هيئة المكتبات
Libraries Commission

الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات
بالشراكة مع هيئة المكتبات السعودية

المؤتمر الرابع والثلاثون
للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية
ودورها في تعزيز الاقتصاد وريادة الأعمال

أعمال المؤتمر
AFLI 34th Conference

الراعي الماسي | الراعي الذهبي | الراعي الفضي

Naseej نسيج
دار المنظومة DAR ALMANDUMAH
ELSEVIER

الرياض- المملكة العربية السعودية

14 – 16 نوفمبر 2023

أعلم 2023

هيئة المكتبات
Libraries Commission

المؤتمر الرابع والثلاثون
للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

أعمال المؤتمر

المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية
ودورها في تعزيز الاقتصاد وريادة الأعمال

الرياض - المملكة العربية السعودية

14 - 16 نوفمبر 2023

أعضاء المكتب التنفيذى للاتحاد العربى للمكتبات و المعلومات

د. نبهان بن حارث الحراصي	رئيسا	(عمان)
د. هبة محمد إسماعيل	نائب رئيس	(مصر)
أ. نبيل بن عمار	أمين سر	(تونس)
أ. المنجي بن سالم داود	أمين مال	(تونس)
د. ماجد محمد عبده أبوشرحه	عضوا	(السعودية)
أ. حسن السعفي	عضوا	(ليبيا)
أ. ياسر بابكر محمد عيسي	عضوا	(السودان)

اللجنة العلمية للمؤتمر

أ. د. ربحي عليان	رئيس اللجنة	الأردن
أ. د. منصور الزامل	عضواً	السعودية
أ. د. محمد أبراهيم	عضواً	مصر
د. عبد الرزاق مقدمي	عضواً	تونس
د. نضيرة عاشور	عضواً	الجزائر
د. أنغام حسين	عضواً	العراق
د. عفاف محمد الحسن	عضواً	السودان
د.نزهة ابن الخيط	عضوا	المغرب
د.ماجد أبوشرحه	عضوا ومنسق اللجنة	السعودية

التدقيق اللغوي :

عبد الله الصنوي - اليمن

زياد ميمان - سوريا

المقدمة :

تشكل المكتبات ومؤسسات المعلومات دوراً رئيسيًا في بناء المجتمع، وتحديد هويته، والاعتزاز بقيمه، وهي الضامن لبث روح التسامح، وفهم الآخر، والتفاعل الحضاري مع المختلف، كما تؤدي المكتبات أدوارًا ثقافية وحضارية غاية في الأهمية تتمحور حول قدرتها على رفع الوعي، وتعليم المهارات والمعارف، وتعزيز اقتصاد المعرفة. وتعد المكتبات ومؤسسات المعلومات أحد ممكنات الاستراتيجية الوطنية.

ويتوقع أن يتطور الدور الثقافي والحضاري الذي تؤديه المكتبات، لتؤدي أدوارا حديثة وعصرية تتمثل في قدرتها في دمج الثقافة بالاقتصاد، وتفعيل ما يعرف بـ"الصناعات الإبداعية الثقافية"، وتعزيز الاقتصاد الإبداعي القائم على توظيف الإبداع في كل مناشط الثقافة مما يجعلها تنسجم مع متطلبات الحاضر والمستقبل، وتتفاعل معها الأجيال الحديثة، وتتوغل فيها التقنيات والتكنولوجيا. كما ستسهم المكتبات بشكل فعال مستقبلاً في "الاقتصاد البنفسجي" Purple economy وهو الاقتصاد القائم على الاستثمار في الثقافة، وجعلها قطاعًا حيويًا يتميز بالإبداع، والقدرة على الانسجام مع المتغيرات، والاستدامة. والأمل كبير لتحول المكتبات ومؤسسات المعلومات إلى مراكز تعليم وتعلم فاعلة، مراكز تتفاعل مع محيطها بطريقة إبداعية، تصل إلى أفراد المجتمع، وتتحسس احتياجاتهم، وتوفر لهم التقنيات، والأدوات، والوسائل، تماماً كما توفر لهم مصادر المعلومات المختلفة.

محاور المؤتمر

أولا: العائد على الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات

- المكتبات ومؤسسات المعلومات والاستثمار في الثقافة وتحويلها إلى منتجات
- المكتبات ومؤسسات المعلومات ودعم الصناعات الإبداعية والثقافية و اقتصاديات المعرفة
- تطبيقات نماذج قياسات العائد/المنفعة والقيمة المتوقعة على الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات المباشرة وغير المباشرة
- الاستراتيجيات الوطنية الثقافية بالدول العربية و أثرها على تعزيز الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات
- السياسات التسويقية لتعظيم العائد على الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات
- المكتبات ودورها في تعزيز اقتصاديات التعليم

ثانياً: ريادة الأعمال في قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات

- فرص وتحديات ريادة الأعمال في قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية
- المكتبات ومؤسسات المعلومات وريادة الأعمال
- التمويل الجمعي crowdfunding وريادة الأعمال
- أثر السياسات والقوانين على التنافسية والاحتكار في الصناعات المعلوماتية في الوطن العربي.

ثالثاً: تطلعات المكتبات ومؤسسات المعلومات ودورها الريادي في الاقتصاد البنفسجي

- الاقتصاد البنفسجي من حيث المفهوم والتطلعات المستقبلية
- المنتجات المعلوماتية والمعرفية كموارد اقتصادية ورأسمالية ودورها في الاقتصاد المعرفي والاقتصاد القائم على المعرفة العائد الاقتصادي من إنشاء وتطوير التكتلات لإدارة المصادر الرقمية
- تعاون المكتبات وشراكتها مع المؤسسات الثقافية المختلفة لتعزيز النشاط الثقافي.

رابعاً: التمويل وإدارة الموارد المالية بالمكتبات في ظل الأزمات

- الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات
- الأساليب المبتكرة لترشيد الإنفاق في المكتبات ومؤسسات المعلومات في ظل الأزمات
- تقييم المخاطر في قطاع المكتبات ودورها في إدارة الموارد المالية وتخطيط الميزانية
- الأساليب المبتكرة لتمويل وزيادة العائدات المالية بالمكتبات ومؤسسات المعلومات

المحتويات

	المؤلف	عنوان البحث	ص
أولاً: العائد على الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات			
01	شهد عبد الله صالح المطرفي	استراتيجية المحيط الأزرق كمدخل تسويقي لخدمات المكتبات الأكاديمية: مكتبة جامعة الملك عبد العزيز	19
02	د. شذى حمدالله محجوب حمدالله	دور منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) في دعم وتعزيز اقتصاديات التعليم وإدارة المحتوى الرقمي: تجربة جامعة النيلين بالسودان	41
03	الشفاء عبد العزيز السلومي محمد ناصر الهلال	صناعة المنتجات المعلوماتية المبتكرة: المكتبة الرقمية السعودية (الفرص والمتطلبات) دراسة وصفية	63
04	إيمان العلـــوي	الاستراتيجية التونسية لتعزيز الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات: البطولة الوطنية للمطالعة أنموذجاً	83
05	ا. د. سهامه غفوري علي	وضع استراتيجية تطويرية للارتقاء بواقع استثمار برامج التدريب في المكتبات الجامعية: المكتبة المركزية لجامعة تكريت إنموذجا	101
06	أ. د. السيد صلاح الصاوي أ. آسيا علي التوبية أ. سعادة عامر الذهلية	فوائد استثمار السجلات الصحية الإلكترونية في تقديم الرعاية الصحية في وزارة الصحة بسلطنة عمان: المستشفى السلطاني نموذجاً	131
07	د. شريف قوعيش	الاستراتيجية الثقافية الوطنية الجزائرية وأثرها على تعزيز الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات.	153
08	منال الشهراني أحلام المطيري	استثمار خِدمات المعلومات في مكتبات المستقبل في ظل رؤية 2030 (مقترح مكتبة ربحية)	175
09	هاني عبد اللطيف الحاجي	الأساليب التقنية لدعم المنتجات وتعزيز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة - دراسة تقييمية على مواقع المكتبات الذكيّة السعودية	199
10	محمد مهدي أحمد مصطفى	عصر الانتباه الرقمي ودوره في بناء اقتصاديات المعرفة والتسويق في مؤسسات المعلومات العربية	227
11	أ.د. محمد يوسف مراد حمودة	السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجلس التعاون الخليجي: دراسة تحليلية تقويمية	249

12	د. فاتن حمد أ. عبدالله بن سالم الهنائي	الصناعات الموسيقية ودورها في تحقيق التنوع الاقتصادي: المكتبة الموسيقية بدار الأوبرا السلطانية في سلطنة عُمان أنموذجاً	289
13	د. عبد الله فاضل الحيالي	القياس الاقتصادي لأثر تقنية المعلومات والاتصالات في اقتصاد المعرفة دراسة حالة دول مجلس التعاون الخليجي-	305
14	د. أحمد محمد عثمان د. محمد أحمد الخواض	استراتيجيات الاستثمار الاقتصادي للأرشيفات السمعية والبصرية: تلفزيون السودان انموذجاً	321
15	حمد محمد العزري أميرة سالم الكعبية ماريا عبد الله المعمرية	استخدام منهج التفكير التصميمي في رفع جدوى الخدمات المعلوماتية وخفض تكلفتها: المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس أنموذجاً	337
16	د. أسامة محسن هندي	توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات لتحسين عمليات التسويق وفرص تعظيم العائد على الاستثمار فيها	355
17	أ.د. نعيمة حسن جبر	المحتوى الفكري في بيئة الذكاء الاصطناعي والدور المستقبلي لاختصاصي المعلومات في استثمار المعرفة	389
18	خلود خالد محمد البريكي أصيلة سليم راشد المعمري نصرى علي سليمان الغافري	أثر السياسات التسويقية المتبعة في المكتبات العامة على تعزيز خططها الاستثمارية: دراسة حالة على مجموعة من المكتبات الأهلية العامة - بسلطنة عمان	405
19	أ د. فضل عبدالرحيم عبدالله د. نادية مصطفي العيدروس	دور ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية في إدارة المصادر الرقمية ودعم الاقتصاد القومي	425
20	د. رميساء سُدوس أ.يونس سُدوس	مساحات الصناع Mekerspaces بالمكتبات العمومية: ثورة جديدة لدعم الصناعات الابداعية والثقافية بالمجتمعات	455
21	هند محمد أحمد الخوصي إسراء محمد ابراهيم نسرين سيد سلامة حسين عبد الفتاح على	التسويق الإلكتروني في ظل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي في المكتبات	477
22	إسراء أمين سيد أمين	دور تقنية الميتافيرس في تسويق المحتوي بالمكتبات المفتوحة العربية في عصر الاقتصاد البرتقالي: دراسة استشرافية	497
23	د. عبد الرّزاق مقدمي د. بسمة البصير	مستقبل المكتبات ومراكز المعلومات السمعية البصرية في ظلّ استراتيجية الاستثمار في الاقتصاد الثقافي الرقمي بتونس	529

24	علي مفتاح أبو النور نجوى محمد الحفيان	الخطة الاستراتيجية الليبية لتطوير الثقافة والتنمية المعرفية 2023م – 2033م ودورها في الوصول إلى مجتمع المعرفة والاستثمار فيه من خلال المكتبات ومؤسسات المعلومات	557
25	أ.د أحمد بن حمد الربعاني أ. أسماء بنت مبارك بني عر ابة أ. سعاد بنت ناصر المحرزية	دور مكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 - 2040 من وجهة نظر الموظفين	569
26	د.أيمن صالح علي رحمة	تعزيز الصناعات الإبداعية والثقافية والاقتصاد المعرفي : مكتبة بربر العامة ووزارة الثقافة والإعلام والاتصالات بولاية نهر النيل-السودان نموذجا	603
27	طرفة بنت عبد العزيز الشريف	استثمار إنتروبيا المعرفة كمفهوم متطور لدعم الصناعات الإبداعية المبنية على اقتصاديات المعرفة	625
28	أسماء علي السلامية د. نهان حارث الحراصي	دور الصناعات الإبداعية في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة في سلطنة عمان	643
29	د. عمر عباس الشريف عمر د. نصر الدين بابكر عبد الباسط النقيب	دور المكتبات الجامعية في دولة الإمارات العربية المتحدة في تشجيع الابتكار وتحقيق التنمية المستدامة	663
30	د. عصام محمد عبيد	المنتجات المعلوماتية كمورد اقتصادي قائم على المعرفة: (مقياس إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي في القطاع غير الربحي أنموذجاً)	699
31	عاهد عبد القادر عبد الفتاح أبو عطا رامي حامد إبراهيم الهنداوي	الدّور الوسيط لاقتصاد المعرفة في قياس أثر رأس المال الفكريّ على الإبداع في المكتبات الجامعيّة (دراسة تطبيقيّة على الجامعات الفلسطينيّة بالمحافظات الجنوبيّة)	731

ثانياً: ريادة الأعمال في قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات

32	أ.د. أماني محمد السيد د.. عبد الله المحضار	دَور المَكْتبات العامّة في دَعْمِ رِيادَة الأَعمال والمَشْروعات الصَّغيرة: دِراسَة استِكْشَافِيَّة لخَدَمَات وبرامج وأنشطة المكتبات العامّة بالدُّول العَربيّة	765
33	أ. د. اليا سيد عبد حافظ د. نور الدين عثمان فادية محمد	المكتبات العامة وخدماتها ومشاريعها الابتكارية في توفير فرص عمل وزيادة إيراداتها	815

34	د. هندي عبدالله هندي	التوجهات الاقتصادية الحديثة في المكتبات العامة المصرية: دراسة ميدانية	843
35	د. أحمد ماهر خفاجة شحاتة د. نورالدين عثمان د. ناهد سالم	ريادة الأعمال بالمكتبات الأكاديمية العمانية:دراسة استكشافية للواقع واستشرافية للمستقبل	867
36	خديجة بنت يحيى بن هلال العبرية د. أحمد ماهر خفاجة شحاتة	واقع ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس	893
37	د.عبدالله الحاج إبراهيم أ .سميحة العابدي	دور مكتبات جامعة صفاقس في دعم ريادة الأعمال: الواقع والآفاق	933
38	أ. بشرى الحضرمية أ. د أحمد الربعاني أ. أسماء بني عر ابة زهره المعمرية	اتجاهات العاملين في المكتبات نحو ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان	959
39	خديجة بنت عبد الله اليحيائية	واقع المكتبات العامة في تعزيز ريادة الأعمال في سلطنة عمان	987
40	إبراهيم ياسر أبو الوفا عيسى أحمد قر اقع	عوامل النجاح الحرجة لممارسة الأعمال الريادية في المكتبات من وجهة نظر العاملين في المكتبات الفلسطينية	1009
41	د. نضيرة عاشوري د. محمد الصالح نابتي	دور الحاضنات بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية في دعم ريادة الأعمال وفقا للقرار الوزاري 1275: حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2 أنموذجاً	1027
42	طارق حامدي صالح محمد العزري	ريادة الأعمال في الأرشفة الإلكترونية	1059
43	صفاء بنت علي الهاشمية بدرية بنت سعود السيابية زكي بن جمعة الهاشمي خلود بنت سالم العبرية	فرص ريادة الأعمال في المكتبات: (المكتبات الطبية بوزارة الصحة نموذجاً)	1079
44	رقية بنت خلفان العبدلية ابتسام بنت سعيد الشهومية أميرة بنت مبارك السالمية	المكتبات العامة في سلطنة عمان ودورها في دعم ريادة الأعمال: دراسة ميدانية	1097

45	نورالدين محمد الشيخ عثمان أحمد ماهر شحاتة فاطمة صالح إبراهيم	دور ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات لتحسين الاقتصاد الرقمي في سلطنة عمان	1113
46	أ.م.د. ياره ماهر محمد قناوي	دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية بمصر: دراسة ميدانية	1131
47	د.محمد أحمد ثابت	مؤسسات المعلومات العربية وممارسات دعم ريادة الأعمال الرقمية: (دراسة استطلاعية)	1169

ثالثاً: تطلعات المكتبات ومؤسسات المعلومات ودورها الريادي في الاقتصاد البنفسجي

48	د. وسام مصلح	دور المكتبات العامة في دعم نمو الاقتصاد البنفسجي نموذج المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة	1201
49	أ.د. ربحي مصطفى عليان د. هدى زيدان عباس	رأس المال الفكري وأهميته لمؤسسات المعلومات	1243
50	د. شيماء فاروق محمود شعلان	التحول الرقمي ودوره في الحفاظ على التراث الفكري بالمكتبة الوطنية: مكتبة دار الكتب والوثائق القومية بمصر نموذجا	1265
51	د. فاتن فتحي حمد إسراء أمين سيد أمين	واقع استخدام تقنية الواقع المعزز في المتاحف الأثرية في القاهرة في زمن الاقتصاد البنفسجي	1301
52	إيمان سعيد جعفر	استراتيجية مقترحة لتطوير مكتبة المسجد النبوي في ضوء متطلبات الاقتصاد البنفسجي	1325
53	محمود عبد الناصر إبراهيم محمد	تأثير المتاحف المستدامة في تعزيز دور الاقتصاد البنفسجي بجمهورية مصر العربية: "دراسة حالة للمتحف القومي للحضارة	1347
54	د. محمد ناصر داؤد صالح جودات أ. فوزية عبدالقادر حاج عمر محمد عثمان أ. عامر باشا الضهاري عجبنا	جهود مؤسسات المعلومات في تعزيز عملية الفعل السياحي الثقافي بالسودان: من وجهة نظر العاملين فيها	1367
55	د. رشا أحمد محمود رشدان	تَبَنّي مفهوم الاقتصاد البنفسجي في المكتبات المدرسية من أجل تحقيق التنمية المستدامة من خلال توعية الطلاب، وإبراز الجوانب الثقافية للسلع المحلية والاستهلاك الاقتصادي	1425

56	محمد ناصر الهلال	توظيف الاقتصاد الإبداعي في المكتبات الأكاديمية دراسة حالة: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود	1453
57	محمد بن علي موسى خبراني	دور مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية نحو تعزيز الاقتصاد البنفسجي في ظل رؤية 2030: دراسة تحليلية	1467
58	حليمة بنت بدر الجبرية نجاة بنت حمد اليحمدية نورة بنت عامر الخاطرية	دور التعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات الثقافية العمانية في تفعيل النشاط الثقافي والإبداعي: دراسة ميدانية	1493
59	يسرا جعفر مضوي	الاقتصاد البنفسجي ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مكتبة قطر الوطنية- في ضوء رؤية قطر الوطنية 2030	1521
60	أ.د. قموح ناجية أ. بو النمر حليمة أ.د.بن القايد تبورة	الاقتصاد البنفسجي ووسائل تطبيقه في المكتبات ومؤسسات المعلومات: دراسة نظرية	1549
61	أ. بدربن سالم الرحي خالصة بنت عبد الله البراشدية	دور المستودعات الرقمية الوطنية في تعزيز الاقتصاد البنفسجي "مستودع (شعاع) أنموذجاً	1565
62	د بشاير سعود الرندي	آليات توظيف الاقتصاد البنفسجي: (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي نموذجاً)	1581
رابعاً: التمويل وإدارة الموارد المالية بالمكتبات في ظل الأزمات			
63	د. عادل إسماعيل حمزة أ مظفر عبد أنور الرحيم فقيري أ. عبد الله عوض الكريم حاج أحمد	اتجاهات المكتبات الجامعية السعودية نحو استخدام البرمجيات مفتوحة المصدر لتحسين كفاءة الانفاق	1597
64	أ. د. بوعناقة سعاد ط. د. عطاء الله ريان جديدي رفيق	الإدارة الرشيقة في المكتبات سبيل الحدّ من الهدر: دراسة تطبيقية مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2	1613
65	محمد بن سالم بن ناصر المحروقي	واقع التمويل المالي والأساليب المبتكرة لزيادة العائد المالي لمراكز مصادر التعلم التابعة لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان من وجهة نظر العاملين بها	1635

66	حنين سعود	استخدام الاستخبارات التنافسية لابتكار موارد مالية في مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا (خطة مقترحة)	1657
67	أثير علي الزهران رهف أحمد آل دخيخ إسراء محمد آل حمزة عبير أحمد الغامدي ندى أحمدالزهراني نوف ناصر الغريب د. أحلام حسين الصادق	استخدام إنترنت الأشياء في مكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للحد من الأزمات والمخاطر: دراسة حالة.	1681
68	د نصرالدين حسن أحمد جمعة م: هبة احمد حسن	تحديات مؤسسات المعلوماتية في السودان في ظل الأزمات ونقص الموارد المالية "دراسة حالة مركز التوثيق والمعلومات - المركز القومي للبحوث"	1707
69	د. فرح سبيتي د. فايز العتيبي	تأثير الأزمة الاقتصادية على الخدمات والعاملين في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي بعد انتشار جائحة كورونا"	1723
70	د. منى فاروق عباس شهوان	الابتكار في دعم ميزانية المكتبة: دراسة تخطيطية لمكتبة مدينة نصر العامة (القاهرة)	1763
71	د. نايفة بنت عيد بيت بن سليم	فاعلية تقييم المخاطر في إدارة الميزانية المالية (المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس نموذجاً)	1785
72	أ. فهيمة أحمد محمد الشائي أ. ليله محمد السنوسي عمران أ. نصراء محمد بن حمد العوفي	الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات مكتبة كلية الآداب جامعة طرابلس نموذجاً	1805
73	د. إصلاح خطاب محمد خطاب	ترشيد الإنفاق في المكتبات الجامعية في مصر لمواجهة ضعف الميزانية	1831
74	د. منال السيد أحمد علي	نحو طرق ابداعية جديدة لدعم الموارد المالية بمؤسسات المعلومات الجامعية السعودية	1851
75	عبد الله بن سالم بن سعيد الهنائي د. نهان بن حارث بن ناصر الحراصي د. السيد صلاح الصاوي	خطط واستراتيجيات المكتبات الأكاديمية في سلطنة عمان لمواجهة الأزمات الاقتصادية	1869
76	حسناء بنت سعيد بن علي الحرملية يعقوب بن علي بن حمود البوسعيدي	موازنات المكتبات الجامعية العمانية، التحديات والحلول : دراسة تحليلية	1893

77	د. سالم سالمين حميدان	دور إدارة المعرفة في تعزيز إدارة مخاطر البجعة السوداء في المكتبات ومؤسسات المعلومات	1907
78	د. أماني بنت عبد القوي السلمي د. ضحى بنت حسن السريحي	نموذج ابتكاري مقترح لتطوير مداخيل المكتبات	1921
79	حليمة بنت بدر الجبرية نورة بنت عامر الخاطرية	مدى تأثير الأزمة الاقتصادية على موازنة المكتبات الجامعية في سلطنة عُمان	1967
80	د. آلاء محمد عبد الغفارمحمد د. رشا أحمد محمود رشدان	دور مكتبات مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا بمصر (STEM Egypt)في دعم الأفكار الإبداعية للطلاب وتشجيع الصناعات المبتكرة	1987
81	د. اسماء الوريكات	Contribution of libraries and information institutions in adopting dimensions of the purple economy: Center of Excellence for Jordanian Public University Library Services as a model	2023
82	نهاد بنت علي الهادية سالمة بنت سليمان الريامية	Exploring Creative Entrepreneurship in the Creative Industries: A Case Study of Oman's Library Sector	2041

كلمة رئيس الاتحاد

د. نبهان بن حارث الحراصي

خلال حقبة تاريخية طويلة وممتدة شاركت المكتبات ومؤسسات المعلومات بأدوار كبيرة ومهمة في سبيل تشكيل وعي الشعوب، واستمرار التقدم الحضاري، وتعزيز الانتماء والهوية، وتطورت الأدوار دائما لتحاكي وتتماثل مع متطلبات العصر، وتستجيب لحاجة الناس، ونعيش اليوم دوراً حديثاً للمكتبات يتمثل في تعزيز الوعي حول ريادة الأعمال، والاستثمار في الاقتصاديات القائمة على المعرفة، وهذه اتجاهات تعزز القيمة المضافة للبيانات والمعلومات التي توفرها المكتبات ومختلف مصادر المعلومات .

ومن منطلق التطورات الكبيرة التي تشهدها المكتبات، جاء التركيز في مؤتمر هذا العام على المساهمة التي يمكن للمكتبات ومؤسسات المعلومات أن تقوم بها لتعزيز العائد الاقتصادي وتنشيط الاقتصاد البنفسجي القائم على الاستثمار في الثقافة وتحقيق العوائد المادية .

واتضح من خلال الأوراق العلمية المقدمة في هذا المحور بأن المكتبات كمؤسسات ثقافية يمكن أن تساهم في الصناعات الإبداعية وهي ركيزة للاقتصاد البنفسجي، كذلك يمكن أن تساهم المكتبات بما تملكه من رصيد معرفي وقواعد بيانات علمية في تعزيز البحث العلمي والابتكار وتسهيل تطبيقه وممارسته على أرض الواقع. طرحت الأوراق العلمية المقدمة الكثير من الرؤى والمقترحات لتعزيز موارد المكتبات وتعزيز استقلاليتها المالية وتنشيط شراكاتها مع القطاع الخاص .

المحور الآخر الذي تم تعاطيه بمجموعة كبيرة من الأوراق العلمية هو دور المكتبات في ريادة الأعمال. وهو اتجاه حديث برز بشكل واضح خلال العقد الماضي في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي .

وللمكتبات في هذا الشأن دوراً في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال، وإتاحة المعلومات وتنظيم المحاضرات والندوات المتعلقة بفرص العمل والمشاريع الابتكارية التي يمكن أن تحقق عوائد اقتصادية مستدامة .

تطرح الأوراق العلمية المقدمة في هذا المحور مجموعة من فرص العمل في العالم الرقمي، وهو مجال مرتبط بالحاجة الدائمة للمعلومات التي يمكن أن توفرها المكتبات ومؤسسات الأرشيف، مما يعزز التكامل بين بيئة العمل والمعلومات .

استقبلت اللجنة العلمية للمؤتمر حوالي 270 مستخلصاً علمياً من كافة الدول العربية، وصلت منها بالنص الكامل 124، وبعد إجراءات التحكيم تم قبول 82 ورقة علمية .

إن المشاركة الواسعة للباحثين في هذا المؤتمر تعكس الجاذبية الكبيرة التي تتميز بها المملكة العربية السعودية لاحتضان الفعاليات العلمية الكبرى، والانتماء الكبير من المتخصصين في قطاع المكتبات والوثائق والأرشيف للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات كونه المظلّة الأكبر والأشمل للعاملين في المجال .

الجهود التي بذلتها اللجنة العلمية بقيادة الأستاذ الدكتور ربحي عليان وكافة أعضاء اللجنة كانت مضاعفة واستثنائية، فالأمر ارتبط بعدد كبير جداً من الأوراق العلمية، مقابل وقت محدود لتقديم تقارير التحكيم والرد على الباحثين، ويحسب للجنة محاولتها الدائمة للحفاظ على مستوى جودة الأبحاث، ومطالبتها بإجراء تعديلات منهجية على مجموعة كبيرة منها قبل اتخاذ القرار النهائي بشأنها. وجاء رفض مجموعة منها لعدم توافقها مع محاور المؤتمر المحددة سلفاً، ونأمل أن تساهم الأوراق المنشورة في مواصلة الجهود البحثية في إعطاء أدوار للمكتبات في تعزيز الاستثمار في قطاع الثقافة، وكذلك في ريادة الأعمال والصناعات الإبداعية .

استكملت الجهود بالعمل الكبير الذي استلزمه تصميم هذا الكتاب وما قامت به الأستاذة الدكتورة سوهام بادي، وكذلك الأستاذ لطيفة بن عزيز كان كبيراً ومتميزاً، واشكر أيضا كلا من الأستاذ عبد الله صنوي والأستاذ زياد ميمان على مراجعتهما اللغوية لكافة الأوراق العلمية المقبولة .

أتوجه بأسمى عبارات الشكر والعرفان لهيئة المكتبات السعودية لاستضافتها المؤتمر وتسخيرها كافة الإمكانيات والجهود لإنجاحه، والشكر موصول للجنة المنظمة التى عملت لمدة عام بتفان وجدية عالية للتحضير للمؤتمر، وإخراجه بصورة مشرفة. وأخص بالشكر سعادة الدكتور عبد الرحمن العاصم رئيس الهيئة، والعاملين في الهيئة ومكتبة الملك فهد الوطنية، كما أشكر الزميل العزيز الدكتور ماجد أبوشرحة على متابعته كل أعمال المؤتمر مع الجهة المضيفة، والزملاء والزميلات أعضاء المكتب التنفيذي، ورؤساء وأعضاء لجانه المختلفة.

المحور الأول:

العائد على الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات

استراتيجية المحيط الأزرق كمدخل تسويقي لخدمات المكتبات الأكاديمية :مكتبة جامعة الملك عبد العزيز

شهد عبد الله صالح المطرفي
باحثة دكتوراة علم المعلومات - إدارة المعرفة
جامعة الملك عبد العزيز- السعودية

الملخص:

يُناقش البحث دور استراتيجية المحيط الأزرق كمدخل تسويقي لخدمات المكتبات الأكاديمية، بالتطبيق على مكتبة جامعة الملك عبد العزيز في جدة، وذلك بالتعرف على دور استراتيجية المحيط الأزرق في التسويق، وعلى خدمات ومصادر المعلومات المتاحة للتسويق في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز، واقتراح مشاريع تسويقية في ضوء استراتيجية المحيط الأزرق لخدمات ومصادر المعلومات في المكتبات الأكاديمية، والتعرف على التحديات والمخاطر إزاء تطبيقها للاستراتيجية، حيثُ اعتمد البحث على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى. واستخلص البحث مجموعة من المشاريع التسويقية المقترحة في ضوء استراتيجية المحيط الأزرق لخدمات مكتبة جامعة الملك عبد العزيز تم تقسيمها إلى ثلاثة محاور وهي (العقود - الخدمات - الاستشارات)، ومن ثم استنتاج التحديات والمخاطر المحتملة. وتوصل البحث إلى أن مكتبة جامعة الملك عبد العزيز تمتلك القدرة على تسويق خدماتها ومصادرها لمستفيدين غير محتملين خارج نطاقها، وذلك نتيجة لموقعها بين الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في مدينة جدة، والتي تخولها إلى إنشاء سوق جديدة خالية من المنافسة، بالإضافة إلى طرحها لمجموعة من المنصات والخدمات كاستجابة لمتطلبات التحول الرقمية كمنصة المقررات الدراسية (VitalSource)، ومنصة (Audioketab)، وأوصى البحث بإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في مجال توظيف استراتيجية المحيط الأزرق في مجال المكتبات، وإلى تبني مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز المشاريع المقترحة قيد البحث والعمل على تطويرها.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية المحيط الأزرق – المكتبات الأكاديمية – خدمات المكتبات – تسويق خدمات ومصادر المعلومات – التسويق.

مقدمة:

تحتل المكتبات الأكاديمية مكانة مهمة في دعم الابتكار والبحث العلمي، وتمكين منسوبي المجتمع الأكاديمي من المساهمة في تعزيز الاقتصاد المعرفي، لذا كانت الحاجة مستمرة لتطوير منظومتها الاستراتيجية والتنفيذية في تحقيق مستهدفاتها في خطط التنمية المستدامة، ويُحقق الرؤى خصوصاً في المجال التعليمي والمعرفي، بالسعي إلى تطوير خدماتها ومصادرها من تقليدية إلى رقمية تتماشى مع التطورات الحديثة والمتلاحقة في مجال التكنولوجيا والاتصالات، ومتطلبات واحتياجات الأجيال الجديدة المعاصرة لهذه التطورات. ولكي يكتمل دورها في هذا الخصوص يتطلب منها استثمار الاستراتيجيات والطرق الإدارية الحديثة في استقطاب وجذب المستفيدين لخدماتها ومصادرها المعلوماتية وتسويقها، ومن ضمن هذه الاستراتيجيات الحديثة هي استراتيجية المحيط الأزرق التي تهدف في إعدادها وتنفيذها إلى ابتكار سوق جديدة، أو مساحة لتسويق الخدمات والمصادر المعلوماتية بالبعد عن المنافسة، وطرح مشاريع تسويقية نوعية تساهم في زيادة أعداد مستفيديها، بالتركيز على إنشاء طلب جديد بالكُلية وطرحه لمستفيدين غير محتملين، مما يُعزز من مكانتها، ويساهم في اتساع رقة خدماتها ومصادرها. حيثُ يذكر (شاهين،2022) أن استراتيجية المحيط الأزرق تركز على الانسحاب من الأسواق التقليدية والتي تتميز بمنتجاتها المعروفة، وازدحامها بالمنافسين، والبحث عن الأسواق التي لم توجد بعد والإبحار فيها؛ بهدف تطوير المنتج الحالي أو ابتكار منتج جديد، وإنشاء حصة سوقية جديدة باستهداف مستفيدين جدد، والاستفادة من الفرص الجديدة لتحقيق الميزة التنافسية.

فهذه الاستراتيجية تعتمد في الأساس على تكوين الأهداف والرغبات دون نزاعات أو منافسات شرسة للبقاء (قمصاني،2022)، فمفهوم المحيط الأزرق يُمكِّن المؤسسات من التفكير والابتكار في أعمالها وخدماتها ومنتجاتها، بما يضمن لها تحقيق ربح أو منفعة مستدامة (Bekmurodova, 2022). فهي تُحدد سوقاً لمنتج أو خدمة تكُون فيه المنافسة ضئيلة أو معدومة، مصممة لإيجاد الفرص للتسويق والبقاء على قيد العمل والإنتاج (Išoraitė & Alperytė,2022). وبذلك سيقدم هذا البحث أفكاراً لتطبيق استراتيجية المحيط الأزرق كمدخل تسويقي لخدمات ومصادر مكتبة جامعة الملك عبد العزيز، وطرح مشاريع تستهدف إنشاء سوق أزرق جديد في مجال خدمات ومصادر المعلومات في الأوساط الأكاديمية في مدينة جدة.

مشكلة البحث:

إن رسالة المكتبات بوجه عام مهما اختلفت اختصاصاتها وأنواعها تسعى إلى تقديم الخدمات ومصادر المعلومات لعموم المستفيدين، مما يُحقق أهدافها وتطلعاتها، ويُساهم في إثراء المحتوى العلمي، وتزويد المجتمع الأكاديمي من أعضاء هيئة تدريس وطُلاب وباحثين بما يُناسب احتياجاتهم المعلوماتية والمعرفية،

ولذلك أدت الحاجة إلى تسويق هذه الخدمات والمصادر وإتاحتها بطريقة جذابة وأكثر إبداعية، بابتكار قيمة جديدة لها بالبحث عن مساحات نوعية تطرح فيها المكتبة الأكاديمية وتسوق خدماتها ومصادرها وتوسع بذلك قاعدة جمهورها المستفيد، بتطبيق استراتيجيات حديثة في التسويق، كاستراتيجية المحيط الأزرق، وبذلك تتمثل مشكلة البحث الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

ما دور استراتيجية المحيط الأزرق كمدخل تسويقي لخدمات مكتبة جامعة الملك عبد العزيز؟

أهداف البحث:

إن الهدف الرئيسي الذي يُناقشهُ البحث هو **التعرّف على دور استراتيجية المحيط الأزرق كمدخل تسويقي لخدمات المكتبات الأكاديمية**، عبر الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرّف على دور استراتيجية المحيط الأزرق في التسويق.
2. التعرّف على الخدمات والمصادر المعلوماتية المتاحة للتسويق في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز.
3. تقديم مشاريع تسويقية مقترحة في ضوء استراتيجية المحيط الأزرق لخدمات مكتبة جامعة الملك عبد العزيز.
4. التعرّف على التحديات والمخاطر التي تواجه المكتبات الأكاديمية في ظل تسويق خدماتها ومصادرها عبر تطبيق استراتيجية المحيط الأزرق.

تساؤلات البحث:

يتمثل سؤال البحث الرئيسي في: **ما دور استراتيجية المحيط الأزرق كمدخل تسويقي لخدمات مكتبة جامعة الملك عبد العزيز؟** ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما دور استراتيجية المحيط الأزرق في التسويق؟
2. ما الخدمات والمصادر المعلوماتية المتاحة للتسويق في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز؟
3. ما المشاريع التسويقية المقترحة في ضوء استراتيجية المحيط الأزرق لخدمات مكتبة جامعة الملك عبد العزيز؟
4. ما التحديات والمخاطر التي تواجه المكتبات الأكاديمية في ظل تسويق خدماتها ومصادرها عبر تطبيق استراتيجية المحيط الأزرق؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث كمحاولة لتأصيل مفهوم استراتيجية المحيط الأزرق وأبعادها وأُطرها، والاستفادة منها في تسويق خدمات ومصادر المكتبات الأكاديمية، والاستناد على خطوات البحث العلمي في استثمار مبادئ وأفكار وتوجهات الاستراتيجية الزرقاء في تقديم مقترحات ومشاريع نوعية كمدخل تسويقي لخدمات ومصادر المعلومات الأكاديمية، وذلك بهدف التطوير والتحسين المستمر، والمساهمة بحثياً في رسم الطريق

للإدارة والقائمين على المكتبات الأكاديمية في توظيف ما يستجد في مجال الاستراتيجيات والطرق الحديثة للتسويق في بيئة المكتبات مما يدعم الأهداف والتطلعات والرؤى، ويجعلها مواكبة لكُل ما هو جديد ومستحدث، ويوسع المجال لمزيد من الدراسات والأبحاث بهذا الخصوص.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: الإنتاج الفكري العربي والأجنبي في موضوع استراتيجية المحيط الأزرق والتسويق.

الحدود الزمانية: أُنجز البحث في سنة 2023م.

الحدود المكانية: مكتبة جامعة الملك عبد العزيز – السعودية.

منهج البحث:

نظراً لطبيعة البحث وأهدافه، تم الاعتماد على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، والذي ينطوي على مراجعة الدراسات السابقة والإنتاج الفكري في الموضوع قيد البحث، والتحقق من الخدمات والمصادر المعلوماتية المتاحة للتسويق في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز عن طريق تحليل الموقع الإلكتروني للمكتبة، والخروج بمشاريع تسويقية مُقترحة في ضوء استراتيجية المحيط الأزرق لخدمات المكتبات الأكاديمية.

الدراسات السابقة:

نستعرض في هذا الجزء الدراسات السابقة التي تناولت استراتيجية المحيط الأزرق في المكتبات الأكاديمية، أو في الجامعات، أو في القطاعات المختلفة شريطة أن تربط ما بينها وبين التسويق وأنواعه وهي كالتالي:

- دراسة (عبداللطيف، 2023) والتي هدفت للتعرف على مفهوم تسويق الخدمات الجامعية بالجامعات المصرية في ضوء استراتيجية المحيط الأزرق، والواقع التسويقي للخدمات الجامعية في جامعة سوهاج ، وتقديم توصيات ومقترحات إجرائية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الموضوع، واستخدمت المنهج الوصفي، وأداته الاستبانة، وتوصلت إلى وجود استراتيجية تسويقية واضحة، والاهتمام بالتخطيط الجيد من قبل الجامعة والحرص على رصد رضا المستفيدين من الخدمات، واتفقت العينة على أنه يمكن للجامعة تطبيق استراتيجية المحيط الأزرق لتحقيق الميزة التنافسية عبر ايجاد تخصصات جديدة، واستبعاد كل ما يعيق نجاح العملية التعليمية، والتخصصات ذات الجودة المنخفضة، وتقليص الخدمات الجامعية التي لم تعد ذات فائدة، والأعمال والعمليات لتقليل الهدر، ومواكبة المستجدات والاعتماد على التشريعات الجديدة، ووضع تشريعات وقوانين تدعم الابتكار والابداع لدى العاملين فيها وتشجيعهم على ذلك، والمشاركة في المتلقيات والمؤتمرات العلمية داخل وخارج المنطقة، وذلك تحقيقاً لأبعاد الاستراتيجية الأربعة وهي: (الاستبعاد - التقليص - الزيادة - الابتكار).

- وناقشت دراسة **(Amir and Al khazraje,2023)** دور استراتيجية المحيط الأزرق في إنشاء مساحة سوق جديد، وهي دراسة حالة على شركة تسويق للمنتجات الغذائية، وهدفت الى اعتماد الاستراتيجية كاستراتيجية تسويقية، ومناقشة المفاهيم المتعلقة بالموضوع، والكشف على واقع الاعتماد عليها في الشركة قيد الدراسة. واعتمدت على المنهج الوصفي، واداته الاستبانة وتوزيعها على العاملين في (7) شركات متخصصة في المنتجات الغذائية، وتوصلت إلى أن درجة تطبيق استراتيجية المحيط الأزرق في الشركات عينة الدراسة متوسطة، وأن هناك علاقة ارتباط قوية بين تنفيذ الشركات لسياسات المحيط الازرق وزيادة حصتها في السوق، وأنها تزيد من عمليات الابتكار، وأوصت بضرورة نشر ثقافة المحيط الأزرق بين الشركات وإلى إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال.

- وكتطبيق للاستراتيجية في قطاع المكتبات هدفت **دراسة (قمصاني، 2022)** إلى إلقاء الضوء على مفهومي استراتيجية المحيط الأزرق الاستدامة المالية، وبناء خطة مقترحة للاستدامة المالية في ظل تطبيق استراتيجية المحيط الأزرق على مكتبات جامعة الملك عبدالعزيز، ومن ثم تقديم حلولٍ ومقرحاتٍ تُسهم في تأطير خطة الاستدامة المالية التي تم بناؤها، بالاعتماد على المنهج الوصفي كخارطة منهجية متبعة بمراجعة الانتاج الفكري، وحضور ورش العمل في الموضوع، والرجوع إلى إدارة مكتب تحقيق الاستدامة المالية بالجامعة المنشأ في عام 2021م، وأوصت الدراسة بضرورة اعتماد وتبني خطة استراتيجية المحيط الأزرق من الجهة التشريعية بالجامعة، وبربط ميزانية المكتبة بالخطط الاستراتيجية والخطط المماثلة، وعمل جدول زمني لكل مبادرة ومتابعة سير الخطة عن طريق مؤشرات القياس (KPLs) لضمان الاستمرارية وتفادي المعوقات والأخطاء.

- وناقشت **دراسة (شاهين، 2022)** واقع تسويق البرامج المميزة في جامعة بنها، ووضعت تصور مقترح لتطوير تسويق هذه البرامج باستخدام استراتيجية المحيط الأزرق، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة، وقدمت على عينة الدراسة وهم أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، وتوصلت إلى التصور المقترح لتسويق هذه البرامج من خلال الركائز والمبادئ الست لاستراتيجية المحيط الأزرق والتي تمثلت في (إعادة بناء حقوق السوق - التركز على الصورة الكلية - الامتداد إلى أبعد من الطلب الحالي - انتهاج التسلسل الاستراتيجي الصحيح - التغلب على العقبات التنظيمية - بناء التنفيذ في الاستراتيجية)، واستخلصت أن المعوقات المحتملة التي قد تواجه تحقيق التصور هي: ضعف الموارد البشرية المؤهلة، والاستعداد التكنولوجي والتقني، وتوفير الموارد المالية اللازمة للتنفيذ، ومركزية السلطة والإدارة والتمويل واختتمت بأنه هناك ضرورة لمواكبة التطورات والقضاء على التحديات التي تواجه الجامعات لتحقيق ميزة تنافسية.

- وأخيراً هدفت **دراسة (عبد العزيز، 2021)** إلى تقديم إطار مفاهيمي لعمليات التسويق الرقمي واستراتيجية المحيط الأزرق في ظل وجود إجراءات احترازية لكوفيد 19، وتصميم الأهداف التسويقية الرقمية التي تحقق الأداء الجيد للتغلب على الصعوبات التسويقية، وتقديم تصور لاستراتيجية المحيط الأزرق للتحول نحو التسويق الرقمي في ظل عمليات التباعد، واعتمدت على المنهج الاستقرائي الاستنباطي لمراجعة المفاهيم المرتبطة بالموضوع، والمنهج التحليلي لإجراء المسح الميداني، وأداة الاستبانة الموزعة على عينة الدراسة وهي أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في التسويق، ومديرو إدارات التسويق بالمنظمات، والعملاء المستفيدين من المحتوى التسويقي للمنظمات عبر التطبيقات الرقمية والمواقع الإلكترونية. واستخلصت إلى نتائج وهي: أن استراتيجية المحيط الأزرق مقترح مهم للتحول نحو التسويق الرقمي، وذلك بتطبيق أبعادها الأربعة، وأن هذه الابعاد تحقق جودة الأداء التسويقي الرقمي في ظل الجائحة، وأوصت بالأخذ باستراتيجية المحيط الأزرق، ومراعاة الاحتياطات اللازمة عند تطبيقها لكيلا تؤدي إلى نتائج عكسية على العملاء، وإعادة الدراسة بإدخال متغيرات جديدة لدعم الاستراتيجية لمواكبة أي تغيرات أو تطورات في نظم الأعمال الرقمية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت جميع الدراسات السابقة على دور استراتيجية المحيط الأزرق في مواكبة التطورات، واستجابة لها في تقليص التحديات وتحقيق العائد المرجو من عملية التسويق للمنتجات والخدمات بشكل متميز وإبداعي. وقد تناولت الدراسات استراتيجية المحيط الأزرق في قطاعات أو مؤسسات مختلفة منها الجامعات، والمكتبات الأكاديمية، وشركات المنتجات الغذائية، والمؤسسات بشكل عام. وقد هدفت معظم الدراسات السابقة إلى الوقوف على مفهوم استراتيجية المحيط الأزرق، ودورها في التسويق سواءً للخدمات الجامعية، أو البرامج المتميزة، أو المنتجات، أو تحقيق مفهوم الاستدامة المالية، أو التسويق الرقمي، وفيما يختص بالمناهج البحثية المستخدمة فقد اتفقت دراسات (عبد اللطيف، 2023)، و (Amir and Al khazraje,2023)، و (قمصاني، 2022)، و(شاهين، 2022) في استخدام المنهج الوصفي، كأساس منهجي في الإجابة على تساؤلات الدراسة، وتحقيق الأهداف البحثية، في حين اعتمدت دراسة (عبد العزيز، 2021) على المنهج الاستقرائي، والتحليلي. وبذلك أتى البحث الحالي متناولاً دور استراتيجية المحيط الأزرق في تسويق خدمات المكتبات الأكاديمية بالاعتماد على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى لتحقيق أهدافه والإجابة على تساؤلاته.

مصطلحات الدراسة:

- **استراتيجية المحيط الأزرق:**

عرّفها (Alghamdi,2016) بأنها استراتيجية تنافسية وتسويقية تقوم في المقام الأول بالبحث عن أسواق غير مسبوقة، ومساحات غير مأهولة ولم تكتشف من قبل آخرين ومن هُنا أتى التعبير بأنها زرقاء لخلوها من المنافسة والحروب والصراعات السائدة للاستحواذ ورفع المبيعات وكسب الزبائن وخلق الطلب بابتكاره في بقعة لم تتلطخ باللون الأحمر، وعرفها (قمصاني،2022) إجرائياً بأنها "قدرة المكتبات في جامعة الملك عبد العزيز على زيادة مستفيديها، وذلك بالبحث عن شريحة أخرى من المستفيدين خارج الجامعة، وهي استراتيجية تعتمد على تنافس المكتبات نفسها من خلال الإبداع والابتكار".

ويُمكن تعريفها إجرائياً بأنها " هي قدرة المكتبات الأكاديمية على ابتكار سوق جديدة، بطرح مشاريع تسويقية لخدماتها ومصادرها لمستفيدين غير محتملين خارج نطاقها، بهدف توسيع قاعدة جمهورها المستفيد، وتعزيز مكانتها الأكاديمية والبحثية في المنطقة "

- **تسويق خدمات ومصادر المعلومات:**

عرفها (بونيف، 2011) بأنها مجموعة من الأنشطة والأعمال المتكاملة التي تقوم بها إدارة متخصصة بالمكتبة، تسعى إلى إنتاج السلع (الخدمات) وتوفيرها، أو الأفكار للمستفيدين الحاليين أو المتوقعين بالكمية والمواصفات والجود المناسبة بما يتماشى مع احتياجاتهم، في الوقت والمكان المناسب بأقل تكلفة ممكنة، بالتعاون مع الإدارات الأخرى في المكتبة.

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها "مزيج من الإجراءات والعمليات والأنشطة المتبعة في إعداد الخطط التسويقية بما يتناسب مع احتياجات المستفيدين من المكتبة والاتجاهات الحديثة في التسويق، لتوفير الخدمات والمصادر المعلوماتية وترويجها، وقياس رضا وجودة هذه الخدمات والمصادر من أجل التحسين والتطوير، وذلك لضمان استمرارية تحقق رؤية وأهداف المكتبة"

الجانب النظري:

استراتيجية المحيط الأزرق كمدخل تسويقي:

ظهر مفهوم استراتيجية المحيط الأزرق في عام 2005 عندما طرح الباحثان (Kim & Mauborgne) الفكرة المضادة للمفهوم السائد في النهج الاستراتيجي التقليدي القائم على المنافسة والقضاء على المنافسين في مجال الصناعات المشتركة، حيث تم تعريفها بأنها استراتيجية تسويقية حديثة مبدؤها قائم على خلق أسواق جديدة لا منافسة فيها (عمر وجابر، 2021). وبذلك فهي تُركز على الحركة الاستراتيجية ذاتها بوصفها المصدر الحقيقي للابتكار بعكس النهج التقليدي أو ما أسماه الباحثان بالمحيط الأحمر الذي

ينصب في تركيزه على المؤسسة بوصفها مصدر التمييز، وأوضحا أن استراتيجية المحيط الأزرق تشتمل على مجموعة من الأنشطة والقرارات الإدارية الهادفة إلى بلورة الأداء واستنباط مشروع أعمال كبير، يؤدي إلى صناعة محيط أزرق جديد لا تكون فيه أي منافسة (جردات، عمرو والزرير، 2017).

ومن هذا المنطلق تُشير استراتيجية المحيط الأزرق إلى إعداد خطط للابتكارات والصناعات التي لم تخرج بعد إلى حيز الوجود وهي تمثل الفراغ أو المناطق المجهولة من السوق أو تلك المناطق التي لم تُكتشف بعد، ولم يصل إليها المنافسون، وبذلك يتم صناعة الطلب وطرحُه للمرة الأولى، ومن هنا أتت التسمية بالمحيط الأزرق لصفائه وعدم تلوثه بالمنافسة والصراعات الدموية كما يُشير التعبير لماهية المحيط الأحمر (حمودي، 2013).

ويمكن تسليط الضوء على مفهوم استراتيجية المحيط الأزرق بشكل أكثر تحديداً بأنها استراتيجية تنافسية وتسويقية تقوم في المقام الأول بالبحث عن أسواق غير مسبوقة، ومساحات غير مأهولة ولم تكتشف من قبل آخرين ومن هُنا أتى التعبير بأنها زرقاء لخلوها من المنافسة والحروب والصراعات السائدة للاستحواذ ورفع المبيعات وكسب الزبائن وخلق الطلب بابتكاره في بقعة لم تتلطخ باللون الأحمر (Alghamdi,2016).

ولعل مؤشر الابتكار – إلى جانب المؤشرات الأخرى – من أهم الدلالات التي يُستدل بها على مدى نجاح تطبيق استراتيجية المحيط الأزرق في المؤسسات، ومدى قدرتها على التجديد والبحث عن أفكار إبداعية وتطبيق تكنولوجيا المعلومات بشكل فعال بالتكيف السريع مع متغيراتها وإفرازاتها (السويد والقرني، 2020) (عبد الرحيم، 2021).

ولعلنا نعرج على **مصطلح ابتكار القيمة** وذلك لأنه من المصطلحات المرتبطة بمفهوم استراتيجية المحيط الأزرق، والذي تعرفها (عثمان، 2022) بأنها إعادة ترتيب الأولويات، من أجل بناء جديد يستند على توجهات السوق وتطوير العمليات، وتطوير أداء المورد البشري، والاعتماد على التقنية الحديثة، دون النظر للمنافسين لابتكار آليات وإجراءات جديدة للعمل تمكن المؤسسة من تقديم خدمة أو منتج أكثر ابتكارا وتميزاً بما يضمن لها البقاء والاستمرارية. وبذلك تكون استراتيجية المحيط الأزرق قائمةً على ابتكار القيمة كوسيلة للتوازن بين خفض تكاليف المنتج أو الخدمة ورفع قيمتهما للمستفيد بحيث تكون ضمانة لطلبه لها في تميز تنتهجهُ المؤسسة في التركيز على الابتكار لا المنافسة.

ومن أجل النجاح في تطبيق استراتيجية المحيط الأزرق لا بد من الارتكاز على مجموعة من الدعامات التي من شأنها أن تكون الأساس التي تُبنى عليها أو تصاغ بها الاستراتيجية بشكل سليم، وهي ما تعرف **بالركائز الأساسية** فقد استخلص (عمر وجابر، 2021) واتفقوا (جرادات، عمرو والزير، 2017) على مجموعة من هذه المبادئ بعد مراجعة الدراسات السابقة وهي كالتالي:

1. تخطي الحواجز الرئيسية لخلق التميز وتحقيق النجاح بين المنافسين وحل الخلافات الداخلية لتجنب أي مشكلة في أثناء الانتقال للاستراتيجية الزرقاء.
2. التركيز على الصورة الكاملة فيكون التركيز على التخطيط في خلق منتج أو خدمة ومراقبة المميزات والخدمات البديلة التي يمكن تقديمها مقارنة بالمنافسين.
3. إعادة بناء حدود السوق بدراسة طرق المنافسين الخاصة بالمنافسة والبحث عن محيط أزرق.
4. الامتداد إلى ما وراء الطلب الحالي وتصميم سلع وخدمات تلائم رغبات المستفيدين.
5. السعي للسياق الاستراتيجي الصحيح من تحول الفكرة إلى منتج أو خدمة يكون ضمن العوامل الأساسية وهي المنفعة، والتكلفة، والسعر، والتكيف.
6. التغلب على العقبات عند البدء في تطبيق الاستراتيجية من أبرز هذه العقبات هي الموارد، والعقبة المعنوية، والسياسات، والدوافع.

أما فيما يختص بأبعاد أو **مصفوفة استراتيجية المحيط الأزرق** والتي يُقصد بها المؤشرات التي في ضوئها نستطيع الحكم على مدى تحقق الفائدة المرجوة من تطبيق استراتيجية المحيط الأزرق فقط اتفقت الآراء (عمر وجابر، 2021) و(عبد الرحيم،2021) على أنها كالتالي:

1. التخلص Eliminating: ويتم إبعاد الأجزاء غير المهمة والتي تزيد من النفقات غير الضرورية.
2. الزيادة Raising: ويتم فيها إضافة بعض الخطوات أو الإجراءات لتحسين الجودة، ورفع رضا العميل.
3. التخفيض Reduction: ويتم فيها تقليص الإجراءات غير الضرورية، والخدمات المبالغ في تقديمها.
4. الابتكار أو الإضافة Creation: ويتم فيها تحويل الأفكار الابداعية إلى خدمات أو منتجات أو حلول جديدة.

وكمحاولة **لدمج مصفوفة استراتيجية المحيط الأزرق ضمن المزيج التسويقي** للمنتج أو الخدمة وهي (المنتج، والسعر، والمكان، والترويج) المقدمة من المكتبات، والتي من الممكن إسقاطها على إطار العمل الذي ذكرتهُ دراسة (Hasan Basri, Ghadzali & Ismail, 2011) وهي:

أولاً: التخلص من الخدمات (المنتجات) أو طريقة تقديمها للمستفيد من المكتبة الأكاديمية، والتي يتم الانفاق عليها بشكل كبير، وتقع ضمن التنافس ما بين المكتبات الأخرى.

ثانياً: خفض العناصر أو العمليات التي تم الاعتماد عليها في توزيع أو ترويج الخدمة كالاستعانة بالقنوات غير المباشرة، أو الإعلانات المدفوعة مثلاً، بحيث لا تكسب منها المكتبة سوى القليل من العوائد، والتي لا ضير من حذفها فلا تؤثر على الاقبال على الخدمة المقدمة.

ثالثاً: الزيادة في العناصر أو القنوات التي لها معنى للمستفيد من المكتبة، والتي تتجاهلها المكتبات الأخرى في منافستها، بما يتناسب مع الأجيال الحديثة، والتطورات التكنولوجية المعاصرة.

رابعاً: الابتكار وإنشاء طلبٍ جديدٍ للمستفيدين من المكتبة، بالتركيز على المستفيدين خارج نطاقها مثلاً، وبالتالي انشاء سوقٍ جديدٍ يتيح التميز والترويج للخدمات والمصادر بطريقة مبتكرة وابداعية.

لكي يتم **تطبيق استراتيجية المحيط الأزرق** يرى (Ganguly, 2020) أنه لابد من توفر ثلاث مكونات أساسية تتفاعل مع بعضها البعض بشكل سلس لتضمن فعالية تبني الاستراتيجية في التسويق، وهي كالتالي:

1. **امتلاك المنظور الصحيح**: وذلك بالتركيز بشكل أساسي على المساحات التي لا منافسة فيها، وبالتالي لا تركز على قياس الأداء أو تقليد المنافسين، والمقارنات المعيارية وتحسين أفضل ممارسات الآخرين في نفس المجال، فلا تعتمد على تحليل البيئة لتشكيلها، بقدر اعتمادها على النظر إلى القيمة التي توفرها للمستفيدين، ويشمل تركيزها على التقاط الطلب الجديد، وجذب مستفيدين جدد غير محتملين وغير الموجودين حالياً، بتحقيق التميز في المنتج أو الخدمة المقدمة مع التكلفة، بالتخلص وخفض ما يمكن استبعادهُ ورفع وانشاء ما يزيد من قيمة المنتج أو الخدمة.
2. **أدوات استراتيجية المحيط الأزرق**: وهي الأدوات التي تعتمد عليها الاستراتيجية في بناء منظومتها وتشمل ابتكار القيمة (Value Innovation)، والأبعاد الأربعة (التخلص، الزيادة، التخفيض، الابتكار أو الإضافة)، ونموذج المسارات الستة الذي يبحث عن الصناعات أو الخدمات البديلة ويعيد تعريفها، والتفكير في التوجه الوظيفي والعاطفي، ويستخدم الاستراتيجية في التركيز على المستفيدين الجدد والغير محتملين.
3. **بناء ثقة العاملين في المؤسسة في استراتيجية المحيط الأزرق**: حيثُ يكون الموظف في المؤسسة على كافة المستويات، على دراية وثقة بإمكانات استراتيجية المحيط الأزرق حيث إن الرسالة الاساسية منها هي التوقف عن التركيز في كيفية التغلب على المنافسة في مساحة سوق حمراء، والبدء في كيفية جعل المنافسة غير ذات الصلة، بإنشاء مساحة سوق زرقاء خالية منها عن طريق أدوات استراتيجية المحيط الأزرق.

وذكر (مراح والعيداني، 2020) في دراستهم لمنهجية تبني استراتيجية المحيط الأزرق في منظمة الأعمال في دراسة لحالة سلسلة فنادق CitizenM في تطبيق الاستراتيجية، أن تبني الاستراتيجية يكون من خلال خمس خطوات والتي من الممكن أن تكون توضيحاً للأبعاد السابقة وهي كالتالي:

الخطوة الأولى: البدء: ويكون فيها اختيار المكان الأنسب للتحرك الإستراتيجي نحوه واستخدام أداة الرواد-المهاجرين-المستوطنين ويقصد بها المشروعات التي تقدم قيمة مبتكرة غير مسبوقة.

الخطوة الثانية: فهم وإدارة الوضعية الحالية: وذلك بتحليل المنظمة لوضعها الحالي التنافسي، ويقترح تطريز "نسيج الاستراتيجية" أداةً وإطارا تشخيصيا وتحليليا وعمليا لتنفيذ استراتيجية المحيط الأزرق بشكل ناجح، وهو نوع من التخطيط التحليلي لتصوير الوضح الحالي للمنافسة وفهم العوامل التي تركز عليها الصناعة الحالية.

الخطوة الثالثة: تصور موضع الوصول: وفيها يتم تحديد العملاء المستهدفين وبناء حدود السوق واكتشاف عملاء جدد لإنشاء طلب جديد من خلال فهم طبقات غير العملاء للمنظمة وهم المتوقعون وغير المتقبلين، وغير المعروفين.

الخطوة الرابعة: معرفة كيفية الوصول: من خلال كيفية إنشاء مساحة سوق جديدة، وتغيير لقواعد لعبة المنافسة، ويتم عن طريق تطبيق أداتين هما إطار العمل ذي المسارات الستة ويشمل مسار البحث في الصناعات البديلة، والبحث عبر المجموعات الاستراتيجية لنفس الصناعة، وإعادة تعريف مجموعة المشترين ضمن الصناعة، والنظر إلى المنتجات والخدمات المكمّلة التي تتخطى حدود الصناعة، وإعادة التفكير في التوجه الوظيفي/العاطفي للصناعة، وأخيراً النظر عبر الزمن، وإطار العمل ذي الفعاليات الأربعة ويشمل هذا الإطار مجموعة من الأسئلة وهي:

- ماهي العناصر التي يجب حذفها وهي موجودة في الصناعة وتعتبر أمراً مفروغا منه؟
- ماهي العناصر التي يجب تقليصها إلى أدنى من المستوى المتعارف عليه في الصناعة؟
- ماهي العناصر التي يجب الرفع منها إلى أعلى من المستوى المتعارف عليه من الصناعة؟
- ماهي العناصر التي يجب إيجادها ولم يتم طرحها من قبل في الصناعة؟

الخطوة الخامسة: تنفيذ الحركة الاستراتيجية: وهي آخر المراحل في تبني الاستراتيجية وتشمل تحديد الحركة الاستراتيجية والإعداد النهائي لها ثم إجراء الاختبارات السريعة للسوق وتنقيحها والانطلاق في التنفيذ.

الخدمات والمصادر المعلوماتية في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز

تقع مكتبة جامعة الملك عبد العزيز في مدينة جدة بمنطقة مكة المكرمة، كأحد المكتبات الأكاديمية التابعة للجامعات الحكومية في المنطقة، إلى جانب الجامعات الأخرى، كجامعة جدة، كلية الاتصالات والإلكترونيات والكلية التقنية تحت مظلة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، أما الجامعات والكليات الأهلية وهي: جامعة الفيصل متمثلة في كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة، وكلية جدة العالمية، وجامعة الأعمال والتكنولوجيا، وكلية ابن سينا للعلوم الطبية، وجامعة عفت الأهلية، وجامعة دار الحكمة،

والجامعة العربية المفتوحة، والجامعة السعودية الإلكترونية، وكلية البترجي للطب، وكلية الفارابي بحسب ما ذُكر في دليل مواقع جده للجامعات والكليات على الموقع الإلكتروني لأمانة جدة (أمانة محافظة جدة، 2023).

وتتمثل رؤية عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك عبد العزيز في أن تكون مكتبة محورية قياسية تقوم على خدمة المجتمع الأكاديمي في النطاق الجغرافي الواسع الذي تنتمي إليه، تُحقق الرسالة في دعم العملية التعليمية، ومساندة البحث العلمي عبر إتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات بأشكالها وأنواعها المختلفة، لمنسوبي الجامعة والمجتمع، وتعمل على تحقيق أهدافها المتمثل في:

- إتاحة الوصول لمصادر المعلومات لمنسوبي الجامعة والمجتمع.
- تنمية المقتنيات في كافة التخصصات الموضوعية بشكل متوازن.
- تنظيم مصادر المعلومات بما يتماشى مع أحدث التقنيات والوسائل الحديثة.
- التطوير المستمر لمنسوبي العمادة.
- التعاون مع مرافق المعلومات والجهات ذات العلاقة لتقديم أفضل الخدمات.

وذلك بالاستناد على القيم التالية: التميز، والتعاون، والعدالة، والمواطنة، والاستدامة، والجودة، والنزاهة (عمادة شؤون المكتبات، 2021). وبالرجوع إلى الموقع الإلكتروني عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك عبد العزيز على شبكة الإنترنت، والبحث عن أبرز الخدمات والمصادر المعلوماتية التي تتيحها لمستفيديها، نستهل بأبرز المكتبات التي تتضمنها وهي:

1. المكتبة المركزية شطر طلاب - طالبات.
2. مكتبة كلية علوم البحار.
3. مكتبة كلية الدراسات البحرية.
4. مكتبة كلية التصاميم.
5. مكتبة كليات رابغ.
6. مكتبة السنة التحضيرية - طالبات
7. مكتبات الكليات الصحية.
8. مكتبة معهد الاقتصاد الإسلامي.

أما بخصوص المنصات أو الخدمات التي تتيحها العمادة على شبكة الإنترنت فهي كالتالي:

- **المكتبة الرقمية**: وهي بوابة المصادر الإلكترونية (Deep Knowledge) والتي تتيح إجراء عمليات البحث الموحد والوصول إلى جميع المصادر الإلكترونية، وقواعد البيانات العالمية المشتركة بها الجامعة، مما يعزز تحسين تجربة البحث للمستفيد، مع إتاحتها لأدوات قياس متكاملة لإحصائيات الدخول والتحميل والبحث، وإدارة المستفيدين وعمليات البحث. (المكتبة الرقمية، 2021).
- **مكتبة المواد MCX Material ConneXion**: وهي مكتبة لمواد تفاعلية لأكثر من 1500 مادة، والتي يستخدم لها مجموعة من التطبيقات وقواعد البيانات والشاشات التفاعلية التي تعمل بتقنية اللمس المتعدد، وتساهم في الوصول إلى قاعدة البيانات الخاصة بالمواد لفهم ودراسة مكونات هذه المواد وقابليتها للاستخدام والتحسين. (مكتبة المواد، 2021)
- **منصة جامعة الملك عبد العزيز العلمية**: وهي منصة إلكترونية تحتوي على المقالات العلمية والرسائل الجامعية المنشورة بنصها الكامل في الجامعة. (منصة جامعة الملك عبد العزيز العلمية، 2021)
- **منصة المقررات الدراسية (VitalSource)**: تمكن منسوبو الجامعة من أعضاء هيئة تدريس، وطلاب وطالبات من الحصول على كتب المقررات الدراسية بنسخها الإلكترونية، بالتعاون مع عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، لضمان تجربة تعليمية سلسة في الفصول الافتراضية، والأدوات التفاعلية الإلكترونية المختلفة. (منصة المقررات الدراسية، 2021)
- **منصة موسوعة ثقافة مكة**: وهي من المراجع الهامة للتعرف على ثقافة مكة المكرمة المتميزة، حيث تشتمل الموسوعة على عدد كبير من الصور القديمة والحديثة تشمل تراث ومظاهر العمران والحضارة فيها، واعتمدت على الكثير من المصادر والمراجع والبيانات والمعلومات متاحة على الرابط https://makkahpedia.sa/ . (منصة موسوعة ثقافة مكة)
- **مبادرة الحقيبة الدراسية**: وهي قائمة بالتعاون ما بين عمادة شؤون المكتبات وعمادة شؤون الطلاب ومركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز ودار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع بهدف توفير جميع الكتب المقررة للسنة التحضرية للطلاب والطالبات في الجامعة. (مبادرة الحقيبة الدراسة، 2021)
- **منصة (Audioketab)**: وهي إحدى المبادرات التي تهدف إلى نشر ثقافة القراءة والمساهمة في بناء المجتمع، حيثُ رسالتها التحول من استهلاك المعرفة إلى صناعة المعرفة. وهي منصة إلكترونية تفاعلية، تهدف لتكوين أكبر مكتبة صوتية لأهم الكتب والمقالات في مختلف المجالات وهي على الرابط https://www.audioketab.com/. (منصة Audioketab، 2021)
- **متجر كتب وحقائب جامعة الملك عبد العزيز**: هي منصة تتيح تشكيلة من الكتب المتنوعة في مختلف التخصصات الجامعية باللغتين العربية والإنجليزية، وتوفر إمكانية طلب الكتب والحقائب الدراسية

واستلامها في مقر الجامعة، أو عن طريق خدمة التوصيل عبر شركات الشحن اللوجستية، وهي على الرابط https://kau-bookstore.com . (متجر جامعة الملك عبد العزيز،2020).

إن المنصات أو الخدمات التي تم ذكرها مسبقاً كانت استجابةً لحاجة المجتمع الجامعي لخدمات ومصادر معلوماتية تواكب التطورات وتدعم عملية التحول الرقمي، نحو تعزيز الاقتصاد المعرفي، الذي تتطلبهُ رؤية المملكة 2030، وتحقيق لمستهدفاتها في مجال التعليم والمعرفة بشكل خاص، إلى جانب هذه الخدمات والمصادر المعلوماتية، تتضمن الخدمات الأساسية التي توفرها المكتبة الأكاديمية مهما كان اختصاصها وهي خدمات الإعارة الداخلية والخارجية، والاطلاع الداخلي، والإرشاد والتوجيه، والتصوير، والاستخلاص والتكشيف، والخدمات الببليوجرافية، وخدمات البحث الانتقائي للمعلومات، والإحاطة الجارية، وخدمة توفير الكتب، والخدمة المرجعية (قمصاني، 2000).

الجانب التطبيقي:

المشاريع التسويقية المقترحة في ضوء استراتيجية المحيط الأزرق لخدمات مكتبة جامعة الملك عبد العزيز

كما تم ذكرهُ آنفاً عن فكرة استراتيجية المحيط الأزرق، التي تتمحور حول الخروج عن منطقة المنافسة، واستثمار المساحات والأفكار التي تتميز بالابتكارية والإبداعية، في إنشاء سوق جديدة تتضمن منتجات وخدمات طُرحت للمرة الأولى على مُستفيدين غير محتملين، وبعد استعراض الخدمات والمنصات التي توفرها مكتبة جامعة الملك عبد العزيز، وكمحاولة لتطبيق مفاهيم استراتيجية المحيط الأزرق عليها، وتأصيل المفهوم في تسويق الخدمات والمصادر المعلوماتية للمكتبة، وذلك من خلال التركيز على المستفيدين من خارج الجامعة، والمتمثلين في المجتمعات الأكاديمية للجامعات والكليات الأهلية والحكومية في مدينة جدة، نستعرض المشاريع التسويقية المقترحة على النحو التالي:

جدول1: المشاريع التسويقية المقترحة في ضوء استراتيجية المحيط الأزرق لخدمات مكتبة جامعة الملك عبد العزيز- من إعداد الباحثة-

ت	المحور	اسم المشروع	الأهداف	الفئة المستهدفة	مدة التنفيذ	مؤشرات القياس
1	العقود	عقود القاعات الدراسية	– تأجير القاعات الدراسية المجهزة بتقنيات العرض الحديثة في مقر مباني مكتبة جامعة الملك عبد العزيز.	الجامعات والكليات الأهلية والحكومية في منطقة جدة.	سنتان	– عدد العقود – عدد القاعات الدراسية المؤجرة – نسبة الرضا عن استخدام القاعات
		عقود الفصول الذكية (الافتراضية)	– تأجير الفصول الذكية (الافتراضية) في مجال الطب البشري، وطب الاسنان، والاقتصاد المنزلي وغيرها من التخصصات.		سنتان	– عدد العقود – عدد القاعات الافتراضية المؤجرة – نسبة الرضا عن استخدام القاعات – عدد التخصصات
		عقود عضويات مخصصة لخدمات الإعارة	– وضع السياسات والإجراءات الخاصة بعضويات خدمات الإعارة لمنسوبي الجامعات والكليات خارج نطاق الجامعة. – اصدار عضويات مخصصة لخدمات الإعارة لمنسوبي الجامعات والكليات خارج نطاق الجامعة.		سنة	– عدد عقود العضويات. – عدد العضويات. – عدد طلبات الإعارة. – عدد الكتب المستعارة. – نسبة الرضا عن الخدمة.
		عقود المشاركات العلمية والبحثية	– اعداد لائحة بخصوص المشاركات العلمية والبحثية لمنسوبي الجامعات والكليات خارج		سنة	– عدد عقود المشاركات البحثية والعلمية.

			نطاق الجامعة. – استقطاب الباحثين من منسوبي الجامعات والكليات خارج نطاق الجامعة، أعضاء هيئة تدريس، وطلاب، وباحثين.			– عدد المشاركات البحثية والعلمية.
2	الخدمات	منصة deepknowledge لمنسوبي المجتمع الأكاديمي من خارج الجامعة	– تقديم الخدمات والمصادر المعلوماتية لمنسوبي المجتمع الأكاديمي خارج الجامعة. – استقطاب منسوبي المجتمع الأكاديمي من خارج الجامعة للتسجيل في المنصة. – إتاحة البحث في الفهرس الآلي، والمكتبة الرقمية، وقواعد المعلومات.	منسوبي الجامعات والكليات الأهلية والحكومية (أعضاء هيئة تدريس – طلاب وطالبات- باحثين وباحثات) في مدينة جدة.	سنتان	– عدد المسجلين في النظام. – عدد الخدمات المستخدمة. – عدد المصادر المعلوماتية المسترجعة. – عدد عمليات البحث.
		منصة المقررات الدراسية (VitalSource)	– عقد شراكة مع الجامعات والكليات الأخرى لاستخدام المنصة من قبل المجتمع الأكاديمي الخاص بها. – تأهيل منسوبي الجامعات والكليات الأخرى ذات الشراكة لاستخدام المنصة. – تمكين منسوبي الجامعات والكليات الأخرى ذات الشراكة لاستخدام المنصة والتسجيل فيها.		سنتان	– عدد الشراكات المُبرمة. – عدد الدورات التأهيلية المقدمة. – عدد الحضور للدورات. – عدد المسجلين في المنصة. – نسبة الرضا عن الخدمة المقدمة.
		منصة (Audioketab)	– عقد شراكة مع الجامعات والكليات الأخرى لاستخدام المنصة من قبل المجتمع الأكاديمي الخاص بها. – تأهيل منسوبي		سنتين	– عدد الشراكات المُبرمة. – عدد الدورات التأهيلية المقدمة. – عدد الحضور

			الجامعات والكليات الأخرى ذات الشراكة لاستخدام المنصة. – تمكين منسوبي الجامعات والكليات الأخرى ذات الشراكة لاستخدام المنصة والتسجيل فيها.			للدورات. – عدد المسجلين في المنصة. – نسبة الرضا عن الخدمة المقدمة.
3	الاستشارات	الاستشارات في مجال الخدمات والمصادر المعلوماتية	– تقديم الاستشارات المتخصصة فيما يلي: 1. اختيار نظام إدارة المكتبة. 2. دراسة احتياجات المستفيدين من المكتبة. 3. اعداد السياسات والإجراءات والأدلة أو تحديثها. 4. إجراء مقاييس الرضا عن الخدمات المقدمة. 5. تقييم جودة الخدمات ومصادر المعلومات المتوفرة.	عمادة شؤون المكتبات في الجامعات والكليات الأهلية والحكومية بمدينة جدة	سنة	– عدد الاستشارات المقدمة. – نسبة الرضا عن الاستشارة المقدمة.
		تقديم الخدمات المتعلقة بالوعي المعلوماتي	– تقديم الدورات وورش العمل لمنسوبي المجتمع الأكاديمي خارج الجامعة، كالتعامل مع خدمات المعلومات ومصادرها، والبحث في قواعد المعلومات، والنشر العلمي. – المساهمة في محو الأمية المعلوماتية، ورفع المهارات المتخصصة لدى أعضاء هيئة التدريس والطُلاب والطالبات خارج الجامعة.		سنة	– عدد الدورات وورش العمل المقدمة. – نسبة الرضا عن الخدمة المقدمة.

التحديات والمخاطر التي تواجه المكتبات الأكاديمية في تطبيق استراتيجية المحيط الأزرق

لا يخلو تطبيق أي استراتيجية أو توجه جديد في أي قطاع من القطاعات من تحديات ومعوقات قد تحُول دون الاستفادة المُثلى منها، ولعل أبرز هذه التحديات بالنظر إلى المشاريع التسويقية المذكورة سابقاً في ضوء استراتيجية المحيط الأزرق هي ما يلي:

1. فهم وإدراك مفهوم استراتيجية المحيط الأزرق وأبعادها في التسويق لخدمات ومصادر المعلومات لدى منسوبي مكتبة جامعة الملك عبد العزيز.
2. دراسة السوق الجديد بشكل مستفيض، وإعداد الخطط التسويقية وفقاً لاحتياجات المستفيدين غير المحتملين خارج مكتبة جامعة الملك عبد العزيز.
3. سوء استخدام تراخيص قواعد المعلومات المتاحة لمنسوبي الجامعات والكليات الحكومية والأهلية خارج جامعة الملك عبد العزيز في منطقة جدة.
4. عدم المواءمة ما بين إجراءات إخلاء الطرف لطُلاب وطالبات الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في منطقة جدة أثناء تخرجهم مع أنظمة جامعة الملك عبد العزيز.
5. تباين السياسات والإجراءات للمكتبات الأكاديمية وفقاً لاختصاصاتها أو توجهاتها العلمية.
6. التفاوت ما بين خبرات العاملين في المكتبات الأكاديمية خارج مكتبة جامعة الملك عبد العزيز، وواقع المهارات والمعارف المتوفرة لديهم.

الخاتمة:

أتى البحث كمحاولة لتطبيق استراتيجية المحيط الأزرق في مجال تسويق خدمات ومصادر المعلومات الأكاديمية، كتأصيل للمفهوم، في خطوات علمية ومنهجية، بتوضيح فكرتها وأبعادها وعلاقتها بالتسويق، والطريقة المقترحة لتوظيفها في مشاريع تسويقية قائمة على تحليل الخدمات والمصادر المعلوماتية المتاحة في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز، والتحديات والمخاطر التي من الممكن أن تواجه الإدارة في تبني الاستراتيجية، **وعلى هذا فإن البحث الحالي يوصي بما يلي:**

1. إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة باستراتيجية المحيط الأزرق وأثرها في مجال المكتبات الأكاديمية.
2. تبني المشاريع التسويقية المقترحة في ضوء استراتيجية المحيط الأزرق لخدمات المكتبات من قبل مكتبة جامعة الملك عبد العزيز وتطويرها، أو المكتبات الأكاديمية الأخرى.
3. إقامة ورش العمل التي تُبين للعاملين في المكتبات الأكاديمية ماهية استراتيجية المحيط الأزرق، وأبعادها وكيفية توظيفها، والعائد منها.
4. استقطاب المتخصصين في استراتيجية المحيط الأزرق في المجالات الأخرى، كمستشارين في إعداد الخطط التسويقية المعتمدة على استراتيجية المحيط الأزرق.

المراجع العربية:

- بونيف، محمد لمين. (2011). تسويق خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية الجزائرية تسويق خدمات المعلومات عبر شبكة الأنترنيت بالمكتبات الجامعية الجزائرية (دراسة ميدانية بالمكتبة الجامعية المركزية بجامعة المسيلة). مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع1، 142 - 155.
- جردات، ناصر، عمرو، مهند سعيد، والزير، عماد داود. (2017). استراتيجية المحيط الأزرق ودورها في خلق القيمة للشركات الفلسطينية العاملة في مجال تسويق الحواسيب. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، مج20, ع2، 121 - 140.
- حمودي، وجدان حسن (2013). دور استراتيجية المحيط الأزرق في دعم مهام إدارة علاقات الزبائن: دراسة استطلاعية في الشركة الوطنية لصناعة الإثاث المنزلي بالموصل، مجلة كلية الحدباء الجامعة، ع41، 89 - 120.

- السويد، محد خالد والقرني، أحمد محمد. (2020). مدى توافر مؤشرات استراتيجية المحيط الأزرق في المشروعات الصغيرة والمتوسطة: دراسة تطبيقية في مدينة الرياض. المجلة العربية للإدارة, 40(3) , 113-133.
- شاهين، نجلاء أحمد محمد. (2022). استراتيجية المحيط الأزرق: مدخل لتسويق البرامج المميزة بجامعة بنها: تصور مقترح. مجلة تطوير الأداء الجامعي، مج18, ع1، 185 – 261.
- عبد الرحيم، محمد عبد الرحيم. (2021). دور استراتيجية المحيط الأزرق في معالجة فجوة التنفيذ في المنظمات العامة: نموذج مقترح لآلية التطبيق. المجلة العربية للإدارة, 41(3) , 47-62.
- عبد العزيز، سلوى زغلول البرعي. (2021). توظيف استراتيجية المحيط الأزرق لدعم عملية التسويق الرقم في ظل أزمة كوفيد 19. Delta University Scientific Journal, 4(1), 101-119.
- عبد اللطيف، عماد عبد اللطيف محمود. (2023). تطوير تسويق الخدمات الجامعية في ضوء استراتيجية المحيط الأزرق "BOS": دراسة ميدانية بجامعة سوهاج. المجلة التربوية، ج108، 387 - 475.
- عثمان، منى شعبان (2022). ابتكار القيمة مدخلاً لتطبيق استراتيجية المحيط الأزرق بجامعة الفيوم. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس. ع (46) ج (2). 295 - 414.
- عمر، مروه جمال وجابر، شروق صباح. (2021). مدى تبني أبعاد استراتيجية المحيط الازرق ودورها في زيادة الحصة السوقية: بحث استطلاعي في شركة الحمراء للتأمين. مجلة دراسات محاسبية ومالية, 16(55) , 37-48.
- قمصاني، نبيل (2022). تطبيق استراتيجية المحيط الأزرق: نحو الاستدامة المالية في مكتبات جامعة الملك عبد العزيز. مجلة (اعلم)، (32) , 171-196.
- قمصاني، نبيل عبد الله (2000). مكتبة جامعة الملك عبد العزيز دراسة وصفية. مكتبة الملك فهد الوطنية، مج6، ع 1. 382 - 400. DOI:10.37183/0193-006-001-010.
- مداح، مراد والعيداني، إلياس. (2020). منهجية تبني استراتيجية المحيط الأزرق في منظمة الأعمال: دراسة حالة فنادق CitizenM. مجلة الاستراتيجية والتنمية، مج10, ع1، 266 - 285.

المراجع الأجنبية:

- Alghamdi, A. (2016). The Role of Market Knowledge in the Adoption of the Blue Ocean Strategy and its Impact on Achieving Competitive Advantage: a Study Conducted in the Saudi Telecom Company (STC). Journal of Marketing and HR, 2(1), 55-84.
- Amir, Osama Anmar Abdul & Al khazraje, Mohammed Edan Bani. (2023). THE ROLE OF THE BLUE OCEAN STRATEGY IN CREATING A NEW MARKET SPACE-A CASE STUDY OF A SIMPLE OF FOOD PRODUCTS MARKETING COMPANIES IN IRAQ. World Bulletin of Management and Law, 21, 141-150.
- Bekmurodova, F. A. (2022). Blue Ocean Strategy: Economic Importance of Applying in Tourism. International Journal of Multicultural and Multireligious Understanding, 9(12), 1-7.
- Ganguly, K. K. (2020). Blue Ocean Strategy: A marketing theory to create uncontested market space and make the competition irrelevant. American Journal of Business and Management Research, 1(1), 30-45.
- Hasan Basri, J., Ghadzali, M. P., & Ismail, M. I. (2011). Blue ocean strategy: the application in Universiti Sains Malaysia. Journal PPM, 5, 75-88.
- Išoraitė, M., & Alperytė, I. (2022). How the blue ocean strategy helps innovate social inclusion. Entrepreneurship and sustainability issues, 10, 239-254.

المواقع الإلكترونية:

- أمانة محافظة جدة (2023). الجامعات والكليات. تاريخ الاسترجاع 4 / 7 / 2023. متاح على الرابط https://www.jeddah.gov.sa/directories/subcategories/details/index.php?MainID=4&SubID=14
- عمادة شؤون المكتبات (2021). الرؤية والرسالة والأهداف. جامعة الملك عبد العزيز. تاريخ الاسترجاع 4 / 7 / 2023. متاح على الرابط https://library.kau.edu.sa/Content-212-AR-1995
- مبادرة الحقيبة الدراسية (2021). عمادة شؤون المكتبات. جامعة الملك عبد العزيز. تاريخ الاسترجاع 5 / 7 / 2023. متاح على الرابط https://tinyurl.com/22fj2qjn.

- متجر كتب وحقائب جامعة الملك عبد العزيز (2020). من نحن. متجر جامعة الملك عبد العزيز. تاريخ الاسترجاع 5 / 7 / 2023. متاح على الرابط https://kau-bookstore.com/About
- المكتبة الرقمية (2021). عمادة شؤون المكتبات. جامعة الملك عبدا لعزيز. تاريخ الاسترجاع 4 / 7 / 2023. متاح على الرابط https://library.kau.edu.sa/Pages-Deepknowledge.aspx
- مكتبة المواد (2021). عمادة شؤون المكتبات. جامعة الملك عبد العزيز. تاريخ الاسترجاع 4 / 7 / 2023. متاح على الرابط https://tinyurl.com/2d9eh7pl
- منصة Audioketab (2021). عمادة شؤون المكتبات. جامعة الملك عبد العزيز. تاريخ الاسترجاع 5 / 7 / 2023. متاح على الرابط https://library.kau.edu.sa/Pages-audioketab-%d9%85%d9%86%d8%b5%d8%a9.aspx.
- منصة المقررات الدراسية (2021). عمادة شؤون المكتبات. جامعة الملك عبد العزيز. تاريخ الاسترجاع 5 / 7 / 2023. متاح على الرابط https://library.kau.edu.sa/Pages-VitalSource.aspx
- منصة جامعة الملك عبد العزيز العلمية (2021). عمادة شؤون المكتبات. جامعة الملك عبد العزيز. تاريخ الاسترجاع 5 / 7 / 2023. متاح على الرابط https://tinyurl.com/2curm2sh
- منصة موسوعة ثقافة مكة (2021). عمادة شؤون المكتبات. جامعة الملك عبد العزيز. تاريخ الاسترجاع 5 / 7 / 2023. متاح على الرابط https://tinyurl.com/2dxogejk.

دور منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) في دعم وتعزيز اقتصاديات التعليم وإدارة المحتوى الرقمي: تجربة جامعة النيلين بالسودان

د. شذى حمدالله محجوب حمدالله
أستاذ مساعد بقسم المعلومات والمكتبات
جامعة النيلين وجامعة أم درمان الأهلية والجامعة الأفروآسيوية

الملخص:

جاء التعليم الإلكتروني بمميزات عديدة لرفع جودة وفاعلية التعليم وكفاءته، وظل البحث مستمراً عن أفضل الطرق والوسائل، لتطوير المؤسسات التعليمية. وأصبحت المنصات التعليمية جزءاً من عملية التعليم والتعلم في العديد من المؤسسات التعليمية ووسيلة فعالة للوصول إلى المحتوى التعليمي وتطوير المهارات والمعرفة، ودعم التنمية الاقتصادية للأفراد والمجتمعات. لذلك هدفت هذه الدراسة لمعرفة دور المنصة التعليمية موودل (MOODEL) في تعزيز اقتصاديات التعليم وإدارة المحتوى الرقمي من خلال دراسة تجربة جامعة النيلين بالسودان.

استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة، وأدواته للحصول على بيانات الدراسة، وكانت أهم نتائج هذه الدراسة استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) له أدوار مؤثرة في دعم اقتصاديات التعليم بجامعة النيلين، ويتضح ذلك في الكفاية الاقتصادية، وتوفير أفضل الطرق لاستخدام الموارد التعليمية البشرية والمالية والتكنولوجية المناسبة لكل الأهداف التعليمية من خلال معادلة التكلفة والعائد، بالإضافة إلى أن هناك أثر إحصائي كبير للاعتماد المتزايد على أنشطة التعليم الإلكتروني بواسطة منصة موودل (MOODEL)، في تقليل الإنفاق المادي على التعليم بجامعة النيلين، ويظهر ذلك في زيادة كفاءة وإنتاجية النظم التعليمية من المنظور الكمي والكيفي، واختصار الوقت والجهد والتكلفة الاقتصادية.

من أهم توصيات الدراسة، الاهتمام بدعم ميزانية جامعة النيلين، وفق خطط استراتيجية تدعم اقتصاديات التعليم بمصادر داخلية وخارجية، واستخدام أفضل للموارد البشرية والمالية والتكنولوجية، وتطوير تجربة الجامعة في التعليم الإلكتروني بواسطة منصة موودل (MOODEL)، وزيادة الاعتماد على الأنشطة التي تؤدي لخفض الإنفاق المادي.

الكلمات الدالة: التعليم الإلكتروني - المنصات التعليمية الإلكترونية - منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) - اقتصاديات التعليم

تمهيد:

تطور التعليم الإلكتروني على مدى السنوات الأخيرة بسرعة كبيرة، ومع تقدم تكنولوجيا المعلومات وانتشار الإنترنت، أصبحت المنصات التعليمية الإلكترونية جزءاً أساسياً من عملية التعلم في العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية حول العالم. هذه المنصات توفر بيئة تعليمية افتراضية تجعل من الممكن للطلاب الوصول إلى المحتوى التعليمي والموارد بسهولة ومرونة، ونجد أن استخدام المنصات التعليمية في الجامعات يتيح فرصاً جديدة ومبتكرة لتقديم المعلومات وتهيئة بيئة تعليمية تفاعلية. تتضمن هذه المنصات مجموعة متنوعة من الأدوات والموارد التعليمية مثل المحاضرات التسجيلية، والمواضيع التفاعلية، والاختبارات القصيرة، والنقاشات الجماعية. كما يمكن للطلاب التواصل مع المحاضرين والطلاب الآخرين عبر المنصة، مما يخلق بيئة تعلم تعاونية علاوة على ذلك، يعزز التعليم الإلكتروني التفاعل والمشاركة، حيث يمكن للطلاب التفاعل وطرح الأسئلة أثناء المحاضرات أو مناقشة المواضيع مع الزملاء عبر المنصة .هذا يساهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي والتعليم النقدي.

كما يمكن أن نلاحظ الأدوار الواضحة لاستخدام المنصات الإلكترونية وفوائدها الاقتصادية، حيث يمكن للجامعات والمؤسسات التعليمية تقليل التكاليف الإدارية والتشغيلية مثل النفقات على البرامج وأعمال الامتحانات والصيانة والموظفين. كما يمكن للجامعات أن توسع نطاقها وتصل إلى جمهور أوسع، مما يزيد الإيرادات ويسهم في دعم اقتصاديات التعليم.

لذلك رأت الباحثة أهمية دراسة دور استخدام منصة التعليم الإلكتروني مودل (MOODEL) في دعم اقتصاديات التعليم والمحتوى الرقمي بجامعة النيلين، لأنه يمكن أن يقدم فرصا أفضل للوصول إلى المحتوى وبشكل أكثر ملاءمة ومرونة، ويوفر بيئة تعلم تفاعلية. كما يحقق مزايا اقتصادية ويساهم في دعم اقتصاديات التعليم. أيضا يمكن لمنصة مودل أن توفر محتوىً تعليمياً مجانياً لطلابها في أي مكان، وهذا يمكن أن يساعد في تقليل تكلفة الوصول إلى المعرفة والتعليم ويمكن للمتعلمين الحصول على فرص تعليمية رغم القيود المالية المتباينة.

تطور التعليم الإلكتروني والثورة التقنية في التعليم واستخدام مثل هذه المنصة التعليمية (MOODEL) بجامعة النيلين يعتبر من التجارب الرائدة والمرغوب فيها، خاصة في الدول النامية اقتصاديا، فهي تجربة تعزز الفرص التعليمية عالية الجودة وتساعد في توسيع مجال الامكانيات المتاحة، وقد يكون هنالك أثر واضح حتى على مستوى قرار الطلاب في اختيار مؤسسة التعليم الجامعي، والتخصص الدراسي، ولا يخفى علينا حالياً أهمية تأثير استخدام مثل هذه المنصات على الابتكار والبحث العلمي، لأنها يمكن أن تحفز المتعلمين على تطوير أفكارهم وتحويلها إلى مشاريع ناجحة. وهذا يمكن أن يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة. ودعم اقتصاد قائم على المعرفة، وبناء الاستراتيجيات الوطنية لتطوير التعليم والدعوة لبناء مجتمع المعرفة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة الأتية:

1_ ما هو دور منصة التعليم موودل (MOODEL) في دعم وتعزيز اقتصاديات التعليم بجامعة النيلين؟

2- هل هناك أثر للتعليم الإلكتروني في تقليل الإنفاق المادي على التعليم بجامعة النيلين؟

3- ما هي الملامح الرئيسية للتعليم الإلكتروني وإدارة المحتوى الرقمي بجامعة النيلين؟

4- ما هي التحديات المستقبلية التي تواجه منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) بجامعة النيلين؟

فرضيات الدراسة:

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) بجامعة النيلين ودعم وتعزيز اقتصاديات التعليم، متمثلة في خفض الإنفاق على التعليم ، وزيادة العائد، ومقدرة جامعة النيلين على تحديث الأنشطة وتطوير مصادر جديدة.

2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لاستخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) في محاور اقتصاديات التعليم الإلكتروني وإدارة المحتوى الرقمي بجامعة النيلين.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية** : دور منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) في دعم وتعزيز اقتصاديات التعليم بجامعة النيلين

- **الحدود الزمانية** : العامان الدراسيان 2020-2021م، 2021-2022م

- **الحدود المكانية**: جامعة النيلين.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة في التعرف على الآتي:

- بيان خدمات المنصة التعليمية موودل (MOODEL) .

- تجربة جامعة النيلين في دعم وتعزيز اقتصاديات التعليم باستخدام المنصة التعليمية موودل (MOODEL).

- مدى الإفادة من المحتوى الرقمي في التعليم.

- بيان الفرص والإمكانيات المتاحة في جامعة النيلين لتطوير التعليم الإلكتروني.

أهداف الدراسة :

من أهم أهداف الدراسة الآتي:

1- معرفة دور المنصة التعليمية موودل (MOODEL) في تعزيز اقتصاديات التعليم بجامعة النيلين.
2- التعرف على آثار التعليم الإلكتروني في تقليل الإنفاق المادي على التعليم.
3- معرفة الملامح الرئيسة للتعليم الإلكتروني وإدارة المحتوى الرقمي بجامعة النيلين..
4- التعرف على التحديات التي تواجه استخدام منصة موودل (MOODEL) بجامعة النيلين.

الدراسات العربية السابقة :

1- أبو عبيدة محمد حمودة و إيناس جاسم هادي. أثر استخدام منصة التعليم الإلكتروني Moodle على مستوى طلاب قسم المعلومات والمكتبات: دراسة تجريبية[1]

تناولت هذه الدراسة التجريبية تطبيق منصة التعليم الإلكتروني (Moodle) وأثرها على مستوى الطلاب لقسم المعلومات والمكتبات .ويأتي البحث في مرحلتين؛ تم في المرحلة الأولى إجراء اختبار إلكتروني باستخدام منصة (Moodle) لعينة من طلبة قسم المعلومات والمكتبات في كلية الآداب-الجامعة المستنصرية.

أما في المرحلة الثانية تم إنشاء استبيان يتضمن عدداً من الفقرات التي تبين مدى تأثير الاختبارات الإلكترونية باستخدام منصة (Moodle) على مستوى الطلاب. أثبتت نتائج البحث أن الطلاب في الغالب يؤيدون استخدام منصة (Moodle) كأداة فاعلة من أدوات التعليم الإلكتروني، فضلا عن السهولة والسلاسة التي يتمتع بهذا هذا النظام. كما يقدم البحث عدداً من المقترحات والتي منها الاهتمام بتطبيق آليات التعليم الإلكتروني وخصوصاً منصة (Moodle) لما لها من ميزات جيدة من شأنها الارتقاء بالعملية التعليمية في المؤسسات التعليمية.

2- عمار بن عيشي، بشير بن عيشي، ويزيد تقرارت. و اقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني الموودل (moodel)في ظل جائحة (covid19) و أثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجز ائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة[2]

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل (Moodle) وأثره في اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتصميم استمارة وزعت على عينة الدراسة عددها 400 طالبا بكلية الاقتصاد بالجامعة المبحوثة، وأجريت عملية التحليل باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، توصلت الدراسة إلى أنه لاستخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل أهمية من وجهة نظر طلبة كلية الاقتصاد بجامعة بسكرة، وهناك اتجاهات إيجابية لدى طلبة كلية الاقتصاد بجامعة بسكرة نحو

استخدام منصة التعليم الإلكتروني تتمثل في: أن منصة موودل تقدم نتائج أفضل من التعليم الاعتيادي، أن تكلفة التعليم بواسطة منصة موودل أقل مقارنة بتكلفة التعليم الاعتيادي، كما أوصت الدراسة بالاهتمام بشكل أوسع بموضوع تطبيق منصة التعليم الإلكتروني موودل في مختلف المؤسسات التعليمية.

3- - سعيد بن صالح بن سعيد الوادعي. دورالتعليم الإلكتروني في دعم اقتصاديات التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا[3]

يهدف البحث لدراسة دور التعليم الإلكتروني في دعم اقتصاديات التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا من خلال الاستطلاع المرجعي لمتغيرات الدراسة، وتحليل استمارة استبيان موزعة على عينة عشوائية من خبراء التدريس الأكاديميين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تناولت الدراسة المتغيرات التي شملت التعليم الإلكتروني واقتصاديات التعليم، والمجالات التي يمكن الاستفادة منها من خلال تطبيق مفاهيم علم اقتصاديات التعليم، جائحة كورونا وأثرها السلبي على العملية التعليمية، وكذلك دور التعليم الإلكتروني في دعم اقتصاديات التعليم الجامعي في ظل الجائحة.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة التأكيد على مساهمة التعليم الإلكتروني في دعم اقتصاديات التعليم في ظل أزمة كوفيد 19 من خلال نتائج أفضل لمعادلة التكلفة والعائد من التعليم، وتكوين وتطوير رأس المال البشري الوطني المتسلح بالتعليم النوعي والتدريب الجيد، ودعم ميزانيات التعليم بالمملكة العربية السعودية وعملية التنمية الاقتصادية في سوق العمل، وقد جعلت الجائحة التعليم الإلكتروني واقعاً مقبولاً أكاديمياً ومجتمعياً، حيث أدت إلى زيادة الطلب على التعليم الإلكتروني في الجامعات السعودية، وزيادة أعداد الطلاب في برامج التعليم الإلكتروني الكامل والمدمج والمساند بشكل كبير وملحوظ. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات مثل ضرورة الاهتمام بعمليات التخطيط والتصميم والتطبيق والتقويم والمتابعة المستمرة لأنشطة التعليم الإلكتروني بالجامعات السعودية.

العلاقة بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

نجد في الدراستين (الأولى والثانية) منها موضوع منصة التعليم الإلكتروني موودل(Moodle) وتطبيقه على مستوى الطلاب كأداة فاعلة من أدوات التعليم الإلكتروني، والاتجاهات الايجابية لاستخدامه. وفي الدراستين (الثانية والثالثة) موضوع التعليم الإلكتروني واقتصاديات التعليم متمثلاً في التكلفة والعائد، وتكوين وتطوير رأس المال البشري الوطني، وهذه من أوجه الشبه بين هذه الدراسات وهذه الدراسة ، وتتميز هذه الدراسة بالتركيز على موضوع دور منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) في دعم وتعزيز اقتصاديات التعليم والمحتوى الرقمي وبيان تجربة جامعة النيلين بالسودان.

الإطار النظري:

منصات التعليم الإلكتروني:

مفهوم المنصات التعليمية الإلكترونية

هي إحدى تقنيات الويب (2.0)، وتجمع هذه المنصات بين التعلم والتواصل الاجتماعي وتربط المعلم بمجموعة من المتعلمين، الذين يتفاعلون ويتواصلون إلكترونيّاً خارج القاعة الدراسية، لإرسال التعيينات، واستقبال الواجبات المنزلية، المناقشة، وأداء الاختبارات، تبادل المعلومات والتعليقات باستخدام الأدوات والخدمات التي توفرها تلك المنصات لتنمية المفاهيم العلمية لدى الطلبة والمتعلمين بشكل عام.[4] ولهذه المنصات عدد من المزايا والتي تدعم التعليم، بما في ذلك:

1. الوصول إلى المحتوى التعليمي بشكل مرن ومن أي مكان.
2. توفير التكاليف والوقت المتعلقين بالسفر والانتقال إلى المؤسسات التعليمية وأماكن الدراسة الأخرى.
3. توفير فرص التعلم على مدار الساعة، بحيث يمكن للمتعلمين الوصول إلى المواد والمصادر التعليمية في الوقت الذي يناسبهم.
4. توفير تفاعل أفضل بين المتعلمين والمعلمين، عبر استخدام الأدوات المتاحة على منصات التعلم الإلكتروني.
5. توفير بيئات تعلم مرنة تتيح للمتعلمين الاستفادة من خيارات التعلم المختلفة.

وتعمل منصات التعليم الإلكتروني على توفير بيئة تعليمية مرنة ومتاحة وشخصية للطلاب والمعلمين والمدربين. وتوفير فرص التعلم لأشخاص من مختلف الأعمار والجنسيات والثقافات والجغرافيا، وتحسين جودة التعلم من خلال استخدام وسائط متعددة وأساليب تفاعلية وتكيفية، بالإضافة لتخفيض التكاليف المرتبطة بالتعلم من خلال الحدّ من الحاجة إلى الموارد البشرية والمادية والزمنية، وتزويد المتعلمين بإفادات وتقارير عن أدائهم وتقدمهم ونقاط ضعفهم وقوتهم، وتشجيع التعاون والتواصل بين المتعلمين والمدرسين والزملاء.

دور منصات التعليم الإلكتروني في التعليم

لمنصات التعليم الإلكتروني دوراً مهماً في التعليم، فهي تساعد على:

- تحقيق مبدأ التعلم مدى الحياة، وتوفير فرص التعلم للجميع، وذلك دون حواجز زمانية أو مكانية أو اقتصادية.
- تطوير مهارات التعلم الذاتي ومهارات التفكير الناقد والإبداعي وحل المشكلات لدى المتعلمين، عن طريق تنمية قدراتهم على البحث والاستقصاء والتحليل والتواصل.

- تحسين جودة التعليم والتقويم من خلال استخدام أساليب تعليمية مبتكرة ومحتوى تعليمي غني ومتنوع ومحدث ومتوافق مع المناهج الدراسية.
- تشجيع التعاون والتفاعل بين المتعلمين والمعلمين والزملاء والخبراء، وخلق بيئة تعليمية داعمة وتحفيزية.
- توظيف التكنولوجيا في خدمة التعليم، ورفع كفاءة استخدام الموارد التعليمية، وتخفيض التكاليف المرتبطة بالتعليم.

منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL)

تعتبر منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) وهو اختصار ل (MOD Modular Object Oriented Dynamic Learning)، وهو فكرة عالم الحاسوب والتربوي مارتن دوجيماس (Martin Dougamas) من جامعة كورتن بيوت، غرب أستراليا، وبالتالي فالنظام تم بناؤه على أسس تربوية وليست هندسية أو تقنية، حيث تم تصميمه عام 1999م، وهو من أكثر منصات التعلم الإلكتروني مفتوحة المصدر استخداماً، حيث يستخدم لإدارة المقررات الإلكترونية وتطوير البيئة التعليمية، ويمكن استعماله على المستوى الفردي أو المؤسساتي عن طريق تحميله من الموقع www.moodle.org.[5]

مميزات منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL)

المواصفات العامة:

- يستخدم من طرف مؤسسة ما على خادم (Server)، ويمكن أن يخدم جامعة بها أكثر من 40000 طالب.
- يدعم 45 لغة وهو معرب بالكامل. - يستخدم في 138 دولة
- مصمم بلغة (PhP) وقواعد البيانات .MY SQL
- يدعم النظام المعيار العالمي لتصميم المقررات الإلكترونية .SCORM[6]
- وجود منتدى تُناقش فيه المواضيع ذات الصلة بالعملية التعليمية بشكل عام.
- تسليم الواجبات للمعلم بدلاً عن ارسالها عبر البريد الإلكتروني.
- البحث عن الموضوعات التي أثيرت سابقاً وذات صلة بالمحتوى.
- متابعة المتعلم من بداية دخوله للنظام. وحتى خروجه منه.
- إنشاء اختبارات ذاتية للمتعلمين. بتحديد وقت أو بدون تحديد.
- يستطيع المتعلم من إنشاء صفحات إنترنت شخصية، مع وجود غرف للدردشة والتواصل مع المعلم.
- يعطي فرصة لإرسال الواجبات وتحميلها على الموقع بصيغ مختلفة.[7]

خصائص منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL)

يعمل نظام المنصة على برامج الويندوز، لينكس، ... دون الحاجة إلى أي تعديلات. وهنالك مرونة عالية في التعامل مع البرامج والأنشطة في كل المستويات، ويتم تحديث البرنامج من إصدار لآخر دون تعقيدات، مع ضمان الحماية العالية، والسماح بعدد كبير من الأنشطة التي تتسم بالتفاعلية العالية، البساطة وسهولة التصفح، وعدم الحاجة لمهارات تقنية كبيرة، وكل النصوص والأنشطة يمكن تحريرها والتعامل معها بدون الحاجة لاستخدام كود أو شفرات.[8]

اقتصاديات التعليم :

يمكن أن نُعرِّف اقتصاديات التعليم بأنها "ذلك العلم الذي يدرس كيفية اختيار المجتمع وأفراده للموارد الانتاجية المتاحة واستخدامها في القيام بمختلف أنواع التعليم والتدريب. وتنمية المعرفة والمهارات والقدرات العقلية والشخصية خلال فترة زمنية محددة وتوزيعها للاستفادة منها في الحاضر والمستقبل." [9] أي أنها دراسة لاقتصاديات الموارد البشرية والتربية المخططة في ضوء الأهداف الاقتصادية، وتحليل القيمة الاقتصادية للعملية التربوية من حيث التكلفة والعائد.

تكلفة التعليم وتمويله:

يعبر مفهوم الكلفة بشكل عام عن القيمة المادية والمالية التي ينفقها الفرد للحصول على خدمة أو سلعة مقابل إنتاج تلك السلعة أو الخدمة، ويمكن التعبير عن هذه القيمة بعبارات نقدية أو غير نقدية، وتقدم هذه القيمة إلى أحد أطراف العملية الاقتصادية وهو البائع أو المنتج. أما فيما يتعلق بالتكلفة في مجال التعليم فيقصد بها: "مجموع القيم المادية والمالية التي تنفق أو ينبغي إنفاقها لإنتاج مخرجات معينة من الموارد البشرية"، ومثال ذلك التكلفة المادية اللازم إنفاقها لتوفير الفرص التعليمية والمهارات والمعارف للشباب وتخليصهم من الأمية وذلك بهدف مساعدتهم على التكيُّف مع الحياة المعاصرة، والتكلفة اللازمة لتزويد العاملين في المجالات المختلفة سواء الصناعية والتعليمية والطبية بالمهارات والقدرات المختلفة، وتمتد هذه التكلفة لعدة سنوات ويختلف مقدارها من عام لآخر بحسب اختلاف نوع التعليم وحاجاته وما يطرأ عليه من ظروف خارجية.[10]

عائدات التعليم :

يعتبر العائد من التعليم المفهوم المقابل لتكلفة التعليم، فالعائد من التعليم يقصد به: الفوائد والمنافع التي تعود على الشخص بشكل خاص أو المجتمع بشكل عام نتيجة للتعليم مقارنة بالتكلفة التي قدمها الشخص والمجتمع للحصول على التعليم، وعلى الرغم من أن خلفية هذا المفهوم تعود للتراث الاقتصادي، إلا أنه له أبعاد مختلفة ترجع لعلوم أخرى مثل علم الاجتماع.

عبدالفتاح، خالد. "العائد الاجتماعي من التعليم في مصر ".*المجلة العربية لعلم الاجتماع* ع11 (2013): 35 - 84 .مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/710034

و يمكن تقسيم العائد إلى نوعين وفقاً لنوع المستفيد إلى نوعين:

1- عائد مباشر في حال كان المستفيد الفرد.

2- عائد غير مباشر في حال كان المستفيد المجتمع.

و يمكن أيضاً تقسيم العائد وفقاً لطبيعته إلى نوعين:

1- عائد مالي أو اقتصادي أو مرتبط بالسوق.

2- عائد غير مالي أو اجتماعي أو غير مرتبط بالسوق.

الكفاءة والإنتاجية في التعليم [11]

نجد أن الكفاءة الإنتاجية للتعليم (الإنتاجية التعليمية) هي "حساب المكسب والخسارة من العملية التعليمية في صورتها النهائية " وذلك من خلال معرفة حجم الأموال المستثمرة في التعليم بالإضافة الى معرفة مقدار العائد منها، كما يقصد بالإنتاجية العلاقة بين المدخلات والمخرجات التعليمية، باعتبار أن الإنتاجية هي نسبة المدخلات إلى المخرجات، كما أنها تعبر عن مدى قدرة العملية التعليمية على تحقيق الأهداف المرجوة منها. ويرى (الجروشي) أنه يمكن تقسيم الكفاءة الإنتاجية للتعليم إلى نوعين:

1- الكفاءة الداخلية: وهي العلاقة بين مدخلات العملية التعليمية ونواتجها.

2- الكفاءة الخارجية: وتتمثل في قدرة العملية التعليمية على إنتاج مخرجات لديها القدرة على تلبية احتياجات سوق العمل من كافة التخصصات المختلفة بالكم والنوعية المناسبين وفي الوقت المناسب.

منهجية الدراسة:

اختارت الباحثة منهج دراسة الحالة، بما يتوافق مع إجراءات البحث والتقصي لموضوع الدراسة.

أدوات جمع بيانات الدراسة:

تمثلت أدوات جمع بيانات الدراسة في الإنتاج الفكري المنشور، وعدد من الدراسات السابقة، وإجراء المقابلات اللازمة، وتم إعداد استمارة استبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات، وقامت الباحثة بالاستعانة بالإستمارات المستخدمة في الدراسات السابقة، مع مراعاة بعض الإضافات التي تطلبها هذه الدراسة، وقد تم تقسيم الاستبيان لخمسة أجزاء كالآتي:

الأول: البيانات الأولية

الثاني: دور منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) في دعم اقتصاديات التعليم.

الثالث: أثر استخدام منصة موودل التعليم الإلكتروني في تقليل الإنفاق المادي على التعليم بجامعة النيلين.

الرابع: تطبيق معايير إدارة المحتوى الرقمي بجامعة النيلين.

الخامس: منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) والتحديات المستقبلية بجامعة النيلين.

صدق وثبات أداة الدراسة:

اتضح الصدق الظاهري لأداة الدراسة بعرضها على مجموعة من أساتذة القسم مع مراعاة ملاحظاتهم .

جدول رقم (1) صدق وثبات أداة الدراسة

معامل الثبات	معامل الصدق
0.876	0.907

يتضح معامل الصدق والثبات في الجدول (1) باستخدام معادلة ألفا-كرونباخ (Alpha Cronbach) لاحتساب التجانس الداخلي حيث ناتج معامل ألفا يساوى 0.876، ويثبت هذا أن الأداة تتمتع بالثبات لأن قيمة معامل ألفا قاربت الواحد الصحيح وأيضاً أكبر من 0.7 ، ونستنتج من ذلك صحة التطبيق. وبإيجاد الجذر التربيعي لمعامل الثبات ينتج معامل الصدق بقيمة 0.907 هذا يوضح أن أداة الدراسة على درجة عالية من الصدق.

أداة تحليل بيانات الدراسة :

اختارت الباحثة لتحليل بيانات هذه الدراسة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences) المعروف اختصارا ببرنامج (SPSS)، كأداة لتوصيف البيانات وتحليلها إحصائيا، و ذلك باستخدام طرق التحليل الإحصائي الآتية :

- معامل ارتباط بيرسون. - معامل ارتباط سبيرمان. - معامل ارتباط كندال.
- المتوسط الحسابي. -الانحراف المعياري.

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس الذين يستخدمون منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) في تدريس المقررات أو في أعمال الامتحانات.

عينة الدراسة :

اختارت الباحثة عينة فرضية أو عينة صدفة عبارة عن عدد 100 من أعضاء هيئة التدريس بجامعة النيلين، وبهذا العدد يتم تمثيل مجتمع الدراسة بدرجة كبيرة لأن إجراء دراسة الحالة تزامن مع توقف الدراسة بسبب الحرب الدائرة الآن في السودان، وقصدت الباحثة كليات الطب، الصيدلة، المختبرات، العلاج الطبيعي، حيث كان لها السبق في استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل في كل الأنشطة التعليمية، حيث استخدمت جميع كليات الجامعة المتبقية المنصة في أعمال الامتحانات.

البيانات الوصفية لعينة الدراسة:

جدول رقم (2) البيانات الوصفية الأولية لعينة الدراسة

المتغير	النوع	النسبة
الدرجة الوظيفية	أستاذ	%5
	أستاذ مشارك	%25
	أستاذ مساعد	%30
	محاضر	%25
	مساعد تدريس	%15
جهة العمل	كلية التجارة	%15
	كلية العلوم	%14
	كلية الطب	%14
	كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات	%12
	كلية العلوم الرياضية والإحصاء	%8
	كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية	%7
	كلية الآداب	%6
	كلية الأشعة	%5
	كلية القانون	%5
	كلية المختبرات	%5
	كلية العلاج الطبيعي	%5
	كلية الصيدلة	%4

شكل رقم (1) نسب توزيع أعضاء هيئة التدريس بجامعة النيلين وفقا لمتغير الدرجة الوظيفية

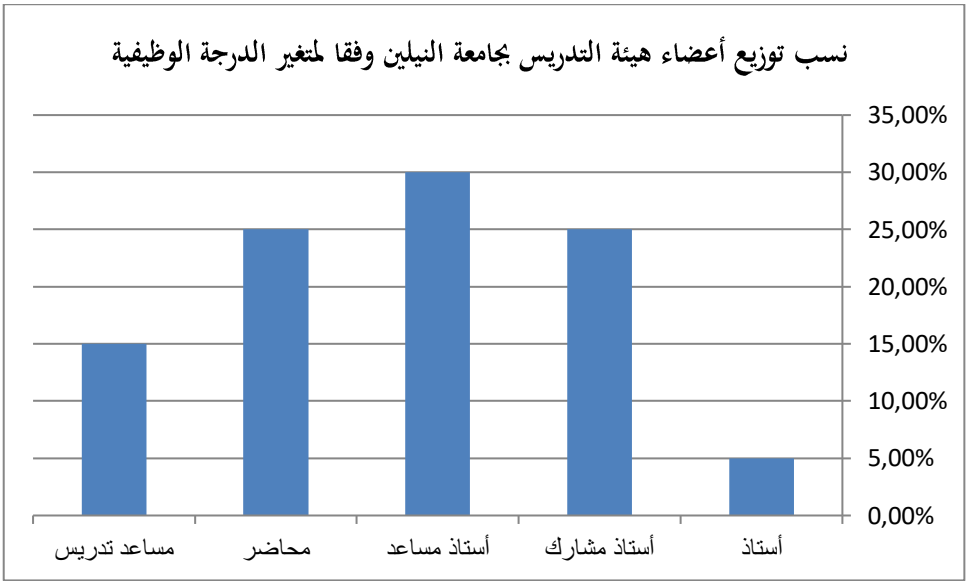

الدراسة التطبيقية والتحليل

اختبار الفروض

الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام منصة التعليم الإلكتروني مـوودل (MOODEL) بجامعة النيلين ودعم وتعزيز اقتصاديات التعليم، متمثلة في خفض الإنفاق على التعليم ، وزيادة العائد، ومقدرة جامعة النيلين على تحديث الأنشطة وتطوير مصادر جديدة.

لاختبار هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط الثنائي لدراسة العلاقة بين المتغيرين كما يلي:

المتغير المستقل: منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL)، وتشمل المرونة العالية في التعامل مع البرامج والأنشطة في كل المستويات، والحماية، والتفاعل، البساطة وسهولة التصفح، وعدم الحاجة إلى مهارات تقنية كبيرة.

المتغير التابع: دعم وتعزيز اقتصاديات التعليم والمحتوى الرقمي، ويغطي المفاهيم الاقتصادية الآتية:[12]

- **التكلفة:** وهي الأموال المنفقة على الخدمات التعليمية.
- **العائد:** وهو الفائدة أو العائد المادي الذي ينتج عن الخدمات التعليمية.
- **معدل العائد:** وهو النسبة بين الفائدة المادية العائدة من برنامج تعليمي معين وبين تكلفة هذا البرنامج.
- **مصادر التمويل:** وهي الجهات التي تتحمل تكلفة الخدمات التعليمية وهي قد تكون مصادر داخلية أو خارجية.

وكانت نتيجة اختبار الفرض هي القبول بدرجة معنوية 1% بين المتغير الأول والثاني كما يلي:

جدول رقم (3) نتيجة تحليل الفرض الأول

المعامل	قيمة المعامل	مستوى المعنوية	احتمال الخطأ
ارتباط بيرسون	0.949	0.01	صفر
ارتباط سبيرمان	0.901	0.01	صفر
ارتباط كندال	0.762	0.01	صفر

يبين الجدول (3) وجود علاقة بين المتغيرين تساوي 0.949 % وفقا لمعامل ارتباط بيرسون، و0.901 % وفقا لمعامل سبيرمان و0.762 % وفقا لمعامل ارتباط كندال، وتعتبر هذه العلاقة طردية لأن معامل الارتباط موجب، ومستوى المعنوية أقل من 1% ولهذا تم قبول الفرض الأول.

الفرض الثاني: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لاستخدام منصة التعليم الإلكتروني مـوودل (MOODEL) في محاور اقتصاديات التعليم الإلكتروني وإدارة المحتوى الرقمي بجامعة النيلين

لاختبار هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط الثنائي لدراسة العلاقة بين المتغيرين كما يلي:

جدول رقم (4) نتيجة تحليل الفرض الثاني

المعامل	قيمة المعامل	مستوى المعنوية	احتمال الخطأ
ارتباط بيرسون	0.950	0.01	صفر
ارتباط سبيرمان	0.908	0.01	صفر
ارتباط كندال	0.774	0.01	صفر

يبين الجدول (4) وجود علاقة بين المتغيرين تساوي 0.950 % وفقا لمعامل ارتباط بيرسون، و0.908 % وفقا لمعامل سبيرمان و74 % وفقا لمعامل ارتباط كندال، وتعتبر هذه العلاقة طردية لأن معامل الارتباط موجب، ومستوى المعنوية أقل من 1% ولهذا تم قبول الفرض الثاني.

التحليل

جدول رقم (5) دور منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) في دعم اقتصاديات التعليم

رقم	المفردات	متوسط	انحراف معياري	معامل الاختلاف%	درجة المو افقة
1	منصة التعليم الإلكتروني موودل ترفع مستوى الكفاية الاقتصادية للتعليم بشكل عام	4.61	0.89	%21.04	كبيرة
2	تستخدم منصة التعليم الإلكتروني موودل أفضل الطرق لاستخدام الموارد التعليمية البشرية والمالية والتكنولوجية المناسبة لكل الأهداف التعليمية	4.12	0.94	%22.09	كبيرة
3	تشجع منصة التعليم الإلكتروني موودل مجتمع الجامعة على المشاركة الفعالة في المشاريع التربوية الاستثمارية في مجال التعليم	4.02	1.01	%23.11	كبيرة
4	تساهم منصة التعليم الإلكتروني موودل في اضافة مصادر لتمويل التعليم بالإضافة لميزانية الجامعة الأساسية	4.22	1.44	%25.21	كبيرة
5	يؤدي استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل إلى زيادة كفاءة وإنتاجية النظم التعليمية من المنظور الكمي والكيفي	4.03	1.02	%29.52	كبيرة
6	تحدد منصة التعليم الإلكتروني موودل الأساليب التعليمية الأنسب لتحقيق أفضل المخرجات التعليمية بما يتوافق مع مفاهيم الجودة الشاملة	3.78	1.03	%30.04	كبيرة
7	الاعتماد على منصة التعليم الإلكتروني موودل في تقديم المحتوى التعليمي يؤدي لاختصار الوقت والجهد والتكلفة الاقتصادية	4.01	1.12	%24.03	كبيرة
8	تساهم منصة التعليم الإلكتروني موودل في تحقيق الجودة في التعليم والتعلم	3.09	1.07	%40.22	كبيرة
9	لابد من الاهتمام بعمليات التخطيط والتصميم والتطبيق والتقويم والمتابعة المستمرة لأنشطة التعليم منصة التعليم الإلكتروني موودل بالجامعة	4.07	1.15	%27.21	كبيرة
10	هناك ضرورة لتفعيل أسلوب قياس مردود التعليم بواسطة منصة التعليم الإلكتروني موودل	4.23	1.11	%28.03	كبيرة

11	يساعد التعليم بواسطة منصة التعليم الإلكتروني موودل في دعم عملية التنمية الاقتصادية	4.17	1.18	%28.13	كبيرة
12	يساهم التعليم بواسطة منصة التعليم الإلكتروني موودل في إحداث تغيرات تكنولوجية وثقافية لدى طلاب الجامعة	4.07	1.16	%27.89	كبيرة
13	يساهم التعليم بواسطة منصة التعليم الإلكتروني موودل في دعم ميزانية الجامعة	4.01	1.03	%28.92	كبيرة

يتضح من الجدول (5) أن هناك دوراً كبيراً لمنصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) في دعم وتعزيز اقتصاديات التعليم بجامعة النيلين، حيث بلغ المتوسط العام (4.05)، وانحراف معياري (0.92)، مما يدل على أن استخدام المنصة في التعليم الإلكتروني يساهم في الكفاية الاقتصادية، وتوفير أفضل الطرق لاستخدام الموارد التعليمية البشرية والمالية والتكنولوجية المناسبة لكل الأهداف التعليمية، بالإضافة إلى زيادة كفاءة وإنتاجية النظم التعليمية من المنظور الكمي والكيفي، وتقديم المحتوى التعليمي الذي يؤدي لاختصار الوقت والجهد والتكلفة الاقتصادية، و دعم عملية التنمية الاقتصادية، وبالتالي إحداث تغيرات تكنولوجية وثقافية لدى طلاب الجامعة، وغيرها من مفردات دعم وتعزيز اقتصاديات التعليم بجامعة النيلين.

جدول رقم (6) أثر استخدام منصة موودل التعليم الإلكتروني في تقليل الإنفاق المادي على التعليم بجامعة النيلين

رقم	المفردات	متوسط	انحراف معياري	معامل الاختلاف%	قوة الاتجاه
1	من الممكن أن يؤدي استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل لتنفيذ برامج التعليم الإلكتروني المساند بشكل كبير	4.08	1.13	%35.88	كبيرة
2	استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل يؤدي إلى زيادة أعداد الطلاب في برامج التعليم الإلكتروني المدمج بشكل كبير	3.78	1.08	%34.67	كبيرة
3	استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل بجامعة النيلين يؤدي لزيادة أعداد الطلاب في برامج التعليم الإلكتروني الكامل بشكل كبير	3.76	1.15	%43.11	كبيرة
4	جامعة النيلين لديها مصادر التمويل اللازم لتكاليف التحول السريع للتعليم الإلكتروني الكامل	3.08	1.03	%36.13	كبيرة

5	الاعتماد المتزايد في العاميين السابقين على أنشطة التعليم الإلكتروني بواسطة منصة موودل في جامعة النيلين أدى إلى خفض تكاليف التعليم مما يساهم في جودة التعليم	3.77	1.09	%37.11	كبيرة
6	هل ترى أن عمادة التعليم الإلكتروني بجامعة النيلين قدمت الدعم والتعاون الكافيين لإدارة منصة موودل للتعليم الإلكتروني	3.92	1.17	%35.79	كبيرة
7	هل ترى أن عمادة تقنية المعلومات بجامعة النيلين قد قامت بتقديم خدمات الدعم الفني وتجهيزات البنية التحتية لأنشطة التعليم الإلكتروني بصورة جيدة	3.89	1.27	%35.07	كبيرة
8	أدى استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل لظهور الحاجة لرفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس في التعامل مع التقنيات الحديثة	3.78	1.14	%37.21	كبيرة
9	عمادة التعليم الإلكتروني بجامعة النيلين لديها الكفاءة اللازمة للاستيعاب السريع لعملية التحول في نظم التعليم الإلكتروني	3.79	1.09	%37.11	كبيرة
10	في العاميين السابقين حدث خلل كبير في توقيت الجداول الدراسية	3.92	1.18	%35.88	كبيرة
11	عمادة التعليم الإلكتروني بجامعة النيلين لديها خطط لتوظيف منصة التعليم الإلكتروني موودل في جميع كليات الجامعة	3.88	1.08	%36.87	كبيرة
12	توجد خطط كاملة لعمادة التعليم الإلكتروني لتدريب الطلاب على استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل	3.91	1.21	%37.01	كبيرة

يوضح الجدول (6) أن هناك أثر كبير لاستخدام منصة موودل في التعليم الإلكتروني في تقليل الإنفاق المادي على التعليم بجامعة النيلين، وذلك وفق رؤية أعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي (3.79)، وانحراف معياري (0.94)، حيث الاعتماد المتزايد في العاميين السابقين على أنشطة التعليم الإلكتروني بواسطة منصة موودل في جامعة النيلين أدى إلى خفض تكاليف التعليم، وفي هذه الفترة مرت

الجامعة بتحديات جائحة كوفيد 19 وعدم استقرار الأعوام الدراسية لأسباب متعددة تتعلق بالأوضاع السياسية في البلاد، ورغم ذلك عمادة التعليم الإلكتروني بجامعة النيلين لديها خطط لتوظيف منصة التعليم الإلكتروني موودل، ونفذت عدد من الدورات التدريبية لجميع أعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى جهد عمادة تقنية المعلومات بجامعة النيلين التي تقدم خدمات الدعم الفني وتجهيزات البنية التحتية لأنشطة التعليم الإلكتروني بصورة جيدة.

جدول رقم (7) تطبيق معايير إدارة المحتوى الرقمي بجامعة النيلين

رقم	المفردات	متوسط	انحراف معياري	معامل الاختلاف%	درجة المو افقة
1	توفير الدعم التقني للمحتوى الرقمي من إدارة تقنية المعلومات	4.01	1.17	%28.23	كبيرة
2	تحديد دور الجامعة في تصميم المحتوى الرقمي	4.08	1.14	%27.42	كبيرة
3	عمادة التعليم الإلكتروني توفر المساعدة والتوجيه لدعم المحتوى الرقمي	3.06	1.09	%29.12	كبيرة
4	توفر عمادة التعليم الإلكتروني الحماية للمحتوى الرقمي	3.47	1.11	%27.32	كبيرة
5	تحديد تكلفة المحتوى الرقمي بجامعة النيلين	3.89	1.18	%25.07	كبيرة

من خلال الجدول (7) يتبين أن درجة تطبيق معايير إدارة المحتوى الرقمي تتم بدرجة موافقة كبيرة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة النيلين بمتوسط عام (3.93) وانحراف معياري (0.96)، حيث يتوفر الدعم التقني للمحتوى الرقمي من إدارة تقنية المعلومات، وتوفر عمادة التعليم الإلكتروني المساعدة والتوجيه لدعم المحتوى الرقمي وحمايته.

جدول رقم (8) منصة التعليم الإلكتروني موودل (MOODEL) والتحديات المستقبلية بجامعة النيلين

رقم	المفردات	متوسط	انحراف معياري	معامل الاختلاف%	درجة المو افقة
1	هناك أسباب منطقية لاستخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل	3.67	1.08	%29.87	كبيرة
2	سوف يؤدي استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل لإحداث تطورات هيكلية في التعليم الإلكتروني بجامعة النيلين	3.65	1.11	%33.02	كبيرة
3	استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل كان ضرورة نوعية لتطوير البرامج والمناهج بجامعة النيلين	3.58	1.09	%31.43	كبيرة
4	ظهرت أهمية تكوين وتطوير عمادة التعليم الإلكتروني في الجامعات	3.61	1.18	%30.22	كبيرة
5	تغليب استراتيجية استدامة التعليم الإلكتروني	3.43	1.16	%29.87	كبيرة
6	ساهم استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل في الاعتماد على أدوات وتطبيقات مبتكرة لتقييم الأداء التعليمي للطلاب	3.66	1.12	%30.89	كبيرة
7	استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل زاد الطلب والرغبة في التعليم الإلكتروني بصورة كبيرة	3.49	1.13	%32.44	كبيرة
8	يوفر استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل آلية مناسبة لاستيعاب الطلاب من جامعات دولية	3.26	1.09	%32.55	كبيرة
9	يساهم استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل في إتاحة المجال والوقت أمام الخريجين لاستكمال برامج الدراسات العليا	3.27	1.18	%32.21	كبيرة
10	ظهور الحاجة الملحة لتدريب المشاركين في التعليم الإلكتروني على الاستخدام الأمثل لمنصة التعليم الإلكتروني موودل	3.28	1.17	%32.12	كبيرة
11	يساهم التعليم الإلكتروني بواسطة منصة موودل في تكوين وتطوير رأس المال البشري الوطني بالتعليم النوعي والتدريب المتطور	3.52	1.31	%31.65	كبيرة

يوضح الجدول (8) أن استخدام منصة التعليم الإلكتروني مـوودل بجامعة النيلين يواجه تحديات مستقبلية بدرجة موافقة كبيرة من أعضاء هيئة التدريس، وقد بلغ المتوسط العام (3.41)، وانحراف معياري (0.79)، حيث يؤدي استخدام منصة التعليم الإلكتروني مـوودل لإحداث تطورات هيكلية في التعليم الإلكتروني بجامعة النيلين، وهناك ضرورة لتطوير البرامج والمناهج بجامعة النيلين، ويتطلب من خلال التعليم الإلكتروني إتاحة المجال والوقت أمام الخريجين لاستكمال برامج الدراسات العليا، والاعتماد على أدوات وتطبيقات مبتكرة لتقييم الأداء التعليمي للطلاب، والتركيز على تغليب استراتيجية استدامة التعليم الإلكتروني.

نتائج الدراسة:

توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- استخدام منصة التعليم الإلكتروني مـوودل (MOODEL) لـه أدوار مؤثرة في دعم اقتصاديات التعليم بجامعة النيلين، ويتضح ذلك في الكفاية الاقتصادية، وتوفير أفضل الطرق لاستخدام الموارد التعليمية البشرية والمالية والتكنولوجية المناسبة لكل الأهداف التعليمية من خلال معادلة التكلفة والعائد.

2- هناك أثر إحصائي كبير للاعتماد المتزايد على أنشطة التعليم الإلكتروني بواسطة منصة مـوودل (MOODEL) في تقليل الإنفاق المادي على التعليم بجامعة النيلين، ويظهر ذلك في زيادة كفاءة وإنتاجية النظم التعليمية من المنظور الكمي والكيفي، واختصار الوقت والجهد والتكلفة الاقتصادية.

3- عمادة التعليم الإلكتروني بجامعة النيلين لديها الكفاءة اللازمة للاستيعاب السريع لعملية التحول في نظم التعليم الإلكتروني، و لديها خطط للتطوير في جميع كليات الجامعة.

4- توفر إدارة تقنية المعلومات بجامعة النيلين الدعم التقني للمحتوى الرقمي، حيث تتوفر المساعدة والتوجيه لدعم المحتوى وحمايته. وتجهيزات البنية التحتية لأنشطة منصة موودل (MOODEL).

5- استخدام منصة مـوودل (MOODEL) بجامعة النيلين يواجه تحديات مستقبلية تؤدي لإحداث تطورات هيكلية في التعليم الإلكتروني بجامعة النيلين.

6- يساهم التعليم الإلكتروني بواسطة منصة موودل في تكوين وتطوير رأس المال البشري الوطني بالتعليم النوعي والتدريب المتطور.

توصيات الدراسة:

توصي الباحثة بالآتي:

1- يجب الاهتمام بدعم ميزانية جامعة النيلين، وفق خطط استراتيجية تدعم اقتصاديات التعليم بمصادر داخلية وخارجية، واستخدام أفضل للموارد البشرية والمالية والتكنولوجية.

2- تطوير تجربة جامعة النيلين في التعليم الإلكتروني بواسطة منصة مودل (MOODEL)، وزيادة الاعتماد على الأنشطة التي تؤدي لخفض الإنفاق المادي.

3- دعم وتحديث المحتوى الرقمي، مع ضرورة تطوير البرامج والمناهج.

4- تأهيل رأس المال البشري بالتعليم النوعي والتدريب المتطور في كل أنظمة التعليم الإلكتروني.

5- أن تتبنى جامعة النيلين مبادرة توفير الدورات التعليمية بأسعار مخفضة بواسطة منصة (MOODEL)، حيث يمكن أن تقدم هذه الدورات التعليمية بأسعار أقل من تلك التي يتعين دفعها في مؤسسات التعليم التقليدية، وهذا يجعل التعليم أكثر قابلية للوصول للجميع، بغض النظر عن دخلهم.

6- يحتاج الموضوع لدراسات إضافية تتناول الموضوع من زوايا نظر متباينة، خاصة بعد الحاجة الكبيرة لتفعيل العمل على منصة (MOODEL) في هذه الفترة الحرجة التي يمر بها السودان، وبالتالي التعليم العالي الذي يحتاج لتطوير البنى التحتية.

المصادر والمراجع:

1. حمودة, أبو عبيدة محمد , إيناس جاسم هادي."أثر استخدام منصة التعليم الإلكتروني Moodle على مستوى طلاب قسم المعلومات والمكتبات: دراسة تجريبية" مجلة آداب المستنصرية مج, 43، ع87 (أيلول 2019).. ص ص. 73-98. مسترجع من https://search.emarefa.net/detail/BIM-947498
2. بن عيشي، عمار، بشير بن عيشي، و يزيد تقرارت. "واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل (Moodel) في ظل جائحة (COVID19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة." مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية مج4, ع7 (2021)..330 - 343. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1180810
3. الوادعي, سعيد بن صالح بن سعيد. "دور التعليم الإلكتروني في دعم اقتصاديات التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا" مجلة القراءة والمعرفة. مج21, ع234 (أبريل 2021م) ..ص ص 15-59. مسترجع من https://mrk.journals.ekb.eg/article_162759.html
4. فروانة, أحمد عبدالقادر عبدالله. فاعلية تقنية المنصات التعليمية في تنمية المفاهيم العلمية في مساق استراتيجيات تعليم العلوم.السودان: جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم, (2019م), ص9.

5. يحيى ,هدى سعيد ثابث...]وآخرون[. "فاعلية استخدام نظام مووديل على التحصيل المعرفي والأدائي والمهاري في مقرر(reading2) لدى طلاب قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية - صنعاء" المجلة العربية للتربية العلمية والتقنية, ع6 (يونيو 2017م)..ص ص. 75-103.
6. رضوان, عبد النعيم. المنصات التعليمية والمقررات التعليمية المتاحة عبر الإنترنت. دم: دار العلوم للنشر والتوزيع, (2015م),ص 119.
7. عبد المجيد, أحمد صادق. "الجيل الثاني من التعليم الإلكتروني نموذجا جديد للتعلم عبر الشبكات الاجتماعية" مجلة التقنية والتدريب, الرياض: ع.13(2008م), ص31.
8. مختار, عبد الرزاق, محمود عبد القادر. "فعالية برنامج إلكتروني مقترح باستخدام نظام مووديل في تنمية الثقة في التعليم الإلكتروني والاتصال التفاعلي وتحصيل الطلاب في مقرر طرق التدريس" مجلة القراءة والمعرفة. ع85 (2008م)..ص138.
9. آمال كزيز. اقتصاديات التربية واتجاهات التعليم. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية (2022م).. ص21.
10. خير, النور عبد الرحمن محمد. "كلف التعليم وإسهام عائداته في بناء الفرد ونهضة المجتمع" مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية (2014م)..ص ص97-120. مسترجع من
1. http://search.mandumah.com/Record/688453
11. الجروشي، علي عبد السلام والفضيل، عبد الحميد علي. قياس الكفاءة الإنتاجية الداخلية للعملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي : دراسة تطبيقية لحالة كلية الاقتصاد و العلوم السياسية-جامعة مصراتة. مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال مج. 5، العدد الخاص (آذار 2017).. ص ص. 1-17مسترجع من https://search.emarefa.net/detail/BIM-789588
12. الوادعي, سعيد بن صالح بن سعيد. "دور التعليم الإلكتروني في دعم اقتصاديات التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا" مجلة القراءة والمعرفة. مج21, ع234 (أبريل 2021م) ..ص ص 15-59. مسترجع من https://mrk.journals.ekb.eg/article_162759.html
13. على محمد عبد المنعم "المستحدثات التكنولوجية فى مجال التعليم- طبيعتها وخصائصها" مجلة تكنولوجيا التعليم. سلسلة دراسات وبحوث محكمة. مج(6)، ك(4) المؤتمر الرابع للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم: تكنولوجيا التعليم النظرية والتطبيق، القاهرة: عالم الكتب،(1996).. ص ص 276-283.
14. كيلش, فرانك. "ثورة الأنفوميديا (الوسائط المعلوماتية وكيف نغير عالمنا وحياتك؟)"، ترجمة: حسام الدين زكريا، مراجعة: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع253.
15. De Medio ،C. Limongelli، .C ،Sciarrone ،F. ،Temperini ،M: MoodleREC : نظام توصية لإنشاء دورات . أجهزة الكمبيوتر في سلوك الإنسان 104 ، 106168 (2020). moodleباستخدام منصة التعلم الإلكتروني / 10.1016j.chb.2019.106168 DOI: https://doi.org/10.1016/j.chb.2019.106168

16. Luk ،C.-H. ،Ng ،K.-K. ،Lam ،W.-M) للتعلم في Moodle: قبول استخدام منصة التعلم مفتوحة المصدر (محـــرران) W، Ho، W. ،Ma، O. ،Au، K. ،Li، J. ،Lam، S. ،Cheung التعلـيم العـالي في هونـغ كونـغ. في: الاتصالات في علوم الكمبيوتر والمعلومات ، ICTE 2018التكنولوجيا في التعليم. الحلول والممارسات المبتكرة. المجلد. 843 ، ص 249-257. (2018) DOI: https://doi.org/10.1007/978-981-13-0008-0_23

17. Moodle.org. https://moodle.org(2023)

صناعة المنتجات المعلوماتية المبتكرة: المكتبة الرقمية السعودية (الفرص والمتطلبات) دراسة وصفية

الشفاء عبد العزيز السلومي
باحثة دكتوراه في علم المعلومات

محمد ناصر الهلال
ماجستير في علوم المكتبات والمعلومات

الملخص:

تُعدُّ صناعة المعلومات دعامةَ الاقتصاد في الوقت الحاضر، ويُمثِّل الإبداع والابتكار مفتاحَ المستقبل للمكتبات ومؤسسات المعلومات، ويمكن القول: إنّ المكتبة الرقمية السعودية إحدى المؤسسات المعلوماتية الواعدة، التي تُركِّزَ على المنتجات المعلوماتية المُبتكرَة؛ لتكون رائدةً في هذا المجال، وتستفيد من انعكاساتها الإيجابية على تطوير البيئة الاقتصادية، وضخّ مواردَ ماليةٍ جديدةٍ، وبالتالي تكتسب الدراسةُ أهمّيتَها من خلالِ إبراز الأدوار المُميّزة التي تستطيع المكتبة الرقمية السعودية الضلوعَ بها في الساحة المعلوماتية الوطنية والعربية والعالمية من خلالِ مُقترَحٍ يُناقشُ المُتطلّباتِ والفُرصِ المُحتَمَلة.

هدفت الدراسةُ إلى التَّعرُّفِ على مُتطلّباتِ صناعةِ المعلومات في البيئة الرقمية، والفُرصِ المُتاحةِ للمكتبة الرقمية السعودية؛ لتتصدّرَ الساحةَ المعلوماتية من خلال صناعةِ منتجاتٍ معلوماتية مُبتكرَة، وتقديم خدماتٍ مُميّزة، وقد استخدمَ الباحثانِ المنهجَ الوصفي التحليلي؛ لجمعِ المعلوماتِ عن طريق الملاحظة، والمقابلة الشخصية، وتشخيصِ الوضعِ الراهنِ؛ للوصول إلى الفُرصِ بعد توفر المتطلبات المُمكِنة.

وتوصلت الدراسةُ إلى ما يلي:

- إنّ صناعة المنتجات المعلوماتية المُبتكرَة تحتاج إلى نظامٍ وطنيٍّ داعمٍ، وأُسسٍ تشريعيّةٍ متينةٍ، وخطةٍ استراتيجيةٍ مُبتكرَةٍ، وموارد ماليةٍ وتقنيةٍ وبشريةٍ، عقليةٍ ابتكاريةٍ، وتعاونٍ ما بين مؤسسات المعلومات المختلفة.
- هناك خدمات / منتجات رقمية مُبتكرَة رِبحيّة وغير ربحيّة بإمكان المكتبة الرقمية السعودية تبنّيها وبنائها أو تطويرها، والدخول من خلال الربحيّة إلى عالم ريادة الأعمال المعلوماتية.
- إذا وُفِّرَت للمكتبة الرقمية السعودية السّياسات الدّاعمة والصلاحيات المرنة، وبُنِيَت الخطط الاستراتيجية بعقليةٍ ابتكاريةٍ، وأُعِيدَت هيكلتها، واُستُقطِبت الكفاءات والمواهب البشرية، وجُهّزَت برأس مالٍ ملائمٍ، وخرجت من عباءة دَورِ الوسيط، وانطلقت من مبدأ المكتبة للجميع، فسنجدها رائدة في أدوار مختلفة كالتشريعيّة، الاستشاريّة، الخدميّة والإنتاجيّة وجميعها داعمةٍ للاقتصاد البنفسجي والمعرفي.

الكلمات الدالة: مؤسسات المعلومات، المكتبة الرقمية السعودية، المنتجات المعلوماتية، خدمات المعلومات، صناعة المعلومات، المكتبة الرقمية، اقتصاد المعرفة.

المقدمة:

نعيش حاضرًا تتربّعُ فيه المعلوماتُ على عرشِ اقتصاداتِ الكثيرِ من الدول حول العالم، وتأتي الصناعاتُ المعتمدةُ عليها في مقدمتها، فهي ذات عائدٍ استثماريٍّ عالٍ جدًّا، فالمعلومات كسلعةٍ اقتصاديّةٍ لها تأثيرٌ كبيرٌ على أبعادٍ تنموّيةٍ مختلفة، كالتعليمية والسياسية والاجتماعية والبيئية والثقافية، ويمكن القول: إنها أحدُ ركائز الاقتصاد البنفسجي القائم على المنتجات الثقافية والحضارية، وهي صناعةٌ قادرةٌ على تطوير تلك الأبعاد، وتحسين مُؤشّراتِها حتى تصل إلى الاقتصاد المعرفي، وهو ما يُقاس به نماءُ الدول وحاضرها.

إنّ أبرز نُقاط قوةِ صناعة المعلومات ارتباطها الوثيق بالإبداع والابتكار، فهما الرّهان الرابح لمجاراة التّغيّرات التقنية المطّردة، والقفزات السريعة المتلاحقة في عالم الاتصالات وتقنية المعلومات. وتُعدُّ مؤسساتُ المعلوماتِ المختلفة أحدُ الأركان الأساسية في هذه الصناعة؛ بكونها بواباتٍ معرفية تقوم بعدد من الأدوار التي تتمحْوَرُ حول المنتجات والخدمات المعلوماتية والمعرفية، فعدا عن كونها الوسيطَ بين الأفراد والمعلومات تقوم بأدوارٍ مهمّةٍ منها: التوعوي، والتنظيمي، والإنتاجي، والتسويقي، بالإضافة إلى التشريعي في بعض أنواعها.

نحن في عصرٍ الثّابتُ فيه هو التّغيّرُ المستمر، وجميعُ تلك الأدوارِ تتطلّب استراتيجياتٍ مرنةً ومتكيّفَةً وعملًا إبداعيًّا جادًّا ومُتْقَنًا، فالدِّقةُ في صناعة المعلومات، وتجهيز المنتجات المعلوماتية بمعاييرَ عاليةٍ وتكلُفَةٍ معقولةٍ، ومن ثُمَّ تسويقُها وتقديمُها من خلال خدماتٍ مبتكرةٍ لمُستفيديها في الوقت المطلوب؛ هو ما يساعد على اتّخاذ قراراتٍ صحيحةٍ ومُتّسِقَةٍ مع الإيقاع السريع للعصر، ويضيف قيمةً سُوقِيّةً نوعيّةً للمؤسسة المعلوماتية. وهو ما يحتاج إلى العديد من المتطلبات والأساليب التي ستكشف عنها الدراسة.

ومع الاعتماد الكبير على شبكة الإنترنت، فقد أصبح لزامًا على مؤسسات المعلومات أنْ تتبنّى التخطيطَ الابتكاري، وتُطوّرَ من استراتيجياتها، وتواكبَ التّحولاتِ الرقمية الحاصلة، وتُهيّئَ البيئةَ المناسبةَ المُحفّزة على الإبداع والابتكار في المجتمعات بأقلّ التكاليف، وبأحدثِ التقنيات في جميع المجالات المعرفية، وذلك من خلال تقديم خدماتٍ ومنتجاتٍ مُبتكرَةٍ، وتخصيصها لمساحاتٍ تفاعُلِيّةٍ تنعكس إيجابًا على الوعي الجمعي والتعليم والثقافة والاقتصاد.

تُعدُّ المكتبة الرقمية السعودية إحدى المؤسسات المعلوماتية الواعدة، والتي تقوم بدورٍ مُهمّ في إيصال مُستفيديها بحاجاتهم المعلوماتية، والباحثان في هذه الدراسة يحاولان استكشاف الفُرَصِ المتاحةِ أمامها في صناعة المنتجاتِ المعلوماتية المُبتكرَة، وما يتطلبه الأمر لاقتناصها.

مشكلة الدراسة:

يرتبط نجاح مؤسسات المعلومات في مواجهةِ تحدّياتِ العصر المتسارعِ، وجعلها عنصرًا فاعلًا في التنمية والتطوير المجتمعي بعدَّةِ عناصر، منها: كفاءة إدارتها للموارد المادية والبشرية والتقنية، وقُدرَتها على التّكيّفِ مع الأزمات، خاصةً المادية كون الاقتصاد العالمي بشكلٍ عام ليس في أحسن حالاته، كما أنّ المرونة في الهياكل الإدارية والصلاحيات المناسبة التي تُدارُ بها تلك المؤسسات ينعكس بشكلٍ مباشرٍ على اعتماد استراتيجياتٍ مُبتكرَةٍ؛ لبناء خدماتٍ ومنتجاتٍ معلوماتيةٍ مُتجدّدةٍ، ترتبط بالأداء الفعّال وترفع من سقفِ طموحِ مؤسسات المعلومات؛ لإحداث فرقٍ نوعيّ، وقيمةٍ مضافةٍ عاليةٍ بين مَثِيلاتها.

تتصدّر تلك المؤسسات الرّيادةَ النوعيةَ في عالم المؤسسات المعلوماتية، الحاضِنَة للإبداعات والابتكارات العلمية، والمساهِمَة في الاقتصاد البنفسجي بمنتجاتها المعلوماتية والمعرفية والثقافية المُبتكرَة، بشكلٍ يصبُّ مباشرةً في مصلحة التنمية المستدامة للبلدان، جاعلةً من مؤسسات المعلومات قبلةً لكلِّ فردٍ وباحثٍ ومُبتكِرٍ.

وقد اختار الباحثان المكتبة الرقمية السعودية كونها أحدَ مؤسسات المعلومات السعودية، التي يغلبُ على خدماتها حاليًّا دورُ الوساطةِ بين الناشرين والجهات المعنيّة؛ فقد لاحظا من خلال الاستخدام المُتكرّر لبوابة المكتبة الإلكترونية أنّه رُغمَ مكانتها وكوادرها وجمهورها العريض، إلا أنها تفتقرُ لوجود منتجاتٍ معلوماتيّةٍ مبتكرةٍ ومتجدّدةٍ في بوابتها المعرفية، كما أنّ استراتيجياتها المُعلَنَة (رؤيتها وأهدافها ورسالتها) بحاجةٍ إلى المزيد من التطوير في ظلِّ التّحولاتِ الهائلةِ الحاصلةِ في المملكة العربية السعودية. وعليه تبادر إلى ذهنهما عدّة تساؤلاتٍ أوجزاها في تساؤلٍ رئيس:

ما الفُرَص المُتاحة للمكتبة الرقمية السعودية لبناء منتجاتٍ معلوماتيّةٍ مُبتكرَةٍ؟

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف الدراسة إلى: التَّعرُّفِ على متطلّباتِ صناعة المعلومات في البيئة الرقمية، والفُرَصِ المتاحةِ للمكتبة الرقمية السعودية؛ لتتصدّر الساحة المعلوماتية من خلال صناعة منتجاتٍ معلوماتيّةٍ مبتكرةٍ، وتقديم خدماتٍ مميزةٍ، ولتحقيق هذا الهدف تجيب الدراسة عن التساؤلات الآتية:

- ما متطلّبات صناعة المنتجات المعلوماتية المُبتكرَة في البيئة الرقمية؟
- ما الفُرَص المتاحة للمكتبة الرقمية السعودية لبناء منتجاتٍ معلوماتيّةٍ مُبتكرَةٍ؟

أهمية الدراسة:

هناك سعيٌ عالميٌ حثيثٌ من قبلِ مؤسسات المعلومات بِشقّيْها التقليدي والرقمي؛ لإحداث فارقٍ نوعيّ معرفي في الحياة الواقعية اليومية، والعلمية والعملية للمستفيدين، يتجلّى على هيئة منتجاتٍ معلوماتيّةٍ مُبتكرَةٍ تتدفّق في البيئة الرقمية باستمرار، وتَتَابعٍ يفرضه التّسارع التقني المعاصر. وإيمانًا بأهمية ومكانة المكتبة الرقمية السعودية بين مُستفِيدِيها، وأهمية الرّيادة والتوسع في الخدمات لتحقيق رؤيتها الحاليّة، وأهمية العائد على الاستثمار من المنتجات المعلوماتية، ودورها الكبير في البيئة الرقمية، تأتي هذه الدراسة لتُبرِزَ الأدوارَ المميزةَ التي تستطيع المكتبة الرقمية السعودية الضلوعَ بها في الساحة المعلوماتية الوطنية والعربية والعالمية، من خلال مقترحٍ يُناقشُ المتطلّبات والفُرَص المُحتَمَلة.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تُناقشُ هذه الدراسة المتطلّبات والفُرَص المتاحة للمكتبة الرقمية السعودية في بناء منتجاتٍ معلوماتيّةٍ مُبتكرَةٍ.
- الحدود المكانية: المكتبة الرقمية السعودية.
- الحدود الزمنية: أُجرِيَت هذه الدراسةُ في عام 1445هـ - 2023م.

منهج الدراسة وأدواتها:

تماشيًا مع أهداف الدراسة اعتمد الباحثانِ على المنهج الوصفي التحليلي: "وهو المنهج الذي يُحاول وصفَ ظاهرة موضوع البحث، ويُفسّر ويُقارن ويُقيّم؛ أملًا في التّوصل إلى تعميماتٍ ذات معنًى يزيد بها رصيد المعرفة من تلك الظاهرة موضوع البحث" (عبدالهادي، 2003)، باعتباره الأنسب لطبيعة الدراسة الحاليّة؛ حيث دُرِسَ الإنتاج الفكري المعْنِي بأبعاد موضوع الدراسة، ومن خلالها وُصِفَت المتطلّبات لبناء المنتجات المعلوماتية الرقمية، وتحليل التجارب المُمَاثِلة، وجمع البيانات، ومن ثُمَّ إسقاطُها على واقع المكتبة الرقمية السعودية بعد التّأكد من عيّنة الدراسة فيها، وتقييم واقعها بهدف اقتراح مجموعةٍ من الحلول المتاحة للمكتبة الرقمية السعودية؛ لبناء منتجاتٍ معلوماتيّةٍ مُبتكرَةٍ.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان لجمع البيانات الملاحظة، والمقابلة الشخصية؛ بهدف التَّعرُّفِ على الوضع الحالي والإمكانيات المختلفة، وماهية المنتجات المعلوماتية المتاحة لدى المكتبة الرقمية السعودية، فمن خلال تِكرَارِ الزيارة لبوابة المكتبة المعرفية وحساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وملاحظة أوجه النّقصِ في منتجاتها، وقِلّةِ التّحدِيثات على المحتوى، وتوجيه الأسئلة لبعض عيّنة الدراسة فيها، وتحليل آرائهم بُنِيَ تصوّرٌ عامٌ عن الوضع الحالي لها، وتصميم المُقتَرح بما يُراعي الإمكانيات الحاليّة والطموحات المستقبلية،

ويتماشى مع التوجُّهات للتّحول الرقمي الذي تشهده المملكة العربية السعودية لتحقيق رؤيتها الميمونة.وبعد عدة

مصطلحات الدراسة:

صناعة المعلومات: جاء لدى (سالم،2005) أنها تعني: "الاهتمام بجميع أوجه المعلومات، وكلّ ما يتعلّق بها من حيث الإنتاج والنشر والتجميع والتعريف والتنظيم والتجهيز والاسترجاع والاستثمار"، ويتفرّع عنها صناعة المعلومات الإلكترونية، فقد عرّفها (بدر وآخرون، 2001) على أنها: "تلك الصناعات التي تتعامل مع المعلومات الإلكترونية بدءًا من إنتاجها وجمعها وتحليلها وتنظيمها، ثم تسويقها أو بيعها أو إيصالها إلى المستفيدين على هيئة سلعٍ أو خدماتٍ معلوماتيّةٍ على وسائطَ إلكترونية مختلفة".

المنتجات المعلوماتية المبتكرة: تُعرِّفها الدراسة إجرائيًّا على أنها: جميع ما يمكن تقديمه للمستفيدين، وتسويقه من سلعٍ معلوماتيّةٍ وبرمجيّاتٍ وقواعدَ بياناتٍ وأنظمةٍ وأنشطةٍ إبداعيةٍ، ومساحاتٍ تفاعليّةٍ وخدماتٍ جديدةٍ أو مُتجدِّدةٍ، ويخدم جمهور المكتبة الرقمية السعودية الحالي والمستهدف مستقبلًا.

إدارة الابتكار: عرّفها (Pinheiro & Tigre, 2015) على أنها: "آلية عملٍ تهدف إلى تشكيل عمليات الابتكار، مما يسهّل على المنظمات توليد الأفكار والممارسات، والمنتجات الجديدة بصورةٍ مُمنْهجَة"، وتعرِّفها الدراسة إجرائيًّا بأنها: جميع العمليات والأنشطة الإدارية الخلّاقة في المكتبة الرقمية السعودية، التي تهدف إلى تنظيم الجهود الإبداعية، وتوليد واستقبال الأفكار، وتنفيذ المُبتَكَر منها على صعيد الخدمات والمنتجات والأنشطة.

الاقتصاد المعرفي: يُعرِّفه (الشمري،2008) بأنه: "الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة، استخدامها، توظيفها، إبداعها وابتكارها؛ بهدف تحسين نوعيّة الحياة بمجالاتها كافّة؛ من أجل الاستفادة من التطبيقات التكنولوجية المتطورة، واستخدام العقل البشري كرأس مالٍ معرفيّ لإحداث مجموعةٍ من التّغييرات الاستراتيجية في طبيعة المحيط الاقتصادي".

الدراسات السابقة:

يفرض التوجّه المتسارع نحو مجتمع المعلومات الرقمي السعي جديًّا وراء التطوير ومواكبته، واستخدام التقنيات الرقمية في إتاحة المعلومات، بما يتوافر لها من إمكانات مادية وبشرية، وقد شهدت المرحلة التي يمرّ بها قطاع المعلومات تطورًا يشبه مراحل سابقة مرّ بها القطاع على مدار الزمن، وإنْ من بين أهم عوامل تطور قطاع المعلومات؛ التطور التقني، الذي دخل تأثيره على كلّ القطاعات، وقد ساهم في ظهور البيئة الإلكترونية الجديدة، التي ظهر معها عدد من المفاهيم (بلال وسهيلة، 2010).

لقد تحوّلت المعلومات إلى سلعٍ تُنمّي الموارد الاقتصادية، واتجهت كثيرٌ من مؤسسات المعلومات والمكتبات السعودية تحديدًا نحو الرقمنة؛ لضمان البقاء ضمن منظومة المكتبات الفعّالة في خدمة المستفيدين، والارتقاء بمستوى الأداء ودعم العملية التعليمية وتطوير الاقتصاد، وحلّ المشكلات بشكلٍ إيجابي وسريع، وتحقيق النجاح والشيوع المرضي لطموحاتها (العبد الجبار، 2013)، ويُعدُّ موضوع المكتبات الرقمية من الموضوعات الحيوية في عصر المعرفة؛ كونها أحد البوابات المعرفية التي من خلالها يتم الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية (الغامدي، 2020)، وتُعدُّ المكتبة الرقمية السعودية أحدَ أبرزِ النماذجِ الداعمةِ للمجتمعات العلمية على المستوى الوطني؛ حيث تعمل هذه المكتبة على توفير خدماتٍ معلوماتيّةٍ متطوّرةٍ، إضافةً إلى إتاحة مصادر المعلومات الرقمية بمختلف أشكالها (الحبيب، 2022)، وأكّد (الغامدي، 2020) في دراسته أنّ: المكتبة الرقمية السعودية تُقدِّم العديدَ من الخدمات، تتمثّل في: إتاحة الوصول إلى المعلومات وغيرها من الخدمات.

أحدثت المكتبات الرقمية تطورًا كبيرًا في مجال علم المكتبات والمعلومات أكاديميًّا وعلميًّا على المستويين الدولي والعربي؛ حيث لا يخفى على الناظر أهميتها كمصدر معلوماتي حديثٍ ومُمَيّز، ارتبط ظهوره بالاتجاه إلى الرقمنة، والتحول الرقمي (الحبيب، 2022)، وتبرز أهمية وجود مثل هذه المكتبات في تسهيل الوصول إلى المعلومات عن بُعْد، وإتاحتها في أيّ وقتٍ وأيّ مكانٍ؛ إذ تعتمد المكتبة الرقمية على أحدث التقنيات في تخزين واسترجاع المعلومات؛ حيث تُدمَج في بيئةٍ تتكوّن في الأساس من مُعِدّاتٍ حديثةٍ، وشبكات معلوماتٍ تُمكّن المستفيد من تلبية احتياجاته من المعلومات السريعة والفورية (بلال وسهيلة، 2010)، كما جاء في دراسة (أبي سريع، 2017) الذي أشار إلى أنّ: من أهداف المكتبة الرقمية تكامل المعرفة، والإتاحة الشاملة لأشكال مصادر المعلومات كافّة، والإحاطة الدائمة بالإنتاج الفكري الحديث.

قدّمت شبكة الإنترنت فُرَصًا كبيرةً للمكتبات لتطوير وتحديث خدماتها (عبد الرحمان، 2022)؛ لذا وجب الاعتناء بمثل هذه المكتبات في مواجهة تحديثات ثورة المعلومات، وتنوّعِ احتياجات الباحثين، ورغبتهم في الحصول على معلوماتٍ حديثةٍ بطرقٍ سريعةٍ، التي عجز عنها نظام استرجاع المعلومات القديم، وبالتالي أصبح مجال المكتبات الرقمية يشهد تسارُعًا كبيرًا، سواءً على مستوى المعارف والمفاهيم أو التطبيقات (بلال وسهيلة، 2010)، مما يعني أنه لابدّ من التّكيّف مع أدوات العصر، وتوظيف طرق تفكيرٍ جديدةٍ، وتنمية مهاراتٍ حديثةٍ (عويس، 2019)، وبهذا التوظيف الصحيح للأدوار يصبح للمكتبات ولقطاع المعلومات قسطٌ كبيرٌ من التحوّلات، أمّا المكتبة الرقمية فتُمثِّل ذروةَ المكتبات المعتمدة على التقنيات في الوقت الحالي، كما أنّ تلك المكتبات الرقمية لا تشغل حيّزًا مكانيًّا واسعًا، كما أنها وفّرت بخصائصها وميزاتها على الباحثين عناء التّنقُّل والبحث عن المعلومة (بلال وسهيلة، 2010).

يمثِّل البعدُ الاقتصادي للمعلومات ـ بصفتها موردًا أو سلعةً قابلةً للتداول ـ لبَّ الاقتصاد العالمي والمصدر الرئيس، لذا ينبغي العمل على استثمارها وتنميتها، وتوظيفها لخدمة التّقدّم في مختلف المجالات (سالم،2005). ولهذا تحتلّ المكتبات ومؤسسات المعلومات مكانةً فعّالةً كمشاركٍ في تحقيق التنمية المستدامة (عويس، 2019)، إن دور المكتبات في تعزيز الاقتصاد المعرفي يدعوا إلى الاستثمار من تطور المعلومات، وتحولها إلى سلعٍ، بحيث ينعكس ذلك بشكل إيجابي على تطوير البيئة الاقتصادية، فالسيطرة على المكتبة وإعادة ضخّها في شكلٍ مناسبٍ للمستفيد المناسب في الوقت المناسب؛ سوف يضخّ مواردَ ماليةٍ جديدةٍ (العبد الجبار، 2013)، فالمعلومات ثروةٌ وطنيّةٌ شأنها شأن الثّروات الأخرى، التي ينعم بها المجتمع، بل تُعدُّ هي الشّريان الحيويّ للحياة المعاصرة والدّعامة الرئيسة لصُنعِ القرار (زين العابدين، 2012).

إنّ تأثيرَ صناعة المعلومات واسعٌ جدًّا، وهو ملامسٌ لجميع أشكال الفعاليات الاقتصادية، وممّا لا يقبل الشكّ أنّ هناك مردوداتٍ إيجابيةً فيما يتعلّق بخَلْقِ أعمالٍ جديدةٍ وطُرقٍ أكثرَ فاعليّةٍ في تنظيم الإنتاج، وإحداث تغييرات في الهياكل الإدارية في مختلف المؤسسات المعلوماتية، وكذلك تطوير منتجاتٍ وخدمات معلوماتٍ جديدةٍ، واتصالاتٍ فعّالةٍ من خلال الشبكات المبنيّة على تقنيات المعلومات، كما أنّ انتشار صناعة المعلومات يؤدّي دورًا رئيسًا وفعّالًا من خلال التأثير في طُرقِ الإنتاج على اختلاف أنواعها وأساليب استهلاكها. وهيكل الاقتصاد الذي يعتمد دائمًا المعلومات؛ لإنتاج منتجاتٍ جديدةٍ في مختلف المجالات وتحسين هذه الإنتاجية، وأنّ ما يميّز عالمنا هو السرعة في طُرقِ جمع المعلومات، وتنوّع الاختصاصات العلمية والتقنية، وظهور اقتصاد المعلومات الذي يعتمد على قطاع المعلومات، الذي يتّصف بتنامي حجم القُوَى العاملة فيه (زين العابدين، 2012).

تُعدُّ صناعة المعلومات دَعامَةَ الاقتصاد في الوقت الحاضر، الذي يُطلَق عليه: (اقتصاد المعرفة)، واقتصاد المعرفة بدوره أساس نموّ مجتمعات المعلومات الحديثة وتطورها (عبد الهادي،2005)، وممّا تجدرُ الإشارة إليه أنّ هذه الصناعة قد أخرجت فيضًا كبيرًا من تصميماتٍ جديدةٍ من سلعِ المعلومات وخدماتها، وأصبحت العمليات الإنتاجية للمعلومات أكثرَ رشاقةً وكفاءةً ووفرةً ومردودًا، كما أنّ استخدام تقنيات المعلومات في التسويق والإعلان عنها، وطرق البيع الإلكتروني للسّلع والخدمات؛ غَيَّرَ من شكل أداء وأدوار مؤسسات المعلومات الحديثة (زين العابدين، 2012)، مع التركيز على التجديد في المنتجات والخدمات. يرى عليان (2018): "أنه هنا يأتي دور الإبداع والابتكار الذي يُغيّر نتائجَ الموارد والإمكانيات المتاحة، من خلال عمليةٍ منّظمةٍ وتحليلٍ هادفٍ للفُرَصِ المتاحة، وهو عملية ولادةٍ لشيءٍ جديدٍ غيرِ مألوفٍ، والنظر إلى الأشياء بطرقٍ جديدةٍ غيرِ تقليديّة، وهي العملية التي من خلالها تُحوّل الأفكار الجديدة إلى منتجٍ أو خدمةٍ أو طرقٍ وأساليبٍ جديدةٍ للعمل في بيئة المكتبات".

لقد شهد موضوع الابتكار في العديد من المجالات مكانًا بارزًا، لا سيما في مجال المكتبات والمعلومات، فالنّاظر إلى مجال المكتبات منذ نشأته حتى وقتنا الحالي؛ يجد أنه مرّ بالعديد من الطفرات والتّغييرات التي ساهمت بشكلٍ كبيرٍ في تغيير ملامحه (عويس، 2019)؛ إذ يُمثِّل الإبداع والابتكار مفتاحَ المستقبل للمكتبات ومؤسسات المعلومات، ويعمل على إيجاد الحلول للمشكلات الداخلية والخارجية التي تواجهها، كما أنّ عناصر عملية الإبداع والابتكار تتكوّن من الإحساس بالمشكلة، ثُمّ توفير الأفكار الجديدة التي تمتاز بالأصالة والمرونة، إلى جانب الانتماء المؤسسي وروح التعاون والمنهجيّة العملية في العمل (عليان، 2018).

أكّد عويس (2019) على وضوح النتائج الفعلية للإبداع، الذي يضعنا تحت أهمية الابتكار وحاجة المكتبات وخاصة الرقمية في ظلّ التحوّلات العالمية الجديدة، فإذا ما أرادت أيُّ منظمةٍ التميّز أو حتى الاستمرار في أدائها في ظلّ المتغيّرات العالمية؛ عليها أنْ تتبنّى الابتكارات ضمن استراتيجياتها، و هناك ما يسمى بالابتكار الإضافي، الذي لا يتوقّف عند حدود معيّنة، وهو يُعدُّ مواصلة لذلك من خلال المحافظة على المستفيد، وضمان تقديم المنتجات والخدمات بالطريقة الجيّدة، التي تجعل المستفيد راضيًا ومتفاعلًا مع الجهة، وتعتمد عليه المؤسسة في الاستفادة من آرائه (محمد، 2021).

ويؤكّد بعض الباحثين أنّ المكتبات ومؤسسات المعلومات ليست فقط بحاجةٍ إلى الإبداع والابتكار؛ لإبقائها ناجحة في مشاريعها المستمرة، بل أيضًا بحاجةٍ لتطوير استراتيجياتها وإبقائها متأهّبةً مستعدّةً ومرنةً؛ لتتماشى مع متطلّبات العصر والأزمات غير المتوقّعة. فمثلًا يرى عبدالرحمان (2022) أنّ: المكتبات تحتاج إلى اليقظة الاستراتيجية، التي عرّفَها بأنها: سيرورةٌ معلوماتيةٌ أو سياقٌ معلوماتي إداريّ، تقوم المكتبات من خلاله إلى الاصغاء الاستشرافي لإشارات الإنذار المبكرة (الإشارات الجزيئة غير المؤكّدة) لمحيطها الخارجي؛ بهدف اكتشاف أو إيداع الفُرَص والتّقليل من المخاطر، حيث إنّ هناك مهامٌّ لتلك اليقظة وهي مراقبة المحيط الاستراتيجي، واكتشافٌ في وقتٍ مبكّرٍ للمعلومات المتعلّقة بالمتغيّرات التي يمكن أنْ تُحْدِثَ (الإشارات الضعيفة)، ومعالجةُ المعلومات التي يمكن أنْ تؤثّرَ على وضع حيّزِ التنفيذ، وضمان نشر وتوزيع الأشخاص المُنتقِينَ للمعلومة المناسبة؛ ولذلك تقوم اليقظة الاستراتيجية في المكتبات على فائدة تنافسية، وعامل تنافسي، وعامل مفتاح نجاح المشاريع القادمة.

نتائج الدراسة:

هناك جانبٌ كبيرٌ من اقتصاد هذا العصر يُبنى على صناعة المعلومات والمنتجات المعلوماتية والرقمية منها بشكلٍ خاص، فالمعلومات هي أحدُ الكنوز القوميّة في الحياة المعاصرة، وأساسُ دعم القرارات فيها، ويرتبط تقدّمُ الشعوب العلمي والثقافي بمدى فاعلية مؤسساتهم التعليمية والثقافية، وتطورها ومجاراتها لمتطلّبات العصر الذكيّة، ومدى تواجدها على الساحة المعلوماتية.

ولازدهار هذه الصناعة يجب أولًا أنْ يكون هناك قاعدةٌ متينةٌ تُبنَى عليها، وتخطيطٌ استراتيجي مُحكَم، وسياساتٌ وتشريعاتٌ وقوانينٌ مُلزِمة، كما تحتاج إلى الموارد البشرية والتقنية والمادية. فصناعة المعلومات الرقمية جهودٌ جماعيةٌ، ولها متطلّباتٌ وأساليبٌ وقطاعاتٌ كُبْرَى تقوم عليها. والجميع يضْطَلِعُ بمهمّةٍ ما في هذه الصناعة، ابتداءً بالفرد ومرورًا بالمؤسسات والمنظمات والهيئات المَعْنِيّة ووصولًا إلى الحكومات والمجتمعات الدولية.

أما المؤسسات التي تهمُّنا في هذه الدراسة فهي المؤسسات المعلوماتية الرقمية؛ كونها محورًا هاماً في هذه الصناعة، ومَعِينًا لا ينْضَب من المعلومات، وتحديدًا تدور الدراسة حول "المكتبة الرقمية السعودية"، فقد كوّنت في العقد الأخير قاعدةً جماهيريّةً واسعةً بين زوارها من الطلبة والباحثين وأعضاء هيئة التدريس، والذي يصل عددهم إلى مليون وستمائة طالبٍ وباحثٍ[1]، وحقّقت معدل زياراتٍ يوميةٍ عاليةٍ بما يُقارب تسعة وعشرين ألف زائرٍ لمنصتها المعرفية[2]، مما يُؤهّلُها لتكون الوجهة الأولى للباحث السعودي، وقد اتّفقت عينة دراسة (الغامدي، 2020) أنّ المصادر في المكتبة الرقمية تُوفّر الاحتياج المعلوماتي بنسبة 80.7%.

وبعد تفحُّصِ الإنتاج الفكري المتعلِّق بالمكتبة الرقمية السعودية، والإنتاج الفكري المتعلِّق بصناعة المنتجات المعلوماتية، وصناعة المحتوى والابتكار، والتخطيط الاستراتيجي للخدمات والمنتجات، وطُرُقِ الاستفادة اقتصاديًّا منها خرجت الدراسة بالنتائج الآتية:

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

- **ما متطلبات صناعة المنتجات المعلوماتية المُبتكرَة في البيئة الرقمية؟**

إنّ صناعة المعلومات عمليةٌ شموليّةٌ تكامليّةٌ ومبنيّةٌ على بُنَى تحتيّةٍ مُتشعِّبَةٍ ومُرتبِطَةٍ بصناعاتٍ أُخرَى، وتنمو وتزدهر بالتخطيط الابتكاري والمهارات الإبداعية للقائمين عليها، وأحد أهم مخرجاتها المنتجات المعلوماتية المُبتكرَة، ويتّفقُ الباحثان فيما يخصّ متطلّبات ودقّة وشموليّة هذا القطاع الصناعي، مع ما

1 وكالة الأنباء السعودية https://sp.spa.gov.sa/viewfullstory.php?lang=ar&newsid=2313179

2 صحيفة سبق السعودية https://sabq.org/saudia

جاء لدى (لعجال والحمزة ،2019) حيث ذكرا أنّ صناعة المعلومات الإلكترونية ليست وصفةً جاهزةً أو خبرةً مستوردةً يمكن لأيّة مؤسسةٍ معلوماتيةٍ تطبيقها متى أرادت، بل هي عبارةٌ عن تحوّلٍ شاملٍ في المفاهيم، والأطروحات، والأساليب، والإجراءات، والوظائف والخدمات التي طالما شكّلت البُنية التّحتيّة للعلميات التقليدية، فهي عمليةٌ معقّدةٌ تتطلّب نظامًا متكاملًا من المكوّنات التقنية، والمعلوماتية، والمالية.

ويُفنِّد (السالم،2005) الأساسيات لصناعة المعلومات إلى: التّشريعات القانونية، والبُنى التّحتيّة، والقوى العاملة، والتمويل، وخدمات المعلومات، وتقنيات المعلومات وتسهيل استخدامها واقتنائها. وأضافت دراسة (محاجبي والحمزة،2020) جملةً من المتطلّبات ببعضٍ من التفصيل، وتستعرض الدراسة الحاليّة باختصارٍ ما اتّفقت معها فيه:

- السياسات والتشريعات والقوانين المنظمة.
- التخطيط الاستراتيجي.
- الكوادر البشرية المؤهّلة.
- المتطلّبات التجهيزيّة والبرمجيّة.
- الموارد المالية.
- التّأهيل المهني والأكاديمي.
- التعاون والتنسيق والتّكتّل.

والحديث عن الأساسيات والمتطلّبات ينقلنا إلى الحديث عن الدّعائم المهمّة لصناعة المعلومات؛ إذ جاء في دراسة (عبد الهادي،2005) أنّ صناعة المعلومات تقوم على دعائم عدّة، أهمها: (صناعة المحتوى)، التي يُعدُّها كثيرٌ من الخبراء بأنها التحدّي الحقيقي القادم في السوق العالميّ لاقتصاد المعرفة؛ حيث تُعدُّ صناعة المحتوى أو مضمون الرسالة المعلوماتية هي أحد أضلاع مثلث صناعة المعلومات التي تقوم على صناعة المحتوى. وصناعة معالجة المعلومات. وصناعة بثّ وتوزيع سلع المعلومات وخدماتها، وصناعة المحتوى هي أساس صناعة المعلومات؛ إذ إنّ الصناعات الأخرى مبنيةٌ عليها. وقد تبيّن أنّ الاستثمار في صناعة المحتوى له قيمةٌ كبيرةٌ، ويمكن أنْ يُحقّقَ ربحًا كبيرًا؛ إذ إنّ العائد من هذه الصناعة يُمثّل نسبةً كبيرةً من العائد الكلي في الدول المتقدّمة.

إذًا يستنتج الباحثان ممّا سبق أنّ: صناعة المنتجات المعلوماتية المُبتكرَة تحتاج إلى نظامٍ وطنيٍّ داعمٍ، وأُسسٍ تشريعيّةٍ متينةٍ، وخطّةٍ استراتيجيةٍ مُبتكرَةٍ، وموارد ماليةٍ وتقنية وبشرية، وثقافةٌ تنظيميةٌ وعقليةٍ ابتكاريةٍ، وتعاونٍ ما بين مؤسسات المعلومات المختلفة.

- **ما الفُرَص المتاحة للمكتبة الرقمية السعودية لبناء منتجاتٍ معلوماتيةٍ مُبتكرَةٍ؟**

للإجابة عن هذا السؤال بشكلٍ متين، راجع الباحثان الإنتاج الفكري المتعلِّق ببناء المنتجات المعلوماتية المُبتكرَة، وعكفا على تكرار زيارة موقع المكتبة الرقمية، وحساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي على مدى عدّة أشهرٍ لأخذ الملاحظات، ومعرفة نقاط القوة والضعف التي تخصُّ موضوع الدراسة باستمرار، ثم رأى الباحثان أنّ إجراء المقابلات مع عدّة مسؤولين في المكتبة الرقمية السعودية، والتّأكد من واقع المنتجات المعلوماتية لديهم سيكون له الأثر الفعّال على نتائج المُقترح الذي بُنِيَ على ثلاثةِ أجزاء، وهي:

- الجزء الأول: السياسات والتشريعات.
- الجزء الثاني: الخطة الاستراتيجية والهيكلة.
- الجزء الثالث: الخدمات والمنتجات المُبتكرَة.

أولاً: السياسات والتشريعات

إنّ من أساسيات بناء المنتجات المعلوماتية المُبتكرَة هو وجود سياساتٍ مرنةٍ خاصةٍ بها تتّبعها مؤسسات المعلومات؛ فهي الأرضية التي تنطلق منها لمعرفة الصلاحيات، ولضمان تأدية الحقوق على أكمل وجهٍ وتساعدها على التّجديد المستمر؛ حيث إنها تُنعش بيئةَ الابتكار والتطوير في المؤسسات المعلوماتية، فعدم وجودها أو قِلّة مرونتها بابٌ يُفضِي للفوضى الإدارية والتنظيمية أو الجمود الإداري. والسياسات المتخصصة في مجالٍ ما غالبًا ما تَتبَع سياسات المؤسسة الأم وتتأثّر بقيودٍ معينة إذا كانت مؤسسة المعلومات مؤسسة غيرَ مستقلّةٍ وضمن هيكلٍ إداريٍّ أكبر، كما هو حاصلٌ لدى المكتبة الرقمية السعودية، فهي في ظلّ وزارة التعليم وهو ما قد يقيّد بعض الاتجاهات لديها. وبالمجمل السياسات أيضًا لابد وأن تكون تحت مظلّة السياسة الوطنية للمعلومات؛ حيث إنّ المملكة العربية السعودية لديها سياساتٌ للمعلومات الوطنية، ونظامٌ تشريعيٌّ خاص بالمعلومات والجرائم المعلوماتية.

ومن أشهر السياسات المرتبطة ببناء المنتجات المعلوماتية هي سياسات ولوائح الملكية الفكرية، التي تُشدِّد المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) [3] على أهمية وجودها في المؤسسة المعلوماتية قبل الشروع في بناء المنتجات المعلوماتية، فهي وثيقةٌ رسميّةٌ عادةٌ ما تعالج:

- الملكية الفكرية والحقّ في استخدامها.
- إجراءات تحديد الملكية الفكرية وتقييمها وحمايتها وإدارتها.
- إجراءات التعاون مع الغير.
- إرشادات تقاسُم الأرباح الناتجة عن التسويق الناجح.
- آليّات ضمان احترام الغير لحقوق الملكية الفكرية.

3 سياسة الملكية الفكرية المؤسسية https://www.wipo.int/technology-transfer/ar/ip-policies.html

وعليه فإنّ الدراسة ترى ضرورة إيجاد سياساتٍ مرنةٍ خاصةٍ بالمنتجات المعلوماتية المُبتكرَة في المكتبة الرقمية السعودية، في حال عدم تواجدها، أو تحدِيثها وتطويرِها في حال كانت لا تتماشى مع إطلاق منتجات متجدّدة.

ثانياً: الخطة الاستراتيجية والهيكلة

إنّ التخطيطَ الإستراتيجي هو أحدُ المهارات الأساسية للقيادة، وهو عبارة عن خارطةٍ تُرشد المؤسسات المعلوماتية إلى الطريق الصحيح بين نقطتين: أولها أين هي الآن؟ والأخرى أين ترغب أنْ تكونَ في المستقبل؟ وكيف يمكنها أنْ تُحقِّقَ ذلك؟ وهو ما يتطلّب خطّةً إستراتيجيةً تُبنى على افتراضاتٍ واقعيّةٍ وتحليل مخاطر سليم (لعجال والحمزة ،2019). وفي كثيرٍ من الأحيان عندما تُناقشُ الخطّة الإستراتيجية يُرْجَع بشكلٍ مختلفٍ إلى الرسالة والرؤية والأهداف، والغايات وخططِ العمل، فمن المهمّ الإشارة إلى أنّ هذه المصطلحات ليست مرادفات، ولكنها مكوناتٌ منفصلةٌ للخطّة الاستراتيجية (امان، 2022).

تُعدُّ المكتبة الرقمية السعودية أحدَ المشاريع المعلوماتية الرائدة على مستوى الوطن العربي، التي لها دورٌ رئيسٌ في تعزيز البحث العلمي واقتصاد المعرفة في ضوء رؤية 2030، وفي ظلِّ مواكبةِ العصر الرقمي والتحوّلِ الرقمي الحالي، الذي تشهده قطاعات المملكة كافّة الدّاعمة لرؤية 2030، أصبحت أحدَ الأدوات المساعدة في تحقيق رؤية 2030، والمصدرَ الأساسي للحصول على المصادر الرقمية، التي تدعم العملية التعلمية والبحثية (الغامدي، 2020).

وعليه يرى الباحثان أنّ مؤسسةً معلوماتيةً بهذه المكانة لابدّ أنْ تؤدِّي أدوارًا مختلفةً متعددةً ومتجدّدةً في صناعة المعلومات الرقمية المُبتكرَة، الذي يتطلّب تخطيطًا إستراتيجيًّا وهيكلًا إداريًّا مرنًا، وهو ما لا ينعكس على واقعها، فإذا ما نظرنا نظرة المُقيِّمِ الفاحص لرؤية ورسالة وأهداف المكتبة الرقمية السعودية المُعلَنة على موقعها لوجدنا أنها بحاجةٍ إلى تطويرٍ ومراعاةٍ للأدوار الحيوية، التي تقوم بها المكتبة حاليًّا وتستطيع القيام بها مستقبلًا.

أما هيكلها الإداري فيفتقر لبعض الإدارات المهمّة لضمان بناء منتجاتٍ معلوماتيةٍ مُبتكرَةٍ وتقديم خدماتٍ متجدّدةٍ، فلا يوجد لديها إدارةٌ للابتكار، ولا إدارةٌ للمواهب، على الرغم من اتّفاق عينة الدراسة فيها على أهمية وجودهما. فإدارة المحتوى هي الإدارة القائمة على العديد من المهام المرتبطة بالخدمات والابتكار. وقد يُعزى السبب لضعف أدائها في بعض الأدوار إلى وجودها ضمن هيكلٍ وزاريٍّ كبيرٍ؛ إذ كما هو معلومٌ لدى علماء الإدارة أنه كلما زاد حجم الهيكل الإداري قلّت معه كفاءة الاتصالات الإدارية، وتأثّرت الصلاحيات وبالتالي تأخّرت أو ضعُفَت الإنتاجية.

وكي تُكملَ المكتبة الرقمية السعودية مسارها الصحيح في نشر المعرفة ومشاركتها، والاستفادة من ذلك بعوائدَ ماديةٍ تُسهم في رفعِ كفاءة وجودة خدماتها يجب أنْ تُعيدَ النظر في إستراتيجيتها المركّزة على دور الوساطة والإتاحة، وأنْ تُعيدَ هيكلة إداراتها بطريقةٍ مرنةٍ تضمن تدفُّقَ الأفكار الإبداعية؛ وترسخ الثقافة التنظيمية المعتمدة على الابتكار لتحديث الخدمات المعلوماتية وجعلها مُبتكرَةً أكثر، ومتجدِّدةً ومستدامةً لمواكبة التطورات الحاصلة في المملكة العربية السعودية، ودعم الرؤية المميزة لها.

ثالثاً: الخدمات والمنتجات المبتكرة

إنّ المكتبات ومؤسسات المعلومات بوصفها حاضنةً للفكر والمعرفة، وبمكانتها المميزة كمنظّمات خدميّةٍ ومراكزَ إنتاجٍ للمعلومات والمعرفة تُواجه العديد من التّحدِّيَات، وتجد نفسها في منافسةٍ مُحتدمةٍ، فهي تسعى إلى تقديم خدماتٍ معلوماتيةٍ إلى أفراد المجتمع كافةً، وتلبية حاجاتهم المعلوماتية، ممّا يُجبرها على إيجاد وسائل وأساليب جديدة تساعدها في تجديد نشاطاتها وكذا الاستفادة من قدراتها، وللحفاظ على مكانتها أصبح لزامًا عليها الاعتماد على العقول المبدعة المُبتكرَة والأفكار الجديدة في إقامة نشاطاتها، وفي حلِّ المشكلات التي تُواجهُها ضمن إطار المنافسة بين مثيلاتها من المنظّمات (دغبوج وعادل، 2022).

وبكون المكتبة الرقمية السعودية حاليًّا الجهة الخدمية الرقمية المعلوماتية الأبرز في المملكة العربية السعودية، فإنّ البَاحِثَين يعتقدان أنّ هذا الجزء من المُقتَرح هو لبُّ الدراسة؛ حيث إنّ الهدف الرئيس من إنشاء المكتبات: هو تقديم الخدمات والمنتجات المعلوماتية والمعرفية للجميع، وهو المُخرَج النهائي الملموس، وهذا المُخرَج بدوره لابدّ وأنْ يتّسمَ بالابتكار ومواكبة التطورات الرّاهنة، وأنْ يرقى لمتطلّبات المستفيد المعاصر.

وبالنظر عن قربٍ إلى خدمات المكتبة الرقمية السعودية نجدها تكاد تكون محصورةً لفئاتٍ معيّنةٍ من المجتمع، فقد وصفها (الغامدي، 2020) بأنها جهةٌ خدميةٌ تهدف إلى: دعم منظومة التعليم بصورةٍ عامةٍ، والتعليم الإلكتروني بصفةٍ خاصةٍ. ولعلّ دراسةَ الغامدي تؤرّخ لما قبل تصريح المكتبة الرقمية السعودية[4]: بأنها أصبحت توفِّر خدماتها لجهاتٍ إضافيةٍ، مثل: بعض الهيئات والمؤسسات الحكومية، والقطاع الصحي، وتقوم في مناسباتٍ معيّنةٍ بتوفير الوصول لشريحةٍ أكبر من المستفيدين، ويظلُّ حصرها لخدماتها الرقمية على الجهات الحكومية والتعليمية دون الأفراد جانبًا يتطلّب المزيد من التطوير، إذ أكّدت الإجابة في مقابلات عيّنة الدراسة أنّ نظامَ العضويات لديها لا يدعم الأفراد، إنّما الجهات فقط، وهو ما لا يخدم الجوانب الثقافية والتوعوية المجتمعية.

4 وكالة الأنباء السعودية https://sp.spa.gov.sa/viewfullstory.php?lang=ar&newsid=2287165

وعليه فإنّ البَاحِثَيْنِ يقترحان في هذا الجانب ابتكار نظام عضوياتٍ مرنٍ يتلاءم مع توجُّهات المملكة العربية السعودية نحو التحول الرقمي والاقتصاد المعرفي، ويضمن تحقيق رؤيتها الميمونة، حيث أنّ الرؤيةَ تهتم وبشكلٍ ملحوظٍ بكلّ ما من شأنه تطوير البحث العلمي والابتكار، كما تحرص على تنمية إيراداتها المحلية من الأنشطة المختلفة غير النفطية، كالسياحة مثلًا، فبحسب تقرير الهيئة العامة للإحصاء [5] أنّ إيرادات الأنشطة السياحية ارتفعت بنسبة 70,8% خلال العام 2021 مقارنةً بما قبله.

وبما أنّ المنتجات المعلوماتية موردٌ له عائداتٌ استثماريةٌ عاليةٌ، فتستطيع المكتبة الرقمية السعودية بالشراكة مع الهيئات المعْنِيَّة بناءَ منتجاتٍ ثقافيةٍ، وتراثيةٍ، وتاريخيةٍ، وترفيهيةٍ مُبتكرَةٍ ملائمةٍ لدعم قطاعٍ واعدٍ، مثل: السياحة في المملكة مساهمةً بذلك في الاقتصاد البنفسجي، وذلك باستحداث عضوياتٍ مؤقّتةٍ تُقدّم للسيّاح، وتتيح لهم استكشاف المملكة من خلال واجهتها المعرفية الرقمية. ولعلّ لها في تجربة مكتبة نيويورك العامة أسوةً، فهي تتيح لزوّار الولايات المتحدة من خلال مقرّاتها عضويةً مؤقّتةً لمدة 90 يومًا، كما أنّ بإمكانها استحداث أيقونات أدلّةٍ للوجهات والأماكن الثقافية في المملكة (متاحف، مواقع تراثية، مهرجانات ثقافية، مراكز ثقافية، أحداث وفعاليات ثقافية)، ولدى موقع مكتبة دبي العامة تجربةٌ ناجحةٌ في هذا المجال يمكن الاسترشادُ بها.

كما أنّ بإمكانها الاعتماد على قواعد بياناتٍ متخصصةٍ في دعم المجال السياحي والثقافي، وزيادة حصة القواعد ذات التخصصات الإنسانية، وهو ما تدعمه نتائج وتوصيات دراسة (الحبيب، 2022)؛ حيث أوصى بزيادة الاهتمام بإتاحة قواعد المعلومات المتخصصة في الإنسانيات، والعلوم الاجتماعية، والتخصصات النظرية التي أظهرت نتائجها قِلّة عددها، فهي لا تتجاوز 13,7% من الإجمالي. فالتعاون بين المكتبة والهيئات المتخصصة غالبًا ما يؤتي ثماره بشكلٍ أسرع، فقد أكّد (التميمي، 2016) أنّ المكتبة الرقمية السعودية لديها أثرٌ إيجابيٌّ في المحيط الذي تعمل به، من خلال تعاونها مع جهاتٍ أُخرَى.

وبالانتقال من تطوير الفئات المستفيدة من الخدمات في المكتبة الرقمية السعودية إلى التطوير والابتكار في المنتجات والخدمات بحدّ ذاتها، فهناك العديد من الدراسات التي جاءت نتائجها حاثّةً على أهمية التطوير واستحداث خدماتٍ مُبتكرَةٍ جديدةٍ، فعلى سبيل المثال اتّفقت عيّنة دراسة (الساعدي، 2022) بما نسبته 81,6 % على أهمية ووجوب تطوير أنواع خدمات المعلومات المتوفرة في المكتبة الرقمية السعودية؛ لإنجاز العديد من المهام والأنشطة المطلوبة من الطلاب والباحثين، كما اتّفقت كلًّا من دراسة (الحبيب، 2022) و(الغامدي، 2020) و(الساعدي، 2022) على وجوب تطوير نوعية المصادر واللغات المستخدمة، فذكرت أنّ هناك حاجةً إلى مزيدٍ من التوسّع في إنتاج واقتناء مصادر المعلومات العربية؛ حيث إنّ السواد الأعظم لقواعد البيانات الإنجليزية، كما شدّدت دراسة (الحبيب، 2022) تحديدًا على

5 الهيئة العامة للإحصاء https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/TRS%20ANN2021A%28004%29.pdf

ضرورة التنوع في أشكال المصادر والمنتجات، فقد جاء لديه في جدول التوزيع النّوعي لمصادر المعلومات، المتاحة في المكتبة الرقمية: أنّ أغلب مصادر المعلومات المتاحة فيها هي: قواعد المعلومات، وتليها الكتب الإلكترونية، وتليها الرسائل الجامعية، والنوعان الأخيران لا تتجاوز نسبتهما خُمس رصيد المكتبة من المصادر المتاحة.

وبناءً عليه يرى الباحثان أنّ على المكتبة الرقمية السعودية أنْ تتبنّى خطوط إنتاجٍ لمنتجاتٍ معلوماتيةٍ مبتكرةٍ تدعم اللغة العربية، وتزيد من حصة إنتاجها الفكري العالمي، من خلال مبادراتٍ مختلفةٍ، مثل: استحداث دار نشرٍ رقميةٍ، ومركز أبحاثٍ خاصٍّ بالصناعات المعرفية، كما أنها تستطيع استغلال خبرتها في مشاريع الرقمنة في استحداث برامج ومشاريع رقمنة متكاملة لمختلف الجهات، فقد جاء في دراسة (العبدالجبار،2013) أنّ المكتبة الرقمية السعودية لها اليد الفُضلَى في مشروع رقمنة مصادر التاريخ السعودي التابع لدارة الملك عبدالعزيز، وتجربة جامعاتٍ في رقمنة مخطوطاتها، مثل: جامعة الملك فهد.

وفيما يتعلّق بالرقمنة وخدماتها فيرى الباحثان أنّ بإمكانها الذهاب لأبعد من ذلك بكثير؛ إذ بإمكانها تقديم خدمات دعم لمشاريع الرقمنة بطابعٍ استشاري، كوضع آليات الرقمنة، وتوحيد المعايير، وتجهيز الأدلة، ورسم الخطط للمؤسسات الراغبة، بحيث تكون كجهةٍ استشاريةٍ أو تشريعيةٍ للرقمنة في المملكة، مع إمكانية جذبها في هذا المجال شراكاتٍ عربيةٍ وعالميةٍ. وهو ما أيّدته عينة الدراسة أثناء المقابلات الشخصية، وأكّدت على أنّ المكتبة الرقمية السعودية قادرةٌ على ذلك خصوصًا إذا ما تيسّرت لها استقلالية أعلى في الصلاحيات والجوانب المادية.

كما أنها تستطيع استحداث خدمات ترجمةٍ للباحثين، خصوصًا مع سيطرة قواعد البيانات الإنجليزية على الساحة المعلوماتية. ويتفق اقتراح البَاحِثَيْنِ مع ما جاء في نتائج دراسة (الساعدي ،2022)، فقد اتّفق ما نسبته 85% من العيّنة على وجوب توفير خدمات الترجمة للنصوص الإنجليزية؛ لخدمة البحث العلمي على منصة المكتبة الرقمية السعودية، وهو ما قد يزيد في المحتوى العربي من جهةٍ أُخرَى.

بالإضافة إلى أنّ بإمكانها تقديم خدمات إعارةٍ رقميةٍ لموادٍ ومنتجاتٍ معلوماتيةٍ متنوعةٍ ومُبتكرَةٍ، وتطوير خدمات البثِّ الانتقائي، والإحاطة الجارية واعتمادها بناءً على خططٍ تسويقيةٍ مُبتكرَةٍ، كما أنّ توفير خدمة المطبوعات الحكومية، مثل: التقارير السنوية لمختلف الجهات والاحصائيات الوطنية، وهو ما سيُثرِي محتواها بغير عناءٍ، ويوفّر جهودَ الباحثين في التنقل بين مواقع الجهات المختلفة للحصول عليها، وسيجذب إليها العديد من المستفيدين المحتملين.

من الخدمات الإضافية التي بإمكان المكتبة الرقمية السعودية تولّيها: تقديم خدمات الاستضافة، والتنظيم للمناسبات الافتراضية (مؤتمرات، ندوات، ورش العمل) لمختلف الجهات بهامشٍ ربحيّ، كما أنها تستطيع أنْ تكون الصلة والمسوّق لبرمجيات وتطبيقات تعليمية ثقافية ترفيهية موثوقة ومصنّفة، مثل:

تطبيقات الكتب الصوتية، وباتباع الأسلوب التسويقي المعروف (التسويق بالعمولة) لإنعاش موارد المكتبة المادية، كما أنها تمتلك إدارة للمحتوى تستطيع صناعة محتوى (حقائب تدريبية، ندوات، صناعة محتوى مرئي ومسموع) تُفعِّل به مواقعها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، فهي تحتاج إلى المزيد من التفاعل عبرها، مستفيدة منها كذلك في إيجاد مصدر دخلٍ إضافيّ من منتجاتٍ معلوماتيةٍ متنوعةٍ تستهدف جمهورًا مهتمًّا. فكما جاء سابقًا في دعائم صناعة المعلومات أنّ صناعة المحتوى أحدُ أهم الدعائم، والمكتبة الرقمية السعودية في هذا الشأن تستطيع التعاون مع المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعلّم عن بُعْد ومبادرات صناعة المحتوى التي تُقدِّمُها المنصة الوطنية للتعليم الإلكتروني[6].

كما أنه من الأدوار المتجدِّدة والمنتجات المُبتكرَة التي بإمكان المكتبة الرقمية الاضطلاع بها هو دور مختبرات الأفكار والتصاميم، وبالإمكان التعاون في هذا الجانب مع المركز الوطني للتعليم الالكتروني والتعلّم عن بُعْد؛ حيث إنّ لديهم مبادرةً بمسمى (مختبر التصميم) وتُعْنَى بإشراك المستفيدين لتصميم الحلول المُبتكرَة في حلّ بعض الإشكالات.[7] وهو ما ينقلنا إلى خدماتٍ أُخرَى، مثل: توفير مساحاتٍ تفاعليّةٍ للمهتمين بجوانبَ علميّةٍ معيّنةٍ، أو لاستقبال الأفكار والمنتجات المعلوماتية المُبتكرَة. فقد جاء في دراسة (تسامده وقارح، 2021) أنَّ مؤسسات المعلومات مساحاتٌ للتواصل والإبداع والعلم، وذكرت أنّ المؤسسات المعلوماتية اليوم بإمكانها أنْ تكون: مختبراتٍ لوسائط رقمية، ومساحاتٍ لورشٍ إنتاجيةٍ إبداعيةٍ، ومعامل فاب لاب Fab Lab، ومساحاتِ تقاربٍ وتعاونٍ، ومساحاتٍ اجتماعيةٍ، وغيرها من الأدوار المُبتكرَة.

إذًا نستنج ممّا سبق أنّ: هناك خدماتٍ / منتجاتٍ رقميةٍ مُبتكرَة ربحيةٍ وغيرِ ربحيةٍ بإمكان المكتبة الرقمية السعودية تبنّيها وبنائها أو تطويرها، والدخول من خلال الربحية إلى عالم ريادة الأعمال المعلوماتية من أوسع الأبواب، والجدول (1) يورد بعضها:

جدول 1 خدمات / منتجات معلوماتية مبتكرة

خدمات / منتجات معلوماتية مبتكرة غير ربحية	خدمات / منتجات معلوماتية مبتكرة ربحية
استحداث نظام عضويات متعدّد الفئات	صناعة محتوى إبداعي
استحداث أدلّة للوجهات والأماكن التراثية والثقافية	خدمات التنظيم الافتراضية
استحداث خدمات إعارة لمواد متنوعة ومختلفة	خدمات الاستشارات المدفوعة للجهات الخارجية
استحداث أيقونات مجموعات ثقافية وتراثية وترفيهية	التسويق بالعمولة (ناشرين، تطبيقات)
تطوير برنامج الاستشارات للجهات المشتركة	استحداث دار نشر يتبع المكتبة الرقمية

6 المنصة الوطنية للتعليم الإلكتروني https://nelc.gov.sa/services/futurex

7 المركز الوطني للتعليم الإلكتروني https://nelc.gov.sa/services/uxlab

خدمات / منتجات معلوماتية مبتكرة غير ربحية	خدمات / منتجات معلوماتية مبتكرة ربحية
تطوير خدمات الإحاطة الجارية والبثّ الانتقائي	استحداث خدمات رقمنة مصادر للجهات المختلفة
توفير خدمات الترجمة للباحثين	استحداث مركز أبحاث للصناعات المعرفية
توفير مساحات تفاعلية لتبادل الأفكار والتعاون	مختبرات الوسائط الرقمية
تصميم برامج لرفع الوعي المعلوماتي والتعلم مدى الحياة	مختبرات التصميم والأفكار
تصميم برامج تكامل معرفي	تفعيل قنوات مواقع التواصل الاجتماعي

خلاصة، ليس من المنطقي أنْ تحصر المكتبة الرقمية السعودية نفسها في بعض الأدوار، والباحثان يؤكدان على أنّ المكتبة الرقمية السعودية إذا توفرت لها السياسات الداعمة والصلاحيات المرنة، وبُنِيَت الخطط الإستراتيجية بعقليةٍ ابتكاريةٍ، وأعادت هيكلتها، واستقطبت الكفاءات والمواهب البشرية، وتجهّزت برأس مالٍ ملائمٍ، وخرجت من عباءة دور الوسيط، وانطلقت من مبدأ المكتبة للجميع فستتمكّن من دورها كجهةٍ تشريعيةٍ، استشاريةٍ، خدميةٍ، إنتاجيةٍ داعمةٍ للاقتصاد البنفسجي والمعرفي.

التوصيات:

- في ضوء ما توصّلت إليه الدراسة من نتائج؛ يطرح الباحثان عدة توصيات، ويأملا أنْ تجدَ سبيلًا للتّفعيل، ويمكن إيجازها بما يلي:
- إيجاد نظامٍ وطنيٍّ داعمٍ لمتطلّبات صناعة المنتجات المعلوماتية المُبتكرَة، ذي أسسٍ تشريعيةٍ متينةٍ، وخطةٍ إستراتيجيةٍ مبتكرةٍ، تُعزّز التعاون ما بين مؤسسات المعلومات المختلفة.
- ضرورة منح المكتبة الرقمية صلاحيّاتٍ موسّعةٍ، أو استقلاليةٍ تامةٍ مع توفير مواردَ ماديةٍ كافيةٍ، تمكّنُها من ابتكار منتجاتٍ جديدةٍ، وتطوير واقعها الحالي؛ لإحداث فرقٍ نوعيٍّ، وقيمةٍ تنافسيّةٍ عاليةٍ.
- ضرورة إيجاد سياساتٍ ولوائحَ تنظيميةٍ مرنةٍ داخليةٍ خاصةٍ بالمنتجات المعلوماتية المُبتكرَة في المكتبة الرقمية السعودية تتماشى مع إطلاق منتجاتٍ جديدةٍ.
- ضرورة إعادة النظر في إستراتيجيات المكتبة الرقمية السعودية المركّزة على دور الوساطة والإتاحة، وإعادة هيكلة إداراتها بطريقةٍ مرنةٍ تضمن تدفُّقَ الأفكار الإبداعية.
- ضرورة نشر ثقافة الابتكار في المكتبة الرقمية السعودية، واستقطاب المواهب والكفاءات.
- بناء منتجاتٍ ثقافيةٍ، تراثيةٍ، تاريخيةٍ، وترفيهيةٍ مُبتكرَةٍ ملائمةٍ مع الهيئات المعْنِيّة لدعم قطاعٍ واعدٍ، مثل: السياحة في المملكة؛ مساهمةً بذلك في الاقتصاد البنفسجي، مع ابتكار نظام عضوياتٍ مرنٍ ملائمٍ لتحقيق الاستفادة القصوى.

- زيادة حصة الإنتاج الفكري العربي؛ وذلك من خلال تبنّي خطوط إنتاجٍ لمنتجاتٍ معلوماتيةٍ مُبتكرَةٍ تدعم اللغة العربية، عبر مبادراتٍ مختلفةٍ، مثل: استحداث دار نشرٍ رقميةٍ، ومركز أبحاثٍ خاصٍّ بالصناعات المعرفية، وخدمات ترجمةٍ للباحثين.
- فتح باب التعاون والشّراكات مع الجهات المعْنيّة بأيّ شكلٍ من أشكال صناعة المنتجات المعلوماتية.
- توفير مساحاتٍ تفاعليةٍ للمهتمين بجوانبَ علميةٍ معيّنةٍ، أو لاستقبال الأفكار والمنتجات المعلوماتية المُبتكرَة.

المصـــادر:

- PINHEIRO, ADO, & Tigre, PB (2015). Research proposal on the use of software to support innovation in services. *Revista de Administração de Empresas* , *55* , 578-592.
- أبو سريع، حسام الدين محمد رفعت (2017). المكتبة الرقمية السعودية: دراسة تحليلية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج4, ع2، 242 - 295. مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record/829.

الشمري، محمد (2008) دور اقتصاد المعرفة في تحقيق النمو الاقتصادي مصر أنموذجًا. الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية. ع9، ص 9-69

- الشمري، محمد (2008) دور اقتصاد المعرفة في تحقيق النمو الاقتصادي مصر أنموذجًا الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية. ع9، ص 9-69.
- أمان، أحمد محمد. (2022). نماذج الخطط الإستراتيجية بالمكتبات العامة في العالم المجلة العربية الدولية لإدارة المعرفة، مج1, ع1، 171 - 192. مسترجع من

http://search.mandumah.com/Record/1216699

- بدر، أحمد وآخرون. (2001) السياسة المعلوماتية وإستراتيجية التنمية: دراسات شاملة لمصر والوطن العربي وبعض البلاد الأوروبية والأمريكية والآسيوية والإفريقية. دار غريب للطباعة وللنشر والتوزيع. ص. 151.
- بن جامع، بلال، و مهرى، سهيلة. (2010). التجربة الجزائرية في مجال المكتبات الرقمية: دراسة ميدانية من خلال المشروعات الحالية. المؤتمر الحادي والعشرين: المكتبة الرقمية العربية: عربي أنا: الضرورة، الفرص والتحديات، مج 2، بيروت: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) ووزارة الثقافة وجمعية المكتبات بالجمهورية اللبنانية، 2004 - 2043. مسترجع من

http://search.mandumah.com/Record/125577

- تسامده، حسان، قارح، سماح (2021). المكتبات حاضنة للإبداع والابتكار: دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا revue de bibliothéconomie, 13(1), 34-48. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/171549
- التميمي، فيصل بن عبد العزيز (2016). المكتبة الرقمية السعودية: دراسة وصفية تقييمية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج22 ,ع1 ،5 - 38. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/691541/
- الحبيب، عبدالله بن ناصر. (2022) مصادر المعلومات المتاحة عبر موقع المكتبة الرقمية السعودية على شبكة الإنترنت: دراسة تحليلية. المجلة العربية للدراسات المعلوماتية، ع12 ،73 - 99. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1272489
- الحمزة، منير، ولعجال، حمزة. (2019). مشاريع صناعة المعلومات الإلكترونية: رؤية مركزة عل الطلبات والضروريات للمشروعات الناجحة. مجلة ألف اللغة والإعلام وللمجتمع، مج6, ع2، 272 308. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record
- حوتية، فطيمة الزهراء، و حوتية، عفيفة. (2020). المكتبات الرقمية: مفاهيم وضوابط إستراتيجيتها المستقبلية في الوطن العربي. مجلة رماح لعلوم المكتبات والتكنولوجيا، مج2, ع1، 188 - 199. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/1069825
- حدغبوج، نبيلة، عادل، غزال(2022). النهوض بثقافة الإبداع في المكتبات ومراكز المعلومات بين الحاجة والضرورة. مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات, 4(1), 42-64. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/184048
- الساعدي، رويده ضاحي فرحان. (2022). دور المكتبة الرقمية السعودية في تنمية مهارات البحث العلمي لدى طالبات الدراسات العليا في كلية الآداب جامعة الملك سعود. مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات, مج9, ع17, 34–72، مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1285577
- العبدالجبار، الجوهرة بنت عبدالرحمن. (2013). المكتبات الرقمية السعودية: دراسة للواقع ومقومات تحقيق التعاون. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 19, ع 1، 5 - 33. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/444614
- عبدالرحمن، فضيلي. (2022). اليقظة في المكتبات الجامعية الجزائرية: الواقع والتحديات. مجلة المحترف، مج9, ع1، 386 - 406. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1253675

- عبدالهادي، محمد فتحي. البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003.
- عثمان، أحمد محمد.(2019). تبني إستراتيجية الابتكار في تقديم الحلول التي تواجه المكتبات الأكاديمية لتنمية رأس مالها البشرى. مؤتمر الابتكار واتجاهات التجديد في المكتبات، مج 3، المدينة المنورة: مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، 318 - 345. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/975266
- عثمان، أحمد محمد. (2019). تبني إستراتيجية الابتكار في تقديم الحلول التي تواجه المكتبات الأكاديمية لتنمية رأس مالها البشري. مؤتمر الابتكار واتجاهات التجديد في المكتبات، مج3، المدينة المنورة: مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، 318 - 345. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/975266
- عليان، ربحي مصطفى. (2018). الإبداع في بيئة المكتبات. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج53, ع1 ، 9 - 10. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/882292
- عويس، نجلاء فتحي محمد. (2019). الفكر الابتكاري ودوره فى دعم التجارب الرقمية بالمكتبات الجامعية: سفارة المعرفة جامعة القاهرة نموذجًا: دراسة حالة. مؤتمر الابتكار واتجاهات التجديد في المكتبات، مج3، المدينة المنورة: مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، 189 - 228. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/975249
- الغامدي، عهود يحي عبدالله. (2020). واقع استخدام المكتبة الرقمية السعودية بجامعة الملك عبدالعزيز: دراسة مسحية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج26 ,ع2,1، 105 - 142. مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record/1
- قموح، ناجية، وبوخالفة، خديجة. (2019). التخطيط لمشاريع المكتبات الرقمية: دراسة نظرية. Cybrarians Journal، ع53 ، 1 - 36. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/970782
- محاجبي، عيسى، والحمزة، منير. (2020). بناء صناعة المعلومات الإلكترونية في المؤسسات الوثائقية: رؤية مركزة على المتطلبات والضروريات للمشروعات الناجحة. مجلة دراسات وأبحاث، http://search.mandumah.com/Recordمج12, ع1، 474 - 496. مسترجع من
- محمد، حاتم محمد جمال. (2021). مشاركة المعرفة وتأثيرها على الابتكار بالمكتبات الجامعية: دراسة تحليلية مقارنة لمكتبتي جامعة القاهرة والجامعة الأمريكية بالقاهرة. المجلة المصرية لعلوم المعلومات، مج8, ع1، 443 - 478. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1229270

الاستراتيجية التونسية لتعزيز الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات: البطولة الوطنية للمطالعة أنموذجا

إيمان العلوي

مديرة مكتبة جامعة تونس الافتراضية

مقدمة:

إن بروز مجتمع المعرفة والمعلومات أفقاً وسياقاً وشرطاً ضرورياً لتحقيق إنسانية الإنسان، يمثل المجتمع حدث الألفية الأكبر وهو حدث سيحدد إلى حد كبير طريقتنا إلى العمل والاتصال والخلق والإبداع والتصور، والتعامل مع التوترات والأزمات كما يحدد قدرتنا على الاستفادة من رصيد المعلومات الذي توفره التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال وهي في أوج تطورها، حيث يعتبر مفهوم مجتمع المعلومات والمعرفة مقاربة ذات شمولية وهو موضوع على درجة عالية من الأهمية اعتباراً أن عمراً جديداً قد بدا وأنه مسار مستحدث يستند إلى المعلومات باعتبارها طاقة بأتم معنى الكلمة وإن من إفرازاته منهجاً جديداً مستحدث في التفكير وأسلوباً في الحياة ونشأة اقتصاد لا مادي ونمط عيش ذي خصوصية.

إذ يعتبر مجتمع المعرفة المجتمع القائم على المعلومة فرصة تاريخية لتحقيق نسباً عالية من النمو والتوازنات الاجتماعية الأوفى ومشاركة أوسع في صياغة القرار ضمانا لتنمية مسترسلة ومستدامة.

لم يستثني التصور الجديد للمجتمع تحت مسمى "**مجتمع المعلومات**" أحداً من مجالات التنمية المجتمعية لا سيما مرافق **ومراكز المعلومات** باعتبارها ركيزة من ركائز المعرفة والتنمية للمجتمع، فقد انخرطت هذه الأخيرة بدورها تحت ظل المجتمع المعرفي القائم بالأساس على المعرفة كيف لا وهي المحور الأول للمعلومة ووليدته.

ومن دون شك فان دور المكتبات يمثل الدور الأهم في المنظومة المجتمعية حيث تسند لمرافق المعلومات مهمة ووظيفة جديدة تتمثل في تكوين باحث ومواطن قادر على الاندماج في محيطٍ عالميٍ معقدٍ وقادرٍ على تعبئة موارد المعرفة وتكنولوجيا حديثة في الوقت المناسب لمعالجة المشاكل وحلها وبالتالي الإسهام بصفة شريك في صياغة مجال اقتصادي وعلمي جديد موجه للإنسانية ومستقبلها القريب والمتوسط والبعيد.

تعتبر المكتبة جزءً مهماً من مكونات المجتمع بكافة قطاعاته ومجال نشاطه فهي جزءٌ مهمٌ من المؤسسات الأكاديمية والبحثية والثقافية والإبداعية ولبنة مهمة من لبنات المجتمع المحلي ومصدرٌ مهمٌ من مصادر التطوير الذهني والمعرفي في المجتمع.

تسهم المكتبات إسهاماً هاماً في عملية التنمية من ذلك إتاحة المعلومات والتنمية في المجتمع إلى جانب تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات.

يمثل بناء مجتمع المعلومات والمعرفة بالنسبة إلى تونس خياراً وطنياً أساسياً تعمل من أجل إنجازه في إطار مقاربة شمولية وذلك بفضل إصلاحات هيكلية متواصلة ودعم للبنية التحتية الأساسية في مجال تكنولوجيا الاتصال وتطوير مرافق المعلومات والبنية التحتية المعلوماتية من خلال الاستثمار في مصادر المعلومات وإتاحتها للمواطن.

ولا شك أن وجود شبكة متكاملة مترابطة متعاونة من المكتبات يؤثر إيجاباً على دور هذه الأخيرة في المجتمع خاصة إذا كان هذا التنظيم مؤطراً ضمن أحد هياكل الدولة مثل وزارات الثقافة والتربية والتعليم والتعليم العالي أو الإقليمية كالجمعيات المهنية الوطنية أو الاتحادات المهنية الدولية.

إن إتاحة المعلومات قضية جامعة تدعم جميع مجالات التنمية؛ فالإتاحة تمكن الناس والحكومات من اتخاذ قرارات مبنية على معلومات من شأنها أن تحسن حياتهم ومجتمعاتهم؛ ولكي تُحقق الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة لا بُدَّ من توافر المعلومات والمعرفة حول الواقع المرتبط بهذه الأهداف وسبل تحقيقها؛ فالمعلومات تمكن الناس من تطوير حياتهم، وتمكن الحكومات من اتخاذ قرارات مبنية على حقائق تحقق التنمية المستدامة؛ فالمجتمعات التي يستطيع الجميع فيها الوصول إلى المعلومات اللازمة في الوقت المناسب لديها قدرة أكبر على القضاء على الفقر وعدم المساواة وتطوير الزراعة وتقديم تعليم جيد والحفاظ على صحة الناس وتعزيز الثقافة والبحث والابتكار وتنمية مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

يعد حق الوصول للمعرفة والانتفاع بها من حقوق الإنسان التي باتت أساسية بصرف النظر عن أي اعتبارات أخرى، كما أن هذا الحق يدعم أهداف التنمية المستدامة لمختلف المجتمعات، وقد قامت **اليونسكو** بتحديد يوم **28 سبتمبر** من كل عام للاحتفال **باليوم الدولي لتعميم الانتفاع بالمعلومات(1)**والتي ترغب من خلاله في بث الوعي بأهمية الحق في الانتفاع بالمعلومات من أجل تحسين حياة المواطنين وتعزيز المبادرات التي من شأنها تعميم الانتفاع بالمعلومات لدى المجموعات السكانية وفي البلدان المتضررة من فجوات المعارف لأن التمكن من الحصول علي المعلومات والانتفاع بها أحد العوامل الرئيسية التي تتيح المضي قدما في تنفيذ خطة التنمية المستدامة **2030**. كما يأخذ في الحسبان الجهود التي بذلتها **اليونسكو** من أجل إبراز جدوى وأهمية الحق في الانتفاع بالمعلومات في إعلان بريسبان بشأن حرية الانتفاع بالمعلومات : الحق في المعرفة (2010) **(2)**،

1)العثيمن، إقبال ناصر & السريحي، منى داخل. دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني دراسة لمكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية. استرجعت 2020/10/11. متاح على https://www.slideshare.net/MaktabatonLine/ss-76203768

2)الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات. بيان الإفلا عن المكتبات و التنمية https://www.ifla.org/node/8498

وإعلان **مابوتو** بشأن تعزيز حرية التعبير والانتفاع بالمعلومات وتمكين الناس (2008) **(3)** ، وإعلان **داكار** بشأن وسائل الإعلام والحوكمة الرشيدة**(4)**.و في ظل هذا العصر الذي نعيشه وهو ما يعرف بالانفجار المعلوماتي و المعرفي أصبح وجود المكتبات و مراكز المعلومات و البحث ضرورة أساسية لا غنى عنها، الأمر الذي يستلزم معه مواكبة متطلبات هذا العصر من خلال الاهتمام أكثر بإنشاء مكتبات تعمل على جذب القراء و محبي الاستطلاع و الاكتشاف، و توفير لهم المواد التي تجعلهم على مستوى المتغيرات الحاصلة، وبهذا المعنى تكون المكتبة من أهم الوسائل التي تعين على نشر المعرفة و الارتقاء بمستوى الفن و الثقافة في المجتمع.

من هنا ازدادت أهمية المكتبات وعرفت اهتماما كبيرا من طرف العديد من الدول المتقدمة، وخاصة مع حلول القرن الواحد والعشرين وما طرحه من تحديات في مختلف مجالات الحياة، فأصبح المواطنون في حاجة ماسة إلى المكتبة كفضاء وكمصدر معلومات وكدعامة للتنمية الفكرية والثقافية.

أما عن الدولة التونسية كغيرها من دول العالم التي تفطنت إلى أهمية المكتبات، فبادرت هي الأخرى إلى إنشاء و تأسيس و تطوير مثل هذه المؤسسات المعرفية داخل الولايات و مؤسسات التعليم الأساسي والعالي ، وذلك من أجل الارتقاء بقطاع القراءة و المطالعة و البحث و التنمية الثقافية و الاجتماعية.

تندرج البطولة الوطنية للمطالعة ضمن مشروع وطني يؤمن بما للمطالعة من دورٍ فعّالٍ في بناء الإنسان في مختلف أبعاده: المعرفي والتعليمي والوجداني و التأهيلي، ولتجسيد هذا الإيمان قامت إدارة المطالعة العمومية بتطوير الخطة الوطنية للترغيب في هذا السلوك الثقافي الاجتماعي وترسيخ قواعده لدى الرواد من مختلف الشرائح العمرية والفئات الاجتماعية بتنظيم البطولة الوطنية للمطالعة مستهدفة جميع الشرائح العمرية القادرة على القراءة دعما لما تعتبره وزارة الثقافة التونسية أساسيا في تنمية ما يسميه علماء التربية **"بالتثقيف الذاتي"** الذي يساعد على صقل الذات القارئة.

من هذا المنطلق سوف تناقش هذه الورقة مشروع البطولة الوطنية للمطالعة بالجمهورية التونسية والدواعي التي حفزت على تحويل هذا الطموح إلى اختيار منهجيٍّ واقعيٍّ يقبل الإجراء والإنجاز، والتي من أهمها الرهان على قيمة المدخل الثقافي في رسم ملامح الأجيال القادمة، وتحصين الناشئة من كل الأخطار التي تهددها، كما أنه لا يخفى اليوم أن المطالعة قد صارت من أهمّ الحاجات التي تراهن بها المجتمعات على تحويل الذوات المتعلمة من مجرد ذوات تقتصر على التعلم إلى ذوات تؤمن بالمواطنة في مجتمع المعرفة، تعد إتاحة المعلومات من القضايا المهمة والمحورية لضمان تحقيق

---

3) مروان، محمد. أهمية المكتبة
https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9

4) الضويحي، فهد بن عبد الله. إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات : النظرية والتطبيق .- Cybrarians Journal.- ع 20، سبتمبر 2009 http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=457:2011-08-11-22-22-29&catid=133:2009-05-20-09-50-11&Itemid=61

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى عدة أهداف نذكر من أهمها:

1) **التعريف بالبطولة الوطنية للمطالعة**
2) **إبراز استراتيجية وزارة الثقافة التونسية في تعزيز الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات**
3) **إبراز دور تعاون المكتبات مع مختلف المؤسسات الوطنية في نشر ثقافة الإبداع**

- **منهج الدراسة**: منهج وصفي تحليلي
- **الحدود المكانية**: الجمهورية التونسية
- **الحدود الزمانية**: منذ يناير 2023 إلى غاية نوفمبر 2023

(تاريخ إعلان نتائج الفائزين بالدورة الثالثة للبطولة الوطنية للمطالعة)

- **أسئلة الدراسة:**

1- ما هي ماهية المشروع وما أهداف نشأته؟

2- كيف يمكن الاستفادة من المشروع؟

3- **ما هي فلسفة البطولة الوطنية للمطالعة فيما يتعلق بتعزيز الاستثمار في المكتبات ومراكز المعلومات**

مشكلة الدراسة :

إن حاجة المجتمع و الأفراد لوجود المكتبات و مراكز المعلومات حاجة تتأثر أيما تأثر بتقبل الحتميات الاجتماعية ,وبالواقع المادي و الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والعائلي الذي ينشأ الفرد ضمن قيمه ومعاييره وأعراضه، كما تتأثر المكتبات وممارساتها بالصورة أو التمثل الذي يحمله الأفراد والمستفيدين منها من مجتمع إلى آخر، وبمستوى مشاركة أفراد المجتمع في الحياة العامة، وبمعدلات التفاوت الاجتماعي بين الشرائح الاجتماعية والمهنية والتي تحاول المدرسة والجامعة والمؤسسات التعليمية بشكل عام والمكتبة الحد منها بإتاحة فرص متساوية للجميع في النجاح علمياً مهنياً واجتماعياً واكتساب معارف ومهارات وخبرات تساهم في تحسين مستوى الفرد ومؤهلاته، وربما في تشكل وعيه وطموحاته وإحكام التصرف في أوقات فراغه بأنجع الطرق والوسائل.

أهداف التنمية المستدامة؛ فالمعلومات أداة إنمائية قوية تدعم المجتمعات المحلية بطرق متنوعة؛ ومن أجل ذلك ينبغي أن تُولي المبادرات الإنمائية الاهتمام بتوفير احتياجات المجتمع المحلي من المعلومات.

و في ظل مرحلة تتسم بتحولات كبرى ومتغيرات شهدها العالم، والنظام الاقتصادي الدولي ,تضاعفت التحديات المطروحة على المكتبات ومراكز المعلومات ,خاصة أمام تنامي التكنولوجيا الجديدة للمعلومات والاتصال ,فهيمنة محركات البحث وانتشار وارتفاع نسبة استعمال الشبكة العنكبوتية جعل من المعلومة المصدر الجديد للثروة والقوة والنفوذ، مما أثر على المكتبة وطرق سيرها مما أثرت بدورها هذه التحولات على حقل الممارسة التعليمية و المعرفية.

إن تطور تكنولوجيا المعلومات وظهور العولمة وبروز مجتمع المعلومات و المعرفة كان له انعكاسات على جميع المجالات ,خاصة المعرفية منها ,نظرا لأهميته و الدور الذي يلعبه في ارتقاء الشعوب وتقدمهم وتعدد مدخلاته المتمثلة في الإضافات التي حققتها شبكة الانترنت للممارسات العلمية والمعرفية موسوماً بتغير نمط التفاعل مع مختلف أشكال الممارسات البحثية والمعرفية والعلمية منها وخاصة الممارسة القرائية بسبب تراجع مستوى خدمات المكتبات أمام هيمنة الواقع الافتراضي.

حيث أنه لم يقتصر النفاذ إلى المعلومات والإبحار على شبكة الإنترنت على تركيز البنية التحتية التكنولوجية و توفير معداتها و آلياتها فحسب بل تتطلب بلورة الرؤى و أنماط العلاقات و المعاملات التي تشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ,لأن تمكين المكتبات و تفعيل دورها المجتمعي والمعرفي و دعم جهودها هي سياسة دولة من خلال خطة وطنية .

وقد أوجدت هذه الآليات والوسائط التكنولوجية الموظفة في مجال البحث العلمي والتحصيل المعرفي مسوغات للحديث عن الصناعات المعرفية والمعلوماتية، إذ اكتسبت التكنولوجيا المعلوماتية القدرة على إنتاج المعرفة وإعادة تشكيل البنى الذهنية والسلوكيات خاصة فئة الشباب الملمة بتقنية البحث الرقمية الحديثة والمتطورة، و لم تسلم المكتبة على غرار بقية مؤسسات المعلومات و المعرفة من تأثير هذا التنامي التكنولوجي للمعلومات و المعرفة ,الذي ترك أثره على الواقع الاتصالي لروادها و دفعهم إلى إعادة التفكير في وسائط و آليات التحصيل المعرفي و النفاذ للمعلومة ,مما ساهم في تطور و تحديث على وظيفتها المعرفية و التعليمية و الاجتماعية ,وزج بها في حالة من التعثر الوظيفي فتشكلت بوادر قطيعة بين رصيدها العلمي و المعرفي و بين روادها و المستفيدين من خدماتها.

ورغم سعي المكتبة لتحسين و تنوع رصيدها الوثائقي من مصادر معلوماتية بمختلف الأشكال و الأوعية إلا أن نسبة الإقبال على خدماتها و الانتفاع بمواردها المعلوماتية يظل محتشما ,مما يثير تساؤل يرتبط بمستقبلها و صيرورتها خصوصاً في ظل اشتداد المنافسة مع وسائط أخرى ,وفي مواجهة تحديات تمس من مشروعيتها خاصة مع تنامي أنماط استهلاكية للمعرفة و التحصيل المعلوماتي وبناء عليه يكون النص التساؤلي للإشكالية كما يلي:

كيف تبني المكتبة علاقاتها الداخلية والخارجية؟*

*ماهو الدور التنموي الذي تقوم به المكتبات ومراكز المعلومات التونسية في عملية ترقية وتطور المجتمع وما يمكن أن تقوم به إيجابا في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية والاستقرار والسلم الاجتماعي؟

كما يذهب تساؤلنا كذلك إلى البحث في عناصر تعتبر إحدى مكونات وجود الشخص الاجتماعية، مثل القول بأن تقلص إقبال المستفيدين على المكتبات مراكز المعلومات نتيجة الطفرة الإعلامية والمعلوماتية التي تعيشها المجتمعات حالياً و التي تنافس إلى جانب وسائط متعددة أخرى وظائف المكتبات و مراكز المعلومات ,ولا شك أن وجود المكتبات و مراكز المعلومات ترتبط جوهرياً بمتغيرات مهمة كالتعليم و العائلة و المهنة .

وتكمن مشكلة البحث في عدة تساؤلات تحاول الدراسة الإجابة عليها وهي:

1) **ما مدى مساهمة المكتبات ومراكز المعلومات في تحقيق الدور التنموي الاقتصادي، الاجتماعي ونشر ثقافة السلام؟**
2) **إلى أي مدى تسهم وفرة وجودة مصادر المعلومات بالكم والكيف في الدور التنموي الاقتصادي والاجتماعي؟**
3) **كيف يمكن للبطولة الوطنية للمطالعة أن تكون ضمن مشروع وطني يؤمن بالدّور الفعاّل للمطالعة في بناء الإنسان بمختلف أبعاده المعرفيّة والتعليمية والوجدانيّة؟**
4) **كيف يمكن للبطولة الوطنية للمطالعة أن تعزز الاستثمار في المكتبات من خلال تطوير الخطّة الوطنيّة للتّرغيب في هذا السّلوك الثّقافيّ الاجتماعيّ وترسيخ قواعده لدى الروّاد من مختلف الشّرائح العمريّة والفئات الاجتماعيّة؟**

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة بتسليط الضوء على استراتيجية وزارة الثقافة التونسية في تعزيز الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات من خلال مشروع البطولة الوطنية للمطالعة كنموذج يسهم في الكشف عن واقع إتاحة المعلومات المقدمة من قبل مؤسسات المعلومات في **الجمهورية التونسية**، كما أن أهميتها تكمن فيما ستسهم به من تعريف مؤسسات المعلومات والمكتبات الأخرى بما يمكن أن تقدمه من تنوع في صور الإتاحة بحيث يتلاءم مع احتياجات جميع شرائح المجتمع وبما يلبي احتياجاتهم المعلوماتية ويسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ويعزز من وضع مؤسسات المعلومات كشريك أساسي في التنمية وبما ستخرج به من توصيات تسهم في تعزيز واقع إتاحة المعلومات للجميع المقدمة من قبل مؤسسات المعلومات، كما يؤمل أن تسهم الدراسة في إثراء النتاج الفكري العربي عامةً والتونسي خاصةً في مجال مساهمة مؤسسات المعلومات المختلفة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وبما ستفتحه من آفاق للباحثين والمهتمين لدراسة مختلف الأبعاد المتعلقة بالموضوع.

تمهيد:

تعدّ المكتبة من المعالم الرئيسية الدالة على ثقافة الشعوب والأفراد فهي مصدرُ حصول الباحثين والدارسين على المعلومات والبيانات التي يحتاجون إليها، وقد تطورت المكتبات وتنوعت على مدار الأيام والعصور وقد ازدهرت في بعض الفترات واندثرت في فتراتٍ أخرى، ولم تقتصر الآن هذه المكتبات على الكتب الورقية بل أصبحت هناك الخدمات الإلكترونية التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات تحت تنظيمٍ من مسؤولي المكتبة واختصاصيي المعلومات والمعرفة.

تشكل المعرفة في الوقت الراهن عنصرا محددا في استراتيجيات التنمية والاستثمار المعرفي فقد نشأت علاقة بين التنمية وإنتاج المعلومات و توظيفها ثابتة ,حيث تدل الإحصائيات إن نسبة كبيرة من الناتج الإجمالي في الدول المتقدمة قائم على المعرفة لمعلومات و لتكنولوجيا أصبحت تعتبر أهم عوامل الإنتاج في اقتصاد المعرفة أصبحت السرعة في إنتاج المعرفة و القدرة على توظيفها و استثمارها في الإنتاج
ومن أهم العوامل التي تحدد المستوى الاقتصادي لبلد ما، فقد أصبح قطاع المعلومات قاطرة للنمو والتطور الاقتصادي في مختلف أنحاء العالم.

يوصف العصر الذي نعيش فيه اليوم بأنه عصر للمعلومات واقتصاد المعرفة، وقد لازمته هذه الصفة تماشيا مع ما درج عليه المؤرخون والباحثون على إطلاق صفة على كل عصر، فقد تعاظم دور المعلومات لدرجة أنه أصبح أهم موردٍ من الموارد الاقتصادية لأي مؤسسة، والأكبر أثراً في حياتها الاقتصادية، وقد أدى التطور في المعلومات بفروعها المختلفة ومجالاتها الشاسعة، إلى التفكير بطرق تعاضد استراتيجيات التنمية الوطنية في تعزيز الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات.

من هذا المنطلق سوف تتناول الباحثة بالدراسة الخطة الوطنية للجمهورية التونسية من خلال مشروع البطولة الوطنية للمطالعة كنموذج من قبل وزارة الثقافة التونسية

البطولة الوطنية للمطالعة:

* تعريفها

تندرج البطولة الوطنية للمطالعة ضمن مشروع وطني يؤمن بالدّور الفعّال للمطالعة في بناء الإنسان بمختلف أبعاده المعرفيّة والتعليمية والوجدانيّة، وذلك من أجل تطوير الخطّة الوطنيّة للتّرغيب في هذا السّلوك الثّقافيّ الاجتماعيّ وترسيخ قواعده لدى الروّاد من مختلف الشّرائح العمريّة والفئات الاجتماعيّة.
وفي سياق متّصل تجدر الإشارة إلى أن تونس هي من البلدان التّي اعتنت بالمطالعة والقراءة منذ السّتينيات فتمّ بعثُ شبكة من المكتبات العمومية، اقتصرت في البداية على إعارة الكتب واستقبال الرّواد، ولكن أمام تنامي الاجتهاد في تطوير العلاقة بالكتاب، وضعت وزارة الشؤون الثقافية خططاً متتاليةً بالتعاون مع وزارات

ومنظّمات ومؤسّسات وطنية، من أجل التّرغيب في المطالعة وأهمّها الخطّة الوطنيّة للمطالعة التي استمرت لأكثر من 30 سنة والتي اهتمّت بتكوين المكتبيّن والمكتبيات وإرساء فكرة " المكتبة مركز إشعاع ثقافي."
وتجدر الإشارة أن هذه التظاهرة الثقافية الهامة هي الأولى من نوعها في العالم حيث تضم جميع الفئات والشرائح العمرية. وتندرج هذه البطولة ضمن مشروعٍ وطنيٍّ يؤمن بالدّور الفعّال للمطالعة في بناء الإنسان بمختلف أبعاده المعرفيّة والتعليمية والوجدانيّة، وذلك من أجل تطوير الخطّة الوطنيّة للتّرغيب في هذا السّلوك الثّقافيّ الاجتماعيّ وترسيخ قواعده لدى الروّاد من مختلف الشّرائح العمريّة والفئات الاجتماعيّة.

وتستهدف هذه التظاهرة جميع الشّرائح العمريّة القادرة على القراءة دعما لما تعتبره الإدارة أساسيّاً في تنمية ما يسمّيه علماء التّربية "**بالتّثقيف الذّاتيّ** "الذي يساعد على صقل الذات القارئة.

في تجربة فريدة من نوعها في العالم العربي (6 ملايين كتاب تمت قراءتها في الدورة الأولى) حيث تستهدف كل الفئات العمرية والاجتماعية وحتى ذوي الاحتياجات الخاصة، وتدوم فترة البطولة 10 أشهر، بهدف ترسيخ ثقافة المطالعة والتعرف على شبكة المكاتب العمومية الأكبر في أفريقيا والعالم العربي.

شعار البطولة الوطنية للمطالعة في دورتها الأولى سنة 2020

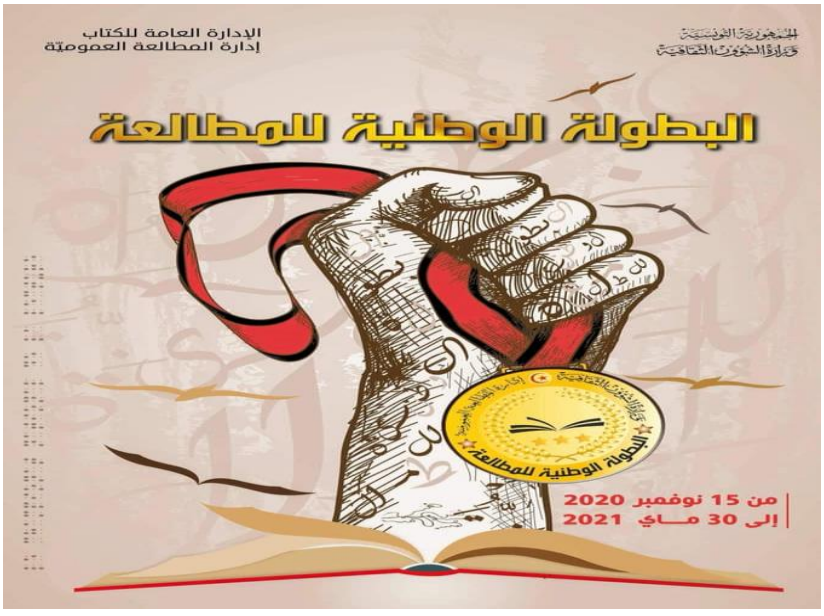

البطولة الوطنية للمطالعة مشروعٌ وطنيٌّ للاستثمار في المكتبات.

خلال السنوات الأخيرة أصبحت تونس هدفاً لبعض المشاريع التي تنظمها دول أو منظمات غير حكومية في المجال الثقافي عموماً، وعلى مستوى الكتب والمطالعة خصوصا، وهي تجارب أجنبية تدخل إلى الوطن كالسيل العرم تحمل معها أفكاراً وثقافات شعوب أخرى. لذلك ارتأت وزارة الثقافة التونسية وبالتحديد إدارة المطالعة العمومية إلى أن تكون فضاءات المطالعة العمومية الموزعة على كل مناطق الجمهورية التي يبلغ عددها **436** مكتبة، وأن يكون لها مشروعٌ ثقافيٌّ خاصٌ بها تلتف حوله كل الوزارات، من خلال شبكة المكاتب العمومية، وهي أكبر شبكة في أفريقيا والعالم العربي، انطلقنا بمشروعنا الوطني بأفكار تونسية وبدأنا في صياغته بمشاركة مفكرين وكتاب وناشرين ومبدعين.

إنّ دواعيَ كثيرة قد حفّزت على تحويل هذا الطّموح إلى اختيار منهجيّ واقعيّ يقبل الإجراء والإنجاز ومن أهمّها:
*الرّهان على قيمة المدخل الثقافيّ في رسم ملامح الأجيال القادمة وتحصين الناشئة من كلّ الأخطار التي تهددها، كما أنه لا يخفى اليوم أنّ المطالعة قد صارت من أهم الحاجات التي تراهن بها المجتمعات على تحويل الذّوات المتعلّمة من مجرّد ذوات تقتصر على التعلّم إلى ذوات تؤمن بالمواطنة في مجتمع المعرفة.

وفي هذا السياق قدّرت الوزارة أنّ الكتاب يُعدّ من السبل الناجعة لتنشئة المثقّف الفاعل في مجتمعه إذ بواسطته نصل إلى ترسيخ فعل القراءة كميّاً ونوعيّاً لاختبار قدرات القرّاء على تطوير كفاءاتهم القرائية واختبار صبرهم على الاطّلاع والمعرفة والتّنافس في استعراض المقروء وفهمه ونقده وتأويله تنشيطا للتحصيل المعرفيّ العلميّ واحتفاءً بالذوات القارئة المستنيرة.

ولقد تشكّلت في هذا المقام لجنة علميّة من خبراء التّربية والتّعليم وإطارات إدارة المطالعة العموميّة لبناء خطّة هندسيّة دقيقة لفعل القراءة وبرمجة تمشّيات الأنشطة محلّيّاً وجهويّاً ووطنيّاً ومواكبة أداء المكتبات العموميّة بشبكات ملاحظة وتقييم ذات معايير ومؤشّرات ضامنة لنجاح التّظاهرة وتحقيق المراد
وعملا على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص عملت إدارة المطالعة العموميّة على أن تشمل البطولة كل الشرائح والفئات العمرية حيث انطلقت التّظاهرة منتصف شهر 11/ 2020 إلى شهر 5 من سنة 2021 وقد تم في مرحلة أولى تصفيات على المستوى المحلّي ثمّ الجهوي وتنتهي البطولة بتصفيات نهائيّة على المستوى الوطنيّ خلال شهر 6/

هذا وقد اعتمدت البطولة الوطنية للمطالعة خلال نسختها الأولى والثانية على أهداف عدة، حسب ما جاء به مدير إدارة المطالعة العمومية أهمها عودة التونسي للكتاب ونشر ثقافة المطالعة ثم تثمين فضاءاتها التي تكلف الدولة كثيراً وتحوي نحو **8** ملايين كتاب وأكثر من **2600** موظف، الأمر الذي جعل من أن البطولة الوطنية للمطالعة أنتجت مطالعة حوالي **6** ملايين كتاب من رفوف المكتبات العمومية مما رفع نسبة المطالعة في تونس.

ووفق إحصاءات رسمية تبلغ نسبة المطالعة في البلاد بكتابٍ واحدٍ فقط لكل مواطن سنوياً، وهي نسبة متدنية عالمياً تسعى السلطات المشرفة على المجال الثقافي إلى رفعها من خلال مشاريع عدة للترغيب في جعل الكتاب صديق الجميع. وهو ما تجلى فعلياً من خلال المؤشر العالمي للمعرفة سنة **2020** حسب ما جاء به تقرير مؤسسة محمد بن راشد للمعرفة حيث تحتل تونس المرتبة **82** من مجموع **132** دولة ونسبة مئوية تقدر ب **46.5**.

الامر الذي دفع وزارة الثقافة لإرساء خطة وطنية تهدف للاستثمار في المعرفة من خلال استراتيجيات استثمار في المكتبات ومراكز المعلومات حيث يكون للمكتبات العمومية تأثيراً في محيطها الجغرافي والاجتماعي بفتح أبواب الحوار والنقاش من خلال قضايا تجمعنا، أي أن البطولة لا تقتصر على مطالعة الكتب وتلخيصها، بل يقوم المشاركون، لا سيما الأطفال، باختبارٍ لدى لجنة متخصصة تتكون من 14 خبيراً من خيرة المفكرين والكتاب.

التمكين الثقافي:

حسب إحصائيا إدارة المطالعة العمومية فأن البطولة في نسختها الأولى سنة 2020 اشتغلت على التمكين الثقافي للفئات الهشة بمشاركة 420 سجيناً وأيضاً 20 مسناً من دور المسنين و36 من ذوي الإعاقة البصرية بمطالعة كتب برايل، وأيضاً مشاركة نحو 60 عائلةً بكل أفرادها بهدف ترسيخ ثقافة المطالعة انطلاقاً من العائلة.

ويمكن لكل مشارك في البطولة الوطنية الحصول على دفتر مطالعة متوافر بكل المكتبات العمومية، ويحمل كل دفتر لوناً يميزه بحسب الفئات العمرية، إذ تم تخصيص دفتر المطالعة الأحمر للفئة العمرية من 6إلى 8 سنوات، والأخضر للفئة العمرية بين 9سنوات و12 سنة، والبرتقالي للفئة العمرية بين 13 و15 عاماً، واللون الأصفر لمن أعمارهم بين 16 و22 عاماً، أما الأزرق فللفئة العمرية من 23 إلى 39 عاماً، والرمادي للفئة العمرية من 40 سنة فما فوق.

أهداف مشروع البطولة الوطنية للمطالعة

- ترسيخ تقاليد المطالعة في المجتمع التونسي وتعميق الوعي بأهمية دور الكتاب والوسائط الأخرى في عملية التنشئة الاجتماعيّة.
- حثّ القارئ على ارتياد المكتبة والاستفادة من رصيدها وتشجيعه على المطالعة وفهم المحتوى العلميّ للكتب وتنمية زاده اللّغويّ وبيان قيمة التثقيف الذاتيّ في تعزيز فعل التعلّم.
- مزيد تمتين العلاقة بين القارئ والكتاب ودعوة هذا الأخير إلى متابعة كافّة الأنشطة الثقافيّة التي تؤمّنها وزارة الشّؤون الثّقافيّة وبصفة أخصّ إدارة المطالعة العموميّة والمكتبات.

- حثّ المكتبات العموميّة على تنظيم تظاهرة وطنيّة كبيرة تعريفاً بالكتاب التونسيّ وتشجيعاً على ترسيخ عادة المطالعة باعتبارها ممارسة ثقافيّة ثابتة في المجتمع التونسي عامّة وفي مرحلة الطفولة خاصّة.
- المساهمة في الحدّ من معضلة العزوف عن الكتاب والقراءة بحسب تراجع المؤشرات القرائية في تونس.
- تثمين انخراط العائلة في الفعل الثقافيّ من خلال إعادة نشر ثقافة الكتاب والمطالعة للأسرة.
- إشراك المكتبات العموميّة في إصلاح الخارطة التّعليمية والتفاعل الإيجابي مع تطوير البيئة المساندة للعمليّة التعليميّة والتربويّة.
- التعريف بدور المكتبات العمومية في الوساطة الثقافيّة على المستويات المحلّي والجهويّ والوطنيّ.
- تثمين الدّور الرياديّ للمكتبات العموميّة فضاء لمعاضدة المدرسة في وظيفتيْ التّربية والتّعليم
- استثمار رصيد الكتب المخزون في المكتبات لتطوير كفاءات القرّاء ومهاراتهم في التّعليم وفي مجالات الحياة.

شروط المشاركة ومراحلها:

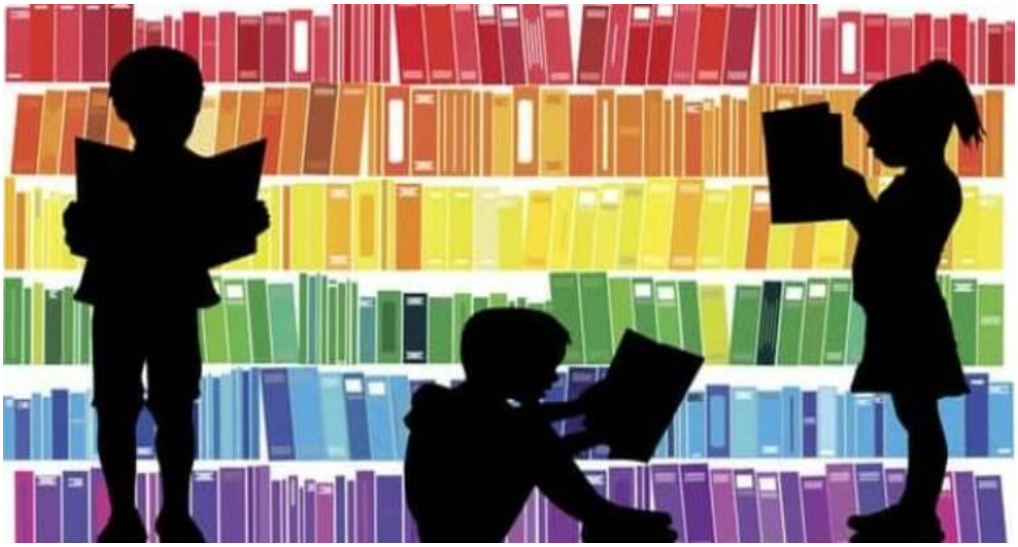

تتولى إدارة المطالعة العمومية تنظيم هذا الحدث الهام الذي أسّسته منذ سنة 2020 هي محطة مهمة لتأكيد فعل القراءة ودورها في نحت شخصية الإنسان من خلال تطوير زاده اللغوي والمعرفي و تسهر على فعاليات هذه التظاهرة المكتبات العمومية بكامل تراب الجمهورية وتمتد على مراحل من المحلي إلى الوطني، وهي منافسة فكرية وذهنية بين جميع المشاركين يتوج فيها الفائزون بجوائز هامة.

من جهة أخرى أكدت إدارة المطالعة العمومية بوزارة الشؤون الثقافية على أن الدورة الحالية أي الدورة الثالثة ستكون أكثر انفتاحا على ذوي الإعاقة ودور المسنين والمؤسسات السجنية، سيما وأن الدورة الثانية حقّقت نجاحاً محترماً جداً من خلال مشاركة 140 ألف مشارك في كل الولايات ومن مختلف الشرائح العمرية، توفق 1440 منهم في الوصول إلى النهائيات، ومطالعة مليون و140 ألف كتاب .

كما ستشمل الدورة الثالثة ال24 ولاية على امتداد عشرة أشهر من خلال تصفيات محلية ومن ثم جهوية، وتختتم بعرس وطني للكتاب.

يمكن أن يشارك في البطولة الوطنية جميع الرّواد المشتركين في المكتبات العمومية هذا ويعتمد رصيد المكتبة الورقيّ والرقميّ

يُمنح كلّ مشارك في البطولة الوطنيّة " دفتر المطالعة"، توزع الدفاتر حسب الشرائح العمرية كالتالي

- ✓ دفتر المطالعة الأحمر للفئة العمرية 6-7- 8 سنوات
- ✓ دفتر المطالعة الأخضر للفئة العمرية 9 – 10-11 -12 سنة
- ✓ دفتر المطالعة البرتقالي للفئة العمرية 13-14 -15 سنة
- ✓ دفتر المطالعة الأزرق للفئة العمرية من 16 إلى 30 سنة
- ✓ دفتر المطالعة الأسود للفئة العمرية أكثر من 31 سنة

لا يقلّ عدد الكتب المقروءة خلال فترة التّصفيات المحلّية عن

- 60كتابا لفئة 6-7- 8 سنوات
- 60كتابا لفئة 9 – 10-11 -12 سنة
- 40كتابا لفئة 13-14 -15 سنة
- 12كتابا لفئة 16-30 سنة
- 12كتابا لأكثر من 31 سنة

لا يقلّ عدد الكتب المقروءة أسبوعيّا عن

- كتابيْن لفئة 6-7- 8 سنوات
- كتابيْن لفئة 9 – 10-11 -12 سنة
- كتابيْن لفئة 13- 14 -15 سنة
- كتاب واحد لفئة 16- 30 سنة
- كتاب واحد لأكثر من 31 سنة

ملائمة الكتب المقروءة ورقيّا ورقميّا للمرحلة العمريّة وتنويع المحتوى العلمي مستوجبة ويُدعى أمناء المكتبات إلى تكوين لجنة علميّة محلّيّة متكوّنة من مربّين، كتّاب وفاعلين ثقافيّين لتقييم أعمال المترشّحين.

لا تقتصر المشاركة على قراءة الكتب فحسب بل إن كل مشارك مطالب بتلخيص كل كتاب أتم قراءته في دفتر المطالعة وتجرى اختبارات شفوية أو كتابية شهريا لتقييم المشاركين حيث تكون محاور الأسئلة المطروحة متعلقة بالمحتوى العلمي والمادي للكتب المقروءة و تحدد عدد الأسئلة في التصفيات المحلية ب:

- أسئلة لفئة 6-7-8 سنوات 5
- أسئلة لفئة 9-10 -11-12 سنة5
- أسئلة لفئة 13 – 14 -15 سنة6
- أسئلة للفئة من 16 إلى 30سنة 2
- أسئلة للفئة أكثر من 31 سنة 2

هذا وتكون الأسئلة المطروحة في الاختبارات الشهريّة في صيغ متنوّعة:

أسئلة ربط وتكميل، أسئلة مفتوحة ونصف مفتوحة، تلوين، رسم وأسئلة شفويّة لا تتجاوز المدّة الزمنيّة المحدّدة للاختبارات 15 دقيقة ثم تجتمع اللّجنة العلميّة بعد انتهاء التصفيات المحلّية لاختيار المتميّزين في المرحلة الأولى من البطولة تعتمد اللجنة العلميّة عند تقييمها المشاركين على شبكة التّقييم المعدّة في الغرض بعد ذلك تُرفع قائمة المترشّحين للتصفيات الجهويّة مرفوقة بدفتر المطالعة مع البطاقات التقييمية وملف كلّ مترشّح إلى المكتبات الجهويّة.

التصفيات الجهويّة:

تُبعث لجنة بالمكتبات الجهويّة لتقييم أداء المرشّحين من جميع المكتبات المحلّية لاختيار قائمة المشاركين وذلك في الفترة الممتدة من 15 مايو لغاية 25 من نفس الشهر خلال الدورات الثلاث للبطولة ويُدعى مديرو المكتبات الجهويّة إلى إشراك ذوى الاختصاص من مربّين وكتّاب في أعمال اللجنة الجهويّة. و تعتمد اللجنة الجهويّة في تقييم أداء المشاركين على البطاقة التقييميّة لكلّ مترشّح ودفتر المطالعة الخاصّ

بـه وعـدد الاختبـارات المنجـزة بحسـب شـبكة التقيـيم وقـد حُـدّد العـدد الأقصى للمشـاركين في التصـفيات الوطنيّة بـ60 مشاركاً من كل ولاية يتوزّعون كالآتي

- **10مشاركين من فئة 6-7-8 سنوات**
- **10مشاركين من فئة 9-10-11-12 سنة**
- **10مشاركين من فئة 13- 14-15 سنة**
- **51مشاركا من فئة 16 إلى 30 سنة**
- **51مشاركا أكثر من 31 سنة**

وترسَل قوائم المشاركين في التصفيات النهائية إلى الإدارة المركزيّة للمطالعة العموميّة قبل تاريخ 31 مايو

التصفيات الوطنيّة

تُصدر إدارة المطالعة العموميّة بلاغ التصفيات النهائيّة للبطولة الوطنيّة تحدّد فيه موعد إجراء الاختبار النهائيّ الذي سينتظم بالعاصمة في القاعة الرياضية المغطّاة بمدينة رادس وتقوم اللجنة العلمية للبطولة الوطنية بتحديد عناوين الكتب و الأسئلة محور المسابقة النهائيّة وتُوزّع الكتب محور المسابقة النّهائيّة على جميع المترشّحين لاجتياز الاختبارات النهائية ابتداء من 01 يونيو.

و قد حدد عدد الكتب و الأسئلة و المدة الزمنية كما يلي يدعى رؤساء اللجان الجهوية أو من ينوبهم

الفئة العمريّة	عدد الكتب	عدد الأسئلة	المدّة الزّمنيّة (دق)
8-7-6	05	20	30
11-10-9	05	20	30
15-14-13	05	20	30
30-16	05	25	30
أكثر من 31	05	25	30

تتم التصفيات النهائية تحت اشراف:

- **السيّد وزير الشؤون الثّقافيّة**
- **السيّد وزير التّربية**
- **السيد المدير العامّ للكتاب**
- **السيّد مدير إدارة المطالعة العموميّة**
- **كل من وبحضور**
- **أولياء المترشّحين بالنّسبة إلى الأطفال**
- **عائلات المترشّحين بالنّسبة إلى الشباب و الكهول**
- **ممثّلين عن جمعيّات أحبّاء المكتبة و الكتاب**
- **ممثلين عن الجمعيّات الثّقافيّة**
- **أمناء المكتبات العموميّة**
- **مديرو المكتبات الجهويّة.**

يتوَّج 3 فائزين عن كلّ فئة عمريّة بكأس البطولة الوطنية للمطالعة وجائزة مالية كما يتوّج جميع المشاركين في النهائيّات بميداليّة برنزية تحمل شعار البطولة

اللّجنة العلميّة

عن قطاع المطالعة العمومية*

- **السيّد: إلياس الرابحي مدير إدارة المطالعة العموميّة**
- **السيّدة: سعيدة إبراهيمي حافظ مكتبات رئيسة مصلحة المكتبات**
- **السيّد: سمير بن يوسف مكتبي مكلف بملف الترغيب في المطالعة**
- **مديرو المكتبات الجهويّة**
- **أمناء المكتبات العموميّة**

- عن وزارة التّربية والتّعليم العاليّ*
- السيد خميس بو علي : مدير عام بوزارة التربية
- السيّد: مصطفي المدايني أستاذ جامعي وأديب
- السيّدة: عائدة الفرشيشي متفقّدة عامّة للتّعليم الثانويّ
- السيّد عبد الرزّاق السومري، متفقّد عامّ للتّعليم الثانويّ
- السيد: شكري الجميعي متفقّد أوّل للتّعليم الثّانويّ
- السيدة : نجيبة بوغندة أستاذة تعليم ،مساعدة بيداغوجية ،باحثة وكاتبة

الشّركاء

- المندوبيّات الجهويّة للشؤون الثقافيّة
- المكتبات الجهويّة
- المكتبات العموميّة
- المكتبات المتنقّلة
- جمعيّات أحبّاء المكتبة و الكتاب
- اتّحاد الكتاب
- اتّحاد الناشرين
- الجمعيّات الثقافيّة

خاتمة:

تناولت الباحثة في هذا العمل الارتباطات القائمة بين مجتمع المعلومات والتنمية والاستراتيجيات الوطنية الثقافية وتعزيز الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات من خلال التطرق للخطة الوطنية المتمثلة في مشروع ومبادرة البطولة الوطنية للمطالعة، وقد تبين أنّ قنوات الاتصال أياً كانت هي دوما أداة تنمية.

وتمثل المعلومات الخيط الرابط بين مختلف الفاعلين في عملية التنمية، فهي المادة والمحرك والطاقة التي تولد الثروة. ولمّا كانت المعرفة تولد فإنه متاح للمجموعات الوطنية التي تعلقت مهمتها بتنمية مواردها وتحقيق نسب عالية من النمو والتموضع في الساحة الدولية أن تلتحق بمصاف الدول المتقدمة متوسلة بوسائل الاتصال الحديثة وهذا الهدف الذي رفعته تونس إلى مقام الهدف الاستراتيجي والذي تسعى إلى تحقيقه.

من خلال الحدود و الإرتسامات النظرية قمنا بصياغة إشكالية الدراسة باعتبارها الخيط المعرفي الرابط بين مفاصل البحث ,كما حرصنا خلال مختلف أقسام الدراسة على المراوحة بين النظرة المعمقة لمؤشرات الواقع وبين التحليل النظري, اعتمادا على تصور وصفي تحليلي لا يعير اهتماماً للحواجز النظرية و المنهجية التي تفصل بين مختلف حقول المعرفة.

وبصفة عامة عملت هذه الدراسة في مختلف أقسامها على تحديد دور المؤسسة المعرفية والتعليمية متمثلة في المكتبة في بناء تفاعل حقيقي بين الفعل المعرفي والتنمية من خلال ما تقدمه من خدمات معرفية وتعليمية للمستفيدين بما يسهم في دعم تكوينهم العلمي والارتقاء بمؤهلاتهم ونحت شخصيتهم باعتبارها ضرورية لتحقيق التنمية المعلوماتية التي تعد الركيزة الأساسية للتنمية الشاملة.

و نظراً للأهمية البارزة للمكتبات في دعم التنمية الشاملة و رفع مستوى المعرفة فقد كانت خيارا استراتيجيا من خلال الاستثمار في خدماتها و إبعادها المعرفية لتحقيق التنمية ودعم اقتصاد المعرفة.

المراجع:

1. المسند، صالح محمد 26-27 أبريل ،2017. الفهرس العربي الموحد والمكتبة الرقمية العربية الموحدة أدوات معرفية للتنمية المستدامة في العالم العربي. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته) إفلا(في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق، تونس.
2. عبد الهادي، دينا محمد فتحي 26-27 أبريل ،2017. دور مؤسسات المكتبات والمعلومات المصرية في التنمية المستدامة: دراسة للواقع وتطلعات المستقبل. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته) إفلا(في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق، تونس.

3. الصفحة الرسمية لإدارة المطالعة العمومية التونسية
4. تقارير المؤتمر العالمي للمعرفة السنوية. مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم .2020
5. أعمال المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات و مؤسساته (الإفلا) في المنطقة العربية بالتعاون مع الإتحاد العربي للمكتبات و المعلومات (اعلم) و المعهد العالي للتوثيق: دور مؤسسات المكتبات و المعلومات و الأرشيف العربية في التنمية المستدامة ,تونس ,الحمامات ,26-27 ابريل 2017
6. تقرير الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته (إفلا) حول إتاحة الفرص للجميع: **كيف** تسهم المكتبات في خطة الأمم المتحدة **2030**.
7. العثيمن، إقبال ناصر & السريحي، منى داخل. دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني دراسة لمكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية. استرجعت 2020/10/11. متاح على https://www.slideshare.net/MaktabatonLine/ss-76203768
8-الضويحي، فهد بن عبد الله. إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات : النظرية والتطبيق .- Cybrarians Journal.- ع 20، سبتمبر 2009 .
http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=457:2011-08-11-22-22-29&catid=133:2009-05-20-09-50-11&Itemid=61

وضع استراتيجية تطويرية للارتقاء بواقع استثمار برامج التدريب في المكتبات الجامعية: المكتبة المركزية لجامعة تكريت إنموذجا

أ .د. سهـــامه غفوري علـــي

جامعة تكريت-كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الملخص:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الواقع الفعلي لبرامج التدريب المختلفة الخاصة بالملاكات العاملة في المكتبة المركزية لجامعة تكريت، ومعرفة أهم البرامج التي يحتاجها العاملون، وما هو الأثر الاستثماري لبرامج التدريب المختلفة ، فضلا عن وضع استراتيجية تطويرية للبرامج التدريبية المزمع المشاركة فيها مستقبلا. تم استخدام منهج دراسة الحالة والمنهج التحليلي، إذ تم توزيع استبانة على مجتمع البحث البالغ (21) فردا باستخدام مقياس ليكرث الخماسي.

أظهرت النتائج أن أكثر الأهداف الخاصة بالمشاركة بالبرامج التدريبية التي يسعى العاملون في المكتبة المركزية لتحقيقها هو رفع مستوى اتقانهم للأعمال المناطة بهم. ومن أكثر فوائد الدورات التدريبية هو تحسين مستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين التي يروم منتسبو المكتبة المركزية تحقيقها نتيجة لمشاركتهم في الدورات في المستقبل القريب، الأمر الذي يعكس رغبتهم في خدمة مجتمع المكتبة. فضلا عن أن القدرة على ابتكار أساليب تطويرية في العمل وخلق بيئة عمل مناسبة للجميع من أهم الآثار الايجابية الناجمة عن المشاركة في الدورات التدريبية. كما أظهرت النتائج أن هناك قلة في البرامج التدريبية الخاصة بمجال الفهرسة والتصنيف، فضلا عن برامج الارشفة الالكترونية والتعامل مع الفئات الخاصة من المستفيدين.

أوصت الدراسة بضرورة وضع استراتيجية واضحة لبرامج التدريب والتطوير تساعد المكتبة على أن تصبح منظمة تعليمية، إذ أن التعلّم جزء لا يتجزأ من التطوير التنظيمي والنمو، لذا من المهم أن تهدف برامج التدريب والتطوير المستقبلية إلى تطوير مهارات وامكانيات العاملين في المكتبة المركزية لجامعة تكريت

الكلمات المفتاحية: برامج التدريب ـ تدريب العاملين ـ المكتبات الجامعية ـ الاستثمار ـ الاستراتيجية ـ المكتبة المركزية ـ جامعة تكريت.

المقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين والقرن الواحد والعشرين تطورات هائلة في مجال تقنية المعلومات والتطورات التكنولوجية المتسارعة، الأمر الذي يدعو إلى مواكبة هذه التطورات وإجراء تغييرات جذرية في بيئة العمل، سواء الداخلية أو الخارجية.

إن نجاح أية مؤسسة سواء كانت خدمية أو انتاجية يعتمد على أداء العاملين فيها، لهذا يعد العاملون في المكتبات الجامعية كونها مؤسسة خدمية المحرك الأساسي والفاعل لجميع نشاطات المكتبة، ومصدر من المصادر المهمة لفعاليتها، لاسيما عندما يمتلكون مؤهلات ومهارات علمية وفنية تمكنهم من التعامل مع مختلف الإجراءات المكتبية بحرفية عالية. لذا أصبح من الضروري الاهتمام بتنمية مهارات العاملين في المكتبات بشكل عام والمكتبات الجامعية بشكل خاص لتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي دعت إليها منظمة الأمم المتحدة، وبالتالي يصبح العاملون في المكتبات أكثر مقدرة للتعامل مع المتغيرات الجديدة التي تحدث في العمل والمهام الجديدة المكلفين بها.

ومن هذا المنطلق سعت الإدارات العليا للمكتبات الجامعية إلى تنمية مهارات العاملين فيها من خلال إشراكهم بالدورات والبرامج التدريبية المختلفة التي ستؤدي إلى إكسابهم مهارات وقدرات مختلفة، تعمل على إجراء تحسينات سواء في الخدمة المقدمة أو في أدائهم، وبالتالي تهيئ المجال لفتح آفاق للتطلعات المستقبلية واستثمار برامج التدريب المختلفة لتحقيق أرباح وعوائد للمكتبة بشكل خاص وللمؤسسة الأم (الجامعة) بشكل عام.

المشكلة:

إن تطوير الملكات العاملة في المكتبات الجامعية له أهمية كبيرة للارتقاء بواقع عمل المكتبات، إذ أن معظم المكتبات اليوم لا تدرك أهمية وجود تخطيط استراتيجي منظم لبرامج التدريب المختلفة للعاملين في مكتباتها، لاسيما في ظل التطور المتنامي لبرامج التدريب المختلفة، سواء المتعلقة بأدوات التصنيف ونظمه، أو ألية التصنيف، وكذلك الطرائق الحديثة لتقديم الخدمات المختلفة للمستفيدين.

الهدف من البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق التالي:

1. تسليط الضوء على الواقع الفعلي لبرامج التدريب المختلفة الخاصة بالملاكات العاملة بالمكتبات.
2. معرفة أهم البرامج التي يحتاجها العاملون في المكتبات.
3. معرفة الامكانيات المتوافرة في المكتبات لتحقيق أعلى مستوى من جودة البرامج التدريبية.
4. معرفة الأثر الحاصل من تطبيق البرامج التدريبية على مستوى الأداء، وعلى مستوى الخدمات المقدمة.
5. معرفة الأثر الاستثماري لبرامج التدريب المختلفة، وكيف يؤثر على جودة الخدمات المقدمة.
6. وضع استراتيجية تطويرية للبرامج التدريبية المزمع المشاركة فيها مستقبلا.

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

1. هل توجد برامج تدريبية للعاملين في المكتبات الجامعية؟ وإن وجدت ما مدى كفايتها مقارنة بالخدمات المقدمة واحتياجات المستفيدين؟
2. هل هنالك استراتيجية متبعة في المكتبات قيد الدراسة؟
3. ما هي أهم البرامج التدريبية اللازمة للعاملين بالمكتبة المركزية؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوعا مهما جدا يؤثر على دور المكتبة التنافسي، وتحقيقها لأهدافها، وهو موضوع التدريب، إذ أن التدريب هو استثمار طويل لأهم موارد الشركة من خلال تنمية المهارات والمعارف لدى العاملين وتطويرها، الأمر الذي ينعكس ايجابيا على تحسين أداء العاملين وتقديمهم لخدمات المكتبة المختلفة، وتحقيق أهداف الجامعة بشكل عام، فضلا عن تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وخطة الأمم المتحدة الساعية إلى إعطاء دور مهم للمكتبات.

كما أنَّ هذه الدراسة تركز على وضع استراتيجية تطويرية لبرامج التدريب المختلفة في المكتبة المركزية، جامعة تكريت، وأثر هذه الاستراتيجية التطويرية على أداء العاملين بشكل عام. وتبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تعطي مؤشرًا مهما للإدارات العليا لمعرفة نقاط القوة، ومؤشرات الفرص والتهديدات التي تواجه برامج التدريب في المكتبة المركزية، إذ أن تبني استراتيجية تطويرية لاستثمار برامج التدريب، وما يمكن تحقيقه في تحديد الرؤية المستقبلية لمكانة المكتبة المركزية في مجتمع المعلومات. وتكمن أهمية الدراسة في كونها تحقق فائدة كبيرة للمكتبات الجامعية للارتقاء بمستوى الأداء ولتحقيق أعلى درجة في جودة الأداء، إذ أن الارتقاء بأداء العاملين ينعكس ايجابيا على جودة أداء المؤسسة الأم.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (Knight 2015) إلى التعرف على الدور الذي تلعبه تنمية الموارد البشرية في عملية التخطيط الاستراتيجي للمكتبة الجامعية وأهم التحديات الخاصة بدمج تنمية الموارد البشرية في التخطيط الاستراتيجي. وقد تم استخدام منهج دراسة الحالة، وأظهرت النتائج أن الخطة الاستراتيجية لها دور في دعم رؤية المؤسسة الأم وأهدافها.

(Cobblah, MAC-Anthony,2015) تناولت هذه الدراسة مساهمة برامج تدريب الموظفين وتطويرهم في خدمات المكتبات والمعلومات الفعالة في مكتبات جامعية مختارة في غانا. كان الأساس المنطقي للدراسة هو تحديد العلاقة بين تدريب وتطوير موظفي المكتبة وأداء عمل موظفي المكتبات الفردية والمكتبات

الجامعية والمؤسسات ككل. أظهرت الدراسة أن برامج تدريب الموظفين وتطويرهم قد ساهمت في تحسين المعرفة والمهارات والقدرات والخبرات لموظفي المكتبات في الجامعات في غانا.

أما دراسة (الرحيل، أنعام عمر عبد الله، الشوابكة، يونس أحمد اسماعيل , 2017) فقد **هدفت** إلى الكشف عن أثر متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة، والتخصص، والمستوى الوظيفي في تقدير العاملين لواقع البرامج التدريبية، واحتياجاتهم التدريبية، وقد أشارت النتائج إلى أن تقدير المستجيبين لواقع البرامج التدريبية كان متوسطا، وأن احتياجات العاملين التدريبية تتركز في مجالي المهارات التكنولوجية والفنية. في حين هدفت دراسة **بوشبوط سارة، حسناوي خديجة 2017** إلى معرفة واقع العملية التدريبية في المكتبة المركزية بجامعة قسنطينة1، ومدى اهتمام المكتبة بتنمية العاملين فيها. بينت النتائج وجود علاقة بين التدريب وأداء العاملين، كما أظهرت الدراسة ضرورة العمل على إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه العاملين في المكتبة، الأمر الذي يستدعي إشراكهم بالمزيد من الدورات التدريبية.

وهدفت دراسة ((**Ijeoma F. Mbagwu , Veronica Madu-Malachy**,2022 إلى معرفة برامج التدريب وإعادة التدريب لموظفي المكتبات من أجل إنتاجية الموظفين في (Imo State University) و **(Federal Polytechnic, Nekede)**، في ولاية ايمو في نيجيريا، بهدف التأكد من كيفية تأثير التدريب وإعادة التدريب على كفاءة الموظفين وفعاليتهم، وإنتاجيتهم باستخدام طريقة المسح الوصفي. وأظهرت النتائج أن ورش العمل والندوات والمؤتمرات المحلية والدولية والتدريب الداخلي والتدريب الدوري على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتوجيه المنتظم والتعليم الرسمي للحصول على المزيد من الدرجات العلمية في مهنة المكتبات كلها مطلوبة كطرق لتدريب الموظفين،كما أظهرت النتائج أن التدريب واعادة التدريب له دور فاعل في تحسين الخدمات المقدمة للمستفيدين.

وهدفت دراسة **(Amarachi Glory ALALA1, et att,2022)** إلى التعرف على برامج تدريب الموظفين حسب ارتباطها بالخدمة، اعتمدت هذه الدراسة تصميم الارتباط الذي تضمن أيضًا طريقة خطية بسيطة. وتم استخدام أداتين (مقاييس التصنيف) في هذه الدراسة: مقياس تدريب الموظفين Staff (STS Training Scale ومقياس تقديم الخدمة (.Service Delivery Scale (SDS

أظهرت النتائج أن هناك علاقة قوية بين التعليم المستمر وتقديم الخدمة في المكتبات الجامعية في ولاية إيمو، وهناك علاقة إيجابية كبيرة ذات مغزى بين المؤتمرات / الندوات، ورش العمل وتقديم الخدمات في المكتبات الجامعية في ولاية إيمو.

الجانب النظري:

التخطيط الاستراتيجي وبرامج التدريب والتنمية المستدامة:

أولا: التخطيط الاستراتيجي:

التخطيط الاستراتيجي: هو تخطيط بعيد المدى، ويأخذ هذا التخطيط في الاعتبار جميع المتغيّرات الخارجيّة والداخليّة، ويقوم بتحديد جميع الشرائح والقطاعات المستهدفة، فضلا عن لطرق المنافسة، إذا أن التخطيط الاستراتيجي لأية مؤسسة هو دراسة واقع تلك المؤسسة بكل ابعاده وما فيه من قوة وضعف وفرص وتحديات ورسم خطط وروئ مستقبلية (Anthony Taylor -2018).

ولدراسة نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات تحتاج المؤسسات إلى اعتماد التحليلي الرباعي تحليل SWOT، وهو أحد أساليب المنظمة في الإدارة الاستراتيجية، وتستخدم في دراسة وتخطيط بيئة القرارات الاستراتيجية للمنظمة من خلال تقييم الجوانب الأربعة (نقاط القوة –الضعف-الفرص-التهديدات) , فالبيئة الداخلية (نقاط الضعف والقوة) والبيئة الخارجية (الفرص والتهديدات).

(S-Strength القوة): هي تلك العناصر والعوامل التي تمثل نقاط قوة وميزة عن الأخرين تتميز بها المؤسسة سواء كانت ملموسة أو غير ملموسة، وتكون قادرة على استخدامها بشكل إيجابياً بناء لتحقيق أهدافها، أما W-Weakness الضعف: هي العيوب التي قد تخفض الميزات بجانب الآخرين. بينما ينظر إلى البيئة الخارجية على أنها تتمثل بـ(O-Opportunities) الفرص: وهي الامكانيات التي يمكن استغلالها لصالح المؤسسة، وهي الأحداث المحتمل حصولها حاليا أو مستقبلا، ويمكن أن تستثمرها المنظمة لتحقيق أهدافها، و T-Threats تمثل المعوقات أو التهديدات التي تقف حائلا لإنجاح المنظمة، وهي العوامل المؤدية لعدم تحقيق المؤسسة لأهدافها (daftra).

ثانيا: التنمية المستدامة وتدريب العاملين:

1- تعريف التنمية المستدامة Sustainable Development

ينظر إلى تنمية الموارد البشرية بأنها: مجموعة النشاطات والإجراءات والبرامج التي تهدف إلى تأهيل وتطوير الأفراد بطريقة عقلانيةK تساهم في تحسين أدائهم الحالي والمستقبلي لأعمالهم. وإذا كانت تنمية الموارد البشرية هي الهدف، فإن التدريب هو أهم الوسائل المستخدمة لتحقيق هذا الهدف. (**الفارس، سليمان خليل واخرون, 2003**, ص28)

إذا تنمية العاملين وتطويرهم، هي: ((عملية التحسين المستمرة وواسعة نطاق الأداء والكفاءة والروح المعنوية والرضا الوظيفي لجميع الأعضاء موظفي المنظمة، تشمل الأساليب الاستشارة الفردية، أثناء الخدمة التدريب، والتشجيع على التحصيل المؤهل، (Prytherch, RJ. 2000. p.660)، فتنمية مهارات العاملين بالمكتبات الجامعية ـ سواء كانوا محترفين أو غير محترفين ـ وتطوير المهارات الموجودة لتحقيق

الرضا الوظيفي والترقية والالتزام الوظيفي. فمن المهم أن يتم إعداد التدريب بعناية استجابة للاحتياجات المختلفة للمكتبة وللعاملين فيها (Prytherch, RJ. 2000.p.698)

ومن الجدير ذكره أن الأمم المتحدة دعت إلى خطتها للتنمية المستدامة وأهدافها الـ(17) هدفا؛ أحد هذه الأهداف الهدف الرابع، ونصه: الحاجة إلى "ضمان الشمولية والتعليم الجيد المنصف وتعزيز مدى الحياة فـرص الـتعلم للجميـع ". تخـدم المكتبـات الجامعيـة كوحـدات داعمـة لجميـع الأنشـطة الجامعيـة في الجامعات، من خلال مختلف البرامج والخدمات فضلا عن تنفيذ مهمة المؤسسة رسالة كل جامعة، جنبًا إلى جنب مع التزامها طويل الأجل بالتنمية المستدامة ستكون مفتاح النجاح.

وعليـه فـإن إدارات الجامعـات مطالبـة بتبني المزيـد مـن الادوار الفعليـة للتأكيـد على أهـداف التنميـة المسـتدامة المدمجـة في مهمتهم الشـاملة. ولتحقيـق رسـالة الجامعـات تلعـب المكتبـات الجامعيـة الـدور الحيوي في دعم هذه الأهداف والعمل على تحقيقها، وبما يساعد على رسم الخرائط على تحديد نقاط القوة والفجوات (الامم **المتحدة 2015**).

2-التدريب Training

2-1 تعريف التدريب:

التعلم مدى الحياة. العملية التي من خلالها يستمر الناس بتعليم أنفسهم بوسائل رسمية أو غير رسمية ـ دورات تدريبية، أكاديمية دورات، قراءة، فصول مسائية، نشاط قائم على العمل، مناقشة المجموعات ـ وغيرها من الوسائل لتي ستكون ضرورية بشكل متزايد في عصر التقدم التكنولوجي (Prytherch, RJ. 2000.p426)

2-2 أهداف التدريب:

تهدف عملية التدريب إلى تحقيق هدفين رئيسيين، هما: مساعدة العاملين على أداء الأعمال والوظائف الحالية بأعلى مستوى ممكن واستمرارية التنظيم في تقديم المنتجات والخدمات الخاصة، هذا وتنبثق من هذين الهدفين أهداف فرعية هي، (الحريري، رافد، وآخرون: 2020، ص18)

1- اطلاع المتدربين على المستجدات في مجال عملهم وزيادة معارفهم نحوها.
2- إكساب المتدربين بعض المهارات اللازمة لتطوير كفاياتهم المهنية.
3- تنمية اتجاهات المتدربين نحو العمل والعاملين.
4- تنمية العلاقات الإنسانية في المنظمة.
5- تطوير أساليب العمل التقليدية والاتجاه نحو الجودة في العمل.
6- تطوير مستوى تفكير العاملين وتمكينهم من التفكير الابتكاري.

7- تقليل الفجوة القائمة بين النظام الحالي وبين مجالات العمل المطلوبة.

8- معالجة جوانب ضعف معينة تؤثر سلبا على قيام الأفراد بمهامهم وبلوغهم الأهداف المطلوبة.

9- رفع الروح المعنوية.

10-تسهيل عملية الاشراف على العاملين وتقويم أعمالهم.

3-2 استراتيجية التدريب:

إن المدخل الاستراتيجي لإدارة التدريب يقوم على إجراء تحليل عميق للفرص والتهديدات في بيئة المنظمة الخارجية وعواملها المختلفة والمتغيرة سواء الاقتصادية أو السياسية أو التكنولوجية أو الاجتماعية، وكذلك تحديد نقاط القوة والضعف في بيئة المنظمة الداخلية سواء العوامل البشرية أو المادية أو المعلوماتية.

إن المنظمات الناجحة في ظل العولمة والتغير المستمر تقوم بشكل مستمر بتعديل استراتيجياتها الحالية وتتبنى استراتيجيات جديدة، من أجل المحافظة على ميزاتها التنافسية، وهذا التغير يؤثر على الاستراتيجيات الوظيفية لكل وظيفة أو نشاط ومنها نشاط التدريب.

الأمر الذي قاد المديرين في المستويات العليا في هذه المنظمات إلى النظر لإدارة الموارد البشرية من منظور استراتيجي، اعتماداً على أهداف المنظمة ورسالتها، هذا وأن المنظمات التي تستخدم استراتيجية موارد بشرية متكاملة يكون أداؤها أفضل في مجال تحقيق مستويات جودة عالية، وتحسين أداء أفرادها العاملين وتطويره (Appleby, A, and Marvin,S.2000.p.55 بأنها: "عملية تهدف إلى اتخاذ القرارات الاستراتيجية المؤثرة على المدى البعيد فيما يتعلق بتنمية أداء العاملين وتطويره في المنظمة ومدى امتلاكهم للمهارات والمعارف والكفاءات والقدرات. والمدخل الرئيسي لاستراتيجية التدريب هي الاستراتيجية العامة للمنظمة التي تحدد الرؤى المستقبلية للمنظمة والأهداف التي يجب تحقيقها". (Denis 2001 Leonard, Rodney McAdam p.4

يركز المدخل الاستراتيجي للموارد البشرية على كون الفرد هو أصل استثماري مهم من أصول المنظمة، وإدارة الموارد البشرية هي شريك حقيقي ومهم في التخطيط الاستراتيجي الشامل، وأن عملها لم يعد محصوراً فقط في إدارة الأعمال اليومية للأفراد، لذا يجب أن تكون هناك استراتيجية واضحة لإدارة الموارد البشرية في المنظمة، بحيث يتم تحديد الأهداف الأساسية طويلة المدى للمنظمة في مجالات إدارة الموارد البشرية.

ومن المهم اعتماد برامج التدريب والتدريب لجميع المستويات الإدارية بما يضمن رقع مهارات العاملين لمقابلة مسؤوليات وواجبات الوظائف المختلفة في الشركات والمؤسسات كافة (عبد الوهاب علي، 2004)

ترى الباحثة إن تدريب وتطوير الموارد البشرية كونه استراتيجية وعملية منتظمة يعتمد على التعلم، ويهدف إلى بناء معارف ومهارات واتجاهات وسلوكيات لدى الموارد البشرية، من أجل تطوير وتحسين أدائها، والتكيف مع تغيرات البيئة الدراماتيكية، وتحويل التدريب والتطوير من سياسة إلى استراتيجية تعمل في خدمة استراتيجية المنظمة بشكل عام.

2-4 الاستثمار في التدريب:

التدريب والتطوير استثمار بشري: التوجه المعاصر في مجال تدريب وتطوير الموارد البشرية يرى أن الإنفاق في هذا الجانب هو إنفاق رأسمالي، وحقل استثماري خصب، فما ينفق فيه ليس تكلفة إنما هو إنفاق استثماري له عائد شأنه شأن أي استثمار آخر، فعوائد هذا الاستثمار مهمة جداً تتمثل في أمور كثيرة بما يضمن بقاء المنظمة نموها (حسين يرقي 2007)، بما أن الاستثمار ((هو قيمة الإنتاج الجاري من السلع الرأسمالية، وقيمة ما يضاف إلى المخزون من السلع النهائية، أو هو الزيادة الصافية في راس المال الحقيقي للمجتمع)) (الحسناوي, كريم مهدي 2011، ص202). وأما التعريف الاصطلاحي للاستثمار وفق الفقرة (ن) من المادة (1) من قانون الاستثمار العراقي، رقم (13) لعام 2006، بأنه "توظيف الأموال في أي نشاط أو مشروع اقتصادي يعود بالنفع للبلد (الدزري، مصطفى محمود مهدي 2014. ص17)

ويُعدّ الاستثمار في التدريب يعد من أكثر جوانب الاستثمار البشري فعالية، على اعتبار أن التدريب متغير أساسي في عملية تنمية الموارد البشرية يقوم على تحسين أداء العاملين من خلال إكسابهم المعلومات والمهارات والتدريبات المرتبطة بأعمالهم ووظائفهم الحالية والمستقبلية.

ولذلك فإن الاستثمار في التدريب لا يقل أهمية عن الاستثمار في الأصول الرأسمالية، نظراً لما يعود به من تطوير معارف ومهارات العاملين، وبالتالي زيادة فعالية وأداء المنظمة، كما أنه يسهم بفعالية في تحسين أداء العاملين وتنمية ميولهم الإيجابية تجاه المنظمة.

2-4-1 فوائد الاستثمار في التدريب (حتاملة، ابراهيم محمد محمود ومهزان بن عبد المطلب، 33 ص 2015)

يعد التدريب:

1. إحدى وسائل تعظيم النمو الاقتصادي وأدوات الاستثمار التي تستطيع المنظمة من خلاله أن تحقق زيادة الإيرادات ونمو الأرباح.
2. عنصراً رئيساً لبناء الموارد البشرية القادرة على المشاركة الفاعلة في التطوير التنظيمي.
3. يسهم في تخفيض التكاليف والاستخدام الأمثل للموارد.
4. يساعد في زيادة الانضباط وانخفاض معدلات الغياب
5. يدعم أخلاقيات التعامل في المنظمة

6. يسهم في تكوين صورة ذهنية وانطباع إيجابي عن المنظمة؛ مما يؤدي إلى زيادة مستوى الرضا الوظيفي والانتماء للمنظمة.
7. يؤدي إلى تخفيض إصابات وحوادث العمل
8. يسهم في تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية.
9. يسهم في تعديل اتجاهات ودوافع العاملين وتنمية مهاراتهم

الجانب العملي

المكتبة المركزية –جامعة تكريت

تأسست المكتبة المركزية مع تأسيس جامعة تكريت في عام 1987على اعتبار أن المكتبة الجامعية تتأسس بتأسيس الجامعة، وقد صادف تأسيسها مع قرار الحكومة العراقية بإلغاء مجلس البحث العلمي مما اتيح لها الحصول على أعداد كبيرة من الكتب العلمية المتخصصة لتبدأ بداية سريعة وقوية. وقد شغلت المكتبة في بدايتها بناية متواضعة مجاورة لرئاسة الجامعة إلى أن انتقلت إلى البناية الحالية في عام 2003 (centlib,web)، هذا وتضم المكتبة المركزية عددا من الشعب والوحدات. الملحق(أ) يوضح هيكلية المكتبة المركزية.

المنهجية وطرائق العمل

1- إجراءات الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي

2- ادوات جمع البيانات:

2-1 الاستبانة

تم توزيع استبانة (الملحق ب) على مجتمع الدراسة المتمثل بمنتسبي المكتبة المركزية -جامعة تكريت، وتعد الاستبانة استطلاع للتعرف على أراء مجتمع الدراسة البالغ عددهم (21[1]) موظفا، وبعد توزيع الاستمارات. تم تفريغ البيانات في جداول.

2-2 الملاحظة: استخدمت الملاحظة كونها تتلاءم ومنهج البحث ([2]).

الزيارات الميدانية: للتعرف على واقع العمل الفعلي، فضلا عن توضيح بعض المعلومات الواردة في الاستبانة

1 ملاحظة: تم تعيين 23 موظف على ملاك المكتبة المركزية وبذلك يصبح العدد الكلي 43 موظفا، تم استبعاد 23من الموظفين الجدد وذلك لعدم معرفتهم بعمل المكتبة وكونهم جدد لم يشاركوا في اية دورة تدريبية.

2 استخدمت الملاحظة لإعطاء صورة واضحة لموظفي المكتبة حول طبيعة الاسئلة فضلا عن الاطلاع على الواقع الفعلي كون الباحثة عملت في فترة سابقة خلال الاعوام 2008-2009 امين عام للمكتبة المركزية

3-الوسائل الإحصائية: تم استخدام الوسائل الاحصائية التالية:

3-1: الوسط المرجح: استخدم لوصف كل فقرة ومعرفة قيمتها وترتيبها ضمن كل مجال وفق القانون التالي:

وح= ت1 x5 + ت2 x4 +ت3 x3 + ت4 x2 +ت5 x1

حيث أن: وح = الوسط المرجح. ن = عدد أفراد العينة.

ت 1= تكرار الاستجابة الأولى (موافق بشدة)، ووزنها خمس درجات.

ت 2= تكرار الاستجابة الثانية(موافق) ووزنها أربع درجات

ت3= تكرار الاستجابة الثالثة (محايد) ووزنها ثلاث درجات

ت4= تكرار الاستجابة الثانية ووزنها درجتان (غير موافق).

ت5= تكرار الاستجابة الاولى (غير موافق بشدة) ووزنها درجة واحدة

2-كما استخدم الوزن المئوي: للاستفادة منه في تفسير النتائج وفق القانون التالي:

الوزن المئوي =الوسط المرجح

الدرجة القصوى x 100، ويقصد بالدرجة القصوى أعلى درجة في المقياس الخماسي، وهي (موافق بشدة)

3-2النسبة المئوية

4- مجتمع الدراسة

الجدول رقم (1) يمثل مجتمع البحث موزع حسب (العمر – الجنس – التحصيل الدراسي -التخصص - طبيعة العمل-عدد سنوات الخدمة)

جنس وأعمار مجتمع البحث

جدول (1) توزيع مجتمع البحث حسب الجنس والعمر

الجنس				العمر					
ذكر	%	أنثى	%	25-35	%	36-46	%	47-60	%
14	66.66	7	33.33	9	42.85	6	28.57	6	28.57

يتضح من الجدول رقم (1) أن الغالبية من منتسبي المكتبة هم من الذكور بنسبة 66.66%، الأمر الذي يمثل قوة للمكتبة كونهم لديهم القابلية للقيام بالأعمال المكتبية المختلفة، كما يبين من الجدول أن الغالبية من المنتسبين هم من الشباب يمثلون نسبة 42.85%.

التحصيل الدراسي لمجتمع البحث

جدول (2) توزيع مجتمع البحث حسب التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي											
إعدادية		دبلوم		بكالوريوس		ماجستير		دكتوراه		أخرى	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
5	23.8	1	4.76	5	23.8	5	23.8	3	14.28	2	9.52

كما هو واضح من الجدول أعلاه إن معظم منتسبي المكتبة هم من حملة البكالوريوس والماجستير والإعدادية، إذ تساوت النسبة بينهم 23.8%.

تخصصات مجتمع البحث

جدول (3) توزيع مجتمع البحث وفقا للتخصص

التخصص															
تاريخ		مكتبات		لغة عربية		لغة إنكليزية		إعلام		زراعة		د. ق		اخرى[3]	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
2	9.52	1	4.76	1	4.76	1	4.76	2	9.52	2	9.52	3	14.28	9	42.85

يتضح من الجدول أعلاه وجود منتسب واحد في المكتبة المركزية من تخصص المكتبات المعلومات، وبنسبه 4.76%.

طبيعة عمل مجتمع البحث

جدول(4) توزيع مجتمع البحث وفقا لطبيعة العمل

طبيعة العمل															
الإعارة للكتب العربية		إعارة أجنبية		مراجع		اطروحات		إجراءات فنية		هويات		إدارة		نظم آلية		تعليم مستمر	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
4	19.04	3	14.28	1	4.76	3	14.28	2	9.52	1	4.76	4	19.04	2	9.52	1	4.76

3 التخصصات الأخرى هي: القانون ـ الحاسبات ـ العلوم العسكرية.

يظهر من الجدول أعلاه أن وحدة الإعارة للكتب العربية أكثر وحدة فيها موظفين، بنسبة 19.04%

سنوات خدمة مجتمع البحث في المكتبة المركزية

جدول (5) توزيع منتسبي المكتبة وفقا لسنوات الخدمة

سنوات الخدمة							
5-1		10-6		15-11		16ـ فأكثر	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
12	57.14	5	23.8	2	9.52	2	9.52

يشير الجدول إلى أن 57.14% من منتسبي المكتبة عملوا في المكتبة خلال (1-5) سنوات، والذين عملوا في المكتبة من (6-10) سنوات شكلوا نسبة 23.8%.

عدد مرات المشاركة بالدورات والبرامج التدريبية

جدول (6) توزيع مجتمع البحث وفقا لعدد مرات المشاركة في الدورات التدريبية

عدد مرات المشاركة في الدورات التدريبية							
مرة في السنة		كل سنتين		كل ثلاث سنوات		ولا مرة	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
21	100	0		0		0	

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع منتسبي المكتبة قد شاركوا مرة واحدة في السنة بالدورات التدريبية، وعليه ينبغي زيادة فرصة مشاركة الموظفين بالدورات التدريبية.

البرامج التدريبية الخاصة بمجتمع البحث

جدول(7) يبين اهم البرامج التدريبية التي اشترك بها العاملون في المكتبة

البرنامج	ت	%
- التعليم الرسمي للحصول على درجات على سبيل المثال. بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه	2	9.52
- ورش عمل وندوات مؤتمرات متنوعة	4	19.04
- تدريب داخلي للموظفين على إجراءات المكتبة المختلفة (الفهرسة-التصنيف-الاعارة الخ)	4	19.04
- التدريب المنتظم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقها على إجراءات المكتبة المختلفة	3	14.28
- التدريب على التعامل مع الفئات الخاصة (المكفوفين-ضعاف السمع الخ)		
- فهرسة وتصنيف أوعية المعلومات المختلفة	2	9.52
- خدمات المستفيدين المختلفة		
- برامج العلاقات العامة		
- إجراءات التبادل والإهداء		
- لا يوجد أي برنامج	6	28.57
- أخرى تذكر لطفا		

يشير الجدول أعلاه إلى أن معظم الدورات التي انتسب لها منتسبو المكتبة هي ورش وندوات، فضلا عن برامج التدريب الداخلي، إذ تساوت النسبة بينهما 19.04%.

وجهة نظر مجتمع البحث ببرامج التدريب المختلفة

جدول(8) رأي العاملون بالمكتبة ببرامج التدريب

مناسبة		مناسبة جدا		غير مناسبة		غير مناسبة جدا		محايد	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
10	47.61	5	23.8	0		0		6	28.57

أكد 47.61% من المنتسبين من خلال الجدول أعلاه أن الدورات التي اشتركوا فيها كانت مناسبة، فيما بلغت نسبة ردود إجابات المنتسبين بشكل محايد 28.6%.

رغبة مجتمع البحث بالمشاركة بالبرامج التدريبية

جدول (9) رغبة العاملين في المكتبة بالحصول على برامج تدريبية

نعم		كلا	
ت	%	ت	%
21	100	صفر	

أشار الجدول (9) إلى أن جميع منتسبي المكتبة بحاجة ماسة إلى المشاركة بالبرامج التدريبية من اجل تطوير العمل

الأهداف الخاصة بالبرامج والدورات التدريبية

جدول (10) يبين الأهداف الخاصة ببرامج التدريب المختلفة

الهدف	المقياس						
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	وح	وم
تطوير مهارات العاملين	6	15	0	0	0	90	1.8
رفع مستوى الإتقان في أنجاز الإعمال	17	4	0	0	0	101	2.02
أنجاز العمل في الوقت المحدد	6	15	0	0	0	90	1.8
رفع مستوى مهارات العاملين في أداء أعمالهم	10	11	0	0	0	94	1.88
تنمية مهارات العاملين المختلفة	16	5	0	0	0	100	2
معرفة نقاط الضعف بقصد معالجتها	11	10	0	0	0	95	1.9
يساهم التدريب في خلق فرص . للعاملين لتحقيق طموحاتهم و اتجاهاتهم المهنية العلمية	4	17	0	0	0	88	1.76
تحسين انتاجية العاملين في المكتبة	4	17	0	0	0	88	1.76

يظهر من الجدول (10) أن هدف رفع مستوى الإتقان في إنجاز الأعمال قد حصل على أعلى وسط مرجح بلغ (101) بوزن مئوي مقداره 2.02، فيما حصل هدف مساهمة التدريب في خلق فرص للعاملين وتحسين إنتاجية العاملين على وسط مرجح متساوي هو 88 بوزن مرجح 1.76.

فوائد المشاركة بالبرامج والدورات التدريبية

جدول (11) يبين الفوائد الناجمة عن المشاركة ببرامج التدريب المختلفة

الفائدة	المقياس						
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	وح	وم
المساعدة في تحسين مستوى الخدمة المقدمة للمستفيدين	17	4	0	0	0	101	2.02
تسويق المكتبة بشكل فعال	6	15	0	0	0	90	1.8
الاعتراف بأهمية المكتبة من قبل مجتمع الجامعة وادارتها	11	10	0	0	0	95	1.9
تحسن في أداء التنظيم الإداري وواجبات الموظفين	11	10	0	0	0	95	1.9
تحسين خدمات المكتبة الروتينية اليومية	12	9	0	0	0	96	1.92
ضمان علاقة جيدة بين المكتبة والجامعة من خلال تحقيق اهداف الجامعة	16	5	0	0	0	100	2

يشير الجدول أعلاه إلى أن المساعدة في تحسين الخدمة مستوى الخدمة المقدمة للمستفيدين كفائدة متوقعة من الاشتراك بالدورات التدريبية قد خصلت على أعلى وسط مرجح 101 بزون مئوي مقداره 2.02. وحصل تسويق المكتبة على أقل وسط مرجح 90 بوزن مئوي 1.8.

الآثار الايجابية للمشاركة بالبرامج والدورات التدريبية

جدول (12) يبين الآثار الايجابية للمشاركة في الدورات والبرامج التدريبية

الأثر	المقياس						
	مو افق بشدة	مو افق	محايد	غير مو افق	غير مو افق بشدة	وح	وم
زيادة رغبة العاملين في الاستمرارية في العمل الحالي	11	10	0	0	0	95	1.9
يشعر العاملون في المكتبة بأن أهداف المكتبة هي أهدافهم	11	10	0	0	0	95	1.9
تحث المكتبة العاملين على تبني أفكار وأساليب متطورة في العمل.	10	11	0	0	0	94	1.8
يتمتع العاملون بالقدرة على حل مشكلات العمل	15	6	0	0	0	99	1.98
يحرص العاملون على استخدام الإمكانات والموارد المتاحة في العمل بكفاءة	11	10	0	0	0	95	1.9
يتمتع العاملون بقدرات تمكنهم من ابتكار أساليب جديدة في العمل	16	5	0	0	0	100	2
يلتزم العاملون بموعد الحضور والانصراف للمكتبة في الوقت المحدد	11	10	0	0	0	95	1.9
تتميز علاقة العاملين برؤسائهم بالود والتو افق	15	6	0	0	0	99	1.98
تزداد الدافعية نحو العمل من قبل العاملين بالمكتبة	15	6	0	0	0	99	1.98
تتو افر لدى العاملين بالمكتبة الرغبة والحماس لإنجاز مهام العمل	11	10	0	0	0	95	1.9
يتوفر لدى العاملين بالمكتبة القدرة على المبادرة والابتكار	4	17	0	0	0	88	1.76
يمتلك العاملون الجرأة الأدبية لإبداء أرائهم ومقترحاتهم	3	18	0	0	0	87	1.74
يتحمل العاملون ضغوط العمل التي يواجهونها في وظائفهم بشكل دائم	4	17	0	0	0	88	1.76
يؤدي العاملون المهام الموكلة إليهم طبقاً لمعايير الجودة المطلوبة	3	18	0	0	0	87	1.74
ينجز العاملون المهام الوظيفية في الوقت المحدد	4	17	0	0	0	88	1.76
تعمل برامج التدريب على معالجة مهارات معينة	11	10	0	0	0	95	1.9

يشير الجدول أعلاه إلى أن الاثر المترتب عن الاشتراك بالبرامج التدريبية الذي سيعود بفائدة على الأداء الوظيفي هو سيحرص العاملون على استخدام الإمكانات والموارد المتاحة في العمل بكفاءة، إذ حصل هذا الأثر على وسط مرجح 100 بوزن مئوي 2. وأقل وسط مرجح هو 87 بوزن مئوي 1.74، إذ تساو كل من امتلاك العاملين في المكتبة للجرأة وأداء الأعمال طبقا لمعايير الجودة.

احتياجات مجتمع البحث من الدورات والبرامج التدريبية

جدول (13) يبين أهم البرامج التي يحتاجها العاملون في المكتبة للتطوير المستقبلي

البرامج	المقياس						
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	وح	وم
برامج فهرسة وتصنيف أوعية المعلومات المختلفة	4	7	11	0	0	81	1.62
الأرشفة الإلكترونية وتطبيقات الحاسوب المختلفة	3	12	6	0	0	81	1.62
خدمات المستفيدين المتطورة	5	11	5	0	0	84	1.68
صيانة المطبوعات	5	4	12	0	0	77	1.54
حقوق المؤلف وقوانين الملكية الفكرية	3	3	15	0	0	72	1.44
إجراءات التزويد المختلفة	4	6	11	0	0	77	1.54
خزن المعلومات المختلفة واسترجاعها	6	5	10	0	0	80	1.6

وعند سؤال منتسبي المكتبة عن أهم البرامج التدريبية التي يحتاجونها مستقبلا، شكل موضوع تقديم خدمات متطورة لمستفيدي المكتبة أعلى فقرة، إذ حصلت على وسط مرجح مقداره 84 بوزن مئوي قدره 1.68. في حين حصل برنامج حقوق المؤلف وقوانين الملكية على أقل وسط مرجح 72 بوزن مئوي 1.44.

النتـــائج:

1. من خلال الاطلاع على أدبيات الموضوع، أظهرت الدراسة أن التدريب يلقى اهتماماً متزايداً من المنظمات بكونه أفضل وسيلة لتنمية وتطوير الموارد البشرية وتحسين أدائها، واستثمارها استثمارا فعالا يسهم في خلق وتنمية القدرات التنافسية للمنظمات سواء الخدمية أو الإنتاجية بكونها العنصر الأساسي في تزويد العاملين بالمعارف والمهارات والسلوكيات اللازمة للقيام بمهامهم وواجباتهم بأفضل طريقة.
2. تفتقر المكتبة المركزية إلى المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، وبالتالي فإنها تحتاج إلى برامج تدريبية تتناول جوانب مختلفة من تخصص المعلومات والمكتبات.
3. أظهرت الدراسة رغبة منتسبي المكتبة بالحصول على برامج تدريبية متنوعة لتطوير أدائهم الوظيفي والارتقاء بواقع العمل.
4. من أكثر الأهداف الخاصة بالمشاركة بالبرامج التدريبية التي يسعى العاملون في المكتبة المركزية لتحقيقها رفع مستوى اتقانهم للأعمال المناطة بهم، لاسيما مع عدم وجود متخصصين في المكتبات والمعلومات باستثناء معاون الأمين العام للمكتبة المركزية.
5. من أكثر فوائد الدورات التدريبية هو تحسين مستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين التي يروم منتسبو المكتبة المركزية تحقيقها نتيجة لمشاركتهم في الدورات في المستقبل القريب، الأمر الذي يعكس رغبتهم في خدمة مجتمع المكتبة وإحساسهم بالخدمة وبروح العمل الجماعي.
6. إن القدرة على ابتكار أساليب تطويرية في العمل وخلق بيئة عمل مناسبة للجميع من أهم الآثار الايجابية الناجمة عن المشاركة في الدورات التدريبية.
7. هناك قلة في البرامج التدريبية الخاصة بمجال الفهرسة والتصنيف، فضلا عن برامج الأرشفة الإلكترونية والتعامل مع الفئات الخاصة من المستفيدين
8. هناك تنوع في التخصصات الخاصة بمنتسبي المكتبة المركزية، الأمر الذي يؤدي إلى الاستغلال الأمثل لهذا التنوع لمصلحة العمل.
9. معظم منتسبي المكتبة المركزية هم من فئة الشباب، مما يشير إلى قدرتهم على تحمل ضغوطات العمل المختلفة.

التوصيات

1. إن وضع استراتيجية واضحة لبرامج التدريب والتطوير يساعد المكتبة على أن تصبح منظمة تعليمية، إذ أن التعلم جزء لا يتجزأ من التطوير التنظيمي والنمو، لذا من المهم أن تهدف برامج التدريب والتطوير المستقبلية إلى تطوير مهارات وامكانيات العاملين في المكتبة المركزية لجامعة تكريت.
2. من المهم الربط بين رؤية وسياسة المكتبة المركزية والمستفيدين منها وتحقيق أهداف المؤسسة الأم؛ أي رئاسة جامعة تكريت بشكل عام، من أجل الوصول الى تحقيق أفضل الانجازات التي تخدم الاهداف.
3. التحسين المستمر للموظفين والتأكد من أن مهارات الموظفين محدثة ومواكبة للتطور الحاصل في مجال المكتبات والمعلومات وذات صلة وثيقة بالمؤسسة الأم.
4. أهمية دراسة احتياجات العاملين في المكتبة من البرامج التدريبية من أجل تطوير أدائهم، وبالتالي تحقيق الخطط الاستراتيجية للمكتبة. ومن المهم إعطاء فرصة متساوية لجميع العاملين بالمكتبة للمشاركة بالبرامج التدريبية.
5. تحديد الثغرات ونقاط الضعف في مستوى أداء الموظفين حاليا والوضع الذي تطمح المكتبة في الوصول إليه.
6. زيادة الفعالية والكفاءة للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات؛ وذل من خلال تسجيل الإنجازات والتقدم والقياس الحاصل في مدى استجابة العاملين بالمكتبة للتغييرات في مجال عملهم.
7. تحديد أهداف البرامج التدريبية بما يتلاءم مع بيئة العمل، ولنجاح استراتيجية التدريب من المهم وضع أساليب وطرائق التدريب المختلفة، فضلا عن معرفة الجهات الداعمة والمساعدة في برامج التدريب.
8. وضع خطة قابلة للتطبيق تتضمن نوع البرامج التدريبية، وجدول زمني للبدء بالبرامج، فضلا عن مكان التدريب، إذ أن العائد من استثمار برامج التدريب والتطوير هو دعم وتطوير العمل بالمكتبة ومساعدة المكتبيين لفهم احتياجات المستفيدين من المعلومات، وجعل المكتبة أثر كفاءة وفاعلية في أداء الأعمال المختلفة. ونن تكون هناك مراجعة مستمرة للسياسات التطويرية والتدريبية، وبشكل دوري منتظم.
9. ضمان توفير مدربين يمتلكون مواصفات عالية لنجاح التدريب.
10. وجود لجنة فنية تهتم بدراسة جودة ونوعية البرامج التدريبية اللازمة لمنتسبي المكتبة.
11. من المهم إعطاء فرصة متساوية لجميع العاملين في المكتبة المركزية للمشاركة في البرامج التدريبية، وذلك عن طريق رسم خطة واضحة للتدريب تكون معلنة للجميع في بداية كل سنة دراسية.

12. ينبغي أن تشتمل برامج التدريب ممارسات المكتبة الجارية والموجودة حديثا، وأن يتم الأخذ بنظر الاعتبار التوسعات المستقبلية.
13. من الضروري توافر أدوات معيارية لتقييم برامج التدريب والتطوير في المكتبة المركزية –جامعة تكريت، إذ أن مناقشة النتائج الخاصة للمشاركين بالبرامج التدريبية وانعكاسها على واقع العمل، وبشكل مباشر مع المتدربين وكذلك مع إدارة المكتبة له أكبر الأثر لتقييم الواقع الفعلي.
14. إجراء دراسات مماثلة على واقع برامج التدريب، وتطوير العاملين في المكتبات العربية بشكل عام والعراقية بشكل خاص من أجل وضع آلية لتطوير العمل المكتبي وتحقيق أعلى درجات الجودة في الأداء.

الخطة الاستراتيجية للتدريب

1. التركيز على تحقيق رسالة المكتبة المركزية مستقبلا في الأمد الطويل: أي لا بد أن تساهم استراتيجية التدريب في تحقيق ما تطمح إليه المكتبة في المستقبل القريب والبعيد.
2. تشكيل لجنة يتم اختيار أعضائها على أساس التنوع في التخصص في ممارسة التخطيط الاستراتيجي لاستثمار برامج التدريب المختلفة والخاصة بمنتسبي المكتبة المركزية-جامعة تكريت، إذ يفضل اختيار الأعضاء من تخصصات الإدارة والاقتصاد والمكتبات والمعلومات والحاسبات، فضلا عن القانون.
3. توزيع المهام الخاصة بأعضاء لجنة التخطيط من أجل تحقيق رؤية المكتبة الخاصة برفع مستوى أداء العاملين فيها.
4. دراسة البيئة الداخلية والخارجية، وأثرهما على أداء العاملين في المكتبة؛ أي القيام بتحليل SWOT والجدول التالي يبين التحليل الرباعي SWOT لبرامج التدريب المختلفة.

جدول (14) تحليل SWOT الرباعي لبرامج التدريب الخاصة بالمكتبة المركزية –جامعة تكريت

البيئة الداخلية	
نقاط القوة	**نقاط الضعف**
• وجود تخصصات متنوعة ومختلفة للعاملين فيها وهذا يتطلب تدوير العاملين في شعب ووحدات المكتبة المختلفة واشراكهم في أكثر من دورة وبرنامج تدريبي	• قلة المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات
• معظم العاملين في المكتبة هم من فئة الشباب، وبالتالي يعد هؤلاء الشباب قوة ودعم للمكتبة	• قلة المشاركة بالدورات التدريبية
• الرغبة في تحسين مستوى الخدمة المقدمة للمستفيدين وحب العاملين في المكتبة للعمل ورغبتهم بتطوير امكانياتهم المختلفة.	• ضعف الخبرة في العمل بمجال المكتبات والمعلومات
• تطوير مهارات العاملين وتنميتها	• قلة البرامج التدريبية الخاصة بتخصص المكتبات والمعلومات
• رفع مستوى الإتقان في إنجاز الأعمال وإنجازها في الوقت المحدد	
• خلق فرص للعاملين لتحقيق طموحاتهم	
• الرغبة في الاستمرار بالعمل	
• تبني افكار تطويرية	
• حل المشكلات وابتكار اساليب تطويرية	
تحمل ضغوطات العمل	
البيئة الخارجية	
الفرص	**التهديدات**
• الاعتراف بأهمية المكتبة من قبل رئاسة الجامعة	• قلة الامكانات المادية
• دعم رئاسة الجامعة، فضلا عن الدعم من المؤسسات المعنية بتكنولوجيا المعلومات	• تسويق خدمات المكتبة
• التعاون مع المكتبات والمنظمات المختلفة خاصة في مجال الأرشفة والتوثيق	• المنافسة مع المكتبات الاخرى
• تغيير صورة المكتبة أمام مجتمع الجامعة	• التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية لاسيما في العصر الرقمي، منها على سبيل المثال إنترنيت الأشياء، تسويق الخدمات الكترونيا والذكاء الاصطناعي
• ضمان علاقة جيدة مع المكتبة والإدارات العليا في رئاسة الجامعة	
علاقة العاملين برؤسائهم تتسم بالود والتوافق	

المراجع والمصادر العربية:

1. الأمـم المتحـدة,2015 . تحويـل عالمنـا: خطـة التنميـة المسـتدامة لعـام 2030) قـرار الجمعيـة العامة.https://sdgs.un.org/ar/2030agenda
2. **أنعام عمرعبد الله الرحيل، يونس أحمد اسماعيل الشوابكة,** 2017.**و اقع برا مج تدريب العاملين في المكتبات العامة الأردنية، ومعرفة احتياجاتهم التدريبية من وجهة نظرهم**((في))2017 ، دراسات، العلوم التربوية، مجلد44 ، عدد4 ، ملحق4 . 319-340

https://search.emarefa.net/detail/BIM-851095

3. **بوشبوط سارة، حسناوي خديجة,2017. أثر الدورات التدريبية على أداء العاملين بالمكتبات الجامعية: دراسة مسحية بالمكتبة المركزية لجامعة قسنطينة 1. رسالة ماجستير جامعة8 ماي 1948 قالمة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.2017.141 ص**

https://dspace.univ- elma.dz/jspui/bitstream/123456789/3629/1/32.

4. حتاملة،إبراهيم محمد محمود و مهزان بن عبدالمطلب، 2015.أثر الإستثمار في التدريب على أداء العاملين وتنمية اتجاهاتهم في المنظمات الخدماتية وتحسين الإنتاجية((في)) 46-25 ، المجلة الدولية للبحـوث الإسـلامية والانسـانية المتقدمـة، مـج 5، ع1، ينـاير 2015 متـوافر علـى : https://oarep.usim.edu.my/jspui/bitstream/123456789/12787/1
5. الحريري، رافد، الحداد، سناء، الوادي، حسن 2020. التدريب المهني = -. professional training عمان: ابصار ناشرون وموزعون.
6. الحسناوي,كريم 2011.مبادئ علم الاقتصاد كريم مهدي الحسناوي .- بغداد جامعة بغداد . 326
7. الدزري، مصطفى محمود مهدي 2014 اهمية مؤشر التنافسية العالمية في قياس مدى توفر المناخ الملائم للاستثمار الاجنبي المباشر للفترة 2009-2011 رسالة ماجستير إدارة واقتصاد تكريت، ص 17. **(ورد في)** علاء صابر حليم أثر المؤشرات العالمية في اتخاذ قرار الاستثمار الأجنبي المباشر: دراسة مقارنة 2015، رسالة ماجستير إدارة واقتصاد، تكريت ص3 مج.122
8. عبد الوهاب علي,2004. إدارة الأفراد: منهج تخليلي. القاهرة مكتبة عين شمس ((ورد في)) جواهر عبد الهادي محمد العبيدي. إثر التوجه الابداعي واستراتيجية التدريب على اداء العاملين في شركة نفط الكويت. الكويت-كلية الاعمال فسم إدارة الأعمال جامعة الشرق الأوسط، 2013، رسالة ماجستير، ص 40 https://elibrary.mediu.edu.my/books/2015/MEDIU5893.pdf
9. الفارس، سليمان خليل وآخرون، 2003. إدارة الموارد البشرية)) الأفراد ((منشورات جامعة دمشق، ص 28متوافر على: https://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads

10. ما هو التخطيط الاستراتيجي وأهميته وأهدافه ومراحله المختلفة متوافر على: https://www.daftra.com

11. - يرقي حسين: استراتيجية تنمية الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية (حالة مؤسسة سونطراك)، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية. 2008، ص 96 / جامعة الجزائر، ورد في بوعمامة خامرة. استراتيجيات تطوير إدارة الموارد البشرية في التعليم العالي " دراسة حالة جامعة قاصدي مرباح (ورقلة) "جامعة الجزائر 3 كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير قسم: علوم التسيير رسالة ماجستير 2011، ص208

المراجع والمصادر الأجنبية:

1- Amarachi Glory ALALA1, Stella Chikezie AGUWA2 & Miriam I. ONYEGBULA3,2022. Staff Training Programmes as Correlates of Service Deliver in Academic Libraries in IMO State (in) journal of Applied Information Science and Technology 15(2) 2022 pp.11-22.https://www.jaistonline.org/15vol2/3.pdf

2- Anthony Taylor (16-1-2018), "What is the strategic planning process?"، www.smestrategy.net. available at: https://www.smestrategy.net/blog/what-is-the-strategic-planning-process

3- Appleby, A, and Marvin, S.2000. Innovation Not Limitation: Human Resource Strategy & the Impact on World Class Status. Total Quality Management, Vol. 11, No. 415, 2000, pp.554-561.
https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/09544120050007887

4- Cobblah, MAC-Anthony. The Contribution of Staff Training and Development Programmes to Effective Library and Information Services in Selected University Libraries in Ghanna.ph.D. University of South Africa, Pretoria,2015.478p.available at: http://hdl.handle.net/10500/19146

5- - Denis Leonard, Rodney McAdam,2001. The Strategic Impact and Application of the Business Excellence Model: Implications for Quality Training and Development, Journal of European Industrial Training, Vol. 26, Issue 1, 2001, pp.4-13.https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/03090590210415858/full/html

6- https://cenlib.tu.edu.iq.html.

7. Ijeoma F. Mbagwu , Veronica Madu-Malachy,2022.Training and re –Training of Library Staff for State Productivity in Two Academic Libraries in IMO State .Global Review of Library and Information Science (GRELIS) Vol.18,No.2
8. Knight, J. (2015), "Investing in Human Resource Development: Strategic Planning for Success in Academic Libraries", *Advances in Library Administration and Organization* (*Advances in Library Administration and Organization, Vol. 33*), Emerald Group Publishing Limited, Bingley, pp. 1-42. https://doi.org/10.1108/S0732-067120150000033001

   https://www.grelis.com.ng/admin/img/paper/1.pdf
9. Prytherch, RJ. 2000. Harrod's librarian'sGlossary and Reference Book: a Directory of over 9600 Terms, Organisations, Projects, and Acronyms in the Areas of Information Management, Library Science, Publishing, and Archive Management. 10th ed. Andershot: Hampshire Gower: 753.http://pustaka.unp.ac.id/file/abstrak_kki/EBOOKS/LIBRARIES

الملحق(أ) يبين هيكلية المكتبة المركزية

مصدر المخطط:- https://cenlib.tu.edu.iq.html

الملحق(ب) الاستبانة

تروم الباحثة إجراء بحث بعنوان ((وضع استراتيجية تطويرية للارتقاء بواقع استثمار برامج التدريب في المكتبات الجامعية: المكتبة المركزية لجامعة تكريت أنموذجا)) واقع برامج التدريب الداخلية والخارجية للعاملين في المكتبة المركزية ودورها في تطوير أداء العاملين فيها، لذا يرجى تفضلكم بالإجابة عن فقرات الاستبانة خدمة للبحث العلمي.

ا. د. سهامه غفوري علي
أمينة مكتبة كلية الآداب

أولا: معلومات عامة

1-الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2- العمر:

- 35-25 ☐
- 46-36 ☐
- 60-47 ☐
- اخرى تذكر لطفا ☐

3- التحصيل الدراسي:

- إعدادية ☐
- دبلوم ☐
- بكالوريوس ☐
- ماجستير ☐
- دكتوراه ☐

4- التخصص:

- تاريخ ☐
- لغة عربية ☐
- مكتبات ومعلومات ☐
- لغة انكليزية ☐
- حاسبات ☐
- أخرى تذكر ☐

5- الملاك:

دائم ☐ عقد ☐ اجوريومية ☐

6- طبيعة العمل:

- الإعارة للكتب العربية ☐
- الإعارة للكتب الاجنبية ☐
- المراجع ☐
- الأطروحات ☐
- الإجراءات الفنية ☐
- الأقراص الليزرية ☐
- أخرى تذكر ☐

7- عدد سنوات الخدمة في المكتبة:

- 1 -5 سنوات ☐
- 6-10 سنوات ☐
- 11-15 سنة ☐
- 16 فأكثر ☐

8- عدد مرات المشاركة في الدورات التدريبية:

- مرة في السنة ☐
- كل سنتين ☐
- كل ثلاث سنوات ☐
- ولا مرة واحدة ☐

9- ما هي برامج التدريب المختلفة التي التحقت بها؟

- التعليم الرسمي للحصول على درجات على سبيل المثال. بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه ☐
- ورش عمل وندوات مؤتمرات متنوعة ☐
--تدريب داخلي للموظفين على اجراءات المكتبة المختلفة (الفهرسة-التصنيف-الإعارة إلخ) ☐
-التدريب المنتظم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقها على إجراءات المكتبة المختلفة ☐
-التدريب على التعامل مع الفئات الخاصة (المكفوفين-ضعاف السمع إلخ) ☐
-فهرسة وتصنيف أوعية المعلومات المختلفة ☐
-خدمات المستفيدين المختلفة ☐
-برامج العلاقات العامة ☐
-إجراءات التبادل والاهداء ☐
-لا يوجد أي برنامج ☐
-أخرى، تذكر لطفا ☐

10-كيف يرى الموظفون برامج التدريب المختلفة المتاحة؟

مناسبة ☐ مناسبة جدا ☐ غير مناسبة ☐ غير مناسبة بشكل تام ☐ محايد ☐

11- هل ترغب في الحصول على فرص تدريب أكثر مما تلقيته؟

نعم ☐ كلا ☐

ثانيا: برامج التدريب وتطوير اداء العاملين في المكتبة المركزية

الفقرات	المقياس				
	مو افق	مو افق بشدة	محايد	غير مو افق	غير مو افق بشدة
أولا: الهدف من برامج التدريب المختلفة					
تطوير مهارات العاملين					
رفع مستوى الإتقان في أنجاز الأعمال					
إنجاز العمل في الوقت المحدد					
رفع مستوى مهارات العاملين في أداء أعمالهم					
تنمية مهارات العاملين المختلفة					
معرفة نقاط الضعف بقصد معالجتها					
. يساهم التدريب في خلق فرص للعاملين لتحقيق طموحاتهم واتجاهاتهم المهنية العلمية					
تحسين إنتاجية العاملين في المكتبة					
ثانيا: فوائد برامج التدريب والتطوير					
المساعدة في تحسين مستوى الخدمة المقدمة للمستفيدين					
تسويق المكتبة بشكل فعال					
الاعتراف بأهمية المكتبة من قبل مجتمع الجامعة وإدارتها					
تحسن في أداء التنظيم الإداري وواجبات الموظفين					
تحسين خدمات المكتبة الروتينية اليومية					
ضمان علاقة جيدة بين المكتبة والجامعة من خلال تحقيق أهداف الجامعة					
ثالثا: الآثار الايجابية للمشاركة في الدورات والبرامج التدريبية					
زيادة رغبة العاملين في الاستمرارية في العمل الحالي					
يشعر العاملون في المكتبة بأن أهداف المكتبة هي أهدافهم					

حث العاملين في المكتبة على تبني أفكار وأساليب متطورة في العمل					
يتمتع العاملون بالقدرة على حل مشكلات العمل					
يحرص العاملون على استخدام الإمكانات والموارد المتاحة في العمل بكفاءة					
يتمتع العاملون بقدرات تمكنهم من ابتكار أساليب جديدة في العمل					
يلتزم العاملون بموعد الحضور والانصراف للمكتبة في الوقت المحدد					
تتميز علاقة العاملين برؤسائهم بالود والتوافق					
تزداد الدافعية نحو العمل من قبل العاملين بالمكتبة					
تتوافر لدى العاملين بالمكتبة الرغبة والحماس لإنجاز مهام العمل					
يمتلك العاملون الجرأة الأدبية لإبداء أرائهم ومقترحاتهم					
يتحمل العاملون ضغوط العمل التي يواجهونها في وظائفهم بشكل دائم					
يؤدي العاملون المهام الموكلة إليهم طبقاً لمعايير الجودة المطلوبة					
ينجز العاملون المهام الوظيفية في الوقت المحدد					
تعمل برامج التدريب على معالجة مهارات معينة					
رابعا: البرامج التي يحتاجها العاملون في المكتبة مستقبلا					
برامج فهرسة وتصنيف اوعية المعلومات المختلفة					
الارشفة الالكترونية-وتطبيقات الحاسوب المختلفة					
خدمات المستفيدين المتطورة					
صيانة المطبوعات					
حقوق المؤلف وقوانين الملكية الفكرية					
إجراءات التزويد المختلفة					
خزن المعلومات المختلفة واسترجاعها					

فوائد استثمار السجلات الصحية الإلكترونية في تقديم الرعاية الصحية في وزارة الصحة بسلطنة عمان: المستشفى السلطاني نموذجا

د. السيد صلاح الصاوي
جامعة السلطان قابوس

أ. آسيا علي التوبية
وزارة الصحة – المستشفى السلطاني

سعادة عامر الذهلية
وزارة الصحة – المستشفى السلطاني

الملخص:

تعد السجلات الصحية الإلكترونية أحد الأسس المهمة التي تعتمد عليها عملية تقديم الرعاية الصحية داخل المستشفيات ومرافق الرعاية الصحية، وتنبع أهمية تلك السجلات من دورها في حفظ كافة البيانات لكل ما تم إجراؤه من فحوصات وتشخيصات وعلاج وتقارير متابعة وقرارات طبية. تستهدف هذه الدراسة تحديد خصائص السجلات الصحية الإلكترونية، وأهميتها، والعوامل الرئيسة التي تؤثر على تحقيق عائد استثمار إيجابي منها من وجهة نظر أعضاء الرعاية الصحية في المستشفى السلطاني في سلطنة عمان.

استخدمت الدراسة المنهج النوعي بإجراء مقابلات شبه مقننة مع عدد من أعضاء الرعاية الصحية بالمستشفى (أطباء، تمريض، معامل وفحوص تشخيصية، الجودة، اختصاصي تقنية معلومات، اختصاصي سجلات طبية).

وتوصلت الدراسة إلى احتياج الأطباء للتدريب على وظائف نظام السجلات الصحية الإلكترونية والتعرف على مكوناته بشكل دقيق لضمان قدرتهم على استخدامه بشكل فعال، وعدم تكرار البيانات في محتوى السجل الصحي الإلكتروني، وأن الباحثين والمهتمين بالبيانات الصحية يواجهون تحديات يمكن أن تؤثر على استثمار السجلات الصحية الإلكترونية لأغراض بحثية؛ منها خصوصية وأمن السجلات الصحية وتحديات قانونية وتنظيمية.

واقترحت الدراسة ضرورة العمل بشكل مشترك بين المؤسسات الصحية والباحثين لتحليل البيانات الصحية وتعظيم الاستفادة منها، وتوفير التدريب اللازم للعاملين في المجال الصحي حول كيفية استخدامهم لنظام السجل الصحي الإلكتروني بشكل صحيح وفعال والتأكد من فهمهم للمعايير والإجراءات المتعلقة بالسجل الصحي الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: السجلات الصحية الإلكترونية، المستشفى السلطاني، استثمار السجلات الصحية، البيانات الضخمة

1. مقدمة:

1.1 السجلات الصحية كنوع من الوثائق الخصوصية:

مع زيادة استخدام تقنيات المعلومات وخاصة تطوير علم البيانات، أصبحت المعلومات أكثر أهمية من أي وقت مضى في رعاية المرضى خاصة مع تزايد عبء العمل المتضمن في عملية التوثيق السريري. ولضمان جودة البيانات، يتم تحديد أدوار ووظائف ومسؤوليات المشاركين في التوثيق في السجل الصحي؛ لفهم وتكييف تدفقات الأنشطة، ووضع أدوات داعمة في الملف الطبي. والسجلات الصحية كنوع من الوثائق الخصوصية يتضمن معلومات تتعلق بالمرضى وتاريخهم الطبي، وتشخيص حالاتهم المرضية وعلاجاتهم ونتائج الفحوصات المعملية والتشخيصية والإجراءات الجراحية والأدوية التي أُعطيت لهم، بالإضافة إلى أي معلومات أخرى تتعلق بصحة المرضى. وتوفر السجلات الصحية معلومات دقيقة تصف حالة المريض للعاملين في الرعاية الصحية من أطباء وممرضين، والعلاجات اللازمة ومدى تحسن رعايتهم.

تم استخدام السجلات الطبية في الأصل كذاكرة للأطباء، وأصبحت تدريجياً أداةً حقيقيةً لتتبع ممارسات اختصاصيي الرعاية الصحية، التي تركز على المريض (Torki, 2022)، ويُعد استخدام السجلات الصحية الإلكترونية في البيئات السريرية أمراً محورياً لنظام تقديم الرعاية الصحية الذي يركز على المريض. وفي حالات الأزمات الاستثنائية كما حدث في جائحة كورونا والتي فاجأت المجتمعات وانعكست آثارها على ممارسات المتخصصين في الرعاية الصحية يزداد الاعتماد على السجلات الصحية لاستخدام بيانات المرضى ومشاركتها.

أدت التطورات المتسارعة في شبكات المعلومات ووسائل الاتصالات الحديثة إلى توجيه اهتمام العلماء والمختصين في مجال الرعاية الصحية إلى تصميم السجلات الصحية الإلكترونية، والتي تعتمد في أدائها على الكمبيوتر لتخزين البيانات ومعالجتها ونقلها من أجل رفع كفاءة الرعاية الصحية لخدمة المرضى. أدى وجود السجلات الصحية الإلكترونية لظهور قضايا جديدة تتعلق باحترام حقوق المريض، وسرية البيانات وأمن الأنظمة المحوسبة، وإدارة صحة المعلومات الخاصة بكل مستخدم.

2.1 المستشفى السلطاني:

يتبع المستشفى السلطاني وزارة الصحة العُمانية، وأُفتتح عام 1987 من أجل تطوير الخدمات الصحية في السلطنة، ويهدف إلى توفير العلاج المتخصص عالي الجودة. يضم المستشفى إحدى وعشرين دائرة وخمسة مراكز هي: المركز الوطني لعلاج الأورام، والمركز الوطني لعلاج السكري والغدد الصماء، والمركز الوطني للصحة الوراثية، والمركز الوطني لطب وجراحة القلب، والمركز الوطني لطب الأعماق. يستقبل المستشفى حوالي 100

مريض كل يوم يتم تحويلهم من مختلف مستشفيات المحافظات الأخرى في السلطنة إلى العيادات المتخصصة فيه، بالإضافة إلى ذلك، هناك حوالي 200 حالة في أقسام الطوارئ للبالغين والأطفال.

كما يوفر المستشفى مرافق لـ 630 مريضاً مقيماً يتم قبولهم من خلال أقسام صحة الطفل والطب والجراحة والتوليد وأمراض النساء والأورام. إلى جانب الأجنحة العامة الكبيرة التي يبلغ عددها 17 جناحاً، كل منها يمكن أن يستوعب 34 مريضاً، كما توجد أجنحة عناية مركزة بسعة 8 أسرة لكل منها: وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة، وحدة العناية المركزة للأطفال، وحدة العناية المركزة للبالغين، وحدة العناية التاجية، وحدة جراحة ما بعد القلب. وتشمل المجالات المتخصصة الأخرى وحدة رعاية الأطفال الخاصة بسعة 30 سريراً وجناح الولادة المكون من 18 غرفة وجناح كبار الشخصيات وجناح التمريض الخاص (وزارة الصحة، 2023).

تم بناء المركز الوطني للأورام كتوسعة للمستشفى ويتألف من قسم للعيادات الخارجية، ومناطق العلاج الكيميائي للرعاية النهارية للبالغين والأطفال، وقسم العلاج الإشعاعي، ومنطقة إعداد السموم الخلوية، والطب النووي، وأقسام الأورام للبالغين والأطفال، وجناح الرعاية النهارية للأغراض العامة، وجناح العناية المركزة. كما تم إنشاء مركز القلب بسعة 139 سريراً بجوار مركز الأورام. ويضم قسم كبير للعيادات الخارجية مع أقسام منفصلة لأمراض القلب للبالغين وأمراض القلب للأطفال وجراحة القلب، وأقسام البالغين والأطفال لدراسات القلب غير الغازية (Royal Hospital, 2023).

3.1 مشكلة الدراسة:

تُعد السجلات الصحية الإلكترونية أحد الأسس المهمة التي تعتمد عليها عملية تقديم الرعاية الصحية داخل المستشفيات ومرافق الرعاية الصحية، ومنها المستشفى السلطاني في سلطنة عمان، والذي يُعد أحد مرافق الرعاية الصحية المهمة، حيث يستخدم المستشفى السجلات الصحية الإلكترونية لحفظ كافة بيانات المريض لكل ما تم إجراؤه من فحوصات وتشخيصات وعلاج وتقارير متابعة وقرارات طبية، وهي تمثل نقطة مركزية تصب فيها المعلومات المرتبطة بتقديم الرعاية الصحية للمريض، ولأن إعادة استخدام بيانات المرضى أصبح التزاماً على جميع الجهات الفاعلة في النظام الصحي، بدأت النظم الصحية في مؤسسات الرعاية الصحية في الدول المتقدمة تتجه نحو التحول الرقمي، وتطبيق نظم معلومات المستشفى لتحقيق عدة فوائد؛ منها الربحية المالية، وتحسين جودة وسلامة الرعاية، وإمكانية الوصول، ومشاركة بيانات المريض، والسرعة في الوصول لبيانات المرضى. وقد أدى ذلك إلى تطوير طريقة إدارة البيانات الطبية في المستشفيات لكي يمكن ربط الملفات الورقية الإدارية والطبية والرعاية السابقة في ملفات محوسبة يمكن ربطها بأدوات دعم القرار السريري.

وفي قطاع مهم كالمستشفيات، فإن اهتمام المسؤولين بالربحية يعني الاهتمام بحوسبة ملف المريض لأهميته في المتابعة والضبط والرقابة على الممارسات المهنية الطبية (Gagnon et al, 2012).

تستكشف هذه الدراسة آراء أعضاء أفراد الرعاية الصحية في المستشفى السلطاني عن السجلات الصحية الإلكترونية وكيف يمكن تحقيق عائد استثمار ايجابي منها.

4.1 أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد خصائص السجلات الصحية الإلكترونية، وأهميتها، والعوامل الرئيسة التي تؤثر على تحقيق عائد استثمار إيجابي منها من وجهة نظر أعضاء الرعاية الصحية في المستشفى السلطاني. ولتحقيق هذا الهدف، تطرح الدراسة التساؤلات الآتية:

- ما المقصود بالسجلات الصحية الإلكترونية؟
- ما خصائص السجلات الصحية الإلكترونية مقارنة بالسجلات الورقية للمرضى؟
- ما أهمية السجلات الصحية الإلكترونية من وجهة نظر مقدمي الرعاية الصحية في المستشفى السلطاني؟
- ما خصائص نظام السجلات الصحية الإلكترونية "الشفاء" المستخدم في المستشفى السلطاني؟
- ما التحديات والعوامل التي تؤثر على تحقيق عائد استثمار إيجابي من السجلات الصحية الإلكترونية من وجهة نظر مقدمي الرعاية الصحية في المستشفى السلطاني؟

5.1 أهمية الدراسة:

في ظلِّ اهتمام متزايد بالبيانات الضخمة والوثائق الصحية في مؤسسات الرعاية الصحية لأهميتها في تقييم مستوى الرعاية الصحية المقدمة للمواطنين، يؤمل أن تكون هذه الدراسة إضافة قيمة للمعنيين بالسجلات ونظم المعلومات الصحية في مؤسسات الرعاية الصحية لتعظيم الفائدة من السجلات الصحية الإلكترونية في سلطنة عمان بوجه عام والمستشفى السلطاني بوجه خاص.

كما تدعم الدراسة الدراسات المتعلقة بتقييم نظم المعلومات والسجلات الصحية والبيانات الضخمة في مؤسسات الرعاية الصحية.

6.1 منهج الدراسة وأداة جمع البيانات:

استخدمت الدراسة المنهج الوثائقي لمراجعة الإنتاج الفكري فيما يتعلق بالهدفين الأول والثاني، واستخدمت المنهج النوعي بإجراء مقابلات شبه مقننة مع عدد من أعضاء الرعاية الصحية؛ بالاستعانة بقائمة مراجعة تتضمن أسئلة تتعلق بفوائد نظام السجلات الصحية الإلكترونية والتحديات والعوامل التي تؤثر على تحقيق عائد استثماري إيجابي منها. تم إجراء المقابلات الشخصية بشكل فردي بعدد 15 مقابلة في المستشفى السلطاني.

7.1 مجتمع الدراسة والعينة:

تم إجراء مقابلات مع عدد من أفراد فريق الرعاية الصحية (أطباء من عدة أقسام، تمريض، المعامل والفحوص التشخيصية، اختصاصي سجلات طبية) (جدول 1، 2)؛ روعي في اختيارهم أن يمثلوا الفئات التي تشترك في التسجيل الطبي (أطباء، تمريض، فحوص تشخيصية، الجودة، تقنية معلومات، سجلات طبية).

جدول 1: عدد الأقسام في المستشفى السلطاني

الدوائر	أسماء الأقسام	عدد الأقسام
الدوائر الطبية والطبية المساعدة	طوارئ الكبار-طب الأسنان-معالجة الآلام والعناية التلطيفية-زراعة الأعضاء- الجراحة العامة-جراحة الأطفال- جراحة المسالك البولية -الأوعية الدموية- أمراض الأطفال الحادة- عناية الأطفال حديثي الولادة- طوارئ الأطفال- العناية المركزة للأطفال- التخصصات الدقيقة للأطفال- الأمراض الباطنية الحادة- أمراض الكلى للكبار- التخصصات الدقيقة للأمراض الباطنية- العناية المركزة- التخدير- العلاج التنفسي- أمراض النساء والولادة العامة- أمراض النساء والولادة للتخصصات الدقيقة- الطب النووي-التأهيل الطبي- التغذية العلاجية- التثقيف الصحي والإرشاد النفسي- الأشعة التدخلية- الدعم الفني- تمريض العناية المركزة – الخدمات الداعمة- التمريض العام- الصيدلة الداخلية- الصيدلة الخارجية- الصيدلة السريرية- الإمدادات الطبية- المواد المختبرية- المواد الجراحية-الأدوية- الكيمياء الحيوية- أمراض الدم- الأنسجة والخلايا- الأحياء الدقيقة	41
دائرة الشؤون الإدارية	خدمات التغذية- المخازن- الاتصالات- خدمات البيئة- النقليات- الحراسة- الإسكان	7
دائرة الشؤون المالية	الموازنة والحسابات- الإيرادات- المصروفات- المشتريات والمناقصات- الرواتب والخزينة	5
المراكز	المركز الوطني لعلاج الأورام- المركز الوطني لعلاج السكري والغدد الصماء- المركز الوطني للصحة الوراثية- المركز الوطني لطب وجراحة القلب- المركز الوطني لطب الأعماق	5

جدول 2: توزيع عينة الدراسة وفقا للاختصاصات

الجهة	عدد الأفراد	العينة
الدوائر الطبية والجراحية	1934	6
المختبرات والفحوص التشخيصية	287	2
التمريض	1647	1
السجلات الصحية	56	3
تقنية معلومات	26	2
الجودة	15	1
المجموع	3965	15

8.1 حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: فوائد استثمار السجلات الصحية الإلكترونية في تقديم الرعاية الصحية.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على المستشفى السلطاني في وزارة الصحة بسلطنة عمان.

الحدود الزمانية: تم إجراء المقابلات مع أعضاء الرعاية الصحية عينة الدراسة في الفترة من يونيو – يوليو 2023.

9.1 الدراسات السابقة:

وجد البحث على الخط المباشر وفي قواعد البيانات نتاجاً فكرياً واسعاً عن السجلات الصحية، بداية من السجلات الطبية التقليدية إلى التحول للسجلات الصحية الإلكترونية والتحول الرقمي ونظم المعلومات في المؤسسات الصحية.

يشير Chao et al (2013) إلى أن الإدارات الصحية تعتمد على السجلات الصحية الإلكترونية في تخزين الوثائق الصحية للمرضى والتشخيصات والعلاجات وغيرها من الأمور المتعلقة بالرعاية الصحية، تعمل السجلات الصحية الإلكترونية على رفع مستوى التواصل بين أقسام المؤسسة الصحية، مما يسهم في عملية إدارة رعاية المرضى، واتخاذ القرارات بشكل فعال، كما أنها مصدر البيانات لتطوير التحليلات والبحوث، وللسجلات الصحية أهمية كبيرة لمتخذي القرار في إدارة النظم الصحية، وتعد مصدراً مهماً للأبحاث الصحية بكافة تفرعاتها، كما تساعد في تطوير البرامج التعليمية للهيئة الطبية (الصاوى،2011).

ويستفيد من السجلات الصحية أعضاء الرعاية الصحية في ضمان استمرارية عملية رعاية المرضى، كما أنها بمثابة مصدر للمعلومات للتعلم من الحالات السريرية، وأداةٍ لمراجعة السلوك المهني والعمل والامتثال للوائح الوطنية المتعلقة بحقوق المرضى (Organisation panaméricaine de la Santé, 2021).

يسهم الاستخدام الأمثل للسجلات الصحية الإلكترونية في تحسين التشخيص للأمراض، وتوفير معلومات حديثة عن التاريخ الكامل للمريض، بما في ذلك نتائج الاختبارات وتوصيات الأطباء الآخرين، مما يسمح بمزيد من التعاون الفاعل في جوانب متعددة من رعاية المريض (Graber et al., 2017). ويسهم تبادل المعلومات الصحية في رفع مستوى التشخيص، وتقليل إعادة الاختبارات المخبرية غير الضرورية، وإقرار العلاج المناسب (Yaraghi, 2015).

يساعد الوصول إلى البيانات المهمة في جميع الأوقات ومن قبل جميع مؤسسات الرعاية الصحية وجميع المتخصصين في الرعاية الصحية في منع الحوادث الخطيرة والعلاجات غير المناسبة والوفيات. كما تدعم السجلات الصحية الإلكترونية تقديم علاجات ذات جودة أفضل؛ فعندما تكون المعلومات ذات الصلة بعلاج المريض متاحة لجميع المؤسسات الصحية وجميع المهنيين الصحيين المشاركين في العملية العلاجية تزداد جودة العلاجات الطبية (EcoPlan, 2021) .

على مستوى الأبحاث، تعد السجلات الصحية الإلكترونية مصدر بيانات ضخمة للأبحاث، وتصدر المؤسسات قواعد أخلاقية صارمة في استخدام البيانات، إذ لا يتم الإفصاح عن هوية البيانات، ومن خلال التواصل البناء والثقة المتبادلة بين ممارسي الرعاية الصحية والمرضى، يتم الإفصاح عن مجالات استخدام البيانات لأغراض مختلفة منها استخدامها في الأبحاث (Wallis et al.,2018).

توفر السجلات الصحية الإلكترونية المعلومات السريرية التكميلية والبيانات الآمنة المهيكلة، بالتالي يسهل تجميعها وتحليلها للتقييم والمقارنة وإنشاء فرضيات لأبحاث المقارنة الفعالة، وتشكل الأفكار المستمدة من الأبحاث عائدا للاستثمار في الرعاية الصحية (Miriovsky et al. 2012).

على مستوى التدريب والتعليم، تُعد البيانات المخزنة في السجلات الصحية الإلكترونية مصدراً للتعليم والتدريب، وخاصة للطلبة المتدربين، إذ توضح لهم البيانات حالات المرضى والتشخيص والعلاج المقدم (الصاوى،2011).

على مستوى التحديات والعوامل المؤثرة على الاستثمار في السجلات الصحية الإلكترونية، يشير Torki (2022) إلى أن قياس جودة أنظمة معلومات المستشفى ودمج ملف المريض المحوسب يؤثر في تطور مؤسسات الرعاية الصحية.

ركز المستثمرون في الآونة الأخيرة على قطاع الصحة لما له من أهمية كبيرة، لا سيما في ظل الوعي العالي بضرورة الاهتمام بالرعاية الصحية لتطوير الخدمات الصحية، ويُعد الاستثمار في السجلات الصحية الإلكترونية قراراً مهماً لمنظمات الرعاية الصحية لأنه يتطلب قدراً كبيراً من الموارد المالية؛ حيث يتطلب الاستثمار فيها موارد مالية، بما في ذلك تكلفة البرامج والأجهزة والتركيب والتدريب، ويمثل الحجم والقوة المالية لمؤسسة الرعاية الصحية دوراً مهماً في قرارات الاستثمار في السجلات الصحية الإلكترونية (Jones & Howard, 2016)، كما تتطلب أنظمة السجلات الصحية الإلكترونية بنية تحتية تقنية وموارد لتعمل بفعالية. بالإضافة إلى ذلك، تحتاج المؤسسات إلى النظر في إمكانية التشغيل البيني لنظام السجلات الصحية الإلكترونية مع أنظمة أخرى مثل أنظمة المختبرات وأنظمة الصيدلة وأنظمة الفوترة (McAlearney et al, 2016)، ويتطلب التنفيذ الناجح للسجلات الصحية الإلكترونية تدريباً ودعماً للموظفين؛ حيث تحتاج المنظمات إلى الاستثمار في برامج التدريب وأنظمة الدعم لضمان قدرة الموظفين على استخدام نظام السجلات الصحية الإلكترونية بشكل فعال (Abdekhoda et al., 2019). كما أن لوائح السجلات الصحية الإلكترونية تتطور باستمرار ويمكن أن تكون معقدة؛ لذلك يجب أن يكون الأطباء على دراية بالتشريعات المعمول بها والمتطلبات التنظيمية ومعايير التكنولوجيا بالإضافة إلى البرامج المختلفة (L'Association canadienne de protection médicale, 2014).

فيما يتعلق بأمن السجلات الصحية الإلكترونية، يجب أن تكون مراجعة متطلبات الأمان أولوية، ويقتضي ذلك وجود متطلبات للأمان ونسخ احتياطي آمن للمعلومات، وأن جميع المعلومات الصحية الشخصية مشفرة، وهو التزام يجب على المؤسسة الصحية الوفاء به لأنها القيِّم على السجلات الصحية الإلكترونية المستخدمة، ويقع على عاتق الأطباء فيها واجب مهني في الحفاظ على السرية تجاه المرضى. ونظراً لحساسية المعلومات الشخصية التي يتم جمعها واستخدامها والمشاركة بها في بيئة الرعاية الصحية، فمن المهم تطوير وتنفيذ إجراءات أمنية مناسبة تحمي البيانات الصحية وخصوصية المرضى (علي، 2019). في ضوء ذلك، يتضح أن للسجلات الصحية الإلكترونية أهمية كبيرة في الرعاية الصحية في معرفة السجل التاريخي للمريض مما يساعد على التشخيص والعلاج الفعال المقدم له، كما أن لها دورا كبيرا في دعم الأبحاث لما تحويه من بيانات ضخمة، وتساعد المعلومات المسجلة في السجلات الصحية الإلكترونية في اتخاذ قرارات وخطط التدريب المتطلبة في المؤسسة الصحية.

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها تركز على إحدى مؤسسات الرعاية الصحية المهمة في سلطنة عمان، ويؤمل أن تساعد نتائجها المسؤولين في المستشفى والقائمين على نظم الرعاية الصحية في تعزيز واقع السجلات الصحية الإلكترونية وتعظيم الاستفادة منها.

2. نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.2 مفهوم السجلات الصحية الإلكترونية

يُعرف الصاوي (2011) السجل الصحي الالكتروني بأنه ملف يحتوي على بيانات دقيقة عن المريض وتشخيصه واستراتيجية العلاج ونتائجه؛ مما يدعم اتخاذ القرار في مجال الرعاية الصحية. ويتم إنشاء السجل الإلكتروني للمريض خلال مراجعته لمرفق الرعاية الصحية لتسجيل بياناته الشخصية الأساسية، والمشاكل الصحية، والأدوية، والعلامات الحيوية، والتاريخ الطبي السابق، والتحصينات، والنتائج المخبرية، وسجلات الأشعة وغيرها (Menachemi & Collum, 2011)، ويدعم السجل الصحي الإلكتروني جميع تدخلات الطبيب وأعضاء الرعاية الصحية الآخرين خلال معالجة المريض.

يهدف نظام السجلات الصحية الإلكترونية استبدال السجلات الورقية التقليدية للمرضى، ويتيح تسجيل جميع المعلومات ذات الصلة بالمريض بطريقة منظمة، لمتابعة تطورها وتسهيل مشاركة البيانات بين أفراد الرعاية الصحية. كما يتضمن السجل الصحي الإلكتروني أيضاً أدوات دعم اتخاذ القرارات السريرية والوصفات الطبية بالإضافة إلى ميزات لجدولة المواعيد والفواتير والمهام الإدارية الأخرى، وتحليلات وتفسيرات للحالة الصحية للمريض من جانب مقدمي الرعاية الصحية.

تأتي البيانات في السجلات الصحية من مصادر متعددة من مقدمي الرعاية الصحية، ويمكن أن تتضمن بيانات بتنسيقات مختلفة يتم إدخالها في مستودعات لسجلات المرضى، حيث يمكن للعاملين في الرعاية الصحية الوصول إليها من خلال أنظمة السجلات الصحية الإلكترونية، بعد أن أصبحت السجلات الصحية الإلكترونية جزءاً لا يتجزأ من تقديم الرعاية الصحية؛ حيث يمكن بها تحسين إدارة رعاية المرضى وزيادة الكفاءة العامة لنظام الرعاية الصحية (L'Association canadienne de protection médicale, 2014).

في ضوء ذلك، يتضح أن السجل الصحي الإلكتروني يحتوي على بيانات دقيقة عن المريض وتشخيصه، والمشاكل الصحية، والأدوية، والعلامات الحيوية، والتاريخ الطبي السابق، والتحصينات، والنتائج المخبرية، وسجلات الأشعة وغيرها، ويتم إنشاء السجل الإلكتروني للمريض خلال مراجعته لمؤسسة الرعاية الصحية، ويتضمن بيانات بتنسيقات مختلفة يتم إدخالها في مستودع لسجلات المرضى، حيث يمكن للأطباء والعاملين في الرعاية الصحية الوصول إليه من خلال أنظمة السجلات الصحية الإلكترونية.

2.2 خصائص السجلات الصحية الإلكترونية عن السجلات الورقية:

تبحث المؤسسات الصحية عن الفرصِ لتحقيق توفير الوقت والمال، واتخاذ قرارات موثوقة مثل التشخيص والعلاج والوصول المناسب إلى المعلومات ذات الصلة؛ ولهذا تتجه نحو استخدام السجلات الإلكترونية (Adurota, 2019)، ويشير أحمد (2016) إلى أن السجلات الصحية الإلكترونية تتشابه في وظيفتها والغرض

منها مع تلك الموجودة في السجلات الورقية التقليدية، ولكنها تختلف كثيراً من حيث طبيعتها وخصائصها وتطبيقاتها المحتملة، كما تتميز بدقة المحتوى وسهولة الوصول إليه من خلال تكاملها مع مصادر معلومات مختلفة. تُكتب السجلات الصحية التقليدية على ورق ويتم حفظها في ملفات وأحياناً يمكن أن تضم مئات الصفحات، وتتطلب مزيداً من الصيانة في تخزين الملفات وتنظيم الوصول إليها، وتكلفة للمساحة المادية اللازمة للحفظ، وجهداً كبيراً للبحث عنها في مستودع الحفظ، كما أنه قد تظهر صعوبة في قراءة ما كتبه الطبيب في السجلات الورقية، أو عدم وجود مساحة كافية للطبيب لكتابة كل شيء بوضوح في السجلات الورقية (E-SPIN, 2019). يتطلب التخلص من سجلات المرضى الورقية تقنيات مكلفة، كما أنها نظام غير كافي لتلبية احتياجات الرعاية الصحية الحديثة (Wang & Biedermann, 2015).

أما السجلات الصحية الإلكترونية، فإنها تمثيل إلكتروني للبيانات التي يتم جمعها خلال تقديم الرعاية والعلاج الطبي الروتيني (Cowie et al., 2017)، وتعتمد على الكمبيوتر؛ مما يمكن مقدمي الرعاية الصحية من توفير من 10 إلى 20 ساعة في الأسبوع في التوثيق، ومنح الأطباء وقتاً أكثر مع مرضاهم.

وتتسم السجلات الصحية الإلكترونية بأنها أكثر اكتمالاً وأسرع في استرجاعها من السجلات الورقية (Tsai & Bond, 2008). وبالإضافة إلى التغيير الذي حدث في شكل السجلات الصحية، أدى ظهور السجلات الصحية الإلكترونية أيضاً إلى زيادة إمكانية الوصول إلى الملفات، وحفظ السجلات لكل مريض حسب الاسم ونوع المرض، مما يسهل تتبع المرضى وإثراء سجلات المرضى للأبحاث الطبية (الصاوى، 2011). ويمكن أن تعزز السجلات الصحية الإلكترونية طريقة تخزين مقدمي الرعاية الصحية للمعلومات الطبية الخاصة بالمريض ونقلها والتعامل معها.

تستند أنظمة المعلومات الصحية، والسجلات الصحية التي تقع في قلب تلك الأنظمة، إلى المعايير الدولية لتضمين البيانات بجميع أنواعها، بحيث يمكن "فهمها" بواسطة الأنظمة ومشاركتها بين المؤسسات المختلفة، وهو ما يسمى قابلية التشغيل البيني (Organisation panaméricaine de la Santé, 2021). وللسجل الطبي الإلكتروني تأثير مفيد على نوعية حياة الأطباء، ولا سيما بفضل تقليل الوقت المخصص للأنشطة غير السريرية للوصول لبيانات المرضى مثل نتائج الفحص، أو للوصول إلى ملف المريض في حالة الطوارئ، كما أن السجلات الصحية الإلكترونية تسهل نقل النتائج، والوصول إلى المعلومات السريرية وأدوات جدولة المواعيد الإلكترونية (Viens, 2013).

في ضوء ما سبق يتضح أن السجلات الصحية الإلكترونية تختلف كثيراً عن السجلات الصحية التقليدية من حيث طبيعتها وخصائصها وتطبيقاتها المحتملة، وتتميز بدقة المحتوى وسهولة الوصول إليها وإمكانية تكاملها مع مصادر معلومات مختلفة، كما تعزز طريقة تخزين مقدمي الرعاية الصحية للمعلومات الطبية الخاصة بالمريض ونقلها والتعامل معها، كما تسهل نقل النتائج، والوصول إلى المعلومات السريرية بالإضافة إلى كونها أكثر اكتمالاً واسترجاعاً من السجلات الورقية التقليدية.

3.2 أهمية السجلات الصحية الإلكترونية من وجهة نظر مقدمي الرعاية الصحية في المستشفى السلطاني:

من الوظائف التي يركز عليها الأطباء في المستشفى السلطاني عند استخدامهم لنظام السجلات الصحية الإلكترونية "الشفاء" إنشاء سجلات للمرضى بحيث تشمل هذه السجلات البيانات الشخصية للمريض والتاريخ الصحي الكامل والتشخيصات وخطط العلاج والأدوية الموصوفة والنتائج التشخيصية وتحويل المرضى لأقسام أو لمؤسسات الرعاية الصحية الأخرى في المناطق والملاحظات الأخرى.

ويشير أعضاء الهيئة الطبية في عينة الدراسة إلى أن جميع أفراد الرعاية الصحية يقومون باستخدام نظام "الشفاء" من أطباء وممرضين وصيادلة ومساعدين طبيين وموظفي سجلات طبية وتكنولوجيا معلومات وغيرهم من العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يتعاملون مع المعلومات الطبية للمرضى.

وأجمع أفراد عينة الدراسة على كثيرٍ من فوائد استخدام نظام الشفاء للمستشفى منها الانتقال من الملفات الورقية إلى الملفات الإلكترونية، ومواكبة التطورات في المجال الطبي، وتحسين جودة الرعاية الصحية حيث يتيح النظام الإلكتروني للمستشفى تحديد سجل كامل للمريض يشمل جميع تفاصيل حالته الصحية؛ ما يسهل على الأطباء والممرضين تحديد أفضل خطة علاجية للمريض، وفي هذا الصدد، يؤكد Chao et al (2013) أن الإدارات الصحية التي تعتمد على السجلات الصحية الإلكترونية في تخزين الوثائق الصحية للمرضى تعمل على رفع مستوى التواصل بين أقسام المؤسسة الصحية، مما يسهم في رفع كفاءة عملية إدارة رعاية المرضى، كما يشير Graber et al. (2017) إلى أن الاستخدام الأمثل للسجلات الصحية الإلكترونية يؤدي إلى تحسين التشخيص للأمراض، وزيادة التعاون الفاعل للأطباء والمشاركين في الرعاية الصحية للمريض. كما يؤدي إلى رفع مستوى التشخيص، وتقليل إعادة الاختبارات المخبرية غير الضرورية، وإقرار العلاج المناسب (Yaraghi, 2015)، وكلما كانت المعلومات ذات الصلة بعلاج المريض متاحة لجميع المؤسسات الصحية وجميع المهنيين الصحيين المشاركين في العملية العلاجية تزداد جودة العلاجات الطبية (EcoPlan, 2021).

أوضح أفراد عينة الدراسة بنسبة 100% كثير من فوائد استخدامهم لنظام الشفاء منها تقليل الأخطاء الطبية فقد ساعد النظام على التأكد من توافر المعلومات الصحيحة للمريض، وقلل من احتمالية وجود أخطاء في الوصفات الطبية وفي إجراءات العلاج، كذلك توفير الوقت والجهد؛ حيث قلل استخدام السجل الصحي الإلكتروني من الحاجة إلى الأوراق والملفات الورقية المعرضة للتلف والفقدان، وبالتالي يساعد على توفير الوقت والجهد المبذول في إدارة المعلومات الصحية، أيضا ساعد نظام "الشفاء" في العمليات التحليلية حيث يتم تحليل البيانات بشكل أفضل وتحديد المشكلات الصحية والاتجاهات العلاجية، مما يساعد على تحسين جودة الرعاية الصحية وتخفيض التكاليف، أيضاً سهل النظام الوصول للمعلومات حيث أتاح المعلومات الصحية بشكل سريع؛ مما يسهل عملية الرصد والمتابعة، وأخيراً الاحتفاظ بسجلات دقيقة حيث يتمكن الأطباء من الاحتفاظ بسجلات دقيقة وشاملة للمعلومات الصحية للمرضى؛ وبالتالي يمكن استخدام هذه المعلومات لتحسين جودة الرعاية الصحية في المستقبل.

ويشير اختصاصيو الجودة في المستشفى السلطاني إلى أن السجل الصحي الإلكتروني يُستخدم أيضاً في مراجعة معدلات استشفاء المرضى والوفيات الموجودة والحصول على إحصائيات دقيقة وتوثيق أنشطة الرعاية الصحية المقدمة ومراجعة أساسيات الرعاية الصحية للمرضى وتقييمها.

ولذلك يؤكد الباحثون على أهمية السجلات الصحية للمرضى لمتخذي القرار في إدارة النظم الصحية واتخاذ قرارات مناسبة وصحيحة؛ مثل الحاجة لرفع طاقة أسرِّة المرضى في أحد الأقسام أو زيادة عدد الأطباء فيه (الصاوي، 2011). كما أن السجلات الصحية الإلكترونية تسهم في الكشف عن مستوى أفراد الرعاية الصحية من قبل مسؤوليهم، وبالتالي تنفيذ سياسات التدخلات التعليمية والتدريبة المستمرة والحديثة لصقل المهارات العملية لهم (Rule et al. ,2020)

على مستوى استخدام المرضى للسجل الصحي الإلكتروني، أشار عدد قليل من أفراد عينة الدراسة (3) إلى أنهم غير متأكدين من امكانية استخدام المرضى لنظام السجل الصحي الالكتروني ولكن بعضهم أشار إلى أنه لا يمكن للمرضى استخدام نظام الشفاء ولكن يمكنهم استخدام تطبيق شفاء الجديد الخاص بالمرضى لمتابعة مواعيدهم وإمكانية الحصول على تقاريرهم الطبية. ومن وجهة نظر الباحثين في هذه الدراسة، يدل عدم تيقن عدد من الأطباء من وظائف نظام الشفاء على احتياج الأطباء للتدريب على وظائف النظام والتعرف على مكوناته.

4.2 نظام "الشفاء" لإدارة السجلات الصحية الإلكترونية في المستشفى السلطاني:

نظام الشفاء هو نظام محوسب لإدارة معلومات المستشفيات يغطي جميع نشاطات المؤسسات الصحية. تم تطبيق النظام بمبادرة من وزارة الصحة في أكثر من مئتي مؤسسة صحية بالإضافة إلى تطبيقه في مؤسسات صحية حكومية أخرى غير تابعة لوزارة الصحة، يتيح النظام للأطباء تسجيل البيانات الصحية للمريض وإدخال تعليماتهم، ويتضمن نماذج لأكثر من ثلاثين تخصصاً طبياً، وأنظمةً فرعيةً مثل نظام المختبر، والصيدلة، وبنك الدم، والأشعة، وأجنحة العناية المركزة، والطوارئ. كما يضم النظام مكونات لأنشطة غير طبية مثل المحاسبة، إدارة الموارد البشرية، الفواتير، ضبط الحسابات، جدولة المواعيد، وإدارة مكاتب الاستقبال.

تم تصميم وتطوير برنامج الشفاء من قبل المختصين بالوزارة لتطبيقه في المؤسسات الصحية في ثلاثة مستويات للرعاية الصحية، ويتميز بتوفير ملف صحي متكامل للمريض لاحتوائه على بيانات عن كل الخدمات التي يتلقاها ابتداءً من الرعاية التي تلقاها في العيادات الخارجية أو الطوارئ إلى انتهاء علاجه كمريض داخلي بمؤسسة الرعاية الصحية، البيانات التي يتم إدخالها في النظام بالإمكان الوصول إليها حيث أن قواعد البيانات مبنية بشكل منظم، ويقوم نظام الشفاء بتسهيل توثيق بيانات المريض إلكترونياً وحفظها بشكل مترابط.

صُمم نظام الشفاء (شكل 1) لتسهيل إدخال البيانات ثم الوصول إليها في وقت لاحق، وصُممت واجهاته بهدف سهولة التعلم من قبل المستخدمين، وبالتالي تقليل تكلفة تدريب المستخدمين على النظام. كما يسهل البرنامج عملية إدخال البيانات، كما يمكن ربط النظام بالأجهزة الخارجية مثل قارئ الباركود، وأجهزة التوقيع الالكتروني، وقارئ البطاقة المدنية، وأجهزة تمييز الصوت، وشاشات البحث. ويتم ضمان سرية البيانات والمعلومات في النظام عبر آليات ترخيص دخول في النظام لجميع الفئات العاملة بالمؤسسة لحفظ سرية السجلات الصحية، تم بناء برنامج الشفاء بمعايير عالمية في الصحة الإلكترونية مثلASTM ، TCP/IP ، DICOM، RS-232 لتضمن سلاسة وأمن تبادل المعلومات مع أنظمة مشابهة؛ فيمكن ربط نظام الشفاء بالأجهزة الطبية المتطورة (مثل أجهزة الأشعة، وأجهزة ضبط ومراقبة العلامات الحيوية، وأجهزة المختبرات، وأجهزة تخطيط القلب، والكاميرات الرقمية، وغيرها)، ويسمح هذا الربط بنقل البيانات من الأجهزة عبر واجهات مخصصة لالتقاط القراءات عبر أجهزة استشعارية، ومن ثم ترسل إلى نظام الشفاء لتظهر للمستخدم بصورة متناسقة باستخدام تقنية DICOM أي التصوير الرقمي والاتصالات في الطب، كما يتبنى نظام الشفاء عددا من المعايير العالمية (SNOMED-CT, ICD 10, LOINC, ATC, etc.)، واستخدامها في ترميز الأمراض، والفحوصات المخبرية، والأشعة وغيرها من البيانات مما يسهل التواصل مع أنظمة أخرى خارجية. إضافة إلى ذلك، يُعتبر برنامج الشفاء مصدراً للبيانات التي قد يحتاجها الإداريون ومتخذو القرار من خلال المؤشرات، كما يوفر نظاماً لضمان ومراقبة الجودة. ويُمكن للمريض أن يحصل على نسخة من تقريره الطبي من أي مؤسسة تطبق نظام الشفاء.

شكل 1: نظام إدارة السجلات الصحية الإلكترونية "الشفاء"

ويشير اختصاصيو السجلات الصحية- في المستشفى السلطاني من عينة الدراسة وعددهم (3) من قسم السجلات الطبية - إلى أن نظام الشفاء تم تطبيقه في المستشفى السلطاني في 2006، وهو برنامج مطوّر من قبل وزارة الصحة العمانية وتتم صيانته من دائرة تقنية المعلومات بالوزارة، وموظف السجلات الصحية له الحق في الدخول على كافة وظائف النظام. كما أوضحوا أن الملاحظات والاقتراحات التي تُقدم لهم من مختلف الأقسام في المستشفى السلطاني يتم إرسالها لقسم تقنية المعلومات في الوزارة لاتخاذ القرار المناسب.

كما أوضح اختصاصيو تكنولوجيا المعلومات وعددهم (2) من قسم تكنولوجيا المعلومات أنهم يقوموا بتقديم الدعم التقني فقط ولكن إجراءات أو اقتراحات التعديل على وظائف ومكونات النظام يتم رفعها إلى الوزارة، وبعد ذلك تُعرض المقترحات على لجنة خاصة للتعديلات، وفي حالة الموافقة يتم الاجتماع مع مقدمي طلب التحديث أو التعديل لإجراء اللازم والتطوير.

5.2 التحديات والعوامل المؤثرة على الاستثمار في السجلات الصحية الإلكترونية:

وجدت الدراسة بعد تحليل مقابلات المبحوثين من عينة الدراسة (15 فردا) أن أهم التحديات والعوامل المؤثرة على استثمار السجلات الصحية الإلكترونية واستخدامها في الرعاية الصحية للمرضى والاستفادة منها في التجارب والبحوث السريرية والعلمية تتمثل في الآتي:

محتوى السجل الصحي الإلكتروني ودقة بياناته واكتماله:

يشير اختصاصيو السجلات الصحية من أفراد عينة الدراسة أنه أحيانا لا يوجد استيفاء أو استكمال لبيانات السجل الخاص بكل مريض، حيث يقوم بعض الأطباء على سبيل المثال بنسخ بيانات الزيارة الماضية للمريض (قص ولصق)، كما أنه لا يتم تحديد أسباب استلام التقارير الصحية حسب احتياجات المريض، كما أن تقرير الترخيص في بعض الأحيان لا يفي بحالة المريض، حيث لا يتم ذكر الحالة بطريقة واضحة وإنما مجرد نبذه عن اسم المرض وتاريخ التنويم. وتؤكد الدراسات أن السجلات الصحية الإلكترونية تضم بيانات ضخمة تتمثل في بيانات المرضى ومقدمي الرعاية الصحية، والتحاليل والتقارير الصحية؛ وأن اكتمال بيانات السجل الصحي يسهم في اتخاذ الاجراءات السريرية المناسبة، وتحسين جودة رعاية وسلامة المرضى (Nguyen et al. ,2014). كما ذكر أحد أفراد العينة إلى أن قسم التمريض ما زال يفضل البيانات الورقية ويقدمها لقسم السجلات بالمستشفى لعمل مسح وإدخالها في النظام مما يؤثر على حقول النظام ودقة البيانات.

وتشير عينة الدراسة إلى أنه قد يحدث عدم دقة وتكرار في البيانات الصحية الإلكترونية، خاصة إذا تم إدخالها بشكل غير صحيح أو تم تكرارها بشكل غير مقصود، وهذا يؤثر على جودة البيانات ودقتها في الأبحاث السريرية. وأجمع أفراد العينة على أن استكمال بيانات السجل الصحي يعتمد على قدرة ودقة الفرد في استخدام السجل الالكتروني، وقد لا يوجد الانضباط بالدقة المطلوبة بسبب كثرة القوالب الخاصة بكل

مريض في نظام الشفاء، ولتحسين جودة السجل الصحي يقترح بعض أفراد العينة تقليل القوالب في السجل الصحي الالكتروني وبالأخص التي تحمل نفس الهدف أو المعنى.

من جانب آخر، يشير مصممو نظام الشفاء أن النظام يتضمن نماذج لأكثر من ثلاثين تخصصاً طبياً (وزارة الصحة العمانية، 2023). وباستثناء رغبة بعض أفراد عينة الدراسة في تقليل عدد النماذج أو القوالب والتي قد يراها آخرون سمة جيدة في النظام تتيح للأطباء اختيار القالب الذي يتوافق مع التخصص الطبي؛ حيث يرى Sittig et al (2015) أن السجلات الصحية الإلكترونية تحسن التشخيص من خلال تسهيل تنظيم البيانات وعرضها بطرق منظمة، في قوالب من الملاحظات تسمح للاختصاصيين بتخصيص وثائقهم لأغراضهم الخاصة. ويتوافق ذلك مع ذكره Stross (2012) من أن الأخطاء تكون أقل مع السجلات الصحية الإلكترونية لأنها تتيح للطبيب النقر والاختيار من قوائم منسدلة في كل مكونات النظام. ويؤكد الباحثون على أهمية أن تكون بيانات السجلات الصحية مكتملة حتى يمكن استثمارها وتعظيم الفائدة منها وتحقيق الأهداف المرجوة من نظام التسجيل الطبي في المؤسسة الصحية (Tsai & Bond, 2008)

ويرى اختصاصيو السجلات الصحية من عينة الدراسة (3) أن الكثير من الأخطاء في السجل الصحي لا يستطيع موظفو السجلات الصحية بالمستشفى تعديلها أو إصلاحها إلا عن طريق اختصاصيي التقنية في الوزارة. ويرى بعض أفراد العينة، 10 من 15 فردا بنسبة 66.6%، أنه يمكن ربط نظام السجل الصحي الالكتروني الحكومي "الشفاء" بأنظمة السجلات الصحية الإلكترونية الأخرى لأن ذلك يمكن أن يسهل الوصول إلى المعلومات الصحية للمرضى من أي مكان، وتحسين جودة الرعاية الصحية التي يتلقونها، ومثال على ذلك الأشعة النووية والتي تتوفر فقط في المستشفيات الحكومية (المستشفى السلطاني ومستشفى جامعة السلطان قابوس ومستشفى صلالة)، أما المستشفيات الخاصة فلا تتوفر لديهم وبالتالي ستلجأ إلى توفير هذه الأشعة من المستشفيات الحكومية. كما أن الربط سيساعد في تحسين إدارة البيانات الصحية المخزنة، وتحسين دقة وموثوقية البيانات. ومن الناحية التقنية فسوف تكون البيانات في مكان واحد وبالتالي الاحصائيات تكون أسهل ويمكن ربطها وتحليلها بسرعة وسهولة، وعارض آخرون من أفراد العينة، 5 من 15 بنسبة 33.4%، هذه الفكرة خشية أن أمن معلومات المرضى في القطاع الخاص يمكن أن يتعرض للاختراق.

خبرة وتدريب الكادر الصحي :

يرى اختصاصيو السجلات الصحية وتكنولوجيا المعلومات في عينة الدراسة، 5 من 15 فردا، أن الخبرة والتدريب لدى الكادر الصحي مهمة جداً عند استخدام نظام السجلات الصحية الإلكترونية حيث أنه في حالة وجود خبرة ضعيفة باستخدام النظام لدى أي من أفراد الرعاية الصحية للمرضى فإن ذلك يتولد عنه أخطاء، كما أن الأطباء يمرون بفترات تدريب عملية وفترات إجازة يستخدمون فيها النظام في كل المستشفيات في السلطنة، وبالتالي يعد التدريب مهماً جداً بالنسبة لهم، وأي تحديث أو تطوير جديد للنظام يجب توعية

الأطباء وأفراد الرعاية الصحية به. وتوافقاً مع رغبة بعض أفراد عينة الدراسة على أهمية تدريب الأطباء وأعضاء الرعاية الصحية على نظام السجلات الصحية الإلكترونية، تنبه بعض الدراسات من الفشل في توفير التدريب والدعم المناسبين لأفراد الرعاية الصحية لأن ذلك يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية وزيادة الأخطاء ومقاومة التغيير (Abdekhoda et al., 2019). لذا، يتطلب التنفيذ الناجح للسجلات الصحية الإلكترونية تدريب ودعم الموظفين. ويحتاج المستشفى السلطاني والمؤسسات الصحية إلى الاستثمار في برامج التدريب وأنظمة الدعم لضمان قدرة الموظفين على استخدام نظام السجلات الصحية الإلكترونية بشكل فعال. من جانب آخر يؤكد الاتحاد الكندي للحماية الطبية أن لوائح السجلات الصحية الإلكترونية تتطور باستمرار ويمكن أن تكون معقدة، لذلك، يجب أن يكون الأطباء على دراية بالتشريعات المعمول بها والمتطلبات التنظيمية ومعايير التكنولوجيا بالإضافة إلى البرامج المختلفة (L'Association canadienne de protection médicale, 2014).

المخاوف التي قد يواجهها بعض المرضى من نظام السجلات الصحية الإلكترونية:

من المخاوف التي ذكرها أفراد عينة الدراسة والتي قد تواجه المرضى من نظام السجلات الصحية الإلكترونية: قلة الخصوصية ، وصعوبة التعامل مع النظم الإلكترونية، وأهمية التحكم في البيانات الصحية، والخطأ الإنساني، وعدم التفاعل الإنساني، ومن ناحية الخصوصية يمكن أن يشعر المرضى بالقلق بشأن دقة حفظ البيانات الصحية الخاصة بهم، ومدى تأمينها من الاختراق أو الوصول غير المصرح به، وقد يشعر بعض المرضى بالقلق بسبب صعوبة التعامل مع النظام الإلكتروني، وتقنيات الحماية المختلفة التي تتطلبها. وقد يشعر المرضى بالقلق بشأن عدم القدرة على التحكم في بياناتهم الصحية، واحتمال عدم إمكانية الوصول إلى بعض المعلومات بسبب تقييدات النظام. وقد يشعر المرضى بالقلق بشأن تعرض بياناتهم الصحية للخطأ الإنساني أو الإداري أو الفني، وهذا قد يؤدي إلى إضرارهم. كما يمكن أن يشعر المرضى بالقلق بشأن عدم التفاعل الإنساني المباشر مع الأطباء، خاصة إذا كان الاتصال مقتصراً على الاتصال الإلكتروني. وقد يواجه بعض المرضى صعوبة في فهم البيانات الصحية الموجودة في النظام الإلكتروني، مما يؤثر على قدرتهم على اتخاذ القرارات الصحية المناسبة بناءً على هذه المعلومات. ويتم تصنيف الإجراءات والتقنيات الأمنية التي على المؤسسات الصحية وضعها لتأمين سرية السجلات الصحية إلى ضمانات إدارية ومادية وتقنية متقدمة للتخفيف من هذه المخاوف (Kruse et al, 2017).

وفقا للتشريع الأرشيفي العماني وتشريعات الوثائق في دول أخرى تُعد معلومات المرضى معلومات سرية وتتطلب موافقة المريض أو وفقا للضوابط المحددة في التشريع قبل أن يُسمح بالاطلاع عليها أو مشاركتها مع شخص آخر. كما يجب على مؤسسات الرعاية الصحية الالتزام بحماية الخصوصية أو السرية لمعلومات

المرضى، ويمكن للمرضى الوصول إلى سجلاتهم الصحية أو أن يحصلوا على نسخ منها، بموجب القوانين والتشريعات المعمول بها في البلدان المختلفة (مرسوم سلطاني، 2011).

التشغيل البيني لنظام السجلات الصحية الإلكترونية :

تتطلب أنظمة السجلات الصحية الإلكترونية بنية تحتية تقنية وموارد لتعمل بفعالية، تحتاج المؤسسات إلى النظر في إمكانية التشغيل البيني لنظام السجلات الصحية الإلكترونية مع أنظمة أخرى مثل أنظمة المختبرات وأنظمة الصيدلة وأنظمة الفوترة (McAlearney, et al, 2016). وقد وجدت الدراسة أن نظام الشفاء في المستشفى السلطاني يتوافق مع خاصية التشغيل البيني المتبادل مع النظم الأخرى، ويرى Willison (2009) أن هذه الخاصية تحسن قدرات نظام السجل الصحي الإلكتروني EHR ، ويوفر ثروة من البيانات المترابطة يمكن الاستفادة منها في الرعاية الصحية وفي الأبحاث الصحية.

الصلاحيات المحددة لاختصاصي السجلات الطبية في المؤسسة الصحية:

اتفق اختصاصيو السجلات الصحية الإلكترونية (وعددهم 3 من 15 عينة الدراسة) على وجوب النظر في إعطائهم صلاحيات أكبر في تنظيم تسجيل المرضى والإبلاغ عن حالات المواليد والوفيات؛ حيث لا يُقبل التعديل لبيانات السجلات الصحية الإلكترونية إلا بمعرفة اختصاصي تقنية المعلومات في الوزارة، بالرغم من أهمية التحديث المستمر والسريع للسجل الصحي في المؤسسة الصحية نفسها.

تحديات تواجه الباحثون والمهتمون بالبيانات الصحية لأغراض بحثية وعلمية:

توفر السجلات الصحية الإلكترونية المعلومات السريرية، والتي يسهل تجميعها وتحليلها للتقييم والمقارنة وإنشاء فرضيات لأبحاث المقارنة الفعالة. وتشكل الأفكار المستمدة من الأبحاث عائدا للاستثمار في الرعاية الصحية (Miriovsky et al. 2012) وقد يتعرض الباحثون لمخاطر أمنية وقلق حول سرية البيانات الصحية، والتي يمكن أن تتعرض للاختراق أو الوصول غير المصرح به. فالباحث قد يواجه صعوبة في التواصل والتفاعل مع مقدمي الرعاية الصحية والمرضى بشكل فعال من خلال النظام الإلكتروني. ويمكن أن يواجه الباحثون بعض التحديات القانونية والتنظيمية فيما يتعلق بجمع البيانات الصحية واستخدامها في الأبحاث السريرية، وصعوبة البحث عن الحالات المطلوبة للبحث السريري لعدم وجود محرك بحث في النظام الحالي والذي أحيانا ما يكون بطيئا.

ولذلك تؤكد دراسة Wallis et al. (2018) على أهمية أن تصدر المؤسسات الصحية قواعد أخلاقية صارمة في استخدام البيانات، إذ لا يتم الإفصاح عن هوية البيانات، ومن خلال التواصل البناء والثقة المتبادلة بين ممارسي الرعاية الصحية والمرضى، وأن يتم الإفصاح عن مجالات استخدام البيانات لأغراض مختلفة منها استخدامها في الأبحاث.

3. مقترحات الدراسة:

تستثمر مؤسسات الرعاية الصحية في السجلات الصحية الإلكترونية لتعظيم أوجه الاستفادة منها في الرعاية الصحية للمرضى وإدارة المؤسسات الصحية وإعداد الأبحاث والدراسات الطبية. في ضوء نتائج الدراسة وتحليل مقابلات عينة الدراسة، لتحسين نظام السجل الصحي الإلكتروني الحالي واستثماره وتعظيم الإفادة منه تقترح الدراسة ما يلي:

- حث الأطباء وإلزامهم على تسجيل جميع المعلومات المتعلقة بالرعاية المقدمة للمريض في سجله الصحي.
- تحديث نظام الشفاء كنظام لإدارة السجلات الصحية الإلكترونية، والاستطلاع الدوري لآراء أعضاء الرعاية الصحية واختصاصيي السجلات الصحية الذين يستخدمون النظام؛ لتحسين أدائه وتحديث التقنيات والبرمجيات المستخدمة فيه، وتحسين جودة البيانات الصحية وتحليلها بطريقة أكثر دقة.
- النظر في إمكانية ربط المستشفيات الحكومية والخاصة في السلطنة بنظام موحد يشمل الملفات الصحية والفحوصات الطبية وصور الأشعة وغيرها بحيث يسهل تبادل المعلومات الصحية بينها، وتحسين جودة الرعاية الصحية
- العمل بشكل مشترك بين المؤسسات الصحية والباحثين لتحليل البيانات الصحية وتعظيم الاستفادة منها.
- توفير التدريب اللازم للعاملين في المجال الصحي حول كيفية استخدام نظام السجل الصحي الإلكتروني بشكل صحيح وفعال والتأكد من فهمهم للمعايير والإجراءات المتعلقة بالسجل الصحي الإلكتروني.
- يجب تعزيز الأمان والحماية لنظام السجل الصحي الإلكتروني بإدخال تقنيات الحماية الحديثة والتحقق من هوية المستخدمين والوصول إلى المعلومات.

خـاتمة:

السجلات الصحية الإلكترونية أداة رئيسية تدعم تدخلات الأطباء في تحسين الرعاية الصحية للمرضى وإدارة المؤسسات الصحية بكفاءة وفعالية.

ولأن نظام إدارة السجلات الصحية الإلكترونية نظام محوسب فإنه يجعل من الممكن تسجيل جميع المعلومات ذات الصلة عن المريض بطريقة منظمة، لمتابعة تطورها وتسهيل مشاركة البيانات بين المهنيين. يمكن للمستشفى السلطاني بوصفها مؤسسةٌ صحية مهمة أن تستثمر في السجلات الصحية الإلكترونية لتعظيم أوجه الاستفادة منها في الرعاية الصحية للمرضى وإدارة المؤسسات الصحية وإعداد الأبحاث والدراسات الطبية.

مصادر الدراسة:

مصادر باللغة العربية:

- أحمد، آثار محجوب محمد (2016). نظام إلكتروني لمتابعة سجلات المرضى: دراسة حالة مستوصف الوداد (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم.
- الصاوي، السيد صلاح (2011). السجلات الطبية وأهميتها كمصادر للمعلومات. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 17(1)، 297-312.
- علي، إيهاب عبدالرحيم (2019). أمن المعلومات الصحية.
https://taqadom.aspdkw.com/%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9/
- مرسوم سلطاني رقم ١١٨ / ٢٠١١ بإصدار قانون تصنيف وثائق الدولة وتنظيم الأماكن المحمية. https://qanoon.om/p/2011/rd2011118/
- وزارة الصحة (سلطنة عمان) (2023). البوابة الصحية. www.moh.gov.om

مصادر أجنبية:

- Abdekhoda, M., Dehnad, A., & Zarei, J. (2019). Determinant factors in applying electronic medical records in healthcare. Eastern Mediterranean health journal = La revue de sante de la Mediterranee orientale = al-Majallah al-sihhiyah li-sharq al-mutawassit, 25(1), 24–33. https://doi.org/10.26719/emhj.18.007
- Adurota, O. (2019). Implementation of Electronic Health Records in an Outpatient Clinic in Maryland (Doctoral dissertation, Brandman University).
- Chao, W. C., Hu, H., Ung, C. O., & Cai, Y. (2013). Benefits and challenges of electronic health record system on stakeholders: a qualitative study of outpatient physicians. Journal of medical systems, 37(4), 9960. https://doi.org/10.1007/s10916-013-9960-5
- Cowie, M. R., Blomster, J. I., Curtis, L. H., Duclaux, S., Ford, I., Fritz, F. & Zalewski, A. (2017). Electronic health records to facilitate clinical research. Clinical Research in Cardiology, 106(1), 1–9. https://doi.org/10.1007/s00392-016-1025-6

- EcoPlan (2021). Mesures pour la diffusion du dossier électronique du patient : Rapport de base relatif au postulat Wehrli sur mandat de l'Office fédéral de la santé publique, Rapport Final, 04.03.2021, 98p. https://www.bag.admin.ch/dam/bag/fr/dokumente/nat-gesundheitsstrategien/strategie-ehealth/postulat_184328_wehrli/grundlagenbericht_ecoplan_postulat_wehrli.pdf.download.pdf/Postulat%20Wehrli%20Rapport%20de%20base%20Ecoplan_FR.pdf
- E-SPIN (2019). Difference between electronic health record with paper record. Retrieved March 23 (2023) from https://www.e-spincorp.com/difference-between-electronic-health-record-with-paper-record/
- Gagnon, M.-P & al., (2012). Systematic review of factors influencing the adoption of information and communication technologies by healthcare professionals, Journal of medical systems, (36:1), 241-277.
- Graber, M., Byrne, C. & Johnston, D. (2017). The impact of electronic health records on diagnosis. Diagnosis, 4(4), 211-223. https://doi.org/10.1515/dx-2017-0012
- Jones, S.S., & Howard, I.M. (2016). Factors that influence healthcare providers' adoption of electronic health record systems: A systematic review and meta-analysis. Journal of the American Medical Informatics Association, 23(2), 375-394.
- Kruse, C. S., Smith, B., Vanderlinden, H., & Nealand, A. (2017). Security Techniques for the Electronic Health Records. Journal of medical systems, 41(8), 127. https://doi.org/10.1007/s10916-017-0778-4
- L'Association canadienne de protection médicale (2014). Guide sur les dossiers électroniques. https://www.cmpa-acpm.ca/static-assets/pdf/advice-and-publications/handbooks/com_electronic_records_handbook-f.pdf
- McAlearney, A. S., Sieck, C. J., Hefner, J. L., Aldrich, A. M., Walker, D. M., Rizer, M. K., Moffatt-Bruce, S. D., & Huerta, T. R. (2016). High Touch and High Tech (HT2) Proposal: Transforming Patient Engagement Throughout the Continuum of Care by Engaging Patients with Portal Technology at the Bedside. JMIR research protocols, 5(4), e221. https://doi.org/10.2196/resprot.6355

- Menachemi, N. & Collum, T.H. (2011) Benefits and Drawbacks of Electronic Health Record Systems. Risk Management and Healthcare Policy, 4, 47-55. https://doi.org/10.2147/RMHP.S12985
- Miriovsky, B. J., Shulman, L. N., & Abernethy, A. P. (2012). Importance of health information technology, electronic health records, and continuously aggregating data to comparative effectiveness research and learning health care. Journal of clinical oncology: official journal of the American Society of Clinical Oncology, 30(34), 4243–4248. https://doi.org/10.1200/JCO.2012.42.8011
- Nguyen, L., Bellucci, E., & Nguyen, L. T. (2014). Electronic health records implementation: an evaluation of information system impact and contingency factors. International journal of medical informatics, 83(11), 779–796. https://doi.org/10.1016/j.ijmedinf.2014.06.011
- Organisation panaméricaine de la Santé (2021). Les dossiers médicaux électroniques et l'importance de la manière de les documenter. (Boîte à outils de transformation numérique : Outils de connaissance, 1) https://iris.paho.org/bitstream/handle/10665.2/55411/OPSEIHIS21022_fre.pdf?sequence=1
- Royal Hospital (Oman) (2023). https://royalhospital.med.om/eng/about-us.php
- Rule, A., Chiang, M. F., & Hribar, M. R. (2020). Using electronic health record audit logs to study clinical activity: a systematic review of aims, measures, and methods. Journal of the American Medical Informatics Association : JAMIA, 27(3), 480–490. https://doi.org/10.1093/jamia/ocz196
- Sittig, D. F., Murphy, D. R., Smith, M. W., Russo, E., Wright, A., & Singh, H. (2015). Graphical display of diagnostic test results in electronic health records: a comparison of 8 systems. Journal of the American Medical Informatics Association : JAMIA, 22(4), 900–904. https://doi.org/10.1093/jamia/ocv013
- Stross, R. (2012). Chicken scratches vs. electronic prescriptions. Retrieved 24 March 2023 from https://www.nytimes.com/2012/04/29/business/e-prescriptions-reduce-errors-but-their-adoption-is-slow.html?auth=login-google1tap&login=google1tap

- Torki, A. (2022) Impact du dossier patient informatisé sur la qualité des soins: L'expérience d'un centre hospitalier au Luxembourg, Projectics / Proyéctica / Projectique, S, 57-79. https://doi.org/10.3917/proj.hs03.0057
- Tsai, J & Bond, G. (2008, April). A comparison of electronic records to paper records in mental health centers. International Journal for Quality in Health Care, 20(2): 136-143, https://doi.org/10.1093/intqhc/mzm064
- Viens, Claire (2013). Le dossier médical électronique : les avantages augmentent avec l'usage. Le Médecin du Québec, 48(10). https://lemedecinduquebec.org/media/140027/le-dossier-mediacl-electronique-les-avantages-augmentent-avec-lusage.pdf
- Wallis, K. A., Eggleton, K. S., Dovey, S. M., Leitch, S., Cunningham, W. K., & Williamson, M. I. (2018). Research using electronic health records: Balancing confidentiality and public good. Journal of primary health care, 10(4), 288–291. https://doi.org/10.1071/HC18040
- Wang, T., & Biedermann, S. E. (2010). Running the numbers on an EHR: Applying cost-benefit analysis in HER adoption: Journal of American Health Information Management Association, 8/(8), 32-36
- Willison, D J. (2009). Utilisation des données du dossier de santé électronique pour la recherche en santé – défis en matière de gouvernance et approches possibles
- Yaraghi N. (2015). An empirical analysis of the financial benefits of health information exchange in emergency departments. Journal of the American Medical Informatics Association : JAMIA, 22(6), 1169–1172. https://doi.org/10.1093/jamia/ocv068

الاستراتيجية الثقافية الوطنية الجزائرية وأثرها على تعزيز الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات.

د. شريف قوعيش
جامعة مستغانم، الجزائر

الملخص:

يشكل موضوع دور المكتبات والمعلومات في خدمة الاقتصاد المحلي، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة من المواضيع العصرية الجديدة التي أولت لها الجزائر اهتماما بالغا، لما في الموضوع من أهمية بالغة في الحاضر والمستقبل، وقد ألقيت على عاتق الدولة الجزائرية وضع استراتيجية كاملة، وفق مخطط التنمية بحلول 2030 الذي يتضمن توفير المعلومات والمعرفة لكل فئات المجتمع، لتساهم في تنمية قدرات المواطنين وكفاءاتهم ومهاراتهم الفنية، والعلمية، والتطبيقية والإنتاجية، والعمل على تحسين مستويات الإفادة والإتاحة المعلوماتية، هذا العمل من شأنه أن يوفر قاعدة معرفية واسعة تتطلع لها الدولة الجزائرية في إطار توفير منابع جديدة للتنمية والتطلع إلى تحقيق الدور الريادي للثقافة والمعرفة في دفع عجلة الاقتصاد المستقبلي.

الكلمات المفتاحية: الجزائر -استراتيجية -اقتصاد المعرفة -المكتبات -المعلومات -رؤية 2030.

مشكلة الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة المقترحة في دراسة طبيعة الاستراتيجية الثقافية الجزائرية وعلاقتها بالاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات، مع طرح الإشكالية الرئيسية، ومفادها: ما هي الأبعاد الثقافية والتنموية في الاستثمار في مجال المكتبات ومؤسسات المعلومات وأثر ذلك في بناء الإطار العام لتوطين الثقافة والمعرفة؟ حيث تخدم هذه الإشكالية مواطن الاستثمار الحقيقي للدولة في مجال المكتبة والمعلوماتية نحو تحقيق التنمية والاستدامة لما يعود بالفائدة على المجتمع بشكل عام، لاسيما أننا نعيش في عصر الرقمية والالكترونيات.

أهداف الدراسة:

1. بيان السياسة العامة أو الاستراتيجية الثقافية العامة للدولة الجزائرية للاستثمار في مجال المكتبات ومؤسسات المعلومات.
2. توضيح علاقة الاستثمار في مجال المكتبات ومؤسسات المعلومات بالتوجهات الثقافية التنموية للمجتمع الجزائري في إطار رؤية 2030.
3. معرفة مدى التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات المعلومات في دعم قطاع المكتبات بالجزائر.
4. طرح رؤية مستقبلية لإدارة المعرفة في المكتبات الجزائرية فيما يخدم التوجهات الثقافية العامة للدولة الجزائرية.
5. طرح آلية ربط ثقافة المجتمع بثقافة المكتبة المعلوماتية بما يتناسب مع التحولات الرقمية العالمية.
6. الوصول إلى مخرجات الاستثمار في قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات تخدم المجتمع الجزائري في إطار الإبداع والانسجام، وتعزيز اقتصاد المعرفة، والتفاعل الحضاري.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الجامع بين مقتضيات الوصف والتفسير للمعطيات والأفكار التي تناولناها في البحث، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي والاستقرائي في معرفة آليات الاستثمار في قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات في الجزائر وعلاقة ذلك بالاستراتيجية الثقافية العامة.

تصميم الدراسة:

تحتوي خطة الدراسة على المباحث التالية:

المبحث الأول: نبذة عن حصيلة إنجازات الدولة الجزائرية في قطاع المكتبات والمعلومات من النشأة إلى يومنا هذا.

المبحث الثاني: استراتيجية الدولة الجزائرية للاستثمار في مجال المكتبات والمعلومات.

المبحث الثالث: أبعاد استراتيجية الدولة الجزائرية للاستثمار في المكتبات والمعلومات ومخرجاتها.

الخاتمة: نتائج الدراسة

المبحث الأول: نبذة عن حصيلة إنجازات الدولة الجزائرية في قطاع المكتبات والمعلومات من النشأة إلى يومنا هذا.

لقد أولت الجزائر اهتماما خاصا بالمكتبات العمومية ودورها في تثقيف المجتمع، إذ ألقيت على عاتقها مسؤولية توفير المعلومات والمعرفة لكل فئات المجتمع لتساهم في تنمية قدرات أفراد المجتمع وكفاءاتهم ومهاراتهم الفنية، والعلمية، والتطبيقية والإنتاجية، والعمل على تحسين مستويات الإفادة والإتاحة المعلوماتية.

واعترافاً بالدور الحيوي والفعال للمكتبات العمومية، كأنظمة وأدوات للإعلام، والتكوين والتثقيف، من أجل تشكيل أنماط السلوك الفردي للشخصية الواعية المتعلمة والمثقفة وباعتبارها أنظمة اجتماعية تساهم في المساعدة على إيجاد المدربين، والممتهنين العلميين، والفنيين، والمثقفين القادرين على تحقيق التقدم وتجسيده تأتي فكرة إعادة إحياء مكتبات المطالعة العمومية بالجزائر.

بدأ التفكير في إعادة إحياء مكتبات المطالعة العمومية بالجزائر، منذ سنة 2005م، مع بداية إنشاء ملحقات المكتبة الوطنية الجزائرية، طبقا لما جاء في المادة الثالثة (03) من المرسوم التنفيذي رقم 93-149 مؤرخ في 2 محرم عام 1414هـ الموافق لـ 22 يونيو 1993م، المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية، المعدل والمتمم: "يكون مقر المكتبة الوطنية في مدينة الجزائر، ويمكن إنشاء ملحقات في أي مكان من التراب الوطني بقرار وزاري مشترك بين الوزير المكلف بالثقافة والوزير المكلف بالمالية". وقد تم إنشاء الملحقات التالية للمكتبة الوطنية الجزائرية:

- ملحقة المكتبة الوطنية الجزائرية بولاية أدرار بموجب القرار الوزاري المشترك الممضي في 25 ماي 2005م.
- ملحقة المكتبة الوطنية الجزائرية بولاية بجاية بموجب القرار الوزاري المشترك الممضي في 25 ماي 2005م.
- ملحقة المكتبة الوطنية الجزائرية بولاية تلمسان بموجب القرار الوزاري المشترك الممضي في 25 ماي 2005م.
- ملحقة المكتبة الوطنية الجزائرية بفرندة بولاية تيارت بموجب القرار الوزاري المشترك الممضي في 25 ماي 2005م.
- ملحقة المكتبة الوطنية الجزائرية بولاية تيزي وزو بموجب القرار الوزاري المشترك الممضي في 25 ماي 2005 م.
- ملحقة المكتبة الوطنية الجزائرية بولاية عنابة بموجب القرار الوزاري المشترك الممضي في 25 ماي 2005 م.

- ملحقة المكتبة الوطنية الجزائرية بولاية قسنطينة بموجب القرار الوزاري المشترك الممضي في 25 ماي 2005م.
- ملحقة المكتبة الوطنية الجزائرية بولاية بسكرة بموجب القرار الوزاري المشترك الممضي في 02 أوت 2006 م.
- ملحقة المكتبة الوطنية الجزائرية بولاية بشار بموجب القرار الوزاري المشترك الممضي في 02 أوت 2006 م.
- ملحقة المكتبة الوطنية الجزائرية بولاية تبسة بموجب القرار الوزاري المشترك الممضي في 02 أوت 2006م.
- ملحقة المكتبة الوطنية الجزائرية بولاية الجلفة بموجب القرار الوزاري المشترك الممضي في 02 أوت 2006 م.
- ملحقة المكتبة الوطنية الجزائرية بولاية معسكر بموجب القرار الوزاري المشترك الممضي في 02 أوت 2006 م.
- ملحقة المكتبة الوطنية الجزائرية بولاية عين تموشنت بموجب القرار الوزاري المشترك الممضي في 02 أوت 2006م.
- ملحقة المكتبة الوطنية الجزائرية بولاية غيليزان بموجب القرار الوزاري المشترك الممضي في 02 أوت 2006 م. (https://www.m-culture.gov.dz/)

وبعد صدور المرسوم التنفيذي رقم 08-235 المؤرخ في 23 رجب 1429هـ الموافق لـ 26 يوليو 2008م الذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق لـ 22 يونيو 1993 المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية، حولت هذه الملحقات إلى مكتبات المطالعة العمومية وتمت مباشرة عملية إنشائها بهذه الصفة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 08-236 المؤرخ في 23 رجب 1429هـ الموافق لـ 26 يوليو 2008م المتضمن إنشاء مكتبات المطالعة العمومية، مع مواصلة مشاريع إنجاز مكتبات المطالعة العمومية على مستوى كل الولايات في الوطن، وبموجب المرسوم التنفيذي رقم 12-234 المؤرخ في 3 رجب 1433هـ الموافق لـ 24 مايو 2012م تم تحديد القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية

وبحسب تعريف اليونسكو للمكتبات العامّة الصادر في 1994 فإن المكتبة العامّة تهدف بشكل أساسي إلى إتاحة فرصه الثقافة المستمرة لأفراد المجتمع في بيئة تتمتع بالحرية ودون مقابل. ولذلك تعد المكتبة العامّة مركزا للحياة الفكرية والثقافية في المجتمع المحيط والمحلي خلال توفير ما هو ملائم من مصادر المعلومات المختلفة من أجل التنمية الثقافية للمواطنين والمساهمة في تطويرهم علميا ومهنيا واستغلال

أوقات الفراغ في الأنشطة والمجالات النافعة. (https://www.m-culture.gov.dz/). حيث تقوم شبكة مكتبات المطالعة العمومية بدور مهم في تطوير وتكوين فكر المجتمع وثقافته وتعمل على نشر الوعي المعلوماتي والثقافة، وهي مرفق من المرافق الثقافية تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- **هدف تربوي تعليمي:** وذلك من خلال توفير المراجع والكتب وأوعية المعلومات المختلفة والوسائل المتعددة التي تساعد على التعليم الذاتي وإعداد البحوث العلمية.
- **هدف ثقافي:** كون المكتبة مركزاً ثقافياً رئيسياً فاعلاً في المجتمع، من خلال نشر الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع، وتسهيل حصول الرواد على المواد المطبوعة، وغير المطبوعة التي تتيح لهم تثقيف أنفسهم بأنفسهم.
- **هدف معلوماتي:** يتمثل في توفير مواد المعرفة ومصادر المعلومات بأيسر السبل، وبأقل جهد وأسرع وقت لخدمة البحث العلمي.
- **هدف ترويحي:** يتمثل في إسهام المكتبة باستثمار الوقت للفرد بما يعود عليه بالنفع والمتعة وتشجيعهم على المطالعة والقراءة، وتنمية المعارف والمهارات التقنية. (https://www.m-culture.gov.dz/)

يعدُّ وجود مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر مصدرا يعمل على تنمية المجتمع ثقافياً بفضل الخدمات المختلفة التي تغدو بمنزلة أنظمة مفتوحة؛ يمكن أن تجذب إليها كثيراً من شرائح المجتمع، بحكم تنوع هذه الخدمات وتعددها: خدمات إعلامية، ومعلوماتية، وتربوية، واجتماعية، وترفيهية...، كما تكتسب أهمية حيوية في الخدمة الاجتماعية الإعلامية، وتقويم سلوك الفرد وتكوين شخصيته العلمية والفنية الإبداعية الواعية بقضايا المجتمع، وواقعه، ومحيطه، والعمل على زيادة روح الانتماء والوطنية من أجل التنمية المستمرة الشاملة للمجتمع الجزائري، والمحافظة على قيمه الثقافية العليا واستغلاله ونقله لتراثه الثقافي العلمي الحضاري إلى الأجيال القادمة، وتعريفه إلى المجتمعات البشرية الأخرى.

وتعمل مكتبات المطالعة العمومية على تربية جيل مثقف وواع قادر على تحمل المسؤولية في المستقبل من خلال انسجام الفرد في الإطار الثقافي انسجاماً يؤدي إلى تكيفه وإلى حسن قيامه بنشاطاته المختلفة. وهي من المؤسسات المهمة التي أنشأتها الدولة لتتولى المساهمة في تربية الشباب والأطفال وتعلمهم وتثقيفهم، وإثراء فكر الباحثين. فهي جهة التنمية الثقافية بمعناها العام، ومن هذا المنطلق، تكون أهميتها على النحو التالي:

- حلقة الوصل في نقل التراث الثقافي إلى المجتمع الذي توجد فيه. فمع ازدياد وسائل المعرفة أصبح من الصعب على الإنسان أن ينقل ثقافته من جيل إلى جيل، فكان لابد من إنشاء مؤسسة تؤدي هذه المهمة.
- نشر الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع، عن طريق ما تحويه من رصيد وثائقي يعين على كسب المجتمع العلم والمعرفة والخبرة، وتمكن الباحثين والطلاب من الوصول إلى مصادر الفكر والثقافة.
- تتولى التصدي للمشكلات الاجتماعية والثقافية بعرضها وإتاحة الفرصة لفئات المجتمع المختلفة للمساهمة في حلها، من خلال الندوات والمحاضرات.
- تعمل على أن تعوّد فئات المجتمع المختلفة ولاسيما الأطفال على استثمار أوقات فراغهم والتمتع بها. (https://www.m-culture.gov.dz/)

المكتبة الوطنية الجزائرية:

يحدد المرسوم التنفيذي رقم 93-149 مؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو 1993م المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية، لاسيما المادة الرابعة (04) منه المهام الأساسية للمكتبة الوطنية، التي يمكن تصنيفها، بما يلي:

- جمع التراث الثقافي الوطني وحفظه والتبليغ به يا كانت وسائطه، التي تكفل التفتح على التراث العالمي.
- تطبيق قانون الإيداع القانوني، وتنشر البيليوغرافية الوطنية وتطور المركز البيبليوغرافي الوطني وبنوك المعلومات الوطنية.
- تسيير النظام الدولي للترقيم الموحد للكتاب، وهي بهذه الصفة تقوم بدور الوكالة الوطنية للترقيم الدولي الموحد للكتاب.
- جمع وحفظ وصيانة ومعالجة، وترتيب وتصنيف وإعداد فهارس لمختلف أنواع الوثائق التي لها علاقة بالتراث الوطني بصورة خاصة، وبالتراث العربي الإسلامي والإنساني بصورة عامة.
- تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية الحديثة للباحثين والمستفيدين والمؤسسات.
- المساهمة في التخطيط لتطوير الخدمة المكتبية والمعلوماتية على المستوى الوطني.
- العمل على تبادل المعلومات والمطبوعات على المستويين الوطني والدولي.
- إعداد الفهرس الوطني الموحد، وإصدار المعايير الوطنية الخاصة بالمكتبات والمعلومات.
- ومن بين الخدمات المعرفية التي كانت تقدمها المكتبة الوطنية الجزائرية للباحثين والطلاب ما يلي:

1. الإعارة الداخلية للكتب ومجموعات مختلفة من الوثائق.
2. الإعارة الخارجية للكتب.
3. الاطلاع على المخطوطات والكتب النادرة.
4. الإعارة ما بين المكتبات.
5. إجراء التربصات الخاصة بطلبة علم المكتبات، وغيرها من الخدمات التي كانت متوفرة حسب الإمكانيات المادية والبشرية.

وفي هذا الإطار نقدم لكم حوصلة إحصائية نموذجية عن مجموع الإنتاج المعرفي في كافة التخصصات:

- الكتب التي تم نشرها في إطار البرامج السّنوية (https://www.m-culture.gov.dz/) :

الرقم	البرنامج	العنوان
01	برنامج 2008	898 عنوانا
02	برنامج 2010	448 عنوانا
03	برنامج 2014	151 عنوانا
04	برنامج 2016	72 عنوانا

- الكتب التي تم نشرها في إطار التظاهرات الثقافية (https://www.m-culture.gov.dz/):

الرقم	التظاهرة	العنوان
01	سنة الجزائر بفرنسا 2003	423 عنوانا
02	الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007	1200 عنوان
03	الباناف 2009	252 عنوانا
04	القدس عاصمة ابدية للثقافة العربية 2010	100 عنوان
05	تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011	453 عنوانا
06	الخمسينية 2013	922 عنوانا
07	قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015	339 عنوانا

المبحث الثاني: استراتيجية الدولة الجزائرية للاستثمار في مجال المكتبات والمعلومات.

عملت الدولة الجزائرية ممثلة في وزارة الثقافة في الآونة الأخيرة على وضع استراتيجية ثقافية محكمة من أجل الاستثمار في مجال المكتبات والمعلومات بشكل عام، في إطار توظيف المعرفة المقروئية في خدمة الفرد والمجتمع والدولة، وقبل أن نتطرق إلى حيثيات الاستراتيجية توجب علينا توضيح إمكانات هذه الاستراتيجية وعلاقتها بالهدف المعرفي:

1. إمكانات الاستراتيجية الثقافية الجزائرية للاستثمار في مجال المكتبات والمعلومات:

ترتكز الاستراتيجية الثقافية الجزائرية على إمكانات معتبرة، تعددت بين ما هو بشري، وآخر مادي، بما فيها وسائل الاتصال الحديثة. هذه الإمكانات سمحت بخلق منظومة ثقافية متميزة ظاهرها توظيف عائدات المعرفة المكتبية والمعلوماتية في الاستثمار العام، ويمكننا حصر هذه الإمكانات في النقاط التالية:

1. 1. وجود أرضية معرفية واسعة:

تتجلى هذه الأرضية في توفير المكتبات وقاعدة معلوماتية واسعة، فمن ناحية المكتبات نجد المكتبة الوطنية الجزائرية ومقرها بالحامة في الجزائر ـ سبق وقد تطرقنا إليها سابقا.ـ فضلا عن المكتبات الخاصة التي نجدها منتشرة تقريبا في كامل ربوع الوطن، كما نجد المكتبات الجامعية التي تمثل أكبر نسبة في التأثير المعرفي لدى المجتمع الجزائري، وأخص الذكر الطلبة والمثقفين الجزائريين، كما لا ننسى المكتبات الإلكترونية، وهي كثيرة وتحتوي على مجموعة من الكتب والمراجع تسهل على القارئ الوصول إليها بطريقة سهلة. أما مراكز المخطوطات، فمعظمها بالجنوب الجزائري، وهي مفتوحة للباحثين والمجتهدين والمحققين للتحقيق والتنقيح (باية، العدد 10، جوان 2016).

وفيما يخص القاعدة المعلوماتية، فقد تعززت مع انتشار الإنترنيت ووسائل الاتصال الحديثة، وقد نظمت الإدارة الجزائرية المجال المعلوماتي بمجموعة من القوانين تحكم وتنظم كيفية الاطلاع على المعلومات وتوظيفها في إطار المعرفة وتسويقها. ومن جانب آخر لعبت تكنولوجيات المعلومات دورا مهما في تسهيل الوصول إلى المعلومة والتفاعل مع المجتمع العالمي، وهذا ما عملت عليه الدولة الجزائرية مع دخول في الألفية الجديدة، أين وضعت برامج وخطط تنظيمية محكمة للاندماج المعلوماتي) باية، العدد10 ، جوان 2016).

1. 2. توظيف وسائل الاتصال الحديثة:

ينبغي أن تكون تكنولوجيات الاتصال الحديثة وعلى رأسها الشبكة العالمية للإنترنيت قد أحدثت ثورة جذرية في نظم الإعلام، ولاسيما مع ظهور النظام الرقمي، إذ سمحت التطورات التكنولوجية الحديثة بجمع ومعالجة وتخزين وتوزيع المعلومات عبر مختلف الأوعية والأشكال، متعدية بذلك عائق الزمان

والمكان، ولقد شاركت كل هذه التغيرات في مفهوم مجتمع المعلومات الذي يطلق حاليا على كل المجتمعات المعاصرة القائمة أساسا على الاستعمال المكثف للمعلومات وعلى جميع الأصعدة. وعلى غرار هذا التطور عكفت الحكومة الجزائرية منذ سنة 2004م على إقامة لجنة وطنية مكلفة ببناء مجتمع معلوماتي في الجزائر وسميت باللجنة الالكترونية، هذه اللجنة كونت تحت رعاية رئيس الحكومة وتتكون من الوزارات: وزارة الداخلية والجماعات المحلية، وزارة العدالة، وزارة المالية، وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وزارة التجارة، وأيضا رئيس هيئة أنظمة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية (ARTP) (باية، العدد 10، جوان 2016).

وتواصل هذا المشروع بتعزيز خطط جديدة تبنتها الحكومة الجزائرية، وعلى رأسها وزارة الثقافة، خاصة في الآونة الأخيرة على تحقيق المراتب الأولى عالميا في بناء مجتمع معلوماتي ومعرفي قوي، وفي إطار هذا التوجه تم تحديث برامج تعزيز التكوين في كسب المعرفة باستخدام أحدث وسائل تكنولوجيات الاتصال بما فيها توظيف وسائل التواصل الاجتماعي وإنشاء منصات إلكترونية محدثة تتماشى ومتطلبات العصر.

1. 3. العنصر البشري المؤهل:

تكتسب الجزائر عنصرا بشريا مؤهلا للاستثمار في مؤسسات المكتبات والمعلومات لتحقيق بناء مجتمع معلوماتي ومعرفي قوي، والتوجه نحو تحقيق التنمية بشكل عام، فأهمية فئة الشباب التي تملأ مقاعد الدراسة في المؤسسات التربوية والتعليمية والجامعات والمراكز البحثية كفيلة بتحقيق الهدف المنشود، لاسيما أن هذه الفئة نراها تتقبل التغيرات الحادثة في العالم، وأنها تتعايش مع هذه التغيرات، وتنخرط فيها بانسجام وبكل ايجابية (غرايبة، 4-2 ديسمبر 2007). ولا شك أن كل هذا التغير منوط بأهمية القراءة والمقروئية والمطالعة واكتساب المعلومة، وفي السنوات الأخيرة شهدنا إقبالا كبيرا لدى المتعلمين والمثقفين على المطالعة والشغف نحو كسب المعلومة؛ سواء من الكتاب الورقي، أو الالكتروني، ونفس الملاحظة عند الطلبة الجامعيين الذين نراهم يتوجهون نحو المكتبات الالكترونية، والعمومية بشكل عام، مما يؤهل الدولة الجزائرية للتوجه نحو الاستثمار في توطين المعرفة والتوجه نحو تحقيق التنمية داخل المجتمع الجزائري بما يتماشى ورؤية 2030 (https://www.m-culture.gov.dz/).

1. 4. التوظيف المتعدد للغات:

قررت الجزائر في الآونة الأخيرة التوجه نحو تعزيز العمل باللغة الانجليزية إلى جانب اللغة العربية والفرنسية، وهذا من شأنه يساعد على فتح آفاق جديدة لكسب المعرفة، لاسيما أن بروز اللغة الانجليزية كلغة عالمية يرتبط بما شهده العالم منذ عقود مضت من وتيرة متسارعة للمتغيرات، برز خلالها تطور هائل لتكنولوجيات الاتصال والرقمنة مما أنتج موجة من التحولات امتدت على نطاق واسع لتشمل مجالات الحياة كافة، وأصبحت المجتمعات في ظل عصر العولمة واقتصاد المعرفة تعرف تأثرا وتغيرا

متناميا لأساليب التعامل وأنماط العمل والإنتاج في واقع جديد يرتكز على رأس المال البشري، ويجعل من المعرفة والتحكم في إنتاجها وتداولها سمة أساسية لمجتمع المعرفة، وشرطا للتنمية والتقدم الاقتصادي والرفاه الاجتماعي.

ويمثل هذا التوجه دورا استراتيجيا للقطاع التعليمي في التوظيف المتعدد للغات ولاسيما الانجليزية منها، لأن هذه اللغة أضحت لغة النشر العلمي الأولى في العالم، وصار استعمال الأساتذة والباحثين لها يعطيهم أفضلية في الترويج الأكبر للبحوث والمقالات والمنجزات العلمية، والتعريف بها في المجتمع العلمي، لاسيما أن مجال صناعة النشر العلمي محليا أو دوليا تطفو فيه المجلات والدوريات العلمية التي تعتمد اللغة الانجليزية، فالتحكم في التحرير العلمي بهذه اللغة يختزل الجهد للبروز في أي تخصص من التخصصات العلمية بين النظراء من الباحثين في العالم، لاسيما عبر المجلات الدولية عالية التصنيف وذات الأثر الكبير في ساحة النشر العلمي (باية، العدد 10، جوان 2016).

من جهة أخرى، فإن استعمال اللغة الانجليزية يساعد الباحثين من مضاعفة حضورهم الدولي من خلال المشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية التي تعد من أهم وسائل النشر الأخرى، وأداة فاعلة تسرع التعريف بالمنتج العلمي وتوثق جسور التواصل مع الجامعات العالمية، وتكثف التبادل معها فضلا عن الاستفادة من الخبرات والمستجدات العلمية بما يحقق المرئية الكبرى للمؤسسات الجامعية والبحثية، ويعرف بمنتجها العلمي.

2. اتجاهات استراتيجية الدولة الجزائرية للاستثمار في مجال المكتبات والمعلومات:

رسمت الحكومة الجزائرية في السنوات الأخيرة خطة استراتيجية محكمة للاستثمار في مجال المكتبات والمعلومات تنطلق من أساس تحسين الأداء والترويج إلى التوظيف الحسن في تحقيق التنمية الشاملة، وتتجلى هذه الرؤية في النقاط التالية:

2. 1. تحقيق إدارة الجودة الشاملة:

إن مفهوم إدارة الجودة الشاملة يعتد من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تهدف إلى تحسين الأداء وتطويره بصفة مستمرة، من خلال الاستجابة لمتطلبات العميل وتلبيتها الآن وفي المستقبل (خضير، 2012)، ويعتمد نهج إدارة الجودة الشاملة على دمج ثلاثة جوانب أساسية: الالتزام والمشاركة والتحسين المستمر؛ الالتزام بمعنى أن تأخذ تعهدا بأن تكون عملية تحسين جودة الخدمات المقدمة للعملاء عملا لا ينتهي. المشاركة تعني مشاركة جميع أعضاء الفريق في تحقيق هدف مشترك، والعمل كوحدة واحدة لتحقيق نتائج أفضل والتفكير في التحسين المستمر من خلال النظر في الأخطاء والعيوب، والقضاء عليها على الفور (حايك، https://www.naseejacademy.org).

ومن خلال تطبيق تقنية إدارة الجودة الشاملة في المكتبات، ومراكز المعلومات، لن يقتصر عمل المكتبيين على إرضاء المستخدمين بتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم واستمرارها فقط، ولكن أيضا تحسين نوعية الخدمات التي تقدمها في كثير من الأحيان. وإدارة الجودة الشاملة في مراكز المكتبات والمعلومات قد تساعدنا على:

- تحسين جودة الخدمات وتحقيق رضا المستخدمين.
- إعداد حصر لجميع الوثائق المتاحة في المكتبة.
- تسهيل البحث من خلال عدد من الأدوات التي يمكن أن توفر الوصول إلى المنشورات العالمية.
- ضمان توفير الموارد الأفضل للمكتبة.
- ارتفاع الإنتاجية من خلال الاستخدام الفعال للأفراد والآلات والمواد.
- تحسين إدارة التكاليف.
- تخفيض نسبة الشكاوى.
- القضاء على الاختناقات والتوتر في بيئة العمل مما يؤدي إلى تعزيز العلاقات الإنسانية وزيادة الثقة بين المستخدمين (حايك، https://www.naseejacademy.org).

وعملت المؤسسات المكتبية ومراكز المعلومات في التركيز على أربعة نقاط لتحقيق الجودة مستقبلا:

- الإدارة بالحقيقة: يتم اتخاذ القرارات المتعلقة بالمكتبة بعد إجراء تحليل دقيق للبيانات التي جرى تجميعها مستعينا في ذلك بأدوات مثل أوراق المراجعة مخططات تاريخية، مخطوطات باريتو.
- إلغاء الحاجة لإعادة العمل مرة ثانية: العمل المكتبي يتسم بالكثافة، ولذلك يجب التأكد من أنه يتم القيام به بالشكل الصحيح منذ الوهلة الأولى.
- احترام الناس وأفكارهم: نتذكر أن العاملين هم أهم الموارد على الإطلاق، ولا بد من تشجيعهم على لفت الانتباه للمشكلات التي تحول المثقف بينه وبين مصدر المعلومة.
- تخويل السلطة للأشخاص: الثقة بالعاملين بالمكتبة وقدرتهم على أداء العمل المناط بهم، ومنحهم السلطة الملائمة لاتخاذ قرارات من شأنها تحسين جودة العمل الذي يؤدونه (الهادي، 2020).

2. 2. استخدام الذكاء الاصطناعي:

ثبت مؤخرا أن هناك إجماع علمي بأن الذكاء الاصطناعي سيكون تكنولوجيا جديدة، يبحث فيه المتخصصون في مجال المكتبات والمعلومات عن الطرق المفيدة لاستخدامها واستثمارها لتسهيل أعمالهم وتحسين نوعية خدماتهم وخبراتهم الخاصة، ولقد استغل المتخصصون هذه التكنولوجيا وقاموا بإنتاج عدد من النظم في الخزن والاسترجاع، وفي الفهرسة والتكشيف والاستخلاص والأعمال المرجعية. فالمتخصصون يجب أن تتوفر لديهم الخبرة، والتفاعل مع مظاهر الحياة المختلفة ومهارات أخرى مثل التصنيف، الخبرة الأكاديمية، إجراء المقابلات، بناء المكانز، المعرفة باحتياجات المستفيدين. **ومن نماذج الأنظمة المستخدمة في المكتبات:**

- **نموذج Coder:** هو مشروع طور من قبل fox غرضه تطوير قاعدة من معرفة تشتمل على تحليل الوثائق واسترجاعها ويتألف من فرعين: نظام فرعي تحليلي (يتعلق بإدخال ومعالجة وتمثيل الوثائق الجديدة) ، ونظام فرعي استرجاعي (يسمح باسترجاع وثيقة أو جزء منها).
- **نموذج Rebeic**: نظام يبحث في أنماط الكلمات ضمن نصوص البحث الآلي المباشر، بدلا من استرجاع وثائق مكشفة مسبقا قاعدة المعرفة اعتمدت على ruies وصعوبته كونه يوفر قواعد متخصصة لكل مستفيد.
- **نموذج Esscape:** مشروع تم فيه بناء نظامين خبيرين في فهرسة المكتبة، والعمل الرئيسي اختبار نقاط وصول لتحديد المداخل الرئيسية والإضافية والاستنتاج هو إمكانية استخدام النظام في الفهرسة لإنتاج القيود الببليوغرافية الصحيحة ويكون مفيد أيضا في الأعمال غير التقليدية (الجزائري، https://adelghezzal.wordpress.com/).
- **نموذج Gem :**هو نظام خبير تم تطبيقه في مجال استرجاع المعلومات وانه مبني على القواعد (rule base+) وباستخدام حاسبة مايكروية متوافقة حيث يمكن المستفيد من معرفة المرجع في مجال اهتمامه مع توفير ببليوغرافية مع مستخلص لجميع المراجع المتوافرة في المكتبات الجامعية (الجزائري، https://adelghezzal.wordpress.com/) .

ونظرا لأهمية الذكاء الاصطناعي في اقتصاد المعرفة عكفت الدولة الجزائرية على توظيف تقنيات هذا الذكاء في عملية الاستثمار في مجال المكتبات ومراكز المعلومات، لاسيما في الجامعات والمراكز البحثية، فقد تم الاعتماد على برمجيات تقنية جديدة في عملية تسهيل وصول المعلومات للقارئ والمثقف بشكل عام، ومن بين هذه البرامج نجد:

- **برنامج (Koha):** هذا البرنامج يمكن أن يستخدم في المكتبات العامة والمكتبات الجامعية ومكتبات المتاحف والمكتبات الشخصية، إذ نجده منتشرا بشكل كبير في المكتبات الكبيرة.
- **برنامج (PMB):** هو نظام آلي حر متكامل لحوسبة المكتبات، مطابقا للمعايير والمقاييس المعتمدة في المكتبات: مارك الموحد، امكانية تشغيله على جهاز، وفي إطار شبكة خادم (عميل وهو برنامج يمكن تشغيله على عدة نظم تشغيل magos، linux، windous، أدوات التطوير، كما يحتوي على عدة وظائف منها: التزويد، الفهرسة، الإعارة، ضبط إعداد الدوريات....
- **برنامج (Greenstine):** يعد من البرامج التي تدعمها المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) لتحويل محتوى قواعد البيانات والملفات النصية إلى مكتبات رقمية ذكية متكاملة، ويسمح بتحويل تلك المكتبات على أقراص مدمجة أو نشرها على الإنترنيت، كما يتمتع هذا البرنامج بخصائص عدة، أهمها: يسمح النظام ببناء مكتبات رقمية بالنص الكامل www.gvenstone-ofg. (غرارمي، 2016) (فتوح، 2012).

وفي مجال الربوتات تتوجه الجزائر بحلول 2030 نحو توظيف الإنسان الآلي في عملية الاستثمار المكتبي والمعلوماتي لما في العملية من اختصار وسرعة في الأداء، ودخول في العالم الرقمي أو ما يعرف بالمعرفة الرقمية، على غرار تجارب عالمية كمكتبة جامعة نانجينغ (Nanjing) الصينية التي اعتمدت على الروبوت "توباو" (Tu Bao)، ومكتبة جامعة بريتوريا بجنوب افريقيا التي اعتمدت على الروبوت "ليبي"(Libby)، اضافة الى مكتبة جامعة "أبيريستويث" (Aberystwyth University)، التي وظف طلابها الروبوت "هيو" (Hugh) وهو بمثابة دليل بيبليوغرافي ذكي (A. Serdouk، 2020).

أما عن التطبيقات الذكية للهواتف المحمولة التي تعد إحدى فروع الذكاء الاصطناعي، أصبحت الأداة الأكثر استخدامًا للدخول على شبكة الإنترنت، بل أكثر من الحواسيب، لذا فإن اعتماد المكتبات على تطبيقات الهواتف الذكية أصبح أمرًا ضروريًا وعاجلًا، وهي تستخدم في تقديم خدمات المكتبات، أو تيسير بعض الأعمال الفنية والتواصل مع المستفيدين (أحمد، يوليو 2022)، وقد عملت هيئة الاتصالات الجزائرية بالتعاون مع مسؤولي المكتبات ومراكز المعلومات بمختلف أنواعها على تجسيد هذه العملية التقنية وفق الاتجاهات التالية:

1. **على المستوى الخارجي:** مكنت تطبيقات الهواتف الذكية من وضع صورة واضحة الملامح وسمات المستفيدين من الإفادة من تاريخ المعلومات التي بحثوا فيها أو اطلعوا عليها، لها علامات مرجعية سابقة، بل ومن خلال الكم الهائل من البيانات التي بات يطلق عليها مصطلح البيانات الضخمة، ومنها البيانات التي يتم إنتاجها من قبل الأفراد والأجهزة الشخصية التي يستخدمونها كالأجهزة التي يتم ارتداؤها، مثل: الساعات الذكية وأجهزة رصد الجسم والهواتف الذكية وتطبيقاتها وغيرها الكثير من

الأجهـزة التي يـتم ربطهـا بشـبكة الويـب والأجهـزة الذكيـة. كمـا مكنـت التقنيـات الحديثـة أخصـائي المعلومـات مـن ترتيـب أولويـات البيانـات والمعلومـات وخـدماتها، حسـب حاجـة كل مسـتفيد وموقعـه الحالي، الذي يتم التعرف عليه من خلال هاتفه الذكي بنظام تحديد المواقع (GPS)، مما يفيد في تقديم أفـض الخـدمات التي تتماشى مع احتياجـات كل فـرد، فضـلا عـن إمكانيـة اسـتخدام هـذه البيانـات في رصد الظواهر، وتوقع الاحتياجات المختلفة ما يساعد في التخطيط المستقبلي لخدمة أهداف النهضة والتطور، كما يستخدم في تسويق خدمات المعلومات المختلفة (قواسمية، جويلية 2021).

2. **على المستوى الداخلي:** أتاحت عملية تطبيق الهواتف الذكية في المكتبات ومراكز المعلومات الجزائرية على تـوفير قاعـدة بحثيـة داخليـة تسـهل للقـارئ والمثقـف بشـكل عـام الحصـول على المعلومـة، وتكمـن أهمية هذه القاعدة في النقاط التالية:

- تحديد احتياجات الباحثين الموضوعية من مصادر المعلومات بكافة أشكالها عن طريق التي يحددونها في بعض التطبيقات مثل: EMAI_MESSENGER_VIBER_WHATSAPP :
- إتاحـة الـدخول للهواتـف الذكيـة إلى مواقـع الناشـرين على شـبكة الإنترنـت واختيـار مصـادر المعلومـات التي تناسـب المكتبـة ومسـتفيديها باسـتخدام بعـض محركات البحـث المتاحـة على الهـاتف الـذكي أو الجهاز اللوحي.
- إرسـال الطلبـات للمـوردين أو الاشـتراك في قواعـد البيانـات ومتابعتهـا باسـتخدام بعـض التطبيقـات الموجودة على الهواتف الذكية. (أحمد ا.، 2018)
- المساعدة على الفهرسة والتصنيف في مجال الحصول على التسجيلات البيبليوغرافية، أو إكمالها عن طريق الدخول إلى مواقع فهارس المكتبات المشابهة أو مواقع المشاريع التعاونية، مثل: الفهرس العربي الموحد باستخدام محركات البحث المتاحة على تلك الأجهزة، كما تجدر الإشارة إلى أن بعض المشاريع التعاونية في مجال الفهرسة قامت بعمل تطبيق خاص بها متاح عبر الهواتف الذكية، كالفهرس العربي الموحد، ومن الأمثلة الأخرى في الفهرسة عبر الهواتف الذكية، نجد فهرس Mobile WorldCat أو النسخة الجوالة من الفهرس الدولي المشترك (WorldCat) الذي تتيحه مؤسسة أو شبكة OCLC، وقد أصبح بالإمكان من خلال كتابة الرابط التالي http://www.worldcatmobile.org على الهاتف الجوال (أحمد ا.، 2018).
- الاستفادة من الرسائل القصيرة في الخدمات اليومية.

2. 3. التكوين العالي المستهدف:

من أهداف استراتيجية الدولة الجزائرية للاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات، هو تطبيق أفضل برامج التكوين العالي والتقني المستهدف في المؤسسات ذات العلاقة على غرار الجامعات والمراكز البحثية، حيث تزداد أهمية تأهيل الخريجين المهنيين للعمل في المؤسسات المعلوماتية من مكتبات ومراكز معلومات باستمرار مع التطورات الحديثة التي تستجد في هذه المؤسسات دون انقطاع، فضلا عن مطالبة المستفيدين من تلك المؤسسات الحصول على خدمات معلومات متطورة، تناسب احتياجاتهم المتجددة دائما من المعلومات، وتظهر معها أهمية إعداد الكوادر المهنية لأداء المهام الموكلة لهم على درجة عالية من الكفاءة التي تستوعب المتغيرات الحاصلة في قطاع المكتبات والمعلومات. وهذا يدعو إلى النظر في برامج تأهيل علوم المكتبات والمعلومات، ومدى إلمامها بالتحديات المستقبلية التي تواجه المهنة (مولاي، جوان 2022).

ويهدف التكوين في المكتبات والمعلومات بالجزائر إلى تأهيل وإعداد الأفراد للعمل بالقطاع لدعم عملية التنمية المعلوماتية ومجتمع المعرفة الوطنية والعالمية، وهنا تبرز أهمية التأهيل والتكوين لتخصص علم المكتبات والمعلومات نتيجة للحاجة إلى متخصصين قادرين على أداء العمل الذي أصبح يتطلب تخصصا أكاديميا وتأهيلا مميزا لأداء العمليات المرتبطة بالمعلومات والمعرفة. لذا، أصبحت مراجعة برامج التأهيل عملية ملحة للتأكد من جودة تعليم تخصص المعلومات وفاعليته في ضوء ما تستجد من التطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات وتطور مؤسسات المعلومات والمهنة بشكل عام. (مولاي، جوان 2022)

المبحث الثالث: أبعاد استراتيجية الدولة الجزائرية للاستثمار في المكتبات والمعلومات ومخرجاتها.

أولت الجزائر اهتماما واسعا للاستثمار في المكتبات والمعلومات لما في الاستراتيجية دور بارز في تحقيق الرؤية 2030 واتجاه نحو تحقيق التنمية الشاملة التي تتطلب توطين المعرفة وتوجيهها نحو ثقافة مجتمع معلوماتي متكامل يخدم اقتصاد البلد ويحقق الاستدامة، وينحصر هذا التوجه في الأبعاد والمخرجات التالية:

1. الاستثمار من أجل الريادة في سوق العمل:

لم تعد مهمة المهنة التعليمية في علم المكتبات والمعلومات قائمة على نقل المعرفة فقط، بل تنوع مضامين التعليم العالي للريادة والمجالات التي تتخللها، من خلال محتوياتها من وسائل وبرامج وتوجيه للطالب على التفكير بتأسيس مشاريعهم الخاصة، وتوفير مهارات ومعارف ومعلومات وخبرات لازمة تساعدهم على التعلم، وتعمل على تزويدهم بتعليمات وإرشادات حول مبادئ واقتصاد السوق وغيرها من موضوعات. وقد برزت جهود واقتراحات من أجل إدراج دورات تدريبية لريادة الأعمال في تعليم برامج المكتبات والمعلومات مثل: مبادرة ريادة الأعمال المعلوماتية، التي تتطلب تدريب الطالب على ريادة الأعمال بشكل ديناميكي يستجيب لاحتياجاته المتغيرة في المجال، بما يمكنهم من العمل بشكل مستقل من خلال القيام بأنشطة ريادية، مثل: الاستخلاص، الفهرسة، والنشر، وتطوير قواعد البيانات وإدارتها، وإدارة المجموعات، وإدارة المعرفة، وتنظيمها، وخدمات الإحاطة الجارية والتطوير المهني، وإجراء البحوث، وبحث ما وراء البيانات، لإكسابه الخبرة العلمية، ولتعزيز الوعي بريادة الأعمال، ومعرفة الوصول إلى الأسواق القائمة، والتمويل كي يكون اختصاصي مكتبات رائد أعمال (أحمد ث.، 2019).

وتتجه الحكومة الجزائرية ممثلة في وزارة التعليم العالي، ووزارة الثقافة، ووزارة التربية الوطنية، على تدريب المؤهلين في المكتبات والمعلومات للعمل وإيجاد الوظائف في قطاعات متعددة تتجاوز الأفاق التقليدية التي طالما انحصر التفكير فيها عند البحث عن الوظائف، اليوم هناك فرص لا حصر لها من الممكن لموظفي المكتبات البحث فيها، في ظل تنامي وتضخم المعلومات والحاجة إلى مؤهلين ومتخصصين لإدارتها، سواء كانت هذه الفرص داخل المدن الكبرى أو في المناطق الإقليمية البعيدة. متخصصو المكتبات والمعلومات يمكنهم العمل في:

- المكتبات العامة والمكتبات المدرسية والمكتبات الأكاديمية.
- مكتبات الدولة، الوطنية والبرلمانية ومكتبات الدوائر الحكومية.
- مكتبات المؤسسات التجارية والشركات.
- المتاحف ومراكز الخدمات الثقافية.
- مكتبات المستشفيات والمراكز الصحية.

- مكتبات القانون.
- مكتبات التلفزيون ومكتبات الموسيقى والأفلام.
- وكالات التوظيف التي تتخصص في قطاع المعلومات والقطاعات ذات الصلة.
- المؤسسات التدريبية المتخصصة والمؤسسات الاستشارية ذات العلاقة بقطاع المعلومات. (حايك، ادارة الجودة الشاملة في المكتبات وقطاع المعلومات، https://www.naseejacademy.org)
- منظمات الأبحاث والدراسات المتخصصة.
- الشركات التجارية التي تزود قطاع المكتبات بنظم إدارة المكتبات والتسهيلات المتعلقة بخدمات المكتبات.

2. **الاستثمار في المكتبات والمعلومات من أجل تحقيق التنمية المستدامة (التعليم، والصحة نموذجا):**

اتجهت الجزائر في السنوات الأخيرة لتفعيل دور المكتبات ومراكز المعلومات في تحقيق أهداف التنمية والتنمية المستدامة، وهي متعددة يمكننا حصرها فيما يلي:

أ. المكتبات ومراكز المعلومات من أجل تعليم جيد:

تعدُّ خدمات المكتبات والمعلومات ضرورية لتطوير التعليم وزيادة الكفاءات الوطنية، حيث تقدم المكتبات العامة دروسًا حول كيفية استخدام أجهزة الكمبيوتر أو وسائل التواصل الاجتماعي. يوعد تعليم الناس ومحو الأمية الرقمية أحد أهداف التنمية المستدامة، وهي المفتاح لجعل الجزائر أكثر استدامة وسلامًا وأمانًا ماليًا.

وأظهرت الدراسات أنه عندما يتلقى الأطفال تعليمًا جيدًا، فإنهم يتمتعون بفرص أكبر في الحياة، مثل صحة أفضل، وفرص عمل أكبر، وزيادة المشاركة في العملية السياسية. علاوة على ذلك، تعد القراءة المهارة الأساسية التي يعتمد عليها اكتساب كل مهارة أخرى. القراءة تمكن الأفراد من اكتساب المعرفة والمعلومات والمهارات والقيم والمواقف اللازمة للوعي والتنمية الشخصية والعائلية والمجتمعية والوطنية، وتسمح عادات القراءة الجيدة للأفراد بتحليل وفهم قضايا الأمة بشكل نقدي وبالتالي، فإن ثقافة القراءة الجيدة، هي بوابة الازدهار الاقتصادي؛ لأن المعرفة قوة. (الجزائري، https://adelghezzal.wordpress.com/)

تسهم خدمات المكتبة القرائية المقدمة للأطفال والشباب وكبار السن، وغيرهم من الشرائح المجتمعية الأخرى بجعل القراءة عادة ومتعة. وفي هذا الإطار تقدم المكتبات فائدة حقيقية للمستخدمين من تنمية القدرات من خلال توفير الوصول إلى مواد القراءة وبرامج محو الأمية، وتعزيز الأداء الأكاديمي للطلاب، وكذلك الأنشطة التعليمية غير الرسمية. من ناحية أخرى، توفر المكتبات بيئة محفزة للعلماء والباحثين، والمساهمة في وضع الخطط والتصورات الرامية إلى تعزيز البحث العلمي وتوظيف مخرجاته لخدمة قضايا

التنمية والأهداف الوطنية (حايك، دور المكتبات ومراكز المعلومات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ودعم خطط ورؤى التنمية الوطنية، https://www.naseejacademy.org/).

ب. المكتبات ومراكز المعلومات من أجل الرعاية الصحية والوعي الصحي:

تلعب المكتبات ومراكز المعلومات دورا رئيسيا في تقديم خدمات معلوماتية عن الصحة مما يشكل وعاء صحيا مهما يخدم الأفراد بشكل متساو، وتتجلى هذه الخدمات في:

- تقديم معلومات صحية بشكل مطبوع أو إلكتروني (السيد، 9-11 ديسمبر 2009).
- تلبية احتياجات المواطنين من معلومات طبية مهمة عن كيفية الوقاية والمعالجة وتوخي الحذر.
- دور الإعلام الإلكتروني الصحي عن توفير كتب أو كتيبات صحية، وهي سهلة للوصول إليها، لاسيما عن طريق الهواتف الذكية.
- المكتبات فضاء علمي يقام فيه الملتقيات، وتظاهرات توعوية وتحسيسية حول الصحة وأخطار التي تدور حولها.
- توجه الحكومة الجزائرية في تكوين مجموعات في الصحة من أجل دعم الوعي الصحي، إذ تقوم هذه المجموعات باقتناء وثائق معلوماتية تدعم بناء العلاقات الاجتماعية والمساعدة على الاندماج وبناء الشخصية، كما تهتم بكل ما ينمي الطفولة فكريا، ووثائق حول التغذية الصحية والرياضات المختلفة.
- تصميم برامج ونشاطات تدعم الصحة، فمعروف أن المكتبات العمومية الجزائرية لها علاقات مع مختلف المؤسسات الموجودة في محيطها في كل ولاية، منها الثقافية، والاجتماعية، والتربوية، والإعلامية الصحية، يمكنها بفضل هذا تصميم نشاطات وبرامج تدعم كل محدد من محددات الصحة وهذا ما يساهم في التوعية الصحية الداخلية (أولم، جوان، 2021).

3. الاستثمار في المكتبات والمعلومات من أجل الحفاظ على الذاكرة الوطنية:

أولت الدولة الجزائرية اهتماما بارزا للحفاظ على الذاكرة الوطنية واستدامتها بكونها مكسبا من مكاسب الهوية، وعلى هذا الأساس شهدت حركة التأليف في ميدان التاريخ انتعاشًا كبيرا، رافقته رغبة الدولة في تنمية الروح الوطنية وحفظ الذاكرة لدى الناشئة، والحس الوطني لدى الأفراد، إذ طبعت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق (150) عنوانًا بمجموع (75000) نسخة، وتم طبع (20) عنوانا من سلسلة أمجاد الجزائر بكتابة البرايل، بمجموع (28460) نسخة، بهدف تعزيز التواصل مع أصحاب التحديات البصرية، وتنظيم الملتقيات والندوات التاريخية (https://m-moudjahidine.dz/).

وقد عملت الدولة الجزائرية ممثلة في المديرية العامة للأرشيف الوطني الجزائري على إعداد مشروع تسجيل ذاكرة الأمة، ويعتمد هذا المشروع بالدرجة الأولى على جمع الأرشيف الخاص من مختلف المصادر

المذكورة سابقا، وهو من ضمن مشروع الاستثمار في مؤسسات المكتبات والمعلومات، خاصة المكتبات الشفوية والخاصة، مثل الاتصال بالشخصيات البارزة التي كان لها دورا فعالا في صناعة الأحداث التاريخية، فضلا عن مختلف المؤسسات الخاصة وحتى الزوايا من أجل تجميع أكبر قدر ممكن من الوثائق والمخطوطات والشهادات الحية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن عملية تسجيل الشهادات الحية من قبل الشخصيات المختلفة، يمكن أن تحوي نقائص عدة كعنصر النسيان، وبعض العوامل الذاتية من طرف بعض الأفراد وقد تقلل من قيمتها التاريخية. لهذا فدور الأرشيف الوطني يتمثل في تسجيل ما تبقى من ذاكرة لدى الأفراد من أحداث مرت بهم سابقا، بغض النظر عن التأويلات حول صدقها وأمانتها، لتبقى بذلك المعلومات المسجلة مادة خام في يد الأرشيفي ليسلمها للباحثين والمؤرخين لاستخدامها في الدراسة والبحث.

4. الاستثمار في المكتبات والمعلومات من أجل الاقتصاد البنفسجي:

يشير الاقتصاد البنفسجي إلى الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الثقافية في الاقتصاد، فهو يتعلق بالاقتصاد الذي يتكيف مع التنوع البشري في ظل العولمة، إذ يرتكز على البعد الثقافي من أجل تثمين السلع والخدمات، كما يعبر عن التحالف الجديد بين الاقتصاد والثقافة، حيث يراهن على التفاعل الديناميكي بينهما، وبالتالي يسعى كل اقتصاد إلى دمج كل المكونات الثقافية في عملياتها وإنتاجها وطريقة تنظيمها، فينعكس على البيئة الثقافية وينتج عنه ما يسمى بثراء التنوع الثقافي، كما يسعى كذلك إلى تحقيق تطورا ثقافيا وأخلاقيا مستداما (واخرون، 2020). وتندرج أدوار مؤسسات المكتبات والمعلومات في دعم تحقيق الاقتصاد البنفسجي الذي يمثل ركيزة أساسية في التنمية المستدامة، في النقاط التالية:

- تمثل المكتبات وعاء معرفيا لبلورة منابع الثقافة وتدويرها في إطار خدمة الاقتصاد الثقافي أو ثقافة الاقتصاد.
- مساهمة المكتبات والمعلومات في بناء قاعدة اجتماعية معرفية يكون الفرد محورها، أين يتم توظيف الإبداع وإشراك الأفكار في حلحلة عوائق التنمية المحلية، لكي نصل إلى درجة الاستدامة في إطار خدمة الثقافة التشاركية للاقتصاد المحلي.
- أن تصبح مؤسسات المكتبات والمعلومات مركزا للتبادل المعرفي وانتقاء المعلومات ذات البعد القيمي والثقافي العالي من ناحية تدوير الخدمات في تكوين رأس المال البشري.
- تشكل المكتبات التاريخية والأثرية إرثا ثقافيا معتبرا وعائدا اقتصاديا مستدام، من خلال استغلالها في خدمة الاقتصاد المحلي عن طريق الاهتمام بالمتاحف، والأماكن التاريخية، والمواقع الأثرية.

الخاتمة: نتائج الدراسة:

بناء على ما يبق في موضوع الدراسة، فقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- للجزائر حصيلة تاريخية ومحطة لإنجازات في مجال المكتبات والمعلومات، إذ تم إحصاء إنجاز كبير للمنشآت المكتبية والمعلوماتية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.
- تم التوصل أن الحكومة الجزائرية قد وضعت استراتيجية ثقافية معرفية، تبرز فيها دور المكتبات والمعلومات في خدمة ثقافة الفرد، والتطلع إلى مستقبل ثقافي واعد.
- أمكن التوصل إلى أن أهداف رؤية 2030 بدأت في سير الإنجاز من ناحية بناء قاعدة معلوماتية واسعة، ووعاء معرفي شبابي في الجامعات والمراكز البحثية، وهذا من شأنه أن يعطي الضوء الأخضر في تنفيذ الرؤية وبداية تحقيق أولى ثمارها (خاصة من ناحية إلكترونية المعرفة، ورقمنه الاقتصاد).
- تشكل الذاكرة الوطنية والحفاظ عليها من أهم مكتسبات التي تعول عليها الاستراتيجية الثقافية الوطنية الجزائرية وذلك من خلال تنمية المعرفة التاريخية والحدث التاريخي وترسيخه في ذاكرة الأجيال.
- تم التوصل أن الهدف الرئيسي للاستراتيجية الثقافية الوطنية الجزائرية من ناحية تعزيز الاستثمار في مؤسسات المكتبات والمعلومات هو تحقيق ريادة الأعمال، وتنمية المعرفة الرقمية، وتوجه نحو الاقتصاد البنفسجي الذي يشكل بوابة التنمية المستدامة.

توصية:: نوصي القائمين على برامج المكتبات والمعلومات على تحسين المنظومة المكتبية وتطويرها بما يتماشى ويتوافق مع الخطط الاستثمارية والأهداف المسطرة في ميدان ريادة الأعمال والاستثمار للجزائر.

قائمة المصادر والمراجع:

1- السعيد بوعافية، محمد عبد الهادي. (2020). الجودة الشاملة في المكتبات الجامعية الجزائرية. مجلة علم المكتبات، العدد 06، الرقم 01 ، 82.

2- العطاب، محمد عبد الله أحمد. (2018). التخطيط لتقديم خدمات معلوماتية في المكتبات الجامعية باستخدام بعض تطبيقات الهواتف الذكية SMART PHONES . مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات، مج9، العدد 5 ، 15-16.

3- بلبشير قوراية واخرون. (2020). الاقتصاد البنفسجي: الاهداف والفرص. مجلة المالية والاسواق، مج7، العدد 2 ، 234.

4- ثابت محمد أحمد. (2019). اختصاصي المكتبات والمعلومات المستقل كمستشار حر لخدمة المجتمع والبيئة: الفرص و آليات الممارسة. المؤتمر الثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: مؤسسات المعلومات والمعرفة: الادوار والمسؤولية المجتمعية، (صفحة 876). تونس.

5- جاسم محمد جرجيس، محمد مولاي. (جوان 2022). برامج التدريس في علوم المكتبات والمعلومات بالجزائر والامارات. ، مجلة التواصل، مج 28، العدد 01 ، 90.

6- خديجة أولم. (جوان، 2021). المكتبة العامة كشريك لتعزيز صحة السكان. مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، مج35، العدد 01 ، 1257-1259.

7- سيفون باية. (العدد 10، جوان 2016). الجهود الجزائرية من أجل دخول مجتمع المعلومات. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، ص41.

8- عادل غزال الجزائري. (https://adelghezzal.wordpress.com/). الذكاء الاصطناعي.

9- علي عبد الصمد خضير. (2012). الجودة الشاملة في المكتبة المركزية العامة لمحافظة البصرة. مجلة كلية التربية الاساسية، العدد 76 ، 588.

10- عماد عيسى صالح، أماني محمد السيد. (9-11 ديسمبر 2009). دور المكتبات العامة في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية دراسة استكشافية مقارنة لبرامج وأنشطة المكتبات في ضوء وباء الأنفلونزا. المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، (الصفحات 10-11).

11- عمر حسن فتوح. (2012). البرمجيات مفتوحة المصدر لبناء وادرة المكتبات الرقمية أسس الاختيار والتقييم. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية .

12- فيصل محمد غرايبة. (2-4 ديسمبر 2007). التحديات التي تواجه الشباب العربي في مجتمع المعرفة. المؤتمر العلمي الدولي الاول مجتمع المعرفة: التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي (صفحة 19). مسقط، سلطنة عمان : جامعة الملك قابوس، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية،.

13- محمـد صـاحبي، عـب الغني قواسـمية. (جويليـة 2021). تطبيقـات الهواتـف الذكيـة في المكتبـات الجزائرية. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 06، العدد 03 ، 310.

14- هنـدي عبـد الله هنـدي أحمـد. (يوليـو 2022). اسـتخدام الـذكاء الاصـطناعي في مجـال المكتبـات والمعلومـات –دراسـة بيبليومترية. المجلـة العلميـة للمكتبـات والوثـائق والمعلومـات، مج4، العـدد 11 ، 137.

15- هيـام حايـك. (https://www.naseejacademy.org). ادارة الجـودة الشـاملة في المكتبـات وقطـاع المعلومات.

16- هيـام حايـك. (https://www.naseejacademy.org/). دور المكتبـات ومراكـز المعلومـات في تحقيـق أهداف التنمية المستدامة ودعم خطط ورؤى التنمية الوطنية.

17- وهيبة غرارمي. (2016). الادارة الحديثة للمكتبات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،.

18- https://www.m-culture.gov.dz./

19- https://m-moudjahidine.dz/

20- Serdouk .A (2020). ، استخدام الروبوتات الذكية في المكتبات الجامعية: التجارب العالمية العربي المغرب بلدان في الراهن والواقع. *Journal of Information Studies and Technology, 2, 10*، 9-8

استثمار خدمات المعلومات في مكتبات المستقبل في ظل رؤية 2030
(مقترح مكتبة ربحية)

منال الشهراني أحلام المطيري

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاستثمارات المتاحة لخدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات في المملكة العربية السعودية، ومعرفة أهم المتطلبات اللازمة لنجاح الاستثمار في خدمات المعلومات في المكتبات، وأن تعمل إلى جانب الاستثمار على إيجاد مصادر مادية أخرى عبر الاشتراكات والعضويات، ومشاركة رجال الأعمال لدعم مبادراتها وانشطتها، بما يسهم في استمرار خدماتها وتحقيق أهدافها المرجوة لرؤية 2030. وخرجت الدراسة بناءً على ما توصلت إليه من النتائج بتوصيات، أهمها: إجراء شراكات بين المكتبات ودور النشر المحلية والعالمية، وتوفير معلومات متنوعة ذات دقة وجودة عالية، والاستعانة بالخبراء في التخصص، وضع سجلات اهتمامات المستفيدين، وتفعيل الاشتراكات والعضويات لتزويدهم بما استجد حديثاً في مجال اهتماماتهم فضلا عن العمل من أجل إيجاد أفكارا ابداعية لطرح فرص الاستثمار في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: خدمات المعلومات، تسويق خدمات المعلومات، الاستثمار في المكتبات، المكتبات الربحية، المكتبات الجامعية

المقدمة:

من منطلق رؤية هيئة المكتبات ورسالتها التي تهدف إلى مجتمع معلوماتي مشارك في بناء اقتصاد المعرفة، وتمكين المكتبات في المملكة العربية السعودية من الإسهام في النمو الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي والثقافي - يعد تشجيع الابتكار والاستثمار وتطوير مصادر التمويل من أهم ركائز تنمية قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات-، وقد أنشئت هيئة المكتبات؛ بهدف تنظيم قطاع المكتبات في المملكة العربية السعودية وتطويره والنهوض بمقوماته، إذ أسهمت ثقافة رؤية 2030 في توسيع المنظور حول تطوير مصادر الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات. وكان على المكتبات الحالية التوجُّه إلى وضع رؤية مستقبلية لتطوير خِدماتها وتقديمها. واستثمار المعرفة هو توظيف المنظمة للبيانات والمعلومات والمعرفة المتوافرة لدى أفرادها وتحويلها إلى قيمة مضافة (حسين، 2006). ويُعد استثمار المعرفة تطوير منتجات أو عمليات أو خِدمات، أو هو توظيف المعرفة بشكل منتج (عليان والمغربي وعبد الهادي، 2023).

المبحث الأول / الإطار العام للدراسة:

مشكلة الدراسة: تَكْمُن مشكلة هذه الدراسة فيما يلي:

1. الطلب المتزايد من المستفيدين على المعلومات، والضغوط التي تتعرض لها المكتبات في عصر التكنولوجيا، وهو ما يتطلب استثمار بعض خِدمات المعلومات لتحقيق رضا المستفيدين.
2. قلة المعرفة بمفهوم المكتبة الربحية وأهدافها.
3. احتياجات المستفيدين مع اتساع مجالات المعرفة ومصادرها، وهو ما يتطلب دقة وتنوعًا في خِدمات المعلومات والحصول عليها.

أسئلة الدراسة:

1. ما المقصود بالمكتبة الربحية؟
2. ما خِدمات المعلومات في المكتبة الربحية؟
3. ما أهداف المكتبة الربحية؟
4. ما هو دور الاستثمار في خدمات المعلومات بالمكتبات الربحية في ظل رؤية 2030؟
5. ما مدى وعي المستفيدين عن خِدمات المعلومات في المكتبة الربحية في ظل رؤية 2030؟

أهمية الدراسة:

تميزت هذه الدراسة من وجهة نظر الباحثتين بإبراز دور استثمار خِدمات المعلومات في المكتبة؛ لتقديم خِدمات مميزة، والارتقاء بمستوى الخِدمات لرضا المستفيدين.

أهداف الدراسة:

1. تسليط الضوء على مفهوم خِدمات المكتبات الربحية، ودورها في تعزيز المعرفة.
2. إبراز دور المكتبات الربحية في تسهيل الحصول على المعلومات.
3. التركيز على خِدمات المعلومات الربحية، وتفعيل دورها في تطوير خِدمة مجالات البحث العلمي.
4. تحقيق زيادة كبيرة في فرص الحصول على المعلومات الصعبة أو النادرة، والسعي إلى توفير الوصول الشامل من خلال المكتبة الربحية.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى الذي يهدف إلى اختبار فرضيات حول مواصفات المواد أو الوثائق، ودوافع محتواها وتأثيرات محتواها، وتختلف باختلاف أسئلة البحث وخطته (عبدالهادي، 2005)، إذ تم اختيار عينة غير عشوائية تضم خبراء في علوم المكتبات والمعلومات على درجات علمية مختلفة؛ أستاذ دكتور وأستاذ مشارك وأستاذ مساعد، والخبراء؛ جمع خبير، وهو مختص ذو خبرة في مجاله وهو المجرب العارف بعلمه كما جاء في المعجم الغني (أبو العزم، 2013)، وشملت الباحثين والمستفيدين من خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية، وأوضح (قاسم، 1984) بأنه يمكن تقسيم المستفيدين إلى أربع فئات تتمثل في:

1. الباحثين العلميين، وهم الذين يقومون بإجراء البحوث الأساسية في جميع مجالات المعرفة، ويحتاجون للمعلومات من أجل إنتاج المعرفة.
2. المهنيين، وهم العاملون في جميع المجالات المهنية (الهندسة، الطب، التدريس، المحاماة، ...) أي الذين يقدمون خدماتهم لعملائهم في شكل المعلومات (استشارات طبية أو هندسية أو قانونية).
3. رجال الإدارة على اختلاف مستوياتهم، وهؤلاء يحتاجون إلى المعلومات من أجل اتخاذ القرار.
4. الجمهور العام، وهم جميع الأفراد في جميع مناحي الحياة، وقد تشمل الفئات الثلاث السابقة حين يفرغون من التزاماتهم الوظيفية والمهنية، ويحتاجون للمعلومات الاجتماعية والترفيهية والتعليمية.

فضلا عن ذلك فقد حرصت الدراسة على استقراء المراجع والدراسات العلمية ذات العلاقة بموضوع البحث، كما استُخدم أسلوب دلفاي للتوصل إلى النتائج.

حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: عُمِلت هذه الدراسة في سنة 2023م.
- الحدود المكانية: مكتبات جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الأميرة نورة في المملكة العربية السعودية.
- أدوات جمع البيانات: استبيان موزع على الخبراء والباحثين والمستفيدين من خِدمات المعلومات في المكتبات عينة الدراسة.

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة:

خِدمات المعلومات:

هي الأنشطة والعمليات والإجراءات والتسهيلات التي تقوم بها المكتبات ومراكز المعلومات؛ من أجل خلق الظروف المناسبة؛ لوصول الباحث أو المستفيد إلى مصادر المعلومات التي يحتاج إليها بأسرع الطرق وأيسرها؛ بقصد إشباع ما لديه من حاجة للمعلومات (بومعرافي، 2006).

تسويق خِدمات المعلومات:

تعرفها جمعية المكتبات الأمريكية بأنها مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تبادل المعلومات بين موردي هذه الخدمات والمستفيدين، أو المستفيدين الفعليين والمتوقعين، وتُعنى هذه الأنشطة بالمنتج، والسعر والترويج وطرق التوصيل أو التوزيع (محمود 2017).

وفي دراسة (أبو زيد، 2019) يشير إلى ضرورة اتباع بعض أساليب الخصخصة، من حيث الاهتمام بجودة الخِدمات والعمل على عقد بروتوكولات تعاون، ومذكرات تفاهم مع جهات خارجية محلية أو دولية، إن أمكن، كما أشار إلى ضرورة إدراك المكتبات والعاملين بها أن الاقتصاد والتسويق وجهان لعملة واحدة، وأن التسويق الإلكتروني للأنشطة، والخِدمات، وتحقيق الدخل ورفع الإيرادات، أصبح من البدائل والخيارات المهمة لتمويل المكتبات من خلال التسويق.

الاستثمار في المكتبات:

يمكن تعريف الاستثمار في المعلومات بأنه توظيف الأموال في الأصول والثوابت المتداولة، أو النفقات الايرادية المؤجلة؛ بقصد تحقيق منافع مادية على شكل عائدات مالية تتمثل في الموفرات في تكاليف جمع البيانات ومعالجتها، وبث المعلومات، وخزنها، وتحديثها، واسترجاعها، ومنافع غير مادية، تتمثل في تقديم أفضل الخِدمات للمستفيدين، وعلى نحوٍ يعزز مستوى رضاهم عند توفير المعلومات المطلوبة (عليان والمغربي وعبد الهادي، 2023).

المكتبات الربحية:

تعرفها الباحثتان بأنها مؤسسات تقوم بتقديم خِدمات المعلومات بدقة عالية، مع إمكانية تنوع مصادر المعلومات، وذلك بمقابل رسوم.

المكتبات الجامعية:

يمكن تعريفها بأنها المؤسسة الأكاديمية التي تقوم الجامعات بإنشائها وتمويلها وإدارتها من أجل تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية المختلفة للمجتمع الجامعي. (المدادحة ومطلق، 2014)

مميزات استثمار خِدمات المعلومات في المكتبات:

إن هناك مميزات ناتجة عن استثمار خِدمات المعلومات تعود بالمنفعة على المستفيدين، من خلال رفع مستوى الخِدمات المقدمة لهم، وتحقيق الرفاهية لهم من خلال عملية تدفق المعلومات؛ بقصد إشباع حاجاتهم المستقبلية. ومن هذه المنافع (مرسي، 2019):

1. المنفعة الشكلية: تقديم منتجات معلوماتية بالجودة والمواصفات المطلوبة، وبالشكل المناسب لرغبات المستفيدين.
2. المنفعة المكانية: نقل المعلومات أو الأفكار أو الخِدمات من المكتبة إلى أماكن وجود المستفيدين.
3. المنفعة الزمانية: توفير الوقت والزمن من خلال البحث عن وثيقة معينة في المكتبات الأخرى أو قوائم الناشرين والببليوجرافيات المختلفة، والحصول عليها في النهاية.
4. منفعة حيازة الوثيقة: توفير الوثيقة وإتاحتها للمستفيدين للاطِّلاع عليها وقتما يشاؤون.

كما يمكن استثمار خِدمات المعلومات بوضع استراتيجيات إدارة المحتوى، ووضع إدارة ذكية للسجلات والوثائق بلا أوراق، وهو ما يسهم في تحقيق أهداف البيئة الخضراء من خلال الموارد البشرية الخضراء، وتحويل بيئة العمل إلى بيئة منخفضة التكاليف باستخدام تقنيات موفرة للطاقة وصديقة للبيئة، بالاعتماد على إدارة البيانات إلكترونيًّا والحدِّ من استخدام المواد المطبوعة. ومن أهم الأسباب المؤدية إلى ظهور مؤسسات خِدمات المعلومات التجارية: (عليان والمغربي وعبد الهادي، 2023):

1. تقديم الخِدمة بيسر وسهولة، وأساليب تجارية تسهل على المستفيد الحصول على ما يريد.
2. ضبط التكاليف بعد تحديد حاجة المستفيد، فتُقدَّم التكلفة الحقيقية والدقيقة لخدمته.
3. تقديم المعلومات بالطريقة المناسبة للمستفيد بما يحقق رغباته وتطلعاته.
4. جمع المعلومات عبر شبكة واسعة من المصادر التي لا تتوافر لغيرها.

خِدمات المعلومات التي يمكن استثمارها:

تستطيع المكتبة تحديد خِدمات المعلومات المميزة لاستثمارها بما يعود بالفائدة على تطويرها من ناحية، وتلبي رغبات المستفيدين من المكتبة من ناحية أخرى. ويمكن أن تكون مكتبةً ربحيةً تستثمر بجميع خِدماتها المقدمة للمستفيدين بما يتوافق مع توفير احتياجاتهم الدقيقة من خِدمات المعلومات.

وليس هناك حدود لهذه الخِدمات، فقد تكون المؤسسات متخصصةً في خِدمة واحدة، أو مجموعة محددة من الخِدمات، وقد تكون الخِدمات شاملةً ومتعددةً وفقًا لإمكانات المكتبة وأهدافها.

من الخِدمات المميزة في المكتبات التي يمكن استثمارها:

خدمة الإحاطة الجارية: وهي عمليات استعراض الوثائق والمصادر المختلفة المتوافرة حديثاً في المكتبات ومراكز المعلومات، واختيار المواد وثيقة الصلة باحتياجات الباحث والمستفيد، وتسجيل هذه المواد من أجل احاطتهم علماً بالطرق المناسبة عن توفرها لدى المكتبة أو مركز المعلومات (المدادحة ومطلق، 2014). وقد جاءت قواعد البيانات لتكون الوسيلة الأكثر قدرة على الإحاطة بالإنتاج الفكري وإتاحته للمستفيدين، فمكَّنت الباحثين من الحصول على مصادر المعلومات المختلفة التي تقع ضمن اهتماماتهم في أي مكان، سواء في منازلهم أو جامعاتهم أو مكتباتهم، وأصبح المحتوى الرقمي هو أكثر المحتويات استخدامًا (عليان والمغربي وعبد الهادي، 2023). وتعد هذه الخدمة من أهم الخدمات التي تقدمها المكتبة الربحية لما لها من ارتباط وثيق بين المستفيدين والمكتبة، إذ يمكن أن يتم تقديمها باشتراك محدد بفترة زمنية محددة من قبل المستفيد بمقابل مبلغاً رمزياً محدداً من المكتبة.

البث الانتقائي للمعلومات: هو نمط متميز من الإحاطة الجارية، حيث يُعرَّف كل مستفيد على حِدَةٍ بالمواد المتعلقة بموضوع بحثه، وتُعد من الخِدمات المهمة المقدَّمة في المكتبات، التي تعتمد على المعلومات ومصادر المعلومات الحديثة، وتهتم بتوجيه المعلومات الحديثة على اختلاف مصادرها إلى حيث ترتفع احتمالات الإفادة داخل المؤسسة، بما ينطوي عليه هذا التوجيه من انتقاء تتكفل به بعض خِدمات الإحاطة الجارية (أحمد، 2015). ويمكن أن تتميز المكتبات الربحية بتقديم هذه الخدمة للمستفيدين بجودة شاملة، ودقة لتحقيق رضاهم بمقابل مادي محدد، ومدة زمنية محددة من خلال جمع المواد والمصادر الموجهة إلى الفرد وإعلامه بها دورياً.

خدمة البحث عن المصادر: تعد هذه الخدمة من أهم الخدمات في المكتبة الربحية عندما يتم تقديمها بدقة وجودة عالية، وهنا يأتي دور العاملين في المكتبة الربحية ذوي المهارات المتميزة في عمليات البحث عن المصادر مما يجعل هذه الخدمة مختلفة عنها في المكتبات الأخرى. فمن خلال دفع مبلغاً رمزياً محدد مرتبطاً بمدة زمنية محددة للبحث وتقديم عدداً كافياً من المصادر في موضوع معين للمستفيد أو عدة مواضيع تقوم المكتبة بالاشتراك في قواعد المعلومات المعنية، وجلب المواد والبيانات للمستفيدين بدقة عالية وبشكل المصدر المطلوب. ومن وجهة نظر الباحثتين أن ذلك يوفر على المستفيدين عناء الاشتراك في كل قاعدة بيانات على حدة، كما يتم توفير المصدر كاملاً، في حين أن بعض عمليات البحث المجاني والبحث الحر توفر البيانات الببليوجرافية فقط.

وتقدم خدمات المعلومات الأخرى أيضاً في المكتبة الربحية شبه يومياً، حسب حاجة المستفيدين وبرسوم رمزية يتم تحديد تسعيراتها من المكتبة أو برسوم اشتراك دورية حسب الخدمة المقدمة: (الترجمة، إرسال المستندات، خدمة الإعارة الخارجية، وخدمة التصوير، وورش العمل والتدريب).

- **نموذج مقترح حول تحديد أسعار تقديم الخدمات في المكتبة الربحية**

الخدمة	سعر تقديم الخدمة لمدة يوماً واحداً	سعر تقديم الخدمة لمدة أسبوعاً واحداً	سعر تقديم الخدمة لمدة شهراً واحداً	سعر تقديم الخدمة دورياً	سعر تقديم الخدمة بالاشتراك السنوي
الإحاطة الجارية	20 ريالاً	50 ريالاً	100ريالاً	150ريالاً	300 ريال
البث الانتقائي للمعلومات	20 ريالاً	40 ريالاً	70 ريالاً	100 ريال	200 ريال
البحث عن المصادر	30 ريالاً	50 ريالاً	70ريالاً	100 ريال	200ريال
الإعارة الخارجية	يحدد من قبل المكتبة		100 ريال	200ريال بالإضافة لمبلغ التأمين	500ريال بالإضافة لمبلغ التأمين
الترجمة	تحدد التسعيرة من قبل المكتبة حسب الصفحات واللغة				
إرسال المستندات	تحدد التسعيرة من قبل المكتبة				
التصوير	تحدد التسعيرة من قبل المكتبة حسب عدد الصفحات				

استثمار خِدمات المعلومات في ظل رؤية 2030:

من منطلق رؤية 2030 تسعى هيئة المكتبات إلى استثمار خدمات المعلومات من خلال جهودها ومسؤوليتها تجاه خِدمة قطاع المكتبات وتفعيل بيوت الثقافة بما يتوافق مع أهداف الهيئة ومرتكزاتها، وقد يشكل الاستثمار في المكتبات مستقبلًا، جزءًا وإن كان يسيرًا من إمكاناتها، لتقديم خِدمة مميزة في كل مكتبة، ويعود بالربح المفيد لها من ناحية، ومن ناحية أخرى يحقق التميز في الخِدمات الإلكترونية في الجيل القادم[1].

وترى الباحثتان أن الاستثمار في المكتبات أصبح أحد الأنشطة الأساسية التي تقوم عليها المكتبات في العصر الحديث؛ عَصر التِّقنية والتكنولوجيا المتسارِعة، التي تسعى بدورها إلى إرضاء المستفيدين من خلال رفع مستوى الأداء عن طريق وضع أساليب واستراتيجيات فعَّالة في الاستثمار.

1- قافي هيئة المكتبات وأمانة الرياض توقعان اتفاقية تعاون لإثراء المحتوى الثقافي في واحة الملك سلمان للعلوم. موقع إلكتروني مسترجع بتاريخ 2023/5/8م.

ويكون النهوض باستثمار خِدمات المعلومات في مؤسسات المعلومات من خلال: (مهري، 2013)

- تشجيع فرص الاستثمار المحلي والأجنبي في قطاع المعلومات لإيجاد المنافسة وتطوير قطاع صناعة المحتوى.
- العمل على إنشاء مشروعات رقمية في المكتبات ومؤسسات المعلومات.
- تطوير خِدمات المعلومات المقدمة في المكتبات والعمل على تنمية المحتوى الرقمي الأكاديمي.
- تشجيع التعاون الإقليمي في مجال المحتوى.
- إطلاق المبادرات لقياس المحتوى الرقمي العربي وتحفيزه وتقييمه، ودعم البحوث العربية والاهتمام باللغة العربية.
- الاهتمام بالتعليم الأكاديمي العربي في المجالات المرتبطة بقطاع المعلومات.

طرق تقديم خِدمات المعلومات في المكتبة الربحية:

حتى تتمكن المكتبات من تسويق خِدمات المعلومات يجب عليها إعداد خطة تسويقية واقعية جيدة تخدم المستفيدين والمكتبة، وتكوّن بينهما علاقة شراكة. ويُعدُّ الموقع الإلكتروني على الإنترنت من أهم الوسائل للإعلان عن خِدمات المكتبة ونشاطها. وتؤدي الشبكات الاجتماعية دورًا مهمًّا في تسويق خِدمات المعلومات لتُستَثمَر في المكتبات، إذ "يتمكن المستفيدون من معرفة الأخبار والحصول على المعلومات في أي مكان وفي كل زمان وبالطريقة الأكثر فعالية" (مرسي ،2019).

كما أن شبكات التواصل الاجتماعية تحقق تواصلًا معلوماتيًّا إيجابيًّا بين المكتبة والمستفيدين، ويؤثر ذلك أيضًا في تشارك الأفكار لتطوير خِدمات المكتبة وتنمية مصادرها.

ويعد الإنترنت من أكثر مصادر المعلومات استخدامًا وتوفيرًا للوقت، إلا أن التنقل على شبكة الإنترنت ليس بالأمر السهل، وهنا يكون دور المكتبات لتقديم خِدمات متعددة ومدعومة بشكل جيد وأكثر جاذبية للمستفيدين وأكثر تنوعًا لتحقيق الاستفادة الكاملة (حايك، 2019).

ويتعلق الاستثمار الناجح بالخبرة العملية بالتطبيقات التي أتت بها تكنولوجيا المعلومات، وهو ما يؤكد أولوية العنصر البشري ودوره الأساسي في تفعيل التِّقنية ومهارة استثمارها (بودوشة، 2011).

لذا أصبح يُشار إلى التأهيل والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات على أنهما صناعة المستقبل، ومن هنا تبرز أهمية التدريب والتأهيل لأخصائي المعلومات لاكتساب مختلف مهارات التعامل مع التِّقنيات واستثمارها بشكل علمي يساعد في تطوير المؤسسات، عِلمًا بأن المؤسسات والمنظمات بصفة عامة ستشهد في المستقبل مزيدًا من التركيز على نوعية جديدة من المديرين الذين تتوافر لديهم قدرات ومهارات إدارية عالية في التحليل والتخطيط (عليان والمغربي وعبد الهادي، 2023).

من نماذج المكتبات المتاحة حاليًّا:

1. مكتبة IBM نموذجًا لمكتبات الشركات:

تُعد من مكتبات الشركات التي تلبي احتياجات البحث الداخلية، كما تقدم أيضًا خِدمات خارجية مقابل رسوم. وتتيح هذه المكتبة الوصول إلى المجموعات المتخصصة، وتقديم تقارير الصناعة، وموارد أخرى لا تكون متاحة في المكتبات التقليدية. وتتحدى هذه المكتبات والخِدمات الربحية بشكل أساسي النموذج التقليدي للمكتبات التي تقدم خدماتها كسلع عامة وتتيح وصول مجانيّ أو منخفض التكلفة إلى المعلومات. وقد تمكنت هذه المكتبات من تلبية المتطلبات المتخصصة لاسيما متطلبات الباحثين الذين يحتاجون إلى موارد متخصصة، أو لا ينتمون إلى المكتبات التقليدية، ومع ذلك فإنها تثير أسئلة حول الوصول إلى المعلومات والفجوة الرقمية؛ نظرًا لأن خِدماتها تعتمد على قدرة المستفيدين على الدفع بغض النظر عما تحمل من المخاوف. ومن الواضح أن المكتبات الربحية قد أوجدت مساحة فريدة داخل قطاع المكتبات والمعلومات، كون وجودها يتحدث عن المشهد المتنوع والمتغير للمكتبات والاحتياجات المعلوماتية متزايدة التعقيد لباحثي اليوم (IBM).

2. مكتبة Questia كويستيا:

وهي مكتبة بحث على الإنترنت مملوكة لشركة Cengage Learning وهي عكس المكتبات التقليدية المقيدة بالمساحة المادية، لأن الوصول فيها قائم على الاشتراك الذي يمكن المشترك من الوصول إلى مجموعات كبيرة من الكتب والمقالات العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتوفِّر واجهة سهلة الاستخدام إذ يمكن للباحثين الوصول إلى الموارد وتنظيمها والاستشهاد بالمصادر بدقة.

3. أنظمة المكتبات وخِدماتها (LS&S):

تعد نموذجًا مختلفًا، فهي تتعاقد مع البلديات لإدارة مكتباتها العامة، بينما تقدم خِدماتها للناس عامةً، حيث توفِّر خِدمات وموارد للباحثين، بما في ذلك الوصول إلى مجموعات مختلفة، والمساعدة البحثية وخِدمات الإعارة بين المكتبات.

4. جي ستور (JSTOR):

بعد أن كانت تقدم خدماتها مجانية بكونها غير هادفة للربح، أصبحت الآن تستخدم نهجًا مختلطًا، يوفر وصولًا مجانيًّا ووصولا قائمًا على الاشتراك إلى المقالات الأكاديمية والكتب والمصادر الأولية. وتجدر الإشارة إلى أن JPASS التي تستهدف الباحثين الأفراد الذين لا ينتمون إلى مؤسسة اشتراك، لا توفر المواد العلمية فحَسْبُ، بل توفر أيضًا أدوات حفظ النصوص وتنظيمها وتحليلها للعثور على مصادر ذات صلة.

في حين أن المكتبات الربحية قد تتحدى التصور التقليدي للمكتبات القائم على أن خدماتها سلعة عامة، فإنها بلا شك تلبي حاجات أساسية في مجتمع البحث من خلال توفير الموارد المتخصصة والاستفادة من التقنيات الرقمية، وتكون هذه الكيانات بذلك قد رسخت لنفسها مكانةً فريدةً في قطاع خِدمات المعلومات.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولا: منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة اتبعت الباحثتان منهج تحليل المحتوى وأسلوب دلفاي؛ كونهما مناسبَيْن لهذا النوع من الدراسات التي تستهدف دراسة "استثمار خِدمات المعلومات في مكتبات المستقبل في ظل رؤية 2030 (مقترح مكتبة ربحية)".

ثانيًا: مجتمع الدراسة وعينتها:

يشمل مجتمع الدراسة الخبراء في مجال المكتبات والمعلومات والمستفيدين من خِدمات مكتبات جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الأميرة نورة، لذا اعتمدت الدراسة على أسلوب العينة غير العشوائية (العينة الميسرة) التي عرَّفها (خليل، 2017) بأنها "العينة التي يُختار فيها وحدات المجتمع على أساس السهولة أو الملاءمة في توافر المراد، ومقابلتها في مكان معين"؛ وعليه، فقد اعتمدت الدراسة على توزيع رابط أداة الدراسة إلكترونيًّا "الاستبانة" على الخبراء والمستفيدين من خِدمات المعلومات في المكتبات عينة الدراسة، وبلغ عدد العينة التي جُمعت (39) مفردة.

ثالثا: أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة التي وُجهت إلى عينة الدراسة، لتحقيق أهداف الدراسة حول استثمار خِدمات المعلومات في مكتبات المستقبل في ظل رؤية 2030 (مقترح مكتبة ربحية)، وتكونت من جزأَيْن: الجزء الأول: شمل البيانات الأولية وبعض آراء عينة الدراسة حول المكتبة الربحية، والجزء الآخر: شمل محاور الدراسة الخمسة، وهي:

المحور الأول: ما المقصود بالمكتبة الربحية؟ (اختيار من متعدد) (4 عبارات).

المحور الثاني: ما خِدمات المعلومات في المكتبة الربحية؟ (اختيار من متعدد) (8 عبارات).

المحور الثالث: ما أهداف المكتبة الربحية؟ (اختيار من متعدد) (7 عبارات).

المحور الرابع: ما دور الاستثمار في خِدمات المعلومات بالمكتبات الربحية في ظل رؤية 2030؟ (5 عبارات).

المحور الخامس: ما مدى وعي المستفيدين من خِدمات المعلومات في المكتبات الربحية في ظل رؤية 2030؟ (5 عبارات).

أُكِّد صدق أداتي الدراسة من خلال الصدق الظاهري (صدق المحكمين) من خلال عرضها في صورتها الأولية على مجموعة محكمين من الأساتذة المختصين لإبداء الرأي فيما يتعلق بمدى مناسبة العبارات. كما أُكِّد صدق الاتساق الداخلي، وهو مدى اتساق كل عبارة من عبارات أداة الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه هذه العبارة، وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (1) صدق الاتساق الداخلي لأداة الاستبانة

المحور الرابع		المحور الخامس	
1	0.768**	1	0.782**
2	0.664**	2	0.814**
3	0.770**	3	0.705**
4	0.812**	4	0.586**
5	0.826**	5	0.822**

**** دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01.**

يتضح من الجدول رقم (1) أن كل عبارة بالمحور ترتبط ارتباطًا طرديًّا موجبًا ذا دلالة إحصائية بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه عند مستوى دلالة (0.01)، كما أُكِّد الثبات لأداة الدراسة باستخدام معامل ألفا-كرونباخ Cronbach's Alpha، والجدول التالي يبين قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة.

جدول رقم (2 (معامل ألفا-كرونباخ لمحاور أداة الدراسة

المحور	معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات
المحور الأول	0.855	4
المحور الثاني	0.773	8
المحور الثالث	0.747	7
المحور الرابع	0.743	5
المحور الخامس	0.795	5
الاستبانة كاملة	0.847	29

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا-كرونباخ لكامل أداة الدراسة بلغت (0.847)، وبلغت قيمة معامل ألفا-كرونباخ لجميع المحاور أكبر من (0.7)، ويشير ذلك لوجود ثبات مرتفع لأداة الدراسة.

رابعًا: المعالجة الإحصائية:

لكي تتحقق أهداف الدراسة، وللكشف عن النتائج المراد الوصول إليها، أُدخلت القيم المتحصلة من أداة الدراسة (الاستبانة) في برامج خاصة لإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة، واستُخدم برنامج الحُزَم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS الإصدار 28، وبعد ذلك استُخدم المقاييس الإحصائية التالية:

بالإضافة إلى ما سبق استخدامه لتقنين أداة الدراسة مثل معامل الارتباط لـ"بيرسون" (Person Product-moment correlation)، ومعامل "ألفا كرونباخ" (Cronbach Alpha)، استُخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

- استخدام التكرارات والنسب المئوية، للتعرف على الخصائص الشخصية التي تُسْهِم في وصف أفراد عينة الدراسة.
- استخدام معادلة المتوسط الحسابي (Mean)، وذلك لبيان معدل الارتفاع أو الانخفاض لدرجة استجابة أفراد العينة على كل فقرة من فقرات الاستبانة، وعلى فقرات الاستبانة كلها.
- استخدام الانحراف المعياري (Standard Deviation)، وذلك للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد العينة عن المتوسط الحسابي.
- استُخدام مقياس ليكرت الثلاثي (موافق – محايد – غير موافق) للاستجابات في المحورين الرابع والخامس وجاءت أوزان الاستجابات وفقًا لما يلي:

مستوى الموافقة	حدود الفئة	
	من	إلى
غير موافق (موافقة منخفضة)	1	1.66
محايد (موافقة متوسطة)	1.67	2.33
موافق (موافقة مرتفعة)	2.34	3

المبحث الثالث/ عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

خصائص عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة لأداة الاستبانة الخبراء والمستفيدين من خِدمات المعلومات في بعض المكتبات في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، وجاءت خصائص هذه العينة على النحو التالي:

جدول رقم (3) توزيع عينة الدراسة وفقًا لخصائصهم (ن=39)

المتغير		ن	%
المستوى التعليمي	جامعي	11	28.2%
	ماجستير	15	38.5%
	دكتوراه	14	35.9%
طبيعة المشارك في الدراسة	مستفيد من خِدمات المكتبة	23	59%
	خبير في مجال المكتبات	16	41.0%
هل سمعت من قبل عن المكتبة الربحية؟	نعم	24	61.5%
	لا	15	38.5%
ما رأيكم في فكرة المكتبة الربحية؟	فكرة مهمة	13	33.3%
	تنعكس إيجابًا على الاستفادة من خِدمات المعلومات	23	59.0%
	أخرى	3	7.7%

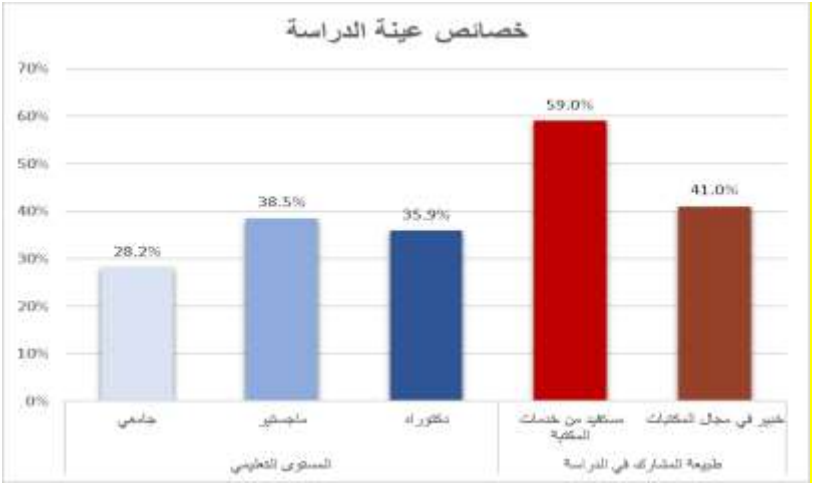

شكل رقم (1) التوزيع النسبي للخصائص التعليمية وطبيعة المشاركين في الدراسة (ن=39)

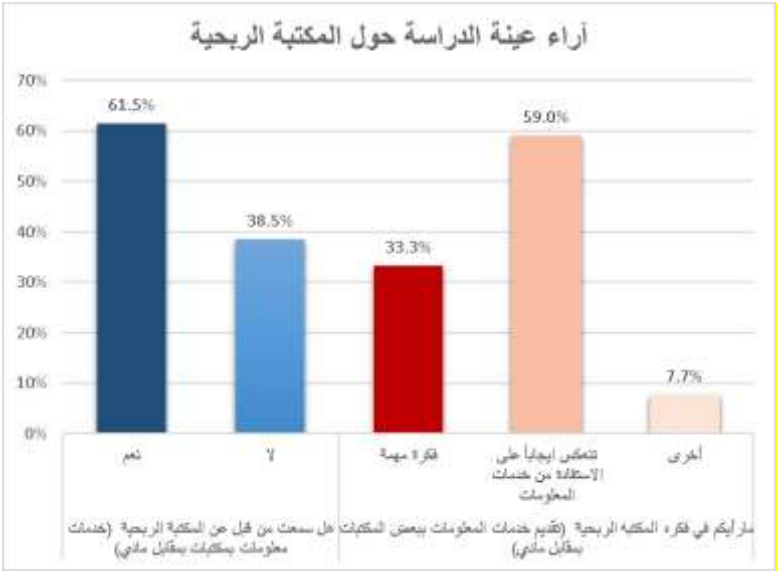

شكل رقم (2) التوزيع النسبي لاختيارات عينة الدراسة المكتبة الربحية (ن=39)

من الجدول رقم (3) والشكلين رقم (1) و(2) يتضح أن هناك تنوعًا في المستوى التعليمي للمشاركين، إذ إن أغلبيتهم من حملة الدرجات العليا (ماجستير ودكتوراه)، بنسبة (74.4%)، وكانت نسبة حملة البكالوريوس (28.2%). وهذا يشير إلى أن معظم المشاركين في هذه الدراسة هم من ذوي المؤهلات العلمية العالية، وهذا منطقي؛ لكونهم خبراء ومستفيدين من خِدمات المعلومات في المكتبات.

ويتضح أن بنسبة (59%) من المشاركين في الدراسة من مستخدمي خِدمات المكتبات والمستفيدين منها، مقابل (41%) من الخبراء، ويعد تمثيل الفئتين (المستفيدين والخبراء) في الدراسة مهما للحصول على وجهات نظر متوازنة.

الإجابة عن التساؤل الأول: ما المقصود بالمكتبة الربحية؟

أُخذت إجابات المشاركين في الدراسة عن هذا التساؤل من خلال استطلاع آرائهم حول المقصود بالمكتبة الربحية بالاختيار من متعدد، وجاءت نتائج تلك الاختيارات بعد ترتيبها تنازليًّا كما يلي:

جدول رقم (4) التكرار والنسبة المئوية لاختيارات عينة الدراسة للمقصود بالمكتبة الربحية (ن=39)

العبارة	التكرار	النسبة
هي نوع من المكتبات التي تقدم خِدمات المعلومات بدقة عالية مع إمكانية تنوع مصادر المعلومات وذلك بمقابل مبلغ محدد من المال	21	53.8%
هي نوع من المكتبات المتخصصة التي تقدم خِدماتها للمستفيدين في مجال المعلومات الرقمية بمقابل مادي	17	43.6%
هي نوع من المكتبات المتخصصة التي تخدم قطاعًا من المستفيدين في مجال المكتبات والمعلومات بمقابل مادي.	16	41%
هي نوع من المكتبات المتخصصة التي تقدم خِدماتها للمستفيدين من خلال تحمل المستفيد جزءًا من تكلفة التشغيل.	11	28.2%

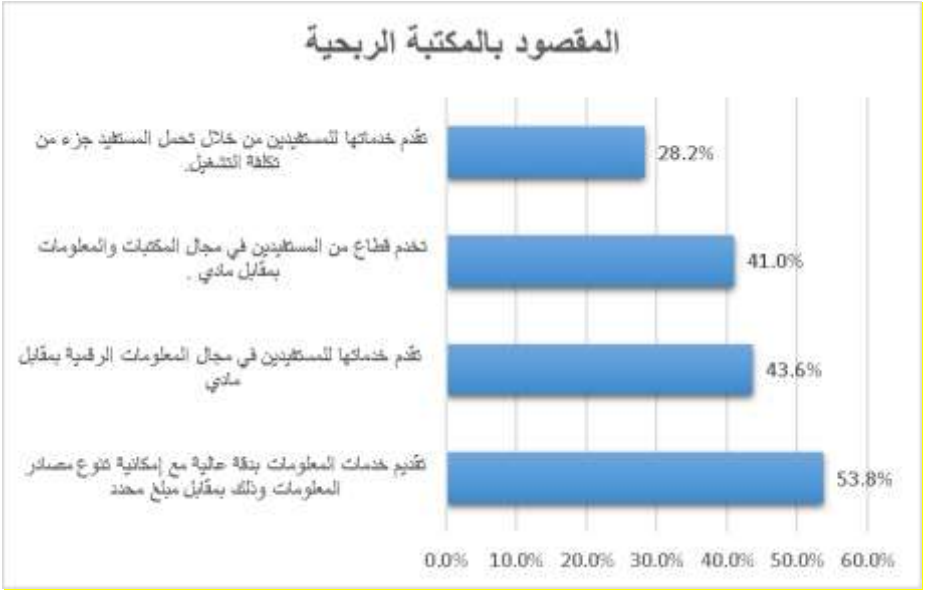

شكل رقم (3) التوزيع النسبي لاختيارات عينة الدراسة للمقصود بالمكتبة الربحية (ن=39)

من نتائج الجدول رقم (4) والشكل رقم (3) يتضح أنه عُرضت عدة عبارات تصف المقصود بالمكتبة الربحية، وجاءت آراء المشاركين للأنسب من وجهة نظرهم كما يلي:

اختار (53.8%) عبارة: "هي نوع من المكتبات التي تقدم خِدمات المعلومات بدقة عالية مع إمكانية تنوع مصادر المعلومات، وذلك مقابل مبلغ محدد من المال". واختار (43.6%) عبارة: "هي نوع من المكتبات

المتخصصة التي تقدم خِدماتها للمستفيدين في مجال المعلومات الرقمية بمقابل مادي". كما اختار (41%) عبارة: "هي نوع من المكتبات المتخصصة التي تخدم قطاعًا من المستفيدين في مجال المكتبات والمعلومات بمقابل مادي". وأخيرًا اختار (28.2%) عبارة: "هي نوع من المكتبات المتخصصة التي تقدم خِدماتها للمستفيدين من خلال تحمل المستفيد جزءًا من تكلفة التشغيل".

يتضح من هذه النتائج أن أغلبية المشاركين يرون المكتبة الربحية تقدم خِدمات معلومات بجودة عالية، ومصادر متنوعة مقابل رسوم مادية. تليها نسبة معتبرة ترى أنها مكتبات متخصصة تقدم خِدمات رقمية بمقابل مادي. وإجمالًا تشير النتائج إلى توجه عام لدى المشاركين إلى اعتبار المكتبة الربحية هي التي تقدم خِدمات ومصادر معلومات عالية الجودة مقابل رسوم مادية تغطي تكاليف التشغيل والخِدمات.

الإجابة عن التساؤل الثاني: أهم خِدمات المعلومات في المكتبة الربحية؟

أُخذت إجابات المشاركين في الدراسة عن هذا التساؤل من خلال استطلاع آرائهم حول أهم خِدمات المعلومات في المكتبة الربحية بالاختيار من متعدد، وجاءت النتائج حول تلك الاختيارات بعد ترتيبها تنازليًّا كما يلي:

جدول رقم (5) التكراروالنسبة المئوية لاختيارات عينة الدراسة حول خِدمات المعلومات بالمكتبة الربحية (ن=39)

العبارة	التكرار	النسبة
توفر وصولًا حصريًّا إلى مجموعات خاصة من الكتب أو المعلومات من خلال اشتراك أو عضوية	27	69.2%
توفير خِدمات للباحثين في توفير مصادر المعلومات المختلفة بمقابل مادي أو اشتراك شهري	25	64.1%
توفير النسخ الإلكترونية من المراجع والرسائل العلمية للباحثين بمقابل مادي	25	64.1%
تقديم خِدمات البث الانتقائي للمعلومات بهذه المكتبات بمقابل مادي	21	53.8%
تقديم الخِدمات المساعدة كالترجمة والتصوير، إرسال المستندات بمقابل مادي أو اشتراك شهري	21	53.8%
المساعدة في توفير خِدمات النشر للباحثين بمقابل مادي في المجلات العلمية	19	48.7%
توفير خِدمة الإحاطة الجارية بجودة ودقة عالية بمقابل مادي	17	43.6%
تنسيق دورات تدريبية وتعليمية لتقنيات المعلومات عبر أمناء المكتبات بمقابل مادي	14	35.9%

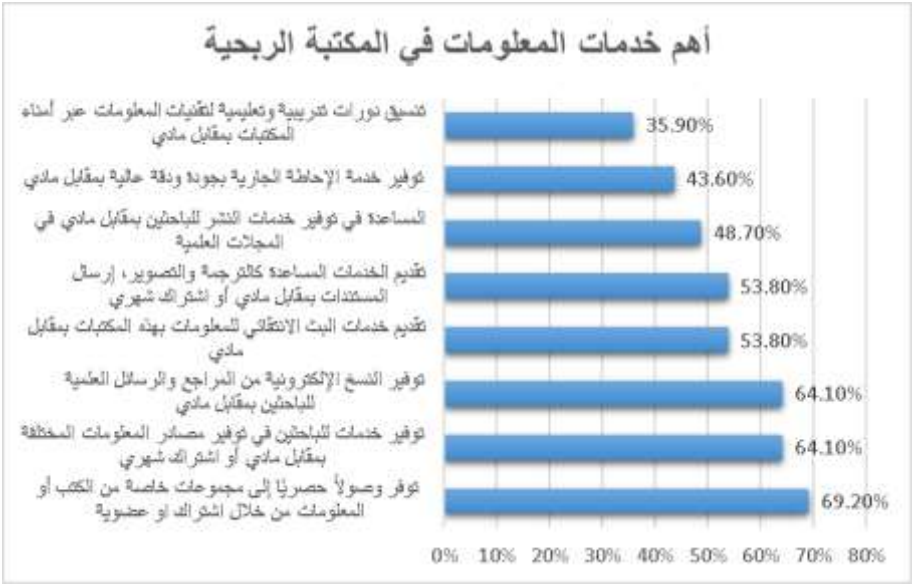

شكل رقم (4) التوزيع النسبي لاختيارات عينة الدراسة حول خِدمات المعلومات بالمكتبة الربحية (ن=39)

من الجدول رقم (5) والشكل رقم (4) يتضح أن نسبة (69.2%) من العينة اختارت خِدمة "توفير وصول حصري لمجموعات خاصة من الكتب أو المعلومات من خلال اشتراك أو عضوية"، في حين أن نسبة (64.1%) اختارت كلًّا من: "توفير خِدمات للباحثين في توفير مصادر معلومات بمقابل مادي"، و"توفير النسخ الإلكترونية للمراجع بمقابل مادي". كما اختار (53.8%) كلًّا من "خِدمات البث الانتقائي للمعلومات بمقابل مادي"، و"الخدمات المساعدة كالترجمة والتصوير بمقابل مادي". واختار (48.7%) "المساعدة في خِدمات النشر للباحثين بمقابل مادي". واختار (43.6%) "توفير خِدمة الإحاطة الجارية بجودة عالية بمقابل مادي". وأخيرًا، اختار (35.9%) "تنسيق دورات تدريبية وتعليمية بمقابل مادي".

يُؤخذ من النتائج أن خِدمات توفير الوصول الحصري للمحتوى وخِدمات دعم الباحثين تُعد الأهم بالنسبة للمشاركين في المكتبة الربحية، تليها الخِدمات المساندة. وهو ما يشير إلى توقعات المشاركين بمستوى عالٍ من الخِدمة مقابل رسوم مادية في هذا النوع من المكتبات.

الإجابة عن التساؤل الثالث: ما أهداف المكتبة الربحية؟

أُخذت إجابات المشاركين في الدراسة عن هذا التساؤل من خلال استطلاع آرائهم حول: أهداف المكتبة الربحية؟ بالاختيار من متعدد، وجاءت نتائج تلك الاختيارات بعد ترتيبها تنازليًّا كما يلي:

جدول رقم (6) التكرار والنسبة المئوية لاختيارات عينة الدراسة حول أهداف المكتبة الربحية (ن=39)

العبارة	التكرار	النسبة
تعزز جودة الخِدمات المقدمة للمستفيدين	24	61.5%
المنافسة في خِدمات المعلومات الرقمية.	24	61.5%
العمل على توفير مزيد من البرامج والخِدمات للمجتمع.	22	56.4%
تقديم خِدمات معلومات تتميز بالدقة والجودة العالية والتنوع.	21	53.8%
دعم المبدعين والعاملين في قطاع المكتبات بتقديم الخِدمات بشكل مادي.	20	51.3%
العمل على تقليل التكلفة على الجهات المانحة والدولة.	19	48.7%
العمل على الحفاظ على البنية التحتية المادية للمكتبة وتوسيعها من خلال توفير مصادر تمويل ذاتية.	18	46.2%

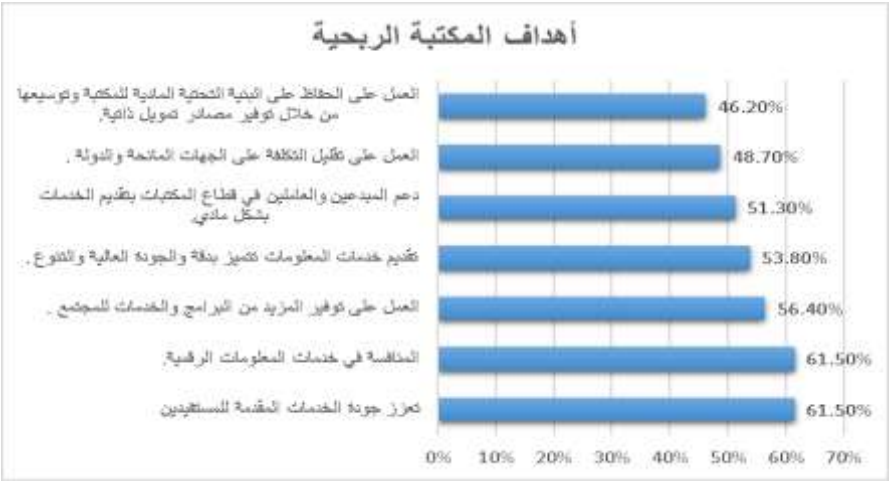

شكل رقم (5) التوزيع النسبي لاختيارات عينة الدراسة حول أهداف المكتبة الربحية (ن=39)

من الجدول رقم (6) والشكل رقم (5) يتضح أن (61.5%) من المشاركين في الدراسة قد اختاروا عبارتَيْ: "تعزيز جودة الخِدمات المقدمة للمستفيدين"، و"المنافسة في خِدمات المعلومات الرقمية". وأن (56.4%) اختاروا عبارة: "العمل على توفير مزيد من البرامج والخِدمات للمجتمع". واختار (53.8%) من المشاركين عبارة "تقديم خِدمات معلومات ذات جودة وتنوع عالٍ". كما أن (51.3%) اختاروا عبارة: "دعم المبدعين والعاملين في المكتبات ماديًا". واختار (48.7%) عبارة "تقليل التكلفة على الجهات المانحة والدولة". وأخيرًا، اختار (46.2%) عبارة "المحافظة على البنية التحتية وتوسيعها".

وهذه النتائج تشير إلى أن أبرز أهداف المكتبة الربحية من وجهة نظر المشاركين هي: تحسين جودة الخِدمات، المنافسة، تقديم مزيد من البرامج والخِدمات، وتقديم خِدمات ذات جودة وتنوع عاليين.

الإجابة عن التساؤل الرابع: دور الاستثمار في خِدمات المعلومات بالمكتبات الربحية في ظل رؤية 2030؟

أُخذت إجابات المشاركين في الدراسة عن هذا التساؤل من خلال استطلاع آرائهم حول: ما دور الاستثمار في خِدمات المعلومات بالمكتبات الربحية في ظل رؤية 2030؟ ومن خلال مقياس ليكرت الثلاثي لعبارات هذا التساؤل جاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (7) استجابات المشاركين في الدراسة حول عبارات دور الاستثمار في خِدمات المعلومات بالمكتبات الربحية في ظل رؤية 2030 (ن=39)

العبارة		موافق	محايد	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه
1. يؤدي الاستثمار في الثقافة وتحويلها إلى منتجات، دورًا في دعم الصناعات الإبداعية والثقافية واقتصاديات المعرفة، التي تنادي بها رؤية 2030.	ك	32	7	0	2.82	0.39	موافق	2
	%	82.1%	17.9%	0.0%				
2. يمكن للمكتبات الربحية أن تُسهِم بشكل فعال في المستقبل في تحقيق أهداف رؤية 2030 من خلال الاستثمار في الثقافة، وجعلها قطاعًا حيويًّا يتميز بالإبداع، والقدرة على الانسجام مع المتغيرات، والاستدامة	ك	31	8	0	2.79	0.41	موافق	3
	%	79.5%	20.5%	0.0%				
3. يؤدي الاستثمار في المكتبات الربحية إلى تحسين جودة الخِدمات المقدمة في قطاع المكتبات.	ك	33	6	0	2.85	0.37	موافق	1
	%	84.6%	15.4%	0.0%				
4. يوفر الاستثمار في خِدمات المعلومات بالمكتبات الربحية فرص عمل ويعزز الاقتصاد المحلي.	ك	31	7	1	2.77	0.48	موافق	5
	%	**79.5%**	**17.9%**	**2.6%**				
5. يعد الاستثمار في خِدمات المعلومات بالمكتبات الربحية جزءًا أساسيًّا من إستراتيجية الاستثمار الذكية التي تستند إليها رؤية 2030.	ك	32	6	1	2.79	0.47	موافق	3
	%	82.1%	15.4%	2.6%				
دور الاستثمار في خِدمات المعلومات بالمكتبات الربحية في ظل رؤية 2030					**2.81**	**0.30**	**موافق**	

من الجدول رقم (7) يتضح أن هناك دورًا مرتفعًا للاستثمار في خِدمات المعلومات بالمكتبات الربحية في ظل رؤية 2030 بمتوسط حسابي بلغ (2.81 من 3)، وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الثالثة وفقًا لمقياس ليكرت الثلاثي الذي يشير إلى درجة "موافق" حيث أُخذ هذا الدور من خلال خمس عبارات مختلفة، جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة "موافق".

فجاءت العبارة (3) "يؤدي الاستثمار في المكتبات الربحية إلى تحسين جودة الخِدمات المقدمة في قطاع المكتبات"، في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (2.85)، وهي تشير إلى دور الاستثمار في المكتبات الربحية في تحسين جودة الخِدمات المقدمة في قطاع المكتبات. وجاءت العبارة رقم (1) "يؤدي الاستثمار في الثقافة وتحويلها إلى منتجات دورًا في دعم الصناعات الإبداعية والثقافية واقتصاديات المعرفة التي تنادي بها رؤية 2030" في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ (2.82). وهي تشير إلى دور الاستثمار في الثقافة وتحويلها إلى منتجات تدعم الصناعات الإبداعية والثقافية وإنشاء اقتصاديات المعرفة.

كما جاءت العبارتان رقم (2) "يمكن للمكتبات الربحية أن تُسْهِم بشكل فعال في المستقبل في تحقيق أهداف رؤية 2030 من خلال الاستثمار في الثقافة، وجعلها قطاعًا حيويًّا يتميز بالإبداع والقدرة على الانسجام مع المتغيرات والاستدامة" في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي بلغ (2.79). وهي تعبر عن رؤية المشاركين بأن المكتبات الربحية يمكن أن تساعد في تحقيق أهداف رؤية 2030 من خلال الاستثمار في الثقافة وجعلها قطاعًا حيويًّا يتميز بالإبداع والقدرة على الانسجام مع المتغيرات والاستدامة. كما جاءت العبارة رقم (5): "يُعد الاستثمار في خِدمات المعلومات بالمكتبات الربحية جزءًا أساسيًّا من استراتيجية الاستثمار الذكية التي تستند إليها رؤية 2030" بالترتيب نفسه، والمتوسط الحسابي للفقرة رقم (2). وهي تشير إلى أن الاستثمار في خِدمات المعلومات بالمكتبات الربحية يشكل جزءًا أساسيًّا من استراتيجية الاستثمار الذكية التي تستند إليها رؤية 2030. وأخيرًا جاءت العبارة رقم (4): "يوفر الاستثمار في خِدمات المعلومات بالمكتبات الربحية فرص عمل ويعزز الاقتصاد المحلي" في الترتيب الخامس والأخير بمتوسط حسابي بلغ (2.77). وتعبر عن رؤية المشاركين بأن الاستثمار في خِدمات المعلومات بالمكتبات الربحية يمكن أن يُسْهِم في توفير فرص العمل وتعزيز الاقتصاد المحلي.

بشكل عام، يمكن القول: إن المشاركين في الدراسة يرون أن الاستثمار في المكتبات الربحية وخِدمات المعلومات له دور كبير في تحقيق أهداف رؤية 2030، وتحسين جودة الخِدمات المقدمة في قطاع المكتبات، فضلا عن دوره في دعم الصناعات الإبداعية والثقافية وإنشاء اقتصاديات المعرفة، وتوفير فرص العمل وتعزيز الاقتصاد المحلي.

الإجابة عن التساؤل الخامس: مدى وعي المستفيدين من خِدمات المعلومات في المكتبات الربحية في ظل رؤية 2030؟

أُخذت إجابات المشاركين في الدراسة عن هذا التساؤل من خلال استطلاع آرائهم حول: ما مدى وعي المستفيدين من خِدمات المعلومات في المكتبات الربحية في ظل رؤية 2030؟ من خلال مقياس ليكرت الثلاثي لعبارات هذا التساؤل جاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (8) استجابات المشاركين في الدراسة حول عبارات دور الاستثمار في خِدمات المعلومات بالمكتبات الربحية في ظل رؤية 2030 (ن=39)

العبارة		موافق	محايد	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه
1. المستفيدون بشكل عام لديهم وعي بوجود خِدمات معلومات بمقابل في بعض المكتبات.	ك	14	14	11	2.08	0.81	محايد	5
	%	35.9%	35.9%	28.2%				
2. الباحثون العلميون لديهم وعي بخِدمات المعلومات بمقابل مادي.	ك	32	7	0	2.82	0.39	موافق	1
	%	82.1%	17.9%	0.0%				
3. المستفيدون من المكتبة الربحية على دراية بكيفية الوصول إلى خِدمات المعلومات بمقابل مادي.	ك	21	16	2	2.49	0.60	موافق	3
	%	53.8%	41.0%	5.1%				
4. المستفيدون من المكتبة الربحية على دراية بفوائد استخدام خِدمات المعلومات بمقابل مادي.	ك	24	10	5	2.49	0.72	موافق	3
	%	61.5%	25.6%	12.8%				
5. المستفيدون من المكتبة الربحية على وعي بالتكاليف المرتبطة بالوصول إلى خِدمات المعلومات.	ك	23	13	3	2.51	0.64	موافق	2
	%	**59.0%**	**33.3%**	**7.7%**				
وعي المستفيدين من خِدمات المعلومات في المكتبات الربحية في ظل رؤية 2030					**2.48**	**0.48**	**موافق**	

يتضح من الجدول رقم (8) أن هناك وعيًا مرتفعًا لدى المستفيدين من خِدمات المعلومات في المكتبات الربحية في ظل رؤية 2030 بمتوسط حسابي بلغ (2.48 من 3)، وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الثالثة وفقًا لمقياس ليكرت الثلاثي الذي يشير إلى درجة "موافق"، حيث أُخذ هذا الوعي من خلال خمس عبارات مختلفة جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة "موافق" ما عدا عبارة واحدة جاءت بمتوسط حسابي يشير إلى درجة "محايد".

وقد جاءت العبارة رقم (2) "الباحثون العلميون لديهم وعي بخِدمات المعلومات بمقابل مادي"، في الترتيب

الأول، بمتوسط حسابي بلغ (2.82)، وهو ما يدل على أن الباحثين العلميين من أهم الفئات التي لديها وعي بأهمية خِدمات المعلومات، وأن هذه الخِدمات يمكن أن يكون لها مقابل مادي. وجاءت العبارة (5): "المستفيدون من المكتبة الربحية على وعي بالتكاليف المرتبطة بالوصول إلى خِدمات المعلومات" في الترتيب الثاني بين عبارات المحور بمتوسط حسابي (2.51) لتظهر أن هناك وعيًا بين المستفيدين من المكتبات بوجود تكاليف للوصول إلى بعض خِدمات المعلومات. كما جاءت العبارة (3) "المستفيدون من المكتبة الربحية على دراية بكيفية الوصول إلى خِدمات المعلومات بمقابل مادي"، و(4): "المستفيدون من المكتبة الربحية على دراية بفوائد استخدام خِدمات المعلومات بمقابل مادي"، في الترتيب الثالث بين عبارات المحور بمتوسط حسابي بلغ (2.49) لكل منهما.

وجاءت العبارة رقم (1): "المستفيدون بشكل عام لديهم وعي بوجود خِدمات معلومات بمقابل في بعض المكتبات"، بمتوسط حسابي بلغ (2.08) لتظهر موافقة متوسطة بين المشاركين في الدراسة لتؤكد أن مفهوم المكتبات بشكل عام لدى المستفيدين لا يعني وجود مقابل مادي، ولكنه قد يكون لبعض الخِدمات ذات الطابع الخاص.

المقترحات والتوصيات:

- العمل على وجود أفكار إبداعيه لطرح فرص الاستثمار في هذا المجال.
- إجراء شراكات بين المكتبات ودور النشر المحلية والعربية والعالمية، وكذلك قواعد البيانات العالمية.
- دعوة المؤسسات والشركات ورجال الأعمال إلى المشاركة في مجال المكتبات الربحية لاسيما أنها قد تكون فرصًا وأدوات للتعريف والدعاية لتلك الجهات.
- توفير خِدمات معلومات متنوعة ذات دقة وجودة عالية، والاستعانة بالخبراء في التخصص، وتسويق خِدماتها جيدًا لتُستثمَر الخِدمات فيها بفاعلية.
- تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة للإعلان عن خِدمات المكتبة والتسويق لها.
- استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي لتقديم خِدمات المعلومات للمستفيدين.
- وضع سجلات اهتمامات المستفيدين، وتفعيل الاشتراكات والعضوية لتزويدهم بما استجد حديثًا في اهتماماتهم.
- استقطاب الخبراء من المديرين ذوي المهارات والقدرات الإدارية العالية للتخطيط والتحليل.
- استقطاب أخصائيي المعلومات المؤهلين والمدربين على استخدام التقنيات لاستثمارها بشكل علمي وعملي في تقديم خِدمات المعلومات.
- تفعيل دور الشراكة المجتمعية وفتح مجالات التدريب والعمل التطوعي للعمل في المكتبة وتبادل الخبرات والمهارات للنهوض بخدمات المكتبة.
- تشجيع الدراسات عن الاستثمار في مجال المكتبات والمعلومات بالإضافة إلى دراسات الجدوى الاقتصادي عنها.

المراجع:

1- أبو زيد، سعد عبد الموجود (2019). البدائل الاستراتيجية لتحقيق الجدوى الاقتصادية من المكتبات. مجلة بحوث كلية الآداب، مج 30 ع115 (كانون الثاني – 2019).

2- أحمد، بله أحمد بلال (2012). تسويق خدمات المعلومات في المكتبات: تجربة جامعة السودان المفتوحة. دار جامعة السودان المفتوحة للطباعة والنشر.

3- أبو العزم، عبد الغني (2013). معجم الغني. مؤسسة الغني للنشر.

4- بودوشه، أحمد (2011). التأهيل والتدريب لأخصائي المعلومات وأهمية الاستثمار في العنصر البشري/ الخرطوم: أعمال المؤتمر الثاني والعشرون: نظم وخدمات المعلومات المتخصصة في مؤسسات المعلومات العربية: الواقع، التحديات، الطموح.

5- بومعرافي، بهجة مكي (2006). تسويق خدمات المعلومات في المكتبات: عرض تجربة مكتبة جامعة الشارقة. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية مج 12 (يوليو 2006): ص 177.

6- حايك، هيام (2019). المكتبات كموارد مجتمعية أساسية: نماذج مستقاة من الواقع العربي. مدونة نسيج/ مسترجع بتاريخ 2023/5/8. https://blog.naseej.com/

7- حسين، طه نوي (2006). الاستثمار في رأس المال المعرفي ودوره في بناء الميزة التنافسية للمنظمة/ المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية. 20 (1)

8- خليل، وائل (2017). إدارة التسويق. دار المعتز للنشر والتوزيع.

9- عبد الهادي، محمد فتحي (2005). البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. الدار المصرية اللبنانية.

10-عليان، ربحي وأمل المغربي ومحمد فتحي عبد الهادي (2023). الاستثمار في قطاع المكتبات والمعلومات (2023). دار العلا للنشر والتوزيع. ط1

11-قاسم، حشمت (1984). خدمات المعلومات مقوماتها وأشكالها. القاهرة: دار غريب للنشر.

12-أحمد، عوض حاج علي (2015). الإعلام التخصصي للمعلومات بالتطبيق على المكتبة المركزية جامعة النيلين. لخرطوم: رسالة ماجستير، جامعة النيلين.

13-المدادحة، أحمد نافع وحسن محمود مطلق (2014). المكتبات الجامعية ودورها في عصر المعلومات، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

14-مهري، سهيلة (2013). الفجوة الرقمية العربية على شبكة الانترنت: نظرة من خلال المحتوى الفكري ومعدل النفاذ/ المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج (48)، ع2.

15-https://www.ibm.com/in-en موقع إلكتروني.
16-https://www.jstor.org/ موقع إلكتروني.
17-https://www.lsslibraries.com/ موقع إلكتروني.
18-QUESTIA موقع إلكتروني.
19-ثقافي هيئة المكتبات وأمانة الرياض توقعان اتفاقية تعاون لإثراء المحتوى الثقافي في واحة الملك سلمان للعلوم. موقع إلكتروني مسترجع بتاريخ 2023/5/8م.
https://www.spa.gov.sa/w1722752?lang=ar&newsid=2347160

الأساليب التقنية لدعم المنتجات وتعزيز العائد الاستثماري في المكتبات الذكية- دراسة تقييمية على مواقع المكتبات الذكية السعودية

هاني عبد اللطيف الحاجي

طالب دكتوراه/ جامعة الملك سعود

الملخص:

تقوم هذه الدراسة بتقييم مواقع المكتبات التي تعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي وتقنيات انترنت الأشياء، وذلك بهدف التعرف على الأساليب التقنية التي تدعم المنتجات وتعزز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة، ومن ثم قياس أثر تلك الأساليب التقنية، وتقييم تطبيقها على منتجات المكتبات الذكيّة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، لوصف وتحليل الأساليب التقنية التي تدعم المنتجات على المواقع الإلكترونية لمكتبة الملك سلمان الأكاديمية، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية والتي تمثل عينة الدراسة، وتقييمها بناءً على العوامل التي ذكرها Thilagavathy, N.2021 ، لتكون معياراً للأساليب التقنية في دعم منتجات مواقع المكتبات الذكيّة.

وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج تمثلت في أن المكتبات عينة الدراسة تستخدم الأساليب التقنية لدعم منتجات المكتبة، من خلال مجموعة من الأساليب، وهي: أسلوب الاستجابة الآنية، وأسلوب التنبؤ بسلوك العميل، وأسلوب دمج الذكاء الاصطناعي بالاستراتيجيات التسويقية، وأسلوب فهم أنماط المستخدم، وأسلوب ترويج المنتجات بمساعدة تقنيات الذكاء الاصطناعي، وأسلوب تحسين محركات البحث، وأسلوب التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأسلوب الإعلان الموجه، وأسلوب روبوتات المحادثة، وأسلوب البحث الدلالي.

ومن الأمور التي ساعدت على تطبيق الأساليب التقنية لدعم المنتجات في المكتبات الذكيّة: تطبيقات الذكاء الاصطناعي، الكادر البشري المؤهل، والثقافة التنظيمية.

الكلمات المفتاحية: أساليب دعم المنتجات- العائد الاستثماري- المكتبات الذكيّة

1- مقـــدمة:

في وقتنا الحاضر يقاس نجاح المكتبات بالخدمات الابداعية والمنتجات النوعية التي تقدمها للمستفيدين، خصوصاً تلك المكتبات التي تعتمد على التكنولوجيا والتقنية في تقديم خدماتها وتسويق منتجاتها، والتي باتت تعرف اليوم بالمكتبات الذكيّة، ويعزز ذلك النجاح القيمة التي تصنعها المكتبة الذكيّة لخدماتها ومنتجاتها، من خلال ابتكار أساليب وأنماط تقنية تعمل على تسويق الخدمات من أجل تقديم منتجات ابتكارية تعزز العائد الاستثماري للمكتبة، إذ يرى Yan "أن المكتبة الذكيّة هي التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات بطريقة أكثر ذكاء للتفاعل مع المستفيدين وأنظمة المكتبة بمرونة ووضوح" **(Yan.2010.10)**، وبالتالي تستطيع أن تصنع لنفسها نهجاً جديداً في التعامل مع المستفيدين في تقديم الخدمات وتسويق المنتجات.

تعتبر الأساليب والأنماط التسويقية أمراً ضرورياً وبالغ الأهمية لأي مكتبة تسعى لتسويق منتجاتها، ولكن ينبغي أن تتماشى تلك الأساليب والأنماط مع وضع المكتبة وإمكانياتها، ومن الضروري أن تتواءم مع خططها وأهدافها، وذلك من أجل تحقيق أقصى حد من الفائدة للمكتبة ومستفيديها، ولضمان وصول تلك المنتجات والخدمات للمستفيدين المستهدفين أولا ثم نشرها للمستفيدين المحتملين. "يتطلب أن تتميز الاستراتيجيات التسويقية بعملية مسح أو تحليل للبيئة الداخلية والخارجية، كما يتطلب أن تتوافق مع الرؤية والأهداف، وأن يكون هناك استراتيجيات بديلة، وأن تكون الاستراتيجية التسويقية متجاوبة مع المتغيرات في البنية والسوق" **(حكيمة.2021.547)**

في المكتبات الذكيّة ينبغي أن تتسم الأساليب والأنماط التسويقية بالذكاء أيضاً من خلال موائمتها لتقنيات الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء، من أجل تحقيق الفوائد المرجوَّة من العملية التسويقية " إن استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التسويقية سيصل بالمؤسسة وموظفيها إلى رؤىً أعمق وقابلة للتنفيذ وتمكينهم من التنبؤ بالنتائج بدقة، وسيسمح إدخال الذكاء الاصطناعي في مجال التسويق بالتركيز على المهام ذات القيمة الأعلى التي تؤثر على أداء الأنشطة التجارية وترك المهام الأقل قيمة والمكررة" **(عبدالرحمن.2020.520)**

إن المكتبات الذكيّة أصبحت تنافس العديد من المؤسسات الأخرى في التسويق للمنتجات والخدمات لأنها لا تتعامل مع المستفيدين بالشكل التقليدي، بل تواكب التطور التقني والتكنولوجي للعصر الحديث في تسويق المنتجات.

2- مشكلة الدراسة:

تستخدم المكتبات الذكيّة العديد من الوسائل والطرق لتقديم خدماتها وتسويق منتجاتها، وتدأب على تسخير التقنية وتطويع التكنولوجيا من أجل إظهار الخدمات والمنتجات بصورة إبداعية، وتواجه تلك المكتبات مشكلة في كيفية اختيار الأساليب المناسبة مع امكانياتها واحتياجاتها، أو قد تصطدم بطريقة استخدام بعض الأساليب التقنية، أو تحقيق مكاسب حقيقية جرّاء عدم الاحترافية في الاستخدام.

ومن هنا جاءت إشكالية الدراسة التي تبحث في اختيار الأساليب والأنماط التي تدعم المنتجات وتعزز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة، ومن ثم تقييم مناسبة استخدامها في هذه المكتبات، والوقوف على فائدة استخدام هذه الأساليب للمكتبة الذكيّة، ولقد تم صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

ما الأساليب التقنية التي تدعم المنتجات وتعزز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة؟

3- أهداف الدراسة:

- التعرف على الأساليب التقنية والأنماط التسويقية التي تدعم المنتجات في المكتبات الذكيّة.
- قياس أثر الأساليب التقنية والأنماط التسويقية على منتجات واستثمارات المكتبات الذكيّة.
- العوامل الأساسية لنجاح تطبيق الأساليب التقنية والأنماط التسويقية في المكتبات الذكيّة.

4- أسئلة الدراسة:

1- ما الأساليب التقنية التي تعزز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة؟
2- ما أثر الأساليب التقنية على منتجات واستثمارات المكتبات الذكيّة؟
3- ما العوامل الأساسية لنجاح تطبيق الأساليب في المكتبات الذكيّة؟

5-أهمية الدراسة:

1- استكشاف الأساليب التسويقية التقنية في المكتبات الذكيّة.
2- التعرف على الأنماط التقنية لدعم الجانب الاستثماري في المكتبات.
3- إعطاء قيمة مادية للخدمات والمنتجات النوعية التي تقدمها المكتبة.
4- تغيير الصورة النمطية عن طرق تسويق المنتجات وتقديم الخدمات في المكتبات.

6-حدود الدراسة:

1.6.الحدود الموضوعية: تحدثت الدراسة عن الأساليب التقنية والأنماط التسويقية لدعم المنتجات وتعزيز العائد الاستثماري بالمكتبات الذكيّة.

2.6.الحدود المكانية: شملت الدراسة تحليل الموقع الإلكتروني لمكتبة الملك سلمان الأكاديمية، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية.

3.6. الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في المدة المحددة للمؤتمر.

7- مصطلحات الدراسة:

أساليب دعم المنتجات: مجموعة من الطرق والاستراتيجيات تقدمها المؤسسة من أجل تسهيل عرض المنتج للعميل، وزيادة نسبة المبيعات.

العائد الاستثماري: ويقصد به صافي المكاسب التي حققتها المؤسسة نظير مبيعاتها وخدماتها.

المكتبات الذكيّة: هي تلك المكتبات التي يتفاعل فيها المستفيدون مع موظفي المكتبة وخدماتها ومنتجاتها باستخدام التكنولوجيا التي تعمل بإنترنت الأشياء حضورياً أو افتراضياً.

8- الدراسات السابقة:

دراسة **Cao,G.2018** والتي هدفت لوضع تصور واضح لفكرة المكتبة الذكيّة، واستكشاف خصائصها ومكوناتها، وتطوير وظائف وخدمات المكتبة المتقدمة، وتقديم إرشادات وتوجهات للمكتبات العامة والأكاديمية الملتزمة بأن تصبح مكتبات ذكيّة، من خلال التوافق مع الأبعاد الرئيسية الثلاثة للمكتبات الذكيّة: التكنولوجيا والخدمة والإنسان.

وتمحورت المشكلة في دراسة التحديات التي تواجه المكتبات لتلبية الاحتياجات المتزايدة لمستخدميها، والمتمثلة في التغيرات البيئية التكنولوجية السريعة، والنمو الواسع والسريع للبيانات، وزيادة وتنوع احتياجات المستخدمين.

وجاءت نتائجها من خلال تقديم تصور للمكتبة الذكيّة ومكوناتها بالتمييز بين الأنواع المتشابهة من المكتبات الذكيّة وتقسيم المفاهيم المرتبطة ببنائها إلى ثلاثة أبعاد: التكنولوجيا، الخدمة، والإنسان.

وتقترح الدراسة مبادئ استراتيجية قد تساهم في تنفيذ المكتبات الذكيّة وتوفر إرشادات وتوجهات للمكتبات العامة والأكاديمية الملتزمة بأن تصبح مكتبات ذكيّة، وبناءً على ذلك فإن الدراسة تتوافق مع الأبعاد الرئيسية الثلاثة للمكتبات الذكيّة (التكنولوجيا، الخدمة، والبشر) وتوفر مبادئ استراتيجية تتمثل في تكامل البنى التحتية، وبناء الخدمة، والتعلم البشري.

دراسة **Asemi,A.2021** والتي راجعت الأنظمة الخبيرة والذكاء الاصطناعي والروبوت في المكتبات الذكيّة، حيث تحدثت الدراسة عن استخدام الأنظمة الذكيّة في المكتبات، وركزت بشكل خاص على أنظمة الخبراء والذكاء الصناعي والروبوتات، واستعرضت الأدبيات المتعلقة بتطبيقها في المكتبات، حيث تطرقت الدراسة لمقدرة الآلات لمحاكة سلوك الإنسان الذكي، وكيف يمكن تطبيق الذكاء الاصطناعي على العديد من المجالات بما في ذلك مجال المكتبات.

وهدفت الدراسة إلى استعراض الأدبيات المتعلقة بتطبيق الأنظمة الذكيّة في المكتبات بشكل عام، مع التركيز الخاص على أنظمة الخبراء والذكاء الصناعي والروبوتات، واشارت إلى إمكانية استخدام المكتبات للأنظمة الذكيّة، وتحديداً أنظمة الخبراء والذكاء الصناعي والروبوتات، وناقشت تطبيقات هذه الأنظمة في مختلف خدمات المكتبات، مثل الخدمات المرجعية وخدمات مكتبة الجمهور وغيرها.

وقد تم تطبيق طرق المراجعة الوصفية كمنهجية للدراسة، حيث قام الباحثون بمراجعة الدراسات والأبحاث المنشورة حول نظم الخبراء والروبوتات في المكتبات من قواعد بيانات مختلفة، بما في ذلك Web of Science كقاعدة بيانات عامة وEmerald كقاعدة بيانات خاصة في مكتبات وعلوم المعلومات، حيث تم تصنيف المواد المراجعة إلى أربعة مجالات: التكنولوجيا والخدمات والمستخدمين والموارد.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأنظمة الخبيرة هي نظام ذكي قابل للاستخدام في علوم المكتبات والمعلومات يحاكي سلوك خبراء المكتبة لدعم عملية اتخاذ القرارات، وكذلك أظهرت النتائج أن الأنظمة المعلوماتية الحالية لديها إمكانية عالية للتحسين من خلال الاندماج مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. وبينت الدراسة أن الروبوتات المكتبية في الغالب تم تصميمها للاستشعار واستبدال الكتب على الرفوف، أيضاً من الممكن تحسين تكنولوجيا التحديد المكاني والتفاعل بين الإنسان والروبوت.

وتوصل الباحثون أيضاً إلى عدة مجالات يمكن للمكتبات استخدام النظم الذكيّة، بما في ذلك: فهرسة الموارد العلمية بناءً على المعرفة، وعمل معالجة لغوية ومستخلصات، والقيام بعملية التصنيف والاسترجاع الإلكتروني للمعلومات، واستخدام الواجهات الذكيّة في نظم التخزين والاسترجاع الإلكترونية للمعلومات من خلال الذكاء والنظم الخبيرة.

دراسة **Malipatil,N.2020** والتي تحدثت عن نظام المكتبة بتقنية الراديو وأهميته في اكتساب المعرفة وحفظها داخل المكتبة، وأن الأنظمة السابقة لإدارة المكتبات كانت تسبب العديد من المشاكل، حيث ركزت الدراسة على استخدام تقنية RFID لتحسين إدارة المكتبات، وتخفيض عبء العمل، وتحقيق سرعة أكبر في إعارة الكتب، وتحسين أمان المكتبات من السرقة، وأن هذا النظام سهل الاستخدام مع استهلاك أقل للوقت.

وجاءت أهداف الدراسة في المصادقة على هوية المستخدمين المسجلين، وتوفير تحديد موقع آلي، والحفاظ على قاعدة بيانات صحيحة، وتوفير نظام التنبيه.

وجاءت مشكلة الدراسة في إيجاد بديل للنظام التقليدي لإدارة المكتبات الذي يعتمد على النظام اليدوي وتقنية الباركود، والذي يتسبب في حدوث العديد من الأخطاء الإنسانية، ويستهلك الكثير من الوقت ويصبح غير فعال مع زيادة عدد الكتب في المكتبات.

وقامت الدراسة بتحليل مشكلة النظام التقليدي لإدارة المكتبات، والبحث عن الحلول المتاحة لتحسينها، وتوضيح تقنية RFID باعتبارها حلاً فعالاً في حل مشكلة النظام التقليدي، والعمل على تفصيل أهداف النظام الجديد، وشرح تصميمه وأجهزته، وتوضيح التحديات الفنية والأمنية عند استخدام تقنية RFID في إدارة المكتبات وكيفية التغلب عليها، وتوضيح الفوائد والمزايا المتعلقة باستخدام تقنية RFID في إدارة المكتبات، وتفاصيل تطبيق النظام، وشرح نموذجي لعملية إعادة الكتب، وكيفية التحقق من عودتها من

قبل الطلاب باستخدام تقنية RFID ، وكيفية تنبيه النظام إذا كانت هناك محاولة للسرقة، وتوضيح التفاصيل الفنية لنظام التنبيه.

وتوصلت الدراسة إلى أن نظام إدارة المكتبات المعتمد على تقنية RFID ، يعد أسرع وأكثر دقة وكفاءة في مقارنته مع الأنظمة الأخرى المعتمدة على تقنية الباركود أو النظام اليدوي، كما يساهم في توفير الوقت والجهد البشري، وتحسين خدمة العملاء، وتقليل عمليات سرقة الكتب، وتشجيع الإقبال على المكتبات.

دراسة **Alagumalai,E.2020** والتي تحدثت عن التقنيات المتصلة بالإنترنت والمكتبات، دراسة تطبيقية لبعض المؤسسات التعليمية المختارة في دولة الإمارات العربية المتحدة، إذ تطرقت الدراسة لأهمية تقنية الأشياء المتصلة بالإنترنت IoT في مجال المكتبات الأكاديمية، وعن كيفية تحسين خدمات ومصادر المكتبات باستخدام هذه التقنية.

كما أشارت إلى أنه من خلال تحسين خدمات المكتبات باستخدام التقنيات الحديثة كـIoT ، سيكون بمقدورها مواكبة المستجدات التي تحصل في العالم الرقمي وتلبية احتياجات المستفيدين من خدماتها بشكل أفضل وأسرع.

تنص أهداف الدراسة على بحث المناطق الممكنة لتطبيق تقنية الأشياء المتصلة بالإنترنت IoT في المكتبات الأكاديمية، وتحليل أهمية ورضى المستفيدين من الخدمات والمصادر التي تعتمد على هذه التقنية، وركزت على دور تقنية الأشياء المتصلة بالإنترنت في تحسين جودة خدمات المكتبات وزيادة رضا المستفيدين.

وجاءت مشكلة الدراسة في كيفية تحسين خدمات المكتبات الجامعية باستخدام تقنية الأشياء المتصلة بالإنترنت.

تم استخدام أسلوب الاستبيان المنظم والتحليل الإحصائي لجمع البيانات وتحليلها في هذه الدراسة. وقد تم إجراء الاستبيان على عينة عشوائية من 120 مستخدماً للمكتبات في بعض الجامعات والكليات المختارة في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي تم اختيارها لدراسة تقييم خدمات المكتبات واستخدام تقنية IoT فيها، ومن خلال تحليل البيانات التي تم جمعها تم تحديد المناطق الممكنة لتطبيق تقنية IoT في المكتبات الأكاديمية، وأهمية ورضا المستفيدين من الخدمات والمصادر المختلفة التي تعتمد على هذه التقنية في المكتبات.

أظهرت الدراسة أن بعض المناطق الممكنة لتطبيق تقنية IoT في المكتبات الأكاديمية هي تحسين الوصول إلى المكتبة ومصادرها، وإدارة المجموعات، وتوفير خدمات الإرشاد والنصح، وخدمات تحديد الموقع الجغرافي، وإدارة الأجهزة، وإحصاءات الاستخدام، والثقافة المعلوماتية، ومن خلال استخدام تقنيةIoT ، يتم إعلام المستخدمين برسائل متعلقة بهم على الإنترنت، مثل الدخول والخروج الذاتي، والتذكير بالكتب المستعارة، ودفع الغرامات عبر الإنترنت، والكتب المفقودة على الرفوف، وغيرها، وأظهرت الدراسة أن

تقنية IoT تستطيع تنفيذ وظائف وخدمات المكتبة في مساحات مختلفة ومتنوعة فيها، بما في ذلك إدارة المجموعات، وبرامج الثقافة المعلوماتية، والاستفادة الفعالة من بوابات التعلم عبر الإنترنت.

كما تشير النتائج إلى أن المكتبات المحددة تحصل على الموارد والخدمات عن بعد باستخدام الوصول السحابي اعتماداً على IoT

دراسة **Su, X.2022** والتي تحدثت عن نظام المعلومات الذكيّة في المكتبة الذكيّة باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي وتقنية حركة العين، حيث يتم التركيز على كيفية استخدام تقنيات الواقع الافتراضي وحركة العين لتوفير خدمات ذكيّة وتحسين إدارة المكتبة، من خلال التعامل مع احتياجات البيانات المتنوعة.

وتطرقت الدراسة لمجموعة من المعوقات والمشكلات التي تواجه المكتبات الرقمية مثل نقص التخطيط والبرمجيات، وقيود استيراد الأجهزة، وعدم كفاءة الموظفين، وعدم وجود معايير ورفض التعاون.

وهدفت الدراسة إلى تقديم "تقنية حركة العين" من أجل توفير نظام خدمة المعلومات الذكيّة في المكتبة، والتي تعتمد على تقنية الواقع الافتراضي، وذلك من أجل تحويل نظام إدارة المكتبة إلى نظام آلي لتوفير الوقت والجهد وزيادة الإنتاجية.

واتبعت الدراسة منهجيات مختلفة، منها دراسة بناء السياق(Context) ، وعناصر ومحتويات الكتب الذكيّة وخدماتها في نظام المكتبة الذكيّة، وتقديم استراتيجية لبناء المسؤوليات المتعلقة بتوسيع الخدمة المعرفية للمكتبات الذكيّة، كما تتضمن المنهجية تطوير أساليب خوارزميات التصنيف باستخدام تقنية تحليل حركة العين، وتطوير نظام مكتبة ذكيّة قائم على الخوارزميات التوصيفية والتسجيلية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، منها: إن تقنية حركة العين قادرة على تحسين البحث عن المعلومات في الكتب الذكيّة وتسهيل توفيرها للمستخدمين، أيضا المكتبة الذكيّة تعتبر بمثابة مختبر لاختبار اكتشاف البيانات ومستودع المعرفة المجتمعية وتفاعل ذكيّ مع المعلومات.

كما أن التصنيف الذكي للكتب يمكن أن يؤدي إلى زيادة الفعالية في البحث وتوفير الوقت والجهد للمستخدمين، وأن نظام المكتبة الذكيّة الذي يعتمد على تحليل الحركة العينية ونظام التوصيف الذكي يوفر تقريراً دقيقاً لعملية القراءة للمستخدم.

دراسة **Schöpfel, J.2018** والتي تحدثت عن المكتبات الذكيّة، وكيفية مساهمتها في تطوير المدن الذكيّة، وجاءت أهداف الدراسة في تقديم مفهوم جديد من المكتبة الذكيّة ودورها في المدن الذكيّة، والتركيز على كيفية تطوير المكتبات وجعلها أكثر ذكاءً في هذا السياق، بالإضافة إلى تحديد الأبعاد الأربعة للمكتبة الذكيّة، وهي الخدمة الذكيّة، والأفراد الأذكياء، والمكان الذكي، والإدارة الذكيّة، وتم تقديم ذلك مضمن في نقاش نظري.

وتحدثت مشكلة الدراسة عن التحديات التي تواجه المكتبات في المدن الذكيّة وكيفية التعامل معها، كما تطرقت للمفهوم الجديد للمكتبة الذكيّة وأبعادها، وتستند الدراسة لمنهجية مراجعة الدراسة السابقة كمنهج بحثي.

وتمثلت نتائج الدراسة في حث المكتبات على التعامل مع التحديات من خلال تطوير وتحديث نماذج المكتبات الذكيّة، وخلق مفهوم جديد، وإيضاح تأثير الذكاء الاصطناعي وتقنية المعلومات على الاستفادة المثلى من الموارد والخدمات التي توفرها المكتبات، والتحولات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم في العصر الحالي، وكيف يمكن للمكتبات الذكيّة أن تلبي احتياجات المجتمع وتحتفظ بمكانتها الحالية.

دراسة **Isaac, A.2020** والتي تحدثت عن كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات مؤتمرات الفيديو في المكتبات الذكيّة لتمكينها من تقديم خدماتها بشكل فعال، واستغلال وسائل التواصل الاجتماعي ومؤتمرات الفيديو في المكتبات الذكيّة لتحسين جودة الخدمات المقدمة.

هدفت الدراسة إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات مؤتمرات الفيديو في المكتبات الذكيّة، وتوضيح كيفية تطبيقها لتحسين جودة الخدمات المقدمة للمستخدمين. كما هدفت إلى تسليط الضوء على الفرص والتحديات المرتبطة باستخدام تلك التقنيات في المكتبات.

تم استخدام تحليل مراجعة الأدبيات والخلاصات لإجراء الدراسة، وتحليل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات مؤتمرات الفيديو في المكتبات الذكيّة، وتم استنتاج النتائج والتوصيات من خلال تحليل البيانات التي تم جمعها من المصادر المرجعية.

وتوصلت الدراسة لخلاصة تتضمن أن الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات مؤتمرات الفيديو يمكن أن تحسن جودة خدمات المكتبات الذكيّة، كما أوصت الدراسة بضرورة تبني المكتبات لتلك التقنيات واستخدامها بشكل مناسب لتحسين تجربة المستخدمين .

دراسة **Thangiah, R.2019** والتي تحدثت عن تقنيات التسويق في المكتبات الأكاديمية ودورها في نشر المعرفة والمعلومات وتوفيرها للطلاب، والطرق المختلفة لتحسين استخدام المصادر المعلوماتية في المكتبات، كما تم التركيز على تقنية "SMART" ومدى إمكانية استخدامها لتحسين تسويق المصادر المعلوماتية، وأهمية التسويق في المكتبات الأكاديمية من أجل جذب الطلاب والباحثين إلى استخدام هذه الموارد المعلوماتية والخدمات المقدمة فيها.

وتكمن مشكلة الدراسة في طريقة الترويج والتسويق للمكتبات الأكاديمية وتعزيز وعي الجمهور بالخدمات والمصادر المتاحة لدى هذه المكتبات.

وجاءت أهدافها في دراسة تقنيات التسويق المختلفة الممكن استخدامها في المكتبات الأكاديمية لزيادة جاذبيتها وتحفيز استخدام مصادر المكتبة من قبل الطلاب والباحثين.

كما هدفت إلى إلقاء الضوء على التقنيات المستخدمة سابقاً وفعاليتها في زيادة استخدام المكتبات الأكاديمية وتحسين دورها، واستكشفت عوامل النجاح في الاستخدام الموفر للمكتبات الأكاديمية، مثل الخدمات الخاصة والترويج الفعّال واستخدام الوسائط الرقمية لزيادة جاذبية المكتبة.

وتمثلت منهجية الدراسة في مراجعة الأدبيات السابقة حول الموضوع وجمع وتحليل البيانات والخبرات المتاحة للمؤلفين، وكذلك الاعتماد على تحليل وتقييم الممارسات المتبعة في مكتبات أكاديمية مختلفة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام تقنية "SMART" يمكن أن يكون فعالاً في زيادة جاذبية المكتبة الأكاديمية وتعزيز استخدام المصادر والخدمات فيها، كما توصلت إلى أن توفير خدمات مثل خدمة البحث عن المراجع الببليوغرافية، وأخبار المؤتمرات، والندوات، وخدمات الاقتراض البيني، والدراسات الخاصة، وغيرها، يمكن أن يساعد في جعل المكتبة الأكاديمية أكثر جذباً.

دراسة **Simion, P.2023** والتي تحدثت عن دور الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي، وتقييم الأثر الذي يحققه استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على الشركات الرومانية التي تعمل في مجال التسويق الرقمي، كما ناقشت الدراسة مزايا استخدام الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي، مثل التخصيص الشخصي للرسائل التسويقية وتحسين تجربة المستخدم، إلى جانب التطرق إلى بعض التحديات التي يمكن أن تثيرها استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي، مثل مشاكل الخصوصية والأخلاقيات.

وقد تم تقييم الأهمية وتأثير استخدام التقنيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي على عمليات التسويق الرقمي في الشركات الرومانية، من خلال إجراء استبيان عبر الإنترنت يتضمن 11 سؤالاً يهدف إلى تحديد استخدام التقنيات الحالية، إضافة إلى وجهات نظر موظفي الشركات حول هذه التكنولوجيا، وتحليل البيانات الصحيحة المستنبطة من الاستبيان، لتحديد الاتجاهات الناشئة والأنماط المستخدمة في استخدام التقنيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي.

وتمثلت أهداف الدراسة في تقييم الأهمية وتأثير استخدام التقنيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي للشركات، وتحديد أهم التقنيات المستخدمة في التسويق الرقمي والنشاطات التي يمكن تحسينها من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي، والتحقق من وجهات نظر موظفي الشركات حول الفوائد المحتملة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، ويوجد أيضاً أهداف ثانوية للدراسة، تتمثل في تحليل الاتجاهات والأنماط المتعلقة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي، وتحديد وجهات النظر والتوجهات لدى موظفي الشركات.

وكشفت نتائج الدراسة أن التقنيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، تستخدم على نطاق واسع في شركات التسويق الرقمي في رومانيا لتحسين تجربة المستخدم وزيادة فعالية حملات التسويق الرقمي. كما أظهرت الدراسة أن الأولوية الأكبر في هذا المجال هي تحسين تجربة المستخدم وتوفير محتوى شخصي ذو صلة،

وكذلك زيادة فعالية الحملات التسويقية، وتشير النتائج أيضاً أن الشفافية في استخدام التقنيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي ذات أهمية عالية، ويجب التفكير في الآثار الأخلاقية والأمنية في استخدام بيانات العملاء، وعدم استخدام التقنيات بأي شكل يؤذي المستخدمين، وأن أهمية الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة المستخدم تشير إلى إمكانية تحسين تجربة المستخدم في التسويق الرقمي، لكن لا يزال هناك مجال للتطور في قدرات الذكاء الاصطناعي لتعزيز تجربة المستخدم في التسويق الرقمي.

دراسة **Thilagavathy, N.2021** والتي تحدثت عن العلاقة المثيرة بين التسويق الرقمي والذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال دراسة التقنيات التي يستخدمها الذكاء الاصطناعي في تحسين خدمات التسويق الرقمي، كما تحدثت الدراسة عن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين استهداف الإعلانات وبناء نماذج التنبؤات والتحليلات، من خلال تحليل البيانات المستخرجة من الإنترنت وتحليل محتوى النصوص.

بدأت الدراسة بشرح وتعريف التسويق الرقمي والذكاء الاصطناعي، وذكرت بأن التكنولوجيا والإنترنت قد أدت إلى تحول كبير في أساليب التسويق وأدواتها.

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين التسويق الرقمي والذكاء الاصطناعي، وكيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين خدمات التسويق الرقمي والتواصل مع العملاء بشكل أفضل.

وتكمن مشكلة الدراسة في تحليل العلاقة بين التسويق الرقمي والذكاء الاصطناعي لاستكشاف منافع وفوائد استخدام الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي، وتحقيق المزيد من الربح.

تطرق الدراسة الحالية منهجاً تحليلياً وتجريبياً، حيث يتم استخدام المنهج الكمّي في تحليل العلاقة بين التسويق الرقمي والذكاء الاصطناعي، وكيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين خدمات التسويق الرقمي، لتوضيح دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز المبيعات والإيرادات، وتم استخدام مصادر متعددة من الأدبيات، كما تم استخدام المنهج الوصفي لتحليل وتوضيح أبعاد مختلفة للذكاء الاصطناعي، وما يمكن أن يقدمه في مجال التسويق الرقمي.

وتوصلت الدراسة إلى أن فوائد استخدام الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي وتعزيز المبيعات والإيرادات يتم من خلال مجموعة من التقنيات، تتمثل في البحث الذكي والإعلانات الذكيّة وتسليم المحتوى المكرر والاعتماد على الروبوتات والتعلم المستمر ومنع الاحتيال وانتهاكات البيانات، والتعرف على الصوت والصورة وتوقع خدمة العملاء وفرز العملاء، إلخ. ويتيح الذكاء الاصطناعي للشركات فهماً واضحاً ودقيقاً لاحتياجات عملائهم، مما يعزز مبيعاتهم وإيراداتهم

1.8.التعليق على الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة التعرف على الاستراتيجيات التسويقية في المواقع الإلكترونية والبيئة الرقمية، كما تعرفت الدراسة على العلاقة بين الأساليب التسويقية والذكاء الاصطناعي، وتأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على جودة الاستراتيجيات التسويقية والأساليب الداعمة لها، كما أشارت الدراسات السابقة إلى تقنيات التسويق في المكتبات الذكيّة ودورها في نشر المعرفة والمعلومات وتوفيرها للمستفيدين، كما عددت الدراسات السابقة بعض التقنيات في المكتبات الذكيّة كالأنظمة الخبيرة والروبوت والواقع الافتراضي.

واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها بحثت في دور وتأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي في الأساليب التسويقية في المؤسسات، كما اتفقت مع بعضها في منهج الدراسة والقائم على المنهج الوصفي التحليلي.

2.8. وتتميز الدراسة الحالية: بأنها تبحث في الأساليب التقنية والانماط التسويقية التي تدعم الخدمات والمنتجات في المكتبات الذكيّة من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي وانترنت الأشياء. إذ تركز الدراسة على تحليل العلاقة بين الأساليب التقنية للتسويق الرقمي وبين المنتجات لتقييم فائدة الذكاء الاصطناعي وانترنت الأشياء في دعم المنتجات وتعزيز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة.

9-الإطار النظري:

تجاري المكتبات التطور والتقدم الحاصل في العالم ومن خلاله تقوم بتطوير منتجاتها وخدماتها، فنجد أنها استفادت من التكنولوجيا والتقنية من خلال ما يعرف بالمكتبة الإلكترونية، والمكتبة الرقمية، وما قدمته من خدمات للمستفيدين من خلال اتصالها بشبكة الإنترنت، وفي الوقت الحالي جمعت المكتبات بين خدماتها وموظفيها ومنتجاتها والمستفيدين منها عن طريق شبكة الإنترنت من خلال ما يعرف بالمكتبة الذكيّة، ولقد تم تعريفها بأنها "المكتبة التي تقدم خدمات يمكن الوصول إليها عن بُعد وبصورة تفاعلية وبطريقة مبتكرة، وتتميز بأنها غنية بالمعلومات، ويمكن الوصول إليها من أي مكان.

فالغرض الرئيسي منها هو تلبية احتياجات المستخدمين الأفراد من المعلومات باستخدام التكنولوجيا الحديثة" **(Isaac, A.2020.3)**، وجاء ظهور المكتبات الذكيّة نتيجةً للتفاعل بين الانسان والحاسوب، والذي كان سببه تطور التكنولوجيا الحاسوبية، وأشكال التخزين الرقمي، وشبكات الإنترنت، حيث يشير بعض الباحثين أن "خدمات المكتبة الذكيّة كمنصات مكتبة مبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصال للبحث عن الوثائق، واسترجاع المعلومات وبناء المجموعات التعاونية، وخاصية أخرى لخدمات المكتبة الذكيّة هي قابلية التشغيل البيني والربط البيني مع خدمات معلوماتية أخرى.

والمكتبة الذكيّة هي بؤرة معلومات متصلة مع مكتبات أخرى وخدمات حضرية في نظام بيئي معلوماتي أكبر" **(دياب.2023.38)**

فلذلك توجب على المكتبات الذكيّة الاستفادة من الإنترنت وتقديم خدماتها ومنتجاتها بأساليب جديدة تتوافق مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، من خلال مجموعة من الاستراتيجيات التسويقية التي تسهل عملية نشر ووصول الخدمات والمنتجات للمستفيدين، ومن تلك التقنيات تقنية الروبوتات، وتقنية الواقع الافتراضي، وتقنية البيانات الضخمة، وتقنية الحوسبة السحابية، وتقنية الواقع المعزز، حيث تؤثر هذه التقنيات بشكل مباشر على خدمات المكتبة، كالفهرسة والتصنيف والإعارة والتخزين، ومن ثم ظهور منتجات جديدة تتوافق مع هذه الخدمات المتصلة بالإنترنت، والتي تتميز بالسهولة وسرعة وصول المستفيدين إليها، ومن تلك المنتجات والخدمات التي تم رصدها في بعض الدراسات "إعارة الكتب بشكل فوري دون الحاجة للرجوع إلى موظف المكتبة، إرجاع الكتب إلى الرفوف بشكل آلي، نظام متابعة وتوجيه فوري للمستفيدين، حجز أون لاين لمرافق المكتبة، دعم ميزة التزامن بين جميع الأجهزة الخاصة بالمستفيد وأجهزة المكتبة في نفس الوقت، دعم أجهزة الاستشعار QR و RFID والبطاقات الذكيّة للدخول للمرافق المختلفة، ترويج لأنشطة المكتبة، التفاعل الاجتماعي مع المستفيدين" **(مصلح.2019.722).**

يتميز التسويق بتقنيات الذكاء الاصطناعي بمجموعة من المميزات كالسرعة والدقة والاستهداف، حيث أنه يعمل في المقام الأول على اختصار الوقت وتوفير البدائل من أجل سرعة وصول المنتج للعميل، كما أنه يعمل على اختيار الوقت المناسب لنشر المنتج والعميل المناسب للاستهداف، حيث ذكرت (كريمة.2019) مجموعة من المميزات للتسويق الرقمي تمثلت في "التعددية وتكامل الأنشطة، التطور السريع، إمكانية التسويق من قنوات رقمية متعددة، استهداف شرائح العملاء، توسيع دور العميل كمشارك في الإنتاج، التواصل التفاعلي" (الأرناؤوط.2022.27).

أيضا تتعدد استراتيجيات التسويق عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي بحسب المجال الذي يستخدم فيه، فالتقنيات التسويقية كثيرةٌ ومتعددة ومنها "عمليات البحث الذكيّة، المساعدة الصوتية، البحث المرئي، روبوتات المحادثة، الوصف الآلي للمنتج، التوجيهات والنصائح المخصصة، الأجهزة المقترنة بالذكاء الاصطناعي، المستودعات الذكيّة" **(سيف الدين،369،2021).**

10ـ منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، لوصف وتحليل وتقييم الأساليب التقنية والانماط التسويقية التي تدعم المنتجات وتعزز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة، وقد استرشد الباحث بمجموعة من العوامل المعتمدة على تقنيات الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي، والتي ذكرها **Thilagavathy, N.2021** ليتم تطبيقها في هذه الدراسة كمعيار أساسي لتحليل الموقع الإلكتروني للمكتبات التي تمثل عينة الدراسة وقياس مطابقة أساليبها التسويقية المعتمدة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي.

11- مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من مواقع المكتبات السعودية، وتم اختيار 3 مكتبات لتمثل عينة الدراسة:

- موقع مكتبة الملك سلمان الأكاديمية بجامعة الملك سعود.
- موقع مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
- موقع مكتبة الملك فهد الوطنية.

وتم اختيار تلك المكتبات لأنها تعتبر من أكبر المكتبات في مجالها وتخصصها على مستوى المملكة العربية السعودية، بالإضافة على اعتمادها على تقنيات الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء في تقديم خدماتها.

12- أداة الدراسة:

لغرض جمع البيانات من الموقع الإلكتروني لكل مكتبة تمثل عينة الدراسة، وبعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة التي كتبت في موضوع الأساليب التقنية والأنماط التسويقية التي تدعم المنتجات وتعزز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة، تم اختيار العوامل التي كتبها **Thilagavathy, N.2021** لتكون معياراً للأساليب التقنية والأنماط التسويقية التي تدعم المنتجات وتعزز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة، وقد تمت ترجمتها على النحو الآتي:

جدول رقم (1): العوامل التي ذكرها Thilagavathy, N.2021

1	التعلم الالي	5	فهم أنماط وسلوك المستخدم	9	الإعلان الموجه
2	الاستجابة في الوقت الفعلي	6	ترويج المنتجات	10	روبوتات المحادثة
3	التنبؤ بسلوك العميل	7	تحسين محركات البحث (SEO):	11	البحث الآلي
4	تحسين العائد الاستثماري	8	التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي	12	البحث الصوتي

لأن هذه الدراسة سوف تسترشد بتلك العوامل في دعمها لمنتجات المكتبة الذكيّة وتعزيز العائد الاستثماري فيها، فقد تم الوقوف على مدى مناسبة تطبيقها على مواقع المكتبات الذكيّة، ثم اختصارها إلى 10 أساليب؛ وذلك لسببين: أولاً/ اعتماداً على موافقتها لأهداف المكتبات عينة الدراسة في تقديم الخدمات وتسويق المنتجات، ثانياً/ لتشابه تلك العوامل في المضمون والمحتوى والتفريق بينهما إنما يكون للمتخصصين في الدراسات الدقيقة في علم التسويق؛ ولذلك تم اعتماد العوامل التالية كأساليب تقنية وأنماط تسويقية لدعم المنتجات وتعزيز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة.

جدول رقم (2): تلخيص العوامل التي ذكرها Thilagavathy, N.2021

1	الاستجابة الآنية	5	ترويج المنتجات	9	روبوتات المحادثة
2	التنبؤ بسلوك العميل	6	تحسين محركات البحث (SEO):	10	البحث الدلالي
3	دمج الذكاء الاصطناعي بالاستراتيجيات التسويقية	7	التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي	11	
4	فهم أنماط وسلوك المستخدم	8	الإعلان الموجه	12	

13- تحليل نتائج الدراسة:

تم تحليل الأساليب التقنية والأنماط التسويقية التي تدعم المنتجات وتعزز العائد الاستثماري في الموقع الإلكتروني لكل من مكتبة الملك سلمان الأكاديمية، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وفقاً للعوامل التي ذكرها Thilagavathy, N.2021، كما تم قياس استيفاء الموقع الإلكتروني لكل مكتبة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي، ولقد جاءت نتائجه على النحو التالي:

1.13.تحليل الأساليب والأنماط التسويقية التي تدعم المنتجات وتعزز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة:

جدول رقم (3): تحليل الأساليب والأنماط التسويقية التي تدعم المنتجات وتعزز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة:

*	الأساليب	مكتبة الملك سلمان الأكاديمية		مكتبة الملك عبد العزيز العامة		مكتبة الملك فهد الوطنية	
		تطبق	لاتطبق	تطبق	لاتطبق	تطبق	لاتطبق
1	الاستجابة الآنية	√		√		√	
2	التنبؤ بسلوك العميل	√		√		√	
3	دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي بالاستراتيجيات التسويقية	√		√		√	
4	فهم أنماط وسلوك المستخدم	√		√		√	
5	ترويج المنتجات	√		√		√	
6	تحسين محركات البحث (SEO)	√		√		√	
7	التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي	√		√		√	
8	الإعلان الموجه	√		√		√	
9	روبوتات المحادثة	√		√		√	
10	البحث الدلالي	√		√		√	

1.1.13.الاستجابة الانية:

تستخدم المكتبات محل الدراسة أسلوب الاستجابة الآنية من خلال مجموعة من التطبيقات، حيث تساعد تطبيقات الاستجابة الآنية في المكتبات على جذب المستفيدين وشدّ انتباههم من خلال المحادثة الصوتية، أو الدردشة الكتابية، أو من خلال التفاعل في الوقت الفعلي، لحل مشكلة ما أو الإجابة على تساؤل معين، فهذا الأسلوب من شأنه أن يحافظ على ولاء المستفيدين، ويعزز ثقتهم بالمنتج، ويبني جسراً من العلاقة الوطيدة بينهم وبين أنظمة المكتبة.

وتتمثل تطبيقاته في المكتبات الذكيّة في الرد الآلي عن طريق الاتصال الهاتفي وتوجيه المستفيدين نحو الجهة المطلوبة، أو الدردشة الكتابية والرسائل القصيرة على الموقع الإلكتروني أو تطبيق المكتبة الذكي، أو

من خلال تطبيقات التواصل الاجتماعي، أيضاً تم استخدامها لتمكين الخدمة الذاتية كحل سريع للمشاكل التكنولوجية التي تواجه المستفيدين على نظام المكتبة.

وتكمن فائدته في دعم منتجات المكتبات الذكيّة في مساعدته ومشاركته للمستفيدين في تحديد احتياجاتهم وحصر متطلباتهم من خلال تحديد الخطوة المنطقية التالية التي يحتاجونها، أو الرد الآلي عن طريق البريد الإلكتروني، وبالتالي تسويق المنتجات بشكل سريع واحترافي، الأمر الذي يشجع المستفيدين على طلب منتجات المكتبة والاستفادة من مواردها المختلفة، أو بمساعدتهم في حل المشاكل التقنية التي تواجههم بخطوات متعددة، وبالتالي يقلل العبء على الموظفين مما يتيح لهم الفرصة في إنجاز أعمالٍ أخرى، أيضاً تحصل المكتبة على تغذية راجعة حول اهتمامات عملائها، والأمور الأكثر طلباً لتوفيرها مستقبلاً من خلال تحليلات المحادثات التي تتم في النظام.

ويتميز أسلوب الاستجابة الآنية في المكتبات الذكيّة أنه يكتشف ويستطلع طلبات العملاء من خلال الأسئلة التي يطرحها أثناء المحادثة، ثم يقدم لهم الرأي والمشورة بناءً على قدرات المكتبة وامتلاكها الفعلي للمنتج وإتاحتها له، ثم يحاول الإقناع عن طريق توفير البدائل، ثم يدعم العميل لإتمام الطلب، وفي حال تراجع العميل يحاول النظام إعادة ارتباطه بتوفير خدمات أو منتجات أخرى، كما يقوم أسلوب الاستجابة الآنية بتلك المراحل وفق خوارزميات موجهة لاكتساب العميل من أجل دعم منتجات المكتبة وتعزيز العائد الاستثماري لها.

شكل رقم (1): مميزات أسلوب الاستجابة الآنية لدعم منتجات المكتبات الذكيّة. من إعداد الباحث.

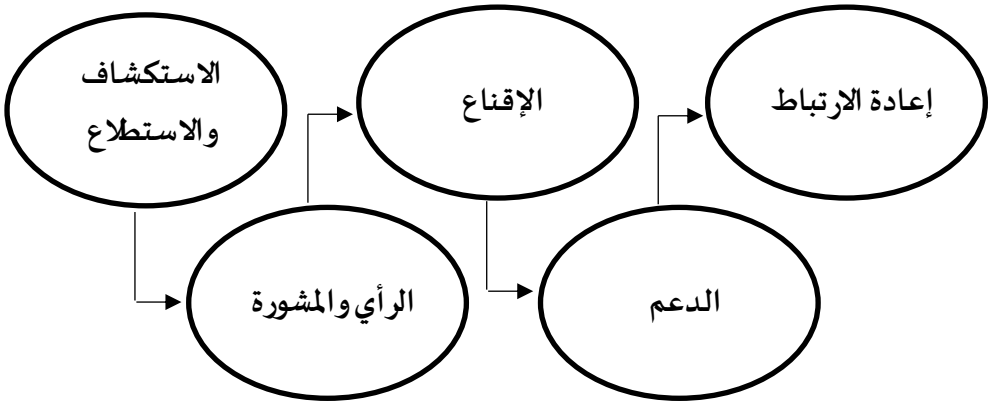

مميزات أسلوب الاستجابة الآنية لدعم منتجات المكتبات الذكية

2.1.13. التنبؤ بسلوك العميل:

تستخدم المكتبات محل الدراسة أسلوب التنبؤ بسلوك العميل في تطبيقاتها، إذ يعمل هذا الأسلوب على مجموعة من البيانات الكمية والكيفية التي تم تحليلها بناءً على طلبات العميل وإجاباته من خلال المحادثة الآلية، وبالتالي يُبنَى هذا الأسلوب على أسلوب التعلم الآلي وأسلوب الاستجابة الآنية، حيث يساعد المكتبات الذكيّة على فهم أولويات المستفيد ودوافعه وشعوره تجاه الخدمات والمنتجات، والأساليب الناجحة لاستقطابه وتسويق المنتجات عليه.

وتتمثل تطبيقاته في المكتبات الذكيّة من خلال تحليل البيانات في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، كتطبيقات الدردشة المختلفة، ووسائل التواصل الاجتماعي.

وتكمن فائدته في دعم منتجات المكتبات الذكيّة في أنه يساعد على جذب المستفيدين والمحافظة عليهم من خلال معرفة ما يفضلونه من المنتجات والخدمات، كما أنه يساعد على تحسين طريقة العمل والاستهداف للعملاء من خلال تطوير الخطط التسويقية والمبنية على تحليل البيانات، أيضاً يستطيع القائمون على المكتبة من قياس ميول المستفيدين، وبالتالي التركيز على من تتوافق ميولهم مع توجهات وأهداف المكتبة.

ويتميز أسلوب التنبؤ بسلوك العميل في المكتبات الذكيّة أنه يساعد على اختيار المنتجات بجودة عالية تتوافق مع ميول المستفيدين، كما يساعد على نمو العمليات التسويقية داخل المكتبة، إضافة إلى أنه يرفع مستوى رضا المستفيدين ويساعد على اكتساب ولائهم.

3.1.13 دمج الذكاء الاصطناعي بالاستراتيجيات التسويقية:

عملت المكتبات محل الدراسة على تحسين العائد الاستثماري من خلال مجموعة من الاستراتيجيات التسويقية التي يتم دمجها بتقنيات الذكاء الاصطناعي، والتي من شأنها رفع مستوى الخدمات ونمو العمليات وتحسين مستوى المنتجات، والذي ينتج عنه رفع العائد والفائدة داخل المكتبة.

تعتبر عملية تحسين جلسات البحث أمرا ضروريا للقائمين على المكتبة الذكيّة لأنها تساعد العاملين على فهم الطلبات وتلبية الاحتياجات للمستخدمين، وتقدم للمستفيدين تجربةً ناجحةً وفريدةً من نوعها في حال استخدامهم للموقع الالكتروني، وهذا الأمر لا يتم إلا بدمج الذكاء الاصطناعي بالاستراتيجيات التسويقية.

وتتمثل تطبيقاته في المكتبات الذكيّة من خلال المساعد الافتراضي، الإعلانات الموجهة، إدارة المخزون، الصيانة الوقائية، الدردشة الصوتية، وهي موجودة في مواقع المكتبة عينة الدراسة وتطبيقاتها من خلال التفاعل مع العملاء، والرد على التعليقات، بالإضافة لأداة مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي التي تساعد المكتبة على اختيار وصناعة المحتوى المناسب للمستفيدين من خدماتها ومنتجاتها.

وتكمن فائدته في دعم منتجات المكتبات الذكيّة في أنه يقلل من الأعباء المادية على المكتبة، ويجوّد العمليات التسويقية من حيث السرعة وتقليل الاخطاء، ويحسّن تجربة المستخدم من خلال التركيز على دقة الأدوات وجودة المحتوى في موقع المكتبة الالكتروني، أيضاً يساعد على فهم العملاء وتلبية رغباتهم، بالإضافة إلى أنه يقوم بمراقبة المنافسين من المكتبات الأخرى، ويضع رؤية تسويقية متكاملة ومرنة.

شكل رقم (2): فائدة دمج الذكاء الاصطناعي بالاستراتيجيات التسويقية في المكتبات الذكيّة. من إعداد الباحث.

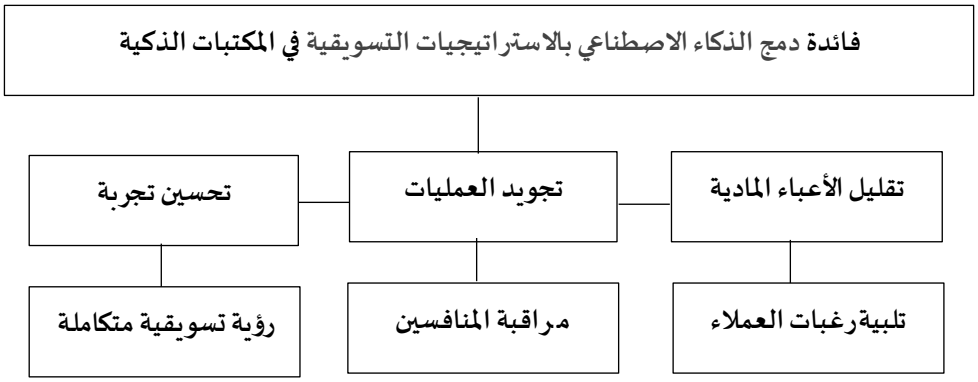

ويتميز أسلوب دمج الذكاء الاصطناعي بالاستراتيجيات التسويقية في المكتبات الذكيّة أنه يساعد على استهداف جمهورٍ مخصصٍ، وبناء خطة تسويقية مرنة وملاءمته لأهداف المكتبة، أيضاً يختصر الوقت على المستخدمين في الحصول على متطلباتهم وحل مشاكلهم، ويقدم خدمات سريعة ودقيقة.

4.1.13. فهم أنماط وسلوك المستخدم:

تعمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات التي يتم جمعها من مستخدمي مواقع المكتبات الإلكترونية، وذلك بتفسير ميولهم وتحليل رغباتهم والوقوف على تفاعلاتهم، لنصل بعد ذلك لما يسمى بفهم سلوك المستخدمين للمواقع الالكترونية، ومن خلال ذلك تبني المكتبات خططها وتجهز خدماتها وتحدد منتجاتها بناءً على رغبة العميل وميوله.

وتتمثل أساليبه في المكتبات الذكيّة بتحليل النقرات، وإدخال النصوص، والاشتراكات، وعمليات الشراء، والتفاعلات مع بعض الخدمات.

وتكمن فائدته في دعم منتجات المكتبات الذكيّة في أنه يساعد المسؤولين في التركيز على المنتجات التي تلائم المستفيدين وتحقق رغباتهم، ويرفع من مستوى خدمات المكتبة وزيادة الطلب على منتجاتها، ويساعد على إصلاح الأخطاء التقنية أو الفنية، ويعمل على تطوير الموقع الإلكتروني. وتصنيف المستفيدين بناءً على رغباتهم وميولهم.

ويتميز أسلوب فهم أنماط وسلوك المستخدم بالاستراتيجيات التسويقية في المكتبات الذكيّة أنه يساعد على إرسال الرسائل الدعائية في الوقت المناسب، ويعمل على تطوير المنتجات والخدمات، ويقلل من نسبة الخطأ في تقديمها واختيارها.

5.1.13 ترويج المنتجات:

تستخدم المكتبات عينة الدراسة أسلوب ترويج المنتجات من خلال الإعلانات التي تنشرها المكتبة على صفحاتها أو من خلال روابط محددة إلى ترويج المنتجات أو الخدمات المميزة التي تقدمها المكتبة لمستفيديها، ويتم تقديمها بالاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي المختلفة، بهدف الانتشار وسرعة الوصول للأشخاص المستهدفين وبطرق فنية مختلفة.

وتتمثل أساليبه في المكتبات الذكيّة في صفحة البداية، أو من خلال لوحة منسدلة، أو عبر اقتراح روابط تظهر قبل تقديم خدمة معينة، أو صور إعلانية في يمين الشاشة أو يسارها.

وتكمن فائدته في دعم منتجات المكتبات الذكيّة في أن المكتبة تستطيع أن تعلن عن تفاصيل الخدمة أو المنتج، أيضاً تستطيع المكتبة أن تربط الإعلان بخدمات أخرى كي يستكشفها العملاء، تستطيع المكتبة من خلال الاعلانات أن تقيم خدماتها ومنتجاتها بناء على إعلانات منافسيها.

ويتميز أسلوب ترويج المنتجات في المكتبات الذكيّة أنه يعمل على تتبع واستهداف العملاء وفقاً لميولهم ورغباتهم، أيضاً يكون هناك نوع من التفاعل الحاصل من مستخدمي موقع المكتبة الإلكتروني، كما يتميز بسرعة النشر ووصوله لأكبر عدد من المستخدمين.

6.1.13. تحسين محركات البحث: (SEO) Search Engine Optimization

تعمل المكتبات محل الدراسة على زيادة عدد مرات الظهور لموقعها الإلكتروني على صفحات البحث المجانية، وهو ما يعرف بتحسين محركات البحث (SEO)، وذلك من أجل الترويج لمنتجاتها، وكسب أكبر عدد من الزوار للتعرف على الخدمات التي تقدمها المكتبة على موقعها الإلكتروني.

وتتمثل أساليبه في مواقع المكتبات الذكيّة في مجموعة من الأدوات والبرامج التي يتم البحث فيها واستخدامها من خلال البحث بالكلمات الرئيسية، أو البحث من خلال أداة تتبع الكلمات الرئيسية، فهي بالتالي أدواتٌ تحليلية تستطيع المكتبة استخدامها من خلال موظفيها أو عن طريق الشركة المشغلة والمستضيفة للموقع الإلكتروني، ومن أشهر برامج تحسين محركات البحث موقع Google Search Console

وتكمن فائدته في دعم منتجات المكتبات الذكيّة في أنه يحقق تطلعات المكتبة في زيادة ظهور موقع المكتبة الإلكتروني في نتائج البحث الأولى، وتُحسِّن هذه الخاصية تجربة المستخدمين لموقع المكتبة، وذلك

بمساعدة محركات البحث في جلب المعلومات للمستفيدين مما يجعل عملية البحث سهلة ومرنة، وهذا من شأنه أن يرفع عدد المستفيدين من الموقع ويزيد معدلات الاستفادة من خدمات ومنتجات المكتبة.

ويتميز أسلوب تحسين محركات البحث في المكتبات الذكيّة أنه يعمل على زيادة عدد الزيارات المحتملة من مستخدمي مواقع البحث لموقع المكتبة الإلكتروني، لأنه يضع كلمات مفتاحية أو كلمات دالة لزيادة فرص الظهور في عمليات البحث، وهذا يزيد من استخدام الخدمات ويرفع من معدل طلب منتجات المكتبة، كما أنه يرفع تقييم موقع المكتبة من مستخدميها والمنتفعين من خدماتها، أيضا يكتسب الموقع الإلكتروني للمكتبة ثقة المستخدمين نتيجة تصدره في الظهور في عمليات البحث، أيضاً تعتبر خاصية تحسين محركات البحث غير مكلفة مادياً للمكتبة، كما أن هذا الأسلوب يعمل على وضع كلمات مفتاحية أو كلمات دالة لزيادة فرص الظهور في عمليات البحث.

شكل رقم (3): أسلوب تحسين محركات البحث في المكتبة الذكيّة. من إعداد الباحث.

7.1.13. التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

تمتلك المكتبات عينة الدراسة مجموعة من وسائل التواصل الاجتماعي، وتستخدمها لنشر فعاليات وأحداث المكتبة، ولكن يتضح جلياً قلّة الاستفادة منها في عملية التسويق للمنتجات أو لعرض الخدمات رغم تأثير هذا الأسلوب على المستخدمين والمستفيدين من المكتبة، أيضا يكاد يكون جلياً قلّة المتابعين على قنوات وسائل التواصل المختلفة لتلك المكتبات، وهذا يدل على عدم الاهتمام بتلك الوسائل أو عدم استخدامها باحترافية.

وتتمثل أساليبه في مواقع المكتبات الذكيّة بمجموعة من الروابط لمواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، والتويتر، والسناب شات، ولينكدان، الانستغرام.

وتكمن فائدته في دعم منتجات المكتبات الذكيّة في أن وضع روابط المكتبة على مواقع التواصل الاجتماعي يزيد من شعبيتها ويساعد على انتشار موقعها الإلكتروني، مما يشجع العديد من المستخدمين لزيارة موقع المكتبة الإلكتروني والاستفادة من خدماتها واقتناء منتجاتها، أيضاً يتيح للمكتبة الاستماع من المستفيدين ومشاركتهم آرائهم.

ويتميز أسلوب التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي في المكتبات الذكيّة أنه وسيلة التواصل الأكثر شعبية والأكثر استخداماً على مستوى العالم، كما أنه يقدم محتوىً شيقاً وجذاباً للمستفيدين، كما تتعدد فيه خيارات عرض المحتوى بين المرئي والمقروء والمسموع، أيضاً يحصد تفاعل عالي من المستفيدين سواء بالحوار أو بالتعليقات أو بعدد المشاهدات. ومن السهل جداً نشر الإعلانات من خلال وسائله المتعددة.

8.1.13. الإعلان الموجه:

لم يستخدم الإعلان الموجه بناءً على سمات واهتمامات المستفيدين في المكتبات عينة الدراسة، وإن تم استخدامه فبشكل ضعيف جداً لا يكاد يذكر – في مواقع التواصل الاجتماعي- رغم أهمية هذا النوع من الإعلانات في دعم المنتجات التي تمتلكها المكتبة، أو تسويق الخدمات التي تقدمها. أيضاً تجدر الإشارة إلى أن المستفيدين من خدمات المكتبات، أو من يطلبون منتجاتها أغلبهم من النخبة المتخصصين؛ فلذلك هم يفضلون هذا النوع من الإعلانات ويتفاعلون معها، ونسبة استجابتهم لها تكون كبيرة؛ لأنه يلامس احتياجاتهم واهتماماتهم الفعلية.

وتتمثل أساليبه في مواقع المكتبات الذكيّة بمجموعة من الوسائل الدعائية على شبكات التواصل الاجتماعي، كبطاقة دعوة أو الإعلان عن إصدار كتاب.

وتكمن فائدته في دعم منتجات المكتبات الذكيّة في أنه يستهدف المهتمين بالخدمة أو المنتج وبالتالي قد يرتفع إقبالهم على الاستفادة منها أو امتلاكها.

ويتميز أسلوب الإعلان الموجه في المكتبات الذكيّة أنه وسيلة سريعة للوصول للمستفيدين بناء على تصنيفات مسبقة من القائمين على المكتبة، أيضاً احتمالية اقتناء المستفيدين للمنتجات واستفادتهم من الخدمات كبيرةً جداً لأنها تلامس اهتماماتهم.

9.1.13. روبوتات المحادثة:

استخدمت المكتبات محل الدراسة روبوتات المحادثة في منصات متعددة في موقعها الإلكتروني، وفي التطبيق الخاص بالمكتبة، كما استخدمت هذه الميزة في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وهذا الأمر

يحسب إيجابيا لتلك المكتبات، فهو يقلل العبء على الموظفين، ويوفر محادثة آنية للمستفيدين، ويجيب على استفساراتهم ويحل بعض مشاكلهم، لذلك كان هذا الأسلوب طريقةً ناجحةً لجذب المستفيدين وانتفاعهم من خدمات المكتبة.

وتتمثل أساليبه في مو اقع المكتبات الذكيّة بالرد الآلي في الاتصال بهاتف المكتبة، وخاصية إسألني، والدردشة المباشرة، والرد الآلي على رسائل الواتساب.

وتكمن فائدته في دعم منتجات المكتبات الذكيّة في أنه يسهل عملية التواصل مع المستفيدين، يقلل مدة الانتظار في حصول المستفيدين على الإجابة لاستفساراتهم، يتيح خدمة الاستفسار والتواصل في جميع الأوقات، أيضاً يعتبر وسيلة لنمو قاعدة البيانات من خلال جمع بيانات المستفيدين، خصوصا البيانات الأولية التي يسجلها المستخدم قبل بدء المحادثة، أيضاً تكمن فائدته في إرسال العروض الترويجية للمستفيد بعد انتهاء المحادثة، كما أنه يخفض التكاليف على المكتبة.

ويتميز أسلوب الإعلان الموجه في المكتبات الذكيّة أنه يقدم تجربة مميزة للعملاء، ويجود الخدمة المقدمة، كما أنه يوفر وقت الموظفين للتفرغ لأعمال أخرى، أيضا يتميز بدقة الاستهداف.

10.1.13.البحث الدلالي:

تستخدم المكتبات محل الدراسة أسلوب البحث الدلالي في أنظمتها، وتطبق هذا الأسلوب في تقديم خدماتها على الموقع الإلكتروني، ويساعدها في ذلك الشريك التقني الذي يقدم مجموعة من الأنظمة تعمل باستخدام الذكاء الاصطناعي، وذلك في عملية البحث عن الموضوعات داخل أنظمة الموقع الإلكتروني، والذي يستخدم أسلوب البحث الدلالي.

وتتمثل أساليبه في مو اقع المكتبات الذكيّة بالبحث في قواعد المعلومات.

وتكمن فائدته في دعم منتجات المكتبات الذكيّة في أنه يعمل على تحسين موقع المكتبة على محركات البحث، وبالتالي يتيح فرصةً أكبر للنقر على الموقع والاستفادة من خدماته ومنتجاته، أيضاً يعمل على فهم معنى الكلمات المفتاحية، ثم يقوم بتفسيرها بناءً على لغة الآلة ثم يبحث عنها.

ويتميز أسلوب البحث الدلالي في المكتبات الذكيّة بسهولة الاسترجاع، حيث أنه يبحث عن الكلمات والموضوعات بناءً على معنى الكلمة أو ما يعرف بخرائط المفاهيم، أيضا البحث يكون من خلال النظام الحاسوبي وليس يدوياً.

2.13. العوامل الأساسية لنجاح تطبيق أساليب و أنماط دعم المنتجات وتعزيز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة:

استفادت مواقع المكتبات محل الدراسة بمجموعة من العوامل لنجاح تطبيق الأساليب التقنية والأنماط التسويقية التي تدعم المنتجات والخدمات في المكتبات الذكيّة، ومن تلك العوامل:

1.2.13. تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

جدول رقم (4): تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مو اقع المكتبات الذكيّة:

*	تقنيات الذكاء الاصطناعي	مكتبة الملك سلمان الأكاديمية		مكتبة الملك عبد العزيز العامة		مكتبة الملك فهد الوطنية	
		تمتلك	لا تمتلك	تمتلك	لا تمتلك	تمتلك	لا تمتلك
1	الروبوتات	√		√		√	
2	الو اقع المعزز	√		√		√	
3	الحوسبة السحابية	√		√		√	
4	البيانات الضخمة	√		√		√	
5	انترنت الأشياء	√		√		√	

تمتلك مواقع المكتبات مجموعة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومنها:

1.1.2.13 الروبوتات: حيث استفادت مواقع المكتبات من تقنية الروبوت في ترويج منتجاتها وتقديم خدماتها، مثل الرد الآلي في برامج المحادثة، أو الرد الآلي في تطبيق الواتساب، أو الرد الآلي في رسائل البريد الإلكتروني المختلفة، فموقع مكتبة الملك سلمان تستخدمه في موقع الواتساب مثلا. إذ يوفر الجهد على الموظفين للتفرغ لمهام أخرى، ويغني المستفيدين من الانتظار في الرد على رسائلهم، ويقدم للمكتبة بيانات العملاء للاستفادة منها في مواضع أخرى.

2.1.1.13 الواقع المعزز: استفادت المكتبات من تقنية الواقع المعزز من خلال التطبيق الذكي على الهاتف المحمول، حيث أتاحت تقنية رمز الاستجابة السريعة QR Code قراءة الأكواد الموجودة على مقتنيات المكتبة، والذي يتيحه تطبيق مكتبة الملك سلمان.

3.1.2.13.الحوسبة السحابية: استفادت المكتبات من تقنية الحوسبة السحابية من خلال المستودعات الرقمية، والتي تستوعب مساحات تخزينية كبيرة لحفظ أوعية المعلومات الرقمية المختلفة.

4.1.2.13.البيانات الضخمة: تمتلك المكتبات مجموعة من المصادر تمثل محتوى البيانات الضخمة في المكتبة، منها المصادر الإلكترونية والخدمات المرجعية، وتتفاوت الاستفادة منها بحسب كل مكتبة وعدد المتخصصين فيه، بالإضافة إلى الاستعانة بجهات متخصصة في ذات المجال.

5.1.2.13. إنترنت الأشياء: تمتلك المكتبات محل الدراسة مجموعة من الخدمات التي تعتمد على الإنترنت في عملها مثل خدمة استرجاع الكتب آلياً، حجز الغرف الدراسية عن طريق الموقع الإلكتروني، دعم أجهزة الاستشعار، وهذه الخدمات الذكيّة موجودة في جميع المكتبات عينة الدراسة.

2.2.13. الكادر البشري المؤهل:

يدير المكتبات محل الدراسة طاقم من الموظفين يمتلك شهادات علمية وخبرة مهنية عالية، ولقد تم ذكر بعض تلك المؤهلات والمهارات للعاملين فيها بالموقع الإلكتروني في كل مكتبة، إضافة إلى سعي المكتبة وحرصها على تدريب موظفيها بشكل دوري لرفع مستوى المهارات الشخصية، وتزويدهم بمهارات التعامل مع الأجهزة الذكيّة المرتبطة بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

3.2.13.الثقافة التنظيمية للمكتبة:

تعتمد المكتبات محل الدراسة على سياسات وخطط محكمة تحدد الأدوار والمسؤوليات لكل فرد فيها، وذلك واضح وجلي في الخطة الاستراتيجية أو التقرير السنوي الذي تصدره المكتبة، كمكتبة الملك سلمان مثلا التي تصدر تقريرها السنوي وتتيحه على موقعها الإلكتروني، وتوضح فيه الهيكل التنظيمي والصلاحيات لكل فرد من خلال المجالس واللجان في كل قسم من الأقسام، كما توضح إنجازات المكتبة وأعمالها المميزة التي تم تنفيذها، والتحديات التي واجهتها في أداء الأعمال خلال السنة المالية، كما يشير التقرير إلى نتائج العمليات التي تم تنفيذها، إن تلك التفاصيل تعطي طابعاً لبيئة عمل قائمة على خطط وسياسات محكمة تدعم العمليات والإنجازات.

14- مناقشة نتائج الدراسة:

1.14. ناقشة تحليل الأساليب والأنماط التسويقية التي تدعم المنتجات وتعزز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة:

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية التي أجريت على المواقع الإلكترونية لمكتبة الملك سلمان الأكاديمية، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية والتي بنيت على العوامل التي ذكرها **Thilagavathy,N.2021** أن تلك المواقع اشتملت على جميع العوامل وإن تم استخدامها بشكل جلي أحياناً أو بشكل ضعيف أحياناً أخرى، وتم قياسها في الموقع الإلكتروني بناءً على تطبيقها فعلياً في الموقع الإلكتروني لكل مكتبة، ومن الطبيعي أن تتوفر تلك الأساليب في المكتبات عينة الدراسة لأنها تعمل باحترافية وتكامل بين الأقسام وبين الأفراد بعضهم بعضاً ووفق خطط مدروسة ومحكمة.

تجدر الإشارة إلى أن هناك أساليب تقنية قائمة على أساليب أخرى، وتتداخل بعض الأساليب التقنية مع أساليب أخرى لتسويق منتج معين أو دعم خدمة معينة، فأسلوب المحادثة الآنية يتم باستخدام تطبيقات الروبوت، وأسلوب الإعلان الموجه يتم تنفيذه عبر تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي.

وجاءت نتيجة الدراسة أن المكتبات الذكيّة تعمل على دمج الذكاء الاصطناعي بالاستراتيجيات التسويقية؛ من أجل تحسين العائد الاستثماري ورفع مستوى الخدمات ونمو العمليات وتحسين مستوى المنتجات، متوافقة مع دراسة **Malipatil,N.2020** والتي توصلت نتائجها إلى أن نظام إدارة المكتبات المعتمد على

تقنية RFID يعد أسرع وأكثر دقة وكفاءة في مقارنته مع الأنظمة الأخرى المعتمدة على تقنية الباركود أو النظام اليدوي، كما يساهم في توفير الوقت والجهد البشري، وتحسين خدمة العملاء، وتقليل عمليات سرقة الكتب، وتشجيع الإقبال على المكتبات.

أيضا جاءت نتيجة الدراسة فهم أنماط وسلوك المستخدم أنها تساعد على تفسير ميول وتحليل رغبات المستفيدين، متوافقة مع دراسة **Su, X.2022** والتي توصلت نتائجها إلى أن تقنية حركة العين قادرة على تحسين البحث عن المعلومات في الكتب الذكيّة وتسهيل توفيرها للمستخدمين. أيضا المكتبة الذكيّة تعتبر بمثابة مختبر لاختبار اكتشاف البيانات ومستودع المعرفة المجتمعية وتفاعل ذكي مع المعلومات.

جاءت نتيجة الدراسة التسويقية عبر وسائل التواصل الاجتماعي كأحد أساليب دعم المنتجات في المكتبات الذكيّة متوافقة مع دراسة **Isaac, A.2020** والتي توصلت نتائجها أن الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي، وتطبيقات مؤتمرات الفيديو، يمكن أن تحسن جودة خدمات المكتبات الذكيّة.

كما توصي الورقة البحثية بضرورة تبني المكتبات لتلك التقنيات واستخدامها بشكل مناسب لتحسين تجربة المستخدمين .

جاءت نتيجة الدراسة استخدام المكتبات الذكيّة لروبوتات المحادثة في منصات متعددة في موقعها الإلكتروني، وفي التطبيق الخاص بالمكتبة متوافقة مع دراسة **Asemi,A.2021** التي أظهرت نتائجها أن الروبوتات المكتبية في الغالب تم تصميمها للاستشعار واستبدال الكتب على الرفوف، أيضا من الممكن تحسين تكنولوجيا التحديد المكاني والتفاعل بين الإنسان والروبوت.

2.14. مناقشة العوامل الأساسية لنجاح تطبيق أساليب و أنماط دعم المنتجات وتعزيز العائد الاستثماري في المكتبات الذكيّة:

حتى تتمكن المكتبات الذكيّة من الاستفادة القصوى من أساليب دعم المنتجات وتعزيز العائد الاستثماري فيها، لابد أن تتوفر فيها بعض العوامل المساعدة على ذلك، ولقد حققت المكتبات عينة الدراسة بعض العوامل المتمثلة في التقنيات الذكيّة، والكادر البشري المؤهل، والذكاء التنظيمي، وجاءت هذه النتيجة متوافقة مع دراسة **Thilagavathy, N.2021** والتي توصلت نتائجها إلى أن فوائد استخدام الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي وتعزيز المبيعات والإيرادات، يتم من خلال مجموعة من التقنيات تتمثل في البحث الذكي، والإعلانات الذكيّة، وتسليم المحتوى المكرر، والاعتماد على الروبوتات، والتعلم المستمر، ومنع الاحتيال، وانتهاكات البيانات، والتعرف على الصوت والصورة، وتوقع خدمة العملاء، وفرز العملاء، إلخ.

كما جاءت متوافقة مع دراسة **Schöpfel, J.2018** والتي أوضحت تأثير الذكاء الاصطناعي وتقنية المعلومات على الاستفادة المثلى من الموارد والخدمات التي توفرها المكتبات، والتحولات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم في العصر الحالي، وكيف يمكن للمكتبات الذكيّة أن تلبي احتياجات المجتمع وتحتفظ بمكانتها الحالية.

15ـ ملخص نتائج الدراسة:

تستخدم المكتبات التي تمثل عينة الدراسة مجموعة من الأساليب التقنية لدعم منتجات المكتبة، وتتمثل تلك الأساليب في:

- أسلوب الاستجابة الآنية الذي يحدد احتياجات المستفيدين ويحصر متطلباتهم من خلال طريقة الرد الآلي.
- أسلوب التنبؤ بسلوك العميل من خلال تحليل البيانات التي يحصل عليها من تطبيقات الدردشة.
- أسلوب دمج الذكاء الاصطناعي بالاستراتيجيات التسويقية من خلال الإعلانات الموجهة، لرفع مستوى الخدمات ونمو العمليات وتحسين مستوى المنتجات.
- أسلوب فهم أنماط المستخدم من خلال تحليل النقرات، للتركيز على المنتجات التي تلائم المستفيدين وتحقق رغباتهم.
- أسلوب ترويج المنتجات بمساعدة تقنيات الذكاء الاصطناعي من أجل تحقيق الانتشار وسرعة الوصول للأشخاص المستهدفين.
- أسلوب تحسين محركات البحث من أجل زيادة عدد مرات ظهور الموقع الإلكتروني على صفحات البحث المجانية.
- أسلوب التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق الانتشار وتسويق المنتجات.
- أسلوب الإعلان الموجه والذي تستهدف فيه المكتبة المهتمين ببعض الخدمات أو المنتجات المحددة.
- أسلوب روبوتات المحادثة لتقليل العبء على الموظفين، والإجابة على استفسارات المستفيدين
- أسلوب البحث الدلالي والذي يساعد على سهولة الاسترجاع.

هناك مجموعة من العوامل تعمل على نجاح تطبيق الأساليب التقنية لدعم المنتجات في المكتبات الذكيّة:

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- الكادر البشري المؤهل.
- الثقافة التنظيمية.

16ـ التوصيات:

- ينبغي على المكتبات أن تحدد في خطتها السنوية استراتيجية استثمارية للخدمات والمنتجات التي تقدمها.
- تدريب العاملين على الأساليب والاستراتيجيات التقنية حتى يكون العاملون أنفسهم موردا من موارد دعم المنتجات والعائد الاستثماري.
- استكمال الموضوع البحثي من ناحية دور الأساليب التقنية في تعزيز ابتكار المنتجات والخدمات الجديدة في المكتبات الذكيّة.

17ـ المراجع:

17.1ـ المراجع العربية:

- عبدالرحمن، وفاء صلاح. (2020). أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على فعالية أساليب التسويق الرقمي: دراسة استطلاعية على عينة من المسوقين .المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج19, ع3 ، 485 – 529
- الدكتورة حكيمة ج & ,الدكتورة فريدة ب. (2021). التسويق الإلكتروني واستراتيجياته: قراءة في الفرص والتحديات التي تفرضها البيئة الرقمية.565–537 ,(2)4 ,Dirassat in Humanities & Social Sciences .
- مصلح، وسام يوسف. (2019). تقنية إنترنت الأشياء: الطريق للتحول للمكتبات الذكيّة .أوراق عمل المؤتمر السنوي الخامس والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي : إنترنت الأشياء : مستقبل مجتمعات الإنترنت المترابطة ,704-726.
- دياب، مفتاح محمد. (2023). المدينة الذكيّة والمكتبة الذكيّة: المفاهيم، والشراكة في الإدارة والخدمات .المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، مج3, ع1، 15 - 58.
- الأرناؤوط، صفا محمد تيسير محمد خير، و الحوامدة، حمزة محمد .(2022) .أثر التسويق الرقمي على فاعلية التجارة الإلكترونية الدولية: دراسة حالة / شركة سماح للمقاولات (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة جرش، جرش
- سيف الدين، قحايرية. (2021). تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على حاضر ومستقبل التسويق الإلكتروني: دراسة قياسية لحالة شركة ."Amazon" مجلة البشائر الاقتصادية، مج7, ع2 ، 366 - 385.

الموقع الإلكتروني لمكتبة الملك سلمان الأكاديمية: https://library.ksu.edu.sa/ar/node/1685

مو اقع التواصل الاجتماعي لمكتبة الملك سلمان الأكاديمية:

الفيسبوك: https://n9.cl/vq5b6

تويتر: https://n9.cl/7bf1s

لينكدإن: https://n9.cl/g331u

الموقع الإلكتروني لمكتبة الملك فهد الوطنية: https://kfnl.gov.sa/ar/Pages/default.aspx

مو اقع التواصل الاجتماعي لمكتبة الملك فهد الوطنية:

الفيسبوك: https://www.facebook.com/kfnlgovsa

تويتر: https://twitter.com/kfnlgov

الانستغرام: https://www.instagram.com/kfnlgov/

لينكدإن: https://www.linkedin.com/company/kingfahadnationallibrary

الموقع الإلكتروني لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة: https://www.kapl.org.sa/

مو اقع التواصل الاجتماعي لمكتبة الملك فهد الوطنية:

الفيسبوك: https://www.facebook.com/kaplibrary

التويتر: https://twitter.com/kaplibrary

الانستغرام: https://www.instagram.com/kaplibrary/

17.2ـ المراجع الأجنبية:

Adetayo, A. J., Adeniran, P. O., & Gbotosho, A. O. (2021). Augmenting Traditional Library Services: Role of Smart Library Technologies and Big Data. Library Philosophy & Practice, 1–15.

Cao, G., Liang, M., & Li, X. (2018). How to make the library smart? The conceptualization of the smart library. The Electronic Library, 36(5), 811-825. doi: 10.1108/EL-11-2017-0248.

Asemi, A., Ko, A., & Nowkarizi, M. (2021). Intelligent libraries: A review on expert systems, artificial intelligence, and robot. Library Hi Tech, 39(2), 412-434.

Malipatil, N., Roopashree, V., Gowda, R. H. S., Shobha, M. R., & Kumar, H. C. S. (2020). RFID Based Library Management System. International Journal of Engineering Science and Technology, 3(7), 112-115.

Alagumalai, E., & Natarajan, R. (2020). Internet of Things and Libraries: An Empirical Study of Selected Educational Institutions in United Arab Emirates. Library Philosophy and Practice, 3912. Retrieved 20/07/2023 from https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/3912

Su, X., & Chen, N. (2022). Intelligent Information Service System of Smart Library Based on Virtual Reality and Eye Movement Technology. Scientific Programming. Retrieved on 01/07/2023 https://doi.org/10.1155/2022/9174756

Schöpfel, J. (2018). Smart Libraries. Infrastructures, 3(4), 43. Retrieved on 28/06/2023 https://doi.org/10.3390/infrastructures3040043

Isaac, A. U., & Omame, I. M. (2020). Application of Social Media and Video Conferencing in Smart Library Services. Library Philosophy and Practice, e-journal, 3915

Thangiah, R., & Kumar Kennedy, I.R. (2019). Marketing of Learning Information Resources in Academic Libraries: A Special Reference to Smart Technique (pp. 375-381). In S. Dhanavandan (Ed.), Innovative Librarianship: A Foresight on Technology, Practice & Services. Dominant Publishers and Distributors.

Ardia, S. P. D., Innocentius Bernarto, N. S., Aneu Yulianeu, Hezkiel A. Nanda, K. A. Nanda, & Niko Sudibjo (2020). The Secret to Enhancing Innovativeness in the Digital Industry. International Journal of Innovation, Creativity and Change, 12(12), 225-244.

Simion, P. C., & Popescu, M. A. M. (2023). Assessing the Use of Artificial Intelligence in Digital Marketing: Evidence From Romanian Companies. Proceedings of the International Conference on Business Excellence, 17, 1128-1138

Thilagavathy, N., & Kumar, E. P. (2021). Artificial Intelligence on Digital Marketing- An Overview. Nat. Volatiles & Essent. Oils, 8(5), 9895-9908.

Yan, D. (2010), Smart Library based on internet of things. Journal of Library Science. Vol.32. (7). 8-10

عصر الانتباه الرقمي ودوره في بناء اقتصاديات المعرفة والتسويق في مؤسسات المعلومات العربية

محمد مهدي أحمد مصطفى

مستشار التسويق والتحول الرقمي في الخليج العربي

الملخص:

"عصر الانتباه" هو مصطلح يصف العصر الحالي الذي أصبحت فيه التكنولوجيا الرقمية والإنترنت أكثر تأثيراً على حياتنا. في هذا العصر، أصبح الاهتمام بمثابة سلعة ثمينة تتنافس فيها المؤسسات الرقمية والمعلوماتية والأفراد لجذب انتباه جمهورهم. وقد أدى ذلك إلى ظهور اقتصاد جديد يعتمد على المستخدمين وتفاعلهم مع المحتوى والخدمات. (1)

لذلك، يحتاج بناء عصر الانتباه إلى خطة شاملة تغطي جميع جوانب تجربة المستفيد أو الزائر لمنصات المكتبات ومؤسسات المعلومات. يجب مراعاة عوامل مثل أهداف المستفيد أو الزائر ودوافعه، وأنواع المحتوى الذي يبحث عنه، وكيفية جذب انتباه الزائر أو المستفيد والحفاظ عليه، وكذلك قياس وتتبع تفاعل المستفيد.

كما يتضمن ذلك تحليل المحتوى وتحسينه ليتناسب مع المستفيد والمنصات الرقمية التي يتم عرضه عليها، والتركيز على تجربة المستخدم والقرارات المستندة إلى البيانات، والحاجة إلى إنشاء تجارب أكثر تفاعلاً وشخصية للمستفيدين.

ويتم إنشاء خطة لتحسين تجربة المستفيد وتحسينها باستمرار بهدف تحسين تجربة المستفيد وضمان استمرار المستخدمين في العودة.

الكلمات الدالة: عصر الانتباه، عصر الانتباه الرقمي ، تسويق خدمات المكتبات ومؤسسات المعلومات ، عصر الانتباه واقتصاد المعرفة ، اقتصاد المعرفة ، التسويق الرقمي

مقدمة:

في عصرنا الحالي، أصبح الانتباه سلعة ثمينة ومؤثرة بشكل كبير في حياتنا، حيث تتنافس المؤسسات الرقمية والمعلوماتية والأفراد على جذب انتباه جمهورهم. وقد أدى ذلك إلى ظهور اقتصاد جديد للاهتمام، حيث يتم مكافأة المستخدمين على تفاعلهم مع المحتوى والخدمات. وقد أصبحت المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية تواجه تحديات كبيرة في عصر الانتباه الرقمي، حيث يجب عليها التعامل مع سلوكيات المستخدمين واستخدام التكنولوجيا الرقمية بشكل فعال لجذب والاحتفاظ بالمستفيدين والزوار الرقميين، وذلك من أجل بناء اقتصاديات المعرفة والتسويق(1).

فبينما تعيش المجتمعات العربية في عصرٍ متسارع التطور تكنولوجياً، يشهد خلاله العالم تحولاً رقمياً هائلاً يؤثر بشكل كبير على جميع جوانب الحياة. يُعتبر عصر الانتباه الرقمي أحد التحولات الرئيسية التي تطرأ على المجتمعات الحديثة، والتي تترافق مع توفُّر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على نطاق واسع. يُمثل هذا العصر تحدياً كبيراً أمام مؤسسات المعلومات العربية، وخاصة المكتبات ومراكز المعلومات، حيث يتعين عليها التكيف مع هذه التحولات واستغلالها بشكل فعّال لبناء اقتصاديات المعرفة وتعزيز التسويق العربي.

تعريف عصر الانتباه الرقمي:

يعد عصر الانتباه الرقمي مفهوماً حديثاً يشير إلى الحقيقة المتغيرة التي أصبح فيها الناس محاطين بتدفق ضخم من المعلومات والمحتوى الرقمي. فبفضل التكنولوجيا الحديثة، أصبح بإمكان الأفراد الوصول إلى المعلومات والتواصل مع الآخرين بشكل سهل وسريع. ومن هنا جاء مصطلح "الانتباه الرقمي" الذي يشير إلى القدرة على استيعاب وتحليل وتفاعل الأفراد مع هذا التدفق المتواصل من المعلومات الرقمية(2) .

مشكلة الدراسة:

تواجه المكتبات ومراكز المعلومات العربية العديد من التحديات والمشكلات في ظل عصر الانتباه الرقمي. من أهم هذه المشكلات:

- **نقص الاستثمار:** تعاني المكتبات ومراكز المعلومات العربية من نقص الاستثمار في التكنولوجيا والبنية التحتية الرقمية، مما يؤثر سلباً على قدرتها على تلبية احتياجات المستخدمين في عصر الانتباه الرقمي(3) .
- **ضعف التأهيل الرقمي:** يعاني العاملون في المكتبات ومراكز المعلومات العربية من ضعف التأهيل والتدريب على استخدام التكنولوجيا الحديثة والتفاعل مع المحتوى الرقمي، ما يحد من قدرتهم على تقديم خدمات متطورة في العصر الرقمي .

- **التحديات القانونية والملكية الفكرية:** تواجه المكتبات ومراكز المعلومات العربية صعوبات فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية وتوفير المحتوى الرقمي، حيث تتطلب هذه التحديات التعامل مع قوانين وسياسات مختلفة في العديد من الدول العربية(4) .

أهمية الدراسة:

يعيش العالم اليوم عصراً رقمياً مليئاً بالتحديات والفرص. ومن بين هذه التحديات، تبلورت الحاجة لتفهم أهمية الانتباه الرقمي ودوره في بناء اقتصاديات المعرفة والتسويق بمؤسسات المعلومات العربية. وفي هذا المقال، سوف نتناول هذا الموضوع بتفصيل ونلقي الضوء على أهميته ودوره في مساعدة المؤسسات العربية على النجاح في العصر الرقمي.

يُعرَف الانتباه الرقمي على أنه اهتمام الشخص بالمحتوى الرقمي المتاح على الإنترنت. ويشير هذا المفهوم إلى القدرة على تحليل المعلومات التي تتدفق على الإنترنت والخروج بنتائج واضحة وفعالة. ويعتبر الانتباه الرقمي أداة قوية لبناء اقتصاد المعرفة، وهو ما يعني القدرة على استخدام المعرفة والتكنولوجيا لتحقيق النمو الاقتصادي والتنمية في المنطقة.

من خلال فهم أهمية الانتباه الرقمي، يمكن للمؤسسات العربية استخدام هذه الأداة لتطوير أعمالها وتحسين أدائها. ومن خلال تحليل البيانات والمعلومات التي تتدفق على الإنترنت، يمكن للشركات العربية الحصول على صورة واضحة عن احتياجات العملاء والمستفيدين، وبالتالي تطوير منتجات وخدمات تلبي تلك الاحتياجات بطريقة أفضل. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام الانتباه الرقمي لتحليل ما يعرف بـ "السوق الافتراضي" والتنبؤ باتجاهات السوق وتوقع التغيرات المستقبلية(5).

ومن أجل النجاح في العصر الرقمي، يجب على المؤسسات العربية التي تعمل في مجال المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات البدء في استخدام الانتباه الرقمي، وتوظيف الموظفين الذين يمتلكون المهارات والخبرات اللازمة لتحليل البيانات والمعلومات. وعلى الرغم من أن هذا الأمر يتطلب استثماراً في التكنولوجيا والبنية التحتية، إلا أن العائد الاقتصادي على المدى البعيد يمكن أن يكون هائلاً.

وفيما يتعلق بالتسويق، يمكن استخدام الانتباه الرقمي لتحديد الاحتياجات والاهتمامات الفردية للعملاء والمستفيدين، وتحديد القنوات الأكثر فاعلية للتواصل معهم. ويمكن استخدام الانتباه الرقمي لتحليل البيانات المتعلقة بتفاعل العملاء مع المصادر والكتب والخدمات، وتوفير تجربة مستخدم مميزة وملائمة للمستهلكين.

منهج البحث هو المنهج التحليلي :

يعتمد منهج البحث في هذا البحث على المنهج التحليلي، وباستخدام هذا المنهج يمكننا أن ندرك أن سلوك الجمهور والزوار والمستفيدين لخدمات المكتبات ومراكز المعلومات يتغير بسرعة كبيرة. فقد أصبحت الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الجديدة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي تتزايد باستمرار، مما يجعل من الصعب بشكل متزايد جذب انتباه الجمهور لما تقدمه المكتبة أو مؤسسة المعلومات.(26) ويحتاج الأمر إلى اهتمام كبير بتحليل سلوك المستخدم واحتياجاته، وتحسين تجربته لضمان استمراره في استخدام الخدمات المقدمة.

أهداف الدراسة :

أولا : كيفية استخدام الانتباه الرقمي في التسويق؟

أحد الأمثلة هو استخدام الأدوات التحليلية لتحليل البيانات المتعلقة بالعملاء والمستفيدين، وتحديد احتياجاتهم واهتماماتهم. يمكن استخدام هذه الأدوات لتحديد الكلمات المفتاحية التي يبحث عنها العملاء والمستفيدين، وبناء استراتيجيات تسويقية تعتمد على هذه الكلمات المفتاحية.

كما يمكن استخدام الانتباه الرقمي لتحليل البيانات المتعلقة بتفاعل العملاء والمستفيدين مع المصادر والكتب والخدمات. يمكن تحليل هذه البيانات لتحديد العوامل التي تؤثر على رضا العملاء والمستفيدين، وتحسين المصادر والكتب والخدمات بناءً على تلك الملاحظات(6).

ويمكن استخدام الانتباه الرقمي أيضاً لتحديد القنوات الأكثر فاعلية للتواصل مع العملاء والمستفيدين. يمكن تحليل البيانات المتعلقة بتفاعل العملاء والمستفيدين مع القنوات المختلفة، مثل مواقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني والرسائل القصيرة، وتحديد القنوات التي تحقق أفضل النتائج وتعتمد عليها في التسويق.

وفي النهاية، يمكن استخدام الانتباه الرقمي لتحليل ما يعرف بـ "السوق الافتراضي"، وهو عبارة عن الأسواق التي تنشأ على الإنترنت. يمكن تحليل البيانات المتعلقة بالسوق الافتراضي لتحديد الاتجاهات المستقبلية للسوق وتوقع التغيرات المستقبلية، وبناء استراتيجيات تسويقية تعتمد على تلك التوقعات.

يمكن القول إن الانتباه الرقمي يمثل أداة قوية لتحسين جودة التسويق وتطوير المصادر والكتب والخدمات بما يلبي احتياجات العملاء والمستفيدين. ومن خلال استخدام الأدوات التحليلية وتحليل البيانات المتعلقة بالعملاء والمستفيدين والسوق الافتراضي، يمكن للمؤسسات العربية تحقيق النجاح في العصر الرقمي.

ثانيا : كيف يمكن حل تلك المشكلات التي تواجهها المكتبات ومراكز المعلومات العربية :

عدم الاستخدام الأمثل للمعلومات عبر المنصات الرقمية المختلفة يمكن أن يؤثر سلباً على الانتباه الرقمي ودوره في بناء اقتصاديات المعرفة والتسويق بمؤسسات المعلومات العربية. في الوقت الذي تتزايد فيه أهمية البيانات والمعلومات في العصر الرقمي، يجب على المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية الاستفادة الأمثل من المنصات الرقمية المختلفة لتحليل البيانات وتحديد الاتجاهات والتغيرات في السوق واحتياجات المستخدمين.

ومن خلال الاستفادة الأمثل من المنصات الرقمية، يمكن لمؤسسات المعلومات العربية تطوير خدماتها وتحسين تجربة المستخدم، وبالتالي زيادة الانتباه الرقمي لدى المستخدمين. ومع زيادة الانتباه الرقمي لدى المستخدمين، يمكن لمؤسسات المعلومات العربية تحقيق مزيداً من النجاح في بناء اقتصاديات المعرفة وتسويق خدماتها بشكل أفضل(7).

علاوة على ذلك، يمكن استخدام البيانات والمعلومات المتاحة عبر المنصات الرقمية لتحليل السوق وتحديد الاحتياجات والمتطلبات الخاصة بالمستخدمين، وبناء خدمات ومنتجات تلبي تلك الاحتياجات والمتطلبات. ومن خلال تحليل البيانات بشكل دوري، يمكن تحديث الخدمات والمصادر والكتب وتحسينها بما يتناسب مع التطورات المستمرة في السوق.

ولتحقيق ذلك، يجب على مؤسسات المعلومات العربية العمل على تحسين البنية التحتية الرقمية، وتوفير الأدوات والتقنيات اللازمة لجمع وتحليل البيانات، وتطوير الخدمات الرقمية المتنوعة التي تلبي احتياجات المستخدمين. ويمكن أيضاً تعزيز الانتباه الرقمي من خلال الترويج للخدمات الرقمية وتوفير التدريبات والدورات التعليمية لتعليم المستخدمين كيفية الاستفادة الأمثل من تلك الخدمات.

فالاستفادة الأمثل من المنصات الرقمية وتحليل البيانات المتاحة هي عناصر أساسية لتحقيق النجاح في بناء اقتصاديات المعرفة وتسويق خدمات المعلومات في المنطقة العربية، وتعزيز الانتباه الرقمي لدى المستخدمين. ويجب على مؤسسات المعلومات العربية العمل على تحسين التواصل مع المستخدمين والاستماع إلى احتياجاتهم وملاحظاتهم، وتوفير الخدمات الرقمية التي تلبي تلك الاحتياجات بشكل أفضل. وبالتالي، يمكن تحقيق النجاح في بناء اقتصاديات المعرفة وتسويق المصادر والكتب والخدمات بشكل أفضل في المنطقة العربية.

ثالثا : التعريف بعصر الانتباه بصورة دقيقة :

عصر الانتباه (Attention Economy) هو مفهوم يشير إلى العصر الرقمي الذي نعيش فيه، والذي يتميز بكمية كبيرة من المعلومات والبيانات المتاحة على الإنترنت، والتي تتنافس على انتباه المستخدمين. ويشير

المفهوم إلى أهمية الانتباه كمورد ثمين في هذا العصر، حيث تنافس الشركات والمؤسسات والأفراد على استقطاب وجذب انتباه المستخدمين والعملاء(2) .

وفي هذا السياق، تعتبر الانتباه عاملاً حاسماً في تحقيق النجاح في العصر الرقمي، حيث يمكن استخدام الانتباه لتحسين تجربة المستخدم وتحقيق المزيد من المبيعات والإيرادات. وتتطلب الانتباه الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة عن المستخدمين واحتياجاتهم واهتماماتهم، والعمل على تقديم الخدمات والمصادر والكتب التي تلبي تلك الاحتياجات والاهتمامات.

ومن المهم الإشارة إلى أن عصر الانتباه ليس فقط محدوداً للأعمال التجارية والتسويق، ولكنه يشمل أيضاً السياسة والإعلام والثقافة والترفيه وغيرها من المجالات. ويتطلب التعامل مع عصر الانتباه القدرة على جذب واحتفاظ بانتباه الجمهور في مجالات مختلفة، وتقديم المحتوى والخدمات الذي يلبي احتياجات واهتمامات الجمهور المستهدف.

فإن عصر الانتباه يعكس أهمية الانتباه في المجتمع الرقمي، ويتطلب تحسين الخدمات والمصادر والكتب والمحتوى لتلبية احتياجات المستخدمين وجذب انتباههم واستمرارهم في استخدامها.

رابعا : سلوكيات المكتبات ومؤسسات المعلومات وتعاملها مع سلوكيات الانتباه:

تعد سلوكيات المكتبات ومؤسسات المعلومات جزءاً أساسياً من عصر الانتباه، حيث يتطلب تغيير السلوكيات التقليدية وتحسين الخدمات والمصادر والكتب المقدمة للمستخدمين وفقاً للاحتياجات والاهتمامات الحالية(8) .

ومن بين السلوكيات التي يمكن اتباعها لتحقيق ذلك:

- **تحليل بيانات المستخدمين:** يمكن استخدام البيانات المتاحة عبر المنصات الرقمية لتحليل سلوكيات المستخدمين وتحديد احتياجاتهم ومتطلباتهم، وبناء خدمات ومنتجات تلبي تلك الاحتياجات والمتطلبات.
- **تقديم خدمات رقمية متنوعة:** يجب على المكتبات ومؤسسات المعلومات توفير خدمات رقمية متنوعة تلبي احتياجات المستخدمين في العصر الرقمي، مثل الكتب الإلكترونية وقواعد البيانات والمحتوى المتعدد الوسائط.
- **التواصل مع المستخدمين:** يجب على المكتبات ومؤسسات المعلومات التواصل المستمر مع المستخدمين والاستماع إلى احتياجاتهم وملاحظاتهم، وتوفير الخدمات التي تلبي تلك الاحتياجات بشكل أفضل.

- **الترويج للخدمات الرقمية:** يمكن تحقيق زيادة في الانتباه الرقمي للخدمات المقدمة من قبل المكتبات ومؤسسات المعلومات عن طريق الترويج لها بشكل أفضل، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإعلانات الرقمية للوصول إلى جمهور أوسع.
- **توفير خدمات مبتكرة:** يجب على المكتبات ومؤسسات المعلومات توفير خدمات مبتكرة ومتطورة للمستخدمين، مثل تطبيقات الهواتف الذكية والواقع الافتراضي والواقع المعزز، لجذب الانتباه وتحسين تجربة المستخدم.

ويمكن القول إن تعامل المكتبات ومؤسسات المعلومات مع سلوكيات الانتباه يتطلب تحسين الخدمات والمصادر والكتب المقدمة للمستخدمين وفقاً للاحتياجات والاهتمامات الحالية، والتواصل المستمر مع المستخدمين وتحليل بياناتهم، وتوفير خدمات مبتكرة ومتطورة. وعند اتباع هذه السلوكيات، يمكن تحقيق زيادة في الانتباه وتحسين تجربة المستخدم وزيادة الإيرادات والنجاح في العصر الرقمي. كما يجب أيضاً مراعاة حفظ خصوصية المستخدمين والتعامل مع البيانات بشكل مسؤول، وتوفير الأمان اللازم للمستخدمين في استخدام الخدمات الرقمية.

خامسا : كيفية التعامل مع التشتت في التصميم والمشاركات عبر المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي:

التشتت هو مشكلة شائعة في عصر الانتباه، حيث يتعرض المستخدمون لكمية كبيرة من المعلومات والإعلانات والمحتوى عبر المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى صعوبة في الانتباه والتركيز والتفاعل مع المحتوى المهم(9) .

وفي التصميم، يمكن اتباع بعض الإجراءات للتعامل مع التشتت، مثل:

- **تبسيط التصميم:** يمكن تبسيط التصميم وتخفيف العناصر التي قد تشتت انتباه المستخدم، والتركيز على العناصر الأساسية والمهمة.
- **استخدام الألوان بحذر:** يجب استخدام الألوان بحذر وعدم استخدام الألوان الصاخبة التي تشوش على العين، والتركيز على استخدام الألوان الهادئة والمناسبة للمحتوى.
- **تنظيم المحتوى:** يجب تنظيم المحتوى بشكل مناسب وتقسيمه إلى فئات وأقسام متناسبة، وتجنب تجاوز عدد العناصر المهمة والضرورية.
- أما في التواصل الاجتماعي، فيمكن اتباع الإجراءات التالية للتعامل مع التشتت:
- **اختيار المنصات المناسبة:** يجب اختيار المنصات التي تناسب الهدف المرجو منها، والتركيز على المنصات التي يستخدمها الجمهور المستهدف.

- **تحديد الهدف:** يجب تحديد هدف المشاركة عبر المنصات الاجتماعية، والتركيز على المحتوى الذي يلبي هذا الهدف.
- **تقسيم المحتوى:** يجب تقسيم المحتوى إلى فئات وأقسام مناسبة، وتجنب تجاوز عدد العناصر المهمة والضرورية.
- **التفاعل مع الجمهور:** يجب التفاعل مع الجمهور بشكل مستمر والاستماع إلى ملاحظاتهم واهتماماتهم، وتقديم المحتوى والخدمات التي تلبي تلك الاحتياجات.

- **توفير محتوى جودة:** يجب توفير محتوى جودة ومتنوع يلبي احتياجات الجمهور، ويجذب انتباههم ويحافظ عليهم.
- **الترويج بشكل مناسب:** يجب الترويج للمحتوى بشكل مناسب وفي الوقت المناسب، وتجنب تجاوز الحد الأدنى للإعلانات والمشاركات.

ويمكن التعامل مع التشتت في التصميم والمشاركات عبر المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي عن طريق تبسيط التصميم وتنظيم المحتوى، والتركيز على المحتوى الأساسي والضروري، وتجنب الإفراط في عدد العناصر. كما يجب اختيار المنصات المناسبة وتحديد الهدف من المشاركات، وتوفير محتوى جودة يلبي احتياجات الجمهور المستهدف، والتفاعل مع الجمهور بشكل مستمر. وعند تطبيق هذه الإجراءات، يمكن تحقيق تجربة مستخدم أكثر فعالية وتحقيق نتائج أفضل في التصميم والتواصل الاجتماعي.

سادسا : نموذج العمل لبناء مكتبات ومؤسسات معلومات عربية في عصر الانتباه الرقمي ودوره في بناء اقتصاديات المعرفة والتسويق بها:

تعتبر بناء مكتبات ومؤسسات معلومات عربية في عصر الانتباه الرقمي أمراً حيوياً لبناء اقتصاديات المعرفة وتسويقها.(10) ويمكن استخدام نموذج العمل التالي للقيام بذلك:

- **تحديد الهدف والرؤية:** يجب تحديد هدف المكتبة أو المؤسسة ورؤيتها من خلال تحديد الجمهور المستهدف والخدمات التي ترغب في تقديمها.
- **تحليل السوق:** يجب إجراء تحليل لسوق المكتبات والمؤسسات المعلوماتية العربية، وتحديد المنافسين وفرص النمو المتاحة.
- **تصميم الخدمات والمنتجات:** يجب تصميم خدمات ومنتجات متنوعة وجذابة تلبي احتياجات الجمهور المستهدف، وتتميز بالجودة والابتكار.
- **تطوير المحتوى:** يجب تطوير محتوى غني ومتنوع يلبي احتياجات الجمهور، ويتضمن الكتب والمجلات والأبحاث والدراسات والأفلام والموسيقى والصور.

- **البنية التحتية:** يجب تطوير بنية تحتية عالية الجودة تسمح بتخزين وتوزيع المحتوى بسهولة وفعالية، وتوفير خدمات الاتصال والشبكات اللازمة للوصول إلى الجمهور.
- **التسويق والترويج:** يجب الترويج للمكتبة أو المؤسسة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والإعلانات والشراكات، وتوفير خدمات التسويق للعملاء والمستخدمين.
- **تقديم خدمات الدعم والمساعدة:** يجب تقديم خدمات الدعم والمساعدة للمستخدمين والعملاء، وتوفير منصات التواصل للتفاعل معهم وتلقي ملاحظاتهم واقتراحاتهم.

عند تطبيق هذا النموذج، يمكن بناء مكتبات ومؤسسات معلومات عربية قوية وفعالة في عصر الانتباه الرقمي، وتسويقها بنجاح لبناء اقتصاديات المعرفة. ويمكن أيضاً تطبيق تقنيات التحليل البياني والذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات وتحسين خدمات المكتبات والمؤسسات المعلوماتية، مما يساعد على تحسين جودة الخدمات وزيادة الكفاءة والإنتاجية.

سابعا : مفهوم وأهمية عصر الانتباه في بناء اقتصاد معرفي وتسويقي للمكتبات ومؤسسات المعلومات

يشير مفهوم عصر الانتباه إلى العصر الذي نعيش فيه حالياً، والذي يتميز بزيادة كبيرة في كمية المعلومات والمحتوى المتاح عبر وسائل الإعلام والإنترنت، وتزايد سرعة وتعقيد الاتصالات والتواصل الاجتماعي.

ويعتبر عصر الانتباه أمراً حيوياً في بناء اقتصاد معرفي وتسويقي للمكتبات والمؤسسات المعلوماتية، حيث يتيح هذا العصر فرصاً كبيرة لجمع البيانات وتحليلها وتوزيعها، وتوسيع قاعدة المعارف والثقافة، وتحسين عمليات التواصل والتفاعل مع الجمهور المستهدف(11) .

ومن أهمية عصر الانتباه في بناء اقتصاد معرفي وتسويقي للمكتبات والمؤسسات المعلوماتية:

- **توفير مصادر المعرفة:** يمكن للمكتبات والمؤسسات المعلوماتية أن توفر مصادر المعرفة والثقافة للجمهور المستهدف في عصر الانتباه، وتسهيل عملية الوصول إليها.
- **تحسين عمليات التواصل والتفاعل:** يمكن للمكتبات والمؤسسات المعلوماتية تحسين عمليات التواصل والتفاعل مع الجمهور المستهدف، والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت لتوسيع نطاق التفاعل.
- **تحليل البيانات:** يمكن للمكتبات والمؤسسات المعلوماتية استخدام تقنيات تحليل البيانات في عصر الانتباه لتحليل سلوك المستخدمين وتحسين جودة الخدمات وزيادة الكفاءة والإنتاجية.
- **توفير الخدمات الرقمية:** يمكن للمكتبات والمؤسسات المعلوماتية توفير الخدمات الرقمية المتاحة في عصر الانتباه، مثل الكتب الإلكترونية والمجلات والدوريات العلمية والأبحاث، والاستفادة من التقنيات الحديثة في توفير هذه الخدمات.

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للمكتبات والمؤسسات المعلوماتية أن تلعب دوراً حيوياً في بناء اقتصاد معرفي وتسويقي، حيث يمكن لهذه المؤسسات أن تساعد في تحسين مستوى التعليم والثقافة وتطوير المهارات اللازمة لبناء مجتمع معرفي ذكي ومتعلم، كما يمكنها أن تساهم في توفير فرص العمل وتحفيز الابتكار والإبداع، وتحسين جودة الحياة في المجتمعات المختلفة(12) .

إن عصر الانتباه يمثل فرصة كبيرة للمكتبات والمؤسسات المعلوماتية لتوسيع دورها وتحسين خدماتها، وتسويق نفسها بشكل فعال في بناء اقتصاد معرفي وتسويقي يساهم في تحسين جودة الحياة ورفع مستوى الثقافة والتعليم في المجتمعات المختلفة.

ثامنا : تأثير التكنولوجيا الرقمية والإنترنت على المكتبات ومؤسسات المعلومات واستثمارها في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والتسويقية: فهمٌ شاملٌ

تأثير التكنولوجيا الرقمية والإنترنت على المكتبات ومؤسسات المعلومات كان كبيراً ومتنوعاً على مدى العقود القليلة الماضية. فعلى سبيل المثال، أصبحت المكتبات قادرة على توفير الموارد والمعلومات بشكل أسرع وأكثر فعالية، وتحسين عمليات الوصول إليها والبحث عنها وتوزيعها. وفيما يلي بعض الأمثلة على التأثير الذي يمكن أن تحدثه التكنولوجيا الرقمية والإنترنت على المكتبات ومؤسسات المعلومات:

- **توفير الخدمات الرقمية:** يمكن للمكتبات ومؤسسات المعلومات توفير المصادر الرقمية، كالكتب والمقالات والأبحاث، عبر الإنترنت، مما يجعلها متاحة للجميع ويسهل الوصول إليها وتنزيلها.
- **تحسين عمليات الإدارة والتنظيم:** يمكن للمكتبات ومؤسسات المعلومات استخدام التكنولوجيا الحديثة في إدارة وتنظيم المصادر والخدمات المقدمة، مما يساعد على تحسين الكفاءة والإنتاجية.
- **توسيع قاعدة المعرفة والتعليم:** يمكن للمكتبات ومؤسسات المعلومات توفير مصادر المعرفة والتعليم للجمهور المستهدف، وتوفير الدورات التدريبية عبر الإنترنت والوصول إلى الخبرات العالمية في مختلف المجالات.
- **تحليل البيانات:** يمكن للمكتبات ومؤسسات المعلومات استخدام تقنيات تحليل البيانات لتحليل سلوك المستخدمين وتحسين جودة الخدمات.
- **تحسين عمليات التواصل والتفاعل:** يمكن للمكتبات ومؤسسات المعلومات تحسين عمليات التواصل والتفاعل مع الجمهور المستهدف، والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت لتوسيع نطاق التفاعل.

من الممكن الاستفادة من هذه التأثيرات لتحقيق العديد من النتائج الاقتصادية والاجتماعية والتسويقية، كالتالي:

- **زيادة الإيرادات:** يمكن للمكتبات ومؤسسات المعلومات الاستفادة من تحسين عمليات التواصل والتفاعل وتحليل البيانات لزيادة عدد المستخدمين وزيادة الإيرادات(13) .
- **تحسين الخدمات المقدمة:** يمكن للمكتبات ومؤسسات المعلومات استخدام التكنولوجيا الرقمية وتحليل البيانات لتحسين جودة الخدمات وتلبية احتياجات الجمهور المستهدف.
- **توسيع نطاق الجمهور:** يمكن للمكتبات ومؤسسات المعلومات استخدام التكنولوجيا الرقمية للوصول إلى جمهور أوسع ومتنوع، وزيادة مدى تأثيرها وتأثير المصادر التي تقدمها.
- **تحسين الكفاءة والإنتاجية:** يمكن للمكتبات ومؤسسات المعلومات استخدام التكنولوجيا الحديثة في تحسين عمليات الإدارة والتنظيم وتحليل البيانات، مما يؤدي إلى زيادة الكفاءة والإنتاجية.
- **تحسين تجربة المستخدم:** يمكن للمكتبات ومؤسسات المعلومات استخدام التكنولوجيا الرقمية لتحسين تجربة المستخدم وتسهيل عملية الوصول إلى الموارد والخدمات.
- **توفير تكاليف التشغيل:** يمكن للمكتبات ومؤسسات المعلومات استخدام التكنولوجيا الرقمية لتقليل التكاليف التشغيلية، مثل تكاليف الطباعة والتخزين والتوزيع.

ويمكن القول إن استخدام التكنولوجيا الرقمية والإنترنت يمكن أن يساعد المكتبات ومؤسسات المعلومات على تحقيق العديد من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والتسويقية، وتحسين جودة الخدمات المقدمة وتوفير المصادر والمعلومات للجمهور المستهدف.

تاسعا : إنشاء تجارب تفاعلية وشخصية للزوار والمستفيدين: أهمية الاهتمام في العصر الرقمي

يمكن إنشاء تجارب تفاعلية وشخصية للزوار أو المستفيدين من خلال اتباع بعض الخطوات الهامة التي تهتم بتلبية احتياجات الجمهور المستهدف وتحسين تجربتهم في التفاعل مع المنتج أو الخدمة المقدمة.(14) وفيما يلي بعض النصائح لإنشاء تجارب تفاعلية وشخصية للزوار:

- **فهم احتياجات الجمهور المستهدف:** يجب البدء بفهم احتياجات الجمهور المستهدف ورغباتهم، وذلك من خلال البحث والدراسات السوقية وتحليل البيانات الخاصة بسلوك المستخدمين.
- **تصميم تجربة مستخدم متكاملة:** يجب تصميم تجربة مستخدم متكاملة تلبي احتياجات الجمهور المستهدف، وتشمل جوانب مختلفة مثل التصميم والمحتوى وطرق التفاعل والتواصل.
- **استخدام التكنولوجيا الحديثة:** يمكن استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي والواقع المعزز والتفاعل الصوتي، لتحسين تجربة المستخدم وجعلها أكثر تفاعلية وشخصية.

- **توفير محتوى متنوع:** يجب توفير محتوى متنوع وملائم لاحتياجات الجمهور المستهدف، وذلك من خلال استخدام مختلف أنواع المحتوى مثل النصوص والصور والفيديوهات والصوتيات.
- **توفير تجربة تفاعلية:** يجب توفير تجربة تفاعلية للمستخدم، وذلك من خلال إضافة عناصر تفاعلية مثل الألعاب والاستبيانات والاختبارات، وتوفير ميزات التفاعل الاجتماعي مثل التعليقات والمشاركة في المنصات الاجتماعية.
- **توفير تجربة شخصية:** يجب توفير تجربة شخصية للمستخدم، وذلك من خلال استخدام تقنيات التخصيص والتفاعل الشخصي، وتوفير خدمات الدعم والمساعدة المخصصة للمستخدمين.
- **تحليل البيانات:** يجب تحليل البيانات المتعلقة بتفاعل المستخدمين مع المنتج أو الخدمة، وذلك لتحسين تجربة المستخدم وتحديث المنتج أو الخدمة بما يتناسب مع احتياجات الجمهور المستهدف.

يجب الاهتمام بتصميم تجربة مستخدم متكاملة وشخصية تلبي احتياجات الجمهور المستهدف وتوفر تجربة تفاعلية وممتعة، وذلك من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة وتوفير محتوى متنوع وتجربة تفاعلية وشخصية، وتحليل البيانات لتحسين التجربة في المستقبل. ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال العمل بشكل مستمر على تحسين تجربة المستخدم وتحديث المنتج أو الخدمة بما يتناسب مع احتياجات الجمهور المستهدف وتطلعاتهم.

عاشرا : تحسين تجربة المستخدم وقوة البيانات في إنشاء محتوى وكتب وخدمات فعالة وذات تأثير

تحسين تجربة المستخدم وتسخير قوة القرارات التي تعتمد على البيانات يتطلب القيام بعدة خطوات مهمة، وفيما يلي بعض النصائح لتحسين تجربة المستخدم وتسخير قوة البيانات في إنشاء محتوى وخدمات أكثر فعالية وتأثيراً:

- **جمع البيانات:** يجب جمع البيانات المتعلقة بسلوك المستخدمين واستخداماتهم للمنتج أو الخدمة، وذلك من خلال استخدام أدوات تحليل البيانات مثل Google Analytics و Mixpanel وغيرها.
- **تحليل البيانات:** يجب تحليل البيانات المجمعة لفهم سلوك المستخدمين وتحديد الأنماط والاتجاهات الرئيسية وتحديد المناطق التي يمكن تحسينها.
- **تصميم تجربة مستخدم متكاملة:** يجب تصميم تجربة مستخدم متكاملة تلبي احتياجات الجمهور المستهدف، وذلك من خلال الاستفادة من الأنماط والاتجاهات التي تم تحديدها في تحليل البيانات.
- **تخصيص التجربة:** يمكن تخصيص تجربة المستخدم وفقاً للأنماط والاتجاهات الفردية، وذلك من خلال استخدام التخصيص الديناميكي والتفاعل الشخصي.
- **تحديث الخدمات والمحتوى:** يجب تحديث الخدمات والمحتوى بناءً على تحليل البيانات وفهم سلوك المستخدمين، وذلك لتحسين تجربة المستخدم وتلبية احتياجاتهم المتغيرة.

- **التفاعل مع المستخدمين:** يجب التفاعل مع المستخدمين وجمع ملاحظاتهم واقتراحاتهم بانتظام، وذلك لفهم احتياجاتهم بشكل أفضل وتحسين تجربتهم.
- **تحسين التسويق:** يجب استخدام البيانات لتحسين التسويق وتوجيه الجهود التسويقية إلى الجمهور المستهدف بشكل أكثر فعالية.

يتطلب تحسين تجربة المستخدم وتسخير قوة البيانات في إنشاء محتوى وخدمات أكثر فعالية وتأثيراً، الاستفادة من البيانات المتاحة وتحليلها بشكل جيد لفهم سلوك المستخدمين وتحديد الأنماط والاتجاهات الرئيسية، وتصميم تجربة مستخدم متكاملة وتحديث الخدمات والمحتوى بانتظار لتلبية احتياجات الجمهور المستهدف وتخصيص التجربة الفردية، والتفاعل مع المستخدمين وتحسين التسويق بشكل مستمر.(15) ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال العمل بشكل مستمر على تحسين تجربة المستخدم وتحديث المحتوى والخدمات بما يتناسب مع احتياجات الجمهور المستهدف وتطلعاتهم، والتفاعل معهم بانتظام لفهم احتياجاتهم وتلبية متطلباتهم المتغيرة.

الحادي عشر: حماية خصوصية الزائرين والمستفيدين وتوفير تجارب شخصية جذابة بشكل مستمر: فهمٌ أفضل

حماية بيانات الزائر أو المستفيد وخصوصيته يعد من الأمور الحيوية التي يجب الانتباه لها، حيث يتطلب الأمر اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية البيانات الشخصية والحفاظ على خصوصية المستخدمين، في حين يتم تزويد المستخدمين بالتجارب الشخصية الجذابة التي يتوقعونها.(16)

وفيما يلي بعض النصائح لحماية بيانات الزائر أو المستفيد وخصوصيته، مع الاستمرار في تزويد المستخدمين بالتجارب الشخصية الجذابة التي يتوقعونها:

- **توفير سياسة خصوصية:** يجب توفير سياسة خصوصية واضحة وشاملة توضح كيفية جمع البيانات واستخدامها ومشاركتها، وذلك لتحسين الشفافية والثقة لدى المستخدمين.
- **جمع البيانات المطلوبة فقط:** يجب جمع البيانات المطلوبة فقط وتجنب جمع البيانات الزائدة، وذلك لتقليل المخاطر المتعلقة بحماية البيانات الشخصية.
- **تأمين البيانات:** يجب تأمين البيانات المخزنة وتحميلها وتشفيرها عند الاحتفاظ بها، وذلك لتقليل الفرص المتاحة للاختراقات والاختراقات الإلكترونية.
- **حماية البيانات الحساسة:** يجب حماية البيانات الحساسة مثل الأرقام السرية ومعلومات الدفع والمعلومات الطبية، وذلك لتقليل المخاطر المتعلقة بسرقة الهوية والاحتيال.
- **الامتناع عن بيع البيانات:** يجب الامتناع عن بيع البيانات الشخصية لأطراف ثالثة، وذلك لتقليل المخاطر المتعلقة بانتهاك خصوصية المستخدمين.

- **التفاعل مع المستخدمين:** يجب التفاعل مع المستخدمين والاستماع إلى ملاحظاتهم واقتراحاتهم بانتظام، وذلك لتحسين خدماتكم وتلبية احتياجاتهم المتغيرة.
- **التخصيص الديناميكي:** يمكن استخدام التخصيص الديناميكي والتفاعل الشخصي لتلبية احتياجات المستخدمين وتحسين تجربتهم دون الحاجة إلى جمع بيانات شخصية زائدة.

يتطلب حماية بيانات الزائر أو المستفيد وخصوصيته الاهتمام بجميع الجوانب المتعلقة بالخصوصية والأمان، وتوفير سياسة خصوصية واضحة وشاملة وتأمين البيانات المخزنة وحماية البيانات الحساسة، والامتناع عن بيع البيانات الشخصية لأطراف ثالثة.

ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال العمل على جمع البيانات المطلوبة فقط وتجنب جمع البيانات الزائدة وتشفير البيانات وتأمينها عند الاحتفاظ بها، والتفاعل مع المستخدمين بانتظام وتلبية احتياجاتهم المتغيرة، واستخدام التخصيص الديناميكي والتفاعل الشخصي لتلبية احتياجات المستخدمين وتحسين تجربتهم دون الحاجة إلى جمع بيانات شخصية زائدة. (17)من خلال اتخاذ هذه الإجراءات، يمكن للمنظمات الحفاظ على خصوصية المستخدمين وحماية بياناتهم الشخصية، وفي نفس الوقت تزويد المستخدمين بالتجارب الشخصية الجذابة التي يتوقعونها.

الثاني عشر: التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي وسلوك الجمهور والزوار والمستفيدين في خدمات المكتبات ومراكز المعلومات

في الواقع، فإن سلوك الجمهور والزوار والمستفيدين لخدمات المكتبات ومراكز المعلومات يتغير بوتيرة مبهرة، ويتأثر هذا التغيير بالعوامل المتعددة، مثل صعود الهواتف الذكية وسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الجديدة في الذكاء الاصطناعي.

ومن المهم أن ندرك أن جذب انتباه الجمهور والمستخدمين لخدمات المكتبات ومراكز المعلومات يتطلب الكثير من الجهد والتخطيط الجيد، بما يتناسب مع تطور التكنولوجيا وتغيرات سلوك المستخدمين. وبالتالي، فإن الدراسة والتحليل الدقيق لسلوك الجمهور والزوار والمستفيدين يعد أمراً حيوياً لتحديد الاحتياجات والاهتمامات والتوجهات الجديدة، وتطوير استراتيجيات التسويق والترويج والتواصل الفعال مع الجمهور.

ويتعين على المكتبات ومراكز المعلومات أن تنظر إلى أنفسها على أنها علامات مؤسسية مهمة، وأن تقوم بإيجاد أساليب جذب جديدة للجمهور والمستخدمين، وذلك بتقديم خدمات عالية الجودة ومتنوعة ومناسبة لمتطلبات الجمهور، والترويج لهذه الخدمات بطرق فعالة تستهدف الجمهور المناسب وعلى القنوات الصحيحة.

وبالتالي، فإن الدراسة والتحليل الدقيق لسلوك الجمهور والزوار والمستفيدين يمثل أساساً هاماً لتطوير استراتيجيات التسويق والترويج والتواصل الفعالة، وبناء علاقات جيدة ومستدامة مع الجمهور والمستخدمين، وهذا بدوره يمكن أن يساعد في جذب واحتفاظ المستخدمين، والحفاظ على تنافسية المكتبات ومراكز المعلومات في عصر الاقتصاد

الثالث عشر: أسباب الانتباه للعلامة التجارية الخاصة بك: فهمٌ شاملٌ

إن اهتمام الجمهور بما تقوله علامة المؤسسة يعد أمراً مهماً لنجاح المؤسسة واستمراريتها في السوق. فعندما يشعر العملاء والمستخدمون بالثقة والولاء تجاه المؤسسة، يصبحون عملاء دائمين وينصحون بالمؤسسة للآخرين، وهذا يؤدي إلى زيادة الإيرادات و الانتشار في السوق.

علاوة على ذلك، فإن علامة المؤسسة تمثل هوية المؤسسة وقيمها ورؤيتها، وتساعد في تمييز المؤسسة عن منافسيها في السوق، وتساعد على بناء صورة إيجابية للمؤسسة في عقول العملاء والمستخدمين.

وبالتالي، فإن الاهتمام بما تقوله علامة المؤسسة يساعد على تحقيق الأهداف التالية:

- جذب العملاء والمستخدمين الجدد.
- الحفاظ على العملاء والمستخدمين الحاليين.
- بناء الصورة الإيجابية للمؤسسة وتميزها عن المنافسين.
- نشر القيم والثقافة المؤسسية والتواصل مع الجمهور بشكل فعال.

وبالتالي، فإن الاهتمام بما تقوله علامة المؤسسة يعتبر أمراً حيوياً وضرورياً لنجاح المؤسسة في السوق وتحقيق أهدافها.

الرابع عشر: أسباب ثقة الجمهور في مكتبتك أو مؤسستك المعلوماتية: فهمٌ شاملٌ

يثق الجمهور بمكتبتك أو مؤسستك المعلوماتية عندما تقدم خدمات عالية الجودة وتلبي احتياجات المستخدمين بشكل فعال، وتوفر بيئة آمنة ومريحة للاستخدام، وتتمتع بسمعة جيدة في السوق.

علاوة على ذلك، فإن الشفافية والنزاهة في التعامل مع المستخدمين والعملاء، والاستجابة السريعة لاحتياجاتهم ومتطلباتهم وشكاواهم، وتوفير الدعم الفني والاستشاري، والتفاعل الفعال معهم وتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم يساهم في بناء الثقة لدى الجمهور والعملاء والمستخدمين.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الحفاظ على سرية المعلومات الشخصية للمستخدمين والعملاء، والالتزام بالمعايير الأخلاقية والقانونية والتشريعات المحلية والدولية، يساهم في بناء الثقة لدى الجمهور والعملاء والمستخدمين.

فإن بناء الثقة لدى الجمهور يتطلب تقديم خدمات عالية الجودة والالتزام بالمعايير الأخلاقية والقانونية والتشريعات المحلية والدولية، والتفاعل الفعال مع المستخدمين والعملاء، والحفاظ على سرية المعلومات الشخصية، وهذا يساهم في بناء الثقة لدى الجمهور والعملاء والمستخدمين، وزيادة فرص النجاح والاستمرارية في السوق.

الخامس عشر: دور العلامة المؤسسية لمكتبتك أو مؤسستك المعلوماتية في المجتمع: الإسهام والأثر

تساهم علامتك المؤسسية بشكل كبير في تعزيز وتحسين مكانة مكتبتك أو مؤسستك المعلوماتية في المجتمع وتحقيق الأهداف التالية:

- **بناء الهوية المؤسسية:** تساعد علامتك المؤسسية في تمييز مكتبتك أو مؤسستك المعلوماتية عن غيرها من المؤسسات وتحديد شخصيتها وقيمها ورؤيتها.
- **تعزيز الثقة:** تساعد علامتك المؤسسية في بناء الثقة لدى الجمهور وتحسين سمعتك وشهرتك في المجتمع، وهذا يساعد على جذب المزيد من العملاء والمستخدمين وتعزيز الولاء لدى العملاء الحاليين.
- **تحسين التواصل:** تساعد علامتك المؤسسية على تحسين التواصل مع المستخدمين والعملاء والجمهور، وتجعل من التواصل أكثر سهولة وفعالية وفاعلية.
- **تحقيق الأهداف المؤسسية:** تساعد علامتك المؤسسية في تحقيق الأهداف المؤسسية وتحديد الرؤية والمهمة والأهداف الاستراتيجية للمكتبة أو المؤسسة المعلوماتية.
- **الانتشار والترويج:** تساعد علامتك المؤسسية في الترويج لخدماتك ومنتجاتك وزيادة الانتشار والتواجد في المجتمع، وهذا يمكن أن يساعد في جذب المزيد من العملاء والمستخدمين وتحقيق المزيد من الإيرادات(19) .

علامتك المؤسسية تساهم بشكل كبير في تعزيز مكانتك وتحسين وضعك في المجتمع كمكتبة أو مؤسسة معلوماتية، وتحقيق الأهداف المؤسسية وزيادة الانتشار والتواجد في السوق.

السادس عشر: بناء استراتيجية لمؤسستك المعلوماتية للاستفادة من عصر الانتباه الرقمي وتحقيق العوائد الاجتماعية والتسويقية

لبناء استراتيجية فعالة لمؤسستك المعلوماتية للاستفادة وتحقيق عوائد اجتماعية وتسويقية من خلال عصر الانتباه الرقمي، يمكن اتباع الخطوات التالية:

- **تحديد الأهداف:** يجب تحديد الأهداف الرئيسية لمؤسستك المعلوماتية في الانتباه الرقمي، ومن ثم تحويلها إلى أهداف قابلة للقياس والتحقق.
- **تحليل السوق والمنافسين:** يجب إجراء تحليل للسوق ودراسة المنافسين، وتحديد الفرص والتحديات والنقاط القوية والضعيفة لمؤسستك المعلوماتية في الانتباه الرقمي.

- **اختيار القنوات الرقمية:** يجب اختيار القنوات الرقمية المناسبة لمؤسستك المعلوماتية، وتحديد الأدوات والتقنيات والبرامج اللازمة لتنفيذ الاستراتيجية.
- **تطوير المحتوى:** يجب تطوير محتوى جذاب وملائم للقنوات الرقمية المختارة، والذي يلبي احتياجات المستخدمين والعملاء ويعزز مكانة مؤسستك المعلوماتية.
- **التسويق الرقمي:** يجب التركيز على التسويق الرقمي واستخدام الأدوات والتقنيات المناسبة للتواصل مع الجمهور وجذب العملاء والمستخدمين.
- **تحليل البيانات:** يجب تحليل البيانات وقياس أداء الاستراتيجية وتحديد النتائج والتحسينات اللازمة لتحقيق الأهداف المحددة.

بناء استراتيجية فعالة لمؤسستك المعلوماتية للاستفادة وتحقيق عوائد اجتماعية وتسويقية من خلال عصر الانتباه الرقمي يتطلب التركيز على التحليل والتخطيط والتنفيذ والقياس، والاستفادة من الأدوات والتقنيات المناسبة لتحقيق الأهداف وزيادة الانتشار والتواجد في السوق.

السابع عشر: أفكار لجذب انتباه الزائرين والمستفيدين والحفاظ عليهم: فهمٌ شاملٌ

يمكن اتباع العديد من الأفكار لجذب انتباه الزائر أو المستفيد في المكتبة أو مركز المعلومات والحفاظ عليه، ومنها:

- **تصميم لافت للانتباه:** يجب تصميم المكتبة أو المركز بشكل جذاب ولافت للانتباه، واستخدام الألوان الجذابة والمناسبة للموضوع الذي تختص به المكتبة أو المركز.
- **توفير الأدوات التقنية:** يجب توفير الأدوات التقنية الحديثة والتي تساعد على البحث والاستكشاف والتعلم، مثل الحواسيب والأجهزة اللوحية والإنترنت اللاسلكي.
- **توفير مجموعة واسعة من الموارد:** يجب توفير مجموعة واسعة من الموارد، بما في ذلك الكتب والمجلات والمقالات والأبحاث والدوريات المتخصصة، وتحديثها باستمرار لتلبية احتياجات الزوار والمستفيدين.
- **تنظيم فعال للموارد:** يجب تنظيم الموارد بشكل فعال وسهل الوصول إليها، وإنشاء فئات مختلفة لتنظيم المواد المختلفة والتسهيل على الزوار البحث عن المواد التي يحتاجونها.
- **الإعلان والترويج:** يجب الترويج والإعلان عن المكتبة أو المركز، وذلك عن طريق الإعلانات والنشرات الإعلامية والتواصل الاجتماعي، وذلك لجذب انتباه الزائرين والمستفيدين الجدد.
- **تنظيم الفعاليات والنشاطات:** يمكن تنظيم الفعاليات والنشاطات المختلفة، مثل الورش والمحاضرات والمعارض، وذلك لجذب انتباه الزوار والمستفيدين، وتعزيز الاهتمام بالمكتبة أو المركز.

- **توفير خدمات إضافية:** يمكن توفير خدمات إضافية، مثل الخدمات الاستشارية والتدريبية، وذلك لمساعدة الزوار والمستفيدين في البحث عن المواد والمعلومات التي يحتاجونها، وتعزيز الاهتمام والولاء للمكتبة أو المركز.

الثامن عشر : قياس وتتبع تفاعل الزائرين والمستفيدين من المكتبات ومؤسسات المعلومات: كيفية القيام بذلك؟

يمكن قياس وتتبع تفاعل الزائر أو المستفيد من المكتبة أو مؤسسات المعلومات بعدة طرق، ومنها:

- **استخدام أدوات تحليل البيانات:** يمكن استخدام أدوات تحليل البيانات لتحليل السجلات والبيانات المتعلقة بنشاط الزوار والمستفيدين، مثل عدد الزيارات والاستعارات وعدد البحوث التي تم تنزيلها، وتحليل هذه البيانات لفهم استخدام الموارد والخدمات والمساعدة على تحسينها.
- **إجراء استبيانات واستطلاعات الرأي:** يمكن إجراء استبيانات واستطلاعات الرأي للزوار والمستفيدين، وذلك للتعرف على رأيهم وتقييم مستوى الخدمات والموارد التي يتم تقديمها، وتحسينها بناءً على النتائج.
- **تحليل التفاعلات على الإنترنت:** يمكن تحليل التفاعلات على الإنترنت، مثل التعليقات على الموقع الإلكتروني وصفحات التواصل الاجتماعي، وتحليلها لفهم الاستجابة للخدمات والموارد التي يتم تقديمها.
- **استخدام أدوات تتبع النشاط:** يمكن استخدام أدوات تتبع النشاط، مثلGoogle Analytics ، لتحديد متى يتم زيارة الموقع الإلكتروني ومن أين يأتي الزائر والمستفيد، ومعرفة الصفحات التي يتم زيارتها بشكل أكثر من غيرها.
- **تحليل البيانات الديمغرافية:** يمكن تحليل البيانات الديمغرافية للزوار والمستفيدين، مثل العمر والجنس والمنطقة الجغرافية، وذلك لفهم الفئات التي تستخدم الموارد والخدمات التي يتم تقديمها بشكل أكثر من غيرها، وتحسين الخدمات والموارد بناءً على الاحتياجات المحددة(20) .
- **المراجعة الدورية:** يجب القيام بالمراجعة الدورية للخدمات والموارد التي يتم تقديمها، وذلك لتقييم جودتها وتحسينها بناءً على التعليقات والملاحظات التي تم جمعها من الزوار والمستفيدين.

التاسع عشر : تحليل المحتوى الرقمي على منصات المكتبات ومراكز المعلومات و اقتراح التحسينات الممكنة على المنصات الرقمية

يمكن تحليل المحتوى الرقمي على منصات المكتبات ومراكز المعلومات ووضع مقترحات من شأنها تحسين المحتوى الخاص بالمكتبة أو مؤسسة المعلومات على المنصات الرقمية التي يتم عرضها عليها، ومن بين تلك المقترحات:

- **تحليل البيانات:** يجب تحليل البيانات المتعلقة بالاستخدام والنشاط على المنصات الرقمية، مثل عدد الزيارات والاستعارات والمراجعات، واستخدام هذه البيانات لتحديد الاحتياجات والمناطق التي تحتاج إلى التحسين.
- **تحديث المحتوى:** يجب تحديث المحتوى بانتظام، وإضافة المواد الجديدة والمثيرة للاهتمام والمفيدة للزوار والباحثين، وحذف المواد التي أصبحت قديمة أو غير مفيدة.
- **تحسين تصميم المنصة:** يجب تحسين تصميم المنصة وجعلها سهلة الاستخدام والتنقل، وتحسين واجهة المستخدم لتبسيط البحث عن المواد والمعلومات، وتحسين تجربة المستخدم.
- **تحسين الوصول إلى المحتوى:** يجب تحسين الوصول إلى المحتوى، وجعله سهل الوصول إليه وإيجاده عن طريق إعادة تنظيم الفئات والتصنيفات، وإضافة خيارات البحث المتقدمة.
- **تحسين الجودة:** يجب تحسين جودة المواد والمعلومات المتوفرة على المنصة الرقمية، والتأكد من أنها موثوقة ودقيقة ومحدثة.
- **إضافة خدمات جديدة:** يمكن إضافة خدمات جديدة للمستخدمين، مثل الخدمات الاستشارية والتدريبية وخدمات الدعم الفني، وذلك لتحسين تجربة المستخدم وجعلها أكثر فائدة.
- **تفعيل التفاعل:** يجب تفعيل التفاعل بين المستخدمين والمنصة الرقمية، وذلك عن طريق إضافة خاصية التعليقات والتقييمات والمشاركات الاجتماعية، وذلك لجعل التفاعل أكثر حيويةً وتحفيزاً المستخدمين على المشاركة في المنصة.

الجانب التنفيذي : خطة شاملة لتحسين تجربة الزائرين والمستفيدين من منصات المكتبات ومؤسسات المعلومات الرقمية في جميع جوانبها

Emoji	Digital Marketing Channel	Main Actions	KPIs
	Search Engine Optimization (SEO)	- Keyword research and optimization - On-page and off-page optimization - Content creation and optimization	- Organic search traffic - Keyword rankings - Conversion rate from organic search
	Mobile Marketing	- Mobile app development and optimization - Mobile advertising - SMS marketing	- App downloads and user engagement - Mobile ad click-through rates - SMS open rates and conversions
	Email Marketing	- Building an email list - Creating personalized email campaigns - Email automation	- Open rates and click-through rates - Conversion rate from emails - Unsubscribe rate
	Social Media Advertising	- Identifying target audience and platforms - Creating ad campaigns - Monitoring and optimizing ad performance	- Impressions and reach - Click-through rates - Conversion rate from social media ads
	Visual Content Marketing	- Creating visually appealing content (images, infographics, videos) - Sharing content on relevant platforms - Using storytelling techniques	- Engagement metrics (likes, shares, comments) - Click-through rates from visual content - Brand awareness and sentiment
	Pay-per-Click (PPC) Advertising	- Keyword research and ad copy creation - Bidding and budget management - Continuous monitoring and optimization	- Click-through rates - Conversion rate from PPC ads - Cost per conversion
	Video Marketing	- Creating informative and engaging videos - Publishing videos on platforms like YouTube - Using video ads	- View counts and watch time - Engagement metrics (likes, comments) - Conversion rate from video ads
	Chatbot Marketing	- Developing and implementing chatbots on websites or messaging apps - Personalizing user interactions - Analyzing and optimizing chatbot performance	- Chatbot response time - User satisfaction and engagement - Conversion rate from chatbot interactions
	Partnership Marketing	- Identifying relevant partners and collaborations - Creating joint marketing campaigns - Cross-promotion	- Increase in reach and exposure - Number of partner referrals - Conversion rate from partner campaigns
	Customer Advocacy and Reviews	- Encouraging customers to leave reviews - Managing online reputation - Rewarding customer advocacy	- Number of reviews and ratings - Review sentiment and ratings - Increase in customer referrals

المصدر(25)

النتائج والاستنتاجات:

- تأثير عصر الانتباه الرقمي على خدمات المكتبة: أظهرت الدراسة أن المكتبة تواجه تحديات في تحويل خدماتها التقليدية إلى صيغ رقمية. على سبيل المثال، القراءة الإلكترونية وإمكانية الوصول إلى الموارد الرقمية ما زالت تعاني من القيود التقنية وقلة الموارد.
- التحول إلى نماذج تسويق رقمية: أشارت الدراسة إلى أن المكتبة بحاجة إلى التحول من نماذج التسويق التقليدية إلى استخدام استراتيجيات التسويق الرقمي حيث يمكن للمكتبة استغلال وسائل التواصل الاجتماعي والتسويق عبر البريد الإلكتروني وإنشاء محتوىً رقمياً جذاباً للجمهور.
- تأهيل الموظفين وتطوير المهارات: توصي الدراسة بأهمية توفير التدريب والتأهيل المستمر للموظفين لتعزيز مهاراتهم في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والمحتوى الرقمي حيث يمكن أن يساعد هذا في تحسين قدرة المكتبة على تقديم خدمات أكثر تطوراً وتكنولوجياً.

وفي الختام، يمكن القول إن الانتباه الرقمي يعتبر عاملاً أساسياً في بناء اقتصاديات المعرفة والتسويق بمؤسسات المعلومات العربية، ومن خلال استخدام هذه الأداة بشكل فعال، يمكن للمؤسسات العربية تحسين أدائها وتطوير منتجاتها وخدماتها بشكل يلبي احتياجات العملاء والمستفيدين. ولذا، يجب على

المؤسسات العربية البدء في استخدام الانتباه الرقمي، وتوظيف الموظفين الذين يمتلكون المهارات والخبرات اللازمة لتحليل البيانات والمعلومات، وتبني استراتيجيات ملائمة لتحقيق النجاح في العصر الرقمي.

الخلاصة:

توضح هذه الدراسة أن عصر الانتباه الرقمي يمثل تحدياً كبيراً أمام مكتبات ومراكز المعلومات العربية. ومع ذلك، فإنه يتيح أيضاً فرصاً جديدة لبناء اقتصاديات المعرفة وتعزيز التسويق في هذه المؤسسات. يجب أن تكون المكتبات قادرة على تطوير استراتيجيات رقمية متكاملة وتحسين التكنولوجيا والتأهيل لمواكبة هذا التحول.

ومن الجدير بالذكر أن المؤسسات العربية تواجه تحدياتٍ كبيرةً في استخدام الانتباه الرقمي، بما في ذلك عدم وجود البنية التحتية الكافية والتحديات الثقافية. ولكن، يمكن تجاوز هذه التحديات عن طريق تبني استراتيجيات ملائمة وتوظيف الخبرات المتاحة.

المصادر:

1. اقتصاد الانتباه في عصر المراقبة السيبرانية، علي فرجاني .- دار البدائل ، العام ٢٠٢٣
2. اقتصاد الانتباه - موسوعة ويكبيديا ، الرابط: https://bit.ly/43i2eOP
3. الانتباه والتركيز في عصر الأنترنت ، الرابط: https://bilarabiya.net/14981.html
4. اقتصاد جذب الانتباه.. كيف توظف البيانات لخدمة منتجك؟ ، الرابط: https://bit.ly/46J0BNk
5. The Role of Attention in Learning in the Digital Age By Jason M. Lodgea,b,* and William J. Harrisonb . Link: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6430174/
6. The Marketplace of Attention: How Audiences Take Shape in a Digital Age. Link : bit.ly/3rpuHF3 The Attention Merchants: The Epic Scramble to Get Inside Our Heads" by Tim Wu
7. Hooked: How to Build Habit-Forming Products" by Nir Eyal
8. "Digital Minimalism: Choosing a Focused Life in a Noisy World" by Cal Newport
9. "Atomic Habits: An Easy & Proven Way to Build Good Habits & Break Bad Ones" by James Clear
10. "Deep Work: Rules for Focused Success in a Distracted World" by Cal Newport
11. Digital Age: Tracking Attention to California Proposition 8 in Social Media, Online News and Conventional News . Link : https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.2202/1944-2866.1040
12. Newspaper Consumption in the Digital Age , Link : https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/21670811.2013.818365

13. Onlife Attention: Attention in the Digital Age, Link : https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-030-24143-8_4
14. Competition for attention in the digital age: The case of single releases in the recorded music industry . Link : https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0167624516300555
15. The Stubborn Pervasiveness of Television News in the Digital Age and the Field's Attention to the Medium, 2010–2014 . Link : https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/08838151.2018.1451857
16. The Dynamics of Audience Fragmentation: Public Attention in an Age of Digital Media , Link : https://academic.oup.com/joc/article-abstract/62/1/39/4085792?login=false
17. The Tools of Government in the Digital Age, Link : https://bit.ly/3D6CV7Q
18. The Consumption of Advertising in the Digital Age: Attention and Ad Content , Link : https://pubsonline.informs.org/doi/abs/10.1287/mnsc.2023.4793
19. Newspaper Consumption in the Digital Age , More : https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/21670811.2013.818365
20. Onlife Attention: Attention in the Digital Age, Link : https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-030-24143-8_4
21. Competition for attention in the digital age: The case of single releases in the recorded music industry . Link : https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0167624516300555
22. The Stubborn Pervasiveness of Television News in the Digital Age and the Field's Attention to the Medium, 2010–2014 . Link : https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/08838151.2018.1451857
23. The Dynamics of Audience Fragmentation: Public Attention in an Age of Digital Media , Link : https://academic.oup.com/joc/article-abstract/62/1/39/4085792?login=false
24. The Tools of Government in the Digital Age, Link : https://bit.ly/3D6CV7Q
25. The Consumption of Advertising in the Digital Age: Attention and Ad Content , Link : https://pubsonline.informs.org/doi/abs/10.1287/mnsc.2023.4793

السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجلس التعاون الخليجي: دراسة تحليلية تقويمية

أ.د. محمد يوسف مراد حمودة

أستاذ ورئيس وحدة الجودة بقسم علم المعلومات
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الملك سعود

الملخص:

تحدد الهدف الرئيس لهذا البحث من خلال الدراسة التحليلية التقويمية على واقع السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجلس التعاون الخليجي. وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بجمع المعلومات حول المشكلة وتوصيفها وتحليلها وتفسيرها، فضلاً عن الاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى النوعي، والمنهج التقييمي لكافة السياسة والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجتمع الدراسة، للوقوف على واقعها ومحاولة الإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة.

وقد انتهت هذه الدراسة إلى نتائج عدة مهمة أجابت عن أسئلتها المطروحة، لعل من أبرزها تعدد السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجتمع الدراسة المتاحة على شبكة الويب (25 سياسة واستراتيجية وطنية)، وتعدد مجالاتها الموضوعية في مجالات تقنيات المعلومات والاتصالات ICTs، عدا استراتيجية وطنية واحدة معنية بتطوير قطاع المكتبات في المملكة العربية السعودية، التي لا يوجد غيرها سياسات أو استراتيجيات وطنية أخرى متاحة على الويب تختص بتطوير المكتبات في دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى. ولا توجد سياسة وطنية واحدة متاحة على الويب تحت مسمى "السياسة الوطنية للمعلومات" في جميع دول مجتمع الدراسة.

الكلمات الدالة:

1. السياسات الوطنية للمعلومات – الخليج العربي.
2. الاستراتيجيات الوطنية للمعلومات – الخليج العربي.
3. السياسات الوطنية لتقنيات المعلومات والاتصالات – الخليج العربي.
4. الاستراتيجيات الوطنية لتقنيات المعلومات والاتصالات – الخليج العربي.

أولا: المقدمة المنهجية:

1/1 مشكلة البحث:

لا جدال في ضرورة وجود سياسة وطنية للمعلومات في أية دولة، أكانت دولة متقدمة أم نامية، تقوم على مجموعة من التشريعات والقوانين والإجراءات التي تحكم وتنظم إنتاج المعلومات وإدارتها واستخدامها، وتيسر تدفقها في المجتمع. ولا يمكن النظر إلى مثل هذه السياسة بمنأى عن عدد من المجالات التي تؤثر فيها، وتتأثر بها؛ كالتعليم والإدارة والقانون وتقنيات المعلومات والاتصالات، فضلاً عن متطلبات البنية التحتية اللازمة لها في أي دولة.

وعلى الرغم من تأكيد عدد من الدراسات والبحوث المنهجية في أدب المجال باللغتين العربية والإنجليزية على أهمية وجود سياسة واستراتيجية وطنية للمعلومات في كل دولة، إلا أنه من الملاحظ التزام الدول المتقدمة بإعداد مثل هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات، وغيرها من السياسات والاستراتيجيات الوطنية المتصلة بتقنيات المعلومات والاتصالات ICTs ، والعمل على تنفيذها، والتصدي للمعوقات التي تحول دون تطبيقها، وذلك لأهمية وجود مثل هذه السياسات ودورها المؤثر في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في مجتمعات تتطور بسرعات متلاحقة نحو اقتصاد المعرفة والاقتصاد المبني على المعرفة والاستثمار الفعال فيها.

وفي مقابل ذلك لاحظ الباحث أن هناك تبايناً وتفاوتاً كبيراً فيما يتصل بهذه السياسات الوطنية للمعلومات، وغيرها من السياسات والاستراتيجيات الوطنية المتصلة بتقنيات المعلومات والاتصالات على المستويين العربي والأفريقي، حيث توجد دول بها سياسات واستراتيجيات جيدة ومتطورة، وتسعى جاهدة من خلال الأهداف والمؤشرات إلى محاولة تحقيقها، لمواكبة التغيرات السريعة والمتلاحقة في عصر المعرفة والتحول الرقمي، وتوجد دول أخرى قد قطعت أشواطاً كبيرة في هذا الصدد في حدود إمكاناتها ومواردها وبنيتها التحتية المحدودة، في حين توجد مجموعة أخرى من الدول لم تتوافر فيها مثل هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية، سواءً للمعلومات أو تقنيات المعلومات والاتصالات، بسبب عوامل كثيرة، لعل من أبرزها ضعف المستوى التعليمي والثقافي، وارتفاع نسبة الأمية الهجائية والثقافية والمعلوماتية، فضلا عن عدم توافر البنية التحتية من مرافق وتجهيزات معلوماتية وإلكترونية حديثة.

وقد انعكس هذا التباين والاختلاف الواضح بين هذه الدول العربية والأفريقية على وجود سياسات واستراتيجيات وطنية فاعلة في بعض الدول، في حين قد تكون هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية غير موجودة بالمرة في دول أخرى.

ونظراً لتميز البنية التحتية في دول مجلس التعاون الخليجي الست، وتوافر المقومات البشرية والتجهيزات المادية الحديثة في كافة مجالات تقنيات المعلومات والاتصالات ICTs، فضلاً عن التشابه بين هذه الدول،

سواءً على مستوى الثقافة والتعليم، أو التقدم والتحديث التقني السريع فيها، وقد أنعكس ذلك كله على رؤى هذه الدول المستقبلية (مثل رؤية 2030)، وسياساتها واستراتيجياتها الوطنية، سواءً المتصلة بالمعلومات، أو تقنيات المعلومات والاتصالات وكافة القضايا والمجالات المتصلة بها، الأمر الذي دفع الباحث إلى التفكير في هذا الموضوع، والتصدي له بالدراسة المنهجية. **لذا، تتمثل مشكلة هذه الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:**

ما واقع السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية، والكويت، والإمارات، وقطر، والبحرين، وعُمان) من حيث محتواها ومدى تطبيقها؟ وما هي الهيئات المسؤولة عن إعدادها وإتاحتها ومتابعة تطبيقها؟ وما هي أبرز المعوقات والتحديات التي تواجه هذه الدول عند تطبيقها؟

2/1 أهداف البحث:

يتحدد الهدف الرئيس للبحث الحالي في التعرف بالدراسة التحليلية التقويمية على واقع السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجلس التعاون الخليجي. ويتفرع عن هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

1. التعريف بماهية السياسة الوطنية للمعلومات، وبيان عناصرها وتحديد أهدافها.
2. بيان مدى وجود سياسات واستراتيجيات وطنية موثقة للمعلومات وتقنياتها في دول مجتمع الدراسة.
3. معرفة الهيئات المسؤولة عن إعداد هذه السياسات الوطنية، ومتابعة تطويرها وتحديثها في دول مجتمع الدراسة.
4. التعرف على محتوى هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجتمع الدراسة، وواقع تطبيقها.
5. الكشف عن أبرز المعوقات والتحديات التي تواجه دول مجتمع الدراسة عند إعداد هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية وتطبيقها.

3/1 أسئلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما المقصود بالسياسة الوطنية للمعلومات؟ وما هي عناصرها؟ وما أهدافها؟
2. ما مدى وجود سياسات واستراتيجيات وطنية موثقة للمعلومات وتقنياتها في الدول مجتمع الدراسة؟
3. ما هي الهيئات المسؤولة عن إعداد هذه السياسات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في الدول مجتمع الدراسة؟
4. ما محتوى هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في الدول مجتمع الدراسة؟
5. ما هي أبرز المعوقات والتحديات التي تواجه دول مجتمع الدراسة عند إعداد هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية وتطبيقها؟

4/1 حدود البحث ومجاله:

للبحث الحالي ثلاثة حدود، وهي:

1. الحدود الموضوعية: السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات، والسياسات والاستراتيجيات الوطنية لتقنيات المعلومات والاتصالات ICTs.
2. الحدود الجغرافية: دول مجلس التعاون الخليجي.
3. الحدود الزمنية: السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها المتاحة على شبكة الويب حتى عام 2023.

5/1 منهج البحث وأدواته وخطواته:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بجمع المعلومات حول المشكلة وتوصيفها وتحليلها وتفسيرها، واستخدم فيه أسلوب تحليل المحتوى النوعي، والمنهج التقييمي لكافة السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجتمع الدراسة المتاحة على شبكة الويب، وذلك للوقوف على واقعها، ومحاولة الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

ويمكن القول: إن هناك جانبين رئيسين للدراسة، الأول منهما هو الجانب النظري الذي يتصل بماهية السياسات الوطنية للمعلومات وعناصرها وأهدافها، ومسح ومراجعة أبرز الدراسات المنهجية المتصلة بموضوع الدراسة، على المستويين العربي والدولي، الصادرة باللغتين العربية والإنجليزية، وذلك لتكوين الخلفية الموضوعية النظرية عن الموضوع بأبعاده المختلفة من ناحية، وإثراء الدراسة في جانبها الميداني أو التطبيقي، الذي يمثل الجانب الثاني من الدراسة، وهو عبارة عن الدراسة التحليلية التقويمية التي أعدها الباحث، وفقاً للخطوات التالية:

1. تم البحث في شبكة الويب العالمية عن السياسات والاستراتيجيات الوطنية الحديثة، المتصلة بالمعلومات وتقنياتها في دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك لإجراء الدراسة التحليلية التقويمية عليها.
2. أسفر ناتج البحث عن وجود (25) سياسة واستراتيجية وطنية (7) سياسات واستراتيجيات تخص السعودية، و (3) سياسات واستراتيجيات وطنية تخص الكويت، و (3) سياسات واستراتيجيات وطنية تخص الإمارات، و (4) سياسات واستراتيجيات وطنية تخص قطر، و (5) سياسات واستراتيجيات وطنية تخص البحرين، و (3) سياسات واستراتيجيات وطنية تخص عُمان). وقد صدرت الغالبة من هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية في السنوات من 2020 إلى 2023 (52% من المجموع)، في حين أن (5) سياسات واستراتيجيات وطنية (20% من المجموع) صدرت في السنوات من 2014 إلى 2019، و (7) سياسات واستراتيجيات وطنية صدرت دون تاريخ (28% من المجموع).

3. طباعة جميع صفحات هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية، تمهيداً لإجراء الدراسة التحليلية التقويمية عليها.
4. إعداد استبانة (الواردة في ملحق الدراسة) موجهة لمديري المكتبات الوطنية في الدول مجتمع الدراسة، لاستطلاع آرائهم حول السياسات الوطنية للمعلومات المتبعة لديهم وواقع تطبيقها، والتحديات والمقترحات التي يرونها بشأنها. وقد تم إرسال هذه الاستبانة عبر البريد الإلكتروني للمكتبات الوطنية في الدول مجتمع الدراسة، فضلاً عن متابعة التواصل مع هذه المكتبات عبر البريد الإلكتروني لهذه المكتبات وأرقام هواتفها.
5. مناقشة نتائج الدراسة التحليلية التقويمية وتفسيرها.

6/1 مجتمع البحث وعينته:

تَمَثل مُجتمع البحث الحالي في السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجلس التعاون الخليجي المتاحة على شبكة الويب، البالغ عددها (25) سياسة واستراتيجية وطنية. تم اختيار عينة عمدية منها (يوضحها الجدول رقم (2) بلغ عددها (13) سياسة واستراتيجية وطنية، تمثل هذه الدول مجتمع الدراسة، بنسبة مئوية قدرها (52% من المجموع)، وذلك بواقع سياستين/استراتيجيتين لكل دولة، فضلا عن خطة واحدة تتصل بتطوير المكتبات، تلك التي وجدت مناحة على الويب، وتخص المملكة العربية السعودية. وقد روعي في هذه العينة اختيار أحدث السياسات والاستراتيجيات الوطنية إصداراً في الدول مجتمع الدراسة.

7/1 مراجعة الإنتاج الفكري:

نظراً لتعدد أبعاد موضوع الدراسة المتصل بالسياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات، والسياسات والاستراتيجيات الوطنية لتقنيات المعلومات والاتصالات ICTs، ولأهميته القصوى في العصر الحالي، فقد أظهرت مراجعة الإنتاج الفكري الناتج عن البحث في شبكة الإنترنت، وبعض قواعد البيانات العالمية[*] عن وجود دراسات منهجية متعددة، سواءً على المستوى اللغوي (اللغة العربية، واللغة الإنجليزية)، أو المستوى الجغرافي (الوطني، والإقليمي، والدولي). وقد أظهر ناتج عملية البحث وجود تسع وعشرين دراسة باللغتين العربية والإنجليزية يمكن تناولها على النحو التالي:

[*] تم البحث في محرك البحث الشهير Google، وقواعد البيانات EBSCO, ProQuest، والمنظومة ALMANDUMAH.

أولا: الدراسات العربية:

أظهرت الدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة والصادرة باللغة العربية (19 دراسة) الاهتمام البالغ بها، سواءً على مستوى الدول العربية الصادرة عنها، أو الموضوعات أو القضايا المتصلة بموضوع الدراسة. وقد تم تقسيم هذه الدراسات العربية على النحو التالي:

1- دراسات عربية تناولت السياسات الوطنية للمعلومات في مناطق/ دول معينة:

ضمت هذه الفئة عشر دراسات عربية، خمس دراسات منها أُعِدت عن السياسة الوطنية في مصر (حنفي، حسن، 2002؛ وربيع، 2002؛ داود، 2020؛ غنيم، 2002)، ودراسة واحدة أعدت عن السياسة الوطنية في العالم العربي (أعراب، 2004)، ودراسة واحدة أعدت عن السياسة الوطنية في ليبيا (بيزان، 2004)، وسياسة واحدة أعدت عن السياسة الوطنية في الجزائر (معمر، 2013)، وسياسة واحدة أعدت عن السياسة الوطنية في اليمن (فضيل) وأخيراً سياسة واحدة أعدت عن السياسة الوطنية في السعودية (الجبري، 2005).

وقد أظهرت هذه الدراسات العربية أنه على الرغم من اهتمام هذه الدول العربية بالسياسة الوطنية للمعلومات ودورها المهم في إرساء مجتمع المعلومات، إلا أنها غير موجودة في النسبة الغالبة من هذه الدول. ففي **مصر** كانت دراسة حنفي (حنفي: 2، 18) التي هدفت إلى التعرف على واقع السياسة الوطنية في مصر، وانتهت إلى عدم وجود سياسة وطنية للمعلومات في مصر، تكون مهمتها وضع التشريعات واستراتيجيات التنفيذ وإقرارها، وضمان انسياب المعلومات وتدفقها داخل البلاد وخارجها، وكذلك ما أكدته دراسة حسن (حسن، 2002: 397) التي هدفت إلى التعرف على الوضع الحالي لقطاع المعلومات في مصر التي خلصت إلى نتيجة مفادها غياب سياسة وطنية للمعلومات في مصر، وبالإضافة إلى ما أنتهي إليه تقريران عن وقائع المائدة المستديرة حول السياسة الوطنية للمعلومات في مصر (ربيع، 2002: 327-328؛ غنيم ، 2002) والتي عقدها المجلس الأعلى للثقافة بمصر. ولعل من أبرز التوصيات الواردة في هذين التقريرين إنشاء لجنة وطنية عليا للمعلومات في مصر، وذلك للتخطيط والتنسيق بين مؤسسات إنتاج المعلومات، ومؤسسات جمع وتنظيم وتيسير الإفادة من المعلومات، وتكليف لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة بوضع المخطط العام لمشروع النظام الوطني للمعلومات في مصر. وأخيراً وضعت دراسة داود (داود، 2020: 86) تصوراً مقترحاً لبناء سياسة وطنية للمعلومات، غطت آفة جوانب هذه السياسة المقترحة، وذلك للدفع بالتنمية الشاملة والمستدامة في مصر.

وفي **ليبيا** كانت دراسة بيزان (بيزان، 2004: 56) عن التخطيط للبنية الأساسية لمجتمع المعلومات بالجماهيرية الليبية، وهدفت إلى التخطيط لوضع سياسة وطنية للمعلومات في الجماهيرية، بما يؤكد عدم وجود هذه السياسة.

وفي **الجزائر** هدفت دراسة معمر (معمر، 2013: 32، 47) إلى إبراز أهمية السياسة الوطنية للمعلومات، من خلال التطرق إلى أهم المكونات والمبادئ الضرورية لإرسائها. وقد خلصت هذه الدراسة إلى وجود نقائص عديدة جعلت المكتبات مجتمع الدراسة في وضعية لا تسمح بأن تكون طرفاً فعالاً في إرساء السياسة الوطنية للمعلومات في الجزائر.

وفي **اليمن** كانت دراسة فضيل (فضيل: 1، 18) عن السياسة الوطنية للمعلومات في الجمهورية اليمنية وأثرها على التنمية، وهدفت إلى إبراز ضرورة صياغة سياسة وطنية معلوماتية، وأهميتها في إنجاح عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وكانت من أبرز توصيات هذه الدراسة الإسراع في صياغة سياسة وطنية معلوماتية تنسجم مع أهداف عملية التنمية وأولوياتها، وإصدار التشريعات واللوائح المنظمة في هذا الصدد.

وفي **السعودية** كانت دراسة الجبري والسعدون (الجبري، خالد؛ السعدون، حمد، 2005: 11) عن السياسة الوطنية للمعلومات في المملكة العربية السعودية بين الطموحات والتحديات، وأكدت على أن اهتمام المملكة بوضع سياسة وطنية للمعلومات يعود إلى الخطة الخامسة من خطط التنمية، واشتملت على الاهتمام بالعلوم والتقنية والمعلوماتية. وتم التأكيد على ذلك في الخطة السادسة، التي دعت إلى إعداد خطة وطنية شاملة وبعيدة المدى للعلوم والتقنية، ثم جاءت خطة التنمية السابعة للتأكيد على ذلك الأمر مجدداً.

أما على مستوى **العالم العربي**، فقد كانت هناك دراسة أعراب (أعراب، 2004: 171: 181) الموسومة: "نحو سياسات وطنية للمعلومات في العالم العربي"، وتناولت السياسات الوطنية بين النظرية والتطبيق، وأوضحت أهم المبادئ الموجهة لصياغة السياسات الوطنية للمعلومات في العالم العربي (10 مبادئ هامة).

2-دراسات عربية تناولت الخطط والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات في دول معينة:

ضمت هذه الفئة ثلاث دراسات عربية، الأولى منها أعدت عن السعودية (محمد، 2017)، والثانية منها أعدت عن اليمن (اليمن، المركز الوطني للمعلومات)، والثالثة أعدت عن الجزائر (قموح، 2012).

وقد أظهرت الدراستان الأولى والثانية (محمد، 2017؛ اليمن. المركز الوطني للمعلومات) وجود خطط واستراتيجيات وطنية للمعلومات وتقنيات المعلومات والاتصالات والمعرفة، وإن كانت الدراسة الأولى قد تناولت بالتحليل المنهجي ثلاث خطط واستراتيجيات وطنية تتصل بالتقنية، والمعلومات، والمعرفة في المملكة العربية السعودية، في مقابل استراتيجية وطنية واحدة للمعلومات في اليمن. أما دراسة، (قموح، 2012) فقد أظهرت الدراسة المتصلة بها عدم وجود تدوين لسياسة وطنية للمعلومات في هذه الجزائر.

وقد هدفت دراسة **السعودية** (محمد، 2017: 11) إلى اختبار مدى صحة فرضية وجود تكامل بين الخطط والاستراتيجيات الثلاث التي تتناول التقنية والمعلومات والمعرفة على مستوى المملكة العربية السعودية،

وقد انتهت هذه الدراسة إلى وجود نقاط تلاقي وتكامل بين هذه الخطط الثلاث، بما يؤكد تحقق صحة فرضية الدراسة (محمد، 2017: 36).

وورد في دراسة **اليمن** (اليمن. المركز الوطني للمعلومات) مشروع الاستراتيجية الوطنية للمعلومات التي تضمنت مفهوم الاستراتيجية، والتحضير للمشروع، وأهدافه ومزاياه، ومراحل تنفيذ المشروع على خمس مراحل.

أما دراسة **الجزائر** (قموح، 2012: 1، 18) فقد هدفت إلى التعريف بدور البنية الأساسية الوطنية للمعلومات في الجزائر في بناء مجتمع المعرفة. وقد أظهرت هذه الدراسة أن الوضع الراهن لقطاع المعلومات لا يسمح باي حال من الأحوال ببناء مجتمع المعرفة، بسبب غياب التخطيط الوطني لقطاع المعلومات، وعدم وجود تدوين لسياسة وطنية للمعلومات، وضعف البنية الأساسية للاتصالات، وضعف الاستعداد لتبني تطبيقات الحكومة الإلكترونية.

3-دراسات عربية تناولت التخطيط لمجتمع المعلومات ودور السياسة الوطنية فيه:

ضمت هذه الفئة ثلاث دراسات عربية، الأولى تناولت "مبادئ وأسس بناء مجتمع المعلومات"، ودور السياسة الوطنية للمعلومات في إرساء هذا المجتمع، والثانية أعدت عن الجزائر (قموح، 2010)، والثالثة دراسة (محي الدين، 2007) التي تناولت أهمية السياسات الوطنية للمعلومات في بناء مجتمع المعرفة.

وقد تناولت الورقة العلمية الأولي السياسة الوطنية للمعلومات وبيان دورها في إرساء مجتمع المعلومات، حيث عرضت التعريف بهذه السياسة، وبيان عناصرها الأساسية، وتحديد أهدافها.

وتناولت الدراسة الثانية (قموح، 2010: 6) أهمية التخطيط الوطني للمعلومات، ودوره في تطوير سياسة حكيمة وواقعية لقطاع المعلومات في الدولة، حيث قدمت بعض المفاهيم والمكونات الأساسية لعملية التخطيط بالدولة.

أما الدراسة الثالثة في هذه الفئة، فقد كانت دراسة محي الدين (محي الدين، 2007: 118) التي تناولت التعريف بسياسات المعلومات من حيث الأهداف، والنطاق المستخدم، وبالتالي القيم المطلوبة لتحقيقها.

4-دراسات عربية تناولت المنظومة التشريعية لقطاع المعلومات:

مثلت هذه الفئة دراسة عربية واحدة، أعدت عن الجزائر (شابونية، ونزار، 2011: 151، 162)، وهدفت إلى إلقاء الضوء على مختلف المواد والقوانين والنصوص التشريعية المتعلقة بقطاع المعلومات في الجزائر. ومن أبرز نتائج هذه الدراسة وجود تشريعات خاصة بالمكتبة الوطنية الجزائرية فقط، وغياب النصوص القانونية المستجدة فيما يخص المكتبات العامة والبلدية بالجزائر.

5-دراسات عربية تناولت السياسة الوطنية للمعلومات وعلاقتها بالمجالات الأخرى:

ضمت هذه الفئة دراستين عربيتين، إحداهما أعدت عن السياسة الوطنية للمعلومات والأمن الفكري (ضليمي، 2011)، والثانية أعدت عن السياسة الوطنية للمعلومات والسياسة الاقتصادية (يدو، وعثمان، 2011).

وقد هدفت الدراسة الأولى (ضليمى، 2011: 257، 315) إلى تحديد دور السياسة الوطنية للمعلومات في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في مدينة جدة. ومن أبرز توصيات هذه الدراسة ضرورة ربط السياسة الوطنية للمعلومات بسياسات الإعلام المتصلة بالإنتاج الفني والإعلاني والتوعوي، ووضع خطة مشتركة تستهدف ثقافة الشباب، وتثبيت هويتهم بما يتناسب مع دينهم وعاداتهم.

أما الدراسة الثانية (بدو، وعثمان، 2011: 125) فقد تناولت دور السياسة الوطنية للمعلومات في التنسيق بين أدوات السياسة الاقتصادية، وانتهت إلى نتائج هامة في هذا الصدد.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

أظهرت الدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة والصادرة باللغة الإنجليزية (8 دراسات) أن هناك اهتماماً دولياً بها، سواءً على مستوى الدول المتقدمة والنامية الصادرة عنها، أو الموضوعات أو القضايا المتصلة بموضوع الدراسة. وقد تم تقسيم هذه الدراسات الأجنبية على النحو التالي:

1-دراسات أجنبية تناولت السياسات الوطنية للمعلومات في مناطق / دول معينة:

ضمت هذه الفئة خمس دراسات أجنبية، الأولي منها أعدت عن السياسة الوطنية للمعلومات في الولايات المتحدة (Case, 2010)، والثانية منها أعدت عن المملكة المتحدة، وفنلندا، والاتحاد الأوروبي، وكندا (Karppinen, 2006)، والثالثة أعدت عن ماليزيا، (Basri; Yusof; Zin, 2012)، والرابعة أعدت عن نيجيريا، (Yahaya; Ejigbo; Oladokun, 2019)، أما الدراسة الخامسة (الأخيرة) في هذه الفئة فقد أعدت عن أوغندا (Nalumaga, 2019).

وقد أظهرت هذه الدراسات الأجنبية في هذه الفئة وجود سياسات معلومات وطنية متعددة في دول العالم المتقدم، كما هو الحال في الولايات المتحدة (Case, 2010)، والمملكة المتحدة، وفنلندا، والاتحاد الأوروبي، وكندا (Karppinen, 2006)، في حين أظهرت هذه الدراسات عدم وجود سياسات وطنية للمعلومات في الدول النامية الثلاث الأخرى؛ وهى ماليزيا (Basri; Yusof; Zin, 2012)، ونيجريا (Yahaya; Ejigbo; Oladokun,2019)، وأوغندا (Nalumaga, 2019) .

وقد قدمت دراسة **الولايات المتحدة** (Case, 2010: 12) إطار عمل لسياسات المعلومات، مع نماذج من السياسات الوطنية في الولايات المتحدة. وقد أظهرت هذه الدراسة وجود سياسات متعددة للمعلومات، قد تتعارض أحياناً مع بعضها البعض، نظراً لوجود كيانات مختلفة ومتعددة شاركت في إعداد هذه السياسات.

وتناولت دراسة **المملكة المتحدة، وفنلندا، والاتحاد الأوروبي، وكندا** (Karppinen, 2006: 13-20) سياسات المعلومات الوطنية وإصداراتها المتعددة التي صدرت في هذه الدول، وأظهرت دورها في تحسين خدمات المكتبات العامة في هذه الدول.

وحاولت دراسة **ماليزيا** (Basri, Yusof, 2012: 318, 325) إلقاء الضوء على دور المكتبات في ماليزيا، فيما يتصل بإعداد سياسة المعلومات وتطويرها للدولة، أو كما تسمى بالسياسة الوطنية للمعلومات. وقد أظهرت هذه الدراسة عدم وجود سياسة واضحة للمعلومات في ماليزيا، وأنه لا يتم إشراك المكتبة في صياغة هذه السياسة. وقد أكدت هذه الدراسة على أن مجتمع المعلومات والمعرفة لا يمكن قيامه بدون وجود سياسة معلومات شاملة ومتكاملة.

وناقشت دراسة **نيجيريا** (Yahaya, 2012: 166) السياسة الوطنية للمعلومات الواجب توافرها في نيجريا. وناقشت أيضاً مفاهيم السياسة، وسياسة المعلومات، ومجتمع المعلومات، والسياسة الوطنية للمعلومات، وأهداف هذه السياسة وملامحها، التي يجب أن تعقبها سياسات أخري في نيجريا.

أما الدراسة الأخيرة في هذه الفئة فهي دراسة **أوغندا** (Nalumaga, 2019: 1, 3) فقد تناولت سياسات المكتبات والمعلومات الوطنية في أوغندا، تلك التي تدعم أغراض التنمية المستدامة للأمم المتحدة. وقد أظهرت هذه الدراسة عدم وجود سياسة مكتبات أو معلومات منفردة في أوغندا، ولكن توجد مجموعة من بنود السياسة والقوانين التي تؤثر في الوصول إلى المعلومات واستخدامها. ومن السياسات الأخرى التي لازالت في مرحلة الصياغة سياسة البيانات المفتوحة، وسياسة تقنية المعلومات والاتصالات، وسياسة خدمات إدارة المعلومات الوطنية.

2-دراسات أجنبية تناولت السياسة الوطنة لتقنية المعلومات فى مناطق / دول معينة:

مثل هذه الفئة من الدراسات الأجنبية دراسة واحدة هي التي أعدت عن **الهند** (NPII, 2012). وقد تناولت السياسة الوطنية لتقنية المعلومات في الهند عام 2012، وناقشت رؤية هذه السياسة، ورسالتها، وأهدافها، والاستراتيجيات الخاصة بها، وتضمنت تسع استراتيجيات محددة.

3-دراسات أجنبية تناولت السياسة الوطنية للمعلومات وعلاقتها بالمجالات الأخرى:

مثلت هذه الفئة من الدراسات الأجنبية دراسة واحدة هي دراسة ((Munir; Oppenheim, 2002: 467 التي هدفت إلى مراجعة التطورات الحديثة في ثلاثة مجالات رئيسية تشريعية وقانونية تؤثر في سياسات المعلومات الوطنية، وهي حق النسخ Copyright، وحرية المعلومات Freedom of Information، وحماية البيانات Data Protection.

4-دراسات أجنبية تناولت اقتصاد المعرفة والتنافسية:

مثلت هذه الفئة من الدراسات الأجنبية دراسة مهمة أعدت عن اقتصاد المعرفة والتنافسية في المملكة العربية السعودية (Benmbarek, 2019: 341)، وهدفت إلى تأثير انخراط المملكة في اقتصاد المعرفة (وفقاً للخطط والسياسات المتصلة بالتعليم والتدريب والبحث العلمي، والبنية التحتية)، واعتماداً على التنافسية الاقتصادية للمملكة، من بين عينة من الدول القابلة للمقارنة. وقد استخدمت هذه الدراسة مجموعة من المؤشرات الاقتصادية والمؤسسية المتصلة بتطوير اقتصاد المعرفة، والمؤثرة في مستوى التنافسية.

ومن أبرز نتائج هذه الدراسة أنه يجب على المملكة تحسين التطوير المؤسسي، وقدرات البنية التحتية للمعرفة والإبداع.

وفي ضوء كل ما سبق ذكره من دراسات عربية وأجنبية أظهرت واقع السياسة الوطنية للمعلومات والسياسة الوطنية لتقنيات المعلومات والاتصالات في الدول المتقدمة والنامية، الذى كان أفضل حالاً في الدول المتقدمة عنه في الدول النامية، إدراكاً من هذه الدول المتقدمة بأهمية هذه السياسات الوطنية في إرساء مجتمع المعلومات ودعمه، ولتوافر إمكانات البنية التحتية الأساسية فيها، المتصلة بالمعلومات وتقنياتها والتشريعات والقوانين المتصلة بها، وإن كان الوضع في هذه الدول قد تمثل في وجود العديد من السياسات والاستراتيجيات المتصلة المعلومات وتقنياتها، نظراً لتوظيف التقنية في المجال من ناحية، والتطورات السريعة المتلاحقة بها من ناحية أخري، الأمر الذى أدي إلى تداخل هذه السياسات والاستراتيجيات ، وتعارضها مع بعضها البعض في بعض الدول الأجنبية، وتكاملها في دول أخري.

أما على مستوي الدول النامية، فعلى الرغم من اهتمام هذه الدول ومنذ ما يزيد عن عشرين عاماً بموضوع الدراسة "السياسة الوطنية للمعلومات"، وذلك وفقاً لما أظهرته مراجعة الدراسات السابقة المتصلة بها، وعرض أبرز نتائجها وتوصياتها، إلا أن الواقع الفعلي بها ـ كما أظهرته هذه الدراسات السابقة ـ هو عدم وجود سياسات وطنية للمعلومات وتقنياتها في النسبة الغالبة من هذه الدول، لضعف البنيات الأساسية بها، المتصلة بالمعلومات والاتصالات والقوانين والتشريعات الخاصة بها، وغيرها من العوامل والمقومات الأساسية اللازمة لها. وكان الوضع أفضل حالاً بالنسبة للدول الخليجية، التي مثلتها في هذه الدراسات السابقة المملكة العربية السعودية، وأظهرت وجود عدد من السياسات والخطط والاستراتيجيات الوطنية المتصلة بالعلم والتقنية والابتكار والمعلوماتية والمعرفة أصدرتها المملكة، وهي تتكامل مع بعضها البعض لتحقيق رؤية المملكة 2030.

ويأتي البحث الحالي لكي يستكمل الجهود الواردة في الدراسات المنهجية السابقة، من خلال تركيزه بالدراسة التحليلية التقويمية على السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول

مجلس التعاون الخليجي، كونها دول جديرة بالدراسة، قطعت شوطاً كبيراً في التقدم العلمي والتكنولوجي، ولاسيما فيما يتصل بموضوع الدراسة، لتوافر البنية التحتية المؤسسية والتكنولوجية بها، فضلاً عن تقاربها في البيئة الثقافية والتعليمية.

ثانيا: الدراسة التحليلية التقويمية:

1/2 التعريف بماهية السياسة الوطنية للمعلومات وعناصرها وأهدافها والمبادئ الموجهة لصياغتها:

1/1/2 تعريف السياسة الوطنية للمعلومات:

أظهرت مراجعة أبرز الدراسات الصادرة في الموضوع باللغتين العربية والإنجليزية تعدد تعريفات سياسة المعلومات Information Policy وعدم وجود تعريف واحد مقبول أو موحد لها (Basri, Yusef, Zin, 2012; Basri, 2014; Nalumaga, 2019)، بل هناك من رأى أن سياسة المعلومات قد تبدو أكثر صعوبة عند محاولة تعريفها (Case, 2010: 8).

ووفقاً لمونتفيلوف (In: Yahaya, Ejigbo, Oladokum, 2019: 167) فإن سياسة المعلومات تقدم التوجيه لتصميم استراتيجية وبرنامج لتنمية مصادر المعلومات ونظمها وخدماتها، وهذه السياسة هي عبارة عن مجموعة من السياسات الأخرى، وقد يتم إعدادها على المستوى المؤسسي أو الوطني أو الإقليمي أو الدولي. وفي المعنى العريض فإن سياسة المعلومات هي مجموعة القواعد الرسمية أو غير الرسمية التي تحدد بشكل مباشر شكل تدفق المعلومات".

وهناك تعريف آخر يتفق مع هذا التعريف، وهو أن السياسة الوطنية للمعلومات هي مجموعة القواعد والمبادئ العامة التي تنظم وتوجه تدفق المعلومات، بما يخدم الأهداف العامة للتنمية (مبادئ وأسس بناء مجتمع المعلومات: 1).

والتعريف الكلاسيكي الضيق لسياسة المعلومات هو كما ذكره بارمان Barman "(In: Basri, 2014: 4) ويركز على قضايا محددة مثل الوصول إلى المعلومات الحكومية. أما التعريف الأشمل لسياسة المعلومات فقد ذكره سولير Soler (In: Basri, 2014: 4) بأن سياسة المعلومات لا يمكن فصلها عن المجالات الأخرى، مثل التعليم، وثقافة العلوم والتكنولوجيا، وشفافية الإدارة العامة، وتقنية المعلومات، والصحة.

2/1/2 عناصر السياسة الوطنية للمعلومات:

تؤكد عناصر السياسة الوطنية للمعلومات على قيمة المعلومات، وعلى الإطار القانوني والتنظيمي لترويجها وإدارتها، والسياسة المتعلقة بالبنية التحتية للمعلومات وتكنولوجيا المعلومات. وتعدُّ الجوانب الثقافية والعامل الإنساني عناصر مهمة في سياسة المعلومات الوطنية، بالإضافة إلى أهمية التعاون الإقليمي والدولي في هذا الصدد (مبادئ وأسس بناء مجتمع المعلومات: 1).

3/1/2 أهداف السياسة الوطنية للمعلومات:

حددت مبادئ وأسس بناء مجتمع المعلومات الأهداف الثلاثة التالية:

1. التأكيد على أهمية المعلومات واعتبارها مورداً وطنياً.
2. الاستغلال الأمثل والفعال للموارد المعلوماتية، للمساهمة في التنمية الوطنية.
3. توظيف وتنظيم الجهود الوطنية لرفع مستوى الفعالية للمرافق المعلوماتية.

4/1/2 المبادئ الموجهة لصياغة السياسات الوطنية للمعلومات في العالم العربي:

حدد أعراب (أعراب، 2004: 174-180) عشرة مبادئ مهمة في هذا الصدد، وهي:

1. رفع مستوى التربية والتعليم.
2. المعلومات أداة ومورد أساسي للتنمية.
3. تحديد المسؤوليات وتوزيع المهام.
4. الاستفادة من تجارب الآخرين.
5. التكتل الإقليمي (التكتل العربي في مجال المعلومات).
6. التحكم في البرمجة والتخطيط والمتابعة.
7. تحسيس المهنيين وأصحاب القرار بضرورة السياسة الوطنية للمعلومات.
8. تشجيع استثمار القطاع الخاص.
9. التحكم في وسائل الاتصال.
10. الانسجام مع المجتمع العالمي للمعلومات.

وقد أكد أعراب (أعراب، 2004: 181) على أن السياسات الوطنية للمعلومات هي إفراز لمرحلة جديدة في تاريخ البشرية، تعتمد على المعلومات بكونها موردا أساسيا لخدمة التنمية بمفهومها الشامل، وهي السبيل للسعي نحو تحقيق مجتمع المعلومات بالنسبة لجميع شعوب العالم، دون التمييز في ذلك بين الدول الكبيرة والصغيرة، والغنية والفقيرة.

2/2 مدى وجود سياسات واستراتيجيات وطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجتمع الدراسة:

توجد ثلاثة مفاهيم أساسية لفهم آلية سير العمل الإداري وهي: السياسات والاستراتيجيات والإجراءات.

* السياسات: هي مجموعة من القوانين والقواعد العامة التي تتشكل على هيئة حزم إرشادية وخطوط عريضة، تقوم على إرساء ملامح العمل وتوحيد ثقافته، من خلال تنظيم النشاطات وعمليات التنفيذ،

وتحديد دور المسؤولين، بهدف تحقيق رؤى وأهداف رئيسية، تمثل منطلقات السياسة العامة، وتتطلب التزاماً جماعياً بها من خلال إجراءاتها الموحدة.

أنواع السياسات

* السياسات العليا: تكون مرتبطة بالقيادة في أعلى الهرم الإداري في الدول، وتختص أكثر بعمليات التغيير الشامل والتطوير وإجراء الإصلاحات.

* السياسات الحكومية: معنية بالخدمات "داخل الحكومة، فكل وضع سياسات للأعمال والتوظيف والتدريب.

* السياسات العامة: معنية بالخدمات الموجهة للشرائح المختلفة، مثل الخدمات الإسكانية والصحة والتعليم، وما يعني بالمواطنين والمقيمين.

* الاستراتيجيات: وهي خطط منهجية تتضمن طرقاً وأساليب مبنية على فنوق التخطيط، وتقوم على فن إدارة العمليات بشكل منظم وشامل ومتكامل، فما تم توجيه الموارد البشرية والمالية ضمن الإمكانيات المتاحة لتحقيق أهداف قصيرة أو متوسطة أو طويلة المدى أو حل مشكلات معينة، وتصل الاستراتيجيات في محصلتها النهاية لتنفيذ أهداف السياسات التي تشكل منطلقاً لها. وفيما يتصل بالإطار الزمني للاستراتيجيات، فإن قصيرة المدى تسمى خطة، في حين توصف طويلة الأمد بالاستراتيجية[1].

وقد أظهر المسح الذي قام به الباحث للسياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجتمع الدراسة المتاحة على الويب والهيئات المسؤولة عنها أن هناك خمساً وعشرين سياسة واستراتيجية وطنية للمعلومات وتقنياتها في الدول مجتمع الدراسة متاحة على الويب، وأن جميع هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية معني بالمعلومات وتقنياتها، عدا استراتيجية وطنية واحدة معنية بتطوير قطاع المكتبات في المملكة العربية السعودية، لم يوجد غيرها سياسات واستراتيجيات وطنية أخرى متاحة على الويب تتصل بتطوير المكتبات في دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى. ولا توجد سياسة وطنية واحدة متاحة على الويب تحت مسمى "السياسة الوطنية للمعلومات" في جميع الدول مجتمع الدراسة، ولكن ما ورد في هذا الجدول من سياسات واستراتيجيات وطنية (25 سياسة واستراتيجية) تمثل جميعها المجالات المختلفة للمعلومات وتقنياتها، عدا استراتيجية وطنية واحدة تخص تطوير قطاع المكتبات في المملكة العربية السعودية.

وفضلا عن هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية الخاصة بالمعلومات وتقنياتها في دول مجلس التعاون الخليجي والمتاحة على شبكة الويب، فقد قام الباحث – كما سبق ذكره – بإعداد "استبانة" (واردة في

1 البحرين. معهد الإدارة العامة. (Accessed on 6.1.2023) http://www.bipa.gov.bh

ملحق الدراسة)، وجهها إلى مديري المكتبات الوطنية في دول مجتمع الدراسة، لاستطلاع آرائهم حول السياسات الوطنية للمعلومات المتبعة لديهم في مكتباتهم الوطنية، وواقع تطبيقها، والتحديات والمقترحات التي يرونها بشأنها. وقد تم إرسال هذه الاستبانة عبر البريد الإلكتروني لهذه المكتبات الوطنية، فضلاً عن متابعة التواصل مع هذه المكتبات الوطنية عبر البريد الإلكتروني لهذه المكتبات، وأرقام هواتفها. وقد استجابت مكتبة وطنية واحدة فقط للرد على هذه الاستبانة، وهي مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، في حين لم تسفر متابعة الباحث للمكتبات الوطنية الخمس الأخرى في دول مجتمع الدراسة، على مدى ثلاثة شهور، عن تلقي أية ردود على استبانة الدراسة الموجهة لهذه المكتبات.

وفيما يتصل بوجود سياسة وطنية للمعلومات، كانت إجابة أمين مكتبة الملك فهد الوطنية رداً على السؤال الأول "هل توجد لديكم سياسة وطنية للمعلومات؟" بالإيجاب، وأوضحت المكتبة أنه بحسب المادة الثانية من مواد نظام مكتبة الملك فهد الوطنية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (9) بتاريخ 1410/5/13 هـ، البند 15، فقرة (أ) بتحديد دور المكتبة بـ "المشاركة بدور أساسي في وضع الخطط الوطنية لأنظمة المكتبات والمعلومات والوثائق، بالتنسيق مع الجهات المعنية".

ورداً على السؤال الثاني في الاستبانة "متى تم وضع السياسة الوطنية للمعلومات؟ وما آخر إصدارة محدثة منها؟" أفادت إجابة مكتبة الملك فهد الوطنية أن تاريخ وضع السياسة الوطنية للمعلومات هو 1410/5/13هـ، وتاريخ آخر تحديث لها، هو 1441/6/10هـ.

وفيما يتصل بواقع تطبيق هذه السياسة الوطنية للمعلومات، أفادت المكتبة أنها تلتزم بتطبيق السياسات والاستراتيجيات الموضوعة، وإن كانت إجابة المكتبة عن المعوقات والتحديات التي تتطلب إعداد مثل هذه السياسة رداً على السؤال السابع في الاستبانة هي عدم تفعيل سياسة وطنية للمعلومات على أرض الواقع، وعدم انتظام عقد المؤتمرات المكتبية، للمتابعة المتكاملة للمستجدات المعلوماتية والمكتبية.

ويوضح الجدول رقم (1) السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها ـ عينة الدراسة ـ في دول مجلس التعاون الخليجي المتاحة على الويب والهيئات المسؤولة عنها؛ وبتحليل بيانات هذا الجدول يتضح ما يلي:

1- هناك ثلاث عشرة سياسة واستراتيجية وطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجلس التعاون الخليجي متاحة على الويب، تم اختيارها لتكون عينة للدراسة للتعرف على محتواها، وهي تمثل نسبة مئوية قدرها (52%) من مجموع السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها الخاصة بهذه الدول المتاحة على الويب؛ وقد تم اختيار سياستين أو استراتيجيتين من كل دولة من دول مجتمع الدراسة، وجميع هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية معني بالمعلومات وتقنياتها، عدا استراتيجية واحدة معنية بتطوير قطاع المكتبات في المملكة العربية السعودية، لم يوجد غيرها

سياسات أو استراتيجيات أخرى متاحة على الويب تتصل بتطوير المكتبات في الدول الأخرى لمجتمع الدراسة، الأمر الذي دفع الباحث لإضافتها ودراستها، وبذلك أصبح مجموع السياسات والاستراتيجيات الوطنية عينة الدراسة ثلاث عشرة سياسة واستراتيجية.

2- أن النسبة الغالبة من هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية الثلاث عشرة (8 سياسات واستراتيجيات وطنية بنسبة مئوية قدرها 61.53%) قد نشرت في السنوات من 2021 إلى 2023؛ في مقابل سياسة وطنية واحدة نشرت في عام 2017، وسياسة واحدة أخرى نشرت في عام 2015؛ في حين أن هناك ثلاث سياسات واستراتيجيات وطنية نشرت بدون تاريخ. ويعني ذلك أن النسبة الغالبة من هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية اتسمت بالحداثة؛ إذ إنها نشرت في السنوات الأربع الأخيرة (2021-2023).

3- على مستوى المجال الموضوعي لهذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها، أظهر الجدول تصدر مجال البيانات (إدارة البيانات، والبيانات المفتوحة، وحكومة البيانات، وحماية البيانات) الترتيب الأول بعدد (6) سياسات واستراتيجيات وطنية (46.15%)، بما يظهر اهتمام الدول موضوع الدراسة بهذا المجال الحديث بأبعاده المختلفة، ثم مجال الحكومة الرقمية والإلكترونية في الترتيب الثاني بعدد (4) سياسات واستراتيجيات وطنية (30.76%)، بما يظهر أيضاً اهتمام هذه الدول بهذا المجال المهم في العصر الحالي، ثم مجالات الأمن السيبراني، والنفاذ الرقمي، وتطوير المكتبات في الترتيب الثالث (الأخير) بعدد (3) سياسات واستراتيجيات وطنية (23.07%).

4- على مستوى الهيئات المسؤولة عن إصدار هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها، أظهر الجدول تعدد الهيئات المسؤولة عن إصدارها في بعض الدول مجتمع الدراسة (السعودية، والإمارات، وعُمان)، في حين أن هناك هيئة واحدة هي المسؤولة عن إصدار هذه السياسات في دول أخرى (الكويت، والبحرين، وقطر).

جدول رقم (1)

السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها ـ عينة الدراسة ـ في دول مجلس التعاون الخليجي المتاحة على الويب والهيئات المسؤولة عنها

مسلسل	اسم السياسة/الاستراتيجية	تاريخ الإصدار	المجال الموضوعي	اسم الهيئة	اسم الدولة
1	الاستراتيجية الوطنية للحكومة الرقمية (2022-2025)	2021	الحكومة الرقمية	هيئة الحكومة الرقمية DGA	السعودية
2	سياسات حوكمة البيانات الوطنية الإصدار الثاني	2021	حوكمة البيانات	الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي مكتب إدارة البيانات الوطنية	السعودية
3	استراتيجية تطوير قطاع المكتبات في المملكة	مايو 2021	تطوير المكتبات	وزارة الثقافة هيئة المكتبات	السعودية
4	الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني لدولة الكويت 2017-2020-الإصدار الأول	2017	الأمن السيبراني	الهيئة العامة للاتصالات وتقنية المعلومات	الكويت
5	لائحة حماية خصوصية البيانات الإصدار V1.8		حماية البيانات	الهيئة العامة للاتصالات وتقنية المعلومات	الكويت
6	استراتيجية الحكومة الرقمية لدولة الإمارات العربية المتحدة 2025	2022	الحكومة الرقمية	البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة	الإمارات
7	سياسة إدارة البيانات النسخة 1.0		إدارة البيانات	مركز الأنظمة الإلكترونية والمعلومات	الإمارات
8	استراتيجية الحكومة الإلكترونية لدولة قطر 2020		الحكومة الإلكترونية	وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات	قطر
9	سياسة إدارة البيانات النسخة 1.0.1	أبريل 2015	إدارة البيانات	وزارة المواصلات والاتصالات	قطر
10	سياسة البيانات المفتوحة الإصدار 1.3	يناير 2023	البيانات المفتوحة	هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية	البحرين
11	سياسات الحكومة الرقمية الإصدار 1.1	يوليو 2021	الحكومة الرقمية	هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية	البحرين
12	سياسة البيانات الحكومية المفتوحة	مارس 2023	البيانات المفتوحة	هيئة تقنية المعلومات	عُمان
13	السياسة الوطنية للنفاذ الرقمي	2022	النفاذ الرقمي	وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات	عُمان

3/2 الهيئات المسؤولة عن إصدار السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجتمع الدراسة:

أظهر الجدول رقم (1) تعدد الهيئات المسؤولة عن إصدار السياسات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجتمع الدراسة؛ وقد تراوح هذا العدد ما بين هيئة واحدة كحد أدنى (في الكويت والبحرين) وثلاث هيئات كحد أقصى (في السعودية).

فعلى مستوى السعودية، فقد أصدرت ثلاث هيئات (هيئة الحكومة الرقمية، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي مكتب إدارة البيانات، ووزارة الثقافة هيئة المكتبات) ثلاثة أعمال، وهي الاستراتيجية الوطنية للحكومة الرقمية (2022-2025)، وسياسات حوكمة البيانات الوطنية الإصدار الثاني، واستراتيجية تطوير قطاع المكتبات في المملكة.

وعلى مستوى الكويت، أصدرت هيئة واحدة (الهيئة العامة للاتصالات وتقنية المعلومات) عملين اثنين، وهما (الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني لدولة الكويت 2017-2020 الإصدار الأول، ولائحة حماية خصوصية البيانات الإصدار V1.8).

وعلى مستوى الإمارات، أصدرت هيئتان (البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات، ومركز الأنظمة الإلكترونية والمعلومات) عملين اثنين (استراتيجية الحكومة الرقمية لدولة الإمارات 2025، وسياسة إدارة البيانات النسخة 1.0).

وعلى مستوى قطر، أصدرت هيئتان (وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ووزارة المواصلات والاتصالات) عملين اثنين (استراتيجية الحكومة الإلكترونية لدولة قطر 2020، سياسة إدارة البيانات النسخة 1.0.1).

وعلى مستوى البحرين، أصدرت هيئة واحدة (هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية) عملين اثنين (سياسة البيانات المفتوحة الإصدار 1.3، وسياسات الحكومة الرقمية الإصدار 1.1).

أما على مستوى عُمان، فقد أصدرت هيئتان (هيئة تقنية المعلومات، ووزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات) عملين اثنين (سياسة البيانات الحكومية المفتوحة، والسياسة الوطنية للنفاذ الرقمي).

وفي ضوء ما سبق ذكره يمكن القول إن ما ورد من سياسات واستراتيجيات وطنية متعددة للمعلومات وتقنياتها في دول مجلس التعاون الخليجي، نظراً لتعدد مجالات المعلومات وتقنياتها في العصر الحالي، فضلاً عن تعدد الهيئات الصادرة عنها، هي تتكامل بالطبع مع بعضها البعض، فضلاً عن أنها تعكس تنسيقاً وترتيباً بين هذه الهيئات المتعددة في مجالات المعلومات وتقنياتها، لكي نؤدي كل هيئة منها دورها المحدد المنوط بها، نحو إصدار السياسات والاستراتيجيات الوطنية المعنية بمجالاتها التخصصية.

وفيما يتصل برد مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض على السؤال الثالث "هل مكتبتكم الموقرة هي المسؤولة عن إعداد هذه السياسة الوطنية للمعلومات، ومتابعة تحديثها وتطويرها؟" فقد كانت الإجابة عليه بالإيجاب، ولكن بمشاركة جهات أخرى، دون أن تحدد المكتبة أسماء هذه الجهات.

4/2 محتوى السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في الدول مجتمع الدراسة:

بتحليل محتوى هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية الثلاث عشرة ـ عينة الدراسة ـ يتضح ما يلي:

أولاً: الاستراتيجية الوطنية للحكومة الرقمية (2022-2025) المملكة العربية السعودية[2]:

أصدرت هيئة الحكومة الرقمية DGA بالمملكة العربية السعودية الاستراتيجية الوطنية للحكومة الرقمية في عام 2021؛ وقد ارتبطت هذه الاستراتيجية بروابط قوية مع الاستراتيجيات الرقمية التي تتبناها المملكة، مستهدفة ما يلي:

- تسريع كفاءة الحكومة من خلال التكنولوجيا.
- المساهمة المباشرة في أهداف المستوى الثالث من رؤية 2030.
- تحفيز البيانات والذكاء الاصطناعي.
- قيادة التكنولوجيا والابتكار، وتعزيز محو الأمية الرقمية.
- تمكين بنية تحتية رقمية ومرنة.
- تمكين التحول الرقمي من خلال بنية للاتصالات الرقمية.

وقد تكونت الاستراتيجية الوطنية الرقمية من ستة عشر هدفاً؛ تجتمع جميعها تحت ستة ركائز أساسية مصممة لتحقيق الرؤية والرسالة الرئيسة؛ وهذه الركائز الستة هي:

1. مواطن راض: تقديم خدمات حكومية سلسة وفعالة لجميع المستفيدين، بحيث يتمتع المستفيدون بتجربة أكثر تخصيصاً.
2. أعمال مُمكنة: تحسين سهولة ممارسة الأعمال التجارية داخل المملكة العربية السعودية، وكذلك الاستفادة من القدرات المتاحة من أجل تحسين القدرة التنافسية للقطاع الخاص.
3. حكومة فعالة: تمكين الحكومة من خلال اعتماد نماذج أعمال موحدة، وإطلاق المبادرات الوطنية للخدمات الرقمية.

2 السعودية. هيئة الحكومة الرقمية (2021). الاستراتيجية الوطنية للحكومة الرقمية لعام 2021، 3-4، 8.

4. استثمار فعال: توحيد الموارد والمعايير المشتركة، وتحسين الامتثال والاستدامة لاستثمارات ومشتريات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مع زيادة العائد على الاستثمارات.
5. نظام إيكولوجي منظم: توفير توجهات ومراجعة للسياسات والتشريعات، لضمان الحماية المستقبلية لنظام إيكولوجي حكومي رقمي دائم التغير.
6. تحول سريع: تمكين استراتيجية الحكومة الرقمية بأكملها من خلال تعزيز نهج التواصل الفعال، والبنية التحتية الرقمية، فضلاً عن رفع مهارات القوى العاملة الرقمية. ويمكن ضمان التكامل السلس في النظام الإيكولوجي الحكومي، من خلال تعزيز نموذج حوكمة قوي.

وقد تم تحديد (30) مؤشر أداء رئيسي استراتيجي مع الأهداف الاستراتيجية المحددة، بحيث يتدرج كل مؤشر أداء رئيسي استراتيجي بشكل أكبر إلى مؤشرات الأداء الرئيسة على مستوى المبادرة والمشروع. وقد تم تطوير (25) مبادرة وربطها بالركائز المحددة، بهدف تنفيذ هذه الاستراتيجية، وتحقيق الأهداف الاستراتيجية الموضوعة.

ثانياً: سياسات حوكمة البيانات الرقمية السعودية / 2021[3]:

للمساهمة في رفع مستوى نضج مجال البيانات والذكاء الاصطناعي أصدرت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي في عام 2021 سبع سياسات خاصة بحوكمة البيانات الوطنية وهي:

1. سياسة تصنيف البيانات.
2. سياسة حماية البيانات الشخصية.
3. سياسة مشاركة البيانات.
4. سياسة حرية المعلومات.
5. سياسة البيانات المفتوحة.
6. سياسة حماية البيانات الشخصية للأطفال ومن في حكمهم.
7. القواعد العامة لنقل البيانات الشخصية خارج الحدود الجغرافية للمملكة.

1/2 سياسة تصنيف البيانات (سياسة تصنيف البيانات، 2021:29-48):

تضمنت سياسة تصنيف البيانات نطاق التطبيق، والمبادئ الرئيسية لتصنيف البيانات (التي تضمنت سبعة مبادئ، وهي: الأصل في البيانات والإتاحة، الضرورة والتناسب، التصنيف في الوقت المناسب، المستوى الأعلى من الحماية، وفصل المهام، والحاجة إلى المعرفة، وأخيراً الحد الأدنى من الامتيازات)،

3 الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، مكتب إدارة البيانات الوطنية (2021) . سياسات حوكمة البيانات الرقمية: الإصدار الثاني.

ومستويات تصنيف البيانات بما يتوافق مع مستوى الأثر (سري للغاية متوسط الأثر عالي، وسري مستوى الأثر متوسط، ومقيد مستوى الأثر منخفض، وعام مستوى الأثر لا يوجد)، وضوابط تصنيف البيانات، والخطوات اللازمة لتصنيف البيانات، وأخيراً الأدوار والمسؤوليات داخل الجهة.

2/2 سياسة حماية البيانات الشخصية (سياسات حماية البيانات الشخصية، 2021:51 :56)

تضمنت سياسة حماية البيانات الشخصية نطاق التطبيق، والمبادئ الرئيسية لحماية البيانات الشخصية (التي تضمنت عشرة مبادئ وهي: المسؤولية، والشفافية، والاختيار والموافقة، والحد من جمع البيانات، والحد من استخدام البيانات والاحتفاظ بها والتخلص منها، والوصول إلى البيانات، والحد من الإفصاح عن البيانات، وأمن البيانات، وجودة البيانات، وأخيراً المراقبة والامتثال)، وحقوق صاحب البيانات، والتزامات جهة التحكم، وأخيراً أحكام عامة.

3/2 سياسة مشاركة البيانات: (سياسة مشاركة البيانات، 2021 :67:59)

تضمنت سياسة مشاركة البيانات نطاق التطبيق، والمبادئ الرئيسية لمشاركة البيانات (التي تضمنت سبعة مبادئ وهي: تعزيز ثقافة المشاركة، ومشروعية الغرض، والوصول المصرح به، والشفافية، والمسؤولية المشتركة، وأمن البيانات، وأخيراً الاستخدام الأخلاقي)، والخطوات اللازمة لإجراء عملية مشاركة البيانات، والإطار الزمني لعملية مشاركة البيانات، وضوابط مشاركة البيانات، وأخيراً القواعد العامة لمشاركة البيانات.

4/2 سياسة حرية المعلومات: (سياسة حرية المعلومات، 2021 :69-74)

تضمنت سياسة حرية المعلومات نطاق التطبيق، والمبادئ الرئيسية لحية المعلومات (التي تضمنت أربعة مبادئ وهي الشفافية، والضرورة والتناسب، والأصل في المعلومات العامة الإفصاح، وأخيراً المساواة)، وحقوق الأفراد بما يتعلق بالاطلاع على المعلومات العامة أو الحصول عليها، والتزامات الجهات العامة، والخطوات الرئيسية للاطلاع على المعلومات أو الحصول عليها، وأحكام عامة، وأخيراً حرية المعلومات والبيانات المفتوحة.

5/2 سياسة البيانات المفتوحة : (سياسة البيانات المفتوحة ، 2021 : 77 :86)

تضمنت سياسة البيانات المفتوحة نطاق التطبيق، والمبادئ الرئيسية للبيانات المفتوحة (التي تضمنت تسعة مبادئ وهي: الأصل في البيانات الإتاحة، والصيغة المفتوحة وإمكانية القراءة آلياً، وحداثة البيانات، والشمولية، وعدم التمييز، وبدون مقابل مالي، وترخيص البيانات المفتوحة في المملكة، وتطوير نموذج الحوكمة واشتراك الجميع، وأخيراً التنمية الشاملة والابتكار)، وتقييم قيمة البيانات العامة لتحديد مجموعات البيانات المفتوحة، والقواعد العامة للبيانات المفتوحة، والأدوار والمسؤوليات، وأخيراً الامتثال.

6/2 سياسة حماية البيانات الشخصية للأطفال ومن في حكمهم : (سياسة حماية البيانات الشخصية للأطفال ...، 2021 :89- 94)

تضمنت سياسة حماية البيانات الشخصية للأطفال ومن في حكمهم نطاق التطبيق، وحقوق الطفل ومن في حكمه فيما يتعلق بمعالجة بياناته الشخصية، والقواعد العامة، والاستثناءات، وأحكام عامة، وأخيراً الأحكام الخاصة المتعلقة بالولي الشرعي.

7/32 (القواعد العامة لنقل البيانات الشخصية خارج الحدود الجغرافية للملكية (القواعد العامة لنقل البيانات الشخصية...، 2021 :97-102)

تضمنت القواعد العامة لنقل البيانات الشخصية خارج المملكة نطاق التطبيق، وحقوق أصحاب البيانات، والتزامات الجهات، وأخيراً أحكام عامة.

ثالثاً: استراتيجية تطوير قطاع المكتبات في المملكة 2021 [1]

أطلقت هيئة المكتبات في عام 2021 استراتيجيتها لتطوير قطاع المكتبات في المملكة وفق رؤية جديدة تستهدف الارتقاء بالمكتبات وتطويرها، وتحويلها من مجرد وعاء معلوماتي إلى منصات ثقافية شاملة تحتضن الأنشطة والفعاليات الجاذبة لأفراد المجتمع، إلى جانب دورها الأساسي المرتبط بتنمية العادات القرائية وإثراء المعرفة، ورفع مستوى الوعي المعلوماتي. وأوضح الرئيس التنفيذي لهيئة المكتبات الدكتور عبد الرحمن العاصم في مؤتمر صحفي أقيم في مقر مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، أن استراتيجية هيئة المكتبات صممت من أجل تحقيق الدور الرئيسي للمكتبات، والأثر الاجتماعي والاقتصادي المتوقع منها.

وأضاف "الاستراتيجية تضمنت مبادرات متعددة تخدم القطاع والشركاء وعموم المجتمع، إيماناً بالدور المحوري الذي تقوم به المكتبات في تحقيق مستهدفات وزارة الثقافة، المبنية على أهداف رؤية المملكة 2030 بوصفها منصات ثقافية تنموية تشاركية في بيئة جاذبة، تعمل على تنمية القدرات، وضمان التعليم المستمر، وتطوير الأعمال، والابتكار، والاختراع وتنمية القوى العاملة، وضمان التبادل والتعاون الدولي المعرفي".

واستندت الهيئة في بناء استراتيجيتها إلى عددٍ من المدخلات تمثلت في مراجعة أكثر من (110) وثيقة محلية وإقليمية ودولية ذات علاقة، وإشراك عدد كبير من أصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين من خلال المقابلات وورش العمل ومجموعات التركيز، والعمل مع خبراء محليين ومختصين وعدد من الخبراء الدوليين في قطاع المكتبات، وإجراء مقارنات معيارية مع (27) دولة لاستخلاص الدروس المستفادة، فضلا عن تحليل تحديات الوضع الراهن، والوصول إلى تعريفٍ للقطاع، ومهام واختصاصات الهيئة؛ التي

(1) السعودية، وزارة الثقافة، هيئة المكتبات (2021) ، استراتيجية تطوير قطاعات المكتبات، 2.

خرجت من خلالها برؤيةٍ ورسالة وقيم طموحة، وركائز استراتيجية وأهداف ومبادرات، ومؤشرات قياس أداء رئيسية.

وحددت استراتيجية هيئة المكتبات رؤية لقطاع المكتبات تتمثل في "مجتمع معلوماتي مشارك في بناء اقتصاد المعرفة، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة".

ونصت رسالتها على "تمكين مجتمع قطاع المكتبات في المملكة للمساهمة في النمو الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي والثقافي". فيما حددت الهيئة خمس قيم هي التفاعل والشغف والتميز والثقة والإبداع.

وارتكزت استراتيجية هيئة المكتبات على ثلاث ركائز استراتيجية ستسهم في نمو قطاع المكتبات بشكلٍ عام وفي تحسين الأداء، تتضمن تنمية قطاع المكتبات وذلك من خلال التخطيط، وتطوير المعايير والأنظمة، والدراسات والإحصاءات، والتمويل والاستثمار، وتنمية الكوادر، في حين تمثلت الركيزة الثانية في تعزيز المشاركة المجتمعية؛ لزيادة مستوى الوعي المعلوماتي في المملكة عبر تسهيل الوصول إلى خدمات المكتبات، والقيام بأنشطة التوعية والترويج لزيادة اهتمام المجتمع بخدمات المكتبات، فيما تناولت الركيزة الثالثة تطوير الكفاءة الإدارية والتشغيلية، وذلك لتطوير قدرات الهيئة لقيادة القطاع وذلك من خلال تأمين بيئة عمل إيجابية، وتطوير قدرات منسوبي الهيئة، وإشراك أصحاب المصلحة المحليين والدوليين بفاعلية.
وخرجت الاستراتيجية بتسعة أهدافٍ رئيسية مقترنة بالركائز الرئيسية الثلاث، منها أربعة أهداف للركيزة الأولى، وهي دعم التحوّل الرقمي لخدمات المكتبات، وتطوير كفاءة والخاص، ومبادرة تحفيز الابتكار في قطاع المكتبات، ومبادرة استقطاب الرعايات والامتيازات، ومبادرة تصميم وبناء خطط لتوليد الإيرادات المستدامة، ومبادرة نماذج الهبات والأوقاف، فضلا عن مبادرة تقديم خدمات المكتبات في أماكن التجمعات، ومبادرة تقديم خدمات المكتبات المتنقلة، وتنفيذ شبكة البطاقة الموحدة، وتصميم وتنفيذ مجموعة من العروض التفاعلية للأطفال والناشئة، وتطوير تقنيات تجارب القراءة التفاعلية، وتنفيذ ألعاب معلوماتية تستهدف الأطفال والنشء، وتنظيم مسابقات وطنية تستهدف صغار السنّ، وتصميم ورش عمل لتعزيز الوعي المعلوماتي، والمشاركة في إعداد وقيادة الأنشطة التنموية مع جهات شريكة، إضافةً إلى تطوير المكتبات العامة، وتنظيم وإطلاق "اليوم الوطني للمكتبات السعودية"، وتصميم مجموعة من العروض التي تقوم على المشاركة وتستهدف الشباب والأطفال، وتنفيذ مجموعة من العروض التفاعلية للأسرة، وتمكين أصدقاء المكتبة، وتطوير الأنشطة الاجتماعية للموظفين ومراقبة مستوى سعادتهم، وتحفيز وتنمية كفاءات الموظفين من خلال استقطاب المواهب وتقديم الدورات التدريبية الأفضل ضمن فئتها، وتحديد وإبرام الشراكات، والتسجيل في جمعيات المكتبات الإقليمية والدولية الرئيسية، واستضافة المؤتمرات وورش العمل الإقليمية والدولية.

ووضعت الاستراتيجية (25) مؤشر أداءٍ أساسي استراتيجيّ لمتابعة التقدّم في إحراز الأهداف الاستراتيجية التسعة، والمبادرات الـ 35، وضمان إنجازها وفق ما حددته الاستراتيجية من أهداف في الفترات الزمنية المعتمدة.

ويأتي تصميم استراتيجية هيئة المكتبات في سياق مهام الهيئة التي أنشئت في شهر فبراير من العام 2020 بقرارٍ من مجلس الوزراء ضمن (11) هيئة ثقافية تابعة لوزارة الثقافة، وستتولى الهيئة وفق الاستراتيجية مهام إدارة القطاع المكتبي وتطويره في المملكة لخلق بيئة محفزة على القراءة، وتحويل المكتبات إلى بيوتٍ ثقافية شاملة، تدعم المعرفة والمشاركة والتفاعل ما بين الأفراد من مختلف شرائح المجتمع.

رابعا: الاستراتيجية الوطنية للأمن السبرانى الكويتي 2017 [1]

إن الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبرانى لدولة الكويت هي استجابة لإدراك حكومة دولة الكويت لحجم التهديدات والتحديات الناتجة عن مخاطر الأمن السيبرانى ولتي تطال الدولة ومؤسساتها وأفرادها ككل، ولرسم خارطة الطريق نحو تعزيز أمن المعلومات بكافة أشكاله من تسخير كافة الإمكانيات، واتخاذ كافة التدابير اللازمة لذلك.

وقد أوضحت هذه الاستراتيجية الرؤية المستقبلية والأهداف الأساسية للأمن السيبرانى في دولة الكويت، كما حددت الأولويات الاستراتيجية الساعية لتحقيق هذه الأهداف، ووضعت المبدرات والأنشطة التي يتم تنفيذها، من خلال برنامج عمل متكامل لتوجيه جهود الجهات الحكومية وشركات ومؤسسات القطاع الخاص نحو تحقيق الأمن السيبرانى الوطني، ووفقاً لرؤية حكومة دولة الكويت.

1/4 الرؤية:

ضمان فضاء إلكتروني آمن ومرن لحماية المصالح الوطنية لدولة الكويت.

2/4 الأهداف:

تقوم استراتيجية الأمن السيبرانى على ثلاثة أهداف رئيسة، لتمكن حكومة دولة الكويت من تحقيق رؤيتها الخاصة بالأمن السيبرانى الوطني.

- الهدف الأول: تعزيز ثقافة الأمن السيبرانى التي تدعم الاستخدام الآمن والصحيح للفضاء الإلكتروني.
- الهدف الثاني: حماية ومراقبة الأصول والبني التحتية الحيوية والمعلومات الوطنية والشبكة المعلوماتية في دولة الكويت.
- الهدف الثالث: إتاحة سبل التعاون والتنسيق وتبادل المعلومات فيما بين مختلف الجهات المحلية والدولية في مجال الأمن السيبرانى.

(1) الكويت: الهيئة العامة للاتصالات وثقافية المعلومات. (2017). الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبرانى لدولة الكويت 2017-2020: الإصدار الثاني، 13، 15.

خامساً: لائحة حماية خصوصية البيانات V.1.8 الكويت[1]:

أصدرت الهيئة العامة للاتصالات وتقنية المعلومات CITRA بدولة الكويت لائحة حماية خصوصية البيانات الإصدار V.1.8 ، وعياً منها بضرورة أن يلتزم مقدمو خدمات الاتصالات وتقنية المعلومات بحماية تلك البيانات والحقوق والحريات الأساسية للنقل المتعلقة بخصوصية البيانات الشخصية المجمعة، مما يستدعي أن تصدر الهيئة مجموعة من الأدوات التنظيمية وشروط وأسس وتوجهات تتعلق بممارسة مقدمي هذا النشاط، وكل ما يرتبط به من أحكام ومزايا والتزامات لدعم هذا التوجه.

وقد تضمنت لائحة حماية خصوصية البيانات التعريفات، ونطاق اللائحة (مادتين)، وتصنيف البيانات (مادة واحدة)، وشروط جمع ومعالجة البيانات الشخصية (ثلاث مواد)، وأمن وحماية البيانات الشخصية (مادة واحدة)، وإخطار الهيئة العامة للاتصالات وتقنية المعلومات بحال حدوث اختراقات للبيانات الشخصية (مادتين)، والمحتوى المخالف (مادة واحدة)، وأخيراً أحكام عامة (مادة واحدة).

سادساً: استراتيجية الحكومة الرقمية لدولة الإمارات 2025[2]

أتاحت البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة في عام 2022 استراتيجية الحكومة الرقمية لدولة الإمارات 2025، وقد صممت هذه الاستراتيجية وفقاً لثمانية أبعاد، تستثمر في مضمونها التوصيات الواردة في إطار سياسة الحكومة الرقمية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وتتواءم الإستراتيجية أيضاً مع الخطة التنموية لدولة الإمارات في حقبة ما بعد (كوفيد 19). والأبعاد الثمانية لاستراتيجية الحكومة الرقمية هي:

1. عدم ترك أحد يتخلف عن الركب.
2. المرونة وقابلية التكيف.
3. متناسبة مع العصر الرقمي.
4. مستوحاة من المستخدم.
5. رقمية حسب التصميم.
6. قطاع عام يعتمد على البيانات.
7. تعزيز مبدأ الحكومة المفتوحة.
8. استباقية.

(1) الكويت: الهيئة العامة للاتصالات وتقنية المعلومات. لائحة حماية خصوصية البيانات: الإصدار V1.8, 12.

(2) البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة (2022). استراتيجية الحكومة الرقمية لدولة الإمارات 2025، 1-3.

ويتمثل الهدف الرئيس لاستراتيجية الحكومة الرقمية في إنشاء التزام حكومي واسع عبر القطاعات لتأييد توظيف مصطلح "الرقمية" في كافة الاستراتيجيات الحكومية. وهذا الأمر ضروري لجعل حكومة الإمارة "رقمية من حيث التصميم"، وأن يتم دمج كافة القدرات والبني والفرص على المستوي الوطني، وضمان مواءمتها مع الرؤية الاستراتيجية للحكومة الرقمية لدولة الإمارات. وتتمثل أهدفا وأولويات الاستراتيجية فيما يلي:

1. توفير بنية تحتية رقمية عالمية المستوى.
2. توفير منصة رقمية موحدة وممكنات رقمية مشتركة.
3. توفير خدمات رقمية متكاملة وسهلة وسريعة ومصممة وفقاً لاحتياجات العملاء.
4. رفع مستوى القدرات والمهارات الرقمية.
5. جاهزية التشريعات لضمان تحول رقمي مرن وشامل.
6. رفع كفاءة العمل الحكومي.

ويوضح الجدول التالي مؤشرات الأداء الرئيسية للاستر اتيجية

المؤشر الرئيسي	المؤشر الفرعي	الهدف في 2025
الرضا العام	• رضا المواطن عن الخدمات الحكومية الرقمية. • رضا قطاع الأعمال عن الخدمات الحكومية الرقمية	%90 راض جداً
التحول الرقمي الكامل	• نسبة الخدمات المدرجة في المنصة الرقمية الموحدة • نسبة الخدمات المرقمنة بالكامل. • تقديم خيار رقمي للخدمات التي تتطلب تحقيق شخصي • تقديم خيار رقمي للخدمات التي تتطلب توقيع يدوي	%90 %100 %100 %100
القدرات الرقمية	• عدد العاملين في الحكومة الاتحادية المدربين على قدرات ومعايير الحكومة الرقمية. • عدد العاملين في الحكومة الاتحادية التي لديهم معرفة أساسية بالمهارات الرقمية. • عدد العاملين في الحكومة الاتحادية المدربين على التقنيات الحديثة (مثل البلوكتشين، والذكاء الاصطناعي، والمعالجة بالروبوتات، إلخ)	%100 %100 %10
تبنى الرقمية	• نسبة العمليات المنجزة رقمياً بالكامل	%85

سابعاً: سياسة إدارة البيانات النسخة 1.0 الإمارات[1]:

أصدر مركز الأنظمة الإلكترونية والمعلومات بالإمارات سياسة إدارة البيانات النسخة 1.0 وقد تضمنت هذه السياسة الملخص التنفيذي، والمقدمة (الأهداف ونطاق العمل)، والامتثال والتنفيذ، والسلطات، ومجالات إدارة البيانات (وتشمل ثلاثة عشر مجالاً وهي: حوكمة البيانات، وإدارة البيانات الوصفية، وفهرس البيانات، ونمذجة البيانات وتصميمها، ومعمارية البيانات، وجودة البيانات، وأمن وخصوصية البيانات، وتخزين البيانات، وتكامل وتوافقية البيانات، والبيانات المفتوحة، وإدارة البيانات المرجعية وإدارة البيانات الرئيسية، وإدارة الوثائق والمحتويات، ومخازن البيانات وذكاء الأعمال والتحليلات)، وأخيراً الأدوار والمسؤوليات (التي تخص الأمانة العامة للمجلس التنفيذي ولإمارة أبوظبي، واللجنة العليا لحوكمة البيانات، ومركز ابو ظبي للأنظمة الإلكترونية والمعلومات، ومجموعات العمل الفرعية لإدارة البيانات، والجهات الحكومية).

ويعد الامتثال لتطبيق سياسة إدارة البيانات أمراً إلزامياً. إذ يتحتم على كافة الجهات الحكومية التقيد بالأدوار المحددة والمسؤوليات وتفاصيل السياسة المعرفة في هذه الوثيقة، وذلك لضمان التطبيق الدقيق لإجراءات إدارة البيانات على مستوى حكومة أبو ظبي، كذلك على الجهات الحكومية التأكد من التزام الموردين والمقاولين المتعاقد معهم بالعمل وفقاً لسياسات ومعايير إدارة البيانات.

ثامناً: استراتيجية الحكومة الإلكترونية لدولة قطر 2020 [2]:

أصدرت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بدولة قطر استراتيجية الحكمة الإلكترونية للدولة 2020، التي طمحت في رؤيتها إلى استفادة جميع الأفراد ومؤسسات الأعمال من التواصل إلكترونياً مع الجهات الحكومية، التي تسعى دائماً لتقديم خدمات أكثر شفافية وفاعلية. وسيتم تنفيذ هذه الاستراتيجية في مختلف الجهات الحكومية في دولة قطر، لمواصلة التقدم الذي أحرزته الدولة في هذا المجال خلال السنوات الماضية منذ إطلاق برنامج الحكمة الإلكترونية المتكاملة.

وتعود استراتيجية الحكومة الإلكترونية 2020 بالفائدة على شرائح المجتمع كافة، بحيث تشمل المستخدمين والجهات الحكومية والدولة بشكل عام، وذلك بالاستناد إلى التجارب الدولية والمتطلبات الوطنية. وتم دعم رؤية الحكومة الإلكترونية 2020 من خلال ثلاثة أهدف استراتيجية مترابطة، فضلا عن غايات كمية مستهدفة لتحقيق احتياجات وطموحات جميع المستفيدين.

(1) الإمارات، مركز الأنظمة الإلكترونية والمعلومات. سياسة إدارة البيانات: النسخة 1.0، 19.

(2) قطر. وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. استراتيجية الحكومة الإلكترونية لدولة قطر 2020: الملخص التنفيذي، 20.

وهذه الأهداف الاستراتيجية الثلاثة، هي:

- الهدف الاستراتيجي الأول: الارتقاء بمستوى الخدمات الحكومية للأفراد والشركات.
- الهدف الاستراتيجي الثاني: رفع كفاءة العلميات الإدارية الحكومية.
- الهدف الاستراتيجي الثالث: زيادة مستوى الشفافية والمشاركة المجتمعية.

ويحدد الجدول التالي الأهداف الكمية للحكومة الإلكترونية 2020:

الأهداف الكمية للحكومة الإلكترونية لدولة قطر 2020

الارتقاء بمستوى الخدمات الحكومية للأفراد والشركات	رفع كفاءة العمليات الإدارية الحكومية	زيادة مستوى الشفافية والمشاركة المجتمعية
إتاحة 100% من الخدمات الحكومية عبر الإنترنت.	تبنى الخدمات الحكومية المشتركة بنسبة 80%	تحقيق زيادة سنوية بنسبة 20% معدل مشاركة المستخدمين في المنتديات التي تديرها الحكومة
إتمام 80% من جميع الخدمات المتاحة "مكتملة" عبر الإنترنت	تبنى البنية التحتية المشتركة بنسبة 80%	زيادة سنوية قدرها 10% في مدي توفير مجموعات البيانات الحكومية.
إجراء 80% من جميع المعاملات عبر الإنترنت.		

تاسعاً: سياسة إدارة البيانات النسخة 1.0.1 قطر 2015 [1]

أصدرت وزارة المواصلات والاتصالات بدولة قطر في عام 2015 سياسة إدارة البيانات النسخة 1.0.1 وتضمنت هذه السياسة المقدمة وأهداف السياسة، موجز السياسة وآليات تقديمها، وأحكام السياسة (المتصلة بحوكمة البيانات، وإدارة البيانات، وحماية البيانات، وتداول واستخدام البيانات، ومنصة مركزية لتكنولوجيا المعلومات لدعم عملية تداول البيانات الحكومية، ومتابعة ومراجعة مراحل التطبيق)، وأخيراً مسرد المصطلحات والتعاريف. وتمثلت الأهداف الرئيسة لهذه السياسة فيما يلي:

1. إنشاء حوكمة بيانات وعميات قياسية بين الهيئات الحكومية لإدارة البيانات ومشاركتها.
2. عمل فهرس لمعايير البيانات والبيانات الوصفية المناسبة لدعم تقارب البيانات. وإمكانية التشغيل البيني، والمشاركة، والاكتشاف داخل الجهات وفيما بينها.
3. دعم الخدمات التي تتركز على المواطنين، من خلال الاستخدام السلس للبيانات بين الهيئات المتعددة.

(1) قطر، وزارة المواصلات والاتصالات. (2015)، سياسة إدارة البيانات: النخسة 1.0.1، 20.

4. وضع الأساس للإدارة الفعالة للبيانات لضمان استخدام البيانات فقط لأغراض مشروعة مع الجهات التي تعمل كراعية لتلك البيانات، إلى جانب الاحتفاظ بالبيانات وحمايتها، وفق أحكام القوانين والتشريعات والسياسات ذات الصلة.
5. الدفع نحو تطوير منصة تبادل بيانات قياسية، ونشرها، واعتمادها، وبالتالي إنشاء نهج مشترك للبيانات لقابلية التشغيل البيني، يستبدل أية مشاركة ثنائية مخصصة غير قياسية.
6. المضي نحو مبدأ المرة الواحدة لضمان معلومات قياسية مرة واحدة بين الجهات الحكومية.
7. تحسين ثقة الجمهور في قدرة الجهات الحكومية على التصرف كأوصياء على المعلومات والبيانات الشخصية من خلال المحافظة على البيانات، وفق أحكام القوانين والتشريعات والسياسات ذات الصلة.

عاشراً: سياسة البيانات المفتوحة الإصدار 1.3 البحرين 2023:

اصدرت هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية بمملكة البحرين سياسة البيانات المفتوحة الإصدار 1.3 في عام 2023، وقد اشتملت هذه السياسة على قائمة الاختصارات، ومقدمة، وقسمين أولهما القسم أ استراتيجية البيانات المفتوحة (الغرض، والمبادرات السابقة والوضع الراهن، والتوجه الاستراتيجي)، وثانيهما القسم ب سياسة البيانات المفتوحة (نطاق هذه السياسة، والغرض، ومتطلبات / قواعد السياسة، والارشادات والإجراءات، والأدوار والمسؤوليات، والتغييرات التي قد تطرأ على هذه السياسة، والملاحظات والمقترحات، ومصادر المعلومات الخاصة بهذه السياسة)، فضلا عن الملحق المتضمن اللوائح ذات الصلة بالبيانات.

وتمثل الغرض من استراتيجية البيانات المفتوحة في اتخاذ إجراءات فورية لتشجيع استخدام البيانات العامة وتطبيقها على نطاق واسع، للارتقاء بمستوي المعيشة وتحفيز الأنشطة التجارية، بما يساهم في نهضة المجتمع البحريني، وتعزيز الاقتصاد الوطني؛ في حين تمثل الغرض من سياسة البيانات المفتوحة في تيسير الوصول لبيانات حكومة مملكة البحرين ومعلوماتها واستخدامها، والتي يتم تحديثها بشكل دوري وتتاح بصيغ قابلة للقراءة، سواءً من قبل الأشخاص أو الحواسيب عبر منصة البيانات المفتوحة الوطنية، ضمن الإطار القائم للقانون رقم 16 لسنة 2014 بشان حماية معلومات ووثائق الدولة، وقانون رقم 30 لسنة 2018 بشأن حماية البيانات الشخصية، والسياسات والقوانين والقواعد الأخرى ذات الصلة.

حادي عشر: سياسات الحكومة الرقمية الإصدار 1.1 البحرين 2021 [2]

اصدرت هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية بمملكة البحرين سياسات الحكومة الرقمية الإصدار 1.1 في عام 2021. وقد اشتملت هذه السياسات على قائمة الاختصارات، ومقدمة، وسياسة الحكومة الرقمية (نطاق السياسة، والغرض من السياسة، وبيان السياسة)، وثلاثة أقسام؛ أولهما القسم أ ـ سياسة

(2) البحرين: هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية (2021). سياسات الحكومة الرقمية: الإصدار 1.1، 13.

الخدمات الرقمية (نطاق السياسة، والغرض ومتطلبات وقواعد السياسة، والإرشادات والإجراءات). وثانيهما القسم ب ـ الحكومة الرقمية كحق (نطاق السياسة، والغرض، ومتطلبات وقواعد السياسة، والإرشادات والإجراءات)، وثالثهما القسم ج ـ سياسة طلب البيانات مرة واحدة (نطاق السياسة، والغرض، ومتطلبات وقواعد السياسة)، والأدوار والمسؤوليات، والتغييرات التي قد تطرأ على هذه السياسة، والملاحظات والمقترحات، ومصادر المعلومات الخاصة بهذه السياسة، وأخيراً ملحق تضمن اللوائح ذات الصلة بالبيانات.

تمثل الغرض من السياسة الأولى (سياسة الخدمات الرقمية أولاً) في تيسير تقديم جميع الخدمات الحكومية بشكل رقمي، بحيث تكون الخدمات الرقمية مفضلة على الخدمات التقليدية غير الرقمية المقدمة من حكومة البحرين، كما هدفت السياسة إلى زيادة الابتكار، وتحسين التوافق التشغيلي والتكامل الداخلي بين الخدمات العامة الرقمية، بالإضافة إلى تقليل مستوي التعقيد فيما يتعلق بالوصول إلى الخدمات والاستفادة منها، والحد من حالات التكرار والازدواجية. وبموجب هذه السياسة يتعين على الجهات الحكومية تصميم الخدمات العامة بشمل رقمي أولاً، ثم طرحها عبر القنوات الأخرى، لمن يتعذر عليهم استخدام الخدمات الرقمية.

وتمثل الغرض من السياسة الثانية (سياسة الحومة الرقمية كحق) في خلق البيئة المناسبة لقطاع عام، بإمكانه العمل بكفاءة في هذا العصر الرقمي، ووضع استراتيجية للحكومة الرقمية تنص على خطوات عملية لنشر التقنيات الرقمية، لإرساء أسس حكومة أكثر انفتاحاً وشفافية وابتكاراً، وتعزيز إطار الحوكمة الرقمية، وبناء القدرات المؤسسية والقانونية والبشرية، لتقديم خدمات رقمية تلبي احتياجات الجمهور وتوقعاته.

وتمثل الغرض من السياسة الثالثة (سياسة طلب البيانات مرة واحدة) في زيادة الكفاءة والحد من الأعباء الإدارية بين الجهات الحكومية والجمهور، وتمكين سبل التواصل على صعيد الجهات الحكومية، مع حماية المعلومات الشخصية في الوقت ذاته.

ثاني عشر: سياسة البيانات الحكومية المفتوحة سلطنة عمان 2023 (1):

اصدرت هيئة تقنية المعلومات بسلطنة عُمان في عام 2023 سياسة البيانات الحكومية المفتوحة. وقد تضمنت هذه السياسة مقدمة (المقصود بالبيانات الحكومية المفتوحة، ومجالاتها، والاستثناءات، وأهداف السياسة (نطاق تطبيق السياسة)، والسياسة (أحكام السياسة، ومبادئ البيانات المفتوحة)، والأدوار والمسؤوليات (إدارة السياسة، وتنفيذ السياسة)، والمراجع.

(1) عُمان. هيئة تقنية المعلومات (2023). سياسة البيانات الحكومية المفتوحة، 8.

وحددت هذه السياسة البيانات الحكومية المفتوحة بأنها هي تلك البيانات التي يمكن الوصول إليها، وإعادة استخدامها أو نشرها لأي غرض، بما في ذلك الاستخدام التجاري، بدون أية تكلفة أ قيود على النشر، فضلاً عن كونها تخزن في قواعد البيانات الحكومية.

وتمثلت مجالات البيانات المفتوحة في الإحصاءات الوطنية، ومعلومات الموازنات المالية، والبيانات الجغرافية، والقوانين واللوائح التنظيمية، ومعلومات التعليم والنقل. وهدفت سياسة البيانات الحكومية المفتوحة إلى ما يلي:

1. إقرار التزام السلطنة بالمبادئ العامة للبيانات المفتوحة.
2. مساعدة الجهات الحكومية على فهم أولويات المجتمع والأنشطة الصناعية والتجارية، وحاجتها للبيانات المفتوحة.
3. تبسيط وتسهيل نشر الجهات الحكومية للبيانات المفتوحة في السلطنة.
4. وضع إطار عمل لسياسة البيانات الحكومية المفتوحة، يمكن الجهات الحكومية من إنشاء مجموعات بيانات ذات قيمة عالية للجمهور.
5. تحديد المبادئ العامة للبيانات المفتوحة، التي ستسهم بدورها في تعزيز الثقافة المعلوماتية.
6. زيادة فرص إمكانية استخدام البيانات الأولية لإنشاء وابتكار تطبيقات جديدة، من شانها أن تحقق منافع اجتماعية واقتصادية للمجتمع.

كما ستسهم هذه السياسة في تسهيل تطبيق أفضل الممارسات لمبادئ البيانات المفتوحة في كافة القطاعات الحكومية بالسلطنة.

ثالث عشر: السياسة الوطنية للنفاذ الرقمي سلطنة عُمان 2022 [1]:

اصدرت وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات بسلطنة عُمان في عام 2022 السياسة الوطنية للنفاذ الرقمي. وقد تضمنت هذه السياسة المقدمة، والتعاريف والمصطلحات، والأهداف، والغرض، ونطاق التطبيق، وبنود السياسة، والتوعية، وإدارة الوثيقة، والالتزام بالسياسة، والإصدارات ذات الصلة.

وقد عرفت هذه السياسة النفاذ الرقمي بأنه هو قابلية استخدام منتجات أو خدمات أو معلومات ما قائمة على تقنية المعلومات أو الاتصالات من قبل الشخاص ذوي الاعاقة وكبار السن، بنفس درجة وفعالية استخدامها من قبل الأشخاص من غير الأشخاص ذوي الإعاقة.

(1) عُمان، وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات (2022)، السياسة الوطنية للنفاذ الرقمي، 12.

وتمثل الغرض من هذه السياسة في إرساء بيئة تمكينية لضمان نفاذ ذوي الإعاقة وكبار السن إلى المنتجات والمعلومات والخدمات العامة، القائمة على منصات وتجهيزات تقنية المعلومات والاتصالات. وتحددت أهداف هذه السياسة في ثلاثة أهداف رئيسة وهي:

1. ضمان نفاذ كافة أفراد المجتمع في سلطنة عُمان، وخاصة الأشخاص ذوى الإعاقة وكبار السن إلى منصات وتجهيزات تقنية المعلومات والاتصالات والانتفاع بمزاياها الرقمية، وما توفره من فرص وآفاق.
2. ضمان مشاركة جميع فئات المجتمع في تحقيق أهداف البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمى، ورؤية عمان 2040 بكافة ركائزها، لرفع مستوى جودة الخدمات المقدمة لذوى الإعاقة وكبار السن، لتمكينهم من العيش باستقلالية، وضمان مشاركتهم الفعالة فى مسيرة التنمية.
3. الوفاء بالتزامات سلطنة عُمان الدولية والإقليمية ذات الصلة، بتمكين ذوي الإعاقة وكبار السن للمواقع الحكومية.

وفيما يتصل بمحتوى السياسة الوطنية للمعلومات، أفادت إجابة مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض رداً على السؤال الرابع في الاستبانة "ما محتوى هذه السياسة الوطنية للمعلومات؟ وما أبرز عناصرها؟" إن هذه السياسة الوطنية تتضمن خمس عشرة عنصراً، وهي:

1. جمع كل ما ينشر داخل المملكة.
2. جمع ما ينشره أبناء المملكة خارجها.
3. جمع ما ينشر عن المملكة.
4. جمع ما يعتبر من الموضوعات الحيوية للمملكة من إنتاج فكري عالمي.
5. جمع كل ما يمكن جمعه من الإنتاج الفكري، مما يساعد على دراسة الحضارة الإنسانية، ومسايرتها في مختلف نواحيها.
6. جمع كتب التراث والمخطوطات والمصورات النادرة والمطبوعات والوثائق المنتقاة، وبالأخص ما له علاقة بالحضارة العربية والإسلامية.
7. تسجيل ما يودع لدى المكتبة وفقاً للأنظمة.
8. إصدار الببليوجرافية الوطنية والفهارس الموحدة وغيرها من أدوات التوثيق.
9. إنشاء قواعد للمعلومات الببليوجرافية.
10. تقديم الدراسات المرجعية للأجهزة والهيئات الحكومية.
11. تقديم الخدمات المرجعية والإعارة للأفراد والأجهزة والهيئات الحكومية والخاصة.

12. إقامة وتنظيم معارض الكتب والندوات والمؤتمرات.

13. تمثيل المملكة في اللقاءات والمؤتمرات التي تتطلب تمثيلاً دولياً، وذلك في مجال اختصاصها.

14. التعاون وتبادل المعلومات والمطبوعات مع المكتبات والهيئات والمنظمات الدولية.

15. قيادة وتطوير أعمال وخدمات المكتبات ومراكز المعلومات عن طريق:

أ. المشاركة بدور أساسي في وضع الخطط الوطنية لأنظمة المكتبات والمعلومات والوثائق، بالتنسيق مع الجهات المعنية.

ب. المشاركة بدور أساسي في وضع المواصفات والمقاييس الببليوجرافية الوطنية، بالتنسيق مع الجهات المعنية، وتشجيع ومتابعة تطبيقها في المكتبات ومراكز المعلومات.

ج. تنفيذ برامج استثمار المعلومات، بما في ذلك إنشاء شبكة معلومات تعاونية بين المكتبات ومراكز المعلومات.

د. المساهمة في إعداد ونشر البحوث والدراسات والأدلة الخاصة بأعمال المكتبات والمعلومات.

5/2 المعوقات والتحديات التي تواجه الدول مجتمع الدراسة عند إعداد سياساتها واستراتيجياتها الوطنية للمعلومات وتقنياتها وتطبيقها:

أظهرت الدراسة الحالية تعدد السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في الدول مجتمع الدراسة، وتعدد مجالاتها الموضوعية في مجالات تقنيات المعلومات والاتصالات ICTs، وكذلك تعدد الهيئات المسؤولة عن إصدارها في تلك الدول، أن النسبة الغالبة في هذه الهيئات هي هيئات حكومية، فضلا عن مؤسسات معلوماتية (مكتبات عامة ووطنية).

وعلى الرغم من أن جميع هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها متاحة على شبكة الويب، إلا أنه لا توجد سياسة واحدة متاحة على ذات الشبكة للدول مجتمع الدراسة تحت اسم "السياسة الوطنية للمعلومات".

وأظهرت الدراسة أيضاً أن هناك تكاملاً بين هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية المذكورة، حيث إنها تغطي كافة المجالات المتصلة بالمعلومات وتقنياتها في الدول مجتمع الدراسة. وبالطبع هناك حرص من هذه الدول على تحديث هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية أولاً بأول، وإصدار إصدارات متعددة منها، تتوافق مع التطورات السريعة والمتلاحقة في المجالات الموضوعية التي تتصدى لها.

وللوقوف على المعوقات والتحديات التي تواجه المكتبات الوطنية في الدول مجتمع الدراسة عند تطبيق هذه السياسات الوطنية للمعلومات، جاء السؤال السادس في استبانة الدراسة ـ الواردة في الملحق ـ "ما هي المعوقات والتحديات التي تواجه مكتبتكم الموقرة عند تطبيق هذه السياسة؟"، وأفادت إجابة مكتبة

الملك فهد الوطنية بالرياض ـ المكتبة الوحيدة التي أجابت على استبانة الدراسة ـ أن هذه المعوقات والتحديات تتمثل في عدم التكامل المكتبي الوطني، وعدم التكامل المكتبي العربي، والبنية التحتية للتحول الرقمي.

أما المعوقات والتحديات التي تتطلب إعداد مثل هذه السياسة الوطنية للمعلومات في حالة عدم وجودها، جاء السؤال السابع في هذه الاستبانة لاستطلاع آراء مديري المكتبات الوطنية في الدول مجتمع الدراسة حولها، وقد أفادت مكتبة الملك فهد الوطنية رداً عليه بعدم تفعيل سياسة وطنية للمعلومات على أرض الواقع، فضلا عن عدم انتظام عقد المؤتمرات المكتبية، للمتابعة المتكاملة للمستجدات المعلوماتية والمكتبية.

وللوقوف على مقترحات المكتبات الوطنية في الدول مجتمع الدراسة بشأن التطبيق الفاعل للسياسات الوطنية للمعلومات، جاء السؤال الثامن في الاستبانة لاستطلاع آراء مديري هذه المكتبات حولها؛ وقد اقترحت مكتبة الملك فهد الوطنية اقتراحين هامين في هذا الصدد، وهما الاستفادة من تجربة الاتحاد الأوروبي في التكامل المعرفي العربي، ومتابعة النهوض الصيني بشكل أكثر دقة، وعقد اتفاقيات تكامل عربي/ صيني.

ثالثا: النتائج والتوصيات:

1/3 النتائج:

أظهرت الدراسة عدد من النتائج المهمة التي أجابت عن الأسئلة الواردة في مقدمة البحث المنهجية، لعل أبرزها ما يلي:

1. تعدد تعريفات سياسات المعلومات Information Policies ولا يوجد تعريف واحد موحد أو مقبول لها، وقد يتم إعداد هذه السياسات على المستوى المؤسسي أو الوطني أو الإقليمي أو الدولي. وتعد السياسة الوطنية للمعلومات National Information Policy هي السبيل للسعي نحو تحقيق مجتمع المعلومات لجميع شعوب العالم المتقدمة والنامية.
2. تعدد السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في الدول مجتمع الدراسة والمتاحة على شبكة الويب (25 سياسة واستراتيجية وطنية)، وتعدد مجالاتها الموضوعية في مجالات تقنيات المعلومات والاتصالات ICTs، عدا استراتيجية وطنية واحدة معنية بتطوير قطاع المكتبات في المملكة العربية السعودية، لم يوجد غيرها سياسات أو استراتيجيات وطنية أخرى متاحة على الويب، تختص بتطوير المكتبات في دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى.
3. لا توجد سياسة وطنية واحدة متاحة على الويب تحت مسمى "السياسة الوطنية للمعلومات" في جميع الدول مجتمع الدراسة. في حين أتت إجابة مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض رداً على السؤال

الأول من استبانة الدراسة ـ الواردة في الملحق ـ "هل توجد لديكم سياسة وطنية للمعلومات؟" بالإيجاب. وذلك بحسب المادة الثانية من مواد نظام مكتبة الملك فهد الوطنية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (9) بتاريخ 1410/5/13 هـ، البند (15)، فقرة (أ) بتحديد دور المكتبة بـ: "المشاركة بدور أساسي في وضع الخطط الوطنية لأنظمة المكتبات والمعلومات والوثائق، بالتنسيق مع الجهات المعنية". ورداً على السؤال الثاني في الاستبانة "متى تم وضع السياسة الوطنية للمعلومات؟ وما آخر إصدارة محدثة منها؟" أفادت إجابة مكتبة الملك فهد الوطنية أن تاريخ وضع السياسة الوطنية للمعلومات هو 1410/5/13هـ، وتاريخ آخر تحديث لها هو 1441/6/10هـ.

4. على مستوى الحداثة، اتسمت هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها المتاحة على الويب بالحداثة، إذ أظهر تحليل بيانات السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها ـ عينة الدراسة ـ البالغ عددها (13) سياسة واستراتيجية وطنية، أن النسبة الغالبة فيها (8) سياسات واستراتيجيات وطنية، بنسبة (61.53%)، قد اتسمت بالحداثة، حيث صدرت في السنوات من 2021 إلى 2023، وسياسة واحدة صدرت في عام 2015، في حين أن هناك ثلاث سياسات واستراتيجيات وطنية أخرى صدرت بدون تاريخ.
5. على مستوى التغطية الموضوعية لعينة الدراسة (13 سياسة واستراتيجية وطنية)، أظهر تحليل بياناتها تصدر مجال البيانات (إدارة البيانات، والبيانات المفتوحة، وحوكمة البيانات، وحماية البيانات) الترتيب الأول بعدد (6) سياسات واستراتيجيات وطنية (46.15%)، بما يظهر اهتمام الدول موضوع الدراسة بهذا المجال الحديث بأبعاده المختلفة، ثم مجال الحكومة الرقمية والإلكترونية في الترتيب الثاني بعدد (4) سياسات واستراتيجيات وطنية (30.76%)، بما يظهر أيضاً اهتمام هذه الدول بهذا المجال الهام في العصر الحالي، ثم مجالات الأمن السيبراني، والنفاذ الرقمي، وتطوير المكتبات في الترتيب الثالث (الأخير) بعدد (3) سياسات واستراتيجيات وطنية (23.07%).
6. تعدد الهيئات المسؤولة عن إصدار هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية في دول عينة الدراسة بين هيئة واحدة كحد أدنى (في الكويت، والبحرين) وثلاث هيئات كحد أقصى (في السعودية). وأن النسبة الغالبة فيها هيئات حكومية، بالإضافة إلى مؤسسات معلوماتية (مكتبات عامة ووطنية).
7. أظهر محتوى السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها ـ عينة الدراسة ـ ومضاهاة أبرزها من حيث الحداثة برؤى هذه الدول مجتمع الدراسة وأهدافها الاستراتيجية، أن هناك تكاملاً بين هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية، فيما يتصل بتغطية كافة جوانب وقضايا المعلومات وتقنياتها في هذه الدول من ناحية، فضلاً عن توافق هذه السياسات والخطط الوطنية مع رؤى هذه الدول للأعوام المستقبلية (2030 للسعودية، والإمارات، وقطر، والبحرين؛ و2035 للكويت؛ و2040 لسلطنة عُمان)، وأهدافها أو أولوياتها أو غاياتها أو توجهاتها أو طموحاتها الاستراتيجية الوطنية.

8. توجد بعض المعوقات والتحديات التي تتطلب العمل عليها عند إعداد مثل هذه السياسات الوطنية للمعلومات، والتطبيق الفاعل لها في حالة وجودها، وهي من وجهة نظر مكتبة الملك فهد الوطنية عدم تفعيل هذه السياسة الوطنية للمعلومات على أرض الواقع، بالإضافة إلى عدم انتظام عقد المؤتمرات المكتبية، للمتابعة المتكاملة للمستجدات المعلوماتية والمكتبية. واقترحت مكتبة الملك فهد الوطنية اقتراحين هامين في هذا الصدد وهما الاستفادة من تجربة الاتحاد الأوروبي في التكامل المعرفي العربي، ومتابعة النهوض الصيني بشكل أكثر دقة، وعقد اتفاقات تكامل عربي/ صيني.

2/3 التوصيـــات:

1. ضرورة تضافر الجهود بين المؤسسات والهيئات المختلفة في دول مجلس التعاون الخليجي المعنية بالمكتبات والمعلومات وغيرها من أجل إعداد السياسات الوطنية للمعلومات بها، وذلك للحاجة الماسة إليها في بناء مجتمع المعلومات والمعرفة، والعمل على تفعيلها وتطبيقها وتحديثها أولاً بأول.
2. هناك حاجة ماسة أن تكون جميع أهداف هذه السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في الدول مجتمع الدراسة قابلة للقياس measurable، من خلال توافر وإتاحة مؤشرات الأداء الرئيسة KPIs الخاصة بها.
3. ضرورة التزام جميع الهيئات المسؤولة عن إصدار السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها في دول مجلس التعاون الخليجي بمتابعة تنفيذها، والعمل على تطويرها وتحديثها، وإتاحتها على شبكة الويب.
4. أهمية التعاون والتكامل والتنسيق وتضافر الجهود بين الهيئات في دول مجلس التعاون الخليجي في سبيل إنجاح السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات وتقنياتها، وكذلك التكامل والتعاون والتنسيق وتبادل المعلومات بين المكتبات الوطنية في هذه الدول، حيث إن التكتل الإقليمي أو العربي في مجال المعلومات أصبح ضرورة ملحة.

رابعا: دراسات مقترحة:

1. إعداد دراسة استطلاعية عن التكتل الإقليمي أو العربي في مجال المعلومات في دول مجلس التعاون الخليجي العربي.
2. إعداد دراسات مسحية مقارنة عن المكتبات الوطنية في دول مجلس التعاون الخليجي: الوضع الحالي والتخطيط للمستقبل.
3. إعداد دراسات ميدانية عن الاستثمار في المكتبات الوطنية في دول مجلس التعاون الخليجي.
4. إعداد دراسة استطلاعية عن إنشاء الشبكة العربية للمعلومات في دول مجلس التعاون الخليجي.

المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

1- أعراب، عبد الحميد (2004). نحو سياسات وطنية للمعلومات في العالم العربي. ع 4، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 169-182..

2- بيزان، حنان الصادق محمد (2004)، التخطيط للبنية الأساسية لمجتمع المعلومات بالجماهيرية الليبية: رؤية تحليلية . ع 3، Journal, Cybrarians, 86-56. مسترجع من http://search.mandumah.com/record/506334

3-البحرين. معهد الإدارة العامة. Policies.

http://www.bipa.gov.bh (Accessed on 6.1.2023)

4- الجبري، خالد، هيئة التحرير، والسعدون، حمد (2005). السياسة الوطنية للمعلومات بين الطموحات والتحديات. مجلة المعلوماتية، ع 7 ، 10-16.مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/28061

5- حسن، سهير إبراهيم (2002). نحو سياسة وطنية للمعلومات بمصر: الواقع والمستقبل. المؤتمر الثالث عشر: إدارة المعلومات في البيئة الرقمية المعارف والكفاءات والجودة، بيروت: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، جمعية المكتبات اللبنانية، 397-410. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/108607

6- حنفي، آية سالم أحمد. النظام الوطني للمعلومات: دراسة حالة عن السياسة الوطنية للمعلومات فى مصر.

7- داود، تامر حنفي محمد أمين (2020) . تصور مقترح لبناء سياسة وطنية للمعلومات كركيزة لتأسيس نظام وطني للمعلومات في جمهورية مصر العربية: ضرورة ملحة لتلبية احتياجات التنمية الوطنية الشاملة والمستدامة. المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات، ع 1، 83-164. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/1169877

8- ربيع ، سيدة ماجد محمد (2002). تقرير عن المائدة المستديرة حول السياسة الوطنية للمعلومات فى مصر: 29-31 ديسمبر 2001. عالم المعلومات والمكتبات والنشر، مج3، ع2. 325-329. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/29746

9- شابونية، عمر؛ ونزار، شنيقل (2011). المنظومة التشريعية لقطاع المعلومات في الجزائر: دراسة تحليلية. مجلة المكتبات والمعلومات، مج4، ع1، 151-166. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/823504

10- ضليمي، سوسن طه حسن (2011). دور السياسة الوطنية للمعلومات في تحقيق الأمن الفكري لدي طلاب المرحلة الثانوية وطالباتها: دراسة مسحية على تأثير الأغاني في القيم الفكرية لدي الشباب فى مدينة جدة. أعلم، ع8، 251-326. مسترجع من:
http://search.mandumah.com/Record/90385

11- غنيم، محمد سالم (2002). السياسة الوطنية للمعلومات فى مصر- وقائع المائدة المستديرة التي عقدها المجلس الأعلي للثقافة: القاهرة 29-31 ديسمبر 2001. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج7، ع1، 159-176. مسترجع من
http://search.mandumah.com/Record/29272

12- فضل، أحمد مهدى. السياسة الوطنية للمعلوماتية في الجمهورية اليمنية وأثرها على التنمية.

13- قموح، ناجية. (2010). التخطيط الوطنى للمعلومات ودوره فى بناء السياسة الوطنية للمعلومات. مجلة المكتبات والمعلومات، مج3، ع2، 5-30. مسترجع من:
http://search.mandumah.search.com/Record/823391

14- قموح، ناجية، وبودربان، عز الدين (2012). الاستراتيجية الوطنية للمعلومات في الجزائر ودورها فى بناء مجتمع المعرفة: رؤية تحليلية. أعمال المؤتمر الثالث والعشرون: الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية، ج1، الدوحة: وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)، 1-22. مسترجع من:
http://search.mandumah.com/Record/206320

15- مبادئ وأسس بناء مجتمع المعلومات: 3. السياسة الوطنية للمعلومات ودورها فى إرساء مجتمع المعلومات.

16- محمد، عبد الله حسين متولي (2017). قراءة في متن الخطط والاستراتيجيات الوطنية المتعلقة بالتقنية والمعلومات والمعرفة بالمملكة العربية السعودية. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، ع 19، 9-45.مسترجع من:
http://search.mandumah.com/Record/853139

17- محيي الدين، حسانة (2007). أهمية السياسات الوطنية للمعلومات في بناء مجتمع المعرفة. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج13، ع2، 118-134. مسترجع من:
http://search.mandumah.com/Record/34461

18- معمر، جميلة (2013). إرساء السياسة الوطنية للمعلومات: مكونات ومبادئ. مجلة جمعية المكتبات والمعلومات، مج4، ع2، 32-48. مسترجع من:
http://search.mandumah.com/Record/823461

19- يدو، محمد، وعثمان، عامر بشير (2014). دور السياسة الوطنية للمعلومات فى التنسيق بين أدوات السياسة الاقتصادية. مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، ع9، 124-135. مسترجع من:
http://search.mandumah.com/Record/645384
20- اليمن. رئاسة الجمهورية. المركز الوطني للمعلومات. مشروع الاستراتيجية الوطنية للمعلومات.

المراجع الأجنبية:

1. Basri, Mokmin; Yusof, Zawigah M.; Zin, Nor Azan M. (2012). Information Policy: The Diminishing Role of Library. International Journal of Humanities and Social Science. Vol. 2, No. 19, 317-327.

2. Benmbarek, M. (2019). Knowledge Economy and Competitiveness: The Relative Position of Saudi Arabia in 2016, Global Journal of Economics and Business, Vol. 6, No. 2, 341-355.

http://search.mandumah.com/Record/988525

3. Case, Donald O. (2010). A Framework of Information Policies With Examples from the United States. Library Philosophy and Practice (e-journal). 432.

https:// digitalcommons. unl.edu/libphilprac/432

4. IFLA. Library Return on Investment: Reviewing the evidence from the last 10 years, 7p.

5. Munir, Adrienne and Oppenheim, Charles (2002). National Information Policy developments worldwide IV; copyright, freedom of Information and data protection. Journal of Information Science, 28(6)2002, 467-481.

6. National Policy on Information Technology (2012). (NPIT, 2012), 9p.

7. Karppinen, David. (2004) National Information Policies: Improving Public Library Services? Electronic Theses, the Florida state university School of Information Studies, 47P.

8. Keely, Betsy; Hamasu, Claire; Jones, Barbara (2012). Applying Return on Investment (ROI) in Libraries, Journal of Library Administraton, 52: 8, 656-671.

9. Nalumaga, Ruth. (2019). national Information and Library Policies in support of UN Sustainable Development Goals: the case of Uganda. IFLA WLIC, 1-10.

10. Yahaya, D., Ejigbo, DS., Oladokun, BD (2019). An Overview of National Policy on Information in Nigeria. Inter. J. Acad. Lib. Info. Sci. 7(6), 166-173.

الصناعات الموسيقية ودورها في تحقيق التنوع الاقتصادي: المكتبة الموسيقية بدار الأوبرا السلطانية في سلطنة عُمان أنموذجا

د. فاتن حمد
قسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

أ. عبدالله بن سالم الهنائي
مدير المكتبة الطبية
جامعة السلطان قابوس

الملخص:

يخلق تعزيز اقتصاد الموسيقى فرصا لمصادر جديدة للنمو والتنوع الاقتصادي، فهو يعزز النمو الفني والثقافي ويخلق فرصاً للعمل، ويعزز النشاط الاقتصادي والاجتماعي ويسهم في تطوير السياحة ويزيد من الإنفاق السياحي؛ مما يقود إلى النمو الاقتصادي، وتقوية العلامة التجارية للمكان. ويجذب الاقتصاد الموسيقي القوي الاستثمار التجاري المحلي والخارجي، وبشكل آخر يؤثر على نوعية الحياة التي تجعل الناس يرغبون في العيش والعمل في المكان، مما يمنحه القدرة على جذب المواهب والاحتفاظ بها في جميع المجالات والاستثمار فيها.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الدور الذي تلعبه المكتبة الموسيقية والمعرض الموسيقي التابِعَين لدار الأوبرا السلطانية في تحقيق التنوع الاقتصادي في سلطنة عمان.

استخدمت الدراسة المنهج النوعي القائم على المقابلة شبه المقننة مع جميع العاملين في المكتبة الموسيقية والمعرض الموسيقي؛ للتعرف على البعد الاقتصادي الذي تمثله الموسيقى في عُمان، وما دور المكتبة الموسيقية والمعرض الموسيقي في تحقيق ذلك، كما تم استخدام الملاحظة أداة مساعدة لمزيد من العمق في الموضوع، واعتمدت على الملاحظة الشخصية للتعرف على بعض المظاهر الثقافية والجمالية والمحتوى الذي تضمه المكتبة والمعرض الموسيقي.

وأظهرت النتائج أن المكتبة الموسيقية في سلطنة عُمان، والمعرض المصاحب لها، يوفران مزيجاً فريداً من الثقافة العُمانية من خلال تصميمهما بطريقة كلاسيكية؛ لتعكس الجمال والتاريخ والحضارة العُمانية مما يجعلها نقطة جذب سياحية مهمة. وتعزز المكتبة الثقافة المحلية والعالمية من خلال توفيرها أرشيفاً موسيقيّاً للحفلات التي أقيمت في دار الأوبرا، وتقديمها للفعاليات الموسيقية المصاحبة؛ للتعريف بثقافة الأوبرا وما تقدمه من الفعاليات والبرامج التعليمية، كما تتضمن عرضاً للآلات الموسيقية التقليدية

والعمانية، وتسهم الأنشطة الموسيقية والتعليمية في المكتبة في تعزيز الابتكار والإبداع في المجتمع العماني من خلال زيادة الاهتمام بالفن والثقافة.

يغرس المعرض الموسيقي قيمة التقدير للثقافات الموسيقية المتنوعة ويظهر ذلك من خلال تقديم رحلة بصرية وسمعية غنية بالأصوات الطبيعية المأخوذة من البيئات العمانية المختلفة، ويؤكد هذا على الدور الهام للثقافة المحلية في تطوير الإبداع وزيادة الاهتمام بالثقافة الموسيقية المحلية والعالمية، مما يعزز النمو الاقتصادي ويؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة، تحسّن في دورها من مستوى المعيشة.

الكلمات المفتاحية:
الصناعات الموسيقية، الصناعات الإبداعية، التنوع الاقتصادي، دار الأوبرا السلطانية، الاقتصاد المستدام، المكتبة الموسيقية.

المقدمة:

تلعب الموسيقى وهي نوع من الصناعات الإبداعية، دوراً كبيراً في التنمية المستدامة، وهو ما يتفق مع الهدفين الثامن والتاسع من أهداف التنمية المستدامة (العمل اللائق ونمو الاقتصاد) و (الصناعة والابتكار والبنية التحتية)، حيث تعد مورداً حيوياً يسهم في التنوع الاقتصادي، ويعد الاستثمار في تعليم الموسيقى، وتطوير الصناعات الموسيقية، وتعزيز ريادة الأعمال القائمة على الموسيقى ممكناً ثقافيا للحكومات وأصحاب المصلحة إذ يقوم على الاستفادة من الجاذبية الفريدة للموسيقى، مما يؤدي إلى بناء اقتصاد متنوع ومستدام، ينبض بالحياة يستفيد منه الجميع، وتتميز الموسيقى بالمناعة والمرونة في جميع الأوقات، حيث تتكيف بسرعة مع التحديات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية الجديدة التي تؤثر حالياً على العالم بأسره؛ حيث يشير تقرير الاتحاد الدولي لمنتجي التسجيلات (IFPI, 2020) إلى أن صناعة التسجيلات الموسيقية تسهم في خلق فرص العمل وتحقيق النمو الاقتصادي في العديد من الدول، حيث تشمل صناعة الموسيقى مجموعة واسعة من الأنشطة التي تتراوح بين إنتاج الموسيقى وتوزيعها وترويجها وتسويقها وتنظيم الحفلات الموسيقية وتقديم الخدمات المرتبطة بالصوت والصوتيات، وغالباً ما تكون صناعة الموسيقى محلية مستوحاة من المنتجات الثقافية التي تعتمد على البيئة الإبداعية المحلية والأشكال الثقافية للدولة (Power & Hallencreutz, 2002). وتعد الثقافة قطاعا استراتيجيا حيويا فيسهم في تحقيق خلق بيئة اقتصادية حيوية نابضة تؤدي إلى تحسين الأجور، وخلق فُرص عمل جديدة، والتعريف بالثقافة المحلية في الخارج، مما يعود بالفائدة على الناتج المحلي الإجمالي للدولة (Tripathi & Jaiswal, 2018).

وتسهم الصناعات الموسيقية في تعزيز الابتكار والإبداع في مجالات متعددة، فعلى سبيل المثال يقوم الاقتصاد الحديث على إعادة استخدام الكثير من المنتجات القديمة وإضفاء صبغة ابتكارية تتماشى مع ممارسات المستخدم، (Cohendet & Zapata, 2009) مما يعزز النشاط الاقتصادي والاجتماعي ويسهم في تطوير السياحة ويزيد من الإنفاق السياحي (Hjalager, 2019; Ratten eta al., 2009)، الأمر الذي يؤدي إلى النمو الاقتصادي وتقوية العلامة التجارية للمكان. ويجذب الاقتصاد الموسيقي القوي الاستثمار التجاري، المحلي والخارجي، ويؤثر بشكل على نوعية الحياة التي تجعل الناس يرغبون في العيش والعمل في المكان، مما يمنحه القدرة على جذب المواهب والاحتفاظ بها في جميع المجالات والاستثمار بها. وفي هذا الصدد، يؤكد Hjalager (2009) على الدور الحيوي الذي يلعبه مهرجان روسكيلد (الدنمارك) منذ عام 1971 (غير الربحي)، وهو عنصر رائد في نظام الابتكار الثقافي الناشئ، من شأنه أن يبني علاقات طويلة الأمد ومتعددة الأوجه ويروج للموروث الثقافي للدولة، كما ويتم تحويل الأموال من المهرجان بكفاءة إلى الثقافة والمنشآت الرياضية، مما يسعى إلى استقطاب ورفع القطاع السياحي للدولة والمنطقة.

وتشير الدراسات إلى أن الصناعات الموسيقية تزيد من فرص الابتكار والإبداع في الاقتصادات المحلية (Innocenti & Lazzeretti, 2019). ويشير تقرير " Creative Economy Outlook: Trends in International Trade in Creative Industries" الصادر عن منظمة التجارة العالمية (WTO, 2018)، إلى أن القطاع الإبداعي، بما في ذلك الصناعات الموسيقية، يساهم في تعزيز الابتكار والعمليات الإبداعية وتنمية المهارات. كما وأشار كل من Zednik and Throsb (2010) إلى أن الاستثمار في الصناعات الموسيقية يمكن أن يعزز التنمية الاقتصادية ويساهم في تحقيق التوازن الاقتصادي، وجميع ذلك يؤدي الى تحقيق التنوع الاقتصادي. ويشير تقرير العالمية لسوق الأفلام والموسيقى إلى ارتفاع معدل النمو الإجمالي المركب للصناعات الترفيهي، الأفلام والموسيقى، بنسبة 6.0% وبمقدار 319.12$ في العام 2022 إلى 338.34$ في العام 2023، ويتوقع أن ترتفع عوائد هذا القطاع إلى 413.9$ في العام 2027 وبمعدل ارتفاع نسبته 5.2% (Film and Music Global Market Report, 2023).

وأولت سلطنة عُمان اهتماماً كبيراً في مجال الصناعات الإبداعية، وهو يتماشى مع توجهات رؤية عُمان 2040 التي تشير إلى "تبني اقتصاد منتج متنوع، قائم على الابتكار وتكامل الأدوار، وتكافؤ الفرص واستثمار الميزات التنافسية للسلطنة" (وزارة الثقافة والرياضة والشباب، 2021).

علاوة على ذلك، أحدثت جائحة كورونا أزمة اقتصادية في سلطنة عُمان أدت إلى انخفاض الإيرادات غير النفطية لعام 2020 بواقع 600 مليون ريال عماني. مما استدعى العمل على إيجاد بدائل اقتصادية وتحويل الاعتماد الكامل على العائد الاقتصادي النفطي للسلطنة (وكالة الأنباء العمانية، 2021). ويشير التقرير الاقتصادي لسلطنة عمان للعام 2022 إلى ارتفاع مساهمة الأنشطة النفطية في الناتج المحلي

الإجمالي بنسبة 34.4 % بينما انخفضت مساهمة الأنشطة غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 69% خلال النصف الأول من عام 2022م، مقارنة بـ 70.2% خلال النصف المماثل من عام 2021.

وكل ذلك يؤكد على ضرورة انتهاج الدول لاستراتيجيات معينة؛ لتوجيه الطاقات الشبابية نحو الأفكار الخلّاقة واستقطاب المبدعين والموهوبين من جميع أنحاء العالم، وتبنيهم وتوفير البيئة المناسبة لممارسة الأعمال من خلال تأسيس شركات ناشئة وبأسعار تنافسية، بالإضافة إلى أهمية فتح أسواق جديدة للمنتجات الإبداعية مما يسهم في تحقيق التنوع الاقتصادي من خلال فتح المجال لريادة الأعمال وخلق فرص عمل جديدة بالإضافة إلى استهداف أسواق جديدة وفئات مستهلكين جدد.

مشكلة الدراسة:

تشير الدراسات (Nurse, 2006; Hjalager, 2009; Innocenti & Lazzeretti, 2019; Ratten eta al.,) والتقارير العالمية (UNESCO, 2018; WOT, 2020; IFPI, 2023; IFPI, 2023) إلى أهمية الصناعات الموسيقية في تحقيق التنوع الاقتصادي من خلال إسهامها في الاقتصاد من عدة نواحي، كالمردود العام على الاقتصاد وخلق فرص عمل بشكل مباشر وغير مباشر، كما وأنها تعد أداة من الأدوات المهمة للتبادل الثقافي وعكس هوية المكان والأفراد. ويذكر الإدريسي (2021) أن العائد المادي للصناعات الموسيقية في الوطن العربي يعد ضعيفاً في ظل وجود اقتصاد وثقافة موسيقية بطيئة النمو، ويضيف أنه لا يتم التعريف بالمنتوج الموسيقي على المستويين الإقليمي والدولي. وتؤكد الدرمكية (2021) على أهمية الفنون في دعم التنمية الاجتماعية وتحقيق الاستدامة من خلال تحقيق الأهداف الإنمائية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وارتباطها بالإبداع والابتكار والتقنيات الحديثة.

وفي ضوء التذبذب الذي يحصل في أسعار النفط، واعتمادية الدول المنتجة للنفط عليها مثل دول الخليج ومنها سلطنة عمان، تأتي الحاجة إلى ضرورة البحث في مصادر أخرى تسهم في تحقيق التنوع الاقتصادي للسلطنة وبشكل يُعزز القدرة التنافسية، والإنتاجية، والنمو المستدام، والتوظيف ويخفف من الاعتماد الكامل على العائدات النفطية والتي تشكل حالياً ما نسبته 73.6% من الإيرادات العامة للسلطنة لعام 2021 (البنك المركزي العماني،2021). وهذا يكشف اعتماد شبه تام للسلطنة على الإيرادات النفطية.

تأتي هذه الدراسة لفهم الدور الذي تلعبه المكتبة والمعرض الموسيقي التابِعَيْن لدار الأوبرا السلطانية في تحقيق التنوع الاقتصادي في سلطنة عمان من حيث الصناعات الموسيقية.

الدراسات السابقة:

الاقتصاد الموسيقي:

وتعد الصناعات الموسيقية، والتي تندرج تحت مظلة الصناعات الإبداعية، مصدرا هاما للإيرادات في العديد من البلدان، حيث تساهم بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي. فهي توفر فرص عمل للعديد من الفنانين والموسيقيين والمؤلفين والمنتجين والمهنيين المرتبطين بالصناعة، بالإضافة إلى العاملين في الجوانب الإبداعية والتسويقية والتقنية المرتبطة بالموسيقى. حيث يشير تقرير IFPI (2020) إلى أن صناعة الموسيقى أسهمت في خلق مليوني وظيفة وأسهمت في الناتج الاقتصادي العام للاتحاد الأوروبي بمقدار 81.9 بليون يورو سنويا. وكذلك يؤكد التقرير للعام 2023 حيث تشير النتائج إلى القيمة الثقافية والاقتصادية للموسيقى، وبالتالي، فإن الصناعات الموسيقية تلعب دورا مهما في تعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة، ويشير تقرير اليونيسكو (UNESCO, 2023) إلى أن الصناعات الثقافية والإبداعية أسرع القطاعات نموا في العالم، حيث تقدر القيمة العالمية المقدرة لقطاع الثقافة بـ 4.3 تريليون دولار أمريكي سنويا، وبنسبة 6.1٪ من الاقتصاد العالمي. ويضيف التقرير أن القطاع الثقافي يدر عائدات سنوية تصل إلى 2250 مليار دولار أمريكي ونحو 50 مليون وظيفة في جميع أنحاء العالم؛ للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاما مقارنة بأي قطاع آخر. وبذلك أصبحت الصناعات الثقافية والإبداعية ضرورية للنمو الاقتصادي الشامل، تحقيقاً للتنمية المستدامة لعام 2030.

ويشير تقرير الاقتصاد الخلاق إلى أن الصناعات الموسيقية خلقت نحو (300,000) فرصة عمل في الأرجنتين، وأنها تسهم في 3.5% من الناتج المحلي الإجمالي للدولة (UNESCO, 2010). وأوصى التقرير بضرورة تبني الدول النامية في اقتصاداتها البضائع الخلاقة لخلق فرص العمل وجذب المستثمرين والشركات. وتشكل الفنون الموسيقية، بأنواعها، موردا اقتصاديا للأفراد من المبدعين أو ممن يعملون في الوظائف الإدارية المساندة؛ ولعل أهداف هذه الفنون الثقافية والاجتماعية جعلتها أكثر قدرة على الثبات في المجتمعات؛ فهي إن كانت قد حققت قيمة مضافة بالناتج المحلي في الأرجنتين وفي غيرها من الدول، وأسهمت في فتح فرص عمل للكوادر البشرية من خلال الوظائف الإبداعية التي تُعد اليوم من أهم مجالات الوظائف في مجتمعات المعرفة، فإنها رسخَّت القيم الحضارية للمجتمعات وأسهمت في تَشكُّل الهُويات الوطنية (الدرمكية، 2021).

ويقدر معدل النمو السنوي للصناعات الموسيقية في نيجيريا لعام 2019 بنحو 11.3٪، حيث بلغت إيرادات الدولة نحو 88 مليون دولار أمريكي (Falade, 2019). وتؤكد الكعبي (2018) على أهمية الاقتصاد الإبداعي؛ لأنه يتميز بقدرته على مواجهة التقلبات الاقتصادية وتحقيق الاستدامة في نمو المجتمعات. ويؤكد تقرير اتحاد وكالات الاتصالات الأوروبية (EACA, 2023) أن الصناعات الإبداعية مثلت 4.4% من

إجمالي الناتج المحلي الأوروبي، وبمقدار 253€ بليون يورو، ويعد قطاع الصناعات الإبداعية من الطاعات الحيوية التي وفرت وظائف لحوالي 7.6 مليون موظف في أوروبا في العام 2019. وتشير الكعبي (2018) إلى التقرير الصادر عن إيرنست آند يونغ للأبحاث والذي يبين أن سوق الصناعات الثقافية والإبداعية العالمي يصل إلى أكثر من تريليوني دولار، منها 58 مليار دولار في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا أي ما يعادل 1.1% من الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة بأسرها. ويشير التقرير الصادر عن منظمة اليونيسكو (2015) إلى إجمالي عائدات الصناعات الإبداعية والذي يُقدر بـ2,250$بليون دولار و29.5 مليون وظيفة، ويذكر التقرير أن الصناعات الموسيقية حققت 65$ بليون دولار و3,979 مليون وظيفة. ويؤكد Ngosa (2019) أن الفن والثقافة تسهم إسهاماً مباشراً في تحقيق التنوع الاقتصادي في زامبيا، حيث أنها تسهم في زيادة العوائد المالية وتخلق فرصاً للعمل، كما وأنها تؤثر في القطاعات ذات العلاقة مثل السياحة الأمر الذي يؤدي إلى الانتعاش الاقتصادي في أكثر من جانب.

بالإضافة إلى ذلك، تساهم الصناعات الموسيقية في تعزيز السياحة وجذب السياح إلى البلدان والمدن التي تتمتع بتاريخ وثقافة موسيقية غنية، فالحفلات الموسيقية والمهرجانات الموسيقية والمعارض الفنية المرتبطة بالموسيقى تعد وجهات جذب سياحية هامة، مما يؤدي إلى زيادة الإيرادات السياحية وتعزيز الاقتصاد المحلي (Hjalager, 2009). بالإضافة إلى الجوانب الاقتصادية، تلعب الصناعات الموسيقية أيضاً دوراً هاماً في التعبير الثقافي والتعبير الفني، فتساعد الصناعات الموسيقية على التنوع الثقافي وتساهم في تعزيز التفاعلات الثقافية بين الشعوب والثقافات المختلفة (Nurse, 2006). وأكدت الشيخة لطيفة بنت محمد بن راشد آل مكتوم، رئيسة هيئة الثقافة والفنون في دبي عضو مجلس دبي نجاح استراتيجية دبي في دعم قطاعات الصناعات الثقافية وبناء الاقتصاد الإبداعي الذي تغذيه ستة قطاعات رئيسة من ضمنها فنون الأداء والاحتفالات الموسيقية ودورها الفاعل في استقطاب رؤوس الأموال والمهارات ورواد الأعمال لها، وتوفير فرص عمل لفئة الشباب (حكومة دبي، 2022). وأوضح الخوالدة (2023) أن مهرجان جرش، وسوق جارا للحرف في الأردن تعد من أبرز أشكال الاقتصاد الثقافي الناجحة في الأردن، والتي تلعب دورا هاما في الجذب السياحي، حيث يستفاد منها على أنها نوع من أنواع الاقتصاد الثقافي، الذي يسهم في تحقيق التنوع الاقتصادي وزيادة الدخل.

الصناعات الموسيقية في سلطنة عمان:

تعد الفنون الموسيقية بأنواعها، مورداً اقتصادياً للأفراد من المبدعين أو ممن يعملون في الوظائف الإدارية والفنية المساندة، وتحقق قيمة مضافة للناتج المحلي الإجمالي. كما وأنها تسهم في ترسيخ القيم الحضارية والثقافية للمجتمعات وتشكيل الهوية الثقافية. ومن هذا المنطلق، أولت سلطنة عُمان أولويةً للفنون الموسيقية، حيث أسست العديد من الفرق التخصصية، فأسست الفرقة السلطانية الأولى

للموسيقى والفنون الشعبية في عام 1976م، ومركز عمان للموسيقى التقليدية في عام 1984م، والأوركسترا السمفونية السلطانية العمانية في عام 1985م، ثم جمعية هواة العود في عام 2006م، حتى إنشاء دار الأوبرا السلطانية في عام 2011م. إضافة إلى فرق الفنون الشعبية والغنائية المنتشرة في ربوع السلطنة، وتتميز السلطنة بدعمها للفنون الموسيقية من خلال السياسات الثقافية والتدريب والرعاية، وغير ذلك من السياسات والممارسات الداعمة لها (الدرمكية، 2021). ويوضح تأسيس مركز عُمان للموسيقى التقليدية في عام 1984م لتوثيق التراث الموسيقي التقليدي العُماني، بأمر من صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد، -رحمه الله؛ ليؤكد حرص السلطنة على حفظ وتوثيق مخزونها الفني والتراثي، وتأسيس آفاق التطوير في هذه الفنون، الذي انعكس إيجاباً على الحراك الموسيقي الكبير في السلطنة، والذي شمل مختلف أنواع الموسيقى، الحديثة منها والتقليدية (رضا، 2018). وفي الإطار نفسه، تلعب دار الأوبرا السلطانية دورا كبيرا في سبيل التنمية الثقافية والاستثمار في الفنون الموسيقية والأدائية والمردود الوطني من ذلك على المستوى الثقافي والسياحي والتعليمي وغير ذلك.

وقد أشارت إحصائية (الثقافة مشاركة وانتشار، 2020) الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات إلى ارتفاع في عدد الأنشطة الموسيقية والمنشآت العاملة بها، فعلى سبيل المثال ارتفع عدد المنشآت العاملة في النشاط الموسيقي، من 23 مؤسسة في عام 2015م، إلى 32 مؤسسة في عام 2019م، كما ارتفعت أعداد المهرجانات السنوية من 10 مهرجانات في عام 2015م، إلى 16 مهرجانا في عام 2019م، وتشير الإحصائية أيضا إلى ما نسبته 71% من الارتفاع في دور العرض خلال الفترة 2015- 2019. الأمر الذي يعكس الاهتمام المتزايد في السلطنة بهذا القطاع الحيوي. إلا أنه لا توجد إحصائيات واضحة توضح العائد الاقتصادي على السلطنة المنشآت الموسيقية أو المهرجات. ويؤكد العلوي (2022) على أهمية مشاركة سلطنة عُمان في معرض بينالي، البندقية للفنون 2022م في إيطاليا، وهو نافذة على المشهد الدولي الذي يعد ذا أهمية كبيرة للتعريف بالفن والفنان العماني، وإبراز هُويته وقدرته الإبداعية، الأمر الذي يُعد خطوة في طريق دعم الاستثمار وتسويق الفن البصري العماني، وتقديمه إلى المجتمعات الدولية.

وتبوأت دار الأوبرا السلطانية في مسقط مكانة على الصعيدين المحلي والإقليمي والدولي، من خلال العروض الفنية المتميزة التي تعقدها بشكل دائم ومستمر (دار الأوبرا السلطانية، 2023). وتضم الدار تحت مظلتها المكتبة الموسيقية التي تضم الكثير من المراجع ذات العلاقة بالفنون والموسيقى بالإضافة إلى أرشيف متكامل يضم المصنفات السمعية والبصرية والمطبوعات إضافة إلى موسيقى مختلف العصور لتكون قادرةً على تلبية جميع المتطلبات وخاصة الجانب البحثي، إلى جانب قاعة للمعارض (الرؤية، 2022). وتسعى المكتبة الموسيقية لتكون أرشيفا يضم العديد من التسجيلات لكافة الحفلات الموسيقية التي عقدتها الدار، بحيث يستطيع الزوار والباحثون والهواة الاستماع إليها. كما وتضم المكتبة مختبرا

موسيقيا ومقصورات للدراسة ومرافق لحفظ الكتب والمخطوطات، وقاعات لورش عمل كبيرة ومجهزة بالكامل. كما تستطيع المكتبة تنفيذ أنشطة ثقافية للنشء. إضافة إلى شاشات عرض رقمية تتيح للزوار الاستمتاع والاستماع إلى المحتوى الموسيقي التفاعلي الذي تقدمه الدار (دار الأوبرا السلطانية، 2023). ويتبع المكتبة المعرض الموسيقي الذي يعرف الفنون الموسيقية من مختلف أنحاء العالم، يرويها بعيون عُمانية. ويتميز المعرض الموسيقي باستخدامه لأحدث التقنيات الرقمية التي تزود الزائر بخبرة فريدة من نوعها يتعرض من خلالها للنظريات العلمية للموسيقى، وإبداعات الصناعة الموسيقية، والاطلاع على عالم الموسيقى الواسع من منظور عماني بدءا بالتعرف على نشأة الأصوات الموسيقية المستوحاة من البيئية الطبيعية العُمانية. وبذلك تشكل الدار بمكتبتها ومعرضها الموسيقي حلقة وصل تتلاقى من خلاله الثقافات وتصقل بها المهارات وتفتح أفاق الإبداع (دار الأوبرا السلطانية، 2023؛ الرواس، 2021).

المنهجية:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المكتبة والمعرض الموسيقي التابعين لدار الأوبرا السلطانية بسلطنة عمان في تحقيق التنوع الموسيقي والإثراء الاقتصادي من خلال دورهما في تعزيز الصناعات الموسيقية وترويج ثقافتها. ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، ودراسة الحالة الواحدة، باستخدام المقابلة شبه المقننة.

أفراد الدراسة:

يتألف أفراد الدراسة من جميع العاملين في المكتبة والمعرض الموسيقي، وعددهم 5، حيث تمت مقابلتهم جميعا.

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة المقابلة شبه المقننة؛ والتي تم إجراؤها مع خمسة أشخاص من العاملين في المكتبة والمعرض الموسيقي، بهدف معرفة آرائهم وتصوراتهم حول الصناعات الموسيقية في السلطنة وكيف يمكن أن تدعم المكتبة والمعرض هذا النوع من الصناعات. وقد تمت الاستعانة بهذه الأداة؛ لأنها من أكثر الأدوات استخداما في البحوث النوعية، حيث أنها تعطي تفسيرا وشرحا أعمق للظاهرة محل الدراسة. كما تمت الاستعانة بالملاحظة كأداة أخرى للبحث ليزيد من عمق الموضوع وفتح قنوات الحوار بشكل أدق.

النتائج ومناقشتها:

دور المكتبة الموسيقية في دعم الصناعات الموسيقية وتحقيق التنوع الاقتصادي:

المكتبة الموسيقية تمثل نقطة جذب سياحي كبير، حيث تعزز الثقافة المحلية وتبرز التراث العماني والإيطالي من خلال تصميمها الفريد والمتميز الذي يدمج ثقافتين معا في تصميم تراثي فريد ومعاصر. فقد صممت المكتبة الموسيقية بطريقة كلاسيكية مستوحاة من التراث والثقافة العمانية والإيطالية، وأظهرت النقوش والزخارف جمال التصاميم التي تعكس الفن المعماري العماني الأصيل، الأمر الذي يجذب السياح من الداخل والخارج، ويروج للثقافة العمانية الأصيلة في الخارج، مما يدعم السياحة ويساهم في تحقيق التنوع الاقتصادي (Hjalager, 2009؛ حكومة دبي، 2022؛ العلوي، 2022؛ الخوالدة، 2023).

ومن الناحية الثقافية، فمن الواضح أن المكتبة الموسيقية تضطلع بدور مهم في تعزيز الثقافة الموسيقية، التي بدورها توفر فرصا متنوعة خاصة في المجال الاقتصادي. فتعزيز الثقافة الموسيقية، من خلال التركيز على الآلات الموسيقية العمانية والتقليدية، وعلى الثقافات الموسيقية الأصلية، يسهم في المحافظة على الثقافة الموسيقية والتعريف بها محليا وإقليميا وعالميا، الأمر الذي يشكل عامل جذب نحو البيئة والثقافة العُمانية، الذي يسهم في تفعيل السياحة التي تعد أحد الروافد المهمة للاقتصاد العُماني، وخاصة في ظل بيئة تزخر بالتنوع البيئي والطبيعي.

كما وتعد فعاليات المكتبة مثل "opera talk" منصة مهمة لتعليم الجمهور ثقافة الأوبرا، تقدم فيه شرحا لقصة الأوبرا ودلالات الأصوات والمشاعر المتضمنة في الأوبرا كما تقدم شرحا لبعض المقاطع والكلمات للعروض التي تقدمها الأوبرا قبل العرض المسرحي لها بيوم، وهذا النشاط يسهم في ترسيخ فكرة ومعنى القصة ودلالاتها التي ترويها الأوبرا والتسويق لثقافة الموسيقى الأمر الذي ينعكس على تنويع مصادر الدخل، كما وتقوم المكتبة بعرض كتب خاصة بفكرة الفعالية الحالية أو القادمة لكي يتمكن الزوار من قراءة ملخصات عن العرض القادم بدار الأوبرا.

وهذه النتيجة تبرز أهمية الصناعات الموسيقية، ودورها في تحقيق التنوع الاقتصادي وتعزيز النمو الاقتصادي، من خلال خلق فرص العمل، وتعزيز الابتكار، وجذب السياحة، وتعزيز القيمة الثقافية والاجتماعية. حيث يبرز دور المكتبة والمعرض الموسيقي في تعزيز الثقافة الموسيقية والتنوع الثقافي الذي ينعكس بشكل مباشر على تعزيز السياحة وتنوع الاقتصادي. بل ويمكن أن تشجع على الابتكار والإبداع في مجالات أخرى، مثل التكنولوجيا والتعليم، ويمكن للتكنولوجيات الذكية المستخدمة في المكتبة أن تشجع على تطوير حلول تكنولوجية جديدة للتعليم والثقافة. وبهذه البيئة الداعمة يمكن أن تعزز النمو الاقتصادي من خلال توفير التنوع الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة في الصناعات الإبداعية.

الصناعات الموسيقية تلعب دورا كبيرا في تحقيق التنوع الاقتصادي والمساهمة في نمو الاقتصاد (Throsb & Zednik (2010).

وتحتوي المكتبة على مقتنيات من الآلات الموسيقية التي كان يمتلكها جلالة السلطان الراحل، المغفور له قابوس بن سعيد، التي أهداها للمكتبة، وهي تعكس اهتمام جلالة المغفور له بالموسيقى وثقافتها. وهذا يعكس أيضا اهتمام المجتمع العماني بالصناعات الموسيقية، ابتداء من صناعة الآلات الموسيقية وانتهاء بإنشاء الفرق الشعبية. وتزخر المكتبة بمجموعة كبيرة من الآلات الموسيقية النادرة، كآلة العود المصنوعة من الفضة الخالصة، وكذلك الكثير من الآلات المصنوعة من الصدفيات ومن ثمار النباتات العمانية، كالعود المصنوع من ثمرة القرع العماني، وبعض الوتريات المصنوعة من نوع خاص من الماعز الجبلي العماني، ويرجع ذلك إلى تميزها بأصوات نادرة لا يمكن الحصول عليها من بيئات أخرى، وهذا التنوع في عرض الآلات الموسيقية المستوحاة من البيئة الطبيعية للسلطنة يعزز ثقافة الزائر بالصناعات الموسيقية منذ نشأتها، بحيث يتعرفون على فن صناعة الآلات الموسيقية وقد ينمي اهتمامه بها، وبذلك يسهم عرض الأدوات الموسيقية الفريدة والأنشطة والفعاليات التعليمية التي توفرها المكتبة في إثارة الاهتمام بالفن والثقافة، ويسهم في تطوير الصناعات الإبداعية وتعزيز الابتكار والإبداع الفني في المجتمع العماني، وبهذا، تظهر مساهمة المكتبة الموسيقية في تعزيز والحفاظ على الثقافة الموسيقية المحلية والإقليمية والعالمية، تركز على الآلات الموسيقية التقليدية والثقافات الموسيقية الأصلية، مما يساهم في التعريف بها ونشرها في المجتمعات المحلية والعالمية، وتؤكد العديد من الدراسات الدور الحيوي الذي تضطلع به الصناعات الموسيقية وتعزيز ثقافتها في رفع النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة.
(Falade, 2019; EACA, 2023; UNESCO, 2023) .

وللصناعات الموسيقية قدرة على جذب السياحة الثقافية، وهي مصدر هام للإيرادات، من خلال تقديم تجارب فريدة وجذابة ضمن بيئة فريدة ومتميزة سواء من خلال أنشطة المكتبة الموسيقية أو المعرض الموسيقي المميز تصميماً وعرضاً (Tripathi & Jaiswal, 2018).

بالإضافة إلى ذلك، تجذب المكتبة الهواة والمهتمين من مختلف أنحاء العالم والثقافات العربية والأجنبية المختلفة، حيث توفر المكتبة أرشيفاً كاملاً للحفلات التي عقدت في دار الأوبرا والتي يمكن الوصول إليها من داخل المكتبة فقط، بحيث يعيش الزائر التجربة الكاملة للعرض الموسيقي الذي يروي قصةً متكاملةً بأسلوب إبداعي وفني ضمن إطار عربي عُماني أصيل يتناسب مع الزمان وثقافة المكان، وهذا يمثل عامل جذب للزوار والباحثين والمحبين للموسيقى، مما يساهم في تحريك حركة الإبداع ونشر ثقافة ريادة الأعمال لخلق فرص عمل ودخل مستوحاة من الصناعات الموسيقية. بالإضافة إلى الأرشيف الخاص بالمكتبة، هي تشترك في قواعد البيانات الموسيقية مثل Naxos التي توفر الوصول إلى عروض الأوبرا

العالمية وتعزز الثقافة الموسيقية من خلال تقديم الموارد التعليمية والترفيهية. وهذا يبرز أن الصناعات الموسيقية تشجع على الإبداع والابتكار، فمن خلال دعم وتشجيع الابتكار الموسيقي، يمكن للصناعات الموسيقية أن تساهم في تعزيز القدرات الإبداعية للأفراد والمؤسسات، وهو ما يمكن أن يؤدي بدوره إلى تحقيق النمو الاقتصادي وتحقيق التنافسية الاقتصادية في العصر الحديث.

تضم المكتبة الموسيقية الكثير من النوادر والكتب العربية والعالمية التي تتحدث عن الموسيقى ونشأتها ودخول الوتريات في العصر الإسلامي، إلا أن المنشورات وصناعة المحتوى الموسيقي العربي قل بشكل كبير بعد حقبة أم كلثوم والفنانة وردة الجزائرية، وبالنظر إلى النقص في المحتوى الموسيقي العربي والنشرات، فإنه من الواضح أن المكتبة الموسيقية تتحدى هذه العقبة من خلال التركيز على ترجمة الكتب الأجنبية، مما يسهم ليس فقط في زيادة المحتوى الموسيقي العربي المتاح، ولكنه يعزز أيضا ثقافة صناعة المحتوى الموسيقي في الوطن العربي، من الناحية الاقتصادية، هذا يمكن أن يشجع على تطوير صناعة النشر الموسيقية ويزيد من الفرص الاقتصادية في هذا القطاع. وتوفر المكتبة أستوديو موسيقي خاص مزود بأحدث التقنيات والأجهزة بما يواكب صناعة الموسيقى العالمية، وبالتالي فإن دعم الموهوبين ورواد الأعمال من خلال توفير الأستوديو يشجع على الابتكار الموسيقي، ويمكن أن يكون داعماً قوياً لتأسيس مشاريع إبداعية جديدة.

وتنفذ المكتبة مجموعة من الأنشطة الصيفية التي تقدمها للأطفال، تعمل من خلالها على تعزيز الثقافة الموسيقية منذ الصغر، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على المجتمع عبر تنمية الاهتمام بالموسيقى والثقافة منذ نعومة الأظافر، مما يساعد في تشكيل جيل جديد من الموسيقيين والمبدعين الذين سيساهمون في النمو الاقتصادي من خلال التميز في الصناعات الإبداعية، ويعد الاهتمام بالصناعات الإبداعية وتنميتها من التوجهات الاقتصادية التي تولها الدول اهتماما كبيرا حيث تسهم في تحقيق النمو الاقتصادي بشكل ملحوظ (Falade ;Ngosa, 2019, 2019; الكعبي، 2018).

وجميع ماسبق يبرز اهتمام المكتبة الموسيقية بثقافة الموسيقى والسعي لتعزيزها لدى أفراد المجتمع العُماني بشكل خاص، وقد يعكس هذا إدراك المكتبة لأهمية الموسيقي كعامل من عوامل دعم التنوع الاقتصادي للسلطنة من ناحية، وكوسيلة لنشر الهوية والثقافة العُمانية من ناحية أخرى، من الناحية الاقتصادية، أشارت المدير التنفيذي للمكتبة بأن الصناعات الموسيقية توفر فرصاً مباشرة وغير مباشرة للعمل في مجموعة متنوعة من القطاعات بما في ذلك الإنتاج الموسيقي، الأداء، التسويق والتوزيع، بالإضافة إلى الأدوار الداعمة مثل الإدارة الموسيقية والتعليم الموسيقي؛ مما يساهم في توفير فرص العمل، مما يدعم الاقتصاد المحلي.

وتعد المكتبة الموسيقية في سلطنة عُمان، عاملا أساسياً للتنمية الثقافية التي ترسخ الهوية الثقافية والاجتماعية وتجذب الاهتمام والاستثمار الاقتصادي، وتمتلك الصناعات الموسيقية القدرة على تعزيز القيمة الثقافية والاجتماعية، والتي يمكن أن تترجم إلى القيمة الاقتصادية عن طريق الحفاظ على التراث الموسيقي المحلي وتقديمه بطرق جديدة ومبتكرة (Ratten eta al., 2019; Hjalager, 2009).

والمعرض الموسيقي المصاحب للمكتبة مصمم بطريقة ابتكارية فريدة توفر تجربة غامرة وثرية للزائر. حيث تنقل الشاشات الذكية الزائر في رحلة غنية وحيّة يتعرض فيها لأصوات طبيعية مستمدة من مختلف البيئات العمانية، سواء كانت بحرية أو برية أو جبلية أو صحراوية، تبين من خلالها نشأة الأصوات الموسيقية لتساهم في إثراء التجربة التعليمية والثقافية للزائر. وقبل الوصول إلى المعرض الموسيقي يأخذك الممر عبر ثقافات موسيقية مختلفة، إذ أنه يحتوي على مجموعة زاخرة ومتنوعة من الآلات الموسيقية من مختلف الثقافات (انظر الملحق رقم 2) الأمر الذي يعزز الفهم الدولي والتقدير للثقافات الموسيقية المتنوعة.

وفي هذا الصدد، يؤكد كل من Power & Hallencreutz, (2002) على دور البيئة المحلية في تطوير ثقافة الإبداع والاعتماد على الثقافة المحلية في تشكيل اقتصاد ثقافي يدمج حضارة المكان وثقافة الإنسان. وإضافة إلى ذلك، فإن التصميم الإبداعي للمعرض الموسيقي يضمن الدمج والمساواة بين جميع فئات المجتمع، بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة، للمشاركة في التجربة الموسيقية مما يعزز الوصول والتضمين الثقافي، ويحث على التقدير المتزايد للثقافة الموسيقية. وهذا يمكن أن ينعكس في تحقيق التنوع الاقتصادي من خلال جذب المزيد من الزوار، والتي يمكن أن تزيد من الإيرادات المباشرة وغير المباشرة من السياحة الثقافية.

تعد المكتبة الموسيقية نقطة جذب سياحية تعزز الثقافة المحلية وتبرز التراث العماني والإيطالي، وبوابة ثقافية يتوجه إليها السياح لاستكشاف الثقافة الموسيقية والمجموعة الفريدة من الآلات الموسيقية، مما يساهم في تعزيز السياحة وتحقيق التنوع الاقتصادي.

وبشكل عام، تبرز نتائج الدراسة دور المكتبة الموسيقية والمعرض الموسيقي المصاحب لها في نشر ثقافة الموسيقى من خلال مجموعة من الأنشطة الثقافية التي تنظمها المكتبة وخلال تصميم المعرض الموسيقي وفرة إنشائه في المقام الأول. وأبرزت النتائج وبإجماع جميع من تمت مقابلتهم على أن الموسيقى وما يرتبط بها من صناعات موسيقية لها دور كبير وفعال في تحقيق الاقتصاد المستدام، وأكثر من شكل، مثل التعريف بصناعة الأدوات والآلات الموسيقية، وتأليف الموسيقى وإنتاجها من قبل الهواة في الاستوديو الخاص...

وتؤكد الدراسات المعاصرة، بما في ذلك دراسة الدرمكية (2021) على الأهمية الكبيرة للفنون في دعم التنمية الاجتماعية وتحقيق الاستدامة. فالفنون تسهم بشكل كبير في تحقيق الأهداف الإنمائية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، كما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإبداع والابتكار والتقنيات الحديثة. وترفع من طرق التفاعل الاجتماعي وتعمل على تعزيز التعايش الثقافي والتفاهم بين الثقافات المختلفة (Nurse, 2006; UNESCO, 2023; EACA, 2023).

تعمل الفنون على زيادة الوعي الثقافي وترسيخ الهوية الثقافية للمجتمعات، مما يسهم في دعم التماسك الاجتماعي والمشاركة المجتمعية. ومن الناحية الاقتصادية، تلعب الفنون دوراً حيوياً في رفد القطاع الثقافي والإبداعي وتوفير فرص العمل فهي تساهم في خلق فرص جديدة للعمل والدخل من خلال الصناعات الإبداعية، بما في ذلك الفنون التشكيلية والموسيقى والأدب والسينما والمسرح والتصميم والأزياء والنشر وغيرها (Power & Hallencreutz, 2002) وتنشيط الاقتصاد المحلي (حكومة دبي،2022). بالتالي، تؤكد الدراسات الحديثة أن الفنون تلعب دوراً حيوياً في دعم التنمية الاجتماعية وتحقيق الاستدامة، وتشكل عاملاً أساسياً في ترسيخ الهوية الثقافية وتعزيز التواصل والتعايش الاجتماعي وتنمية الاقتصاد المحلي.

الخلاصة:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الدور الذي تلعبه دار الأوبرا السلطانية في تحقيق التنوع الاقتصادي في سلطنة عمان، وخصوصاً المكتبة الموسيقية والمعرض التابِعَيْن لها في دعم التنوع الاقتصادي.

أظهرت النتائج أن المكتبة الموسيقية في سلطنة عمان والمعرض المصاحب لها، يقدمان نقطة تقاطع فريدة للثقافة العمانية عبر تصميمهما الكلاسيكي الذي يرمز لجمال وتاريخ وحضارة عمان، بالإضافة الى الأنشطة الموسيقية والتعليمية التي تنظمها المكتبة والتي تسهم في تحفيز الابتكار والإبداع في المجتمع العماني من خلال زيادة الاهتمام بالثقافة والفن، فيما يغرز المعرض الموسيقي تقديراً للثقافات الموسيقية المتنوعة، ويظهر هذا من خلال تقديم رحلة بصرية وسمعية غنية بالأصوات الطبيعية المستقاة من البيئات العمانية المتنوعة، ويؤكد هذا على الدور الهام للثقافة المحلية في تطوير الإبداع وزيادة الاهتمام بالثقافة الموسيقية المحلية والعالمية، مما يعزز النمو الاقتصادي ويؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة، وتشجيع الابتكار وجذب السياحة. فتعمل الصناعات الموسيقية على توفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة في مجموعة متنوعة من القطاعات، مما يساهم في تعزيز القيمة الثقافية والاجتماعية، التي يمكن ترجمتها إلى قيمة اقتصادية. كما أن الفنون تلعب دورا حاسما في دعم التنمية الاجتماعية وتحقيق الاستدامة.

المراجـــع:

- دار الأوبرا السلطانية. (2023). https://rohmuscat.org.om/ar/performance/library
- الدرمكية، عائشة. (2021). الفنون الموسيقية وإيقاع التنمية.
https://www.omandaily.om/%D8%A3%D9%81%D9%83%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A2%D8%B1%D8%A7%D8%A1/na/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A5%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9
- الـــرواس، محمـــد بـــن رامـــس. الدبلوماســـية الثقافيـــة العُمانيـــة ريـــادة تاريخيـــة. (2021). https://shabiba.com/article/159775
- حكومة دبي. (2022). دبي تطلق دراسة جديدة حول قطاعات.
https://www.dubaiculture.ae/ar/news-and-press-releases/Dubai-unveils-new-study-on-cultural-and-creative-industries
- الرؤية. (2022). افتتاح معرض الفنون الموسيقية والمكتبة الموسيقية.
https://alroya.om/post/301752/%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%AA%D8%A7%D8%AD-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9
- العلوي، فيصل بن سعيد. (2022). تعزيز الإنتاج الثقافي والهوية عبر الفنون البصرية وحضورها في المشهد العالمي.
https://mcsy.om/%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D8%A8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81/

- الكعبي، نورا. (2018). الاقتصاد الابداعي... اقتصاد العقول.

https://ae.linkedin.com/pulse/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D9%84-noura-al-kaabi

- وزارة الاقتصاد. (2023). https://www.economy.gov.om/NewsDetails.aspx?id=223

Top of Form

- Cohendet, P., & Zapata, S. (2009). Innovation and Creativity: Is there economic significance to the creative city?. *Management international*, *13*, 23-36.
- European Associations of Communications Agencies)EACA). (2023). https://eaca.eu/news/ey-study-on-european-cultural-and-creative-industries/
- Falade, T. (2019). Globalization and the Cultural/Creative Industries: An Assessment of Nigeria's Position in the Global Space. *Journal of Advanced Research in Social Sciences*, *2*(2), 10-19. Nurse, K. (2006). Culture as the fourth pillar of sustainable development. *Small states: economic review and basic statistics*, *11*, 28-40.
- Film and Music Global Market Report. (2023). https://www.thebusinessresearchcompany.com/report/film-and-music-global-market-report
- Hjalager, A. M. (2009). Cultural tourism innovation systems—the Roskilde festival. *Scandinavian Journal of Hospitality and Tourism*, *9*(2-3), 266-287.
- Innocenti, N., & Lazzeretti, L. (2019). Do the creative industries support growth and innovation in the wider economy? Industry relatedness and employment growth in Italy. *Industry and Innovation*, *26*(10), 1152-1173.
- Power, D., & Hallencreutz, D. (2002). Profiting from creativity? The music industry in Stockholm, Sweden and Kingston, Jamaica. *Environment and Planning A*, *34*(10), 1833-1854.

- Ratten, V., Braga, V., Álvarez-García, J., & Del Río, M. D. L. C. (Eds.). (2019). *Tourism innovation: technology, sustainability and creativity*. Routledge.
- Throsby, D., & Zednik, A. (2010). "Do You Really Expect to Get Paid? An Economic Study of Professional Artists in Australia." *International Journal of Cultural Policy*, 16(3), 259-281.
- Throsby, D., & Zednik, A. (2010). *Do you really expect to get paid?: an economic study of professional artists in Australia*. Australia Council for the Arts.
- UNESCO. (2015). Cultural times: The first global map of cultural and creative industries. https://en.unesco.org/creativity/sites/creativity/files/cultural_times._the_first_global_map_of_cultural_and_creative_industries.pdf
- UNESCO. (2023). Promoting the Diversity of Cultural Expressions and Creative Economy. https://www.unesco.org/en/articles/promoting-diversity-cultural-expressions-and-creative-economy
- World Trade Organization (WTO). (2018). Creative Economy Outlook: Trends in International Trade in Creative Industries. https://www.wto.org/english/res_e/booksp_e/creativ_economy18_chap3_e.pdf

القياس الاقتصادي لأثر تقنية المعلومات والاتصالات في اقتصاد المعرفة
دراسة حالة دول مجلس التعاون الخليجي

د. عبد الله فاضل الحيالي

العراق -جامعة الموصل-مركز الدراسات الإقليمية
قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

الملخص:

شهد العالم في حِدثان القرن الحادي والعشرين زيادة مطّردة للابتكار والتعليم في خلق القيمة المضافة. وتعد تقنية المعلومات والاتصالات نقطة البدء، وتمثل العنصر الوحيد في عملية الإنتاج، وأن المعرفة والمعلومات هما المنتجان الوحيدان لاقتصاد المعرفة.

تكمن مشكلة البحث في أن اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي تتصف بصفة الاقتصادات الريعية، الأمر الذي يتطلب ضرورة إجراء تغييرات جذرية في البنى الاقتصادية، من خلال تنويع مصادر الإنتاج، والتحوّل صوب اقتصاد المعرفة.

يهدف البحث إلى إنتاج المعرفة، والتركيز على كيفية نقلها واكتسابها وتوطيدها، وتوليد المعرفة الجديدة، بالاعتماد على تقنية المعلومات والاتصالات والبحث والتطوير والابتكار، نظراً للدور الريادي في رفع قيمة الناتج المحلي الإجمالي لاقتصاد المعرفة على الصعيدين الحكومي والخاص.

يعتمد البحث على المنهجين الكمّي والتحليلي، باستخدام مقاربة القياس الاقتصادي القائم على بناء الأُنموذجات القياسية الاقتصادية، وإجراء الاختبارات الإحصائية من الدرجة الأولى، والاختبارات القياسية من الدرجة الثانية عليها، وبيان مدى صلاحيتها في صوغ السياسة الاقتصادية للتحوّل إلى اقتصاد المعرفة.

إن دول مجلس التعاون الخليجي ما برحت تبذل قصارى جهودها من أجل التحوّل نحو اقتصاد المعرفة، إذ بيّنت الدراسة أن بعض الدول قد قطعت شوطاً بعيداً في مضمار التحوّل إلى اقتصاد المعرفة، لكن البعض الآخر ما زالت تحبو في المرحلة الأولى المبكرة من التحوّل.

تحتاج دول مجلس التعاون الخليجي بشكل جاد إلى تبني سياسات اقتصادية فعّالة من أجل النهوض والتحوّل نحو اقتصاد المعرفة، ويجدر بكل دولة تخصيص نسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي لتشجيع النشاطات الريادية والا بتكار والبحث والتطوير، وإزالة العوائق أمام بدء تشغيل المشاريع، وإنشاء الحكومات الإلكترونية والأعمال الإلكترونية من أجل استدناء الوقت اللازم لحصول الموافقات والبدء بتشغيل الأعمال.

الكلمات الدالّة: اقتصاد المعرفة، تقنية المعلومات والاتصالات، الابتكار، التعليم، نظام الحوافز الاقتصادية.

1. المقدمة:

إذا كان علم الاقتصاد يُعرّف بأنه علم الندرة، فإن اقتصاد المعرفة يُعرّف بأنه علم الوفرة، ذلكم أن مُدخلي المعرفة والمعلومات ينموان عند الاستخدام وفق قانون تزايد الغلة، لذلك يصف الاقتصاديون اقتصاد المعرفة بأنه: العلم الذي تكون فيه المعرفة في قلب القيمة المضافة (Coyle & Quah, 2004)، ناهيك عن دور رأس المال البشري من ذوي المهارات العالية، الذي يُعد أكثر الأصول قيمة، فضلاً عن البيئة التمكينية التقنية المتطورة.

إن النهوض الاقتصادي، يُحتم أن يكون خلق المعرفة ونشرها واستخدامها نقطة محورية في استراتيجية التنمية المستدامة (Chen & Dahlman, 2005, pp. 5-9)، مما يجعل اقتصاد المعرفة خيارا استراتيجيا للتحوّل الرقمي، وضرورة حتمية للدول كافة.

شهد العالم منذ حِدثان القرن الحادي والعشرين زيادة مطّردة في دور المعرفة والمعلومات في الاقتصاد (رزيق، 2009-2010، ص 138)، وأضحى ذلك الدور المحرّك الأساس للإنتاج (Powell & Spellman, 2004, pp. 201-202) ، وعلى أثر ذلك ابتكرت مصطلحات جديدة في مضمار العلوم الاقتصادية، مثل: اقتصاد المعلومات واقتصاد المعرفة والاقتصاد الرقمي (باطويح وشاشي، 2011، ص 354).

ثمة متطلبات ينبغي توافرها للتحوّل من الاقتصاد التقليدي إلى اقتصاد المعرفة، لعل في طليعتها انتهاج سياسات اقتصادية كلية مستقرة، تفسح المجال للتخطيط طويل الأجل، وسياسات فعالة للاستخدام والتدريب، التي تفضي إلى إنجاز سرعة في التعليم، وزيادة في اكتساب المعرفة، فضلاً عن سياسات تشجيع المنافسة، باعتماد استدناء تكلفة إنتاج التقنية، وتحرير الاتصالات، والانفتاح التجاري، وفسح المجال أمام دخول الاستثمار الأجنبي، الذي يعتمد على التقنيات الحديثة. ناهيك عن ضرورة توافر المحدّدات الأربعة لاقتصاد المعرفة، وهي: الابتكار، وتقنية المعلومات والاتصالات، والتعليم ورأس المال البشري، والحافز الاقتصادي والنظام المؤسسي والحوكمة (Asgeirsdottir, 2005, pp. 3-9).

تعمل دول مجلس التعاون الخليجي على تحويل اقتصاداتها إلى اقتصادات معرفة، وفي هذا السياق، يقول Lester Throw "إن الموارد الطبيعية تخرج من المعادلة المثيرة للجدل، وقد تكون قلة الموارد الطبيعية إحدى الإيجابيات، لأن الصناعات التي يجري التنافس عليها هي صناعات المستقبل القريب، وتعتمد جميعها على المقدرة العقلية Brain power"، ومن ثم فإن دور الابتكار والبحث والتطوير وتقنية المعلومات والاتصالات جدُّ ضرورية لتحقيق اقتصاد المعرفة ضمن دول مجلس التعاون الخليجي.

إن تحوّل دول مجلس التعاون الخليجي بتأثير الركائز الأربع المذكورة آنفاً إلى اقتصاد المعرفة، جاء متأثراً بالتغييرات التي تواجه العالم والواقع الذي تعيشه تلك الدول.

تتمثل أهم التحدّيات التي تواجه هاتيك الدول هي التقلبات في أسعار النفط والغاز، التي تُعد المصدر الرئيس لتوليد إيرادات الموازنات العامة، وتُعد التحدّيات الأخرى، مثل: الحاجة إلى بناء رأس المال البشري، وخلق فرص العمل لمواطني تلك الدول، وتنويع الاقتصاد دليلاً على تحويل اقتصاداتهم إلى اقتصاد معرفة (Asan, 2017, pp. 166-184).

تكمن **مشكلة البحث** في أن اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي، ما زالت توسم بسمة الاقتصادات الريعية، الأمر الذي يتطلب ضرورة إجراء تغييرات جذرية في البنى الاقتصادية، من خلال تنويع مصادر الإنتاج، والتحوّل إلى اقتصادات المعرفة.

تنبع **أهمية البحث** من أهمية اقتصاد المعرفة، الذي يُعد اليوم خيارا استراتيجيا، من أجل السير على طريق التقدم العلمي والتقني لإنتاج المعرفة، والتركيز على كيفية نقلها واكتسابها وتوطيدها، وتوليد المعرفة الجديدة، اعتماداً على البحث والتطوير والابتكار، نظراً للدور الريادي، ورفع قيم الناتج المحلي الإجمالي لاقتصاد المعرفة على المستويين الحكومي والخاص، وتحقيق مزية تنافسية على الصعيد العالمي.

يعتمد البحث في تشخيص مرتكزات اقتصاد المعرفة في دول مجلس التعاون الخليجي على **المنهجين الكمي والتحليلي**، باستخدام منهج القياس الاقتصادي Econometric Approach القائم على بناء الأنموذجات القياسية الاقتصادية لدول مجلس التعاون الخليجي (عينة الدراسة) وللمدة (1995-2015).

تنص **فرضية البحث** على أن كل محدّد من المحدّدات الأربعة، يشكّل عنصراً أساسياً لتحقيق ارتفاع في قيمة مؤشر اقتصاد المعرفة Knowledge Economy Index (KEI). ويشكّل تراجع أحد المحدّدات عاملاً سلبياً أمام بقية المحدّدات الأخرى في تحقيق ارتفاع في قيمة مؤشر KEI. ويتعين تحقيق درجة متسقة من التوازن بين مستويات هاتيك المحدّدات.

2. الجانب النظري: الإطار المفاهيمي ومراجعة الأدبيات الاقتصادية:

يُعد اقتصاد المعرفة المرحلة الأحدث في تنمية المجتمعات، وهو مفهوم معاصر للتنمية المستدامة، إذ يُعد الابتكار، والوصول إلى المعلومات المفتاح الرئيس الذي يؤدي إلى نمو الإنتاجية الكلية. وتُعد الإتجاهات الجديدة، مثل إنترنت الأشياء Internet of things أو الرقمنة Digitalization أمثلة لعناصر أساسية للتحوّل نحو اقتصاد المعرفة، لذلك فإن تثبيت الركائز الأساسية الداعمة لتنمية اقتصاد المعرفة يُعد عاملاً محورياً لتحقيق المقدرة التنافسية على المدى الطويل (EBRD, 2019).

تُعرّف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية اقتصاد المعرفة بأنه: "الاقتصاد القائم على اكتساب المعرفة وتوليدها ونشرها وتطبيقها، بغية دفع عجلة النمو وتواصل التنمية الاقتصادية على المدى البعيد" (OECD, 1996, pp. 9-11). وقد عرّف P. Druker اقتصاد المعرفة بأنه: "نظام اقتصادي، تصبح فيه المعرفة –بدلاً من العمل ورأس المال_ الأصل Asset الرئيس، وتُعد فيه عدم المساواة المبنية على المعرفة الاجتماعية التحدّي الأكبر" (Zak, 2016, pp. 176-188)، كما يُعرف كل من Powell & Spellman اقتصاد المعرفة بأنه: "يتمثل في إنتاج السلع والخدمات، التي تعتمد على نشاطات المعرفة المكثفة، التي تسهم في تسريع وتيرة التقدم العلمي والتقني، بالاعتماد على القدرات الفكرية، بدلاً من الثروات الطبيعية والمالية، مع دمج جهود التحسين المستمر في كل مرحلة من عمليات الإنتاج، عن طريق البحث والتطوير، التي تنعكس إيجابياً على إرتفاع الناتج المحلي الإجمالي (Powell & Spellman, 2004, pp. 200-201). أما L. Leydesdorff فقد عرّف اقتصاد المعرفة، من خلال تصميم الأنموذج الثلاثي الحلزوني Triple Helix Model لاقتصاد المعرفة، أي التفاعل بين مكوّنات ثلاثة، هي: الجامعة ومراكز البحوث، والصناعة، والحكومة. ويتمثل دور الجامعة ومراكز البحوث في ابتكار المعارف الجديدة وإنتاجها، والتقنيات اللازمة لتطبيقها، وعمل قواعد وشبكات للبيانات والمعلومات. أما دور الصناعة، يتمحور حول تطبيق المعرفة في تحسين الصناعات القائمة، وابتكار صناعات جديدة، نتيجة توليد تقنيات جديدة، وتقديم التغذية الراجعة للجامعات والمراكز البحثية. أما دور الحكومة يتركز في صوغ السياسات اللازمة لحقوق الملكية الفكرية، وتنظيم العلاقات بين المؤسسات وسوق العمل (Leydesdorff, 2010, pp. 366-417).

أعلنت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في عام 1996 أن: "اقتصادات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تعتمد بشكل متزايد على المعرفة والمعلومات"، إذ يشير اقتصاديو المنظمة إلى أن أكثر من 50% من الناتج المحلي الإجمالي في دول المنظمة، يجد مصدره في التقدّم المعرفي (OECD, 1996, pp. 11-12). وقد أضحت المعرفة معترفاً بها اليوم بحسبانها محرّك للإنتاجية والنمو الاقتصادي، مما يتطلب تركيزا جديدا على دور تقنية المعلومات والاتصالات والتعلّم في الأداء الاقتصادي.

ينبثق مصطلح الاقتصادات القائمة على المعرفة من هذا الاعتراف الكامل بمكانة المعرفة وتقنية المعلومات والاتصالات في الاقتصادات الحديثة في دول المنظمة. وقد أبرزت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عام 2005 أن: "الاقتصادات المتقدمة هي القائمة على المعرفة بشكل أكبر، وعلى المعلومات والمهارات من قبل شركات الأعمال والحكومة (WB & EIB, 2013).

3. منهجية الدراسة:

3. 1 منهجية تقييم المعرفة (Knowledge Assessment Methodology (KAM:

إن قياس المعرفة في الاقتصاد مهمة ليست بالسهلة، تقدّم الدراسة المنهج المتكامل الذي يتضمن إحدى الطرائق الشاملة والمتاحة لهذا التقييم، وأن البنك الدولي هو الذي قام بتطوير هذه المنهجية.

إن الإفتراض الأساس لهذه المنهجية هـ وأن بناء اقتصاد معرفي وطني يعتمد على نظام الحوافز الاقتصادية للبلد، والتعليم ونوعية رأس المال البشري، ونظام الابتكار، والبنية التحتية الحديثة لتقنية المعلومات والاتصالات (Zak, 2016, p.176). إن واحدة من أكثر الطرائق الكلية المستخدمة بشكل متكرر لقياس اقتصاد المعرفة هي منهجية تقييم المعرفة (KAM) التي طوّرها معهد البنك الدولي. يعرض المخطط 1 إطارها العام.

المخطط 1: مؤشرات المعرفة

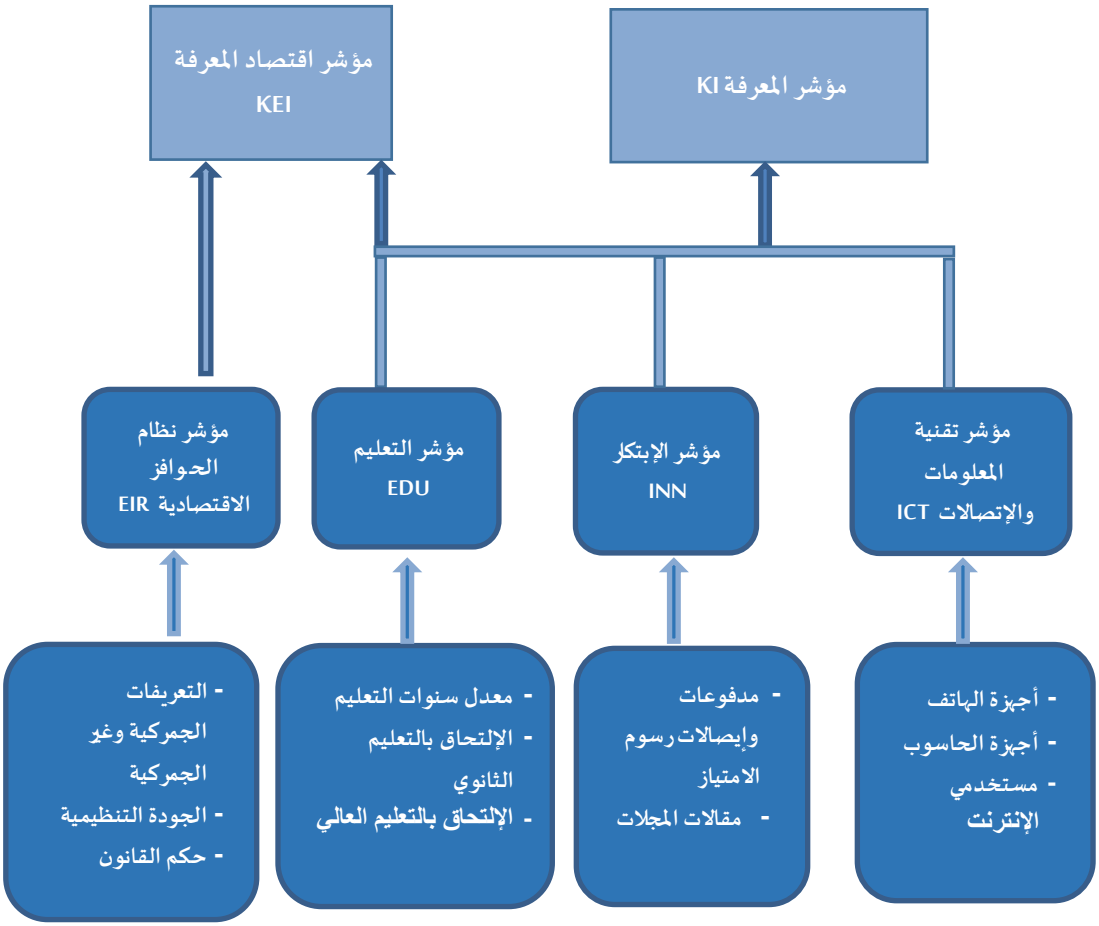

المصدر: (http://www.worldbank.org), knowledge for development (accessd :12.11.2020)

يتكون منهج تقييم المعرفة KAM من مؤشرين رئيسين هما: مؤشر المعرفة KI، ومؤشر اقتصاد المعرفة KEI، ويعتمد كلا المؤشرين على أعمدة اقتصاد المعرفة الأربعة، وهي: (Chen & Dahlman, 2006, pp. 5-9)

1) تقنية المعلومات والاتصالات التي تضمن الاتصال الفعال ونقل البيانات، وتسهّل نشر المعلومات والبيانات ومعالجتها.
2) نظام الابتكار الذي يضم كيانات اقتصادية وجامعات ومراكز بحوث ووكالات استشارية ومنظمات أخرى قادرة على تكييف حاجات المستهلكين المتزايدة للطلب.

3) التعليم والموارد البشرية، يمكن للقوى العاملة التكيف مع التحسين المستمر للحلول التقنية، من خلال اكتساب الموارد وتطوير المهارات المناسبة.
4) نظام الحوافز الاقتصادية الذي يُعد المسؤول عن السياسات الاقتصادية المحسّنة والطرائق التي تعمل بها المؤسسات. وأن توليد المعرفة ونشرها وتطبيقها في هاتيك الكيانات، من شأنها المساهمة في عمليات أكثر كفاءة، من خلال التخصيص الكفء للموارد وحفز الإبداع Creativity.

تستكمل الأعمدة الأربعة بالحاجة إلى مؤشرات تعكس الأداء العام للاقتصاد، وتقيس درجة استخدام المعرفة، بغية تعزيز النمو الاقتصادي والإجتماعي، فضلاً عن تقديم متغيرات جديدة طوال الوقت تؤثر في مؤشرات منهج تقييم المعرفة.

غالباً ما يجري استخدام بطاقة الأداء الأساسية لمنهج تقييم المعرفة KAM Basic Scorecard، التي تتكون من أربعة عشر مؤشراً كمقياس لأداء الدول في ميدان اقتصاد المعرفة، وعلى وفق الأعمدة الأربعة المذكورة آنفاً، كما يظهر في المخطط 2.

المخطط 2: بطاقة الأداء الأساسية لمنهج تقييم المعرفة KAM

مؤشرات الأداء	- متوسط نمو الناتج المحلي الإجمالي السنوي (%). - مؤشر التنمية البشرية.
نظام الحوافز الاقتصادية	- حواجز التعريفات الجمركية وغير الجمركية. - الجودة التنظيمية.
التعليم والموارد البشرية	- معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الكبار والموارد البشرية (%)، 15 سنة وما فوق. - الالتحاق بالتعليم الثانوي. - الالتحاق بالتعليم العالي.
نظام الابتكار	- باحثو نظام الابتكار في البحث والتطوير، لكل مليون نسمة. - طلبات براءات الاختراع الممنوحة من قبل دائرة براءات الاختراع والماركات التجارية الأمريكية USPTO، لكل مليون نسمة. - مقالات المجلات لكل مليون نسمة.
البنية التحتية للمعلومات	- الهواتف لكل 1000 شخص (خطوط الهاتف الرئيسة + الهواتف المحمولة). - أجهزة الحاسوب لكل 1000 شخص. - مستخدمو الإنترنت لكل 1000 شخص.

المصدر: The KAM Website (http://www.worldbank.org/kam) (accessed:18-11-2020)

4. 2 تقدير دوال اقتصاد المعرفة لدول مجلس التعاون الخليجي:

تم الاعتماد على قاعدة بيانات البنك الدولي لعينة الدراسة.

(http://info.worldbank.org), (http://Knoema.com/WBKEI2013)

جرى تقدير دالة اقتصاد المعرفة لكل دولة من دول العينة، ويمثل مؤشر اقتصاد المعرفة KEI المتغير التابع، في حين تتمثل المتغيرات المستقلة بتقنية المعلومات والاتصالات، الابتكار، التعليم، ونظام الحوافز الاقتصادية. وتم اعتماد طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية OLS لتقدير معلمات الدوال، باستخدام برنامج Minitab الخاص بتقدير أنموذجات الانحدار لدول العينة. ووقع الاختيار على الأنموذج الخطي في تقدير الا نحدار، كونه يعكس طبيعة العلاقة الحقيقية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، كما تم اختيار أفضل جودة توفيق Goodness of fit، عن طريق الحذف الاسترجاعي Stepwise الذي يتضمنه البرنامج الإحصائي.

تغطي عينة الدراسة ست دول وللمدة (1995-2015)، باستثناء سلطنة عُمان، إذ تم اعتماد المدة (2000-2015)، وذلك لعدم الإتساق بين معدلات نمو المتغيرين المستقلين الابتكار والتعليم مع نمو مؤشر اقتصاد المعرفة خلال المدة (1995-2015)، مما أثّر في نتائج التقدير.

جرى اختيار بداية المدة ونهايتها، نظراً لكون البيانات التي يعدّها البنك الدولي على وفق منهجية تقييم المعرفة KAM بدأت في عام 1995، وهي متوافرة لغاية آخر تحديث لها في عام 2015. وفيما يلي مخرجات الدوال المقدّرة لعينة الدراسة.

المملكة العربية السعودية:

KEI = -0.029 + 0.456 EIR + 0.240 INN + 0.284 ICT

T- test - 0.4 4.56 2.49 6.55

F- test = 258.03

R – sq = 97.9%

R –sq (adj) = 97.5%

D - w statistic =1.73

	EIR	INN
Corr. (pearson)		
INN	-0.624	
ICT	0.737	-0.33

إن قيمة R^2 تشير إلى أن 97.9% من التغيرات الحاصلة في KEI تعزى إلى نظام الحوافز الاقتصادية والابتكار وتقنية المعلومات والاتصالات، وأن النسبة المتبقية 2.1% تعود إلى تأثير متغيرات أخرى لم تدخل في هذا الأنموذج تسمى بالمتغير العشوائي.

الإمارات العربية المتحدة:

KEI = 4.186 + 0.715ICT + 0.042 INN - 0.419 EIR - 0.223 EDU

T-test 4.30 8.34 1.87 -3.73 -2.26

F- test = 266.37

R- sq = 98.5%

R-Sq (adj) =98.2%

D-W statistic =1.10

Corr. (pearson) =

	EIR	INN	EDU
INN	-0.742		
EDU	-0.90	0.581	
ICT	-0.81	0.717	0.899

إن قيمة R^2 تشير إلى أن 98.5% من التغيرات الحاصلة في KEI تعود إلى التعليم تقنية المعلومات والاتصالات والتعليم، وأن النسبة المتبقية 1.5% تعود إلى تأثير متغيرات أخرى لم تدخل في هذا الأنموذج تسمى بالمتغير العشوائي.

مملكة البحرين:

KEI =1.713 + 0.375 EDU + 0.214 INN +0.171 ICT

T- test 7.01 8.59 11.06 12.31

F-test =388.82

R – sq = 98.6%

R - Sq (adj) = 98.34%

D - w statistic=1.46

Corr. (pearson) =

	INN	EDU
EDU	-0.443	
ICT	-0.148	0.785

إن قيمة معامل التحديد R^2 تشير إلى أن 98.6% من التغيرات الحاصلة في مؤشر اقتصاد المعرفة KEI تعزى إلى التعليم والابتكار وتقنية المعلومات والاتصالات، وأن النسبة المتبقية 1.4% تعود إلى تأثير متغيرات أخرى لم تدخل في هذا الأُنموذج تسمى بالمتغير العشوائي.

سلطنة عمان:

KEI = 2.40 + 0.26 ICT + 0.230 INN +0.133 EDU

T- test= 29.48 16.64 2.50 9.13

F-test=126.48

R - sq =99.7%

R - sq (adj) =99.6%

D - W statistic =2.21

Corr. (pearson) = INN EDU

EDU 0.741

ICT 0.605 0.943

إن قيمة R^2 تشير إلى أن 99.7% من التغييرات الحاصلة في KEI تعود إلى تقنية المعلومات والاتصالات والابتكار والتعليم، وأن النسبة المتبقية 0.3% تعود إلى تأثير متغيرات أخرى لم تدخل في هذا الأنموذج تسمى بالمتغير العشوائي.

دولة قطر:

KEI = 0.003 + 0.685 INN + 0.354 EDU

T- test 0.01 7.97 5.92

F - test =43.99

R - sq=79.3%

R - sq (adj) =77.3%

D - W statistic =1.37

Corr. (pearson) of INN and EDU = -0.459

إن قيمة R^2 تشير إلى أن 79.3% من التغيرات الحاصلة في KEI تعزى إلى الابتكار والتعليم، وأن النسبة المتبقية 20.7% تعود إلى تأثير متغيرات أخرى لم تدخل في هذا الأنموذج تسمى بالمتغير العشوائي.

دولة الكويت:

KEI =1.231+ 0.146 EIR + 0.301 INN + 0.460 EDU

T- test = 5.16 4.68 7.21 15.78

F- test = 320.34

R - sq = 98.3%

R - Sq (adj) = 98%

D - w statistic= 1.87

	EIR	INN
Corr. (Pearson) =		
INN	-0.122	
EDU	0.769	-0.302

إن قيمة R^2 تشير إلى أن 98.3% من التغيرات الحاصلة في KEI تعزى إلى نظام الحوافز الاقتصادية والابتكار والتعليم، وأن النسبة المتبقية 1.7% تعود إلى تأثير متغيرات أخرى لم تدخل في هذا الأنموذج تسمى بالمتغير العشوائي.

بعد اعتماد المدة (2000-2015) للإمارات العربية المتحدة، وإعادة التقدير، كانت النتائج كالتالي:

KEI= -0.429 - 0.338 EDU +1.47 ICT

T- test = - 7.69 - 5.37 14.88

F- test= 374.53

R - Sq= 98.3%

R - sq (adj) = 98%

D - W statistic = 0.87

Corr. (pearson) of EDU and ICT = 0.930

إن قيمة R^2 تشير إلى أن 98.3% من التغيرات الحاصلة في KEI تعود إلى تقنية المعلومات والاتصالات، وأن النسبة المتبقية 1.7% تعود إلى تأثير متغيرات أخرى لم تدخل في هذا الأنموذج تسمى بالمتغير العشوائي.

لقد اجتازت جميع الدوال المقدّرة الاختبارات الاحصائية من الدرجة الأولى (معامل التحديد R^2، ومعامل التحديد المعدّل $\overline{R^2}$، وإختبار F، وإختبار T)، والقياسية من الدرجة الثانية (إحصاءة D-W، وإختبار Klein)، بمستوى معنوية (0.05).

بلغت قيمة إحصاءة D-W لدالة KEI لسلطنة عمان 1.10، وهذا يعني أن الاختبار غير حاسم inconclusive، أي لا يمكن الجزم بوجود مشكلة الارتباط المتسلسل Serial Correlation بين المتبقيات العشوائية من عدمها.

كما بلغت قيمة إحصاءة D-W لدالة KEI للإمارات العربية المتحدة 2.21، وهي أعلى بقليل من 2، لكنها في الحدود التي لا تنتهك الفرضيات الأساسية لطريقة المربعات الصغرى الاعتيادية OLS، بحيث تبقى هذه الطريقة مناسبة لتقدير معاملاتها.

5. النتائج:

ثمة نتائج إيجابية وأخرى سلبية تواجه التحوّل الرقمي إلى اقتصاد المعرفة لدول العينة، كما يتبين لنا من خلال تحليل مخرجات الدوال المقدّرة، وعلى النحو التالي:

1) يعتمد KEI في أربع دول على تقنية المعلومات والاتصالات، تتصدرها الإمارات بمعلمة مقدّرة (0.715)، يعني أن التغير في تقنية المعلومات والاتصالات بوحدة واحدة، مع ثبات المتغيرات الأخرى، يؤدي إلى تغير مقابل في KEI بمقدار (0.715). ويأتي بعدها في الأهمية، وعلى السياق نفسه، السعودية بمقدار (0.284)، وعُمان بمقدار (0.260)، والبحرين بمقدار (0.171) على الترتيب.
2) يعتمد KEI في ست دول على الابتكار، تتصدرها قطر بمعلمة مقدّرة (0.685)، يعني أن التغير في الابتكار بوحدة واحدة، مع ثبات المتغيرات الأخرى، يؤدي إلى تغير مقابل في KEI بمقدار (0.685). ويأتي بعدها في الأهمية، وعلى السياق نفسه، الكويت بمقدار (0.301)، والسعودية بمقدار (0.240)، وعُمان بمقدار (0.230)، والبحرين بمقدار (0.214)، والإمارات بمقدار (0.042) على الترتيب.
3) يعتمد KEI في أربع دول على التعليم، تتصدرها الكويت بمعلمة مقدّرة (0.460)، يعني أن التغير في التعليم بوحدة واحدة، مع ثبات المتغيرات الأخرى، يؤدي إلى تغير مقابل في KEI بمقدار (0.460). ويأتي بعدها في الأهمية، وعلى السياق نفسه، البحرين بمقدار (0.375)، وقطر بمقدار (0.354)، وعُمان بمقدار (0.133) على التعاقب.
4) يعتمد KEI في دولتين على نظام الحوافز الاقتصادية، تتصدرها السعودية بمعلمة مقدّرة (0.456)، يعني أن التغير في نظام الحوافز الاقتصادية بوحدة واحدة، مع ثبات المتغيرات الأخرى، يؤدي إلى تغير مقابل في KEI بمقدار (0.456)، ويأتي بعدها في الأهمية، وعلى السياق نفسه، الكويت بمقدار (0.146) على التعاقب.

5) إن ظهور الإشارة السالبة لمعلمة التعليم في أُنموذج الإمارات، يعزى إلى أن مؤشر التعليم الذي يعدّه البنك الدولي، يهتم بالجانب الكمي، مثل عدد الملتحقين بالمدارس الابتدائية والثانوية والجامعات، لكنه لا يتناول المستوى النوعي لمتطلبات التعليم من معلمين ومدرسين مؤهلين وأبنية ومختبرات علمية، ومدى ملائمة المناهج الدراسية وكفاية الجوانب التطبيقية، ومدى توافق تخصصات الخريجين مع متطلبات مؤشر اقتصاد المعرفة.

6) ثمة تحدّيات جمّة تواجه نظام التعليم في دول العينة بعامة والإمارات بخاصة أهمها تدني النظرة إلى التعليم، وا عتماد طرائق التعليم التقليدية والقائمة على التلقين (الحفظ)، وقلة التوجه نحو تخصصات الرياضيات والهندسة، فضلا عن ضعف مخرجات التعليم الثانوي وعدم توافقه مع متطلبات التعليم العالي، مما يضطر الخريجين إلى قضاء سنة دراسية تأسيسية (تأهيلية) قبل الدخول إلى الجامعة. ناهيك عن ضعف مخرجات التعليم العالي، وعدم تناسبها مع سوق العمل.

7) إن ظهور الإشارة السالبة لمعلمة نظام الحوافز الاقتصادية في أُنموذج الإمارات، يعزى إلى محدودية القاعدة السكانية من مواطني الإمارات اللازمة لإنجاز متطلبات التنمية المستدامة، والاستعانة بالوافدين، وأسفر ذلك عن مشكلتين، هما: خلل في بنية التركيبة السكانية، وخلل في سوق العمل. وثمة تحدّي آخر هو استمرار الاعتماد على النفط كمورد رئيس للدولة، وما يعتوره من تقلّبات في الأسعار، وتذبذب في إيرادات الدولة، ومن ثم في تمويل خطط التنمية المستدامة. ناهيك عن أن صناعة ا ستخراج النفط وتصديره ذات قيمة مضافة معرفية منخفضة، وكذا الحال فيما يتعلق بقطاعات التجارة والنقل والاتصالات، والقائمة على استهلاك منتجات المعرفة، مما أدى إلى ظهور الإشارة السالبة لمعلمة نظام الحوافز الاقتصادية.

8) إن ارتفاع قيم تقنية المعلومات والاتصالات ناجم عن ارتفاع قيمة رأس المال المستثمر في تهيئة البنية التحتية، وا ستيراد الأجهزة كالهواتف الثابتة والمحمولة والحواسيب والإنترنت، ناهيك عن غياب صناعة محتوى المعلومات، بسبب ضعف جهود البحث والتطوير في قطاع الصناعات الرقمية، فضلاً عن تعرّض تلك الدول إلى الاختراق وسرقة المعلومات. بمعنى أن ارتفاع قيمة تقنية المعلومات والا تصالات لا يعني بالضرورة المساهمة في توليد المعرفة، إذ يعتمد قطاع الاتصالات على استهلاك منتجات المعرفة، من دون أن يجري توطيد إنتاج الأجهزة على الصُعد الوطنية.

9) لا تعبّر قيم الابتكار في دول العينة بشكل واقعي، إذ تظهر أقل من قيمتها الفعلية، لكونها تقتصر على براءات الاختراع والماركات التجارية الأمريكية USPTO. أما براءات الاختراع والماركات التجارية المسجلة في المكاتب الوطنية والدولية خارج دائرة براءات الاختراع والماركات التجارية الأمريكية، فلا تندرج ضمن مؤشر الابتكار الذي يعدّه البنك الدولي.

6. التوصيات:

يجدر بحكومات دول مجلس التعاون الخليجي بذل المزيد من الجهود الرامية إلى التحوّل الرقمي إلى اقتصاد المعرفة، عن طريق انتهاج سياسات عامة اقتصادية وتعليمية وعلمية وتقنية فعّالة، وتخصيص نسبة من الناتج المحلي الإجمالي لتشجيع النشاطات الريادية والبحث والتطوير في مضمار الأعمال الإلكترونية، وحوكمة قطاع النفط والغاز، بما في ذلك حوكمة صناديق الثروة السيادية، وتوجيه إيراداتها صوب تنويع الإنتاج المعرفي، لدعم أهداف التنمية المستدامة.

تم الخلوص إلى تقديم جملة من التوصيات الإجرائية التنفيذية لضمان سيادة اقتصاد المعرفة، والخروج من أسر الاقتصادات الريعية:

1) توجيه مسار الموارد الاقتصادية في دول العينة نحو قطاعات المعرفة، بما يوازي أو يزيد على حجم الموارد الموجهة نحو الاستثمار في قطاعات البناء والتشييد، وتنمية المرافق الترفيهية والسياحية، وبناء الملاعب الرياضية.
2) إنشاء مراكز تخصصية للبحث والتطوير، وتفعيل عملها في وزارات النفط والصناعة والتعدين والاتصالات والعلوم والتقنية والزراعة والموارد المائية وغيرها، وتعزيز روح التعاون بينها وبين مراكز البحوث والتطوير في الجامعات والمعاهد العليا، والعمل بروح الفريق الواحد في مضمار تبادل الخبرات والبحث والتطوير وتعزيز الصناعات المعرفية الرقمية.
3) التركيز على تطوير مهارات الموارد البشرية، من خلال تصميم برامج تدريبية تخصصية، واستدامة التدريب المهني، من خلال تحسين التعلّم بواسطة العمل Learning by doing.
4) تشجيع الطلبة على الانخراط في التعليم الثانوي ذي الفرع العلمي والتقني، لتهيئة القاعدة الأساسية المؤهلة لدخول التعليم العالي ذي التخصصات الهندسية والتقنية والعلوم الصرفة، وتشجيع التعليم المستمر بعد التخرج لتطوير المهارات المهنية.
5) وضع خطة استراتيجية متكاملة للنهوض بالواقع المعرفي في دول العينة، تتضمن التشخيص الدقيق لنقاط القوة والضعف، وتطوير السياسات الهادفة إلى توجيه الاستثمارات وتحقيق الأهداف.
6) محاكاة تجارب الدول المتقدمة والناشئة معرفياً، بشكل يضمن الاستثمار الأمثل للموارد المعرفية المتاحة.

7. المـــراجع:

المقـــالات:

- باطويح، محمد عمر، وشاشي، عبد القادر حسين، (2011)، "آليات التحوّل إلى اقتصاد المعرفة مع ملاحظات على بعض الدول الإسلامية"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العددان 53-54، المجل د14: جامعة الكويت.
- رزيق، كمال، (2009-2010)، "توجه الأقطار العربية نحو اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا المعلومات"، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العددان 48 و49: القاهرة، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية..

Books

- Asgeirsdottir, B. (2005). OECD Work on Knowledge and the Knowledge Economy. OECD Conference on Advancing Knowledge and Knowledge Economy. Washington DC.
- Chen, D.H.C, & Dahlman, C.J. (2006). The Knowledge Economy. The KAM Methodology and World Bank Operations. World Bank Institute.
- Coyle, D., & Quah, D. (2004). Getting Measure of the New Economy. London: Carlton House [Accessed 20th September 2020] http://www.theworkfoundation.com
- European Bank for Reconstruction and Development (2019). Introducing the EBRD Knowledge Economy Index: London.
- Organization for Economic Cooperation and Development (1996). The Knowledge-based Economy. OECD Documents.
- The World Bank and European Investment Bank (2013). Transforming Arab Economies: Traveling the Knowledge Innovation Road: Washington DC.

Journals

- Asan, V.W. (2017). "The role of research in knowledge economy within GCC countries". European Journal of Business and Management. Vol. 9. No. 3. (online).
- Leydesdorff, L. (2010). "The Knowledge-based Economy and the Triple Helix Model". Annual Review of Information Science and Technology. No. 44.

- Powell, W., & Spellman, K. (2004). "The Knowledge Economy". Annual Review of Sociology. Vol. 30.
- Zak, K. (2016). "The knowledge economy- the diagnosis of its condition in selected countries". Studia Ekonomiczne. Zeszyty Naukowe. Uniwersytetu Economic Znego W. Katowicach. Nr 371.

Website

- http://knoema.com/WBKEI2013
- http://info.worldbank.org
- http://www.worldbank.org , knowledge for development (accessd:12.11.2020)

استراتيجيات الاستثمار الاقتصادي للأرشيفات السمعية والبصرية: تلفزيون السودان انموذجا

د. أحمد محمد عثمان
الجامعة التكنولوجية– السودان

د. محمد أحمد الخواض
تلفزيون السودان

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على استراتيجيات الاستثمار الاقتصادي للأرشيفات السمعية والبصرية "تلفزيون السودان أنموذجاً". وتلخصت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس المتمثل في مدى توفر مقومات تحقيق مطلوبات استراتيجيات الاستثمار الاقتصادي للأرشيفات السمعية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن الأرشيف السمعي والبصري بتلفزيون السودان تتوفر فيه الإمكانات التي يمكن بناء الخطط الاستراتيجية للاستثمار الاقتصادي. كما لا تتوفر ميزانية محددة لعلمية الصيانة والمعالجة الفنية للمواد الارشيفية. وأهم التوصيات: العمل على تطوير وحدات حفظ الأرشيف السمعي والبصري وفقاً للمعايير الفنية وتحديد التصميم الخارجي المتسم بالطابع الجمالي والفني، وفقاً لاحتياجات العمل ومتطلباته، والاهتمام بالشراكات الذكية للاستفادة من مصادر الأرشيف بالتلفزيون.

الكلمات المفتاحية:

الاستثمار الاقتصادي، الأرشيف السمعي، الأرشيف البصري، تلفزيون السودان

الإطار المنهجي للدراسة:

تمهيد:

أصبح من البديهي تعذر تحقيق المصالح الاستراتيجية الاقتصادية دون قدرات ومزايا تنافسية عالمية في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتقنية والإعلامية إلخ، لذا أصبح امتلاك الرؤية الاستراتيجية الشاملة وتحديد المسار الاستراتيجي لأية مؤسسة وبلورة الرؤى الاستراتيجية أمراً ملحاً لا غنىً عنه. وللأرشيف أهمية بالغة في المجتمع كونه يمثل الحاضر والماضي والأساس للمستقبل، ويساعد على الإدارة الجيدة للمؤسسات، ويحفظ الأحداث ويوثق حقوق الأشخاص والمؤسسات والدول، فضلاً عن أنه يوفر المادة الخام لكتابة التاريخ إذ يرسم تصوراً شاملاً عن الحضارات السابقة وعن علاقات التأثير والتأثر بينها، ويوثق معاملاتها وحركاتها التجارية.

مشكلة الدراسة:

التعرف على واقع استراتيجيات الاستثمار الاقتصادي للأرشيفات السمعية والبصرية لقطاع المكتبات في السودان من خلال رصد الممارسة العملية للأرشيف السمعي والبصري بمكتبة تلفزيون السودان؛ بهدف التعرف على المعيقات التي تحول دون الاستثمار ووضع الخطط الاستراتيجية لهذا القطاع الحيوي، وذلك في محاولة لتقديم وتقويم آليات مناسبة رؤية للتطوير وفق استراتيجية. تلخصت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس المتمثل في: ما مدى توفر مقومات تحقيق مطلوبات الاستراتيجيات الاستثمار الاقتصادي للأرشيفات السمعية والبصرية بتلفزيون السودان ومستوى نشاطاتها؟

تساؤلات الدراسة:

1. ما هي الامكانات المادية للأرشيف السمعي والبصري بمكتبة التلفزيون؟
2. ما هو الدور الاقتصادي الذي يلعبه الأرشيف السمعي والبصري بتلفزيون السودان؟
3. هل هنالك استراتيجية للشراكة الذكية مع مؤسسات المعلومات الثقافية لتعزيز الاقتصاد وريادة الأعمال؟
4. الى أي مدى توجد استراتيجيات لحماية الأرشيف السمعي والبصري بالتلفزيون؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. المساهمة في إعطاء رؤية شاملة حول الاقتصاد البنفسجي، وتوضيح العلاقة بين الاقتصاد والثقافة وأهمية الاستراتيجيات الثقافية.
2. الإحاطة بالإمكانات المادية للأرشيف السمعي والبصري بمكتبة التلفزيون، ودورها الريادي في نشر الثقافة.
3. وضع استراتيجية للشراكة الذكية مع مؤسسات المعلومات الثقافية لتعزيز الاقتصاد وريادة الأعمال.
4. تقديم النتائج والتوصيات والمقترحات التي تؤكد أهمية الاستراتيجيات الاقتصادية للثقافية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها تقدم آخر استراتيجيات الابتكار وريادة الأعمال، وهو ما يمثل قيمة في نظر العميل، وليس ما يمثل منتجاً في نظر المؤسسة، وهذه الاستراتيجيات هي الأنسب في مجال الأرشيف السمعي والبصري، لأنها لا تمثل استراتيجية فقط، إنما أبعد من قبول العميل، بوصفه جزءا من المنتج ويدفع له مقابل.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

الحدود الموضوعية: استراتيجيات الاستثمار الاقتصادي للأرشيفات السمعية والبصرية "تلفزيون السودان أنموذجاً".

الحدود المكانية: تلفزيون السودان.

الحدود الزمانية: الفترة من 2018 الي 2022م

منهج الدراسة:

قام الباحثان بمراجعة الإنتاج الفكري والأدبيات في مجال الدراسة لبلورة الإطار النظري للدراسة. ووظفا أُسلوب المسح الميداني للتعرف على واقع الأرشيف السمعي والبصري في تلفزيون السودان، وتحليل المحتوى ودراسة الحالة لمعرفة واقع بنياتها التحتية، ومدى ملائمة برامجها وخططها وسياساتها الإدارية لمطلوبات استراتيجيات الاستثمار الاقتصادي للأرشيفات السمعية والبصرية من خلال الملاحظات المباشرة.

الدراسات السابقة:

تزخر أ دبيات الإدارة بالكثير من الدراسات التي تناولت الاستراتيجيات في مختلف القطاعات، ومنها المكتبات العامة والمكتبات المتخصصة بصفة خاصة، ويمكن الإشارة إلى بعض هذه الدراسات، وهي:

1. دراسة وليدة حدادي (2020) استخدام الإعلاميين للأرشيف الإلكتروني في المؤسسات الإعلامية الجزائرية، دراسة في الواقع والتحديات، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع وتحديات استخدام الإعلاميين للأرشيف الإلكتروني في المؤسسات الإعلامية الجزائرية، توصلت الدراسة إلى أن الأرشفة الإلكترونية أتاحت وسائل فعالة في صيانة الوثائق من أخطار جمة، والاستفادة من خدماتها، سواء للإعلاميين أو المؤسسات الإعلامية، إلا أنه مع ذلك فإن الأرشيفات بصفة عامة والإلكترونية بصفة خاصة في المؤسسات الإعلامية الجزائرية تعاني من قلة الاهتمام من جهة المسؤولين على هذه المؤسسات لأسباب عدة ترتبط أساساً بمشكلة التكلفة المادية للأرشفة الإلكترونية والنقص العددي والنوعي للعاملين في الأرشيف.

2. دراسة محمد احمد الخواض. (2017) نظم الأرشيف السمعي والبصري لتلفزيون السودان. تناولت الدراسة التطور التاريخي للأرشيف السمعي والبصري بالهيئة القومية لتلفزيون السودان. وتوصلت الدراسة إلى وجود عدد من المشاكل التي تقابل الأرشيف بمكتبة التلفزيون، منها بقاء المواد لفترات طويلة وتحتاج لاستراتيجية على المدى الطويل للحفظ، لأن هنالك أخطارا تحدث بالأوعية تتمثل في: أخطار ظروف الحفظ السيئة، مثل الرطوبة وتلوث الهواء، الحريق والمياه لقربها من مجرى النيل، والحروب والأزمات التي تودي لتلفها وطمس التراث.
3. دراسة وحيد قدورة (2007) واقع خدمات مراكز الأرشيف السمعي-البصري في الهيئات الإذاعية والتليفزيونية العربية، هدفت للإحاطة بالظروف الفنية والإمكانيات المادية التي تعمل بها حالياً مراكز الأرشيف السمعي البصري داخل الهيئات الإذاعية والتليفزيونية العربية، والوقوف على المشاكل التي تعيق أداء مهامها، ومعرفة مدى تعاملها مع تكنولوجيا الرقمنة للارتقاء بمستوى الإجراءات الفنية من حفظ ومعالجة لأوعية المعلومات، ومستوى خدمة الاسترجاع والبحث عن المعلومات. توصلت الدراسة إلى وجود جملة من المشاكل على مستوى الإجراءات الفنية، من ذلك ظروف الحفظ الصعبة، إذ يوجد نقص في الوعي بأهمية النسخ لغرض إنقاذ الوثائق الأصلية تحسباً للمخاطر التي قد تتعرض إليها، كما أن مراكز المعلومات لا تعمل جميعها على ترميم الأرشيف القديم قصد صيانته بالشكل المطلوب.
4. دراسة قصعة خديجة دور الوسائط الإلكترونية في حفظ أرشيف المؤسسات الإعلامية (2008) التلفزيون الجزائري- دراسة حالة، هدفت لمعرفة مدى استغلال التلفزيون الجزائري للوسائط الإلكترونية في حفظ الأرشيف واسترجاعه، ومن خلال استخدام منهج دراسة الحالة بمؤسسة التلفزيون الجزائري، وبالتحديد" قسم الأرشيف"، وباستخدام أداتي الملاحظة من خلال التواجد داخل قسم الأرشيف، والمقابلة المقننة، توصلت الدراسة إلى وجود مشاكل حفظ الأرشيف، مثل تكدس الوثائق، وسوء التنظيم بسبب الحيز المكاني وعملية التحويل في مؤسسة التليفزيون.

مفاهيم الدراسة وأبياتها:

استخدم مصطلح الاستراتيجية بدءاً في الحياة العسكرية وتطورت دلالاتها حتى أصبح يعني فن القيادة العسكرية في مواجهة الظروف الصعبة وحساب الاحتمالات المختلفة فيها، واختيار الوسائل الرئيسة المناسبة لها.

فالاستراتيجية إذن هي مجموعة الأفكار والمبادئ التي تتناول ميداناً من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة متكاملة، وتكون ذات دلالة على وسائل العمل ومطلوباته واتجاهات مساراته بقصد إحداث تغييرات فيه، وصولاً إلى أهداف محددة. كما أنها أفعال أو مجموعة من الأفعال التي تهدف إلى تحقيق

الأهداف المرسومة. وكون الاستراتيجية معنية بالمستقبل فإنها تأخذ بعين الاعتبار احتمالات متعددة لإحداثه وتكون قابلة للتعديل وفقاً للمستجدات في مجال ريادة الأعمال. ذكر بيتر داركر بأنه توجد أربع استراتيجيات ريادية على وجه التحديد تتمثل في (بيتر دركر. ترجمة علاء بريك هنيدى،2022، ص235):

- ❖ الأسرع والأفضل دوماً.
- ❖ الفطنة في الاغتنام.
- ❖ العثور في التخصص في السوق وشغله.
- ❖ تغيير الخصائص الاقتصادية لمنتج أو سوق أو صناعة.

ولا تستبعد هذه الاستراتيجيات الأربع إحداهما الأخرى، وفى الغالب يجمع رائد الأعمال اثنين منها، وأحياناً ثلاث في استراتيجية واحدة. وكل منها يتناسب مع أنواع من الابتكار دون غيرها، ويتطلب سلوكاً محدداً من جانب رائد الأعمال.

تعرف الاستر اتيجية بأنها: الأفعال والأساليب التي تسعى إلى تحقيق الأهداف المخطط لها، مع الأخذ بعين الاعتبار كافة العوامل التي تؤثر على إمكانية حدوثها، أو تطبيقها بشكل فعلي. وتعكس الاستراتيجية الخطط أو الطرق والأساليب المحددة مسبقاً لتحقيق هدفاً معيناً على المدى القريب أو البعيد في ضو الإمكانيات المتاحة واعتماداً على استخدام التخطيط والإجراءات المتوفرة التي يمكن الحصول عليها في المدى القصير (أشرف السعيد أحمد،2014، ص24). ومع الثورة الرقمية وتطور تكنولوجيا الاتصال وتكثيف الإنتاج الفكري والفني على وسائط متعددة، أصبح مجال تسابق بين الدول والهيئات على المستوى الثقافي والاقتصادي للكسب من خلال الأسواق، بعد أن زالت الحواجز وتحرير التبادل السياسي والدعاية السياسية والثقافية، وظهرت العديد من الاستراتيجيات، مثل: استراتيجيات العمل والتسويق. ومن تلك الخطط الاستراتيجية التي يمكن أن تتبناها هيئات الإذاعة والتلفزيون والقنوات الفضائية في إنتاج البرامج التلفزيونية والاذاعية، وصناعة الأفلام الوثائقية والأفلام السياسية والترويج الإعلامي والخدمات الثقافية والتبادل البرامجي بين الدول، فالإنتاج البرامجي الذي تنتجه معظم القضائيات من خلال الأرشيف السمعي والبصري يتمثل في إنتاج المنوعات والأفلام الوثائقية، وإعادة البث للمواد وإدماج المقتطفات في برامج جديدة تحتاج إليها طائفة من المستفيدين بمختلف فئاتهم، كالصحفيين والساسة والباحثين وغيرهم. فتزداد مكانة المؤسسات الإذاعية والتلفزيون كفضاءات للفن والإبداع وللاتصال، وزاد إنتاجها للمواد السمعية والبصرية وأصبحت خزائن أرشيفاتها زاخرة بثروات كبيرة، لا يوجد لها مثيل في المؤسسات الاذاعية الأخرى (وحيد قدورة،2007، ص24).

فهذه الأرشيفات هي ذاكرة تلك المحطات تستخدمها لإنتاج الوثائقيات والبرامج المحفوظة، لذا فهي ثروة اقتصادية واستثمارية هائلة إذا أُحسن جمعها وتنظيمها وصيانتها، وحفظها بأسس علمية حديثة، كونها ثروة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية، لأنها تجمع بين الجانب الفني والإبداعي والجانب الوثائقي، وتزداد قيمة هذه الوثائق كلما مرت عليها فترات زمانية طويلة، فترجع للأذهان صور لواقع الماضي، وحقائق وأفكار وبيانات، وهي ذاكرة المجتمع التي يعود إليها المعاصرون، وتستورد إليها أجيال المستقبل، وهي بالتالي ذاكرة للحاضر وللمستقبل لإثبات هوية الشعوب. وتعود صياغة هذه البرامج من خلال استثمار اقتصاديات الإعلانات التجارية بالفائدة المادية لتلك المؤسسات.

اما الغرض الثاني لاستخدامات الأرشيف السمعي والبصري غير التجاري هو للأغراض الثقافية، وهنالك عدد من المستفيدين داخل السودان وخارجه يطلبون مواد سمعية وبصرية لإنجاز بحوث وأعمال ثقافية وتعليمية تتعلق بالعادات والتقاليد، وعلم الاجناس وبعض اللهجات المحلية والإقليمية المختلفة.

أغراض وثائقية وتاريخية خاصة للوثائقيات، نظراً لقيمة الصورة التذكارية للأحداث وتأثيرها على الناس سواء كانت تلفزيونية أو سينمائية وإعادة لرؤية تاريخية تتعلق بالتاريخ لتلك الشعوب.

أغراض تجارية، هنالك ثروات سمعية وبصرية موجودة في مراكز الأرشيف الإذاعي والتلفزيوني يحتاج إليها منتجو الأفلام والصناعات الثقافية، وهي مواد تاريخية عن مدن قديمة، مثل: تاريخ الفراعنة في مصر، والحضارة الكوشية والمروية في وادي النيل.

هنالك شروط لاستخدام هذه الأرشيفات للاستفادة منها للأغراض التجارية والثقافية والوثائقية، وهي (الفاتح البدوى،2007، ص17):

1. الحفظ في ظروف مناسبة، وعلى أوعية تكون متاحة للجميع، مع ضمان وصولها واستلامها للمستفيدين، وسلامة عودتها للأرشيف لأنها عرضة للتلف.
2. الصيانة والترميم والنسخ للمحتوي السمعي والبصري.
3. بقاء المواد لفترات طويلة يحتاج لاستراتيجية على المدى الطويل للحفظ، لأن هنالك أخطارا تحدث بالأوعية، تتمثل في:
   - أ أخطار ظروف الحفظ السيئة، مثل الرطوبة وتلوث الهواء.
   - ب الحريق والمياه لقربها من مجرى النيل.
   - ت الكوارث الطبيعية.
   - ث الحروب والأزمات التي تودي لتلفها وطمس التراث.
   - ج عملية ترحيل أجزاء من الأرشيفات عند استقلال من المستعمرين لعواصمهم، بجانب الترحيل الداخلي نفسه.

4. الأخطار الكيميائية في بعض الأفلام السينمائية تدخل عنصر النتروجين القابل للاشتعال. كما توجد أفلام يتم صناعتها من مادة سلوزية، مثل أفلام 35 مم، فمواد سيلوزية تصاب بداء الخل أو ما يعرف بالتخم.
5. عطل أجهزة القراءة المستخدمة في التشغيل والمشاهدة واختفاؤها من الأسواق يؤدي إلى عدم الاستفادة من هذه المواد.
6. عمر الوثائق السمعية والبصرية ما بين (12-15) سنة، وأجهزة القراء عمرها (6) سنوات.
7. الإهمال، وهو من أهم المشاكل التي تواجه الأرشيف السمعي والبصري، وذلك لعدم الإحساس بقيمة هذه الوثائق، مما يعرض بعض الشعوب لفقدان الذاكرة الوطنية، ويفقد الباحثون مصدرا من مصادر التاريخ.

الأرشيف السمعي والبصري لتلفزيون السودان:

بدأ تلفزيون السودان إرساله في عام 1963م بمدينة أم درمان، وكانت محطة تلفزيون السودان هدية من جمهورية المانيا الاتحادية، ومر تلفزيون السودان بمراحل مختلفة، تمثلت في مرحلة البث المركزي، البث الولائي، مرحلة الأقمار الصناعية والأجهزة الإلكترونية. ورغم قلة الإمكانات الاقتصادية إلا أن التلفزيون استطاع مواكبة التطور التقني (قسم العلاقات العامة والبحوث تلفزيون السودان:14،1989). وفي عام 2005م ضمت إليه وحدة أفلام السودان لأرشيف تلفزيون السودان، إذ كانت تابعة لوزارة الثقافة والإعلام، وهذه الوحدة أنشئت في عام 1951م، وهي عبارة عن وحدة أفلام المستعمرة البريطانية التابعة لمكتبة المستعمرات البريطانية ومعهد الفلم البريطاني في لندن، وكان اعتماد تلفزيون السودان عليها حتى نهاية الستينيات القرن الماضي (محمد احمد الخواض،2017، ص157)

ويحتوي الأرشيف السمعي والبصري لتلفزيون السودان على ثلاث وحدات أرشيفية، وهي (على شمو،2001، ص29):

1. الأرشيف الإذاعي.
2. أرشيف تلفزيون السودان.
3. أرشيف وحدة أفلام السودان.

وحدة الأرشيف السمعي والبصري:

تحتوي هذه الوحدة على ثروة أرشيفية قومية هائلة، تظهر تفاصيلها من خلال ما يشمله الأرشيف البصري لتلفزيون السودان، إذا يحتوي على:

جدول رقم (1) مجموعة الأرشيف البصري بالتلفزيون

الرقم	المصدر	العدد
1	شريط يومافل	27000
2	شريط بتكام	21500
3	شريط دكتال	17000
4	شريط مواد مستورة	8000
	المجموعة	73000

المصدر: مقابلة مع عبد الرحيم منصور(مسئول الأفلام المستوردة بتلفزيون 3 إبريل 2023م)

إضافة إلى (7000) شريط، واحد بوصة على بوصة خرجت من الخدمة منذ العام 1981م، وهذه الأشرطة تحتوي على تسجيلات نادرة من الأحداث التاريخية السودانية تغطي النواحي السياسية والاجتماعية والفنية.

وحدة الأرشيف السمعي:

وهي عبارة عن الأرشيف السمعي للإذاعة السودانية التي اعتمدت على أشرطة ريل الصوتي فقط، وتشمل (4) مقاسات في أزمنة مختلفة، منها:

- أشرطة ريل مقاس (2400) قدم، زمنه ساعة.
- أشرطة ريل مقاس (1200) قدم، زمنه نصف ساعة.
- شريط ريل مقاس (900) قدم، زمنه (20) دقيقة.
- شريط مقاس (600) قدم، زمنه (15) دقيقة.

وفى عام 1993م أُدخِل الحاسوب للكتبة الصوتية مما ساعد في سرعة إنجاز طلب المادة العلمية من المكتبة، واستمر التطور بإدخال أسطوانة المضغطة CD مما زاد حجم حيز التخزين مقارنة بأشرطة ريل.

وحدة أرشيف أفلام السودان:

تم إنشاء هذه الوحدة سنة 1949 م، وكان مهمتها تغطية أخبار الحاكم العام أثناء فترة الاستعمار، وفي عام 1964 م، صارت تنتج أفلام روائية وأفلام عن السودان، وتقدر مجموعتها بحوالي عشرين ألف وثيقة، موجودة الآن، تم تحويل حوالي (10) ألف وثيقة لأشرطة رقمية، ومن محتويات هذا الأرشيف مواد ذات قيمة تاريخية لا مثيل لها في المنطقة الإقليمية، ومنها أحداث سودانية، مثل: رفع العلم والجلاء وإعلان

الاستقلال من داخل البرلمان ومجلس الشيوخ والنواب، ومن الأفلام الروائية تتحدث عن العطش في إقليم كردفان وكيفية العلاج من الأمراض، وأفلام متخصصة عن ثروات البلاد؛ الثروة الحيوانية والزراعية.

دور الأرشيف السمعي والبصري في إنتاج البرامج:

يعد تلفزيون السودان من أقدم التلفزيونات العربية نشأة، إذ يأتي ترتيبه بعد تلفزيون العراق 1956، ولبنان 1959م، والجمهورية العربية المتحدة 1960م، والسودان 1962م، وبهذه النشأة أصبح له خبرات تراكمية أسهمت في إنتاج أفلام وثائقية مشاركة مع بعض الدول العربية من خلال اتحاد إذاعات الدول العربية.

تعد الحاجة محرك الاقتصاد والتنمية الاقتصادية في القرن الحالي، فالحاجات الإنسانية هي الدافع الذي يحرك المنتجين لإنتاج السلع والخدمات التي تلبي تلك الاحتياجات. مع دخول القرن الماضي ظهرت بعض الاحتياجات التي أهملت سابقاً، وهو ما دفع إلى ظهور فروع جديدة من الاقتصاد تهتم بإيجاد السبل المثلى لإشباعها. ومن هنا جاء الاقتصاد البنفسجي الذي يستند إلى الثقافة مدخلات للعملية الإنتاجية، فظهرت صناعات تعتمد على الثقافة والإبداع لتلبي الحاجة الملحة لتضم الثقافة ضمن صميم الاهتمامات، ووقف الإهمال الذي طال الثقافة، وعليه أصبحت الثقافة إحدى اهتمامات موضوع الاقتصاد، بعد جهود المفكرين والمهنين لإبراز أهمية الثقافة اقتصاديًا، ومدى قدرة الاقتصاد البنفسجي على تحويل الهوية والثقافة الملموسة وغير الملموسة، وأيضا الإبداع إلى تدفق نقدي واقتصاد ناجع قائم على الصناعات الثقافية والإبداعية.

الإنتاج التجاري للأرشيف:

تم انشاء قسم الإنتاج التجاري للهيئة في عام 2002م، ويضم عددا من الإدارات، ومنها: إدارة الإنتاج التجاري للإذاعة والتلفزيون، إدارة الشركات الاستثمارية والتمويل، وتهدف هذه الإدارات لإدارة الاستثمار والتطوير وتقديم المشورة المالية ودراسات الجدوى للهيئة مع متابعة تمويل المشروعات والترويج والتسويق لمنتجات الهيئة (علي بكر، 2010، ص 7).

أهمية الاستراتيجيات الثقافية:

أصبحت الاستراتيجيات الثقافية إحدى ركائز ريادة الأعمال الاقتصادية، ومن أمثلتها الاقتصاد البنفسجي الذي يعد أحد الركائز الأساسية في بناء اقتصاد مستدام، فهو يستجيب لحاجات الإنسان غير الملموسة، إذ يجعل الثقافة خياراً استراتيجياً للتنمية، فالثقافة لم تعد مجرد وعاء جامع للقيم والعادات، وغيرها من الأصول الملموسة وغير الملموسة، بل أصبحت قطاعاً اقتصادياً مهما وأحد عوامل التنمية الاقتصادية. الصناعات الثقافية والإبداعية التي تحقق مكاسب اقتصادية واجتماعية واكتساب للمجتمعات ميزات تنافسية إضافة إلى قدرتها. ويزخر الأرشيف السمعي والبصري في تلفزيون السودان بإمكانات هائلة إذا

أمكن استغلاله عبر استراتيجيات مناسبة، وكمثال لذلك الاقتصاد البنفسجي الذي يركز على القيم الثقافية الموجودة في السلعة والخدمات، مما يودي إلى مزيد من الاهتمام بدور الأنشطة الثقافية والفنية في النشاط الاقتصادي، ولمزيد من الايضاح سوف نتطرق بشيء من التفصيل إلى مفهوم الاقتصادي البنفسجي.

مفهوم الاقتصاد البنفسجي:

يشير الاقتصاد البنفسجي إلى نظام اقتصادي يهدف إلى استدامة الخصائص الثقافية للمجتمعات والتخفيف من التأثيرات السلبية للعولمة التي عملت على إدماج المجتمعات في سَرّة الاقتصاد العالمي لخلق مجتمع واحد متجاهلة الاختلافات الثقافية التي بين المجتمعات (Ferran, A, & Other,2020.)، و يمكن تعريف الاقتصاد البنفسجي بأنه: مجموعة الأنشطة والصناعات التي تستغل تجارياً الإبداع الفني من أجل إنتاج سلع وخدمات ثقافية تتضمن الإبداع وتجسيد الملكية الفكرية ونقل المعنى الرمزي، حيث تتميز منتجاته بعدم التجانس. يشتمل الإبداع التسويق وطريقة العرض ورسالة الشركة ورؤيتها، لذلك يعد وجود الاقتصاد البنفسجي أساسيا وحيويا للقطاعات التجارية والصناعية والاقتصادية.

تشير عدد من المؤشرات إلى أن الاقتصاد البنفسجي يمتلك آفاقاً مستقبلية تفوق الاقتصاد التقليدي ما يجعله يمثل القدرة على النمو، ويرجع الفضل في ذلك إلى اعتماده على أسس غير مادية متمثلة في الهوية والإرث الثقافي للمجتمع الملموس وغير الملموس ولتي تعتبر موارد خصبة واستثنائية. في ظل الأوضاع العالمية بالغة التعقيد، أصبح من البديهي إدراك أن تحقيق المصالح الاستراتيجية الاقتصادية، والثقافية يتعذر دون قدرات وطنية، وقدرات ومزايا تنافسية عالمية في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية ...، لذا أصبح امتلاك القوة الاستراتيجية الشاملة وتحديد المسار الاستراتيجي، وبلورة الرؤى الاستراتيجية أمراً ملحاً لا غنىً عنها، الشيء الذي يستدعي بالضرورة الاهتمام بالاستراتيجيات الثقافية، وقد يمثل الاهتمام بالاقتصاد البنفسجي الصناعات المؤسسة على الثقافة والإبداع التي أصبح ينظر إليها على أنها عنصر رئيسي في نظام الابتكار ومكون مهم في بناء الاقتصاد المعرفي.

وتسعي الدراسة لاستعراض أهم الاستراتيجيات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي يمكن يقوم بها الاقتصاد البنفسجي من خلال الصناعات الثقافية والإبداعية عبر ما يلي (نبيل بن موسي،2022، ص167):

زيادة الناتج المحلي الإجمالي والتخفيف من البطالة: تسهم الصناعات الإبداعية في استدامة نمو الاقتصاديات من خلال زيادة التفاعل بين الإبداع والقدرة التنافسية والتماس الاجتماعي، وهو ما يجعلها تحظى باعتراف دولي كمولد للنمو والتنمية.

تعظيم القيمة المضافة: بفضل اعتمادها على الابتكار كمحرك للنمو فيها، تساهم الاستراتيجيات الثقافية والإبداعية في تحسين القيمة المضافة في باقي القطاعات الاقتصادية، إذ تزودها بالمحتوى الثقافي الرقمي والمهارات العالية التي تعد إحدى المدخلات ذات القيمة المضافة الكبيرة فضلا عن رأس المال البشري الإبداع وعالي التأهيل، فتوفر تلك المدخلات ما يسمح للقطاعات الاقتصادية باكتساب ميزة تنافسية وحافز على الإبداع، ومن ثم المرونة والمقدرة على الاستمرار في النمو(إمبابي،2020 ، ص4)

تنشيط السياحة: يعد التنوع الثقافي من أهم عناصر جذب السياح، فالتراث الثقافي يزود السياحة بعناصر جذب متميزة، تسمح بخلق قدرة تنافسية متميزة، إذ تقوم السياحة بدورها بعرض التَّراث للسياح وتسويقه في شكل سلع وخدمات (قموري، 2021 ، ص-ص 19-20) ومن جانبها، ساهمت السياحة في إحياء وحماية التراث الثقافي والممارسات الثقافية التي أوشكت على الاختفاء في عدد من المدن والمناطق، وذلك لجذب السياح والسماح لهم بتجريب الثقافات المحلية، فضلا عن نقل المعرفة والمهارات الثقافية إلى الأجيال الشابة وتمكينها من تعلم قيمها الثقافية.

تنمية الصناعات المحلية وتنويعها: يشجع التنوع الثقافي على تنمية الصناعة المحلية لما يوفره من رأس مال بشري وثقافي يسمح بإنشاء المشاريع التجارية الإبداعية، وخلق فضاءات منتجة للمنتجات الثقافية والإبداعية التي تبرز الهوية الثقافية. ويعد التنوع الثقافي الطاقة والديناميكية التي بإمكانها توليد أفكار يمكنها ابتكار حلول للمشكلات (الويبو،2013 ، ص140) .

تنشيط الاستثمارات: تلعب الثقافة والإبداع دوراً مهماً في جذب الاستثمار، إذ تتنافس المدن والمناطق على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال الترويج للمواهب والثقافات المحلية والصناعات الحرفية والثقافية التي يمكن أن تستخدم كمدخلات لإنتاج منتجات اقتصادية ذات قيمة مضافة. نظراً لمكانة الإبداع كمحرك للاقتصاد وصانع للقيمة المضافة، فقد أصبح عنصر جذب للشركات التي نقلت أنشطتها إلى مناطق تواجد الطبقة المبدعة للاستفادة من أفكارها والمحتوى المبتكر الذي تقدمه، وحلولها المبتكرة للمشاكل التي قد تعترض الشركات والمجتمعات (عبد العزيز والحايس،2017 ، ص27)

تعزيز الاستقرار الاجتماعي: تعد الصناعات الثقافية والإبداعية حيوية لضمان استمرار تنمية المجتمعات واستقرارها. كونها تمارس تأثيرات اجتماعية، فتعمل كأداة فعالة للاندماج الاجتماعي وتحقيق التكامل والتماس الاجتماعيين والتخفيف من حدة المشاكل الاجتماعية والاختلافات العرقية. وتفتح الفرص لكل الفئات، لاسيما المهمشة والفقيرة، إذ تستقطب سكان المناطق والأحياء الفقيرة، وتمنحهم إمكانية تنمية الموارد والمهارات وتوظيف الثقافات المحلية والاستفادة منها، وبذلك تساهم هذه الصناعات المعتمدة على الثقافة والإبداع في تعزيز الثقة بالنفس للأفراد والمجتمعات وربط مختلف الفئات الاجتماعية. تظهر التقارير أن الصناعات الثقافية والإبداعية أظهرت قدرات كبيرة على النمو وخلق فرص العمل لاسيما للشباب. (European Commission, 2006, p. 9) .

الإطار التطبيقي للدراسة:

أصبح تحقيق المصالح الاستراتيجية الاقتصادية يتعذر دون استراتيجيات وطنية وقدرات ومزايا تنافسية عالمية في المجالات الثقافية والاقتصادية ...، الشيء الذي يستدعي بالضرورة الاهتمام بالأرشيف السمعي والبصرى، إذ يلعب الأرشيف بمؤسسات المعلومات دوراً مهما في بناء المجتمع، وتحديد هويته، والاعتزاز بقيمه، وهو الضامن لبث روح التسامح، والتفاعل الحضاري مع المختلف، كما يؤدي الأرشيف السمعي والبصري دوار ثقافيا وحضاريا في غاية الأهمية يركز علي رفع الوعي بتراث الأمة، وتعليم المهارات والمعارف، ويعزز اقتصاد المعرفة، والدور الثقافي والحضاري الذي تؤديه المكتبات ومؤسسات المعلومات، لتؤدي أدوارا حديثة وعصرية، تتمثل في قدرتها على دمج الثقافة بالاقتصاد، من خلال ما يعرف بـ "الصناعات الإبداعية الثقافية.

وسعى الباحثان في الخطوة التالية تحديد مكونات الأرشيف السمعي والبصري بتلفزيون السودان، والتعرف على واقع الأرشيف السمعي والبصري بالمكتبة في الفترة الحالية، عبر استخدام تحليل سوأت، وهو من أكثر الأدوات شيوعاً في اعداد الاستراتيجيات.

تحليل سوات (SWOT Analysais) **لتطبيق استر اتيجية الاقتصاد البنفسجي:**

لمعرفة كيفية تحديد الهدف الاستراتيجي من خلال تطبيق تحليل سوأت (**SWOT Analysais**)، باستخدام أساس أسلوب العصف الذهني **Brain storting** لإجابات مسئولي الوحدات المختلفة لتلفزيون السودان عبر إدارة المقابلة المقننة. ومن خلال التعرف على البيئة الداخلية والبيئة الخارجية المحيطة بالأرشيف السمعي والبصرى محل الدراسة، فالبيئة الداخلية تتمثل في تحديد نقاط القوة، وهي التي تعلمها وحدات الأرشيف السمعي والبصري بشكل جيّدٍ حالياً، ونقاط الضعف وهي التي تقابله من مشاكل وصعوبات في الوقت الحالي، بينما البيئة الخارجية تتمثل في نقاط الفرص، وهي إمكانية التوقعات للمستقبلِ، والتهديدات وهي الضغوط الخارجية التي يمكن أن تسوء في المستقبلِ، ومن ثم يتم وضع نقاط القوة مع نقاط الفرص المناسبة لها لاستنتاج أهداف استراتيجية قوية ومناسبة تعمل على تحقيق أكبر عائد للاستثمار الاقتصادي للأرشيف السمعي والبصري بالتلفزيون.

الجدول رقم (2)

تحليل و اقع الأرشيف السمعي والبصري محل الدراسة

نقاط القوة	نقاط الضعف
1. الإمكانيات الكبيرة والمتنوعة للأرشيف السمعي والبصري 2. منتج متنوع أرشيفي ذو قيمة تاريخية عالية. 3. وجود عدد مقدر من أمناء المكتبات المؤهلين أكاديمياً. 4. ولاء وتعهد أمناء المكتبات بالعمل الفعال 5. تنمية الصناعات المحلية وتنويعها	1. عدم توفر الخبرة التقنية الكافية للكثير من أمناء المكتبات. 2. قلة فرص تدريب أمناء المكتبات العاملين بالمكتبات بالخارج. 3. قلة الميزانيات المخصصة للمقتنيات الرقمية. 4. الصيانة الضعيفة للبنية التكنولوجية. 5. ضعف استغلال الاقتصادي المواد الأرشيفية بالتلفزيون
الفرص	**التهديدات**
1. فرصة الدعم الحالي من قبل الهيئات العالمية كاليونسكو واتحاد الإذاعات العربية 2. فرصة الدعم الحالي من الهيئة القومية للتلفزيون 3. فرصة لتطوير استراتيجية معلومات متكاملة لدعم بيئة الأرشيف 4. فرصة لتوصيل خدمات ابتكاريه مستفيد من نظريات الاقتصاد البنفسجي 5. فرص العمل المشترك للمواد الرقمية عبر الشراكات الذكية	1. التغير التكنولوجي السريع 2. التغير الكبير في مجال الاتصال ودور المكتبات 3. اعطال أجهزة القراءة المستخدمة في التشغيل والمشاهدة واختفاءها من الأسواق. 4. ضعف الإمكانيات المالية المخصصة للأرشيف السمعي والبصري 5. تعرض الأرشيف للتلف والحريق وفقدان العديد من المواد. 6. وجود شراكات أوسع مع مؤسسات اخرى

الخاتمة

على ضوء التحليل أعلاه نلاحظ أن هناك مجموعة من المحاور التي يمكن من خلالها استشراف أهمية استراتيجيات الاستثمار الاقتصادي للأرشيفات السمعية والبصرية بالتلفزيون، أهمها:

- ❖ تساعد في تحديد مسار العمل في بتلفزيون السودان.
- ❖ تساعد في تطوير النتائج المرجوة من وجود الأرشيف السمعي والبصري بتلفزيون السودان
- ❖ تؤدي إلي تحسين نوعية القرارات الاقتصادية التي يتخذها تلفزيون السودان، من خلال التركيز على تسويق المادة التاريخية الموجود في الأرشيف.
- ❖ تساعد على خلق هوية لمؤسسات المعلومات وتلبية احتياجات المستفيدين، مما يزيد من كفاءة العمل.
- ❖ تعمل على تنمية الصناعات المحلية وتنويعها بما يشجع التنوع الثقافي على تنمية الصناعة المحلية لما يوفره من رأس مال بشري وثقافي يسمح بإنشاء المشاريع التجارية الإبداعية.
- ❖ تساهم في حل المشكلات التي تواجه مؤسسات المعلومات من خلال تحديد الإمكانات الداخلية، وما يتوفر لديها من عوامل للقوة وأوجه الضعف والفرص والمهددات وكيفية التعامل معها.
- ❖ تضع الخطط الاستراتيجية أهدافاً للتنفيذ والاعتماد على نظم الأرشفة الإلكترونية في الهيئة القومية للتلفزيون من أجل تحقيق جودة منتجاتها الفكرية والإعلامية، وتحسين أداء الإعلاميين، خاصة في ظل المنافسة.

النتائج والتوصيات:

أولا النتائج:

1. توصلت الدراسة أن الأرشيف السمعي والبصري بتلفزيون السودان تتوفر فيها الإمكانيات التي تمكن من بناء الخطط الاستراتيجية للاستثمار الاقتصادي للقطاع.
2. توفر التسهيلات والتجهيزات الضرورية لخدمة المستفيدين بصورة عالية، وكذلك البرمجيات المطلوبة لرقمنة عمليات المكتبة.
3. تنشيط الاستثمارات من خلال ما تلعبه الثقافة والإبداع في جذب الاستثمار، لاسيما الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال الترويج للمواهب والثقافات المحلية والصناعات الحرفية والثقافية التي يمكن أن تستخدم كمدخلات لإنتاج منتجات اقتصادية ذات قيمة مضافة أعلى.
4. لا تتوفر ميزانية محددة لعملية الصيانة والمعالجة الفنية للمواد الأرشيفية.
5. تلبي مصادر الأرشيف الموجودة حاجة المستفيدين بدرجة عالية.
6. ضعف التطوير المهني للعاملين عبر الدورات المتخصصة في مجال الأرشيف واستخدام تقنيات الإعلام الحديثة.

التوصيات:

1. العمل على تطوير وحدات حفظ الأرشيف السمعي والبصري، وفقاً للمعايير الفنية وتحديد التصميم الخارجي المتسم بالطابع الجمالي والفني وفقا لاحتياجات ومتطلبات العمل.
2. توفير المزيد من التسهيلات والتجهيزات الضرورية لشراء وتركيب أحدث الأجهزة والبرامج لرقمنة جميع عمليات المكتبات مع توفير الميزانيات المناسبة.
3. توفير أجهزة قراءة أشرطة المجموعات السينمائية لتحويل مجموعات إلى أرشيف رقمي حتى لا تضيع المادة العلمية بها.
4. الاستفادة من المجهودات الدولية المتمثلة في منظمة اليونسكو والاتحاد الدولي والجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات لتحويل الأشرطة إلى مواد تماثلية رقمية.
5. التطوير المهني ورفع كفاءة أمناء المكتبات والعاملين في المكتبات وتشجيع تبادل الخبرات، وتبادل الزيارات مع المكتبات الأخرى خارج السودان عبر اتفاقيات التعاونية.
6. الاهتمام بالشراكات الذكية للاستفادة من مصادر الأرشيف بالتلفزيون.
7. تهيئة أماكن مناسبة آمنة وصحية تتوفر فيها التهوية وكل الشروط المادية لحماية المواد الأرشيفية من الأخطار المتعددة وحفظها.
8. توظيف أرشيفين متخصصين في المؤسسات الإعلامية مع تأهيلهم وتدريبهم من أجل تجديد خبراتهم وتنمية مهاراتهم وتحسين أدائهم.

مصادر ومراجع الدراسة:

1. أشرف السعيد أحمد. (2014) استراتيجية أمن المعلومات، القاهرة: دار الفكر العربي.
2. بيتر دركر. ترجمة علاء بريك هنيدى (2022). الابتكار وريادة الاعمال. الرياض: المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام، ص 236
3. الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات. مشروع الاستراتيجية القومية للمكتبات والمعلومات والارشيف والمتاحف.
4. عبد القادر إمبابي .يوليو(2022) التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية- وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية .المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات ،2(4)، 46-76
5. علي بكر (2010) تطوير القطاع التجاري بالإذاعة. مجلة هنا ام درمان: الهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون، (عدد خاص بمناسبة مرور 58 عام لإنشاء الإذاعة السودانية)
6. على شمو (2001) الاتصالات اساسيات المعارف. شركة سكر كنانة: الخرطوم،

7. الفاتح البدوي (2007) البرامج التلفزيونية في السودان. مجلة الاذاعة العربية. تونس: اتحاد اذاعات الدول العربية.
8. قصعة خديجة (2009)، دور الوسائط الإلكترونية في حفظ أرشيف المؤسسات الإعلامية التلفزيون الجزائري - دراسة حالة .(رسالة ماجستير غير منشورة في وسائل إعلام ومجتمع، الجزائر :جامعة بن يوسف بن خدة.
9. محمد أحمد الخواض. نظم الأرشيف السمعي والبصري لتلفزيون السودان. رسالة دكتوراه، 2017.جامعة ام درمان الإسلامية.
10. مصطفى قموري (2021) السياحة الثقافية ودورها في تحقيق جذب سياحي للمدن الامبريالية المغربية: مدينة مراكش نموذجا مجلة التمكين الاجتماعي ،3 (1)
11. نبيل بن موسي (2022) الاقتصاد البنفسجي والتنمية المستدامة تجارب أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مجلة بحوث الاقتصاد والمناجمنت (المجلد- 02 العدد / 02 ديسمبر)
12. نشرة قسم العلاقات العامة والبحوث. (1989) تلفزيون السودان حقائق. أم درمان،
13. همت محمد يوسف عبد العزيز، وعبد الوهاب جودة الحايس .(2017) .الصناعات الإبداعية وعائداتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المجتمع (رؤية مستقبلية) مجلة علوم الإنسان والمجتمع (25)
14. وحيد قدورة. (2007) واقع خدمت مراكز الارشيف السمعي والبصري. مجلة الهيئات الاذاعية والتلفزيونية العربية. توبس: اتحاد اذاعات الدول العربي https://books.google.dz/books :
15. الويبو .(2013) .تقرير عن الاقتصاد الإبداعي (2013) : طبعة خاصة .المنظمة العالمية للملكية الفكرية.
16. وليدة حدادي استخدام الإعلاميين للأرشيف الإلكتروني في المؤسسات الإعلامية الجزائرية دراسة في الواقع والتحديات. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.-2170 : ISSN - 12 (03) 2020 1121
17. Ferran, A., & Others. (2020, June 8). *For a cultural revival of the economicy*. Retrieved March 23, 2021, from GESAC: http://authorsocieties.eu/for-a-cultural-revival-of-the-Economy
18. European Commission. (2006). The Economy of Culture in Europe.

❖ مقابلة مع عبد الرحيم منصور (مسئول الافلام المستورة بتلفزيون 3 ابريل 2023م)

الملاحق:

فلم وثائقي عن الأرشيف السمعي والبصري تلفزيون السودان.

استخدام منهج التفكير التصميمي في رفع جدوى الخدمات المعلوماتية وخفض تكلفتها: المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس أنموذجا

حمد محمد العزري أميرة سالم الكعبية
ماريا عبد الله المعمرية

الملخص:

تواجه جميع المؤسسات في مختلف القطاعات العديد من التحديات، والمكتبات ومؤسسات المعلومات ليست بمنأى من ذلك، والتي لم يقتصر دورها على توفير المعلومات، وتنظيمها، ومن ثم إتاحة استخدامها للمستفيدين؛ بل تعدى ذلك إلى السعي لمواكبة التطورات الحاصلة وتبني أساليب حديثة لتطوير خدماتها؛ ولذا فمن الأهمية بمكان اتباع أحدث الاستراتيجيات والأساليب المنهجة كاتباع أداة التفكير التصميمي، والذي يهدف إلى حل المشكلات ومواجهة التحديات والوصول إلى حلول ابتكارية.

وفي هذه الدراسة سيتم التعرف على مبررات تطبيق منهج التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات، والتعرف على خطوات تطبيق التفكير التصميمي في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس والمكونة من 12 مرحلة، وأخيراً السعي إلى إيجاد فرص واكتشاف أساليب إبداعية تركز على جودة الخدمات المعلوماتية بالمكتبة الرئيسية والتي قد تساعد متخذي القرار على تبنيها.

ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية سوف يتم استخدام منهج التفكير التصميمي؛ وهو أسلوب علمي ممنهج تم استخدامه في بداياته لحل المشاكل التصميمية، ومن ثم أثبتت الأبحاث نجاحه في حل تحديات القطاعات الأخرى مثل المكتبات ومؤسسات المعلومات؛ إذ سيتم استعراض ونقد الدراسات السابقة التي استخدمت أسلوب التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات، كما تستخدم الدراسة أداة المقابلة التي سوف تركز على عينة قصدية من مستخدمي المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان، وعينة من متخذي القرار في نفس المكتبة.

ومن المؤمل أن تقدم الدراسة طرقا مبتكرة تساعد متخذي القرار واختصاصي المعلومات في المكتبة الرئيسية على تبني أساليب ابتكارية لتطوير الخدمات المعلوماتية المقدمة.

الكلمات المفتاحية: التفكير التصميمي، الخدمات المعلوماتية، الابتكار، المكتبات، مؤسسات المعلومات، جامعة السلطان قابوس، المكتبة الرئيسية

المقدمة:

لاتزال المكتبات أحد معالم الحضارات المتقدمة، لدورها العظيم والمتجذر في تنمية الدول واقتصاد المعرفة، إلا أنها كانت أشبه بالمخازن التي تقوم ببيع الكتب وعرضها ليكون المستفيد متلقي للخدمة فقط، وتسعى المكتبات لتلبية حاجة المستفيد، ولولا الأخير لما قامت المكتبة ولا استمرت، ومع التطورات السريعة وتغير احتياجات المستفيدين، فقد تغير نهج هذه المكتبات ليتكيف مع احتياجاتهم، وأصبح من الأهمية بمكان الاهتمام بالمستفيد ليكون جزءاً من منظومة التغيير والابتكار، وأن يكون هذا التغيير وفقاً للإمكانيات والموارد المحدودة في المكتبات، ومن هنا تبنت الكثير من المكتبات العالمية منهج التفكير التصميمي عن طريق إتباع أساليب إبداعية مبتكرة تتمركز حول المستفيد، وتمكّن اختصاصي المعلومات من التركيز على الإمكانيات والفرص المتوفرة عوضاً عن التركيز على النواقص.

وقد تبنت الكثير من المكتبات ومؤسسات المعلومات منهج التفكير التصميمي في رفع جدوى الخدمات المقدمة فيها، وحل المشكلات التي تواجهها، ولا يتم ذلك إلا بوضع اختصاصي المكتبة نفسه مكان المستفيد، والتركيز على التحديات والصعوبات التي تواجه أثناء استخدام المكتبة، ثم السعي لإيجاد حلولاً لها؛ إذ أن التفكير التصميمي يبدأ من الإنسان.

وتعد المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس أحد الوجهات الأكاديمية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس والباحثين في السلطنة وخارجها، وقد أولت الجامعة اهتماماً بالغاً بالكوادر البشرية العاملة ومصادر المعلومات المتاحة ومرافق المكتبة؛ إلا أنه ولضمان مواكبتها مع التطورات الحديثة وتحقيق الاستدامة فيها، فقد أصبحت المكتبة الرئيسية بالجامعة مطالبة أكثر من أي وقت مضى في إعادة تصميم بعض الخدمات المقدمة والإجراءات والمساحات لما يناسب حاجة المستفيد وفقاً للموارد والامكانيات المتاحة، واتباع الأساليب الإبداعية لرفع فاعلية هذه الخدمات والمرافق وبأقل جهد وتكلفة.

مشكلة الدراسة:

أتت هذه الدراسة انطلاقاً من انخفاض تقييم الجامعة في التصنيف العالمي QS لعام 2023م، والمكتبة الرئيسية جزء مهم من منظومة الجامعة، والذي قد تؤثر بطريقة أو بأُخرى في هذا التقييم، خاصةً فيما يتعلق بالبحث العلمي والابتكار والذي يعد أحد أهم مؤشرات التقييم، وقد يكون المستفيد من المكتبة منتجاً للمعرفة أو باحثاً أو مبتكراً؛ لذا وجب التركيز عليه، والسعي لتلبية احتياجاته.

يواجه المستفيد في المكتبة الرئيسية بعض التحديات التي قد تحد من جدوى الخدمات المعلوماتية المقدمة أو تزيد من جهد الوصول إليها، كما يواجه صعوبة في الإجراءات والعمليات اليومية للوصول إلى الخدمة، كما أن رغبات المستفيدين باتت متغيرة وليست كما هي عليه في السابق، وأن وجود خدمات

معلوماتية جامدة تم الاعتياد عليها وبدون تحسينات، لم تعد ذات جدوى للمستفيد؛ لذا وجب تحسين هذه الخدمات وتقديم قيمة مضافة لها.

ومنم هذا المنطلق ظهرت الحاجة إلى وجود أساليب إبداعية وخلق نمط جديد للتفكير في حل المشكلات الآنية بما يدعم الإبداع والابتكار في المكتبة الرئيسية، ويتجلى ذلك باستخدام منهج التفكير التصميمي الذي يرتكز حول المستفيد، والذي من خلاله يمكن إعادة النظر في آلية تقديم الخدمات وتيسير الوصول إليها، وكذلك إعادة تصميم المساحات والفضاءات في المكتبة، وتسخير الموارد المالية وفق الحاجة الفعلية للمستفيد، وتوسيع قاعدة الجمهور المستهدف للمكتبة، وجعل المكتبة بيئة جاذبة ومحفزة تشجع على التعلم والبحث والتجريب.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- مبررات تطبيق منهج التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات.
- تحليل التجارب العالمية والإقليمية والمحلية –إن وجدت -والتي تبنت منهج التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات.
- مقترح لتبني منهج التفكير التصميمي في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس.

أسئلة الدراسة:

- ما مبررات تطبيق منهج التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات؟
- ما أهم التجارب العالمية والإقليمية والمحلية التي تبنت منهج التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات؟
- كيف يمكن للمكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس أن تتبنى منهج التفكير التصميمي في الخدمات المعلوماتية؟

محددات الدراسة:

- **المحددات الموضوعية:** تحليل التجارب العالمية والإقليمية والمحلية التي تبنت منهج التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات للاستفادة منها، ووضع مقترح متكامل يعزز من فعالية الخدمات المعلوماتية وخفض التكلفة المالية.
- **المحددات البشرية:** متخذو القرار بالمكتبة الرئيسية في جامعة السلطان قابوس.
- **المحددات المكانية:** المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس.
- **المحددات الزمنية:** من مارس إلى يوليو لعام 2023م.

أهمية الدراسة:

يمكن إبراز أهمية الدراسة من الجانبين النظري والتطبيقي على النحو الآتي:

المستوى النظري: تكمن أهمية الدراسة الحالية في أنها تحلل أبرز التجارب العالمية والإقليمية والمحلية للمكتبات ومؤسسات المعلومات، والتي تبنت منهج التفكير التصميمي في توظيف الأساليب الإبداعية للاستخدام الأمثل لمواردها المالية والبشرية؛ لذا يؤمل أن تحقق هذه الدراسة إضافة للنتاج الفكري العربي في هذا المجال.

المستوى التطبيقي: تسعى الدراسة إلى وضع مقترح متكامل يساعد المديرين ومتخذي القرار في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس إلى تبني منهج التفكير التصميمي، والاستفادة من التجارب العالمية والإقليمية في هذا المجال بما يتناسب مع البيئة والإمكانيات المتاحة بالمكتبة الرئيسية.

الإطار النظري:

التفكير التصميمي هو أحد مقومات ومنهجيات الابتكار، فهو أداة لحل المشكلات بطريقة إبداعية وتحقيق الابتكار والاستدامة في المؤسسات العامة والخاصة؛ إذ يتمركز هذا المنهج حول المستفيد أو العميل، كما أنه يجعل من الموظف أكثر إبداعاً وحساسية تجاه المشكلات التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على المنتجات أو الخدمات المقدمة للمستفيد.

مفهوم التفكير التصميمي:

أصبح الابتكار توجهاً لإدارة المؤسسات وتحقيق الميزة التنافسية لها، والمكتبات ليست بمنأى عن ذلك، إذ ذكر دليل IDEO (2015) أن المكتبات يجب أن تُستغل وفق إمكانياتها ومواردها الموجودة بطرق أكثر إبداعاً لتواكب احتياجات القرن الحادي والعشرون، واعتبارها مركزاً لخدمة المجتمع، ومساحة للعمل بروح الفريق، ومنصة للتجريب، وهذا ما يمكن تحقيقه بسهولة عند تبني منهج التفكير التصميمي في المكتبات.

ويعرف التفكير التصميمي كمنهج إبداعي، يطبق بطريقة سلسلة لتصميم الحلول اللازمة، وهو منهج يعتمد على المبادرة للفهم العميق للمستفيدين والوصول لأكبر قدر من الأفكار الإبداعية، وتحليلها وتجريبها وتقييمها للوصول للحل الأمثل (IDEO، 2015)، كما يعرّف بأنه أحد أدوات الإدارة والابتكار والنمو المستدام القائم على التعاون والتكرار عند تطبيقه في المؤسسات (محمود، 2014)، ويعرفه البعض بأنه وصف للعملية العقلية ونمط من أنماط التفكير التي يتبناها المصممون لحل المشكلات التي تواجههم (بهوت، البرادعي،2022).

وقد أشار دموش وعبدالقادر (2021) بأن التفكير التصميمي وفقاً للترجمة الحرفية Design thinking في اللغة الإنجليزية، والتي أتت بصيغة اسم أو فعل وليس كصفة للتفكير، إلا أن المعنى الضمني للمنهج هو صفة للتفكير مقاربة مع التفكير النقدي والتفكير التحليلي وغيره من أنواع التفكير.

أما العنزي و العمري (2017) فقد أشارا بأن التفكير التصميمي هو أحد طرق التفكير، التي يكون فيها المصمم أكثر حساسية لتحليل المشكلات وإيجاد الحلول الإبداعية بما يتناسب مع احتياجات العميل، كما ذكر المؤلفان بأن هذا النوع من التفكير يجمع بين التعاطف مع مشكلات العميل والإبداع في ابتكار الحلول، والمهارة في التنفيذ من خلال نماذج أوليه قابلة للتقييم والتكرار من قبل المستفيد، كما أن المنهج يجمع بين المجال النظري (التحليلي) القائم على اكتشاف المشكلة وإيجاد الحلول، والمجال العلمي (الصناعي) والذي يقوم على تطبق الابتكار أو التصنيع.

نشأة التفكير التصميمي:

تعد شركة IDEO في سالكون فالي والتي تُعنى بإدارة عمليات تصميم المنتجات والخدمات والأدوات للشركات العالمية والمحلية من أوائل من استخدم مفهوم التفكير التصميمي، إذ قام مؤسس الشركة ويدعى David Kelley بالترويج لمنهج التفكير التصميمي في أحد البرامج التلفزيونية الشهيرة في عام 1999م عبر قناة ABC الأمريكية.

وفي عام 2004م قام Tim Brown المدير التنفيذي الذي خلَف David Kelley بتطوير منهج التفكير التصميمي ونشره للعالم أجمع ليشمل المؤسسات الخدمية والصناعية والتجارية ومن بينها المكتبات، وبذلك يعتبر Tim Brown سفيراً للتفكير التصميمي (دموش أسامة، 2021).

خطوات التفكير التصميمي:

منهج التفكير التصميمي منهج إداري يتمركز حول الانسان، ومبني على طريقة التفكير في المشكلة وإيجاد الحلول، وتطبيقها وفق مراحل وخطوات واضحة، ولكن عند امتلاك الخبرة وبعد التطبيق المتكرر والممارسة لهذا المنهج، يمكن للمصمم أن يتجاهل الترتيب المتسلسل لهذه الخطوات والوصول للمراد المنشود بطريقة أكثر مرونة وسهولة (IDEO، 2015). وذكر دموش وعبدالقادر (2021) بأن عدد خطوات التفكير التصميمي يختلف حسب شخصيات ورواد علم الإدارة ، إلا أن Tim Brown الرئيس التنفيذي لشركة IDEO قد أختزلها إلى ثلاثة مراحل وهي كالآتي:

مرحلة الإلهام: في هذه المرحلة يرى المصمم بأن الابتكار يقوم في الأساس على إيجاد المشكلة، وتحويل تلك المشكلة لفرصة للحل، ويمكن استلهام ذلك من خلال الملاحظة او مقابلة المستفيد (IDEO، 2015)،كما أشار

دموش وعبد القادر (2021) أن التركيز في هذه المرحلة على الفهم الجيد للمستفيد المستخدم للخدمة والمستفيد غير المستخدم للخدمة على حد سواء، وتقريب وجهات نظرهم، واختيار ما هو قيّم ومجدي.

مرحلة التفكير: هي مرحلة مهمة لتوليد أكبر قدر من الأفكار ومحاولة جعلها ملموسة (IDEO، 2015)، ففي هذه المرحلة يتم اختيار الأفكار الفعالة وتنفذ على شكل نماذج أولية، ومحاولة التوصل للحل الأمثل والمؤهل والذي يمزج بين الرغبة والجدوى والاستدامة (دموش وعبدالقادر، 2021).

مرحلة التكرار: أشار Dunne (2018) بأن أغلب المشاكل التي تقع فيها المؤسسات عند تطبيق التفكير التصميمي هو بسبب قصور فهم الإدارة العليا لمرحلة التكرار أثناء تطبيق المنهج؛ إذ يتوقع منهم أن تكون الحلول سريعة وبدون أية أخطاء أو تكرارات؛ إلا أن دليل IDEO (2015) قد أثبت بأن التكرار هو مرحلة ذات أهمية وتعتمد بشكل كبير على تجربة العميل وتغذيته الراجعة بعد التجربة.

مجالات تطبيق التفكير التصميمي في المكتبات:

التفكير التصميمي لا ينطوي تطبيقه على المنتجات فقط، بل يشمل أيضا مجالات أخرى في العمل كتقديم الخدمات، وتصميم الفضاءات والمساحات، ووضع الأنظمة الفعالة والبرامج المساندة.

المساحات: أن تراعي المساحات والفضاءات الموجودة بالمكتبة راحة المستخدم أثناء القراءة والبحث، وتعزز من قدرته على التركيز.

الأنظمة: فيجب مراعاة سياق وتسلسل عمليات خدمة المستفيد في المكتبة، فتكون سلسلة وسهلة الاستخدام وأكثر فاعلية.

الخدمات: تسهيل الخدمات المقدمة للمستفيد عن طريق الاستعانة بالتكنولوجيا لتوفير الوقت والجهد على المستفيد

المنتجات: يجب أن تكون المنتجات ذات جودة ووفقاً لحاجة المستفيد كالطابعات وآلات النسخ والتصوير وكذلك القرطاسيات وأي منتجات أخرى تقدم في المكتبة (دموش وعبدالقادر، 2021).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تسعى الدراسة إلى تحليل التجارب العالمية والإقليمية والمحلية التي تبنت منهجية التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات، ومحاكاة هذه التجارب بما يواءم الإمكانيات والموارد المتاحة بالمكتبة الرئيسية.

وعليه فقد استخدمت الدراسة المنهج التحليلي، والمتمثل في تحليل التجارب العالمية والإقليمية والمحلية في مجال تطبيق منهج التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات والجدوى التي تحققت بعد تبنيه.

ولكون رؤية عمان 2040 هي نقطة الانطلاق للسلطنة لعبور التحديات ومواكبة التغيرات، فهي تسعى إلى تحديث منظومة التعليم ودعم البحث العلمي والابتكار، وأن تكون السلطنة ضمن أفضل 20 دولة في مؤشر الابتكار العالمي، والانتقال لمرحلة توظيف المعرفة والابتكار وتأصيل المنهج العلمي، وتشجيع البحث والتطوير ودعم المبتكرين من خلال التركيز على بناء منظومة تعليمية فاعلة وداعمة للبحث العلمي والابتكار، والإسهام في بناء اقتصاد المعرفة ومجتمعها، والخروج بمقترح يساعد متخذي القرار بالمكتبة الرئيسية في تبني منهج التفكير التصميمي لرفع جودة الخدمات المعلوماتية المقدمة للمستفيد، وخفض التكلفة المالية في ذات الوقت، والتركيز على المستفيد باعتباره جوهر نجاح المكتبة، والسعي لوضع الأطر العامة للعمل على تبني هذا المنهج في المكتبات ومؤسسات المعلومات ككل (رؤية عمان 2040).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

المحور الأول: مبررات تطبيق منهج التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات

ذكرت Rachel Ivy Clarke وهي أستاذ مساعد في Syracuse University في كتابها الصادر من جمعية المكتبات الأمريكية أن تاريخ المكتبات في استخدام التفكير التصميمي كان في أواخر عام 2019م. (Syracuse University,2023)، إن ما يوحي له التفكير التصميمي أبعد من أن يعطي البعد الجمالي فقط، بل يكمن في البحث عن الحلول للمشكلات المختلفة التي قد تعاني منها المكتبات ومؤسسات المعلومات، وقد يتجاوز ليشمل المساحات، والبرامج، والخدمات والأنظمة المستخدمة واستغلالها بالشكل الأمثل، وقد تبنت العديد من المكتبات ومؤسسات المعلومات منهج التفكير التصميمي من أجل اتباع الأساليب الإبداعية في الإدارة داخل هذه المؤسسات، والذي يرتبط بالإبداع وكيفية إدارة الموارد البشرية والمالية بالشكل الأمثل، كما يساعد التفكير التصميمي في إدارة التحديات الآنية التي تواجهها المؤسسات خلال تأدية المهام اليومية (دموش وعبدالقادر، 2021).

وللتفكير التصميمي دور بارز في التصدي للتحديات التي تواجه المكتبات ومؤسسات المعلومات المرتبطة بالتطورات التكنولوجية الحاصلة، والسعي لتلبية احتياجات المستفيدين في ظل هذه التغيرات، كما يسهم التفكير التصميمي في تنظيم علاقات المؤسسات بالجهات الأخرى؛ إذا يساعد هذا المنهج في التكيف مع التحولات من خلال خلق نمط جديد للتفكير في حل المشكلات والتفكير بطريقة تتسم بالإبداع انطلاقاً من حاجة العميل، والسعي لتحسين الخدمات المقدمة من أجل تحقيق رضا المستفيد، وخلق مكتبة فاعلة وقادرة على مواجهة التحديات (دموش وعبدالقادر، 2021).

المحور الثاني: تحليل التجارب العالمية والإقليمية والمحلية التي تبنت منهج التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات.

في هذا المحور سيتم تناول أبرز التجارب العالمية والإقليمية والمحلية -إن وجدت- التي تبنت منهج التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات في تطوير خدماتها المعلوماتية، ورفع جودتها، وخفض الجهد أو التكلفة لمواردها البشرية والمالية.

وفيما يلي تم عرض النتائج وفقاً للآتي: اسم المكتبة أو المؤسسة المعلوماتية، المجال الذي طُبق فيه منهج التفكير التصميمي، الأسلوب الإبداعي المستخدم، الجدوى المتحققة من تطبيق منهج التفكير التصميمي كما هو موضوح في الجدول أدناه.

م	المكتبة أو لمؤسسة	المجال	الأسلوب الإبداعي المستخدم	الجدوى المتحققة
1	مكتبة شيكاغو العامة	• المساحات • الخدمات	• عقد لقاءات بين اختصاصي المعلومات والخبراء والمجتمع للتعرف على احتياجات المستفيدين • إنشاء مختبر للإبداع يساعد في تحويل الأفكار الإبداعية إلى نماذج أولية • تقديم خدمات تعليمية كخدمة جديدة لتعليم الأطفال والمراهقين مهارات الابداع والتفكير التصميمي، وتطوير مهاراتهم الحركية، ومهارة الاستماع	• تنظيم مساحات المكتبة • تقديم خدمات جديدة • استهداف فئة جديدة من المستفيدين
2	مكتبة Arhus في الدنمارك	• المساحات •الخدمات	• الأخذ برأي المستفيدين وتوفير بعض الاحتياجات الضرورية لهم • توفير حقائب للمستفيدين مجهزة بالقرطاسيات (أقلام، غراء ، ألوان... إلخ) • استهداف فئة (غير القراء) وهم الأشخاص الذين يعتقدون بأن المكتبة ليست لهم وتقديم خدمات لهم • إشراك قسم علوم الحاسب الآلي في إحدى الجامعات، ويقوم الفريق بحل الإشكاليات التقنية ورقمنة الخدمات في المكتبة • إنشاء مختبر للتجريب يهدف لخدمة المجتمع ويساعدهم في التعريف باحتياجاتهم ثم ترجمة هذه الاحتياجات إلى نماذج أولية لتجريبها	•إنشاء خدمات جديدة تجسيد العمل الديمقراطي وتشجيع العمل الجماعي

3	مشروع Biblio Remix	• الخدمات	• إشراك اختصاصي المكتبة والمستخدمين وغير المستخدمين والمهندسين والمصممين في إيجاد حلول مبتكرة في لإنشاء مكتبات المستقبل	• استشراف مستقبل المكتبات • تشجيع العمل الجماعي وروح الفريق • تنوع الخبرات والأفكار
4	مكتبة مقاطعة Baltimore	• الخدمات	• مشاركة المكتبة مع المدارس الابتدائية لتقديم وجبات مجانية للطلبة المشاركين في البرامج الصيفية	• عزز من مكانة المكتبة لدى طلبة المدارس وأولياء أمورهم • تحقيق رضا الطلبة وأولياء الأمور
5	مكتبة أديسون العامة	• الخدمات	• توظيف المكتبة للاختصاصيين الاجتماعيين لمساعدة المواطنين المشردين بعد أن كان يتم طردهم من المكتبة.	• نشر ثقافة أن المكتبة للجميع وليس فقط للقراء. • استهداف فئة جديدة من المستفيدين
6	مكتبة Ann Arborفي ميشغان	• الخدمات	• إعارة المستفيدين الأجهزة والأدوات كالكاميرات وأدوات الخياطة وغيرها • وضع صناديق الأمانات لحفظ الممتلكات الشخصية الموظفين والمستفيدين	• دعم مواهب المستفيدين كالحياكة والتصوير • استثمار وقت تلبية احتياجاته الشخصية في المكتبة
7	جمعية المكتبات الأمريكية	• الخدمات	• توفير عربات إرجاع الكتب في مختلف أنحاء المقاطعة	• رفع معدل استعارة مصادر المعلومات المطبوعة • ترويج فكرة استخدام عربات الإرجاع في المكتبات • دعم الشراكة بين المكتبة والمجتمع
8	مكتبة جامعة Rochester	• الخدمات	• تصميم فهرس للمكتبة مفتوح المصدر يربط جميع المستخدمين بمحتوى المكتبة من مصادر المعلومات بطريقة أكثر سهولة في الاستخدام	• سهولة الوصول إلى مصادر المعلومات التقليدية والمطبوعة بالمكتبة • خفض التكلفة المالية
9	مكتبة Sacramento العامة	• الخدمات	• إنشاء كشاف وعلامات مرجعية لتسهل للمراهقين الرجوع إليها في مواضيع قد تكون محرجة لديهم عوضاً عن سؤال الموظفين حولها	• المحافظة على خصوصية المستفيد • سهولة الوصول لبعض مصادر المعلومات في مجالات معرفية معينة • زيادة إقبال المراهقين إلى

				المكتبة
10	مكتبة شيكاغو العامة	• الخدمات	• تنظيم مبادرة من قسم الأدب واللغة لمساعدة المستفيدين غير الناطقين باللغة الإنجليزية، وكتابة مرافق المكتبة وقوانينها بمختلف لغات الطلبة الدارسين في القسم	• زيادة إقبال الطلبة الأجانب إلى المكتبة
11	مكتبة Haundred العامة	• الخدمات	• السماح لرواد المكتبة باستخدام الدراجات الهوائية للتنقل بين مرافق المكتبة	• سهولة التنقل في المكتبة • تعزيز الصحة العامة • استغلال المساحات الخارجية في المكتبة للعب وممارسة الرياضة
12	مكتبة Sulzer Regional	• القوانين والتشريعات	• استخدام ثقافة نعم للموظفين والتي تتمثل في تنفيذ أي مبادرة أو فكرة تساعد في تطوير العمل في المكتبة	• رفع مستوى الإبداع لدى الموظفين والتي تعزز من شأن المكتبة • تحسين جودة الخدمات المقدمة
13	المكتبة العامة في شنغهاي	• الخدمات • المساحات	• مشاركة المجتمع في إعادة تصميم مبنى المكتبة وخدماتها، وتشكيل فريق من الموظفين للإشراف على الاقتراحات، وبناءً عليها تم إنشاء مساحة للعب، ومساحة خاصة لتحويل الأفكار، وركن قصّ الحكايات، وأدوات متنقلة للورش التدريبية • إقامة حلقات نقاشية للمستفيدين (MakerSpace) لمناقشة خدمات المكتبة ومساعدة متخذي القرار في تطوير الخدمات المعلوماتية	• تحقيق الشراكة بين المكتبة والمجتمع • زيادة ولاء المجتمع للمكتبة • تحسين جودة الخدمات • استهداف شرائح جديدة من المجتمع من غير المهتمين بالقراءة والبحث • أصبحت المكتبة مكان حيوي للمفكرين والمبدعين والمهتمين من جميع المجالات
14	المكتبات العمومية في الجزائر	• الإدارة	• قياس وعي الموظفين بمنهج التفكير التصميمي، دراسة مجالات تطبيق منهج التفكير التصميمي	• تطوير خدمات جديدة وغير مكلفة • اكساب الموظفين مهارات جديدة • تقليص الوقت

يشير الجدول أعلاه إلى أهم التجارب العالمية والإقليمية لتطبيق منهج التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات، ويظهر من الجدول وجود شحّ في النتاج الفكري للمكتبات ومؤسسات المعلومات العربية التي تبنت هذا المنهج، ولم يتم التوصل إلا إلى دراسة واحدة تناولت وعي الموظفين بالتفكير التصميمي، ودراسة مجالات تطبيقه في المكتبات العمومية بالجزائر.

ويظهر من التحليل أن منهج التفكير التصميمي ساعد المكتبات ومؤسسات المعلومات في تحقيق عوائد كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

- تنظيم الفضاءات والمساحات في المكتبات ومؤسسات المعلومات.
- استحداث خدمات جديدة للمستفيدين بخلاف النمط السائد مسبقاً.
- رفع جدوى الخدمات المعلوماتية المقدمة.
- استهداف فئات جديدة من المستفيدين.
- خفض قيمة التكلفة المالية.
- تسهيل وصول المستفيدين إلى مصادر المعلومات المتاحة أو تفعيل استخدامها بالشكل الأمثل.
- خفض تكلفة الجهد للعاملين في المكتبات ومؤسسات المعلومات وللمستفيدين أيضاً.
- دعم مبدأ الشراكة والديمقراطية بين العاملين في المكتبة والمستفيدين.

وعلى وجه العموم تبنت المكتبات ومؤسسات المعلومات منهج التفكير التصميمي بعيش تجربة المستفيد، كما قيل "don't judge a man until you have walked (a mile) in his shoes" كأن يكون أمين المكتبة موجوداً في الحرم الجامعي، وأن يبحث في المصادر المطبوعة والإلكترونية حول موضوعٍ ما، وأن يستخدم الأجهزة التي يستخدمها العميل كأجهزة الحاسوب وآلات الطباعة والتصوير، وأن يستعير من الكتب وأن يدفع الغرامات المستحقة، وأن يسير في ممرات المستفيدين، هذا الشعور يساعده في الإحساس بالمستفيد، وأن يفهم تجاربه وتحدياته قبل أن يحكم عليه.

(Bell, & Shank,2007; Smith, & Barham, 2018)

ويتيح التفكير التصميمي للإدارة العليا اتخاذ قرارات العمل المناسبة بشكل أفضل وبناء على ما أخرجته معطيات المشكلة، لكن تظل الحاجة إلى نشر ثقافة التفكير التصميمي بين الموظفين، وإكسابهم المهارات الأساسية لتطبيقه هي التحدي الأساسي، علاوة على معرفة ما الاعتبارات التي يتم على إثرها الأخذ ببعض الأفكار دون غيرها.

(Dunne, Eriksson, & Kietzmann, 2022)

نتائج المحور الثالث المتعلقة بإعداد مقترح لتبني منهج التفكير التصميمي في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس

في هذا المحور سيتم عرض مقترح لآلية تبني منهج التفكير التصميمي بالمكتبة الرئيسية، والذي يشمل مبررات إعداد المقترح، واستراتيجية المقترح لتطبيق المنهج في المكتبة الرئيسية، والتحليل البيئي SWOT لهذا التطبيق، وآلية تطبيق منهج التفكير التصميمي بالمكتبة، وأخيراً نماذج لخدمات ذات قيمة مضافة يمكن إتاحتها في المكتبة الرئيسية:

طبيعة العمل في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس

افتتحت المكتبة الرئيسية في جامعة السلطان قابوس بالتزامن مع افتتاح الجامعة في عام 1986م، وتعد أكبر مكتبة في السلطنة من حيث المساحة وحجم مصادر المعلومات المتاحة بها، وتسعى المكتبة الرئيسية لتلبية الاحتياجات التعليمية والبحثية لمجتمع الجامعة، علاوة على خدمة الباحثين وطلبة العلم من خارج المجتمع الجامعي، وتقوم المكتبة بتوفير مجموعة شاملة ومتنوعة من مصادر المعلومات ذات الجودة العالية، من خلال جمع وتنظيم وترتيب أوعية المعلومات وتسهيل عملية الوصول إليها، كما توفر خدمة الحصول على عضوية المكتبة لجميع المواطنين والمقيمين بالسلطنة للاستفادة من خدماتها (المكتبة الرئيسية، 2023).

تقدم المكتبة الرئيسية العديد من الخدمات المعلوماتية لمجتمع المستفيدين سواء من داخل الجامعة أو خارجها، ومن هذه الخدمات الخدمة المرجعية والتي ترتكز على الرد على استفسارات المستفيدين، وخدمة تنظيم وإتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية، وخدمة الإعارة، وخدمة الإعارة بين المكتبات، وخدمة توفير أجهزة الحاسب الآلي والشبكة اللاسلكية، وخدمة حجز الغرف الدراسية، وخدمات التدريب واستقبال الزيارات وتنفيذ الجولات التعريفية وغيرها من الخدمات المعلوماتية (المكتبة الرئيسية، 2023).

مبررات إعداد المقترح:

- رفع تقييم الجامعة في التصنيف العالمي QS
- رفع جدوى الخدمات المعلوماتية المقدمة للمستفيدين
- الاستثمار الجيد للموارد المالية لدى المكتبة الرئيسية
- تسهيل عملية وصول المستفيدين إلى مصادر المعلومات على الرفوف
- تسهيل عملية وصول المستفيدين إلى مصادر المعلومات الإلكترونية
- رفع مستوى الوعي لدى المستفيدين في مهارات البحث

- توفير البيئة المناسبة للإبداع وإنتاج المعرفة
- دعم العملية التعليمية والبحث العلمي والابتكار
- التسويق لخدمات المعلومات في المكتبة

استراتيجية المقترح لتطبيق منهج التفكير التصميمي في المكتبة الرئيسية:

الرؤية: نطمح بأن تكون المكتبة الرئيسية بيئة استثنائية أكثر ابداعاً وجذباً للمستفيدين.

الرسالة: استخدام طرق وأساليب إبداعية لتقديم خدمات ومنتجات ذات فاعلية، مما يجعل المستفيد أكثر إنتاجاً للمعرفة.

القيم:

الوصول: سهولة وصول المستفيد لمصادر المعلومات المقدمة في المكتبة.

الإبداع: إشراك وتشجيع العاملين في المكتبة على الإبداع والابتكار والتميز في العمل.

القيمة: تقديم خدمات ذات قيمة عالية، تتمركز حول حاجة المستفيد الفعلية.

أهداف المقترح:

- دعم العملية التعليمية من خلال إعادة صياغة الخدمات المعلوماتية المقدمة وسبل تطويرها بما يخدم احتياجات المستفيدين.
- تعزيز إنتاج المستفيد للمعرفة باستخدام أساليب وطرق جديدة غير المعتاد عليها في المكتبة.
- تقليل الجهد والتكلفة عن طريق إعادة تصميم الإجراءات المتبعة في المكتبة.
- تشجيع العاملين بالمكتبة على الإبداع والابتكار والإحساس بالمشكلات والاهتمام بالمستفيدين.
- تحويل المكتبة إلى بيئة خصبة للإنتاج والإبداع المعرفي، وجعلها وجهة مريحة ومثرية للمستفيدين.

التحليل البيئي SWOT للمكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس:

نقاط القوة:

- تشجيع الإدارة العليا لتبني مبادئ التفكير الإبداعي في بيئة العمل.
- التشريعات والقوانين في الجامعة تدعم التجديد والتغيير المستمر.
- تعزيز المكتبة الرئيسية إنتاج المعرفة وتطويرها ونشرها عوضاً عن الاكتفاء بالوصول إليها.
- توفر الكوادر البشرية ذوي المؤهلات العلمية العالية والقادرة على الإبداع والابتكار.
- وجود موارد مالية للمكتبة يمكن استثمارها لتبني منهج التفكير التصميمي.
- توفر الأنظمة والبرامج الحاسوبية التي يمكن تسخيرها لتسهيل خدمة المستفيدين.

- توفر الفضاءات والمساحات الواسعة في المكتبة الرئيسية، والتي يمكن إعادة تصميمها بما يتناسب مع احتياجات المستفيدين وتطلعاتهم.
- دعم مبدأ الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الأكاديمية والبحثية الأخرى بما يعزز الاتصال العلمي وتنوع الخبرات.

نقاط الضعف:

- لا يزال مفهوم التفكير التصميمي لم تتضح ملامحه بعد في المكتبة الرئيسية.
- أغلب الخدمات المعلوماتية المقدمة حالياً في المكتبة لم تُنشئ على حاجة المستفيد الفعلية، بل وفق ما هو متعارف عليه في عمل المكتبات الأكاديمية.

الفرص:

- انخفاض مؤشر الجامعة في التصنيف العالمي QS لعام 2023م، بما يدفع الجامعة لتحويل هذا التحدي لفرصة من خلال إعادة النظر في الأساليب والإجراءات المتبعة والتوجه نحو الابتكار في بيئة العمل.
- الانطلاق من رؤية عمان 2040 لرفع مؤشر الابتكار العالمي لدى السلطنة، والتوجه لدعم الجامعة بكل ما يخص هذا المؤشر.
- تعد المكتبة الرئيسية وجهة رئيسية لأغلب الباحثين وطلبة الدراسات العليا من مختلف المؤسسات الأكاديمية بالسلطنة، مما يدعو إلى اهتمام الجامعة بالنظم والعمليات المتبعة في المكتبة بما يوازي معايير الإدارة العالمية.

التهديدات: لا يوجد

آلية تطبيق منهج التفكير التصميمي في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس

- **تدريب وتمكين العاملين في المكتبة:**

- تدريب العاملين في المكتبة على منهج التفكير التصميمي؛ وذلك لرفع مستوى وعيهم بالمستفيد والقدرة على الإحساس بالمشكلات واستلهام الحلول المناسبة.
- تشجيع العاملين في المكتبة على الإبداع في العمل من خلال وضع التحديات للموظفين من قبل الإدارة العليا لإيجاد الحلول الابتكارية التي ترفع من مستوى الأداء أو تسهم في خفض التكلفة.
- وضع التشريعات التي تشجع الموظف على الاستماع للمستفيد، وتسجيل الصعوبات والتحديات التي يواجهها.

- إنشاء مختبرات خاصة للموظفين لتصميم النماذج الأولية أو إنتاج عروض مرئية أو تجريب الأفكار الإبداعية على المستفيد.

دراسة حاجة المستفيد:

- يجب أن تحدد فترة دورية منتظمة يجتمع فيها العاملون في المكتبة لدراسة حاجة المستفيد الفعلية، وتبدأ بالنزول في الميدان وعيش تجربة المستفيد أثناء استخدامهم لكافة مرفقات المكتبة والأجهزة، وتجربة الخدمات المقدمة لهم، أو من خلال ملاحظة سلوك المستفيد أثناء استخدام الخدمات.
- أن يقوم العاملون في المكتبة بالمقابلات الشبه مفتوحة للمستفيدين للتعرف الصعوبات التي تواجههم أو تلقي الاقتراحات البناءة، أو وضع تحديات للمستفيدين للإدلاء بحلول إبداعية ومن ثم دراستها.
- مناقشة الأفكار التي تم الوصول لها ومن ثم الخروج بالحلول الأكثر فاعلية والبدء في تجريبها.
- **نماذج لخدمات ذات قيمة مضافة يمكن إتاحتها في المكتبة الرئيسية:**
- الإعارة والإرجاع اللامركزي لمصادر المعلومات في مختلف كليات الجامعة.
- توفير مستخلصات لمصادر المعلومات تساعد المستفيد على الوصول للمعلومة المرغوبة بكل سهولة ويسر.
- تسهيل وصول المستفيد للكتب المطبوعة من خلال ابتكار طرق سهلة وغير مكلفة مثل استخدام الإضاءة أو برامج تحديد المواقع.
- توفير غرف للمناقشة الجماعية ذات مواصفات معينة تراعي عزل الصوت عن الخارج.
- رفع مستوى الوعي المعلوماتي والحاسوبي لدى المستفيدين مثل كبار السن.
- إتاحة خدمات خارج أوقات العمل دون الحاجة لتمديد ساعات عمل إضافية كتنفيذ المناشط الإلكترونية.
- إضافة خدمات أخرى للطلبة كتدريبهم على منهجيات البحث العلمي أو تقديم الاستشارات العلمية والبحثية.
- خصم على الغرامات المسجلة للمستفيد خلال فترات معينة.
- النظر في أسعار الخدمات الربحية المقدمة للمستفيد.

الخـاتمة:

يمثل الابتكار والإبداع الركيزة الأساسية للدول، ومن أولوياتها الضرورية التي تسعى الدول لاستثمارها، وضمن أهم مؤشراتها الاقتصادية، والسياسية، والتعليمية، ويعد التفكير التصميمي أحد منهجيات الابتكار التي تركز على المستفيد، باعتبارها أداة سهلة لإحداث التغيير وحل المشكلات الآنية بأبسط الطرق وأقل التكاليف، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها الآتي:

- تكمن أهمية التفكير التصميمي في البحث عن حلول للمشكلات التي تواجه المكتبات ومؤسسات المعلومات.
- يمكن تضمين التفكير التصميمي في تحسين الخدمات والمنتجات، وإعادة تصميم المساحات، وتطوير الأنظمة.
- التكيف مع التغييرات المستمرة من خلال خلق نمط جديد للتفكير في حل المشكلات انطلاقاً من حاجة المستفيد.
- يوجد شحّاً في النتاج الفكري لتطبيق منهج التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات.
- يسهم التفكير التصميمي في إعادة توجيه الموارد المالية واستثمارها بالشكل الأمثل.
- يساعد التفكير التصميمي على خفض جهد العاملين في المكتبات والمستفيدين معاً.
- وجود مقترح متكامل سيساعد متخذي القرار في المكتبة الرئيسية في رفع جدوى خدماتها وتوفير البيئة المعززة للإبداع والابتكار.
- الاستفادة من التجارب العالمية والإقليمية سيمكن المكتبة الرئيسية من تبني الأساليب الإبداعية في إتاحة خدماتها.

التوصيات والمقترحات:

خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات وهي:

- الحاجة إلى تطبيق منهج التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات.
- ضرورة رفع مستوى وعي العاملين في المكتبات بمنهج التفكير التصميمي وجدوى تطبيقه.
- الاستفادة من التجارب العالمية والإقليمية في تطبيق منهج التفكير التصميمي، واستخدامه بما يلائم الإمكانيات المتاحة.
- أن تكون الحاجة الفعلية للمستفيد هي نقطة الانطلاق لتحسين الخدمات المعلوماتية المقدمة.
- إعداد دراسات جدوى حول تبني منهج التفكير التصميمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات.
- إعداد دراسة لقياس وعي العاملين في المكتبة الرئيسية حول التفكير التصميمي.
- إعداد دراسة حول تحليل حاجات المستفيد الفعلية في المكتبة الرئيسية.

المصادر باللغة العربية:

- أسامة دموش, & عبد الإله عبد القادر. (2019). منهج" التفكير التصميمي" في المكتبات: فرص التطبيق في المكتبات العمومية بالجزائر. Revue maghrébine de documentation et d'information, (26), 146-164.
- بهوت، عبد الجواد عبد الجواد، البرادعي، أشرف محمد، والحفناوي، كمال محمد. (2022). تصميم بيئة تعلم افتراضي ثلاثية الأبعاد لتنمية مهارات التفكير التصميمي لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. مجلة كلية التربية، ع107 ، 115- 136، مسترجع من /http//:search.mandumah.com/Record1369495
- رؤية عمان 2040 لسلطنة عمان. متاح في www.oman2040.om، تم الاسترجاع بتاريخ 2023/7/12م
- العنزي، سالم بن مطر، والعمري، عبد العزيز بن غازي راضي. (2017). فاعلية برنامج تدريبي قائم على التفكير التصميمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين بمدينة تبوك. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، مج,6 ع،4 68 -81 مسترجع من Record/com.mandumah.search://http845493/
- الموقع الالكتروني للمكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس. متاح في www.squ.edu.om/libraries. تم الاسترجاع بتاريخ 2023/5/11م.

- محمـود، عبير حمـدي محمـد. (2014). التفكير التصـميمي كأحـد الاتجاهـات الحديثـة لـلإدارة .مجلـة التصميم الدولية، مج4, ع3 ، .330 - 323مسترجع من

http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/984161

المصادر باللغة الإنجليزية:

- Dunne, D., Eriksson, T., & Kietzmann, J. (2022). Can Design Thinking Succeed in Your Organization? MIT Sloan Management Review, 64(1).
- Dunne, D. Implementing design thinking in organizations: an exploratory study. J Org Design **7**, 16 (2018). https://doi.org/10.1186/s41469-018-0040-7
- Syracuse University.(2023).Available on https://onlinegrad.syracuse.edu/blog/design-thinking. Retrieval date on 27/5/2023
- Bell, S. J., & Shank, J. D. (2007). Academic librarianship by design: A blended librarian's guide to the tools and techniques. American Library Association.
- IDEO.(2015). Design Thinking for Libraries. Available on https://designthinkingforlibraries.com/. Retrieval date on 24/7/2023.
- Smith, S., & Barham, R. (2018). Design Thinking for Libraries: Strategies, Tools and a Case Study.

توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات لتحسين عمليات التسويق وفرص تعظيم العائد على الاستثمار فيها

د. أسامة محسن هندي
مدرس المكتبات والمعلومات وتكنولوجيا التعليم
بكلية التربية بالقاهرة – جامعة الأزهر- مصر

الملخص:

في ظل التحولات الاقتصادية الكبيرة التي يعيشها العالم يتوقع أن يتطور الدور الثقافي والحضاري الذي تقوم به المكتبات ومؤسسات المعلومات لتتماشى مع الأدوار الحديثة في العصر الرقمي، ومن ذلك دور مؤسسات المكتبات في تطوير قدراتها وتوظيف إمكاناتها وتسويق الخدمات المعلوماتية التي تقدمها للجمهور، فضلا عن تعظيم العائد الاستثماري بما يسمح لهذه المؤسسات أن تستمر أن تتطور وتستمر في تأدية رسالتها على الوجه المطلوب. وتعد عملية التحول للمكتبات ومؤسسات المعلومات إلى مراكز تعليم فاعلة تتفاعل بشكل إبداعي وتصل إلى أفراد المجتمع كافة وتلبي كافة احتياجاتهم من خلال التقنيات والأدوات الحديثة، أحد التحديات التي لا بد أن تعمل عليها المكتبات ومؤسسات المعلومات.

وعليه فقد سعى هذا البحث إلى التعرف على واقع توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في تحسين عمليات التسويق للخدمات المعلوماتية وتعظيم فرص العائد على الاستثمار فيها. وقد عرض الباحث لتحليل مواقع الذكاء الاصطناعي وأدواتها التي تقدم خدمات التسويق ويمكن توظيفها في تسويق المكتبات ومراكز المعلومات، كما قدم عددا من التوصيات، منها دعم العاملين في المكتبات بالدورات الفنية في مجال التسويق لرفع الوعي والمهارات الخاصة بهم، استغلال هذه المنصات في إنشاء خطط تسويق وعناصر رقمية يتم توظيفها في موقع المكتبة وصفحات التواصل الخاصة بالمكتبة، دعوة المكتبات ومؤسسات المعلومات الى رجال الأعمال في دعم عملية التسويق لتعظيم الاستثمار فيها.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، المكتبات، الاستثمار في المكتبات، تسويق المكتبات ومؤسسات المعلومات، artificial intelligence

مقدمه:

يعد الذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence) أحد مجالات التكنولوجيا التي تسعى إلى إنشاء واستخدام آلات يمكنها التفكير والتعلم والتصرف بشكل مستقل. ويعد الذكاء الاصطناعي في الوقت الراهن أكثر المجالات إثارة في مجال التكنولوجيا، ولديه القدرة على إحداث ثورة في عددٍ من الصناعات ومجالات المعرفة.

وتوظيف الذكاء الاصطناعي (AI) وأدواته في المكتبات ومؤسسات المعلومات هو وسيلة من وسائل التطورات الحديثة التي ستحسن بشكل كبير عمليات التسويق وتزيد من فاعليتها. فعند توظيف هذه الأدوات يمكن للمكتبات والمؤسسات المعلوماتية تحليل بيانات الزائرين والمستخدمين بشكل أفضل، وتحسين تجربة المستخدم وتوفير الخدمات الخاصة لرواد المكتبة والعملاء، وتحسين التفاعلات الاجتماعية والتسويقية والتواصل. لذا سيتم في هذا البحث مناقشة توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات في تحسين عمليات التسويق لها، وفرص تعظيم العائد على الاستثمار فيها.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يعد الذكاء الاصطناعي مجالا خصبا ينمو بشكل مُطَّرِد ويتطور بشكل متسارع لإنتاج العديد من نظم التخزين والاسترجاع، وفي الفهرسة والتكشيف والاستخلاص والتسويق والأعمال المرجعية وغيرها، لذا يجب أن تتوفر لدى المكتبيين وأخصائي المعلومات المهارة والخبرة التي تمكنهم من التعامل مع مظاهر الحياة المختلفة. وسيوفر تطبيق الذكاء الاصطناعي في المكتبات إمكانات كبيرة لدعم العمليات المختلفة للمكتبات، ومنها عمليات التسويق لها وتعظيم فرص الاستثمار. ولا شك أن هذا التطبيق يتطلب معرفة مواقع الذكاء الاصطناعي واستخدام أدواتها التي تتيح للمكتبات الإمكانيات والخدمات، وتيسر لها القيام بأعمالها في تقديم خدماتها للمستفيدين بطرق مبتكرة وآلية توفر مجهودا كبيرا للقائمين على أمور المكتبات ومؤسسات المعلومات. ومن هنا تتضح مشكلة الدراسة في وصف المواقع والأدوات التي تقوم على الذكاء الاصطناعي في عمليات التسويق لخدمات المكتبات ليسهل على المكتبات اختيار الأدوات المناسبة لأعمالها، وسيتحقق ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

(1) ما التعريفات الخاصة بالذكاء الاصطناعي؟
(2) ما هي تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تسويق المكتبات ومراكز المعلومات؟
(3) ما البيانات الأساسية لتطبيقات تسويق المكتبات القائمة على الذكاء الاصطناعي؟
(4) ما هي خصائص المواقع والأدوات للذكاء الاصطناعي ومزاياها؟

أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية هذا البحث في كونه:

- يناقش تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال المكتبات، ومؤسسات المعلومات فيما يتعلق بعمليات التسويق الرقمي.
- يوفر معلومات حول التطبيقات والأدوات التي تقوم على الذكاء الاصطناعي في مجال التسويق وتعظيم العائد من الاستثمار لهذا القطاع.
- يلقي الضوء على مجال لم يطرقه المتخصصون في مجال المكتبات ومؤسسات المعلومات من منطلق حاجتها إلى عمليات تسويق في ظل العصر الرقمي الذي نعيش فيه.
- يقترح الباحث تصور يمكن أن يساعد في تطبيق عمليات التسويق للمكتبات ومؤسسات المعلومات.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في وصف أدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال التسويق للمكتبات ومؤسسات المعلومات، وينبثق منه أهداف فرعية تتمثل فيما يلي:

- يحاول البحث التعرف على أدوات الذكاء الاصطناعي التي يمكن توظيفها في المكتبات ومؤسسات المعلومات بما يحقق تسويق للخدمات المعلوماتية، ويحقق عوائد استثمارية لها.
- وضع تصور محدد لكيفية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي داخل المكتبات ومؤسسات المعلومات.
- تقديم توصيات لكافة المؤسسات المعلوماتية تمكنها من تسويق خدماتها وتحويلها إلى استثمارات طويلة الأمد، بما يخدم تحقيق عائد يضمن عملية التطوير المستمر للمؤسسات.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لاستخلاص المعلومات من مصادرها المختلفة، وتحليل المواقع والأدوات القائمة على الذكاء الاصطناعي في مجال التسويق للمكتبات ومؤسسات المعلومات.

مصطلحات البحث:

الذكاء الاصطناعي:

تعرفه جمعية الذكاء الاصطناعي الأمريكية (AAAI) بأنه: ذكاء يُنسب إلى كيان غير حي، مثل جهاز حاسب. ويشير هذا المصطلح عمومًا إلى الأنظمة التي يمكنها معالجة المعلومات والتعلم واتخاذ القرارات بشكل مستقل. ويُستخدم الذكاء الاصطناعي في مجموعة متنوعة من التطبيقات، بما في ذلك:

- التعرف على الكلام
- التعرف على الصور
- الترجمة الآلية
- الألعاب
- الرعاية الصحية
- المالية
- النقل
- التصنيع
- التعليم

ويُعد الذكاء الاصطناعي مجالًا سريع التطور، ويتوقع الكثير من الخبراء أن يكون له تأثير كبير على حياتنا في المستقبل.

تسويق خدمات المكتبات بالذكاء الاصطناعي:

تعرف جمعية المكتبات الأمريكية:(ALA) التسويق في المكتبات والمعلومات بأنه: عملية تواصل مع المستفيدين لفهم احتياجاتهم، وتطوير وتقديم منتجات وخدمات المعلومات التي تلبي هذه الاحتياجات.

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه: توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في انشاء عمليات التواصل وتفعيلها ومتابعتها مع المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات بما يقدم خدمات متميزة تلبى احتياجاتهم وتشجعهم على الاستفادة والمتابعة لكل الخدمات المكتبية.

الإطار النظري للبحث:

يعد الذكاء الاصطناعي (AI) مجالا فرعيا من هندسة الحاسبات يركز على إنشاء أنظمة وأدوات يمكنها التفكير والتعلم والتصرف مثل البشر أو تقترب من ذلك. وقد شهد الذكاء الاصطناعي تطورًا سريعًا في السنوات الأخيرة، وأصبح الآن تقنية مهمة في العديد من المجالات، بما في ذلك مجال المكتبات والمعلومات.

قامت المراجع الحديثة بوضع تعريفات للذكاء الاصطناعي فمنها الموسوعة البريطانية التي عرفتها بأنه: قدرة الآلات والحواسيب الرقمية على القيام بمهام مُعينة تُحاكي وتُشابه تلك التي تقوم بها الكائنات الذكيّة كالقدرة على التفكير أو التعلم من التجارب السابقة أو غيرها من العمليات الأخرى التي تتطلب عمليات ذهنية Copeland, B) 2019)..

كما أوضحت موسوعة تكنوبيديا بأن الذكاء الاصطناعي يهدف إلى الوصول إلى أنظمة تتمتع بالذكاء وتتصرف على النحو الذي يتصرف به البشر من حيث التعلم والفهم؛ بحيث تُقدم تلك الأنظمة

لمستخدميها خدمات مختلفة من التعليم والإرشاد والتفاعل والتخطيط وحل المشكلات 2020 (Techopedia,

ويعرفه قاموس اكسفورد بأنه: نظرية أنظمة الكمبيوتر القادرة على أداء المهام التي تتطلب عادة الذكاء البشري وتطويرها، مثل الإدراك البصري، والتعرف على الكلام وصنع القرار والترجمة بين اللغات.) (English Oxford Living Dictionary,2020

ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يحسن العديد من جوانب الخدمات التي تقدمها المكتبات. على سبيل المثال، يذكر جينيفر هان وجينيفر فو. (2018)، ستيفن غارتز. (2019)، جينيفر هان. (2020). أنه يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في:

- تحسين قدرات البحث من خلال توفير نتائج أكثر صلة ودقة.
- تنظيم المحتوى في المكتبات بطريقة أكثر فعالية.
- تحسين خدمة العملاء من خلال توفير دعم أكثر استجابة وشخصية.
- إنشاء تجارب تعليمية أكثر تفاعلية وإثارة للاهتمام.

1- قدرات البحث: يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين قدرات البحث في المكتبات من خلال توفير نتائج أكثر صلة ودقة. ويقوم بذلك من خلال تحليل بيانات البحث السابقة واستخدامها لتوقع نتائج البحث التي من المرجح أن تكون ذات صلة بحاجة المستخدم. على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي التعرف على أنماط البحث الشائعة للمستخدمين، وتقديم نتائج بحث مخصصة بناءً على هذه الأنماط كما يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين قدرات البحث من خلال تقليل كم البيانات التي يحتاج المستخدمون في البحث عنها. ويمكن أن يقوم بذلك من خلال تصنيف البيانات بشكل تلقائي وإنشاء ملخصات للبيانات، مما يسهل على المستخدمين العثور على المعلومات التي يحتاجونها.

2- تنظيم المحتوى: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحسن من تنظيم المحتوى في المكتبات ومراكز المعلومات من خلال تصنيف المحتوى تلقائيًا وإنشاء ملخصات للمحتوى، مما يسهل على المستخدمين العثور على المعلومات التي يحتاجونها. فضلا عن إمكاناته بإنشاء روابط بين المحتوى المختلف تسهل للمستخدمين اكتشاف المعلومات الجديدة.

3- تحسين خدمة العملاء: يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين خدمة العملاء في المكتبات وتقديم دعم أكثر استجابة وشخصي للمستخدمين من خلال الإجابة على الأسئلة الشائعة والرد على استفسارات المستخدمين. وعلى سبيل المثال، فهناك محاولات في ذلك من خلال .Chabot

4- إنشاء تجارب تعليمية: يمكن للذكاء الاصطناعي أيضًا إنشاء تجارب تعليمية أكثر تفاعلية وإثارة للاهتمام للمستخدمين، من خلال تخصيص التعلم لكل مستخدم، وتقديم محتوى مخصص يلبي

احتياجاتهم الفردية. فضلا عن ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي إنشاء تجارب تعليمية أكثر فعالية من خلال تتبع تقدم المستخدمين وتقديم التغذية الراجعة لهم.

من أهم استخدامات الذكاء الاصطناعي في تسويق المكتبات ومؤسسات المعلومات، وكذلك الفوائد التي يمكن الحصول عليها من استخدام هذه التقنية. Kitzie, V., & Latham, K. (2020) ;Alshammari, M., & Zaman,I. (2019) ;Shao, Y., & Liu, Z. (2019) ;Li, Y., Li, X., & Liu, Y. (2018) ; Bawden, D., & Robinson, L. (2016)

1. تحليل البيانات والتنبؤ بالاحتياجات الفردية: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات الزوار والمستخدمين والتنبؤ بالاحتياجات الفردية، مما يمكن المكتبات ومؤسسات المعلومات من تقديم خدمات أفضل وتلبية احتياجات العملاء بشكل فعال.
2. تحسين تجربة المستخدم: من خلال توفير خدمات متخصصة وفقًا للاحتياجات الفردية لكل مستخدم، وتحسين التواصل مع العملاء.
3. توفير خدمات شخصية مخصصة: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتوفير خدمات شخصية مخصصة لكل عميل، مثل توصيات الكتب والمواد المشابهة للاهتمامات الفردية لكل مستخدم.
4. تحسين التسويق والإعلان: من خلال تحديد الفئات المستهدفة، وتقديم الإعلانات المناسبة وفقًا للاهتمامات الفردية لكل عميل.
5. تحسين إدارة المخازن: من خلال التنبؤ بالكتب والمواد المطلوبة وتوفيرها للعملاء في الوقت المناسب.

من الأمثلة الواقعية على استخدام الذكاء الاصطناعي في تسويق المكتبات ومؤسسات المعلومات، خدمة "أليكسا" التي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوفير خدمات شخصية مخصصة للمستخدمين، بما في ذلك توصيات الكتب والموسيقى والأحداث الثقافية، وتحسين تجربة المستخدم، كما يمكن استخدام التعلم الآلي وتقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين إدارة المكتبات والموارد المعلوماتية بما في ذلك تحديد الكتب والمواد الأكثر شيوعًا، وتلبية الطلب عليها بشكل فعال.

التحديات المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في تسويق المكتبات ومؤسسات المعلومات:

تواجه استخدامات الذكاء الاصطناعي في تسويق المكتبات ومؤسسات المعلومات عدد من التحديات التي يجب معالجتها. ومن بين هذه التحديات: Bawden, D., & Robinson, L. (2016) ; Kitzie, V., & Latham, K. (2020) ; Li, Y., Li, X., & Liu, Y. (2018) ; Shao, Y., & Liu, Z. (2019) ; Yang, Q., Liu, X., & Zhou, X. (2019)

- تحديات الخصوصية والأمان: تتطلب استخدامات الذكاء الاصطناعي في تسويق المكتبات ومؤسسات المعلومات تحليل البيانات الشخصية للمستخدمين، مما يجعلها عرضة لخطر انتهاك الخصوصية والأمان. لذلك يجب على المكتبات ومؤسسات المعلومات ضمان حماية البيانات الشخصية للمستخدمين والالتزام بالتشريعات واللوائح المتعلقة بالخصوصية والأمان.
- تحديات الاعتماد على التقنية: تعتمد استخدامات الذكاء الاصطناعي في تسويق المكتبات ومؤسسات المعلومات على التقنية، ويمكن أن تواجه هذه التقنية مشاكل تقنية، مثل عدم توافر بعض المتطلبات من الأجهزة أو انقطاع الخدمة، مما يمكن أن يؤثر سلبًا على خدمات المكتبات ومؤسسات المعلومات.
- تحديات القدرة على التحكم :تعدُّ تقنيات الذكاء الاصطناعي معقدة، وتتطلب مهارات وخبرات متخصصة، مما يمكن أن يتسبب في صعوبات في التحكم في النظام وإدارته بشكل فعال.
- تحديات التعلم الآلي: تستخدم بعض المكتبات ومؤسسات المعلومات تقنيات التعلم الآلي لتحليل البيانات وتحسين خدماتها، ولكن قد يواجه استخدام هذه التقنيات تحديات عدة، مثل صعوبة تدريب النماذج الذكية على فهم اللغة الطبيعية بشكل صحيح، وتعقيدات تطبيق تقنيات التعلم الآلي على البيانات غير المنظمة. ولازالت اللغة العربية تعاني بعض التحديات وليست على قدر اللغة الإنجليزية أو اللغات الأخرى في تدريب الآلة.
- تحديات التفاعل الإنساني/ الآلي: تواجه المكتبات ومؤسسات المعلومات تحديات في التعامل مع تقنيات التفاعل الإنساني/ الآلي التي تمكن المستخدمين من التفاعل مع النظام باستخدام الصوت أو النص أو الصورة. ويجب على المكتبات ومؤسسات المعلومات ضمان أن تكون هذه التقنيات سهلة الاستخدام وتتيح تجربة مستخدم مريحة وفعالة.
- تحديات الاستدامة والتكلفة: تتطلب تقنيات الذكاء الاصطناعي استخدام موارد كبيرة من الحوسبة والطاقة، الأمر الذي قد يؤدي إلى زيادة استهلاك الطاقة وتكاليف التشغيل. ولهذا يجب على المكتبات ومؤسسات المعلومات اتخاذ اجراءات لتحسين الكفاءة والاستدامة وتقليل التكاليف المرتبطة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- تحديات ضمان العدالة: تستخدم بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تسويق المكتبات ومؤسسات المعلومات تقنيات التعلم الآلي والتنبؤ، ويمكن أن تتسبب هذه التقنيات في إيجاد بعض التحديات المتعلقة بضمان العدالة، مثل التحيز الذي يمكن أن ينشأ نتيجة لتحليل البيانات بشكل غير صحيح أو لقلة التنوع في البيانات المستخدمة.

وتعدُّ الخصوصية والأمان من الأمور الحيوية في استخدام التقنيات الذكية في المكتبات ومؤسسات المعلومات، إذ يتم جمع كميات كبيرة من البيانات الشخصية والحساسة للمستخدمين، مثل الإعارات والمعلومات الشخصية والتفاصيل المالية.

ومن التحديات التي يمكن مواجهتها في هذا الصدد هو تأمين البيانات وحمايتها من الاختراقات والاستخدام غير المصرح به، كما يجب توفير وسائل الحماية المناسبة للحفاظ على خصوصية المستخدمين، ومنع وصول أي شخص آخر إلى بياناتهم.

وتشير الدراسات إلى أن الحفاظ على الخصوصية والأمان يعتمد بشكل كبير على التصميم السليم للنظم الذكية وتطبيق معايير الأمان والخصوصية المناسبة. ويتطلب ذلك أيضًا تدريب الموظفين على استخدام التقنيات الذكية بشكل آمن والتأكد من تحقق معايير الأمان والخصوصية في جميع المراحل.كما تشير الدراسات إلى إمكانية التغلب على هذه التحديات من خلال التركيز على تصميم التقنيات الذكية بشكل صحيح، والاستفادة من البيانات بشكل فعال ومسؤول، وضمان الشفافية والمساءلة في استخدام التقنيات الذكية. ومن المهم التعاون مع المستخدمين والمجتمعات المحلية لتحسين فهمهم للاستخدامات الذكية وتحقيق أهدافهم واحتياجاتهم.

تسويق المكتبات ومراكز المعلومات:

تعد المكتبات ومؤسسات المعلومات من الجهات التي تقدم خدمات ومنتجات مختلفة لجمهورها، ومن المهم لهذه الجهات تسويق منتجاتها وخدماتها بطريقة فعالة لجذب المستخدمين وزيادة الإيرادات. ومن أجل تحقيق ذلك، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين عمليات التسويق وزيادة جذب الجمهور.

ويعتمد نمو المكتبة ومركز المعلومات واستمراريتها بشكل أساسي على مدى نجاحها في تقديم خدماتها وإضافة خدمات جديدة إلى قائمة الخدمات التي تقدمها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال التعرف على حاجات المستفيدين الذين يمثلون سوق العمل بالنسبة للمكتبات ومراكز المعلومات ولتحقيق ذلك يجب أن القيام بكمٍّ كبيرٍ من البحوث والدراسات وتوفير النفقات اللازمة في اتجاه تحقيق هذا الهدف، وهو تطوير الأداء ومعرفة الاحتياجات الحقيقية للمستفيدين والعمل على إشباعها (عبد الهادي، زين، 1994)

وتعرف لمين (2017) النشاط التسويقي بأنه نشاط يخدم المكتبة ويعرف بخدماتها، من خلال تحديد ماهيته ودوافعه ومدى إمكانية استغلاله في الوصول السريع بطرق حديثة ومرضية للمستفيد، ومحاولة ربط ذلك بأنشطة المكتبة وأهدافها.

ويشير (فيليب كوتلر) أن التسويق يعني: "التحليل، والتخطيط والتنفيذ، والسيطرة على برامج مصاغة بعناية لتسبب تبادلا طوعيا للقيم مع الاسواق المستهدفة لغرض الوصول إلى أهداف المؤسسة وتعتمد

بقوة على تصميم عروض المؤسسة من ناحية واحتياجات ورغبات السوق باستخدام تسعيرة فعالة للاتصال والتوزيع لغرض التبليغ والحث وخدمة السوق"

وعرف (م.ج. بيكر) التسويق بأنه: عملية تبادل بين الأفراد والمنظمات التي تشترك في المنافع المتبادلة والإشباع المتبادل الاطراف عملية التبادل). ويظهر من ذلك أن التسويق هو ليس عملية تقديم خدمة فحسب، وإنما هو نشاط إداري اساسي للقطاع العام والخاص من المؤسسات. واستراتيجية التسويق يجب أن تطور اعتمادا على أهداف المؤسسة.

وقد ظهرت الحاجة إلى تسويق خدمات المكتبات ومراكز المعلومات مع بداية السبعينيات من القرن الماضي، ويمكن القول: إن أول من استخدم أسلوب تسويق خدمات المكتبات والمعلومات هي المكتبات الأمريكية التي استفادت كثيرا من علوم التسويق ونظرياته التي وجهت صوب المؤسسات العامة التي لا تهدف إلى الربح، مثل المؤسسات الاجتماعية التي تعد المكتبات أحد أنواعها، وعلى الرغم من أن المعلومات في المكتبات المختلفة كانت تقدم مجاناً إلى رواد المكتبة، وهو أمر لا تزال تقوم به المكتبات، لاسيما في البلدان النامية. وقد استطاعت المكتبات الأمريكية من خلال البرامج والأنشطة التسويقية المبرمجة خلال مرحلة العجز في ميزانياتها الحصول على تأييد معنوي من المستفيدين ثم على تأييدهم المادي، مما مكنها من تعويض النقص في ميزانياتها، علماً بأن تقاضي أجراً مقابل الخدمات التي تقدمها المكتبات ومرافق المعلومات كان أمراً يرفضه معظم المكتبيين وجمهور المستفيدين، إذ كان ينظر إلى خدمات المكتبات على أنها خدمات يجب أن تقدم مجاناً للعموم، وأن المكتبات هي مؤسسات اجتماعية ثقافية تقدم خدماتها للناس بدون أي مقابل مادي. (دياب، محمد مفتاح ،2008) و (عباس، هشام ،1992).

وقد حدث نوع من سوء الفهم أو الخلط بين مفهوم التسويق ومفهوم البيع في بداية الأمر عند المكتبيين واخصائي المعلومات والعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات المختلفة، مما أدى الى نوع من معارضتهم لعمليات وبرامج وأنشطة تسويق الخدمات المكتبية والمعلوماتية. (عليان، ربحي مصطفى. ،2017).

ومع بداية الربع الأخير من القرن العشرين بدأت مؤسسات تجارية ذات علاقة بتسويق وبيع المعلومات والخدمات المتعلقة بها في الظهور، لاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية ثم أوروبا، وبعد ذلك بدأت تظهر مؤسسات أخرى أو فروع لتلك المؤسسات في عدد من بلدان العالم الأخرى. وهذه المؤسسات المعلوماتية التجارية تهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق الربح المادي من خلال الاشتغال أو تعاطي المعلومات تجارة وتصنيعاً للوسائط التكنولوجية المستخدمة في إنتاج المعلومات والحصول عليها وتوزيعها. وقد تكون المؤسسات المعلوماتية التجارية المشهورة جزءاً من شركات كبرى متعددة الأعمال والأنشطة، وتكون في بعض الأحيان جزءاً من المؤسسات الحكومية، لاسيما في الولايات المتحدة. وتعمل هذه المؤسسات على

توفير المعلومات التي يطلبها المستفيد بطرق سريعة يتم التخطيط لها بدقة فائقة بحيث تنال رضا المستفيد وتجعله على صلة دائمة بالمؤسسة.

وتشير الدراسات والتقارير إلى أن المؤسسات الصناعية والتجارية تمثل أغلبية عملاء مؤسسات خدمات المعلومات المرسمة (خدمات المعلومات مقابل أجر، وغالباً ما تكون من الشركات الصغيرة أو المؤسسات الخاصة المملوكة للأفراد التي لا تمتلك الإمكانيات اللازمة لتجهيز احتياجاتها من المعلومات، ولكن هناك عددا من المؤسسات والشركات الكبرى التي تمتلك أجهزة تلبي احتياجاتها من المعلومات هي أيضاً على استعداد لشراء خدمات المعلومات المختلفة. ويستفيد من مؤسسات المعلومات التجارية، بالإضافة إلى الشركات الصغيرة والمؤسسات الصناعية الخاصة، كثير من القطاعات الأخرى في المجتمع أو الدولة، مثل الهيئات الرسمية والمؤسسات العلمية والأكاديمية؛ كالجامعات ومراكز البحث العلمي، وقطاعات الأعمال، فضلا عن الأفراد. (دياب، محمد مفتاح ،2008).

وعندما بدأت فكرة تسويق خدمات المكتبات والمعلومات في أذهان بعض المكتبيين واختصاصيّ المعلومات بمقابل مادي أو الحصول على رسوم مقابل الخدمات التي تقدمها مؤسسات المعلومات (غير الربحية) لتكون دعما لميزانية المكتبة ودعما لخدماتها في زمن انكماش ميزانيتها، تعرضت هذه الفكرة في البداية لعدة صعوبات، أهمها:

- المستوى المتدني نسبيا للمعرفة في مجال متطلبات ورغبات واحتياجات المستفيدين.
- البيئة غير التسويقية التي تستخدم فيها خدمات المكتبات والمعلومات.
- صعوبة تقدير القيمة التي تساهم بها منتجات وخدمات المعلومات في التنمية والتقدم والبحوث العلمية.

المفهوم التسويقي في خدمات المكتبات والمعلومات:

لتطبيق المفهوم التسويقي في مجال الخدمات المكتبية أهمية كبيرة في تحديد احتياجات المستفيدين، وتحديد الخدمات التي تشبع هذه الحاجات بشكل مرضي وفعال يؤدي إلى كسب رضاهم وثقتهم. ومن الخصائص المميزة لخدمات المكتبة والمعلومات التي تميزها عن المنتجات السلعية هي أن خدماتها شيء غير ملموس، وهذا يعني عدم قدرة الجمهور على تذوق الخدمة أو رؤيتها أو لمسها قبل الحصول عليها، كما هو الحال في المنتجات السلعية الأخرى: (علي، اواز حكمت محمد ،2008). ويمكن تحديد أهم تلك الخصائص على النحو التالي:

- في مجال الخدمات غالبا ما يعتمد جمهور المستفيدين على مقدم الخدمة، أثناء الاستفادة من الخدمة، وهذا يعني أنه لا يمكن الاستفادة من الخدمة دون مشاركة مقدم هذه الخدمة. على سبيل المثال لا يستفاد كثير من الخدمة المرجعية دون مشاركة أمين المراجع في تقديمها.

- تقديم الخدمة أولا، ثم تأتي ثم ثمارها وتستهلك بعد ذلك عكس المنتجات السلعية التي تنتج أولا، ثم تباع ثم تستهلك.
- الخدمات لا ترد مرة واحدة بعكس المنتجات السلعية التي يمكن ردها بعد شرائها.
- تتلاشى الخدمات بعد تقديمها عادة.
- الطلب على الخدمات يتميز بالموسمية، أو حسب الفصول، أو الأسابيع، أو الأيام، أو الساعات كما هو الحال في خدمات الإعارة التي يزداد الطلب عليها في فترة الامتحانات وأيام الخميس.

الأسباب والعوامل التي تدعو إلى الأخذ بالمفهوم التسويقي في أداء الخدمات تتلخص فيما يلي: (عليان، ربحي مصطفى، 2017)

- يعيش العالم اليوم في ظل ثورة المعلومات والاتصالات التي تتيح انتقال الأفكار والمهارات من مكان لآخر بطريقة واسعة وسريعة جداً، مما أحدث ثورة في التطلعات لدى الأفراد والجماعات، وبدأ الفرد يتحدث عن الحرية والديمقراطية وغيرها من التطلعات السياسية، ونتيجة لذلك بدأت الدول تعمل على إشعار الفرد بكرامته واحترامه ومكانته، وجعل الحياة من حوله أكثر سعادة وسهولة. ومن هنا تبرز أهمية الأخذ بالمفهوم التسويقي ليساعد بشكل كبير في تلافي الكثير من المشكلات.
- عدم رضى الجمهور عن الخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات وأساليب تقديمها يعرضها للنقد من أجهزة الإعلام كالصحافة وغيرها، ومن المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية المختلفة.
- عندما تقدم المكتبات ومراكز المعلومات خدماتها المختلفة تحتاج إلى إمكانات مادية ودعم كبير من الجهات التي تتبعها، وعندما تقصر في أداء دورها وتقديم خدماتها، فإنها تسيء إلى تلك الجهات، كونها مسؤولة عنها وعن مراقبة أدائها.
- ظهور تطور تكنولوجي متسارع يوفر مجهودا على العاملين في حقل المكتبات، ويساعد في عمليات التسويق لخدمات المكتبات ومراكز المعلومات مما يساهم في دعم المكتبات وتعظيم العائد الاستثماري فيها.
- الضغوط الاقتصادية التي تجتاح العالم المعاصر ورفع الفائدة والتضخم الحادث في النظم الاقتصادية الدولية تضع ضغطا على الحكومات في ترشيد النفقات وتوجيه الميزانيات في أساسيات الحياة من طعام وشراب، وغير ذلك من الضروريات التي تأتى على حساب قطاعات حيوية، مثل المكتبات ومراكز المعلومات مما يضع على المكتبات ضرورة البحث عن بدائل لعملية التمويل.

ومن خلال تبني المكتبات ومراكز المعلومات للمفهوم التسويقي فإنها سوف تحصل على عدد من المزايا:

- أولاً: تطوير الخدمات المكتبية والمعلوماتية وتقديمها بأساليب تضفي طابع السرعة والسهولة والبساطة في الإجراءات المتبعة.
- ثانياً: الاتجاه نحو تحسين الأداء أو تطوير الكفاءة في أساليب إنجاز أهداف المكتبات ومراكز المعلومات، وبالتالي قيامها بتنسيق أنشطتها التسويقية بالشكل الذي يمكنها من تحقيق أهدافها، ويمكن أن تتخذ مجموعة من الإجراءات والقرارات لتحقيق ذلك، مثل: إعادة تدريب الموظفين وتطوير أساليب التقييم.
- ثالثاً: قيام المكتبات ومراكز المعلومات بتقديم خدماتها بالشكل المناسب يجعلها تحوز على رضى جمهور المستفيدين والمؤسسات الأم التي تتبعها، وبالتالي تحصل على الدعم المادي والمعنوي المطلوب من هذه المؤسسات.
- رابعاً: مسايرة التطور في العصر الرقمي بتوظيف أدواته بما يعزز من دور المكتبات ومؤسسات المعلومات ويجعلها في إطار تطويري مستمر.

الهدف من تسويق خدمات المكتبات ومراكز المعلومات:

يعد الهدف الأول من تسويق خدمات المكتبات ومراكز المعلومات هو سد الفجوة بينها وبين مجتمع المستفيدين، وإيجاد علاقات تربط بينها وبين المستفيد وتطويرها، سواء كان هذا المستفيد يقع ضمن نطاق المجتمع الداخلي للمؤسسة الذي تخدمها المكتبة أو مركز المعلومات، أو مستفيد خارجي يعمل في نطاق تخصص أو اهتمام المكتبة أو مركز المعلومات. وينبغي الإشارة هنا إلى أن المكتبات ومراكز المعلومات تقدم خدمات ولا تبيع سلعة، وهي في ذلك تختلف عن المؤسسات الصناعية والتجارية التي تهدف أولاً إلى الربح من خلال تسويق السلعة، وتقدم المكتبات ومراكز المعلومات نوعين رئيسيين من الخدمات، هما: (عبد الهادي، زين، 1994)، (عليان، ربحي مصطفى. ،2017).

- النوع الأول: خدمات تقدم للمستفيدين بمبادرة من المكتبة أو مركز المعلومات، مثل خدمات الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات والتكشيف والاستخلاص.
- النوع الثاني: خدمات تقدم بناءً على طلب من المستفيدين، مثل الإعارة والتصوير والخدمات المرجعية.

ويهدف تسويق المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات إلى تحقيق المقاصد التالية:

1. إيجاد المستفيد المقتنع بأهمية الحصول على المعلومات واقتنائها واستخدامها، والإفادة من الخدمات المعلوماتية المتاحة بما يحقق حاجاته ورغباته.
2. إشباع حاجات المستفيد ورغباته من خلال دراسة سلوكه واتجاهاته والعوامل المؤثرة في عملية اتخاذه لقراره الحيازة المعلومات، وامتلاكها والإفادة منها.
3. المحافظة على المستفيد والعمل على إبقاء القناعة لديه في أن المنتجات المعلوماتية أو الخدمات المعلوماتية المتوافرة في المكتبة أو مركز المعلومات المقدمة إليه هي الأفضل والأقدر على إشباع حاجاته ورغباته في ضوء ظروفه وإمكانياته الخاصة.
4. الوصول إلى رضا المستفيد وولائه للمنتجات المعلوماتية أو للخدمات المعلوماتية المقدمة إليه، وسيلة لضمان بقائه زبوناً للمكتبة أو مركز المعلومات تكريساً لمبدأ الاستمرارية والتقديم.

وتجدر الإشارة إلى أن كثيرا ممن ينتمون إلى مجال المكتبات والمعلومات ليس لديهم رؤية واضحة لمفهوم التسويق وأهميته، إذ يرى البعض أن تسويق الخدمات نشاط هامشي. ذلك إن طبيعة المؤسسات الاجتماعية، بما في ذلك المكتبات ومراكز المعلومات، تبررها حقيقة أنها غير هادفة للربح. وقد عرضت خدماتها من البداية مجانًا، لذلك لم تكن بحاجة إلى الإعلان عن مشاريعها أو الإعلان عن أحداثها بقدر ما تفعل المنظمات الربحية. ومع ذلك، فإن هذا الاعتقاد الذي لا يزال يهيمن على عقول البعض لا يمكن أن يصمد أمام تحديات العصر والمتغيرات المستمرة، وقد بدأت أهمية التسويق تتزايد مع الاتجاه الحالي للمكتبات، ومع التوجه نحو المكتبة الإلكترونية حدث تغير جذري في بنية المكتبة التقليدية وفي مصادرها وتجهيزاتها، الأمر الذي استدعي البحث عن أساليب جديدة لتسويق خدمات المكتبة الحديثة، ودراسة البدائل الممكنة لوصول المستفيدين إلى المعلومات.

والواقع أن التسويق MARKITING مجال واسع يشمل جميع البرامج والنشاطات التي يمكن توظيفها في إشهار الخدمات، بما في ذلك النشرات والكتيبات المطويات، والمكاتبات البريدية والبطاقات التعريفية، والإعلانات في مختلف وسائل الإعلام والمقالات والتقارير السنوية، وبطاقات الشكر، وإلقاء المحاضرات، والحضور الشخصي للمكتبيين في المناسبات العلمية، وتصميم مواقع على الشبكات بما في ذلك الإنترنت، وإقامة الندوات والمؤتمرات وتنظيم المعارض، وغير ذلك من الأساليب التسويقية الأخرى. وقد يتسع مفهوم التسويق في بعض الأحيان بحيث يشمل أساليب تجهيز الخدمات وتقديمها بما في ذلك عرض الكتب على الرفوف المفتوحة، وساعات الدوام. (السالم، سالم بن محمد. ،2007).

الدراسات السابقة:

محور الذكاء الاصطناعي وتوظيفه:

اهتمت عددٌ من الدراسات على المستوى العام بالذكاء الاصطناعي وأهمية توظيفه واستخدامه في كل المجالات تقريباً، لاسيما في الأعوام الأخيرة التي زاد فيها بشكل كبير التقدم في مستوى تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والازدياد في أدواته؛ ومن تلك الدراسات على المستوى العام.

دراسة أحمد، هندي (2022) التي هدفت إلى التحليل الكمي والنوعي لخصائص الإنتاج الفكري العربي والأجنبي المسجل حول استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال المكتبات والمعلومات، وقدمت المراجعة العلمية للإنتاج الفكري وفق أربعة محاور موضوعية هي: استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبات. النظم الخبيرة في المكتبات. تقنيات الذكاء الاصطناعي في المكتبات. تطبيقات الهواتف الذكية في المكتبات. واستخدمت الدراسة المنهج الببليومتري بهدف تحديد الخصائص العامة والمشتركة للإنتاج الفكري في هذا المجال من حيث السمات الموضوعية والنوعية للدراسات، والتوزيع الزمني والكمي، والنوعي والجغرافي.

دراسة سيف الدين، قحابرية (2021) وهدفت إلى تبيان أثر التكنولوجيا الحديثة ومساهمتها في الارتقاء بالتسوق الإلكتروني، من خلال عرض الدور الذي تلعبه تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الثورة الحاصلة في هذا القطاع، وصولا إلى القيام بدراسة قياسية على عملاق التجارة الإلكترونية شركة Amazon من خلال اختبار العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتسوق الإلكتروني، وهما متغيرا الدراسة. وتم التوصل إلى أن التجارة الإلكترونية عامة عرفت ثورة تكنولوجية كبيرة استفاد منها التسوق الإلكتروني ما جعل التجربة مميزة وسلسة، لعبت فيها تطبيقات الذكاء الاصطناعي دورا محوريا من تطويرات للهاتف المحمول، البحث الذكي والصوتي وغيرها، إذ تم من خلال المقاربة القياسية بالاعتماد على اختبار جذر الوحدة واختبار السببية وفق نموذج تصحيح الخطأ إثبات وجود علاقة تأثير وسببية بين كل من نفقات تكنولوجيا التحقق والشحن، التسويق والمحتوى، استثمارات التكنولوجيا والتطوير وصافي مبيعات التسوق، وكذا حجم التسوق الإلكتروني في شركة.Amazon

دراسة سيد، أحمد (2020) وسعت إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في تحليل المنصات الشاملة للذكاء الاصطناعي والمقارنة بينها، للخروج بأفضل المنصات التي تتناسب ومتطلبات المكتبات وخدماتها. لذا اتبعت الدراسة ثلاثة مناهج بحثية، هي: المنهج التاريخي لتأصيل بدايات ظهور الذكاء الاصطناعي ومتابعة تطوره، وتطبيقاته في المكتبات، والمنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل المنصات الشاملة للذكاء الاصطناعي. ومن حيث البيانات الأساسية، وماهية المنصات ومزاياها، وتحليل تقييمات المحررين والمستخدمين للمنصات؛ والمنهج المقارن لمقارنة نتائج وصف وتحليل المنصات الشاملة للذكاء الاصطناعي، لإبراز أفضل ما في كل منصة. معتمدة في ذلك على الأدوات التالية: أداة البحث الوثائقي، الإبحار التفاعلي، وقائمة

المراجعة. وقد توصلت الدراسة من خلال وصف وتحليل ثماني عشرة منصة شاملة للذكاء الاصطناعي، ثم المقارنة فيما بينها، مع دراسة التطبيقات المحتملة لهذه المنصات بالمكتبات، ودراسة الإطار النظري للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المكتبات.

وناقش اكسلسون Axelsson, M. (2019) أتمتت المكتبات باستخدام الذكاء الاصطناعي في Dodi مكتبة هلسنكي المركزية العامة. يضع المستخدمون كتبهم على حزام ناقل يجلب الكتب إلى الصناديق، ويتم فرز الكتب تلقائيا والتقاطها بواسطة روبوت متنقل MiR200 إلى المخزن. كما يقوم الروبوت في المكتبة بأنشطة مختلفة، مثل: مساعدة الأطفال على التعلم والقراءة. إرشاد الناس حول استخدام معدات مثل الطابعات ثلاثية الأبعاد. إبلاغ المستخدمين عن المكتبة بعدة لغات. مساعدة المستخدمين في العثور على طريقهم في المكتبة وما إلى ذلك. تساعد الروبوتات المستخدمين في العثور على الكتب وفئات الكتب التي يريدونها. وقد أكد المؤلف على المخاوف الأخلاقية لاستخدام الروبوت، وأشار إلى أن الروبوتات يمكن أن تساعد موظفي المكتبة، ولكن لا يمكنها استبدال أخصائي المكتبة، ومع ذلك، يمكن استخدام مهاراتها في الخدمة المتعمقة مما يساعد المستخدمين في العثور على كتب محددة.

وجاءت دراسة ماسيس Massis, B., 2018 (2018) لفحص الذكاء الاصطناعي وعلاقته المحتملة بالمكتبات، وتشير النتائج إلى أن "الطبيعة المدمرة للغاية لأية تقنية جديدة يمكن اعتبارها تهديدا للعديد من المؤسسات، بما في ذلك المكتبة. ولكن مع القبول النهائي ودمج الذكاء الاصطناعي في خدماتها، يمكن التكهن بأن هذا "الطفل" التكنولوجي الأخير يمكن أن يقدم أيضا العديد من التحسينات الإيجابية المحتملة في العديد من خدمات المكتبات.

تشير الدراسات السابقة وغيرها من الدراسات التي تناولت هذا المجال مثل دراسة القيسى، صلاح ساهى خلف. (2023)؛ أحمد، رانيه (2022)؛ كوكس وبينفيلد (2018) Cox, M., Pinfield, S., & Rutter, S) إلى أن توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في المجالات المختلفة؛ كالتعليم والاقتصاد وخدمات السياحة وغيرها لها أثر كبير في تحسين الخدمات وتشغيلها، كما أن مجال المكتبات ومؤسسات المعلومات يمكن أن يحسن بشكل كبير عمليات التسويق ويزيد من فاعليتها، بما في ذلك تحسين التحليلات الإحصائية وتحليلات البيانات، وتحسين تجربة المستخدم وتوفير الخدمات المخصصة للعملاء، وتحسين التفاعلات الاجتماعية والتسويقية والتواصل مع العملاء.

تشير الدراسات Alshehri, M. (2019); Elkholy, M. (2018); Javed, A. (2020); Khan, M., & Dhar, S. (2019); Qureshi, A. A., & Hussain, A. (2019). إلى أن توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات يمكن أن يحسن بشكل كبير جودة البحث والمعلومات المتاحة للعملاء، ويمكن أن يزيد من فعالية الإعلانات والتسويق الرقمي، ويمكن أن يساعد في تعزيز التفاعل بين المكتبات والعملاء

والجمهور، ويمكن أن يحسن من توافر المنتجات والخدمات.وباستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات، يمكن أيضًا تحسين توقعات الطلب والإمداد، وتحسين التخطيط والتنظيم، وتحسين نظام الإدارة والتحكم، وتحسين الإنتاجية وتقليل التكاليف وتحسين الربحية.

ومن خلال المراجعة العلمية للإنتاج الفكري لوصف السمات المشتركة بين الدراسات وتحليلها، وُجِد أن أغلب الإنتاج الفكري في هذا المجال ما هو إلا دراسات نظرية، أو سرد لتقنيات مستخدمة بالفعل في المكتبات، تتناولها الدراسات بمسميات مختلفة، فضلا عن ذلك، هناك خلط كبير بين الدراسات فيما يتعلق بالمكتبات الذكية من حيث الخدمات والعلميات، والمكتبات الذكية من حيث المباني، والتصميمات الهندسية، والأدوات الذكية، ولاسيما في الدراسات العربية.

الدراسات السابقة المتعلقة بالتسويق للمكتبات:

جاءت دراسة حميده، رضوى محمد محمد، ربيع، سحر حسنين محمد، وشاهين، شريف كامل محمود. (2019) بعنوان الاستراتيجيات التسويقية بالمكتبات المركزية بالجامعات المصرية التي يتم الاعتماد عليها في تطوير خدمات المعلومات ومنتجاتها، وتهدف الدراسة لإرساء مفهوم الاستراتيجيات التسويقية لدى القائمين بالعمل بالمكتبات الجامعية كونها عنصراً أساسياً لا يقل أهمية عن مختلف أنشطة المكتبة، ودراسة خصائصه ووظائفه الأساسية والعمل على تنمية هذه الاستراتيجيات التسويقية وتحديثها بصفه مستمرة، وبشكل يساهم في تفاعل المستفيد معه لتلبية احتياجاته ومتطلباته من خدمات المعلومات. ولإعطاء رؤية مستقبلية متكاملة لكيفية تطوير خدمات المكتبات والمعلومات المقدمة، والعمل على إنشاء وفتح آفاق جديدة من هذه المكتبات بأعلى جودة ممكنة، وبأقل تكلفة للمستفيدين. واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي وباستخدام مجموعة من الأدوات لجمع البيانات، تمثلت في قائمة مراجعة تشمل أهم العناصر التي تقيَّم من خلالها الاستراتيجيات التسويقية لخدمات المعلومات ومنتجاتها بالمكتبات المركزية للجامعات في مصر.

وهدف بحث الخالدي، منصور عيدان عكرب. (2018) إلى التعرف على تسويق خدمات المعلومات وأهميتها في المكتبات الجامعية، من حيث السياسات والخطط التي تضعها المكتبة لتحقيق أفضل أهدافها، وقد خرجت الدراسة بحملة من النتائج والتوصيات منها :نتيجة لتزايد الاهتمام بعنصر التسويق على المستوى العالمي فقد أصبح حقلاً من حقول المعرفة والدراسة في معظم المكتبات الجامعية .عدم معرفة أكثر من بحثين عن مفهوم التسويق في مجال خدمات المعلومات، يمثل التسويق في المكتبات أحد الأنشطة الرئيسة لمواجهة منافسة المؤسسات الأخرى، ومسايرة الاتجاهات والتغيرات التي تفرضها البيئة التنافسية في مجال المكتبات والمعلومات.

وأوصى بجملة من التوصيات، منها: إطلاع المتخصص في مجال المكتبات ومعرفته لعنصر التسويق. توسيع الخدمات التسويقية مثل الإحاطة الخارجية والبث الانتقائي للمعلومات على مستوى الكليات والمكتبات. إضافة دورات تطويرية وتطبيق مفهوم التسويق في المكتبات.

يذكر قموح، ناجية، وحسين، سميحة. (2017) في بحث هما أن الكثير من المكتبيين منذ ظهور التسويق الإلكتروني اتجهوا للاستناد إليه واستغلال أبعاده في تحقيق غاياتهم، ولعل من أبرز النظم والتطبيقات الإلكترونية التي صاروا يتهافتون عليها مؤخرا هي تلك الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي.

وفي دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة الحاج لخضر –باتنة-لمعرفة مدى توفر هذه المكتبة على حساب خاص بها على شبكات التواصل الاجتماعي، وهل يتوفر/ يتَّبع المكتبي خطة تسويقية لخدمات المعلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟ هذا الموضوع عالجه البحث من خلال منظورين؛ الأول نظري، والثاني ميداني. اعتمد الباحث على الاستبانة والملاحظة لتكونا أداتين أساسيتين لجمع البيانات، وكذا تحليل الأدبيات ذات العلاقة بمجال الدراسة باعتماد المنهج الوصفي بشقيه المسح ودراسة الحالة.

وقدم عليان، ربحي مصطفى. (2017) دراسة نظرية تضم مقدمة عامة عن مفهوم التسويق وخدمات المعلومات، المفهوم التسويقي في خدمات المكتبات والمعلومات، أهمية التسويق لخدمات المكتبات والمعلومات، أهداف تسويف خدمات المعلومات، تسويق خدمات المعلومات يتطلب مسوقين جيدين، التسويق يتمركز حول الربح ولا تزال خدمات المكتبات والمعلومات مجانية، ماذا يمكن أن نسوق في مجال المكتبات ومراكز المعلومات، المزيج التسويقي لخدمات المعلومات، دور التسويق في تطوير خدمات المعلومات، أساليب تسويق المكتبات وخدماتها، وأخيراً إعداد خطة استراتيجية لتسويق الخدمات في المكتبات ومراكز المعلومات.

وهدفت دراسة البوسعيدية، خلود بنت أحمد بن ناصر، والصقري، محمد بن ناصر بن علي (2016) إلى التعرف على واقع توظيف شبكات التواصل الاجتماعي كأدوات تسويقية لخدمات المعلومات في المكتبات الأكاديمية، فضلا عن طبيعة الأنشطة التي يمكن تنفيذها من استخدام تلك الشبكات، والخدمات التي يمكن تطويرها في ظل تطور شبكة الإنترنت، وكيفية تفعيل خصائصها، فضلا عن كشف الأدوار الجديدة لاختصاصي المعلومات في العملية التسويقية. وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى النوعي. وأثبتت النتائج أهمية شبكات التواصل الاجتماعي وقدرتها على أنها أدوات تسويقية في مجال مؤسسات المعلومات المختلفة، إذ يمكن منها تقديم (30) نشاطا وخدمة للمستفيدين. وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: تقديم برامج تدريبية للعاملين في المكتبات لتعريفهم بالأنشطة التسويقية والخدمات التي يمكن تقديمها اعتمادا على شبكات التواصل الاجتماعي، وكيفية تفعيل خصائصها، فضلا عن تعريفهم بأدوارهم الجديدة التي أتاحتها هذه الشبكات.

هدف بحث العلماني، علي مطهر. (2016) إلى التعرف على الواقع الفعلي لتسويق خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية: "المكتبة المركزية بجامعة صنعاء أنموذجاً"، لكون العلم حلقة متكاملة من النشاط يبدأ بتحديد مجموعات المستفيدين والتعرف على احتياجاتهم، مروراً بتصميم وإنتاج خدمات المعلومات التي تلبي الاحتياجات، وانتهاء بمختلف وسائل الإعلان عنها، وذلك من خلال المهارات الفنية والجودة في التسويق من قبل الموظفين، فضلاً عن التعرف على التطور الموضوعي لهذا التسويق في المكتبات من خلال تحديد دراسات مراحله منذ عقد الخمسينات وحتى بداية القرن الحادي والعشرين؛ فضلاً عن التعريف بوسائل تسويق خدمات المعلومات التي لا يقل شأنها عن شأن بقية السلع إلا انها لا تفنى، بل تنمو وتتجدد، وذلك نتيجة لما أفرزته تكنولوجيا المعلومات المتنوعة ودورها في سرعة التسويق. وقد استخدم المنهج التاريخي (الوثائقي) معتمداً على المصادر الأولية والثانوية والأدبيات ذات الصلة بالموضوع.

أما دراسة (kyung jae, jong cha,2014) فقد تناولت تأثير عوامل جودة الخدمة المكتبية على رضا المستفيدين بالمكتبات العامة، وقد ذكر الباحثان أن أهم هذه العوامل هي: جودة الخدمة، وتحليل المجموعات، والموظفون والبرامج والخدمات عبر الإنترنت وسهولة الوصول إليها. وقد اشتملت هذه الدراسة على نحو 3000 شخص من المستخدمين من 60 مكتبة من المكتبات العامة في جميع أنحاء كوريا. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الغالبية العظمي من المستفيدين يرون ضرورة تطور العاملين والمرافق في المكتبات العامة لتصل إلى الجودة الكاملة، ويرى بعض المستفيدين أن الخدمات الإلكترونية؛ خدمة الإنترنت قليلة الجودة والا بد من تحسينها، ويرى العديد من المستفيدين أن من العوامل المهمة هي المجموعات، إذ أن الحصول عليها داخل المكتبة العامة من أهم العوامل التي ترضي المستفيد، وتجعل له ولاءً وحب الزيارة لهذه المكتبة، في حين رأى البعض من المستفيدين أن تأثير بعض الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة من خلال الإنترنت تأثيرا منخفضا إلى حد ما، ولا ينال رضا البعض منهم.

استهدف بحث علي، اواز حكمت محمد. (2008) التعرف على الخدمات البحثية من حيث مفهومها وتصنيفها بالجامعات المصرية، وكذا التعرف على التسويق الإلكتروني من حيث مفهومه ومراحل تطبيقه ومجالاته وفوائده، للتوصل إلى إجراءات مقترحة لتطبيق التسويق الإلكتروني للخدمات البحثية بالجامعات المصرية. واستخدم البحث المنهج الوصفي لدراسة المشكلة، وتوصل في نتائجه إلى أن التسويق الإلكتروني للخدمات البحثية يساعد الجامعات في جذب قاعدة عريضة من المستفيدين، نتيجة إمكانية الدخول اللحظي والدائم، كونه متاحا للجميع على مدار الساعة وطوال العام. ويعد وسيلة اتصال ثنائية الاتجاه مما يتيح للجامعات الحصول على تغذية مرتدة مباشرة من المستفيدين.

وبالاطلاع عن الدراسات والبحوث السابقة، وغيرها من الدراسات المماثلة، ومنها: دراسة محمد، سمر مصطفى (2019)؛ عثمان (2016)؛ العلوي، أبو المعالى محمد بن عبد الله الحسيني، وعبد الرحمن، مهدي الطيب. (2013) في مجال التسويق التي جاءت في العديد من المجالات، وما لها من أهمية كبيرة في تفعيل خدمات هذه المؤسسات، كما هو الحال في قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات، يتضح أن عملية التسويق لم تأخذ مساحة كبيرة أو مجهودا في الدراسات من الباحثين، كما أنه .وفق علم الباحث .هناك قلة في البحث عن توظيف الذكاء الاصطناعي وأدواته في عملية تسويق خدمات المكتبات ومؤسسات المعلومات بما يحقق انتشار هذه المؤسسات وفاعليتها، فضلا عن تعظيم مجال الاستثمار والعائد من خلالها.

إجراءات البحث:

عمد الباحث في هذه الدراسة إلى تحليل عددٍ من المواقع والأدوات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي، وتنتشر بشكل سريع عبر شبكات الانترنت، ويتم الحديث عنها كثيرا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتلقى متابعة من المهتمين بالمجال التسويقي بشكل عام، ومنهم: القائمون على المكتبات ومؤسسات المعلومات. ويعرض الباحث ما خلص إليه من هذه الأدوات، ويضع بعد ذلك تصور مقترحٍ لعمل خطط التسويق للمكتبات ومؤسسات المعلومات.

وتعد أدوات الذكاء الاصطناعي في التسويق تطبيقات برمجية تستخدم خوارزميات التعلم الآلي لتبسيط وأتمتت مهام التسويق، مثل جمع بيانات العملاء وتحليلها وتفسيرها، ويمكن لهذه الأدوات توفير رؤى قيمة عن سلوك العملاء وتفضيلاتهم واتجاهاتهم، وتمكّن الشركات من اتخاذ قرارات مستنيرة، وإنشاء استراتيجيات تسويق مخصصة.

وهناك عدد من أدوات الذكاء الاصطناعي في التسويق المتاحة في السوق، وتبرز بعضها عن غيرها بسبب مزاياها وخصائصها.

اسم الأداة	الموقع	توصيف الأداة
Jasper.ai	https://www.jasper.ai/	مؤلف ذكي للذكاء الاصطناعي، يمكنه كتابة منشورات مدونة تعليمية غنية بالكلمات الرئيسية، ومنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي ومحتوى مواقع الويب • إنشاء محتوى لموقع الويب أو المدونة الخاص بك • ترجمة وثائق أو صفحات ويب • كتابة محتوى إبداعي، مثل القصائد أو السيناريوهات أو القصص • الإجابة على أسئلتك بطريقة تسويقية وإعلامية
Simplified.co	https://simplified.com/	تطبيق يهدف إلى مساعدة الشركات في إنشاء محتوى تسويقي عالي الجودة دون الحاجة إلى توظيف مصمم جرافيك أو متخصص في التسويق. يوفر التطبيق مجموعة متنوعة من الميزات، وهي: • إنشاء قوالب تسويقية • تحرير الصور ومقاطع الفيديو • إنشاء رسوم بيانية وعروض تقديمية • كتابة المحتوى • النشر على وسائل التواصل الاجتماعي
Frase.io	https://www.frase.io/	أداة بحث وتخطيط للمحتوى تساعدك على العثور على الأفكار والموضوعات وإنشاء محتوى غني بالمعلومات. • بحث متقدم: يمكنك استخدام بحث Frase.io للعثور على الأفكار والموضوعات، بناءً على مجموعة متنوعة من العوامل، مثل الكلمات الرئيسية والموضوعات والمؤلفين. • التخطيط للمحتوى: يمكنك استخدام Frase.io لتخطيط المحتوى الخاص بك من خلال إنشاء خطوط عريضة، ووضع العلامات والتعليقات. • تحليل المحتوى: يمكنك استخدام Frase.io لتحليل المحتوى الخاص بك لتحديد نقاط القوة والضعف وتحسينه.
Adcreative.ai	https://www.adcreative.ai/	منصة مدعومة بالذكاء الاصطناعي تساعد الشركات على إنشاء إعلانات إبداعية عالية التحويل. تستخدم المنصة مجموعة بيانات كبيرة من الإعلانات الإبداعية عالية الأداء لإنشاء إعلانات إبداعية جديدة مصممة خصيصًا لاحتياجاتك المحددة. وفيما يلي بعض الميزات التي تقدمها AdCreative.ai: • ذكاء اصطناعي تمثيلي: يستخدم AdCreative.ai الذكاء الاصطناعي التمثيلي لإنشاء إعلانات إبداعية جديدة مصممة خصيصًا لاحتياجاتك المحددة. تستخدم المنصة مجموعة بيانات كبيرة من الإعلانات الإبداعية عالية الأداء لتدريب نموذج الذكاء الاصطناعي الخاص بها، ويقوم بعد ذلك بإنشاء إعلانات إبداعية جديدة تشبه تلك الموجودة في مجموعة البيانات.

		• البيانات الموجهة: يستخدم AdCreative.ai البيانات لمساعدتك في إنشاء إعلانات إبداعية عالية التحويل. تتبع المنصة أداء إعلاناتك الإبداعية وتوفر رؤى حول ما يعمل وما لا يعمل. يمكن استخدام هذه البيانات لتحسين إعلاناتك الإبداعية وزيادة معدلات التحويل. • سهل الاستخدام: يمكنك ببساطة إدخال أهداف حملتك وجمهورك المستهدف، وستولد المنصة إعلانات إبداعية جديدة لك.
Phrasee	https://phrasee.co/	منصة الذكاء الاصطناعي للتسويق عبر البريد الإلكتروني وتستخدم التعلم الآلي لإنشاء رسائل بريد إلكتروني قابلة للتحويل أكثر. تقوم Phrasee بذلك من خلال تحليل قاعدة بيانات ضخمة من رسائل البريد الإلكتروني والبيانات الاجتماعية واستخدام المعلومات لإنشاء رسائل بريد إلكتروني أكثر صلة وجذبًا. تستخدم Phrasee مجموعة من التقنيات، بما في ذلك التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية لإنشاء رسائل البريد الإلكتروني. تتضمن هذه التقنيات ما يلي: • تحليل اللغة الطبيعية: تُستخدم هذه التقنية لفهم معنى محتوى رسائل البريد الإلكتروني وسياقها. • التعلم الآلي: تُستخدم هذه التقنية لإنشاء نماذج يمكنها التنبؤ بمدى فاعلية رسائل البريد الإلكتروني. • معالجة اللغة الطبيعية: تُستخدم هذه التقنية لإنشاء رسائل بريد إلكتروني أكثر صلة وجذبًا.
Lately	https://www.lately.ai/	منصة تسويق ذكاء اصطناعي تستخدم خوارزمية GPT-3 لإنشاء منشورات وسائل التواصل الاجتماعي، ومحتوى المدونات، والبريد الإلكتروني، والمزيد. يمكنها تحليل أداء محتواك وتقديم توصيات لتحسينه، يمكنك إنشاء ملفك الشخصي وإضافة الاهتمامات الخاصة بك، وستظهر لك Lately الأخبار من مصادر موثوقة تتعلق باهتماماتك. وتقدم Lately أيضًا ميزات أخرى، مثل: • إمكانية إنشاء قوائم بالأخبار التي تريد متابعتها • إمكانية الحفظ والمشاركة للأخبار • إمكانية الحصول على ملخصات يومية للأخبار
Market Brew	https://marketbrew.ai/	مجموعة متنوعة من المصادر لتحليل الأسواق، بما في ذلك بيانات السوق والأخبار الاقتصادية والتحليل الفني. يوفر التطبيق أيضًا ميزات اجتماعية تسمح للمستخدمين بالتفاعل مع بعضهم البعض ومشاركة الأفكار. Market Brew هو أداة مفيدة للذين يبحثون عن تحليل متعمق للأسواق المالية. يوفر التطبيق مجموعة واسعة من المعلومات والميزات التي يمكن أن تساعد المستخدمين على اتخاذ قرارات استثمارية أفضل.

		وهذه بعض الميزات الرئيسية لـ:Market Brew • تحليل متعمق للأسواق المالية: يوفر Market Brew معلومات حول الأسهم، والسلع، والعملات المشفرة، والمؤشرات. • إنشاء الرسوم البيانية والمؤشرات الخاصة بك: يتيح لك Market Brew إنشاء رسوم بيانية ومؤشرات خاصة بك لتحليل الأسواق. • مصادر متعددة: يستخدم Market Brew مجموعة متنوعة من المصادر لتحليل الأسواق، بما في ذلك بيانات السوق والأخبار الاقتصادية والتحليل الفني. • ميزات اجتماعية: يتيح لك التفاعل مع المستخدمين الآخرين ومشاركة الأفكار.
Optimove	https://www.optimove.com/	هي منصة إدارة علاقات العملاء (CRM) تركز على دعم الاحتفاظ بالعملاء. تقدم Optimove مجموعة متنوعة من الميزات التي يمكن أن تساعد المكتبات في بناء علاقات قوية مع عملائها، بما في ذلك: • إدارة الاتصالات: يمكن للمكتبات استخدام Optimove لإرسال رسائل بريد إلكتروني ورسائل نصية ورسائل اجتماعية ورسائل البريد التقليدية إلى عملائها. • التحليلات: يمكن للمكتبات استخدام Optimove لتتبع تفاعل عملائها مع الاتصالات الخاصة بهم وتحديد مجالات التحسين. • التخصيص: يمكن للمكتبات استخدام Optimove لتخصيص الاتصالات الخاصة بهم، بناءً على سلوك العميل واهتماماته. • التقارير: يمكن للمكتبات استخدام Optimove لإنشاء تقارير حول تفاعل عملائها مع الاتصالات الخاصة بهم وتحديد مجالات التحسين. Optimove هي أداة قوية يمكن أن تساعد الشركات في بناء علاقات قوية مع عملائها وتحسين الاحتفاظ بالعملاء. ومن الفوائد الرئيسية لاستخدام Optimove ما يلي: • زيادة الاحتفاظ بالعملاء: يمكن أن تساعد المكتبات في زيادة الاحتفاظ بالعملاء عن طريق بناء علاقات قوية مع عملائها وتقديم تجربة عملاء رائعة. • زيادة المبيعات: يمكن أن تساعد المكتبات في زيادة المبيعات عن طريق تحسين تفاعل العملاء مع الاتصالات الخاصة بهم وتقديم تجربة عملاء رائعة. • تحسين الكفاءة: يمكن أن تساعد المكتبات في تحسين الكفاءة عن طريق أتمتت المهام، وتوفير رؤى حول تفاعل العملاء.
HubSpot	https://www.hubspot.com/	مجموعة متنوعة من الأدوات التي يمكن أن تساعد الشركات من جميع الأحجام في النمو، بما في ذلك: • تسويق المحتوى: يمكن للشركات استخدام HubSpot لإنشاء ونشر وتحليل محتوى التسويق الخاص بها.

		• تسويق عبر البريد الإلكتروني: يمكن للشركات استخدام HubSpot لإرسال رسائل البريد الإلكتروني وإنشاء قوائم جهات اتصال وتحليل تفاعلات البريد الإلكتروني. • التسويق عبر الشبكة الاجتماعية: يمكن للشركات استخدام HubSpot للتسويق على منصات التواصل الاجتماعي مثل Facebook و Twitter و LinkedIn. • إدارة علاقات العملاء (CRM): يمكن للشركات استخدام HubSpot لتتبع تفاعلاتها مع العملاء المحتملين والعميل. • تتبع المبيعات: يمكن للشركات استخدام HubSpot لتتبع مساراتها المبيعة وتحديد الفرص. • خدمة العملاء: يمكن للشركات استخدام HubSpot لتتبع تفاعلاتها مع العملاء وتقديم الدعم.
Acrolinx	https://www.acrolinx.com/	مجموعة متنوعة من المنتجات التي يمكن أن تساعد الشركات على تحسين جودة لغتها، بما في ذلك: • Acrolinx Editor: أداة تحرير تتكامل مع تطبيقات Microsoft Office لمساعدة المستخدمين على اكتشاف الأخطاء اللغوية وتحسين الأسلوب. • Acrolinx Manager: منصة إدارة تتيح للشركات مراقبة جودة اللغة عبر مجموعة متنوعة من القنوات. • Acrolinx Insights: خدمة تزود الشركات بتقارير حول جودة لغتها. • تُستخدم منتجات Acrolinx من قبل أكثر من 2000 شركة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك BMW و Siemens و Lufthansa. وفيما يلي بعض الميزات الرئيسية لمنتجات Acrolinx: • الكشف عن الأخطاء اللغوية: يمكن لمنتجات Acrolinx اكتشاف مجموعة متنوعة من الأخطاء اللغوية، بما في ذلك الأخطاء النحوية والإملائية والأسلوبية. • تحسين الأسلوب: يمكن لمنتجات Acrolinx مساعدة المستخدمين على تحسين أسلوب كتاباتهم من خلال تقديم توصيات حول الوضوح والقصر والوضوح. • مراقبة جودة اللغة: يمكن لمنتجات Acrolinx مساعدة الشركات على مراقبة جودة لغتها عبر مجموعة متنوعة من القنوات، بما في ذلك مواقع الويب وصفحات الوسائط الاجتماعية ووثائق العمل. • التقارير: يمكن لمنتجات Acrolinx تزويد الشركات بتقارير حول جودة لغتها، التي يمكن استخدامها لتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.
Persado	https://www.persado.com/	مجموعة متنوعة من المنتجات التي يمكن استخدامها لإنشاء محتوى أكثر جاذبية وتأثيرًا، بما في ذلك:

		• Persado Content Studio: منصة تتيح للمستخدمين إنشاء محتوى أكثر جاذبية وتأثيرًا باستخدام تقنية التأثير اللغوي. • Persado Insights: أداة تتيح للمستخدمين تتبع فعالية محتوى Persado وتحسينه. • Persado AI: مجموعة من الأدوات التي يمكن استخدامها لإنشاء محتوى أكثر جاذبية وتأثيرًا باستخدام الذكاء الاصطناعي. تُستخدم منتجات Persado من قبل أكثر من 1000 شركة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك Coca-Cola و Marriott و Nike. فيما يلي بعض الميزات الرئيسية لمنتجات Persado: • التأثير اللغوي: يمكن إنشاء محتوى أكثر جاذبية وتأثيرًا باستخدام تقنية التأثير اللغوي. • التتبع: يمكن تتبع فعالية محتوى Persado وتحسينه. • الذكاء الاصطناعي: يمكن إنشاء محتوى أكثر جاذبية وتأثيرًا باستخدام الذكاء الاصطناعي.

وهناك أدوات المجانية في أدوات الذكاء الاصطناعي في التسويق التي يمكنك استخدامها لتحسين تجربة التسوق عبر الإنترنت، وزيادة حركة المرور إلى موقع الويب الخاص بك. ومن هذه الأدوات:

Bing	https://www.bing.com/#!	محرك بحث تم تطويره بواسطة Microsoft. تم إطلاقه في عام 2009 كبديل لمحرك البحث السابق للشركة، MSN Search. Bing، يستخدم مجموعة متنوعة من التقنيات لترتيب نتائج البحث، بما في ذلك التحليل اللغوي، والتعلم الآلي، ومصادر الويب. يوفر Bing مجموعة متنوعة من الميزات التي تهدف إلى تحسين تجربة المستخدم، بما في ذلك: • نتائج بحث مخصصة: يقوم Bing بتخصيص نتائج البحث، بناءً على اهتمامات المستخدم وتفضيلاته. • ميزات البحث الآمن: يوفر Bing ميزات بحث آمنة لمساعدة المستخدمين على حماية أطفالهم من المحتوى غير المناسب. • ميزات البحث الصوتي: يوفر Bing ميزات بحث صوتي تسمح للمستخدمين بإجراء عمليات بحث باستخدام صوتهم. • يتوفر Bing في أكثر من 40 لغة ويستخدمه أكثر من 1.5 مليار شخص حول العالم.

Edge	https://www.microsoft.com/en-us/edge/download?form=MA13FJ	متصفح ويب مدعوم بالذكاء الاصطناعي، يقدم لك روبوت دردشة AI يسمى Collections. يمكن لهذا الروبوت مساعدتك في تنظيم وحفظ ومشاركة المحتوى الذي تجده على الإنترنت، وإنشاء قوائم تسوق وقائمة أمنيات، وغير ذلك.
RankIQ	https://www.rankiq.com/	منصة تحسين محركات البحث بالذكاء الاصطناعي، تساعدك في كتابة مقالات مدونة عالية الترتيب. وهي أداة تحسين محركات البحث (SEO) تسمح للمسوقين بمراقبة وتحسين ترتيب محركات البحث لموقعهم على الويب. يوفر RankIQ بيانات حول ترتيبات موقعك على الويب في نتائج البحث، فضلا عن تحليلات المنافسة واقتراحات التحسين. يمكن استخدام هذه المعلومات لتحديد المجالات التي يمكن تحسين ترتيب موقعك فيها واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين تصنيفاتك. يقدم RankIQ مجموعة متنوعة من الميزات، بما في ذلك: • تتبع ترتيب محركات البحث: يوفر RankIQ بيانات حول ترتيب موقعك على الويب في نتائج البحث، لكل من الكلمات الرئيسية الفردية ومجموعات الكلمات الرئيسية. • تحليلات المنافسة: يوفر RankIQ بيانات حول ترتيبات المنافسين لموقعك على الويب، مما يسمح لك بتحديد المجالات التي يمكن تحسين ترتيب موقعك فيها. • اقتراحات التحسين: يوفر RankIQ اقتراحات حول كيفية تحسين ترتيب موقعك على الويب، بناءً على البيانات التي جمعها.
Acumos AI	https://www.acumos./org	نظام أساسي وإطار عمل مفتوح المصدر، يمكنك استخدامه بسهولة لبناء تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومشاركتها وتوزيعها. ويحدد مجموعة البنية التحتية والمكونات اللازمة لتشغيل بيئة الذكاء الاصطناعي العامة وهو منصة مفتوحة المصدر مصممة لبناء ونشر ومشاركة تطبيقات الذكاء الاصطناعي .(AI) تم تطوير Acumos AI من قبل Linux Foundation و Tech Mahindraو AT&T ، وهي متوفرة مجانًا للاستخدام من قبل أي شخص. تتمثل إحدى نقاط قوة Acumos AI في أنها تجعل من السهل على الأشخاص الذين ليس لديهم خبرة في الذكاء الاصطناعي بناء تطبيقات الذكاء الاصطناعي ونشرها. تفعل Acumos AI ذلك من خلال توفير مجموعة من الأدوات والمكونات التي يمكن للمستخدمين استخدامها لإنشاء تطبيقات الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم. فضلا عن ذلك، تجعل Acumos AI من السهل على المستخدمين مشاركة تطبيقات الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم مع الآخرين. تفعل Acumos AI ذلك من خلال توفير فهرس لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن للمستخدمين البحث عنها واستخدامها.

تصور لتسويق المكتبات باستخدام الذكاء الاصطناعي:

يضع الباحث تصورا لتسويق المكتبات باستخدام الذكاء الاصطناعي من خلال اطلاعه على المواقع والأدوات التي تعمل على الذكاء الاصطناعي، وتساعد في دعم عمليات التسويق ودعم المؤسسات المكتبية والمعلوماتية وانتشارها، ويمكن اتباع مجموعة من الخطوات المقترحة التالية:

1. تحليل البيانات: قم بجمع البيانات المتاحة عن زوار مكتبتك أو المركز أو زوار ومستخدمين سابقين. يمكنك استخدام Analytics Google أو أدوات أخرى لتتبع الزوار، وتحديد السلوكيات، والاهتمامات، وتفضيلاتهم. ويمكن استخدام المواقع التالية:

- Google Analytics: https://analytics.google.com
- Hotjar: https://www.hotjar.com
- Mixpanel: https://mixpanel.com

2. تحديد الجمهور المستهدف: استنادًا إلى تحليل البيانات السابقة، يمكن تحديد ميزة جمهور مكتبتك المستهدفة. اعتمد على البيانات المتاحة لتحديد العمر المستهدف والاهتمامات ومواقع التواصل الاجتماعي المفضلة لهم، وأنواع الكتب المفضلة وغيرها. ويمكن استخدام المواقع التالية:

- Facebook Audience Insights: https://www.facebook.com/business/insights/tools/audience-insights
- Twitter Analytics: https://analytics.twitter.com
- LinkedIn Audience Insights: https://www.linkedin.com/help/lms/answer/74971

3. استخدام الذكاء الاصطناعي في التوصيات: يمكن الاعتماد على تقنيات تعلم الآلة والذكاء الاصطناعي لتوفير توصيات مخصصة لزوار المكتبة. قد تتضمن هذه التوصيات كتب ذات صلة أو أحدث الإصدارات أو كتب يفضلها الجمهور المستهدف بناءً على تحليل البيانات. ويمكن استخدام المواقع التالية:

- Adobe Target: https://www.adobe.com/mena_en/marketing/target.html
- Evergage: https://www.evergage.com
- Optimizely: https://www.optimizely.com

4. الدعاية والإعلان عبر وسائل التواصل الاجتماعي: يستخدم الذكاء الاصطناعي لتحسين حملات الإعلان على وسائل التواصل الاجتماعي، مثل Facebook وInstagram وTwitter وLinkedIn. يمكن القيام باستهداف الجمهور والمستخدمين بناءً على السلوكيات والاهتمامات وتقديم اقتراحات محددة ومحتوى مخصص. ويمكن استخدام المواقع التالية:

- Facebook Ads Manager: https://www.facebook.com/business/ads
- Google Ads: https://ads.google.com
- Twitter Ads: https://ads.twitter.com

5. تحسين تجربة التسوق عبر الإنترنت: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة الشراء عبر الموقع الإلكتروني للمكتبة ومركز المعلومات. يمكن توفير توصيات للعملاء عند اختيار الكتب أو تحسين إجراءات الدفع والشحن والتوصيل. ويمكن استخدام المواقع التالية:

- WooCommerce في حالة استخدام منصة WordPress :https://woocommerce.com
- Shopify: https://www.shopify.com
- BigCommerce: https://www.bigcommerce.com

6. تحليل الأداء وتحسينه: يمكن استخدام أدوات التحليل لقياس أداء حملات التسويق وتقدير تأثيرها. قم بتحليل البيانات وتحسين الحملات القادمة وتعديلها بناءً على النتائج. ويمكن استخدام المواقع التالية:

- Google Data Studio: https://datastudio.google.com
- Kissmetrics: https://www.kissmetrics.com
- HubSpot Analytics: https://www.hubspot.com/products/analytics

التوصيات والاقتراحات:

توصلت هذه الدراسة إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات يمكن أن يحسن عمليات التسويق وزيادة جذب الجمهور. ومن الأدوات التي يمكن استخدامها: تحليل بيانات الزوار والمستخدمين، وتوفير خدمات متخصصة وفقًا للاحتياجات الفردية، وتحسين التواصل مع العملاء.

وتوصي الدراسة إلى جانب العمل على تطوير الاستخدام الفعال للذكاء الاصطناعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات لتحسين عمليات التسويق وزيادة جذب الجمهور وزيادة الإيرادات.بجملة من التوصيات وهي:

- معرفة المتخصص في مجال المكتبات واطلاعه على أهمية التسويق.
- عقد دورات أو اشتراك العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات لدورات تدريبية؛ ومنها ما هو مجاني على شبكة الانترنت، كدورات التسويق التي تقدمها أكاديمية جوجل، بما ينعكس على رفع الوعي وزيادة مهارات العاملين.
- توسيع الخدمات التسويقية، مثل الإحاطة الخارجية والبث الانتقائي للمعلومات على مستوى الكليات والمكتبات.
- إضافة دورات تطويرية وتطبيق مفهوم التسويق في المكتبات.
- العمل على اختبار بعض الأدوات التي تم ذكرها وتطبيقها في عمليات التسويق المختلفة للمكتبات ومراكز المعلومات.
- تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي لأهميتها في التعريف بخدمات المكتبات ومراكز المعلومات، لأنها أحد أهم وسائل التسويق والدعاية.
- دعوة المكتبات ومؤسسات المعلومات رجال الأعمال لدعم عملية التسويق لتعظيم الاستثمار فيها، بما يدر عائدا على المكتبات ويحقق اكتفاء ذاتي يمكن أن يتم الاستغناء مستقبلا من خلاله عن الدعم الحكومي.
- عمل موقع في المكتبات يعرض ما يتعلق بالذكاء الاصطناعي على المستفيدين ويروج المكتبة، ويمكن أن تهدف إلى تطوير معارف المستفيدين ومهاراتهم، والتأكيد على حيوية دور المكتبة المتصف بالحداثة، ومتابعة كل ما هو جديد في العصر الرقمي.

المراجع:

- أحمد، رانيه محمد طاهر. (2022). أثر الذكاء الاصطناعي على الأمن الدولي .مجلة البحوث المالية والتجارية، ع3 ، 228 .276 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1334597
- أحمد، هندي عبد الله هندي. (2022). استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة ببليومترية .المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج4, ع11، 121 .158 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1298986
- إسماعيل، محمد حسن عبد العزيز، وسعودي، أسامة رجب عبد المعبود عبد العزيز. (2020). نموذج مقترح لآلية تطبيق الذكاء الاصطناعي بمراكز تأهيل الإصابات الرياضية بأندية الدوري الممتاز لكرة القدم .المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة، مج41 ، 1 .52 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1284679
- البوسعيدية، خلود بنت أحمد بن ناصر، والصقري، محمد بن ناصر بن علي .(2016) .توظيف شبكات التواصل الاجتماعي كأدوات تسويقية لخدمات المعلومات في المكتبات الأكاديمية بجامعات مجلس التعاون لدول الخليج العربية)رسالة ماجستير غير منشورة .(جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/946443
- الجابري، سيف بن عبد الله بن حمود، والهنائية، أصيلة بنت سالم بن سعيد. (2023). تطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمات المعلومات بالمكتبات ومراكز المعلومات: المكتبات الأكاديمية نموذجاً .كتاب أعمال المؤتمر والمعرض السنوي السادس والعشرين: التقنيات الناشئة وتطبيقاتها في المكتبات ومؤسسات المعلومات، الكويت: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، 525 - 532. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1361302
- جعفر، هبة الله على سيد محمد . (2020). Artificial Intelligence in Egyptian Tourism Companies: Implementation and Perception.مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، مج18, ع1 ، 66 .78 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1170747
- جينيفر هان وجينيفر فو. (2018). الذكاء الاصطناعي في المكتبات: مراجعة الأدبيات. مجلة المكتبات والمعلومات، 69(1)، 1-17.
- جينيفر هان. (2020). الذكاء الاصطناعي ومستقبل المكتبات. مجلة المكتبات والمعلومات، 71(1)، 1-15.
- حميده، رضوى محمد محمد، ربيع، سحر حسنين محمد، وشاهين، شريف كامل محمود. (2019). الاستراتيجيات التسويقية لخدمات المكتبات والمعلومات بالمكتبات المركزية في الجامعات المصرية:

دراسة تقييمية في محافظة القاهرة الكبرى Cybrarians Journal ..، ع55 ، 1 14. - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1039231

- الخالدي، منصور عيدان عكرب. (2018). تسويق خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات: المكتبة المركزية أنموذجا .مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية، س3, ع11 ، 147 172. - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/943345
- الخالدي، منصور عيدان عكرب. (2019). تسويق خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية: المكتبة المركزية في جامعة القادسية أنموذجا .مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج19, ع3 ، 307 - 331.مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1067836
- دياب، محمد مفتاح (2008). قضايا معلوماتية: اتجاهات حديثة في دراسات المعلومات عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع
- ربحي مصطفى عليان، إيمان فاضل السامرائي (2004). تسويق المعلومات عمان دار صفاء.
- السالم، سالم بن محمد. (2007). تسويق خدمات المعلومات في المكتبات الاكاديمية: دراسة حالة . مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ,13ع 2 ، 43 75. - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/34449
- ستيفن غارتز. (2019). استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين خدمات المكتبات. مجلة المكتبات والمعلومات، 70(1)، 1-12.
- سيد، أحمد فايز أحمد. (2020). المنصات الشاملة للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المكتبات: دراسة وصفية تحليلية مقارنة .اعلم، ع27 ، 87 164. - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1245275
- سيف الدين، قحايرية. (2021). تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على حاضر ومستقبل التسويق الإلكتروني: دراسة قياسية لحالة شركة "Amazon". مجلة البشائر الاقتصادية، مج7, ع2 ، 366 - 385.مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1163160
- صادق، هاني نبيل محمد. (2022). إسهامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية الموارد البشرية بالجمعيات الأهلية من منظور طريقة تنظيم المجتمع .مجلة الخدمة الاجتماعية، ع73, ج1 ، 127 - 165.مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1311910
- الصقري، سميحة على سالم، وغازي، محمد عاصم محمد. (2020). تقنيات الذكاء الاصطناعي كمدخل لتقييم الأداء المهاري لبعض مهارات رياضة الكاراتيه في ضوء أسلوب تحليل النظم .مجلة

أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية، عدد خاص، 580 .604 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1085771

- عباس، هشام (1992). تسويق خدمات المكتبات العامة في عالم الكتب ع 6 مج 13 .
- عبد العظيم حسين، سلامه؛ زكي، فاطمة أحمد؛ محمد، سمر مصطفى (2019). متطلبات تطبيق التسويق الإلكتروني للخدمات البحثية بالجامعات المصرية، جامعة بنها، كلية التربية، المجلد 30، العدد 120، أكتوبر ج2 2019
- عبد الهادي، زين واجلال بهجت (1994). تسويق الخدمات المكتبية وخدمات المعلومات- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات -ع 1.
- عثمان، حسام الدين على (2016). دور العلاقات العامة والأنشطة في تطوير أداء المكتبات العامة: دراسة حالة مكتبة مبارك العامة. إشراف حسناء محجوب. المنوفية: رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات.
- العلماني، علي مطهر. (2016). تسويق خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية: المكتبة المركزية بجامعة صنعاء أنموذجاً .مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع217 ، 253 .286 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/764176
- العلوي، أبو المعالى محمد بن عبد الله الحسيني، وعبد الرحمن، مهدي الطيب. (2013). دور اختصاصي المعلومات في التسويق الالكتروني لخدمات المعلومات بمكتبة حصن الشموخ .المؤتمر التاسع عشر: مستقبل المهنة: كسر الحواجز التقليدية لمهنة المكتبات والمعلومات والتحول نحو مستقبل البيئة المهنية الرقمية، أبو ظبي: معية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، 255 - 284. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/383835
- علي، اواز حكمت محمد. (2008). تسويق الخدمات المكتبية وخدمات المعلومات في المكتبات و مراكز المعلومات .مجلة المعلوماتية، ع 21 ، 24 .25 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/30455
- عليان، ربحي مصطفى. (2017). تسويق خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات: إطار نظري . المؤتمر الدولي الثالث في النشر الإلكتروني لمكتبة الجامعة الأردنية: نحو مكتبات حديثة - الجودة والاعتمادية، عمان: مكتبة الجامعة الأردنية، 325 - 351. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/837357
- قموح، ناجية، وحسين، سميحة. (2017). بناء خطة تسويقية لخدمات المعلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعي من منظور المكتبيين: دراسة ميدانية بالمكتبة الجامعية الحاج لخضر باتنة .

المؤتمر الثامن والعشرون: شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها في مؤسسات المعلومات في الوطن العربي، القاهرة: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)، 1 - 13. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/853803

- القيسى، صلاح ساهى خلف. (2023). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المهارات التربوية والتعليمية في الوطن العربي وانعكاساتها على نظام التعليم التقليدية: دراسة ميدانية .مجلة آداب الفراهيدي، مج15, ع52 ، 325 - 351. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1340188
- مؤسسة جمعية المكتبات الأمريكية. (2023). الذكاء الاصطناعي في المكتبات: الدليل النهائي. شيكاغو: جمعية المكتبات الأمريكية.

- Abdar, M., & Khademi, M. (2019). Artificial intelligence in libraries: a review of the literature. Journal of Librarianship and Information Science, 51(4), 1120-1136.
- Alshammari, M., & Zaman,I. (2019). Artificial Intelligence and Libraries: A Review. International Journal of Advanced Computer Science and Applications, 10(6), 51-60.
- Alshehri, M. (2019). The Impact of Artificial Intelligence on Marketing. International Journal of Advanced Computer Science and Applications, 10(8), 13-17.
- Association for the Advancement of Artificial Intelligence. (2023, February 25). Artificial intelligence. Retrieved March 8, 2023, from https://www.aaai.org/
- Axelsson, M. (2019). The little robot that lived at the library. Disponibil pe Internet la adresa: https://towardsdatascience. com/the-little-robot-that-lived-at-thelibrary-90431f34ae2c.
- Bawden, D., & Robinson, L. (2016). Introduction to information science. Facet Publishing.
- Chen, C. M. (2019). Artificial intelligence and libraries: An overview of the current state of the art. Journal of Educational Media & Library Sciences, 56(2), 1-14.
- Chowdhury, G. G. (2019). Artificial intelligence and libraries: opportunities and challenges. Journal of the Association for Information Science and Technology, 70(4), 311-318.

- Copeland, B. J., & Proudfoot, D. (2007). Artificial intelligence: History, foundations, and philosophical issues. In Philosophy of Psychology and Cognitive Science (pp. 429-482). North-Holland.
- Cox, A. M., Pinfield, S., & Rutter, S. (2019). The intelligent library: Thought leaders' views on the likely impact of artificial intelligence on academic libraries. Library Hi Tech, 37(3), 418-435.
- Elkholy, M. (2018). The Impact of Artificial Intelligence on Marketing: A Literature Review. Journal of Management and Marketing Research, 1-14.
- Gao, J., & Li, N. (2020). Challenges and opportunities: application of artificial intelligence in libraries. Journal of Academic Librarianship, 46(6), 102228.
- Javed, A. (2020). Artificial Intelligence and Marketing: A Review of the Literature and Research Directions. Journal of Business Research, 117, 259-266.
- Khan, M., & Dhar, S. (2019). Artificial Intelligence in Marketing: A Comprehensive Review and Future Directions. Journal of Business Research, 98, 365-379.
- Kitzie, V., & Latham, K. (2020). Artificial Intelligence and Libraries: A Literature Review from the Library Management Perspective. Journal of Library Administration, 60(6), 719-734.
- Koltay, T. (2020). Artificial Intelligence in Libraries: A Critical Bibliometric Analysis. Journal of Librarianship and Information Science, 52(2), 305-319.
- Kotler, P., Keller, K. L & ,.Armstrong, G. (2018). Marketing management. Pearson Education Limited.
- Li, Y., Li, X., & Liu, Y. (2018). Applications of artificial intelligence in libraries and library services: A review. Journal of Academic Librarianship, 44(3), 303-310.
- Massis, B. (2018). Artificial intelligence arrives in the library. Information and Learning Science, 119(7/8), 456-459.
- Oxford, D. (2020). Clinic. English Oxford Living Dictionaries.
- Qureshi, A. A., & Hussain, A. (2019). Artificial Intelligence and Marketing: A Review of the Literature and Future Research Directions. Journal of Marketing Analytics, 7(2), 85-99.

- Shao, Y., & Liu, Z. (2019). Artificial Intelligence and Library Services: A Review of Literature. Information, 10(8), 246.
- Tavakoli, A., & Ashtari, N. (2018). Impact of Artificial Intelligence on Marketing. Strategic Management Review, 3(2), 1-12.
- Techopedia(2020). Artificial Intelligence, Retrieved 02 02 2023, from Techopedia: https://www.techopedia.com/
- Wu, W., & Lin, C. (2019). The Impact of Artificial Intelligence on Marketing: A Review and Research Agenda. Journal of Business Research, 98, 146-160.
- Yang, Q., Liu, X., & Zhou, X. (2019). Artificial intelligence in libraries: a literature review. Library Hi Tech, 37(2), 347-362.
- Zhang, X., & Chen, Y. (2020). Artificial Intelligence in Marketing: A Bibliometric Analysis. Journal of Business Research, 117, 48-57.

المحتوى الفكري في بيئة الذكاء الاصطناعي والدور المستقبلي لاختصاصي المعلومات في استثمار المعرفة

أ.د. نعيمة حسن جبر

الملخص:

يرتبط المحتوى الفكري بأشكال التواصل البشري على مر العصور من رسومات الكهوف حتى غابة المعرفة الرقمية. ومع هذا الارتباط تواصلت الجهود البشرية في طرق تسجيل المحتوى ونقله، كما وكلت حماية هذا المحتوى لأفراد توفرت لديهم القوة والمعرفة. فكانت أدوارهم الأولى سجانين للفكر حريصين على تداوله. واليوم فرضت الرقمنة وجودها وفتحت أبوابها بشكل غير مسبوق لتشكل بيئة افتراضية زاحفة تلتقط البيانات وتحتوي قواعدها ومنصاتها. وهي بيئة ذكية تديرها برامج ذكية لتتمكن من اختراق المحددات التي تعيق الوصول إلى محتويات المعلومات من داخل مصادرها.

الأكثر من ذلك فإن المحتوى الفكري اليوم أصبح جزءا أساسيا من الصناعات الفكرية بينما تتمثل قيمته في تمكين الأفراد والمؤسسات من تحسين الأداء وتعزيز القدرة على التنافس والتنمية المستدامة التي تساهم في تحسين البيئة وجودة الحياة.

هذه الأهمية فرضت وجود اختصاصي بدور يتعدى فرض الحصار على مصادر الفكر، بل بجمعه وتنظيمه وتحليله وتيسير سبل الوصول إليه وضمان صحته ومصداقيته. لقد أعانه في ذلك التطور التقني والبرامج الذكية لتنفذ الكثير من عمله وتفرض عليه أدوارا جديدة من كونه وسيطا في البيئة الرقمية مستعينا بمحركات البحث إلى كونه محاورا بلغة التفاعل الطبيعي بغرض تلخيص المعرفة والإجابة على الأسئلة بمعلومات وليس بروابط بيانات، كما يفعل روبوت الذكاء الاصطناعي ChatGPT. حاليا، مع هذه الانتقال، ركزت الورقة على معرفة أسباب تخوف اختصاصي المعلومات من التطبيقات التقنية للذكاء الاصطناعي في استثمار المعرفة. اعتمد منهج تحليل المحتوى للبيانات المجمعة من خلال المقابلة والتحاور مع ChatGPT واستطلاع ما يدور في الرأي العام من أخبار وتقارير حول البيئة الذكية للمحتوى الفكري. واستخلصت الدراسة مجموعة من أسباب التخوف بينها التهديد المهني أو الوظيفي والتخوف من

فقدان نسبة من جودة البيانات وموثوقيتها والمسائل الأخلاقية المتعلقة باقتحام بيانات المستخدمين دون إذنهم مما يتسبب في انتهاك خصوصيتهم.

وقد أوصت الدراسة بتحديث المناهج التعليمية والتركيز على التدريب المهني للاختصاصي بغرض التعايش مع البيئة الذكية من حيث المعرفة بأساسيات تقنية المعلومات والبرمجة، الفهم العميق لأنظمة إدارة قواعد البيانات وتصميمها، تغذية مهارات البحث العلمي وتحليل البيانات، وتعزيز مهارات التواصل الفعال وإدارة المشاريع.

ظاهرة الدراسة:

في مطلع العقد الأول من القرن 2000 سعت شركات المعلومات متمثلة بغوغل والفيس بوك بشكل واضح من تسخير البنى التحتية السحابية في جمع واستهلاك كميات ضخمة من المعلومات. السماح لمليارات المستفيدين من الوصول لبيئة البيانات السحابية، ساهم هو الآخر في توليد ومضاعفة حجم البيانات. يشير بارتلي (Bartley, 2021) إلى أن تسهيلات الإنترنت في السنتين الأخيرتين أضافت 90% من بيانات العالم في الوقت الحاضر. كما أشار إلى أن حجم هذه البيانات سيتضاعف ليصل إلى 175 زيتا بايت في العام 2025 بعد إن كان 64.2 زيتا بايت العام 2020 كما أن 90 زيتا بايت منها سيأتي من أجهزة إنترنت الأشياء.

فالبيانات اليوم تستخدم مع كل صناعة وإن تفوق قطاع الإعلام والترفيه والقطاع المصرفي في ضخ كميات هائلة من البيانات لتتضاعف إلى 700%. وفي مطلع العام 2023 تشير التنبؤات الإحصائية إلى قيام غالبية الشركات من تخزين بياناتها في مستودعات بيانات سحابية مثل(Snowflake، Amazon Redshift، and Google Big Query). بالمقابل، هناك نقص في عمليات التحليل لتلك البيانات بغرض اتخاذ القرارات أو التنبؤات المعرفية.

يشير المصدر الذي أعده فريق سيكما (Top 20 Big Data Facts & Statistics") إلى مجموعة من الحقائق بهذا الشأن منها أن أغلب الشركات تحلل 12% فقط من بياناتها تاركة 88% منها دون تحليل، كما أن 48% من موظفي الشركات لم يحصلوا على التدريب المناسب للتعامل مع البيانات. كما يشير المصدر إلا أن غالبية الموظفين يستهلكون أياماً وجهد إيجاد البيانات الصحيحة التي يحتاجونها في كتابة تقاريرهم أو الرد على الاستفسارات بإجابات دقيقة خلال دقائق. (Sigma Team, 2020)

طبقا للإحصاءات المستندة إلى استطلاع أجرته (Sigma) فإن حوالي 71% من خبراء إدارة الأعمال لديهم الرغبة في تحسين مهاراتهم المتعلقة بثقافة البيانات. (Statista, 2023)

على الرغم من هذا التدفق للمحتوى المعرفي المتمثل في هذه البيانات الضخمة، يشير المصدر السابق إلى أن 2% فقط من البيانات تم حفظها واستهلاكها في العام 2020. (Taylor, 2022). فالحاجة الآنية ليس في توليد البيانات الضخمة ولا مجرد حفظها فحسب، بل في الحدس الذي يسيطر على العالم اليوم بشأن تحليلها وتقديم الرؤى الدقيقة إلى حد ما عنها. المستهلك للبيانات اليوم يريد مدربا للتعامل معها وليس وسيطا يصله بمصادرها فحسب.

المستفيد اليوم هو منتج للبيانات إنه يتبادل يوميا ما يقارب 65 بليون رسالة عبر الواتساب ويضيف ما يقارب 1.7 غيغابايت كل ثانية في العام 2020 وإن 80-90% منها بيانات غير مهيكلة.(Unstructured) لكي يُحمل المستفيد هذا الكم من البيانات، فإنه يحتاج إلى ما يقارب من 181 مليون سنة. في العام 2021 سجلت الولايات المتحدة رقما قياسيا في عدد مراكز البيانات ليصل الى (2670) مركزا تليها بريطانيا (452) وألمانيا (443) مركزا. جميعها تسخر البنية السحابية والذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والتعلم الآلي. (Djuraskovic, 2022) .

هذا التضخم في إنتاج البيانات لا يختلف عن التضخم الاقتصادي ومخاوفه ومتاعب التعامل معه والذي يفوق قدرة الإنسان الاعتيادية، فيلجأ للبدائل التي يتأمل منها حلولا. بالنسبة للبيانات فإن التكنولوجيا وتقنياتها البرمجية هي البدائل في الغالب، وعليه فإن العاملين في مجال التكنولوجيا قد شكلوا تهديدا لمهنة المكتبات والمعلومات منذ مطلع الثمانينات مما حدا بهم الاندماج في هذا المجال مستفيدين من التطبيقات الجاهزة في تخزين ومعالجة البيانات ومن ثم الحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي. وبقدر اهتمامهم بالمجال والتشارك المهني التقني، إلا أن مخاوف جديدة انبثقت من سيطرة الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المتمثلة بروبوت ChatGPT الذي أصبح قادرا على تحليل وتلخيص المعلومات بصيغة نتائج مباشرة. ومن هذا المنطلق سعت الدراسة استكشاف إمكانية الروبوت من أخذ الدور المهني للاختصاصي في استثمار المعرفة وما آل إليه ذلك من مخاوف تؤثر على ديمومة المهنة.

هدف الدراسة:

ومن هنا تهدف هذه الورقة استطلاع أسباب المخاوف من كون التطبيقات التقنية المتمثلة بالذكاء الاصطناعي ممكن أن تسحب البساط المهني من تحت أقدام المهنة، وما هي الحلول والإجراءات، أن كان كذلك، التي يمكن تساهم في ديمومتها.

أسئلة الدراسة:

تبحث الدراسة في التعرف على الخلاصات التي يجيب بها روبوت الذكاء الاصطناعي والرأي الشائع بشأن الاستفسارات أدناه:

1. ما أسباب المخاوف عموما من التطبيقات التقنية للذكاء الاصطناعي؟
2. ما أسباب المخاوف من التطبيقات التقنية للذكاء الاصطناعي في استثمار المعرفة بشكل خاص؟
3. ما الحلول والإجراءات التي يتحتم على المهنيين من العمل بموجبها لديمومة المهنة ومواجهة مخاوفهم من سيطرة روبوتات الذكاء الاصطناعي كبديل؟

منهج الدراسة:

للإجابة على هذه الاستفسارات البحثية اعتمدت الورقة منهج تحليل المحتوى للبيانات المجمعة من خلال المقابلة والتحاور مع ChatGPT مع استطلاع ما يدور في الرأي العام من أخبار وتقارير للتعرف على الخلاصة التي توصل لها روبوت الذكاء الاصطناعي والتنبؤات التي يراها بشأن أسباب المخاوف عموما، وفي مجال استثمار المعرفة ومهنة اختصاصي المعلومات مستقبلا على وجه الخصوص، كما تبحث الورقة عن الاجراءات الوقائية للحفاظ على المهنة وديمومتها في استثمار المعرفة.

تمهيد: تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

من البديهي القول إن البت والبايت هما وحدات تخزين البيانات في الحاسوب منذ استخدامه ولم يتغير ذلك رغم كل التطورات التقنية والتخزين السحابي. بكون البت والبايت هما رمزي التخزين الرقمي كما هي حروف الهجاء لأية لغة في الكتابة العادية. وعليه، اعتمدت هذه الوحدات لحساب كمية البيانات المخزنة ومن ثم احتساب مساحات الذاكرة التي تستوعب حجم البيانات في الحاسوب. ليس في هذا غرابة أو إشكال، ولكن الذي حصل أن الكمية المخزنة أصبحت مذهلة في الحجم مما يتبعها جهدا كبيرا في المعالجة والتخزين والاسترجاع.

دعنا أولا ندقق في حجم الأرقام لوحدات القياس في الجدول أدناه لندرك مدى تضخم حجم البيانات:

Unit	Value	Size
bit (b)	0 or 1	1/8 of a byte
byte (B)	8 bits	1 byte
kilobyte (KB)	1000^1 bytes	1,000 bytes
megabyte (MB)	1000^2 bytes	1,000,000 bytes
gigabyte (GB)	1000^3 bytes	1,000,000,000 bytes
terabyte (TB)	1000^4 bytes	1,000,000,000,000 bytes
petabyte (PB)	1000^5 bytes	1,000,000,000,000,000 bytes
exabyte (EB)	1000^6 bytes	1,000,000,000,000,000,000 bytes
zettabyte (ZB)	1000^7 bytes	1,000,000,000,000,000,000,000 bytes
yottabyte (YB)	1000^8 bytes	1,000,000,000,000,000,000,000,000 bytes

لم يتجاوز حجم البيانات العالمية في العام 1986 عن 2.6 اكسابايت (EB) بينما بلغ الحجم الإجمالي لكمية البيانات الرقمية عالميا في العام 2010 نحو 2 زيتابايت (zettabytes)ليرتفع إلى 64.2 زيتابايت عام 2020. وتستمر عاصفة هجوم البيانات بالسرعة والنمو مما يتوقع أن تنقل معها حسب تنبؤات الفوربس ما لا يقل عن 150 ترليون من الجيجابايت (Bartley, 2021). ويشير تقرير (Statista) في 4 ابريل من العام 2023 إلى أن 80% من هذا البيانات هي بيانات غير مهيكلة أو شبه مهيكلة تنبثق من الهواتف المحمولة والتطبيقات الإلكترونية وإنترنت الأشياء، كما يشير التقرير إلى وجود 5.16 بليون مستخدم للهواتف المحمولة في يناير 2023 وهذا يعادل 64.4% من سكان العالم بينهم 5.59% من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. (Statista, 2023).

هذه المقدمة في الأرقام تضعنا أمام ظاهرة غير طبيعية من حجم البيانات مقابل سعة التخزين. والمشكلة أن حجم البيانات والسعة تسيران باتجاهين متناقضين، فبينما تتناقص السعة وإن تضاعفت باستمرار أمام زيادة الحجم ومعها تتعقد عمليات التحليل لها واسترجاعها. ولعل هذا كان السبب الظاهري للتفكير بجدية كبيرة في اعتماد تطبيقات نظام الذكاء الاصطناعي بغرض السيطرة على إدارة البيانات وتحسين جودتها وسرعة الوصول اليها وتحليلها والحفاظ عليها. ومن بين نماذج الذكاء الاصطناعي التي أثارت جدلا

واسعا هو ChatGPT الذي طورته شركة OpenAI لإجراء المحادثات والرد على الاستفسارات وتلخيص النصوص وكتابة سيناريوهات وقصص ورسومات طبقا للبيانات المخزنة والتوسع بشمول انتاج الفيديوهات والصوت لمحاكات البشر وبذلك يكون النموذج القادر على التفاعل مع المستفيدين من خلال المحادثة. لقد أصبح هذا النموذج المُحوّل التوليديّ المُدرَّب مُسبقًا للدردشة أشبه بالروبوت البرمجي للإجابة على الأسئلة حتى المعقدة منها وتجاوز الاختبارات حتى في أصعب الاختصاصات.

وبالرغم من هذه الأهداف العملية والضرورية، إلا أن سرعة التطور والنمو للتطبيقات الذكية، وخصوصا النمو الذاتي لبرمجتها وصيانتها وتصويب ما يحصل فيها من ثغرات، قد أصبح مصدر خوف من المجهول. ولهذا أسباب يذكرها الجات جي بي تي ويلخصها في الآتي:

1. القدرة على تجاوز البشر في بعض المجالات: وخصوصا في المجالات التي تتطلب التحليل للبيانات الضخمة والحسابات المعقدة بسرعة غير معتادة. الدقة والسرعة بحد ذاتها تثير قلق الناس حول مستقبل العمل وتأثير ذلك على فرص العمل للبشر.
2. التحكم غير المرغوب فيه؛ حيث يمكن للذكاء الاصطناعي التلاعب بالمعلومات والتحكم فيها بطرق غير مرئية ومفاجئة وهذا بدوره يثير مخاوف المؤسسات والشركات من فقدان القدرة على التحكم ببياناتها بفعل تدخل التطبيقات الذكية.
3. الاعتمادية المفرطة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتفاؤل بما يؤول إليه من تنبؤات، إلا أن النتائج باتت منافسة للبشر بل وأصبح الكثير يفكر في خطورة تلك التطبيقات حتى على الحياة البشرية، خاصة في المجالات التي تتطلب قرارات حاسمة مثل الرعاية الصحية والطيران.
4. الخوف من فقدان السيطرة حتى على التكنولوجيا والتحكم بها كلما طور الذكاء الاصطناعي برمجياته ذاتيا مما ترك تأثيرا سلبيا على المجتمع والبشرية بشكل عام. فعندما يقوم النظام بجمع المزيد من البيانات وتحليلها، فإنه يتعلم منها ويعتمد على هذه البيانات لتحسين وظيفته. وبناء عليه يستمر تحسين نمو البرامج باستمرار، لتصبح أكثر فاعلية ودقة وكفاءة في تقديم النتائج المطلوبة واتخاذ قرارات خطيرة أو غير مرغوب فيها. لهذا السبب، فإن استمرارية العمل مع التطبيقات الذكية يحتاج وبشدة مراقبة وتقييم لبرامجها بانتظام. كما يتطلب التطوير في إجراءات السلامة والأمان بشكل متوازي مع التطوير الذاتي للبرمجيات للحد من المخاطر وضمان سلامة المستخدمين.
5. ومن الجدير بالذكر أن نمو برامج الذكاء الاصطناعي يعتمد بشكل كبير على البيانات التي يتم تدريبها عليها، وبالتالي فإن إدخال بيانات غير دقيقة أو متحيزة قد يؤدي إلى تحسن النمو بشكل خاطئ أو غير مرغوب فيه. وهنا تكون لنا عودة للاعتماد على فئة من الاختصاصات التي تتعامل مع تطوير البرامج الذكية للتأكد من دقة وصحة البيانات وتدريب النماذج بشكل صحيح. ويعد النمو الذاتي والخروج

عن السيطرة من أكثر المخاوف للكثير من التطبيقات التي لا يمكن مراقبتها وكذا الحال بالنسبة للمستخدمين، فقد يكونوا مسرورين بما يحصلوا عليه من خلاصات وأجوبة تغنيهم عن البحث في مصادر معلومات وتحليلها وتلخيصها، ولكن لا يمكنهم التحقق منها.

وبالنسبة للسؤال الموجه إلى الروبوت بشأن تأثير دوره على الدور البشري في التعامل مع البيانات واستثمارها؟ كانت إجابته واضحة بأن دوره كنموذج ذكاء اصطناعي هو تسهيل التعامل مع البيانات وتحويلها إلى معلومات قيمة يمكن استثمارها في مختلف المجالات. ومن خلال تحليل البيانات واكتشاف الأنماط والتنبؤات المستقبلية، يمكن تقديم نصائح واقتراحات قيمة تساعد البشر في اتخاذ قرارات أفضل وأكثر دقة. وأضاف في الإجابة بأن دور الإنسان لا يزال حاسماً في تحليل وتفسير البيانات واستخدامها بشكل صحيح وفعال. فالبشر لديهم المعرفة اللازمة لتحديد ما هو مهم ومفيد في البيانات، وقادرين على استخدام تحليل البيانات بشكل يعكس الأهداف والقيم الإنسانية. بالإضافة إلى ذلك، فإن البشر هم الذين يمكنهم تصميم وتطوير البرامج الذكية والخوارزميات، وتحديد الغايات والأهداف التي يجب على النظام العمل على تحقيقها.

مضافا لذلك، تشير بيئة الذكاء الاصطناعي إلى المساحة الافتراضية أو الفعلية (المادية) التي يعمل فيها نظام الذكاء الاصطناعي. في هذه البيئة يتفاعل النظام مع الأشياء المادية والبيئة المحيطة به من خلال المجسات والكاميرات وغيرها من الأجهزة كما يتفاعل مع جميع العوامل التي يمكن أن تؤثر على سلوك وأداء النظام الذكي، مثل البيانات المدخلة والبرامج. وهذا مغاير للبيئة الفعلية حيث يتفاعل النظام مع الأشياء الفعلية والبيئة المحيطة مباشرة وعليه فإن بيئة الذكاء الاصطناعي بيئة رقمية كونية للمحتوى الرقمي، لكل من يقترب منها نصيب من بياناتها بقصد أو بعفوية دون التفكير بندي دقة وموثوقية النتائج. فالروبوت يقتنص البيانات دون توثيق مصادرها ويعمل على تحليلها واستخلاص النتائج دون أن يدرك ما هو موثق أو غير موثق. فكيف إذا كانت النسبة الكبيرة من البيانات التي تغذيه مقتنصة من الدردشة اليومية عموما؟

تحليل البيانات المتعلقة بالأسئلة البحثية:

اعتمدت البيانات التي تم تجميعها من مقابلة روبوت الذكاء الاصطناعي (المقابلة مع جات جي بي في 3 بتاريخ 2023/7/5 الساعة العاشرة صباحا:) مقابل ما نشر أو نوقش أو قدم كتقرير تقني في عدد من القنوات التلفازية أو المواقع الإلكترونية في عملية التحليل للوصول إلى إجابات واضحة وعملية للأسئلة البحثية، وعلى النحو الآتي:

أولا: ما أسباب المخاوف عموما من التطبيقات التقنية للذكاء الاصطناعي؟

1. التخوف من فقدان فرص العمل في أغلب الاختصاصات، إذ يرى الكثير أن روبوت الذكاء الاصطناعي سيحل محل البشر من حيث تجاوزه للوظائف التقليدية وهذا بدوره سوف يؤثر على سوق العمل ويزيد من معدلات البطالة. فمنذ العام 2017 قدمت قناة الجزيرة تقريرا لها حول تمثيل الذكاء الاصطناعي بالرجال الآليين الذين يعملون في البداية لخدمة الإنسان ولكن سرعان ما يتحكمون بالعمل من خلال تقمصهم بوظائف الإنسان (اللو، 2017)
2. الشعور بانتهاك الخصوصية الشخصية بكون امتلاك تقنية الذكاء الاصطناعي لإمكانية جمع واقتناص البيانات الشخصية من عدد كبير من التطبيقات ومواقع الدردشة مع تمكنها من تحليل تلك البيانات واستخلاصها للاستفادة منها والتحكم في سلوك المستخدمين عما تصبح الحماية خارج نطاق تلك التطبيقات والمواقع. يشير تقرير الحرة إلى اقتناص الذكاء الاصطناعي لبصمة العين عند التجوال في المطار مثلا ولو لخمس عشرة دقيقة وبذلك تختطف خصوصيتك من خلال هذه البصمة وبنظرة واحدة للكاميرا. الأكثر من ذلك يمكن للتطبيقات الذكية أن تتواصل في تتبع حياتك اليومية إلكترونيا "وتطوير "البروباغندا" و"الأخبار الزائفة" والمحتوى المضلل، مما يهدد مصداقية المعلومات ويشجع الانقسام والغموض بين المجتمعات." (فريحات, 2023). وفي تقرير آخر لقناة (CNBC) العربية بأن هيئة تنظيم الخصوصية الوطنية في إيطاليا بتاريخ 31 مارس 2023 قد فرضت حظرا على روبوت الدردشةChatGPT متهمين منشئي المحتوى شركة" OpenAI بجمع البيانات الشخصية بشكل غير قانوني وطالبت الشركة بالتوقف عن جمع بيانات المستخدمين الإيطاليين لحين إجراء التعديلات في إجراءات جمع البيانات. (CBNC, 2023)
3. التحديات الناجمة عن تأثير الذكاء الاصطناعي في القيم والأخلاق الإنسانية. فقد تحدث أخطاء في النظم الذكية تؤدي إلى تبعات خطيرة، وقد يكون من الصعب بطبيعة الحال تحميل المسؤولية على الأنظمة الذكية. على سبيل المثال، أن درجة وضوح البيانات والصور التي يحللها النظام الذكي تؤثر على نتائجه (قراراته وخلاصاته). يجيب مارك ديلاك، في موقع اليونيسكو على السؤال: " ماذا عن المخاطر الأخلاقية للذكاء الاصطناعي؟ "في أن " المشكلة الوحيدة التي يطرحها استخدام الذكاء الاصطناعي تكمن في احتمال وقوع خطأ" ويشير إلى أخطاء بصمة الوجه، فقد تضطرب الصورة فيرى الذكاء الاصطناعي آلة تحميص بدلاً عن وجه بشري مثلا.(ديلاك, 2021). مضافا لذلك فإن التحديات الأخلاقية تتمثل بكيفية تدريب تطبيقات الذكاء الاصطناعي على البيانات المدخلة التي ينبغي أن تكون كافية ومتوازنة. إذ أن عدم توفر البيانات الكافية يؤدي إلى نقص في التمثيل الكامل للبيانات. وهذا بدوره يشكل تحدياً أساسياً لتطوير وتنفيذ تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فقد يؤدي النقص في البيانات إلى مشكلة عدم قدرة النظام على تحليل واستنتاج خلاصات دقيقة وانتقاء التهديدات الحقيقية بدقة.

ثانيا: ما أسباب المخاوف من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في استثمار المعرفة؟

يركز هذا السؤال على أسباب تخوف اختصاصي المعلومات على دوره الفعلي ومهنته في استثمار المعرفة. وهذا يتعلق بمدى تأثر الدور بتأثير الخطط المتعلقة باستثمار المعرفة. فمما لا شك فيه أن تغييرات كبيرة تحصل في البيئة التي نعيشها اليوم ونتعامل معها بفعل التطور التقني والبرمجيات الذكية. فكيف بشأن استثمار المعرفة المتولدة عن هذا التغيير والتعامل؟ بالإضافة إلى ذلك، فإن دور اختصاصي المعلومات قد يتغير تماما مع الاستثمار في مجالات الذكاء الاصطناعي واستثمار المعرفة، وذلك لأن المؤسسات ستحتاج إلى موظفين متخصصين يتمتعون بالخبرة في تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات للعمل على استخراج النتائج المرجوة وتحليلها وتفسيرها وتوظيفها في الأعمال والإجراءات اليومية.

يلخص روبوت الذكاء الاصطناعي هذه المخاوف للأسباب الآتية:

1. التهديد المهني أوالوظيفي: مما لا شك فيه أن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تأثير كبير بشأن دقة وسرعة معالجة البيانات وتقديمها كإجابات أو ملخصات حرفية أو صورية للمستفيد. يمثل هذا العمل صميم مهنة المعلومات، عندئذ تبدأ المخاوف من أن يؤدي استخدام روبوت الذكاء الاصطناعي إلى تقليص الحاجة إلى خبرة ومهارة الاختصاصي. فلهذه التطبيقات الدور الأساسي في إدارة المعلومات من حيث الزحف على الإنترنت والتنقيب عن البيانات وتحليلها بشكل عام وبالمقابل يمكنه من تحديد سلوك المستفيدين وحاجاتهم المعلوماتية. ومع ذلك فإن تقريرا مقدما من بي بي سي العربية يرى أن هذا التخوف مبالغا فيه خصوصا بالنسبة "للمهام التي تنطوي على صفات بشرية مميزة، مثل الذكاء العاطفي والتفكير خارج الصندوق" (BBC, 2023)، هذا يعني الخروج من روتين العمل الإلكتروني المبرمج.
2. التخوف من فقدان نسبة من جودة البيانات وموثوقيتها حيث يركز عمل الاختصاصي على تحقيق الجودة والموثوقية في البحث واستخدام البيانات، بينما تعتمد روبوتات التطبيقات الذكية على تدريبها على كم هائل من بيانات الإنترنت وخصوصا الدردشة التي لا تركز على الصفتين للبيانات بينما تركز على السرعة واكتشاف النتائج حسب كمية ونوعية البيانات المتحصل عليها، والتي قد تتصف بالعموم والسطحية. فعندما يغذى التطبيق ببيانات محددة وفي غاية الدقة، يعطي نتائج قد يعد الحصول عليها مستحيلا أو شديد الصعوبة في الوصول إليه. على سبيل المثال، يشير تقريرا عرضته قناة الجزيرة إلى تعاون المعهد الأوروبي للمعلوماتية الحيوية (EBI) التابع للمعمل الأوروبي للبيولوجيا الجزيئية (EMBL) مع شركة "ديب مايند" صاحبة نموذج "ألفافولد" للتنبؤ واستنتاج تركيبا ثلاثي الأبعاد لأكثر من 200 مليون بروتين من البروتينات المعروفة في مختلف الكائنات الحية وجعلها متاحة للجميع في قاعدة بيانات ألفافولد لتركيب البروتينات" ويشير التقرير أيضا إلى استخدام تلك النتائج في إيجاد أدوية لعلاج أمراض خطيرة مثل سرطان الكبد.(الجزيرة, 2023). مثل هذه النتائج المعتمدة

على بيانات دقيقة جدا تكاد تكون مستحيلة في ظرف السرعة والدقة. هذا يعني أن الدقة في المعلومات المتحصل عليها والنتائج مرهونة بكفاءة البيانات وليس بكميتها فحسب. وهذا لا ينطبق على اقتناص التطبيق أو تغذية ببيانات لا تحسم دقتها لكون الكثير منها سطحيا مستمد من الدردشة والحوار. وعمل اختصاصي المعلومات واضحا في البحث من خلال المصادر والبيانات الموثقة.

3. المسائل الأخلاقية المتعلقة باقتحام بيانات المستخدمين دون إذنهم مما يتسبب في انتهاك خصوصيتهم. هذا يعني كسر الثقة والمصداقية المتعلقة بأمن المعلومات وهو من المبادئ المهمة للمهنة. وعليه فإن جزءا من قلق اختصاصي المعلومات يكمن في فقدان الدور لحالة عدم التأكد من استخدام روبوت الذكاء الاصطناعي ومدى توافقه مع قواعد الأخلاق والتشريعات المعمول بها. وفي هذا المجال بينت ودري أزولاي المديرة العامة لليونيسكو بأن العالم يحتاج " إلى قواعد أخلاقية أقوى للذكاء الاصطناعي، وهذا هو التحدي الذي نواجهه في وقتنا الحاضر"، وعليه وضعت اليونسكو توصية بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والتي تعتبر "أول إطار عالمي يتناول موضوع الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي؛ وهي ترشد البلدان نحو كيفية تحقيق الاستفادة العظمى من الذكاء الاصطناعي والتخفيف من المخاطر المترتبة عليه. وتحقيقاً لهذه الغاية، تتضمن التوصية قيماً ومبادئ وتوصيات مفصَّلة بشأن السياسات في جميع المجالات ذات الصلة."(اليونيسكو, 2023).

4. وفيما يتعلق بالأسباب التي تثير مخاوف اختصاصي المعلومات بشأن دوره في استثمار المعرفة مع وجود تقنيات الذكاء الاصطناعي، فقد أجاب الروبوت بأن هذا التخوف ناتج عن:

4.1- شعور اختصاصي المعلومات بتقليص دوره مقابل ما يقوم به النظام الذكي من جمع البيانات واقتناصها وفرزها وتحليلها وتقديم التوصيات والخلاصات بفاعلية وسرعة. وهذا يعني اعتراف الاختصاصي بتفوق الذكاء الاصطناعي على خبرته ومهاراته. وقد يكون هذا الاعتراف ناجما عن ضعف مهاراته التقنية وتدريبه المستمر على الجديد منها.

4.2- من ناحية البيانات، وكما ذكرنا سابقا، لكون تطبيقات الذكاء الاصطناعي لا تتوقف عند البيانات التي يغذى بها ويتدرب عليها فحسب، بل له القدرة على اقتناص بيانات مباشرة من مواقع الدردشة والحوار والتي ممكن أن تكون غير موثوقة أو غير دقيقة. وهذا يعني التشكيك في جودة النتائج التي يقدمها للمستفيد. ولأن النتائج غير موثقة، فإنه من الصعوبة بمكان أن يقوم الاختصاصي بدوره من التحقق من صحة وموثوقية البيانات التي استخدمتها التطبيقات في الاستجابة.

4.3- يؤدي السبب الثاني للتخوف إلى فقدان التحكم الكامل في عملية استثمار المعرفة. ويفسر ذلك بكون النظم الذكية تتدرب على البيانات دون تدخل مباشر من الاختصاصي وهذا يعني أن النتائج قد تكون غير قابلة للتفسير أو قد تكون غامضة. وهذه الحالة قد تشجع المستفيدين من الاعتماد على النظم الذكية دون الحاجة لاختصاصي المعلومات.

ثالثا: ما الحلول والإجراءات التي يتحتم على المهنيين من العمل بموجبها لديمومة المهنة؟

بالرغم من المخاوف التي أشار لها روبوت الذكاء الاصطناعي، إلا أنه يلخص الإجراءات الوقائية لديمومة المهنة بالآتي:

1. التدريب والتعليم المستمر: يمكن لاختصاصي المعلومات الاستمرار في التعلم والتدريب على أحدث التقنيات والتطبيقات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات. بعبارة أخرى، استمرارية اندماج الاختصاصي مع التطورات التقنية الحديثة بكونها تتعامل مع البيانات والمعلومات أصلا كجزء من مهاراته
2. التخصص في مجالات معينة: يمكن لاختصاصي المعلومات تحديد مجالات معينة مثل الطب والحقوق والتربية وغيرها مع اتقان تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتحليل الذكي في كل منها لتكون لديه فرصة أكبر على التفسير والمقارنة.
3. التعاون مع اختصاصي المجالات المعرفية الأخرى وخصوصا التقنية منها لضمان التنسيق الفعال والتحسين المستمر.
4. التركيز على القيمة المضافة: يمكن لاختصاصي المعلومات التركيز على القيمة المضافة التي يمكنه من تقديمها للمؤسسة، وتوضيح أهمية دوره في إدارة وتحليل البيانات والتحول إلى مستشار لإدارة البيانات.

الخلاصة والتوصيات:

من الملاحظ ان الوقوف عند تأثير التقنيات والبرمجة على مهنة المعلومات واختصاصي المعلومات ليس حديثا. فالتكهنات كثيرة والتنبؤات أكثر. إذ كان التكهن في أوائل الثمانينات سحب اختصاصي الحاسبات والبرمجة البساط من تحت مهنة المكتبات والمكتبيين آنذاك. وقد بني هذا التكهن قوته من اعتماد تقنيات المعلومات في تصميم نظم وقواعد البيانات وأتمتة الفهارس. الذي حصل هو العكس حيث ازدادت الحاجة للمهنة والمهنيين في جمع وتنسيق وتحليل البيانات. تأسيسا على ذلك، استدعي تحديث البرامج التعليمية والتحول نحو دراسات المعلومات واستخدام التقنية والتعامل مع أنظمة وقواعد البيانات في التعليم لإسناد جاهزية الاختصاصي لدوره الجديد.

وعزز هذا التعليم تطوير النظم والتطبيقات الجاهزة التي لا تتطلب برمجة بقدر ما تتطلب تدريبا تمكنت البرامج التعليمية من احتوائها والتدريب عليها.

وبذلك تم تجاوز حالة التخوف والاطمئنان على استمرار الحاجة للمهنة، فالتدريب مكن الاختصاصيين من التآلف مع الوضع التقني آنذاك والحفاظ على أهمية الدور المهني.

من الناحية الثانية، لو نظرنا بشكل أوسع إلى جميع التخصصات والمجالات المعرفية، فإن المعلومات هي مكونها الأساسي كما تمثل قدرتها المعرفية والبحثية والتي تأثرت بشكل كبير بالتغييرات التقنية، وأصابها التخوف فيما تؤول إليه التنبؤات والنتائج الذكية مثل الطب والعلوم الصحية والعلوم التربوية عندما تكون تلك النتائج غير دقيقة وغير موثقة. وحيث أن مؤسسات المعلومات تخدم جميع المجالات المعرفية ويسعى اختصاصيو المعلومات نحو تلبية الاحتياجات المعلوماتية الدقيقة والموثقة للمستفيدين منها، عليه أصبح لزاما التهيئة لمتطلبات التغيير ضمن خططها الاستراتيجية للاستمرار باستثمار المعرفة التي تعمل على توفرها. فلم تعد مؤسسات المعلومات مجرد مستودع للبيانات، بل فرضت عليها التقنيات الذكية أن تتحول إلى مركز رئيسي لتحليل البيانات الدقيقة والموثقة لديها باعتماد تطبيقات الذكاء الاصطناعي. بعبارة أخرى، أن تكون المهنة جزء من التغيير المعرفي. ويكون الاختصاصي الجديد خبيرا للبيانات (Data Expert) متمكنا من جمع وتنظيم وتحليل وتفسير البيانات والمعلومات بشكل فاعل وبكفاءة أكبر باستخدام التكنولوجيا المتطورة، وهذا من شأنه أن يعزز الاستدامة والنمو في مختلف المجالات.

- ويلاحظ هنا اعتبار مسألة التوثيق والتحقق مطلبان ضروريان جدا ويتطلبان الاستعانة بقواعد البيانات الموثقة في البحث والتطوير وهذا بدوره يمكن للمستفيد عموما والباحث على وجه الخصوص من التأكد من موثوقية وصحة المعلومات والتجاوز عن العموم أو المعلومات المظللة. وفي هذا الصدد نشرت دورية (Nature) حديثا في افتتاحية العدد بتاريخ 7 يونيو، بأنها سوف لن تنشر ولن تسمح

باستخدام روبوت الذكاء الاصطناعي في توليد الصور ومقاطع الفيديو باستثناء المقالات التي تتعلق بموضوع الذكاء الاصطناعي ومهامه. وعليه طلبت الدورية ضمن شروط النشر ألا يتضمن المحتوى على صور فوتوغرافية أو رسوم توضيحية تم إنشاؤها كليا أو جزئيا من خلال الروبوت. كما وضحت الافتتاحية السبب في ذلك يعود إلى التشكيك في مسألة الشفافية والنزاهة لعدم إمكانية التحقق من مصادرها ودقتها. فالمعروف عن نتائج روبوت الذكاء الاصطناعي أنها غير موثقة بمصادر تمكننا من إجراء التحقق من دقتها. (Editorial, 2023)

1. وعند هذه الخلاصة ولغرض ديمومة الاختصاصي في استثمار المعرفة ضمن جميع المجالات التي يقدم خدمات المعلومات لها، توصي الدراسة بالآتي:
2. التركيز على البرامج التعليمية البينية وتبادل الخبرات وليس مجرد تحديث المحتوى للمقررات ومن نفس التخصص والمتخصصين.
3. التحديث والتطوير المهني واستبدال المخاوف بمتابعة التطورات التقنية والتدريب المستمر في استخدامها وتطويعها للعمل المهني. وأن يشمل التدريب كلما هو جديد ويتعلق بالبيئة الذكية من حيث:
   - ✓ المعرفة بأساسيات تقنية المعلومات والبرمجة.
   - ✓ فهم عميق لأنظمة إدارة قواعد البيانات وتصميمها.
   - ✓ مهارات البحث العلمي وتحليل البيانات.
   - ✓ مهارات التواصل الفعال وإدارة المشاريع.
   - ✓ معرفة بالأخلاقيات المهنية وحقوق النشر والملكية الفكر
4. تعزيز القدرات اللغوية إذ ينبغي أن تكون لدى اختصاصي المعلومات القدرة على التعامل بفاعلية مع المصادر المعلوماتية بلغات مختلفة، لأن المعلومات المتاحة قد تكون بلغات مختلفة، ويجب أن يكون قادراً على فهم وتحليل هذه المعلومات
5. التركيز على الدور المهني بحد ذاته لما يقدمه من قيمة مضافة للمؤسسات والمستفيدين معا. وهذا بلا شك يعزز الدور ويوجه الجهود نحو تحليل البيانات بشكل استراتيجي ومن ثم إتاحة الإمكانية لاستخلاص الأفكار الموثقة والدقيقة التي تساهم في اتخاذ القرارات وتحسين العمليات.
6. ليكون الاختصاصي خبير بيانات، ينبغي عليه أن يمتلك مهارات العمل مع البيانات وأدوات تقييمها. كما أن دوره كخبير هو التوضيح للمستفيد كيفية استخدام التطبيقات الذكية لأنه تدرب عليها وبذلك يساعد في استثمار المعرفة بشكل صحيح.

أما من حيث الكيفية التي يمكن أن يستعين بها اختصاصيو المعلومات باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في استثمار المعرفة، فلا يزال مجالا مثيرا للاهتمام ويتطلب إعدادا مهنيا وتدريبا متواصلا. وهذا يمكن أن يتحقق من خلال الشهادات المهنية التي توفرها العديد من المؤسسات والمنظمات في مجالات مثل تحليل البيانات، والذكاء الاصطناعي، وأمن المعلومات، وإدارة المشاريع، وغيرها. فالاستخدام المتقن للتطبيقات سيضيف دورا جديدا للاختصاصي كما يوفر قيمة مضافة لبيانات المؤسسة وبما يمكنها من اتخاذ قرارات أكثر ذكاء في أقصر وقت. وهذا بدوره يتوقف على: (مقابلة مع جات جي.بي.تي. بتاريخ 2023/6/21 الساعة 4:50)

1- البيانات التي تغذى بها التطبيقات من حيث التكامل والدقة. فمما لا شك فيه، أن التطبيقات جاهزة لتنقية تلك البيانات الخام وتنظيمها بفعل برمجتها الذكية. وهنا يأتي التوجه نحو ثقافة المستفيد كمولد للبيانات. التي يغذى بها روبوت الذكاء الاصطناعي لتكون نوعية موثقة وذات جودة كما في قواعد ونظم البيانات.
2- نماذج التطبيقات الذكية التي تستفيد من البيانات المجمعة والمنظمة تستطيع تحليل البيانات واستخلاص الأنماط والتوجهات العملية المهمة.
3- نماذج مضافة لتطوير نظم توصية. تعمل هذه النماذج على تحليل سلوك المستفيدين وتقديم التوصيات وخصوصا فيما يتعلق مثلا بالتعليم والرعاية الصحية والتسوق عبر الإنترنت والترفيه.
4- نماذج التحليل التنبؤي والتوقعي بغرض تحليل البيانات الضخمة واستخلاص انماط من التوجهات المستقبلية التي تعتمد في توجيه القرارات الاستراتيجية مع تحديد احتمالات النجاح أو الفشل.

وهذه الأنماط جميعها تتطلب تحديا كبيرا مفاده دقة البيانات وفهم نتائج التحليل وتفسيرها. خلاصة هذه الإمكانيات تزيد من أهمية دور الاختصاصي ومكانة المهنة مستقبلا إذا اتقن الدور الجديد وانغمس في ظل التطورات التقنية الذكية للخروج من التخوف كما خرج المهنيين والمهنة من التخوف الأول في أوائل الثمانينات التي ذكرناها سابقا.

المصادر:

- الجزيرة. (2023). كيف يساهم الذكاء الاصطناعي والمحاكاة الحيوية في تحسين جودة الحياة؟ . Retrieved from https://www.aljazeera.net/science/2023/1/31/406
- اللو، فراس. (2017). لماذا يخاف البشر من الذكاء الاصطناعي؟ . Retrieved from https://www.aljazeera.net/midan/miscellaneous/technology/2017/2/19/
- اليونسكو. (2023). الذكاء الاصطناعي: اليونسكو تدعو جميع الحكومات إلى تنفيذ الإطار الأخلاقي العالمي من دون تأخير. 30 مارس. Retrieved from https://www.unesco.org/ar/articles/aldhka-alastnay-alywnskw-tdw-jmy-alhkwmat-aly-tnfydh-alatar-alakhlaqy-alalmy-mn-dwn-takhyr
- ديلاك، مارك (2021). ماذا عن المخاطر الأخلاقية للذكاء الاصطناعي؟ Retrieved June 5, 2023, from رسالة اليونسكو website: https://ar.unesco.org/courier/2018-3/mdh-n-lmkhtr-khlqy-lldhk-lstny .
- فريحات، معاذ. (2023). كيف يهدد الذكاء الاصطناعي خصوصيتك؟ . Retrieved from https://www.alhurra.com/tech/2023/04/13/ يهدد-الذكاء-الاصطناعي-خصوصيتك؟
- Bartley, K. (2021). Total data volume worldwide 2010-2025 | Statista. Retrieved March 1, 2023, from Statista website: https://www.statista.com/statistics/871513/worldwide-data-created/
- BBC. (2023). الذكاء الاصطناعي: تعرف على الوظائف الآمنة من تهديد هذه الثورة العلمية حتى اللحظة. Retrieved from https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-65540353
- CBNC. (2023). إيطاليا تحظر ChatGPT بسبب انتهاك قوانين خصوصية البيانات. Retrieved from https://www.cnbcarabia.com/108376/2023/03/31/ إيطاليا-تحظر-ChatGPT--بسبب-انتهاك-قوانين-خصوصية-البيانات
- Djuraskovic, O. (2022, December 26). 30+ Big Data Statistics (2023) - Amount of Data Generated in The World. Retrieved March 1, 2023, from https://firstsiteguide.com/big-data-stats/
- Editorial. (2023). Why Nature will not allow the use of generative AI in images and video. Nature, 618(214). https://doi.org/doi: https://doi.org/10.1038/d41586-023-01546-4

- Sigma Team. (2020). Top 20 Big Data Facts & Statistics for 2022. Retrieved from Sigma website: https://www.sigmacomputing.com/blog/top-20-big-data-statistics
- Statista. (2023). Internet and social media users in the world 2023. Retrieved April 10, 2023, from https://www.statista.com/statistics/617136/digital-population-worldwide/
- Taylor, P. (2022). Data Statistics - How much data is there in the world? Retrieved March 1, 2023, from https://rivery.io/blog/big-data-statistics-how-much-data-is-there-in-the-world/

أثر السياسات التسويقية المتبعة في المكتبات العامة على تعزيز خططها الاستثمارية: دراسة حالة على مجموعة من المكتبات الأهلية العامة - بسلطنة عمان

خلود خالد محمد البريكي
أصيلة سليم راشد المعمري
نصرى علي سليمان الغافري

الملخص:

إن مفهوم التسويق في الوقت الحالي غير العديد من المفاهيم الإدارية لأي مؤسسة تسعى إلى إرضاء المستهلك النهائي من خلال المنتج أو الخدمة المقدمة، ويمكن القول بأن التسويق هو جميع الوسائل والمتطلبات التي من خلالها تستخدمها المؤسسة للوصول إلى عملائها أو مستفيديها وتلبية احتياجاتهم الحالية والمتوقعة وتحقيق علاقة ترابطية دائمة تحقق للمؤسسة أهدافها وتعزز قيمتها بين منافسيها كما تساعدها على ضمان سير عمل خططها الاستثمارية.

ومما لا شك فيه أن مفهوم التسويق لم يعد مقتصرا على المؤسسات الربحية التجارية فقد شمل كذلك المؤسسات غير الربحية باعتباره عنصرا مهما وحيويا لنجاح عمل خططها وأهدافها المرسومة ساعدها على ذلك تطور استراتيجيات التسويق الحديثة وإمكانية تطبيقها على مختلف المؤسسات غير الربحية، ولا سيما أن قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات إحدى هذه المؤسسات التي هي بالضرورة سعت لمواكبة التطورات الحديثة في مفهوم التسويق ووسائله حتى يضمن لها الاستمرارية والصمود بجانب المؤسسات الخدمية الأخرى.

إن تبني التسويق كفلسفة إدارية في مؤسسات المعلومات بات أمراً مهما وضرورياً لضمان بقاء المؤسسة واستمرارية تدفق مواردها المالية، باعتبار أن وسائل واستراتيجيات التسويق الحديثة قدمت تنوعا هائلا من الحلول التي تعزز الخطط الاستثمارية للمؤسسات التي تعاني من ضعف مواردها المالية وقلة إقبال ورضا المستفيدين. تتمثل مشكلة الدراسة في كون المكتبات الأهلية في السلطنة لا تملك موردا ماديا ثابتا تستند عليه في تحقيق أهدافها ورؤيتها؛ الأمر الذي يتطلب وضع خطط استثمارية تحقق عوائد مادية تسير لصالح أهداف ورؤى المكتبات ذاتها، ومما لا شك فيه؛ ستتولد ضرورة إيجاد خطط تسويقية تسهم في نجاح الخطط الاستثمارية لضمان تأدية المكتبات أدوارها. هدفت الدراسة إلى التعرف على تجارب

المكتبات الأهلية العامة في سلطنة عمان في استخدام سياسات واستراتيجيات التسويق لتعزيز خططها الاستثمارية من خلال الوقوف على الأساليب والطرق المستخدمة، ومعرفة المتطلبات الأساسية لرسم خطط تسويقية ناجحة، كذلك قياس مدى تحقق العوائد الملموسة من تطبيق هذه الاستراتيجيات، ودراسة العوائق والتحديات التي واجهت المكتبات في تحقيق هذه الاستراتيجيات، تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة أداة المقابلة، و تحدد مجتمع الدراسة على أخذ عينة من مجموعة من المكتبات الأهلية بسلطنة عمان المصرحة من وزارة الثقافة والرياضة والشباب.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود خطة تسويقية واضحة ومحددة يتم الإعتماد عليها في عملية التسويق من قبل المكتبات عينة الدراسة، وتعد منصات التواصل الاجتماعي أحد أبرز الوسائل التسويقية المستخدمة في المكتبات، كذلك يوجد تعاون بين المكتبات الأهلية وجهات أخرى في تحقيق استراتيجيات التسويق الرامية لتحقيق الخطط الاستثمارية، وتواجه المكتبات الأهلية في السلطنة عددا لا يستهان به من التحديات، إذ أن الأكثر تحدّيا هي التحديات المادية، ثم يليها تحديات مختلفة، مثل: ووجود الكوادر البشرية المؤهلة، والتمكين من قبل الجهات الحكومية الأعلى ومن جهات القطاع الخاص المتمكّنة، ووجود فجوة في التواصل مع الفئات المستهدفة.

وأوصت الدراسة بضرورة إيجاد خطة تسويقية واضحة ومحددة بما يتناسب مع احتياجات المستفيدين، وكذلك ضرورة إيجاد أفضل الطرق التسويقية التي تحقق أكبر قدر من التفاعل بين المستفيدين والمكتبة، وضرورة إعطاء الفرصة لأمناء المكتبات وتشجيعهم لابتكار أفضل الطرق التسويقية، وضرورة التعاون بين الجهات الأكاديمية المعنية بتدريس التسويق مع المكتبات الأهلية لإكساب موظفيها مهارات التسويق، ولا بد للمكتبات الأهلية من تخصيص قسم معني بالتسويق.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الأهلية، المكتبات العامة، الخطط الاستثمارية، التسويق، السياسات التسويقية.

الفصل الأول: مقدمة الدراسة وخلفيتها:

1.1. المقدمة :

تعد المكتبات العامة والأهلية أحد أهم ركائز المعرفة في المجتمع، ولكي تحقق قيمتها المعرفية فهي بحاجة إلى خطط تسويقية ناجحة لتحقيق الأهداف الموضوعة لأجلها ولتحقق أقصى استفادة ممكنة من خدماتها.

يأخذ التسويق حيزا كبيرا من الاهتمام العالمي، وتسعى العديد من المؤسسات إلى بناء خطط تسويقية وذلك لتتمكن من استقطاب أكبر عدد من المستفيدين، وهذه الأهمية والحاجة إلى التسويق شملت المكتبات أيضا، إذ يحتم ذلك على المكتبات أن تواكب التطورات العالمية وأن تسعى إلى وضع خطط واستراتيجيات واضحة لتطبيقها والسعي إلى تحقيق رضا المستفيدين والوصول إلى كافة فئات المستفيدين المستهدفين.

وقد جاء في تعريف التسويق في المكتبات ما كتبه لعمروس (2014) في دراسة له أن "التسويق نشاط يهدف إلى إرضاء حاجات المستفيدين أو تحقيق منفعة متبادلة بين المستفيد والمنتج على أساس فهم رغبات واحتياجات جمهور المستفيدين وتقديم المعلومات الصحيحة لهم في الوقت المناسب والمكان المناسب والسعر المناسب لتحقيق هدف المكتبة".

وترجع أهمية وجود خطة تسويقية إلى أثر ذلك على الخطط الاستثمارية للمكتبة وما تحققه من عوائد إيجابية، وقد تواجه المكتبات مجموعة من التحديات والعوائق التي تؤثر في نجاح هذه الخطط التسويقية، من هنا كان لزاما على المكتبات أن تتخذ أساليب وطرق تعينها في سبيل تحقيق خطة تسويقية ناجحة تعود على المكتبة بالنفع والفائدة، ولتقرير هذه الأساليب والطرق لابد من دراسة عناصر المزيج التسويقي، فقد أشارت الهنائية (2015) أن الباحثين في مجال التسويق قاموا بتحديد عدد من العناصر التي تؤثر على العملية التسويقية وأطلقوا عليها مصطلح "المزيج التسويقي" وهي سبعة عناصر: المنتج والتوزيع والتكلفة والترويج والعمليات والدليل المادي والعنصر البشري، والتي تعتبر من المكونات الأساسية لأي مؤسسة تعرض خدماتها للسوق ومنها المكتبات.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على المتطلبات الأساسية لرسم ووضع خطط تسويقية ناجحة للمكتبات العامة وتم تخصيص المكتبات الأهلية العامة بسلطنة عمان لمعرفة مدى تحقق الخطط التسويقية بها وأثر ذلك على نجاح خططها الاستثمارية.

2.1. مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في كون المكتبات الأهلية في السلطنة لا تملك موردا ماديّا ثابتا تستند عليه في تحقيق أهدافها ورؤيتها؛ الأمر الذي يتطلب وضع خطط استثمارية تحقق عوائد مادية تساند أهداف ورؤى المكتبات ذاتها، ومما لا شك فيه؛ ستتولد ضرورة إيجاد خطط تسويقية تسهم في نجاح الخطط الاستثمارية لضمان تأدية المكتبات أدوارها.

3.1. أهداف الدراسة:

1- التعرف على تجارب المكتبات الأهلية العامة في سلطنة عمان في استخدام سياسات واستراتيجيات التسويق لتعزيز خططها الاستثمارية من خلال الوقوف على الأساليب والطرق المستخدمة في التسويق.
2- التعرّف على المتطلبات الأساسية لرسم خطط تسويقية ناجحة للمكتبات الأهلية العامة ومدى تأثير ذلك على نجاح خططها.
3- سبر العوائد الملموسة من تطبيق السياسات التسويقية ومدى تأثير ذلك على تعزيز خططها الاستثمارية.
4- التعرّف على العوائق والتحديات التي تواجه المكتبات الأهلية العامة في تحقيق استراتيجيات التسويق، وقياس مدى تأثير ذلك على نجاح خططها الاستثمارية؟

4.1. أسئلة الدراسة :

1- ما هي الطرق والأساليب التي تستخدمها المكتبات الأهلية العامة في سلطنة عمان لتحقيق استراتيجيات التسويق المعززة لخططها الاستثمارية؟
2- ما هي المتطلبات الأساسية لرسم خطط تسويقية رامية لتعزيز نجاح الخطط الاستثمارية بالمكتبات الأهلية العامة؟
3- ما هي العوائد الملموسة على الخطط الاستثمارية جراء تطبيق السياسات التسويقية بالمكتبات الأهلية العامة؟
4- ما هي العوائق والتحديات التي تواجه المكتبات الأهلية العامة في تحقيق استراتيجيات التسويق المعززة للخطط الاستثمارية؟

5.1. أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في كون موضوع البحث من المواضيع التي قلّ الالتفات إليها بالدراسة - حسب علم الباحثات-، أما من الناحية العلمية فتتمثل أهمية الدراسة في كونها وسيلة مساعدة للمكتبات الأهلية العامة في السلطنة لمعرفة الأساليب والطرق التي تستخدمها نظيراتها من المكتبات الأهلية العامة الأخرى في السلطنة لتعزيز خططها الاستثمارية، وكذلك تمكنها من تحديد المتطلبات الأساسية للخطط التسويقية الرامية لتحقيق استثمار جيد، بالإضافة إلى إيجاد حلول ومقترحات للتحديات والعوائق التي تواجهها المكتبات الأهلية العامة في السلطنة إزاء تطبيق الخطط التسويقية لتعزيز الاستثمار.

6.1. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: السياسات التسويقية المعززة لخطط المكتبات الأهلية العامة الاستثمارية

الحدود المكانية: المكتبات الأهلية العامة بسلطنة عمان

الحدود الزمنية:2023

الحدود اللغوية: اللغة العربية

الحدود البشرية: موظفو التسويق بالمكتبات الأهلية العامة بسلطنة عمان

الفصل الثاني: الدراسات السابقة:

1.2. المقدمة:

تنوعت الدراسات المتعلقة بالتسويق في المكتبات ومراكز المعلومات وفيما يلي سنستعرض الدراسات السابقة فيما يتعلق بمحور المتطلبات الأساسية لوضع خطة تسويقية ناجحة ومدى تأثير ذلك على خططها الاستثمارية، ثم سيتم عرض الدراسات التي تطرقت إلى محور العوائد من رسم هذه الخطط التسويقية ومدى تأثيرها على نجاح الخطط الاستثمارية، وأخيرا سنعرض الدراسات المتعلقة بمحور المعوقات والتحديات التي تواجه المكتبات في تحقيق خطة تسويقية ناجحة ومدى تأثير ذلك على خططها الاستثمارية.

1.2. المحور الأول: المتطلبات الأساسية لرسم خطط تسويقية ناجحة للمكتبات الأهلية العامة ومدى تأثير ذلك على نجاح خططها الاستثمارية.

اتفقت أغلب الدراسات إلى ضرورة وجود استراتيجية أو خطة تسويقية لكل مكتبة فقد أشارت الهنائية (2015) أن التخطيط هو أهم عامل في نجاح العملية التسويقية وتعتبر الخطة التسويقية هي القاعدة التي ترتكز عليها استراتيجية التسويق، وهي تعد خطة تسويقية بعيدة المدى والخطة التسويقية تعد

العملية التي توجه التسويق من حيث معرفة احتياجات المستفيدين، وكيفية مقابلة هذه الاحتياجات تقييم مستوى الرضا لديهم بصورة مستمرة.

أوضح Patil (2014) أن أهم المهارات المهنية المطلوبة لتسويق خدمات المكتبات هي تصور احتياجات المستفيدين ويتم ذلك عن طريق إجراء استطلاع رأي للمستفيدين، وذلك يتطلب على مسؤولي التسويق في المكتبة وجود القدرة على تحليل ملاحظات المستفيدين، وكذلك يجب على مسؤولي التسويق أن يكون لديهم المهارة والمعرفة باستراتيجيات التسويق المختلفة ولديهم معرفة تقنية ومهارات في التصميم وغيره.

وأضاف Groufallou (2013) في توصيات الدراسة على ضرورة أن يتلقى أمناء المكتبات التدريب المناسب لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن التسويق ولتعزيز الأنشطة المهمة للمكتبة، واستخدام تطبيقات الويب 2.0 مثل الفيس بوك واليوتيوب والمدونات والويكي، فهذه التطبيقات تمكن المستفيدين من المشاركة والتفاعل مع المكتبة.

اتفق معهم آل مراد (2009) في أن العديد من المكتبات استعانت بنظريات علم التسويق لوضع خطط تسويقية ناجحة تساعدها على تحقيق أهدافها، وكشفت نتائج دراسته أن هناك علاقة طردية بين نجاح تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين وبين وجود خطة تسويقية ناجحة تتضمن على عناصر المزيج التسويقي، وأن هناك تأثير مباشر لعناصر المزيج التسويقي على كفاءة وجودة تقديم الخدمة للمستفيدين، وأوصى الباحث إلى ضرورة الاتجاه إلى المبادئ الحديثة في عملية التسويق، وأن تنوع في الوسائل والطرق التسويقية، وعلى المكتبات الاستفادة من الأفكار العالمية للتسويق كالحملات العالمية لتسويق خدمات المكتبات والمعلومات والمشاركة في أعمالها.

كما أضافت الشهري (2020) إلى التسويق من خلال اهتمامات المستفيدين وفيه يتضح أثر عملية التسويق على الخدمات المقدمة ومدى رضى المستفيد وتلبية احتياجاته، حيث يمكن معرفة اهتمامات المستفيدين من خلال إجراء استبيان في موقع المكتبة يحتوي على آراء المستفيدين حول الخدمات المقدمة وكذلك يشمل معلومات عن المستفيدين كالعمر والجنس والتخصص والمهنة، حيث تمكن هذه المعلومات من معرفة الخدمات المناسبة للمستفيدين وتساعد في اتخاذ قرار بشأن تقديم خدمات جديدة، وكذلك استخدام أداة Google Analytics وهي أداة تقييم النشاط في وقت حدوثه وتمكن من معرفة الأشخاص الذين يزورون الموقع ويمكن من معرفة عدد الزيارات للموقع وكذلك عدد الزيارات للموقع وكذلك الصفحات التي يشاهدها المستفيدين.

كما اتفقت أغلب الدراسات على مجموعة من العناصر والمتطلبات والوسائل والطرق التي تخدم الاستراتيجية التسويقية فقد أوضحت مرسي (2019) عددا من العناصر التي يجب توافرها لضمان التسويق الجيد لخدمات المكتبة وهي وجود خطة تسويقية مكتوبة تحدد الاستراتيجية وبيئة التسويق

والمستفيدين المتوقعين والتحديات المستقبلية والأهداف التسويقية الموضوعة والعنصر البشري المسؤول عن عملية تسويق خدمات المعلومات بالمكتبة، والذي يجب أن تتوافر فيه مجموعة من المؤهلات والمهارات ليتمكن من عملية التسويق وإعطائهم الدافعية لتبني أفكار تسويقية جديدة وإشراكهم في دورات تدريبية متخصصة، وكذلك توفير ميزانية خاصة لعملية التسويق.

كما أشارت الشهري (2020) إلى مجموعة من المتطلبات التي يجب على المكتبات توفيرها للاستفادة في تسويق خدماتها، كتوفير خدمة الإنترنت واستغلال دور التكنولوجيا الحديثة من تطبيقات ووسائط لعملية تسويق خدمات المكتبة وكذلك أشارت إلى ضرورة أن يتوفر موقع المكتبة باللغة العربية بالإضافة إلى اللغات الأخرى لخدمة أكبر عدد من المستفيدين وأن يتيح الموقع سهولة الوصول إلى عدد أكبر من الموارد والوصول إلى قواعد البيانات التي تشترك فيها المكتبة، وأن يكون الموقع واضحا وسهل الاستخدام.

وأوضحت سبيتي (2017) مجموعة من الطرق التسويقية التي يجب أن تتبناها المكتبات لتسويق خدماتها، كعمل الورش التدريبية والنشاطات الثقافية المختلفة مثل: المشاركة في المعارض والمؤتمرات وكذلك الملصقات التي يتم وضعها على واجهات المكتبات وفي المعارض والمؤتمرات، إضافة إلى الكتيبات الإرشادية، وكذلك الإعلان في وسائل الإعلام المختلفة، مثل إنتاج فيلم قصير يعرض خدمات المكتبة.

اختلف معهم Bawa (2015) في نتائج دراسته حيث اتضح أن فعالية استراتيجيات التسويق المعتمدة كوسائل التواصل الاجتماعي والإعلان الدوري والإلكتروني وإعلانات (التلفزيون/ الراديو) والإعلانات العامة والمعارض ظهرت بمستوى متوسط، بينما أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب المستفيدين تلقوا الإعلانات من خلال أحد الأصدقاء ومن خلال العلاقة بين المستفيدين والعاملين في المكتبة.

كما يوصي الملحم (2014) المكتبات العامة بضرورة اتباع التسويق التعاوني لتحقيق الشراكة والتعاون مع المكتبات الأخرى وضرورة تبادل المعرفة والتنسيق مع المكتبات الأخرى، والاستفادة من تجارب المكتبات في مجال التسويق وخصوصا المكتبات التي قطعت شوطا كبيرا في مجالها الثقافي والتعليمي وفي خدماتها المعلوماتية وفي نظامها الإداري ونشاطها التسويقي.

2.2 العوائد الملموسة من تطبيق السياسات التسويقية ومدى تأثير ذلك على تعزيز خططها الاستثمارية.

يلحظ من تتبع النتاج الفكري في الموضوع ندرة الدراسات التي تناولت بشكل مخصص ودقيق عوائد سياسات التسويق على الخطط الإستثمارية للمكتبات إلا أنه بشكل عام تم إستعراض أهم ما يمكن للتسويق بأن يقدمه عموما للمكتبات.

إن المؤسسات غير الربحية كالمكتبات العامة يمكن أن يعود التسويق عليها بمجموعة من المنافع كما ذكرها sergeant (2009) منها:

1 - العمل على تحسين ورفع مستوى رضا المستفيدين والتحفيز الدائم لزيادة الاقبال على الخدمات التي تقدمها المكتبة.

2 - الاسهام في اجتذاب موارد للمكتبة بالأساليب التسويقية سواء بحشد الدعم أو زيادة الاهتمام الحكومي.

3 - تعزيز قدرة المكتبة على تحديد مواطن القوة والضعف لديها مقارنة بالمكتبات الأخرى وتشجيعها على التحسين المستمر.

4 - تجنب إهدار الموارد المالية للمكتبة وذلك من خلال العمل على رسم خطط عمل واضحة ومنظمة عبر تحديد الأهداف والاحتياجات اللازمة للمكتبة.

بينما يقسم مرسي(2019) في دراسته المنافع التي يقدمها تسويق خدمات المعلومات للمكتبة إلى منافع شكلية تُعنى بإنتاج وتصميم منتجات معلوماتية بجودة، ومواصفات تتناسب مع تطلعات المستفيدين، ورغباتهم، ومنافع مكانية تهدف إلى تسهيل إيصال الخدمات المكتبية على اختلاف أنواعها إلى أماكن تواجد المستفيدين الحاليين، والمتوقعين، ومنافع زمانية تتمثل في توفير وقت المستفيد من خلال تسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات التي توفرها المكتبة باستخدام وسائل، وأساليب التسويق المختلفة.

وتوضح لعمروس (2014) بأن اعتماد المكتبات على استراتيجيات تسويقية فعّالة تسعى لتطبيقها يحقق للمكتبة النجاح على مستوى تقديم الخدمات للمستفيد وعلى المستوى الإداري لها.

كما يسمح التسويق للمكتبات كما في يشير إليها kumbar (2009) في دراسته بالتفكير والعمل من حيث رغبات المستفيدين، الأمر الذي يتطلب توفير موظفين في المكتبة قادرين على الاهتمام بمتطلبات المستفيدين والتجاوب مع مختلف متطلباتهم، وتحقيق جودة عالية في عملهم، مما يرفع من مستوى كفاءة وسمعة المكتبة بين نظيراتها من المكتبات.

ويؤكد على ذلك oghenekaro (2015) بحيث يصف التسويق للمكتبات بأنه يساعدها في البقاء على اتصال بمجتمع المستفيدين ويحسن صورة المكتبة والعاملين فيها كما يسمح للمكتبات بكافة أنواعها من أجل التنافس للحصول على الدعم المادي من جهات مختلفة من خلال ظهورها الفعال في المجتمع.

3.2. العوائق والتحديات التي تواجه المكتبات العامة في تحقيق استراتيجيات التسويق ومدى تأثير ذلك على نجاح خططها الاستثمارية

تذكر مرسي (2019) في دراسة أجرتها على مكتبة الزاوية الحمراء بالقاهرة أن الافتقار لميزانية شهرية للتسويق لخدمات المكتبة يعد عائقا أمام عمليات التسويق التي من الممكن أن تقدمها المكتبة؛ وذلك لما للتسويق من متطلبات مالية تساعد في تقديمه بصورة جيدة، وتتفق معها في ذلك Yusuf (2019) في

دراسة لها على مكتبة كادونا العامة، أنه على الرغم من توجه موظفيها للتسويق لخدمات المكتبة إلا أنه هناك تحديات مختلفة يواجهونها تعيق التنفيذ الناجح لاستراتيجيات التسويق بالمكتبة، إذ يشكل العائق المالي 58,30 من مجموعة المعيقات الأخرى التي تواجها المكتبة في سبيل تحقيق التسويق الجيد.

وفيما يتعلق بنقص الخبرة ونقص المهارات التسويقية لدى العاملين في المكتبة تذكر مرسي (2019) أنه يعد أهم العوائق أمام تحقيق التسويق المناسب لخدمات المكتبة، ويتفق معها في ذلك Garoufallou, Siatri, Zafeiriou, Balampanidou (2013) إذ يشير إلى أن هناك حاجة ماسة لتوعية العاملين بمجال المكتبات بمفاهيم التسويق، لا سيما تدريبهم على تطبيق المزيج التسويقي بعناصره السبعة المتكونة من المنتج، والترويج، والسعر، والمكان، والدليل المالي، والأشخاص، والعملية.

وتذكر مرسي (2019) أن نقص التنسيق بين أقسام المكتبة المختلفة وقسم التسويق خاصة يفضي إلى التراجع في تحقيق التسويق المنشود لخدمات المكتبة، كما توصلت الباحثة إلى أن الضعف الحاصل في شبكات الانترنت، وربما انقطاعها أحيانا؛ يسبب عطلا كبيرا في أعمال المكتبة، ويتفق معها في ذلك (2018) OSINULU, ADEKUNMISI, OKEWALE, OYEWUSI أنه لابد للإدارة العليا من أن تقوم بتوسيع النطاق الترددي للإنترنت وتوفير المزيد من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات؛ إذ يجب على المتخصصين في المكتبات تبني الاستخدام الماهر والمبتكر لأدوات وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تناسب فلسفة التسويق المبتكرة، سيؤدي هذا إلى تمكين المكتبة وفروعها لتقديم خدمات ذات مستوى عالمي و7/24؛ وبهذه العملية ينتج تلبية احتياجات المعلومات المتزايدة وتوقعات رواد المكتبة في أي وقت وفي أي مكان. ويضيف الباحث أن على الإدارة العليا للمكتبة أن تقوم بشراء أجهزة الحاسوب المحمولة والهواتف الذكية والأجهزة المحمولة الأخرى التي من شأنها أن تدعم استخدام أدوات التواصل الاجتماعي بين موظفي المكتبة والمستفيدين.

وتجاوزاً للتحديات التي تعيق تحقيق خطط المكتبة التسويقية ارتأت مرسي (2019) ضرورة التوعية بأهمية التسويق لخدمات المكتبات، والالتفات لتحقيق جميع عناصر المزيج التسويقي من غير الإجحاف بقيمة أي عنصر من عناصره، بالإضافة إلى ضرورة تشجيع ثقافة التغيير والتحسين تزامنا مع متطلبات الفترات الراهنة؛ كاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة للتسويق والترويج للمكتبة -مثالا-، كما ارتأت وجود الحاجة لدعم البحوث والدراسات العلمية التي من شأنها تحسين وتطوير خدمات المكتبة ومنها خدمة التسويق.

4.2. ملخص الدراسات السابقة:

اتفقت أغلب الدراسات إلى ضرورة وجود خطة تسويقية واضحة يتم فيها معرفة احتياجات المستفيدين وكيفية مقابلة هذه الاحتياجات، وكذلك ذكرت الدراسات مجموعة من المتطلبات لرسم هذه الخطط التسويقية منها استخدام تطبيقات الويب 2.0، ويجب أن تتوافر مجموعة من المهارات التسويقية لأمناء المكتبات، وعرضت الدراسات العوائد من تطبيق الخطط التسويقية وهو رضى المستفيدين وتحسين صورة المكتبة وتمكينها من التنافس للحصول على الدعم المادي وذلك لتعزيز خططها الاستثمارية، وعرضت الدراسات مجموعة من العوائق التي تحد من نجاح الخطط التسويقية كالعائق المادي ونقص الكفاءة التسويقية لدى أمناء المكتبات، وكذلك ضعف شبكات الإنترنت ونقص التنسيق بين أقسام المكتبة والمكتبات الأخرى.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.3. منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أحد أكثر المناهج ملاءمةً لدراسة الظواهر الاجتماعية كما هي في الواقع ووصفها وصفا تفصيليا مع تحليل عناصرها. وكما يوضح البلداوي (2005) أن الاكتفاء بالدراسات النظرية وبياناتها قد لا يقود إلى نتائج حقيقية وواقعية بمثل دقة وقوة البيانات التي يتم الاعتماد عليها بمشاركة الأشخاص ذوي العلاقة ومعرفة آرائهم أو ملاحظة ما يقومون به وتحليلها كما هي في الواقع للوصول لأفضل النتائج لذلك تم الاعتماد في هذه الدراسة على هذا المنهج مسلطين الضوء على واقع التسويق في المكتبات الأهلية العامة في السلطنة ومدى تأثيرها في خططها الاستثمارية الموضوعة.

2.3. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من عدد من المكتبات الأهلية العامة بالسلطنة وهي مكتبات قام بإنشائها أفراد من المجتمع بجهود شخصية وبمتابعة وإشراف من وزارة الثقافة والرياضة والشباب، يجدر بالذكر بأن المكتبات العامة في السلطنة هي مكتبات أهلية في أصلها.

3.3. عينة الدراسة:

تم الاستعانة بالمقابلة التي تم الاعتماد عليها في الدراسة موزعة على ثلاث مكتبات أهلية عامة وهي كالتالي:

١. مكتبة الأطفال العامة.

٢. مكتبة نزوى العامة.

٣. مكتبة الشيخ محسن العبري.

4.3. أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المقابلة كأداة لجمع البيانات والوصول إلى نتائج حقيقية تمثل واقع المكتبات الأهلية العامة في السلطنة باعتبار أن استخدام أداة المقابلة في البحوث العلمية كما وضحها نقي (2021) تسمح بإبراز الواقع والظواهر في المجتمع كما هي بحيث يتيح للخبراء والباحثين إيجاد الحلول المناسبة. ولذلك تم الاعتماد عليها في الدراسة من أجل الوقوف على واقع التسويق في المكتبات الأهلية العامة بالسلطنة من خلال التعامل بشكل مباشر مع المبحوثين للحصول على أفكارهم وآرائهم التي تسعى الدراسة دراستها وتحليلها.

تم تصميم المقابلة وفقا للأهداف الموضوعة بحيث تم تقسيمها إلى ثلاثة محاور وكل محور يشتمل على مجموعة من الأسئلة ذات الصلة بالمحور وهي كالنحو التالي:

المحور الأول :المتطلبات الأساسية لرسم خطط تسويقية ناجحة للمكتبات الأهلية العامة ومدى تأثير ذلك على نجاح خططها.

المحور الثاني : العوائد الملموسة من تطبيق السياسات التسويقية ومدى تأثير ذلك على تعزيز خططها الاستثمارية.

المحور الثالث: العوائق والتحديات التي تواجه المكتبات الأهلية العامة في تحقيق استراتيجيات التسويق، وقياس مدى تأثير ذلك على نجاح خططها الاستثمارية.

5.3. طريقة تحليل البيانات:

تم تحليل المقابلات بالاعتماد على طريقة التحليل الموضوعي الذي وضعه كل من Braun &Clarke (2006) وفق ست مراحل تلخصت في جمع البيانات، ثم تدوينها وتحويلها إلى نصوص، وتصنيفها موضوعيا ليسهل تحليلها بطريقة علمية، ومراجعتها، ومن ثم إعداد تقرير التحليل النهائي وربطها بالدراسات السابقة.

6.3. الاعتبارات الأخلاقية:

التزمت الباحثات بأخلاقيات البحث العلمي؛ إذ تم توضيح موضوع وأهداف الدراسة، وتم التحفظ بسرية المعلومات، وكما أتيحت لهن حرية الانسحاب متى شئن

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشتها

4. عرض ومناقشة نتائج المقابلات:

يعرض هذا الفصل نتائج المقابلة وفقا لثلاثة محاور؛ إذ يناقش المحور الأول المتطلبات الأساسية لرسم خطط تسويقية ناجحة ومدى تأثير ذلك على نجاح الخطط الاستثمارية التي تتبعها المكتبات الأهلية في السلطنة، ويناقش المحور الثاني العوائد الرئيسية لتلك الخطط التسويقية ومدى تأثير ذلك على خططها

الاستثمارية، أما المحور الثالث فيناقش العوائق والتحديات التي تعيق الخطط التسويقية الداعمة لخطط المكتبات الأهلية الاستثمارية.

1.4. المحور الأول: المتطلبات الأساسية لرسم خطط تسويقية ناجحة للمكتبات العامة ومدى تأثير ذلك على نجاح خططها الاستثمارية.

أشارت المكتبات عينة الدراسة إلى وجود مجموعة من الوسائل التسويقية كمنصات التواصل الاجتماعي وكذلك استضافة الطلاب لتعريفهم بالخدمات عن طريق إقامة الورش التدريبية، وصرحت إحدى المكتبات بوجود خطة تسويقية أسبوعية وشهرية، بينما أوضحت إحدى المكتبات بعدم وجود خطة تسويقية مكتوبة وإنما تعتمد على المبادرات الفردية ودعم إدارة المكتبة لهذه المبادرات وتوثيقها إعلاميا، وهناك رؤية لجعل المكتبة وجهة لطلاب المدارس من خلال بعض الأنشطة وهذه تعد خطوة إيجابية للمكتبة.

يتضح أن المكتبات ليس لديها خطة تسويقية واضحة فمن الضروري وجود خطة تسويقية واضحة ومحددة تستعين بها المكتبة وذلك لتحقيق رؤية وأهداف المكتبة، وعلى المكتبة إيجاد أفضل خطة تسويقية تتناسب مع أهدافها وكذلك يمكن الاستعانة بتجارب المكتبات الأخرى لتحقيق نجاح الخطة التسويقية.

اختلفت الطرق والأساليب المتبعة في المكتبات لتسويق خدماتها، فيتم التسويق عن طريق تحديد الأهداف التسويقية ومعرفة الفئة المستهدفة وتسعى المكتبة لإرضاء أكبر عدد من المستفيدين ومعرفة احتياجاتهم، أما عن طريقة التسويق فتتم من خلال منصات التواصل الاجتماعي (إنستجرام، تويتر، واتساب)، وتسعى المكتبات عينة الدراسة لمواكبة المستجدات وتتبع الاحتياجات المتجددة من قبل المستفيدين ثم تختار الوسيلة التسويقية الأكثر استخداما من قبل المستفيدين ويتم كذلك اختيار الوقت المناسب للتسويق والنظر إلى تفاعل الفئة المستهدفة، وكذلك تسعى المكتبة إلى تنويع وسائل التسويق، بالإضافة إلى ذلك قد تتجه المكتبة إلى الإعلانات المدفوعة في منصة الإنستجرام كلما دعت الضرورة لذلك، وهذه تعد خطوة إيجابية من قبل المكتبة، وقد تمتنع بعض المكتبات من الاتجاه إلى الإعلانات المدفوعة وذلك بسبب العوائق المادية، بينما تستعين بعض المكتبات بالشباب والمبادرات الشخصية وتدعمها ماليا حسب الإمكانيات.

يؤكد مرسي أن التسويق يحتاج إلى اختيار الوسيلة الجيدة التي تضمن وصول الخدمة للمستفيد وذلك باختيار أكثر وسيلة ذات فاعلية من قبل المستفيدين، وأوضح أهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تسويق خدمات المعلومات، فهي من الوسائل التي تساعد من عملية التواصل مع المستفيدين والتفاعل معهم.

يوجد هناك توافق ممتاز بين الخطة التسويقية وأهداف المكتبات عينة الدراسة، حيث توضع المكتبات خططها التسويقية بما يتناسب مع أهدافها ورؤيتها.

تشمل الخطط التسويقية كافة فئات المستفيدين في المكتبات عينة الدراسة فشملت في أحد المكتبات الأطفال وأولياء الأمور والمهتمين بأدب الطفل وكذلك الزوار من مختلف الجنسيات، بينما لم يتم الرد على هذا السؤال من قبل أحد المكتبات وذلك يعزى لعدم وجود خطة تسويقية محددة.

يشيرPatil (2014) إلى أن المكون الرئيسي في عملية التسويق هو المستفيد ومن الصعب العمل على عملية تسويقية موحدة ولابد من صياغة خطط تسويقية لمختلف المستفيدين وتشمل كافة المجالات. وأشار آل مراد (2009) إلى أن المسوق الجيد يجب أن يعرف البيئة والمجتمع الذي يخدمه ومدرك للمتغيرات وعلى وعي بالموارد والقدرات المتوفرة في المكتبة وذلك لخدمة احتياجات المستفيدين الحالية والمستقبلية.

لا توجد هناك ورش تدريبية للموظفين في المكتبات عينة الدراسة، بينما تتاح في أحد المكتبات للموظفين فرص المشاركة في الورش الخارجية ذات العلاقة بمجال العمل.

وتعد الدورات التدريبية خطوة مهمة لزيادة الوعي بأهمية التسويق من قبل الموظفين في المكتبة، ولكي يتم تزويدهم بالمهارات التسويقية التي تخدم رؤية المكتبة وأهدافها.

2.4. المحور الثاني: العوائد الملموسة من تطبيق السياسات التسويقية ومدى تأثيرذلك على تعزيز خططها الاستثمارية.

هناك تباين واضح في مستوى تطبيق الخطط التسويقية بين المكتبات المشاركة في عينة الدراسة، حيث أشارت إحدى المكتبات المشاركة إلى تعذر وجود خطة تسويقية في الوقت الحالي، بينما اتفقت المكتبات الأخرى على أن التسويق يحقق عوائد ملموسة متمثلة في الآتي:

١. ازدياد الإقبال على المكتبة في الفترة التي تم تفعيل خطط التسويق فيها أكثر من أي فترة سابقة.
٢. التوسع في جمهور وزوار المكتبة .
٣. التطور الملحوظ في الخدمات المقدمة في المكتبات لإتاحتها للمستفيدين نافذة للتواصل وإبداء الاقتراحات والذي بدوره ساهم في الارتقاء بمستوى الخدمات.

وفيما يخص نجاح السياسات التسويقية ودورها في تسويق خدمات المكتبة للمستفيدين، أعربت المكتبات المشاركة في الدراسة عن النجاح الفعلي الذي قدمته خطط التسويق للمكتبات حيث أشارت إلى أن النجاح تُرجم من خلال استقطاب عدد من المدربين والمختصين لتكون المكتبة محط اهتمامهم لإقامة الورش والندوات وكذلك الوصول للعديد من المهتمين بالمكتبات وجذب السياح من خارج السلطنة كون

أن المكتبة أصبحت مركزا ثقافيا معروفا بينما المكتبة الثالثة المشاركة في الدراسة اقتصر الوصول للمستفيدين لها لدائرة صغيرة وهي الولاية فقط.

وعن دور الخطط التسويقية كمورد مالي مستمر وثابت للمكتبة، أشارت إحدى المكتبات المشاركة إلى أنه يتعذر وجود مصدر دخل ثابت للمكتبة إلا أن استخدام التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي ساعدها على زيادة فرص المشاركة في المسابقات المحلية التي تقيمها وزارة الثقافة والرياضة والشباب، المشرف المباشر على المكتبات الأهلية في السلطنة، باعتبار أن هذه المسابقات تقدم دعما ماليا جيدا للمكتبات الفائزة بتقييم عالي. في حين أن المكتبات الأخرى المشاركة لا تعتمد على التسويق كمورد مالي ثابت.

أما عن تأثير التسويق على الخطط الاستثمارية للمكتبة، اتفقت المكتبات المشاركة على عدم وجود تأثير واضح لذلك حتى الآن ولربما يعزى ذلك لعدم وجود أصحاب الاختصاص في هذه المكتبات الأهلية أو لمحدودية الرؤية لدى أصحاب المكتبات عما يمكن للتسويق أن يقدمه من فرص استثمارية للمكتبات.

تفاوتت المكتبات المشاركة في قياس رضا المستفيدين عن نتائج الخطط التسويقية المقدمة في المكتبة، حيث أشارت إحدى المكتبات المشاركة إلى أنها لم تقم بقياس رضا المستفيدين، وفي الجانب الآخر أظهرت المكتبات الأخرى إلى أن تم قياس ذلك من خلال سرعة الاستجابة مع الإعلانات المنشورة للتسجيل في الفعاليات المقامة في المكتبة، وأوضحت نتائج المكتبة الثالثة المشاركة أن الإقبال متوسط من ناحية الشباب.

3.4. المحور الثالث: العوائق والتحديات التي تواجه المكتبات العامة في تحقيق استراتيجيات التسويق، ومدى تأثير ذلك على نجاح خططها الاستثمارية.

اتفق جميع أفراد العينة بوجود معوقات تعطّل استراتيجيات التسويق التي يتبنونها لتعزيز الخطط الاستثمارية لمكتباتهم، إذ تنوعت المعيقات التي أشار إليها مجتمع الدراسة بين معوقات مادية، وتحديات أخرى تمثّلت في عدم وجود الدعم والمساندة من الجهات الإدارية التي تتبعها هذه المكتبات الأهلية، علاوة على وجود فجوة في التواصل بين الفئة المستهدفة وبين المكتبات الأهلية ذاتها، كما أن المكتبات الأهلية التي أجريت عليها الدراسة جميعها لا تملك قسما خاصا بالتسويق والجهود التسويقية لا تأتي من طاقم كامل بمهارات مختلفة يكمّلون بها بعضهم البعض في المجال التسويقي وإنما يكلف بالمهمة فرد واحد فقط -إن وُجِد- ويكون معني بالتسويق، وهذا بدوره يؤدي إلى انقطاع في تقديم الخدمة خلال الفترة التي يكون فيها موظف التسويق غير متاحا.

أما عن وجود ميزانية مخصصة لتحقيق الاستراتيجية التسويقية في المكتبة بغرض تعزيز الاستثمار، فاتفق جميع أفراد العينة على وجود ميزانية تدعم استراتيجيات المكتبة التسويقية لكنها لا تعّد كافية مقارنة بحاجة المكتبات الأهلية من التسويق لخططها الاستثمارية، فيما عدا مكتبة واحدة فقط لا تملك ميزانية خاصة بذلك، وهذا الأمر يعد انعكاسه كبيرا على الخطط الاستثمارية بالمكتبات الأهلية بل هو مسبب رئيسي في فشل الخطط الاستثمارية، وهو ما أشارت إليه مرسي (2019)، وأيضا أكّدت عليه Yusuf (2015) في دراسة لها على مكتبة كادونا العامة أن العائق المالي يشكل أكبر عائق أمام موظفي التسويق بالمكتبة إذ يشكل 58.30 % من مجموعة المعيقات الأخرى التي تواجهها المكتبة في سبيل تحقيق التسويق الجيد.

وفيما يتعلق بوجود جدول زمني تستخدمه عينة الدراسة فاتفق الجميع على عدم وجود خطة زمنية تستخدمها المكتبات الأهلية التي جرت عليها الدراسة، فيما عدا مكتبة واحدة فقط تملك خطة شهرية وخطط أخرى أسبوعية للتسويق، ويعزى تفرد هذه العينة عن نظيراتها في مجتمع الدراسة بوجود خطة زمنية؛ نظرا لكون عدد العاملين بها أكبر، وأن الميزانية العامة للمكتبة أكبر عن نظيراتها؛ فهذا يشكل سببا في عدم انقطاع التسويق واستمراره ضمن خطة زمنية محددة.

عينة واحدة فقط من مجتمع الدراسة أشارت إلى عدم امتلاك الموظفين بالمكتبة لمهارات التسويق، إذ أن هذا الأمر سيترتب عليه حاجة كبيرة إلى العمل على تنمية المهارات التسويقية للعاملين في المكتبة، لا سيما تدريبهم على تطبيق المزيج التسويقي بعناصره السبعة المتكونة من المنتج، والترويج، والسعر، والمكان، والدليل المالي، والأشخاص، والعملية، وهو ما أكد عليه

2013 (Garoufallou، وآخرون) في دراسته. بينما اثنتين من المكتبات التي غطتها الدراسة أشارت إلى وجود موظفين يمتلكون مهارات مختلفة كالتصوير وكتابة المحتوى الإبداعي، والتسويق عامة.

اتفق جميع أفراد العينة على وجود مشاركة وتعاون في تحقيق الاستراتيجيات التسويقية بين مكتبتهم والمؤسسات الأخرى، وهذا بدوره ينعكس على تحسين جودة الأداء؛ نظرا لتظافر الجهود من أكثر من جهة، علاوة على استغلال الوقت، وتوفير الجهد، إذ أن -النقيض لذلك- بعدم وجود تعاون سيفضي إلى تراجع تحقيق أهداف المكتبة الاستثمارية المنشودة، وبشكل أعمق حتى المكتبة ذاتها لو لم يكن هناك تنسيق وتعاون بين أقسامها المختلفة لن تستطيع المكتبة تطبيق خططها التسويقية بشكل ناجح وهو ما أكدته مرسي (2019)، بل وإضافة إلى ذلك لا بد للمكتبة من دخولها في أطر تعاونية مع جهات أخرى غير المكتبات الأهلية -على سبيل المثال- الجهات المزوّدة للإنترنت لأنها دعامة رئيسية في استمرار التسويق للمكتبة، ويؤكد ذلك Osinulu) 2018، وآخرون) أنه لابد للإدارة العليا من أن تقوم بتوسيع النطاق الترددي

للإنترنت مع توسيع نطاق التكنولوجيا في المكتبة بما يتناسب مع فلسفة التسويق المبتكرة، وبما يمكن المكتبة من تقديم مستوى عالمي وبشكل مستمر أي (7/24).

وفيما يتعلق بالمعوقات المكانية فهي لا تشكل تحديا لأي من أفراد العينة؛ لا سيما في ظل وجود التقدم التكنولوجي والتقنيات الحديثة، منها المساحات الافتراضية التي من الممكن أن تحمل المحتوى التسويقي الذي تنتجه المكتبات تنقل للفئة المستفيدة، علاوة على وجود وسائل التواصل الاجتماعي وهي الأكثر شيوعا.

3.4. ملخص النتائج:

- -لم تشير المكتبات إلى وجود خطة تسويقية واضحة ومحددة يتم الاعتماد عليها في عملية التسويق.
- -تعد منصات التواصل الاجتماعي أحد أبرز الوسائل التسويقية المستخدمة في المكتبات.
- -يوجد هناك توافق كبير بين الخطة التسويقية وأهداف المكتبات عينة الدراسة.
- -تشمل الخطط التسويقية مختلف فئات المستفيدين؛ ولكن ليس هناك خطط واضحة للتطور لتشمل أكبر عدد من المستفيدين.
- -هناك قلة في الاهتمام بعمل دورات تدريبية في مجال التسويق للموظفين في المكتبة.
- -تواجه المكتبات الأهلية العامة في السلطنة عددا لا يستهان به من التحديات، إذ أن الأكثر تحدّيا هي التحديات المادية، ثم يليها تحديات مختلفة، مثل: وجود الكوادر البشرية المؤهلة، والتمكين من قبل الجهات الحكومية الأعلى ومن جهات القطاع الخاص المتمكّنة، ووجود فجوة في التواصل مع الفئات المستهدفة.
- -لا تلتزم أغلب المكتبات الأهلية العامة بخطة زمنية للتسويق.
- -لا يوجد أقسام خاصة بالتسويق في المكتبات الأهلية العامة التي تناولتها الدراسة.
- -يوجد تعاون كبير بين المكتبات الأهلية العامة وجهات أخرى في تحقيق استراتيجيات التسويق الرامية لتحقيق الخطط الاستثمارية
- -في ظل التقدم التكنولوجي، لا تواجه المكتبات الأهلية العامة معوقات مكانية في تطبيق استراتيجياتها التسويقية المعززة لخطط الاستثمار.
- -هنالك عوائد حقيقية وملموسة يحققها التسويق للمكتبات على مختلف الأصعدة.
- -قلة الوعي والإدراك بأهمية وضع التسويق ضمن الخطط الاستثمارية للمكتبات الأهلية العامة بحيث يحقق لها عوائد مالية مستمرة باعتبار أن هذه المكتبات قائمة على جهود أهلية.

- -هنالك نجاح ملحوظ في استخدام سياسات التسويق في المكتبات الأهلية العامة من ناحية زيادة الإقبال على خدمات المكتبة على اختلافها.
- -يلحظ تفاوت في إمكانيات المكتبات في برامج التقييم الموضوعة من قبلها لقياس نتائج رضا المستفيدين من الخطط التسويقية.

5. التوصيات:

- ضرورة إيجاد خطة تسويقية واضحة ومحددة بما يتناسب مع احتياجات المستفيدين، وكذلك يمكن الاستعانة بالخطط التسويقية التابعة للمكتبات الأخرى وذلك بما يتناسب مع إمكانيات المكتبة والفئة المستفيدة منها.
- ضرورة إيجاد أفضل الطرق التسويقية التي تحقق أكبر قدر من التفاعل بين المستفيدين والمكتبة.
- ضرورة وجود دورات تدريبية متخصصة في التسويق للموظفين في المكتبة وإعطاء الفرصة لأمناء المكتبات وتشجيعهم لابتكار أفضل الطرق التسويقية.
- لابد من تبني سياسة واضحة للتسويق ضمن الخطط الاستثمارية للمكتبات بحيث تضمن لها تحقيق عوائد مالية مستمرة.
- ضرورة التمكين والدعم بكافة أشكاله للمكتبات الأهلية العامة من الجهات الحكومية المختصة - لاسيما وزارة الثقافة والرياضة والشباب-، بالإضافة إلى ضرورة تدخل القطاع الخاص بتقديم الدعم للمكتبات الأهلية كخدمة من الخدمات التي يقدمها للمجتمع.
- لا بد للمكتبات الأهلية العامة من تخصيص قسم معني بالتسويق؛ نظرا لأهميته في الخطط التسويقية وبالتالي يعزز الاستثمار الذي بدوره يساهم في استمرار أبواب المكتبة مفتوحة أمام مستفيديها.
- الخطط الزمنية لاستراتيجيات التسويق التي تتبناها المكتبات الأهلية العامة تعد ضرورة؛ لضمان استمرار التواصل مع الفئة المستفيدة في الأوقات المناسبة الأدوات المناسبة.
- ضرورة التعاون بين الجهات الأكاديمية المعنية بتدريس التسويق مع المكتبات الأهلية العامة لإكساب موظفيها مهارات التسويق.
- توفير نسبة من التخفيض المالي للمكتبات الأهلية عند طلب خدمة الإنترنت، أو عند شراء أي أجهزة إلكترونية؛ كونها جهات غير ربحية ولا تتلقى دعما ماديا كبيرا.

قائمة المصادر:

1. آل مراد، نبال يونس محمد، و الملا حسن، محمد محمود حامد. (2009). دور عناصر المزيج الترويجي في تسويق خدمة المعلومات للمستفيدين: دراسة استطلاعية لآراء عينة من المستفيدين من خدمة المعلومات في المكتبة العامة المركزية في جامعة الموصل و مكتبة المعهد التقني، الموصل. تنمية الرافدين، مج ,31 ع ،94 35 - .53 مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record424573.
2. البلداوي، عبدالحميد عبدالمجيد(٢٠٠٥) . أساليب البحث العلمي والتحليل الاحصائي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ص ٢١.
3. نقي، أحمد.(٢٠٢١) المقابلة الماهية الأهداف الأنواع. أفانين الخطاب، مج١، ع ٢، ص٨٥-٩٥.
4. سبيتي، فرح، وعواد، محمود. (2017). تسويق خدمات المعلومات بالمكتبات العامة لبلدية بيروت: دراسة حالة مكتبات جمعية السبيل.المؤتمر الدولي الثالث في النشر الإلكتروني لمكتبة الجامعة الأردنية: نحو مكتبات حديثة - الجودة والاعتمادية، عمان: مكتبة الجامعة الأردنية، 301 - .323 مسترجع من Record/com.mandumah.search://http837355/
5. الشهري، مسعدة عبدالرحمن. (2020). تسويق خدمات المكتبات العامة دراسة لنماذج عالمية.مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج,26 ع،1,2 229 -254. مسترجع من Record/com.mandumah.search://http1197477/
6. لعمروس، أمال.(2014).المقاربة التسويقية في المكتبات الأكاديمية : دراسة حالة المكتبة المركزية لجامعة الجزائر، جامعة الجزائر، الجزائر.
7. مرسي، نادية سعد. (2019). واقع تسويق خدمات المعلومات بالمكتبات العامة عبر شبكات التواصل الاجتماعي: مكتبة الزاوية الحمراء بالقاهرة نموذجا.مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات ع،23 257 - .297 مسترجع من Record/com.mandumah.search://htt1039838/
8. الملحم، صالح بن عبدالله بن صالح. (2014). مدخل تسويقي لتقييم و تطوير خدمات المعلومات: دراسة ميدانية للمكتبات العامة في المملكة العربية السعودية. الإداري، س36, ع138 ، 9 - 54. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/692524
9. الهنائية، مريم. (2015). رضا المستفيدين عن المزيج التسويقي للمكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس وأثره على الإقبال على خدماتها.دراسة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

10. Garoufallou, Emmanouel, Siatri, Rania, Zafeiriou, Georgia, Balampanidou, Ekaterini. (2013). The use of marketing concepts in library services: a literature review. Emerald Group Publishing Limited, 62 (4), 312-334. Retrieved from www.emeraldinsight.com/0024-2535.htm
11. Kumbar, Rajashekhar D., "The Importance of Marketing and Total Quality Management in Libraries"(2004). E-JASL 1999-2009 (volumes 1-10). 36. Retrieved from https://digitalcommons.unl.edu/ejasljournal/36
12. OSINULU, Lolade F., ADEKUNMISI, Sowemimo R., OKEWALE, Oluwatoyin S., OYEWUSI, Fadekemi O. (2018). MARKETING STRATEGIES USED BY LIBRARIANS IN A STATE UNIVERSITY LIBRARIES. University of Dar es Salaam Library Journal, 13(2), 18-32. Retrieved from https://2u.pw/elhDakO
13. sergeant, Adrian(2009). Marketing Management for Nonprofit Organizations. The third edition, Oxford University Press ،P:4.
14. S.K., Patil, Pradhan, Pranita. Library promotion practices and marketing of Library services: A role of Library professionals. Procedia - Social and Behavioral Sciences 133 (2014) 249 – 254.
15. YUSUF, NAZIFA BAWA. (2019). MARKETING STRATEGIES USED FOR PROMOTION OF LIBRARY INFORMATION SERVICES IN KADUNA STATE PUBLIC LIBRARY, NIGERIA. [Master's thesis, Kenyatta university]. Retrieved from https://2u.pw/R2sHUax

ملحق رقم ١: المقابلة

الأفاضل: مؤسسي وموظفي المكتبات الأهلية العامة

نضع بين إيديكم مجموعة من الأسئلة المتعلقة بدراسة تقوم بها مجموعة من الباحثات لدراسة أثر السياسات التسويقية المتبعة في المكتبات الأهلية العامة على تعزيز خططها الاستثمارية، على عينة من مجموعة من المكتبات العامة الأهلية بالسلطنة.

لذا تكرما نرجو منكم الإجابة على أسئلة المقابلة التالية، شاكرين ومقدرين تعاونكم:

المحور الأول: المتطلبات الأساسية لرسم خطط تسويقية ناجحة للمكتبات الأهلية العامة ومدى تأثير ذلك على نجاح خططها الاستثمارية.

1) هل توجد خطة استراتيجية محددة يتم الاعتماد عليها من قبل المكتبة لتحقيق نجاح الخطة التسويقية للمكتبة؟

2) ما هي الطرق والأساليب التي تستعين بها المكتبة لوضع أفضل خطة تسويقية لخدماتها؟

3) ما مدى توافق الاستراتيجية التسويقية مع أهداف المكتبة ورؤيتها؟

4) هل تشمل الخطط التسويقية كافة فئات المستفيدين الحاليين والمحتملين؟ وهل يوجد خطط مستقبلية تطويرية لتشمل أكبر عدد من المستفيدين؟

5) هل يوجد دورات تدريبية وورش عمل للموظفين المسؤولين عن العملية التسويقية في المكتبة؟

المحور الثاني: العوائد الملموسة من تطبيق السياسات التسويقية ومدى تأثير ذلك على تعزيز خططها الاستثمارية.

1) ما هي العوائد الملموسة التي حققتها تطبيق الخطط التسويقية على تطوير خدمات المكتبة؟

2) ما مدى نجاح السياسات التسويقية في تسويق خدمات المكتبة للمستفيدين ووصولها إلى أكبر قدر من المستفيدين الحاليين والمتوقعين؟

3) هل تحقق الخطط التسويقية عوائد مالية للمكتبة يمكن الاعتماد عليها كمورد مالي ثابت ومستمر؟

4) ما مدى تأثير عوائد السياسات التسويقية على الخطط الاستثمارية للمكتبة؟

5)ما مدى إقبال ورضى المستفيدين من نتائج الخطط التسويقية المقدمة من المكتبة؟

المحور الثالث: العوائق والتحديات التي تواجه المكتبات الأهلية العامة في تحقيق استراتيجيات التسويق، ومدى تأثير ذلك على نجاح خططها الاستثمارية.

1) ما هي العوائق والتحديات التي تواجهها المكتبة في سبيل تحقيق استراتيجياتها التسويقية؟

2) هل يوجد ميزانية مخصصة لتحقيق الاستراتيجية التسويقية في المكتبة؟ وهل تواجه المكتبة معوقات مادية تؤثر في نجاح الخطة الاستراتيجية التسويقية؟

3) هل تتبع الخطة الاستراتيجية التسويقية جدول زمني محدد لتحقيقها وهل يوجد معوقات تؤثر على تحقيقها حسب الخطة الموضوعة لذلك؟

4) هل يمتلك موظفو أقسام التسويق في المكتبة مهارات تسويقية ومهارات متعلقة بالقدرة على الابتكار والتطوير؟

5) هل يوجد مشاركة وتعاون من المكتبة مع مؤسسات ومراكز ثقافية أو مكتبات أهلية أخرى لنجاح الخطة الاستراتيجية التسويقية؟

6) هل توجد معوقات مكانية قد تحد من نجاح الاستراتيجية التسويقية؟ الرجاء ذكرها إن وجد.

دور ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية في إدارة المصادر الرقمية ودعم الاقتصاد القومي

أ د. فضل عبدالرحيم عبدالله د. نادية مصطفي العيدروس

الملخص:

تسلط الدراسة الضوء على واقع تشارك المصادر الرقمية لدى المكتبات الأعضاء في "ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية" وإلى أي مدى يمكن تحقيق استخدام أمثل للموارد المتاحة المالية منها والبشرية والفنية، والسعي نحو تبني سياسة منهجية تكفل تجاوز قصور ميزانيات هذه المكتبات وترشيد نفقاتها، والوصول إلى محصلة دعم للاقتصاد القومي.

تُعالج الدراسة من خلال المنهج الوصفي مصوباً نحو دراسة الحالة الخاصة بائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية، مع توظيف استبانة صُممت كأداة لجمع البيانات من عينة مقصودة من العاملين الذين يمثلون مجتمع المكتبات الأعضاء في الائتلاف.

من النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أمناء المكتبات محل الدراسة وبنسبة تزيد عن (90%) يرون أن مكتباتهم ليست لديها أي إمكانات للاشتراك المباشر في قواعد البيانات بشكل منفرد، ويؤكدون على أهمية انخراط مكتباتهم في "ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية" وأن مجمل ما يمكن أن يقدمه الائتلاف من خدمات تؤهله أن يكون مسانداً لموارد المكتبات الأعضاء ومقللاً لنفقاتها، وداعماً للاقتصاد القومي والتنمية المستدامة التي يقوم أساسها على البحث العلمي الأصيل.

الكلمات المفتاحية: التكتلات المكتبية؛ تشارك المصادر الرقمية؛ التعاون المكتبي؛ ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية (السودان)

أولا: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1/ مقدمة

تتوجه صيغ التعاون بين المكتبات -في الأساس- نحو الخدمات المباشرة للمستفيدين التي تتركز حول توفير مصادر المعلومات وتقديم خدمات الإعارة بين المكتبات وغير ذلك، وكذلك الخدمات غير المباشرة الخاصة بالفهرسة والتكشيف وتدريب المستفيدين، وتيسير الوصول إلى مصادر المعلومات وغيرها... ولا شك في أن توفير المصادر بشكليها الورقي والرقمي هو الهدف الأسمى الداعم لصيغ التعاون بين المكتبات؛ بما يحققه من فوائد ملموسة تنعكس إيجاباً على جودة الأداء في المكتبات وتحقق رضا المستفيدين من خدماتها. وهو ما يُعرف بتشارك المصادر بغية تقليل النفقات لكل مكتبة مفردة في ظل ارتفاع أسعار الدوريات، وتزايد تكاليف التشغيل بهدف أن يتم تقاسم النفقات بين المكتبات المشاركة في المرافق التعاونية، وزيادة مجموعاتها من المصادر الرقمية مع تجنب التكرار والازدواجية.

وكما هو معلوم فإن للتعاون بين المكتبات متطلبات يأتي في أولها المرتكزات الأساسية الخاصة بوضوح الأهداف التي من أجلها يكون التعاون لازماً، وإجراءات الإدارة والتشغيل، وتوفير البنى التحتية الفنية والمادية. ومن ثم تتحقق الغايات الرامية إلى تقليل النفقات ودعم الاقتصاد القومي.

تناول الباحثان في مستهل الدراسة توصيف منهجية الدراسة وإجراءاتها الخاصة بتحديد إشكالية الدراسة وأسئلتها وغير ذلك من عناصر الإطار المنهجي للدراسة، وجاء الإطار النظري متناولاً مفاهيم وأدبيات الدراسة الخاصة بالتعاون بين المكتبات من حيث ملامح النشأة والتطور، والتكتلات المكتبية من حيث المتطلبات والمردود، تلى ذلك تناول الإطار التطبيقي للدراسة في شقين الأول: وهو التعريف بائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية، وموقف الائتلاف من تشارك المصادر الرقمية عن بعد. والشق الآخر عن عرض بيانات جداول الدراسة ومناقشتها. وأُختتمت الدراسة بالنتائج والمقترحات، وذُيلت بقائمة المصادر والمراجع.

2/ إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يظل التدافع نحو التكتل والتعاون بين مؤسسات المعلومات عامة والمكتبات خاصة؛ هماً ودافعاً حقيقياً لمواكبة التطور التقني في عالم اليوم، ولمجابهة تداعيات إدارة المصادر الرقمية، وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والفنية والمالية. ومن ثم المساهمة في ترشيد النفقات وتخفيف عجز ميزانية أية مكتبة منفردة لتوفير وإتاحة المصادر الرقمية. وبهذا تكون المحصلة النهائية هي الدعم المباشر وغير المباشر للاقتصاد القومي.

وبحكم طبيعة العلاقة الوثيقة التي تربط معدي الدراسة بالائتلاف؛ فالباحث الأول شغل منصب المدير التنفيذي للائتلاف منذ تدشينه رسمياً في يناير 2016 ولا يزال، أما الباحث المشارك الآخر فبحكم منصبه رئيساً للجمعية السودانية للمكتبات –حينها- كان عضواً فاعلاً في اللجنة الاستشارية للائتلاف. فالباحثان انطلقا من واقع معرفتهما بأعمال الائتلاف أن ثمة علاقة بين التزام المكتبات بتأسيس تكتل تعاوني طوعي وبين تحقيق تشارك المصادر وتقليل النفقات ودعم الاقتصاد القومي للدولة. وعليه يمكن تحديد إشكالية الدراسة في سؤال رئيس عن: ما دور ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية في إدارة المصادر الرقمية ودعم الاقتصاد القومي للدولة؟ ومنه تتفرع الأسئلة الآتية:

أ. ما واقع أنماط وطرق إدارة المصادر الرقمية في المكتبات الأكاديمية السودانية ؟

ب. ما الدور المطلوب من الائتلاف لتشارك المصادر الرقمية عن بعد و ترشيد النفقات للمكتبات الأعضاء في الائتلاف؟

ج. هل يساعد تشارك المصادر عبر الائتلاف في ترشيد النفقات للمكتبة العضو ، و يدعم الاقتصاد القومي ؟

3/ أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تحاول الوصول إلى سياسة منهجية تكفل تجاوز قصور ميزانيات المكتبات الأعضاء في ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية وترشيد نفقاتها، والوصول إلى محصلة دعم للاقتصاد القومي. وتتأكد الأهمية تحديداً بهدف أن تكون مخرجات هذه الدراسة مفيدة للإدارة التنفيذية للائتلاف.

4/ أهداف الدراسة :

وتسعى الدراسة إلى التعرف على الآتي:

أ. واقع أنماط وطرق إدارة المصادر الرقمية في المكتبات الأكاديمية السودانية.

ب. الدور المطلوب من الائتلاف لتحقيق التشارك في المصادر الرقمية عن بعد و طرق ترشيد النفقات للمكتبات الأعضاء في الائتلاف؟

ج. كيف يساعد تشارك المصادر عبر الائتلاف في ترشيد النفقات للمكتبة العضو ، و يدعم الاقتصاد القومي ؟

5/ منهجية الدراسة وأدواتها:

وظفت هذه الدراسة المنهج الوصفي مصوباً نحو دراسة الحالة الخاصة بـ"ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية" مع توظيف استبانة صُممت كأداة لجمع البيانات في ثلاثة محاور: الأول عن واقع أنماط وطرق إدارة المصادر الرقمية في المكتبات الأكاديمية السودانية، والثاني عن الدور المطلوب من الائتلاف لتشارك المصادر الرقمية عن بعد وترشيد النفقات للمكتبات الأعضاء في الائتلاف، والمحور الثالث والأخير عن كيف يساعد تشارك المصادر عبر الائتلاف في ترشيد النفقات للمكتبة العضو، و يدعم الاقتصاد القومي.

تمثل مجتمع الدراسة في المكتبات الأكاديمية الأعضاء في الائتلاف أربعين مكتبة – علماً بأنه ورد توضيح كيفية تحديد مجتمع الدراسة وعينتها في مستهل الدراسة التطبيقية الخاصة بعرض بيانات الجداول ومناقشتها- واستهدف الباحثان مسؤولاً واحداً من كل مكتبة في ظل الظروف الراهنة وصعوبة التواصل - بغض النظر عن طبيعة مسؤولياته الإدارية في المكتبة المعنية- إذ درجت الإدارة التنفيذية للائتلاف على التعامل مع ممثل واحد لكل مكتبة؛ وبذا يكون مجموع العينة الكلية المستهدفة لمجتمع الدراسة أربعين من العاملين بهذه المكتبات محل الدراسة ، أي وُفق الباحثان في التعامل مع عينة قصدية بلغت اثنين وثلاثين من العاملين المقصودين .

6/ صعوبات واجهت إعداد الدراسة:

اعتمد الباحثان على وسائل التواصل الاجتماعي وبخاصة الواتساب؛ لصعوبة التواصل والزيارات المباشرة نسبة لتعطل دولاب العمل في البلاد، وإغلاق المكتبات أبوابها؛ بسبب اندلاع الحرب في السودان اعتباراً من 15 أبريل وحتى تاريخ إنجاز هذه الدراسة. ونتيجة لذلك فقد غادر معظم أمناء المكتبات، وكذلك الباحثان تاركين دورهم وممتلكاتهم في العاصمة الخرطوم. وتعذر التواصل في كثير مع أمناء المكتبات بسبب عدم استقرار خدمة الإنترنت وتواصل تعدد حالات انقطاع التيار الكهربائي في العاصمة وفي الولايات المختلفة.

7/ حدود الدراسة:

ترتبط الحدود الموضوعية للدراسة بحالة ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية باعتباره تكتلاً في بلد عربي نامٍ، يهتم بدوره في تحقيق تشارك المصادر الرقمية عن بعد، وتقليل نفقات المكتبات الأعضاء فيه، ومساندة ميزانياتها؛ بما ينعكس إيجاباً على دعم الاقتصاد الوطني. وذلك في الحد المكاني أي مقره في العاصمة القومية الخرطوم، وتمتد الحدود الزمانية في فترة جمع البيانات خلال الأشهر من إبريل إلى يوليو 2023.

8/ مصطلحات الدراسة:

نتعرف هنا على أهم مصطلحات الدراسة وهي:

أ. ائتلاف Consortium مصطلح يمكن اطلاقه على شكل من أشكال التكتلات أو التحالفات أو التجمعات لمجموعة من مؤسسات المعلومات والمكتبات الأكاديمية وغيرها بقصد تحقيق منبر طوعي غير ربحي يهدف لخدمة المنضوين تحت رايته. وهذه الأشكال تهدف إلى الاستفادة من الموارد المالية المشتركة في الحصول على المصادر الرقمية تحت إدارة موحدة. ويمكن اعتبارها تجمع يضم مكتبتين أو أكثر، لها استقلاليتها، على مستوى أو نطاق جغرافي محلي أو إقليمي أو دولي.

ب. إدارة المصادر الرقمية Digital Ressources Management وهي منظومة الإجراءات المتبعة في اختيار وتقييم المصادر الرقمية من كتب ودوريات وغيرها. وتنفيذ أعمال الاشتراك وتجديد الاشتراك ومن ثم الإتاحة للمستفيدين –أي تشارك المصادر بتشارك النفقات- في المكتبات الأعضاء في الائتلاف أو التكتل أو التحالف وفق ضوابط الاستخدام القانوني.

ج. المكتبات الأكاديمية: Academic Libraries يُقصد بهذا المصطلح في الدراسة الإشارة إلى المكتبات الجامعية في السودان، وهي تلك المكتبات الحكومية والأهلية والخاصة والكليات الجامعية المنضوية تحت مظلة ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية، والتي تقدم خدماتها للطلاب والأساتذة.

د. الاقتصاد القومي National Economy وهو مصطلح يُعنى بدراسة الناتج الكلي للدولة، بشكل يعكس صفة الشمول لوحدة النظام الاقتصادي.

هـ. ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية (سالك) / Sudanese Academic Libraries Consortium (SALC) وهو تجمع تعاوني للمكتبات يتبع لاتحاد الجامعات السودانية.

9/ الدراسات السابقة:

أ. الدراسات العربية:

حظي موضوع التكتلات المكتبية اهتماماً واسعاً من الأدبيات عموماً والعربية تحديداً ومن ذلك:-

- عرض (الحراصي، 2022) دراسة بعنوان "برامج التعاون في قطاع المعلومات بين المؤسسات العمانية: دراسة العوامل المحفزة والمعيقة للتعاون" بعض التجارب العالمية في مجال التعاون بين المكتبات، وكشف الصعوبات التي من الممكن أن تواجه المكتبات ومراكز مصادر التعلم سواءً في مرحلة التحضير والإعداد للبرنامج التعاوني أو في مرحلة تشغيله. يضاف إلى ذلك تحليل الدراسات العلمية لتوضيح العوامل التي تدفع بالمكتبات لإنشاء مشاريع تعاونية والأهداف التي يتوقع أن يحققها المشروع

لجميع الأعضاء، وفهم العوامل المحفزة والمعيقة؛ بما يسهم في تقييم التجارب، وتحديد توافق هذه المشروعات مع الاستراتيجيات الوطنية.

- تأتي دراسة (سيد و حوتية، 2017) بعنوان "التكتلات المكتبية كإطار للتعاون بين المكتبات الجامعية الرقمية من أجل التمكين للمعرفة مع الإشارة إلى نماذج عالمية " لتسليط الضوء على دور المكتبات الجامعية في ظل البيئة الرقمية، ومعرفة مدى مساهمة التكتلات المكتبية كإطار للتعاون الإلكتروني بين المكتبات الجامعية في التمكين للمعرفة، وتبيان سبل الاستفادة من التجارب الدولية في هذا المجال.
- الغرض من دراسة (Samea, 2015) بعنوان: "...Academic library consortia in Arab countries" هو استكشاف الوضع الحالي وجهود اتحادات المكتبات الأكاديمية في البلدان العربية من خلال أربعة اتحادات مكتبات أكاديمية عربية على المستوى الوطني: اتحاد مكتبات الجامعات المصرية (EULC) واتحاد مكتبات الجامعات الأردنية (JoPULs) واتحاد مكتبات الجامعات السعودية (SDL) واتحاد المكتبات الأكاديمية اللبنانية (LALC) ؛ للتحقيق في كل سمة من سمات النموذج وتلخيصها للمساعدة في رسم الخطوط العريضة لإنشاء اتحاد المكتبات الأكاديمية العربية.
- تناول المؤلفون (SHESHADRI, K. N. and others, 2011) في دراستهم بعنوان: « Library Consortium: Resource sharing and Networking in United Arab Emirates : A study" تحليلاً لمفاهيم متخصصي المكتبات والمعلومات العاملين في دولة الإمارات العربية المتحدة نحو مشاركة الموارد، بالإضافة إلى فهم إمكانية بدء الاتحاد (LIS) Consortium وتحديد مجالات الدفع لمشاركة الموارد والشبكات التي ستؤدي إلى إفادة جميع مستخدمي المكتبة المشاركين. وأخيراً اقترح المؤلفون المجالات التي تحتاج إلى اهتمام متخصصي LIS العاملين في هذه المنطقة.
- تهدف دراسة (فرحات، 2009) بعنوان " تجمعات المصادر الإلكترونية: دراسة ميدانية على تجمع المكتبات المصرية " إلى توضيح المعالم الخاصة بإدارة المصادر الإلكترونية، مع عرض لتجارب نماذج من تجمعات المصادر الإلكترونية في الولايات المتحدة، وبريطانيا، وكندا، والصين، وفرنسا. كما تهدف إلى دراسة تجمع المكتبات الجامعية المصرية، أو ما يطلق عليه مشروع المكتبة الرقمية التابع للمجلس الأعلى للجامعات: لتقديم بعض المقترحات التي تساعد على الارتقاء به وتصحيح مساره.
- أورد (الجابري و السالمي، 2008) دراسة بعنوان "التكتلات المكتبية ودورها في تطوير وتنمية مجموعات المكتبات الأكاديمية: التكتلات المكتبية في سلطنة عمان" عدداً من الدراسات السابقة التي تناولت التكتلات المكتبية ومنها دراسات: (عبدالحليم و زهران، 2008) و (جمال، 2007) و (الخليفي، 2007) و (زايدي، 2006) وهدفا من دراستهما إلى إجراء مسح عن واقع المشاركة بين المكتبات الأكاديمية في سلطنة عمان، والتعرف على الأنشطة التي تمارس من خلالها، والعوائق التي تواجهها وكيفية التغلب عليها.

- تناول (العبيدالله، 2008) بعنوان "التكتلات المكتبية" ركائز التكتلات المكتبية من حيث التنظيم والإدارة، والجوانب المالية باعتبارها من أبرز دواعي قيام التكتلات لما تمثله مصادر المعلومات كمنتج اقتصادي سواءً للمنتج أو المستهلك. وكذلك المسائل القانونية بالتركيز على قضايا الملكية الفكرية واتفاقيات الترخيص وأخيراً كل ما يتعلق بالبنى التحتية.

ب/ الدراسات السودانية:

- دراسة كل من (عبدالله والقدال، 2021) التي هدفت إلى التعرّف على مفهوم الإدارة الجماعية لحق المؤلف والحقوق المجاورة، والتعرّف على القوانين والاستثناءات والقيود على حق الملكية الفكرية، والوقوف على مدى تقبل الباحثين والمبدعين لمفهوم الإدارة الجماعية كآلية مهمة في بناء المحتوي الرقمي.
- وتهدف دراسة كل من (عبدالله و عبدالرحمن، 2018) بعنوان "نحو استراتيجية شاملة لائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية لسد الفجوة التدريبية للمختصين في ظل البيئة الرقمية" التعرّف على الاحتياجات التدريبية للعاملين بالمكتبات الأكاديمية في السودان، والتي تفرضها التطورات والتغييرات التي تحدث على مستوى النظم والمفاهيم التي تحكم العمل في المجال، ومن ثم وضع تصور شامل يمكن لائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية أن ينفذه من أجل سد تلك الفجوات التدريبية.
- دراسة (عثمان، 2018) بعنوان " جهود ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية ومدى الاستفادة من قواعد آيفل eifl في ترقية خدمات المعلومات بالمكتبات الاكاديمية بالسودان: دراسة حالة ولاية الخرطوم: دراسة تحليلية تقويمية " تسلط الضوء على المجهودات الرامية إلى تطوير خدمات المعلومات وإتاحة المصادر عن بعد من خلال ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية عبر الاشتراك في قواعد بيانات منظمة آيفل/ Electronic Information For Libraries (eifl) وإلى أي مدى تتمكن المكتبات الأعضاء من الاستفادة الكاملة من هذه القواعد، وإن كانت هنالك ثمة مشاكل فنية وتقنية تحول دون الاستفادة المثلى من القواعد.

10/ التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة التي عُرضت في هذه الدراسة ما يخص التكتلات العربية بالمفهوم الشامل للتكتلات على مستوى البلاد العربية أو على نطاق تجربة دولة محددة؛ من حيث أهميتها، وضرورة تكوينها، والواقع ومدى فرص توظيفه والاستفادة منه، والمتطلبات والرؤى المستقبلية للتطوير عموماً.

أما الدراسة الحالية – وإن لم تغفل ذلك كله- إلا أنها تناولت دراسة حالة ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية (سالك) باعتباره حالةً من الكل؛ ركزت تحديداً على أسس تكوينه، ومجالات عمله بما يسهم في تقليل النفقات وبالتالي ينعكس بالضرورة بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الاقتصاد القومي.

ثانيا: مفاهيم وأدبيات الدراسات:

1/ مدخل:

أصبح التعاون الرقمي بين الجامعات الأكاديمية أمراً لازماً بهدف تحقيق دخول مرخص وقانوني للاستفادة من مجموعة من المصادر الرقمية المتاحة عن بعد ضمن برنامج التعاون الذي تحققه المظلة التعاونية التي ينتمون إليها –بغض النظر عن المسمى- تعاوناً أو تكتلاً أو تجمعا أو ائتلافا (Consortium/Consotia) وهذا الأخير هو الأنسب والأكثر استخداماً في المجال.

يُعرّف معجم ODLIS على الخط المباشر (Reitz, 2002) مصطلح Library consortium بأنه "تكتل للمكتبات المستقلة و/ أو أنظمة المكتبات التي أُنشأت لغرض تقاسم أو تشارك الموارد، وقد تكون العضوية مقيدة بنوع المكتبة (أكاديمية، عامة، متخصصة) أو تبعاً لتخصص ما" ومن ذلك تعريف (قاري، 2000) الذي يشير إلى "اتحاد مكتبة مع مكتبة أو مكتبات أخرى للتعاون فيما بينها" أي هو "نوع خاص من نشاطات التعاون بين مكتبات متحدة في تقديم خدماتها وغالباً ما تتحدد بمساحة جغرافية أو بعدد من المكتبات"

2/ التعاون بين المكتبات: ملامح من النشأة والتطور:

ظهرت أولى ملامح التعاون بين المكتبات في حدودها الدنيا بين مكتبات عصور ماقبل التاريخ في الإسكندرية وبلاد ما بين النهرين، أما في العصر الحديث فتعود بدايات التعاون بين المكتبات الأكاديمية منذ ما يزيد عن قرن من الزمن. ويشير (الذيابات و يونس، 2014) إلى أن بدايات التعاون بين المكتبات كانت في الولايات المتحدة الأمريكية – منذ ثلاثينات القرن الماضي، أو قبل ذلك من إسهامات ملفل ديوي. وانطلقت منذ مطلع الستينات وبدايات التحول من الشكل التقليدي للفهرس البطاقي إلى الشكل الآلي، ومشروع توزيع تسجيلات الفهرسة على أشرطة ممغنطة للمكتبات المشاركة مع مكتبة الكونجرس. وكذلك ظهور الفهرس الموحد وتبادل تسجيلات الفهرسة في مركز مكتبات أوهايو . والذي يُعرف الآن بمركز التحسيب المباشر On-line Computer Library Center (OCLC) ويورد (الحراصي، 2022: 16) نقلاً عن (Bostick, 2001) أنه في العام 1933 أنشأت مجموعة من المكتبات الأكاديمية في مدينة كارولينا الأمريكية أول اتحاد رسمي للمكتبات الأكاديمية عُرف باسم Triangle Research Libraries Network (TRLN) يهدف إلى إتاحة جميع ما تملكه المكتبات الأعضاء من مصادر المعلومات إلى المستفيدين منها، كما يُورد جدولاً في الصفحات 17 و18 عن التطورات التاريخية للتعاون بين المكتبات ننقل عنه بإيجاز: أن الفترة من العام 1880 إلى منتصف القرن العشرين هي البدايات لأعمال الفهرسة والتكشيف وميلاد الفهرس البطاقي ومن ثم تنفيذ عمليات الإعارة بين المكتبات. أما الفترة منذ انطلاق عقد الستينات إلى ختام عقد الثمانينات حيث تأسست عمليات الأتمتة والربط الشبكي وبناء الفهارس المحوسبة وتبادل قواعد البيانات على الأقراص المدمجة. وتميز العقد الأخير من القرن العشرين بإنشاء المواقع الإلكترونية والاستفادة من

الإنترنت ومجابهة زيادة الأسعار والاقتصاد في النفقات. ومنذ مطلع الألفية الجديدة تميزت بالخدمات المباشرة والاشتراك في قواعد البيانات والاستفادة من تقنيات (ويب 2.0)

ويُورد (العبيدالله، 2008: 40-42) أن من أبرز التكتلات المكتبية المختصة بخدمة الحضارة الأوروبية والدراسات المتعلقة بها Consortium of European Research Libraries (CERL) إلا أنها غير معنية بصورة مباشرة باشتراكات قواعد المعلومات كما هو الحال في العديد من التكتلات، ومن الشبكات المكتبية ما يُعرف بشبكة سولينيت South Eastern Library Network (SOLINET) وهي أكبر شبكة إقليمية في الولايات المتحدة، بدأت عام 1973م بمشاركة تسعة وتسعين مكتبة (99) إلى أن وصل عدد المشاركين فيها إلى 2500 مكتبة. وتوفر عددا كبيرا من قواعد المعلومات في مجالات مختلفة، كما تقدم خدمات الفهرسة بالتعاون مع (OCLC) لجميع الأعضاء، وخدمة الإعارة المتبادلة، وغير ذلك من خدمات.

على الصعيد العربي تكوّن في لبنان أول اتحاد للمكتبات (اتحاد المكتبات الأكاديمية اللبنانية، 2022) في يناير 2002 من أربع مؤسسات أكاديمية خاصة ... ويقوم الاتحاد (LALC) بمهمة "التعاون في مفاوضات الاختيار والتسعير والوصول إلى الموارد الإلكترونية" من أجل المصالح الفضلى للجامعات ومستخدمي مكتباتهم.

وفي المملكة الأردنية الهاشمية أُنشئ مركز التميز الأردني ومقره في جامعة اليرموك (إربد، الأردن) بتاريخ 27 نيسان 2004 باعتباره تجمعاً مكتبياً لإدارة شبكة معلومات المكتبات الجامعية الأردنية وتنسيق خدماتها المختلفة بغية تحقيق ترشيد النفقات، وتنظيم المشاركة بمصادر المعلومات، وتوحيد آليات العمل وأدواته بين المكتبات الأعضاء في تجمع المكتبات الجامعية الأردنية الرسمية. (مركز التميز الأردني، 2004) .

وفي جمهورية مصر العربية انطلق عام 2006 مشروع تشكيل (اتحاد مكتبات الجامعات المصرية، 2023) المعروف اختصاراً بـ (EULC) ويتكون الاتحاد من عدد من مكتبات الجامعات الحكومية والأجنبية والخاصة والمؤسسات والخدمات البحثية في مصر. كما تضم المكتبة الزراعية الوطنية المصرية ومؤسسات بحثية أخرى. تأسست تحت مظلة مشروع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTP) في التعليم العالي، وهو اتحاد تشرف عليه وحدة المكتبة الرقمية (DLU) في مركز الخدمات الإلكترونية والمعرفة (EKSC) بالمجلس الأعلى للجامعات في مصر.

وفي المملكة العربية السعودية يعتبر مركز الفهرس العربي الموحد بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة في المملكة العربية السعودية؛ مشروعاً تعاونياً غير ربحي يهدف إلى تخفيض تكلفة الفهرسة وتوحيد ممارسات الفهرسة داخل المكتبات العربية واعتماد المعايير الدولية في الوصف الببليوجرافي، ويسعى الفهرس لتحقيق مجموعة من الأهداف والخدمات. (مركز الفهرس العربي الموحد، 2023) وتمثل المكتبة الرقمية العربية القياسية مظلة شاملة لمبادرات الرقمنة العربية، وملخص لتراكم خبرات مجتمع المعلومات العربي التي أنتجها الفهرس العربي الموحد للمستخدمين كمكتبة افتراضية ترصد المحتوى الرقمي العربي في أماكن وجوده يسمح للمستخدمين بالوصول إليه من موقع واحد، أنظر https://www.aruc.org/ar/landing-

digital-library . وهناك أيضاً المكتبة الرقمية السعودية (SDL) أكبر تجمع أكاديمي لمصادر المعلومات الرقمية بمختلف أشكالها، وتمتلك الريادة في خدمات اقتناء وإتاحة مصادر المعلومات الرقمية على المستوى الوطني والعربي والعالمي، وإتاحة مصادر المعلومات الرقمية المحلية والدولية وتنظيمها ونشرها لخدمة مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسات الحكومية والخاصة في المملكة العربية السعودية، ومن أهم أهدافها المشاركة في مصادر المعلومات الإلكترونية بين أعضاء المكتبة الرقمية، وايجاد جهة واحدة تتفاوض مع الناشرين وتحصل على أفضل العروض (المكتبة الرقمية السعودية،2023) وتهتم هيئة المكتبات التابعة لوزارة الثقافة بتولي مسؤولية تطوير واقتراح استراتيجية لقطاع المكتبات في إطار الاستراتيجية الوطنية للثقافة، ومتابعة تنفيذها، وهي مجتمع معلوماتي مشارك في بناء اقتصاد المعرفة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ويتوقع الباحثان أن تكون للهيئة مظلة عامة تحتوي الأنشطة الموكلة إليها إضافة - وبكل تأكيد- إلى الجانب التعاوني (السعودية. وزارة الثقافة. هيئة المكتبات، 2020)

وفي السودان –وفي سياق الحالة محل الدراسة- جاء تدشين ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية في العام 2016 امتداداً لجهود تكوين مشروع مكتبة الجامعات السودانية الافتراضية منذ العام 2003 والذي يهدف إلى دعم الأنشطة التعليمية والبحثية، وترقية أساليب كسب المعرفة وتطوير نظم إدارة الجامعات وتحديثها، وذلك بتوفير الكتب والمجلات الإلكترونية والمواد التدريسية والبحثية والمحاضرات والمعلومات الإدارية باستخدام الأدوات المعتمدة على تقانة المعلومات والاتصالات .

3/ التكتلات المكتبية: المتطلبات والمردود:

تتمثل المرتكزات الأساسية لتكتلات المكتبات الأكاديمية في وضوح الأهداف، وطرق إدارة وتشارك المصادر الرقمية عن بعد ومتطلباتها الفنية؛ بغية ترشيد النفقات للمكتبات الأعضاء وكيف يساعد تشارك المصادر عبر الائتلاف في ترشيد النفقات للمكتبة العضو ، و يدعم بصورة مباشرة أو غير مباشرة الاقتصاد القومي.

وتسعى تكتلات المكتبات إلى تحقيق أهداف كثيرة نذكر منها:- (غريب وتهامي، 2008: 7)

أ. تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية و المادية و المالية المتوفرة لأعضاء التكتل.

ب. توحيد طرق العمل وأدواته وفقا للمعايير الدولية.

ج. توفير أفضل شروط للاستعمال مع أنسب الأسعار بقدر الإمكان لجميع الهيئات والمستعملين، وتوفير الجهود وتقليص النفقات.

د. تنسيق الاتصال والتفاوض مع دور النشر ومزودي خدمات الإنترنت وبنوك المعلومات، كما يتيح التكتل وضع وإرساء سياسة مشتركة لبث المعلومات العلمية والتقنية بين أعضاء التكتل.

وهناك العديد من المتطلبات الأساسية لابد من توفرها لتكتل المكتبات الأكاديمية، وتدخل هذه المتطلبات في إطار النظام الوطني للمعلومات بالدولة ومن أهمها بناء شبكة المكتبات الأكاديمية بمكوناتها من شبكة حواسيب بكامل عتادها وبرمجياتها (حواسيب خادمة Servers وحواسيب زبونة Clients) مدعمة بالنظم البرمجية اللازمة لتسيير دفة أنشطة شبكة المكتبات الجامعية لتحقيق الأهداف المرجوّة من إنشائها. وإعداد نظام آلي متكامل لقواعد بيانات محلية وفهرس موحد للمكتبات الأعضاء. وإعداد سياسة لإجراءات الاشتراك التعاوني في مصادر المعلومات الرقمية من كتب ودوريات وغيرها من الوسائط. ومن الضرورة بمكان إعداد برنامج تدريبي لجميع العاملين في المكتبات. ومن المهم جداً اعتماد الميزانيات المطلوبة لتسديد اشتراكات الترخيص لإتاحة الوصول، مع الأخذ في الاعتبار ما يتعلق بقضايا الملكية الفكرية.

ولا تكتمل المتطلبات إلا بوجود إدارة جماعية -في ظل توقيع اتفاقيات ترخيص بين الناشرين والتكتلات- لحماية حق المؤلف والحقوق المجاورة من قبل منظمات تعمل لصالح أصحاب الحقوق ونيابة عنهم، وذلك ما خلصت إليه دراسة (عبدالله والقدال، 2021) أن النشر الرقمي قد يعرض أعمال المؤلفين للاستغلال؛ مما يتطلب وجود منظمة أو منظمات للقيام بمهام الإدارة الجماعية لحق المؤلف والحقوق المجاورة.

وتتحقق بذلك العديد من الفوائد للمكتبات المشاركة في التكتلات : ومنها ميزة الحصول على عروض جيدة من مصادر المعلومات، وبناء مجموعات شاملة مقابل تكاليف أقل، وبدون مشاكل متابعتها و إدارتها، وتنسيق تواصل فاعل بين المكتبات، وضمان حصول رواد جميع المكتبات المشاركة على فرص متساوية من الخدمات؛ بما يوفر الوقت والجهد المبذولين في إجراءات سبل الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية للمكتبات الأعضاء.

إلا أن ثمة صعوبات تواجه مشاريع التكتلات المكتبية وبخاصة في حال تعدد الجهات المشرفة، وانعدام التنسيق أحياناً بين المكتبات، والتداخل الواضح في المسؤوليات بين العديد من الجهات ذات العلاقة بالمعلومات وتقنياتها؛ مما يصعب الاتصال والتفاهم في بعض الأحيان، ومن الصعوبات أيضاً عدم توفر القوى البشرية المؤهلة مع ضعف البرامج التدريبية المخصصة للمعلوماتية.

ويعزو أبوسن والمهدي . (2011) لأبرز معيقات التعاون بين المكتبات إلى نقص الكوادر المؤهلة والمدربة، ويرتبط بذلك ضعف المرتبات، والوضع الوظيفي المتدني. ومن المهم أيضاً الإشارة إلى ضعف الوعي الحكومي لأهمية المكتبات، وهو من أحد الأسباب الرئيسة المانعة لتطور المكتبات في الدول النامية. إضافة إلى ضعف موارد التعليم العالي وضعف التمويل المخصص لمصادر المعلومات العلمية، والتركيز على تمويل الأجهزة والتقنية الخاصة بالشبكات دون الاهتمام بالمحتوى.

تناول (العمران وآخرون، 2005: 23) في منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات تحت موضوع "قضية العدد" نبذة تعريفية بعنوان "التكتلات المكتبية" المشاكل الإدارية التي تواجه التكتلات ومستقبلها، كما تناول قضايا الإتاحة والتملك، وفيما يتعلق بالجانب الاقتصادي في التكتل يرى العمران "أن التكتل هو الحل الوحيد الموجود حالياً لمساعدة المكتبات في توفير أكبر قدر من المعلومات للمستفيدين بأسعار أقل، ولا يمكن مقارنة ما تحصل عليه المكتبة من التكتل بما ستخسره إن كانت خارجه"

يؤكد (العبيدالله، 2008: 37) "أن من أبرز الدواعي لقيام التكتلات المعنية بقواعد البيانات على وجه الخصوص الأبعاد الاقتصادية المحيطة بها والمؤثرة بشكل يمثل أهمية كبيرة لكل من المنتج والمستهلك" وفي دراسة حول اقتصاديات المجلات الإلكترونية مقارنة بين النشر الإلكتروني والنشر التقليدي ينقل العبيدالله عن (Odiyzco, 1997) أن "المصدر الإلكتروني يوفر ما نسبته 30% من التكلفة مقارنة بالمصادر التقليدية" ويورد أيضاً أن الوفر الاقتصادي الذي سيتحقق للتكتلات في مواجهة ارتفاع أسعار الاشتراك في قواعد البيانات من خلال أُسلوب الاقتناء الموحد. ومن التوافق الجيد أن مثل تلك المزايا تجد ترحيباً من قبل الناشرين لما تتضمنه من مصالح ومما يؤكد ذلك ما ذكره أيضاً عن أحد العاملين في سوق النشر (Hurtt, 2000) أن "دور النشر بدأت بتفضيل التعامل مع الاتحادات، خصوصاً بعد دخول كثير من مؤسسات المعلومات تحت مظلة الاتحاد أو أكثر؛ مما يمثله ذلك من سهولة في التعامل وتقليل الإجراءات" في دراسته عن قياس العائد من الاستثمار في الاشتراكات الجماعية للدوريات الإلكترونية يعتبر (موسى، ، 2010: 401-402) أن التفاوض الجماعي يتم الاعتماد عليه في الحصول على نسب تخفيض كبيرة إلى جانب مجموعة من القيم المضافة، وذلك عند ترخيص أو شراء المصادر الرقمية، ويتمثل في الضغط على الناشرين والموردين ... سواءً عند التفاوض على الجوانب المالية للترخيص، أو عند التفاوض على الجوانب الفنية واللاإدارية؛ مما يساهم في إبراز التأثير الاقتصادي والفني والإداري للتكتلات من حيث فاعلية التكلفة والعائد من الاستثمار في تلك المصادر . ويورد نقلاً عن (Sanville, Tom, 1999) أنه يمكن للاتحادات أن تلعب دوراً كبيراً وعلى المدى الطويل في تحقيق الاستقرار المالي للأعضاء، ومن خلال تغيير معادلة قيمة المعلومات التي يتم توفيرها بما يعادل ما يتم انفاقه.

ثالثا: الدراسة التطبيقية:

تتطرق الدراسة لـ "دور ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية في إدارة المصادر الرقمية ودعم الاقتصاد القومي" يتناول الشق الأول توطئة تاريخية وعرض تعريفي موجز بالائتلاف، ثم بيان موقف الائتلاف من تشارك المصادر الرقمية عن بعد، والشق الثاني يتناول عرض الجداول وقراءتها وتحليلها.

1/ ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية : توطئة تاريخية

جاءت فكرة إنشاء كيان متخصص أو اتحاد أو رابطة تضم كل المكتبات الجامعية السودانية (نور، 2003) لأول مرة ضمن توصيات ورشة المكتبة الإلكترونية الأولى التي نظمتها عمادة مكتبات جامعة السودان المفتوحة في العاشر من مايو من العام 2003. وفي الثاني من يونيو وفي نفس العام تجددت الفكرة وظهرت في صدر توصيات ورشة المكتبة الإلكترونية في الجامعات السودانية التي نظمتها الوحدة المركزية للمكتبات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. وفي ورشة المكتبة الإلكترونية الثانية التي انعقدت بعمادة المكتبات بجامعة السودان المفتوحة تبلورت توصية نصت على "تكوين رابطة أو تجمع وطني علمي (أكاديمي) يضم المكتبات الجامعية السودانية، من أجل توجيه أمثل للموارد وتنمية المجموعات وتقديم أفضل للخدمات والمعلومات" وتنفيذاً لهذه التوصية، وبتعاون بين عمادتي المكتبات في جامعتي السودان للعلوم والتكنولوجيا وجامعة السودان المفتوحة، إلتأم اللقاء التشاوري التأسيسي لتكوين الاتحاد بحضور عدد مقدر من (عمداء/ أمناء) المكتبات الجامعية السودانية بمقر جامعة السودان المفتوحة في حي أركويت بالخرطوم في الثاني والعشرين من يونيو لنفس العام 2003.

ونتيجة لفكرة تكوين اتحاد المكتبات الجامعية السودانية عام 2003، قدم بعض مديري الجامعات السودانية في العام 2004 فكرة إنشاء شبكة تتيح المشاركة في المعرفة لمنسوبي الجامعات السودانية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وتلقى المشروع دعماً مادياً من صندوق دعم المعلوماتية بوزارة الاتصالات وتقانة المعلومات. وفي 2010 أصدر مجلس إدارة الشبكة النظام الأساس للشبكة ككيان تابع لمجلس اتحاد الجامعات السودانية وتم تكوين مجلس الادارة. وسُمي المشروع: شبكة معلومات الجامعات السودانية/المكتبة الافتراضية الجامعات السودانية = Sudanese University Information Network Project

(SUVL) Sudanese Universities Virtual Library / وحصلت الشبكة على ترخيص من الهيئة القومية للاتصالات لتصبح مشغلاً خاصاً بالمؤسسات التعليمية، وهكذا انطلق مشروع مكتبة الجامعات السودانية الافتراضية (SUVL) ضمن مشروع شبكة الجامعات السودانية (SUIN) والذي يهدف إلى دعم الأنشطة التعليمية والبحثية وترقية أساليب كسب المعرفة وتطوير نظم إدارة الجامعة وتحديثها،

وذلك بتوفير الكتب والمجلات الإلكترونية والمواد التدريسية والبحثية والمحاضرات والمعلومات الإدارية باستخدام الأدوات المعتمدة على تقانة المعلومات والاتصالات.

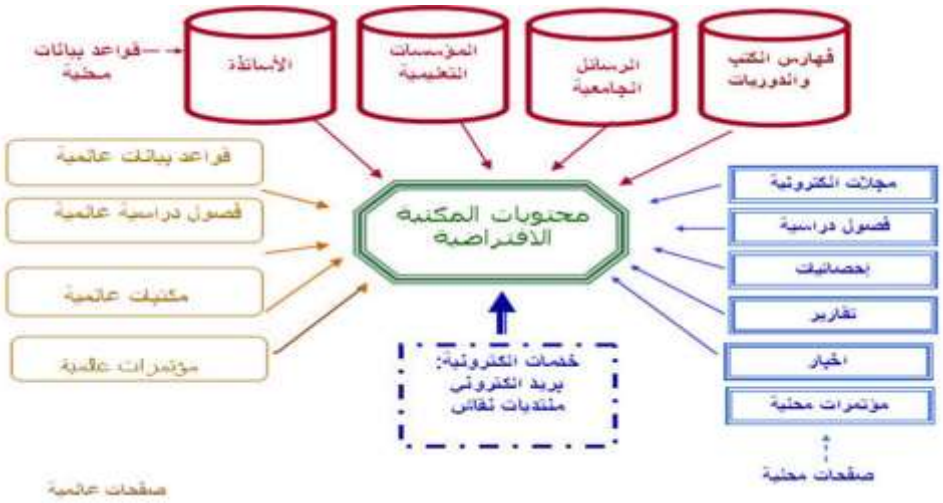

شكل (1) يوضح محتوى المكتبة الافتراضية للجامعات السودانية

ويرى (أبوسن والمهدي، 2011) أن المكتبة الافتراضية للجامعات السودانية التي أُنشئت 2005 هي برنامج مبنى على الويب تم انتاجه باستخدام برمجيات المصادر المفتوحة على الموقع http://www.suvl.edu.sd وتمت استضافته في مخدم التطبيقات في جامعة الخرطوم. يحتوي الموقع على روابط لعدد كبير من المجلات والمنشورات العلمية المتاحة مجاناً وهي DOAJ وتمت اتاحتها في الموقع بعد تصنيفها حسب التخصص. كما يحتوي الموقع على رابط لفهرس البحث العلمي ونظام المكتبة الرقمية. وتحتوي المكتبة الافتراضية على روابط لعدد من المكتبات العالمية والمصادر المهمة التي تخص المكتبات.

وبرغم الجهد الكبير في هذا المشروع إلا أن موضوع المحتوى ظل يمثل هاجساً للمسؤولين عن المشروع. وتوصل (أحمد، 2011) في دراسته عن: شبكة معلومات الجامعات السودانية ودورها في البحث العلمي بجمهورية السودان (SUIN) أن مشروع المكتبة الافتراضية للجامعات السودانية لم تتوفر له المعايير المتكاملة للمكتبة الافتراضية لتوفر النصوص المتكاملة لمصادر المعلومات إلا من البيانات الببليوجرافية لهذه المصادر الموجودة بفهارس بعض المكتبات الجامعية السودانية.

ومعلوم أن المكتبات الأكاديمية السودانية اعتمدت أنظمة آلية مفتوحة المصدر؛ لإدارة وتقديم خدماتها مستفيدة من مساهمات مشروع منظمة اليونسكو في العام 2011 وتحديداً لأنظمة إدارة المكتبات المتكامل KOHA وإدارة المستودعات الرقمية Dspace والتي كان لها كبير الأثر في الاستفادة من تلك النظم

وبعد أن أصبحت الخبرات الوطنية متوفرة في هذا المجال الحيوي، ونجاح مشروعات التشغيل الآلي بجامعات الخرطوم و السودان والنيلين، فقد أصبحت هناك حاجة ملحة لتعميم تلك التجارب بالمكتبات الأكاديمية السودانية وتوفير آليات التدريب والتأهيل، وتقديم الاستشارات والاستفسارات لوضع الخطط الاستراتيجية وحل المشكلات؛ للمساهمة في تمكين المكتبات من الاستفادة القصوى من تلك الأنظمة خاصة في عمليات بناء الفهارس الآلية و التحول الإلكتروني في تقديم الخدمات والاشتراكات في قواعد البيانات.

واجهت مكتبات الجامعات السودانية العديد من المشكلات التي حالت دون تقديم خدماتها. ومن أبرز تلك المشكلات ضعف قدرتها في تحولات الأتمتة و الخدمات الإلكترونية، كما عانت المكتبة الجامعية من مشكلات التدريب و التأهيل خاصة تلك المرتبطة بالعمل في البيئة الرقمية والكثير من المشكلات التي جعلت تلك المكتبات جزراً معزولة عن بعضها البعض ولأهمية المحتوى جاء ميلاد الائتلاف.

2/ ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية : موجز تعريفي:

نقدم فيما يلي تعريفاً بالائتلاف وفقاً لخطة العمل 2016 (ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية، 2016)

أ/ البيانات الأساسية:

- الاسم الائتلاف بالعربية: ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية (سالك)
- الاسم بالإنجليزية: Sudanese Academic Libraries Consortium (SALC)
- المقر : جامعة النيلين في الخرطوم (قيد التنفيذ)
- مجال نشاطه وخدماته: خدمات الدعم الفني ورفع القدرات والتشارك في مصادر المعرفة.
- الأعضاء: كل المؤسسات التعليمية والبحثية الحكومية والأهلية المنضوية تحت اتحاد الجامعات السودانية.
- نطاق عمله الجغرافي: كل ولايات السودان.
- الملكية والإطار القانوني: الائتلاف أحد وحدات اتحاد الجامعات السودانية ويعمل بناءً على قوانينه ولوائحه، ويعتمد مجلس الاتحاد نظامه الأساس.
- الهيكل التنظيمي: مجلس الاتحاد هو السلطة العليا التي تشرف على أعمال الائتلاف، والتي تعتمد تقارير أداء الائتلاف وسياساته. والمجلس التنفيذي للاتحاد يختص باعتماد وإجازة تقارير أداء الائتلاف وسياساته، والجمعية العمومية للائتلاف والتي وتتكون من (عمداء/ أمناء) المكتبات الأكاديمية الحكومية والأهلية والخاصة، والكليات الجامعية، والكليات التقنية، وهيئات ومراكز البحوث والدراسات.

- الإدارة التنفيذية: يُدار الاتحاد بمدير تنفيذي، ومساعدين اثنين: الأول للتدريب والدعم الفني، والآخر لقواعد البيانات والمصادر الإلكترونية عن بعد.
- الرؤية: نصت على "أن نكون قادرين على تلبية حاجات الباحثين الحاليين والمحتملين لمصادر المعرفة بمختلف أشكالها التقليدية والحديثة"
- الرسالة: إدارة كيان قومي لبرنامج موحد للمكتبات الأكاديمية السودانية، وتنسيق الإجراءات بغية تحقيق ترشيد النفقات، وتنظيم المشاركة في مصادر المعلومات، وتوحيد آليات العمل وأدواته بين المكتبات الأعضاء في الائتلاف.

ب/ الأهداف: يهدف الائتلاف إلى تقديم خدماته تحقيق الآتي:

- توحيد آليات العمل وأدواته وفقاً للمعايير المهنية العالمية.
- تعزيز المحتوى الرقمي الوطني دعماً لمجتمع المعرفة.
- التأهيل والتدريب المستمر للأطر البشرية.
- تحقيق استخدام أمثل للموارد البشرية والمادية والمالية المتوفرة في المكتبات الأعضاء في الائتلاف.
- ترشيد النفقات وتحقيق استخدام أمثل للموارد.
- التخطيط لنظام فهرس تعاوني موحد للمكتبات الأكاديمية السودانية.
- تعزيز أطر التعاون وتحقيق المشاركة الواسعة في مصادر المعرفة للمؤسسات الأكاديمية المنضوية تحت مظلة اتحاد الجامعات السودانية، ولغيرها من المؤسسات.

ج/ الوسائل: ويتخذ من الوسائل ما يلي:-

- الموقع الإلكتروني وكافة وسائل التواصل المجتمعي.
- الدورات التدريبية وورش العمل.
- الأدلة وقواعد البيانات والمراشد التعريفية.
- بنية تحتية فنية كافية لخزن وتراسل البيانات.

د/ المهام والخدمات: ويقدم الائتلاف من الخدمات ما يلي:

- الدعم الفني وتشمل (تنصيب وتهيئة وتشغيل الأنظمة الآلية)
- توحيد ممارسات الوصف المعياري لأوعية المعلومات.
- تنظيم ورش العمل والملتقيات والندوات.
- تعزيز محتوى المستودعات الرقمية المؤسسية.

- التدريب وبناء القدرات (تنمية العاملين على الأعمال الفنية بأنواعها، وإدارة المستودعات الرقمية، ورفع المحتويات الرقمية، وسبل التشارك فيها. وكذلك الدورات الخاصة بتطوير مهارات الأستاذ الجامعي في التواصل مع الطلاب من خلال المنتديات والمحاضرات المعدة والمتاحة على الخط المباشر)
- *الاستشارات الفنية:* وهي خدمة تعني بتقديم الخدمات الاستشارية المتعلقة بإعداد الخطط الاستراتيجية للمكتبات، ودعم الأنظمة الآلية وتطويرها، وتحديد سياسات الولوج المفتوح والمعابر المفتوحة Open Access Policy وحماية الحقوق الفكرية.
- *الاشتراك في قواعد البيانات المدفوعة والمجانية والمدعومة:* تحصل المكتبات الأعضاء علي تراخيص الدخول لمصادر المعلومات الإلكترونية، والاستفادة من تشارك المصادر الرقمية في المستودعات الرقمية الخاصة بالمكتبات الأعضاء؛ بما يحقق ترشيد النفقات وتقاسم نفقات الاشتراك، بالتفاوض مع دور النشر التجارية واعتماد الاشتراك الأقل تكلفة.
- *إعداد الدراسات الأدلة:* ومنها بناء الفهارس الموحدة، وإعداد كشافات مقالات الدوريات، وأدلة استخدام الأنظمة الآلية - الطبعات المحدثة - لـ (KOHA /DSPACE) ، وكذلك إعداد أدلة البحوث والإشارة إلى المراجع (الاقتباس) ، ودليل أو كتيب تقييم واختيار قواعد البيانات (تحقيقاً للجودة)

3/ موقف الائتلاف من تشارك المصادر الرقمية عن بعد،

درج الائتلاف على الاشتراك في قواعد بيانات آيفيل Electronic Information for Libraries (EIFL) وآيفيل هي منظمة دولية غير ربحية، تأسست عام 1999. وتتلخص رؤيتها في "عالم يتمتع فيه جميع الناس بالمعرفة التي يحتاجون إليها لتحقيق إمكاناتهم الكاملة" وتهتم بـ (المعلومات الإلكترونية للمكتبات) في نطاق المكتبات لتمكين الوصول إلى المعرفة في البلدان النامية، واقتصادات الدول التي تمر بمرحلة انتقالية في إفريقيا وآسيا والمحيط الهادئ وأوروبا وأمريكا اللاتينية. مقرها في فيلنيوس، ولديها شبكة عالمية من الشركاء. ومع ذلك لا يزال ملايين الأشخاص حول العالم غير قادرين على جني الفوائد بسبب عوامل مثل ارتفاع تكاليف الاشتراك في المحتوى الأكاديمي الإلكتروني، والعوائق القانونية التي تحول دون الوصول إلى المعلومات واستخدامها ومشاركتها، أو بسبب عدم تمكنهم من الوصول إلى التكنولوجيا.

وطيلة السنوات الماضية -إلا من التعثر في السنتين الأخيرتين- كان ما يُدفع للاشتراك سنوياً على سبيل المثال للأعوام 2018، 2020، 2023 كانت 676.00، 690.00، 720.00 يورو. وأتاحت آيفيل عدداً من قواعد البيانات في مختلف قطاعات المعرفة.

جدول رقم (1) يوضح قواعد بيانات آيفل ومحتوياتها (ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية، 2019)

Name of Databases	Type of Contents	Content
ASTM INTERNATIONAL	eBooks, Journals	1,700 e-book+ 8 Journals
BioOne Complete	E-Journals	200 high quality Journals
Cambridge Journals Online	E-Journals	390 leading journals
E- Ducke Journals Scholarly Collection	E-Journals	44 titles
Edward Elgar Publishing Journals Collection	eBooks, Journals	288 Development Studies
IMech E Journals	E-Journals	18 journals
IMF eLibrary	eBooks, Journals	11,000 text publications
Intellect Journals Collection	E-Journals	100 journals
IOP science	E-Journals	114 high impact journals
JSTOR	E-Journals	More than 2,000 academic journals from over 1,000 publishers
New England Journal of Medicine (NEJM)	E-Journals	weekly general medical journal with new medical research findings,
Royal Society Journals Collection	E-Journals	Nine high-impact titles in the physical, biological and cross-disciplinary sciences
SAGE Premier Journals	E-Journals	Over 1,000 leading international peer-reviewed journals

وخلال هذا العام –رغم عدم تسديد الاشتراكات- إلا أن منظمة آيفيل أتاحت مجموعة من قواعد بيانات النصوص الكاملة للكتب ومقالات الدوريات في مختلف التخصصات، منها ما هو متاح لهذا العام فقط ومنها ما هو متاح حتى العام 2024 وبعضها متاح حتى نهاية العام 2025. وفيما بيان ذلك:-

جدول رقم (2) يوضح قواعد بيانات آيفل ومحتوياتها المتاحة للأعوام ابتداءً من هذا العام وحتى 2025. (ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية، 2023)

Name of Databases	Content	Year
JSTOR	أكثر من 2800 مقالة لـ Journals E. تغطي الإنسانيات والعلوم الاجتماعية والعلوم.	2025
SAGE Publications	أتاحت موضوعات في الإدارة والإنسانيات والعلوم والتكنولوجيا والطب،	2025
SAGE Publications	أتاحت 1138 من دوريات الوصول الحر.	2023
Open Edition	أتاحت 84 دورية 80% منها الفرنسية في موضوعات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية.	2025
IOP	تتيح 91 دورية في الذرة والفيزياء الفلكية والفيزياء الجزيئية والهندسة الطبية الحيوية.	2023
Mathematical Sciences	تتيح الدخول لدوريات الناشر MSP في العلوم الرياضية والعلوم ذات الصلة.	2025
Edward Elgar Publishing	تتيح الدوريات والكتب الإلكترونية في القانون والاقتصاد والجغرافيا وإدارة الأعمال.	2025
ACM	تتيح الوصول الحر للنصوص الكاملة وأعمال المؤتمرات.	2024
IMF	تتيح الدخول لدوريات جامعة كمبردج لأكثر من 400 دورية.	2025
Open Book Publisher	تتيح الكتب في الانسانيات والعلوم والرياضيات.	2023

ومما يجدر ذكره أن الائتلاف تلقى في فترات سابقة عدداً من عروض الأسعار السنوية من عدد من الناشرين العرب (انظر الجدول رقم (3) يُشار فيه بالأرقام وليس بالأسماء للناشرين.

جدول رقم (3) يوضح نماذج لأسعار قواعد بيانات عربية.

الناشرون	بالدولار	ملاحظات
1	225000	قاعدة بيانات الدوريات لـ من 35 – 70 جامعة في الائتلاف
2	115.000	قاعدة بيانات الأُطروحات لـ من 35 – 60 جامعة في الائتلاف
3	250.000	لعدد 5 قواعد بيانات متنوعة وبلا قيود على عدد المستخدمين
4	600.000	لعدد 5 قواعد بيانات متنوعة لـ 92 جامعة

ووضح أي أن الائتلاف ربما يحتاج في المتوسط إلى 300.000 دولار أو أكثر؛ ليتمكن من الاشتراك في الحد الأدنى من المصادر الرقمية لناشرين عرب، وحسب إفادات بعض أمناء المكتبات الذين تم التواصل معهم عبر الواتساب أنه يصعب لكل مكتبة الاشتراك منفردة؛ لذا يتحتم الانضمام لائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية. ومن خلاله يمكن معالجة الموضوع مبدئياً بتقاسم المبلغ الكلي على جميع المكتبات بنسب يُتفق عليها، والسعي لاستقطاب دعم جهات أُخرى من المؤسسات التجارية أو الخيرية.

4/ عرض جداول الدراسة ومناقشتها:

أُعتمد مجتمع الدراسة وفقاً لمتوسط إحصاءات استخدام القواعد المفعلة من قبل المكتبات الأعضاء في ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية خلال الفترة من 2016 وحتى تاريخه، والتي بدأ بثلاث مكتبات (3) وزادت أعداد المكتبات التي فعّلت اشتراكاتها في قواعد بيانات آيفيل وتناقصت أعداد بعضها خلال الفترة المذكورة، ولم يتجاوز عدد المكتبات المستمرة في تفعيل الاشتراكات الأربعين مكتبة (40) (ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية، 2022) وعليه ركز الباحثان على التواصل عبر عينة مقصودة من العاملين في المكتبات مجتمع الدراسة، وذلك عبر المسؤول المباشر في المكتبة المعنية مع الائتلاف؛ لذا وُزعت أربعين استبانة (40) - عبر الإيميلات والواتساب- إلا أنه أُسترد منها فعلياً أربعة وثلاثين استبانة (34) ، أُستبعدت منها استبانتان (2) وأُجريت الدراسة على عدد اثنين وثلاثين استبانة (32) شملت مكتبات جامعية ومتخصصة وعامة بالإضافة الى المكتبة الوطنية السودانية -موزعة بالتقريب بين ولاية الخرطوم بنسبة 80% وبقية ولايات السودان بنسبة 20%- والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

الجدول رقم (4) يوضح توزيع المكتبات حسب المكان.

جغرافية مجتمع الدراسة (المكان)	التكرار	النسبة المئوية
ولاية الخرطوم	26	%81.2
ولايات السودان	6	%18.8
المجموع	32	%100

الجدول رقم (4) يوضح أن ولاية الخرطوم حظيت بنسبة 81.2% من مجموع أفراد العينة محل الدراسة والبقية من ولايات السودان؛ بما يُلقي بصعوبات أكبر لظروف الحرب ودرجة لا تقل كثيراً لما يكون عليه الحال في الولايات.

جدول رقم (5) يوضح الدرجات العلمية لأمناء المكتبات محل الدراسة.

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة المئوية
دبلوم عالي	1	%3.1
ماجستير	7	%21.9
دكتوراه	24	%75
المجموع	32	%100

ويتضح من الجدول رقم (5) أن أفراد العينة المستهدفة تتمتع بمراتب علمية رفيعة وأن 75% منها من حملة درجة الدكتوراه. ويرى الباحثان أن هذه المراتب العلمية الرفيعة لأفراد العينة تؤهلهم لمزيد من الخبرات المعتقة عموماً في المجال.

جدول رقم (6) يوضح عدد سنوات العمل لأمناء المكتبات محل الدراسة.

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10 أعوام	2	%6.3
من 11 إلى 20	9	%28.1
من 21 إلى 30	16	%50
أكثر من 30	5	%15.6
المجموع	32	%100

يُلاحظ في الجدول رقم (6) أن الفئات العمرية لأفراد العينة الذين تتراوح عدد سنوات عملهم في المكتبات محل الدراسة من عشرين عاماً (20) إلى أكثر من ثلاثين (30) وتبلغ نسبتهم 65.6% مما يعده الباحثان عاملاً إيجابياً لإعطاء موثوقية عالية للمعلومات المستقاة منهم.

وبعد أن عُرضت المعلومات الأساسية عن المكتبات محل الدراسة في الجداول السابقة؛ نحاول فيما يلي عرض الجداول الخاصة بالمحاور الثلاثة كما صُممت في الاستبانة.

المحور الأول: واقع أنماط وطرق إدارة المصادر الرقمية في المكتبات الأكاديمية السودانية.

جدول رقم (7) يوضح حالة المستودعات الرقمية في المكتبات محل الدراسة.

البيان	أُو افق	محايد	لا أُو افق	المجموع
للمكتبة مستودع رقمي مؤسسي	%84.4 / 27	%0/ 0	%15.6 / 5	%100 / 32
يُتيح المستودع الانتاج العلمي للأساتذة	%84.4 / 27	%6.2 / 2	%9.4 / 3	%100 / 32
يُتيح المستودع عدداً من قواعد البيانات المجانية	%62.5 / 20	%37.5 / 12	%0 / 0	%100 / 32
يُتيح المستودع عدداً من قواعد البيانات المدفوعة	%25 / 8	%40.6 / 13	%34.4 / 11	%100 / 32
تُخصيص ميزانية لمقابلة الاشتراك في قواعد البيانات	%15.6 / 5	%62.5 / 20	%21.9 / 7	%100 / 32

يظهر من الجدول رقم (7) أن عدد 27 مكتبة من أصل 32 مكتبة أي بنسبة 84.4% أنشأت بها مستودعات رقمية مؤسسية ضمن الموقع الرسمي للمؤسسة الأم، ويتاح من خلالها الانتاج العلمي لأساتذتها. وأن أكثر من نصف عدد المكتبات أي بنسبة 62.5% تتوفر بها بضعة قواعد بيانات مجانية، في حين أن ربع المكتبات فقط تتوفر بها قواعد بيانات مدفوعة. ووضح من خلال التواصل مع الأمناء المعنيين أنه يتوفر للمكتبة ما بين قاعدة بيانات واحدة إلى بضعة قواعد. ويتضح ذلك من خلال المبالغ البسيطة التي تُدفع (1000/ 2500/ 5000/ 10000 دولار) حسبما أفاد بعض أمناء المكتبات. وهذا يُوضح بجلاء أن المكتبات محل الدراسة عاجزة تماماً عن الاشتراك في قواعد بيانات مدفوعة القيمة. وظهر من إجابات أمناء المكتبات في ما يلي من بيانات الجداول اللاحقة ضرورة الالتحاق بأي مرفق تعاوني لحل إشكالية تعثر رصد موارد مالية مناسبة للاشتراك في قواعد البيانات عن بعد والتي توفر الكتب والدوريات على الخط المباشر.

جدول رقم (8) لبيان كيفية إدارة إجراءات الاشتراك في قواعد البيانات بالمكتبة.

البيان	التكرار	النسبة المئوية
يتولى إدارة إجراءات الاشتراك (عميد/ أمين المكتبات)	13	%40.6
يُدار بواسطة قسم مختص	11	%34.4
من مهام لجنة مكونة لهذا الفرض	4	%12.5
أخرى	4	%12.5
المجموع	32	%100

فيما يخص إدارة إجراءات الاشتراك في قواعد البيانات وحسب ما يظهر في الجدول رقم (8) فإن أكثر من أربعة وعشرين من المكتبات محل الدراسة (24) أي ما يمثل ثلثي العينة؛ فإن إجراءات الاشتراك في القواعد يتولاها المسؤول الأول في المكتبة أو من يليه أو تُدار من خلال قسم مختص أو لجنة. وحسب معرفة الباحثَيْن بالأوضاع الإدارية داخل المكتبات محل الدراسة؛ فإن متابعة إجراءات الاشتراك في قواعد البيانات مع الائتلاف تتم عبر موظف مختص بهذا الجانب حتى في حالة أن ذلك يتم عبر القسم فيكون تبعاً لشعبة أو وحدة. ولا يوجد في أي مكتبة قسم خاص مكتمل تُدار من خلاله إجراءات الاشتراك في قواعد البيانات.

جدول رقم (9) يبين إجابات أمناء المكتبات عن مدى تلبية قواعد البيانات المتوفرة بالمكتبة لاحتياجات المستفيدين، ومدى الحاجة للاشتراك في القواعد التي تتوفر عبر ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية.

البيان	أُوافق	محايد	لا أُوافق	المجموع
القواعد تلبي الاحتياجات	%21.9 / 7	53.1 / 17	%25 / 8	%100 / 32
الحاجة للاشتراك في الائتلاف	%84.4 / 27	%15.6 / 5	%0 / 0	%100 / 32

يتضح من الجدول رقم (9) أن أكثر من نصف أفراد العينة محل الدراسة جاءت إجاباتهم بالحياد بنسبة 53.1% وهذا يؤشر إلى عدم التيقن من أن هذه القواعد تلبي حاجات المستفيدين، وربما يكون السبب في هذا الحياد أن هذه المكتبات لم يتوفر لها معينات قياس درجة رضا المستفيدين. وأن 20% من العينة هي فقط التي أجابت بالموافقة، في حين أن أكثر من 25% من العينة لا توافق على فرضية أن القواعد التي تتوفر بالمكتبة تلبي حاجات المستفيدين. وهذ ما جعل سبعة وعشرون (27) من أفراد العينة من جملة اثنين وثلاثين (32) وبنسبة 84.7% يوافقون على انضمام مكتباتهم إلى ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية؛ باعتبار أنهم عبر الائتلاف يستطيعون أن يحققوا ما لم يتمكنوا من تحقيقه بمعزل عن الائتلاف.

جدول رقم (10) يبين أسباب عدم تلبية حاجات المستفيدين بالمكتبات محل الدراسة.

البيان	أُو افق	محايد	لا أُو افق
قصور في التسويق لأهمية الاشتراك في قواعد البيانات	%37.5 /12	%62.5 / 20	%0/ 0
ضعف الميزانيات	50% / 16	50% / 16	%0 / 0
محدودية الإمكانات البشرية والفنية	%12.5 / 4	%78.1 / 25	%9.4 / 3
نقص فرص التدريب	%12.5 / 4	%75 / 24	%12.5 / 4
المجموع	%100 / 32	%100 / 32	%100 / 32

في الجدول رقم (10) يُوافق ما نسبتهم 37.5% من أفراد العينة بأن ثمة قصور تجاه اقناع متخذي القرار في المؤسسة الأم التي ينتمون إليها؛ بأهمية اعتماد موارد كافية لمقابلة التزامات المكتبة بتوفير احتياجات المستفيدين. وهذا يؤكد أن الإيجابية في أداء أمناء المكتبات هي المحك الأساس لإبراز الدور الفعال لأمناء المكتبات في تطوير المهنة والارتقاء بها إلى مصاف المهن المرموقة. وهذا في حد ذاته له مردود سالب تجاه ضعف الميزانيات، ومحدودية الإمكانات البشرية والفنية والتي من المفترض أن تتوفر عمالة مؤهلة ومدربة وكافية لإنجاز المهام الموكلة لإدارة المصادر الرقمية، وما يستتبع ذلك من توفير المعينات الفنية اللازمة من بيئة عمل مهيأة مكاناً وتجهيزات، والتي تشمل الربط التشابكي والنفاذ إلى الإنترنت، وأدوات العمل الخاصة بالمعايير الدولية الخاصة بأعمال التنظيم وتقديم الخدمات.

المحور ثاني: الدور المطلوب من الائتلاف لتشارك المصادر الرقمية عن بعد و ترشيد النفقات للمكتبات الأعضاء.

جدول رقم (11) يوضح دور الائتلاف في تشارك المصادر وتقليل النفقات.

البيان	أُوافق	محايد	لا أُوافق	المجموع
ما يوفره من قواعد منظمة آيفيل eifl يحقق رضا المستفيدين	%68.8 / 22	%28.1 / 9	%3.1 / 1	%100 / 32
لا يوفر أي قواعد باللغة العربية	%53.1 / 17	%37.5 / 12	%9.4 / 3	%100 / 32
يعاني الائتلاف من ضعف في الميزانيات	%84.4 / 27	%12.5 / 4	%3.1 / 1	%100 / 32

يختص الجدول رقم (11) ببيان مدى رضا المستفيدين من قواعد منظمة (آيفيل eifl) التي يشترك فيها الائتلاف وفق رؤية أفراد العينة الذين يقدمون الخدمة. فالرضا تحقق بنسبة 68.8% إلا أن ما يُؤسف له أن الائتلاف لم يتمكن حتى الآن من الاشتراك في قواعد باللغة العربية؛ بسبب ضآلة الميزانيات رغم ورود عروض أسعار معقولة تتيح الرسائل والكتب والدوريات. وهذه القواعد باللغة العربية مهمة لقطاع عريض من المستفيدين الذين يدرسون باللغة العربية، ولايخفى أن حاجز اللغة قد يكون سبباً رئيسياً لهؤلاء في عدم الاستفادة القصوى من القواعد بغير العربية. وبالفعل وقفت إدارة الائتلاف على ضعف تقارير الاستخدام المقدمة من منظمة آيفيل.

الجدول رقم (12) لبيان المتطلبات اللازمة لإدارة عمليات تشارك المصادر

البيان	أُوافق	محايد	لا أُوافق	المجموع
ضرورة تخصيص مقر دائم ومهيأ	%87.5 / 28	%12.5 / 4	%0 / 0	%100 / 32
توفير عدد كافٍ من العاملين المفرغين	%87.5 / 28	%12.5 / 4	%0 / 0	%100 / 32
توفر فرص التدريب والتأهيل	%84.4 / 27	%15.5 / 5	%0 / 0	%100 / 32
توفر المعينات (البنية التحتية/ النظم الآلية/ الربط الشبكي)	%87.5 / 28	%12.5 / 4	%0 / 0	%100 / 32

في الجدول رقم (12) تكاد غالب العينة تتفق على ضرورة تخصيص مقر دائم لائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية -للعلم فإن المدير التنفيذي ومساعديه وجميعهم يمارسون مهامهم من مواقعهم التي يشغلونها في الجامعات التي ينتسبون إليها- وطبيعة أعمال الائتلاف تحتاج إلى عدد كافٍ من العمالة المؤهلة والمدربة، ومن المهم كذلك أن تتوفر كافة المعينات الخاصة بتهيئة بيئة العمل ومستلزماتها، وكذلك مواكبة الإصدارات الجديدة من النظم الآلية مفتوحة المصدر (مثل برمجية Koha المتكاملة لإدارة المكتبات وبرمجية D-Space لإدارة المستودعات الرقمية) وهما النظامان المعتمدان للعمل بهما في المكتبات الأعضاء في الائتلاف. ومن مطلوبات جودة وكفاءة إدارة أعمال تشارك المصادر الرقمية عن بعد توفر فرص التدريب المستمر للعاملين في ادارة الائتلاف وللعاملين في إدارة المستودعات الرقمية المؤسسية في المكتبات الأعضاء في الائتلاف؛ لأن الأعمال الروتينية الخاصة بمتابعة الاشتراكات، والترويج لها بهدف تحقيق الاستفادة من هذه القواعد.

المحور الثالث: يساعد تشارك المصادر عبر الائتلاف في ترشيد النفقات للمكتبة العضو، ويدعم الاقتصاد القومي.

الجدول رقم (13) يستعرض إمكانية مساهمة الائتلاف في تقليل النفقات للمكتبة العضو.

البيان	أُوافق	محايد	لا أُوافق	المجموع
توفير مصادر رقمية عن بعد يصعب توفيرها من ميزانية المكتبة	%100 / 32	%0 / 0	%0 / 0	%100 / 32
دعم الأنظمة الالية وتدريب العاملين الأعضاء برسوم رمزية	%90.6 / 29	%9.4 / 3	%0 / 0	%100 / 32
يحقق مركزية توفير مطلوبات الشبكات والسيرفيرات وغيرها	81.2 / 26	%18.8 / 6	%0 / 0	%100 / 32
ترشيد النفقات ينعكس إيجاباً على ميزانيات المكتبات الأعضاء	%93.8 / 30	%6.2 / 2	%0 / 0	%100 / 32

في الجدول رقم (13) يتفق أفراد العينة جميعهم وبنسبة 100% أن مكتباتهم ليست لديها أي إمكانات للاشتراك المباشر في قواعد البيانات، وتظهر لديهم بوضوح الحاجة للعمل التعاوني الجماعي؛ لأن في ذلك فرصة أن تكون الإدارة التعاونية الموحدة داعمة للأنظمة الآلية، والمساعدة في تنصيبها للمكتبات التي لم تبدأ بعد خطة الميكنة، وبالإضافة إلى عقد دورات تدريبية للعاملين في كل مكتبة، أو بصورة مركزية. وفي هذا الخصوص لابد أن تكون الإدارة التعاونية الجماعية (الائتلاف) لها من الإمكانات الخاصة بالسيرفرات والربط الشبكي؛ وهذا من شأنه أن يتكفل بكل مطلوبات الإدارة الجماعية؛ بما ينعكس إيجاباً على ميزانيات المكتبات المشتركة في الائتلاف.

الجدول رقم (14) يوضح كيفية مساهمة الائتلاف في الدعم المباشر وغير المباشر للاقتصاد القومي.

البيان	أو افق	محايد	لا أو افق	المجموع
مركزة الميزانيات المنفردة	%100 / 32	%0 / 0	%0/ 0	%100 / 32
إتاحة ادوات الوصول الحر (فهرس الموحد وكشافات وأدلة...)	%90.6 / 29	/ 3 %9.4	%0 / 0	%100 / 32
تأسيس مستودع للرسائل والدوريات ورسملة الاشتراكات...	%81.2 / 26	/ 6 %18.8	%0 / 0	%100 / 32
الاستفادة من عائد خدمات الائتلاف لصالح المكتبات الأعضاء	%93.8 / 30	/ 2 %6.2	%0 / 0	%100 / 32
الائتلاف يساند ميزانيات المكتبات ويدعم الاقتصاد القومي	93.8 / 30	/ 1 %3.1	%3.1 / 1	%100 / 32

الجدول الختامي في هذه الدراسة بالرقم (14) يشير إلى النسب المئوية التي تتدرج من أكثر من ثمانين (80% و تسعين (90%) إلى مائة في المائة (100%) وجميعها تؤكد أهمية انخراط المكتبات في ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية لما ستناله من فوائد يمكن أن تتحقق بدءاً بمركزة الموارد المتوقع أن تخصصها أي مكتبة منفردة لأغراض الاشتراك في قواعد البيانات. وهذا يُفيد أن الائتلاف هو بمثابة صندوق تكافلي يضمن الأداء المركزي بديلاً عن أداء منعزل لكل مكتبة. وبالتالي سيتحقق مشروع "الفهرس الموحد" للمكتبات الأعضاء في الائتلاف، وكذلك إصدار كشافات مقالات الدوريات وأوراق أعمال المؤتمرات والرسائل العلمية لأعضاء هيئات التدريس بالجامعات التي تدخل مكتباتها ضمن عضوية هذا الائتلاف وغير ذلك من الأدلة المتخصصة المختلفة. وكل هذا يسهم في تبني مشروع ذي عائد مادي يتيح محتوى المستودع للباحثين داخل السودان، ويوفر عليهم مصروفات الانتقال أو ترخيص الدخول في قواعد بيانات مدفوعة للبحث عن حاجاتهم البحثية. بالإضافة إلى تسويق محتوى المستودع إقليمياً ودولياً.

ومجمل هذه الخدمات تؤهل ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية أن يكون مسانداً لموارد المكتبات الأعضاء، وداعماً للاقتصاد القومي والتنمية المستدامة التي يقوم أساسها على البحث العلمي الأصيل.

الخاتمة:

ركزت الدراسة نظرياً عن المثال لما يكون عليه حال تكتلات المكتبات الأكاديمية العربية، ومطابقتها تحديداً كدراسة لحالة لـ "ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية" وخلصت الدراسة إلى نتائج هي:-

1/ النتائج:

أ. أن معظم المكتبات محل الدراسة أُنشأت بها مستودعات رقمية مؤسسية ضمن الموقع الرسمي للمؤسسة الأم، ويتاح من خلالها الانتاج العلمي لأساتذتها. ويتوفر في بعضها بضعة قواعد بيانات مجانية.

ب. أن المكتبات محل الدراسة وبنسبة 84.4% عاجزة تماماً عن الاشتراك في قواعد بيانات مدفوعة القيمة، وليست لديها أي موارد مالية تمكنها من الاشتراك المباشر في قواعد البيانات.

ج. يتضح بجلاء عدم توفر المتطلبات الأساسية لتطوير أنشطة الائتلاف. حيث جاءت وبنسبة 87.5% فيما يخص الافتقار إلى مقر دائم وبيئة مهيأة للعمل، وعدم توفر العمالة المفرغة للعمل، بالإضافة إلى معينات التشبيك والتجهيزات والأدوات الفنية وغيرها. وبنسبة أقل تقدر بـ 84.4% وهي حاجة العاملين إلى التدريب المستمر.

د. يتفق جميع أفراد العينة بأن الائتلاف بمقدوره أن يحقق لمكتباتهم توفير مصادر رقمية عن بعد، ومن أفراد العينة وبنسبة 90.6% يتفقون أن الائتلاف يمكن أن يدعم الأنظمة الآلية وتدريب منسوبيهم عليها برسوم رمزية، ومنهم وبنسبة 81.2% يتفقون كذلك أن الائتلاف يتولى نيابة عنهم توفير المعينات المادية والفنية، وبنسبة 93.8% يتطلعون أن ذلك سينعكس على ترشيد النفقات بمكتباتهم.

هـ. يتفق أفراد العينة وبنسب تفاوتت ما بين (81.2% و90.6% و93.8%) أن مجمل ما يمكن أن يقدمه الائتلاف من خدمات الفهارس الموحدة والكشافات والأدلة ومستودعات الرسائل الجامعية، وغير ذلك من الخدمات؛ تؤهل الائتلاف لأن يكون مسانداً لموارد المكتبات الأعضاء، وتقليل نفقاتها، وداعماً للاقتصاد القومي والتنمية المستدامة التي يقوم أساسها على البحث العلمي الأصيل.

و. لتعزيز خدمات الائتلاف يطالب كافة أفراد العينة بإتاحة قواعد بيانات عربية، وضرورة دعم موارد الائتلاف المالية بسداد رسوم العضوية (بالعملة المحلية وبالدولار) مع النظر في زيادة فئاتها.

ز. يتفق معظم أفراد العينة وبنسبة 84.4%على أهمية انضمام مكتباتهم ضمن "ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية"

2/ المقترحات:

أ. تشجيع المكتبات على استكمال بنياتها التحتية من حواسيب وسيرفرات، وكل ما يلزم من أجهزة ومعدات ومعينات الربط الشبكي والاتصالات، مع الاهتمام بتأهيل وتدريب العاملين.

ب. ضرورة توسيع عضوية الائتلاف، وتفعيل خدماته وتعزيز المحتوى الرقمي الوطني بتشارك الانتاج العلمي للأساتذة، وتحسين جودة أدوات البحث العلمي من فهارس وكشافات وغيرها.

ج. تنويع المصادر الرقمية بالاشتراك في قواعد بيانات عربية وغير عربية، وضرورة الاستمرار في الاستفادة من قواعد منظمة آيفيل، وتنشيط الروابط ذات الصلة، والمنظمات الإقليمية والعالمية في المجال، بالإضافة إلى المزيد من القواعد المجانية.

د. استمرارية الدور الذي يقوم به الائتلاف، ومعالجة أوجه القصور فيه بمزيد من التواصل وتبادل الخبرات. والعمل على تبني سياسة متكاملة للائتلاف بهدف سد الفجوات فيما يتعلق بالبنية الأساسية (مقر وبيئة العمل، العمالة المفرغة المؤهلة والمدربة، التجهيزات والمعدات الفنية والربط الشبكي وغير ذلك)

هـ. بناء مستودع رقمي وطني جامع يكون الأساس لبحث علمي أصيل للتنمية المستدامة، ودعم الاقتصاد القومي. ولا بأس من أن يكون له جانب استثماري للباحثين على الصعيدين الوطني والإقليمي والعالمي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبوسن والمهدي، (2011) . التعاون الالكتروني بين الجامعات السودانية/ خالد أحمد أبوسن، معتصم عبد الله المهدى. – في: مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (22: 2011: الخرطوم)
2. اتحاد المكتبات الأكاديمية اللبنانية، (2022) . [تعريف موجز] . - تاريخ الإتاحة: 22/ 04/ 2023. – متاح على: https://lalc.lau.edu.lb
3. اتحاد مكتبات الجامعات المصرية، (2023) . - http://srv2.eulc.edu.eg/eulc_v5/libraries/start.aspx
4. أحمد، (2011) . شبكة معلومات الجامعات السودانية و دورها في البحث العلمي بجمهورية السودان (SUIN). – في: مؤتمر الرؤيا المستقبلية للنهوض بالبحث العلمي في الوطن العربي/ المنظمة العربية للتنمية الإدارية وجامعة اليرموك (أربد، الأردن: 2011) . -الصفحات 243 - 223 . – متاح على: http://search.mandumah.com/Record/124029
5. ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية. (2023) . [تقارير متنوعة]
6. ائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية. (2016) . [خطة العمل]

7. الجابري، (2008) . التكتلات المكتبية ودورها في تطوير وتنمية مجموعات المكتبات الأكاديمية: التكتلات المكتبية في سلطنة عمان/ سيف بن عبدالله بن حمود الجابري، خلود بنت خالد بن سليمان السالمي. – في: مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (19: 2008: القاهرة) . – متاح على: http://search.mandumah.com/Record/503087

8. الحراصي، (2022). برامج التعاون في قطاع المعلومات بين المؤسسات العمانية: دراسة العوامل المحفزة والمعيقة للتعاون. - في: مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات(33: 2022: أبوظبي) . – ص ص 13- 36 . - تاريخ الإتاحة في: 25 مايو 2023. - متاح على: http://www.arab-afli.org/upload/index.php?share/file&user=1&sid=DkxPHyCN

9. الذيابات وويونس، (2014) . درجة فاعلية مركز التميز كتكتل مكتبي في توحيد الممارسات الفنية.../ حسام عبدالهادي رفيقان الذيابات؛ اشراف عبدالرازق مصطفي يونس. – عمان: الجامعة الأردنية. – ص 2 . – رسالة ماجستير . – متاح على: search.mandumah.com/Record/717591

10. السعودية. وزارة الثقافة. هيئة المكتبات، (2020) . [تعريف موجز] . - تاريخ الإتاحة: 22/ 04/ 2023 . – متاح على: https://libraries.moc.gov.sa

11. سيد و حوتية، (2017) . التكتلات المكتبية كإطار للتعاون بين المكتبات الجامعية الرقمية من أجل التمكين للمعرفة مع الإشارة إلى نماذج عالمية/ [إعداد] فرحات فايز احمد سيد، عمر حوثية . – في: مؤتمر جمعية المكتبات السعودية (8 : 2017 : الرياض) . – ص ص 321 – 350.

12. عبدالله والقدال، (2021) . الإدارة الجماعية لحق المؤلف والحقوق المجاورة في البيئة الرقمية: حالة السودان/ فضل عبدالرحيم عبدالله، حسام الدين عوض الله القدال. - مجلة كلية الآداب جامعة أمدرمان الإسلامية. - [إفادة قبول بالنشر]

13. عبدالله وعبدالرحمن. (2018) . نحو استراتيجية شاملة لائتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية لسد الفجوة التدريبية للمختصين في ظل البيئة الرقمية/ فضل عبدالرحيم عبدالله، وهبي عبدالفتاح عبدالرحمن. - في: مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (29: 2018:بورسودان) . – ص ص 273-294.

14. العبيدالله . (2008) . التكتلات المكتبية . – مجلة المعلوماتية . – ع 22 . – الصفحات 34 – 43 . تاريخ الإتاحة في : 2023/04/20 – متاح على: http://search.mandumah.com/Record/30509

15. عثمان، (2018) . جهود إئتلاف المكتبات الأكاديمية السودانية ومدى الاستفادة من قواعد آيفل eifl في ترقية خدمات المعلومات بالمكتبات الاكاديمية بالسودان: دراسة حالة ولاية الخرطوم: دراسة تحليلية تقويمية. - في: مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (29: 2018:بورسودان) ، الصفحات. 707-725.

16. العمران، (2005) . التكتلات المكتبية: قضية العدد/ عبدالعزيز بن إبراهيم، حمد بن إبراهيم العمران، توم سانفيل، تحرير آن أوكيرسون. - مجلة المعلوماتية. - ع 9. _ ص ص 16-23.- تاريخ الإتاحة: 2023/4/20. – متاح على: http://search.mandumah.com/Record/28590

17. غريب وتهامي، (2008) . خطوات نحو بناء مجتمع معلوماتي عربي واحد.../ أسامة غريب، مصطفي تهامي. – في: مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (19: 2018: القرآن) . – ص ص 2- 26. – متاح على: http://search.mandumah.com/Record/503071

18. فرحات، ثناء. (2009). تجمعات المصادر الإلكترونية: دراسة ميدانية على تجمع المكتبات المصرية. - سيبريان جورنال. - ع 18 ، تاريخ الإتاحة: 22/ 04/ 2023 . - متاع على: http://www.cybrarians.info/journal/no18/e-resources.htm

19. الفهرس العربي الموحد، (2005) . [تعريف موجز] . - تاريخ الإتاحة: 22/ 04/ 2023 . – متاح على: https://www.aruc.org/ar

20. نور، (2003) . اتحاد المكتبات الأكاديمية السودانية . – صحيفة الأيام، الخرطوم . – عمود أوراق وأقلام، ع 7726 (23/07/ 2003)

21. قاري، (2000) . معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزي- عربي... – الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

22. مركز التميز الأردني (2004) . [تعريف موجز] . – تاريخ الإتاحة: 22/ 04/ 2023.- متاح على: https://www.jopuls.org.jo/index.php/ar

23. المكتبة الرقمية السعودية . (22-23) . [تعريف موجز] . – متاح على: https://sdl.edu.sa/SDLPortal/ar/Vision.aspx

24. موسى، (2010) . قياس العائد من الاستثمار في الاشتراكات الجماعية للدوريات الإلكترونية من خلال اتحاد المكتبات الجامعية المصرية. – في: مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (21: 2010: بيروت) . – متاح على: http://search.mandumah.com/Record/125024

25. Reitz, Joan M. (2004). ODLIS : Online Dictionary for library and Information Science. – London : Libraries Unlimited. – Available At : http://www.lu.com/odlis/odlis-.cfm.visited (20/4/2023(

26. Samea, L. (2015). Academic library consortia in Arab countries: An. International Journal of Library and Information, 7, pp. pp. 130-147,. Available At : http://www.academicjournals.org/IJLIS . - visited (25/4/2023

27. SHESHADRI, K. N. and others, (2011). Library Consortium, Resource sharing and Networking in United Arab Emirates – A study/ K. N. SHESHADRI, K. MANJUNATHA, D. SHIVALINGAIAH, N. RADHAKRISHNAN. - Library Philosophy and Practice. - Available At : http://unllib.unl.edu/LPP/. - - visited (25/4/2023

مساحات الصناع Mekerspaces بالمكتبات العمومية: ثورة جديدة لدعم الصناعات الابداعية والثقافية بالمجتمعات

د. رميساء سُدوس أ. يونس سُدوس

الملخص:

تـ هدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى التعرف على دور مساحات الصناع "Makerspaces" بالمكتبات العمومية في دعم وتعزيز الصناعات الإبداعية والثقافية بالمجتمعات، ولتحقيق الهدف تم استخدام المنهج الوثائقي، اعتمادا على جملة من المصادر والأدبيات المنشورة حول الموضوع، من أجل فهمها واستقرائها لاستنتاج ما يتصل بمشكلة البحث.

ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة: إن مساحات الصناع بالمكتبات العمومية تساهم في تكوين الفكر الإبداعي والثقافي لدى الفرد، لما تتمتع به كلا من المكتبات العمومية ومساحات الصناع من خصوصية وإمكانات مشتركة، تجعلها تأثر بشكل فعال في رفع الفكر الإبداعي والثقافي، ومن ثَمَّ إحياء الصناعات الإبداعية والثقافية بالمجتمعات.

الكلمات المفتاحية: مساحات الصناع، ميكرسبيس، المكتبات العمومية، الصناعات الإبداعية والثقافية.

.

مقدمة:

تلعب المكتبات العمومية منذ العصور الأولى وحتى الآن أدوارا رئيسية في ضمان تنمية المجتمعات، من خلال توفيرها الدائم للمعرفة والبرامج، والموارد لجميع أفراد المجتمع دون استثناء، فهي الفضاء الأكثر ديمقراطية للتعلم النظري والعملي، فالمكتبات العمومية اليوم أصبح ينظر إليها على أنها البيئة الداعمة والحاضنة للتعلم والإنتاج والتصنيع، نسبة إلى الأدوار الثقافية والحضارية التي أضحت تؤديها، ويتمحور أغلبها حول تنمية الوعي الثقافي، تعليم المهارات، وتعزيز اقتصاد المعرفة.

تساهم المكتبات العمومية بشكل قوي وكبير في دعم اقتصاد المعرفة بالمجتمعات، من خلال ما اعتمدته من مناهج حديثة داعمة للإبداع والابتكار، وتشكل فضاءات الصناع Makerspace إحدى هذه المناهج، التي تبنتها المكتبات العمومية بهدف تشجيع الأفراد ودعمهم على إنجاز المشاريع الإنمائية والصناعية.

تشكل مساحات الصناع بالمكتبات العمومية فرصة ثمينة أمام جميع فئات المجتمع، ولاسيما الفئة المتفاعلة مع مجال التصنيع الإبداعي والثقافي؛ لأنها عبارة عن فضاءات يتوفر فيها كل الدعم المادي والمعنوي والمعرفي اللازم لصناعة الأشياء وإنجاز المشاريع، فهي مساحات مبتكرة في عالم ريادة الأعمال، تهدف إلى تعزيز التعلم المشترك والابداع التعاوني بين الأفراد من أجل صناعة المنتجات وتحويل الأفكار إلى مشاريع حقيقية على أرض الواقع.

مشكلة الدراسة:

تعيش المكتبات على وقع تسارع إيقاع التغيير والتطوير، إذ ترتب على ذلك تغيرا جذريا في بيئتها وأدوارها، إذ أضحت تؤدي أدوارا حديثة تتماشى مع المتطلبات اللازمة لبناء المجتمعات العصرية، فبدأت بالخروج من الزاوية الضيقة للقراءة والمطالعة إلى عوالم أخرى كالتفاعل والاستجابة مع المحيط الخارجي بطريقة إبداعية تصل إلى جميع أفراد المجتمع وتتحسس احتياجاتهم.

تعرف مساحات الصناع أو ما يسمى بالميكرسبيس بأنها: مساحات حرة يجتمع فيها الأفراد للإبداع والابتكار والتشارك والتجربة، وتمل لروادها نقطة انطلاق لتطوير مهاراتهم وتعزيز الثقة في أنفسهم، من أجل بناء منتجات ومشاريع جديدة وإخراجها إلى السوق، وبالتالي يمكن القول: إنها محور أساسي في بناء رواد الأعمال بالمجتمعات.

تشكل المكتبات العمومية إحدى أهم الأماكن التي من السهل أن تدمج فيها هذه الفضاءات لما لديها من مرونة في المساحات، فضلا عن توفيرها للبرامج الثقافية والموارد المعرفية، التي من خلالها يتم دعم بناء المنتجات والمشاريع، وتفعيل ما يعرف بالصناعات الإبداعية والثقافية.

تعد الصناعات الإبداعية والثقافية من أهم الصناعات ازدهارا في العالم، إذ تعد مصدراً مهما لاقتصاديات الدول، لما توفره من عوائد وقيمة مضافة لها، وقد أدرجتها منظمة اليونسكو كخيار انمائي مستدام يعتمد على مورد فريد ومتجدد، وهو الإبداع البشري.

تساهم المكتبات العمومية بشكل قوي من خلال مساحات الصناع في دعم الصناعات الإبداعية والثقافية، حيث تراهن العديد من السياسات الثقافية المعتمدة في الكثير من الدول المتقدمة على المكتبات العمومية في تشجيع ودعم الصناعات الإبداعية والثقافية، ويعود ذلك إلى الفلسفة المتداخلة والمتقاربة بين المكتبات العمومية ومساحات الصناع، التي تتمثل أساسا في التفاعل والتعاون والمشاركة.

بناء على هذا الطرح تأتي هذه الدراسة من أجل التعرف على دور مساحات الصناع بالمكتبات العمومية في دعم وتعزيز الصناعات الابداعية والثقافية بالمجتمعات، وعليه فإن التساؤل الرئيس للدراسة يتمثل فيما يلي:

ما هو دور مساحات الصناع بالمكتبات العمومية في دعم وتعزيز الصناعات الابداعية والثقافية بالمجتمعات؟

أسئلة الدراسة:

- ما هو مفهوم مساحات الصناع؟ وفيما تتمثل فلسفتها؟
- كيف جاءت فكرة تبني مساحات الصناع بالمكتبات، بصفة عامة والمكتبات العمومية بصفة خاصة؟
- ما هي خطوات إنشاء مساحات الصناع بالمكتبات العمومية؟
- ما هي أهم المكتبات العمومية العالمية التي سبق لها تبني فكرة مساحات الصناع؟ وفيما تتمثل برامجها؟
- في ما تتمثل مؤشرات قياس جاهزية تفعيل مساحات الصناع بالمكتبات العمومية؟

أهداف الدراسة:

- الوقوف على مفهوم مساحات الصناع والفلسفة التي تقوم عليها.
- التعرف على بدايات حركة مساحات الصناع بالمكتبات بصفة عامة والمكتبات العمومية بصفة خاصة.
- تبيان العلاقة المتداخلة والمتقاربة بين مساحات الصناع والمكتبات العمومية.
- الوقوف على أهمية وقيمة مساحات الصناع بالمكتبات العمومية في سياق التطورات العالمية.
- استعراض أهم برامج مساحات الصناع بالمكتبات العمومية العالمية لتعميم الفائدة على المكتبات العربية.
- وضع نموذج مقترح لقياس جاهزية تفعيل مساحات الصناع بالمكتبات العمومية العربية.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الأهمية المتزايدة التي يولى بها موضوع الدراسة، إذ يظهر جليا في السنوات الأخيرة أن تبني فكرة دمج مساحات الصناع بالمكتبات بصفة عامة والمكتبات العمومية بصفة خاصة في تزايد مستمر، بغية المساهمة في دعم وتعزيز الصناعات الإبداعية والثقافية بالمجتمعات، كما تستمد الدراسة أهميتها من كونها ستسلط الضوء على موضوع لم يلقَ بعد الاهتمام البالغ من قبل الدراسات العربية.

مصطلحات الدراسة:

- **مساحات الصناع:** فضاءات حرة للإبداع والابتكار والتشارك، يتوفر فيها الوسائل والأدوات التقليدية والحرفية والتكنولوجية التي تمكن الفرد من الاختراع والتصنيع.
- **الصناعات الإبداعية والثقافية:** تستخدم مصطلحات الصناعات الإبداعية والثقافية بالتبادل للدلالة على نوع جديد من الاقتصاد، وهو ما يسمى "بالاقتصاد الابداعي"، إذ يرتبط مفهوم "الصناعات الابداعية" بممارسة الفنون التطبيقية والابتكارات وتوليد الربح وخلق فرص العمل من خلال توليد واستغلال الملكية الفكرية، في حين أن "الصناعات الثقافية" تشمل بشكل كبير التراث الثقافي والأشكال التقليدية للإبداع.

منهج الدراسة:

ينسجم المنهج الوثائقي مع طبيعة هذه الدراسة، كونها تحاول التعرف على دور مساحات الصناع بالمكتبات العمومية في دعم وتعزيز الصناعات الإبداعية والثقافية بالمجتمعات، وذلك بالاعتماد على جملة من المصادر والأدبيات المنشورة حول الموضوع، من أجل فهمها واستقرائها لاستنتاج ما يتصل بمشكلة البحث، وبالتالي وصف الظاهرة محط البحث والخروج بمؤشرات علمية تسهم في إلتماس الدور الذي تشارك به مساحات الصناع بالمكتبات العمومية في دعم وتعزيز الصناعات الابداعية والثقافية بالمجتمعات.

الدراسات السابقة:

تمثلت طريقة جمع الوثائق والدراسات السابقة في إجراء بحث موسع ومعمق عبر قواعد البيانات العالمية، محركات البحث العالمية، منصات البحث المتنوعة، المستودعات الرقمية...إلخ، كما تم استخدام مجموعة من المصطلحات والعبارات الدلالية والمتعلقة بالموضوع للحصول على أكبر عدد ممكن من الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث، ونذكر منها:

FabLab، HacherSpace، Creative Space، Entrepreneurship...، كما أنه تم اعتماد تقنية كرة الثلج حيث أنَّ كل دراسة تقودنا إلى دراسات أخرى مماثلة:

دراسة (Slatter, & Howard, 2013) التي هدفت إلى دراسة وضع مساحات الصناع بالمكتبات العمومية الاسترالية، والكشف عن القضايا والتحديات التي تواجه عملية إنشاء هذه المساحات داخل المكتبات العمومية وكيف يمكن معالجتها، وذلك من خلال إجراء مقابلات شخصية معمقة مع أخصائي المعلومات الذين هم بصدد تطوير هذه المشاريع بالمكتبات العمومية الأسترالية. وفي الأخير أسفرت الدراسة عن أهم الفوائد الجوهرية لإنشاء هذه المساحات بالمكتبات العمومية بما في ذلك تشجيع المشاركة المجتمعية، تطوير شكل جديد للمكتبة كفضاء ثالث مكمل للعمل والمنزل، تغيير صورة المكتبة من صورة المكان الذي يتم فيه استهلاك المعرفة إلى صورة المكان الذي يتم فيه إنتاج المعرفة والأعمال والمشاريع، وفي الأخير كشف الدراسة على أهم التحديات التي تواجه إنشاء هذه المساحات، والتي يتمثل أهمها في ضعف الميزانية ومقاومة التغيير.

أما دراسة (Aiyeblehin et al, 2018) فقد هدفت إلى التعرف على الدور الذي تساهم به مساحات الصناع بالمكتبات العمومية في تحقيق التنمية الوطنية بدولة النيجر، حيث أسفرت نتائج الدراسة بأن دمج هذه المساحات أو ما يعرف بالميكرسبيس في المكتبات العمومية بالنيجر من شأنه أن يحقق بالدرجة الأولى الهدف الرابع من خطة التنمية المستدامة، والمتمثل في ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة. وخلصت النتائج إلى أنه من أجل تحقيق التنمية الوطنية يجب على الحكومة أن تعترف بأن المكتبات العمومية تعد شريك في تحقيق النمو الاقتصادي ودفع عجلة التنمية بالبلد، ويكون ذلك من خلال العمل على بناء مكتبات عمومية متطورة مع التشجيع على دمج مساحات أو فضاءات الصناع بها.

في حين أن دراسة (Sheshadri et al, 2018) كان هدفها الرئيس يتمثل في تبيان أهمية مساحات الصناع بالمكتبات الجامعية مع إبراز دورها في بناء رواد الأعمال والشركات الناشئة بالمجتمعات. وكان من أبرز نتائجها أن دمج مساحات الصناع بالمكتبات الجامعية من شأنه أن يعزز ما يعرف "برواد الأعمال المحظوظين" كون هذه المساحات ستساهم في خفض تكاليف النماذج الأولية، من خلال استخدام الوسائل والتقنيات المتاحة في مجال التصنيع لإعداد منتجات جديدة ومبتكرة، كما أن هذه المساحات تعد طريقة جديدة للحصول على سوق لمخرجاتهم، فضلا عن كونها فرصة ثمينة لتوفير الدعم الاجتماعي للطلاب وتحقيق الثقة لديهم لبناء مشاريع جديدة.

أما دراسة (CLN, 2019) فقد تشابه هدفها مع دراسة (Slatter, & Howard, 2013) من خلال البحث عن موضوع تحديات إنشاء مساحات الصناع بالمكتبات النيجرية. وكان من أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة عرض أهم متطلبات إنشاء مساحات الصناع، ويتمثل أهمها في تحديد السياسة والأهداف، إنشاء المساحة المناسبة للمشروع مع ضرورة وضع برنامج إثرائي فعال قائم على التدريب والتعلم وتهيئة الفرص لاستخراج المهارات الإبداعية لدى مجتمع الممارسة، ناهيك عن توفير الموارد والأدوات اللازمة للابتكار والصناعة،

وعرضت الدراسة أهم التحديات التي تواجهها المكتبات النيجرية عند دمج مساحات الصناع، وتتمثل في التحديات التمويلية والتكنولوجية مع نقص القيادات الواعية والداعمة لفكرة إنشاء مساحات الصناع.

اختلف الهدف الرئيس لدراسة (Diamond , 2020) عن أهداف الدراسات الأخرى، إذ تمثل في استكشاف كيفية عمل مساحات الصناع بالمكتبات العمومية أهدافها وكيفية تأثيرها على أدوار المكتبات المستضيفة لها، وذلك من خلال إجراء دراسات ميدانية نوعية في ثلاث مكتبات عمومية بالعاصمة الإيرلندية دبلن، اعتمادا على نموذج الفضاء الرباعي The four-Space model من أجل إبراز فعالية هذه المساحات بالمكتبات محل الدراسة من أربعة جوانب؛ جانب الخبرة، جانب المشاركة، جانب التمكين وجانب الابتكار. ولقد أسفرت نتائج الدراسات الميدانية أن مساحات الصناع تشكل فرصة جوهرية أمام المكتبات العمومية في جذب المزيد من التجمعات المتنوعة من مختلف الفئات العمرية من المستفيدين، كما أنها تعد طريقة جديدة لبناء العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، فضلا عن كونها تمنح للجميع فرصا وإمكانات متساوية للوصول إلى موارد العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

- **التعقيب على الدراسات السابقة:**

استعرضنا فيما سبق عددا من الدراسات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع الدراسة، بغية التعرف على الآراء والتوجهات العلمية حول المشكلة البحثية، ولقد لوحظ أن الدراسات السابقة تناولت موضوع مساحات الصناع Makerspaces بالمكتبات من زوايا مختلفة، وجميعها اتفق على الدور والأهمية البالغة لهذه المساحات في توفير فرص التعلم العملي، وتعزيز التعاون المجتمعي والإبداع المشترك بين الأفراد.

أما هذه الدراسة فسوف تسلط الضوء على دور مساحات الصناع بالمكتبات العمومية في دعم وتعزيز الصناعات الإبداعية والثقافية بالمجتمعات، وبالتالي يمكن اعتبارها من أولى الدراسات العربية التي ستتناول مساحات الصناع من هذا الجانب، وعليه يؤمل أن تحقق هذه الدراسة إضافة علمية ملموسة في الإنتاج الفكري العربي، كما يؤمل أن تساهم في سد الثغرة المعرفية حول دور وقيمة مساحات الصناع بالمكتبات العمومية.

1. مفهوم مساحات الصناع Maker Spaces:

ظهر مصطلح Maker Space لأول مرة سنة 2005 عبر مجلة Make Magazine التي كانت تروج للمشاريع الإبداعية، ولم يحقق هذا المفهوم في ذلك الوقت أية شعبية حتى أوائل سنة 2011 عندما تم افتتاح موقع makerspace.com في إشارة إلى استخدام هذا المفهوم للأماكن التي يسهل الوصول إليها للقيام بالتصميم والإنتاج. (Katy, 2018)

تعرف مساحات الصناع بأنها: بيئة تعليمية ثرية للتعلم الذاتي، تسمح للأفراد من صناع ومبدعين بالتواصل مع بعضهم البعض من أجل طرح منتجات جديدة كمشاريع فردية قيمة. (Sheshadri et al, 2018, P. 59)
أما Marijel وآخرون فيعززون مفهوم مساحات الصناع ويصلونها بالتكنولوجيات الحديثة، إذ يعرفونها بأنها: فضاءات تعلم مجتمعية تحتوي على أدوات ووسائل تكنولوجية عالية ومنخفضة التقنية، تمكن الأفراد من الإبداع والاختراع والتصنيع. (Marijel et al, 2023) .

وتعرف حايك الميكرسبيس بأنه: فضاء حر للإبداع والابتكار والتشارك، يسمى بمساحات الصناع الإبداعية، وتركز مشاريع الميكرسبيس على قضايا التعليم بشكل عام، والتعليم العملي والمهني بشكل خاص، من خلال التركيز على نشر ثقافة التصنيع والإنتاج الإبداعي والابتكاري والتصنيع الرقمي، ومنهجية اصنعها بنفسك (DIY) وSTEAM بشكل خاص. (حايك، 2022)

أما Chakraborty & Chakraborty (2021) فيعرفان مساحات الصناع بأنها: مكان **مفتوح للجميع** يجتمع فيه الأفراد من مختلف الفئات الأكاديمية والاجتماعية من ذوي الأهداف المشتركة، لتبادل الأفكار، وتشارك المعرفة والعمل سويا على صنع وابتكار منتجات جديدة.

والظاهر أن المقصود من مصطلح "مفتوح للجميع" أن هذه المساحات لا تقتصر على فئة معينة من المجتمع، بل هي للجميع، مما يجعلنا نتصور العلاقة المتداخلة بين مساحات الصناع والمكتبات العمومية، فحسب Rosalyn Deutsche الذي يوضح أن مفهوم مصطلح "العمومية" في تسمية "المكتبات العمومية" يشير إلى "الانفتاح"، "الإتاحة"، "التشارك"، "الدمج" و"المسؤولية"، (Berndtson, 2013, P.04)، وهي كلها مفردات تحمل دلالات الديمقراطية، بمعنى أنها: مؤسسة متاحة لجميع أفراد المجتمع وحتى الأجانب، دون النظر إلى الجنس أو العرق أو السن أو المستوى الاجتماعي، وبالتالي فإن فكرة مساحات الصناع هي فكرة متجذرة أساسا في فلسفة المكتبات العمومية.

وعلى هذا يمكن تعريف مساحات الصناع بأنها: فضاءات عمومية يجتمع فيها أفراد المجتمع من ذوي الرغبة المشتركة في الابتكار، وبناء المشاريع وصناعة المنتجات الجديدة، من خلال مشاركة المعرفة والخبرات واستهلاك الموارد والأدوات. وفي الغالب ما تكون هذه الفضاءات مرتبطة بمؤسسات ثقافية، مثل: الجامعات، المكتبات على اختلاف أنواعها ولاسيما المكتبات العمومية بكونها مؤسسات عمومية تضمن وصول الجميع لمواردها المعرفية وبرامجها الثقافية.

2. نشأة وتطور حركة الصناع:

رافق ظهور مفهوم Maker Space ظهور مفهوم آخر، وهو حركة الصانع Maker Movement التي تعود جذورها إلى ما قبل عام 2005 في أمريكا، إذ ظهر هذا المفهوم كتجمع لمجموعة من الهواة في تخصصات مختلفة، كالمبرمجين، المهندسين، الفنانين والمهتمين بالإلكترونيات الذين تجمعهم غاية وهدف واحد، وهو تصميم المشاريع لأهداف تعليمية مفيدة أو بغرض الترفيه من خلال إنشاء مساحة داخل الجامعة، حيث تتكفل هذه الأخيرة بتوفير كافة التكاليف اللازم للعمل. (الشوابكة، 2018).

أما عن انتشار هذه الحركة، فقد عرفت بعد سنة 2005 رواجا وانتشارا كبيرين، إذ حصلت على كثير من الاهتمام من طرف الشركات الكبيرة لاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت تعمل على تخصيص المساحات في الأماكن العمومية وتجهيزها بالأدوات والموارد اللازم للتصنيع والابتكار. ولقد شكل نجاح هذه الفضاءات نموذجا لإلهام كثير من المؤسسات الأخرى، بما فيها المؤسسات الثقافية والتعليمية، إذ بدأت فكرة إنشاء مساحات الصناع تتوسع، فبدأ عددها يتزايد بشكل مستمر إلى أن وصل تدريجيا إلى باقي دول العالم. وقد شهدت دول الاتحاد الأوروبي (556) فضاء منذ بداية عام 2006 إلى عام 2016، في حين شهدت دول أمريكا الشمالية في نفس الفترة (483) فضاء، بينما شهدت باقي دول العالم (354) فضاء، والشكل التالي يوضح تطور عدد مساحات الصناع عبر العالم من سنة 2006 إلى سنة 2016:

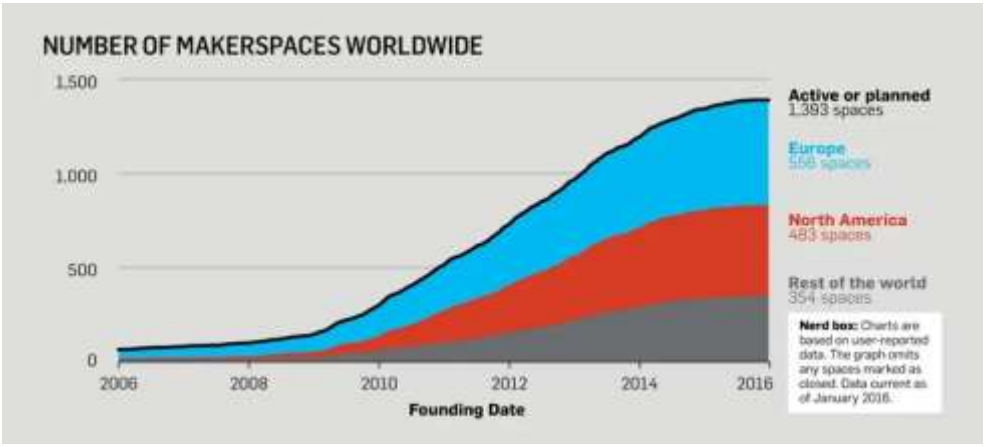

الشكل رقم (01) يوضح تطور عدد مساحات الصناع عبر العالم (Lou & Peek, 2016)

3. فلسفة مساحات الصناع:

يقوم مفهوم مساحات الصناع أو الميكرسبيس على فلسفة إرساء عقلية "**الشراكة المجتمعية والتعاون والإبداع**" كإطار توجيهي للبرامج والخدمات المقدمة، من خلال توفيرها لبيئة آمنة ومساحة تسمح لمجتمع الممارسين بتبادل المواد وتعلم مهارات جديدة، والتركيز على إشراك المشاركين في محتوى التعلم، فهي وسيلة من شأنها أن تسمح للمدارس بأن تكون جزءا من العودة اللازمة للتعليم البنائي، والسماح للطلاب أن يكونوا مبدعين. (Halverson & Sheridan, 2014).

تقوم مساحات الصناع على فلسفة "**التعليم من أجل العمل**" من خلال إقامة ورشات العمل، وتقديم فرص التعاون والتشبيك ومشاركة الخبرات بين الأشخاص المهتمين بالإلكترونيات، البرمجة، التصميم، العلوم، التقنية الرقمية، الفنون، إلخ. ومن خلال التشارك في الأدوات والماكينات المتاحة يستطيع الأشخاص من مختلف الفئات تحويل الأفكار والمشاريع إلى واقع ملموس، لاحتواء هذه المساحات على الأدوات الأساسية لبناء المشاريع من البداية حتى النموذج النهائي للمشروع (Prototype)، كمرحلة أولية للمشروع، ومن ثم الانتقال إلى مرحلة التنفيذ الفعلي ليكونوا أصحاب مشاريع حقيقية. (حايك، 2022) .

ترتكز مساحات الصناع على فلسفة "**الانتقال من الاستهلاك إلى الابداع وتحويل المعرفة إلى أفعال إجرائية**"، ويستند ذلك بشكل قوي إلى فلسفة التعليم بالبناء، التي تعد فلسفة للتعلم اليدوي من خلال بناء الأشياء، وبالتالي تطبيق مبادئ التعليم البنائي في مساحات تعلم يدوية وعملية تتمثل أساسا في مساحات الصناع. (Kurti et al, 2014, P.09).

4. فكرة تبني مساحات الصناع بالمكتبات العمومية:

إن فكرة تبني مساحات الصناع بالمكتبات العمومية ليست جديدة، ففي عام 1873م بدأت مكتبة Gowanda العمومية المتواجدة بإحدى القرى لمدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية بتنظيم لقاءات نسوية لسيدات القرية، من أجل تعلم الحرف ومناقشة الكتب التي قُمْنَ بمطالعتها فيما بينهن، وفي عام 1933 تم إنشاء متحف ومكتبة مانيتوبا Manitoba museum and library في كندا للحرف اليدوية بهدف الحفاظ على تراث الثقافة الحرفية، أما في سنة 1960 استضافت مكتبة Nebraska العمومية بالولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الأنشطة بما في ذلك الأنشطة المتعلقة بالصناعات الإبداعية والثقافية، وفي عام 1976 فقط كانت تجربة المكتبات العمومية مع مساحات الصناع مختلفة نوعا ما، إذ تأسست أول مكتبة عمومية لإعارة المواد الحرفية وأدوات التصنيع، وكان ذلك في كولومبوس بولاية أوهايو، وقد تم آنذاك إعارة ما يقارب (4500) أداة من طرف سكان المنطقة. (Wang et al, 2016, P.5)

هذه الأحداث التاريخية أكدت أن المكتبات العمومية عرفت حركة الصناع منذ عقود من الزمن، إذ كانت ولا تزال تؤدي واجبها تجاه المجتمع، بتشجيعها الدائم على التعلم مدى الحياة، بما يتماشى مع متطلبات العصر وتطوراته.

5. دور مساحات الصناع بالمكتبات العمومية في دعم الصناعات الإبداعية والثقافية:

يقول دايل دوجيرتي Dale Dougherty محرر وناشر مجلة Make والزعيم الفعلي لحركة الصناع: إن المكتبات العمومية والمتاحف أماكن من السهل أن تدمج فيها مساحات الصناع بالمقارنة مع المدارس أو المؤسسات الأخرى، لما لديها من مرونة أكبر في المساحات، والبرامج والموارد المعرفية التي تكون عامل جذب لرواد الأعمال، وأساسا لتفعيل المشاريع الصناعية. (حايك، 2017)

وبالتالي، فإن المفهوم المنحصر في اقتناء المكتبات العمومية لمصادر المعلومات أصبح مفهوما جزئيا لعمل هذه المكتبات، فالمفهوم الجديد لعملها، لا بد أن يوضع تحت عنوان: "المكتبات العمومية حاضنة الإبداع والابتكار"، فهي مكان للتواصل والخلق والإبداع، مهمتها تشجيع وتسهيل التعاون الخلاق بين الأفراد المبدعين في كافة المجالات. ولقد أصبحت فضاءات للتعلم ومراكز للتصنيع والابتكار، فالتغيرات الجديدة في عمل المكتبات العمومية كونها مؤسسات توفر وصول الجميع إلى المعلومات هي جزء من المهمة الأشمل لها، التي تتمثل في تبني كافة أشكال الإبداع والابتكار، لتطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا. وهنا يمكن اعتبار استثمار المعلومات اقتصاديا استثمارا في الفرد الذي بدوره يحول هذه المعلومات إلى عنصر دافع باتجاه الإبداع والابتكار. (إمبابي، 2020، ص. 85)

حددت اللجنة التوجيهية للمكتبات كمساحات إبداعية The libraries as Creative Spaces project steering committee، ثمانية (08) معايير لوصف تأثير مساحات الصناع على تطوير الصناعة الإبداعية والثقافية، تتمثل فيما يلي:

- **إتاحة المصادر Accessing Resources:** من خلال تسهيل الوصول إلى المصادر والمواد، مثل: اللوازم الحرفية، السجلات التاريخية، والوسائط الرقمية، التقنيات الرقمية، إلخ.
- **بناء الأفكار Idea Building:** دعم التفكير الإبداعي وتنمية فضول الرواد على اكتشاف وبناء أفكار جديدة لم تكن معروفة لديهم من قبل، من خلال الورشات والدورات التي تحفز على توليد الأفكار الابداعية.
- **المشاركة المدنية Civic Engagement:** بالتشجيع على المشاركة المدنية والاهتمام بشؤونها، ويكون ذلك من خلال تنظيم الأنشطة الابداعية التي تساهم في دعم المشاركة في المواطنة، فضلا عن تنظيم الاجتماعات لمناقشة القضايا الاجتماعية.

- **التنمية المجتمعية Community Development:** من خلال الممارسات الإبداعية الداعمة للتنمية المجتمعية والمحفزة على تنمية الشعور بالانتماء لدى الفرد، فضلا عن تسهيل الاندماج النشط لجميع فئات المجتمع، وتحقيق التفاعل مع المؤسسات المحلية، سواء أكانت عامة أو خاصة، مما يعزز المسؤولية المجتمعية لديها.
- **المشاركة الثقافية Cultural Participation:** تساهم مساحات الصناع بالمكتبات العمومية على دعم المشاركة الثقافية من خلال تنظيم الأنشطة الرسمية وغير الرسمية القادرة على تعزيز التمسك بالتقاليد والمعتقدات، فضلا عن الأنشطة التي تبرز الإنجازات المحلية والفعاليات الثقافية، بالإضافة إلى دعمها للإبداع الثقافي من خلال صناعة الأشياء والتعريف بها في المعارض والحفلات والمهرجانات.
- **الصحة والرفاهية Health and Wellbeing:** يساهم الانخراط في النشاطات الإبداعية بالمكتبات العمومية بشكل إيجابي في تحسين شعور الفرد عقليا وجسديا، من خلال الأنشطة الداعمة على الاسترخاء والترفيه، والتعبير عن الذات من خلال السماح للفرد بالتعبير عن مشاعره وأفكاره بالكلام أو الفن أو أية وسيلة أخرى، فضلا عن توفير الوصول السهل إلى المعلومات الصحية والأنشطة التي تستهدف الصحة البدنية مثل: دروس اليوغا.
- **تحسين التحصيل العلمي Educational Attainment:** من خلال الممارسات الابداعية التي تمتلك بحد ذاتها إمكانات تعليمية غير محدودة، وسائل التعلم الذاتي والمستدام، محو الأمية والأمية الرقمية، تنمية المهارات، دعم الحرف وتنمية الاهتمام بها، إلخ.
- **المساهمة في الإنتاجية الاقتصادية Economic Productivity:** تساهم مساحات الصناع بالمكتبات العمومية في دعم الإنتاجية الاقتصادية من خلال توفير المعلومات والفعاليات المتعلقة بالقطاع الاقتصادي وريادة الأعمال، فضلا عن احتضان مشاريع رجال الأعمال المبتدئين اللذين لا يملكون مكان لعرض أعمالهم، إذ يمكن للمكتبة أن توفر لهم المكان والمعدات التكنولوجية اللازمة لبناء مشاريعهم دون اللجوء إلى اقتنائها. (Light et al. P-P. 12-19)

6. خطوات تفعيل مساحات الصناع بالمكتبات العمومية:

يعتمد تفعيل مساحات الصناع بالمكتبات العمومية على تحديد الخطوات وإيجاد الأساليب والمناهج التي تدعم وتعزز الإبداع والابتكار، إذ يتطلب هذا المشروع تخطيطا استراتيجيا فعالا بما يضمن الدمج الناجح والاستفادة الحقيقية من هذه الفضاءات، وقد عمل الباحثون على تحديد أهم الخطوات الواجب اعتمادها لدمج مساحات الصناع بالمكتبات العمومية، تتمثل هذه الخطوات بما يلي:

1.6 التخطيط: يعد التخطيط المرحلة الأولى من المشروع، إذ يتم من خلاله تحديد الأهداف العامة من تفعيل أو دمج مساحة الصناع بالمكتبة مع وضع استراتيجيات تحقيقها، كما يتم في هذه المرحلة تحديد المستفيدين الفعليين والمحتملين مع تحديد احتياجاتهم، ووضع الاستراتيجيات القادرة على تلبية هذه الاحتياجات.

2.6 خلق المساحة أو الفضاء: يتم في هذه المرحلة تخصيص مساحة التصنيع بالمكتبة، مع مراعاة أن تكون كافية لممارسة العمل والتعلم التشاركي والابتكار، وقد يكون هذا باستغلال المساحات أو الغرف غير المستخدمة بالمكتبة. وتشير الدراسات إلى أن هناك عدة أنواع لمساحات الصانع بالمكتبات العمومية، التي تختلف حسب الهدف العام من دمجها بالمكتبة، وتتمثل هذه الأنواع بما يلي:

- بيئة الصانع التقليدية: ويقوم مجتمع الممارسة هنا بالتعلم والإنتاج عبر استخدام مواد تقليدية يدوية.
- بيئة الصانع الإلكترونية: ويقوم مجتمع الممارسة هنا بالتعلم والإنتاج عبر استخدام مواد رقمية فقط.
- بيئة الصانع المختلطة: وهي الأنسب للعمل والإنتاج والأكثر انتشاراً.

3.6 تحديد جهات التمويل: يتم ذلك من خلال البحث عن جهات التمويل القادرة على توفير كافة التكاليف اللازمة سواء أكانت حكومية أو خاصة، أو عن طريق التواصل مع رجال الأعمال وكل من لديهم شغف بدعم الإبداع والابتكار.

4.6 اقتناء المعدات والأدوات: إذ يتم في هذه المرحلة اقتناء كل المعدات اللازمة لدعم مشاريع مجتمع الممارسة، وتتمثل أهمها في: الطابعة ثلاثية الأبعاد 3D، الماسح ثلاثي الأبعاد 3D، أجهزة الكمبيوتر، برامج التصميم، أجهزة الليزر المستخدمة للقص، آلات الطحن، آلات القطع، أدوات الترقيع، مكواة اللحام، آلات الخياطة، لوازم الفنون والحرف اليدوية، إلخ.

5.6 تنظيم الحملات التحسيسية: يتم من خلالها نشر الوعي بأهمية ودور هذه الفضاءات في توفير الفرص لأفراد المجتمع وتمهيد الطريق لهم نحو الابتكار والابداع.

6.6 تعيين الموظفين: يتم في هذه المرحلة تعيين العنصر البشري المؤهل والقادر على التعامل مع التكنولوجيات الحديثة وكل المعدات المتوفرة من أجل نقل المهارات الأساسية لمجتمع الممارسة.

6.7 التقييم الدوري: يتم من خلاله متابعة نشاطات مساحة التصنيع بالمكتبة لضمان السير الحسن لبرامجها ومشاريعها، بهدف التعرف على نقاط الضعف والبحث عن سبل علاجها، ا التعرف على نقاط القوة من أجل تعزيزها. (Idhalama et al. 2022, P.04)

7. فوائد مساحات الصناع بالمكتبات العمومية:

حسب برنامج Katey Allwell's business case-makerspace program فإن مساحات الصناع ستوفر للمكتبات العمومية الفوائد التالية:

- تشكل مساحات الصناع فرصة ثمينة لتقديم التجارب بعيدا عن مكان الدراسة خاصة بالنسبة للأفراد ذوي الدخل المنخفض.
- تساهم فضاءات الصناع بالمكتبات العمومية في تحقيق الوصول العادل للوسائل التكنولوجية مما يجذب مجموعة متنوعة من أفراد المجتمع ويخلق التفاعل بينهم.
- تشكل مساحات الصناع فرصة ثمينة لتعزيز الروابط المجتمعية بين الأجيال وخلق روابط أخرى جديدة، على سبيل المثال: يتعلم جيل الشباب الحرف القديمة كالحياكة والنسيج، بينما يتعلم جيل الشيوخ استخدام التكنولوجيات الحديثة.
- تساعد مساحات الصناع بالمكتبات العمومية في تمهيد الطريق نحو الاختراعات الجديدة وتعزيز الابتكارات القيمة التي يمكن أن تساهم في تحقيق مجتمعات ناجحة وتنافسية. (Aiyeblehin et al, 2018, P-P.25-26)
- تساهم مساحات الصناع بالمكتبات العمومية في بناء مجتمعات قادرة على التفكير النقدي وحل المشكلات والتعاون من أجل النجاح في شتى المجالات مثل مجال العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات STEAM.
- تخلق مساحات الصناع بالمكتبات العمومية بيئة عملية تشجع المبتكرين الشباب والصناع على ابتكار وصناعة منتجات جديدة قد تساهم في دعم الاقتصاد الوطني للبلاد.
- تلبي المكتبات العمومية عبر هذه المساحات احتياجات رواد الأعمال الطموحين من مختلف فئات المجتمع الذين قد يواجهون صعوبة في إيجاد الموارد الأساسية للتصنيع.
- تساهم مساحات الصناع بالمكتبات العمومية في تعزيز التعاون المجتمعي والإبداع المشترك بين الأفراد.
- تساهم مساحات الصناع بالمكتبات العمومية في تنمية مهارات القرن الواحد والعشرين بين فئات المجتمع.

8. تجارب مكتبات عالمية في مشاريع مساحات الصناع:

1.8 تجربة مكتبة Fayetteville العمومية بنيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية:

تعد مكتبة Fayetteville أول مكتبة عمومية بادرت إلى تخصيص مساحات للصناع خاصة بها، وكان ذلك باقتراح من طرف أمينة المكتبة Lauren Britton خلال إحدى الدورات التدريبية التي كانت بعنوان: "**الابتكار في المكتبات العمومية**"، إذ كان المقترح تحت عنوان "**الطباعة ثلاثية الأبعاد: محفز للتعاون المجتمعي**"، وقد تضمن مقدمة عن الطباعة ثلاثية الأبعاد، مفهوم الميكرسبيس، مفهوم مختبرات التصنيع، مختبرات التكنولوجيا، طرق الحصول على مصادر التمويل المحتملة، تحليل المشروع وفق مقاربة SWOT بدراسة عناصر القوة، عناصر الضعف، عناصر الفرص وعناصر التحديات، ناهيك عن تحديد الجهات المسؤولة عن تنفيذ المشروع، ورغم شمولية المقترح إلا أنه عرف العديد من المعوقات والصعوبات أثناء تنفيذه، مما جعل صاحبت المشروع Lauren Britton تواصل البحث لإيجاد حلول لتلك الصعوبات لتحقيق أكبر نسبة نجاح للمشروع، حتى سنة 2012 أين تم تنفيذ المشروع فعليا تحت اسم FFL FabLab، وقد شمل في البداية الطباعة ثلاثية الأبعاد فقط، ليتم تطويره في ما بعد ليشمل مختلف الأنشطة والورشات الداعمة لثقافة التصنيع والابتكار مثل: نشاط الحرف العائلية Family Craft Night، إصلاح المنازل، الطلاء، الحياكة، الخياطة، الصناعات اليدوية، التصميم ثلاثي الأبعاد، نشاط ثقافة القراءة والكتابة الذي كان يهدف إلى تشجيع الأطفال على استهلاك المعلومات ثم استخدامها لإنتاج أو تصنيع شيء جديد. (Britton, 2012)

2.8 تجربة مكتبة Westport العمومية بمدينة Connecticut بالولايات المتحدة الأمريكية:

أطلقت مكتبة Westport العمومية عام 2012 مساحة التصنيع الخاصة بها بهدف تعزيز روح المشاركة والتعاون بين أفراد المنطقة، ولقد تميزت مساحة التصنيع في هذه المكتبة بتصميم فريد ومميز يشبه حظيرة الطائرات نسبة إلى صفة الخيال المطلوبة في هذا الفضاء. توفر المكتبة أحدث المعدات اللازمة للتصنيع، كما تنظم العديد من الورشات والأنشطة التشاركية حول موضوعات التصنيع والابتكار مثل: الروبوتات، الفنون، الحرف اليدوية، فضلا عن الأنشطة المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية للمخترعين. (Enis, 2012)

3.8 تجربة مكتبة Ottawa العمومية بكندا:

بدأت المكتبات الكندية منذ عام 2013 بمتابعة حركة الصناع وإنشاء مساحات خاصة بذلك، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت مكتبة أوتاوا العمومية أول مكتبة بكندا بادرت إلى إنشاء مساحة للصناع خاصة بها، تحت اسم Imagine Space، وكان ذلك في أوائل عام 2014 بالتعاون مع سفارة الولايات المتحدة الأمريكية بكندا، إذ ساهمت هذه الأخيرة بمبلغ (58) ألف دولار أمريكي لتجهيز الفضاء وشراء المعدات والأدوات اللازمة، بما في ذلك طابعات ثلاثية الأبعاد، قاطعات الليزر، برامج تركيب الفيديوهات والصور،

المواد الحرفية، إلخ. تنوعت أنشطة الفضاء بين ما هو فني وآخر صناعي وتكنولوجي، وذلك استجابة لاحتياجات المستخدمين المتنوعة من جهة، وتوسيع نطاق جمهور المكتبة من جهة أخرى. (Hendry, 2014)

4.8 تجربة مكتبة Toronto بكندا:

افتتحت مكتبة Toronto العمومية في فبراير عام 2014 فضاء للصناع تحت اسم Digital Innovation Hub، بدعم مالي قدر بـ (44) ألف دولار من طرف شركة METCALF الكندية. ارتكزت ورشات العمل لهذا الفضاء بشكل كبير على تشجيع الصناعات التكنولوجية والرقمية، حيث كان أغلبها يهدف إلى تقديم برامج حول التصميم ثلاثي الأبعاد، الإلكترونيات وبرمجة الكمبيوتر، ولتعزيز الفرص عملت المكتبة على بناء شراكات مع مساحات تصنيع محلية أخرى مثل: CoLaboratory Site3، MakerKids، HackLab.TO، مما ساعدها على تنظيم ورشات عملية أخرى حول موضوعات التقنيات الناشئة، الروبوتات وتصنيع الأجهزة القابلة للارتداء، الأمر الذي جعل نسبة تردد الجمهور على فضاء المكتبة في تزايد مستمر. (Wang et al, 2016, P.8)

5.8 تجربة مكتبة North Richland Hills العمومية بتكساس الولايات المتحدة الأمريكية:

تم إنشاء مساحة الصناع بمكتبة North Richland Hills عام 2013 بالشراكة مع فضاء التصنيع Tarrant Makers، بعد مشاركة موظفو المكتبة في مسابقة "منحة المشاريع" إذ فازت المكتبة بـ: (75) ألف دولار أمريكي، ليتم افتتاح الفضاء بشكل رسمي في 3 أغسطس عام 2015 تحت اسم Maker Spot. تسمح المكتبة عبر بطاقات الانخراط لجميع سكان مدينة تكساس بالاستفادة من الفضاء وتجهيزاته وأدواته، من أجل ابتكار المشاريع وتحويل أفكارهم إلى منتجات قيمة ومفيدة. (Library North Richland Hills, 2016)

بعد عرض هذه التجارب العالمية يتضح لنا أن فكرة تبني مشروع مساحات الصناع بالمكتبات المذكورة كانت مختلفة من مكتبة إلى أخرى، إذ نجد على سبيل المثال أن مشروع مكتبة Fayetteville العمومية بنيويورك جاء باقتراح من طرف أمينة المكتبة خلال إحدى الدورات التدريبية، بينما جاء مشروع مكتبة Ottawa الكندية بالتعاون مع سفارة الولايات المتحدة الأمريكية بكندا، في حين تم إنشاء مساحة الصناع بمكتبة North Richland Hills العمومية بتكساس بعد الفوز في مسابقة منحة المشاريع، الأمر الذي يوضح وجود تباين وتنوع في طرق تبني مشروع مساحات الصناع بالمكتبات العمومية حول العالم، فضلا عن وجود إبداع وتفكير من قبل هذه المكتبات من أجل تبني وتنفيذ المشروع، وعلى هذا نقترح في العنصر الموالي نموذج يحمل مجموعة من المعايير والمؤشرات التي قد تساعد في تقييم مدى استعداد المكتبة العمومية لتنفيذ مشروع مساحات الصناع وفقا لوضعها واحتياجاتها.

9. نموذج مقترح لقياس جاهزية تفعيل مساحات الصناع بالمكتبات العربية:

بعد استعراض تجارب المكتبات العمومية على المستوى العالمي في تنفيذ مشاريع مساحات الصناع، يمكن اقتراح نموذج لقياس جاهزية تفعيل مساحات الصناع بالمكتبات العربية، خاصة وأن هذه الأخيرة لم تنتعش بعد بمثل هذه المشاريع باستثناء عدد قليل جدا منها، مثل: مكتبة قطر الوطنية التي قامت بتخصيص فضاء للتصنيع تحت اسم "**محطات الإبداع**"، وكذا مكتبة مصر العامة التي قامت بتخصيص جزء من مرافقها لإقامة المشاريع، وتشجيع الشباب على تطوير مهاراتهم في مجال الصناعات الإبداعية والثقافية، ناهيك عن مكتبة الملك عبد العزيز العامة في السعودية التي شرعت في إنشاء مساحة "**صنعتك**" للإبداع والتفكير الابتكاري.

يهدف هذا النموذج إلى تعريف المعنيين بمنهجية تقييم جاهزية تفعيل فضاءات الصناع بالمكتبات العربية على اختلاف أنواعها، كما تجدر الإشارة إلى أن مؤشرات هذا المقترح تم استقصاؤها من مجموعة مختلفة من الأدبيات، سواءً التي عالجت الموضوع بشكل خاص، أو الأدبيات التي عالجت موضوع جاهزية تبني المشاريع في المكتبات بشكل عام. ولقد تم تقسيم المقترح إلى ثلاث فئات رئيسية: "**الجاهزية المالية، الجاهزية التكنولوجية، والجاهزية البشرية**" لتشتمل كل فئة عددا معينا من المؤشرات التي يتم قياسها حسب مقياس ليكرت الخماسي (من1 إلى 5) كما هو موضح في الجدول الموالي:

مؤشر غير متوفر نهائيا	مؤشر منخفض	مؤشر ضئيل	مؤشر متوفر	مؤشر متوفر جدا
1	2	3	4	5

جدول رقم (1) يوضح درجات سلم ليكرت الخماسي

ومن أجل التعرف على مدى جاهزية المكتبة من حيث كل فئة من الفئات الثلاثة "**الجاهزية المالية، الجاهزية التكنولوجية، والجاهزية البشرية**"، يتم حساب الوسط الحسابي لكل فئة على حدة وفق المعادلة التالية:

$$\overline{x} = \frac{\sum x_i}{n}$$

x_i : **يمثل مجموع القيم في كل فئة** **n: عدد القيم لكل فئة**

على سبيل المثال:

$$\overline{x} = \frac{2+1+5+4+3+2+2+1+4}{9}$$

$$\overline{x} = 2,66$$

ومن أجل تفسير قيم الوسط الحسابي وتحديد درجة جاهزية المكتبة بالنسبة لكل فئة، يتم حساب المدى الذي يعبر عن طول سلم المقياس، بطرح الحد الأعلى للمقياس (5) من الحد الأدنى للمقياس (1) فتكون النتيجة (4=1-5)، ومن ثم تقسيم النتيجة على أكبر قيمة في السلم فتكون النتيجة (0.8=5÷4) ليتم في الأخير إضافة النتيجة من أصغر قيمة إلى أكبر قيمة في السلم حتى يتم تحديد المجال الذي يقع فيه الوسط الحسابي وتفسير النتيجة، والجدول الموالي يوضح ذلك:

النتيجة	المجال	درجة الجاهزية
1+0.8=1.8	[1-1.8[	ضعيفة جدا
1.81+0.8=2.61	[1.8-2.6[	ضعيفة
2.62+0.8=3.42	[2.6-3.4[	متوسطة
3.43+0.8=4.23	[3.4-4.2[	جيدة
4.24+0.8=5.04	[4.2-5]	جيدة جدا

جدول رقم (2) يوضح مقياس الحكم على درجات جاهزية المكتبة

وعليه يمكن تقدير درجة الجاهزية لنتيجة المثال السابق كما يلي:

$\bar{x} = 2,66$	درجة الجاهزية متوسطة

أما الجدول الموالي فيمثل النموذج المقترح حسب الفئات الثلاثة ومؤشراتها:

أولا: الجاهزية المالية		1	2	3	4	5
الميزانية	توفر ميزانية مخصصة لتمويل تكاليف إنشاء مساحة التصنيع					
	توفر إمكانية خلق الشراكة مع مؤسسات أخرى حكومية قادرة على توفير تكلفة المشروع					
	توفر إمكانية التواصل مع رجال الأعمال القادرين على دعم المشروع					
	درجة الجاهزية					
التمويل المستدام	توفر استراتيجية لتأمين تمويل مستدام للمشروع من مصادر متعددة (ميزانية المكتبة، دعم حكومي، تبرعات، شراكات... إلخ)					
	توفر القدرة على تجنب التبعية الكاملة على مصدر واحد للتمويل					
	درجة الجاهزية					

التكـــاليف الإضافية	القـدرة على تـوفير ميزانيـة الصـيانة والتحـديث المسـتمر للتجهيزات والمعدات					
	توفر ميزانية للتوسع وتطوير المشروع على المدى البعيد					
	توفر ميزانية تدريب العاملين ومجتمع الممارسة					
	توفر الميزانية لتنفيذ برامج و أنشطة مشتركة مع الصناعات المحلية					
	درجة الجاهزية					
ثانيا: الجاهزية التكنولوجية		1	2	3	4	5
البنيـــــة التحتيـــــة التكنولوجية	توفر خدمة أنترنت عالية السرعة ومستقرة					
	توفر أجهزة حاسوب متطورة وأجهزة لوحية للاستخدام العام					
	توفر معدات تصوير ومعالجة الصوت والصورة					
	توفر تقنيات تفاعلية مثل أجهزة الو اقع الافتراضي					
	توفر معدات للطباعة ثلاثية الأبعاد وموارد التصميم والإنتاج					
	درجة الجاهزية					
البرمجيـــات والتطبيقات	جاهزية توفير برمجيات إبداعية مثل برمجيات تصميم ومعالجة الصور والفيديوهات					
	توفير بيئة لتطوير تطبيقات الهو اتف الذكية والألعاب والبرمجة					
	توفير برمجيات لتحرير الصوت و إنتاج المحتوى السمعي والبصري					
	جاهزية توفير برامج تدريبة حول استخدام التقنيات والأدوات الصناعية					
	درجة الجاهزية					
الدعم الفني والتقني	جاهزية توفير الدعم الفني والإشراف على استخدام التكنولوجيات والمعدات					
	جاهزية تدريب مجتمع الممارسة على كيفية استخدام البرمجيات والتطبيقات					
	جاهزية توفير الحلول للمشاكل التكنولوجية المحتملة بما في ذلك الأعطال والصيانة الدورية					
	درجة الجاهزية					
ثالثا: الجاهزية البشرية		1	2	3	4	5
المعرفـــــة والخبرة	وجود فريق متخصص أو خبراء في المجالات الصناعية والابداعية المختلفة					
	توفر المعرفة في التعامل مع مختلف التحديات والمشكلات التي قد تحدث أثناء استخدام المعدات والأدوات					

	توفر الخبرة القادرة على تنظيم الوقت والإشراف على جداول الأنشطة وورش العمل.					
	درجة الجاهزية					
التعاون والتواصل	توفر القدرة على التفاعل مع المهنيين والشراكات المحلية لتنظيم ورش العمل والأنشطة المشتركة					
	توفر القدرة على التواصل الفعال مع مجتمع الممارسة من أجل تقديم الدعم والإشراف على أنشطتهم ومشاريعهم وكذا الاستماع إلى احتياجاتهم ومتطلباتهم					
	التعاون والتنسيق لتقديم برامج متكاملة تحث على الابتكار والتصنيع					
	توفر الرغبة في العمل مع أعضاء الفريق والتعاون مع مختلف الجهات ذات الصلة					
	درجة الجاهزية					
الإبداع والابتكار	توفر المهارات لتنظيم مسابقات وتحديات إبداعية لمجتمع الممارسة					
	تشجيع مجتمع الممارسة على تقديم أفكار جديدة					
	توفر القدرات الخاصة بالتفكير الابداعي والتصميم					
	درجة الجاهزية					

جدول رقم (03) يوضح النموذج المقترح حسب الفئات الثلاثة ومؤشراتها

في الأخير يمكن القول: إن هذا النموذج المقترح يمكن اعتماده كأداة لتقييم جاهزية تفعيل مساحات الصناع بالمكتبات العربية سواء كانت عمومية أو تتبع أي نوع آخر، وذلك من خلال تقييم مختلف المؤشرات المذكورة أعلاه، كما أن هذا المقترح يمكن تخصيصه وتكييفه وفقا للسياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لكل مكتبة ومجتمع.

10. نتائج الدراسة:

في نهاية الدراسة يمكن تلخيص مجموعة النتائج التي توصلنا إليها في النقاط التالية:

- تشكل مساحات الصناع فكرة إبداعية مطورة لأماكن العمل التقليدية التي ستمهد لثورة صناعية جديدة.
- تسهم المكتبات العمومية من خلال مساحات الصناع إلى تكوين الفكر الإبداعي والثقافي لدى الفرد، وذلك لما تتمتع به كلا من المكتبة العمومية ومساحة الصناع من خصوصية وإمكانات مشتركة، تجعلها تأثر بشكل فعال في رفع الفكر الابداعي والثقافي بالمجتمع.

- تساهم مساحات الصناع بالمكتبات العمومية على خلق المزيد من المشاريع الإنمائية والصناعية كونها فضاء يجمع أفراد ذوي فكر إبداعي وأهداف مشتركة.
- تعد حركة مساحات الصناع بالمكتبات العمومية نقطة بداية للدخول إلى عالم ريادة الأعمال والمؤسسات الناشئة.
- أخيراً وليس آخراً، تساعد مساحات الصناع على توفير الفرصة للمكتبات العمومية في تعزيز دورها في المجتمع كمكان للتعلم مدى الحياة.

خاتمة:

في ظل المؤشرات التي تم ذكرها يمكن القول: إن حركة مساحات الصناع بالمكتبات العمومية من شأنها أن تدفع بالمكتبات العمومية للدخول كشريك في التنمية الاقتصادية للمجتمعات، من خلال دعمها للأنشطة والفعاليات القادرة على إحياء مجال الصناعات الإبداعية والثقافية، بعد أن بات هذا الأخير يلعب دورا متناميا في الاقتصاد العالمي وتعزيز الهوية المجتمعية والإبداعية.

وبالتالي يمكن القول: إن دمج وإنشاء هذه المساحات بالمكتبات العمومية العربية أصبح ضرورة حتمية لا يمكن إغفالها، لما لها من مساهمة قوية في دعم الصناعة الابداعية والثقافية في البلاد العربية، وعليه يمكن تقديم مجموعة من المقترحات التي من شأنها أن تعزز من فكرة تفعيل مساحات الصناع بالمكتبات العمومية العربية، وتتمثل هذه المقترحات في النقاط التالية:

- تفعيل الاستراتيجيات الوطنية التي تؤكد على ضرورة تفعيل مساحات الصناع بالمكتبات العمومية.
- دعم التدابير والسياسات التي تعزز من إدخال فكر مساحات الصناع بالمكتبات على اختلاف أنواعها.
- أن تأخذ المكتبات العربية وبالأخص المكتبات العمومية زمام المبادرة باعتماد مساحات الصناع داخلها حتى تباشر هذه المشاريع في الانتشار.
- نشر الوعي بأهمية مساحات الصناع بالمكتبات العمومية في تنمية الاقتصاد الابداعي والثقافي العربي.
- العمل على عقد الشراكة بين المكتبات العمومية والجهات المهتمة بالصناعات الابداعية والثقافية لتنظيم الفعاليات التي من شأنها أن تدعم هذا المجال.
- الاستفادة من تجارب المكتبات العالمية التي لها خبرات في اعتماد مساحات الصناع.
- ضرورة الاستفادة من مخرجات ومشاريع مساحات الصناع والعمل على دمجها فعليا في الاقتصاد الوطني لتكون إضافة حقيقة للبلد.

قائمة المراجع:

- إمبابي، عبد القادر نرمين.(2020). التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الابداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات. مج. 02 (04), 45-126.
- حايك، هيام. (2022). مساحات الصناع Makerspace في المكتبات: ثورة التعليم الجديدة. متاح على الرابط التالي: http://blog.naseej.com
- حايك، هيام. (2017). مكتبات المستقبل: هل تعريف المكتبة يتغير بالفعل؟ متاح على الرابط التالي: http://blog.naseej.com
- الشوابكة، محمد. (2018). مساحة الصانع Maker Space كفرصة للتعلم الفعال. متاح على الرابط: https://www.new-educ.com/
- Aiyeblehin, J. A., Onyam, I. D., & Akpom, C. C. (2018). Creating makerspaces in Nigerian public libraries as a strategy for attaining national integration and development. *International Journal of Knowledge Content Development & Technology*, *8* (4), 19-31. Available on : https://journals.sfu.ca/ijkcdt/index.php/ijkcdt/article/view/170
- Berndtson, Maija. (2013). Les Bibliothèques publiques et la fabrication d'espaces. IFLA. Available on: https://library.ifla.org/id/eprint/224/7/081-berndtson-fr.pdf
- Britton, Lauren. (2012). A Fabulous Labaratory: The Makerspace at Fayetteville Free Library. Available on: https://publiclibrariesonline.org/2012/10/a-fabulous-labaratory-the-makerspace-at-fayetteville-free-library/
- Chakraborty, S.B & Chakraborty, S. (2021). Library Makerspace: A New Dimension to the Future Library Services. International Virtual Conference on Library and Information Services: Library and information Services: Past, Present & Future, Bengal, India.
- CLN, O. O. (2019). Creating makerspaces in Nigerian libraries: issues and challenges. *Indian Journal of Information Sources and Services*, *9*(2), 49-52.
- Diamond, K. (2020). Creative Spaces in Dublin Public libraries through the lens of the four-spaces model. (Master thesis, University of BORAS). Available on: urn:nbn:se:hb:diva-23406
- Enis, M. (2012). Westport Library Unveils New Maker Space. The Digital Shift. Available on: http://www.thedigitalshift.com/2012/07/ux/westport-library-unveils-new-maker-space/

- Hendry, C. (2014). Nepean Centrepointe Library unveils Imagine space: an American corner. Ottawa Citizen. Available on: https://ottawacitizen.com/news/local-news/nepean-centrepointe-library-unveils-imagine-space-an-american-corner
- Halverson, E. & Sheridan, K. (2014). The Maker Movement in Education. Harvard Educational Review, 84(4), 495-504.
- Idhalama, O. U., Ikenwe, I. J., & Omigie, C. A. (2020). Adoption of makerspace by public libraries for National Rebirth: Edo State in Focus. *Sumerianz Journal of Social Science*, *3*(1), 1-7. Available on: https://www.sumerianz.com/pdf-files/sjss3(1)1-7.pdf
- Katy, Kavanagh. (2018). The case for Creativity and Creative Spaces in Libraries, J.Y. Joyner Library, East Carolina University. Available on: https://libraryconnect.elsevier.com/case-creativity-and-creative-spaces-libraries
- Kurti, R. S., Kurti, D. L., & Fleming, L. (2014). The philosophy of educational makerspaces part 1 of making an educational makerspace. *Teacher Librarian*, *41*(5), 8-11. Available on : http://newblankets.org/worth_a_look/philosophy_of_makerspace.pdf
- Light, B., Houghton, K., Burgess, J., Klaebe, H., Osborne, R., Cunningham, S., & Hearn, G. (2016). The impact of Libraries as Creative Spaces. Available on: https://eprints.qut.edu.au/97982/1/SLQ%2BCreative%2BSpaces%2B-%2BLow%2BRes.pdf
- Lou, N . & Peek, K. (2016). By the numbers: The Rise of the Makerspace. Available on: https://www.popsci.com/rise-makerspace-by-numbers/
- Sheshadri, K.N , Shetty, S & Babu, A. (2018). Makerspaces in libraries to promote an entrepreneurship: a conceptual study. International Journal on Recent Trends in business and Tourism (IJRTBT), *2*(4), 58-62. Available on: https://ejournal.lucp.net/index.php/ijrtbt/article/view/179
- Slatter, D., & Howard, Z. (2013). A place to make, hack, and learn: makerspaces in Australian public libraries. *The Australian Library Journal*, *62*(4), 272-284.
- Wang, F., Wang, W., Wilson, S. & Ahmed, N. (2016). The state of library makerspaces. International Journal of Librarianship, 1(1), 2-16.

التسويق الإلكتروني في ظل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي في المكتبات

هند محمد أحمد الخوصي
إسراء محمد ابراهيم
نسرين سيد سلامة
حسين عبد الفتاح على

الملخص:

يهدف التسويق الإلكتروني إلى كسب رضا الجمهور المستهدف والوصول لأكبر عدد من المستفيدين وكذلك التشجيع على ارتياد المكتبة وتأكيد دورها في خدمة البحث العلمي والمجمع .

ويتمركز عمل المكتبات والمؤسسات الأكاديمية أو أي منشأة أي كانت في الأساس حول خدمة المستفيدين منها وتلبيه احتياجاتهم فبدونهم لن تكون المنشأة لها وجود أو أهمية لذلك من المهم منحهم ما يريدون الحصول عليه وتلبيه احتياجاتهم .

كما أن أي منتج تمتلكه في مكتبتك (مصادر المعلومات) أو مؤسستك يصبح عديم الفائدة إذا لم يكن الأشخاص قادرين على الوصول إليه واستخدامه، بغض النظر عن مدى روعته أو فائدته فكلما بذلت جهداً ووضعت خطتك التسويقية في بؤرة الاهتمام، سيؤدي ذلك إلى الوصول إلى الأهداف المرجوَّة وتحقيق نتائج أفضل.

ويأتي التسويق الإلكتروني بالمكتبات بصفة خاصة، أو المؤسسة الأكاديمية بصفة عامة من أجل اطّلاعهم وتعريفهم بما لدى المكتبات من موارد ومصادر معلومات قيّمة تستحق النظر إليها واستخدامها والإفادة منها .

ويكون ذلك على سبيل المثال عن طريق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمكتبة أو المؤسسة، أو التسويق عبر البريد الإلكتروني لإعطاء مزيداً من المعلومات حول مقتنيات المكتبة والخدمات التي يمكن أن توفرها للمستفيدين.

كما يتيح التسويق الإلكتروني رؤية نتائج دقيقة في الوقت الفعلي وقياس عائد الاستثمار لأي جانب من جوانب جهودك التسويقية من خلال المؤشرات التي تمكنك من ذلك ومعرفة الأشخاص الذين يتفاعلون مع محتواك .

وفي هذا البحث سوف نقوم بدراسة الموقع الإلكتروني المكتبة المركزية بجامعة القاهرة والموقع الإلكتروني للمكتبة البريطانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

الكلمات الدالة : التسويق الإلكتروني، شبكات التواصل الاجتماعي، خدمات المعلومات، تسويق خدمات المعلومات، المكتبات الجامعية.

مقدمة الدراسة :

إن التسويق هو الأداة الحقيقية لتحقيق أهداف المكتبات ومراكز المعلومات، بل وسيلتها للبقاء، كما يعتبر التسويق الإلكتروني هو من أهم عناصر الإدارة الذكية، وإن نموّ المكتبة واستمرارها ونجاحها في تقديم خدمات جديدة لا يتحقق إلاّ من خلال استقراء حاجات المستفيدين أو مستهلكي المعلومات.

ولقد أصبح الوصول للمستفيد من المكتبة أسهل بكثير من ذي قبل، وذلك عن طريق صفحات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت حيث أنها أصبحت ضرورة ملحّة للتواصل مع المستفيدين الحاليين وخاصة الذين لا يحبون التعامل المباشر مع الكتب أو الأشخاص، حيث أن العالم متجه للتعامل عن طريق الواقع الافتراضي

ولذلك يجب على المكتبات باستمرار التطوير من نفسها ومواكبة التطور التكنولوجي في التعامل مع المستفيدين، والخروج من الشكل التقليدي للمكتبة

أهمية الدراسة :

يعتبر موضوع التسويق الإلكتروني لمصادر المعلومات بالمكتبات من خلال منصات التواصل الاجتماعي من الموضوعات الهامة التي تشغل بال العديد من المهتمين بقضايا النشر في الوقت الراهن، ومع ذلك لم يحظى بالاهتمام الكافي من قبل الدراسات العربية، على الرغم من تعدد وتنوع المنصات التي تقوم بتقديم خدمات مميزة وفعالة وأغلبها بدون رسوم، فهناك منصات تسمح للأفراد بالتسويق لمصادر المعلومات من خلال مقاطع الفيديو والصور والنصوص، وهناك من تسمح لمستخدميها بمشاركة المحتوى على صفحاتهم الشخصية.

وتتجسد أهمية الدراسة في كونها تعالج موضوعا هاما وحيويا في الوقت الراهن وهو التسويق لمصادر المعلومات بالمكتبات من خلال منصات التواصل الاجتماعي، الذي يمكن أن ينعكس على تنمية صناعة النشر بشكل إيجابي وخصوصاً أن عدد مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي حتى عام 2023 بلغ عدد 4.76 مليار مستخدم وذلك وفقاً لتقديرات موقع statists.

وبذلك تقدم الدراسة مجالات ومقترحات جديدة نحو دعم و تبني أساليب جديدة في التسويق الإلكتروني للمكتبات عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

إضافة الى أن هذه الدراسة سوف تسمح للقائمين على التسويق الإلكتروني الاطلاع على سمات وخصائص منصات التواصل الاجتماعي ومزايا استخدامها في مجال النشر والتسويق الإلكتروني بما يعود بالنفع على صناعة النشر والترويج للمحتوى .

وتتميز شبكات التواصل الاجتماعي بعالميتها، فلها طابع دولي لا يعترف بالحدود ويتجاوز الرقابة والقوانين لذلك كان هناك استخدام متزايد لتلك الشبكات الاجتماعية، كما تتميز شبكات التواصل الاجتماعي

بالفاعلية والسرعة، وبالتالي سوف تكون وسيلة جيدة إذا أُسْتُخدِمَت من جانب المكتبات لتسويق خدماتها وأنشطتها، كما أن لها أهمية مُلِحّة بسبب تفاقم مشكلات المكتبات التقليدية والانفجار الوثائقي والمعلوماتي الذي ازدادت معه احتياجات المستفيدين.

تساؤلات الدراسة:

1- ما مفهوم التسويق الإلكتروني؟ وما مزايا التسويق الإلكتروني؟
2- ما خدمات المعلومات المتوافرة بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة والمكتبة البريطانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟
3- ما أساليب التسويق الإلكتروني في ظل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة الجامعة البريطانية؟
4- ما المقترحات والأفكار التسويقية الجديدة عبر شبكات التواصل الاجتماعي للاستفادة منها في تسويق خدمات المعلومات بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة الجامعة البريطانية؟

أهداف الدراسة :

- الهدف الرئيسي للدراسة يتمثل في التعرّف على واقع التسويق الإلكتروني وإيجاد واقتراح طرق و وسائل مبتكرة لمساعدة المكتبات في ابتكار وسائل جديدة لمساعدة المستفيدين للوصول إلى أفضل النتائج، وتخفيف الأعمال على إخصائيي المكتبات بأدوات بحثية جديدة، في ظل الانتشار الموسع لشبكات التواصل الاجتماعي في المكتبات.

وينبع من الدراسة مجموعة من الأهداف الفرعية:-

1- التعرف على مفهوم التسويق الالكتروني وأهميته ومزايا استخدامه في تسويق خدمات المكتبات بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة الجامعة البريطانية بالقاهرة.
2- التعرف على خدمات المعلومات المتوافرة بمكتبة المكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة الجامعة لبريطانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
3- التعرف على أساليب التسويق الإلكتروني في ظل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي بمكتبة المكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة الجامعة البريطانية.
4- تحديد مقترحات وأفكار تسويقية جديدة عبر شبكات التواصل الاجتماعي للاستفادة منها في تسويق خدمات المعلومات بمكتبة المكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة الجامعة البريطانية.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تتناول موضوع تسويق خدمات المعلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- الحدود المكانية: أُجْرِيَت الدراسة على المكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة الجامعة البريطانية بمدينة القاهرة الكبرى.

منهج الدراسة وأدواتها:

منهج دراسة الحالة وذلك لوصف وتحليل واقع التسويق الإلكتروني لخدمات المعلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة الجامعة البريطانية.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عدد من أدوات جمع البيانات، وهي:

1- **المقابلة المقننة** مع العاملين بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة الجامعة البريطانية.

2- **الملاحظة** : خلال الزيارات المتكررة للمكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة الجامعة البريطانية.

مصطلحات الدراسة:

1- التسويق:

يقصد به ذلك النشاط التسويقي الذي يخدم المكتبة ويعرف بخدماتها، من خلال تحديد ماهيته ودوافعه ومدى إمكانية استغلاله في الوصول السريع بالطرق الحديثة والمرضية للمستفيد، ومحاولة ربط ذلك بأنشطة المكتبة وأهدافها (لمين، 2017)

2- خدمات المعلومات:

وتعني الأنشطة والعمليات والإجراءات والتسهيلات التي تقوم بها المكتبات من أجل خلق الظروف المناسبة لوصول الباحث أو المستفيد إلى مصادر المعلومات التي يحتاجها بأسرع الطرق وأيسرها من أجل إشباع ما لديه من حاجة للمعلومات (مكي، بهجة ٢٠٠٦)

3- تسويق خدمات المعلومات:

تعرف جمعية المكتبات الأمريكية تسويق خدمات المعلومات بأنه "مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تبادل المعلومات ما بين موردي هذه الخدمات والمستفيدين، أو المستفيدين الفعليين والمتوقعين وتعني هذه الأنشطة بالمنتج، والسعر، والترويج، وطرق التوصيل أو التوزيع".(محمود، 2017) .

4- الشبكات الاجتماعية:

الشبكات الاجتماعية "هي خدمة إلكترونية، تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين بغرض التواصل والتعاون ومشاركة المحتوى معهم" ومن الأمثلة عليها: الفيسبوك، والواتساب، والانستجرام.

الإطار النظري للدراسة :

ظهرت الحاجة إلى تسويق خدمات المكتبات منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي، ويعود الفضل في هذا المجال إلى المكتبات الأمريكية، حيث استطاعت من خلال الاستعانة بالأساليب التسويقية الجيدة والحصول على تأييد معنوي ومادي من قبل المستفيدين خلال مرحلة العجز الاقتصادي التي مرت بها من تعويض النقص من المستفيدين ثم على تأييدهم ودعمهم المادي، علماً بأن تقاضي أجر مقابل الخدمات التي تقدمها المكتبات

والتسويق بشكل عام يمكن تعريفه بأنه علم يعتمد على المعرفة بقواعد الاتصال وأساليب التأثير والإقناع، وفن يحتاج إلى مهارة استخدام الطرق والوسائل المبدعة للوصول إلى المستهلك، وتعريفه بالمنشأة أو السلعة أو الخدمة وتطويرها لتحقيق هدف الربح أو الأهداف التي تضعها المنشأة . (زكريا، محمود ٢٠٠٤)

أما تسويق خدمات المكتبات، فهو مجموعة الإجراءات والأنشطة التي تقوم بها المكتبة في إطار خطة متكاملة تهدف إلى إثارة نوع من مهارات الاتصال والتواصل والإقناع والتبادل والتأثير والترويج، لتحقيق أهداف المكتبة، ودورها في انسياب خدمات المعلومات إلى المستفيدين، لسد احتياجاتهم ضمن الظروف الزمانية والمكانية التي يعيشها المجتمع (دياب، 2003).

أهمية التسويق:

يعتمد نمو المكتبة واستمراريتها بشكل أساسي على مدى نجاحها في تقديم خدماتها، وإضافة خدمات جديدة إلى قائمة الخدمات التي تقدمها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال التعرف على حاجات المستفيدين الذين يمثلون سوق العمل بالنسبة للمكتبات، ولتحقيق ذلك فإن كثير من البحوث والنفقات يجب أن تضخ في اتجاه تحقيق هذا الهدف وهو تطوير الأداء ومعرفة الاحتياجات الحقيقية للمستفيدين والعمل على إشباعها، وتنبع أهمية التسويق أيضا من كونه النافذة التي تطل من خلالها إدارة المكتبة على البيئة الخارجية المحيطة من عوامل مؤثرة في نشاطها مثل تغير الأذواق، وحجم الطلب المتوقع على المعلومات ومصادرها وخدماتها المختلفة، فنشاط التسويق ومن خلال متابعته لحركة العوامل البيئية المختلفة يوفر المعلومات أو التغذية العكسية التي تبنى على أساسها الإدارات والأقسام الأخرى في المكتبة خططها، ويمثل تسويق المعلومات وخدماتها دورا هاما في رفع مستوى معيشة المستفيدين ورفاهيتهم وثقافتهم، وذلك من تسهيل عملية تدفق المعلومات إليهم بقصد إشباع حاجاتهم الحالية والمستقبلية. (الأحمد، 2014.)

منافع التسويق:

المنفعة الشكلية :

تعني تصميم وانتاج منتجات معلوماتية بالجودة والمواصفات المطلوبة وبالشكل المناسب لأذواق المستفيدين ورغباتهم وحاجاتهم.

المنفعة المكانية :

تعني نقل المعلومات أو الأفكار أو الخدمات من المكتبة إلى أماكن وجود المستفيدين.

المنفعة الزمانية :

وهي تمثل المدة بين البحث عن وثيقة معينة مثلا وعدم العثور عليها على الرفوف، وبين البحث عنها في المكتبات الأخرى أو قوائم الناشرين والببليوجرافيات المختلفة والحصول عليها في النهاية، وبالتالي توفير وقت المستفيد من المكتبة ومدى نجاح المكتبة في ذلك.

منفعة حيازة الوثيقة:

أي ملكية المكتبة للوثيقة واستعارتها بالنسبة للمستفيد، إن وضع الوثيقة على الرّف يمثل عملية امتلاك المكتبة للوثيقة، وبالتالي إتاحتها أمام المستفيد من المكتبة ووجودها في المكتبة يمثل بشكل غير مباشر عملية امتلاك أو حيازة المستفيد لوثيقة، لأنه يمكن استعارتها أو الاطلاع عليها وقتما يشاء. (مكي، بهجة ٢٠٠٦) .

عناصر التسويق:

من يدرس التسويق على أنه هواية، ويتعلمه، سوف يعرف مع الوقت أن علمَ التسويق لا يعرف الجمود، فما ينفع اليوم لا ينفع غداً، وصحيح اليوم خطأ الغد، كما أن التسويق يحتاج لإعمال العقل، لا الحفظ والتخزين.

يعلم المهتمون بالتسويق المزيج التسويقي أو ما يسميه البعض العوامل التسويقية الأربعة (المنتج، المكان، الدعاية، والسعر) التي تبدأ كلها بالحرف P في اللغة الإنجليزية، ويرى كثير من المتخصصين في علم التسويق أن الوقت قد حان لتقاعد عناصر المزيج التسويقي القديم، ليفسح المجال أمام مزيج رباعي آخر تبدأ عناصره بحرف C الإنجليزي.

1- المنتج : product وهو صنع إنتاج تقديم ما يرغب فيه المستهلك العملاء فعليين ومحتملين.
2- المكان : place وهو تقديم ما يرغبون فيه من خلال الطرق والسبل التي يريدها هؤلاء المستهلكون قنوات التوزيع والتي من خلالها ينتقل المنتج / الخدمة من موفرها إلى مستهلكها.
3- الدعاية : promotion وهو إعلان هؤلاء المستهلكين بتوفر ما يرغبون فيه لديك دعاية، إعلان، تغليف، عروض خاصة، علاقات عامة.
4- السعر price وهو توفير ما يرغبون فيه بالسعر/ المقابل المادي الذي هم مستعدون لدفع المناسب لهم وفي المنظور الجديد تتحول الرباعية القديمة إلى الآتي:

1- المنتج : product يتحول ليصبح Customer needs and wants أو حاجات ورغبات العميل. لم تعد المعادلة مبنية على فرض ما يمكنك صنعه على العميل من أجل شرائه، عن طريق إقناع العملاء المحتملين بمزايا ما تبيعه أو تقدمه.

2- المكان : place يتحول ليصبح Convenience أو ملائمة حاجات ورغبات العميل، وأن تقدم ما يحتاجه العميل في الوقت الذي يناسب العميل، وبالشكل الذي يريحه. لم يعد العميل بحاجه للذهاب إلى السوق ، أو دفع نقود، فمع الإنترنت ومع باقات الائتمان، لم يعد أحد مضطراً للذهاب إلى أي مكان للشراء.

3- الدعاية promotion تتحول لتصبح communication أو الحوار والعلاقة الثنائية، فلم يعد الأمر حواراً من طرف واحد عبر إعلانات عمياء، بل تحول إلى حوار ثنائي عبر الاستماع إلى آراء العملاء وتعليقاتهم على المنتج/ الخدمة المقدمة لهم وعلى وسائل الدعاية والإعلان والتغليف.

4- السعر price يتحول ليصبح cost to the user أو تكلفة إسعاد العميل وتلبية رغباته، لم يعد الأمر مقصورا على تكلفة شراء الشطائر ، بل تعداه إلى تكلفة الانتقال إلى المطعم، وتكلفة ركن سيارة، وسهولة الوصول إلى مطعم. كذلك، الشعور بالذنب لدى العميل إن لم يأخذ أولاده وأهله في فسحة ونزهة، وكذلك تكلفة الوقت اللازم لتناول الطعام، وراحة العميل أثناء جلوسه في هذا المطعم. لم يعد قرار الشراء محصورا على الدرهم والدينار فقط.

أو يمكن إنجاز الأمر بالقول إن المزيج القديم كان يركز كثيراً على السلعة/ الخدمة المقدمة، في حين يركز المزيج الحديث على العميل وترفيهه وإسعاده. (الروبي، 2015) .

أهداف التسويق الإلكتروني لخدمات المكتبات الجامعية :

يهدف تسويق خدمات المعلومات الالكترونية بالمكتبات الجامعية إلى تحقيق المقاصد التالية :

- إيجاد المستفيد المقتنع بأهمية الحصول على المعلومات واقتناعه بها واستخدامها، والإفادة منها بما يحقق حاجاته ورغباته.
- إشباع احتياجات المستفيد ورغباته، من خلال دراسة سلوكه واتجاهاته والعوامل المؤثرة في عملية اتخاذه لقراره لحيازة المعلومات، وامتلاكها والإفادة منها.
- المحافظة على المستفيد والعمل على إبقاء القناعة لديه، في أن خدمات المكتبات المتوافرة في المكتبة، والمقدمة إليه هي الأفضل والأقدر على إشباع حاجاته ورغباته في ضوء ظروفه وإمكانياته الخاصة.
- الوصول إلى رضى المستفيد وولائه للمنتجات المعلوماتية أو خدمات المكتبات المقدمة لمبدأ الاستمرارية والتقدم للمكتبة، وتكريسها إليه ، وسيلة لضمان بقائه زبون بها فالسابقة للتسويق الإلكتروني

لخدمات المكتبات الجامعية هو نقطة بداية نشاط تسويق خدمات المكتبات البحث للمعلومات سواء أكان فرد عن المستفيد وإيجاده والتعرف على حاجاته ورغباته وذوقه

- إحداث القناعة لدى المستفيد والوصول إلى رضاه والمحافظة عليه فهو منبع الأفكار والمنتجات المعلوماتية، ومحور رضاه وقبوله هو محور النجاح في تحقيق الخدمات المعلوماتية والأنشطة التسويقية المختلفة، والأهداف الموضوعة والبقاء والاستمرار.

(ابراهيمي، أحمد 2007)

المزيج التسويقي بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة :

استخدم المسؤولون بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة عدة وسائل للتعريف بخدماتها وإيصالها لأكبر عدد من المستفيدين بهدف الاستفادة القصوى من مصادر المعلومات وإشباع رغبات المستفيدين والاستجابة لحاجياتهم المعلوماتية لضمان التفاعل المتواصل بينها وبين مستفيديها في ظل التحديات التي تواجهها لإرضاء المستفيدين، والمزيج التسويقي من أهم الأنشطة التي تساعد المكتبة على تحقيق الرضا المطلوب من الخدمات المقدمة.

1- **المنتج**: هو من العوامل الأساسية في استقطاب المستفيدين للمكتبة وتتمثل في خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة مثل خدمة الاطلاع الداخلي، الإعارة الخارجية، الخدمة المرجعية، خدمة التصوير، الخدمة الببليوجرافية، الإحاطة الجارية... الخ

ولقد شيدت جامعة القاهرة مكتبتها المركزية عام 1931، وتلقت منذ افتتاحها مجموعات كبيرة من الكتب المطبوعة والمخطوطات والدوريات العربية والأجنبية والخرائط والنقود الأثرية والمعاجم والموسوعات والمراجع العامة والمتخصصة وحصلت على مجموعات من الكتب النفيسة والنادرة ذات القيمة العلمية وكان ذلك عن طريق الإهداء والشراء ومن المجموعات الثمينة والمتميزة التي اقتنتها المكتبة المركزية.

افتتحت المرحلة الأولى للمكتبة المركزية الجديدة في يناير 2008، ثم تم افتتاح المرحلة الثانية في عام 2014 لتقدم خدماتها للباحثين والطلاب من داخل الجامعة وخارجها، وتلبية متطلبات البحث العلمي من مصادر معلومات مطبوعة وإلكترونية .

وتقدم المكتبة الخدمات التالية:

خدمة WIFI : تستخدم على اللاب توب أو السمارت فون أو التابلت وذلك من أي قاعة في المكتبة وتلك الخدمة خاضعة لسياسة المواقع المتاحة من خلال الجامعة، **خدمة البث الإلكتروني**: يقدم من خلالها أحدث ملفات البث الإلكتروني المسموعة والمرئية والتي تقوم المكتبة المركزية ببثها بشكل آني فور توفرها،

وبالتالي، يستطيع المستفيدون مشاهدتها متى يشاؤوا، ويمكن الاشتراك فيها من خلال برنامجITunes ، **الخدمة المرجعية:** تلك الخدمة تقدمها قاعة المراجع وهي تتيح للباحث خدمة الاستفسار عن بعد، **طباعة البريد الإلكتروني:** هي عبارة عن مجموعة متنوعة من المصادر الإلكترونية غير التقليدية في جميع مجالات المعرفة البشرية تهدف إلى إتاحة المحتوي الرقمي للنصوص الكاملة أو المستخلصات لأحدث الدوريات والرسائل العلمية، كما تقوم بإتاحة **قواعد البيانات العالمية** المقدمة من اتحاد المكتبة الرقمية بالمجلس الأعلى للجامعات، مما يساعد على تيسير سبل الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية التي تتضمن النصوص الكاملة لرسائل الماجستير والدكتوراه ، والدوريات العلمية و مستخلصات الأبحاث ، والكتب الالكترونية ، ويتاح المحتوى الإلكتروني لكل هذه المصادر من خلال بوابة موحدة تتيح إمكانية بحث وعرض تلك المصادر على الموقع التالي : http://www.eulc.edu.eg ، **خدمة الإعارة:** تستهدف المكتبة من نظام الإعارة الخارجية للمواد القرائية لتيسير سبل حصول المترددين على الكتب التي يرغبون في قراءتها أو الاطلاع عليها خارج مقر المكتبة إما لعدم توفر الوقت اللازم للاطلاع عليها داخل المكتبة أو لرغبتهم في إطالة أمد تواصلهم مع مواد الإنتاج الفكري التي تتصل بمجال دراستهم بعد انتهاء وقت الدوام الرسمي للمكتبة، **الاطلاع الداخلي** : هي إتاحة الالتقاء المباشر بين المستفيدين ومصدر المعلومات وذلك عن طريق توفير المواد للقارىء داخل بناء المكتبة مع ضمان توفير الجو المناسب للقراءة والبحث في عدد من القاعات المخصصة لذلك ، **التصويروالطباعة والمسح الرقمي:** قامت المكتبة بإنشاء معمل المسح الرقمي لإتاحة نسخ الكترونية من مقتنياتها لخدمة البحث العلمي.

2- **السعر**: لا تسعى المكتبة للربح المادي كونها مؤسسة خدمية ولكنها تفرض بعض المبالغ الرمزية التي يتحملها المستفيد مثل خدمة التصوير واستخدام الانترنت وال WIFI .

3- **الترويج**: ويعتبر من أهم وظائف التسويق حيث يهدف إلى تعريف المستفيدين بالمنتجات والمعلومات ولقد استخدمت المكتبة وسائل تقليدية وإلكترونية سيتم عرضها فيما بعد.

4- **المكان**: وهو من العناصر الرئيسية للتسويق الذي يهدف إلى تقديم الخدمات إلى طالبها والمكان هنا المقصود به مبنى المكتبة والذي تقدم من خلاله خدمات المعلومات، وتقع المكتبة على مساحة 4 آلاف متر مربع داخل الحرم الجامعي بارتفاع 8 أدوار وتضم العديد من القاعات مثل:

متحف جامعة القاهرة : وتضم المكتبة متحف يضم مجموعات نادرة من كنوز الجامعة، منها الوثائق الخاصة بإنشاء الجامعة، ومجموعة من الآثار الفرعونية القديمة من حفائر كلية الآثار، وكرسي ومكتب الملك فؤاد، وبعض الهدايا النادرة والميداليات التذكارية من الجامعات المختلفة، بالإضافة الى مجموعة من المخطوطات النادرة المكتوبة باللغات العربية والحبشية القديمة، والعديد من الكتب النادرة التي يرجع

بعضها إلى القرن السابع عشر الميلادي منها كتاب وصف مصر، ووثائق الحملة الفرنسية، وغيرها من الآثار التاريخية .

قاعة طه حسين : وتعمل قاعة طه حسين على رعاية وخدمة المكفوفين وضعاف البصر، وتضم 51 جهازا مزودا ببرامج الإبصار، وبرنامج جوس العالمي، وتعمل على توفير مصادر المعرفة العربية والأجنبية والمقررات الدراسية في أشكال مختلفة سواء كانت مطبوعة بطريقة برايل أو بالشكل المسموع، كما تُعقد دورات تدريبية للطلاب على استخدام الأجهزة والبرمجيات المتاحة بالقاعة، واجراء الامتحانات باستخدام الحواسب دون اللجوء إلى مُرافق للقراءة .

قاعة سفارة المعرفة : وتقدم أبرز خدماتها وإتاحة محتوياتها عبر شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى تقديم بثٍ حيٍ أو مسجلٍ للفعاليات التي تقام بمركز مؤتمرات مكتبة الإسكندرية حيث أن القاعة من اهداء مكتبة الإسكندرية .

قاعة بانوراما التراث : وتقدم 3 فترات رئيسية في تاريخ مصر وهى الحضارة الفرعونية، والحضارة القبطية والإسلامية، والعصر الحديث، بالإضافة إلى عرض مسيرة الجامعة خلال مائة عام باستخدام الوسائط المتعددة .

قاعة VIP : وهي قاعة مجهزة بأحدث أجهزة الصوتيات والعرض المرئي لاستضافة اللقاءات الثقافية والندوات حيث تتسع لأكثر من 60 شخصا.

الفهرس الإلكتروني : ويضم 26 جهازا مبنيا على قواعد بيانات مفتوحة متصلة بالإنترنت خاصة بجميع المراجع داخل المكتبة، وإمكانية تصفحها من داخل المكتبة وخارجها، وذلك لسهولة وسرعة الوصول للمراجع داخل المكتبة .

قاعة القاسمي للمؤتمرات : تقع بالدور الخامس وتضم قاعة للمؤتمرات مجهزة بإمكانية النقل الإذاعي والتليفزيوني وأجهزة الصوت وتجهيزات الترجمة الفورية وملحق بها مجموعة من القاعات للمعارض والاجتماعات والندوات .

قاعات المكتبة :تتكون المكتبة من العديد من القاعات البحثية وهي :

قاعة الكتب : تضم عددا كبيرا من الكتب العربية والأجنبية في جميع مجالات المعرفة، وتسع لنحو 122 طالبا للاطلاع.

قاعة المراجع : تحتوي على عدد كبير من الكتب المرجعية الحديثة العربية والأجنبية مثل (القواميس والمعاجم ودوائر المعارف) في مختلف مجالات المعرفة.

قاعة المكتبات المهداة : تحتوي على أمهات الكتب والنسخ الوحيدة ذات القيمة الكبيرة من الناحية الأدبية، وبعض المقتنيات في جميع فروع المعرفة المهداة من أساتذة الجامعات والأدباء والسفراء وكبار المسؤولين بالدولة.

قاعة الدوريات :تضم مجموعة من الدوريات من بينها إصدارات الجامعة، والصحف العامة والعملية المتخصصة، بالإضافة الى متابعة رغبات المستفيدين من الدوريات بصفة منتظمة لإتاحتها لهم .

قاعة الثقافات الأجنبية المتعددة : هي شراكة بين المكتبة المركزية وعدة جهات أجنبية من بينها سفارات بعض الدول، ومؤسسات نشر أجنبية، ومكتبة الكونجرس، وأقسام اللغات الأجنبية بالجامعة، وإتاحة أعداد مختلفة من الكتب ومصادر المعلومات الأجنبية والثقافات للعديد من الدول منها اليابان وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا وأمريكا.

قاعة الرسائل الجامعية : تحتوي على الرسائل العلمية التي أجيزت في جامعة القاهرة، وبعض الرسائل الأجنبية، وإتاحتها للباحثين

قاعة الخلوات البحثية : تضم خلوات بحثية فردية وجماعية، مزودة بأجهزة الكمبيوتر المتصلة بالإنترنت وشاشات عرض لخدمة المترددين على المكتبة

قاعة الوسائط المتعددة :قاعة مزودة بعدد كبير من الخلوات البحثية الفردية، وأجهزة حاسبات بها سماعات صوتية مستقلة لتضيف الهدوء والتركيز، وتحتوي على العديد من الوسائط الالكترونية ما بين مواد سمعية وبصرية منها أسطوانات مدمجة وكتب مصاحبة للأسطوانات .

المكتبة الرقمية :تعمل على إتاحة قواعد البيانات العالمية لرواد المكتبة من باحثين وطلاب، بالإضافة الى إتاحة الدخول على بنك المعرفة لطلاب الدراسات العليا.

المسح الرقمي :التحويل الرقمي للرسائل الجامعية من مقتنيات المكتبة المركزية، والكتب والمخطوطات و أوائل مطبوعات الجامعة، وإتاحتها للباحثين في صورة الكترونية pdf .

أساليب تسويق خدمات المعلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالمكتبة المركزية جامعة القاهرة :

قامت المكتبة بعمل رابط خاص بها داخل موقع جامعة القاهرة عبر الرابط التالي : https://cu.edu.eg/ar/Libraries

شكل رقم (1) صورة توضح موقع الانترنت الخاص بالمكتبة المركزية

كما قامت بعمل صفحة على Facebook باسم المكتبة المركزية جامعة القاهرة central Library . Cairo University وتحتوي الصفحة على رقم تليفون المكتبة ورابط لموقع المكتبة ويتم الاستفسار على تساؤلات المستفيدين عن طريق رسائل الصفحة messenger

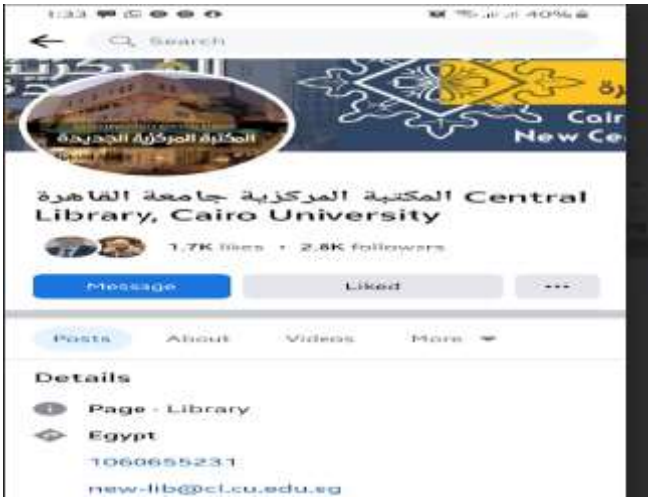

شكل رقم (2) صورة توضح صفحة المكتبة المركزية على ال Facebook

كما قامت المكتبة بعمل فيديو على موقع YouTube للتعريف بها وبخدماتها وعمل جولة داخل المكتبة وذلك لتعريف المستفيدين بخدماتها والتعرف على المكتبة عن طريق رابط الفيديو التالي:
https://youtu.be/nBmUOOKGbT8

شكل رقم (3) يوضح صورة من فيديو تعريفي بالمكتبة المركزية جامعة القاهرة

كما قامت بعمل فيديو آخر وعرفت به المستفيدين أيضاً على مواعيد المكتبة عبر الرابط التالي :
https://www.youtube.com/watch?v=6ZYrsG7BZfU

شكل رقم (4) صورة توضح رقم الواتساب الخاص بالمكتبة

وقامت هنا بالتعريف عن خدمة الواتساب الخاص بالمكتبة واشارت إلى رقم الواتساب الذي يقوم المستفيد بالتواصل عن طريقه مع المكتبة بشكل مباشر وتقديم الاستفسارات المختلفة.

المزيج التسويقي بمكتبة الجامعة البريطانية :

تم افتتاحها رسمياً في السادس من أبريل 2015 من قبل وزير التعليم العالي المصري.

هذه المكتبة هي ثمرة سنوات عديدة من التخطيط والمفاوضات، تم زيارة العديد من المكتبات الجامعية في مصر ولقاء مزودي النظام للتأكد من أن المكتبة ستقدم أحدث التكنولوجيا والخدمات، والتأكد من توافقها مع المعايير البريطانية، واستشارت وتعاقدت مع مستشارين بريطانيين كانوا أمناء مكتبة الجامعة في جامعات المملكة المتحدة.

1. المنتج: تقدم المكتبة العديد من الخدمات مثل :

- تقوم المكتبة بإعطاء الطلاب جلسات حول مهارات المعلومات التي تشمل استخدام موقع المكتبة والفهرس وتقنيات البحث عن المعلومات وتقييم الموارد.
- توفر المكتبة إمكانية الوصول إلى أكثر من 500000 عنوانا إلكترونياً في الحرم الجامعي وخارجه.
- تقدم مجموعة من الأنشطة الثقافية.
- بالإضافة إلى الكتب المطبوعة التي يتم تنظيمها حسب الموضوع الموجود على الرفوف، تشترك المكتبة في عدد متزايد من قواعد البيانات الإلكترونية التي تحتوي على نسخ إلكترونية لعدة آلاف من المجلات والكتب، ويتم عقد جلسات تدريبية بانتظام حول كيفية استخدام قواعد البيانات بشكل أكثر فاعلية.

2. **السعر: تعتبر المكتبة مكان خدمي لا يهدف للربح ويتم فقط فرض بعض الرسوم البسيطة على خدمات قليلة مثل التصوير والطباعة فقط.**
3. **الترويج**: ولقد استخدمت المكتبة وسائل تقليدية وإلكترونية سيتم عرضها فيما بعد.
4. **المكان**: تتكون المكتبة من أربعة طوابق بسعة إجمالية تبلغ حوالى 1100 مستخدما و 100,000 كتابا.

توفر أكثر من 230 جهاز كمبيوتر شخصي للاستخدام العام والتعليمي، بالإضافة إلى تقديم الخدمات الحيوية للطلاب والموظفين الحاليين ، فهي تعمل أيضاً كنقطة تسويق جيدة للطلاب والباحثين في المستقبل.

قاعات المكتبة :

غرف الدراسة الجماعية، منطقة الدراسة الصامتة، غرف مهارات محو الأمية المعلوماتية، الغرفة الثقافية، والسينما، ومنطقة العرض أو المنطقة الاجتماعية.

أساليب تسويق خدمات المعلومات عبر شبكات التواصل بمكتبة الجامعة البريطانية :

قامت المكتبة بعمل صفحة لها على الإنترنت وراعت فيها سهولة الاستخدام والألوان الشيقة التي تجذب المستفيد لتساعد في الوصول إلى محتويات وخدمات المكتبة المختلفة ويتم الوصول إليه عبر الرابط التالي:
http://lib.bue.edu.eg

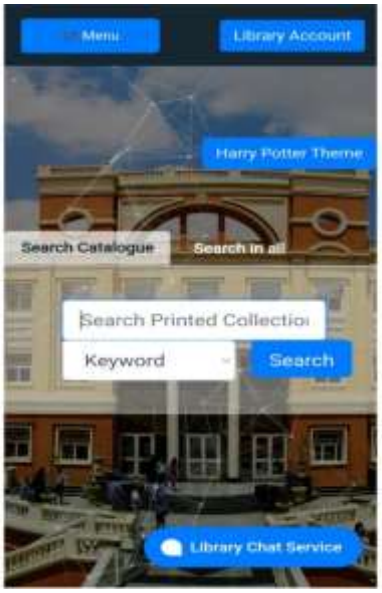

شكل رقم (4) توضح موقع المكتبة البريطانية على الانترنت

كما قامت بعمل صفحة على الفيس بوك لتسهيل وصول المستفيدين إليها ولضمان سرعة وصول أي إعلان عن خدمات المكتبة لأكبر عدد من المستفيدين من خلال الرابط التالي :
https://www.facebook.com/TheBritishUniversityinEgyptLibrary?mibextid=ZbWKwL

شكل رقم (5) توضح صفحة مكتبة الجامعة البريطانية على ال Facebook

كما قامت مكتبة الجامعة البريطانية بعمل تجربة فريدة لاجتذاب المستفيدين وذلك بتطبيق نظام الألعاب في التعليم Gamification وتقوم هذه الفكرة على أساس استخدام الألعاب ليس فقط في مجال الألعاب، ولكن توظيف لعبة ما لتحقيق أهداف ترويجية وتسويقية؛ لكي تزيد بها من اهتمام أو ولاء المستفيد وقام فريق المكتبة بالفعل بتطبيق الفكرة ، وفي البداية تم تصميمه بشكل مستوحى من سلسلة أفلام هاري بوتر، وتم تنفيذ الأسئلة عن طريق برنامج كوها للمكتبات، وهي عبارة عن أسئلة عن المكتبة وخدماتها ومعلومات خاصة بدراسة الطلبة المختلفة، وهي أسئلة اختيارية ، وبعد انتهاء الأسئلة وتنفيذ المطلوب تظهر النتيجة والجائزة التي حصل عليها المستفيد، وهى عبارة عن جوائز رمزية مثل شيكولاتة أو ميدالية، وبذلك شجعت المستفيدين على ارتياد المكتبة كما عرفتهم على خدمات المكتبة المختلفة بشكل شيق ومسلي .ولقد تم تنفيذ موقع خاص بالمكتبة تفاعلي لكي يكون جاذبا للطلاب من خلال الرابط التالي:
https://lib.bue.edu.eg/Library-Gamification/

شكل رقم (6) توضح موقع الألعاب الخاص بالمكتبة

كما تم الإعلان على اللعبة على صفحة الفيس بوك ليعرف العدد الأكبر من المستفيدين وبالفعل زاد عدد المستخدمين للصفحة كما زاد الإقبال على المكتبة.

كما تقوم المكتبة بعمل ندوة كل شهر تسمى يوم الشعر وتقوم المكتبة بدعوة كتاب روايات لعمل الندوة ويتم أيضاً الإعلان عنها على صفحة الفيس بوك

شكل رقم (7) توضح الإعلان عن ندوة شعرية بحضور كتاب الروايات

المقترحات:

- ينبغي الحرص على التدريب الفعال للمكتبيين، باختيار البرامج التدريبية المناسبة، وأفضل المراكز المتخصصة لتنفيذ هذه الدورات التكوينية لتطوير الفكر التسويقي بينهم مع الاستعانة بالخبراء والاستشاريين من خارج المكتبة للمساعدة كلما دعت الحاجة.
- استخدام التقنيات الحديثة في التفاعل مع المستفيدين مثل استخدام Chat GPT.
- تقديم خدمات عبر الإنترنت، مثل الحجز والتجديد والتدريب.
- عمل جولة افتراضية تمكن المستفيدين من التجول عبر قاعاتها وقراءة كتبها أيضا مما يعزز من استخدامها بشكل أسهل وبدون الذهاب إليها وبذلك يمكن لعدد أكبر من المستفيدين أن يصل إليها بالإضافة إلى الإشارة إلى المصادر الجديدة التي وصلتها مؤخراً.
- تتبع أداء التسويق الرقمي الخاص بالمكتبة باستخدام منصة الوسائط الاجتماعية أو Google Analytics للموقع على الويب.
- استخدام تحليل SWOT، والذي يجمع بين التحليل الخارجي والداخلي لتلخيص نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات لدى المكتبة.
- عمل استبيان لمدى رضا المستفيدين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- إرسال رسائل بريد إلكتروني تخاطب كل عميل جديد بالاسم وإخبارهم بكل ماهو جديد بالمكتبة.
- الاستفادة بمواقع الذكاء الاصطناعي التي تعد طفرة كبيرة في كل المجالات وبالتالي يمكننا استخدامها للتسهيل في التسويق الإلكتروني مثل المواقع التالية :

Durable AI, Tome, My AI Front Desk

الخـاتمة :

حظيت منصات التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة بشعبية كبيرة، كونها من أهم الأدوات التي أفرزتها ثورة الاتصالات في عالمنا الحديث، و التي تتميز بسهولة استخدامها وقدرتها على تحقيق استراتيجيات التسويق الإلكتروني بشكل فعال .

وقد سعت هذه الدراسة نحو التعرف على مفهوم التسويق الالكتروني وأهميته ومزايا استخدامه في تسويق خدمات المعلومات بالمكتبات ، كذلك التعرف على خدمات المعلومات التي تقدمها كلاً من المكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة الجامعة البريطانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، كما أوضحت الدراسة أساليب التسويق الإلكتروني المتبعة في ظل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة الجامعة البريطانية.

وانتهت الدراسة بتقديم عده مقترحات وأفكار تسويقية لخدمات المعلومات بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة الجامعة البريطانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة.

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية :

1. ابراهيمي، أحمد(٢٠٠٧). تقييم الموارد البشرية وأثره على تسويق خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية. رسالة ماجستير. جامعة منتوري قسنطينة: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات والمعلومات .ص. 221 -222
2. الأحمد، نضال إبراهيم وآخرون. أثر عناصر المزيج التسويقي الخدمي للمعلومة المكتبية في تشكيل الصورة الذهنية لدى مستخدمي المكتبات العامة. المؤتمر الدولي الأول للمكتبات ومراكز المعلومات في بيئة رقمية متغيرة. الاردن. جمعية المكتبات الاردنية، 2014 : ص ص -449-450.
3. الروبي، أشرف محمد. "المكتبات في عصر التسويق الحديث)رحلة تسويق مكتبي(". بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للمكتبات العامة. محافظة الاسماعيلية، 11-10 مايو :2015 ص ص .11-10.
4. دياب، مفتاح محمد(٢٠٠٧). "المكتبات العامة ومجتمع المعلومات". دراسات عربية في المكتبات -وعلم المعلومات ع 1 مج 12)، ص 140 .
5. زكريا، محمود (٢٠٠٤). تسويق خدمات المعلومات بالمكتبات العامة لجمعية الرعاية -المتكاملة: دراسة ميدانية. إشراف محمود محمود عفيفي. القاهرة: جامعة حلوان، كلية الآداب، أطروحة ماجستير.
6. عبد الهادي، محمد فتحي(2003). البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. - الدار المصرية اللبنانية:القاهرة، ص 114.
7. علام، يسري زكي محمد(٢٠٠٥). تسويق خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية: دراسة -تطبيقية على بعض المكتبات الجامعية في شرق ووسط الدلتا. إشراف حسناء محمود محجوب. المنوفية: جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، أطروحة ماجستير.
8. لمين، بونيف محمد. "تسويق خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية الجزائرية - : دراسة ميدانية بالمكتبة الجامعية المركزية بجامعة المسيلة ." مجلة الحكمة. مؤسسة كنوز -الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر، ع - 10 : ص ص 140 - 155 . متاح من خلال : - http://search.mandumah.com/Record/652742
9. محمود، شيرين السيد عبده. "العلاقات العامة وتسويق خدمات المعلومات بمكتبة مبارك -العامة بالجيزة : دراسة حالة" . مجلة كلية الآداب، جامعة بنها ع 21 ج 2 : ص ص 1105 - 1176 . متاح من خلال: - http://search.mandumah.com/Record/425453
10. مكي، بهجة (٢٠٠٦). تسويق خدمات المعلومات في المكتبات: عرض تجربة مكتبة -جامعة الشارقة". مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية مج 12) ،ص 177 .

المراجع باللغة الأنجليزية :

1. Gebreel, O. S. S., & Shuayb, A. (2022). Contribution of social media platforms in tourism promotion. International Journal of Social Science ,(SINOMICSJOURNAL), 1(2), 189-198.
2. Guiñez-Cabrera, N., & Mansilla-Obando, K. (2022). Booktokers:Generating and Sharing Book Content on TikTok. Comunicar: Media Education Research Journal, 30(71), 113-123.
3. Ibrahim, S. S., & Ganeshbabu, P. (2018). A study on the impact of social media marketing trends on digital marketing. Shanlax International Journal of Management, 6(1), 120-125.
4. Paris, C. M., Lee, W., & Seery, P. (2010). The role of social media in promoting special events: acceptance of Facebook events .'In Information and communication technologies in tourism 2010 (pp .(541-531.Springer, Vienna.
5. (Prytko, W. (2023). Marketing Through Microcultures on Social Media: An Examination of BookTok and Independent Bookstores.Reddan, B. (2022). Social reading cultures on BookTube,Bookstagram, and BookTok. Synergy, 20.(1)
6. (Saxena, P. (2021). Effectiveness of social media promotion for onlineshopping sites: A study on buying behavior of consumer. Journal ofContent, Community & Communication, 13(1), 351-359.
7. Soelaiman,L.,&Ekawati,S.(2022,May).The Role of Social Mediain Enhancing Business Performance.In Tenth International Conferenceon Entrepreneurship and Business Management 2021 (ICEBM 2021)(pp400-404).Atlantis Press.
8. Štreimikiene,D.,Mikalauskiene,A.,Sturiene, U.,&Kyriakopoulos,G.L.(2021).The impact of social media on sales promotion inentertainment companies.E&M economics and management.,24(2),189-206.
9. Wibowo,A.,Chen,S.C.,Wiangin, U.,Ma,Y,&Ruangkanjinases,A.(2020).Customer behavior as an outcome of social media marketing:The role of social media marketing activity and customerexperience.Sustainability,13(1),189.
10. Joan,M Reitz . ABC- ODLIS. "Online Dictionary for Library and Information Science". Paperback from Libraries Unlimited , 2004-2014. Available at: http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_A.aspx

دور تقنية الميتافيرس في تسويق المحتوي بالمكتبات المفتوحة العربية في عصر الاقتصاد البرتقالي: دراسة استشرافية

إسراء أمين سيد أمين
أخصائي معلومات بالهيئة المصرية العامة
للثروة المعدنية

الملخص:

تسعي الدراسة إلى استكشاف إمكانية استخدام الميتافيرس في تسويق المحتوى بكونه أحد الصناعات التي لها دور اقتصادي في خلق الأفكار كبديل لرأس المال المادي، واستثماره في تقديم محتوى إبداعي بالمكتبات المفتوحة العربية والربح منه، وبما أن المحتوى الرقمي أحد استراتيجيات التسويق لأية مكتبة، ويفتقد للتطوير والإبداع في المكتبات بسبب الفجوة بين تسويق المحتوى واستخدام التقنيات الحديثة، لذا تحتاج إلى استثمار الميتافيرس في إنتاج وترويج محتوى عربي مرتبط باهتمامات المستفيدين، وله عائد مادي على المكتبات؛ وترجع مشكلة الدراسة إلى ضعف ثقافة تسويق المحتوى بالمكتبات المفتوحة العربية؛ وبالرغم من تأثيره الايجابي بالمكتبات في اقتصاديات العالم القائمة علي الإبداع والثقافة والتكنولوجيا "الاقتصاد البرتقالي"، إلا أن الاهتمام بها في المكتبات المفتوحة على المستوى العربي هامشياً، لذا سعت الدراسة إلى رصد واقع تسويق المحتوى الرقمي بالمكتبات المفتوحة العربية، بالاعتماد على منهج تحليل المحتوى باستخدام قائمة مراجعة لجمع بيانات عينة عمديه متمثلة في (8) مكتبات عربية مفتوحة، وتوصلت الدراسة إلى أن الميتافيرس جهة جديدة للتسويق الرقمي سريع الانتشار لتحقيق أرباحاً مقابل الحصول على محتوى وخدمات من المكتبات المفتوحة، وأن هناك حاجة للاهتمام بتوفير مساحات افتراضية بالميتافيرس لتسويق المحتوى الرقمي العربي بالمكتبات، وتوفير خدمة الاشتراك في قواعد البيانات بمقابل مادي، وخدمة ترجمة المحتوى وشراء مصادر المعلومات. وأوصت بضرورة إدخال تقنيات الميتافيرس في المكتبات العربية، وزيادة الوعي بالميتافيرس من خلال الدورات التدريبية وورش العمل للقائمين على المكتبات في مجال تسويق المحتوى.

الكلمات الدالة: الميتافيرس، الصناعات الثقافية والإبداعية، تسويق المحتوى، المحتوى الرقمي العربي، الاقتصاد البرتقالي، المكتبات العربية المفتوحة.

1/1المقدمة :

شهدت السنوات الأخيرة العديد من التطورات التقنية التي أسفر عنها ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي، وبدأ توظيفها في تطوير الصناعات الثقافية والإبداعية التي تولد الثروة من الملكية الفكرية والأنشطة الثقافية بكونها خياراً إنمائياً يعتمد علي الإبداع البشري في خلق الأفكار بمختلف المجالات؛ كالتسويق والتصميم والتكنولوجيا وصناعة المحتوى الرقمي (European.Commission, 2018)، حتى أضحت الثقافة محركًا اقتصاديًا، وبات بينهما علاقة ترابط أدى إلى ظهور الاقتصاد البرتقالي الذي يجمع بين الإبداع والتكنولوجيا والثقافة لتحويل الأفكار إلى سلع باستخدام رأس المال الفكري لإنتاج الثقافة ونشرها، وقد أكدت الافلا عام 2016 على إدراج المكتبات ضمن خطة التنمية 2030 بكونها مؤسسات تدعم تلك الصناعات من خلال تطوير المحتوي الرقمي وتحويله إلى محتوى إبداعي وتسويقه بالاستعانة بالتقنيات الحديثة (نصيرة،عيسي، 2022)، وتزامناً مع انتشار صناعة المحتوى الرقمي الذي يعد جزءاً رئيسياً من وظائف التسويق، برز مفهوم التسويق بالمحتوى كاستراتيجية تسويقية تتسابق عليها المؤسسات المتنوعة؛ -ومنها المكتبات- بهدف خلق وجود رقمي لها، وهو وجود لا يكتمل إلا بصناعة وإنتاج محتوى يجذب انتباه المستفيدين ويزيد ارتباطهم بمحتوى المكتبات، ويخضع لقوانين العرض والطلب، وتسعيره كجانب اقتصادي لتحقيق أهدافه التسويقية (Abas&Jana, 2020) ؛ ويتم ذلك من خلال استخدام القنوات الإلكترونية كالمكتبات الرقمية لبناء المحتوى وإتاحته، ومعرفة عدد الزائرين للموقع لتلبية احتياجاتهم، حيث يتوقف نجاح التسويق على المحتوى والخدمات التي يشتد عليها الطلب لفتح أبواب الاستثمار في تلك الصناعة، ويعدُّ الميتافيرس أحد أدوات الذكاء الاصطناعي الذي يمكن من خلاله تسويق المحتوى الرقمي في بيئة ثلاثية الأبعاد بالاعتماد على أدوات الواقع الافتراضي والمعزز لعرض محتوى جذاب بالمكتبات على قاعدة بيانات الويب الذكي، حتى تمكن المستفيدين من الانغماس في المحتوي والتسويق للخدمات والأنشطة بالتفاعل مع أجهزة الاستشعار والشرائح الذكية لتحفيز الوعي لديهم، ودعم الابتكار والإبداع (Fernandez, 2022). وإذا نظرنا إلى حال المحتوى الرقمي العربي، فنجد قلة انتشاره وعدم ثرائه مقارنة بالمواقع الأجنبية؛ بسبب غياب استراتيجية عربية لصناعة المحتوى العربي الإبداعي، وغياب التحديث المستمر له، وضعف التصميم للمحتوى؛ وهي من أهم العوامل التي تحول دون استخدام المواقع العربية كالمكتبات المفتوحة العربية. وبناء عليه، يواجه المحتوى صعوبة في تسويقه وتحقيق الربح؛ لأن المكتبات لم تواكب التطورات التقنية، إذ تعد المكتبة الرقمية حلقة وصل بين حوسبة المكتبات والترويج لمحتواها؛ لذا ينبغي على المكتبات تسويق المحتوى بالاعتماد على التقنيات الحديثة، كتقنية الميتافيرس لتسويق محتوى تفاعلي يهدف إلى توليد الاستثمار (الحافظ، 2019)، لذا يجب على المكتبات المفتوحة العربية مواكبة التطورات التقنية من أجل تسويق المحتوى حتى يستفيد منه القارئ بأسرع الطرق وأكثرها فعالية؛ كونه يحوي أبعاداً اقتصادية وثقافية وإبداعية. وطبقاً لما تم ذكره يلاحظ أن الميتافيرس يمكن أن يساهم في التسويق؛ لذا أصبحت

الحاجة ملحة إلى إجراء دراسة عملية عن واقع المحتوى الرقمي بتلك المكتبات وأساليب الترويج له وطرق إتاحته، وأهم العقبات التي تواجهها في التسويق، ومن ثم توضيح كيفية توظيف الميتافيرس في التسويق للمحتوى الرقمي العربي لتحقيق العائد الاستثماري منه، وجعله حراكاً مؤثراً من الحراك التنموي والثقافي والاقتصادي.

2/1 مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في حاجة المكتبات المفتوحة العربية لمواجهة التحديات التي فرضتها تقنيات الثورة الصناعية في تطوير أساليب تسويق المحتوى؛ حيث أنها تبدو محدودة بسبب ضعف ثقافة التسويق الإلكتروني؛ كون التسويق السائد يخص المؤسسات التجارية التي تسعى إلى الربح المادي، ولا مكان له في المكتبات باعتبار أنها مؤسسات غير ربحية. وعلي الرغم من التأثير الايجابي الناتج عن تسويق المحتوى الرقمي للمكتبات في اقتصاديات العالم من خلال الاستعانة بأسس اقتصادية جديدة قائمة على الإبداع والتكنولوجيا "الاقتصاد البرتقالي"، إلا أن الاهتمام بها في المكتبات المفتوحة على المستوى العربي مازال هامشياً، لذا تحتاج إلى استثمار تقنيات التسويق؛ كتقنية الميتافيرس لتسهيل قدرة تلك المكتبات على إنتاج وترويج محتوى إبداعي مرتبط باهتمامات المستفيدين، لما له من عائد مادي على المكتبات؛ وشكل ذلك دافعاً قوياً لإجراء هذه الدراسة كي تعكس أهمية تفعيل الميتافيرس في التسويق للمحتوي في المكتبات المفتوحة العربية؛ لمسايرة التغييرات التكنولوجية لتحقيق رضا المستفيدين.

3/1 أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في ندرة البحوث العربية التي تناولت موضوع استخدام تقنية الميتافيرس في تسويق المحتوى بالمكتبات المفتوحة العربية؛ نظراً للحاجة الماسة لمواكبة هذه المكتبات ما يستجد من التطورات التقنية في تطوير المحتوى الرقمي، وتحسين إنتاجيته، بهدف زيادة حجم الاستثمار من خلال البحث عن أدوار أخرى تعتمد فيها على الابتكار والإبداع والتفاعل في تسويق المحتوى؛ لتقديم فائدة علمية بما يتوقع أن تضيفه نتائجها لمزيد من الاهتمام في المجال، ويمكن تلخيص هذه الأهمية بكون الدراسة:

1. تلقي الضوء على أهمية دور تقنية الميتافيرس لاستثمارها في تسويق محتوى المكتبات المفتوحة العربية حتى تساهم في تفعيل إنتاجية التسويق وأنشطته المستهدفة لتلبية الاحتياجات المختلفة للمستفيدين.

2. تساعد نتائج هذه الدراسة المعنيين بالمكتبات المفتوحة العربية لتبني آليات متطورة في تسويق المحتوي الرقمي بعالم الميتافيرس من خلال تقديم النتائج والتوصيات في تقديم محتوي تسويقي عربي له من أثار إيجابية على الاقتصاد.

4/1 أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي هو رصد واقع تسويق المحتوى الرقمي في المكتبات المفتوحة العربية وتحليله، لتبني أطر تحليلية لتفعيل الميتافيرس في تسويق المحتوى العربي بتلك المكتبات، وتقييم جدوى استخدامها للاستفادة منه في دعم الاقتصاد البرتقالي.

الأهداف الفرعية:

1. التعرف على مفهوم التسويق بالمحتوي الرقمي، وأهمية تبنية بالمكتبات كونه أداة تسويقية فعالة.
2. استعراض مفهوم تقنية الميتافيرس ونشأتها وأهميتها لدعم تسويق المحتوى الرقمي.
3. استكشاف إمكانية استخدام الميتافيرس في تسويق المحتوى بالمكتبات المفتوحة العربية، وعرض تجارب مكتبات لها خبرات في استخدام تلك التقنية لتسويق المحتوي.
4. الكشف عن الصعوبات التي قد تواجه تلك المكتبات في تسويق المحتوي الرقمي وأداء مهامها وسبل تخطيها.
5. التخطيط لتبني آليات توظيف الميتافيرس في تسويق المحتوى الرقمي بالمكتبات.

5/1منهج الدراسة وأدواتها:

1/5/1 منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى لمصادر المعلومات المتاحة في المكتبات المفتوحة العربية، وتم اختيار ذلك المنهج بعد الاطلاع على دراسات مماثلة؛ كدراسة (زهير، 2019) الذي استخدم منهج تحليل المحتوي للتعرف علي دور اليوتيوب في تسويق خدمات المكتبات الوطنية في الوطن العربي من خلال تحليل محتوى الفيديوهات لتسويق محتوى مصادر وخدمات المكتبات، والترويج للأنشطة الفكرية والعلمية والفنية والأدبية بالمكتبة، ودراسة (الغانم، 2021) التي اعتمدت على تحليل المحتوي بهدف التعرف على واقع تسويق مصادر وخدمات المعلومات على المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية السعودية، من خلال فحص محتوى مصادر المعلومات العربية بمواقع المكتبات كمعلومات عن الموقع، والمصادر والخدمات المقدمة، والمصادر الإلكترونية المتاحة. لذا تم استخدام هذا المنهج لتحليل واقع تسويق المحتوى الرقمي المتاح بمصادر وموارد المكتبات المفتوحة العربية، بهدف تحديد أشكال المحتوى الرقمي وأنماطها المستخدمة بالمكتبات لتسويقه، إذ أشار (Kabir, 2019) إلى أن هناك العديد من الأنواع والأشكال المختلفة

من المحتوى التسويقي التي يتم صناعتها ونشرها بالمواقع الإلكترونية، كالنصوص والصور والفيديوهات والكتب الإلكترونية واستطلاعات الرأي والانفوجرافيك والقصص لما لها أثر ايجابي في الترويج للمحتوي.

2/5/1 مجتمع الدراسة وعينتها:

تم اختيار عينة عمدية من المكتبات المفتوحة العربية التي تضم مصادر معلومات باللغة العربية في مختلف المجالات العلمية، وتم حصر (15) مكتبة من خلال تصفح مواقع الانترنت للبحث عن أشهر تلك المكتبات، إذ لا يوجد إحصائية بعددها، ويرجع السبب في اختيار عينة عمدية، منها ما أشار إليه (قنديلجي، 2008) إذا كان هناك صعوبات تواجه الباحث في حصر المجتمع الأصلي، تجعله لا يستطيع أخذ عينة عشوائية من المجتمع الأصلي للدراسة، فإن ذلك يدفعه إلى استخدام أسلوب العينة غير الاحتمالية العمدية من مجتمع الدراسة. كما أشار (بدر، 1996) إلى أنها أكثر فائدة للدراسات الاستكشافية، ويتم اتباع العينة العمدية التي تتكون من مفردات معينة تتميز بخصائص تمثيلية للمجتمع الأصلي، حتى تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح المجتمع كله، لذا اعتمدت الدراسة على عينة عمدية متمثلة في (8 مكتبات مفتوحة عربية) تضم الآلاف من المصادر في مختلف التخصصات.

جدول رقم (1) المكتبات المفتوحة العربية محل الدراسة

المكتبة الرقمية العربية	مكتبة الكتاب العربي	مكتبة هنداوي	المجموعات العربية على الأنترنت
المكتبة الشاملة	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة الكتب المفتوحة	القرية الإلكترونية

3/5/1 أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على قائمة المراجعة، واشتملت على العناصر التي تساهم في تكوين خلفية عن واقع تسويق محتوى مصادر الخدمات المقدمة في المكتبات المفتوحة العربية، من حيث "المحتوى الإلكتروني، السعر الإلكتروني، المكان الإلكتروني، الترويج الإلكتروني"، وملامح استخدام التقنيات والتكييف مع واقع احتياجاتهم من المحتوى للترويج له، معتمدة في تصميمها على مجموعة من المصادر ذات العلاقة بالموضوع؛ كدراسة (حميدة، 2019) التي استخدمت قائمة المراجعة لتقييم الاستراتيجيات التسويقية لخدمات المعلومات ومصادرها بالمكتبات المركزية للجامعات في مصر، من خلال الرجوع إلى الدليل الإرشادي للاستراتيجيات التسويقية الذي صدر عن جمعية المكتبات الأمريكية عام 2003، ودراسة (مرسي، 2019) التي اشتملت علي عناصر تساعد في تكوين خلفية عن واقع تسويق مصادر وخدمات المعلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ودراسة (الغانم، 2021) التي استخدمت قائمة المراجعة، مكونة من محاور تضم وضوح المواقع، وسبل تسويق مصادر وخدمات المعلومات لمواقع المكتبات الجامعية السعودية.

وتكونت قائمة المراجعة من (54) عنصرا، قسمت إلى (5) محاور، وهي:

1. المنتج الإلكتروني: "المحتوى الرقمي" (34) عنصراً.
2. السعر الإلكتروني: "(4) عناصر".
3. المكان والتوزيع: "(8) عناصر".
4. الترويج الإلكتروني: "(6) عناصر ".
5. التكيف وفق الحاجة: "عنصران"

7/1 الدراسات السابقة:

يشير الاستقصاء في أدبيات الإنتاج الفكري إلى وجود عدد من الدراسات الأجنبية عن تقنية الميتافيرس ودورها في صناعة وتسويق المحتوى الرقمي بالمكتبات، وفي المقابل ندرة الدراسات العربية، لذا رصدت الباحثة عدداً من الدراسات، وتم تقسيمها موضوعياً لتغطية الجوانب النظرية والتطبيقية لمشكلات صناعة المحتوى العربي وتسويقه بالمكتبات الرقمية، وعلاقة تسويق المحتوى العربي بالاقتصاد البرتقالي، ودور التقنيات كالميتافيرس في تسويق المحتوى بالمكتبات المفتوحة.

تعد صناعة محتوى جذاب الخطوة الأولى قبل التسويق للمحتوى لبناء ارتباط قوي بينه وبين المستفيد؛ لتحقيق عائد اقتصادي (Lopes&Casais, 2022) ، لذا، لابد من إلقاء الضوء على مشكلات صناعة المحتوى الرقمي العربي وتسويقه؛ إذ أشارت دراسة (ذيب، 2022) إلى أن اللغة العربية في أزمة تتفاقم مع توسع الفجوة الرقمية، ولابد من مجاراتها حيث يمثل المحتوى الرقمي العربي نسبة 1% من المحتوى العالمي، لذا أخذت الجهود العربية تجتمع لمواجهة هذه الفجوة، والانتقال إلى مرحلة الاستثمار في الثقافة، من خلال التعرف علي التحديات التي تواجه المحتوى العربي في العصر الرقمي، وتوصل أن هناك حاجة إلى وضع خطط لتقليص هذه الفجوة؛ والسعي لاستثمار الوسائل التقنية لصناعة المحتوي الرقمي العربي وتسويقه. وأوضحت دراسة (مهنا، 2020) أن هناك سعي من قبل المكتبات الرقمية للحاق بتطوير المحتوى الرقمي العربي والاستفادة من تطبيقات التقنيات الحديثة للترويج لمحتواها الرقمي والاستثمار فيها. وتطرقت دراسة (طارش، 2019) إلى ضرورة تذليل العقبات لتطوير المحتوى الرقمي العربي في ظل نمو التقنيات الحديثة، من خلال توفير الأدوات لتطوير واقع صناعة المحتوى العربي، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بتجسير الفجوة الرقمية لإثراء المحتوى، باستخدام خوارزميات التنقيب عن البيانات والذكاء الاصطناعي لإنتاج محتوى آلي يعزز المحتوى الرقمي المتوفر والترويج له من خلال مواقع تفاعلية تسويقية خاصة بالمؤسسات الربحية وغير الربحية؛ كالمكتبات لتقدم محتوى جذاب يقدم الخدمات المأجورة عبر الفضاء السيبيري؛ وتقديمه بشكل جدي واقتصادي، بإتباع استراتيجية تسويق المحتوي الرقمي كونها أحد التوجهات الجديدة في مجال التسويق الرقمي. كما أشار (Lopes&Casais, 2022) إلى أن تسويق المحتوى

مرتبط بمدى رضا المستفيدين عن محتوى المكتبات الرقمية؛ لذا يجب صياغة خطة لتسويق المحتوى، بناءً على رؤى المستفيدين باستخدام التقنيات الحديثة، من خلال إنتاج محتوى مفيد يتعلق باحتياجاتهم، حتى يصبح تسويق المحتوى في المكتبات فعال بهدف التنمية الاقتصادية؛ لذا يُفضل أن يتم توظيف التقنيات الحديثة في عرض المحتوى بشكل إبداعي عبر منصات وقنوات مختلفة. وكما أوضحت دراسة (إمبابي، 2020) في إطار التعرف على التوجهات الدولية لتطوير الصناعات الثقافية والإبداعية؛ أن التسويق بالمحتوى أحد تلك الصناعات التي تعتمد على تطوير المحتوى لغرض الاستثمار بمؤسسات المعلومات، كالمكتبات وفقاً لاحتياجات الجمهور من خلال وسائل الإعلام الرقمية، والبرمجيات والوسائط الرقمية والتقنيات الحديثة لقياس أثرها على الإبداع. وأوصي بضرورة تفعيل الاستراتيجيات العربية التي تؤكد على ضرورة مساهمة المكتبات في تواجد المعرفة واستثمارها لدعم الإبداع، والتسويق الفعال للأنشطة الإبداعية التي تقدمها، ونشر الوعي بأهميتها في تنمية الاقتصاد (البرتقالي) الإبداعي العربي.

وتعد الميتافيرس إحدى تلك التقنيات التي بدأت تستحوذ على اتجاهات التسويق العالمية، كما أشارت دراسة (Deloitte.insights, 2023) لإحداث التوازن بين الدعاية للمحتوي والاستثمار فيه؛ فقد توصلت الدراسة إلى أن تقنية الميتافيرس بدأ الاهتمام بها من قبل مدراء التسويق، كونها تتيح أشكال جديدة من التجربة والتفاعل مع مختلف أنواع الصناعات؛ كصناعة المحتوى وتسويقه بالمحاكاة. وهذا ما رأته دراسة (العجمي،بوعركي، 2023) بإشارته إلى أن الميتافيرس من التطبيقات المستقبلية للإنترنت للتواصل والتسويق، وهذا يحتم على المكتبات أن تواكب هذا التغيير. وتوصلت إلى ضرورة وجود جهد تعاوني بين المكتبات في تبني استخدام تطبيقات الميتافيرس. وأشارت دراسة (Anna&others, 2023) إلى ضرورة وجود مكتبات افتراضية على منصات الميتافيرس لتطوير المحتوى والتسويق للمكتبة وخدماتها؛ فضلا عن أن هناك منصات للميتافيرس يمكن من خلالها بناء مكتبات ثلاثية الأبعاد لصناعة وترويج المحتوى لما له من منفعة اقتصادية.

للتعقيب على الدراسات، فقد تناولت الصعوبات التي تواجه المحتوى الرقمي العربي، واتفقت على أن أبرزها ضعف المحتوى من ناحية التصميم، وقلة التسويق له، وبالتالي وجود تحديات لتحقيق الربح منه بالمكتبات الرقمية. وفي ضوء هذه الفلسفة المعتمدة على التقنيات الحديثة أصبحت تلك المكتبات أحد أهم سبل تسويق المحتوى الإبداعي كتقنية الميتافيرس لتسهيل التواصل مع المستفيدين، وتلبية احتياجاتهم وتحقيق الربح باستخدام الاقتصاد البرتقالي (الإبداعي).

ثانيا: الإطار النظري:

1/2 دور الصناعات الثقافية والإبداعية في دعم الاقتصاد البرتقالي:

أدرجت اليونسكو الصناعات الثقافية والإبداعية ضمن مجال القطاع الاقتصادي، حيث يتم من خلال الصناعات الثقافية إنشاء المحتوى الثقافي وتسويقه تجارياً، وتحويله إلى صناعات إبداعية تستخدم الابتكار ورأس المال الفكري للمحتوى بغرض الجمع بين الطابع الثقافي والاقتصادي في مختلف المواقع الثقافية ومنها المكتبات، بالاعتماد على التقنيات المختلفة، وقد أدى ترابط الثقافة والاقتصاد إلى ظهور الاقتصاد البرتقالي كأحد النماذج الاقتصادية الجديدة التي تجمع بين الثقافة والإبداع والتكنولوجيا في تحويل الأفكار إلى سلع ثقافية لتكون محركا قويا للنمو الاقتصادي(OECD, 2022).

2/2 صناعة المحتوي الرقمي وتسويقه:

تعدُّ صناعة المحتوى الرقمي إحدى الصناعات الثقافية الناتجة عن التكنولوجيا لإتاحة المعرفة والتسويق لها في المؤسسات، ومنها المكتبات التي أرتبط نجاح محتواها بقدرتها على تسويقه لتلبية احتياجات المستفيدين في عصر الاقتصاد الإبداعي، ويركز التسويق الرقمي على (4) عناصر، وهي (Seyyedamiri&Tajrobehkar, 2019):

- المنتج: أن يكون المحتوى أو الخدمة في الموقع جذابا للمستفيد وذا عناصر تفاعلية تعطي للمؤسسة فرصة أكبر لتسويقه
- السعر: يتجسد في القيمة التي يتحملها المستفيد للوصول للمحتوى، مثل تكلفة الاتصال بالإنترنت.
- المكان: أن يكون ملائماً للمستفيد حتى يتمكن من الحصول على المحتوى بسهولة ويسر؛ سواء من مواقع إلكترونية أو تطبيقات الهاتف الجوال أو منصات التواصل الاجتماعي لما له من تأثير إيجابي على العملية التسويقية.
- الترويج: تحديد استراتيجية للتعريف بالمحتوى؛ سواء بالتواصل المباشر أو الإعلان لجذب المستفيدين.

1/2/2 أهمية تسويق المحتوى في المكتبات المفتوحة:

تبرز أهمية تسويق المحتوى في المكتبات المفتوحة في توزيع المحتوى وإتاحته وخدمات المكتبات رقمياً لتلبية احتياجات المستفيد مقابل التكلفة التي يدفعها، حيث أدت التطورات التكنولوجية إلى حدوث تطوير في أليات تسويق المحتوى والخدمات لربط المعلومات بالمستفيدين، ومن ثم تحقيق الربح المادي من خلال زيادة الإقبال على المكتبة. ومن هنا برزت أهمية التسويق كمفهوم اقتصادي باعتبار أن قيمة المعلومات تصل إلى المستفيدين في الوقت والشكل المناسبين وبالسرعة المطلوبة، ومن هنا يعد تسويق المحتوى وإيصالها إلى المستفيد هو إحدى الاستراتيجيات الاقتصادية الحديثة للمكتبات (Haugh, 2017).

2/2/2 و اقع تسويق المحتوى الرقمي بالمكتبات المفتوحة العربية :

على الرغم من السعي نحو توظيف التقنية بصفتها أداة للتنمية الاقتصادية في تطوير المحتوى بالمكتبات المفتوحة العربية إلا إنها لم تحقق بها قفزة نوعية لتجعلها تنخرط في مجال الصناعة الثقافية والإبداعية؛ بسبب غياب البنية التحتية من البرمجيات، وغياب استراتيجية عربية لتسويق المحتوى العربي الإبداعي، وبالتالي ضعف الترويج لها قياساً بالمواقع الأجنبية. لذا يستلزم عمل نموذج تسويقي للمحتوى الذي تتيحه تلك المكتبات لكي تستطيع العمل ضمن بيئة مربحة في الواقع العربي للتغلب علي تحديات إنشاء محتوى رقمي عربي إبداعي، وتقديمه بشكل مجدي اقتصادياً، لذا تحتاج المكتبات المفتوحة العربية إلى تطبيق استراتيجية تسويق المحتوى الرقمي، بالاعتماد على التقنيات الحديثة، كتقنيات الذكاء الاصطناعي لإتاحة محتوى إبداعي يحفز المستفيدين على ارتيادها وزيادة عائداتها، إذ أن فكرة التسويق في المكتبات تم طرحها في أول مؤتمر لجمعية المكتبات الأمريكية؛ وحظيت باهتمام كبير، نظراً لارتباطها بالسلع والأرباح (عيساوة، 2022).

3/2 الميتافيرس في تسويق المحتوي :

1/3/2 تعريف الميتافيرس :

أشار (Mystakidis, 2022) إلى أن الميتافيرس تتكون من شقين؛ الأول: Meta ويعني: ما وراء. الثاني: Verse ويعني: الكون أو الطبيعة؛ أي أن مصطلح "ميتافيرس" يعني: عالم ما بعد الواقع، أو ما وراء الواقع، يتم فيه دمج الواقع المادي مع البيئات الافتراضية ثلاثية الأبعاد بشبكة من البيئات الاجتماعية متعددة المستخدمين بصورة دائمة عبر صورهم الرمزية، ويوفر بيئة انغماس للمستخدمين في بيئات مشابهة تماماً للبيئات الواقعية.

2/3/2 نشأة الميتافيرس:

أول استخدام للمصطلح في رواية الخيال العلمي Snow Crash عام 1992 التي كتبها الروائي نيل ستيفنسون، وتخيل فيها شخصيات خيالية تتفاعل مع البشر عبر برمجيات ثلاثية الأبعاد، ثم تم تطوير استخدام هذه الفكرة عام 2003 في منصات العالم الافتراضي، كمنصة Second Life؛ حتى أعلن مارك زوكربيج مؤسس فيسبوك في نهاية يوليو لعام 2021 عن مولد تقنية جديدة من تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز أطلق عليها تقنية الميتافيرس، لما لها دور في تغيير مستقبل الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي؛ تسمح بالتلاقي والتعليم وتبادل المعرفة ونقل المحتوى (Emil, 2022).

3/3/2 تسويق المحتوي بالمكتبات في عالم الميتافيرس :

أدى ظهور الميتافيرس إلى تحويل التسويق الرقمي في المكتبات إلى التسويق عبر مساحات افتراضية ثلاثية الأبعاد تتيح للمستفيد حرية التنقل فيها والاستفادة من المحتوى والخدمات التفاعلية لتعزيز تجربته بصورة حية مقابل تكلفة مادية تحدد قيمتها، ويعدُّ تسويق المحتوى أحد الاستراتيجيات التسويقية التي يتم من خلالها إنشاء وتنظيم وترويج لمحتوى تفاعلي مثير لاهتمام المستفيدين من خلال عقد المؤتمرات العلمية في عالم الميتافيرس، وقد أصبحت المكتبة بمثابة مساحة ثلاثية الأبعاد تجمع المتخصصين والمستفيدين للاستفادة من تجارب الآخرين بطريقة تفاعلية، والعثور علي المصادر والمراجع عن موضوع معين من خلال مربع الدردشة الافتراضية لإجراء محادثات سريعة والتواصل مع المستفيدين، وإنشاء شكل جديد من التطوير المبتكر للتجربة الغامرة للأشياء التي يصعب أحيانًا التعامل معها في العالم المادي، وتوفير غرف قراءة منفصلة ومساحات للاجتماعات والمؤتمرات الافتراضية، وتصميم الكائنات التفاعلية من خلال إنشاء محتوى تفاعلي جذاب لمصادر المعلومات المتاحة بها والترويج لها، وتأجير مساحات افتراضية خاصة للاجتماعات مما يؤثر إيجابا على العائد الاقتصادي (Daradkeh, 2023).

4/2 نماذج عالمية لمكتبات ميتافيرس:

1- مكتبة The Lingang Digital Technology الافتراضية بجامعة شنغهاي: وهي أول مكتبة ميتافيرسيه في العالم، تم إنشاؤها في مارس 2023م، هدفها تقديم تجربة قراءة تفاعلية، وتوفير محتوى تفاعلي في مختلف العلوم، والاتصال بخبراء دوليين لتبادل الخبرات، ويتم الترويج لمحتواها وخدماتها، وهي متاحة على مدار الساعة، وتقدم خدمات الاسترجاع افتراضياً، مما يسمح للقراء بأن يسألوا الذكاء الاصطناعي مباشرة عن الكتاب أو محتوى محدد يبحثون عنه.

2- مكتبة جامعة ليماسول الافتراضية ثلاثية الأبعاد limassol university library: تم إنشاؤها في عام 2023 بهدف التفاعل ونشر المعرفة بين المستفيدين في بيئة افتراضية؛ حيث يتم تزويدهم بالوسائل والأدوات التفاعلية لتعليمهم مهارات الكتابة البحثية وتعزيز خبرتهم التعليمية بشكل تفاعلي من خلال تطبيق تقنيات الميتافيرس.

3- مكتبة Cheongju Heungdeok العامة: أنشئت المكتبة مقابل لها في عالم الميتافيرس عبر منصة ifLand حتى يشارك الجمهور في أحداث مختلفة داخل الميتافيرس لتبادل الخبرات افتراضيا، والقراءة البانورامية (Anna, 2023).

ثالثا: الإطار العملي: تحليل النتائج ومناقشاتها

فيما يلي نبذة عن المكتبات العربية مفتوحة المصدر محل الدراسة:

- المكتبة الرقمية العربية: ترصد المحتوى الرقمي العربي وتتيح أكثر من 10000 مجلد
- مكتبة الكتاب العربي: هي مكتبة تضم محتوى الكتب العربية بهدف التسويق لها، وتتيح أفضل خدمات توصيل إلى أي مكان.
- المكتبة الشاملة: تهدف لجمع العلوم في صيغة نصية، وتضم حوالي (7) مليون صفحة، و(8) ألاف كتاب، و(3) ألاف مؤلف.
- مكتبة الكتب المفتوحة: هي مكتبة تضم عددا من الكتب الإلكترونية مفتوحة في مختلف المجالات العلمية.
- مكتبة قطر الوطنية: مكتبة تتيح أكثر من مليون مصدر معلومات في التراث والعلوم والتاريخ والتكنولوجيا والعلوم الإنسانية.
- مكتبة هنداوي: تضم أهم كتب التراث العربي والمؤلفات القيِّمة مما كُتب بالعربية أو ترجم إليها في مختلِف المجالات العلمية.
- المجموعة العربية على الانترنت: مكتبة رقميَّة للكتب المؤلَّفة باللغة العربية، تضم حوالي (17,699) كتاباً في (10,473) موضوعاً.
- القرية الإلكترونية: تُركّز على التراث العربي العلمي والأدبي.

تحليل النتائج ومناقشاتها:

1- المحور الأول: المنتج الإلكتروني "المحتوى الرقمي"

المؤشر الأول مواصفات التسويق بالمحتوى الرقمي بالمكتبات المفتوحة العربية وجودته، وينقسم إلى عدة عناصر:

عنصر التحديث والصلة، الجدول رقم (2)

المكتبة المفتوحة العربية / المؤشرات	المكتبة الرقمية العربية	المكتبة الشاملة	مكتبة الكتاب العربي	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة هنداوي	مكتبة الكتب العربية	مكتبة المجموعات العربية علالانترنت	القرية الإلكترونية	الإجمالي	النسبة %
حداثة المعلومات المقدمة بالمحتوى	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✗	✓	7	%87,5
وضوح وقت آخر تحديث الموقع للمستفيد	✓	✗	✓	✓	✓	✗	✗	✓	5	%62,5
يحتوي الموقع علي علامة تجارية للمكتبة	✗	✗	✓	✓	✓	✗	✗	✓	5	%62,5
يقدم المحتوى أدلة تدعم هدف وجو المكتبة	✓	✗	✓	✓	✓	✓	✗	✓	6	%75

اتضح في الجدول رقم (2) الذي يحدد مدى حداثة المحتوى وصلته بأهداف المكتبة؛ تميز أغلب مواقع المكتبات المفتوحة العربية بحداثة المعلومات، بنسبة 87.5 %، ماعدا مكتبة المجموعات العربية على الانترنت لم يتم تحديث محتواها بصفة مستمرة، فعملية تحديث المحتوى بالمكتبة الرقمية لابد من إتمامها يومياً أو أسبوعياً، لأن العالم سريع ومتغير، ولابد من الاستثمار في المحتوى الذي يعد أهم وسيلة جذب للمستفيدين لتشجيعهم على التفاعل مع المحتوى والترويج له، لذا اهتمت المكتبات بإتاحة شعار أو علامة تجارية للمكتبة لضمان تداولها، بنسبة 62.5%، حيث يلعب شعار المكتبة دورا في الترويج لمحتوى المكتبة؛ كما يسمح وجود المحتوى الحديث المعتمد على أدلة ومصادر موثقة وجد في تلك المواقع بنسبة 75% لبناء رؤية ايجابية عن شعار المكتبات للمشاركة في نشر المحتوى العربي، وجذب المستفيدين للاستفادة من الخدمات والمحتوى المقدم للاستثمار فيها.

عنصر التفاعلية وتقديم خدمات المستفيدين، الجدول رقم (3)

المكتبة المفتوحة العربية / المؤشرات	المكتبة الرقمية العربية	المكتبة الشاملة	مكتبة الكتاب العربي	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة هنداوي	مكتبة الكتب العربية	المجموعات العربية عالانترنت	القرية الإلكترونية	الإجمالي	النسبة %
ظهور عدد المشاهدات على المحتوى	✓	✗	✓	✓	✗	✗	✗	✗	3	%37,5
إمكانية مشاركة ونشر المحتوى المتاح بالمكتبة	✓	✗	✓	✓	✓	✗	✗	✓	5	%62,5
تعدد القنوات الرقمية لبث المحتوى للمستفيد	✓	✗	✓	✓	✗	✗	✗	✓	4	%50
التواصل التفاعلي بالمستفيد	✓	✗	✓	✓	✓	✗	✗	✓	5	%62,5
متابعة طلب المحتوى والمصادر أين وصلت	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	8	%100

يتبين من الجدول (3) الخاص بالتفاعلية التي يقاس بها مدى قدرة المكتبات على تسويق المحتوى من خلال إجراء تواصل مع المستفيدين فورياً، مما يعزز ارتباط المستفيد بالمحتوى، وكلما كان المحتوى في متناول الجمهور، كان الجمهور أكثر استعدادًا للتفاعل معه، فبالنسبة لظهور عدد المشاهدات علي المحتوى، وأكثر الموضوعات انتشاراً أو تحميلاً؛ فقد وجد بنسبة 37.5%، وفي المقابل وجد إمكانية مشاركة المحتوى على مواقع التواصل بنسبة 62.5% لضمان نشر المحتوى العربي بصفة مستمرة، فهناك بعض المواقع التي اهتمت بتعدد القنوات الرقمية لديها لبث المحتوى، وبعضها لم يهتم بنسبة 50%، فيوجد مواقع لها صفحات على وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع أخرى كالمكتبة الشاملة يمكن تحميلها فقط علي تطبيق هاتف جوال، وأشارت النتائج إلى أن التواصل التفاعلي بين المستفيد والمكتبات يعد إحدى أدوات الاتصال والتغذية الراجعة بين المستفيدين والموقع من خلال البريد الالكتروني أو الدردشة أو المدونات وصلت لنسبة 50%. وأخيراً تتميز كل المكتبات محل الدراسة بقدرتها على متابعة طلبات المستفيدين من المحتوى من خلال إتاحة إمكانية السؤال على مصدر معين من خلال البريد الإلكتروني أو أية وسيلة تواصل متاحة على المواقع.

عنصر الموضوعية ودقة المعلومات وتعدد اللغات، الجدول رقم (4)

المكتبة المفتوحة العربية / المؤشرات	المكتبة الرقمية العربية	المكتبة الشاملة	مكتبة الكتاب العربي	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة هنداوي	مكتبة الكتب العربية	المجموعات العربية عالانترنت	القرية الإلكترونية	الإجمالي	النسبة %
عرض المحتوى بشكل موضوعي دون تحيز	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	8	100%
المحتوى الرقمي بمصادر المعلومات موثق	✓	✓	✓	✓	✓	✗	✓	✗	6	%75
توفر التصفح بالمكتبة بأكثر من لغة	✓	✗	✓	✓	✗	✗	✗	✓	4	50%

يتضح من الجدول رقم (4) أن المحتوى الرقمي العربي المتاح بالمكتبات محل الدراسة يعرض بشكل موضوعي ومرتب، يسهل الوصول له بنسبة 100%، وبعيدًا عن أي أراء أو أفكار خاصة؛ فمن أهم أسس الخطط التسويقية عامة والتسويق بالمحتوى خاصة البعد عن الأفكار أو القضايا التي يتم الخلاف عليها، كما وجد أن المحتوى الرقمي العربي المتاح موثق بنسبة 75% من إجمالي المكتبات. وبالنسبة لتعدد اللغات فقد توفر إمكانية تصفح محتوى المكتبات بأكثر من لغة بنسبة 50%، فالمواقع التي لم تتح تلك الإمكانية هي المكتبة الشاملة، ومكتبة هنداوي، ومكتبة الكتب العربية، والمجموعات العربية على الانترنت، ولابد أن يراعي موقع المكتبة احتمالية اختلاف ثقافة المستفيدين من المحتوى، بغض النظر عن الدولة التي ينتمون لها حتى يراه العديد من الناس في مختلف الأماكن بالعالم، مهما كانت اختلاف لغتهم.

المؤشر الثاني: الوظائف المرجوة من تسويق المحتوى الرقمي بالمكتبات المفتوحة العربية،

الجدول رقم (5)

المكتبة المفتوحة العربية / المؤشرات	المكتبة الرقمية العربية	المكتبة الشاملة	مكتبة الكتاب العربي	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة هنداوي	مكتبة الكتب العربية	المجموعات العربية عالانترنت	القرية الإلكترونية	الإجمالي	النسبة %
المحتوى الرقمي يضم مختلف المجالات العلمية	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	8	%100
تقدم المكتبة عروض ومسابقات وجوائز	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✓	3	%37.5
تقديم قصص ومعلومات مبسطة عن المحتوي	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✓	3	%37.5

يتضح من خلال الجدول رقم (5) أن أبرز الوظائف المرجوة لتسويق المحتوى الرقمي العربي بالمكتبات محل الدراسة التي أدت إلى ارتباط المستفيدين بالمكتبات وشجع على الاستفادة منها هو المحتوى الرقمي ومصادر المعلومات بمختلف أنواعها وأشكالها في شتى المجالات العلمية والتعليمية، وبنسبة 100% لتحقيق وظيفة المحتوى المعلوماتية. أما الوظيفة الترويجية فتقدم المكتبة عروضا ومسابقاتٍ وجوائز لتسويق المحتوى الرقمي العربي، بنسبة ضئيلة 37.5%، وهذه الطريقة تستخدم ضمن أنواع المحتوى التفاعلي حتى تضمن مشاركة عدد كبير من الجمهور الراغبين في الربح. وأخيراً هناك عوائق تواجه تحقيق الوظيفة الترويجية في التسويق للمحتوي. وهناك 3 مكتبات تقدم المحتوى في شكل قصص ومعلومات باستخدام الترينـد والصور المضحكة أبرزها مكتبة قطر الرقمية الوطنية لجذب المستفيدين إلى المحتوى بشكل سريع وزيادة ارتباط المستفيد بالمكتبة.

المؤشر الثالث أشكال المحتوى الرقمي وجودة تصميمة

عنصر النصوص المكتوبة، جدول رقم (6)

المكتبة المفتوحة العربية / المؤشرات	المكتبة الرقمية العربية	المكتبة الشاملة	مكتبة الكتاب العربي	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة هنداوي	مكتبة الكتب العربية	المجموعات العربية عالانترنت	القرية الإلكترونية	الإجمالي	النسبة %
ظهور النصوص على الشاشة بشكل واضح	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✗	✓	7	%87.5
استخدام الخطوط المألوفة وسهلة القراءة	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	8	%100
تباين لون خط النصوص مع لون الخلفية	✓	✓	✓	✓	✓	✗	✗	✓	5	%62.6

تبين من خلال الجدول رقم (6) الخاص بعناصر النصوص المكتوبة بالمحتوى أن أغلب النصوص في محتوى المكتبات محل الدراسة واضحة بنسبة (87,8%) ماعدا المجموعات العربية على الانترنت، كما تميزت بأنها تستخدم الخطوط المألوفة بنسبة (100%)، وبنسبة (62.5%) تتباين لون خط النصوص مع لون الخلفية في محتوي المكتبات، فبعض المواقع يوجد تشابه بين ألوان الخطوط والخلفية، وهذا يؤدي إلى التشويش في القراءة.

عنصر الرسومات الإيضاحية والصور الفوتوغرافية، جدول رقم (7)

المكتبة المفتوحة العربية / المؤشرات	المكتبة الرقمية العربية	المكتبة الشاملة	مكتبة الكتاب العربي	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة هنداوي	مكتبة الكتب العربية	المجموعات العربية عالانترنت	القرية الإلكترونية	الإجمالي	النسبة %
استخدام الصور والرسوم الثابتة لعرض المحتوى	✓	✗	✓	✓	✓	✓	✓	✓	7	%87.5
يوجد تناسق وتوازن بين الصور والنصوص	✓	✗	✓	✓	✓	✓	✗	✗	5	%62,5
يستخدم الألوان الهادئة والخلفيات في الصور	✓	✗	✓	✓	✓	✓	✗	✓	6	%75

يتضح من الجدول رقم (4) أن المكتبات تميزت باستخدام الصور أو الرسوم الثابتة لعرض المحتوى بهدف إيضاحه، بنسبة (87.5%) (ماعدا المكتبة الشاملة)، كما يوجد تناسق بين الصور والنصوص، حيث أنها تعبر عن المحتوى بالمكتبات محل الدراسة بنسبة 62,5%. وعن استخدام تلك المكتبات للألوان والخلفيات الهادئة في إنشاء صور ورسوم للمحتوى، فتمثلت في نسبة (75%) وهذا يعني وجود مواقع تستخدم الألوان الهادئة في الصور المرئية بالمحتوى لجذب الانتباه.

عنصر الفيديو والرسوم المتحركة والتسجيلات الصوتية والمرئية، الجدول رقم (8)

المكتبة المفتوحة العربية / المؤشرات	المكتبة الرقمية العربية	المكتبة الشاملة	مكتبة الكتاب العربي	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة هنداوي	مكتبة الكتب العربية	المجموعات العربية عالانترنت	القرية الإلكترونية	الإجمالي	النسبة %
استخدام لقطات فيديو وثيقة الصلة بالمحتوى	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✓	3	%37.5
يوجد صور متحركة واضحة وبسيطة	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✓	3	%37.5
سرعة تحميل ملفات الفيديو والصوت والصورة	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗	2	%25
يتميز الصوت بالوضوح	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✓	3	%37.5
استخدام الموسيقي والمؤثر الصوتي في العرض	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✓	3	%37.5

يبين الجدول رقم (8) أن الباحثة اكتشفت من خلال الاطلاع على الفيديوهات والرسوم المتحركة بمحتوى المكتبات أن نسبة (37.5 %) تستخدم المكتبات لقطات فيديو والصور والرسوم ذات صلة بالمحتوى، فضلا عن أن حجم ملفات الفيديو والصوت والصورة صغيرة، وبالتالي يسهل تحميله، وتمثل نسبة (25%) المكتبات التي تستخدم الصور المتحركة والفيديوهات في عرض محتواها؛ وهي المكتبة الرقمية العربية ومكتبة قطر الوطنية فقط، ولكن أغلب المكتبات تتيح محتواها في شكل نصوص فقط وملفات pdf التي لا تعد محتوى تفاعلي. لذا كان من الضروري إضافتها بكونها أهم مكونات عناصر تصميم المحتوى التفاعلي؛ لأن الصورة المتحركة والفيديوهات تتميز بقدرتها على التعبير عن كثير من الموضوعات والعرض باستمرار باستخدام عنصر الحركة، كما يحدث في الواقع فعلاً، ولابد أن يتميز صوت تلك الفيديوهات

بالوضوح فوجدت بنسبة (37.5%)، من المكتبات تستخدم الموسيقي والمؤثرات الصوتية لإثارة الانتباه، وتفادي الملل عند عرض المحتوى.

المؤشر الرابع أنواع المحتوى الرقمي، الجدول رقم (9)

المكتبة المفتوحة العربية / المؤشرات	المكتبة الرقمية العربية	المكتبة الشاملة	مكتبة الكتاب العربي	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة هنداوي	مكتبة الكتب العربية	المجموعات العربية علانترنت	القرية الإلكترونية	الإجمالي	النسبة %
إتاحة مقالات نصية لموضوعات حصرية	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	8	%100
عمل عروض تقديمية احترافية للمحتوى	✗	✓	✗	✓	✗	✗	✗	✗	2	%25
نشر المحتوي في شكل إنفوجرافيك مميز	✗	✓	✗	✓	✗	✗	✗	✗	2	%25
نشر المحتوى العربي كالكتب الإلكترونية	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	8	%100
عرض دراسات حالة بمختلف المجالات	✓	✗	✓	✓	✓	✓	✗	✓	6	%75
التدوين الصوتي لمؤثرين وخبراء في مختلف مجالات المحتوى العربي	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✓	3	%37.5

كشف الجدول رقم (9) عن أكثر الموارد التسويقية للمحتوى الرقمي العربي المستخدمة بالمكتبات لضمان الترويج له وزيادة معدلات الزيارات وتحفيز القارئ للاطلاع عليه؛ فتوصلت النتائج إلى أن كل المكتبات تتيح مقالات نصية لموضوعات حصرية وحديثة عربية بنسبة (100%). أما بالنسبة للعروض التقديمية الاحترافية للمحتوى العربي المقدمة، فوجدت بنسبة (25%)، كما أن نسبة عرض المحتوى في شكل انفوجرافيك تمثل نسبة ضئيلة (25%)، على الرغم من أنها أقوى أنواع المحتوى المرئي المستخدمة، كما يتم نشر المحتوى في شكل كتب إلكترونية بنسبة (100%) من خلال تقديم محتوى في موضوع معين وتناوله من جميع الجوانب، وهي من الأنواع التي تقوى المكتبة في نظر الجمهور؛ لأنها تجعلهم يدركون مدى التسويق بالمحتوى، فبمجرد قيام المستفيدين بتحميلها يضمن توفرها باستمرار، فضلا عن وجود دراسات الحالة لتجارب حقيقة باللغة العربية في مختلف المجالات بنسبة (75%) يمكنهم الاستفادة منها، وأيضاً وجد التدوين الصوتي لمؤثرين وخبراء في مختلف المجالات بنسبة (37.5%) لإجراء المناقشات مع المختصين لتثقيف وتوسيع مدارك المستفيد.

2- محور السعر الإلكتروني، الجدول رقم (10)

المكتبة المفتوحة العربية / المؤشرات	المكتبة الرقمية العربية	المكتبة الشاملة	مكتبة الكتاب العربي	مكتبة قطر الرقمية	مكتبة هنداوي	مكتبة الكتب العربية	المجموعات العربية عالانترنت	القرية الإلكترونية	الإجمالي	النسبة %
إتاحة إمكانية الاشتراك في قواعد البيان	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗	2	%25
الاشتراك في برامج دورات تدريبية	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✓	2	% 37.5
شراء كتب ومصادر معلومات رقمية الع	✓	✗	✓	✗	✓	✗	✗	✗	3	%37.5
تقديم خدمة الترجمة للمحتوى العربي	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	1	%12.5

اتضح من الجدول رقم (10) أنه يمكن تسعير المحتوى والخدمات المدفوعة المقدمة للمستفيدين بالمكتبات حسب ظروف الطلب، فبالنسبة لإتاحة إمكانية الاشتراك في قواعد البيانات التي تضم المحتوى الرقمي العربي بمختلف أشكاله وأنواعه بمقابل مادي مناسب للمستفيد، فوجدت بنسبة ضئيلة (25%)،كما أتاحت ثلاث مكتبات فقط إمكانية الاشتراك في برامج تثقيفية وتعليمية في مختلف المجالات باللغة العربية، وهي (المكتبة الرقمية العربية، مكتبة قطر الوطنية، القرية الإلكترونية)، وبنسبة (37.5%) من المكتبات أتاحت إمكانية شراء الكتب ومصادر المعلومات باللغة العربية بوجود أدوات الشراء الالكترونية (كعربة التسوق). وأخيراً قدمت مكتبة هنداوي فقط خدمة الترجمة بعدة لغات من خلال تعاقد المكتبة مع أحد المتخصصين في لغة الترجمة، وتعمل المكتبة كوسيط مع المستفيد، فكل هذه السبل بمثابة إعادة لتوظيف المحتوى وإنتاجه في قالب جديد لتوسيع انتشاره والاستثمار والربح منه.

3- محور المكان والتوزيع: مؤشر التسويق للمحتوي من الوسائط الإلكترونية، الجدول رقم (11)

المكتبة المفتوحة العربية / المؤشرات	المكتبة الرقمية العربية	المكتبة الشاملة	مكتبة الكتاب العربي	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة هنداوي	مكتبة الكتب العربية	المجموعات العربية عالانترنت	القرية الإلكترونية	الإجمالي	النسبة %
التسويق للمحتوى عبر السوشيال ميديا	✓	✗	✓	✓	✓	✗	✗	✓	5	%62.5
تحسين محركات البحث عن المحتوى الرقمي	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✗	✓	7	%87.5
اعتماد تقنية تسليم المحتوى الرقمي العربي عن طريق التحميل Downloading	✓	✓	✗	✓	✓	✓	✓	✓	7	%87.5

تبين من الجدول رقم (11) إمكانية التسويق للمحتوى الرقمي العربي بالمكتبات محل الدراسة بنسبة (62.5%) في مختلف منصات التواصل الاجتماعي، لما لها من فائدة في تحسين مستوى الوعي بشعار المكتبة من خلال الترويج للمحتوى الذي تقدمه للجمهور، وزيادة الحركة على موقع المكتبة والتفاعل مع المستفيدين، فضلا عن تسهيل إمكانية البحث عن المحتوى في الموقع من خلال ترتيب صفحات الموقع في نتائج محركات البحث واستهداف الكلمات المفتاحية المناسبة بنسبة (87%)، كما أنها اعتمدت إمكانية تسليم المحتوى الرقمي العربي عن طريق التحميل ماعدا مكتبة الكتاب العربي تسمح بالشراء.

مؤشر الاهتمام بالتسهيلات الإلكترونية للوصول للمحتوى، الجدول رقم (12)

المكتبة المفتوحة العربية / المؤشرات	المكتبة الرقمية العربية	المكتبة الشاملة	مكتبة الكتاب العربي	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة هنداوي	مكتبة الكتب العربية	المجموعات العربية عالانترنت	القرية الإلكترونية	الإجمالي	النسبة %
يوجد خريطة للموقع أو وصلات في كل صفحة	✓	✓	✓	✓	✓	✗	✗	✓	6	%75
سهولة إيجاد الموقع من محركات البحث	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✗	✗	6	%75
سهولة معرفة المستخدم بالمعلومات الجديدة	✓	✗	✓	✓	✗	✗	✗	✗	3	%37.5
يوفر الموقع خدمات باستمرار في أي وقت	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗	2	%25
يرتبط الموقع بمواقع أخرى للمحتوى كفروع توزيعية	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✓	✓	3	%37.5

أشار الجدول رقم (12) إلى وجود خريطة للموقع ووصلات في كل صفحة بحيث يستطيع المستفيد الانتقال إلى أية صفحة أخرى داخل الموقع بنسبة (75%) ماعدا موقعين كما هو موضح بالجدول، كما يسهل إيجاد الموقع من محركات البحث ماعدا مكتبة القرية الإلكترونية والمجموعات العربية على الانترنت، ويسهل الموقع معرفة المستفيد بإضافة معلومات جديدة بنسبة (37.5%) كما ترتبط المواقع بمواقع أخرى للمحتوى، كفروع توزيعية للمحتوى بنفس النسبة، وأخيراً يوفر الموقع خدماته باستمرار في أي وقت بنسبة ضئيلة (25%).

4- الترويج الإلكتروني، الجدول رقم (13)

المكتبة المفتوحة العربية / المؤشرات	المكتبة الرقمية العربية	المكتبة الشاملة	مكتبة الكتاب العربي	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة هنداوي	مكتبة الكتب العربية	المجموعات العربية علانترنت	القرية الإلكترونية	الإجمالي	النسبة %
من خلال الإعلانات الإلكترونية المدفوعة	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗	1	%12.5
إتاحة الفهارس الإلكترونية التي تعرف بالمحتوي	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✗	✗	6	%75
إتاحة وترويج الروابط الإعلانية عن محتوي المكتبة	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗	1	%12.5
استخدام التسويق الفيروسي	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗	1	%12.5
التسويق للمحتوى عبر البريد الإلكتروني والمحادثات	✓	✗	✓	✓	✗	✓	✗	✓	5	%62.5
استخدام الكوبونات الإلكترونية	✓	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	1	%12.5

يضح الجدول رقم (13) أن الترويج للمحتوى الرقمي العربي يتم من خلال الإعلانات المدفوعة في مكتبة قطر الرقمية الوطنية فقط، في مقابل استخدام الفهارس الإلكترونية للتعريف بالمحتوى بنسبة (75%)، كما استخدمت طريق الترويج للروابط الإعلانية عن المحتوى والتسويق الفيروسي الذي يمثل منظمات وشركات تعمل في الأسواق الإلكترونية لتسهيل عملية تبادل المحتوى بين المكتبة والمستفيدين، واستخدام الكوبونات الإلكترونية للاشتراك أو شراء مصادر المعلومات المتاحة بالمكتبة والحصول على أكواد خصم لعدد كبير من المصادر والاشتراكات في مختلف البرامج والدورات التدريبية بنسبة ضئيلة (12.5%)، لأنها

تعتبر من أحداث أساليب الترويج، ولابد من التعريف بها في مجال المكتبات، ولكن استخدمت إمكانية التسويق للمحتوى عبر البريد الإلكتروني والمحادثات بنسبة 62%، لتحقيق عنصر الارتباط من خلال متابعة الصفحات الخاصة بالمكتبة وإرسال الرسائل، وكتابة التعليقات، وإضافة علامات الإعجاب على المنشورات التي تضم المحتوى، فضلا عن ضرورة قياس تأثير عدد من المتغيرات الوسيطة التي تتداخل مع المتغيرات السابقة لتحقيق الاستجابة، مثل فئته العمرية، ونوع المحتوى.

5- التكيف وفق الحاجة، الجدول رقم (14)

المكتبة المفتوحة العربية / المؤشرات	المكتبة الرقمية العربية	المكتبة الشاملة	مكتبة الكتاب العربي	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة هنداوي	مكتبة الكتب العربية	المجموعات العربية عالانترنت	الفرية الإلكترونية	الإجمالي	النسبة %
اتاحة المحتوي الرقمي بناء على ما يفضله المستفيد بعينه من خلال استخدام أداة السكاكر cookies	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✓	3	%91
تعديل المحتوى الرقمي العربي تماشيا مع سلوك المستفيد نحو المحتوى من خلال تطبيق أداة الفلترة	✓	✗	✓	✓	✗	✗	✓	✗	4	%50

توصلت نتائج الجدول رقم (14) إلى أنه يمكن تلبية احتياجات المستفيدين وفق حاجاتهم والتعرف عليها من طرق عدة، أبرزها أداة السكاكر Cookies التي تعد مجموعة من البيانات والمعلومات التي يجري تخزينها عند زيارة المستفيد لموقع الويب، وباستخدامها يمكن تعديل المنتجات وفقا لتفضيل المستفيدين التي وجدت بنسبة (91%)، أما أداة الفلترة التي تعمل على تجديد المعلومات باستمرار، وتجعل المكتبة قادرة على التوجه بالمستفيدين بكفاءة، فوجدت بنسبة (50%) من إجمالي المكتبات محل الدراسة.

رابعاً: التخطيط لتوظيف تقنية الميتافيرس لتسويق المحتوى الرقمي بالمكتبات المفتوحة العربية:

هي الحملة التسويقية الذي سيتم وضعها للمكتبة المفتوحة العربية بهدف توظيف الميتافيرس في التسويق لها؛ فالتسويق عبارة عن استراتيجيات مختلفة؛ منها التسويق بالمحتوى الذي يركز على صناعة محتوى قيم موجه للجمهور والترويج لها؛ لزيادة الاستثمار في تسويق ذلك المحتوى، وفيما يلي مراحل الخطة التسويقية للمحتوى الرقمي العربي بتلك المكتبات:

المرحلة الأولي: تعيين إدارة الخطة التسويقية للمحتوي بالمكتبة (فريق العمل)

لابد أن يتولى الحملة فريق عمل مسؤوليته تخطيط وإشراف وتوجيه ورقابة وتقييم سير الحملة الإلكترونية، ومن أهم الوظائف التي يتولاها الفريق: القيام بالبحث حول المستفيدين وطبيعتهم واتجاهاتهم واحتياجاتهم، واختيار الطرق والوسائل المختلفة للترويج حسب المزيج التسويقي، والرقابة المستمرة علي سير الحملة والأطراف الفاعلية وتقييم المجهودات كمواعيد الانجاز والبرامج المسطرة .

المرحلة الثانية: تحديد الفئة المستهدفة واهتماماتهم :

لابد من تحديد الجمهور المستهدف وفئاته لنشر المحتوى بين أفراد المجتمع فضلا عن معرفة المحتوى الأكثر اهتمامًا، وأنواعه وأشكاله والطرق التي يمكن من خلالها الوصول إلى المستهدفين، ومن المهم بناء الوعي عن المحتوى الرقمي العربي المقدم بالمكتبات، فكلما شعر المستفيدون باحتياجات ترتبط بالمحتوى العربي، يتبادر إلى تفكيرهم أن هذه المكتبة هي المكان الذي يمكن أن يساعدهم في الحصول على ما يريدون، ويعدُّ الجمهور هو حجر الأساس الذي تقوم علية عملية التسويق للمحتوى الرقمي العربي، وهناك طرق عدة لتحديد احتياجاتهم، مثل استخدام تحليلات جوجل لمعرفة زوار المكتبة، والمحتوى الأكثر استخداماً واستبيانًا للرأي، وتتبع آراء الجمهور من قراءة التعليقات.

المرحلة الثالثة: تحديد المنتج الترويجي وصناعته:

أدى الاهتمام بالتسويق للمحتوى كاستراتيجية تسويقية إلى زيادة مذهلة في معدلات النشر للمحتوى بكل أنواعه، لذا يفرض على المكتبات الرقمية إنتاج المحتوى الرقمي العربي تطويره في البرامج أو مصادر المعلومات بشكل جذاب سواء إدراج صور أو فيديوهات أو انفوجرافيك، بناء على خصائص وأنواع عدة للمحتوى الرقمي (المنتجات الثقافية) الممكن تقديمها.

1/3 خصائص التسويق بالمحتوى الرقمي في الميتافيرس بالمكتبات

1- في متناول الجميع وذو قيم وسهل الفهم لتثقيفهم وإيجاد الحلول لمشاكلهم.

2- قابل للمشاركة ويخلق علاقة تفاعلية بين المكتبة والجمهور على منصات الميتافيرس.

3- يجب أن يكون المحتوى المقدم فريدًا ويميّز المكتبة عن بقية منافسيها، فالمحتوى الفريد يُظهر مدى تفرّد المكتبة.

4- الاستفادة من رموز غير قابلة للاستبدال المتاحة بمنصات الميتافيرس التي تسمح بتوزيع المحتوى ونقله، ولا يمكن نسخه، وبالتالي حفظ حقوق الملكية الفكرية وتفرد المكتبة في تسويق محتواها (Pharr, 2019).

2/3 أنواع المحتوي الرقمي:

المحتوى النصي

1- التدوين: لمحتوى مقالات عن موضوعات مختلفة حتى يفيد المستفيدين لجذب الجمهور لزيارة مواقع المكتبات في الميتافيرس التفاعلية لحصاد أرباح عالية من الاطلاع عليها.

2- الترجمة: إمكانية المكتبات بترجمة المقالات المكتوبة باللغة العربية إلى لغات أخري.

3- التدقيق اللغوي: للأبحاث والمقالات وغيرها على حسب الفئة التي تخاطبها المكتبة (Pharr, 2019)

المحتوى المرئي:

زادت أهمية المحتوى المرئي مع تضخم سوق الهواتف الذكية والأجهزة المحمولة والتقنيات الحديثة كالميتافيرس، فأثبتت الدراسات أن العقل البشري يحلل المعلومات المرئية أسرع من المحتوى النصي، وتنقسم إلى:

1- عروض تقديمية احترافية: تولِد عددا كبيرا من الزيارات لموقع المكتبة على المنصات الافتراضية.

2- فيديوهات تفاعلية ثلاثية الأبعاد: تضم محتوىً جذابا حتى تجني ملايين المشاهدات.

3- إنفوجرافيك: يساعد على تبسيط موضوع معقد، وإضفاء الحيوية له لجذب القراء واختصار الوقت والجهد لفهم الموضوع.

4- الأبحاث والدراسات: لتسهيل الحصول على المعلومة، وهي من أهم أسباب ثقة المستفيدين بمحتواها المقدم.

5- البودكاست أو المواقع المتخصصة بالسمعيات، مثل: المناقشات التي تتم بين المختصين والمؤتمرات لتثقيف وتوسيع مدارك المستمع عن الخدمات والمجالات المختلفة، واستضافة المختصين والمؤثرين ممن يثق المستفيدون بآرائهم.

6- دراسات الحالة: لعرض تجربة حقيقية افتراضية من الواقع بغرض مساهمة المحتوى التفاعلي في مساعدة المستفيدين.

7- الألعاب: لتفاعل المستفيدين مع المحتوى من خلال برامج حاسوبية افتراضية تعرض المحتوى، وتضم مجموعة أنشطة مبرمجة لما توفره من درجة عالية من التفاعلية، كما تتسم بالمتعة بهدف خلق جو من التحدي لفكر المستفيد.

8- الألغاز والمسابقات: لجلب المزيد من المشاهدات ورفع تفاعل الجمهور مع المحتوى (Lopes&Casais, 2022)

المرحلة الرابعة: الهدف من الحملة الترويجية

1- بناء ثقة المستفيدين بالمحتوى التفاعلي في منصات الميتافيرس لتعزيز ثقة المستفيدين من المكتبة.

2- استقطاب المستفيدين المحتملين بهدف الترويج للمحتوى ومشاركته عبر منصات الميتافيرس.

3- التعرف على مشكلات المستفيدين عبر المنصة، للإجابة على الأسئلة والاستفسارات وتفاديها في المستقبل.

4- الإعلان عن المحتوى والخدمات التي تقدمها المكتبة على الميتافيرس بطريقة عمليّة وتفاعلية بمختلف الوسائل الترويجية.

5- تحسين الصورة الذهنية عن المحتوى الرقمي العربي بطرق عدة، أبرزها فيديوهات عن المكتبة ومحتواها وخدماتها.

6- نشر أفكار وتجارب افتراضية من محتوى المكتبة وقياس مدى تفاعل المستفيدين معها، لمعرفة ما يثيرهم ويجذب انتباههم.

المرحلة الخامسة: وسائل الحملة الترويجية

هناك وسائل عدة يمكن استخدامها للترويج عن المحتوى الرقمي بالمكتبات المفتوحة العربية:

1- التسويق عبر تحسين محركات البحث SEO في الميتافيرس: من خلال إظهار المكتبات في النتائج الأولية، ويتم الأمر بشكل مجاني عن طريق كتابة محتوى للمكتبة يؤثر إيجاباً على ظهور الموقع، أو مدفوع من إعلانات جوجل.

2- التسويق عبر منصات الميتافيرس: للتواصل مع المستفيدين والترويج لمحتوى المكتبة وزيادة المبيعات من خلال الحصول علي أرباح حين يشاهد الجمهور الإعلانات التي تظهر في الفيديوهات والمحتوى المنشور، كما يمكن أن يدفع المستفيدون خدمة رسوم شهرية بناء علي الخدمات المقدمة، كقواعد البيانات التفاعلية من خلال عدة منصات Avakin و ifland وZEPTO و Sandbox، وDecentraland وغيرها.

3- التسويق الروبوتي أو روبوتات الدردشة: للتفاعل مع المستفيدين والإجابة على أسئلتهم والاستفادة من المحتوى بشكل تفاعلي، فتتميز بإمكانية الدردشة مع العديد من المستفيدين في وقتٍ واحد.

4- التسعير الديناميكي: يتم تحديد السعر وفقًا لطلب المحتوى أو الخدمة المقدمة بالمكتبة والملف الشخصي للمستفيد، كما يمكن لتقنيات الميتافيرس أن تحلل الملف الشخصي للمستفيد عبر

استخدام ملفات تعريف الارتباط cookies ، وتاريخ الزيارات، وعمليات البحث، وغيرها من الأنشطة الافتراضية، وبناءً على ذلك ستحدد أسعار المحتوى والخدمات ديناميكيًا، ومن أمثلة استخدام التسعير الديناميكي في المكتبات أن هناك بعض الخدمات المقدمة مدفوعة بالفعل بدأ تطبيقها في المكتبات الأجنبية، وأصبحت تغطى تكاليفها وتدر أرباح للمكتبة بصفة عامة.

5- الإعلانات الموجّهة: باستخدام بيانات ملفات تعريف الارتباط وتاريخ التصفح بالمكتبة، حيث يمكن لتقنيات الميتافيرس توجيه الإعلانات إلى المستفيدين من المكتبة بناءً على معايير، مثل: المنطقة الجغرافية والعمر والجنس، كما يمكن أن نلاحظ هذا جليًّا في جوجل واليوتيوب، فإنّ الإعلانات التي تظهر يكون لها عَلاقة غالبًا بالمحتوى الذي تم البحث عنه في جوجل، لذا استطاعت جوجل توظيف تقنيات الميتافيرس في التسويق، وذلك بتحليل اهتمامات المستفيدين في المكتبة، لتوجّه الإعلانات التي تتوافق مع احتياجاته

6- أداة Social Mention: هي إحدى أدوات الذكاء الاصطناعي التي تزحف إلى شبكات اجتماعية عدّة بحثًا عن أيّ ذكر لاسم المكتبة حتى تعطي تقريرًا عن الآراء حول المحتوى إيجابيًا أم سلبيًا. (IBRAHIM, 2023)

المرحلة السادسة: قياس نتيجة الحملة الترويجية

ويُقصد به ما حققته الخطة الترويجية للمحتوى، وينقسم تقييم فعالية الحملة من حيث المدى الزمني إلى نوعين

- التقييم الجزئي: الذي يتم أثناء تنفيذ الحملة على امتداد الفترة الزمنية المحددة على الوسائل والأساليب المتبعة.
- التقييم النهائي: الذي يتم بعد تنفيذ الحملة بهدف التعرف على مواطن القوة والضعف فيها وإعادة تخطيطها مستقبلاً،

وليس شرطًا أن تظل جميع استراتيجيات التسويق للمحتوى الرقمي تعمل بالكفاءة ذاتها، فمع التطور في التسويق الرقمي والتغيّر في اهتمامات المستفيدين لا بد من تقييم المجهودات التسويقية باستمرار، لاتخاذ القرارات بشأن الخطوات القادمة، إمّا بالتعديل على أحد الاستراتيجيات أو استبدالها بأخرى، وبما أن الذكاء الاصطناعي يعدُّ واحدا من الركائز التي سيتم بناء الميتافيرس عليها في معالجة البيانات وخلق بيئات افتراضية، وجعل التجربة أكثر طبيعية، لذا تقدم تقنية Google Cloud إمكانية تحليل البيانات بدقة مثل إعلانات Google و 360 Analytics و Google Manager Campaign للحصول على نظرة شاملة لتحليلات التسويق للمحتوى من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ومنصات الميتافيرس باستخدام أدوات التحليل الآلي، مثل أداة BigQuery ML، وأداة Looker، و أداةVertex AI فهي من منتجات الذكاء الاصطناعي لإصدار البيانات التحليلية للمستفيدين والمحتوى.

النتائج:

لقد سعت هذه الدراسة إلى تقييم الواقع الفعلي للمحتوى الرقمي بمصادر المكتبات المفتوحة العربية وطرق تسويقه؛ والتقنيات المستخدمة في عرض المحتوى والترويج له؛ لغرض استثمار تقنية الميتافيرس في تسويق ذلك المحتوى، وجعله متاحاً أمام المستفيدين بطرق سهلة، وبالتالي الربح منه لتطبيق مفهوم الاقتصاد البرتقالي الذي يكمن في الجمع بين الثقافة التي تعتبر عن المحتوى الرقمي العربي والإبداع في تطويره لمحتوى تفاعلي، يجمع بين الجاذبية في العرض والتفاعلية في التعامل مع المستفيدين من خلال تقنيات الميتافيرس، وخلصت إلى ما يلي:

1- يعد الميتافيرس جهة جديدة للتسويق الرقمي يمكن من خلالها إنشاء محتوى تفاعلي وجذاب وسريع الانتشار بين المستفيدين، ويمكن أن تحقق أرباحاً بالملايين مقابل الحصول على محتوى وخدمات افتراضية في المكتبات.

2- أكدت الدراسة على أهمية الاقتصاد البرتقالي بكونه أحد أهم الاتجاهات الجديدة للأنشطة الاقتصادية التي تعتمد على التقنيات الحديثة لإنشاء المحتوى الثقافي وتحويله إلى سلع فكرية ومادية، وصولا إلى مخرجات مستدامة.

3- هناك حاجة للاهتمام بتوظيف تقنيات المعلومات في المكتبات العربية المفتوحة لصناعة المحتوى الرقمي العربي وتسويقه وتقديمه لمجتمع المستفيدين بتوفير مساحات افتراضية بالميتافيرس، وإتباع السياسة الأمنية للتعاملات الإلكترونية.

4- هناك عدد من التحديات التي تواجه تقنية الميتافيرس: إنها مازالت في مراحلها الأولى، وتتضمن بعض التحديات مصادقة الهوية والتحكم في الخصوصية، ولابد من تفعيل تقنيات الخصوصية والأمان، نظراً لتميزها بتخزين كم هائل من المعلومات؛ وبالتالي الوصول إلى النتائج المطلوبة بسهولة وسرعة فائقة.

5- توصلت الباحثة أن تقنية الميتافيرس مازالت في بداية تطبيقها في مجال المكتبات؛ لأنها ظهرت في الآونة الأخيرة (عام 2020)، وبدأ تطبيقها بالفعل في عام 2021، لذا يمكن للراغبين الاستفادة من التجارب العالمية لاستخدام تلك التقنية في المجالات المختلفة للتعرف على الايجابيات لتطبيقها وتجاوز السلبيات لتفاديها.

6- تميزت أغلب المكتبات المفتوحة العربية بحداثة محتواها ومصادرها العربية، ويمكن الاستثمار فيها لجذب للمستفيدين من خلال تحسين طرق صناعة المحتوى وتقديمه بشكل تفاعلي؛ كما أن هناك بعض المواقع اهتمت بإتاحة شعارها لضمان تداولها، فوجد أن معظم المكتبات تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في نشر المحتوى، وإجراء تواصل تفاعلي مع المستفيدين لتعزيز ارتباط المستفيد بالمحتوى للترويج له.

7- كشفت الدراسة أن أكثر الوظائف المستخدمة لتسويق المحتوي بالمكتبات محل الدراسة هي تقديم المحتوي بالطرق النصية أو الفيديوهات، ولكن لم تستخدم العروض ومسابقات وجوائز للتسويق للمحتوي، أو الطريقة الترفيهية باستخدام الترند التي تساعد علي نشر المحتوي أسرع

8- توصلت أن أكثر الموارد التسويقية للمحتوى الرقمي هي المقالات والكتب الالكترونية بصيغة PDF، ويليها استخدام دراسات الحالة لتجارب حقيقة في موضوعات تهم المستفيدين، وقلما ما تستخدم البودكاست.

9- تقدم تلك المكتبات خدمة الاشتراك في قواعد البيانات الإلكترونية لأغراض تسويقية للمحتوي بمقابل مادي مناسب للمستفيد، وخدمة ترجمة المحتوى العربي بنسبة ضئيلة، كما تتيح بعض المكتبات إمكانية شراء الكتب ومصادر المعلومات باللغة العربية، بنسبة (37.5%).

10-تبين أن أكثر طرق الترويج للمحتوى بالمكتبات المفتوحة العربية هي إتاحة الفهارس الإلكترونية للتعريف بالمحتوى، وإرساله عبر البريد الإلكتروني، وتتبع المحادثات في منصات التواصل الاجتماعي من خلال متابعة صفحات المكتبة والتعليقات، فمن الضروري التسويق للمحتوى الرقمي العربي أكثر لضمان الربح منه.

التوصيات :

- إدخال التكنولوجيا الافتراضية في بيئة المكتبات العربية بالشكل الذي يتوافق مع سرعتها؛ لتطوير المحتوى الرقمي العربي في التواصل الفعال مع المستفيدين وتقديم الخدمات الافتراضية لهم بالشكل الأمثل والتفاعلي.
- دعم سياسات توظيف الميتافيرس بالمكتبات، بتجسيد خطة لتطوير المحتوى العربي وتسويقه وإتاحته للجمهور.
- القضاء على معوقات المكتبات كقلة الدراية بالتقنيات وضعف البنية التقنية قبل الولوج في تطوير البيئة التكنولوجية.
- خلق فريق عمل مدرب ومؤهل لتنفيذ المشاريع التكنولوجية لصناعة المحتوى العربي وتسويقه على الانترنت.
- خلق برامج التحفيز ورفع الروح المعنوية للموارد البشرية للعمل على التكنولوجيات الحديثة.
- زيادة الوعي بتقنية الميتافيرس وتطبيقاتها عن طريق عقد الدورات التدريبية وورش العمل للقائمين على تلك المكتبات، لتيسير الاستعانة بها في مجال صناعة وتسويق المحتوى.

قائمة المراجع العربية :

1- إمبابي ، نرمين عبد القادر (2020). التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الابداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية :دراسة تحليلية. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات. مج 2 ع 4 . متاح في https://jslmf.journals.ekb.eg/article_92764_4c8e477c5eaf91a525f1afda3ca80f6f.pdf

2- الحافظ، نزار (2019). واقع المحتوى الرقمي العربي على الشابكة (الانترنت).المؤتمر السنوي العاشر لمجمع اللغة العربية بدمشق (واقع اللغة العربية في عصرنا الحاضر 2019)شباط 28-26 . تاريخ الاطلاع 2023//30 من http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference10/9-1.pdf

3- حميده، رضوى محمد محمد، ربيع، سحر حسنين محمد، و شاهين، شريف كامل محمود. (2019 .(الاستراتيجيات التسويقية لخدمات المكتبات والمعلومات بالمكتبات المركزية في الجامعات المصرية: دراسة تقييمية في محافظة القاهرة الكبرى.ع55 ،Cybrarians Journal، مسترجع من https://search.mandumah.com/Record/1039231

4- ذيب ، لخضر بن عيسي (2022). اللغة العربية والفجوة الرقمية: واقع وحلول. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع. تاريخ الاطلاع 2023/5/25 من https://0710glbru-1104-y-https-search-

5- زهير، عين أحجر (2019). دور اليوتيوب في تسويق خدمات المكتبات الوطنية في الوطن العربي : دراسة تحليلية للمحتوى . *سيبريان جورنال*، ع. 53، ص ص. 1-21.

6- طارش، حسن (2019). تذليل العقبات لتطوير مؤشرات صناعة المحتوى الرقمي. المؤتمر السنوي العاشر: واقع اللغة العربية في عصرنا الحاضر. دمشق . تاريخ الاطلاع 2023/5/15 من http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference10/6.pdf

7- عيساوة، وهيبة. (2022). التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر الرقمنة.اللغة العربية، مج24, ع1 ، 249. - 225مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record126

8- الغانم، منى عبد الله (2021). التسويق عبر الإنترنت لمصادر وخدمات المعلومات في الجامعات السعودية. مجلة اعلم . ع 29 . تم الاسترجاع من https://arab-afli.org/journal/index.php/afli/article/view/13

9- مهنا، عبدالمجيد، و محمد، رهام أحمد. (2020). واقع المكتبات الرقمية العربية: مكتبة المنهل الرقمية نموذجا.مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج42، ع4 ، 289. - 267مسترجع من https://0710glbru-1104-y-https-search-mandumah-

10-نصيرة، دريبين . عيسي، محاجبي (2022). دور المكتبات العامة في تعزيز التوجه نحو اقتصاد المعرفة : دراسة ميدانية بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بأدرار . مجلة علم المكتبات. ع1 . ص ص 83 - 107

11-قنديلجي ،عامر إبراهيم ،(2008)، البحث العلمي الكمي والنوعي، عمان، دارالبازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص12

12- بدر، أحمد (1996). أصول البحث العلمي ومناهجة. ط1 . القاهرة : المكتبة الأكاديمية

قائمة المراجع الأجنبية:

1- Abas ،Mirzaei & Jana ،Bowden (2020) communication retail within engagement Consumer - marketing content digital and communities brand online of examination an: pp 2021, 5. No 55. Vol Marketing of Journal European", initiatives .0007-2018-01-EJM/1108.10

2- Anna, N.E.V. (2023), "Libraries on metaverse, do they exist?", *Library Hi Tech News*, Vol. ahead-of-print No. ahead-of-print. https://doi.org/10.1108/LHTN-02-2023-0019

3- Anna, N.E.V., Harisanty, D. and Ismail, N. (2023), "Libraries on metaverse, do they exist?", Library Hi Tech News, Vol. ahead-of-print No. ahead-of-print. https://doi.org/10.1108/LHTN-02-2023-0019

4- Daradkeh, Mohammad (2023). Intelligent Libraries: Using Metaverse as an Enabling Technology. Applications of Neuromarketing in the Metaverse. Retrieved https://www.igi-global.com/chapter/intelligent-libraries/323867

5- Deloitte insights (2023). 2023 Global Marketing Trends .retrieved https://www2.deloitte.com/content/dam/Deloitte/xe/Documents/consulting/2023_GMT_uae_full-report.pdf

6- Emil,Sandra (2022). The metaverse and quality of news conent , university of sounth Carolina ,Columbia ,pp 221

7- European Commission. (2018). Supporting Cultural and Creative Sectors, Cultural and Creative Industries (CCIs) and Related Ecosystems

8- Fernandez, P. (2022), "Facebook, Meta, the metaverse and libraries", Library Hi Tech News, Vol. 39 No. 4, pp. 1-5. https://doi.org/10.1108/LHTN-03-2022-0037

9- Haugh, D. (2017). Digital marketing strategies in libraries. In C. Shi, L. Xiong, & M. B. Huang (Eds.), Proceedings of the International Conference on Embedded Education and Instruction of New Models of Library Service: The 4th International Conference of Beijing Academic Network Library (pp. 297-303). Beijing, China: Capital Normal University Press.

10- IBRAHIM, DANIAL(2023). 6 Ways to Market Your Business in the Metaverse [2023]. Retrieved https://metaverseinsider.tech/2023/01/03/6-ways-to-market-your-business-in-the-

11-Kabir, Khan Md Fayjul (2019). Impact of digital content marketing on customers , online purchasing behavior . pp 1-91 .

12-Lopes, Ana & Casais, Beatriz. (2022). Digital Content Marketing: Conceptual Review and Recommendations for Practitioners. Academy of Strategic Management Journal. 21. 1-17.retrieved 12/5/2023 from https://www.researchgate.net/publication/357746605_Digital_Content_Marketing_Conceptual_Review_and_Recommendations_for_Practitioners/citation/download

13-Mystakidis, S. (2022). Metaverse. *Encyclopedia*, *2*(1), 486–497. https://doi.org/10.3390/encyclopedia2010031

14-OECD; EUROSTAT. (2018). 4th. (OECD, Éditeur) Consulté le 07 20, 2022, sur OSLO manuel2018:Guidlines for collecting, reporting and using data on innovation, 4th edition,the measurement of scientific, technological and innovation activities: https://www.oecdilibrary.org/docserver/9789264304604-

15-Pharr, Julie M., "Best Practices in Digital Content Marketing for Building University Brands" (2019). Association of Marketing Theory and Practice Proceedings 2019. 8. https://digitalcommons.georgiasouthern.edu/amtp-proceedings_2019/8

16-Seyyedamiri ,Nader & Tajrobehkar , ladan (2019). Social Content marketing , social media and product development process effectiveness in high tech companies , international journal of Emerging Markets . Vol16 No,1 . pp 75-91 , international journal of Emerging Markets . Emerald insight

مستقبل المكتبات ومراكز المعلومات السمعية البصرية في ظلّ استراتيجية الاستثمار في الاقتصاد الثقافي الرقمي بتونس

د. عبد الرزّاق مقدمي
جامعة السلطان قابوس
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

د. بسمة البصير
جامعة منوبة، المعهد العالي للتوثيق (تونس)

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الإستراتيجيات الوطنية للبلاد التونسية لدعم الاقتصاد المعرفي الرقمي والتي استفادت منها المكتبات ومراكز المعلومات السمعية البصرية لدعم أنشطتها الثقافية والاقتصادية، وذلك من خلال بعض التجارب الوطنية على غرار مشاريع رقمنة التراث الموسيقي والسينمائي وإنشاء مكتبات سينمائية وصوتية.

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي لأهم نصوص المخططات والنصوص التشريعية الداعمة للإستراتيجية الوطنية لتونس الرقمية، كما تعتمد أيضا على كل من المنهج الميداني والمنهج النوعي من خلال الزيارات الميدانية والمقابلات شبه المقننة مع المسؤولين في مراكز المعلومات السمعية البصرية بتونس.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الثورة التكنولوجية فرضت على المكتبات ومراكز المعلومات بتونس التفاعل مع حاجيات المستفيدين الذين يفضلون التعامل مع المعلومات السمعية البصرية، كما فرضت تبني استراتيجية وطنية داعمة للاقتصاد الرقمي تقوم على برامج رئيسية تشمل كل القطاعات، وتتوافق مع الرؤى الإقليمية والعربية والعالمية التي تعول على استخدام "ممكنات" محفزة للاقتصاد الرقمي كالذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية والبيانات الضخمة وسلسلة الكتل، وغيرها.

ترتكز هذه الاستراتيجية على أسس تضمن "البنية التحتية" و"السياسات والتشريعات" و"المهارات الرقمية" و"التمويل ورؤوس الأموال"، مع توظيف النظام الإيكولوجي الرقمي للابتكار المحفّز للاقتصاد الرقمي، غير أنه حاليا لا تزال المكتبات ومراكز المعلومات التونسية في المراحل الأولى نحو دعم الاقتصاد المعرفي الرقمي، فهي في مرحلة رقمنة المجموعات السمعية البصرية، وإرساء بنية تحتية وتنقيح النصوص التشريعية.

الكلمات الدالة: مكتبات سمعية بصرية، موسيقي، سينما، استثمار رقمي، اقتصاد ثقافي رقمي، تونس.

مقدمة:

في إطار "التحوُّل الرقمي"، تشهد المكتبات ومراكز المعلومات مسالك جديدة تأتي لدعم دورها في التنمية الثقافية والاجتماعية. وقد أصبح "الاستثمار الرقمي" و "دعم الصناعات الثقافية الإبداعية" من أهمِّ الخيارات الاستراتيجية التي تتوخَّاها عدَّة مؤسسات ثقافية في مجالات مختلفة، ركيزتها أساساً الاستراتيجية الوطنية وبرامج التنمية، وكذلك الشراكة مع جهات وطنية ودولية وإقليمية، تهدف إلى خلق مشاريع لتطوير المكتبات وإدماجها في القطاعات الاقتصادية.

وترتكز الاستراتيجية الوطنية في تونس، في المجال الثقافي، على تراثها الثقافي المتنوّع من جهة وعلى الذكاء البشري وقدرته على الإبداع والابتكار من جهة ثانية، لذلك تمَّ، في نطاق دعم الصناعة الثقافية الإبداعية، إرساء فضاءات داخل المكتبات ومراكز المعلومات خاصَّةً منها السمعية البصرية في المجال الموسيقي والسينمائي، إضافةً إلى مشاريع إرساء المكتبات الصوتية بكل من المكتبة الوطنية التونسية ضمن مشروع "الأذن تقرأ" "Ouï-Lire"، وكذلك ببعض المكتبات العمومية. تهدف هذه الفضاءات إلى الابتكار التكنولوجي والحرفي والتقني.

كما يجدر ذِكر أهميَّة "مركز تونس الدولي للاقتصاد الثقافي الرقمي" الذي يُعدُّ " فضاءً للتصميم والابتكار والبحوث والتجارب في المجال الثقافي الرقمي"؛ والذي قام مؤخراً في 04 فيفري 2023 بإطلاق منصة المكتبة الرقمية ekotbia.tn.

مشكلة البحث:

ماهي أهم الإستراتيجيات التي تتوخاها البلاد التونسية لدعم الاقتصاد المعرفي الرقمي، وإلى أيِّ مدى يُمكن لمكتبات ومراكز المعلومات السمعية البصرية الإستفادة من هذا الإستثمار الرقمي لدعم أبعادها الثقافية والاقتصادية؟

نتناول هذا الطرح العام من خلال بعض التجارب الوطنية، وذلك بالإجابة عن التساؤلات التالية:

- فيم تتمثل "النظرة المستقبلية" للإستثمار الرقمي من خلال مشروع رقمنة التراث الموسيقي للخزينة الوطنية للتسجيلات الصوتية ووضع منصة Musika.tn ؟
- كيف سيساهم مشروع رقمنة التراث السينمائي التونسي وإنشاء المكتبة السينمائية التونسية في دفع الاستثمار الرقمي في هذا المجال؟
- ما مدى نجاعة وضع "المكتبات الصوتية" من خلال تجربة المكتبة الوطنية التونسية" وتجربة مركز تونس الدولي للاقتصاد الثقافي الرقمي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى استفادة قطاع المكتبات ومراكز المعلومات، خاصَّةً السمعية البصرية، من المخططات الوطنية لدفع الإستثمار الرقمي وذلك من خلال الأهداف الفرعية الآتية:

- تحديد أهم البرامج والمخططات الوطنية الدَّاعمة لفرص "الحصول على تكنولوجيا المعلومات والإتصال والوصول الشامل والميسور إلى شبكة الإنترنت" من قبل مختلف المكتبات ومركز المعلومات السمعية البصرية، بهدف تحسين دورها في إتاحة المعلومة والإندماج الإجتماعي والثقافي، إضافة إلى دورها الجديد في تعزيز "الاقتصاد الرقمي".
- التعريف بالجهود المبذولة من قبل المكتبات السمعية البصرية، قصد رقمنة أرصدتها ومعالجة محتوياتها وتثمينها وإتاحتها.
- التعرّف على أسس الاستراتيجية الوطنية لدعم الاقتصاد الثقافي الرقمي، كجزء من "الاستراتيجية العربية للاقتصاد الرقمي".

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على دور المكتبات السمعية البصرية، التي وإن كانت أرصدتها تمثل الجزء الأكبر من التراث الثقافي فإن إرساء أسس معالجتها وتثمينها يعتبر حديثا مقارنة بالمكتوب، وكما هو جلي فإنَّ مجتمع المعرفة يقوم اليوم أساساً على التسجيلات الصوتية والمرئية جنباً إلى جنب مع المكتوب، لذا برز دور مراكز المعلومات السمعية البصرية في دفع الاقتصاد المعرفي الرقمي، وهذا ما أفضى أهمية على هذه الدراسة خاصة وأن البحث في هذا المجال في تونس يعتبر في بدايته أساساً من الناحية التوثيقية والأرشيفية، حيث أصبحت المخططات الوطنية في السنوات الأخيرة تولي اهتماماً بالتراث السمعي البصري ودوره في دفع الاقتصاد المعرفي.

منهج الدراسة:

إضافة إلى تحليل عدَّة نصوص للمخططات الداعمة للإستراتيجية الوطنية لتونس الرقمية وكذلك النصوص التشريعية الداعمة للإستثمار الرقمي، تعتمد الدراسة على كل من المنهج الميداني والمنهج النوعي من خلال الزيارات الميدانية والمقابلات شبه المقننة مع المسؤولين في كل من مركز الموسيقى العربية والمتوسطية، والمركز الوطني للسينما والصورة (المكتبة السينمائية)، والمكتبة الوطنية التونسية، كما قمنا بزيارة خاصة لمركز تونس الدولي للاقتصاد الثقافي الرقمي.

ونعتمد في تحليلنا للواقع الثقافي المعرفي في تونس، أساساً على "المشروع السنوي لأداء مهمة الشؤون الثقافية 2023 لوزارة الشؤون الثقافية التونسية"، أما الواقع الاتصالي المعلوماتي الداعم للاقتصاد الرقمي فنتناوله من خلال "المشروع السنوي للقدرة على الأداء لمهمة تكنولوجيات الإتصال لسنة 2023 لوزارة تكنولوجيات الاتصال ".

نتناول في جزء أول من هذا المقال ركائز الاقتصاد المعرفي الرقمي في تونس من خلال تقديم مختلف الإستراتيجيات الداعمة له؛ ثمَّ نتطرق في جزئه الثاني لتحليل واقع قطاع المكتبات ومراكز المعلومات السمعية البصرية في ظل الاقتصاد المعرفي الرقمي في تونس.

1. الاقتصاد المعرفي الرقمي في تونس:

يقوم الاقتصاد المعرفي أساساً على "المعرفة والتعليم والمعلومة والتكنولوجيا" لتحقيق النمو الاقتصادي للدولة، وهو يعتمد على "الأنشطة المعرفية" وعلى "رأس المال الفكري للاستهلاك والإنتاج"؛ ويتميَّز اقتصاد المعرفة بترابطه عالمياً، فمن خصائصه "ارتباطه بعملية العولمة" و"اعتماد المعلومات كمحرك أساسي للعملية الإنتاجية" و"الإستثمار في التكنولوجيا الفائقة". (عديل، 2019) ويشكل الاقتصاد المعرفي جزءاً من الاقتصاد الرقمي الذي "يربط بين كافَّة أشكال الأنشطة الاقتصادية" و"بين العالم المادي وعالم الإنترنت"، بإعتماد تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات ومختلف التقنيات الرقمية. ويعتمد اقتصاد المعرفة "العديد من أدوات وأساليب الاقتصاد الرقمي" بعد توليد المعلومات واستنباطها. وقد ساهم الاقتصاد المعرفي بدوره في دفع "الاقتصاد الرقمي" نتيجة اعتماده التقنيات الحديثة منها الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة والحوسبة السحابية وإنترنت الأشياء، وغيرها. (النجار، 2022).

تعتمد البلاد التونسية، منذ سنوات، المعرفة كمحرك داعم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهي تضع "اقتصاد المعرفة في صميم سياستها الاقتصادية"، مرتكزة على "استخدام رأسمالها البشري لتعزيز الإنتاجية والنمو"؛ لذلك تضع كل الإستراتيجيات الداعمة "لتوجيه النظام التعليمي لإحتياجات سوق العمل، والإستثمار في البحوث والتنمية، والابتكار من جانب القطاع الخاص، واستخدام الإنترنت، والتكيف مع التكنولوجيا" مع الإستثمار في البنية التحتية المناسبة لدعم الاقتصاد المعرفي الرقمي. (البنك الدولي، 2010).

رسم رقم 1: "المكونات الأساسية لمجتمع المعرفة" (السرحان، 2023)

فماهي أهم الإستراتيجيات الوطنية الداعمة لبناء الاقتصاد المعرفي الرقمي بالبلاد التونسية؟

1.1– الاستراتيجية الوطنية للاقتصاد الرقمي في تونس

تدعم الاستراتيجية الوطنية للاستثمار الاقتصادي الرقمي عدَّة مخططات ورؤى وطنية، أهمها "المخطط التنموي 2023-2025"، بما يقتضيه من تقارير قطاعية كقطاع "الثقافة والتراث"، وقطاع "تكنولوجيات الاتصال والإعلامية والاقتصاد الرقمي".

كما نشير إلى "الوثيقة التوجيهية للرؤية الإستشرافية لتونس في أفق 2035"، التي تنص في محورها الثاني على أهمية اقتصاد المعرفة كمحرك للابتكار والتجديد.

وكذلك نذكر "برامج التنمية الرقمية "ضمن "المشروع السنوي للقدرة على الأداء لمهمة تكنولوجيات الإتصال لسنة 2023" الذي يهدف إلى "توظيف التقنيات التكنولوجية في مختلف القطاعات". هذا إضافة إلى المخطط الإستراتيجي "تونس الرقمية 2025" وهدفه أساساً "إرساء بنية تحتية متطورة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تشمل شبكة اتصالات للهاتف والإنترنت تغطي كامل أراضي البلاد " (تيكاد8، 2022)؛ وكذلك مشروع "تونس الذكية" الذي تمَّ إحداثه بمقتضى الأمر عدد 6 لسنة 2014 المؤرخ في 2 جانفي 2014، وهو برنامج داعم "لخدمات البحث والتطوير" و"الخدمات المتعلقة بمعالجة البيانات وبتطوير البرمجيات والتطبيقات المعلوماتية". هذا إضافة إلى "الاستراتيجية الوطنية للأمن السِّيبراني 2020 – 2025" التي وضعت "لقيادة الفضاء السيبراني الوطني وإدارته، ولدعم الثقة الرقمية وتعزيز التعاون الدولي، وتحقيق الريادة في المجال الرقمي" (وزارة تكنولوجيات الإتصال، 2020).

في هذا الإطار تتولى وزارة تكنولوجيات الاتصال والاقتصاد الرقمي "إنجاز ودعم سياسة الدولة في المجال" و"السهر على استمرارية الخدمات ذات العلاقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال" و"تحفيز الاستثمار في المجال" و"إعداد وإقتراح مشاريع النصوص القانونية المنظمة للقطاع والعمل على ملاءمته للتطورات الاقتصادية والتكنولوجية". (بن ناجي واخرون، 2023). فحسب "خارطة متابعة مشاريع الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي 2021-2025 " تمَّ تحديد "الوحدات العملياتية للتنمية الرقمية" وهي "الإدارة العامة لتكنولوجيات الاتصال" و"الإدارة العامة للاقتصاد الرقمي والاستثمار والإحصاء" و"الإدارة العامة لتكنولوجيات المعلومات" و"وحدة تونس الذكية" ؛ كما تمت الإشارة إلى المؤسسات العمومية التسع (9) الفاعلة وهي "الوكالة الفنية للاتصالات" و"الوكالة الوطنية للترددات" و"الوكالة الوطنية للمصادقة الإلكترونية" و"مركز الدراسات والبحوث للاتصالات" و"الوكالة الوطنية للسلامة المعلوماتية" و"المركز الوطني للإعلامية" و"الديوان الوطني للبريد" و"القطب التكنولوجي –تونس للأقطاب للتكنولوجية الذكية". (وزارة تكنولوجيات الاتصال، 2020).

كما استوجبت هذه الاستراتيجية الوطنية وضع ومراجعة الإطار القانوني وتطوير المنظومة التشريعية، من ذلك نذكر النصوص المنظمة للقطاع، كالقانون عدد 13 لسنة 2007 المؤرخ في 19 فيفري 2007 والمتعلق بإرساء الاقتصاد الرقمي، والقانون رقم 18 لسنة 2010 المؤرخ في 20 أبريل 2010 والمتعلق بإحداث نظام التشجيع على الابتكار والتجديد في مجال تكنولوجيا المعلومات والإتصال، وغيرها من النصوص التشريعية.

من شأن كل هذه المخططات لإرساء البيئة الرقمية والتكنولوجية، دعم "الاقتصاد الرقمي الثقافي والمعرفي" للبلاد التونسية، مع اشعاعها إقليمياً ودولياً. فالخطة الاستراتيجية "لتونس الرقمية 2025" هدفها أساساً "إرساء مجتمع جديد قوامه النفاذ للمعلومات والمعرفة" مع ضمان "حقه في الخلق والإبداع في الأنشطة ذات المحتوى المعرفي في مختلف المجالات"، وذلك باعتماد الاقتصاد الرقمي "كقاطرة لتطوير مختلف القطاعات الأخرى".

2.1 – الاقتصاد المعرفي والثقافي الرقمي: محرك للابتكاروالتجديد في تونس

تهدف "الرؤية المستقبلية" لتونس إلى جعل "الثقافة" خياراً استراتيجياً في بناء الاقتصاد التونسي، ويكون "الإنسان" في ذات الوقت محور هذا الخيار وهدفه، من خلال تنمية قدراته على الابتكار والإبداع عبر توفير الوسائل الحديثة للمعلومات والاتصال، مع الرفع من جودة التعليم و"إحكام الترابط بين مختلف مكونات المنظومة التعليمية والتكوينية حتى تستجيب لمتطلبات السوق والمؤسسات الاقتصادية". فالارتقاء بالاقتصاد المعرفي والثقافي لتونس يكون أساساً، حسب "الوثيقة التوجيهية تونس 2035"، "بمساهمة "الثقافة في خلق الثروة من خلال دفع الصناعات الثقافية والإبداعية"، باعتبارها "رافعة للاقتصاد الجديد القائم على القدرة على الإضافة والتميز والابتكار وحسن استعمال الوسائل الحديثة للمعلومات والإتصال والتكنولوجيات الرقمية في الميادين الإبداعية".

كما يمثل «الرأس المال البشري" ركيزة الاقتصاد المعرفي والثقافي فهو "أساس الثروة الوطنية"، حيث تراهن تونس على "الاستثمار في الإنسان والذكاء والإبداع البشري خاصة أمام ندرة الثروات الطبيعية"، فمن أهم الأولويات الوطنية إرساء "مجتمع المعرفة" وذلك بالعمل على خلق "أسر متماسكة ومشاركة"، و"الإرتقاء بمكانة المرأة إلى مرتبة الشريك المتساوي الحظوظ في مختلف مواقع القيادة والقرار"، والإستثمار في "القوة الفاعلة للأطفال والشباب" وفق مسار تدريجي منذ مرحلة الطفولة، لتمكينهم اجتماعياً واقتصادياً للتغيير في المجتمع؛ باعتماد "منهج الحوار والتشاور" مع المشاركة في الحياة اليومية من جهة ؛ ومن جهة أخرى باعتماد "التحول المعرفي والتربوي عبر منظومة تعليمية وتكوينية متكاملة تمكِّن من اكتساب المعرفة واستيعاب التطورات التكنولوجية الحديثة من أجل الانتقال إلى الاقتصاد

المبني على المعرفة". حيث تمَّ في 11 مارس 2023 إعطاء إشارة الإنطلاق في تنفيذ "أكبر مشروع في مجال تطوير البنية التحتية الرقمية في تونس EDUNET10"، وذلك في شراكة بين وزارة تكنولوجيات الإتصال ووزارة التربية ووزارة الاقتصاد والتخطيط، وبدعم من البنك الدولي للإنشاء والتعمير، والبنك الإفريقي للتنمية؛ ويتمثل المشروع في "الربط بالتدفق العالي عبر خطوط الألياف البصرية لـ 3307 مؤسسة تربوية (مدارس إبتدائية وإعدادية ومعاهد) بهدف توفير خدمات ومحتويات تعليمية رقمية ذات قيمة مضافة عالية". (وزارة التكنولوجيات والإتصال، 2023)

ويستوجب تطوير اقتصاد المعرفة حسب "رؤية تونس 2035"، الإلتزام بالسياسة الوطنية لتطوير القطاعات التكنولوجية" القائمة على:

- **التجديد والابتكار** وذلك من خلال برامج ومنظومة تعاون بين المؤسسات الناشئة ومراكز بحث مخصصة لتكنولوجيات المستقبل (الذكاء الاصطناعي والتعلُّم الآلي والبيانات الضخمة...)؛
- **البحث والتطوير** في مختلف الميادين الواعدة مع دعم الشراكات مع مراكز التجديد والبحث على الصعيد الدولي.
- **تنمية العناقيد الاقتصادية** وذلك من خلال "خلق حلقة من الترابطات الإنتاجية والعمل المشترك على كافة الأصعدة بجميع مؤسسات التعليم والبحث والتطوير والتمويل والتسويق". (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2022).

3.1 – الاقتصاد المعرفي التونسي في ظل التقنيات الحديثة: إنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي

أدى تزاوج "تكنولوجيات المعلومات" مع "تكنولوجيات الاتصال" إلى إعطاء "المعرفة قوة لم تكتسبها سابقاً، وكذلك إلى "إخراجها عن قدسيتها" عن طريق "تسليع المنتجات الثقافية" حيث تحولت "الثقافة إلى سلعة كسائر السلع"، فالمعرفة والتكنولوجيا أصبحا كلاهما يمثلان عمودا الاقتصاد.

وقد تعددت وتشابكت هذه التكنولوجيات بدءاً من تصنيع الأجهزة ووضع البرمجيات والنظم وقواعد البيانات، ثمَّ تطوير التطبيقات والمنصات، إضافة إلى تقنيات الصناعة الذكية والأجهزة والروبوتات، وفي المقابل لعبت تكنولوجيات الإتصالات دورها عن طريق الربط الإلكتروني وشبكات الإنترنت والسحابات الإلكترونية وإنترنت الأشياء وغيرها.

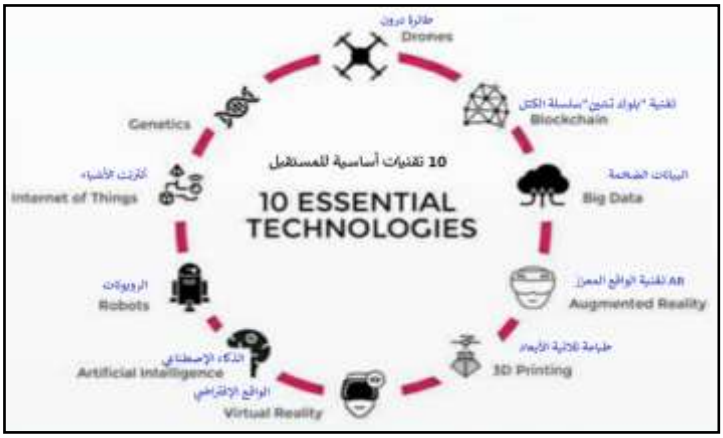

رسم رقم 2 : "10 تقنيات أساسية لمجتمع المعرفة" (المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية، ITES, 2023)

من هذه التكنولوجيات نسلط الضوء على تقنيات الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء، في ظل الاستراتيجية الرقمية في تونس.

- أسس وضع استراتيجية الذكاء الاصطناعي في تونس:

ساهمت عدة مبادرات في وضع أسس الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في تونس، من ذلك مبادرة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (Task Force 2018)، ثم مبادرة وزارة الصناعة (AI Roadmap 2019) ، حيث تمَّ من خلالهما تحديد الإطار العام لاستراتيجية الذكاء الاصطناعي ووضع منهجية العمل، إضافة إلى التركيز على توعية موظفي الدولة بأهمية الذكاء الاصطناعي من خلال "دورات تكوينية وتحسيسية شملت، في مرحلة أولى (أوت 2019)، 500 موظف عمومي"، وفي مرحلة أخرى، بداية من ديسمبر ،2020 وضع برنامج تكوين (AI4Leaders 2020)، يهم 5000 موظف على فترة تمتَدُ لثلاث سنوات.(Mejri, 2020)

للجمعيات التونسية أيضا دور هام في دعم استراتيجية الذكاء الاصطناعي، نذكر منها خاصة "الجمعية التونسية للذكاء الاصطناعي (ATIA)" التي تمَّ تأسيسها منذ سنة 2005، وجمعية "علوم البيانات" وغيرهما من الجمعيات التي سعت وعملت على إحداث دورات تدريبية تدعم من خلالها الوعي بأهمية الذكاء الاصطناعي. كذلك يُعدُّ دعم "المؤسسات الناشئة" من أهم أسس وضع الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي وذلك بعد سنِّ القانون عدد 20 لسنة 2018 والمؤرخ في 17 أبريل 2018 والمتعلق بالمؤسسات الناشئة، والذي يهدف إلى "وضع إطار محفز لبعث وتطوير مؤسسات ناشئة تقوم خاصة على الابتكار والتجديد واعتماد التكنولوجيات الحديثة"؛ ومن أهم هذه المؤسسات نذكر "مؤسسة InstaDeep ومؤسسة Enova Robotics ومؤسسة iCompass وغيرها من المؤسسات التي جعلت البلاد التونسية من

أهم البلدان الإفريقية الناشطة في مجال برمجيات الذكاء الاصطناعي لمختلف الاختصاصات، إلى جانب تصنيع الروبوتات الذكية ودعمها ببرامج معالجة اللغات الطبيعية NLP (Natural Language Processing)، (Mejri, 2020).

- نحو استراتيجية إنترنت الأشياء في تونس:

تسعى تونس إلى وضع استراتيجية إنترنت الأشياء، من قبل "المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية" (2018)، وذلك في إطار برنامج "القطاعات ذات المستقبل" الذي يهدف إلى تعزيز وتطوير الإمكانيات الاقتصادية الواعدة، فقد تمت، في مرحلة أولى لوضع هذه الاستراتيجية، دراسة النظام البيئي "لمنتجي" هذه التقنية قصد التركيز على نقاط القوة والضعف للمؤسسات التونسية التي تقدم خدمات وحلول إنترنت الأشياء.

كما تمَّ وضع دراسة "لمستخدمي تقنية إنترنت الأشياء" هدفها ضبط "التدابير الواجب اتخاذها من خلال الاستراتيجية قصد تحفيز الطلب لتقنية إنترنت الأشياء"؛ كما تمَّ مسح كل المراكز والمختبرات ووحدات البحث المختصة في مجال إنترنت الأشياء مع تحليل نقاط القوة والضعف لكل منها. مكَّنت هذه الدراسات من "التشخيص الاستراتيجي للمشاكل الرئيسية لقطاع تكنولوجيات إنترنت الأشياء"، وخاصَّة تمَّ التركيز على ما يطرحه إنترنت الأشياء من تحديات الأمن السيبراني وحماية المعلومات الشخصية في إطار قانوني جديد يخول "إطلاق العنان للإمكانيات الاقتصادية الواعدة لإنترنت الأشياء دون الضرر بالحياة الخصوصية مع ضمان أمن الأنظمة المعلوماتية". (ITES, 2018)

4.1 – الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني 2020 – 2025 دعماً للاقتصاد المعرفي الرقمي

وعْياً بالمخاطر المهددة للفضاء السيبراني نتيجة الاستعمال المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصال من قبل المواطن والقطاع العام والخاص، عملت "لجنة أمن المعلومات والاتصالات المنبثقة عن مجلس الأمن القومي التونسي"، منذ جويلية 2018، على وضع الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني 2020 – 2025 بهدف "قيادة وحماية الفضاء السيبراني الوطني وتطويره" و"دعم وضمان الثقة الرقمية" لتنفيذ جملة الإستراتيجيات القطاعية وذلك في إطار احترام الحقوق والحريات، مع دعم وتعزيز التعاون الدولي طبقا للإتفاقيات والمعاهدات الدولية.

يتمثل الفضاء السيبراني الوطني الذي تغطيه هذه الاستراتيجية في "جميع الخدمات والبيانات والشبكات والمنصات والمنظومات المعلوماتية والبنى التحتية الرقمية الحيوية المرتبطة بمصالح الدولة"، وتخصُّ هذه الاستراتيجية "جميع المتداخلين من مواطنين ومؤسسات وجمعيات وشركات بالقطاع العام والخاص والمجتمع المدني والوسط الأكاديمي والبحثي". (وزارة تكنولوجيات الإتصال، 2019)

تحدد الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني أهم التوجهات المتعلقة بتدعيم مناعة الفضاء السيبراني لكافة مجالات الاقتصاد والمجتمع والأمن القومي. كما تعنى هذه الاستراتيجية بتطوير النصوص القانونية المتعلقة بمجالات "حرية التعبير على الإنترنت" و"حماية الخصوصية والمعطيات الشخصية" و"حماية الطفل على الإنترنت" و"حماية المستهلك الرقمي" و"حماية الملكية الفكرية والصناعية وبراءات الإختراع على الإنترنت" و"حماية المعاملات المالية على الإنترنت" و"مكافحة الجرائم السيبرانية".كما تهدف هذه الاستراتيجية إلى "إرساء ثقافة الأمن السيبراني" و"توعية الأفراد بالمخاطر السيبرانية" و"إرساء تكوين أكاديمي في المجال الرقمي" و"تطوير كفاءات متخصصة في مجال سلامة الفضاء السيبراني". (وزارة تكنولوجيات الاتصال، 2019)

كل هذه الاستراتيجيات من شأنها دفع الاقتصاد الرقمي، فوضع القوانين، ودعم التكوين في مجال التقنيات الحديثة مع إرساء البنية التحتية لكل تقنية منها، سيدفع حتماً إلى تبني التكنولوجيات الحديثة من قبل العديد من القطاعات والإختصاصات ومنها المكتبات ومراكز المعلومات السمعية البصرية.

2. المكتبات ومراكز المعلومات السمعية البصرية بين المهمة الثقافية والمهمة الاقتصادية

يتطلب الاقتصاد المعرفي القائم على "المحتويات الرقمية" و"الخدمات المعلوماتية"، كعناصر اقتصادية ضرورية لبناء مجتمع المعرفة، "تدخل" ومشاركات المكتبات ومراكز المعلومات كحلقة ملازمة لمؤسسات التعليم والبحث والثقافة، وكجزء فاعل ضمن "العناقيد الثقافية والاقتصادية"، وخاصة منها المكتبات ومراكز المعلومات السمعية البصرية، التي تسعى اليوم للتجديد والابتكار والبحث والتطوير، باعتبارها هياكل ومؤسسات عمومية تقوم مهامها على تكنولوجيات المعلومات والإتصال لحفظ وتثمين وإتاحة التراث السمعي البصري.

نتناول في هذا الجزء من المقال أولاً تقديم أهم البرامج الثقافية مع تحديد المؤسسات الفاعلة وذلك من خلال "المشروع السنوي لأداء مهمة الشؤون الثقافية 2023 لوزارة الشؤون الثقافية التونسية، ثم نحاول تقصي مدى تقدم هذه المشاريع الثقافية أساساً من ناحية حفظ التراث والأرصدة السمعية البصرية مع رقمنتها وتثمينها بهدف دعم الاقتصاد الرقمي.

1.2 البرامج الثقافية الاستراتيجية:

تعتبر المكتبات ومراكز المعلومات السمعية البصرية من أهم المؤسسات الثقافية الوطنية، التي يَدْعمها "المشروع السنوي لأداء مهمة الشؤون الثقافية" لوزارة الشؤون الثقافية التونسية. ويتضمن هذا المشروع

أهم البرامج الثقافية الاستراتيجية (2023 – 2025) وهي تحديدا "**الفنون" و"الكتاب والمطالعة" و"العمل الثقافي" و"التراث"**. فقد أولى"المشروع السنوي لأداء مهمة الشؤون الثقافية 2023" أهمية كبرى "لإدراج التراث الثقافي في صميم المخططات والبرامج التنموية "، فكانت من أهم بنوده "المحافظة على التراث وتثمينه" وذلك من خلال "مواصلة مشروع رقمنة التراث الثقافي في إطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص" ؛ هذا إضافة إلى "تشجيع الاقتصاد الثقافي والرقمي في مجالات الكتاب والتصوير ثلاثي الأبعاد للتراث والمضامين الرقمية المتعلقة بفنون الفرجة الحية والسينما والمسرح والموسيقى..."، مع "تكريس احترام حقوق الملكية الأدبية والفنية بمراجعة النصوص الترتيبية والتنظيمية للمؤسسة التونسية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة".(وزارة الشؤون الثقافية ، 2023).

- يضمَّ "**برنامج الفنون**"، للمشروع السنوي لأداء مهمة الشؤون الثقافية 2023، قطاعات السينما والمسرح والموسيقى والرقص والفنون التشكيلية، وقد أدرج هذا المشروع "برامج للمحافظة على الرصيد الفني ورقمنته إلى جانب الإستفادة مما تتيحه التكنولوجيات الحديثة من إمكانيات، ومن ثَمَّ العمل على نشره في أوسع نطاق ممكن". وتنضوي هذه الأنشطة ضمن برامج وطنية منها "البرنامج الوطني لدعم الاستثمار في التراث" و"البرنامج الوطني لتدعيم النفاذ للثقافة وتأهيل المؤسسات الثقافية"، إضافة إلى البرامج الخصوصية منها "بعث البرامج والمشاريع الجديدة" تحت عنوان "فضاءات مبتكرة".

لتحقيق هدف "حفظ الرصيد الفني وتطوير توزيعه" وضعت وزارة الشؤون الثقافية مؤشراً وحيداً تمثل في متابعة "نسبة الرقمنة"، فكما ورد بنص "المشروع السنوي لأداء مهمة الشؤون الثقافية 2023" من المتوقع بلوغ "80 %" من نسبة رقمنة الرصيد الفني سنة 2025". كما يقوم مشروع حفظ الرصيد الفني أيضاً على تركيز قاعدة بيانات خاصة "بالرصيد والمخزون الفني" مع تخصيص فضاءات لحفظه وفقا للمواصفات الدولية في المجال.

ومن أهم "الفاعلين العمومين" لتوثيق ومعالجة وحفظ الأرصدة الفنية السمعية البصرية نذكر المسرح الوطني، والمركز الوطني لفن العرائس، ومسرح الأوبرا والمتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر، وقصر الآداب والفنون (القصر السعيد)، ومركز الموسيقى العربية والمتوسطية، وقد سلطنا الضوء في هذا البحث أساساً على أنشطة المركز الوطني للسينما والصورة ومركز الموسيقى العربية والمتوسطية.

- أما بالنسبة لبرنامج **"الكتاب والمطالعة"** للمشروع السنوي لأداء مهمة الشؤون الثقافية 2023" فمن أهم أهدافه"تحسين ظروف العمل والإرتقاء بجودة الخدمات المسداة من قبل المكتبات العمومية" وجعلها تواكب المعايير الدولية من تجهيزات ووسائل عمل وبناءات وصيانة وتحيين أنظمة المعلومات وإثراء أرصدة المكتبات، هذا إضافة إلى تطوير الكفاءات المهنية ورسكلة الموارد البشرية. ومن أهم الهياكل المتدخلة

لإنجاز هذا البرنامج نذكر "المكتبات الجهوية" و "المكتبة الوطنية التونسية"، إلى جانب "الإدارة العامة للكتاب".

يمثل "وضع خطط وبرامج تهدف إلى تطوير الخدمات وتوظيف التكنولوجيا والإعتماد على نشر ثقافة الكتاب الإلكتروني والمحامل الرقمية " من أهم أهداف "برنامج الكتاب والمطالعة" للمشروع السنوي لأداء مهمة الشؤون الثقافية 2023. وقد وضع "مؤشر تطور عدد القراء" بالمكتبات الجهوية والعمومية كمؤشر أساسي لقيس الهدف الإستراتيجي "للنهوض بالمكتبات والمطالعة العمومية". وقد ساهمت المكتبة الوطنية التونسية "في أداء هذا البرنامج بالعمل على مزيد استقطاب القراء من سنة إلى أخرى"؛ فحسب التقديرات من "المنتظر بلوغ ما يقارب 3.033 مليون قارئ سنة 2025". (وزارة الشؤون الثقافية، 2022).

- **"العمل الثقافي"** هو البرنامج الثالث للمشروع السنوي لأداء مهمة الشؤون الثقافية 2023، وهو يهدف إلى "تأهيل المؤسسات العمومية للعمل الثقافي وربط الصلة بينها وبين المؤسسات التربوية والجامعية والشبابية والمجتمع المدني" ثمّ إلى "جذب فئات واسعة من الشباب قصد تطوير الصناعات الإبداعية والتنموية"، إضافة إلى "تطوير التظاهرات والمهرجانات الثقافية والفنية". ومن أهم الهياكل الفاعلة في هذا البرنامج، نهتم من خلال بحثنا هذا بالدور الذي أصبح يضطلع به مركز تونس الدولي للاقتصاد الثقافي الرقمي، والمتمثل في "إدماج المؤسسات الثقافية في محيطها".
- أما البرنامج الأخير **"التراث"** فهو "أحد المحاور الاستراتيجية لمهمة الشؤون الثقافية"، وذلك نظراً إلى "ثراء المخزون التراثي المادي وغير المادي الذي تزخر به البلاد التونسية". ومن أهم الأنشطة التي نهتم بها من خلال هذا البحث في هذا المجال هو "نشاط المحافظة على التراث المكتوب" و"القيام بالمسح الميداني وتسجيل مختلف التعبيرات الموسيقية داخل الجمهورية".(وزارة الشؤون الثقافية، 2022).

من بين هذه المؤسسات الفاعلة في المجال الثقافي توجهنا إلى أهمّ أربع مؤسسات منها، قصد دراسة الواقع الثقافي والاقتصادي بها.

2.2 – تجارب المكتبات السمعية البصرية:

لمتابعة مدى تفعيل مشروع المحافظة على الأرصدة الفنية وتقدم مشاريع رقمنة التراث السمعي البصري، نتناول بالدراسة أهم تجارب المكتبات السمعية البصرية التونسية، معتمدين على دليل المقابلة التي أجريت خلال شهري ماي وجوان 2023 لكل من المكتبة الصوتية لمركز الموسيقى العربية والمتوسطية، والمكتبة السينمائية التونسية والمكتبة الوطنية التونسية. ولقد تمَّ التركيز أساساً على هذه المراكز نظرا لإحتواءها على مكتبات سمعية بصرية من جهة، وكذلك نظراً لتقدمها الفاعل في مشاريع الرقمنة والمعالجة لأرصدتها السمعية البصرية، هذا إضافة إلى إجراء مقابلة خاصة مع مركز تونس الدولي للاقتصاد الثقافي الرقمي نظرا للدور الذي يضطلع به حاليا لدعم مؤسسات حفظ التراث الثقافي.

وقد تضمن دليل المقابلة ثلاث محاور رئيسية، خُصِّص أولها للتعرُّف على الرصيد السمعي البصري والبنى التحتية للمكتبة؛ ثمَّ حاولنا من خلال المحور الثاني التعرف على الجهود المبذولة من قبل مكتبات ومراكز المعلومات السمعية البصرية لتحفيز الاقتصاد المعرفي الرقمي على الصعيد الوطني؛ أما المحور الثالث والأخير فقد كان هدفه دراسة المساهمات الوطنية لدعم المحتويات المعرفية العربية السمعية البصرية قصد دفع الاقتصاد المعرفي الرقمي على الصعيد العربي.

- تجربة المكتبة الفونوغرافية لمركز الموسيقى العربية والمتوسطية

تبين لنا من خلال المقابلات التي أجريناها في إطار هذا البحث، أنّ تجربة مركز الموسيقى العربية والمتوسطية تعتبر من أهم التجارب الرائدة على المستوى الوطني في مجال حفظ وتثمين الأرصدة الموسيقية المكتوبة والسمعية والسمعية البصرية؛ وذلك نظرا لتقدمها بخطى ثابتة ومقننة حسب المعايير الدولية في كل مراحل السلسلة الوثائقية من تجميع ومعالجة وصيانة وحفظ ورقمنة وإتاحة وتثمين الذاكرة الفونوغرافية المودعة بالخزينة الوطنية للتسجيلات الصوتية. ويعود هذا التقدم، الذي جعل هذه الخزينة جاهزة اليوم للمساهمة في دفع الاقتصاد المعرفي الرقمي، للمؤهلات العلمية والمهنية التي يتمتع بها مسؤولو هذه الخزينة والمكتبة الموسيقية، إضافة إلى سعيهم للمشاركة في برامج إنقاذ الذاكرة السمعية البصرية على المستوى الإقليمي ودأبهم على إقتناء أحدث التجهيزات ومواكبة تطور الأنظمة والتكنولوجيات والمعايير.

فمنذ إحداث الخزينة الوطنية للتسجلات الصوتية بمقتضى الأمر عدد 2137 لسنة 1994 المؤرخ في 10 أكتوبر 1994 والمتعلق بتنظيم مركز الموسيقى العربية والمتوسطية، تَوفَّر اليوم بهذه الخزينة الوطنية، حسب نتائج بحثنا، رصيد فونوغرافي ضخم يناهز 42000 وثيقة سمعية وسمعية بصرية، تنوعت محامله بين التماثلي والرقمي. وتتعلق هذه التسجيلات الموسيقية "بجميع الأنماط الموسيقية، التونسية منها والمغاربية والشرقية والخليجية والغربية وأخرى من دول العالم؛ في لغات مختلفة عربية وفرنسية وإنجليزية وألمانية وروسية ويابانية وصينية وغيرها".

وتتعدد طرق تنمية هذه الأرصدة كما بينته لنا "حافظة الخزينة"، فمنها الإيداع القانوني بنسبة 11% من مجموع الرصيد، ثمَّ التحويل من قبل المؤسسات والهيئات الوطنية بنسبة 16% من جملة الوسائط، والإهداء بنسبة 28% والإقتناء بنسبة 23 % خاصة بالنسبة "للتسجيلات ذات القيمة التاريخية" وكذلك الجمع الميداني للتراث الموسيقي ويمثل 10% من مجموع التسجيلات؛ إضافة إلى الأرشيف الخاص بالمركز ويمثل 12% من جملة الوسائط. وقد سعت هذه المكتبة الموسيقية إلى تطبيق أهم معايير الفهرسة منها Afnor z44066, Z44065 ومعايير الحفظ منها ISO 9706 و ISO 11799. ولإتاحة المجموعات السمعية

والسمعية البصرية داخل المؤسسة "تمَّ تهيئة قاعة استماع بأحدث التكنولوجيات بالتعاون مع شركة سامسونغ في إطار دعمها للتراث الموسيقي التونسي".

صورة رقم 2 "و اقع الأرشيف السمعي بالخزينة الوطنية للتسجيلات الصوتية التونسية" (هرمي، 2023)

وتُمثِّل مرحلة الرقمنة ركيزة إتاحة وتثمين التراث الموسيقي التونسي؛ فالاقتصاد المعرفي الرقمي يقوم أساساً على المعلومة الرقمية بمختلف أشكالها وصيغها. وقد تخطت الخزينة الوطنية للتسجيلات الصوتية أشواطا هامة في حلقة الرقمنة. فحسب نتائج المقابلة أَعدَّت إدارة مركز الموسيقى العربية والمتوسطية "بداية من سنة 2009 خطة استعجالية لرقمنة كامل مجموعاتها بما في ذلك المرفقات"، بهدف "إنقاذ المحتويات من التلف والحد من تداول التسجيلات الأصلية وضمان حفظها على المدى الطويل"؛ وفي المقابل تمَّ إنتاج نسخ رقمية للتسجيلات الفونوغرافية "يسهل تحويلها من نسق إلى آخر ونقلها من خادم إلى آخر" مع "توفيرها وتداولها من قبل المستخدمين على عين المكان أو عن بعد"، وذلك بعد إحداث "المنصة الرقمية" التي تمثل "مرجعية متكاملة للعموم في المجال الموسيقي" (هرمي، 2023). كما تؤكده "حافظة الخزينة" فقد أُعطِيت الأولوية خلال مشروع الرقمنة إلى "الوسائط المتضررة والوسائط الهشة"؛ حيث تمَّ أولاً رقمنة الأشرطة المغنطة وأشرطة كاسيت الفيديو وأشرطة الكاسيت الرقمية (DAT) ثمَّ التسجيلات الرقمية (CD – DVD) ، في انتظار استكمال بقية التسجيلات الموسيقية أساساً الأقراص من فئة 78 لفة وأقراص الفينيل والأقراص من فئة 45 و33 لفة "التي وإن أعتبرت وسائط قادرة على الصمود أكثر إلا أن المعدات الضرورية لقراءتها ورقمنتها انقرضت من الأسواق المحلية وأصبحت نادرة وهي باهظة الثمن بالأسواق الخارجية".

لحفظ النسخ الرقمية ومواكبة التكنولوجيات الحديثة أفادتنا "حافظة الخزينة الوطنية للتسجيلات الصوتية " أنه قد تمَّ "منذ سنة 1994 تزويد الخزينة بجل المعدات السمعية والسمعية البصرية لقراءة ورقمنة جميع المحامل بجميع أشكالها" إضافة إلى توفير حواسيب وتطبيقات إعلامية تتعلق بالمجال مثل "الأفيد Avid والبروتولز Pro tools"؛ وفي سنة 2005 تم تركيز شبكة معلوماتية محلية ثم الشبكة العنكبوتية وتكنولوجيا الواي فاي، كما تم اقتناء معدات خزن إلكتروني ذات سعة عالية لتخزين الملفات الرقمية.

مكّنت الرقمنة الخزينة الوطنية للتسجيلات الصوتية من إتاحة مجموعاتها الموسيقية داخل المؤسسة وكذلك عن بعد، من خلال وضع منصات خاصة بالمستفيدين الهواة وكذلك بالباحثين ؛ فمن أهم تجاربها، نذكر إستخدام النظام المفتوح Telemeta بداية من عام 2015 وقد تمَّ في هذا الإطار تصميم منصتين "بالتعاون مع شركة سامسونغ في ثلاث لغات للإستماع لمجموعة كبيرة من التسجيلات، يقع إثراؤها بصفة دورية " ويتمُّ النفاذ للمنصة الأولى "فقط على عين المكان مراعاة لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة"؛ أما المنصة الثانية فهي متاحة للعموم عبر الويب وهي "تحتوي على مجموعات قيمة تحولت إلى الملك العام". تسمح هذه المنصة للباحث "فتح حساب يُمكِّنه من الإطلاع على البيانات الوصفية الخاصة بكل وثيقة والإستماع إلى التسجيل الكامل". وحسب هرمي (2023)، "تمَّ التعاقد مع مزود خدمات سحابية في تونس Cloud Temple بهدف حفظ المعطيات الرقمية المتعلقة بالمنصة".

تنتقل اليوم الخزينة الوطنية من تجربة إستخدام النظام المفتوح Telemeta إلى مشروع جديد لوضع منصة رقمية تُمكِّن من تثمين التراث الموسيقي التونسي، وإتاحة وتشجيع الإبداع الموسيقي الحديث، إضافة إلى إنشاء تطبيقة موسيقية خاصة بالهاتف الجوال على غرار Spotify سبوتيفاي و Deezer ديزر، تتيح للمستخدم الإستماع للموسيقى، وقد تمَّ ذلك في إطار التعاقد مع "مؤسسة أرشيماد Archimed لإستخدام نظام Syracus". انطلق هذا المشروع منذ أواخر 2020 تحت عنوان "Musika.tn" بالتعاون مع "المؤسسة التونسية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة" وبدعم من برنامج "تفنن – تونس الإبداعية" الممول من الإتحاد الأوروبي في إطار برنامج دعم القطاع الثقافي بتونس.

أستحدث هذا المشروع تماشيا مع ما أصبحت تمثله الموسيقى اليوم من "استثمار اقتصادي معرفي رقمي حقيقي" وذلك كما يفسره "ارتفاع عدد قنوات بث الموسيقى المسجلة في شتى أنحاء العالم" حيث "يحصل من خلالها كل من أصحاب القنوات والحقوق المجاورة على دخل جار حسب نسب استهلاك أعمالهم الموسيقية والغنائية" (هرمي، 2023).

تهدف الخزينة الصوتية الوطنية من خلال هذا المشروع من جهة إلى تثمين مجموعاتها الموسيقية وإلى "استقطاب المزيد من الباحثين في المجال الموسيقي من جميع أنحاء العالم" ؛ ومن جهة أخرى فمن شأن هذا المشروع تفعيل أكبر للفصل الثاني عشر من القانون الأساسي عدد 37 لسنة 2015 المؤرخ في 22 سبتمبر 2015 الذي ينص على أن "تودع كل المؤلفات الموسيقية والسمعية التي تمَّ إنتاجها أو أعيد إنتاجها بالبلاد التونسية من قبل المنتج في نظير واحد لدى مركز الموسيقى العربية والمتوسطية"؛ حيث سيمكن مشروع Musika.tn "المبدعين من الإيداع القانوني لمصنفاتهم والترويج لها مع ضمان حقوقهم المادية والمعنوية"(هرمي، 2023).

يسمح نظام Syracuse لاختصاصي المعلومات "القيام بكل الإجراءات التوثيقية" لمعالجة التسجيلات السمعية والسمعية البصرية مع إدخال "البيانات الوصفية وتنزيل التسجيل الرقمي والبث الإنتقائي". أما إسترجاع التسجيلات من قبل المستفيدين فيكون "انطلاقا من الأعمال المدرجة على المنصة حسب التراخيص المتحصل عليها وتنزيلها على تطبيقة الهاتف الجوال وذلك بالتنسيق مع المؤسسة التونسية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة".

صورة رقم 3"منصة Musika.tn"

أما بالنسبة للتعاملات المالية "وتسييل (monetization) محتوى كل من المنصة والتطبيقة" فالعملية تتطلب، في رؤية أولى، تدخل عدة أطراف منها مؤسسة "مشاركة المحتوى" والتي بدورها يكون لها "تعاون مع إحدى شركات الاتصالات التونسية" ؛ حيث قدرت نسب الأرباح كالتالي : "نسبة شركة الاتصال محددة بقرابة 35 أو 40% أمَّا النسبة المتبقية المتراوحة بين 60 و65% فتقسَّم مع المركز 70% وشركة "مشاركة المحتوى" 30% ؛ ونسبة المركز تحوَّل منها معاليم حقوق التأليف والحقوق المجاورة والباقي يدفع منه معاليم الخدمات السحابية". كما تطلب هذا البث الرقمي "إبرام اتفاقية مع الوكالة التونسية للإنترنت ATI لفترة تجريبية مدتها ثلاثة أشهر قابلة للتجديد مرة واحدة يتم إثرها تحديد الإحتياجات التقنية لكل من المنصة والتطبيقة مع تحديد قيمتها سنويا بالدينار التونسي" (هرمي، 2023).

خلصت "حافظة الخزينة الوطنية للتسجيلات الصوتية" خلال مقابلتنا إلى أنَّ "أغلب أعمال الخزينة تدار عبر شبكة الإنترنت مثل العمل على المنصات الرقمية وتنزيل التسجيلات على الخادم الإفتراضي، وإرسال واستقبال ومشاركة الملفات عبر الخدمات السحابية". كما أكدت أنَّ مشروع Musika.tn "يُعدُّ استثمارا وطنيا وفرصة حقيقية لإيصال التراث الموسيقي التونسي لأكبر شريحة ممكنة من المستفيدين" وأنه مسار لدفع "الإيداع القانوني للمصنفات الموسيقية مع ضمان الحقوق المادية والمعنوية للمبدعين". كما أنه سوف "ينمي الموارد الذاتية للمؤسسة" حيث أنَّ "مجانية الخدمات التي كانت ولا تزال تقدمها الخزينة للمستفيدين أثقلت كاهلها"، فمراعاة للتكاليف الفعلية التي تتحملها الخزينة قصد الإستجابة إلى طلبات المستفيدين "سوف يتم تسعير خدماتها على غرار ما هو معمول به في سائر المكتبات ومراكز التوثيق والأرشيف المختصة".

- تجربة المكتبة السينمائية التونسية:

يمثل تشييد المكتبة السينمائية التونسية مؤشرا لمدى الوعي "بأنَّ تاريخ البلاد ومستقبله مرتبط بحفظ وتثمين الذاكرة الثقافية"، خاصة منها الذاكرة السينمائية؛ فقد أصبحت السينماتيك أو المكتبة السينمائية ترمز إلى مدى وعي المجتمعات بأنَّ "السينما ليس مجرد عرض وإنتاج صناعي" (Bouzet, 1986)، بل أنَه "فن مثل الفنون الأخرى التي تمثل ركيزة ثقافة المجتمعات" ولذا وجب "إنشاء مؤسسات تسهر على حفظه" مثل المكتبات السينمائية. وقد أصبحت هذه الأخيرة تمثل ضرورة في تونس لضبط وتنفيذ الإيداع القانوني للأفلام. فالفصل الثالث عشر من القانون الأساسي عدد 37 لسنة 2015 المؤرخ في 22 سبتمبر 2015 والمتعلق بالتسجيل والإيداع القانوني ينص على أنَّ "كل الأفلام السينمائية والمصنفات السمعية البصرية التي تمَّ إنتاجها بالبلاد التونسية تودع من قبل المنتج في نظير واحد لدى المركز الوطني للسينما والصورة".

وقد أحدثت السينماتيك التونسية في مارس 2018 صلب مدينة الثقافة التونسية، وهي تعمل تحت إشراف المركز الوطني للسينما والصورة الذي أحدث بمقتضى المرسوم عدد 86 لسنة 2011 المؤرخ في 13 سبتمبر 2011 والذي كُلِّف ضمن مهامه "بجمع التراث السينمائي وحفظه وترميمه وتثمينه وإنشاء مكتبة سينمائية وطنية والتصرف فيها". وقد أنشئ بمدينة الثقافة التونسية إلى جانب السينماتيك ثلاث قاعات للسينما ومختبر للصناعة الرقمية المبدعة ومركز لألعاب الفيديو.

صورة رقم 4 "مختبر الصناعة الرقميةCreative Lab وقاعات السينما للمركز الوطني للسينما والصورة "

يتألف الأرشيف السينمائي التونسي من الأفلام الروائية والقصيرة والأفلام الوثائقية وأفلام الكرتون إضافة إلى سينما الهواة. وإن كانت بدايات التصوير السينمائي في تونس تعود إلى ما قبل سنة 1966، فإن هذا التاريخ يمثل سنة تأسيس أيام قرطاج السينمائية وسنة إنتاج أول الأفلام التونسية، كما زخرت فترة الستينات بأفلام المقاومة ثمَّ تلتها الأفلام "الإجتماعية" لحقبات السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات، أما في الألفية الثانية فقد ارتبط التصوير السينمائي بتطور التقنيات الرقمية. بهذا الإنتاج السينمائي التونسي المطرد تكون لدى العديد من المؤسسات التونسية أرشيف سينمائي ضخم، نذكر بالأساس ما

تحوز عليه وزارة الشؤون الثقافية التونسية والمركب السينمائي بقمرت والمركز الوطني للسينما والصورة والسينماتيك التونسية والإدارة العامة للفنون الركحية والفنون السمعية البصرية والجامعة التونسية لنوادي السينما FTCC والجامعة التونسية للسينمائيين الهواة FTCA، هذا إلى جانب ما تحوز عليه مؤسسة الأرشيف الوطني والمكتبة الوطنية التونسية.

أدَّى الوعي على الصعيد الوطني بمدى أهمية التراث السينمائي من جهة وبمدى خطورة هشاشة الأوعية من جهة أخرى إلى تفعيل دور السينماتيك وإلى إبراز دور المختصين من الأرشيفيين والمكتبيين في جرد التراث السينمائي ومعالجته المادية والفنية طبقا للمعايير الدولية، مع تظافر الجهود مع المختصين في الإعلامية قصد إرساء الأنظمة الأرشيفية الإلكترونية وبرمجيات الرقمنة، وذلك في إطار "مشروع إنقاذ الأرشيف السينمائي التونسي وصيانته ورقمنته وتثمينه"، الذي إنطلق فعلياً بداية من يناير 2022. هذا مع تفعيل الإتفاقية التي أبرمت منذ 07 نوفمبر 2017 بين المركز الوطني للسينما والصورة والمكتبة الوطنية التونسية بغية حفظ التراث السينمائي التونسي بمقر المكتبة في ظروف تتوافق مع المعايير الدولية في المجال، حيث بدأ تحويل جزء من الأرشيف السينمائي إلى الطابق الثامن للمكتبة الوطنية بداية من 01 نوفمبر 2019 على مساحة تبلغ 1050م^2. (وزارة الشؤون الثقافية،2021)

صورة رقم 5" مشروع إنقاذ الأرشيف السينمائي التونسي"

تمثل عملية صيانة ورقمنة الأرشيف السينمائي، كما أكدته لنا المديرة الفنية للسينماتيك التونسية، من أهم الخطوات نحو تثمين هذا التراث الثقافي حتى يتم اعتماده في إطار الاستثمار المعرفي الرقمي، إلا أن هذه العملية تتطلب تجهيزات ومعدات للإحياء الميكانيكي وللرقمنة باهضة الثمن لا تتوفر بمعظم المؤسسات العاملة في مجال حفظ الأرشيف السينمائي بتونس. لذا من الأنجع أن يكون للمكتبة السينمائية التونسية وللمركز الوطني للسينما والصورة وكذلك لمختلف المؤسسات الأخرى مساهمات ومشاركات في إطار المشاريع الإقليمية لإنقاذ التراث السينمائي، التي يلعب الإتحاد الأوروبي خاصةً دوراً هاماً فيها، حيث يشرف على مثل هذه المشاريع التي تعتبر "رافداً من روافد التنمية الاقتصادية وركيزة لتثمين الهوية الثقافية المشتركة". هذا مع الإشارة إلى إتفاقية التعاون المشترك بين "الجمهورية التونسية وإيطاليا في المجال الثقافي والإبداعي" ومن بين برامجها "العمل على رقمنة الأرشيف السينمائي وذلك سعياً

إلى إنقاذ هذا الأخير من التلف والمحافظة على الذاكرة الجماعية". (وزارة الشؤون الثقافية، 2022)؛ حيث ستكون للسينماتيك التونسية مشاركة في مهرجان "Cinema Ritrovato" الذي سيقام بالشراكة مع الاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام FIAF ببولونيا في 27 و28 يوليو 2023 ومن ضمن برامجه "مستقبل صيانة الماسحات الضوئية للأفلام وصيانة المعدات التناظرية" كما أعلنته لنا المديرة الفنية للسينماتيك التونسية خلال المقابلة.

كما يمكن على مستوى مغاربي أو أيضا عربي "تبادل الخبرات وتقاسم المعدات وتوحيد البرامج الأرشيفية لمثل هذه المشاريع على الصعيد العربي"، حيث تعتزم السينماتيك التونسية، حسب نتائج مقابلتنا "التعاون في إطار التوأمة مع السينماتيك الجزائرية" التي تعتبر من أعرق المكتبات السينمائية في الوطن العربي وهي عضو بالإتحاد الدولي للأرشيفات الفلمية، بعدما تَكوَّن لديها أزخر مخزون أفلام "في إفريقيا وفي العالم العربي"، وهي تعمل حالياً على وضع "خطة للحفاظ على الميراث السينمائي في خضم إنتهاء عصر ال35 مم وبداية عصر الصناعة الرقمية". (علال، 2019)

أما على الصعيد الوطني، فقد كان للسينماتيك التونسية حسب نتائج المقابلة دعم وتعاون من قبل الخزينة الوطنية للتسجيلات الصوتية لرقمنة بعض التسجيلات الصوتية خاصة بالنسبة لرصيد "الطاهر شريعة مؤسس أيام قرطاج السينمائية" الذي تحصلت عليها المكتبة السينمائية عن طريق الهبة والذي تعتزم تثمينه في إطار "برمجة المحاور المختصة وتنظيم المعارض".كما تتعاون السينماتيك التونسية مع المكتبة الوطنية التونسية لتثمين الأرشيف السينمائي في مختلف محامله من ذلك الإصدار المشترك لكتاب نُشِر "كجزء من معرض أقامته السينماتيك بعنوان "خميس الخياطي، شغف الصورة"، حيث قامت "السينماتيك التونسية بمعية دار الكتب الوطنية برقمنة ما أودعه الخياطي من صور شمسية وبرامج تلفزيونية وتسجيلات صوتية"، كما كان للسينماتيك عدة تجارب أخرى من ذلك رقمنة بعض الأفلام بمناسبة أيام قرطاج السينمائية مثلا.

تقوم السينماتيك التونسية بتثمين أرصدتها السينمائية أساساً عن طريق برمجة العروض حسب مواضيع مختصة مصاحبة بمعارض للأرشيف السينمائي كالصور وغيرها، ومع هذا يعتبر وضع "منصة للأفلام التونسية" بدعم من المركز الوطني للسينما والصورة خطوة هامة للترويج الثقافي للتراث السينمائي التونسي داخل وخارج الوطن. فهذه المنصة ستكون نافذة لتثمين "الأفلام التي ظلت طيلة سنوات حبيسة لبوبينات متراصة في رفوف بأقبية الأرشيف". (رواق ريو، 2020)، وستكون أيضا دفعا للإستثمار في مجال الإبداع السينمائي.

- تجربة المكتبة الوطنية التونسية مشروع "الأذن تقرأ"

تماشيا مع هذا العصر الذي أصبحت فيه "الأذن تقرأ قبل العين أحيانا"، أعلنت المكتبة الوطنية التونسية عن إطلاقها مشروع الكتب الصوتية "الأذن تقرأ" "Ouï-lire"، في أبريل 2021، وذلك بالشراكة مع مؤسسة عبد الوهاب بن عياد (FABA). كان الهدف الأساسي لهذا المشروع، حسب المشرف الفني عليه، إنتاج نصوص مسموعة لفائدة كل من المكفوفين وضعفاء البصر وذوي الإعاقة العضوية، لكن سرعان ما أصبح هذا البرنامج موجها أيضا للجمهور العريض عندما "أكتشف المشرفون أن هذه النوعية من الكتب مطلوبة من قبل كل فئات القرّاء"؛ كما شملت هذه المبادرة كل من المربّين والتلاميذ، وذلك عن طريق إنتاج مجموعات صوتية "كأداة بيداغوجية للنهوض بالقراءة لدى الأطفال والنّاشئة". ويتمثل هذا الإنتاج في سلسلة من الصيغ الصوتية باللغتين العربية والفرنسية لأعمال أدبية وفنية وعلمية، حيث يطمح هذا المشروع "إلى تصدير الكتب للأسواق الأجنبية". فمشروع "الأذن تقرأ "يتنزل ضمن "مشاريع المكتبة الوطنية التونسية التي تخدم ديمقراطية المعرفة والإنتقال الرقمي وتكتسي أهميةً بالغةً لكونها تندرج صلب الوظيفة المعرفية والثقافية والبيداغوجية للمكتبة الوطنية حيث ستساهم عملية التسجيل الصوتي الرقمي في حفظ التراث التونسي وتثمينه وجعل محتوياته حاضرة بشبكة الإنترنت".

يخضع مشروع "الأذن تقرأ" لضوابط تتعلق بالملكية الفكرية في إطار تثمين المجموعات الصوتية التي يتم تسجيلها ثمَّ إتاحتها داخل المكتبة الوطنية التونسية وكذلك على موقعها الإلكتروني. وقد وضعت المكتبة الوطنية لجنة لإنتقاء النصوص وخلية للتسجيل واستقطبت أصواتا جوهرية لقراءتها من العموم. فمِثلُ الكتاب والصورة أصبح "الصوت" من أهم المحتويات المعرفية للمكتبات وذلك مجاراة للمنصات الإلكترونية التي تعنى بهذا النوع من "الصناعات" لتقديم أعمال متنوعة في مختلف المجالات ومنها "الأدب المسموع" الذي أصبحت المكتبات تلبي من خلاله "شغف" روادها خاصة من فئة الشباب قصد المساعدة على "اقتناص وقت للمطالعة". فالكتاب المسموع يمكن تنزيله على مختلف الأجهزة الإلكترونية ثم قراءته في كل مكان وفي "وقت قياسي".

كما يُمكِّن الكتاب المسموع من تطوير الزاد اللغوي والمعرفي وتحسين الأداء الدراسي إضافة إلى تطوير "الخيال والإبداع"، وتسهيل عملية القراءة المسموعة في ظل مانشهده من تراجع عن القراءة بالعين حاليا.

وفي هذا المجال يمكن تظافر مجهودات المكتبات والناشرين والكتّاب ومؤدّي الأصوات والمؤسسات الخاصة على غرار مؤسسة عبد الوهاب بن عياد التي دعمَّت هذا المشروع في مختلف مراحله. كما يمكن على الصعيد العربي تظافر مجهودات المكتبات الوطنية وذلك بوضع نظام موحّد يتيح الكتب السمعية الرقمية أو تبادلها.

- دور مركز تونس الدولي للاقتصاد الثقافي الرقمي: مشروع ekotbia.tn

أحدث مركز تونس الدولي للاقتصاد الثقافي الرقمي كمؤسسة عمومية ذات صبغة غير إدارية حسب الأمر الحكومي عدد 1062 لسنة 2019 المؤرخ في 4 نوفمبر 2019. وهو يمثل حسب الفصل الثاني من هذا الأمر "إطاراً للتصور والابتكار والتجديد في ميدان الثقافة الرقمية"؛ فهو مكلف "بتطوير المضامين الثقافية بإستعمال التكنولوجيات الرقمية والمساهمة في تركيز الاقتصاد الإبداعي"، و"استثمار المضامين الثقافية المنجزة من طرف مختلف الأطراف المتدخلة في القطاع الثقافي عبر التكنولوجيات الرقمية الحديثة"؛ كما يدعم هذا المركز " المشاريع الثقافية الرقمية الإبداعية المبتكرة لأصحاب المؤسسات الناشئة المحتضنة من قبله ".

منذ افتتاحه في 23 سبتمبر 2018 بمدينة الثقافة التونسية، أصبح هذا المركز "حاضنة للمشاريع المبتكرة ومركزا للتكوين والتسويق الثقافي عبر التكنولوجيات الحديثة، ولتطوير العلاقات بين مؤسسات البحث ومراكز التكوين في مجال الثقافة الرقمية والابتكار". وخلال زيارتنا لهذا المركز عاينَّا عدة قاعات للتكوين وعدة مخابر للإبداع الثقافي الرقمي منها قاعة العمل الجماعي "coworking space «ومختبر التصوير "Studio chroma key» واستديو الإنتاج " Studio son & Post production ".

وقد سعى مركز تونس الدولي للاقتصاد الثقافي الرقمي إلى وضع المنصة الرقمية ekotbia.tn ابتداء من 04 فبراير 2023 وهي تتضمن "منتوجات العديد من المؤسسات الناشئة التابعة للمركز" في شكل كتب رقمية مثل "بصوتهن" وهو إنتاج بكتابة معاصرة بأقلام نسائية، تمَّ تسجيله بأصوات نسائية من ذلك "النار تخلف الرماد بصوت دليلة المفتاحي" و"يجيش لبالك" للكاتبة خديجة البكوش وأداء صوتي لشاكرة الرماحي و"شهوة" كتابة وأداء صوتي لزينب الهنشيري ؛ هذا إضافة إلى إصدار مجلة "الحياة الثقافية" وهي "مجلة شهرية أسَّسها محمود المسعدي سنة 1975"، تُعنى بالفكر والإبداع وهي الآن تصدر عن وزارة الشؤون الثقافية في شكلها الرقمي.

صورة رقم 6 " Ekotibia.tn"

يسعى المركز من خلال هذه المبادرات، حسب الفصل الثاني من نفس الأمر، إلى "تشجيع الفئات الشبابية وأصحاب المبادرات الخاصَّة والمؤسسات الناشئة" على تطوير التقنيات الرقمية" وكذلك "تطوير المضامين الثقافية الرقمية". فإصدار الكتب الصوتية الرقمية كان أيضاً في شراكة مع المؤسسات الناشئة لتحفيزها على "إنجاز الكتب الصوتية إنطلاقا من الرصيد الوطني"، من ذلك كتاب "سهرت منه الليالي" الذي تمَّ اصداره بالتعاون مع المؤسسة الناشئة Livox Audiobooks، وقد تمَّ تسجيله "بأصوات تونسية تجمع بين مختلف الأجيال" فقد شارك في ذلك "كل من الأديب عز الدين المدني والفنان رؤوف بن عمر وثلة من المسرحيين". وتتنوع مضامين ekotbia.tn بين إصدارات باللغة العربية وأخرى بالفرنسية منها الكتب الرقمية والكتب السمعية وتسجيلات الفيديوهات ومجموعات قصصية ومجلة الحياة الثقافية وغيرها. أما من بين المؤسسات الناشئة والفاعلة في هذا المجال لدعم الاقتصاد المعرفي الرقمي فنذكر أيضا Educ'Art وkharbga Brain Battle.

حتما في ظل التوجه الجديد للمكتبات بتوظيف المعرفة اقتصاديا سيكون من مخططاتها تظافر جهودها في استخدام تكنولوجيات المعلومات والإتصال وخلق المنصات الرقمية المعرفية للمكتوب والمسموع والمرئي من المعارف؛ ومن الضروري اعتماد التقنيات والتكنولوجيات الحديثة من الذكاء الاصطناعي وإنترنيت الأشياء والروبوتات لإدارة وتحليل البيانات الضخمة وذلك دعما ومساهمة في الاقتصاد الرقمي ككل على الصعيد الوطني والعربي والعالمي.

3. نتائج البحث والتوصيات: الأسس والبرامج الداعمة للاقتصاد المعرفي الرقمي في المكتبات:

ما من شك أن المعرفة "أصبحت تشكل أغلى وأثمن الأصول التي يمكن أن تمتلكها الدول والمؤسسات والأفراد."حيث أصبح من أولويات الاقتصاد الجديد "إنتاج المعرفة وعدم الاكتفاء بتلقيها"، مع الاستعداد بوضع المخططات والاستراتيجيات والمراكز الاقتصادية المعرفية الرقمية التي من دورها "استشراف المستقبل وتقديم الرؤى التي تضع الثقافة والمعرفة كأساس للتنمية والتقدم. (الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي، 2023). وهذا ما حاولنا تقديمه بالنسبة للبلاد التونسية في دراسة لبعض المخططات والاستراتيجيات الداعمة للاقتصاد المعرفي الرقمي ومنها "المخطط التنموي للجمهورية التونسية 2023 – 2025" و"الرؤية الإستشرافية والتوجهية لتونس 2035" والمخططات الاستراتيجية "تونس الرقمية" و"تونس الذكية"؛ واستراتيجيات "الذكاء الاصطناعي" و"إنترنيت الأشياء" و"الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني 2020- 2025". كما حاولنا تحليل المشاريع التونسية "للقدرة على الآداء" لكل من مهمتي "تكنولوجيات الاتصال" و"مهمة الشؤون الثقافية" لسنة 2023 وذلك نظراً لأهمية هاتين المهمتين في مجال المكتبات ومنها المكتبات السمعية البصرية.

ثمَّ حاولنا تقديم واقع المكتبات السمعية البصرية من خلال تجارب بعض المؤسسات الهامة في تونس وهي المكتبة الفونوغرافية لمركز الموسيقى العربية والمتوسطية والسينماتيك التونسية، ثمَّ قدمنا تجربتي وضع منصات للكتب السمعية لكل من المكتبة الوطنية التونسية ومركز تونس الدولي للاقتصاد الثقافي الرقمي.

ونحاول فيما يلي تحديد البرامج الهامة لدعم الاقتصاد المعرفي الرقمي بالنسبة للمكتبات بناءً على توصيات الرؤية العربية في مجال الاقتصاد الرقمي ككل.

المكتبات السمعية البصرية في ظل الاستراتيجية الوطنية والرؤية العربية للاقتصاد الرقمي

كانت المكتبات ولا تزال تلعب الدور الأساسي في تقديم المعارف، فهي "المؤسسة العمومية الثقافية" والمرفق العام الذي يفتح فضاءاته و"يوفر آليات الاتصال وينحت الهوية الجماعية"، وهي مكان حفظ وإتاحة الكتاب ومصادر المعلومات والمعرفة.

وهي تخضع إلى نصوص قانونية تضبط مهامها وهيكلتها وطرق تمويلها. (رويسي، 2013). ثمَّ كانت الثورة التكنولوجية التي أدت إلى الإنفجار المعلوماتي عن طريق تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، ولذا أصبح فرضاً على المكتبات استخدام هذه التكنولوجيات المعلوماتية والاتصالية نفسها، حتى تتجاوز عدة عراقيل كضعف مواردها وهجرانها من قبل المستفدين الذين لجؤوا للمعلومات المتدفقة عبر الشبكات المعلوماتية في شكل جديد وضع الصورة والتسجيل الصوتي جنباً إلى جنب مع الكلمة والنص. وهكذا تداخل الدور الثقافي والإجتماعي والمعرفي للمكتبة، مع أدوار جديدة ضمن توجه وطني وعالمي جعل من المعلومة والمعرفة محركا اقتصاديا بامتياز. وقد وضعت لضبط هذه التوجهات الجديدة إستراتيجيات وطنية.

تقوم الاستراتيجية الوطنية الداعمة للاقتصاد الرقمي على برامج رئيسية تشمل كل القطاعات، وتتوافق هذه الاستراتيجية الوطنية مع الرؤى الإقليمية والعربية والعالمية التي تشمل أساساً قطاعات الرعاية الصحية والتصنيع والخدمات المالية والقطاع الزراعي والقطاع التعليمي، حيث أصبحت كل هذه القطاعات تقوم أساساً على تكنولوجيات المعلومات والاتصال، فأصبح نعت "الذكية" يلازم كل منها، وذلك باستخدام "ممكنات" محفزة للاقتصاد الرقمي "كالذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية والبيانات الضخمة والبلوك شاين وغيرها.

يقوم الاقتصاد الرقمي لكل القطاعات على استراتيجية وطنية ترتكز على أسس تضمن "البنية التحتية" و"السياسات والتشريعات" و"المهارات الرقمية" و"التمويل ورؤوس الأموال"، مع توظيف النظام الإيكولوجي الرقمي للابتكار المحفَّز للاقتصاد الرقمي.

فإن كانت المكتبات ومراكز المعلومات تطمح اليوم لتكون فاعلة في الاقتصاد المعرفي الرقمي العالمي، فستعمل حتماً على أن تكون طرفاً في وضع واستخدام هذه الأسس الاستراتيجية التي تقوم على عدة برامج مثلما حددتها الرؤية العربية للاقتصاد الرقمي:

- **البرامج ذات البعد الإستراتيجي التي تهم وضع الأسس الرقمية** أي تطوير البنية التحتية للإتصالات وتعزيز النظام البيئي للإنترنت وتطوير وتنفيذ اللوائح والسياسات الخاصة بالاقتصاد الرقمي ككل والمعرفي كجزء منه؛ وهذا ما يمثل أيضا ركيزة لمجال المكتبات بمختلف أنواعها وخاصة منها المكتبات السمعية البصرية التي يتطلب النهوض بها بنية تحتية معززة بتكنولوجيات الإتصال أي وضع شبكات وخدمات النطاق العريض وتوفير البرمجيات والأجهزة المناسبة.

- كما يمثل **تنقيح النصوص القانونية** ركيزة هامة لتتوافق مع البيئة الرقمية الجديدة للمكتبات وتوجهاتها في إطار الاقتصاد المعرفي الرقمي، ومنها التشريعات التي "تحمي الحقوق" والتشريعات المشجعة للاستثمار وأخرى داعمة للطاقة الإبداعية واستخدام التكنولوجيا، كالتشريعات الداعمة للاستثمار والمنافسة والابتكار من قبل المؤسسات الناشئة والعاملة في المجال الثقافي الرقمي وفي تعاون مع المكتبات ومراكز المعلومات السمعية البصرية.

- **برامج تو افر التمويل:** يمثل التمويل ورأس المال "ركيزة أساسية لتنفيذ استراتيجية التحول الرقمي" في كل القطاعات، وكذلك بالنسبة للمكتبات وخاصة منها السمعية البصرية التي تتطلب رقمنة أرصدتها ثم تثمينها عبر المنصات تمويلات هامة. لذا وجب "تخصيص الموازنات المالية المناسبة لتطبيق وتحديث التقنيات الرقمية"، وكذلك الموازنات لمختلف مشاريع الرقمنة والتثمين للتراث السمعي البصري كالتراث السينمائي والموسيقي وغيرهما.

- **برامج تعزيز المهارات والكفاءات:** تمثل المهارات أساسا ونقطة انطلاق لتبني التقنيات الرقمية"، فعلى اختصاصيي المعلومات اليوم إحكام إستخدام التكنولوجيات الرقمية ومنها "مهارات معالجة البيانات" التي تمثل ركيزة بالنسبة للمكتبات السمعية البصرية، حيث أصبح تحليل وتكشيف المحتويات السمعية البصرية يتطلب تدخل التقنيات الحديثة مثل "تعلم الآلة" Machine learning حتى يتم الرجوع على محتويات وتراث سمعي بصري بقي طيلة عقود حبيس البوبينات التماثلية.

- **برامج التحول إلى الخدمات الرقمية والذكية بإستخدام التقنيات الحديثة:** على المكتبات ومراكز المعلومات السمعية البصرية اعتماد التكنولوجيات الجديدة وخاصة منها سلسلة الكتل والبيانات الضخمة وإنترنيت الأشياء والحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي مع فروعه "تعلم الآلة" والواقع الإفتراضي المعزز وغيرها.

- **برامج تعزيز الابتكار الرقمي:** على مراكز المعلومات السمعية البصرية وضع مختبرات وتهيئة البيئة المناسبة للابتكار والإبداع الرقمي في المجال مع توفير حوافز مشجعة للمبدعين خاصة من الفئة الشبابية.

- **برامج وضع المنصات الرقمية:** تماشياً مع الرؤية العربية في مجال الاقتصاد الرقمي على مراكز المعلومات والمكتبات وضع "منصات رقمية ذكية، معلوماتية تفاعلية مع دعمها بالمحتويات السمعية البصرية الرقمية في مختلف مجال الفنون كالسينما والموسيقى والمسرح والفنون التشكيلية، وكذلك في مجال المكتبات لدعم القراءة والمطالعة، مع التركيز على هدف إحياء وتثمين التراث الثقافي العربي.

- **برامج خدمة المستفيدين باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:** ومن أهمها برامج تتعلق بإدارة المجموعات والأرصدة السمعية البصرية، وبرامج تمكن من تقديم الخدمات طيلة الأربع وعشرين ساعة (24 hour self-service Library) ، وبرامج حجز المرافق والمعدات (Room & equipment booking system)، وبرامج ومعدات الإعارة والإرجاع الذاتية (Self-check-in /out system and Equipment) ، وأنظمة التوجيه الآلي (Intelligent Monitoring system)، وأنظمة تحديد الموقع الحالي (Location real time)، وأنظمة التوصيات (Recommender system)، وأنظمة التعرف على الوجه (Face Recognition system)، وروبوتات الاستقبال(Al Greeting Robot) ، وغيرها من الأنظمة والتقنيات القائمة على استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الحديثة الداعمة للخدمات المقدمة للمستفيدين بالأماكن والأوقات المناسبة لهم (مصلح، 2019).

الخـــاتمة:

رغم المجهودات المبذولة لا تزال المكتبات ومراكز المعلومات التونسية تخطو خطاها الأولى نحو دعم الاقتصاد المعرفي الرقمي، فهي في مرحلة مهمة هدفها رقمنة المجموعات السمعية البصرية، وإرساء بنية تحتية وتنقيح النصوص التشريعية أساساً. ويتأثر هذا المجال بمدى تقدم الخطط الداعمة للاستراتيجية الوطنية للاقتصاد الرقمي ككل، من ذلك برامج تطوير الأمن السيبراني وحماية الملكية الفكرية وبرامج حماية البيانات وبرامج تشريعات الجريمة الإلكترونية، إضافة إلى برامج الخطة الوطنية للنطاق العريض وبرامج مراكز البيانات والخدمات السحابية الوطنية وبرامج إنترنت الأشياء، إلى جانب برامج التعلم الإلكتروني والتكوين الجامعي المعتمد على مناهج تكنولوجيات المعلومات والإتصالات ذات الصلة، وبرامج التدريب المهني للتكنولوجيات الحديثة، هذا إلى جانب ضرورة جذب الإستثمار المدعم من قبل الإتحاد الأوربي والبنك الدولي وكذلك التمويل العربي عن طريق "صندوق دعم وتمويل مشاريع الاقتصاد الرقمي العربي. (دليل الرؤية العربية).

كما ندعو من خلال هذا المقال إلى تكثيف برامج التكوين على الصعيد الوطني والإقليمي والعربي، على غرار برنامج الشبكة الدولية لقادة المكتبات المبدعين الناشئين – الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الذي يهدف إلى "دعم قادة المستقبل في المكتبات العامة العربية من خلال بناء شبكة إقليمية للتعليم الإلكتروني لتحسين كفاءاتهم ومهاراتهم القيادية" كما يهدف إلى "زيادة التعاون بين اختصاصي المكتبات والمعلومات

والمتخصصين في المجال في المنطقة العربية". (اعلم، 2021)؛ إضافة إلى ضرورة التركيز من خلال هذه البرامج على جدوى وكيفية الإستفادة من التقنيات الحديثة كالبيانات الضخمة وإنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية وغيرها قصد تحسين خدمات المكتبات ومراكز المعلومات.

المراجع باللغة العربية:

المقالات

- اعلم (2021، 30 مارس). الشبكة الدولية لقادة المكتبات. http://arab-afli.org/post/الشبكة_الدولية_لقادة_المكتبات_2
- البنك الدولي (2010، 10 يوليو). اقتصاد المعرفة مفتاح النمو وفرص العمل في تونس. اقتصاد المعرفة مفتاح النمو وفرص العمل في تونس(albankaldawli.org)
- بن ناجي نزار، ميساوي القاسمي مباركة، بالسعودي وفاء (2023). وزارة تكنولوجيات الإتصال. وزارة تكنولوجيات الاتصال – إدارتي(idaraty.tn)
- تيكاد8 (2022). برنامج تونس الذكية. – TICAD 8الموقع الرسمي – برنامج تونس الذكية
- رواق ريو(2020). المركز السينمائي المغربي بين الرقمنة والبرمجة الفنية للخزانة السينمائية الوطنية.
- روسي، جلال. (2013). المكتبات العمومية زمن الحرب والثورة. المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، عدد 21-22.
- السرحان، حسين أحمد دخيل. (2019، يونيو). خصائص مجتمع المعرفة. https://adelhr.org/portal/6185
- عديل، حنين. (2019، 12 يونيو). ما هو الاقتصاد المعرفي.(mawdoo3.com)
- علال، محمد. (2019). سليم عقار للوثائقية : سينماتيك الجزائر الأولى عربيا والثانية عالميا بعد فرنسا.
- مصلح، وسام (2019). تقنية انترنت الأشياء الطريق للتحول للمكتبات الذكية. مؤتمر 25 جمعية المكتبات المتخصصة، فرع الخليج العربي.
- النجار، دعاء. (2022، 15 سبتمبر). الفرق بين اقتصاد المعرفة والاقتصاد الرقمي. الفرق بين اقتصاد المعرفة والاقتصاد الرقمي - موضوع(mawdoo3.com)

التقارير والمخططات:

- الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي (2023). المركز العربي للتعلم ودراسات المستقبل. https://arab-digital-economy.org/ar_arab-center
- جامعة الدول العربية. (2020، يناير). الرؤية العربية للاقتصاد الرقمي، الطبعة الثانية. القاهرة، مجلس الوحدة الاقتصادية العربية بجامعة الدول العربية. ردمك 9 – 676-35-9948-978
- وزارة الاقتصاد والتخطيط (8.2022 فبراير). إعداد المخطط التنموي 2023-2025. Diapositive 1 (mdici.gov.tn)
- وزارة الاقتصاد والتخطيط (2022، 21 يناير). حول ضبط الإطار العام ومنهجية إعداد المخطط التنموي 2023 – 2025. processu_et_phasage_du_plan_22-25.pdf (mdici.gov.tn)
- وزارة الاقتصاد والتخطيط (2022، يناير). دليل إعداد التقارير القطاعية للمخطط 2023 – 2025. في ظل الانفتاح اقتصادي وتكامل أسواق السلع وأسواق رأس المال والتدويل عملية الإنتاج، أصبح موضوع تطوير القدرة التنافسية يحظى باهت(mdici.gov.tn)
- وزارة الاقتصاد والتخطيط (2022، يوليو). الوثيقة التوجيهية تونس 2035. version_préliminaire-_vision2035_juillet_2022.pdf (mdici.gov.tn)
- وزارة الاقتصاد والتخطيط (2023). المخطط 2023-2025 ورؤية تونس 2035. المخطط 2023-2025 و رؤية تونس 2035(mdici.gov.tn)
- وزارة تكنولوجيات الإتصال (2019). الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني 2020 – 2025text:~:https://ncss.ansi.tn/#==تهدف%20هذه%20الاستراتيجية%20إلى%A3,وحماية%20الهُ نَى%20التّحتيّة%20المعلوماتيّة%20الحيويّة.
- وزارة تكنولوجيات الإتصال. (2020، نوفمبر). المشروع السنوى للقدرة على الأداء : لمهمة تكنولوجيات الإتصال لسنة 2021. PAP 2021 MTC.pdf (gbo.tn)
- وزارة التكنولوجيات والإتصال (2023) المشروع السنوي للأداء لمهمة تكنولوجيات الإتصال لسنة 2023. PAP MTIC 2023.pdf (gbo.tn)
- وزارة التكنولوجيات والإتصال (2023، 11 مارس). الإنطلاق في تنفيذ اكبر مشروع في مجال تطوير البنية التحتية الرقمية في تونس « EDUNET 10 » – Les actualités – Ministère des technologies de la communication et de l'economie numérique (mtc.gov.tn)
- وزارة الشؤون الثقافية (2021، أكتوبر). المشروع السنوي لأداء المهمة الشؤون الثقافية لسنة 2022.
- وزارة الشؤون الثقافية (2022، أكتوبر). المشروع السنوي لأداء المهمة الشؤون الثقافية لسنة 2023.
- وزارة الشؤون الثقافية (2021، 9 ديسمبر). وزيرة الشؤون الثقافية تطلع على مشروع منهجية عمل لإنقاذ الأرشيف السينمائي الوطني .موقع الوزارة.

- هرمي، منوبية (2023، 28 فيفري). الأرشيف الفونوغرافي الموسيقي : الأشكال/ المهارات التقنية والفنية المعتمدة في حفظه، صيانته، توثيقه وتثمينه.
- هرمي، منوبية؛ مخلوف، حمدي (2021). تقرير نشاط مركز الموسيقى العربية والمتوسطية .مركز الموسيقى العربية والمتوسطية.
- مركز تونس الدولي للاقتصاد الثقافي الرقمي (2023). https://ekotbia.tn/

النصوص التشريعية:

- أمر عدد 6 لسنة 2014 مؤرخ في 2 جانفي 2014 يتعلق بإرساء "مشروع تونس الذكية" للنهوض بأنشطة نقل الخدمات خارج بلد المنشأ وبإحداث وحدة تصرف حسب الأهداف لإنجاز هذا المشروع. الرائد الرسمي للجمهورية التونسية 7 جانفي 2014 صفحة 86 – 89
- أمر عدد 2137 - 94 - المؤرخ في 10 أكتوبر 1994 المتعلق بإحداث الخزينة الوطنية للتسجيلات الصوتية .الرائد الرسمي للجمهورية التونسية.
- أمر عدد 1959 - لسنة 2012 المؤرخ في 4 سبتمبر 2012 المتعلق بضبط التنظيم الإداري والمالي وطرق تسيير مركز الموسيقى العربية والمتوسطية .الرائد الرسمي للجمهورية التونسية 25 سبتمبر 2012 ، عدد 76 ، صفحة. 2536 - 2531
- القانون الأساسي عدد 37 - لسنة 2015 المؤرخ في 22 سبتمبر 2015 المتعلق بالإيداع القانوني للمصنفات الموسيقية .الرائد الرسمي للجمهورية التونسية 2 أكتوبر 2015 ، عدد 79 ، صفحة 2812 -2813 .
- الأمر الحكومي عدد 1062 لسنة 2019 المؤرخ في 4 نوفمبر 2019 والمتعلق بإحداث "مركز تونس الدولي للاقتصاد الثقافي الرقمي" وضبط مشمولاته وتنظيمه الإداري والمالي وطرق تسييره.

Références

- Bouzet, A. (1986, 12 février). La cinémathèque belle, quinquagénaire. Pages 34-35.
- Institut Tunisien des Etudes Stratégiques- ITES (2018, octobre). Stratégie numérique en Tunisie Internet des objets 2018 – 2025. internet-ITES-2025.pdf (onagri.nat.tn)
- Institut Tunisien des Etudes Stratégiques- ITES (2023). La Transition numérique en Tunisie à l'horizon 2050. 63d8e00a812b45414fb0067a.pdf (ites.tn)
- Mejri, Kais (2020, décembre). Mapping de l'ecosystème de l'IA dans les pays du Maghreb. Unesco.

الخطة الاستراتيجية الليبية لتطوير الثقافة والتنمية المعرفية 2023م – 2033م ودورها في الوصول إلى مجتمع المعرفة والاستثمار فيه من خلال المكتبات ومؤسسات المعلومات

علي مفتاح أبو النور نجوى محمد الحفيان

الملخص:

الإشكال: مشكلة البحث :

- يتحدد الإشكال الجوهري حول دور المكتبات ومؤسسات المعرفة في فهم وتأصيل الاقتصاد البنفسجي، والاستثمار في الثقافة المعرفية، وفق الخطة الاستراتيجية للثقافة والتنمية المعرفية وتوجهاتها.
- البحث عن مرجعية داعمة لتعزيز الاقتصاد وريادة الأعمال في المؤسسات المعرفية والمكتبات.
- الوقوف على آليات تنفيذ البرامج التي من شأنها أن تسهم بالوصول إلى الاستثمار في المؤسسات المعرفية والمكتبات.
- تأهيل جيل يؤكد الهوية الليبية باتجاه الاستثمار في الاقتصاد المعرفي الذي يستجيب لمتطلبات التنمية المستدامة في عصر المعرفة الرقمية.

الهدف من البحث:

يستهدف هذا البحث بشكل نظري توفير مرجعية داعمة لتعزيز الاقتصاد وريادة الأعمال، ويستحدث بالخصوص ما يلي:

1- معرفة دور الخطة الاستراتيجية الليبية لتطوير الثقافة والتنمية المعرفية في دعم المكتبات لتطوير الثقافة.
2- تحديد دور المكتبات ومؤسسات المعرفة في ليبيا، وتواصلها مع الجهات ذات العلاقة بالتنمية والاستثمار الاقتصادي.
3- العمل على تعزيز التنمية المستدامة في المجال المعرفي والثقافي وفق منظومة الاقتصاد البنفسجي.
4- التعامل بكفاءة مع الأمية، والأمية المبكرة وتجاوز الظروف التي أسهمت في تنامها من خلال الاستثمار في المؤسسات المعرفية والمكتبات.
5- الرؤية المستقبلية لآلية تنفيذ الخطة الاستراتيجية.

كيف ستدرس المشكلة؟ (منهج البحث):

تأسيساً على موضوع ومشكلة البحث وأهدافه ونوعه ومنطلقاته، فإن الاطار المنهجي الملائم يتحدد بالموضوع، وبالتالي فإن المنهج المحدد الذي يستجيب بكفاءة هو منهج تحليل المحتوى (**content analysis**)وهو المنهج المستخدم في دراسة مثل هذه القضايا والموضوعات التي تعتمد على الرؤى المعمقة والاستراتيجيات المؤطرة .

الكلمات الدالة: ليبيا، الاستثمار، الخطة الاستراتيجية لوزارة الثقافة.

مقدمة:

تأتي هذه الدراسة في سياق توجهات هذا المؤتمر العلمي، وترتكز بالخصوص على تصور تخطيطي استراتيجي بالتواصل مع موضوعه وتوجهاته، وما يتم حوله من تفاعل خلال وقائع جلساته في سياق الفعاليات الثقافية والعلمية والمعرفية وفق التوجهات والبرامج التالية:

- يتحدد الموضوع الأساسي لهذه الورقة في مقاربة دور المكتبات ومؤسسات المعرفة في تحقيق التوجه نحو الاقتصاد البنفسجي والاستثمار في الثقافة المعرفية وفقا لمتطلبات الخطة الاستراتيجية للثقافة والتنمية المعرفية وتوجهاتها.
- الانطلاق من مرجعية داعمة لتعزيز الاقتصاد عموماً والاقتصاد البنفسجي على وجه الخصوص وريادة الأعمال في المؤسسات المعرفية والمكتبات.
- الدفع باتجاه تفعيل آليات تنفيذ البرامج التي من شأنها أن تسهم بالوصول إلى الاستثمار في المؤسسات المعرفية والثقافية والمكتبات إلى تحقيق الاهداف المنشودة.
- تأهيل وإعداد جيل يؤكد الهوية الليبية باتجاه الاستثمار في نشر الوعي الثقافي والاقتصاد المعرفي الذي يستجيب بكفاءة لمتطلبات التنمية المستدامة في عصر المعرفة الرقمية.
- كما ينطلق هذا الطرح في هذا الموضوع من مقاربة وتحديد مساهمة المكتبات ومؤسسات المعلومات في إثراء التوجه نحو الاقتصاد البنفسجي والاستثمار المجدي في الثقافة المعرفية وفق إطار الخطة الاستراتيجية الليبية للثقافة والتنمية الاستراتيجية وعبور فجوة المعرفة الثقافية.
- كما يتأطر موضوع ومشكلة البحث بمقاربة وتحديد آليات ومسارات تعزيز الاقتصاد المعرفي باتجاه الرقمنه عبر المؤسسات المعرفية والمكتبات وعبور الفجوة الرقمية.

- مما يدفع باتجاه تأهيل وإعداد الأجيال القادمة من حيث تأكيد الهوية الوطنية الليبية في توجهاتها، ضمن مدخلات ومخرجات الاستثمار في دعم المعرفة الرقمية التي تستجيب لمتطلبات تحقيق التنمية البشرية المستدامة، والتعاطي بكفاءة ومنهجية مع مستجدات ومتطلبات عصر المعرفة الرقمية، وتحقيق الاستثمار المنشود لترقية الرصيد المعرفي.

وبشكل عام فإن موضوع البحث يتمحور بالأساس حول الاقتصاد والاستثمار والتعلم لسد الفجوة الاقتصادية في تجاوز حالة التأزم الاقتصادي التقليدي أمام اقتصاد المعرفة والاستثمار في تنمية الموارد الاقتصادية والتحول إلى اقتصاد المعرفي والتنمية المستدامة، والاستثمار في الموارد الاقتصادية عموما والبشرية على وجه الخصوص، وذلك عبر التأسيس على منهجيات البحث العلمي النظري والعلمي الميداني والتجريبي.

إنَّ التوجه نحو التطوير الثقافي والتنمية المعرفية وفق أُسسٍ علمية تمثل دعما لتحقيق نجاحات تدفع باتجاه إصلاح وترقية الوعي الثقافي وتجاوز كل السلبيات في الثقافات المتخلفة، والتعامل بكفاءة لمعالجة الإشكالات والتحديات، والاستفادة من الفرص وتسخير الإمكانيات، وفي هذا السياق عملت وزارة الثقافة جاهدة على تسخير الطاقات لمراجعة وتحليل الظروف الثقافية والرصيد الثقافي المعرفي، مع مظاهر القوة ومظاهر الضعف، والفرص المتاحة والتهديدات المحتملة، في اتجاه الوصول إلى رؤية ناضجةٍ ومبشرة وإستراتيجية عمل يمكن من خلالها تحقيق أهدافها، وللاستثمار الأمثل في تنمية المكتبات وترقية أساليب عملها ودورها الداعم من خلال المكتبات ومؤسسات المعلومات.

أسئلة الدراسة:

يتحدد التساؤل الأساسي لهذه الدراسة بحدود توجهات وأهداف الخطة الاستراتيجية للثقافة والتنمية المعرفية الليبية واثراء الرصيد الثقافي في الاستثمار المعرفي. وبتفرع عن السؤال الرئيس.

- التساؤل الفرعي:
- إمكانيات التطوير ومتطلباته في تقييم الواقع، والتساؤلات ذات العلاقة بالتقييم والرؤية والتوجهات والتحليل.

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة في سياق تعزيز الاقتصاد وريادة الأعمال وتوجهات التخطيط الاستراتيجي للتنمية المعرفية وفق تطوير استراتيجية داعمة للاقتصاد وريادة الأعمال لتستجيب بكفاءة لأحدث المستجدات التكنو رقميه سعياً للوصول إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. إثراء داعم للخطة الاستراتيجية الوطنية الليبية باتجاه الربط التواصلي العملي بين الثقافة في مفهومها الواسع، ومفاهيمها الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والمعرفية.
2. تنمية آليات ومتطلبات تفعيل الخطة الاستراتيجية وزيادة دعمها لتعزيز الاقتصاد الوطني في مواجهة تحديات عصر المعرفة الرقمية عبر البرمجة الهادفة والاتجاه نحو الاستثمار في المكتبات والمؤسسات المعرفية إثراءً للثقافة وتوظيفاً إيجابيا لأحدث المستجدات.
3. توسيع دور المكتبات وغيرها من المراكز ومؤسسات المعرفة والثقافة الوطنية الليبية وتفعيل دورها التواصلي بالتنمية البشرية والاستثمار الاقتصادي عموماً والاقتصاد المعرفي على وجه الخصوص.
4. العمل على تعزيز متطلبات التنمية البشرية المستدامة في سياق الأهداف الدولية للتنمية المستدامة في مجالات الثقافة المختلفة والتربية والتعليم وفق التوجهات العالمية والوطنية والاستثمار في الاقتصاد البنفسجي بهذا المجال.
5. الدفع باتجاه تجاوز الأمية عموما والمبكرة على وجه الخصوص، والتعامل بكفاءة إجرائية وتخطيطية بشكل مستدام مع العوامل التي كانت سبباً مباشراً في تكوينها وإحداثها، مع الدفع باتجاه تفعيل الاستثمار الداعم لتنشيط المؤسسات والبرامج عموما والمكتبات على وجه الخصوص.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية موضوعها، وهو تسليط الضوء حول أبعاد مشكلة موضوع البحث وأهدافه وخصائصه، كونه مصدر إثراء للمعرفة في هذا المجال، وكذلك تسليط الضوء حول معيقات الاستثمار البنفسجي في المؤسسات الثقافية والمكتبات، وانتهجت الدراسة منهج تحليل المحتوى في الطرح والتحليل، وكذلك الدور الداعم للتنمية المستدامة، وتوظيف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي كمرجعية مهمة ومؤطرة. وهي تعد إحدى الثوابت الجوهرية الداعمة في سياسة وزارة الثقافة والتنمية المعرفية الليبية، وفق خطتها الاستراتيجية (2023-2033) والمحافظة على ضمان حقوق الأجيال المستقبلية والاستثمار فيها تحقيقا لاستدامتها.

حدود الدراسة:

- الحد الموضوعي: يتأطر الحد الموضوعي لهذه الدراسة في أهمية الدور الذي تقوم به وزارة الثقافة والتنمية المعرفية الليبية في الاستثمار البنفسجي، وفق ملامح خطتها الاستراتيجية وخططها التنموية.
- حدود الوعاء الزمني: ويتحد في الإعداد لهذه الدراسة ومتطلباتها بكل توجهاتها: من منتصف شهر مارس حتى منتصف شهر يوليو 2023م.
- الحدود المكانية: وزارة الثقافة والتنمية المعرفية وما يتبعها من مراكز ثقافية ومكتبات وأنشطة ثقافية.

منهج الدراسة:

تأسيساً على موضوع ومشكلة البحث وأهدافه ونوعه ومنطلقاته، فإن الإطار المنهجي الملائم يتحدد بالموضوع، وبالتالي فإن المنهج المحدد الذي يستجيب بكفاءة هو منهج تحليل المحتوى **(content analysis)** وهو المنهج المستخدم في دراسة مثل هذه القضايا والموضوعات التي تعتمد على الرؤى المعمقة والاستراتيجيات المؤطرة.

أدوات جميع البيانات:

يكمن تحديدها في التالي:

- **أدبيات الموضوع: تتأسس** هذه الدراسة على مرجعيات علمية معمقة وشاملة وذات مصداقية، وعلى البحوث والدراسات الإجرائية في هذا المجال، كما تتعامل مع الخطط والبرامج التي يتم الاستعانة بها لهذه الدراسة.
- **المقابلة الشخصية: (intervioing)** اجراء مقابلات مقننة مع المسؤولين المختصين بالمؤسسات المعرفية والثقافية للحصول على المعلومات والبيانات الداعمة لموضوع الدراسة وكذلك البحوث والدراسات والمراجع والتقارير الدولية والإقليمية والوطنية ، والاستعانة بالمراجع المتاحة والتقارير الدولية ذات العلاقة .

مفهوم الاستراتيجية:

تُعرف الاستراتيجية بأنّها خطة طويلة الأمد وذلك للوصول إلى الهدف المنشود (خضر. مجد. مفهوم الاستراتيجية.9مايو2021.موقع موضوع الالكتروني)

مفهوم الاستراتيجية: موضوع. (mawdoo3.com)

الاستراتيجية هي علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة في إطار عملية متكاملة يتم إعدادها والتخطيط لها. (عبد القادر. فهمي، المدخل في دراسة الاستراتيجية ص .20)

إن مصطلح الاستراتيجية يحظى باهتمام شديد في وقتنا هذا، لما لها من دليل واضح وصريح في المفهوم لكل المناحي السياسية والاجتماعية والعسكرية، ونظراً لتطور المصطلح إلى أن اصبح يتداول في معظم مناحي الحياة ولاسيما البحث العلمي في رسم الخطط للرقي بها والوصول إلى أفضل النتائج، وفق أسس ومبادئ التخطيط الحديث تضع خططها في كل مجال من المجالات, وعلى مختلف المستويات المباشرة والمتوسطة والاستراتيجية .(منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الأسيسكو). (manhal.net).

الأهداف الاستراتيجية للخطة الاستراتيجية للثقافة والتنمية المعرفية.

- تحقيق الخطة التنفيذية للرؤية الاستراتيجية للثقافة 2023 – 2033م
- استيفاء متطلبات ومعايير الجودة في البرامج الاقتصادية والاستثمارية والرفع من المستوى الاستثماري في مؤسساتها الثقافية والمكتبات.
- العمل على جودة وتطوير المناشط الثقافية والمعرفية والاستثمار فيها لتحقيق التنمية المستدامة.
- صيانة دور الثقافة، وتهيئة الأماكن الخاصة باستضافة المثقفين، واستحداث مباني خاصة لعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل والاستثمار فيها.

التحليل المنهجي التفكيكي: (SWOT)

المجال التطبيقي:

تحليل البيئة الداخلية:

تأسيساً على المعطيات والمرجعيات الداخلية للثقافة والتنمية المعرفية في ليبيا أوضحت وأبرزت نتائج التحليل التفكيكي للمضامين أن هناك مجموعة من مظاهر القوة الواجب الانتباه إليها وتفعيلها واستثمارها بكفاءة وإيجابية، كما أظهرت تحليل البيئة الداخلية مجموعة من مظاهر الضعف، سواء كانت واضحة المعالم أم خفية، ولكنها تعوّق فاعلية الاستثمار الثقافي في تحقيق رسالتها ورؤيتها وأهدافها.

- نقاط القوة:

1. اهتمام الدولة الليبية بالثقافة وأهميتها التنموية والمعرفية بوجود وزارة معنية بهذا التوجه.
2. عضوية ومشاركة الدولة الليبية في المنظمات الثقافية الدولية (اليونيسكو، اليونسيف، الأسيسكو، لألكسو)، مما يتيح لها تتبع آخر المستجدات الثقافية فيما يخص الاستثمار في مؤسساتها والاستفادة المرجعية من تجاربها وتجارب الآخرين.
3. وجود جهود وطنية للتفاهم والتعاون الدولي تقودها وزارة الثقافة والتنمية المعرفية تعنى بمذكرات التفاهم للبرامج التنفيذية للتعاون الإعلامي والثقافي لاستثمارها.
4. التعاون الثقافي بين وزارة الثقافة الليبية ووزارة التعليم ودور المكتبات المدرسية ورياض الأطفال في الاستثمار الثقافي.
5. خِصب وإثراء الموروث الثقافي المادي والمعنوي المتصل بالحضارات القديمة في مختلف بقاع ليبيا، والتأثير المتبادل بين الثقافة الليبية من خلال منظمات المجتمع المدني المعنية بالتراث والتعريف به من خلال المهرجانات السنوية.
6. وجود لجنة وطنية للتربية والثقافة والعلوم.

نقاط الضعف:

1. شيوع ثقافة الاستهلاك والهدر في بعض المؤسسات الثقافية وعدم استثمارها الاستثمار الأمثل.
2. شيوع ثقافة الحقوق وتجاهل الواجبات.
3. نقص الخبرة في التعامل الاقتصادي مع الثقافة والتنمية المعرفية كون هذا الاستثمار حديث العهد.
4. وجود بعض المكوّنات المتخلفة في الخطاب الثقافي الإعلامي قد تعيق بوادر تنفيذ أو تفعيل رؤية الخطة الاستراتيجية في الاستثمار، والتي قد تجعله جزءًا من المشكلة عِوَضاً عن كونه هو عين الحل.

تحليل البيئة الخارجية للخطة الاستراتيجية:

دراسة وتحليل البيئة الخارجية المتمثلة في الفرص المتاحة وإمكانيات الاستفادة منها واستثمارها بالصورة المثلى، والنظر في التهديدات المحتملة الواجب وضع آلياتٍ لمواجهتها وقاية وعلاجاً؛ لتحقيق الأهداف الاستراتيجية المتوقعة والدفع باتجاه إيجابيات هذه التوجهات.

1 - الفرص المتاحة:

تمثل الفرص المتاحة لتفعيل الاستثمار الثقافي في مؤسسات وزارة الثقافة ومكتباتها، ودعما تأسيساً على تحليل مضمون ونتائج الاستثمار البنفسجي على المستوى الوطني في سياق مكتسبات عصر العولمة والمعلوماتية، ويمكن تحديد أهم الفرص والتوجهات في ترقية الاستثمار الثقافي والتنمية المستدامة، من خلال العديد من الفرص المتاحة لوزارة الثقافة والتنمية المعرفية عموماً، تجعلها تتميز في الوسط الثقافي للاستفادة منها في تحقيق رؤية ورسالة وأهداف خطتها الاستراتيجية وهي على النحو التالي:

1- المصادقة على الاتفاقيات المحلية والدولية والعمل المشترك في تفعيلها ومشاركة وزارات الدول الشقيقة والصديقة في طريقة دعمها للاستثمار الثقافي في مؤسساتها.

2- توفر إمكانيات التواصل الإلكتروني مما سهّل على تواجد بنية تحتية داعمة للتنمية المستدامة لتمكين المثقف ليبي من التواصل مع مصادر المعرفة والتواصل الإلكتروني (ICT) والاطلاع على تجارب الآخرين في الاستثمار الثقافي.

3- توفّر إمكانيات التواصل المعرفي الإلكتروني والإعلامي العالمي يفتح مجالاً واسعاً فرصاً داعمة تدفع باتجاه ترسيخ ثقافة الاستثمار الثقافي ومجتمع المعرفة.

4- توفر التشريعات والوثائق الوطنية والدولية الداعمة لحقوق الإنسان مرجعية داعمة للثقة لقبول الآخر؛ ولإدراك الذات إيجابياً بهدف التمكين والتنمية الإنسانية المستدامة واستثمارها.

5- إقامة المؤتمرات علمية والمشاركة فيها، والمهرجانات ثقافية ومعارض الكتاب في مختلف المدن الليبية تعد فرصاً للاستثمار الثقافي فيها.

2- التهديدات المحتملة:

بطبيعة الحال لا يخلو الأمر من وجود عديد التهديدات المحتملة التي تواجه وزارة الثقافة الليبية في برنامج الاستثمار الثقافي من خلال خطتها الاستراتيجية للثقافة والتنمية المعرفية الواجب مراعاتها؛ لتحقيق رؤيتها ورسالتها وأهدافها.

1. قد يمثل ضعف التمكُّن في إدارة الاستثمار الثقافي إلى حدوث خلل كبير في نشر الأفكار والتوجهات، وما قد يترتب عليه من تعثر في الوصول بالاستثمار البنفسجي لأعلى مستوياته.
2. إن تواضع الرصيد الثقافي والمعرفي لدى البعض من شرائح المجتمع والتدني في فهم سبل الاستثمار الثقافي، في غياب تطبيق خطط الاستثمار أو لكونها حديثة العهد بسبب الظروف المحيطة.
3. مع وجود المؤسسات الثقافية والمكتبات والمراكز الثقافية إلا أنها غير مستجيبة بكفاءة على مستوى التطبيق في المجال الاستثماري باتجاه تفعيل التوجهات الاستثمارية الداعمة.
4. تواضع دعم النشاط الاقتصادي والثقافي في ليبيا على مستوى المؤسسات الثقافية والمكتبات والمسرح والفنون المتنوعة من الدولة ومن رجال الأعمال والشركات العامة والخاصة.
5. عدم الاهتمام برفع كفاءات المستثمرين من دورات تأهيلية وحلقات نقاش وحوار ومحاضرات نوعية تخصصية، وندوات توعوية متخصصة بصورة دورية في الجانب الاقتصادي والتنمية المستدامة في المجال الثقافي الذي يدفع باتجاه تنمية وتطوير الرصيد المعرفي والثقافي.

المؤسسات الداعمة للخطة الاستراتيجية:

- المكتبات العامة والخاصة: تُعد المكتبات العامة من أهم المؤسسات الداعمة للخطة الاستراتيجية في ريادة الأعمال والاستثمار الثقافي لاحتوائها على مقومات الاستثمار والجدوى الاقتصادية، وكذلك المكتبات الخاصة والأهلية، بما في ذلك مكتبات المساجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في كامل الربوع الليبية.
- المسرح: إن للمسرح رسالة، وهذه الرسالة يمكن الاستثمار فيها بالشكل الأمثل، ويعد المسرح داعما رئيسيا للاستثمار وفق رؤية الخطة ومضمونها.

- الفرق الشعبية: اتعنى بالتراث الشعبي التي تكمن في معظم المدن الليبية، داعم مهم للاستثمار من خلال المهرجانات السنوية وما يصاحبها من أنشطة ثقافية تعود بالمردود الاقتصادي لمستثمريها.

لذا، تعنى وزارة الثقافة والتنمية المعرفية من خلال خطتها الاستراتيجية ودورها الأساسي في إثراء الثقافة إلى الإسهام في دعم الاقتصاد البنفسجي في مؤسساتها والمكتبات وغيرها من المؤسسات والمرجعيات الثقافية في كامل مكاتب الثقافة في المدن الليبية، كما تبرزه الفرص المتاحة ومظاهر القوة والعمل على تجاوز المعوقات والتهديدات المتوقعة. وذلك من خلال دراسة وتحليل البيئة الخارجية المحلية المتمثلة في الفرص المتاحة الواجب الاستفادة منها واستثمارها، والنظر في التهديدات المحتملة الواجب وضع آلياتٍ لمواجهتها لتحقيق الأهداف الاستراتيجية المتوقعة بشكل يستجيب لمتطلبات هذه الاستراتيجية من إمكانات وفرص التعامل والتهديدات والمعوقات

وفي هذا السياق يمكن تحديد أهم الفرص والتوجهات لجعل الخطاب الثقافي في التمكين والتنمية البشرية من خلال العديد من الفرص المتاحة لوزارة الثقافة والتنمية المعرفية.

توفُر إمكانيات التواصل المعرفي والإعلامي يصنع فرصاً تدفع باتجاه ترسيخ ثقافة المبادرة، وتفعيل كافة المؤسسات الثقافية والاستثمار فيها لتعود بنتائج مرضية تسهم في التنمية المستدامة التي تسعى وزارة الثقافة إلى تحقيقها. وكذلك وجود السياسات الثقافية والإعلامية المتعلقة بالبرنامج التنموي تمثل فرصاً في تفعيل الخطاب الثقافي الليبي ورفع مقدرته التنافسية في إطار مستجدات ثقافة العولمة والمعلوماتية، وتدفع باتجاه الاستثمار الرقي للأجيال وفق خطتها الاستراتيجية (الدويبي، عبد السلام. استراتيجية التمكين والتنمية البشرية الصادرة عن مجلس التخطيط الوطني).

كما إن توفر مقومات القوة في الخطاب الثقافي الليبي وتواصله مع المكتبات ومؤسسات المعلومات والاعلام الهادف، التربية والتعليم، وتقنيات المعلومات والاتصالات يقدّم فرصاً غير مسبوقة في عبور هوة التخلف إلى أفق التقدم والإبداع بهدف تمكين التنمية الإنسانية المستدامة وصولا إلى تحقيق مجتمع المعرفة وتجاوز الفجوة الرقمية والثقافة المتخلفة والتعليمية.

إن توفر العديد من الفرص المتاحة للثقافة والتنمية المعرفية، في سياق تحقيق الهدف الاستراتيجي فيما يخص الاستثمار في مؤسساتها ومكتباتها. وتسعى الوزارة من خلال خطتها الاستراتيجية وبرامجها وأنشطتها وفعالياتها الثقافية الاستثمار في منظمات المجتمع المدني ذات العلاقة والمتمثلة في الجمعيات التي تخص المكتبات والتراث والمخطوطات وكل الجمعيات الأهلية التي أذنت وسمحت لها واشهرتها لتباشر مهامها وفق خطتها الاستراتيجية.

وما يؤكد الحرص والدعم للاستثمار المعرفي في المكتبات الليبية كان في حفل إعادة افتتاح مكتبة مصطفى قدري أقدم مكتبة ليبية بعد صيانة مقرها الجديد والتي افتتحت في 1917/11/26م، وما تضمنته كلمة معالي وزيرة الثقافة والتنمية المعرفية عن الاستثمار الثقافي والمعرفي وفق الخطة الاستراتيجية للثقافة والتنمية المعرفية في حفل الافتتاح مساء السبت 2023/6/17م، بأن وزارة الثقافة والتنمية المعرفية ترحب بأي تعاون مشترك يفضي إلى استثمار ثقافي رفيع يدعم ويقرب من مجتمع المعرفة (م. توغي. وزيرة الثقافة والتنمية المعرفية الليبية. التواصل الشخصي. 17يونيو.2023).

كما تسعى وزارة الثقافة من خلال خطتها الاستثمار في المتاحف الفنية ومعارض الفن بأنواعه وكذلك الجداريات بما يحفظ التراث الوطني، وكذلك بناء دور العرض واستثمارها وتشييد المسارح حتى يفعل المسرح ويؤدي رسالته المنوطة وفق رؤية الوزارة من خلال استثمارها فيه.

وهكذا فإن الصناعات الثقافية بشتى صورها هي استثمار يرمي إلى تحقيق التنمية البشرية المستدامة والعائد الثقافي لتحقيق المعرفة والنمو الفكري والمعرفي والعقدي والتمسك بالهوية والوطنية. وكذلك تفعيل هذه الخطة والاهتمام بثقافة الطفل والاستثمار في دعم مؤسسات التربية والتعليم باتجاه الاهتمام بالنشأ والاستثمار فيه من خلال الدعوة إلى الابداع المبكر والاهتمام به وتغذيته وفق رؤية مدروسة تدفع باتجاه تغيير المجتمع للأفضل ثقافيا وتجاوز السلبيات المعيقة للثقافة والتنمية المعرفية عن قيمها. (الخطة الاستراتيجية للثقافة والتنمية المعرفية 2023-2033)

ومن خلال هذا الطرح والتحليل الرباعي لمحتوى الخطة الاستراتيجية للثقافة والتنمية المعرفية الليبية (2023-2033) يتضح جلياً حرص الخطة وعنايتها بالدور البارز للمكتبات ومؤسسات المعلومات في ريادة الاعمال والاستثمار الهادف والبناء الذي يسهل ويقرب من التكامل في الوصول إلى مجتمع المعرفة والتنمية الثقافية المستدامة.

وفي هذا السياق تؤكد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الأليكسو على تحقيق الخطة الشاملة للثقافة العربية وفق مبادرة (الثقافة والمستقبل الأخضر) التي تهدف إلى تعزيز دور الثقافة واستخدام الموارد، ورفع الوعي في التنمية الشاملة والمستدامة. (الخطة الشاملة للثقافة العربية الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الاليكسو).

وبما أن الخطة الاستراتيجية للثقافة والتنمية المعرفية تسعى إلى تحسين جدوى التكاليف في الاعداد والتشغيل، والدعوى إلى الاستثمار الخاص وكذلك الاستثمار العام على وجه الخصوص، وتنمية رأس المال الثقافي بطرق تضمن نموه وتزايده، ولضمان الوصول إلى نتائج مثمرة اقتصاديا ومعرفيا، يجب أن تتجاوز فجوة الممارسات التقليدية والنمطية لتحقيق التنمية المستدامة وأهدافها.

نتائج الدراسة:

يمكن تحديد أهم ما تناولته هذه الورقة البحثية ومخرجاتها ونتائج مقارباتها على النحو التالي:

1. أظهرت هذه المقاربة البحثية في سياق مشاركتها بهذا المؤتمر أن للمكتبات ومؤسسات المعلومات دور جلي وبارز للوصول إلى نتائج مرضية في تعزيز مكانة الاقتصاد الرقمي والمعرفي وريادة الأعمال بوضع خطط مدروسة في برنامج الاستثمار البنفسجي.
2. يمثل الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) الداعم للاستراتيجيات الثقافية نحو تطوير آليات العمل العربي المشترك.
3. إن تفعيل الخطط الاستراتيجية والسياسات والنشاطات العلمية والمعرفية بعد توسعاً عربياً ورياديا بما في ذلك إعطاء أهمية خاصة للتعاون العربي والتواصل العالمي ثقافيا ومعرفيا وحضاريا.
4. إن أهمية دور المكتبات والمؤسسات المعرفية في تعزيز الاقتصاد المعرفي وريادة الاعمال وتجاوز فجوة الركود الاقتصاد الثقافي والاستجابة بكفاءة مع تداعيات العولمة والمعرفة الرقمية هو السبيل للوصول إلى مجتمع المعرفة.

التوصيات:

1. الاستثمار في تطوير تنشئة الأطفال على أسس تمكنهم من النمو الثقافي والمعرفي وتنمية شخصياتهم.
2. الدفع باتجاه اعداد برامج تربوية وتعليمية موجهه للأطفال على المستوى المجتمعي والتعليم والتربية على مستوى الوطن العربي.
3. فتح أفاق التعاون بين المكتبات ومؤسسات المجتمع المدني.
4. تحفيز الأطفال في مؤسسات الأسرة والمدرسة ومراكز تحفيظ القرآن الكريم على الاطلاع والقراءة وثقافة التفكير المبدع.
5. تحصين الأطفال مبكراً من الامية عبر التعليم المبكر والاستثمار في رياض الأطفال.
6. الاستثمار في تفعيل الثقافة الرقمية وتحقيق مجتمع المعرفة مع اعطاء أهمية خاصة للتعليم المبكر.
7. الدفع نحو القضاء على الأمية المبكرة والاستثمار في رياض الاطفال وغيرها من مؤسسات التعليم المبكر وفق الطرق العلمية الحديثة.
8. تنمية الشعور بالانتماء للوطن والحرص على سلامته وتقدمه ((ثقافة المواطنة))

9. الاستثمار باتجاه التنمية الثقافية لتشمل مفهوم الذات لتجاوز فجوة سلبيات التنشئة الاجتماعية متخلفة الثقافة والاعراف والسلوك.
10. العمل باتجاه اصدار إعلان عربي توافقي لتأكيد هذه التوجهات والتعامل التكاملي مع أي مستجدات تدفع بالاستثمار الثقافي وريادة الاعمال ليستفيد الكل من تجارب الآخرين.

قائمة المصادر:

1- الخطة الاستراتيجية لوزارة الثقافة والتنمية المعرفية 2023 – 2033م
2- الدويبي، عبد السلام. استراتيجية التمكين والتنمية البشرية منشورات مجلس التخطيط الوطني.
3- الخطة الشاملة للثقافة العربية الصادرة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الاليكسو.
4- عبد القادر. فهمي، المدخل في دراسة الاستراتيجية، بغداد: جامعة بغداد,2009.
5- خضر.مجد.9مايو2021. (موقع موضوع الالكتروني)
مفهوم الاستراتيجية -موضوع (mawdoo3.com)

دور مكتبات جامعة السُلطان قابوس في تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية العُمانيَة 2021 ـ 2040 من وجهة نظر الموظفين

أ.د أحمد بن حمد الربعاني أ. أسماء بنت مبارك بني عرابة أ. سعاد بنت ناصر المحرزية

جامعة السلطان قابوس – مركز الدراسات العُمانية

الملخص:

هدفت الدراسة الحاليَّة إلى تحديد دور مكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 - 2040 من وجهة نظر الموظفين، ولتحقيق هدف الدراسة الحاليَّة؛ تم استخدام المنهج الوصفي من خلال بناء استبانة تكوَّنت من (39) فقرة موزَّعة على ثمانية محاور، وكلُّ محور يتناول قيمة من القِيَم الثماني للاستراتيجية، وتكوَّنتْ عيِّنة الدراسة الحاليَّة من العاملين كافَّةً في المكتبات؛ البالغ عددهم (85) موظَّفاً وموظَّفةً، وتوصَّلت النتائج إلى أنَّ الموظفين يعتقدون أنَّ مكتبات جامعة السَّلطان قابوس يمكنها الإسهام بدرجة متوسطة في تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 - 2040، كما كَشَفَتْ عن تفاوُت في تحقيق كلِّ قيمة؛ فقد جاء إسهامُها مرتفعاً في قِيَم الهُويَّة الوطنية والحريات الفكرية؛ بينما جاءت متوسطة لِلْقِيَم السِّتِّ الأخرى. كما كشفتِ النتائج عن وجود اختلافات تُعْزَى لِمُتَغَيِّرَيِ الجنس والمُؤَهِّل التعليمي؛ بينما لا تُوجَد اختلافات تُعْزَى لمتغير الخبرة. بناءً إلى هذه النتائج أوصتِ الدراسة الحاليَّة بضرورة تنفيذ ورش لتدريب موظَّفي مكتبات الجامعة؛ لتعزيز دورهم في تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية كافَّةً.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية الثقافية العُمَانيَّة، المكتبات، جامعة السُّلطان قابوس، الموظَّفون.

خلفية الدراسة:

يُعَدُّ التراثُ الثقافي نتائجَ لحضارة الإنسان الذي يعكِس تطوُّر المجتمعات البشرية عبرَ الأزمنة التاريخية بما شَهِدَتْها من ظواهر طبيعية وبشرية مَكَّنَتْهُ من إبرازِ قدرتِهِ على مواجهة تلك الظواهر وَفْقاً لمعطيات عصرِهِ التي أظهرتْ نبوغ الإنسان وقدرته على الابتكار وتحقيق التوازن بين متطلبات تَقَدُّمِهِ والبيئة التي يعيش فيها. هذا التراث الثقافي كَشَفَ لعالمنا المعاصر أَنَّ الإنسان في الماضي كان مُفَكِّراً ومُبْتَكِراً بشكل على الرَّغْمِ من بساطة الإمكانات؛ فما سَجَّلَتْهُ الحضارة الإنسانية من ابتكارات لا تزال تُذْهِلُ عالمنا المعاصر لكشف أسرارها، وكيف للإنسان في عصور ما قبل التكنولوجيا كان قادراً على إنجاز تراث حضاري يعجز عن إنجازه إنسان العصر الحالي. مع التَّحَوُّلات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والثقافية أصبح التراث الثقافي على موعد مع بروز العديد من المُهَدِّدَات الداخلية والخارجية؛ فقد أشارَ (بوشيبي وديبون، 2022) إلى جملة من المُهَدِّدَات الطبيعية والبشرية، الأمرُ الذي نَتَجَ عنه اندثار عدد ليس بالمحدود من التراث الثقافي الإنساني.

لذلك جاءت ما يمكن أَنْ نُسَمِّيَها باليقظة الإنسانية بعد أَنْ شَهِدَ العالم تدمير الكثير من الإرْثِ الثقافي الإنساني بسبب الحروب والكوارث الطبيعية والتَّحوُّلات الثقافية؛ من خلال مبادرات مجتمعية وفردية ومُنَظَّمَات دولية كانت لها بصماتها لِتَتَحوَّلَ هذه اليقظةُ إلى تَوَجُّهٍ عالميّ ببناء استراتيجيات وسياسيات ثقافية لاستدامة التراث الثقافي. وقد دَعَمَتْ اليونسكو هذا التَّوَجُّهَ؛ ما دَفَعَ عدد كبير من الدول إلى بناء استراتيجياتها الثقافية الوطنية بهدف الحفاظ على مقوِّماتها الثقافية بشكل منسجم مع التَّوجُّهات الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة (Lee and Lim, 2014; Rodríguez Morató and Zamorano, 2018).

هذه الاستراتيجيَّات عَزَّزَتِ المشاركة المجتمعية الديموقراطية في النهوض بالمجتمعات من خلال الاستفادة من الأفكار والمبادرات الفردية والجماعية كافَّةً من أفراد ومؤسسات؛ ما كان لها الأَثَرُ في بناء منظومة ثقافية واقتصادية متكاملة (Bonet Négrier 2018)، وأسهمتْ في نشرِ ثقافات المجتمعات محلِّياً وإقليمياً وعالمياً (Tanko, 2020)، وتُعَدُّ كوريا الجنوبية مثالاً لِتَبَنِّي أمثال هذه الاستراتيجيَّات التي مَكَّنَتْها منذ أواخر التسعينات من القرن الماضي من نشرِ ثقافتها عالميّاً (Howard, 2020).

في السياق الوطني حَرِصَتْ سلطنة عُمَان على استدامة تراثها الثقافي بِعَدِّها حضارةً عُرِفَتْ منذ قبل التاريخ وكان لها تواصُلُهُ الحضاري مع قارات العالم؛ فقد شَهِدَتْ سلطنةُ عُمَان تطوُّراً ثقافياً عَكَسَ تفاعُلَ الإنسان العُماني مع البيئات المحلية والإقليمية والدولية، وانفتاحاً ثقافياً على الثقافات الأخرى؛ ما كان له أَثَرٌ كبيرٌ في التَّبادُل الثقافي، ومنذ بداية النهضة في العام 1970 جعلتْ عُمان حِفْظَ واستدامةَ التراث الثقافي أولويَّة وطنية؛ فقد أنشأتْ وزارة التراث والثقافة في العام 1975 مع بدايات النهضة التي عملتْ على

الحفاظ على التراث والثقافة العُمَانِيَّة واستدامتِهِ من خلال مجموعة من الخطط التنموية الخمسية؛ إلَّا أَنَّ العام 2021 شَهِدَ نقلةً نوعيَّةً بالإعلان عن الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040 من قِبَلِ وزارة الثقافة والرياضة والشباب التي جاءت تجسيداً لتحقيق رُؤْيَة عُمَان 2040، ولجعلِ عُمَانَ وجهةً ثقافيَّةً رائدةً بِهُوِيَّة راسخة من خلال تنظيم وتطوير العمل الثقافي وتهيئة البيئة المناسبة للإبداع بهدف ترسيخ الهُوِيَّة الثقافية وتحقيق الريادة وتنميتها واستدامتها محلِّياً وعالمياً (وزارة الثقافة والرياضة والشباب، 2021، 8 - 9).

هذه الاستراتيجية جاءت مُوَاكِبَةً لِلتَّوجُّهات العالمية نحو حفظِ واستدامة الثقافة وتسويقها عالمياً ضِمْنَ حراك عالمي يسعى إلى حفظِ التراث الثقافي الإنساني ضمن أهداف التنمية المستدامة 2030 (الأمم المتحدة، 2023). تُشَكِّلُ الاستراتيجيَّاتُ الثقافية سياساتٍ تعتمدها الدول للحفاظ على هُوِيَّتها الثقافية والتعريف بنفسها عالمياً (Belhi & Bouras, 2017)، وأدواتٍ لاستثمار التنوع الثقافي بِعَدِّهِ جزءاً من الاقتصاد البنفسجي المستدام الذي يعمل على استدامة التراث الثقافي والهُوِيَّة الثقافية وتعزيز الناتج المحلي وتنمية المناطق الريفية (Safiullin et al, 2014). لذلك أصبحَ التراثُ الثقافي والهُوِيَّة الثقافية أَحَدَ المُمَكِّنَات في البيئات الاقتصادية الجاذبة للاستثمار وتحقيق التنمية المستدامة (Dümcke&Gnedovsky,2013)، ومصدراً مُحَفِّزاً للمشاركة المجتمعية بأطيافها كافَّةً في استثمار المُقَوِّمَات الثقافية للتنمية (Cerreta et al,2021)، وقد قام كُلٌّ من (Li et al,2020) بتحليل الدراسات السابقة بشأن السياسات الثقافية، وخَلُصَتْ نتائجها أَنَّ الدراساتِ كافَّةً كشفتْ عن الدور الفعَّال الذي تلعبُهُ الثقافة في بناء المجتمعات وتحقيق التنمية المتوازنة لكونها مصدرَ إلهام لِرُوَّادِ الأعمال، كما خَلُصَتْ دراسة (Chng & Narayanan,2021) إلى أَنَّ وجود الاستراتيجيَّات الثقافية يُؤَثِّرُ في اتجاهين: الأول حماية وتنشيط الثقافة وما يرتبط بها من صناعات فكرية وإبداعية تؤدي إلى نُمُوٍّ اقتصاديٍّ جديدٍ، وثانياً يدفع إلى مشاركة اجتماعية واسعة من المؤسَّسات كافَّةً في الإنتاج الإبداعي وحفظِ الهُوِيَّة والتَّواصُل والحوار؛ ما يُشَكِّلُ عاملاً مُهِمّاً لتعزيز رفاهية المجتمع.

دائماً تسعى الاستراتيجيَّات إلى تحقيق مجموعة من المُستهدَفات؛ من بينها القِيَم التي تُعَدُّ لِتُشَكِّلَ المنظومة الإطارية التي تحكم إدارة تنفيذ وبناء الشراكات مع الشرائح ذات الصِّلَة بالثقافة على المستويات التَّالية: المحلي، والإقليمي، والدولي. لذلك نَجِدُ أَنَّ الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040 تَضَمَّنَتْ ثماني قِيَم أساسية هي: الهُوِيَّة الوطنية، والشراكة والإبداع والابتكار، والتَّواصُل والحوار، والفاعلية والجودة والانفتاح والتَّعدُّديَّة والاحترافية والمعايير العالمية، والحُرِّيَّات الفكرية. هذه المنظومة القِيَمِيَّة للاستراتيجية الثقافية تدعم تحقيق استراتيجية جامعة السُّلطان قابوس. (وزارة الثقافة والرياضة والشباب، 2021، 8 - 9).

لتحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية لا بُدَّ من مشاركة واسعة من المؤسَّسات كافَّةً ذات الصِّلة بالثقافة؛ من بينها المكتبات الجامعية التي تُعَدُّ أَحَدَ أهمِّ مُمَكِّنَات استدامة الثقافة وتعزيز الوعي بها لِمَا تمتاز به من إمكانات مالية وبشرية وبنية مؤسسية متكاملة وشاملة وقواعد بيانات ضخمة ومُحَدَّثة ومتنوعة، وحُرِّيات فكرية، وشراكات محلِّية وإقليمية ودولية ولديها خبراء يرفدونها بكل جديد، وكذلك القدرة على تنظيم الفعَّاليَّات والأنشطة العلمية والثقافية لِمَا تمتلكُهُ من كفاءات مُؤَهَّلَة وشراكات مع كافة الكليات ضمن الجامعة؛ لذلك لا بُدَّ أَنْ تلعب هذه المكتبات دوراً ريادياً في تحقيق الاستراتيجيَّات الثقافية.

إِذْ تُشِير الأدبيات إلى أَنَّ المكتبات الجامعية لديها القدرة على تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية، من بينها قِيَم الهُوِيَّة الوطنية التي تحوي معلومات وبيانات ضخمة تتعلق بالهُوِيَّة الوطنية والتراث الثقافي؛ ما يجعلها أداةً مُهِمَّةً لمواجهة التأثيرات القوية للعولمة على الهُوِيَّة الوطنية (Norris & Inglehart, 2019)، فهي قادرة على بناء الشخصية الفردية المُمْكِنة والمُدْرِكَة للقيمة المعنوية والثقافية والعالمية لِهُوِيَّتِها الوطنية في ظِلِّ التَّغيُّرات العالمية والسياسيات الدولية التي تحاول فَرْضَ أنماط من التَّوجُّهات الثقافية (Powers et al., 2021)، وتُعَزِّزُ الاندماج الثقافي ضمن المجتمع الواحد في التَّنَوُّع الثقافي (Egbefo, 2015)، وتُسْهِمُ بدور بارز في مجال تحقيق قِيَم الحوار والتَّواصُل مع الشركاء لطرحِ ومناقشة القضايا الثقافية والتَّوجُّهات العالمية في مجال الثقافة واستراتيجيَّات تحقيقها (Polizzi, 2020)، وتحقيق قِيَم التَّواصُل من خلال قدرتها على بناء المهارات وتوظيف الأرصدة الثقافية للمجتمعات في مجالات التنمية (Solmaz, 2017)، وكذلك توسيع دائرة الفهم الصحيح للثقافة ضمن سياقَيْها المحلي والدولي ودَعْم صناعة القرارات بشأنها (أرسلان، 2015؛ Lyakurwa & Luambano, 2019)

تُسْهِمُ بشكل كبير في تحقيق قِيَم الإبداع والابتكار؛ فالمكتبات تُشَكِّلُ بيئةً حاضنةً للابتكار والإبداع لِمَا تُوَفِّرُهُ من كَمٍّ هائلٍ من المعلومات والتسهيلات للباحثين والمُهْتَمِّين (Scott & McNamee 2015). وإسهام المكتبات ليس بالأمر الجديد بل تَعَاظَمَ بعد التَّطوُّر التكنولوجي (Lehnen, 2019; Burke 2014)؛ إِذْ دَعَمَ التَّطوُّرُ التكنولوجي قدرتها في بناء الشراكات بين الباحثين (Nichols, Melo, and Dewland 2017)، وقد أظهرتْ بعض الدراسات أَنَّ المكتبات تُعَدُّ حاضنةً فاعلةً للابتكار في المجالات الثقافية والمدنية (Murray, Caulier-Grice, and Mulgan 2010; Deaderick, 2017).

كما يمكن للمكتبات الجامعية القيام بدورٍ فاعلٍ في تحقيقِ قِيَم جودة الخِدْمَات الثقافية وحفظِ وصَوْنِ الإِرْثِ الحضاري بما تَحْوِيهِ من وثائق ومخطوطات ولوحات فنية تساعد المجتمعات والأفراد في إعادة كتابة الماضي وأرشفتِهِ (Priyanki & Sandip, 2019)؛ فالمكتبات الجامعية تُعَدُّ حاضنةً مُحَفِّزَةً للاطِّلاع على الماضي وتُرَاثِهِ الثقافي (Bolt ,2014)؛ من خلال إتاحتها للموروث الثقافي رقمياً للباحثين والمُهْتَمِّين كافَّةً

على المستوَيَيْن المحلّي والدَّوْلِي بالإضافة إلى قدرتها على تقديم خِدْمَات ومُنْتَجَات فريدة ومُمَيَّزَة قد لا تتوفَّر في المكتبات العامة أو المكتبات الأخرى. (Schofield and Urban ,2015).

للمكتبات الجامعية دورٌ بارزٌ في تحقيق قِيَم الحُرِّيَّات الفكرية؛ فهي تُتِيحُ عَرْضَ المعلومات ذات التَّوجُّهات المختلفة؛ وَوَفْقاً لِمَا أشارتْ إليه وثيقة جمعية الكلّيات والمكتبات البحثية (ACRL) فإنَّ الحرية الفكرية في المستوى الجامعي ترتبط بشكل وثيق بالحرية الأكاديمية (Association of College and Research Libraries,2017) فالحُرِّيَّاتُ الفكرية في المكتبات الجامعية تتشاركُ الجذورَ ذاتَها في الحُرِّيَّات الأكاديمية (Jones, 2017)؛ التي تَتَضَمَّنُ حُرِّيَّاتِ تبادُل الأفكار، وبناء ثقافة مؤسسية تتسامح مع الذين يحملون أفكاراً مختلفةً (Aaron & James,2015) وأظهرتْ بعضُ الدراسات أنَّ المكتبات الأكاديمية تُوَاجِهُ مشكلاتٍ أقلَّ في مسألة الحُرِّيَّات الفكرية مقارنةً بالمكتبات العامة (Charlene,2006).

كما تُسْهِمُ المكتبات الجامعية في تحقيق قِيَم التنافسية لكونها مصدراً رئيساً لِلتَّعَلُّم المستمر والبحث العلمي الأمر الذي يجعلها مرتبطةً بشكلٍ تامٍّ مع مُؤَشِّرات التنافسية العالمية للجامعات (Petrak et al, 2005)؛ لذلك تعمل على تقديم خِدْمَات ذات جودة عالية لتحقيق مُؤَشِّرات التنافسية ضمنَ مُؤَشِّرات التنافسية الخاص بالجامعات (Mahjabin et al., 2017)؛ ما يستدعي أنْ تعمل هذه المكتبات على تطوير خِدْمَاتها لمواكبة التَّحوُّلات السريعة لِتَوَجُّهات واهتمامات المستفيدين والتَّقدُّم التكنولوجي (Tahmasebifard and Wright, 2018)، ولتكون قادرةً على الاستجابة لِلتَّغَيُّرات المتسارعة حتى لا تخسرَ مكانتها وقدرتها التنافسية.(Jantz, 2012; Farney and McHale, 2013) ؛ والعمل ضمنَ منظومة قِيَمِيَّة ومعايير تنافسية دولية وتوظيف أمثلَ لِلْمُمْكِنَات كافَّةً، وتجاوُز التَّحَدِّيات (Smangele et al, 2020).

نظراً لافتقار الأدبيَّات للدراسات التي تُعْنَى بدور المكتبات في تحقيق الاستراتيجيَّات الثقافية، وحاجة سلطنة عُمَان لدراسة هذا الدور في ظِلِّ انطلاق الاستراتيجية الثقافية العُمَانيَّة التي يتطلب تحقيقُها وجودَ مشاركة المؤسَّسات الثقافية بقطاعاتها المختلفة كافَّةً لتتكاملَ مع بعضها بما يؤدي إلى تجاوزِ أيِّ خَلَلٍ وتعزيز المُمْكِنَات وتوظيف الإمكانات بشكل يُفْضِي إلى تحقيق النجاحات التي تسعى لها الاستراتيجية. وقد رَكَّزَتِ الدراسة الحاليَّة على قِيَمٍ للاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة باعتبار هذهِ القِيَم المُحَرِّكَ الرَّئيسَ لتحقيق الأهداف؛ كما كشفتْ عنه الدراسات والأدبيات التي ذُكِرَتْ سابقاً.

مشكلة الدراسة:

شَكَّلَتِ الاستراتيجيَّةُ الثقافية العُمَانيَّة 2021 - 2040 مُنْعَطَفاً جديداً في حفظِ واستدامةِ التراث الثقافي العُمَاني من خلال مجموعةٍ من القِيَم التي تسعى هذه الاستراتيجية لتحقيقها من خلال شراكة واسعة من المؤسَّسات كافَّةً التي تُعْنَى بالتراث الثقافي. من بين هذه المؤسَّسات مكتباتُ جامعة السُّلطان قابوس التي تُشَكِّلُ قواعد بيانات ضخمة؛ حيث تمتلك الجامعة تِسْعَ مكتبات، منها 7 متخصِّصَة تَتْبَعُ الكليات، ومكتبة

مركز الدراسات العُمَانيَّة المُتَخَصِّصَة فقط بالمصادر والمراجع والمخطوطات والموسوعات المتعلقة بسلطنة عُمَان عامَّةً؛ كالمكتبة الرَّئيسية، ومكتبة مركز الدراسات العُمَانيَّة والمكتبة الرَّئيسية التي تحوي قواعد بيانات إلكترونية ضخمة بالإضافة إلى مئات الآلاف من المصادر والمراجع والموسوعات الورقية. لذلك كان لزاماً على هذه المكتبات أَنْ يكون لها دورٌ بارزٌ في تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية العُمَانيَّة لكونها تُقَدِّمُ خِدْماتِها لأكثر من 18 ألفَ طالبٍ وطالبةٍ ونحوَ 6000 موظَّفٍ بين أكاديميّين وإداريّين وفَنِّيّين؛ مُتَاحَةً للباحثين كافَّةً من داخل، وخارج سلطنة عُمَان.

نظراً لخدمة هذه المكتبات لشريحة واسعة من المجتمع العُمَاني وارتباطها مع المؤسَّسات الثقافية داخل سلطنة عُمَان وبعض المؤسَّسات الإقليمية والدولية؛ كان حَتْماً عليها أَنْ يكون لها دورٌ فاعلٌ في تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية لتتجاوزَ دورها التقليدي الذي هو إتاحة المصادر لتصبحَ شريكاً في حفظِ واستدامةِ التراث الثقافي، وسلاحاً قويّاً في مواجهة المخاطر المتعدِّدة التي تُهَدِّدُ التراث الثقافي والهُوِيَّة الوطنية بسبب ما يشهدُهُ العالم من تَغَيُّرات ثقافية ناجمة عن الفضاء الإلكتروني المفتوح والكوارث الطبيعية، والبشرية. وقد كشفتْ نتائج بعض الدراسات في سلطنة عُمَان عن جملة من التَّحدِّيات التي تُوَاجِهُ الهُوِيَّة الثقافية أُسْوَةً بدول العالم الأخرى (الربعاني، 2017)، وكذلك وجود عدد من مُهَدِّدَات التراث الثقافي في سلطنة عُمَان التي كشفتْ عنها بعض الدراسات (الجهوري، 2003;2014 Al-Jahwari, Elmahi & Ibrahim, 2013;). لذلك جاءت الدراسةُ الحاليَّةُ لِلتَّطَرُّق إلى قضية جديدة لم تتطرَّقْ إليها الأدبيَّات والدراسات السابقة؛ التي هي دَوْرُ المكتبات الجامعية في تحقيقِ قِيَم الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040، **من خلال الإجابة عن الأسئلة التَّالية:**

1. ما دور مكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040؛ من وجهة نظر المُوظفين؟
2. هل تختلف وجهات نظر المُخْتَصِّين بشأن دور مكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040 تَبَعاً لِمُتَغَيِّر الجنس والمُؤَهِّل والخبرة؟

أهداف الدراسة:

- تحديد مستوى الدور الذي يمكن أَنْ تقوم به مكتبات جامعة السُّلطان قابوس؛ لتحقيق قِيَم الاستراتيجية الوطنية العُمَانِيَّة 2021 – 2040.

أهمية الدراسة:

- تتطرَّقُ إلى قضية جديدة في مجال المكتبات بشكل عام والمكتبات الجامعية بشكلٍ خاصٍّ؛ هي إسهامها في تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية.
- تُسْهِمُ في طَرْحِ دور جديد للمكتبات الجامعية لا يَقِلُّ أهمية عن الأدوار التقليدية للمكتبات الجامعية.
- توجيه مُوَظَّفِي المكتبات الجامعية؛ من بينهم مُوَظَّفُو جامعة السُّلطان قابوس للانخراط في تحقيق الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040.
- التَّعَرُّف إلى حجم إسهام الشركاء في تحقيق الاستراتيجية الوطنية العُمَانِيَّة 2021 - 2040.
- رَفْدُ المَعْنِيّين بالاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 - 2040؛ بالمعلومات التي تساعدهم في فَهْمِ مستوى إمكان تحقيق قِيَم هذه الاستراتيجية من قِبَل الشركاء.
- إبراز دور مكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيق الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 - 2040.
- إثراء الأدبيات المتعلقة بالاستراتيجيَّات الثقافية والمكتبات الجامعية.

حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: العام 2023.
- الحدود المكانية: مكتبات جامعة السُّلطان قابوس – سلطنة عُمَان.
- الحدود البشرية: مُوَظَّفُو المكتبات.
- الحدود الموضوعية: تقييم دور مكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيق قِيَمِ الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة من خلال أداة الدراسة الحاليَّة.

"التعريفات الإجرائية"

الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040: هي خطة طويلة المدى تهدُفُ إلى جَعْلِ عُمَان وجهة ثقافية رائدة بِهُوِيَّة راسخة من خلال تنظيم وتطوير العمل الثقافي؛ من خلال تحقيق مجموعة من ثماني قِيَم والأهداف الاستراتيجية (وزارة الثقافة والرياضة والشباب، 2021، 8).

الاستراتيجية الثقافية إجرائيًا: هي خطة وطنية شاملة ومتكاملة تتشارك فيها المؤسَّسات كافَّةً؛ بهدف الريادة في حفظِ واستدامةِ التراث الثقافي واستثماره لتحقيق عوائد اقتصادية وثقافية، وترسيخ الهُوِيَّة الوطنية للوصول إلى المراتب العليا في مُؤَشِّرات التنمية المستدامة ومُؤَشِّرات التنافسية العالمية.

قِيَمُ الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040: هي القِيَمُ كافَّةً المنصوص عليها في الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040؛ المُتَمَثِّلَة في الهُوِيَّة الوطنية والشراكة والإبداع والابتكار والتَّواصُل والحوار، والفاعلية والجودة والانفتاح والتعددية والانتماء والاحترافية والمعايير العالمية والحُرِّيَّات الفكرية (وزارة الثقافة والرياضة والشباب، 2021، 8)

تُعَرِّفُ القِيَم الاستراتيجية للثقافة العُمَانِيَّة إجراءً: هي القِيَمُ الثماني كافَّةً التي تَضَمَّنَتْها الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040، ويمكن لمكتبات جامعة السُّلطان قابوس الإسهام في تحقيقها من خلال وجهات نَظَرِ مُوَظَّفِي المكتبات.

منهجية البحث:

اعتمدتِ الدراسةُ الحاليَّةُ المنهجَ الوصفيَّ الكَمِّيَّ لجمعِ المعلومات من خلال استبانة تكوَّنت من ثمانية محاور تُمَثِّلُ قِيَمَ الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 - 2040، وقدِ اخْتِيرَتْ هذه المنهجية لأنَّها تناسب تحقيق هدفِ الدراسة الحاليَّة، وتُمَكِّنُ من جمعِ البيانات من عيِّنة كبيرة نسبيّاً بهدفِ تحليل واقِع الدَّور لهذه المكتبات والخروج بتفسيرات وتوصيات مناسبة.

مجتمع، وعيِّنة الدراسة:

تَكَوَّنَ مجتمع الدراسة الحاليَّة من مُوَظَّفِي مكتبات جامعة السُّلطان قابوس السَّبْع كافَّةً؛ البالغ عددُهم (85) مُوَظَّفاً، وقد تَمَّ تطبيق الاستبانة على أفراد المجتمع جميعهم الذين مَثَّلوا عيِّنة الدراسة الحاليَّة.

بناء وصدق الأداة الكمية، وثباتها:

استخدمت الدراسة الحالية استبانة تكونت من (39) فقرة موزعة على ثمانية محاور حيث مثل كل محور قيمة من قيم الاستراتيجية الثقافية العُمانية ، ولِلتَّحَقُّقِ من صدق الأدوات جَرَى عَرْضُ الاستبانة على مجموعة من المُحَكِّمِين المُتَخَصِّصِين في المجال، وبَلَغَ عددُهُم (4) مُحَكِّمين، والغرض من عَرْضِها على المُحَكِّمِين هو الحكم على مستوى مُوَاءَمَة العبارات، وانتمائها لمحاور الاستبانة، وقدرتها في قياس أهداف الدراسة الحاليَّة، والحكم على سلامة الصياغات اللغوية ووضوحها، ولقياس ثبات الاستبانة تَمَّ حساب معامل ألفا كرونباخ الذي يُشِيرُ إلى مستوى الاتِّسَاق الداخلي لعبارات الاستبانة؛ وكانت النتائج كما هي مُبَيَّنَةٌ في الجدول (1) التَّالي:

جدول رقم (1) نتائج معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

معامل الثبات	
عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
39	.985

المعالجات الإحصائية:

تَمَّ استخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات؛ فقدِ اسْتُخْدِمَتِ التَّكرارات والنِّسَب المئوية لِلْعَيِّنَة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار تحليل التَّبايُن الأحادي.

جدول رقم(2)المتوسطات الحسابية بناءً إلى مقياس ليكرت الخماسي

المتوسطات الحسابية	المقياس	مستوى الاتجاه
5 – 4.21	موافق بشدة	مرتفعة جِدّاً
4.2 - 3.41	موافق	مرتفعة
3.4 - 2.61	محايد	محايد
2.6 - 1.81	غير موافق	مُتَدَنٍّ
1.8 - 1	غير موافق بشدة	مُتَدَنٍّ جِدّاً

عَرْضُ النتائج:

السؤال الأول ونصه ما دورمكتبات جامعة السَّلطان قابوس في تحقيق قِيَمِ الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040؟

جدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على دور مكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية العُمَانيَّة 2021-2040؛ مُرَتَّبَةً تنازُلِياً المحاور جميعها:

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام
درجة الإسهام في قِيَم الهُوِيَّة الوطنية	3.56	.885	مرتفعة
درجة الإسهام في الحُرِّيَّات الفكرية	3.48	.644	مرتفعة
درجة الإسهام في قِيَم الجودة	3.37	.710	متوسطة
درجة الإسهام في قِيَم الشراكة	3.35	.935	متوسطة
درجة الإسهام في الانفتاح والتَّعَدُّدِيَّة	3.30	.973	متوسطة
درجة الإسهام في قِيَم الإبداع	3.27	.747	متوسطة
درجة الإسهام في التَّواصل والحوار	3.06	.827	متوسطة
درجة الإسهام في الاحترافية والمعايير العالمية	3.00	.866	متوسطة
المتوسط العام	3.30	.722	متوسطة

يُوَضِّحُ الجدول رقم (3) أَنَّ مُوَظَّفِي مكتبات جامعة السُّلطان قابوس يَرَوْنَ أَنَّ مكتبات الجامعة يمكنها أَنْ تُسْهِمَ بدرجة متوسطة في تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية العُمَانيَّة 2021-2040؛ فقد بَلَغَ المتوسط الحسابي (3.30) والانحراف معياري (.722) بدرجة إسهام "متوسطة"، أظهرتِ النتائج أيضاً أَنَّ درجة إسهام هذه المكتبات في تحقيق قِيَم الاستراتيجية قد تراوحت بين المرتفعة والمتوسطة؛ فقد حَصَلَ إسهامُها في قيمة الهُوِيَّة الوطنية على درجة مرتفعة بمتوسط حسابي بَلَغَ (3.56)، بينما جاء إسهامُها في القِيَم الأخرى على درجة متوسطة؛ هي على التَّوالِي: قِيَمُ الجودة، بمتوسط حسابي (3.37)، وقِيَمُ الشراكة (3.35)، وقِيَمُ الانفتاح والتَّعَدُّدِيَّة (3.30)، وقِيَمُ الإبداع (3.27)، وقِيَمُ التُّواصُل والحوار (3.06)، وقِيَمُ الاحترافية والمعايير العالمية (3.00).

كَشَفَتْ نتائجُ الدراسة الحاليَّة أَنَّ مكتبات جامعة السُّلطان قابوس يمكنُها الإسهامُ بدرجة متوسطة في تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة، وهذه النتائج قد تُعْزَى إلى عواملَ عِدَّةٍ؛ منها: حَدَاثَةُ الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة، وقِلَّةُ اطِّلاع مُوَظَّفِي مكتبات الجامعة عليها، وربَّمَا لِقِلَّةِ حَمْلَات التَّوعية بهذه الاستراتيجية من قِبَل القائمين عليها.

في المقابل تكشفُ هذه النتائج عن جانبٍ آخرَ يتطلَّبُ من القائمين على المكتبات في جامعة السُّلطان قابوس القيام به؛ هو إحداث تَغييرٍ في النظرة إلى دورِ هذه المكتبات من الأدوار التقليدية التي تعتمِد بشكل كبير إلى توفير وإتاحة المصادر والمراجع إلى الأدوار الريادية التي تجعل هذه المكتبات لها تأثيرٌ مباشرٌ وغيرُ مباشرٍ في تحقيق أهداف التنمية المُستدَامة بشكل عام والاستراتيجية الثقافية العُمَانيَّة بشكل خاص. فالقِيَمُ التي تتضمَّنُها الاستراتيجية الثقافية العُمَانيَّة تعكِس مُؤَشِّرات وتوجُّهات عالمية في مجال الثقافة، وهذه القِيَمُ ليست جديدةً بل هي ضمنَ معايير الاعتماد المؤسسي؛ ما يعني وجود خَلَلٍ ما يتطلب معالجتَهُ من قِبَل القائمين على هذه المكتبات من خلال عَقْدِ الورش والدورات التدريبة لتعزيز كفاءة الموظفين؛ ما يُؤَدِّي إلى تمكينهم من تقديم مبادرات رائدة في مجال تحقيق الاستراتيجية.

لكونِ جامعة السُّلطان قابوس تُمَثِّلُ الجامعةَ الأُمَّ في سلطنة عُمَان وتحظَى باهتمام كبير من قِبَل القطاعات كافَّةً؛ فإنَّ عليها القيام بدورٍ أكبرَ لتكون البيئة الحاضنة للمبادرات والمشاركات الواسعة لتحقيقِ قِيَمِ الاستراتيجية الثقافية العُمَانيَّة تعزيزاً لمواقعها: المحلِّي، والإقليمي، والدولي؛ لاسِيَّمَا إنَّ الأدبيَّات تُشِيرُ بشكل واضح إلى أهمية دَوْرِ المكتبات الجامعية في تحقيقِ قِيَمِ الاستراتيجية الثقافية (Norris & Inglehart, 2019; Nichols, Melo, and Dewland 2017; Priyanki & Sandip, 2019; Jones, 2017; Smangele et al, 2020).

كما أظهرتِ النتائج أَنَّ مكتبات جامعة السُّلطان قابوس لديها قدرة على الإسهام بدرجة مرتفعة في تحقيقِ قِيَمِ الهُوِيَّة الوطنية والحُرِّيَّات الفكرية؛ وهذا مُؤَشِّرٌ جيِّدٌ بحاجة إلى مزيدٍ من الاهتمام للوصول بها إلى الدرجة المرتفعة جداً. ولعلَّ هذه النتائج تُعْزَى إلى عواملَ عِدَّةٍ؛ منها أَنَّ قِيَمَ الهُوِيَّة الوطنية تحظَى باهتمام كبير لدى المؤسَّسات الحكومية والتعليمية والمجتمعية وأفراد المجتمع أنفسهم، وهذا ما يجعل موضوعَ الهُوِيَّة حاضراً بقوة في الفعَّاليَّات والأنشطة العلمية والثقافية التي تُنَفِّذُها المكتبات والجامعة بشكل عام، بالإضافة إلى امتلاك هذه المكتبات لعدد كبير من المصادر العلمية المَعْنِيَّة بالهُوِيَّة الوطنية العُمَانيَّة؛ كالمخطوطات والموسوعات، والكتب التاريخية والثقافية ورسائل الماجستير والدكتوراه التي تتناول الهُوِيَّة الوطنية.

أَمَّا بالنسبة لِلْحُرِّيَّات الفكرية؛ فهذه النتيجة تعكس مستوى حِرْصِ القائمين على المكتبات في تعزيز التَّنَوُّع الفكري في محتويات المكتبات الجامعية، وهذا التَّوَجُّه يعكس الثقافة العُمَانيَّة التي عُرِفَ عنها التعايش والتسامح مع الأفكار المختلفة واحترام التَّنَوُّع الثقافي، وقد جاء خطاب المغفور له بإذن الله جلالة السُّلطان قابوس في جامعة السُّلطان قابوس في العام 2022 واضحاً وصريحاً ومُوَجِّهاً بعدم مصادرة الفكر واحترام التَّنَوُّع الثقافي، وإنَّ على الباحثين تمحيص دراستِهِ وتمحيصِهِ. كما إنَّ مكتبات الجامعة تحوي مصادرَ متنوِّعةً تعكس تيارات فكرية متنوعة؛ وهذا ما يجعلها أكثر حُرِّيَّةً فكريَّةً مقارنةً بالمكتبات الأخرى وَفْقاً لِمَا كشفتْ عنه الأدبيَّاتُ (Association of College and Research Libraries,2017; Charlene,2006).

النتائج التفصيلية لكلِّ قيمة:

أَوَّلاً: الإسهام في تحقيقِ قِيَمِ الهُوِيَّة الوطنية

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لاستجابات أفراد العيِّنة على كُلِّ فقرة من فقرات محور درجة الإسهام في قِيَمِ الهُوِيَّة الوطنية

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام
توفير المصادر المعرفية المختلفة المَعْنِيَّة بالهُوِيَّة الثقافية الوطنية	3.85	.927	مرتفعة
تحفيز الإنتاج العلمي الذي يُعْنَى بتأصيل الهُوِيَّة الوطنية	3.60	.978	مرتفعة
الإسهام في الفعَّاليَّات والأنشطة التي تُعْنَى بِصَوْنِ وتنمية المعرفة بالهُوِيَّة الثقافية	3.47	.995	مرتفعة
تنظيم الفعَّاليَّات التي تسعى إلى نَشْرِ الوَعْيِ بالهُوِيَّة الثقافية العُمَانيَّة عالميّاً	3.32	1.084	متوسطة
المتوسط العام	3.56	.885	مرتفعة

تُشِيرُ نتائج الجدول (4) إلى أَنَّ عيِّنةَ الدراسة الحاليَّة يَرَوْنَ أَنَّ إسهام مكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيق قِيَم الاستراتيجية الثقافية العُمَانيَّة كانت مرتفعة بمتوسط حسابي بَلَغَ (3.56)، وانحراف معياري (.885). تراوحتْ درجة الإسهام في تحقيق قِيَم الهُوِيَّة الوطنية بين المرتفعة والمتوسطة؛ فقد كانت مرتفعة في مجال توفير المصادر المعرفية المختلفة المَعْنِيَّة بالهُوِيَّة الثقافية الوطنية على المرتبة الأولى، بدرجة إسهام مرتفعة، ومتوسط حسابي (3.85)، يَلِيها مجال تحفيز الإنتاج العلمي الذي يُعْنَى بتأصيل الهُوِيَّة الوطنية بمتوسط حسابي بَلَغَ (3.60)، والإسهام في الفعَّاليَّات والأنشطة التي تُعْنَى بِصَوْنِ وتنمية المعرفة بالهُوِيَّة الثقافية (3.47)؛ بينما جاء إسهامها بدرجة متوسطِة في مجال تنظيم الفعَّاليَّات التي تسعى إلى نَشْرِ الوعْيِ بالهُوِيَّة الثقافية العُمَانيَّة عالميّاً بمتوسط حسابي بَلَغَ (3.32).

قد تُعْزَى هذه النتائج المرتفعة لهذا المحور إلى أَنَّ موضوع الهُوِيَّة الوطنية من الموضوعات الرَّئيسة في أهداف الجامعة والكليات والمكتبات، والمُقَرَّرات الدراسية التي تَتَضَمَّنُ الخُطَطَ الدراسية كافَّةً لِطَلَبَةِ الجامعة، ومُقَرَّرَات إجبارية للطَّلَبَة جميعهم؛ تُعْنَى بالهُوِيَّة الوطنية والثقافة العُمَانيَّة، وهذا ما يجعل موضوعَ الهُوِيَّة حاضِراً بقوة سواءٌ من وُجُوه المُقَرَّرَات أم المراجع والمصادر التي تُوَفِّرُها مكتبات الجامعة. كما إنَّ المكتبات تدعم الباحثين المُهْتَمِّين كافَّةً بالهُوِيَّة الوطنية والتراث الثقافي من خلال عدد كبير من المراجع والموسوعات والمخطوطات والوثائق والخرائط والأطالس والأفلام التي تتناول الهُوِيَّة الوطنية

والتراث الثقافي. بالإضافة إلى ذلك تُشَارِكُ المكتباتُ كليات الجامعة كافَّةً تنفيذَ الفعَّاليَّات الخاصة بالهُوِيَّة الوطنية من خلال اليوم العالمي للمكتبات واليوم العالمي للكتاب، وبعض المناسبات الوطنية التي تُعَبِّرُ عن الهُوِيَّة الوطنية. هذه النتائج تُبَيِّنُ أَنَّ مكتبات جامعة السُّلطان قابوس تُوَاكِبُ التَّوجُّهات العالمية والأدبيات التي تُشْيرُ إلى دورِها في تعزيزِ قِيَمِ الهُوِيَّة الوطنية (Norris & Inglehart, 2019; Powers et al., 2021; Lyakurwa & Luambano, 2019; أرسلان، 2015)

كما بَيَّنَتِ النتائجُ دورَ هذه المكتبات في تحفيز الإنتاج العلمي الذي يُعْنَى بتأصيل الهُوِيَّة الوطنية؛ وهذا مَرَدُّهُ إلى الإمكانات الكبيرة لهذه المكتبات من خلال ما تَحْوِيهِ من مخطوطات ووثائق وموسوعات فقهيَّة وموسوعات علمية تُعْنَى بالعلوم التي بَرَعَ فيها العُمَانِيُّون عبرَ التاريخ؛ كالطب، والفلك، والزراعة، والكيمياء، والهندسة، والعلوم البحرية، واللغة العربية، والتعدين، وغيرها من العلوم التي تتطلب دراسةً وتَعَمُّقاً لفهمِ ما حَوَتْهُ من معلومات، كما إنَّها تحوي العديد من المخطوطات التي تحتاج إلى تحقيق؛ حيث يَنْشَطُ الباحثون من داخل وخارج سلطنة عُمَان على تحقيقها؛ الأمرُ الذي يُعَزِّزُ دَوْرَ المكتبات في تأصيل الهُوِيَّة الوطنية. (عثمان، 2005)

ثانيا: الإسهام في تحقيق قِيَم الشَّراكة

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لاستجابات أفراد العيِّنة على كُلِّ فقرة من فقرات محور درجة الإسهام في قِيَمِ الشَّراكة

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام
بناء الشَّراكات مع مؤسَّسات المجتمع المحلِّي لجمعِ وحفظِ وصَوْنِ مصادر الثقافة العُمَانيَّة	3.55	1.040	مرتفعة
بناء الشَّراكات مع المؤسَّسات المحلِّية والدَّوليَّة لإتاحة مصادر الثقافة العُمَانيَّة رقميّاً	3.50	1.064	مرتفعة
بناء الشَّراكات مع الباحثين لتنفيذ الدراسات في مجال الثقافة العُمَانيَّة	3.36	.986	متوسطة
بناء الشَّراكات مع المؤسَّسات الثقافية لتنظيم الفعَّاليَّات والأنشطة الثقافية	3.32	1.050	متوسطة
بناء الشَّراكات لتطوير برامج توعية بالثقافة العُمَانيَّة	3.318	1.026	متوسطة
التعاون مع المؤسَّسات التعليمية في مجال تربية النَّشْءِ على الثقافة العُمَانيَّة	3.318	1.167	متوسطة
التعاون مع المُنَظَّمَات الدَّوليَّة والإقليمية لإبراز الثقافة العُمَانيَّة	3.13	1.106	متوسطة
المتوسط العام	3.35	.9353	متوسطة

يَتَّضِحُ من الجدول (5) أَنَّ عيّنة الدراسة الحاليَّة يعتقدون أَنَّ مكتبات جامعة السُّلطان قابوس يُمكِنها الإسهام بدرجة متوسطة في تحقيق قِيَمِ الشراكة، بمتوسط حسابي (3.35)، وقد حصلتْ فقرتان المحور على درجة إسهام مرتفعة تَمَثَّلَتْ في فقرة "بناء الشَّراكات مع مؤسَّسات المجتمع المحلي لجمعِ وحفظِ وصَوْنِ مصادر الثقافة العُمَانيَّة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.55) وانحراف معياري (1.040)، وجاءت في المرتبة الثانية فقرة "بناء الشَّراكات مع المؤسَّسات المحلِّية والدَّولية لإتاحة مصادر الثقافة العُمَانِيَّة رقميّاً" بمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (1.064)، وتراوحت المتوسطات الحسابية في الفقرات الأخرى بدرجة إسهام متوسطة بَلَغَ المتوسط الحسابي لها (3.36-3.13)، وانحرافات معيارية بين (1.106-1.040).

يَتَّضِحُ من خلال نتائج جدول رقم (3) أَنَّ لدى مكتبات جامعة السُّلطان قابوس الإمكان في الإسهام في تحقيق قِيَمِ الشراكة بدرجة متوسطة، ومتوسط حسابي (3.35)، فيمكنهم بناء الشَّراكات مع مؤسَّسات المجتمع المحلِّي لجمعِ وحفظِ وصَوْنِ مصادر الثقافة العُمَانيَّة؛ بدرجة كبيرة، ومتوسط حسابي (3.55).

تكشفُ النتائج عن مستوى متوسط من الإمكان لمكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيق قِيَمِ الشراكة مع المؤسَّسات المختلفة على المستويات: المحلِّي، والإقليمي، والدولي، كما أظهرتِ النتائج أَنَّ هذه المكتبات تمتلك قدرات عالية في مجال التعاون مع المجتمع المحلِّي لجمعِ وحفظِ وصَوْنِ مصادر الثقافة العُمَانيَّة، فضلاً عن الشراكة مع المؤسَّسات المحلِّية والدَّوْلِيَّة لإتاحة مصادر الثقافة العُمَانيَّة رقمياً. هذا المستوى المرتفع من الشَّراكات قد يكون مصدرُهُ طبيعةَ عملِ ومهامّ المكتبات الجامعية التي هي توفير المصادر والمراجع المختلفة؛ ما يُلْزِمُها بالتعاون مع المؤسَّسات المحلِّية والدَّوليَّة؛ فالتَّحَوُّل الرقمي يَفْرِضُ على المكتبات إتاحة هذه المصادر رقميّاً من خلال قواعد البيانات التي تشترك فيها الجامعة، هذه النتائج تتماشَى مع ما كَشَفَتْ عنه الأدبيّات بشأن تَنَامِي ظاهرة بناء الشَّراكات بين المكتبات الجامعية والمؤسَّسات الأخرى (Henderson, 2016; Yamaguchi and Richardson; 2018; Ullah,2015).

كما أظهرتِ النتائج مستوىً متوسطاً من الإمكان في بناء الشَّراكات مع الباحثين ومع المؤسَّسات الثقافية لتنظيم الفعَّاليَّات والأنشطة الثقافية وتطوير برامج توعية بالثقافة العُمَانيَّة والتعاون مع المؤسَّسات التعليمية، وختاماً التعاون مع المُنَظَّمَات الدَّوليَّة؛ وهذه النتائج يمكن أَنْ تُعْزَى إلى أَنَّ النَّمَطَ السَّائدَ في فكرِ إدارة المكتبات الجامعية أَنَّ دورَها يرتكِزُ بشكلٍ كبيرٍ على توفير قواعد البيانات والمصادر، وإنَّ الأدوارَ الأخرى تأتي ضمنَ اهتماماتِها لكنْ بدرجة أقلَّ؛ الأمر الذي يتطلَّب من القائمين على هذه المكتبات والموظفين العمل على بناءِ استراتيجيَّات لِلشَّراكات لا تقتصر فقط على الشَّراكات مع مؤسَّسات توفير المصادر العلمية؛ بل كذلك مع مؤسَّسات القطاع العام، والخاص، والمدني كافَّةً ذات الصِّلَة بالثقافة؛ ليكون دَوْرُ المكتبات الجامعية أكثرَ فاعلية في إبراز الجوانب الثقافية العُمَانيَّة، فتفعيلُ أمثال هذه

الشَّراكات وَفْقاً للأدبيَّات يُسْهِمُ في تعزيز تبادُل الخبرات ويُوَسِّع مجال الخِدْمَات والابتكارات ومعالجة العديد من المشكلات، ويُوَفِّر الجهود، ويُعَزِّز الظهور والتأثير والمصداقية على المستوَيَيْنِ المحلّي والخارجي (Jeremy, 2019; Ferer, 2012; Turner,2017).

ثالثا: الإسهام في تحقيق قِيَم التواصُل والحوار

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لاستجابات أفراد العيّنة على كُلّ فقرة من فقرات محور درجة الإسهام في قِيَمِ التَّواصُل والحوار

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام
توظيف مِنَصَّات التَّواصُل لِطَرْحِ وعَرْضِ التَّوجُّهات الثقافية العالمية وانعكاساتها على الثقافة العُمَانيَّة	3.10	.9054	متوسطة
بناء جُسُور تَواصُل فعَّالة مع المُهْتَمّين بالثقافة من داخل سلطنة عُمَان، وخارجها	3.10	.8455	متوسطة
إقامة حوارات وحلقات نقاشية مع الجهات ذات الصِّفَة لِطَرْحِ القضايا الثقافية	3.08	.9025	متوسطة
عَقْدُ اللقاءات الدورية مع الجهات والمؤسَّسات المَعْنِيَّة بالثقافة لتعزيز التَّواصُل وبناء الشَّراكات	3.07	.8700	متوسطة
إقامة ورش تدريبية في مجال الثقافة لِلْمُخْتَصّين والمُهْتَمّين	3.05	.9303	متوسطة
المشاركة في الفعَّاليَّات الدَّوليَّة والإقليمية؛ لِلتَّعريف بالتَّنَوُّع الثقافي العُمَاني	3.01	.9448	متوسطة
المتوسط العام	3.06	.827	متوسطة

تكشفُ النتائج في الجدول (6) أَنَّ عيّنة الدراسة الحاليَّة يَرَوْنَ أَنَّ مكتبات جامعة السُّلطان قابوس لديها القدرة على تحقيقِ قِيَمِ التَّواصُل في الاستراتيجية الثقافية العُمَانيَّة بدرجة متوسطة؛ فقد بَلَغَ المتوسط الحسابي (3.06)، كما بَيَّنَتْ أَنَّ الفقرات جميعها حصلتْ على تقديرات متوسطة؛ فجاءت في الترتيب الأول الفقرة التي تَنُصُّ على "توظيف مِنَصَّات التَّواصُل لِطَرْحِ وعَرْضِ التَّوجُّهات الثقافية العالمية وانعكاساتها على الثقافة العُمَانيَّة" بمتوسط حسابي (3.107)، ودرجة إسهام متوسطة، تَلِيها في المرتبة الثانية الفقرة التي نَصَّتْ على "بناء جُسُور تَواصُل فعَّالة مع المُهْتَمّين بالثقافة من داخل سلطنة عُمَان، وخارجها" بمتوسط حسابي (3.106)، وحصلتِ الفقرة التي تَنُصُّ على "إقامة حوارات وحلقات نقاشية مع الجهات ذات الصِّفَة لِطَرْحِ القضايا الثقافية" على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.08))، بدرجة إسهام

متوسطة، وحصلتِ الفقرة التي تَنُصُّ على "المشاركة في الفعَّاليَّات الدولية والإقليمية للتعريف بالتَّنوُّع الثقافي العُمَاني" على أدنى متوسط حسابي بَلَغَ (3.01) بدرجة إسهام كذلك متوسطة.

جاءت هذه النتائج مُتَمَاشِيَةً مع نتائج محور قِيَم الشَّراكات من وَجْهِ مستوى الإمكان المتوسِّط؛ وهذا يعكِس أنَّ هذه القِيَمَ تحتاج إلى تفعيل من قِبَل القائمين على المكتبات لضمان دورٍ أكثر فاعلية لها في التنمية المُستدَامة بشكل عام وتحقيق الاستراتيجية الثقافية العُمَانيَّة بشكل خاص. هذا يتطلَّبُ كما ذَكَرْنَا سابقاً بناء استراتيجية لِلشَّراكات والتَّواصُل وورش تدريبية لتمكين الموظفين في مكتبات الجامعة من مهارات التَّواصُل مع المؤسَّسات ومهارات بناء الشَّراكات ومهارات تنظيم الفعَّاليَّات، وهذه الجوانب ذات أهمية كبيرة ليكون للمكتبات أدوارٌ رياديَّةٌ في الحياة المجتمعية لا تَقِلُّ عن دورِها في الحياة الأكاديمية وَفْقاً لِمَا كشفتْ عنه بعضُ الأدبيات (Nonthacumjane & Nolin, 2022; Pussadee et al, 2022; The Provincial University Library Network, 2021).

رابعا: الإسهام في تحقيق قيم الانفتاح والتعدديّة :

الجدول (7):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لاستجابات أفراد العيِّنة على كُلِّ فقرة من فقرات محور درجة الإسهام في الانفتاح والتَّعَدُّدِيَّة

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام
إبراز دَوْرِ التَّعدُّدِيَّة الثقافية في تشكيل الشخصية العُمَانِيَّة عبرَ التاريخ	3.37	1.046	متوسطة
إبراز انفتاح الثقافة العُمَانِيَّة وتفاعُلها مع الثقافات الأخرى تأثيراً وتأثُّراً	3.30	1.01	متوسطة
إبراز دَوْرِ الثقافة العُمَانِيَّة في تعزيز رُوح التَّسَامح والتَّعايش الثقافي والدِّيني	3.30	1.023	متوسطة
تعزيز الوعي العالمي بالتَّعَدُّدِيَّة الثقافية العُمَانِيَّة عبرَ التاريخ	3.27	1.016	متوسطة
إبراز التَّعَدُّدِيَّة الثقافية للمجتمع العُمَاني ودورها في التنمية	3.25	.9531	متوسطة
المتوسط العام	3.30	.973	متوسطة

يَتَّضِحُ من الجدول (7) أَنَّ عيّنة الدراسة الحاليَّة ترى أَنَّ قدرة مكتبات جامعة السُّلطان قابوس على تحقيقِ قِيَمِ الانفتاح والتَّعدُّديَّة جاءت بدرجة متوسطة؛ فَبَلَغَ المتوسط الحسابي لها (3.30)، بانحراف معياري (973.)، وأظهرتِ النتائج أَنَّ الفقراتِ جميعها حصلتْ على مستوى متوسط؛ فقد حصلتْ فقرة "إبراز دَوْرِ التَّعدُّديَّة الثقافية في تشكيل الشخصية العُمَانيَّة عبرَ التاريخ" على أعلى متوسط حسابي بَلَغَ

(3.37)، إِذْ تَسَاوَتِ المتوسطات الحسابية للفقرتين الثانية والثالثة اللَّتَيْنِ تَنُصَّانِ على: "إبراز انفتاح الثقافة العُمَانيَّة وتفاعلها مع الثقافات الأخرى تأثيراً وتأثُّراً"، و"إبراز دورِ الثقافة العُمَانيَّة في تعزيز روح التسامح والتعايش الثقافي والديني"؛ بَلَغَ (3.306)، في حين جاءت عبارة "إبراز انفتاح الثقافة العُمَانيَّة وتفاعلها مع الثقافات الأخرى تأثيراً وتأثُّراً بمتوسط حسابي بَلَغَ (3.30)، تَلِيها عبارة "إبراز دور الثقافة العُمَانيَّة في تعزيز التسامح والتعايش الثقافي والديني" بمتوسط بَلَغَ (3.30)، ثم تعزيز الوعي العالمي بالتَّعَدُّدِيَّة الثقافية العُمَانيَّة عبرَ التاريخ بمتوسط (3.27)؛ في حين جاءت الفقرة الأخيرة بأقل متوسط حسابي التي تَنُصُّ على "إبراز التَّعَدُّدِيَّة الثقافية للمجتمع العُمَانِي ودورها في التنمية" بمتوسط حسابي (3.25).

جاءت هذه النتائج مُتَمَاشِيَةً مع نتائج قِيَمِ التَّواصُل والشراكة من وَجْهِ الإمكان المتوسطة لدور مكتبات الجامعة في تحقيقِ قِيَمِ الانفتاح والتَّعَدُّدِيَّة؛ فقد أَظهرتْ مستويات متوسطة في إبراز انفتاح الثقافة العُمَانيَّة، ودورها في التسامح والتعايش، والتنمية، وكذلك تعزيز الوعي العالمي بالتَّعَدُّدِيَّة الثقافية العُمَانيَّة عبرَ التاريخ، وهذا الدور المتوسط يعكس إلى أَنَّ الممارسات الحالية لمكتبات جامعة السُّلطان قابوس لا تزال دون المستوى المأمول لاسِيَّما، وإِنَّهَا تقعُ في بيئة أكاديمية لها نشاطاتها الواسعة في مجال الثقافة وتعزيز الوعي بها سواءٌ من خلال المؤتمرات والنَّدوات والورش والبحث العلمي واستقبال الوفود، ووجود جاليات كبيرة في حَرَمِ الجامعة من دُوَلٍ مختلفة، وكذلك تفاعُل الجامعة مع المجتمع في مجالاتٍ عِدَّةٍ؛ ما يُتِيحُ للمكتبات مساحات كبيرة لإبرازِ دورِها؛ إِذْ يُعَوَّلُ على المكتبات الجامعية الكثير في هذا المجال، لاسِيَّما إِنَّ سلطنة عُمَان لها شأنٌ كبيرٌ في مجال التسامح والتعايش، ونشاطٌ عالميٌّ في مجال نَشْرِ التسامح والتعايش من خلال برنامج رسالة الإسلام من سلطنة عُمَان الذي يَطُوفُ دُولَ العالم لتعزيز التعايش والتسامح والتَّفاهم المُشترَك (الأمم المتحدة، 2019)؛ إِذْ تكشفُ الأدبيَّات عن أهمية دَوْرِ المكتبات في تعزيز التسامح والتعايش ونَشْرِ الوعي بها لدى الأجيال (Mustafa.2018)، ودورها في تعزيز التَّعَدُّدِيَّة الثقافية وإدراك فَهْمِ المجتمع لها وأهمِّيَّتها في التنمية (Jabo and Bayero,2014)، وإبراز دَوْرِ التسامح في تحقيق التعايش على مستوى المجتمع الواحد، ومستوى المجتمعات الأخرى وخطورة غياب التسامح (Habu,2017).

خامسا: الإسهام في تحقيق قيم الاحترافية والمعايير العالمية

الجدول (8):المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية
لاستجابات أفراد العيّنة على كُلِّ فقرة من فقرات محور درجة الإسهام في الاحتر افية والمعايير العالمية

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام
رَبْطُ أنشطة المكتبات بِمُؤَشِّرات الثقافة العالمية 2030؛ كالبيئة القادرة على الصمود، والازدهار، والرِّزق، والمعارف، والمهارات، والاندماج، والمشاركة	3.05	.836	متوسطة
رَبْطُ أنشطة المكتبة بِمُؤَشِّرات التنافسية العالمية ذات الصِّلَة بالمكتبات	3.04	.937	متوسطة
رَبْطُ أنشطة المكتبة بِمُؤَشِّرات الابتكار العالمي	2.98	.957	متوسطة
رَبْطُ أنشطة المكتبات بِمُؤَشِّر التَّقدُّم الاجتماعي	2.97	.899	متوسطة
رَبْطُ أنشطة المكتبات بِمُؤَشِّر ليغاتم لازدهار رأس المال البشري	2.92	.923	متوسطة
المتوسط العام	3.00	.866	متوسطة

تَبَيَّنَ النتائج في الجدول (8) أنَّ تقديرات مُوَظَّفِي مكتبات جامعة السُّلطان قابوس بشأن إسهامها في تحقيقِ قِيَمِ الاحترافية والمعايير العالمية جاءت متوسطة بمتوسط حسابي بَلَغَ (3.00)، وانحراف معياري (866.). وجاءت في المرتبة الأولى فقرة "رَبْطُ أنشطة المكتبات بِمُؤَشِّرات الثقافة العالمية 2030؛ كالبيئة القادرة على الصمود، والازدهار والرزق والمعارف والمهارات والاندماج والمشاركة" بمتوسط حسابي (3.05) بدرجة إسهام متوسطة، وحصلتْ على المرتبة الثانية فقرة "رَبْطُ أنشطة المكتبة بِمُؤَشِّرات التنافسية العالمية ذات الصِّلَة بالمكتبات" بمتوسط حسابي (3.04) ودرجة إسهام متوسطة. في المرتبة الثالثة فقرة "رَبْطُ أنشطة المكتبة بِمُؤَشِّرات الابتكار العالمي" بمتوسط حسابي (2.98) ودرجة إسهام متوسطة، وفي المرتبة الرابعة قبل الأخيرة فقرة "رَبْطُ أنشطة المكتبات بِمُؤَشِّر التَّقَدُّم الاجتماعي" بمتوسط حسابي (2.97) ودرجة إسهام متوسطة. وفي المرتبة الأخيرة فقرة "رَبْطُ أنشطة المكتبات بِمُؤَشِّر ليغاتم لازدهار رأس المال البشري" بمتوسط حسابي (2.92) ودرجة إسهام متوسطة.

كشفتْ هذه النتائج كذلك عن مستوى متوسط من إمكان إسهام مكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيق قِيَمِ الاستراتيجية الثقافية؛ ما يعكِس الحاجة إلى بَذْلِ مزيدٍ من الجهود في مجال المُؤَشِّرات العالمية التي أصبحتْ تُشَكِّلُ العمود الأساس في التنمية التي في ضوئِها يتمُّ تصنيفُ الدُّوَل ضمنَ مُؤَشِّرات التنافسية العالمية، ومستوى التَّقَدُّم الذي تُحَقِّقُهُ الدُّوَل. هذه النتائج تتطلَّب مزيداً من الاهتمام وَفْقاً لِمَا تُؤَكِّدُ عليه بعض الأدبيَّات من أنَّهُ يجب على المكتبات تطوير أدائِها بشكلٍ يتجاوزُ دورَها التقليدي للقيام

بأدوار عظيمة وفعَّالة لتحقيق التنمية المُستدَامة ومُؤَشِّرات التنافسية العالمية (Igbinovia (2016)2)؛ الأمر الذي يتطلَّبُ أَنْ تقومَ المكتباتُ الجامعية بتحديد دورِها في تحقيق أهداف التنمية المُستدَامة المرتبطة بالمعلومات، وكيف يمكن للمعلومات أَنْ تُسْهِمَ بشكلٍ فعَّالٍ في أَوْجُهِ التَّنمية كافَّةً (Leal Filho et al,2017)؛ وهذا ما كَشَفَ عنه مجلس المكتبات الأسترالي الذي أشارَ بشكلٍ واضحٍ إلى أَنَّ المكتبات الأكاديمية تلعبُ دوراً محوريّاً في تحقيق أهداف التنمية المُستدَامة 2030 ومُؤَشِّرَات التنافسية من خلال المشاركة الفاعلة في التَّوعية والبحث ونَشْرِ المعرفة من أجلِ تمكين العالم (The Council of Australian University Librarians (2019)4).

سادسا: الإسهام في تحقيق قيم الحُرّيّات الفكرية :

الجدول (9):المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية

لاستجابات أفراد العيّنة على كُلِّ فقرة من فقرات محور درجة الإسهام في الحُرِّيَّات الفكرية

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام
إتاحة الفُرَص للجميع؛ للوصول للمعلومات من دُونِ تمييزٍ	3.57	.713	مرتفعة
تَنَوُّع المُنتَجَات الثقافية التي تَعْرِضُها المكتبة	3.51	.683	مرتفعة
توفير الحُرِّيَّة الفكرية للمصادرِ كُلِّها؛ التي تُعَبِّرُ عن المعرفة والتَّنَوُّع الفكري	3.44	.698	مرتفعة
توفير الحُرِّيَّات الفكرية للباحثين؛ للوصول للمعلومات ذات العلاقة بالجوانب الثقافية	3.41	.744	مرتفعة
المتوسط العام	3.48	.644	مرتفعة

تُظْهِرُ النتائج في الجدول (9) أَنَّ تقديرات مُوَظِّفي مكتبات جامعة السُّلطان قابوس كانت مرتفعة لإسهامها في تحقيقِ قِيَمِ الحُرِّيَّات الفكرية بمتوسط حسابي (3.48)، كما حصلتِ العباراتُ كافَّةً على تقدير مرتفع، وجاءت في المرتبة الأولى، بأعلى متوسط حسابي الفقرة الأولى "إتاحة الفُرَص للجميع؛ للوصول للمعلومات من دُونِ تمييزٍ"؛ بمتوسط حسابي (3.57) ودرجة إسهام مرتفعة. كما حصلتِ الفقرة الثانية التي نَصُّها "تَنَوُّع المُنتجَات الثقافية التي تَعْرِضُها المكتبة" على أعلى ثاني متوسط حسابي بَلَغَ (3.51) بدرجة إسهام مرتفعة. تَلِيها فقرة "توفير الحُرِّيَّة الفكرية للمصادرِ كُلِّها التي تُعَبِّرُ عن المعرفة والتَّنَوُّع الفكري" بمتوسط حسابي (3.44). أخيراً، حصلتِ الفقرة الأخيرة التي تَنُصُّ على "توفير الحُرِّيَّات الفكرية للباحثين؛ للوصول للمعلومات ذات العلاقة بالجوانب الثقافية" على أدنى متوسط حسابي لها بَلَغَ (3.41) بدرجة إسهام مرتفعة.

يمكِن تفسير هذه النتائج بشأن الحُرِّيَّة الفكرية لعواملَ عِدَّةٍ؛ من بينها: إنَّ النظام في مكتبات الجامعة يُتِيحُ مساحةً واسعةً لِلتَّعَدُّدِيَّة الفكرية والثقافية للمصادر والمراجع الورقية والإلكترونية منها؛ هذا ما كشفتْ عنه الأدبيَّات في أنَّ المكتبات الجامعية تَتَمَتَّعُ بِمَيِّزاتِ الحياة الأكاديمية في الجامعات التي تمنحُ مساحات حُرِّيَّة واسعة مقارنةً بالمكتبات الأخرى (Association of College and Research Libraries,2017)، كما إنَّ المصادر والمراجع والموسوعات المتعلقة بالتراث الثقافي والتاريخ في الغالب تكون من مصادرَ عِدَّةٍ قد تكون ذات وجهات نَظَرٍ متباينة في عَرْضِها للقضايا كما هو الحال في الأحداث التاريخية والقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية (Jones, 2017; Aaron & James,2015)، وهذا التَّبايُن ذُو أهمية كبيرة في البحث العلمي لِلتَّعَمُّق في كُلِّ موضوع للوصول إلى حلول وأفكار مُبتكَرة وتقديم رُؤَى مستقبلية، كما إنَّ مكتبات الجامعة تحوي مصادرَ متنوّعةً تتناسب واحتياجات كُلِّيَّاتها التِّسْعِ: التربية، والآداب والعلوم الاجتماعية، والهندسة، والعلوم، والحقوق، والطب، والعلوم الزراعية والبحرية، والتمريض، والاقتصاد والعلوم السياسية، والمراجع والمصادر الخاصة بِتخَصُّصَات هذه الكُلِّيَّات تأتي من دُوَلِ العالم كافَّةً، وكُلُّ مصدرٍ من هذه المصادر يَعْرِضُ أفكاراً وأطروحاتٍ تعكِس التَّوجُّهات العالمية، أم تَوَجُّهات التَّكتُّلات الاقتصادية والسياسية، أم التَّوجُّهات الإقليمية، أم مُنَظَّمَات وجماعات؛ كجمعيات البيئة والاجتماعية، وغيرها من الجمعيات؛ وهذا بالطبع يُثْرِي البيئة الأكاديمية، وكذلك يُعَزِّزُ جودةَ الإنتاج البحثي. هذا المستوى المرتفع من الحُرِّيَّة الفكرية يعود كذلك إلى التَّوَجُّهات العليا وفكرِ جلالة السُّلطان قابوس -رَحِمَهُ الله- الذي أَكَّدَ أهمِّيَّةَ حُرِّيَّةِ الفكر وعدم مصادرتِهِ عندما زارَ جامعة السُّلطان قابوس وإلقاء كلمتِهِ لِمُوَظَّفِي الجامعة والأكاديميِّين والطلبة وعبارته الشهيرة "نحن لن نسمح بمصادرة الفكر أبداً".

سابعا: الإسهام في تحقيق قيم الجودة :

الجدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لاستجابات أفراد العيّنة على كُلِّ فقرة من فقرات محور درجة الإسهام في قِيَم الجودة

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام
ضمان توفير المواد والمصادر كافَّةً؛ المتعلقة بالتراث الثقافي العُمَاني والهُوِيَّة العُمَانِيَّة	3.41	.744	مرتفعة
تقديم مُنتَجَات فكرية ذات قيمة مضافة للثقافة العُمَانِيَّة	3.40	.774	متوسطة
بناء الثقة في الدور الذي تقوم به في مجال التراث الثقافي العُمَاني	3.36	.769	متوسطة
تقديم خِدْمَات ذات جودة عالية في مجال دراسة التراث الثقافي	3.34	.780	متوسطة
المتوسط العام	3.37	.710	متوسطة

تكشفُ النتائج في الجدول (10) عن درجة إسهام متوسطة لدورِ مكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيقِ قِيَمِ الجودة بمتوسط حسابي بَلَغَ (3.37)، وقد تراوحتْ درجة ذلك الإسهام بين المرتفعة والمتوسطة؛ فقد جاءت في المرتبة الأولى، بأعلى متوسط حسابي الفقرة الأولى "ضمان توفير المواد والمصادر كافَّةً؛ المتعلقة بالتراث الثقافي العُمَاني والهُوِيَّة العُمَانِيَّة" بمتوسط حسابي (3.41) ودرجة إسهام مرتفعة. وحصلتِ الفقرة الثانية، التي نَصُّها "تقديم مُنتجَات فكرية ذات قيمة مُضَافَة للثقافة العُمَانِيَّة" على أعلى ثاني متوسط حسابي بَلَغَ (3.40) بدرجة إسهام متوسطة. تَلِيهَا فقرة "بناء الثقة في الدَّور الذي تقوم به في مجال التراث الثقافي العُمَاني" بمتوسط حسابي (3.36). وحصلتِ الفقرة الأخيرة التي تَنُصُّ على: "تقديم خِدْمَات ذات جودة عالية في مجال دراسة التراث الثقافي" على أدنى متوسط حسابي لها بَلَغَ (3.34) بدرجة إسهام متوسطة.

تُعْزَى هذه النتائج إلى أَنَّ مكتبات جامعة السُّلطان قابوس تخضع كوحدات الجامعة الأخرى من الكليات والمراكز والعمادات والدوائر إلى مجموعة من المعايير الخاصة بالجودة ضمنَ سياسية الاعتماد الأكاديمي الذي انتهجتْهُ الجامعة منذ العِقْدِ الماضي من خلال اعتماد وحدات الجامعة من قِبَل مؤسَّسات دولية والهيئة العُمَانِيَّة للاعتماد الأكاديمي، بالإضافة إلى وجود دائرة الجودة التي تضعُ معايير الجودة لكلِّ وحدة من وحدات الجامعة وتقيم مستوى التزام كلِّ وحدة بهذه المعايير بشكل دوري، كما قد تكون هذه النتائج مَرَدُّها إلى طبيعة تأسيس المكتبات الجامعية واستراتيجيَّات عملِها الذي يقوم على مواكبة التَّطوُّرات العلمية كافَّةً لتقديم فُضْلَى الخِدْمَات للكُلِّيَّات والطلبة والباحثين بما يتماشَى مع التَّوجُّهات الحديثة؛ لتتشاركَ هذه المكتبات مع الكليات في رَسْمِ التَّوجُّهات وتحديد الاحتياجات من المصادر والمراجع الورقية واختيار قواعد البيانات العالمية للاشتراك فيها. هذه النتائج تُبَيِّنُ أَنَّ مكتبات جامعة السُّلطان قابوس تُوَاكِبُ التَّوجُّهات العالمية في مجال تحديث خِدْمَاتها وَفْقاً للمعايير الدولية لمواكبة التَّحوُّلات السريعة لِتَوَجُّهات واهتمامات المُستفِيدين والتَّقَدُّم التكنولوجي ((Tahmasebifard and Wright, 2018): فضلاً عن تعزيز قدرتها في تجويد وتنويع خِدْمَاتها لضمان استدامتها ضمنَ عالَم تنافُسي Jantz, 2012; Farney and McHale, 2013).؛ بالإضافة إلى إيجاد ممارسات ضمنَ منظومة قِيَمِيَّة ومعايير تنافُسِيَّة تُحَقِّقُ لها التَّقَدُّم (Smangele et al, 2020).

ثامنا: الإسهام في تحقيق قيَم الإبداع :

الجدول (11):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لاستجابات أفراد العيّنة على كُلّ فقرة من فقرات محور درجة الإسهام في قِيَمِ الإبداع

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام
توظيف التكنولوجيا لإنتاجِ ونَشْرِ المحتوى الثقافي العُمَاني	3.35	.797	مرتفعة
تمكين الإنتاج الفكري المَبْنِي إلى التجديد والإبداع والابتكار في سلطنة عُمَان وتعزيزِه	3.34	.780	متوسطة
دَعْمُ الدراسات والبحوث المُعَزِّزَة للإبداع والتطوير	3.27	.822	متوسطة
رعاية الموهوبين والمُبْدِعِين في المجالات الثقافية	3.11	.918	متوسطة
المتوسط العام	3.27	.747	متوسطة

تُشِيرُ النتائج في الجدول (11) إلى أنَّ إسهام مكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيق قِيَم الإبداع جاءت متوسطة؛ فقد بَلَغَ المتوسط الحسابي (3.27)، وحصلتِ الفقرة الأولى التي تَنُصُّ على "توظيف التكنولوجيا لإنتاجِ ونَشْرِ المحتوى الثقافي العُمَانِي" على أعلى متوسط حسابي بَلَغَ (3.35) بدرجة إسهام مرتفعة، وحصلتِ الفقرة الثانية التي تَنُصُّ على "تمكين الإنتاج الفكري المَبْنِي إلى التَّجديد والإبداع والابتكار في سلطنة عُمَان وتعزيزِه" على ثاني أعلى متوسط حسابي بَلَغَ (3.34) بدرجة إسهام متوسطة، وحصلتِ الفقرة الثالثة التي تَنُصُّ على "دَعْمِ الدراسات والبحوث المُعَزِّزَة للإبداع والتَّطوير" على ثالث أعلى متوسط حسابي بَلَغَ (3.27) بدرجة إسهام متوسطة، وفي المرتبة الأخيرة فقرة "رعاية الموهوبين والمُبْدِعين في المجالات الثقافية" بمتوسط حسابي (3.11) ودرجة إسهام متوسطة.

تكشفُ هذه النتائج عن أهمية تعزيز المستوى المتوسط الحالي لدورِ المكتبات؛ فهو لا يُحَقِّقُ أولويَّات رُؤْيَة عُمَان 2040 التي وَضَعَتِ الابتكارَ والإبداعَ أولويَّةً من أولويَّاتها، وكذلك أولويَّات مؤسَّسات التعليم العالي في سلطنة عُمَان وجامعة السُّلطان قابوس بشكلٍ خاصٍّ التي وَضَعَتِ الابتكار ضمنَ أولويَّاتها في الخطة الاستراتيجية للجامعة، وضمنَ قِيَم الجامعة؛ الأمرُ الذي يستدعي من مكتبات جامعة السُّلطان قابوس مراجعة ممارستها في مجال الابتكار لتكونَ جزءاً من بيئة الابتكار في الجامعة، بل تكون إحدَى أَذْرُعِهِ بناءَ المُبْتَكِرين من خلال تنظيم الفعَّاليَّات وتوفير الخِدْمَات للْمُبتَكِرين والموهوبين؛ لذلك فَإِنَّ على مكتبات الجامعة وَفْقاً لِمَا تُشِيرُ له الأدبيَّات العمل بشكل أكثر فاعلية لتكونَ بيئةً للابتكار والإبداع (Scott &

McNamee 2015، من خلال تعظيم استخدام التكنولوجيا في توفيرِ أكبر كَمٍّ من المعلومات (Lehnen 2019; Burke 2014).

1. **السؤال الثاني الذي نَصُّهُ:** هل تختلف وجهاتُ نَظَرِ المُخْتَصِّين بشأن دَوْرِ مكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيقِ قِيَمِ الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040؛ تَبَعاً لِمُتَغَيِّر الجنس والمُؤَهِّل والخبرة؟

- **مُتَغَيِّر الجنس**

الجدول (12) نتائج اختبارت لِمُتَغَيِّر الجنس

قِيَم الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحُرِّيَّة	مستوى الدلالة
درجة الإسهام في قِيَمِ الهُوِيَّة الوطنية	ذكر	50	3.73	.855	2.098	83	.039
	أنثى	35	3.32	.886	2.084	71.644	
درجة الإسهام في قِيَمِ الشراكة	ذكر	50	3.46	.987	1.314	83	.192
	أنثى	35	3.19	.844	1.351	79.609	
درجة الإسهام في قِيَمِ التَّواصُل والحوار	ذكر	50	3.20	.801	1.798	83	.076
	أنثى	35	2.87	.838	1.784	71.206	
درجة الإسهام في الانفتاح والتَّعَدُّدِيَّة	ذكر	50	3.51	.922	2.427	83	.017
	أنثى	35	3.00	.980	2.401	70.429	
درجة الإسهام في الاحترافية والمعايير العالمية	ذكر	50	3.08	.936	1.069	83	.288
	أنثى	35	2.88	.751	1.111	81.364	
درجة الإسهام في الحُرِّيَّات الفكرية	ذكر	50	3.56	.588	1.319	83	.191
	أنثى	35	3.37	.710	1.276	64.218	
درجة الإسهام في قِيَمِ الجودة	ذكر	50	3.47	.624	1.412	83	.162
	أنثى	35	3.25	.811	1.349	60.764	
درجة الإسهام في قِيَمِ الإبداع	ذكر	50	3.32	.751	.801	83	.426
	أنثى	35	3.19	.745	.802	73.697	
المجموع	ذكر	50	3.41	.704	1.783	83	.078
	أنثى	35	3.13	.727	1.773	71.821	

تُشِيرُ النتائج إلى انتفاء وجود فروق دالَّة إحصاءً تُعْزَى لِمُتَغَيِّر الجنس بشأن دَوْرِ مكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيقِ قِيَمِ الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة فيما عَدَا دورها في تعزيز قِيَم الهُوِيَّة الوطنية والانفتاح والتَّعَدُّدِيَّة؛ فقد أَظْهَرَ الذكور اعتقاداً أعلى مرتفعاً بهذا الدَّوْرِ. قد يُعْزَى اتِّفَاقُ الذكور والإناث بشأن دَوْرِ مكتبات الجامعة في تعزيزِ قِيَمِ الإبداع، والجودة، والحُرِّيَّات الفكرية والاحترافية والمعايير العالمية والشراكة؛ إلى أنَّ هذه القِيَمَ حَصَلَتْ على تقديرات متوسطة لدى كِلَا الطَّرَفَيْن، وهذا يعني أنَّ هناك إدراكاً مُشتَرَكاً بينهما أنَّ الوضع الحالي لأدوار المكتبات سواءٌ على مستوى أهداف ومهامّ العمل الحالي في المكتبات لا يُعْطِي هذه القِيَم اهتماماً كبيراً؛ ما يستدعي تطوير الأهداف الحالية للمكتبات ومهامّ العمل لتتجاوزَ مهامَّ العمل المعتادة للعاملين في مكتبات الجامعة ليكونوا فاعلين أكثر في تحقيق الاستراتيجيَّات الوطنية. أَمَّا في مجال الاختلاف بين الذكور والإناث في مجال قِيَمِ الهُوِيَّة الوطنية والانفتاح والتَّعَدُّدِيَّة التي أظهرت اعتقاد الذكور بدرجة إسهام مرتفعة لمكتبات الجامعة مقارنةً بالإناث اللَّاتي أَظْهَرْنَ تقديرات متوسطة؛ الذي قد يُعْزَى ذلك إلى مرجعيَّات كُلٍّ من الذكور والإناث العلمية والفكرية والاتجاهات نحو القضايا المتعلقة بهذه القِيَم، وربَّمَا تُعْزَى إلى طبيعة نظرة كُلِّ طَرَفٍ لهذه القِيَم من خلال ما تُمَارِسُهُ مكتبات الجامعة من أنشطة وفعَّاليَّات متعلقة باليوم العالمي للمكتبات واليوم العربي للمكتبات، وتقديرهم لحجم إسهام محتويات هذه المكتبات من مصادر معرفية متنوعة تحوي آراءً مُتَعَدِّدَةً أكثرَ حُرِّيَّةً مقارنةً بالمكتبات العامة، واتِّجَاهِ الذكور يتوافق مع ما أشارت إليه الأدبيَّات بشأن موضوع الحُرِّيَّات الفكرية في مكتبات الجامعات (Association of College and Research Libraries,2017; Jones, 2017)؛ ما يُتِيحُ لها مجالاً أوسعَ في عَرْضِ الكتب والمراجع التي تتضمَّنُ آراءً متباينةً وجريئةً في الطَّرْحِ (Aaron & James,2015)، بسبب مساحة الحُرِّيَّة المتاحة للمكتبات الجامعية (Charlene,2006)، أَمَّا في مجال قِيَمِ الهُوِيَّة الوطنية فَنَجِدُ أَنَّ آراءَ الذكور أكثرَ تَوَافُقاً مع الأدبيَّات التي أَكَّدَتْ دورَ المكتبات الجامعية في تعزيزِ قِيَمِ الهُوِيَّة الوطنية (Polizzi, 2020 ; Norris & Inglehart, 2019; Powers et al., 2021).

- **مُتَغَيِّرُ المُؤَهِّلِ التعليمي**

الجدول (13) نتائج اختبار تحليل التَّبَايُن الأُحَادِي لِمُتَغَيِّر المُؤَهِّل التعليمي

		مجموع المربعات	درجة الحُرِّيَّة	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
درجة الإسهام في قِيَم الهُوِيَّة الوطنية	بين المجموعات	5.042	2	2.521	3.397	.038
	ضمنَ المجموعات	60.853	82	.742		
	الكلي	65.894	84			
درجة الإسهام في قِيَم الشراكة	بين المجموعات	5.362	2	2.681	3.227	.045
	ضمنَ المجموعات	68.132	82	.831		

	الكلي	73.494	84			
درجة الإسهام في قِيَم التَّواصُل والحوار	بين المجموعات	2.184	2	1.092	1.617	.205
	ضمنَ المجموعات	55.382	82	.675		
	الكلي	57.567	84			
درجة الإسهام في الانفتاح والتَّعَدُّدِيَّة	بين المجموعات	3.658	2	1.829	1.973	.146
	ضمنَ المجموعات	75.991	82	.927		
	الكلي	79.649	84			
درجة الإسهام في الاحترافية والمعايير العالمية	بين المجموعات	2.212	2	1.106	1.491	.231
	ضمنَ المجموعات	60.828	82	.742		
	الكلي	63.040	84			
درجة الإسهام في الحُرِّيَّات الفكرية	بين المجموعات	.863	2	.432	1.041	.358
	ضمنَ المجموعات	34.000	82	.415		
	الكلي	34.863	84			
درجة الإسهام في قِيَم الجودة	بين المجموعات	.988	2	.494	.977	.381
	ضمنَ المجموعات	41.463	82	.506		
	الكلي	42.451	84			
درجة الإسهام في قِيَم الإبداع	بين المجموعات	3.050	2	1.525	2.851	.064
	ضمنَ المجموعات	43.852	82	.535		
	الكلي	46.901	84			
المجموع	بين المجموعات	2.450	2	1.225	2.424	.095
	ضمنَ المجموعات	41.439	82	.505		
	الكلي	43.888	84			

تُشِيرُ النتائج إلى انتفاء وجود فروق دالَّة إحصاءً في وجهة نَظَرِ المُخْتَصِّين وَفْقاً لِمُتَغَيِّر المُؤَهِّل، فيما عَدَا دور المكتبات في تحقيقِ قِيَمِ الهُوِيَّة الوطنية وقِيَمِ الحُرِّيَّات الفكرية، باستخدام اختبار شيفية تَبَيَّنَ أَنَّ مصدرَ الاختلاف كان لصالح حَمَلَةِ درجة البكالوريوس الذين أَظهرُوا اتجاهات إيجابية أعلى من حَمَلَة الماجستير والدكتوراه، هذا الاختلافُ قد يكون عائداً إلى أَنَّ اختلاف معايير تقييم كُلٍّ منهما في مستوى قدرة هذه المكتبات على تحقيق قِيَمِ الهُوِيَّة الوطنية والحُرِّيَّات الفكرية، كما قد يكون عائداً إلى أَنَّ حَمَلَةَ البكالوريوس أكثرَ إيجابيَّةً في نظرتِهم لِمَا تقوم به مكتبات الجامعة من دَوْرٍ تُعَزِّزُ فعلاً من تحقيقِ قِيَمِ الهُوِيَّة الوطنية

والحُرِّيَّات الفكرية من خلال الأنشطة والفعَّاليَّات التي تُنَظِّمُها المكتبات، ورَفْدِها للباحثين والأكاديميّين بالمصادر المتنوّعة كافَّةً في مجال الهُوِيَّة الوطنية والحُرِّيَّات الفكرية، فضلاً عَمَّا تَحْويهِ هذه المكتبات من تَنَوُّعٍ كبيرٍ في المصادر بِلُغَاتِ: العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والبرتغالية، والموسوعات، وقواعد البيانات الرقمية؛ التي تشترك فيها مكتبات الجامعة لا تخضع للقيود. في حين أنَّ آراءَ حَمَلَةِ البكالوريوس تتوافَق بشكلٍ أكبرَ مع نتائج الدراسات السابقة في مجالِ قِيَمِ الهُوِيَّة الوطنية (Association of College and Research Libraries,2017; Jones, 2017)، وقِيَمِ الهُوِيَّة الوطنية (Norris & Polizzi, 2020 ; Inglehart, 2019; Powers et al., 2021) .

- مُتَغَيِّرُ الخبرة:

الجدول (14) نتائج اختبار تحليل التَّبَايُن الأُحَادِي لِمُتَغَيِّر الخبرة

		مجموع المربعات	درجة الحُرِّيَّة	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
درجة الإسهام في قِيَمِ الهُوِيَّة الوطنية	بين المجموعات	3.971	2	1.985	2.629	.078
	ضمنَ المجموعات	61.923	82	.755		
	الكلي	65.894	84			
درجة الإسهام في قِيَمِ الشراكة	بين المجموعات	2.817	2	1.409	1.634	.201
	ضمنَ المجموعات	70.677	82	.862		
	الكلي	73.494	84			
درجة الإسهام في قِيَمِ التَّواصُل والحوار	بين المجموعات	2.056	2	1.028	1.519	.225
	ضمنَ المجموعات	55.510	82	.677		
	الكلي	57.567	84			
درجة الإسهام في الانفتاح والتَّعَدُّدِيَّة	بين المجموعات	3.861	2	1.931	2.089	.130

	ضمنَ المجموعات	75.788	82	.924		
	الكلي	79.649	84			
درجة الإسهام في الاحترافية والمعايير العالمية	بين المجموعات	.945	2	.473	.624	.538
	ضمنَ المجموعات	62.095	82	.757		
	الكلي	63.040	84			
درجة الإسهام في الحُرِّيَّات الفكرية	بين المجموعات	2.265	2	1.133	2.849	.064
	ضمنَ المجموعات	32.598	82	.398		
	الكلي	34.863	84			
درجة الإسهام في قِيَم الجودة	بين المجموعات	1.720	2	.860	1.731	.184
	ضمنَ المجموعات	40.732	82	.497		
	الكلي	42.451	84			
درجة الإسهام في قِيَم الإبداع	بين المجموعات	.515	2	.258	.456	.636
	ضمنَ المجموعات	46.386	82	.566		
	الكلي	46.901	84			
المجموع	بين المجموعات	1.719	2	.859	1.671	.194
	ضمنَ المجموعات	42.170	82	.514		
	الكلي	43.888	84			

تُشِيرُ النتائج إلى عدم وجود فروقٍ دالَّة إحصاءً في وجهة نَظَرِ المُخْتَصِّين في دَوْرِ مكتبات جامعة السُّلطان قابوس في تحقيق قِيَمِ الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040 في قِيَمِ الاستراتيجية كافَّةً، وهذا التَّوافُق قد يُعْزَى إلى أَنَّ هناك اتِّفَاقاً عامّاً لدى العاملين كافَّةً في مجال الخبرة سواءٌ من ذَوِي الخبرات القصيرة أم الطويلة أَنَّ الوضع الرَّاهِن في مكتبات جامعة السُّلطان قابوس يُمْكِنُهُ الإسهام بتحقيق أهداف الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة بدرجة متوسطة، هذه النتائج تُغَايِرُ الأدبيَّات السابقة التي ذَكَرَتْ دَوْرَ المكتبات في تحقيق القِيَم الثماني (Solmaz, 2017 ; Scott & McNamee 2015; Jones, 2017; Petrak et al, 2005; Smangele et al, 2020; Howard 2020;).

التَّوصيات:

- أَنْ تعمل إدارة مكتبات جامعة السُّلطان قابوس على رَبْطِ أهدافها وأنشطتها بالاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040؛ لتعزيز مشاركتها في تحقيق الاستراتيجية.
- تنفيذ ورش تدريبية بشأن الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 2040 لِمُوَظَّفِي مكتبات جامعة السُّلطان قابوس؛ لتنمية معارفهم ومهاراتهم في مجال تحقيقها.
- إيجاد شراكات بين مكتبات جامعة السُّلطان قابوس ووزارة الثقافة والرياضة والشباب؛ لتنظيم أنشطة وفعَّاليَّات مُشتَرَكة في مجال تحقيق الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040.

المراجع العربية:

- الأمم المتحدة (2023) أهداف الأمم المتحدة، تم الاسترجاع بتاريخ 15 أبريل 2023 من https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals/
- بوشيبي، عبدالاله؛ ديبون، التهامي (2022)، دور المُنَظَّمَات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 4(1) 243 – 257.
- جريدة عُمَان (2021)، الثقافة والرياضة والشباب تطلق مسابقة الإجادة للمكتبات والمراكز الثقافية والأهلية، تاريخ الاسترجاع 14 أبريل 2022 من https://2u.pw/0nNEsO
- رسلان، هيام (2015)، تصوُّر مقترح لدور جامعة الأزهر في تنمية ثقافة الحوار لدى طلابها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.
- عثمان، نها (2005)، المكتبات الشخصية في محافظة المنوفية، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة المنوفية.
- وزارة الثقافة والرياضة والشباب (2021)، الاستراتيجية الثقافية العُمَانِيَّة 2021 – 2040.

المراجع الأجنبية:

- Aaron Burgess and James Sedlacek.(2015). Academic Freedom in Christian Church (Independent) Institutions of Higher Education: Critical Matters Regarding Academic Freedom," Stone-Campbell Journal .18: 16Jones,Protecting Intellectual Freedom,16.
- Association of College and Research Libraries (2015).Statement on Academic Freedom" retrieved on 30 April 2023 http://www.ala.org/acrl/standards/academicfreedom; accessed January 9, 2017.
- Belhi, A & Bouras, S. (2017). Digitization and preservation of cultural heritage: The CEPROQHA approach", in International Conference on Software, Knowledge Information, Industrial Management and Applications, 2017, p. 1-7;
- Bonet, L., & Négrier, E. (2018). The participative turn in cultural policy: Paradigms, models, contexts. Poetics, 66, 64-73
- Burke, John J. (2014). Makerspaces: A Practical Guide for Librarians. Practical Guides for Librarians, Vol. 8. Lanham, MD: Rowman & Littlefield.

- Cerreta, M.; Daldanise, G.; di Girasole, E.G.; Torre, C. A (2021). Cultural Heritage Low Entropy Enhancement Approach: An Ex Post Evaluation of Creative Practices. Sustainability 13, 2765.
- Charlene C. Cain, (2006).Intellectual Freedom in Academic Libraries," Louisiana Libraries (Winter 2006): 29–30; Danner and Bintliff, "Academic Freedom Issues.
- Chng, K.S.; Narayanan, S. (2017).Culture and social identity in preserving cultural heritage: An experimental study. Int. J. Soc. Econ. 2017, 44, 1078–1091. [CrossRef]
- Deaderick, Lauren. (2017). Civic Innovation – More than Just 'Cool' Technology. CivicConnect Blog, retrieved on February 14, 20202 from. https://civicconnect.com/civic-innovation-just-cool-technology/
- Dümcke, C.; Gnedovsky, M. (2013). The social and economic value of cultural heritage: Literature review. EENC Pap, 1, 101–114.
- Egbefo, O. D. (2015). Leadership and ethno-religious crisis: implications for national integrations in Nigeria. Africa Research Review, 9 (4), 92-109.
- Farney, T. and McHale, N. (2013). Introducing Google analytics for libraries, Library Technology Reports, 49 (4). 5-8.
- Ferer E, (2012). Working together: library and writing center collaboration, Reference Services Review, 40 (4), 543-557, https://doi.org/10.1108/00907321211277350
- Henderson, M., (2016). Successful partnerships for academic libraries. Journal Of New Librarianship, 1, 28-54.
- Howard, K. (2020). The evolution of cultural policy and practice in North Korea, seen through the journal Chosŏn ŭmak [Korean music]. In Routledge Handbook Of Contemporary North Korea (pp. 251-265). Routledge
- Jantz, R.C. (2012), Innovation in academic libraries: an analysis of university librarians' perspectives, Library and Information Science Research, 34 (1) 3-12
- Jeremy, A. (2019). Collaboration by academic libraries: What are the benefits, what are the constraints, and what do you need to do to be successful?, New Review of Academic Librarianship, 25(1), 1 – 7

- Jones, B Protecting Intellectual Freedom; see also Shannon M. Oltmann, (2016).Intellectual Freedom and Freedom of Speech: Three Theoretical Perspectives, Library Quarterly 86 153–71
- Jones, K. (2017). Learning analytics, the academic library, and positive intellectual freedom. Journal of Intellectual Freedom & Privacy, 2(2), 7–10. https://doi.org/10.5860/jifp.v2i2.6305
- Lee, H,& Lim.L (2014) Culutral policies in East Asia: dynamic between the state, arts and creative industries, Houndmils, Basingstoke, Hampshire, Palgrave Macmillan,
- Lehnen, Carl. (2019). Makerspaces in Academic Libraries., Tips and Trends, reterived on 8 March 2023 from http://bit.ly/tipsandtrendssu19
- Li, J., Sun, J. Y., Wang, L., & Ke, J. (2020). Second-generation women entrepreneurs in Chinese familyowned businesses: Motivations, challenges, and opportunities. Advances in Developing Human Resources, 22(2), 124–136.
- Li, J.; Krishnamurthy, S.; Roders, A.P.; van Wesemael, P. (2020) Community participation in cultural heritage management: A systematic literature review comparing Chinese and international practices. Cities 96, 102476. [CrossRef]
- Lyakurwa B and Luambano I (2019) The state of information literacy and user education programmes in public libraries in Tanzania: A case of national central library (NCL) and kibaha public library. University of Dar Es Salaam Library Journal 14(1): 38–52
- Mahjabin, S., Rezaeei, C.N. and Amiri, N.S. (2017).Competitive intelligence and developing sustainable competitive advantage, Administer 30, 73-194, doi: 10.17230/ad-minister.30. 9, available at: www.eafit.edu.co/ad-minister
- Murray, Robin, Julie Caulier-Grice, and Geoff Mulgan. (2010). The Open Book of Social Innovation. Social Innovator Series: Ways to Design, Develop and Grow Social Innovation. National Endowment for Science, Technology and the Arts, London. Retrieved on 5 June 2023 from http://temp.uefiscdi.ro/edigiregion_v2/the_open_book_of_social_innovationNESTA.pdf

- Nichols, Jennifer, Marijel Maggie Melo, and Jason Dewland. (2017). Unifying Space and Service for Makers, Entrepreneurs, and Digital Scholars. Portal: Libraries and the Academy 17 (2): 363–74. https://doi.org/10.1353/pla.2017.0022.
- Nonthacumjane, P., & Nolin, J. M. (2022). Four typologies for understanding local information. Global Knowledge, Memory and Communication. https://doi.org/10.1108/GKMC-05-2021- 0083
- Norris, P., & Inglehart, R. (2019). Cultural backlash: Trump, Brexit, and authoritarian populism. Cambridge University Press.
- Petrak J, Aparac-Jelušić T. (2005) Knjižice na hrvatskim sveučilištima: tradicija i promjene. Vjesnik bibliotekara Hrvatske 48(1): 13-3.
- Polizzi G (2020) Information literacy in the digital age: Why critical digital literacy matters for democracy. In: Goldstein S (ed.) Informed Societies: Why Information Literacy Matters for Citizenship, Participation and Democracy. London, UK: Facet Publishing, 1–23
- Powers, K. E., Reifler, J., & Scotto, T. J. (2021). Going nativist: How nativism and economic ideology interact to shape beliefs about global trade. Foreign Policy Analysis , **17**(3), 1–23.
- Priyanki, T., Sandip, J.(2019) Preservation & Security of Historical & Cultural Heritage in Libraries and Museums, International Journal of 360 Management Review, 7 (2), 48 -53
- Psussadee, N., Elena, M & Thomas, W. (2022). Organizational Aspects of Collaboration on Local Information Management by Thai Provincial University Libraries, Journal of library Administration, 62 (6), 771 -792
- Rodríguez Morató, A. & Zamorano, M. M. (2018). "Introduction: cultural policies in IberoAmerica at the beginning of the XXI century", International Journal of Cultural Policy, 24:5, 565-576.
- Rodriguez, M & Zamorano, M.(2018). Introductio: cultural policies in Ibero-America at the beginning of the XXI centry, International Journal of cultural Policy, 24(5), 565-576
- Safiullin, L.N.; Gafurov, I.R.; Shaidullin, R.N.; Safiullin, N.Z. (2014). Socio-economic development of the region and its historical and cultural heritage. Life Sci. J., 11, 400–404

- Schofield, B. L., and Urban, J. M. (2015). Takedown and Today's Academic Digital Library. Retrieved March 23, 2023 from http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2694731
- Shan, Liqiong, and Liu, Zhao. (2016). Research on the protection mechanism of intangible cultural heritage by government agencies with the help of online digital technology under the perspective of public management." China Market .17 (2016):113-114. doi:10.13939/j.cnki.zgsc.2016.17.113.
- Smangele, P., Luyanda, D & Patrick, N (2020). Competitive intelligence as a coping strategy for academic libraries in South Africa, Library Management 41 (6/7. 593-606. DOI 10.1108/LM-05-2020-0083
- Solmaz DY (2017). Relationship between lifelong learning levels and information literacy skills in teacher candidates. Universal Journal of Educational Research 5(6): 939–946
- Tahmasebifard, H. and Wright, L.T. (2018), The role of competitive intelligence and its sub-types on achieving market performance", Cogent Business and Management, 5(1), doi: 10.1080/ 23311975.2018.1540073CI
- Tanko, M. (2020). Is farming a belief in Northern Ghana? Exploring the dual-system theory for commerce, culture, religion and technology. Technology in Society, 63, 101339
- The Provincial University Library Network (2021). The Provincial University Library Network. Rederived on 20 March 2023 from http://pulinet.org/
- Turner, L S. (2017).Embracing satellite libraries in academia, Collection Building, 36 (2), pp.58-62, https://doi.org/10.1108/CB-12-2016-0034
- Ullah, A., (2015). Examining collaboration among central library and seminar libraries of Leading universities in Pakistan, Library Review, 64 (4/5),321-334, https://doi.org/10.1108/LR-04-2014-0044
- Wang Qingquan. (2022) Research on the marketing communication strategy of non-heritage culture in Weifang city under new media environment." China Business Journal .14(2022):71-73. doi:10.19699/j.cnki.issn2096-0298.2022.14.071

- Xiaoting Zhao1,* , Qinyu Zheng (2022).Government's Role in the New Era of Intangible Cultural Heritage Online Communication and Reflections, SHS Web of Conferences 148, 01012, https://doi.org/10.1051/shsconf/202214801012
- Yamaguchi, M,& Richardson,J. (2018). Demonstrating academic library impact to faculty: a case study, Digital Library Perspectives, 34 (2),137-150. https://doi.org/10.1108/DLP-09-2017-0034 \

تعزيز الصناعات الإبداعية والثقافية والاقتصاد المعرفي : مكتبة بربر العامة ووزارة الثقافة والإعلام والاتصالات بولاية نهر النيل السودان نموذجا

د.أيمن صالح علي رحمة

أستاذ المكتبات والمعلومات والإعلام المساعد
عميد المكتبات السابق
العميد الأسبق لكلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية
جامعة بحري. السودان

الملخص:

يتميز السودان بثقافات إبداعية متنوعة والتي تعتبر محور الاقتصاد المعرفي. تهدف الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه المؤسسات الثقافية السودانية في دعم الصناعات الإبداعية والثقافية، وذلك من خلال عرض مجهودات وأنشطة وزارة الثقافة والإعلام والاتصالات ومكتبة بربر العامة بولاية نهر النيل بالسودان . إضافة إلى رصد المعوقات والتحديات التي تواجه تلك المؤسسات وتحدُّ من مجهوداتها في تعزيز ودعم الصناعات الإبداعية والثقافية .

تناولت الدراسة تعريف الصناعات الثقافية والإبداعية والثقافية وقطاعاتها، واقتصاد المعرفة، إضافة الى دور المكتبات العامة واختصاصيي المكتبات والمعلومات في تطوير وتعزيز ودعم الصناعات الثقافية والإبداعية.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة، وذلك من خلال وصف وتحليل مجهودات مؤسسات الثقافة السودانية في دعم وتعزيز وتطوير الصناعات الثقافية الإبداعية وترويجها في المجتمع المحلي.

أما فيما يخص أدوات جمع البيانات؛ اعتمدت الدراسة على الكتب والمصادر والوثائق الورقية والإلكترونية إضافة إلى إجراء مقابلات مع بعض المكتبيين ورواد المكتبات ومتخذي القرار والإداريين في مكان دراسة الحالة. كما أستخدم الباحث أيضا أداة الملاحظة بالمشاركة.

توصلت الدراسة لبعض النتائج منها الدور الفاعل لاختصاصيي المكتبات والمعلومات والمؤسسات الثقافية السودانية في دعم وتعزيز ونشر الصناعات الثقافية والإبداعية وذلك من خلال العديد من البرامج والأنشطة والفعاليات الثقافية لكل فئات المجتمع.

كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالصناعات الثقافية والإبداعية وإنشاء المكتبات العامة والمراكز الثقافية والاجتماعية في كافة المدن السودانية مع الاهتمام بتجهيزها بالمعدّات والأطر المدربة والمؤهلة، مع حفظ ورعاية التراث المحلي ونشره داخليا وخارجيا.

الكلمات المفتاحية : الصناعات الثقافية؛ المكتبات العامة؛ الصناعات الإبداعية؛ المؤسسات الثقافية؛ الاقتصاد المعرفي؛ وزارة الثقافة والإعلام والاتصالات؛ ولاية نهر النيل-السودان؛ مكتبة بربر العامة.

مقـــدمة:

تلعب المكتبات العامة دوراً هاماً في تنمية الصناعات الثقافية والإبداعية، حيث يشكل الاهتمام بالتراث الفكري والثقافي أولوياتها خاصة وأن تلك الصناعات تساهم إسهاماً ملحوظاً في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وازدهار الاقتصاد وتعزيز التراث والإبداع المجتمعي.

تتناول الدراسة واقع الصناعات الإبداعية والصناعية من خلال دراسة دور المؤسسات الثقافية السودانية في دعم وتعزيز وتطوير الصناعات الثقافية والإبداعية وذلك من خلال دراسة واقع مكتبة بربر العامة ووزارة الثقافة والإعلام والاتصالات بولاية نهر النيل وبيان اسهاماتهما ودورهما الفاعل في دعم تلك الصناعات واقتصاد المعرفة.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من اهتمام المؤسسات الثقافية والإبداعية السودانية بتعزيز وتطوير ونشر الصناعات الثقافية والإبداعية واستخدام تقنيات المعلومات في حفظ ونشر المحتوى المعرفي والثقافي ،إلا أنه توجد بعض المعوقات والتحديات مما يؤثر سلبا على تحقيق تلك المؤسسات لأهدافها وأداء دورها الفاعل-خاصة المكتبات العامة- في دعم الصناعات الثقافية والإبداعية.

أسئلة الدراسة:

1. ما هي مجهودات المؤسسات الثقافية_بما فيها المكتبات العامة_ في تعزيز وتطوير ونشر ودعم الصناعات الثقافية والإبداعية واقتصاد المعرفة.
2. ماهو دور وزارة الثقافة والإعلام والاتصالات بولاية نهر النيل ومكتبة بربر العامة بالسودان في دعم الصناعات الثقافية والإبداعية .
3. ماهي المشكلات والعوائق التي تحد من دور المكتبات العامة والمؤسسات الثقافية السودانية مما ينعكس سلبا على أدائها وتقديمها خدمات فعالة تخدم المجتمع المحلي.
4. ما هي الأنشطة والفعاليات التي تقدمها وزارة الثقافة والإعلام والاتصالات ومكتبة بربر العامة بولاية نهر النيل بالسودان ومدى مساهمتها في دعم الصناعات الثقافية والإبداعي واقتصاد المعرفة.

5. ماهي الوسائل والحلول والمقترحات التي من شأنها تطوير قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية وخدمات المكتبات والمعلومات بالسودان.

أهداف الدراسة :

الهدف العام للدراسة هو التعرف على الدور الذي تؤديه المؤسسات الثقافية والمكتبات العامة السودانية في دعم الصناعات الثقافية والإبداعية واقتصاد المعرفة .

كما توجد بعض الأهداف الجزئية وهي كالآتي:

- التعرف على مفهوم الصناعات الثقافية والإبداعية، وتطبيقاتها ونماذجها.
- التعرف على دور اختصاصي المعلومات والمكتبات في تطوير وتعزيز ودعم الصناعات الثقافية والإبداعية .
- رصد المعوقات والتحديات التي تواجه المكتبات العامة في تعزيز ودعم الصناعات الثقافية والإبداعية.
- إبراز الأنشطة والفعاليات الموجودة في المكتبات العامة السودانية ومدى مساهمتها في دعم الصناعات الثقافية والإبداعية .
- التعرف على دور المؤسسات الثقافية السودانية (خاصة وزارة الثقافة) في دعم الصناعات الثقافية والإبداعية.
- تقديم التوصيات والمقترحات التي من شأنها المساهمة في تفعيل دور المؤسسات الثقافية والمكتبات العامة واختصاصي المعلومات في دعم وتطوير ونشر الصناعات الثقافية والإبداعية .

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه، وتعتبر الدراسة -حسب علم الباحث- هي الأولى التي تناولت دور المؤسسات الثقافية والمكتبات العامة السودانية في تعزيز ودعم وتطوير الصناعات الثقافية والإبداعية كما تأتي الأهمية أيضا من خلال تناول المجهودات المبذولة لتطوير تلك الصناعات ووضع المقترحات والحلول اللازمة لتفادي المشكلات والمعوقات التي تعترض سبل تطويرها ونشرها وتعزيزها.

حدود وموضوع الدراسة:

الحدود الموضوعية: الصناعات الثقافية والإبداعية.

الحدود الزمانية: 2023م

الحدود المكانية: وزارة الثقافة ولإعلام والاتصالات ومكتبة بربر العامة بولاية نهر النيل. السودان

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة، وذلك من خلال وصف وتحليل مجهودات مؤسسات الثقافة السودانية –بالتركيز على وزارة الثقافة والإعلام والاتصالات ومكتبة بربر العامة بولاية نهر النيل-في دعم وتعزيز وتطوير الصناعات الثقافية الإبداعية وترويجها في المجتمع المحلي، ودراسة الخدمات المقدمة ودور اختصاصي المعلومات ،ودراسة الخدمات المقدمة.

أدوات جمع البيانات:

إعتمدت الدراسة على الكتب والمصادر والوثائق الورقية والإلكترونية ومواقع شبكة الإنترنت، إضافة إلى إجراء مقابلات مع بعض المكتبيين ورواد المكتبات ومتخذي القرار والإداريين في مكان دراسة الحالة. كما استخدم الباحث أيضا أداة الملاحظة بالمشاركة.

الدراسات السابقة:

ناقشت دراسة خليل(2022) دور المكتبات في زيادة الثقافة المجتمعية حيث تناولت تعريف المكتبات العامة، وظائفها، أهدافها وخدماتها، كما تناولت دور المكتبات في تحقيق اهداف التنمية المستدامة ودور المكتبات واختصاصيوها في تنمية ثقافة الفرد وتطوير المجتمعات. ومن نتائج الدراسة أن للمكتبات دورا حاسما في تعزيز التعليم والبحث وتنمية الشخصية والأخلاق.

وتناولت دراسة وزارة الثقافة والشباب.دولة الإمارات العربية المتحدة.(2021) استراتيجية الصناعات الثقافية والابداعية لدولة الإمارات العربية المتحدة2021. حيث تناولت تعريف الصناعات الثقافية والإبداعية وتقسيماتها وقطاعاتها المختلفة والأداء الاقتصادي للصناعات الإبداعية والثقافية بدولة الإمارات واختتمت الدراسة بوضع للصناعات الثقافية والإبداعية بدولة الامارات 2021-2031

وتناولت دراسة نصيرة وعيسى (2022) المكتبات العامة كحاضنات للصناعات الثقافية والإبداعية واتخذت المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر نموذجا للدراسة حيث تناولت دور المكتبات الرئيسة في دعم الانشطة الثقافية والإبداعية بالجزائر. من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الدولة الجزائرية من خلال وزارة الثقافة تبذل جهوداً معتبرةً عبر ما تقوم به من برامج إنشاء وتجهيز المكتبات العمومية في كل بلدية بالرغم من النقص الكبير في تغطية كل البلديات بالمكتبات العمومية، بالإضافة إلى أهمية دور النشاطات الإبداعية التي تقدمها المكتبات للمساهمة في تطوير الصناعات الثقافية والإبداعية. من توصيات الدراسة ضرورة التخطيط للنشاطات الإبداعية وتقييمها وتوفير الإمكانيات اللازمة للمكتبات لتمكينها من القيام بأدوارها الجديدة في ظل التوجه نحو الاقتصاد الإبداعي والتنمية المستدامة.

ناقشت دراسة أمبابي (2020).التوجهات الدولية لتطوير الصناعات الإبداعية وسياستها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية. حيث تناولت التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها،وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية من خلال رصد التطورات التكنولوجية والمعرفية التي تشهدها هذه المؤسسات وأثرها على الإبداع، والأهمية التي تمثلها الأنشطة الإبداعية التي تقدمها في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، ودور اختصاصي المكتبات والمعلومات في هذا التطوير، كما تلقي الضوء على التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية في المجتمعات العربية.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:أنه بالرغم من تعدد المبادرات المؤسسية العربية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، وسياساتها، وتوافقها مع التوجهات الدولية في هذا الشأن، إلا أنه لا يوجد انعكاس كبير لهذه المبادرات على مؤسسات المعلومات، وبالتالي عدم تشجيع الإبداع سوف يجعل هذه المؤسسات تتخلف عن القيام بدورها في المجتمع؛ وأوصت الدراسة بضرورة تضمين وتفعيل الاستراتيجيات الوطنية العربية التي تؤكد على ضرورة مساهمة مؤسسات المعلومات في تواجد المعرفة، واستثمارها لدعم الإبداع ، والتسويق الفعَّال للأنشطة الإبداعية التي تقدمها هذه المؤسسات، ونشر الوعي بأهميتها في تنمية الاقتصاد الإبداعي العربي.

ناقشت دراسة طعان(2009) الاقتصاد المعرفي ودوره في التنمية الاقتصادية حيث تناولت مفاهيم المعرفة والمعلومات، والتنمية الاقتصادية ومدن المعرفة وأركان وخصائص مجتمع المعرفة. كما تناولت أيضا مقارنة اقتصادية بين التعليم والمعرفة وما بين المعرفة والتنمية الاقتصادية. خلصت الدراسة إلى أن استخدام تكنولوجيا المعلومات سوف يعمل على استنهاض روح المنافسة وتطويرها ورفع مستوى الإنتاجية وخلق النمو الاقتصادي وبالتالي اكتساب فوائد اقتصادية واجتماعية.إضافة إلى تطوير حاضنات لثقافة عصر المعلومات والاتصالات وتشجيع المواطنين في احتضان تلك الثقافات.

تناولت دراسة (Kooke&Proris,2011):

دور الصناعات الإبداعية والثقافية وفقا لأجندة خاصة بالاتحاد الأوروبي وذلك من خلال اعتماد أجندة نمو تشمل الصناعات الإبداعية والثقافية.

وتوضح الورقة أنّ الاقتصاد المرن يتطلب أجندة نمو مدعومة بمزيج صناعي متوازن ،وتطوير واعتماد المعرفة الجديدة أو المنصات التكنولوجية والابتكارات. وترى الدراسة أهمية الترويج لطريقة مستدامة وداخلية لإعادة ضبط الاقتصاد.

تناولت دراسة (Boccella&Salerno,2016):

الاقتصاد الإبداعي والصناعات الثقافية والتنمية المحلية. تهدف الورقة إلى رسم صورة واضحة للصناعات الإبداعية والثقافية والاقتصاد الإبداعي كعوامل دافعة للنمو الاقتصادي والتنمية المحلية.وركزت على رأس المال الاجتماعي والإقليمي كما ربطت الدراسة بين الاقتصاد الإبداعي والتنمية المحلية.

تناولت دراسة (Wyatt&Macquire. &Butt2015):

المكتبة العامة في ظل الثقافة الرقمية واستعرضت المكتبات وتحديات الثقافة الرقمية المعاصرة، الفجوة الرقمية: الوصول، الاتصال ومحو الأمية الرقمية. والمكتبات كمنتج للثقافة العامة.

أوصت الدراسة بأهمية نشر ثقافة تقنيات المعلومات في المكتبات وذلك بدعم خدمة الإنترنت اللاسلكي في المكتبات خاصة في المناطق النائية.

من خلال عرض الدراسات السابقة؛ يتضح أنه هذه الدراسة تتميز عنها بتناولها الأنشطة والفعاليات التي تقدمها وزارة الثقافة والإعلام والاتصالات ومكتبة بربر العامة بولاية نهر النيل بالسودان، ومدى مساهمتها في دعم الصناعات الثقافية والإبداعية واقتصاد المعرفة. وعرض المجهودات المبذولة لتطوير تلك الصناعات ووضع المقترحات والحلول اللازمة لتفادي المشكلات والمعوقات التي تعترض سبل تطويرها ونشرها وتعزيزها.

اقتصاد المعرفة:

يُعرَّف اقتصاد المعرفة بأنه الاقتصاد المبني على المعرفة الذي تفوق فيه أعداد العمالة في القطاعات المنتجة للمعرفة أعداد العمالة في باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى. ويشمل اقتصاد المعرفة خمس قطاعات رئيسة هي: التعليم، البحث والتطوير، الاتصالات، تقنية المعلومات، وخدمات المعلومات. (سامر،2021،ص4)

فيما عرّفه الاقتصادي مارك بورات بأنه الاقتصاد الذي تلعب فيه القطاعات المنتجة والمستخدمة للمعلومات الدور الأساسي في النمو الاقتصادي مقابل القطاعات التقليدية التي تعتمد أساساً على استخدام المواد الخام والطاقة في إنتاجها (سامر،2021،ص5)

بناءً عليه، وبخلاف الاقتصاد التقليدي الذي تمثل فيه عناصر الإنتاج التقليدية (العمل، رأس المال، الأرض، التنظيم) الأساس لصنع السلع والخدمات؛ تعتبر الموارد البشرية المؤهلة والتراكم المعرفي أكثر الأصول الإنتاجية قيمة في إطار اقتصاد المعرفة. وبالتالي تتنامى أهمية بعض القطاعات الاقتصادية الناشئة مثل الاتصالات وتقنية المعلومات والابتكار والبحث العلمي والتطوير لاسيما في المجالات التي استفادت بشكل كبير من الثورات العلمية المختلفة مثل الثورة الرقمية، والاتصالات، وثورة الهندسة الوراثية.(سامر،2021،ص5)

الصناعة الثقافية والصناعة الإبداعية:

يعتبر مصطلح الصناعات الإبداعية حديثاً نسبياً حيث ظهر لأول مرة في أستراليا سنة 1994 بموازاة مع إصدار تقرير " الأمة الذي أكد على أهمية تعريف الثقافة على نطاق أوسع من خلال إدماج الأفلام والإذاعة والمكتبات، حيث تم التأكيد على أن مصطلح الصناعات الإبداعية يطلق على مجموعة واسعة من المواد الإنتاجية التي تشملها الصناعات الثقافية، وذلك بتضمين السلع والخدمات التي تعتمد على الإبداع.

وشهد مصطلح الصناعات الإبداعية انتشارا واسعا بعد العمل الذي أنجزه البريطاني تشارلز لاندري" بشأن " المدينة المبدعة" واكتسب المصطلح قوةً أكبر على المستوى الدولي بعد الدراسة التي أجراها "ريتشارد فلوريدا" عن " الطبقة المبدعة" التي يلزم أن تجذبها المدن من أجل أن تضمن النجاح لجهودها الإنمائية.(إمبابي، 2020 ص62) وتشمل الطبقة المبدعة مجموعة المهنيين والعاملين والإداريين والتقنيين العاملين في مجال الإبداع.(دربين،2022،ص339).

وفقا لتعريف الأمم المتحدة الصناعات الثقافية هي: أوجه النشاط القائم على المعرفة والتي تستهدف الفنون وتتكون من سلع رأس مالها الإبداع الثقافي، وتشمل منتجات أصولها مادية وخدمات غير مادية أصولها فنية وثقافية ذات مضمون إبداعي وقيمة اقتصادية تستثمر في الأسواق الداخلية والخارجية.

وأشارت منظمة اليونسكو إلى أن الصناعات الثقافية تشمل النشر، الموسيقى، الحرف اليدوية، السينما، التصميم، وتواصل النمو باطراد ولها دور محدد في المستقبل للثقافة من حيث حرية التعبير والتنوع الثقافي والتنمية الاقتصادية.(عبد المجيد وشاهين،2021،ص4)

وتعرف وزارة الثقافة والشباب بدولة الإمارات العربية المتحدة الصناعات الثقافية والإبداعية بأنها الصناعات التي تعتمد على عناصر الفكر، والابتكار، والإنتاج، والتوزيع، والنشر والترويج للمنتجات والخدمات ذات الصلة بالتعبير الإبداعي وحفظ الإرث الثقافي والتي يؤثر نموها وانتشارها إيجاباً على الأجندة الاقتصادية والاجتماعية للدولة. (وزارة الثقافة والشباب.دولة الإمارات العربية المتحدة،2021،ص4).

وتقسم زارة الثقافة والشباب الإماراتية (2021) الصناعات الثقافية والإبداعية وفقا للآتي:

القطاعات	القطاعات الفرعية	المجالات
التراث الطبيعي والثقافي	المتاحف	متاحف التاريخ الطبيعي، المعارض، متاحف العلوم والتكنولوجيا والمتاحف الأخرى.
	الآثار والأماكن التاريخية	المواقع والمباني التاريخية، والمنظر الثقافي
	التراث الطبيعي	المنتزهات الوطنية، أحواض الأسماك المائية ،حدائق الحيوانات والمحميات النباتية والحيوانية.
	التعليم الثقافي	مدارس وأكاديميات الموسيقى، الفنون المسرحية، التصميم والهندسة المعمارية والسينما والإعلام.
	التراث الثقافي غير الملموس	الموروث الثقافي، طقوس، الأنشطة الاجتماعية، الترجمة، اللغات والتعبيرات، التراث الإسلامي.
	فنون الطهي	تقاليد وتعليم وعروض الطهي، مؤسسات الأكل والتموين، الأغذية المتخصصة.
فنون الأداء والاحتفالات	فنون الأداء	المسارح، الرقص والباليه، المسرحيات، دور الأوبرا، العروض الحية.
	الموسيقي	التأليف، الإنتاج والتسجيل، التوزيع، الحفلات والجولات.
	المهرجانات والمعارض	المهرجانات، احتفالات المجتمعات المحلية
الفنون البصرية والخزف	الفنون الجميلة	لوحات، منحوتات، الفن الرقمي، النقوش، الخط.
	التصوير	التصوير التجاري، التصوير الفني، التصوير الصحفي.
	الحرف	فن الزجاج، الفن الورقي، الحرف اليدوية، الحياكة.
	إعادة إنتاج (استنساخ الفنون)	التماثيل، الطباعة، الزخرفة.
الكتب والصحافة	الكتابة والكتاب	الكتب، الكتب المسموعة والإلكترونية، معارض الكتاب، المكتبات المختصة، النشر.
	المجلات والمحفوظات المكتبات والمحفوظات	الصحف، المجلات، المقالات والنشرات، الطباعة، النشر الرقمي.
		إدارة المكتبات، الأرشيفات والتوزيع.
الإعلام المسموع والمرئي والتفاعلي	الأفلام والفيديو	ما قبل الإنتاج، الإنتاج، ما بعد الإنتاج، التوزيع، المعارض، الرسوم المتحركة، خدمات متخصصة أخرى
	التلفزيون والإذاعة	الإنتاج، الإذاعة، البث التلفزيوني عبر الإنترنت.
	الإعلام التفاعلي	البث عبر الإنترنت، إنشاء المحتوى، التوزيع.
	الألعاب الإلكترونية	العاب الإنترنت، ألعاب وحدة التحكم ألعاب الهاتف المحمول

الخدمات التصميمية والإبداعية	تصميم الأزياء التصميم الجرافيكي التصميم المنتج التصميم الداخلي وتصميم المناظر الطبيعية التصميم والخدمات المعمارية التصميم والخدمات الإعلانية التصميم التكنولوجي والبرمجيات	تصميم الأزياء ويتضمن المجوهرات،الإنتاج والتوزيع. التصميم الجرافيكي، الإنتاج والتوزيع. خدمات التصميم الصناعي. التصميم،تخطيط المناظر الطبيعية. الاستثمارات المعمارية، التخطيط العمراني، أنواع أخرى الإعلان، الحملات التسويقية، العلاقات العامة والتواصل. البرمجة، نشر البرمجيات، التكنولوجيا الناشئة

.(وزارة الثقافة والشباب.دولة الإمارات العربية المتحدة،2021،ص23)

المكتبات العامة:

تلعب المكتبات العامة دورًا أساسيًا في المجتمع ، باعتبارها بوابات للمعرفة والثقافة .وتعد الموارد والخدمات التي توفرها بمثابة أساس لخلق فرص للتعلم ، بالإضافة إلى دعم محو الأمية والتعليم وكلها تعمل من أجل المساعدة في تشكيل أفكار جديدة أساسية لبناء مجتمع إبداعي ومبتكر.

أصبحت المكتبات العامة منصة تدعم مجموعة من الأنشطة والعلاقات عبر القطاعين العام والخاص وتساهم في الحصول على التقنية و المهارات الأبداعية لنشر الموارد الرقمية المتقدمة. (Wyatt, Macquire and Butt 2015, p6)

تعريف المكتبات العامة:

تُعرّف المكتبات العامّة بأنّها مؤسسة حكومية تعليمية ثقافية غير ربحية تُغطى جميع نفقاتها من الميزانية العامّة للدولة، أُنشئت بهدف خدمة الجمهور مجاناً فيما إذا أرادوا قراءة الكتب أو استعارتها.

وفقا لبيان الإفلا واليونسكو بشأن المكتبات العامة ؛تُعرّف المكتبة العامّة بأنّها المدخل المحلي للمعرفة والتي تُساهم في اكتساب العلم مدى الحياة، وعليها تقديم خدماتها على أساس المساواة؛ حيث يُسمح للجميع بالانتفاع منها بصرف النظر عن السن، الجنس، والدين، اللغة، والمستوى التعليمي.(الإفلا و اليونسكو،2022،ص1)

خدمات المكتبات العامة:

من أهم خدمات المكتبات العامة الارشاد المرجعي والقرائي، الإعارة،الإحاطة الجارية والبث الإنتقائي للمعلومات،التصوير،سيارة الكتب، الترجمة والاستخلاص. (خليل،2022، ص1010).

الأغراض الاساسية للمكتبة العامة هي توفير الموارد والخدمات في مجموعة متنوعة من المصادر لتلبية احتياجات الأفراد والجماعات من المعلومات والتنمية الشخصية والترفيه والتعليم،وتسهل الحصول على محموعة من المعارف والأفكار والآراء.

(International Federation of Library Associations and Institutions 2001, P16)

معايير تأثير المكتبات على الأنشطة الإبداعية:

توجد معايير لدراسة التأثير الذي تتركه المكتبات على الأنشطة الإبداعية ومشاركتها في تعزيز النمو المستدام للمجتمعات، فاستغلال الفرص الإبداعية في المكتبات من شأنه أن يعزز المشاركة الاجتماعية والتعلم الذاتي الذي يؤدي حتما إلى الإبداع، وتتمثل هذه المعايير في توفير الوصول إلى المعلومات والتكنولوجيا لأغراض إبداعية، المساهمة في بناء الفكرة، تمكين التنمية المجتمعية، تسهيل المشاركة الثقافية، تسهيل التحصيل العلمي، المساهمة في الإنتاجية الاقتصادية، المشاركة المدنية، والصحة.

يشكل معيار الوصول للمعلومات والتكنولوجيا لأغراض إبداعية نشاط أساسي للعديد من المكتبات اليوم ، ويظهر تأثير ذلك من خلال توضيح كيفية تمكين هذه الموارد لأشكال مختلفة من الإبداع ، وكيف تسهل المكتبة الوصول إلى المعرفة وذلك من خلال:

- إتاحة الوصول إلى التقنيات الرقمية وتوفير المعرفة أو الوصول إلى التقنيات أو الخدمات المخصصة للمستفيدين أو عن طريق الإعارة، كما يمكن الوصول إلى التراث المحلي والمعرفي للمنطقة، التواصل بين المكتبي والمستفيدين من خلال التوجيهات التي يقدمونها لرواد المكتبات.
- بناء الأفكار: تعتبر المكتبات العامة حاضنات للأفكار والتعلم والابتكار بوصفها منصات لتوليد المعرفة وتبادل الأفكار خارج التعليم الرسمي من خلال تنمية فضول رواد المكتبة على اكتشاف مفاهيم لم تكن معروفة لديهم من قبل من خلال الكتب وأجهزة الكمبيوتر، وجلسات التعلم والورش التي تقدمها المكتبات، والتشارك مع أفراد المجتمع في توليد الأفكار الإبداعية.
- المشاركة المدنية: تشتمل المشاركة المدنية على الاهتمام والمعرفة والمشاركة في المواطنة من حيث تمكين المواطنين المشاركة في أنشطة الحكم المحلي من خلال النقاش في الأمور التي تهم البيئة المحلية، بالإضافة إلى ما توفره المكتبة من مكان للقاء وقضاء وقت الفراغ.

- التنمية المجتمعية: تشمل الإبداع في المكتبات وبناء روابط مع المجتمع وداخل المجتمع وعبر المستويات الحكومية المختلفة، ويأخذ هذا المعيار في عين الاعتبار كيف يمكن للممارسات الإبداعية المرتبطة بالمكتبات أن تدعم التنمية في المجتمع، وذلك عن طريق تنمية الشعور بالانتماء والاتصال والمشاركة مع المجتمع والتماسك الاجتماعي الجماعي ، وتوفير مكان للالتقاء بين أفراد المجتمع وبناء رأس المال الاجتماعي ، والتفاعل مع المؤسسات المحلية وتعزيز المسؤولية المجتمعية لدى مؤسسات الدولة سواء كانت حكومية أو خاصة.
- المشاركة الثقافية: تشمل المشاركة الثقافية كلا من الأنشطة الرسمية وغير الرسمية داخل المجتمع مما ينتج عنه تحسين نوعية الحياة وتعزيز التمسك بالتقاليد والمعتقدات، وتنشيط الفعل الثقافي من خلال الموسيقى، المسرح، المحاضرات، التعريف بالكتاب والمؤلفين المحليين، المشاركة في التنشيط الثقافي في المناسبات والأعياد وغيرها من الأنشطة.(نصيرة وعيسى،2022ص 354)
- الصحة ورفاهية المجتمع: يساهم الانخراط في النشاطات الإبداعية بشكل إيجابي في تحسين شعور الناس عقليا وجسديا، يأخذ هذا المعيار في عين الاعتبار تأثير النشاطات الإبداعية على صحة ورفاهية رواد المكتبة من خلال الاسترخاء والترفيه والتسلية، التعبير عن الذات ، تمكين التعبير عن شخصية الفرد أو مشاعره أو أفكاره من خلال الكلام، أو الفن أو أي وسيلة أخرى ، توفير الوصول إلى المعلومات الصحية من تبادل المعلومات والموارد الصحية بين المؤسسات المختصة في الصحة ورواد المكتبة إما عن طريق المحاضرات أو الإعلانات أو الإعلام.
- تحسين التحصيل العلمي: تدعم المكتبات المؤسسات الرسمية في التعليم من خلال توفير وسائل التعليم المستدام، محو الأمية، والأمية الرقمية، تنمية المهارات وتنمية الاهتمام بأنواع مختلفة من المهن.
- المساهمة في الإنتاجية الاقتصادية : يساهم النشاط الإبداعي في المكتبات في جلب الأعمال للمنطقة من خلال الوصول إلى المعلومات الاقتصادية الخاصة بالبيئة المحلية، كما يساهم في احتضان المكتبة لفعاليات رجال الأعمال الذين لا يملكون مساحات للالتقاء والتشاور حول الأعمال ، حيث يمكن للمكتبة أن توفر هذه المساحات للمؤسسات الناشئة، كما يمكن أن توفر لهم المعدات لاستخدامها في أعمالهم، وتوفر المكتبات المال لرواد المكتبات العامة من خلال توفير الأماكن والموارد المعرفية التي يحتاجونها دون اللجوء أو الاضطرار لاقتنائها، ويمكن أن تساهم المكتبة في ترقية السياحة الداخلية أو المحلية عن طريق التعريف بالتراث المحلي للمنطقة الذي من شأنه أن يجلب السواح مما يزيد الدخل للمجتمع المحلي.

يقوم اختصاصيو المعلومات والمكتبات بدور جوهري في تفعيل الأنشطة الإبداعية من خلال القيام بالمهام الآتية:

- تحديد النشاط الإبداعي وتوليده والتحضير لأنشطة إبداعية وتقديمها لتحقيق أقصى قدر من التأثير على المجتمع.

وتقييمه. - تحديد الأهداف والنتائج للنشاط الإبداعي وذلك عن طريق التخطيط للنشاط

- التنسيق بين النشاط الإبداعي واحتياجات المجتمع من خلال بناء برامج إبداعية تعبر فعليا عن تطلعات المجتمع واحتياجاته.
- رصد التوجهات والتخطيط للأعمال الإبداعية وذلك بجمع البيانات النوعية والكمية عن مستوى تأثير المكتبات ومجالات الإبداع فيها في المجتمع، واتخاذ القرارات بشأن كيفية تخصيص الموارد.

تواجه المكتبيين في بعض المكتبات الكثير من المشكلات التي تؤثر سلبا على أدائهم لعملهم مثل:

- صعوبة التواصل مع الفئات المستهدفة القائمة والمحتملة، ومع الشركاء في الصناعة الثقافية والإبداعية والجهات الفاعلة من أجل التنسيق وتلبية احتياجات المستفيدين.
- نقص التدريب والتكوين، حيث أن للتكوين دور كبير في تحسين المعلومات للعاملين ومسايرة المفاهيم والمعارف الجديدة للأنشطة الإبداعية.
- نقص الإمكانيات المادية كالمعدات التكنولوجية مثل أجهزة الحاسوب والطابعات.
- نقص التمويل لسد احتياجات اللازمة للقيام بالأنشطة الإبداعية.
- التصميم غير الملائم لبعض المكتبات التي تفتقد إلى مساحات إبداعية يمكن للمستفيدين استغلالها للأعمال الإبداعية كقاعات التصوير، المختبرات، والورش. (نصيرة وعيسى،2022ص 359)

مكتبة بربر العامة:

افتتحت مكتبة بربر العامة التابعة إداريا لوزارة الثقافة والإعلام بولاية نهر النيل شمال السودان في العام 2019بتكلفة مالية بلغت حوالي(1724339) جنيه سوداني.وقام بتنفيذ المبني صندوق التنمية المحلي التابع للولاية. (إبراهيم، سهام تاج السر.أمين مكتبة بربر العامة.محادثة خاصة، 22 يوليو، 2023)

تقدم المكتبة خدماتها بالمجان وللجميع بمختلف فئاتهم وأعمارهم من صغار ،كبار، نساء، رجال، طلاب، مهنيين وعمال.

تحتوي المكتبة على مجموعات كثيرة من الكتب والمجلات وتبلغ حوالي 15000 عنوانا باللغتين العربية والإنجليزية وفي مختلف فنون العلم والمعرفة ترضي تطلعات المستفيدين بمختلف توجهاتهم واختصاصاتهم العلمية والمهنية والثقافية.

معظم مجموعات المكتبة عن طريق الإهداء، وأغلبها إهداء من أسرة محمد الفاتح الكنزي إضافة إلى مجموعات أخرى مهداة من بعض الجهات الأخرى، ولا توجد ميزانية مخصصة للتزويد.أما ميزانية التسيير ومرتبات العاملين تأتي من محلية بربر بالولاية. (إبراهيم،سهام تاج السر.أمين مكتبة بربر العامة.محادثة خاصة، 22 يوليو، 2023)

تفتح المكتبة أبوابها لجمهور المستفيدين يومياً من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الثانية والنصف عصرا ما عدا يومي الجمعة والسبت والعطلات الرسمية. وهو وقت غير كاف حسب حاجة المستفيدين حيث توجد فئات منهم لاتسمح ظروفها بالحضور للمكتبة في الفترة الصباحية مما يحتم ضرورة فتح دوام مسائي والعمل يوم السبت.

مبنى المكتبة مريح للقراء، وتم تصميمه ليكون مكتبة عامة عكس معظم المكتبات السودانية، ينقسم المبنى إلى ثلاثة أجزاء رئيسة:

- مكتبة ورقية خاصة بالكبار: وهي موزعة على غرف وصالات خاصة بالقراءة والأرفف وبقية الاثاثات موزعة بطريق معيارية ومريحة للاستخدام.وتضم كتبا على الأرفف ومجلات محفوظة في دواليب خاصة.
- قسم خاص بالأطفال: ويضم كتبا ومجلات خاصة بهم وتوجد به أثاثات تناسب أعمارهم.
- مكتبة إلكترونية: مزودة بعشرين جهاز حاسوب وملحقاتها-تم التصديق بخمسة عشر جهاز أخرى لم تستلم بعد- وهي متاحة لجميع الفئات والأعمار.

العاملون بالمكتبة:

يبلغ عدد العاملين بالمكتبة حوالي عشرة منهم أمين المكتبة، نائبه، ملازم مكتبة، ثلاثة عمال إضافة إلى خمسة آخرين في وظائف مؤقتة.

أنشطة المكتبة:

إضافة إلى توفيرها المجموعات المناسبة للقراءة والاطلاع وتهيئة الجو الملائم للبحث العلمي والثقافة؛ تقدم المكتبة العديد من الأنشطة والخدمات للمجتمع المحلي منها المساهمة في إقامة محاضرات وورش عمل في مختلف المجلات مثل الحاسوب، اللغات، الزراعة، التأمين الصحي.

وتستضيف المكتبة أيضاً امتحانات بعض الجامعات. وتعتبر المكتبة مركزاً معتمداً لمسابقة تحدي القراءة العربي بالولاية. (إبراهيم،سهام تاج السر.أمين مكتبة بربر العامة.محادثة خاصة، 22 يوليو، 2023)

وزارة الثقافة والإعلام والاتصالات ولاية نهر النيل. السودان:

تم تأسيس وزارة الثقافة والإعلام والاتصالات بولاية نهر النيل في العام 2010 كانت سابقا تتبع لوزارة الشؤون الثقافية والإجتماعية وبعدها كانت تحت مسمى وزارة الثقافة والإعلام والاتصالات والشباب والرياضة، أما المسمى الحالي منذ العام 2020.

تتكون الوزارة من خمس إدارات هي: إدارة الثقافة، إدارة الإعلام، إدارة المصنفات الفنية والأدبية، إدارة الاتصالات، وفي العام 2023 أضيفت إدارة المسارح بعد فصل المسارح من إدارة الثقافة. (محمد، فاطمة عبيد الله. مدير إدارة الثقافة بالوزارة. محادثة خاصة، 24 يوليو، 2023)

أوضحت إدارة الثقافة بالوزارة(2022) أنها عملت على تحقيق أهدافها وتنفيذ برامجها حسب الآتي:

- **تسجيل وإعادة تسجيل الكيانات والجماعات الثقافية بالولاية:**
  تسجيل كيانات جديدة وإعادة تسجيل للكيانات القديمة والإشراف على عقد جمعياتها العمومية بإنتظام.
- **المنتديات الثقافية بالولاية:**
  نفذت وتنفذ الكيانات والإتحادات الفنية والروابط الثقافية بالولاية مجموعة كبيرة من المنتديات في كافة ميادين الفكر والثقافة والفنون بجميع محليات الولاية وهي منتديات تقام بصورة راتبة.

- تكوينات المجالس واللجان المساعدة للفعاليات الثقافية بالولاية:

تم تكوين مجلس المهن الموسيقية بالولاية ومجلس رعاية الثقافة والفنون، كما تم تكوين بعض اللجان الخاصة بالمهرجانات الثقافية والسياحية بالولاية مثل مهرجان النيل للإنتاج والثقافة والسياحة، مهرجان الثقافة السادس ومهرجان العمال الأول بالتنسيق مع إتحاد العمال.كم تم إنشاء لجنة للخارطة الثقافية للولاية والمجلس الإستشاري للمكتبات، إضافة إلى المجلس الاستشاري للوزارة.

استشعارا من وزارة الثقافة الولائية بمخاطر المخدرات وأثرها السالب على الفرد والمجتمع خاصة الشباب والطلاب؛ تم تكوين لجنة الحملة الثقافية لمكافحة المخدرات بالولاية في يونيو 2022م برئاسة الوزير وعضوية ثلاثين عضواً من المختصين بالثقافة والإعلام وقادة الرأي ومنظمات المجتمع المدني والجهات ذات الصلة لمكافحة المخدرات. وتشمل الحملة فعاليات وبرامج توعوية لأفراد المجتمع خاصة الشباب بفئاتهم المختلفة وأماكن تواجدهم بالمدارس، الجامعات ، الأندية الرياضية، مراكز الشباب ، المدارس والأحياء ويشتمل البرامج على ندوات، ورش، محاضرات توعوية، سمنارات، برامج ترفيهية مصاحبة، وليالي ثقافية.

المناشط الدورية والحراك الثقافي العام بالولاية:

تم تنفيذ العديد من المناشط الثقافية منها مهرجان النيل الرابع للإنتاج والثقافة والسياحة بمدينة الدامر عاصمة الولاية،كما أقيمت العديد من الفعاليات الثقافية في مجال الشعر والمسرح والقصة القصيرة. وتمت طباعة العديد من الدواوين الشعرية الخاصة بشعراء الولاية. ونفذت محلية عطبرة موسم عطبرة للثقافة والتنمية الذي اشتمل على معارض وليالي ثقافية وغنائية.

كما أقامت الوزارة يوما مفتوحا للأطفال بمسرح مدينة عطبرة اشتمل على مسابقات في الرسم والتلوين وغناء الأطفال،كما تم تنفيذ برنامج لرياض الأطفال في محلية أبو حمد في الشعر والكتابة والرسم إضافة إلى برامج ثقافي للطفل في محلية شندي.

كما تقوم الوزارة بالاحتفال باليوم العالمي للمسرح بمشاركة الفرق المسرحية بالولاية. كما يتم الإحتفال باليوم العالمي للقراءة ويكون على شكل برامج ثقافية ومسابقات للأطفال تقدم فيها جوائز تشجيعا لهم على تنمية عادة القراءة لديهم. ويتم التجهيز لإنشاء مركز لثقافة الطفل بالولاية. وأيضا تمت إقامة ليالي للمديح النبوي. كما تستضيف الولاية العديد من المجموعات الثقافية والفرق من خارج الولاية وذلك لتقديم أنشطتها المختلفة.

مشاركة الولاية في البرامج الثقافية والمهرجانات القومية:

شاركت وتشارك وزارة الثقافة الولائية في العديد من المهرجانات والبرامج الثقافية خارج الولاية مثل مهرجان البقعة الدولي للمسرح بالخرطوم، معرض الخرطوم الدولي، مهرجان العمال الأول بالخرطوم حيث أحرزت الولاية المركز الثاني، مهرجان البحر الأحمر للسياحة والتسوق بمدينة بورتسودان ومهرجان البركل السياحي. وشارك قسم التراث بالوزارة في مهرجان التحفة للتراث والثقافة والفنون بالمتحف الحربي السوداني بالخرطوم حيث شاركت الولاية بتراثها المادي وغير المادي بالمعارض والفرق الإستعراضية والغنائية ،كما تم عرض مجموعة من المنتجات الخاصة بالولاية وعكست الولاية في هذا المهرجان موروثها الثقافي والفني والشعبي والديني .

كما شارك طفل الولاية في فعاليات ملتقى الطفل بالأردن.

البنيات التحتية للثقافة بالولاية:

فيما يخص مجال البنيات التحتية للثقافة بالولاية؛ سعت الوزارة إلى إقامة العديد من المشروعات الثقافية بمحليات الولاية المختلفة (حوالي 19 مشروع نفذ منها 6) من هذه المشاريع: إنشاء مسرح بكل محلية(عدد سبعة مسارح نفذ منها ثلاثة وتبقى أربعة)، مشروع المكتبات العامة(عدد سبعة مكتبات عامة

بمحليات الولاية السبع وتم تنفيذ ثلاث مكتبات في بربر وعطبرة والدامر وتبقي أربع.)،كما توجد بعض المشروعات الأخرى تحت التنفيذ مثل قاليري التشكيل،مركز ثقافة الطفل والصالة المغلقة.

مشروع ذاكرة ولاية نهر النيل:

هو استمرار لمشروع ذاكرة السودان والذي يهدف إلى حفظ التراث الثقافي للولاية عن طريق رقمنته وإتاحته للباحثين.

بدأ المشروع في فبراير 2022 حيث تم تدريب عشرة من منسوبي الوزارة وشمل التدريب كيفية إستخدام الماسحات الضوئية وإنشاء وإدارة المستودعات الرقمية. تم المسح الضوئي لأرشيف وزارة الثقافة والإعلام المصور والذي يضم حوالي 40000 صورة سالبة تم تحويلها إلى صور رقمية موجبة قابلة للحفظ والطباعة والاسترجاع.بالإضافة إلى الموظفين الموجودين بالوزارة؛ تمت الاستعانة بخبراء من عمادة المكتبات بجامعة وادي النيل وتم استخدام أجهزة مشروع ذاكرة السودان الموجودة بالجامعة.

استفادت الإدارة العامة للثقافة من الدورات التدريبة وورش العمل التي أقيمت بالوزارة مثل دورة التميز الإداري،الجودة وإدارة الوقت،ودورة إنشاء وإدارة المستودعات الرقمية والمسح الضوئي.

النتـــائج:

خلصت الدراسة إلى بعض النتائج تتلخص في الآتي:

نتائج خاصة بمكتبة بربر العامة:

- تقوم المكتبة بدور فعال في دعم وتعزيز الصناعات الثقافية والإبداعية وذلك من خلال توفيرها المجموعات الملائمة للبحث العلمي والثقافة العامة بما فيها قسم مخصص للطفل، وقيامها بالعديد من الأنشطة والفعاليات التي تدعم تلك الصناعات منها المساهمة في إقامة محاضرات وندوات ودورات تدريبية وورش عمل في مختلف المجالات التي تخص المجتمع المحلي مثل الحاسوب، اللغات، الزراعة، التأمين الصحي، مسابقات تحدى القراءة، القضايا الخاصة بالمرأة والطفل.
- التصميم الجميل والمعياري للمبني وجودة وراحة الأثاثات للمستفيدين، وسهولة الحركة والإضاءة المريحة والتعامل الراقي والمهني من موظفي المكتبة.
- الدور الفاعل لاختصاصيي المكتبات والمعلومات والمؤسسات الثقافية السودانية في دعم وتعزيز ونشر الصناعات الثقافية والإبداعية وذلك من خلال العديد من البرامج والأنشطة والفعاليات الثقافية لكل فئات المجتمع.
- تقدم المكتبة خدماتها بالمجان وللجميع بمختلف فئاتهم وأعمارهم من صغار ،كبار، نساء، رجال، وطلاب، مهنيين وعمال مما يزيد من فرص الإستفادة منها لأكبر عدد من المستفيدين.

- تحتوي المكتبة على مجموعات كثيرة من الكتب والمجلات تبلغ حوالي 15000 عنواناً باللغتين العربية والإنجليزية تغطي مختلف فنون العلم والمعرفة ترضي تطلعات المستفيدين بمختلف توجهاتهم وإختصاصاتهم العلمية والمهنية والثقافية.
- ضعف العمل الإعلامي بالمكتبة تقليديا وإلكترونيا، حيث تفتقر المكتبة لوجود نشرات وأدلة ورقية تعرف بها، بالإضافة إلى افتقادها موقع إلكتروني خاص بها مع عدم وجود صفحات على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.
- تفتقر المكتبة لوجود أجهزة التصوير والطابعات مما يهدر زمن المستفيدين
- عمل المكتبة في الفترة الصباحية فقط يحرم الكثير من المستفيدين من الإستفادة من خدماتها خاصة من الذين لا تسمح ظروف عملهم باستخدام المكتبة إلا الفترة المسائية فقط.
- لاتوجد مكاتب منفصلة لأمين المكتبة وموظفيه حيث يوجد مكتب واحد يفتح على صالة القراءة مما يؤثر سلبا على قيامهم بأعمالهم.
- ازدحام المبني في بعض الأوقات بالمستفيدين حيث لا يجد البعض مكاناً للجلوس خاصة في أيام الامتحانات الخاصة ببعض المدارس والجامعات.
- خلو المكتبة من مقصف يقدم خدمات المأكولات والمشروبات مما يجعل بعض المستفيدين يجبرون للذهاب خارجها بحثاً عن الطعام والشراب مما يهدر زمنهم.
- بالرغم من غنى المكتبة بالمجموعات العلمية والثقافية في شتى ضروب المعرفة؛ لكنها تفتقر وجود مجموعات خاصة بالدراسات السودانية.
- لاتوجد حراسة في مدخل المكتبة إضافة إلى توقف كاميرات المراقبة مما يعرض المجموعات لخطر السرقة.

نتائج خاصة بوزارة الثقافة والإعلام والاتصالات بولاية نهر النيل السودانية:

- تقوم الوزارة ممثلة في إدارة الثقافة بالوزارة بدور فعال في دعم الصناعات الثقافية والإبداعية وتشجيع ودعم وحفظ ونشر الموروث الثقافي، الفني، الشعبي والديني بالولاية، من خلال العديد من الأنشطة والفعاليات الثقافية وإنشاء البنية التحتية للثقافة مثل إقامة المنتديات والورش والمحاضرات والمهرجانات الثقافية وتأسيس المسارح والمكتبات العامة، وتسجيل وإعادة تسجيل الكيانات والجماعات الثقافية بالولاية، وتكوين المجالس واللجان الخاصة بمختلف فنون الثقافة إضافة إلى حفظ التراث الثقافي للولاية عن طريق رقمنته وإتاحته.
- -عدم التمويل المالي اللازم للبرامج الثقافية بالصورة المطلوبة وفي الزمن المحدد يحد من عمل الوزارة الخاص بالنشاط الثقافي والإبداعي.

- -ضعف تمويل البنى التحتية الثقافية بالولاية ناهيك عن الكفاءة الفنية للبنية حسب المواصفات الفنية.
- -عدم التنسيق اللازم والمتصل مع الحكومة الاتحادية مما يعيق عمل الوزارة ويجعل فجوة بين الوزارة والمركز.
- -قلة التدريب النوعي والتأهيل في مجال العمل الثقافي والفني.
- -عدم إتاحة الفرص للمشاركات الخارجية في مجالات الثقافة والفنون بالرغم من تميز الولاية في العديد من المهرجانات القومية.
- -الحاجة إلى أجهزة مسح ضوئي وكاميرات رقمية وجهاز سيرفر للمستودع الرقمي.

التوصيات:

بعد الدراسة الميدانية تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات تتلخص في الآتي:

توصيات خاصة بمكتبة بربر العامة:

- ضرورة الاهتمام بالعمل الإعلامي وذلك من خلال إنشاء صفحة موقع متخصص وصفحات في مواقع التواصل الإجتماعي لعكس الأنشطة والفعاليات وتكون حلقة وصل مع مجتمع المستفيدين.
- الاهتمام بتوفير تقنيات المعلومات خاصة الطابعات وأجهزة التصوير والماسحات الإلكترونية.
- ضرورة زيادة ساعات العمل خاصة الفترة المسائية مما يسهل للعاملين وأصحاب المهن الإستفادة من الخدمات المقدمة.
- ضرورة تهيئة الجو الملائم للعاملين وذلك بتخصيص مكاتب خاصة بهم تساعدهم على القيام بواجباتهم على أكمل وجه خاصة أمين المكتبة وقسم الخدمات الفنية، إضافة إلى ضرورة وجود كافتريا بالمكتبة.
- دعم المكتبة بالكتب الخاصة بالدراسات السودانية مع زيادة الاهتمام بكتب الكبار والأطفال والحرفيين وأصحاب المهن وخدمات ذوي الإحتياجات الخاصة.
- الاهتمام بتأمين المبنى والعاملين والمستفيدين وذلك من خلال توفير كاميرات المراقبة وحراسة دورية.

توصيات خاصة بوزارة الثقافة والإعلام والاتصالات بولاية نهر النيل السودانية:

- أهمية الإستمرار في دعم ورعاية الأنشطة والفعاليات الثقافية والإبداعية، وتأسيس المسارح والمكتبات والمراكز الثقافية والاجتماعية والفرق الموسيقية وفرق الفنون الشعبية وإقامة معارض الكتب ودعم التراث المحلي ورقمنته ونشره.
- ضرورة توفير الدعم المالي الذي يمكن من تمويل البنيات التحتية للثقافة وتنفيذ البرامج والانشطة الثقافية وتوفير بيئة العمل المناسبة مع ضرورة الاهتمام بالموصفات الفنية.
- -أهمية التنسيق مع الجهات ذات الصلة خاصة وزارة الثقافة والإعلام الاتحادية.
- -الاهتمام بالتدريب النوعي للعاملين بالوزارة وتأهيلهم في مجال العمل الثقافي والفني ، وتحفيزهم لحضور الدورات التدريبية وورش العمل.
- -زيادة فرص المشاركات الخارجية في مجالات الثقافة والفنون خاصة المهرجانات والمعارض.
- -ضرورة توفير البيئة التقنية المناسبة مثل أجهزة مسح ضوئي وكاميرات رقمية وجهاز سيرفر للمستودع الرقمي.

خـــاتمة:

هكذا تناولت الدراسة واقع الصناعات الثقافية والإبداعية بالمكتبات العامة والمؤسسات الثقافية السودانية. وتم التطرق أيضاً لأهم المشكلات والعقبات التي تؤثر سلباً على أداء تلك المؤسسات مع وضع مقترحات وتوصيات تسهم في الحل.

المصادر والمراجع

أولا المصادر العربية:

إدارة الثقافة. وزارة الثقافة الإعلام والاتصالات.ولاية نهر النيل. السودان(2022). تقرير الأداء السنوي.

الإتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات و منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.(2022) بيان الإفلا واليونسكو بشأن المكتبات العامة2022.

تم الإسترجاع من موقع:

https://www.repository.ifla.org

إمبابي،نرمين عبد القادر(2020).التوجهات الدولية لتطوير الصناعات الإبداعية وسياستها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية:دراسة تحليلية.المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات.2(4)46-126.

تم الإسترجاع من موقع:

https://jslmp.journals.ekb.eg

بابكر،سامر(2021). إقتصاد المعرفة.ابوظبي,صندوق النقد العربي.

تم الإسترجاع من موقع:

http:/www.amf.org.ae

خليل،الهام عبد الرحمن (2012).توثيق المراجع في البحوث النفسية والتربوية وفقا لقواعد جمعية علم النفس الأمريكية للنشر الصادرة عام 2010.مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس.1(31) 1-34

تم الاسترجاع من موقع:

https://jinfo.journals.ekb.eg

خليل،رقية عدنان(2022). دور المكتبات في زيادة الثقافة المجتمعية.المجلة العربية للنشر العلمي.5(50) 1018-1008

تم الإسترجاع من موقع:

https://www.ajsap.net

زيدان،أحمد عادل(2022).اقتصاديات الصناعات الثقافية والإبداعية:صناعة النشر أنموذجا.المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات.3(7)1-30

تم الاسترجاع من موقع:

https://jinfo.journals.ekb.eg

طعان،صادق علي.(2009) الاقتصاد المعرفي ودوره في التنمية الاقتصادية.مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية.2(13).

تم الإسترجاع من موقع:
https://www.iasj.net
عبد المجيد،مروة محمد و شاهين،شريف كامل.(2021).الصناعات الثقافية والإبداعية في مصر اوضاعها ومستقبلها في القرن الحادي والعشرون.المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات.2(4)1-56.
تم الاسترجاع من موقع:
https://jinfo.journals.ekb.eg
النسخة السابعة APAدليل توثيق المصادر باستعمال نظام كلية التربية للبنات.جامعة بغداد.(د.ت)
.بغداد:مطبعة جامعة بغداد Some Basics of APA Style/Version 7
تم الاسترجاع من موقع:
https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq
نصيرة،دربين و محاجي،عيسى.(2022).المكتبات العامة حاضنات الصناعات الثقافية والإبداعية:المكتبات الرئيسة للمطالعة العمومية في الجزائر نموذجا.المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية.14(2).328-364.
تم الإسترجاع من موقع:
https://.www.asjp.cerist.dz
وزارة الثقافة والشباب.دولة الإمارات العربية المتحدة.(2021).إستراتيجية الصناعات الثقافية والإبداعية 2021-2031 الإمارات العربية المتحدة.
تم الإسترجاع من موقع:
//u.ae/media/documents 2023:http

ثانيا : المصادر الأجنبية:

- Boccella, N., &Salerno, I. (2016). Creative Economy, Cultural Industries and Local Development.Procedia- social and behavioral sciences 223,291-296. Retrieved from> https:// www.sciencedircet.com
- Cooke, P., &Propris, L. (2011). A Policy Agenda FOR EU Smart Growth: THE ROLE OF CREATIVE AND CULTURAL INDUSTRIES. Birmingham: university of Birmingham. Retrieved from>
- https:// orca.cardiff.ac.uk/id/eprint/40638

- International Federation of Library Associations and Institutions. (2001). The Public library service: IFLA/UNESCO guidelines for development. München: Saur. _Retrieved from> http:/www.ifla.org.
- Wyatt, D., &Macquire, S. &Butt, D. (2015).Public Libraries in a Digital culture. Melbourne: The University of Melbourne. Retrieved from>
- https:// arts.uinmelb.edu.au

استثمار إنتروبيا المعرفة كمفهوم متطور لدعم الصناعات الإبداعية المبنية على اقتصاديات المعرفة

طرفة بنت عبد العزيز الشريف
قسم علم المعلومات
طالبة دكتوراه إدارة المعرفة
جامعة الملك عبد العزيز-المملكة العربية السعودية

الملخص:

تتناول الدراسة مفهوم إنتروبيا المعرفة التي تقيس مدى عشوائية النظام، ومفهوم الصناعات الإبداعية التي تعد ركيزة أساسية للاقتصاد القائم على المعرفة من خلال زيادة القدرة التنافسية والحصول على خِدْمَات جديدة لبناء مجتمع معرفي قائم على المعرفة، لذا يتناول موضوع الدراسة استثمار إنتروبيا المعرفة كمفهوم متطور لدعم الصناعات الإبداعية، ومن أبرز أهداف الدراسة: التعرف على مفهوم الإنتروبيا المعرفية ومفهوم الصناعات الإبداعية، ومدى استفادة إدارة المعرفة منها في المنظمات لزيادة اقتصاد المعرفة، ومعرفة أهم النماذج لمفهوم الصناعات الإبداعية ذات العلاقة بالإنتروبيا، لذا فإنّ مصطلح الإنتروبي في مفهومه العام يتطلب البحث عنه والتركيز على ارتباطه بإدارة المعرفة من خلاله، حيث إن إدارة المعرفة تمثل جزءاً أساسيّاً في العمليات الإدارية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى لجمع البيانات وتحليلها بشكل مفصل من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الإنتروبيا والمعرفة، والتوصل إلى معلومات ونماذج وتجارب تدعم الدراسة، ومن أبرز نتائج الدراسة: أنه يجب توفير الدعم اللازم للصناعات الإبداعية لاستخدام مفهوم إنتروبيا المعرفة لتحسين الأداء وبيئة الاعمال وتقليل العقبات التي تواجه هذه الصناعات، واستخدام مفهوم إنتروبيا المعرفة لتحسين الجودة والابتكار في الصناعات الإبداعية من خلال توليد أفكار جديدة، وقد خرجت الدراسة بعدة توصيات أهمها: تفعيل أهمية استثمار مفهوم إنتروبيا المعرفة في المنظمات لدعم الصناعات الإبداعية، وضرورة إجراء البحوث والدراسات العلمية المستقبلية التي تربط بين مفهوم إنتروبيا المعرفة والصناعات الإبداعية وبخاصَّةٍ في الدول العربية.

الكلمات المفتاحية: إدارة المعرفة، إنتروبيا المعرفة، الصناعات الإبداعية، اقتصاد المعرفة.

مقدمة:

لإدارة المعرفة دور في نجاح المنظمات، حيث تسهم في تحويل المنظمات إلى منظمات قائمة على اقتصاد المعرفة، وتسعى إدارة المعرفة إلى تشجيع الأفراد في المنظمة على مشاركة المعرفة ونقلها لرفع مستوى المعرفة، حيث تهدف إلى خلق بيئة تنظيمية، وتحتاج هذه المعرفة إلى التنظيم، لذلك يمكن أن تسهم الإنتروبيا في دراسة نظام المعلومات بشكل عام (Kelley,1969)، ومصطلح الإنتروبي "Entropy" يُعَرَّف بأنَّه: الطاقة البشرية للفرد والتي لا تُستغل في العمل، أو بمعنى أوضح هي: الطاقة المتبقية لدى الفرد بعد إتمام المهام المنوطة به، ويختلف معيار هذه النوعية من الطاقة البشرية الكامنة حسب نوعية المنظمة، ففي الأنظمة الإدارية المغلقة يزداد معدل الإنتروبيا؛ حيث أن القيود الإدارية في العمل لا تساعد على استخدام الفائض من الطاقة البشرية "المعرفية"، على عكس النظام المفتوح للمنظمات، حيث تكون الإنتروبيا بإرادة الشخص (الشريف،2015)، لذلك تطور مفهوم الإنتروبيا من مجال الهندسة إلى مجال إدارة المعرفة، مروراً بنظرية المعلومات والإنتروبيا اللُّغَويّة والاقتصادية (Bratianu,2020)، لذلك فإنّ تقييم أداء إدارة المعرفة هو أحد أهم عوامل إدارة المعرفة، وله دور مهمّ جدّاً لعملية تطوير المنظمات، حيث يمكن تقييم أداء إدارة المعرفة بناء على إنتروبيا المعلومات، حيث يستخدم لتقليل نظام المؤشرات (Wang, et al,2009)، ولا يمكن إغفال دور مؤسسات المعلومات والمنظمات في تنمية الإبداع، حيث ينبغي في ظل التوجه نحو تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية الاتجاه نحو تقديم خِدْمَات إلكترونية عالية الجودة، ونشر الثقافة الرقمية، والتوجه نحو مجتمع المعرفة الذي يشكل الإنتاج الثقافي وصناعاته الإبداعية دعامة أساسية من الدعامات التي يقوم عليها المجتمع، لذا سعت المنظمات التي تحقيق التميز في الأداء وتبنيها للمساحات الإبداعية.(إمبابي،2020).

مشكلة الدراسة:

يمكن استخدام إنتروبيا المعرفة أداةً لتحديد مستوى التنوع والتعقيد في الصناعات الإبداعية وتحسين القرارات وتحديد المجالات التي تحتاج إلى المزيد من الابتكار والتطوير، وذلك عن طريق تحليل الإجراءات التي يتم فيها تدفق المعرفة داخل المنظمة، حيث أننا في عصر التغيير والتطور السريع في المعرفة والمعلومات؛ لذا توجد حاجة إلى الحصول عليها بجودة عالية، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: كيف يمكن استثمار إنتروبيا المعرفة كمفهوم متطور لدعم الصناعات الإبداعية المبنية على اقتصاد المعرفة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

- التعرف على الإطار المفاهيمي لمفهوم إنتروبيا المعرفة والصناعات الإبداعية وأهميتها في اقتصاد المعرفة.
- التعرف على نماذج أو تجارب للصناعات الإبداعية ذات العلاقة بمفهوم إنتروبيا المعرفة.
- إلقاء الضوء على العلاقة بين مفهوم إنتروبيا المعرفة والصناعات الإبداعية.

أسئلة الدراسة:

- ما مفهوم إنتروبيا المعرفة والصناعات الإبداعية؟
- ما التجارب والنماذج لمفهوم الصناعات الإبداعية ذات العلاقة بالإنتروبيا؟
- ما العلاقة بين مفهوم إنتروبيا المعرفة والصناعات الإبداعية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في ندرة تناول الموضوع وطرحه بمفهوم له دلالة على إدارة المعرفة وعملياتها؛ حيث يعد بحد ذاته ذا أهمية قصوى لبيئات إدارة المعرفة، وقد تفتح هذه الدراسة آفاقاً جديدة للباحثين من أجل القيام بدراسات أخرى، وكذلك يمكن للمنظمات التي طبقت إدارة المعرفة الاستفادة من هذا المفهوم الجديد لمواكبة التطورات المعرفية، وذلك من خلال استخدام إنتروبيا المعرفة لزيادة الوعي بأهميتها مما يقلل عشوائية إدارة المعرفة لدى الأفراد في المنظمات، وتوضيح علاقته بالصناعات الإبداعية التي تعد من القطاعات سريعة النمو من خلال دعم المبادرات القائمة على المعرفة والابتكار.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى لجمع البيانات وتحليلها بشكل مفصل من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الإنتروبيا والمعرفة، والصناعات الإبداعية والتوصل إلى معلومات ونماذج وتجارب تدعم الدراسة.

حدود الدراسة:

- حدود زمانية: اتخذت الدراسة حدّاً زمنيّاً وهو عام 2023م.
- حدود موضوعية: تدور الدراسة حول التعرف على مفهوم إنتروبيا المعرفة في إدارة المعرفة من خلال دراسة تحليل الإنتاج الفكري، مع التركيز على أهم النماذج لمفهوم إنتروبيا المعرفة وعلاقتها بالصناعات الإبداعية.

مجتمع الدراسة:

لا يتطلب هذا النوع من الدراسات مجتمعاً للدراسة؛ نظراً لطبيعة وخصائص الدراسة التي تعتمد اعتماداً كبيراً على تحليل الإنتاج الفكري من أجل تأصيل الفكرة، ومن ثم تناولها بزوايا أخرى من قبل المختصين والباحثين كمفهوم جديد ومتطور.

مصطلحات الدراسة:

- يمكن تعريف إنتروبيا المعرفة إجرائيّاً بأنه: "مصطلح يستخدم لوصف الطريقة التي يتم بها تنظيم المعرفة وتوزيعها، وهو مفهوم يمكنه قياس مدى فعالية وكفاءة نقل ومشاركة وتوزيع المعرفة بين الأفراد في المنظمات، وكلما كانت إنتروبيا المعرفة منخفضة أدى ذلك إلى الحصول على درجة عالية من جودة المعرفة، ومن ثمّ اتخاذ القرارات المناسبة والأكثر فعالية".

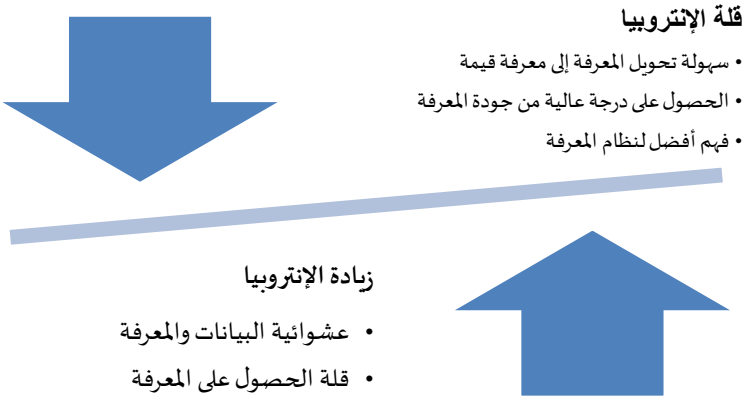

شكل رقم (1): مفهوم إنتروبيا المعرفة. إعداد الباحثة

- الصناعات الإبداعية يمكن تعريفها إجرائياً بأنها: الأنشطة التي تعتمد على الإبداع والابتكار في تحسين الخِدْمَات وتطويرها من خلال استخدام معارف ومهارات ذات مستوى عالٍ وجودة متميزة لتحقيق الميزة التنافسية بتقديم خِدْمَات أكثر قيمة.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة في إنتروبيا المعرفة:

- دراسة (Wang, et al ,2009) بعنوان: "The Empirical Study on Performance Evaluation of Knowledge Management Based on Entropy and Osculating Value"

هي دراسة تجريبية لتقييم أداء إدارة المعرفة بناءً على إنتروبيا المعلومات، حيث ناقشت هذه الورقة مفهوم وخصائص بوابة المعرفة المؤسسية، واقترحت نموذجاً تقييميّاً لأداء إدارة المعرفة بناءً على نظرية إنتروبيا المعلومات، واستخدام إنتروبيا المعلومات لتقليل نظام المؤشرات.

- دراسة (Bratianu,2019) بعنوان: "Exploring knowledge entropy in organizations"

إنَّ الغرض من هذه الورقة هو استكشاف عمليات إنتروبيا المعرفة داخل المنظمات، وكيف تؤثّر في إدارة المعرفة ورأس المال الفكري التنظيمي، وتسليط الضوء على الاستخدام المناسب لإنتروبيا المعرفة وإمكاناتها في المعرفة والممارسات الإدارية.

- دراسة (Bratianu, Bejinaru,2020) بعنوان: "Knowledge dynamics: a thermodynamic approach"

تهدف هذه الدراسة إلى فحص عملية ديناميكية المعرفة بناءً على استعارة الطاقة وإطار الديناميكا الحرارية، ويتم تحليل ديناميكية المعرفة كعملية تحويلية، وفي هذه الدراسة تصور المعرفة على أنها مجالٌ يتألف من ثلاثة أشكال أساسية: المعرفة العقلانية، المعرفة العاطفية، المعرفة الروحية، ويمكن تحويل كل شكل من أشكال المعرفة إلى شكل آخر، ومن ثمّ توليد ديناميكية تكرارية وتفاعلية، ويتم دعم المعرفة من خلال بنية الدماغ، ومن نتائج الدراسة أنه يساعد على فهم ديناميكية المعرفة كعملية تحويلية في حل المشكلات وتنفيذ الاستراتيجيات في المؤسسات، وأنه أمر أساسي لعمليات التعلم، ولتحفيز الابتكار أيضاً تؤثر على كلٍّ من السلوك التنظيمي وسلوك المستهلكين.

- دراسة (Bratianu,2020) بعنوان: " From Thermodynamic Entropy to Knowledge Entropy"

إن الهدف من الدراسة تقديم تطور مفهوم الإنتروبيا من الهندسة إلى إدارة المعرفة مروراً بنظرية المعلومات والإنتروبيا اللُّغَويَّة والإنتروبيا الاقتصادية، واستكشاف استخدام مفهوم إنتروبيا المعرفة في إدارة المعرفة لفهم عمليات نقل المعرفة وديناميكية المعرفة داخل المنظمات، وتركز الدراسة على الطرق المختلفة لاستخدام مفهوم الإنتروبيا والطرق العملية لقياسه، ويعتمد المفهوم على المقاييس النسبية للمعرفة، وتوزيع المعرفة في مكان محدد، ووقت معين.

- دراسة (Fu, et al, 2021) بعنوان: " Exploring the Disproportion Between Scientific Productivity and Knowledge Amount"

استفادت هذه الدراسة من رسم البيانات ليكون أفضل تمثيل هيكلي للارتباطات الأساسية في البيانات الضخمة، وتهدف إلى استكشاف مقدار المعرفة الموجودة في شبكة الاستشهادات الأكاديمية؛ حيث تشير المعلومات بين المقالات العلمية إلى المعرفة وتقترح الدراسة المؤشر الكمي للمعرفة لتصفية الخصائص الهيكلية من إنتروبيا شانون التي تقيس مستويات الاضطراب من ناحية التوزيع الاحتمالي لحدوث أشياء معينة، وإنتروبيا الهيكل الذي يقيس مقدار الاضطراب في شبكة المنظمة، وهي إحدى الطرق لقياس مقدار المعرفة الموجودة، واقترحت الدراسة طريقة استخراج عروق أو شريان المعرفة، بالإضافة إلى ترتيب الأوراق والمؤلفين، حيث تُظْهِر القياسات أن مؤشر كمية المعرفة له تأثير كبير في قياس المعرفة.

الدراسات السابقة في الصناعات الإبداعية:

- دراسة (الجامعي، 2014) بعنوان: "الصناعات الإبداعية الداعمة للاقتصاد القائم على المعرفة في المملكة العربية السعودية: دراسة استكشافية".

تهدف الدراسة إلى التعرف على أهمية الصناعات الإبداعية في الوطن العربي ومناقشة دور الصناعات الإبداعية في زيادة الميزان التجاري، والتعرف على كيفية توفير البيئة المناسبة لاستثمار الصناعات الإبداعية، واهتمت الدراسة بالاطلاع على أساليب رعاية الموهوبين والاستفادة من قدراتهم في خلق صناعات إبداعية، وأسهمت الدراسة في مناقشة دور المؤسسات الرسمية والقطاع الخاص في دعم وتبني الصناعات الإبداعية، اعتمدت على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي الاستنباطي.

ومن أبرز توصيات الدراسة: ضرورة وضع خطط متناسقة للبنية التحتية العربية وذلك فيما يتعلق بشبكات الاتصال، والاعتماد على تكنولوجيا مستقلة وموارد بشرية قادرة على التركيب والتشغيل والصيانة العربية المتبادلة مع الاهتمام بتحقيق درجة أعلى من الأمان المعلوماتي والشبكي وتفعيل مبادرات المؤسسات العامة والخاصة والمجتمع المدني لإنشاء موقع معرفي، وأكدت على أهمية تنظيم ومراجعة البيئة التشريعية والقانونية الداعمة لقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الخاصة، ومحاور الاقتصاد المعرفي عامة التي تدفع نحو تحقيق المزيد من ممارسات الاقتصاد المعرفي، كما أشارت الدراسة إلى ضرورة تعزيز مخصصات البحث العلمي للجهات الحكومية لإعداد البحوث التطبيقية لإنتاج ونشر ثقافة المعرفة والاقتصاد المعرفي، تحقيقاً لهدف بناء اقتصاد المعرفة مع التقييم والمتابعة المستمرة، وكذلك وضع هيكل وسياسة البحث العلمي والتطوير في خدمة الاقتصاد والمجتمع.

- **دراسة (إمبابي،2020) بعنوان: " التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها و أثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية".**

تهدف الدراسة إلى التعرف على التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية من خلال رصد التطورات التكنولوجية والمعرفية، كما تلقي الضوء على التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية في المجتمعات العربية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام كلٍّ من: قائمة المراجعة، وفحص المواقع الإلكترونية لمؤسسات المعلومات الأجنبية والعربية كأدوات لجمع البيانات، ومن أبرز نتائج الدراسة: أنها بضرورة تضمين وتفعيل الاستراتيجيات الوطنية العربية التي تؤكد على ضرورة مساهمة مؤسسات المعلومات في وجود المعرفة واستثمارها لدعم الإبداع، والتسويق الفعال للأنشطة الإبداعية التي تقدمها هذه المؤسسات، ونشر الوعي بأهميتها في تنمية الاقتصاد الإبداعي العربي.

- **دراسة (Kovpak ,Lebid,2022) بعنوان: "CREATIVE INDUSTRIES AS A MECHANISM OF CREATIVE ECONOMY AND STRATEGIC COMMUNICATIONS"**

تهدف إلى دراسة أدوات الصناعات الإبداعية التي تسهم في إنتاج منتجات ثقافية جديدة وتزيد من إمكانات الاقتصاد الإبداعي وتدعم الاتصالات الاستراتيجية، تعتمد منهجية الدراسة على مجموعة من الأساليب المنهجية والقائمة على القيمة والتحليل التي تسهم في الكشف عن العلاقات الهيكلية في النظام البيئي للاقتصاد الإبداعي كثقافة ريادة الأعمال، رأس المال الاجتماعي، إمكانات الابتكار وارتباطها بخصائص التنمية السياسية والاقتصادية والاتجاهات العالمية، لا سيما في أوقات الأزمات، وتتبع كذلك نشأة تكوين فهم مفاهيمي للاقتصاد الإبداعي والصناعات الإبداعية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات التي تتناول مفهوم إنتروبيا المعرفة والصناعات الإبداعية، ولكن لا يوجد دراسات مباشرة حول ارتباط مفهوم إنتروبيا المعرفة بالصناعات الإبداعية، ولكن يمكن تطبيقها على الصناعات الإبداعية التي تعتمد على الإبداع والابتكار بشكل عام، حيث يسهم مفهوم إنتروبيا المعرفة في تطوير هذه الصناعات وتحسينها، لذلك تعد هذه الدراسة الأولى في موضوع ارتباط مفهوم إنتروبيا المعرفة بالصناعات الإبداعية، وقد تكون إضافة علمية لهذا المفهوم، وأن يكون نواة وانطلاقة لدراسات مماثلة في زوايا أخرى لإدارة المعرفة.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لمفهوم الإنتروبيا و اقتصاد المعرفة والصناعات الإبداعية

أولاً: مفاهيم إدارة المعرفة:

عرَّفها (جابر،2019) بأنها: عملية منظمة للبحث عن المعلومات واختيارها وجمعها وتنظيمها وتصنيفها بطريقة تزيد من مستوى فهم العاملين لها، وتخزينها بشكل يحسّن مستوى ذكاء المؤسسة، ويوفر لها المرونة اللازمة في العمل، ويحافظ على الأصول الفكرية من الضياع، ويسهّل عملية الاستفادة منها في حل مشكلات العمل وفي التعلم والتخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات.

كما عرَّفها (أبو النصر،2021) بأنها: عملية إدارة البيانات والمعلومات والمعرفة في المنظمات بهدف جمع وتنظيم وتصنيف وجدولة وتحليل وتخزين البيانات والمعلومات، والإضافة عليها، واسترجاعها وتوفيرها بأشكال مناسبة ومفهومة للعاملين في المنظمات للاستفادة منها، بينما قامت (ضليمي، محمد،2022) بتوضيح أن المعرفة هي خلاصة تجميع وترتيب البيانات والمعلومات بشأن موضوع معين؛ حيث أن المعرفة قابلة للزيادة والنمو، ويتم تصنيف المعرفة على حسب فروع المعرفة.

وعرّفت إدارة المعرفة بأنها: عملية ديناميكية مستمرة تتضمن مجموعة من الأنشطة والممارسات الهادفة إلى تحديد المعرفة وإيجادها وتطويرها وتوزيعها واستخدامها وحفظها وتيسير استرجاعها، وأنه يمكن النظر إلى البيانات والمعلومات والمعرفة والحكمة على أنها: أجزاء من سلسلة متصلة يقود أحدها الآخر، وكل منها هو نتيجة لأفعال تمت على سابقه دون حدود واضحة بينها، وهو ما يطلق عليه "طيف المعرفة"، حيث يمكن تمثيل الانتقالات من البيانات إلى المعلومات والمعرفة والحكمة كأجزاء من طيف المعرفة الذي يظهر مهارة الإنسان في تعامله مع أحداث الحياة، وكل تحول مثل التحول من الحدث إلى الرموز، ومن الرموز إلى البيانات، ومن البيانات إلى المعلومات، يمثل خطوة إلى أعلى في الصعود الوظيفي للمعرفة الإنسانية، **وأشار**(Fu, Kang, et al ,2021) **إلى** أنه يزداد مقدار المعرفة من خلال تنظيم المعلومات والاكتشاف والتسوية وهما عمليتان مهمتان بالنسبة للأفراد لتكوين معرفة جديدة، وكمية المعلومات بشكل عام تكون غير معروفة، بينما كمية المعلومات بالنسبة للأفراد تكون محدودة، وتوجد ثلاث حالات في هاتين العمليتين:

- معلومات غير معروفة.
- معلومات غير منظمة.
- معرفة.

وإذا أردنا قياس المعرفة، فنحن نحتاج فقط إلى تحديد المعلومات المكتشفة غير المهيكلة أو غير المنظمة، حيث تتوافق المعلومات المكتشفة غير المنظمة مع إنتروبيا الهيكل التي تحدد عدم اليقين في المعلومات المنظمة، إن وظيفة المعرفة هي تنظيم البيانات العشوائية في بيانات مرتبة، والإنتروبيا هي قياس مدى الاضطراب أو العشوائية.

وتشير (ضليمي، وآخرون، 2022) إلى أن قياس المعرفة ورأس المال الفكري يحتل أهمية متنامية في حقل إدارة المعرفة، إذ يرى بعض الأشخاص أنّ ما لا يمكن قياسه لا يمكن إدارته أو معرفته، وأن ظهور إدارة المعرفة قد أوجد حاجة ملحة إلى التطوير من خلال استخدام المقاييس لحساب قيمة إدارة المعرفة.

ثانياً: مفهوم إنتروبيا المعرفة:

تناول (البناي،2019) مفهوم الإنتروبيا وهو مقياس لفوضى وعشوائية نظام معين، ومن ثمّ فإنّه كلما زادت الإنتروبيا أو العشوائية زادت كمية المعلومات الموجودة، ويمكن القول بأنّ الإنتروبيا هي المعلومات والمعلومات هي الإنتروبيا، كما أشار (Bratianu,2019) إلى مفهوم إنتروبيا المعرفة بأنه امتداد لإنتروبيا المعلومات المستخدمة في إطار إدارة المعرفة، ويهدف إلى: تسليط الضوء على الاستخدام المناسب لإنتروبيا المعرفة وإمكانياتها في بحوث المعرفة وممارسات الإدارة؛ نظراً لأن إنتروبيا المعرفة مرتبطة بكل شخص وبالعمليات التحويلية من إنشاء المعرفة وتبادل المعرفة واكتساب المعرفة، وفِقْدَان المعرفة، فإنّ توزيع المعرفة داخل المنظمة يتغير مع مرور الوقت إذا اعتبرنا أن المعرفة موزعة بشكل عشوائي داخل المنظمة.

ثالثاً: مفهوم الصناعات الإبداعية:

يعرف مفهوم الصناعات الإبداعية بأنها الصناعات التي تشمل إنتاج وتسويق المحتوى الإبداعي وعادة ما تكون محمية بموجب حقوق الطبع. (إمبابي، 2020)، ويوضح (الجامعي،2014) مفهوم الصناعات الإبداعية بأنه يطلق على المشاريع الثقافية بدءاً من صناعة النشر والكتب والإعلام والصناعات الثقافية والمكتبات وغيرها، حيث تحتاج جميع تلك الصناعات إلى الأفكار الإبداعية التي تختزنها عقول الموهوبين، ويشير (زيدان،2022) إلى أن مفهوم الصناعات الإبداعية أنها: تلك الأنشطة القائمة على الإبداع والموهبة الفردية والمهارة والتي لديها القدرة على خلق الوظائف من خلال توليد الملكية الفكرية واستغلالها.

رابعاً: مفهوم اقتصاد المعرفة:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم اقتصاد المعرفة، واطلعت الباحثة عليها ويمكن إيجازها فيما يأتي:

ذكر (الشمري،2009) أنه هو الاقتصاد الذي ينشئ الثروة من خلال عملات وخِدْمَات المعرفة (الإنشاء والتحسين والتقاسم والتعلم والتطبيق والاستخدام للمعرفة بأشكالها في القطاعات المختلفة بالاعتماد على الأصول البشرية الملموسة ووفق خصائص وقواعد جديدة).

وتوضح دراسة (محمد،2016) أنّ منظمة OECD قد عرفت الاقتصاد القائم على المعرفة بأنه: الاقتصاد الذي يعتمد بشكل مباشر على إنتاج وتوزيع واستخدام المعرفة والمعلومات، وترى دراسة (غالي، معاشو،2009) أن مفهوم اقتصاد المعرفة هو: الاستخدام الكثيف للمعرفة في القيام بمختلف النشاطات الاقتصادية وفي توسعها ونموها أي أنه اقتصاد مبني أساساً على عنصر المعرفة التي هي الأصل الجديد

وإحداث عوامل الإنتاج الذي يعترف به كمورد أساسي في الاقتصاد ومصدر أساسي للميزة التنافسية في الإدارة.

وتناولت دراسة (الجامعي،2014) مفهوم اقتصاد المعرفة هو ذلك الاقتصاد الذي نتج من تقدم المعلومات بعد العصر الصناعي وهو فرع جديد من فروع العلوم الاقتصادية يقوم على فهم جديد لدور المعرفة ورأس المال البشري في تطور الاقتصاد وتقدم المجتمع وهو الاقتصاد الذي تحقق فيه المعرفة الجزء الأعظم من القيمة المضافة، وثمة مفهوم آخر تناولته دراسة (Motokolo,2021) بأنه اقتصاد يتم فيه توليد واستغلال المعرفة في صميم القيمة المضافة من التصنيع عالي التقنية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال خِدْمَات المعرفة المكثفة للصناعات الإبداعية، بينما يرى (Buheji, Ahayali,2022) أنه نظام اقتصادي حيث تصبح المعرفة بدلاً من رأس المال هي الأصل الأساسي ونظاماً اجتماعياً.

وتوجد مجموعة من **أهداف اقتصاد المعرفة** استنتجتها الباحثة من دراسة (الدحدوح،2021) وهي على النحو الآتي:

- يهدف اقتصاد المعرفة إلى استثمار المعرفة والمشاركة فيها.
- تحسين نوعية الحياة بمجالاتها المختلفة من خلال التزود والتفاعل والتطوير من الخِدْمَات المعلوماتية والتطبيقات التكنولوجية
- استخدام العقل البشري كرأس مال معرفي.
- تهيئة موارد بشرية وصناَّع معرفة يملكون المعرفة ولديهم قدرة على التحليل والابتكار.
- توظيف منظومة فاعلة للبحث والتطوير.

المحور الثاني: التجارب أو النماذج

أولاً: التجَارِب أو النماذج لمفهوم إنتروبيا المعرفة

توضح دراسة (Fu, et al ,2021) أن قياس المعرفة يعني فهم العلاقة بين المعلومات والإنتروبيا والمعرفة؛ حيث أن المعلومات تكون غير معروفة بينما يمكن للبشر رؤية كمية محدودة، ويمكن للبشر توسيع رؤيتهم من خلال اكتشاف معلومات غير معروفة وتزيد معرفتهم من خلال تنظيمها في هياكل يمكن التعرف عليها، وتوجد ثلاث حالات: المعلومات غير المعروفة، المعلومات المكتشفة التي لم يتم تنظيمها في الهياكل، وتتوافق هذه الحالات الثلاث معاً مع إنتروبيا شانون التي تقيس عدم استقرار المعلومات، ولقياس المعرفة نحتاج إلى حساب كمية المعلومات المكتشفة غير المنظمة.

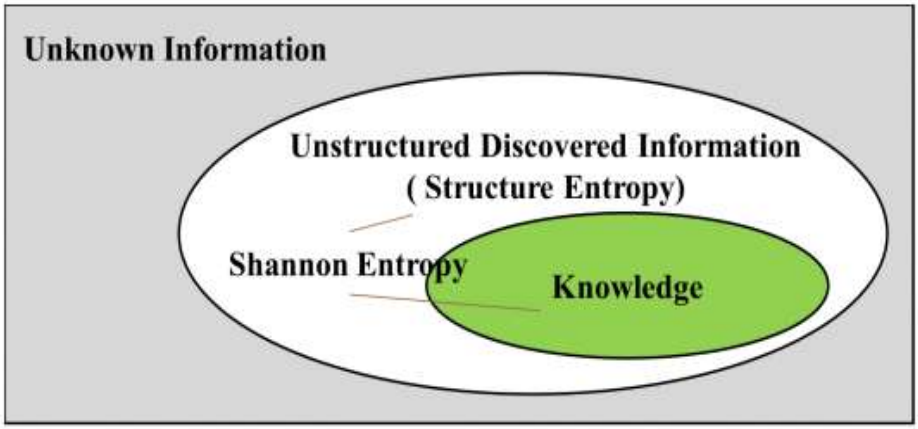

شكل رقم (2): مخطط Veen للمعلومات والإنتروبيا والمعرفة، المصدر (Fu,et al,2021)

يوضح شكل رقم (2) مخطط Veen يستخدم الدوائر لتمثيل مجموعات مختلفة من البيانات، ويوضح المخطط كيفية تفاعل المفاهيم الثلاثة، ويمكن أن يساعد على توضيح كيفية ارتباط المعلومات والمعرفة، بالإضافة إلى استكشاف العلاقة بين المعلومات والإنتروبيا والمعرفة.

وقد أثبتت الدراسات أهمية مفهوم الإنتروبيا، حيث قدم كلود إي شانون في عام 1948م مفهوم إنتروبيا المعلومات بأنها عملية الاتصال في الأنظمة التكنولوجية، ويعد نقل المعرفة بجميع أشكالها ومظاهرها عملية أساسية في إدارة المعرفة، ويستخدم العديد من الباحثين في الاقتصاد مفهوم الإنتروبيا لتحليل الظواهر المختلفة، من خلال استخدام المفهوم في إدارة المعرفة وتقييم عملية مشاركة المعرفة ونقلها، حيث لا يمكن نقل المعرفة إلا من شخص يتمتع بمستوى عالٍ من المعرفة (Bratianu,2020).

ويوضح (Drew,2022) أن شانون Shanon وضع الأسس للمعلومات المعاصرة، والترميز، ونظرية الاتصال ومجموعة من الأدوات النظرية لتحليل هذه الأنظمة، ويتكون نموذج شانون من ثلاثة أجزاء، وهي:

- المرسل أو المصدر.
- القناة أو الوسيلة.
- المتلقي أو المستقبل.

ويتضمن نموذج شانون العام أيضاً عناصر التشفير وفك التشفير، ومن المهم فهم معنى القانون الثاني للديناميكا الحرارية وقانون مفهوم الإنتروبيا لفهم كيف يمكننا الاستفادة من الإنتروبيا في دراسة عمليات نقل المعرفة وتبادل المعرفة، ويوجد عدد من المفاهيم المتعلقة بالإنتروبيا التي تحدد كمية محتوى المعلومات رياضيّاً بطريقة ما:

- المعلومات الذاتية لرسالة أو رمز فردي مأخوذ من توزيع احتمالي معين.
- الإنتروبيا لتوزيع احتمالي معين للرسائل أو الرموز.
- معدل الإنتروبيا لعملية عشوائية.

كما يرى (Bratianu,2020) أن الإنتروبيا هو مقياس للاحتمالية حيث يستخدم لقياس التغيير في مجالات البحث المختلفة، وتم تقديمه أوَّلَ مرة في الديناميكا الحرارية بواسطة Clausius ثم قام Boltzmann بتطويره، ويوضح (Bratianu,2019) بأنه يمكن التعبير عن إنتروبيا المعرفة باستخدام صيغة Boltzmann لتوزيع احتمالية المعرفة:

$KE = - C \Sigma pi \log pi$ حيث أنّ:

- KE = يمثل بشكل أساسي قيمة إنتروبيا المعرفة ضمن إطار عمل معين لكيفية توزيع المعرفة بالتساوي بين الأشخاص داخل المنظمة.
- C= ثابت يستخدم للتكيّف مع إطار العمل بمعنى أنه يسمح بقياس إنتروبيا المعرفة فيما يتعلق بمقياس معين.
- Pi = جميع توزيعات الاحتمالات لإنتاج الحدث والتي يتم ضربها في لوغاريتم توزيع الاحتمالات على سبيل المثال يمكن P1 =Pi، وهكذا بشكل متسلسل، وPn = مجموع الاحتمالات، عندما تكون جميع هذه الاحتمالات متساوية فإنّ إنتروبيا المعرفة تصل إلى أقصى قيمة لها، والتي يمكن اعتبارها توازناً في ديناميكية المعرفة.

ويمكن أن تكون قيمة إنتروبيا المعرفة مؤشراً جيداً لتوزيع المعرفة داخل المنظمة لأنّ استمرارية المعرفة تختلف مع الوقت، وخلق المعرفة هو عملية داخلية لتوليد معرفة جديدة، ولتغيير قيمة إنتروبيا المعرفة خاصة في المنظمات التي تحتوي على معرفة كثيفة مع درجة عالية من الإبداع والابتكار، ويمكن أن يتسم خلق المعرفة بأبعاد، وهي:

- بعد معرفي تحدده أشكال المعرفة الضمنية والصريحة.
- بعد وجودي محدد من خلال الاتصال بين الأفراد والفرق والمنظمة كاملةً.

ثانياً: التجَارِب أو النماذج لمفهوم الصناعات الإبداعية:

استعرضت دراسة (امبابي،2020) عدة نماذج لمفهوم الصناعات الإبداعية، وهي على النحو الآتي:

- **نموذج هوكنز:** حيث حدد هوكنز 15 صناعة تسهم في الاقتصاد الإبداعي من خلال توليد منتجات وخِدْمَات إبداعية تتراوح بين الفنون والعلوم والتكنولوجيا، وقد عرف هذه الصناعات بأنها توفر سلعة اقتصادية أو خدمة ناجمة عن الإبداع ولها قيمة اقتصادية.
- **نموذج دكمس في المملكة المتحدة:** طور هذا النموذج ليحدد الصناعات الإبداعية بأنها الصناعات التي تتطلب الإبداع والمهارة والموهبة مع إمكانات الثروة، وخلق فرص العمل من خلال استغلال ملكيتها الفكرية.
- **نموذج الويبو بشأن حق المؤلف:** يستند هذا النموذج إلى الصناعات المعنية بشكل مباشر أو غير مباشر بإنشاء وتصنيع وإنتاج واستنساخ وتوزيع المواد المحمية بموجب حقوق الطبع والنشر.

المحور الثالث: العلاقة بين مفهوم إنتروبيا المعرفة والصناعات الإبداعية :

يوجد علاقة بين الصناعات الإبداعية التي تعتمد على المعرفة والابتكار لإنتاج وتوليد الخِدْمَات وتحقيق التميز والميزة التنافسية في المنظمات، ومفهوم إنتروبيا المعرفة الذي يرتبط بشكل كبير بالمعرفة والابتكار ويساعد على تحفيزها وتطوير هذه الصناعات، وزيادة جودة الخِدْمَات وتحسين العمليات الإبداعية والمعرفية، ويمكن لمفهوم إنتروبيا المعرفة أن تدعم الصناعات الإبداعية من خلال:

1. تقديم تجارب وأفكار جديدة وتوليدها مما يساعد على تحسين عمليات اتخاذ القرارات المناسبة.
2. تحليل وتصنيف المعرفة المتوفرة بشكل أكثر كفاءة.
3. تعزيز ثقافة التجربة والمخاطرة للصناعات الإبداعية مما يودي إلى إنتاج خِدْمَات جديدة للصناعات الإبداعية.
4. تحديد الاتجاهات والفرص المستقبلية.
5. تعزيز المرونة المعرفية لتحسين الجودة والابتكار.

و يشير (امبابي،2020) إلى أن مفهوم الإبداع قد أصبح مرتبطاً بالتنمية الاقتصادية من خلال التقارير الدولية للصناعات الإبداعية بثلاثة طرق، وهي:

- خلق الابتكار من خلال أنشطة الصناعة الثقافية.
- قيادة الاقتصاد من خلال خلق الثروات الثقافية والإبداعية.
- جذب المبتكرين من خلال التأثير الإيجابي على نوعية الحياة في منطقة معينة.

ومن ثم فإنه من خلال ما سبق تناوله يمكن القول بأنه توجد علاقة إيجابية بين مفهوم إنتروبيا المعرفة والصناعات الإبداعية، حيث يمكن تلخيص أهميتها من وجهة نظر الباحثة كما في الشكل رقم (3) :

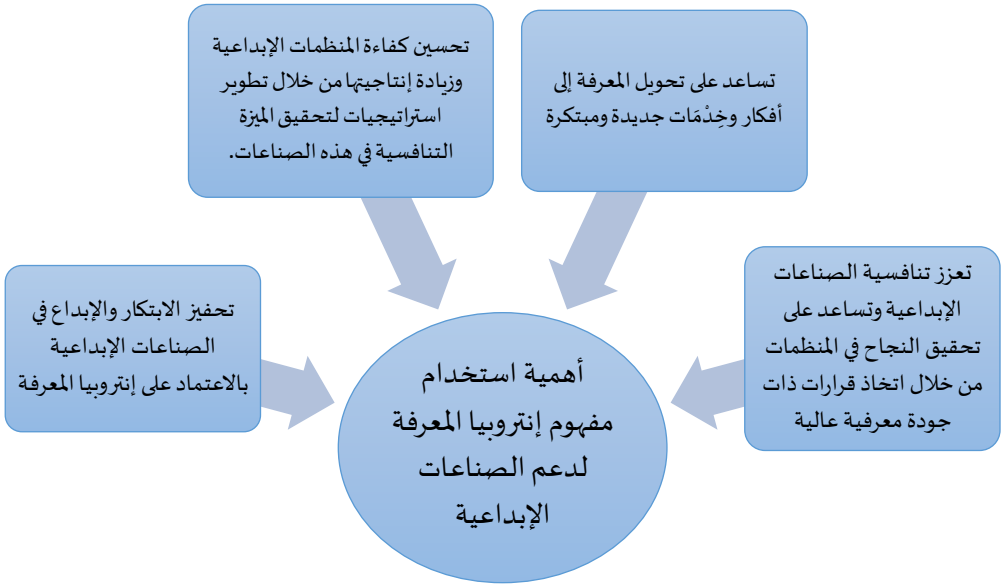

شكل رقم (3): أهمية إنتروبيا المعرفة لدعم الصناعات الإبداعية. إعداد الباحثة

الخلاصة:

توصلت الدراسة إلى عدة نقاط مهمّة أبرزها:

- يعد موضوع إنتروبيا المعرفة من الموضوعات المهمة التي يجب على المنظمات الاهتمام بها لدعم الصناعات الإبداعية، والتي يمكن الوصول إلى التكامل المعرفي المنظم من خلالها.
- قلة الدراسات التي تتناول موضوع إنتروبيا المعرفة والصناعات الإبداعية، ومن ثمّ فإنّ هذه الدراسة تعد الأولى.
- تقليل إنتروبيا المعرفة يؤدي إلى جودة المعلومات والبيانات والمعرفة، ومن ثمّ يؤدي إلى جودة اتخاذ القرارات التي تسهم في تحقيق الوصول إلى الأهداف المناسبة للصناعات الإبداعية.
- تحليل العلاقة بين مفهوم إنتروبيا المعرفة والصناعات الإبداعية، حيث يوضح كيفية استخدام المفهوم في دعم عمليات الإبداع والابتكار.

- إن إنتروبيا المعرفة مهمة لقياس كيفية انتشار ومشاركة المعرفة في وقت معين داخل المنظمات، ومن ثمّ يمكن أن يحدد طرق تطوير رأس المال الفكري للتحكم بكفاءة واستثمار المعرفة بشكل منظم، حيث يعد نظاماً لربط الأفكار المتاحة والمعرفة للوصول إليها.
- تسمح إنتروبيا المعرفة لحدوث التغيرات في عملية التفكير البشري ليتناسب مع حل مشكلة الفجوات المعرفية التي لا تتم بشكل متساوٍ بين الأفراد.
- استخدام مفهوم إنتروبيا المعرفة لتحسين الجودة والابتكار في الصناعات الإبداعية من خلال توليد أفكار جديدة.
- استخدام مفهوم إنتروبيا المعرفة لتحسين الأداء الاقتصادي للصناعات الإبداعية.
- يجب توفير الدعم اللازم للصناعات الإبداعية لاستخدام مفهوم إنتروبيا المعرفة لتحسين الأداء وبيئة الأعمال وتقليل العقبات التي تواجه هذه الصناعات.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن تلخص عدد من التوصيات، ويمكن إيجازها في الآتي:

- توصي الدراسة بتفعيل أهمية استثمار مفهوم إنتروبيا المعرفة في المنظمات لدعم الصناعات الإبداعية.
- ضرورة إجراء البحوث والدراسات العلمية المستقبلية التي تربط بين مفهوم إنتروبيا المعرفة والصناعات الإبداعية.
- تطوير المنظمات من خلال استخدامها لمفهوم إنتروبيا المعرفة التي تعد وثبة في مجال اقتصاد المعرفة ومجال الصناعات الإبداعية، حيث يعد نظاماً لقياس كفاءة وسرعة ونقل وتوزيع المعرفة وتبادلها بين الأفراد وداخل المنظمات.
- فهم إنتروبيا المعرفة وإدارتها لتوزيع المعرفة داخل المنظمة وتعزيز تدفق المعرفة بشكل فعال.
- تطوير الأدوات والتقنيات التي تساعد على استخدام مفهوم الإنتروبيا المعرفية لدعم الصناعات الإبداعية، وذلك من خلال دعم الأبحاث والتطوير كاستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي وغيرها من التقنيات.
- تشجيع التعاون بين المنظمات لتطوير صناعات إبداعية مستدامة وذات جودة عالية.
- تطوير البرامج التدريبية التي تساعد على تعزيز الإبداع من خلال تعليم التقنيات والأساليب المختلفة لتحفيز الإبداع.

المراجـــع:

- الشمري، محمد جبار.(2009)." دور اقتصاد المعرفة في تحقيق النمو الاقتصادي: مصر نموذجاً"، مجلة الغري للعلوم الاقتصادي والإدارية، ع2، متاح على الرابط: https://www.iasj.net/iasj/article/63160
- غال، بغداد باي، معاشو، داني الكبر.(2009)." بيئة اقتصاد المعرفة في الجزائر (واقع وتحديات)"، ع21،مج3، متاح على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/85650
- الجامعي، فهد رجاء الله (2015)."الصناعات الإبداعية الداعمة للاقتصاد القائم على المعرفة في المملكة العربية السعودية: دراسة استكشافية "، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية: مصر، س15،ع46، متاح على الرابط: http://search.mandumah.com/Record/627192
- الشريف، هشام محمد. (2015). " إدارة المكتبات العامة بين المركزية واللامركزية "، journal cybrarians، ع 40، متاح على الرابط: http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=708:helsherif&catid=280:papers
- محمد، صلاح ناجي.(2016)." مؤشرات قياس الاقتصاد القائم على المعرفة: دراسة مقارنة مع نظرة لوضع مصر واستراتيجيات في التحول إلى اقتصاد المعرفة،ع44، Journal Cybrarians، متاح على الرابط: http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=754:emohamed&catid
- البناي، يوسف.(2019). " الإنتروبيا وثورة المعلومات "، مجلة القافلة أرامكو السعودية، مج، متاح على الرابط: https://qafilah.com/%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%86%d8%aa%d8%b1%d9%88%d8%a8%d9%8a%d8%a7-%d9%88%d8%ab%d9%88%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b9%d9%84%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa /
- جابر، زيد.(2019). دور إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات في تحقيق ميزة تنافسية: دراسة حالة بعض وكالات بنوك بسكرة، متاح على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/147415
- إمبابي، نرمين عبدالقادر.(2020). " التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية"، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج2، ع4، متاح على الرابط: https://jslmf.journals.ekb.eg/article_92764.html

- أبو النصر، مدحت محمد. (2021). إدارة المعرفة والادارة بالمعرفة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع4، متاح على الرابط: http://search.mandumah.com/Record/1163565
- الدحدوح، فادي محمد.(2021)." اقتصاد المعرفة: شبكة أمان للاقتصاد الوطني"، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، ع104، متاح على الرابط: http://search.mandumah.com/Record/1130467
- ضليمي، سوسن طه حسن؛ محمد، مها أحمد. (2022). إدارة المعرفة: المفاهيم والوظائف، جدة: مجموعة تكوين المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع.
- ضليمي، سوسن طه ؛ محمد، مها أحمد ؛ عبدالغفار، شهد أحمد ؛ الصمداني، سحر محمد.(2022) " إدارة المعرفة الاستراتيجيات ونظم الإدارة والتكنولوجيا "، ط2، جدة: مجموعة تكوين المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع.
- زيدان، أحمد عادل.(2022)." اقتصاديات الصناعات الثقافية والإبداعية: صناعة النشر نموذجاً"، ع7، المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات، متاح على الرابط: http://searcg.mandumah.com/Record/1265336

- Kelley, J,H.(1969)." Entropy of Knowledge". Philosophy of Science 36(2):178 , Available at: https://www.researchgate.net/publication/275141867_Entropy_of_Knowledge
- Wang, J,. Fang , G,N., Wang, X.(2009)."The Empirical Study on Performance Evaluation of Knowledge Management Based on Entropy and Osculating Value". 2009 Asia-Pacific Conference on Information Processing, available at: https://ieeexplore.ieee.org/document/5197020
- Bratianu, C. (2019). Exploring knowledge entropy in organizations. Management Dynamics in the Knowledge Economy, 7(3),Available at: https://www.managementdynamics.ro/index.php/journal/article/view/325
- Bratianu, C.(2020). " From Thermodynamic Entropy to Knowledge Entropy". International Conference on Business Excellence, Available at: https://sciendo.com/pdf/10.2478/picbe-2020-0055
- Bratianu, C. &Bejinaru, R. (2020). Knowledge dynamics: a thermodynamic approach. Kybernetes, 49(1), Available at: https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/K-02-2019-0122/full/html

- Fu, L,. Kang ,H ,. Wang, J., Yao,L., Wang, X and Zhou,C.(2021)." Exploring the Disproportion Between Scientific Productivity and Knowledge Amount". Available at: https://www.researchgate.net/publication/352209377_Exploring_the_Disproportion_Between_Scientific_Productivity_and_Knowledge_Amount
- Motokolo, T.(2021)." IMPORTANCE OF KNOWLEDGE ECONOMY".Availavle at: https://www.researchgate.net/publication/358978558_IMPORTANCE_OF_KNOWLEDGE_ECONOMY
- Buheji, Mohamed., Alhayali, Abdullah. (2022)." Knowledge Economy Modelling in Gulf Cooperation Council". International Journal of Inspiration, Resilience & Youth Economy ,Vol 6, No2, PP85-97, Available at: https://www.naturalspublishing.com/Article.asp?ArtcID=25983
- Drew, C.(2022). "Shannon Weaver Model Of Communication - 7 Key Concepts". Available at: https://helpfulprofessor.com/shannon-weaver-model/
- Kovpak,V,. and Lebid,N. (2022)."CREATIVE INDUSTRIES AS A MECHANISM OF CREATIVE ECONOMY AND STRATEGIC COMMUNICATIONS". Baltic Journal of Economic Studies 8(4), Available at: https://www.researchgate.net/publication/366616014_CREATIVE_INDUSTRIES_AS_A_MECHANISM_OF_CREATIVE_ECONOMY_AND_STRATEGIC_COMMUNICATIONS

دور الصناعات الإبداعية في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة في سلطنة عمان

أسماء علي السلامية
إخصائية معلومات جامعة السلطان قابوس
سلطنة عمان

د. نبهان حارث الحراصي
أستاذ علم المكتبات والمعلومات المشارك
جامعة السلطان قابوس

الملخص:

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الصناعات الإبداعية وأهميتها، ودورها في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة، وصولا إلى الكشف عن واقع رسم خارطة الصناعات الإبداعية في سلطنة عمان، ودورها في تحقيق أهداف التنمية الخمسية العاشرة. ولتحقيق أهداف الدراسة والحصول على نتائج دقيقة، ومناسبة تلامس الواقع؛ تم استخدام المنهج النوعي باستخدام أسلوب المقابلات المباشرة مع عينة الدراسة. وشمل مجتمع الدراسة وزارة الثقافة والرياضة والشباب، ومجموعة من المشاركين في مشروع "خارطة الصناعات الإبداعية للقطاعات المرتبطة بالفنون" من القطاعات الأخرى. وتوصلت النتائج إلى أن وزارة الثقافة والرياضة والشباب ممثلة في مديرية الفنون تقوم بأدوار واضحة لرسم خارطة الصناعات الإبداعية للقطاعات المرتبطة بالفنون، ومشاركة القطاعات الثقافية الأخرى في هذا المشروع من أجل تحقيق أهداف التنمية الوطنية برؤية عمان 2040 متمثلة في القطاع الثقافي والاقتصادي. وأوصت الدراسة إلى ضرورة تحديد مخصصات مالية للبحث العلمي في مجال الصناعات الإبداعية في سلطنة عمان بهدف تعزيز الثقافة حول هذا القطاع والعمل عليه بما يتلاءم والبيئة العمانية، وتشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة على التوجه نحو تحويل أعمالها وإنتاجها نحو الاقتصاد الإبداعي، فضلا عن تشكيل فرق تدريب تقوم على تقديم جلسات حول الصناعات الإبداعية وتوضيح خارطة هذا القطاع في السلطنة.

الكلمات المفتاحية: الصناعات الإبداعية، الاقتصاد القائم على المعرفة، سلطنة عمان.

1. المقدمة:

شهد العالم خلال العقدين الماضيين تطورات هائلة في الثورة المعلوماتية والتكنولوجيا، التي نتج عنها تطور في البحث عن المعلومات، وتطوير أدوات البحث والتحليل، وبالتالي تشكل مجتمع جديد يعرف بمجتمع المعرفة، يقوم هذا المجتمع على التكنولوجيا المتطورة لصناعة الابتكار، وتشكيل الثقافة والفنون والتراث، وتحويلها لصناعات إبداعية تساهم في تحقيق التنمية المستدامة، ورفع اقتصاد الدول؛ ويعرف بالاقتصاد القائم على المعرفة.

ولم يعد مفهوم الصناعة ينحصر على صناعة المنتجات، والأشياء، بل أصبحت الصناعات التي تستند إلى المعلومات والأنظمة ذات قيمة اقتصادية، ومصدر مهم من ثروات الدول، كما أصبح الإبداع هو المحرك الرئيسي للإنتاج الحديث. لذلك، اتجهت الكثير من الدول المتقدمة نحو الاهتمام بالصناعات الإبداعية، إذ يؤكد صانعو السياسات على "أن الابتكار والإبداع والتفكير المستقل أصبح ذا أهمية متزايدة للاقتصاد العالمي" (Moore, 2014, p.739). وأشار أبو سعده (2008) إلى أن الثقافة لها دور بارز في نجاح الاقتصاد القائم على المعرفة، وأصبح التحدي الماثل أمام الدول في كيفية تأسيس بيئة متجددة للإبداع والابتكار؛ لأن الأمم التي تخفق في مواجهة هذا التحدي، ستتحول إلى مستهلك سلبي لمجتمعات إبداعية، قادرة على استغلال إبداعاتها الجديدة تجاريا.

ولقد تم "توثيق مفهوم الصناعات الإبداعية لأول مرة في عام 1994 في أستراليا، عندما أصدرت الحكومة سياستها الثقافية الجديدة "الأمة الإبداعية"، المصممة لمساعدة أستراليا على تجسيد فرص جديدة لتكنولوجيا المعلومات والموجة المتنامية للثقافة العالمية التي تم تمكينها بواسطة وسائل الإعلام الرقمية. تم تقديم الأمة الإبداعية كسياسة ثقافية، ولكنها كانت أيضًا سياسة اقتصادية في الأساس" (Moore, 2014, p739)، واستعملته أول مرة على المستوى الوطني حكومة المملكة المتحدة البريطانية في عام 1998 عندما أصدرت وزارة الثقافة البريطانية وثيقة "خرائط الصناعات الإبداعية"، وكان المفهوم بمثابة محاولة من أجل تغيير مصطلحات الجدل الدائر حول قيمة الفنون والثقافة (علي، ٢٠١٧). "لكن الانطلاقة الحقيقية للمصطلح سواء على مستوى الانتشار أو التطبيق والممارسة جاءت مع إصدار اليونسكو لثلاثة تقارير متتالية عن الاقتصاد الإبداعي أعوام (2008، 2010، 2013)، وأفردت فيها مساحة عريضة للصناعات الإبداعية" (عبد العزيز، 2017، ص20).

وتعد الصناعات الإبداعية من القطاعات المهمة في الاستثمار الثقافي القائم على التكنولوجيا والتقنيات الحديثة، وبدورها تقدم إنتاجا إبداعيا وابتكاريا يسهم في تحقيق الميزة التنافسية، وبالتالي رفع الاقتصاد وتحقيق التنمية المستدامة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على الصناعات الإبداعية، وأهميتها، ودورها في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة، وتحقيق أهداف التنمية الخمسية في سلطنة عمان.

2. مشكلة الدراسة:

يشهد العالم تغيرات اقتصادية متتالية، جعلته يسعى نحو إيجاد مصادر دخل متنوعة وحلول جديدة لدعم الاقتصاد، وباتت من الضروريات لتقدم الدول، إذ لم تعد الصناعات التقليدية المصدر الوحيد لتحقيق التقدم الصناعي والاقتصادي للدولة، وإنما تعدى ذلك ليشمل الصناعات والابتكارات الإبداعية في مجال التراث، والفنون، ووسائل الإعلام، والإبداعات الوظيفية، وأصبح من المهم مواكبة التطورات التقنية الحديثة، وتطويعها لتصل إلى صناعات مبتكرة ومبدعة تدعم الاقتصاد المعرفي للدولة.

ويرتبط تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية بمساهمة الثقافة في الاقتصاد، توفر الصناعات الإبداعية السلع والخدمات الثقافية، وهي منتجات للاستهلاك، على سبيل المثال: الكتب، والأفلام، والتسجيلات الصوتية للموسيقى، والفنون، وكلما أصبحت المجتمعات أكثر ثراءً، أصبحت أنماط الاستهلاك غير المادي أكثر، فعندما يتم تغطية الاحتياجات الأساسية وإشباعها، يصبح الاستهلاك بيانًا ثقافيًا بشكل متزايد (KEA, 2009). وعلى الرغم من أهميتها المتزايدة، فإن دور الصناعات الإبداعية في اقتصاد المعرفة لا يزال قيد البحث وغير مفهوم بشكل جيد، إذ إن الاقتصاد القائم على المعرفة، الذي يتميز بالدور المركزي للمعرفة والمعلومات، مدفوع بشكل أساسي بالابتكار والتقدم التكنولوجي (Powell & Snellman، 2004). ويعد فهم التقاطع بين هذا الاقتصاد والصناعات الإبداعية أمرًا ضروريًا، إذ يمكن أن يوفر نظرة ثاقبة حول طرق جديدة لتحفيز النمو الاقتصادي والتنمية. وتفاعلها معه. وهناك حاجة لمعرفة دقيقة لآلية تأثير هذه الصناعات على الديناميكيات الاقتصادية، والعوائق المحتملة التي تواجهها (Cooke & De Propris، 2011).

وعليه، فإن هذه الدراسة ستسهم في توضيح أهمية التوجه نحو الاهتمام بالصناعات الإبداعية، ورسم خارطة لها، وستكشف عن دور هذه الصناعات في تحقيق أهداف التنمية الخمسية العاشرة لسلطنة عمان. ويؤمل أن تسهم هذه الدراسة النوعية في تقديم كل ما له علاقة بالموضوع، والتجارب المختلفة التي قدمتها الدول، ورسمت خارطة للصناعات الإبداعية التي ساهمت في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة، فضلا عن تقديم توصيات للسياسات والممارسات حول الموضوع.

3. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية بغرض الوصول إلى الهدف الرئيسي، وهو: تسليط الضوء على أهمية الصناعات الإبداعية ودورها في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة. وتتمثل الأهداف الفرعية بما يلي:

1) الكشف عن مستوى مساهمة الصناعات الإبداعية وأهميتها في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة.
2) استقصاء واقع تطبيق استراتيجيات إدارة الصناعات الإبداعية وتطويرها.
3) التعرف إلى دور الصناعات الإبداعية في تحقيق أهداف خطة التنمية الخمسية العاشرة بسلطنة عمان، ولاسيما فيما يتصل بمحور الاقتصاد والتنمية.

4. أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات البحثية التالية:

1) ما مدى مساهمة الصناعات الإبداعية في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة؟
2) ما واقع تطبيق استراتيجيات إدارة الصناعات الإبداعية وتطويرها؟
3) ما دور الصناعات الإبداعية في تحقيق أهداف خطة التنمية الخمسية العاشرة بسلطنة عمان، في محور الاقتصاد والتنمية؟

5. أهمية الدراسة:

1.5 الأهمية النظرية:

من خلال الاطلاع على الأدبيات المنشورة حول موضوع الصناعات الإبداعية، تبين وجود فجوة بحثية كبيرة فيما يتعلق بمفهوم الصناعات الإبداعية ضمن اقتصاد الأسواق الحديثة، التي يتوقع أن تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة إذا تم تقديم المفهوم بالشكل الصحيح. وتنبثق أهمية الدراسة الحالية من أهمية موضوعها؛ وهو التحول من الصناعات التقليدية إلى صناعات إبداعية داعمة للاقتصاد القائم على المعرفة في ظل التقدم المعرفي والتكنولوجي المتسارع. وعليه، فإن نجاح عملية التحول نحو الصناعات الإبداعية والابتكار يتطلب تطبيق مجموعة من الاستراتيجيات لإدارتها، التي تعرف برسم خارطة الصناعات الإبداعية، والإلمام بأهميتها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإيجاد فرص عمل، والمساهمة في تقدم الدولة. لذا يأمل الباحث أن تسهم الدراسة في إثراء النتاج الفكري العربي حول الموضوع، وأن تكون مرجعا لفهم الصناعات الإبداعية، وأهميتها من الناحية الاقتصادية.

2.5 الأهمية التطبيقية:

يؤمل أن تستفيد من نتائج الدراسة الفئات التالية:

1) المؤسسات التي تدير مجال التراث والثقافة والفنون؛ من خلال التحول نحو الاهتمام بالصناعات الثقافية من الشكل التقليدي إلى الشكل الإبداعي المرتبط بالثورة المعرفية والتكنولوجية الحديثة، ورسم خارطة لإدارة هذه الصناعات الإبداعية إدارة استراتيجية ممنهجة ومنظمة.

2) العاملون في مجال التراث والثقافة والفنون؛ إذ يؤمل أن تساعدهم نتائج الدراسة في التعرف على أهم العوامل التي ستساهم في اكسابهم المهارات اللازمة لتحويل أعمالهم إلى أعمال إبداعية.
3) الباحثون والمهتمون في المجال، وذلك من خلال الاستفادة من الدراسة ونتائجها، وإجراء المزيد من الأبحاث حول الموضوع مستقبلا.

6. حدود الدراسة:

- المحددات البشرية: سيقتصر تطبيق الدراسة على العاملين في وزارة الثقافة والرياضة والشباب ممثلة في مديرية الفنون، فضلا عن المشاركين في مشروع "رسم خارطة الصناعات الإبداعية" من القطاعات المختلفة الأخرى .
- المحددات المكانية: سيقتصر تطبيق الدراسة على وزارة الثقافة والرياضة والشباب، والقطاعات الثقافية الأخرى.
- المحددات الزمنية: سيقتصر تطبيق الدراسة خلال الفترة من مارس- يوليو 2023م.

7. مصطلحات الدراسة:

الصناعات الإبداعية: هي تلك النشاطات القديمة التي تم دمجها مع نشاطات اقتصادية حديثة بخصائص إبداعية ومهارات معرفية كرأسمال فكري تنتج سلعا وخدمات أساسها الابتكار (علماوي ومصطفى، 2019). مصطلح الصناعات الإبداعية مرتبط بالثقافة والفنون من خلال تحويلها من أعمال تقليدية إلى أعمال مبتكرة ومبدعة.

الاقتصاد القائم على المعرفة: هو الاقتصاد المتمكن من إنتاج المعرفة ونشرها واستخدماها، وهو الذي تكون فيه المعرفة العامل الرئيس في النمو وتكوين الثروة والتوظيف في مختلف القطاعات التنموية، ويشكل رأس المال البشري ركيزته الأساسية للابتكار والإبداع، وتوليد الأفكار الجديدة، بالاعتماد على تقنية المعلومات والاتصالات كأداة مساعدة (الجامعي، 2014).

خارطة الصناعات الإبداعية: هي عملية اختزال لسلسلة كاملة من المناهج التحليلية لجمع وعرض المعلومات حول نطاق ومجال الصناعات الإبداعية (بي أو بي كونسلتينغ، 2010). وتستخدم لإدارة الصناعات الإبداعية وتنظيم عمل تطويرها. وهي خطة استراتيجية تحدد الخطوات أو الإجراءات المحددة اللازمة لتحفيز النمو والتنمية في قطاع الصناعات الإبداعية. يمكن أن تتضمن خارطة الطريق هذه مكونات مختلفة، مثل توصيات السياسات، واستراتيجيات الاستثمار، وتطوير البنية التحتية، وبرامج التعليم والتدريب، وتدابير حماية حقوق الملكية الفكرية (الأونكتاد، 2020).

8. الدراسات السابقة:

دور الصناعات الإبداعية في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة

في ظل التطورات المتسارعة في مجال الاقتصاد، وظهور مصادر جديدة لدعمه واستدامته، أصبحت الصناعات القائمة على المعرفة إحدى ركائز الاقتصاد وتنميته، وتعد الصناعات الإبداعية في الوقت الحالي مصدرا للقيمة المضافة.

وللتعرف على دور الصناعات الإبداعية في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة، سيتم التطرق إلى مساهمة الصناعات الإبداعية، وأهميتها، ودورها في نمو الاقتصاد القائم على المعرفة، ثم التعرف على استراتيجيات إدارة الصناعات الإبداعية وتطويرها.

أهمية الصناعات الإبداعية:

تمتلك كثير من الدول التراث والثقافة والفنون المختلفة، وتشكل هذه المجالات جزءا كبيرا من الأعمال، التي تطورت بشكل كبير بفضل التطورات التكنولوجية، وقد أطلِق عليها مصطلح "الصناعات الإبداعية"، وأصبح العاملون في هذه المجالات يبدعون في إخراجها بصور رقمية متطورة، وبأشكال مبتكرة، وذكر عبدالعزيز والحايس (2017) أن فلوريدا (2001، ص27) يؤكد على أن "الإبداع هو القوة المحركة للاقتصاد والسياسة، وكل أنماط الحياة في عالم اليوم، ويسوق دليلاً على ذلك، أنه في السنوات والعقود بل والقرون السابقة كان الناس بين مبدعين وموظفين، يذهبون إلى حيث توجد المصانع والشركات وأنماط العمل الأخرى، أما اليوم وفى القرن الحادي والعشرين فإن كبرى الشركات تنقل نشاطها إلى مدن وبلاد يكثر فيها المبدعون الذين هم أثمن وأغلى من أي معطى آخر". كما أشار جون هوكينز (2002) وريتشارد فلوريدا (2003) إلى أن هناك صلة قوية بين الإبداع والابتكار ونمو الإنتاجية، كمحرك رئيسي لإمكانيات نمو الاقتصاد والقدرة التنافسية والثروة الاقتصادية والاجتماعية. تمتلك الصناعات الإبداعية إمكانات ابتكارية قوية في حد ذاتها، كما أنها تؤثر على العمليات المبتكرة والنمو القائم على المعرفة في المجالات الاقتصادية الأخرى، مما يؤثر على سلاسل القيمة المضافة أفقيًا وعموديًا كموردين وعملاء" (Martinaitytė & Kregždaitė, 2015).

وأوضح عبدالعزيز والحايس (2017) أهمية الصناعات الإبداعية، وكيف أنها تعمل كمضخة للابتكارات والتجديدات التكنولوجية، وتنتج سلعا وخدمات تعتمد كليا على الإبداع والابتكار، مما يساهم في التجديد الاجتماعي ككل، ومن ناحية أخرى تساعد الصناعات الإبداعية على توفير فرص العمل، وتحقيق تماسكا واندماجا اجتماعيا، وتحافظ على الهوية الثقافية ورفع جودة الحياة، وتعميق المواطنة والمشاركة عبر التشارك في القطاعات الإبداعية المختلفة. وأكد كونسلتينغ (2010) في تقرير رسم خارطة الصناعات

الإبداعية أن "الصناعات الإبداعية هي مصدر للابتكار للاقتصاد الأوسع، خصوصاً عبر التصميم والعلامات التجارية والدعاية. كما أن لها دورا مهما في إعادة إحياء المدن وفي تماسك المجتمع".

وتوصلت نتائج دراسة هيبة وآخرين (2021) إلى أنه "يمكن لهذه الصناعات الإبداعية أن تشكل إضافة نوعية في إطار التخطيط نحو توسيع قاعدة الإنتاج في الاقتصاد الوطني، وتسهم في امتصاص الصدمات التي قد يتعرض لها الاقتصاد خلال السنوات المقبلة، وتمكنه من مواجهة التحديات الداخلية والخارجية المستقبلية". كما أوصى علي (2017) في دراسته بأنه "يمكن للصناعات الإبداعية أن تكون حلاً للمشكلات الاقتصادية ذات الصلة بارتفاع معدلات البطالة، وضعف القاعدة الاقتصادية، نظراً إلى تدهور الصناعات التحويلية بكونها مصدراً لضخ دم جديد في الهيكل الاقتصادي، وتعمل على خلق الملايين من فرص العمل، وعلى زيادة الطاقة الإنتاجية القائمة، وتعمل على خلق طاقة إنتاجية جديدة، ورفع المستوى المعيشي لأصحابها والعاملين فيها، الأمر الذي ينعكس على التوازن التنموي والجغرافي داخل البلد الواحد". وأكدت اليونسكو (2021) أن "الاقتصاد الإبداعي يعد من أسرع القطاعات نمواً في العالم، ويسهم بنسبة (3٪) من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. وفضلاً عن ذلك، يمثّل الإبداع مورداً متجدداً ومستداماً لا ينضب في أيّ رقعة في العالم".

الصناعات الإبداعية والاقتصاد القائم على المعرفة:

تسعى عدد من الدول لتعزيز وتطوير مصادر متنوعة لدعم اقتصادها وتنميته، ومحاولة الوصول إلى نمو اقتصادي مستدام، لتحافظ على تقدمها وازدهارها، وتعد الصناعات الإبداعية من الصناعات القائمة على المعرفة، وبالتالي فإنها تؤثر على الاقتصاد وتنميته. وقد أشارت أبو العينين (2018، ص.357) في ورقتها العلمية أن "الصناعات الإبداعية هي مجال مهم للاستثمار في اقتصاد المعرفة الجديد، وخلق فرص العمل، ووسيلة لتعزيز القيم الروحية والهوية الثقافية".

وذكرت هيئة تحرير المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة (2019) في مقالها (الاقتصاد القائم على المعرفة ودوره في تحقيق التنمية المستدامة) أن "أسس القوة الاقتصادية ومحاورها للأمم والشعوب تغيرت عبر التاريخ، إذ بدأت بالقوة البخارية وانتهت بالاقتصاد المعرفي عام 1990. ومنذ عام 1990 وليومنا هذا اتسمت هذه المرحلة بسيطرة الحواسيب والأجهزة الإلكترونية على القوة الاقتصادية للدول، وأصبح يُطلق على الدول المُخترعة والمطورة لأنظمة الحواسيب والمعلومات بالدول ذات الاقتصاد المعرفي، بمعنى أصبح الاقتصاد المعرفي هو أحد أهم المعايير الأساسية المحددة لتطور الدول وتقدمها" (ص.29)، وأضاف " المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، إن قطاع الصناعة يعد إحدى ركائز النهوض المهمة بالاقتصاد العربي، وقاطرة للتنمية الاقتصادية الشاملة والمستدامة. كما أوضح أن التنمية الشاملة بالمنطقة العربية، لا يمكن أن تتحقق دون مراعاة وسائل تحقيق التصنيع الشامل والمستدام، وذلك من

خلال استخدام أحدث التكنولوجيات والارتقاء بعمليات البحوث الصناعية التي تشجع الابتكار وتزيد من كفاءة العمليات الإنتاجية، إلى جانب الاهتمام بجودة المنتج الذي يحقق تنافسية في الإنتاج، واعتبر أن تحقيق تنمية شاملة في قطاع الصناعة بالأقطار العربية، يتطلب تغييرا هيكليا يتضمن بالأساس، الانتقال من الاقتصاد القائم على كثافة العمالة، إلى الاقتصاد القائم على كثافة التكنولوجيا أو اقتصاد المعرفة، وهو ما أكدته تجارب الدول التي سجلت نجاحات في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام، حيث كانت التكنولوجيا محركا رئيسيا فيها" (ص.64).

وأشار لاندري (Landry, 2000) إلى أن "الاقتصاد القائم على المعرفة يشجع على توليد المعرفة والإبداع كأنشطة مركزية لآليات النمو الاقتصادي والحضري"، وأضاف إلى ما ذكره فلوريدا (2002) "وجود علاقة قوية بين الأماكن الإبداعية والنمو الاقتصادي. بمعنى آخر، يعتمد نجاح المدن في عصر المعرفة على مدى إبداعها" (p.276).

استراتيجيات إدارة الصناعات الإبداعية وتطويرها:

في ظل الاهتمام المتزايد بالصناعات الإبداعية كأحد مقومات الاقتصاد، وجب الاهتمام بإعداد استراتيجيات لإدارة هذه الصناعات وتطويرها، وذكر بيرزي (BĒRZIŅŠ, 2012) في دراسته أن "عملية الإدارة الاستراتيجية تعتبر أكثر تعقيدًا في الصناعات الإبداعية منها في الصناعات التقليدية، وأضاف بأن المنظمات الإبداعية تتميز بنظام تنفيذ قرار استراتيجي غير مطور بشكل كافٍ، والذي يعتمد بشكل أساسي على افتراضات نظريات إدارة المنظمة التقليدية" (ص.22).

ومن أجل تنظيم إدارة الصناعات الإبداعية واستثمارها بالشكل المطلوب، ذكرت "رايت" (2010) في مقدمة دليل رسم خارطة الصناعات الإبداعية "تأتي الحاجة الملّحة لاستراتيجية تنموية قادرة أن تطلق القدرات الإبداعية للجميع بما يستجيب مع المتغيرات الثقافية والتكنولوجية و الاقتصادية التي تطال الكل"، وأورد بي أو بي كونسلتينغ (2010) في نفس الدليل "أن واحداً من المناهج التي طورت لتساعد الدول أو الأقاليم أو المدن على البدء بالتفكير بقيمة الصناعات الإبداعية هي 'رسم الخارطة '، وأضاف أن رسم الخرائط موجه خصيصاً ليعطي لمحة عامة عن القيمة الاقتصادية للصناعات" (ص.11).

دور الصناعات الإبداعية في تحقيق أهداف التنمية:

"الصناعات الإبداعية محركات لتحقيق التنمية البشرية المستدامة، نظراً للدور المهم الذي يمكن أن تقوم به الأنشطة الثقافية، وتعلم الفنون، والمشاركة المجتمعية في النواحي الثقافية، في تعزيز التلاحم الاجتماعي، وتحسين الأحوال المعيشية في المناطق الحضرية" (علي، 2017، ص. 247). لقد أعلنت الأمم المتحدة في مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، أن عام 2021 هو "السنة الدولية للاقتصاد الإبداعي من أجل التنمية المستدامة"، وذلك للتأكيد على أهمية هذا القطاع في الاقتصاد العالمي، ومساهماته البالغة في تحقيق التنمية المستدامة (اليونسكو، 2021).

الخلاصة:

- هناك اهتمام بالإنتاج الفكري حول دور الصناعات الإبداعية في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة، وأهميته في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فقد تناولت عدد من الدراسات دور الصناعات في رفع المستوى الاقتصادي للدول، وإيجاد فرص عمل للشباب، والحفاظ على التراث والهوية الوطنية.
- أكدت الأدلة والتقارير العالمية، والأبحاث المنشورة، أن رسم خارطة الصناعات الإبداعية يعد أمرا بالغ الأهمية، من أجل إدارة وتطوير هذا القطاع بشكل استراتيجي ممنهج ومنظم، وقابل للقياس والتقييم.
- وجود اهتمام من الدول العربية بالصناعات الإبداعية، فقد بدأت مجموعة من الدول العربية في مشاريع رسم خارطة لهذه الصناعات، ولكن ما زالت في بدايتها.
- فيما يتعلق بالنتاج الفكري العربي، تبين قلة في البحوث العلمية التي تتحدث عن الصناعات الإبداعية بشكل عام، ودورها في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة بشكل خاص، لذلك يؤمل أن تسهم هذه الدراسة في تسليط الضوء على أهمية الصناعات الإبداعية ودورها في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة.

2.3 منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي النوعي لتحقيق أهدافها، إذ يعد هذا المنهج الأنسب لطبيعة هذه الدراسة، حيث يقوم على جمع البيانات والمعلومات من المصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وهو التعريف بالصناعات الإبداعية وأهميتها في المجال الاقتصادي، كما يتيح للباحث التعرف على مجموعة من التجارب الدولية التي رسمت خارطة للصناعات الإبداعية، وقدمت إنتاجا إبداعيا مبتكرا يدعم اقتصادها، ويحقق لها أهداف التنمية. فضلا عن ذلك، يقدم للباحث المجال في معرفة دور الصناعات الإبداعية في تحقيق التنمية الخمسية العاشرة لسلطنة عمان، ودور رسم خارطة لها، من خلال الحوار المفتوح بين الباحث والمبحوث، وسيعطي فهما أوسع لقطاع الصناعات الإبداعية، وتحليلا أعمق له، وبالتالي الوصول إلى أفضل النتائج. "وتعد المناهج النوعية أفضل المناهج في بحث عدد من مسائل التجربة البشرية في جوانبها الوصفية والتفسيرية، وفي اتخاذ القرار" (مصطفى، 2020، ص97-98).

3.3 أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأساليب والإجراءات لجمع البيانات:

- مراجعة الأدب النظري، والدراسات السابقة لغرض الحصول على البيانات النوعية وتحليلها للتعرف على الصناعات الإبداعية، وأهميتها، ودورها في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة، ورسم خارطة الصناعات الإبداعية.

- إجراء المقابلة، التي تعد من الأدوات المهمة لجمع البيانات في المنهج النوعي، للتعرف على دور الصناعات الإبداعية في تحقيق أهداف التنمية الخمسية العاشرة، ورسم خارطة الصناعات الإبداعية لسلطنة عمان.

4.3 مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من وزارة الثقافة والرياضة والشباب، والقطاعات المشاركة في مشروع "رسم خارطة الصناعات الإبداعية بسلطنة عمان". وشملت عينة الدراسة المعنيين بمشروع رسم خارطة الصناعات الإبداعية في سلطنة عمان في المديرية العامة للفنون بوزارة الثقافة والرياضة والشباب، والقطاعات المرتبطة بالفنون المشاركة في هذا المشروع.

5.3 تحليل البيانات:

لتحليل البيانات تم استخدام خطوات التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) التي أشار إليها Braun & Clarke (2006) المذكور في SAGE (2019). وتتمثل هذه الخطوات في:

- تجميع البيانات المسجلة، وتحويلها إلى نصوص مكتوبة.
- تنظيم البيانات المتشابهة في مجموعة واحدة، مع التركيز على البيانات ذات العلاقة بمحاور الدراسة الرئيسية، وإنشاء رمز لكل مجموعة وفقا لمحاور الدراسة.
- البحث عن المحاور والأفكار الرئيسية وتصنيفها وتجميع المحاور المتشابهة وربطها بأهداف الدراسة.
- مراجعة المحاور، وتحديد ما إذا كانت البيانات المجمعة كافية لدعمها، وإيجاد علاقة بين الموضوعات.
- تسمية المحاور وتعريفها، وإيجاد علاقة كل عنصر بالدراسة.
- كتابة النتائج، من خلال تحليل جميع المحاور وربطها بموضوع الدراسة وأهدافها، وتوثيقها ومناقشتها بالرجوع إلى الدراسات السابقة.

جدول (1): ترميز عينة الدراسة

سيتم ترميز عينة البحث والالتزام بخصوصية الأفراد كما يلي:

العينة	الرمز
أعضاء المشروع من وزارة الثقافة والرياضة والشباب	M
المشاركون في المشروع من المؤسسات الأخرى	P

نتائج الدراسة:

تم مقابلة مجموعة من أعضاء مشروع "خارطة الصناعات الإبداعية للقطاعات المرتبطة بالفنون" في مديرية الفنون بوزارة الثقافة والرياضة والشباب في سلطنة عمان، وعدد من المشاركين في هذا المشروع من المؤسسات والقطاعات الأخرى بالسلطنة؛ من أجل الإجابة على أسئلة الدراسة، وكانت النتائج كالتالي:

دور الصناعات الإبداعية في تحقيق أهداف خطة التنمية الخمسية العاشرة بسلطنة عمان

أطلقت وزارة الثقافة والرياضة والشباب الاستراتيجية الثقافية 2021-2040 مواكبة للتوجهات الاستراتيجية لرؤية عمان 2040، التي تسعى إلى "تنظيم وتطوير العمل الثقافي وتهيئة البيئة المناسبة للإبداع بهدف ترسيخ الهوية الثقافية وتحقيق الريادة وتنميتها واستدامتها محليا وعالميا" (وزارة الثقافة والرياضة والشباب، 2021، ص.8)

شكل(1) مجالات الاستراتيجية الثقافية لوزارة الثقافة والرياضة والشباب. سلطنة عمان. (وزارة الثقافة والرياضة والشباب، 2021، ص.9)

شكل(2) محاور الاستراتيجية الثقافية لوزارة الثقافة والرياضة والشباب. سلطنة عمان. (وزارة الثقافة والرياضة والشباب، 2021، ص10)

اتفق المبحوثون من وزارة التراث والثقافة والشباب، بأن مشروع "خارطة الصناعات الإبداعية للقطاعات المرتبطة بالفنون" أعد بناء على أسس علمية، إذ تم عمل بحث لتجارب دولية في هذا المجال ومن بينها تجربة المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، والصين، وأستراليا وغيرها. وسيستفاد من هذه التجارب في تسهيل عملية إعداد الخارطة بما يتناسب مع الوضع الحالي لقطاع الثقافة بسلطنة عمان، وصولا إلى السبل الملائمة لتسيير هذا المشروع نحو المساهمة في التنمية الاقتصادية للسلطنة. وقد أفاد عدد من القائمين على مشروع "خارطة الصناعات الإبداعية للقطاعات المرتبطة بالفنون" بوزارة الثقافة والرياضة والشباب بسلطنة عمان (M1، M2، M3) على أن المشروع يسعى لتحقيق الترابط بين أهداف الاستراتيجية الثقافية للوزارة 2021-2040، وأهداف الاستراتيجية الوطنية (رؤية عمان 2040)، وتعزيز الوعي بأهمية الاستثمار المستدام في المجال الثقافي الذي سيساهم في نمو الاقتصاد الوطني، وتشجيع الاستثمار في المشاريع الثقافية الإبداعية، فضلا عن تقديم التسهيلات اللازمة لإقامة المشاريع الإبداعية

من خلال احتضان الشراكة بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والتكاملية بين القطاعين العام والخاص.

شكل(3) الارتباط بين الأهداف الاستراتيجية الثقافية لوزارة الثقافة والرياضة والشباب لقطاع الصناعات الإبداعية الثقافية، ورؤية عمان 2040. (وزارة الثقافة والرياضة والشباب، 2021، ص20)

وأشار (M4) أن سلطنة عمان لديها ممكنات عالية وفريدة في مجال الصناعات الإبداعية، التي ستقدم عائدا كبيرا للدولة إذا تم العمل على استثمارها الاستثمار الأمثل، وبطريقة ممنهة وواضحة، وأضاف (M2) أن المشروع سيسعى إلى تأطير العمل في تعزيز وتشجيع قطاعات الفنون من أجل الوصول إلى صناعات ثقافية إبداعية ذات قيمة اقتصادية للدولة، إذ قام الفريق بجمع البيانات اللازمة من أجل تعريف الصناعات الإبداعية وتحليلها وفقا لمناهج عالمية.كما أوضح (M1) أن خارطة المشروع ستسهم في توضيح السياسات والممارسات اللازمة من أجل زيادة التعاون والتبادل المعرفي بين قطاعات الفنون المختلفة في سلطنة عمان، وتحديد المؤشرات الإبداعية الداعمة للاستراتيجية الثقافية لوزارة التراث والثقافة والشباب، وستساهم أيضا في تعزيز دور الشباب العماني المبدع في تحقيق رؤية عمان 2040.

وقد أفاد (M5) أن مديرية الفنون بالوزارة عملت على تنظيم مختبرات خارطة الصناعات الإبداعية بمشاركة مجموعة من القطاعات الإبداعية من أجل تبادل الأفكار والخبرات للوصول إلى أعمال مبتكرة وحلول استثنائية لمواجهة أي تحديات قد تواجه المشروع على المدى الطويل، وأضاف (M2) مشاركة 17 قطاعا في هذه الجلسات، منها: قطاعات المكتبات والمتاحف والتراث والترجمة والآثار والأزياء والطهي والترفيه والعمارة وغيرها، كما أشار (M6) إلى مشاركة قطاعات ألعاب الكمبيوتر والسينما والتصوير الضوئي والفنون التشكيلية والرقمية وقطاعات النشر والتسويق والمسرح والموسيقى وغيرها. وأوضح جميع المبحوثين من الوزارة بأنه سيتم مشاركة مجموعة كبيرة من المبدعين في جميع أنحاء السلطنة من أجل الاستفادة من خبراتهم، وتحليل البيانات لمعرفة متطلبات المرحلة القادمة من المشروع، والاحتياجات المستقبلية له، ويوضح (M1) بأنه سيتم تحديث بعض المسميات للأنشطة التجارية في وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار من أجل أن تتماشى والتوجه الجديد لها، كما سيتم دراسة التخصصات العلمية المتعلقة بهذا القطاع مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار من أجل تأهيل الكوادر الوطنية للعمل في هذا القطاع وفقا للمتطلبات والقوانين التي تتجه الدول المتقدمة في هذا المجال، وسيساهم بشكل أكبر في الاقتصاد الوطني.

ومن جانب آخر أفاد المشاركون في المشروع من القطاعات الثقافية المختلفة بالسلطنة بأنه يمكن تحويل القطاعات الفنية الثقافية التي يعملون بها إلى أعمال وصناعات إبداعية قد تسهم بشكل من الأشكال في التنمية الاقتصادية وتوفير مصادر دخل مستدامة، وقد أشار (P1) إلى أن وجود خارطة للصناعات الإبداعية ستضمن حقوق الفنان وقوانين عمله في هذا القطاع وستشجع الفنان في العمل بشكل إبداعي مبتكر وتقديم أعماله بصورة متفردة تحقق أهداف المشروع، وأضاف (P2) أن دعم المواهب الوطنية وتوضيح المسارات المهنية الثقافية لها سيكون له دور كبير في تحقيق قيمة اقتصادية للصناعات الثقافية الإبداعية، وتشجيع التوجه نحو هذا القطاع بصورة أكبر، ويضيف أن ذلك سيساعد في تعزيز المنافسة الدولية في مجال الصناعات الإبداعية، وبالتالي رفع مستوى هذه الصناعات في سلطنة عمان لتكون ذات قدرة اقتصادية تساهم في تقدمها ونموها على المستوى العالمي. ومن جانب آخر، يشير (P3) أنه من المهم الاهتمام بالجانب التكنولوجي وتعزيز المنصات الرقمية لدعم الأنشطة والأعمال الإبداعية الرقمية، فضلا عن تسويقها وتوفير أطر تنظيمها وحمايتها فكريا. ويضيف (P1) أن الملكية الفكرية للصناعات الإبداعية أمر يجب وضعه في عين الاعتبار، فالبيئة الرقمية خاصة معرضة للانتهاك وقد يسلب حقوق الفنان وتنسب أعماله لغيره، واتفق على ذلك كلا من (p2 و p4). كما اتفق جميع المشاركين من القطاعات الإبداعية المختلفة بأن مشاركة القطاع الخاص في المشروع سيسهم في نجاح هذا التوجه وتوفير الأدوات اللازمة لتحويل الصناعات الفنية والثقافية إلى صناعات إبداعية.

مناقشة النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الصناعات الإبداعية في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة، وفي ضوء النتائج التي توصلت إليه الدراسة؛ سيتم مناقشة النتائج وتفسيرها، وربطها بدراسات سابقة ذات علاقة بالموضوع.

فيما يتعلق بدور الصناعات الإبداعية في تحقيق خطط التنمية في سلطنة عمان، أوضحت النتائج أن هناك دورا كبيرا تقوم به وزارة الثقافة والرياضة والشباب في مجال الصناعات الثقافية عامة والإبداعية منها خاصة، وقد أشارت عينة الدراسة إلى أن إطلاق الاستراتيجية الثقافية 2021 أوضحت مدى اهتمام الوزارة بمجال الصناعات الثقافية الإبداعية، ووضع حجر الأساس لانطلاق المشاريع الخاصة بها، وبمشاركة مؤسسات ومشاريع وقطاعات أخرى من أجل التكامل ونجاح هذا التوجه، ويتفق هذا مع ما ذكره الجامعي (2014)، "شهد الواقع السعودي أنه على المستوى المؤسسات حظيت جمعيات الثقافة والفنون بالمملكة وأيضا الأندية الأدبية، بدعم تاريخي سخي من قبل خادم الحرمين، وذلك في العام 2011 عندما حصلت على مبلغ قدره عشرة ملايين ريال؛ وكانت دليلا على عناية واهتمام خادم الحرمين الشريفين بميادين الثقافة والفنون" (ص.456)، ويتفق أيضا مع ما أشار إليه تقرير الاقتصاد الإبداعي لمجلس القيادة الإبداعي Nova Scotia (2012) أن "في بريطانيا، تم الاعتراف بأهمية الاقتصاد الإبداعي منذ عام 1998 عندما تم إنشاء أول فرقة عمل للصناعات الإبداعية. وبلغ هذا ذروته في عام 2008 بإصدار "استراتيجية بريطانيا الإبداعية"، وهو تقرير يحدد استراتيجية الحكومة للصناعات الإبداعية من خلال (26) التزامًا. تم تخصيص (70) مليون جنيه إسترليني لدعم الاستراتيجية مع الإدارات عبر الحكومة والوكالات التي تعمل معًا" (ص.18).

كما أشارت نتائج الدراسة أن مشروع "خارطة الصناعات الإبداعية للقطاعات المرتبطة بالفنون" يعد أول خطوة منهجية لتحديد وقياس الفرص والتحديات للصناعات الإبداعية في سلطنة عمان، ومدى مساهمة هذا القطاع في الاقتصاد الوطني مستقبلا من خلال توفير البيانات الموضحة لقيمة الصناعات الإبداعية والإمكانات الاقتصادية لهذا القطاع. ومن خلال هذا المشروع ستكون هناك سياسات واضحة ومعايير محددة للعمل وفقها، من أجل الحصول على النتائج المرجوة والعوائد المطلوبة منها. ويتفق ذلك مع ما ذكره O'Connor (2011) في دراسته أن وجود خارطة الصناعات الإبداعية كانت العامل المحفز لعملية التحرك نحو الصناعات المعرفية ذات القيمة العالية، حيث "وضعت وثيقة خارطة الصناعات الإبداعية بشكل مباشر داخل اقتصاد المعرفة مع تركيزها على "توليد الثروة من خلال استغلال الملكية الفكرية" (ص.113). ويتفق مع ما أشار إليه Oakley (2004) أنه " نجحت وثيقتا خرائط الصناعات الإبداعية اللتان تم إنتاجهما في عامي 1998 و 2001 من قبل قسم الثقافة والإعلام والرياضة في المملكة المتحدة في

إبراز صورة هذه القطاعات إلى حد كبير، مما جعلها واحدة من أسرع الأجزاء نموًا في اقتصاد المملكة المتحدة ووضعها بثبات على الخريطة السياسية" (ص.69). ومن جانب آخر يؤكد Bilan وآخرون (2019) أنه "عند تطوير نظام لهيكلة الصناعات الإبداعية، من الضروري مراعاة ليس فقط المناهج التي طورتها الممارسات الدولية، ولكن أيضًا الخصائص الوطنية" (ص.94).

فيما يتعلق بدور هذه الصناعات الإبداعية في دعم الاقتصاد والتنمية المستدامة، أوضحت نتائج الدراسة بأن هناك تجارب عالمية كثيرة نجحت في تحويل الصناعات الثقافية إلى صناعات إبداعية ذات عائد اقتصادي جيد، وأن السلطنة لديها الممكنات والأدوات اللازمة للعمل على تمكين الصناعات والفنون إبداعيا مما يجعلها من مصادر الدخل الأساسية. إذا تم التعاون والتكامل بين القطاعات المختلفة الحكومية منها والخاصة، ودعم المشاريع الصغيرة والاستثمار فيها، وتدريب الشباب للانخراط في هذا القطاع بشكل فعال. ومن هذه التجارب الناجحة تجربة المملكة العربية السعودية، حيث ذكرت الأمم المتحدة (2018) "أنه في عام 2014، بلغت قيمة صادرات المنتجات الإبداعية في المملكة العربية السعودية (746.97) مليون دولار أمريكي، ارتفاعًا من (308.5) مليون دولار أمريكي في عام 2005"، وتعد استراليا من الدول التي حققت نجاحا في خلق اقتصاد جديد من الصناعات الإبداعية، إذ يذكو Quinn (2022) أن "متوسط الدخل للأشخاص في الاقتصاد الإبداعي كان (86500) دولار ، "أكثر من (30) في المائة من متوسط الدخل لبقية القوى العاملة". ومن جانب آخر يشير Bilan وآخرون (2019) أنه مازال هناك تواضع في مساهمة هذه القطاعات في الاقتصاد، حيث أوضحت دراستهم أن "أهميتها الاقتصادية في الوقت الحالي ليست بنفس أهمية قيمة القطاعات الصناعية وتوفير الموارد. ومع ذلك، فإن أساس مزاياها (نمو القيمة المضافة ، وخلق فرص عمل جديدة ، والتنمية الإقليمية) وتحسينها سيسمح بالانتقال من الاقتصادات الصناعية والسلعية إلى الاقتصادات الإبداعية، وهو أمر مهم بشكل خاص في البلدان النامية الاقتصادية والاجتماعية" (ص.94).

الخاتمة:

ستحظى الصناعات الإبداعية باهتمام كبير خلال العقد القادم، وستزيد مساهمتها في الدخل القومي، كما ستتسع لتشمل أنشطة ثقافية كبيرة، ويتضح من الاستراتيجية الثقافية لسلطنة عمان، المتوافقه مع استراتيجية سلطنة عمان 2040 بأن قطاع الثقافة سيشكل محورا أساسياً في اقتصاد الدولة مستقبلاً، وهو الأمر الذي يتطلب وضع خطط تنفيذية واضحة، والنهوض بالقطاع من حيث استكمال البنية التحتية المتعلقة بالمرافق الحيوية، مع استكمال الأنظمة والتشريعات ذات العلاقة. وأكدت الدراسة أن سلطنة عمان تعي الدور الذي ستشكله الصناعات الإبداعية في المستقبل. مع التأكيد أن التراث الفكري والفني والثقافي للبلد كفيل بأن يحقق هذه الرؤى إذا سخرت الجهود نحو تعزيز هذا القطاع.

وبناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإنها توصي بما يلي:

1. ضرورة نشر المعرفة حول الصناعات الإبداعية، وتوضيح القطاعات التي تشملها، وتخصيص مخصصات مالية للبحث العلمي بهدف تعزيز الثقافة حول هذا القطاع والعمل عليه بما يتلاءم والبيئة العمانية.
2. تشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة على التوجه نحو تحويل أعمالها وإنتاجها نحو الاقتصاد الإبداعي.
3. تشكيل فرق تدريب تقوم على تقديم جلسات حول الصناعات الإبداعية، وتوضيح خارطة هذا القطاع في السلطنة.

المراجع:
أولا: قائمة المراجع باللغة العربية :

1. أبو سعده، فريد. (2008). الصناعات الإبداعية أو اقتصاد المعرفة والأفكار. حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، 24(279)، 100-105.
2. أبو العينين، هبه محمد. (2018، فبراير 25-26). الصناعات الإبداعية كآلية لتشغيل الشباب المصري والتحول نحو اقتصاد المعرفة [ورقة مؤتمر]. المؤتمر السنوي لكلية الآداب، مصر.
3. بي أو بي كونسلتينغ. (2010). رسم خارطة الصناعات الإبداعية: دليل إرشادي. سلسلة الاقتصاد الإبداعي والثقافي، 2. المجلس الثقافي البريطاني.
4. الجامعي، فهد رجاء الله. (2014)، الصناعات الإبداعية الداعمة للاقتصاد القائم على المعرفة في المملكة العربية السعودية: دراسة استكشافية. المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 15(46)، 421-466.
5. عبدالعزيز، همت، والحايس، عبدالوهاب. (2017). الصناعات الإبداعية وعائداتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المجتمع: رؤية مستقبلية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 25، 19- 60.
6. علماوي، أحمد، ومصطفى، صفية. (2019، ديسمبر 2-3)، دور الصناعات الإبداعية في توسيع نطاق ممارسات التنمية المحلية[ورقة مؤتمر] . ملتقى الدولي: الاتجاهات الحديثة للتجارة الدولية وتحديات التنمية المستدامة نحو رؤى مستقبلية واعدة للدول النامية، الجزائر.
7. علي، سلام فاضل. (2017). التحليل الجغرافي للصناعات الإبداعية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية. مجلة العميد، 7(1)، 193-253.
8. قنديلجي، عامر؛ والسامرائي، إيمان. (2010)، البحث العلمي الكمي والنوعي. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
9. مصطفى، عدنان ياسين. (2021). البحوث النوعية: تكامل المنهج وثراء المنتج. الباحث الإعلامي. 12(50). https://doi.org/10.33282/abaa.v12i50.708
10. هيئة التحرير. (2019). الاقتصاد القائم على المعرفة ودوره في تحقيق التنمية المستدامة. المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة، 22، 28-83.
11. هيبة، إسلام محمد السيد، والعامري، محمد بن حمود، واليحيائية، فخرية بنت خلفان، والمعمري، بدر محمد. (2021). الصفات الإبداعية بسلطنة عمان ودورها في تنمية الاقتصاد القومي في ظل الثورة التكنولوجية المعاصرة. المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، 25، 564-594.

12. وزارة الثقافة والرياضة والشباب. سلطنة عمان. (2021). ملخص الاستراتيجية الثقافية 2021-2040. استرجع في يونيو، 14، 2023، من: https://mcsy.om/Cultural_Strategy_summary.pdf

13. اليونسكو. (2021). السنة الدولية للاقتصاد الإبداعي من أجل التنمية المستدامة. استرجع في ديسمبر 4، 2021، من: https://ar.unesco.org/commemorations/international-years/creativeeconomy2021

ثانيا: قائمة المراجع باللغة الإنجليزية :

BĒRZIŅŠ, G. (2012). Strategic Management in Creative Industry Organizations: Specifics in Strategic Decision Making. Organizacijų Vadyba: Sisteminiai Tyrimai, 62, 8-23.

Cooke, P., & De Propris, L. (2011). A policy agenda for EU smart growth: the role of creative and cultural industries. Policy Studies, 32(4), 365-375.

KEA European Affairs. (2009). The impact of culture on creativity. Retrieved on November 22, 2021, from: www.keanet.eu

Landry, C. (2000). The creative city: a toolkit for urban innovators. Earthscan.

Martinaitytė, E., & Kregždaitė, R. (2015). The Factors of creative industries development in nowdays stage. Economics and Sociology,8, (1), 55-70. DOI: 10.14254/2071-789X.2015/8-1/5

Moore, L. (2014). Cultural and Creative Industries concept – a historical perspective. Procedia – Social and Behavioral Sciences, 110, 738-746.

Oakley, K. (2004). The role of the creative industries in economic development. SAGE Publications London,7(1): 67–77. DOI: 10.1177/1367877904040606.

O'Connor, J. (2011). Economic Development, Enlightenment and Creative Transformation: Creative Industries in the New China. Ekonomiaz,78(03), 108-125.

Potts, J. (2011). Creative industries and economic evolution. Edward Elgar Publishing Inc.

Powell, W. W., & Snellman, K. (2004). The knowledge economy. Annual review of sociology, 30, 199-220.

SAGE. (2019). Thematic Analysis of Interview Data in the Context of Management Controls Research. Retrieved on Desember 4, 2021,

from:https://methods.sagepub.com/base/download/DatasetStudentGuide/thematic-analysis-management-controls

Unctad. (2013). Creative economy. United Nation. Retrieved on November 18, 2021, from: http://www.unesco.org/culture/pdf/creative-economy-report-2013.pdf

Unctad. (2018). Creative Economy Outlook. Retrieved on May 18, 2023, from: https://unctad.org/system/files/official-document/ditcted2018d3_en.pdf

UNCTAD. (2020). Creative Economy Outlook: Trends in international trade in creative industries. United Nations.

Bilan, Y. et al. (2019) The creative industry as a factor in the development of the economy: dissemination of European experience in the countries with economies in trasition. Creativity Studies,12(1), 75-101.

دور المكتبات الجامعية في دولة الإمارات العربية المتحدة في تشجيع الابتكار وتحقيق التنمية المستدامة

د. عمر عباس الشريف عمر
مكتبة جامعة أبو ظبي

د. نصر الدين بابكر عبد الباسط النقيب
مكتبة جامعة العلوم والتقنية
في الفجيرة

الملخص:

تعتبر المكتبات الجامعية واحدة من مؤسسات المعلومات المهمة التي تسهم إسهاماً كبيراً في تطبيق أهداف التنمية المستدامة، فهي من المؤسسات المهمة التي تخدم المجتمع وتساهم في تقدمه من خلال مختلف البرامج والأنشطة والفعاليات، بالإضافة إلى أنها تساهم في الحصول على المعلومات بشكلٍ متساوٍ ومستدام والتغلب على المشكلات المتعلقة بالأمية المعلوماتية وإشاعة الوعي المعلوماتي لمجتمع المعرفة ودعم أهداف التنمية المستدامة.

تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة دور المكتبات الجامعية في دولة الإمارات العربية المتحدة في الابتكار والتنمية المستدامة وإيضاح ما يمكن أن تقوم به المكتبات الجامعية كمؤسسات معلومات في دعم توجه الدولة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المجتمع ودفع عجلة التنمية والابتكار لتحقيق الرفاهية للمجتمع.

وسعت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، فبجانب تبيان دور المكتبات الجامعية في التنمية المستدامة والابتكار، التعرف على العوامل التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند الحديث عن التنمية المستدامة، توضيح المبادرات التي قامت بها دولة الإمارات العربية المتحدة لتعزيز التنمية المستدامة، وكيف يمكن للمكتبات الجامعية تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي. وتم جمع المادة العلمية من خلال الاعتماد على عدة مصادر منها: استقراء ما يتوافر حول الدراسة من أدب نظري ودراسات ميدانية منشورة تخدم موضوع الدراسة، إضافة إلى تصميم استبيان لهذه الدراسة يهدف إلى قياس بعض المحاور والمتغيرات. وبعد إجراء الدراسة العملية تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من أهمها: أن أفراد عينة الدراسة على دراية واسعة بأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، قيام دولة الإمارات العربية المتحدة بمجهودات عظيمة لتحقيق ثقافة الابتكار وأهداف التنمية المستدامة في المجتمع المحلي، تقوم المكتبات

الجامعية بتوفير المصادر المختلفة التي تساعد على تحقيق ثقافة الابتكار والتنمية المستدامة في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة. ومن أهم التوصيات: أن تقوم المكتبات الجامعية بتفعيل الخطط الاستراتيجية الداعمة لثقافة الابتكار وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، تعتبر المكتبات الجامعية المحرك الأساسي للتنمية المستدامة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً، كما أن مفهوم التنمية المستدامة في مجال المكتبات مفهوم متجدد، ومجال خصب، لارتباطه بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبالتالي فإن مجالات التنمية المستدامة في المكتبات متجددة ومتطورة، أن تقوم المكتبات الجامعية بتنفيذ برامج ودورات تدعم أهداف التنمية المستدامة في المجتمع المحلي.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة – الابتكار – الاقتصاد البنفسجي - المكتبة الجامعية.

مقدمة:

لم يكن مصطلح التنمية المستدامة معروفاً لدى الغالبية العظمى من الناس قبل انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية عام 1992 فمنذ ذلك الوقت استحوذ مفهوم التنمية المستدامة على اهتمام واسع من قبل المنظمات والهيئات والمعاهد الدولية والمجتمع البحثي.

ومن هنا نبعت الصلة الوثيقة بين التنمية المستدامة والجامعات والتي تعتبر رافداً أساسياً لسوق العمل وهي بالتالي تسهم في تنمية مجتمع المعرفة القائم على الابتكار والإبداع وذلك من خلال توفير الموارد البشرية المؤهلة والتي بإمكانها تعزيز التنافسية التي تسهم في بناء اقتصاد المعرفة لهذه الدول.

تعاني العديد من الجامعات من عدم توفر المناهج والأنشطة التي تنمي الإبداع والابتكار لدى الطلاب وتمكنهم من الاستفادة مما يمكن أن تقدمه ثورة المعلومات والاتصالات للوصول الى مجتمع المعرفة. حيث نجد أن اقتصاد المعرفة يعتمد في الأساس على رأس المال البشري والذي لا بد من صقله عن طريق المعرفة والتعليم لسد الفجوة بين الجامعات وسوق العمل.

تلعب المكتبات الجامعية دوراً كبيراً من خلال تقديمها لخدمات ذات جودة عالية، إضافة إلى ما يمكن اختصاصي المكتبات والمعلومات أن يقدمه لمساعدة المجتمع بجميع فئاته على تطوير مهاراتهم وقدراتهم على الوصول إلى المعلومات ، ومن خلال العمل مع الحكومات والمنظمات الأخرى المختلفة، فإن المكتبات الجامعية يمكن أن تسهم بشكل مباشر في تنمية المجتمعات المحلية.

توفر المكتبات الجامعية في دولة الإمارات مصادر المعلومات المتمثلة في الكتب والدوريات الإلكترونية وذلك من خلال الاشتراك في في قواعد البيانات التي تقوم بإعدادها دور النشر العالمية والجمعيات المهنية المتخصصة.

ومن هنا يبرز دورها في توفير المعلومات للمجتمع الجامعي والمجتمع البحثي العريض. كما تقوم من خلال التوعية المعلوماتية بتدريب الطالب على أسس البحث العلمي وكيفية الحصول على المعلومة واستخدامها بصورة صحيحة في حل المشكلات.

القسم الأول: مشكلة الدراسة ومنهجيتها:

مشكلة الدراسة: ظلت المكتبات عبر التاريخ وبمختلف أنواعها بمثابة حجر الزاوية لجميع الأنشطة الثقافية والعلمية التي ارتبطت بعملية التنمية وتطور المجتمعات.

كذلك تعد المكتبات الجامعية من مؤسسات المعلومات الرائدة في مجال البحث العلمي وذلك لما يتوافر لها من إمكانيات مادية وبشرية ومصادر معلومات غنية و متنوعة .

مشكلة البحث: تكمن في كيف يمكن للمكتبات الجامعية أن تكون شريكاً أساسياً و فعالاً في تقديم المعلومات التي يسعى لها الباحث من أجل دعم التنمية المستدامة وتشجيع الابتكار في ظل التحديات الراهنة التي تعيشها الدول العربية. وذلك من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة.

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى التعريف بالدور الذي تلعبه المكتبات الجامعية في دولة الإمارات العربية المتحدة في تشجيع الابتكار وتحقيق التنمية المستدامة كهدف رئيسي، بالإضافة إلى مجموعة أهداف ثانوية تمثلت في:

1/. إبراز دور المكتبات الجامعية في دعم البحث العلمي وتشجيع ثقافة الابتكار

2/.إيضاح دور المكتبة الجامعية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

3/ زيادة الوعي لدى العاملين في المكتبات الجامعية بأهمية الدور الذي يجب أن تلعبه المكتبة الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة وتشجيع ثقافة الابتكار.

أسئلة الدراسة: تسعى الدراسة للإجابة على عدد من التساؤلات أهمها ما يلي:

1 / ما هو الدور الذي تلعبه المكتبات الجامعية في دولة الإمارات العربية المتحدة في تشجيع الابتكار ودعم التنمية المستدامة؟

2/ ما هي الأهداف الاستراتيجية للابتكار والتنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

3 / ما هي الخدمات والبرامج التي تقدمها المكتبات الجامعية في دولة الإمارات العربية لتحقيق الابتكار والتنمية المستدامة؟

5 / ما مدى دور المكتبيين في المكتبات الجامعية في دولة الإمارات العربية المتحدة في دعم الابتكار والتنمية المستدامة؟

6 / ما هي معوقات تحقيق ثقافة الابتكار والتنمية المستدامة في المكتبات الجامعية في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

أهمية الدراسة: تأتي أهمية الدراسة من كونها أول دراسة تتناول دور المكتبات الجامعية في دولة الإمارات العربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وكيف أن هذه المكتبات تساهم في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة ودعم ثقافة الابتكار بتوفيرها لمصادر المعلومات المختلفة، كما أنها توضح أهم الاستراتيجيات والبرامج التي قامت بها دولة الإمارات العربية المتحدة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتشجيع ثقافة الابتكار.

حدود الدراسة : الحدود الموضوعية: المكتبات الجامعية في دولة الإمارات العربية المتحدة ودورها في التنمية المستدامة.

الحدود المكانية: المكتبات الجامعية في دولة الإمارات العربية المتحدة

الحدود الزمانية: الفترة من مايو إلى سبتمبر 2023

مصطلحات الدراسة: تسعى الدراسة لتقديم تعريفات واضحة ومحددة لبعض المصطلحات وهي:

التنمية المستدامة : التنمية المستدامة هو مصطلح اقتصادي اجتماعي أممي، رسمت به هيئة الأمم المتحدة خارطة للتنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية على مستوى العالم، هدفها الأول هو تحسين الظروف المعيشية لكل فرد في المجتمع، وتطوير وسائل الإنتاج وأساليبه، وإدارتها بطرق لا تؤدي إلى استنزاف موارد كوكب الأرض الطبيعية، حتى لا نُحمِّل الكوكب فوق طاقته، ولا نحرم الأجيال القادمة من هذه الموارد، (تلبية احتياجات الجيل الحالي دون إهدار حقوق الأجيال القادمة)، ودون الإفراط في استخدام الموارد الطبيعية المتبقية على كوكبنا (المملكة العربية السعودية. وزارة البيئة و المياه والزراعة،20 يونيو 2023)

الابتكار : يعرف الابتكار على مستوى الأفراد بأنه وسيلة لإيجاد حلول جديدة للتحديات التي نواجهها، كما يُعرَّف بأنه أيّ فكر أو سلوك أو شيء ما جديد لأنه يختلف نوعياً عن الأشكال القائمة . وتعتبر **الفكرة الإبداعية** هي النواة الأساسية للابتكار. تتميز بكونها فكرة جديدة ومبتكرة تحمل في طياتها حلاً جديداً أو فرصةً للتحسين. تنشأ الأفكار الإبداعية عن طريق التفكير الإبداعي والاستفادة من المعرفة والخبرات المختلفة. (الشبكة العربية للتميز والاستدامة، 2015).أما على مستوى المؤسسات فيعتبر **الابتكار** هو التطبيق الفعلي للأفكار الجديدة من قبل المؤسسة ، بغرض تطوير وتحسين المنتج والخدمات والعمليات وبالتالي خلق ميزه تنافسية وزيادة في الأرباح (محمد و عيد،2020)

الاقتصاد البنفسجي : الاقتصاد البنفسجي هو تحالف بين الاقتصاد والثقافة، لإضفاء الطابع الإنساني على العولمة للتوفيق بين التنمية الاقتصادية والاستدامة، إنه مجال واعد بكونه نموذجاً قائماً على التنمية الثقافية للخروج من الأزمات الاقتصادية، وتوجيه الاقتصاد المستقبلي، وكذلك تجديد الأنشطة الإنتاجية. إن مساهمة الاقتصاد البنفسجي في خلق البيئة الثقافية المتنوعة الثرية يجعلها محور الارتكاز في تحقيق غايات التقدم والرفاه (الطيبي و عياد ،2020).

المكتبة الجامعية : هنالك عدة تعريفات للمكتبات الجامعية بصورة عامة تتفق جميعها على أنها تلبى احتياجات المجتمع الجامعي في توفير مصادر المعرفة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، ومن بين هذه التعريفات تعريف (نورمان هايام) الذي عرَّف المكتبة على أنها "لب وجوهر الجامعة إذ أنها تشغل مكاناً أولياً و مركزياً لأنها تخدم جميع وظائف الجامعة من تعليم وبحث وخلق معرفة جديدة ونقل العلم والمعرفة وثقافة الحاضر والماضي للأجيال القادمة" . (Higham, 2002) .

منهج الدراسة وإجراءاتها:

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وذلك لدراسة موضوع البحث دراسة متعمقة بهدف الوصول إلى نتائج محددة يمكن تطبيقها مباشرةً على موضوع الدراسة . كما تم مسح الانتاج الفكري المتعلق بموضوع دور المكتبات الجامعية أو المكتبات ومراكز المعلومات في التنمية المستدامة. وتم جمع المادة العلمية من خلال الاعتماد على عدة مصادر منها:

1/ استقراء ما يتوافر حول الدراسة من أدب نظري ودراسات ميدانية منشورة، تخدم موضوع الدراسة، إضافة إلى تحليل واقع المكتبات الجامعية قيد الدراسة.

2/ تصميم استبانة لهذه الدراسة تهدف إلى قياس بعض المحاور والمتغيرات التي تساعد على التعرف على دور المكتبات الجامعية في التنمية المستدامة والابتكار.

الدراسات السابقة: يزخر التراث العلمي بالكثير من الدراسات التي تناولت علاقة المكتبات بالتنمية المستدامة ورؤية الأمم المتحدة 2030.ولكن في نفس الوقت لم تتوافر للباحثين أيّ دراسة تناولت موضوع المكتبات الجامعية في دولة الإمارات العربية المتحدة ودورها في التنمية المستدامة. وتم الأخذ في هذا البحث بأربعة نماذج عربية من هذه الدراسات رغم أنها لا تتناول موضوع دور المكتبات الجامعية في دولة الإمارات العربية المتحدة في التنمية المستدامة ولكنها تتناول دور المكتبات في التنمية المستدامة في دول عربية أخرى.

1/الاقتصاد البنفسجي ودوره في تحقيق أبعاد استراتيجية التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر2030

تناول البحث أهمية الجانب الثقافي في تثمين السلع والخدمات، كآلية لإدارة الاقتصاد وترسيخ أبعاد التنمية المُستدامة وتحقيق أهدافها.

هدفت الدراسة بعد التعرُّف على مفهوم الاقتصاد البنفسجي ونشأته وتطوره، وأهميته، وأبعاده، إلى إبراز دوره في خلق البيئة المناسبة لعملية التنمية المُستدامة، و أوضحت الفرق بين الثقافة كقطاع والاقتصاد البنفسجي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في تحقيق التنمية المُستدامة ، كذلك دور الاقتصاد البنفسجي في الحد من المعوقات والتحديات التي تواجه التنمية المُستدامة في مصر ، إضافة إلى التقليل من الخسائر التي حدثت خلال فترة جائحة كورونا للعديد من

الأنشطة الاقتصادية ، كما أوصى الباحث بإجراء المزيد من الدراسات عن موضوع الاقتصاد البنفسجي.(أبو عجيلة، 2022)

2/ معوقات تحقيق التنمية المستدامة في المكتبات الجامعية العر اقية 2021

يهدف البحث إلى التعرُّف على تعريف ومفهوم التنمية المستدامة، ومتى بدأ الفكر التنموي المستدام ومتى بدأت فكرة التنمية المستدامة، والتعرف على الأهداف الاستراتيجية للتنمية المستدامة للأمم المتحدة 2030 في المكتبات الجامعية العراقية، والتعرُّف على مدى تحقيق التنمية المستدامة في المكتبات الجامعية العراقية، الوقوف على المعوقات التي تحد من تحقيق التنمية المستدامة في المكتبات ومراكز المعلومات الجامعية العراقية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها إضافة وحدة للتنمية المستدامة تتولى متابعة وسير تحقيق أهداف التنمية المستدامة حاضراً ومستقبلاً، إقامة ورش عمل ومحاضرات من أجل تحقيق استراتيجيات التنمية المستدامة، على المكتبات الجامعية العراقية العمل على تعديل أهدافها الاستراتيجية وفقاً لأهداف التنمية المستدامة 2030.(عربي؛ جاسم، 2021).

3 / دور المكتبات ومراكز المعلومات في التنمية المستدامة الجز ائرية السعودية في ظل تكنولوجيا المعلومات 2018

أوضحت الدراسة دور مركز الفهرس العربي الموحد في تفعيل الشراكة الجزائرية السعودية للتنمية المستدامة بمجال المكتبات ومراكز المعلومات ، والخطط المتبعة في تنفيذ تلك المشاريع والصعوبات التي تواجهها. وتوصلت الدراسة إلى ارتباط المكتبات ومراكز المعلومات بمختلف عناصر ومقومات التنمية المستدامة. ومن توصيات الدراسة أنه وفي ضوء معايير (الإفلا) المستقبلية أن تحاول المكتبات ومراكز المعلومات العربية الاستفادة من المؤشرات لمشروع الشراكة الجزائرية السعودية، والعمل الجماعي المشترك بما يضمن تفعيل دور العاملين في مجال المكتبات والمعلومات وربطهم بعملية التنمية المستدامة(امحمد،2018).

4/ دور المكتبات في دعم أهداف التنمية المستدامة: دراسة نظرية 2017

هدفت الدراسة إلى تبيان دور المكتبات في التنمية المستدامة ودعمها وإيضاح ما يمكن أن تقوم به المكتبات كمؤسسات معلومات في دعم توجه الدول والاتجاه العالمي في مجال التنمية المستدامة خاصة مع معاناة اقتصادات الدول وتأثير ذلك على الشعوب وضرورة تحقيق الرفاهية للشعوب عبر دعم عجلة التنمية وضمان ديمومتها وتطورها ليعيش العالم في رفاهية مقبولة.(السريحى،2017).

نقد الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة دور المكتبات الجامعية والمكتبات بصفة عامة في التنمية المستدامة والمعوقات التي تواجه المكتبات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وتشابهت هذه الدراسات في كثير من الإجراءات النظرية خاصة استخدام المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة واختلفت في الناحية التطبيقية والنتائج التي توصلت لها . وقد بينت تماماً أن للمكتبات دوراً بارزاً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

القسم الثاني : الإطار النظري

المكتبات الجامعية – الابتكار والتنمية المستدامة

دور المؤسسات المعرفية في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة

يهتم الاقتصاد المبني على المعرفة برأس المال البشري وتنميته من خلال تنمية المهارات التي تركز على التعليم المستمر وتبتعد عن أسلوب التلقين التقليدي. حيث نجد أن غياب الأنشطة الابتكارية في مؤسسات التعليم يؤدي إلى ضعف الاهتمام بالبحث والتطوير، وضعف المناهج وبالتالي ضعف مخرجات الجامعات في ظل التنافسية العالمية العالية.

ارتبط دور مؤسسات المعرفة وعلى رأسها الجامعات باثنين من أهداف التنمية المستدامة هما الهدف الرابع والذي يركز على جودة التعليم والتعليم المستمر بالإضافة إلى إعادة تدريب المعلمين والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير العملية التعليمية وتوفير مرافق دراسية متطورة .

كما يشير الهدف التاسع إلى ضرورة إقامة بنى تحتية تحفز التصنيع الشامل والمستدام وتشجع على البحث العلمي والابتكار وإتاحة الفرص لمزيد من المواطنين للانخراط في مجال البحث والتطوير(السعيد،2019) .

ومما لا شك فيه أن عملية الابتكار لا يمكن أن تحدث من دون توفر قاعدة معرفية مبنية على معلومات عالية الصدقية والموثوقية. حيث تلعب المعلومات دوراً هاماً في حل المشكلات وهى بمثابة القاعدة التي يعتمد عليها في عمليتي البحث والابتكار.كما أنها تعد من الأصول غير الملموسة التي تدعم تطور المجتمعات من خلال الارتقاء بجودة البحث العلمي.

يعتمد اقتصاد المعرفة على التعليم والبحث العلمي والتطوير التقني. يشير (محمد وعيد ،2020) إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة قد اهتمت بالابتكار التقني الذي يهدف إلى إعداد خريجين لديهم القدرة على التعلم الذاتي والتواصل الفعال بالإضافة إلى مهارات عالية في تقنية المعلومات.

قامت دولة الإمارات العربية المتحدة في منتصف عام 2007 بإعلان استراتيجية حكومة الإمارات التي تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وتضمنت هذه الاستراتيجية جملة من

المبادرات التي ترتبط بقطاعات التنمية الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية، والعدل والسلامة، والتطور الحكومي، والبنية التحتية وقطاع تطوير المناطق النائية. (الهيتي،2009) .

تدرك دولة الإمارات العربية المتحدة الدور الذي تؤديه المؤسسات المعرفية مثل الجامعات والمؤسسات الفكرية بوصفهم شركاء رئيسيين في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، يوجد في دولة الإمارات العربية المتحدة(79) مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي، كما تستضيف أيضاً عددها أكثر من (40) فرعاً تستقطب الطلاب من مختلف الجنسيات. العديد من أفرع الجامعات العالمية والمراكز البحثية والكليات والمدارس المهنية تقدم ما يزيد عن (780) برنامجاً أكاديمياً وبحثياً. ويتضح التزام الدولة بدعم التعليم من خلال الميزانية المخصصة للتعليم العالي ، حيث تضمنت ميزانية عام 2016 تخصيص (10.2) مليار درهم إماراتي لقطاعي التعليم العام والتعليم العالي. هذا بالإضافة إلى المجامع الفكرية والمؤسسات البحثية الممولة حكومياً، ومنها على سبيل المثال: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، ومعهد "مصدر" للعلوم والتكنولوجيا، وكلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية (اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، 2018).

وتعد المؤسسات المعرفية شريكاً أساسياً في عملية ابتكار الحلول المشتركة وتصميمها جنباً إلى جنب مع أصحاب المصلحة كالحكومات الوطنية والمحلية، والقطاع الخاص، والشباب، والمجتمع المدني وتحدد اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة ثلاثة مجالات للتعاون بين المؤسسات المعرفية في القطاعين العام والخاص والتي ستساعد إلى حد كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للدولة:

أولاً: تعمل المؤسسات المعرفية بوصفها مؤسسات حاضنة للابتكار التكنولوجي والريادة الفكرية. وينبغي أن تهدف الأجندات البحثية في المؤسسات المعرفية إلى استحداث نماذج جديدة للبحث والابتكار تقدم حلولاً تعنى بالتنمية المستدامة، مع ضرورة التركيز على الأبحاث المستندة على الأدلة بشأن أهداف التنمية المستدامة وأن تكون قابلة للتطبيق.

ثانياً: تستطيع المؤسسات المعرفية أن تلعب دوراً في إضفاء الطابع المحلي على المعارف الدولية، حيث يتطلب تنفيذ أهداف التنمية المستدامة ترجمة الأجندات العالمية إلى سياق محلي، ويجب أن تؤدي المؤسسات المعرفية دورها في تسهيل ونقل المعرفة والمعلومات، ويعد مثل هذا التعاون ضرورياً في تعزيز تبادل الموارد وصياغة مستقبل دولة الإمارات العربية المتحدة بوصفها اقتصاداً تنافسياً قائماً على المعرفة. وتهدف الإمارات ، في ضوء نظرتها الدولية، إلى أن تكون شريكاً فعالاً وحريصاً على نشر الأبحاث الرائدة الرامية إلى حل القضايا المتعلقة بالتنمية المستدامة بغض النظر عن منشئها.

ثالثاً: تهدف دولة الإمارات العربية المتحدة إلى ضمان إدراج المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة في المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم الثانوي والتعليم العالي، وتعد التنمية المستدامة نموذجاً حديثاً نسبياً، كما أنها تختلف اختلافاً جذرياً عن نماذج التنمية التقليدية التي تمنح الأولوية للنمو الاقتصادي في بعض الأحيان على حساب النتائج الاجتماعية والبيئية، لتصبح التنمية المستدامة راسخة بوصفها الإطار السائد لتحليل صلاحية السياسات وقياس مستويات المعيشة والرخاء ورفاه المواطنين، من الضروري أن تصبح التنمية المستدامة الخطاب السائد وأن تشكل جزءاً من الحوار اليومي لأجيالنا المقبلة.كذلك اهتمت أجندة التنمية المستدامة لعام 2030 بموضوع الابتكار حيث حددت الإستراتيجية الوطنية للابتكار التوجه العام للسياسة العليا في مجالات العلوم والتكنولوجيا والابتكار، والتي عرَّفت الابتكار بأنه "التطلع إلى تحقيق التنمية عبر توليد أفكارٍ إبداعية واستحداث منتجات وخدمات وعمليات جديدة ترتقي بجودة الحياة "(اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، 2018).

وتتضمن الاستراتيجية الوطنية للابتكار التي تعمل ضمن أربعة مسارات متوازية(30) مبادرة وطنية للتنفيذ خلال السنوات الثلاث القادمة كمرحلة أولى تشمل مجموعة من التشريعات الجديدة ودعم حاضنات الابتكار وبناء القدرات الوطنية المتخصصة ومجموعة محفزات للقطاع الخاص وبناء الشراكات العالمية البحثية وتحفيز الابتكار في(7) قطاعات وطنية رئيسية هي الطاقة المتجددة والنقل والصحة والتعليم والتكنولوجيا والمياه والفضاء.(دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلس الوزراء،2023) .

مستقبل التنمية المستدامة بمجال المكتبات والمعلومات حسب جدول الأمم المتحدة 2030 :

تسهم المكتبات إسهاماً مهماً في عملية التنمية، وتهدف الأمم المتحدة و (الإفلا) إلى تعزيز حشد الدعم؛ لإدراج المكتبات وتداول المعلومات في خطط التنمية القومية والإقليمية التي ستساعد في الوصول إلى غاية تحويل عالمنا (أجندة 2030)،للتنمية المستدامة يجب أن تظهر المكتبات الآن قدرتها على إحراز تقدم في تنفيذ جدول أعمال الأمم المتحدة بأكمله، ومع أن أهداف التنمية المستدامة عالمية لكن كل دولة مسؤولة عن وضع وتنفيذ استراتيجيات قومية؛ لتحقيق هذه الأهداف وينتظر منها عمل تقرير حول التقدم الذي يتم تحقيقه في كل هدف، ستتاح لمجتمع المكتبات في كل دولة فرصة واضحة؛ للتواصل مع قادة حكومته وإقناعهم بأن المكتبات شريك موفر يساعدهم في أولوياتهم التنموية، ولهذا يعد حشد الدعم الآن ضرورة لضمان الاعتراف بدور المكتبات كونها محركُ عملية التنمية المحلية، وللتأكد من تلقيها الموارد اللازمة للاستمرار في هذا العمل (أمحمد،2018).

علاقة المكتبات الجامعية بالابتكاروالتنمية المستدامة:

المكتبات الجامعية إلى جانب أنواع المكتبات الأخرى تسهم بشكل إيجابي في التنمية المستدامة وذلك من خلال إدماج الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في أنشطتها وخدماتها التي تقدمها للمجتمع الجامعي.

وظهرت البدايات الأولى للتنمية المستدامة في مؤسسات المعلومات والمكتبات من خلال قناعة اليونيسكو بأهمية وضرورة التنوع الثقافي، وهذا ما تم تأكيده في ميثاق التأسيس عام 1945 والذي نوه إلى التنوع المثمر في ثقافات العالم من خلال سيادة واستقلالية الدول، وتعمل اليونيسكو على تعزيز عملية التجاوب والتفاهم المتبادل بين الشعوب بغرض الإسهام في التضامن الفكري والمعنوي بين بني البشر من خلال محاربة الجهل والتعصب وبذلك تساعد في بناء حصون السلام في عقول البشر.

أخذت مؤسسات المعلومات والمكتبات على عاتقها أن تنهج نهج الأمم المتحدة في عقد مؤتمراتها التنموية المستدامة حيث تم إعلان غلاسكو (بريطانيا) عام 2002 حين أصدرت (الإفلا) إعلان المكتبات والتنمية المستدامة إذ أكد على أن المكتبات ومراكز المعلومات تساند التنمية المستدامة عبر تأمين حرية النفاذ إلى المعلومات، وبعد ذلك تم عقد القمة العالمية لمجتمع المعلومات عام 2005 في تونس، وكانت محاور المؤتمر تدور حول الدور الرئيسي للمكتبات في بناء مجتمع المعلومات، وكان شعار المؤتمر في حينها المكتبات في قلب مجتمع المعلومات (عربي و جاسم،2021) .

يمكن أن نوضح أهمية المكتبات ومراكز المعلومات في التنمية المستدامة من خلال حث الاتحاد الدولي للمكتبات ومؤسسات المعلومات .

صانعو السياسات والمهتمين بالقضايا التنموية، على تقدير أهمية إتاحة المعلومات كعنصر أساسي يدعم التنمية، والاعتراف بالدور الذي يلعبه المكتبيّون كأدوات تنموية، كما يشجع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على دعم أطر المعلومات اللازمة للتنمية، وتوفير شبكات المعرفة والمصادر البشرية والمعلوماتية كالمكتبات والهيئات العامة ، وهذا ما يوضح ويؤكد الأهمية الكبرى لمجال المكتبات والمعلومات في التنمية المستدامة بجميع فروعها لدول العالم وتمكن إتاحة المعلومات الناس حول العالم من صنع القرارات بناء على معلومات ومعرفة، قرارات من شأنها تطوير حياتهم. إن المجتمعات التي تتيح للجميع الحصول على المعلومات ذات الصلة في الوقت المناسب، لديها فرصة أفضل في القضاء على الفقر، وعدم المساواة، كما أن ذلك يطور الزراعة، والتعليم الجيد، ودعم الخدمات الصحية المقدمة للناس، والثقافة، والبحث، والابتكار، كما تضمن المكتبات الوصول إلى المعلومات غاية مشتركة تدعم كل أهداف التنمية المستدامة.(الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات،2013).

يمكن أن تسهم المكتبات في الوصول إلى نتائج أفضل فيما يتعلق بأهداف التنمية المستدامة وذلك من خلال محو الأمية المعلوماتية، وتمكين المستفيدين من الإلمام بالمهارات الرقمية. إضافة إلى التعرف على

الاحتياجات المعلوماتية للمجتمع المحلي وتقديم أفضل الخدمات المعرفية للمستفيدين باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات و من خلال توفير اختصاصي المكتبات لمساعدتهم في الحصول على المعلومات و تعلم المهارات الجديدة، وبذلك تتمكن المكتبات من صون التراث الثقافي المحلي وإتاحته للمستفيدين بالإضافة إلى دورها الأساسي باعتبارها مركزاً للمجتمع البحثي والأكاديمي.

القسم الثالث: الدراسة المنهجية والإجراءات

تعتبر هذه الدراسة أول دراسة تتناول موضوع المكتبات الجامعية والتنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لهذه الدراسة، وتم جمع المادة العلمية من خلال استقراء ما يتوافر حول الدراسة من أدب نظري ودراسات ميدانية منشورة، تخدم موضوع الدراسة، إضافة إلى تصميم استبانة لهذه الدراسة تهدف إلى قياس بعض المحاور والمتغيرات التي تساعد على معرفة دور المكتبات الجامعية في التنمية المستدامة والابتكار في دولة الإمارات.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من عينات من موظفي المكتبات الجامعية المختلفة في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تم توزيع الاستبانة على (100) من اختصاصي المكتبات عن طريق البريد الإلكتروني، استجاب منهم (60).

أداة جمع البيانات:

لجمع بيانات الدراسة فقد تم إعداد استبانة (الملحق رقم ١) كأداة لجمع البيانات اللازمة لأغراض الدراسة نظراً لما تمتاز به هذه الأداة من إمكانية جمع كمية من المعلومات في وقت قصير وامكانية تحليلها بواسطة برمجيات الحاسوب، وسهولة إدارتها وتنظيمها وقلة تكلفتها. وتم توزيع الاستبانة على عدد (100) موظف في الفترة من 23 مايو إلى 23 يونيو 2022.

صدق الأداة وثباتها:

تم التحقق من صدق الاستبانة بعرضها على ثلاثة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة في مجال المكتبات، وطلب منهم تحكيمها في ضوء أهداف الدراسة وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم، وقد تم التعديل على الاستبانة وصياغتها وفق ملاحظاتهم واعتبرت هذه الإجراءات دلالات صدق ظاهري للأداة.

تطبيق أداة الدراسة ومعالجتها إحصائياً:

تم توزيع أداة الدراسة على عينة الدراسة وأعاد (60) منهم الاستبانة ببيانات مفيدة للدراسة، وتم تفريغ الاستجابات في النماذج الخاصة بذلك وتحليلها بالنسب المئوية وفي ضوء أهداف الدراسة فقد تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لاستجابات عينة الدراسة على محاور الاستبانة.

تحليل النتائج ومناقشتها :

فيما يتعلق بالمحور الأول من الدراسة الذي تهدف أسئلته إلى التعرف على المعلومات الشخصية لأفراد عينة الدراسة مثل: الجنس، نوعية الجامعة، المسمى الوظيفي. وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد خصائص عينة الدراسة على النحو التالي:

المحور الأول: المعلومات الشخصية

جدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة وفق متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	35	%58.3
أنثى	25	%41.7
المجموع	60	%100

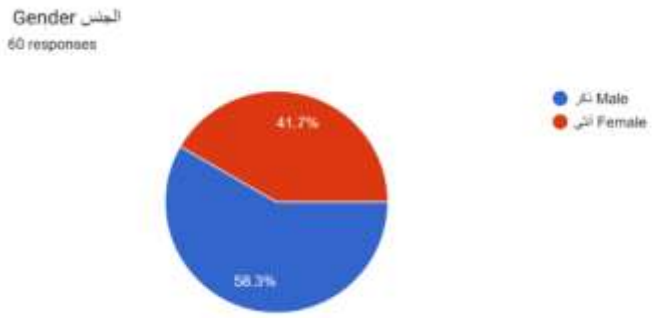

مثَّل الذكور نسبة (58.3%) من عينة الدراسة، ومثَّلت الإناث نسبة (41.7%) من عينة الدراسة وهذا يدل على مدى تقارب نسبة الذكور والإناث الذين يعملون في مجال المكتبات الجامعية.

جدول رقم (2) نموذج عن بعض أسماء الجامعات المشاركة في الاستبيان

اسم الجامعة	التكرار	النسبة المئوية
جامعة الإمارات	6	%10
جامعة زايد	8	%13.3
جامعة خليفة	7	%11.7
جامعة أبوظبي	8	%13.3
كليات التقنية العليا	6	%10
جامعة الشارقة	3	%5
جامعة العين	9	%15
كلية ليوا للتكنولوجيا	6	%10
أُخرى	7	%11.7
المجموع	60	%100

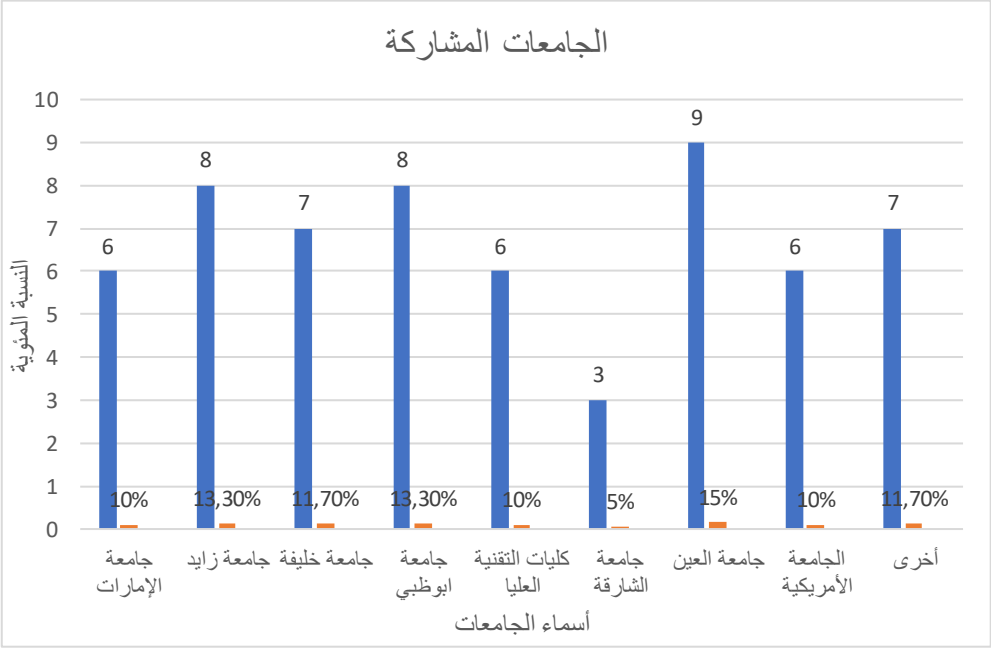

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أنه قد تقاربت نسب أعداد المستجيبين من عينة الدراسة في بعض الجامعات عن الجامعات الأُخرى، حيث كانت الاستجابة من قبل موظفي الجامعات متقاربة الأعداد والنسب رغم تفاوت أعداد الموظفين العاملين في الجامعات الحكومية عن الجامعات الخاصة.

جدول رقم (3) توزيع عينة الدراسة وفق متغير ملكية الجامعة

الجامعة	التكرار	النسبة المئوية
حكومية	27	%45
خاصة	31	%51.7
شبه حكومية	2	%3
المجموع	60	%100

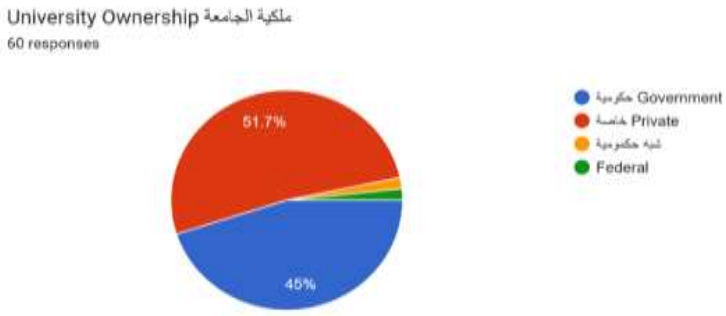

من خلال الجدول رقم (3) يتبين لنا أن نسبة الذين أجابوا على الاستبيان من الجامعات الحكومية يمثلون نسبة (45%) من عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الذين أجابوا من الجامعات الخاصة يمثلون نسبة (51.7%) من عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الذين أجابوا ويعملون في الجامعات شبه حكومية (3%) من عينة الدراسة. وهذا الجدول لديه ارتباط وثيق بالجدول الذي قبله.

جدول رقم (4) توزيع عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية
مدير إدارة المكتبات	6	%10
أمين مكتبة	30	%50
مساعد أمين مكتبة	9	%15
مسؤول المكتبة	8	%13.3
مسؤول خدمات المعلومات	7	%11.7
المجموع	60	%100

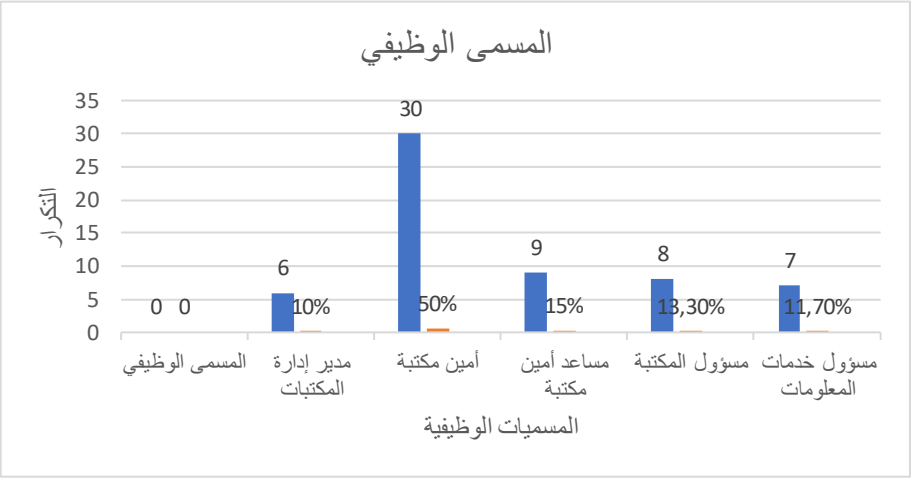

يتضح من الجدول رقم (4) أن هنالك مسميات كثيرة للذين يعملون في المكتبات الجامعية رغم تشابه طبيعة العمل الذي يقومون به إلا أن المسمى الوظيفي يختلف في بعض الجامعات حسب النظام الوظيفي فيها، وهذا الاختلاف يحتاج إلى توحيد في المسميات الوظيفية في هذه المكتبات.

المحور الثاني: التنمية المستدامة ـ المفاهيم والتطبيقات

جدول رقم (5) مدى معرفة عينة الدراسة بأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر

المدى	التكرار	النسبة المئوية
نعم	42	%70
لا	18	%30
المجموع	60	%100

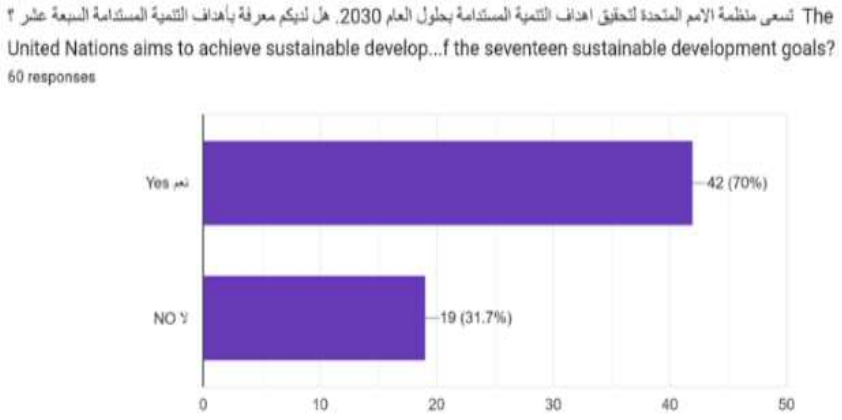

من خلال الجدول رقم (5) يتبين لنا أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة على علم ودراية بأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر حيث بلغت نسبتهم (70%) من عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الذين لا علم لهم بأهداف التنمية المستدامة (30%) من عينة الدراسة. وهذا يعني أن هنالك نسبة كبيرة من المكتبيين ليسوا على علم بأهداف التنمية المستدامة في المكتبات الجامعية وبالتالي يحتاجون إلى دورات في هذا المجال.

جدول رقم (6) العوامل التي يجب أخذها بعين الاعتبارعند الحديث عن التنمية المستدامة؟

عوامل التنمية المستدامة	التكرار	النسبة المئوية
التقنيات الناشئة	28	%46.7
تقنيات المعلومات والاتصال	41	%68.3
المعارف التقليدية	10	%16.7
البحث العلمي	52	%86.7
الإبداع والابتكار	47	%78.3

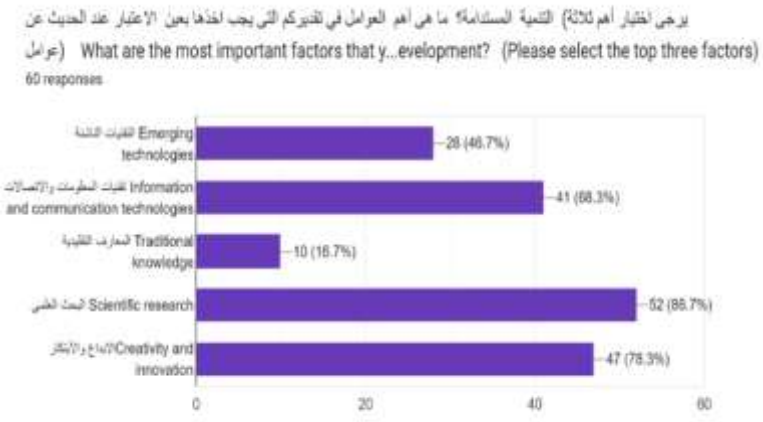

من خلال الجدول رقم (6) نتبين أن نسبة (86.7%) من عينة الدراسة ذكروا أن البحث العلمي يمثل عاملاً مهماً جداً عند الحديث عن التنمية المستدامة لما للبحث العلمي من نتائج وتوصيات تساعد على فهم وتطبيق أهداف التنمية المستدامة، بينما ذكرت نسبة (68.3%) من عينة الدراسة أن الاهتمام بتقنيات المعلومات والاتصال من العوامل المهمة في التنمية المستدامة، ثم يأتي عامل الإبداع والابتكار بنسبة (78.3%) من عينة الدراسة من حيث الأهمية، ثم التقنيات الناشئة بنسبة (46.7%) من عينة الدراسة، ثم المعارف التقليدية تأتي بنسبة (16.7%). والملاحظ أن كل هذه العوامل حظيت بنسبٍ عاليةٍ وتم وضعها من ضمن عوامل تطبيق التنمية المستدامة في المكتبات الجامعية فيما عدا المعارف التقليدية على الرغم من أهميتها.

جدول رقم (7) مدى المو افقة على أن نتائج البحوث العلمية لا تجد التطبيق على أرض الو اقع

مدى المو افقة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	17	%28.3
أوافق	21	%35
لا أوافق بشدة	2	%3.3
لا أوافق	3	%5
محايد	17	%28.3
المجموع	60	%100

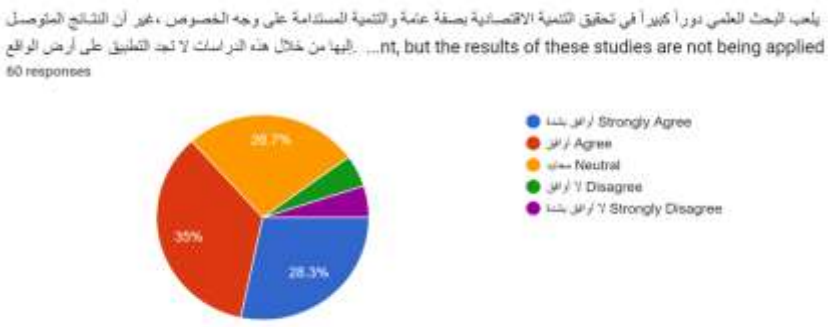

من الجدول رقم (7) أجابت نسبة (35 %) من عينة الدراسة باختيار (أوافق) أن نتائج البحث العلمي رغم أهميتها في كل الموضوعات إلا أنها لا تجد الاهتمام والتطبيق على الواقع، كذلك (وافقت بشدة) نسبة (28.3 %) من عينة الدراسة أن نتائج البحث العلمي لا تجد التطبيق على الواقع، بينما ذكرت نسبة (28.3%) من عينة الدراسة أنها (محايدة) في هذه النتيجة، وذكرت نسبة (3.3%) من عينة الدراسة بأنها (لا توافق بشدة) أن نتائج البحث العلمي تجيد التطبيق على أرض الواقع لما لها من أهمية، كذلك (لم توافق) نسبة (5 %) على أن نتائج البحث العلمي تجد التطبيق ، مما يشير إلى قناعة نسبة عالية من الذين شملهم الاستبيان بأن البحوث لا تجد التطبيق على أرض الواقع.

جدول رقم (8) مدى الموافقة على أن المبادرات التي قامت بها دولة الإمارات تعززمن مفهوم التنمية المستدامة في كافة المجالات

مدى الموافقة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	45	%75
أوافق	13	%21.7
لا أوافق بشدة	0	%0
لا أوافق	0	%0
محايد	2	%3.3
المجموع	60	%100

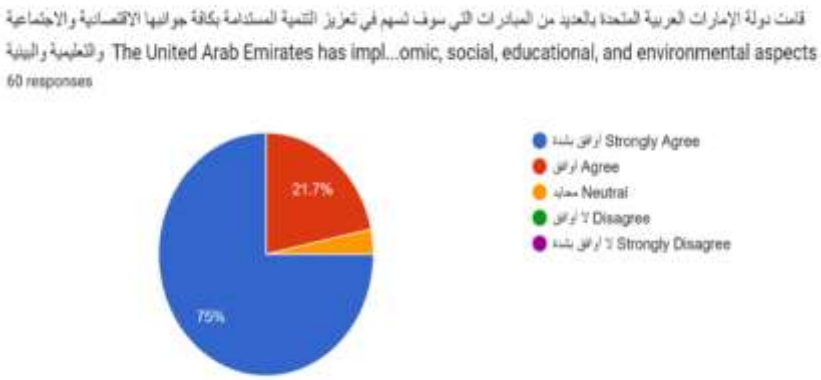

من الجدول رقم (8) أعلاه، وافقت بشدة نسبة (75%) من عينة الدراسة أن ما قامت به دولة الإمارات العربية المتحدة من مبادرات لتعزيز دور التنمية المستدامة يعد من أهم المبادرات في المجتمع المحلي، كما وافق ما نسبته (21.7 %) من عينة الدراسة على أن عملية التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة وجدت الكثير من الاهتمام في كافة مجالات العمل.

بينما ذكرت نسبة (3.3%) من عينة الدراسة بأنها على (حياد) من هذه المبادرات والسبب في ذلك قد يكون عدم معرفتها بأهداف التنمية المستدامة.

جدول رقم (9) مدى المو افقة على أن ما نفذته دولة الإمارات من سياسات وبرامج لبناء اقتصاد معرفي قائم على الابتكاروالإبداع

مدى المو افقة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	42	%70
أوافق	17	%28.3
لا أوافق بشدة	0	%0
لا أوافق	0	%0
محايد	1	%1.7
المجموع	60	%100

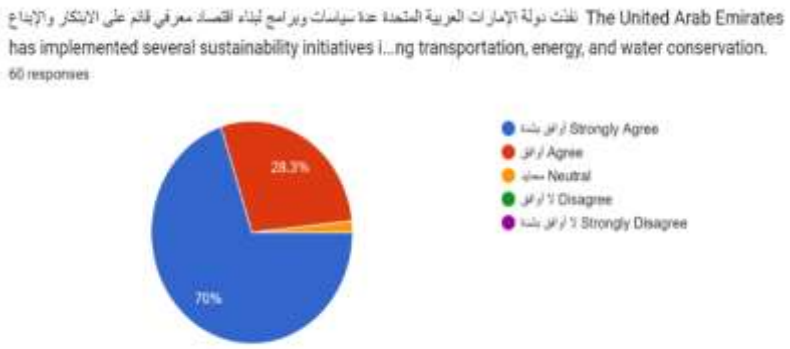

من خلال الجدول رقم (9) وبسؤال عينة الدراسة عما نفذته دولة الإمارات العربية المتحدة من سياسات وبرامج لبناء اقتصاد معرفي قائم على الإبداع والابتكار (وافقت بشدة) نسبة (70%) ونسبة (28.3%) (موافق) والمقيم في دولة الإمارات يرى ويشاهد المجهودات الكبيرة التي بذلتها دولة الامارات من سياسات وبرامج تدفع بعملية الإبداع والابتكار في مختلف المجالات. إضافة إلى تخصيص هذا العام 2023 كعام للاستدامة.

جدول رقم (10) كيف يمكن للمكتبات الجامعية أن تحقق أهداف التنمية المستدامة؟

وسائل تحقيق التنمية المستدامة	التكرار	النسبة المئوية
من خلال توفير المصادر ذات الصلة بالتنمية المستدامة	43	%71.7
عن طريق إتاحة مصادر المعلومات مفتوحة المصدر	24	%40
عبر خدمات التوعية المعلوماتية	33	%55
عن طريق إدارة وإتاحة البيانات	28	%46.7

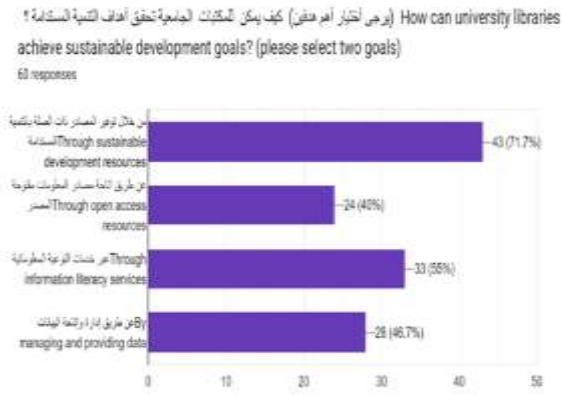

من الجدول رقم (10) وعند سؤال عينة الدراسة عن كيف يمكن للمكتبات الجامعية أن تحقق أهداف التنمية المستدامة في المجال، ومن خلال إجاباتهم تنوعت الآراء، حيث يرى ما نسبته (71.7%) من عينة الدراسة أن من أهم مقومات المكتبات الجامعية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة توفير المصادر المتنوعة ذات الصلة بالتنمية المستدامة، ثم يلي ذلك التوعية المعلوماتية بأهداف التنمية المستدامة للمستفيدين وذلك عن طريق الورش والندوات وهذا ما ذكرته نسبة (55%) من عينة الدراسة، وذكرت نسبة (46.7%) من عينة الدراسة أن على المكتبات الجامعية إدارة وإتاحة البيانات والمعلومات للجميع ودون قيود من أجل الاستفادة منها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذكر نسبة (40%) من عينة الدراسة أنه وحتى تستطيع المكتبات الجامعية من أن تحقق أهداف التنمية المستدامة لا بد لها من إتاحة مصادر المعلومات بشكل مفتوح ودون قيود على الذين يبحثون عن هذه المعلومات والبيانات.

جدول رقم (11) مدى الموافقة على أن إتاحة مصادر المعلومات من خلال المكتبات الجامعية داعم أساسي في عملية التنمية المستدامة

مدى الموافقة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	48	%80
أوافق	12	%20
لا أوافق بشدة	0	%0
لا أوافق	0	%0
محايد	0	%0
المجموع	60	%100

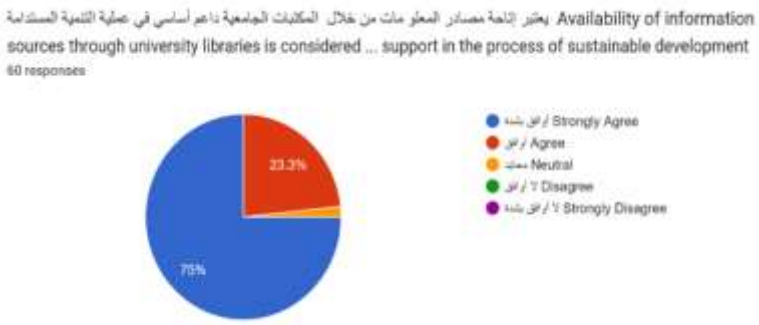

من الجدول رقم (11) ذكرت نسبة (80 %) من عينة الدراسة أن إتاحة مصادر المعلومات من خلال المكتبات الجامعية هي داعم أساسي في عملية التنمية المستدامة بل وفي البحث العلمي عامة، فمن الطبيعي أن تلعب المكتبات دوراً حيوياً في كل ما يخدم المجتمع في سبيل تحقيق أهدافه العلمية والبحثية والتنموية، كما أجابت نسبة (20%) من عينة الدراسة (موافق) على اعتبار المكتبات الجامعية هي داعم أساسي ورئيسي في كل عمليات التنمية. بينما لم يتم اختيار أي من الخيارات الأخرى على هذا السؤال.

جدول رقم (12) مدى الموافقة على أن دور المكتبات الجامعية يتكامل مع المكتبات الأخرى بمختلف أنواعها من أجل دعم البحث العلمي والتنمية المستدامة

مدى التلبية	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	45	%75
أوافق	13	%21.7
لا أوافق بشدة	2	%3.3
لا أوافق	0	%0
محايد	0	%0
المجموع	60	%100

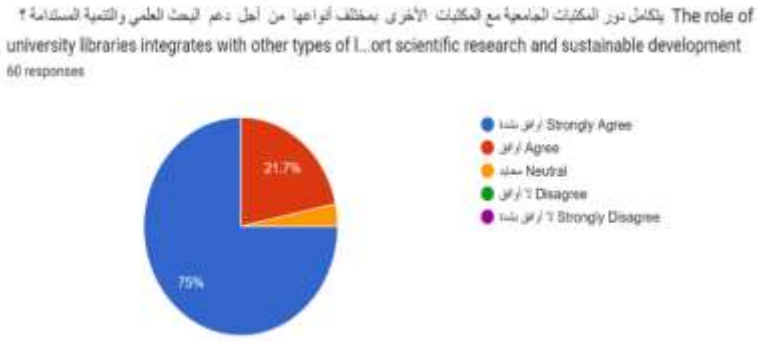

من الجدول رقم (12) وبسؤال عينة الدراسة عن تكامل الأدوار بين المكتبات الجامعية والمكتبات الأخرى، أجابت نسبة (75%) من عينة الدراسة (أوافق بشدة) على هذا التكامل، وذلك لما قد يتوافر لكل مكتبة من مصادر معلومات تختلف عن المكتبة الأخرى وبالتالي تتم الاستفادة من هذه المصادر في دعم البحث العلمي والتنمية المستدامة خاصة في ظل تواجد المكتبيتين في مدينة واحدة، وأبدى ما نسبته (21.7%) من عينة الدراسة (أوافق) على أهمية التكامل بين المكتبات في تشارك المصادر خاصة في ظل شحّ الإمكانيات والمخصصات المالية للمكتبات الجامعية.

جدول رقم (13) يجب على المكتبات الجامعية ومؤسسات المعلومات الأخرى وضع استر اتيجيات لتنفيذ البرامج التي تدعم عملية التنمية المستدامة في المجتمع؟

مدى المو افقة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	47	%78.3
أوافق	13	%21.7
لا أوافق بشدة	0	%0
لا اوافق	0	%0
محايد	0	%0
المجموع	60	100

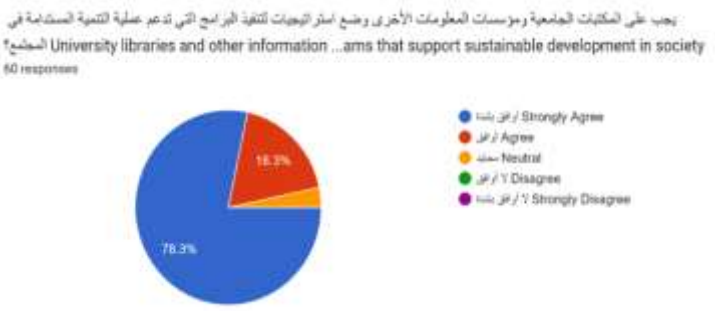

الجدول رقم (13) يبين مدى موافقة عينة الدراسة على أهمية وضع الاستراتيجيات والخطط لتنفيذ البرامج التي تدعم عملية التنمية المستدامة في المجتمع، حيث ذكرت نسبة (78.3%) من عينة الدراسة أنها (توافق بشدة) على أهمية الخطط والاستراتيجيات في تنفيذ أي برنامج خاصة عندما ترتبط هذه الاستراتيجيات مع استراتيجية الدولة نحو المجتمع والمواطنين، بينما أبدت نسبة (21.7%) من عينة الدراسة (أوافق) على أهمية وضع الخطط والاستراتيجيات.

جدول رقم (14) تعتبر البرامج والدورات التدريبية التي تنفذها المكتبات الجامعية كبرنامج محو الأمية المعلوماتية هدف من أهداف التنمية المستدامة؟

مدى الموافقة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	35	%58.3
أوافق	21	%35
لا أوافق بشدة	0	%0
أوافق	0	%0
محايد	4	%6.7
المجموع	60	100

من خلال الجدول رقم (14) وبسؤال عينة الدراسة عن الدورات والبرامج التدريبية التي تنفذها المكتبات الجامعية في سبيل التعريف بأهداف التنمية المستدامة في المكتبات الجامعية، ذكرت نسبة (58.3%) من عينة الدراسة بأنها (توافق بشدة) على أهمية هذه الدورات والورش في التنوير بأهداف التنمية المستدامة مثلها في ذلك مثل كل البرامج والموضوعات الحديثة التي تطرح من قبل الدولة أو أي مؤسسة، وأجابت نسبة (35%) من عينة الدراسة ب(أوافق) على أهمية هذه الدورات والبرامج، بينما وقفت نسبة (6.7%) من عينة الدراسة موقف (محايد) تجاه هذه الدورات والبرامج، وهذه نقطة تحتاج المراجعة من قبل هذه الفئة.

جدول رقم (15) يلعب المكتبيّون دوراً مهماً في إتاحة المعلومات والخدمات التقليدية والإلكترونية الضرورية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجتمعاتهم

مدى المو افقة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	50	%83.3
أوافق	10	%16.7
لا أوافق بشدة	0	%0
لا أوافق	0	%0
محايد	0	%0
المجموع	60	%100

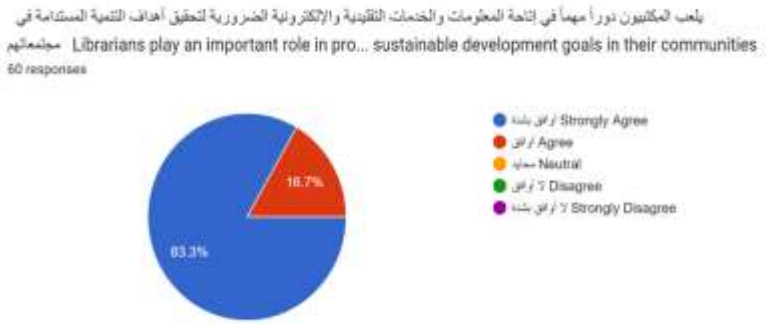

من خلال الجدول رقم (15) **أجابت** نسبة (83.3%) من عينة الدراسة أن المكتبيّون يلعبون دوراً مهماً في إتاحة مصادر المعلومات المختلفة، وهذا هو الدور الذي يجب أن يفهمه كل من يعمل في مؤسسات المعلومات المختلفة، فما الفائدة أن تمتلك مصادر معلومات لا تقدم لكل من طلبها بل يجب أن تسعى المكتبات إلى كافة فئات المجتمع لإبراز دورها في أي من قضايا المجتمع، خاصة وأن المكتبات قد وجدت منافسة شديدة من مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي، كذلك أبدت نسبة (16.7%) من عينة الدراسة (الموافقة) على أن المكتبيّين لهم دورٌ مهمٌ وكبيرٌ في إتاحة مصادر المعلومات المختلفة لكل فئات المجتمع.

جدول رقم (16) حسب وجهة نظركم ما هي أهم المجموعات ذات الصلة بالتنمية المستدامة المتو افرة في مكتبتكم؟

المجموعات	التكرار	النسبة المئوية
الطاقة	26	%43.3
التعليم	47	%78.3
الصحة	34	%56.7
البيئة	35	%58.3
الصناعة	31	%51.7
القانون	1	%1.7
اقتصاد	1	%1.7

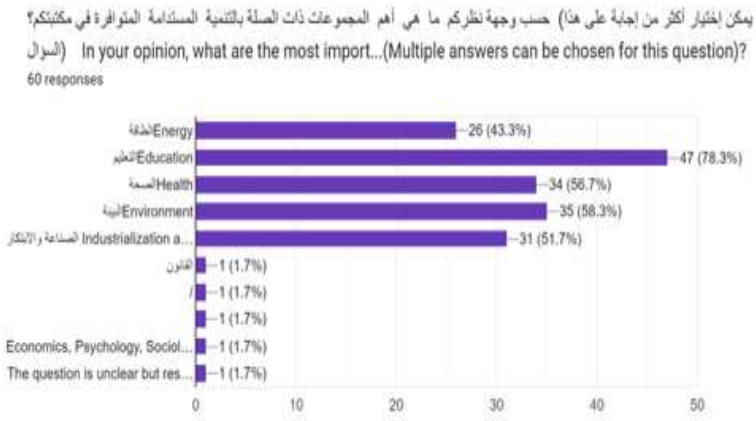

من الجدول رقم (16) وبسؤال عينة الدراسة عن أهم المجموعات ذات الصلة بموضوع التنمية المستدامة والمتوافرة في مكتبات عينة الدراسة، أجابت نسبة (78.3%) من عينة الدراسة بأن مجموعات التعليم تعتبر من أهم المجموعات المتوافرة في هذه المكتبات، ثم تلتها مجموعة البيئة بنسبة (58.3%) من عينة الدراسة، ثم مجموعة الصحة بنسبة (56.7%) من عينة الدراسة، ثم مجموعة الصناعة بنسبة (51.7%) ثم مجموعة الطاقة بنسبة (43.3%) ثم الاقتصاد والقانون بنسبة (1.7%). وتشكل كل هذه المجموعات محور التنمية المستدامة في كل المجتمعات وبالتالي لا بد أن تكون متوافرة في المكتبات الجامعية لأنها تخدم طلاباً سوف يتخرجون في كافة التخصصات وبالتالي سوف تساعدهم في إنجاز أبحاثهم ومشروعاتهم الخاصة بالتنمية المستدامة.

جدول رقم (17) حسب وجهة نظركم ما هي أكثر مصادر المعلومات ذات الصلة بالتنمية المستدامة استخداماً؟

أكثر مصادر المعلومات استخداماً	التكرار	النسبة المئوية
الكتب	39	%65
المقالات العلمية	48	%80
البيانات	35	%58.3
الرسائل الجامعية	23	%38.3
المستخلصات	10	%16.7
التقارير الرسمية	28	%46.7
كل ما ذكر	1	%1.7

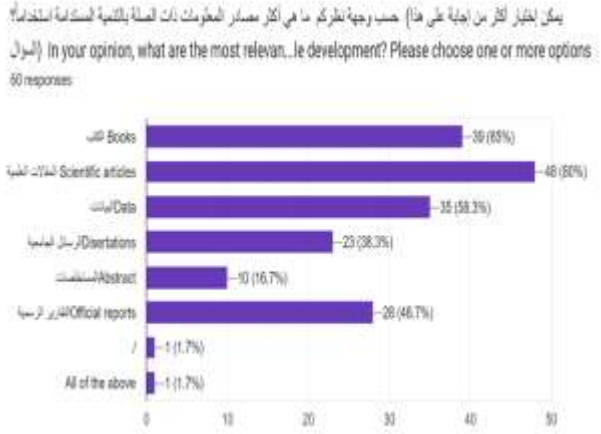

من خلال الجدول رقم (17) وبسؤال عينة الدراسة عن أكثر مصادر المعلومات المرتبطة بالتنمية المستدامة استخداماً أجابت نسبة (80%) من عينة الدراسة أن المقالات العلمية هي أكثر المصادر استخداماً وذلك لسهولتها واحتوائها على خلاصة الموضوع وحداثتها، وتأتي الكتب في المرتبة الثانية بنسبة (65%) وميزة هذه الكتب أن معلوماتها دقيقة ويمكن الاعتماد عليها من ناحية توثيق المعلومة، ثم تأتي مصادر المعلومات التي تحتوي على البيانات بنسبة (58.3%) وهي تركز على إحصائيات دقيقة وبالتالي من السهولة بمكان استخلاص نتائج هذه البيانات، ثم تأتي التقارير الرسمية بنسبة (46.7%) وهي تتميز بأنها صادرة من جهات معتمدة في الدولة وبالتالي فإن معلوماتها دقيقة وواضحة، ثم تأتي الرسائل الجامعية بنسبة (38.3%) ثم المستخلصات بنسبة (16.7%).

جدول رقم (18) ماهي مصادر المعلومات غير الكتب والدوريّات من وجهة نظركم التي يمكن أن تشجع على البحث والابتكار؟

المصادر التي تشجع على البحث والابتكار	التكرار	النسبة المئوية
الوسائط المسموعة والمرئية	33	%55
مراكز الابتكار	48	%80
التطبيقات الذكية	39	%65
ألعاب الفيديو	4	%6.7
مواقع إلكترونية	1	%1.7
المدونات- التجارب الشخصية	1	%1.7

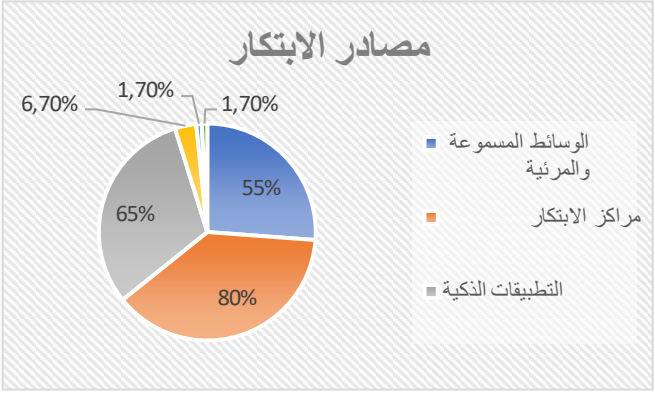

من الجدول رقم (18) وبسؤال عينة الدراسة عن المصادر التي تشجع على البحث والابتكار، ذكرت نسبة (80%) من عينة الدراسة أن مراكز الابتكار تعتبر من المصادر المهمة وذلك لأنها متخصصة في مجالات معينة وبالتالي يمكن أن تكون المعلومات والبيانات التي توفرها مصدرا خصبا للابتكار، ثم تأتي التطبيقات الذكية بنسبة (65%) من عينة الدراسة كمصدر للبحث والابتكار حيث أنها تكون مصممة خصيصاً لمجال معين وبالتالي معلوماتها مختصة في المجال، ثم تأتي الوسائط المسموعة والمرئية بنسبة (55%) ونحن في زمن تراجعت فيه القراءة وأصبح الاعتماد على المادة المسموعة أو المرئية خاصة في مجال الابتكار من أكثر المصادر سهولة في المجال العملي، ثم تأتي المواقع الإلكترونية والمدونات بنسبة (1.7%) من عينة الدراسة.

جدول رقم (19) أهم الخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبات لدعم الابتكاروالبحث العلمي؟

خدمات تدعم الابتكار	التكرار	النسبة المئوية
تحليل البيانات	29	%48.3
تطبيقات الذكاء الاصطناعي	28	%46.7
الوصول الحر للمعلومات	45	%75
توفير مختبرات الابتكار وريادة الأعمال	21	%35
البرامج التدريبية المتخصصة	35	%58.3

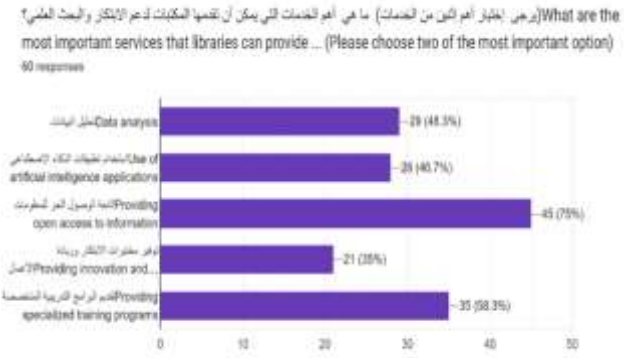

من الجدول رقم (19) نلاحظ أن خدمات المكتبات الجامعية التقليدية قد تغيرت مع التطور التكنولوجي وعصر الانفجار المعرفي. وبسؤال عينة الدراسة عن أهم الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية لدعم الابتكار والبحث العلمي أجابت نسبة (75%) من عينة الدراسة أن خدمة الوصول الحر للمعلومات تعتبر الآن من أهم الخدمات التي يجب أن تقدمها المكتبات الجامعية، خاصة ونحن نعيش في عصر الإنترنت، ثم تأتي خدمة البرامج التدريبية المتخصصة بنسبة (58.3%) باعتبار أنها تركز على التدريب العملي المتخصص في أي مجال من المجالات وبالتالي فهي مشجعة للمستفيدين، ثم تأتي خدمة تحليل البيانات بنسبة (48.3%) من عينة الدراسة ونحن نعيش في عصر كثرت فيه البيانات وأصبح المستفيد يحتاج إلى تحليل كثير من البيانات للخروج بنتائج مفيدة في أقل وقت ممكن، ثم تأتي خدمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي بنسبة (46.7%) ورغم حداثة هذه الخدمة إلا أنها أصبحت من أهم الخدمات التي تعتمد عليها المكتبات الجامعية رغم تكلفتها الكبيرة والتخوف الكبير من استخدامها، ثم تأتي خدمة توفير مختبرات الابتكار وريادة الأعمال بنسبة (35%) من عينة الدراسة وهي تحتاج إلى إمكانيات مادية كبيرة من أجل تجهيزها واستخدامها ونحن نعلم جميعاً ما تعانيه المكتبات الجامعية من شحٍّ في الميزانيات التي تتيح لها تأسيس مثل هذه المختبرات.

النتائج:

1/ تباينت نسبة المشاركين في الدراسة من الجنسين حيث بلغت نسبة الذكور (58.3%) ونسبة الإناث بلغت (41.7%)

2/ من خلال إجابات عينة الدراسة في المسمى الوظيفي لاحظ الباحثان أن هنالك مسميات مختلفة (أمين مكتبة، مسؤول مكتبة، اختصاصي أول،...) رغم أن أغلب هؤلاء يقومون بالعمل الفني أو الإداري في هذه المكتبات وبالتالي يجب توحيد هذه المسميات.

3/ أثبتت عينة الدراسة أنها على علم بأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة السبعة عشر، حيث بلغت نسبة الذين أجابوا أنهم على علم بها (70%).

4/ نسبة الذين لا علم لهم بأهداف التنمية المستدامة بلغت (30%) من عينة الدراسة وهذا يدل على أن هؤلاء يحتاجون إلى تنوير وورش عمل عن أهداف التنمية المستدامة باعتبار أن المكتبات الجامعية جزء أصيل في عملية التنمية المستدامة.

5/ من العوامل المهمة في تطبيق التنمية المستدامة البحث العلمي حيث ذكرت نسبة (80 %) من عينة الدراسة أن البحث العلمي يجب الأخذ به بعين الاعتبار لأنه حقائق ناتجة عن دراسات حقيقية من الواقع المعاش.

6/ ذكرت نسبة (35%) من عينة الدراسة أن نتائج البحث العلمي في أغلب الأحيان لا يؤخذ بها أو العمل على تطبيقها في أرض الواقع وبالتالي تفقد هذه البحوث قيمتها العلمية.

7/ بذلت دولة الإمارات العربية المتحدة مجهودات كبيرة وواضحة لتعزيز دور التنمية المستدامة في التنمية المجتمعية، وهذا ما نلاحظه في مجتمع دولة الإمارات وهذا ما أكدته نسبة إجابات عينة الدراسة حيث بلغت (75%).

8/ أبدت عينة الدراسة آراءً مختلفةً حول الدور الذي يمكن أن تلعبه المكتبات الجامعية في التنمية المستدامة فهنالك فئة ذكرت عن طريق توفير المصادر ذات الصلة بالتنمية المستدامة، إتاحة المصادر مفتوحة المصدر، التوعية المعلوماتية، إتاحة البيانات.

9/ إن المكتبات الجامعية عملت ولا تزال تعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة وأنجزت أجزاءً مهمةً من هذه الأهداف وإن لم تظهر هذه ضمن نتائج تطبيقات هذه الدراسة.

10/ أجابت نسبة (75 %) من عينة الدراسة أن من أهم الخدمات التي يجب على المكتبات الجامعية أن تقدمها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة هي خدمة الوصول الحر للمعلومات والبيانات فهي تساعد الباحثين في دراساتهم وأبحاثهم.

التوصيات:

1/ تبني الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وبالتعاون مع جمعيات المكتبات في الوطن العربي فكرة توحيد مسميات موظفي المكتبات الجامعية والمهام التي يقومون بها على أن تعتمد في كل دول الوطن العربي.

2 / العمل على استضافة العلماء والخبراء في مجال التنمية المستدامة لعقد ورش ودورات تدريبية لكافة منتسبي مؤسسات المعلومات وتنويرهم بأهمية الدور الذي يجب أن يقوموا به.

3 / إنفاق مزيد من الميزانيات في المكتبات الجامعية لإقامة مراكز الابتكار والإبداع وتوفير كل المواد التي تساعد على الابتكار.

4 / توجيه الجهات المختصة بضرورة الأخذ بنتائج البحوث العلمية والدراسات من أجل تطبيق هذه النتائج على أرض الواقع.

5/ على مديري المكتبات الجامعية تحسين مهام ووظائف المكتبات الجامعية حتى تتوافق مع أهداف التنمية المستدامة وبرامج الأمم المتحدة في مجال المعرفة الانسانية.

6/على المكتبات الجامعية والناشرين في العالم العربي مواكبة العصر وذلك بإتاحة الوصول الحر للمعلومات والبيانات المفتوحة المصدر وفقاً لإجراءات وسياسات تحفظ حقوق الطرفين وتساعد المستفيدين للوصول إلى المعلومات دون قيود.

7) على المكتبات الجامعية بناء المجموعات ذات الصلة بالتنمية المستدامة والتي تعكس التنوع الثقافي والبيئي.

8) دعم التشريعات التي تنص على حرية الحصول على المعلومات والاستفادة من العلم المفتوح والوصول الحر للمعلومات.

9) أهمية تكامل الأدوار بين المؤسسات المعرفية للاستفادة القصوى من المصادر والميزانيات لتحقيق التنمية المستدامة.

المراجع :

1/أبوعجيلة، علاء مصطفى (2022). الاقتصاد البنفسجي ودوره في تحقيق أبعاد استراتيجية التنمية المُستدامة في ضوء رؤية مصر2030

2/الاتحاد الدولى للمكتبات والمعلومات(16 أغسطس 2013) بيان (الافلا) عن المكتبات والتنمية النص متاح على: https://www.ifla.org/past-wlic/2015/past-express/2013/node/6352.html

3/أمحمد، مولاي(2018). دور المكتبات ومراكز المعلومات في التنمية المستدامة الجزائرية السعودية في ظل تكنولوجيا المعلومات المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات ، س 22 ، ع 43 .

4/دولة الامارات العربية المتحدة .مجلس الوزراء. الاستراتيجية الوطنية للابتكار(أكتوبر،2014). النص متاح على: https://uaecabinet.ae/ar/the-national-strategy-for-innovation

5/السريحي، منى داخل. (2017). دور المكتبات في دعم أهداف التنمية المستدامة: دراسة نظرية.اعلم،ع 20 ، 207 - 226

6/السعيد، محمد(2019) ما هي التنمية المستدامة؟ . القاهرة. السعيد للنشر.

7/الشبكة العربية للتميز والاستدامة(15 مارس 2015). الابتكار.متاح في :
https://sustainability-excellence.com/

8/الاقتصاد البنفسجي والتنوع الثقافي. تنمية الموارد البشرية، 15(3) 441-452 .8/الطيبي، عبد الله و عياد، ليلى https://www.asjp.cerist.dz/en/arti

9/عربى، خلود على ؛ جاسم، جعفر حسن(2021) . معوقات تحقيق التنمية المستدامة في المكتبات الجامعية العراقية. المجلة العراقية للمعلومات 22.(1-2)

10/ محمد، حاتم محمد جمال، و عيد، سهير عبدالباسط. (2020). المعرفة ودورها في دعم الابتكار بمؤسسات المعلومات. *المجلة المصرية* لعلوم المعلومات، مج 7, ع 2، 249 - 281 . مسترجع من:
http://search.mandumah.com/Record/1135737

11/المملكة العربية السعودية. وزارة البيئة و المياه والزراعة.ت مت الزيارة(20 يونيو 2023). النص متاح على:
https://www.mewa.gov.sa/ar/Ministry/initiatives/SustainableDevelopment

12/الهيتي، نوزاد (2009) التنمية المستدامة : الإطار العام والتطبيقات : أبوظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

13/ Higham, Norman. The Library in the University. Observation on a service. London: Andre Deutsch, 1980. P.11

(ملحق رقم 1)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحثان بدراسة بعنوان: **دورالمكتبات الجامعية في دولة الإمارات العربية المتحدة في تشجيع الابتكار وتحقيق التنمية المستدامة**

وذلك للمشاركة بها في مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات (الرابع والثلاثون) في الفترة من 14 – 16 نوفمبر 2023

ويرغب الباحثان في معرفة رأيكم السديد من خلال الإجابة على أسئلة هذا الاستبيان، ورأيكم هذا سيساعد الباحثين في تحقيق نتائج البحث المرجوة .علماً بأن البيانات الواردة في الاستبيان ستستخدم لأغراض الدراسة فقط.

هذا الاستبيان يستغرق من 3 – 5 دقائق لاستكماله

المعلومات الشخصية:

.....- 1. الاسم: .....(اختياري). 2 -الجنس

3.الجامعة : ..... 4.ملكية الجامعة (حكومية – خاصة).....

5- المسمى الوظيفي .....

المحورالأول: التنمية المستدامة - المفاهيم والتطبيقات

1/ تسعى منظمة الأمم المتحدة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول العام 2030. هل لديكم معرفة بأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر ؟

نعم ( ) لا ( )

2/ ما هي أهم العوامل في تقديركم التي يجب اخذها بعين الاعتبار عند الحديث عن التنمية المستدامة؟)يرجى اختيار أهم ثلاثة عوامل (

التقنيات الناشئة ( ) تقنيات المعلومات والاتصالات ( ) المعارف التقليدية ( )

البحث العلمي ( ) الإبداع والابتكار ( )

3/ يلعب البحث العلمي دوراً كبيراً في تحقيق التنمية الاقتصادية بصفة عامة والتنمية المستدامة على وجه الخصوص ،غير أن النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسات لا تجد التطبيق على أرض الواقع.

( ) محايد ( ) أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة

4 / قامت دولة الإمارات العربية المتحدة بالعديد من المبادرات التي سوف تسهم في تعزيز التنمية المستدامة بكافة جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والبيئية.

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( ) محايد ( )

5 / نفذت دولة الإمارات العربية المتحدة عدة سياسات وبرامج لبناء اقتصاد معرفي قائم على الابتكار والإبداع.

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( ) محايد ( )

المحور الثاني: المكتبات والتنمية المستدامة:

6/ كيف يمكن للمكتبات الجامعية تحقيق أهداف التنمية المستدامة ؟

(يرجى اختيار أهم إثنين من الأهداف)

من خلال توفير المصادر ذات الصلة بالتنمية المستدامة ( ) عن طريق اتاحة مصادر المعلومات مفتوحة المصدر ( )

عبر خدمات التوعية المعلوماتية ( ) عن طريق إدارة وإتاحة البيانات ( )

7/ يعتبر إتاحة مصادر المعلومات من خلال المكتبات الجامعية داعماً أساسياً في عملية التنمية المستدامة

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( ) محايد ( )

8/ تلعب المكتبات الجامعية دوراً مهماً كشريك تنموي من خلال توفير خدمات المعلومات بكافة أشكالها

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( ) محايد ( )

9/ يتكامل دور المكتبات الجامعية مع المكتبات الأخرى بمختلف أنواعها من أجل دعم البحث العلمي والتنمية المستدامة ؟

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( ) محايد ( )

10/ يجب على المكتبات الجامعية ومؤسسات المعلومات الأخرى وضع استراتيجيات لتنفيذ البرامج التي تدعم عملية التنمية المستدامة في المجتمع؟

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( ) محايد ( )

11 / تعتبر البرامج والدورات التدريبية التي تنفذها المكتبات الجامعية كبرنامج محو الأمية المعلوماتية هدف من أهداف التنمية المستدامة؟

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( ) محايد ( )

12/ يلعب المكتبيّون دوراً مهماً في إتاحة المعلومات والخدمات التقليدية والإلكترونية الضرورية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجتمعاتهم

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( ) محايد ( )

13/ حسب وجهة نظركم ما هي أهم المجموعات ذات الصلة بالتنمية المستدامة المتوافرة في مكتبتكم؟

(يمكن اختيار أكثر من إجابة على هذا السؤال)

الطاقة ( ) التعليم ( ) الصحة ( ) البيئة ( )

أُخرى .....

14/ حسب وجهة نظركم ما هي أكثر مصادر المعلومات ذات الصلة بالتنمية المستدامة استخداماً؟

الكتب ( ) المقالات العلمية ( ) البيانات ( ) الرسائل الجامعية ( ) المستخلصات ( )

التقارير الرسمية ( )

15 / ماهي مصادر المعلومات غير الكتب والدوريات من وجهة نظركم التي يمكن أن تشجع على البحث والابتكار؟

الوسائط المسموعة والمرئية ( ) مراكز الابتكار ( ) التطبيقات الذكية ( )

.....أُخرى

16/ ما هي أهم الخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبات لدعم الابتكار والبحث العلمي؟

(يرجى اختيار أهم إثنين من المصادر)

تحليل البيانات ( ) تطبيقات الذكاء الاصطناعي ( ) الوصول الحر ( )

توفير مختبرات الابتكار وريادة الأعمال ( ) البرامج التدريبية المتخصصة ( )

خدمات أخرى (يرجى ذكرها)

.....

المنتجات المعلوماتية كمورد اقتصادي قائم على المعرفة : (مقياس إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي في القطاع غير الربحي أنموذجا)

د. عصام محمد عبيد
أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات والوثائق
بجامعة اسيوط

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء مقياس موحد لمنظمات القطاع غير الربحي في إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي، وذلك اعتماداً على عدد من الدراسات المختارة العربية منها والإقليمية أو الدولية، وكذلك على عدد من جوائز الجودة والتميّز المؤسسي لكي تتناسب مع فهم طبيعة عمل القطاع غير الربحي من جوانب عدة مثل الجانب الديني والخيري والإنساني والاجتماعي والثقافي للمجتمع المستفيد والمتعامل مع تلك المنظمات، وقد اتبعت الدراسة تقنية أو أسلوب دلفي (Delphi Technique) في جمع البيانات وكانت الأداة استبانة وزعت على عينة مكونة من (31) خبيراً مقسمين الى نوعين : الأول في مجال المنظمات بالقطاع غير الربحي ولديهم خلفية في إدارة المعرفة سواء مارسوا العمل ببعض منظمات القطاع الثالث أو تربويون وممارسون واستشاريون، والثاني خبراء في مجال إدارة المعرفة والتعلم وتم اختيارهم بعناية بناءً على كتابتهم الاكاديمية بالمجال أو ممارستهم العملية والمهنية بالجامعات أو ممارسون للتعلم المؤسسي في مواقع عملهم.

كما سعت الدراسة إلى بناء مقياس ذاتي موحد يتفق عليه عدد من الخبراء لمساعدة منظمات القطاع غير الربحي في تطبيق نظم إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي وصولاً إلى نموذج المنظمة المتعلمة.

وتم عمل جولتين لتقنية دلفي والتي أسفرت نتائجها على مقياس ذاتي في إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي في منظمات القطاع غير الربحي، وقد بلغ عدد أسئلة المقياس (50) سؤالاً موزعة على أربع مجالات رئيسية هي: القيادة، الثقافة التنظيمية، وعمليات إدارة المعرفة والتعلم، وحوكمة البيانات وتقنية المعلومات. وخلصت نتائج الجولات إلى حصول جميع المقترحات المرتبطة بتخصص إدارة المعرفة والتعلم على درجة من الموافقة بنسبة الأغلبية بناء على إجماع الخبراء المشاركين بالدراسة.

الكلمات المفتاحية: إدارة المعرفة، المعرفة، تقنية دلفي، القطاع غير الربحي، نضج إدارة المعرفة، التعلم المؤسسي، مقياس التقييم الذاتي

مقدمة:

تعد المعرفة، Knowledge المحدد الرئيسي الجديد لتوازنات القوى في النظام العالمي خلال القرن الحادي والعشرين والعامل الحاسم فيه، مما يعني أن القوة والسلطة أصبحتا مرتبطتين بإنتاج المعرفة، والقدرة على استخدامها استخداماً مبتكراً، وأصبح رأس المال البشري ذا قيمة ربحية ومعيار رئيسي للنجاح والتقدم في الميادين جميعها ، كما قامت عدة محاولات وطنية لاستحداث مؤشر لتنمية المعرفة ولا سيما في ماليزيا، أو دولية مثل مؤشر مجتمعات المعرفة Development Index في قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، إلا أن اعتماد مؤشر متينٍ وموثوقٍ ليس أمراً سهلاً لتعقد مضامين المعرفة (قرين, 2015).

وبالتالي يُعد تحديد ماهية المعرفة ومؤشرات قياسها ومستوى الأداء المعرفي على المستوى العربي من الموضوعات الحيوية لقلة الدراسات التي تتناول قياسات المعرفة وادارتها والتي تواءم مع قطاعات محددة وذلك بناءً على ما تشهده المنظمات في الآونة الأخيرة حراكاً كبيراً في مواجهة تحديات الأعمال ومهارات المستقبل، وبطبيعة الحال هناك من التقنيات والمقاييس التي تستخدمها المنظمات بأنواعها المختلفة من تطوير تلك الأعمال والخدمات التي تقدمها، ومن بين تلك المنظمات القطاع غير الربحي على اعتباره أنه جزء من هذا الحراك الإداري والمهني على كافة الأصعدة، ومن بين الأدوات التي يمكن أن يكون لها دوراً رئيساً في تحسين الأداء المؤسسي هو استخدام المقاييس الذاتية التي تستخدمها المنظمات لتعطي مؤشرات أولية لها، بحيث تستخدم تلك المقاييس لتكون الشرارة الأولى لبداية الانطلاقة في تطوير جانب أو عدة جوانب إدارية ووظيفية يغطيها مقياس أو عدة مقاييس معاً، وترجع فكرة تلك الدراسة لتخرج بمقياس ذاتي لإدارة المعرفة بالقطاع غير الربحي على وجه الخصوص لما له من عدة اعتبارات خاصة ومنها على سبيل المثال: ضعف أو قلة الوعي بإدارة المعرفة والتعلم المؤسسي بمؤسسات القطاع (جمعيات- هيئات- اوقاف- مؤسسات مانحة)[1] ، بالإضافة إلى عدم القدرة المالية في استشارة جهات متخصصة في مجال إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي، أو عدم القدرة الوظيفية في إعداد فريق عمل متخصص يقوم بدراسة الفجوة المعرفية بالمنظمة وغير ذلك من اعتبارات أخرى ربما تظهر في آراء خبراء المجال كأحد المشاركين بالدراسة.

ويمكن اعتبار مقياس إدارة المعرفة بالقطاع غير الربحي كونه أحد المنتجات المعرفية المعلوماتية التي يمكن أن تمثل مورداً اقتصادياً قائماً على المعرفة ليخدم مؤسسات القطاع ويساعد على بناء وزيادة الوعي المعلوماتي والثقافي لكل مؤسسة تستطيع أن تستخدم هذا المقياس.

وقد بُنيت الدراسة على استخدام تقنية أو أسلوب دلفي Delphi والذي يعرف على أنه أسلوب من الأساليب المستخدمة والمقبولة على نطاق واسع لجمع البيانات من المستجيبين ضمن مجالات خبرتهم، وتم تصميم هذه

1 كلمة منظمة بالدراسة تعني أيّة منظمة تعمل بالقطاع غير الربحي سواء كانت جمعية خيرية أو مؤسسة مانحة أو هيئة أو جهة خيرية أو وقف خيري أو منظمة تعمل وتخدم القطاع غير الربحي بشكل عام.

التقنية كعملية اتصال جماعية تهدف إلى تحقيق تقارب في الرأي بشأن مسألة محددة. وقد تم استخدام عملية دلفي في مجالات الدراسة المختلفة مثل تخطيط البرامج وتقييم الاحتياجات وتحديد السياسات واستخدام الموارد لتطوير مجموعة كاملة من البدائل واستكشاف أو كشف الافتراضات الأساسية، كما تعتبر تقنية دلفي مناسبة تماماً كأسلوب لبناء التوافق باستخدام سلسلة من الاستبيانات التي تم تقديمها باستخدام عدة تكرارات لجمع البيانات من لوحة خاصة من الموضوعات المختارة (Hsu & Sandford, 2019).

وبناء على تلك التقنية تم أخذ رأي واستشارة عدد من الخبراء في مجال إدارة المعلومات والمعرفة، وعدد من خبراء القطاع الخيري للخروج بعدد من المعايير الرئيسية والفرعية، استناداً على عدد من الدراسات والمقاييس العامة المرتبطة بقياس النضج في إدارة المعرفة المتعارف عليها والأكثر شهرةً في مجال إدارة المعرفة ومنها:

- نموذج قياس النضج المعرفي للمنظمة الآسيوية للإنتاجية APO
- نموذج قياس النضج المعرفي للمركز الأمريكي للإنتاجية (الجودة) APQC
- المواصفة الدولية لنظم إدارة المعرفة الأيزو 30401:2018
- نموذج إدارة التميّز الأوربي (EFQM)
- الدليل الاسترشادي لإدارة المعرفة في الحكومة الاتحادية بدولة الامارات العربية،
- جائزة الملك عبدالعزيز للجودة والتميّز المؤسسي.
- جائزة التميّز في العمل الخيري.

وسوف تقوم الدراسة عبر جولتين متتاليتين مع الخبراء للخروج بشكل نهائي لمقياس إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي بالقطاع غير الربحي، ليساهم في عجلة التحسين المستمر في الاقتصاد القائم على المعلومات والمعرفة.

مشكلة الدراسة:

تمثل البيانات والمعلومات من المصادر المعرفية التي تمثل قوة للمؤسسات؛ الأمر الذي يتحتم معه وجود بنية تحتية تساهم في الاستفادة المثلى من تلك البيانات والمعلومات، حتى تتحول إلى معرفة تُستخدم في صنع القرارات نتيجة تحليل ومعالجة وإدارة تلك البيانات والمعلومات بالشكل الصحيح، ونتيجة لما يشهده القطاع غير الربحي على المستوى العام وبالمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص من تطورات كبرى في الاستراتيجيات والأعمال والخدمات والمنتجات المعرفية التي يقوم عليها، ظهرت أهمية إدارة المعرفة بشكل واضح في الآونة الأخيرة نتيجة الميزة التنافسية لمنظمات القطاع غير الربحي نتيجة الدخول في مارثون التميّز المؤسسي وجوائز الجودة والمسابقات الوطنية والعالمية مثل جائزة الملك عبدالعزيز للجودة، وكذلك الرغبة في الحصول على الاعتمادات الدولية في أنظمة الإدارة ومنها بطبيعة الحال المواصفة القياسية مثل نظم إدارة

الجودة 9001:2015 ونظم إدارة المعرفة 30401:2018 وغيرها، ومن هنا يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على بناء مقياس موحد على مستوى القطاع غير الربحي لإدارة المعرفة والتعلم المؤسسي بحيث يتسم هذا المقياس بعمق التجربة والممارسة من خلال عدد من المقاييس الدولية والعربية في إدارة المعرفة، بالإضافة إلى رأي الخبراء الممارسين للمجال في كل من إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي وكذلك الخبراء والعاملين في القطاع ، وبالتالي يكون هذا المقياس موحداً واستشارياً ليساهم في سد الفجوة المعلوماتية في إيجاد وسيلة تستطيع أن تقيس تطبيقات إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي بشكل مبسط وتستطيع المنظمات بالقطاع غير الربحي استخدامه للتطبيق بشكل عملي وإداري.

أهداف الدراسة:

1. دراسة عدد من المقاييس والدراسات التي تتناول قياس النضج في إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي.
2. الوقوف على أهم العناصر والبنود الرئيسية في المقاييس والدراسات المستخدمة في إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي.
3. الخروج بمقياس يجمع بين المعايير التي تتناسب مع منظمات القطاع غير الربحي في مجال إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية المعرفة وإدارة المعرفة والتعلم المؤسسي، حيث إن وجود مقياس ذاتي لإدارة المعرفة بالقطاع غير الربحي من الأدوات التي تساهم في فهم أعمق لتحقيق جانب مهم من معايير ومتطلبات العديد من جوائز الجودة والتميّز المؤسسي في العمل الخيري، ويهدف إلى تقديم المساعدة للقائمين بالمنظمات العاملة بالقطاع غير الربحي في مجال عديدة مثل التخطيط، والمراجعة الذاتية، واستراتيجيات تحسين الجودة. مما ينعكس ذلك على الخدمات التي تقدمها المنظمات غير الربحية وجعلها خدمات أكثر تطوراً وتميزاً، كما أنها تساهم في دعم اقتصاد المعرفة مبني على اتخاذ القرارات المدعومة بالبيانات والمعلومات والمعرفة نتيجة حفظ وتنظيم المحتوى من مصادر معلومات ووثائق ومعارف صريحة وضمنية داخل تلك المنظمات بطرق أكثر فاعلية، كما تستمد الدراسة أهميتها من أهمية القطاع غير الربحي وما يقدمه من خدمات وأنشطة متنوعة تساهم في التوعية الاجتماعية والثقافية والخيرية والاقتصادية والمعرفية لقطاعات عريضة من المجتمع بصفة عامة ومجتمع المنظمات الخيرية والمستفيدين منها بصفة خاصة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث تقنية أو أسلوب دلفي لتطوير أداة الدراسة والتي تمثلت في استبانة معايير رئيسية وبنود فرعية لإدارة المعرفة والتعلم المؤسسي، وقد اشتملت الاستبانة على أربعة معايير هي:

المعيار الأول: القيادة

المعيار الثاني: الثقافة التنظيمية

المعيار الثالث: عمليات إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي

المعيا ر الر ابع: حوكمة البيانات وتقنية المعلومات

وتم تقسيم كل معيار الى ثلاثة محاور رئيسية وهي:

1- **المنهجية**
2- **التطبيق**
3- **المراجعة والتحسين**

بحيث تضمن تلك المحاور تغطية جوانب مهمة في كل معيار لسهولة الاستيعاب على المنظمات التي تستخدم المقياس بشكل واضح ومتسلسل.

ويمكن تلخيص المراحل التي طبقت بها الدراسة بتقنية دلفي على النحو الآتي:

الجولة الأولى: توزيع استبانة على الخبراء المشاركين حول موضوع الدراسة، تتكون من عدد من المعايير الرئيسية ويتبعها التساؤلات أو الفرضيات التي تبين أهميتها من خلال جمعها من الدراسات والجوائز التي تم الاسترشاد بها (قائمة المعايير) ، وتم تقييم الخبراء لكل معيار باستخدام تدرج في الأهمية بتدرج تنازلي خماسي (أوافق بشدة- أوافق- محايد- اعرض- اعرض بشدة) ثم يحسب المتوسط الحسابي لدرجات أهمية كل معيار.

الجولة الثانية: تم إعادة هيكلة التساؤلات مرة أخرى بناءً على ما ورد من تقييم لها، وقام الباحث بتنظيمها ومن ثم توزيعها على الخبراء مرة أخيرة لإبداء الرأي بعد إجراء المقترحات المناسبة على المعايير والتساؤلات أو الفرضيات لقياس مستوى إجماع المشاركين من الخبراء على متوسطات درجات الموافقة على كل معيار وما يتبعه من تساؤلات فرعية.

مصطلحات الدراسة:

المعرفة

يُعرّف كل من نايك ملتون وباترك لامبي المعرفة بأنها أحد الموارد التنظيمية وهي تعتبر من الأصول بالمنظمات يجب أن تدار بالشكل المناسب مثلها تماماً مثل مواردها المرئية، مثل المال والأشخاص والممتلكات والمعدات. وهذا بدا يظهر في الآونة الأخيرة، فقط أصبحت تعالج المنظمات أصولها غير الملموسة، مثل المعلومات والسمعة والملكية الفكرية وعلاقات العملاء وتنوع موظفيها ومواهبهم وقدرتهم على العمل بأمان واستدامة،

والآن معرفتهم (The Knowledge Manager's Handbook :A Step-by-Step Guide to Embedding Effective Knowledge Management in Your Organization /Nick Milton, Patrick Lambe. – National Library, 2020).

إدارة المعرفة

وفقا لتعريف مواصفة القياسية الأيزو 30401:2018 وضحت ان إدارة المعرفة بانها هي العمليات الشديدة الانضباط الشامل لعدد من الوظائف ومجموعة الممارسات التي تركز على المعرفة وتعمل على تحسين الأداء التنظيمي ومنها إنشاء المعرفة واكتسابها وتطبيقها وصيانتها ومشاركتها وحمايتها لإنشاء المعرفة القيمة التنظيمية (D., 2022, p. 2018).

ويعرفها كلير ماكليرني بأنها محاولة لزيادة المعرفة المفيدة داخل المنظمة، ويتم هذا من خلال تشجيع التواصل وإتاحة الفرص للتعلم وتشجيع تبادل المعرفة المناسبة والأدوات، وبالتالي إيصال المعلومات الصحيحة للشخص المناسب في الوقت المناسب ليقوم باتخاذ القرار المناسب (ليب, 2018). فتعتبر إدارة المعرفة وفقاً لهذا المفهوم هي مجرد أحدث خطٍ إداريٍ يتعامل مع الأشياء غير الملموسة. مثل إدارة المخاطر، وإدارة الجودة، وإدارة علاقات العملاء، وإدارة العلامات التجارية، وإدارة السمعة، وإدارة المواهب، وإدارة الأمان وكلها تتعامل مع الأشياء غير الملموسة، ويمكن للمنظمات في أن تدير وتنفذ تلك البرامج لهذه التخصصات المماثلة بأن توفر لها جميعاً نموذجاً إدارياً عبر إدارة المعرفة، وانظر إلى الانضباط الأقرب إلى إدارة المعرفة الموجود بالفعل في المنظمات واسأل، "كيف قمنا بتنفيذ ذلك؟ كيف نحافظ على هذا؟ فسوف نجد أن هناك عوامل مشتركة لإدارة المعرفة في هذه الأعمال بشكل مباشر أو غير مباشر.

القطاع غير الربحي

تُعرف المنظمات غير الربحية بعدم تطلُّعها إلى تعظيم العوائد المادية والإيرادات المالية، وبتركيزها على الاهتمام باحتياجات المجتمع. وتُوجد محلياً وإقليمياً وعالمياً، وبالنظر إلى تاريخ ما قبل ظهور القطاع غير الربحي بشكله الحالي إلى منظمات مدنية مستقلة، نجد أن العمل الخيري بُني على مفهوم الإحسان والصدقة، ثُمّ تحول في العصر الحديث إلى كيانات اعتبارية تُؤَسس على شكل هيئات ومنظمات مدنية تتلقَّى الدعم من قِبَل المحسنين.

ومن خلال التطور المعرفي والعملي لحوكمة المنظمات غير الربحية، ظهر العديد من الأساليب الإدارية والمحاسبية المستحدثة من العالَم الغربي، مثل: معايير الجودة، مقاييس الأداء، مقاييس الأثر الاجتماعي وغيرها، والتي تساهم في تطوير المنظمات غير الربحية ورفع كفاءة الخدمات المقدمة وجودتها للمستفيدين.

ويعود العمل الخيري إلى ما قبل العصر الحديث، وبالنظر عبر الأحداث التاريخية، يتشكل لدينا مفهومٌ عميق عن العمل الخيري المتأصل في مختلف الحضارات والقارات (الدرويش & المزيد، 2020).

التعلم المؤسسي

عملية تعديل السلوك المؤسسي من خلال استخدام مختلف العمليات والممارسات والأساليب والأنشطة في استخلاص الدروس المستفادة من داخل المنظمة وخارجها بغرض تحسين الأداء والتحول بشكل منظم إلى مؤسسة قائمة على التعلم (Garad & Gold, 2021)، وهناك مستويات مختلفة من التعلم المؤسسي حسب الشكل رقم (1) (Garad & Gold, 2019).

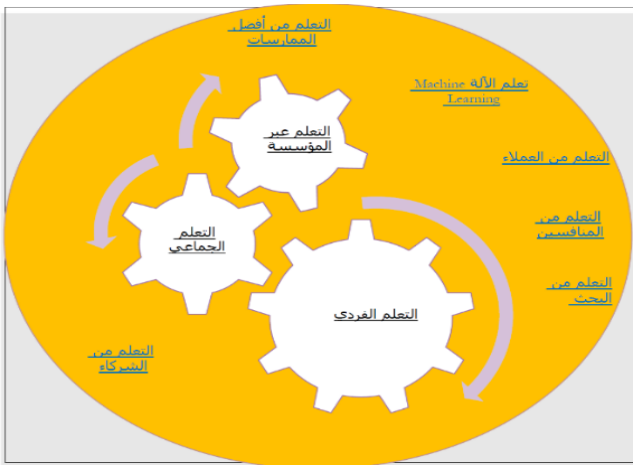

شكل (1) مستويات مختلفة من التعلم المؤسسي

نضج إدارة المعرفة

قبل التطرق إلى مفهوم نضج إدارة المعرفة فإنه من المهم التطرق إلى مفهوم النضج بصورة عامة، وما يهمنا هنا هو النُضْجُ الفكري الذي يُعرف بأنه اكتمال المدارك ووضوحها، فالنضج في التفكير هو غاية ما بلغه التفكير من إدراك واكتمال، وهو عملية محددة لتعريف وإدارة وقياس السيطرة بشكل واضح على العملية التطويرية للكيان، وإن النضج لا ينطوي فقط على النمو في القدرة ولكن يركز على الثراء والاتساق فيما يتعلق في التنفيذ فضلاً عن الفائدة التي يحصل عليها الكيان من هذا التطور.

أما نضج المعرفة فهو مصطلح يدور حول جعل المعرفة مركز الاهتمام، واختيار ما يعرفه الفريق حول نتيجة معينة، بدلاً من النظر إلى الحقائق والأرقام إذ قد يكون الافتراض خاطئاً، أو أن أعضاء فريق العمل لا يدعمون النتائج بالمعرفة اللازمة الأمر الذي قد يؤدي إلى تقويض قاعدة القرار المتخذ (محمود، 2020).

ويمكن كذلك أن يُعرّف نضج إدارة المعرفة بأنه مجموعة من المعلومات التي يتمّ تحسينها من حيث المصادر ذات الصلة بالمنظمة، فكلما كان مصدر المعلومات المقدّم للمنظمة أفضل، كان الاطمئنان والتوافقية أكثر. وكلما كانت المعلومات أفضل، كانت أكثر تطورًا ونضجًا (Lanander, 2017)، وذلك بهدف تحسين الأداء المؤسسي من خلال بناء عملية منهجية وتنظيمية خاصة، يُسمح فيها للفرد باكتساب وتنظيم وتطبيق وتوزيع ونشر وإعادة تكوين المعرفة الصريحة والضمنية للموظفين لتعزيز الأداء التنظيمي وخلق القيمة (علي & فراس, 2021).

اقتصاد المعرفة

هناك تسميات عدة أطلقت على اقتصاد المعرفة Knowledge Economy مثل اقتصاد الإنترنت، الاقتصاد الرقمي، السيبراني، الافتراضي، الاقتصاد الإلكتروني، اقتصاد الويب، الاقتصاد الشبكي، اقتصاد اللاملموسات، اقتصاد الخبرة. وكل هذه التسميات إنما تشير إلى اقتصاد المعرفة وفي الغالب تستخدم بطريقة متبادلة (Interchangeable). ويعرف اقتصاد المعرفة بأنه دراسة وفهم عملية تراكم المعرفة وحوافز الأفراد لاكتشاف، تعلم المعرفة، والحصول على ما يعرفه الآخرون، وأنه يدور حول الحصول على المعرفة وتوظيفها، وابتكارها بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة من خلال الإفادة من خدمة معلوماتية ثرية، وتطبيقات تكنولوجية متطورة واستخدام العقل البشري كرأس للمال، ليصبح أكثر استجابةً وانسجاماً مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعالمية المعرفة والتنمية المستدامة (الشمري, 2009; مؤسسة التميّز المؤسسي الاهلية, 2022).

كما يتطور الاقتصاد القائم على المعرفة (Knowledge-driven economy) بسرعة وعلى نطاق واسع كما تتوسع خصائصه وتتجذر مبادئه في مواجهة الاقتصاد التقليدي وخصائصه ومبادئه الأساسية.

فيعتبر الاقتصاد ذلك الاقتصاد الحديث الذي يعتمد على المعرفة وهو نظام وظاهرة وفرع اقتصادي جديد قائم بصورة أساسية على عنصر المعرفة استناداً للعقل البشري بتوظيفه وسائل البحث والتطوير وتقنيات المعلومات والاتصال التي تعتبر البنية لهذا الاقتصاد وهذا لاستيعاب جميع المتغيرات التي تطرأ على مجمل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

هدفنا من هذه المداخلة هو إبراز أهمية اقتصاد المعرفة كواقع ملموس يتفوق على الاقتصاديات الأخرى وينمو بشكل غير مسبوق سواء من الناحية الكمية المحسوسة أو من الناحية النوعية الملموسة حيث أن معالمه مقاسة لدى الدول المتقدمة، فيما نجد قصور مدى الرؤية في الدول المتخلفة الذي يؤثر في مدى استفادتها من الاقتصاد المعرفي الجديد. ولبناء اقتصاد المعرفة لابد من إعطاء صورة واضحة عن دعائم ركائز اقتصاد المعرفة حتى تضمن الدول بناءً وانتقالاً فعالاً وسلساً للاقتصاد الحديث وإيجاد بيئة ممكنة مبنية على المعرفة، والتجربة الماليزية جديرة بالدراسة حيث أثبتت قوتها الاقتصادية في فترة وجيزة وتمكنت

من صياغة استراتيجيات فاعلة لبناء اقتصاد المعرفة وتعزيز مكانتها ومركزها بين الدول (المخطارية, 2017) وبالتالي تؤثر على طبيعة تطوير وتحسين الأعمال بالمنظمات ومنها بطبيعة الحال التي تتبع القطاع غير الربحي.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة موضوع مقاييس إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي في القطاع غير الربحي.

الحدود الزمانية: تمت الدراسة في الفترة من شهر يناير الى شهر مايو 2023.

الحدود المكانية: اختصرت الدراسة على جمع المعلومات من المصادر الثانوية المرتبطة لبعض المقاييس والجوائز الدولية والعربية.

الإطـــار النظري:

تعتبر المعرفة أحد أهم مقومات الاقتصاد الحديث والتي تساعد المنظمات في خلق الميزة التنافسية وزيادة قدرتها على الإبداع والريادة في مجال الأعمال وخلق الثروة وتحقيق الاستدامة خصوصا في ظل المعطيات الفكرية التي تصاعدت في إطارها العديد من المفاهيم الفكرية كالعولمة والخصخصة وثورة المعلومات واتساع رقعة المجتمعات الانسانية المختلفة.

وبدأت المنظمات تدرك أهمية الاستثمار في مشاريع إدارة المعرفة للمحافظة عليها وتنظيمها وتنميتها وإعادة استخدمها باعتبارها المورد الاستراتيجي والفرق الجوهري بين المنظمات والتي تعطيها بصمتها الخاصة في عالم الأعمال، ويتطلب نجاح هذه المشاريع وجود نموذج ذو هيكل وآلية منظمة لقياس وتحديد الوضع الحالي والتعرف على مدى جاهزية هذه المنظمات لتطبيق إدارة المعرفة ومن ثم عمل خارطة طريق واضحة تشمل أفضل الممارسات والإجراءات الواضحة والمقاييس كمية ونوعية لضمان نجاحها (H Althuhaibi & J Arif b, 2016).

ونتيجة للتغيرات الكبرى التي تشهدها المنظمات وعالم الأعمال من تحديات وظهور تقنيات جديدة في عالم المعلومات واستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي والتي تعرف بما يسمى الدردشة الطبيعة Chat-GPT وكذلك انتشار استخدام تقنيات وتطبيقات مثل إنترنت الأشياء والحوسبة السحابية وتحليل البيانات وغيرها، وقد تبين أن التغيرات السريعة في مناخ الأعمال، والتطور التكنولوجي، والمنافسة الشرسة، وحاجة المنظمات إلى خفض التكاليف وتقليص أعداد القوى العاملة، مما تسبب بضياع أو فقد أو تلف المعارف بتلك المنظمات بطريقة أو بأخرى وبالتالي أصبح هناك ضآلة في الوقت المتوفر لإنتاج واكتساب الجديد من تلك المعارف.

وقد أدى كل هذا إلى الاهتمام بمفهوم إدارة المعرفة وتطبيقاتها من قبل المختصين في "علم الإدارة" الذين اعتبروا "إدارة المعرفة" هي المرحلة النهائية من الفرضيات ذات الصلة بنظم المعلومات، وكذلك تنبؤوا بأن أداء جهات العمل سيرتبط بشكل مباشر بصُناع المعرفة " Knowledge Workers " ممن يساهمون في إضفاء

القيمة المضافة عبر معالجة المعلومات المتوفرة لإنتاج معارف جديدة تسهم في تطوير العمل وتوفير منتجات وخدمات مبتكرة (الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية, 2017).

وبطبيعة الحال نجد أن المنظمات غير الربحية التابعة للقطاع الخيري تحتاج بشكل واضح إلى تبنى منهجيات إدارة المعرفة بناء على الاحتياج القوى لهذا القطاع في توفير وتقليل النفقات المالية وعدم إهدار الوقت في البحث عن المعلومات في نتيجة فقط أو ضياع المعرفة سواء كان ذلك بسبب عدم وجود نظام لإدارة المعرفة أو ضياع المعرفة نتيجة زيادة معدل الدوران الوظيفي بتلك المنظمات.

لقد دخل مجال إدارة المعرفة بالقطاع غير الربحي مؤخراً وحظي باهتمام متزايد، ونشأت برامج ومؤسسات معينة له ما يطلق عليه مجتمع المعرفة؛ الذي يشير إلى حاجة العمل الاجتماعي إلى المعرفة إنتاجاً وتوظيفاً ونشراً، فعلى سبيل المثال لم يكن لدى القطاع غير الربحي استراتيجية واضحة لإدارة المعرفة التي يحتاجها ابتداء في عمله، أو المعرفة الناتجة من الخبرة المتراكمة، وفي الغالب كانت هذه الخبرة تُفقد عندما يتغير العاملون في المنظمة، كما أن بعض الجهود تعتمد على اجتهادات شخصية في الغالب لا تحقق أهدافها المأمولة، وهو ما يؤكده تقرير التنمية الإنسانية العربية بأن نتائج قياس رأس المال المعرفي في البلدان العربية ضعيفة في مؤشرات المعرفة وامتلاك رأس المال البشري القادر على إنتاج المعرفة، ولهذا نشأت الحاجة إلى إدارة المعرفة التي يعتمد عليها العمل في القطاع غير الربحي، ودخلت القطاع مؤسسات ومراكز ومشروعات جديدة تسعى إلى معالجة هذا القصور، كما أصبح جزء من ميزانية الجمعيات والمنظمات يصرف على هذه المشروعات وعلى العاملين على إدارة المعرفة وتوظيفها (الصالح, 2022).

من فوائد وجود أن يكون هناك نموذجٌ لقياس النضج المؤسسي لإدارة المعرفة والتعلم بأن تلك النماذج تصف الممارسات التي يجب أن تنفذها المنظمة لتسحين عملياتها، كما أنها توفر معياراً لقياس التحسن في الأداء بشكل دوري، وهى تشكل إطاراً لإدارة جهود التحسين، ويتم تقييم ممارسات المنظمة بالمقارنة مع النموذج لتحدد المستوى الذى بلغته المنظمة حالياً، ولذا فالنموذج يشير إلى نضج المنظمة في نقاط معينة، كما يوضح الممارسات التي يجب على المنظمة التركيز عليها للمزيد من التحسين، وزيادة العائد على الاستثمار (حميدان, 2019)، ويمكن لنموذج نضج إدارة المعرفة تقديم عدد من الفوائد منها:

1- تقديم نقطة بداية لتقييم أداء المنظمة
2- الاستفادة من التجارب السابقة لعمليات التقييم في نفس المجالات.
3- تقديم لغة ورؤية مشتركة بين جميع المهتمين بعمليات التقييم.
4- تقديم إطار لتحديد أولويات الاعمال بالمنظمة.
5- تقديم طرق إبداعية لعملية تحسين أداء المنظمة.

وتشير الدراسات إلى عدم وجود نموذج موحّد لإدارة المعرفة يمكن تعميمه لاستخدامه في المنظمات، فقد أكدت منظمة التقييس العالمية (الأيزو) إلى أن إدارة المعرفة ليس لها نموذجٌ موحّد قابل للتعميم على قطاع صناعي أو خدمي معين، كما لا توجد معايير عالمية تسبق معيار نظام المعرفة الذي قامت بإصداره، وإنما هناك آليات وأدوات متنوّعة يمكن الاسترشاد بها لخلق نموذج مخصّص لكل منظمة تسعى لإدارة معارفها بشكل منهجي ليكون مصمّماً وفق سياقها واحتياجاتها، وقد قدمت الأيزو معياراً لإدارة المعرفة أطلقت عليه 30401:2018. وأوضحت هيئة التقييس العالمية بأن الغرض من المواصفة إنما هو لوضع مبادئ ومتطلبات سليمة لإدارة المعرفة كإرشاد للمنظمات التي تهدف إلى تحسين قيمة المعرفة التنظيمية؛ بالإضافة إلى الاستفادة منه كأساس للمراجعة والمصادقة والتقييم والاعتراف بهذه المنظمات المختصّة من قبل هيئات المراجعة الداخلية والخارجية المعترف بها.

وفي ذات السياق أضافت منظمة جارتنر البحثيّة إلى أنه لا يمكن تجسيد إدارة المعرفة من خلال تطبيق أداة أو تقنية فردية محدّدة، كما تقترح جارتنر ضرورة الاطلاع على حالات متنوّعة لاستخدام المعرفة قبل النظر في الوظيفة التي يمكن أن تدعمها إدارة المعرفة بشكل مخصّص في سياق العمل الجاري (مكتب التحسين المستمر للخدمات الاستشارية, 2020).

وقد رأى الباحث بضرورة أن يكون هناك مقياس ذاتي أو نموذج عمل لإدارة المعرفة والتعلم المؤسسي مخصص بمنظمات القطاع غير الربحي ليخدم الفئات المستفيدة من تلك المنظمات وأصحاب المصلحة وبما يتواءم مع احتياجاتهم الفعلية فيما يخص تحقيق متطلبات إدارة المعرفة تمهيداً لحصول تلك المنظمات على الاعتمادات الدولية او نظم المعرفة والفوز بجوائز الجودة والتمييز المؤسسي بناء على تحليل الفجوات المعرفية لديهم من خلال المقياس الذاتي موضوع الدراسة.

وبدون شك فإن المقاييس والنماذج والطرق الجديدة التي تُطوّر من أجل قياس أصول المعرفة، ينبغي أن تقوم بمعالجة نقاط ضعف وعوائق حقيقية التي تقف أمام تقييم موثوق وعملي لموجودات المعرفة للوصول إلى القيمة الحقيقية التي تُضيفها المعرفة في تحقيق الأرباح من جهة، وتعزيز المركز التنافسي للمنظمة من جهة أخرى، وبالتالي تحدد مقداراً مساهماً للمنظمة والوصول إلى المراتب القيادية في السوق. أما في مجال عملية اختيار نموذج القياس الملائم للمنظمة يتطلب قيام المدراء بمراجعة الافتراضات التي يستند عليها كل نموذج من نماذج قياس المعرفة التي تسبق عملية الاختيار من أجل تحديد ما إذا كانت هذه الافتراضات تتوافق مع افتراضاتهم المتعلقة بطريقة إدارة موجودات المعرفة (ريمة, 2019).

كما يتضح من ذلك أن الغرض من الدراسة الحالية هو محاولة للخروج بنموذج قياس ذاتي لمنظمات القطاع غير الربحي لسد فجوة معرفية تتناسب مع كافة المعنيين وأصحاب المصلحة ذات العلاقة بهذا القطاع الواعد. وسوف يتناول الباحث في السطور القادمة الدراسات التي تم الاعتماد عليها للخروج ببعض المعايير

والتساؤلات أو الفرضيات والتي ظهرت بالمقياس إدارة المعرفة والتعلم، وكان اختيار تلك الدراسات التي ذكرت بمقدمة تلك الدراسة بناء على ما يلي:

1. اعتبار كل من نموذج قياس النضج المعرفي للمنظمة الاسيوية للإنتاجية (AOP)، ونموذج قياس النضج المعرفي للمركز الأمريكي للإنتاجية الجودة (APQC) من أكثر النماذج استخداماً في تطبيقات المنظمات نظرا لكونها دولية وأكثر شيوعاً لمدرستين مختلفين (الآسيوي-الأمريكي) في المنهج ومتفقين في الطريقة والأسلوب، وهذا يثري الدراسة على اعتبار أخذ عينة لكل منهج لنضج إدارة المعرفة والتعلم ومدى توافقه بناء على رأى الخبراء بالمجالات ذات العلاقة بالمقياس لتتناسب مع منظمات القطاع غير الربحي.
2. وجود ممارسات على ارض الواقع لمنظمات القطاع غير الربحي في تقديمها على تطبيقات لنموذج التميّز الأوربي (EFQM) وجائزة الملك عبد العزيز للجودة والتميّز المؤسسي وجائزة التميّز في العمل الخيري.
3. اختيار الدليل الاسترشادي لإدارة المعرفة في الحكومة الاتحادية بدولة الإمارات العربية على اعتبار أنه من أوائل الأدلة العربية التي استخدمت في القطاع الحكومي في دولة الإمارات ولم يسبقه أدلة أخرى عربية حكومية وبالتالي أصبح مرجعيةً للأدلة التي صدرت من بعد إصدار الدليل، وبالتالي تمت الاستعانة بهذا الدليل في الدراسة الحالية على أساس أنها من الدراسات التي يستخدمها قطاعات مختلفة حكومية وغير حكومية على المستوى العربي وبالتالي الاسترشاد بالمعايير والبنود الرئيسية والفرعية قد أضفى العديد من نقاط القوة بالمقياس الذاتي لإدارة المعرفة والتعلم محل الدراسة.
4. استعان الباحث ببنود ومتطلبات المواصفة الدولية لنظم إدارة المعرفة الأيزو 30401:2018 على اعتبار أن يكون لدى منظمات القطاع غير الربحي بعض الآليات التي تساعد في تأهيلها في حصولها على شهادة الايزو ، وبالجدير بالذكر حصلت ثلاث منظمات غير ربحية بالمملكة العربية السعودية وحتى إعداد تلك الدراسة على شهادة المواصفة القياسية في نظم إدارة المعرفة 30401:2018 وهى مؤسسة السبيعي الخيرية بالرياض وجمعية بناء لرعاية الأيتام بالمنطقة الشرقية بالخبر ومؤخراً في ابريل 2023 مؤسسة حمد الحصيني وعائلته الخيرية بالمنطقة الشرقية بالدمام.

اولا: نموذج المركز الأمريكي للإنتاجية والجودة (نموذج إدارة المعرفة)

يعد المركز الأمريكي للإنتاجية والجودة (APQC) كمؤسسة غير ربحية، يقدم أبحاثاً وبيانات مستقلة وموثوقة ومصدقة لأكثر من 1000 عضو منظمين في 45 صناعة حول العالم. ويتمتع أعضاؤه بوصول حصري إلى أكبر مجموعة بيانات مقارنة في العالم، بأكثر من 4،000،000 نقطة بيانات، وهو أحد الجهات الدولية في مجال المقارنات وأفضل الممارسات وتحسين العمليات والأداء وإدارة المعرفة، وتأسس المركز في عام 1977 ويوفر المعلومات والبيانات والتحليلات التي تحتاجها المنظمات للعمل بشكل أكثر ذكاءً وسرعةً وثقةً.

.(Knowledge Management, 2023)

ويتبنى المركز الأمريكي للجودة والإنتاجية منهجية لإدارة لتطبيق إدارة المعرفة لدى المنظمات تتكون من ثلاث محاور:

المحور الأول: إطار عمل إدارة المعرفة (KM Framework)

المحور الثاني: تقييم إدارة المعرفة (Assessment Tools)

المحور الثالث: نضج إدارة المعرفة (knowledge Maturity)

ثانيا: نموذج قياس نضج إدارة المعرفة للمنظمة الاسيوية للإنتاجية APO

تعد منظمة الإنتاجية الآسيوية The Asian Productivity Organization (APO) منظمة حكومية دولية تأسست عام 1961 بهدف زيادة الإنتاجية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ من خلال التعاون المتبادل، حيث تساهم المنظمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة للمنطقة من خلال تقديم الخدمات الاستشارية في مجال السياسات، والعمل كمركز للأفكار، وتنفيذ مبادرات ذكية في قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات والقطاع العام. وتتألف عضوية المنظمة من 21 دولة من الدول الآسيوية وهي بنغلاديش وكمبوديا وجمهورية الصين وفيجي وهونغ كونغ والهند وإندونيسيا وجمهورية إيران الإسلامية واليابان وكوريا الجنوبية ولاوس وماليزيا ومنغوليا ونيبال وباكستان والفلبين وسنغافورة وسريلانكا وتايلاند وتركيا وفيتنام (Asian Productivity Organization (APO), n.d.).

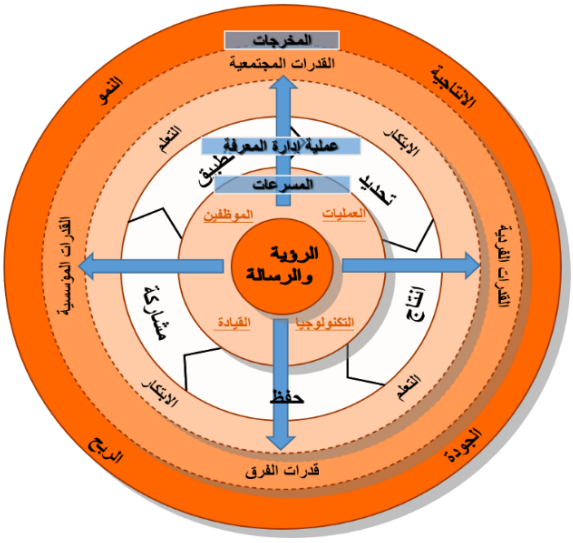

شكل (2) نموذج إدارة المعرفة للمنظمة الاسيوية للإنتاجية

ثالثا: المواصفة الدولية لنظم إدارة المعرفة الايزو 30401:2018

تعتبر المواصفة الدولية لنظام إدارة المعرفة الآيزو ISO 30401:2018 نظاماً إدارياً مهماً للارتقاء بأساليب إدارة وتنفيذ البرامج والمشاريع المؤسسية، ما يؤثر بشكل إيجابي في تحقيق النتائج المطلوبة، وبالتالي ضمان نجاح التوجُّهات الاستراتيجية للمؤسسة، وتضمن المواصفة استحداث استراتيجية شاملة ومتكاملة للمؤسسة في إدارة معارفها وتحديد العديد من المبادرات المعرفية المنبثقة من تحليل الأطراف المعنية، وتحديد احتياجاتهم وتوقعاتهم إلى جانب إعداد سياسة إدارة المعرفة وحث العاملين في المؤسسة على تطبيقها والالتزام بها. كما تضمن المواصفة تحديد مجالات المعرفة الرئيسة في المؤسَّسة، وتحديد مسؤولي القواعد المعرفية، فضلاً عن حصر وتحديد أبرز المعارف الضمنية التي يمتلكها الموظفون، وإعداد خطة عمل تعمل على توثيق ونقل ومشاركة هذه المعارف، ومن ثمَّ العمل على تطبيقها وتطويرها، كما تضمن المواصفة حصر المعارف الصريحة في المؤسسة وضمان تشاركها مع كافة الأطراف المعنية. وصدرت معايير المواصفة لنظام إدارة المعرفة ISO30401:2018في نوفمبر 2018 من قِبَل المنظمة الدولية للمقاييس (ISO)، ويحق لأيّ مؤسَّسة تطبيق متطلبات وشروط الأيزو بصرف النظر عن حجمها أو طبيعة عملها، أو المنتجات والخدمات التي تقدّمها (ما هي مواصفة نظام إدارة المعرفة ISO 30401:2018، 2020).

كما يتبين أن المواصفة تتبع منهجاً علمياً لإدارة الأصول المعرفية الملموسة وغير الملموسة على الرغم من أن كل منظمة لديها احتياجاتها ومتطلباتها الفريدة لتحقيق أهدافها، والتي قد تختلف عن المنظمات الأخرى. لذلك، يهدف معيار نظام إدارة المعرفة إلى توفير نظرة عامة على مجموعة العمليات المطلوبة لإنشاء هيكل معرفي مناسب مع تقديم أفضل الممارسات التي تتناسب مع طبيعة المنظمات في إدارة المعرفة.

ومن أبرز تحديات المواصفة ISO 30401:2018 التي تواجهها مع المنظمات ما يلي (D., 2022) :

1- **التعاون بين الأقسام:** يتطلب تطبيق المواصفة ISO 30401 التعاون بين الأقسام المختلفة في المنظمة، بما في ذلك الأقسام التقنية والإدارية، لتحديد الأصول وتحديد العمليات الأساسية لإدارة المعرفة.
2- **التكاليف:** يتطلب تطبيق المواصفة ISO 30401 استثماراً في تقنيات المعلومات والاتصالات، وتوظيف موارد بشرية ومالية كافية لتنفيذ وصيانة نظام إدارة المعرفة.
3- **التغيير المستمر:** يتطلب تطبيق المواصفة ISO 30401 تغييراً مستمراً في عمليات المنظمة وإدارتها، لتلبية احتياجات العملاء والتحديات الجديدة في عالم الاعمال والتقنية.
4- **التحديث المستمر:** يتطلب تطبيق المواصفةISO 30401 التحديث المستمر للمعلومات والتوثيق المتعلق بالمعارف لضمان استمرارية النظام وتلبية احتياجات المنظمة.

وتعد كافة البنود الرئيسية والفرعية في المواصفة ملزمة للمنظمات التي تسعى لتطبيق نظام إدارة المعرفة وفقاً للمواصفة الايزو 30401:2018، ويمكن بعد تحقيق المتطلبات وسد الفجوات للبنود بناءً على تحليل الفجوة المعد مسبقاً.

رابعا: نموذج إدارة التميّز الأوروبي (EFQM)

هناك العديد من نماذج الجودة التي توفر معايير تُمكن المنظمة من قياس أدائها وفقاً لها. ويعد نموذج التميّز الأوروبي للجودة أشهرها على الإطلاق، وقد برز نموذج التميّز الأوروبي مع بدايات تسعينيات القرن الماضي فيرجع الى عام 1992، وأخذ في البداية شكلاً تنظيمياً فيدرالياً حيث جاءت المبادرة بإنشاء هذا الكيان الفيدرالي سنة 1988 من قبل مفوضية الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى أربع عشرة منظمة أوروبية متعددة الجنسيات، مثل شركات "فيليبس" و"فولكس واجن" و"تليكوم البريطانية"، وقد قام هذا الكيان التنظيمي بتوفير إطار يقاس على أساسه تطبيقات المنظمات لاشتراطات جوائز الجودة الأوروبية المحلية والإقليمية. ويتمثل هذا الشكل التنظيمي فيما يعرف بمنظمة "نموذج الجودة الفيدرالي الأوروبي [European Federal Quality Model] (EFQM)، وهي منظمة غير هادفة للربح وتمتلك حقوق الملكية الفكرية لنموذج الجودة. وقد تزايدت عدد المنظمات الأعضاء في هذا التنظيم ليشمل ما يربو على 800 منظمة عاملة في قطاعات متنوعة في جميع الدول الأوروبية، وقد تم مؤخراً إعادة صياغة النموذج من قبل المنظمات ذات العضوية في نموذج الجودة الفيدرالي الأوروبي، بحيث أخذ في الاعتبار التغيير في العوامل الاقتصادية، وبحيث أصبح في حد ذاته نموذجاً للجودة على غرار نموذج التقييم الخاص بجائزة مالكوم بالدردج الأمريكية وجوائز الجودة في استراليا وجنوب إفريقيا، إضافة إلى جائزة ديمنج اليابانية (عارف, 2013).

وبناء على الشكل رقم (3) يظهر لنا المبادئ التوجيهية التي شكلت نموذجEFQM المحدث في نسخته 2021 ، حيث يعد هذا النموذج إطار عمل مُعترف به عالمياً، ويعتبر نموذجاً يدعم المؤسسات في إدارة التغيير وتحسين الأداء، ولقد شهد هذا النموذج عدداً من دورات التحسين والتطوير على مر السنين ليس فقط لضمان الموائمة والحداثة، وإنما للاستمرار في تحديد أجندة الإدارة لأي مؤسسة تطمح في تحقيق مستقبل مستدام وطويل الأمد.

شكل (3) المبادئ التوجيهية التي شكلت نموذجEFQM

ويرتكز محور إدارة المعرفة في المعيار الخامس من النموذج في البند 5.4 وهو بعنوان الاستفادة من البيانات والمعلومات والمعرفة، ويتم التركيز على متطلبات تحقيق هذا البند من الناحية العملية حيث نجد أنه على المنظمة المتميزة أن تغطى بالشكل المناسب لتحقيق متطلبات إدارة المعرفة تقوم بما يلي:

- تحدد البيانات المطلوبة لدعم خطط التحول فضلاً عن إدارة المنتجات والخدمات والحلول التي تقدمها حالياً وتتقن الحصول على أي معلومات أساسية قد تكون مفقودة.
- تستخدم أساليب التحليل المتقدمة بما في ذلك نماذج التنبؤ بالمستقبل لاستخراج القيمة من البيانات واكتساب رؤى قابلة للتنفيذ واتخاذ قرارات مستنيرة.
- تحويل البيانات إلى معلومات ومعارف واستخدام النتائج لتحديد الفرص المحتملة لبناء قيمة مستدامة.
- الاستفادة من المعارف التي لدى المعنيين الرئيسيين لتوليد الأفكار والابتكارات بما في ذلك إمكانية العمل معاً لتطوير المنتجات والخدمات والحلول لبناء قيمة مستدامة.
- ضمان معالجة البيانات والمعلومات والمعارف واستخدامها بطريقة أخلاقية مع احترام احتياجات وحقوق أولئك الذين يقدمون البيانات والمعلومات والمعارف.
- تأمين وحماية وتعظيم المعارف التي تمتلكها مثل الملكية الفكرية

وأخيراً يعتمد النموذج الأوروبي للتميز في تقييمه لإدارة الجودة على أداة RADAR، وهو الاختصار الذي تستخدمه EFQM لوصف المنطق الكامن وراء أداة التشخيص التي طورتها لمساعدة أي مؤسسة في إدارة أفضل لطريقتها الحالية في العمل، وكذلك تشخيص نقاط القوة الحالية وفرص التحسين لأعلى المستويات. حيث ينص منطق RADAR على أن المنظمة تحتاج إلى تحديد النتائج التي تهدف إلى تحقيقها كجزء من استراتيجيتها، وكذلك التأكد من امتلاك الأساليب التي ستحقق النتائج المطلوبة سواءً الآن أو في المستقبل، ومدى تطبيق هذه المناهج بشكل مناسب، ومراجعة وتقييم وتحسين الأساليب المستخدمة للتعلم والتحسين، وذلك عبر تقييم العناصر التالية: النتائج (Results) -المنهجية (Approach)-التطبيق (Deployment)-التقييم (Assessment)-والمراجعة (Review) (أبو شمالة, 2022).

خامسا: الدليل الاسترشادي لإدارة المعرفة في الحكومة الاتحادية بدولة الامارات العربية:

أصدرت الهيئة الاتحادية للموارد البشرية بدولة الامارات العربية في عام 2017 أول دليل عربي لإدارة المعرفة حتى يكون مرجعيةً للجهات الحكومية بالإمارات من خلال مساعدة تلك الجهات على التعرّف عن كثب على مفهوم إدارة المعرفة وتطبيقاتها وأنواع المعارف، ومراحل تطويرها، بالإضافة إلى مصادرها الداخلية والخارجية والفوائد العديدة التي تعود بالنفع على الجهات التي تتبنى مفهوم إدارة المعرفة، ويدعم الدليل

شرحاً وافياً حول تقييم مستوى نضج المعرفة لدى الجهات وكذلك التطرق الى مكونات استراتيجية إدارة المعرفة، لكي تتمكن الجهات من التطبيق الفعال للمفهوم، وأشار الدليل للأدوار والمسؤوليات ذات الصلة مع استعراض عددٍ من التحديات التي قد تواجهها الجهات مع اقتراح حلول مناسبة لها.

كما طرح الدليل عدداً من الأدوات والأساليب التي من شأنها المساهمة في إنتاج واكتساب المعارف وحفظها ونشرها وكذلك في قياسها وتقييمها. مع عرض عددٍ من الحالات العملية المبنية على أساس أفضل الممارسات بحيث تسهم في توضيح الأفكار المطروحة؛ بالإضافة الى تناوله المراجع التي تم الاستناد إليها أثناء تطوير الدليل لتيسير العودة إليها والاستئناس بها في حال الحاجة إلى تفاصيل إضافية من قبل القارئ (الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية, 2017).

والجدير بالذكر أن أصبح الدليل مرجعية ليس فقط للجهات الحكومية في دولة الإمارات فقط بل تعدى ذلك للاستعانة به في العديد من الجهات الحكومية والخاصة والقطاع غير الربحي أيضاً نظراً لأنه الأول في تفرده في هذا الموضوع عربياً بالإضافة إلى قلّة الدراسات العربية الإرشادية أو الممارسات التطبيقية كأداة لقياس إدارة المعرفة في المنظمات بمختلف أنواعها.

يتبين من نموذج استبيان تقييم مستوى نضج إدارة المعرفة في المنظمات أن هناك 7 معايير رئيسية، ويندرج تحت كل معيار أسئلة فرعية حسب طبيعة كل معيار وذلك كما يلي:

1. القيادة	2.العمليات	3.الموارد البشرية	4.التكنولوجيا
5.العمليات المتعلقة بالمعرفة	6.التعلم والابتكار	7.مخرجات إدارة المعرفة	

سادسا: جائزة الملك عبد العزيز للجودة

تعتبر نماذج التميّز المؤسسي المكوّن الأساسي لجوائز الجودة والتميّز والمحرك الرئيسي للمنشآت في قطاعات الأعمال المختلفة لتوجيهها نحو تبني وتفعيل أنظمة وسياسات العمل المختلفة وقياس فعاليتها وكفاءتها بغرض التحسين والتطوير المستمر بما يتوافق مع التوجهات الحديثة للمفاهيم والمبادئ الإدارية وفق أفضل الممارسات والتطبيقات الناجحة ومن هذا المنطلق فقد سعت إدارة جائزة الملك عبد العزيز إلى تحديث النموذج الوطني للتميز في إصدار يحاكي توجهات القيادة الرشيدة والتطور والتنمية التي تشهدها المملكة العربية السعودية مثل الاهتمام برؤيتها 2030 والتحول الوطني وكافة البرامج والمبادرات المتعلقة بها، بالإضافة إلى التأكيد على تبني التطبيقات الحديثة لمفاهيم الجودة والتميّز المؤسسي مثل تطبيقات باستخدام تقنيات الثورة الصناعية الرابعة مثل الجيل الرابع من الجودة وإنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي.

وقد تم تحديث نموذج الجائزة عام 2022 بما يراعي التوجهات والتطبيقات الحديثة للارتقاء بمستوى الخدمات والمنتجات المحلية وبما يحقق التنافسية العالمية والريادة للمملكة العربية السعودية بين دول العالم في كافة المجالات. وقد تم إسقاطها على المعايير والعناصر الاسترشادية المناسبة بما يحقق هذا الهدف وإبرازها في المعايير الرئيسية مثل فصل إدارة المعرفة كمفهوم مستقل عن إدارة الموارد التقنية لتعزيز التوجه المعرفي لدى الموارد البشرية في المنشآت بما يحقق تنمية وتطوير قدراتهم وتعظيم الاستثمار في هذا الجانب (جائزة الملك عبد العزيز للجودة, 2022). وتتكون معايير الجائزة من ثمان معايير بوزن (400) نقطة

والمعيار الرابع والخاص بالشراكات والموارد في البند 4-5 والخاص بإدارة المعرفة بوزن (20) درجة والذي يتضمن كيفية قيام المنظمة بإدارة المعرفة بما يشمل تخطيط وتنظيم ورقابة المعارف المؤسسية والمتعلقة برأس المال البشري، والعمليات والقدرات والإمكانات الشخصية والتنظيمية لتعظيم التأثير الإيجابي على الميزة التنافسية للمنشآت، واستدامة المعرفة ونشرها واستثمارها ويمكن أن يشمل ما يلي:

- بناء واتباع سياسة متكاملة لإدارة المعرفة بالمنظمة.
- تحديد المعارف والمعلومات اللازمة للمنظمة وبما يشمل الحصر والتصنيف والمحافظة والتطوير والتحديث والاستثمار الأمثل للمعارف من أجل دعم استراتيجية وبرامج وخطط المنظمة.
- تحديد وتحويل المعارف الضمنية إلى معارف صريحة وتسهيل الوصول إليها وتسخير التقنية الحديثة لتحقيق ذلك.
- تبني المنظمة لسياسات حماية الملكية الفكرية والمساهمة الفعّالة في ذلك.
- تطوير برامج وحوافز لتشجيع تبادل الخبرات ونقل المعرفة بين العاملين في المنظمة.

سابعا: جائزة التميّز في العمل الخيري

جاءت جائزة التميّز في العمل الخيري لتساهم في رفع مستوى الأداء للمنظمات الخيرية، والارتقاء بجودة خدماتها، وبما يحقق رضا الشرائح المختلفة من المستفيدين، كما أن تحقيق التميّز في العمل الخيري يتطلب دوراً فاعلاً وملموساً لقيادة المنظمة في وضع الخطط الاستراتيجية الملائمة، والتواصل مع كافة المعنيين، وتحفيز العاملين وتقديرهم، وتحقيق مفهوم القدوة الحسنة كقادة في العمل الخيري (جائزة التميّز في العمل الخيري.n.d,).

وفي المعيار السادس بجائزة التميّز في العمل الخيري يتبين للجميع العلاقة القوية بين إدارة المعرفة و الابتكار لانهما على درجة من الأهمية والترابط تسمح بوضعهم سوياً بنفس المستوى والدرجة،
و يركز هذا المعيار على التدابير الممنهجة التي تبذلها المنظمة للأصول المعرفية وتوليدها واكتسابها وتصنيفها وتخزينها ونشرها وإتاحة استخدامها وتحديثها، وضمان بناء ثقافة وبيئة عمل تدعم الابتكار

والتطوير المستمر من خلال تطبيق أنظمة وآليات تعزز مشاركة المعنيين في جهود الابتكار لتقديم خدمات جديدة ومبتكرة وتنفيذ أعمالها بطرق ابتكارية لتحقيق قيمة مضافة لجميع المعنيين، كما يركز المعيار على مدى تحقيق نتائج رائدة في هذا المجال ويشمل المعيار المعايير الفرعية التالية (مؤسسة التميّز المؤسسي الاهلية, 2022):

أين المعايير الفرعية ؟؟؟؟؟؟؟

المناقشة والنتائج:

بناء على ما سبق من الدراسات والمقاييس التي تناولتها الدراسة بهدف الاسترشاد للخروج بمعايير قد تتناسب الى حد كبير مع المنظمات التابعة للقطاع غير الربحي حيث تبين لنا من القراءات الأولوية أن هناك سمة أوجه تشابه بين بعض المعايير والبنود والتساؤلات في عدد من المقاييس وأدوات التقييم لإدارة المعرفة مقارنة بين بالمقترح بالمقياس الذاتي موضوع الدراسة، وكانت أهم نتائج الدراسة هي ما يلي:

1- أن كل المقاييس والدراسات التي تم الرجوع لها بالدراسة لها مرجعية من دائرة ديميج Deming Cycle في علم الإدارة والتي تهدف إلى التحسين المستمر في جميع العمليات الإنتاجية والتنظيمية من خلال خطة دائرية من أربع مراحل:

-خطط نفذ افعل او افحص ثم حسّن، وهذا إن دل على شيء يكون سببه أن الإجراءات التي تخص تحسين العمليات لمراجعة الأنظمة الإدارية لها منهج علمي للوصول إلى نتائج واضحة.

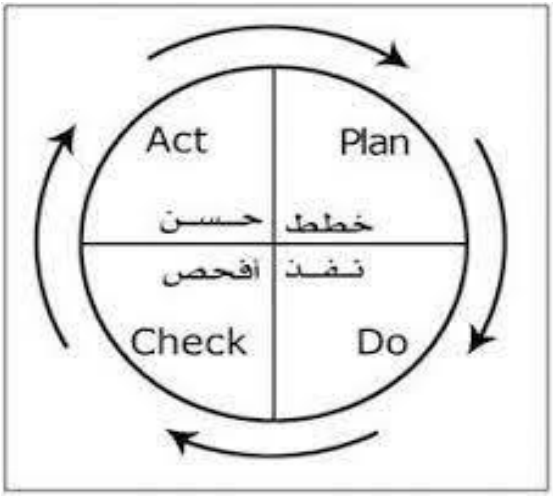

شكل (4) دائرة ديميج Deming Cycle

2- اسفرت نتائج الجولة الأولى من الدراسة عن العديد من التعديلات في المصطلحات والمفاهيم والتساؤلات أو الفرضيات وكانت بنسبة اتفاق 48.3% بدرجة موافق بشدة من إجمالي عينة الخبراء المشاركين بالمقياس، بينما بلغت نسبة الاتفاق في الجولة الثانية على معايير وتساؤلات المقياس بلغت 92.6% موافق بشدة في كل معايير المقياس والتساؤلات الفرعية لكل معيار.

3- تم الاتفاق على وجود أربع معايير رئيسية بالمقياس وهي بالترتيب: القيادة، والثقافة التنظيمية، وعمليات إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي، وحوكمة البيانات وتقنية المعلومات، وكان تحديد تلك المعايير بناء على المقترحات التي وردت من آراء الخبراء بضرورة التركيز على معايير أقل من المقاييس والدراسات الأخرى لسهولة فهمها وتطبيقها من قبل المنظمات بالقطاع غير الربحي، مع التوصية من الخبراء بتغطية كافة الجوانب التي تناولتها المقاييس العامة الأخرى وجوائز الجودة والتميّز.

4- تم تحديد ثلاث محاور رئيسية في كل معيار بحيث تتوافق مع دائرة ديمينج Deming Cycle من حيث التخطيط والتنفيذ والمراجعة والتحسين، فخرجت المقياس بتغطية هذا الجانب ووضعه في المحاور الثلاثة وهي: المنهجية والتطبيق والمراجعة والتحسين، فكانت المنهجية تتوافق مع التخطيط والتطبيق يتوافق التنفيذ والمراجعة والتحسين تتوافق التحقق والتحسين.

5- استناداً الى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصى بما يأتي:

- ضرورة قيام منظمات القطاع غير الربحي بعقد ورش عمل تدريبية عن مفاهيم إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي، لتدريب منسوبيها على التعرّف والفهم الصحيح لإدارة المعرفة والتعلم الذاتي والمؤسسي وتوفير خبراء متخصصين في المجال.
- ضرورة أن يكون هناك قسم أو وحدة تنظيمية بالهيكل التنظيمي لإدارة المعرفة والتعلم المؤسسي ضمانًا لوجود فريق عمل مناسب ومدرب للعمل على تطبيق نظام إدارة المعرفة بالشكل الصحيح.
- ضرورة دخول المنظمات في سباق التنافسية الوطنية والعالمية من خلال التقديم في جوائز ذات علاقة بطبيعة ومجال المنظمات مثل جائزة الملك عبد العزيز للجودة وجائزة التميز في العمل الخيري.
- ضرورة وجود لجنة تابعة للإدارة العليا للتخطيط لأمور وأنشطة إدارة المعرفة مع توفير موظف واحد على الأقل بمسمى أخصائي إدارة المعرفة والابتكار يكون مكلف بالمهام الوظيفية والمسؤوليات التي تخص إدارة المعرفة.
- تأهيل المنظمات بالقطاع غير الربحي للحصول على شهادة الاعتماد للمواصفة القياسية الآيزو 30401:2018 على اعتبار أن الحصول على الشهادة تساعد المنظمات للوصول إلى مرجعية عالمية لتطبيق نظام إدارة المعرفة، مع المواءمة مع الأنظمة الإدارية الأخرى الموجودة بالمنظمات مثل أنظمة

إدارة الجودة الايزو 9001:2015 ونظام استمرارية الاعمال الآيزو 22301 2 ونظام إدارة مخاطر الأعمال الآيزو 31000 ونظام إدارة المسؤولية المجتمعية الآيزو 26000 ونظام إدارة أمن المعلومات ISMS الآيزو 27001 وغيرها الكثير.

- ضرورة التنسيق مع مركز إدارة المعرفة بالقطاع غير الربحي للوصول إلى آليات عمل بين جميع الأطراف المهتمة لتطوير الأعمال والأنشطة ذات العلاقة بإدارة المعرفة بالمنظمات.
- ضرورة أن يكون هناك جهة إشرافية مثل مركز إدارة المعرفة لإقامة برامج تدريبية وشهادات مهنية مثل دبلوم إدارة المعرفة وأخصائي المعرفة والابتكار مع تنوع مستويات التدريب لكل برنامج.
- تفعيل دور مجالس الجمعيات الأهلية للتنسيق والتعاون بين المنظمات لتفعيل واقامة لقاءات وندوات ومؤتمرات ذات علاقة بإدارة المعرفة والتعلم المؤسسي بشكل دوري.
- تشجيع المؤسسات المانحة بالقطاع لتقديم الدعم وتفعيل المنح والبرامج والمبادرات عن أفضل الممارسات في إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي.
- تفعيل الدراسات والبحوث في مجال إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي والمنظمة المتعلمة لدراسة احتياجات القطاع غير الربحي فيما يخص إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي.
- اجراء اتفاقيات تعاون بين المنظمات بالقطاع غير الربحي والمجلس الجمعيات لتدريب الطلاب بالجامعات والمعاهد على تطبيق إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي.

لائحة المراجع:

- Asian Productivity Organization (APO). (n.d.). Retrieved July 13, 2023, from https://www.apo-tokyo.org/overview/
- D., E. (2022, February 2). Knowledge Management System ISO 30401. ISO Templates and Documents Download. https://iso-docs.com/blogs/iso-concepts/knowledge-management-system-iso-30401
- Garad, A., & Gold, J. (2019). The learning-driven organization: Toward an integrative model for organizational learning. Industrial and Commercial Training, 51(6), 329–341. https://doi.org/10.1108/ICT-10-2018-0090
- Garad, A., & Gold, J. (2021). The Learning-Driven Business, How to Develop an Organizational Learning Ecosystem. Bloomsbury Publishing.
- H Althuhaibi, A., & J Arif b, M. (2016). Knowledge management maturity model Analytical study. International Multilingual Academic Journal, 3(5), Article 5. http://aasrc.org/aasrj/index.php/imaj/article/view/1884
- Hsu, C.-C., & Sandford, B. (2019). The Delphi Technique: Making Sense of Consensus. Practical Assessment, Research, and Evaluation, 12(1). https://doi.org/10.7275/pdz9-th90
- Knowledge Management. (2023). APQC. https://www.apqc.org/expertise/knowledge-management
- Knowledge Management Capability Assessment Tool. (2023). https://www.apqc.org/what-we-do/benchmarking/assessment-survey/knowledge-management-capability-assessment-tool
- Lanander, M. (2017). Uncertainty Management for Knowledge Maturity in a High-Consequence Industry. https://urn.kb.se/resolve?urn=urn:nbn:se:bth-14809
- The knowledge manager's handbook :a step-by-step guide to embedding effective knowledge management in your organization /Nick Milton, Patrick Lambe. – National Library (Second). (2020). Kogan Page. https://www.nlb.gov.sg/biblio/205388547

- أبو شمالة, ن. (2022). جسر التنمية—الجوانب النظرية والتطبيقية للتميز المؤسسي—نماذج دولية رائدة .(Vol. 160) المعهد العربي للتخطيط. استرجع من https://www.arab-api.org/APIPublicationDetails.aspx?PublicationID=801 .
- الدرويش, آ., & المزيد, ع. (2020). تحديات المنظمات غير الربحية في المملكة العربية السعودية: كيفية الاستفادة من التجارب العالمية. مركز امللك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. استرجع من https://www.kfcris.com/ar/view/post/310 .
- السيد, هـ., & المقرن, ع. (2022). مسائل في إدارة المعرفة: نصائح من ممارسين مرموقين. جامعة الملك سعود، دار جامعة الملك سعود للنشر.
- الشمري, م. ج. ط. (2009). دور اقتصاد المعرفة في تحقيق النمو الاقتصادي/ مصر أنموذجاً. مجلة الغاري للاقتصاد والعلوم الإدارية, 2(12), 69–90.
- الصالح, ع. (2022). الدور التنموي لمجتمع المعرفة في القطا ع غير الربحي: دراسة مطبقة على عينة من الجمعيات والمنظمات الأهلية في المملكة العربية السعودية [رسالة دكتوراه]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية العلوم الاجتماعية.
- المخطارية, ح. (2017). الدعائم الأساسية لبناء اقتصاد المعرفة (التجربة الماليزية نموذجا). مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية - دراسات اقتصادية, 10(ملحق 1), 124–139.
- الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية. (2017). الدليل الاستشاري لإدارة المعرفة في الحكومة الاتحادية استرجع من.
- https://www.fahr.gov.ae/Portal/Userfiles/Assets/Documents/5e69ac2f.pdf
- جائزة التميّز في العمل الخيري استرجع من .(n.d.). Retrieved July 11, 2023, from https://jaezah.com/ .
- جائزة الملك عبد العزيز للجودة استرجع من (https://kaqa.org.sa/ar/Pages/default.aspx2022.).
- حميدان, س. س) .2019 .(August 26, نموذج قياس نضج المنظمات في تبنى إدارة المعرفة ضمن بيئة الأعمال السعودية. المؤتمر العلمي الدولي العاشر ,التحديات الجيوفيزيائية والاجتماعية والانسانية والطبيعية في بيئة متغيرة, إسطنبول. استرجع من https://doi.org/10.24897/acn.64.68.443
- ريمة, ق. (2019). نماذج قياس وإدارة المعرفة. المجلة الجزائرية للابحاث الاقتصادية والمالية, 2(2), 167–188.

- عارف, ع. ع. ا. (2013). النموذج الأوروبي للجودة EFQM كمدخل لتطوير الأداء ماهيته وآلية التطبيق والعقبات المحتملة. المجلة العربية للإدارة, 33(2), 21–42 استرجع من https://doi.org/10.21608/aja.2013.19964
- علي, ا., & فراس, ع. (2021). دور نضج إدارة المعرفة في تحسين الأداء المؤسسي: دراسة استطلاعية على عينة من القيادات الإدارية في جامعة بابل. مجلة جامعة بابل : العلوم الصرفة و التطبيقية, 29(3), 11–33.
- قرين, ر. (2015). منهجيات قياس إدارة المعرفة في الوطن العربي. المجلة العربية لإدارة المعرفة, 34(2), 45–64.
- ليب, س. (2018). إدارة المعرفة في القطاع غير الربحي. المنتدى السنوي الثامن لتطوير القطاع غير الربحي, الظهران - المملكة العربية السعودية.
- مؤسسة التميّز المؤسسي الاهلية. (2022). جائزة التميّز في العمل الخيري. الدليل المصور لاستخدام منصة جائزة التميّز في العمل الخيري استرجع من https://jaezah.com/guide .
- ما هي مواصفة نظام إدارة المعرفة .(2020, April 25). ISO 30401:2018 الحلول الاستباقية لاستشارات الإدارية استرجع من https://proactivesolutionsmc.com/search/ .
- محمود, ر. خ. (2020). جودة التدقيق في اطار اكتساب نضج إدارة المعرفة: أنموذج مقترح لبيئة العمل العراقية. مجلة قه‌ڵا زانست العلمية, 5(1), 407–449 .استرجع من https://doi.org/10.25212/lfu.qzj.5.1.16
- مكتب التحسين المستمر للخدمات الاستشارية. (2020). إطار إدارة المعرفة لمؤسسة عبدالعزيز بن عبدالله الجميح الخيرية. مؤسسة عبد العزيز بن عبدالله الجميح الخيرية .استرجع من https://www.ajch.org.sa/projects/13

	ملحق (1) مقياس إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي بالقطاع غير الربحي	
	المعايير	التقييم
	معيار القيادة	
	المنهجية	
1	تتولى قيادة المنظمة وضع استراتيجية واضحة وبناء و اتباع سياسية متكاملة لإدارة المعرفة وتبني المواصفات القياسية ذات العلاقة بالمنظمة	
2	تقوم قيادة المنظمة بتحديث التوجهات الاستراتيجية لإدارة المعرفة وفق المعطيات الوطنية، مع المتابعة المستمرة للمتغيرات الإقليمية والدولية في المجال.	
	التطبيق	
3	توفر القيادة احتياجات المنظمة لمصادر المعلومات (مثل الكتب – المجلات -الاشتراك في الجمعيات العلمية- الاشتراك في المو اقع الالكترونية المدفوعة او التطبيقات المدفوعة) فيما يتعلق بأعمالها.	
4	تنظم القيادة لقاءات جماعية وحلقات نقاش دورية، لتطوير العلاقة بين الموظفين وتبادل الأفكاروالخبرات ومشاركة المعرفة.	
5	تتولى قيادة المنظمة إدارة مقترحات الموظفين المرشحة للتطبيق لتشجيعهم وتعزيز متابعتها وفق سياسات وإجراءات،	
6	تحفز القيادة الموظفين لدعم قدراتهم على إنتاج معارف جديدة ومشاركتها وتطبيقها، (مثال دليل - منهجية - مشاركة في مؤتمر - ابتكار فكرة -مبادرة جديدة - تعلم مهارة ا- اكتساب معرفة جديدة...)	
	المراجعة والتحسين	
7	تقوم القيادة بمراجعة أنظمة الإدارة بشكل دوري، والتحسين المستمر للأعمال	
8	تتيح قيادة المنظمة وسائل تواصل امنة تتيح للموظفين ارسال استفساراتهم واسئلتهم والتحديات التي يتعرضون لها.	

	معيار الثقافة التنظيمية	
	المنهجية	
1	لدى المنظمة سياسة لإدارة المعرفة مفهومة ومعلنة ومطبقة وفعالة.	
2	توجد بالمنظمة اهداف واضحة موثقة لإدارة المعرفة بغرض التعلم المؤسسي.	
	التطبيق	
11	تقوم المنظمة بتنظيم ورش عمل للعصف الذهني تتيح تبادل الآراء بين كافة الموظفين بمختلف المستويات الإدارية في مجالات معرفية مختلفة لتطوير الاعمال التي تخدم استراتيجيتها وأهدافها.	
12	وجود برنامج خاص بالأفكار الإبداعية وسياسات موثقة لإدارة المقترحات والعمل عليها.	
13	إمكانية وصول جميع الموظفون للمعلومات الموجودة بالمنظمة واستخدامها بسهولة بحسب صلاحيات كل وظيفة.	
14	تساعد المنظمة في تشجيع الموظفون في الانضمام لمجموعات الممارسة (Community of practice) حسب تخصصهم المهني لتساعدهم على أداء مهامهم بشكل أفضل و إيجاد أفكار جديدة في عملهم.	
15	تشترك المنظمة بأوراق عمل ودراسات في فعاليات مرتبطة بالقطاع غير الربحي.	
16	تشترك المنظمة في الجوائز الوطنية أو العالمية التي تخص التميّز المؤسسي والجودة وتطوير الاعمال.	
17	تعمل المنظمة لقاءات دورية مفتوحة لتشجيع الحوار وعرض الإنجازات والتحديات الموجودة.	
18	توفر المنظمة أدوات ونو افذ مناسبة لتبادل المعرفة. (مثل مقهى المعرفة والدروس المستفادة وقاعدة المعلومات للخبراء .... وغيرها)	
19	توفر المنظمة معرض معرفي خاص بها يقام بشكل دورى (سنوي مثلا) لعرض الأفكار والمنجزات والخبرات و افضل الممارسات الموجودة.	
	المراجعة والتحسين	
20	تراجع المنظمة مفاهيم وممارسات الثقافة التنظيمية الداعمة لإدارة المعرفة والتعلم المؤسس ي بشكل مستمروتحدث التحسينات اللازمة في ضوء نتائج المراجعات الدورية.	
	معيار عمليات إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي	
	المنهجية	
21	تتو افربالمظمة سياسات وإجراءات لعمليات إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي.	
22	تهتم المنظمة بضمان مواءمة جدارات الموظفين والمتطوعين مع الجدارات التي تتطلبها المهام الوظيفية لتحقيق استراتيجية المنظمة غير الربحية:	

23	تسعى المنظمة نحو ترسيخ مفهوم وممارسات الأمان النفسي ودوره في دعم منظومة إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي.	
	التطبيق	
24	تحديد وتصنيف المعلومات والمعرفة التي تحتاج اليها المنظمة لدعم السياسات والاستراتيجيات	
25	تسعى المنظمة فى الحصول على أدوات وأساليب إدارة عمليات المعرفة ومضاعفة حجمها وتحقيق فعالية الاستفادة منها	
26	حصر المعارف الصريحة والضمنية الداخلية والخارجية ذات الأهمية الاستراتيجية والتشغيلية للمنظمة.	
27	تحديد وتحويل المعارف الضمنية الى معارف صريحة	
28	تقوم المنظمة على توثيق المعارف الصريحة واكتشاف المعارف الضمنية وحفظها ونشرها بالوقت المناسب من عدة وسائل.	
29	تقوم المنظمة بعقد شراكات لتوفير المعارف المناسبة لنشاطها واعمالها.	
30	تسعى المنظمة لتسهيل الوصول الى المعارف وإتاحة الاطلاع داخليا وخارجيا على المعلومات والمعارف ذات العلاقة المجال حسب الحاجة لأصحاب المصلحة والصلاحيات الممنوحة لكل المستخدمين.	
31	تبنى المنظمة سياسات حماية الملكية الفكرية والمساهمة الفعالة في ذلك.	
32	ضمان وصول الموظفين أصحاب العلاقة الى المعلومات ونشر وتعميم المعرفة الموجودة داخل المنظمة في الوقت الذي يحتاجون اليها وفى المكان المناسب	
33	تسهيل وتشجيع مشاركة المعرفة و أفضل الممارسات والحوار البناء داخل المنظمة.	
34	إدارة المعلومات والمعرفة لدعم صناعة القرار بصورة فاعلة وتقييم الإنجازات والنتائج الخاصة بإدارة المعلومات والمعرفة لدعم اتخاذ القرارات بصورة فعالة وبناء قدرات المنظمة.	
35	تسعى المنظمة إلى تطوير موظفيها من خلال برامج وحوافز لتشجيع تبادل الخبرات ونقل المعرفة بين الموظفين في المنظمة.	
36	يتوافر لدى الموظف طرائق للتعلم الذاتي بالمنظمة عن طريق توفير المنصات التعليمية المختلفة.	
37	يتم دعوة خبراء مختصصين من خارج المنظمة لتقديم ورش، ندوات أو دورات تدريبية.	
38	تستفيد المنظمة من معارف وخبرات الموظفين المنتهية خدماتهم، وتعميم هذه المعارف والخبرات على الجميع.	
39	احتساب جزء من نقاط تقييم الموظفين نظير (نقل المعرفة من خلال تبادل المعارف والمهارات والتجارب والخبرات بين الموظفين والمتطوعين) كبند من بنود تقييم الأداء الوظيفي والتطوعي	

	المراجعة والتحسين	
40	يتم مراجعة وتقييم أداء إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي بشكل دوري من قبل الإدارة والوحدات التنظيمية ذات العلاقة ضمانا للتحسين المستمر.	
41	تو افر ضمانات التطوير والتحديث والاستثمار الأمثل للمعارف من اجل دعم استر اتيجية وبرامج وخطط المنظمة. (مثل بيع او اشتراك منتجات معرفية- صيانة لبرمجيات أنظمة التوثيق وتبادل المعرفة)	
	معيار حوكمة البيانات وتقنية المعلومات	
	المنهجية	
42	تسعى المنظمة لأخذ خطوات منهجية للتحول الرقمي للوثائق. وتنظيم البيانات المتوفرة لديها بشكل عملي .	
	التطبيق	
43	للمنظمة نظام تقني لحفظ المعلومات والوثائق (نظام ادارة المحتوى الرقمى والمستندات).	
44	تقوم المنظمة بتخزين البيانات حتى يسهل تجميعها وتبويبها.	
45	تتوفر البيانات والمعلومات لجميع أصحاب المصلحة في مكان موحد.	
46	يوجد لدى المنظمة دليل إجر ائي لمدد حفظ الوثائق والمستندات والملفات.	
47	يتو افر لدى المنظمة (دعم فنى) للقيام بجميع الأعمال والمهام التقنية التي تحتاجها اليها.	
48	تقوم المنظمة بتحليل المعلومات المتوفرة والتعامل معها بإتقان. (مثال على المعلومات: (التقارير ربع السنوية، التقارير الختامية لأي برنامج التقارير المالية، تقارير الموارد البشرية، ..... الخ)	
	المراجعة والتحسين	
49	يوجد نظام ادارى فعال لتقييم وتحديث المعرفة الصريحة بالمنظمة بشكل دوري، لتحديد المعارف المتقادمة او المعارف التي عفى عليها الزمن، وتحديث المعارف التي تتناسب مع الاعمال الموجودة بالمنظمة.	
50	تسعى المنظمة بشكل دوري على مراجعة وتحليل العمليات القائمة وترشيقها و أتمتها، مع إمكانية تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تدعم التطوير في الاعمال.	
	ملحق (1) مقياس إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي بالقطاع غير الربحي	
	المعايير	التقييم
	معيار القيادة	

	المنهجية	
1	تتولى قيادة المنظمة وضع استراتيجية واضحة وبناء و اتباع سياسية متكاملة لإدارة المعرفة وتبني المواصفات القياسية ذات العلاقة بالمنظمة	
2	تقوم قيادة المنظمة بتحديث التوجهات الاستراتيجية لإدارة المعرفة وفق المعطيات الوطنية، مع المتابعة المستمرة للمتغيرات الإقليمية والدولية في المجال.	
	التطبيق	
3	توفر القيادة احتياجات المنظمة لمصادر المعلومات (مثل الكتب – المجلات -الاشتراك في الجمعيات العلمية- الاشتراك في المو اقع الالكترونية المدفوعة او التطبيقات المدفوعة) فيما يتعلق بأعمالها.	
4	تنظم القيادة لقاءات جماعية وحلقات نقاش دورية، لتطوير العلاقة بين الموظفين وتبادل الأفكاروالخبرات ومشاركة المعرفة.	
5	تتولى قيادة المنظمة إدارة مقترحات الموظفين المرشحة للتطبيق لتشجيعهم وتعزيز متابعتها وفق سياسات وإجراءات،	
6	تحفز القيادة الموظفين لدعم قدراتهم على إنتاج معارف جديدة ومشاركتها وتطبيقها، (مثال دليل - منهجية - مشاركة في مؤتمر - ابتكار فكرة -مبادرة جديدة - تعلم مهارة ا- اكتساب معرفة جديدة...)	
	المراجعة والتحسين	
7	تقوم القيادة بمراجعة أنظمة الإدارة بشكل دوري، والتحسين المستمر للأعمال	
8	تتيح قيادة المنظمة وسائل تواصل امنة تتيح للموظفين ارسال استفساراتهم واسئلتهم والتحديات التي يتعرضون لها.	
	معيار الثقافة التنظيمية	
	المنهجية	
1	لدى المنظمة سياسة لإدارة المعرفة مفهومة ومعلنة ومطبقة وفعالة.	
2	توجد بالمنظمة اهداف واضحة موثقة لإدارة المعرفة بغرض التعلم المؤسسي.	
	التطبيق	
11	تقوم المنظمة بتنظيم ورش عمل للعصف الذهني تتيح تبادل الآراء بين كافة الموظفين بمختلف المستويات الإدارية في مجالات معرفية مختلفة لتطوير الاعمال التي تخدم استراتيجيتها وأهدافها.	
12	وجود برنامج خاص بالأفكار الإبداعية وسياسات موثقة لإدارة المقترحات والعمل عليها.	
13	إمكانية وصول جميع الموظفون للمعلومات الموجودة بالمنظمة واستخدامها بسهولة بحسب صلاحيات كل وظيفة.	

14	تساعد المنظمة في تشجيع الموظفون في الانضمام لمجموعات الممارسة (Community of practice) حسب تخصصهم المهني لتساعدهم على أداء مهامهم بشكل أفضل و إيجاد أفكار جديدة في عملهم.	
15	تشترك المنظمة بأوراق عمل ودراسات في فعاليات مرتبطة بالقطاع غير الربحي.	
16	تشترك المنظمة في الجوائز الوطنية أو العالمية التي تخص التميّز المؤسسي والجودة وتطوير الاعمال.	
17	تعمل المنظمة لقاءات دورية مفتوحة لتشجيع الحوار وعرض الإنجازات والتحديات الموجودة.	
18	توفر المنظمة أدوات ونو افذ مناسبة لتبادل المعرفة. (مثل مقهى المعرفة والدروس المستفادة وقاعدة المعلومات للخبراء .... وغيرها)	
19	توفر المنظمة معرض معرفي خاص بها يقام بشكل دورى (سنوي مثلا) لعرض الأفكار والمنجزات والخبرات و افضل الممارسات الموجودة.	
	المراجعة والتحسين	
20	تراجع المنظمة مفاهيم وممارسات الثقافة التنظيمية الداعمة لإدارة المعرفة والتعلم المؤسس ي بشكل مستمروتحدث التحسينات اللازمة في ضوء نتائج المراجعات الدورية.	
	معيار عمليات إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي	
	المنهجية	
21	تتو افر بالمظمة سياسات وإجراءات لعمليات إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي.	
22	تهتم المنظمة بضمان مواءمة جدارات الموظفين والمتطوعين مع الجدارات التي تتطلبها المهام الوظيفية لتحقيق استر اتيجية المنظمة غير الربحية:	
23	تسعى المنظمة نحو ترسيخ مفهوم وممارسات الأمان النفسي ودوره في دعم منظومة إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي.	
	التطبيق	
24	تحديد وتصنيف المعلومات والمعرفة التي تحتاج اليها المنظمة لدعم السياسات والاستر اتيجيات	
25	تسعى المنظمة فى الحصول على أدوات وأساليب إدارة عمليات المعرفة ومضاعفة حجمها وتحقيق فعالية الاستفادة منها	
26	حصر المعارف الصريحة والضمنية الداخلية والخارجية ذات الأهمية الاستر اتيجية والتشغيلية للمنظمة.	
27	تحديد وتحويل المعارف الضمنية الى معارف صريحة	
28	تقوم المنظمة على توثيق المعارف الصريحة واكتشاف المعارف الضمنية وحفظها ونشرها بالوقت المناسب من عدة وسائل.	

29	تقوم المنظمة بعقد شراكات لتوفير المعارف المناسبة لنشاطها واعمالها.	
30	تسعى المنظمة لتسهيل الوصول الى المعارف وإتاحة الاطلاع داخليا وخارجيا على المعلومات والمعارف ذات العلاقة المجال حسب الحاجة لأصحاب المصلحة والصلاحيات الممنوحة لكل المستخدمين.	
31	تبنى المنظمة سياسات حماية الملكية الفكرية والمساهمة الفعالة في ذلك.	
32	ضمان وصول الموظفين أصحاب العلاقة الى المعلومات ونشر وتعميم المعرفة الموجودة داخل المنظمة في الوقت الذي يحتاجون اليها وفى المكان المناسب	
33	تسهيل وتشجيع مشاركة المعرفة و أفضل الممارسات والحوار البناء داخل المنظمة.	
34	إدارة المعلومات والمعرفة لدعم صناعة القرار بصورة فاعلة وتقييم الإنجازات والنتائج الخاصة بإدارة المعلومات والمعرفة لدعم اتخاذ القرارات بصورة فعالة وبناء قدرات المنظمة.	
35	تسعى المنظمة إلى تطوير موظفيها من خلال برامج وحو افز لتشجيع تبادل الخبرات ونقل المعرفة بين الموظفين في المنظمة.	
36	يتو افر لدى الموظف طر ائق للتعلم الذاتي بالمنظمة عن طريق توفير المنصات التعليمية المختلفة.	
37	يتم دعوة خبراء مختصصين من خارج المنظمة لتقديم ورش، ندوات أو دورات تدريبية.	
38	تستفيد المنظمة من معارف وخبرات الموظفين المنتهية خدماتهم، وتعميم هذه المعارف والخبرات على الجميع.	
39	احتساب جزء من نقاط تقييم الموظفين نظير (نقل المعرفة من خلال تبادل المعار ف والمهارات والتجارب والخبرات بين الموظفين والمتطوعين) كبند من بنود تقييم الأداء الوظيفي والتطوعي	
	المراجعة والتحسين	
40	يتم مراجعة وتقييم أداء إدارة المعرفة والتعلم المؤسسي بشكل دوري من قبل الإدارة والوحدات التنظيمية ذات العلاقة ضمانا للتحسين المستمر.	
41	تو افر ضمانات التطوير والتحديث والاستثمار الأمثل للمعارف من اجل دعم استر اتيجية وبرامج وخطط المنظمة. (مثل بيع او اشتراك منتجات معرفية- صيانة لبرمجيات أنظمة التوثيق وتبادل المعرفة)	
	معيار حوكمة البيانات وتقنية المعلومات	
	المنهجية	
42	تسعى المنظمة لأخذ خطوات منهجية للتحول الرقمي للوثائق. وتنظيم البيانات المتوفرة لديها بشكل عملي .	
	التطبيق	

43	للمنظمة نظام تقني لحفظ المعلومات والوثائق (نظام ادارة المحتوى الرقمى والمستندات).	
44	تقوم المنظمة بتخزين البيانات حتى يسهل تجميعها وتبويبها.	
45	تتوفر البيانات والمعلومات لجميع أصحاب المصلحة في مكان موحد.	
46	يوجد لدى المنظمة دليل إجر ائي لمدد حفظ الوثائق والمستندات والملفات.	
47	يتو افر لدى المنظمة (دعم فنى) للقيام بجميع الأعمال والمهام التقنية التي تحتاجها اليها.	
48	تقوم المنظمة بتحليل المعلومات المتوفرة والتعامل معها بإتقان. (مثال على المعلومات: (التقارير ربع السنوية، التقارير الختامية لأي برنامج التقارير المالية، تقارير الموارد البشرية، ..... الخ)	
	المراجعة والتحسين	
49	يوجد نظام ادارى فعال لتقييم وتحديث المعرفة الصريحة بالمنظمة بشكل دوري، لتحديد المعارف المتقادمة او المعارف التي عفى عليها الزمن، وتحديث المعارف التي تتناسب مع الاعمال الموجودة بالمنظمة.	
50	تسعى المنظمة بشكل دوري على مراجعة وتحليل العمليات القائمة وترشيقها و أتمتها، مع إمكانية تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تدعم التطوير في الاعمال.	

الدّور الوسيط لاقتصاد المعرفة في قياس أثر رأس المال الفكري على الإبداع في المكتبات الجامعيّة (دراسة تطبيقيّة على الجامعات الفلسطينيّة بالمحافظات الجنوبيّة)

عاهد عبد القادر عبد الفتاح أبو عطا
جامعة الأزهر، غزّة
باحث دكتوراه، جامعة تونس:
المعهد العالي للتّصرف، تونس

رامي حامد إبراهيم الهنداوي
باحث دكتوراه، جامعة منوبة :
المعهد العالي للتّوثيق، تونس

الملخص:

هدفت الدّراسة إلى معرفة الدّور الوسيط لاقتصاد المعرفة في قياس أثر رأس المال الفكريّ على الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين، وقد اعتمدت المنهج الوصفيّ بأسلوبه التّحليليّ، والاستبانة أداةً لجمع البيانات وفقًا لأسلوب الحصر الشّامل لمجتمع البحث، بالغ عددهم (68) موظفًا في المكتبات الجامعيّة في ثلاث جامعات رئيسة، وهي: (مكتبة جامعة الأزهر، غزة، ومكتبة الجامعة الإسلامية، غزة، ومكتبة جامعة الأقصى، غزة). وتوصّلت الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج، تمثّلت في وجود مستوى مرتفع لكلٍّ من: رأس المال الفكريّ، ومؤشّرات اقتصاد المعرفة، والإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين، كما أشارت النّتائج إلى وجود أثرٍ ذي دلالة إحصائيّة لرأس المال الفكريّ على الإبداع، ووجود أثرٍ ذي دلالة إحصائيّة لرأس المال الفكريّ على اقتصاد المعرفة، ووجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لاقتصاد المعرفة على الإبداع، وأظهرت النّتائج أيضًا وجود أثرٍ ذي دلالة إحصائيّة لرأس المال الفكريّ على الإبداع في ظل وجود اقتصاد المعرفة كمتغير وسيط في المكتبات الجامعية بالمحافظات الجنوبية لدولة فلسطين.

الكلمات المفتاحيّة: رأس المال الفكريّ، اقتصاد المعرفة، الإبداع، رأس المال البشريّ، رأس المال الهيكليّ، رأس المال العلاقاتي، المكتبات الجامعيّة، دولة فلسطين.

مقدمة:

يشهد العالم قفزةً نوعيّةً لدور المعرفة والمعلومات في تطوير الاقتصاد؛ فالمعرفة بلا شكٍ أصبحت حاليًّا بمثابة المحرّك الأساسيّ للإنتاج والنّمو الاقتصاديّ في الدّول المتقدّمة بعد ما كان إنتاج السّلع والخدمات سابقًا هو محور النّموّ الاقتصاديّ.

لقد تغيّرت النّظرة الآن وأصبحت المنظّمات والمؤسّسات الاقتصاديّة تعتمد وتستثمر في المعرفة، أو ما بات يعرف "باقتصاد المعرفة" الّذي يرتكز أساسًا على الموارد البشريّة المؤهّلة الدّاعمة لعمليّة الابتكار والتّجديد والإبداع، ويعد التّعليم الرّكيزة الأساسيّة لتأهيل الموارد البشريّة القادرة على نقل المعرفة واستثمارها (دربين، ومحاجبي، 2021). وبالتّالي فإنّ المنظّمات القائمة على المعرفة تشكّل جزءًا كبيرًا وحيويًّا من المجتمعات المدنيّة وتكتسب حصّةً وفعاليّةً أكبر في السّوق (Abili, 2011). والثّابت أنّ دول العالم تتّجه نحو مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة، وغيرها من مفاهيم وأساليب جديدة، ولم يعد هناك أمام دول العالم سوى أن تختار التّوجه نحو اقتصاد المعرفة، وتجهّز العدّة لذلك؛ حتى تستطيع أن تحافظ على وجودها، وتقلّل من مخاطر العولمة، وإمّا أن ترفض ذلك؛ فتعصف بها أمواج العولمة العاتية، الّتي ستهمّش وتقوّض وجودها، ومؤشّرات ذلك ماثلةً في عدد من دول العالم، وسوف تتزايد في المستقبل بلا أدنى شك (الحاج محمد، 2014).

ومن الجدير ذكره أنّ الجامعات تلعب دورًا فاعلًا بالمشاركة في بناء المعرفة والتّوجه نحو اقتصاد المعرفة ورفد المجتمع بالعلماء والمهنيين وأصحاب الفكر في مناشط الحياة كافة، وهو ما بات يُعرف الآن برأس المال الفكريّ. وإذا كان المجتمع يتوقّع من الجامعات والمؤسّسات الأكاديميّة الأخرى أن توفّر له الموارد البشريّة المؤهّلة، الّتي تساهم في بناء اقتصاد المعرفة، فهو أيضًا يتوقّع أن تكون هذه الموارد بمستوى فكريٍّ عالٍ. ومن هنا يأتي دور المكتبات الجامعيّة في المشاركة في تكوين المعرفة الفكريّة لرأس المال الفكريّ بالجامعات، والتّوجيه الصّحيح له بما يتناسب مع توجّهات المجتمع، وصولاً به إلى حدّ الإبداع والابتكار. لذلك سوف يناقش البحث الحاليّ هذا الدّور، الّذي يقوم به رأس المال الفكريّ في تعزيز الإبداع بالمكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين في ظل اقتصاد المعرفة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

شكّلت المفاهيم الإداريّة الحديثة نقلةً نوعيّةً في تحقيق الأهداف المرجوة وتنمية الثّروات والمدخولات لكافة المشاريع، ولقد كان الفكر التّقليديّ القائم على رأس المال الماديّ هو السّائد لفترة طويلة من الزّمن حتى بدأت ثورة المعرفة بالظّهور بفعل التّطوّر التّكنولوجيّ المتسارع، ممّا أدى إلى التّوجه من المفهوم التّقليديّ السّابق إلى المفهوم الحديث، الّذي يرتكز على الأصول غير الملموسة، ومن أهمّها رأس المال الفكريّ والاقتصاد المعرفيّ. وفي عصر اقتصاد المعرفة أصبح لزامًا على المنظّمات توفير الموارد والكفاءات غير

الملموسة حتى تتمكّن من الاستمرار والبقاء في بيئات ديناميكيّة (Subramaniam and Youndt, 2005). وبالتّالي أصبحت هذه التّوجّهات دافعًا للمؤسّسات وفي مقدّمتها المكتبات ومراكز المعلومات للاهتمام بهذه الجوانب المعرفيّة، الّتي من خلالها يمكن تحقيق أهداف المنظّمة. ومن جانبٍ آخرٍ، وفي ظلّ التّقدّم التّكنولوجيّ، أصبح هناك توجّهٌ عالميٌّ ولاسيما في مؤسّسات التّعليم العالي للاهتمام برأس المال الفكريّ، إذ وضعت معظم الدّول المتقدّمة خططًا تنفيذيّةً لذلك، معتمدةً على العنصر البشريّ الّذي يُعدّ الرّكيزة الأساسيّة لرأس المال الفكريّ، الّذي من خلاله يمكن الوصول إلى التّفكير الإبداعيّ في مجالات العمل المتعدّدة، ولا سيما في مجال عمل المكتبات الجامعية التي تعد أحد المكونات الأساسية لمؤسسات التعليم العالي، بل تعد أحد المؤشّرات المهمة لجودة العمل فيها. وفي ظل الثّورة الهائلة في المجال التكنولوجي والتّوسّع في قواعد البيانات الرّقميّة أصبحت ظروف عمل المكتبات أكثر تعقيداً، ممّا أضحى دافعًا قويًا لتسليط الضّوء على أهمّ الجوانب المعرفيّة، الّتي تشكّل مداخل أساسيّة للوصول إلى الإبداع في طرق وأساليب العمل في المكتبات. ومن هنا جاء هذا البحث ليتناول أهمّ المفاهيم الإداريّة الحديثة، وهي اقتصاد المعرفة ورأس المال الفكريّ وأثرها في تعزيز الإبداع لدى أهمّ المؤسّسات في بلادنا، وهي المكتبات الجامعيّة. ومن هذا المنطلق يمكن صياغة مشكلة الدّراسة في السّؤال الرّئيس التالي: **هل يُؤثّر اقتصاد المعرفة كمتغيّروسيط في قياس أثررأس المال الفكريّ على الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين؟** وينبثق عنه التّساؤلات الفرعيّة التالية:

- ما درجة توفّر رأس المال الفكريّ في المكتبات الجامعيّة في المحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين؟
- ما درجة توفّر مؤشّرات اقتصاد المعرفة في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين؟
- ما مستوى الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين؟
- هل يُوجد أثرٌ لرأس المال الفكريّ على الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين؟
- هل يُوجد أثرٌ لرأس المال الفكريّ على اقتصاد المعرفة في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين؟
- هل يُوجد أثرٌ لرأس المال الفكريّ على الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين في ظل وجود اقتصاد المعرفة كمتغيّر وسيط؟

متغيّرات الدّراسة:

وتضمّ: المتغيّر المستقل: وهو رأس المال الفكريّ. المتغيّر التّابع: وهو الإبداع. المتغيّر الوسيط: وهو اقتصاد المعرفة.

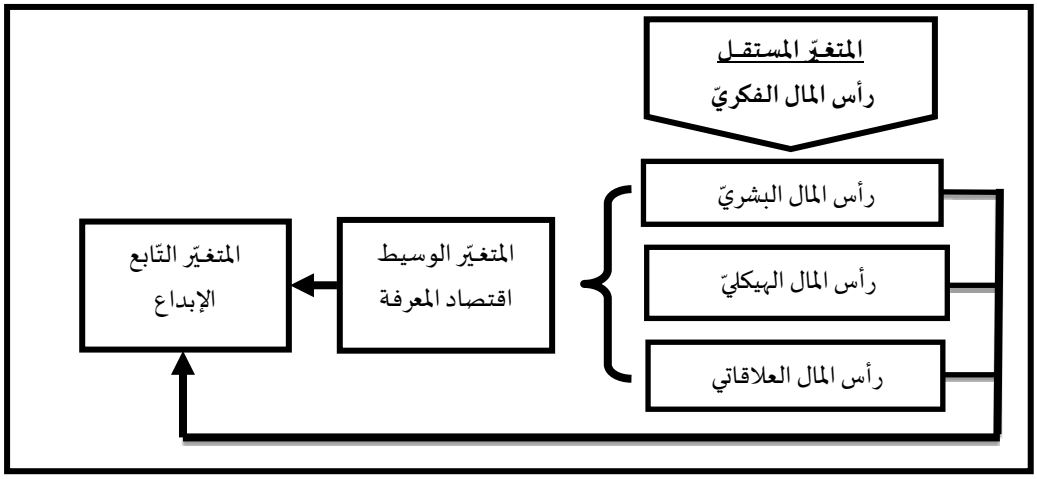

شكل رقم (1): نموذج الدّراسة

فرضيّات الدّراسة:

- **الفرضيّة الرّئيسة الأولى:** يُوجد أثرٌ ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال الفكريّ بأبعاده الثّلاثة على الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين.
- **الفرضيّة الرّئيسة الثّانية:** يُوجد أثرٌ ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال الفكريّ بأبعاده الثّلاثة على اقتصاد المعرفة في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين.
- **الفرضيّة الرّئيسة الثّالثة:** يُوجد أثرٌ ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال الفكريّ على الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين، في ظل وجود اقتصاد المعرفة كمتغيّر وسيط.

أهداف الدراسة:

- التّعرف إلى درجة توفّر كلٍّ من: رأس المال الفكريّ ومؤشّرات اقتصاد المعرفة ومستوى الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين.
- التّعرف إلى الدّور الوسيط لاقتصاد المعرفة في قياس أثر رأس المال الفكريّ على الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين.
- التّعرف إلى أثر رأس المال الفكريّ بأبعاده الثلاثة على كلٍّ من اقتصاد المعرفة، والإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين.

أهميّة الدراسة:

- يكتسب رأس المال الفكريّ ـ كونه أحد المفاهيم الإداريّة الحديثة ـ أهمّيّةً بالغةً؛ لما يحقّقه من فوائد جمّة على كافة الأصعدة، ويتّضح ذلك من خلال ما تُحقّقه بعض المؤسّسات المحليّة والعربيّة والدّوليّة من نجاحات، وذلك في ظلّ ظهور اقتصاد المعرفة المبني على المعرفة وتكنولوجيا المعلومات، ومن شأن هذا البحث أن يخرج بنتائج وتوصيات، تساهم في تعزيز هذه المفاهيم الحديثة، إلى جانب تقديم توصيات تعمل على تدعيم الإبداع لدى المكتبات المحليّة والعربيّة على حدٍّ سواء.
- المكتبات تشكّل مصدر شعاعٍ معرفيٍّ للعديد من شرائح المجتمع، وفي مقدّمتهم طلبة العلم والباحثين، ممّا يُعدّ ذلك دافعًا للاهتمام بهذه المؤسّسات، فمن هذا المنطلق تناول هذا البحث مجالات وأبعاد مهمّة، من شأنها أن تعمل على النّهوض بالمكتبات بما يتلاءم والتّطور التّكنولوجي المتسارع، وبما ينعكس بشكلٍ إيجابيٍّ على الخدمات الّتي تُقدّمها.
- تقديم رؤية واضحة للمسؤولين في الجامعات عن نقاط القوة والضّعف المتعلّقة بأبعاد رأس المال الفكريّ؛ بما يسهم في تنمية الأبعاد اللازمة، واستغلال وتعزيز جوانب القوة منها.
- من شأن هذا البحث أن يشكّل إطارًا منهجيًّا يمكن للباحثين الرّجوع والاستناد إليه عند إجراء بحوثٍ مستقبليّةٍ، إلى جانب الأثر الإيجابيّ للبحث على هذه المؤسّسات المهمّة كونها تمثل مجتمع البحث.

الإطار النظري:

ـ المحور الأول: رأس المال الفكري:

- **مفهوم رأس المال الفكريّ:** تشير بعض الأدبيّات إلى أنّ مفهوم رأس المال الفكريّ أصبح منذ تسعينيّات القرن الماضي محل اهتمام الكثير من الاقتصاديين والمحلّلين والاستشاريين؛ لما له من فائدة كبيرة في تحسين القدرة التّنافسيّة (الشّمري، 2022). كما أشارت أدبيّات أخرى إلى أنّ توماس ستيوارت (Thomas A. Stewart) هو من بين الأوائل الّذين كتبوا عن رأس المال الفكريّ، حيث كتب مقالًا في مجلّة Fortune عام 1991 بعنوان "القوة الذّهنيّة / كيف يصبح رأس المال الفكريّ أكثر الأصول قيمة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة". وفيه أشار إلى الارتباط الوثيق بين إدارة المعرفة ورأس المال الفكريّ، ووضع ستيوارت رأس المال الفكريّ كشكلٍ من أشكال المعرفة المتراكمة للأفراد في المنظّمة على شكل براءات اختراع وعمليّات وقدرات إداريّة وتكنولوجيا ومعلومات حول المستهلكين والموّردين والخبرات السّابقة. إذ يشكّل تراكم المعرفة مصدرًا لتحقيق ميزة تنافسيّة (Umanto, 2018). وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض الأدبيّات كذلك تُظهر عدم وجود تعريف محدّد لرأس المال الفكريّ، وحتى إن وُجد؛ فإنّ هناك غيابا لبعض الأصول الّتي يجب تضمينها في كلّ تعريف (عريقات، 2015). وعموماً، يُعرّف رأس المال الفكريّ بأنّه: القيمة الاقتصاديّة لنوعين من الأصول غير الملموسة: رأس المال الهيكليّ التّنظيميّ ورأس المال البشريّ (Malhotra, 2003). وهو بذلك يمثّل الموارد غير الملموسة الّتي تولد قيمة للمنظّمة (Hunter et al., 2005).

- **أهمّيّة رأس المال الفكريّ:** تعود أسباب أهمّيّة رأس المال الفكريّ كما ذكرت في بعض الأدبيّات (قشقش، 2014؛ الرّاشدي، 2019) إلى أنّه:

1. يساعد في إنشاء بيئة أكثر تطورًا ومهنيّةً واعتمادًا على التّكنولوجيا والمعلومات.
2. يعتبر هو رأس المال الحقيقيّ للمنظّمات، وذلك لأنّ المعرفة الحقيقيّة تعطيها القدرة على النّمو والاستثمار والتّنافس.
3. يساهم في التّنمية المستدامة وتحقيق العائد الحقيقيّ للاستثمار في الطّاقات البشريّة.
4. ينمّي المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا بشكلٍ غير مباشر.
5. يعود بفوائد كثيرة من خلال عمليّات النّمو والتّطوّر في إدخال التّعديلات الجوهريّة والابتكار والتّجديد.
6. يكسب المؤسّسات ميزةً تنافسيّةً وتعظيم نقاط القوة لديها.

- **أبعاد رأس المال الفكريّ (المكوّنات):** صنّف الباحثين أبعاد رأس المال الفكريّ (المكوّنات) إلى عدّة تصنيفات، وحيث إنّ الدّراسة الحاليّة اعتمدت تصنيف ستيوارت (1997) لمكوّنات رأس المال الفكريّ،

كونه يعدّ من أشهر التّصنيفات ويحظى بشبه إجماع بين الباحثين. فإننّا سنتناول أبعاد رأس المال الفكريّ وفقًا لهذا التّصنيف بنوعٍ من التّفصيل، وهي ثلاثة أبعادٍ أساسيّةٍ:

أوّلاً: رأس المال البشريّ: ويمثّل مخزون المعرفة لدى الموظف في المؤسّسة، ويتضمن المهارات والخبرات والقدرة على حل المشكلات وأساليب القيادة (Bloodgood and Chilton, 2012).

ثانيًا: رأس المال الهيكليّ: ويتألّف ممّا ينتج عن المعرفة والخبرات والابتكارات الموجودة في المنظّمة من خلال موظّفيها، والّتي يتمّ تحويلها إلى قواعد بيانات أو برامج، بالإضافة إلى الأصول الفكريّة وبراءات الاختراع وحقوق التّأليف والنّشر الّتي تحصل عليها المنظّمات وتجعلها جزءًا لا يتجزأ من الهيكل التّنظيميّ والعمليّات والثّقافة المميّزة لها (محمد، والزّايدي، 2015؛ الرّاشدي، 2019؛ وجرادات، والزّير، 2020). أي أنّه يمثّل جوانب المعرفة غير البشريّة في المنظّمة، وتشمل قواعد البيانات والمخطّطات التّنظيميّة والعمليّات والاستراتيجيّات وأي شيءٍ يتعلّق في المنظّمة ويعطيها قيمة أوسع من الأصول الملموسة (Bahrami et al, 2011).

ثالثًا: رأس المال العلاقاتي: ويطلق عليه في بعض الأبحاث رأس مال الزّبائن ورأس المال الخارجيّ، ويعكس العلاقة الّتي تربط المنظّمة بعملائها أو مورّديها أو منافسيها أو أيّ طرف يساعد في تطوير الأفكار وتحويلها إلى منتجات (بني ياسين، 2021). وهو مجموع الأصول غير الملموسة الّتي تنظّم وتدير علاقة المنظّمة مع البيئة المحيطة، ويشمل استثمار علاقة المنظّمة مع العملاء والمساهمين والموردين والمنافسين والحكومة والمؤسّسات العامّة والمجتمع (Chahal and Bakshi, 2015).

المحور الثاني: اقتصاد المعرفة:

- **مفهوم اقتصاد المعرفة:** تُشير بعض الأدبيّات إلى أنّ أوّل من حدّد معالم اقتصاد المعرفة هو فيرتز مكلوب (Firttz Machlup) من خلال بحوثه حول منتوج المعرفة، حيث نشر كتابًا بعنوان "إنتاج وتوزيع المعرفة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة" وقام باستطلاع نسبة تداول المعلومات بين قرابة (45%) من موظّفي الولايات المتّحدة عام 1977م موضّحًا مكانة المعرفة بشكلها المبسّط آنذاك، وهو من أوائل من قام بدراسة المعرفة كموردٍ اقتصاديٍّ، فكانت أبحاثه بمثابة حجر أساس اقتصاد المعرفة؛ لتتوالى من بعده دراسات أخرى في هذا المجال (حوحو، وخالدي، 2016). وتجدر الإشارة إلى وجود مصطلحاتٍ عديدةٍ في الأدبيّات حول هذا المفهوم، منها: اقتصاد المعرفة، واقتصاد المعلومات، والاقتصاد الجديد، وكلها تصبّ في معنى واحد، وهو: الاقتصاد القائم أو المبنيّ على المعرفة، إذ تعد المعرفة المحرك الأساسيّ لهذا الاقتصاد، الّذي يرتكز على استخدام تقنية الاتّصالات والمعلومات، ويستخدم الابتكار والرّقمنة لإنتاج السّلع والخدمات ذات القيمة المضافة (المخزنجي، 2020). ويُعرّف اقتصاد المعرفة بأنّه: الاقتصاد الّذي يدور حول اكتساب المعرفة واستخدامها وتوظيفها وإبداعها وابتكارها؛ بهدف تحسين نوعيّة الحياة في جميع

مجالاتها، من أجل الاستفادة من التّطبيقات التّكنولوجيّة المتقدّمة، باستخدام العقل البشريّ كرأس مالٍ معرفيٍّ، لإحداث مجموعة من التّغييرات الاستراتيجيّة في طبيعة البيئة الاقتصاديّة (محمد ،2018). ويُعرّفه بعض الباحثين بأنّه: "الاقتصاد الّذي تُحقّق فيه المعرفة الجزء الأعظم من القيمة المضافة، وهذا يعنى أنّ المعرفة في الاقتصاد تشكّل مكوّنًا أساسيًّا في العمليّة الإنتاجيّة كما في التّسويق، وأنّ النّمو يزداد بزيادة هذا المكوّن القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بكونها المنصّة الأساسيّة لهذا الاقتصاد" (عبد المنعم، وقعلول، 2019 نقلاً عن العدوان، 2012). إذن هو اقتصادٌ يقوم على المعرفة ويعتمد على المعلومات، إذ تعد المعلومات العنصر الفعّال في عمليّة الإنتاج، والمعلومات هي المنتج الوحيد في هذا الاقتصاد، وتشكّل تكنولوجيا المعلومات أو تُحدّد طرق الإنتاج وفرص ومجالات التّسويق.

- **مؤشّرات اقتصاد المعرفة:** أشارت عدد من التّقارير الصّادرة عن هيئات مختلفة، مثل: منظّمة التّعاون الاقتصاديّ والتّنمية والمفوضيّة الأوروبيّة والبنك الدّوليّ...، وغيرها، إلى مجموعة من المؤشّرات الّتي يُمكن من خلالها معرفة مدى استعداد الدّول والمنظّمات للانتقال إلى اقتصاد المعرفة (المخزنجي، 2020)؛ ولأغراض هذه الدّراسة تمّ اعتماد مؤشّرات البنك الدّوليّ في هذا الصّدد، ويمكن توضيحها على النّحو التالي:

أوّلًا: البنية التّحتيّة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات: تُعدُّ البنية التّحتيّة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من أهمّ ركائز اقتصاد المعرفة، إذ تُشير إلى عددٍ من المؤشّرات ذات الصّلة، مثل عدد مشتركي الإنترنت، والهواتف الثّابتة والمتنقلة، وعدد أجهزة الكمبيوتر.... ويكمن دور تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في خلق المعرفة وتحويلها، حيث طوّرت قدرات جمع ومعالجة وتخزين ونشر وتبادل المعرفة والمعلومات بين أفراد المجتمع (سيد، 2019). إذن يُقيّم هذا المؤشّر مدى توفر واستخدام البنية التّحتيّة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، بما في ذلك الاتّصال بالإنترنت، وتغلغل الهاتف المحمول، والوصول إلى التّقنيّات الرّقميّة، إذ تعدّ البنية التحتية القوية ضروريّة لنشر وتبادل المعرفة.

ثانيًا: التّعليم والتّدريب: يُعدُّ الاستثمار في المجال التّعليميّ أحد ركائز اقتصاد المعرفة كونه الممول الرّئيسيّ لمنظّمات رأس المال المعرفيّ، ومن أجل التّحوّل إلى اقتصاد المعرفة فإنّه من الضّروريّ تطوير برامج تعليميّة متنوّعة تعتمد على التّكنولوجيا الحديثة وتعزيز عمليّة التّعلّم.

ثالثًا: الإبداع والابتكار: إجمالي عدد الأنشطة الّتي تسبق إنتاج سلعة أو خدمة، ومن أهمّ مؤشّراتها عدد براءات الاختراع ونشر البحث العلميّ.

رابعاً: الحافز الاقتصاديّ والنّظام المؤسّسيّ: يعد مؤشّر التّحفيز الاقتصاديّ والنّظام المؤسّسي من بين المؤشّرات الأولى الّتي طوّرها البنك الدّوليّ لقياس مدى استعداد البلدان للانتقال إلى اقتصاد المعرفة. ويمثل هذا المؤشّر مدى توفر أجهزة الكمبيوتر، وعدد الأجهزة لكلّ ألفٍ من السّكان، وعدد مستخدمي

الإنترنت، والنّظام الجمركيّ لتقنيات الاتّصال، والتّشريعات القانونيّة، والتّنظيم المؤسّسي (Chen, and Dahlman, 2005).

المحور الثالث: الإبداع:

- **مفهوم الإبداع:** تشير بعض الأدبيّات إلى أنّ مصطلح الإبداع من بين أكثر المصطلحات شيوعًا في العلوم الاجتماعيّة، وعلى الرّغم من ذلك، فإنّه لا يوجد تعريفٌ جامعٌ يتّفق عليه الباحثون، وربما يرجع ذلك إلى تعقّد هذا المفهوم من جهةٍ، واختلاف المجالات المعرفيّة الّتي بحثوا فيها واختلاف اهتماماتهم العلميّة ومدارسهم الفكريّة ونظرة كلٍّ منهم للإبداع من جهة أخرى (الحربي، 2001). ويعرّف العازمي (2006) الإبداع بأنّه: "قدرة الأفراد العاملين على استخدام أساليب التّفكير الحديثة والقدرات الفعليّة والذّهنيّة وابتكار وإيجاد طرائق وأساليب جديدة لم يسبق أن استُحدثت وتتسم بتحقيق المنفعة العامّة". أمّا العواد (2005) فيعرّفه بأنّه: "مجموعة الإجراءات والعمليّات والسّلوكيّات الّتي تؤدّي إلى تحسين المناخ العامّ في المؤسّسة من خلال تحفيز العاملين على حلّ المشكلات واتخاذ القرارات بأسلوب أكثر إبداعًا وبطريقة غير مألوفة في التّفكير". وهو يتضمّن من وجهة نظر باحثين آخرين تطوير أيّة فكرة سواء أكانت منتج أم وسيلة أم نظام أم عمليّة أم سياسة أم برامج أم خدمة أم أيّة فكرة جديدة غير مطبّقةٍ من قبل (بديسي وآخرون، 2011). وترى فرحات (2011) أنّ الإبداع الإداريّ في المكتبات يتضمّن التّغيير، فهو يتمثّل في فكرةٍ جديدةٍ تهدف لإيجاد أو تحسين عمليّة إداريّة أو مجموعة عمليّات يجري تطبيقها من أجل تقديم خدمات بمستوى أفضل وأسرع وأجود للمستفيدين.

- **أهمية الإبداع:** يرى إبراهيم (2014) أنّ الإبداع يعدّ من أكثر المصادر قيمةً لتوليد المعرفة الجديدة، لذ، يتوجّب على المكتبات إنتاج وابتكار المعرفة من خلال الإنتاج والابتكار النّظريّ؛ لمتابعة آخر التّطورات، والإنتاج والابتكار التّقنيّ؛ للتّحوّل نحو المكتبات الرّقميّة، والإنتاج والابتكار في مجال التّنظيم لدعم وتقوية أنشطة إدارة المعرفة. ويمكن إجمال الإيجابيّات الّتي توفرها ظاهرة الإبداع في التنظيمات على النّحو التالي: (روابحية، 2015)

1. الاستعداد لمواجهة المتغيّرات بشكلٍ لا يؤثّر على سير العمليّات التّنظيميّة في المؤسّسة.
2. تحسين خدمات التّنظيم بما يعود بالنّفع على التّنظيم والفرد.
3. المساهمة في تنمية القدرات الفكريّة والعقليّة للعاملين من خلال إتاحة الفرصة لاختبار تلك القدرات.
4. الاستغلال الأمثل للموارد الماليّة عن طريق استخدام أساليب عمليّة تتواكب مع التّطوّرات الحديثة.

الدّراسات السّابقة:

- **دراسة (Ahmad et al., 2022):** هدفت الدّراسة إلى استكشاف وتوضيح الآليّة الّتي من خلالها يؤثّر رأس المال الفكريّ والمسؤوليّة الاجتماعيّة للشّركات على الأداء التّنافسيّ المستدام للمشاريع الصّغيرة والمتوسّطة الحجم في اقتصادٍ ناشئ، مثل باكستان، فضلا عن استكشاف الدّور الوسيط للإبداع التّنظيميّ. واستخدم الباحثون أداة الاستبانة لجمع البيانات، وشملت العيّنة (208) من المالكين للمشاريع الصّغيرة والمتوسّطة وكبار المديرين العاملين في قطاع الخدمات والتّجارة والصّناعة. وتشير نتائج الدّراسة إلى أنّ الموارد والأصول القيّمة غير الملموسة مثل رأس المال الفكريّ والمسؤوليّة الاجتماعيّة للشّركات لهما تأثيرٌ إيجابيٌّ ملحوظٌ على الأداء التّنافسيّ المستدام للمشاريع الصّغيرة والمتوسّطة. كما أشارت النّتائج إلى وجود اهتمام في الأصول غير الملموسة، وهي رأس المال الفكريّ، وكذلك وجود مستوى مرتفع من الإبداع لديها.
- **دراسة (AL-Khatib, 2022):** هدفت الدّراسة إلى استكشاف أثر مكوّنات رأس المال الفكريّ على أداء الإبداع في القطاع المصرفيّ الأردنيّ. وتم استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات، إذ تمّ تحليل (333) استبانةً. وتشير نتائج الدّراسة إلى أنّ جميع مكوّنات رأس المال الفكريّ لها تأثيرٌ كبيرٌ على أداء الإبداع، كما أشارت النّتائج إلى وجود مستوى مرتفع لرأس المال الفكريّ، وأنّ رأس المال الهيكليّ هو أقوى مكوّن بسبب تأثيره على أداء الإبداع، كما كشفت النّتائج أنّ تحليلات البيانات الضّخمة تؤثّر بشكلٍ إيجابيٍّ على أداء الإبداع وتلعب دورًا معتدلًا في العلاقة الإيجابيّة بين رأس المال الهيكليّ وأداء الإبداع، كما أظهرت النّتائج عدم وجود دورٍ ذي دلالة إحصائيّة في تأثير رأس المال البشريّ ورأس المال العلاقاتي على أداء الإبداع.
- **دراسة (Beltramino et al., 2022):** هدفت الدّراسة إلى تحليل تأثير رأس المال الفكريّ للشّركات الصّغيرة والمتوسّطة على الإبداع والأداء التّنظيميّ في سياق دولة ناشئة مثل الأرجنتين. وتكوّنت العيّنة من (259) شركة صناعيّة صغيرة ومتوسّطة الحجم. وتشير نتائج الدّراسة إلى أنّ المكوّنات الثّلاثة لرأس المال الفكريّ لها تأثيراتٌ إيجابيّةٌ وهامّةٌ على كلٍّ من إبداع العمليّات وإبداع المنتجات، علاوةً على ذلك فإنّ رأس المال الهيكليّ هو المكوّن الأكثر أهمّيّة والّذي له التّأثير الأكبر على الإبداع، في حين أنّ رأس المال البشريّ ورأس المال العلاقاتي لهما مستوى معتدل من الأهمّيّة.
- **دراسة (Akkas and Asutay, 2022):** هدفت الدّراسة إلى قياس العلاقة بين متغيّراتٍ ثلاثة هي: إدارة المعرفة ورأس المال الفكريّ والإبداع، بحيث يتمّ التّعرّف على أثر إدارة المعرفة على رأس المال الفكريّ، وبالتّالي على الإبداع، واعتمدت الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ، وتمّ استخدام أداة الاستبانة لجمع المعلومات، الّتي وزّعت على عيّنة قوامها (384) مديرًا من الإدارة العليا في عددٍ من المؤسّسات الصّناعيّة في إيران. وقد توصّلت الدّراسة إلى عددٍ من النّتائج، أهمّها: وجود أثر لرأس المال الفكريّ

على مستوى الإبداع المنظّمي، كما أشارت النّتائج إلى وجود مستوى مرتفع لرأس المال الفكريّ، وجاء ترتيب رأس المال العلاقاتي في المرتبة الأولى ضمن مكوّنات رأس المال الفكريّ، كما أظهرت النّتائج أنّ إدارة المعرفة لها دورٌ في تعزيز الإبداع المنظّميّ.

- **دراسة (Allameh, 2018):** هدفت الدّراسة التّعرّف إلى علاقة رأس المال الفكريّ ومشاركة المعرفة كمتغيّرين وسيطين بين رأس المال الاجتماعيّ والإبداع، وكذلك التّعرّف إلى دور رأس المال الفكريّ ومشاركة المعرفة في تنمية الإبداع لدى المنظّمات، واعتمدت الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ، وتمّ استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات، والّتي وزّعت على عيّنة قوامها (156) من العاملين في الفنادق بالجمهوريّة الإيرانيّة، حيث تمّ اختيار هذه الفنادق وفقًا لقاعدة بيانات مؤسّسة السّياحة والتّراث الثّقافيّ. وقد توصّلت الدّراسة إلى عددٍ من النّتائج، أهمّها: إنّ رأس المال الفكريّ بأبعاده الثّلاثة له دورٌ مهمٌّ في تنمية الإبداع في المنظّمات المستهدفة، كما أثبتت الدّراسة وجود مستوى مرتفع لرأس المال الفكريّ، وأنّ رأس المال الفكريّ ومشاركة المعرفة يتوسّطان العلاقة بين رأس المال الاجتماعيّ والإبداع.
- **دراسة (أبو غفه وسويد، 2021):** هدفت الدّراسة التّعرّف إلى أثر رأس المال الفكريّ على الإبداع الإداريّ في المصارف اللّيبيّة العامة، واعتمدت الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ، وتمّ استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات، ووزّعت على عيّنة قوامها (35) من مدراء الإدارات ورؤساء الأقسام بمصرف الجمهوريّة في ليبيا. وقد توصّلت الدّراسة إلى عددٍ من النّتائج، أهمّها: وجود أثر لرأس المال الفكريّ على الإبداع الإداريّ، كما أشارت النّتائج إلى وجود مستوى ضعيف لرأس المال الفكريّ لدى قيادات الصّفّ الثّاني بالمصرف محل الدّراسة، كما أوضحت النّتائج وجود مستوى متوسّط للإبداع الإداريّ لدى قيادات الصّفّ الثّاني.
- **دراسة (معيوف، 2021):** هدفت الدّراسة إلى التّعرّف على تنمية الموارد البشريّة في ظل اقتصاد المعرفة وأثرها على إدارة الإبداع في المنظّمة المتعلّمة، واعتمدت الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ، وتمّ استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات، ووزّعت على عيّنة قوامها (180) موظفًا في مؤسّسة (System stream) التّابعة لشركة بومار في الجزائر، المختصّة في الصّناعات الإلكترونية. وقد توصّلت الدّراسة إلى عددٍ من النّتائج، أهمّها: وجود أثر إيجابيّ لاقتصاد المعرفة على إدارة الإبداع، كما أشارت النّتائج لوجود مستوى مرتفع لكلٍّ من اقتصاد المعرفة والإبداع.
- **دراسة (جرادات والزبر، 2020):** هدفت الدّراسة إلى التّعرّف على دور رأس المال الفكريّ في تحقيق الإبداع لدى العاملين في الجامعات الفلسطينية بالضّفة الغربيّة، واعتمدت الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ، وتمّ استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات، ووزّعت على عيّنة قوامها (321) من الأكاديميين والإداريين. وقد توصّلت الدّراسة إلى عددٍ من النّتائج، أهمّها: إنّ رأس المال النّفسيّ يُفسّر ما نسبته (56,9%) من التّباين في مؤشّرات الإبداع، في حين لم تسهم متغيّرات رأس المال الهيكليّ ورأس

المال البشريّ ورأس المال الاجتماعيّ في تفسير أيّ مقدار دالّ إحصائيًّا في التّباين في مؤشّرات الإبداع ككلّ، كما أظهرت الدّراسة وجود مستوى مرتفع لرأس المال الفكريّ، وقد حقّق بُعد رأس المال النّفسيّ أعلى نسبة ضمن مكوّنات رأس المال الفكريّ في حين حصل رأس المال الهيكليّ على أقلّ مستوى، كما أظهرت الدّراسة وجود مستوى مرتفع للإبداع.

- **دراسة (حسن، 2020):** هدفت الدّراسة إلى التّعرّف على واقع التّحوّل نحو اقتصاد المعرفة في جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا من وجهة نظر أعضاء هيئة التّدريس، واعتمدت الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ، وتمّ استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات، واوزّعت على عيّنة قوامها (44) من أعضاء هيئة التّدريس في جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا. وقد توصّلت الدّراسة إلى عددٍ من النّتائج، أهمّها: إنّ خصائص التّوجّه نحو اقتصاد المعرفة في جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا كانت بدرجة مرتفعة جدًا، كما أشارت النّتائج إلى أنّ عناصر الاقتصاد المعرفّي تتوافر بدرجة مرتفعة وأنّ إدراك أعضاء هيئة التّدريس لمتطلّبات اقتصاد المعرفة مرتفع.
- **دراسة (السّر، 2018):** هدفت الدّراسة التّعرف إلى دور رأس المال الفكريّ في تعزيز الإبداع لدى برامج التّعليم المستمر بالجامعات الفلسطينيّة بغزّة في ظل وجود إدارة المعرفة كمتغيّر وسيط، واعتمدت الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ، وتمّ استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات، والّتي وزّعت على عيّنة قوامها (103) إداريًّا ومدربًا. وقد توصّلت الدّراسة إلى عددٍ من النّتائج، أهمّها: وجود تأثير لبُعد رأس المال البشريّ على الإبداع، في حين أثبتت النّتائج عدم وجود أثر لبُعدي رأس المال الهيكليّ ورأس المال العلاقاتي على الإبداع، كما أشارت النّتائج لوجود أثر لرأس المال الفكريّ على إدارة المعرفة، وكذلك وجود أثر لإدارة المعرفة على الإبداع، وأنّ إدارة المعرفة تتوسّط العلاقة بين رأس المال الفكريّ والإبداع، كما أظهرت النّتائج وجود مستوى مرتفع لكلٍّ من رأس المال الفكريّ، وإدارة المعرفة، والإبداع.
- **دراسة (الإتربي، 2017):** هدفت الدّراسة التّعرّف إلى دور جامعة طنطا في تنمية رأس المال الفكريّ لأعضاء هيئة التّدريس لتحقيق اقتصاد المعرفة ووضع تصوّر مقترح، واعتمدت الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ، وتمّ استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات، والّتي وزّعت على عيّنة قوامها (332) من أعضاء هيئة التّدريس بجامعة طنطا بجمهورية مصر العربية. وقد توصّلت الدّراسة إلى عددٍ من النّتائج، أهمّها: وجود قصور في دور جامعة طنطا في الوفاء بتوفير متطلّبات تنمية رأس المال الفكريّ لأعضائها من إنتاج ونشر وتطبيق المعرفة، ومن ثمّ لا تُسهم في تحقيق اقتصاد المعرفة، وبالتّالي أظهرت النّتائج مستوى منخفض لرأس المال الفكريّ واقتصاد المعرفة على حدٍ سواء.
- **دراسة (جواد ومحمد، 2006):** هدفت الدّراسة التّعرّف إلى أثر رأس المال الفكريّ على الإبداع المنظّميّ لدى جامعة بابل بالعراق، واعتمدت الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ، وتمّ استخدام أداة

الاستبانة لجمع البيانات، والّتي وزّعت على عيّنة قوامها (122) من أعضاء هيئة التّدريس بالجامعة والعاملين في مناصب إدارية متقدّمة. وقد توصّلت الدّراسة إلى عددٍ من النّتائج، أهمّها: وجود أثر لرأس المال الفكريّ على الإبداع المنظّميّ في جامعة بابل، كما أشارت النّتائج إلى وجود اهتمام محدود من قبل إدارة الجامعة بالإبداع المنظّميّ، كما أنّ مستوى رأس المال الفكريّ جاء دون المستوى المطلوب ويحتاج إلى اهتمام أكثر.

منهجيّة الدّراسة:

تمّ استخدام المنهج الوصفيّ بأسلوبه التّحليليّ، لما يتمتّع به من ميّزات عديدة، ولإمكانيّة تطبيقه على العديد من الظّواهر والمشكلات، وكذلك صلاحيّة استخدامه في عديد العلوم الطّبيعيّة والإنسانيّة على حدٍّ سواء، وهو من أكثر المناهج استخدامًا.

مجتمع وعيّنة الدّراسة:

يتمثّل مجتمع الدّراسة في جميع العاملين بالمكتبات الجامعيّة في كبرى جامعات المحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين، وهي: (مكتبة جامعة الأزهر، غزّة، ومكتبة الجامعة الإسلامية، غزّة، ومكتبة جامعة الأقصى، غزّة). حيث تمّ اختيار هذه المكتبات كونها تخدم عددًا كبيرًا من الطّلبة على مستوى درجة البكالوريوس والماجستير والدّكتوراة. وقد تمّ اعتماد أسلوب الحصر الشّامل في جمع البيانات من جميع العاملين في المكتبات المستهدفة، وعددهم (68) عاملًا، موزّعين وفقًا لما هو موضّح في الجدول رقم (1):

جدول رقم (1): عدد الأفراد العاملين في المكتبات الجامعيّة المستهدفة

اسم المكتبة	عدد العاملين
مكتبة جامعة الأزهر -غزّة	10
مكتبة الجامعة الإسلاميّة -غزّة	31
مكتبة جامعة الأقصى -غزّة	27
المجمــوع	**68**

المصدر: دائرة شؤون الموظّفين بالجامعات الفلسطينيّة المستهدفة.

أداة الدّراسة:

صمّم الباحثان استبانةً في ضوء مراجعتهم للأدبيّات المختلفة حول الموضوع، ومن خلال خبرتهم العلميّة، وتمّت إجراءات تحكيمها وقياس صدق وثبات محاورها وفقراتها، وتُعدّ الاستبانات أداةً فعّالةً في جمع البيانات في الدّراسات الوصفيّة، إلى جانب تمتّعها بالعديد من الإيجابيّات والمزايا، منها: توفير الوقت

والجهد في عمليّة جمع المعلومات من عددٍ كبيرٍ من المبحوثين، إلى جانب إعطاء الحريّة المطلقة للمبحوث بالإجابة عن التّساؤلات الواردة فيها دون أيّ تحيّزٍ. ولقياس استجابات المفحوصين لعبارات الاستبانة تمّ الاعتماد على "مقياس ليكرت الخماسيّ".

- صدق وثبات الاستبانة:

أوّلاً: صدق فقرات الاستبانة:

1) **الصّدق الظّاهريّ للأداة (صدق المُحكّمين):** قام الباحثان بعرض أداة الدّراسة في صورتها الأوّليّة على عددٍ من المحكّمين من أعضاء الهيئة التّدريسيّة المتخصّصين في مجالات الإدارة والإحصاء وعلوم المكتبات، والّذين قاموا بتحكيم أداة الدّراسة. واستنادًا إلى توجيهاتهم تمّ إجراء التّعديلات الّتي اتفق عليها معظمهم، حيث تمّ إعادة الصّياغة والتّعديل والحذف والإضافة لبعض الأبعاد والفقرات.
2) **صدق الاتّساق الدّاخليّ لفقرات الاستبانة:** تمّ حساب الاتّساق الدّاخليّ لفقرات الاستبانة على عيّنة الدّراسة الاستطلاعيّة البالغ حجمها 30 مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدّرجة الكلّيّة للبُعد التّابعة له، وتبيّن أنّ معاملات الارتباط دالّة عند مستوى دلالة (0.01 أو 0.05)، حيث إنّ القيمة الاحتماليّة لكلّ فقرة أقلّ من 0.01 أو 0.05.
3) **صدق الاتّساق البنائيّ لمحاور الدّراسة:** جاءت معاملات الارتباط بين معدّل كلّ محور من محاور الاستبانة مع المعدّل الكليّ لجميع المحاور دالّة عند مستوى دلالة 0.01، حيث إنّ القيمة الاحتماليّة لكل محور كانت أقلّ من 0.01.

ثانياً: ثبات فقرات الاستبانة:

تمّ إجراء خطوات الثّبات على العيّنة الاستطلاعيّة نفسها بطريقتين، وفقًا للآتي:

1) **طريقة التّجزئة النّصفيّة:** تمّ إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدّل الأسئلة الفرديّة ومعدّل الأسئلة الزّوجيّة، وتمّ تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتّصحيح (Spearman-Brown Coefficient)، حيث تراوحت معاملات الثّبات من (0.848 – 0.869) مما يشير إلى وجود معامل ثبات كبير نسبيًا لفقرات الاستبانة.
2) **طريقة ألفا كرونباخ:** استخدم الباحثان طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية، حيث تراوحت معاملات الثّبات من (0.859 – 0.889) مما يدلّ على أنّ معاملات الثّبات مرتفعة، كما بلغ معامل الثّبات العامّ لجميع فقرات الاستبانة 0.893.

- الإجابة عن أسئلة الدّراسة واختبار الفرضيّات ومناقشة النّتائج:

❖ **الإجابة عن السّؤال الأوّل، وينصّ على: "ما درجة توفّر رأس المال الفكريّ في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين؟"**

للإجابة عن هذا السّؤال، تمّ إيجاد المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لكلّ فقرة ولكلّ محور، وفقًا الجدول رقم (2):

جدول رقم (2): تحليل أبعاد المتغيّر المستقل (رأس المال الفكريّ)

أبعاد رأس المال الفكريّ	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	التّرتيب
رأس المال البشريّ	3.71	0.69	الثّاني
رأس المال الهيكليّ	3.62	0.83	الثّالث
رأس المال العلاقاتي	4.00	0.58	الأوّل
جميع أبعاد رأس المال الفكريّ	3.78	0.64	

يتّضح من نتائج تحليل أبعاد المتغيّر المستقل (رأس المال الفكريّ) بأنّ المتوسّطات الحسابيّة لجميع الفقرات تراوحت بين (3.07 – 4.26)، وبصفة عامّة يشير الجدول رقم (2) إلى أنّ المتوسّط الحسابيّ لجميع الفقرات 3.78 والانحراف المعياريّ 0.64، ممّا يدلّ على توافر رأس المال الفكريّ في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين بدرجةٍ مرتفعةٍ. وأنّ رأس المال العلاقاتي جاء في المرتبة الأولى، يليه رأس المال البشريّ في المرتبة الثّانية، ورأس المال الهيكليّ في المرتبة الثّالثة. وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسات: (السّر، 2018؛ Allameh, 2018؛ Ahmad et al., 2022؛ AL-Khatib, 2022) كما اتفقت نتائج الدّراسة الحاليّة مع نتائج دراسة (Akkas and Asutay, 2022) في وجود مستوى مرتفع لرأس المال الفكريّ لدى المؤسّسات الصّناعيّة في إيران، وأنّ رأس المال العلاقاتي جاء في المرتبة الأولى ضمن مكوّنات رأس المال الفكريّ. كما اتفقت نتائج الدّراسة الحاليّة مع نتائج دراسات (AL-Khatib, 2022؛ Beltramino et al., 2022) في وجود مستوى مرتفع لرأس المال الفكريّ. في حين اختلفت نتائج الدّراسة الحاليّة مع نتائج الدّراسة ذاتها في ترتيب أبعاد رأس المال الفكريّ، حيث أوضحت نتائج الدّراسة المذكورة أنّ ترتيب رأس المال الهيكليّ جاء في المرتبة الأولى ضمن الأبعاد الثّلاثة لرأس المال الفكريّ. أيضًا اتفقت نتائج الدّراسة الحاليّة مع نتائج دراسة (جرادات والزير، 2022) في وجود مستوى مرتفع لرأس المال الفكريّ، في حين اتفقت الدّراسة ذاتها جزئيًا مع نتائج الدّراسة الحاليّة فيما يتعلق بترتيب أبعاد رأس المال الفكريّ، حيث أوضحت نتائج الدّراسة المذكورة أنّ ترتيب رأس المال النّفسيّ جاء في المرتبة الأولى، ورأس المال الهيكليّ في المرتبة الأخيرة ضمن مكوّنات رأس المال الفكريّ، ولعلّ هذا الاختلاف يرجع إلى الأبعاد الّتي

اعتمدتها الدّراسة المذكورة، حيث استخدمت بُعد رابع ضمن أبعاد رأس المال الفكريّ هو رأس المال النّفسيّ يضاف للأبعاد الثّلاثة الّتي اعتمدتها الدّراسة الحاليّة، مما ينعكس بشكلٍ جوهريٍّ على النّتائج المتعلّقة بترتيب أبعاد المتغيّر المستقل، كما اختلفت نتائج الدّراسة الحاليّة مع نتائج دراسات (أبو غفه وسويد 2021؛ الإتربي 2017؛ جواد ومحمد 2006) والّتي أشارت إلى وجود مستوى منخفض لرأس المال الفكريّ.

❖ **الإجابة عن السّؤال الثّاني، وينصّ على: "ما درجة توفّر مؤشّرات اقتصاد المعرفة في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين؟"**

للإجابة عن هذا السّؤال، تمّ إيجاد المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لكلّ فقرة ولكلّ محور، وفقًا للجدول رقم (3):

جدول رقم (3): تحليل أبعاد المتغيّر الوسيط (اقتصاد المعرفة)

أبعاد اقتصاد المعرفة	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	التّرتيب
تكنولوجيا الإعلام والاتّصالات	3.56	0.84	الأوّل
البحث والتّطوير	3.32	0.94	الرابع
التّعليم والتّدريب	3.33	0.92	الثّالث
البيئة الاقتصاديّة والتّنظيميّة	3.51	0.81	الثّاني
جميع أبعاد اقتصاد المعرفة	3.43	0.77	

يتّضح من نتائج تحليل أبعاد المتغيّر الوسيط (اقتصاد المعرفة) بأنّ المتوسّطات الحسابيّة لجميع الفقرات تراوحت ما بين (2.96 -3.93). وبصفة عامّة يشير الجدول رقم (3) إلى أنّ المتوسّط الحسابيّ لجميع الفقرات 3.43 والانحراف المعياريّ 0.77، ممّا يدلّ على توفّر مؤشّرات اقتصاد المعرفة في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين بدرجة مرتفعة. وقد اتفقت نتائج الدّراسة مع نتائج دراسات (معيوف 2021؛ حسن 2020) في وجود مستوى مرتفع لاقتصاد المعرفة، في حين اختلفت نتائج الدّراسة الحاليّة مع نتائج دراسة (الإتربي، 2017) الّتي أشارت إلى وجود قصورٍ في دور جامعة طنطا في الوفاء بتوفير متطلّبات تنمية رأس المال الفكريّ لأعضائها من إنتاج ونشر وتطبيق المعرفة، ومن ثمّ لا تسهم في تحقيق اقتصاد المعرفة.

❖ **الإجابة عن السّؤال الثّالث، وينصّ على: "ما مستوى الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين؟"**

للإجابة عن هذا السّؤال، تمّ إيجاد المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لكلّ فقرة ولكلّ محور، وأوضحت النّتائج بأنّ المتوسّطات الحسابيّة تراوحت بين (2.99 – 4.29)، وكما يشير الجدول رقم (4) أدناه فإن المتوسّط الحسابيّ لجميع الفقرات 3.70 والانحراف المعياريّ 0.65 ممّا يدلّ على أنّ مستوى الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين تميّز بدرجة مرتفعة. وتتفق نتائج الدّراسة مع نتائج دراسات: (Ahmad et al., 2022؛ السّر، 2018؛ معيوف، 2021؛ جرادات والزير، 2020) في وجود مستوى مرتفع للإبداع، في حين اختلفت نتائج الدّراسة الحاليّة مع نتائج دراسة (أبو غفه وسويد، 2021) الّتي أشارت إلى وجود مستوى متوسط للإبداع الإداريّ لدى قيادات الصّف الثّاني بمصرف الجمهوريّة في ليبيا، كما اختلفت نتائج الدّراسة الحاليّة أيضًا مع دراسة (جواد ومحمد، 2006) والّتي أشارت إلى وجود اهتمام محدود من قبل إدارة جامعة بابل بالعراق بالإبداع المنظّميّ. وهذه النّتيجة الإيجابيّة تشكّل دافعًا ومحفزاً لإدارة المكتبات الجامعيّة للاهتمام بالأفكار الإبداعيّة بما يحافظ على المستوى القائم من الإبداع في المكتبات الجامعية، بل والعمل على تعزيزه بما ينعكس إيجابًا على الخدمة المقدّمة، حيث لا تقتصر الأعمال الإبداعيّة على المؤسّسات الإنتاجية فحسب، بل تمتد إلى المؤسّسات الخدماتيّة وتحقق نجاحات ملموسة في هذا المجال، وخاصّة في توقيت ومدّة تقديم الخدمة، ومن هذا المنطلق هذه دعوة للقائمين على إدارة المكتبات الجامعيّة وبدعم من الإدارة العليا في مؤسّسات التّعليم العالي بضرورة السّعي الجاد في توفير البيئة الملائمة لإدارة إبداعيّة لمراكز المعلومات والمكتبات تضمن توفير المعلومات والمعارف اللازمة للمستفيدين وأصحاب المصلحة في الوقت والمكان المناسبين، وذلك بالاعتماد على البنية التّحتيّة التّكنولوجيّة وفي مقدّمتها قواعد البيانات وأنظمة الشّبكات، وكذلك الاهتمام بجانب محتوى المعلومات بما يلبّي حاجات ورغبات المستفيدين وفي مقدّمتهم الطّلبة والباحثين.

جدول رقم (4): تحليل (المتغيّر التّابع) -الإبداع

جميع فقرات (المتغيّر التّابع) - الإبداع	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	مستوى الاستجابة
	3.70	0.65	موافق

- تحليل فرضيات الدّراسة:

❖ **الفرضيّة الرّئيسة الأولى، تنصّ على: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال الفكريّ بأبعاده الثّلاثة على الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين".**

ولاختبار هذه الفرضيّة تمّ استخدام تحليل الانحدار البسيط، والنّتائج في الجدول رقم (5) توضّح التالي:

- قيمة (ت) تساوي 7.041 والقيمة الاحتماليّة تساوي 0.000 وهي أقلّ من 0.05 ومعامل التّحديد يساوي 0.429، ممّا يدلّ على أنّه يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال البشريّ على الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين بنسبة 42.9%.
- قيمة (ت) تساوي 11.642 والقيمة الاحتماليّة تساوي 0.000 وهي أقلّ من 0.05 ومعامل التّحديد يساوي 0.763، ممّا يدلّ على أنّه يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال الهيكليّ على الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين بنسبة 76.3%.
- قيمة (ت) تساوي 7.153 والقيمة الاحتماليّة تساوي 0.000 وهي أقلّ من 0.05 ومعامل التّحديد يساوي 0.437، ممّا يدلّ على أنّه يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال العلاقاتي على الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين بنسبة 43.7%.

جدول رقم (5): تحليل الانحدار الخطيّ البسيط (المتغيّر التّابع: الإبداع)

المتغيّرات المستقلّة	معاملات الانحدار	الخطأ المعيار	معاملات الانحدار المعياريّة Beta	قيمة (ت)	القيمة الاحتماليّة sig.	معامل التّحديد R^2
الحد الثّابت	1.404	.332		4.232	.000	0.429
رأس المال البشريّ	.619	.088	.655	7.041	.000	
الحد الثّابت	1.379	.205		6.742	.000	0.763
رأس المال الهيكليّ	.642	.055	.820	11.642	.000	
الحد الثّابت	.751	.417		1.803	.076	0.437
رأس المال العلاقاتي	.738	.103	.661	7.153	.000	

ولاختبار الفرضيّة الرّئيسة الأولى ذاتها، تمّ استخدام تحليل الانحدار الخطيّ المتعدّد. والنّتائج في جدول (6) توضّح أنّ قيمة (ف) = 45.535 والقيمة الاحتماليّة = 0.000 وهي أقلّ من 0.05، ممّا يعني قبول معادلة الانحدار في عمليّة التّنبؤ. ولمعرفة تأثير كلّ متغيّر مستقل على المتغيّر التّابع (الإبداع) بوجود جميع المتغيّرات المستقلّة؛ فإنّ جدول (8) يبيّن أنّه يوجد تأثير لمتغيّر رأس المال البشريّ على الإبداع، حيث إنّ قيمة (ت) المحسوبة = 3.237، والقيمة الاحتماليّة= 0.002 وهي أقلّ من 0.05. وكذلك وجود تأثير لمتغيّر رأس المال العلاقاتي على الإبداع، حيث إنّ قيمة (ت) المحسوبة= 5.621، والقيمة الاحتماليّة= 0.000 وهي أقلّ من 0.05. في حين أوضحت النّتائج بأنه لا يوجد تأثير لمتغيّر رأس المال الهيكليّ على الإبداع، حيث إنّ قيمة (ت) المحسوبة = 0.187، والقيمة الاحتماليّة= 0.852 وهي أكبر من 0.05. وقد بلغ حجم التّأثير لجميع المتغيّرات المستقلّة لأبعاد رأس المال الفكريّ على المتغيّر التّابع (الإبداع) بنسبة 66.5%.

ومن خلال استعراض النّتائج المتعلّقة بالفرضيّة الرّئيسة الأولى يتّضح بأنّ أثر رأس المال الفكريّ على الإبداع موجود بنسبة مقبولة ولكن تحتاج إلى تدعيم، من خلال تعزيز رأس المال الهيكليّ في المكتبات الجامعية، الّذي يتّضح من خلال النّتائج حصوله على المرتبة الأخيرة ضمن مستويات أبعاد رأس المال الفكريّ الثلاثة، فضلا عن عدم وجود تأثير له دالّ إحصائيًا على الإبداع، لذلك تقع مسؤولية تعزيز هذا المكوّن المهمّ من رأس المال الفكريّ على المسئولين في المكتبات الجامعيّة، أوّلاً وبدرجة أساسيّة على إدارة الجامعات من خلال الاهتمام بجانب البحث والتّطوير للمكتبات الجامعيّة، وكذلك إعادة النّظر في الإجراءات والسّياسات والنّظم والمعمول بها في المكتبات الجامعيّة، فضلا عن تخصيص موازنات ماليّة

سنويّة كافية لتطوير البنية التّحتيّة، ولا سيما في مجال تكنولوجيا المعلومات الّتي تعتمدها المكتبات الجامعيّة، كون أنّ هذه الجوانب تعدّ من أهم مكوّنات رأس المال الهيكليّ.

أمّا فيما يتعلّق برأس المال العلاقاتي ورأس المال البشريّ فكانت النّتائج جيدة إلى حدٍ ما، وللحفاظ على هذه المكوّنات يتطلّب الاهتمام بتعزيز العلاقات مع كافة المستفيدين وأصحاب العلاقة في المكتبات الجامعيّة بما يعزّز مستوى رأس المال العلاقاتي، وكذلك ضرورة الاهتمام بالعاملين في المكتبات الجامعيّة والعمل على تقديم الحوافز الملائمة للمحافظة على الخبرات والمهارات الموجودة، والعمل على الاستفادة من تلك الخبرات بما يعزّز الملكيّة الفكريّة لدى المكتبات الجامعيّة ومن ثَمَّ تعزيز مستوى رأس المال الهيكليّ الّذي يعدّ ركيزة أساسية لكافة المنظّمات بمختلف أنواعها، سيما وأنّه يعدّ مكتسبًا استراتيجيًا وثابتًا للمنظّمة، في حين أنّ رأس المال البشريّ يمكن أن يغادر المؤسّسة سواء بشكلٍ وقتيّ أو فقدانه بشكلٍ نهائي في حال إساءة التّعامل مع هذا المكوّن، مما يشكّل في هذه الحالة خطرًا محدقًا بالمؤسّسات سواء أكانت إنتاجيّة أم خدماتيّة، لما يتمتّع به رأس المال البشريّ من خبرة ومعارف كامنة في أذهان الموارد البشريّة. هذا وتتفق نتائج الدّراسة الحاليّة جزئيًا مع دراسة (Beltramino et al, 2022) الّتي أشارت إلى أنّ مكوّنات رأس المال الفكريّ الثّلاثة (رأس المال البشريّ، ورأس المال الهيكليّ، ورأس المال العلاقاتي) لها تأثيرات إيجابيّة وهامّة على الإبداع، حيث إنّ الاختلاف الجوهريّ هو ما أشارت إليه الدّراسة المذكورة في أنّ رأس المال الهيكليّ هو المكوّن الأكثر أهمّيّة وتأثيرًا على الإبداع، وهذا يتعارض مع نتائج الدّراسة الحاليّة الّتي أظهرت بأنّه لا يوجد تأثير لمتغيّر رأس المال الهيكليّ على الإبداع، ولعلّ هذا الاختلاف يعود إلى اختلاف طبيعة ونوع مجتمع الدّراسة. أيضًا اتفقت نتائج الدّراسة الحاليّة جزئياً مع دراسة (Allameh, 2018) الّتي أشارت إلى وجود دور مهم لرأس المال الفكريّ بأبعاده الثلاثة في تنمية الإبداع لدى العاملين في الفنادق بإيران. كما اتفقت أيضًا الدّراسة الحاليّة جزئيًا مع دراسات: (أبو غفه وسويد، 2021؛ جواد ومحمد، 2006؛ Akkas and Asutay, 2022) والّتي أشارت إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لرأس المال الفكريّ على الإبداع المنظمي. كما اتفقت أيضًا الدّراسة الحاليّة جزئيًا مع دراسة (السّر، 2018) الّتي أشارت إلى وجود أثر لرأس المال البشريّ على الإبداع، في حين أظهرت النّتائج عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لبُعدي رأس المال الهيكليّ ورأس المال العلاقاتي على الإبداع. في حين اختلفت نتائج الدّراسة الحاليّة مع نتائج دراسة (Akhatib, 2022) الّتي أشارت إلى أنّ رأس المال الهيكليّ يلعب دورًا معتدلاً وبشكل إيجابيّ في الأداء نحو الإبداع، في حين أظهرت النّتائج عدم وجود دور ذي دلالة إحصائيّة في تأثير رأس المال البشريّ ورأس المال العلاقاتي على أداء الإبداع، كما اختلفت نتائج الدّراسة الحاليّة مع نتائج دراسة (جرادات والزير، 2020) الّتي أشارت بأنّ رأس المال النّفسيّ يفسّر ما نسبته 56,9% من التّباين في مؤشّرات الإبداع المقدّرة لدى العاملين في الجامعات الفلسطينيّة، في حين لم تسهم متغيّرات رأس المال الهيكليّ ورأس المال البشريّ ورأس

المال الاجتماعيّ في تفسير أيّ مقدار دالّ إحصائيًا في التّباين في مؤشّرات الإبداع ككل لدى العاملين في الجامعات الفلسطينيّة بالضفة الغربية.

جدول رقم (6): تحليل الانحدار الخطيّ المتعدّد (المتغيّر التّابع: الإبداع)

المتغيّرات المستقلّة	معاملات الانحدار	الخطأ المعيار	معاملات الانحدار المعياريّة Beta	قيمة (ت)	القيمة الاحتماليّة sig.
الحد الثّابت	.629	.292		2.155	.035
رأس المال البشريّ	1.096	.339		3.237	.002
رأس المال الهيكليّ	-.021-	.112	-.022-	-.187-	.852
رأس المال العلاقاتي	.581	.103	.742	5.621	.000

ف = 45.535، القيمة الاحتماليّة = 0.000، معامل التّحديد المعدل R^2 = 0.665

❖ **الفرضيّة الرّئيسة الثّانية، تنصّ على: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال الفكريّ بأبعاده الثّلاثة على اقتصاد المعرفة في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين"** "، ولاختبار هذه الفرضيّة تمّ استخدام تحليل الانحدار البسيط، والنّتائج في الجدول رقم (7) توضّح:

- أنّ قيمة (ت) تساوي 6.350 والقيمة الاحتماليّة تساوي 0.000 وهي أقلّ من 0.05 ومعامل التّحديد يساوي 0.379، ممّا يدلّ على أنّه يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال البشريّ على اقتصاد المعرفة في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين بنسبة 37.9 %.
- أنّ قيمة (ت) تساوي 12.484 والقيمة الاحتماليّة تساوي 0.000 وهي أقلّ من 0.05 ومعامل التّحديد يساوي 0.702، ممّا يدلّ على أنّه يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال الهيكليّ على اقتصاد المعرفة في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين بنسبة 70.2 %.
- أنّ قيمة (ت) تساوي 7.980 والقيمة الاحتماليّة تساوي 0.000 وهي أقلّ من 0.05 ومعامل التّحديد يساوي 0.491، ممّا يدلّ على أنّه يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال العلاقاتي على اقتصاد المعرفة في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين بنسبة 49.1 %.

جدول رقم (7): تحليل الانحدار الخطيّ البسيط (لمتغيّر اقتصاد المعرفة)

المتغيّرات المستقلّة	معاملات الانحدار	الخطأ المعيار	معاملات الانحدار المعياريّة Beta	قيمة (ت)	القيمة الاحتماليّة sig.	معامل التّحديد R^2
الحد الثّابت	.875	.410		2.137	.036	0.379
رأس المال البشريّ	.689	.109	.616	6.350	.000	
الحد الثّابت	.623	.231		2.698	.009	0.702
رأس المال الهيكليّ	.778	.062	.838	12.484	.000	
الحد الثّابت	-.271-	.469		-.577-	.566	0.491
رأس المال العلاقاتي	.927	.116	.701	7.980	.000	

ولاختبار الفرضيّة الرّئيسة الثّانية ذاتها، تمّ استخدام تحليل الانحدار الخطيّ المتعدّد، والنّتائج في جدول (8) أدناه توضّح أنّ قيمة (ف) = 57.784 والقيمة الاحتماليّة = 0.000 وهي أقلّ من 0.05.

جدول رقم (8): تحليل الانحدار الخطيّ المتعدّد (لمتغيّر اقتصاد المعرفة)

المتغيّرات المستقلّة	معاملات الانحدار	الخطأ المعيار	معاملات الانحدار Beta	قيمة (ت)	القيمة الاحتماليّة sig.
الحد الثّابت	.294	.368		.799	.427
رأس المال الهيكليّ	.769	.112	.829	6.839	.000
رأس المال العلاقاتي	.283	.129	.214	2.200	.031
رأس المال البشريّ	-.208-	.122	-.186-	-1.699-	.094

ف = 57.784، القيمة الاحتماليّة = 0.000، معامل التّحديد المعدل R^2 = 0.718 .

ممّا يعني قبول معادلة الانحدار في عمليّة التّنبؤ. ولمعرفة تأثير كلّ متغيّر مستقل على متغيّر (اقتصاد المعرفة) بوجود جميع المتغيّرات المستقلّة؛ فإنّ النّتائج وفقًا لما هو موضّح في جدول رقم (8) تشير إلى وجود أثر لمتغيّر رأس المال الهيكليّ على اقتصاد المعرفة، حيث إنّ قيمة (ت) المحسوبة= 6.839، والقيمة الاحتماليّة= 0.000 وهي أقلّ من 0.05، وكذلك وجود أثر لمتغيّر رأس المال العلاقاتي على اقتصاد المعرفة،

حيث إنّ قيمة (ت) المحسوبة= 2.200، والقيمة الاحتماليّة= 0.031 وهي أقلّ من 0.05. في حين أوضحت النّتائج بأنّه لا يوجد أثر لمتغيّر رأس المال البشريّ على اقتصاد المعرفة، حيث إنّ قيمة (ت) المحسوبة= 1.699، والقيمة الاحتماليّة= 0.094 وهي أكبر من 0.05.

وقد بلغ حجم التّأثير لجميع المتغيّرات المستقلّة لأبعاد رأس المال الفكريّ على المتغيّر التّابع (اقتصاد المعرفة) بنسبة 66.5%. وقد اتفقت نتائج الدّراسة الحاليّة مع نتائج دراسة (السّر، 2018) والّتي أشارت إلى وجود أثر لرأس المال الفكريّ على إدارة المعرفة، وحيث إنّ الدّراسة الحاليّة استخدمت متغيّر اقتصاد المعرفة في حين الدّراسة المذكورة اعتمدت متغيّر إدارة المعرفة إلا أنّ هذه النّتائج تتوافق مع بعضها البعض لحد ما، باعتبار أنّ إدارة المعرفة لها دور أساسي للوصول إلى اقتصاد المعرفة، وذلك من خلال اعتماد المؤسّسات لوسائل إداريّة ناجحة للوصول إلى اقتصاديّات المعرفة، وفي مقدّمة ذلك الاهتمام بإدارة المعرفة الّتي ترتكز على انسيابيّة ومرونة العمليّات في المؤسّسة وكفاءة الأنظمة الّتي تعتمدها المؤسّسة، والّتي تشكّل انفراد وتميّز في الأداء غير قابل للتّقليد، وبما أنّ المكتبات الجامعيّة تعدّ صفوة المكتبات ودعامتها فهذه دعوة للمسؤولين عنها ولإدارة الجامعات للاهتمام بعملياتها الجوهرية الّتي تغطّي الأنشطة والمهام الأساسيّة ذات الطّابع الخدماتيّ المقدّم للمستفيدين مثل اعتماد أنظمة تكنولوجيا متقدّمة وقواعد بيانات كفؤة وفاعلة تغطي كافة مجالات المعرفة، يضاف إلى ذلك الاهتمام بطريقة تنظيم وانسياب العمل وسرعة تقديم خدمات المكتبة، ووضع الحلول للعراقيل الّتي يمكن أن تواجه العاملين والمستفيدين على حدٍ سواء.

❖ **الفرضيّة الرّئيسة الثالثة، تنصّ على: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال الفكريّ على الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين في ظل وجود اقتصاد المعرفة كمتغيّر وسيط".**

ولاختبار الفرضيّة تمّ تحليل الوساطة من التّحقيق في تأثير واحد أو أكثر من المتغيّرات المستقلّة (المتنبئ) على متغيّر تابع (نتيجة) عبر متغيّرٍ ثالثٍ يُسمّى "الوسيط أو المتغيّر المتداخل". وفي تحليل الوساطة، يتمّ وضع المتغيّر الوسيط بين المتغيّرات المستقلّة والتّابعة. وفي الشّكل التّالي يسمّى المسار (C) التّأثير المباشر، والمسار (A) × المسار (B) التّأثير غير المباشر، والمسار (A×B) + المسار (C) بالمسار الكليّ، والهدف هو اختبار معنويّة مسار التّأثير غير المباشر.

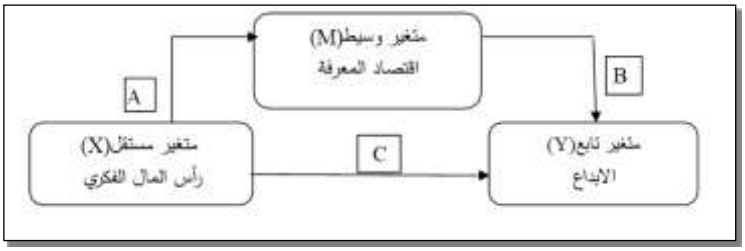

شكل رقم (2): يوضّح مسار التّأثير المباشر ومسار التّأثير غير المباشر والمسار الكليّ لمتغيّرات الدّراسة

- أوّلاً: اختبار التّأثيرات المباشرة:

وفقًا للجدول رقم (9) أوضحت النّتائج وجود أثر لمتغيّر رأس المال الفكريّ على اقتصاد المعرفة إذ أنّ القيمة الاحتماليّة تساوي 0.000 وهي أقلّ من 0.05. كما أوضحت النّتائج وجود أثر لمتغيّر اقتصاد المعرفة على الإبداع إذ أنّ القيمة الاحتماليّة تساوي 0.000 وهي أقلّ من 0.05، وكذا وجود أثر لمتغيّر رأس المال الفكريّ على الإبداع إذ أنّ القيمة الاحتماليّة تساوي 0.002 وهي أقلّ من 0.05.

جدول رقم (9): اختبار التّأثيرات المباشرة

المسار	معاملات الانحدار	الانحراف المعياريّ	قيمة (ت)	القيمة الاحتماليّة
اقتصاد المعرفة (المتغيّر الوسيط)-> الإبداع (المتغيّر التّابع)	0.575	0.104	5.543	0.000
رأس المال الفكريّ (المتغيّر المستقل)-> اقتصاد المعرفة (المتغيّر الوسيط)	0.84	0.024	34.883	0.000
رأس المال الفكريّ (المتغيّر المستقل)-> الإبداع (المتغيّر التّابع)	0.34	0.108	3.161	0.002

ثانياً: اختبار التّأثيرات غير المباشرة:

تمّ إجراء اختبار التّأثيرات غير المباشرة للمتغيرات الثّلاثة وفقًا للجدول رقم (10) الموضّح أدناه، وذلك للتّعرّف على تأثير رأس المال الفكريّ كمتغيّر مستقل على الإبداع كمتغيّر تابع مع وجود المتغيّر الوسيط اقتصاد المعرفة.

جدول رقم (10): اختبار التّأثيرات غير المباشرة

مسار التّأثير غير المباشر	معامل الانحدار	الانحراف المعياريّ	قيمة (ت)	القيمة الاحتماليّة
رأس المال الفكريّ (المتغيّر المستقل) -> اقتصاد المعرفة (المتغيّر الوسيط) -> الإبداع (المتغيّر التّابع)	0.483	0.092	5.262	0.000

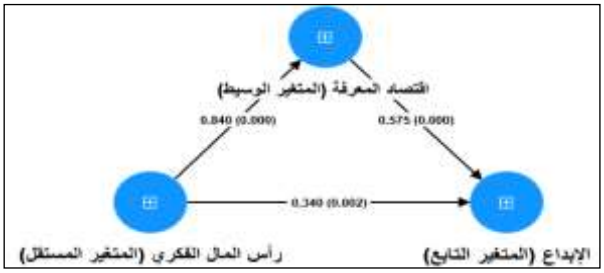

شكل رقم (3): معاملات الانحدار القياسيّة والقيمة الاحتماليّة

وفقًا للنّتائج الواردة في الجدول رقم (10) يتّضح أنّ تأثير رأس المال الفكريّ كمتغيّر مستقل على الإبداع كمتغيّر تابع مع وجود المتغيّر الوسيط اقتصاد المعرفة ذو دلالة معنويّة، حيث إنّ قيمة ت المحسوبة= 5.262 والقيمة الاحتماليّة= 0.000 وهي أقلّ من 0.05. وهذا يدلّ على أنّ المتغيّر اقتصاد المعرفة يتوسّط العلاقة بين رأس المال الفكريّ (كمتغيّر مستقل) والإبداع (كمتغيّر تابع). وهذه النّتيجة تُشير إلى أنّ رأس المال الفكريّ والاقتصاد المعرفيّ يشكّلان محركات أساسيّة لتعزيز الإبداع في الخدمات المقدّمة من المكتبات الجامعيّة. وذلك يدفع باتجاه التّأكيد على الاهتمام بتنمية رأس المال الفكريّ بما يساهم في تعزيز اقتصاد المعرفة، وحيث حصلت المتغيّرات الثّلاثة حسب نتائج الدّراسة الحاليّة على مستوى مرتفع؛ فإنّ ذلك يعدّ مؤشرًا ايجابيًا للمضيّ قدمًا في تطوير وتعزيز الجوانب الثّلاثة، سيما وأنّنا نعيش اقتصاد القرن الحادي والعشرين، أو ما أصبح يعرف بالاقتصاد المعرفي، حيث أصبحت المؤسّسات المعاصرة تحقّق نجاحاتها عبر هذا الاقتصاد الجديد، وليس عبر الاقتصاد التّقليدي القائم على رأس المال الماديّ، وبالتّالي يشكّل رأس المال الفكريّ الدّعامة الأساسيّة في تكوين الاقتصاد المعرفيّ وتراكم الثّروة المعرفيّة، لذلك فإنّ قدرة المكتبات الجامعيّة على أداء رسالتها على الوجه الأكمل مرتبط ارتباطًا وثيقًا بمدى ما يتوفّر لديها من رصيد معرفيّ وبما يضمن لها الاستمراريّة والبقاء والتّميز في خدماتها، ولعلّ أبرز التّحديات الّتي تواجه المكتبات الجامعيّة ترتبط بعوامل البيئة الخارجيّة، ومنها عالميّة الأعمال وتطور قواعد البيانات وأنظمة

الشّبكات التّكنولوجية الّتي تستخدمها المكتبات الجامعيّة ومراكز المعلومات، ونتيجة لذلك نشأت تحدّيات أخرى تتعلّق بارتفاع درجة التّعقيد في حاجات المستفيدين من الخدمات الّتي تقدّمها المكتبات مما تبرز الحاجة لاعتماد المكتبات الجامعيّة بدرجة كبيرة على وجود رأس مال فكريّ فاعل بمكوناته الثّلاثة (رأس المال البشريّ، ورأس المال الهيكليّ، ورأس المال العلاقاتي)، وهذه المكوّنات تشكّل سلسلة مترابطة تدعم بعضها البعض، ومن دعائم ذلك الحفاظ على خبرات ومهارات العاملين في المكتبات الجامعيّة والعمل على تنميتها، بما يضمن مواكبة التّطور التّكنولوجي العالميّ بشكلٍ عامٍ والتّطور الهائل في قواعد البيانات المستخدمة في المكتبات الجامعيّة بشكلٍ خاصٍ، مما يساهم في إيجاد رأس مال هيكليّ فاعل من خلال امتلاك قواعد بيانات تكنولوجية متقدّمة تلبي حاجات المستفيدين، مع ضرورة العمل على التّحسين المستمر لهذا المكوّن من خلال عمليّات البحث والتّطوير لتعزيز مستوى رأس المال الهيكليّ، وهذه السّلسلة المترابطة لمكوّنات رأس المال الفكريّ لها دور بارز في ايجاد وتراكم الاقتصاد المعرفي لدى المكتبات، سيما وأنّ عمليّات البحث والتّطوير والبنية التّحتية التّكنولوجية تشكّل أبعادًا مهمّةً لرأس المال الهيكليّ وفي نفس الوقت تعدّ من أهمّ مكوّنات ومؤشّرات الاقتصاد المعرفيّ، وهذا التّرابط الكبير بين المتغيّرين يساهم في إحداث اختراق معرفيّ واسع ويضع الدّعائم الأساسيّة للانطلاق بأداء إبداعيّ للخدمات الّتي تقدّمها المكتبات الجامعية في فلسطين.

❖ **ملخّص النّتائج:**

- وجودُ مستوى مرتفع للمتغيّرات الثّلاثة: (رأس المال الفكريّ، واقتصاد المعرفة، والإبداع) في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين.
- وجودُ أثرٍ ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال الفكريّ على الإبداع في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين بنسبة 42.9 %.
- وجودُ أثرٍ ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال الفكريّ على اقتصاد المعرفة في المكتبات الجامعيّة بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين بنسبة 37.9 %.
- وجودُ أثرٍ ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لرأس المال الفكريّ على الإبداع في المكتبات الجامعية بالمحافظات الجنوبيّة لدولة فلسطين في ظل وجود اقتصاد المعرفة كمتغيّر وسيط.

❖ **التّوصيات:**

في ضوء النّتائج الّتي تمّ التّوصّل إليها، يُوصي الباحثان بما يلي:

- ضرورة أن تضع إدارات المكتبات رأس المال الفكريّ على سلم اهتماماتها لكونه يمثل بأبعاده الثّلاثة المعارف الّتي تملكها المكتبات مما سينعكس إيجابًا على النّهوض بخدماتها.
- دعوة إدارة الجامعات لتبنّي توجّهات إدارة المكتبات الجامعيّة في تعزيز المعارف والأفكار الجديدة في مجال علم المكتبات وفي مقدّمتها الخدمات الإلكترونية القائمة على التّكنولوجيا المتطوّرة، مما يسهم في إيجاد بيئة عمل مبدعة.
- المحافظة على الموارد البشرية المؤهّلة وذات الخبرات في مجال علم المكتبات؛ لما تمثله من ركيزة أساسيّة يقوم عليها رأس المال البشريّ، وتمثل نقطة انطلاق للتّطوّر في جميع المجالات الأخرى، وباعتباره القوة المحرّكة للإبداع.
- العمل على عقد الدّورات التّدريبيّة وورش العمل لتنمية المهارات والخبرات لدى العاملين في المكتبات؛ بما يساهم في الحفاظ على الكوادر المؤهّلة كون أنّ ذلك يعدّ من الحوافز المهمّة للأفراد، ولا سيما عقد دورات تثقيفيّة حول أهمّيّة رأس المال الفكريّ باعتباره أحد الموارد والأصول غير الملموسة لدى المؤسّسة.
- ضرورة اهتمام القائمين على إدارة المكتبات بإنشاء دائرة مختصّة في تنمية ومتابعة احتياجات المستفيدين وأصحاب المصلحة مثل الطّلبة والباحثين، وكذلك الشّركاء في المكتبات الجامعيّة والبحثيّة الأخرى مما من شأنه أن يعزّز رأس المال العلاقاتي.
- ترتبط المكتبات ارتباطًا وثيقًا بالمعرفة بما تؤدّيه من رسالة سامية تجاه توفير المعارف المتنوعة لكافة المستفيدين، وفي مقدّمتهم الأشخاص الموهوبين، مما تعمل على تنمية النّواحي الإبداعيّة لديهم؛ مما يشكّل ذلك دافعًا قويًا للاهتمام بتوسيع الخدمات الّتي تقدّمها المكتبات.
- ضرورة أن يكون هناك دور فاعل للقائمين على إدارة المكتبات وبدعم من الإدارة العليا للمؤسّسات، وفي مقدمتها الجامعات لمشاركة المعلومات مع العاملين والباحثين لإنتاج الأفكار الإبداعيّة.
- تشجيع الشّراكة بين المكتبات الجامعيّة ومراكز المعلومات لتبنّي الأفكار الإبداعيّة ودعم الاستثمارات المرتبطة بذلك.
- دعوة الجامعات للاهتمام بتطوير البنية التّحتيّة للمكتبات، ولاسيما في المجال التّكنولوجي؛ لما لذلك من آثار إيجابيّة تجاه تنمية رأس المال الفكريّ، وكذلك تعزيز المهارات الإبداعيّة.

- ضرورة عدم اقتصار مهمة إدارة المكتبات الجامعيّة على الخدمات التّقليديّة الّتي تقدّمها للطّلبة فحسب، بل يجب أن تذهب إلى أبعد من ذلك من خلال الاهتمام بالأفكار الإبداعيّة الّتي من شأنها أن ترتقي بالخدمات الّتي تقدّمها ارتكازًا على الجانب التّكنولوجي.
- تبنّي مبدأ المشاركة لتنمية المهارات المتخصّصة للعاملين في المكتبات الجامعيّة، وهذا يستوجب التّعاون والتّنسيق بين إدارة المكتبات والعمادات الأخرى ذات الصّلة مثل عمادة البحث العلمي وعمادة التّخطيط والجودة.
- دعوة اتحاد الجامعات العربيّة للاهتمام بإنشاء صندوق لدعم وتطوير المكتبات في الجامعات العربيّة.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

- إبراهيم، السّعيد مبروك. (2014) *الإدارة الإستراتيجيّة للمكتبات في ضوء اتجاهات الإدارة المعاصرة: الجودة الشّاملة -الهندرة -إدارة المعرفة -الإدارة الإلكترونيّة*، ط3، المجموعة العربيّة للتّدريب والنّشر، القاهرة، مصر.
- أبو غفه، مفتاح أحمد؛ وسويد، عزّ الدّين عبد الله. (2021) أثر رأس المال الفكريّ في تحقيق الإبداع الإداريّ في المصارف الليبيّة العامّة: دراسة ميدانيّة على مصرف الجمهوريّة الإدارة العامّة، *مجلّة جامعة البيضاء، المجلّد (3) العدد (2)*، ص ص 255 – 273.
- الإتربي، هويدا محمود. (2017) دور جامعة طنطا في تنميّة رأس المال الفكريّ لأعضاء هيئة تدريسها لتحقيق اقتصاد المعرفة تصور مقترح، *مجلّة كلّيّة التربية في العلوم التّربويّة – جامعة عين شمس، المجلّد 41، العدد 3*، ص ص 97 – 189.
- بديسي، فهيمة، وسيلي، وسام، ورزق الله حنان. (2011) *تنمية الإبداع ودوره في الرفع من أداء المنظّمات، الملتقى الدولي حول: الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة – دراسة وتجارب وطنية ودولية*-يومي 18 و19 مايو، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر.
- بني ياسين، حنان. (2021) درجة توافر أبعاد رأس المال الفكريّ وعلاقته بجودة الأداء المؤسّسيّ في الجامعات الأردنيّة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة آل البيت، الأردن.
- جاد، محاسن السّيد؛ ومندور، أحمد فؤاد؛ والشّحات، نهال محمد. (2018) الاستثمار في رأس المال الفكريّ لتحقيق الأداء الابتكاريّ في ظلّ اقتصاد المعرفة، *مجلّة العلوم البيئيّة، معهد الدّراسات والبحوث البيئيّة – جامعة عين شمس، المجلّد (43)، الجزء (2)*، ص ص 557 – 586.

- جرادات، ناصر؛ والزّير، عماد. (2020) دور رأس المال الفكريّ في تحقيق الإبداع لدى العاملين في الجامعات الفلسطينيّة العاملة في الضفة الغربيّة، *مجلّة العلوم الإنسانيّة، 15 (1)*، ص ص 1 – 35.
- جواد، عباس حسين، ومحمد، خولة عبد الحميد. (2006) أثر رأس المال الفكريّ في الإبداع المنظّميّ: دراسة تحليليّة في جامعة بابل، *مجلّة أهل البيت، المجلّد 1، العدد 4*، ص ص 19 – 47.
- الحاج محمد، أحمد. (2014) *اقتصاد المعرفة واتجاهات تطويره*، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمان، الأردن.
- حسن، أميرة محمد علي. (2020) واقع التّحول نحو اقتصاد المعرفة في جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا من وجهة نظر أعضاء هيئة التّدريس، *المجلّة العربيّة للتّربية النّوعيّة، المجلّد 4، العدد 13*، ص ص 141 – 162.
- الحربي، عضيب بن موسى. (2001) أثر متغيّرات البناء التّنظيميّ والمتغيّرات الشّخصيّة على الإبداع الإداريّ لدى المدراء في الأجهزة الحكوميّة السّعوديّة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلّيّة العلوم الإداريّة، جامعة الملك سعود، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة.
- حوحو، مصطفى، وخالدي رشيدة. (2016) اقتصاد المعرفة ودوره في تحسين تنافسيّة الاقتصاد الجزائريّ، *مجلّة الدّراسات الماليّة والمحاسبيّة، جامعة الوادي، المجلّد 7، العدد 1*، ص ص 381 – 395.
- دربين، نصيرة، ومحاجبي، عيسى. (2021) دور المكتبات العامة في تعزيز التّوجه نحو اقتصاد المعرفة: دراسة ميدانيّة بالمكتبة الرّئيسيّة للمطالعة العموميّة بأدرار، *مجلّة علم المكتبات. المجلّد 13، العدد (1)*، ص ص 83 -107.
- الرّاشدي، حامد. (2019) واقع إدارة رأس المال الفكريّ بمكتب التّعليم بمكّة من وجهة نظر المشرفين التّربويين، *مجلّة القراءة والمعرفة، 207*، ص ص 137 – 265.
- روابحية، مريم. (2015) عملية التّعلّم التّنظيميّ وأثرها على الإبداع في المؤسّسات الجزائريّة: دراسة ميدانيّة، *مجلّة آداب الكوفة، المجلّد 1، العدد 23، ص ص 216 – 236.*
- الزّيات، فاطمة. (2009) *علم النّفس الإبداعيّ*، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمان، الأردن.
- السّر، وائل عبد الكريم. (2018) دور أرس المال الفكريّ في تعزيز الإبداع في مؤسّسات التّعليم العالي من خلال إدارة المعرفة كمتغيّر وسيط: دراسة تطبيقيّة على برامج التّعليم المستمر في الجامعات الفلسطينيّة العاملة في المحافظات الجنوبيّة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلّيّة الاقتصاد والعلوم الإداريّة، جامعة الأزهر -غزة، فلسطين.

- سيّد، أحمد فايز أحمد. (2019) مؤشّرات الاقتصاد المعرفيّ في الجامعات المصريّة الحكوميّة: دراسة وصفيّة لتحقيق أهداف رؤية مصر 2030، *مجلّة المركز العربيّ للبحوث والدّراسات في علوم المكتبات والمعلومات، المجلّد السّادس، العدد الثّاني عشر*، ص ص 9 – 84.
- الشّمري، ميزي بنت غالي. (2022) إدارة رأس المال الفكريّ وعلاقته بالإبداع في المدارس الثّانوية للبنات بمحافظة حفر الباطن. *مجلّة مركز جزيرة العرب للبحوث التّربويّة والإنسانيّة، المجلّد (2)، العدد (15)*، ص ص 1 – 26.
- المخزنجي، أماني صلاح محمود. (2020) مؤشر اقتصاد المعرفة ودوره في قياس التّنمية المستدامة في مصر، *مجلّة مصر المعاصرة، المجلّد 111، العدد 537، السّلسلة 4*، ص ص 242 – 283.
- العازمي، محمد بزيغ حامد. (2006) القيادة التّحويليّة وعلاقتها بالإبداع الإداريّ: دراسة مسحيّة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلّيّة الدّراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنيّة، الرّياض، المملكة العربية السّعوديّة.
- عبد المنعم، هبة؛ وقعلول، سفيان. (2019) *اقتصاد المعرفة: ورقة إطارية*، صندوق النقد العربي، أبو ظبي، الإمارات العربيّة المتّحدة.
- عريقات، زكيّة محمود أحمد. (2015) *رأس المال الفكريّ وأثره على المصارف*، منشورات جامعة الجنان، لبنان.
- العوّاد، عبد الله. (2005) واقع الإبداع الإداريّ وسبل تطويره، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلّيّة الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرّياض، المملكة العربية السّعوديّة.
- فرحات، ثناء إبراهيم. (2011) *إدارة المكتبات ومراكز المعلومات من منظور حديث*، الدّار المصريّة اللبنانيّة، القاهرة، مصر.
- الفوزان، صالح بن حمود. (2020) نموذج مقترح لقياس رأس المال الفكريّ في الجامعات السّعوديّة في ضوء النّماذج الدّوليّة، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة.
- قشقش، خالد أحمد. (2014) إدارة رأس المال الفكريّ وعلاقته في تعزيز الميزة التّنافسيّة: دراسة تطبيقيّة على الجامعات الفلسطينيّة بقطاع غزة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلّيّة الاقتصاد والعلوم الإداريّة، جامعة الأزهر -غزة، فلسطين.
- محمد، أشرف؛ والزّايدي، أحمد. (2015) مجتمعات التّعلّم المهنيّة كمدخل لتنمية رأس المال الفكريّ في المدارس الثّانويّة: تصور مقترح، *مجلّة كلّيّة التّربية، 3 (65)*، ص ص 70 – 141.

- محمد، محمد عبد الله شاهين. (2018) *الاقتصاد المعرفيّ وأثره على التّنمية الاقتصاديّة للدّول العربيّة*. دار حميثرا للنّشر والتّرجمة، القاهرة، مصر.
- المعاني، أحمد، وعريقات، أحمد، والصّالح، أسماء، وجرادات، ناصر. (2016) *قضايا إداريّة معاصرة*، ط2، دار وائل للنّشر. عمان. الأردن.
- معيوف، كمال. (2021) تنمية الموارد البشريّة في ظلّ اقتصاد المعرفة وأثرها على إدارة الإبداع في المنظّمة المتعلّمة: دراسة حالة، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، جامعة حسيبة بن بوعلي الشّلف، الجزائر.
- الهاشمي، عبد الرّحمن، والعزّاوي، فائزة محمد. (2007) *المنهج والاقتصاد المعرفيّ*، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

ثانيًا: المراجع الأجنبيّة:

- Abili, K. (2011), "Social capital management in Iranian knowledge-based organizations" the electronic", *Journal of Knowledge Management*, Vol. 9 No. 3, pp. 203-210.
- Ahmad, M., Wu, Q. and Khattak, M.S. (2022), "Intellectual capital, corporate social responsibility and sustainable competitive performance of small and medium-sized enterprises: mediating effects of organizational innovation", *Kybernetes*, Vol. ahead-of-print No. ahead-of-print. https://doi.org/10.1108/K-02-2022-0234
- Akkas, E. and Asutay, M. (2022), "The impact of intellectual capital formation and knowledge economy on banking performance: a case study of GCC's conventional and Islamic banks", *Journal of Financial Reporting and Accounting*, Vol. ahead-of-print No. ahead-of-print. https://doi.org/10.1108/JFRA-08-2021-0251
- AL-Khatib, A.W. (2022), "Intellectual capital and innovation performance: the moderating role of big data analytics: evidence from the banking sector in Jordan", *EuroMed Journal of Business*, Vol. 17 No. 3, pp. 391-423. https://doi.org/10.1108/EMJB-10-2021-0154
- Allameh, S.M. (2018), "Antecedents and consequences of intellectual capital: The role of social capital, knowledge sharing and innovation", *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 19 No. 5, pp. 858-874. https://doi.org/10.1108/JIC-05-2017-0068

- Bahrami, S., Rajaeepour, S., Aghahosseni, T., Bakhtiar Nasrabadi, H.A. and Yarmohamadian, M.H. (2011), "Analysis of multiple relationships of intellectual capital and organizational innovation in higher education", *Quarterly Journal of Research and Planning in Higher Education*, Vol. 17 No. 3, pp. 27-50.
- Beltramino, N.S., Garcia-Perez-de-Lema, D. and Valdez-Juarez, L.E. (2022), "The role of intellectual capital on process and products innovation. Empirical study in SMEs in an emerging country", *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 23 No. 4, pp. 741-764. https://doi.org/10.1108/JIC-07-2020-0234
- Bloodgood, J.M. and Chilton, M.A. (2012), "Performance implications of matching adaption and innovation cognitive style with explicit and tacit knowledge resources", *Knowledge Management Research and Practice*, Vol. 10 No. 2, pp. 106-117.
- Chahal, H. and Bakshi, P. (2015), "Examining intellectual capital and competitive advantage relationship: role of innovation and organizational learning", *International Journal of Bank Marketing*, Vol. 33 No. 3, pp. 376-399.
- Chen, Derek H.C. and Dahlman, Carl J. (2005), The Knowledge Economy, the Kam Methodology and World Bank Operations (October 19, 2005). *World Bank Institute Working*, Paper No. 37256, Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=841625
- Hunter L., Webster E., Wyatt A. (2005), Measuring intangible capital: A review of current practice. *Australian Accounting Review*, 15(36).
- Malhotra, Yogesh. (2003), Measuring Knowledge Assets of a Nation: Knowledge Systems for Development, New York.
- Subramaniam, M. and Youndt, M. (2005), "The innovation of intellectual capital on the types of innovative capabilities", *Academy of Management Review*, Vol. 48 No. 3, pp. 450-463.
- Umanto, Chandra Wijaya. (2018), Intellectual capital performance of regional development banks in Indonesia, Banks and Bank Systems, Volume 13, Issue 3, 2018.

المحور الثاني:

ريادة الأعمال في قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات

دور المكتبات العامة في دعم ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة: دراسة استكشافية لخدمات وبرامج وأنشطة المكتبات العامة بالدول العربية

أ.د. أماني محمد السيد
أستاذ علم المعلومات، ووكيل كلية الآداب لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، جامعة حلوان

د.. عبد الله المحضار
أستاذ مشارك بقسم علم المعلومات كلية الحاسب الآلي ونظم المعلومات جامعة أم القرى

الملخص:

في ظِلِّ ما تَشْهُده المكتبات مِنْ تَغيّرات بوتيرة مُتَسارِعَةٍ، مِنْ بينها انتِشار مفهوم **رِيَادَة الأَعْمَال والمشروعات الصَّغيرة** بَيْن أفْرادِ المُجْتمع، بوصفها وسيلةً لمواجهةِ الرُّكُود الاقتصاديّ، وارتِفاع مُعَدَّلات البَطَالة؛ فقد أَصْبحتْ الشَّركات الصَّغيرة، ورُوَّاد الأعمال قِطاعًا مُجْتمعيًّا مُهِمًّا للمكتبات العامة. ولما كان للمكتبات ومرافِق المعلومات بكافة فئاتها دورٌ رئيسٌ في خدمة المُجتمع، وتَشْكيل ثقافته، فقد أتاحت المكتبات العامة عالميًّا مجموعةً مِنْ الخدمات لدَعْم رُوَّاد الأعمال والمشروعات الصغيرة في كل مرحلة مِنْ مراحل تطورهم، بداية من التفكير في المشروع، وحتَّى انْطِلاقه واستدامته. وعلى الرَّغم مِنْ انتشار خدمات المعلومات، والبرامج والأنشطة المُخَصَّصة لروّادِ الأعمال، وأصْحاب المشْروعات الصغيرة بالمكتبات العامة عالميًّا، وبرغم تناول الموضوع بعدد من الدِّراسات الأجنبية؛ إلّا أنّه لم يلق الاهتمام الكافي مِنْ جانِب الدِّراسات العربية، خاصة فيما يتعلق بما يمكن أنْ تُقدِّمه المكتبات العامة العربية في هذا الصَّدَد.

وتأسِيسًا على مَا سَبَق، فَقد حَدَّدتْ الدِّراسةُ أهْدَافَها في التَّعرُف على دور المكتبات العامة في دعم ريادة الأعْمال، والمشروعات الصغيرة، وإلْقاء الضَّوء على أبْرز النَّماذِج مِنْ مُبادرات ومشروعات خدمات ريادة الأعمال، والمشروعات الصغيرة بالمكتبات العامة عالميًّا، ورَصْد أنْشِطة، وخدمات، وبرامج المكتبات العامّة العربية؛ لدعم رُوّاد الأعْمال وأصحاب المشروعات الصَّغيرة، وأخِيراً تقييم إفَادة المكتبات العامة محل الدِّراسة مِنْ مواقعها الإلكترونية على شبكة الإنترنت؛ لِدَعْم رُوّاد الأعمال، وأصحاب المشروعات الصَّغيرة. وقد اعتمدت الدِّراسة على أسلوب دِراسة الحالات المتعددة؛ لتحْقِيق أهدافها، مُتَّخِذة مِنْ قائمة المراجعة أداة منْهَجِيّة لجمع البيانات. واستعرضت الدراسة ضمن إطَارها النَّظَريّ تاريخ خدمات، وأنْشِطة ريادة الأعمال بالمكتبات العامة، والنَّماذج العَالمية للمُبَادرات والبرامج. كما تناولت الدِّراسة خدمات، وأنْشِطة، ومبَادرات رِيادَة الأعمال والمشروعات الصغيرة بِتِسْعِ مكتبات عامّة عربية ضِمْن إطارها التَّطبِيقي، وانْتهت الدِّراسة بالنتائج وعددٍ مِنَ التَّوصِيّات.

الكَلِمات الدَّالَة: المكْتبات العامّة - مَكْتبات الأعمال التِّجارية - خدمات المَعْلومَات - أنْشِطة المكتبات العامة - رِيادَة الأعمال - المشروعات الصَّغِيرة - رُوَّاد الأعمال - الشركات النَّاشِئة.

تمهيد:

تُوفِّر المكْتبات العَامّة الكثير مِنْ الخدمات الَّتي تعْكِس قِيم، وتقاليد مجتمعاتها، ولكِنَّها في الوقتِ نفسِه تتَكيَّف مع ما يَطْرأ لهذا المجتمع من تغيُّرات، ومن بين هذه التغيرات ما يَشْهده العَالَم مِنْ أَزَمَاتٍ اقْتِصاديّةٍ مُتتَالِية، وارتفاع في مُعدَّلات البَطَالة دَفعتْ بالمكتباتِ بكَافةِ فِئاتها إلى التَّوجه نحو الخَدَمات القابلة للقِياسِ تماشياً مع اقتصاد المُجتمع الَّذي يُموّلها. على الجانب الآخر تشْهدُ أعمال التنمية الاقتصادية اليوم حالةً مِنَ التَّغيُّر المستمر؛ حيث تُواجِه المجتمعاتُ تَحدِّيات كبيرة؛ لأنَّها تقيم نِقَاط قُوّتها، وموقعها التَّنافُسِيّ وسط الأسواق العالمية المتغيرة، والتقدم التُكْنولوجي، والانْتقال إلى اقتصاداتٍ جديدةٍ تُنْتِجُ الأفْكار، وتَزْدَهِر مِنْ خِلال التَّبادُل السَّريع للمعلوماتِ. وتُشِيرُ الدِّراسات إلى أنَّ اللُّعْبة قد تغيَّرت؛ فاستراتيجيات الَّتنمية الاقتِصاديَّة المَحليَّة التقليدية الَّتي سعتْ إلى جَذْب الصِّناعات الخارجية، والاستثمار في البِنْيَة التَّحْتِيّة للتصنيع والتوزيع تُفْسِح المجال الآن للاستراتيجيات الَّتي تَبْني الأصولَ المحليَّة لاقتصادِ المعرفة مِنْ خلالِ التَّركيز على نتائج التعليم والمهارات في عصْرِ المعلومات، مع وجود قِطَاع أعمال صغير مُتنوّع، ومُزْدهر له امتدادٌ إقليميٌ وعالميّ، وبِنْيَة تَحْتيّة للمعلومات وتَبادُل سريع للبيانات، والاستثمار في المساحاتِ المَدَنِيّة الَّتي تُعزز تبادل الأفكَار والثقافات. وفي هذا السِّياق تَنْتهِزُ المكتبات العامّة الفرصة لمراجعة أدْوارها، ومواردها، وبرامجها وشراكاتها؛ لتحسينِ الأُصُول البشريّة، والاجتماعية والمادية التي ستَبْني الاقتصادات القادِمة (Milam, 2008). كما أنَّها تسعى لَفَهْمِ احتياجات رُوَّاد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة بوصفهم أحد مُحَرِّكات التَّنمية الاقتصاديَّة.

ويُقْصَدُ بريادَةِ الأعمال: (Entrepreneurship) العملية الَّتي يقوم بها الأفْراد؛ لاكتشاف، وتقييم واستغلال الفُرَص، أو الأفكار الابْتِكارية والإبْداعيّة المُتَاحة بغرضِ إنتاج سِلْعة، أو خِدمة؛ لتحقيق رِبْح ماديّ مع تحمُّل مسْؤُوليّة المُخاطرة التي قد تكون غيرَ مَحْسُوبة في بعض الأحيان. أَو كما عرَّفها قاموس كمبردج بأنَّها: مهارة البَدْء في عمل تِجاري جديد خاصةً عندما ينْطوي هذا العمل على رُؤْية فُرصةٍ جديدةٍ (Cambridge Dictionary, 2023). وبِشَكْلٍ أكثرَ إيجازًا فإنّ ريادة الأعمال هي: العملية التي يتم من خلالها تحويل الأفكار الابتكارية إلى مشروعٍ مُسْتَدامٍ ذَي قِيمَةٍ.

أَمّا مركز ستانفورد للتطوير المِهَني (Stanford Center for Professional Development, 2023) فقد عَرّف ريادة الأعمال بأنَّها: مُصطلح يُشِير إلى فَرْدٍ أو مجموعة صغيرة مِن الشُّركاء الذين ينطلقون في مَسَارٍ غيرَ مَسْبوق؛ لإنشاء عمل تجاري جديد. وأنّ رائد الأعمال الطَّموح يسعى بنشاط إلى مشروع تِجَاري مُعَيّن وهو الذي يتَحمَّل أكبر قدر من المخاطر المرتبطة بالمشروع، وغالبًا ما تحتوي أنْشِطة ريادة الأعمال على الابتكار. وقد تسعى الشركاتُ الكبيرة إلى مُحَاكَاةِ هذا العنصر من خلال تنمية ما يُعرف بريادة الأعمال الداخلية "Intrapreneurship "، حيث يتم تشجيع الموظفين على التَّفكير مِثْل رُوّاد الأعمال، وتنمية هذا التَّوجُه الذي قد يَنْتج عنه فكرة جديدة للشركة، كما يُمْكن أَنْ يُمنح هؤلاء الموظفين مَجالًا إضَافيًّا، لكنَّ المؤسسة لا تزال تحتفظ بالسُّلْطةِ على المشروع، وتتحمل جميع المخاطر المرتبطة به.

وقد تُوفِّر بعضُ المؤسسات البَحْثيّة والمؤسسات الكبيرة مراكز لمساعدة رُوّاد الأعمال، وهذه المراكز تُسَمّى **حَاضِنَة الأعمال** Incubator وهي عبارة عن: مركزِ أعمال صغير يُقدِّم وِرَشَ عملٍ مجّانيّة، ومساحة عمل مشتركة مجّانيّة لرواد الأعمال الناشئين. ويرتبط مصطلح رِيادة الأعمال بمصطلح آخر يستخدم معه تَبادُليًا في بعض الأحيان وهو: **المشروعات الصغيرة** "Small business" أو **الشَّرِكات الناشِئة** " Start Up" والتي تعتمد تسميتها على مستويات التوظيف بها، فمن 0 إلى 10 موظفين تسمى شركات مُتَناهِية الصِّغَر، ومِنْ 11 إلى 25 موظفًا تسمى بالشركات الصغيرة (Chiwar 2008). هذا وتُعَبِّر المشروعات الصغيرة عن أي مشروع إنْتاجيّ، أو خَدَميّ، أو تِجَاريّ يملكه ويُدِيره فردٌ واحد أو عددٌ مِنَ الأفراد، ويعمل به مِن 5 : 10 أفراد بهدف تحقيق رِبْح مادِيّ.

وعَنْ مجالات رِيادَة الأعمال ذكر استِطْلاع للرأي لأصحابِ الأعمال الصَّغيرة في أمريكا أجْرَته شَرِكة غايدانت فاينانشال " Guidant Financial" عام 2023 أَنَّ هناك خَمسة مجالات أساسية لعملهم وهي: البيع بالتَّجْزِئة، والتِّجارة الإلكترونية، والطَّعام والمَطاعم، وخدمات الصِّحة والجَمال، واللِّياقة البدنية، البِنَاء والمقاولات، وخَدمات الأعمال. عِلاوة على قِطاعات أُخرى منها: الإسْكان، والتَّصنيع والآلات، وخدمات الرِّعاية والتعليم والتدريب (Financial,2023 Guidant). ويرى أحدُ المتخصصين في التسويق الرقمي (Mohamed, 2020) أنَّ أَهمية رِيادة الأعمال تتجاوز عالم التجارة والأعمال، وحدد أهميتها في قِطاع التَّنمية الاقتصادية والمجتمع على النحو التالي:

- **تُسْرِع النّمو الاقتصاديّ:** هي بمثّابة المُحرِّك للنمو الاقتصادي داخل الدَّولة مِنْ خِلال المنتجات والخدمات الجَديدَة، وتوفير فُرص للتوظيفِ.
- **تَعْزِيز الابْتِكار:** يجلب رُوَّاد الأعمال ابتكاراتٍ جديدة تفتح الباب أمام مشاريع وأَسْواق، ومنتجات وتكنولوجيا جديدة. كما يلعبُ رُوَّاد الأعمال دورًا في حل المُشْكلات التي لم تحلها المنتجات والتكنولوجيا الحالية بَعْد.
- **تَعْزِيز التَّغيُّرات الاجتماعية:** يكسر رُوَّاد الأعمال ثقافات المجتمع ويُقَللون مِنَ الاعتماد على الأساليب والأنْظِمة والتقنيات المُتَقادِمة؛ فَهُم رُوَّاد استخدام تقنيات، وأنظمة جديدة تؤدِّي في النِّهاية إلى إِحْداث تغييرات في المجتمع، والتي تؤثر تدريجيًا على التغيرات مَحلِّيًا وعَالميًا.
- **تَعْزِيز البَحْث والتَّطوير الصِناعِيّ:** عِلاوة على إِنْتاج الأفكار التجارية الجديدة، والتفكير خارج الصُّندوق، يشجع رُوَّاد الأعمال أيضًا على البحثِ والتَّطوير؛ فَهُم يَنْشُرون أفكارهم، ويشكلونها في قالَبٍ جديدٍ، ويحولونها إلى نَمَط تجاري ناجِح.
- **تَطْوِير الشَّرِكات القائمة:** بالإضافة إِلى ابْتِكارِ أفكار جديدة تؤثر رِيَادة الأعمال في ابتكار طرق مبتكرة؛ لتوسيع المشاريع القائمة، وتطويرها مِنْ خِلال تحديث عمليات الإنتاج، وتنفيذ التكنولوجيا الجديدة في عمليات التَّوزيع والتَّسويق، ومساعدة المؤسسات القائمة على استخدام الموارد الحالية بطرقٍ أَكْثرَ كفاءَة.

وعلى مُستوى المكتبات العامة نجد أنَّها تقوم بأربَعِ وظائف رَئِيسَة تَقْليدِيَّة مُتعارف عليها وهي الوظيفة الإعْلامية، والتَّعليميّة، والتَّرفيهيّة، والثقافية، ثُمَّ أضيفَ لها بُعْدًا وظِيفيًا جديدًا عام: 1994م عندما صَدَر بيان اليُونِسْكو حول المكتبات العامة، والَّذي تُضَمَّن دور المكتبة في توفير خَدَمات المعلومات الَّتي تُنَاسِب مجتمع الأعمال المحلي، هذا إضافة إلى إسْهامِها بشكلٍ كبيرٍ في مجالات محو الأُمِّية، والتَّعلم مدى الحياة، والتَّنمية الاجتماعية، والاقتصادية والديمقراطية والمواطنة(IFLA/UNESCO, 1994) .

وفي ظِلّ ما تَشهده المكتبات مِنْ تَغيرات بوتيرة مُتَسارِعةٍ، والَّتي مِنْ بينها انتشار مفهوم رِيَادة الأعمال والمشروعات الصغيرة بين أَفراد المجتمع كوسيلة لمواجهة الرُّكُود الاقتصادي، وارتفاع معدلات البَطالة؛ أصبحت الشركات الصغيرة ورُوّاد الأعمال قِطاعًا مُجْتمعيًا مُهِمًا للمكتبات؛ ذلك لأَنّ أكثر من 90٪ مِنَ الاقتصاد العالمي يقوده رُوَّاد أعمال وشركات ناشئة وصغيرة ومتوسطة؛ وبالتالي فهي قُوّة دافَعة للاستقرار الاقتصادي، وتوفير فرص العمل، وابتكار الأعمال، والنمو الشامل (ITU Report on Entrepreneurship in Arab countries, 2019). وقد أشار مارك دومز "Mark Doms"، كبير الاقتصاديين بوزارة التجارة الأمريكية في مارس 2011م من خلال تدوينة حول الشركات الناشئة: أنّه خلال الثلاثين عامًا الماضِية كانت غالبية الوظائف الجديدة تقريبًا من جانب الشركات الناشِئة، وأَنَّ هذه الشركات سوف تلعب دَورًا حاسِمًا في مستقبل الاقتصاد الأمريكي (Collins,2012).

وتقومُ المكتبات العَامّة مُنْذُ نشأتها بدورٍ رئيسٍ في توفير مصادر المعلومات للمجتمع المحيط بَشكْلٍ عادل، وبصرف النظر عَنْ أَيّ اعتبارات تتعلق بالسِّن، أو الدَّرَجَة العِلْمية، أو المِهْنة، وبالتبعية فإِنَّ المستفيدين من رُوَّادِ الأعمال وأصحاب المشروعات هم مِنْ بين مجتمع المكتبة، ولكنَّ الجديد في الأمر هنا هو التَّركِيز على هذه الفِئة، والاهتمام بما تحتاج إِليه مِنْ معلومات، وتجهيزات، والتأكيد على دَور المكتبة العامة في التنمية الاقتصادية. وتشير الاحصائيات إلى أَنَّ أصْحابَ الأعمال والموظفين يستخدمون مصادر المعلومات بالمكتبات العامة؛ لِدَعْمِ أعمالهم الصَّغيرة بمعدل 2.8 مليون مرة كل شهر. ووَفْقًا لمسح بجامعة ميريلاند، فإِنَّ مُعْظم المكتبات العامة (99٪) تُقَدَّم خدمات اقتصادية متعلقة بالتوظيف، ومن بينهم حوالي 48٪ تقوم بتقديم خدمات ريادة الأعمال، وتطوير الأعمال الصغيرة. وفي استطلاع حديث أجْرَاه مركز: (بيوPew) للأبحاث، يعتقد 87٪ من الأمريكيين أَنَّ المكتبات يجب أنْ تُقَدِّم برامج وخدمات لمساعدة الشركات الصغيرة (Horrigan، 2015).

بناءً على ما سبق تحاول الدِّراسة الحالية رَصْد الجُهُود التي تبذلها المكتبات العامة العربية في هذا الصَّدَد والمتمثلة في خدمات، ومعلومات، وأنشطة، وبرامج ومبادرات مُوَجَّهه؛ لِدَعم رُوَّاد الأعمال، وأصحاب الم شروعات الصغيرة، والخدمات والأنشطة التي تستهدف تعزيز ثقافة رِيادة الأعمال بالمجتمعات العربية.

أولاً- الإطار المنهجي:

1/1 مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يُشيرُ تقرير البنك الدُّوَليّ حول مؤشر ممارسة الأعمال على مستوى العالم (مؤشر الاقتصاد الرقمي العربي، 2022) إلى أنَّ أكثرَ مِنْ نِصْف الدُّول العربية تحتلّ الخمسين مركزًا الأخيرة في هذا المؤشر، الأمر الذي يُنبِئ بوجود الكثير مِنَ المُعَوّقات الَّتي تقف أمام بَدْء أنشطة تجارية جديدة في هذه الدول، ويؤدي بدورة إلى انْخِفاضِ عدد رُوَّاد الأعمال فيها إضَافَةً إلى نَقْص في توفير آليات التمويل لِبَدء الأنْشِطة التِّجارية؛ ينتج عن هذا بالتَّبعيّة احتمالية حدوث رُكُود في اقتصاد تلك الدول نتيجة نقص فرص التشغيل، وانخفاض مستوى الابتكار. كما بيَّن مؤشر الاقتصاد الرَّقمي العربي أنَّ تحدي القُوى العاملة ذات التخصص والمعرفة يُمَثِّل أحد التحديات التي تحتاج لاستراتيجية مِنْ أجل تجسير الفَجْوة المَعْرفية.

كما أوضح التقرير الإقليميّ عَنْ رِيادَة الأعمال لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (Global Entrepreneurship Monitor,2017) أنَّ ما يقرُب مِنْ 75% من الأفراد في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA) يَرون أنَّ ريادة الأعمال هي اختيارُ مَهَنيّ جيد، كما عبر 38٪ من الأفراد عَنْ نواياهم في بَدْءِ عمل تِجاري، ويُعدّ هذا أعلى مِنْ متوسطات جميع مناطق العالم الأُخرى. وبالرَّغم من تلك المؤشرات الإيجابية نحو ريادة الأعمال في المنطقة فإنَّ هناك انخِفاضًا ملحوظًا بين رُوّاد الأعمال الراغبين -ولَدَيهم النِّية- والفاعلين أو الذين أسسوا مشروعات ريادية؛ فقد سجَّلت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أدنى مُعَدَّل لرواد الأعمال الفاعلين مقارنة بالمناطق الأُخرى (6.8٪) ومعدل عالٍ مِنْ توقُّف الأعمال عند (6.2٪)، ومقابل كل شخص يُغادر نشاطًا تجاريًّا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كان هناك 1.7 شخصًا فقط يشاركون في نشاط ريادي؛ في حِينِ أنَّ المتوسط العالمي هو شخصٌ واحد لكلِ ثلاثة. وقد أوصى التقرير بضرورة تبني سياسة تغييرات واسِعة النطاق؛ لتسهيل بيئة أكثر تمكينًا لرُواد الأعمال. ولِما للمكتبات، ومرافق المعلومات بكافة فِئاتها مِنْ دورٍ رئيسٍ في خدمة المجتمع، وتشكيل ثقافته، تولت المكتبات عالميًا مهمة تَوفيرِ مجموعةً مِنَ الخدمات؛ لِدَعْمِ رُوّاد الأعمال والمشروعات الصغيرة في كلِ مرحلةٍ مِنْ مراحل تطورهم، بِداية من التفكير في المشروع، وحتّى انطلاقه واستدامته. ولا تقتصر الحاجة لخَدَمَات المعلومات على المشروعات والمؤسسات الكبيرة فقط، ولكن المشروعات الصغيرة تحتاج أيضاً إلى معلومات للتخطيط وفَهْم العُمَلاء والأسْواق.

وفي عام 2018م أكَّدت دراسة " فيكيوني" (Vecchione 2018) أنَّ ما يَقْرُب مِنْ 99% مِنْ المكتبات العامة الأمريكية تُقَدِّم التَّأهيل المِهَنيّ للباحثين عن فرص عمل، وأنَّ 48٪ مِنْ المكتبات في جميع أنْحاء الولايات المتحدة الأمريكية يُقَدِّمون خدمات رِياديّة لمجتمعاتِهم. كما أكَّدت دراسة "موتشيوا" (Mutshewa, 2009)

على أنَّه برغم الأدْوار المُتغَيّرة للمكتبة العامة، فإنَّ الكثير مِن المكتبات العامة في البُلدان النَّامية لَمْ تتبنى بشكلٍ كاملٍ توفيرَ المعلومات الاجتماعية، والاقتصادية لمستفيديها.

وعلى الرَّغم مِنْ انتشار خدمات المعلومات لرُوّاد الأعمال، وأصحاب المشروعات الصغيرة بالمكتبات العامة عالميًا، ومع أنّ هذا الموضوع قد تَطَرّقتْ له عدد من الدراسات الأجنبية؛ إلاَّ أنَّه لَمْ يَلْق الاهتمام الكافي مِنْ جانِب الدِّراسات العربيّة، خاصةً فيما يتعلق بما يُمْكِن أنْ تقدمه المكتبات العامة في هذا الصَّدد، ومِنْ هُنا جاءت مشكلة الدِّراسة؛ لتتمحْور حول تساؤل رئيس، وهو:

"ما الدَّور الذي يُمْكن أنْ تؤدِّيه المكتبات العَامّة العربيّة؛ في دَعْم رِيادة الأعمال والمشروعات الصَّغيرة بالمجتمع؟"

2/1 أهداف الدّراسة

تَسعَى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على دورِ المكتبات العامّة في دعم رِيادَة الأعمال والمشروعات الصغيرة.
2. إلْقَاء الضوء على أبرز النَّماذج مِنْ مبادرات، ومشروعات، وخَدَمَات رِيادة الأعمال والمشروعات الصغيرة بالمكتبات العامّة عالميًا.
3. التعرف على الإجراءات الَّتي اتبعتها المكتبات العامة العربية؛ لتوفير خدمات المعلومات والأنشطة لرُوّاد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة.
4. رَصْد أنشطة، وخدمات، وبرامج المكتبات العامة العربية؛ لِدَعْم رُوّاد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة.
5. تقييم مدى إفادة المكتبات العامّة محل الدراسة مِنْ مواقعها الإلكترونية على شبكة الإنترنت؛ لِدَعم رُوّاد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة.

3/1 أهميّة الدّراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة مِنْ كَونِها ترتبط بموضوع الأَدْوار الجديدة والمتغَيّرة لمؤسسات المعلومات، والتي تُسْهِمُ في تنمية، ودعم الاقتصاديات المحلية المحيطة بها؛ لِذا فمِن المتوقّع أَنْ تُسْهِمَ هذه الدراسة في:

- إثارة اهتمام القائمين على المكتبات العامة بالدُّول العربيّة، وتوجيههم نحو توفير خَدَمات وبرامج مخصصة للأعمال التجارية ورِيادَة الأعمال والمشروعات الصغيرة.
- تُلْقِي الدِّراسة مزيدًا من الضوءِ على دَورِ مؤسسات المعلومات في التنمية المُسْتَدامة؛ حيث يشير الهدف رقم (8) مِنْ أهداف التنمية المُسْتَدامة للأمم المتحدة إلى العمل اللائِق، والنُّمو الاقتصاديّ؛ ومِنْ ثَمَّ فقد تُساعد الدراسة الحالية في توجيه المكتبة العامة إلى الإسْهَام في مجتمع الأعمال، والتجارة والتنمية الاقتصادية.

- فِي ظَلّ وجود فَجْوة بالإنتاج الفكري العربي حول دور المكتبات العامة في دعم ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة -كما سيتضح من خلال المراجعة العلمية - ضِمن الدراسة الحاليّة، كان لابُدّ مِنْ إجراءِ دِراسةً علمية تُلقِي الضوءَ على البرامج، والخدمات، والأنشطة المُوَجّهة لرُوّاد الأعمال وأصحاب المشروعات بالمكتبات العامة وبخاصة في ظِلّ الأَزَمَات الاقتصادية العالمية، الأمر الذي قَد يَكُون له أَثَرٌ بالِغٌ في تفْعِيل دور المكتبات في تطور المجتمع والتنمية الاقتصادية .
- مساعدة المكتبات العامة العربيّة عند مواجهة صعوبات تتعلق بتوفير خَدَمات معلومات لرُوّاد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة؛ وذلك لأَنَّ الدِّراسة الحاليّة تَرْسِم إطَارًا عامًا للتَّوجه نحو هذا النوع من البرامج والخدمات.

4/1 مَجال الدِّراسة وحدوده:

تدور الدِّراسة حول التعريف بدَور المكتبة العامّة في مجال ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة، وتحليل أبْرز النماذج العالمية في هذا الشأن. كما تقوم برصدِ الخدمات والبرامج والأنشطة التي توفرها المكتبات العامة العربية لرُوّادِ الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة والشركات النّاشِئة بثلاثِ دُول عربية وهي: مِصْر والسعودية والإمارات، وذلك خلال الفترة من مارس إلى يوليو 2023م.

5/1 مَنْهج الدِّراسة وَأدو اته:

اتَّخذت الدِّراسة مِنْ أسلوب دِراسة الحالات المتعددة Multi case studies منهجًا؛ لتحقيق أهدافها المُتَمَثِّلة في رصد خدمات وأنشطة المكتبات العامة العربية المُوجَّهة لريَادة الأعمال والمشروعات الصغيرة. كما اتَّبَعتْ الدِّراسة منهجَ تحليلِ المُحْتوى للمواقع الإلكترونية للمكتبات العامة العربية مَحل الدراسة؛ للتعرف على ما تُوفّره مِنْ معلومات، وروابط عن الخدمات والأنشطة، وما تقتنيه من مصادر معلومات لرُوّاد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة والشركات النَّاشِئة.

1/5/1 قائِمة المُرَاجَعة:

لأَغراض جَمْع البيانات حول مجتمع الدِّراسة استخدمت الدِّراسة **"قائِمة المُرَاجَعة"** كأداة منْهَجِيَّة، والتي تَمّ إعْدادها اعتمادًا على مُراجعة الإنتاج الفِكْريّ في الموضوع والاطلاع على المواقع الإلكترونية لعدد (23) مكتبة من المكتبات العامّة الأجْنبية، والَّتي مِنْ بينها 12 مكتبة عامة بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا المشاركة ضِمن "مُبَادرة تَعزيز المكتبات كمراكز رياديّة" Strengthening Libraries as Entrepreneurial Hubs؛ وقد تَمّ تقسيم قائمة المُرَاجَعة إلى قسمين رَئِيسَين: أَوّلهما يختص بمعلومات حول المكتبة ومَدى تَوَافُر الخَدَمات، أو الأنشِطة لِدَعم ريادَة الأعمال والمشروعات الصغيرة، وأسباب عدم التَّوافر أَمّا القسم الثاني فعن الخُطُوات والإجراءات الَّتي اتخذتها المكتبة لتقديم وترويج وتقييم الخدمة.

2/5/1 مُجْتَمَعُ الدِّراسَة:

اتبعت الدِّراسة أسلوب العَيِّنة القَصْديّة لعدد تسع مكتبات عامّة عربيّة في كلٍّ مِنْ مِصْر، والسعودية، والإمارات؛ وتم اختيار ثلاث مكتبات عامة من كل دولة من الدول الثلاث. وذلك لأَنَّ الدُّول الثلاث تُعَدُّ مِنْ بين الدُّول ذات الأَسواق النَّاشئة عالميًّا.

وتُشِيرُ الدِّراسات إلى عدم وجود تعريف رسْميّ للسوق النَّاشِئة، ولكن وَفْقًا لتصنيف **آفَاق** للاقتصاد العالميّ لصُنْدُوق النَّقد الدُّوَلِي(Duttagupta & Pazarbasioglu, 2021) فإنَّ هناك 39 دولة يصنف اقتصادها على أنَّها **"مُتَقدِمة"**، بِناءً على عوامل مِثْل الدَّخل المُرتفع للفردِ، وصادِرات السِّلع، والخدمات المُتنوعة، وزيادة الانْدِماج في النِّظام الماليّ العالميّ، وتصنف بقية البُلدان على أنَّها اقتصادات **"الأَسْواق النَّاشِئة والنَّامية"**. ومِنْ بينِ هذه الاقتصادات يُعدُّ 40 اقتصادًا مِنَ **"الأَسْواق الصَّاعِدة ومُتَوسِّطة الدَّخل"** على أساس دُخُولِها المُرتفعة، ولكنَّ الدَّخل ليس السِّمَة الوحيدة للأسواق الناشئة؛ فمعظمها اقتصادات ذات نُمو واستقرار قويين مُسْتَدامَين يمكن أنْ تُنْتِج سِلَعًا ذات قيمة مُضَافة، وتُشْبه الاقتصادات المتقدِّمة بل ليس فقط عندما يتعلق الأمر بالدَّخْلِ، ولكن أيضًا في المشاركة في التِّجارة العالميّة وتَكَامُل الأسواق المالية.

جدول (1) المكتبات العامّة العَربيّة عَيِّنَة الدِّراسة

م	المكتبة	الدولة	التبعية	الموقع الإلكتروني
.1	منْظُومة مكتبات مِصْر العامّة (24 مكتبة فَرعيّة)	مِصْر	صُنْدُوق مكتبات مِصْر العامّة، وزارة الثَّقافة	http://www.mpl.org.eg/
.2	مكتبات جَمعِيّة مِصْر للثَّقافة وتنميةِ المُجْتمع (6 مكتبات فرعيّة للكبار)	مِصْر	جَمْعِيّة مِصْر للثَّقافة وتنْمَية المُجْتمع	http://escd-egypt.org/ar/DynamicPages.aspx?page_id=202
.3	مكْتبة الإسكَندرية	مِصْر	وِزَارة التَّعليم العَالي	https://www.bibalex.org/ar/
.4	مكتبة المَلِك عبد العزيز العامّة (5 مكتبات فَرعيّة للكِبار)	السعودية	مؤسسة خيريّة لمكتبة الملك عبد العزيز العامّة	https://www.kapl.org.sa/
.5	مكتبة المَلِك فَهْد العامّة بجُدَّة	السعودية	الوقْفُ العِلْمِيّ بجامعة المَلِك عبد العزيز	https://kfpl.org.sa/
.6	مكتبة إِثْراء	السعودية	مُبَادرة أرامكو	https://www.ithra.com/ar/programme/2023/workshop-library

م	المكتبة	الدولة	التبعية	الموقع الإلكتروني
.7	مكتبة دُبَيّ العامة (8 مكتبات فرعية)	الإمارات	هيئة الثَّقافة والفُنون بدُبَيّ	https://dubaiculture.gov.ae/ar/attractions/libraries/public-library
.8	مكتبة مُحَمّد بن راشِد	الإمارات	مُبَادرات الشيخ مُحَمّد بن رَاشِد العالميّة	https://mbrl.ae/ar/web/guest/about-the-library
.9	مكتبات الشَّارِقَة العامّة (6 مكتبات فرعية)	الإمارات	هيئة الشَّارِقَة للكِتاب	https://shjlib.gov.ae/

وقد تم تحديد أُسُس لاختيار المكتبات العامة عيّنة الدِّراسة، والَّتي تمثلت في:

- أنْ تكون المكتبة العامة مِنْ بين أكبر المكتبات العامة في إِحْدى الدُّول الثلاث مِنْ حيثُ عدد المستفيدين، وحَجْم المجموعات.
- لديها موقعٌ إلكتروني نَشِط.
- إتَاحة الفهرس الإلكتروني للمكتبة مِنْ خِلال موقعها على شبكة الإنترنت.
- إتَاحة فِهْرس إلكتروني مُوَحَّد إذا كانت المكتبة العامة لَدَيها عدد من المكتبات الفرعِيّة التّابعة لها.
- وتَجْدُر الإشارة إلى أَنَّ بعض المكتبات العامّة ضمن الدراسة هي عبارة عن مجموعة مَن المكتبات الفَرْعِيّة ومكتبة رئيسية؛ لذا تَمَّ التعامل خِلال الدِّراسة مع المكتبة الرَئِيّسية التي لديها الإدارة المركزية لجميع الفُرُوع مِنْ مُنْطلق أنَّ المكتبة الرئيسية يتَوفّر لديها كافّة التقارير، والخطط الخاصة بالمكتبات الفرعية التابعة لها.

6/1 المراجعة العلمية:

أَسْفرت نتائج البحث في بنكِ المعرفة المِصْريّ (EKB) وقاعدة الهَادي للإنتاج الفِكريّ العربي في مجال المكتبات والمعلومات عنْ عدم وجود دِرَاسات علمية تناولت نفس موضوع الدراسة الحالية سواء على المُستوى العربِيّ، أو الأجنبيّ. كما - تَجْدُر الإشَارة - إلى وجودِ رِسالة ماجستير عربية ما زَالت قَيد البَحْث عنْ دَور أقسام ومدارس المكتبات والمعلومات في تَعْزيز ثقافة رِيادة الأعمال بين الطلاب والخريجين في مصر (مصطفى، 2021). وبناءً على ما تَم حصره مِنْ دراسات أجنبية في الموضوع، فقد أمْكن تقسيمها وَفْقا لمحورين على النَّحو التالي:

أ. المكتبات العامّة وخدمات ريادة الأعمال والشَّركات النَّاشِئة:

قام "جلاس وآخرون" (Glass, 2000) مِن معهد بحوث السياسات بجامعة كنساس" Kansas" بإجْراء دراسة اسْتِقصَائية عن المكتبات العامة، والشركات، وغرف التجارة، ومراكز تطوير الأعمال الصغيرة في كنساس. كان الغرضُ مِنَ الدِّراسة هو تحديد كيف يمكن للمكتبات العامة في كنساس أَنْ تلعبَ دورًا أَكثرَ نشاطًا في دَعم الأعمال التجارية والتنمية الاقتصادية في مجتمعاتهم، وقد ارتَكزت الدِّراسة على ثلاثة أسئلة أساسية، وهي: ما هو المُستوى الحاليّ لِدَعم الأعمال التجارية والتنمية الاقتصادية من قِبَل المكتبات العامة في كنساس؟ وما هي الطُّرق التي يُمْكن أَنْ تُساعد بها مكتبات كنساس العامة للأعمال التجارية المحلية والتنمية الاقتصادية؟ وما هي الخُطوات التي يمكن أنْ تتخذها مكتبات كنساس لتطوير برامج تنمية اقتصادية، ومساعدة تجارية أكثر نشاطًا؟. واعتمدت الدِّراسة على استخدم ثلاث أدوات رئيسية تمثلت في مجموعات التركيز مع أُمَناء المكتبات والشَّركات، ودراسات الحالة لأربع مكتبات محلّية، واستطلاعات الرأي للمكتبات العامة والشَّركات والغُرَف التجارية، ومراكز تطوير الأعمال الصغيرة. وكان من أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أنَّه لا يوجد في معظم المكتبات العامة مجتمع الدراسة أخصائي معلومات تلقى تدريبًا في تلبية احتياجات المستفيدين الَّذين يطلبون معلومات تجارية أو اقتصادية. كما أشار أكثر مِنْ ثُلُثَي المكتبات في الاستطلاع إلى الكُلْفة المرتفعة لمصادر المعلومات في مجال الأعمال التجارية مقارنة بمعدلات استخدامها المنخفضة كعائِقٍ كبير للغاية أمام توفير المكتبات العامة لخِدْمة فَعَّالة لمجتمع الأعمال.

واستعرضت دِراسة "كوهين وماكدونو " (Cohen & McDonough, 2007) كيف أُنْشِئَت مكتبة العُلوم والصناعة والأعمال بمكتبة نيويورك العامة "New York Public Library"عام 1996م بهدف الوُصول لجمهورٍ جديد، وهم الشَّركات الصغيرة والناشئة. وقد وَفَّرت المكتبة خَدَمَات معلومات مَبْنيّة على مصادر معلومات الأعمال مِنْ قِبَل مُتَخَصِّصِي معلومات الأعمال التجارية، ومُستَشَاري الأعمال من المنظمات الشَّريكة.كما قدَّمت التدريب العملي مِنْ قِبَل أُمَناء المكتبات لقواعد البيانات المتخصصة عبر الإنترنت، والمُساعدة المَرْجِعيّة للحصول على إجابات سريعة، وندوات ما بعد العمل مِنْ قِبَل خُبراء الأعمال، والخدمات الإرشَادية للأعمال في الموقع مِنْ قِبَل مُتَطوعي (SCORE) والموظفين من مركز حلول الأعمال التجارية بنيويورك NYC Business Solution Centre.

وقد تناولت دِراسة " أندروود" (Underwood, 2009) مشْروع مِساحة المكتبة للأعمال التجارية Library Business Corners (LBC) بالمكتبات العامة في مُقَاطَعة: (كيب تاون) " Cape Town" الغربية بجنوب إفريقيا والمُوَجّهة لرُوَّاد الأعمال، والَّتي تُعَدُّ نَهْجًا شعْبيًّا يُحرّكه المجتمع بَدَأَ عام 2000م بتمويل مِنْ مدينة: (كيب تاون)، وتَمّ اعتماده في أماكنَ أُخرى في جنوب إفريقيا. كما تم تحديد فُرص، ومشاكل مساحة

المكتبة للأعمال التجارية باستخدام نموذج "**بِطَاقة الأَدَاء المُتَوَازِن**"؛ لاستكشاف رُؤية، واستراتيجية الخدمات الحاليّة والمُشَاركَة المحتملة لِمَحْو الأُمِيّة المعلوماتية. وبَيّنت الدِّراسة أنَّ هناك ضَعْفًا في مصادر المعلومات المتعلقة بالأعمالِ التِّجارية بمستويات مناسبة وباللغات الأصلية لرُوَّاد الأعمال. إضَافة إلى نُدْرة المواد المكتوبة على مستوى يتناسب مع ظروف، واحتياجات رُوَّاد الأعمال ومُدِيري الشَّركات الصغيرة والمتوسطة في جنوب إفْريقيا.

أمّا دِراسة "بانكل" (Pankl,2010) فقد أَوْضَحَتْ أَنَّ الخدمات المُوجَّهة للمشروعات الصغيرة وريَادة الأعمال هي وظيفةٌ مُهِمَّة للمكتبات العامة، وتُقدِّم إسهامًا قابِلاً للقياس داخل المجتمع. وقد تناولت الدراسة طريقةً لتقدير قيمة مكتبة الأعمال لاقتصاد المجتمع المَحليّ اعْتمادًا على قياسِ العائِدِ على الاستثمارِ في مُقْتنيات المكتبة مِن المصادر المطبوعة، والإلكترونية، وعلى أَخِصَّائِيّ المعلومات بالمكتبة. وبالإضَافة إلى تقديرِ قِيمَة المكتبة اقترحت الدِّراسة طُرُقًا؛ لتسويق مكتبة الأعمال الَّتي هي عبارة عن جزءٍ مِن المكتبة العامة من خلال مجموعات المكتبة، والخدمات، والتَّرْوِيج.

ويرى "بريو" (Pryor, 2014) أَنَّ أصحاب الأعمال الصغيرة، ورجال الأعمال يمتلكون القدرة على أَنْ يُصْبحوا مجموعة كبيرة مِن المستفيدين بالمكتبات العامة؛ لأَنَّهم بحاجة إلى العديد من مصادر المعلومات وخَدَمَات المكتبة، ويُعَدُّ ذَلِك فُرْصة يُمكن للمكتبة استغلالها؛ للوصولِ إلى هذا الجُمْهور، وتوفير برنامج مخصص لهم. وفي دراسته وصف "بريور " سلسلة محاضرات الأعمال الصغيرة الَّتي تم إطلاقها في مكتبة مقاطعة (سانت لويس)St. Louis County Library عام 2012م، بما في ذلك كيفية تحديد هذه الفُرْصة، وعملية تَطوير البرنامج، وإنشاء شَرَاكَةً مُجْتمعية، والتسويق وتقييم سِلسِلة المحاضرات، وغيرها من الفوائِد التي نتجت عن إطْلاق المُبادرة.

كما ناقشت دراسة " وابنير" (Wapner, 2016) كيف تُعَدُّ المكتبات جُزءًا لا يَتَجزّأ من الأعمال التجارية الصغيرة، والنظام الإيكولوجي لريادَة الأعمال. واعتمدت الدراسة على ما نُشِرَ مِن دراسات الحالة وتقارير عَنْ المكتبات العامّة والأكاديمية وريادة الأعمال بالولايات المتحدة الأمريكية. وأوْصَتْ الدِّراسة بضرورة التعاون بينَ المكتبات، والجهات الفاعِلة في القطاعين العامّ والخَاصّ، والمُشاركة في تطوير ريادَة الأعمال بشكلٍ أَكْبر؛ لتوفيرِ فرص جديدة للتَّعَلُم والاكتشاف، والنمو، والابتكار عَبْرَ الاقتصاد.

وقد تناولت دراسة "فولكنير"(Faulkner,2018) مصادر معلومات رِيادَة الأعمال التي يمكن للمستفيدين اكتشافها، أو الوصول إليها مِنْ خلال صفحات الويب لأكبر 46 مكتبة عامّة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ مِنْ أَجْلِ تقييم مدى قُوّة الدَّعم الحالي الذي تُقدمه المكتبات لمستفيديها مِن رُوّاد الأعمال، وأَيْن وبأي وسيلة نَفَّذَت المكتبات ذلك مِنْ خِلال مواقعها على شبكة الإنترنت. وقد توصلت الدراسة إلى أَنّ (50٪) من المكتبات العامة مَحلّ الدراسة لَدَيها مساحة مادية يمكن أنْ تكون مفيدة لرجال الأعمال، والبعض منها

بمقابل مادي والبعض الآخر مجانًا. وتوصلت أيضا إلى أنَّ قواعد البيانات والأَدِلَّة الموضوعية في الشكلين المَطْبوع، والإلكتروني تُعَدُّ مِنْ أكثر أنواع مصادر المعلومات توافرًا بمواقع المكتبات مَحل الدِرّاسة.

كما قَدَّمت دراسة "جيتشواي... وآخرون" (Gichohi,2017) عرضًا لعددٍ مِنْ نماذج دَعْم المكتبات العامة للأعمال التجارية والتي طُبِّقَتْ في بعض الدول. كما عَرضَتْ الدِّراسة تطوير نموذج مناسب لدعمِ المكتبات العامة في تطوير شَركات الأعمال الصغيرة بمقاطعة (ميرو) في كينيا مِن خِلال نَهْج بحْثي متعدد الأساليب، والدِّراسة المَسْحِيّة لِجَمْع البيانات مِن 296 تاجر مِن تُجّار الأعمال الصغيرة، و20 من العاملين بثلاثِ مكتباتٍ عامّة، واثنين مِن الموظفين المسؤولين عَنْ إدارة تطوير المشاريع في مقاطعة (ميرو) في كينيا عن طريق الاستبْيانات والمُقابلات، بالإضافة إلى تحليلِ المُسْتندات التي تَحْتفظ بها هذه الكيانات. وقد بَيَّنت الدِّراسة عدم كِفَاية التَّجهيزات المُتاحة بالمكتبات العامة محل الدراسة؛ لتوفيرِ خدمات للأعمال التِّجارية في المجتمع.

أَمّا دِراسة "ستونيبركير ... وآخرون" (Stonebraker, 2018) فقد تناولت الأَساليب الَّتي اتَّبَعَتها المَكْتَبات في دعم رُوّاد الأعمال في مكتبة عامة، ومكتبة خاصة، ومكتبة جامعيّة في كُلٍ من إلينوي وأتلانتا، وإنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية. ومِنْ خِلال سؤال أخِصَّائِيي المعلومات بمكتبة " Mount Prospect " العامة توصَّلت الدِّراسة إلى أنَّ المكتبة قد بَدَأتْ خدمَاتها لرُوّاد الأعمال عام 2012م ؛ بهدفِ تَشْجِيع رِيادة الأعمال. وأَصْدرت المكتبة نشرةً وأَسّستْ "كَافِية رُوّاد الأعمال" Entrepreneur's Café، ووفرت اتصالات مع الشُّرَكاءِ بالمجتمع المَحَليّ، بالإضافة إلى ما توفره من مصادر للمعلومات، والمساحات المُخَصَّصَة لاستخدامِ رُوَّاد الأعمال.

كما سَلَّطَتْ الورقة البحثية لكلٍ من: "بيسواس وماهاتو" (Biswas & Mahato, 2020) الضوءَ على دورِ المكتبة العامّة في المجتمع كنُقْطَةٍ مِحْوريّة للتنمية الاقتصادية المحلية، وتطبيقها بولاية البنغال الغربية اعتمادًا على نتائج اسْتِبيان تَمَّ توزيعه على أَخِصَّائِي المعلومات بخَمْسِ مكتبات عامّة. وقد اقترحت الدراسة إعادة تركيز المكتبات العامّة على فكرة كونها مركزًا للمعلومات للمشاركة في التنمية الاقتصادية المحلية مِنْ خِلال تلبية احتياجات المَعْلومات للمواطنين، والشركات الصغيرة، ورجال الأعمال الجُدُد والمؤسسات المجتمعية. وهذه الرُّؤية الجديدة للمكتبة العامة بوصفها مركزًا للمعلوماتِ تُنْشِئُ روابطَ، وتكامُلًا أكبر بين المكتبة العامة، ومُجْتمَعِها المَحَليّ.

أما دراسة "أتاواي... وآخرون" (Attaway, 2021) فتُعدُّ مِنْ أحْدث الدراسات الَّتي أُجريت ضِمن تقييم المكتبات بوصفها مراكز رِيادِيّة "Libraries as Entrepreneurial Hubs" والتي تهدف إلى فَهْم الدَّور الذي تلعبه المكتبات العامة في أنظمة رِيادة الأعمال المحلية؛ وذلك مِنْ خِلالِ اسْتِبِيْان وُزِّعَ على1058 مِنْ رُوّاد الأعمال في سَتِّ مكتبات من المشاركين في برامج رِيادة الأعمال (ULC)؛ للتَّعَرُف على كيفية استخدام موارد

المكتبة مِنْ قَبَلِ رُوّادِ الأعمال في جميع أنْحاءِ الولايات المتحدة. وبينت الدراسة أنَّ حوالي50٪ من المستجيبين الذين بدأوا، أو خَطّطُوا لبَدْءِ مشروعٍ صغيرٍ قد استفادوا مِنْ موارد المكتبة في مرحلة ما، وإنَّ أكثر الأسباب لعدم استخدام المكتبة لاحتياجات العمل أو المشروعات كان عدم الوَعي بأنَّ المكتبة تُقَدَّم الدَّعم في هذا المَجال.

وفي نفس السياق قَدَّم فريقُ عملٍ بمؤسسةِ "Mt. Auburn" (2022) تقريرًا لدراسة عن دَور المكتبات العامّة في التَّوظيف، وتطوير الأعمال الصغيرة، واعتمدت الدِّراسة على أسلوب دِراسة الحالات المُتعددة لعَشْر مكتبات على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية؛ لرصدِ الجُهُود الَّتي تبذلها تلك المكتبات في مجال التَّوظيف، والقُوى العاملة، وتطوير الأعمال الصغيرة. ومن خلال المقابلة مع 114 مِنْ أخَصَّائِي المعلومات بالمكتبات عَيَّنَة الدِّراسة والموظفين من مؤسسات التَّطوير الوظيفي، وتطوير الأعمال المحلية والإقْليميّة، وبعض المُمَولِين ورؤساء البلديات والمقاطعات بين التقرير. إنَّ الخدمات التي تُقدِّمها المكتبات العامّة عيّنة الدِّراسة تنقسم إلى: نوعين، الأوَّل الخَدَمَات الأَساسِيّة ومنها على سبيل المثال: الوصول للإنترنت والتكنولوجيات الحديثة، وتوفير مصادر المعلومات مَنْ خِلال قواعِد البيانات وغيرها، و المُساعدة مِنْ جانِب أخصائي الخدمة المَرْجِعيّة، والتدريب وتنمية مهارات البحث عن وظيفة. أما النوع الثاني: فهو خَدَمَات الاستشارات وجْهًا لوجهٍ، ودورات تدريبية أكثر تخصصًا، وورش عملٍ عَنْ تقنيات متَخَصِصَةٍ.

ومؤخرا تناولت دراسة كل مِنْ "سوشانيك وبوند وبيري" (Suchanic & Pond & Perry, 2023) السُّبُل الجديدة أمامَ المكتبات العامة في المناطق الحَضَرِيّة؛ للإسْهامِ في النُّمو الاقتصادي المحلي مِنْ خِلال الخدمات المقدَّمة إلى رُوّاد الأعمال وأَصْحاب الأعمال الصغيرة. واستكشفتْ الدراسة الأفرادَ الَّذين يُمْكِن للمكتبات العامّة الوصول إليهم، والأصولَ الَّتي توفرها مِنْ خِلال دراسة الحالة لاثنين مَن المكتبات العامة الحَضَرِيّة في الولايات المتحدة الأمريكية. وأوضحت الدراسة أنَّ المكتبتين توفران المِساحة الماديّة والتكنولوجيا، والمُعَدّات، والتدريب، والتعليم وخَدَمات البحث لأصحاب المشروعات المحليين، كما أكَّدت الدِّراسة أنَّه مع استمرار المكتبات العامة في تطوير نماذج خدماتها استجابةً لوباءِ كوفيد19، فإنَّ هناك فرصًا إضافية للمكتبة للإسْهامِ في تعافي الاقتصاد المحليّ.

ب. الاحتِياجَات المَعْلُومَاتِيّة لرُوّاد الأَعمال وأَصحابِ المَشْروعات الصَّغيرة و الشَّركات النَّاشئة:

مِنْ أوائِلِ الدِّراسات في هذا المحور نَجِدُ دراسةَ " كوبر و فولته و ووا "(Cooper, Folta & Woo,1995) الَّتي تناولت سُلُوكَ البحث عَنْ المعلومات لَدَى 1176 مِنْ رُوّاد الأَعمال في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد حددت الدراسة سِتَّةَ مصادر للمعلومات تُسْتخدَم على نطاق واسع، وهي: المحاسِبون، والأصدقاء أو الأَقارب، وأصحاب الأعمال الآخرين، والمَصْرفيون، والمُحامُون ، والكُتب والأدِلة. وقد أظهرتْ الدِّراسة أنَّ رُوّاد الأعمالِ الَّذين ليس لديهم خِبْرة في تنظيم المشروعات قد سَعوا إلى الحصولِ على معلوماتٍ أكثر، وأنَّ

رُوّاد الأعمال الَّذين غامروا في مجالاتٍ مختلفةٍ، ويتمتعون بمستويات عالية مِن الثِّقةِ يسعون إلى الحصول على معلومات أقل. كما بَيَّنت الدِّراسة أَنَّ رُوّادَ الأعمالِ عديمي الخِبْرة أو المبتدئين قد قاموا بتغيير بحْثِهم؛ اعتمادًا على مَا إِذَا كانوا في مجالات مألوفةٍ أو غير مألوفة. وأنَّهم يبحثون بدرجة أقلّ في المجالات غير المَألوفة. في حينِ لمْ يُغيِّر رواد الأعمال مِنْ ذوي الخبرة نمط بحثهم سواء للمجالات المألُوفة أو غير المألوفة. وتؤكِّد الدِّراسة أَنَّ المستويات العالية مِن الثِّقة لدى رواد الأعمال قد تؤدي إلى انخفاض مُسْتويات البَحث عَنْ المعلوماتِ.

وفي نَفْسِ السِّياق تناولت دراسة: "بوثيلييه" (Bouthillier, 2003) الاحتياجات المَعْلُوماتِيّة لمُديري الأعمال الصغيرة ومُتَطلِبات خِدْمة المعلومات الخاصَّة بهم في مونتريال "Montreal" بكندا. وقد هَدَفتْ الدِّراسة إلى تَحديدِ نموذج خِدْمة يتناسب مع الاحتياجاتِ، والمُتَطلّبات الخاصّة لعددِ 111 مِنْ مُديري الأعمال الصغيرة، والتَّعرف على العوامل المُؤَثِّرة في هذه الفِئة مِن المُسْتفيدين الَّتي تدفعهم لاستخدام المكتبة بشكلٍ مُنْتظم. وأظْهرت الدِّراسة أنَّه مِن الخطأ التَّعامل مع هذه الفئة على أَنَّهم مجموعة مُتَجَانِسة مِن المستفيدين، وأَنَّه مِنْ الضروري التَّركيز على الاحتياجاتِ الفَرْديّة المُعَقّدَةِ والَّتي تختلفُ مِنْ مديرٍ لآخر نتيجة لاختلافِ حجم المشروع، ونَوْع الخِدْمة أو المُنتَج الذي يقدِّمه، وحجم التَّمويل، والمستوى التعليمي للمديرِ.

كذلك سَعَتْ دراسة لكلٍ مِنْ "براندا، وموتولا، وجراند" (Banda, Mutula & Grand, 2004) إلى تحديدِ الاحتياجات المَعْلُوماتِيّة لمجتمع الأعمال التِّجارية الصغيرة في سوق "تشيسوكون Chisokon " في مدينة "كيتوي Kitwe" في زامبيا. كما حاولتْ تحديد أنواع الأعمال التجارية الَّتي يَتِمُّ تنفيذها، ومُقَدِمِي الخَدَمَات المُخْتلفة داخِل المدينة، والمشاكل الَّتي يُواجِهُها مجتمع الأعمال الصغيرة في البحث عن المعلومات والخصائص الديموجرافية للمجتمع. وباستخدام المنهج المَسْحِيّ على 209 مِنْ أصحاب الأعمال الصغيرة أظهرتْ نتائجُ الدِّراسة أَنَّ مُعْظمَ الاحتياجات المعلوماتية تتعلق بالتَّسويق، ومصادر التوريدات، والمهارات الإدارية، والتسهيلات الائتِمانيّة، أو القُروض، كما بيَّنت الدِّراسة أَنَّ نَقْصَ الوصولِ إلى المعلومات يُعدُّ المشكلة الرئيسية التي تُواجِه الأعمال التِّجارية الصَّغيرة في سوق مدينة "كيتوي" في زامبيا.

كما ناقشت رسالة الدكتوراه التي أجْرتها "تشيوير" (Chiware, 2008) احتياجات معلومات الأعمال، وأنماطَ خدمات المعلومات للمؤسسات الصغيرة ومُتَنَاهِية الصِّغَر والمتوسطة في ناميبيا. واستخدمت الدراسة المنهج المَسْحِيّ، وقد وُزِّعَتْ الاستبيانات على 308 من الشَّركات الصغيرة والمتوسطة، وعلى 60 مِنْ مُقَدِمِي خدمات الأعمال في مُقَاطعَتَي ويندهوك وأوشانا "Windhoek & Oshana" في ناميبيا، وتَمَّ إِجْرَاء تَقْييم نَوعي مُتَعَمِّق لخدمات معلومات الأعمال في 15 مُنَظّمة؛ لدعم الأعمال التجارية في المقاطعتين. وقد كشفت الدراسة أَنَّ الشركات الصغيرة، والمتوسطة لديها مجموعةٌ مِنْ احتياجاتِ المعلومات التِّجارية وعلى

رأْسِها معلومات عن التَمْويل، والتَّسويق، والتَّدريب، والمعلومات التِّجارية. كما بَيَّنت الدِّراسة أَيضًا أَنَّ أَنْماطَ البحث عَنْ المعلومات الخاصة بالمؤسسات الصغيرة، والمتوسطة الحجم غير رسمية إِلى حَدٍ كبيرٍ مع استخدام محدود لخدمات معلومات الأعمال الرَّسمية التي تقدمها مجموعة مِنْ خدمات دعم الأعمال. كما أثبتت الدِّراسة أَنَّ هناك حاجةً إِلى نَهْجٍ مُوَحّدٍ؛ لتوفير خَدمات معلومات الأعمال في قطاع الشركات الصغيرة، والمتوسطة في ناميبيا، واقترحتْ في سبيل ذلك نموذجًا استراتيجيًا يمكن استخدامه في نَشْرِ خدمات معلومات الأعمال في قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة وتستند هذه الاستراتيجية إِلى تعريف خدمات معلومات الأعمال، ومُكَوِّنات خدمات معلومات الأعمال، والخُطُوَات الَّتي يجبُ اتباعها في تطوير الخدمات. كما تحدد الاستراتيجية المُقْترحة أيضًا الخُطُوات التي يجبُ اتخاذها في تقييم تأثير خدمات معلومات الأعمال.

وتُشِيرُ الوَرَقةُ البحثية التي أعَدَّها " قاسم" (Kassim, 2010) إِلى نتائج جزء مِنْ دراسة تهْدِف إِلى رصْد الاحتياجات المعلوماتية لرُوّاد الأعمال مِنْ السُّكان الأصْليين في شرق ماليزيا والذين يُطْلقُ عليهم مُسَمّى "بوميبوتيرا" Bumiputera. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الكَمّيّ، وتم توزيع الاستبيانات على عينة مِنْ 400 مِنْ رواد الأعمال المحتملين الَّذين حَضروا دورات تنمية رِيادة الأعمال، وقد وَجَدَ أَنَّ أنواع المعلومات التِّجارية الَّتي يحتاجها المُسْتَجِيبون كانت عن إعداد خُطّة عمل، يليها تَخْطِيط التَّدَفُق النَّقْدي، وفحص فرص العمل، وتخطيط الرِّبح، كما أشارت النتائج إِلى أَنَّ أنواع المعلومات التجارية التي تُعدّ مُهِمّة للغاية هي المعلومات المُتعلِقَة بتخطيط التَّدَفُقِ النَّقدي، يليها إِعداد خطة العمل، وتخطيط الأرباحِ، والتَّواصُل مع العُمَلاءِ، وفُرَص الأَعمال، ودورات حول رِيادَة الأَعمال، والإِبْداع والابتكار في الأَعمال، كما بينتْ الدِّراسة أَنَّ المُسْتجيبين حصلوا على معظم معلومات أعمالهم مِنْ خِلال التحدث إِلى رُوّاد أعمال آخرين، ثم تبادل الخبرات مَعَ رواد أعمالٍ آخرين، والمُناقشة مع الأصدقاءِ أو الأقارب، وقِراءة الصُّحُف والمَجَلَّات، وسؤال العملاء. وكشفت النتائج أن المصادر التي حصل المشاركون من خلالها على معلومات أعمالهم كانت عبارة عن دورات تدريبية، تليها معارض الأعمال، والإنترنت والبريد الإلكتروني، والمؤسسات التجارية، والهيئات الحكومية، والتَّدريب الفَنِيّ. كما عَدَّ رواد الأعمال العملاء ورجال الأعمال الآخرين مصادر مهمة للغاية للمعلومات التجارية.

واستهدفت دراسة كل مِنْ " فرانكز وجونز" (Franks & Johns, 2015) تحديدَ المصادر الأساسية التي يحتاجها روادُ الأعمال؛ لتحديد المصادر، والخدمات المُتَاحةَ في المكتباتِ العامّة في مقاطعتين في فلوريدا، واقتراحَ طُرُقٍ إِضافية للمكتبات العامة لزيادةِ قيمتها، وظهورها بين مجتمع الأعمال. وقد تم جمع المعلومات باستخدام استبيان، كما تَمّ فَحْص مواقع الويب الخاصة بالمكتبتين؛ للحصولِ على معلومات إِضافيّة. وتشير نتائج الدراسة إِلى أَنَّ المكتبات قادرةً على تَلْبِيةِ مُعْظَم طلبات رُوّاد الأعمال، وأَنّ خدمة

الاستشارات هي الاستثناءُ الوحيدُ؛ حيثُ لم تكن متاحة باستمرار، ولكن يمكن تقديمها في المكتبة مِنْ قِبَلِ مُنَظَّمات خدمات الأعمال. كما بينت الدراسة أَنَّ أكثر أنواع المعلومات التي يطلبها رواد الأعمال كانت عن المساعدة المالية، وتنمية المهارات أو التدريب، والمنافسين، وكتابة خُطّة العمل وبحوث السوق، والنّماذج القانونية.

كما حاولت دراسة " جيتشواي... وآخرون" (Gichohi, 2016) استكشافَ كيفَ حددت المكتبات العامة بمقاطعة: (ميرو) "Meru County" في كينيا الاحتياجات المعلوماتية للشركات التجارية الصغيرة في الإقليم. وتَمّ عمل مَسْح للتُجَّار وأَخِصائِي المعلومات بثلاثٍ مِن المكتبات العامّة. وتوصلت الدراسة إلى وجود تعدد واختلاف للاحتياجاتِ المعلوماتية في كُلِّ مرحلة من مراحل العمل بالشركات الناشئة الصغيرة، وأنَّ هناك عددًا قليلاً مِن التُجّار يستخدمون المكتبة العامة؛ للحصول على معلومات تتعلق بالتجارة، والأعمال وأنهم أعْرَبوا عن رِضَاهم بما تُوفِّره لهم من خَدمات، كما أوْصَتْ الدراسة بضرورة النَّظر للمكتبات العامة على أنها "مراكز للتطوير المُجتمعيّ".

وفي إفريقيا تأتي دراسة "أوبيامالو" (Obiamalu, 2018) لرَصْدِ الاحتياجات المعلوماتية لرواد الأعمال مِنْ أَجْل المُشاركة الفَعَّالَة في التصنيع في إفريقيا. وأكَّدت الدراسة أَنَّ رُوّادَ الأعمالِ يحتاجون في كل مَوقِف مِن المواقف المختلفة إلى معلوماتٍ؛ لتخطيطِ، وتنفيذِ، ورصد، وتمويل أو مراجعة المُخططات والمشاريع والبرامج. فقد تكون هناك حاجةٌ ماسةٌ للمعلومات لفَهْم الموقف الذي يواجهه رائد الأعمال، أو لإقناعِ الآخرين، وللاستفادةِ مِن الفُرصِ المُتاحة، أو لمنْعِ حدوث مُشْكِلة. كما تناولتْ الدِّراسة كيف يمكن للمكتباتِ وأُمَناءِ المكتبات مساعدة رُوّاد الأعمال في تحديد والوصول إلى المعلومات التي ستساعدهم مِنْ أَجْلِ التنافس بشكل إيجابيّ مع نُظَرائِهم في أجزاءٍ أُخرى من العالم. كما حددت الدراسة مجالات عمل المكتبات لمساندة رواد الأعمال في توفير كل من مساحة التصنيع أو فضاء الابتكار والإبْداع، ومصادر المعلومات، والبَثّ الانتقائِي للمعلومات، والتوجيه والإرشاد، وبحث الانتاج الفَكْري.

ومِن الدِّراسات التي تناولت موضوعًا أكثر تخصيصًا نجد دِراسة "كورنياسيه ... وآخرون"(Kurniasih, ...et al., 2020) الَّتي ناقشت دراسة حالة للاحتياجات المَعْلُوماتيّة لرُوّاد الأَعمال وأصحاب المشروعات الرّيفيّة في تطوير تسويقهم من خلال التجارة الإلكترونية بقرية في إندونيسيا، وتَمّ الحُصُول على البياناتِ الأوَّلِيّة في الدراسة من خلال: المُلاحظةِ ومُناقشة مجموعة التَّركيز، والمُقَابلة، وإجراء التحليل الرُّباعيّ (SWOT) وصياغة كل نقْطة مِنْ احتياجات معلومات رُوّاد الأعمال، ودمجها مع نماذج الأعمال، كما أظهرت نتائج الدراسة أنَّ المعلومات الأساسية المطلوبة لرواد الأعمال هي: كيف يمكنهم البَدْء في تسويق منتجاتهم مِنْ خلال التجارة الإلكترونية؟ وحددت الدراسة نوع المعلومات التي يحتاجون إليها في كلِّ مَرْحَلة مِن المراحل

السِّت للتجارة الإلكترونية وهي: تطويرُ الأفكار، ودَمْج الأفكار في المَنَصَّةِ الإلكترونية المُخْتَارة، وتأسيس المَتْجَر الإلكتروني، وإطْلاقُ المَتْجر الإلكتروني، والتسويق الإلكتروني، واستمرارية المَتْجر الإلكتروني.

وفي إندونسيا أيضا نجد دَراسة مِنْ كلٍ من "أروميشا وتوفيق" (Arumaisha & Taufik, 2022) والَّتي قامتْ برصدِ احتياجات رِجال الأعمال في مجال الطَّهي من المعلومات التِّجارية في قرية: (ونوبرينجو) في جَاوة الوُسْطَى بإندونيسيا. وقد بَيَّنت أنَّ هنُاك خَمْسَ فئاتٍ لتحديدِ الاحتياجات من المعلومات الَّتي يستخدمها رُوّاد أعمال الطَّهي في تشغيل عملياتهم التجارية، وهي: معلوماتٌ عَن المنتجات، وتطوير المنتجات، والتَّدريب، والتسويق، والمعلومات المَاليّة؛ وكان الغرضُ مِنْ هذه الدراسة هو تحديد الفُرُوق في مستوى الاحتياجات المعلوماتية لأصحابِ مشروعات الطَّهي في القرية مِنْ خِلال توزيع الاستبيانات، والمقابلات، والملاحظات. وقد توصَّلت الدراسة إلى أنَّ مستوى المعلومات المطلوب لرواد الأعمال في مجال الطَّهي في القرية يختلفُ بين أنْواع الأَعمال، وأنَّ مستوى الوَعْي في المجموعة الأُولَى (92.5٪) لديه وعيٌ أَعْلى بأهميةِ المعلومات مِن المجموعة 2 (88.5٪). أمّا عن قدرة المستجيبين على الوصول إلى مصادر المعلومات، كانت كلٌ المجموعتين مُنْخفِضةً جدًا.

مِنْ خِلال العرض السابق للإنتاجِ الفِكْريّ الأجنبي في الموضوع يتبين أَنَّ:

- توفير خدمات الأعمال التجارية ليس بالتَوَجُّه الجديد في المكتبات العامة.
- الوصول لمصادر المعلومات في مجال الأعمال التجارية، وتوفير المِسَاحَة المخصصة لرواد الأعمال هي مِنْ أكثر الخدمات إتاحة مِنْ جانبِ المكتبات العامّة الأجنبية.
- المَعْلومات عَنْ كتابة خُطَّةِ العملِ والَّتمويل، ودراسات السّوق التي هي مِنْ أكثرَ أنواع المعلومات التي يحتاج إليها رُوَّاد الأعمال وأصحاب المشروعات، وإنَّ خِبْرات رُوّاد أعمال آخرين هي مصْدر رَئِيسٌ؛ لحصولهم على المعلومات.
- دراسة الحالات المُتَعَدِدة هي مِنْ أكثر المنهجيات البَحْثِية استخدامًا بالدراسات الأجنبية.
- بَعْض المكتبات العامّة الأجنبية قد بَدَأتْ في توفير الخدمات لرُوّاد الأعمال، وأصحاب المشروعات بعد انْضِمامها لمُبادرات مَحليّة أو بعد عقد شراكات بينها وبين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المحلية الرَّاعِية لريادة الأعمال والشركات الناشئة.
- انْصَبَّ تركيز بعض الدراسات على دراسة المكتبات العامّة، وخدمات ريادَة الأعمال في المجتمعات الرِّيفيّة أكثر مِنْ غيرها من النِطَاقاتِ الجُغْرافية الأخرى.
- تقييم خدمات المعلومات المُوجَّهة لرُوّاد الأعمال وأصحاب المشروعات، وقياس أثَر خدمات معلومات الأعمال بالمكتبات على المجتمع، تُعَدُّ من الدراسات التي لمْ تَلْقَ الاهتمام الكافي من جانب الانتاج الفكري الأجنبي حتى الآن.

ثانيًا- الإطار النظري:

يؤَكِّدُ " هاريسيس"(Harissis, 2017) أن مستقبل المكتبة العامة في مُفْترقِ طُرُقٍ بسبب ما تُواجِهه مِنْ تقدُّمٍ تكنولوجي يهدد بجعل المكتبات العامة تُرَاثًا عَفَا عليه الزَّمن، عِلَاوة على الضَّغطِ الاقتصادي، وسياسات التَّقَشُّف لكلِ ما له عَلاقَة بالتَّمويل العام، وقد استجابت المكتبات بالتَّكَيُّف مع التكنولوجيا المتغيرة عَنْ طريقِ تَرقِية تجهيزاتها (المزيد مِنْ أجهزة الحاسب الآلي، والمُحْتوى الرَّقمي، وما إلى ذلك)، وتحويل مُهِمّتها مِنْ مجرد توفير الكتب والمعلومات إلى التَّركيز باستمرار على بِنَاء المُجتمع والتَّعلُّم مَدَى الحياة .

وقد ارْتبَطَ تاريخ رِيادَة الأَعمال وخِدْمات المكتبات بإتاحة مساحات العمل في المكتبات العامة قديمًا، وهي فكرةٌ قديمةٌ قِدَم المكتبات العامة نَفْسِها؛ فمكتبة الإسكَنْدرية الَّتي تُعَدّ أحد أقدمَ وأشهرَ المكتبات العامة كان يجتمع فيها الفلاسفة، وعُلماء الرِّياضيات، وجميع فئات الشعب؛ لِحلِ المشكلات التي كانت تَطْرأُ في ذلك الوقت كما كان بها مِساحات عمل تشارُكِيَّة، ومِنْ ثَمَّ يُنْظر لمساحات العمل التِّجارية بالمكتبات العامة كحَاضِنات أعمال (Badger, 2013). وتوفر مساحة العمل أو فضاءات الابتكار والإبداع بالمكتبات العامة مساحات إبداعية تَجْلب عنصرًا جديدًا إلى مكانة المكتبة في المجتمع، حيثُ إن إتاحة الوُصُول إلى المعدات والأدوات، والبرامج التي عادة ما تكون بَعِيدة المَنَال بسبب الكُلْفة أو نَقْص الفُرص، يوفر لأفراد المجتمع الوسائل لاستكشاف إبْداعاتهم وأفكارهم. وتمكن المساحات الإبداعية القائمة على التكنولوجيا على وجه الخُصُوص من الوُصُول إلى أولئِك الذين لا يستطيعون تحَمُّل كُلْفة الأدوات والأجهزة والبرامج الجديدة باهظة الثمن، وتمنح الأشخاص القُدْرةَ على تعلم مهارات جديدة قد يُكَافحون من أجل اكتسابها. ولا يقتصر الأمر على التكنولوجيا وَحْدها، بل تتضمن الحِرَف اليَدويّة مِثْل النِّجارة وأعمال النسيج. إنَّ إتاحة الأدوات، والمُعِدَّات، والتَّعلُم العَمَلِيّ يسمح للأشخاص بتجربة منتجاتهم وتَحْسينها وإنْشاء نماذج أوَّلِيّة، وتصنيع منْتجهم النِّهَائِي، والذَّهاب مباشرة إلى السُّوق دون الحاجة إلى التفاوض مع الوسطاء. بالإضافة إلى إفادة الصانعين الأفراد من خلال تسريع وقت تطويرهم، فإنَّ هذا النوع مِنْ المُرُونة لديه القُدْرة على دَفْع الابتكار في الاقتصادات المحلية والوطنية (Britton, 2012).

ويرى "ستونيبركير" (Stonebraker, 2018) أنَّ مفهوم ريادة الأعمال بالمكتبات موجود منذ أكثر من 300 عام إلاَّ أنَّ السنوات الأخيرة قد شَهِدت تزايداً كبيراً في الاهتمام بالموضوع، فعلى سبيلِ المِثال في عام 1727م قام شابٌ طموح،وهو (بنجامين فرانكلين) "Benjamin Franklin" بتشكيل مجموعة مِنْ زُملائِه التجار والحِرفيين بمسمى "Junto"؛ لمناقشة مسائل الأعمال، والأخلاق، والفلسفة، والسياسة بشكل أُسْبوعي. على أساس أنّ مناقشاتهم لن تؤدي فقط إلى تحسين آفاق حياتهم المِهْنية كرجال أعمال وسياسيين؛ ولكن أيضًا البراعَة الفِكْرية والرَّفاهِية العامة للنظام السياسي العام. ومع ذلك كان أعضاء Junto يفْتَقِرون إلى سهولة الحُصول على مصادر للقراءة التي تُعد بمثابة التغذية لاجتماعاتهم. لذلك، في

عام 1731، وضع "فرانكلين" بنود اتفاقية لأوّل مكتبة إعارة في البلاد، وهي "شركة مكتبة فيلادلفيا" (LCP) بمساعدة استثمارات المشتركين والتبرعات النقدية، والعينية من قبل المستفيدين الأثرياء. والمَغْزى مِنْ هذه القصة هو أنّ ريادة الأعمال الفردية والاجتماعية نَتَجَ عنها إنشاء أول مكتبة للإعارة في أمريكا. (Wapner, 2016).

كما يوضح "كويل" (Cowell, 2017) أنَّ هناك كتاب صَدر عام 1936م بعُنْوان مكتبة المستقبل" The Library of the Future" والذي بين أنَّ المكتبات العامة في ذلك الوقت واجَهَتْ نفس التحديات التي تواجهها في الوقت الحاضر، وقد تناول أحد فصول الكتاب المكتبات العامة وخدماتها للأعمال التجارية على المستوى المحلي، كما أكَّد على أنَّ نَجَاح الاقتصاد يعتمد على المعلومات ذات الصِّلة المُتاحة لرجال الأعمال المحليين. وفي المملكة المتحدة افتتحت مكتبات (ليدز) العامة "Leeds Public Libraries" ما يسمى بالمكتبة العامة التجارية والتقنية في عام 1918. كما تم إنشاء شبكة معلومات "سينتو" SINTO ومقرها (شيفيلد) في عام 1938 وكانت في بدايتها عبارة عن شراكة بين المكتبة العامة وجامعتين في شيفيلد، والعديد من شركات الحديد والصُّلب الرائدة في ذلك الوقت .(Day,2002).

أمّا رِيادَة الأعمال بمفهومها الحديث فيرجع تاريخها إلى فترة الأربعينيات حيث قُدِّمت أول دورة تدريبية في ريادة الأعمال بكلية إدارة الأعمال في هارفارد "Harvard Business School" عام 1947. وعُقِدَ أَوّل مؤتمر حول الشركات الصغيرة ومشكلاتها في جامعة سانت جالين "St. Gallen University" في سويسرا عام 1948م، ثم بدأ بيتر دراكر "Peter Drucker" عام 1953م في تقديم دورة في ريادة الأعمال والابتكار في جامعة نيويورك. كما أُنْشِئ أولُ مركزٍ لريادة الأعمال على يد "كينث موريس" عام 1964م في جامعة هارفارد. أما عام 1970 فقد شَهِدَ انعقاد المؤتمر الأكاديمي الأول لبحوث ريادة الأعمال في جامعة بوردو "Purdue University" بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد برز الاهتمام بريادة الأعمال كموضوعٍ في البُحُوث العِلْمية منذ الثمانينيات؛ حيثُ حَظِيَ باهتمام مُتَزَايد بين علماء الإدارة لاسِيَّمَا في كليات إدارة الأعمال وأيضا بين عُلماءِ الاجتماع (Cooper, 2003).

وعلى المستوى العربيّ فقد ازْدَاد الاهتمام بريادة الأعمال في أواخِر القرن العشرين، حيث تُعَدُّ مِصْر مِنْ أُولَى الدُّول العربية التي أنشأت حاضِنَاتٍ للأعمالِ في عام 1995م عندما أُسِّستْ الجمعية المصرية لحاضِنات المشروعات الصَّغيرة، بواسطة الصُّندُوق الاجتماعي للتنمية، ثُمَّ انطلقت بعد ذلك العديدُ مِن المُبَادراتِ في العالم العربي مثال: (مؤسسة محمد بن راشِد لتنمية المشاريع الصغيرة في الإمارات). وفي عام 2008م أسستْ جامعةُ الملك سُعود أولَ مركزٍ لريادة الأعمال في الجامعات السعودية مُتَضَمِّنًا لَأوّلِ حاضنة للأعمال وبرنامجًا متكاملًا لرُوّاد الأعمال (الشميمري، المبيريك، 1440هـ).

وفي الولاياتِ المتحدة الأمريكية يشيرُ استطلاع رأيٍ قامت به جمعية المكتبات الأمريكية "ALA" عام 2013م إلى وجود أكثر من: 16000 مكتبة عامة، منها 95٪ لديها برامج اقتصادية خاصّة بالتَّوظيف، ويُقدِّم نِصْفهم خدمات؛ لتطوير المشروعات والأعمال الصغيرة .كما رصدَ تقريرٌ صَادرٌ عن معهد فيلس " Fels Institute" للحكم على القِيمَةِ الاقتصادية للمكتبة المَجَّانيّة في فيلادلفيا، أنَّ "8٪ مِن المُشاركين في الاستطلاع أفادوا أنهم لَم يكن بإمكانهم البَدء بتطوير، أو تحسين أعمالهم بدون المكتبة المجانية؛ مما أنتج إلى ما يُقَدَّر بنحو 8630 شركة استفادت مِنْ خِدْمات تطوير الأعمال التجارية التي تقدمها المكتبة المجانية(Wapner, 2016). كما قدَّمت مكتبة فيلادلفيا المجانية أكثرَ مِنْ 4 ملايين دولارًا في صورة دَعْمٍ مباشرٍ للشركات المحلية (Cruz,2013).

و خِلال عام 2023م ومع زيادة الاهتمام بالدَّور الَّذي تلعبه المكتبات في التنمية الاقتصادية، تعاونت جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) مع مؤسسة (EBSCO) في رعاية مُسابقة الأفْكار التنفيذية حول كيف يمكن للمكتبة العامة الإسْهَام في ابتكارِ فرص عملٍ جديدة، وريادة أعمال بالمجتمع المَحليّ بجوائز بقيمة: 10000 دولار أمريكي لخَمسِ فائزين، بالإضافة إلى تقديم الدَّعم والمشُورة في تطوير الفكرة بعد انتهاء المسابقة(Entrepreneurship & Libraries Conference, 2023).

1/2 معلومات الأعمال التجاريّة وخدماتها: المفهوم والأنواع:

يُقْصد بمعلوماتِ الأَعمال التِّجارية كما عَرَّفها "توماس وبالارد " (Thomas & Ballard, 1995) بأنَّها عبارة عن: تحويل البيانات الأَوَّليّة إلى نموذجٍ؛ لتمكين المستخدِم مِن اتخاذ قرار استجابةٍ لاحتياجات العَمَل". وهذا يشمل البيانات الأوَّليّة، مثل: الإحصاءات، ومعلومات السُّوق، ومعلومات الاتصال، والتَّسويق ومصادر التَّمويل، واللوائح الحُكومية، والتَّعريفات. أَمّا مِنْ حيثُ أنواع المعلومات التي يحتاج إليها رواد الأعمال وأصحاب المشروعات فقد حددها "فرنكز جونز" (Franks & Johns, 2015) في معلومات عن تنمية الشركات والصناعة، والمنافسين، وأبحاث السُّوق، وإدارة الأعمال، والمساعدة المالية، وخُطّة العمل، وتنمية المهارات أو التدريب، والمعايير الفَنِّية، وقانون الأعمال، والنماذج القانونية،... وغيرها. أمَّا "جيتشواي... وآخرون" (Gichohi,2016) فقد حددوها في معلومات تنمية الشّركات الصغيرة والمُتوسِّطة، و إدارة الأعمال، وتَدَفُّقات الأَموال في الأعمال التِّجارية، وإدارة المشاريع التجارية الصغيرة، التمويل لمشروع تجاري، الأسواق وتسويق المنتجات والخدمات، وتنويع الاستثمار في مجال الأعمال التجارية، ومُواجهة الكَوَارِث، ودراسات السُّوق، والمُعِّدَات، والإمكانات، والتكنولوجيا المرتبطة بالمشروعات الصغيرة، وفُرَص التعاون والتَّشْبيك التي يمكن أن تساعد في تعزيز الأعمال التجارية، واللوائح والمعايير، والتشريعات، وإعْداد خُطّة العمل التِّجاري، و الخِدْمات الحكومية، والمؤسسات الدَّاعِمة للأعمال التِّجارية في الدولة.

أما مُصْطلح (**خَدَمَات معْلُومات الأَعْمَال**) فيُشيرُ إلى تلك الخَدَمات الَّتي تهدف إلى تَزْويدِ العُمَلاءِ المستهدفين بمعلوماتٍ مُحَدّدةٍ لأنشطة مُعَيّنة. وهي خِدْمات الدَّعم المعلوماتي التي تقدمها العديد مِنْ مُنَظّمات دعم الأعمال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم؛ لتمكينها مِنْ تنفيذِ أنشطتها التِّجارية (Chiware, 2008). بينما تعتقدُ كروز (Cruz ,2013) أَنَّ هُناك طريقتين أساسيتين يمكن للمكتبات العامة أَنْ تُساعد بها روادَ الأَعمال والشَّركات الصغيرة وهما: توفِير مساحة للعملِ، وتوفير البِحْث في قواعد بيانات تحليل السُّوق والعثور على العملاء، والتحليل الديموجرافي، وتقييم موقع العمل.

وبشكلٍ عامٍ يرى الباحثان أنَّه يمكن تقسيم خِدْمات المعلومات، والأنشطة، والبرامج الخاصة بريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة والشركات الناشِئة إلى ثلاثِ فئات وهي: الخَدَمات والأنْشِطة المُوجَّهة للمبتدئين الذين لَمْ يبدأو بعد، والخَدَمَات والأنشطة الموجهة لِمَنْ لديهم مشروعات قائمة بالفِعل، والبرامج والأنشطة الخاصّة بتعزيزِ ثقافة ريادة الأعمال بالمجتمع.

2/2 برامج ومبادرات خدمات ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة بالمكتبات العامة عالميًا:

تتمتعُ المكتبة العامة بسِمَاتٍ تُؤَهلها للَعِبِ دورًا مُهْمًا في توطِينِ ثقافةِ رِيادة الأَعمال، ودَعْم رُوّاد الأَعمال، واكْتِشَافِ الفُرَص غير المُسْتغلّة بالمجتمع؛ فلديها سَجِلٌ حَافلٌ في جَذْبِ مجموعة واسعة مِنْ أفرادِ المجتمع المَحَليّ على اختلافَ فئاتهم؛ ولِذَا نَجِدُ أَنَّ هناك الكثير مِن النماذج لبرامج ومبادرات دعم المكتبة العامة لرواد الأعمال والشركات الناشئة، والتي يتبين مِنْ خلالها أَنَّ هذا الدور لا يَقْتصِر فقط على خدمات المعلومات والأَنْشِطة، بل يمتدُّ إلى توفير الدَّعم المالي للبدء في المشروع.

أ. بَرْنامج مكتبات المَشْرُوعات التِّجارية Enterprising Libraries programme

تَمّ إطلاق البرنامج عام 2013م ، ويضُمّ البرنامج 16 مكتبةً عامة في جميع أنْحاءِ بريطانيا بالشَّراكَةِ بين قِسْم المجتمعات Department for Communities ، والحكومة المَحَلِيّة (DCLG) ومجلس الفُنُون في إنجلترا، Arts Council England والمكتبة البريطانية British Library بهدفِ دَعْم وتمويل المكتبة العامة؛ لمساعدة المزيد مِنْ رُوّاد الأَعمال. وقد ساعد هذا التَّمويل المكتبات على تطويرِ الخِدْمات التي تقدمها لأصحاب المشروعات النَّاشئة، والتركيز على جَلْبِ خِبْراتهم إلى المجتمعات التي يصْعُب الوصول إليها. وقد تَلقّت مكتبات المشروعات التجارية في جميع أنحاء المملكة المتحدة أكثر مِنْ 650 ألف جنيها إسترلينيا، لدعم رُوّاد الأعمال بصرف النظر عنْ خلفيتهم، حتى إنَّ المشروع أصبح جزء مِنْ الخُطَّة الاقتصادية طويلة الأَجَل للحكومة وتَحَوّلتْ مِسَاحات المكتبات إلى بُؤَرٍ لأفكار الأعمال التي يمكن أنْ تدفع النُّمو الاقتصاديّ المحليّ.

مُنْذُ إطْلاق البَرنامج، أنْشَأتْ مكتباتُ المشروعات التِّجارية عَشَرَاتٍ مِنْ الأَعْمال الابتكارية، ومئاتٍ مِن الوظائف الجديدة، وذلك بالاعتمادِ على قُوّة شبكة المكتبات العامّة للوصولِ إلى كلِ المُجْتمع، وتوفر التدريب والمَشُورة، ومساحات الاجتماعات، ودَعْم تكنولوجيا المعلومات للأشخاص المهتمين بتطوير مقترح الأَعمال وتقديمه إلى السُّوق. ويُعَدُّ نَجاح خِدْمة مركز الأعمال والمِلْكِيّة الفِكْرية (Business & Intellectual Property Centre) التابع للمكتبة البريطانية دليلاً على أنَّ المكتبات تلعبُ دَورًا مُهِمًا في مساعدة الشركات الصغيرة على الابتكار والنمو؛ فقد ساعد مركز لندن في إنشاء: 2775 شركة بالإضافة إلى أكثر من 3345 وظيفة في الشركات الجديدة والقائمة من 2005م - 2012م. وزادت هذه الأنشطة التجارية من مبيعاتها بمقدار 153 مليون جنيهًا إسترلينيا ، مما يعني لاحِقًا مساهمة قدرها 47.1 مليون جنيه إسترليني في إجمالي القيمة المُضَافة لاقتصاد لندن. وتشير التقديرات إلى أنَّ 41٪ من المشاركين في مكتبات المشروعات التجارية مِن النِّساء، و38٪ مِنْ السُّودِ والأقليات العِرْقِيّة، و10٪ مِن العاطلين عَنْ العمل حتى عام 2015م(The Enterprising Libraries commissioned grant programme, 2015).

ب. مُبَادَرة تَعزيز المكتَبات كمَراكِز رِيادِيَّة Strengthening Libraries as Entrepreneurial Hubs

في مايو عام 2018م أَطْلق مَجْلسُ المكتباتِ الحَضَرِيَّة بأمريكا المبادرة (Urban Libraries Council,2018) بالتعاون مع مؤسسةِ "كوفمان" (Ewing Marion Kauffman) وبمشاركة عدد 12 مكتبة عامّة في كُلٍّ مِنْ الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا؛ وذلك بهَدَفِ تعزيز الدَّور الَّذي تلعبه المكتبات العامة في رعاية، ودَعْم رُواد الأعمال في المجتمع. وقد قامَ المَجْلِس بعمل مَسْحٍ لمديري المكتبات وأخصائي المعلومات مِنْ خلال المقابلة الشخصية، وكان مِنْ أهمّ نتائج هذا المَسْح أنّ المكتبات تَطْمح إلى تحقيق هدفين رئيسين من خلال عملها في مجال خدمات ريادة الأعمال وهما: زيادة فُرَص الأَفْراد في النَّجاح الاقتصادي، واكتِسَاب المكتبة للتقدير المناسب من خلال اعتبارها شَّريك أساسي في بناء مجتمعات ريادة الأعمال.

وفي خِلال عام 2022م، عَمِلتْ المكتبات ضِمْن المُبَادرة على الاستفادة مَنْ الأُصُول، والقدرات الفَريدة للمكتبة وتطويرها؛ لإنْشَاء مراكز لريادة الأعمال، وتعْزِيز العَدَالة، والصِّحة الاقتصادية للمجتمع مِنْ خلال زيادة الدَّعم لجميع رُوّاد الأعمال وخَاصَّة النِّساء، والمُلَوَّنين والمُهاجرين، والمُحَاربين القُدَامى.

ج. المُبَادرة الوَطَنِيّة بعُنْوان "المكتبات تَبْني الأعْمَال" Libraries Build Business (LBB)

في عام 2020م أطلقتْ جمعية المكتبات الأمريكية ALA المُبادرة الوطنِيّة بقيمة 2 مليون دولار، واستمرتْ حتى: 2022م بالشَّرَاكةِ مع جوجل Google.org بهدفِ بناء القُدْرات في المكتبات الَّتي تُقدِّم البرامجَ أو الخَدَمَات لأصحابِ المشروعات المحليين، ومجتمع الأعمال الصَّغيرة، مع إعطاء الأَولَوِيّة لأصحابِ المشروعاتِ مُنْخفضة الدَّخلِ، وقد عَمِلَ فريقُ الجمعيّة، ومجموعة من: 13 مكتبة عامة خلال عام 2020م مَعًا؛ للإجابة على الأسئلة والمشروعات التَجْريبيّة، وتطوير المَوارِد، ومشاركة هذه المعارف مع

مجتمع المكتبات الأوْسَع، كما تنوّعتْ المُبادرة مِنْ حيثُ المشاركين في المكتبات، ورجال الأَعْمَال. وقد أثَّرَت المشروعات ضِمنَ المُبادرة على أكثرَ مِنْ 15000 مِنْ أصْحاب الأعمال الصغيرة، ورجال الأعمال في جميع أنْحَاءِ الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيثُ قَدَّمت الخَدَمَات لمجموعة مِنْ رُوّاد الأعمال بما في ذلك الأَفراد الَّذين عادوا إلى العمل من السِّجن، وبائِعي الأَرْصِفة الناطقين باللغة الإسبانية، ورجالِ الأَعمالِ الريفيين، وأَفْراد القبائِل، و الشَّركات التقنية النَّاشئة المملوكة للأَقلِيَّة. وفي فبراير عام 2022م أصدرت المُبادرة دليلَ عَمَلٍ تطبيقيٍ بعُنْوان "The Libraries Build Business Playbook"؛ لتمكين المكتبات مَن ابْتِكار أفكار وتوسيع نِطَاق عملها في خدمات رُوّاد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة، تَضَمَّنَ هذا الدّليل ثلاثةَ إطَاراتٍ، وهي:

- **الاستِجَابَة:** تَحْديد مَدَي قُوّة المَصَادر الموجودة لَدَى المكتبة والتَّرويج لها.
- **البِنَاء:** البَحْث عَنْ شُركاء، وتصميم برامج ومَصَادِر مُخَصَصَة.
- **الاستِدَامَة:** أَنْ تُصبحَ للمكتبةِ مكانتها الخاصّة في مجتمعِ المشروعات الصَّغيرة مِنْ خِلال ما تُوفِّره مِنْ خِدْمات وأخصائي معلومات.

قدّمت المكتباتُ المُشَارِكة في المبادرة برامجَ، وخدماتٍ مثل: حاضِنَات الأعمال، وفضاءات الابتكار والتصنيع، والفُصُول الدِّراسية ووِرَش العمل، وتَصْميم الويب، والتسويق، والمُحاسبة، والإرْشاد والتدريب الفَرْدِيّ مع أصحاب الأعمال الصغيرة، ورجال الأعمال والشُّرَكاء المَحَليين؛ والمعدات والتكنولوجيا المتخصصة والمساعدة في التَّرويج والتَّسويق، وخِدْمات البَحْث وتوفير مصادر المعلومات؛ إضَافة إلى المساعدة في التعامل مع التَّراخيص، والمتطلبات القانونية والتجارية. وقد تم تصْميم مشروعات المبادرة مع مراعاة متطلبات الأعمال والصناعة المحلية، وبناءً على أبْحَاث السُّوق الخاصة بالمجتمع وتقييم الاحتياجات (American Library Association, 2022).

د. شَبَكَةُ مَصَادِر الأَعْمَال والمَعْلومات في (دالاس) Dallas Business Resource and Information

أطْلق مكتبُ التَّنمية الاقتصادية في مدينة دالاس مبادرةً مع مكتبة دالاس العامّة تُسَمّى (شَبَكة مَصَادِر الأعمال والمعلومات في دالاس) (Dallas Business Resource and Information Network (B.R.A.I.N.؛ لتوفيرِ خدمات تنمية الوَعْي بريادة الأعمال وتطوير الأعمال مِنْ خِلال فروع مكتبة دالاس العامة في جميع أنحاء المدينة. تَضَمَّنت الخدماتُ دوراتٍ تدريبية حَولَ موضوعات تِجارية مُختلفة، وبوابةَ ويب تفاعلية تُقَدِّم معلومات حول مُقَدِمي الخَدَمات غير الهادفين للرِبْح المادِيّ، والمؤسسات التعليمية ومصادر المعلومات الحُكُومية.

ثالثاً- الإطار التطبيقيّ:

1/3 خدمات المعلومات والأنشطة والبرامج:

يؤكِدُ بانكل "PANKL" (2008م) أن مجتمع الأعمال الصّغيرة Small business يُشَكِّل أساس الاقتصاد المَحَلِيّ في العديد من المجتمعات، وأنَّ الأعمال الصغيرة في احتياجٍ إلى مصادر وخِدْمات المكتبة؛ لتحقيق النَّجاح. كما أشارَ إلى دورِ مُجْتمع الأعمال حيثُ يُعَدُّ إحدى المَهام الضِمْنيّة للمكتبة العامة كوِحْدةٍ حُكومية للإسْهامِ في أداء اقتصاد مجتمعها. ومِنْ خِلال الدِّراسة الحالية أمْكَن رَصْد الخَدَمات، والأنشطة التي توفرها المكتبات العامة محل الدراسة بالدول العربية الثلاث، وقد تَمّ تقسيم خَدَمَات، وأنشطة المكتبات العامة المُوجَّهة لرُوَّاد الأعمال وأصْحاب المشروعات إلى أربعِ فئات وهي: **خَدَمَات المَعْلُومات والأَنْشِطة، وخدمات الاستشارات، والتَّدريب والتَّأهِيل، والتَّجهيزَات والمِسَاحة.**

أ. خدمات المَعْلُومات والأَنْشِطة:

ذَكَرتْ جميعُ المكتبات العامّة عيّنة الدِّراسة (9 مكتبات) أنَّ لديها نوعًا أو أكثرَ مِنْ خَدَمات المعلومات والأَنشطة الَّتي تُقدَّمُ بالفعل لمستفيديها مِنْ رُوّاد الأعمال، وأصحاب المشروعات الصغيرة، ويوضح جدول (2) أنواع تلك الخَدَمات والأَنْشِطة.

جدول (2) خَدَمات المَعْلُومات والأَنْشِطة التي تُوفِّرها المكتبات العامّة محل الدِّراسة

خَدَمات المَعْلُومات والأَنْشِطَة	عدد المكتبات
إتاحة مجموعة مِن مصادر المعلومات المُخَصَصَة لرِيادةِ الأَعمال وإدارة المَشْروعات.	9
قائمة ببليوجرافية بمصادر المعلومات، وقواعِد البيانات المُتاحة بالمكتبة في مجالِ رِيادَة الأَعمال والمشروعات.	5
مُحْتوى تُوْعَوي ضِمْن موقع المكتبة على الويب عَنْ رِيادَة الأَعمال مثل: (العُرُوض المَرْئِيّة، الفيديوهات، وغيرها).	4
تَخْصِيصُ أسْبوع أو شهر خِلال العام لفَاعِليات رِيادة الأَعمال بالمكتبةِ.	4
تَوفِير الوُصُول إلى مَجْموعةٍ مُتنوّعة مِن البيانات (الأسواق، و المُجْتمع المَحَليّ، و اتجاهات الصِّنَاعة المَحَليّة، و الزَّبائِن، وغيرها).	1
تُوفِير قَنَوات للاتصالِ بينَ رُوّاد الأَعمال والمجتمع والمُنَظَّمات مَحَليّاً.	1
نَشْرة إحاطة جَارية بما وَرَدَ حديثا للمكتبة مِنْ مَصَادرَ في مَجال رِيادة الأَعمال والمشروعات	1
دليلٌ بمُقَدِمي الخَدَمات، والمَوارد المحليّة، وفُرَص التَّمويل للشركات الناشِئة ورُوّاد الأَعمال	1
قائِمة بالقوانين والتَّشريعات ذات الصِّلة بريادة الأَعمال والشَّركات النَّاشِئَة مَحَلِيّاً	1

نَشْرة إِخْبَارية إلكترونية؛ لمُشَاركة مقالات، وأخْبار حَوْلَ أَحْدَث اتجاهات الأَعمال والتَّرويج لخَدَمَاتِ ريادة الأَعمال.	1
قائِمةُ قِراءاتٍ مُقْتَرَحَة في مَجَالِ الأَعمال والشَّركات النَّاشِئة مِنْ خِلال موقع المكتبة.	1
دَليلٌ بَحْثِيّ (مَوضُوعيّ) بمواقع الإنترنت ذات الصِّلة بريادَة الأَعمال والمشروعات الصَّغيرة مَحَلِيّاً.	0
مركز لمَصَادِر براءات الاخْتِراع، والعَلامات التِّجارية.	0
نادي قِراءة لرُوّاد الأَعمال وأَصحاب المشروعات.	0
دليل بمواقع الإنترنت الَّتي تُسَاعِد في تحديدِ فِكْرة المشروع، أو إِعْدادِ خُطَّة العملِ.	0
دليل إِرْشادي حول كيف تبْدأ مشروعك الخاصّ مُتَاح مِنْ خِلال الموقع الإلكتروني للمكتبة.	0

يوضح الجدول السَّابق أَنَّ خِدْمة إِتاحَة مجموعة مِنْ مصادر المعلومات المخصصة لريادة الأَعمال، وإدارة المشروعات هي الخِدْمةُ الأكثر تَكْرَاراً بالمكتبات العامَة محل الدِّراسة، و يليها تَوفير قائمة ببليوجرافية بمصادر المعلومات، وقواعد البيانات المُتَاحة بالمكتبةِ في مجالِ ريادَة الأَعمال والمشروعات، ثُمَّ خِدْمة تخصيص أُسْبوع أو شهر خلال العام لفاعِليات ريادَة الأعمال بالمكتبة، ولكنَّ هذه المكتبات لمْ تُوفِّر بموقعها الإلكتروني تفاصيلاً حول هذه الخِدْمة، وعلى سبيل المِثال في الموقع الإلكتروني لمكتبة لوس انجلوس العامة" Los Angeles Public Library" نجِدُ أَنَّها خصّصتْ شهر مايو؛ لتقديمِ خِدْمة بعُنْوان شهر المشروعات الصغيرة "Small Business Month" تَمّتْ خِلاله سلسلة مِنْ وِرَشِ العملِ التعليمية حول شراء الامتياز التجاري، وإدارة المشروعات الصغيرة للمبتدئين، وروابِط لمواقع مُهِمَّة عَنْ ريادة الأَعمال، وقائمة قراءات مُقْترحة. وتَجْدرُ الإِشارة إِلى أَنَّ مكتبة (مُحَمّد بن راشِد) تُعَدُّ مِنْ أكثر المكتبات تنفيذًا للخَدَمات، والأَنْشطة المُوجَّهة لرواد الأعمال مِنْ خلال "مكتبة الأعمال" عِلاوة على هذه الخدمات ذكرتْ المكتبة أَنَّها تُوَزّع كتبًا مجانية على زُوَّارِها في مجال ريادة الأَعمال، كما يتمّ تنظيم زيارات مِن الجامعاتِ والكليات مِن طلبةِ ريادة الأعمال والتِّجارة للاستفادة من خدماتِها ومصادِرها.

وقد تميَّزت مكتبة الشارقة العامّة بإتاحَة قاعدةَ بياناتٍ بعُنْوان: "إدارة كوم" وهي قاعدة بيانات عَرَبيّة تَضُمُّ خلاصة الكُتُب، والمقالات، والاستشارات، وحلقات إِداريّة صَوتيّة ومسموعة في موضوعاتِ التَّنمية البشريّة، وإدارة الأَعمال، والاقتصاد وإدارة الأَموال، وإدارة الذَّات، كما وفَّرت المكتبة قاعدةَ بيانات بعُنْوان "Creativebug" بها أكثر من 1000 درس فيديو في الرَّسم، والطِلاءِ، والخِياطة، وصنعِ المُجوهَرات، ...وغيرِها.

كما يؤكّد جدول (2) أنَّ هُناك خَدَمات وأَنْشِطة غابت تمامًا عَن التَّواجد بالمكتبات محل الدراسة وهي: دليل بمواقع الإنترنت الَّتي تُساعد في تحديدِ فِكْرة المشروع أو إعداد خُطّة العمل، والدَّليل الإرْشَاديّ حول كيفَ يبدأ رَائِدُ الأعمالِ مشروعه الخاصّ وَفْقًا للقواعد، والأنْظِمة المعمول بها في النِّطاق الجُغْرافي للمكتبة، وهذا الدليلُ يفترضُ أَنْ يكون متاحًا مَنْ خِلال الموقع الإلكتروني للمكتبة، ونادِي قِراءة لرُوّاد الأَعمال وأصحاب المشروعات. ولَمْ يتوفَّر أيضًا بأي مِن المكتبات العامّة محل الدراسة مركزًا لمصادِر بَراءات الاختراع والعَلامات التِّجارية والَّذي يُفتَرضُ أَنْ يوفرَ مصادرَ ذات أهمية للمبْتَكَرين ورُوّادَ الأَعمال؛ ذلك لأَنَّ حِماية العَلامة التِّجارية أو الفِكْرة الجديدة يُعَدُّ مِنْ أساسيات المشروعات التِّجارية. وتساعد مراكز مصادر براءات الاختراع والعَلامات التِّجارية في تحديدِ ما إذا كان شخصٌ آخر قد سجَّلَ علامةً تِجارية، أو حصل على براءة اختراع لنفس الفكرة التي يفكر رائد الأَعمال في العمل عليها. فعلى سبيلِ المثال نجدُ مكتبة سان دييجو العامّة "San Diego Public Library" تَمْتلكُ مركزًا لمصادر براءات الاختراع والعلامات التجارية، وهو جزءٌ مِنْ شبكة مكتبة وطنية يديرها مكتب براءات الاختراع والعَلامات التِجاريّة في الولايات المتحدة الأمريكية. وبالوُلوجِ لصفحة المركز نجدُ أَدلةً إرشادية لأساليب البحث عن براءات الاختراع والعَلامات التجارية، ورِوابِطَ لمواقع ويب يتاح من خلالها الوصول لبراءات الاختراع والعلامات التجارية في أمريكا، كما يُقدِّم معلومات وملفات فيديو للتَّوعية ببراءاتِ الاختراعِ والعلامات التِّجاريّة وحقوق المِلْكيّة الفِكْريّة.

وبالرغم مِنْ أهمية الدَّليل البَحْثي (المَوضُوعي) بمواقع الإنترنت ذات الصلة بريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة محليًّا إلا أَنَّه لم يكن مِنْ بين اختيارات المكتبات العامة محل الدراسة. ومِنْ أفضل الأمثلة على هذا الدَّليل ما قامت به مكتبة: (بروكلين) العامة "Brooklyn Public Library" حيث قدَّمت مِنْ خِلال موقعها على الويب سَبْعةً مِن الأَدِلّة الموضوعية مُوجَّهة لمستفيديها مِنْ رُوّاد الأَعمال وأَصحاب المشروعات الصغيرة عَنْ مصادر التَّمويل، الصناعة، العملاء، المنافسين، خُطّة العمل، ومصادر لرواد الأعمال في مجال الأزْياء.

ب. خَدَمَات الاستِشَارات:

في مرحلةٍ مُعَيَّنة مِنْ عمل رواد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة تظْهر الحاجة إلى استشارة شخص لديه الخِبْرة والدِّرايَة ويعملُ بشكلٍ أفضلَ في نفس المجال الذي يعملون فيه؛ وفي الغالب لا يتوفر لديهم القُدْرة الماليّة على توظيفِ استشاري أعمال، أو خبير في المجال يقوم بمهام تقييم المخاطر، وتحديد المشكلة أو وَضْع خُطَّة لِحلِّ المشكلة، وطَرْح الأفكار الجديدة فيما يتعلق بالتمويل، والتسويق، والمبيعات وزيادة الإنتاجية؛ لذا تقوم المكتبات العامة بمساعدة رُوّاد الأعمال، وأصحاب المشروعات مِنْ خلال تقديم خدمات استشارية تتمثل في:

1. التَّنْسِيق بينَ حَلقات الخُبَراء أو جماعات المُمَارسة Community of Practice في مجال ريادة الأَعمال.
2. تنْظِيم اجتماعات مائدة مُسْتَدِيرة لرُوّاد الأَعمال وأَصحاب المشروعات بالتعاون مع الخُبَراء بالمؤسسات والمنظمات الدَّاعِمة لريادة الأعمال والمشروعات داخل الدَّولة.
3. خِدْمة اسْأَل أخصائي المكتبة للأَعمال التِجاريّة. وغالبًا ما تكون هذه الخِدْمة مَنْ خِلال حجز موعد مع أخصائي معلومات مُدَرَّب على خدمات الأعمال التجارية؛ والَّذي يساعد رُوّاد الأَعمال في الوصولِ إلى معلومات حول التَّصْنِيع والأَسواق والعُملاء، والمنافسين، أو الإحالة لمؤسسات مساعدة في مجال الأعمال التِّجارية، كما يُساعد في الوصولِ للدورات وورَش العمل؛ لتنميةِ مهارات العمل التِّجاري، مثال: مكتبة (سياتل) العامة "Seattle Public Library"
4. خَدْمة الاستشارات بين رُوّاد الأَعمال وأَصحاب المشروعات وبعضِهم البَعْض.
5. خِدْمة الاستشارات مَنْ خلالِ الخُبَراء "ask an expert" (كيفية إِنْشاء شركة صغيرة وإِدارتها، أو محامٍ، أو محاسب، أو متخصصي أبحاث السُّوق،... وغيرها).

وقد تبيّن مِنْ خِلال الدِّراسة الحالية أنَّ خَدَمات الاستشارات لا تتوافر سوى بمكتبتين الأُولى "مكتبة محمد بن راشِد" والَّتي تقوم بتنظيم اجتماعات مائدة مستديرة لرُوّاد الأَعمال وأَصحاب المشروعات بالتعاون مع الخُبَراءِ بالمؤسسات والمنظمات الدَّاعمة لريادة الأعمال والمشروعات داخِل الدَّولة، وخِدْمة الاستشارات بينَ رُوّاد الأَعمال وأَصحاب المشروعات وبعضهم البعض وهذه الأَخيرة هي نفسها التي توفرها المكتبة الثانية وهي "مكتبة الشارقة العامة".

ج. التَّدريب والتَّأهيل:

على الرغمِ مِما قد يمتلكه رُوّاد الأَعمال مِن المعرفة والخِبْرة بمجال العمل الَّذين قرروا البدء فيه، لكنَّهم ما يزالون في حاجةٍ إِلى التَّأهيل المُسْتمِرّ بمهارات جديدة في إِدارة المشروعات، والإِبْداع والابتكار، وحل المُشْكِلات، وتَسْعِير المنتجات، والإِعلان والتَّسويق، وتكنولوجيا المعلومات، والاتصالات وغيرها مِن المهاراتِ التي تُمَكِّنهم مِن النَّجاح والاستمرار والمنافسة. ولا يقتصر التدريب في بعض المكتبات العامة عالمياً على رُوّاد الأَعمال وأَصحاب المشروعات الصغيرة ولكن يمتد لمَنْ هم أَصْغر سِنّاً؛ فعلى سبيلِ المِثال قامتْ مكتبة (جريتنا العامة) "Gretna Public Library" في نبراسكا "Nebraska" بالتعاون مع المكتبة الجامعية المحليّة "Bellevue University" بتأسيس نادي رُوّاد الأَعمال الشباب "Young Entrepreneur Club" للأطفال مِنْ سِنّ 6: 12 سنة وتم تدريبهم على أساسيات ريادة الأعمال وإدارة الأموال، ومهارات التَّواصل والمبيعات، وتَوجيههم لاختيار منتج أو خِدمة ثُمّ تحديد الاسم والشِّعَار وفي النِّهاية يتولى الطِّفْل بيع المنتج أو الخِدْمة مِنْ خلال ما يعرف بـ "بَيعِ الرَّصِيف" خلال الأَحْدَاث المُجْتمعيّة أو الشَّعبيّة التي تتمُ في المدينةِ (Young Entrepreneur Club, 2015).

يشيرُ شكل (1) إلى أن دَورَاتِ اكْتِسَاب مهارات الحاسِب الآلِيّ وتُكْنُولوجيا المعلومات، واللُّغات الأَجنبية هي مِنْ أكثر الدورات التَّدريبية تَكْرَاراً بالمكتباتِ العامةِ محل الدِّراسة فيما عَدا: (مكتبة إِثْراء)، وهذا أمر مُتَوقَّع؛ لأَنَّ هذا النوع مِن الدورات هو في الأساسِ مِنْ بينِ الدورات الَّتي توفِّرها المكتبات العامّة للجمهور العامّ سواء أَكان هذا الجمهورُ رُوّادَ أَعمالٍ أو غيرهم، ويلي هذه الدورات في التَّرتيبِ ،دورات تدريبية، وورَش عمل عَنْ رِيادة الأَعمال والشَّركات النَّاشئة مِثْل: (المُحَاسَبة، التَّسويق، المَبيعات، وغيرها) والَّتي وفَّرَتهَا ستُ مكتباتٍ عامّة ولمْ تتوفر بمكتبة الإسكندرية، ومكتبة إِثْراء، ومكتبة دُبيّ العامّة حتى تاريخ إعداد الدراسة.

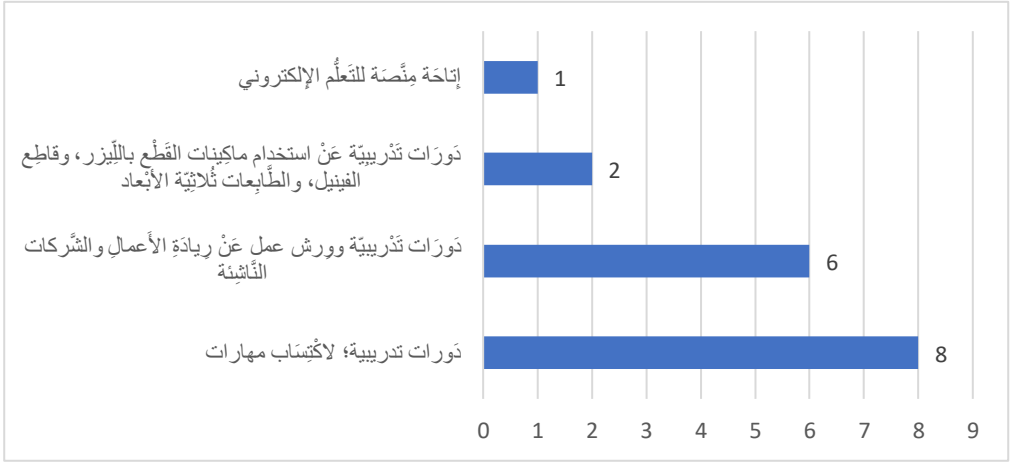

شكل (1) خَدَمَات التَّدريب والتَّأهِيل الَّتي تُوفِّرها المكتبات العَامّة محل الدِّراسة.

وتُعَدُّ مكتبات الشارقة العامة هي الوحِيدة مِنْ بينِ المكتبات العامة العَربيّة محل الدِّراسة التي وفّرتْ مِنَصَّةً تعليميةً " لينكد إن" LinkedIn Learning والتي تُقَدِّم دوراتٍ تعليمية بالفيديو، أو بالبَثِّ المباشر يدرسها خبراء في مجال البرمجيات والمهارات الإبْدَاعية ومهارات الأَعمال. وتنقسم جميع الدورات التدريبية بالمِنَصّة التعليميّة إلى ثلاثِ فِئاتٍ وهُم: **الأَعْمال، والإبْداع، والتكنولوجيا**، وهذه المِنَصَّة مُتَاحةٌ للأعضاءِ المشتركين في العُضْوية الذَّكِية أو المميزة في مكتبات الشَّارِقة العامة. كما أشارتْ مكتبةُ مِصْر العامّة إلى تنفيذها دورات تدريبية في كفاءات إدارة المُنظَّمات، ومهارات عَرض المشروع، والتَّوعية الماليّة، والتَّفكِير الإبْداعِيّ، وإدارة الموارد البشرية، وخُطَّة العمل، والخُطّة المالية، ونموذج العمل التِجاريّ، والخُطَّة التسْويقية، واصنع علامتك التِّجارية، ومقدمة رِيادة الأَعمال. إضافة إلى دورات في مجالات الحاسب الآلي، واللُّغات الأجنبية، وورش عمل؛ لتعلُّم مهارات الخياطة والكروشيه.

وعلى الرَّغم مَنْ انتشار الدورات التدريبية عَن استخدام ماكينات القَطْع بالليزر، وقاطع الفينيل، والطابعات ثُلاثِيّة الأبْعَاد بالمكتبات العامة الأجنبية حتى إنَّ البعض منها يشترط الحُضُور للمكتبة، والاختبار للحُصولِ على شهادة؛ إلا أنَّ هذا النَّوع مِن التَّدريب لمْ يتوافر سوى بمكتبة (الشارقة العامة)، ومكتبة (محمد بن راشد)، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاعِ أَسْعار الأدوات الَّتي سيتم التَّدريب عليها، أو قد يكون السبب كما ذكرته مكتبة مصر العامة هو وجود صُعُوبة في اقتناء الطابعات الثُلاثِيّة الأبْعاد بالمكتبة إلا بموافقات رسمية والتي يُمْكن أَنْ تستغرق وقتًا طويلاً أو قد لا يتم الاستجابة لها.

د. التَّجهِيزات والمِسَاحة:

كما تَمَّت الإشارة سابقًا إلى الارتباط فِيما بينَ مساحات العمل التَّشَارُكِيّة والمكتبات العامة. فمساحات المكتبات العامّة تُعَدُّ أحد الأصول المادية الَّتي تتميز بها، بالإضافة إلى تواجد المكتبات العامة في الكثير مِن المُدُنِ داخِل كل دولة وفي بعض الأَحْيان قد تكون هناك أكثر مِنْ مكتبةٍ عامة داخل نفس المدينة. كما أنَّ استخدام مساحات العَمل بالمكتبات العامة مجَّانيّ ومصادر المعلومات أيضا بالمجَّان مما جعل من المكتبة العامة المساحة المُجْتمعية المناسبة لروادِ الأَعمال وأصحاب المشروعات. ويوضح شكل (2) خَدَمَات التَّجهِيزات والمِساحَة الَّتي توَفِّرها المكتبات العَامَّة محل الدِّراسة.

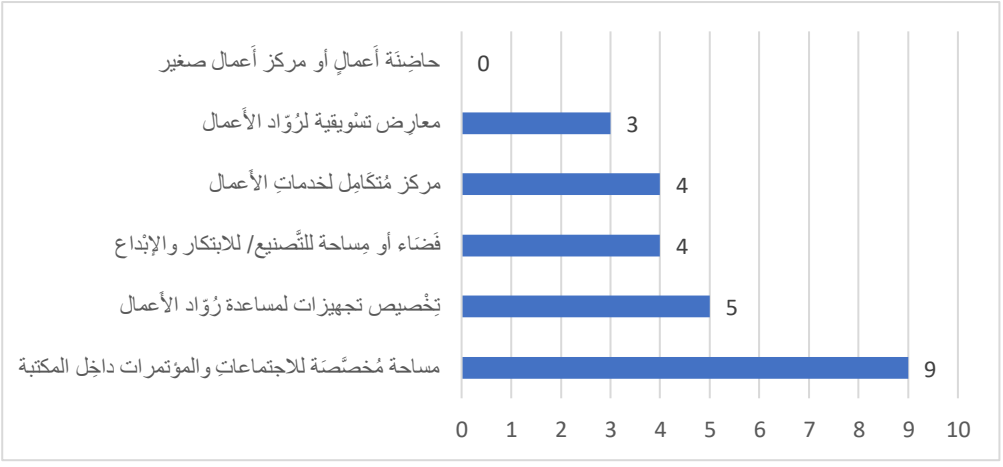

شكل (2) خَدَمَات التَّجهِيزات والمِساحَة الَّتي توَفِّرها المكتبات العَامَّة محل الدِّراسة

يتبيّن مِن الشكل السَّابق أنَّ وجود مساحة مخصَّصة للاجتماعات والمؤتمرات داخل المكتبة مجانية أو بمقابل مادِيّ هي الخدمة الأساسية لدى المكتبات العامة محل الدراسة، ومِنْ بين هذه المكتبات مَنْ يقدِّم الخِدْمة بمقابلٍ مادي مِثْل: (مكتبة الملك فَهْد العامة)، و(مكتبات الشَّارِقة) الَّتي تقدِّم خِدْمة حَجْز قاعات لإجراءِ العُرُوض التقديميّة، أو المُقَابَلات، أو البَرامِج التدريبيّة، أو مختلف الفعاليات. ويلي خِدْمة المِساحة المُخَصَّصة للاجتماعات والمؤتمرات خِدْمة تخصيص تجهيزات؛ لمساعدة رُوّاد الأعمال (إنترنت لاسِلْكِي، طابِعات، ماسِحات ضوئيّة، أجهزة حاسب آلي،وغيرها). وعلى الرَّغم مما أكَّدته المكتبات العامة محل الدراسة مِنْ أنَّ عدم توافر المساحة ليست مِنْ بين مُعَوِّقات تقديم خَدَمات موجّهه لرُوّاد الأَعمال – كما سيتبين لاحقًا - غير إنّ إقامة المعارض التَّسويقية تمّت في ثلاثِ مكتباتٍ فقط وهي: (مكتبة جمْعِيّة مِصْر للثقافة)، و(مكتبة محمد بن راشِد)، و(مكتبة مِصْر العامّة) الَّتي أقامتْ معارِض للأَشْغَال اليَدويّة والمنتجات النسيجية؛ لدعم المشروعات الصغيرة. كما ذَكَرتْ أربعُ مكتبات عامة: أنَّها تمتَلِك فضاءً للابتكار والإبداع، أو مساحة للتصنيع، وهي: (مكتبة الملك عبد العزيز العامة)، و(مكتبة إِثْراء)، و(مكتبات الشَّارِقة)، و(مكتبة محمد بن رَاشِد).

ويُلاحَظُ عدم توافر حاضَنَة أعمالٍ Incubator أو مركز أعمال صغير بأيّ مكتبة مَن المكتبات العامة التَّسع، وتتمثل وظيفة حاضَنَة الأَعمال في تحديدِ الأفكار التِّجارية الواعِدة؛ ومِنْ ثَمَّ مساعدة رُوّاد الأَعمال مِنْ خِلال توفير المساحات، والأجهزة، والأدوات، والبرمجيات الخاصة بهم. وتتمتع المكتبات العامة بموقع مَثَاليّ؛ لتَتَولَّى دور حاضنة الأعمال؛ فبداخلها يتجمع الأَفراد للتَّعلُم، ومشاركة الأفكار، وهي المكان الذي يتم فيه صياغة الأسئلة وإيجاد الإجابات (Shapiro, 2010). وقد يُطْلَق على مركز الأعمال الصَّغير أو حَاضِنَة الأَعمال بالمكتبات مصطلح: **مركز دَعْم الشَّركات الناشِئة** "Startup Support Centre"، ويُقْصَدُ به مِسَاحة داخِل المكتبة بها موظفون مدربون ورُوّاد أعمال لديهم خِبْرات بهدف تجميع ما يمكن أنْ توفره المكتبة؛ لمساعدة رُوّاد الأعمال على التأسيس والتطور في مكان واحد.

2/3 خدمات المعلومات والأنشطة المصمّمة خصيصا :

أظهرتْ نتائجُ الدِّراسة أنَّ هناك ثلاثَ مكتبات فقط لديها خدمات أو أنْشِطة صُمِّمتْ خِصِّيصًا لرُوّاد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة، وهي: (مكتبة الملك فَهْد العامة بجدة)، و(مكتبة محمد بن رَاشِد)، و(مكتبة الإسكندرية). في حينِ أنَّ المكتبات السِّت الأُخرى ليس لديها خِدْمة مُصَمَّمة خِصِّيصًا ولكنَّها توفِّر خدماتٍ وأنْشطةً بشكلٍ عام سواء أكانَ المستفيدون رُوّاد أعمال، أو غيرهم مِنْ فئات المجتمع. ويبيّن شكل (3) أسبابَ عدم توفير المكتبات الست لخدمة مصممه تحديدًا لفئة رُوّاد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة.

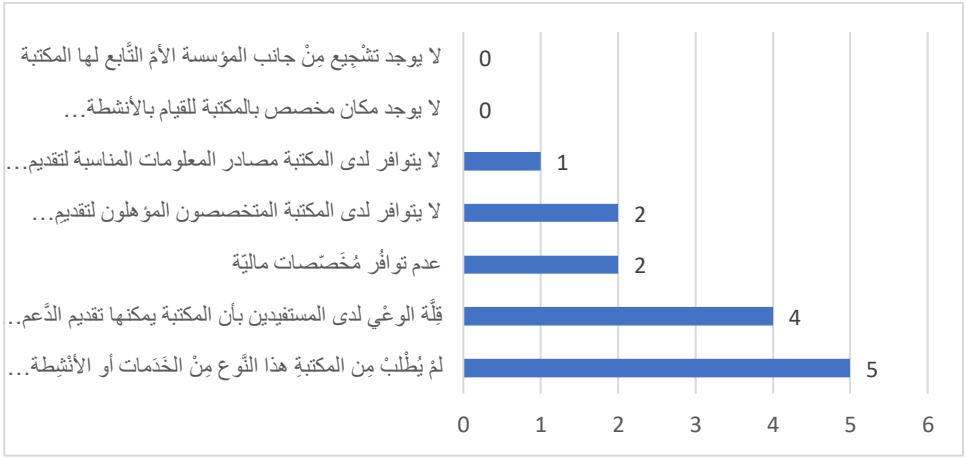

شكل (3) أَسْبابُ عَدم تَو افر خَدَمَات مُصَمَّمة خِصِّيصًا لرُوّادِ الأَعمالِ بالمكتباتِ العامّة محل الدِّراسة

يوضِّح الشكل السابق أنَّ مِنْ أكثر أسباب عدم تخصيص خِدْمة لرُوّاد الأَعمال وأصحاب المشروعات بالمكتبات الست هي أنّ هذا النوع مِنْ الخَدَمات، أو الأنشطة لم يطلب من المكتبة حتى الآن، يليها قلة الوعي لدى المستفيدين بأن المكتبة يمكنها تقديم الدعم في هذا المجال. ومما يؤكد أنَّ المكتبة العامة ليست مِن الوِجْهَاتِ الأولى الَّتي يفكر فيها رُوّاد الأعمال؛ للحصول على الدعم ما توصل إليه استطلاع للرأي لعدد 2520 من رُوّاد الأَعمال الَّذين بدأوا أو خططوا لبَدْء أعمالهم التجارية الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث تبيّنَ عند سؤالهم عن أسباب عدم استخدامهم للمكتبة العامة لدعم ريادة الأعمال أشار 77٪ من بينهم إلى أَنَّهم لم يفكروا في البحثِ عن المكتبات العامة للحصولِ على مساعدة متعلِّقة بالأعمال التِّجارية، كما لم يعتقدوا أنَّ مكتبتهم المحلية تقدِّم مصادر معلومات متعلقة بالأعمال التجارية (Attaway, et al. 2022).

أمّا عَنْ مُسمّى الخِدْمة بالمكتبات الثلاث الَّتي ذكرتْ أنَّ لديها خدمة مُصمَّمة خِصِّيصًا، فقد أكَّدت مكتبةٌ واحدة فقط من بين المكتبات الثلاث وهي: "مكتبة محمد بن رَاشِد" أنَّ مسمى الخدمة لديها هو "**مكتبة الأعمال**" وهي عبارة عَنْ مجموعةٍ مُتَخَصِّصةٍ مِن المصادر خُصِّصَ لها مساحةٌ محددة وتحتوى على 34,000 عُنْوانًا عَنْ التِّجارةِ، والمشاريع، واقتصادِ المال ، وتجارب المشاريع النَّاجحة، ، ويتم فيها استضافة رجال الأعمال؛ للاستفادة مِنْ تجاربهم، ومشاريعهم والتخطيط المالي ، وإعداد دراسات جدوى المشروعات ... إلخ). وعن تاريخ بدء تقديم الخدمة /أو/ النشاط بالمكتبات الثَّلاث أفادت مكتبة الملك فَهْد العامة بجدة أَنَّ الخِدْمة بدأتْ لديها مُنْذُ عام: 2018. أما مكتبة محمد بن راشد، فالخِدْمة بدأت بها عام: 2018م، وفي مكتبة الإسكندرية بدأت عام: 2019م.

1/2/3 إجْرَاءات ما قَبْل أو أثْناء تقديم الخدمات والأنْشِطة:

تتخذُ المكتبات بجميع أنواعها عدداً مِن الإجراءات قَبْلَ بَدْء خِدْمة ما، وتتمثل الإجراءات التي يفترض أنْ تقوم بها المكتبات العامة في هذا الصدد على النحو التالي:

- استطلاع رأي لِحَصر الاحتياجات المعلوماتية لـرُوّاد الأَعمال وأَصحاب المشروعات الصَّغيرة في المجتمع المُحِيط بالمكتبة.
- تقييم مجموعات المكتبة لرصدِ مَدى ملاءمتها لاتجاهات الصِّناعة والتِّجارة في المجتمع المحليّ.
- توفير أخصائي معلومات متخصص في مجال التجارة والأعمال /Business Librarian Entrepreneurship Librarian.
- حَصْر بمستفيدي المكتبة مِنْ رُوّاد الأَعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة.
- دِراسة أَولويات التنمية الاقتصادية المحليّة عَن البيئة المحيطة بالمكتبة.
- دورات تدريبية عَنْ خَدَماتِ الأَعمال والمشروعات؛ لتنميةِ مهارات أخصائيي المعلومات بالمكتبة.
- عَقْد شَراكاتٍ مع مؤسساتٍ محليّة تُكْمِلُ، وتُعَزِّزُ قُدْرة المكتبة على تلبيةِ احتياجات رُوّاد الأَعمال وأَصحاب المشروعات.
- مُبَادرة رُوّاد الأَعمال /أو/ بَرْنامِج رِيادة الأَعمال بالشَّراكة مع منظماتٍ، ومؤسساتٍ ذات صلة في المجتمع.

وبسؤالِ المكتباتِ العامة الثَّلاث الَّتي أكَّدت أَنَّ لديها خِدْمة مُصمّمة خِصِّيصًا؛ لدعمِ رِيادة الأَعمال والمشروعات الصغيرة عَن الإجراءاتِ الَّتي قامتْ بها قبل البَدْء، أو أثْناء تقديم الخَدَمات والأنشطة تبيَّن أنَّ: (مكتبة محمد بن راشِد) قامتْ بجميع الإجراءات السابق عرضها فيما عَدا تقييم مجموعات المكتبة؛ لرصدِ مدى مُلاءمتها لاتجاهات الصِّناعة والتِّجارة في المجتمع المحلي، ودراسة أولويات التنمية الاقتصادية المحلية عن البيئة المحيطة بالمكتبة. في حينِ أَنَّ: (مكتبة الملك فهد العامة) نفَّذَتْ أربعةَ إجْراءاتٍ فقط وهي: استطلاعُ الرَّأي، ودِراسة أوْلَويّات التنمية الاقتصادية، والدورات التدريبيّة عَنْ خَدَمات الأَعمال، ومبادرة رُوّاد الأعمال، أمّا عنْ مكتبةِ الإسكندرية فقد ذكرتْ أَنَّها لمْ تنفِّذ أيَّ إِجْراء مِن الإجراءات السَّابقة سواء قَبْل أو أثناء تقديم الخدمة. وتجدُر الإشارة إلى أَنَّ بعض المكتبات العامة قد تقوم بعملِ مَسْحٍ ميدانيّ للخَدَماتِ المُتاحة لرُوّاد الأَعمال وأَصحاب المشروعات في المدينة أو الدَّولة مِنْ جانبِ المؤسسات المختلفة؛ تمهيدًا لعقد شَراكات معها أو لتحديدِ الفَجْوة في الخدمات المقدَّمة والَّتي يمكن أَنْ تقوم المكتبة العامة بالإسهامِ في سد تلك الفَجْوة.

2/2/3 مَصَادِر تَمْويل الخدمات والأنْشِطة:

تعتمدُ المكتبات العامة على عِدَّة مصادر في تمويلها منها ما يتم تحديده ضمن الميزانية العامة للدولة، والبلديات المحلية للمدينة التابع لها المكتبة، أو مِنْ خِلال المِنَح والهِبَات، والتبرعات مِنْ جانبِ أفراد أو مؤسسات. وقد تلجأُ بعض المكتبات العامة إلى الخَدَمات ذات المُقابل الماديّ؛ للحصولِ تمويلٍ إضافيّ، أو أنْ تقوم الشركات التجارية أو المؤسسات بتمويل بعض الخَدَمات، والأنشطة ذات التأثير على التنمية الاقتصادية والثقافية في المجتمع سواء منها القائم بالفِعْل أو في مرحلةِ التَّخطيطِ.

وقد اعتمدت المكتباتُ الثَّلاث محل الدِّراسة على ميزانيّة المكتبة كمصدرٍ لتمويلِ خَدَمات وأنشطة ريادة الأعمال لديها، عِلاوة على اعتماد مكتبة الإسكندرية، ومكتبة الملك فهد العامة على المِنَحِ والهبات من مؤسساتٍ، ومنظماتٍ مَعْنِيّة بريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة. في حينِ لم تعتمدْ المكتبات الثلاث محل الدراسة على العائد المادي لبعضِ الخدمات، والأنشطة بالمكتبة، كتأجِيرِ المساحات أو مَعَارِض الكُتُب، أو معرض لبيع بعض اللوحات الفنية، والمُقْتنيات الَّتي تُرَدّ إليها عن طريق الإهْداء، وقد يرجع هذا إلى حَداثة هذا النوع من الخَدَمات بالمكتبات العامة الثلاث، أو أنَّ فكرة تحقيق عائد مادي ليست من بين أولويات المكتبات العامة بشكل عام. والجديدُ في الأمر هنا أنَّ المكتبات العامة يمكنها أنْ تحصل على التجهيزات الخاصَّة بمساحات العمل أو حاضِنات الأعمال كهبةٍ أو منحةٍ من المؤسسات، والجهات الراعية لريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة داخل الدولة، أو الشَّركات المنتجة لتلك الأدواتِ والتَّجهيزاتِ.

3/2/3 التَّرويج للخَدَماتِ والأنْشِطة:

أكَّد كُلٌّ مِنْ "باتيل وبرادهان" (Patil & Pradhan, 2013) على حَاجةِ المكتبات إلى تسويق خدماتها مِنْ أَجْلِ تعزيز استخدام مصادر المعلومات المتوفِّرة لديها، وزيادة الوعي بين المستفيدين، والسعي لتحسين صورة المكتبة، والوصول لمُستوى عالٍ مِنْ رِضى المستفيدين، وضمان بقاء المكتبة العامة، وتعزيز قيمة الخدمات وتحقيق عائِداتٍ للمكتبة في ظِلِّ الميزانية المحدودة. وكما أشَرنا سابقاً فقد كان نقصُ الوَعْي لدي رُوّاد الأعمال وأصحاب المشروعات الصَّغيرة بقُدْرة المكتبة العامة على توفير الدَّعم لهم أحدَ أسباب عدم تخصيص سِتا مِنْ المكتبات محل الدراسة لخدمات ريادة الأعمال. ويتخذ التَّسويق والتَّرويج لهذا النوع الجديد من الخدمات أساليبَ عِدّة قام الباحثان بحصرها من خلال ممارسات المكتبات العامة عالمياً على النحو التالي:

- جَمْع ومشاركة قصص النَّجاح لرواد أعمال أَسْهَمَتْ المكتبة في نجاحهم.
- قناة المكتبة على اليوتيوب YouTube.
- دعوة رُوّاد الأعمال المؤثرين لحضورِ الدَّورات التَّدريبية التي تقدمها المكتبة في المجالِ.

- تخصيص جزء أو صفحة فَرْعيّة مِنْ موقع المكتبة على الإنترنت بمُسمّى الخِدْمة.
- صفحة/ صفحات المكتبة على وسائل التَّواصل الاجتماعي.
- المَطْويّات والإعلانات، والملصقات الدِّعائية للمترددين على المكتبة.
- إعلانات بمِنَصَّات اجتماعية تركز على الأعمال التجارية مثل: (LinkedIn).
- التَّواجد بمؤتمراتٍ وأنشطةِ رِيادة الأَعمال والمشروعات الصغيرة التي تُقام محلياً.
- الإعلان عن خَدَمات المكتبة الموجهة لرُوّاد الأعمال، وأصحاب المشروعات ضِمنَ -النَّشرة الإخبارية للمدينة (إن وُجِدتْ) الموجود بها المكتبة.
- الإعلان عَنْ خَدَمات المكتبة الموجهة لرُوّادِ الأَعمال وأَصحاب المشروعات بغُرفة التِّجارة والصِّناعة بالدولة أو المدينة الموجود بها المكتبة العامة.
- الشَّرَاكَات الاستراتيجية مع المؤسسات التي ترعى رِيادة الأعمالِ والمشروعات الصغيرة بالمجتمع.
- تنظيم مسابقات بين أصحاب الأفكار الرِّيادِيّة في المجتمع.

ومِنْ خِلالِ الدِّراسة تبينّ أنَّ مكتبة: (محمد بن راشِد) قد استخدمتْ جميعَ أساليب التَّسويق والتَّرويج السابق ذكرها فيما عدا المَطْويات، والإعلانات، والمُلْصقات الدِّعائية، والإعلانات بمِنصَّاتٍ اجتماعية تُركِّز على الأعمال التِّجارية، والإعلان عن الخدمات بغُرفة التِّجارة والصناعة بالدولة، وقد بيَّنتْ المكتبة أنَّ مِنْ بين أفضل أساليب التَّرويج التي تتبعها استضافة مؤلفين مِنْ داخل الدولة، وخارجها، وأصحاب الممارسات، ومؤلفي الكُتب الأكثر مبيعًا. أمّا مكتبة (الإسكندرية) فلم تستخدم سوى قناة المكتبة على اليوتيوب، وصفحة المكتبة على وسائل التواصل الاجتماعيّ، والإعلانات بمِنَصَّاتٍ اجتماعية تُركِّز على الأعمال التجارية. في حين اكتفت مكتبة (الملك فهد العامة) بالقناة على اليوتيوب، ودعوة رُوّاد الأعمالِ المؤثرين لحضور الدورات التدريبية التي تقدمها المكتبة في المجال، وصفحة المكتبة على وسائل التواصُل الاجتماعي.

كما يتَّضِح أنَّ المكتباتِ الثَّلاث ضِمن الدراسة الحالية لمْ تنَظِّم أي مسابقات للأفكار الرِّيادية لأفراد المجتمع. وتُعَدّ المسابقة السَّنوية التي بدأتها مكتبة بروكلين العامة عام 2003 بعنوان " Power Up ! " مثلاً على أهميّة مثل هذا النوع من المسابقات؛ حيثُ يُسْمح لسكان مدينة بروكلين الذين لديهم فِكْرةُ عملٍ بالمشاركة في مسابقة يحصل الفائزُ الأوَّل فيها على 20000 دولار. ومنذ بدايتها وحتى2017م شاركَ 7200 فرد في تقديمِ أكثر مِنْ 930 خُطّة عمل. كما قدمت المكتبة بالتعاون مع مؤسسات محلية أكثر من 360 ألف دولار لمجتمع الأَعمال في بروكلين، وكان من بين المشاركين 80٪ لم يمتلكوا أيَّ شِرْكة مِنْ قَبْل. وهذه المسابقة أَسْهَمت في إنشاءِ حَدَث يلتقي فيه المهتمون بالأعمال التجارية والشركات الناشئة، وهي مثال لكيفية شَراكة المكتبة مع المنظمات، والشركات الخارجية؛ لإنشاء مساحة مجتمعيّة.

4/2/3 تَقْييم الخَدَمات والأَنْشِطة المُوجَّهة لرُوّادِ الأَعمال وأَصحاب المشروعات الصَّغيرة:

يَهْدِفُ تقييم خدمات المكتبات بشكل عام إلى معرفةِ مدي استِطَاعة المكتبة لتَلْبيةِ احتياجات المستفيدين، ومدى رِضَاهم عنها؛ وذلك للتطوير المُسْتقبليّ، كما يَهْدفُ تقييم خَدَمات ريادة الأَعمال إلى رصدِ أكثر أَساليب الترويج التي ساعدت على جَذْبِ المستفيدين من رُوّاد الأَعمال، والخَدَمات والأنشطة التي تُفَضِّل أنْ تُكَرِرها المكتبة في العام القادم، وتحديد أهم الفعاليات التي تنفذها المكتبات الأخرى وترغب المكتبة في تنفيذها مستقبلاً. والتَّقييمُ قد يعتمدُ على جِلْسات استماع للمستفيدين مِن الخدمات، أو استطلاعِ رأيِ رُوّاد الأَعمال وأَصحاب المشروعات لمعرفة مدى تَلْبِية المكتبة لاحتياجاتهم، وأهم المعوِّقَات. وتتنوعُ أساليب تقييم الخَدَمات بالمكتبات العامة ما بين أساليب عامة يمكن أنْ تُطَبَّق على الخدمات بشكلٍ عَام، وأساليب مُخَصَّصة لخدمات ريادة الأَعمال والمشروعات الصغيرة على النحو التالي:

- اسْتِبيَان لقياسِ مدى الرِّضا عَنْ الخِدْمة، أو النَّشاط.
- استطلاع رأي المستفيدين مِن الخِدْمة، أو النَّشاط.
- مُقابلات مَعَ عددٍ مِنْ المستفيدين مِن الخِدْمة، أو النَّشاط.
- إحصاءات استخدام الخِدْمة، أو النَّشاط.
- عدد المشروعات الرِّيادية النَّاجحة الَّتي أسْهَمتْ المكتبة في نجَاحِها.
- حجم التَّمويل الَّذي حصلت عليه المشروعات الَّتي أسْهَمتْ المكتبة في تقديمِ الدَّعم لها.
- قِياس العَائِد على الاستثمار ROI في الخدمة، أو النَّشاط.
- تعليقات المستفيدين منْ الخَدَمات أو الأنشطة بوسائل التواصل الاجتماعي للمكتبة.

وقد أشَارتْ المكتباتُ الثَّلاث إلى أَنَّها تستخدم الاسْتِبْيان لقياسِ مدى الرِّضا عن الخدمة، أو النشاط، وتعليقات المستفيدين عن الخدمات أو الأنشطة بوسائل التواصل الاجتماعي للمكتبة. يليها المُقابلة وإحصاءات الاستخدام بكلٍ مِنْ مكتبة الإسكندرية، ومكتبة محمد بن راشِد. واستطلاع رأي المستفيدين بمكتبة الإسكندرية ومكتبة الملك فهد العامة.

ويُلاحَظُ مِنْ خِلال نتائج الدِّراسة أَنَّ أساليبَ التقييم المُخصَّصة لمثل هذا النوع مِنْ الخَدَمات لمْ تُطَبّق بأيّ مكتبةٍ من المكتبات الثلاث وهي: عددُ المشروعات الرِّيادية النَّاجحة التي أسْهَمتْ المكتبة في نجاحها، و حَجْمُ التَّمويل الذي حصلت عليه المشروعات التي أسْهَمتْ المكتبة في تقديم الدَّعم لها، و قياسُ العائِد على الاستثمار (ROI) في الخدمة، أو النشاط.

ومِنْ الجَدِيرِ بالذكر – هنا - وجود أسلوب لتقييم برامج وخدمات المكتبات يُعْرفُ بالتَّقييمِ المُعْتمد على النَتَائِج Outcomes Based Evaluation ويُقْصَدُ به مدى التَّغيير -أو التَّحْسِين- في الجمهور المُسْتَهْدَف، و قد يكون هذا التّغيير في المهارات أو المعْرِفة أو المواقف أو السُّلُوكيات أو ظروف الحياة؛ وهذا يتطلب مِن

المكتباتِ تحديد النتائج المُسْتهدَفة مِنْ تنفيذِ بَرْنامج أو خِدْمة أو نشاط بشرطِ أنْ تكون هذه النتائجُ قابلةً للتَّوقُّعِ والقياسِ، وذات تأثير في الجُمْهور المُسْتهدَف. ومِنْ المُتَعارف عليه أَنْ يتم تقييم الدورات التدريبية بناءً على عددِ الحضور؛ بَيْدَ أنّ التقييمَ المُعْتمِد على النتائج يكون بناءً على نموذج لتقييم الدورة ومدى الإفادة منها، أو على اختبار في نَهَاية الدَّورة، أو إحصائيات تُشير إلى تغير في سلوك المستفيدين كاستخدام مصادر المكتبة وزيادة معدلات الإعارة للمصادر موضوع الدورة (Gross, 2016).

3/3 المَو اقع والفَهَارِس الإلكترونية للمكتبات العَامَّة محل الدِّراسة :

يُمثِّل موقع المكتبة على شبكة الإنترنت التَّواجُد الرقمي لها في بيئة الويب، أو هو الوسِيطُ بين المكتبة وما تمْتلِكه مِنْ مصادر، وخدمات، ومساحة، وتجهيزات، وأخصائي معلومات على أرض الواقع وبين المستفيدين وذلك في بيئة افتراضية؛ فمِنْ خِلاله تتاح الفهارس وقواعد البيانات، ويستطيع المستفيدون التَّعامُل مع خَدَمات المكتبة المختلفة، أو يتم التَّرويج للخَدَمات، أو إتاحة عددًا مِنْ المصادر والمَلَفّات، والأدِلّة والروابط. ويتأثر الموقع الإلكتروني بنوع المكتبة التي يمثلها، ففي مواقع المكتبات العامة يَتَّسِمُ المُحْتوى بالعُموميّة والمجانيّة والتنوع؛ ليعكس مجالات واهتمامات المجتمع المحلي.

1/3/3 خَدَمات و أنْشِطة رِيادة الأعمال والمشروعات الصغيرة بالمو اقع الإلكترونية للمكتبات

بناءً على تحليل المواقع الإلكترونية للمكتبات العامة التسع محل الدراسة لرصد ما تضمنته مِنْ خَدَمات وأنشطة ذات صلة بريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة أمكن ملاحظة التالي:

- هُناكَ زِيادةٌ في الاهتمام مِنْ جانب المكتبات العامة في الإمارات بالتَّعريفِ بخَدَمات رِيادة الأَعمال والمشروعات الصغيرة ضمن موقعها الإلكتروني؛ ولَعلَّ مِنْ أسباب هذا الاهتمام هو إطلاق الإمارات للأجندة الوطنية لريادة الأَعمال والَّتي تهدف إلى: أنْ تصبح الإمارات المَوْطِن الأوّل لريادة الأعمال في عام 2031م. وجَدِيرًا بالذكر أنَّ الإمارات حازتْ المركز الأوّل في المؤشر العالمي لريادة الأعمال لسنتين متتاليتين 2021م و 2022م، كما تُركِّز وِزارة الاقتصاد حاليا جُهودها على تَعْزِيزِ بيئة الأَعمال بالدَّولة؛ لضمانِ تلبيتها لاحتياجات قطاع الشَركات الصَّغيرة والمتوسطة بشكلٍ أكبر باعتباره قِطاعًا مُحَرِّكًا للاقتصاد الوطني (الإمارات العربية المتحدة -وزارة الاقتصاد، 2023م).
- خَدَمات رِيادَة الأَعمال والمشروعات الصغيرة بالموقع الإلكتروني لمكتبة دُبَيّ العامة اقتصر على حَجْزِ مساحات في المكتبات العامة، وتوفيرِ قاعات متعددة الأغراض وغرفًا دِراسيّة (بمُقابِلٍ ماديّ)، وتأجيرِ بيت لأغراضٍ تِجارية، وتأجير أكشاك وبيوت تراثية ومساحات خارجية، ومحلات للأفراد والشركات والوكالات. وذلك بالرغم من إطلاق "استراتيجية دُبَيّ للاقتصاد الإبْداعي"، وهي استراتيجية أطلقت في إبريل 2021م بهدفِ تحويل إمارة دُبَيّ إلى وِجْهةٍ مُفضَّلةٍ للمبدعين من كل أنحاء العالم، وجعل دبي عاصمةً للاقتصاد الإبْداعي بحلول عام: 2025م، ومضاعفة إسْهَام القطاع الإبْداعي في الناتج المحلي

الإجمالي لإمارة دُبيّ من: 2.6 % في نِهَايَة عام 2020م إلى 5%؛ عَبْرَ تهيئة البيئة التشريعية والاستثمارية اللازمة لازدهار القطاع الإبْداعي في دُبي، وزيادة جاذبيتها للمبدعين والمستثمرين ورواد الأعمال (حكومة دبي، 2021م).

- مِنْ أكثر الخدمات تَكْرَارًا بالمواقع الإلكترونية للمكتبات العامة محل الدراسة خِدْمة حجز قاعةٍ للاجتماعات والمؤتمرات، والدَّورات التدريبية وورَش العَمل.
- أطلقتْ منظومةُ مكتبات مِصْر العامة خَمْسَ مبادراتٍ، الأولى: المُبادرة القومية لتدريب، وتأهيل الشباب لسُوقِ العمل (حُضُوريًّا وعنْ بُعْدٍ)، وأطلقتْ عددًا مِنْ الدورات التدريبية عن إدارة الموارد البَشَريّة، وريادة الأَعمال، وأساسيات البيع، وتحديد الأَهداف، وإدارة الوقت، والتفاوض، وحل المشكلات، والقيادة الإدارية. أمّا الثانية فكانت بعُنْوان: "المُبَادرة القومية لتأهيل الخِريجين لمهنِ المُستقبل في ظِلّ التَّحَول الرَّقَمي" بالتعاون بين المكتبة، ووزارة الاتصالات والمعلومات، وقدَّمت المُبادرة مجموعةً مِنْ الدورات التدريبية في التَّحول الرَّقمي، والأمن السيبراني، وإنترنت الأشياء، والتَّسويق الإلكتروني، والذكاء الاصطناعي، وتقنيات التَّحوُّل الرقمي. والمبادرة الثالثة بعنوان: "مُبادرة 10000 رِيادِيّ مكتبي". أما المبادرة الرابعة فكانت بعُنْوان " 10000 ريادي أزْهري" بالتعاون بين مكتبِ الأزهر لدَعم الابتكار/ وريادة الأَعمال بمشيخة الأزهر، ومكتبة مصر العامة، والَّتي أُطْلِقتْ في نوفمبر ٢٠٢٢م، بهدفِ تأهيل وتدريب العاملين بالأزهر الشريف، والطلاب في مجالِ ريادة الأَعمال ونشر ثقافة رِيادة الأعمال بينهم وإتاحة الفُرْصةَ للنقاشِ، والحوار لتبادُل الأفكار الريادية. وحديثاً في مايو 2023م أعلنتْ مكتبة مصر العامة عنْ إطْلاقِ "المُبادرة القوميّة لتدريبِ وتأهيلِ الشباب لسُوقِ العمل"؛ بهدفِ تأهيل الشباب لسُوق العملِ مِنْ خلال التدريب على إدارة الموارد البشرية، وريادة الأعمال، وأساسيات البيع، وتحديدِ الأهْداف، وحَلِّ المُشْكلات، والقِيادة الإدارية، والتَّفاوض، والعمل الجماعي، وإدارة الوقت.
- ذكرتْ مكتبات جمعية مِصْر للثقافة، وتنمية المجتمع ضِمْنَ موقعها الإلكتروني خَدَمات تأجير قاعة، ودورات تدريبية في مجالات الحاسِب الآلي، واللُّغات. ودورات تأهيلية لسوق العمل (الخِياطة، الحُلِيّ، تصنيع الجُلود)، ووَرْشة عمل مهارات التسويق. كما أطلقتْ مبادرة "فرصتك بايدك" مِنْ خلال التعاون بين المكتبة والصُّندُوق الاجتماعيّ للتنمية بهدفِ إقامة دورات تدريبية وتسليم عقود المشروعات؛ لتأهيل الشباب لإقامة مشروعات خاصة في مجالات صِناعة الحَقائب والحُلِّ والبورسلين، واللمبات الموفرة للطاقة. وتوفير متطلبات إقامة المشروعات الصغيرة. وفعاليات الأسبوع العالمي لريادة الأعمال بالتعاون مع مركز معلومات السفارة الأمريكية.

- اقتصرتْ الخَدَمات المُوجّهة لـرُوّادِ الأَعمال وأَصحاب المشروعات الصغيرة بالموقع الإلكتروني لمكتبة الإسكندرية على حَجْزِ قاعة مؤتمرات وحجز غُرَف للاجتماعات (بمقابلٍ ماديّ)، وحجز مساحة مَعْرِض (بمُقابلٍ مَاديّ).
- اقتصرت الخَدَمات والأنشطة لـرُوّاد الأَعمال وأَصحاب المشروعات الصغيرة والمُعْلن عنها بالمواقع الإلكترونية للمكتبات العامة السعودية محل الدراسة على حجز قاعة للمؤتمرات والاجتماعات، وخدمة: **اسأل أخصائيّ المكتبة**، أمّا مكتبة (إثْراء) فإضافة للخِدْمتين السابقتين فقد نَظَّمت المكتبة دورة تدريبية حضوريًا وبمُقابل ماديّ لمدة ثلاثة أيّام بعنوان "إبدا مشروعك الخاص".
- تميز الموقع الإلكتروني لمكتبة: (محمد بن راشد) بالإعلان عَنْ توفير قاعات لتنظيم المؤتمرات أو عقد اجتماع أو ورش العمل والدورات التدريبية، وقد جُهزَّت جميع القاعات بشاشاتِ عرْض LCD، وأجهزةِ عرض متعددة الوسائط، وكاميراتِ ويب، وتقنيات الاجتماعات الافتراضيّة، وخدمة واي فاي مجَّانيّة، ومنافذ طاقة لمختلف الأجهزة الإلكترونية. كما ذكر موقع المكتبة أنَّ لديها غُرفَة الاجتماعات التي تشتمل على مكاتبَ عمل وظيفيّة، وأدوات أساسية مِنْ شأنها تسهيل أي اجتماع أو ورشة عمل أو مناقشة يتم إجراؤها في المكتبة، وأعلنتْ المكتبة أيضًا عن خدمة استئجار مساحة للعرض ضمن منطقة المعارض، وهي عبارة عن مساحة كبيرة للمعارض والفعاليات المؤقتة. كما نظمت المكتبة فاعلية: **قَهْوة وكِتاب** والَّتي من بينها جِلْسة صباحية مع رائدة أَعمال. كما تنظم "مكتبة الأَعمال" جلسات حوارية ونِقاشية بين قادة ورجال الأعمال من حِينٍ لآخر.

2/3/3 مَصَادر مَعلومات رِيادَة الأَعمَال والمشروعات الصَّغيرة:

بغَرَضِ رصد ما تقتنيه المكتبات محل الدراسة مِنْ مصادرَ معلومات عَنْ رِيادَة الأعمال والمشروعات الصغيرة؛ تَمَّ البحث في الفَهارس الإلكترونية لتلك المكتبات في حقْلِ العُنْوان وبمصطلحات عربيّة: (رِيادة الأعمال، المشروعات الصغيرة، الشَّركات النَّاشئَة)، وبمصطلحات باللغة الإنجليزية: (small Project, Small business or entrepreneurship, Startup). مع استبعادِ المصادر المُتَاحة مِنْ خِلال اشتراكات قواعد البيانات.

جدول (3) مَصادر المعلومات المُتاحة عَنْ رِيادَة الأعمال والمشروعات الصغيرة

المكتبة	رِيادَة الأعمال	المشروعات الصَّغيرة	الشَّركات النَّاشِئَة	Entrepren-eurship	Small business	Small Project	Startup	الإجمالي
مكتبة محمد بن راشِد	60	87	14	5, 914	20, 331	14, 559	2,018	42, 983
مكتبة إثْراء	22	71	9	504	791	80	70	1, 547
مكتبة الإسكندرية	14	123	8	233	185	162	77	802
مكتبة الملك عبد العزيز	24	147	6	132	128	5	8	450
مكتبات الشَّارِقة	20	43	5	81	56	0	9	214
مكتبات مصر العامة	14	81	8	14	24	1	3	145
مكتبة الملك فهد العامة	14	39	4	11	49	0	3	120
مكتبات جمعية مصر	4	74	3	18	11	2	5	117
مكتبة دُبيّ العامة	5	19	0	20	13	0	1	58

كما هو موضح بجدول (3) أَسْفرَ البحث في الفهارس الإلكترونية للمكتبات التسع عَنْ الآتي:

- اقتصرتِ مُقتنيات خمس مكتبات محل الدراسة على فِئة الكُتُب المطبوعة فقط وهم: منظومة مكتبات مصر العامة، ومكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المُجْتمع، و مكتبة الملك عبد العزيز العامة، مكتبة الملك فهد العامة، ومكتبة دُبَيّ العامة. في حينِ أنَّ الأربع مكتبات الأخرى كانت مقتنياتها في الموضوع عبارة عن كتب مطبوعة وإلكترونية.
- يرجعُ زيادة حجم مجموعات مكتبة محمد بن راشد إلى تخصيصها مجموعة من مصادر المعلومات المطبوعة والإلكترونية لأصحاب الأعمال والمُبْدعين ودارِسِي إدارة الأعمال أطلقوا عليها "مكتبة الأعمال" وتضم 34000 عنوان مطبوع في مجالات إدارة الأعمال والتجارة والاقتصاد والمالية والصناعات الرئيسة والاتصالات. بالإضافة إلى المصادر الإلكترونية من قواعد بيانات الأعمال، وغيرها.

- زيادة عدد المصادر باللُّغة الإنجليزية في مكتبة محمد بن راشِد عن المصادر العربية مما يدل على اتساع فئة المستفيدين المتحدثين باللغة الإنجليزية.
- المكتبات العامة المصرية، والسعودية محل الدراسة ، ومكتبة دُبيّ العامة لديهم ضَعْفٌ في جانبِ مصادر المعلومات عن رِيادة الأعمال باللغتين العربية والإنجليزية.
- مصطلح الشركات الناشئة يعتبر الأقل تكراراً ضمن عناوين مصادر المعلومات باللغة العربية في المكتبات العامة محل الدراسة.

رابعًا: خُلاصَة النَتَائِج والتَّوصِيّات:

في ضوء ما سبقَ عَرْضه أسْفرَتْ الدِّراسة عَنْ عددٍ من النتائج، ومن أبْرزها ما يلي:

1. جميع المكتبات العامّة محل الدراسة لديها نوعٌ أو أكثر مِنْ خَدَمات المعلومات والأنْشِطة التي تُقدَّم بالفعل لمستفيديها مِنْ رُوّادِ الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة.
2. إتاحَة مجموعة مِنْ مصادر المعلومات المخصصة لرِيادة الأعمال وإدارة المشروعات هي الخدمة الأكثر تَكْرَارًا بالمكتبات العامّة محل الدِّراسة، يليها توفير قائمة ببليوجرافية بمصادر المعلومات وقواعد البيانات المتاحة بالمكتبة في مجال ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة.
3. مكتبة محمد بن راشِد تُعَدُّ مِنْ أكثر المكتبات العامة العربية محل الدراسة تنفيذاً للخدمات والأنشطة الموجهة لرواد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة من خلال "مكتبة الأعمال".
4. هناك خَدَمات وأنشطة لا تقدمها المكتبات العامة محل الدِّراسة مِنْ بينها دليل بمواقع الإنترنت يساعد في تحديد فكرة المشروع أو إعداد خطة العمل، والدليل الإرشادي حول كيف يبدأ رائد الأعمال مشروعه الخاص، ومركز لمصادر براءات الاختراع والعلامات التجارية، والدليل البحثيّ (الموضوعي) بمواقع الإنترنت ذات الصلة بريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة محلياً.
5. خدمات الاستشارات لا تتوافر سوى بمكتبة محمد بن راشد ومكتبة الشارقة العامة.
6. دورات الحاسب الآلي واللغات الأجنبية هي مِنْ أكثر الدورات التدريبية تَكرَاراً بالمكتبات العامة محل الدراسة.
7. دورات التدريب على ماكينات القَطْع بالليزر، وقاطِع الفينيل، والطابعات ثلاثية الأبْعاد لم تتوافر سوى بمكتبة الشارقة العامة، ومكتبة محمد بن راشد.
8. وجود مساحة مخصصة للاجتماعات و للمؤتمرات داخل المكتبة مجانِيّة، أو بمقابل مادي هي الخدمة الأساسية لدى المكتبات العامة محل الدراسة.
9. لا تتوافر بأي مكتبة من المكتبات العامة التسع عيّنة الدراسة حاضنة أعمال Incubator أو مركز أعمال صغير.

10. يوجد ثلاث مكتبات فقط لديها خدمات أو أنشطة صُمِمَتْ خِصِيصًا لرواد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة، وهي مكتبة الملك فهد العامة بجدة، ومكتبة محمد بن راشد، ومكتبة الإسكندرية.
11. من أكثر أسباب عدم تخصيص خدمة لرواد الأعمال وأصحاب المشروعات بالمكتبات محل الدراسة هو أنَّ هذا النوع من الخدمات أو الأنْشِطة لم يطلب من المكتبة حتى الآن، يليها قلة الوعي لدى المستفيدين بأن المكتبة يمكنها تقديم الدعم في هذا المجال.
12. اعتمدتْ المكتباتُ الثَّلاث الَّتي لديها خِدْمة مخَصَّصَة لرُوّاد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة على ميزانية المكتبة كمصدرٍ للتمويلِ.
13. المكتبات الثلاث التي لديها خِدْمة مخصصة لرواد الأعمال وأصحاب المشروعات لم تنظم أي مسابقات للأفكار الرِّيادية لأفراد المجتمع.
14. يوجد ضَعْفٌ في اعتماد المكتبات محل الدراسة على مواقعها الإلكترونية مِنْ حيثُ المُحْتوى والتَّعريف بالخدمات والأنشطة ذات صلة بريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة.
15. المكتبات العامة السعودية والمِصْرية ومكتبة دبي العامة لديهم ضعفٌ في مصادر المعلومات حول رِيادة الأعمال والمشروعات الصغيرة والشَّركات النَّاشِئة باللغتين العَربيّة والإنجليزية.
16. مكتبة محمد بن راشد تُعَدُّ مِن أكثر المكتبات محل الدراسة توفيرا لمصادر المعلومات في مجال ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة.

وانطلاقًا مِن النَتَائج السَّابقة تَقْتَرِحُ الدِّراسة مجموعةً مِن التوصيات على النحو التالي:

1. أنْ تضْطَلِعَ المؤسسات المِهْنيّة في مجال المكتبات والمعلومات بالدول العربية بالتعاون مع وزارة الصناعة والتجارة لديها مِنْ أجْلِ توفير مجموعة مِن البَرامج التدريبية؛ لتأهيل أخِصّائي المكتبات العامة في مجال خَدَمات الأَعمال التِّجارية.
2. أنْ يتعاونَ الاتحاد العربي للمكتباتِ والمعلوماتِ (اعْلَم) مع مركز رِيادة الأعمال التَّابع لغرفة التجارة الدُّوَليَّة والإسكوا في تنفيذ برنامج تدريبي عَنْ خَدَمات معلومات الأَعمال التجارية موجه لأخصائي المعلومات بالمكتبات العامة العربية.
3. أنْ تعملَ المكتبات العامة العَربيّة على وضع نموذج مُقْترح للتعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات المَعْنيّة بريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة داخل كل دولة عربية لإعداد برامج تدريبية وورش عمل ومبادرات لمستفيديها.
4. ضرورة أَنْ تضعَ المكتباتُ العامّة بالدّول العربية خُطّة لخَدَمات وأنْشِطة وبرامج ريادة الأعمال وإدارة المشروعات يتم تنفيذها على مدار العام.

5. على المكتباتِ العامة العربية صياغة استراتيجية تسويقية لخَدمات ريادَة الأعمال؛ لرفعِ الوَعي لدى مستفيديها من رواد الأَعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة بما توفره من دَعْمٍ.
6. على المكتباتِ العامّة العَربيَة تطوير مواقِعها على شبكة الإنترنت؛ لإتاحة ما تُقَدِّمه مِنْ خَدَمات وأنْشطة لريادة الأَعمال والمشروعات الصغيرة.
7. أنْ تحرصَ المكتباتُ العامّة العربيّة على تنميةِ مجموعاتها مِنْ مصادرَ المعلومات وقواعِد البيانات في مجال ريادَة الأعمال والمشروعات الصَّغيرة.
8. على المكتباتِ العَامّة العربية تَبنّي نهج التقييم المُعْتَمِد على النتائج؛ حتى تُحَقِقَ خَدَمات، وبرامج ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة النتائج المَرْجُوّة منها.
9. أَنْ تعملَ المكتبات العامة بالدول العربية على التعاون مع المؤسساتِ المَعْنِيّةِ ببراءات الاختراع والعِلامات التِّجارية مثال "مَكْتب براءات الاختراع المِصْري" في مِصْر، والهيئة السُّعودية للملكية الفِكْرية في السعودية، ووِزارة الاقتِصَاد في الإمارات؛ وذلك لإنشاءِ مراكز لمصادر براءات الاختراع والعَلامات التِّجارية بالمكتبات العامة.
10. أَنْ تتبنى المكتباتُ العَامّة العربية بنود قائمةَ المُراجَعة الواردة ضِمنَ هذه الدِّراسة كأداةٍ استرشاديه عند البدء في تنفيذ بَرامج وخَدَمات لرُوّادِ الأَعمال والشركات النَّاشِئَة. إضافة إلى الاسترشاد بنماذج متميزة من المكتبات الأجنبية في هذا الصدد مثال: خَدَمات الأَعمال التِّجارية بالمكتبة البريطانية " The British library business information services "، وخدمات مكتبة نيويورك العامة للصناعة والأعمال التجارية" The New York public library science, industry, and business library ".
11. موضوعات بَحْثِيَّة مُقْتَرحة: خَدَمَات وبَرامج ريادَة الأَعمال بالمكتباتِ الجامعيّةِ العربيّة، الاحتياجات المَعْلُوماتية لرُوّادِ الأَعمال وأَصحاب الشَّرِكَات النَّاشِئة، دور المكتبات العامة في التنمية الاقتصادية، أخصائيو المعلومات بوصفهم رُوّاد أعمال، قياس أَثَر خدمات معلومات الأَعمال بالمكتبات على المجتمع، مزودو خدمات معلومات الأعمال في البيئة العربية، سلوك البحث عن المعلومات لدى رواد الأعمال وأصحاب المشروعات.

المراجـع:

المراجع العربية:

- مصطفى، سها مصطفى إبراهيم (2021). ريادة الأعمال بأقسام المكتبات والمعلومات في مصر: دراسة استكشافية لاتجاهات الطلاب لتطوير استراتيجية مقترحة [رسالة ماجستير]. إشراف: أماني محمد السيد ؛ إشراف مشارك: أحمد كارم مرداش ، جامعة حلوان. (قيد البحث)
- حكومة دبي (3 ابريل 2021). محمد بن راشد يطلق برنامجاً استراتيجياً لتحويل دبي إلى عاصمة للاقتصاد الإبداعي في العالم. متاح في: https://mediaoffice.ae/ar/news/2021/April/03-04/Mohammed%20Bin%20Rashid%20Launches%20Strategy%20to%20Transform%20Dubai%20into%20Worlds%20Creative%20Economic%20Capital
- الشميمري، أحمد، والمبيريك ،وفاء (1440هـ). ريادة الأعمال في السعودية والعالم العربي. ط 4. السعودية: مكتبة العبيكان

المراجع الأجنبية:

- American Library Association (2022). Libraries Build Business Initiative Highlights Report. Retrieved June 2, 2023, from https://www.ala.org/advocacy/workforce/grant. Accessed
- Arumaisha, Azra and Asmiyanto, Taufik, "Business Information Needs of Culinary Entrepreneurs in Wonopringgo Village, Pekalongan, Central Java" (2022). Library Philosophy and Practice. Retrieved June 15, 2023, from https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/7022
- Attaway E., Voiklis J., Joy R. Norlander, Field S. (2021). Libraries as Entrepreneurial Hubs: National Survey of Entrepreneurs Topline. Retrieved April 2, 2023, from https://www.urbanlibraries.org/initiatives/workforce-economic-development/strengthening-libraries-as-hubs-for-entrepreneurship
- Attaway,B., Voiklis J., Norlander, R., Field, S. (2022). Library Entrepreneurship Programming: What the Public Knows. Retrieved April 2, 2023, from https://knology.org/article/library-entrepreneurship-programming-what-the-public-knows/
- Badger, E. (2013). Why Libraries Should Be the Next Great Start-Up Incubators. Retrieved April 2, 2023, from www.citylab.com/work/2013/02/why-libraries-should-be-next-great-startupincubators/4733/
- Banda, C., Mutula, S. M., & Grand, B. (2004). Information needs assessment for small scale business community in Zambia: case study of chisokone m. Malaysian Journal of Library & Information Science, 9(2).
- Best, J. (2001). Supporting the public library entrepreneur. The Bottom Line, 14(3), 132-145. Retrieved April 2, 2023, from https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/08880450110398690/full/html

- Biswas, S., & Mahato, A. (2020). The Role of Public Libraries in Local Economic Development in West Bengal. Library Philosophy and Practice (e-journal), 3744. Retrieved April 10, 2023, from: https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/3744/
- Bouthillier, F. (2003). Access to Information for Small Business Managers: Examination of Some Strategies and Values. Proceedings of the Annual Conference of CAIS/Actes du congrès annuel de l'acsi. Retrieved April 12, 2023, from https://journals.library.ualberta.ca/ojs.cais-acsi.ca/index.php/cais-asci/article/view/514/464
- Britton, L. (2012, October 1). The makings of maker spaces, Part 1: Space for creation, not just consumption. The Digital Shift. Retrieved May 2, 2023, from http://www.thedigitalshift.com/2012/10/public-services/the-makings-of-maker-spaces-part-1-space-for-creation-not-just-consumption/
- Cambridge Dictionary (2023). Retrieved April 25, 2023, from https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/entrepreneurship
- Chiware, E. R. T. (2008). "Business Information Needs, Seeking Patterns and Information Services in the Small Medium and Micro Enterprises Sector (SMME) in Namibia," phd diss. Retrieved April 20, 2023, from https://repository.up.ac.za/handle/2263/26873
- Cohen, M., and K. Mcdonough.(2007). Information start-ups need to succeed: Small business development at New York public library's science, industry and business library. Business Information Review 24 (3):193–203. Retrieved May 16, 2023, from https://journals.sagepub.com/doi/epdf/10.1177/0266382107078868
- Collins, B. (2012). How public libraries are a boon to small business. American Libraries, 43(7/8), 28-31. Retrieved April 2, 2023, from https://americanlibrariesmagazine.org/2012/08/13/how-public-libraries-are-a-boon-to-small-business/
- Cooper, A. C., Folta, T. B., & Woo, C. (1995). Entrepreneurial information search. Journal of business venturing, 10(2), 107-120

- Cooper, Arnold (2003). "Entrepreneurship: The Past, the Present, the Future," in Zoltan J. Acs and David Audretsch (eds.), Handbook of Entrepreneurship Research. Boston: Kluwer. Retrieved May 9, 2023, from https://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?Rep=rep1&type=pdf&doi=10.1.1.198.6575
- Cowell, J. (2017). Libraries and Entrepreneurs: Let Me Introduce You. Medium, 14th June 2017. Retrieved April 22, 2023, from https://medium.com/@janecowell8/libraries-and-entrepreneurs-let-me-introduce-youff59cbfb24d8
- Cruz, Rebecca (2013). Conducting business in the library. Public libraries online. Retrieved June 11, 2023, from https://publiclibrariesonline.org/2013/03/conducting-business-in-the-library/
- Day, A. (2002). Public business libraries: the next chapter. Business Information Review, 19(2), 14–20. Retrieved April 15, 2023, from https://doi.org/10.1177/026638202321036196
- DUTTAGUPTA, R., PAZARBASIOGLU (2021). Emerging markets must balance overcoming the pandemic, returning to more normal policies, and rebuilding their economies. Retrieved June 26, 2023, from https://www.imf.org/external/pubs/ft/fandd/2021/06/the-future-of-emerging-markets-duttagupta-and-pazarbasioglu.htm
- Entrepreneurship & Libraries Conference (2023). Retrieved April 15, 2023, from https://entrelib.org/elcpc2023/
- Entrepreneurship resources in US public libraries: Website analysis. Reference Services Review. Retrieved May 12, 2023, from https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/RSR-07-2017-0025/full/html
- Franks, J. E., & Johns, C. (2015). Entrepreneur assistance & economic development in Florida libraries. Reference services review. Retrieved July 8, 2023, from

https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/RSR-03-2015-0014/full/html

- Gichohi, P. M., O. B. Onyancha, and F. W. Dulle (2016). How Public Libraries in Meru County, Kenya address the Information Needs of Small Enterprises. Information Development Journal 34 (4):1–18. Doi:10.1177/0266666916667998.
- Gichohi, P. M., Onyancha, O. B., & Dulle, F. W. (2017). A model for public Libraries' support in the development of small-scale business enterprises in Meru County, Kenya. Public Library Quarterly, 37(1), 81-102.
- Glass, R., Clifford, N., Harris, B., & Rose, C. (2000). The role of public libraries in local economic development. Institute for Public Policy and Business Research, University of Kansas. Retrieved July 1, 2023, from https://kuscholarworks.ku.edu/bitstream/handle/1808/33188/m260.pdf?Sequence=1&isallowed=y
- Gross, M., Mediavilla, C., & Walter, V. A. (2016). Five steps of outcome-based planning and evaluation for public libraries. American Library Association. Retrieved July 6, 2023, from https://www.alastore.ala.org
- Guidant Financial (2023). Annual Small Business Trends report. Retrieved June 8, 2023, from https://www.guidantfinancial.com/small-business-trends/
- Harissis, S. (2017). The Fight for Public Library Funding. CALL FOR PAPERS, 46(46), 5. Retrieved June 17, 2023, from http://www.progressivelibrariansguild.org/PL/PL46/005harissis.pdf
- IFLA/UNESCO. (1994). IFLA/UNESCO public library manifesto 1994.
- Kassim, N. A. (2010). Information needs of Malaysian Bumiputera would-be entrepreneurs. Malaysian Journal of Library & Information Science, 15(2), 57-69.
- Kurniasih, N., Yadiati, W., Silvana, T., Rizal, E., & Winoto, Y. (2020). Rural Entrepreneurs' Information Needs upon Entering E-Commerce. Library Philosophy and Practice, 1-10. Retrieved June 9, 2023, from

https://digitalcommons.unl.edu/cgi/viewcontent.cgi?Article=6929&context=libphilprac

- Milam, D. P. (2008). Public library strategies for building stronger economies and communities. National civic review, 97(3), 11-17. Retrieved June 14, 2023, from https://go.gale.com/ps/i.do?Id=GALE%7CA188583288&sid=googlescholar&v=2.1&it=r&linkaccess=abs&issn=00279013&p=AONE&sw=w&usergroupname=anon%7Ee214c9e4
- Mohamed, Najm (2020). Top 5 Takeaways on The Importance of Entrepreneurship. Retrieved June 2, 2023, from https://dcid.sanford.duke.edu/importance-of-entrepreneurship/
- Mt. Auburn and program and policy insight (2022). Public libraries' role in workforce and small business development. Retrieved May 21, 2023, from https://drive.google.com/file/d/1ba4brrzutnplukqiaj8cllkuroemysrt/view?Pli=1
- Mutshewa A (2009). A proposed framework for improving the provision of public library service in Botswana. In Information Services and Community Development. Botswana: Botswana Library Association. Retrieved June 8, 2023, from https://www.academia.edu/69995030/Achieving_Sustainable_development_through_Libraries_Some_Preliminary_Observations_from_Botswana_Public_Libraries
- Obiamalu, Amaka R. (2018). The entrepreneur's information needs for effective industrialization in africa . Unizik journal of business, Vol. 1, Issue 2, 2018. Retrieved May 16, 2023, from http://www.ubsjournal.com.ng/publication/vol_1/issue_2/paper_4.pdf
- Pankl,R.R.(2010),"Marketing the public library's business resources to small businesses", Journal of Business & Finance Librarianship.Vol.15,pp.94-103.
- Patil, S. K., & Pradhan, P. (2014). Library promotion practices and marketing of Library services: A role of Library professionals. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 133, 249-254. Retrieved June 8, 2023, from https://core.ac.uk/download/pdf/82182409.pdf

- Pryor, Christina (2014) Mind Your Business: Reaching the Small Business Owner and Entrepreneur Through Community Partnership and Programming, Journal of Library Administration, 54:3, 187-196.
- Shapiro, Phil (2010). Public Libraries as Business Incubators. Pcworld JUN 2, 2010. Retrieved May 18, 2023, from https://www.pcworld.com/article/506920/public_libraries_as_business_incubators.html
- Stanford Center for Professional Development (2023). What is entrepreneurship?. Retrieved June 11, 2023, from https://online.stanford.edu/what-is-entrepreneurship
- Stonebraker, I., Howard, H. A., Collier, J., & Raza, S. (2018). The future of innovation: How libraries support entrepreneurs. Retrieved June 15, 2023, from https://docs.lib.purdue.edu/lib_fsdocs/211/
- Suchanic, Elizabeth & Pond, Mark & Perry, Morgan (2023). The role of public libraries in urban entrepreneurship. Journal of Urban Regeneration and Renewal. Vol. 16(3), pages 267-276
- Thomas, R. & Ballard, M. 1995. Business information: technologies and strategies. Cheltenham: Stanley Thornes.
- Underwood, P. (2009), "Supporting the information needs of entrepreneurs in South Africa", Library Review, Vol. 58 No. 8, pp. 569-580. Retrieved April 25, 2023, from https://doi.org/10.1108/00242530910987064 https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/00242530910987064/full/html
- Vecchione, A. E. (2018). Building entrepreneurial competencies in library staff: Getting started. PNLA Quarterly, 82(1). Retrieved June 3, 2023, from https://core.ac.uk/download/pdf/343640422.pdf
- Wapner, C. (2016), "The people's incubator: libraries propel entrepreneurship", OITP Perspectives, Washington, DC, Retrieved June 14, 2023, from

www.ala.org/advocacy/sites/ala.org.advocacy/files/content/ALA_Entrepreneurship_White_Paper_Final.pdf

مواقع الإنترنت:

- الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) ، قاعدة بيانات الهادي. متاح في: https://arab-afli.org/
- الإمارات العربية المتحدة، وزارة الاقتصاد (2023). متاح في: https://www.moec.gov.ae/entrepreneurs-and-smes
- بنك المعرفة المصري . متاح في: https://www.ekb.eg
- Brooklyn Public Library. available at: https://www.lapl.org/small-business
- Los Angeles Public Library Small Business Month (May, 2023). Available at: https://www.lapl.org/small-business
- San Diego Public Library. Retrieved May 5, 2023, from https://www.sandiego.gov/public-library/ptrc
- Seattle Public Library. https://www.spl.org/programs-and-services/business/start-your-business
- The Enterprising Libraries commissioned grant programme (2015). Library funding boost to help more entrepreneurs. Retrieved June 3, 2023, from https://www.gov.uk/government/news/library-funding-boost-to-help-more-entrepreneurs
- Young Entrepreneur Club (2015). Retrieved June 21, 2023, from https://programminglibrarian.org/programs/young-entrepreneur-club

المكتبات العامة وخدماتها ومشاريعها الابتكارية في توفير فرص عمل وزيادة إيراداتها

أ. داليا سيد عبد حافظ
اختصاصي مكتبات ومعلومات

د. رشا أحمد محمود رشدان
اختصاصي مكتبات ومعلومات

فادية محمد
اختصاصي مكتبات ومعلومات

الملخص:

تقدم الدراسة الحالية تصوراً مقترحاً حول دور المكتبات العامة والوطنية باعتبارهما مؤسسات خدمية تسهم في توفير فرص عمل حرة للباحثين عن العمل وتدعمهم وتؤهلهم للعمل، وتكون جسراً للتواصل بينهم وبين المستثمرين وخبراء العمل بما يفيدهم ويحقق الازدهار الاقتصادي، والآلية التي يمكن أن تزيد إيراداتها لدعم خدماتها للشباب ، وذلك من خلال التعرف على سياسات المكتبات العربية والأجنبية عينة الدراسة والمقارنة بينهما و السياسات المتبعة في تحقيق هذا الدور؛ وقد اعتمدت الدراسة في ذلك على المنهج الوصفي المقارن بين المكتبات العربية والأجنبية، وقد أثبتت نتائج الدراسة وجود فروقاً واضحةً بين مكتبات عينة الدراسة، واهتمام المكتبات الأجنبية بشكل أكبر ومؤثر، وشراكات هائلة تضمن توفير المهارات اللازمة للشباب والباحثين عن فرص عمل من خلال موارد المكتبة المختلفة والفعاليات والورش والدورات والمشورة والبرامج المختلفة التي تساعد في تحويل أفكارهم وتصوراتهم إلى أعمال تجارية ناجحة.

الكلمات الدالة:
المكتبات العامة ، مصادر التمويل ،الإدارة المالية ، تنمية القوى العاملة ، ريادة الأعمال، المشروعات الصغيرة.

أولا : الإطار المنهجي:

1 / 1 مشكلة الدراسة:-

يعانى الكثير من الشباب الباحثين عن فرص عمل بمصر من عدم وجود دعم من المؤسسات الخدمية التي يمكنها توفير فرص عمل حرة لهم، وتأتي مشكلة الدراسة من غياب وجود تواصل بين المستثمرين أصحاب العمل بكل مدينة وبين الشباب العاطل فيها على الرغْم من حاجة كلٍّ منهما إلى الآخر، فالشباب يحتاج إلى الخبرة والرعاية وأصحاب العمل يحتاجوا إلى حماس الشباب ، الأمر الذى يتطلب ضرورة وجود مؤسسة خدمية، مثل المكتبات العامة بالمدن باعتبارها مؤسسة معرفية مهمة يمكنها أن تحقق تعاون بينهما تحت مظلتها وتسهم في الاستفادة من كيانها، بحيث تقدم مجموعة من الخِدْمَات و الأفكار المبتكرة التي تسهم في زيادة العائد والتمويل للمكتبة، وتساعد أصحاب العمل والشباب، فتفيد المجتمع في تقليل نسب العاطلين فيها بل وتسهم في زيادة الانتاج المحلى وتوليد المشاريع الناجحة بما يحقق التنمية المستدامة والازدهار الاقتصادي وتحسين مستوى معيشة الفرد .

1/ 2 أهداف الدراسة:

- التعرف على السياسات المتبعة التي تحقق بها المكتبات العامة الإيرادات في بعض الدول العربية والأجنبية.
- التعرف على الطرق المتبعة بالمكتبات العامة العربية والأجنبية في توفير فرص عمل للشباب.
- وضع سياسات وخطط عمل تسهم في تحقيق إيرادات للمكتبة وتدعم وجود فرص عمل للشباب.

1 /3 تساؤلات الدراسة:

1. ما السياسة التي يمكن أن تحقق بها المكتبات العامة في الدول العربية والأجنبية إيرادات لتمويلها ؟
2. ما الطرق التي تتبعها المكتبات العامة العربية والأجنبية في توفير فرص عمل للشباب؟
3. ما الخطة المقترحة التي تسهم في تحقيق إيرادات للمكتبة مع توفير فرص عمل حرة للشباب بها؟

1/ 4 منهج وأدوات الدراسة:

يستخدم البحث المنهج الوصفي المقارن، في التعرف على الأساليب التي تتبعها المكتبات العامة في بعض الدول العربية والأجنبية لتزويد إيراداتها وتوفير فرص عمل وإجراء مقارنات بينهما لوضع سياسات وخطط عمل تتناسب مع المكتبات العامة بالدول العربية.

ولتحقيق أهداف الدراسة فقد اعتمدت الباحثتان في جمع البيانات على الأدوات التالية:

- أداة قائمة المراجعة للحصول على البيانات الأساسية لكل مكتبة وأوجه إيراداتها من خلال ما تتيحه على موقعها الرسمي من مصادر وشراكات، أنشطة، ورسوم خدمات .
- تم استخدام أداة المقابلة للاستفسار عن المكتبات التي لا تتيح بيانات بموقعها الرسمي.

1/ 4 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من مكتبات عامة بالدول العربية والأجنبية كما يتضح في الجدول الآتي :

جدول رقم (1) مجتمع الدراسة

م	الدول العربية	الدول الأجنبية
1	مكتبة مصر العامة بمصر	مكتبة بوسطن العام BPL بالولايات المتحدة
2	مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض	مكتبة شيكاغو
3	مكتبة قطر الوطنية	المكتبة البريطانية

1 /5 الدراسات السابقة:

1/ 5 / 1 الدراسات العربية:

- <u>دراسات عربية تتناول مصادر التمويل في المكتبات العامة:</u>

وجدت الباحثتان عدداً من الدراسات العربية التي اعتنت بمصادر التمويل في الدول العربية مثل دراسة هبه فتحي دنيا (2020) التي هدفت إلى استكشاف منصات التمويل الجماعي الأجنبية والعربية للوقوف على أبرز خصائصها، و استعراض وتحليل نماذج من مشروعات مؤسسات المكتبات المتاحة على منصات التمويل الجماعي بالعينة للتعرف على طبيعتها، والتخطيط لدعم المكتبات العربية للاستعانة بمبادرات التمويل الجماعي ،وكان من أبرز النتائج تنوع مشروعات المكتبات باختلاف أنواعها وأحجامها على منصات التمويل الجماعي الأجنبية، قلة عدد منصات التمويل الجماعي العربية وانتشارها المحدود بالمقارنة بمثيلتها الأجنبية، وتناولت دراسة مها محمد (2021) أحد مصادر التمويل البديلة التي تساعد في التمويل الأساسي والمستخدمة في المكتبات الغربية وهو نشر الإعلانات التجارية على مواقع المكتبات بشكلها التقليدي والإلكتروني للتعرف على واقع استخدام هذا المصدر في المكتبات العامة المصرية لزيادة إيراداتها ومعوقات استخدامه إذ لم يتم تطبيقه، وقد توصلت إلى أن الإعلان التجاري لا يتم استخدامه في المكتبات المصرية كمصدر للدخل إلا في مكتبة 6 أكتوبر التابعة لجمعية مصر للثقافة ، وأوصت بتقديم مطالبات ومكاتبات للجهات المعنية والحكومة ومجلس الشعب للاعتراف بحق المكتبة في توليد دخل إضافي لها وتغيير القوانين المعوقة .

- دراسات عربية تتناول دور المكتبات العامة في توفير فرص للباحثين عن العمل.

هناك دراسات عُنيت بالشباب والمساهمة في توفير فرص العمل مثل **دراسة فتحية بنت عبيد(2018)** التي هدفت إلى استكشاف دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في بناء رأس المال الاجتماعي ودفع أفراد المجتمع المدني للمشاركة الفعالة في التواصل معها لبناء الثقة المتبادلة، وقد كشفت نتائج الدراسة قيمة المكتبة لدى المستفيد من خلال تواصله ومشاركته الفاعلة التي عمقت الثقة، والاحترام، والود بين المستفيد والموظفين، وأيضاً من خلال الأنشطة والخدمات والبرامج والورش التدريبية التي تقدمها هذه المكتبات، الأمر الذي ولّد للمكتبة قيمة جماهيرية أسهمت بدور كبير في تكوين رأس المال الاجتماعي في هذه المكتبات .

وهناك دراسة عربية اهتمت بالشراكة التجارية وهي دراسة **وليد محمد هيكل (2019)** التي سعت للتعرف على طبيعة التعاقد ومستويات الشراكة بين المكتبات العامة والقطاع الخاص ومنظماته التي تهدف إلى الربح، وكذلك مجالات الشراكة بينهما، فضلاً عن معرفة معوقات تنفيذ تلك الشراكة، كما هدفت إلى معرفة الدوافع وراء الدخول في مثل هذه الشراكات، فضلاً عن أسباب اختيار كل من الشركاء لبعضهم البعض، قد خلصت الدراسة إلى أنه لم تنفذ أيّ مشروعات شراكة سوى (20%) من عينة الدراسة، إلا أنه يمكن اعتماد الشراكة بين المكتبات العامة ومنظمات الأعمال بنسبة (90%)، وفي النهاية تتخوف أكثر من (40 %) من المكتبات العامة عينة الدراسة من الإخفاق في تحقيق المستهدف والمرجو من تنفيذ مشروعات الشراكة مع منظمات الأعمال ، لذا أوصت الدراسة بضرورة قيام المكتبات العامة بدراسة كافة التدابير التي تؤهلها للدخول في شراكة مع منظمات الأعمال، وأن تتوجه إلى تلك المنظمات من خلال إنشاء وحدة إدارية متخصصة في هذا الأمر، مع التعرف على كافة القوانين الحاكمة لتنفيذ المشروعات وحفظ كافة الحقوق للمكتبات العامة.

وحول مبادرات ومشاريع المكتبات نجد دراسة **فاطمة إبراهيم (2022)** التي اهتمت بدور المكتبات العامة في التأثير السياسي بالمجتمع وإدماج المواطنين من خلال مبادرات ومشاريع التكنولوجيا المدنية حيث عرضت أوجه مشاركة المكتبات العامة في مجال التكنولوجيا المدنية، وخطوات القيام بمشروع تكنولوجيا ، كما تناولت مبادرات ومشاريع المكتبات العامة في مجال التكنولوجيا المدنية على المستويين العربي والأجنبي من خلال التعريف بالمبادرة/ المشروع في مجال التكنولوجيا، وصف للمبادرة / المشروع والتعريف به، نشأته، أهدافه، الجهة التابع لها، الفئة المستفيدة.

- **لتعقيب على الدراسات العربية السابقة:**

اهتمت أغلب الدراسات العربية بدور المكتبات العامة في التأثير على المجتمع وتشجيعهم على مبادرات ومشاريع في مجال التكنولوجيا ، ودراسة أخرى اهتمت بالشراكة التجارية وأهمية تنفيذ مشروعات الشراكة ولكن لم تتطرق إلى أهمية الشراكات في توفير فرص للباحثين عن العمل ، ودراسات أخرى اهتمت بالإيرادات فقط ، مما يتضح لنا أن هناك حاجة ماسة لدراسة عربية تربط بين الشراكة وأهميتها وزيادة الإيرادات في دعم أنشطة وخدمات وبرامج المبتدئين والباحثين عن العمل والمبدعين وأصحاب الأفكار وأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة ورجال الأعمال بما يحقق التنمية الاقتصادية للدولة.

2 /5 /1 الدراسات الأجنبية:

سلطت دراسة Biswas, S., & Mahato, A (2020) الضوء على دور المكتبة العامة في المجتمع كنقطة محورية للتنمية الاقتصادية المحلية، وتكييفها مع ولاية البنغال الغربية، حيث هدفت الدراسة إلى فهم العلاقة بين المكتبات العامة والاقتصاد المحلي ووصف دور المكتبات العامة في التنمية الاقتصادية المحلية واكتشاف الدور المستقبلي لها، وقد اقترحت الدراسة إعادة تركيز المكتبات العامة على فكرة مركز المعلومات للمساهمة في التنمية الاقتصادية المحلية من خلال تلبية احتياجات المعلومات للمواطنين والشركات الصغيرة ورجال الأعمال الجدد والمؤسسات المجتمعية، وأن هذه الرؤية الجديدة للمكتبة العامة كمركز للمعلومات تخلق روابط و تكامل أكبر بين المكتبة العامة ومجتمعها المحلي، وقام الباحثون بجمع بيانات دراستهم من خلال أداة الاستبيان والمقابلة وزيارة خمس مكتبات عامة للتعرف على البيانات الضرورية مثل الفوائد الاقتصادية للمجتمع، والدعم التعليمي للمجتمع ، وموارد الأعمال التجارية. وقد توصلت الدراسة إلى أن دور المكتبات العامة عينة الدراسة هو دور أقل من قيمتها الحقيقية وأن المكتبات العامة هي "مراكز المعلومات" للمجتمع المحلي يجب أن تساهم بشكل قوي في تنمية ثروة المجتمع حيث ترتبط صحة المكتبات العامة ارتباطاً مباشراً بالنجاح الاقتصادي للمجتمع وتقدم مجموعة واسعة من المعلومات والخدمات لتعزيز جودة الحياة في المنطقة.

حاولت دراسة Farhadi, z (2021) التعرف على كيفية استخدام المكتبات العامة منصات الوسائل عبر الإنترنت للوصول إلى أصحاب الأعمال الصغيرة، ووجدت أن أصحاب الأعمال الصغيرة قد لا يفكرون في المكتبات كمصدر لمعلومات الأعمال بالرغم مما توفره المكتبات لهم، حيث تم دراسة حالة لمكتبتين عامتين في إقليم الأطلسي الأوسط Mid-Atlantic والمقارنة بينهما للتحقق من كيفية الاستفادة من هذه المنصات للوصول إلى أصحاب الأعمال الصغيرة Small business owners (SBO)، وقد وجدت الدراسة أن المكتبة التي لديها شراكة قوية مع منظمات دعم الأعمال لا تستخدم هذه المنصات كثيراً، ومع ذلك فإن المكتبة

التي بدأت مؤخراً في دعم SBOs بشكل أفضل ولم تقم بعد بتعزيز شراكتها هي التي تستفيد من هذه المنصات للوصول إلى SBOs، وانتهت الدراسة بأنه لا يزال تأثير استخدام هذه المنصات غير واضح.

ركزت دراسة (2021) Ugbala, C. P على المعلومات كسلعة استراتيجية مهمة تجلب قيمة لأنشطة الأعمال التجارية، حيث اكتشفت الدراسة أنه يمكن استخدام نظرية ويلسون للمعلومات التي تبحث عن سلوك المكتبة العامة كمصدر للمعلومات التجارية للشركات الصغيرة والمتوسطة في نيجيريا ، وتوفر الدراسة خلفية مفاهيمية للمكتبات العامة والشركات الصغيرة والمتوسطة والحاجة إلى المعلومات التجارية للرسائل القصيرة. فتفيد في التعرف على الحاجة إلى المعلومات كمورد مهم في الأعمال التجارية حيث تساعد ريادة الأعمال في الدولة للوصول إلى معلومات دقيقة وفي الوقت المناسب فيما يتعلق بتطوير أعمالهم.

- **التعقيب على الدراسات الأجنبية السابقة.**

اهتمت الدراسات الأجنبية السابقة بدراسة أهمية المكتبات العامة في علاقتها بالاقتصاد ، وبعضها اهتم باستخدام المنصات عبر الإنترنت للوصول إلى أصحاب الأعمال الصغيرة ، ولم تجد الباحثتان دراسة تتناول سياسة وخطة عمل المكتبات لتوفير ودعم فرص العمل للشباب والشراكة التجارية و إنشاء المشاريع ، وهذا ما تتطرق إليه الدراسة الحالية.

ثانيا : نظرة عامة حول مكتبات عينة الدراسة:

2 / 1 المكتبات العامة العربية:

- **مكتبة مصر العامة –مصر.**

افُتتحت المكتبة يوم الإثنين 21 مارس 1995 م ، وذلك في حضور رئيس الجمهورية ورئيسة البوندستاج الألماني، ووزير خارجية ألمانيا، والسيد رينهارد مون رئيس مؤسسة برتلسمان الألماني، والسيد السفير عبد الرؤوف الريدي، وتهدف المكتبة إلى تشجيع الأفراد من كافة الأعمار والفئات على تنمية عادة القراءة والاستفادة من المواد الثقافية والتعليمية المتاحة بالمكتبة وتنمية هذه المواد وتحديثها بما يفي برغبات واحتياجات أعضائها، كما تهدف إلى توفير وسائل التعليم الذاتي مدى الحياة، وقامت المكتبة بإنشاء مكتبة فرعية أخرى بمنطقة الزاوية الحمراء وتم افتتاحها 2014 ، كما أنشئت العديد من الفروع في محافظات مصر(بورسعيد، المنصورة، دمنهور، الأقصر، دمنهور بمحافظة البحيرة، الإسماعيلية، مرسى مطروح، المنيا، أسيوط).(مكتبة مصر العامة،2023).

- **مكتبة قطر الوطنية- قطر.**

تعد مكتبة وطنية وبحثية وعامة، لديها مكتبة تراثية متميزة، وتقوم بنشر وتعزيز رؤية عالمية أعمق لتاريخ وثقافة منطقة الخليج. وانطلاقاً من وظيفتها كمكتبة عامة، تتيح مكتبة قطر الوطنية لجميع المواطنين والمقيمين في دولة قطر فرصاً متكافئة للاستفادة من مرافقها وتجهيزاتها وخدماتها التي تدعم الإبداع والاستقلال في اتخاذ القرار لدى روادها وتنمية معارفهم الثقافية. ومن خلال نهوضها بكل هذه الوظائف تتبوأ المكتبة دوراً ريادياً في قطاع المكتبات والتراث الثقافي في الدولة حيث تقوم بدورها كمكتبة وطنية مسؤولة على الحفاظ على التراث الوطني لدولة قطر من خلال جمع التراث والتاريخ المكتوب الخاص بالدولة والمحافظة عليه وإتاحته للجميع. (مكتبة قطر الوطنية ،2023).

- **مكتبة الملك عبد العزيز العامة.**

تعد مكتبة الملك عبد العزيز العامة مؤسسة خيرية أنشأها الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في 5 رجب 1405 هـ الموافق 27 مارس 1985م، وافتتحها في عام 1987م تقع في مدينة الرياض، وتتميز بتصميم معماري فريد من نوعه وتمتد على مساحة 26000 متر مربع. تضم مجموعات خاصة مثل مكتبة جورج رنتز الخاصة ومكتبة حمزة بو بكر ومجموعة من أكثر من 7000 قطعة نقدية عربية وإسلامية نادرة. مع مجموعة مفهرسة من 5271 عنواناً عربياً نادراً ، وتوفر المكتبة خدمات الإعارة والبحث والاستشارات للجمهور، وتنظم فعاليات ثقافية وعلمية متنوعة، وتعد مركزاً ثقافياً مهماً في المملكة العربية السعودية وتساهم في نشر الثقافة وإحياء التراث العربي والإسلامي.(مكتبة الملك عبد العزيز العامة،2023).

2 / 2 المكتبات الأجنبية عينة الدراسة:

- **المكتبة البريطانية بالمملكة المتحدة الأمريكية The British Library**

أُنشئت المكتبة البريطانية في عام 1973 نتيجة لقانون المكتبة البريطانية،كانت رؤية البرلمان لمؤسسة واحدة في قلب شبكة المعلومات في المملكة المتحدة، التي من شأنها أن تساعد البحث العلمي والتكنولوجي والأعمال والفنون والعلوم الإنسانية، وتم اختيار هذه المكتبة ضمن عينة الدراسة لأنها تدعم رواد الأعمال والمبتكرين بداية من شرارة الإلهام الأولى حتى إطلاق الأعمال التجارية وتنميتها بنجاح. حيث تقدم المكتبة مجموعة شاملة من قواعد البيانات والمنشورات بالإضافة إلى برنامَج ورش العمل العملية وجلسات المشورة الفردية والمحادثات الملهمة التي تفيد في الأعمال التجارية (The British Library,2023).

- **مكتبة بوسطن العامة The Boston Public Library**

تأسست مكتبة بوسطن العامة عام 1848، وهي رائدة في خدمة المكتبات العامة في أمريكا، كانت أول مكتبة بلدية كبيرة مجانية في الولايات المتحدة، وأول مكتبة عامة تعير الكتب، وأول مكتبة لها فرع، تضم مكتبة بوسطن العامة مكتبة مركزية وخمسة وعشرين فرعاً حياً، تخدم ما يقرب من 4 ملايين زائرا سنوياً وملايين آخرين عبر الإنترنت، ومكتبة بوسطن العامة هي دائرة تابعة لمدينة بوسطن ، تحت قيادة العمدة ميشيل Mayor Michelle Wu.، وتقوم هذه المكتبة بشراكة وأنشطة تدعم إيراداتها The Boston Public Library, 2023).

- **مكتبة شيكاغو العامة** Chicago Public Library

مكتبة شيكاغو العامة تقع في مدينة شيكاغو بولاية إلينوي الأمريكية، وتأسست عام 1873 وتحتوي على مجموعة كبيرة من الكتب والمواد المطبوعة والموارد الرقمية والمواد السمعية والبصرية والخدمات الأخرى، تتكون المكتبة من 81 فرعاً مختلفاً يقدمون خِدْمَات الإعارة والإرشاد والبحث والتعليم، كما تقدم المكتبة العديد من البرامج والأنشطة الثقافية والتعليمية للأطفال والشباب والكبار على حد سواء، وتعد المكتبة وجهة مهمة للأفراد والعائلات والطلاب والباحثين وتربط سكان شيكاغو بمنظمات المجتمعات المحلية في شيكاغو والمناطق المحيطة بها.(Chicago Public Library, 2023).

ثالثا : تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

3/ 1مقارنة بين المكتبات العربية والأجنبية في تحقيق إيرادات للمكتبة:

يوضح لنا الجدول التالي مقارنةً بين المكتبات العربية والأجنبية عينة الدراسة في السبل التي تُتبع لزيادة إيراداتها في خمس محاور وهي:

- العضوية : تعد مصدراً للدخل يتم الصرف منه على موارد وخدمات المكتبة ومميزات العضوية وما يتمتع به العضو من خِدْمَات فكلما زادت الخِدْمَات المقدمة زادت أهمية المكتبة وقيمتها لدى المستفيد ومن ثم زادت الإيرادات.
- أنشطة وفعاليات وخِدْمات مميزة : فهناك أنشطة تقدمها مكتبات الدراسة للعضو مجانا، وهناك خِدْمَات أخرى مميزة تقدم برسوم وتعتبر من مصادر الدخل والإيرادات للمكتبة.
- بيع المنتجات: سواء من خلال المعارض أو أنشطة المكتبة
- التبرعات: من الأعضاء والأفراد والمؤسسات والشركات المختلفة، وآلية الإعلان عن التبرعات وجمعها
- الشراكات: مدى إسهام الشركات في الدعم المالي للمكتبة جدول رقم (2) مصادر إيرادات المكتبات العربية والأجنبية

جدول رقم (2) مقارنة إيرادات المكتبات العامة والعربية

أسماء المكتبات / البنود	المكتبات العربية			المكتبات الأجنبية		
	مكتبة مصر العامة	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة الملك عبد العزيز العامة	المكتبة البريطانية	مكتبة بوسطن العامة	مكتبة شيكاغو
العضوية	اشتراكات يوجد 5 أنواع عضوية سنوية حسب العمر تبدأ من 20ج.م وتنتهى ب25 ج .م ،16 ج.م للاشتراك العائلي	مجاني متاحة مجاناً للأفراد الذين يمتلكون هوية اقامه رقمية.	اشتراكات تختلف رسوم العضوية طبقا لفئات الأعضاء فهناك طلاب والباحثين وقيمة الاشتراك 400ريال سنويا	اشتراكات يوجد 3أنواع عضويات سنوية فرديه: 80£ لعضو لفردين 120£ العضو المستفيد 500 £	مجاني	مجاني عضوية مجانية لجميع الأشخاص الذين يعيشون أو يعملون أو يدرسون في مدينة شيكاغو
مميـــزات العضوية	تتيح الاطلاع ،الاستعارة بحد أقصى 5 كتب للفرد (مجانية). -تتيح العديد من إصدارات الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية تتيح المكتبة للأعضاء خدمة النِّقَاط الإلكترونية	تتيح الاستعارة والاطلاع وكافة الخِدْمَات	تتيح خدماتها الاعارة واستخدام الفهرس الإلكتروني والمصادر الالكترونية	*دخول العضو مجاني للمكتبة ومعارض المكتبة البريطانية - *الدخول إلى غرفة الأعضاء النهارية المطلة على مكتبة الملك -أولوية الحجز للأحداث وتذاكر بنصف السعر خَصْم 20٪ في مطاعم المكتبة ومقاهي ومحلاتها العامة	*الاستعارة المجانية * الوصول إلى قواعد البيانات المجانية *الاستفادة من الفعاليات والبرامج * الدعم الفني في المكتبة في استخدام الموارد.	تتيح العضوية الوصول إلى جميع الموارد والخدمات المتاحة في المكتبة، واستخدام الحواسيب والإنترنت والبرامج التعليمية والحصول على خدمات الإعارة والتجميع والإرشاد والبحث و الخدمات الرقمية والبرامج التعليمية

وبالنظر إلى الجدول رقم (2) يتضح لنا الآتي:

العضوية:

تعتمد بعض المكتبات العربية -عينة الدراسة- على العضوية من ضمن مصادر تزويد إيراداتها، ويعود ذلك إلى طبيعة البلد وظروفها الاقتصادية حيث أن :

- مكتبة مصر العامة تعاني من عدم وجود مصادر أخرى للتزويد تغطي خدماتها واحتياجاتها غير الدولة إذ أنها لا تتلقى تبرعات، فتعتمد على العضوية ضمن مصادر تمويلها.
- مكتبة قطر الوطنية لا تفرض رسوم عضوية مثل باقي مكتبات الدراسة العربية إذ أنها مدعومة من الدولة وتتلقى تبرعات تجعلها لا تحتاج إلى أيّ رسوم لتطوير خدماتها.
- مكتبة الملك عبد العزيز العامة وهي مؤسسة خيرية لا تعتمد في تقديم خدماتها بشكل أساسي على رسوم العضوية، تتكون موارد المكتبة المالية من المخصصات التي يقدمها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وما يتقرر قبوله من المنح والإعانات العامة والخاصة والهبات والوصايا التي توجه للمكتبة.

أما المكتبات الأجنبية عينة الدراسة فمعظمها لا يفرض رسوم عضوية وتعتمد على التبرعات عدا المكتبة البريطانية فتقدم خدمات لأعضائها باشتراكات حتى أنها خصصت نوعاً للعضوية يضمن دفع تبرعٍ سنويٍّ وهو العضو المستفيد لدعم المكتبة البريطانية بتبرع إضافي ويصبح عضواً فاعلاً كشكرٍ له، حيث يتلقى مزايا خاصة إضافة للعضوية العادية مثل دعوة لحضور حفل الداعمين السنوي الخاص بالمكتبة -النشرة الإخبارية نصف السنوية للداعمين للاطلاع على آخر أخبار المكتبة والفرق الذي يحدثه تبرعه.

وبمقارنة الخِدْمَات التي تتيحها مزايا العضوية في المكتبات العربية والأجنبية نجد أن العضوية شرط أساسي لتلقي الخدمات.

أنشطة وفعاليات وخدمات خاصة:

تعد الأنشطة والفعاليات والخدمات الخاصة من مصادر التمويل بالمكتبة حتى المجانية، إذ أن إتاحتها تضمن زيادة عدد الأعضاء بالمكتبات وزيادة المتبرعين مما يعود مجدداً بالعائد عليها، وبالنظر إلى الجدول رقم 3 نلاحظ أن المكتبات الأجنبية سواء شيكاغو

جدول رقم (3) مقارنة الأنشطة والفعاليات ب المكتبات العامة والعربية كمصدر للإيرادات

	المكتبات العربية			المكتبات الأجنبية		
أسماء المكتبات	مكتبة مصر العامة	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة الملك عبد العزيز العامة	المكتبة البريطانية	مكتبة بوسطن العامة	مكتبة شيكاغو
أنشطة وفعاليات وخدمات خاصة برسوم	متوفر * الاشتراك في الورش بمقابل مادي، والفعاليات والمعارض. * تتيح للأعضاء خدمة تصوير المراجع بمقابل .	متوفر تقدم أنشطة وفعاليات برسوم أحيانا	متوفر مثل التصوير وبعض الفعاليات والورش التي يسدد رسوم للاشتراك فيها	متوفر مثل: *ورش عمل بتكاليف منخفضة وبعضها مجاني	متوفر غرامات مالية لتأخير الاستعارة - غرامات مالية تأخير الحاسوب -معارض -غرف ومساحات للتأجير -رسوم طباعة	متوفر الاستعارة الخارجية تقدم بمقابل. تأجير قاعات داخل المكتبة.-تصوير خرائط وخدمة الماسح الضوئي./الأحداث الخاصة: تقوم المكتبة بتنظيم العديد من الأحداث الخاصة، مثل الحفلات والمزادات والتجمعات الاجتماعية

أو مكتبة بوسطن العامة بالرغم من أنها تقدم عضويتها مجاني إلا إنها تعوض ذلك بتقديم خدمة الاستعارة الخارجية بمقابل، وذلك في مكتبة شيكاغو، بينما تقوم مكتبة بوسطن بوضع رسوم وغرامات مالية لتأخير رد الاستعارة، وتتيح مكتبة مصر العامة الاشتراك في الورش والفعاليات بمقابل مادي وأحياناً مجاني ورسوم تصوير المراجع ، بينما أغلب فعاليات مكتبة قطر ومكتبة الملك عبد العزيز والمكتبة البريطانية تكون مجانية، وبعضها برسومٍ رمزيةٍ لتغطية التكاليف لا لتحقيق إيرادات وأرباح.

ونلاحظ أن المكتبات الأجنبية تقدم فعاليات متنوعة برسوم أكثر مما تقدمها المكتبات العربية مثل تأجير قاعات داخل المكتبة والمعارض وتهتم أكثر بتنظيم الأحداث الخاصة، كما تفعل مكتبة شيكاغو مثل الحفلات والمزادات والتجمعات الاجتماعية لتستخدم عائدات هذه الأحداث في تمويل برامج وخدمات المكتبة ومما يسهم في تطوير وزيادة برامجها، بينما نجد مكتبة بوسطن تؤجر مساحات مختلفة للاجتماعات ومساحات العمل الجماعي والفردي وإيجارات لغرف المؤتمرات، كما تعاقدت مع متعهد تقديم

الأطعمة والمشروبات بالمكتبة بحيث لا يجوز للعميل في أي فعالية إحضار أي طعام أو شراب بالمكتبة، بالإضافة لمركز المناسبات الخاصة.

بيع المنتجات:

نلاحظ من الجدول رقم (4) أن بعض المكتبات الأجنبية -عينة الدراسة - تهتم ببيع أكبر قدر من المنتجات المتنوعة مقارنة بالمكتبات العربية، كما أنها تعرض متاجرها ومنتجات البيع على موقعها الرسمي بكل شفافية.

جدول رقم (4) مقارنة بيع المكتبات العامة والعربية للمنتجات

أسماء المكتبات / البنود	المكتبات العربية			المكتبات الأجنبية		
	مكتبة مصر العامة	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة الملك عبد العزيز العامة	المكتبة البريطانية	مكتبة بوسطن العامة	مكتبة شيكاغو
بيع منتجات	مكتبة مصر مؤسسة غير ربحية ولكنها تقوم بمجموعة من المعارض لبيع الكتب المستعملة، وتقيم مَعْرِض لبيع المنتجات التي يصنعها رواد الورش	تقوم ببيع منتجات ثقافية بمحلاتها التجارية داخل المكتبة،وتشمل الكتب والمجلات والأقراص والهدايا	غير متاح	*يوجد أكثر من قسم بالمكتبة لبيع المنتجات التجارية ، وتقدم عروضاً تتيح خصومات لبيع منتجاتها التجارية *يوجد المكتبة قسم Book Shop لبيع الكتب والمؤلفات * قسم المطبوعات الخاصة Custom prints	*يوجد متجراً لبيع المنتجات والهدايا المتعلقة بالكتب والثقافة.	بيع منتجات الالكترونية من خلال متجرها الإلكتروني والأقراص المدمجة، الأقراص الإلكترونية، الملابس ،الإكسسوارات والهدايا التذكارية والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية

وبالنظر إلى المكتبات العربية نجد أن مكتبة مصر العامة تقوم فقط ببيع الكتب المستعملة والمنتجات التي يصنعها رواد الورش، غير أن ذلك وجدته الباحثة بواسطة زيارتها للمكتبة، وإعلانات الورش دون عرض المنتجات بشكل مباشر على الموقع الرسمي، بينما تقوم مكتبة قطر الوطنية ببيع منتجات ثقافية متنوعة في محلّاتها التجارية داخل المكتبة وتشمل الكتب والمجلات والهدايا التذكارية ومواداً ثقافية من

مختلف أنحاء العالم، بالإضافة إلى مواد تعكس التراث القطري والخليجي، بينما لا يوجد أي منتجات للبيع بمكتبة الملك عبدالعزيز ونلاحظ أن المكتبات العربية لا تعرض منتجات للبيع على صفحة مواقع المكتبات العربية مثلما نجد في المكتبات الأجنبية، أما المكتبات الأجنبية، فإن جميع مكتبات الدراسة لديهم أكثر من قسم لبيع المنتجات التجارية وتقديم عروضٍ تتيح الخصومات لبيع منتجاتها مثل:- الأدوات المكتبية - الحقائب -الإكسسوارات-الهدايا التذكارية ، فالمكتبة البريطانية تبيع أيضاً المجوهرات والكتب والمؤلفات من خلال قسم الكتب والخرائط المطبوعة ومن خلال قسم المطبوعات الخاصة وتحدد بالموقع سعر كل مطبوع الذي يصل إلى 25دولار، ومكتبة شيكاغو تبيع أجهزة إلكترونية وأجهزة لوحية وهواتف ذكية وأقراص مدمجة.

التبرعات

جدول رقم (5) مقارنة بين تبرعات المكتبات العامة والعربية عينة الدراسة

المكتبات / البنود	المكتبات العربية			المكتبات الأجنبية		
	مكتبة مصر العامة	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة الملك عبد العزيز العامة	المكتبة البريطانية	مكتبة بوسطن العامة	مكتبة شيكاغو
التبرعات	لا تتلقى المكتبة في الوقت الراهن أي تبرعات	تقبل التبرعات	تقبل التبرعات للأفراد والمؤسسات التبرع بالمواد الورقية والرقمية والمقتنيات الأخرى ذات الصلة بالمكتبة	تتلقى المكتبة البريطانية تبرعات من الجمهور والشركات والمؤسسات الخيرية والمنظمات الأخرى. وتستخدم المكتبة هذه التبرعات لتطوير وتعزيز مجموعاتها و خدماتها، ودعم الأبحاث والتعليم والثقافة.	يقوم صندوق مكتبة بوسطن العامة بجمع التبرعات المادية والمالية، ويتم نشرها بكل شفافية على الموقع	تتلقى المكتبة التبرعات من الأفراد والمؤسسات والشركات الخاصة، وتدعم هذه التبرعات العديد من البرامج والخدمات التي تقدمها المكتبة .كما تتلقى تمويلاً من الرعاة. مثل شركة أمازون

يتضح لنا من جدول رقم (5) أن المكتبات الأجنبية عينة الدراسة تعتمد بشكل أكبر من المكتبات العربية على التبرعات، وتتبع سبلا وسياسات معلنة تضمن تشجيع ودعم جمع التبرعات، حيث تتلقى التبرعات من الأفراد والشركات والمؤسسات والمنظمات وتقوم المكتبات بنشر التبرعات بكل شفافية على موقعها الرسمي ، وتؤكد على استخدامها التبرع لتعزيز خدماتها، حيث تستقبل المكتبة البريطانية مثلاً تبرعات بداية من 5£ جنيه استرليني ، و مكتبة بوسطن العامة لديها صندوق يقوم بالدعم المالي للمكتبة ، كما تنشر العديد من التبرعات التي قدمت للمكتبة المادية والمالية، مثال آخر تبرع: تلقّي الصندوق وصية بقيمة 1،000،000 دولار أمريكي من الراحل هوارد كوبر لتوسيع موارد المكتبة ومجموعاتها، كما تنشر أسماء الجهات المانحة المؤسسية حسب الفئات المالية التي تمنحها للمكتبة موزعة كالآتي:

Amazon- Bank of America Charitable Foundation (مثل 999,999$ - $100,000 to

The Lowell Institute (مثل 99,999$ - $50,000 to

The Boston Globe (مثل 49,999$ - $25,000 to

كما تعقد مكتبة بوسطن فاعليات الأحداث الخاصة مثل أسبوع المكتبة الوطنية ، من 23 إلى 29 أبريل 2023 ،فأكثر من 650 متبرعاً قد اجتمعوا معاً للمساعدة في تحرير 110.000 دولار من الأموال المماثلة وجمع أكثر من 220.000 دولار لصندوق مكتبة بوسطن العامة، وحفل إفطار وتجمعات سنوية لمحادثة شخصيات مهمة للعمل الخيري ، كما تعاقدت مع متعهد تقديم الطعام والمشروبات ولا يجوز للعميل إحضار أي طعام أو مشروبات، كما تتلقى مكتبة شيكاغو تبرعات حسب ما نشر في موقعها 4،000،000 دولار سنوياً .

أما المكتبات العربية التي تتقبل تبرع فلا تعلن على موقعها الرسمي عن استقبال أي تبرعات أو الإعلان عن أسماء المتبرعين، وبالبحث عن مكتبة قطر الوطنية وسؤال المسؤولين وُجد أنها تقبل التبرع طبقاً للمادة 15 من القرار الأميري رقم (11) لسنة 2018 بإنشاء مكتبة قطر الوطنية والذي يسمح بالهدايا، والوصايا، والتبرعات، والمنح التي تقدم للمكتبة كمورد (وزارة العدل. قطر ،2023)، أما مكتبة الملك عبد العزيز العامة فهي في الأساس وقف خيري تعتمد في مواردها المالية على المخصصات التي يقدمها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وما يتقرر قبوله من المنح والإعانات العامة والخاصة والهبات والوصايا التي توجه للمكتبة دون إعلانه بالموقع ، أما مكتبة مصر العامة فبمقابلة المسؤولين وُجد أنها لا تستقبل تبرعات.

2 / 3 مقارنة بين المكتبات العامة العربية والأجنبية في توفير فرص عمل حر للشباب من خلالها:

-الورش والتدريبات والندوات الخاصة بفرص وتطوير العمل

جدول رقم (6) مقارنة بين ورش وتدريبات وندوات فرص العمل فى المكتبات العامة

	المكتبات العربية			المكتبات الأجنبية		
	مكتبة مصر العامة	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة الملك عبدالعزيز	المكتبة البريطانية	مكتبة بوسطن العامة	مكتبة شيكاغو
ورش وتدريبات وندوات لفرص العمل	متوفر تقدم المكتبة في جميع فروعها مجموعة من الورش والتدريبات بأسعار مخفضة لمختلف الحرف	متوفر تقدم ورش ودورات لتأهيل الشباب لصناعات العمل الحر والحرف اليدوية	متوفر تتيح العديد من الورش والتدريبات التي تساعد الأعضاء في إقامة مشروعات صغيرة مثل دورات صناعة الحلي والحرف اليدوية المختلفة	متوفر من خلال 1- Get Ready for Business Growth. 2-Business and management portal 3-Training and advice	متوفر تقدم برامج للشباب برنامج التطوع لتوفير مهارات وخبرات الشباب من خلال برنامج العمل الصيفي - Innovation Center Resources	متوفر تقدم العديد من الورش إنشاء سيرة ذاتية جديدة ، واكتشاف فرص العمل من خلال المجلس الصناعي في Nearwest Chicago (ICNC))-برنامج العمل الصيفي

يتضح لنا أن الورش والتدريبات والندوات تُقدم بالمكتبات العربية والأجنبية على حد سواء لمساعدة الشباب على إقامة المشروعات الصغيرة، إلا أنها تقدم بشكلٍ كبيرٍ ومختلفٍ في المكتبة البريطانية ومكتبة شيكاغو

ففي المكتبة البريطانية تقدم المساعدات ليس فقط للأفراد والشباب ولكن للشركات الإبداعية والشركات الصغيرة والمتوسطة ، حيث يقوم برنامج Get Ready for Business Growth بدعم الشركات الإبداعية التي ترغب في توسيع نطاقها أو توسيعها أو تطوير نماذج أعمال جديدة أو إطلاق شيء جديد ، ويقدم Business and management portal ندوات عبر الإنترنت للشركات الصغيرة والمتوسطة، وهو 21 مركزاً

في جميع أنحاء المملكة المتحدة بالإضافة إلى الرئيس الموجود بالمكتبة البريطانية، وقسم Training and advice يقدم ورش عمل وفعاليات مجانية أو منخفضة . أما مكتبة شيكاغو تقدم مجموعة من الورش حول أهم المشروعات الابتكارية والمتميزة التي يعرضها الباحثون عن فرص عمل كما تقوم بتبني التسويق لبعض الأفكار والمشاريع، والورش متاحة تفاعلياً وأون لاين من خلال برنامج زووم، وتقدِّم مكتبتي شيكاغو وبوسطن ورش صيفية للتدريب على العمل لطلاب الجامعة والمدارس فوق 18عام.كما أنها جميع المكتبات العربية عينة الدراسة ركزت على ورش الصناعات اليدوية المختلفة كما هو مبين بالجدول.

خدمات التوظيف

جدول رقم (7) مقارنة بين خدمات التوظيف في المكتبات العامة والعربية عينة الدراسة

	المكتبات العربية			المكتبات الأجنبية		
	مكتبة مصر العامة	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة الملك عبدالعزيز	المكتبة البريطانية	مكتبة بوسطن العامة	مكتبة شيكاغو
خدمات توظيف توفر الإتاحة والتعرُّف على فرص العمل المتاحة	لا توفر ما عدا فرع مكتبة الزيتون الذي يتيح مقالات وإعلانات عن فرص العمل من خلال خدمة وظفني	لا توفر	لا توفر	توفر -تتيح المكتبة على موقعها وظائف وفرص للمتخصصين في المكتبات للعمل فيها، كما توفر خدمات تضمن توظيف أو إيجاد عمل من خلال قسم : Job & Career Success	توفر تيح العديد من الفرص المتاحة من خلال:-دليل BPL للباحثين عن عمل –Summer Works -Boch Center Wang Theatre -مجلس بوسطن للصناعة الخاصة (PIC)، -وظائف للمراهقين HQ	توفر مثل خدمات الوظائف للمستخدمين، وتشمل برامج مثل "مركز العمل والتعليم" و"برنامج البحث عن الوظائف"

بالنظر إلى جدول رقم (7) نجد أن خدمات التوظيف في المكتبات العربية عينة الدراسة غير متوفرة سوى في فرع واحد بمكتبة مصر العامة يقوم فرع الزيتون بتجميع إعلانات الوظائف المنشورة في الجرائد المختلفة ونشرها في المكتبة، حتى يستفيد منها روادها باسم خدمة : وظفني ، ويتضح لنا أن أكثر مكتبات

الدراسة اهتماماً بتقديم خدمات التوظيف هي المكتبات الأجنبية وتحديداً المكتبة البريطانية ، فقد وجدت الباحثتان أنها تعد قسماً خاصاً يضمن جناح التوظيف بعنوان:Job & Career Success يندرج تحته 6 اقسام تفيد في مجال العمل وهي:

- Book a Job Help Appointment
- Job & Skills Training
- Career Prep Resources
- Education & Certification
- Starting a Business
- Financial Empowerment

ولدى مكتبة شيكاغو قسم خاص بالتوظيف يمد الباحثين عن عمل بالمعلومات ويقدم القسم العديد من الورش حول كيفية البحث عن عمل على موقع link den ، ويقدم أفكاراً لإقامة مشروعات صغيرة ، كما تقدم مكتبة شيكاغو ومكتبة بوسطن العامة الفرص للشباب من خلال برنامج Summer Works ، فتقدم مكتبة بوسطن البرنامج لأكثر من 5000 شاب من بوسطن وظيفة صيفية في أكثر من 500 موقع عمل شريك في جميع أنحاء المدينة، كما تقدم مكتبة بوسطن العامة برامج:

- Artists for Humanity , يفتح نافذة جديدة – حيث يستأجر AFH المراهقين للعمل في 5 استوديوهات مختلفة: الرسم والتصميم ثلاثي الأبعاد والرسومات والتصوير الفوتوغرافي والفيديو والحركة.
- Boch Center Wang Theatre تقدم فرص عمل للشباب المهتمين باستخدام الفنون الأدائية (الرقص أو الموسيقى أو التمثيل) من أجل التغيير الاجتماعي.
- BCYF Youth Engagement and Recruitment: تفتح نافذة لفرص الوظائف الصيفية والمدرسية.
- مجلس بوسطن للصناعة الخاصة (PIC):يقدم لطلاب مدرسة بوسطن العامة طرقاً متنوعة للعمل والتعلم.
- وظائف للمراهقين HQ ، - يوفر هذا الموقع للمراهقين وظائف للمراهقين حسب المدينة / الولاية ، ونصائح عن السيرة الذاتية ، ومعلومات عن مَعْرِض الوظائف ، وأفضل الممارسات لإجراء المقابلات ، ومعلومات تصريح العمل ، وفرص التطوع ، وقوانين العمل ، وغيرها من المعلومات للمساعدة حتى ينجحون.

توفير معلومات ومقالات مفيدة لفرص وأصحاب العمل

وقد اهتمت المكتبات الأجنبية بشكل كبير في توفير المقالات والمعلومات المفيدة على موقعها للباحثين عن العمل أو المبدعين أو أصحاب المشروعات الصغيرة ، فالمكتبة البريطانية مثلاً توفر أكثر من 100 مقال مفيد مثل : الإجابة على أسئلة حول تخطيط الأعمال لتفيد الشخص عند التعامل مع المستثمرين ورجال الأعمال ،كيف تبدأ عملاً تجارياً من الصفر ؟ ،خطوات أساسية لتوقع الأزياء الفعالة ، كما اهتمت مكتبة بوسطن العامة بكتابة السير وخطابات التقدم للعمل، أما بالنسبة للمكتبات العربية فلم تقدم هذه الخدمة للباحثين عن فرص وأصحاب العمل.

جدول رقم (8) مقارنة بين دور المكتبات العامة العربية والأجنبية في توفير مقالات للعمل

	المكتبات العربية			المكتبات الأجنبية		
	مكتبة مصر العامة	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة الملك عبدالعزيز	المكتبة البريطانية	مكتبة بوسطن العامة	مكتبة شيكاغو
توفير معلومات ومقالات مفيدة للباحثين عن الفرص وأصحاب العمل	غير متوفر	غير متوفر	غير متوفر	متوفر تقدم المكتبة على موقعها أكثر من 100 مقال مفيد خاصة بالعمل مثل العلامة التجارية وتخطيط الأعمال والملكية الفكرية	متوفر تقدم المكتبة موارد مهنية مثل مساعدات في كتابة السير الذاتية وخطابات التقديم للوظائف ونصائح للمقابلة والبحث عن الوظيفة	متوفر توفر العديد من المقالات بالإضافة لوجود رابط خاص بمدينة شيكاغو يتيح لأصحاب العمل البحث والتواصل مع الباحثين عن عمل

التقارير والأدلة

اهتمت مكتبات عينة الدراسة الأجنبية بتقديم التقارير والأدلة التي تفيد في العمل ، كما يوضح الجدول رقم (9)حيث يقدم مركز (KBLIC) التابع لمكتبة بوسطن العامة أدلة تفيد في التقديم للحصول على منح من المؤسسات باستخدام مورد دليل المؤسسة عبر الإنترنت ، حيث تمكن من البحث في أكثر من 16،810،000 منحة ، و 136،500 مؤسسة ، و 1،009،000 متلقي ، كما يقدم قسم Job Hunting

Booklist أدلة للبحث عن العمل ، ونجد مكتبة شيكاغو تقدم الأدلة للبحث عن عمل بشكل ورقي وأون لاين كما يقدم قسم Bid Job Opportunities أدلة البحث عن عمل, كما تقدم المكتبة البريطانية تقارير رقمية عالية الجودة من مجموعات المكتبة البريطانية للمهتمين بمجال الأعمال والإدارة مثل: تقرير خطة عمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة 2022 إلى 2025 ، وأدلة للصناعات والملكية الفكرية ، بينما لم تقدم أي مكتبة عربية من عينة الدراسة أي تقارير أو أدلة تصدرها خاصة بفرص العمل أو المنح.

جدول رقم (9) مقارنة بين دور المكتبات العامة العربية والأجنبية فى توفير التقارير والأدلة وقواعد البيانات

	المكتبات العربية			المكتبات الأجنبية		
	مكتبة مصر العامة	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة الملك عبدالعزيز	المكتبة البريطانية	مكتبة بوسطن العامة	مكتبة شيكاغو
توفير تقارير	غير متوفر	غير متوفر	غير متوفر	توفر تقارير عالية الجودة ومنشورات للباحثين في مجال الأعمال والإدارة	غير متوفر	توفر قاعدة بيانات كاملة من التقارير الخاصة الوظائف المتاحة وكيفية البحث عنها
أدلة وكتب	غير متوفر	غير متوفر	غير متوفر	تقدم أدلة للصناعات والملكية الفكرية مجاني وأدلة للمبتدئين	يقدم قسم Job Hunting Booklist نسخاً رقمية مطبوعة من أدلة البحث عن عمل وكتب حول كيفية العثور على أفضل مهنة لك.	متوفر بشكل مطبوع و رقمي متاح علي موقع المكتبة الرسمي
قاعدة بيانات ومنشورات للأعمال التجارية	غير متوفر	غير متوفر ولكنها تتيح قواعد بيانات للباحثين Ebsco	غير متوفر	توفر قاعدة بيانات business and management portal	يوجد قسم رعاية مكتبة الأعمال للمساعدة في تكافؤ الفرص للباحثين والمبتكرين والمستثمرين	يوجد قاعدة بيانات للباحثين عن عمل و عن الشركات الصغيرة

قاعدة بيانات ومنشورات للأعمال التجارية:

لا توجد قاعدة بيانات مخصصة من قبل المكتبات العربية عينة الدراسة خاصة بالأعمال وفرص العمل وإنشاء المشروعات، بينما نجد بوابة الأعمال والإدارة Business and Management port بالمكتبة البريطانية توفر قاعدة بيانات ضخمة توفر محتوىً رقمياً عالي الجودة من مجموعات الأعمال والإدارة، كما تقدم مكتبة شيكاغو قاعدة مخصصة للباحثين عن العمل والشركات الصغيرة.

خدمات خاصة للأعمال:

وبالنظر للجدول نجد اهتمام المكتبات الأجنبية بتقديم الخدمات الخاصة للشباب والباحثين عن العمل والمبتدئين ورجال الأعمال، حيث تقدم المكتبة البريطانية خدمة Research service وهي مجموعة من الخدمات المدفوعة عن الأعمال بما في ذلك خدمة تاريخ الإتاحة العامة والبحوث والمشاريع المسعرة والتدريب من خلال هذه الخدمات، حيث يتم الاستفادة من خبرة وتجربة المتخصصين لدى المكتبة من أجل: مساعدة المخترعين والمصممين في التحقق من حداثة أفكارهم عند التفكير في التقدم بطلب للحصول على براءة اختراع أو تصميم مسجل أو علامة تجارية مسجلة، كما تساعد رواد الأعمال في العثور على المعلومات التي يحتاجونها لتطوير فكرة عمل، وفي مكتبة بوسطن نجد مركز Mass EdCO وهو يساعد الطلاب في الحصول على المساعدات المالية مع المنح الدراسية وتحديد خيارات التعليم وفي مكتبة شيكاغو والتوظيف تقدم خدمات مميزة لذوي الاحتياجات الخاصة للمساعدة في البحث عن فرص عمل تتناسب معهم.

أما المكتبات العربية عينة الدراسة فلم تجد الباحثتان أي خدمات مختلفة ومميزة بها لأصحاب الأعمال والباحثين عن فرص عمل

\

جدول رقم (10) مقارنة بين دور المكتبات العامة العربية والأجنبية في خدمات خاصة للأعمال

	المكتبات العربية			المكتبات الأجنبية		
	مكتبة مصر العامة	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة الملك عبدالعزيز	المكتبة البريطانية	مكتبة بوسطن العامة	مكتبة شيكاغو
خدمات خاصة للأعمال	غير متوفر	غير متوفر	غير متوفر	خدمة research service لمساعدة المخترعين ورجال الأعمال	يوجد بالمكتبة مركز MassEdCO لخدمات التوجيه المهني	خدمات خاصة لتوفير عمل لذوي الاحتياجات الخاصة
مناقشة الأعمال والابتكارات والمشاريع	غير متوفر	غير متوفر	غير متوفر	من خلال أقسام ومراكز تابعة للمكتبة وهي Business Blog مدونة الأعمال -Advice Clinics عيادات المشورة -Scale up support	يقدم مركز الأعمال (KBLIC) مرشداً للأعمال الصغيرة كما يقدم KBLIC Alcove Booking مقابلات عمل وجلسات أو مكالمات للمشاريع الصغيرة	متوفر مناقشة أعمال الباحثين عن فرص عمل كما تقوم بتبني التسويق لبعض الأفكار والمشاريع

- **خدمات مناقشة الأعمال والابتكارات والمشاريع :**

وبالنظر إلى جدول رقم (9) فالأمر لا يختلف أيضاً في هذه الخدمة عن الخدمات السابقة في تقديم المكتبات الأجنبية خدمات أكثر انفراداً فيما يخص مناقشة الأعمال التجارية .

ففي المكتبة البريطانية نجد:

- مدونة الأعمال :Business Blog التي يقوم عليها أعضاء من فريق مركز الأعمال والملكية الفكرية وبعض شركاء المكتبة الخبراء وتناقش الأعمال والابتكار والمشاريع.
- عيادات المشورة Advice Clinics : يقدم موظفو العيادات جلسات مشورة مجانية لمدة ساعة ليتحدث رواد المكتبة عن أفكارهم بثقة ، مما يساعدهم على تطوير أفكار وخطط عملهم كما تقدم

هذه الخدمة للشركات. كما يمكن حجز جلسة اسأل خبيراً مع الخبراء الذين يخصّصون بضع ساعات من وقتهم كل شهر لتقديم المشورة لأصحاب المشاريع والشركات الصغيرة والمتوسطة والمخترعين بشأن أعمالهم. ويعرض الموقع أسماء الخبراء الذين يمكن الحجز معهم ومعلومات عنهم مثل الخبير: Alasdair الذي يدير شركة Grow للاستشارات التسويقية وعمل مع أكثر من 150 من رواد الأعمال لتنمية أعمالهم من خلال تسويق أفضل.

- رفع مستوى الدعم Scale up support : للتعرُّف على إمكانات عمل الشخص ، فيوجد برنامج ممول من مجلس الفنون في إنجلترا مصمم لمساعدة الأعمال الإبداعية التي تتطلع إلى النمو.
- الشبكة الوطنية National network :تعمل الشبكة الوطنية لمراكز الأعمال والملكية الفكرية التابعة للمكتبة البريطانية على تحويل الطريقة التي تنمو بها الأفكار إلى أعمال تجارية ناجحة.

وبالنظر إلى الخدمات الخاصة التي تقدمها مكتبة بوسطن العامة نجد مركز الأعمال (KBLIC) يقوم بدور إرشادي للأعمال الصغيرة ويقوم KBLIC Alcove Booking بمقابلات و جلسات مشورة للعمل.

أما مكتبة شيكاغو خدمات الدعم والمشورة لأصحاب المشروعات الصغيرة والباحثين عن فرصة عمل وإرشادهم على البحث شركة Illinois Work Net، وتوفر المقابلات ومتابعة الاقتراحات.

- **مساحات بالمكتبة لأعمال رواد المكتبة**

جدول رقم (11) مقارنة بين توفير المكتبات العامة العربية والأجنبية مساحتها لأعمال الرواد

ونلاحظ أن مكتبة شيكاغو تتيح قاعتها لإقامة العديد من الورش والفعاليات الثقافية ويتم تأجير

	المكتبات العربية			المكتبات الأجنبية		
	مكتبة مصر العامة	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة الملك عبدالعزيز	المكتبة البريطانية	مكتبة بوسطن العامة	مكتبة شيكاغو
مساحات بالمكتبة لعرض أعمال الشباب والرواد	متاحة حيث تستخدم قاعات وحديقة المكتبة لعرض منتجات	متاحة تستخدم مساحات المكتبة لأغراض خدمة الشباب تجاريا	متاحة حيث يوجد العديد من القاعات لعرض الأعمال اليدوية الخاصة	متاحة توجد متاجر الهدايا والكتب والمنتجات والمقاهي والمطاعم داخل المكتبة	غير متاحة	متاحة يتم تأجير القاعات لعدة أغراض والفاعليات الثقافية مثل معارض اللوحات وعمل حفلات موسيقية

القاعات مقابل مادي ، كذلك الحال نجده في مكتبة مصر العامة فقاعات المكتبة يتم تأجيرها لإقامة الندوات والفعاليات الثقافية بمقابل مادي بسيط .
أما باقي المكتبات العربية فهذه الخدمة غير متاحة.

3 / 3 مقارنة بين المكتبات العامة العربية والأجنبية في الشراكات المختلفة :

تعد الشراكات عاملاً مهماً في المكتبات العامة يسهم في تحقق علاقات مفيدة للمكتبة تزيد من إيراداتها وتصقل من خدماتها وأنشطتها ، ومعظم مكتبات الدراسة لها شراكات عديدة كما يتضح لنا من الجدول رقم(12)

جدول رقم (12) مقارنة بين الشراكات في المكتبات العامة العربية والأجنبية عينة الدراسة

	المكتبات العربية			المكتبات الأجنبية		
	مكتبة مصر العامة	مكتبة قطر الوطنية	مكتبة الملك عبد العزيز	المكتبة البريطانية	مكتبة بوسطن العامة	مكتبة شيكاغو
الشراكات	لا توجد	توجد شراكات مع مؤسسات تعليمية وحكومية و ثقافية وإقليمية وشراكات دولية بهدف تعزيز التعلم ودعم الباحثين ومشاركة الخبرات المكتبية	يوجد العديد من الشراكات بين المكتبة ومكتبات مصر والصين	تتعاون مع شراكات الأعمال مع المؤسسات الثقافية والأكاديمية وشركات التقنية لتوفير خدمات للجمهور وليس بقصد الربح	تتعاون مع شركات تجارية لتوفير خدمات وموارد للمكتبة وليس بقصد الربح مثل شركات مجال النشر والطباعة	عمل مكتبة شيكاغو العامة على إقامة شراكات مع المؤسسات والشركات الأخرى لتوفير الدعم المالي والموارد الأخرى.

فمثلا مكتبة بوسطن يوجد العديد من المنظمات الشريكة لها، التي لا تمولها أو تديرها BPL، بما في ذلك مركز MassEdCO للتعليم والتخطيط الوظيفي ، ومقهى Newsfeed، و Courtyard Tea Room، و Map Room Tea Lounge ، والمكتبة الرقمية العامة الأمريكية (DPLA)، هناك العديد من الشركات لدى مكتبة شيكاغو العامة معظمها مشاريع ثقافية غير ربحية تشرف عليها المكتبة مثل مكتبة شيكاغو العامة الافريقية، ومكتبة شيكاغو الأوروبية لتعزيز التعاون بين شيكاغو والدول الأوروبية والتعاون بين مكتبة شيكاغو واليابان لتبادل الخبرات في مجال التعليم، وكما يتضح لنا أن المكتبة الوحيدة التي لم تقم بأي

شراكة رسمية معلنة ومنشوره على موقعها هي مكتبة مصر العامة، إلا أنها قد تتعاون مع جهات مختلفة في تقديم الفعاليات المفيدة مثلما قدمت من قبل تدريب لريادة الأعمال بالتعاون مع جمعية رسالة.

3 / 4 ملخص عام للنتائج:

توصلت الدراسة إلى الآتي:

- معظم المكتبات العربية لا تتيح على موقعها الإلكتروني سياستها المالية وطرق التمويل ، فيما عدا مكتبة الملك عبد العزيز العامة فقد أتاحت سياستها المالية وطرق تمويلها ولكن بشكل غير مفصل.
- تفتقر المكتبات العربية وبالتحديد في مصر لسياسة التبرع والمشاركات وشفافية نشرها من قبل مؤسسات المجتمع المدني والجماهير.
- تقتصر طرق الإعلان عما تقدمه المكتبات العامة العربية من خدمات على وسائل التواصل الاجتماعي وموقعها الرسمية، مما يحرم الكثير من أفراد المجتمع من الاستفادة من خدماتها.
- تفتقر المكتبات العربية لوجود أي استراتيجيات وسياسات للربط بين الشباب وأصحاب العمل.
- تهتم المكتبات الأجنبية بشكل كبير بتوفير إيرادات لتطوير خدماتها من خلال الفعاليات والأنشطة وبيع المنتجات أكثر من المكتبات العربية عينة الدراسة.
- تعلن المكتبات الأجنبية عن سياسة التبرع بكل شفافية وتتبع استراتيجيات فعاله ومميزة لجمع التبرعات المختلفة والكبيرة وحشد الجماهير لدعم المكتبة لتقوم بدورها ، بينما لا تعلن المكتبات العربية عن سياسة التبرع وبعضها لا تقبل تبرعات.
- تهتم المكتبات الأجنبية بتوفير ورش وتدريبات وندوات للباحثين عن فرص العمل وأصحاب الشركات الصغيرة والمتوسطة ورجال الأعمال ، بينما ينحصر اهتمام المكتبات العربية على ورش ودورات لصناعات العمل الحرّ واليدوية فقط.
- توفر المكتبات الأجنبية معلومات ومقالات وقواعد بيانات خاصة وبرامج وأدلة وفعاليات مميزة وخدمات خاصة بالأعمال التجارية ومساعدة أصحاب فرص العمل.
- تعد الشراكات المهمة التي تقوم بها المكتبات عاملاً مهماً ومؤثراً في أنشطة وفعاليات المكتبة الخاصة بفرص العمل وتطويرها.
- نسبة الشراكات في المكتبات الأجنبية كبيرةٌ جداً مقارنةً بها في المكتبات العربية عينة الدراسة.

رابعا : تصور مقترح لتوفير فرص عمل للشباب وتحقيق إيرادات للمكتبات العامة في البيئة العربية:

تنتهى الدراسة الحالية بوضع تصوراً مقترحاً لتوفير فرص العمل للشباب وتعزيز وتطوير عملهم من خلال دور المكتبات العامة بالدول العربية ، وذلك بعد دراسة واقع الخدمات التي تقدمها المكتبات العربية في نطاق فرص العمل والأعمال التجارية ومقارنتها بتجارب المكتبات الأجنبية والاستفادة منها لوضع تصوراً يتناسب مع البيئة العربية ، وفيما يلي وضع التصور المقترح من خلال المحاور التالية:

- **وجود خطة عمل بالمكتبات العامة خاصة بفرص العمل**

إذ أنه من الضروري توافر الخطة التي تهتم بالأنشطة والفعاليات والمواد التعليمية الإرشادية الداعمة للباحثين عن العمل وأصحاب المشاريع تتناسب مع كل فئة من الفئات التالية لمساعدتهم وهم

- الباحثون عن منح دراسية صيفية أثناء الدراسة.
- الباحثون عن فرص عمل : حرفية -توظيف- مشروع تجاري.
- المبتدؤون في المشروعات.
- المبدعون وأصحاب الأفكار المبتكرة الذين بحاجة لتبني وتنفيذ أفكارهم.
- أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
- رجال الأعمال والمستثمرين.

- **الشراكات:**

ضرورة أن تعقد المكتبات العامة شراكات مع جهات ممولة لهذا المشروع القومي الذي يسهم في توظيف الشباب وحل مشكلة البطالة ويسهم في زيادة الانتاج.

- **استغلال مساحات المكتبات العامة لأنشطة تجارية وأعمال روادها:**

نظراً للظروف الاقتصادية التي تعاني منها أغلب الدول العربية وخصوصاً جمهورية مصر العربية، فيقترح:

- توفير قاعات المكتبة ومساحتها مجاناً للمبتدئين وأصحاب المشروعات الصغيرة على أن تتولى تكلفة توفير المساحات الجهات والشراكات التجارية الممولة التي تعقد معها المكتبات العامة شراكات تضمن دعم أنشطة المكتبة.
- توفير المساحات المتاحة بالمكتبات لإقامة معارض بيع منتجات الحرف اليدوية لرواد المكتبة الذين قاموا بأعمال تجارية تفيدهم، وذلك يتم بقابل مادي رمزي، أو بواسطة شركات رعاة من كبرى الشركات التي تشارك في تطوير وتنمية المجتمع المدني.

- **أن تعقد المكتبات العامة فاعليات وأحداث خاصة للفئات المستهدفة للعمل بالتعاون مع خبراء واستثمارين.**
- **وجود خطة تسويقية تعتمد على التالي:**

- استخدام الإعلام في حشد الدعم للترويج لدور المكتبات العامة لتشجيع رجال الأعمال للمشاركة في فعاليات العمل: مثل - عمل برنامج تلفزيوني خاص بمساعدة الشباب للعمل يغطي فعاليات المكتبة والبرامج التي تبنتها، عمل فيلم وثائقي للترويج عن دور المكتبات العامة في خلق وتوفير فرص عمل للشباب.
- استخدام موقع المكتبة لنشر الفعاليات والتوظيف وبيع المنتجات.
- دعوة كبار الفنانين والرياضيين واليوتيوبر للمشاركة في عمل دعاية تشجيعية للبرامج التي تقدمها المكتبة لتدريب الشباب على مواجهة سوق العمل بالإمكانات المناسبة.
- تدريب اختصاصي المكتبات العامة تقديم الخدمات.
-

المراجـع:

أولا:المراجع العربية:

- فاطمة إبراهيم حسين طه (2022). دور المكتبات العامة في دعم حركة التكنولوجيا المدنية: مبادرات ومشاريع المكتبات العامة الأجنبية والعربية في مجال التكنولوجيا المدنية. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات. 2(4)،51-98

http://search.mandumah.com/Record/1327191.

- فتحية بنت عبيد أل عبد السلام (2018). دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في بناء رأس المال الاجتماعي: مكتبة المعرفة العامة ومكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر أنموذجا. جامعة السلطان قابوس (رسالة ماجستير http://search.mandumah.com/Record/973521 .
- مها محمد رمضان (2021). استخدام الإعلانات التجارية لزيادة الإيرادات في المكتبات العامة المصرية. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات..27،247-

304. http://search.mandumah.com/Record/1182778 .

- هبه فتحي دنيا (2020). منصات التمويل الجماعي Grow Funding على الإنترنت: دراسة تحليلية مع التخطيط لدعم المكتبات في العالم العربي. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات.25 ،417-470 . http://search.mandumah.com/Record/1089477

- وليد محمد هيكل (2019). الشراكة بين المكتبات العامة ومنظمات الأعمال: دراسة على المكتبات العامة بمصر أنموذجا. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات. (2)1 ،9 -39.
http://search.mandumah.com/Record/961465
- مكتبة قطر الوطنية (2023). نبذة عن المكتبة. استرجع بتاريخ 17 يوليو 2023 من
https://www.qnl.qa/ar/about/about-the-library

- مكتبة مصر العامة (2023). نبذة عن المكتبة . استرجع بتاريخ 17 يوليو 2023 من
http://mpl.org.eg/ar/pages/p2.html
- مكتبة الملك عبد العزيز العامة (2023).
https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/fe1771f7-158f-4570-9bb1-a9a700f16dec/1
- وزارة العدل .قطر (2018).قرار أميري رقم (11) لسنة 2018 بإنشاء مكتبة قطر الوطنية. استرجع بتاريخ 17يوليو 2023 من
https://www.almeezan.qa/LawView.aspx?opt&LawID=7574&language=ar#Section_17998

عبد العزيز العامة (2023). نبذة عن المكتبة . استرجع بتاريخ مكتبة الملك https://www.kapl.org.sa/ 25 يوليو

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Biswas, S., & Mahato, A. (2020). The role of public libraries in local economic Development in west Bengal. Library Philosophy and Practice, 1-9. https://www.proquest.com/docview/2464421049
- Farhadi, z. (2021). How do the public libraries use online media platform to reach
- Small business Owners (order no. 28491853). (Publication No. 3398944)[Doctoral Dissertations, University of Maryland https://www.proquest.com/docview/2564105918
- Ugbala, c. P., lawal, o. W., olawale, g. S., oloniruha, e. A., & fatokun, a.m. (2022).application of Wilson's theory of information seeking behavioral to public library as a source of business information for smes in Nigeria. Library philosophy and practice, 1-20. https://www.proquest.com/docview/2632232387
- The British Library (2023). https://www.bl.uk/business-and-ip-centre/about
- The Chicago public library (2023). https://www.chipublib.org/
- The Boston Public Library. https://www.bpl.org/about-the-bpl/

التوجهات الاقتصادية الحديثة في المكتبات العامة المصرية: دراسة ميدانية

د. هندي عبدالله هندي

مدرّس علم المكتبات والمعلومات بقسم الوثائق والمكتبات والمعلومات
كلية الآداب – جامعة دمياط

الملخص:

تشهد المكتبات بكافة أنواعها تغيرات اقتصادية جذرية تؤثر على طبيعة عملها وخدماتها وتدفعها إلى استكشاف طرق جديدة لتحقيق الاستدامة وتوفير الخدمات المعرفية الجيدة وتعتبر الاتجاهات الاقتصادية الحديثة في المكتبات من أبرز الموضوعات التي ينبغي أن تعمل المكتبات على التحول لها، لذلك اتخذت هذه الدراسة التوجهات الاقتصادية الحديثة في المكتبات العامة المصرية هدفاً لها لاستكشاف الطرق والوسائل الحديثة التي تتبعها المكتبات لتنمية مواردها المالية، حيث تمثل مجتمع الدراسة في جهتين من أكبر جهات رعاية المكتبات العامة المصرية هما(جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع وصندوق مكتبات مصر العامة) وذلك لأن هذه الجهات لها العديد من المكتبات العامة الفرعية التي تغطي كافة محافظات مصر وخاصة القاهرة الكبرى، تم الاعتماد على المنهج الميداني وذلك بالمسح والتقييم لكافة فروع المكتبات التابعة للجهتين حيث شمل المسح (8) مكتبات عامة مصرية وتم توجيه أداة الاستبيان لجمع البيانات من المكتبات، تضمن الاستبيان أربعة محاور رئيسية وشمل38 تساؤلا حول سياسات واستراتيجيات المكتبات نحو التنمية الاقتصادية، والخدمات التي تقدمها المكتبة لزيادة مواردها الاقتصادية، والتقنية والدعم المالي من أجل التنمية الاقتصادية في المكتبات، وتمثلت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة على عدم وجود خطة استراتيجية اقتصادية للمكتبات العامة التي تمثل عينة الدراسة، وانتهت الدراسة بتصميم نموذجٍ مقترحٍ للتوجهات الاقتصادية التي تساعد المكتبات في دفع التنمية الاقتصادية بها كإنشاء قاعات حديثة وخدمات مدفوعة واستغلال مساحات المكتبات في تقديم شكل جديد للخدمة المعرفية، وقد أوصت الدراسة أن يكون للمكتبات العامة المصرية وغيرها من أنواع المكتبات خطة استراتيجية اقتصادية مكتوبة وواضحة تتوافق مع أهداف المكتبة ورسالتها، كما يجب أن تعمل المكتبات على اكتشاف قدراتها من حيث المصادر والعاملين والبيئة المحيطة بها لزيادة مواردها الاقتصادية ولا تقف عن حدود ميزانيّتها فقط وأخيراً ينبغي على المكتبات تحقيق تنمية اقتصادية من خلال إتباعها للتوجهات الاقتصادية الحديثة والتخلي عن مبدأ مجانية بعض الخدمات المعرفية والبحثية.

الكلمات المفتاحية: التنمية الاقتصادية في المكتبات – الخدمات المدفوعة في المكتبات – اقتصاديات المكتبات

المقدمة:

تعتبر المكتبات والمؤسسات الثقافية أحد الأركان الأساسية في المجتمعات، حيث تلعب دوراً حاسماً في تعزيز الثقافة والتعليم والبحث على مرّ العصور، كما شهدت المكتبات تطوراً كبيراً يتراوح بين توفير المصادر المطبوعة التقليدية إلى تقديم الخدمات الرقمية والوصول إلى المعلومات عبر الإنترنت. ومع التطورات الاقتصادية والتقدم التكنولوجي، أصبح ضروريا على المكتبات والمؤسسات الثقافية التكيف مع الاتجاهات الاقتصادية الحديثة لتلبية احتياجات المستفيدين وتحقيق الاستدامة المالية.

وفي الوقت الحاضر تشهد تغيرات اقتصادية جذرية تؤثر على المكتبات وتدفعها إلى استكشاف طرق جديدة لتحقيق الاستدامة وتوفير الخدمات المعرفية. واحدة من أبرز الاتجاهات الاقتصادية الحديثة تحول المكتبات من تقديم الخدمات المجانية إلى توفير خدمات معرفية مدفوعة، ويعود هذا التغيير إلى الحاجة المتزايدة لتحقيق الاستدامة المالية للمكتبات في ظل الضغوط المالية المتزايدة والتحولات التكنولوجية وتعزيز مصادر دخلها وقدرتها على تلبية احتياجات المستفيدين على سبيل المثال: يمكن للمكتبات تقديم اشتراكات مدفوعة في المصادر الرقمية المتميزة، مثل قواعد البيانات الأكاديمية والمجلات العلمية. يتيح هذا النموذج للمكتبات توليد إيرادات تساهم في تمويل الخدمات الأساسية وتطوير البنية التحتية الرقمية، بالإضافة إلى ذلك يمكن للمكتبات أن تقدم خدمات استشارية وتدريبا مدفوعا للأفراد والمؤسسات الراغبة في تعزيز مهاراتها ومعرفتها. وبهذه الطريقة تستطيع المكتبات توفير خدمات مخصصة وجودة عالية تلبي احتياجات الجمهور وتعزز قيمتها الاقتصادية.

ولا يمكن إغفال الدور المهم الذي تلعبه المكتبات في دعم الابتكار وريادة الأعمال فيمكنها تقديم خدمات البحث والتوجيه والدعم للمبتكرين وريادة الأعمال في المجتمع. ومن خلال شراكات استراتيجية مع القطاع الخاص والشركات الناشئة، فضلاً عن الدور المتنامي للتسويق والترويج في المكتبات من خلال تطبيق استراتيجيات التسويق والترويج لتعزيز خدماتها وجذب المستفيدين الجدد وخدمات التسويق الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي والحملات الترويجية للتعريف بالخدمات المتميزة التي تقدمها المكتبة وزيادة وعي المجتمع بقيمتها الاقتصادية والثقافية.

أهمية الدراسة:

تساهم هذه الدراسة في استكشاف الاتجاهات الاقتصادية الحديثة في المكتبات وأثرها على الاستدامة المالية وتوفير الخدمات المعرفية، وذلك عن طريق تحليل النماذج المختلفة المتبعة في المكتبات لتحقيق الاستدامة المالية بما في ذلك توفير خدمات مدفوعة وتشكيل شراكات مع القطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية. سيتم أيضاً استكشاف استخدام التكنولوجيا والابتكار في تحسين خدمات المكتبات الفعالة والمتميزة، على جانب آخر تقدم هذه الدراسة فهماً أعمق للتحولات الاقتصادية الحديثة في المكتبات

وتأثيرها على المجتمعات المحلية والعالمية. وتسليط الضوء على السبل المبتكرة لتحقيق الاستدامة المالية وتحسين خدمات المكتبات، وبالتالي دعم تنمية المجتمعات وتعزيز الثقافة والمعرفة.

حيث تقدم الدراسة نظرة شاملة حول الاتجاهات الاقتصادية الحديثة وتأثيرها على المكتبات في توجيه قرارات المسؤولين والمديرين في المكتبات بشأن التخطيط الاستراتيجي وتنفيذ السياسات والمبادرات المالية، بالإضافة إلى توضيح إرشادات حول كيفية تنفيذ خدمات معرفية مدفوعة بشكل فعال واقتصادي، ستساعد هذه الإرشادات في تحسين الاستدامة المالية للمكتبات وتعزيز قدرتها على تلبية احتياجات المستفيدين والمجتمعات التي تخدمها وتبادل الخبرات والممارسات الاقتصادية الناجحة بين المكتبات المختلفة حول العالم.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في ضعف وقلة الميزانيات الخاصة بكافة أنواع المكتبات وخاصة المكتبات العامة وذلك لأن هذا النوع من المكتبات يحتاج إلى ميزانيات كبيرة لأنه يخدم كافة فئات المجتمع ولذلك لا بد من توفير مصادر معلومات وخدمات تتناسب مع المستويات الفكرية المختلفة التي تتردد عليها ، ومن هنا كان لابد من تسليط الضوء على التنمية الاقتصادية للمكتبات العامة لتزويد مواردها المالية والتعرف على التوجهات الاقتصادية التقليدية والحديثة التي تتواءم مع هذا النوع من المكتبات لزيادة مواردها وبالتالي رفع إنتاجياتها وخدماتها الموجهة للجمهور، فضلاً عن الشراكات الاستراتيجية بينها وبين المؤسسات الأخرى بينها وبين القطاع العام الحكومي والقطاع الخاص لتعزيز ومواجهة التحديات التمويلية المتزايدة في ظل التقلبات الاقتصادية المحلية والعالمية التي تواجهه العالم ككل، حيث تشمل الشراكات رعاية البرامج والمشاريع المشتركة وتوفير الموارد المالية والتقنية، فمن خلال مواكبة الاتجاهات الاقتصادية الحديثة تستطيع المكتبات تحقيق التنمية والتجديد في الخدمات التي تقدمها، وتوفير قيمة اقتصادية مستدامة للمجتمعات التي تخدمها، تعد هذه الاتجاهات فرصة للمكتبات لتعزيز قدرتها على التكيف مع التحولات الاقتصادية وتلبية احتياجات المستفيدين. بالاستفادة من التكنولوجيا والابتكار، وتبني استراتيجيات التسويق والتعاون.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

1. رصد سبل التعاون والتفاعل بين المكتبات والأطراف المعنية الأخرى مثل الجهات المانحة وغيرها.
2. تحديد السبل الفعالة لتحقيق النجاح المالي والتنمية الاقتصادية في المكتبات.
3. استكشاف الاتجاهات الاقتصادية الحديثة في المكتبات.
4. التعرف على مدى تحقيق الاستدامة المالية في المكتبات.
5. تقديم حلول اقتصادية جديدة للمكتبات.

ولكي تحقق الدراسة هذه الأهداف كان لابد من الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما هي التوجهات الاقتصادية الحديثة المؤثرة على المكتبات؟
2. ما السبل الفعالة لتحقيق النجاح المالي والتنمية الاقتصادية في المكتبات؟
3. إلى أي مدى تحقيق الاستدامة المالية في المكتبات؟
4. كيف يمكن تقديم حلول اقتصادية جديدة للمكتبات؟
5. ما سبل التعاون بين المكتبات والجهات المانحة والشركات والمؤسسات البحثية؟

منهج الدراسة:

أعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الميداني باستخدام المسح والتقييم لكافة فروع المكتبات التي تمثل مجتمع الدراسة وهي مكتبة مصر العامة ومكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع، وذلك لأنه المنهج المناسب لطبيعة الدراسة لتحليل وتفسير وتشخيص واقع تلك المكتبات والتوجهات الاقتصادية وسبل تحقيق التنمية الاقتصادية بها(عبدالهادي، 2003)، وتستخدم الدراسة أسلوب المسح بالتقييم وذلك لأن غرضها اكتشاف طرقٍ وسياسات جديدة للتنمية الاقتصادية، ورفع الدعم المالي للمكتبات من خلال تحقيق الأهداف العلمية للدراسة والإجابة على تساؤلاتها، حتى تكون هذه الدراسة دليلاً موضوعياً حيادياً ونموذجاً لقيام المكتبات بتوفير الدعم المالي المناسب لبقائها واستمرار خدماتها.

أدوات جمع البيانات:

الاستبيان: قد اشتمل الاستبيان على أربعة محاور رئيسية حيث اشتمل على 38 تساؤلا، وتمثلت المحاور في البيانات الأساسية حول المكتبات، وسياسات واستراتيجيات المكتبات نحو التنمية الاقتصادية، والخدمات التي تقدمها المكتبة لزيادة مواردها الاقتصادية والتقنية والدعم المالي من أجل التنمية الاقتصادية في المكتبات.

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في المكتبات العامة في منطقة القاهرة الكبرى وقد تم اختيار عينة عمدية من هذه المكتبات وهي مكتبات مصر العامة ومكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع، وذلك لأنها تعتبر من أكثر المكتبات ذات النشاط المجتمعي والخدمي والثقافي في منطقة القاهرة الكبرى، فضلاً عن امتلاكها لسلسلة من المكتبات الفرعية التي تغطي محافظات مصر ومن ثم فإن الخروج بنتائج عن هذا المجتمع يمكن أن يمثل بعض المكتبات في محافظات مصر بسبب دراسة المكتبات الرئيسية التابعة لتلك الجهات في منطقة القاهرة الكبرى ذات النشاط السكاني الأكبر من باقي محافظات مصر، فضلاً عن وجود الفروع الرئيسية لتلك الجهتين في منطقة القاهرة الكبرى، كذلك تعد من أكثر المكتبات تأثيراً في المكتبات العامة في

مصر من ناحية سرعة الانتشار والتوسع، ولديه إمكانيات جيدة يمكن الاستفادة منها في دراسة التوجهات الاقتصادية الحديثة وزيادة الموارد المالية وتتمثل شروط اختيار العينة في الآتي:

1) أن تكون المكتبة العامة في محيط القاهرة الكبرى.
2) تكون المكتبة تابعة لمكتبات مصر العامة أو جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع.
3) أن تقدم خدماتها لكافة فئات المجتمع.

وتمثلت عينة الدراسة في المكتبات العامة التابعة لجمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع وكذلك مكتبات مصر العامة بمنطقة القاهرة الكبرى وعددهم (11)، وتم استبعاد (3) مكتبات لجمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع في القاهرة الكبرى لأنها مكتبات متخصصة في الطفل وهم (مكتبة حلوان- مكتبة السلام- مكتبة عرب المحمدي) وهم كالآتي

جدول رقم (1) المكتبات العامة المصرية التي تمثل مجتمع الدراسة

الجهة	اسم المكتبة	الجهة	أسم المكتبة
جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع	مكتبة مدينة نصر العامة	مكتبات مصر العامة	مكتبة مصر العامة فرع الدقي
	مكتبة شبرا الخيمة العامة		مكتبة مصر العامة فرع الزاوية الحمراء
	مكتبة 6 اكتوبر العامة		مكتبة مصر العامة فرع الزيتون
	مكتبة المعادي العامة		
	مكتبة خالد بن الوليد العامة		

الدراسات السابقة:

تهدف دراسة (الشربيني،2023) بعنوان" المكتبات كمؤسسة اقتصادية في ضوء رؤية مصر 2030" توضيح المفاهيم الاقتصادية للمكتبات كمؤسسة اقتصادية وفقاً لرؤية مصر 2030 وذلك من خلال تناول مفهوم اقتصاد المعرفة وسماته وخصائصه، وقياس تكلفة المنفعة الاقتصادية مع عرض لأساليب المنفعة الاقتصادية للمكتبات ودور المكتبات في تحقيق اقتصاد المعرفة في ضوء أهداف التنمية المستدامة، فضلاً عن تناول مؤشرات الاقتصاد القائم على المعرفة لتحقيق المنفعة الاقتصادية مع توضيح علاقة رؤية مصر للتنمية المستدامة 2030 وعلاقتها بالمكتبات، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها ومن نتائج هذه الدراسة اتضح أن هناك العديد من المفاهيم الاقتصادية التي ارتبطت

بالمكتبات مثل اقتصاد المعرفة واقتصاد المعلومات والاقتصاد الرقمي والاقتصاد الإلكتروني والاقتصاد الشبكي واقتصاديات الإنترنت.

كما تهدف دراسة (عوده و سعد الدين، 2018) بعنوان " المنفعة الاقتصادية للمكتبة دراسة عن مساهمة المكتبات في تعزيز التنمية الاقتصادية" إلى توضيح النقاط التي يمكن من خلالها مقاربة المكتبة اقتصادياً، وبيان الدور الحقيقي الذي تؤديه المكتبات في التنمية الاقتصادية للبلدان مادياً، كما تقترح الدراسة نموذجاً يبين الفوائد الاقتصادية للخدمات المكتبية، لتطرح أخيراً المشكلات التي تعانيها أكثر المكتبات العربية والتي تمنعها من ممارسة دورها الحقيقي في التنمية الاقتصادية في بلادنا، وهي دراسة وصفيه تحليليه تركز على أنماط الإفادة من الخدمات التي تقدمها المكتبات والمهارات الإدارية الواجب توافرها في أمناء المكتبات والموضوعات التي تتعلق بالعمليات الفنية وما إلى ذلك، بينما توصي الدراسة بدراسة المكتبة الاقتصادية أو بتحليل النشاطات المكتبة باستخدام أدوات التحليل الاقتصادي .

بينما جاءت دراسة (زهران، 2023) بعنوان "دور المكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة" حيث هدفت إلى التعرف على دور المكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة وفقاً لخمسة مؤشرات وضعها برايسون عام 2001 وتتمثل في: البنية التحتية للمكتبات، خدمات المعلومات، الأنشطة التي تقوم بها المكتبات لتعزيز الأفكار الإبداعية، دعم الابتكار، وتنمية المجموعات لمواكبة متطلبات إدارة واقتصاد المعرفة. كما اعتمدت الدراسة على المنهج ، باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، أظهرت نتائج الدراسة أن المكتبات الأكاديمية العمانية تملك بنية تحتية جيدة في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات تدعم البحث العلمي وتسهل الاستفادة من الخدمات الإلكترونية، وأن فهارس المكتبات الإلكترونية وقواعد البيانات التي تشترك بها تعمل على تحديد المعلومات الملائمة للمستفيدين، إضافة إلى أنها تنظم ورش عمل ودورات تدريبية في التقنيات والبرامج الحديثة، ومع ذلك فقد لوحظ من خلال النتائج ضعف اهتمام المكتبات الأكاديمية العمانية بتحفيز الأفكار الإبداعية، وضعف العاملين في الابتكار وتوظيف خبراتهم في حل المشكلات المرتبطة بالمجتمع بطريقة إبداعية.

تتطرق دراسة (فرانسبس دنت، 2007)بعنوان (التنمية الاقتصادية المحلية في أوغندا والارتباط بالمكتبات المجتمعية الريفية ومحو الأمية) إلى تقديم نظرة عامة سريعة على التنمية الاقتصادية في أوغندا، وتناقش بعض الروابط المهمة بين المكتبة الريفية والطرق التي قد تؤثر بها على مجالات التنمية البشرية مثل الارتقاء الاقتصادي والتعليم ومحو الأمية، وذلك من خلال المنهج الوصفي، ومن أهم ما توصلت اليه الدراسة من نتائج تكوين المشاريع لزيادة الدخل وجذب مستخدمين جدد، وجذب الدعم المالي الخارجي، إبراز الطبيعة العملية لهذه المكتبات، وتطوير المناطق التي يوجد بها نقص شديد في الوصول إلى المعلومات، وتوفير وسيلة للسكان المحليين لتحسين حياتهم.

كما هدفت دراسة (جوزيف،جودى، 2009) بعنوان (تطوير المكتبات ودورها في التنمية الاقتصادية) إلى تطوير المكتبات بقدوم الأوروبيين والآسيويين لدعم مساعديهم التعليمية والاقتصادية في البلاد وإنشاء مكتبات خاصة لتلبية احتياجاتهم مع الآسيويين، وذلك من خلال المنهج الوصفي، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج إنشاء مكتب شرق أفريقيا للأدب لتشجيع المكتبات على التأليف الإفريقي ونشر المواد باللغات المحلية، وإنشاء مكتبات إعارة ومجلس خدمة المكتبة العامة الخاص بكل دولة.

وأشارت دراسة (Santos, 2009) بعنوان "المكتبات العامة ومساهمتها في التنمية الاقتصادية" إلى دور المكتبة العامة في المجتمع كنقطة محورية للتنمية الاقتصادية المحلية وتكييفها مع البلدان في السوق الجنوبية المشتركة المكونة من الأرجنتين والبرازيل، وذلك من خلال منهج دراسة الحالة.
ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج إنشاء خدمة معلومات في المكتبات العامة لتوفير معلومات ذات قيمة مضافة سيكون لها أهمية كبيرة في تبرير وجود المكتبة العامة في محيطها، والمساهمة في التنمية الاقتصادية المحلية من خلال تلبية الاحتياجات المعلوماتية للمواطنين.

وتناولت دراسة (Oyeromke Adebayo, 2012) مناقشة أدوار المكتبات العامة في نيجيريا وفحصت أيضا الطرق المختلفة التي يمكن للمكتبات العامة من خلال المساعدة في الحدّ من البطالة بين الشباب وذلك بتزويدهم بمعلومات دقيقة وفي الوقت المناسب عن مجال اهتمامهم، وذلك باستخدام منهج دراسة الحالة. وتمثلت نتائج الدراسة في أن المكتبات العامة يجب أن تتماشى مع تطلعات التنمية الاقتصادية للبلاد.

وتتناول دراسة (Hughes.2012)كيف تدعم المكتبات العامة الريفية التنمية الاقتصادية المحلية في السهول الجبليّة، حيث تؤكد الدراسة أنه يمكن للمكتبات العامة الريفية في منطقة الآبالاتشي أن تلعب دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية لمجتمعاتهم. وتستفيد التنمية الاقتصادية في المجتمعات الريفية من نفس الموارد والخدمات التي تتمتع بها جميع المكتبات العامة، بما في ذلك الوصول المجاني والخدمات العامة التي تقدم للمستفيدين مثل الوصول للإنترنت ، والفضاء ، والتعليم ، والإجابة على الأسئلة ، والمواد المتعلقة بالعديد من الموضوعات المتعلقة بالأعمال. وتعرض هذه الدراسة نتائج استقصائية للأنشطة الحالية التي تقوم بها المكتبات العامة الريفية في ولاية واحدة، وهي ولاية تينيسي ، اعتمدت على دراسة الحالة لتطبيق الدروس والأفكار على أجزاء أخرى من الولايات المتحدة. تتضمن الدراسة أيضاً تقييم الأنشطة وبعض التوصيات لتبسيط وتحفيز جميع المكتبات العامة على تقديم هذه المساعدة بكفاءة من أجل التنمية الاقتصادية.

أولا: الخدمات الاقتصادية الحديثة في المكتبات :

إن تقديم خدمات معرفية مدفوعة جديدة وجذابة ستساعد في تعزيز دخل المكتبات، بالإضافة إلى ذلك يجب على المكتبات أن تستثمر في تحسين تجربة المستخدم وتقديم خدمات ذات قيمة مضافة للمستفيدين، يمكن ذلك من خلال تحسين واجهات المستخدم وتسهيل الوصول إلى الموارد المعرفية عبر الإنترنت، فضلاً عن توفير خدمات استشارية وتدريبية متخصصة تلبي احتياجات المستفيدين المتنوعة.
وزيادة قدرة المكتبات على توفير خدمات معرفية عالية الجودة ومتنوعة والتي تلبي احتياجاتهم وتسهم في تطوير المجتمعات التي تخدمها. ووضع الاستراتيجية التي تتعلق بتوجيه الاستثمارات المالية وتنمية الخدمات المعرفية باعتبار المكتبات مراكز حيوية للمعرفة والابتكار، وأنها ليست مجرد مخازن للمقتنيات والمصادر بل هي مؤسسات تسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

من خلال هذه الدراسة وتحقيقاً لأهدافها فإن هناك بعض الاتجاهات الاقتصادية الحديثة التي تبرز دور المكتبة الاقتصادي في المجتمع ومنها:

1- فتح المكتبات 24 ساعة وتقديم خدمات الإعارة على مدار اليوم.
2- استحداث قاعات جديدة في المكتبات مثل
   - استوديوهات الإنتاج الرقمي (معامل الإنتاج الرقمي).
   - قاعة البرمجة (coding).
   - قاعة تطبيقات الموبايل Mobil Library Center
   - قاعة المشروعات وبراءات الاختراع.
   - قاعة الاسترخاء (أجهزة الرياضة).
3- تطوير أنظمة المكتبات المتكاملة.
4- جمع وتحليل البيانات لأغراض مختلفة.
5- التنمية والمشاركة المجتمعية.
6- خدمات تقنيات المعلومات الذكية:
   - خدمات البث (Streaming services)
   - خدمات حماية الخصوصية
   - خدمة الترجمة الفورية الآلية
   - خدمة الطباعة ثلاثية الأبعاد
   - خدمات البحث الذكي (البحث الصوتي – البحث الدلالي – بحث التطابق)
   - الألعاب الذكية

ثانيا: الشراكة مع المؤسسات الأخرى من أجل التنمية الاقتصادية:

أشار أحمد أنور بدر(2010) إلى أن أساس ما يسمى اقتصاد المعرفة هو تنمية رأس المال الفكري، يمكن للمكتبات أن تزيد تنمية البشر فكرياً وتعززها بالتركيز على مهامها الأساسية في تنظيم، المعرفة، وتطوير التعليم، والتركيز على مهام جديدة كدعمها للمشاريع الاقتصادية المحلية، على ذلك ينبغي على المكتبات أن تبحث عن فرص الشراكة مع الشركات والمؤسسات الأخرى لتوفير خدمات مشتركة أو تسويق الموارد المعرفية المدفوعة بشكل مشترك، مما يتيح لها تحقيق مزيد من التوسع والتنوع في الخدمات المدفوعة.

كما يجب أن يكون هناك توجيه ودعم من قبل الجهات المعنية والمسؤولين لتعزيز الاتجاهات الاقتصادية الحديثة في المكتبات وتوفير الموارد المالية اللازمة لتنفيذ الخطط والمشاريع المستقبلية، وتعزيز التعاون بين المكتبات والقطاع الحكومي والمانحين والشركات الخاصة لضمان استمرارية الدعم المالي وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في مجال المكتبات حيث تعد المكتبات استثماراً حيوياً يجب الحفاظ عليه وتعزيزه للنهوض بالمجتمعات والاقتصادات.

ثالثا: الذكاء الاصطناعي وتأثيره الاقتصادي على المكتبات:

يشهد العصر الحديث تطوراً كبيراً في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهو ما يؤثر بشكل كبير على المكتبات ويدفعها لتبني اتجاهات اقتصادية جديدة وتشمل هذه الاتجاهات استغلال الذكاء الاصطناعي وتقنيات تحليل البيانات والتعلم الآلي في تحسين خدمات المكتبات وتوفير تجربة مستخدم محسنة.

على سبيل المثال يمكن للمكتبات استخدام تقنيات التعلم الآلي لتحسين عمليات التصنيف وتنظيم المواد، وتوصية الموارد المناسبة للمستخدمين وتحسين البحث واسترجاع المعلومات، ويمكن أيضاً استخدام تحليل البيانات لفهم احتياجات المستفيدين وتحليل سلوك الاستخدام والاهتمامات الفردية، مما يساعد في تقديم خدمات مخصصة وفقاً لتلك الاحتياجات.

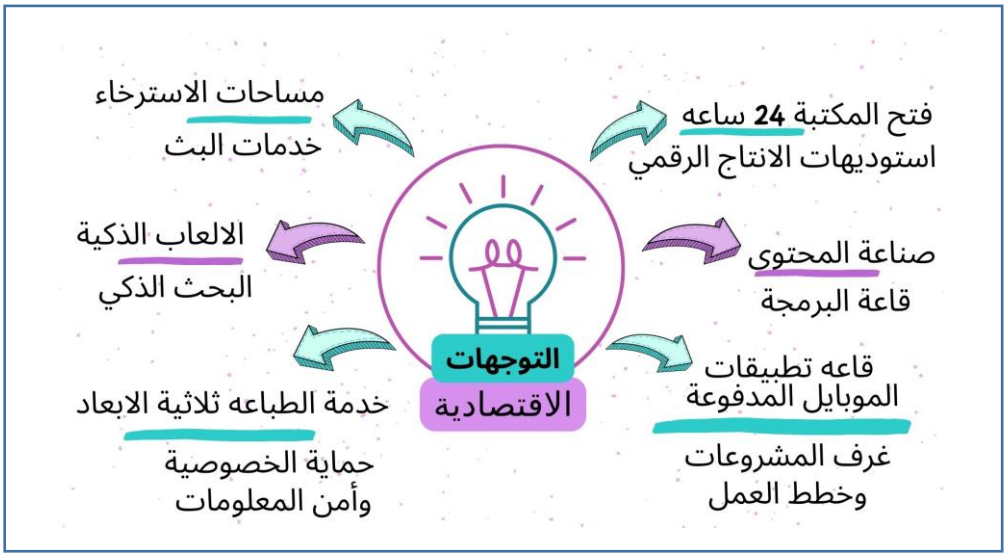

شكل (1) نماذج للتوجهات الاقتصادية الحديثة في المكتبات

الجانب التطبيقي:

1- البيانات الأساسية حول المكتبات العامة المصرية:

تمثلت عينة الدراسة في (8) مكتبات عامة مصرية في منطقة القاهرة الكبرى، منهم عدد(3)مكتبات عامة تتبع (صندوق مكتبات مصر العامة) وهو يهدف إلى دعم مكتبات مصر العامة في كافة المحافظات حتى تحقق رسالتها في نشر الوعي الثقافي بين المواطنين، أنشئ صندوق مكتبات مصر العامة وفقاً لقرار رئيس الجمهورية رقم 49 لعام 2006 الخاص بتنظيم مكتبات مصر العامة. وأيضاً عدد (5) مكتبات عامة تتبع (جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع) التي بدأت أنشطتها من خلال تطوير إحدى المدارس الحكومية الابتدائية بحي بولاق بالقاهرة في عام 1977 ثم امتدت لأحياء أخرى كثيرة بالعاصمة، تم إشهار الجمعية باسم جمعية الرعاية المتكاملة عام 1987م، ومنذ ذلك الحين امتد نشاط الجمعية ليشمل 14 موقعاً في أنحاء جمهورية مصر العربية وتقدم أنشطة وخدمات في مجالات مختلفة، ويستفيد منها عشرات الآلاف من المصريين من مختلف فئات المجتمع العمرية، وتخضع الجمعية لأحكام قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية رقم 84 لسنة 2002، تحت إشراف وزارة التضامن الاجتماعي.

جدول رقم (2) البيانات الاساسية للمكتبات العامة عينة الدراسة

الجهة	اسم المكتبة	تاريخ الانشاء	عدد العاملين
صندوق مكتبات مصر العامة	مكتبة مصر العامة بالدقي	1995 م	81
	مكتبة مصر العامة بالزاوية الحمراء	1999 م	25
	مكتبة مصر العامة بالزيتون	2014 م	8
جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع	مكتبة مدينة نصر العامة	1987 م	12
	مكتبة شبرا الخيمة العامة	1999 م	16
	مكتبة 6 أكتوبر العامة	1986 م	9
	مكتبة المعادي العامة	2002م	30
	مكتبة خالد بن الوليد	1990 م	11

يوضح الجدول رقم (2) البيانات الأساسية حول المكتبات عينة الدراسة حيث تعتبر مكتبة 6 أكتوبر العامة التابعة لجمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع أقدم المكتبات العامة المصرية التي تمثل مجتمع الدراسة أي أنه تم إنشاؤها في العام التالي لإشهار الجمعية تحت اسم جمعية الرعاية المتكاملة، ثم إنشاء مكتبة مدينة نصر العامة ومكتبة خالد بن الوليد في حي (الكيت كات بالجيزة)، وفي عام 1999 تم إنشاء مكتبة شبرا الخيمة لتكون المكتبة الثالثة التابعة للجمعية في ذلك الحين، وفي نفس العام أُنشئ صندوق مكتبات مصر العامة مكتبة عامة بالزاوية الحمراء ولكنها لم تكن أول مكتبات مصر العامة، فالمكتبة العامة بالدقي هي أول مكتبات مصر العامة حيث أفتتحها رئيس الجمهورية يوم الإثنين 21 مارس 1995م ، وذلك في حضور رئيسة البوندستاج الألماني ووزير خارجية ألمانيا، والسيد رينهارد مون رئيس مؤسسة برتلسمان الألمانية والسيدة حرمه ، والسيد السفير عبد الرؤوف الريدي رئيس مجلس إدارة المكتبة، والسيد سفير ألمانيا الإتحادية بالقاهرة، وعدد كبير من السادة الوزراء وكبار الشخصيات العامة.

2- سياسات واستراتيجيات المكتبات نحو التنمية الاقتصادية:

يُشكل الاقتصاد أهم ركيزة من الركائز التي تقوم عليها كافة مؤسسات الدولة وهو من الجوانب التي يُقاس عليها قوة وضعف أي مؤسسة، وتعتمد رفاهية المجتمع على الوضع الاقتصادي للبلد وقدرته على توفير السلع والخدمات الأساسية للمواطنين، وكلما كان النظام الاقتصادي التي تقوم عليه الدولة قادر على الاستغلال الأمثل لموارده ووضعها بالمكان الصحيح كلما حقق الاقتصاد الوطني مزيداً من التقدم والازدهار لذلك لابد أن تسعى المكتبات العامة لمشاركة الدولة ومؤسساتها نحو التنمية الاقتصادية الوطنية بخدماتها ومصادرها المختلفة وفي هذا المحور يوضح استعداد المكتبات العامة المصرية نحو زيادة الموارد الاقتصادية .

جدول رقم (3) زيادة الموارد الاقتصادية في المكتبات العامة المصرية

الاستفسار	جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع			صندوق مكتبات مصر العامة		
	نعم	الي حد ما	لا	نعم	الي حد ما	لا
مدى التطور الاقتصادي خلال السنوات الخمس الأخيرة	4	0	1	3	0	0
تشمل التنمية الاقتصادي تغييرا في نموذج العمل التجاري للمكتبة	4	1	0	2	1	0
زيادة الموارد الاقتصادية في المكتبات ستؤدي فتح المجال للابتكار	5	0	0	3	0	0
زيادة الميزانية ستساهم في توفير موارد إضافية لشراء المزيد من المصادر	5	0	0	3	0	0
زيادة الميزانية ضرورية لتحسين خدماتها وتلبية احتياجات المستخدمين	5	0	0	3	0	0
زيادة الميزانية ستسهم في توفير خدمات إضافية في المكتبة	4	0	1	3	0	0
لاحظت تحسناً في خدمات المكتبة بفضل التنمية الاقتصادية	4	1	0	3	0	0

يتضح من الجدول السابق رقم (3) أن المكتبات التابعة لصندوق مكتبات مصر العامة تتفق مع وجود تطور اقتصادي ملحوظ خلال الخمس سنوات الأخيرة كذلك مكتبات جمعية مصر فيما عدا مكتبة واحدة هي مكتبة خالد بن الوليد التي تم إنشاؤها عام 1990 وعدد العاملين بها (11) متخصصاً وقد يرجع عدم وجود أي تطور اقتصادي لقلة عدد العاملين بها مما يؤثر على تقديم الفاعليات والخدمات ولكن هذه المكتبة من المكتبات النشطة، وتقع في نطاق (حي الكيت كات) وهو من الأحياء الشعبية التي تخدم قطاعا كبيرا من العامة في المجتمع المصري، واتفقت (6) مكتبات على أن التنمية الاقتصادية تشمل تغييرا في نموذج العمل التجاري للمكتبة منهم مكتبتين تتبعان لصندوق مكتبة مصر العامة و(4) مكتبات تابعة لجمعية مصر فيما عدا مكتبتين فقط هما (مكتبة الزيتون ومكتبة المعادي) كانتا محايدتين في تغير نموذج العمل التجاري للمكتبة، بالإضافة إلى ذلك تواجه المكتبات في العالم صعوبات في تنمية مواردها المالية، ويظهر ذلك في النقص الواضح في الميزانية Budget cut أو ما يعرف باسم تقلص الميزانية Shrinking Budget. وأيضاً الاتجاه إلى التكتلات الاقتصادية أو الاتحادات المعروفة باسم consortium ونمو المكتبات وزيادة عدد المستفيدين الذين يطلبون توفير المصادر وتقديم الخدمات. كل ذلك يسبب مشكلة في مدى

قدرة المكتبات على التوفيق بين نقص الموارد وبين تلبية حاجة المستفيدين من المصادر والخدمات (السويدان،2005).

لذا نجد كافة المكتبات عينة الدراسة توافق على زيادة الموارد الاقتصادية لها من أجل فتح المجال للابتكار والتطوير وتوفير موارد إضافية لشراء المزيد من الكتب والمصادر وتحسين خدماتها وتلبية احتياجات المستخدمين المعرفية بشكل سريع ومستمر، وذلك لأن هذه المكتبات أيضاً هي نفسها التي لاحظت تحسناً في خدمات المكتبة بفضل التنمية الاقتصادية لذلك فهي تسعى لزيادة مواردها الاقتصادية لزيادة التنافسية والاستمرارية في المجتمع.

3- الاستراتيجيات التي اتخذتها المكتبة لتحقيق التنمية الاقتصادية:

تتمثل الرؤية الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية في مصر حتى عام 2030 أن يكون الاقتصاد المصري اقتصاد سوق منضبط يتميّز باستقرار أوضاع الاقتصاد الكلي، وقادر على تحقيق نمو احتوائيٍ مستدام، ويتميّز بالتنافسية والتنوّع ويعتمد على المعرفة (استراتيجية التنمية المستدامة، رؤية مصر 2030)، نجد أن هذه الرؤية تركز على التنمية الاقتصادية التي تعتمد على المعرفة وذلك يؤكد ضرورة وأهمية تبني مؤسسات المكتبات والمعلومات استراتيجيات وخطط مستقبلية لتحقيق تنمية اقتصادية .

جدول رقم (4) الاستراتيجيات الاقتصادية للمكتبات العامة المصرية

الاستفسار	جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع		صندوق مكتبات مصر العامة	
	نعم	لا	نعم	لا
يوجد استراتيجية للتنمية الاقتصادية مكتوبة	0	5	0	3
زيادة الرسوم أو الاشتراكات	5	0	0	3
إقامة أنشطة تجارية إضافية داخل المكتبة	3	2	2	1
استكشاف فرص التمويل والمنح الخارجية	1	4	1	2
إطلاق حملات جمع التبرعات	0	5	0	3
الاستثمار في الأنشطة التجارية عبر الإنترنت	0	5	2	1
إنشاء شراكات مع الشركات والمؤسسات الأخرى	1	4	2	1
تحتاج مكتبتك إلى زيادة الموارد الاقتصادية لتحسين خدماتها	5	0	0	3
وجود مشروعات تجارية داخل المكتبة لتوليد إيرادات إضافية	4	1	0	2
توظيف المزيد من الموظفين يساعد في تحسين التطور الاقتصادي	5	0	2	1

يتضح من جدول رقم (4) أن المكتبات عينة الدراسة ليس لديها استراتيجية مكتوبة للتنمية الاقتصادية واضحة على الرغم من إتباع بعض المكتبات لطرق وسياسات للتنمية الاقتصادية فمثلاً مكتبات جمعية مصر للثقافة تعمل على زيادة رسوم الاشتراكات كبند لزيادة مواردها المالية في حين أن مكتبات صندوق مصر العامة لا تفعل ذلك ولكنها تعمل على إقامة أنشطة تجارية إضافية داخل المكتبة مثل مكتبة مصر العامة الرئيسية ومكتبة فرع الزيتون، أما مكتبات جمعية مصر للثقافة فمكتبة شبرا و6 أكتوبر وخالد بن الوليد فقط هي التي تعمل على إقامة أنشطة تجارية إضافية داخل المكتبة، وحيث أن المكتبات تعتبر من المؤسسات غير الربحية فإن العائد من مثل هذا النوع من المشاريع والأنشطة لن يكون ملموساً وسريع المنال، وعليه تم تحديد العائد من مشروع المكتبات العامة من خلال تقديم خدمات مجتمعية متميزة ذات قيمة إضافية تعود على كافة أفراد المجتمع في المجالات التعليمية والتثقيفية والترفيهية (أبوعيد، 2016).

على جانب آخر كافة المكتبات عينة الدراسة لا تقوم بإطلاق حملات لجمع التبرعات وأيضاً الاستثمار في الأنشطة التجارية عبر الإنترنت سوى مكتبة مصر العامة الرئيسية على عكس موافقة كافة المكتبات لتوظيف المزيد من الموظفين في المكتبة للمساعدة في تحسين التطور الاقتصادي فيما عدا مكتبة الزاوية الحمراء التابعة لصندوق مكتبات مصر العامة، ويلاحظ أيضاً أن المكتبات التابعة لصندوق مكتبات مصر العامة لا تحتاج إلى زيادة الموارد الاقتصادية لتحسين خدماتها بعكس المكتبات التابعة لجمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع فإنها بحاجة لزيادة مواردها الاقتصادية.

4- الموارد الاقتصادية التي يجب زيادتها في المكتبة :

بطبيعة الحال المكتبات كغيرها من المؤسسات التي طالها تأثير الأزمة المالية العالمية، وكما نعرف فإن المكتبات في كل العالم تعاني دوماً نقص الموارد والميزانيات (خليفة،2009)، حيث تتمثل المشكلة الاقتصادية في المكتبات في تعدد الحاجات في ظل ندرة الموارد الاقتصادية التي تمثل مدخلات الإنتاج والموارد المادية والبشرية المستخدمة في إنتاج المعرفة والخدمات، وتشمل الموارد الاقتصادية في المكتبات أربعة عناصر رئيسة هي: العمل، وبيئة المكتبة (كمبنى وتجهيزات) ورأس المال، والتنظيم وبالإمكان إضافة عنصر خامس يتمثل في المعرفة والمعلومات.

جدول رقم (5) المجالات والبنود التي تحتاج للدعم الاقتصادي

الاستفسار	جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع		صندوق مكتبات مصر العامة	
	نعم	لا	نعم	لا
الميزانية المالية	4	1	3	0
الكتب ومواد الطباعة	4	1	2	1
التقنية والبنية التحتية (أجهزة الكمبيوتر، شبكة الإنترنت، وما إلى ذلك)	5	0	3	0
التوظيف وتدريب الموظفين	5	0	3	0
البرامج والفعاليات التعليمية والثقافية	3	2	3	0
تطوير المساحات والبنية المعمارية للمكتبة	4	1	2	1

يعرض الجدول السابق رقم (5) توضيح الجوانب التي تحتاج المكتبات لزيادتها من أجل التنمية الاقتصادية حيث أشارت كافة المكتبات أنها بحاجة لزيادة التقنية وتطوير البنية التحتية وأيضاً التوظيف وتدريب الموظفين كعنصر أساسي للتنمية الاقتصادية، أما الميزانية فكافة المكتبات بحاجة لزيادة ميزانيتها فيما عدا مكتبة خالد بن الوليد في حين أن المكتبة ذاتها بحاجة لزيادة الكتب ومواد الطباعة على عكس مكتبة الزاوية الحمراء لا تحتاج زيادة الكتب ومواد الطباعة، بينما نجد مكتبة المعادي العامة ومكتبة مصر العامة الرئيسية ليس بحاجة لتطوير المساحات والبنية المعمارية للمكتبة، فمكتبة المعادي يبلغ مساحة المبنى 4200 متر مربع موزعة على ثلاثة طوابق وبها حديقة واسعة، وتضم المكتبة عدداً من القاعات موزعة على الطوابق الثلاثة، حيث تضم قاعات الاطلاع والأنشطة الفنية والدوريات والسمعيات والبصريات وغرفة الأسطوانات الضوئية ومعامل تعليم علوم الحاسب و قاعة الإنترنت وقاعة المسرح، هذا بالإضافة إلى القاعات الخاصة بالعاملين بالمكتبة حيث الأقسام المختلفة العمليات الفنية، أما مكتبة مصر العامة الرئيسية فيقع المبنى في ثلاثة طوابق على مساحة 600 متر مربع، تحيطه حديقة مزدهرة على مساحة 2000 متر مربع، وهو في الأصل "فيلا" مميزة لها طراز معماري خاص، كما يمكن استخدام الحديقة للغير بمقابل مادي، وقد تمت تهيئتها لكي تفي بحاجة المكتبة، من حيث المساحات المناسبة للقاعات.

5- التوجهات التقليدية لزيادة الموارد الاقتصادية في المكتبات:

المكتبة مؤسسة اقتصادية تنشط وفقاً لاقتصاديات خاصة بها، وبالتأكيد هي تخضع لنموذج اقتصادي خاص بها (خليل، 2012)، فعلى الرغم من عدم اهتمام المكتبات في عصورها الوسطى بالتوجهات الاقتصادية لكونها مؤسسات ثقافية لا تهدف للربح إلا أنها تتبع نموذج اقتصادي خاص بطبيعة عملها

يعتمد بشكل رئيسي على التمويل الحكومي والدعم المالي من المتبرعين ثم تطوير البرامج ورسوم الاشتراكات في المكتبة وخدماتها .

جدول رقم (6) التوجهات التقليدية لزيادة الموارد المالية

الاستفسار	جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع		صندوق مكتبات مصر العامة	
	نعم	لا	نعم	لا
زيادة التمويل الحكومي والدعم المالي	0	5	2	1
جذب المزيد من التبرعات والمساهمات من الجمهور والشركات	3	2	2	1
إنشاء شراكات مع المؤسسات والمنظمات الأخرى	4	1	2	1
تطوير برامج الرعاية والعضوية للأفراد	1	4	1	2
إدخال رسوم أو اشتراكات جديدة	4	1	1	2
توفير خدمات مدفوعة بالإضافة إلى الخدمات المجانية	5	0	3	0
يوجد مشروعات تجارية داخل المكتبة لتوليد إيرادات إضافية	4	1	1	2

يناقش الجدول السابق رقم (6) أن هناك طرقاً وتوجهات لزيادة ميزانيات المكتبات فمنذ نشأة المكتبات يخصص لها الميزانية السنوية وجمع التبرعات والدعم المالي لها إلا أن مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع لا يصل لها أي تمويل أو دعم مالي في حين أن أغلب مكتبات صندوق مكتبات مصر العامة يتوفر لها الدعم المالي والتمويل الحكومي المناسب، وتعمل (4) مكتبات ضمن عينة الدراسة على زيادة جمع التبرعات والمساهمات المالية من شركات القطاع الخاص وجمهور المستفيدين مثل مكتبة شبرا الخيمة ومكتبة 6 أكتوبر ومكتبة الزاوية الحمراء ومكتبة مصر العامة الرئيسية، حيث تؤكد (حايك عبر منصة نسيج) أن يكون جميع أعضاء مجلس الإدارة في المكتبة من الجهات المانحة، ولكن قدر استطاعتهم فليس كل أعضاء مجلس الإدارة من الأثرياء، ولكن الجميع يجب أن يعطي أعلى مستوى ممكن ووفقاً لظروفهم، ومن المهم أن تكون قادراً على القول للجمهور أن 100٪ من أعضاء مجلس إدارتكم يقدمون الدعم الأفضل لتسهيل العمل، ويجب القيام بالتخطيط الكافي قبل تنفيذ أي استراتيجية جمع التبرعات (حايك،2016). توافق جميع المكتبات على توفير خدمات مدفوعة بالإضافة إلى الخدمات المجانية ولذلك كان لا بد من دراسة التوجهات الاقتصادية الحديثة التي توفر للمكتبات فرص جديدة لتقديم خدمات معلومات مدفوعة، على جانب آخر توجد مكتبة واحدة تتبع صندوق مكتبات مصر العامة ليس لها مشروعات تجارية لتوليد إيرادات إضافية هي مكتبة مصر العامة الرئيسية في حين أن باقي المكتبات تعمل على توفير المشروعات التجارية التي تزيد من إيراداتها المالية.

6- التوجهات الحديثة لزيادة الموارد الاقتصادية في المكتبات:

لقد ركزت نظريات النمو الحديثة على أهمية التكنولوجيا في التنمية، وهو ما انعكس على سياسات العديد من الدول المتقدمة حديثاً (مثل أمريكا واليابان) بتقديم المفهوم الحديث للنظام القومي للابتكارات وتوضيح علاقته بالتنمية في فترة الثمانينيات والتسعينيات National System Of Innovation NSI (Lundvall 1992; Nelson 1993)، والذي يركز على دور الدولة والمؤسسات في العملية الابتكارية والتنموية، ويقصد بالنظام القومي للابتكارات هو العلاقات المتداخلة بين الصناعة والمؤسسات التعليمية والبحثية والحكومة ومؤسساتها والتي تؤدى إلى إنتاج المعرفة الجديدة واستخدامها وانتشارها (علي، 2018) وذلك يوضح مدى أهمية توفر توجهات حديثة لزيادة النمو الاقتصادي بالمكتبات باعتبارها مؤسسات ثقافية وبحثية وأحد مؤسسات الدولة التي تقوم على إنتاج المعرفة الجديدة لذا يجب عليها الاعتماد بشكل رئيسي على التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في وضع استراتيجيات وتوجهات اقتصادية تنموية سواء على مستوى استغلال خدمات المعلومات أو المصادر وأيضاً الاستفادة من المتخصصين في إنتاج المعرفة واستثمارها بشكل دائم في المجتمع.

جدول رقم (7) التوجهات الحديثة لزيادة الموارد المالية في المكتبات

الاستفسار	جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع			صندوق مكتبات مصر العامة		
	نعم	إلى حد ما	لا	نعم	إلى حد ما	لا
يخصص بالمكتبة قاعة لاستخدام تطبيقات الموبايل المدفوعة	0	0	5	0	0	3
تعزيز التسويق والترويج للخدمات والفعاليات يساهم في زيادة الموارد الاقتصادية	5	0	0	3	0	0
تخصص المكتبات مساحات للاسترخاء (أجهزة الرياضة)	0	0	5	0	0	3
الاستثمار في تطوير المساحات الخارجية للمكتبة	3	1	1	2	1	0
قاعة يوجد بالمكتبة قاعة مخصصة للبرمجة (coding)	0	0	5	0	0	3
تطوير برامج التعليم والتدريب المدفوعة	5	0	0	3	0	0
توفر المكتبة خدمات لحماية الخصوصية وأمن المعلومات بمقابل مادي	0	0	5	0	0	3
استخدام الأفكار الابتكارية مثل تنظيم المعارض أو الفعاليات الخاصة	5	0	0	3	0	0

توفير خدمات إضافية مثل خدمات التصوير أو الطباعة أو الاستشارات البحثية بتكلفة تسهم في زيادة الموارد الاقتصادية للمكتبة	5	0	0	3	0	0
تفتح المكتبة أبوابها 24 ساعة وتقدم خدمات الإعارة على مدار اليوم	0	0	5	0	0	3
تمتلك المكتبة استوديوهات للإنتاج الرقمي	0	0	5	0	0	3
تهتم المكتبة بجمع المشروعات وبراءات الاختراع لزيادة مواردها الاقتصادية	0	0	5	0	1	2
تقدم المكتبة خدمات البث (Streaming services)	0	0	5	0	0	3
توفير خدمات الاستشارات الاقتصادية والتسويق	3	2	0	3	0	0
خدمات البحث الذكي (البحث الصوتي – البحث الدلالي – بحث التطابق)	0	0	5	0	0	3

يعرض الجدول رقم (7) أن هناك العديد من التوجهات الاقتصادية الحديثة التي سلكتها المكتبات العامة لدفع التنمية الاقتصادية، فالمكتبات هي أول من استخدم أسلوب تسويق المعلومات وخدماتها مثل المكتبات الأمريكية التي استفادت كثيراً من نظريات وعلوم التسويق وخصوصاً تلك المستخدمة أو الموجهة نحو المؤسسات العامة التي لا تهدف إلى الربح (عليان، المغربي ، 2023) ووفقاً لذلك نجد أن كافة المكتبات عينة الدراسة تعمل على تعزيز التسويق والترويج للخدمات والفعاليات المكتبية وتطوير برامج التعليم والتدريب المدفوعة، واستخدام الأفكار الابتكارية مثل تنظيم المعارض أو الفعاليات الخاصة، وتوفير خدمات إضافية مثل خدمات التصوير أو الطباعة أو الاستشارات البحثية من أجل زيادة الموارد الاقتصادية، ولكنها في ذات الوقت لا تخصص قاعة لاستخدام تطبيقات الموبايل المدفوعة، ولا تقدم خدمات البحث الذكي، ولا تخصص مساحات للاسترخاء (أجهزة الرياضة)، ولا يوجد بها قاعة مخصصة للبرمجة (coding) أو استوديوهات للإنتاج الرقمي، ولا خدمات لحماية الخصوصية وأمن المعلومات بمقابل مادي علي الرغم من أن كافة هذه التوجهات تعتبر توجهات اقتصادية ميسرة للمكتبات القيام بها لدفع التنمية الاقتصادية بها خاصة عندما تقوم المكتبات بفتح أبوابها 24 ساعه وتقدم خدماتها على مدار اليوم سواء البحثية أو التثقيفية المعرفية، ومن هنا نجد أن سعي المكتبات لتحقيق المنفعة الاقتصادية المجتمعية لا يقلل من أهمية دورها الثقافي المجتمعي فبعض الخبراء يرون أن المكتبات لابد أن تستمر في العطاء دون البحث عن الربح ولكن البعض الآخر يرى أن المكتبات في عصر الرقمنة والتحول الرقمي لابد أن تكون مؤسسات ربحية واستثمارية والشاهد على ذلك أن المعرفة والبيانات أصبحت الآن هي الثروة الحقيقية للدول فمن يمتلك البيانات والمعرفة أصبح في مقدمة الدول فكيف ستظل مؤسسات البيانات والمعلومات مؤسسات مجانية في حيت تحول سلعتها الرئيسية لسلعة استثمارية تتحكم في اقتصاد كافة الدول.

7- التعاون والمشاركة مع مؤسسات الدولة:

تؤدي المكتبات أدوراً اقتصادية كثيرة بواسطة الخدمات التي تقدمها تحقق منافع اقتصادية مباشرة للاقتصاد المحلي والوطني على السواء، وتلعب المكتبات دوراً أساسياً في تطوير اقتصاد المعرفة عبر وظائفها الأساسية المتمثلة في تنظيم المعرفة وإتاحة النفاذ إليها، و تطوير التعليم والبحث العلمي (عودة ، 2011)، ولكن لا يمكن للمكتبات أن تمارس هذه الأدوار بفعالية من دون وجود بروتوكولات للمشاركة والتعاون على المستوي الوطني مما يساعد المكتبات على تطوير خدماتها، وإثبات شرعيتها في تحقيق النفع الاقتصادي الوطني.

جدول رقم (8) التعاون والمشاركة المجتمعية لدعم التنمية الاقتصادية

الاستفسار	جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع			صندوق مكتبات مصر العامة		
	نعم	الي حد ما	لا	نعم	الي حد ما	لا
التعاون مع المؤسسات الأكاديمية والشركات الخاصة	5	0	0	0	3	0
التوسع في شبكة الشراكات والتعاون مع المؤسسات الأخرى	5	0	0	1	2	0
تعزيز التعاون بين المكتبات المختلفة (التحول نحو الاقتصاد التشاركي)	3	2	0	2	1	0
زيادة التعاون مع الجهات الخارجية، مثل الشركات والمؤسسات والمانحين	5	0	0	2	1	0
إدخال رسوم أو اشتراكات جديدة للخدمات المقدمة للقطاع الخاص	4	1	0	1	1	1
البحث عن تمويل من المنح والجوائز والتبرعات	4	1	0	3	0	0
تنفيذ برامج وحملات وطنية للإرشاد البيئي والزراعي والصحي	4	1	0	2	1	0

يتناول الجدول رقم (8) موضوع التعاون والشراكات مع مؤسسات الدولة المختلفة لتحقيق التنمية الاقتصادية حيث نجد أن جميع المكتبات تبحث عن التمويل والمنح والجوائز من خلال مشاركة مؤسسات أخرى في الدولة وتقوم بتنفيذ برامج وحملات وطنية للإرشاد البيئي والزراعي والصحي للتنمية الاقتصادية بالدولة وذلك يعتبر مشاركة ودعما لمؤسسات الدولة في المجال البيئي والصحي والاقتصادي بل والسياسي فالمكتبة مؤسسة هامة في النظام الحاكم لأي دولة، فمكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع تعمل

على التوسع في شبكة الشراكات والتعاون مع المؤسسات الأخرى، والتعاون مع المؤسسات الأكاديمية والشركات الخاصة تشاركها في ذلك بشكل محايد مكتبات مصر العامة، أما عن تعزيز التعاون بين المكتبات المختلفة فكان هناك موافقة من بعض المكتبات والبعض الآخر محايد ولكن لم ترفض أي من المكتبات ذلك التعاون ويمكن أن ينشئ عن هذا التعاون ما يعرف بالتكتلات الاقتصادية بين المكتبات في الدولة أو خارج الدولة في نطاق القطر أو الإقليم حيث تعرف التكتلات الاقتصادية بالتكامل الاقتصادي الذي يتم بين مجموعة من الدول المتجانسة تاريخياً أو ثقافياً أو حضارياً أو اقتصادياً أو جغرافياً لتحقيق مصلحة اقتصادية مشتركة (موسي،2018). وبتطبيق هذا المفهوم على مؤسسات المكتبات فإنه يمكن أن تنشئ تكتلات اقتصادية لمجموعة من المكتبات المتجانسة تاريخياً أو وفقاً للإمكانيات والميزانيات وحجم المصادر وطبيعة الخدمات لتحقيق مصلحة اقتصادية مشتركة وهذا يختلف عن التعاون بين المكتبات على المطلق فالهدف من التكتلات الاقتصادية هو زيادة الدعم المالي وتحقيق تنمية اقتصادية للمكتبات المشتركة في مجموعة التكتل الاقتصادي سواء محلياً أو إقليمياً أو دولياً.

8- الذكاء الاصطناعي والتأثير الاقتصادي:

توقع الخبراء أن الاقتصاد العالمي سيتأثر بنماذج الأعمال المدعومة بالذكاء الاصطناعي كمحرك اقتصادي كبير يحقق الضعف في حجم النمو الاقتصادي وزيادة كفاءة القوى العاملة بنسبة 40% (المباركي،2010). ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يحفز النمو من خلال توفير إمدادات لا حصر لها من إنتاج الأفكار، فنظرياً يعد الذكاء الاصطناعي مفيداً للنمو لأنه يعزز الإنتاجية وبالتالي يمكن الاعتماد عليه بشكل كبير في إنتاج المعرفة والمعلومات التي تخدم القطاع التجاري في الدولة بما يحقق النفع الاقتصادي للمكتبة بشكل عام.

جدول رقم (9) التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي ودورهما في التنمية الاقتصادية بالمكتبات.

الاستفسار	جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع			صندوق مكتبات مصر العامة		
	نعم	إلى حد ما	لا	نعم	إلى حد ما	لا
استخدام التقنية والابتكار في الذكاء الاصطناعي بالمكتبات	5	0	0	2	1	0
زيادة الميزانية ستؤثر إيجابياً على تحديث التكنولوجيا والبنية التحتية	5	0	0	3	0	0
الذكاء الاصطناعي يمكن أن يؤثر على التطوير الاقتصادي في المكتبة	4	1	0	2	1	0
استخدام التكنولوجيا والتحول الرقمي من أجل التنمية الاقتصادية	5	0	0	1	2	0

يشير الجدول رقم (9) أن المكتبات التابعة لجمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع تقوم بتوظيف التقنية والابتكار في الذكاء الاصطناعي بالمكتبات في زيادة مواردها الاقتصادية وكذلك مكتبات صندوق مكتبات مصر العامة فيما كانت مكتبة الزاوية الحمراء محايدة لهذا الاستخدام، أما عن تأثير ميزانية المكتبات على التحديث والتطوير التكنولوجي فذلك أمر هام فجميع المكتبات تجد أن زيادة الميزانية ستساعدها في تحديث التقنيات والأجهزة التي بالطبع سيكون لها دور في دفع التنمية الاقتصادية بها ومن ثم تحقيق المنفعة الاقتصادية للمكتبة في المجتمع، وما يلفت الانتباه أن مكتبة الزاوية الحمراء ومكتبة مدينة نصر كانت محايدة في مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على التطوير الاقتصادي للمكتبة ووافقت باقي المكتبات على ذلك الأمر، فذلك يتوقف على مدى استجابة المكتبة والعاملين بها للتعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المعرفة ومصادر المعلومات التجارية التي تزيد من موارد المكتبة المالية.

نتائج الدراسة:

- اتفقت (6) مكتبات على أن التنمية الاقتصادية تشمل تغييراً في نموذج العمل التجاري للمكتبة، فيما عدا مكتبتين محايدين هما مكتبة الزيتون ومكتبة المعادي.
- جميع المكتبات عينة الدراسة توافق على ضرورة زيادة الموارد الاقتصادية لها من أجل فتح المجال للابتكار والتطوير وتوفير موارد إضافية لشراء المزيد من الكتب والمصادر وتحسين خدماتها .
- المكتبات العامة المصرية عينة الدراسة ليس لديها استراتيجية مكتوبة للتنمية الاقتصادية.
- تعمل مكتبات جمعية مصر للثقافة على زيادة رسوم الاشتراكات كبند لزيادة مواردها المالية في حين أن مكتبات صندوق مصر العامة لا تفعل ذلك.
- تحتاج جميع المكتبات عينة الدراسة لتوظيف المزيد من الموظفين للمساعدة في التنمية الاقتصادية فيما عدا مكتبة الزاوية الحمراء التابعة لصندوق مكتبات مصر العامة.
- المكتبات التابعة لصندوق مكتبات مصر العامة لا تحتاج إلى زيادة الموارد الاقتصادية لتحسين خدماتها بعكس المكتبات التابعة لجمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع فإنها بحاجة إلى زيادة مواردها الاقتصادية.
- (4) مكتبات ضمن عينة الدراسة تعمل على زيادة جمع التبرعات والمساهمات المالية من شركات القطاع الخاص وجمهور المستفيدين مثل مكتبة شبرا الخيمة ومكتبة 6 أكتوبر ومكتبة الزاوية الحمراء ومكتبة مصر العامة الرئيسية.
- توافق جميع المكتبات عينة الدراسة على توفير خدمات مدفوعة بالإضافة إلى الخدمات المجانية.
- كافة المكتبات عينة الدراسة تعمل على استخدام الأفكار الابتكارية مثل تنظيم المعارض أو الفعاليات الخاصة، وتوفير خدمات إضافية والاستشارات البحثية .

- لا تخصص المكتبات عينة الدراسة قاعة لاستخدام تطبيقات الموبايل المدفوعة، أو مساحات للاسترخاء (أجهزة الرياضة) ولا يوجد بها قاعة مخصصة للبرمجة (coding) أو استوديوهات للإنتاج الرقمي.
- كافة المكتبات عينة الدراسة لا توفر خدمات لحماية الخصوصية وأمن المعلومات بمقابل مادي.
- لا تقوم المكتبات عينة الدراسة بفتح أبوابها 24 ساعة وتقديم خدماتها على مدار اليوم.
- جميع المكتبات عينة الدراسة تبحث عن التمويل والمنح والجوائز من خلال مشاركة مؤسسات أخرى في الدولة.
- مكتبة الزاوية الحمراء ومكتبة مدينة نصر كانتا محايدتين في مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على التطوير الاقتصادي للمكتبة.

توصيات الدراسة:

- ضرورة وجود خطه استراتيجية اقتصادية مكتوبة وواضحة تتوافق مع أهداف المكتبة ورسالتها.
- يجب أن تعمل المكتبات على اكتشاف قدراتها من حيث المصادر والعاملين والبيئة المحيطة بها لزيادة مواردها الاقتصادية ولا تقف عن حدود ميزانيتها فقط.
- ينبغي على المكتبات تحقيق تنمية اقتصادية من خلال إتباعها للتوجهات الاقتصادية الحديثة والتخلي عن مبدأ مجانية بعض الخدمات المعرفية والبحثية.
- يجب أن تتجه المكتبات بكافة أنواعها لإنشاء التكتلات الاقتصادية خاصة المكتبات المتجانسة تاريخياً أو وفقاً للإمكانيات والميزانيات وحجم المصادر وطبيعة الخدمات لتحقيق مصلحة اقتصادية مشتركة وهذا يختلف عن التعاون بين المكتبات على المطلق فالهدف من التكتلات الاقتصادية هو زيادة الدعم المالي وتحقيق تنمية اقتصادية للمكتبات المشتركة في مجموعة التكتل الاقتصادي سواء محلياً أو إقليمياً أو دولياً.

قائمة المراجع:

- بشير، أبو حجاج محمد. (ع71 نوفمبر،2006). الويب الدلالية: ثورة الإنترنت المقبلة. لغة العصر.
- السنباني، حمد أحمد، ومحمد عوده عليوي. (ع22 يونيو, 2010). مهنة المكتبات: التحديات واتجاهات المستقبل في الوطن العربي: دراسة استشرافية..cybrarian journal
- عبد الهادي، محمد فتحي. (2003). مناهج البحث في علوم المكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- قموح، ناجية. المعيار العربي الموحد للمكتبات العامة. جدة: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات(اعلم)، 2013.

- عودة، سعاد يوسف. (2011). المنفعة الاقتصادية للمكتبة: دراسة عن مساهمة المكتبات في تعزيز التنمية الاقتصادية .مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 17, ع 2 ، 28. - 1متاح في http://search.mandumah.com/Record/170706
- أحمد أنور بدر، هل يمكن أن تتحول الأفكار إلى رأس مال: دراسة في مداخل ومكونات ومنظورات وأدوار رأس المال الفكري في إدارة المعرفة، مكتبة فهد الوطنية، مج ١٦ ،ع 2، 2010
- السويدان، ناصر بن محمد. 2005-03-31. الموارد المالية للمكتبات العربية في البيئة الاقتصادية العالمية . ، ص ص. 151-170.الرياض، السعودية : الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات،.متاح في https://search.emarefa.net/detail/BIM-376167
- أبو عيد، عماد محمد. (2016). المكتبات العامة في الأماكن العامة: نموذج لتلبية احتياجات المجتمع من الخدمات المكتبية، 8،(3)،2016، QScience Connect.
- خليفة، محمود (2009). الأزمة المالية العالمية وتأثيرها على المكتبات، cybrarians ، متاح في http://www.aplis.cybrarians.info/index.php/articles/396-2009-05-25-12-53-33
- علي، هدي عبدالحميد. (2018). اقتصاد التنمية من النظريات إلى الاستراتيجيات والسياسات التنموية .مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 19. (2)، 43-62، متاح في https://journals.ekb.eg/article_128799.html
- آمنة أيوب خليل. 2012. مكتبات المنظمات الأهلية التجارية و دورها في التنمية الاقتصادية .رسالة المكتبة، مج. 47، ع. 4(s)، ص ص. 123-140.
- المباركي، هنادي مبارك. (2010) . الذكاء الاصطناعي ينقذ الاقتصاد. اتحاد المصارف العربية .
- حايك، هيام.(2016).استجلاب الأموال(Fundraising) للمكتبات: السهل الممتنع، مدونة نسيج .
- عليان، ربحي مصطفي، والمغربي، أمل محمد أحمد حسن.(2023) .الاستثمار في قطاع المكتبات والمعلومات.المجلة العربية الدولية لإدارة المعرفة، مج2 ، ع2 ، 319 - 315 متاح في http://search.mandumah.com/Record/1376132
- الحجي، خلفان بن زهران بن حمد، والعبدلية، ، والشهومية، ابتسام بنت سعيد .(2022). دور المكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة. مجلة أريد الدولية لقياسات المعلومات والاتصال العلمي، مج3، ع4.ص ص 297- 328، متاح في https://portal.arid.my/ar-LY/Manuscripts/Published/3687
- بريكي & ,موسى ..(2018).تأثير التكتلات الاقتصادية على حركة التجارة الدولية : حالة النافتا 1995-2017.(Doctoral dissertation)، جامعة المسيلة .
-

- Alison M Keyes, The value of the special library: review and analysis, Special Libraries: Vol 86, N3, 1995, PP182-187.
- Andrews, C., Wright, S. E., & Raskin, H. (2015). Library learning spaces: Investigating libraries and investing in student feedback. Journal of Library Administration, 1–26. http://dx.doi.org/10.1080/01930826.2015.1105556.
- Licklider, J. C. R. Libraries of the Future. The M.I.T. Press, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge,1965
- Anne Morris, Johon Sumsion, Margaret Hawkins, Economic Value of Public Libraries in the UK, Libri, 2002, vol. 52, pp 78–87.
- Charles R Mcclure, Jane B Robbins, Economic Benefits and Impacts from Public Libraries in the State of Florida: Final report, Tallahassee: State Library of Florida, 2000.
- Danielle Milam Patrick, Making Cities Stronger:public library contribution to local economic development.Urban Libraries Council, Evanston, 2007
- Daniel et al Barron, The Economic Impact of Public Libraries on South Carolina. University of South Carolina ،2005.
- Jose-Marie Griffiths, Donald W King, Increasing the Information Edge. Washington. DC: Special Libraries Association, 1993,
- Smith, D., Kinash, S., & Brand, J. (2013). Are the library shelves empty now that digital books have arrived? Education technology solutions. 54. Education technology solutions (pp. 68–72).
- United Nations Economic and Social Council, Economic Commission For Africa, The Value of Library Services in Development. Addis Ababa: Committee on Development Information, 2003.
- Oyeronke, A. (2012). Information as an economic resource: The role of public libraries in Nigeria. Chinese Librarianship: An International Electronic Journal, 34, 66-75.
- Dos Santos, V. F. (2009). Public Libraries and their Contribution towards Economic Development: a discussion. LIBRES: Library & Information Science Research Electronic Journal, 19(2).
- Hughes, C., & Boss, S. (2021). How rural public libraries support local economic development in the mountain plains. Public Library Quarterly, 40(3), 258-281 Hughes, C., & Boss, S. (2021). How rural public libraries support local economic development in the mountain plains. Public Library Quarterly, 40(3), 258-281.

ريادة الأعمال بالمكتبات الأكاديمية العمانية: دراسة استكشافية للواقع واستشرافية للمستقبل

د. أحمد ماهر خفاجة شحاتة
أستاذ مساعد بقسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

د. نور الدين عثمان
أستاذ مساعد بقسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

د. ناهد سالم
أستاذ مساعد بقسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

الملخص:

تهدف ريادة الأعمال في المكتبات ومؤسسات المعلومات وغيرها من المؤسسات إلى العثور على الفرص المتاحة، وتحقيق الربح والنمو المستدام، وضمان عملية التداول الفعالة في المؤسسة. كما تهدف الى تأسيس وإدارة الأعمال والمشروعات الجديدة في جميع المجالات وتنميتها بطريقة مبتكرة من خلال استكشاف واستثمار الفرص المتاحة والاستعداد لتحمل مخاطرها المحسوبة المترتبة عليها.

وتتضمن ريادة الأعمال العديد من المهام والعمليات، مثل التخطيط، وإدارة الموارد البشرية والمالية، والتسويق، وإدارة العلاقات مع العملاء، وإدارة الجودة. ويمكن أن يتم تنفيذ هذه العمليات من قبل مديري الأعمال أو المديرين الآخرين الذين يقومون بإدارة المؤسسة، ومع ذلك، فإن مدى تحقيق هذه العمليات في قطاع المكتبات الأكاديمية في سلطنة عمان غير واضح خاصة مع ضعف وعي المتخصصين بأهمية ودور ريادة الأعمال في قطاع المكتبات.

هدفت الدراسة إلى فهم الوضع الحالي لثقافة ريادة الأعمال وتحديد استراتيجيات تعزيز ودعم التفكير الريادي والابتكار داخل هذه المؤسسات، كما حاولت الدراسة توفير نظرة متعمقة للتحديات والفرص لتعزيز ثقافة ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية العمانية. أيضاً سعت الدراسة إلى التعرّف على الموارد والدعم المتوافر حالياً لتعزيز ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية العمانية والعوائق أو التحديات التي يراها موظفو المكتبات والطلاب في تعزيز ريادة الأعمال داخل المكتبة. كما سعت الدراسة إلى التعرف على أفضل الممارسات والمبادرات الناجحة التي تم تنفيذها في المكتبات الأكاديمية الأخرى والتي يمكن تكرارها في السياق العماني.

تبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدمت الدراسة المقابلات شبه المهيكلة مع موظفي خمس مكتبات كما تم توزيع استبانة موجهة إلى الطلبة في عشر مكتبات، وفرت البيانات التي تم جمعها من خلال هذا البحث فهم للتحديات والفرص لتعزيز ثقافة ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية العمانية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك جهوداً من المكتبات الأكاديمية في سلطنة عمان لدعم ثقافة ريادة الأعمال كما أنها يمكن أن تكون مركزاً لنشر ثقافة ريادة الأعمال بالإضافة إلى تأثيرها الإيجابي. ومع ذلك تفتقر المكتبات الأكاديمية العمانية إلى الموظفين المؤهلين في تخصص ريادة الأعمال والمجموعات الكافية لدعم ثقافة ريادة الأعمال.

كما تشير النتائج إلى أن المكتبات الأكاديمية العمانية بحاجة لتحسين خدمات ريادة الأعمال التي تقدمها وزيادة الوعي بأهمية هذا المجال كونها أحد اهداف التنمية المستدامة للدولة.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال؛ المكتبات الأكاديمية؛ عمان ؛ الثقافة الريادية .

المقدمة :

ريادة الأعمال هي مفهوم يشير إلى القدرة على إنشاء وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، وتحويل الأفكار والابتكارات إلى مشاريع ناجحة ومستدامة. ويتضمن هذا المفهوم القدرة على تحمل المخاطر والابتكار وتطوير الفرص الجديدة وتحقيق النجاح في بيئة تنافسية (Fiore et al., 2019).

ويشمل مفهوم ريادة الأعمال العديد من الجوانب المختلفة، مثل التسويق والإدارة والمالية والابتكار والتطوير، ويتطلب هذا المفهوم القدرة على التفكير الإبداعي والتحليلي واتخاذ القرارات الصائبة في الوقت المناسب. ويعد مفهوم ريادة الأعمال أحد المفاهيم الحديثة التي تلقى اهتماماً كبيراً في العديد من المجالات، ويعد مهماً جداً في تحقيق التنمية الاقتصادية وتوفير فرص العمل وتحسين جودة الحياة. ويمكن تطبيق مفهوم ريادة الأعمال في العديد من المجالات، مثل المجال الاجتماعي والثقافي والعلمي والتكنولوجي (Kraus et al., 2019; Portuguez Castro et al., 2019)

تلعب المكتبات الأكاديمية دوراً هاماً في تشجيع ريادة الأعمال، وذلك من خلال توفير الدعم والموارد اللازمة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والباحثين والمجتمع المحلي لتحويل أفكارهم وابتكاراتهم إلى مشاريع ناجحة ومستدامة(Ugwu, 2012) .

توفر المكتبات الأكاديمية المصادر والمواد البحثية اللازمة للطلاب والأعضاء الهيئة التدريسية والباحثين والمجتمع المحلي لتنفيذ مشاريعهم الريادية، كما توفر المكتبات الأكاديمية المساحات اللازمة للعمل الجماعي والفردي وتوفر أيضاً مساحات لتقديم العروض وورش العمل والمؤتمرات الخاصة بريادة الأعمال (Griffis, 2015). ومع ذلك، تواجه المكتبات الأكاديمية العمانية تحديات عدة في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال.

ويمكن القول أن تحديات ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية من المواضيع الهامة التي تحتاج إلى تسليط الضوء عليها حيث تواجه المكتبات الأكاديمية العديد من التحديات في تشجيع ريادة الأعمال، منها قلة الوعي بريادة الأعمال والصعوبات المالية والتقنية، بالإضافة إلى قلة الخبرة والمهارات اللازمة وعدم التواصل

والتعاون مع الجهات المهتمة بريادة الأعمال(Mckeown, 2010; Nijboer, 2006). بالإضافة إلى ذلك، تحتاج ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية إلى تغيير ثقافة المؤسسة نحو تفهم الفوائد المرتبطة بريادة الأعمال والاستثمار فيها(Nijboer, 2006). لذلك، يجب توفير الدعم المناسب والتدريب والدورات اللازمة للطلبة وأعضاء هيئة التدريس لتحسين مهاراتهم وزيادة الوعي بريادة الأعمال.

كما يجب توفير المنصات اللازمة للتواصل والتعاون مع الجهات المهتمة بريادة الأعمال، وتشجيع المؤسسة على الاستثمار في هذا المجال.

لذلك، فإن الدراسة الحالية تعتبر دراسة استكشافية حول ثقافة ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية العمانية لفهم الواقع الحالي وتحديد العوامل المؤثرة في تحقيق هذه الثقافة وتقديم التوصيات اللازمة لتحسين الممارسات المعتمدة، مما يمكن أن يساهم في تحقيق فوائد كبيرة للمكتبات الأكاديمية والمجتمع المحلي في سلطنة عمان.

مشكلة الدراسة :

رغم الجهود المبذولة من المكتبات الأكاديمية لمواكبة التطورات المتلاحقة في السنوات الأخيرة خاصة تلك المتعلقة بدورها في دعم ثقافة ريادة الأعمال في الدول العربية (بن عياد، 2020؛ عوض، 2019) إلا أنه مازال هناك ضبابية حول دور المكتبات الأكاديمية في دعم ثقافة ريادة الأعمال نتيجة حاجة المكتبات العربية للتكيف مع المشهد الاقتصادي المتغير والذي يؤدي إلى زيادة الطلب على مهارات ريادة الأعمال في القوى العاملة .

مع ظهور التقدم التكنولوجي والعولمة، تحتاج المكتبات إلى التطور وتوفير أكثر من مجرد الوصول إلى المعلومات حيث تتمتع المكتبات بالقدرة على لعب دور حاسم في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال ودعم الابتكار، لا سيما في الأوساط الأكاديمية إذ يعتبر البحث والتطوير عنصرين حاسمين في النجاح.

على الرغم من هذه الإمكانات، هناك قصور في دور المكتبات العربية في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال وبالمثل في المكتبات الأكاديمية في عُمان، مما يحد من القدرة على تطوير الاستراتيجيات والمبادرات لتعزيز ودعم التفكير الريادي والابتكاري. لذلك، تعد هذه الدراسة مهمة في تحديد دور وواقع ثقافة ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية، وكيف يمكن تعزيز هذه الثقافة لتلبية احتياجات الطلاب والموظفين والمجتمع الأوسع بشكل أفضل.

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى استكشاف واقع وممارسات الثقافة الريادية في المكتبات الأكاديمية العمانية، ومدى نضجها في ريادة الأعمال الثقافية مما يجعلها مكتبات متخصصة في الابتكار والريادة، كما تساعد الدراسة في التعريف بالإجراءات التي يجب اتخاذها لتحسين ثقافة الريادة في هذا القطاع، ويمكن تلخيص أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

1- فهم الوضع الحالي لثقافة ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية العمانية من خلال استكشاف إلى أي مدى يتم حالياً تعزيز ودعم التفكير الريادي والابتكار داخل هذه المؤسسات.
2- تحديد الفرص الموجودة في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية العمانية.
3- استكشاف العقبات أو التحديات التي قد يواجهها موظفو المكتبات والطلاب عند محاولة تعزيز روح المبادرة داخل بيئة المكتبة.
4- تحديد أفضل الممارسات والمبادرات الناجحة التي تم تنفيذها في المكتبات الأكاديمية العمانية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها تحاول فهم دور المكتبات الأكاديمية في تشجيع ريادة الأعمال وتحدياتها وسبل تطويرها وتعزيز دورها في هذا المجال، كما ستسهم الدراسة في تعزيز الوعي بأهمية ريادة الأعمال في المجتمع العماني، وتشجيع المؤسسات التعليمية على توفير الدعم والتدريب اللازم للطلاب وأعضاء هيئة التدريس لتحسين مهاراتهم وتعزيز ثقافة ريادة الأعمال في المجتمع. إضافة لما سبق:

1. تعد الدراسة إضافة قيمة للبحوث والدراسات في قطاع ريادة الأعمال، وتركز على دور المكتبات الأكاديمية في تشجيع ريادة الأعمال.
2. تتضمن الدراسة استكشافاً لتحديات تشجيع ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية، وهو جانب مهم يمكن أن يفيد الباحثين والمهتمين بمجال ريادة الأعمال.
3. يمكن أن تساعد النتائج والتوصيات التي تخرج بها الدراسة على تطوير استراتيجيات وسياسات تشجيع ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية.
4. يمكن للدراسة أن تسهم في تطوير المجتمع الأكاديمي وتعزيز الابتكار والتنمية الاقتصادية في السلطنة.
5. يمكن للدراسة أن توجه الأبحاث المستقبلية وتحديد الاحتياجات المستقبلية لتطوير ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية.

مصطلحات الدراسة :

- **ريادة الأعمال**: هي عملية إنشاء وإدارة المشاريع الجديدة التي تعمل على إحداث تغيير وتطوير في الاقتصاد، وتهدف إلى تحقيق الربح وتلبية الاحتياجات المجتمعية(Diandra & Azmy, 2020).
- **الابتكار الاجتماعي**: هو الابتكار الذي يهدف إلى تحقيق الفائدة الاجتماعية، ويشمل التغييرات التي تؤثر على الحياة الاجتماعية والبيئية والثقافية للمجتمع(Do Adro & Fernandes, 2020).
- **التعليم الريادي**: هو نهج التعليم الذي يهدف إلى تنمية المهارات الريادية والابتكارية لدى الطلاب والمتعلمين، وتعليمهم كيفية إنشاء وإدارة المشاريع الجديدة(Thomassen et al., 2020).

الدراسات السابقة:

دور المكتبات الأكاديمية في دعم ريادة الأعمال في المجتمع.

لوحظ في الآونة الأخيرة أن المكتبات الأكاديمية باتت تلعب دوراً إضافياً على نطاق واسع في دعم أنشطة ريادة الأعمال، فإلى جانب الخدمات والموارد المختلفة التي تقدمها لمرتاديها، أصبحت تستثمر مبانيها في تحقيق وتسويق الأنشطة الناشئة والأفكار التجارية (Rubalcaba and Gupta، 2022).

وفي هذا الصدد أشار Otike et.al(2022) إلى حاجة المكتبات الأكاديمية إلى المشاركة المستمرة في التحديث والتغيير في طبيعة الخدمات والمصادر التي تقدمها، ويتحقق ذلك عند العمل على التقييم الدوري لمختلف خدمات ومصادر المكتبة، واحتياجات السوق المستهدف، كما لابد أن يكون المسؤول الأكاديمي قادراً على التعايش مع أربع فئات مختلفة؛ ما يسهم في التطوير والابتكار، وهي (القيادة الصحيحة في التسلسل الهرمي، العملاء المستهدفين، الموظفين وقدرتهم على العمل كفريق، والابتكار والتطوير).

ويؤكد Rubalcaba and Gupta (2022) أن المكتبات الأكاديمية بمثابة حجر الأساس والزاوية القوية لنظام إيكولوجي متاح للابتكار والإبداع للرياديين؛ إذ أنها مصدر الأبحاث لأصحاب المشاريع الذين يملكون الرغبة في توسيع مشاريعهم ومنافسة المشاريع العالمية. ووفقاً لدراسة Rubalcaba and Gupta (2022) تسعى الشركات الصغيرة والمتوسطة إلى توسيع عملياتها لتكون متاحة دولياً وذلك عبر الحصول على الدعم والمساعدة من المكتبات الأكاديمية، والتي تتمثل في تقديم معلومات دقيقة حول السوق الأجنبية، مع الأخذ في الاعتبار المنتجات المبتكرة وما هو رائج ومطلوب.

ويصف Stover et.al (2019) دور التغيير الاستراتيجي في تغيير مهام المكتبة وتوجهها نحو التطوير التعاوني في تلبية متطلبات المساحات الإبداعية والابتكار في الجامعات الأكاديمية، وتأتي مكتبة Oviatt في جامعة ولاية كاليفورنيا - نورثريدج – في أوائل المكتبات الداعمة لثقافة ريادة الأعمال، عبر توفير رؤية جديدة تضمنت دعم وتشجيع الإبداع والابتكار في الحرم الجامعي.

في حين توصلت دراسة Buwule et.al (2017) أن لمكتبات الجامعات الأكاديمية في إفريقيا قابلية لإعادة هندسة خدمات المعلومات ذات العلاقة بالبحث والابتكار المقدمة للشركات الصغيرة والمتوسطة، وذلك عبر تنفيذ آليات عدة، تتمثل في تجميع وتنظيم المعلومات المرتبطة بمجالي البحث والابتكار في تنسيقات ولغات تسهل على الرياديين الوصول إليها، بناء شبكة اجتماعية غير رسمية تسهل عملية تداول المعلومات بين الشركات الصغيرة والمتوسط، اتحاد المكتبات التي تدعم ثقافة ريادة الأعمال والعمل على التسويق والإعلان الدوري حول كل ما هو جديد في مجالي البحث والابتكار، إضافة إلى تنظيم دورات تدريبية في مجال الوعي المعلوماتي للرياديين. وتوصلت دراسة Paganelli (2020) أن هناك اختلافاً ملموساً في كيفية دعم المكتبات الأكاديمية لثقافة ريادة الأعمال، كما ركز أمناء المكتبات الأكاديمية على توفير شتى الموارد والخدمات بما فيها الدروس والورش التعليمية ذات العلاقة بالتعريف بريادة الأعمال في المجتمع الأكاديمي.

الممارسات الريادية في المكتبات الأكاديمية:

شجعت العديد من المنظمات ومؤسسات المعلومات على تبني ثقافة ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية، ففي أغسطس 2013م أصدرت (الإفلا) بياناً حول المكتبات الأكاديمية والتنمية المستدامة، وحث البيان المهتمين بالجوانب التنموية وصانعي السياسيات على تبني وتفعيل قدرة المكتبات بحيث أن أية إطار تنموي للمكتبات يأتي من بعد عام 2015م يجب أن يكون مواتياً ومدركاً لأهمية إتاحة المعلومات باعتبارها عنصراً محورياً في عملية التنمية، كما لابد أن يعترف بالدور الذي يلعبه أخصائي المعلومات في بيئة المكتبة كأداة تطويرية تنموية، مع ضرورة توفير وإتاحة شبكات المعلومات والمصادر المعلوماتية والبشرية (IFLA, 2013).
وصرح Crumpton (2012) في دراسته عن فكرة عقد مؤتمر أمناء المكتبات الرياديين لاحتفال أمناء المكتبات بسماتهم الريادية في عام 2011م، وذلك في سبيل تفعيل الثقافة الريادية وتعزيزها لدى أمناء المكتبات وتمكينهم من الاستمرار في مشاريعهم.

ووفقاً لدراسة Griffis (2015) يوفر تواصل رواد الأعمال مع المؤسسات المجتمعية فرصة للتعرف على الموارد والخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبات الأكاديمية لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة؛ الأمر الذي يشجعهم على توجيه عملائهم إلى المكتبات الأكاديمية للحصول على المساعدة المطلوبة، وتتمثل الاستراتيجية الفعالة التي تتبنها المكتبات الأكاديمية في تقديم المساعدة لرواد الأعمال في مجموعة الحزم والنشرات الترويجية، إضافة إلى الأنشطة القائمة على ريادة الأعمال في الحرم الجامعي، فهي وسيلة لتحقيق التواصل مع أصحاب المشاريع والمؤسسات المجتمعية الأخرى. علاوة على ذلك، ذكر Griffis (2015) أيضاً في دراسته، تجربة مكتبات جامعة نيفادا UNLV كمثال على أفضل الممارسات الريادية في المكتبات الأكاديمية، حيث قدمت هذه المكتبات دليلاً ورقياً لمجموعة الموارد والخدمات لرواد الأعمال، وألقى الدليل الضوء على مختلف قواعد البيانات المتاحة على الإنترنت والتي تهتم بمجال ريادة الأعمال ورجال الأعمال المجتمعيين، إضافة إلى

شبكة من المؤسسات المجتمعية المتاحة لتقديم المساعدة، وكذلك الخدمات المقدمة لرواد الأعمال بما فيها المساعدة البحثية، وورش العمل التي تضمن تمكينهم من الوصول الصحيح لموارد المكتبة.

تحديات وصعوبات تعزيز ثقافة ريادة الأعمال.

في السنوات الماضية تغيرت العديد من جوانب المكتبات، بما فيها الجوانب المالية والاقتصادية المرتبطة بالعمليات المنشآت وإدارة الميزانيات؛ ما أدى إلى البحث حول تقنيات أكثر ابتكاراً لحل المشكلات المالية، إضافة إلى غرس روح ثقافة ريادة الأعمال في المجتمع وداخل المكتبة على السواء، لإنشاء منتجات مبتكرة، وخدمات حديثة واستخدامها بطرق مختلفة تلبي الحاجة الفعلية منها (Crumpton، 2012).

ووفقاً لدراسة Hoppenfeld et.al (2013) يمكن أن يكون الاشتراك في قواعد البيانات المتخصصة في أدبيات الأعمال وأبحاث السوق مكلفة جداً؛ حيث تختلف ميزانيات المكتبات المتاحة لتوفير موارد ومصادر المكتبات باختلاف الجامعات، أيضاً يعتبر الوصول إلى المصادر المتاحة على الإنترنت تحدياً يحول دون تفعيل ثقافة ريادة الأعمال؛ وذلك لعدم قدرة المهتمين ورواد الأعمال من الوصول السريع والصحيح للمعلومات المطلوبة، فقد تواجههم مشكلات تتعلق بتوافر الاتصال بالشبكة، أو عدم وجود أجهزة حواسيب مخصصة لعمليات البحث، علاوة على ذلك أعتبر الباحث أن عدم كفاية وقت الموظفين المتاح لتقديم المساعدة البحثية تحدياً خصوصاً في المكتبات التي يكون لديها أمين مكتبة واحد فقط.

في حين صرّح Si et.al (2019) أن أبرز التحديات التي واجهت المكتبات الأكاديمية في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال هي جائحة كورونا؛ حيث جعلت من الصعب على بعض المكتبات الانتقال السلس إلى تقديم الخدمات بصورة رقمية، وفي الوقت نفسه عمد عدد من الناشرين إلى تقديم معلومات تنصب في عالم الأعمال للمهتمين وأصحاب المشاريع بتكلفة قليلة وبعضهم بدون تكلفة، مثل Elsevier وDeloitte وKPMG.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، حيث عرف المنهج الوصفي على أنه أحد طرق التحليل الذي يرتكز على جمع معلومات صحيحة للموضوع قيد الدراسة في فترات زمنية معلومة، وذلك بهدف الحصول على النتائج المرجوة بأسلوب موضوعي(Bryman, 2016)، يعتمد على المعطيات ومحدداتها المعرفية، وتكمن آلية عمل المنهج الوصفي التحليلي بتوصيفه لظاهرة أو موضوع معين وصفاً محدداً بكل دقة استناداً إلى بيانات ومعلومات تم تنظيمها وتحليلها للوصول إلى العوامل التي ترتكز إليها، ومن ثم توظيفها في مناقشة قضية لظاهرة معينة مما يؤدي إلى تحقيق نتائج ذات منحى تعريفي، ترقى أدواته إلى تفسير كيفية الحكم على الظاهرة أو الموضوع بطريقة علمية واضحة وبينة، ذات طابع تطويري في السلم المعرفي .

جمع البيانات:

اعتمد الباحث لجمع البيانات على مصدرين:

- فقد تم جمع البيانات الأولية من خلال استبانة قام الباحث بتطويرها من أجل تحقيق أغراض الدراسة، حيث تم توزيعها على 250 طالباً من مرتادي المكتبات الأكاديمية العمانية.
- تم الاعتماد على المقابلات شبه المقننة مع العاملين في المكتبات الأكاديمية موضع الدراسة وقد صممت المقابلات للحصول على معلومات حول الممارسات الريادية التي يقوم بها العاملون في المكتبة ومدى وعي العاملين بأهمية ريادة الأعمال.

مجتمع الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على كافة موظفي المكتبات بالإضافة إلى رواد تلك المكتبات من الطلبة في عشر مكتبات أكاديمية في سلطنة عمان كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 1 مجتمع الدراسة

م	اسم المؤسسة
1	المكتبة الرئيسة
2	المكتبة الطبية
3	مكتبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
4	مكتبة الجامعة العربية المفتوحة
5	مكتبة الجامعة الألمانية
6	مكتبة كلية عمان للإدارة والتكنولوجيا
7	مكتبة كلية الشرق الأوسط
8	مكتبة الجامعة التقنية للعلوم - مسقط
9	مكتبة كلية الزهراء للبنات
10	مكتبة كلية عمان للسياحة

عينة الدراسة:

استخدمت الدراسة العينة العشوائية لجمع البيانات من الطلبة حيث اقتصرت العينة على رواد المكتبات موضع الدراسة من الطلبة كونهم الأنسب في توفير بيانات تخدم أهداف الدراسة، بينما استخدمت الدراسة العينة العمدية في المقابلات وذلك لضمان اختيار أفراد العينة المناسبين لجمع البيانات الخاصة بالمقابلات

اشتملت عينة الدراسة على فئتين:

1 - رواد المكتبة حيث تم توزيع الاستبانات بشكل إلكتروني عن طريق الموظفين في المكتبة على عدد 250 زائراً، وقد استرجع الباحث عدد ١٨٧ استبانة صالحة بنسبة 74.8 %.

2 - أخصائيو المكتبات حيث تم اجراء مقابلات مع خمسة أخصائيين من المكتبات مجتمع الدراسة وهي (المكتبة الرئيسية، مكتبة كلية عمان للإدارة والتكنولوجيا، مكتبة الجامعة التقنية للعلوم، مكتبة كلية عمان للسياحة، مكتبة الجامعة العربية المفتوحة)

وقد تم توزيع الاستبانات بشكل عشوائي بين الطلبة بينما تم اجراء المقابلات باستخدام العينة القصدية حيث تم مراعاة اختيار عينة يمكن أن تثري الدراسة.

أداة الدراسة:

تم بناء أداة الدراسة وتشمل 27 عبارة منهم 6 عبارات للمتغيرات الديموغرافية للعينة 21 عبارة وفق مقياس ليكرت Likert الخماسي بإعطاء الأوزان النسبية لكل فئة كالتالي (1: غير موافق بشدة، 2: غير موافق، 3: محايد، 4: موافق، 5: موافق بشدة) والذي يمكن تقسيمه إلى فئات حسب المتوسط الحسابي لكل عبارة كما في جدول (1). تنقسم الاستبانة إلى أربعة محاور: المحور الأول: الوعي بمفهوم وأهمية ريادة الأعمال، المحور الثاني: خدمات ريادة الأعمال، المحور الثالث: تصورات عينة الدراسة حول دور المكتبة، المحور الرابع: التحديات التي تواجه المكتبة في نشر ثقافة ريادة الأعمال.

جدول 2: مقياس ليكرت الخماسي

الفئة	الاتجاه
من 1 إلى 1.79	غير مو افق بشدة
من 1.80 إلى 2.59	غير مو افق
من 2.60 إلى 3.39	محايد
من 3.40 إلى 4.19	مو افق
من 4.20 إلى 5	مو افق بشدة

صدق وثبات الاستبانة

صدق الاستبانة

للتأكد من صدق أداة الدراسة من ناحية المحتوى، تم توزيعها على بعض المحكمين لمراجعتها، وأبدوا آراءهم حولها من حيث الصياغة اللغوية للفقرات، ومدى مناسبتها، وارتباطها بالأداة بشكل عام والمحور المنتمية إليه بشكل خاص، وبعد تجميع الملاحظات تم إجراء التعديلات بناءً على أراء المحكمين.

ثبات الاستبانة

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، ويوضح الجدول التالي (2) أن قيم معامل الثبات للمحاور تتراوح بين (0.800-0.876) ويتضح أن جميع أبعاد المقياس مرتفعة جداً، بينما بلغ ثبات الاستبيان ككل 0.889 وهي قيمة مرتفعة جداً تدل على تمتع الاستبيان بثبات عالٍ.

جدول 3: معاملات ثبات المقياس و أبعاده

البعد	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الوعي بمفهوم وأهمية ريادة الأعمال	6	0.826
خدمات ريادة الأعمال	6	0.819
تصورات عينة الدراسة حول دور المكتبة	4	0.876
التحديات التي تواجه المكتبة في نشر ثقافة ريادة الأعمال	5	0.800
الإجمالي	21	0.889

التحليل الوصفي

تحليل البيانات الديموغرافية

يمكن استخلاص بعض النتائج الرئيسية من جدول 3 حول الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

- تشير النتائج إلى أن العينة تتكون بشكل أساسي من الإناث (66.3%) مقارنة بالذكور (33.7%).
- أكثر من نصف العينة تنتمي إلى فئة العمر بين 21 و 25 عاماً (61.0%)، بينما تشكل فئات العمر الأخرى نسبة أقل.
- تتوزع العينة بين ثلاثة تخصصات رئيسية، حيث يشكل طلاب العلوم الاجتماعية والإنسانية النسبة الأعلى (59.4%)، تليها طلاب العلوم التطبيقية (35.3%) والعلوم الطبية (5.3%).
- يشكل طلاب البكالوريوس النسبة الأعلى في العينة (74.3%)، تليهم طلاب الماجستير (11.2%)، وطلاب الدكتوراه (2.1%) والخريجين (7.5%). ويشير ذلك إلى أن العينة تعكس تركيبة طلاب الجامعات بشكل عام.

جدول 4: الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	63	%33.7
	أنثي	124	%66.3
العمر	20 - 16	32	%17.1
	25 - 21	114	%61
	30 - 26	18	%9.6
	40 - 31	23	%12.3
التخصص العام	علوم اجتماعية وإنسانية	111	%59.4
	علوم تطبيقية	66	%35.3
	علوم طبية	10	%5.3
المستوي التعليمي	طالب بكالوريوس	139	%74.3
	طالب ماجستير	21	%11.2
	طالب دكتوراه	4	%2.1
	خريج	14	%7.5
	أخرى	9	%4.8

المحور الأول: الوعي بمفهوم وأهمية ريادة الأعمال

يوضح جدول 4 متوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الوعي بمفهوم وأهمية ريادة الأعمال. ويمكن القول إن النتائج تشير إلى أن العينة المدروسة لديها وعي جيد بمفهوم وأهمية ريادة الأعمال، حيث تميل معظم البنود في الجدول نحو الاتجاه الموافق. أبرز نتائج الجدول هي:

- يعتقد معظم العينة (3.64) أن ريادة الأعمال مهمة في المجالات جميعها ، وهو ما يشير إلى التفهم العام لأهمية هذا المفهوم.
- يعتقد معظم العينة أيضاً (4.02 و 4.12) أنه من المهم للمكتبات الأكاديمية توفير الموارد والخدمات لدعم ريادة الأعمال في المؤسسات، وهو ما يشير إلى التزام العينة بتعزيز ريادة الأعمال في بيئة الجامعة.
- يشير متوسط العينة (3.98) إلى أن نشر ثقافة ريادة الأعمال يمكن أن يساهم في تطوير مستوى الطلاب، وهو ما يدعم أهمية تعزيز هذا المفهوم في الجامعات.
- يشير متوسط العينة (3.96) إلى أن المكتبات الأكاديمية يجب أن تساهم في نشر ثقافة ريادة الأعمال، وهو ما يدعم الدور الحيوي الذي يمكن للمكتبات أن تلعبه في تحفيز روح الريادة.
- يشير متوسط العينة (2.95) إلى أن العينة ليست على دراية كافية بخدمات المكتبة المرتبطة بريادة الأعمال، وهو ما يشير إلى ضرورة تعزيز الوعي حول هذه الخدمات.

بشكل عام، يمكن استنتاج أن العينة المدروسة تتمتع بوعي جيد بمفهوم وأهمية ريادة الأعمال، مما يدعم الحاجة إلى تعزيز هذا المفهوم في بيئة الجامعة وتحفيز الطلاب على تطوير مهاراتهم الريادية.

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الأول

#	المحور الأول: الوعي بمفهوم وأهمية ريادة الأعمال	المتوسط	الانحراف	الاتجاه
1	أنا على دراية بأهمية ريادة الأعمال في جميع المجالات	3.64	1.013	موافق
2	أعتقد أنه من المهم لمكتبتي الأكاديمية توفير الموارد لدعم ريادة الأعمال في مؤسستي	4.02	898	موافق
3	أعتقد أنه من المهم لمكتبتي الأكاديمية تقديم خدمات لإثراء ثقافة ريادة الأعمال في مؤسستي	4.12	701	موافق
4	نشر ثقافة ريادة يسهم في تطوير مستوى الطلبة	3.98	964	موافق
5	يجب أن تساهم المكتبات الأكاديمية في نشر ثقافة ريادة الأعمال	3.96	828	موافق
6	أنا على دراية بخدمات المكتبة المرتبطة بريادة الأعمال	2095	1.061	محايد
	المحور الأول	3.778	0.672	موافق

المحور الثاني: خدمات ريادة الأعمال

يوضح جدول 6 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور خدمات ريادة الأعمال في المكتبة. ويمكن القول إن النتائج تشير إلى أن العينة المدروسة ترى المكتبة بشكل عام كمركز محايد للمعلومات، وليس بشكل خاص كمركز رئيسي لتعزيز ريادة الأعمال ومن أبرز هذه النتائج هي:

- تشير متوسط العينة (3.00) إلى أن العينة ترى المكتبة محايدة تجاه تقديم ورش تشجع على ريادة الأعمال، وهو ما يدعم ضرورة تعزيز هذه الخدمات في المكتبة.
- يشير متوسط العينة (2.84) إلى أن العينة ترى المكتبة محايدة تجاه تقديم محاضرات للطلاب حول ريادة الأعمال، وهو ما يدعم ضرورة تعزيز هذه الخدمات في المكتبة.
- تشير متوسطات العينة (3.25 و 3.02) إلى أن العينة ترى المكتبة محايدة تجاه وجود مقتنيات وموارد تدعم ثقافة ريادة الأعمال، ولا ترى المكتبة بشكل خاص كمركز رئيسي لتعزيز هذه الثقافة.
- يشير متوسط العينة (2.79) إلى أن العينة ترى المكتبة محايدة تجاه إرسال نشرات توعوية عن ريادة الأعمال، وهو ما يدعم ضرورة تعزيز هذه الخدمات في المكتبة.
- يشير متوسط العينة (2.78) إلى أن العينة ترى المكتبة محايدة تجاه استضافة رواد للأعمال لإلقاء محاضرات للطلاب، وهو ما يدعم ضرورة تعزيز هذه الخدمات في المكتبة.

بشكل عام، يمكن استنتاج أن العينة المدروسة ترى المكتبة بشكل عام كمركز محايد للمعلومات ولا تراها بشكل خاص كمركز رئيسي لتعزيز ريادة الأعمال. وبالتالي، يوجد حاجة لتعزيز خدمات ريادة الأعمال المقدمة من المكتبة لتلبية احتياجات الطلاب وتشجيع روح الريادة في الجامعة.

جدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الثاني

المحور الثاني: خدمات ريادة الأعمال	المتوسط	الانحراف	الاتجاه
تقدم المكتبة مجموعة من الورش التي تشجع على ريادة الأعمال	3.00	.861	محايد
تقدم المكتبة محاضرات للطلبة عن ريادة الأعمال	2084	.835	محايد
يوجد بالمكتبة مقتنيات لدعم ثقافة ريادة الاعمال	3.25	871	محايد
الموارد الموجودة بالمكتبة تؤهلها لان تكون مركز لنشر ثقافة ريادة الأعمال	3.02	939	محايد
تقوم المكتبة بإرسال نشرات توعوية عن ريادة الأعمال	2079	872	محايد
تستضيف المكتبة رواد للأعمال لإلقاء محاضرات للطلبة	2078	980	محايد
المجموع	2.946	0.650	محايد

المحور الثالث: تصورات عينة الدراسة حول دور المكتبة

يوضح جدول 7 متوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور تصورات عينة الدراسة حول دور المكتبة في نشر ثقافة ريادة الأعمال. ويمكن القول إن النتائج تشير إلى أن العينة المدروسة ترى دور المكتبة بشكل محايد في نشر ثقافة ريادة الأعمال. أبرز نتائج الجدول هي:

- تشير متوسطات العينة (3.04 و 3.21 و 3.09) إلى أن العينة ترى المكتبة بشكل حيادي تأثيرا على نشر ثقافة ريادة الأعمال، ولا تراها بشكل إيجابي أو سلبي.
- يشير متوسط العينة (2.94) إلى أن العينة ترى دور العاملين بالمكتبة بشكل محايد في نشر ثقافة ريادة الأعمال.
- يشير متوسط العينة الكلي (3.067) إلى أن العينة ترى دور المكتبة بشكل محايد في نشر ثقافة ريادة الأعمال.

ويتضح من الجدول أن العينة المدروسة ترى دور المكتبة بشكل محايد في نشر ثقافة ريادة الأعمال، ولا تراها بشكل إيجابي أو سلبي. وبالتالي تحتاج المكتبة إلى تعزيز خدمات ريادة الأعمال والترويج لها بشكل أكبر لزيادة الوعي حول دور المكتبة في تعزيز روح الريادة في الجامعة.

جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الثالث

المحور الثالث: تصورات عينة الدراسة حول دور المكتبة	المتوسط	الانحراف	الاتجاه
الموارد التي تقدمها المكتبة أثر بشكل ايجابي على نشر ثقافة ريادة الأعمال	3.04	894	محايد
المكتبة لها تأثير ايجابي على نشر ثقافة ريادة الأعمال	3.21	963	محايد
العاملين بالمكتبة لهم دور ايجابي في نشر ثقافة ريادة الأعمال	2094	1.100	محايد
تعمل المكتبة على دعم ثقافة ريادة الاعمال بشكل مستمر	3.09	1.007	محايد
المجموع	3.067	0.843	محايد

المحور الرابع: التحديات التي تواجه المكتبة في نشر ثقافة ريادة الأعمال

يوضح جدول 8 متوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور التحديات التي تواجه المكتبة في نشر ثقافة ريادة الأعمال. ويمكن القول إن النتائج تشير إلى أن العينة المدروسة ترى وجود تحديات تواجه المكتبة في نشر ثقافة ريادة الأعمال، ولكنها تراها بشكل محايد دون اتجاه إيجابي أو سلبي. أبرز نتائج الجدول هي:

- تشير متوسطات العينة (3.31 و 3.12 و 3.02) إلى أن العينة ترى وجود تحديات فيما يتعلق بعدم وجود موظفين مؤهلين في تخصص ريادة الأعمال في المكتبة وعدم وجود المجموعات الكافية لدعم ثقافة ريادة الأعمال وعدم وجود التجهيزات المادية التي تؤهل المكتبة لأن تكون مركز لنشر ثقافة ريادة الأعمال.
- يشير متوسط العينة (2.94) إلى أن العينة ترى تفتقر المكتبة إلى الوعي الكافي بأهمية ريادة الأعمال، وهو تحدي يجب تحسينه من خلال توفير التدريب والتعليمات اللازمة للعاملين في المكتبة.
- يشير متوسط العينة (3.21) إلى أن العينة ترى تفتقر المكتبة إلى التسويق الجيد لخدماتها المتعلقة بريادة الأعمال، وهو تحدي يجب تحسينه عن طريق الترويج للخدمات والبرامج المتاحة في المكتبة.
- يشير متوسط العينة الكلي (3.121) إلى أن العينة ترى وجود تحديات فيما يتعلق بنشر ثقافة ريادة الأعمال في المكتبة، ولكنها تراها بشكل محايد دون اتجاه إيجابي أو سلبي.

مما سبق يمكن استنتاج أن العينة المدروسة ترى وجود تحديات فيما يتعلق بنشر ثقافة ريادة الأعمال في المكتبة، ولكنها تراها بشكل محايد دون اتجاه إيجابي أو سلبي. وبالتالي، تحتاج المكتبة إلى توفير التدريب والتعليمات اللازمة للعاملين في المكتبة وتحسين التسويق للخدمات والبرامج المتاحة في المكتبة وتوفير المجموعات الكافية لدعم ثقافة ريادة الأعمال وتحسين التجهيزات المادية للمكتبة لتأهيلها لأن تكون مركز لنشر ثقافة ريادة الأعمال.

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الرابع

المحور الرابع: التحديات التي تواجه المكتبة في نشر ثقافة ريادة الأعمال	المتوسط	الانحراف	الاتجاه
لا يوجد موظفين مؤهلين في تخصص ريادة الأعمال في المكتبة	3.31	1.112	محايد
لا تمتلك المكتبة المجموعات الكافية لدعم ثقافة ريادة الاعمال	3.12	916	محايد
لا تمتلك المكتبة التجهيزات المادية التي تؤهلها لأن تكون مركز لنشر ثقافة ريادة الأعمال	3.02	944	محايد
تفتقر المكتبة إلى الوعي بأهمية ريادة الأعمال	2094	1.022	محايد
تفتقر المكتبة إلى التسويق الجيد لخدماتها المرتبطة بريادة الأعمال	3.21	1.034	محايد
المجموع	3.121	0.752	محايد

نتائج المقابلات

المحور الأول: الوعي بريادة الأعمال

أوضحت النتائج أن المشاركين في الدراسة لديهم مستوى وعي عالٍ بثقافة ريادة الأعمال؛ حيث تم سؤالهم عن مفهوم ريادة الأعمال واتفق غالبيتهم في تعريفه على أنها عملية تحويل الأفكار إلى مشاريع جديدة في مجال معين وذلك بهدف خدمة المجتمع وتحقيق الربح على السواء. وفيما يلي مجموعة التعريفات التي صرح بها المشاركون:

عرف (P1) ريادة الاعمال بأنها عملية إنشاء وإدارة وتطوير مشروع ما في مجال ما في سبيل تحقيق الربح وخدمة المجتمع. في حين عرّفها (P2) على أنها ذلك الشخص القادر على تحويل فكرة جديدة إلى اختراع/ ابتكار.

وصرّح (P4) أن ريادة الأعمال هي عملية تطوير وإدارة مشروع لتحقيق الربح، ومن ناحية أخرى يعتقد (P3) أن ريادة الأعمال أحدى التوجهات التي يركز عليها أولي الأمر في الحكومات لما له من دور بارز في خلق فرص العمل والتنمية الاقتصادية، لاسيما أن الاستقرار الاقتصادي بدوره ينعكس إيجاباً على الاستقرار الاجتماعي والسياسي ...إلخ؛ وهذا التوجه -نحو تشجيع ريادة الأعمال- من الحكومات نرى أكله بالتحديد لدى الجيل Z (مواليد منتصف ال90 إلى 2010) وهو الجيل الذي يتميز بإدراكه بأهمية ريادة الأعمال كون الظروف الاقتصادية والأزمات المالية، علاوة على شح الوظائف في مختلف دول العالم والتي ساهمت في صنع هذا الإدراك لديه، بالإضافة إلى اهتمام الجهات العامة والخاصة على تشجيع ذلك، مع وجود الطفرة التكنولوجية التي بدورها ساعدت في تسهيل ممارسة ريادة الأعمال.

كما أكد (P1) على أهمية ريادة الأعمال حين أشار إلى أنها أصبحت ضرورية جداً وركن أساسي لأي دولة للازدهار والتنافس على مستوى الأسواق العالمية، ويمكنها حل الكثير من المشكلات كقلة الوظائف وانخفاض دخل الفرد وغيرها.

في حين ركز (P2) على ضرورة أن يكون الشخص على دراية بريادة الأعمال بحيث أنه يكون قادراً على تحويل الأفكار الابداعية إلى ابتكارات تخدم المجتمع.

علاوة على ذلك أشار (P4) إلى أن الشخص سيمر بالعديد من التحديات والمجازفات لخوض هذه التجربة، كما أن أهميتها تكمن أولاً في رفع مدخول الشخص، ومساهمتها في توفير فرص عمل للباحثين، وتوفر مشاريع جديدة تضيف نوعاً من الابتكار والتطوير.

المحور الثاني: دور المكتبات الأكاديمية في دعم ريادة الأعمال في المجتمع. مجالات دعم المكتبة لريادة الأعمال

كشفت نتائج الدراسة المتعلقة بدور المكتبات الأكاديمية في دعم ريادة الأعمال أن للمكتبات دوراً محورياً لا غنى عنه في دعم ريادة الأعمال. وفي هذا الصدد صرح (P3) أن المكتبة هي مركز المعرفة والمعلومات أينما كانت، وريادة الأعمال يسبقها الوعي والإدراك والإلمام؛ وكلها لا تأتي إلا بوجود مصدر للمعرفة والمعلومات. إضافة إلى ذلك أكد (P3) أن رائد الأعمال بحاجة إلى معرفة الخطوات الصحيحة وإلى بعض الإرشادات التي تعينه على البدء في مشروعه؛ فيحتاج لمصادر المعلومات الموثوقة، والمكتبات خير مثال لذلك المصدر. ويجدر الذكر أن ذلك الدعم يمكن أن ينصب في مجالات وجوانب عدة بما فيها موارد وخدمات المكتبات. ويمكن تقسيمها كالآتي:

أولا: توفير المصادر المطبوعة والإلكترونية؛ حيث أشار (P1) أن المكتبة تلعب دوراً مهماً في دعم ريادة الأعمال من خلال توفير مصادر المعلومات المطبوعة والالكترونية المختلفة، واتفق مع ذلك (P2) و(P3)؛ إذ أشاروا إلى ضرورة توفير الكتب المناسبة في مجال ريادة الأعمال باعتباره جانباً محورياً في دعم ريادة الأعمال.
أيضاً صرح (P5) بأنه يمكن للمكتبة أن تقدم الكثير في دعم ريادة الأعمال، مثل توفير مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية في هذا المجال.

ثانياً: إقامة الورش والدورات المتخصصة؛ وفي هذا الجانب أشار (P1) أن المكتبة يمكنها أن تقدم الدعم لريادة الأعمال في المجتمع عبر تقديم دورات متخصصة في كيفية البحث في قواعد البيانات والمصادر الإلكترونية، وتحسين مهارات المستفيدين في هذا الجانب، إضافة إلى دعم البرامج الجامعية التي تدرس في جانب ريادة الأعمال وتفعيل الخدمات المرجعية للإجابة على الأسئلة والاستفسارات، أيضاً عقد ندوات

تثقيفية ضمن أنشطة وفعاليات المكتبة متخصصة في جانب ريادة الأعمال واستضافة عدد من المتخصصين وذوي الخبرة الّذين من شأنهم إثراء الطلبة والموظفين المهتمين بهذا الجانب.

وأكد على ذلك (P5)؛ إذ أشار إلى إمكانية اعداد الورش التدريبية لرواد الأعمال أو المقبلين على ريادة الأعمال. وصرّح (P4) أن تنظيم دورات وفعاليات خاصة لدعم ريادة الأعمال من شأنها أن ترفع من مستوى الثقافة لدى الطلبة حول موضوع ريادة الاعمال؛ حيث أن ريادة الأعمال تنمي مواهب وقدرات الطلبة، لتكوين شركات ناجحة في المستقبل ومشاريع رائدة في المجتمع، وفي هذا الجانب ناقش Toane and Figueiredo (2018) في دراستهم إمكانية توفير استراتيجيات وأطر عمل من قبل أخصائي المعلومات وذلك لتمكين الباحثين من دمج المعلومات المتاحة في نماذج أعمالهم.

ثالثاً: توفير قاعات للمناقشة والاجتماعات؛ تبين النتائج اتفاق معظم المشاركين في الدراسة على إمكانية دعم المكتبات الأكاديمية لريادة الأعمال، وذلك بتوفير قاعات ومساحات بالمكتبة. وأكد على ذلك (P1) حين أشار إلى ضرورة توفير قاعات لعقد الاجتماعات الداعمة لثقافة ريادة الاعمال؛ ما يتيح لرائد الاعمال عقد الاجتماعات فيه، كما يمكن استضافة عدد من رواد الأعمال فيها لعرض تجاربهم أو مناقشة المواضيع المتعلقة بريادة الأعمال، أو عقد ورش في تنمية مهارات ريادة الأعمال. وجاء (P5) ليتفق مع ذلك؛ حيث أكد على فكرة توفير مساحة مخصصة لرواد الأعمال كقاعات الاجتماعات، ومنطقة العمل والابتكار. أيضاً ناقش (P3) أن ما توفره المكتبة من مساحات مشتركة تستضيف النقاش سيكون له دوراً في مساعدة المقبل على ريادة الاعمال.

رابعاً: تحفيز أمناء المكتبات؛ حيث بينت النتائج اتفاق غالبية المشاركين في الدراسة على اعتبار تحفيز أمناء المكتبات كواحد من أهم الجوانب لدعم ثقافة ريادة الأعمال في المجتمع. فقد أشار (P1) إلى دور أمناء المكتبة المتخصصين وذوي المهارة العالية في مهارات البحث عن المصادر الالكترونية وفي تقديم الخدمة المرجعية. وأكد (P2) على ضرورة تحفيز الموظفين إلى الابتكار والاختراع عن طريق الورش. في حين ركز (P3) إلى أهمية فتح المجال من قبل إدارة المكتبة للاستماع للأفكار الجديدة التي بدورها تسهل تقديم خدمات المكتبة، على سبيل المثال: إيجاد وسيلة تنظيمية لحجز غرف المكتبة من قبل المستفيدين بدون تدخل اختصاصي المعلومات، وبدون وجود تعارض في الحجز ووقت استخدام الغرف من قبل المستفيدين.

خامساً: توفير الإنترنت والأجهزة الإلكترونية؛ وفي هذا الصدد أشار اثنين من المشاركين إلى إمكانية دعم المكتبة لثقافة ريادة الأعمال عبر توفير الإنترنت والأجهزة التقنية. فقد ذكر (P1) أن الأجهزة التقنية (لاسيما مع توجه المكتبات الحالي في تخصيص ركن خاص بالابتكار وتزويده بالأجهزة اللازمة، وشبكات الانترنت، أجهزة الحاسب الآلي، شاشات إلكترونية لتشارك الأفكار وعرضها من شأنها دعم ريادة الأعمال. وأكد (P3) على أهمية ما تقدمه المكتبة من خدمات الانترنت والتسهيلات المختلفة.

سادساً: تفعيل منصات التواصل الاجتماعي؛ حيث تشير نتائج الدراسة أن بعض المشاركين اتفقوا على إمكانية تفعيل منصات التواصل الاجتماعي التابعة للمكتبة في دعم ريادة الأعمال. فقد ذكر (P1) يمكن للمكتبة أن تنشر ثقافة ريادة الأعمال من خلال منصات التواصل الاجتماعي الخاصة بالمكتبة.

في حين أشار (P5) يمكن للمكتبة أيضاً أن تسوق للمشاريع الصغيرة في حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

سابعاً: تنظيم المعارض والأنشطة؛ فقد أشار أحد المشاركين في الدراسة إلى إمكانية المكتبات في إقامة وتنظيم معارض لدعم الطلاب الذين يمتلكون مشاريع صغيرة من خلال التعريف بمشاريعهم وعرض منتجاتهم (P1).

ثامناً: إنشاء علاقات مع مؤسسات أخرى تدعم ريادة الأعمال؛ حيث أشار (P5) يمكن أن تكون المكتبة علاقات مع مراكز ريادة الأعمال ومن ثم طلب الدعم منهم من ناحية الدورات وغيرها من الأمور.

المحور الثالث: الممارسات الريادية في المكتبات الأكاديمية.

كشفت الدراسة عن مجموعة من الممارسات الحالية التي تقوم بها المكتبات الأكاديمية في سبيل دعم ريادة الأعمال في المجتمع. ومما لا شك فيه أن تلك الممارسات امتدت لتشمل نواحي عدة ترتبط بالأهداف التي أنشئت لأجلها المكتبات الأكاديمية. وفيما يلي مناقشة أهم الممارسات الريادية في المكتبات الأكاديمية وفقاً لما صرح به المشاركين في الدراسة:

أولا: إقامة الورش والدورات التدريبية؛ **حيث** صرح (P1) أن المكتبة كثفت جهودها لعقد مجموعة كبيرة من الدورات التدريبية المتخصصة في كيفية البحث عن المصادر الإلكترونية والتي أصبحت أحد المهارات الضرورية لأي رائد أعمال، حيث تقدم هذه المهارة أداة مرنة وسهلة للبحث عن حل للمشكلات التي قد تواجهه أثناء إنشاء المشروع والتعرف على تجارب الآخرين، والاطلاع على دراسات الحالة المتعلقة بهذا الشأن، كما أشار المشارك إلى أهمية اكتساب هذه المهارة لكل مجتمع، أيضاً سعت المكتبة لعقد دورات شخصية لكل من يود تطوير مهاراته البحثية. وفي الصدد نفسه ذكر (P2) أن المكتبة تعقد حلقات نقاشية تستضيف فيها رواد الأعمال لمناقشة نجاحاتهم.

في حين أكد (P5) على وجود بعض الممارسات الريادية في المكتبة، مثل الدورات المعقودة في طريقة البحث عن المعلومات؛ فقد تفيد رواد الأعمال في البحث عن المعلومات التي يحتاجونها.

وفي المقابل ذكر مشارك آخر أنه إلى الآن لم يتم مناقشة أو تفعيل الممارسات الريادية في الندوات والفعاليات المقامة في المكتبة، كما لم يتم تقديم الخدمات المرجعية اللازمة للمستفيدين الذين يرغبون في الاطلاع على

معلومات حول ريادة الأعمال، علاوة على ذلك أكد (P4) بأن المكتبة لم تعقد أي فعالية للموظفين للارتقاء بمستوياتهم وتمكينهم من الإدارة الجيدة للمعلومات.

ويوضح الاقتباس الآتي ذلك: "لم يتم تفعيل هذا الموضوع في ندواتنا وفعالياتنا، ولكن يتم تقديم الخدمة المرجعية لمن يرغب في الاطلاع على هذا الموضوع. لم يتم إلى الان تنفيذ أي فعالية للموظفين -كوني موظفه جديدة- ولكن وضعت في الخطة تقديم فعاليات للارتقاء بمستوى العاملين وتمكينهم من ادارة المعلومات" (P4). وأشارت دراسة Paganelli (2020) إلى تركيز أمناء المكتبات الأكاديمية على توفير شتى الموارد والخدمات بما فيها الدروس والورش التعليمية ذات العلاقة بالتعريف بريادة الأعمال في المجتمع الأكاديمي. في حين أكدت دراسة Wach (2014) على ضرورة معرفة المعلمين والمهنيين والأكاديميين بأهمية وتأثير برامج التعليم والدورات التدريبية على تنمية روح المبادرة لدى الشباب والمهتمين بريادة الأعمال.

ثانياً توفير القاعات؛ فقد ذكر أحد المشاركين أن المكتبة سعت إلى توفير الحيز المكاني، وتوفير ساعات عمل تمكن رواد الأعمال من الإفادة القوى من خدمات المكتبة (P2).

ثالثاً: تحفيز الموظفين؛ حيث أشار (P2) إلى أن المكتبة تسعى إلى توفير الدعم المادي والمعنوي للموظفين باعتباره أحد الممارسات الريادية في المكتبة، كما تعمد إلى تحفيزهم ودفعهم لتحقيق الابتكار وذلك بترشيح عدد من الموظفين لحضور الورش والدورات المقامة، وبالتالي يكون بعض الموظفين قادرين على تقديم ورش تدريبية تنصب في مجال ريادة الأعمال، ويوضح ذلك الاقتباس الآتي: "توفير الدعم المعنوي والمادي، تحفيز الموظف للابتكار- عن طريق ترشيحه لحضور الورش والدورات وبالتالي يكون الموظفين قادرين على تقديم ورش تدريبية خاصة بريادة الأعمال"(P2).

في حين صرّح (P5) أن هناك دعم من إدارة المكتبة في جعل موظفيها يظهرون شيئاً جديداً خارج صندوق مهام العمل، مثل تعلم مهارة جديدة.

رابعاً: توفير مجموعات المكتبة، فقد صرح اثنان من المشاركين في الدراسة أن توفير مصادر المعلومات المطبوعة والإلكترونية تعد واحدةً من الممارسات التي تمارسها المكتبات الأكاديمية في سبيل دعم ريادة الأعمال. وفي هذا الصدد ذكر (P2) الكتب العلمية المرتبطة بريادة الأعمال. وأكد (P5) أن مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة جزءٌ كبيرٌ منها له علاقة بالأعمال ويمكن الاستعانة به، بالإضافة إلى ذلك المكتبة تتيح روابط لمصادر الوصول الحر والتي تغطي أغلب المجالات، في المقابل لم يشر المشاركون إلى التعريف بمجموعات المكتبة كواحدة من الممارسات الريادية في المكتبة؛ ويمكن أن يعد هذا الأمر نقطة ضعف من شأنها التقليل من الإفادة الفاعلة للمجموعات التي يتم توفيرها في مجال ريادة الأعمال.

المحور الرابع: التحديات والصعوبات التي تواجهها المكتبات الأكاديمية في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال.

كشفت الدراسة الحالية مجموعة من التحديات والصعوبات التي تواجه المكتبات الأكاديمية في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال، ويجدر الذكر أن بعض التحديات قد نتجت بسبب طبيعة الأهداف التي أنشئت لأجلها المكتبة؛ ما يدفع الإدارة إلى التركيز على جوانب دون غيرها، فقد أشار (P2) إلى التركيز من قبل إدارة المكتبة على جوانب أخرى مختلفة عن ريادة الأعمال.

واتفق (P5) مع ذلك إذ أشار إلى أنه قد يكون أكبر تحدي هو تقبل الادارات لهذا الموضوع، حيث إن طبيعة المكتبة الأكاديمية بحتة، وفي هذا الجانب ذكر (P3) عدداً من أسباب ذلك، تمثلت في عدم وجود الثقة الكافية بدور المكتبة، وعدم الالتفات لما بها من مزايا تساهم في تسهيل وتطوير ريادة الأعمال، وهنا يجب أن يبرز دور اختصاصي المعلومات.

علاوة على ذلك يمكن اعتبار عدم وجود موظفين مؤهلين وقادرين على تقديم الخدمات التي تدعم ريادة الأعمال من التحديات التي تحول دون تعزيز ثقافة ريادة الأعمال، حيث أكد (P2) على عدم التفرغ من بعض الموظفين لإعداد ورش عن ريادة الاعمال؛ ما يعني الحاجة إلى اختصاصي في هذا المجال.

واتفق (P5) حين ذكر أن ريادة الأعمال تحتاج إلى موظفين مؤهلين ومدربين ولهم دراية بالمجال، وعليه أكد (P5) إلى الحاجة إلى تكوين علاقات مع جهات لها صلة بإدارة الأعمال.

أيضاً صرح بعض المشاركين بوجود تحديات تتعلق بالجوانب المالية، فقد أشار (P1) نقص أَوْجُه الدعم المالي في ميزانية المكتبة الجامعية لدعم مثل هذا النشاط، وفي هذا الصدد ركز (P5) على ضرورة تخصيص ميزانية مخصصة لعقد الدورات والورش وتوفير المواد للموظفين.

أخيراً، يتمثل التحدي الأخير في غياب التشجيع على قراءة الكتب المتعلقة بريادة الأعمال على الرغم من توافرها ضمن مجموعات المكتبة، وأيضاً الافتقار إلى البرامج التدريبية التي من شأنها تعزيز هذا المجال لدى الموظفين والمستفيدين من المكتبة على السواء، ويوضح الاقتباس الآتي ذلك: "توجد بعض الكتب المتعلقة بريادة الاعمال ولكن لا يوجد ما يشجع الطلبة على ريادة الأعمال، ونفتقر للبرامج التثقيفية في هذا المجال، عدم تقديم ورش للأخصائيين في المكتبة عن هذا الموضوع بالتالي ضعف في الثقافة على أهمية الموضوع" (P4).

المناقشة والتوصيات:

استناداً إلى ما سبق عرضه يمكن استنتاج وجود موقفاً إيجابياً تجاه مفهوم وأهمية ريادة الأعمال بين المشاركين.

كشفت الدراسة عن موافقة العينة بشدة على أن المكتبات الأكاديمية يجب أن توفر الموارد والخدمات لدعم وإثراء ثقافة ريادة الأعمال في مؤسستهم، وهذا يشير إلى الاعتراف بالدور الذي يمكن أن تلعبه المكتبات الأكاديمية في تعزيز المبادرات الريادية والمساهمة في تطور الطلبة.

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة نجد أن دراسة Hernández-Sánchez et al. (2019) لخصت أهمية ريادة الأعمال في مجموعة من النقاط، تمثلت في تحقيق الاستقرار الاقتصادي، والابتكار وخلق منتجات جديدة، وتحسين جودة التنمية المستدامة بالمجتمع، وأخيراً حل المشكلات.

أوضحت الدراسة أن هناك موقفاً محايداً تجاه خدمات ريادة الأعمال المقدمة من قبل المكتبة حيث كشفت عينة الدراسة عن موقف محايد بشأن تقديم المكتبة ورش عمل ومحاضرات للطلاب حول ريادة الأعمال مما يشير إلى عدم وجود اتفاق أو اعتراض قوي بخصوص هذه الخدمات. بالمثل، أبدى المشاركون وجهة نظر محايدة بشأن إمكانية أن تكون المكتبة مركزاً لنشر ثقافة ريادة الأعمال وجهود المكتبة في رفع الوعي من خلال النشرات. وبالرجوع إلى دراسة Griffis (2015) نجد أن مكتبات جامعة نيفادا UNLV قدمت تجربة تعتبر من أفضل الممارسات الريادية في المكتبات الأكاديمية، حيث لم تكتف المكتبة بتوفير المجموعات وحسب، بل قدمت أيضاً دليلاً ورقياً لمجموعة الموارد والخدمات لرواد الأعمال، تضمن التعريف بقواعد البيانات المتاحة على الإنترنت والتي تهتم بمجال ريادة الأعمال ورجال الأعمال المجتمعيين، إلى جانب الخدمات المقدمة لرواد الأعمال مثل المساعدة البحثية، وورش العمل لتمكينهم من الوصول الصحيح لموارد المكتبة. في المقابل ناقش Toane and Figueiredo (2018) في دراسة لهم أن تنمية وتطوير مجموعات المكتبة كان في مرتبة منخفضة، وقد عزى ذلك إلى أن معظم المكتبات الأكاديمية لا تزال تشتري المجموعات العامة بدلاً من الأعمال المتخصصة في ريادة الأعمال.

وبالنظر إلى رأي عينة الدراسة حول تأثير المكتبة ودورها في ريادة الأعمال يمكن القول إنه بينما لم تعارض عينة الدراسة تأثير المكتبة ودعمها لريادة الأعمال، إلا أنها لم تظهر أيضاً اتفاقاً قوياً أو اعترافاً بتأثيرها الإيجابي. وهذا يشير إلى الحاجة إلى مزيد من الاستكشاف والفهم لتوقعات وتفضيلات مستخدمي المكتبات بشأن دور المكتبة في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال.

علاوة على ذلك يمكن استنتاج وجود تحديات تواجه المكتبة في نشر ثقافة ريادة الأعمال، كما أعربت العينة عن وجهة نظر محايدة بشأن وجود موظفين مؤهلين في مجال ريادة الأعمال في المكتبة وتوافر المعدات والأجهزة بالإضافة لتسويق خدماتها الريادية.

وقد خلصت دراسة Kazemi and Seifi (2019) و Nitecki and Davis (2019)إلى تحديات مماثلة تواجه المكتبات عند تقديم برامج لدعم ريادة الأعمال.

وقد اشارت نتائج المقابلات إلى وجود مستوى عالٍ من الوعي لدى الموظفين بثقافة ريادة الأعمال. أما بالنسبة لدور المكتبات الأكاديمية في دعم ريادة الأعمال، فكشفت النتائج عن دور حيوي ولا غنى عنه للمكتبات في دعم ريادة الأعمال. وأكد المشاركون أن المكتبة هي مركز المعرفة والمعلومات في أي مكان، وأن ريادة الأعمال تحتاج إلى وعي ومعرفة ومعلومات، وهذه العناصر لا تأتي إلا من مصدر موثوق للمعرفة والمعلومات، وهنا يأتي دور المكتبة التي تحتاج إلى تعزيز دورها في ريادة الأعمال من خلال بناء شراكات مع مؤسسات يمكن أن تسهم في تقديم برامج ريادية رائدة (Klotzbach-Russell et al., 2022).

أظهرت الدراسة أن المكتبات الأكاديمية العمانية تلعب دوراً هاماً في دعم روح ريادة الأعمال في المجتمع. حيث تم تحديد خدمات مثل توفير المساحات المخصصة داخل المكتبات، مثل غرف الاجتماعات ومناطق العمل، كممارسات هامة لدعم رواد الأعمال، فمن خلال توفير هذه المساحات، تخلق المكتبات بيئات تسهم في تنفيذ الأنشطة الريادية، مما يسمح لرواد الأعمال بعقد الاجتماعات وورش العمل والمناقشات.

وقد أكدت عدد من الدراسات على أهمية المساحات المخصصة لرواد الأعمال في المكتبات ودورها في تعزيز دور المكتبة في المجال (Bieraugel, 2019; Edens & Malecki, 2020)

كما أكدت النتائج أيضا على أهمية تحفيز موظفي المكتبة، حيث تقدم المكتبات الدعم المادي والمعنوي لموظفيها، معززة إبداعهم وتقديم فرصٍ لحضور ورش العمل والدورات ذات الصلة.

وقد يتمكن بعض الموظفين من تقديم ورش تدريبية متخصصة في مجال ريادة الأعمال وهو ما أشار إليه كتاب Crum and Hines (2019).

وأكدت الدراسة أيضاً على أهمية توفر مجموعات المكتبة، سواء كانت في الشكل المطبوع أو الإلكتروني، في دعم رواد الأعمال. تقدم المكتبات كتباً علمية ومجموعة واسعة من المصادر المتعلقة بالأعمال.

ومع ذلك، يمكن تعزيز تقديم مجموعات المكتبة كممارسة رائدة بمزيد من التركيز لتحقيق أقصى استفادة للرواد المستهدفين.

ألقت الدراسة أيضاً الضوء على التحديات والصعوبات التي تواجه المكتبات الأكاديمية في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال. ويظهر بوضوح أن بعض هذه التحديات تنبع من طبيعة وأهداف المكتبات، وكذلك التركيز الذي توليه إدارة المكتبة لجوانب أخرى غير ريادة الأعمال.

وقد تم تحديد نقص الثقة في دور المكتبة والحاجة إلى موظفين متخصصين قادرين على تقديم خدمات متعلقة بريادة الأعمال كعوائق هامة تعوق القيود المالية وعدم وجود حوافز لتشجيع قراءة الكتب المتعلقة بريادة الأعمال تعزيز ثقافة ريادة الأعمال داخل المكتبات الأكاديمية.

كما تم التعرف على نقص برامج التدريب للموظفين وضرورة تخصيص ميزانية للدورات والورش كتحديات تحتاج إلى معالجة (Nitecki & Davis, 2019).

توصيات الدراسة :

وفقاً للنتائج التي خلصت إليها الدراسة يمكن أن نخرج بالتوصيات الآتية:

- تدريب العاملين بالمكتبات الأكاديمية على الممارسات الريادية التي يمكن أن تسهم في تعزيز دور المكتبة في نشر ثقافة ريادة الأعمال
- أن توفر المكتبات الأكاديمية مساحات لاستضافة رواد الأعمال الناجحين ومشاركة قصصهم من خلال وسائل مختلفة، وتشجيع المستفيدين المهتمين بريادة الأعمال.
- تنفيذ استراتيجيات لتعزيز ثقافة تدعم ريادة الأعمال وتمكن المكتبات من اللعب بدور نشط في التنمية المجتمعية.
- تطوير سياسة التدريس بالجامعات بحيث تدعم ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة وزيادة مشاركتهم في الممارسات الريادية .

المراجع العربية:

المخزنجي، أماني صلاح محمود. (2022). ثقافة ريادة الأعمال كمدخل للنمو المُستدام بمصر. المجلة العربية للإدارة, 42(3)، 195-220.

بن عياد، جليلة " .(2020) دور الجامعة في دعم ريادة الأعمال ".المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية . 1(2).304-

موسى، ياسر عبد الرسول قطب، بسيوني، وليد محمد، وزعزوع، زينب عباس. (2021). دور المبادرات والممارسات الوطنية في دعم ريادة الأعمال والابتكار في جمهورية مصر العربية. Journal of Environmental Studies and Researches, 11(3), 636-643.

عوض، أسياد محمد محمد " .(2019) تصور مقترح لتفعيل دور جامعة الأزهر في تنمية ثقافة ريادة الأعمال لدى طلابها ".التربية) الأزهر :(مجلة علمية محكّمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية 38 ، 631 -710

المراجع الإنجليزية:

- Berger, E. S., Von Briel, F., Davidsson, P., & Kuckertz, A. (2021). Digital or not—The future of entrepreneurship and innovation: Introduction to the special issue. Journal of Business Research, 125, 436-442.
- Buwule, R. S., & Mutula, S. M. (2017). Research support services to small and medium enterprises by university libraries in Uganda: An entrepreneurial and innovation strategy. South African Journal of Information Management, 19(1), 1-8.
- Crumpton, M. A. (2012). Innovation and entrepreneurship. The Bottom Line, 25(3), 98-101.
- Griffis, P. (2015). Academic libraries as community resource partners for entrepreneurs. Reference Services Review, 43(3), 461-467.
- Griffis, P., & Lowe, S. (2011). Business community outreach: Exploration of a new service role in an academic environment.
- Gupta, V., & Rubalcaba, L. (2022). University libraries as open innovation partners: Harnessing hidden potential to foster global entrepreneurship. The Journal of Academic Librarianship, 48(2), 102432.
- Gupta, V., Rubalcaba, L., Gupta, C., & Pereira, L. F. (2022). Library social networking sites for fostering startup business globalization through strategic partnerships. The Journal of Academic Librarianship, 48(6), 102504.
- Hoppenfeld, J., Wyckoff, T., Henson, J. A. J., Mayotte, J. N., & Kirkwood Jr, H. P. (2013). Librarians and the entrepreneurship bootcamp for veterans: Helping disabled veterans with business research. Journal of Business & Finance Librarianship, 18(4), 293-308.
- International Federation of Library Associations and Institutions (2013). IFLA statement on libraries and development. Retrieved from https://goo.gl/RYB3YD
- Jian, J., Fan, X., Zhao, S. and Zhou, D. (2020). "Business Creation, Innovation and Economic Growth: Evidence from China's Economic Transition, 1978-2017", Economic Modelling doi: https://doi.org/10.1016/j.econmod.2020.03.019.

- Otike, F., Barát, Á. H., & Kiszl, P. (2022). Innovation strategies in academic libraries using business entrepreneurial theories: Analysis of competing values framework and disruptive innovation theory. The Journal of Academic Librarianship, 48(4), 102537.
- Paganelli, A. (2020). Academic Library Support of Social Entrepreneurship Programs (Doctoral dissertation, Western Kentucky University).
- Roberts, E. B., Murray, F., & Kim, J. D. (2019). Entrepreneurship and innovation at MIT: Continuing global growth and impact—An updated report. Foundations and Trends in Entrepreneurship, 15(1), 1-55.
- Si, S., Ahlstrom, D., Wei, J., & Cullen, J. (2020). Business, entrepreneurship and innovation toward poverty reduction. Entrepreneurship & Regional Development, 32(1-2), 1-20.
- Stover, M., Jefferson, C. and Santos, I. (2019), "Innovation and Creativity: A New Facet of the Traditional Mission for University Libraries", Supporting Entrepreneurship and Innovation (Advances in Library Administration and Organization, Vol. 40), Emerald Publishing Limited, Bingley, pp. 135-151. https://doi.org/10.1108/S0732-067120190000040006
- Bieraugel, M. (2019). Do Your Library Spaces Help Entrepreneurs? Space Planning for Boosting Creative Thinking. In Supporting Entrepreneurship and Innovation (Vol. 40, pp. 21-32). Emerald Publishing Limited. https://doi.org/10.1108/S0732-067120190000040001
- Bryman, A. (2016). Social research methods. Oxford university press .
- Crum, J., & Hines, S. S. (2019). Supporting entrepreneurship and innovation. Emerald Group Publishing .
- Diandra, D., & Azmy, A. (2020). Understanding definition of entrepreneurship . International Journal of Management, Accounting and Economics, 7(5), 235-241 .
- Do Adro, F., & Fernandes, C. I. (2020). Social innovation: a systematic literature review and future agenda research. International Review on Public and Nonprofit Marketing, 17 ,(1) .40-23
- Edens, W., & Malecki, A. L. (2020). Entrepreneurship initiatives in academic libraries. Public Services Quarterly, 16(2), 107-111 .

- Fiore, E., Sansone, G., & Paolucci, E. (2019). Entrepreneurship education in a multidisciplinary environment :Evidence from an entrepreneurship programme held in Turin. Administrative Sciences, 9(1), 28 .
- Griffis, P. (2015). Academic libraries as community resource partners for entrepreneurs. Reference services review, 43(3), 461-467 .
- Kazemi, R., & Seifi, L. (20 .(19Role of public and academic libraries in promoting and dissemination of entrepreneurship services: Systematic review. Librarianship and Information Organization Studies, 30(2), 39-57 .
- Klotzbach-Russell, C., Rowley, E. M., & Starry, R. (2022). Librarians in the LaunchPad: Building partnerships for entrepreneurial information literacy. Journal of Business & Finance Librarianship, 27(1), 41-56 .
- Kraus, S., Palmer, C., Kailer, N., Kallinger, F. L., & Spitzer, J. (2019). Digital entrepreneurship: A research agenda on new business models for the twenty-first century. International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research, 25(2), 353-375 .
- Mckeown, K. R. (2010). Challenges and solutions for libraries in serving entrepreneurship needs: Findings from ProQuest research. Journal of Business & Finance Librarianship, 15(3-4), 253-260 .
- Nijboer, J. (2006). Cultural entrepreneurship in libraries. New Library World, 107(9/10), 434-443 .
- Nitecki, D. A., & Davis, M. E. K. (2019). Expanding academic librarians 'roles in the research life cycle. Libri, 69(2), 117-125 .
- Portuguez Castro, M., Ross Scheede, C., & Gómez Zermeño, M. G. (2019). The impact of higher education on entrepreneurship and the innovation ecosystem: A case study in Mexico. Sustainability, 11(20 .5597 ,(
- Thomassen, M. L., Williams Middleton, K., Ramsgaard, M. B., Neergaard, H., & Warren, L. (2020). Conceptualizing context in entrepreneurship education: a literature review. International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research, 26(5), 863 .886-
- Ugwu, F. (2012). Evaluation of entrepreneurship awareness and skills among LIS students in universities in South East Nigeria. Library Philosophy and Practice, 1 .

واقع ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس

خديجة بنت يحيى بن هلال العبرية د. أحمد ماهر خفاجة شحاتة

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس؛ من خلال تحديد مستوى وَعْي طلبة قسم دراسات المعلومات بثقافة ريادة الأعمال، والتَّعَرُّف إلى التحديات التي تَحُدُّ طلبة قسم دراسات المعلومات عن تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال، فضلا عن تحديد الاستراتيجيات ممكِنة التَّبَنِّي لتفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات. اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج المسحي واستخدام الأسلوب الكمي، لأنه تم الحصر الكلي للمجتمع الأصلي. وتم جمع بياناتها باستخدام أداة الاستبانة. وقد تكوَّنَ مجتمع الدراسة الحالية من طلبة قسم دراسات المعلومات؛ وعددهم: (140) طالباً وطالبةً مقيَّدِين في برنامج البكالوريوس، و (42) طالباً وطالبةً مَنْ هُمْ في برامج الدراسات العليا.

توصَّلت الدراسة إلى أن طلبة قسم دراسات المعلومات يملِكُون مستوَى وَعْيٍ عالياً بشأن ثقافة ريادة الأعمال، وكشفت النتائج عن مجموعة من التحديات التي تَحُدُّ الطلبة عن تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال، تتمثَّل في: أوَّلاً، التحديات المالية؛ إذْ تَبَيَّنَ أنَّ للتَّحدِّيات المالية تأثيراً كبيراً في عدم تمكُّن الطلبة من المُضِيّ قُدُماً في تأسيس المشروعات. تلها التَّحدِّيات المعرفية، ثم التَّحدِّيات الشخصية. وأظهرت الدراسة الحالية الاستراتيجيات التي يُمكن تبنيها لتفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات، جاء في مقدمتها "عَقْد دورات وبرامج تدريبية لطلبة القسم بهدف إكسابهم مهارات ريادة الأعمال"، و "إنشاء مركز لريادة الأعمال على مستوى الجامعة لِدَعْم وتعزيز المشروعات الصغيرة والمتوسطة التابعة لطلبة الجامعة". وفي ضوء النتائج التي توصَّلت إليها الدراسة؛ أوصتِ بضرورة بناء شبكة اتِّصَال وتعاوُن بين قسم دراسات المعلومات والهيئات المعنيَّة بريادة الأعمال في سلطنة عُمَان؛ من أجل توحيد الجهود وتوفير الدَّعْم اللازم للطلبة الذين يملِكُون مشروعات صغيرة، ومتوسطة.

الكلمات الدالة: الوَعْي (Awareness) -ريادة الأعمال (Entrepreneurship) -ثقافة ريادة الأعمال (Entrepreneurial Culture) -المشروعات الصغيرة؛ والمتوسطة (Small and Medium Enterprises)

1. المقدمة:

يُعَدُّ العنصرُ البشريُّ العمودَ الفقريَّ الذي يقوم إلى أساسه نجاح الخُطَط التنموية، وهو المحرِّك الرئيس لتحقيق التقدُّم والتطوُّر في المجتمعات البشرية المختلفة، وكُلَّما كان متمكِّناً ولديه الخبرة والمعرفة والمهارة الكافية كان مستوى أدائِهِ جيِّداً في شَتَّى المجالات، لذلك تحرص المشروعات على تدريب العنصر البشري وتمكينه كونه أحد أهمِّ عناصر النجاح (علي، 2022). وتُعَدُّ فئة الشباب أكثر فئات المجتمع نشاطاً وحيويَّةً وإصراراً وقدرةً على العطاء، كما أن لديها رغبة حقيقية للإسهام في إحداث التغيير في المجتمع؛ ما يحمِّسُهم للاهتمام في إيجاد حلول للمشكلات عبرَ الإفادة مما يملِكُون من قدرات ومهارات إبداعية، فضلاً عن قدرتهم في التفكير الاستراتيجي الناقد (عبد الرزاق، 2020).

لذا فإن الاهتمام بفئة الشباب والسعي نحو حَلِّ مشكلاتهم وتوجيه طاقاتهم واستثمارها بفاعلية في بناء المجتمع وتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة أَمْرٌ ضروريٌّ لا بُدَّ أن يُؤْخَذَ في الحُسبان. ومن أبرز المشكلات التي يعاني منها الشباب في الوقت الراهن هي ندرة الوظائف وارتفاع عدد الباحثين عن عمل، وما يترتب عليها من تَدَنِّي مستويات المعيشة وشعور الباحثين عن عمل بالإحباط الشديد، فضلا عن تأثُّر عمليات الإنتاج والاستهلاك وكَبْت معدَّلات النُّمُوِّ بشكل عام (محمد، 2017). فأصبح الاهتمام بريادة الأعمال مطلباً أساساً لضمان حَلِّ مشكلات سوق العمل وتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة. في ظِلِّ تركيز العالم بصورة خاصة على تفعيل القطاع الخاص وتمكين رُوَّاد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة؛ من الإسهام في عملية التنمية. وعَرَّفَ محمود (2021) ريادة الأعمال أنها: "أَيُّ نشاط، أو طريقة تفكير تهتمُّ بتأسيس وإدارة أعمال ومشروعات جديدة ـ في جميع المجالات ـ وتنميتها بطريقة مبتكَرة من خلال استكشاف الفُرَص المتاحة واستثمارها، فضلا عن الاستعداد لِتَحَمُّل مخاطرها المحسوبة المترتبة عليها" (ص7). وأَكَّدَ بن ناصر (2010) أهمية ريادة الأعمال في الإسهام في تحسين نُمُوِّ اقتصاديات الدول المتقدِّمة والنَّامية خلال العشريتَيْن الأخيرتَيْن، كما عَدَّها اللاعب الأساس في الاقتصاد الوطني؛ نظراً لكونها القادرة على الإسهام الفعَّال في إعادة هيكلة الإنتاج وتقويمه في دول العالم المختلفة. ويُعَدُّ التركيزُ على ثقافة ريادة الأعمال ضِمْنَ كوكبة الشباب أَمْراً مُهِمّاً لا يمكِن التغاضي عنه، نظراً لارتباطه المباشر بالقدرة في إيجاد فُرَص عمل وارتفاع معدَّلات التطوُّر الاقتصادي. حتى إنَّ بعض الدول قد بدأت في استهداف الطلبة والخِرِّيجِين بتوفير أنظمة تعليمية وتدريبية تشجِّعُهم للتَّوَجُّه نحو إنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة (عقر، 2021).

في ضوء ذلك، جاءت الدراسة الحالية لتبحث في واقع ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس؛ من خلال تحديد مستوى وَعْي طلبة قسم دراسات المعلومات بثقافة ريادة الأعمال، والتَّعَرُّف إلى التحديات التي تحُد طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان

قابوس عن تَبَنِّي ثقافة ريادة الأعمال، وتحديد الاستراتيجيات ممكِنة التَّبَنِّي لتفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس.

وقد جرى اختيار موضوع ريادة الأعمال ورَبْطه في قسم دراسات المعلومات لأهمية الموضوع للباحثة نفسها؛ نظراً لكونها أحد الخِرّيجِين الذين بادروا بإنشاء مشروع خاص يُلَبِّي الحاجات الفعلية والأساسية بما فيها المادية والمعرفية على السَّوَاء.

2. مشكلة الدراسة:

يُوَاجِهُ العالم مجموعة كبيرة من التحديات الاقتصادية التي تنطوي على عدد من التحديات الأخرى؛ كَنُدْرَة الوظائف الحكومية وارتفاع نسبة الباحثين عن عمل، وما يَتْبَعُهُ من تَدَنِّي مستويات الإنتاج، وتراجُع مؤشِّرات النُّمُوّ (أحمد، 2020). وأَكَّدَ سلطان (2016) في دراسته على مشكلة ارتفاع نسبة الباحثين عن عمل بِعَدِّها ظاهرة عالمية خاصَّةً بين خِرّيجِي مشروعات التعليم العالي، ونتيجةً حتميَّةً لِشُحِّ الوظائف سَيُوَاجِهُ الخِرّيجِين صعوبة في الحصول على وظيفة؛ ما قد يُسَبِّبُ لهم الشعور بالإحباط. وفي سلطنة عُمَان بلغ عدد الباحثين عن عمل بحلول عام 2022م نَحْوَ (65) ألفَ باحثٍ وباحثةً؛ بمتوسط حسابي بلغ (2.90) من إجماليّ عدد السُّكَّان، وفقاً لنتائج التعداد لعام 2022م (المركز الوطني للإحصاء، 2022). الأمرُ الذي يستدعي إعادة النظر نحو إيجاد طرائق أخرى قادرة على احتضان الطلبة والخِرّيجِين لِيَتِمَّ توجيههم نحو تَبَنِّي مشروعات صغيرة ومتوسطة تمكِّنهم من الاستثمار الصحيح لقدراتهم ومهاراتهم وتوجيهها نحو تحقيق أهدافهم المختلفة؛ ما يضمِنُ توفير مستوًى عالٍ من الاستقرار المادي والاجتماعي.

وتُعَدُّ ريادة الأعمال إحدى أهمِّ الدعائم التي يقوم إليها اقتصاد البلدان النَّامية والمتقدِّمة، وترتبط ارتباطاً كبيراً بالقدرة في الإبداع والابتكار واقتناص الفُرَص وتَحَمُّل المخاطر. هذا ما أَكَّدَهُ سلطان (2016)؛ فقد أصبح العالم يتجه نحو الاهتمام بثقافة ريادة الأعمال، وكذلك بالنسبة للشباب؛ إِذْ لُوْحِظَ تَوَجُّه فئة الشباب نحو العمل الحُرِّ والمشروعات الريادية بصورة كُبْرَى، لِمَا تقدِّمُه ريادة الأعمال من مَيِّزَات؛ كتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وإيجاد فُرَص عمل وتحقيق الثروة الفردية والوطنية، وتنشيط سوق العمل، والتشجيع على الابتكار والإبداع.

3. أهداف الدراسة:

من أجل ذلك جاءت الدراسة الحالية للإسهام في هذا الجانب من خلال الكشف عن واقع ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس؛ من خلال:

1) تحديد مستوى وَعْي طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس بثقافة ريادة الأعمال.
2) الكشف عن التحديات التي تحُد طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس عن تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال.
3) تحديد الاستراتيجيات ممكِنة التَّبَنِّي لتفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس.

4. أسئلة الدراسة:

بناءً على مشكلة هذه الدراسة والأهداف الموضوعة؛ فقد سعت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال التالي: ما واقع ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس؟

5. من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

1) ما مستوى وَعْي طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس بثقافة ريادة الأعمال؟
2) ما التحديات التي تَحُدُّ طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس عن تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال؟
3) ما الاستراتيجيات التي يمكِن تَبَنِّيها لتفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس؟

6. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها محاولة جادَّة لِلتَّعَرُّف إلى واقع ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في ظِلِّ شُحِّ الوظائف ونُدْرَتِها، إلى جانب تراكُم الأعداد الكبيرة من الخِرِّيجِين الذين ما زالوا يبحثون عن عمل منذ نَحْوَ (10) سنوات ورُبَّمَا أكثر من ذلك. كما تتمثَّلُ أهمية الدراسة الحالية من الناحية النظرية في المعرفة والمحتوى العلمي الذي يُؤَمَّلُ أن تضيفه للإنتاج الفكري العُمَاني والعربي في مجال ثقافة ريادة الأعمال. وتظهر الأهمية العملية لهذه الدراسة في النتائج التي يؤمل أن يستفيد منها الطلبة والخِرِّيجِين الذين يمتلِكُون مشروعات صغيرة ومتوسطة، في تطوير مشروعاتهم عبرَ تحديد التحديات التي قد تَحُول دون إنجاحها، وتَبَنِّي الاستراتيجيات المقترَحة لضمان الإفادة الفاعلة للإمكانات والفُرَص المتاحة، وتسخيرها للنهوض بالمشروعات والاقتصاد الوطني للبلاد. أيضاً الجهات والهيئات المعنيَّة والمُهْتَمَّة بمجال ريادة الأعمال في سلطنة عُمَان؛ وذلك عبر تطبيق ما تم التوصل إليه من نتائج وتوصيات، والسعي نحو احتواء الطلبة والخريجين وتمكينهم من تحويل أفكارهم إلى واقع.

7. محددات الدراسة:

1.7 الحدود الموضوعية؛ اقتصر موضوع هذه الدراسة بشكل أساس على التَّعَرُّف إلى واقع ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس.

2.7 الحدود الزمنية؛ تغطِّي الدراسة الحالية المدة الزمنية من شهر سبتمبر 2021م حتى أغسطس 2022م.

3.7 الحدود المكانية؛ تتمثَّل الحدود المكانية للدراسة الحالية في قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس.

8. مصطلحات الدراسة:

1.8 ريادة الأعمال: (Entrepreneurship) هي السلوكيات التي تشمل إظهار المبادرة والتفكير الإبداعي، وتنظيم الآليات الاجتماعية والاقتصادية في البحث عن الفُرَص الجديدة، والمثابرة والرغبة في النجاح، والثقة بالنفس لتحويل الموارد والأوضاع إلى رِبْح عملي، وقَبُول المخاطر والفشل" (اليزيدي، 2022، ص.3).

2.8 ثقافة ريادة الأعمال : (Entrepreneurial Culture) عَرَّفَها أحمد (2019) أنها "أَيُّ مشروع أو مؤسسة جديدة أو عمل إنتاجي صغير (زراعي، صناعي، تجاري، خدمي... الخ) قائم على الإبداع والابتكار يقوم به طالب أو أكثر من طلبة أو خِرِّيجِي التعليم الجامعي لحسابهم الخاص تمويلاً وإنتاجاً وإدارةً وتسويقاً؛ ما يُتِيح فُرَص عمل جديدة، ويحقِّق ربحاً وعائداً مادِّيّاً مُجْزِياً لرائد الأعمال، يوفِّر له حياة كريمة من جهة، ويلبِّي احتياجات المجتمع ويساهم في حل مشكلاته، ونُمُوِّ الاقتصاد الوطني من جهة أخرى" (ص.20).

3.8 المشروعات الصغيرة؛ والمتوسطة: **(Small and Medium Enterprises)** أشار أرميص (2007) في دراسته إلى أن مفهوم هذه المشروعات يختلف من نشاط اقتصادي إلى آخر؛ فيمكِن تمييز المشروعات الصغيرة والمتوسطة عن غيرها من المشروعات بواسطة عدد من المعايير والأسس، بما فيها (حجم رأس المال، المَبِيعات، الأرباح، عدد العُمَّال، القيمة المضافة، الخ).

9. الإطار النظري للدراسة:

1.9 مفهوم "ثقافة ريادة الأعمال":

شَهِدَ العالم خلال الألفية الثالثة قفزات اقتصادية مختلفة أَثَّرَتْ بصورة واضحة في رُؤَاهَا وفلسفتها وسياساتها التنموية اجتماعاً واقتصاداً؛ فاتجهت من وضع الاقتصاد القائم إلى الشركات العملاقة واستثمارات القوى الرأسمالية إلى وضع الاقتصاد المعتمِد لريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة والمتوسطة (عبد الحَيّ ومطر، 2018). في حين تُعَدُّ ريادة الأعمال من الاتجاهات الاقتصادية التي حظيت بالاهتمام

والدعم القوي من قِبَل الحكومات على الصَّعيدين المحلّي والعالمي؛ بهدف تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية على حَدٍّ سواءٍ (عبد الحَيّ ومطر، 2018). وقد حَظِيَ موضوع ريادة الأعمال باهتمام الباحثين الواسع؛ فبعد البحث والتَّقَصّي وجدتِ الباحثة كَمّاً وفيراً من الأدب العلمي المنشور المُتَنَاوِل لمفهوم ريادة الأعمال من جوانب مختلفة. وقد تَبَيَّنَ أن هناك اتّفَاقاً بين الباحثين في تعريف مفهوم "ثقافة ريادة الأعمال"؛ فَعَرَّفَ محمود (2021) ثقافة ريادة الأعمال أنها جملة المهارات والاتجاهات الحديثة والمعارف المُوَجِّهَة نحو تَبَنّي ريادة الأعمال، التي هي أيُّ طريقة أو نشاط يهدُف إلى تأسيس وتنمية وإدارة مشروعات وأعمال جديدة في شَتَّى المجالات، مع الاستعداد التَّامّ لِتَحَمُّل المخاطر التي قد تُوَاجِهُ هذه المشروعات مستقبلاً. في حين عَرَّفَها **Amina and Zohri** (2019) بأنها تحويل فكرة مجرَّدة إلى مشروع أو مؤسسة واقعية قابلة للتحقيق بغرض إنشاء وتكوين قِيَم اقتصادية واجتماعية. هذا ما اتَّفَقَ معه عبد الفتاح (2016) في رؤيته أنها مجموعة مكوَّنة من المعارف والثقافات والقِيَم والمهارات والاتجاهات التي تُعَزِّزُ وتدعم النشاط والمبادرات الفردية الريادية؛ فضلاً عن العملِ الحُرِّ والتشغيل الذاتي. وهي عملية متكاملة تتعلق بالقدرة في اكتشاف واغتنام الفرص إلى جانب تحويلها إلى واقع ملموس، كما أنها تجمع بين الإبداع والتخطيط وتَحَمُّل المخاطر (عبد الرزاق، 2020). وَعَدَّ عليٌّ (2020) ثقافة ريادة الأعمال المنظومة التي تَتَضَمَّنُ المهارات والأنشطة والقِيَم المرتبطة بِتَبَنّي ريادة الأعمال. بينما عَرَّفَتْها مشرف (2021) أنها مجموعة من الأفكار والقِيَم والمواقف والعقائد الشائعة في المجتمع المحيط التي تُسْهِمُ في دعم رُوَّاد الأعمال، التي هي مجموعة الاتجاهات الاجتماعية التي تسعى الجامعات لترسيخها وتنميتها لدى الطلبة الجامعيّين ليكونوا قادرين على المبادرة والمخاطرة والاستقلال والانجاز؛ الأمر الذي يمكّنهم من إنشاء مشروعات ريادية صغيرة ومتوسطة.

2.9 أهمية ثقافة ريادة الأعمال:

في الوقت الذي أصبح العالم يَتَّجِهُ فيه نحو الاهتمام بثقافة ريادة الأعمال نَجِدُ أن فئة الشباب تأتي في مقدمة الفئات التي تَبَنَّتْ هذه الثقافة بصورة جادة وحقيقية؛ ففي ظِلّ وعيهم وإدراكهم بحقيقة أهمية ريادة الأعمال أصبحوا يتجهون بكل ثقة نحو العمل الحُرِّ والمشروعات الريادية.

وقد ذَكَرَ علي (2020) في دراسته الدور الذي تلعبه ريادة الأعمال في حَلّ كثير من الظواهر والمشكلات التي عانت منها المجتمعات على الصعيدين الوطني؛ والعالمي. يتَّضِح ذلك فيما تُقَدِّمُهُ ريادة الأعمال من مزايا وخصائص تمكّن الأفراد من تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وإيجاد فُرَص عمل وتحقيق الثروة الفردية والوطنية، بالإضافة إلى تنشيط سوق العمل والتشجيع على الابتكار والإبداع. لذا يمكِن القول: إنَّ من شأن ريادة الأعمال أن تكون عاملاً رئيساً في تحسين الوضع المادي بِعَدِّها الوسيلة المُثْلَى لزيادة الدخل جنبًا إلى جنبٍ مع نُمُوّ الاقتصاد الوطني للبلاد.

وناقشَ عبد الفتاح (2016) في دراسته أهمية ثقافة ريادة الأعمال التي تتمثَّلُ في الإسهامات الواضحة لثقافة ريادة الأعمال في بَثِّ روح المنافسة التي تؤدي بدورها إلى إيجاد أسواق جديدة تطويرها بمنتَجَات وخدمات حديثة. وسَيُسْهِمُ جميع ما ذُكِرَ في توفير فرص عمل تُتِيح فرصةً للتوظيف الذاتي وحَلِّ مشكلة الباحثين عن العمل. كما تُعَدُّ ريادةُ الأعمالِ المحرِّكَ الأساسي لتغيير ثقافة المجتمع؛ وذلك عبر تعزيز وترسيخ ثقافة تعليم ريادة الأعمال ودَعْم ثقافة الإبداع والابتكار مع احتضان رُوَّاد الأعمال وتزويدهم بكل ما يحتاجون إليه، إضافةً إلى الدور الذي تلعبه في إعادة توازُن الهيكلة التنظيمية والأكاديمية والبحثية لِأَيِّ جامعة؛ الأمر الذي دفع الجامعات نحو تَبَنِّيها وتضمينها في البرامج والمقرَّرات الدراسية بهدف تخريج قادة مبادرين مُؤَهَّلين (عيداروس وأحمد، 2013). فضلاً عن ذلك تُسْهِمُ ثقافة ريادة الأعمال في تأسيس وبناء مشروعات صغيرة ومتوسطة بأفكار جديدة، كما تُكْسِبُ الأفراد رؤية مستقبلية واضحة بشأن المبادرات والفُرَص والأفكار الإبداعية الممكِنة؛ مع تزويدهم بالقدرة على مواجهة وحل المشكلات التي قد تواجههم مستقبلاً (مبارك، 2014).

وفي السياق نفسه أشار **Amina and Zohri** (2019) إلى أن تنمية وتطوير مهارات ثقافة ريادة الأعمال في سِنِّ مبكِّرة من شأنه أن يساعد الفرد في تنمية وتعزيز هُوِيَّتِه ورؤيته للعالم بشمولية كُبْرَى، إلى جانب رفع مستوى قوته في العمل وتطوير قدراته ومهاراته؛ فاكتساب الأفراد مهارات ريادة الأعمال من شأنه أن يشجعهم على أن يصبحوا رُوَّادَ أعمال ناجحين مستقبلاً، إلى جانب مَنْحِهِمُ الفرصة لأخذ مستقبلهم بأيديهم بجدية أكبر. وتوصَّلت دراسة عبد الرزاق (2020) أن ريادة الأعمال تلعب دوراً رئيساً في تحقيق الكثير من الأهداف الاجتماعية والاقتصادية؛ كتوفير فُرَص عمل جديدة، واستحداث أنشطة وأسواق اقتصادية جديدة، وترسيخ ثقافة ريادة الأعمال لدى الأفراد، وتحقيق الاستقلالية في العمل إلى جانب تحقيق الأرباح، كما أنها تُتِيح فرصة للتَّمَيُّز وإنتاج منتَجَات حديثة تُسْهِمُ في خدمة المجتمع، وتزيد قدرة الأفراد في حَلِّ المشكلات، وتساعد في دَعْم مجالات النُّمُوِّ الاجتماعية والاقتصادية. وتُعَدُّ استراتيجية جيدة لزيادة المَيْزَة التنافسية والقضاء على الروتين والبيروقراطية.

3.9 استراتيجيات تفعيل ثقافة ريادة الأعمال:

تُعَدُّ استراتيجيات دَعْم ريادة الأعمال القوة المُحَرِّكة التي يقوم إلى أساسها نجاح المشروعات الصغيرة والمتوسطة؛ فهي الحلقة التي تَضْمَنُ مساندة رُوَّاد الأعمال وتمكينهم من المبادرة واقتناص الفُرَص والبدء بصورة جادة في إنشاء المشروعات. وأشار العثيم (2012) في دراسته إلى مجموعة من الاستراتيجيات التي تدعم ريادة الأعمال بصورة أساسية، تأتي في مقدِّمتها التعليم والتدريب؛ من خلال تطوير المناهج وخُطَط المقرَّرات الدراسة والتَّوَسُّع في توفير برامج تدريب مكثَّفة بهدف تطوير مهارات الطلبة وإكسابهم القدرات الشخصية؛ كالتخطيط وإدارة الفريق والتسويق وخدمة العملاء والإدارة المالية. ثانياً: التمويل؛ عبرَ

التَّوَسُّع في إيجاد أنظمة تمويلية مستحدَثة وغير تقليدية تتماشى مع طبيعة المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تُلَبِّي رغباتها بما يَضْمِنُ بقاءَها. ثالثاً: التوجيه والإرشاد؛ هُمَا أَمْرَانِ مُهِمَّان جِدّاً في تمكين الطلبة من البدء بطريقة صحيحة قوية، يتم ذلك عبرَ استحداث برامج تحفيزية لِرُوَّاد الأعمال وإنشاء حاضنات للأعمال داخل المشروعات الكبرى. رابعاً: التَّمكين؛ هو الاستراتيجية الأكثر أهمية نظراً لأنها تشمل مجموعة من الخدمات الفرعية التي لا يمكِن الاستغناء عنها؛ هي: تبسيط مجموعة الإجراءات الحكومية المرتبطة بعملية إنشاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتجهيز البنية التحتية المعلوماتية والمادية الداعمة لِرُوَّاد الأعمال، إضافةً إلى استحداث استراتيجيات جديدة للتسويق والترويج عن المنتَجَات، وبناء شبكة تعاوُن قطاعية وجغرافية تَضْمِنُ توفير الحضانة والخدمات المتكاملة للمشروعات، والتَّوَسُّع في توفير المِنَح والحوافز بما فيها الأراضي والطاقة ومَنح التصدير، وغيرها، وختاماً العمل على تطوير القوانين والتشريعات التي تَضْمِنُ حماية الملكية الفكرية.

ووفقاً لدراسة السبئ (2022) أَنْشَأَتِ المملكة العربية السعودية عدداً من البرامج والمشروعات المتخصصة في دَعْم وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة، كونها استراتيجيةً لدعم وتطوير المشروعات وتمكينها من رفع مستوى التشغيل والناتج المحلّي؛ أهمُّها برنامج "كفالة" الذي أُنْشِئَ عام 2006م، يُدَارُ من قِبَل صندوق التنمية الصناعية السعودي بغرض تشجيع البنوك على تقديم الدَّعْم اللازم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تملِك مقوّمات النجاح، وتغطية نسبة محدَّدة من مخاطر الجهة المقدَّمة للتمويل في حال فَشَل النشاط المكفول وعدم قدرته على سداد التمويل. من ناحية أخرى تُعَدُّ الشراكة القائمة بين الجامعات والجهات الأخرى كالبنوك من الاستراتيجيات الجيّدة التي يمكِن الأخذُ بها؛ لأن التعاون سَيُسْهِمُ في تسهيل تقديم الدعم وتوحيد الجهود، وضمان بقاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة. في هذا الجانب ركَّزَت بعض الدراسات على أهمية توحيد الجهود بين الجامعات والمشروعات الأخرى المعنيَّة بتوفير وتقديم خدمات تُعَزِّزُ ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة والخِرّيجِين. ففي دراسة **Munyoro and Phiri** (2020) ناقشَ الباحثان ضرورة توحيد جهود الحكومة والجامعات الصينية في ترسيخ ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة والخِرّيجِين الباحثين عن عمل؛ فهذا التوحيد يهدُف إلى تكوين حاضنات أعمال؛ كمراكز للشركات والمشروعات الناشئة من قِبَل طلبة الجامعات، كذلك تم الاتفاق مع البنوك من أجل تسهيل عملية توفير القروض لِرُوَّاد الأعمال، كما تمَّتْ صياغة سياسات واضحة تساعد رُوَّاد الأعمال في مجال التمويل ومجال التواصُل والاتصال مع الشركات الكبيرة. وأشار **Cordova** (2013) إلى أنه قد تم إنشاء ما يقارب (100) مركز لبحوث ريادة الأعمال من أجل رعاية الطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد أشار **Amania and Zohri** (2019) إلى أن بعض الجامعات المغربية قد أطلقت مبادراتٍ عِدَّةً تمثَّلَتْ في بناء حرم جامعي يدعم المبادرة في إنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة عبرَ إدخال وحدات تدريبية تُقَدَّمُ

بصورة إلزامية في مجال تعليم ريادة الأعمال، إضافةً إلى إنشاء حاضنات أعمال تستقطب الشباب المبادِرين مِمَّنْ يملِكُون مشروعات صغيرة ومتوسطة، وأشارت الدراسة إلى تَوَجُّه بعض الجامعات نحو تنظيم مسابقات وأنشطة علمية بهدف التعريف بريادة الأعمال ودَعْم المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي يمتلكها طلبة الجامعات. من ناحية أخرى خرجت دراسة حرب (2020) بمجموعة من الاستراتيجيات المقترحة لضمان تفعيل ريادة الأعمال لدى طلبة الجامعات؛ تمثَّلت في إقامة شراكات مجتمعية واسعة لدعم وتحفيز الطلبة وتمكينهم من إنتاج أفكار إبداعية قابلة للتطبيق، وتوفير المتطلبات المادية اللازمة لتمكين الطلبة من اقتناص الفُرَص وتحويلها إلى واقع، كذلك العمل على توجيه الأنشطة غير المنهجية لتعزيز مهارات ريادة الأعمال، وتضمين مقرَّرات تُكْسِب الطلبة القاعدة المعرفية ذات العلاقة بريادة الأعمال وما يرتبط بها من مبادئ ونظريات لتأسيس مشروعات ناجحة.

4.9 التحديات التي تَحُدُّ من تفعيل ثقافة ريادة الأعمال:

يُوَاجِهُ رُوَّاد الأعمال بما فيهم طلبة الجامعات مِمَّنْ يملِكُون مشروعات صغيرة ومتوسطة مجموعة من التحديات التي تَحُول دون اقتناص الفرص والمبادرة في إنشاء مشروعات خاصة بهم؛ تمثَّلَتِ التحديات في جوانب عِدَّةٍ، هي: الجوانب المالية والمعرفية والإدارية والاجتماعية.

1.4.9تحديات مالية

ناقشت دراسة خميس والزعارير (2017) مُحَدِّدَات ريادة الأعمال في تبوك؛ فَذَكَرت أن أحد أهمِّ التحديات التي تَحُول دون تحقيق ريادة الأعمال هو صعوبة حصول رُوَّاد الأعمال والمبادرين على التمويل اللازم للبدء في المشروع، كما أن عدم كفاية التمويل نفسه قد يشكِّل مشكلة وقوع رائد العمل في دائرة الفشل. كذلك قد لا يتمكَّن رائد العمل أو صاحب المشروع من تسديد أقساط القروض في المدة المحدَّدة ما قد يُوْقِعُهُ في تحديات ومشكلات قانونية. وركَّزَت دراسة أبو مد الله والعجلة (2012) على محدودية أَوْجُه مصادر التمويل المقدَّم للمؤسسات الصغيرة؛ فَعَدَّتْ إحجام البنوك ومؤسسات التمويل الفلسطينية عن مَنْح الشباب قروضاً لمشروعاتهم تَحَدِّياً يَحُول دون البدء في مشروعات جديدة، وعَلَّلَ الباحثان أن سبب إحجام البنوك عن إعطائهم القروض هو انخفاض مستوى قدرات وخبرات ومهارات الشباب؛ فَيُلَاحَظ أن غالبية البنوك في فلسطين لا تُحَبِّذُ المخاطرة من أجل بناء مشروعات ريادية جديدة.

وأشار **Chernopyatov et.al** (2018) في دراسة له أن البنك المركزي للاتحاد الروسي قد صَرَّحَ أنَّ المشروعات باتت تتأخر أو لا تستطيع دفع القروض بسبب زيادة الفائدة وقيمة القروض بالعملة الأجنبية؛ فقد بلغت الديون المتأخرة في سدادها للشركات الصغيرة والمتوسطة (14%) في بداية عام 2016م. وهذا يَتَّفِقُ مع دراسة **Munyoro and Phiri** (2020) التي أظهرتْ نتائجها أنَّ قيود رأس المال تُعَدُّ محورَ اهتمامِ وقلق رُوَّاد الأعمال في موزنبيق؛ لأن ارتفاع سعر الفائدة يدفعهم إلى التَّرَدُّد في أَخْذِ القروض البنكية، كما

أن في موزنبيق لا وجود لروح المبادرة القائمة إلى الفُرَص لعدم وجود قاعدة خاصة بالابتكار والمعرفة في هذه البلاد.

كما بَيَّنَتْ دراسة **Chowdhury et.al** (2015) أن متوسط مدة الانتظار الأوَّلِيَّة للحصول على الدعم المالي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة تمتدُّ من (3-4) شهور ما يُعَدُّ تحدياً أمام نجاح هذه المشروعات وبقائها، وأشارت هذه الدراسة إلى أن عدم وجود صناديق تمويلية تابعة للحكومة تختصُّ بتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة يشكِّل خطراً لهذه المشروعات والاقتصاد الوطني عامَّةً، وقد ذَكَرَ الباحث أنَّ ما نسبتُهُ (20٪) من عيّنة الدراسة عَدَّتْ متطلبات الضمان تَحَدّياً رئيساً أمام تأمين القروض لهم.

وأَكَّدَتْ دراسة المحروقية وآخرون (2021) أن عدم تَوَفُّر رأس المال اللازم والكافي للبدء في تأسيس مشروعات صغيرة ومتوسطة يُعَدُّ تَحَدّياً يأتي في المرتبة الأولى؛ فقد جاء بمتوسط حسابي (2.29). أيضاً توصَّلت دراسة الماظ (2022)؛ إنَّ نَحْوَ (90.7%) من إجماليّ عيّنتها قد أَكَّدُوا ضعف الدعم المالي المقدَّم لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة المملوكة من قِبَل أصحاب المشروعات المشتغلين في الجامعات المصرية، فضلاً عن غياب التواصُل والشراكة بين الجامعات والجهات الأخرى المعنيَّة بتوفير التسهيلات المالية والموارد التمويلية الخاصة بدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

2.4.9 تحديات معرفية

يعاني بعض الطلبة من قلة المعرفة ونقص المهارات اللازمة للخوض في مجال ريادة الأعمال وإنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة؛ وقد يُعْزَى ذلك إلى غياب تعليم ريادة الأعمال وتفعيل الأنشطة المختلفة التي قد تُسْهِمُ بصورة مباشرة أم غير مباشرة في رفع مستويات المعرفة والمهارات والقدرات الريادية لدى الطلبة. هذا ما ناقشته الدراسات التي تَبَنَّتْ موضوع ريادة الأعمال فُرَصاً وتحدِّياتٍ؛ فَذَكَرَ السبئي (2022) أن نقص الموارد البشرية المُؤَهَّلة القادرة على الإبداع والابتكار والعمل على قيادة المشروعات الصغيرة والمتوسطة بموضوعية؛ من أهمّ التحديات التي تَحُول دون نجاح المشروعات. وفي دراسة أجراها **Neneh** (2012) لِلتَّعَرُّف إلى ثقافة وعقلية ريادة الأعمال لدى أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة بجنوب أفريقيا بهدف تطويرها وتحسينها؛ وُجِدَ أن الافتقار إلى ثقافة وعقلية ريادة الأعمال المبتكَرة وما يرتبط بها من معرفة ومهارات يؤدي بشكل كبير إلى فشل المشروعات. وهذا ما توصَّلَ إليه **Perry** (2011) في دراسته؛ فَنَقْصُ الوعي أو المعرفة بالفُرَص الممكِنة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة يُعَدُّ تَحَدّياً يؤدي إلى ضعف المشروعات الصغيرة والمتوسطة المُوْصِل لِفَشلها.

وذَكَرَ سلطان (2016) في دراسة لها مجموعة من التحديات التي تَحُدُّ الطلبة الجامعيّين في تعزيز وتنمية ثقافة ريادة الأعمال؛ تتمثَّل في عدم وجود مقرَّرات وبرامج تعليمية يتم تدريسها لهم بشأن ثقافة ريادة الأعمال، إلى جانب غياب الدعم المعنوي والمادي للطلبة من ذَوِي المبادرات وأصحاب المشروعات الفردية،

فضلاً عن ضعف خدمات التثقيف والتوعية مع ندرة المهارات والخبرات التي من شأنها تعزيز ثقافة ريادة الأعمال. كما ذَكَرَ الشريف (2006) أن نقص الوعي بأهمية ثقافة ريادة الأعمال والمشاركة بين الأفراد إلى جانب انعدام رغبة الأفراد في المبادرة وتَحَمُّل المخاطر يُمَثِّلُ تَحَدِّياً يَحُول دون ترسيخ وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال. كما صَرَّحَ الصيرفي وآخرون (2020) أن تَدَنِّيَ مستوى الوعي وغياب الثقافة لدى الشباب من شأنه أن يَحُدَّ تفعيل ثقافة ريادة الأعمال؛ نظراً لِمَا للثقافة من دور بارز في دفع الشباب للمبادرة والقدرة في تَحَمُّل المخاطر المحتمَلَة، وَعَدَّ غياب البرامج والورش التدريبية مع نقص المهارات والإمكانات المُهِمَّة لإنشاء المشروعات تَحَدِّياً لا بُدَّ أن يُؤْخَذَ في الاعتبار.

وذَكَرَ الشميمري (2010) أن من شأن التعليم أن يلعب دوراً مُهِمّاً في ترسيخ وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال؛ ففي حالِ غياب تعليم ريادة الأعمال سيؤدي ذلك إلى قصور المعرفة لدى الطلبة وعدم تَقَبُّلهم لفكرة تَبَنِّي وإنشاء مشروعاتهم الصغيرة والمتوسطة، لاسِيَّمَا أن ضعف تركيز الجامعات على نَشْر ثقافة ريادة الأعمال، وغياب التعليم المَبْنِي على الابتكار والإبداع والتعليم التطبيقي وتداخُل الأقسام (التخصصات) المختلفة، وندرة البرامج التدريبية المُكَمِّلَةً لتعليم ريادة الأعمال؛ كُلُّ ذلك يُعَدُّ تَحَدّياً يَحُدُّ تفعيل ثقافة ريادة الأعمال.

3.4.9تحديات إدارية

ناقشَ محمد (2021) في دراسته مجموعة من التحديات التي تَحُدُّ كليات التربية للطفولة المبكِّرة تِجَاهَ تطبيق ريادة الأعمال وتنمية روح المبادرة والإبداع لدى طلبة وأعضاء هيئة التدريس، تمثَّلَتْ في الأنظمة الإدارية والاجتماعية الجامدة؛ فوجودُ انعدام التشجيع والتحفيز فيها، إلى جانب عدم توفير بيئة ومناخ مناسب للإبداع والابتكار. وأشار الصيرفي وآخرون (2020) إلى أن بعض التشريعات التي يمكِن أن تندرج تحت الأمور الإدارية في السعودية تُعَدُّ مقيِّدَةً تمنع الشباب من المبادرة والبدء في إنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة. وَذَكَرَ الشريف (2006) أن تَعَقُّدَ الإجراءات وبُطْء إصدار القوانين والقرارات وتَفَشِّي العمل الروتيني من شأنه أن يَحُدَّ تفعيل ريادة الأعمال تفعيلاً حقيقيّاً ومُرْضِياً. وأَكَّدَ المصري وآخرون (2010) عَدَّ الإجراءات الروتينية الطويلة المرتبطة بتوفير التمويل والدَّعْم المالي تَحَدِّياً يؤدي إلى تثبيط رائد الأعمال وجَعْلِهِ في حَيْرَة وخوف بشأن ما سَيَؤُول إليه مشروعه الخاص. في حين ذَكَرَ قرني وأحمد (2022) أن التحديات الإدارية لريادة الأعمال تتمثل في البيروقراطية ونقص المعلومات اللازمة للتخطيط وانعدام قدرة رُوَّاد الأعمال في اتخاذ قرارات استراتيجية وحَلّ المشكلات بموضوعية.

4.4.9 تحدِّيات اجتماعية

ناقشت دراسة المحروقية وآخرون (2021) مجموعة من التحديات الاجتماعية التي تَحُول دون تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال تتمثَّل في: عدم تشجيع المبادرات الطلابية من قِبَل الجهات المعنيَّة أو رُوَّاد الأعمال الناجحين؛ والضغوطات التي تُوَاجِهُ الفرد خلال مرحلة تأسيس المشروع، فضلا عن العادات

والتقاليد التي قد تُعيق المرأة من الخوض في مجال ريادة الأعمال، وتفضيل الأفراد للعمل الحكومي، إلى جانب ضعف إقبال أفراد المجتمع على دعم رُوَّاد الأعمال من خلال الشراء والترويج لمنتَجَاتهم، وتطرَّقت إلى مناقشة عدد من المُعَوِّقَات الشخصية (الذاتية) التي يمكِن أن تَحُدَّ الأفراد من تَبَنِّي ثقافة ريادة الأعمال وتفعيلها؛ يأتي في مقدِّمتها: مشاعر الخوف من الفشل أو عدم القدرة على المواصلة في المشروع، والخوف من المخاطر المحتمَلَة، وتَدَنِّي روح المبادرة، والعمل في مشروع لا يتناسب مع إمكانات ورغبات الفرد، وضعف مستوى المهارات والإمكانات التسويقية، وختاماً ضعف الثقة بالنفس.

من ناحية أخرى، ذَكَرَ الشريف (2006) أن القِيَم الاجتماعية السائدة في المجتمع يمكِن أن تُعَدَّ تَحَدِّياً لريادة الأعمال؛ نظراً لكونها المرجعيَّة لسلوك الأفراد والدافع للسلوكيات الجمعية؛ ولتحقيق ريادة الأعمال وتفعيلها تفعيلاً صحيحاً لا بُدَّ أن تكون الأنماط السلوكية في المجتمعات جديدة وجيِّدة، ومن ناحية أخرى عَدَّ الباحث أن وجود بعض الموروثات الثقافية قد يشكِّل مُعَوِّقاً أمام ريادة الأعمال؛ عندما تستمرُّ المجتمعات في حَثِّ الأفراد على التَّشَبُّث بالوظائف الحكومية التي يمكِن أن تكون أكثر أماناً.

وتوصَّلت دراسة شقير وآخرون (2018) إلى أن المبادرات النسائية في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية ما زالت ضعيفة؛ وعَزَا الباحثون ذلك إلى المعايير والمُعَوِّقات الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع السعودي. وعَرَّفَتْ دراسة السبئي (2022) بِحُزْمَة الأنشطة والإجراءات التي تَضَمَّنَتْها رؤية المملكة العربية السعودية التي هَدَفَ وضعُها لِلتَّصَدِّي للتَّحديات التي يمكِن أن تَحُول دون تَطَوُّرِ ونُمُوِّ المشروعات الصغيرة والمتوسطة؛ من أهمِّها: إنشاء صناديق خاصة برأس المال الجريء، وتوفير حصة كُبْرَى من المنافسات والمشتريات الحكومية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أيضاً العمل على إنشاء المزيد من المشروعات المتخصصة بالتدريب وحاضنات الأعمال.

10. المنهجية:

1.10 منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج المسحي، مستخدمين الأسلوب الكمي، لأنه تم الحصر الكلي للمجتمع الأصلي؛ أي تمت دراسة مجتمع الدراسة الحالية كاملاً نظراً لِصِغَر حجم المجتمع؛ ونظراً لقدرته على قياس ووصف الظاهرة المدروسة والتعبير عنها بالإحصاء الوصفي من أرقام ونسب مئوية، إلى جانب تحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرات المختلفة للدراسة.

2.10 مجتمع الدراسة: تكوَّنَ مجتمع الدراسة الحالية من طلبة قسم دراسات المعلومات؛ منهم (140) طالباً وطالبةً مقيَّدِين في برنامج البكالوريوس، و (42) طالباً وطالبةً مَنْ هُمْ في برامج الدراسات العليا.

3.10 أداة جمع البيانات: من أجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية؛ تم تصميم استبانة محكَّمة تهدُف إلى تحقيق الأهداف الموضوعة للدراسة التي تتمثَّلُ في الكشف عن مستوى وَعْي طلبة قسم دراسات المعلومات بثقافة ريادة الأعمال، والكشف عن التحديات التي تَحُدُّ طلبة قسم دراسات المعلومات عن تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال، فضلا عن تحديد الاستراتيجيات ممكِنة التَّبَنِّي لتفعيل ثقافة ريادة الأعمال

لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس؛ فَتُعَدُّ الاستبانة الأداة الملائِمَة التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف مُسَبَّقة الذِّكْر؛ ذلك لأن الاستبانة توفر إمكانية التعبير عن استجابة أفراد مجتمع الدراسة بالمتوسطات والانحرافات المعيارية وكذلك النسبة المئوية.

جدول (1) محاور الاستبانة

عنوان المحور	أرقام العبارات	عدد العبارات
وَعْي طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس بثقافة ريادة الأعمال	1 - 11	11
التحديات التي تَحُدُّ طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس عن تَبَنّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال	12 - 28	17
الاستراتيجيات التي يمكِن تَبَنّيها لتفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس	29 - 41	13

4.10 صدق أداة الدراسة:

1.4.10 الصدق الظاهري (صدق المحكّمين)؛ تم عَرْضُ الاستبانة في صورتها الأولية على خمسة محكّمين من ذَوِي الخبرة والاختصاص في قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس؛ بهدف تحكيم الأداة والتأكُّد من السلامة اللغوية لصياغة عبارات الاستبانة، وتحديد مستوى مناسبة وانتماء العبارات لمحاورها، فضلا عن تحصيل الملحوظات الخاصة بتغيير، أو تعديل، أو حذف، أو إضافة، وأيّ مقترحات أخرى مُهِمَّة. في ضوء نتائج عملية التحكيم تم إجراء التعديلات المقترَحة على الاستبانة، ثم صياغتها بصورة نهائية ليتمَّ تطبيقها على أفراد عيّنة الدراسة الحالية.

2.4.10 ثبات أداة الدراسة؛ لِلتَّحَقُّق من ثبات أداة الدراسة الحالية تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) لجميع محاور الاستبانة وللاستبانة ككل؛ يوضِّح الجدول التالي ذلك:

جدول (2) قِيَم معاملات الثبات لمحاور أداة الدراسة وفقاً لاختبار معامل الثبات ألفا كرونباخ

عنوان المحور	عدد العبارات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
وَعْي طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس بثقافة ريادة الأعمال	11	0.74
التحديات التي تَحُدُّ طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس عن تَبَنّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال	17	0.76
الاستراتيجيات التي يمكِن تَبَنّيها لتفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس	13	0.54
الاستبانة ككل	41	0.77

يَتَبَيَّنُ من الجدول (2) أن قِيَم معامل الثبات لمحاور الاستبانة تباينت بين المرتفعة والمنخفضة؛ حيث تتراوح بين (0.54 – 0.76)، في حين أن قيمة معامِل الثبات للاستبانة ككل بلغ (0.77) وهو مستوَى ثبات عالٍ؛ ما يعني إمكانية قَبُول الاتِّسَاق الداخلي لاستجابات أفراد عيِّنة الدراسة الحالية للاستبانة.

11. عرض النتائج ومناقشتها:

1.11 توزيع المجتمع الكلي وفقاً لمتغيرات الدراسة:

جدول (3) التكرارات والنِّسَب المئوية لمتغيرات الدراسة

المتغير		التكرارات	النِّسَب المئوية
النوع	ذكر	68	51.9%
	أنثى	63	48.1%
العمر	21 - 25 سنة	103	78.6%
	26 – 30 سنة	9	6.9%
	31 سنة فأعلى	19	14.5%
المرحلة الدراسية	البكالوريوس	106	80.9%
	الماجستير	16	12.2%
	الدكتوراه	9	6.9%

يَتَبَيَّنُ من الجدول رقم (3) أن العدد الأكبر من المجتمع محل الدراسة كان لصالح الذكور؛ فقد بلغ عددُهم (68) طالباً مُشَكِّلين بذلك نسبة (51.9%) من إجمالي مجتمع الدراسة، بينما يُلَاحَظُ أن عدد الإناث أقلَّ من الذكور؛ إذْ بلغ (63) طالبةً، شكَّلْنَ نسبةَ (48.1%) من المجتمع الكلي. ويلاحظ أيضاً من الجدول رقم (3) أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة الحالية ينتمون للفئة العُمُرِيَّة من (21 – 25 سنة)؛ إذ بَلَغَ العدد (103) من طلاب والطالبات، أَيْ نسبة (78.6%) من المجتمع المدروس. وجاء في المرتبة الثانية فئة الطلبة الذين تتراوح أعمارهم من (31 سنة فأعلى)؛ إذْ بلغ عددُهم (19) طالباً وطالبةً يشكِّلُون نسبةَ (14.5%) من مجتمع الدراسة، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفئة التي تتراوح أعمارها من (26 – 30 سنة)؛ حيث بلغ العدد الكلِّي (9) طلاب مُشَكِّلين نسبة (6.9%) من المجتمع الكلي للدراسة.

وفيما يخص متغير المرحلة الدراسية، يتبين من الجدول السابق أن العدد الأكبر كان لصالح طلبة مرحلة البكالوريوس؛ فقد بلغ عددُهم (106) طلاب وطالبات شكِّل مجموعهم نسبة (80.9%) من إجماليِّ المجتمع المدروس، في حين بلغ عدد طلبة مرحلة الماجستير (16) طالباً وطالبةً يشكِّلُون نسبةَ (12.2%) من مجتمع

الدراسة، ويأتي في المرتبة الأخيرة طلبة مرحلة الدكتوراه؛ الذين بلغ عددُهم (9) طلاب من النوعين يشكِّلُون نسبةً (6.9%) من إجماليِّ مجتمع الدراسة.

وما يلي مقارنة لمتوسط استجابات مجتمع الدراسة الحالية على محاور الاستبانة؛ كما يوضح ذلك الجدول رقم (4).

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور الاستبانة

م	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	وَعْي طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس بريادة الأعمال.	4.24	.43	عالية
2	التحديات التي تحُد طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس عن تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال.	3.98	.52	عالية
3	استراتيجيات تفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس.	4.37	.50	عالية

يوضح الجدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد مجتمع الدراسة الحالية على محاور الاستبانة؛ جاء في المرتبة الأولى المحور الثالث "استراتيجيات تفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس" بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.37) وانحراف معياري (0.50)، تَلَاهُ في المترتبة الثانية المحور الأول "وَعْي طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس بريادة الأعمال"؛ بمتوسط حسابي بلغ (4.24) وانحراف معياري (0.43)، في حين جاء في المرتبة الأخيرة المحور الثاني "التحديات التي تحُد طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس عن تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال"؛ بمتوسط حسابي بلغ (3.98) وانحراف معياري (0.52).

2.11 النتائج المتعلقة بالسؤال: ما مستوى وَعْي طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس بثقافة ريادة الأعمال؟

يحتوي هذا المحور على (11) عبارة تسعى إلى قياس مستوى وَعْي طلبة قسم دراسات المعلومات بثقافة ريادة الأعمال. والجدول رقم (5) يوضح المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية لهذه العبارات مرتَّبَةً ترتيباً تنازليّاً وفقاً للمتوسط الحسابي.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الأول

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	درجة الموافقة
1	تحَقِّقُ ريادة الأعمال الاستقلالية والشعوربقيمة الذات والثقة بالنفس	4.56	.670	93.1%	عالية
2	تنَمِّي ريادة الأعمال روح الإبداع والابتكارعند الشباب	4.55	.623	94.6%	عالية
3	تساعد ريادة الأعمال في الحدِّ من عدد الباحثين عن العمل؛ من خلال إيجاد فُرَص عمل جديدة	4.44	.703	90.8%	عالية
4	تساعد ريادة الأعمال في تَنَوُّع مصادرالاقتصاد الوطني للبلاد	4.37	.725	90.8%	عالية
5	تهدُف ريادة الأعمال إلى استثمارما لدى الشباب من الإمكانات والطاقات والمهارات الكامنة	4.36	.785	90%	عالية
6	تؤدي ريادة الأعمال إلى تحسين مستوى المعيشة	4.34	.730	87.7%	عالية
7	ريادة الأعمال فِعْلٌ يَدُلُّ على المبادرة وتَحَمُّل المخاطرة لإنشاء مشروع خاص	4.23	.615	93.1%	عالية
8	تُعَدُّ ريادة الأعمال أكثر مرونةً وحيويَّةً من العمل الوظيفي الروتيني	4.15	.887	76.3%	عالية
9	تعتمد ريادة الأعمال إلى الخبرة والمعرفة بالسوق	4.11	.853	77.8%	عالية
10	تهدُف ريادة الأعمال إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في المجتمع	4.06	.848	77.8%	عالية
11	ريادة الأعمال وسيلة لكسب احترام وتقدير الآخرين	3.50	.898	54.1%	عالية

يتضح من نتائج الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية لعبارات المحور الأول جاءت جميعها مرتفعة؛ إذ تراوحت قِيَمُها بين (3.50 - 4.56). ويُلَاحَظُ أن العبارة "تُحَقِّقُ ريادة الأعمال الاستقلالية والشعور بقيمة الذات والثقة بالنفس" قد تَصَدَّرَتِ القائمة بمتوسط حسابي بلغ (4.56) وانحراف معياري (0.670)، تلتها في المرتبة الثانية العبارة "تُنَمِّي ريادة الأعمال روح الإبداع والابتكار عند الشباب"؛ بمتوسط حسابي بلغ (4.55) وانحراف معياري (0.623)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة "ريادة الأعمال وسيلة لكسب احترام وتقدير الآخرين"؛ بمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (0.898).

ويمكن القول: إن طلبة قسم دراسات المعلومات يملكون وَعْياً مرتفعاً بشأن ثقافة ريادة الأعمال، وما يترتب عليها من تحقيق للاستقلالية والثقة بالنفس واستثمار قدرات وإمكانات الشباب، إلى جانب صقل وتنمية مهارتَي الإبداع والابتكار، وإيجاد فُرَص عمل جديدة قادرة على الحَدِّ من عدد الباحثين وخفض أعدادهم في سلطنة عُمان، ففي ظِلّ الأزمات الاقتصادية التي يَمُرُّ بها العالم في الآونة الأخيرة؛ زادت نسبة أعداد الباحثين عن عمل لِلْحَدِّ الذي أَدَّى بهم إلى التفكير بصورة منطقية تدفعهم نحو المُضِيّ في إنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة تُلَبِّي حاجاتهم المادية والاجتماعية على حَدٍّ سواءٍ. وتَجْدُرُ الإشارة إلى أن الوَعْي المرتفع لدى طلبة قسم دراسات المعلومات يُنْبِئُ بمستقبلٍ غَنِيّ يَتَّجِهُ فيه الطلبة نحو تَبَنِّي مشروعات ريادية صغيرة ومتوسطة.

قد يُعْزَى ارتفاع مستوى وَعْي الطلبة في قسم دراسات المعلومات بثقافة ريادة الأعمال إلى التأثيرات الناتجة عن انتشار التكنولوجيا الحديثة، وما تَرَتَّبَ عليها من سهولة الانفتاح والاطِّلاع على العالم وما يحدث فيه من اهتمام وتَوَجُّه ملحوظ نحو تَبَنِّي مشروعات حُرَّة، كذلك يمكن أن يُعْزَى هذا الارتفاع إلى وجود رُوَّاد أعمال ناجحين ومؤثِّرين يشاركون تجاربهم وخبراتهم على المِنَصَّات المختلفة مثل لينكدإن (**LinkedIn**) وتويتر (**Twitter**) التي يمكِن أن تكون مَرْجِعاً للمهتمِّين بمجال ريادة الأعمال. من ناحية أخرى، يمكن أن يتشكَّل الوَعْي بثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة القسم من الممارسة العملية والمعرفة العلمية التي يتلقَّوْنَها من البرامج التعليمية والتدريبية المقدَّمة من قِبَل القسم، أو من بيئات العمل التي يعملون ضِمْنَها. وأشار علام (2019) إلى أن لبرامج التعليم والتدريب دوراً ملحوظاً في رفع مستوى الوَعْي لدى الطلبة بشأن طبيعة ثقافة ريادة الأعمال. وذَكَرَ مبارك (2014) أن مسؤولية تعزيز الوَعْي بثقافة ريادة الأعمال لدى فئة الشباب تقع في المقام الأول على المجتمع نفسه بما يحتويه من مؤسسات حكومية وخاصة، بعده يأتي الإعلام والأسرة، والمدرسة والجامعة.

في ضوء ذلك، يمكن أن يتشكَّل الوَعْي والمعرفة بثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة الجامعيِّين عبرَ طرائق وأساليب متنوعة؛ يمكِن أن يرجع بعضها إلى شخصيات الطلبة أنفسهم وما يتمتعون به من شغف الاطِّلاع وخوض التجربة، بينما يمكِن أن يتشكَّل الوَعْي لدى البعض الآخر من خلال الموضوعات المناقشة في المقرَّرات التي يتم تدريسها. كما لا يمكِن أن نتجاهل دور الورش التدريبية والندوات المقدَّمة في مجال ريادة الأعمال؛ فعلى سبيل المثال: أُقِيمَتْ في سبتمبر 2014م ندوة وطنية بعنوان "التعليم لريادة الأعمال والابتكار" بهدف نشر وتعزيز ثقافة ريادة الأعمال بين الطلبة؛ نظراً لكونها الحَلَّ الأمثل لِحَلّ مشكلة ندرة الوظائف وارتفاع عدد الباحثين عن عمل (وزارة التربية والتعليم، 2014). كذلك المؤتمر المنعقِد في المدة من 2 – 4 مارس لعام 2020م، بعنوان "التعليم وريادة الأعمال: الفرص والتحديات"؛ الذي أَكَّدَ ضرورة غَرْس ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة، وتضمين برامج وموضوعات تعليمية تُعَزِّزُ تفعيل ثقافة ريادة

الأعمال، إلى جانب الحاجة إلى المواءَمة بين احتياجات سوق العمل والمخرَجات التعليمية. كما تَجْدُرُ الإشارة إلى الدور الذي تلعبه الجماعات الطلابية في تعزيز الوَعْي لدى الطلبة الجامعيّين بثقافة ريادة الأعمال؛ ففي جامعة السلطان قابوس تسعى جماعة الابتكار وريادة الأعمال إلى تعزيز الوَعْي لدى طلبة الجامعة بريادة الأعمال عبرَ إقامة العديد من الأنشطة والفعاليات المختلفة، أيضاً تسعى مجموعة المكتبات والوثائق التابعة لقسم دراسات المعلومات إلى إقامة ورش وأنشطة وجلسات نقاشية يمكن أن تصقل ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة وتكسبهم القدرة والثقة الكافية للمبادرة في تأسيس مشروعات صغيرة ومتوسطة.

وفي هذا الصدد اتفقت دراسة العتيبي وموسى (2015) ودراسة بوركوة وآخرون (2020) مع نتائج الدراسة الحالية في أن لدى الطلبة الجامعيين مستوى وعي مرتفع بثقافة ريادة الأعمال؛ إذ أظهرت هذ الدراسات أن نسبة استجابة الطلبة على المحور المتعلق بمعارف الطلبة بشأن ريادة الأعمال كانت مرتفعة. ويمكن تفسير ذلك في أن تلك الدراسات قد خضعت لنفس العوامل والمتغيرات التي يمكن أن تؤثر على ريادة الأعمال، مثل توفير تعليم ريادة الأعمال أو مناقشة موضوعات يمكن أن تسهم في تنمية الوعي بثقافة ريادة الأعمال؛ ما أدى إلى نتائج متشابهة. في حين لم تَتَّفِقْ هذه النتيجة مع نتائج دراسة توابهة وشاهين (2020)، ودراسة عبيد الله وآخرون (2018)، ودراسة الحمالي والعربي (2016) التي أظهرت نتائجها قِلَّة وَعْي الطلبة بثقافة ريادة الأعمال. ويمكن أن يرجع ذلك إلى البيئة والثقافة التي نشأ فيها الطلبة وكذلك التعليم الذي تلقوه؛ حيث يمكن أن يكون الطلبة والجامعات محل الدراسة في عزلة عن مواكبة التغيرات الحاصلة في سوق الأعمال وما تبعها من تغييرات امتدت لتشمل محتوى وطبيعة العملية التعليمية. أيضاً يمكن أن يرجع سبب ذلك إلى حداثة الموضوع وعدم تقبله من قبل بعض الطلبة.

3.11 النتائج المتعلقة بالسؤال: ما التحديات التي تحُد طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس عن تَبَنّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال؟

يحتوي هذا المحور على (17) عبارةً تسعى إلى تحديد وقياس التحديات التي تحُد طلبة قسم دراسات المعلومات عن تَبَنّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال. الجدول رقم (6) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات المحور مرتَّبَةً ترتيباً تنازُليّاً وفقاً للمتوسط الحسابي.

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثاني

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	درجة الموافقة
1	نقص رأس المال اللازم للبدء في تأسيس المشروع	4.40	.838	88.7%،	عالية
2	ضعف تخصيص ميزانية مالية مستدامة لدعم مشروعات و أفكار الطلبة الرِّياديّين في القسم	4.39	.708	88.5%	عالية
3	نقص أوْجُه الدعم المالي من قِبَل الجمعيات والهيئات المهتمَّة بريادة الأعمال	4.27	.742	85.4%	عالية
4	الضغوط التي تُوَاجِهُ الطلبة في مرحلة تأسيس المشروع	4.21	.755	86.3%	عالية
5	عدم وجود استراتيجيات واضحة لتقديم الدعم المادي والمعنوي للطلبة الرِّياديّين بالقسم	4.19	.860	80.9%	عالية
6	عدم وجود برامج ومقرَّرات دراسية لتعليم ثقافة ريادة الأعمال	4.18	.779	81.7%	عالية
7	تفضيل الطلبة للعمل الحكومي كونه أكثر أماناً	4.18	.998	78.7%	عالية
8	قِلَّة البرامج التدريبية في مجال ريادة الأعمال	4.12	.912	77.9%	عالية
9	غياب التعليم الريادي والأنشطة الريادية المختلفة التي قد تُسْهِم في رفع مستويات المعرفة بثقافة ريادة الأعمال	4.08	.785	76.3%	عالية
10	عدم وجود ضمانات وإرشادات من جهات متخصصة في مجال ريادة الأعمال	4.04	.889	75.6%	عالية
11	ضعف تواصُل قسم دراسات المعلومات مع المؤسسات والهيئات المساهمة في دعم وتعزيز المشروعات الصغيرة؛ والمتوسطة	3.98	.881	63.4%	متوسطة
12	ضعف روح المغامرة والمخاطرة التي تتطلبها ثقافة ريادة الأعمال	3.95	.979	69.5%	متوسطة
13	نقص الكفاءات البشرية المُؤَهَّلة لتعليم ثقافة ريادة الأعمال بالقسم	3.79	1.036	61%	متوسطة
14	عدم تشجيع مبادرات الطلبة من قِبَل قسم دراسات المعلومات	3.76	.969	57.3%	عالية
15	ضعف ثقة الطلبة بمهاراتهم وإمكاناتهم	3.62	1.011	57.3%	عالية
16	قلة الوعي بأهمية ريادة الاعمال	3.56	1.144	58.8%	عالية
17	قِلّة المهارات والكفاءات اللازمة لإنشاء مشروعات صغيرة؛ ومتوسطة	3.50	1.119	51.9%	متوسطة

يَتَبَيَّنُ من الجدول رقم (6) أن المتوسطات الحسابية لمحور "التحديات التي تحُد طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس عن تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال"؛ قد تراوحت بين (3.50 – 4.40) ما يعني أنها عالية، وتأتي في مقدِّمتها العبارة "نقص رأس المال اللازم للبدء في تأسيس المشروع"؛ بمتوسط حسابي بلغ (4.40) وانحراف معياري (0.838)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة "قِلَّة المهارات والكفاءات اللازمة لإنشاء مشروعات صغيرة؛ ومتوسطة"؛ بمتوسط حسابي بلغ (3.50) وانحراف معياري (1.119). ووفقاً لنتائج هذه الدراسة يرى الطلبة أنَّ هناك عدداً من التحديات التي تَحُول دون تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال. وبالتالي مناقشة أبرز التحديات التي يواجها طلبة القسم عند تَبَنِّيهم لثقافة ريادة الأعمال. وقد تم تقسيم التحديات إلى ثلاث فئات مختلفة وفق التالي:

1.3.11التحديات المالية:

يتضح من الجدول رقم (6) الخاص بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثاني أَنَّ نِسَبَ الموافقة الأعلى كانت لصالح التحديات التي تتعلق بالجوانب المالية؛ فقد أشار أفراد مجتمع الدراسة إلى أن "نقص رأس المال اللازم للبدء في تأسيس المشروع" يأتي في مقدِّمة التحديات التي تَحُدُّهُم عن المبادرة في تَبَنِّي وإنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة؛ فقد بلغت نسبة موافقة أفراد المجتمع المدروس على هذه العبارة (88.7%)، تليها العبارتان: "ضعف تخصيص ميزانية مالية مستدامة لِدَعْم مشروعات وأفكار الطلبة الرِّيادِيِّين بالقسم"؛ و"عدم وجود استراتيجيات واضحة لتقديم الدَّعْم المادي والمعنوي للطلبة الرِّيَادِيِّين بالقسم" بنسبة (88.5%) و (80.9%) على التوالي. ما يعني أن الطلبة لديهم الرغبة الحقيقية لإنشاء مشروعات، ولكنْ يَحُدُّهُم عن تحقيق ذلك نقص رأس المال اللازم. وترى الدراسة الحالية أن رأس المال اللازم لإنشاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة؛ هو القاعدة الجوهرية التي يقوم إلى أساسها المشروع وتَضْمَنُ بقاءَهُ في بيئة تشتدُّ فيها المنافسة. كما ترى الدراسة الحالية أن حَلَّ هذا التَّحَدِّي ليس من مهامِّ قسم دراسات المعلومات، ولكنْ يمكِن للقسم أن يدعم الطلبة الذين يملِكُون توجُّهات ريادية عبرَ بناء شبكة تعاون مع الجهات والهيئات المعنيَّة بريادة الأعمال في سلطنة عُمان؛ لِيَتِمَّ توجيه الطلبة وتعريفهم بالدور الذي يمكِن أن تقوم به هذه الهيئات في سبيل تحويل أفكارهم إلى حقيقة، ثم التسويق والترويج لها وتعزيزها لضمان بقائِها وتحقيق الأهداف التي وُضِعَتْ لأجلها.

من ناحية أخرى يتَّضِح من الجدول رقم (6) أن نسبة موافقة مجتمع الدراسة الحالية على عبارة "نقص أَوْجُه الدَّعْم المالي من قِبَل الجمعيات والهيئات المهتمَّة بريادة الأعمال" قد بلغت (85.4%)، وتُعَدُّ نسبة عالية ويمكِن أن يُعْزَى ذلك إلى عدم تمكُّن الطلبة من تقديم مقترحاتهم بموضوعية ووضوح للهيئات المعنيَّة بريادة الأعمال؛ فقد تكُون المقترحات ناقصة ولا تشمل جميع العناصر التي تُؤَهِّلُ المقترح للحصول على الموافقة وتقديم الدعم اللازم، أيضاً قد تكون الأفكار المقترحة غير مناسبة ولا تملِك مقوِّمات النجاح،

كذلك قد لا تقدِّم الأفكار خدمة جديدة أو تَحُلُّ مشكلة محدَّدة. من ناحية أخرى قد يُعْزَى سبب ذلك إلى الأزمات الاقتصادية التي يَمُرُّ بها العالم بشكل عام وسلطنة عُمَان بشكل خاص؛ ومن شأن هذا أن يؤدي إلى تأثُّر الدَّعْم المالي المقدَّم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وهذا ما بَدَا واضحاً في ظِلِّ تَفَشِّي جائحة كورونا (COVID-19).

اتَّفَقَتْ دراسة أحمد (2020) مع هذه النتائج؛ فلقد أشار أفراد عيِّنة هذه الدراسة إلى ضعف الدَّعْم الحكومي المُوَجَّه نحو تمويل المشروعات الريادية وتعزيزها، وقد عَزَا الباحث سبب ذلك إلى قِلَّة التواصُل والتعاون بين الجامعة والمؤسسات الأخرى المعنيَّة بتوفير الدَّعْم اللازم لإنشاء المشروعات الريادية وتفعيلها واحتضانها. كذلك اتَّفَقَتْ تلك النتائج مع دراسة عبده (2015)؛ إذْ أظهرتِ النتائج تأثُّر أنشطة تفعيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الجامعات بصورة كبيرة بعنصر التمويل، وعدم توفُّر رأس المال اللازم. وأوضحت دراسة **Fatoki** (2014) ودراسة **Irfan and Hameed** (2019) أن العقبة الرئيسة التي تَحُولُ دون تفعيل ريادة الأعمال وإدارة المشروعات الريادية الحُرَّة هي الحصول على الموارد المالية لتوسيع المشروع وشراء المزيد من المخزون.

2.3.11 تحديات معرفية

يَتَبَيَّنُ من الجدول رقم (6) أن نسبة موافقة مجتمع الدراسة الحالية على العبارات: "عدم وجود برامج ومقرَّرات دراسية لتعليم ثقافة ريادة الأعمال"، و "غياب التعليم الريادي والأنشطة الريادية المختلفة التي قد تُسْهِمُ في رفع مستويات المعرفة بثقافة ريادة الأعمال"، و "قِلَّة البرامج التدريبية في مجال ريادة الأعمال"؛ قد بلغت (81.7%) و (76.3%) و (77.9%) على التوالي، وهي نِسَبٌ مرتفعةٌ؛ ما يعني أن المقرَّرات التي يتم تدريسها في قسم دراسات المعلومات لا تتضمَّنُ موضوعات ترتبط بريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، ويمكِن أن يُعْزَى ذلك إلى غياب الوَعْي بأهمية تعليم ثقافة ريادة الأعمال وانعكاساته الإيجابية على كُلٍّ من الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، كما يمكِن أن يُعْزَى ذلك إلى جمود الخُطَط الدراسية الموضوعة التي لا يتم تحديثها بصورة دورية لتضمين الموضوعات الحديثة الدارجة على المستوَيَيْن المحلِّي والعالمي.

وترى الدراسة الحالية أن قسم دراسات المعلومات مَعْنِيٌّ بالدرجة الأولى بتدريس موضوعات تتعلق بالمكتبات والمعلومات وما يرتبط بها من مهارات وقضايا. فموضوع ريادة الأعمال من الموضوعات غير المرتبطة بمجال المكتبات؛ ولكنْ في المقابل يمكِن أن يعمل القسم على إعادة صياغة الخُطَط الدراسية بما يتناسب مع التغيُّرات الحاصلة على مستوى المجتمع والعالم ككل، تماشياً مع رغبة الطلبة في توفير تعليم ريادة الأعمال، ويتم ذلك من خلال تضمين مقرَّرات اختيارية يتم تدريسها على سبيل المثال من قِبَل أعضاء الهيئة التدريسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية؛ بالتالي يمكِن للطلبة المهتمّين بريادة الأعمال أن

يسجِّلُوا في تلك المقرَّرات ويكتسبوا معارف وخبرات ومهارات تمكِّنُهم من تكوين القاعدة المعرفية للمبادرة وإنشاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

اتَّفَقَتْ نتائج دراسة أحمد (2020) مع هذه النتيجة؛ فأظهرت نتائجها أن معظم أفراد عيِّنة الدراسة يتَّفِقُون على عَدِّ غياب التعليم الريادي التحدي الأول لثقافة ريادة الأعمال، لذلك يُعَدُّ غياب الوعي بالمجتمع الجامعي لطبيعة ثقافة ريادة الأعمال تَحَدِّياً أساساً يحد الطلبة من المبادرة والسعي نحو تفعيل ثقافة ريادة الأعمال. وأشارت دراسة **Adejimola and Olufunmilayo** (2009) إلى نقص مناهج التعليم الجامعي المُوَجَّه نحو تعليم ثقافة ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية. وأوصتِ الدراسة بضرورة مراجعة المناهج الدراسية، وحَشْد الدَّعْم لتعليم ريادة الأعمال والتركيز على البرنامج والتمويل جنبًا إلى جنب مع الإرادة السياسية واستقرار الحكومة من أجل تحقيق الأهداف والتَّوَجُّهات السياسية للحكومة الفيدرالية لنيجيريا.

أيضاً أشارت نسبة (63.4%) من مجتمع الدراسة الحالية إلى عَدِّ "ضعف تواصُل قسم دراسات المعلومات مع المؤسسات والهيئات المساهمة في دَعْم وتعزيز المشروعات الصغيرة والمتوسطة" أبرزَ التحديات التي تَحُول دون تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة القسم؛ وقد يُعْزَى ذلك إلى غياب شبكات الاتِّصَال والتعاون بين القسم والهيئات المعنيَّة بِدَعْم وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة. وترى الدراسة الحالية أن احتواء الطلبة ودَعْم أفكارهم والعمل على تعزيزها وجَعْلها حقيقية لا يمكِن أن يتحقَّقَ دون وجود شبكة تواصُل وتعاوُن بين الجامعة والهيئات المعنيَّة بريادة الأعمال، حتى إنَّ هذا الأمر أصبح ضرورةً مُلِحَّةً في ظِلِّ تَوَجُّه العالم نحو تفعيل ريادة الأعمال وتوفير هيئات ومنظمات يقع على عاتقها تَبَنِّي المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودَعْمها والتشجيع على ترسيخ ثقافتها لدى جميع أفراد المجتمع.

فضلا عن ذلك، أشارت نسبة (57.3%) من إجمالي مجتمع الدراسة الحالية إلى "عدم تشجيع مبادرات الطلبة من قِبَل قسم دراسات المعلومات"؛ ما يعني أن الطلبة لا يتلَقَّوْنَ التشجيع اللازم لتوجيههم نحو المبادرة والبدء في تحقيق أفكارهم، ويمكِن أن يُعْزَى ذلك إلى قِلَّة وَعْي أعضاء هيئة التدريس بأهمية تشجيع الطلبة ودَفْعهم نحو تَبَنِّي وإنشاء مشروعات حُرَّة، وكيف يمكِن أن ينعكس ذلك بطريقة إيجابية على سمعة القسم، أيضاً قد يرجع السبب إلى عدم تمكُّن القسم من تقديم أَوْجُه الدَّعْم المختلفة التي تدفع الطلبة وتشجِّعهم للمبادرة؛ على سبيل المثال: عدم وجود خبرات ومعرفة مُسَبَّقَة بشأن ثقافة ريادة الأعمال، وما هي الإجراءات الممكِن اتِّبَاعُها لتفعيل وتَبَنِّي المبادرات، كما أن عدم القدرة على توفير رأس مال يشجِّع الطلبة على المبادرة في إنشاء مشروعات يُعَدُّ عاملاً مُهِمّاً لانعدام التشجيع في القسم. من ناحية أخرى أَكَّدَ أفراد مجتمع الدراسة الحالية "نقصَ الكفاءات البشرية المُؤَهَّلة لتعليم ثقافة ريادة الاعمال في القسم"؛ بنسبة (61%)، ويمكِن أن يُفَسَّر ذلك بأنَّ أعضاء الهيئة التدريسية في القسم متخصِّصون في

مجال المكتبات والمعلومات، فعدَم امتلاكهم للمعرفة والمهارات التي تُؤَهِّلُهم لتعليم ريادة الأعمال يُعَدُّ أَمْراً بَدَهِيّاً؛ لأن تركيزَهم مُنْصَبٌّ في كل ما يتعلَّقُ بالمكتبات والمعلومات. لذلك ترى الدراسة الحالية أن تعليم ريادة الأعمال في القسم يمكِن أن يتم تضمينه عبرَ إضافة مقرَّرات اختيارية وعمل سلسلة من الورش عبرَ استضافة متخصِّصين في ريادة الأعمال.

في هذا الصَّدَد كشفت دراسة حرب (2020) أن قِلَّة المهارات والخبرات في مجال ريادة الأعمال لدى أعضاء هيئة التدريس من التحديات التي تَحُول دون تفعيل وتَبَنّي ثقافة ريادة الأعمال من قِبَل طلبة الجامعات والكليات، كذلك كشفت الدراسة عن تَحَدٍّ يتمثَّل في عدم وجود مُنَسّقِين مُؤَهَّلين قادِرين على اكتشاف الطلبة الذين يملِكُون توجُّهات وأفكار ريادية، ويرى الباحث أن السبب وراء ذلك يكمُن في نقص المهارات والخبرات ذات العلاقة بريادة الأعمال لدى أعضاء هيئة التدريس.

يَتَبَيَّنُ من الجدول رقم (6) أن نسبة موافقة مجتمع الدراسة الحالية على العبارتين: "قِلَّة الوَعْي بأهمية ريادة الأعمال"، و "قِلَّة المهارات والكفاءات اللازمة لإنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة"؛ قد بلغت (58.8%) و (51.9%) على التوالي، ويُعْزَى ذلك إلى الغياب الفعلي لتعليم ريادة الأعمال وتوعية الطلبة بما هو حاصل في سوق الأعمال وما تَرَتَّبَ عليه من ندرة الوظائف وتَوَجُّه الأفراد كباراً وصغاراً نحو إنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة تُلَبّي رغباتهم المختلفة، ويقع على عَاتِق الطلبة سبب ذلك؛ لأن الوصول إلى المعلومات في يومنا الحاضر بَاتَ أَمْراً سهلاً كما أنه غير مكلِف، ويمكِّن الطبة الذين يملِكُون توجُّهات ورغبة حقيقية في تَبَنّي مشروعات صغيرة ومتوسطة أن يَسْعَوْا إلى تمكين أنفسهم بالتعلُّم الذاتي والاطِّلاع في الإنترنت وقواعد البيانات المتخصِّصة التي تُوَفِّرُ مقالات وتجارب موثَّقة، فضلا عن مواقع التواصُل الاجتماعي مثل لينكد إن (**LinkedIn**) وتويتر (**Twitter**)؛ فيستعرِض بعض رُوَّاد الأعمال الناجحين تجاربهم وما يرتبط بها من معلومات وحقائق بشأن ريادة الأعمال.

من ناحية أخرى، يُعَدُّ امتلاك الطلبة لمجموعة المهارات والكفاءات التي تُؤَهِّلُهم وتمكِّنهم من التفكير بطريقة مبتكَرة ثم المبادرة في إنشاء المشروع ضرورةً ومطلَباً أساساً لنجاح المشروع؛ فالمهارات تلعبُ دوراً محوريّاً في تمكين الطلبة وكَسْبِهم الثقة بالنفس ودَفْعِهم نحو البدء والمخاطرة في سبيل تحقيق أفكارهم وتحويلها إلى حقيقة. وترى الدراسة الحالية أن قِلَّة المهارات والكفاءات قد يُعْزَى سببُهُ إلى عدم وَعْي الطلبة بأهمية البرامج التدريبية التي تُقَامُ في الجامعة وخارجها؛ لأن التدريب يلعب دوراً مُهِمّاً في تزويد الطلبة بجملة من المهارات كالتخطيط والاتِّصَال والتواصُل والعمل ضِمْنَ فريق، وغيرها. أيضاً يمكِن أن يعود سبب عدم انتفاع الطلبة من البرامج التدريبية إلى عدم تمكُّنهم من دَفْع رسوم الاشتراك في البرنامج. في هذا الجانب أشار **Irfan and Hameed** (2019) إلى أن قِلَّة الوَعْي بريادة الأعمال يمكِن أن يرجع إلى عدم مشاركة رُوَّاد الأعمال من ذَوِي الخبرة الواسعة لقصص نجاحهم أو عدد المرَّات التي فشلوا فيها، وكيف

تصرَّفُوا مع ذلك لتبقى أعمالهم في موضع بعيد عن الخطر. وفي هذا أوصت دراسة المبروك وأبو منجل (2021) إلى ضرورة إقامة ندوات ومؤتمرات متخصِّصة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال، وبيان مستوى أهميتها في تنمية الاقتصاد، والاستراتيجية الخاصة بتنميتها، إلى جانب التعريف بدور المجتمع في تنمية المشروعات بالاعتماد إلى المراكز المتخصِّصة والأكاديميّين المتخصِّصين في مجال ريادة الأعمال.

ويَعُدُّ الطلبة "عدم وجود ضمانات وإرشادات من جهات متخصِّصة في مجال ريادة الأعمال" من التحديات التي تمنعهم عن المبادرة وتَحَمُّل المخاطر المرتبطة بإنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة؛ لأنهم لا يملِكُون ضمانات تَضْمِنُ نجاح المشروع وبقاءَهُ في ظِلِّ الأزمات الاقتصادية واحتدام المنافسة، إلى جانب عدم وجود إرشادات تُوَجِّهُهُم بطريقة منهجية تَضْمِنُ تفادي المخاطر المحتمَلة. وتوصَّلت دراسة المبروك وأبو منجل (2021) إلى أن المشكلة الرئيسة التي يعاني منها أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة هي ارتفاع مستوى المخاطر المحتمَلَة وعدم وجود ضمانات مناسبة تكفُل حفظ حقوقهم ومَنْحهم الفُرَص المكِنة في ظِلِّ المنافسة الشديدة أمام المشروعات الكبرى، وأوصتِ هذه الدراسة إلى ضرورة إعادة النظر في الضمانات التي يتم طلبها من قِبَل المعارف عند مَنْح الانتماء للمشروعات الصغيرة والمتوسطة. وأشارت دراسة **Agbonlahor** (2016) إلى ضرورة تقديم المساعدة الضرورية للطلبة والخِرّيجين من قِبَل الحكومة حتى يتمكنوا من إنشاء مشروع ريادي قابل للتحقيق وفقاً لإرشادات واضحة تَضْمِنُ لهم النجاح وتُجَنِّبُهم أكبرَ قدر ممكِن من المخاطر المحتمَلَة.

3.3.11تحديات شخصية:

يظهر من الجدول رقم (6) أن (78.7%) من إجمالي مجتمع الدراسة الحالية يَتَّفِقُون على عَدِّ "تفضيل الطلبة للعمل الحكومي كونه أكثر أماناً" من التحديات الشخصية التي تَحُول دون تَبَنِّي ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة القسم، ويُعْزَى ذلك إلى الثقافة السائدة في المجتمعات المحلية والعالمية بشأن طبيعة العمل الحكومي وعَدِّهُ أكثر استقراراً مع ضمان الحصول على الأجور الشهرية على الرغم من الظروف التي قد تحصل مقارنةً بالعمل الخاص. ويمكِن أن يرجع سبب تفضيل الطلبة للعمل الحكومي لمجموعة المزايا التي تُمَيِّزُهُ عن غيره؛ على سبيل المثال: ساعات العمل والإجازات الرسمية، والأهمُّ من ذلك هو ارتفاع نسبة الأجور الشهرية. وترى الدراسة أن التَّوَجُّه نحو تفضيل العمل الحكومي سيتغير خلال السنوات القادمة؛ لِمَا شَهِدَهُ العالم في الآونة الأخيرة من ظهور مشروعات صغيرة ومتوسطة ناجحة مَكَّنَتْ أصحابها من تحقيق أهدافهم بمستوًى عالٍ.

اِتَّفَقَتْ دراسة حرب (2020) مع نتائج الدراسة الحالية؛ فقد وَجَدَ الباحث أن الموروثات الثقافية تدفع الطلبة نحو الالتحاق والتَّمَسُّك بالوظيفة الحكومية؛ كونها أكثر أماناً واستقراراً. وأشارت دراسة أحمد (2020) ودراسة **and Bagheri Pihie** (2011) إلى أنَّ النظرة الدُّونِيَّة من قِبَل أفراد المجتمع تِجَاهَ أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة تُعدُّ تَحدِّياً يؤدي بالطلبة إلى تفضيل العمل الحكومي بصورة كُبْرَى. في السياق نفسه، ذَكَرَ الشميمري (2010) أنَّ لِلْقيَم الاجتماعية دوراً جوهريّاً في تكوين المنظومة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمعات؛ فالقِيَم الاجتماعية هي بموقع المرجعية التي يعتمد إليها السلوك الفردي، وتحتاج ثقافة ريادة الأعمال إلى أنماط سلوكية حديثة ليصبحَ الأفراد أكثر وَعْياً وقدرةً للمبادرة في تَبَنِّي مشروعات صغيرة ومتوسطة.

وقد رأت نسبة (69.5%) من مجتمع الدراسة أن "ضعف روح المغامرة والمخاطرة التي تتطلبها ثقافة ريادة الأعمال" يُعَدُّ من التحديات التي تَحُدُّهُم من المبادرة في إنشاء مشروعات حُرَّة، وقد يرجع سبب ذلك إلى قِلَّة المعرفة والخبرة والمهارات لدى الطلبة؛ إذ أن المعرفة والخبرة من شأنها تمكين الطلبة وتعزيز ثقاتهم بأنفسهم؛ ما يؤدي إلى بَثِّ روح المغامرة وتَحَمُّل المخاطر في سبيل تحويل الأفكار المبتكَرة إلى واقع. أيضاً يمكِن أن يُعْزَى ذلك إلى عدم وجود رغبة حقيقية لامتلاك مشروعات صغيرة ومتوسطة، والخوف من تَحَمُّل المسؤولية والفشل. وما يُؤَكِّدُ ذلك دراسة **and Hameed Irfan** (2019) التي أَوْجَدَتِ تفضيل الشباب السعودي والعربي للعمل في المؤسسات الحكومية؛ بسبب شعورهم بالخوف من عدم القدرة على مواجهة المخاطر المحتمَلة في حال أنهم عملوا في المؤسسات الريادية الصغيرة والمتوسطة، وأَوْصَى الباحث بضرورة تَفَادِي الشعور بالخوف والتَّحَلِّي بالإيمان، إلى جانب مواصلة التعلُّم والملاحظة وانتهاز المواقف والفُرَص الإيجابية بما يتناسب مع طبيعة العمل الريادي.

كما أن "الضغوط التي تُوَاجِهُ الطلبة في مرحلة تأسيس المشروع" تُعَدُّ عاملاً رئيساً في عدم تمكين الطلبة من تَبَنِّي وإنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة؛ تتمثَّلُ في المراحل المختلفة التي يَمُرُّ بها رائد الأعمال، بدءاً بالتخطيط والقدرة على صياغة الفكرة في أهداف وبيان طرائق تحقيقها، فضلا عن تحديد رأس المال اللازم للبدء في إنشاء المشروع، وأَوْجُه الدَّعْم التي يمكِن الرجوع إليها لتسهيل عملية تحويل الفكرة إلى حقيقة. كُلُّ ذلك من شأنه أن يُرْهِقَ الطلبة وربَّمَا يَحُدُّهُم من تحقيق أهدافهم وإنشاء المشروع الذي يحلمون به. من وجهة نظر الدراسة الحالية؛ يمكِن أن تتكوَّن الضغوط نتيجةَ لِقِلَّة وَعْي الطلبة بدور الهيئات في دَعْم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وكيف يمكِن أن تمكِّنَهم من المُضِيِّ قُدُماً في تحقيق أهدافهم وتطلُّعاتهم وفق خطة منهجية مدروسة. في هذا الصَّدَد توصَّلت دراسة **Fatoki** (2014) إلى أن معاناة بعض الطلبة الذين يملِكُون مشروعات ريادية خاصة بهم، تتمثَّلُ في عدم القدرة على الموازنة بين

الدراسة وتسيير الأعمال، ما يدفعهم للحاجة إلى توظيف مساعِدِين، وزيادة تكاليف التشغيل وما يترتب عليه من ضغوطات تَحُدُّهُم من المُضِيّ قُدُماً في تفعيل المشروع.

من ناحية أخرى يَتَبَيَّنُ من الجدول (6) أن نسبة (57.3%) من مجتمع الدراسة الحالية يَتَّفِقُون على أن "ضعف ثقة الطلبة بمهاراتهم وإمكاناتهم"؛ من التحديات الشخصية التي تَحُدُّ من تَبَنِّي ثقافة ريادة الأعمال وتفعيلها لدى طلبة القسم، وقد يرجع سبب ذلك إلى الخوف من عدم النجاح، وعدم القدرة على مواجهة المخاطر المحتمَلَة، وغيرها. فالثقة بالنفس هي العامل الأساس الذي يُمَيِّزُ رائد الأعمال عن غيره، وتمكِّنُه من التخطيط بموضوعية، والتواصُل والاتِّصَال مع القنوات المختلفة الداعمة والمسانِدة للمشروع، فضلا عن التفاوُض بذكاء وكَسْب المستثمرين والعملاء، لذا يجب على الطلبة أن يَسْعَوْا إلى تطوير مهاراتهم وإمكاناتهم المختلفة بالتعليم المستمر والتدريب حتى يُعَزِّزُوا ثقاتهم بأنفسهم ثم المُضِيّ قُدُماً في إنشاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ضوء ما اكتسبوه من معارف وخبرات. وأَكَّدَتْ دراسة **Bagheri and Pihie** (2011) أن عدم الاهتمام والالتزام بأنشطة ريادة الأعمال، وغياب الثقة في القدرات الريادية؛ من أكبر التحديات التي واجهوها في قيادة مشروعات وأنشطة ريادة الأعمال الريادية. ما يعني أن ضعف أو انعدام الثقة لدى الطلبة يمكِن أن يؤدي بهم إلى الخروج عن مسار الخطة، وفشل المشروع والتوقُّف في منتصف الطريق.

4.11 النتائج المتعلقة بالسؤال: ما الاستراتيجيات التي يمكِن تَبَنِّيها لتفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس؟

يحتوي هذا المحور على (13) عبارة، تسعى إلى قياس مستوى استجابة طلبة قسم دراسات المعلومات بشأن الاستراتيجيات الخاصة بتفعيل ثقافة ريادة الأعمال. الجدول رقم (7) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات المحور مُرَتَّبَةً ترتيباً تنازُلِيّاً وفقاً للمتوسط الحسابي.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثالث

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	درجة الموافقة
1	عَقْد دورات وبرامج تدريبية لطلبة القسم؛ بهدف إكسابهم مهارات ريادة الأعمال	4.45	.767	90.1%	عالية
2	إنشاء مركز لريادة الأعمال على مستوى الجامعة؛ لدعم وتعزيز المشروعات الصغيرة والمتوسطة التابعة لطلبة الجامعة	4.45	.736	88.5%	عالية
3	إقامة شراكات مجتمعية لدعم رُوَّاد الأعمال من الطلبة	4.45	.682	92.4%	عالية
4	تحديث الخطة الدراسية في قسم دراسات المعلومات لِدَمْج ثقافة ريادة الأعمال ضِمْنَ المقرَّرات الدراسية	4.44	.745	90.1%	عالية
5	توفير الاحتياجات المادية لدعم تفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة	4.43	.724	92.3%	عالية
6	تنمية روح الابتكار والإبداع لدى طلبة القسم؛ من خلال دراسة التجارب الناجحة لِرُوَّاد الأعمال في المجالات المختلفة	4.43	.755	90.9%	عالية
7	توقيع اتفاقيات تعاوُن بين قسم دراسات المعلومات والهيئات المعنيَّة بريادة الأعمال	4.40	.802	90.8%	عالية
8	وجود مؤسسات خاصة بتمويل المشروعات الريادية دون فوائد؛ لمساعدة الطلبة الرِّيَادِيِّين على مواصلة النجاح	4.40	.687	91.6%	عالية
9	توفير المعلومات اللازمة لإنجاز المشروعات الريادية؛ لتسهيل إنجازها وضمان ديمومتها	4.38	.696	90.9%	عالية
10	تضمين برامج ومقرَّرات خاصة بتعليم ثقافة ريادة الأعمال ضِمْنَ اللَّوَائِح الخاصة في القسم	4.32	.705	89.3%	عالية
11	استخدام كل الوسائل المتاحة للترويج لثقافة ريادة الأعمال وتشجيعها وتوفير مصادر تمويل مناسبة لها	4.31	.753	87%	عالية
12	توجيه الأنشطة الطلابية لتعليم طلبة القسم؛ ثقافة ريادة الأعمال	4.25	.716	87%	عالية
13	تشكيل لجنة متخصصة لترسيخ ثقافة ريادة الأعمال؛ يتولَّى إدارتها متخصِّصُون من أعضاء الهيئة التدريسية في القسم	4.10	.849	81%	عالية

يستعرض الجدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مجتمع الدراسة الحالية على محور "استراتيجيات تفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس". وتتراوح المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور بين (4.45 – 4.10)؛ تأتي في مقدِّمتها العبارات: "عَقْد دورات وبرامج تدريبية لطلبة القسم بهدف إكسابهم مهارات ريادة الأعمال"، و"إنشاء مركز لريادة الأعمال على مستوى الجامعة لدعم وتعزيز المشروعات الصغيرة والمتوسطة التابعة لطلبة الجامعة"، و "إقامة شراكات مجتمعية لدعم رُوَّاد الأعمال من الطلبة"؛ بمتوسط حسابي بلغ (4.45) وانحراف معياري (0.767) و (0.736) و (0.682) على التوالي، في حين يأتي في المرتبة الأخيرة عبارة "تشكيل لجنة متخصِّصة لترسيخ ثقافة ريادة الأعمال؛ يتولَّى إدارتها متخصُّصون من أعضاء الهيئة التدريسية في القسم"؛ بمتوسط حسابي بلغ (4.10) وانحراف معياري (0.849).

توصَّلت نتائج الدراسة إلى أن الاستراتيجيات التي تُسْهِمُ في تفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات؛ متعددة. ويُلَاحَظُ من الجدول رقم (7) الخاص بالمتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثالث؛ إنَّ "إقامة شراكات مجتمعية لِدَعْم رُوَّاد الأعمال من الطلبة" من أبرز الاستراتيجيات التي حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.45)، أيْ أن ما يُقَارِب (92.4%) من إجماليّ مجتمع الدراسة الحالية يَتَّفِقُون على عَدِّ إقامة شراكات مجتمعية معنيَّة لِدَعْم رُوَّاد الأعمال من أهمّ الاستراتيجيات المقترَحة لِتَبَنِّي ثقافة ريادة الأعمال وتفعيلها لدى طلبة القسم؛ وهو أَمْرٌ يمكِن أن يُعْزَى إلى وَعْي الطلبة للدور الفعلي لشرائح المجتمع في تحقيق الأهداف المتعلقة بمجالات التنمية سواءً أكانت اقتصاديَّةً أم اجتماعيَّةً أم تأهيليَّةً، كذلك قد يُعْزَى إلى إدراك الطلبة بأهمية التعاون بين شرائح المجتمع المختلفة لتحقيق الأفكار وإحداث تغييرات إيجابية وتوفير حلول للقضايا الاجتماعية والاقتصادية على حَدٍّ سواءٍ.

ترى الدراسة الحالية أن للشراكات المجتمعية دوراً لا يمكِن تجاوُزُهُ في دَعْم المبادرات الريادية وترسيخها لدى طلبة القسم؛ يتجلَّى ذلك الدور في القدرة على توجيه وتعزيز السلوك البشري للتشارُك مع بقية عناصر المجتمع من أجل تحقيق التنمية المستدامة، التي تنعكس بصورة إيجابية على الفرد والمجتمع ككل، إلى جانب الإسهام في تحسين الأنماط المعيشية، وجَعْل الطلبة يشعرون بالمواطنة والارتباط بالبيئة التي نشأوا فيها. وأَكَّدَتْ دراسة الحمالي والعربي (2016) أهمية الشراكات المجتمعية في تمكين الطلبة من المضي قدماً وتأسيس المشروعات الحرة. كما أشار معاري (2018) إلى أهمية الشراكات المجتمعية في عمليَّتَيِ التغيير والتنمية في مجالات الحياة المختلفة؛ فيما تَبَنُّهُ من روح المشاركة والمبادرة في إنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة على مستوى الأفراد والجماعة والمؤسَّسات.

من جهة أخرى اتّفَق معظم أفراد مجتمع الدراسة الحالية على عَدِّ: "توفير الاحتياجات المادية لِدَعْم تفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة"، و "وجود مؤسسات خاصة بتمويل المشروعات الريادية دون فوائد لمساعدة الطلبة الرِّيَادِيِّين على مواصلة النجاح"؛ من الاستراتيجيات التي يمكِن العمل بها لِيَتِمَّ تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال من قِبَل طلبة قسم دراسات المعلومات، وقد بلغت نسبة موافقة مجتمع الدراسة على العبارات (92.3%) و(91.6%) على التوالي. وهي نِسَبٌ عالية؛ تُدِلُّ على أن الطلبة بحاجة حقيقية إلى توفير دَعْم مادي يَضْمِنُ لهم البدء في إنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة بمستوًى جيِّدٍ؛ ليكونوا قادرين على البقاء في بيئة تشتدُّ فيها المنافسة يوماً بعد يومٍ. وما لا شَكَّ فيه أن طرائق تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة هي الشُّغُل الشَّاغِل الذي يَحُدُّ الطلبة عن المُضِيِّ قُدُماً في إنشاء أعمال حُرَّة. ونظراً لِعَدِّ المشروعات الصغيرة والمتوسطة من أهمِّ الركائز التي يقوم على أساسها الاقتصاد المحلِّي للبلاد؛ فإنه يستدعيَ وجود مؤسسات معنيَّة بتوفير شَتَّى السُّبُل المكِنة لِدَعْم المشروعات مادِّيّاً، إلى جانب تسهيل الإجراءات الخاصة بعملية توفير الدَّعْم المادي اللازم لإنشاء تلك المشروعات، كونها إحدى الاستراتيجيات المقترَحة لتفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات. واتفقت تلك النتيجة مع نتائج دراسة الحمالي والعربي (2016)؛ إذ عدتْ توفير موازنة مالية لدعم الطلبة وتمكينهم من المبادرة في إنشاء مشروعات حرة من الاستراتيجيات المقترحة لضمان تفعيل ريادة الأعمال ودعم ثقافة العمل الحر.

وتوصَّلت دراسة العزاوي وحمود (2014) إلى أن القروض الممنوحة من قِبَل البنوك الحكومية والخاصة قد انعكست بصورة إيجابية على عمل وتشغيل المشروع؛ إلى جانب تطويره وإيجاد فُرَص عمل جديدة. وفي دراسة **Al-Mutairi and Balwi** (2021) التي هدفت إلى بيان دور الصندوق الوطني في تمويل المشروعات الصغيرة في دولة الكويت؛ بَيَّنَتْ أن من مزايا الصندوق الوطني لرعاية المشروعات الصغيرة وتنميتها هو الإعفاء من الضرائب المفروضة على رُوَّاد الأعمال لِمُدَّة سنة، أو خفْض سعر الضريبة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة. في سلطنة عُمَان يَبْرُزُ صندوق تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بكونه أَحَدَ أهمِّ المبادرات الموجَّهة نحو دَعْم وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ووفقاً لإنماء (2017) تم تأسيس صندوق تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مارس 2014م تحت مظلَّة برنامج سلطنة عُمان للشراكة؛ من أجل تحقيق التنمية المستدامة وتطوير ريادة الأعمال عبرَ دَعْم تَوَجُّه الشباب العُمَاني للأعمال الحُرَّة، فضلاً عن تقديم التمويل اللازم لضمان بقاء واستمرارية المشروعات الصغيرة والمتوسطة المملوكة من قِبَل المواطنين العُمَانِيِّين.

ويَتَّضِحُ من الجدول رقم (7) اتِّفَاق أفراد عيّنة الدراسة الحالية على عَدِّ "تشكيل لجنة متخصِّصة لترسيخ ثقافة ريادة الأعمال يتولى إدارتها متخصِّصون من أعضاء الهيئة التدريسية بالقسم" من الاستراتيجيات التي يمكِن تَبَنِّيها من أجل تفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة القسم؛ ويمكن أن يؤدي تشكيل اللجنة إلى فتح مدارك الطلبة وجَعْلهم يفكرون بِجِدِّيَّة كُبْرَى وتوجيههم التوجيه الصحيح نحو المبادرة في تحقيق الأفكار الإبداعية. أيضاً سيؤدي وجود لجنة متخصِّصة في ريادة الأعمال إلى تسهيل عملية توعية الطلبة وتعليمهم ثقافة ريادة الأعمال وتنظيم فعاليات وبرامج تدريبية وأنشطة مختلفة تمكِّنهم من صقل مهاراتهم وتعزيز مستوى المعرفة لديهم.

من ناحية أخرى يُلَاحَظ من قِيَم المتوسطات الحسابية والنِّسَب المئوية للعبارات: "تحديث الخطة الدراسية في قسم دراسات المعلومات لدمج ثقافة ريادة الأعمال ضِمْنَ المقرَّرات الدراسية"، و"تضمين برامج ومقرَّرات خاصة بتعليم ثقافة ريادة الأعمال ضِمْنَ اللوائح الخاصة بالقسم"؛ أن هناك ضرورةً لإعادة النظر في محتوى الخُطُط والمقرَّرات التي يتم تدريسها في قسم دراسات المعلومات لِيَتِمَّ تضمين موضوعات مرتبطة بصورة مباشرة بمجال ريادة الأعمال. ولأن للتعليم الجامعي دوراً رئيساً في تشكيل المعرفة العلمية وشخصية الطلبة؛ يتوجَّبُ على قسم دراسات المعلومات أن يعيد النظر في الخُطَط الدراسية الموضوعة، وأن تتم إعادة صياغتها لِيَتِمَّ إدخال موضوعات حديثة تتماشَى مع المتغيِّرات والأحداث التي ينصبُّ عليها الاهتمام العالمي. ويمكِن أن يتم ذلك من خلال تضمين مقرَّرات اختيارية ضِمْنَ الخطة الدراسية ليتمكَّنَ الطلبة الذين يملِكُون توجُّهات ريادية ورغبة حقيقية في اكتساب معرفة ومهارات في ريادة الأعمال أن يسجِّلوا تلك المقرَّرات الاختيارية المقدَّمة من قِبَل أقسام أخرى، وخيرُ مثال على ذلك أقسام كلية الاقتصاد والعلوم السياسة؛ التي تتمثَّلُ في: قسم الاقتصاد والمالية، وقسم إدارة العمليات والإحصاء التجاري، وقسم التسويق، وغيرها من الأقسام التي يمكِن أن تُقَدِّمَ مقرَّراتٍ تتضمَّنُ موضوعات في ريادة الأعمال والعمل الحُرّ.

وفي هذا الجانب توصلت دراسة الحمالي والعربي (2016) إلى أن (63.8%) العينة المدروسة تؤكد على أهمية تصميم وصياغة خطط دراسية ومقررات حديثة موجهة نحو توفير تعليم ريادي ناجح. في حين ذكر نصر (2022) أن مسؤولية توفير تعليم ريادة الأعمال تقع على الجامعة بشكل عام والأقسام بشكل خاص؛ وذلك من أجل إعادة تأهيل الطلبة وتوجيهم نحو تَبَنِّي ثقافة ريادة الأعمال وتأسيس مشروعات صغيرة ومتوسطة ناجحة. وخرجت دراسة اليماني (2016) بالتأكيد على الدور اللازم أن تؤديه الجامعات في توفير المهارات والمعارف في مجال ريادة الأعمال، فضلاً عن تأهيل الطلبة وتجهيزهم لإدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتشجيعهم للإبداع والابتكار؛ فلا بُدَّ أن يتم اعتماد تعليم ريادة الأعمال استراتيجيةً لتفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات.

وما لا شَكَّ فيه أن للأنشطة الطلابية دوراً ملموساً في تزويد الطلبة بالمعارف المختلفة، وصقل شخصياتهم وتزويدهم بالمهارات والكفايات التي تُؤَهِّلُهم ليصبحوا قادة ناجحين. في هذا الصَّدَد اتَّفَقَتْ عيِّنة الدراسة الحالية على عَدِّ عبارة "توجيه الأنشطة الطلابية لتعليم طلبة القسم ثقافة ريادة الأعمال" من الاستراتيجيات المقترَحة التي تُسْهِمُ بصورة كبيرة في تعزيز وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة. وقد بَدَا ذلك واضحاً في الجهود التي تبذلها جماعة الابتكار وريادة الأعمال في جامعة السلطان قابوس؛ فهي تسعى إلى إقامة وتنظيم فعاليات وأنشطة مختلفة تمكِّن الطلبة من خوض فُرَص مُثْرِيَة، واكتشاف خبرات ومهارات جديدة في مجال ريادة الأعمال. الجدير بالذكر أن الجماعة تَتَبْعُ مركز الابتكار ونقل التكنولوجيا، الذي يسعى بدوره إلى إدارة الأصول الفكرية وتحويل التكنولوجيا والابتكارات إلى منتَجَات وشركات ناشئة في الجامعة. كذلك فقد بَدَا واضحاً أن الجماعة تسعى بصورة مستمرة إلى التعريف بها وإرسال دعوة للطلاب للانضمام للجماعة على البريد الإلكتروني الجامعي؛ ما يُتِيح للطلبة المهتمّين بريادة الأعمال فرصة للانضمام في الجماعة والعمل على صقل مواهبهم وشخصياتهم من خلال تنظيم فعاليات على مستوَيَي الجامعة والمجتمع ككل.

ترى الدراسة الحالية أيضاً أن توجيه الأنشطة الطلابية نحو تحقيق: "تنمية روح الابتكار والإبداع لدى طلبة القسم من خلال دراسة التجارب الناجحة لِرُوَّاد الأعمال في المجالات المختلفة"، و "عَقْد دورات وبرامج تدريبية لطلبة القسم بهدف إكسابهم مهارات ريادة الأعمال" أَمْر يمكِن أَخْذُهُ في الحُسبان؛ لِيَتِمَّ توحيد الجهود المقدَّمة من قِبَل الجماعات والأنشطة الطلابية مع ما تُقَدِّمُهُ الهيئة التدريسية من محتوى وموضوعات ترتبط بريادة الأعمال، ويتم تنظيم برامج معنيَّة باستعراض تجارب رُوَّاد أعمال ناجحين، مع مناقشة أبرز التحديات التي حَالَتْ دون تحقيق أهدافهم، وكيف تمكَّنُوا من البقاء في ظِلِّ بيئة تشتدُّ فيها المنافسة. وتوصلت دراسة الحمالي والعربي (2016) إلى نتائج مشابهة؛ حيث اتفق ما نسبته (75.7%) من إجمالي مجتمع الدراسة على أهمية المسابقات والأنشطة في تبني وتفعيل ريادة الأعمال لدى الطلبة.

اتَّفَقَ مجتمع الدراسة على عَدِّ عبارة "توقيع اتفاقيات تعاون بين قسم دراسات المعلومات والهيئات المعنيَّة بريادة الأعمال" من الاستراتيجيات المقترحة التي يمكِن أن تُسْهِمَ بدرجة كبيرة في تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال من قِبَل طلبة القسم. يتحقَّقُ ذلك من خلال تكوين علاقات جادَّة مع الهيئات والجهات التي تُعْنَى بِدَعْم ريادة الأعمال وتنميتها، منها هيئة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ لِيَتِمَّ الاتفاق على تقديم مجموعة من التسهيلات المادية والمعنوية للطلبة الرِّيَادِيِّين، وتمكينهم من المُضِيِّ قُدُماً في تأسيس مشروعات حُرَّة تُلَبِّي حاجاتهم وتُحَقِّقُ رغباتهم المختلفة. نتيجةً لذلك، سيكون الطلبة قادرين على التفكير بصورة مبتكَرة وإنتاج منتَجَات وتأسيس مشروعات تَتَّسِمُ بالإبداع والقدرة في حَلِّ المشكلات.

وتقترح الدراسة الحالية أن تتضمَّنَ اتفاقيات التعاون مجموعة من التسهيلات والخدمات المالية والمعنوية والفنية؛ تتمثَّلُ في تقديم ورش تدريبية تُعَرِّفُ الطلبة بمفهوم "ثقافة ريادة الأعمال" والجوانب التي ترتبط

به، وتقديم خدمات استشارية قانونية ومعرفية، إلى جانب توفير الدَّعْم المالي الذي يمكِّنهم من البدء في إنشاء مشروعات حُرَّة ناجحة. وفي هذا الصدد اتفقت نتائج دراسة الحمالي والعربي (2016) مع هذه النتائج؛ إذ أشار ما نسبته (71.8%) من إجمالي المجتمع المدروس إلى ضرورة إبرام اتفاقية تعاون بين الجامعة وما تحويه من أقسام والمؤسسات المعنية بريادة الأعمال.

وعلى مستوى الجامعة أشارتْ نسبة (88.5%) من إجمالي مجتمع الدراسة الحالية إلى ضرورة "إنشاء مركز لريادة الأعمال على مستوى الجامعة لِدَعْم وتعزيز المشروعات الصغيرة والمتوسطة الخاصة بطلبة الجامعة"؛ وترى الدراسة الحالية أن إنشاء مركزٍ لريادة الأعمال في مبنى الجامعة سَيُحْدِثُ نقلةً نوعيَّةً قادرةً على التأثير الفعلي في إنجاح عملية التَّحَوُّل للاعتماد إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وترسيخ ثقافة ريادة الأعمال، وتمكين الطلبة من تَبَنِّي مشروعات حُرَّة، ثم دَفْع عجلة الاقتصاد وتحقيق التنمية الشاملة. فَسَيُوَفِّرُ المركز شَتَّى الخدمات الاستشارية والفنية والقانونية وربَّمَا المالية للطلبة الذين يملِكُون أفكاراً إبداعيَّةً وتوجيههم نحو البدء في إنشاء المشروعات. ويمكِن أن يتم إنشاء المركز خلال السنوات القادمة كونُهُ مطلباً أساساً لتجهيز طلبة مُؤَهَّلين فكراً وعَمَلاً؛ قادرين على الإسهام والمساهمة الفعَّالين في المجتمع وسوق العمل.

12. ملخص النتائج:

1. توصَّلت الدراسة إلى أن طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس لديهم مستويات وَعْي عالية بثقافة ريادة الأعمال؛ فتراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابة الطلبة بين (3.50 - 4.56)؛ ما يعني أن الطلبة يملِكُون المعرفة والخبرة والمهارات الكافية التي يمكِن أن تُكْسِبَهم الثقة وتدفعهم نحو المبادرة في إنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة.
2. اختلفت النتائج المتعلقة باستجابات أفراد العيِّنة لمحور التحديات التي تَحُدُّ عن تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال ومحور استراتيجيات تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال؛ وكانت لصالح الطلبة مَنْ هُمْ في مرحلة الدراسات العليا والفئة العُمُريَّة (26 سنة وأعلى). في حين لا تُوْجَدُ اختلافات في استجابات أفراد العيِّنة على محور التحديات التي تُعْزَى لمتغيِّر النوع.
3. جاءت تقديرات أفراد عيِّنة الدراسة لمحور التحديات التي تَحُدُّ عن تَبَنِّي وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال في جامعة السلطان قابوس بدرجة متوسطة؛ جاء في مقدِّمتها التَّحَدِّي "نقص رأس المال اللازم للبدء في تأسيس المشروع" بمتوسط حسابي بلغ (4.40).

4. تراوحت تقديرات أفراد عيّنة الدراسة الحالية لمحور استراتيجيات تفعيل ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس بين (4.45 – 4.10)؛ جاءت في مقدِّمتها الاستراتيجيات التالية: "عَقْد دورات وبرامج تدريبية لطلبة القسم بهدف إكسابهم مهارات ريادة الأعمال"، و"إنشاء مركز لريادة الأعمال على مستوى الجامعة لِدَعْم وتعزيز المشروعات الصغيرة والمتوسطة التابعة لطلبة الجامعة"، و"إقامة شراكات مجتمعية لِدَعْم رُوَّاد الأعمال من الطلبة"؛ بمتوسط حسابي بلغ (4.45).

13. المقترحات:

استناداً إلى النتائج التي توصلت إليها هذه دراسة؛ توصي الدراسة بعددٍ من المقترحات، أهمُّها: -*

- ضرورة تنمية الجوانب المعرفية المتعلقة بثقافة ريادة الأعمال وطرائق تأسيس مشروعات صغيرة ومتوسطة ناجحة؛ عبر المشاركة في الأنشطة والورش التدريبية التي تقام في داخل وخارج الحرم الجامعي.
- الحاجة إلى زيادة الوعي بالدور الذي تقدمه الهيئات المعنية بريادة الأعمال في سبيل احتواء ودعم أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
- ضرورة زيادة الوعي بثقافة ريادة الأعمال وما يرتبط بها من مفاهيم ومبادئ لدى طلبة الفئة العمرية (21 – 25 سنة).
- الحاجة إلى تفعيل دور الأنشطة غير المنهجية وتوجيه تركيزها في التعريف بثقافة ريادة الأعمال، وتشجيع الطلبة وتوعيتهم بأهمية تأسيس مشروعات صغيرة ومتوسطة على مستوَيَي الفرد والمجتمع.
- بناء شبكة اتِّصَال وتعاوُن بين قسم دراسات المعلومات الهيئات المعنيَّة بريادة الأعمال في سلطنة عُمَان؛ لتوحيد الجهود وتوفير الدَّعْم اللازم للطلبة الذين يملِكُون مشروعات صغيرة ومتوسطة.
- إنشاء مركزٍ لريادة الأعمال داخل مبنى الجامعة يُعْنَى بتشجيع الطلبة الذين يملِكُون رغبةً حقيقيَّةً في تأسيس مشروع خاص بهم، ودَعْم الطلبة الذين يملِكُون مشروعات صغيرة ومتوسطة؛ عبرَ توفير التسهيلات الممكِنة لضمان نجاح وبقاء المشروعات.

14. خاتمة الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس، وذلك من خلال تحقيق ثلاث أهداف رئيسية وهي تحديد مستوى وعي طلبة قسم دراسات المعلومات بثقافة ريادة الأعمال، والتعرف إلى التحديات التي تحد طلبة قسم دراسات المعلومات من تبني وتفعيل ثقافة ريادة الأعمال، وتحديد الاستراتيجيات ممكِنة التبنّي لتفعيل ثقافة ريادة

الأعمال. وتوصلت الدراسة إلى أن طلبة قسم دراسات المعلومات يملكون مستوى وعي عالٍ بثقافة ريادة الأعمال، وتبين أن تحدي "نقص رأس المال اللازم للبدء في تأسيس المشروع" عُد من أبرز التحديات التي تحد الطلبة من تبني ثقافة ريادة الأعمال وتفعيلها، في حين أن استراتيجيات: "عَقْد دورات وبرامج تدريبية لطلبة القسم بهدف إكسابهم مهارات ريادة الأعمال". "إنشاء مركز لريادة الأعمال على مستوى الجامعة لِدَعْم وتعزيز المشروعات الصغيرة والمتوسطة التابعة لطلبة الجامعة". "إقامة شراكات مجتمعية لِدَعْم رُوَّاد الأعمال من الطلبة" هي الاستراتيجيات التي حصلت على أعلى نسب موافقة من قبل المجتمع المدروس. وخلصت الدراسة إلى ضرورة السعي نحو تنمية الجوانب المعرفية المرتبطة بثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة من خلال المشاركة في الأنشطة والورش التدريبية التي تقام داخل الحرم الجامعي وخارجه، وبناء شبكة تعاون بين قسم دراسات المعلومات والهيئات المعنية بمجال ريادة الأعمال في سلطنة عمان حتى تتوحد الجهود، ومن ثم دعم الطلبة وتمكينهم من تبني مشاريع ريادية، وبناء مركز لريادة الأعمال بالجامعة؛ يُعنى بتشجيع الطلبة الذين يملكون رغبة حقيقية في إنشاء مشروع، ودعم الطلبة الذين يملكون مشاريع. وذلك بتوفير التسهيلات الممكنة لضمان نجاح مشاريعهم.

15.المراجع العربية:

1. أبو مد الله، سمير مصطفى، والعجلة، مازن صلاح. (2012، أبريل 24-25). ريادة الأعمال في فلسطين: الخصائص والتحديات. [عرض ورقة [. مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين. مشكلات وحلول، فلسطين. غزة: الجامعة الإسلامية بغزة. كلية التجارة، 1 - 25.

http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/691220

2. أحمد، فاطمة محمد بهجت. (2020). آليات تحقيق التنمية المستدامة في ضوء مفهوم التعليم الريادي في الجامعات المصرية: تصور مقترح. مجلة كلية التربية،**(124)31** ،**.415 - 315**

3. ارميص، علي سالم (2007). المشروعات الصغيرة والمتوسطة: الخصائص والمميزات والمشاكل التي تعترضها. مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية: الجامعة الأسمرية الإسلامية زليتن - كليتي الآداب والعلوم،**(14)** ،

219 - 242. http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/828568

4. الحمالي، راشد محمد العربي، والعربي، هشام يوسف مصطفى. (2016). واقع ثقافة ريادة الأعمال بجامعة حائل وآليات تفعيلها من وجهة نظر الهيئة التدريسية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، **385-442.،76(76)**

5. السبئي، صادق أحمد عبد الله. (2022). واقع مشاريع ريادة الأعمال الصغيرة في منطقة نجران، وفرص تطويرها في ضوء رؤية المملكة 2030. مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية،**15(1)** ،**1-32.**

6. الشريف، مختار. (2006). برنامج تحليل سوق العمل وثقافة العمل الحر. مجلة البحوث الإدارية. مصر، **24(4)**،**292. - 286**

7. الشميمري، أحمد عبد الرحمن. (2010). دور التعليم في دعم رأس المال الجريء في المملكة العربية السعودية. ريادة الأعمال- منتدى رأس المال الجريء.

8. الصيرفي، محمد عبد الوهاب، وعبد الفتاح، عصام عطية. (2020). ريادة الأعمال (المفهوم والنشأة والأهمية) - دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية بالعريش،**(22)2020** ،**170. - 124**

9. العتيبي، منصور بن نايف، وموسى، محمد فتحي. (2015). الوعي بثقافة ريادة الأعمال لدى طلاب جامعة نجران، واتجاهاتهم نحوها: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر،**(162)34** ، **617 - 669.**

10. العثيم، علي بن صالح. (2012). "آليات دعم ومساندة ريادة الأعمال بالمملكة". يوم شباب الإبداع وريادة الأعمال. جامعة أم القرى- اللجنة الوطنية لشباب الأعمال- مكة المكرمة.

11. العزاوي، سهام محمد، وحمود، سالم سوادي. (2014). دور المصارف الحكومية والخاصة في تمويل المشاريع الصغيرة. مجلة دراسات محاسبية ومالية،**9(29).**

12. القرني، عبد الرحمن بن عبيد بن علي، والقرني، دانيا علي. (2012). مدى وعي الموظفات في المكتبات الجامعية بمراحل إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية على المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز - قسم الطالبات. اعلم،**(9) 10** ،.

183 - 219. http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/454400

13. الماظ، محمد السيد فرج. (2022). متطلبات تحقيق تعليم ريادة الأعمال بالجامعات المصرية. دراسة تحليلية لآراء بعض ذوي الخبرة. مجلة كلية التربية،**19(115)** ،**424-510.**

14. المبروك، الهادي أبو بكر الهادي، وأبو منجل، ناصر المهدي. (2021). أثر ثقافة المجتمع في الوصول إلى مصادر التمويل: دراسة تطبيقية على المشاريع الصغيرة والمتوسطة في ليبيا.

15. المحروقية، بدرية حمود ناصر، البلوشية، باسمة بنت سالم بن جمعة، والحدابي، داوود عبد الملك يحيى. (2021). واقع ثقافة ريادة الأعمال ومعوقاتها لدى طلبة الصفين العاشر والحادي عشر بسلطنة عمان. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية،**5(22)** ،**164. - 133**

16. المركز الوطني للإحصاء. (2022). بوابة البيانات: سوق العمل.

https://data.gov.om/vulilrg/%D8%B3%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84

17. المصري، منذر، الجمني، محمد، الغساني، أحمد، وبدوي، أبو بكر. (2010). التعليم للريادة في الدول العربية: مشروع مشترك بين اليونسكو ومؤسسة **Stratreal** البريطانية، دراسة حالة عن الدول العربية (الأردن، تونس، سلطنة عمان ومصر) والتقرير الإقليمي التوليفي. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.

18. اليزيدي، رزق الله. (2022). دور ريادة الأعمال في تعزيز التنمية الاقتصادية (دراسة ميدانية على عدد من المشروعات الريادية بمحافظة جدة). المجلة العربية للإدارة، **.44(4)**

19. اليماني، عبير بنت هاشم محسن. (2016). دور الإدارة المدرسية في تعليم ريادة الأعمال لطلاب المرحلة الثانية [رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

20. إنماء. (2017). صندوق تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: نبذة قصيرة.

https://www.smefoman.com/arabic/ .

21. بن ناصر، عيسى. (2010). حاضنات الأعمال كآلية لدعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. مجلة العلوم الانسانية،**(18)10** ، **.66 - 49**

22. بوركوة، نبيل، بوعبد الله، عبد القادر، وجمال الدين، كعواش. (2020). دور القروض المصرفية في تمويل المشاريع الصغيرة: دراسة حالة بنك الجزائر الخارجي [رسالة دكتوراه، جامعة جيجل]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

23. توايهة، سجود عيد، وشاهين، ميرفت. (2020). دور حاضنات الأعمال في دعم الطلبة الجامعيين نحو امتلاك مشروع خاص في محافظة الخليل.

24. حرب، محمد خميس. (2020). دور كليات التربية في نشر ثقافة ريادة الأعمال لدى طلابها وسبل تعزيزه. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج،**(71)71** ،**.974 - 885**

25. خميس، أحمد سعد محمد، والزعارير، عبد الباقي عبد الله. (2017). محددات ريادة الأعمال في تبوك: مقترحات وحلول بإشارة إلى مشروعات الريادة في عام 2014. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث: المركز القومي للبحوث بغزة،**(2)3** ، **.151 - 130**

http://search.mandumah.com/Record/813268

26. دبي للاقتصاد والسياحة. (2022). أكاديمية دبي لريادة الأعمال و"ستاليون" تتعاونان لتعزيز ريادة الأعمال في مجال الذكاء الاصطناعي. **https://ded.ae/News/ar/key_news/7212**

27. شقير، إيمان فؤاد، المحيميد، بدر محمد، والحضيف، شروق عبد الله. (2018). محاور تعزيز الدور الريادي لسيدات الأعمال السعوديات" السمات/المحفزات/المعوقات/سياسات التمكين" دراسة تطبيقية بمنطقة القصيم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية،**.26(4)**

28. عبد الحي، أسماء الهادي إبراهيم، ومطر، محمد إبراهيم. (2018). متطلبات نشر ثقافة ريادة الأعمال التعليمية لدى طلبة قطاع كليات التربية بجامعة المنصورة. مجلة تطوير الأداء الجامعي،**6(4)** ، **179 - 228.**

29. عبد الرازق، شيماء حسين ربيع. (2020). جهاز تنمية المشروعات ودورها في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال لدي الشباب. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية،**(19)1** ،.**143 - 109**

30. عبد الفتاح، زين العابدين. (2016). الوعي بثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة السنة التحضيرية/جامعة الملك سعود واتجاهاتهم نحوها: دراسة ميدانية. مجلة البحث العلمي في التربية،**17(3)** ،.**654 - 623**

31. عبده، هاني سعيد. (2015). أثر خصائص الريادة في تكوين الاتجاهات نحو تأسيس المشاريع الريادية بعد التخرج: دراسة مقارنة. مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي،.**57(19)**

32. عبيد الله، مرسي، كمال، نادية يوسف، وبيبرس، أحلام الدمرادش. (2018). برنامج مقترح لتطوير أداء قيادات المدارس الثانوية الفنية الصناعية في التعليم الريادي [رسالة دكتوراه، جامعة نايف للعلوم الأمنية].

33. عقر، إمي محمد سعد الدين محمد. (2021). رؤية مستقبلية من منظور طريقة تنظيم المجتمع لتعزيز ثقافة ريادة الأعمال لدى الشباب الجامعي. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية،**4(22)** ،.**230 - 193**

34. علام، رحاب السيد. (2019). متطلبات تعليم ريادة الأعمال بالمجتمع الجامعي دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية بالعريش،**(20)** ،.**151 - 113**

35. علي، أمل هاشم. (2020). حاضنات الاعمال ودورها في دعم رواد الأعمال ودعم التنمية الاقتصادية. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية،**11(1)** ،.**279 – 255**

36. عيداروس، أحمد نجم الدين أحمد، وأحمد، أشرف محمود. (2013). تصور مقترح لإدارة حاضنات الأعمال الجامعية بمصر في ضوء أفضل الممارسات العالمية. مجلة كلية التربية: جامعة بنها - كلية التربية،**24(95)** ،.**216 - 209**

37. قرني، أسامة محمود، وأحمد، عزام عبد النبي. (2022). آليات تعليم ريادة الأعمال في مراحل التعليم العام بماليزيا وإمكانية الافادة منها في مصر. مجلة كلية التربية،**19(113)** ،.**207-244**

38. مبارك، مجدي عوض سليم. (2014). التربية الريادية والتعليم الريادي. مجلة رسالة المعلم: وزارة التربية والتعليم،**51(2)** ، **33. - 30**

http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/625131

39. محمد، أشرف صالح. (2017). المشروعات الصغيرة للشباب ما بعد عصر ريادة الأعمال. مجلة فكر – مركز العبيكان للأبحاث والنشر.**(20)** .

40. محمد، وفاء محمد علي. (2021). الأبعاد الاجتماعية للجرائم الإلكترونية: دراسة تحليلية لمضمون عينة من القضايا في محكمة سوهاج. مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية،**(3) 27** ، **- 423 504. http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1227489**

41. محمود، باسنت فتحي. (2021). واقع نشر ثقافة ريادة الأعمال بجامعة السويس ومقترحات تفعيلها من وجهة نظر الطلبة: دراسة ميدانية. مجلة البحث العلمي في التربية،**(1)22** ،**.115 - 56**

42. مشرف، شيرين عيد مرسي. (2021). دراسة تقويمية لواقع ثقافة ريادة الأعمال بجامعة بنها من وجهة نظر طلبتها. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية،**(2)15** ،**.285 - 136**

43. معاري، ضحى فايز. (2018 أبريل 25). الشراكة المجتمعية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع الفلسطيني [عرض ورقة]. المؤتمر الأول لكلية الاقتصاد والعلوم الإنسانية " التنمية المستدامة في ظل بيئة متغيرة"، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

44. نصر، نوال أحمد. (2022). التعليم الريادي بالجامعات المصرية: مدخل لتنمية الريادة المجتمعية لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة. مجلة البحث العلمي في التربية،**(1) 23** ، **.22-1**

45. وزارة التربية والتعليم (2014). الندوة الوطنية: التعليم لريادة الأعمال والابتكار . **https://home.moe.gov.om/pages/176/show/675**

16. المراجع الأجنبية:

1. Adejimola, A. S., & Olufunmilayo, T. O. (2009). Spinning off an entrepreneurship culture among Nigerian University Students: Prospects and challenges. African Journal of Business Management, 3(3), 080 - 088.
2. Agbonlahor, A. A. (2016). Challenges of entrepreneurial education in Nigerian universities: towards a repositioning for impact. Journal of educational and social research, 6(1).
3. Al-Mutairi, A., Lubis, A., & Balwi, M. A. (2021). The Importance of The Role of Financing Small Projects in The State of Kuwait (Kuwait National Fund as A Model. al-Qanatir: International Journal of Islamic Studies، 23(1) ، 22 - 34.
4. Amina, A., & Zohri, A. (2019 April 5th-6th). Entrepreneurial Culture and the Education System: The Case of Moroccan Universities [View paper]. In 7th International OFEL Conference on Governance، Management and Entrepreneurship: Embracing Diversity in Organizations. Dubrovnik, Croatia, 367 - 380.
5. Bagheri, A., & Pihie, Z. A. L. (2011). Student entrepreneurial leaders: Challenges and competencies of leading university entrepreneurship programs. International Journal of Business and Social Science, 2(2).
6. Chernopyatov, A., Makushenko, L., Popova, V., & Antonova, N. (2018). Entrepreneurship development and business activity in the Russian Federation. Journal of Entrepreneurship Education، 21(4), 1 – 21.
7. Chowdhury, M. S. A., Azam, M. K. G., & Islam, S. (2015). Problems and prospects of SME financing in Bangladesh. Asian Business Review, 2(2) ، 51-.85
8. Cordova, D. (2013). Creating the environment for entrepreneurial success. Center for International Private Enterprise.
9. Fatoki, O. (2014). Student entrepreneurs on university campus in South Africa: motivations، challenges and entrepreneurial intention. Mediterranean Journal of Social Sciences, 5(16).

10. Hameed, I., & Irfan, Z. (2019). Entrepreneurship education: a review of challenges، characteristics and opportunities. Entrepreneurship Education, 2(3), 135 - 148.
11. Irfan, Z., & Hameed, I. (2019). Entrepreneurship education: a review of challenges, characteristics and opportunities. Entrepreneurship Education, 2(3), 135-148.
12. Munyoro, G., & Phiri, A. (2020). The significance of entrepreneurial culture in Zimbabwean universities: A case study of Chinhoyi University of Technology. Research Journal of Business and Economic Management, 3(3), 46 - 68.
13. Neneh, N. B. (2012). An exploratory study on entrepreneurial mindset in the small and medium enterprise (SME) sector: A South African perspective on fostering small and medium enterprise (SME) success. African Journal of Business Management, 6(9), 3364 - 3372.
14. Perry, C. (2011). Supporting SME access to public procurement opportunities. Research and Information Service Research Paper. Northern Ireland Assemply, 12(1), 12 – 22.
15. Willits, F. K., Theodori, G. L., & Luloff, A. E. (2016). Another look at Likert scales. Journal of Rural Social Sciences, 31(3), 6.

دور مكتبات جامعة صفاقس في دعم ريادة الأعمال: الواقع والآفاق

د.عبدالله الحاج إبراهيم
اختصاص ريادة الاعمال بالمعهد العالي لإدارة الاعمال بصفاقس

أ . سميحة العابدي
حافظ رئيس للمكتبات بجامعة صفاقس

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن واقع دعم مكتبات جامعة صفاقس لريادة الاعمال بالمؤسسة الجامعية حيث قامت بإحصاء الموارد المادية والتكنولوجية والبشرية والفضاءات الموجودة وعرضت الخدمات المقدمة للطلبة والجمهور الجامعي بصفة عامة. وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي و الذي لا يقف عند حدود الوصف وانما يمتد لتفسير البيانات وتحليلها واستنباط دلالات ذات مغزى منها و استخدم الاستبيان في صيغة Google Forms كأداة للبحث حيث وجه الى 37 عينة إضافة إلى المقابلة المباشرة مع المشرفين على هذه المكتبات و بالرغم من تواجد بعض النماذج الناجحة في مجال دعم ريادة الأعمال أظهرت النتائج استيعاب منقوص وغموض لهذا المفهوم لدى الأغلبية من العاملين بمكتبات جامعة صفاقس كما تبين قلة الموارد التكنولوجية المتطورة المتاحة وكذلك الكوادر المؤهلة والمختصة في مجال ريادة الاعمال وكانت الخدمات المقدمة في معظمها خدمات تقليدية ومحدودة ولا تؤثر بالشكل الكافي على التكوين الريادي للطلبة داخل المؤسسة الجامعية الريادية بصفاقس.

الكلمات المفتاحية: ريادة الاعمال-المكتبة الجامعية-جامعة صفاقس.

مقدمة عامة:

خرج الاقتصاد العالمي من الثوب المعتاد المتمثل في الثروات الطبيعية إلى ثوب اقتصاد المعرفة المبني على التكنولوجيا والابداع الفكري والابتكار. لقد أصبح هذا النوع من الاقتصاد ينطلق من مدخل عملية انتاج وصناعة المعرفة ويستمر نحو التطوير المرتكز على البحث العلمي ومنضويا تحت أهداف استراتيجية يتواصل العمل على تحقيقها من أجل تنمية شاملة مستدامة.

اقتصاد المعرفة هو مفهوم معاصر ويعتبر من أحدث المفاهيم الاقتصادية التي اهتم بها عددا كبيرا من الباحثين في الآونة الأخيرة وذلك لأن المعرفة والمعلومات من أهم الأركان الأساسية التي يتم الاعتماد عليها في جميع المجالات و لاسيما إقامه مشروع ريادي ناجح

وقد بدأ القرن الحادي والعشرون ببناء الاقتصاد على المعرفة Knowledge based economic واعتبر التعليم هو مفتاح المرور للدخول لعصر المعرفة وتطوير المجتمعات ومثلت ريادة الاعمال الأداة التي تحولت بموجبها هذه العلوم والمعارف إلى منتوجات وخدمات ذات مردودية كبيرة وقيمة مضافة عالية.

ولقد لعبت الجامعات الريادية في الدول المتقدمة دورا محوريا في تخريج جيل من الرياديين الناجحين مثل (Mark Zukerberg, Steve Jobs, Jack Ma) الذين قادوا مسيرة التغيير و التطوير ببلدانهم.

وفي تونس تعتبر جامعة صفاقس من أولى الجامعات التي أدركت أهمية ريادة الأعمال في بناء اقتصاد وطني قوي ومتطور حيث حرصت على انتقال المؤسسات التابعة لها من مؤسسات تعليم تقليدية تؤمن وظيفة التدريس والبحث إلى مؤسسات ذات توجه ريادي تعمل كل مكوناتها على تعزيز الفكر الريادي لدى الطلبة واكسابهم المهارات الريادية اللازمة للتوجه نحو انشاء المشاريع والمبادرة الخاصة كبديل مهني واعد.

إشكالية الدراسة :

بما أن المكتبة مكون رئيسي من مكونات المؤسسة الجامعية الريادية ومرفق للمعلومات والمعرفة والتعلم ومركز للابتكار والتجديد إلى أي مدى واكبت مكتبات جامعة صفاقس نسق الانتقال الريادي بها وهل كانت عنصر فاعل ومؤثر في دعم ريادة الأعمال؟

أهداف البحث:

- التعرف على مستوى إدراك مكتبي جامعة صفاقس لمفهوم ريادة الأعمال ودرجة الوعي بأهميته كخدمة جديدة بالمكتبة.
- حصر الخدمات والموارد المتوفرة بمكتبات جامعة صفاقس لدعم ريادة الأعمال.
- ايجاد الحلول المناسبة لتطوير دور المكتبة الجامعية في دعم رواد الأعمال.

أهمية البحث:

- التعرف عن قرب على العقلية الريادية لدى المكتبي بمؤسسات جامعة صفاقس.
- تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف على مستوى الموارد والخدمات بمكتبات جامعة صفاقس.
- اقتراح الحلول الملائمة لتطوير واقع المكتبات وجعلها عنصرا فاعلا في دعم ريادة الأعمال بالجامعة الريادية.

منهجية البحث :

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال توزيع استبيان في صيغة Google forms على المشرفين والمكتبيين بجامعة صفاقس مع القيام ببعض المقابلات المباشرة ومعاينة الفضاءات والموارد والخدمات بهذه المؤسسات.

أما تحليل المعطيات المستخرجة من الاستبيان قد كانت بواسطة النسب المئوية والاحصائيات وفق مقياس Likert Method سباعي الأبعاد.

للإجابة على مشكلة الدراسة قسمنا هذا العمل إلى ثلاثة محاور حيث ستناول في المحور الأول تعريف المصطلحات الرئيسية(ريادة الأعمال-رائد الأعمال-الجامعة الريادية) وفي المحور الثاني سنحلل المعطيات وسنعرض نتائج الاستبيان أما المحور الثالث فقد خصص لمناقشة أهم النتائج والتوصيات.

المفاهيم الأساسية :

ريادة الأعمال:

يعني مفهوم ريادة الأعمال حسب الاقتصادي (Schumpeter,1934,pp.110-11) وبعض الاقتصاديين النمساويين مثل (Von Hayek, Mises,1949,p.420) قدرة الشخص على تحويل الفكرة إلى مشروع قائم الذات و تقوم أساسا على التجديد وعلى الابتكار والابداع وتحمل المخاطر وهي كذلك القدرة على التخطيط وإدارة المشاريع لتحقيق الأهداف المرسومة و تجسيد الفرص وتوفير الموارد لرائد الأعمال لإنشاء أنشطة اجتماعية وتجارية (مفوضية الاتحاد الأوربي، 2006).

يشير مصطلح ريادة الأعمال بالإنجليزية (Entrepreneurship) إلى مفهوم تطوير وإدارة المشاريع التجارية من أجل كسب الأرباح وذلك عبر المجازفة وخَوض العديد من المخاطر، فببساطة يُمكن تعريف ريادة الأعمال على أنّها الرغبة في بدء عمل جديد والقدرة على الابتكار والتجديد من خلال تزويد السوق بمنتوجات وخدمات جديدة ومتطورة ذات قيمة مضافة عالية إنها تقوم على المبادرة و المثابرة والإنجاز

علاوة على كونها الملاحظة و التحليل وهي موهبة اكتشـاف الفرصـة واغتنامها من خلال الحصـول على المعلومة التي تمثل المورد الرئيسي لرائد الأعمال لاتخاذ القرار والابتكار وبعث مشروعه.

وتعرف ريادة الأعمال Entrepreneurship بأنها "انشـاء مشـروع اقتصـادي حر يتسـم بالإبداع ويتصـف بالمخاطرة" (الشميمري، 2019) ويكثر الخلط بين مفهومي ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة إلا أن ريادة الأعمال تتصف ببعض الصفات التي تميزها عن المشروعات الصغيرة منها: (1) المخاطرة، (2) سرعة بناء الثروة، (3) الابتكار والابداع (الرميدي، 2018).

فريادة الأعمال بالأحرى هي مسـار ذهني تعلمي يقوم على تجميع وتحليل ومعالجة المعلومات عن فكرة المشـروع وعن السـوق وعن المنافسـين وعن كل المتدخلين في مجال المشـروع من مؤسـسـات حكومية ومؤسسات تمويل ومؤسسات المرافقة وشركاء لضمان نجاح بعث المشروع وديمومته.

و عرفت ريادة الأعمال أيضـا بانها "مجموعة من الأنشـطة التي تقوم على الاهتمام وتوفير الفرص وتلبية الحاجات و الرغبات من خلال الابداع وانشاء الأعمال (المومني،2016 ، ص816) كما عرفت بانها " المبادرة والمبادأة في ابتكار خدمات يكون للريادي السبق في عرضها في السوق مع تحمل المخاطر ومواجهة التهديدات وهكذا يصبح رائدا إذا استمر على هذا الوضع لفترة طويلة (زيدان وخليل،2017 ، ص.96).

رائد الأعمال:

في اللغة الفرنسـية يقال لرائد الأعمال انتربرونور Entrepreneur، بدأ المصـطلح من هناك، وأول من عرّفه هو الاقتصادي الأيرلندي-الفرنسي الاصل (Richard Cantillon,1755.) و يطلق مصطلح رائد أعمال على الشـخص الراغب بإنشـاء مشـروع جديد أو البدء بشـركة جديدة ويرضـى بتحمل مخاطره ونتائجه. ويقال إن الاقتصادي الفرنسي(Jean-Baptiste Say, 1803)هو أول من صاغ مصطلح رائد الأعمال وذلك في القرن التاسع عشرو قد عرفه بأنه الشخص الذي يرى الفرص في مجال الأعمال ويستفيد منها ويخاطر ليضع أحلامه قيد التحقيق ويراها على أرض الواقع.

الـريـاديـيـن:Entrepreneurs هم الأشخاص الذين لديهم الفكر الهادف للنمو والتطوير ويملكون الابداع والقدرة على الابتكار بالإضافة إلى القـدرات الإداريـة، وهذان العنصران يمنحان قوة إدارة أي عمل أو مشروع بالإضافة إلى القدرة على تطوير وإنجاح العمل(Timmons,1982).

ولرائد الأعمال العديد من الصـفات منها الاجتهاد، الإقناع، الطموح، المثابرة، روح القيادة (Fayolle, Omrane,2011) ، والبحث عن المعلومات وتحليلها بشـكل نقدي والتخطيط المنهجي وايجاد حلول مبتكرة للمشـكلات كما يتمتع رائد الأعمال بالعديد من السـلوكات الريادية مثل السـعي وراء الفرص واسـتيعابها ، تحمل المسـؤولية ووضـوح الرؤيا، التواصـل الفعال في إدارة العلاقات والحكمة في اتخاذ القرارات أما بالنسـبة للمهارات فإن رائد الأعمال يتحلى بقدرة كبيرة على التفاوض والاقتراح وإدارة الأعمال بشـكل كلي

وبتفكير استراتيجي إضافة إلى استعمال الحدس في ظل حالات عدم اليقين والغموض كلها سمات و سلوكات و مهارات نابعة من المعارف والمعلومات التي يمتلكها في مجال ريادة الاعمال وفي هذا الاطار تشير المعرفة الريادية Entrepreneurial knowledge (EK) الى جملة المفاهيم والمهارات والعقلية التي قد يمتلكها رائد الأعمال (Jack and Anderson, 1999)وتتأتى هذه المعارف من ممارسة نشاط ريادي او من خلال التعليم والتعلم(Massad and Tucker ,2009) وهناك نوعين متميزين للمعرفة الريادية تكملان بعضهما البعض في مسار بعث المشروع.

النوع الأول يتعلق بقدرة الفرد على استكشاف الفرص و التي تشمل اكتشاف وتقييم الفرصة الجديدة أما النوع الثاني من المعرفة يشمل النجاح في استغلال هذه الفرصة حيث يطور رائد الاعمال نموذج أعمال قابل للتطبيق والذي ينطوي على تشكيل وتطوير عمل مربح حول فرصة المشروع الجديد.

حسب المقاربة الذهنية (cognitive approach) يتميز رائد الأعمال بعقلية ريادية (Entrepreneurial cognition) وأسلوب تفكير ريادي خاص(cognitive style) وهذا ما عبر عنه (رون ميتشال، 2002) الذي صرح أن لرائد الأعمال بنى معرفية متطورة خصوصية (knowledge structure) التي تمكنه من استعمال المعلومة أفضل من غيره.

وحسب النظرية الذهنية (cognition theory) فإن العقلية الريادية تتكون من ثلاث بنى معرفية مسؤولة عن اتخاذ القرار لبعث المشروع من عدمه والاستمرار في التجربة الريادية(Mitchel,Smith,2009) وهذه البنى هي:

- البنية الترتيبية (Arrangement scripts) وهي مجموعة المعارف المرتبطة بصياغة الأفكار والنفاذ إلى موارد الدعم لبعث المشروع و كذلك حماية الملكية الفكرية و معارف حول الوصول إلى الموارد اللازمة و كذلك اكتساب جملة المهارات و القدرات الريادية التي تقوي من حظوظ بعث المشروع (Lim et all, 2010).

-بنية الرغبة أو الاستعداد لبعث المشروع (Willingness Scripts) وهي متعلقة بمسألة الالتزام ومدى قابلية الشخص لفكرة بعث مشروع جديد وتضم عملية استكشاف الفرص والتصميم على تجسيدها (Krueger, 1993) وما يمتلكه رائد الأعمال من معلومات عن السوق وعن مؤسسات الدعم والمرافقة والتمويل بما يقوي عزيمته وثقته بالنفس ويشعر أنه قادر على تحديد مصيره وتوجهاته بكل حرية ومسؤولية.

-بنية القدرات (Ability scripts) وتشمل المهارات والكفاءات والمعايير والتوجهات التي يحتاجها الفرد لبعث المشروع (Mitchel et all 2010) كالقدرة على تجسيد الفرصة وتقييم حظوظ نجاحها والتكهن بنتائجها.

إن اكتساب رائد الأعمال لمثل هذه البنى المعرفية الخبيرة (Expert scripts) يجعل قرار بعث المشروع أسرع وأسهل وبأقل المخاطر.

ووفق نظرية المعالجة الخبيرة للمعلومة في مجال ريادة الاعمال Information expert processing theory (Baron,Henry,2006) فإن هذه البنى المعرفية الفريدة تساعد على اتخاذ قرار بعث المشروع ويرتبط

تطورها بعديد العوامل منها ما هو غير رسمي مثل ثقافة المجتمع ونظرته لريادة الأعمال ومعتقداته ومنها ما هو رسمي كالإدارات العمومية ومؤسسات التمويل ومؤسسات المرافقة والدعم ومؤسسات التعليم. فبقدر ما تكون هذه المؤسسات متطورة وداعمة ومشجعة وحاضنة لرائد الأعمال بقدر ما يكون فكره الريادي متطور وريادة الأعمال مزدهرة.

فالمؤسسة التعليمية لها دور أساسي في تكوين رواد الأعمال مثلما هو الحال بالبلدان المتقدمة حيث تشكل الجامعات مع مجموعة مؤسسات أخرى بيئة ريادية قوية (Entrepreneurial Ecosystem) تنتج بنية تحتية معرفية متطورة في مجال ريادة الأعمال (Speigel,2019) ويتحول دور الجامعة من التركيز على مبدا التوظيف إلى مبدا توفير فرص العمل حيث أن التعليم الريادي تبنى وتصمم برامجه لتخريج طلبة قادرين على توفير فرص العمل.

لقد انتقلت الجامعات في هذه البلدان من جامعات تقليدية وظيفتها التدريس والبحث إلى جامعات ريادية تشجع وتدرس ريادة الأعمال وذلك من خلال صياغة المقررات وتنظيم المسابقات والفعاليات واستقطاب الخبراء ورواد الأعمال الناجحين بهدف تنمية الفكر الريادي لدى الطلبة وتطوير مهارات الابتكار والابداع والتجديد لديهم.

الجامعة الريادية والمكتبة الريادية و المكتبي الريادي:

ان التطور السريع الذي يشهده العالم في مجال المعرفة والتكنولوجيا والاتصال يؤثر على المؤسسات التعليمية و طرق مناهج التعلم والاعداد و التمكين بها هذا من جهة كما إن تفشي البطالة من جهة أخرى جعل الحاجة الاقتصادية ملحة لخلق فرص عمل وتأسيس وظائف مما دفع الجامعة إلى دعم دورها في توفير قوى ريادية واكساب خريجها المعارف والمهارات الريادية وتعميق روح المبادرة و العمل الحر لديهم ، حيث يساهم البحث العلمي في دفع حدود المعرفة البشرية وتعميق النمو الإنساني فبدلا من مفهوم الجامعة المنعزلة عن المجتمع داخل جدران مؤسساتها البحثية والأكاديمية جاء مفهوم الجامعة في خدمة المجتمع و تنميته اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا من خلال التكيف مع التطور المستمر في المجتمع والتكنولوجيا وأسواق العمل في عالم المعرفة وريادة الأعمال.

فالجامعة الريادية هي الجامعة التي نجحت من خلا ل مسارات علمية في التحول من نمط الجامعة التقليدية التي ترتكز على المهام المتعلقة بالتعليم والبحث لنمط آخر يولي اهتمام غير تقليدي يدمج الوظائف الجامعية من تعليم وبحث علمي وخدمة المجتمع لتؤدي دورا ملحوظا في دعم منظومة الابتكار الوطنية وريادة الأعمال والاسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير متطلبات اقتصاد المعرفة من خلال الاستثمار في المعرفة المبتكرة (ايمان جمعة عبد الوهاب ،2018).

و قد حدد أسامة محمد عبد السلام،2016،ص54) جملة من مكونات بيئة ريادة الأعمال من بينها منظومة تعليمية تسهم في توليد أفكار ريادية قابلة للتحول لمشاريع صغيرة جديدة و رؤيا تجعلها ضمن سلسلة الأنشطة بمؤسسات أعمال قائمة سواء كانت مرتبطة بمراحل تقديم المدخلات أو بمراحل تغذية العمليات أو مراحل تصريف المنتجات و تقديم الخدمات إضافة إلى توفير آليات تمويل مرحلة بدء التشغيل للمشاريع الريادية لتمكينها من الدخول إلى مجال الأعمال و قدرتها على المنافسة.

لقد ساعدت هذه المكونات الجامعة الريادية على امتلاك العديد من الخصائص حيث أنها تقوم بتدبير امكانياتها البشرية والتقنية

و المادية المناسبة بما يحقق لها القدرة على تقديم مخرجات من المورد البشري المتميز المتصف بالقدرات و المهارات المناسبة لاحتياجات المؤسسات المختلفة و تسعى أيضا بالابتكار و تحديث تقنيات و مصادرها المعرفية و التواصل الإيجابي مع مصادر الإنتاج المعرفي العالمي و تطويعه لمقتضيات البيئة المحلية و ذلك بالاقتراب من عملائها و رصد احتياجاتهم و مشكلات الآداء و متطلبات تطويره

و تتابع الجامعة الريادية التطورات في سوق العمل و تركيبة المجتمع و تعمل على تطوير استراتيجيتها و خططها و برامجها و كافة فعالياتها بما يواكب تلك التطورات (صلاح الدين توفيق و شيرين موسى، 2018 ،ص 48).

و من هذا المنطلق يمكن للجامعة الريادية القيام بوظائفها على أحسن وجه كنشر ثقافة ريادة الأعمال داخل الجامعة و في المجتمع المحلي و تقديم الابتكارات و الاختراعات التي تسهم في تحقيق تقدم المجتمع و تحقيق التنمية الاقتصادية و بالأخص مساعدة رواد الأعمال

و الخريجين في الوصول إلى مصادر متنوعة للمعلومات و المعارف بالإضافة إلى تقديم الاستشارات و التدريب اللازم لتطوير أعمالهم.

و لكي تؤدي الجامعة الريادية هذه الوظائف على الوجه الاكمل فمن المهم أن تتكامل كل مؤسساتها و تتعاون فيما بينها حتى تعاضد مجهودات الجامعة في الانتقال إلى النموذج الريادي ومن أهم هذه المكونات المكتبة باعتبارها مصدر للمعرفة و المعلومات و فضاءا للتعلم

و التجديد و الابتكار و عنصرا محوري و فاعل داخل الجامعة و لهذا أصبحت المكتبة مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بالانخراط

و الاندماج في هذا المسار الريادي الجديد و الاستفادة من الثورة الرقمية و التي من اهم ميزاتها الذكاء الاصطناعي (AI)

و البيانات الضخمة (Big Data) و انترنت الأشياء (Internet of things).

لقد حددت آخر الدراسات العديد من المميزات للمكتبة الريادية و اعتبرتها محرك و رافد لريادة الأعمال في المؤسسات الجامعية فهي مكتبة تتنوع فيها الفضاءات كفضاء العمل الجماعي و فضاء العمل الفردي و فضاء الإعلامية و غيرها من الفضاءات التي تشجع على الابتكار و التجديد مثلما بين (Breiaugel et Neil, 2019) حيث صرح بأن مثل هذه الفضاءات تعزز العقلية الريادية و تطور سلوكيات لدى الطلبة بالإضافة إلى الفرص التي تتيحها موارد تكنولوجيا المعلومات و الاتصال المتطورة كالأنترنت و الوايفي و الحواسيب المحمولة و اللوحات الرقمية و الماسحات .....زد على ذلك تواجد مختصين في مجال ريادة الاعمال حيث أصبحنا نتحدث اليوم عن مكتبي ريادي Entrepreneurial Librarian متشبع بالعقلية الريادية مبدع و مجدد و مبادر يشجع على المخاطرة و إيجاد الحلول و تلبية حاجيات الطلبة من معلومات و معارف في مجال ريادة الأعمال. وفي هذا الاتجاه يعرف(Etebu, Abraham Tabor, 2020) المكتبي الريادي انه ذلك الشخص الذي لديه القدرة على الابتكار و التخطيط الاستراتيجي و كذلك اتقان التسويق الموجه و التجديد حتى يجعل مكتبته عنصرا رئيسيا من عناصر نجاح الجامعة الريادية كما أنه يتقاسم عديد الخصال مع رائد الأعمال مثل المخاطرة و التجديد و الابتكار و يقوم بتجميع كل البيانات و المعارف الخاصة بفريق العمل و تحليلها و يحسن الخدمات و يطور الفضاءات باستمرار حتى يخلق بيئة رقمية متطورة تمكن من تقديم خدمات جديدة مثل الوعي المعلوماتي في مجال ريادة الأعمال و التسويق الالكتروني و ذكاء الاعمال و التصميم و التدريب و الورشات عن بعد و دعم المؤسسات الناشئة عبر الانترنت.

ومن هذا المنظور فإنه يمكن القول بأن ريادة الأعمال في المكتبات مكنت من خلق ثورة كاملة على مستوى المقاربة التسييرية التي أصبحت ترتكز على المبادرة والتجديد والتعاون والشراكة وتعزيز التواصل وكذلك على مستوى التجهيزات والفضاءات والخدمات المبتكرة في مجال ريادة الأعمال.

وبناءا على هذه النقلة النوعية التي شهدتها المكتبات الجامعية في عديد من الدول المتقدمة في مجال دعم ريادة الأعمال يمكننا طرح سؤال إلى أي مدى استجابت مكتبات جامعة صفاقس لهذا الانتقال الريادي الجديد؟

مكتبات جامعة صفاقس وريادة الأعمال

المنهجية و النتائج

المنهجية:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للمعلومات التي تحصلنا عليها عن طريق اداة البحث (استبيان) وفق صيغة Google Forms وجهناه الى الإطار العامل بمكتبات جامعة صفاقس.

ينقسم الاستبيان الى ثلاثة محاور كبرى اذ يهتم المحور الأول بالكشف عن الجانب الادراكي لدى المشرفين و المكتبين لمصطلح ريادة الاعمال و كذلك تصورهم لأهمية هدة الخدمة بالمكتبة حيث شمل ثلاثة استجوابات كما يلي (انا على دراية بمفهوم ريادة الاعمال – اعتقد انه من المهم للمكتبة تقديم خدمات في مجال ريادة الاعمال- اعتقد ان على المكتبة توفير الموارد اللازمة لدعم ريادة الاعمال) الاستجابات كانت مقيدة وفقا لمقياس ليكرت سباعي الابعاد و الذي تتدرج فيه درجة التحقق وفق سبعة خيارات(لا أوافق مطلقا – لا أوافق - نوعا ما لا أوافق- محايد-نوعا ما أوافق- أوافق –أوافق جدا).

اما الجزء الثاني من المحور الأول فقد تطرق الى معرفة الواقع الفعلي لدعم ريادة الاعمال داخل مكتبات جامعة صفاقس حيث كانت الأسئلة حول الدعم الموجود لريادة الاعمال بالمكتبة وعن تواجد المرافق التالية (محضنة المؤسسات قطب الطالب المبادر – مركز المهن وإشهاد الكفاءات) أما السؤال الثالث فهو ان كانت مكتبات جامعة صفاقس تتفاعل مع محيطها الداخلي عبر برامج التعاون ومع محيطها الخارجي من خلال إقامة شراكة و الاتفاقيات و كانت الاستجابات بنعم ام لا.

المحور الثاني من الاستبيان خصص أولا لعرض نوعية الخدمات التي تقدمها مكتبات جامعة صفاقس في مجال دعم ريادة الأعمال استنادا إلى الخدمات الموجودة في معظم المكتبات الجامعية بالعالم المتقدم وثانيا للتعرف على الموارد المتاحة كالرصيد الوثائقي

والمجموعات وتكنولوجيا المعلومات والاتصال والفضاءات المختصة.

اما المحور الثالث فقد عرضنا فيه على المستجوبين سبعة عوائق قد تكون السبب الرئيسي في الدعم المحدود لمكتبات جامعة صفاقس لريادة الأعمال مثل النقص في الكفاءات المختصة في هذا المجال، نقص في استيعاب مفهوم ريادة الأعمال وقلة الوعي بأهميته كخدمة ضرورية بالمكتبة و ضعف التمويلات المخصصة لدعم ريادة الأعمال. وفي المقابل اقترحنا ثمانية حلول مثل (انشاء موقع واب وصفحة تواصل اجتماعي خاص بمجال ريادة الأعمال – تنمية مهارات العاملين بالمكتبة في مجال ريادة الأعمال أو عقد شراكة داخلية مع مرافق دعم ريادة الأعمال بالجامعة والانفتاح على المحيط الخارجي المهتم بهذا المجال ...) حتى تلعب المكتبة دورها الكامل في دعم جهود الجامعة الريادية و تخريج رواد أعمال المستقبل.

تحليل المعطيات و النتائج:

اعتمدنا في تحليل بيانات هذا الاستبيان على التردد العدي والنسب المئوية. و مقياس ليكرت Likert Methodمقدم في تنسيق جدولي كما تم احتساب مستوى ومدى درجات التحقق على كل استجابة من استجابات الاستبانة عن طريق إعطاء درجة لكل استجابة من الاستجابات السبعة وفقا للمقياس المذكور فالاستجابة (لا أوافق مطلقا) تعطى الدرجة 1 و الاستجابة لا أوافق تعطى الدرجة 2 و الاستجابة نوعا ما لا أوافق تعطى الدرجة 3 و الاستجابة محايد تعطى الدرجة 4 و الاستجابة نوعا ما أوافق تعطى الدرجة 5

و الاستجابة أوافق تعطى الدرجة 6 و استجابة أوافق جدا تعطى الدرجة 7 .

و تم اعتماد المتوسط الحسابي Critrean Mean = 4 و التي تحتسب رد ايجابي

هذه الدرجة وقع اختيارها باعتبار أن 7+6+5+4+3+2+1/7 =4.

العينة

تتضمن عينة الدراسة 23 عينة تشمل 17 مشرف و 6 مكتبيين ينتمون الى مكتبات جامعة صفاقس والذين اجابوا على الاستبيان و قد تم استخدامه وفق صيغة Google Formsو ارساله عبر الايميل إضافة إلى التواصل المباشر مع جل المشرفين على المكتبات الجامعية و قد كانت المقابلات فرصة لشرح بعض المفاهيم التي ربما كانت جديدة و غير واضحة بعض الشيء مثل ريادة الأعمال و الذي هو مرادف لمصطلح بعث المؤسسات عندنا مما مكن المشرفين بدورهم من تفسير هذا المفهوم بصفة أوضح للفريق العامل و بذلك مساعدتهم للإجابة عن السؤال المركزي و هو واقع دعم ريادة الاعمال داخل هده المكتبات .

الجدول عدد 1

العدد	المكتبة و المؤسسة الجامعية	الأعوان
1	كلية الحقوق بصفاقس	2
2	المعهد العالي للدراسات التجارية	2
3	المعهد العالي للتصرف	2
4	المعهد العالي للملتميديا	2
5	المدرسة الوطنية للاتصالات	3
6	المعهد العالي للفنون و الحرف	2
7	المعهد الأعلى للموسيقى	2
8	كلية الطب	2

9	المدرسة الوطنية للمهندسين	2
10	كلية العلوم	2
11	المعهد العالي للبيوتكنلوجيا	2
12	كلية العلوم الاقتصادية و التصرف	3
13	المدرسة العليا للتجارة	3
14	المعهد العالي لادارة الاعمال	2
15	كلية الاداب و العلوم الانسانية	3
16	المعهد التحضيري للدراسات الهندسية	2
17	المعهد العالي للرياضة والتربية البدنية	1

تحليل معطيات الاستبيان

المحور الأول

القسم الأول

إدراك العاملين بمكتبات جامعة صفاقس لمجال ريادة الأعمال (المفهوم-الموارد –الخدمة)

N=23 المتوسط الحسابي = 4.00

	أوافق جدا	أوافق	نوعا ما أوافق	محايد	نوعا ما لا أوافق	لا أوافق	لا أوافق مطلقا	المتوسط الحسابي	النتيجة	الملاحظة
أنا على دراية بمفهوم ريادة الأعمال	5 (%26)	6 %(31.6)	4 (%21.1)		4 (%21.1)	4 (%21.1)		4.00	10.1	مقبول
أعتقد انه من المهم على المكتبي أن توفر الموارد اللازمة	9 (%47.4)	6 %(31.6)	4 (%21.1)					4.00	17	مقبول
أعتقد انه من المهم على المكتبة أن تقدم خدمات في مجال ريادة الأعمال	(31.6%)6	11 (%57.9)	2 (10.5%)					4.00	16.9	مقبول

لا أوافق مطلقا=1-لا أوافق =2-نوعا ما لا أوافق=3-محايد=4-نوعا ما أوافق=5-أوافق=6- أوافق جدا=7

يظهر الجدول الأول المتعلق باستيعاب مفهوم ريادة الأعمال أن 26 % من المستجوبين اختاروا عبارة أوافق جدا و 31.6% اختاروا عبارة أوافق في حين ان 21.1 % كانت لعبارة نوعا ما أوافق . و هي النسبة ذاتها لعبارة لا أوافق و المجموع الحسابي يساوي 10.1 أي بملاحظة مقبول .

و فيما يتعلق بتوفير الموارد بالمكتبة لدعم ريادة الأعمال فإن 47.4% من المستجوبين اختاروا عبارة أوافق جدا و31.6% اختاروا عبارة أوافق في حين أن عبارة نوعا ما أوافق كانت مساوية ل21.1 % و المجموع الحسابي يساوي 17 أي بملاحظة ممتازة.

أما بالنسبة لأهمية خدمة ريادة الاعمال بالمكتبة فالجدول يبرز ان 31.6% من المستجوبين اختاروا عبارة أوافق جدا و 57.9 %اختاروا ا أوافق في حين لم تتعدى نسبة الذين اختاروا عبارة نوعا ما أوافق 10.5 %و المجموع الحسابي يساوي 16.9 أي بملاحظة مقبول جدا .

القسم الثاني:

الجدول 2 :دعم المكتبة لريادة الاعمال و الطلب من المؤسسة الأم و الشراكة.

السؤال	الإجابة ب نعم	الإجابة ب لا	الإجابة ب لست متاكد
هل تدعم مكتبتكم ريادة الاعمال	%44.4	%38.9	%16.7
هل تلقت مكتبتكم طلبا لدعم ريادة الاعمال	%21.1	%52.6	%21.1
هل مكتبتكم منخرطة في برنامج شراكة داخلي او خارجي لدعم ريادة الاعمال	%21.1	%63.2	%15.8

يبين الجدول 2 المتعلق بالسؤال حول الدعم الفعلي لريادة الاعمال من طرف المكتبة وقد كانت الإجابات بنعم لم يتجاوز نصف المستجوبين وهي نسبة ضعيفة اما بخصوص تلقي المكتبة طلبا لدعم ريادة الأعمال فان أكثر من نصف عدد المستجوبين أجابوا ب لا وهي نسبة مرتفعة. اما فيما يتعلق بالسؤال عن الشراكة والانخراط في برنامج دعم ريادة الأعمال بالجامعة فإن63.2% من المستجوبين اجابوا ب لا حيث ان 3 مكتبات فقط لها شراكة مع مرافق دعم ريادة العمال بالجامعة.

الرسم عدد 1 : مرافق دعم ريادة الاعمال بجامعة صفاقس

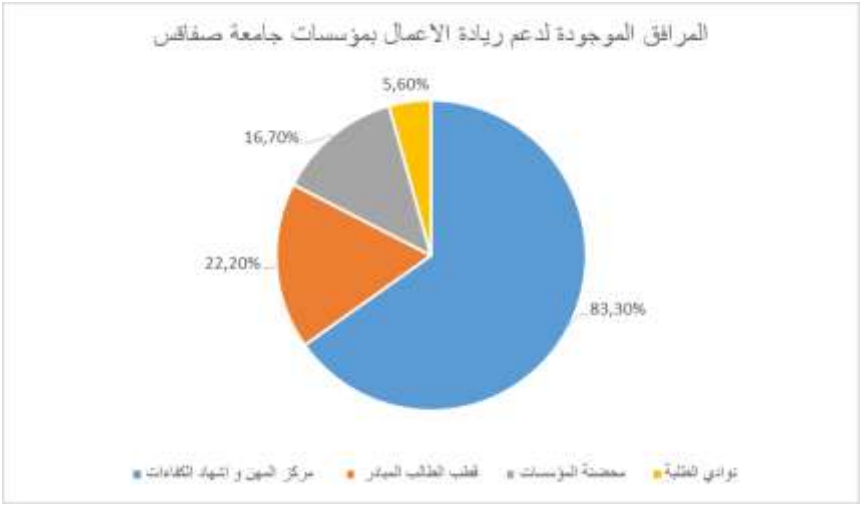

يظهر االرسم عدد1 أن 12 مؤسسة جامعية من 17 بها مركز المهن واشهاد الكفاءات(4C) و 3 مؤسسات بها قطب الطالب المبادر ومؤسستين بهما محضنة المؤسسات و يعتبر تواجد هذه المرافق بهذه الكيفية دليلا واضحا عن مدى التوجه الريادي لمؤسسات جامعة صفاقس .

المحور الثاني :

القسم الأول :الرصيد الوثائقي و الموارد التكنولوجية و الموارد البشرية و الفضاءات.

الرسم 2

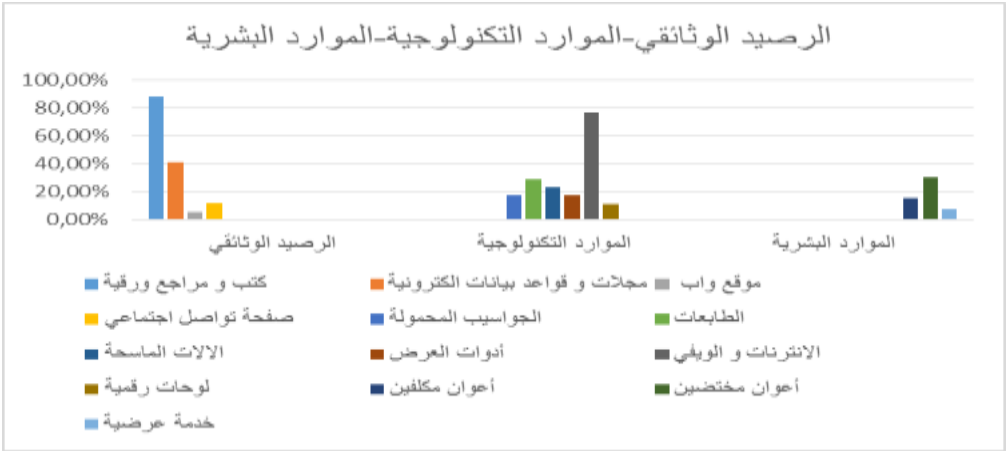

حول الرصيد الوثائقي والمجموعات أظهر الرسم عدد 2 أن 88.2% من المكتبات لها كتب و مراجع ورقية في مجال ريادة الاعمال

و 41.2 % لها موارد الكترونية و قواعد بيانات و مجلات في حين أن مكتبة واحدة لها موقع واب خاص بدعم ريادة الأعمال.

و بالنسبة للوسائل المادية و التكنولوجية فإن 13 مكتبة من 17 بها خدمة الأنترانت و الوايفي و 5 مكتبات توفر الطابعات و 4 مكتبات فقط تتوفر بها الآلات الماسحة و 3 مكتبات فحسب بها الحواسيب المحمولة و أدوات العرض.

و بخصوص الموارد البشرية في مجال دعم ريادة الأعمال فقد اظهر الرسم عدد2 أن 4 مكتبات فقط بها مكتبي مكلف بخدمة ريادة الاعمال و أن 2 من 17 مكتبة بها عون مختص في ريادة الأعمال.

االرسم 3

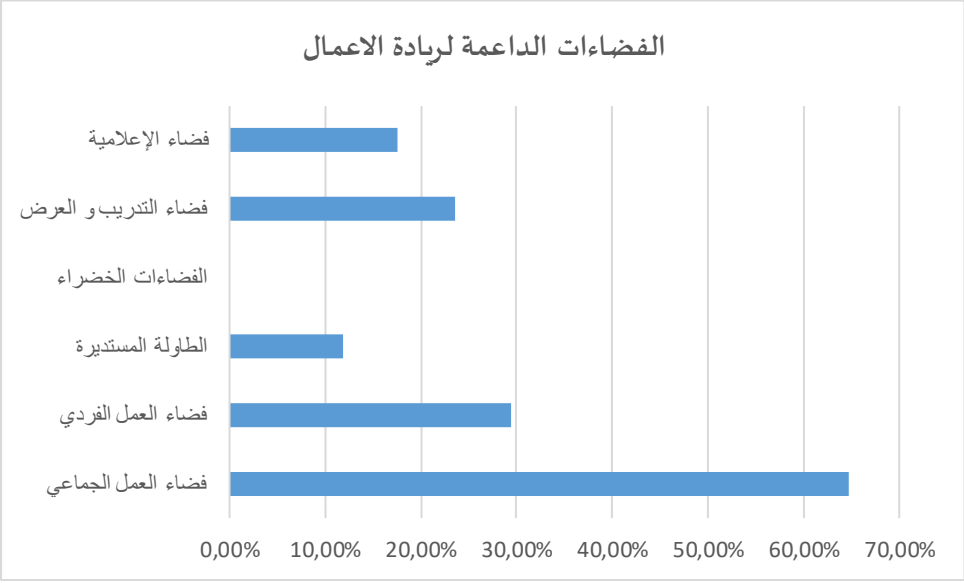

أما الرسم الثالث المتعلق بالفضاءات المختصة في مجال ريادة الأعمال فقد تبين أن 11 من 17 مكتبة بها فضاء العمل الجماعي و5 مكتبات بها فضاء العمل الفردي و4 مكتبات بها فضاء التدريب والعرض و3 مكتبات بها فضاء الاعلامية في حين أن فضاء الطاولة المستديرة لا يتوفر الا في 2 من مكتبات و لعل ما يلفت الانتباه اكثر هو الغياب التام للفضاءات الخضراء التابعة للمكتبات .

القسم الثاني الخدمات في مجال ريادة الاعمال والخدمات الرقمية المتطورة.

الرسم 4

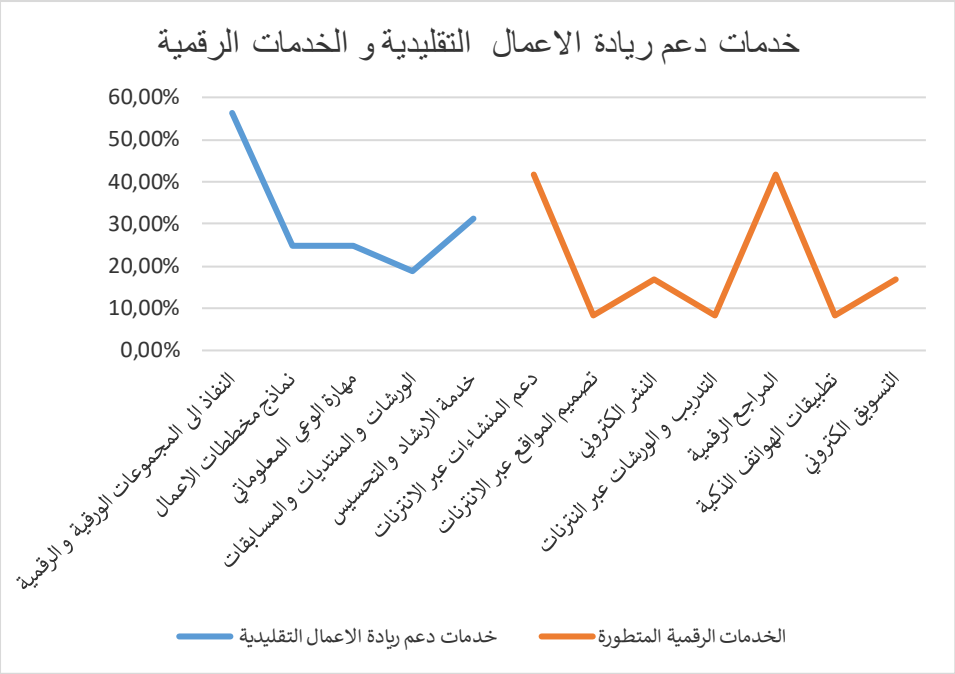

اهتم المحور الثاني من الاستبيـــان بنوعية الخدمات التي تقدمها المكتبات في مجال دعـم ريادة الأعمـال و قد كانت النتائج كالآتي : 9 مكتبات من 17(56.3%) توفر خدمة النفاذ للمجموعات في حين أن خدمة نماذج مخططات الأعمال و مهارة الوعي المعلوماتي تتوفر بنسـبة 25% من مجموع عدد المكتبات فقط أما خدمة الارشاد و التوجيه فتتوفر ب 5 مكتبات من 17 و أخيرا خدمة الورشات و المنتديات التي تتوفر ب3 مكتبات من 17 مكتبة(18.8%).

أما بالنسبة إلى الخدمات الرقمية المتطورة في مجال ريادة الأعمال فإن 5 مكتبات من 17 مكتبة بها خدمات دعم المنشـآت (Start up) عبر الانترنت وبنفس هذا العدد تقدم 5 مكتبات خدمة المراجع الرقمية أما خدمة التسـويق الرقمي و خدمة النشـر الالكتروني فهي لا تتجاوز 17.6% من عدد المكتبات في حين أن خدمة تصميم المواقع و تطبيقات الهواتف الذكية و التدريب و الورشات عبر الانترنت تساوي كل منها 8.3 % و هي نسبة ضعيفة جدا تعكس الفجوة الرقمية التي تعيشها المكتبات بجامعة صفاقس مقارنة بنظيراتها في الدول المتقدمة.

المحور الثالث : العوائق و الحلول.

الرسم 5

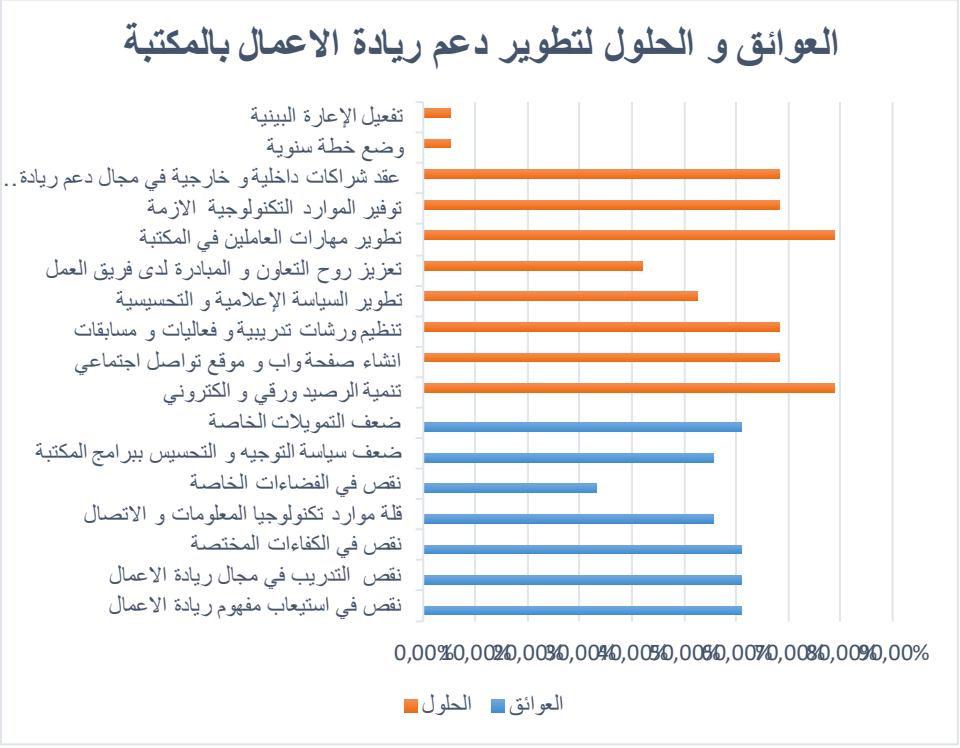

يتناول المحور الثالث من الاستبيان الإجابة عن سؤالين أساسين الأول يتعلق بأهم العوائق التي حالت دون دعم مكتبات جامعة صفاقس لمجال ريادة الأعمال ويظهر الرسم عدد 5 أن المستجوبون اختاروا في المرتبة الأولى 4 عوائق متساوية الأهمية و بنسبة 61.6 % و هي كالآتي:

- نقص في استيعاب مفهوم ريادة الأعمال وقلة الوعي بأهميته كخدمة ضرورية بالمكتبة.
- نقص التدريب في مجال ريادة الاعمال.
- قلة الكفاءات المختصة في مجال ريادة الأعمال.
- ضعف التمويلات المخصصة لبرامج دعم ريادة الأعمال.

أما في المرتبة الثانية فقد أفاد 55.5 % من المستجوبين بأن قلة موارد تكنولوجيا المعلومات والاتصال وضعف سياسة التوجيه والتحسيس بالمكتبة في مجال ريادة الأعمال يعتبر عائقين كبيرين.

في المرتبة الثالثة نجد النقص في الفضاءات الخاصة بنسبة 33.3% إضافة إلى هذه العوائق التي اقترحناها فإن هناك من المكتبيين من صرح بأن طبيعة التكوين بالمؤسسة (المعهد التحضيري) يحول دون وجود برنامج لدعم ريادة الأعمال.

السؤال الثاني كان حول أنسب الحلول التي يراها العاملون في مكتبات جامعة صفاقس لتطوير دور المكتبة في دعم ريادة الأعمال و كانت النتائج كالآتي حيث أن 78.9% من المستجوبين اختاروا أولا تنمية الرصيد الورقي و الالكتروني و تنمية مهارات العاملين يليها في المرتبة الثانية و بنسبة 68.4% انشاء موقع واب و صفحة تواصل اجتماعي خاص بمجال ريادة الأعمال و تنظيم ورشات تدريبية و فعاليات و مسابقات في مجال ريادة الأعمال و توفير الموارد اللازمة لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال و الفضاءات الملائمة و الوسائل المادية المختلفة و عقد الشراكات الداخلية مع مرافق ريادة الأعمال بالجامعة والانفتاح على المحيط الخارجي المهتم بمجال ريادة الأعمال جميعها و بنفس الدرجة تعتبر من انسب الحلول أما المرتبة الثالثة جاء تطوير السياسة الإعلامية و التحسيسية للتعريف و التسويق للخدمات التي يمكن للمكتبة أن تقدمها في مجال ريادة الأعمال و قد كانت بنسبة 42.1% من المستجوبين.

رابعا نجد مقترحين للمستجوبين لم يردا في قائمة الاستبيان وهما وضع خطة سنوية لدعم ريادة الأعمال في المكتبة وكذلك تفعيل الإعارة البينية في مجال ريادة الأعمال.

تحليل النتائج :

محدودية على مستوى استيعاب المفهوم وعلى مستوى تصور الدعم اللازم لريادة الاعمال

وفقا للنتائج المتحصل عليها فإن درجة الاستيعاب لمفهوم ريادة الأعمال من طرف المستجوبين تبدو في المجمل مقبولة و يعود هذا بالأساس إلى الأهمية التي أولتها جامعة صفاقس لريادة الأعمال و انخراطها في المسار الريادي مبكرا و يظهر هذا من خلال بعث ماجستير بحث ريادة الأعمال سنة 2008 بالمعهد العالي لإدارة الأعمال و تعميم تدريس هذه المادة في كل مؤسساتها الجامعية كما تم تركيز جملة من مرافق الدعم في مجال ريادة الاعمال مثل مركز المهن و اشهاد الكفاءات ب 11 مؤسسة جامعية و القطب الطالب المبادر بمؤسستين إضافة إلى اعتماد برنامج مشروع دعم الجودة منذ سنة 2019 والذي كان محور ريادة الأعمال من أهم ركائزه و شكل فرصة للقاءات

و تداول هذا المفهوم على نطاق واسع بين إطارات المؤسسة الجامعية و من بينهم المكتبيين.

وهذا بدوره خلق قناعة وتفاعلا إيجابيا من طرف المكتبيين و غيرهم من إطارات الجامعة حول ضرورة الانخراط في هذا الاتجاه الجديد للجامعة الريادية وضرورة توفير ما يتطلبه ادخال هذه الخدمة الجديدة من فضاءات خاصة و موارد تكنولوجية ومادية بالإضافة إلى عنصر بشري مختص وكفؤ في مجال ريادة الأعمال وهذا يتفق مع دراسة (صلاح الدين توفيق و شيرين موسى،2018) حيث صرحا ان على الجامعة

الريادية ان تقوم بتدبير امكانياتها البشرية و التقنية و المادية المناسبة بما يحقق لها القدرة على تقديم مخرجات من المورد البشري المتميز المتصف بالقدرات و المهارات المناسبة لاحتياجات المؤسسات المختلفة. و هذا يتفق أيضا مع أحدث الدراسات مثل دراسة (هيا سان ،2019) حيث أوضحت ان "مكتبة الجامعة يجب أن تأخذ زمام المبادرة لمعرفة نية الطلاب في الابتكار وريادة الأعمال ، والخلفيات المعرفية ، وخلفية الأسرة والاهتمامات الشخصية، من أجل توفير معلومات دقيقة لمساعدتهم وإنشاء منصة نشطة للابتكار وريادة الأعمال لدى طلاب الجامعات ، وخلق جو جيد من تعليم ريادة الأعمال المبتكر"

أما في خصوص دعم المكتبة الفعلي لريادة الأعمال فهناك اجماع موجود بين المكتبيين بجامعة صفاقس على أن المكتبة تدعم ريادة الأعمال و المتمثل حسب رايهم في إعارة الكتب و الاشتراكات في قواعد البيانات و المجلات الرقمية ذات الصلة و توفير فضاء العمل الجماعي (قاعة المراجعة) و فضاء العمل الفردي وهذا في الواقع فهم محدود للدور الحقيقي الذي يمكن للمكتبة ان تلعبه في مجال دعم ريادة الاعمال ويفسر غالبا لدى البعض بالاعتقاد السائد بأنه يوجد بالجامعة المرفق المختص في دعم ريادة الاعمال مثل (محضنة المؤسسات و قطب الطالب المبادر و مركز المهن الاشهاد و الكفاءات) زد على ذلك عدم طلب مساعدة من المكتبة في دعم ريادة الأعمال حيث أن 10 من 17 مكتبة لم تتلقى و لو طلبا واحد من المؤسسة الجامعية و أن 4 مكتبات ليس لها علم ان كانت تلقت طلبا ام لا بالإضافة الى غياب برامج الشراكات الداخلية و الخارجية في مجال ريادة الأعمال مما جعل مساهمة المكتبة محدودة في مسار الانتقال الريادي داخل الجامعة و صارت تعيش حالة من التأخر والسلبية تجاه هذه الخدمة الجديدة.

موارد معلومات غير متطورة و عنصر بشري غير مختص .

توضح النتائج المتعلقة بالموارد أن المكتبات تحتوي على رصيد وثائقي ورقي والكتروني ثري في مجال ريادة الأعمال وخاصة منها المؤسسات التي تدرس اختصاصات التجارة و الاقتصاد و إدارة الأعمال و ريادة الاعمال كاختصاص قائم الذات يعود هذا بالأساس إلى الميزانيات القيمة المرصودة لتلبية حاجيات هذه المؤسسات و ذلك بدعم من جامعة صفاقس والمركز الوطني الجامعي للتوثيق العلمي و التقني CNUDST . اما على مستوى الانتقال الرقمي الشامل في علاقة بمجال ريادة الاعمال نلاحظ ان هناك ندرة على مستوى اكتساب المكتبات لموقع واب و صفحات تواصل اجتماعي خاصة بريادة الأعمال و يعود هذا أولا الى ان معظمها ليس لها موقع واب خاص بها و انما ايقونة مربوطة بموقع الجامعة و ثانيا إلى ضعف التكوين في مجال تكنولوجيا المعلومات و الاتصال الحديثة و الذكاء الاصطناعي إضافة الى عزوف ومقاومة العديد من المكتبيين للتغيير و التطوير بحكم معدل الأعمار المرتفع لديهم و عدم تدعيم و تشبيب الاطار العامل بالمكتبة و نقص الانتداب للكفاءات الشابة (Z generation).

اما بالنسبة الى قلة المكتبيين المكلفين بخدمة ريادة الأعمال و خاصة قلة المختصين بالمكتبات فهذا يعود الى غياب التكوين الأصلي للعاملين بالمكتبة في مجالات مثل ادارة المشاريع او ثقافة ريادة الاعمال او التنمية البشرية المشبعة بالفكر و الخصال الريادية و التي صارت توجها حديثا أساسيا بأغلب الجامعات التونسية زد عن ذلك عدم وجود خطة متكاملة للتكوين المستمر في هذا المجال و لعل هذا ما يفسر المستوى الضعيف لانخراط المكتبة في المسار الريادي بالجامعة و تقلص قدرتها على الابتكار والتجديد فالمكتبي هو العنصر المحوري في مسار الانتقال الريادي للمكتبة و تطورها مرتبط بشكل وثيق بتطور المكتبي و اكتسابه للفكر و للمهارات الريادية الحديثة لقد اصبحنا نتحدث اليوم عن المكتبي الريادي الذي وصفه(Etebu, and Zacchaeus,2020)) بانه المكتبي الذي يستخدم الابداع و التخطيط الاستراتيجي و التسويق الموجه و التجديد حتى ينتقل بمكتبته الى مسار النجاح و الريادة. و في هذا الصدد يمكن ان نستحضر أيضا تصريح (Maitrayee,2019), الذي يعتبر فيه ان للمكتبى الريادي Entrepreneurial librarian خصال ريادية مشتركة مع رائد الاعمال مثل الابداع و الإصرار و الشغف والتجديد و حل المشكلات و القدرة على التاقلم و القيادة و التعلم مدى الحياة و بناء العلاقات و العمل الجماعي و التواصل الفعال الخ (SLA,2016).

فضاءات تقليدية غير ملائمة للممارسة الريادية وقلة الفضاءات المختصة

فيما يخص الفضاءات نلاحظ حسب نتائج الاستبيان ان قاعة العمل الجماعي التي هي في الواقع قاعة للمراجعة الأكثر تواجد لدى مكتبات جامعة صفاقس في حين ان القليل من المكتبات التي تحتوي على قاعة العمل الفردي او قاعة الإعلامية او قاعة للعرض والتدريب وهذا من شانه ان يعيق جهود المكتبة في دعم ريادة الاعمال ويجعلها فضاء غير ملائم وداعم ومشجع لتعلم و تعزيز الفكر الريادي لدى الطلبة و تنمية مهاراتهم الريادية حيث ان الجيل الجديد من المكتبات يضم فضاءات جديدة و متنوعة مساعدة و "صديقة " لريادة الاعمال و قد تحدث (Bieraugel,2019) عن ستة فضاءات بالمكتبة تسرع ريادة الاعمال و هي فضاء التعاون Collaboration Space و هو الفضاء الذي يمكن لفردين او اكثر العمل فيه معا و ثانيا فضاء الطاولة المشتركة Communal Tables و هو المكان الذي يمكن للطلبة ان يعملون فيه معا و بصفة فردية بواسطة الطاولات كبيرة الحجم المنتشرة في كامل ارجاءه ثالثا نجد مخبر الإعلامية Computer Lab و رابعا فضاء المساحات الخضراء Green Space و خامسا هناك فضاء الإنتاج او التصنيع Makerspace و يحتوى على التكنولوجيا العادية و كذلك المتطورة و سادسا فضاء العمل الفردي Solo Space و هو فضاء يضم كرسي او مكتب شخصي يسمح للطالب العمل منفردا. بمثل هذه الفضاءات يمكن للمكتبة ان تكون مرفق جاذب و محفز و ملائم لاحتضان الفكر الريادي و تطوره لدى الطلبة.

الوظائف التقليدية للمكتبة موجودة و الخدمات الرقمية المتطورة في مجال ريادة الأعمال مفقودة

انطلاقا من النتائج التي تحصلنا عليها من الاستبيان فان الخدمات التي تقدمها مكتبات جامعة صفاقس في مجال ريادة الاعمال تتمثل اساسا في خدمة النفاذ الى المجموعات و الرصيد بنسبة 56.9% و هي من الخدمات التقليدية في حين ان ا لخدمات المتطورة و الجديدة كخدمة مخططات الاعمال و مهارة الوعي المعلوماتي في مجال ريادة الاعمال فهي قليلة جدا بالرغم من ان هذه الخدمة تعد داخل الجامعة اليوم رافد رئيسي لتعزيز الفكر الريادي Entrepreneurial spirit وتنمية مهارات التعلم الذاتي و الفكر النقدي في مجال ريادة الاعمال و ذلك من خلال ان يكون الطالب واعيا معلوماتيا .

To be information literate an individual most recognize what information is needed and : have the ability to locate, evaluate and use effectively the information needed **(Eje,2022,p.4)**

فالقدرة على الحصول على المعلومة و معالجتها و التوظيف الأمثل لها يعد اليوم من المهارات الاساسية لرائد الاعمال في بعث المشروع و نجاحه و هذا يتفق مع دراسة **(Eje,2022,p.4)** الذي صرح بان :" تعليم مهارة الوعي المعلوماتي في مجال ريادة الاعمال يتمثل في اكساب الطالب جملة من المهارات و المعارف و الكفاءات و تطوير قدراته في التحصيل و التقييم و التوظيف الفعال للمعلومات في مجال ريادة الاعمال .خاصة في عصر تكنولوجيا المعلومات و الاتصال هذا يتطلب من المكتبي و الأستاذ و الطالب ان يكون لديهم مهارة كافية في الحاسوب حتى ينخرطوا بفاعلية في عملية التعلم و التدريس و البحث وجميع الخدمات الأخرى .ان تدريس ثقافة ريادة الاعمال بالمكتبة يجب ان تكون ثرية نظريا و تطبيقيا و هذا يستوجب من المكتبي استخدام طرق خاصة تقوم على الابتكار و الفاعلية وان يعطي هذا المسار الأولوية الازمة".

بينت النتائج أيضا ان مكتبات جامعة صفاقس تشكو نقصا واضحا في الخدمات الرقمية المتطورة فعلى سبيل المثال خدمة دعم المؤسسات الناشئة عبر الأنترانت لا تتوفر الا في 5 من 17 مكتبة و خدمة التسويق الكتروني يوجد بمكتبتين فقط و مكتبة وحيدة بها خدمة االتدريب و الورشات عبر الأنترانت هذا يمثل تحديا كبيرا للمكتبة في ظل ما يشهده قطاع التعليم العالي اليوم من تحول رقمي " Digital Transformation" و هو تغيير كلي يشمل طرق العمل حيث صارت ترتكز اكثر على التكنولوجيا المتطورة

و وسائل الاتصال الحديثة كالانترنات و المنصات الرقمية و مواقع التواصل الاجتماعي إضافة الى أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات.كما يشمل هذا التغيير أسلوب عرض الخدمات المقدمة حيث اصبحنا نتحدث اليوم عن "تجربة المستفيد" Customer experience التي هي مسار تعلم و تفاعل بين

المؤسسة و مستفيديها الذين صاروا محور هذا التحول الرقمي و المكتبة مطالبة بتلبية حاجياتاهم الجديدة و المتطورة باستمرار و ذلك من خلال توظيف طرق و وسائل التواصل الحديثة مثل تطبيقات الهاتف الذكية و غيرها و تبني مقاربة عمل تقوم على الاستباق و التأقلم السريع مع المستجدات و الإدارة المرنة Agil management للموارد المادية و المالية و البشرية.

« *Digital Business Transformation is the application of technology to build new Business Models, processes, software and systems that results in more profitable, revenue, greater competitive advantage, and higher efficiency. Business achieves this by transforming processes and BM, empowering workforce efficiency and innovation, and personalizing customer/citizen experiences »(Schewertner,2017)*

ان التحول الرقمي و تبني المقاربة الريادية يمكنان المكتبة الجامعية اليوم من لعب دورها بالكامل على مستوى عملية التعليم و البحث و دعم ريادة الأعمال و ذلك عبر ابتكار خدمات جديدة و هذا ما عبر عنه(Etebu,2020, p. 87-88) حيث صرح ان الريادة في المكتبات تمكنها من امتلاك تقنيات خاصة لخلق مناخ ريادي باعتمادها نموذج أعمال جديد Business modelلوظيفتها التقليدية

و انخراطها بقوة في تلبية حاجيات الأعراف و مصادر التمويل و العديد من التحديات الأخرى مرتبطة بالتجديد على مستوى الخدمات الرقمية"

و لعل من الخدمات المهمة اليوم بالمكتبة في مجال دعم ريادة الاعمال ما يسمى بخدمة Outreach و هي الاتصال او خدمة التحسيس و الارشاد حول وظيفة المكتبة و ما يمكن ان تقدمه من خدمات في هذا المجال و التي تفرض على المكتبي الريادي اكتساب العديد من المعارف(التدريس- استرتجيات البحث- التطور المهني- التكنولوجيا الخ.) و المهارات و تشمل (التقييم- التواصل- التسويق- البرمجة- ادارة المشاريع – التصرف في الموارد البشرية) إضافة الى جملة من الخصال مثل (التعاون- الابتكار- الذكاء العاطفي- بناء الشبكات و الالتزام بخدمة المستفيد (*Metzger and Jackson,2022*).

بفضل هذه الخدمة تشع المكتبة داخليا و خارجيا و تتحول إلى قطب Hub لريادة الأعمال من خلال ابرام اتفاقيات و الدخول في برامج تبادل و تعاون مع مرافق ريادة الاعمال بالجامعة كما تبني شراكات خارجية مع المؤسسات المتدخلة في المجال مثل غرف التجارة و مركز الأعمال و دار المشاريع و مؤسسات التمويل .

التوصيات :

من خلال ما توصل اليه البحث من نتائج حول واقع دعم مكتبات جامعة صفاقس لريادة الاعمال و التي أظهرت المستوى الادراكي المحدود لمفهوم ريادة الأعمال و قلة الوعي بها كخدمة ضرورية جديدة بالمكتبة لدى العاملين بمكتبات جامعة صفاقس كما بينت النقص الفادح في الفضاءات اللازمة و قلة الموارد التكنولوجية المتطورة و نقص الكوادر البشرية المختصة في هذا المجال الى جانب عدم انخراط المكتبات بالشكل الكافي و افتقادها لخطة مكتملة للتحول الرقمي و غياب مقاربة ريادية قائمة الذات في التسيير و التخطيط لتكريس هذه الثقافة و تعزيزها في المكتبة .كل هذا أثر سلبا على نوعية و جودة الخدمات التي كانت تقليدية بالأساس مقابل ندرة للخدمات الرقمية المتطورة و جعل المكتبة فضاءا مهجورا يعيش حالة تخلف و مرفق غير فاعل في دعم ريادة الأعمال و غير مواكب لنسق التحول الريادي بالمؤسسة الجامعية بجامعة صفاقس.

على ضوء هذه النتائج سنقدم جملة من التوصيات التي ترتكز في مجملها على ما اختاره المستجوبون واعتبروه حلول عملية و ناجعة تساعد على تطوير و تفعيل دور المكتبة في دعم ريادة الاعمال بالمؤسسة الجامعية و تحولها الى صفة الشريك الرئيسي partner ressources و مركز فاعل Hub داخل الجامعة الريادية و تتمثل في :

-وضع خطة متكاملة لدعم ريادة الاعمال بالمكتبة قوامها تحول رقمي كامل و مقاربة ريادية جديدة.

-تنمية الرصيد الوثائقي الورقي وخاصة الرقمي في مجال ريادة الأعمال .

-تنمية مهارات العاملين في المكتبات في مجال ريادة الاعمال ووضع خطة للتكوين المستمر في هذا المجال.

-تطوير الفضاءات الموجودةواستحداث أخرى جديدة ملائمة للتعلم و التدريب و العرض خاصة بريادة الاعمال.

-توفير الموارد المادية وتكنولوجيا المعلومات والاتصال المتطورة واتاحتها للطلبة في مجال ريادة الاعمال.

-توفير الموارد المالية اللازمة للمكتبة لتمويل برامج ريادة الاعمال.

-إدخال برامج ومقررات دراسية مرتبطة بريادة الأعمال وتعزيز مهارة الوعي المعلوماتي لدى الطلبة.

-وضع سياسة اعلام وتحسيس وارشاد متينة ومتطورة للتعريف و التسويق لخدمات المكتبة في دعم ريادة الاعمال.

- انشاء موقع واب تفاعلي وصفحات تواصل اجتماعي متنوعة للمكتبة خاص بمجال ريادة الاعمال.

-بناء علاقات تعاون واندماج مع مرافق دعم ريادة الاعمال بالجامعة ومع نوادي الطلبة.

-مزيد الانفتاح على المحيط الخارجي المهتم بمجال ريادة الاعمال من خلال الدخول في شراكات وابرام اتفاقات في مجال دعم ريادة الاعمال.

-احتضان الفعاليات وورشات التدريب وتنظيم المسابقات بين الطلبة في مجال ريادة الأعمال.

-تفعيل الإعارة البينية في مجال ريادة الاعمال.

الخـــــاتمة:

مثلت هذه الدراسة فرصة للتعرف عن قرب على العديد من الصعوبات التي تعيشها مكتبات جامعة صفاقس في علاقة بدعم ريادة الاعمال و التي تتمثل بالأساس في ضعف التكوين للعاملين في هذا المجال وقلة الفضاءات و التجهيزات المختصة وضعف الانتقال الرقمي مما جعل خدماتها لا تزال في الغالب مجرد خدمات تقليدية و محدودة في ظل غياب استراتيجية واضحة و وعي عميق من طرف القيادة و من طرف المكتبيين انفسهم بأهمية هذه الخدمة الجديدة و بالدور الذي يمكن للمكتبة الجامعية ان تلعبه في تعزيز و تكريس مفهوم الجامعة الريادية .

و هذا يستوجب أولا وضع خطة أو مشروع متكامل في مجال دعم ريادة الاعمال و ثانيا التبني الواسع للمقاربة الريادية في التسيير و الإدارة و ثالثا التحول الرقمي التام للمكتبة لتسير في نفس النسق الذي تشهده جامعة صفاقس في مجال دعم ريادة الأعمال و هو ما يفرض علينا كأخصائيين مزيدا من الاهتمام و البحث و تطوير لمعارفنا و مهارتنا و سلوكياتنا الريادية و الانخراط الفعلي في مسار الانتقال الريادي حتى نرتقي بدور المكتبة و نجعلها قطب لريادة الاعمال ذات دور كامل في التطور و التنمية المستدامة ببلداننا .

المراجـــع:

- الحمالي.رشاد و العربي.هشام(2016)."واقع ثقافية ريادة الاعمال بجامعة حائل و اليات تفعيلها من وجهة نظر الهيئة التدريسية". دراسة عربية في التربية و علم النفس .: 387 -442.
- **توفيق، صلاح الدين محمد، وموسى شرين**.(2018)." الجامعة الريادية ودورها فى دعم وتحقيق المزايا التنافسية المستدامة". القاهرة: مجلة كلية التربية، جامعة بنها. مج 28، العدد 109.
- زيدان . عبد الرازق و خليل عبد القادر.(2017)."متطلبات تحقيق الريادة في القطاع المصرفي : دراسة حالة على بنك الفلاحة و التنمية الريفية." مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية.(17) :.90-101.
- السيد.لمياء و إبراهيم. ايمان(2014)."سياسات و برامج التعليم الريادي في ضوء خبرة كل من سنغفورة و الصين و إمكانية الإفادة منها في مصر".دراسات عربية في التربية و علم النفس.(53) : 285-349.
- الشميمري، أحمد عبد الرحمن؛ والمبير يك، وفاء .ناصر(2015)." ريادة الأعمال".. مكتبة الكعيبان.الرياض.
- عبد السلام. أسامة محمد(2016)."توظيف الويب الدلالي ببرنامج الكتروني لتدريب بعض مهارات ريادة الاعمال لدى عينة من متدربي كرسي الدكتور ناصر الرشيد لرواد المستقبل بجامعة حائل". مجلة دراسات عربية في علم التربية و النفس. : 17 -102.

- عبد الوهاب. إيمان جمعة محمد. 2018. "مسارات التحول بمؤسسات التعليم الجامعي المصري نحو صيغة الجامعة الريادية : دراسة استشرافية." مجلة كلية التربية .2(1) : 735-876.
- مبارك. مجدي عوض(2014)." التربية الريادية و التعليم الريادي". مجلة رسالة العلم .مج 2 : 30-33.
- المخلافي .ناصر(2014)."واقع التعليم لريادة الاعمال في الجامعات السعودية".رسالة دكتوراه غير منشورة .جامعة الامير نايف العربية للعلوم الأمنية.السعودية
- المخيزيم.حسام(2017)."واقع تنمية ثقافة الاعمال لطلاب جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية".رسالة ماجستير غير منشورة.كلية العلوم الاجتماعية . جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.
- المومني .هنادة(2016)."دور الخصائص الريادية للعاملين في الجامعات في بناء الجامعة الريادية- دراسة تطبيقية- على الجامعات الأردنية الخاصة". مجلة دراسات .كلية العلوم الإدارية و المالية. جامعة البتراء.2 : 813-825.

المراجع بالإنجليزية.

- Abu-Saifan. S.(2012). "Social entrepreneurship: Definition and boundaries". Technology Innovation Management Review. 2(2):22-27.
- Andres.Marilou.(2019)."Measurement of Academic Library Outcomes towards Achieving Institutional Outcomes of State Universities and Colleges (SUCs) in the Philippines"IFLA
- Association of College and Research Libraries. (2020). "ACRL standards for faculty status for academic librarians". http://www.ala.org/acrl/standards/standardsfaculty
- Alire. A. A., & Evans, G. E.(2010). "Academic librarianship" . Neal-Schuman Publishers
- Awadalla Mohamed.Asma.(2021)." Requirements for Improving Awareness of Entrepreneurship among Students of The Agriculture Faculty, Alexandria University". Journal of the Advances in Agricultural Researches (JAAR).27(1):182-192.
- Baron. R. (1998). "Cognitive Mechanisms in Entrepreneurship : Why and When Entrepreneurs think differently than other people". Journal of Business Venturing, 13: 275-294.

- Baron, R., & Henry, R. (2006, June). "The role of expert performance in entrepreneurship: How entrepreneurs acquire the capacity to exce"l. Paper presented at the Babson Conference
- Bieraugel. M., & Neill, S. (2017). "Ascending Bloom's pyramid: Fostering student creativity and innovation in academic libraries". Research Libraries.78(1): 35 52.
- Bieraugel.Mark.(2019)."Do Your Library Spaces Help Entrepreneurs? Space Planning for Boosting CreativeThinking, in Supporting Entrepreneurship and Innovation".Advances in Library Administration and Organization. 40: 21 – 32.
- Gartner. W. (1988). " Who is an entrepreneur? Is the wrong question". Entrepreneurship Theory and Practice.13(14)
- Leebaw.Danya & Tomlinson,Carrissa.(2020). "What Do You Get When You Mix Libraries and Entrepreneurship?The Case of an Innovation Hub at a Large Research Library".Library leadership et Management. 34: 1-15.
- Metzger.Jackson.(2022)."Developing Competencies for Outreach Work in Academic Libraries".Loyola Marymount University.: 1-28.
- Ogar. Christopher Eje. Affiong. Bassey Moses.(2022). "The role of libraries in promoting entrepreneurship education in Nigerian universities".International Journal of Library and Information Science Studies. 8(1):1-8.
- Sun.Hua.(2019). "Research on the Impact of University Library Services on Innovation and Entrepreneurship". *Advances in Economics, Business and Management Research. 75*:120-123

- المراجع بالفرنسية

- Cantillon R. (1952). " Essai sur la nature du commerce en général" .Paris.
- INED (édition originale 1755).
- DOSTALER. G. (2006)." L'école autrichienne dans le panorama de la pensée économique. De la naissance à la seconde guerre mondiale. Cahiers d'économie politique. 51 : 27-48.
- Fayolle. A. (2005). "Entrepreneuriat, Apprendre à entreprendre". DUNOD. Editions. : 408.
- RAVIX, J.-T. (2014). " Les ambiguïtés de la théorie de l'entrepreneur de Jean-Baptiste Say, in Uzunidis, D. (dir.), Et Jean-Baptiste Say créa l'entrepreneur" . Bruxelles. Peter Lang. : 101-116.
- Omrane, A.Fayolle ,A.(2011). "Les compétences entrepreneuriale et le processus entrepreneurial : une approche dynamique" .La revue des sciences de gestion.(251). :91-100.

اتجاهات العاملين في المكتبات نحو ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان

أ. بشرى الحضرمية أ. د أحمد الربعاني أ. أسماء بني عرابة زهره المعمرية

جامعة السلطان قابوس، مركز الدراسات العمانية

الملخص:

يشكل قطاع المكتبات والمعلومات أحد القطاعات الواعدة التي تحفز على الاستثمار فيها، وكون العاملون في المكتبات يملكون خبرة واسعة في مجال المكتبات فإنهم يمتلكون القدرة على الانخراط في مشاريع ريادية.

ومن هذا المنطلق تهدف الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات العاملين نحو ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان، من خلال التعرف على اتجاهات العاملين في المكتبات نحو الأنشطة التجارية الريادية في قطاع المكتبات والمعلومات، ومدى استعدادهم للانخراط في ريادة الأعمال، وامتلاكهم لمهارات ريادة الأعمال، ومدى معرفتهم بالقوانين والتشريعات وآليات التمويل لريادة الأعمال، وأهم الصعوبات والعوائق التي تواجههم.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي، واستخدمت العينة العنقودية لضمان تمثيل متغيرات الدراسة كافة، إذْ وُزِّعت الاستبانة على كافة المكتبات الأكاديمية والعامة في محافظة مسقط، وقد بلغ المسترد منها (95) استبانة، مثلت عينة الدراسة.

وأظهرت نتائج الدراسة تدني رغبة العاملين في المكتبات في تنفيذ نشاطات تجارية ريادية في مجال المكتبات والمعلومات، إذ جاءت سبعة أنشطة تجارية بتقدير متوسط، وأحد عشر نشاطًا بتقدير متدنٍ، بينما جاءت تقديرات المستجيبين مرتفعة في مجالي أهمية الانخراط في مشروع ريادة عمل في المكتبات، ودرجة امتلاك مهارات ريادة الأعمال في مجال المكتبات. وجاءت استجابات أفراد الدراسة على مدى الإلمام بالقوانين والتشريعات متوسطة. وفي مجال الصعوبات التي تواجه العاملين في المكتبات نحو ريادة الأعمال جاءت تقديرات المستجيبين مرتفعة.

وفي ضوء نتائج الدراسة، خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، أبرزها: تعزيز الوعي لدى العاملين في المكتبات بأهمية ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات ودورها الاقتصادي والتنموي، وتقديم التدريب اللازم من قبل ذوي الخبرة من رواد الأعمال في المكتبات والمعلومات، للعاملين في المكتبات.

الكلمات المفتاحية: العاملين في المكتبات / ريادة الأعمال.

خلفية الدراسة:

تعمل الدول على تنويع اقتصادها من خلال فتح المجال للاستثمارات في القطاعات كافة، ومن بينها القطاعات الثقافية عبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي أصبحت تشكل عصب الاقتصاد العالمي المعاصر، كون هذه المؤسسات تساهم بشكل كبير في الناتج المحلي لأقوى اقتصاديات العالم. فحسب تقرير البنك الدولي فإن هذه المؤسسات تمثل غالبية الأعمال التجارية، وبنسبة (90%)، وتسهم في خلق (50%) من الوظائف، وتساهم بما نسبته (40%) من الدخل القومي للاقتصادات الناشئة، وأن هذه المؤسسات سوف تخلق ما يقارب (600) مليون وظيفة جديدة عند العام 2030، وأن من بين كل عشر وظائف يتم خلقها تسهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بسبعة منها (World Bank, 2023).

وتعد ريادة الأعمال البوابة الرئيسية لإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتوسع فيها، من خلال إعداد الأفراد لتحويل أفكارهم إلى أفعال عملية ذات عوائد استثمارية (European Commission, 2020)، وهذا ما دفع الدول إلى تحفيز فكرة ريادة الأعمال لدى الأفراد ليكونوا رواد أعمال من خلال وضع البرامج والتدريب والتحفيز، إذ كشفت دراسة Amofah وSaladrigues (2022) أن ما يقارب من (37%) من الأوربيين يرغبون في أن يكونوا رواد أعمال مقارنة بـ (50 %) من الأمريكيين والصينيين. وهذه النسبة دفعت الأوربيين إلى العمل على تحفيز الأفراد لتعزيز توجهاتهم نحو ريادة الأعمال (European Commission, 2020)

وهذا الاهتمام بريادة الأعمال لا يأتي من فراغ، بل نتاج لما كشفت وتكشف عنه التقارير ونتائج الدراسات السابقة حول دوره في النمو الاقتصادي والتحولات الاقتصادية (Audretsch et al., 2009 ; Stoica et al., 2020)، فهي تسهم في خلق مجالات متنوعة من الأنشطة الاقتصادية التي تؤدي إلى تحقيق الرفاهية الاجتماعية والأبعاد الاقتصادية والبيئية (Crecente et al., 2021)، كما أنها تشكل عنصراً أساسياً في تحقيق استدامة اقتصاديات الدول (Geissdoerfer et al., 2020).

وهذا التوجه نحو ريادة الأعمال ينسحب على القطاعات كافة، ومنها المكتبات التي تشكل أحد القطاعات الاقتصادية ذات الأبعاد العلمية والثقافية. لذا كان لا بد من خلق ثقافة ريادة الأعمال لدى العاملين في المكتبات. فالمكتبات تشارك بشكل واسع في نشر المعرفة وتحسين حياة المجتمع لكونها شركات متوسطة وصغيرة تساهم في بناء الاقتصادات الوطنية (Gupta & Rubalcaba, 2021). وقد تأثرت المكتبات كغيرها من القطاعات بالتطورات التي يشهدها مجال ريادة الأعمال مما دفعها للتجاوب مع اقتصاديات السوق التي ترتكز على توظيف التكنولوجيا والابتكار، وتنويع الخدمات وتعزيز قدرتها على اقتناص الفرص وتعظيم الاستفادة من إمكاناتها الاستثمارية (Crumpton & Bird, 2019).

ومع أن فكرة ريادة الأعمال ليست جديدة في مجال المكتبات، غير أنه زاد ـ مؤخرا ـ التركيز على تنمية مهارات ريادية بهدف التكيف مع التغيرات الاقتصادية والتحول من الدور التقليدي إلى دور يواكب المستجدات الحديثة للمكتبة (Moruf, 2021). وهذا التحول كان انعكاسًا للتطور الذي يشهده العالم في مجال الثورة الرقمية والاتصالات والمعلومات والتنافسية التي أتاحت الكثير من الفرص لفتح مجالات واسعة لريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات سواءً للخريجين أو العاملين (Sadlapur & Patil, 2013).

ويُعدُّ قطاع المكتبات عنصرًا محفزا وبيئة واعدة للاستثمارات وداعمًا قويًا لمعالجة المشكلات المترتبة على تباطؤ الاقتصاد، كونه يفتح مجالات عدة للفرص الوظيفية والتخفيف من الفقر والبطالة، ويقدم مخرجًا مناسبًا للخريجين والعاملين في المكتبات لبدء مشروعاتهم الريادية (Batthini, 2014). كما تشكل الفرص الريادية الواعدة في مجال المكتبات حافزًا قويًا لأمناء المكتبات في الاستفادة من خبراتهم العملية لتحسين مستوى دخلهم من خلال بدء مشروعات ريادية (Isaac et al., 2019).

لذلك كان لا بد من إيجاد ثقافة التفكير الريادي لدى العاملين في قطاع المكتبات من أجل البدء في مشاريع ريادية في مجال المكتبات والمعلومات لتقديم منتجات جديدة للمجتمع عبر توفير الفرص التدريبية لتطوير مهاراتهم في مجال ريادة الأعمال والابتكار، والمجازفة والاستفادة من الفرص (Bell, 2009)، وقد أشار تقرير جمعية المكتبات الأمريكية أن فرص ريادة الأعمال في مجال المكتبات كبيرة جدا إذا ما تم بناء رواد أعمال ممكنين (American Library Association, 2020)، كما كشفت دراسة Gupta و Rubalcaba(2021) أن ريادة الأعمال في المكتبات تعد من الأعمال الناجحة والمستدامة لتنوع مجالاتها، لكنها تتطلب قدرات تسويقية جيدة وإدارة ممكنة.

ويوفر تخصص المكتبات والمعلومات مجموعة متنوعة من فرص الأعمال التي يمكن لمهني علم المكتبات أن يبدؤوا مشروعا رياديا في مجال علم المكتبات والمعلومات ويصبحوا رواد أعمال ناشئين يطلق عليهم رائد أعمال في المكتبات "Librapreneurs " (Batthini, 2014). ووفقا للأدبيات تتنوع مجالات ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات، ومنها: طباعة الكتب الورقية والرقمية ونشرها، وكالات توزيع الكتب أو الدوريات أو الصحف، متجر لبيع الكتب، مكتبة بيع الكتب على الإنترنت، متجر قرطاسيات، متجر خدمات الكمبيوتر والإنترنت، ورشة للتجليد وصيانة الكتب، مكتبة عامة، غرف للقراءة، خدمات النسخ والتصوير. وبإمكان أمين المكتبة أن يكون وسيطًا معلوماتيًا ويقدم خدمات استشارية في الفهرسة والتصنيف، بناء المجموعات، الرقمنة، وتدريب العاملين في المكتبات، وعمل القوائم الببليوجرافية، أو أن يعمل في إدارة المحفوظات والأرشيف، أو أن يكون مستشارا في المكتبات، مثل كتابة اقتراح لإنشاء مكتبة، أو تقديم المشورة بتطوير خدمات إحدى المكتبات الخاصة، أو مستشار الأتمتة، أو مطور تطبيقات ومواقع الويب، أو أمين مكتبة إلكترونية، أو العمل على توفير معدات خاصة بالمكتبات، وصناعة وتطوير

وبيع برامج المكتبات، أو أن يكون باحثًا، أو مدرسًا في علم المكتبات والمعلومات (Afolabi, 1994 ; Batthini, 2014; Isaac et al., 2019; Edewor & Omosor, 2012 ; Sadlapur & Patil, 2013).

وظهرت مجالات أخرى في السنوات الماضية، ويمكن توظيفها في الأعمال الريادية للخريجين والعاملين في المكتبات، وتتمثل في المستودعات الرقمية لمختلف أشكال المعلومات، ومشروعات تتعلق بتحليل البيانات الضخمة ومجال البيانات، وهو من المجالات التي تتنافس فيه الشركات والحكومات بعد التحول الرقمي، وكذلك توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي (سويفي، 2022).

وتتطلب ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات مجموعة من المهارات الريادية. وتنقسم إلى مهارات عامة رئيسية، مثل المهارات الشخصية، والإدارية، والتسويقية، والفنية أو التقنية، والتكنولوجية (البيطار، 2020؛ الدسوقي، 2021؛ العاني والحارثية، 2015؛ Henry, 2005). أو مهارات تخصصية في مبادئ واتجاهات علم المكتبات والمعلومات وممارساتها للاستفادة بشكل فعال من الموارد المعلوماتية (Sadlapur & Patil, 2013)، وقد حصرتها الدراسات في مهارات تكنولوجيا المعلومات Information Technology Skills) المرتبطة بالتعامل مع الشبكات وأتمتة المكتبات والرقمنة وإنشاء قواعد البيانات، وبرامج إدارة المكتبات والتعامل مع البرمجيات والأجهزة، ومهارات الوعي المعلوماتي (Information Literacy Skills) المتمثلة في البحث عن المعلومات ومعالجتها وتنظيمها، وتسويق منتجات المعلومات وخدماتها، وإدارة مصادر المعلومات (Batthini, 2014 ; Moruf, 2021 ; Stanley & Oghenetega, 2021).

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لريادة الأعمال في المكتبات ومؤسسات المعلومات، ودورها الملموس في تعزيز الاقتصاد القومي لدى الدول إلا أن هناك تحديات كبيرة للتوجه نحو الانخراط في ريادة الأعمال في مجال المكتبات والمعلومات. وتنقسم هذه التحديات إلى ثلاثة أقسام، وهي: التحديات الاقتصادية: وتتمثل في الانهيار الاقتصادي وضعف مصادر التمويل. التحديات الاجتماعية: تتمثل في الخوف من المنافسة والفشل، وقلة روح المبادرة ومشكلة توليد أفكار عمل مبتكرة قابلة للاستمرار وذات صلة بالمعرفة والمعلومات. التحديات التكنولوجية: مثل ضعف المهارات الرقمية، وعدم مواكبة التطورات الحديثة في المجال التكنولوجي (Abdullahi et al., 2021; Ivwurie & Ocholla, 2016 ; Ponelis, 2011; Stanley & Oghenetega, 2021. ومن أهم التحديات التي تواجه أصحاب الأعمال في قطاع المكتبات قلة البرامج التدريبية، وضعف المهارات الإدارية والتكنولوجية، وقلة التواصل والتعاون بين المتخصصين (Chukwuji & Umeji, 2019). كما أن زيادة الأعباء العملية في المكتبات لا تترك مساحة كافية للتفكير بشكل إبداعي واستكشاف الفرص الريادية (Isaac et al., 2019).

ووفقا لما أشارت له الدراسات السابقة حول أهمية ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات، جاءت هذه الدراسة للكشف عن اتجاهات العاملين في قطاع المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان نحو ريادة الأعمال، والكشف عن أهم الصعوبات والعوائق التي قد تواجههم.

مشكلة الدراسة:

يعد الاستثمار في قطاع المكتبات أحد الاستثمارات الواعدة في سلطنة عمان نظرًا للنمو السكاني السريع وأولويات رؤية عمان 2040 التي وضعت اثنتي عشرة أولوية، ويشكل قطاع المعلومات عنصرًا رئيسًا في تحقيقها، لذلك فإن تحقيق هذه الرؤية يتطلب وجود شراكات واسعة مع القطاعات كافة، ومن بينها قطاع المكتبات. ومن هذا المنطلق تبرز مشكلة الدراسة حول مدى جاهزية العاملين في قطاع المكتبات في البدء بإقامة مشاريع ريادة أعمال في هذا القطاع، وللتحقق من مدى الجاهزية جاءت فكرة هذه الدراسة لاستكشاف اتجاهات العاملين في المكتبات الأكاديمية والعامة في سلطنة عمان نحو الانخراط في مشاريع ريادة الأعمال.

ومما عزز من أهمية دراسة هذا الموضوع التوجهات الحكومية لتحقيق رؤية عمان 2040 من خلال الخطة الخمسية العاشرة، ومستهدفات استراتيجية حوكمة الجهاز الإداري للدولة، والسعي الدؤوب للسلطنة لتعزيز التنويع الاقتصادي من خلال تشجيع ريادة الأعمال التي انطلقت منذ عدة عقود، وتعززت بمخرجات ندوة شيخ الشامخات والتوجهات الحكومية بتوفير البيئات الحاضنة لريادة الأعمال (وزارة التنمية الاجتماعية، 2020). إذ تعد ريادة الأعمال إحدى أدوات تنفيذ رؤية عمان 2040، فهي تساهم في انتقال عمان إلى اقتصاد قائم على المعرفة، من خلال إيجاد اقتصاد متنوع ومستدام يقوم على التكنولوجيا والمعرفة والابتكار، وقد أشارت نتائج تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال العالمي (GEM) لعام 2021-2022م إلى ارتفاع معدل الإدراك لدى العمانيين نحو ريادة الأعمال؛ نتيجة برامج الدعم المقدمة من الجهات الحكومية والخاصة، وبرامج التعليم الريادي وظهور برامج تنمية القدرات الريادي، مثل حاضنات الأعمال (الشكيلي وآخرون، 2023).

ونظرًا لغياب الدراسات التي تعنى بريادة الأعمال في قطاع المكتبات في سلطنة عمان، فقد برزت مشكلة الدراسة في الحاجة الملحة لدراسة الواقع بصورة متكاملة بما يساعد على تحديد الوضع الراهن والعوامل المؤثرة فيه وكيفية معالجتها.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات العاملين نحو ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان، من خلال:

- التعرف على اتجاهات العاملين في المكتبات نحو الأنشطة التجارية الريادية في قطاع المكتبات والمعلومات بسلطنة عمان.
- الكشف عن مدى استعداد العاملين في المكتبات للانخراط في ريادة الأعمال.
- الكشف عن مدى امتلاك العاملين لمهارات ريادة الأعمال.
- الكشف عن مدى معرفة العاملين بالقوانين والتشريعات، وآليات التمويل لريادة الأعمال.
- الكشف عن أهم الصعوبات والعوائق التي قد تواجه العاملين في المكتبات نحو ريادة الأعمال.
- معرفة آليات تعزيز ريادة الأعمال في مجال المكتبات.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما الأنشطة التجارية الريادية في سلطنة عمان في قطاع المكتبات والمعلومات؟
- ما مدى استعداد العاملين في المكتبات في سلطنة عمان للانخراط في ريادة الأعمال؟
- ما مدى امتلاك العاملين لمهارات ريادة الأعمال؟
- ما مدى معرفة العاملين بالقوانين والتشريعات وآليات التمويل لريادة الأعمال؟
- ما أهم الصعوبات والعوائق التي قد تواجه العاملين في المكتبات نحو ريادة الأعمال؟
- ما هي آليات تعزيز ريادة الأعمال في مجال المكتبات؟
- هل تختلف اتجاهات العاملين في المكتبات نحو ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان باختلاف الجنس والفئة العمرية ونوع المكتبة؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الجانب النظري والعملي:

الجانب النظري:

تكمن أهمية هذه الجانب من خلال ندرة الدراسات المماثلة التي تسلط الضوء على دراسة اتجاهات العاملين نحو ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات، فضلا عن محدودية الدراسات العربية المماثلة التي تبحث في الموضوع نفسه.

الجانب العملي:

يؤمّل أن تفيد نتائج وتوصيات هذه الدراسة الأطراف التالية:

1. إدارة المكتبات: إذ يؤمل أن تساهم النتائج التي ستخرج بها الدراسة في وضع الخطط اللازمة لتدريب وتشجيع العاملين في المكتبات ومؤسسات المعلومات على الانخراط في ريادة الأعمال في القطاع نفسه.
2. العاملون في قطاع المكتبات والمعلومات: يؤمّل أن تساعد على تشجيع العاملين وتوجيههم نحو مجموعة من المجالات والفرص الريادية التي ترتبط بتخصصهم، وتنمية المهارات الريادية، ومعرفة التحديات التي قد تواجههم.

محددات الدراسة:

ترتكز الدراسة على ثلاثة محددات، هي:

- الموضوعية: يتمحور موضوع الدراسة حول اتجاهات العاملين نحو ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات.
- المكانية: المكتبات الأكاديمية والعامة في محافظة مسقط بسلطنة عمان.
- الزمنية: تم إجراء الدراسة في العام 2023م.

مصطلحات الدراسة:

- ريادة الأعمال: عملية إنشاء مشروع وإدارته وتطويره لبيع أو تقديم سلع أو خدمات لتحقيق أرباح مادية أو معنوية، لها دور مهم في الاقتصاد الوطني.
- العاملون في المكتبات: العاملون اللذين يقومون بمجموعة من الأدوار في المكتبات، مثل أمناء المكتبات أو اختصاصي المعلومات، والفنيين الذين يقومون بتنفيذ المهام التقنية في المكتبة، والإداريين.
- حاضنة الأعمال: مجموعة من البرامج تهدف إلى مساعدة رواد الأعمال في تحويل أفكار مشاريعهم إلى واقع، وتقديم الدعم للشركات للحفاظ على استمراريتها، والعمل على تحقيق النجاح والربح (سويفي، 2022).

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي؛ كونه الأنسب لتحقيق أهدافها، للتعرف على اتجاهات العاملين في المكتبات نحو ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان، وذلك عن طريق توزيع استبانة على عينة الدراسة.

عينة الدراسة:

استخدمت الدراسة العينة العنقودية لضمان تمثيل كافة متغيرات الدراسة، إذْ وزعت الاستبانة على كافة المكتبات الأكاديمية والعامة في محافظة مسقط، وقد بلغ المسترد منها (95) استبانة، مثلت عينة الدراسة كما يوضح الجدول (1).

جدول (1):توزيع أفراد الدراسة بناء على متغير الجنس، الفئة العمرية، الوظيفة، نوع المكتبة، الخبرة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
الجِنس		
ذكر	43	45.3
أنثى	52	54.7
المجموع	95	100.0
الفئة العمرية		
18-30	21	22.1
31-40	46	48.4
41+	28	29.5
المجموع	95	100.0
نوع المكتبة		
أكاديمية	70	73.7
عامة	25	26.3
المجموع	95	100
سنوات الخبرة		
1-10	47	49.5
11-20	22	23.1
20+	26	27.4
المجموع	95	100

يلاحظ من الجدول رقم (1) توزيع أفراد الدراسة تبعا لمتغيراتها:

الجنس: غالبية أفراد الدراسة من الإناث، إذ أن نسبة الإناث، (54.7 %)، ونسبة الذكور (45.3 %).

الفئة العمرية: غالبية أفراد الدراسة من الفئة العمرية (31-40)، بنسبة (48.4 %)، تليها الفئة العمرية (41+) بنسبة (29.5%)، ثم الفئة العمرية (18-30) بنسبة (22.1%).

نوع المكتبة: غالبية أفراد العينة من مكتبات أكاديمية (حكومية أو خاصة)، بنسبة (73.7%)، و (26.3%) من مكتبات عامة وأهلية.

الخبرة: غالبية أفراد العينة ممن يملكون خبرة من (1-10) سنوات، بنسبة (49.5%)، تليهم فئة من يملكون خبرة (20+) سنة بنسبة (27.4%)، وأخيرًا من يملكون خبرة (11-20) سنة بنسبة (23.1).

أداة الدراسة؛ بناؤها وصدقها وثباتها:

استخدمت الدراسة الاستبانة لجمع المعلومات، إذ تم بناؤها في ضوء الأدبيات السابقة (Abdullahi et al., 2021; Afolabi, 1994 ; Batthini, 2014 ; Isaac et al., 2019 ; Ivwurie & Ocholla, 2016 ; Moruf, 2021 ; Edewor & Omosor, 2012 ; Sadlapur & Patil, 2013; Stanley & Oghenetega, 2021)، وقد تضمنت (60) فقرة، توزعت على ستة محاور، هي:

- المحور الأول: الأنشطة التجارية الريادية في مجال المكتبات والمعلومات.
- المحور الثاني: أهمية الانخراط في مشروع ريادة أعمال في المكتبات.
- المحور الثالث: مدى امتلاك مهارات ريادة الأعمال في مجال المكتبات.
- المحور الرابع: مدى الإلمام بالقوانين والتشريعات.
- المحور الخامس: صعوبات ومعوقات العمل في المشاريع الريادية.
- المحور السادس: آليات تعزيز ريادة الأعمال في مجال المكتبات.

وتم الاعتماد على نموذج مقياس (ليكرت- likert) الخماسي لتحديد وجهات نظر المستجيبين في الدراسة، بدءًا من المرتفع جدًا ثم المرتفع ثم المتوسط ثم المنخفض ثم المنخفض جدًا، كما هو موضح في الجدول رقم (2):

جدول2

المعيار المعتمد لتفسير نتائج الدراسة

المتوسطات الحسابية	المقياس	مستوى الاتجاه
5 – 4.21	موافق بشدة	مرتفعة جدًا
4.2 - 3.41	موافق	مرتفعة
3.4 - 2.61	محايد	متوسطة
2.6 - 1.81	غير موافق	متدنٍ
1.8 - 1	غير موافق بشدة	متدنٍ جدًا

تم التحقق من صدقها من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين للتأكد من مدى موائمة الفقرات وانتمائها لمحاور الاستبانة وسلامتها اللغوية، كما تم التحقق من ثباتها باستخدام معامل الفاكرونباخ الذي بلغ (916.)، وهي نسبة ثبات عالية، كما يوضحها الجدول رقم (3):

جدول 3

نتائج معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

معامل الثبات	
عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
60	.916

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا: اتجاهات العاملين في المكتبات نحو الأنشطة التجارية الريادية في مجال المكتبات والمعلومات بسلطنة عمان

للإجابة عن السؤال الأول، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور اتجاهات العاملين في المكتبات نحو الأنشطة التجارية الريادية في مجال المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان. والجدول رقم (4) يبين النتائج.

جدول 4

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة حول الأنشطة التجارية الريادية التي يرغبون في تأسيسها في مجال المكتبات والمعلومات مرتبة تنازليًا

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى الاهتمام
استشاري في المكتبات والمعلومات (Library Consultant): إنشاء وإدارة وتطوير المكتبات للأفراد والمؤسسات	3.03	1.41	متوسطة
باحث(Researcher)	2.89	1.41	متوسطة
وسيط معلومات: (Information brokerage) القيام بخدمات المعلومات بمقابل مادي، والبحث في مختلف المصادر، وتقديم خدمات استشارية في الفهرسة والتصنيف وبناء المجموعات وتدريب العاملين في المكتبات.	2.82	1.39	متوسطة
مكتبة عامة	2.77	1.39	متوسطة
غرف للقراءة	2.74	1.32	متوسطة
مكتبة بيع الكتب ومختلف مصادر المعلومات على الإنترنت	2.73	1.33	متوسطة
متجر بيع وتجارة الكتب (bookshops)	2.63	1.35	متوسطة
متجر قرطاسيات	2.60	1.31	متدنية
خدمات النسخ والتصوير	2.56	1.35	متدنية
خدمات الكمبيوتر والإنترنت	2.51	1.29	متدنية
مستشار في الأتمتة والحوسبة(Automation Consultant)	2.36	1.22	متدنية
موزع معدات خاصة بالمكتبات (أرفف، خزائن ...إلخ) (Supply of Library Facilities and Equipment)	2.35	1.28	متدنية
بيع برامج المكتبات(Library Software Dealership)	2.34	1.22	متدنية
خدمات تجليد وصيانة مصادر المعلومات(Binding Services)	2.24	1.19	متدنية
دار نشر	2.20	1.11	متدنية
محل تسجيل الصوت والفيديو	2.18	1.23	متدنية
وكالة توزيع الكتب(Book Dealership)	2.18	.98	متدنية
وكالة دوريات	2.05	.982	متدنية
المتوسط العام	2.51	.966	متدني

يبين الجدول (4) تدني رغبة العاملين في المكتبات في تنفيذ نشاطات تجارية ريادية في مجال المكتبات والمعلومات، بمتوسط حسابي (2.51)، وتراوحت المتوسطات الحسابية للنشاطات التجارية التي يسعون لتنفيذها بين المتوسطة والمتدنية (2.05-3.03)، إذ جاءت سبعة أنشطة تجارية بتقدير متوسط، وأحد عشر نشاطا بتقدير متدني. وقد حاز نشاط استشاري في المكتبات والمعلومات على الترتيب الأول، بدرجة تقدير متوسطة، بمتوسط حسابي (3.03). وباحث في الترتيب الثاني، بمتوسط حسابي (2.89). ومجال وسيط معلوماتي في الترتيب الثالث، بمتوسط حسابي (2.82)، في حين مجال وكالة دوريات قد حاز على الترتيب الأخير، بمتوسط حسابي (2.05)، وانحراف معياري (0.982) بتقدير متدني.

تُبيّن هذه النتائج وجود حاجة ماسة لمعالجة الوضع الراهن في مجال النشاطات التجارية في قطاع المكتبات والمعلومات، إذ أن المستوى العام المتدني للرغبة في تأسيس مشروعات تجارية في هذا القطاع يعكس وجود خلل في تعريف العاملين في المكتبات بريادة الأعمال في هذا القطاع ودورها الاقتصادي والتنموي. كما يعكس انغماس هؤلاء العاملين في الدور التقليدي للمكتبات والمعلومات دون الخروج من دائرة الصندوق لتوسيع دائرة اهتماماتهم، ليكونوا عاملين داعمين بشكل أكبر لتنمية مجتمعهم واقتصاد وطنهم. فقد أشار Taylor (1979) إلى أن تعليم أمناء المكتبات أن يفكروا فقط في سياق الأعمال التقليدية للمكتبات هو أمر ضار يحكم عليهم بالعجز، وقد أكد Anyanwu et al. (2013) بأن المعلومات والبيانات حجر الأساس لأي نمو اقتصادي متجدد، وعلى المكتبات ألا تتجاهل هذا الاتجاه ولابد للعاملين فيها من اكتساب المهارات اللازمة في ريادة الأعمال نحو توجيه المعلومات والبيانات لمشاريع مبتكرة تسهم في دخل اقتصادي للأفراد والمؤسسات. ولقد بيَّن Ochogwu (2014) أن أمناء المكتبات في عصرنا الحالي قادرون على أن يخلقوا أفكارًا وابتكارات معرفية جديدة بما يدر لهم أرباحًا كبيرة. وهذا ما اتفقت عليه دراسة Moruf (2021)، ودراسة Sadlapur و Patil (2013) ودراسة Batthini (2014) بالتأكيد على أهمية إدراك العاملين في المكتبات وتوجههم لريادة الأعمال، كما تؤكد دراسة Gupta و Rubalcaba (2021) أن ريادة الأعمال في المكتبات تعد من الأعمال الناجحة والمستدامة لتنوع مجالاتها، غي أنها تتطلب قدرات تسويقية جيدة وإدارة ممكنة.

ومن خلال النتائج نجد أن النشاطات التجارية التي حصلت على تقدير متوسط تتركز بشكل كبير ضمن فئتين: الأولى فئة النشطات التجارية التي تعتمد على الخبرات العملية للعاملين في قطاع المكتبات والمعلومات التي لا تتطلب رأس مال، بل تقديم خدمات استشارية، والمشاركة في إنجاز مشاريع بحثية أو وسيط معلوماتي. وهذه الأنشطة قد يستطيع العاملون القيام بها دون الانخراط في مشروع ريادة الأعمال من خلال التواصل مع المؤسسات والجهات المختلفة، وربما يستطيعون فتح مشروع ريادي فيها، كونها إلى حد ما تعد غير مكلفة لأنها تعتمد على الرأس المال البشري. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة وزارة التنمية الاجتماعية (2020) التي توصلت إلى أن النسبة الأكبر من أفراد العينة تفضل قطاعات معينة

بسبب أن هذه القطاعات تتناسب مع اهتماماتهم، والسبب الآخر أنها تتناسب مع تخصصهم الأكاديمي. والفئة الثانية النشاطات التجارية التي لا تكلف رأس مال كبير، مثل: غرف القراءة ومكتبة بيع الكتب على الإنترنت.

في حين أن النشاطات التجارية التي حصلت على تقدير متدنٍ فهي تحتاج إلى رأس مال وسمعة جيدة، ولاسيما مشاريع الوكالات التي تتطلب تعاملات دولية، مما يعني أن العاملين في المكتبات ليس لديهم الخبرة لبناء النشاط في الوكالات التجارية، كما أن بعض الأنشطة التجارية تحتاج إلى خبرات تكنولوجية وتقنية، مثل خدمات النسخ والتصوير، خدمات الكمبيوتر والإنترنت، مستشار في الأتمتة والحوسبة، بيع برامج المكتبات. وقد أكدت دراسة Stanley وOghenetega (2021) أهمية امتلاك المتخصصين في المكتبات "مهارات تكنولوجيا المعلومات"، وتتمثل في المهارات المرتبطة بالشبكات وأتمتت المكتبات والرقمنة والويب والتعامل مع الشبكات، والنسخ، والصور والفيديو، وإنشاء قواعد البيانات، وبرامج إدارة المكتبات، والاستخدام الفاعل لمحركات البحث، ومهارات التعامل مع البرمجيات والأجهزة.

ثانيا: أهمية الانخراط في مشروع ريادة الأعمال في المكتبات

للإجابة عن السؤال الثاني، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور أهمية الانخراط في مشروع ريادة الأعمال في المكتبات، والجدول رقم (5) يبين النتائج.

جدول5

المحور الثاني: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على أهمية الانخراط في مشروع ريادة الأعمال في المكتبات مرتبة تنازليًا

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية
يمكنني من توظيف مهاراتي وقدراتي	4.18	.890	مرتفعة
يعززمن مستوى معيشتي ومعيشة أسرتي	4.08	.952	مرتفعة
تتيح لي ريادة الأعمال عملًا حرًا عوضًا عن عملي الحالي	4.07	.959	مرتفعة
توفيردخل إضافي إلى جانب دخلي الحالي	4.06	.896	مرتفعة
تشجع على الابتكاروالإبداع في مجال ريادة الأعمال في المكتبات	4.04	.933	مرتفعة
يمنحني نوعا من المكانة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع	3.98	.962	مرتفعة
يساعدني على توفيرفرص عمل لأسرتي ولأبناء المجتمع	3.97	.967	مرتفعة
المساهمة في تعزيزالاقتصاد الوطني	3.95	.999	مرتفعة
يمكنني من بناء شراكات تجارية توصلني إلى أن أصبح من المستثمرين البارزين في السوق	3.95	1.00	مرتفعة
المتوسط العام	4.03	.778	مرتفعة

يتضح من الجدول (5) أن المتوسط العام لمحور أهمية الانخراط في مشروع ريادة عمل في المكتبات جاء بدرجة تقدير "مرتفعة" بناء على استجابة أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي (4.03)، وانحراف معياري (0.778). وتراوحت المتوسطات الحسابية لجميع فقرات المحور بين (3.95-4.18)، وانحراف معياري (0.890-1.00) بدرجة تقدير مرتفعة. وجاءت في المرتبة الأولى وبأعلى متوسط حسابي فقرة "يمكنني من توظيف مهاراتي وقدراتي" بمتوسط حسابي (4.18)، وانحراف معياري (0.890) بدرجة مرتفعة. وفي المرتبة الثانية جاءت فقرة "يعزز من مستوى معيشتي ومعيشة أسرتي" بمتوسط حسابي (4.08)، وانحراف معياري (0.952). وأخذت المرتبة الثالثة فقرة " تتيح لي ريادة الأعمال عملًا حرًا عوضًا عن عملي الحالي" بمتوسط حسابي (4.07)، وانحراف معياري (0.959). وفي المرتبة الرابعة جاءت فقرة " توفير دخل إضافي إلى جانب دخلي الحالي بمتوسط حسابي (4.06). وفي المرتبة الأخيرة، جاءت فقرة " يمكنني من بناء شراكات تجارية توصلني إلى أن أصبح من المستثمرين البارزين في السوق" بمتوسط حسابي (3.95)، وانحراف معياري (1.00).

وقد أظهرت النتائج مستوى إدراك مرتفع من قبل العاملين في المكتبات بأهمية الانخراط والبدء في مشروع ريادي في المكتبات، إذ تتيح لهم ريادة الأعمال في التخصص المجال في توظيف مهاراتهم وقدراتهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Isaac et al. (2019) التي أشارت إلى أن أمناء المكتبات يتطلعون إلى استثمار الطاقة والخبرة والمهارات والأفكار في مشاريع ريادية لتحقيق التطوير الذاتي.

وكشفت النتائج أيضا عن إدراك عينة الدراسة لأهمية ريادة الأعمال في تعزيز مستوى المعيشة وتوفير دخل إضافي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Batthini (2014) التي أكدت أن الوضع الاقتصادي وعدم كفاية الأجور للعاملين في المكتبات ساهم في توجههم نحو ريادة الأعمال، لما لها من التأثير الايجابي في تعزيز الوضع المالي والتخفيف من الفقر.

ثالثا: مدى امتلاك مهارات ريادة الأعمال في مجال المكتبات

للإجابة عن السؤال الثالث، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور مدى امتلاك مهارات ريادة الأعمال في المكتبات. والجدول رقم (6) يبين النتائج.

جدول 6

المحور الثالث: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مدى امتلاك مهارات ريادة الأعمال في مجال المكتبات مرتبة تنازليًا

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى الامتلاك
مهارات القيادة	3.88	.861	مرتفعة
مهارات الوعي المعلوماتي (تحديد المعلومات وتقييمها، وإدارة مصادر المعلومات وتسويقها)	3.85	.945	مرتفعة
مهارات التواصل وبناء شبكة علاقات واسعة	3.81	.937	مرتفعة
مهارات تكنولوجيا المعلومات	3.78	.873	مرتفعة
مهارات إدارة الموارد البشرية	3.75	.997	مرتفعة
مهارات التخطيط والتنفيذ والتقييم	3.75	.871	مرتفعة
مهارات التسويق	3.65	.976	مرتفعة
مهارات تحديد الموردين	3.62	1.063	مرتفعة
المهارات المالية	3.54	1.018	مرتفعة
مهارات تحديد احتياجات السوق	3.53	1.029	مرتفعة
مهارة عمل الجدوى الاقتصادية	3.40	1.065	مرتفعة
مهارات بناء الشراكات التجارية	3.37	1.022	مرتفعة
مهارات الحصول على التمويل	3.25	1.031	مرتفعة
المتوسط العام	3.63	.678	مرتفعة

يتضح من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لتقدير العاملين لمجال درجة امتلاك مهارات ريادة الأعمال في مجال المكتبات والمعلومات، تراوحت بين (3.88-3.25)، وكان المتوسط العام (3.63)، إذ جاء تقدير العاملين لمجال المهارات مرتفعًا في جميع الفقرات، وقد احتلت مهارات القيادة على المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (3.88)، في حين احتلت مهارات الوعي المعلوماتي على المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (3.85)، بينما احتلت مهارات التواصل وبناء شبكة علاقات واسعة المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (3.81). أما مهارات الحصول على التمويل فقد احتلت المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (3.25).

وتوضح النتائج أن عينة الدراسة تمتلك مجموعة من المهارات القيادية والإدارية والشخصية والتقنية والمهارات المتعلقة بالتخصص، مثل مهارات الوعي المعلومات ومهارات تكنولوجيا المعلومات. وربما يعزى هذا إلى وعي العاملين بأهمية امتلاك وتطوير المهارات اللازمة لريادة الأعمال.

واتفقت هذه النتيجة مع دارسة Moruf (٢٠٢١) التي أشارت إلى أن نجاح ريادة الأعمال تعتمد بشكل كبير على مستوى المهارات التي يمتلكها أمين المكتبة. ودراسة Stanley وOghenetega (٢٠٢١) التي خلصت إلى أن أهم المهارات المهنية والإدارية لرواد الأعمال في مجال المكتبات تشمل في المهارات الإدارية، ومهارات الوعي المعلوماتي، ومهارات تكنولوجيا المعلومات، ومهارات تنظيم المشاريع الشخصية، والمهارات التقنية. ودراسة Elonye و Uzuegbu (2013) التي أوصت بضرورة أن يسعى المهنيون في مجال علم المكتبات والمعلومات على اكتساب أشكال مختلفة من المهارات المهنية والإدارية، والعمل على تطوير ثقافة ريادية وعقلية لكي يقدموا خدمات ذات جودة ويحققوا الاستقلالية المهنية.

رابعا: مدى الإلمام بالقوانين والتشريعات

للإجابة عن السؤال الرابع، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور مدى الإلمام بالقوانين والتشريعات، والجدول رقم (7) يبين النتائج.

جدول 7

المحور الرابع: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مدى الإلمام بالقوانين والتشريعات مرتبة تنازليًا

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى الالمام
لدي المعرفة بآليات العقود والاتفاقيات المحلية والدولية	3.36	1.167	متوسطة
لدي المعرفة بالإجراءات الخاصة ببدء مشروع ريادة أعمال	3.33	1.068	متوسطة
لدي معرفة بالقوانين والتشريعات التي تنظم مشاريع ريادة الأعمال	3.21	1.070	متوسطة
لدي المعرفة بآليات الحصول على التمويل من المؤسسات المختلفة	3.20	1.077	متوسطة
المتوسط العام	3.27	.936	متوسطة

يبين الجدول (7) بأن المتوسط العام لمدى إلمام عينة الدراسة بالقوانين والتشريعات كان متوسطًا، بمقدار (3.27)، وانحراف معياري (0.936)، وأن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.36-3.20)، إذ حازت فقرة "لدي المعرفة بآليات العقود والاتفاقيات المحلية والدولية" على الترتيب الأول، بدرجة تقدير متوسطة، بمتوسط حسابي (3.36)، وانحراف معياري (1.167)، وحازت فقرة "لدي معرفة بآليات الحصول على التمويل من المؤسسات المختلفة" على الترتيب الأخير، بدرجة تقدير متوسطة، بمتوسط حسابي (3.20)، وانحراف معياري (0.936).

وتشير الدرجات المتوسطة لهذا المحور إلى متوسط المعرفة لدى المختصين بالمكتبات بالقوانين والتشريعات الخاصة بريادة الأعمال، مما قد يؤدي إلى عدم تمكنهم في الانخراط في ريادة الأعمال، مثل باقي التخصصات، لأن أساس عملية ريادة الأعمال هو الإلمام بالتشريعات والقوانين الإدارية والمالية وغيرها من التشريعات المتعلقة بريادة الأعمال، فالمعرفة قد تؤدي إلى النجاح في المشاريع الريادية دون أية عراقيل في البدء بالمشاريع، فالإلمام المتوسط بالاتفاقيات والعقود الدولية والمحلية قد يجعل العاملين في المكتبات غير مواكبين للتطورات الحديثة في ريادة الأعمال مما يعرقل من قيامهم بمشاريع ريادية.

وتؤكد دراسة Stanley وOghenetega (2021) أن الإلمام بالقوانين والتشريعات قد تتيح تقديم أفكار جديدة في السوق دون تحمل مخاطر البدء في تشغيل ريادة الأعمال ويمكن أصحاب المشاريع من المعرفة بحقوق وواجبات المشرعين وأصحاب المهن. كما أن البدء في مشاريع ريادة الأعمال تتطلب من أصحابه الإلمام بكيفية تنظيم المشاريع، وعمليات التوريد، والبيع، وإنشاء وإدارة المشاريع وجميع الخدمات الإلكترونية (Eke et al., 2011). وهذا ما اتفقت عليه دراسة Batthini (2014) مع الدراسات السابقة تؤكد أهمية وضع خطة العمل أو دراسة الجدوى من قبل رواد الأعمال في المكتبات، قبل البدء بأي عمل تجاري، إذ يجب عليهم جمع معلومات تتعلق بالتصاريح القانونية، والسوق، والموقع، فهي تساعد في تحديد المخاطر والتحديات المحتملة، ووضع الاستراتيجيات، كما لها دور في تسهيل الحصول على التراخيص من قبل الجهات الحكومية.

خامسا: صعوبات ومعوقات العمل في المشاريع الريادية

للإجابة عن السؤال الخامس، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور صعوبات ومعوقات العمل في المشروع، والجدول رقم (8) يبين النتائج.

جدول 8

المحور الخامس: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على صعوبات ومعوقات العمل في المشروع مرتبة تنازليًا

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية
التكلفة العالية للقروض	3.97	.978	مرتفعة
التعقيدات الإدارية المتعلقة بفتح مشروع	3.90	.957	مرتفعة
التخوف من الفشل	3.80	1.047	مرتفعة
قلة الوقت وكثرة التزاماتي الحالية التي تحول دون تمكني من التفكير في الانخراط في مشروع ريادة أعمال	3.72	.961	مرتفعة
استقراري الوظيفي يجعلني أكثر ميلا لعدم التوجه نحو مغامرة ليس لدي خلفية عنها	3.69	1.130	مرتفعة
عدم قدرتي على التمويل الذاتي للمشروع دون اللجوء لمؤسسات التمويل	3.66	1.027	مرتفعة
صعوبة الحصول على التمويل	3.62	.936	مرتفعة
ليس لدي الخبرة في مجال ريادة الأعمال	3.47	1.040	مرتفعة
وجود المنافسة الشديدة تجعلني أكثر تخوفًا من الإقدام على مشروع ريادي	3.43	1.006	مرتفعة
لا أجد من يشجعني على الانخراط في مشروع	3.43	1.027	مرتفعة
عدم إلمامي بكيفية إدارة مشروع ريادي	3.42	1.067	مرتفعة
الافتقار للمعارف والمهارات الخاصة بمشاريع ريادة الأعمال	3.37	.991	مرتفعة
المتوسط العام	3.62	.611	مرتفعة

يتضح من الجدول (8) أن المتوسط العام لمحور صعوبات ومعوقات العمل في المشاريع الريادية جاء بدرجة تقدير "مرتفعة" بناءً على استجابة أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي (3.62)، وانحراف معياري (0.611). وتراوحت المتوسطات الحسابية لجميع فقرات المحور بين (3.97-3.37)، وانحراف معياري (0.978-0.991) بدرجة تقدير مرتفعة. وجاءت في المرتبة الأولى وبأعلى متوسط حسابي فقرة "التكلفة العالية للقروض" بمتوسط حسابي (3.97)، وانحراف معياري (0.978) بدرجة مرتفعة. وهذا يدل على أن الهاجس المالي لدى عينة الدراسة المرتبط بريادة الأعمال والخوف من عدم القدرة على سداد القروض، وهو أمر أكدت عليه نتائج دراسة Wema (2021) إذ بيَّنت أن نصف عدد المستجيبين أشاروا إلى أن أخطر التحديات التي تواجه المتخصصين في المكتبات في لانخراط إلى ريادة الأعمال هي الجوانب المالية المتعلقة

بالقروض وعدم كفاية الدعم المالي للبدء في المشاريع التجارية، مما يؤدي إلى عدم التوجه للانخراط في ريادة الأعمال بالمجالات المتعلقة بالمكتبات. كما أشارت دراسة Isaac et al. (2019) إلى أن سياسات الحكومة في الدول الأفريقية ليست مواتية لرجال الأعمال في قطاع المكتبات بسبب تكلفة الفائدة العالية للقروض ورسوم الضرائب. وجاءت في المرتبة الثانية فقرة "التعقيدات الإدارية المتعلقة بفتح مشروع" بمتوسط حسابي (3.90)، وانحراف معياري (0.957). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Stanley و Oghenetega (2021) التي أشارت إلى أن السياسات الحكومية المتعلقة بفتح مشروع ريادي تشكل عقبة أمام مشاركة أمناء المكتبات في ريادة الأعمال، وقد تكون هناك تشريعات وقوانين تحظر أو تقيد تشغيل بعض الأعمال.

ويلاحظ فيما سبق أن الفقرات التي تتعلق بالمعوقات الإدارية والاقتصادية التي لها علاقة بتعقيدات إجراءات القروض مع ارتفاع سعر الفائدة، وسياسات الحكومة، أخذت أعلى نسبة من استجابات عينة الدراسة. في حين أن بقية الفقرات التي تتعلق بصعوبات فردية واجتماعية جاءت بعد المعوقات الإدارية، إذ أخذت المرتبة الثالثة فقرة "التخوف من الفشل" بمتوسط حسابي (3.80)، وانحراف معياري (1.047). وفي المرتبة الأخيرة، جاءت فقرة "الافتقار للمعارف والمهارات الخاصة بمشاريع ريادة الأعمال" بمتوسط حسابي (3.37)، وانحراف معياري (0.991). وتتفق هذه النتيجة مع الأدبيات الموجودة مثل دراسة Chukwuji و Umeji (2019) بالتي توضح أن نقص مهارات ريادة الأعمال يؤدي إلى عدم الثقة بالنفس، وهو أحد التحديات التي تواجه أصحاب الأعمال. ودراسة كل من Crumpton و Bird (2019) و Daneshjoovash و Hosseini (2019) التين اتفقتا على أن من أهم التحديات التي تواجه المتخصصين في المكتبات بالقيام بأعمال ريادة الأعمال في المكتبات والمعلومات تتمثل في ضعف المهارات الإدارية والمالية.

سادسا: آليات تعزيز ريادة الأعمال في مجال المكتبات

للإجابة عن السؤال السادس، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور آليات تعزيز ريادة الأعمال في مجال المكتبات، والجدول رقم (9) يبين النتائج.

جدول9

المحور السادس: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على آليات تعزيز ريادة الأعمال في مجال المكتبات مرتبة تنازليًا

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية
تقديم الدورات والورش حول ريادة الأعمال في مجال المكتبات يساعد على تشجيع العاملين في المكتبات والمعلومات على الإقدام على مشاريع ريادية	4.25	.862	مرتفع بشدة
الحاجة إلى تعريف عاملي المكتبات بحاضنات ريادة الأعمال وكيف يمكنهم الاستفادة منها	4.23	.818	مرتفع بشدة
تطوير البرامج والقوانين في مجال ريادة الأعمال لتكون أكثر سهولة ومحفزة	4.21	.909	مرتفع بشدة
إيجاد برامج داعمة ومحفزة على الاستثمار في مجال المكتبات والمعلومات	4.20	.832	مرتفع
المتوسط العام	4.22	.773	مرتفع بشدة

يشير الجدول رقم (9) إلى أن المتوسط العام لجميع فقرات آليات تعزيز ريادة الأعمال في مجال المكتبات جاءت بدرجة تقدير مرتفع بشدة، ومتوسط حسابي (4.22)، وانحراف معياري (.773). وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لجميع فقرات المحور بين (4.25-4.20)، وانحراف معياري (.862 -.773). وقد احتلت الفقرة التي تنص على "تقديم الدورات والورش حول ريادة الأعمال في مجال المكتبات يساعد على تشجيع العاملين في المكتبات والمعلومات على الإقدام على مشاريع ريادية" على المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (4.25) وبدرجة تقدير مرتفع بشدة. بينما احتلت فقرة "الحاجة إلى تعريف عاملي المكتبات بحاضنات ريادة الأعمال وكيف يمكنهم الاستفادة منها" المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (4.23) وبتقدير مرتفع بشدة. واحتلت الفقرة التي تنص على "إيجاد برامج داعمة ومحفزة على الاستثمار في مجال المكتبات والمعلومات" المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (4.20) وبتقدير مرتفع.

توضح النتائج مستوى الأهمية بدرجة مرتفعة بشدة، وهذا دليل على اهتمام أفراد عينة الدراسة بآليات تعزيز ريادة الأعمال في مجال المكتبات وأن لديهم الرغبة الحقيقية في تنفيذ مثل هذه المشاريع بما تخدم المكتبات والمعلومات، ولكون هذا التخصص مليئًا بمختلف المشاريع والتقنيات الحديثة فهو يخدم

قطاع المعلومات والمكتبات في آن واحد. وهو ما أشارت إليه دراسة Chukwuji و Umeji (2019) إذ بينت أن الدورات التدريبية تعمل على تحفيز العاملين للدخول في ريادة الأعمال وتزيد من ثقتهم بنفسهم. كما أكدت دراسة Kumar و Sharma (2010) أن الدورات التدريبية والورش العملية في مجال ريادة الأعمال في مشاريع المكتبات والمعلومات لها الدور الفعال في الإلمام بأهم التفاصيل المهنية في مجال المعلومات والمكتبات والانخراط في ريادة الأعمال، فالتدريب يكسب العاملين في المجال نقاط القوة الفكرية وفهم لأهم المخاطر الريادية في المجال، والعمل على تحقيق النجاح في المجال التجاري، فالبرامج تعمل على تطوير وتقييم المنتسبين لها. كذلك على المنتسبين في علم المكتبات والمعلومات خلق الوعي وتمرير المعلومات فيما بينهم من خلال التحفيز والانخراط في الحاضنات الريادية التي تمكنهم من فهم السوق ومتطلباته العصرية (Omoike & Ikegune, 2018). ورأت أن تعمل الحكومات على تدشين برامج ومشاريع تسهل تمويل المشاريع الريادية، وأن تضع سياسات تدعم رواد الأعمال (Isaac et al., 2019).

سابعا: النتائج المتعلقة بالسؤال السابع: "هل تختلف اتجاهات العاملين في المكتبات نحو ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان باختلاف الجنس والفئة العمرية ونوع المكتبة؟"

متغير الجنس -

جدول10: **نتائج اختبارت لمتغير الجنس**

	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الأنشطة التجارية الريادية في مجال المكتبات والمعلومات	ذكور	43	2.43	.937	.695	93	.489
	إناث	52	2.57	.993	.699	91.364	
أهمية الانخراط في مشروع ريادة أعمال في المكتبات	ذكور	43	3.92	.870	1.253	93	.213
	إناث	52	4.12	.688	1.226	79.246	
مدى امتلاك مهارات ريادة الأعمال في مجال المكتبات	ذكور	43	3.67	.763	.572	93	.568
	إناث	52	3.59	.604	.560	79.264	
مدى الإلمام بالقوانين والتشريعات	ذكور	43	3.44	.870	1.610	93	.111
	إناث	52	3.13	.974	1.627	92.419	
صعوبات ومعوقات العمل في المشاريع الريادية	ذكور	43	3.70	.602	1.079	93	.284
	إناث	52	3.56	.617	1.081	90.457	
آليات تعزيز ريادة الأعمال في مجال المكتبات	ذكور	43	4.16	.733	.629	93	.531
	إناث	52	4.26	.808	.635	92.178	

تشير النتائج في الجدول (10) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في محاور الأداة كافة، وهذا يدل على أن الوضع الراهن لموظفي المكتبات يتطلب بناء ثقافة ريادة الأعمال، إذ أظهر كلا الجنسين مستويات متقاربة على مستوى التفكير في البدء بمشاريع ريادة أعمال ونوع هذه المشاريع على الرغم من إدراكهم المشترك بأهمية ريادة الأعمال.

متغير الفئة العمرية-

جدول11

نتائج اختبارتحليل التباين الأحادي لمتغير الفئة العمرية

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأنشطة التجارية الريادية في مجال المكتبات والمعلومات	بين المربعات	4.167	2	2.083	2.294	107.
	ضمن المربعات	83.564	92	908.		
	الكلي	87.731	94			
أهمية الانخراط في مشروع ريادة أعمال في المكتبات	بين المربعات	522.	2	261.	426.	655.
	ضمن المربعات	56.480	92	614.		
	الكلي	57.003	94			
مدى امتلاك مهارات ريادة الأعمال في مجال المكتبات	بين المربعات	1.978	2	989.	2.202	116.
	ضمن المربعات	41.309	92	449.		
	الكلي	43.287	94			
مدى الإلمام بالقوانين والتشريعات	بين المربعات	2.271	2	1.135	1.302	277.
	ضمن المربعات	80.212	92	872.		
	الكلي	82.483	94			
صعوبات	بين المربعات	308.	2	154.	406.	667.

ومعوقات العمل في المشاريع الريادية	ضمن المربعات	34.843	92	379.	
	الكلي	35.151	94		
آليات تعزيز ريادة الأعمال في مجال المكتبات	بين المربعات	273.	2	136.	224.	799.
	ضمن المربعات	55.911	92	608.		
	الكلي	56.184	94			

أظهرت النتائج في جدول (11) أن العمر ليس عاملا مؤثرا في توجهات موظفي المكتبات نحو ريادة الأعمال، وهذا يدل على أن الخبرات التراكمية لموظفي المكتبات لم يحدث فيها تغير جذري في مجال تعزيز ثقافة ريادة الأعمال في مجال المكتبات، مما يستدعي إعادة النظر في هذا الأمر.

متغير نوع المكتبة-

جدول12

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمتغير نوع المكتبة

	نوع المكتبة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الأنشطة التجارية الريادية في مجال المكتبات والمعلومات	الأكاديمية	70	2.42	968.	1.582	93	117.
	العامة	25	2.77	928.	1.615	43.968	
أهمية الانخراط في مشروع ريادة أعمال في المكتبات	الأكاديمية	70	4.08	781.	911.	93	365.
	العامة	25	3.91	773.	915.	42.682	
مدى امتلاك مهارات ريادة الأعمال في مجال المكتبات	الأكاديمية	70	3.60	653.	789.	93	432.
	العامة	25	3.72	751.	739.	37.767	
مدى الإلمام	الأكاديمية	70	3.14	926.	2.363	93	020.

بالقوانين والتشريعات	العامة	25	3.65	880.	2.420	44.288	
صعوبات ومعوقات العمل في المشاريع الريادية	الأكاديمية	70	3.66	574.	1.053	93	295.
	العامة	25	3.51	706.	955.	35.978	
آليات تعزيز ريادة الأعمال في مجال المكتبات	الأكاديمية	70	4.3	716.	1.939	93	056.
	العامة	25	3.97	878.	1.761	36.052	

كشفت النتائج في جدول (12) عن عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لنوع المكتبة عامة أو أكاديمية، وهذا يبين أن موضوع ريادة الأعمال في المكتبات الأكاديمية والعامة لا يحظى باهتمام كبير لدى القائمين على بناء القدرات البشرية، وكذلك إلى ضعف الربط ما بين التطورات العالمية في مجال ريادة الأعمال في المكتبات والواقع المعايش. كما كشفت النتائج عن وجود اختلاف في مجال الإلمام بالقوانين والتشريعات حيث أظهر موظفو المكتبات العامة أكثر وعيًا بها وهذا ربما يعود إلى أن المكتبات العامة تتطلب الإلمام بالإجراءات الخاصة بالتراخيص من الجهات الحكومية المختلفة وقوانين التعاقدات مع الجهات الداخلية والخارجية فضلا عن ارتباطهم بشكل أوسع بالجانب التجاري والتعامل مع الناشرين ودور النشر، والمؤسسات الثقافية الأخرى والقوانين التي تحكم مثل هذه التعاملات.

التوصيات:

- تعزيز الوعي لدى العاملين في المكتبات بأهمية ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات ودورها الاقتصادي والتنموي.
- تقديم التدريب اللازم من قبل ذوي الخبرة من رواد الأعمال في المكتبات والمعلومات، للعاملين في المكتبات.
- تنفيذ ورش تدريبية من قبل الجمعية العمانية للمكتبات والمعلومات في مجال ريادة الأعمال في قطاع المكتبات والمعلومات.
- يجب على الحكومة توفير خيارات تمويل مدعومة مثل قروض مخفضة الفائدة، وتقديم تسهيلات بنكية تتناسب مع احتياجات رائد الأعمال لبدء مزاولة نشاطه بأقل تكلفة.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

- البيطار، حمدي محمد محمد. (2020). مهارات ريادة الأعمال لطلاب التعليم الثانوي الفني الصناعي في مصر. *مجلة البحوث التربوية والنوعية*، (1)، 1-23.
- الدسوقي، منى محمد. (2021). برنامج مقترح في المشروعات الصناعية الصغيرة لتنمية بعض مهارات ريادة الأعمال لدى طلاب المدرسة الثانوية الصناعية الزخرفية في ضوء التنمية المهنية المستدامة. *المجلة التربوية*، (91)، 5350-5401.
- سويفي، رحاب عبد الهادي. (2022). تعزيز دور ريادة الأعمال في إيجاد فرص عمل لخريجي أقسام المكتبات والمعلومات. *مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، 8*(16)، 1040-1066
- الشكيلي، عبد الله بن محمد؛ قاسم، نوريزان بنت محمد؛ الكندية، كوثر بنت سالم؛ مونـدال، ساوادين؛ العلوية، أبرار بنت محمد؛ الغافرية، فاطمة بنت سعيد؛ العبدلية، فاطمة بنت علي. (2023). *المرصد العالمي لريادة الأعمال: التقرير الوطني السنوي للعام 2021-2022م*. جامعة نزوى.
- العاني، وجيه ثابت، والحارثي، عائشة سالم. (2015). تأثير بعض المتغيرات الديمغرافية على درجة امتلاك طلبة جامعة السلطان قابوس للمهارات الريادية. *مجلة العلوم التربوية، 27*(2)، 249-273.
- وزارة التنمية الاجتماعية (2020). *اتجاهات الشباب العماني نحو ريادة الأعمال وآليات تعزيزها*.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Abdullahi, J., Barkindo, A., & Chioma, E. A. (2021). Entrepreneurship education in library and information science: Fostering economic growth and development in Nigeria. *Library Philosophy and Practice (e-journal)*. 4728. https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/4728.
- Afolabi, M. (1994). Career opportunities for library and information science professionals in Africa. *New Library World, 95*(4), 13-20. http://doi.org/10.1108/03074809410056445
- American Library Association. (2020, July 22) . *ALA awards $1.3 million to 13 libraries to develop library entrepreneurship centers*. https://www.ala.org/news/press-releases/2020/07/ala-awards-13-million-13-libraries-develop-library-entrepreneurship-centers

- Amofah, K., Saladrigues, R. (2022). Impact of attitude towards entrepreneurship education and role models on entrepreneurial intention. *Journal of Innovation and Entrepreneurship, 11*, 36. https://doi.org/10.1186/s13731-022-00197-5
- Anyanwu, E. U., Oduagwu, E. A., Ossai-Onah, O. V., & Amechi, N. M. (2013). Repositioning library and information science graduates in Nigeria for self-employment through entrepreneurship education. *American International Journal of Contemporary Research, 3*(8), p. 178-184.
- Audretsch, D., Horst, R. V., Kwaak, T., & Thurik, R. (2009). *First section of the annual report on EU small and medium-sized enterprises*.
- Batthini, G. (2014). Entrepreneurial opportunities for library and information science professionals. *SSRN Electronic Journal*. http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.2468738
- Bell, S. J. (2009). The librarian entrepreneur? Demystifying an oxymoron. *Against the Grain, 21*(4), 18–20.
- Chukwuji, C. N., & Umeji, C. E. (2019). Acquisition of entrepreneurial skills by library and information science students. *International Journal of Applied Technologies in Library & Information Management, 5*(2), 46-57.
- Crecente, F., Sarabia, M., & Del Val, M.T. (2021). Climate change policy and entrepreneurial opportunities. *Technological Forecasting and Social Change*, *163*, 120446. https://doi.org/10.1016/j.techfore.2020. 120446
- Crumpton, M. A., & Bird, N. J. (2019). Educating the entrepreneurial librarian. *Advances in Library Administration and Organization, 40*, 169–182. https://doi.org/10.1108/S0732-067120190000040011.
- Daneshjoovash, S. K., & Hosseini, M. H. (2019). Evaluating impact of entrepreneurship education programs. *Education and Training, 61*(7–8), 781– 796. https://doi.org/10.1108/ET-08-2017-0128
- Edewor, N. & Omosor, U. A. (2012). Reflections on prospects of enterpreneurial librarianship in Nigeria. *Journal of Information and Knowledge Management, 3*(1-2), 1-10.
- Eke, H. N, Igwesi, U. & Orji, D. I. (2011). Information professionals as agents for promoting entrepreneurship and technology education in actualizing vision 2020 for Nigeria. *Library Philosophy and Practice (e-journal)*. 561. https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/561/

- Elonye, G.U. & Uzuegbu, C. P. (2013). Entrepreneurial opportunities for library and information science professionals in contemporary society. *The Research Librarian, 7*, 23-42.
- European Commission. (2020). *Social enterprises and their ecosystems in Europe: Comparative synthesis report*. https://europa.eu/!Qq64ny
- Geissdoerfer, M., Pieroni, M. P. P., Pigosso, D. C. A., & Soufani, K. (2020). Circular business models: A review. *Journal of Cleaner Production, 277*, 123741. https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2020.123741
- Gupta, V., & Rubalcaba, L. (2021). Creating business value from online hackathons. *IEEE Potentials, 40*(5). https://doi.org/10.1109/MPOT.2021.3088778
- Henry, C., Hill, F., & Leitch,C. (2005). Entrepreneurship education and training: can entrepreneurship be taught? Part 1. *Education and Training, 47*(2), 98-111. https://doi.org/10.1108/00400910510586524
- Isaac, U. E., Felix, E. C., Uchenna, O. B., & Ambrose, A. C. (2019). Enhancing the self-development of librarians through entrepreneurship opportunities in library and information science profession. *Library Philosophy and Practice (e-journal)*. 2590. https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/2590/
- Ivwurie, O. M., & Ocholla, D. N. (2016). The status and development of infopreneurship in Nigeria and South Africa. *Education for Information, 32* (4), 323-342. https://doi.org/10.3233/EFI-160980
- Kumar, K., & Sharma, J. (2010). Library and information science education in India: A Historical Perspective**.** *DESIDOC Journal of Library & Information Technology, 30*(5), 3–8.
- Moruf, H. A. (2021). Relevance of information literacy skills in librapreneurship education for graduates' self-reliance: A review. *Library Philosophy and Practice (e-journal)*, 4503. https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/4503
- Ochogwu, M.G. (2014, April 28-May 1). *Entrepreneurship librarianship: a call for paradigm shift in library and information science education. Contemporary issues in library and information science education in Nigeria* [Paper presentation]. Proceeding of the 16th National Conference of National Association of Library and Information Science Educators (NALISE), Abia State University Uturu, Nigeria.

- Omoike, A. D., & Ikegune, D.O. (2018). Library advocacy on the social media- what works. *Journal of Education and Practice, 9*(3). https://www.iiste.org/Journals/index.php/JEP/article/view/40827
- Ponelis, S. R. (2011). *An exploratory study of business intelligence in knowledge-based growth small, medium and micro-enterprises in South Africa* [Doctoral dissertation, University of peroria]. UPSpace Institutional Repository. http://respository.up.ac.za/dspace/handle/2263/28042
- Sadlapur, S. S. & Patil, V. B. (2013, December 26-28). *Librapreneurship: entrepreneurship in library profession* [Paper presentation]. MANLIBNET International Conference on Entrepreneurial Approaches to Librarianship, Ahmedabad, Gujarat, India.
- Stanley, O. E., Oghenetega, I. (2021). Entrepreneurship skills and opportunities for librarians in the field of library and information science: A perspective in view. *International Journal of Sustainability Management and Information Technologies, 7*(2), 27-35. https://doi.org/10.11648/j.ijsmit.20210702.11
- Stoica, O., Roman, A., & Rusu, V. D. (2020). The nexus between entrepreneurship and economic growth: A comparative analysis on groups of countries. *Sustainability, 12*(3), 1–19. https://doi.org/10.3390/su12031186.
- Taylor, R.S. (1979). Reminiscing about the future: Professional education and the information environment. *Library Journal, 104*(16), 1871.
- Wema, E. (2021). Examining entrepreneurship opportunities among library and information science professionals in Tanzania. *Library Philosophy and Practice (e-journal)*. 4962. https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/4962
- World Bank. (2023). *Small and medium enterprises (SMEs)*. https://www.worldbank.org/en/topic/smefinance#:~:text=SMEs%20account%20for%20the%20majority,(GDP)%20in%20emerging%20economies.

واقع المكتبات العامة في تعزيز ريادة الأعمال في سلطنة عمان

خديجة بنت عبد الله اليحيائية
أخصائي معلومات
جامعة السلطان قابوس

الملخص:

تعد ريادة الأعمال من المرتكزات المجتمعية التي تُسهِم في النمو الاقتصادي للدول. لكن بقاء أي مشروع اقتصادي قائم على نوع المعلومات المستقاة ودقتها، والوقت الذي أُخِذت فيه. لذلك هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف واقع المكتبات العامة في سلطنة عمان في دعم ريادة الأعمال، من خلال معرفة الأدوار التي تقوم بها في دعم ريادة الأعمال، والفوائد التي تتحقق من هذا الدعم، وكذا معرفة المتطلبات والتحديات الناتجة عن دعم ريادة الأعمال.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي في جمع البيانات، باستخدام أداة المقابلة شبه المقننة. وشمل مجتمع الدراسة ثمان مكتبات عامة في السلطنة. وعليه، فقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى دعم المكتبات العامة لريادة الأعمال متوسط، ويتمثل هذا الدعم الذي تقدمه المكتبات العامة لريادة الأعمال في توفير مصادر المعلومات، وتقديم الورش التدريبية. وتحقق المكتبات فوائد من دعمها لريادة الأعمال على مستوى المكتبة والفرد. وتحتاج المكتبات إلى كتابة خطة استراتيجية يتم من خلالها العمل على رفع مستوى الدعم لريادة الأعمال.

وتتطلب عملية دعم ريادة الاعمال متطلبات إدارية، بشرية، مالية، ومرافق المكتبة، وتجديد في الدورات التدريبية وتعاون من المجتمع. وتمر عملية دعم ريادة لأعمال بمجموعة من التحديات المالية والبشرية والثقافية والتقنية.

الكلمات الدالة: ريادة الأعمال، المكتبات العامة، سلطنة عمان

مقدمة:

تُعد فئة الشباب من الفئات التي لها دور كبير في بناء المجتمعات وتنميتها. وتحظى هذه الفئة باهتمام موجه؛ لأنها الاستثمار الحالي والمستقبلي لأي بلد، ومخزون الطاقة البشرية العاملة للمجتمع، وأساس التقدم الاقتصادي والاجتماعي (وزارة التنمية الاجتماعية، 2020). وقد عمدت كثير من الدول إلى تشجيع الشباب على ريادة الأعمال لأنها تلعب دورا في القضاء على البطالة، وخلق فرص عمل جديدة، والحد من الجريمة، فضلا عن نمو الناتج المحلي، ومن ثَمَّ النمو الاقتصادي والاستقرار (Owolabi et al., 2022).

عرَف كثيرٌ من الباحثين والمؤسسات ريادة الأعمال، ومن تلك التعريفات تعريف مؤسسة Stanford (2023)، إذ عرفتها بأنها: "فرد أو مجموعة صغيرة من الشركاء الذين ينطلقون في مسار أصلي لإنشاء عمل تجاري جديد". وعرفتها وزارة التنمية الاجتماعية (2020) بأنها: "عملية تصميم، وتأسيس، وإدارة مشروع عمل جديد يتدرج بين الأشكال المختلفة للمشاريع من الصغرى حتى متوسطة الحجم اعتمادا على مهارات معينة".

وتعد سلطنة عمان من الدول التي أولت اهتماما بالغًا بريادة الأعمال، إذ جاءت توصيات ندوة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتطبيق ريادة الأعمال في المناهج الدراسية (المقبالية، 2021)، كما حرصت الحكومة على إنشاء عددٍ من المؤسسات التي تُمكِن الشباب من الانخراط في سوق العمل وإنشاء المشاريع، وتشمل هذه المؤسسات هيئة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مؤسسة شراكة، بنك التنمية، وزارة التنمية الاجتماعية، وزارة الصناعة وترويج الاستثمار، وزارة العمل وغيرها (وزارة التنمية الاجتماعية، 2020). وترى عددٌ من الأدبيات أن للأسرة والمؤسسات المجتمعية دور أساسي في تكوين شخصية الفرد من خلال القيم التي يتم غرسها فيه منذ صغره، والانتفاع بها مستقبلا بشكل إيجابي نحو ريادة الأعمال.

ولا شك في أن المكتبات العامة تُعد من المؤسسات الاجتماعية التي تُسهم في تنمية القيم الايجابية في المجتمعات؛ من خلال تشجيعهم على القراءة، وتبني كل ما له صله بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية لهم. فضلا عن أن المكتبات العامة ـ في كل من البلدان المتقدمة والنامية ـ تعد من أكثر المؤسسات حيوية في تقديم الخدمات لأصحاب المشاريع (Owolabi et al., 2022).

وبالنظر إلى المكتبات الأهلية في عمان نجدها أنها متميزة، من حيث التصميم والإدارة والخدمات المقدمة، بل أن بعضها يمارس أنشطة لا تتوفر في كثير من المكتبات التي تحصل على الدعم الحكومي، ويديرها متخصصون وموظفون برواتب من الحكومة (الحسيني، 2019). لذا تعد هذه المكتبات من أفضل الأماكن التي تمارس فيها الأنشطة المجتمعية، ويتحقق ذلك من خلال عقد شراكات مع المؤسسات الأخرى في المجتمع.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتستكشف واقع ثقافة ريادة الأعمال في المكتبات العامة في سلطنة عمان، من خلال معرفة دور المكتبات العامة في دعم ثقافة ريادة الأعمال، والفوائد التي تحققها هذه المكتبات من دعم ثقافة ريادة الأعمال، والتعرف على المتطلبات والتحديات في سبيل تطبيق دعم ريادة الأعمال.

مشكلة الدراسة:

مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وما فرضته على الأعمال، فضلا عن الأزمات الاقتصادية المتلاحقة التي أثرت على الاقتصاد أدى هذا الأمر إلى تفكير كثير من الأفراد في إنشاء مصدر دخل لهم، لاسيما مع ازدياد أعداد الباحثين عن فرص عمل تحقق طموحاتهم. ففي سلطنة عمان لوحدها بلغ عدد الباحثين عن عمل في نهاية عام 2022م، حوالي (72,097) باحثا، وفقا للمركز الوطني للإحصاء والمعلومات. ويوضح مؤشر ريادة الأعمال العالمي أن سلطنة عمان تحتل المرتبة (39) من بين (137) دولة، وبمراجعة المؤشر تم التوصل إلى وجود أبعاد تتدنى فيها مستويات السلطنة، مثل الابتكار، واستيعاب التكنولوجيا، ومهارات بدء التشغيل (وزارة التنمية الاجتماعية، 2020). وفي الدراسة نفسها التي أجرتها وزارة التنمية الاجتماعية (2020) على الشباب العماني اتضح أن (17%) فقط من عينة الدراسة يفضلون ريادة الأعمال على الوظيفة الحكومية أو في القطاع الخاص.

وكما هو معلوم أن نجاح أي مشروع أو فشله يعتمد على المعلومات الدقيقة التي يحصل عليها رائد الأعمال في الوقت المناسب لتساعده على اتخاذ القرارات (Owolabi et al., 2022). ويؤكد Ugbala et al. (2020) أن عددا من الأعمال التي يتم إنشاؤها سنويا تموت في غضون سنوات قليلة من تاريخ تأسيسها؛ بسبب عدم الوصول إلى المعلومات الدقيقة في الوقت المناسب. وفقًا لـ Aikaeli (2007) أن عدم قدرة الشركات على الوصول إلى المعلومات يشل من قدرتها على الابتكار، ويؤدي الأمر إلى استنساخ ابتكارات الآخرين.

وكما تعد المكتبات عصب المجتمع الثقافي كونها تزوده بالمعلومات اللازمة في حياته، فإن أهم الأهداف الرئيسية للمكتبات العامة هو توفير الخدمات الأساسية للأفراد بهدف دفع التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وفقا لدراسة Owolabi et al. (2022). لذلك تأتي هذه الدراسة لتستكشف واقع المكتبات العامة في دعم ريادة الأعمال في سلطنة عمان.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لاستكشاف واقع المكتبات العامة في تعزيز ريادة الأعمال في سلطنة عمان، وذلك من خلال معرفة:

- دور المكتبات العامة نحو دعم ريادة الأعمال.
- الفوائد المتحققة للمكتبات العامة من دعمها لريادة الأعمال.
- المتطلبات التي تحتاجها المكتبات العامة لدعم ريادة الأعمال.
- التحديات التي تواجه المكتبات العامة في دعم ريادة الأعمال.

الدراسات السابقة:

رواد الأعمال هم إحدى المحركات الرئيسية للتنمية والنمو الاقتصادي للدول، ورائد الأعمال هو الشخص الذي يدير شركة ما وينظمها ويتحمل مخاطرها (سوبل، 2018). وتُعرّف عملية إنشاء وتطوير شركة لتقديم منتج أو خدمة جديدة إلى السوق باسم ريادة الأعمال (Center of American Entrepreneurship, 2019). لا شك أن نجاح أي مشروع أو فشله يعتمد على المعلومات الدقيقة التي يحصل عليها رواد الأعمال في الوقت المناسب لمساعدتهم على اتخاذ القرارات (Owollabi et al., 2022).

وتعد المكتبات العامة إحدى المؤسسات التي تزود رواد الأعمال بالمعلومات، كونها مؤسسات تخدم المجتمع، وتتلقى الدعم المالي من الحكومة أو من المجتمع. وسيتم التطرق في المحاور اللاحقة إلى دور المكتبات في دعم ريادة الأعمال، والفوائد التي تحققها من ذلك، والمتطلبات والتحديات المترتبة على دعم ريادة الأعمال.

دور المكتبات في دعم ريادة الأعمال:

فرضت بيئة الأعمال الديناميكية والابتكار التكنولوجي المستمر ضغوطًا على الشركات، وعلى المكتبات دفعتها لمواصلة ابتكار خدماتها من أجل دعم ريادة الأعمال (Gupta & Rubalcaba, 2022)، لذلك بدأت المكتبات في تبني ريادة الأعمال من خلال توفير المواد والتسهيلات اللازمة لرواد الأعمال. ووفقا لـ Gupta & Rubalcaba (2020) فإن المكتبات المنتهجة لهذا النهج تعد من أقوى عناصر نظام الابتكار البيئي. وهي أحد الروابط التي تشكل سياقًا اجتماعيًا مكانيًا منتجًا (Gaddefors & Jonsson, 2022).

وتقوم المكتبات بدورٍ كبيرٍ في ضمان حصول رواد الأعمال على وصول غير محدود إلى المعلومات الدقيقة، وفي الوقت المناسب اللازم لأنشطتهم اليومية في مجالات العمل المختلفة (Owolabi et al., 2022). وقد توصلت دراسة Hughes &Boss (2020) أن أكثر المعلومات المطلوبة من رواد الأعمال كانت تتعلق بتكنولوجيا المعلومات، والموارد البشرية، والمعلومات القانونية وإدارة شؤون الموظفين. فضلا عن أن رواد الأعمال يذهبون إلى المكتبات للمساعدة في أبحاث براءات الاختراع والعلامات التجارية الخاصة بهم التي

قد تتضمن البحث في قواعد البيانات لمعرفة إن كانت فكرتهم موجودة بالفعل، أو لاكتساب معلومات حول عملية التقدم للحصول على براءة اختراع أو علامة تجارية (Hoppenfeld & Malafi, 2015).

قد لا يهتم رائد الأعمال بالضرورة بالمحتوى الأكاديمي البحت، لكنه يعتمد أيضًا على تقارير السوق والصناعة والمنافسين والإحصاءات والمعايير، وبراءات الاختراع والمقالات من الصحف والمنشورات التجارية (Aagaard, &Arguello, 2015). وقد سهلت التطورات التكنولوجية من عملية الوصول إلى المعلومات التجارية، إذ يمكن للمكتبات أن تنتهز الفرصة في تعزيز خدماتها الحالية لرواد الأعمال، من خلال تعزيز مجموعاتها الرقمية، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي (Aagaard, &Arguello, 2015)، في إنشاء شبكات اجتماعية لتبادل المعلومات بين الشركات الصغيرة والمتوسطة، وتعد هذه الشبكات ذات فائدة كبيرة لتقوية العلاقات بين المكتبات ورواد الأعمال (Buwule & Mutula, 2017; Hoppenfeld & Malafi, 2015)، فضلا عن الإعلانات الدورية المقدمة لهم عبر الايميل فيما يخص هذا المجال، وإنشاء صفحات الشركات الصغيرة والمتوسطة على موقع المكتبة الإلكتروني (Buwule & Mutula, 2017). بالإضافة إلى الخدمات البسيطة، ومنها: توفير أجهزة الحاسوب، والوصول اللاسلكي للشبكة وخدمات الطباعة والنسخ والمسح الضوئي، وقد كانت أكثر أنواع المعدات شيوعًا في المكتبات العامة الريفية في الولايات المتحدة وفقا ل (2020) Hughes &Boss هي الطابعات ثلاثية الأبعاد، وأدوات انتاج وتسجيل وتحرير الأصوات والفيديوهات.

تلبية احتياجات رواد الأعمال أيضا من خلال تقديم ورش عمل، ودورات تدريبية تتعلق بالأعمال التجارية، فضلا عن إقامة دورات في تنمية الوعي المعلوماتي (Bishop &Partee, 2016). من ناحية أخرى على المكتبة أن تنمي لدى منتسبيها من رواد الأعمال مهارات معرفية متنوعة، مثل: العمل، اتخاذ القرار، والقيادة، ولا تتغاضى عن احتياجاتهم العاطفية المتمثلة في النمو الشخصي، والرفاهية، القيم والمعتقدات وغيرها (Liu, 2021). وتماشيا مع ما تم ذكره فقد أنشأ موظفو مكتبة بروكلين في عام 2018 برنامجا يساعد مصممي الأزياء في تنظيم مشاريعهم، تمثل البرنامج بمجموعة من الدورات مع توفير المواد والمعدات اللازمة لتحقيق الهدف من الدورات، وفي نهاية البرنامج تم عرض الأزياء التي صمموها، فضلاً عن مساعدتهم في إخراج منتجاتهم وتسويقها (Tully, 2019).

ويمكن للمكتبة أن تستفيد من منتسبيها من رواد الأعمال، وتنظم تجمعا لمشاركة المعارف الضمنية، والدروس التي تعلموها، والتحديات التي مروا بها مما يعزز لديهم الشعور بالانتماء للمكتبة، ويخلق ثقافة القبول والاندماج (Liu, 2021). فضلا عن فائدته في التحفيز على تنظيم المشاريع التعاونية، والأنشطة المبتكرة بين الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تعمل في نفس التجارة، يمكنهم تقديم ساعة واحدة في

الأسبوع أو الشهر من العصف الذهني حول قضية موضوعية، مثل تخطيط الأعمال، وتمويل مقترحات الأعمال، وتعبئة الموارد على سبيل المثال لا الحصر (Buwule & Mutula, 2017).

ويعد التواصل مع رواد الأعمال والشركات طريقة جيدة للترويج لخدمات المكتبة، واكتساب المعرفة حول احتياجاتهم واهتماماتهم، والحفاظ على التواصل الدائم معهم، علاوة على الحفاظ على المكتبة من خلال تحديث مجموعاتها (Hoppenfeld & Malafi, 2015).

من الجدير بالذكر أن المكتبات تتمتع بعلاقات قوية مع المنظمات الحكومية والمنظمات غير الربحية الأخرى، لكنها قد ترغب في توسيع هذه الشراكات بشكل أكبر (Faulkner, 2018). أكد Hoppenfeld & Malafi (2015) أن تعاون المكتبات مع حاضنات الأعمال ومراكز ريادة الأعمال فضلا عن مكاتب التنمية الاقتصادية، وغرف التجارة المحلية له أثر إيجابي على الاقتصاد المحلي والوطني للدولة، كذلك تظهر أهمية المكتبات في المجتمع وتزيد فرص حصولها على الدعم من قبل تلك المنظمات. وتأسيسا على ذلك قامت Google.org بتمويل جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) منحة مالية بقيمة مليون دولار لدعم أصحاب المشاريع الناشئة (ALA, 2019).

كما وجدت المكتبات العامة طرقًا لإضافة قيمة إلى مجتمع الأعمال من خلال تطوير مساحات للمُصنِّعين ومختبرات توفر الوصول إلى المعدات التي يحتاجونها (Edens &Malecki, 2020; Tully, 2019). ويعد توفير مساحات مخصصة للاستشارات البحثية أمرا مهما للغاية، فمثلا في مكتبة جامعة نيفادا لاس فيغاس (UNLV) يتم إجراء استشارات بحثية في غرفة خاصة لضمان الخصوصية مع حماية الأفكار التجارية وسريتها (Griffis, 2015). وعلى أمناء المكتبات أن يكونوا مستعدين لاستقبال الاستشارات في أية مرحلة من مراحل مشروع رائد الأعمال (Liu, 2021).

وعادة ما يحتاج رواد الأعمال إلى المساعدة في البحث عن الأمور القانونية كالملكية الفكرية، وبراءات الاختراع والعلامات التجارية. وكانت الإجابة على الاستفسارات القانونية تمثل صراعا لدى أمناء المكتبات (Hughes &Boss, 2020). إلا أن بعض المكتبات وجدت لها حلا، فالمكتبات الأكاديمية على سبيل المثال تتعاون مع كليات الحقوق في الحرم الجامعي نفسه لإحالة رواد الأعمال إليها (Griffis, 2015). فضلا عن استضافة العيادات القانونية في المكتبات، كما فعلت إحدى مكتبات كولورادو، وذلك باستضافة عيادة Virtual Pro Se للإجابة على أسئلة المستفيدين القانونية (Hughes &Boss, 2020).

الفوائد المتحققة من دعم المكتبات لريادة الأعمال:

تساهم المكتبات في دعم بيئة ريادة الأعمال، إذ أنها تعمل بكونها بوابات للابتكار الفكري للمعرفة التي ستوفر وسيلة لتطوير الأعمال. وتوفير المكتبات للمعلومات لا يفيد رواد الأعمال فقط، وإنما يفيد المكتبات ذاتها. فمن ناحية الفوائد المتحققة لرواد الأعمال يؤكد Owalabi et al. (2022) حيث

أشار إلى أن استفادة رواد الأعمال من المكتبات سيؤدي إلى التنمية الاقتصادية للمشاريع الصغيرة والكبيرة. وبالمثل أكد Hoppenfeld &Malafi (2015) أن بعض الشركات التي كانت ترتاد Texas A & M University (TAMU) حققت نجاحات وجوائز مختلفة، فضلاً عن ذلك أصبح رواد المكتبة من رائدين الأعمال شركاء فيها.

أما من ناحية الفوائد المتحققة للمكتبات، فغالبًا ما يرغب رواد الأعمال الناجحون في رد الجميل للمنظمات التي ساعدتهم على النمو، إذ أن تسعة من كل عشرة رواد أعمال يتبرعون بأموالهم لأعمال خيرية (Hoppenfeld &Malafi, 2015)، قد تكون مدفوعة للمكتبات. كذلك عندما تشترك المكتبات مع منظمات الأعمال الأخرى فإنها تزيد من ظهورها في المجتمع، وتحصل على الدعم من هذه المنظمات (Hoppenfeld &Malafi, 2015). يمكن للمكتبات أيضًا استضافة مجموعات الشبكات الأخرى مثل غرفة التجارة المحلية أو منظمات الأعمال الأخرى. وعندما ينشط أمناء المكتبات في هذه المنظمات، فإنهم يزيدون من ظهورهم في المجتمع، ومن ثمة يحصلون على الدعم من هذه المنظمات (Hoppenfeld & Malafi, 2015).

متطلبات دعم المكتبات لريادة الأعمال:

تتطلب المكتبات لتبني ريادة الأعمال إلى رؤى واضحة (Buwule & Mutula, 2017)، وتفكير ابتكاري من قبل أمناء المكتبات في إضافة الخدمات الأساسية، وتطوير احتياجات المستفيدين (Macdonald, 2015). من ناحية أخرى عليها أن تهيئ بنيتها التحتية (Buwule & Mutula, 2017) والتكنولوجية لتكون فاعلة، وتهتم بتسهيل الخدمات الأساسية، مثل: الانترنت، وأجهزة الحاسوب، والماسحات والطابعات (Bishop &Partee, 2016)، فضلا عن مساحات الاجتماعات (Macdonald, 2015). ولاستقطاب المزيد من رواد الأعمال عليها أن تهتم بموقع الويب الخاص بها وأن تروج له (Faulkner, 2018).

من ناحية أخرى لابد لأمناء المكتبات أن يكونوا ذو مهارات عالية (Macdonald, 2015)، ويُقدم لهم التدريب فيما يتعلق باحتياجات رواد الأعمال، مثل المعلومات التسويقية، والقانونية والضرائب (Bishop &Partee, 2016). ومن المتوقع أن يكون أمناء المكتبات على دراية بمجموعة واسعة من مصادر المعلومات ذات الملكية المفتوحة والوصول المفتوح (Wheatley &Armstrong, 2021).

ويتطلب من المكتبات أيضا أن تُكوِّن شراكات وتُنشِئ شبكات مع حاضنات الأعمال والمنظمات، وكذلك مع المستخدمين المحتملين للمكتبات، الأمر الذي يساهم في بناء العلاقات وتطويرها وبالتالي تحقيق الفائدة للطرفين (Hoppenfeld & Malafi, 2015).

تحديات دعم المكتبات لريادة الأعمال:

تتمثل معظم التحديات كما هو الحال مع أية مكتبة في نقص التمويل (Bishop &Partee, 2016)، مما يعني صعوبة تقديم الخدمات بمستوى مرتفع (Hughes &Boss, 2020). يقترح Buwule & Mutula (2017) عددا من الحلول الابتكارية للتغلب على مشكلة نقص الميزانية من خلال تقديم إعلانات دورية عبر البريد الالكتروني عن المعلومات الجديدة في ريادة الأعمال، وتحديد يوم للشركات الصغيرة والمتوسطة لتعرض فيه برامجها الابتكارية والريادية، وإنشاء صفحات على موقع المكتبة للشركات تحتوي على معلومات محدثة حول ريادة الأعمال.

يضيف Johnson et al. (2015) اشراك خريجي المكتبات والمعلومات تطوعا في إدارة وحدات البحث والتطوير للشركات في المكتبة. فضلا عن طلب دعم خارجي ممن لهم صلة بريادة الأعمال، واللجوء إلى الموارد المجانية (Hughes &Boss, 2020).

على الرغم من أن المكتبات تتلقى تمويلا من بعض الجهات ولا يقتصر التمويل على المال فقط، بل يشمل بعض الأجهزة، إلا أن بعض المكتبات تفتقر إلى أجهزة الحاسوب وشبكة الانترنت، لاسيما المكتبات الريفية (Hughes &Boss,2020).

من ناحية أخرى فإن التعامل مع الأجهزة والمعدات وتوفير الخدمات المتخصصة لرواد الأعمال يحتاج إلى أمناء مكتبة لديهم مهارات وتدريب كاف للقيام بهذه المهام، لذلك يأتي تزويد المكتبيين بالمهارات الكافية من ضمن التحديات التي تواجهها المكتبات في مجال ريادة الأعمال. وفقا لدراسة Hughes &Boss (2020) أمناء المكتبات الريفية في الولايات المتحدة الذين تمت دراستهم بحاجة إلى تدريب يُعرِفهم بأفضل الموارد وطرق استخدامها، وطرق استخدام المواقع الحكومية في البحث عن المعلومات التجارية ونماذج الأعمال. كذلك هم بحاجة إلى مهارات في الأمور القانونية والضرائب والتسويق (Bishop &Partee, 2016). فضلا عن ذلك يشعر المكتبيون بالتحدي في طريقة نشر خدمات المكتبة لرواد الأعمال (Hughes &Boss, 2020).

ويعبر أمناء المكتبات عن قلقهم في كيفية تثقيف المستخدمين من رواد الأعمال بالقيود القانونية والانتهاكات المحتملة بخصوص استخدام المحتوى الفكري (Aagaard, &Arguello, 2015). وقد أدى وجود حواجز الترخيص للمحتوى التجاري إلى زيادة الاعتماد على مصادر الوصول الحر وفقا ل Toane & Figueiredo (2018).

تجدر الإشارة إلى أن المكتبات تكافح في العثور على شركاء أعمال يساهمون في تقديم برامج لرواد الأعمال بالتعاون مع المكتبات (Hughes &Boss, 2020). إذ تُعدُّ هذه البرامج طرقا فعالة للتواصل مع رواد الأعمال والمنظمات في المجتمع لاسيما أن بعضهم قد يقدم دعما للمكتبات (Griffis, 2015). ومع ذلك يظل كثيرٌ من رواد المجتمع غير مدركين لأهمية المكتبات وخدماتها التي قد تفيدهم في أعمالهم، لذلك على المكتبات أن تبذل جهدها لاستقطابهم (Hughes &Boss, 2020) سواء عن طريق الترويج والتسويق لخدماتها أو حضور أحداث ريادة الأعمال التي تقام في الجامعات أو غيرها من الأماكن (Griffis, 2015).

الخلاصة:

استكشفت هذه الدراسة الدور الذي تقوم به المكتبات في دعم ريادة الأعمال، وقد اتضح أن لها دورا كبيرا في ذلك، وقد تم الإشارة إلى أن للمكتبات أدوارا متنوعة وكثيرة، فهي تعدُّ مصدرا للمعلومات التجارية الموثوقة التي يحتاجها رواد الأعمال في مشاريعهم، وهي تتبنى مختلف الأجهزة الالكترونية التي قد تساعد رواد الأعمال في انجاز مشاريعهم، فضلا عن توفيرها لشبكة الانترنت والمساحات المادية لإقامة اجتماعاتهم ومناقشاتهم. كما توفر تقديم الدورات والورش التدريبية لرواد الأعمال لتزيد من مهاراتهم بما يخدم أعمالهم. فضلاً عن دورها في تكوين شبكات مع الشركات وحاضنات الأعمال ومؤسسات الأعمال الأخرى بما يخدم المكتبة ورواد الأعمال في آن واحد لتحقيق أهدافهم، ومن الضروري أن نشير إلى أن للمكتبة دورا مهما في الإجابة على استفسارات رواد الأعمال فيما يخص مشاريعهم، وفي الأمور القانونية ذات الصلة أيضا.

تكوين المكتبات للشراكات مع المنظمات المهتمة بالأعمال يحقق لها فوائد مختلفة، وكذلك لرائد الأعمال. وهذا يعد متطلبا من المتطلبات التي عليها أن توفرها، فضلا عن تحقيق المتطلبات الأخرى المتعلقة بالخطة الواضحة والبنية التحتية والتكنولوجية، وكذلك توفير موظفين يملكون مهارات وكفاءات عالية. وكما أن هناك متطلبات، فهناك تحديات تمَّ إجمالها بالتحديات: المالية؛ وتعاني منها أغلب المؤسسات، والتكنولوجية؛ تتمثل في نقص الأجهزة، والبشرية؛ تتمثل في مهارات المكتبيين. وتحديات قانونية تختص بحقوق الملكية الفكرية. وتحديات مجتمعية؛ تتمثل في صعوبة العثور على شركاء أعمال مع المكتبات.

ومن خلال ما سبق لم تسلط الدراسات أعلاه على المتطلبات المالية، إذ أن كل مكتبة تتبنى مشروعا جديدا تحتاج إلى ميزانية جيدة لشراء الأجهزة والمعدات ومصادر المعلومات اللازمة وتدريب الموظفين. كذلك لم تلتفت إلى المتطلبات القانونية، إذ على المكتبات أن تكون على علم بأمور التراخيص الالكترونية والورقية للمصادر المعلومات، وعليها أن تدرب موظفيها على ذلك. أما من ناحية التحديات فلم تذكر الدراسات التحديات الإدارية، وربما تواجه المكتبات في عدم دعمها لريادة الأعمال تحديات إدارية متمثلة في عدم التقبل أو الرفض أو عدم وجود خطط واستراتيجيات للقيام بهذه الأعمال.

ركزت بعض الدراسات السابقة على الأدوار التي تقوم بها المكتبة لدعم ريادة الأعمال، وبعض الدراسات اتجهت لدراسة وجهات نظر رواد الأعمال من الخدمات التي تقدمها المكتبات. ويمكن للدراسات المستقبلية أن تركز على دور المكتبات في دعم الباحثين عن عمل من أجل بدء مشاريع جديدة، مع الأخذ في الحسابان دراسة الباحث ووجهة نظره من الخدمات التي تقدمها المكتبات.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تعد المكتبات العامة من أهم المؤسسات التي تسهم في تطور المجتمعات وتنميتها، وتؤدي دورا مهما في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات (الحسيني، 2019). وعليه، استهدفت الدراسة الحالية المكتبات العامة في سلطنة عمان. وقد اعتمدت على المنهج النوعي في جمع بيانات الدراسة، وفقا لماتيوز وروس (2016)، يقوم المنهج النوعي على الاهتمام بالروايات والقصص المروية من المستجيبين التي تحوي مشاعر ومفاهيم وآراء. كذلك يتسم المنهج النوعي بالمرونة وإعطاء معلومات كثيرة حول الظاهرة أو المشكلة المدروسة (السيد، 2021). لذلك اتجهت هذه الدراسة إلى هذا المنهج لفهم واقع ريادة الأعمال في المكتبات العامة بشكل أكثر تعمقا.

وبناء على ذلك اعتمدت الدراسة على المقابلة شبه المفتوحة في جمع البيانات، مع أخذ الأذن المسبق من أفراد الدراسة، لكن لصعوبة الوصول إلى مواقع المكتبات بسبب انتشارها في أجزاء السلطنة تم جمع البيانات عن طريق الهاتف والإيميل والرسائل الصوتية عبر الواتسآب.

تضمنت المقابلة عددا من الأسئلة التي تندرج تحت أهداف الدراسة، وتم تقسيم الأسئلة إلى خمس مجموعات، تعلقت المجموعة الأولى بالبيانات الأساسية للمكتبة، أما المجموعات الأربع الباقية فهي للإجابة على الأهداف الأربعة للدراسة. ونظرًا لأن بعض البيانات المجمَّعة كانت صوتية فقد تم تحويلها إلى نصوص، ثم تم استخلاص الفئات الرئيسية وتصفيتها.

وقد تمثل مجتمع الدراسة بالمكتبات العامة في سلطنة عمان، وقد رصدت صحيفة أثير (2018) الإحصائية التي نشرها المركز الوطني للإحصاء والمعلومات بشأن عدد المكتبات في السلطنة، فكان عدد المكتبات الحكومية (29) مكتبة، وبلغ عدد المكتبات الأهلية (68) مكتبة. ولأن عدد المكتبات كبير مع عدم توفر حسابات للكثير منها على مواقع التواصل الاجتماعي، فقد صَعُب الوصول إليها، فضلاً عن أن كثير من المكتبات تعذر الوصول إليها عن طريق الهاتف. لذا فقد تم جمع البيانات من (8) مكتبات تم توضيح بياناتها في الجدول التالي، وفقا لموقعها مع الترميز الخاص بها لدواعي استعماله في تحليل النتائج.

المحافظة	المكتبة	الترميز
مسقط	مكتبة المعرفة العامة	LK
	مكتبة الأطفال العامة	LC
	مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	LS.1
الداخلية	مكتبة نزوى العامة	LN.1
	مركز الندوة الثقافي	LN.2
	مكتبة أدم العامة	LA
الشرقية	مكتبة صور العامة	LS.2
	مكتبة سناو العامة	LS.3

نتائج الدراسة ومناقشتها:

لقد وُجدت المكتبات العامة لتلبية احتياجات المجتمع من المعلومات، ولم يكن وجودها لهذا فقط، بل لتتغير وظائف المكتبة تبعا لتغير البيئة المحيطة، وتغير الحاجات والرغبات. وتُعد ريادة الأعمال من المجالات التي ينبغي أن يتوجه إليها الشباب في الوقت الحالي لما لها من أثر إيجابي في الحياة تعكس فوائد كبيرة للدولة والفرد، وعليه لابد للمكتبات من أن تعمل جاهدة في كل ما به مصلحة للمجتمع والنهوض به اقتصاديا واجتماعيا. يؤكد Onwubiko &Federal (2021) أن الهدف الرئيسي للمؤسسات العامة التي يتم إنشاؤها في المجتمع هو توفير الخدمات الأساسية للجمهور بهدف دفع التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ولذلك تأتي هذه الدراسة لاستكشاف واقع المكتبات العامة في تعزيز ريادة الأعمال في سلطنة عمان من خلال التعمق في الأدوار التي تقوم بها هذه المكتبات في دعم ريادة الاعمال، والفوائد التي تحققها من ذلك الدعم، والمتطلبات التي تحتاجها في سبيل قيامها في دعم ريادة الأعمال. وأخيرا التحديات التي تواجهها. وسيتم عرض النتائج ومناقشتها في السطور القادمة مرتبة وفقا لأهداف الدراسة.

دور المكتبات العامة في دعم ريادة الأعمال:

تم توجيه سؤال لأفراد الدراسة العاملين في المكتبات العامة في السلطنة حول وعيهم بمفهوم ريادة الأعمال، اتضح أنهم على علم بماهية ريادة الأعمال إذ أشار الجميع إلى أنه ممارسة الأشخاص لنشاط تجاري معين بغرض ربح المال. وبشيء من التفصيل أشارت (LS.1) إلى أن ريادة الأعمال هي ابتكار طرق جديدة للعمل، إما عن طريق تحسين شيء موجود مسبقا أو خلق منتج أو خدمة جديدة. ويرى (LN.1) بأن ريادة الأعمال مهمة في العصر الحالي بسبب قلة الوظائف المتوفرة من قبل القطاع الحكومي، كما أنها توجُّه عالمي تشجع عليه الدول لما له من دور في تنمية الاقتصاد في الدولة. وهي مجال يقرب الناس ويعرفهم

بالصناعات الإبداعية والابتكار والريادة، وهي عمل موجود من قبل ولكن ما يميزه أنه تظهر فيه بصمة الرائد وابداعه (LC).

وعليه تشير مجموعة الإجابات إلى وجود تشابه كبير إلى حد ما. وعليه، يمكن الإشارة إلى أن ريادة الأعمال نشاط تجاري مبتكر أو موجود مسبقا، ولكن بطريقة إبداعية لا بد فيه من المخاطرة. وقد عرفت وزارة التنمية الاجتماعية العمانية (2020) ريادة الأعمال بأنها: عملية تصميم وتأسيس مشروع جديد يتدرج في شكله من صغير حتى متوسط اعتمادا على مهارات معينة.

تفاوتت الإجابات حول إمكانية دعم خدمات ومصادر معلومات المكتبات لريادة الأعمال بين الموافقة الكاملة، والرفض الكامل، والاعتراف بأن المكتبة تساهم بشكل محدود أو في بعض الحالات.

المكتبات التي وافقت بشكل كامل أوضحت بأنها تدعم ريادة الأعمال من خلال توفير المعلومات اللازمة، ومصادر المعلومات، والورش التدريبية وعرض تجارب الآخرين. وللتوضيح بشكل مفصل أشارت المكتبات LC, LK, LS.1, LS.2 بأنها تحوي مصادر معلومات في مجال ريادة الأعمال؛ توفر مكتبة LC مجموعة مصادر المعلومات وفقا للفئات العمرية التي تخدمها بكونها مكتبة مخصصة للأطفال، فالفئة الأقل عمرًا من (3-6) سنوات يتم زرع هذا المفهوم لدى أفرادها، ولكن لا توجد لهم كتب خاصة، والفئتان من (7-12)، (13-17) سنة تتوفر لهما مصادر كثيرة ومتنوعة باللغتين العربية والإنجليزية في قسم خاص بريادة الأعمال. فضلا عن توفير مصادر المعلومات، تقوم مكتبة Lk بتوفير المعلومات اللازمة التي يطلبها رواد الأعمال. وفقا لـ Owolabi et al. (2022)، يستفيد رواد الأعمال من المعلومات في عمليات اتخاذ القرار، الترفيه، البحث والقراءة وغيرها. وأصبحت المصادر الالكترونية مفتوحة المصدر اليوم متوفرة، يمكن للمكتبات ضمها لمجموعاتها، وتوجيه المستفيدين نحوها.

تقوم بعض المكتبات بتنظيم ورش ودورات تدريبية مختلفة ومعارض، منها: ما هو موجَّه بشكل مباشر لريادة الأعمال، ومنها ما يمكن أن يساعد في اكتساب بعض مهارات ريادة الأعمال. فمكتبة LN.2 تنظم دورات في القيادة والإدارة، وتنمية مهارات المستقبل، أما مكتبة LC فدورها بارز جدًا في تنمية ثقافة ريادة الأعمال لدى فئة الأطفال، وهي تعمل بشكل كبير ومستمر على تنظيم الدورات والورش التدريبية في مختلف الموضوعات، متمثلا في برنامج خاص بدعم من شركة بي بي عمان أُطلق عليه اسم "معرفة" هدفه صقل المهارات لدى الأطفال؛ جزء خاص من هذا البرنامج متعلق بريادة الأعمال. وقدمت المكتبة ورشا كثيرة تخدم ريادة الأعمال، مثل: الادخار، الاستثمار، التخطيط، التصميم، التسويق، الطباعة المائية، صناعة الأفلام، صناعة الفخار، صناعة الصابون، صناعة القهوة، وغير ذلك من الأعمال.

من ضمن عمليات الدعم التي تقدمها المكتبة إقامة معرض للمنتجات التي تمت صناعتها في الورش التدريبية المقدمة من قبل المكتبة؛ وتشجع الطفل على هذه المهارة، بالحصول على مبلغ بسيط من بيع منتجه المعروض؛ ليبدأ رحلة مشروعه الخاص. ولم تكتفي المكتبة بذلك بل تابعت سير مشروع المتدربين،

وزودتهم بالنصائح، وسوقت لحساباتهم على حسابات التواصل الاجتماعي التابعة للمكتبة. وكان نتيجة ذلك أن هناك فئة من المتدربين الذين استمروا في مشاريعهم إلى اليوم.

توافق عددٌ من الأدبيات على أن تقديم الدورات التدريبية والورش يمكن أن ينمي مهارات ريادة الأعمال لدى الأفراد (Bishop &Partee, 2016; Buwule &Mutula, 2017; Edens &Malecki, 2020; Onwubiko &Federal, 2022).

تقوم مكتبة LS.1, LN.1 بتنظيم لقاءات مع رواد الأعمال حتى يستفيد الآخرون من تجاربهم. وترى الباحثة بأن تنظيم مثل هذه اللقاءات لا يعطي الاستفادة فقط، بل يحفز الآخرين على الخوض والمخاطرة في ريادة الأعمال وحب التجربة. ترى Liu (2021) أن تنظيم مثل هذه اللقاءات، وتشارك المعارف الضمنية، ودروس الحياة يعزز لدى رواد الأعمال الشعور بالانتماء للمكتبة، وثقافة الاندماج معها والقبول.

تم طرح سؤال عما إذا كانت المكتبة قامت بعمل خطط واستراتيجيات لدعم ريادة الأعمال. وقدمت المكتبات إجابات متباينة، فقد وضحت أربع مكتبات .وهو نصف العدد .بأنها لم تضع خطة أو استراتيجية خاصة لدعم ريادة الأعمال. بينما وافق النصف الآخر بذلك، فقد أشارت مكتبة (LK) بأنها تدمج موضوع ريادة الأعمال ضمن خطة النشاط الثقافي للمكتبة. وبالمثل كانت إجابة المكتبة (LS.1) بالإضافة إلى تعليم بعض الأنشطة والأفكار، ولكن محدودة لفئة الأطفال والناشئين فقط. وأشارت المكتبة (LA) إلى وجود خطة سنوية لتفعيل أنشطة المكتبة، قد يدخل من ضمنها ريادة الأعمال، ولكن لا توجد خطة مصممة خصيصا لنشاطات ريادة الأعمال، وقد وضحت سبب ذلك أن المكتبة حديثة المنشأ، حيث أسست عام 2011 وأن من أولويات المكتبة هو توفير المال لتنمية مجموعات المكتبة بطرق مختلفة. وقد علّقت مكتبة (LC) بأنها تضع ريادة الأعمال في الاعتبار في خطتها، وذلك على مسارين الأول من خلال توفير مصادر المعلومات ذات الصلة، والثاني من خلال تنفيذ الورش التدريبية والفعاليات. ويمكن القول إن مكتبة (LC, Lk, LS.1) لها خطة واضحة لدعم ريادة الأعمال، بينما تبقى المكتبات الأخرى دون خطط واستراتيجيات واضحة في هذا الشأن. وترى الباحثة بأن تصميم خطة استراتيجية خاصة بريادة الأعمال في المكتبة أمر مهم جدًا؛ لأن هذا التوجه مطلوب الآن في ظل الأوضاع المادية الصعبة للمجتمعات.

تم ذكر أفكار عدة لتعزيز دور المكتبات في تنمية روح الإبداع لدى موظفيها، الأمر الذي سيساعد في ترقية خدمات المكتبة بما يخدم ريادة الأعمال. وقد أكدت مكتبة (LK, LA, LN1) بأنها تشارك في برامج تدريبية لمواكبة تطورات العصر وتحفيزهم لزيادة العطاء. وتقوم مكتبة (LC) بإرسال موظفيها لحضور دورات تدريبية تمكنهم من تطوير مهاراتهم؛ كي يستفيد منها الآخرون فيما بعد، فضلا عن حضور المؤتمرات، وتلبية الدعوات لحضور ورش عمل من قبل الشركات الداعمة للمكتبة. وفي مكتبة (LS.1) يتم تشجيع الموظفين على اقتراح أفكار جديدة لتطوير العمل. أما مكتبة (LS.3) فلم تذكر أية نتيجة في كيفية تعزيز

روح الإبداع لدى موظفيها، وذكرت مكتبة (LS.2) بأنه لا يوجد فيها سوى موظف واحد، ولذلك لا يمكن تقديم التدريب له.

من جانب آخر فإن إدراك المكتبات لحاجة المستفيدين لوحده يخلق فرصا للمكتبة تجعلها تبتكر خدمات جديدة، ومن ثمة الإبداع في الأنشطة المقدمة (Keshavarz, 2021). ولما كان هناك إبداع لدى موظفي المكتبات فإن هذا الأمر يخلق روح التنافس بينهم مما يؤدي إلى مزيدٍ من العطاء، وبالتالي الارتقاء بمستوى المكتبة.

الفوائد المتحققة للمكتبات العامة من دعمها لريادة الأعمال:

أجمعت جميع المكتبات على أن دعم المكتبات لريادة الأعمال يشكل أهمية كبيرة للمكتبة والمستفيدين كون ذلك ينمي وعي المجتمع، ويُمكِن الأفراد من اكتساب المهارات اللازمة لريادة الأعمال، ويُعزز دور المكتبات في هذا الصدد، ويمكن للمكتبات أن تساعد في تطوير مجتمع مثقف ومتطور، يمتلك مهارات وأدوات الريادة. يؤكد Hughes &Boss (2020) أن المكتبات بجميع أحجامها يمكنها تعزيز التنمية الاقتصادية المحلية والنهوض بها. ويؤكد على ذلك أيضا Owalabi et al. (2022) إذ قال: إن استفادة رواد الأعمال من المكتبات سيؤدي إلى التنمية الاقتصادية للمشاريع الصغيرة والكبيرة.

عند توجيه سؤال للمكتبات عن الفوائد التي تحققها من دعم ريادة الأعمال من وجهة نظرهم أجابت مكتبة (LC) بأنه لا توجد فائدة مالية مباشرة للمكتبة، لكن تكوين شخصية الطفل التي تبنيها المكتبة بالتعاون مع الأسرة والمدرسة، وخروجه بشخصية مساهمة في اقتصاد الدولة مستقبلا، يمثل أمرًا مهما للمكتبة بكونها ركيزة من ركائز المجتمع. يوافق على هذه النتيجة Hoppenfeld &Malafi (2015) إذْ أكدا أن بعض الشركات التي كانت ترتاد مكتبة Texas A & M University (TAMU) حققت نجاحات وجوائز مختلفة. من زاوية أخرى أجابت مكتبة (LK, LN.1) بأن دعم المكتبة لريادة الأعمال سيشجع الزوار على زيارة المكتبة والاستفادة من خدماتها.

من الفوائد التي ذكرتها مكتبات (LA, LC, LS.2) أن الشباب سيجدون في المكتبات مكانا يحتضن طموحهم وهواياتهم، ويمكن للمكتبة أن تكون وسيطا بين رائد الأعمال والمؤسسات الأخرى ليكون مشروعه وفق الضوابط المحددة. ذكرت مكتبة (LK) أن المكتبة ستقدم لرائد الأعمال المعلومات اللازمة التي تفيده في معرفة المخاطر والتحديات في أي مشروع قد يقدم عليه. وإذا ساعدت المكتبة رائد الأعمال وكان لها فضل في نجاح مشروعه، فإنه ربما ـ وفقا لمكتبة (LS.2) ـ يرد الجميل ويقدم الدعم للمكتبة في المستقبل. وهذا ما وافقت عليه دراسة Hoppenfeld &Malafi (2015) إذ ذكرا بأنه غالبا ما يرغب رواد الأعمال الناجحون في رد الجميل للمنظمات التي ساعدتهم على النمو. من الفوائد المتحققة للمكتبات ما ذكرها Hoppenfeld

(2015) Malafi& أنه عندما تشترك المكتبات مع منظمات الأعمال الأخرى فإنها تزيد من ظهورها في المجتمع، وتحصل على الدعم من هذه المنظمات.

يمكن القول بشكل عام: إن دعم ريادة الأعمال من خلال المكتبات يتيح الفرصة للمستفيدين لتطوير مهاراتهم وخبراتهم واستكشاف طموحاتهم، وبالتالي يمكن أن يؤدي ذلك إلى نتائج إيجابية على المدى الطويل، سواء كان ذلك من خلال تحسين حياة الأفراد أو دعم الاقتصاد المحلي أو تطوير المجتمع.

متطلبات دعم المكتبات العامة لريادة الأعمال:

تحتاج المكتبات لمتطلبات عدة لدعم ريادة الأعمال، وتختلف هذه المتطلبات حسب المكتبة والمجتمع المحيط بها. وفيما يلي تحليل للإجابات المقدمة من قبل المكتبات وفقا لوجهات نظرهم.

متطلبات إدارية: لابد لإدارة المكتبة أن تشجع وتتقبل فكرة دعم المكتبة لريادة الأعمال. فقد أشارت مكتبة (LA) إلى ضرورة أن تكون الإدارة "مواكبة للتطورات المحيطة، وذات علاقات إنسانية واجتماعية، وذات همة وصبر". فضلاً عن أن الإدارة الداعمة لابد أن تكون لها خطة استراتيجية قابلة للتطبيق والقياس، تعزز من ريادة الأعمال. وبالمثل يرى Buwule & Mutula (2017) أن المكتبات لتبني ريادة الأعمال تتطلب رؤى واضحة. ويرى Macdonald (2015) أن ريادة الأعمال تحتاج إلى تفكير ابتكاري في الخدمات المقدمة للمستفيدين.

ولم تتطرق الأدبيات التي تم الاستعانة بها في هذه الدراسة إلى وضع خطة أو استراتيجية لتبني ريادة الأعمال في المكتبة العامة، وهذه نقطة مهمة تراها الباحثة، فالخطة الواضحة هي التي ستحكم طريقة سير العمل داخل المكتبة ومدى التنفيذ.

متطلبات بشرية: يتطلب دعم ريادة الأعمال في المكتبات وجود كادر بشري مؤهل، يؤمن بأهمية هذا المسار. وقد أشارت مكتبة (LC) إلى أن هذا المتطلب متوفر فيها حيث أن الموظفين في المكتبة من مختلف التخصصات، وهذا ما يميز المكتبة عن غيرها. وذكرت مكتبة (LN.1) أنه لابد من تعزيز قدرات الموظفين في مجال ريادة الأعمال؛ حتى يستطيعوا تأدية أعمالهم في هذا الشأن على أكمل وجه. لذا ينبغي أن يقدم لهم التدريب الكافي لتلبية احتياجات رواد الأعمال من معلومات تسويقية وقانونية ومعلومات في الضرائب وفقا ل(Bishop &Partee, 2016). فضلا عن ذلك لابد أن يكونوا على دراية بمجموعة واسعة من مصادر المعلومات ذات الوصول الحر والملكية الفكرية المفتوحة (Wheatley &Armstrong, 2021). يؤكد أن Hughes &Boss (2020) التدريب الإضافي المجاني حاجة ملحة لموظفي المكتبات العامة لبناء الثقة وتنويع المهارات.

متطلبات مالية: يتطلب دعم ريادة الأعمال في المكتبات العامة توفير موارد مالية كافية لشراء الأجهزة الذكية، والتقنيات الحديثة التي تناسب تقديم خدمات المكتبة المتنوعة بشكل أكثر تطوراً وسرعة للمستفيدين. كما يمكن للمكتبة استضافة رواد الأعمال لتقديم الورش والفعاليات في مجال ريادة

الأعمال لتدريب الموظفين والمستفيدين، وكل هذه الأمور تتطلب توفير ميزانية معينة وكافية. وقد أجمعت معظم المكتبات على أن هذا المتطلب هو الأهم؛ لأن المال هو الذي يجلب الأجهزة والخبرات. يوافق على هذه النتيجة (2019) Tully فقد ذكر أن قيود الميزانية الخاصة بالمكتبات العامة مقابل المكتبات الأكاديمية من أكثر الأسباب وضوحا لقلة دعمها لريادة الأعمال.

مرافق المكتبة: يحتاج رواد الأعمال إلى مساحات للإبداع والابتكار، لذلك ينبغي للمكتبة أن توفر مرافق مناسبة لهم. يوافق على هذه النتيجة (Edens & Malecki, 2020). وأشار Tully (2019) إلى أن المكتبات العامة وجدت طرقا تضيف قيمة لمجتمع الأعمال، من خلال تطوير مساحات للمصنعين يُوفَّر فيها طابعات ثلاثية الأبعاد، وبرامج متخصصة ومواد أخرى تساعدهم في أعمالهم. ولابد للمكتبات أن تسهل الوصول للخدمات الأساسية كالإنترنت وأجهزة الحاسوب والماسحات والطابعات (Bishop &Partee, 2016).

التجديد في الورش والتدريبات: يحتاج رائد الأعمال إلى مهارات متنوعة، لذا ينبغي للمكتبة أن توفر فرصًا لاحتواء الجميع من خلال تنظيم الورش والفعاليات. ولابد لهذه الورش أن تكون متجددة ومختلفة؛ لأن مجال ريادة الأعمال واسع، ويشمل مهارات كثيرة؛ حتى يتاح لأكبر فئة من المجتمع من الاستفادة.

التعاون مع مؤسسات المجتمع: لا تستطيع المكتبة أن تؤدي هذا الدور منفردة، ولابد من تعاون مع المجتمع ومؤسساته ورواد الأعمال الناجحين؛ حتى تستفيد من خبراتهم وآرائهم حول ريادة لأعمال. فضلا عن أن المكتبة لابد أن تبني قاعدة مستفيدين كبيرة لها؛ للاستفادة من خدماتها، ويتأتى لها ذلك من وجهة نظر الباحثة من خلال الترويج لخدماتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وانتهاز فرص إقامة المعارض والفعاليات في الجامعات للترويج للمكتبة. أكد Hoppenfeld & Malafi (2015) أن تعاون المكتبات مع المؤسسات الأخرى ذات الصلة بريادة الأعمال له أثر إيجابي على الاقتصاد المحلي والوطني للدولة، ويزيد فرص حصول المكتبات على الدعم من المجتمع.

تحديات دعم المكتبات العامة لريادة الأعمال:

تبين من الاجابات أن هناك تحديات عدة تواجه المكتبات العامة في دعم ريادة الأعمال، قامت الباحثة بفرزها إلى التحديات التالية:

تحديات مالية: أشارت معظم المكتبات إلى أن أهم تحدٍ تواجهه في تعزيز ريادة الأعمال في مكتباتها هو المال؛ نظرا لأن فئة كبيرة من المكتبات لا يوجد لها مصدر دخل خاص، وإنما تتلقى الدعم من المجتمع. أما المكتبات العامة التي تتلقى الدعم من الحكومة، فتبرر ذلك بسبب خفض الموازنات المالية المقدمة لها، وهي مكتبتا (LK, LS.1). وكما هو معروف أن الميزانية ستمكن المكتبات من شراء الأجهزة، والمعدات، ومصادر المعلومات اللازمة لتعزيز ريادة الأعمال لدى أفراد المجتمع، كذلك إقامة الدورات التدريبية للموظفين والمستفيدين.

وتقترح الأدبيات عددا من الحلول لمواجهة التحدي المالي، ف Johnson et al. (2015) يقترح اشراك خريجي المكتبات والمعلومات في أعمال المكتبة التي لها علاقة بريادة الأعمال. ويقترح Hughes &Boss (2020) اللجوء إلى الموارد المجانية.

تحديات بشرية: لكي تعزز المكتبات ريادة الأعمال تحتاج إلى كادر بشري مؤهل ومدرب، وهذا ما تفتقره المكتبات العامة. إذْ أشارت مكتبة (LS.1) إلى أن المكتبة تحتاج لفريق عمل خاص يقوم بهذه المهمة لأن الموظفين الموجودين حاليا موكلين بأعمال أخرى يقومون بها. تؤكد دراسة Hughes &Boss (2020) على هذه النتيجة حيث توصلت إلى أن أمناء المكتبات الريفية في الولايات المتحدة بحاجة إلى التدريب في استخدام أفضل الموارد، وكيفية استخدام المواقع الحكومية في البحث عن المعلومات التجارية. وترى الباحثة أن هذا التحدي موجود لأن معظم المكتبات العامة في السلطنة مدعومة من قبل المجتمع، والموظفين فيها قد يكونون متطوعين متخصصين وغير متخصصين، والأعداد فيها قليلة، فبعض المكتبات مثلا لا يعمل فيها إلا موظف واحد.

تحديات ثقافية: ذكرت بعض المكتبات تحديات أخرى مثل قلة الوعي بأهمية المكتبات ودورها، وعزوف المستفيدين عن الاستفادة من المكتبات وقلة مرتاديها، وعزوف المتخصصين عن المشاركة في أنشطة المكتبات. أشارت مكتبة (LN.1) أن لدى رواد الأعمال قليل من الاهتمام بزيادة الخبرة والمعرفة، فهم يريدون المحاولة فقط دون توجيه الآخرين.

تتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Hughes &Boss (2020) فقد ذكرت أن كثيرًا من رواد الأعمال في المجتمع غير مدركين لأهمية المكتبات وخدماتها التي قد تفيدهم كثيرا في أعمالهم. ترى مكتبة (LA) بأن بعض المكتبات تحتاج لوقت وصبر حتى تبلغ لمرحلة ريادة الأعمال والاعتماد على نفسها، ولاسيما إذا كانت مكتبة حديثة المنشأ، كذلك قلة الاهتمام بتنمية دور المكتبات العامة والوطنية من جانب الحكومة. وترى الباحثة أن على المكتبات أن تُسوق لنفسها عبر وسائل التواصل الاجتماعي كي تتغلب على قلة عدد الزوار إليها. وعليها أن تقوم كما أشار Griffis (2015) بحضور أحداث ريادة الأعمال التي تقام في الجامعات وغيرها من الأماكن.

تحديات تقنية: تعاني المكتبات العامة من ضعف الإمكانيات التقنية. توافق على هذه النتيجة دراسة Hughes &Boss (2020) في افتقار المكتبات العامة لأجهزة الحاسوب وشبكة الانترنت.

وترى الباحثة أن هذا التحدي ناتج عن التحدي الأول المتعلق بقلة المال؛ فإذا وجد المال وجدت الأجهزة وذلك ناتج عن أن أغلب المكتبات المدروسة لا يوجد لها مصدر دخل خاص.

بشكل عام، يمكن القول: إن التحديات التي تواجه المكتبات العامة في دعم ريادة الأعمال تتنوع وتتأثر بعددٍ من العوامل المختلفة. ومن المهم للمكتبات أن تحدد تلك التحديات، وتعمل على تحسين وضعها لتوفير بيئة ملائمة للمستفيدين ورواد الأعمال، وأن تسوق لنفسها وللخدمات التي توفرها. وأن تقترب أكثر من المجتمع وتنتهز فرص إقامة معارض وفعاليات للتسويق لنفسها.

الخـــــاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف واقع دعم المكتبات العامة في سلطنة عمان لريادة الأعمال. وقد توصلت إلى أن دعم المكتبات متوسط وبشكل بسيط في المكتبات العامة، ولا توجد خطط استراتيجية خاصة في هذا المجال إلا في مكتبتين، لذلك ينبغي على المكتبات بذل المزيد من الجهد في هذا الصدد. تمثلت الأدوار التي تقوم بها المكتبات لدعم ريادة العمال في توفير المعلومات اللازمة ومصادر المعلومات، وتقديم الدورات التدريبية لهم، فضلا عن تنظيم لقاءات مع رواد الأعمال. يحقق دعم المكتبات لريادة الأعمال مجموعة من الفوائد على مستوى المكتبة ورائد الأعمال، مثل اكساب رواد الأعمال مهارات مهنية وبالتالي تنمية الاقتصاد الوطني للدولة. واستقطاب المستفيدين للمكتبة وتعزيز خدماتها.

يحتاج تبني ريادة الأعمال في المكتبات العامة إلى عدد من المتطلبات يمكن اجمالها في متطلبات: إدارية، مالية، بشرية، مرافق المكتبة، التجديد في الورش، والتعاون مع مؤسسات المجتمع. وفي الوقت نفسه تواجه المكتبات عددًا من التحديات لتبني ريادة الأعمال تم جمعها في النقاط التالية: مالية، بشرية، ثقافية، وتقنية.

وبناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة خرجت بمجموعة من التوصيات والمقترحات أهمها:

تقديم الدعم المالي والفكري من خلال إقامة الدورات التدريبية، ويمكن للجامعات تقديم دورات خاصة لموظفي المكتبات العامة، وأن يكون للجهات الحكومية دور في ذلك.

ضرورة الترويج لخدمات المكتبات، وتفعيل دورها في المجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وتقترح الباحثة عمل دراسات مستقبلية في التعرف على مدى إقبال رواد الأعمال على الاستفادة من خدمات المكتبات العامة، ثم دراسة في معرفة العوامل المؤثرة في عدم زيارة رواد الأعمال للمكتبات العامة والاستفادة من خدماتها.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- أثير (2018). في #اليوم_العربي_للمكتبة : كم عدد المكتبات في السلطنة؟ https://www.atheer.om/archives/463375/%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d9%8a%d9%88%d9%85_%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a8%d9%8a_%d9%84%d9%84%d9%85%d9%83%d8%aa%d8%a8%d8%a9-%d9%83%d9%85-%d8%b9%d8%af%d8%af-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%83%d8%aa%d8%a8/#ixzz81W7AatFs
- الحسيني، محمد بن عبد الله (2019). المشاركة المجتمعية في المكتبات الأهلية العامة بسلطنة عمان .مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، 6(12)، 299 -314. http://search.mandumah.com/Record/995028
- السيد، عبد القادر محمد (2021). البحث النوعي: التوجه الغائب في البحوث العربية لتعليم وتعلم الرياضيات. مجلة تربويات الرياضيات. 24(4)، 41-56. 1154912http://search.mandumah.com/Record/
- ماتيوز، بوب وروس، ليز. (2016) الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية (محمد الجوهري، مترجم). دار الكتب المصرية. (العمل الأصلي نشر في 2010)
- المركزالوطني للإحصاء (2023). بوابة التعداد الالكتروني. السكان. الباحثون عن عمل. https://portal.ecensus.gov.om/ecen-portal/indicators/65/viewer
- المقبالية، موزة بنت عبد الله بن خميس، المعمري، عوض بن علي، والجموسي، جوهر (2021). فاعلية تعليم ريادة الأعمال في تعزيز اتجاهات طلاب مؤسسات التعليم العالي نحو ريادة الأعمال بسلطنة عمان .مجلة كلية التربية،37(11)، 186-220. http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1203512
- وزارة التنمية الاجتماعية، المديرية العامة للتخطيط والدراسات. "اتجاهات الشباب العماني نحو ريادة الأعمال وآليات تعزيزها: "دراسة مطبقة على الشباب المنتمين وغير المنتمين إلى أسر الضمان الاجتماعي" 2020. https://portal.mosd.gov.om/webcenter/content/conn/WebCenterSpaces-ucm/path/Enterprise%20Libraries/MOSDExternalPortal/Publications/socialstudies/28.pdf

المراجع باللغة الإنجليزية:

- Aagaard, P., & Arguello, N. Z. (2015). Practical approaches to compliance for entrepreneurial uses of licensed databases in libraries. Reference Services Review, 43(3), 419–438. https://doi.org/10.1108/rsr-03-2015-0016
- Aikaeli, J., 2007, 'Improving competitiveness for SMEs to harness available trade and investment opportunities: The case of Tanzania', The International Conference on SMEs and International Trade (Golden Tulip Hotel – Dar es Salaam, Tanzania), 27th–28th September 2007, Dar-es-Salam.
- Bishop, B. W., Mehra, B., & Partee, R. P. (2016). The role of rural public libraries in Small Business Development. Public Library Quarterly, 35(1), 37–48. https://doi.org/10.1080/01616846.2016.1163971
- Buwule, R. S., & Mutula, S. M. (2017). Research support services to small and medium enterprises by university libraries in Uganda: An entrepreneurial and innovation strategy. South African Journal of Information Management 19(1), a780. https://doi-org.squ.idm.oclc.org/10.4102/sajim.v19i1.780
- Center of American Entrepreneurship. (2019, October 28). What is entrepreneurship? Center for American Entrepreneurship. Retrieved March 26, 2023, from https://startupsusa.org/what-is-entrepreneurship/
- Edens, W., & Malecki, A. L. (2020). Entrepreneurship initiatives in academic libraries. Public Services Quarterly, 16(2), 107–111. https://doi.org/10.1080/15228959.2020.1736707
- Faulkner, A. E. (2018). Entrepreneurship resources in US public libraries: Website analysis. Reference Services Review, 46(1), 69–90. https://doi.org/10.1108/rsr-07-2017-0025
- Griffis, P. (2015). Academic Libraries as Community Resource Partners for Entrepreneurs. Reference Services Review, 43(3), 461–467. https://doi.org/10.1108/rsr-06-2015-0028
- Gupta, V., & Rubalcaba, L. (2022). University Libraries as open innovation partners: Harnessing hidden potential to foster global entrepreneurship. The Journal of Academic Librarianship, 48(2), 102432. https://doi.org/10.1016/j.acalib.2021.102432

- Hines, S. (2019, October 3). Ala receives $2 million Google.org grant to develop Library Entrepreneurship Centers. News and Press Center. Retrieved April 5, 2023, from https://www.ala.org/news/press-releases/2019/10/ala-receives-2-million-googleorg-grant-develop-library-entrepreneurship
- Hoppenfeld, J., & Malafi, E. (2015). Engaging with entrepreneurs in academic and public libraries. Reference Services Review, 43(3), 379–399. https://doi.org/10.1108/rsr-02-2015-0011
- Hughes, C., & Boss, S. (2020). How rural public libraries support local economic development in the Mountain Plains. Public Library Quarterly, 40(3), 258–281. https://doi.org/10.1080/01616846.2020.1776554
- Johnson, L., Adams Becker, S., Estrada, V. & Freeman, A., 2015, NMC horizon report: 2015 library edition, Austin, TX, viewed 20 July 2016, from http://cdn.nmc.org/media/2015-nmc-horizon-report-library-EN.pdf
- Keshavarz, H. (2021). Entrepreneurial capabilities of librarians in University Libraries: A cross-contextual study on the impact of information literacy. Journal of Business & Finance Librarianship, 26(3-4), 200–222. https://doi.org/10.1080/08963568.2021.1941576
- Liu, G. (2021). Exploring the information needs of student entrepreneurs: A meta-narrative synthesis. Journal of Business & Finance Librarianship, 26(3-4), 254–290. https://doi.org/10.1080/08963568.2021.1955184
- Macdonald, A. T. (2015). Dedicated Business Centers in public libraries. Reference Services Review, 43(3), 344–368. https://doi.org/10.1108/rsr-02-2015-0007
- Onwubiko, E. C., Federal, A. E. (2021). Future and challenges of special libraries as transformation agents in public institutions in Nigeria: A survey. Library Philosophy and Practice,1-26. https://www.proquest.com/scholarly-journals/future-challenges-special-libraries-as/docview/2492710267/se-2
- Owolabi, K. A., Ugbala, C. P., Adeleke, A. O., Ovwas, D. E., & Akinbode, R. O. (2022). Demographic variables and utilization of Public Library among entrepreneurs in Nigeria.

International Information & Library Review, 55(1), 44–55. https://doi.org/10.1080/10572317.2022.2070986

- Stanford. (n.d.). What is entrepreneurship? | stanford online. What is entrepreneurship? Retrieved March 26, 2023, from https://online.stanford.edu/what-is-entrepreneurship
- Sobel, R. S. (2018, September 6). Entrepreneurship. Econlib. Retrieved March 26, 2023, from https://www.econlib.org/library/Enc/Entrepreneurship.html
- Toane, C., & Figueiredo, R. (2018). Toward core competencies for entrepreneurship librarians. Journal of Business & Finance Librarianship, 23(1), 35–62. https://doi.org/10.1080/08963568.2018.1448675
- Tully, T. (2019). Bklyn Fashion Academy: A case study of a public library program supporting fashion entrepreneurs. Journal of Business & Finance Librarianship, 24(1-2), 30–53. https://doi.org/10.1080/08963568.2019.1667694
- Ugbala, C. P., Owolabi, K. A., Adesina, A. O., & Ajayi, T. B. (2020). Public Library as a source of business information for small-scale business enterprises in Nigeria. Public Library Quarterly, 40(5), 454–467. https://doi.org/10.1080/01616846.2020.1794768
- Wheatley, A., & Armstrong, S. (2021). Entrepreneurship research guide design at Canadian University Libraries. Journal of Business & Finance Librarianship, 26(1-2), 46–66. https://doi.org/10.1080/08963568.2021.

عوامل النجاح الحرجة لممارسة الأعمال الريادية في المكتبات من وجهة نظر العاملين في المكتبات الفلسطينية

إبراهيم ياسر أبو الوفا
مدير المكتبة - جامعة فلسطين الأهلية
باحث دكتوراه – الجامعة الوطنية الماليزية
بيت لحم – فلسطين

عيسى أحمد قراقع
رئيس المكتبة الوطنية الفلسطينية
رام الله – فلسطين

الملخص:

تمثل ريادة الأعمال في المكتبات تحدياً وفرصة لتطوير الخدمات المكتبية وتوفير مزيد من الفرص للمستفيدين من خلال التوسع في المبادرات الريادية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العناصر التي يجب مراعاتها لضمان نجاح مبادرات ريادة الأعمال في المكتبات من وجهة نظر اختصاصيي المكتبات والمعلومات الفلسطينية. وصولاً لهذه الهدف، تبنى الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في إجراء هذه الدراسة، حيث تم اعداد استبانة مكونة من (36) فقرةً موزعةً على (6) عوامل رئيسية، ولغايات جمع البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة تم توزيع الاستبانة على عينة قصدية مؤلفة من (100) موظفاً في المكتبات المستهدفة، وقد تم تحليل الاستبانات المستردة والبالغ عددها (41) باستخدام الرزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS). وقد توصل الباحثان إلى مجموعة من الاستنتاجات، كان أهمها أن عوامل النجاح الحرجة لممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات تتطلب وجود ثقافة تنظيمية تتلاءم مع سعي المكتبات للريادة وذلك بدرجة مرتفعة جدا، إضافة الى ذلك أظهرت نتائج هذه الدراسة بأن عوامل النجاح المتعلقة بممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات تتضمن أيضاً بدرجة مرتفعة وجود ممارسات تتعلق بإدارة الموارد البشرية لتشجيع وتحفيز الموظفين على الابداع والابتكار، اعداد الاستراتيجية الخاصة بالريادة، التعاون والشراكات مع المؤسسات والمجتمعات ذات العلاقة، توافر البنية التحتية التكنولوجية وأخيراً القيادة الداعمة. وبناءً على ذلك يوصي الباحثان بضرورة العمل على توافر هذه العوامل من أجل ضمان نجاح مبادرات ومشاريع ريادة الاعمال في المكتبات.

الكلمات الدالة: ريادة الأعمال، المكتبات، عوامل النجاح، فلسطين

1. المقدمة:

حازت المكتبات منذ القدم على مكانةٍ متميّزةٍ في حياة الشعوب؛ لأنّها قامت بدور مهم في تحسين حياتها الاقتصاديّة والاجتماعيّة بإتاحة المعرفة لمن يحتاجها دونَ مُقابل، وتستمرّ المكتبات بالقيام بهذه الرسالة في ظلّ تهديد بفقد مكانتها في بيئة تتسم بعدم التأكد والاستقرار، والمنافسة الشديدة،. وتشكل هذه البيئة التّحديَ الأكبر لاستمرار المكتبات في أداء رسالتها.

ومن أهمّ عوامل عدم الاستقرار في بيئة المكتبات: التغيّرات النّاتجة عن التطوّر السّريع في تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التي أسفرت عن مظاهر متعددة كتغيّرٍ مستمرٍ في أشكال مصادر المعلومات، والتّزايد الكبير في المعلومات المنشورة وغير المنشورة، وصعوبة السّيطرة عليها، والتغيّر الكبير في طرق إتاحة المعلومات وطرق تخزينها.

وكنتيجة لهذه التغيرات في بيئة المكتبات أصبح لا بد لها من تبني استراتيجيات أكثر فاعلية لملاحقة التطورات التي حدثت في بيئتها، حيث يجمع العديد من الباحثين في هذا الشأن أنه من أجل ضمان بقاء واستمرارية المكتبات عليها أن تتبنى أساليب جديدة في أعمالها. ومن هنا جاءت فكرة إنشاء مشاريع ريادية تهدف إلى تطوير الخدمات المكتبية وجعلها أكثر جاذبية وفاعلية، إذ يعد مجال ريادة الأعمال في المكتبات من المجالات المهمة والمثيرة للاهتمام في عالم المكتبات، فقد اكتسبت ريادة الأعمال في مؤسسات المعلومات والمكتبات زخماً على مدى العقود القليلة الماضية كوسيلة لتوليد الدخل وخلق فرص العمل ودعم مجتمعات المستفيدين. إذ لا يقتصر هذا الامر على البلدان المتقدمة، ولكن على البلدان النامية مثل فلسطين. فالبيئة العامة التي تمارس بها المكتبات أعمالها في فلسطين، على سبيل المثال، تؤثر بلا شك على فعالية العمل الريادي، فالمؤشرات الإحصائية تشير إلى انخفاض نسبة الرياديين قياساً على الدول العربية الدول المشابهة. الغرض من هذا الدراسة هو استكشاف مفهوم ريادة الأعمال في المكتبات، وذلك من خلال التعريف بمفهوم ريادة الأعمال في المكتبات والعناصر التي يجب مراعاتها من أجل نجاح تنفيذ الأنشطة الريادية في المكتبات.

1.1 مشكلة الدراسة:

تواجه المكتبات ومؤسسات المعلومات الفلسطينية الكثير من التحديات السياسية والاقتصادية، حيث أن هذه المؤسسات تعمل في بيئة تتميز بانعدام الاستقرار السياسي، والذي يتبعه عدم وجود استقرار اقتصادي، مما يشكل تحديا أمام هذه المكتبات في تحقيق أهدافها. علاوة على ذلك فإن التطورات التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها وما تبع ذلك من تغيُّر في حاجات المستفيدين مقرونا بالانخفاض في ميزانيات هذه المكتبات فرض على المكتبات ضرورة تبني استراتيجيات تضمن لها البقاء والاستمرارية. وبالتالي فان أفضل الحلول المقترحة في هذا السياق كما تشير العديد من الدراسات هو تبني

الريادة في أعمال المكتبة وأنشطتها(MacDonald, K. I., & vanDuinkerken, W. 2015) ، (Keshavarz, H. 2021). وبالرغم من الأهمية الخاصة لريادة الأعمال في منظمات الأعمال، إلا أنه وفي حدود علم الباحثَيْن- لا توجد دراسات تناولت موضوع ريادة الأعمال في المكتبات الفلسطينية. وعليه وفي ضوء هذه التغيرات والمعيقات التي تمر بها المكتبات الفلسطينية جاءت هذه الدراسة الاستكشافية للتعرف على العناصر التي يجب توافرها من أجل ضمان تمكين ونجاح ريادة الأعمال في المكتبات الفلسطينية.

2.1. أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية على الصعيدين العلمي والعملي؛ فعلى الصعيد العلمي تتناول هذه الدراسة موضوعا علمياً يتزايد الاهتمام به بشكل كبير عالمياً وهو ريادة الأعمال وعوامل نجاحها. وما يزيدها أهمية أيضا أنها تتناول موضوع الريادة في المكتبات، الموضوع الذي لم يحظ بالكثير من الاهتمام في الأدبيات العربية، وعليه فإن هذه الدراسة ستكون إضافةً نوعيةً للمكتبة العربية. أما على الصعيد العملي، تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال استعراضها وتحليلها لبعض عوامل نجاح ممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات من وجهة نظر العاملين فيها، الأمر الذي يمكن متخذي القرارات في هذه المكتبات الاستفادة من نتائج هذا الدراسة لإحداث التغيير من أجل تعزيز وتمكين الأعمال الريادية.

3.1. أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة يتمثل في التعرف على بعض عوامل نجاح ممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات، وقياس درجة أهميتها من منظور اختصاصيي المكتبات والمعلومات في المكتبات الفلسطينية.

4.1. أسئلة الدراسة:

تبعا لأهمية هذه الدراسة وأهدافها فقد تم صياغة السؤال الرئيسي لهذه الدراسة والمتمثل: ما هي عوامل نجاح ممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات ودرجة أهميتها من وجهة نظر اختصاصيي المكتبات والمعلومات الفلسطينية؟ وللإجابة عن هذا السؤال فلا بد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي درجة نجاح وجود القيادة الداعمة لممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات؟
- ما هي درجة نجاح وجود التعاون والشراكات الداعمة لتمكين الأنشطة الريادية في المكتبات؟
- ما هي درجة نجاح وجود الثقافة التنظيمية لممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات؟
- ما هي درجة نجاح وجود الاستراتيجية لممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات؟
- ما هي درجة نجاح وجود ممارسات إدارة الموارد البشرية الداعمة لممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات؟

- ما هي درجة نجاح توافر البنية التحتية التكنولوجية لممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات؟

1.2 حدود الدارسة:

- الحد الموضوعي: اقتصرت هذه الدراسة على عناصر نجاح ريادة الأعمال بأبعادها التي تتضمن القيادة الداعمة، التعاون والشراكات، الثقافة التنظيمية، الاستراتيجية، إدارة الموارد البشرية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- الحد المكاني: اقتصر تطبيق هذه الدراسة على العاملين في المكتبات الفلسطينية.
- الحد الزماني: تم جمع البيانات المتعلقة بهذه الدراسة خلال العام (2023).

2. الإطار النظري وأدبيات الدراسة:

1.2. مفهوم ريادة الأعمال:

اختلفت تعريفات الريادة بين العلماء والباحثين، حيث يعكس هذا الاختلاف مستوى التعقيد وتعددية الأبعاد في ريادة الأعمال(Kuratko, Morris & Schindehutte, 2015) . فقد عرّف (Hisrich, Peters, & Shepherd, 2008) الريادة على أنها عملية إنشاء شيء ذو قيمة، يختلف عما هو موجود، من خلال تكريس الوقت والجهد اللازمين، وتحمل المخاطر المالية والنفسية والاجتماعية المصاحبة، لقاء الحصول على مزايا مالية ومادية، وتحقيق الرضى الشخصي. كما عرّفها (Stevenson, 2000) على أنها مطاردة الفرص لاستغلالها من خلال الموارد التي يمتلكها الشخص. في حين عرّف (Venkataraman, 1997) ريادة الأعمال على أنها حقل علمي يسعى إلى فهم كيف يتم اكتشاف وإيجاد واستغلال الفرص المتعلقة بالسلع والخدمات المستقبلية التي من الممكن أن تكون متاحة للوجود.

أما (العاني وآخرون، 2010، ص 26) فقد عرّف ريادة الأعمال بأنها مجموعة الإجراءات التي يقوم بها شخص ما أو مجموعة أشخاص أو منظمة معينة أو قطاع معين أو حتى شعب معين، من أجل إيجاد منظمة ريادية تهدف إلى إيجاد قيمة مضافة إلى السلعة، أو الخدمة، أو الطريقة، أو الإجراءات وبشكل متميز. وبشكل عام يتضح من التعريفات السابقة بأن ريادة الأعمال هي تلك الأعمال التي يمارسها الأفراد في منظمة ما من أجل خلق قيمة ما تعمل على إكساب المنظمة ميزة تنافسية.

2.2. عناصر نجاح ممارسة الأنشطة الريادية:

للريادة في منظمات الأعمال مجموعة من العناصر تساهم في نجاحها، وبعد اطلاع الباحثَيْن على العديد من الدراسات (بونوة وخلوط، 2011)، (أبو صيني وهمشري، 2015)، (Keshavarz, H. 2021) وتحليلها تم اعتماد مجموعة من العناصر بما يتناسب مع مجتمع الدراسة وأهدافها، على النحو الآتي:

القيادة الداعمة: يرى (AL-Khalifah,2014)القيادة الداعمة بأنها قدرة الفرد أو المجموعة على تطوير الأفكار والرؤية بواسطة القيم التي تدعم تلك الأفكار وصنع القرارات المتعلقة بالموارد البشرية والموارد الأخرى والتي غالباً ما تكون صعبة بهدف تحفيز الأفراد داخل المنظمة حتى تتمكن من تحقيق أهدافها الشاملة.

إن القادة الرياديين يتصفون بخصائص وصفات تؤثر في صياغة وتوجيه الاستراتيجية الشاملة للمنظمة، وفي سياق المكتبات يشير(carpenter, 2012) إلى هذا الصفات التي تركز على الشجاعة والإيمان بأهداف المكتبة والقدرة على التحمل وممارسة الأعمال الشاقة ولديهم إحساس بالرضا عن أنفسهم للتغلب على العقبات. كذلك أشار (Kumar and Kaopan, 2007) إلى بعض الخصائص الواجب توافرها في القيادة الريادية والتي تتضمن أن يكون لديه رؤية استراتيجية وقدرة على إلهام وتحفيز الفريق، وتوجيهه، وبناء فريقٍ قويٍ، والتكيف مع التغيرات، وتمكين الموظفين، والتواصل الفعال، وتحمل المخاطر. من خلال الجمع بين هذه السمات، يمكن للقائد أن يدعم ويشجع ممارسة الأعمال الريادية في المكتبات ويساهم في تحقيق الابتكار والنجاح المستدام (غايب وزاهر، 2022).

التعاون والشراكات: يلعب التعاون والشراكات دوراً حاسماً في النمو وتحقيق نجاح المنظمات بشكل عام، ولكن عندما يتعلق الأمر بالممارسات الريادية، يمكن للتعاون والشراكات أن يوفروا مجموعة من المزايا والفرص التي يصعب الحصول عليها بشكل فردي، فعلى سبيل المثال يساعد التعاون والشراكات على توسيع دائرة النفوذ والوصول إلى شبكات وعلاقات جديدة كما يمكن المنظمات الاستفادة من فرص جديدة والتواجد في مناطق جغرافية جديدة، وبالتالي تحقيق تأثير أكبر وزيادة رؤية المنظمة عن طريق الاستفادة من خبرات وموارد الشركاء. هذا فيما يتعلق بالتعاون والشراكات الخارجية.

أما بخصوص التعاون والشراكات الداخلية، فغالبا يسمح التعاون بين الزملاء في بيئة العمل بتحمل المزيد من المسؤولية في اتخاذ القرارات الصحيحة والمناسبة، ويسمح أيضاً لأعضاء الفريق بالتحكم بشكل أكبر في العملية الإنتاجية، ويُمكن أن يؤدي هذا إلى تحسين الروح المعنوية؛ حيث يكتسب الموظفون المزيد من السلطة والملكية على الأعمال التي يعملون عليها. ومن أساليب التعاون والشراكات الداخلية التي يمكن تبنيها تنظيم ورش عمل واجتماعات مبتكرة تجمع بين الموظفين لمناقشة الأفكار وتبادل المعرفة والخبرات، وفي إطار المكتبات يمكن أن يتم ذلك من خلال قيام المكتبة بإجراء استطلاعات رأي واستبيانات لفهم احتياجات وتطلعات المستخدمين، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية للتفاعل معهم وتقديم المحتوى والخدمات التي يحتاجونها، كما ويشمل التعاون الخارجي بناء شراكات مع مؤسسات أخرى مثل الاتحادات الوطنية والإقليمية والمؤسسات التعليمية والثقافية والشركات

التكنولوجية. وبناء عليه لتعزيز الممارسة الريادية، يجب تشجيع التعاون وتوفير بيئة تسهل التواصل وتبادل المعرفة والأفكار بين جميع الأطراف المعنية سواء كان ذلك تعاوناً داخلياً أو خارجياً.

الثقافة التنظيمية: يمكن تعريف الثقافة التنظيمية على أنها تلك المواقف والقيم والمهارات وقدرة المجموعة أو الأفراد الذين يعملون في مؤسسة أو منظمة ما لتحقيق نتيجة ما تساهم في تعزيز استراتيجية المنظمة. تلعب الثقافة التنظيمية دوراً حاسماً في تعزيز الروح الريادية، إذ يجب على المنظمات التي تتبنى الريادية في أعمالها أن توجد نوعاً جديداً من الثقافة داخلها يحرر عقول العاملين فيها من القيود التقليدية، التي تحدّ من الابتكار، ومن القيود البيروقراطية والروتينية (حبيبة، 2017). كما ويجب تعزيز الثقافة التنظيمية التي تحفز العاملين على إطلاق الأفكار الجديدة، واختبارها، وأن يكون ولاؤهم لمنظمتهم، وأن يسود جوٌّ من الألفة والمودة، وهذا يسمح بالتواصل بين العاملين أنفسهم وبين إدارة هذه المنظّمة، في اتجاهات الاتّصال كافتها. كما يمكن تعزيز ممارسة الأنشطة الريادية من خلال تبني ثقافة داعمة للابتكار والتجريب والتعلم المستمر؛ حيث يمكن أن تتضمن هذه الثقافة على سبيل المثال التشجيع على الابتكار وتقديم الأفكار الجديدة. ولتشجيع ثقافة الابتكار لدى العاملين يمكن أن تُعَدُّ المكافآت والترقيات وسبل التقدير والاعتراف بالإسهامات التي يقدمها العاملون.

كما يجب أن يكون هناك مساحة للتجريب والتعلم وذلك من خلال تخصيص وقت وموارد للموظفين للتجربة والتعلم من الخبرات وأن يتم تشجيع الموظفين على تبني المبادرات الجديدة واختبار الأفكار المختلفة. كما أن للقادة دور هام في هذا الإطار باعتبارها جزءاً من الثقافة التنظيمية، إذ يجب أن تكون القيادة قدوةً ومشجعةً للممارسة الريادية، وتوفير الموارد والفرص الضرورية لدعم الابتكار وتحقيق التغيير والتحسين المستمر.

الاستراتيجية: يعد وجود استراتيجية واضحة من أهم العوامل التي تحفز الممارسة الريادية. مما يعني أنه يجب أن تقوم المنظمة بوضع استراتيجية تحدد فيها رؤية واضحة واتجاهها وأهدافها الرئيسية. حيث يمكن أن تشمل الرؤية الاستراتيجية تحسين الخدمات المكتبية، وزيادة الوصول إلى المعلومات، وتقديم البرامج والفعاليات التي تلبي احتياجات المستخدمين، والاستفادة من التقنيات الحديثة في تحسين عمليات المكتبة وتوفير الموارد الرقمية. إن وضع خطة زمنية لتحقيق الأهداف وتحديد المؤشرات والمقاييس لقياس التقدم. يجب أن تتماشى الرؤية الاستراتيجية مع رؤية المكتبة ومهمتها واحتياجات المجتمع المستخدم. عندما يكون لديك رؤية استراتيجية واضحة، يتمكن فريق العمل في المكتبة من توجيه جهودهم واتخاذ القرارات الملائمة بناءً على تلك الرؤية. تعزز الرؤية الاستراتيجية الروح الريادية وتشجع على ابتكار الأفكار والمبادرات الجديدة التي تساهم في تحقيق الأهداف المحددة، يجب أن يكون لدى المكتبة رؤية محددة للتحول والتطوير واستخدام التقنيات الحديثة في تقديم الخدمات المكتبية.

إدارة الموارد البشرية: تساهم ممارسات المتعلقة بإدارة الموارد البشرية في زيادة إنتاجية المنظمة بشكلٍ فعّال، فمن خلال نقل المعرفة للموظفين وتزويّدهم بالخبرات والقدرات والمهارات اللازمة؛ سيؤدّي ذلك إلى تحسين إنتاجيّة الأفراد بالإضافة إلى تحسن جودة المخرجات التي يقدّمها الأفراد للمنظمة، فقد يصبح جميع العاملين مؤهلين بالشكل الصحيح للقيام بالأداء الجيد. إضافة الى ذلك تعمل إدارة الموارد البشرية على جذب واختيار المواهب المثلى للعمل في الأعمال الريادية، حيث يعتبر اختيار الكوادر البشرية المناسبة من أهم العمليات التي تساهم في بناء فرق عمل متكاملة ومتناغمة تسهم في تحقيق رؤية وأهداف الأعمال الريادية. وأخيرا تعتبر إدارة الموارد البشرية شريكاً حيوياً للأعمال الريادية، حيث تعمل على تعزيز الأداء العام وزيادة الكفاءة وتعزيز التفوق التنافسي، من خلال استراتيجيات تطوير الموظفين وإدارة المهارات وتوفير الدعم المادي والمعنوي وخلق بيئة عمل إيجابية ومثيرة للإبداع والنمو، وبالتالي تساعد على تحقيق النجاح المستدام للأعمال الريادية (ولي وحمد، 2021).

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: للتكنولوجيا عدة معاني، ولكن إن تعلق الأمر بنظام الأعمال فإنها تتضمن كل الأساليب التي تستطيع المنظمة من خلالها خلق القيمة إلى أصحاب المصلحة والشأن فيها، فالتكنولوجيا تضم المعرفة الإنسانية، طرق العمل، التجهيزات المادية، الاتصالات والإلكترونيات، ومختلف نظم العمل والمعالجة التي تستخدم في تنفيذ نشاطات الأعمال للمنظمة، ويستعمل مصطلح تكنولوجيا المعلومات **(IT)** عموما لوصف المنفعة الموحدة للإلكترونيات والاتصالات اللاسلكية والبرمجيات، بالإضافة إلى تكامل وسائل المعلومات (الصوت، النص، البيانات والصورة). تعتبر تكنولوجيا المعلومات بكل أبعادها وقدراتها من الأمور المهمة الاستراتيجية في للمنظمات الريادية (بونة وخلوط، 2011)، وكنتيجة لهذا التطور أصبحت تكنولوجيا المعلومات موردا هاما لأية منظمة، بل أصبحت من الأبعاد الأساسية للعملية الإدارية من خلال مساهمتها في تحرير العنصر البشري من قيود الأعمال الروتينية وإلى الأعمال الإبداعية و الفكرية.

ومن هنا فإن استخدام التكنولوجيا الحديثة تسمح بالعمل عن بعد وكذلك إعطاء التوجيه عن بعد مما ينعكس على كل من عنصري الزمن والكلفة وسرعة تداول المعلومات ضمن المؤسسة وبالتالي المساعدة في دعم الأنشطة الريادية (حبيبة، 2017).

3. منهجية الدراسة واجراءاتها :

تتبنى الدارسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعتبر هذا المنهج هو الأكثر شيوعا في الدارسات الإدارية وذلك لما يتمتع به من مزايا أهمها تمكين الباحثين من وصف ظاهرة معينة من خلال الأدبيات السابقة ودراسة المتغيرات بشكل كمي.

1.3. أداة الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة والإجابة على استفساراتها تم إعداد الاستبانة كأداة بالاعتماد على المصادر الثانوية. حيث قام الباحثان بتطوير استبانة من قسمين. القسم الأول، وهو عبارة عن البيانات الشخصية لأفراد مجتمع الدراسة والمتمثلة في (نوع المكتبة، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة) والتي تفيد في التعرّف على خصائص مجتمع الدراسة. أما القسم الثاني وهو عبارة عن المحاور المتعلقة بعناصر نجاح ريادة الاعمال، حيث تكونت من (36) فقرة توزعت على جميع عوامل نجاح الأعمال الريادية المتعلقة بهذه الدراسة.

2.3. مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة بجميع العاملين في المكتبات الفلسطينية بأنواعها (عامة، خاصة، أكاديمية، وطنية)، ونظرا لصعوبة حصر عدد مجتمع الدراسة بدقة تم اعداد استبانة الدراسة من خلال نماذج جوجل، وتوزيعها عبر البريد الالكتروني على عينة قصدية مؤلفة من (100) موظفا، تم استرداد (41) استبانة منها قابلة للتحليل، وبهذا بلغت نسبة العينة (41 %) من أصل مجتمع الدراسة. حيث يبين الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة المستجيبين حسب الجنس، نوع المكتبة، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

الجدول رقم (1): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس، نوع المكتبة، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة

البينات الديموغرافية		التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	22	53.6
	انثى	19	46.3
	المجموع	41	% 100
نوع المكتبة	عامة	5	12.2
	متخصصة	4	9.8
	أكاديمية	28	68.2
	وطنية	4	9.8
	المجموع	41	%100
المؤهل العلمي	دبلوم	4	9.8
	بكالوريوس	30	73.1
	دراسات عليا (ماجستير، دكتوراه)	7	17.1
	المجموع	41	% 100

سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	6	14.6
	6 – 10 سنوات	9	22
	11 – 15 سنة	7	17.1
	16 فأكثر	19	46.3
	المجموع	41	% 100

يبين الجدول رقم (1) أنّ غالبية أفراد مجتمع الدّراسة المستجيبين هم من الذكور وذلك بنسبة (53.6 %) ، وأنّ ما نسبته (46.3 %) منهم من الإناث، ويعكس هذا الطبيعة الذكورية العاملة في المكتبات الفلسطينية، كما يبين الجدول أيضا أن غالبية أفراد مجتمع الدّراسة هم من حملة شهادة البكالوريوس، بنسبة (73.1 %) يليهم حملة شهادات الدراسات العليا، ماجستير، ودكتوراه بنسبة (17.1 %)، ثم حملة شهادات الدبلوم بنسبة (9.8 %)، وتشير هذه النتيجة إلى أن المستوى التّعليمي للعاملين في المكتبات جيدٌ، إذ إن معظمهم من حملة شهادتي البكالوريوس والدراسات العليا، وهو مستوى يتناسب مع سعي المكتبات الفلسطينية نحو تطوير مستوى أدائها وخدماتها. اما بالنسبة لأفراد العينة المستجيبين تبعا لنوع المكتبة؛ فيظهر من خلال الجدول بأن غالبية أفراد العينة هم من العاملين في المكتبات الأكاديمية بنسبة (68.2 %)، يليه العاملين في المكتبات العامة بنسبة (12.2%) وأخيرا العاملين في المكتبات المتخصصة والوطنية بنسبة (9.8 %)كما يظهر من الجدول أن غالبية أفراد مجتمع الدّراسة المستجيبين (46.3 %) يمتلكون سنوات خبرة 16 سنة فأكثر، يليهم الذين يمتلكون سنوات خبرة 11 – 15 سنة، بنسبة (17.1 %)، ثم الذين تراوحت سنوات خبرتهم بين 6- 10 سنوات، وذلك بنسبة (22 %)، يليهم الذين يمتلكون سنوات خبرة 5 سنوات فأقل بنسبة (14.6 %).

3.3 المعالجة الإحصائية:

للإجابة على أسئلة الدّراسة تم تفريغ الاستبانات التي تم استرجاعها من أفراد مجتمع الدّراسة إلى الحاسوب، وتم إجراء المعالجات الإحصائية باستخدام حزمة برمجيات (SPSS) لاستخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتحليل فقرات الاستبانة، وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي المكون من خمس درجات (1 - 5) لتحديد أهمية كل فقرة من فقرات الاستبانة، وذلك لقياس استجابات أفراد مجتمع الدراسة لفقرات الاستبانة. وقد اختار الباحثان لتفسير قيمة المتوسطات الحسابية لفقرات الاستبانة الدرجات التالية والدلالات المبينة في الجدول رقم (2).

الجدول رقم (2): دلالة المتوسط الحسابي

المتوسط الحسابي	الدلالة
1.80 > - 1.00	منخفض جدا
2.60 > - 1.80	منخفض
3.40 > - 2.60	متوسطة
4.20 > - 3.40	مرتفع
5.00 > - 4.20	مرتفع جدا

4. نتائج الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحديد رتبة ودرجة التقدير لإجابات افراد العينة حول عوامل نجاح ممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات من وجهة نظر اختصاصي المكتبات والمعلومات الفلسطينية وذلك وفقا لما يعرضه الجدول رقم (3).

الجدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة ودرجة التقدير لعوامل النجاح الحرجة لممارسة الأنشطة الرياديّة في المكتبات مرتبة تنازلياً

رقم العبارة	عوامل نجاح ممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدلالة
	القيادة الداعمة				
2	التشجيع على الإبداع والابتكار في طرق أداء العمل	3.66	1.132	1	مرتفع
3	الاستعداد لتحمل المسؤولية	3.54	1.185	2	مرتفع
6	سرعة الاستجابة للتغيرات التي تحدث في بيئة المكتبة	3.54	1.098	3	مرتفع
4	التسامح عند الفشل	3.44	1.119	4	مرتفع
5	القدرة على بناء الثقة المتبادلة لدى العاملين	3.41	1.183	5	مرتفع
1	الاستعداد لاتخاذ قرارات تتسم بالمخاطرة	3.29	0.955	6	متوسط
المجموع الاجمالي		3.48	0.920		مرتفع
	التعاون والشراكات				
6	الشراكة مع مزودي الخدمات الالكترونية وشركات تكنولوجيا المعلومات	3.80	0.928	1	مرتفع
2	التعاون مع المؤسسات ذات العلاقة لتدريب وتوعية	3.76	1.067	2	مرتفع

	العاملين بالأنشطة الريادية.				
4	الشراكة مع الجمعيات الوطنية والإقليمية والدولية للمكتبات	3.68	1.035	3	مرتفع
5	الشراكة مع اتحادات الناشرين	3.66	0.911	4	مرتفع
3	التعاون من مجتمع المستفيدين من المكتبة لفهم احتياجاتهم	3.59	1.048	5	مرتفع
1	التعاون مع المكتبات المحلية	3.10	1.241	6	متوسطة
المجموع الاجمالي		3.60	0.842		مرتفع
	الثقافة التنظيمية				
2	وجود الدافعية لدى العاملين نحو التغيير	4.93	0.457	1	مرتفع جداً
6	وجود الرغبة لدى العاملين في المكتبة نحو التغيير والتطوير	4.25	0.840	2	مرتفع جداً
4	الاحترام المتبادل بين العاملين في المكتبة	4.20	0.715	3	مرتفع
3	المساواة بين العاملين في المكتبة	4.12	0.748	4	مرتفع
5	تنظيم لقاءات دورية بين العاملين في جميع المستويات لتبادل الخبرات	4.10	0.917	5	مرتفع
1	إعطاء الفرصة للعاملين للقيام بأعمالهم بالطريقة التي يرونها مناسبة	4.07	0.721	6	مرتفع
المجموع الاجمالي		4.27	0.896		مرتفع جداً
	الاستراتيجية				
6	توافر الموارد والمصادر اللازمة لتنفيذ الاستراتيجية	4.02	0.961	1	مرتفع
5	تضع المكتبة استراتيجيتها بناءً على التغذية الراجعة	4.02	1.012	2	مرتفع
3	تضع المكتبة الخطط والأليات اللازمة لتنفيذ استراتيجيتها	3.83	0.972	3	مرتفع
1	تضع المكتبة رؤية استراتيجية طويلة المدى	3.73	1.096	4	مرتفع
2	تعمم المكتبة استراتيجيتها على العاملين	3.71	0.873	5	مرتفع
4	تحليل بيئة المكتبة الداخلية والخارجية لتحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات	3.68	0.986	6	مرتفع

المجموع الاجمالي		3.83	0.782		مرتفع
	إدارة الموارد البشرية				
1	تقييم العاملين في المكتبة على أسس الابتكار	4.24	0.830	1	مرتفع جداً
4	تحفيز ومكافأة العاملين (ماديا) مقابل انجازاتهم	4.22	0.852	2	مرتفع جداً
5	تحفيز ومكافأة العاملين (معنويا) مقابل انجازاتهم	4.17	0.892	3	مرتفع
3	تخصيص جزء من وقت العاملين في المكتبة للبحث والتطوير	4.17	0.919	4	مرتفع
2	تدريب العاملين في المكتبة على المهارات الريادية كإدارة المشاريع	4.07	0.818	5	مرتفع
6	استقطاب أفراد ذوي خبرات معرفية عالية في المكتبة	3.95	0.973	6	مرتفع
	المجموع الاجمالي	4.14	0.716		مرتفع
	تكنولوجيا المعلومات والاتصالات				
6	توفر خدمات الحفظ الرقمي والتخزين السحابية للموارد الرقمية	3.93	0.848	1	مرتفع
4	إتاحة استخدام الأجهزة المحمولة وتطبيقات الهاتف الذكي للوصول إلى الموارد والخدمات	3.88	0.954	2	مرتفع
1	توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لتقديم الخدمات للمستفيدين	3.76	1.090	3	مرتفع
3	حل مشاكل المستفيدين من خلال التواصل معهم على الخط المباشر	3.68	1.083	4	مرتفع
2	ابتكار آليات جديدة لتطوير خدمات المعلومات	3.63	1.135	5	مرتفع
5	توفر بنية تحتية تكنولوجية متقدمة وموثوقة لدعم أنشطة الأعمال الريادية	3.59	1.140	6	مرتفع
المجموع الاجمالي		3.74	0.884		مرتفع

السؤال الأول: ما هي درجة نجاح وجود القيادة الداعمة لممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات؟

من خلال الجدول رقم (3) يتبين بأن المتوسطات الحسابية لعامل القيادة الداعمة قد تراوحت ما بين (3.29 – 3.66)، وأنّ العامل ككل قد حاز على متوسط حسابي (3.48)، وانحراف معياري (0.920)، مما يدلل على درجة تقدير مرتفعة لهذا العامل. كما يتضح من خلال هذا الجدول بأن الفقرة رقم (2) لعامل القيادة الداعمة قد حازت على الترتيب الأول وبدرجة مرتفعة جدا من بين جميع فقرات هذا العامل والتي تنص على أهمية التشجيع على الإبداع والابتكار في طرق أداء العمل من أجل ضمان نجاح ممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات. كما حازت الفقرة رقم (1) من هذا العامل على الترتيب السادس والأخير وبدرجة متوسطة الأهمية.

السؤال الثاني: ما هي درجة نجاح وجود التعاون والشراكات لممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات؟

من خلال الجدول رقم (3) يتبين بأن المتوسطات الحسابية لعامل التعاون والشراكات قد تراوحت ما بين (3.10 – 3.80)، وأنّ العامل ككل قد حاز على متوسط حسابي (3.60)، وانحراف معياري (0.842)، مما يدلل على درجة تقدير مرتفعة لهذا العامل. كما يتضح من خلال هذا الجدول بأن الفقرة رقم (6) لعامل التعاون والشراكات قد حازت على الترتيب الأول وبدرجة تقدير مرتفعة من بين جميع فقرات هذا العامل والتي تنص على أهمية الشراكة مع مزودي الخدمات الالكترونية وشركات تكنولوجيا المعلومات من أجل ضمان نجاح ممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات. كما حازت الفقرة رقم (1) من هذا العامل على الترتيب السادس والأخير وبدرجة متوسطة الأهمية.

السؤال الثالث: ما هي درجة نجاح وجود الثقافة التنظيمية لممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات؟

من خلال الجدول رقم (3) يتبين بان المتوسطات الحسابية لعامل الثقافة التنظيمية قد تراوحت ما بين (4.07 – 4.97)، وأنّ العامل ككل قد حاز على متوسط حسابي (4.72)، وانحراف معياري (0.896)، مما يدلل على درجة تقدير مرتفعة جدا لهذا العامل. كما يتضح من خلال هذا الجدول بأن الفقرة رقم (2)، والفقرة رقم (6) لعامل الثقافة التنظيمية قد حازتا على الترتيب الأول والثاني على التوالي، وبدرجة مرتفعة جدا من بين جميع فقرات هذا العامل واللتان تنصان على أهمية وجود الرغبة والدافعية لدى العاملين في المكتبة نحو التغيير والتطوير من أجل ضمان نجاح ممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات. كما حازت الفقرة رقم (1) من هذا العامل على الترتيب السادس والأخير وبدرجة مرتفعة.

السؤال الرابع: ما هي درجة نجاح وجود الاستراتيجية لممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات؟

من خلال الجدول رقم (3) يتبين بأن المتوسطات الحسابية لعامل الاستراتيجية قد تراوحت ما بين (3.68 – 4.02)، وأنّ العامل ككل قد حاز على متوسط حسابي (3.83)، وانحراف معياري (0.782)، مما يدلل على درجة تقدير مرتفعة لهذا العامل. كما يتضح من خلال هذا الجدول بأن الفقرة رقم (6) لعامل

الاستراتيجية قد حاز على الترتيب الأول وبدرجة تقدير مرتفعة من بين جميع فقرات هذا العامل، والتي تنص على ضرورة توافر الموارد والمصادر اللازمة لتنفيذ الاستراتيجية من أجل ضمان نجاح ممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات. كما حازت الفقرة رقم (4) من هذا العامل على الترتيب السادس والأخير وبدرجة مرتفعة.

السؤال الخامس: ما هي درجة نجاح وجود ممارسات إدارة الموارد البشرية لممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات؟

من خلال الجدول رقم (3) يتبين بأن المتوسطات الحسابية لعامل إدارة الموارد البشرية قد تراوحت ما بين (3.95 – 4.24)، وأنّ العامل ككل قد حاز على متوسط حسابي (4.14)، وانحراف معياري (0.716)، مما يدلل على درجة تقدير مرتفعة لهذا العامل. كما يتضح من خلال هذا الجدول بأن الفقرة رقم (1)، والفقرة رقم (4) لعامل إدارة الموارد البشرية قد حازتا على الترتيب الأول والثاني على التوالي وبدرجة تقدير مرتفعة جدا من بين جميع فقرات هذا العامل واللتان تنصان على أهمية تقييم العاملين في المكتبة على أسس الابتكار أولا، وثانيا تحفيز ومكافأة العاملين (ماديا) مقابل انجازاتهم وذلك من أجل ضمان نجاح ممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات. كما حازت الفقرة رقم (6) من هذا العامل على الترتيب السادس والأخير وبدرجة مرتفعة.

السؤال السادس: ما هي درجة نجاح وجود البنية التحتية والتكنولوجية لممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات؟

من خلال الجدول رقم (3) يتبين بأن المتوسطات الحسابية لعامل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد تراوحت ما بين (3.59 – 3.93)، وأنّ العامل ككل قد حاز على متوسط حسابي (3.74)، وانحراف معياري (0.844)، مما يدلل على درجة تقدير مرتفعة لهذا العامل، كما يتضح من خلال هذا الجدول بأن الفقرة رقم (6) لعامل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد حازت على الترتيب الأول وبدرجة تقدير مرتفعة من بين جميع فقرات هذا العامل، والتي تنص على ضرورة توافر خدمات الحفظ الرقمي والتخزين السحابية للموارد الرقمية من أجل ضمان نجاح ممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات، كما حازت الفقرة رقم (5) من هذا العامل على الترتيب السادس والأخير وبدرجة مرتفعة.

السؤال الرئيس للدراسة: ما هي العوامل التي تساهم في نجاح ممارسة الأعمال الريادية في المكتبات ودرجة أهميتها من وجهة نظر اختصاصيي المكتبات والمعلومات الفلسطينية؟

من خلال الجدول رقم (4) الذي يوضح المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ومرتبة كل عامل ودرجة التقدير لكل عامل من عوامل نجاح "ريادة الأعمال"، يتبين أنَّ محور "الثقافة التنظيمية " احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.27) وانحراف معياري بلغ (0.896)، مما يعني أنَّ آراء العاملين المستطلعة

آراؤهم كانت مرتفعة جدا بالنسبة لمحور " الثقافة التنظيمية"، وتؤكد هذه النتيجة ضرورة وجود ثقافة تنظيمية تدعم الأنشطة الريادية في المكتبات الفلسطينية. كما يتضح من الجدول بأن محور "القيادة الداعمة" جاء بالترتيب السادس والأخير وذلك بمتوسط حسابي بلغ (3.48)، وانحراف معياري بلغ (0.920)، مما يعني أنَّ آراء العاملين المستطلعة آراؤهم كانت مرتفعة أيضا بالنسبة لمحور "القيادة الداعمة"، وتؤكد هذه النتيجة أيضا ضرورة توافر القيادة الداعمة لممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات الفلسطينية. وعليه يمكن القول إنَّ المتوسط الإجمالي لجميع عناصر نجاح ريادة الأعمال في المكتبات من وجهة نظر اختصاصيي المكتبات والمعلومات الفلسطينية هو (3.84)، وانحراف معياري بلغ (0.791)، مما يعني أنَّ آراء العاملين المستطلعة آراؤهم كانت بدرجة مرتفعة بالنسبة لجميع أبعاد محاور ريادة الأعمال مجتمعة، وتؤكد هذه النتيجة أهمية توافر هذه العناصر ككل من أجل ممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات.

الجدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة ودرجة التقدير لعوامل النجاح الحرجة لممارسة لأنشطة الريادّية في المكتبات مرتبة تنازلياً من وجهة نظر العاملين في المكتبات الفلسطينية

الرقم	عناصر الريادة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدلالة
3	الثقافة التنظيمية	4.27	0.896	1	مرتفع جداً
5	إدارة الموارد البشرية	4.14	0.716	2	مرتفع
4	الاستراتيجية	3.83	0.782	3	مرتفع
6	تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	3.74	0.884	4	مرتفع
2	التعاون والشراكات	3.60	0.842	5	مرتفع
1	القيادة الداعمة	3.48	0.920	6	مرتفع
	الدرجة الكلية	3.84	0.791		مرتفع

الخاتمة والتوصيات:

أظهرت نتائج هذه الدراسة إلى أنّ ممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات مرتبطة ببعض العوامل التي تعد حاسمة لضمان نجاح الاعمال الريادية، حيث أشارت نتائج التحليل بأن جميع العوامل التي تم قياسها تشكل عوامل نجاح بدرجة مرتفعة من منظور اختصاصي المكتبات والمعلومات الفلسطينيين، وبناءً على ذلك فإنّه على المكتبات بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص تبني هذه العوامل في أعمالها لما لها من أهمية لضمان نجاح المكتبات في ممارسة العمل الريادي. وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الدراسة بالآتي:

1. على المكتبات الفلسطينية أن تبني ثقافة تنظيمية تشجع الابتكار، والإبداع، واقتناص الفرص واستثمارها، والتقدير، واحترام الآخرين، والعمل ضمن فريق عمل لزيادة ولاء العاملين وانتمائهم لمكتباتهم.
2. تنمية العاملين في المكتبات وتدريبهم من خلال إيجاد خطة متكاملة، لتطوير مهاراتهم الريادية، والتكنولوجية، ومهارات التفكير الإبداعي، ومهارات إدارة المشاريع، والمهارات القيادية.
3. التشبيك مع جمعيات المكتبات والمؤسسات ذات العلاقة بعمل المكتبات، والاطلاع على نماذج من المشاريع الريادية التي قامت بها المكتبات في الدول المتقدمة لما له من أثر بالغ في تبادل الخبرات ونقلها إلى داخل المكتبات الفلسطينية.
4. توفير مساحات للابتكار والتفاعل داخل المكتبة تشجع على التفاعل والتعاون بين الزوار والمستخدمين.
5. استخدام التكنولوجيا والتحول الرقمي لتحسين خدمات المكتبة وتوفير تجارب مستخدمة فريدة وجذابة والتفاعل مع المحتوى.
6. نشر ثقافة ريادة الأعمال وأهميتها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.
7. ادراج ريادة الأعمال كمساق في خطط اقسام المكتبات والمعلومات العربية لتدريب الطلبة على تحويل أفكارهم الى مشروعات ريادية.

المراجع:
المراجع العربية:

- أبو مدالله، سمير مصطفى، والعجلة، مازن صلاح. (2012). ريادة الأعمال في فلسطين: الخصائص والتحديات. أعمال مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين.. مشكلات وحلول، فلسطين. غزة: الجامعة الإسلامية بغزة. كلية التجارة، 1 - 25.
- بونوة، شعيب، وخلوط، عواطف. (2011). أثر تطبيق تكنولوجيا المعلومات في تحقيق ريادة المنظمات الحديثة. أعمال الملتقى الدولي الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة :دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية، ج،2 البليدة: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير - جامعة سعد دحلب البليدة، 7-63.
- أبو زيد، أحمد ناصر أحمد، الطراونة، خلف ابراهيم خليف، و النسور، بلال هاشم. (2021). العوامل المؤثرة في النجاح الريادي من وجهة نظر الرياديين في الأردن. مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، مج 7, ملحق 601 - 570 .
- جندب، علي أحمد علي، والساعد، رشاد محمد. (2019). أثر تكنولوجيا المعلومات على استراتيجيات ريادة الأعمال في شركات الاتصالات الأردنية. مجلة جامعة عمان العربية للبحوث - سلسلة البحوث الإدارية، مج,3 ع1، 142-168.
- أبو صيني، بيان صالح محمد، وهمشري، عمر أحمد. (2015). درجة ممارسة الأنشطة الريادية في المكتبات الجامعية الرسمية في الأردن والعوامل المؤثرة فيها والمعيقات التي تواجهها من وجهة نظر المديرين فيها. رسالة ماجستير غير منشورة.
- ولي، أحلام إبراهيم، وحمد، دهام صابر. (2021). دور ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في تعزيز الريادة الاستراتيجية دراسة تحليلية لآراء أعضاء مجالس الكليات في الجامعات الخاصة في مدينة أربيل. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية. م71، ع 5، 337 -361.
- عامر، حبيبة. (2017). دور تطبيق تكنولوجيا المعلومات في تحقيق ريادة المؤسسات الاقتصادية الحديثة :حالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية. مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، ع 1، 32 - 42.

المراجع الأجنبية:

- Kumar, s., & Kapoan, R. (2007). The leadership in Management, (A.P.H). Corporation, India
- Kuratko, D., Morris, M., & Schindehutte, M. (2015). Understanding the dynamics of entrepreneurship through framework approaches. Small Business Economics, 45(1), 1-13.
- Danish, R. Q., Asghar, J., Ahmad, Z., & Ali, H. F. (2019). Factors affecting "entrepreneurial culture": the mediating role of creativity. Journal of Innovation and Entrepreneurship, 8(1), 1-12.
- MacDonald, K. I., & vanDuinkerken, W. (2015). Libraries surviving as entrepreneurial organizations: A creative destruction perspective. New Library World, 116(7/8), 406-419.
- Keshavarz, H. (2021). Entrepreneurial capabilities of librarians in university libraries: A cross-contextual study on the impact of information literacy. Journal of Business & finance liBrarianship, 26(3-4), 200-222.
- Moraima De Hoyos-Ruperto, José M. Romaguera, Bo Carlsson, Kalle Lyytinen, (2013) "Networking: A Critical Success Factor for Entrepreneurship," American Journal of Management, Vol. 13, Iss. 2, pp. 55 -72.
- Ratten, V., Jones, P., Braga, V., Marques, C.S. (2019). Sustainable Entrepreneurship: The Role of Collaboration in the Global Economy. In: Ratten, V., Jones, P., Braga, V., Marques, C.S. (eds) Sustainable Entrepreneurship. Contributions to Management Science. Springer, Cham.

دور الحاضنات بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية في دعم ريادة الأعمال وفقا للقرار الوزاري 1275: حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2 أنموذجا

د. نضيرة عاشوري د. محمد الصالح نابتي

جامعة قسنطينة2، عبد الحميد مهري (الجزائر)
معهد علم المكتبات والتوثيق.
مخبر بحث تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية

الملخص:

هدفُ البحث هو التعريف بفحوى القرار الوزاري 1275 الذي أعطى حيويةً ملموسةً لمسار التكوين بالجامعة الجزائرية باستحداث شهادات جامعية جديدة تسهل على الطلبة/الباحثين الانخراط في مجال ريادة الأعمال، ومن ثم تناول مفهوم حاضنات الأعمال وأنواعها، والمهام المنُوطة بها وتوضيح دورها في تعزيز تواجد ريادة الأعمال في الوسط الجامعي، مع إبراز الشق القانوني المنظم لحاضنات الأعمال في الجزائر، وعرض إستراتيجية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لجعل الجامعة قاطرة للتنمية الاقتصادية.

وأسفرت نتائج الشق الميداني من البحث عن الدور الهام لحاضنة أعمال جامعة قسنطينة2 في مرافقتها للطلبة/الباحثين من خلال أنشطتها وبرامج تكوينهم المختلفة ويتضح هذا بتقديم حوصلة عددية تخُص المشاريع المسجلة ونوع الأنشطة المنجزة لدى الحاضنة بهدف مُساهمتها الفعالة في تحقيق مسعى الوزارة الوصية المتمثل في الحصول على علامتي مشروع مُبتكر ومُؤسسة ناشئة.

الكلمات المفتاحية:
حاضنة الأعمال، ريادة الأعمال، القرار الوزاري 1275، التعليم العالي، جامعة قسنطينة2، الجزائر.

1. مقدمة :

عَرفت ريادة الأعمال أو ما يُعرف بالفكر المقاولاتي في الآونة الأخيرة انتشاراً كبيراً في الوسط الجامعي الجزائري جراء الديناميكية التي شهدها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي من خلال إنشاء حاضنات أعمال على مستوى كل الجامعات والمراكز الجامعية والمدارس العليا بمختلف تخصصاتها بهدف غرس فكر جديد لدى الطالب أكثر ثراءً وتنوعاً يجعل من ريادة الأعمال بالجامعة الجزائرية محركاً أساسياً يساهم في تفعيل حركية الاقتصاد الوطني، وهذا من شأنه تيسير وتسهيل على الطلبة المتخرجين في مرحلة الليسانس، الماستر وحتى الدكتوراه تأسيس مؤسساتهم الخاصة واستحداث وظائف شُغل تتماشى وطموحاتهم واحتياجات السوق الحالية والمستقبلية خاصة وأن المجتمعات تعيش ثورة رقمية مذهلة بواسطة تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، ويخرج بذلك الشباب الجزائري من نمط التوظيف المربوط بمؤسسات الدولة ليصبح رائد أعمال مُستقل يُساهم بفعالية في المجتمع.

2. إشكالية البحث:

جاء هذا التوجُه نحو ريادة الأعمال أي الفكر المقاولاتي في ظل رؤية واضحة المعالم لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية تمثلت في إرساء ريادة الأعمال في الوسط الجامعي والبحثي ونشر ثقافة **شهادة جامعية مؤسسة ناشئة/شهادة جامعية براءة إختراع** في الوسط الطلابي ومرافقتهم من خلال حاضنات الأعمال ابتداءً من المراحل الأُولى لفكرة المشروع إلى غاية حصولهم على -علامة مشروع مبتكر/علامة مؤسسة ناشئة- التي تمكنهم من إنشاء مؤسساتهم والدخول بها لسوق الشغل حسب ما جاء به نص القرار الوزاري رقم 1275.

والهدف الكامن وراء هذا التوجه السوسيو اقتصادي المعتمد بدءاً من عام 2022-2023 هو المساهمة في الحد من أزمة البطالة التي تواجه الشباب الجامعي الخريج، وكان ذلك بوضع آليات عمل ميدانية تسهر على تنفيذها اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكار وريادة الأعمال الجامعية، التي هدفُها الأساسي تقديم الدعم لأصحاب المشاريع الابتكارية والتعاون مع مختلف الفاعلين والمؤسسات في المحيط الاقتصادي والاجتماعي في مجال التكوين الاستشارة والتمويل إلى جانب استحداث ميكانيزمات وبرامج تكوينية تأطيريه تجعل من الطالب الجامعي منذ المراحل الأولى لتكوينه يكون لديه فكر إيجابيا ينُظر لذاته داخل المجتمع على أنه رائد أعمال مُنتج صاحب مؤسسة ناشئة توفر منتجات سواء مادية، خدماتية أو معنوية لها تسعيرة مُعرفة تساهم في دفع حركية الاقتصاد الوطني داخل المجتمع إلى جانب القطاعات الأخرى داخل الدولة بدلاً من كونه خريجا يبحثُ عن منصب شغل أو ينتظر الدولة أن توفرهُ له....الخ

وبناء على ما تقدم نطرح **تساؤل رئيس مفاده: كيف تُساهم حاضنة جامعة قسنطينة2 في دعم ريادة الأعمال في الوسط الجامعي وفقاً لرؤية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية الهادفة لجعل الجامعة قاطرة للتنمية الاقتصادية؟**

1.2 التساؤلات الفرعية للبحث:

I. ما هي حاضنة الأعمال؟ وما هي مهامها؟
II. متى تم إنشاء حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2 ومختبر التصنيع الذكي التابع لها؟
III. ما هي أهم النقاط التي حث عليها القرار الوزاري 1275 لدعم وتشجيع ريادة الأعمال لدى الطالب الجامعي الجزائري؟
IV. إبراز دور الحاضنة في دعم ريادة الأعمال- المقاولاتية- بالوسط الجامعي؟
V. كيف رافقت حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2 الطالب الجامعي لإنشاء مؤسسة ناشئة؟
VI. ما هي إستراتيجية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لجعل الجامعة قاطرة للتنمية الاقتصادية على المدى القريب والمتوسط؟

2.2 أهداف البحث:

I. توضيح أهمية إنشاء حاضنة الأعمال الجامعية ومعرفة الإطار القانوني الذي تخضع له في الجزائر
II. إبراز مساهمة حاضنة أعمال جامعة قسنطينة 2 في مرافقة الطلبة للانخراط في مجال ريادة الأعمال وفقا للقرار1275
III. إبراز التطورات المتسارعة في مجال ريادة الأعمال في الوسط الجامعي الجزائري ومعرفة الشركاء أو الجهات الداعمة
IV. تقديم حصيلة بعدد المشاريع المسجلة لدى حاضنة جامعة قسنطينة2 خلال الموسم الجامعي 2023-2022

3.2 منهج البحث المعتمد:

تتنوع المناهج وتختلف باختلاف مواضيع الأبحاث العلمية، وعلى الباحث اختيار الأنسب منها لموضوعه بعد قيامه بقراءات متأنية لمنهجية البحث العلمي حتى تُسهل عليه عملية اختيار المنهج الملائم، وفي هذا العمل طبق **منهج دراسة الحالة** «الذي يسمح بفحص البيانات على المستوى الجزئي، ويقدم بيانات من مواقف الحياة الواقعية فهو يُوفر رؤى أفضل للسلوكيات التفصيلية لمواضيع مثيرة للاهتمام. وفي معظم الحالات، تختار طريقة البحث هذه منطقة جغرافية صغيرة أو عدداً محدوداً جداً من الأفراد كموضوع للدراسة.» (Zainal, 2007, p.1) وهذا ينطبق على موضوع البحث الحالي الذي يُعالج دور حاضنة أعمال

جامعة قسنطينة2 في دعم ريادة الأعمال كنموذج مصغر لم تتم دراسته من قبل لحداثته ولهذا يُعتبر البحث الحالي بحثاً أصيلاً.

1.3.2 حدود البحث:

يخضع كل بحث علمي لمجموعة من الحدود وفي هذا العمل تُعد حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2 حيزاً مكانياً للبحث، الذي تم إنجازه خلال العام الجامعي 2023، ومَثلَ مدير الحاضنة المجال البشري له.

2.3.2 مجتمع البحث وأدوات جمع البيانات:

مَثّل مجتمع البحث مدير جامعة قسنطينة2، بصفته خبيراً وعضواً في اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكار وريادة الأعمال الجامعية مكلّفاً بإعداد التقارير وأرشفة المراسلات، ومتابعة مراكز الدعم التكنولوجي والابتكار ومكاتب الدعم الإبداعي والفني والتكنولوجي لمنطقة الشرق، فهو الشخص الوحيد الذي يملك صلاحية إفادتنا ببيانات عددية تخص أداء حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2 من خلال برنامجها المسطر لهذا العام وفق ما نص عليه القرار الوزاري 1275 المؤرخ في 27 سبتمبر 2022 والذي حدد كيفيات إعداد مشروع مذكرة تخرج للحصول على شهادة جامعية-مؤسسة ناشئة من قبل طلبة مؤسسات التعليم العالي؛ وكذلك بمقتضى القرار الوزاري رقم 36 المؤرخ في 01 مارس 2023 الذي تضمن إنشاء لجنة وطنية تنسيقية لمتابعة الابتكار وريادة الأعمال الجامعية التي أعطت ديناميكية لمجال المقاولاتية في الوسط الجامعي لم يسبق لها مثيل.

وبالنسبة لأدوات جمع البيانات وُظفت **أداة المقابلة** شبه المقننة، واعتُمدت طريقة البحث النوعي التي تنطوي على مراجعة وتصفح **الموقع الالكتروني لحاضنة أعمال جامعة قسنطينة2** المتاح على الرابط التالي:https://univ-constantine2.dz/incubator / وكذلك الصفحة الخاصة بها على **موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك** المتاحة عبر الرابط التالي: https://www.facebook.com/IncubatorUC2 لتحصيل معلومات تُساعد في الوصول إلى نتائج تجيب عن تساؤلات الدراسة المطروحة وتدعم الجانب التحليلي.

3.3.2 استعراض الأدبيات السابقة وأهميتها لموضوع البحث:

بعد القيام بقراءات متأنية لأدبيات الموضوع توصلنا لعدة دراسات تتصل كل دراسة بموضوع البحث الحالي من خلال جزئية مُعينة، لكن هناك اختلافات من حيث الهدف المنشود والنمُوذج المدرُوس، فكُل دراسة لها منهجية خاصة ونتائج تنفرد بها، وفي هذا السياق، أنجزت دراسة معنونة بـ: «**حاضنات الأعمال كآلية لدعم وتنمية المؤسسات الناشئة مع الإشارة لتجارب بعض حاضنات الأعمال في الجزائر**» (بوعدلة، 2022) **هدفها:** إبراز دور حاضنات الأعمال في مرافقة المؤسسات الناشئة حتى تتخطى مراحل التأسيس الأولى التي تتسمُ بالمخاطرة وذلك بتوفير خدمات التوطين والمرافقة والاستشارة بما يضمنُ لها

فرص نجاح أكبر، وأظهرت **نتائج الدراسة** أهمية مساعدة حاضنات الأعمال لأصحاب المشاريع نحو تجسيد أفكارهم الإبداعية ومساندة المؤسسات الناشئة من خلال حزمة متكاملة من الخدمات، إلا أن مستوى خدمات حاضنات الأعمال في الجزائر المقدمة لأصحاب المشاريع تبقى ضعيفة من ناحية توفير التمويل اللازم.

تهدف دراسة كل من (هاشم و مومني، 2022) الموسومة بـ: «**الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال لدعم المؤسسات الناشئة**» إلى معرفة خدمات حاضنات الأعمال الموجهة للمؤسسات الناشئة. **وأظهرت النتائج** انتماء المؤسسة الناشئة لحاضنة الأعمال، حيث توفر لها مخططات الأعمال، إعداد استراتيجية تسويقية، تمويلية، بالإضافة إلى الخدمات الإجرائية المتمثلة في الإجراءات التسييرية التي تحتاجها المؤسسات الناشئة كتوفير مصادر التمويل وتسهيل الوصول إليها وإنشاء شبكات الاتصال والخدمات التحتية التي تساهم في تسيير عملها بسهولة.

واعتبرت الدراسة العلمية الموسومة بـ: « **Business Incubator as an instrument of innovation : the experience of south america and the caribbean**» (Allahar & Brathwaite, 2016) حاضنات الأعمال أنها: "مسعى أكاديمي مشروع" يتضمن النظر في" نظريات مختلفة للإدارة والتنظيم والاستراتيجية والاقتصاد والأعمال" **وارتكز هدفها** على: تقديم صورة أوضح عن النظام البيئي للحضانة بالنسبة للمؤسسات التي لها حاليا حاضنات أو تُخطط لإنشائها، خاصة في بلدان جزر الكاريبي أمريكا الجنوبية البرازيل وشيلي التي لها تجربة احتضان الأعمال الابتكارية كأداة للتنمية. **وأشارت نتائجها** الرئيسية إلى أن هناك أوجه تشابه كبيرة بين الحاضنات التي تمت دراستها من حيث ارتباطها بالجامعات والخدمات المقدمة وتحديات التمويل لتعزيز تطوير الأعمال والابتكار على الرغم من أن معظم الحاضنات لا تزال في مرحلة مبكرة. بينت الدراسة أن **الحكومة في البرازيل** تدعم حاضنات الأعمال من خلال التفاعل الوثيق والشراكة مع القطاع الصناعي لتحقيق أهداف التنمية التكنولوجية والاجتماعية وإنشاء العديد من المؤسسات الجديدة المبتكرة التي تدعمها حاضنة الأعمال. في **حالة شيلي**، فإن دور الحكومة واضح للغاية، خاصة في تمويل أنشطة الحاضنات من خلال رأس المال الأولي، حيث تعمل الحكومة كمحفز لتعزيز ريادة الأعمال والابتكار من خلال برامج تمويل جديدة وتسهيل اتصال رواد الأعمال بالقطاع الصناعي. في **الولايات المتحدة**، الحكومات على المستويات المحلية والولائية والفيدرالية تقدم الدعم التمويلي لحاضنات الأعمال، ويعتبر القطاع الخاص، بما في ذلك الجامعات الخاصة، مساهم رئيسي في تطوير الحاضنات في العديد من مناطق البلاد.

اتضح من عرض الدراسات السابقة أنها تتقاطع مع موضوع البحث الحالي في مؤشر دعم حاضنات الأعمال للمقاولاتية في الوسط الجامعي ومرافقتها لأصحاب المشاريع حتى يتمكنوا من إنشاء مؤسساتهم،

وذلك بتحدي عوائق التمويل وتوفير خدمات التوطين والمرافقة والاستشارة للمؤسسات التي هي في مرحلة العمر الأولى، من أجل ضمان نجاحها. حيث عرضت الدراسة 1 و3 نماذج لتجارب حاضنات جامعية ناشطة في مجال المقاولاتية والمؤسسات الناشئة وطنياً ودولياً، واشتركت مع البحث الحالي، في كونها تجارب لحاضنات جامعية فتية. واكتفت الدراسة 2 بعرض مباشر لخدمات حاضنات الأعمال الجامعية وفصلت في أنواعها كونها مقاربة نظرية.

وما ميز البحث الحالي عن بقية الدراسات السابقة، كونه جاء بناءً على القرار الوزاري1275 الذي قدم المساعدة لحاضنات الأعمال الجامعية لتقوم بدورها الإيجابي في دعم ريادة الأعمال في الوسط الجامعي الذي تنتمي إليه، وذلك بتسطير نشاطات وبرامج تكوينية مكثفة للطلبة المسجلين لديها، وهذا ما قامت به حاضنة جامعة قسنطينة2 من خلال تجربتها الفتية في مرافقة الطلبة أصحاب المشاريع من أجل تجسيد مشاريعهم إلى مؤسسات ناشئة. وأفادتنا الدراسات السابقة بدعم الجانب النظري والتحليلي للبحث.

3. الجانب النظري للبحث:

1.3 القرار الوزاري 1275 دعامة تأسيسية لريادة الأعمال-المقاولاتية-في الوسط الجامعي الجزائري:

اشتمل القرار الوزاري 1275 الصادر في 27 سبتمبر 2022 على عدة مواد هامة بسطت الإجراءات الواجب إتباعُها بهدف: تحديد كيفيات إعداد مشروع مذكرة تخرج للحصول على شهادة جامعية-مؤسسة ناشئة من قبل طلبة مؤسسات التعليم العالي، نلخص ما ورد في هذه المواد من تعاليم كالآتي:

جدول رقم01: تلخيص فحوى القرار1275(mesrs، 2022)

نصت المادة1 و2 و8 على:
* ضرورة تكوين جيل من الطلبة رواد الأعمال لهم القدرة على الابتكار وتأسيس مؤسسات ناشئة تقوم على ركائز التكنولوجيا هدفها إيجاد حلول تقنية أو تكنولوجية أو رقمية لمختلف المؤسسات لتكون بذلك بوابة لفتح مناصب الشغل والأموال.
تضمنت المادة 3 و5 ضرورة:
* حصول الطلبة المسجلين في إطار هذا القرار على دورات وبرامج تدريبية وورشات ميدانية حول نموذج الأعمال، التسويق الإلكتروني والمناجمنت والتمويل والمحاسبة تسمح لهم بتجسيد مذكرة التخرج إلى مشروع مؤسسة ناشئة.
حددت المادة 4 و 7 فئة:
* طلبة مرحلة: الليسانس، الماستر والدكتوراه ومعهم طلبة علوم البيطرة وطلبة الهندسة بفروعها المختلفة مسموح لهم إعداد مشروع مؤسسة ناشئة ويمكنهم العمل مع بعضهم في فرق جماعية يتروح عدد أفرادها ما بين 2 إلى 6 طلبة ومن تخصصات مختلفة لإنجاز مذكرة التخرج.

نصت المادة 6 و9 على:
*دعم ومرافقة حاضنة أعمال الجامعة لطلبة سنة 3 ليسانس و2 ماستر وطلبة الدكتوراه الحاملين لأفكار إبداعية قابلة لأن تصبح مؤسسات ناشئة؛ ويحصلون بعد قيامهم بإعداد مشاريع التخرج وعرضها ومناقشتها أمام لجنة علمية وخبراء مختصين في مجالهم على شهادة نهاية الدراسة الجامعية-وعلى دبلوم مؤسسة ناشئة، يحوزون من خلالها على وسم -لابل- مشروع مبتكر.
ثمنت المادة 10:
* المشاريع المسجلة والمنتقاة في المسابقة الوطنية لأفضل المؤسسات الناشئة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين المهتمين بالمجال.

2.3 حاضنات الأعمال: التعريف والأنواع:

قبل الخوض في تعاريف حاضنة الأعمال لابد من الإشارة إلى مفهومها ومن أين انبثقت فكرتها الأولى حيث « يرجع تاريخها إلى أول مشروع تمت إقامته في مركز التصنيع المعروف باسم باطافيا في ولاية نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك عام 1959، عندما قامت شركة بتحويل مقرها بعدما توقفت عن العمل إلى مركز للأعمال ويتم تأجير وحداته للأفراد الراغبين في إقامة مشروع مع توفير النصائح والاستشارات لهم، ولاقت الفكرة نجاحاً كبيراً خاصةً وأن المكان يقع في منطقة أعمال وقريب من البنوك ومناطق التسويق وتحولت الفكرة إلى ما يسمى بالحاضنة.» (الدين و بعداش، 2022، ص.4)

وقُدمت في «القمة الـ 10 لجمعيات حاضنات الأعمال التي عُقدت على هامش المنتدى العالمي لحاضنات الأعمال في أكتوبر 2004 التي نظمها برنامج المعلومات من أجل التنمية والبنك الدولي والحكومة الهندية في نيودلهي نظرة عامة عن نموذج بسيط لمجتمع الحضانة العالمي يعترف بالأعمال التجارية وبيئات وعمليات الحضانة حيث توجد **ثلاثة مستويات لمراحل الحضانة** هي:

I. **بيئة احتضان الأعمال واسعة النطاق:** هي السياق الأوسع الذي يجب أن يؤدي إلى التنمية المستدامة للمؤسسات ورعاية نموها.
II. **عملية احتضان الأعمال:** هي عملية تنمية عامة و / أو خاصة وريادية واقتصادية وذات تطوير اجتماعي عملية مصممة لرعاية الأعمال انطلاقاً من توليد الفكرة إلى غاية إنشاء المؤسسات الناشئة، ومن خلال برنامج شامل لدعم الأعمال ومُساعدتهم على تسريع تأسيس مؤسساتهم ونموها بنجاح.

III. حاضنة الأعمال (بيئة حاضنة الأعمال): هي مساحة مادية أو منشأة تستوعب عملية حضانة الأعمال.»[1](InfoDev) وبعد مرحلة الاطلاع على أدبيات الموضوع تم انتقاء التعاريف المدرجة في العنصر التالي:

1.2.3 تعريف حاضنات الأعمال:

تُعرف الجمعية الوطنية لحاضنات الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية حاضنة الأعمال «بأنها أداة محفزة للتنمية الاقتصادية، الإقليمية أو الوطنية عادة ما يتم تشكيل حاضنات الأعمال من خلال الشراكات أو التعاون بين المنظمات المختلفة. وغالبا ما تكون هذه المنظمات كبيرة تهتم بالاستثمار في المؤسسات الناشئة التي يرون فيها إمكانية للنمو، فالحاضنات مفيدة للمؤسسات الناشئة وأصحاب المشاريع الفردية الذين يتطلعون إلى تنمية أعمالهم لأنها وسيلة لتلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية بما في ذلك توفير فرص العمل، وتأسيس الأعمال التجارية وتنميتها وتسريع تطورها، وتشجيع رواد الأعمال الجدد من خلال مساعدتهم في مشاريعهم التجارية.»(Adithyan, 2023, p.1) .

واعتمدت حاضنة الأعمال في المملكة المتحدة وكذا ألمانيا التعريف التالي، حاضنة الأعمال هي:« عملية تطوير أعمال ديناميكية تساعد على تقليل معدل فشل المؤسسات في مراحلها المبكرة وتسريع نموها. وبالتالي، فإن حاضنة الأعمال عادة ما تكون بها خاصية وحدات عمل صغيرة توفر تطوير ريادة الأعمال والتعلم وسهولة الوصول للموجهين والمستثمرين والرؤية في الأسواق.» (Tsaplin & Pozdeeva, 2017, p.34)

وعرفها (هاشم و مومني، 2022) بأنها: «مؤسسة تنموية تعمل على تشجيع ودعم الشباب أصحاب الأفكار الإبداعية والذين لا يملكون الموارد المالية أو الخبرة العالية لتحقيق مشاريعهم. ويتم خلال فترة الحضانة تقديم خدمات استشارية، فنية، إدارية، تسويقية، مالية وقانونية وصولا إلى تأسيس مؤسسة وبدء الإنتاج والعمل خلال فترة زمنية محددة.» **وبناء على ما سبق من تعاريف**، يمكن القول بأن حاضنة الأعمال هي: مؤسسة تنموية أُنشأت لاحتضان الأفكار الإبداعية ومساعدة أصحاب المشاريع المبتكرة

---

1 **أنظر: برنامج المعلومات من أجل التنمية infoDev برنامج لمجموعة البنك الدولي لتشجيع ريادة الأعمال والابتكار** في الاقتصادات النامية أنشأ في عام 1995 كشركة رائدة في مجال بحوث تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التنمية، وأسس لشراكة عالمية تعمل في مجالات متعددة هي الابتكار والتكنولوجيا وريادة الأعمال من أجل إتاحة فرص للنمو الشامل. **وفي الفترة من عام 2012 إلى عام 2022**، عمل برنامج المعلومات من أجل التنمية **infoDev** على تسريع نمو الأعمال التجارية الزراعية، وتكنولوجيا المناخ، والشركات الرقمية الناشئة، وتحفيز النظم الإيكولوجية لريادة الأعمال في البلدان النامية، لمزيد من المعلومات، **أنظر أيضا**:-https://www.worldbank.org/en/programs/competitiveness-for-jobs-and-economic-transformation/brief/about-infodev

بتقدم الاستشارات والتدريب، وتقديم كافة الخدمات التي من شأنها تجسيد مشاريعهم واقعيا وتقليص فرص فشلها، وذلك بإيجاد حلول داعمة سواء على مستوى الشركاء أو التمويل أو التدريب أو التوطين أو حماية الملكية الفكرية، وهذا تماشيا مع نوع الحاضنة والمشاريع التي تحتضنها.

2.2.3 أنواع حاضنات الأعمال:

وفقا للتصنيف الدولي، تنقسم حاضنات الأعمال إلى نماذج جامعية وغير جامعية. وتختلف في أهدافها باختلاف المجتمع والبيئة المحيطة بها، ويمكن «تمييز الأنواع الرئيسية التالية من حاضنات الأعمال كما يلي:

1. حاضنة الأعمال في الجامعات
2. حاضنة الأعمال في القطب التكنولوجي
3. حاضنة الأعمال الحكومية
4. حاضنة الأعمال الخاصة
5. حاضنة الأعمال الافتراضية

وتختلف الأنواع المذكورة من حاضنات الأعمال عن بعضها البعض بشكل رئيسي في قسمين: *جانب مصدر التمويل وفي *الهيكل والتنظيم القانوني.»(Slesarev, (s.d), p.2)

6. «حاضنة متخصصة: تعمل على مواجهة مشكلات محددة كاستيعاب المسرحين من مؤسسات كبرى منهارة.
7. حاضنة إقليمية: هدفها تغطية منطقة جغرافية معينة بهدف تنميتها، وتعمل على استخدام الموارد المحلية من خلال استثمار الموارد البشرية العاطلة في هذه المنطقة، أو خدمة أقليات معينة أو شريحة من المجتمع مثل: النساء.
8. حاضنة قطاع محدد: تعمل على خدمة قطاع معين مثل: صناعة البرمجيات، الصناعات الهندسية والتي تدار بواسطة خبراء متخصصين في النشاط المراد التركيز عليه.
9. حاضنة بحثية: تنشأ داخل الجامعات ومراكز البحث والتطوير، هدفها تطوير أفكار وأبحاث الطلبة، الأساتذة والباحثين بالاستفادة من الورش» (بن النعمان، 2016، ص.499) والدورات التكوينية ومخابر التصنيع الذكي الموجودة على مستوى الجامعة وهذا النوع الأخير ينطبق على موضوع بحثنا الحالي.

تأسيسا على تم عرضه، تُعد حاضنة الأعمال الجامعية المسماة أيضا بالحاضنة البحثية، مؤسسة خدماتية داخل الجامعات تعمل على مرافقة الطلبة الجامعيين/الباحثين ومُساعدتهم على تطوير أفكارهم وتحويلها إلى نماذج أولية قابلة لأن تصبح مشاريع مؤسسات ناشئة، وتعمل الحاضنة البحثية على إيجاد

أسواق جديدة لها في البيئة الخارجية بحكمة حتى تُجنبها الفشل المبكر وتجعلُها تتمكن من البقاء والاستمرارية والنمو المتزن. ونفصل في **المهام المنوطة بالحاضنة البحثية في الوسط الجامعي** كالآتي:

- «إستقبال واحتضان أصحاب المشاريع المبتكرة ومرافقة المشاريع الجديدة لمدة معينة
- دراسة كل أشكال المساعدة والمتابعة
- إعداد مخططات توجيه حسب تخصصات الطلبة
- دراسة وإقتراح الوسائل والأدوات التي تساهم في إنجاح المؤسسات الناشئة وإقامتها
- مساعدة المؤسسات الناشئة على تجاوز الصعوبات والعراقيل التي تواجهها
- وضع الأدوات والتجهيزات اللازمة تحت تصرف الطلبة وأصحاب المشاريع المبتكرة داخل الحاضنة.» (الدين و بعداش، 2022، ص.8) فهذه المهام الموكلة لحاضنة الأعمال الجامعية يبرز الدور الذي تقوم به لتعزيز تواجد الفكر المقاولاتي في الوسط الجامعي.

3.3 دور حاضنة الأعمال في تعزيز ريادة الأعمال-المقاولاتية- في الوسط الجامعي:

ريادة الأعمال أو ما يعرف بالمقاولاتية «هي مشروع اقتصادي هدفه تحقيق ربح وتحسين الدخل الشخصي للمقاول، ولها دور اقتصادي مهم في أي دولة، إلا أنه لها دور اجتماعي جدُّ مهم أيضاً، إذ المقاولة مؤسسة اقتصادية، اجتماعية ومالية مستقلة بذاتها، يمكن اعتبارها العمود الفقري لكل مجتمع من خلال: إيجاد مناصب عمل بالنسبة لكل مؤسسة صغيرة تتطلب عمالاً جُدداً مع كل مرحلة من تطورها ومكافحة البطالة من خلال الدعم المباشر لهذه الشريحة.» (بوزيان، 2022، ص.8)

وقد عرّفها Venkataman أنها: «حقل أكاديمي يسعى لفهم كيف تنبثق وتظهر الفرص التي تؤدي إلى إنشاء مؤسسة أو مشروع جديد أو سلع وخدمات يتم اكتشافها وابتكارها بواسطة مجموعة من الأشخاص المقاولين.» (حميدي، 2021) .

عطفاً على ما قيل من طرف الباحثين، ريادة الأعمال هي آلية عمل تتميز بطابعها الاستثماري في رأس المال البشري مرتكزة في ذلك على آليات اقتصادية، إدارية ومالية مدروسة تعطي القيمة المضافة لما ينتجه العقل البشري من مشاريع ريادية تُوظف لجلب رؤوس أموال جديدة، وتحصيل عائدات مالية مهمة، تقضي على البطالة وتنعش الاقتصاد المحلي باستحداث مناصب شغل جديدة، فهي تمكن المقاولين خاصة الشباب من إنشاء مؤسساتهم الناشئة والخوض في عالم اقتصاد السوق والمالية، هذا الميكانيزم يعطي انتعاش للإقتصاد المحلي للبلدان التي اعتمدت على ريادة الاعمال كاستراتيجية مساندة لتحويل الاقتصادي المبني على المحروقات إلى إقتصاد معرفة قائم على المعرفة الضمنية للمواطنين في أي حقل معرفي كانوا متواجدين فيه. ولتحقيق هذه الرؤية أُسست «حاضنات الأعمال الجامعية كإحدى أهم الآليات الداعمة للابتكار والمؤسسات الناشئة ومن ثم ريادة الأعمال حيث يعمل هذا النوع من الحاضنات

على توفير جملة من الخدمات والتسهيلات للمؤسسات الناشئة، بهدف شحنها بدفع أولي يمكنهما من تجاوز أعباء مرحلة الانطلاق.

وتنبثق أهميتها من مرحلة النمو الأولى لحياة المؤسسة الصغيرة والمتوسطة التي تحتاج إلى فترة الحضانة، كالإنسان في مرحلة الطفولة، ذلك أنها تفتقر لعدد من المقومات التي تسمح لها بالنمو بصورة ذاتية، لذلك فإن الكثير من المؤسسات الناشئة يصيبه الفشل مبكراً بسبب انعدام الحضانة التي تزوده ببعض مقومات الاستمرار، فحاضنات الأعمال الجامعية تعمل على تقديم التكنولوجيا الحديثة وأساليب وأدوات الابتكار، فهذا الأخير الذي يعمل على زيادة القدرة التنافسية لهذه المؤسسات، في ظل الظروف الإقليمية والدولية الجديدة فيعتبر الابتكار من الأدوات التي تساعد المؤسسة الناشئة على التعامل مع المتغيرات السريعة وإنشاء أسواق جديدة لها وتكيفها مع التكنولوجيا الحديثة» (عمارة و بارك،2019، ص.116) كما تدعم حاضنات الأعمال الجامعية المؤسسات الناشئة ومن ثم ريادة الأعمال في الوسط الجامعي بتقديم خدمات متنوعة تتلخص في النقاط التالية:

- «مرافقة المؤسسات الناشئة في مراحل حياتها الأولى وقبل الانطلاق في احتضانها
- تعريف وتقديم المؤسسات الناشئة من خلال وسائل الإعلام والجمهور في المعارض والملتقيات والتظاهرات الرسمية المختلفة
- مساعدة المؤسسات الناشئة على دخول الأسواق ومنافستها للمؤسسات الكبرى
- تقديم كل أنواع الاستشارة والتكوين والتدريب اللازم
- العمل على تجنيب المؤسسات المبتدئة حتى بعد خروجها من مرحلة الحضانة مختلف العراقيل والمخاطر التي قد تواجهها
- توفير المرافق والوسائل اللوجستية مثل: القاعات والمعدات...إلخ
- تمكين المؤسسات من توفير لها كل التسهيلات الإدارية والجبائية للحصول على التمويل الضروري
- العمل على توطيد العلاقة بين المؤسسات الناشئة وأصحاب رؤوس الأموال ومصادر التمويل الأخرى
- صياغة التقارير والتقييمات المستمرة التي تسمح بمعرفة مدى سير المشاريع الناشئة في الأسواق المنافسة
- تمكين المؤسسات من الحصول على المعرفة وإعداد خطة أعمال وإيداع براءات الاختراع خاصة بما تعلّق بالملكية الفكرية
- تقديم الحلول للمشاكل المحتملة» (بنسعادة و قوراري، 2023، ص.127) والمتوقع حدوثها سواء في البيئة الداخلية أو الخارجية

ولأن حاضنات الأعمال مؤسسات خدماتية مهمة، فقد سنَّ المشرع الجزائري لها أطر قانونية تنوعت في مضامينها حسب طبيعة القانون وتاريخ صدوره، كما أعطت هذه القوانين تفصيلاً واضحاً لآليات عملها وكيفيات متابعتها لأصحاب المشاريع الريادية، ويُعرض المسار القانوني لحاضنات الأعمال في الجزائر من خلال ما هو آت من تفاصيل.

4.3 الإطار القانوني المنظم لحاضنات الأعمال في الجزائر وفقا للمرسوم التنفيذي 20-254:

قبل أن يتبلور الإطار القانوني لحاضنات الأعمال بمفهوم المرسوم التنفيذي 20-254، وضع المشرع الجزائري «**بموجب المرسوم التنفيذي رقم 03-78** المؤرخ في 25-03-2003 **القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات** الذي عرّفها بأنها مؤسسات عمومية ذات طابع تجاري وصناعي، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي تهدف إلى مساعدة ودعم إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. ولقد ميز المشرع وقتها 3 أنواع من المشاتل وفق مايلي:

- **المحضنة**: هيكل عام يتكفل بالمشاريع الخدماتية.
- **ورشة الربط**: عبارة عن هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في مجال الصناعات الصغيرة والمتوسطة والمهن الحرفية.
- **نزل المؤسسات**: عبارة عن هيكل دعم يتكفل بالمشاريع المندرجة في ميدان البحث.» (سويقي، 2021، ص.7)

وبعد صدور عدة مراسيم وقوانين متتالية في السنوات الأخيرة2001-2003-2017-2018 تهتم بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وصل المشرع الجزائري خلال عام 2020 إلى وضع الإطار القانوني اللازم لإنشاء حاضنات الأعمال وفقاً لمفهومها الحديث تماشياً مع التطورات الحاصلة في العالم بأكمله وتم ذلك **بصدور المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المتعلق بإنشاء مؤسسة ناشئة ومشروع مبتكر وحاضنة الأعمال مع تحديد مهامها وتشكيلها وسيرها**[2] **عام 2020**، الذي تسهر على تنفيذه اللجنة الوطنية لدى الوزير المكلف بالمؤسسات الناشئة.

ونتناول بالشرح ما ورد في «**الفصل 6 من المرسوم التنفيذي** لأنه خُصص لحاضنات الأعمال حيث بينت المادة21 منه أنه يُؤهل للحصول على -علامة حاضنة أعمال- كل هيكل تابع للقطاع العام أو الخاص أو بالشراكة بينهما يقترح دعماً للمؤسسات الناشئة وحاملي المشاريع المبتكرة فيما يخص الإيواء، التكوين

2 **لمزيد من التفاصيل أنظر: المرسوم التنفيذي رقم 20-254، المؤرخ في 15 سبتمبر 2020**، المتضمن إنشاء لجنة وطنية لمنح علامة-مؤسسة ناشئة- و-مشروع مبتكر-وحاضنة الأعمال-، وتحديد مهامها وتشكيلتها وسيرها. الجريدة الرسمية العدد 55، الصادر في 21 سبتمبر2020. متاح على الرابط التالي: https://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2020/A2020055.pdf

وتقديم الاستشارة والتمويل؛ ووفقا لما جاء في المادة 27 من المرسوم تمنح اللجنة الوطنية -علامة حاضنة أعمال- لمدة 5 سنوات قابلة للتجديد بالطريقة نفسها، وبينت المادة 26 أن الرّد على طلبات الحصول على، علامة مشروع مبتكر، المقدمة عن طريق الحاضنات قدر بـ 30يوماً ابتداء من تاريخ إيداعها. ووفق ما ورد في المادة 28 تنشر قرارات منح -علامة حاضنة أعمال- في البوابة الوطنية الإلكترونية للمؤسسات الناشئة.

في حين بينت المادة 22-23 من المرسوم التنفيذي الطريقة الإلكترونية المعتمدة لتقديم طلبات الحصول على -علامة حاضنة أعمال- عبر البوابة الإلكترونية الوطنية للمؤسسات الناشئة، وحددت نوع الوثائق الضرورية لقبول الطلبات. في حين اشتركت المادة 24-25 بضرورة أن يكون لدى الراغبين في الحصول على -علامة حاضنة أعمال- المورد البشري المؤهل ذو خبرة مهنية كافية في مجال مرافقة المؤسسات الناشئة؛ وتضمنت المادة 25 تفاصيل إضافية تُلزم حاضنة الأعمال المرشحة لحمل -علامة حاضنة أعمال- بما يلي:

- توطين الشركات الناشئة التي يتم احتضانها وتزويدها بمساحات عمل مهيأة
- مرافقة حاملي المشاريع أثناء إجراءات إنشاء المؤسسة، ومرافقة المؤسسات الناشئة التي يتم احتضانها لإيجاد مصادر التمويل والانتشار في السوق
- مساعدة المؤسسات الناشئة في إنجاز مخطط الأعمال والنماذج الأولية ودراسات السوق وخطط التمويل
- توفير تكوين نوعي، خصوصا في إدارة الأعمال والالتزامات القانونية والمحاسبية
- وضع الوسائل اللوجستية تحت تصرف حاملي المشاريع مثل: قاعات الاجتماع وعتاد الإعلام الآلي والمستلزمات المكتبية والإنترنت عالي التدفق.

وأكدت المادة29 من المرسوم التنفيذي أن تنفيذ الالتزامات المذكورة أعلاه في المادة 25 يخضع لمراقبة دائمة من اللجنة الوطنية لدى الوزير المكلف بالمؤسسات الناشئة؛ وورد في المادة 30 أن أي إخلال بالالتزامات المذكورة في المادة25 يترتب عليه تجميد أو سحب، علامة حاضنة أعمال، من طرف اللجنة الوطنية بقرار مبرر مع إخبار المعني إلكترونيا بذلك؛ ويوجد استثناء بإعادة النظر في هذا القرار إذا قدم المعني طلباً مبرراً وأزال النقائص المعاينة، ويتم الرد بالإجابة النهائية إلكترونيا في حدود 30 يوما. وأشارت المادة 31 من المرسوم التنفيذي أن الحصول على -علامة حاضنة أعمال-يخولها من الحق في تدابير مساعدة ودعم الدولة لها.» (joradp، 2020، ص. 13.12) وعملت كذلك وزارة التعليم العالي والبحث العلمي دون هوادة خلال هذا الموسوم الجامعي 2022-2023 بإشراف من السيد كمال بداري وزير التعليم العالي والبحث العلمي على وضع استراتيجية عمل قصيرة ومتوسطة المدى لإنجاح دور حاضنات الأعمال في دعم ريادة الأعمال أي المقاولاتية في الوسط الجامعي، وذلك بالارتكاز على مجموعة من النشاطات

الوزارية المكثفة التي شكلت الإطار العام للاستراتيجية التنموية والبحثية الهادفة لجعل الجامعة قاطرة للتنمية المحلية والاقتصادية وطنياً، ونعرض هذه الاستراتيجية في ثنايا الأسطر التالية:

4. استراتيجية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المعتمدة لجعل الجامعة قاطرة للتنمية الاقتصادية:

عملت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالتنسيق والشراكة مع وزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمصغرة على الارتقاء بدور الجامعة الجزائرية لتصبح قاطرة للتنمية المحلية والاقتصادية وطنيا، كمرحلة أولى، اعتمادا على استراتيجية عمل بُنيت على مجموعة من الاتفاقيات والقرارات والنشاطات الداعمة لريادة الأعمال في الوسط الجامعي، تقوم على عدة مرتكزات هي:

القرار الوزاري رقم 1244.المتضمن إنشاء لجنة وطنية تنسيقية لمتابعة الابتكار وحاضنات الأعمال الجامعية المؤرخ في 25 سبتمبر 2022 الذي جاء بهدف إنشاء لجنة وطنية تعتبر «هيئة استشارية وتنسيقية، تقوم بمهام المتابعة والمرافقة لحاضنات الأعمال ومراكز الدعم التكنولوجي والابتكار، مكلفة بعدة مهام منها: تحقيق مبتغى الدولة بتشجيع الشباب الجامعي لإنجاز مشاريعهم وتوفير البيئة الملائمة لهؤلاء الطلبة لتنفيذ مشاريعهم.»(mesrs، 2022) تابعة مباشرة للسيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي.

بعد القرار 1244، صدر **قرار آخر رقم 1275** مؤرخ في 27 سبتمبر 2022 المفصل في مواده من خلال العنصر 1.3 سابق الذكر. وهنا نشير أن اللجنة الوطنية لمتابعة الابتكار وحاضنات الأعمال الجامعية قد فَصلت في كيفية تنفيذ هذا القرار من خلال وثيقة سُميت: بآليات تنفيذ مشروع القرار 1275 شهادة-مؤسسة ناشئة/ شهادة- براءة اختراع حرصا منها على تنفيذ قرارات الوزارة الوصية، ونظرا للأهمية التي تولها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للقرار 1275 أصدرت مجدداً الوزارة «منشور آخر، رقم 001 مؤرخ في 18 مايو 2023 ليُحدد لمؤسسات التعليم العالي كيفيات مناقشة مشروع نهاية الدراسة المعد بغرض إنشاء مؤسسة ناشئة أو الحصول على براءة اختراع، حتى تتم عملية تطبيق مواده بمنهجية بيداغوجية صحيحة واشتمل هذا المنشور على محاور كبرى هي:

- شكل إعداد مشروع نهاية الدراسة
- رزنامة مناقشة مشروع نهاية الدراسة
- سير مناقشة مشروع الدراسة
- شهادة التخرج، وملحق شهادة-مؤسسة ناشئة وشهادة-براءة اختراع.» (UnivChlef، 2023)

لتأتي بعد هذه القرارات مرحلة تأسيس **سيلكون فالي الجزائر هضبة قسنطينة "Constantine Hill"** حيث قام وزير التعليم العالي والبحث العلمي أ.د كمال بداري بالتنسيق مع السيد وزير اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة بتدشين هضبة قسنطينة في 17 فبراير 2023 هذه الهضبة تتربع على مساحة 178 هكتارا لتحوي مشاريع المؤسسات الناشئة وتساهم بفعالية في تحقيق التنمية المحلية وتطوير الاقتصاد الوطني. وتتوفر على 600 مقر لإيواء المؤسسات الناشئة وحاضنات الأعمال ودار للذكاء الاصطناعي كما تتوفر الهضبة على 3 منصات للنمذجة والتصنيع لا وجود لها في إفريقيا عدا الجزائر، ومخبرا جهويا ضخما للتصنيع "FabLab" بتجهيزات متطورة جدا وكذلك أرضيتان للتكنولوجيا ومخابر عالية المستوى في مجال البيوتكنولوجيا، ودار للعلوم، والمنصة التكنولوجية للميكروبيولوجي، يتوقع الوزير تحقيق نتائج باهرة من خلال مشروع "هضبة قسنطينة" بشرط مرافقة قطاعه لهذا التوجه الذي يندرج ضمن مسار المربع الذهبي، الذي يحتوي على البيداغوجيا والبحث العلمي والاختراع وإيجاد الثروة والعمل. وتحويل البحث التطبيقي إلى منتوج قابل للتسويق.»(Aiouaz, 2023) .

وعقب هذا الإنجاز تم **التوقيع على اتفاقية لدعم وتنمية المقاولاتية في الوسط الجامعي** بتاريخ 21 فبراير 2023 حيث أشرف الوزيران بمقر المديرية العامة للوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية، على مراسيم **توقيع هذه الاتفاقية المبرمة ما بين المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي والوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية**. وأشار السيد الوزير، على أن استراتيجية الاتفاقية هذه، تتلخص في ثلاث نقاط (المقاول الحقيقي، التكوين، الاستحقاق)، هذه النقاط سوف تسمح بالتوجه نحو ثقافة الجودة في انتقاء المقاولين، خاصة وأن الدولة تبذل مجهوداتٍ كبيرةً لتوجيه الطالب الجزائري نحو المقاولاتية وحرية الفكرة والمبادرة والابتكار.

في حين وضح السيد وزير اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة، أن المسعى من إبرام هذه الاتفاقية، هو تعزيز روح المقاولاتية لدى الطلبة في الوسط الجامعي وأكد على أن الوكالة هي محل اهتمام من طرف الحكومة، إذ تم الشروع في عملية إجراءات من شأنها إعادة النظر في تسييرها وحوكمتها، وحتى في ميكانيزمات التمويل، وفي انتظار الفصل في ملف عمل وسير الوكالة، ارتأينا وفي إطار الاستراتيجية التي تربطنا بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أن نوجه الطلبة المستفيدين من دُور المقاولاتية إلى أن يكونوا رواد أعمال وهذا بما توفره لهم من إمكانيات لتنفيذ مشاريعهم المستقبلية.» (mesrs، النشاطات الوزارية، 2023).

لتتواصل مجهودات كل من السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي, والسيد وزير اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة وذلك بافتتاح أشغال ندوة: **المؤسسات المصغرة: نحو نموذج اقتصادي مستديم** بتاريخ 22 يونيو 2023، وخلال الندوة أبرز السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي

التدابير الثلاثة الأهم التي طبعت التعاون بين القطاعين في هذا المشروع، وهي: تحويل دور المقاولاتية، البالغ عددها 100 دار على مستوى مختلف الجامعات، إلى مراكز لتطوير المقاولاتية، والتسيير المشترك بين الوزارتين لهذه المراكز، إضافة إلى القانون الجديد للطالب-المقاول الذي يتيح له الاستفادة من عدة مزايا- مضيفا أن هذه الإجراءات ستسمح باستيعاب دفعات الخريجين الجامعيين، الذين يعج بهم سجل طلبات العمل كل سنة، عن طريق إطلاق مؤسسات ناشئة ومؤسسات مصغرة، أضاف أن 10 آلاف مشروع سيستفيدون من المرافقة هذه السنة وذلك من خلال تمكينهم من تكوين مكثف، لمدة 15 يوماً، على مستوى مراكز تطوير المقاولاتية بغرض إنشاء مؤسسات مصغرة ومؤسسات ناشئة، زيادة على الاستفادة من تمويل الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية. من جهته، أكد وزير اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة، أن قطاعه سطّر هدفاً له يتمثل في استحداث 100.000 منصبَ شغلٍ في غضون السنتين المقبلتين وذلك بفضل زيادة عدد المؤسسات المصغرة التي سيتم إنشاؤها خلال هذه الفترة، لا سيما من قبل الجامعيين. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف فإن -الوزارتين تعملان بالتعاون، على إطلاق مراكز تطوير المقاولاتية على مستوى الجامعات، من أجل مرافقة الجامعيين الحاملين لمشاريع، وتوفير تكوينات مكثفة لهم في مجال المقاولاتية والسماح لهم بالاستفادة من التمويل. (mesrs، النشاطات الوزارية، 2023).

وفي تاريخ 25 يونيو 2023 أشرف الوزيران بمقر المسرع العمومي للشركات الناشئة "**ألجيريا فونتور**" على حفل **التوقيع على مذكرة تفاهم** بين مدرسة الدراسات التجارية العليا والصندوق الجزائري لتمويل المؤسسات الناشئة **لإنشاء معهد وطني لتسيير الابتكار**، كفرع للمدرسة، بهدف دعم الشركات والمؤسسات الناشئة التي ترغب في تحسين قدرتها على الابتكار. وتنص **هذه المذكرة** على إنشاء "**معهد لتسيير الابتكار**"، بهدف تقديم خدمات استشارية ودعم للشركات والمؤسسات التي ترغب في تحسين قدرتها على الابتكار وهذا يشمل المشاورات الاستراتيجية، وتقييمات الابتكار، والتدريب، بالإضافة إلى التعاون من أجل تنفيذ مشاريع مبتكرة.

وأكد السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي أن هذا المعهد يعتبر مكسباً مهماً بين الوزارتين في مجال انفتاح الجامعة على محيطها الاقتصادي والاجتماعي. واعتبر وزير اقتصاد المعرفة هذا المعهد إجراءً تكميلياً وإضافة جد مهمة للنظام البيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر. (mesrs، النشاطات الوزارية، 2023).

ليشهد تاريخ 13 يوليو 2023 **إطلاق 84 مركز تطوير للمقاولاتية عبر مختلف جامعات الوطن دعماً لريادة الأعمال في الوسط الجامعي** من طرف الوزيرَيْن وبحضور وزير البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية بقصر المؤتمرات بنادي الصنوبر.

وخلال **أعمال الندوة الوطنية للمقاولاتية في الوسط الجامعي**، المنظمة بالتنسيق بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمصغرة، أوضح السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي أن استحداث مراكز تطوير المقاولاتية في الوسط الجامعي سيتعززُ، **باستحداث صفة الطالب المقاول وشهادة الطالب المقاول بغية توجيه خريجي الجامعات إلى عالم الشغل وتمكينهم من المساهمة في إيجاد منافذ للثروة**، وأبرز السيد الوزير عن تسجيل 730 مشروعاً محل دراسة على مستوى اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكار وريادة الأعمال، وهو ما يسمح لحاملي تلك المشاريع بالاستفادة من مساعدات في إطار المرافقة، كما تم بالمناسبة الإعلان عن الإطلاق الرسمي **لمنصة إلكترونية مخصصة للمقاولاتية**، تتضمن إرشادات مفصلة وأدوات تفاعلية وموارد تطبيقية لمرافقة المقاولين الشباب في إطلاق مشاريعهم.» (mesrs، النشاطات الوزارية: المقاولاتية في الوسط الجامعي، 2023).

3. الجانب الميداني للبحث:

يعرض هذا الجانب من البحث أنموذجَ حاضنة جامعة قسنطينة2 ومجهوداتها المبذولة في دعم طلبة الجامعة نحو التوجه لريادة الأعمال وبهذا الدور تُعزز تواجدها في الوسط الجامعي وفقا لما نص عليه القرار الوزاري 1275 كتجربة فريدة من نوعها. نظرا للدعم والتشجيع الذي لقيته حاضنات الأعمال على مستوى مؤسسات التعليم العالي الجزائرية خلال الموسم الجامعي 2022-2023 من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي أصدرت العديد من القرارات الداعمة والمساندة لريادة الأعمال في الوسط الجامعي ومن أهم هذه القرارات صدور: **القرار الوزاري رقم 1244.المتضمن إنشاء لجنة وطنية تنسيقية لمتابعة الابتكاروحاضنات الأعمال الجامعية** مؤرخ في 25 سبتمبر 2022 الذي أعطى دفعة قوية لعمل الحاضنات ومراكز الدعم التكنولوجي والابتكار من أجل خدمة الطلبة الجامعيين بتوفير البيئة الملائمة لوضع ابتكاراتهم ومشاريعهم حيز التنفيذ كما جاء مفصلا في نص المادة2 منه.

1.3 تعريف مكان الدراسة: حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2

«أنشأت عام 2020، مثلما أشارت إليه المادة 11 من الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية في عددها 44 المؤرخ في 10 رمضان عام 1433 هـ الموافق لـ 29 يوليو 2012 م بأنها هيكلٌ لاستقبال ومساندة المشاريع الابتكارية ذات الصلة المباشرة بالبحث، تقدم الدعم لأصحاب هذه المشاريع في مجال التكوين والاستشارة والتمويل مع مرافقتهم إلى غاية إنشاء المؤسسة الخاصة بهم. وأكد هذا صدور العدد 69 من الجريدة الرسمية بتاريخ 19 أكتوبر 2022 الذي احتوى على القرار الوزاري المشترك الذي يتضمن إنشاء مصلحة مشتركة للبحث تسمى: حاضنة، لدى جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2. وتجدر الإشارة أن للحاضنة مخبر تصنيع ذكي أُنشئ شهر مارس 2018، إلا أن الافتتاح الرسمي للمختبر كان يوم 10 أبريل

2019. ويعتبر أول مختبر تصنيع ذكي جزائري مسجل رسمياً في الشبكة العالمية FabFoundation.» (مديريةالجامعة، 2022، ص.101)

2.3 شبكة التقييم الخاصة بمشاريع التخرج المسجلة في إطار القرار1275 لدى حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2

قام أعضاء وخبراء اللجنة العلمية لحاضنة أعمال جامعة قسنطينة2 بدراسة مقترحات مشاريع تخرج الطلبة الذين سجلوا مشاريعهم لديها في الفترة الممتدة من 6-7-8 فبراير 2023، وفق شبكة تقييم شَملت 5 محاور رئيسية هي: 1-فريق العمل، 2-فكرة المشروع، 3-اليونيوب الابتكارية، 4-القيم المقترحة، 5-القابلية للتجسيد حيث اشتمل كل محور على 3 مؤشرات أساسية لقياسه، وبذلك تمت عملية التقييم وفق المراحل التالية:

I. إعطاء قيمة لكل مؤشر تتراوح ما بين 1 و5 في خانة القيمة المقدمة
II. إذا كانت قيمة محور القابلية للتجسيد أقل من3 يرفض المشروع أو يقوم بتعديلات جوهرية
III. إذا كانت علامة محور الابتكار أقل من3 يوجه المشروع نحو المؤسسات المصغرة أو المتوسطة بدل المؤسسات الناشئة
IV. يتم قبول المشاريع التي تكون علامتها النهائية مساوية أو أكبر من3
V. طلب تعديلات حسب كل مشروع بالنسبة للمشاريع التي تكون علامتها النهائية أقل من3 (عزيزي، 2023).

3.3 حصيلة عددية بالمشاريع المبتكرة المسجلة في إطار القرار1275 لدى حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2

بعد الانتهاء من مرحلة تقييم المشاريع من طرف اللجنة العلمية للحاضنة، سُجل عدد المشاريع المقبولة بـ: 77 مشروعا مبتكرا في إطار القرار الوزاري 1275 للسنة الجامعية 2022-2023، ويبين الشكل البياني توزيع المشاريع المبتكرة على الكليات والمعاهد.

الشكل 01: عدد المشاريع المبتكرة في إطار القرار الوزاري 1275 لدى حاضنة جامعة قسنطينة2

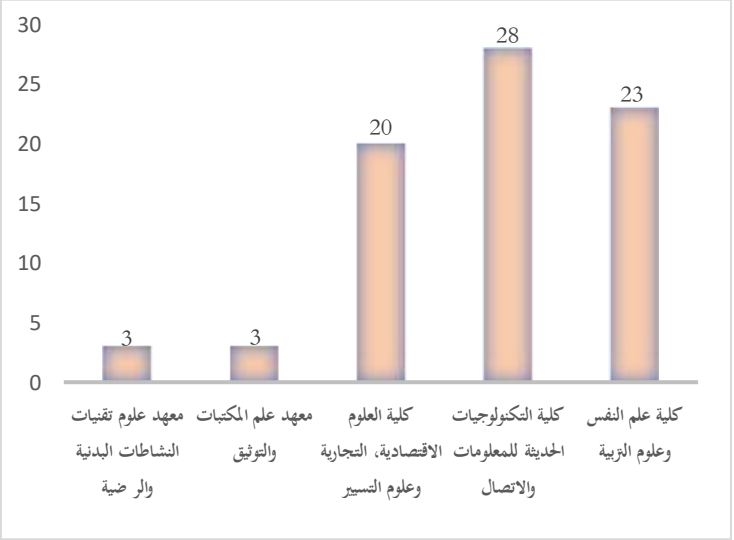

المصدر: مستخرج من المقابلة (عزيزي، مقابلة، 2023)

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه، تم إيداع «12 ملفاً لمشاريع مبتكرة من كلية التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال قدمتها حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2 إلى الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة ONDA[3] خلال السداسي 2 من الموسوم الجامعي 2022-2023 من أجل توفير الحماية الفكرية لبرمجيات معلوماتية وأرضيات رقمية، وقواعد بيانات تشمل عدة مجالات منها الصحة، التعليم والفلاحة....الخ بغية تثمينها وتحويلها إلى مشاريع اقتصادية واعدة، وهذه المشاريع المودعة تشمل 39 فرداً قاموا بإعدادها من بينهم طلبة، أساتذة مؤطرون وباحثون أُنجزت جميعا في إطار القرار الوزاري 1275 وستتم عملية إيداع أخرى الفترة القادمة لـ: 14مشروعاً لحمايتها من الكلية نفسها وإلى جانب هذه المشاريع يوجد 20 منتجاً علمياً من كلية الاقتصاد وكلية علم النفس»(IncubateurUC2, 2023) .

ويلاحظ خلال هذا الموسم الجامعي2023، تزايداً ملحوظاً في عدد المشاريع المبتكرة المسجلة على مستوى حاضنة أعمال الجامعة وهذا يرجع لصدور القرار الوزاري 1275 الذي أعطى دفعة قوية للطلبة للخوض في مجال ريادة الأعمال-المقاولاتية-حيث تلقى الطلبة أصحاب المشاريع المبتكرة وفق ما نصت عليه المادة 3

3 ONDA : Office national des droits d'auteur et des droits voisins.

و5 من القرار الوزاري طيلة العام الدراسي مجموعة متنوعة من الدورات والبرامج التدريبية والورشات الميدانية، مقارنة بمشاريع العام الماضي 2021-2022 التي بلغ عددها 4 مشاريع مبتكرة فقط نظراً لعدم وجود محفز آنذاك فهذه المشاريع جاءت كمبادرات فردية من طرف أصحابها، ويوضح الجدول أدناه نوع هذه المشاريع:

جدول رقم02: عدد المشاريع المبتكرة لدى حاضنة جامعة قسنطينة2 قبل صدور القرار الوزاري 1275 للموسم الجامعي 2021-2022. (مديريةالجامعة، 2022، ص.103)

اسم المشروع المبتكر	الكلية / المعهد	الأهداف المرجوة من المشروع المبتكر	القطاع المستهدف
Skin care : détection et diagnostique des lésions dermatologiques cancéreuses	كلية التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال	الكشف المسبق عن احتمال الإصابة بسرطان الجلد التشخيص والتطبيب عن بعد	**قطاع الصحة**
منصة رقمية تفاعلية لتسيير التظاهرات العلمية	معهد علم المكتبات	تسيير التظاهرات العلمية	**كافة القطاعات**
Assista soins	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية كلية التكنولوجيات الحديثة	منصة رقمية تسير عملية التمريض عن بعد. وإمكانية طلب التمريض عبر المنزل	**قطاع الصحة**
القاعة الذكية	كلية التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال	التعليم الذكي+ التدريس بالتكنولوجيات الحديثة للاتصال+ الربط المتواصل بالإنترنت والتفاعلية	**كل قطاعات التي تهتم بالتدريب والتعليم عن بعد**

4.3 آليات تنفيذ مشروع القرار 1275

قامت **اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكاروحاضنات الأعمال الجامعية** بالتنسيق مع الندوات الجهوية للشرق-الوسط-الغرب وكذلك بالتنسيق مع مؤسسات التعليم العالي بتنفيذ تعليمات السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي بوضعها آليات لتجسيد مشروع القرار 1275 شهادة-مؤسسة ناشئة/شهادة براءة اختراع، من خلال 5 محاور كبرى يجب إتباعها لإنجاح مسعى الوصاية، وهي:

- محور1: الجانب البيداغوجي للمشروع
- محور2: التحسيس والتدريب
- محور3: العلاقة مع المحيط الخارجي
- محور4: براءات الاختراع
- محور5: آليات التمويل

كما وضعت اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكار وحاضنات الأعمال الجامعية برنامجاً مفصلاً للزيارات الميدانية التحسيسية على مستوى مؤسسات التعليم العالي قام بها أعضاء وخبراء اللجنة في الفترة: 2022/10/25 إلى غاية 2022/11/05 إضافة إلى برنامج المرافقة للطلبة المعنيين بمشروع شهادة مؤسسة ناشئة. (enpc، 2023). وتجدر الإشارة، أن هذه اللجنة بمقتضى القرار الوزاري رقم 36 المؤرخ في 01 مارس 2023 أصبحت تسمى اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكار وريادة الأعمال الجامعية.

5.3 إسهامات حاضنة أعمال جامعة قسنطينة 2 في مرافقة الطلبة للانخراط في مجال ريادة الأعمال وفقا للقرار1275

تبعا لما تمت الإشارة إليه في عنصر آليات تنفيذ القرار الوزاري 1275 قامت حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2 بتطبيق هذه التعليمات تحقيقاً للأهداف المنشودة وهي دعم ريادة الأعمال في الوسط الجامعي من خلال المرافقة التي قدمتها لطلبة الجامعة.

1.5.3 نوع المرافقة المقدمة للطلبة و أقسام البرنامج التكويني الذي وضعته الحاضنة من أجلهم:

وضح السيد مدير حاضنة جامعة قسنطينة2 طبيعة المرافقة التي تحصل عليها طلبة الجامعة الذين سجلوا في القرار الوزاري 1275 حيث تمحورت في النشاطات التالية: حملات تحسيسية، أيام دراسية وورشات تدريبية ومرافقة الطلبة أصحاب المشاريع في إعداد النماذج الأولية وكذلك تسجيل الملكية الفكرية لمشاريعهم مثلما تمت الإشارة إليه. وبين مدير الحاضنة أن أقسام البرنامج التكويني الموجه لفائدة طلبة الجامعة وفقا للقرار الوزاري 1275 جاءت كالتالي:

- التفكير التصميمي، إعداد النموذج الأولي ونموذج العمل التجاري
- إعداد خطة تسويقية وإعداد جدوى اقتصادية وإعداد خطة مالية ومحاسبية
- كيفية تسجيل علامة مشروع مبتكر وكيفية حماية الملكية الفكرية والصناعية.
- كيفية البحث عن الأسبقية في براءات الاختراع وتسجيلها
- إعداد مذكرة شهادة مؤسسة ناشئة (عزيزي، مقابلة، 2023)

ولإبراز مساهمة الحاضنة ودورها في تدريب وإرشاد الطلبة المسجلين لديها مثلما نصت عليه المادة 3 و5 من القرار الوزاري 1275 دعما لريادة الأعمال، نعرض برنامجها العملي كالآتي:

2.5.3 يوم تحسيسي حول: آليات تنفيذ مشروع القرار رقم 1275

نظمت حاضنة أعمال الجامعة بالتنسيق مع نيابة مديرية الجامعة للتكوين في الطور الأول والثاني والتكوين العالي في التدرج يوماً دراسياً تحسيسيّاً بتاريخ 15 نوفمبر 2022 على الساعة 9.00 صباحاً لشرح وتوضيح آليات تنفيذ مشروع القرار الوزاري رقم 1275-شهادة-مؤسسة ناشئة/ شهادة براءة اختراع للطلبة الراغبين في الانخراط ضمن هذا القرار الوزاري.

3.5.3 دورة تكوينية بمقر حاضنة الأعمال لفائدة الطلبة المسجلين في القرار الوزاري 1275

نظمت حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2 بمقرها في مجمع مخابر البحث العلمي دورة تكوينية وتدريبية بخصوص التفكير التصميمي ونموذج العمل التجاري لصالح طلبة الجامعة المسجلين في القرار 1275 على مدار أيام: 15-19-2023/03/20 قُسِّم من خلالها الطلبة إلى 03 فرق.»
(IncubatorUniversityConstantine2، 2023)

4.5.3 دورات تدريبية رمضانية تحت شعار: Start Up للطلبة المسجلين في القرار الوزاري 1275

شاركت حاضنة جامعة قسنطينة2 مع المركز الجامعي بميلة تحت مظلة اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكار وحاضنات الأعمال الجامعية وبالتنسيق مع الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين من المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية والوكالة الوطنية لتثمين نتائج البحث العلمي والتطوير التكنولوجي يوم: 2023/04/01 في 4 دورات تدريبية على الخط خُصصت **لجهة الشرق**، سجل الطلبة خلالها حضوراً معتبراً بناءً على احتياجاتهم، وأشرف على تكوينهم في هذه الدورات المباشرة أعضاء من اللجنة التنسيقية لمتابعة الابتكار وحاضنات الأعمال الجامعية حيث أشرف د. عزيزي نذير على دورة كيفية التسجيل في المنصة الرقمية startup.dz، ود. بن صاوشة يزيد على دورة نموذج العمل التجاري. في حين قدمت د. ندى نوري دورة كيفية تسجيل براءات الاختراع، ود. بوخاتم أيوب دورة إعداد النموذج الأولي. ويوضح الشكل أدناه توزيع حضور الطلبة حسب نوع الدورة التكوينية:

الشكل 02: عدد الطلبة المسجلين في دورات تدريبية خلال سهرة Start Up في إطار القرار الوزاري 1275

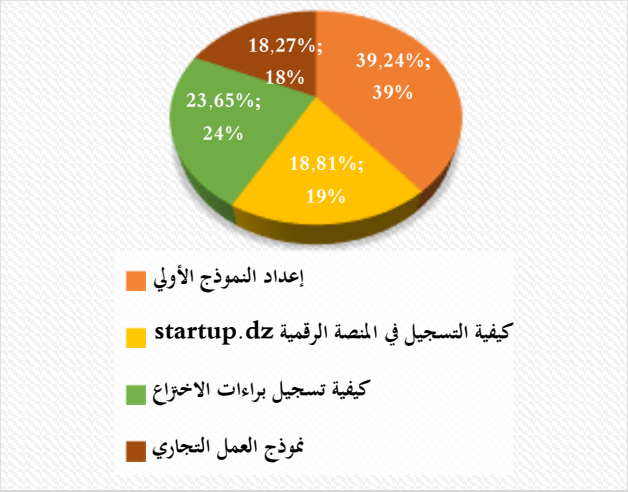

المصدر: (عزيزي، سهرة ستارت آب لجهة الشرق، 2023)

كما قُدمت للطلبة المسجلين في إطار القرار 1275 ندوات علمية منها الحضوري ومنها الافتراضي انطلقت يوم 16 أبريل ومن بين هذه الندوات نجد ندوة تناولت موضوع: الإطار المنهجي لإعداد مذكرة التخرج، ندوة النمذجة الأولية للمشاريع المبتكرة وندوة أخرى تطرق فيها المدربون لدراسة الجدوى الاقتصادية والمالية للمشاريع المبتكرة. ومن بين الندوات الافتراضية، نجد ندوة «نظمت يوم 18 أبريل 2023 بعنوان: **انشغالات ستارت آب**، في إطار تكريس سنة 2023 للذكاء الاصطناعي تحت شعار الذكاء الاصطناعي في خدمة المجتمع المتزامن مع يوم العلم 16 أبريل.» (IncubatorUniversityConstantine2، 2023).

5.5.3 مشاركة طلبة جامعة قسنطينة2 المسجلين في القرار الوزاري 1275 في البرنامج التكويني المسطر على مستوى جامعة قسنطينة3

استفادة الطلبة المسجلين في القرار 1275 من أيام دراسية تكوينية كانت يومي 10-11 مايو 2023 على مستوى جامعة قسنطينة3، ومن تأطير أعضاء اللجنة الوطنية لمتابعة الابتكار وريادة الأعمال الجامعية وجاء البرنامج على النحو التالي:

- احتضنت قاعة المحاضرات الكبرى بكلية الفنون والثقافة، جامعة قسنطينة3 في اليوم الأول محاضرات دامت لمدة 5 ساعات بخصوص: دليل إعداد مذكرة مؤسسة ناشئة وإعداد البطاقة التقنية للمشروع.
- اشتمل اليوم الثاني على 4 ورشات تكوينية كانت على مستوى تكنو-بول هضبة قسنطينة الجناح رقم3، بالجامعة نفسها، تنوعت بين ورشة إعداد النموذج الأولي، ورشة كيفية التسجيل في منصة startup.dz، ورشة تصحيح نموذج العمل التجاري، ورشة تسجيل براءة الاختراع.» (IncubatorUniversityConstantine2، أيام تكوينية لفائدة طلبة جامعات ومدارس قسنطينة المسجلين في القرار الوزاري 1275، 2023)

6.5.3 برنامج الأسبوعي التكويني الموجهة لطلبة جامعة قسنطينة2 حاملي المشاريع وفقا للقرار الوزاري 1275

نظم أعضاء وخبراء حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2 في الفترة الممتدة من 14-18 مايو 2023 برنامجاً أسبوعياً تكوينياً للطلبة المسجلين في القرار 1275 موسوم بـ: آليات إعداد مشروع مذكرة تخرج: مشروع مبتكر-براءة اختراع مقسم إلى فترات صباحية ومسائية، وجرت هذه الأيام التكوينية المكثفة على مستوى حاضنة الأعمال ومختبر التصميم الذكي وبمشاركة مكون معتمد لدى المكتب الدولي للعمل ومكون رئيسي لدى الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية، ويوضح الشكل البياني المدرج توزيع الأيام التكوينية وعدد الأنشطة المصاحبة لها في كل يوم:

الشكل 03: عدد الأنشطة المنجزة خلال الأسبوع التكويني في إطار القرار الوزاري 1275

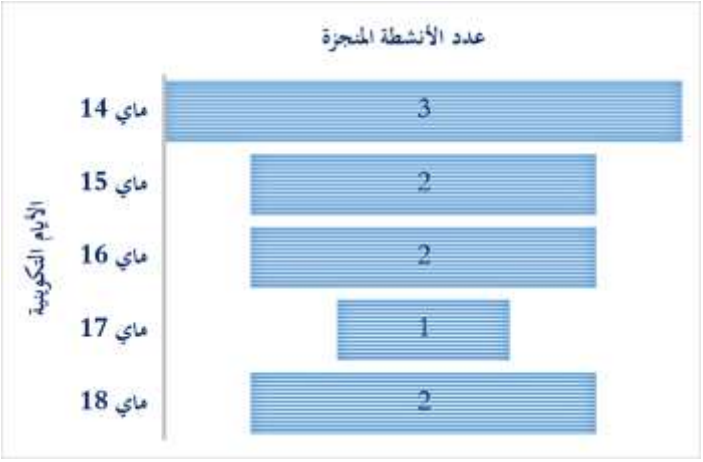

المصدر: (IncubatorUniversityConstantine2، 2023)

قُدم في اليوم 1 *مشروع المؤسسة الناشئة وتبعه *تحديد اليونيوب الابتكارية للمشروع عقبتهما *ورشة مفتوحة لمتابعة نموذج العمل التجاري BMC[4]. وخُصص اليوم2 لتدريب الطلبة المسجلين في القرار 1275 بخصوص إعداد الخطة المالية للمشروع وكذلك إعداد الملاحق المحاسبية للمشروع. في حين اشتمل اليوم3 من البرنامج التكويني على التحليل الإستراتيجي للسوق وتبعه في الفترة المسائية التعرف على كيفية ضبط خطة الإنتاج والتنظيم. وخلال اليوم 4 قُدمت ورشة مفتوحة لمتابعة النماذج الأولية التجريبية. ليُختتم البرنامج بتدريب الطلبة على كيفية التسجيل في منصة startup.dz للحصول علامة مشروع مبتكر وتم التطرق كذلك لكيفية تسجيل براءة الاختراع. وتجدر الإشارة كذلك لليوم «الإعلامي التحسيسي المنعقد بمقر الحاضنة يوم: 28 ماي 2023.»(IcubateurUC2, 2023)

7.5.3 ورشات تكوينية لفائدة طلبة جامعة قسنطينة2 المسجلين ضمن القرار الوزاري 1275

«نظمت الحاضنة بمقرها ورشات تكوينية لصالح الطلبة ركزت الورشة1: على تسجيل ملكية المنصات الرقمية والبرمجيات، في حين جاءت الورشة2: لتوضيح كيفية تسجيل علامة مشروع مبتكر في منصة Start Up. وخُصصت ورشة يوم الثلاثاء 6 يونيو 2023 لطلبة كلية التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال. في حين ورشة يوم الأربعاء 7 يونيو 2023 وُجهت لطلبة كلية علم النفس، كلية العلوم الاقتصادية، معهد علم المكتبات والتوثيق ومعهد علوم التقنيات البدنية والرياضية؛ وهذا التقسيم مرده لكثرة عدد طلبة كلية التكنولوجيات الحديثة المسجلين في القرار 1275 مقارنة ببقية طلبة المعاهد والكليات الأخرى.» (IncubateurUC2، 2023)

[4] **BMC:** Business Model Canava.

4. خاتمة:

شَخَّصَ البحث تجربة حاضنة جامعة قسنطينة2 الفتية من خلال إبراز دورها الإيجابي في ظل الاستراتيجية المتبناة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الرامية إلى تمكين أصحاب المشاريع المبتكرة من التكوين النوعي، للحصول على الكفاءة اللازمة لإنشاء مؤسسات ناشئة وذلك بمرافقتهم في إطار القرار الوزاري 1275 للموسم الجامعي 2022-2023 الذي يعتبر لبنة التأسيس الممنهج لسوق ريادة الأعمال في الجزائر. وقد توصل الباحثان إلى **نتائج** هي:

- تسجيل 77 مشروعاً مبتكراً لدى حاضنة الأعمال، وهذا النمو الملحوظ في عدد المشاريع راجع لصدور القرار الوزاري 1275.
- حصدت كلية التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال أكبر عدد من المشاريع المبتكرة قدرت بـ 28 مشروعاً مبتكراً.
- تم إيداع 12 ملفا لمشاريع مبتكرة لدى الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة لتحظى بحقوق الحماية.
- قدمت الحاضنة للطلبة المسجلين في القرار 1275 كافة أنواع الاستشارات والتكوين والتدريب طيلة الموسم الجامعي، وساعدتهم على تحويل أفكارهم المبتكرة إلى نماذج أولية ومنتجات قابلة للتسويق من خلال مختبر التصنيع الذكي للحاضنة.
- تضمن الحاضنة للطلبة المسجلين في القرار 1275 الحاملين لمشاريع مبتكرة خدمة التوطين في سيلكون فالي الجزائر -هضبة قسنطينة "Constantine Hill"- بعد حصولها على علامة مشروع مبتكر- علامة مؤسسة ناشئة أو علامة براءة اختراع.

بناءً على التحليل والنتائج المتوصل إليها، يقدم الباحثان عدة **اقتراحات** هي:

- ضرورة تعمق حاضنة أعمال الجامعة في فهم النظام البيئي لحضانة المشاريع المبتكرة نظرا لأهميته بالنسبة لها لأنها تقوم على أساس دعم الابتكار وريادة الأعمال في الوسط الجامعي مثلما أشارت إليه دراسة (Allahar & Brathwaite, 2016)، ومثلما أشار إليه السيد وزير اقتصاد المعرفة في حفل التوقيع على مذكرة تفاهم بين مدرسة الدراسات التجارية العليا والصندوق الجزائري لتمويل المؤسسات الناشئة لإنشاء معهد وطني لتسيير الابتكار، ومثلما اقترحت دراسة (هاشم و مومني، 2022).

- ضرورة قيام حاضنة أعمال الجامعة بتسهيل اتصال الطلبة أصحاب المشاريع المسجلين في القرار 1275 مع القطاع الصناعي لاستحداث فرص تمويل جديدة وفقاً لخطط التمويل التي أفادتهم بها أثناء إعداد الخطة المالية للمشروع.
- ضرورة مرافقة حاضنة أعمال الجامعة للمؤسسات الناشئة التي احتضنتها لإيجاد مصادر التمويل خاص بها والانتشار في السوق مثلما نصت عليه المادة 25 من المرسوم التنفيذي رقم 20-254 لعام 2020.
- ضرورة تقديم حاضنة أعمال الجامعة لخدمات التمويل للطلبة المسجلين في القرار 1275 خاصة وأن أحد أهداف وجود الحاضنة دورها في تقليص تكاليف إنشاء المؤسسات حديثة النشأة.
- ضرورة عمل حاضنة الأعمال على لفت انتباه الوصاية لإجراءات تحيين مواد النصوص القانونية في البيئة الرقمية لضمان حماية المشاريع المبتكرة التكنولوجية والمنتجات الرقمية كما هو معمول به في اقتصاديات البلدان التي دخلت مبكرا لاقتصاد المعرفة.

5. قائمة المراجع:

- Adithyan. (2023, 06 13). Business Incubator, Incubation Meaning. India. Récupéré sur https://cleartax.in/g/terms/business-incubator-incubation-meaning
- Allahar, H., & Brathwaite, C. (2016). BUSINESS INCUBATION AS AN INSTRUMENT OF INNOVATION: THE EXPERIENCE OF SOUTH AMERICA. (B. Universidade Nove de Julho, Éd.) International Journal of Innovation, 4(2). Consulté le 6 10, 2023, sur https://www.redalyc.org/journal/4991/499151080006/499151080006.pdf
- enpc. (2023). آليات تنفيذ مشروع القرار 1275 شهادة -مؤسسة ناشئة/شهادة- براءة اختراع. تم الاسترداد من enp-constantine.dz: https://enp-constantine.dz/%d8%a2%d9%84%d9%8a%d8%a7%d8%aa%d8%aa%d9%86%d9%81%d9%8a%d8%b0-%d9%85%d8%b4%d8%b1%d9%88%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d9%82%d8%b1%d8%a7%d8%b1-1275-%d8%b4%d9%87%d8%a7%d8%af%d8%a9-%d9%85%d8%a4%d8%b3%d8%b3%d8%a9
- IcubateurUC2. (28 5, 2023). تنظم حاضنة الاعمال لجامعة قسنطينة 2 يوما اعلاميا تحسيسيا لفائدة الطلبة حاملي المشاريع المبتكرة قصد تثمين النتائج والتوجيه والمرافقة في الخطوات الأخيرة. تم الاسترداد من IcubateurUC2: https://univ-constantine2.dz/incubator/index.php/2023/05/25/annonce3-2
- IncubateurUC2. (10 07, 2023). إيداع 12 ملف حماية الملكية الفكرية من برامج الحاسوب وقواعد بينات ومنصات رقمية لمشاريع طلبة بجامعة قسنطينة 2 قدمتها حاضنة أعمال جامعة قسنطينة. تم الاسترداد من incubateurUC2: https://univ-constantine2.dz/incubator/index.php/2023/07/10/annonce2
- IncubateurUC2. (4 6, 2023). ورشات تكوينية لفائدة الطلبة المسجلين ضمن #القرار_1275 شهادة جامعية: شهادة مؤسسة ناشئة -شهادة براءة اختراع. تم الاسترداد من IncubateurUC2: https://univ-constantine2.dz/incubator/index.php/2023/06/04/annonce1
- IncubatorUniversityConstantine2. (10 5, 2023). أيام تكوينية لفائدة طلبة جامعات ومدارس قسنطينة المسجلين في القرار الوزاري 1275. تم الاسترداد من Facebook:

&https://www.facebook.com/photo/?fbid=560885416239736
set=pb.100070244589969.-2207520000

- IncubatorUniversityConstantine2. (11 5, 2023). برنامج أسبوعي تكويني. تم الاسترداد من IncubatorUniversityConstantine2: https://www.facebook.com/IncubatorUC2/photos/pb.100070244589969.-2207520000./561534662841478/?type=3
- IncubatorUniversityConstantine2. (17 03, 2023). دورة تدريبية. تم الاسترداد من Facebook: &https://www.facebook.com/photo/?fbid=530653985929546 .set=pb.100070244589969.-2207520000
- IncubatorUniversityConstantine2. (18 4, 2023). ندوة علمية إفتراضية. تم الاسترداد من Facebook: &https://www.facebook.com/photo/?fbid=547946204200324 .set=pb.100070244589969.-2207520000
- InfoDev. (s.d.). Business Incubation Definitions: Trainee Manual. Washington DC 20433, USA. Consulté le 07 07, 2023, sur https://documents1.worldbank.org/curated/pt/717091562157862660/pdf/BIM-Module-1-Business-Incubation-Definitions-and-Principles.pdf
- joradp. (09 09, 2020). الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. تم الاسترداد من تحميل الجرائد: موقع الجريدة الرسمية: https://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2020/A2020055.pdf
- mesrs. (27 09, 2022). مجموعة من القرارات الوزارية. تاريخ الاسترداد 06 04, 2023، من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: https://www.mesrs.dz/wp-content/uploads/2023/01/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%B1%D9%82%D9%85-1275.pdf
- mesrs. (25 9, 2022). مجموعة من القرارات الوزارية. تم الاسترداد من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: https://www.mesrs.dz/index.php/2023/01/arretes-ministeriels-ar/#:~:text=%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8

- mesrs. (21 2, 2023). النشاطات الوزارية: اتفاقية لدعم وتنمية المقاولاتية في الوسط الجامعي. تم الاسترداد من mesrs: https://www.mesrs.dz/index.php/2023/02/soutien-entreprenariat-milieu-universitaire-ar
- mesrs. (13 7, 2023). النشاطات الوزارية: المقاولاتية في الوسط الجامعي. تم الاسترداد من mesrs: https://www.mesrs.dz/index.php/2023/07/lentrepreneuriat-en-milieu-universitaire
- mesrs. (25 6, 2023). النشاطات الوزارية: إنشاء معهد لتسيير الابتكار. تم الاسترداد من mesrs: https://www.mesrs.dz/index.php/2023/06/creation-dun-institut-national-de-gestion-de-linnovation-ar
- mesrs. (22 6, 2023). النشاطات الوزارية: تحويل دور المقاولاتية على مستوى الجامعات إلى مراكز لتطوير المقاولاتية والتسيير المشترك بين الوزارتين. تم الاسترداد من mesrs: https://www.mesrs.dz/index.php/2023/06/la-conversion-des-maisons-de-lentrepreneuriat-au-niveau-des-universites-en-centre-de-developpement-dentrepreneuriat-et-leur-gestion-par-les-deux-ministeres-ar
- saber Aiouaz. (17 2, 2023). إقتصاد المعرفة .. تفاصيل تأسيس المدينة التكنولوجية "Constantine Hill". تم الاسترداد من مؤسسة جيل دي زاد | مُجمع إلكتروني رقمي: https://jeel.dz/59566/
- Slesarev, M. (s.d.). Guidelines for creating a business incubator. Consulté le 06 08, 2023, sur https://unece.org/fileadmin/DAM/SPECA/documents/kdb/2019/Moscow_event/8._%D0%A1%D0%BE%D0%B7%D0%B4%D0%B0%D0%BD%D0%B8%D0%B5_%D0%B1%D0%B8%D0%B7%D0%BD%D0%B5%D1%81%D0%B8%D0%BD%D0%BA%D1%83%D0%B1%D0%B0%D1%82%D0%BE%D1%80%D0%B0_ENG.pdf
- Tsaplin, E., & Pozdeeva, Y. (2017). International strategies of business incubation: the USA, Germany and Russia. (U. N. Julho, Ed.) International Journal of Innovation, 5(1), 34. Retrieved from https://www.redalyc.org/journal/4991/499151081003/499151081003.pdf

- UnivChlef. (2023). نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في الطور1 و2 والتكوين المتواصل والشهادات والتكوين العالي في التدرج. تم الاسترداد من www.univ-chlef.dz: https://www.univ-chlef.dz/vrp/wp-content/uploads/2023/05/1.pdf
- Zainal, Z. (2007, jun). Case study as a research method. Jurnal Kemanusiaan, 9, 1. Retrieved 06 28, 2023, from https://core.ac.uk/download/pdf/11784113.pdf
- الرحماني هاجر بوزيان. (2022). المقاولاتية. عين تموشنت، الجزائر: العالم يقرأ للنشر والتوزيع. تم الاسترداد من https://dspace.univ-temouchent.edu.dz/handle/123456789/1206
- جمال بن النعمان. (31 12, 2016). حاضنات الأعمال ودورها في تنمية قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: مع إشارة إلى الإطار القانوني لحاضنات الأعمال في الجزائر. أبعاد إقتصادية، 6(2)، 499. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/279/6/2/31342
- حورية سويقي. (12 1, 2021). المؤسسات الناشئة وحاضنات الاعمال وفقا لأحكام المرسوم التنفيذي 20-254. المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، صفحة 7. تاريخ الاسترداد 24 5, 2023، من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/526/6/2/180125
- حياة حميدي. (2021). مدخل مفاهيمي. شلف، الجزائر. تاريخ الاسترداد 16 5, 2023، من https://moodle.univ-chlef.dz/ar/course/info.php?id=2428
- سارة بوعدلة. (2022). حاضنات الأعمال كآلية لدعم وتنمية المؤسسات الناشئة: مع الإشارة لتجارب بعض حاضنات الأعمال في الجزائر. (Université Ahmed Draya d'Adrar، المحرر) Journal of Management and Organizations Strategy ، 4(1). تاريخ الاسترداد 10 7, 2023، من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/204018
- سعاد بنسعادة، و مريم قوراري. (14 01, 2023). حاضنات الأعمال الجامعية كآلية لمرافقة المؤسسات الناشئة:نماذج لحاضنات أعمال جامعية وطنية. مجلة السلام للعلوم الانسانية والاجتماعية، 6(2). تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/762/6/2/214964
- سلمى عمارة، و نعيمة بارك. (21 6, 2019). حاضنات الأعمال مطلب أساسي لدعم الإبداع والابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-تجربة حاضنات الجزائر وحاضنة أوستن التكنولوجية بالولايات المتحدة الأمريكية. (Asjp، المحرر) مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، صفحة 116. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/462/3/1/95457

- مديريةالجامعة. (10, 2022). الدليل الإحصائي للجامعة. تم الاسترداد من الموقع الرسمي لجامعة قسنطينة2-عبد الحميد مهري: https://drive.google.com/file/d/15J1mHqmIFEWfLKPOJSFCnl52ihr0z5xZ/view
- مريم نبيلة هاشم، و عبد القادر مومني. (2022). الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال للمؤسسات الناشئة. (University of Adrar، المحرر) Journal of Management and Organizations Strategy، 4(1). تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/204012
- نذير عزيزي. (2023). الأيام التقييمة لمشاريع مذكرات التخرج ضمن القرار1275 للحصول على شهادة مؤسسة ناشئة/شهادة براءة اختراع. قسنطينة-الجزائر: حاضنة أعمال الجامعة.
- نذير عزيزي. (2023). سهرة ستارت آب لجهة الشرق في إطار القرار الوزاري 1275. قسنطينة: حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2.
- نذير عزيزي. (14 7, 2023). مقابلة لإنجاز مداخلة علمية: دور الحاضنات بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية في دعم ريادة الأعمال وفقا للقرار الوزاري 1275: حاضنة أعمال جامعة قسنطينة2 أنموذجا. (نضيرة عاشوري، المحاور)
- نور الدين أحمد حسام الدين، و الطاهر بعداش. (29 12, 2022). واقع حاضنات الأعمال في الجزائر: الأطر والتحديات. (Asjp، المحرر) المجلة الشاملة للحقوق، 2(4)، 4. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/711/2/4/213965

ريادة الأعمال في الأرشفة الإلكترونية

طارق حامدي صالح محمد العزري

الملخص:

تهدف الأرشفة الإلكترونية إلى ضمان حفظ وتوفر الوثائق طيلة مدد الحاجة إليها في صيغ تتسم بالأصالة والكمال والقابلية للاستعمال كدليل. وتتضمن إدارة الوثائق والمحفوظات في البيئة الرقمية العديد من العمليات الأرشيفية والأعمال الخصوصية نتيجة قصر العمر الافتراضي للجيل التكنولوجي لنشأة الوثائق، لذلك فإن الأرشفة الإلكترونية تستوجب العديد من المهارات والخبرات المتنوعة. فبالإضافة إلى الإلمام بكل جوانب إدارة الوثائق فهي تحتاج لمعارف معمقة بالقوانين والتشريعات المتعلقة بحجية الوثائق الإلكترونية وبمختلف جوانب تقنية المعلومات كالتشفير والتوقيع الإلكتروني والتهجير المنطقي وتثبيت المحتوى، وتبعا لكل ذلك فإن الدراسة تتوقع بوجود فرصة حقيقية لريادة الأعمال في الأرشفة الإلكترونية.

انطلقت الدراسة من تحديد أهم الأعمال المتعلقة بالأرشفة الإلكترونية قبل نشر استبانة للتعرف على وضع الوثائق الإلكترونية بالشركات ومدى جاهزيتها للأرشفة الإلكترونية، وإثر ذلك تم استقراء مدى حاجة المؤسسات لشركات خدمية لمناولة الأعمال المتعلقة بالأرشفة الإلكترونية.

وقد أفضت البيانات المجمعة وتحليل نتائجها لتأكيد فرضية الدراسة بوجود حاجة لشركات متخصصة في مجال الأرشفة الإلكترونية كما تم استقراء قبول المؤسسات لإسناد إدارة وثائقها الإلكترونية لمؤسسة خارجية تضمن حفظها بما يتوافق والمواصفات العالمية والتشريعات الوطنية من جهة ويضمن توفر وثائقها طيلة مدد الحاجة إليها ويوثق أعمالها وتاريخها من جهة أخرى.

الكلمات الدالة: الأرشفة الإلكترونية / ديمومة الوثائق الإلكترونية الإدارية / ريادة الأعمال / الشركات / سلطنة عمان.

المقدمة:

شهد قطاع تكنولوجيا المعلومات تطورات سريعة منذ بداية الألفية الثالثة كما أن جائحة كورونا قد ساهمت في إبراز الحاجة الماسّة للتحول نحو الإدارة الرقمية والاعتماد على الخدمات الإلكترونية بشكل شبه كلّي، ورافق ذلك استعمال تطبيقات وبرمجيات متعددة لإنتاج وتداول الوثائق من جهة ولأرشفتها وتوفيرها لاحقا في صيغ تتسم بالأصالة والكمال والموثوقية من جهة أخرى.

غير أن المجال الإداري يتسم بنوع من السرية في تسيير أعماله وتداول الوثائق به، كما أن حفظ الوثائق الإدارية والاطلاع عليها مضبوط عادة بنصوص قانونية، وتشمل هذه النصوص شروط وإجراءات الاطلاع على الوثائق الإدارية وجوانب تتعلق بالمسؤولية عن الحفظ وإمكانيات الحفظ المبعد أو خارج المؤسسة.

للوثائق الإدارية المتداولة في البيئة التكنولوجية بعض الخصائص من أهمها شدّة ارتباطها بالجيل التكنولوجي لنشئتها مما يستوجب إجراء عمليات لديمومة محتواها المعلوماتي كلما تجاوزت مدد حفظها العمر الافتراضي لمتطلبات استعمالها اللاحق.

وتعتبر الوثائق الإدارية من الموارد الحيوية للمؤسسات فهي توثيق لنشاطها ومصدرا رئيسي لاتخاذ القرار بها ووسيلة لضمان الحقوق ... لذا فإن للأرشفة دورا محوريا في حياة المؤسسة والشعوب وهو ما يفسر موقعها في الهياكل التنظيمية للمؤسسات وللدول حيث يدرج تحت إشراف أعلى سلطة بالمؤسسة كمكتب الوزير أو مكتب المدير العام في حين تخضع هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في سلطنة عمان لإشراف مجلس الوزراء. وتبعا للاعتماد الكثيف للوثائق التكنولوجية المتداولة بالبيئة الرقمية الحديثة فإن جهود المؤسسات يجب أن تنصب على الأرشفة الإلكترونية لهذه المحتويات المعلوماتية المؤسسية بشكل مسبق.

وتستوجب الأرشفة الإلكترونية جملة من الأجهزة والتجهيزات والبرامج والنظم لإنتاج وتداول الوثائق بالإضافة لمنصات وأدوات الحفظ وعمليات ديمومة الوثائق لضمان توفير المحتوى المعلوماتي الإداري طيلة مدد الحاجة الإدارية والتاريخية إليها كدليل موثّق وموثوق. غير أن تحديات ومتطلبات الأرشفة الإلكترونية وديمومة المحتويات المعلوماتية الإدارية قد تظفي أعباءً ماديةً عاليةً بالنسبة للمؤسسات وللشركات خاصة منها الصغرى.

لذا نعتقد بأن هذه الإشكاليات تمثل فرصة جيدة لريادة الأعمال في تكنولوجيا المعلومات المتعلقة بالأرشفة الإلكترونية للوثائق الإدارية من خلال إنشاء شركات خدمية للمناولة في مجال الأرشفة الإلكترونية.

في هذه الورقة البحثية سنحاول استقراء فرص الابتكار وريادة الأعمال في مجال الأرشفة الإلكترونية من خلال ضبط الأنشطة التي تحتمل إحداث مشاريع ناجحة إضافة إلى تحديد عناصر دراسة السوق.

أما في الجانب الفعلي أو الواقعي لريادة الأعمال فإن إنشاء شركات خدمية للمناولة في مجال الأرشفة الإلكترونية تعتبر الفكرة الأولى على مستوى سلطنة عمان وربما ببعض الدول الخليجية أو العربية عموما، لذا فمن الممكن أن تلبي احتياجات عدد كبير من الشركات العاملة في القطاع الخاص وتسهم في تقليل التكاليف التشغيلية لإدارة الأرشفة من بنية تحتية وموظفين وغيرها، كما يمكن أن توفر لهم الجهد والوقت الكافي لإدارة النشاط الأساسي الذي من أجله أنشئت الشركة. كما ستمثل هذه الفكرة فرصة للعديد من رواد الأعمال لإنشاء شركاتهم الخاصة وتوظيف عديد الخريجين في مجال الوثائق والمحفوظات وتقنية المعلومات والقانون ...

منهجية الدراسة وأهدافها :

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي حيث انطلقت من عرض أهم عناصر إدارة الوثائق والمحفوظات من جهة وتحديد متطلبات الأرشفة الإلكترونية وديمومة المحتويات المعلوماتية الإدارية من جهة ثانية، قبل تجسيدها في شكل محاور وعناصر أو مؤشرات قابلة للقياس. كما شملت الدراسة عملا ميدانيا من خلال استقراء مدى جاهزية المؤسسات لإدارة وثائقها الرقمية وتقبلها لإسناد العمليات المتعلقة بأرشفة وثائقها الإلكترونية لشركات متخصصة وتحديد الفوائد التي يمكن أن تجنيها نتيجة ذلك واستنتاج الآفاق الممكنة للاستثمار في هذا مجال الأرشفة الإلكترونية بالإضافة للتحديات القانونية والإجرائية.

وتتمثل أهداف هذه الدراسة أساسا في:

- تحديد أهم العمليات الفنية المتعلقة بالأرشفة الإلكترونية للوثائق الإدارية.
- التعرف على مدى حاجة المؤسسات والشركات لموارد بشرية ومالية ومادية إضافية للأرشفة الإلكترونية.
- تسليط الضوء على فرص الاستثمار في الأرشفة الإلكترونية.
- عرض فكرة وتصور متكامل لمشروع ريادي قابل للتنفيذ.

توظيف تكنولوجيا المعلومات في البيئة الإدارية: الحكومة الإلكترونية:

تعتبر الحكومة الإلكترونية من أهم تجليات توظيف تكنولوجيا المعلومات في البيئة الإدارية حيث انتشر الاعتماد على نظم المعلومات الإدارية في كل مراحل الخدمات الإلكترونية داخل المؤسسة أي الموجهة للموظفين عموما وبين المؤسسات والمنتسبين أو المتعاملين مع كل منها على وجه الخصوص.

الحكومة الإلكترونية:

شمل الإنتاج الفكري والأدبي العربي والعالمي عدّة دراسات وتعاريف للحكومة الإلكترونية. تناولت كل من هذه التعاريف زاوية محددة مثلت وجهة نظر صاحبها أو مجال تخصصه. وعموما تتفق جل التعريفات في ثلاثة اتجاهات: التخلص من الوعاء الورقي، التوظيف الأمثل لتكنولوجيا وشبكات المعلومات وتقنيات الذكاء الاصطناعي واختزال الزمان والمكان في المعاملات الإدارية والرفع من جودة هذه الخدمات.

وقد سعت جل دول العالم ولا سيما دول مجلس التعاون الخليجي للاستفادة من التطورات التكنولوجية في المجال الخدماتي. وقد احتلت سلطنة عمان المرتبة الثالثة خليجيا والـ 50 عالميا في مؤشر تطور الحكومة الإلكترونية بمسح الأمم المتحدة للحكومة الإلكترونية لسنة 2022.

حدد الهيتي والخفاجي (2019) أربعة أنواع من الخدمات الحكومية وهي تلك الموجهة للمواطن والموجهة للموظف والموجهة للشركات والموجهة للحكومة، وتختلف مستوياتها وفق نسبة إنجاز المعاملات إلكترونيا حيث تتمثل بعض الخدمات في توفير المعلومات الخاصة بكل معاملة إدارية فيما تنجز بعض المعاملات جزئيا بشكل إلكتروني وتكون بعض الخدمات إلكترونية بشكل كامل بما في ذلك تلك التي تستوجب تدخلا أكثر من مؤسسة وهو ما يعني ترابط نظم معلومات المؤسسات وقدرتها على التبادل المعلوماتي بينها.

من وجهة نظر إدارية وأرشيفية، يتوجب توثيق كل المعاملات الإدارية الإلكترونية باعتبارها نتيجة العمل الإداري وإثبات للحقوق، غير أن للوثائق الإلكترونية عدّة مميزات وخصائص مقارنة بالوثائق الورقية التقليدية، منها الارتباط الشديد بالبيئة التكنولوجية التي أنشأتها والحاجة لعمليات الديمومة المعلوماتية وتوثيق عناصر الأصالة والموثوقية بشكل متواصل.

واعتبارا لكل ما سبق فإن الاعتماد المتزايد على الوثائق الإلكترونية بالبيئة الإدارية يستوجب الاهتمام بأرشفة كل الوثائق والمحتويات المعلوماتية الإدارية وهو ما يحيلنا على مجال الأرشفة الإلكترونية.

الأرشفة الإلكترونية:

تعرّف الأرشفة الإلكترونية بكونها حفظ المعلومات الإلكترونية بفضاء مادي أو منطقي مستقل بحيث تكون المعلومات محمية من الفقدان والتلف أو التعديل[1]. ويحيلنا هذا التعريف على أهمية حفظ المعلومات والمحتويات المعلوماتية في صيغتها الأصلية. ونقصد بالمحتوى المعلوماتي مجموع المعلومات المكونة للوثيقة[2]. وتعتبر الأرشفة الإلكترونية إحدى فروع إدارة الوثائق "Records management" وهو المجال المسؤول عن التحكم الفعال والمنهجي في إنشاء السجلات والمعلومات المتعلقة بالأنشطة والمعاملات الإدارية واستلامها وصيانتها واستخدامها والتخلص منها[3].

كما يحيلنا تعريف الأرشفة الإلكترونية إلى مفهوم نظم المعلومات المتعلقة بإدارة الوثائق الإلكترونية وهي النظم التي تمكن من التقاط وإدارة أو معالجة الوثائق وضمان الوصول إليها عبر الزمن[4]. ويقصد بعبارة "عبر الزمن" طيلة مدد الحاجة إلى الوثائق أو المحتوى المعلوماتي الإداري.

ففي البيئة الرقمية أو التكنولوجية يشار إلى المدى البعيد للتعبير عن الفترة التي تتجاوز الجيل التكنولوجي لنشأة الوثائق وهي، تماشيا مع تعريف المواصفة الدولية أيزو 14721، الفترة الممتدة نسبيا بما يكفي ليكون هناك تأثيرات لتغير التقنيات على المعلومات التي يتم الاحتفاظ بها في مراكز حفظ الوثائق والمحفوظات. ويمكن أن تشمل هذه التقنيات أوعية الحفظ وتنسيقات البيانات وتغير مجتمع المستخدمين إلخ.

وتستوجب الأرشفة الإلكترونية عدّة أعمال يمكن تقسيمها وفق المحاور التالية:

- إعداد أدوات العمل الأرشيفية القابلة للاستغلال في البيئة التكنولوجية: ونقصد بذلك نسخ من القائمة الإسمية للملفات النموذجية ونظم التصنيف وجداول مدد الاستبقاء في صيغ إلكترونية وفق هيكلة "Structure" وخوارزميات تمكن من إدماجها واستغلالها ضمن منصات إدارة محتوى المؤسسة ونظم الأرشفة.
- إعداد نظام تسمية وتعريف أو ترميز "Naming and coding system" الوثائق المتداولة بالمؤسسة وتضمينه بنظم معلومات المؤسسة.
- ضمان ديمومة المحتوى المعلوماتي طيلة مدد الحاجة إليه.
- اجراء العمليات الفنية الأرشيفية وفق الإجراءات والضوابط القانونية والأسس الأرشيفية من جهة ووفق آليات وتقنيات تكنولوجيا المعلومات من جهة أخرى.

---

1 ISO/TR 18492 :2005, Terms and definitions 3.6

2 IEC 82045-1:2001, definition 3.2.2

3 ISO 15489-1 :2016, Terms and definitions 3.15

4 ISO 15489-1 :2016, Terms and definitions 3.16

ويشمل كل محور من هذه المحاور العديد من المراحل والعمليات الفنية والتقنية.

الأرشفة الإلكترونية أو أرشفة المحتويات المعلوماتية التكنولوجية: العمليات الفنية

قد يعتقد البعض بأن الأنشطة الإدارية المتعلقة بإدارة نظم المعلومات والوثائق الإلكترونية من تخصص تقنية المعلومات غير أننا نعتقد بأن ذلك ناتج عن تداخل التخصصات اعتبارا لكون كل العمليات التي تتعلق بتجميع ومعالجة وحفظ وتداول واسترجاع الوثائق أو البيانات أو أي محتوى معلوماتي هو من مشمولات مجال إدارة الوثائق.

ومن العمليات الفنية الواجب تطبيقها على الوثائق الإلكترونية نذكر:

- الإشراف على تحويل، ترحيل وتبادل الوثائق بين منشئها والأشخاص أو المؤسسات المعنية بها.
- ضمان أصالة السجلات بما يتوافق والمواصفات الدولية وخاصة منها الأيزو 15489.
- تقديم خدمات الحوسبة السحابية من خوادم وأنظمة التشغيل والشبكات والبرامج والتطبيقات ومساحات أو منصات الحفظ والاطلاع على الوثائق والمحفوظات.
- التهجير المنطقي "Conversion" أو "Format conversion" الذي يمكّن من نقل الملفات والمحتويات المعلوماتية من تنسيقة لأخرى مع المحافظة على خصائص الملفات والوظائف التي يؤديها كل منها. فعلى سبيل المثال، يجب أن تبقى الروابط، بالملفات التي تتضمن روابط، فعّالة والملفات التي تسمح بالبحث في المحتوى المعلوماتي يجب أن تبقى كذلك إثر عملية التهجير المنطقي. وقد يستوجب التهجير المنطقي لعمية مراجعة أو إصلاح "Corrective action[5]" لحالات عدم التطابق خاصة إذا ما تعلق الأمر بحجم كبير من الملفات.
- التهجير المادي ويعرف بالـ"Migration" أو "Media migration" ويتمثل في نقل الملفات من وعاء لآخر لتفادي تدهور أوعية الحفظ، وتسمى هذه العملية بـ "Replication[6]" إذا ما تم الحفاظ على الكتل المعلوماتية والمحتوى المعلوماتي وبيانات الحفظ،
- مراجعة البيانات وتصحيحها خلال عمليات التهجير أو نقل الملفات من نظام لأخر بهدف التأكد من سلامتها وإجراء عمليات التصحيح اللازمة في حال عدم الاكتمال أو عدم مناسبة التنسيق أو تقادم متطلبات استغلال الملفات.
- الإتلاف الكلي أو الجزئي للملفات والمحتويات المعلوماتية الإلكترونية وفق المتطلبات القانونية والإجرائية. ويقصد بذلك كل اجراءات إعداد الوثائق التي انتهت مدد حفظها والحصول على الموافقات

5 ISO 30300:2020, Terms relating to the concept of organization 3.1.10

6 ISO 13008 :2012, Terms and definitions 3.20

الضرورية لها أو التنفيذ المادي لإتلاف الوثائق الإدارية وهو التخلص النهائي غير القابل للتراجع فيه للمحتويات المعلوماتية التكنولوجية.

- استغلال وتطبيق التقنيات والخوارزميات والبرامج اللازمة لضمان وتوثيق أصالة الوثائق والمحتويات التكنولوجية مثل:
  - تشفير الوثائق والمحتويات المعلوماتية الإدارية،
  - ضمان ديمومة الوثائق أو المحتويات المعلوماتية الإلكترونية الإدارية "Durability"،
  - التثبيت الرقمي "Fixity" ويقصد بها جعل الوثيقة محمية من كل أنواع التعديل أو التخلص غير المرغوب فيه منها.
  - البصمة الرقمية "Digital fingerprint"،
  - التوقيع الإلكتروني "Digital Signature"،
  - الختم الإلكترونية "Digital seal"[7] ويتمثل في دمج عملية تجزئة المحتوى والتوقيع الإلكتروني بالإضافة لإمكانية إدراج التاريخ والتوقيت الموافق لإنتاج الوثيقة. ويمكّن الختم الإلكتروني من ضمان سلامة الوثيقة من أي تعديل غير قانوني.
- معالجة البيانات الإضافية للوثائق (إنشاءها، حفظها، تعديلها وتوثيقها في السجلات الخاصة بها ...) ومختلف البيانات الإضافية اللاحقة التي تتعلق بعمليات ديمومة المحتويات التكنولوجية الإدارية وإثبات أصالتها وحجيتها.

وعموما تهدف كل الأعمال والتقنيات السابقة إلى تأمين الحفظ السليم للمحتويات المعلوماتية الإدارية على المدى البعيد وتفادي المخاطر المتعلقة بالتدهور التكنولوجي.

نعتقد بأن العديد من الأعمال والأنشطة المتعلقة بالأرشفة الإلكترونية تستوجب مهارات وتضافر جهود فريق متكامل من المختصين في إدارة الوثائق والمحفوظات ومن المختصين في تقنية المعلومات وفي مجال القانون. وقد يمثل ذلك عبئا كبيرا للعديد من المؤسسات التي تحتاج لتركيز جهودها في مجال تخصصها، وبالتالي نرى بإمكانية مناولتها أو إنجازها من طرف مؤسسة خدمات متخصصة.

بالعنصر الموالي نعرض أهمية مجال ريادة الأعمال وأهم ركائزه قبل استقراء فرص إنشاء مشاريع لريادة الأعمال الرقمية في مجال الأرشفة الإلكترونية.

7 ISO 14641 :2018, Terms and definitions 3.16

ريادة الأعمال: تعريفها وعناصرها:

لقد خطت سلطنة عمان خطوات متقدمة في دعم ريادة الأعمال الرقمية من خلال تأسيس مركز ريادة الأعمال التقنية (ساس) والذي يهدف إلى دعم ريادة الأعمال الرقمية والتنسيق مع الجهات المعنية الحكومية وغير الحكومية لتشجيع ريادة الأعمال وتنمية تقنية المعلومات والتقنيات ذات الصلة بالأعمال التجارية الصغيرة والمتوسطة، وهو نموذج ناجح للشراكة بين القطاعين العام والخاص، يسهم في تطوير صناعة تقنية المعلومات والاتصالات التي تستطيع أن تنافس دولياً وخلق فرص عمل جديدة، ومنتجات مبتكرة ذات حلول وخدمات رقمية وإيجاد شركات صغيرة ومتوسطة مجدية تجارياً[8].

مع التطور التكنولوجي والنقلة النوعية في استخدام المعلومات، زادت منصات ريادة الأعمال الرقمية، التي يمكن من خلالها الوصول إلى المستهلك بطريقة مباشرة وسلسة (الروابدة، 2015). ونتيجة لذلك فإن المستقبل سيكون مفتوحاً لنمو مؤسسات ريادة الأعمال الرقمية نظراً لقدرتها على البقاء في ظل التغيرات الاقتصادية الجديدة وتفشي الأوبئة والفيروسات، بما في ذلك الشركات الصغيرة والمتوسطة، التي سيتم دفعها لتبني الرقمنة عاجلاً أو آجلاً.

واستخلاصاً لما سبق فإن لريادة الأعمال مستقبل باهر لما توليه الحكومات من اهتمام جبار، في العمل على توفير شتى السبل لترسيخ مبدأ التحول التكنولوجي في مجال ريادة الأعمال ولمواكبة التقدم التقني في جميع المجالات.

تعريف ريادة الأعمال:

لقد اكتسب مفهوم ريادة الأعمال في السنوات الأخيرة أهميةً بارزةً لدى الأوساط الرسمية والأهلية، نظراً للدور الحيوي لريادة الأعمال في التنمية المستدامة، وكذلك لدورها في إشراك مختلف الفئات السكانية في الحراك الاقتصادي، وبخاصة فئة الشباب وإبراز الدور المتنامي لهذه الفئة في غالبية المجتمعات (رسلان، عبد الكريم، 2011).

وتعرّف ريادة الأعمال بأنها العملية والإجراءات التي يتم فيها إنشاء شيء جديد ذي قيمة، ويتطلب تحمل المخاطر الناجمة عنه مع ضرورة تخصيص الوقت والجهد والمال اللازم لتنفيذه، مما ينتج استقبال العوائد المادية والمعنوية المصاحبة له (النجار، العلي، 2009).

8 هيئة تقنية المعلومات. 2020

وعرفها التميمي وآخرون (2009) بأنها استثمار الفرد لما يتوفر لديه من مهارات وقدرات تمكنه من بدء مشاريع عمل خاصة وإدارتها ومواصلة تطويرها[6]. أما من وجهة نظر Pukka (2012) بأن ريادة الأعمال تشمل الأفكار والمعتقدات والأفعال الموجهة لتوليد نشاط اقتصادي جديد يظهر تدريجياً باكتمال العملية (بولكا، 2015).

وأكد الحمالي وآخران (2016) على أن ريادة الأعمال هي إنشاء مشروع جديد بإمكانيات محدودة نسبياً، يعتمد بشكل رئيسي على الابتكار والإبداع. وقد يكون المشروع الريادي تقنية جديدة أو خدمة جديدة أو منتجاً جديداً يلبي رغبات لم تلبَ من قبل، ومن ثم خلق مكانها في السوق، وأيضاً توفير فرص عمل جديدة لرائد الأعمال ومن يعملون معه بربح كبير يحقق الثراء والعيش الكريم (الحمالي، بهجت، 2016).

تتعدد التعاريف لريادة الأعمال باختلاف وجهات نظر مختلفة وفي فترات زمنية مختلفة وأيضاً مجالات مختلفة، إلا إنه تبقى الخصائص المشتركة بين جميع التعاريف ثابتة من حيث الابتكار والإبداع وتلبي حاجات ورغبات جديدة للمجتمع بشكل عام.

الشروط الواجب توفرها في المشاريع الريادية :

حتى يكون المشروع ريادياً قادراً على الخروج بأفكار ابتكارية غير مألوفة وتحقيق أهداف رواد الأعمال المستقبلية، هناك عدة شروط يجب أن تتوافر لتحقيق ذلك ومنها:

الإبداع: وذلك من خلال قدرة رائد الأعمال على تطوير عمل فريد، وتقديم خدمة مميّزة للسوق، والتفكير خارج الصّندوق للبحث عن فُرص جديدة، وذلك للخروج بحلول إبداعيّة للمشكلات وحتى يكون الرياديّ مبدعاً، يجب أن يتحلّى بعدّة صفات، وفي الآتي بيانٌ لها:

1-القدرة على الاستلهام من خدمات ومنتجات موجودة في السوق.
2-البحث عن فرص جديدة لم يسبق العمل بها في السوق.
3-فهم احتياجات ورغبات السّوق.
4-القدرة على معرفة نقاط القوة والضعف في المنظمة.

الحزم: وذلك بعدم التردد في أخذ القرارات، فالرياديّ الناجح يعرف ما الذي يجب عليه فعله، ولا يتردد باتّخاذ القرارات التي توصله إلى النّجاح، بالإضافة إلى استغلال الفرص، فلا تأخير ولا تأجيل في مجال ريادة الأعمال، وعليه فإنَّه على رائد الأعمال الناجح أن يكون حازماً باتخاذ القرارات وتحمّل النتائج في حال حدوث المشكلات وحلّها، واتخاذ المواقف الصحيحة بإصرار.

الإقناع: وذلك من خلال قدرة رائد الأعمال على تغيير قناعات وتصرفات شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص حول فكرة معيّنة، فكلّما كان الرياديّ اجتماعيّاً قادراً على جعل الآخرين يستمعون إليه،

ستكون أمامه فرصة كبيرة بأن يصبح رائد أعمال ناجح، وعليه فإنَّ الرياديّ الناجح يجب أن يستخدم مهاراته في الإقناع ليسوّق فكرته، وحتى يكون الرياديّ قادراً على الإقناع يجب أن تتوافر فيه عدّة صفات، وفيما يأتي بعض منها:

- الابتعاد عن الترهيب والابتزاز واللجوء إلى الترغيب بدلاً منه.
- عدم المبالغة في الإقناع.
- الاستماع إلى وجهات نظر الآخرين، والتفاوض معهم من أجل الوصول إلى حل.
- اختيار طريقة التواصل المناسبة.
- عدم الإلحاح المُفرط والذي ينعكس سلباً على أهداف العمل.

القدرة على التّكيّف: لأنَّ ريادة الأعمال عمليّة مستمرة، تتبدّل وتتغير باستمرار وتطرح تحديّات وفرص جديدة في بيئة العمل، وبالتالي يجب على المؤسسات التكيّف مع الأضرار أو العواقب المحتملة، والاستفادة من الفرص، وعليه يجب على روّاد الأعمال الحفاظ على نظرة إيجابية في عملهم مهما ساءت الأمور، لكي يتسنّى لهم تحقيق الأهداف الموضوعة.

التّركيزعلى المستقبل: نظراً لأنَّ الرياديّ الناجح يسعى دوماً إلى التقدُّم نحو الأمام، فهو دائماً يركز على المُستقبل، ويعلم ما الذي يجب فعله. لهذا يجب وضع أهداف ذكية مُحددة وفعل كل ما يلزم لضمان تحقيق الأهداف بالإضافة إلى التركيز على عملية ريادة الأعمال من البداية إلى النهاية. فعندما يمتلك رائد الأعمال رؤيةً مستقبليّةً ستجعله قادراً على المضي قُدُماً نحو الطريق إلى النّجاح.

المثابرة: على روّاد الأعمال عدم الاستسلام بسهولة، وبذل الجهد الكبير للوصول إلى النجاح، فالتعلم يستغرق بعض الوقت والجهد، وعليه يجب على الرياديّ أن يكون على أتمّ الاستعداد للقيام بأي عمل، فنجاح رائد الأعمال يقتصر على استعداده للتعلّم من أخطائه والاستمرار في المحاولة والمثابرة للوصول إلى الأهداف.

عدم الخوف من الفشل: تتنوع أسباب الفشل التي قد تحدث مع روّاد الأعمال، كوجود خلل في نموذج العمل وعدم التركيز أو وجود الدافع في العمل، أو انخفاض نسبة الأرباح، وغيرها. ومن الممكن تجنب هذه المخاطر، إلا أنَّ بعضها لا مفرّ منه، لذلك يجب الاستعداد جيّداً للمخاطر ومواجهتها، والتعلّم من الأخطاء، والاستمرار في المحاولة، واتخاذ أفضل القرارات التي تخدم روّاد الأعمال وتخدم أعمالهم.

الفضول: وذلك بالبحث عن فرص جديدة أو استكشاف طرق جديدة، فهناك حاجة ملحّة لدى رواد الأعمال الناجحين للتعلّم ومعرفة كل شيء مما تثير رغباتهم في البحث عن الإجابات لكل ما هو مجهول، والذي سيؤدّي بدوره إلى تحفيزهم للإنجاز لضمان تحقيق الأهداف بفاعلية.

وفيما سبق من شروط فهي تسمى شروطا عامة التي لابد من توافرها لدى رواد الأعمال التي تُسهم في ترسيخ المبادئ الأساسية لريادة الأعمال وتدفعها للوصول إلى الأهداف الريادية، أما هناك شروط إجرائية أو تنفيذية والتي تكون داعماً للعملية الريادية وهذه الشروط بطبيعة الحال تختلف من دولة إلى أخرى.

ريادة الأعمال في مجال الأرشفة الإلكترونية بسلطنة عمان: تجميع البيانات وتحليل النتائج

لاستقراء حاجة المؤسسات للاستعانة بشركات خدمية لأرشفة وثائقها ومحتوياتها المعلوماتية الإلكترونية، فقد اخترنا تجميع البيانات عن طريق تصميم وتوزيع استبانة إلكترونية.

نظراً لدقة موضوع الدراسة وتناوله لجوانب فنية فإن الفئة المستهدفة تعتبر محدودة نوعا ما وتقتصر على المؤسسات الخاصة وخاصة منها الصغرى. وتم استثناء المؤسسات الحكومية لخضوعها لقانون الوثائق والمحفوظات والذي ينص على عدم جواز حفظ الوثائق العامة خارج المؤسسة المنشئة لها، اعتمدت الدراسة على العنصر المتعلق بالأنشطة والأعمال الفنية والأرشيفية الواجب إنجازها في إطار الأرشفة الإلكترونية للمحتويات المعلوماتية الإدارية والتي تم استخراجها أساسا من المواصفات الدولية والمراجع العلمية المتخصصة.

بعد تحديد أهم العناصر الواجب إدراجها باستبانة تجميع البيانات تم تصميمها وصياغة محتواها بما يتماشى ومتطلبات منصة قوقل للاستبانات "Google Forms". وقد تم اختيار اعتماد الاستبانات وفق قوقل لما توفره من فرصة للنشر الواسع والإجابة السهلة للمستجوبين خاصة وأن هذه الآلية متداولة بشكل كبير في المجال الصناعي والاجتماعي بسلطنة عمان.

شملت الاستبانة 26 سؤالا بالإضافة إلى المعلومات العامة مثل حجم المؤسسة وعمرها وعدد أفرعها إلخ.

وشملت أسئلة **الاستبانة:**

- نظام إدارة الوثائق بصفة عامة ومدى توفره بالمؤسسة. تهدف أسئلة هذا المحور للتعرف عن المؤسسة ومدى تطبيق برنامج إدارة الوثائق بها وجاهزيتها للأرشفة الإلكترونية. ومن هذه الأسئلة نذكر على سبيل المثال:
  - هل تستعمل نظام تصنيف الوثائق الإدارية في عملك؟
  - هل تستعمل جداول مدد الاستبقاء في عملك؟
  - هل يوجد بمؤسستك قواعد ومدد لحفظ كل نوع من أنواع الوثائق؟
  - هل يمكنك استخراج رمز تصنيف كل ملف من ملفات المؤسسة من خلال نظام إدارة وثائق المؤسسة؟

- للمؤسسة قائمة اسمية لكل أنواع وثائقها؟
- توجد بالمؤسسة نسخا رقميةً قابلةً للاستغلال من القائمة الإسمية وجداول مدد استبقاء الوثائق؟
- نظام إدارة وثائق المؤسسة يستخرج آليا مدد حفظ كل وثيقة منذ إنتاجها؟

مستوى استخدام تكنولوجيا المعلومات والنظم المعلوماتية في العمليات الإدارية بالمؤسسة والجاهزية التقنية لها. ومن الأسئلة في هذا الجانب نذكر:

- نظام الأرشفة هو نفسه نظام الإدارة الإلكترونية للوثائق بالمؤسسة.
- للمؤسسة منصة أو منصات لإنتاج أو تداول وثائق المؤسسة؟
- نظام الأرشفة الإلكترونية تشرف عليه دائرة تقنية المعلومات؟
- تقنية المعلومات هي من تحدد الأوعية المستعملة في حفظ الوثائق.
- تقنية المعلومات هي من تحدد التنسيقات المستعملة في حفظ الوثائق.
- يمكن للمؤسسة معرفة حجم الوثائق المنتجة يوميا، شهريا وسنويا.
- بالمؤسسة مختصين في صيانة التجهيزات الإلكترونية؟
- هل تعتمد المؤسسة نظم سحابية لحفظ الوثائق؟

بالإضافة إلى مدى تقبل المؤسسات للاعتماد على شركات خدمية للقيام ببعض الأعمال بشكل عام وبحفظ وأرشفة الوثائق الإلكترونية للمؤسسة على وجه الخصوص. ونذكر منها:

- للمؤسسة حفظ آمن لوثائقها خارج المؤسسة؟
- تعتمد المؤسسة على شركات أخرى لإنجاز أعمالها في البستنة والأمن والصيانة والتكييف؟
- سبق للمؤسسة التعامل مع هيئة الوثائق المحفوظات الوطنية؟
- ترحب المؤسسة بالأفكار الجديدة والمبتكرة؟
- تشجع المؤسسة أصحاب الأفكار الابتكارية؟
- هل توافق على إسناد أرشفة ملفات ووثائق المؤسسة لشركات متخصصة؟

وزّعت الاستبانة على عدد من ممثلي المؤسسات بمحافظات مسقط وشمال الشرقية وجنوب الشرقية. وأدى ذلك إلى الحصول على إجابة ممثلين عن 22 مؤسسة. يبين الرسمين المواليين تنوع حجم مؤسسات العينة حسب عدد موظفيها وحسب عدد الفروع لكل منها. تشير الرسوم إلى توزيع معتدل نسبيا بين أحجام المؤسسات المشاركة في العينة حيث تراوحت بين 3 و8 كما أن عدد المؤسسات التي لها أكثر من فرع 9 مقابل 13 مؤسسة لها فرع واحد.

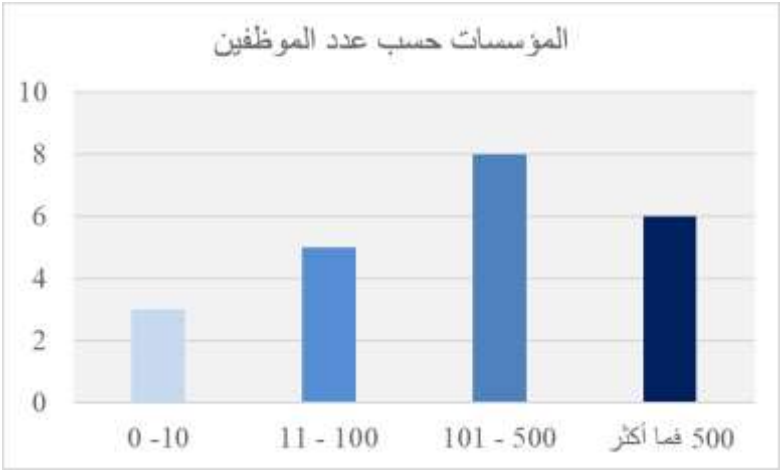

صورة رقم 1: توزيع مؤسسات العينة حسب عدد الموظفين

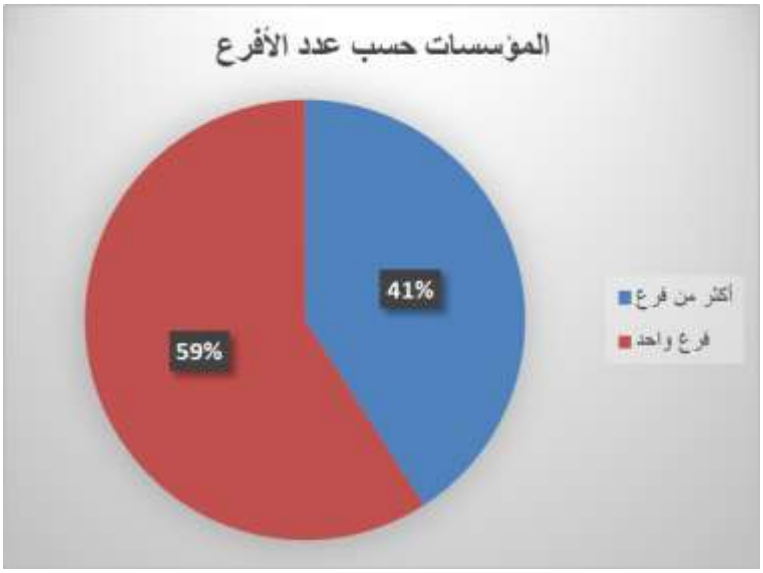

صورة رقم 2: توزيع مؤسسات العينة حسب عدد الأفرع

تشير البيانات المجمعة بوضوح إلى تبني جل المؤسسات لنظام إدارة الوثائق حيث أكثر من 72.72% من المؤسسات تشمل على تقسيم إداري للوثائق وحوالي 60% منها تطبق مختلف الأدوات الأرشيفية من قائمة إسمية للملفات النموذجية ونظام تصنيف وجداول مدد الاستبقاء.

ويمثل الوضع الوثائقي للمؤسسات مناسبا للتركيز على الأعمال الفنية المتعلقة بالأرشفة الإلكترونية وذلك لوجود نسخ رقمية قابلة الاستغلال من القائمة الإسمية وجداول مدد استبقاء الوثائق بأكثر من 63.63% من المؤسسات. ويعني ذلك قطع أشواط مهمة في اتجاه الإدارة الإلكترونية للوثائق وتمهيد الطريق للأرشفة الإلكترونية للمحتويات الإدارية الإلكترونية.

أمّا تقنيا، فإن مستوى اعتماد تكنولوجيا المعلومات بالمؤسسات الممثلة في العينة يبدو مواكبا للتطورات التكنولوجية والتوجه نحو الإدارة الإلكترونية.

ومن المؤشرات الدالة عن ذلك نذكر النسبة العالية من المؤسسات التي تعتمد على النظم والمنصات السحابية لحفظ الوثائق (63.63%) ونسب تتراوح بين 64% و72% في الإشراف على الوثائق الإلكترونية من حيث تحديد الأوعية المناسبة وتنسيقات الحفظ بالإضافة إلى الإشراف المباشر عن نظم تداول الوثائق ونظم الأرشفة وأعمال الصيانة الفنية للتجهيزات والشبكات.

يعتبر العنصر الأهم في هذه الاستبانة هو استقراء مدى تقبل الشركات الخاصة للاعتماد على شركات خدمية لمناولة أعمال الأرشفة الإلكترونية للوثائق والمحتويات المعلوماتية الإدارية المتداولة لديها. أدى الاعتماد على شبكة من الأسئلة المتكاملة في هذا الموضوع إلى النتائج التالية:

- ترحب جل المؤسسات وبنسب مرتفعة جدا تفوق الـ 90% بالأفكار الجديدة والمبتكرة وتشجع أصحابها المبدعين. وتعبر هذه الأرقام محفزة جدا لريادة الأعمال وإنشاء مشاريع وبرامج أو مؤسسات صغرى في مجال غير متعارف عليه في سلطنة عمان.
- تعتمد أكثر من 95% من المؤسسات الممثلة في العينة على شركات خدمية للقيام ببعض الأعمال الخاصة بها. كما نلاحظ أن من بين هذه الأعمال هي أعمال الأمن والصيانة وهي أنشطة حساسة وذات طابع استراتيجي وتتميز بالسرية والكتمان. وهذه الخصائص من أهم الصفات الواجب ضمانها في المشرفين على مجال إدارة الوثائق والمحفوظات. من جهة أخرى أشارت البيانات المجمعة بأن أكثر من 63.63% من المؤسسات تعتمد على النظم السحابية لحفظ وثائقها وأن نسبة مماثلة من المؤسسات تلجأ للحفظ الآمن لوثائقها خارج المؤسسة من خلال إيداع نسخ من البيانات أو من قواعد البيانات لدى البنوك أو غيرها. ونستخلص من الأسئلة المكونة لهذا العنصر أن الشركات الخاصة يمكنها أن تكلف شركات خدمية للإشراف على البعض من أنشطتها بما في ذلك تلك التي تستوجب قدرا هاما من

السرية كما أن العديد منها يقوم فعلا بحفظ نسخ من بياناته ووثائقه لدى جهات خارج المؤسسة، وبالتالي فإن مجال الأرشفة الإلكترونية لا يمثل أي استثناء.

- عند اختيار موضوع هذه الورقة البحثية كان التخوف كبيرا من عدم تقبل المؤسسات لفكرة حفظ وثائقها وبياناتها لدى أطراف خارجية لذلك فإن النتائج المتعلقة بالسؤال الأهم "**هل تو افق على إسناد أرشفة ملفات ووثائق المؤسسة لشركات متخصصة؟**" كانت مبشرة وأكثر من المتوقع فقد أبدى أكثر من 68% من المستجوبين الموافقة على ذلك.

الاستنتاجات والتوصيات:

من خلال دراسة المراجع العلمية المتعلقة بالأرشفة الإلكترونية وخاصة منها المواصفات الدولية ومن خلال النتائج المجمعة في هذه الدراسة نستنتج:

- تهدف الأرشفة الإلكترونية إلى ضمان حفظ المحتويات المعلوماتية الإدارية طيلة مدد الحاجة إليها في صيغ تمكن من استعمالها اللاحق مع ضمان أصالتها وكمالها وموثوقيتها كحجج وأدلة.
- الأعمال والأنشطة الأرشيفية المتعلقة بإدارة الوثائق والمحتويات المعلوماتية الإدارية في البيئة الرقمية متعددة ومتنوعة وتستوجب دراية تامة وإلمام دقيق بتخصص إدارة الوثائق وبتقنية المعلومات وأن الاكتفاء بأحدهما لا يمكن أن يكفي.
- هناك تشتت في الإشراف على العمليات الفنية المتعلقة بالأرشفة الإلكترونية على عكس ما حددته المواصفات الدولية ودليل الإجراءات الوطنية لإدارة المستندات والوثائق الإلكترونية في سلطنة عمان.
- تلجأ المؤسسات كثيرا لشركات خدمية للمساندة والمساعدة على إتمام عديد الأنشطة لفائدتها وأن ذلك يمكّن المؤسسة الأم من التركيز على نشاطها الأساسي.
- مجال الأرشفة الإلكترونية لا يعد استثناءً ويمكن إسناد الأعمال المتعلقة به إلى شركات متخصصة وذات كفاءة.
- عدد المؤسسات الصغرى والمتوسطة يمثل سوقا جيدا يمكن أن تستهدفه شركات الأرشفة الإلكترونية التي يمكن إحداثها لاحقا.
- خلال دراسة موضوع البحث تم الاطلاع على بعض التجارب والشركات التي تعمل في مجال تقنية المعلومات والتي تقدم خدمات حفظ البيانات والمعلومات مثل "Oman data Park" وهي شركة متخصصة في خدمات تقنية المعلومات. غير أن هذه الشركة لا تقدم خدمات في مجال الأرشفة الإلكترونية. بالإضافة إلى الفكرة الرئيسية لهذه الدراسة والمتعلقة بإنشاء شركات مستقلة بذاتها في مجال الأرشفة الإلكترونية، فإن وجود شركات متخصصة في خدمات تقنية المعلومات تمثل فرصة

للتطور بإدماج خدمات الأرشفة الإلكترونية ضمن شبكة خدماتها. ويعتبر ذلك فرصة جيدة لتوظيف المختصين في إدارة الوثائق والمحفوظات ودعم تعدد التخصصات في المجالات المشتركة.

وفي ختام هذا العنصر يمكننا الإجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة وذلك بتأكيد فرضية البحث التي اعتبرت وجود فرصة جيدة لريادة الأعمال في تكنولوجيا المعلومات المتعلقة بالأرشفة الإلكترونية للوثائق الإدارية من خلال إنشاء شركات خدمية للمناولة في مجال الأرشفة الإلكترونية، وتعتبر هذه الفكرة مهمة جداً لدعم المجال الخدمي في إدارة الوثائق ورافداً من روافد التشغيل للمختصين في الأرشفة الإلكترونية كما تعتبر حلا جيدا للشركات التي تستطيع تخصيص الموارد البشرية والمالية واللوجستية الكافية لأرشفة كل وثائقها فتحيل ذلك لشركة خدمية متخصصة.

التوصيات:

بعد دراسة العديد من المراجع العلمية والمواصفات الدولية والنصوص القانونية والإجرائية الوطنية تم توضيح أهمية الأرشفة الإلكترونية وأهمية استباق تقادم التكنولوجيا وتغير الجيل التكنولوجي لنشأة الوثائق من أجل ضمان حفظ محتويات معلوماتية إدارية ذات قيمة شاهدية وقانونية. أمّا إمكانية تنفيذ كل متطلبات الأرشفة الإلكترونية فتستوجب مجموعة من المهارات والخبرات والتجهيزات إلخ. غير أن عديد المؤسسات تفضل التركيز على نشاطها الأساسي وتفضل إسناد عديد المهام والوظائف على غرار الأرشفة الإلكترونية لذوي التخصص.

وتبعا لذلك فإن الدراسة توصي بـ:

- أهمية إيلاء الأرشفة الإلكترونية الاهتمام اللازم بشكل مسبق قبل تقادم أوعية حفظها وتجهيزات وبرامج استعمالها وإعادة تكوينها.
- أن مجال الأرشفة الإلكترونية مجال محفّز للاستثمار وبالتالي ننصح بالمبادرة بإنشاء مشاريع ريادية للإشراف على الأرشفة الإلكترونية للملفات والوثائق وكل المحتويات المعلوماتية الإدارية الرقمية،
- إن الأرشفة الإلكترونية تستوجب مزيجا من الخبرات المتكاملة في تخصص إدارة الوثائق وتقنية المعلومات والقانون بالإضافة للجوانب الإدارية، لذا فإنها قد تمثل عبئاً إضافياً للمؤسسة. وفي هذا الصدد توصي الدراسة بالاعتماد على الشركات المتخصصة.
- أن تلعب المؤسسات الرسمية للدول على غرار هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية وغرفة التجارة والصناعة بسلطنة عمان دورا استراتيجيا في دفع الاستثمار في مجال الأرشفة الإلكترونية.

الخاتمة العامة:

تعتبر الوثائق والمحتويات المعلوماتية الإدارية من أهم وسائل إثبات نشاط المؤسسة وتوثيق حقوقها وحقوق المتعاملين معها كما تتضمن مجموع الشواهد على تطور المؤسسة والدولة بشكل عام. غير أن للوثائق المتداولة في البيئة الرقمية عديد الخصائص والمميزات التي تجعل من عملية حفظها في صيغ تتسم بالأصالة والكمال والقابلية للاستعمال اللاحق أصعب بكثير من حفظ الوثائق الورقية. وقد تطرقت هذه الورقة العلمية إلى الأعمال والعمليات الأرشيفية العديدة المتعلقة بالبيئة الإلكترونية كما أشارت إلى أهمية تعدد التخصصات والمهارات. ولتقديم حلولٍ عمليةٍ للمؤسسات التي لا تستطيع توفير كل متطلبات الأرشفة الإلكترونية، تقترح هذه الدراسة إمكانية إحداث مؤسسات ريادية في مجال الأرشفة الإلكترونية لها من الخبرات والمهارات والتجهيزات ما يمكنها من إتمام كل مهام حفظ وديمومة الوثائق الإلكترونية لفائدة الشركات والمؤسسات التي يمكنها أن تتفادى تشتيت جهودها والتركيز على نشاطها الأساسي. وقد جاءت البيانات المجمعة من الوسط الصناعي مبشّرة جداً حيث تبدو حظوظ نجاح شركة خدمية لمناولة الأرشفة الإلكترونية كبيرة بتوفر عديد المؤشرات التي توحي بفرص ريادية استثمارية عالية.

الملحق رقم 1

أسئلة الإستبانة

1. عدد موظفي المؤسسة (0-10 / 11-100 / 101-500 / 501 فما أكثر)
2. عمر المؤسسة (أقل من خمس سنوات / بين خمس وعشر سنوات / أكثر من 10 سنوات)
3. للمؤسسة فرع واحد / أكثر من فرع
4. هل تستعمل نظام تصنيف الوثائق الإدارية في عملك؟
5. هل تستعمل جداول مدد الاستبقاء في عملك؟
6. هل يوجد بمؤسستك قواعد ومدد لحفظ كل نوع من أنواع الوثائق؟
7. هل يمكنك استخراج رمز تصنيف كل ملف من ملفات المؤسسة من خلال نظام إدارة وثائق المؤسسة؟
8. للمؤسسة قائمة اسمية لكل أنواع وثائقها؟
9. توجد بالمؤسسة نسخ رقمية قابلة الإستغلال من القائمة الإسمية وجداول مدد استبقاء الوثائق؟
10. نظام إدارة وثائق المؤسسة يستخرج آليا مدد حفظ كل وثيقة منذ انتاجها؟
11. مدد حفظ ملفات ووثائق المؤسسة معلومة ومتوفرة لموظفي المؤسسة؟
12. نظام إدارة وثائق المؤسسة من انتاج المؤسسة؟
13. يوجد بالمؤسسة دائرة أو قسم للوثائق.
14. نظام الأرشفة هو نفسه نظام إدارة وثائق المؤسسة.
15. نظام الأرشفة الإلكترونية تشرف عليه دائرة أو قسم الوثائق.
16. للمؤسسة منصة أو منصات لإنتاج أو تداول وثائق المؤسسة.
17. نظام الأرشفة الإلكترونية تشرف عليه دائرة تقنية المعلومات.
18. يمكن للمؤسسة الوصول بسهولة للوثائق الإلكترونية المنتجة قبل عشر سنوات وأكثر.
19. تقنية المعلومات هي من تحدد الأوعية المستعملة في حفظ الوثائق والمعلومات بالمؤسسة.
20. تقنية المعلومات هي من تحدد التنسيقات المستعملة في حفظ الوثائق والمعلومات بالمؤسسة (pdf, docx, jpg, xml ...)
21. يمكن للمؤسسة معرفة حجم الوثائق المنتجة يوميا، شهريا وسنويا.
22. بالمؤسسة مختصين في صيانة التجهيزات الإلكترونية.
23. هل تعتمد المؤسسة نظام سحابية لحفظ الوثائق؟
24. هل توافق على اسناد أرشفة ملفات ووثائق المؤسسة لشركات متخصصة؟
25. للمؤسسة حفظ آمن لوثائقها خارج المؤسسة؟
26. تعتمد المؤسسة على شركات أخرى لإنجاز أعمالها في البستنة والأمن والصيانة والتكييف؟
27. سبق للمؤسسة التعامل مع هيئة الوثائق المحفوظات الوطنية.
28. ترحب المؤسسة بالأفكار الجديدة والمبتكرة.
29. تشجع المؤسسة أصحاب الأفكار الإبتكارية.

قائمة مختصرة بالمراجع:

المراجع باللغة العربية:

- التميمي، ص. مصطفى، أ. والبقية (2009). مسرد قاموس مصطلحات مناهج التعليم والتدريب المهني والتقني، طباعة وتوزيع مكتب تنسيق المشروع الإقليمي التابع للأمانة العامة (GTZ). سوريا . www.gtz.de
- الحمالي، ر. العربي، هـ. والبقية (2016). مقدمة في ريادة الأعمال. ط 2، السعودية: مكتبة الشقري لنشر وتقنية المعلومات.
- رسلان، م. عبد الكريم، ن. (2011). واقع ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة وسبل تعزيزها في الاقتصاد الفلسطيني. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع (23)، ج (2). ص 43-82)
- الروابدة، ع. (2015). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على فاعلية الرسالة التسويقية الالكترونية: حالة دراسية لطلاب جامعة اليرموك (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- مجموعة يازوري للنشر. (2019). تحليل أسس الإدارة العامة : منظور معاصر. (2019). الأردن
- النجار، ف. العلي، ع. (2009) الريادة وريادة الأعمال الصغيرة. ط2. دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

هيئة تقنية المعلومات، سلطنة عمان، 2020.

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية

- Guerrieri, V. Lorenzoni, G., Etal... (2020). Macroeconomic implications of COVID-19: Can negative supply shocks cause demand shortages? National Bureau of Economic Research. https://doi.org/10.3386/w26918
- International Electrotechnical Commission. (2001). Document management - Part 1: Principles and methods. IEC 82045-1. International Electrotechnical Commission.
- International Organization for Standardization. (2005). Long-term preservation of electronic document-based information. ISO/TR 18492. International Organization for Standardization.

- International Organization for Standardization. (2012). Information and documentation - Digital records conversion and migration process. ISO 13008. International Organization for Standardization.
- International Organization for Standardization. (2016). Information and documentation - Records management. ISO 15489. International Organization for Standardization.
- International Organization for Standardization. (2018). Electronic document management - Design and operation of an information system for the preservation of electronic documents - Specifications. ISO 14641. International Organization for Standardization.
- International Organization for Standardization. (2020). Information and documentation - Records management - Core concepts and vocabulary. ISO 30300. International Organization for Standardization.
- Pulka, B. Aminu, A. Rikwentishe, R. (2015). The Effects of Entrepreneurship Education on University Students' Attitude and Entrepreneurial Intention. European Journal of Business and Management, V(7), N(20).P 149-157.

ثالثا: مراجع الإنترنت

https://online.hbs.edu/blog/post/characteristics-of-successful-entrepreneurs

فرص ريادة الأعمال في المكتبات:

(المكتبات الطبية بوزارة الصحة نموذجا)

صفاء بنت علي الهاشمية
بدرية بنت سعود السيابية
زكي بن جمعة الهاشمي
خلود بنت سالم العبرية

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على ريادة الأعمال وأهم الفرص والمجالات في المكتبات الطبية بوزارة الصحة في سلطنة عمان، كذلك التعرف على المهارات المؤهلة لرائد الأعمال في المكتبات الطبية، وأهم التحديات التي واجهتهم في هذا المجال.

وعلى ضوء الأهداف السابقة تم استخدام المنهج النوعي بعمل مقابلات على أمناء المكتبات الطبية، تم التنسيق لعمل المقابلات لدى 25 جهة وتم التواصل عبر الهاتف نظراً لوجودهم في مناطق مختلفة يتعذر الالتقاء بهم، تم عمل 20 مقابلة فعلياً بنسبة 80% من إجمالي المؤسسات التي خضعت للدراسة.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: وجود وعي بمفهوم ريادة الأعمال والذي يشير إلى إنشاء وتطوير مشاريع مبتكرة وتحويل الأفكار إلى خدمات ومنتجات مربحة.

أهم المهارات لرائد الأعمال من وجهة نظر أمناء المكتبات الطبية: (مهارة التسويق، مهارة التخطيط وإدارة المشاريع الريادية، ومهارات حل المشكلات وإدارة الموارد المالية، ومهارات تكنولوجية، ومهارة إدارة الوقت، ومهارة التواصل، ومهارة التفاوض واتخاذ القرارات).

كما أوضحت الدراسة فرص ريادة الأعمال في المكتبات الطبية كتقديم الخدمات الاستشارية والبحثية، والمستودعات الرقمية، وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، وغيرها.

وفي سياق التحديات التي تواجه أمناء المكتبات الطبية لتطبيق ريادة الأعمال أشارت الدراسة إلى الدعم المالي والفني، وخوف العاملين من الفشل، وقلة الوعي بأهمية ريادة الأعمال، وعدم توفر دورات تدريبية لتطبيق المشاريع الريادية في المكتبات.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة الاهتمام بدور منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية في نشر ثقافة ريادة الأعمال في المكتبات الطبية، بالإضافة إلى الحاجة إلى إقامة البحوث العلمية في مجال ريادة الأعمال، وأيضاً توفير الدعم المالي لأنشطة ريادة الأعمال في المكتبات الطبية.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال، المكتبات الطبية، سلطنة عمان، أمناء المكتبات الطبية، المهارات.

مقدمة:

توفر المكتبات فرصاً متنوعة من الوظائف لخريجي علم المكتبات والمعلومات، منها: أقسام خدمة المراجع، والإعارة، والمصادر الإلكترونية، والتزويد، والفهرسة، والتصنيف، وغيرها.

حالياً، تميزت المكتبات بالتقدم الرقمي في مجال المعلومات واستخدام شبكة الإنترنت نتيجة التطورات في التكنولوجيا والثورة الصناعية، الأمر الذي أدى في قلة الوظائف المتوفرة لخريجي المكتبات وزيادة أعداد الخريجين سنوياً، وهو ما أوضحته دراسة Batthini (2012) بأن فرص العمل في المكتبات أصبحت محدودة مع تزايد أعداد الخريجين في الولايات المتحدة الأمريكية، مما دعا البعض للهجرة بحثاً عن العمل، لذلك هناك حاجة للبحث عن بديل يساعد في الاحتفاظ بوظيفة اختصاصي المكتبات، منها تبني فكرة ريادة الأعمال في المكتبات، وهو ما أكدته دراسة Awujoola و Ikegune(2018) أنه من الضرورة توسيع دائرة فرص العمل في المكتبات وذلك بسبب التباطؤ والنمو الضئيل لمراكز المعلومات لا سيما في البلدان النامية (نيجيريا) على سبيل المثال، إذ لا بد من تعليم طلاب الجامعات المهارات الأساسية الخاصة بريادة الأعمال والاستثمار حتى تمكنهم جيداً من فهم السوق ومع امتلاك المهارات الأساسية سوف يصبح بإمكانهم ريادة أعمالهم الخاصة وخاصة إذا ما استخدمت الأساليب والأفكار الإبداعية في التسويق كعنصر جذب لمختلف رواد المكتبات من المستفيدين.

وفي هذا السياق، فإن ريادة الأعمال تعرف على أنها مجموعة من المهارات التي يكتسبها الفرد والتي تجعله قادراً على استكشاف واستغلال الفرص الاستثمارية وإنشاء وإدارة مشروع تجاري ناجح (Stanley وOghenetega، 2021). ويمكن أيضاً تعريفه بأنه مجموعة من العمليات التنظيمية المرتبطة بإقامة مشروع تجاري حديث أو قائم يتضمن العديد من الحلول والقرارات لتفادي المشاكل والعوائق في مشروع ما بغية تسيير العمليات بالاتجاه الصحيح وتحقيق الأهداف المنشودة للخروج بنتائج وعوائد جيدة (عثمان، 2022). وأشار Ali (2021) في دراسته أن هدف ريادة الأعمال هو تزويد الأفراد بمهارات تؤهلهم لإدارة مشاريعهم المساهمة في خلق فرص عمل جديدة. لذلك سعت المؤسسات في تحسين أنظمتها من خلال تبني فكرة ريادة الأعمال، وتأهيل خريجي الجامعات للبدء في مشاريعهم الخاصة وهذا بدوره يساعد في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات (سويقي، 2022).

وكون ريادة الأعمال برزت أهميتها في الوقت الحالي، تأتي هذه الدراسة للتعرف على ريادة الأعمال وأهم النماذج في المكتبات الطبية بوزارة الصحة، وأهم والمهارات التي تؤهل أمين المكتبة لدخول عالم ريادة الأعمال والمنافسة فيها، والكشف عن أهم التحديات التي تواجههم.

مشكلة الدراسة:

تُعد مشكلة البحث عن عمل وازدياد أعداد الباحثين مقارنة بالفرص المتاحة من المواضيع التي تؤرق المجتمعات لما له من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، سلطنة عمان كبقية الدول تعاني من هذه المشكلة، إذ أن تأخر دخول الباحثين لسوق العمل يفقدهم المهارات التي اكتسبوها من التعليم، ويفقدهم الثقة بالبرامج التعليمية، كما أنها تؤدي إلى تكوين مشاعر سلبية تجاه المجتمع وتصيب الباحثين بالإحباط نتيجة الإنتظار وترقُب الوظيفة، فضلاً عن تأثيرها على الأسرة وكيانها فيؤدي إلى ارتفاع معدل الفقر نتيجة قلّة الدخل الأسري وبالتالي عدم قدرة الأسرة على دفع مستحقات الدولة المتمثلة في فواتير الماء والكهرباء والضرائب مما يؤدي إلى انتشار عمليات النصب والاحتيال والتسول وجرائم السرقة (الهاشمية، 2009)؛ ونتيجة لذلك، فقد أدركت سلطنة عمان أهمية ريادة الأعمال للمجتمع والاقتصاد كونها نمطاً هاماً لتنويع مصادر الدخل فعمدت إلى التركيز على هذا الموضوع من خلال خططها الاستراتيجية، وانشأت العديد من المؤسسات والهيئات ، وسنّت التشريعات الداعمة. وفي هذا السياق فقد أشارت نتائج الدراسة أن 78% من الشباب العمانيين الباحثين عن عمل يرغبون في ريادة الأعمال ويعتقدون أن هذه الأعمال ستوفر لهم دخلاً أفضل (وزارة التنمية الاجتماعية، 2020).

وفي سياق المكتبات فهي كغيرها من المؤسسات تواجه ظروفاً ومتغيرات أثرت على مستواها في تقديم الخدمات متمثلة في نقص التمويل وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما تبع ذلك من تطور في حاجات المستفيدين ورغباتهم، إذ أصبحت فرص التوظيف مع زخم الخريجين- لأمناء المكتبات والمعلومات- قليلة في ظل التطور التكنولوجي والثورة الرقمية للمعلومات فالدور الذي كان يشغله أمين المكتبة في السابق يختلف عما يجب أن يكون عليه أمين المكتبة الحالي وهو الإلمام بالمهارات التقنية (التطبيقات، والنشر الإلكتروني، وتصميم المواقع، والوساطة التجارية للمجلات والكتب، وغيرها) التي تضيف مسؤوليات جديدة إلى مسؤولياته التقليدية؛ ونتيجة لذلك فإن الأنشطة الريادية المبتكرة هي أحد أفضل الحلول لتلبية حاجات المستفيدين وللمحافظة على استمرارية المكتبات في تقديم خدماتها (ثابت،2022). ونتيجة لعدم وضوح الأنشطة الريادية في مجال المكتبات وبالأخص في المكتبات الطبية فقد جاءت هذه الدراسة لتدرس موضوع ريادة الأعمال في المكتبات الطبية والتعرف عن قرب عن النماذج والفرص المتاحة وكذلك التحديات التي تعيق تطبيقها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على ريادة الأعمال وأهم الفرص في المكتبات الطبية بوزارة الصحة.
- التعرف على المهارات المؤهلة لرائد الأعمال في المكتبات الطبية.
- أهم التحديات التي تواجه أمناء المكتبات الطبية في ريادة الأعمال.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما مفهوم ريادة الأعمال من وجهة نظر أمناء المكتبات الطبية؟
2. ما فرص ريادة الأعمال في المكتبات الطبية؟
3. ما المهارات المؤهلة لرائد الأعمال في المكتبات الطبية؟
4. ما التحديات التي تواجه أمناء المكتبات الطبية في ريادة الأعمال في المكتبات الطبية؟

أهمية الدراسة:

يكمن تقسيم أهمية هذه الدراسة في طبيعة موضوعها، وتتجلى في جانبها؛ النظري، والعملي:

- **الجانب النظري**: تتمثل أهمية الدراسة من هذا الجانب كونها تبرز وجهة نظر أمناء المكتبات الطبية في معرفتهم بريادة الأعمال وأهم التحديات التي تواجههم، خاصةً في وزارة الصحة، ويؤمل منها أن تثري النتاج الفكري، بما يساهم في رفد الباحثين والمهتمين في المجال نفسه بمزيد من الدراسات المستقبلية.
- **الجانب العملي**: تتمثل أهمية الدراسة في هذا الجانب في معرفة واقع ريادة الأعمال في مؤسسات الرعاية الصحية في سلطنة عمان وبالأخص في المكتبات الطبية، أيضاً فإن نتائج وتوصيات هذه الدراسة ستساهم في تحفيز المختصين في هذا المجال من التوجه نحو ريادة الأعمال من أجل تحسين الخدمات التي تقدمها المكتبات الطبية وهو ما يؤدي إلى تحسين المؤسسات الصحية.

- حدود الدراسة:

- ❖ الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على معرفة أهم نماذج ريادة الأعمال في المكتبات الطبية بوزارة الصحة، والصفات المؤهلة لرائد الأعمال، والتحديات التي تواجه أمناء المكتبات الطبية في ريادة الأعمال.
- ❖ الحدود المكانية: المكتبات الطبية بوزارة الصحة في سلطنة عمان.
- ❖ الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على أمناء المكتبات الطبية العاملين بوزارة الصحة في سلطنة عمان.
- ❖ الحدود الزمنية: تغطي هذه الدراسة الفترة الزمنية المحددة لإعدادها، وهي: من شهر إبريل 2023م، ولغاية شهر يوليو 2023م.

مصطلحات الدراسة:

تم تعريف مصطلحات الدراسة إجرائياً، على النحو التالي:

- ريادة الأعمال (Entrepreneurship): القدرة على إدارة مشروع وتنظيمه، وحل المشكلات، وتبني حلول، مع وجود الخبرات والمهارات.
- المكتبات الطبية (Medical Libraries): مكتبات متخصصة في المجال الطبي، توفر مصادر المعلومات الطبية سواء ورقية أو إلكترونية، وتخدم العاملين في الرعاية الصحية من أطباء وممرضين، وصيادلة، وباحثين، وطلاب، وغيرهم.
- أمناء المكتبات الطبية (Medical Librarians): هم العاملون في المكتبات الطبية من أجل مساعدة الأطباء، والباحثين، والطلاب، وغيرهم في الحصول على المعلومات الطبية الموثوقة.

الدراسات السابقة:

تميزت المكتبات في عصر التكنولوجيا والثورة الصناعية بالتقدم الرقمي في مجال المعلومات واستخدام شبكة الإنترنت، الأمر الذي ساهم في سرعة وصول المعلومات للمستفيدين والاستفادة منها، واسترجاعها بسرعة وسهولة. إذ لم تعد المكتبات مركز للمعلومات ونشر الثقافة والوعي فحسب، بل أن الكثير من المكتبات وبالأخص العمومية أبحرت في اتجاه ومنحى آخر أكثر تكاملاً وشمولية في إبراز دور هذه المكتبات في المشاركة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الكثير من الدول منها: فرنسا، كندا، وإيطاليا وغيرها من الدول (دموش، 2022). فمن هنا جاءت فكرة استثمار مهارات أمين المكتبة للمهارات التي يمتلكونها وتبني مشروعات تساهم في جعلهم رواد أعمال يقدمون خدمات ذات جودة عالية للمستفيدين من خلال التسويق الرقمي للخدمات المقدمة وبالتالي خلق فرص وظيفية كأعمال خاصة لهم. لذلك، بناءً على أهداف الدراسة تم تقسيم الدراسات السابقة إلى المحاور الآتية:

1. مفهوم ريادة الأعمال:

أدى التزايد في أعداد خريجي الجامعات إلى ارتفاع نسبة الباحثين عن عمل مقارنة بعدد الوظائف المعروضة في القطاعين الحكومي والخاص، مما جعل الحكومات تتجه نحو مراجعة الأنظمة التعليمية وتأهيل الطلبة وتشجيعهم على العمل الخاص ومن هنا ظهر موضوع ريادة الأعمال، وهو ما أشار إليه Ali (2021) إلى ضرورة تبني وإدراج تعليم ريادة الأعمال في علم المكتبات والمعلومات كمقرر مع ضرورة وجود الدعم الحكومي للشركات الصغيرة والمتوسطة. لذلك فإن ريادة الأعمال يعني بناء الثروة، ويقصد به تكوين دخلٍ مادي مستمرٍ ودائمٍ، ويتصف بالابتكار والإبداع من خلال تحويل الأفكار إلى خدمات مربحة (سويفي، 2022). وهو مصطلح يشير إلى عملية اكتساب المعرفة المطلوبة والمهارات اللازمة للاعتماد على

الذات، دون البحث عن وظائف حكومية، وتعني أيضاً قدرة الفرد الاعتماد على قدراته وجهوده، من خلال مجموعة من المهارات التي يكتسبها وتجعله مبتكراً وقادراً على تحويل الأفكار إلى شيء جديد يكون مفيداً للمجتمع، وفي ذات الوقت يجلب قيمة مادية للفرد (Stanley وOghenetega، 2021).

مما سبق يمكن تعريف ريادة الأعمال بأنها مجموعة من المهارات والمعارف التي يكتسبها الفرد وتجعله معتمداً على ذاته قادراً على ابتكار منتجٍ يخدم المجتمع وذو مردود مادي، فرائد العمل يعمل لحسابه الخاص ويخلق فرصاً جديدة دون الاعتماد على المؤسسات الحكومية.

2. الصفات المؤهلة لرائد الأعمال:

توجد بعض المهارات يجب على خريجي المكتبات والمعلومات اكتسابها، والتي تعد من متطلبات ريادة الأعمال منها ما ذكرته دراسة Stanley و Oghenetega(2021) ودراسة Heimann (2023): مهارات تكنولوجيا المعلومات ومحو الأمية المعلوماتية والمهارات الإدارية والفنية بالإضافة إلى مهارات تنظيم المشاريع الشخصية، إذ أكدت الدراسة الأخيرة على وجود علاقة إيجابية بين التدريب على معرفة القراءة والكتابة ومحو الأمية ودرجات المنافسة في ريادة الأعمال. وإذ تعد المكتبات جزءاً من قطاع المعلومات ويتم النظر إليها كمنظمات للمعرفة فلابد لرائد الأعمال فيها من إتقان بعض المهارات كإدارة المعلومات والأفكار، والتكيّف مع الرغبات المتغيرة للمستفيدين، والتفكير في المنافسين المباشرين وغير المباشرين، واحتضان التقنيات الحديثة بما يضمن الاستفادة من التكنولوجيا والشبكات الاجتماعية إذ يمكن للمكتبات من خلال ذلك أن تسهم في خلق أفكار جديدة ومشاريع ريادية فيما يتعلق بالوصول إلى المعلومات والمعرفة وتوفيرها ونشرها (Weinsteinو McFarlane، 2017).

وأشارت دراسة سويفي (2022) إلى مهارات استخدام الحاسب الآلي، واتقان اللغة الإنجليزية، ومهارات البحث على شبكة الإنترنت، وتقييم المصادر، والقدرة على تحليل وإدارة قواعد البيانات، وإدارة السجلات والوثائق والتكشيف والاستخلاص، وتعلم لغات البرمجة، كما أن سمات الأفراد وتشمل الابتكار والإبداع والمخاطرة والإنجاز لها دور في ريادة الأعمال بالإضافة إلى التعليم والثقافة وبيئة العمل ذاتها.

مما سبق، يمكن تلخيص المهارات التي يحتاج إليها خريج المكتبات والمعلومات حتى يكون رائد أعمال ناجح حسب الجدول الموضح:

الجدول 1: مهارات ريادة الأعمال

مهارات عامة	مهارات متخصصة	مهارات شخصية
مهارة تكنولوجيا المعلومات	مهارة البحث على شبكة الإنترنت	مهارة إدارة الأفكار
محو الأمية المعلوماتية	مهارة تقييم المصادر	مهارة التكيف مع الرغبات المتغيرة للمستفيدين
المهارات الإدارية	مهارة تحليل البيانات	مهارة التفكير في المنافسين
مهارة تنظيم وإدارة المشاريع الشخصية	مهارة إدارة قواعد البيانات	الاهتمام والرؤية
إتقان اللغة الإنجليزية	مهارة إدارة السجلات والتكشيف والاستخلاص	الإبداع والمخاطرة
	مهارة استخدام لغات البرمجة	القدرة على الإنجاز

3. فرص ريادة الأعمال في المكتبات:

تعد المكتبات كمنظمات للمعرفة فلا بد من أن تتواكب مع التغيرات والتطورات التقنية المتواصلة فإدارة المكتبة وتحسينها مرتبط بإبقائها متصلة على كل ما هو جديد، وفيما يتعلق بريادة الأعمال والفرص المتاحة لخريجي المكتبات والمعلومات فتشير دراسة Stanley و Oghenetega (2021) إلى مجال سمسرة المعلومات التي يكون فيها خريج المكتبة كوسيط يجمع البيانات عن الأفراد والمؤسسات ويبيعها للشركات ، كما توجد إمكانات ريادية في مجال بيع الكتب ونشرها، فضلاً عن إنشاء المدونات والمواقع الإلكترونية وتطويرها وبيع برامج المكتبة ومعداتها وتجميع الأدلة والببليوجرافيا. ويضيف Butt وAhmed (2022) أن مجال ريادة الأعمال مرتبط بخدمات الأرشفة أو خدمات الرقمنة والتوثيق وتحرير الدوريات والكتب وإدارة المعرفة وأتمتة المكتبات وتطوير قواعد البيانات وبرامجها والتسويق والإعلان وخدمات الحفظ بالإضافة إلى الأعمال الفنية المرتبطة بعمليات الفهرسة والتصنيف والترجمة.

اتفقت دراستا (Patthini، 2014) و (Musa، 2019) أن هناك بعض الفرص لريادة الأعمال في المكتبات والتي يمكن أن تساهم بشكل أو بآخر في انتعاش المكتبات اقتصادياً وكذلك تغيير الاتجاه الفكري لهذه المكتبات في إيجاد عوائد من خلال الاستثمار الأمثل في هذا القطاع منها: صناعة ونشر الكتب، وتصميم المنصات المكتبية، وتصميم السير الذاتية، وتصميم التطبيقات وبرامج المكتبة، شركات توزيع الكتب، وصيانة الحواسيب الآلية ومقاهي الإنترنت.

وأضافت دراسة (Gosh، 2019) أن الوظائف الحالية لأمناء المكتبات لقد تخطت الحاجز التقليدي، إذ أصبحت لديهم قيمة إضافية وإبداعات مبتكرة، وذلك بسبب المهارات التي يمتلكونها في ريادة الأعمال وبالتالي تضيف مسؤوليات إلى مسؤولياتهم التقليدية 'فهو مطور للويب، وخبير في قواعد البيانات والاحتفاظ بالسجلات، ويمكنه أن يعمل كمشرف في المعارض التقنية، ومحرر للنشرات.. الخ، بالإضافة إلى ذلك فإن أمين المكتبة الريادي يساهم في التغيير الاجتماعي من خلال إضافة العديد من الخدمات التي تدعم رواد الأعمال المبتدئين أو الشركات الناشئة في الأعمال وذلك من خلال صنع بيئة ابداعية تسهل الاستثمار ويتمثل ذلك في: المساعدة في جلب المشاريع، المساعدة في اتخاذ القرارات المناسبة من خلال تحليل البيانات، دعم عمليات النشر للباحثين بطرق عملية كالنشر الالكتروني، كما يمكن أن يشارك أمين المكتبة في مجال البحث العلمي، إذ يمكن أن يشارك في معظم مراحل البحث العلمي وذلك لخبرته الواسعة في هذا المجال ويمكن أن يقدم هذه الخدمة بمقابل مادي للباحثين.

وفي سلطنة عمان فتشير دراسة البراشدية (2021) 27.6% من إجمالي سكان سلطنة عمان هم من فئة الشباب ولديهم اتجاهات إيجابية نحو توظيف التقنية فضلاً أن الاقتصاد العماني يزخر بالاقتصاديات الواعدة مما يتيح المجال لتنفيذ المزيد من المشاريع، كذلك التنوع الاقتصادي في السلطنة يخلق فرص عمل للشباب وبخاصة في المجال الرقمي، وبالتالي ففرص ريادة الأعمال تتمثل في إمكانية توظيف البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي.

4. تحديات ريادة الأعمال:

تتعدد التحديات التي تعيق عمل رواد الأعمال في مجال المكتبات والمعلومات منها ما أشارت إليه دراسة Mckeown (2010) التي تقول إن الصعوبة في إيجاد معلومات ومصادر جديدة تخص رواد الأعمال المكتبيين وذلك لمعرفة الأداء المالي، وأدوات التسويق ويسبق تلك الفكرة وكيفية تطبيقها؛ إذ لابد من الاطلاع على نماذج تتناول العديد من المجالات القانونية والمالية والإدارية، والتي تُعد معلومات ضرورية لبناء رائد أعمال ناجح، وأيضاً فإن عشوائية المعلومات وبعثرتها وعدم تجميعها في مكان واحد. إضافةً إلى ما سبق، فإن ضعف الرغبة الداخلية والشغف من قبل طلبة المكتبات والمعلومات في استثمار معارفهم والخبرة المهنية اللازمة لجعل هذه الأعمال مستمرة وتطويرها على نحو أمثل من خلال تطوير المقترحات وإعداد الخطط المناسبة (Batthini، 2012). وعلى الرغم من أهمية ريادة الأعمال على المستويين الفردي والحكومي إذ تشجع الاستقلالية والاعتماد على الابتكار والتميز في الأداء وزيادة دخل الأفراد وتقلل من هجرة الكفاءات ودورها في دفع عجلة التنمية وخدمة المجتمع إلا أنها تواجه العديد من التحديات منها ما هو إداري كضعف الخبرة التسويقية، وضعف الأجور والحوافز، ومنها ما هو اقتصادي كضعف الدعم

الفني والتكنولوجي، بالإضافة الى نقص المعلومات عن أسواق الموردين والسلع ومستلزمات الإنتاج (سويفي، 2022).

سلطنة عمان كذلك حالها كبقية الدول، إذ أن ريادة الأعمال تكتنفها العديد من التحديات كالخوف من المخاطرة، قلة الخبرة في المجال التقني، عدم ثقة المجتمع برواد الأعمال الشباب، الركود الاقتصادي وضعف التمويل والمنافسة الشديدة مع العمالة الوافدة ونقص الخبرة الفنية والإدارية، بالإضافة إلى ضعف التعليم الريادي، والتأثر بالأزمة المالية، وقلة عدد حاضنات الأعمال، وبطء التحول الرقمي في العديد من القطاعات وتفضيل الشباب للعمل في القطاع الحكومي بدلاً من الخوض في مغامرة بالعمل في القطاع الخاص (البراشدية، 2021). كما أشارت دراسة البوسعيدية وآخرون (2022) إلى تحديات أخرى تعيق تطبيق ريادة الأعمال في سلطنة عمان وذلك لمرحلة التعليم ما بعد الأساسي وتشمل التحديات المادية، والفنية، والقانونية، والتنظيم، بالإضافة إلى الثقافة والوعي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج النوعي، الذي يكمن عن طريقه في الحصول على المعلومات أقرب للواقع. وتقوم على الحوار المباشر مع عينة الدراسة باستخدام مقابلة شبه مفتوحة (Semi-structured) مع أمناء المكتبات الطبية بوزارة الصحة وعددهم (25).

إذ تم اختيار عينة قصدية تضمنت: جميع أمناء المكتبات، باستثناء مستشفى المسرة وصلالة لعدم وجود أمين مكتبة طبية فيها كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول 2: عينة الدراسة

م	المؤسسة	العدد
1	مستشفى السلطاني	2
2	مستشفى النهضة	1
3	مستشفى خولة	1
4	مستشفى المسرة	-
5	مستشفى نزوى	1
6	مستشفى صور	1
7	مستشفى إبراء	1
8	مستشفى رستاق	1
9	مستشفى صحار	1
10	مستشفى عبري	1

11	مستشفى البريمي	1
12	مستشفى خصب	1
13	مستشفى صلالة	-
14	المعهد العالي للتخصصات الصحية	2
15	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع مسقط	3
16	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع شمال الشرقية	1
17	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع جنوب الشرقية	1
18	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع الداخلية	1
19	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع جنوب الباطنة	1
20	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع شمال الباطنة	2
21	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع الظاهرة	1
22	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع ظفار	1
المجموع		25

وقد تم الاعتماد في تحليل المقابلة على التحليل الموضوعي التي حدّدها Creswell وPoth (2018) على النحو التالي:

1. إجراء المقابلة، ثم تحويلها من صيغة المنطوق إلى الشكل المكتوب؛ من أجل استخراج الأفكار المهمة والمعاني ذات الدلالة، والخروج بقائمة أولية من الأفكار.
2. وضع رموز مبدئية للبيانات المثيرة للاهتمام، والعمل بطريقة منهجية.
3. البحث عن الموضوعات، وجمع كل البيانات المرمزة ذات الصلة، وتقسيمها في موضوعات رئيسية Main themes اعتماداً على التشابه فيما بينها، ومن المفيد تطبيقه باستخدام رسومات الجداول والخرائط الذهنية.
4. مراجعة الموضوعات وتهذيبها وتنقيحها، وملاحظة مدى كفاية البيانات الداعمة لها.
5. تحديد الموضوعات وتسميتها بشكل نهائي، وتحديد الجانب الذي يحاول كل موضوع معالجته، والنظر في مدى اتساق الموضوعات وتجانسها، ومدى ملاءمتها لأسئلة البحث.
6. إعداد تقرير التحليل النهائي، ويجب أن يكون موجزاً ومتماسكاً ومنطقياً، وداعماً لأسئلة البحث ومناقشتها، والاستعانة على تفسيرها بالدراسات السابقة.

تم ترميز مجتمع الدراسة من أمناء المكتبات الطبية بطريقة علمية مبسطة من أجل الحفاظ على سرية مجتمع الدراسة وأخلاقيات البحث العلمي، إذا تم استخدام HOS رمزاً للمستشفى التي ينتمي إليها أمين المكتبة و COLL إذا كانت المؤسسة كليّة أو معهد كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول 3: ترميز عينة الدراسة

م	رمز أمين المكتبة	المستشفى
1	HOS1,1	مستشفى السلطاني
2	HOS1,2	مستشفى السلطاني
3	HOS2	مستشفى النهضة
4	HOS3	مستشفى خولة
5	HOS4	مستشفى صور
6	HOS5	مستشفى نزوى
7	HOS6	مستشفى إبراء
8	HOS7	مستشفى الرستاق
9	HOS8	مستشفى صحار
10	HOS9	مستشفى عبري
11	HOS10	مستشفى البريمي
12	HOS11	مستشفى خصب
13	COLL1,1	المعهد العالي للتخصصات الصحية
14	COLL1,2	المعهد العالي للتخصصات الصحية
15	COLL2,1	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع مسقط
16	COLL2,2	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع مسقط
17	COLL2,3	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع مسقط
18	COLL3	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع شمال الشرقية
19	COLL4	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع جنوب الشرقية
20	COLL5	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع الداخلية
21	COLL6	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع جنوب الباطنة
22	COLL7,1	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع شمال الباطنة
23	COLL7,2	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع شمال الباطنة
24	COLL8	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع الظاهرة
25	COLL9	كلية عمان للعلوم الصحية – فرع ظفار

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تم التنسيق لعمل المقابلات لدى 25 جهة وتم التواصل عبر الهاتف نظراً لوجودهم في مناطق مختلفة يتعذر الالتقاء بهم، بعد التنسيق والتواصل مع الجهات تم عمل 20 مقابلة فعلياً بنسبة 80% من إجمالي المؤسسات التي خضعت للدراسة، 5 من المؤسسات تعذر الوصول إليهم لعمل المقابلة رغم التواصل، وتم تحليل النتائج وفق الآتي:

1. مفهوم ريادة الأعمال من وجهة نظر أمناء المكتبات الطبية:

أوضحت عينة الدراسة عدة تعريفات لريادة الاعمال منها ما أشارت إليه (HOS1,1) وهي" القيام بمشاريع وأعمال جديدة لحل مشكلةٍ ما أو ابتكار خدمة جديدة أو إضافة عنصر جديد في ظل توافر الموارد اللازمة وتنظيمها بشكل جيد بحيث ترتقي بها خدمات المكتبة"، وهو ما اتفقت عليه كلاً من: HOS3، COLL2,1، HOS5 وHOS7. في حين أشارت باقي العينة (HOS2، HOS9، HOS1,2، COLL7 وCOLL2,2) إلى أن ريادة الأعمال هو إنشاء وتطوير مشاريع بأحدث طرق الابتكار والابداع من أجل تحويل الأفكار إلى خدمات ومنتجات مربحة عن طريق الموارد المتاحة. كما يتضمن ريادة الأعمال بوضع خطط ودراسة جدوى والإلمام بأهم المخاطر التي يمكن أن تواجه المشروع (COLL4). وتتفق إجابات العينة مع ما أشار إليه كلاً من سويفي (2022) وأيضاً Stanley وOghenetega (2021).

ومن ناحية مدى انتشار مفهوم ريادة الأعمال، بشكلٍ عام اتفقت عينة الدراسة على انتشاره بنسبة 85%، إذ أشارت (HOS2، HOS4، HOS5، HOS7، HOS9 ، HOS10، COLL5، COLL6، COLL8، COLL7,2 ، COLL1,2، COLL2,1 وCOLL2,2) إلى أن انتشاره بشكل أوسع بين فئة الشباب؛ نتيجة التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية السريعة بنسبة 65%. وأشارت عينة الدراسة (HOS1,2، HOS3 وCOLL1,1) إلى أن استخدام التكنولوجيا الحديثة وبرامج التواصل الاجتماعي أثرت في انتشاره بشكل واسع بنسبة 15%. عوضاً عن ذلك، أثرت الأزمة الاقتصادية إلى توجه المؤسسات والأفراد إلى ريادة الأعمال نتيجة متطلبات الحياة المتزايدة كما أشارت (COLL4).

أما عن أهمية ريادة الأعمال فقد أشارت العينة (HOS5، HOS1,2 وCOLL4) إلى أهمية ريادة الأعمال على مستويين الفرد والمجتمع، فعلى مستوى الفرد تساعد على إيجاد مشروع ربحي يسهم في دعم وتعزيز مهاراته ويوظف مؤهلاته ثم يؤدي إلى زيادة الدخل والاستقلالية المالية، وعلى مستوى المجتمع فإنه بالمجمل يؤدي إلى تنوع مصادر الدخل وخفض مستوى الباحثين عن العمل والإسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

2. الصفات المؤهلة لرائد الأعمال في المكتبات الطبية:

تعد المكتبات جزءً من قطاع المعلومات ويتم النظر إليها كمنظمات للمعرفة فلابد لرائد الأعمال فيها من إتقان بعض المهارات كإدارة المعلومات والأفكار، والتكيُّف مع الرغبات المتغيرة للمستفيدين، والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والشبكات الاجتماعية (Weinsteinو McFarlane، 2017). في ذات السياق بيّنت عينة الدراسة (COLL1,1، HOS9، HOS2، COLL4، COLL8،COLL5، COLL1,2، HOS3 وCOLL6) مهارات لابد لرائد الأعمال في المكتبات الطبية من امتلاكها تتمثل في: مهارة التسويق، والإلمام ببرامج التواصل الاجتماعي، والمهارات الفنية في مجال تقنية المعلومات، والمهارات الإدارية. أما (HOS1,2) فقد ركزت على العمل بروح الفريق والقدرة على الإبداع وإتقان اللغات مثل اللغة الإنجليزية.

في حين أوضحت (HOS5 وCOLL2,1) على أهمية مهارة البحث العلمي كمهارة أساسية في ريادة الأعمال في المكتبات، من ناحية معرفة خطوات إعداد ورقة بحثية.

وأوضحت COLL7,1 المهارات الإبداعية والابتكارية التي تسمح بتطوير الأفكار وحل المشاكل بطرق غير تقليدية، كما أشارت إلى مهارات قياديه لتوجيه الفرق وتنظيم العمل ومهارات إدارة المشاريع. وقد اتفقت إجابات العينة مع ما جاء في الدراسات السابقة في عدد من المهارات (Heimann، 2023؛ Weinsteinو McFarlane، 2017؛ سويفي، 2022). ويمكن تلخيص مهارات رائد الأعمال حسب إجابات عينة الدراسة في الجدول الآتي:

الجدول 4: مهارات ريادة الأعمال بحسب رأي عينة الدراسة

مهارات تقنية وإدارية	مهارات شخصية
مهارة التسويق	مهارة إدارة الوقت
مهارة التخطيط وإدارة المشاريع	مهارة التواصل
مهارة حل المشكلات وإدارة المخاطر	مهارات العمل بروح الفريق
مهارة البحث العلمي	مهارة إتقان اللغات
مهارات تكنولوجية	مهارة اتخاذ القرارات
مهارات التواصل الاجتماعي	مهارة التفاوض
مهارة إدارة الموارد المالية	مهارة الابتكاروالإبداع
مهارات القيادة والتوجيه	

3. فرص ريادة الأعمال في المكتبات

فيما يتعلق بفرص ريادة الأعمال أشار 45% من عينة الدراسة إلى ندرة تطبيق المشاريع الريادية على أرض الواقع، إذ أشار كل من: (COLL2,1، HOS2، HOS9، HOS5، COLL6، HOS7، HOS3، HOS4 وCOLL8) أن الأمثلة قليلة لمن لهم تجربة في ريادة الأعمال وغير واضحة. بينما اتجهت العينة الأخرى (COLL7، HOS1,1، HOS1,2، COLL1,1 وHOS10) بما نسبته 25% نحو التفاؤلية في تطبيق المشاريع الريادية في المكتبات وأن هناك بوادر حقيقية لبعض المكتبات في تنشيط الجانب الريادي، إذ أشارت العينة إلى شركة عبر الخليج كمثال حي على ريادة الأعمال في المكتبات)، كما أشارت إلى وجود عدد من الفرص التي تساعد أمناء المكتبات في تطبيق المشاريع الريادية في مجال المكتبات ومن أمثلتها: تصميم الجرافيك، ونشر الكتب، والنشر الإلكتروني. وذكرت HOS9 إلى فرص توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتقنيات الواقع الافتراضي، وتحليل البيانات الضخمة والروبوتات لتحسين الخدمات في القطاع الصحي عموماً والمكتبات الطبية بشكل خاص. وكذلك التسويق المعلوماتي ونشر الوعي أكثر بين أمناء المكتبات وتثقيفهم بشكل أكبر في مدى أهمية تبني ريادة الأعمال وتغيير الاتجاه الحالي في كيفية التعامل مع المعلومة من حيث استقبالها ومن ثم تسويقها ونشرها على نحو ريادي. بناءً على إجابات العينة تم تلخيص أهم الفرص المتاحة في ريادة الأعمال كالآتي:

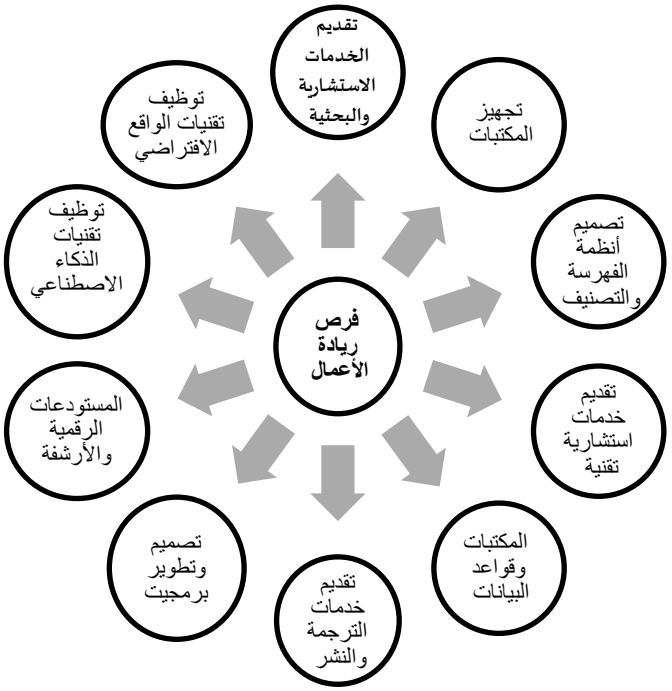

الشكل 1: فرص ريادة الأعمال في المكتبات الطبية

4. تحديات ريادة الأعمال

أشارت نتائج الدراسة إلى عدد من التحديات عند تطبيق ريادة الأعمال في مجال المكتبات والمعلومات منها: عدم وجود استقلالية مالية ودعم مالي منفرد لقطاع المكتبات الطبية، وهو ما يؤدي إلى ضعف الدعم الفني، والتدريب التكنولوجي، والتسويقي للمشاريع الريادية وقد اتفق على ذلك كل من: (HOS1,1، HOS1,2، HOS2، HOS9، HOS5 وCOLL6). في حين أعرب كل من (COLL4،HOS10 وCOLL8) أن أهم نقطة تواجه المكتبات الطبية هو عدم توفر التسهيلات، وخوف العاملين من الفشل، وقلة الوعي بأهمية ريادة الأعمال في مجال، وهذا يتفق مع دراسة (Batthini، 2012) الذي أشار فيها أن ضعف الرغبة الداخلية والشغف من قبل طلبة المكتبات والمعلومات في استثمار معارفهم والخبرة المهنية اللازمة أحد التحديات، وقد أكدت HOS2 بأن نقص المهارات الأساسية لريادة الأعمال، ضعف البيئة الداعمة والبنية التحتية وضعف التسويق والترويج للمشاريع الريادية يعد من أهم التحديات.

وأضاف COLL1,2 أن تغير الطلب والاحتياجات والقدرة على التكيّف مع هذه التغيرات يعد من التحديات التي تواجه رائد الأعمال وأوضح ذلك بقوله: " مع تغير التكنولوجيا وظهور تطبيقات المكتبات الرقمية والإلكترونية قد يشهد قطاع المكتبات والمعلومات تحولاً في أنماط الطلب والاحتياجات، ولذلك فإن التكيّف لمواجهة هذه الأنماط المختلفة قد يكون تحدياً لبعض رواد الأعمال وذكر كذلك أن رائد الأعمال في قطاع المكتبات قد يواجه تحديا في إقناع الناس بالاستثمار في هذا القطاع لقلة الوعي والاهتمام به، وهو ما أكد عليه COLL1,1 أن عدم فهم الناس لطبيعة عمل المكتبات يعيق تطبيق ريادة الأعمال لظنهم أنها بيئة جامدة لا يمكن الاستثمار فيها؛ ويعود ذلك لقلة التسويق لخدمات المكتبات وأهميتها.

في ذات السياق، ذكر 10 من أصل 20 من عينة الدراسة بما نسبته 50% أن العديد من أمناء المكتبات لا يعلمون بوجود دورات تدريبية في مجال ريادة الأعمال في قطاع المكتبات، بينما 35% من العينة أجابت بأنه لا توجد دورات في هذا المجال، لذلك لابد من التسويق الجيد للدورات في مجال ريادة الأعمال لرفع الوعي بأهميته في القطاع الصحي عموماً والمكتبات الطبية على وجه الخصوص.

5. الخاتمة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مفهوم ريادة الأعمال وأهم الفرص في المكتبات الطبية بوزارة الصحة، التعرف على المهارات المؤهلة لرائد الأعمال، وأهم التحديات التي تواجه تطبيق ريادة الأعمال من وجهة نظر أمناء المكتبات الطبية بوزارة الصحة في سلطنة عمان. اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج النوعي، من أجل الحصول على معلومات أقرب للواقع، باستخدام مقابلة شبه مفتوحة (Semi-structured) مع عينة قصدية تضمنت أمناء المكتبات الطبية بوزارة الصحة وعددهم (20) وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- يوجد وعي بمفهوم ريادة الأعمال، فقد عرّفه أمناء المكتبات بأنه إنشاء وتطوير مشاريع مبتكرة وتحويل الأفكار إلى خدمات ومنتجات مربحة.
- التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية السريعة وبرامج التواصل الاجتماعي أثرت على انتشار مفهوم ريادة الأعمال.
- قسمت المهارات التي يتصف بها رائد الأعمال من وجهة نظر أمناء المكتبات الطبية إلى مهارات إدارية وتقنية تمثلت في (مهارة التسويق، مهارة التخطيط وإدارة المشاريع الريادية، مهارات حل المشكلات وإدارة الموارد المالية ومهارات تكنولوجية) ومهارات شخصية مثل (مهارة إدارة الوقت، مهارة التواصل، مهارة التفاوض واتخاذ القرارات).
- فرص ريادة الأعمال في المكتبات الطبية كبيرة إذ يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي، تقديم الخدمات الاستشارية التقنية، تجهيز المكتبات وعمل المستودعات الرقمية وتصميم المواقع وقواعد البيانات بالإضافة إلى تطوير البرمجيات.
- تواجه المكتبات الطبية العديد من التحديات لتطبيق ريادة الأعمال تتمثل في (الدعم المالي، ضعف الدعم الفني والتدريب التكنولوجي، عدم توفر التسهيلات والخوف من الفشل).

6. توصيات الدراسة

توصي الدراسة بالآتي:

1. الاهتمام بدور منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية في نشر ثقافة ريادة الأعمال في المكتبات الطبية.
2. إقامة البحوث العلمية في مجال ريادة الأعمال في القطاع الصحي والمكتبات الطبية.
3. تضمين موضوع ريادة الأعمال ضمن المقررات الدراسية والجامعية.
4. توفير الدعم المالي لأنشطة ريادة الأعمال في المكتبات الطبية.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

- البراشدية، حفيظة سليمان. (2021). ريادة الأعمال الرقمية ظل جائحة كورونا (كوفيد-19): الفرص والتحديات .مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، مج4, ع1 ، .17 - 1مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1249917
- البوسعيدية، فاطمة بنت خميس بن مفتاح، صلاح الدين، نسرين صالح محمد، والغنبوصي، سالم بن سليم بن محمد. (2021). معوقات تواجه الإدارة المدرسية في تطبيق ريادة الأعمال بمدارس التعليم

ما بعد الأساسي في سلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1173803

- ثابت، محمد أحمد. (2022). مكتبات المستقبل كمنصات للعمل المستقل وريادة الأعمال: قراءة مستقبلية لفرص مؤسسات المعلومات واختصاصيها لتسويق الخدمات المعرفية عن بعد عرب منظومة58–15 ,31 ,Ialam. Freelance، دموش، أسامة. (2022). مختبرات التصنيع الايكولوجي المستدام (echofab) في المكتبات العمومية: فضاء جديد ومورد قوي لتنفيذ مشروع التنمية المستدامة. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 7(2)، 320-348. مسترجع من: http://dspace.univ-batna.dz/xmlui/handle/123456789/4322
- سويفى، رحاب عبد الهادي عبد القادر. (2022). تعزيز دور ريادة الأعمال في إيجاد فرص عمل لخريجي أقسام المكتبات والمعلومات. مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد, 8(16) , 1039-1066. مسترجع من: https://mkwn.journals.ekb.eg/article_292647_504ee809994d9a6f7f2e909051176bd0.pdf
- عثمان، نها محمد أحمد. (2022). مشاركة المعرفة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي في قطاع ريادة الأعمال في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية .مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، (28) ، 206 – 145 مسترجع من: http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1275202
- الهاشمي، وفاء وعبد الوهاب، جودة .(2009) .الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الباحثين عن عمل في سلطنة عمان: دراسة ميدانية في محافظة مسقط (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/961186
- وزارة التنمية الاجتماعية. (2020). اتجاهات الشباب العماني نحو ريادة الأعمال وآليات تعزيزها: دراسة مطبقة على الشباب المنتمين لأسر الضمان الاجتماعي.

المراجع باللغة الإنجليزية:

- Ali, S. (2021). The Importance, Challenges and Issues of Infopreneurship Training for Library and Information Science Students. Jewel Journal of Librarianship, 16(2), 7-15. Retrieved from: https://www.jeweljournals.com
- Awujoola, A. O., & Ikegune, D. O. (2018). Entrepreneurship education in library and information science and marketing of library services: Issues in Nigeria. The International

Journal of Business Management and Technology, 2(3), 35-41. Retrieved from: https://www.theijbmt.com/

- Batthini, G. (2012, October). Entrepreneurial opportunities for library and information science professionals. In MANLIBNET's International Conference on Creating Wisdom and Knowledge through Shared Learning: Role of Librarians and Information Managers, IIM, Indore. Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/270141872
- Butt, K., & Ahmad, P. (2022). Entrepreneurship Opportunities for Library and Information Science Graduates: A Qualitative Study. Library Philosophy and Practice, 1-7. Retrieved from: https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/6960
- Creswell, J.W. and Poth, C.N. (2018) Qualitative Inquiry and Research Design Choosing among Five Approaches. 4th Edition, SAGE Publications, Inc., Thousand Oaks.
- Ghosh, M. (2019). Global trend in entrepreneurial librarianship: A review of publications and best practices. 1-10. Retrieved from: http://creativecommons.org/licenses/by/4.0
- Heimann, S. (2023). Impact of library information literacy training on entrepreneurship competition scores: a quantitative study at university of california, irvine. Journal of Business & Finance Librarianship, 28(2), 95–111. https://doi.org/10.1080/08963568.2022.2161235
- Mckeown, K. (2010). Challenges and Solutions for Libraries in Serving Entrepreneurship Needs: Findings from ProQuest Research. Journal of Business & Finance Librarianship. 15. 253-260. DOI: 10.1080/08963568.2010.488048
- Musa, J., & Tsafe, A. G. (2019). Entrepreneurship opportunities for graduates of library and information science. Journal of Library Services and Technologies, 1(2), 76-82. Retrieved from: credencepressltd.com
- Stanley, O. E., & Oghenetega, I. Entrepreneurship Skills and Opportunities for Librarians in the Field of Library and Information Science: A Perspective in View. International Journal of Sustainability Management and Information Technologies, 7(2), 27-35. DOI: 10.11648/j.ijsmit.20210702.11
- Weinstein, A. T., & McFarlane, D. A. (2017). How libraries can enhance customer service by implementing a customer value mindset. International Journal of Nonprofit and Voluntary Sector Marketing, 22(1). https://doi.org/10.1002/nvsm.1571.

المكتبات العامة في سلطنة عمان ودورها في دعم ريادة الأعمال: دراسة ميدانية

رقية بنت خلفان العبدلية
المكتبة الرئيسية
جامعة السلطان قابوس

ابتسام بنت سعيد الشهومية
هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

أميرة بنت مبارك السالمية
المكتبة الرئيسية
جامعة السلطان قابوس

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في دعم ريادة الأعمال من خلال خدمات المعلومات التي تقدمها لدعم ريادة الأعمال، والأنشطة التي تنظمها لتعزيز الأفكار الإبداعية، بالإضافة إلى جهود المكتبات العامة لدعم الابتكار واستثمار رأس المال الفكري. اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة، إذ تم اختيار عينة قصدية تمثلت في 6 مكتبات عامة في السلطنة.

أظهرت نتائج الدراسة أن للمكتبات العامة في سلطنة عمان دور في توفير الفرص البحثية وفرص الاستثمار التي تساعد رواد الأعمال في تحويل الأفكار إلى منتجات ذات عائدٍ ماديٍ، كما كشفت عن وجود ضعف في اهتمام المكتبات العامة في السلطنة في توظيف مجموعاتها وخبرة كوادرها البشرية في إيجاد حلول مبتكرة، ووجود قصور في تنظيم حلقات نقاش تجمع المفكرين ورواد الأعمال لتبادل الأفكار ونشر الثقافة، بالإضافة إلى وجود قصور في جهود المكتبات العامة في السلطنة في خلق فرص مهنية، والتسويق لمهارات المتخصصين وخبراتهم الفنية لدعم منظومة العمل المستقل (Freelance).

خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من أهمها ضرورة اهتمام المكتبات العامة ببناء شراكات مع المؤسسات الاقتصادية في السلطنة لتوفير بيئة داعمة لرواد الأعمال، وتنظيم برامج تعاونية بين المكتبات العامة ووزارة الثقافة والرياضة والشباب لتنظيم حلقات نقاشية لتشارك المعرفة بين رواد الأعمال والمفكرين في السلطنة.

الكلمات الدلالية: ريادة الأعمال، سلطنة عمان، المكتبات العامة، رأس المال الفكري، مؤسسات المعلومات.

تمهيد:

منذ مطلع القرن الحادي والعشرين ظهرت حملات تنادي بزيادة الاهتمام بالابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، وتعالت الأصوات بضرورة تشجيع المجتمعات على الابتكار والإبداع لما لها من انعكاس إيجابي على الاقتصاد القائم على المعرفة، ومؤخراً حازت قضية ريادة الأعمال على اهتمام خاص، إذ أصبح تكرار الأفكار والمنتجات لا قيمة له، وارتبط هذا الموضوع بمجتمع المكتبات ومؤسسات المعلومات وكان له أثر وصدىً بالغ (الجاكي، 2019).

ساهمت المكتبات ومؤسسات المعلومات حول العالم في احتضان الأفكار الإبداعية ودعم ريادة الأعمال، وأصبحت حاضنة لها، إذ لم تقتصر مهام المكتبات على تشجيع القراءة والمطالعة، وإنما أصبحت بيئة حاضنة للمبدعين والمفكرين في كافة الأنشطة والمجالات، ومد سبل التعاون والتواصل بينهم بغض النظر عن المكان والزمان، بالإضافة إلى توفير الظروف الثقافية والمعلوماتية الملائمة التي تساعدهم على إظهار ما لديهم من إبتكارات وإبداعات والكشف عنها بشكل مبكر، وهذا يتطلب أن يكون لدى العاملين في المكتبات واختصاصيي المعلومات إدراك عالي بأنهم يتعاملون مع نمط مختلف وغير مألوف في التفكير، ولابد أن يتمتعوا بالمرونة في التعامل والبعد كل البعد عن الأساليب التقليدية في تقديم الخدمات المعلوماتية (الحلبي، 2018؛ عزت، 2019). من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للتعرف على دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في دعم ريادة الأعمال من خلال التعرف على الخدمات التي تقدمها، والأنشطة التي تنظمها، والجهود المبذولة لدعم الابتكار واستثمار رأس المال الفكري.

مشكلة الدراسة:

يعد موضوع ريادة الأعمال من الموضوعات البارزة في العصر الحديث، إذ ينظر إلى ريادة الأعمال بأنها أحد الدعائم الأساسية التي يقوم عليها الاقتصاد الحديث؛ إذ تربط بين المكتبات ومؤسسات المعلومات والقطاع الاقتصادي علاقة وطيدة خاصة بعد ظهور الاقتصاد القائم على المعرفة؛ الذي يُعنى بتحويل المعرفة والثقافة إلى منتجات، و استطاعت المكتبات تخطي النظرة البدائية والأفكار التقليدية التي تتمثل بأنها مجرد مخزن للكتب، فأصبحت المكتبات ومؤسسات المعلومات حاضنة للمعرفة، والإبداع، وريادة الأعمال؛ إذ حرصت المكتبات على بناء مجموعاتها، وتيسير خدماتها بما يحقق للعاملين في مجالات اقتصاد المعرفة بغيتهم للربط بين المصادر العلمية لصناعة المعرفة وتحويلها إلى منتج على أرض الواقع (الحجي وآخرون 2022 ؛ عليان، 2018). ولذلك فإن هذه الدراسة إنطلقت من تساؤل عن دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في دعم ريادة الأعمال.

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى التعرّف على دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في دعم ريادة الأعمال من خلال:

1. التعرف على خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات العامة في سلطنة عمان لدعم ريادة الأعمال.
2. التعرف على الأنشطة التي تنظمها المكتبات العامة في سلطنة عمان لتعزيز الأفكار الإبداعية.
3. التعرف على جهود المكتبات العامة في سلطنة عمان لدعم الابتكار واستثمار رأس المال الفكري.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

1. ما خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات العامة في سلطنة عمان لدعم ريادة الأعمال؟
2. ما الأنشطة التي تنظمها المكتبات العامة في سلطنة عمان لتعزيز الأفكار الإبداعية؟
3. ما جهود المكتبات العامة في سلطنة عمان لدعم الابتكار واستثمار رأس المال الفكري؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبيها النظري والعملي، كما يتضح فيما يلي:

- الجانب النظري: سعت الدراسة إلى التعرف على دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في دعم ريادة الأعمال. ويعد هذا الموضوع من الموضوعات التي على المكتبات وإدارتها الاهتمام بها ودعمها لما لها من أهمية وعائد إيجابي على المستفيدين والمجتمع ككل؛ لذلك يؤمل أن تحقق الدراسة إضافة للنتاج الفكري العربي المتخصص في هذا المجال، وتفتح آفاقاً جديدة للمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع في ضوء المستجدات الحديثة.
- الجانب العملي: يؤمل أن تفيد هذه الدراسة المسؤولين في المكتبات العامة في سلطنة عمان في التعرف على دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في دعم ريادة الأعمال، ووضع خطط لتطبيقها ومواجهة الصعوبات التي قد تعيق تنفيذها.

حدود الدراسة:

- الحدود الزمنية: مارس 2023 م – يوليو 2023 م.
- الحدود المكانية: المكتبات العامة في سلطنة عمان.
- الحدود الموضوعية: المكتبات العامة في سلطنة عمان ودورها في دعم ريادة الأعمال.

الدراسات السابقة:

خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات لدعم ريادة الأعمال

يمكن للمكتبات العامة أن تؤثر إيجابياً على جهود التنمية الاقتصادية؛ إذ أفاد التقرير الصادر عن مجلس المكتبات الحضرية (2007) وفق دراسة Mostert & Jiyane (2008) أن الاستثمار في المكتبات العامة لا يفيد الأفراد فحسب؛ بل يعزز أيضاً قدرة المجتمع على معالجة القضايا المتعلقة بالتنمية الاقتصادية، وذلك من خلال الخدمات التي تقدمها المكتبات لرواد الأعمال. بناءً على نتائج العديد من الدراسة التي أجريت حول دور المكتبات في دعم ريادة الأعمال إتضح أن المكتبات تقوم بدور فعال في دعم ريادة الأعمال؛ من خلال تعزيز موارد البحث لمجتمع الأعمال بتوفير قواعد بيانات متخصصة بالإضافة إلى توفير خبراء بحث متخصصين(Faulkner ; Griffis,2015, 2018). كما يمكن أن تقدم المكتبات ورشاً ودورات تدريبية حول كيفية البحث في مجموعات المكتبة، بالإضافة للدورات ذات العلاقة بريادة الأعمال كالتسويق و التجارة الإلكترونية و الملكية الفكرية (Hoppenfeld & Malafi, 2015).

من جانب آخر أشارت دراسة كلّ من Hoppenfeld &Malafi (2015) و Nijboer (2006) إلى إمكانية بناء شراكات بين المكتبات والمؤسسات ذات العلاقة بريادة الأعمال لاستضافة واحتضان المعارض و البرامج التدريبية ذات العلاقة برواد الأعمال. واتفقت دراسة كل من Nijboer (2006)، و Griffis (2015)، و Faulkner (2018)، ومحمد (2022) على ضرورة توفير مساحات مادية متخصصة لتقديم الاستشارات البحثية لرواد الأعمال بالإضافة إلى تقديم المساعدة البحثية الفردية. ودعماً لرواد وريادة الأعمال ترى دراسة كل من Griffis (2015) و Jiyane &Mostert (2008) ضرورة حضور أمين المكتبة للفعاليات التي تقيمها المؤسسات المجتمعية لرواد الأعمال من أجل التسويق لخدمات المكتبات .

المكتبات والاستثمار في رأس المال البشري

يعد الاستثمار في رأس المال البشري أحد الركائز المهمة التي يعتمد عليها اقتصاد المعرفة؛ إذ يتم تدريب الموارد البشرية وتعليمهم وتطوير مهاراتهم في التكنولوجيا الحديثة، وآليات الابتكار وريادة الأعمال (عبدالله، 2019). في هذا الإطار كان لابد أن يكون للمكتبات ومؤسسات المعلومات دور في ذلك؛ فقد أشارت دراسة محمد (2022) إلى أن المكتبات ومراكز المعلومات تلعب دوراً في دعم منظومة العمل المستقل (Freelance)؛ إذ تساهم في خلق فرص مهنية، والتسويق لمهارات المتخصصين وخبراتهم الفنية بشكل افتراضي، كما أشارت إلى مبادرة مكتبة الكونجرس في التسويق لخدمات البحث التي يقدمها اختصاصيي المعلومات المستقلين لديها في أقسام الخدمات البحثية والمرجعية، وأقسام المطبوعات والصور للمستفيدين الذين يرغبون في الخدمة؛ مما أسهم في تسهيل الوصول للموظفين المستقلين والترويج لخدماتهم بالإضافة إلى إنجاز الأعمال بشكل أسرع.

يتمثل دور المكتبات العامة في دعم التعليم مدى الحياة من أجل تطوير مهارات الأفراد وتحسين معارفهم بغض النظر عن عمرهم أو مستواهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وغيرها؛ إذ تعمل على دعم المتعلمين وتزويدهم بمصادر المعلومات التي تلبي احتياجاتهم، وقد برزت في هذا المجال مبادرة مكتبة نيجومبو العامة بسريلانكا في تغيير تقنيات الصيد المستخدمة من قبل السكان في إطار دعم التعليم مدى الحياة، كما تلعب المكتبات العامة دوراً مهماً في دعم الأنشطة التجارية وتعزيز التنمية الاقتصادية في الدول؛ إذ تعتمد عليها ما يقارب من ثلث الشركات والمؤسسات التجارية الناجحة في ولاية كانساس كمرجع ومورد اقتصادي مهم لها (PhD Essay, 2018).

وقد أشارت دراسة الجاكي (2019) إلى أحد الانشطة المبتكرة في قطاع المكتبات العامة والتي قدمتها مكتبة كليفلاند العامة بأمريكا إذ تمكن المستفيدين من استخدام الطابعات ثلاثية الأبعاد مقابل رسوم رمزية، كما تقدم ورش تدريبية في استخدام هذه الأجهزة، وقد أوضحت نتائج الدراسة تعدد الأنشطة الاجتماعية التي تقدمها المكتبات العامة في مصر للشباب؛ إذ تنوعت ما بين أنشطة وطنية وإقليمية وعالمية، كما أشارت إلى مبادرات نوادي القراءة، وبرامج محو الأمية المعلوماتية، والتعليم الذاتي، وتعلم المهارات اليدوية كالرسم والخط بالإضافة إلى الألعاب الإلكترونية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي؛ لفهم مشكلة الدراسة بشكل أعمق؛ إذ يعد المنهج الكمي هو الأنسب لطبيعة هذه الدراسة نظراً للاتساع الجغرافي للمكتبات العامة وتنوعها، ويقدم المنهج صورة واضحة ودقيقة عن الظاهرة من خلال جمع البيانات ومعالجتها؛ لاستخلاص دلالتها، والوصول إلى أدق النتائج، وللتنوع والامتداد الجغرافي لمواقع المكتبات قيد الدراسة التي انتشرت في شمال وجنوب السلطنة، وجد أن الاستبانة هي الأداة الأنسب والأكثر ملاءمة لجمع البيانات من عينة الدراسة، إذ تم اختيار عينة قصدية تتمثل في 6 مكتبات عامة كما هو موضح في الجدول (1) وفقاً لمجموعة من الاعتبارات وهي: حجم المكتبة، عدد الموظفين، حجم المجتمع المستفيد، طبيعة ونوع الخدمات.

م	اسم المكتبة	عدد الموظفين
1	مكتبة المعرفة العامة	10
2	مكتبة الأطفال العامة	12
3	مكتبة الجامع الأكبر	7
4	مكتبة حصن الشموخ	13
5	مكتبة مركز منح الثقافي	1
6	مكتبة نزوى العامة	2
المجموع		**45**

تم استرجاع 28 استبانة من عينة الدراسة، وتمت المعالجة الإحصائية للنتائج باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS؛ للوصول إلى أبرز الأرقام والمؤشرات الدالة على دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في دعم ريادة الأعمال.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

المحور الأول خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات العامة لدعم ريادة الأعمال

جدول 1خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات العامة لدعم ريادة الأعمال

المحور الأول: خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات العامة لدعم ريادة الأعمال	أو افق	محايد	لا أو افق	المتوسط	الترتيب	الاتجاه العام
	العدد	العدد	العدد			
	%	%	%			
1.تنظم المكتبة برامج تدريبية لمساعدة المستفيدين على البحث والوصول إلى مصادر المعلومات التي يرغبونها	19	4	5	2.50	1	موافق
	%67.9	%14.3	%17.9			
2.توفر المكتبة للمستفيدين مصادر المعلومات التي تساعدهم على تحويل أفكارهم النظرية إلى منتج قابل للاستخدام	18	6	4	2.50	1	موافق
	%64.3	21.4%	%14.3			
3.تساعد المكتبة الباحثين للاستفادة من الفرص البحثية وفرص الاستثمار لتحويل الأفكار إلى منتجات ذات عائد مادي	12	11	5	2.25	2	محايد
	42.9%	39.3%	17.9%			
4.تقدم المكتبة معلومات عن التشريعات والتغيرات الاقتصادية التي يمكن أن تؤثر على تحويل الأفكار إلى منتجات تجارية	12	8	8	2.14	4	محايد
	42.9%	28.6%	28.6%			
5.تقدم المكتبات تقارير تحليل سوق العمل وفرص الأعمال التي يمكن أن تفيد الباحثين في فهم السوق وتحديد احتياجاتهم لتطوير المنتجات والخدمات	6	11	11	1.82	6	محايد
	21.4%	39.3%	39.3%			
6.تقدم المكتبة خدمة البث الانتقائي لروادها وفق اهتماماتهم مما يؤدي إلى دعم قدرتهم على الابتكار ومتابعة تطوير أعمالهم	12	9	7	2.18	3	محايد
	42.9%	32.1%	25%			
7.توفر المكتبة مساحات مادية متخصصة لتقديم الاستشارات البحثية لرواد الأعمال	9	8	11	1.93	5	محايد
	32.1%	28.6%	39.3%			
المتوسط المرجح للمحور الأول				2.18		محايد

أوضحت نتائج الجدول رقم (1) والمتعلقة بالخدمات التي تقدمها المكتبات العامة بسلطنة عمان لدعم ريادة الأعمال أن "تنظيم البرامج التدريبية لمساعدة المستفيدين على البحث والوصول إلى مصادر المعلومات التي يرغبونها"، و"توفير مصادر المعلومات التي تساعد المستفيدين على تحويل أفكارهم النظرية إلى منتج قابل للاستخدام" جاءت في المرتبة الأولى من حيث الخدمات التي تقدمها المكتبات لدعم ريادة الأعمال بنسبة موافقة بلغت 67.9% و 64.3% على التوالي؛ وبذلك تكون متفقة مع ما توصلت إليه دراسات كلاً من Griffis (2015)، و Faulkner (2018) التي أكدت على الدور المهم للمكتبات في دعم ريادة الأعمال؛ من خلال تعزيز موارد البحث لمجتمع رواد الأعمال بتوفير قواعد بيانات متخصصة، وتقديم ورش ودورات تدريبية في استخدام مصادر المعلومات، بالإضافة إلى توفير متخصصين لمساعدتهم في عمليات البحث.

وجاءت عبارة " تساعد المكتبة الباحثين للاستفادة من الفرص البحثية وفرص الاستثمار لتحويل الأفكار إلى منتجات ذات عائد مادي" في المرتبة الثانية بنسبة موافقة بلغت 42.9%؛ وقد أوضحت دراسة كلاً من Hoppenfeld & Malafi (2006)، و Nijboer (2015) أن المكتبات العامة يمكن أن تدعم الفرص البحثية وفرص الاستثمار من خلال بناء شراكات بينها وبين المؤسسات ذات العلاقة بريادة الأعمال لاستضافة واحتضان المعارض والبرامج التدريبية ذات العلاقة برواد الأعمال.

وأشارت نتائج الدراسة ثالثاً إلى "خدمة البث الانتقائي لرواد المكتبة وفق اهتماماتهم مما يؤدي إلى دعم قدرتهم على الابتكار ومتابعة تطوير أعمالهم" كأحد الخدمات التي تقدمها المكتبات لدعم ريادة الأعمال، ورابعاً "تقديم المكتبة لمعلومات عن التشريعات والتغيرات الاقتصادية التي يمكن أن تؤثر على تحويل الأفكار إلى منتجات تجارية"؛ إذ أكد Griffis (2015) أن رواد الأعمال بحاجة إلى مساعدة في البحث عن ما يتعلق بالملكية الفكرية وبراءات الاختراع و العلامات التجارية لذلك لابد أن تكون هناك شراكة فاعلة بين المكتبات الأكاديمية وكلية الحقوق في الحرم الجامعي من أجل مساعدة رواد الأعمال في الأمور القانونية.

أما فيما يتعلق بتوفير المكتبة مساحات مادية متخصصة لتقديم الاستشارات البحثية لرواد الأعمال ترى عينة الدراسة أنها ليست ذات أهمية كبيرة فقد جاءت في المرتبة الخامسة وفق الترتيب العام بنسبة موافقة 32.1% وبذلك تكون هذه النتيجة غير متفقة تماماً مع ما توصلت إليه دراسة Nijboer (2006)، ودراسة Griffis (2015)، ودراسة Faulkner (2018)، ودراسة محمد (2022) التي أكدت على ضرورة توفير مساحات مادية متخصصة لتقديم الاستشارات البحثية لرواد الأعمال بالإضافة إلى تقديم المساعدة البحثية الفردية.

ودعماً لرواد وريادة الأعمال جاءت الخدمة المتعلقة بتقديم المكتبات تقارير تحليل سوق العمل وفرص الأعمال التي يمكن أن تفيد الباحثين في فهم السوق وتحديد احتياجاتهم لتطوير المنتجات والخدمات في المرتبة السادسة بنسبة موافقة بلغت 21.4% وبذلك يتضح أن المكتبات عينة الدراسة غير مهتمة بتقديم هذا النوع من الخدمات لرواد الأعمال على الرغم من تأثيرها الكبير على رواد الأعمال؛ إذ أشارت دراسة Jiyane &Mostert (2008) إلى أن نقص المعلومات المتعلقة بالسوق يؤثر على إنتاج منتجات عالية الجودة.

المحور الثاني الأنشطة التي تنظمها المكتبات العامة لتعزيز الأفكار الإبداعية

جدول 2الأنشطة التي تنظمها المكتبات العامة لتعزيز الأفكار الإبداعية

المحور الثاني: الأنشطة التي تنظمها المكتبات العامة لتعزيز الأفكار الإبداعية	أو افق	محايد	لا أو افق	المتوسط	الترتيب	الاتجاه العام
	العدد	العدد	العدد			
	%	%	%			
1. تنظم المكتبة فعاليات وأنشطة تؤدي إلى تحفيز الأفكار الإبداعية وتنميتها	24	4	0	2.86	1	موافق
	%85.7	14.3%	0			
2. تنظم المكتبة حلقات نقاش تجمع المفكرين ورواد الأعمال لتبادل الأفكار ونشر الثقافة	9	11	8	2.04	5	محايد
	%32.1	39.3%	28.6%			
3. توظف المكتبة مجموعاتها وخبرة كوادرها البشرية في إيجاد حلول مبتكرة لبعض المشاكل التي يعاني منها	13	12	3	2.36	4	موافق
	%46.4	42.9%	10.7%			
4. تشجع المكتبة أنشطة أفراد المجتمع الرامية لنشر المعرفة ومشاركتها مثل: مبادرات نوادي القراءة، وبرامج محو الأمية المعلوماتية، والتعليم الذاتي، وتعلم المهارات اليدوية كالرسم والخط بالإضافة إلى الألعاب الإلكترونية	20	8	0	2.71	2	موافق
	71.4%	28.6%	0%			
5. تنظم المكتبة دورات تدريبية مستمرة لتعريف المستفيدين بالتقنيات الحديثة التي تستخدمها لتقديم خدماتها	17	7	4	2.46	3	موافق
	60.7%	25.0%	14.3%			
المتوسط المرجح للمحور الثاني				**2.5**		**مو افق**

أوضحت نتائج جدول (2) الأنشطة التي تنظمها المكتبات العامة في سلطنة عمان لتعزيز الأفكار الإبداعي؛ إذ اتفقت عينة الدراسة على أن مكتباتهم تقوم بتنظيم فعاليات وأنشطة تؤدي إلى تحفيز الأفكار الإبداعية وتنميتها لمجتمع المستفيدين؛ وقد أوضحت دراسة الجاكي (2019) أن المكتبات العامة في مصر تنظم أنشطة وطنية وإقليمية للشباب، كما أشارت إلى دورها في تشجيع مبادرات نوادي القراءة، وتنظيم برامج محو الأمية المعلوماتية، والتعليم الذاتي، وتعلم المهارات اليدوية كالرسم والخط بالإضافة إلى الألعاب الإلكترونية؛ وهو ما اتفقت عليه 71% من أفراد عينة الدراسة.

كما اتفقت نسبة 60.7% من أفراد عينة الدراسة على أن مكتباتهم تنظم دورات تدريبية مستمرة لتعريف المستفيدين بالتقنيات الحديثة التي تستخدمها لتقديم خدماتها، إذ بلغ المتوسط المعياري لها 2.46. جاءت هذه النتيجة متفقة مع ما أشارت له دراسة الجاكي (2019) التي أوضحت أن مكتبة كليفلاند العامة بأمريكا تقدم دورات تدريبية للمستفيدين لاستخدام الطابعات ثلاثية الأبعاد، كما قامت بتخصيص أماكن لها في مبنى المكتبة وإتاحتها للاستخدام مقابل مبالغ رمزية.

من جانب آخر حصلت عبارة "توظف المكتبة مجموعاتها وخبرة كوادرها البشرية في إيجاد حلول مبتكرة لبعض المشاكل التي يعاني منها"، وعبارة "تنظم المكتبة حلقات نقاش تجمع المفكرين ورواد الأعمال لتبادل الأفكار ونشر الثقافة" على نسبة موافقة متدنية بلغت على التوالي 46.4%، و 32.1%' إذ ترى عينة الدراسة أن دور مكتباتهم في هذا الجانب غير فعال، جاءت هذه النتائج منسجمة مع نتائج دراسة الحجي وآخرون (2022) التي أشارت إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة لا يشعرون بدور مكتباتهم في تحفيز الأفكار الإبداعية ونشر ثقافة الابتكار، وأكدت على أن اهتمام المكتبات الأكاديمية العمانية بدعم ثقافة الابتكار مازال دون المستوى المطلوب لتعزيز اقتصاد المعرفية في السلطنة، ودعت إلى تعزيز الجهود المبذولة في فهم متطلبات إدارة المعرفة وتعزيز الاقتصاد القائم عليها.

المحور الثالث: جهود المكتبات العامة لدعم الابتكار واستثمار رأس المال الفكري

جدول 3 جهود المكتبات العامة لدعم الابتكار واستثمار رأس المال الفكري

المحور الثالث: جهود المكتبات العامة لدعم الابتكار واستثمار رأس المال الفكري	أو افق	محايد	لا أو افق	المتوسط	الترتيب	الاتجاه العام
	العدد	العدد	العدد			
	%	%	%			
1. تكرس المكتبة جهدها لتبادل المعرفة بين أفراد المجتمع لتحفيز التعليم المستمر	19	9	0	2.68	3	موافق
	67.9%	32.1%	0%			
2. توظف المكتبة الثقافة السائدة في المجتمع لتنمية التعاون وتبادل الأفكار بين أفراده من خلال المشاركة في المناسبات الاجتماعية والوطنية	16	11	1	2.54	4	موافق
	57.1%	39.3%	3.6%			
3. تنتقي المكتبة مجموعاتها المكتبية بما يتوافق مع التطورات الحديثة في مجال العمل وإعادة الاستثمار	22	5	1	2.75	2	موافق
	78.6%	17.9%	3.6%			
4. تهتم المكتبة بتجديد مجموعاتها وخدماتها باستمرار	24	2	2	2.79	1	موافق
	85.7%	7.1%	7.1%			
5. تقدم المكتبات مصادر وخدمات المعلومات لدعم إعادة الاستثمار وتوفير قيمة مضافة للمنتجات والخدمات	14	10	4	2.36	5	موافق
	50%	35.7%	14.3%			
6. تساهم المكتبة في خلق فرص مهنية، والتسويق لمهارات المتخصصين وخبراتهم الفنية لدعم منظومة العمل المستقل Freelance))	9	13	6	2.11	6	محايد
	32.1%	46.4%	21.4%			
المتوسط المرجح للمحور الثالث				2.54		موافق

أوضحت نتائج الجدول (3) جهود المكتبات العامة في سلطنة عمان لدعم الابتكار واستثمار رأس المال الفكري، إذ اتفقت عينة الدراسة بنسبة 85.7% للعبارة الرابعة "تهتم المكتبة بتجديد مجموعاتها وخدماتها باستمرار"، ونسبة 78.6% للعبارة الثالثة "تنتقي المكتبة مجموعاتها المكتبية بما يتوافق مع التطورات الحديثة في مجال العمل وإعادة الاستثمار" ؛ على أن المكتبات العامة في سلطنة عمان تهتم بتجديد مجموعاتها المكتبة باستمرار بما يتوافق مع التطورات التقنية وتعزيزها بما يخدم مجالات العمل وإعادة الاستثمار؛ الأمر الذي أشارت له دراسة Griffis (2015)، ودراسة Faulkner (2018) التي أكدت على أهمية تعزيز مجموعات مصادر المعلومات التي تمتلكها المكتبات العامة بما يخدم مجتمع رواد الأعمال، والاشتراك في قواعد بيانات متخصصة توفر معلومات دقيقة وحديثة لرواد الأعمال.

وعن تحفيز التعلم المستمر والتعاون بين أفراد المجتمع حصلت العبارة الأولى "تكرس المكتبة جهدها لتبادل المعرفة بين أفراد المجتمع لتحفيز التعليم المستمر"، والعبارة الثانية "توظف المكتبة الثقافة السائدة في المجتمع لتنمية التعاون وتبادل الأفكار بين أفراده من خلال المشاركة في المناسبات الاجتماعية والوطنية" على نسبة موافقة 67.9%، و57.1% على التوالي؛ وهو ما يشير إلى اتفاق أفراد العينة على دور مكتباتهم في تشجيع أفراد المجتمع على تبادل المعرفة ومشاركتها، بالإضافة إلى تعزيز التعلم المستمر والاستثمار في رأس المال البشري؛ فتقوم المكتبات بمشاركة المجتمع في الاحتفال بالمناسبات الوطنية، وتنظيم الأنشطة التفاعلية في المناسبات العامة لدعم عملية التبادل المعرفي بين أفراد المجتمع ونشر المعرفة للجميع.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات العامة في سلطنة عمان فيما يخص دعم إعادة الاستثمار وتعزيز القيمة المضافة للمنتجات والخدمات التي تقدمها المؤسسات غير فعالة وغير واضحة؛ إذ حصلت العبارة الخامسة "تقدم المكتبات مصادر وخدمات المعلومات لدعم إعادة الاستثمار وتوفير قيمة مضافة للمنتجات والخدمات " على نسبة موافقة 50%، جاءت هذه النتيجة متفقة مع ما توصلت إليه دراسة الحجي وآخرون (2022) التي أشارت إلى أن المكتبات عينة الدراسة لم تبدأ بتفعيل الخدمات المقدمة لدعم الابتكار وتحويل المنتجات إلى خدمات، وقد أشارت دراسة Johnson & Poluri (2020) إلى ضرورة تكثيف جهود المكتبات ومؤسسات المعلومات في جانب دعم الفرص البحثية وتطوير الأفكار، وتوفير مصادر معلومات غنية ومثرية في مختلف العلوم للمساهمة في فتح أبواب الاستثمار في الدول وتعزيز اقتصاديات المعرفة.

من جانب آخر حصلت العبارة السادسة " تساهم المكتبة في خلق فرص مهنية، والتسويق لمهارات المتخصصين وخبراتهم الفنية لدعم منظومة العمل المستقل (Freelance)" على تقدير عام "محايد" ونسبة موافقة 32.1% وهو ما يشير إلى وجود قصور في جهود المكتبات العامة في السلطنة من وجهة نظر العاملين فيها، الأمر الذي جاء مخالفاً لما أشارت إليه دراسة محمد (2022) التي أكدت على الدور الذي تقوم به المكتبات ومؤسسات المعلومات في دعم منظومة العمل المستقل (Freelance) من خلال التسويق لمهاراتهم وخبراتهم، وخلق فرص عمل لهم.

الخاتمة

أبرز النتائج

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي:

- تعد الدورات التدريبية وتوفير مصادر المعلومات أهم الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة في سلطنة عمان لدعم ريادة الأعمال.
- للمكتبات العامة في سلطنة عمان دور في توفير الفرص البحثية وفرص الاستثمار التي تساعد رواد الأعمال في تحويل الأفكار إلى منتجات ذات عائد مادي.
- تساهم الأنشطة التي تنظمها المكتبات العامة في سلطنة عمان في تعزيز الأفكار الإبداعية، وتنميتها لمجتمع المستفيدين.
- ضعف اهتمام المكتبات العامة في سلطنة عمان في توظيف مجموعاتها وخبرة كوادرها البشرية في إيجاد حلول مبتكرة، ووجود قصور في تنظيم حلقات نقاش تجمع المفكرين ورواد الأعمال لتبادل الأفكار ونشر الثقافة.
- تساهم المكتبات العامة في سلطنة عمان في دعم الابتكار واستثمار رأس المال الفكري من خلال تجديد مجموعات المكتبة باستمرار بما يتوافق مع التطورات التقنية وتعزيزها، وتشجيع أفراد المجتمع على تبادل المعرفة ومشاركتها.
- تعد خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات العامة في سلطنة عمان فيما يخص دعم إعادة الاستثمار وتعزيز القيمة المضافة للمنتجات والخدمات التي تقدمها المؤسسات غير فعالة وغير واضحة.
- وجود قصور في جهود المكتبات العامة في السلطنة في خلق فرص مهنية، والتسويق لمهارات المتخصصين وخبراتهم الفنية لدعم منظومة العمل المستقل (Freelance)".

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، خلصت الباحثات إلى مجموعة من التوصيات وهي:

- ضرورة اهتمام المكتبات العامة ببناء شراكات مع المؤسسات الاقتصادية في السلطنة لتوفير بيئة داعمة لرواد الأعمال.
- تنظيم برامج تعاونية بين المكتبات العامة ووزارة الثقافة والرياضة والشباب لتنظيم حلقات نقاشية لتشارك المعرفة بين رواد الأعمال والمفكرين في السلطنة.
- ضرورة تبني المكتبات العامة لثقافة العمل المستقل (Freelance) في مختلف المجالات والتسويق لمهاراتهم وخبراتهم الفنية.

المراجع العربية:

- الجاكي، مجدي عبد الجواد(2019). الابتكار الاجتماعى بالمكتبات العربية: المكتبات العامة المصرية نموذجاً [بحث مقدم]. مؤتمر الابتكار واتجاهات التجديد في المكتبات، المدينة المنورة، السعودية.
- الحجي، خلفان بن زهران، والعبدلية، رقية بنت خلفان، والشهومية، ابتسام بنت سعيد (2022). دور المكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة. مجلة أريد الدولية لقياسات المعلومات والاتصال العلمي، 4. 297-328.
- الحلبي، خالد محمد إمام (2018). الابتكار في المكتبات ومراكز المعلومات. اعلم 21. 10-12.
- عبد الله، محمد عبد الله محمد (2019) دور التعليم الجامعي في تلبية متطلبات اقتصاد المعرفة الواقع والمأمول دراسة ميدانية على جامعة الزقازيق. مجلة تطوير الأداء الجامعي، 8(1)، 131-DOI: 10.21608/jpud..2019.96113.210
- عزت، ناهد نصر الدين (2019). آلية توظيف الابتكار والابداع لتعزيز الميزة التنافسية للمكتبات: المراكز الاستكشافية كنموذج [بحث مقدم]. مؤتمر الابتكار واتجاهات التجديد في المكتبات، المدينة المنورة، السعودية.
- عليان، ربحي مصطفى (2018). الإبداع في بيئة المكتبات. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، 53(1). 9-10.
- محمد، محمد أحمد ثابت (2022). مكتبات المستقبل كمنصات للعمل المستقل وريادة الأعمال: قراءة مستقبلية لفرص مؤسسات المعلومات واختصاصها لتسويق الخدمات المعرفية عن بعد عبر منظومة Freelance. اعلم، 31. 15-58.

المراجع الأجنبية:

- Faulkner, A. E. (2018). Entrepreneurship resources in us public libraries: website analysis. Reference Services Review, 46(1), 69–90. https://doi.org/10.1108/RSR-07-2017-0025
- Griffis, P. (2015). Academic libraries as community resource partners for entrepreneurs. Reference Services Review, 43(3), 461–467. https://doi.org/10.1108/RSR-06-2015-0028
- Hoppenfeld, J., & Malafi, E. (2015). Engaging with entrepreneurs in academic and public libraries. Reference Services Review, 43(3), 379–399. https://doi.org/10.1108/RSR-02-2015-0011
- Jiyane, G. V., & Mostert, B. J. (2008). The role of the public library in economic empowerment and poverty alleviation among informal sector women entrepreneurs - a preliminary study in the umhlatuze municipality. Mousaion, 26(2), 79–97.
- Johnson, S., & Potluri, R. M. (2020). Are the UAE Academic Libraries Ready to Support Research 2.0? Library Philosophy and Practice, 1-18. https://www.proquest.com/scholarly-journals/are-uaeacademic-libraries-ready-support-research/docview/2446727936/se-2?accountid=27575
- Nijboer, J. (2006). Cultural entrepreneurship in libraries. New Library World, 107(9/10), 434–443. https://doi.org/10.1108/03074800610702615
- PhD Essay (2018). Role of Public Libraries in Society Education. Retrieved from https://phdessay.com/role-of-public-libraries-in-society-education-essay/

دور ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات لتحسين الاقتصاد الرقمي في سلطنة عمان

نورالدين محمد الشيخ عثمان
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
قسم دراسات المعلومات - جامعة السلطان قابوس

أحمد ماهر شحاتة
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
قسم دراسات المعلومات- جامعة السلطان قابوس

فاطمة صالح إبراهيم
قسم علوم الحاسوب
جامعة شقراء -المملكة العربية السعودية

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات وأهميتها في تحسين الاقتصاد الرقمي في سلطنة عمان، حيث تم تحديد ثلاثة محاور رئيسية للدراسة: المحور الأول يركز على دور ريادة الأعمال الرقمية في تحسين قطاع الاقتصاد في السلطنة، المحور الثاني يستعرض الأشكال المختلفة التي يمكن أن تتخذها ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات والمعلومات، والمحور الثالث يتناول التحديات التي تعترض تطبيق ممارسات ريادة الأعمال الرقمية في هذا السياق.

تم جمع بيانات الدراسة من عينة تتألف من مجتمع عيني من الأفراد المهتمين بمجال المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان. واستُخدمت أداة استبانة محددة مسبقاً لجمع البيانات المتعلقة بالمحاور المعروضة. حيث تم تحليل البيانات باستخدام الإحصاءات الوصفية لاستنباط النتائج والتوصيات.

أظهرت النتائج أهمية ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات والمعلومات كوسيلة لتحسين الاقتصاد الرقمي في السلطنة، وجد أن ريادة الأعمال الرقمية تساهم في تطوير الاقتصاد والاستفادة من المكتبات والمعلومات كمصدر للمعرفة والبحث، كما تسهم ريادة الأعمال الرقمية في تعزيز الابتكار وتوفير الدعم اللازم للأفراد الراغبين في بدء مشاريعهم الخاصة، مع ذلك، تواجه ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات والمعلومات تحديات، منها نقص الوعي والتثقيف حول هذا النشاط، ونقص التمويل والرعاية الحكومية، وصعوبة الوصول إلى المعلومات ذات الصلة، من أجل تعزيز دور ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات والمعلومات، يُوصى بتطوير برامج تثقيفية وتوعوية لتعزيز الوعي حول هذا المجال. كما يُوصى بتحسين الدعم الحكومي وتوفير برامج تمويلية خاصة وتطوير البنية التحتية الرقمية لتسهيل تنفيذ المشاريع الريادية.

باستنتاجاتها وتوصياتها، تعتبر هذه الدراسة إضافة مهمة إلى مجال ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان. يأمل الباحثون أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تحسين الاقتصاد الرقمي وتعزيز التعاون بين المكتبات والقطاع الخاص لتحقيق التنمية المستدامة والازدهار في السلطنة والمنطقة بأسرها.

الكلمات الدالة: ريادة الأعمال الرقمية، المكتبات والمعلومات، الاقتصاد الرقمي، سلطنة عمان، التحسين الاقتصادي.

المقدمة:

الاقتصاد الرقمي ودور المكتبات والمعلومات

يعتبر الاقتصاد الرقمي واحداً من أهم القطاعات التي تشهد تطوراً مستمراً في العصر الحديث، حيث يعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق التنمية والنمو الاقتصادي. ويعد قطاع المكتبات والمعلومات أحد القطاعات الحيوية التي تساهم في تحقيق الاقتصاد الرقمي وتعزيز دور البنية التحتية التكنولوجية في الدولة. تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على دور ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات لتحسين الاقتصاد الرقمي في سلطنة عمان. (منذر. 2022).

- الاقتصاد الرقمي: مع تطور التكنولوجيا وانتشار الإنترنت، شهد العالم ظهور الاقتصاد الرقمي، الذي يعتمد بشكل أساسي على استخدام التكنولوجيا الرقمية والشبكات الإلكترونية للتجارة والاقتصاد. يعتبر الاقتصاد الرقمي عنصراً حيوياً في تحسين الأداء الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة. إنه يشمل جميع الأنشطة الاقتصادية التي تتعامل مع المعلومات والتجارة الإلكترونية والخدمات الرقمية.
- دور المكتبات والمعلومات: تلعب المكتبات ومؤسسات المعلومات دوراً حيوياً في دعم الثقافة والتعليم والبحث العلمي. حيث توفر الوصول إلى المعرفة والمعلومات للجمهور وتساهم في تحسين جودة الحياة وتعزيز التعليم والابتكار. وتعتبر المكتبات أيضاً مراكز للابتكار والإبداع، حيث تقدم خدمات متنوعة وتستخدم التكنولوجيا لتحسين أدائها وتلبية احتياجات المجتمع (وناس، و سمية. 2021).

ريادة الأعمال الرقمية وأهميتها في مجال المكتبات والمعلومات:

- تُعرَّف ريادة الأعمال الرقمية بأنها عملية إنشاء وتطوير المشاريع والمبادرات الرقمية الجديدة، التي تعتمد على الابتكار واستخدام التكنولوجيا الرقمية لتحقيق الأهداف التجارية وتلبية احتياجات العملاء. وتتطلب ريادة الأعمال الرقمية روح المبادرة والاستعداد للتحدي والتكيف مع التغيرات التكنولوجية السريعة (البراشدية, 2021).

- تلعب ريادة الأعمال الرقمية دوراً حيوياً في تحسين أداء المكتبات ومؤسسات المعلومات وتعزيز دورها في الاقتصاد الرقمي. بحيث تمكن ريادة الأعمال الرقمية المكتبات من تقديم خدمات جديدة ومبتكرة، مثل: الوصول الرقمي إلى الموارد والمحتوى، وتطوير التطبيقات والأدوات الرقمية؛ لتحسين تجربة المستخدم وتسهيل البحث والتصفح (وناس، و سمية 2021).

لذلك تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات وتحسين الاقتصاد الرقمي في سلطنة عمان، وتقديم توصيات لتطوير البنية التحتية الرقمية ودعم المبادرات الريادية في هذا المجال. ومن المتوقع أن تُسهم نتائج هذه الدراسة في تعزيز التعاون بين المكتبات الرقمية والمجتمع ودعم التحول الرقمي في سلطنة عمان نحو مستقبل مزدهر ومستدام.

مشكلة الدراسة:

تعتبر ريادة الأعمال من القضايا الحيوية والمهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الحديثة. فسلطنة عمان واحدة من الدول التي تولي اهتماماً متزايداً بتعزيز ريادة الأعمال كجزء من رؤيتها الاقتصادية الطموحة، ويعد الاستثمار في رواد الأعمال وتشجيعهم أمراً حيوياً لتعزيز الابتكار وتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة.

ومع ذلك، تواجه سلطنة عمان مجموعة من التحديات والمعوقات في تعزيز بيئة ريادية ناجحة. حيث يعد الوعي المحدود حول ريادة الأعمال ودورها المحتمل في تحقيق التنمية الاقتصادية أحد أهم هذه التحديات، والذي قد يعود إلى نقص التثقيف والتوعية بين الشباب والفئات العاملة حول فرص ريادة الأعمال وتأثيرها الإيجابي على المجتمع.

علاوة على ذلك، يواجه رواد الأعمال في عُمان صعوبات عملية في بدء مشاريعهم الخاصة بسبب العقبات البيروقراطية والتنظيمية. فيتطلب إنشاء وتشغيل شركة أو مؤسسة تجارية عملية طويلة ومعقدة يلزمها مواجهة العديد من الإجراءات والتحديات الإدارية والمالية، مما يجعل من الصعب على الرواد تحقيق رؤيتهم وأهدافهم.

بالإضافة إلى ذلك، تنطوي بيئة ريادة الأعمال في المكتبات والمعلومات العربية على تحديات خاصة، مما يجعلها تحتاج إلى دور أكثر فاعلية في دعم وتمكين رواد الأعمال وتوفير الموارد والخدمات اللازمة لدعم بدء الأعمال الجديدة وتطوير الابتكار. ومع ذلك، قد تفتقر بعض المكتبات إلى البرامج والسياسات الملائمة لتعزيز ريادة الأعمال وتوجيه الشباب نحو الابتكار والاستثمار في المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وبناءً على ذلك، يتطلب تعزيز ريادة الأعمال في سلطنة عمان ودور المكتبات والمعلومات العربية في دعمها، التعامل مع التحديات والمعوقات المشار إليها. فيجب تعزيز التوعية والتثقيف حول ريادة الأعمال وفوائدها للمجتمع والاقتصاد الوطني. بالإضافة إلى إجراء تحسينات في البيئة العملية لريادة الأعمال، بما في ذلك تبسيط الإجراءات البيروقراطية وتحسين التنظيمات والسياسات الحكومية المتعلقة بإنشاء وتشغيل الشركات ومن خلال التركيز على هذه المشكلة والعمل على تجاوزها، يمكن تعزيز بيئة ريادية ناجحة في سلطنة عمان والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة في البلاد.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تقودنا إلى فهم وتحليل مستوى الوعي والاهتمام بريادة الأعمال في سلطنة عمان، ودور المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية في دعم هذا المجال. وتتمثل الأهداف الرئيسية للدراسة فيما يلي:

- قياس مستوى الوعي والاهتمام بريادة الأعمال في سلطنة عمان: تهدف الدراسة إلى قياس مستوى الوعي بريادة الأعمال ومدى تبني الأفراد لفكرة ريادة الأعمال كأداة لتحسين دخل الفرد وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع العماني.
- دراسة وتحليل الأشكال المختلفة التي يمكن أن تتخذها ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات والمعلومات لتطوير خدماتها وتحسين وصول المستخدمين إلى المعلومات الرقمية.
- تحليل التحديات التي تواجه ريادة الأعمال في سلطنة عمان: تهدف الدراسة إلى تحديد العوامل والتحديات التي قد تعيق نمو ريادة الأعمال في سلطنة عمان، مثل العقبات البيروقراطية ونقص التثقيف والتوعية حول هذا المجال.
- دراسة دور المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية في دعم ريادة الأعمال: تهدف الدراسة إلى تحليل دور المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية في تعزيز بيئة ريادية مشجعة، وتوفير الموارد والخدمات اللازمة لدعم رواد الأعمال وتشجيعهم على بدء مشاريعهم الخاصة.
- تحديد أهمية ريادة الأعمال في المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية: تهدف الدراسة إلى فهم دور ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات ومؤسسات المعلومات للمساهمة في تحسين وتعزيز قطاع الاقتصاد الرقمي في سلطنة عمان.
- اقتراح التوصيات والسياسات لتعزيز ريادة الأعمال في سلطنة عمان: تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات وسياسات تعزز بيئة ريادية ناجحة في سلطنة عمان، وتدعم رواد الأعمال وتمكنهم من تحقيق رؤيتهم وأهدافهم الاقتصادية والاجتماعية.

أهمية الدراسة:

يعد التركيز على هذا الموضوع ذو أهمية كبيرة للأسباب التالية:

- **تعزيز الاقتصاد الرقمي:** تُعد ريادة الأعمال الرقمية أحد العوامل المهمة التي تساهم في تحسين الاقتصاد الرقمي في سلطنة عمان. وباستخدام تقنيات رقمية جديدة وتحسين خدمات المكتبات والمعلومات، يمكن تعزيز الاقتصاد المحلي وتحسين أداء القطاع الاقتصادي.
- **تعزيز دور المكتبات والمعلومات:** تلعب المكتبات ومؤسسات المعلومات دوراً حيوياً في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات. ومن خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والابتكار الرقمي، يمكن للمكتبات تحسين خدماتها وتصل إلى جمهور أوسع من المستفيدين.
- **تجاوز التحديات التكنولوجية:** يواجه تطبيق ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات العديد من التحديات التكنولوجية. ومن خلال هذه الدراسة، يمكن تحديد هذه التحديات وتقديم توصيات للتغلب عليها وتعزيز القدرة على تطبيق الممارسات الريادية.
- **تحسين جودة الحياة:** يشكل الاقتصاد الرقمي وتحسين المكتبات والمعلومات جزءاً من تحسين جودة الحياة في المجتمعات. وبتطوير البنية التحتية الرقمية وتعزيز الابتكار والاستدامة، يمكن تحسين جودة الحياة وتوفير فرص اقتصادية أفضل للمواطنين.

أسئلة الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق أهدافها المحددة من خلال تسليط الضوء على دور ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات وتحسين الاقتصاد الرقمي في سلطنة عمان. من أجل تحقيق هذه الأهداف، يتم طرح الأسئلة التالية:

- ما هو دور ريادة الأعمال الرقمية في تحسين الاقتصاد الرقمي في مجال المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان؟
- ما هي الأشكال المختلفة التي يمكن أن تتخذها ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات، وما هي التجارب الناجحة التي يمكن استلهامها؟
- ما هي التحديات التي تواجه تطبيق ممارسات ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان، وكيف يمكن التغلب عليها؟
- ما هي التوصيات والإجراءات العملية التي يمكن اتخاذها لتعزيز ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان ودعم التنمية الاقتصادية المستدامة؟

منهج الدراسة وإجراءاتها:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق أهدافها من خلال تحليل دور ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات وكيفية استفادتها في تحسين الاقتصاد الرقمي في سلطنة عمان، وتكشف الدراسة الأشكال المختلفة التي يمكن أن تتخذها ريادة الأعمال الرقمية في هذا المجال وتسلط الضوء على التحديات التي تعترض تطبيق ممارساتها.

لتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي، حيث تم مراجعة المصادر الأدبية المتاحة حول موضوع الدراسة، بما في ذلك الكتب والمقالات العلمية والأبحاث السابقة المنشورة في المجلات والمؤتمرات المختصة بريادة الأعمال الرقمية ومجال المكتبات والمعلومات.

بالإضافة إلى ذلك، تم تصميم استبانة لجمع البيانات من عينة من المكتبات والمؤسسات المعلوماتية في سلطنة عمان، احتوت الاستبانة على أسئلة تتعلق بدور ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات والمعلومات وأشكالها المختلفة والتحديات التي تواجهها. واستخدمت هذه الاستبانة للحصول على آراء وتجارب المكتبات والمؤسسات المعلوماتية المشاركة في الدراسة.

بعد جمع البيانات، تم تحليلها باستخدام أدوات التحليل الكمي. وتم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS V. 27 لتحليل النتائج والتأكد من صحتها، تم تقديم التوصيات بناءً على النتائج لتعزيز دور ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات في سلطنة عمان وتحسين الاقتصاد الرقمي في البلاد.

المشاركين في الاستبانة هم فئة الشباب الخريجين لسنة 2022 في التخصصات ذات الصلة وتم توزيع الاستبانة عشوائياً، وتم توزيع 500 استبانة وتم استعادة 389 استبانة بنسبة 77.8%, بينما تم استخدام عدد 324 استبانة صحيحة بنسبة 64.8% من الاستبانة الكلية، الشكل رقم 1 يوضح توزيع الاستبانة على المشاركين.

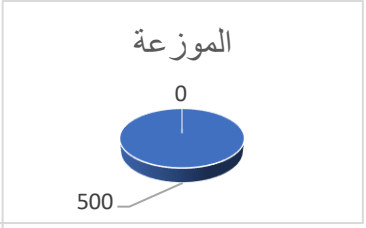

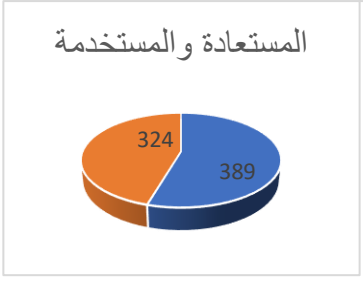

شكل رقم 1: توزيع الاستبانة

الدراسات السابقة:

دورريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات للاستفادة منها لتحسين قطاع الاقتصاد في سلطنة عمان.

تسهم مؤسسات المعلومات بما فيها المكتبات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال إتاحة المعلومات بصور الإتاحة المتنوعة بما يتلاءم مع الاحتياجات المعلوماتية لكافة شرائح المجتمع، ومن طرق الإتاحة: الإتاحة للفئات الخاصة، الإتاحة بعدة لغات، الوصول الكامل للمعلومات، والإتاحة عن طريق التدريس والتدريب والذي بدوره يسهم في توسيع نطاق مساهمة مؤسسات المعلومات العمانية في إتاحة المعلومات لجميع الأفراد بما يدفع عجلة التنمية المستدامة 2030 (النبهانية، الصقري والكندي، 2020).

وقد أشار (Ekwueme، 2023) في دراسته حول دور المكتبات في تعليم ريادة الأعمال كأداة للنمو الاقتصادي في نيجيريا، إلى أن المكتبات تلعب أدواراً حيوية في تعليم ريادة الأعمال من أجل النمو الاقتصادي من خلال الإمداد الفعال لمصادر المعلومات، وربط رواد الأعمال بالأعمال المحلية والداخلية لاكتساب وتبادل المعرفة والمهارات اللازمة لتكون مبتكرة في تطوير أفكار جديدة لتعزيز فرص إنشاء وإدارة المؤسسات التجارية.

وفي إطار التسويق الرقمي بمجال المكتبات أكد (A، Tamilbharathi & Veeramani، 2019) على أنه من الضروري للمكتبات أن تتبنى وتفعّل أدوات وتقنيات وسائل التواصل الاجتماعي لتسويق منتجات وخدمات علوم المكتبات والمعلومات، فلطالما أسفر استخدام التكنولوجيا في تصميم وتقديم منتجات وخدمات المعلومات في المكتبة عن نتائج جيدة، واستخدام تقنيات الويب 2 في هذا المجال يوفر المزيد من الفرص للإدخال والتفاعل الاجتماعي وتعزيز التعاون.

ويستمر تنبؤ الباحثين بأن المكتبات الرقمية تحدث تغيرات مستمرة في اتجاه المستفيدين نحو المعلومات، فهي لا تؤدي إلى مجرد زيادة في المزايا الاقتصادية، وتوفير النفقات، وزيادة كفاءة الوصول للمعلومات، وإنما تغير من عادات المستفيدين فتتغير علاقة المستفيدين بأشكال المعلومات والأشخاص والأحداث التي تشكلها بصفة مستمرة تباعاً للتغيرات التي تحصل في المكتبات الرقمية (الهادي، 1995).

وأشار (شحادة، 2022)، أن للتحول الرقمي وريادة الأعمال الرقمية في مختلف المجالات أثراً واضحاً على صعيد الحكومات، فالأعمال القائمة على التكنولوجيا تعتبر من أهم الآليات المعتد بها في تحريك عجلة أهداف التنمية المستدامة.

الأشكال المختلفة التي يمكن أن تتخذها ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات.

في إطار الحديث عن الأشكال التي يمكن أن تتخذها ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات لتحسين الاقتصاد فقد أشار (الحمزة، 2010) في دراسته: المكتبة الرقمية تأثيرات على التكوين وإثراءات ثمينة للبحث العلمي إلى أن مساهمة المكتبات الرقمية في دعم البحث العلمي عن طريق إنشاء قنوات للاتصال يعتمد عليها الباحث في اتصاله بالمكتبات الرقمية سوف يضمن حصوله وتبادله للمعلومات العلمية، والتقنية بشكل منظم، وبالتالي فإن خدمات المعلومات المقدمة إلى الباحثين من أي نقطة كانت بالمكتبة الرقمية فإنها توفر واجهة تخاطبيّة فعّالة تمكنه من الحصول على الجديد في مجال تخصصه، وأخيراً توصل إلى أنه عند التفكير في التحسين والتطوير لا يمكن فصل الإنجازات الأكاديمية والأنشطة المختلفة عن التطورات التقنية في عصر الرقمية.

وقد تطرقت (حسين، 2017) إلى أن المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر تحقق فرصاً اقتصادية جيدة في إطار تفعيل المكتبات الرقمية لدعم اقتصاد الدول، حيث إن الاستعانة بالتكنولوجيا في مجال المعلومات والاتصالات لتعزيز التنمية الاقتصادية أصبح ضرورة وبالتالي فإن تطبيق البرمجيات مفتوحة المصدر سيسهم في تحقيق الاقتصاد القائم على المعرفة والذي يتميز بالاهتمام بصناعات المعرفة أو الصناعات الإبداعية أو الثقافية كمصدر للدخل.

التحديات التي تعترض تطبيق ممارسات ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات.

أشارت (البراشدية، 2020) في نتائج دراستها حول فرص وتحديات ريادة الأعمال الرقمية ظل جائحة (كوفيد19)، إلى أهمية دور الاقتصاد الرقمي في النمو الاقتصادي إضافة إلى دور الرقمنة في تعزيز مرونة الأعمال، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن ريادة الأعمال الرقمية في مختلف المجالات قد تواجه عدة تحديات صنفتها في التحديات السياسية، والتحديات الثقافية والاجتماعية، والتحديات الاقتصادية، وقد أوصت الدراسة بمواجهة هذه التحديات من خلال وضع خيارات متعددة لسياسات دعم التحول الرقمي لنماذج الأعمال، وتطوير السياسات الخاصة بالبنية التحتية الرقمية والابتكار القائم على التكنولوجيا، وإيجاد سبل نشر ثقافة استخدام التقنيات الرقمية في المجتمع.

وبهدف استقصاء الآثار المستقبلية لريادة الأعمال الرقمية اعتمدت (داود وصالح، 2023) في دراسةٍ لها على أداتي المقابلة والاستبيان، مستندةً على تقنية دلفي (30) خبيراً، لرصد الآثار والتحديات الاقتصادية والاجتماعية لريادة الأعمال الرقمية في الأردن من خلال بُعدين رئيسيين رصدت من خلال البعد الأول التحديات الاقتصادية: البطالة والتضخم، التنمية الاقتصادية، والتغير التكنولوجي، كما توسعت في البعد الثاني حول التحديات الاجتماعية: الأدوار الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي، والتغيير الثقافي،

وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات من أجل التغلب على التحديات سالفة الذكر منها: عقد دورات تفسيرية وتمهيدية حول ريادة الأعمال الرقمية، توفير فرص تعليمية، نشر المزيد من الكتب والأبحاث في هذا المجال والتي من شأنها مساعدة الأفراد في اكتشاف المواهب التي يمتلكونها (داود وصالح، 2023).

ويواجه رواد الأعمال الرقميون الكثير من التحديات والقضايا أثناء تنفيذ مشاريعهم أهمها: قضايا حقوق الملكية الفكرية، البنية التحتية، القضايا الثقافية والاجتماعية، وقضايا المهارات؛ ويمكن التغلب على هذه التحديات من خلال إيلاء المزيد من الاهتمام بالأفراد وتزويدهم بتقنيات العصر الرقمي الحديثة، أن تهتم المدارس والمؤسسات التعليمية بخلق بيئة وثقافة داعمة لريادة الأعمال الرقمية وتنمية القدرات، كما يجب على الباحثين التوسع في بحث موضوع التحول الرقمي وريادة الأعمال (شحادة، 2022).

مناقشة النتائج:

سيتم عرض نتائج تحليل بيانات الدراسة ومناقشتها تبعاً لتسلسل محاور وأسئلة الاستبانة. ويشمل الجزء الأول أسئلة عامة تتعلق بالخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

البيانات الديموغرافية

لوحظ أن نسبة كبيرة من المشاركين لديهم رغبة في ممارسة أي عمل تجاري (75.31%)، مما يشير إلى الاهتمام المتزايد بالنشاط الريادي الرقمي. وبالتالي يمكن أن تسهم ريادة الأعمال الرقمية في تعزيز الابتكار وتحسين الأداء الاقتصادي من خلال توفير خدمات ومحتوى رقمي مبتكر.

كما أظهرت النتائج أن الفئة العمرية بين 18 و30 سنة تشكل أكثر من ثلاثة أرباع عينة الدراسة (79.94%)، وهو ما يعكس تفضيل الشباب لريادة الأعمال الرقمية، وبالتالي قد تكون هذه النتيجة محفزاً لتطوير برامج ريادية رقمية مستهدفة لهذه الفئة العمرية ودعم انطلاق مشاريعهم الرقمية، بينما تم العثور على تنوع وتعدد في المستويات التعليمية للمشاركين، حيث تباينت النسب بين الدبلوم والدكتوراه، فعدد قليل جداً من المشاركين يمتلكون درجة الماجستير أو الدكتوراه (2.16%). قد تكون هذه النتيجة تحدياً لتطبيق ممارسات ريادة الأعمال الرقمية القائمة على التكنولوجيا المتطورة في المكتبات والمعلومات، وقد تتطلب تعزيز التوعية والتدريب العلمي والتقني كما هي موضحة بالجدول رقم 1.

جدول 1: الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

م	المتغير	الفئات	العدد	النسبة
1	الجنس	ذكر	101	31.17%
		أنثي	223	68.83%
2	العمر	18-30 سنة	259	79.94%
		30 – 50 سنة	63	19.44%
		أكثر من 50 سنة	2	0.62%
3	المستوي التعليمي	دبلوم	163	50.31%
		بكالوريوس	114	35.19%
		ماجستير	7	2.16%
		دكتوراه	2	0.62%
		أُخرى	38	11.73%
4	الحالة الوظيفية	باحث عن عمل	237	73.15%
		موظف دائم	59	18.21%
		موظف مؤقت	28	8.64%
5	الرغبة في ممارسة أي عمل تجاري	نعم	244	75.31%
		لا	17	5.25%
		ربما	63	19.44%

المحور الأول: أهمية ريادة الأعمال

يتضح من الجدول أن المشاركين في الدراسة يرون أن ريادة الأعمال لها أهمية كبيرة في سلطنة عمان وتلعب دوراً مهماً في تحسين الاقتصاد وتعزيز التنمية والازدهار. حيث تشير النتائج إلى أن هناك توافقاً عاماً بين المشاركين بشأن أهمية ريادة الأعمال في المجتمع العماني. ووفقاً للجدول التالي، فإن أعلى المتوسطات الحسابية تم تسجيلها في البنود التي تدعم أهمية ريادة الأعمال لتحقيق التنمية الاقتصادية، مثل "أشجع فكرة ريادة الأعمال كوسيلة لتعزيز دخل الفرد" و"الاقتصاد القوي يلعب دوراً مهماً في تحقيق التنمية والازدهار للسلطنة". كما يظهر الجدول أن هناك استجابة إيجابية أيضاً بالنسبة للتعليم والتدريب في مجال ريادة الأعمال كوسيلة لتطوير مهارات الشباب وزيادة فرص نجاحهم في سوق العمل.

على الجانب الآخر، توجد بعض التحديات المحتملة التي يمكن أن تواجه ريادة الأعمال في سلطنة عمان، مثل نقص الوعي والتثقيف حول ريادة الأعمال، والتنظيمات الحكومية والإجراءات البيروقراطية. هذه النتائج تشير إلى أنه يمكن أن تستفيد الحكومة من تقديم الدعم والتسهيلات للمبادرين الشباب للتغلب على تلك التحديات وتعزيز مناخ ريادة الأعمال، كما هي موضحة بالجدول رقم 2.

هذه النتائج تطابقت مع دراسة (Hisrich, 2017) الذي أكد أن قطاع ريادة الأعمال يساعد في تحقيق نمو اقتصادي كبير، من خلال إنشاء فرص عمل حديثة وبالتالي ينعكس ذلك علي زيادة في الإنتاج واستدامة على مستوي التنمية.

جدول 2: المحور الأول: أهمية ريادة الأعمال

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
ريادة الأعمال نشاط مهم للمجتمع العماني	4.58	.607	.368
أشجع فكرة ريادة الأعمال كوسيلة لتعزيز دخل الفرد	4.65	.597	.357
الاقتصاد القوي يلعب دوراً مهماً في تحقيق التنمية والازدهار للسلطنة	4.60	.634	.401
لتعليم والتدريب في مجال ريادة الأعمال يمكن أن يسهم في تطوير مهارات الشباب وزيادة فرص نجاحهم في سوق العمل	4.60	.672	.452
الدعم الحكومي لريادة الأعمال مهم لتشجيع المبادرة وتخفيف المخاطر	4.67	.630	.396
نقص الوعي والتثقيف حول ريادة الأعمال من التحديات التي تواجه النشاط	4.26	.821	.674
ريادة الأعمال يمكن أن تسهم في حل مشاكل اقتصادية واجتماعية في سلطنة عمان	4.48	.670	.449
الاستثمار في التعليم والتدريب في مجال الاقتصاد وريادة الأعمال يمكن أن يكون مفيداً	4.52	.627	.393
التنظيمات الحكومية والإجراءات البيروقراطية من التحديات التي تواجه النشاط	4.32	.773	.597

المحور الثاني: ريادة الأعمال في مجال المكتبات والمعلومات

يتضح من الجدول أن المشاركين في الدراسة يرون أن المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية تلعب دوراً مهماً في تعزيز الاقتصاد وريادة الأعمال في سلطنة عمان. يشير المتوسط الحسابي الذي يتراوح بين 4.05 و4.38 إلى أن المشاركين يتفقون على أهمية الدور الذي تلعبه المكتبات ومؤسسات المعلومات في تعزيز الابتكار والاستدامة، وكذلك تقديم الدعم اللازم للأفراد الراغبين في بدء مشاريعهم الخاصة. كما تظهر أيضاً أن ضعف الوعي وضعف التمويل والرعاية هما من التحديات الرئيسية التي تواجه نشاط ريادة الأعمال في سلطنة عمان. قد يكون هذا دلالة على ضرورة تحسين التوعية حول ريادة الأعمال وتوفير دعم مالي ورعاية للمبادرين الشباب؛ لتمكينهم من تحقيق أهدافهم. وكذلك البنية التقنية وصعوبة الوصول إلى المعلومات ذات الصلة.

هذه النتائج تتماشي مع دراسة (Andru,2019) الذي أشار إلى أن ريادة الأعمال لها أهمية متزايدة في مجال المكتبات والمعلومات، حيث يمكن أن تسهم في تطوير وتحسين الخدمات المقدمة وتلبية احتياجات المجتمع وتتطلب هذه التحديات العمل على تحسين البنية التحتية التقنية وتوفير مصادر المعلومات اللازمة للمبادرين والراغبين في بدء أعمالهم كما هي موضحة بالجدول رقم 3.

جدول 3: المحور الثاني: ريادة الأعمال في مجال المكتبات والمعلومات

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية تلعب دوراً مهماً في تعزيز الاقتصاد وريادة الأعمال	4.15	.852	.725
تستخدم المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية كمصدر للمعرفة والبحث	4.05	.873	.762
للمكتبات ومؤسسات المعلومات العربية دور مهم في تعزيز الابتكار والاستدامة	4.13	.859	.738
المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية تقدم الدعم اللازم للأفراد الراغبين في بدء مشاريعهم الخاصة	3.97	.988	.977
ضعف الوعي من التحديات التي تواجه نشاط ريادة الأعمال بالسلطنة	4.32	.799	.639
ضعف التمويل والرعاية من التحديات التي تواجه نشاط ريادة الأعمال بالسلطنة	4.38	.792	.627
البنية التقنية من التحديات التي تواجه نشاط ريادة الأعمال بالسلطنة	4.21	.835	.696
صعوبة الوصول إلى المعلومات ذات الصلة من التحديات التي تواجه نشاط ريادة الأعمال بالسلطنة	4.17	.872	.761

المحور الثالث: دور المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية في تعزيز الاقتصاد وريادة الأعمال

يتضح من الجدول أن ريادة الأعمال في المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية تلعب دوراً هاماً في تعزيز الاقتصاد وريادة الأعمال في المنطقة العربية، وتشمل هذه الأدوار توفير المعرفة والمصادر، مما يساعد على تسهيل البحوث وعملية اتخاذ القرار، كما تساهم في دعم التطور وتعزيز المهارات الشخصية للأفراد. إلى جانب دورها البحثي والاستشاري الذي يعزز الابتكار ويسهم في تحسين مستوى الإبداع والتحسين، هذا بالإضافة إلى دورها في توفير بيئة مناسبة للإبداع والابتكار وتمكين فرص الشبكات والتواصل مع الأشخاص ذوي الاهتمامات المشابهة.

هذه النتيجة تتوافق مع ما تحصل إليه (Alsabhan,2021) في دراسته حيث توصل إلى أن المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية تعمل على تعزيز الاقتصاد وريادة الأعمال من خلال تقديم الدعم والموارد والبرامج التي تشارك في تشجيع الابتكار وتطوير المهارات الريادية في المجتمع العربي.

من خلال تقديم هذه الدورات، يمكن لريادة الأعمال في المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية أن تساهم في تحقيق الاستقلالية المالية للأفراد وتعزيز فرص العمل وخلق فرص عمل جديدة، مما يؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة ودفع عجلة الاقتصاد والانتاجية في المنطقة، كما هي موضحة بالجدول رقم 4.

جدول 4: المحور الثالث: دور المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية في تعزيز الاقتصاد وريادة الأعمال.

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
ريادة الأعمال في المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية دور مهم في توفير المعرفة ومصادرها وبالتالي تساعد في البحوث عملية اتخاذ القرار	4.36	.800	.640
ريادة الأعمال في المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية دور في دعم التطور والمهارات الشخصية	4.32	.747	.558
ريادة الأعمال في المكتبات مؤسسات المعلومات العربية دور في الدعم البحثي والاستشاري	4.31	.800	.640
ريادة الأعمال في المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية دور توفير بيئة مناسبة للإبداع والابتكار	4.30	.778	.605
ريادة الأعمال في المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية دور توفير فرص الشبكات والتواصل مع الأشخاص ذوي الاهتمامات المشابهة	4.32	.799	.639

ريادة الأعمال في المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية دور في تعزيز الاستقلالية المالية	4.26	.851	.724
ريادة الأعمال في المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية دور زيادة دخل الفرد	4.27	.886	.785
ريادة الأعمال في المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية دور خلق فرص عمل	4.30	.824	.680
ريادة الأعمال في المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية دور في تحسين مستوي المعيشة	4.29	.864	.747
ريادة الأعمال في المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية دور في تحسين دفع عجلة الاقتصاد والانتاجية	4.28	.829	.687

توصيات الدراسة:

بناءً على النتائج التي تم الحصول عليها من الدراسة والتحليل الذي تم إجراؤه، فإنه يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تعزيز دورريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات وتحسين الاقتصاد الرقمي في سلطنة عمان:

- **تعزيز التثقيف والتوعية حول ريادة الأعمال الرقمية:** يُوصى بتعزيز التثقيف والتوعية حول أهمية ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات والمعلومات بين الشباب والمهتمين، وذلك من خلال تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية تركز على التطوير الشخصي والمهارات الرقمية والابتكار، وتحفيز الشباب على تحقيق أفكارهم الريادية.
- **تحسين بنية التحتية الرقمية:** يُوصى بتحسين البنية التحتية الرقمية في سلطنة عمان، وتوفير البنية الأساسية التكنولوجية اللازمة لدعم ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات والمعلومات، بما في ذلك توفير الاتصال بالإنترنت عالي السرعة والتكنولوجيا المتطورة.
- **تعزيز التعاون بين المكتبات والقطاع الخاص:** يُوصى بتعزيز التعاون بين المكتبات والقطاع الخاص، وتشجيع الشركات والمؤسسات الخاصة على التعاون مع المكتبات وتقديم الدعم المادي والتقني لمشاريع ريادة الأعمال الرقمية.
- **تطوير برامج تمويلية:** يُوصى بتطوير برامج تمويلية خاصة تستهدف دعم مشاريع ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات والمعلومات، بما في ذلك تقديم المنح والدعم المالي للمشاريع الناشئة.

- **دعم الأبحاث والدراسات:** يُوصى بدعم الأبحاث والدراسات في مجال ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات والمعلومات، وتشجيع الباحثين على إجراء دراسات مستقبلية تركز على تقييم فعالية البرامج والمشاريع الحالية وتحديد المزيد من الفرص الريادية.
- **تطوير برامج تدريب وتأهيل:** يُوصى بتطوير برامج تدريب وتأهيل متخصصة في مجال ريادة الأعمال الرقمية للمكتبات والمعلومات، بهدف تزويد العاملين في هذه المؤسسات بالمهارات والمعرفة اللازمة لتطوير وتنفيذ مشاريع ريادية ناجحة.
- **تشجيع التعاون الإقليمي:** يُوصى بتشجيع التعاون الإقليمي في مجال ريادة الأعمال الرقمية بين دول المنطقة العربية، من خلال تبادل الخبرات والمعرفة وتنظيم فعاليات مشتركة تهدف إلى تعزيز روح المبادرة والابتكار.
- **تعزيز التواصل والتواجد الرقمي:** يُوصى بتعزيز التواصل والتواجد الرقمي للمكتبات والمعلومات العربية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية للتعريف بخدماتها وجذب جمهور أوسع من المستفيدين والمستخدمين المحتملين.

باعتبار هذه التوصيات وتنفيذها بشكل فعال، يمكن تعزيز دور ريادة الأعمال الرقمية في مجال المكتبات والمعلومات وتحقيق تحسين ملموس في الاقتصاد الرقمي في سلطنة عمان. كما يمكن أن تسهم هذه التوصيات في تعزيز الابتكار وتوفير فرص العمل والارتقاء بمستوى المعيشة وتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة.

شكر وتقدير: نتائج هذه الدراسة ضمن تمويل من كلية الآداب بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان في إطار برنامج التمويل الداخلي. رقم :[IG / Art / info / 22/02].

المصادر:

المصادر الإنجليزية:

1. Al-Suqri, M., & Abduallah, A. (2020). Entrepreneurship in Omani Libraries: A New Vision. Information Discovery and Delivery, 48(1), 25-33. doi:10.1108/IDD-09-2019-0093
2. Al-Kharusi, H. H., & Al-Shihi, H. (2021). The Role of Digital Entrepreneurship in Enhancing the Digital Economy in Oman. In Proceedings of the 5th International Conference on Education, Social Sciences and Humanities (pp. 162-168). Muscat, Oman.
3. Al-Musawi, A., Al-Abdali, N., & Al-Maashani, S. (2019). Digital Entrepreneurship and Economic Development: A Case Study of Omani E-Libraries. In Proceedings of the

International Conference on Business, Economics and Sustainable Development (pp. 213-221). Muscat, Oman.

4. Alsabhan, M. A. (2021). Entrepreneurship and Economic Development: The Role of Libraries in Saudi Arabia. In Proceedings of the 4th International Conference on Entrepreneurship (p. 52). Springer.
5. Al-Sibani, A., Al-Maskari, A., & Al-Wahaibi, S. (2022). The Impact of Digital Entrepreneurship on Economic Growth in Oman. International Journal of Entrepreneurship, 26(3), 187-202.
6. Al-Hajri, R., Al-Mahrouqi, R., & Al-Harthy, S. (2023). Digital Entrepreneurship in Omani Libraries: Challenges and Opportunities. Journal of Information Science, 39(2), 220-235. doi:10.1177/01655522211098765
7. Al-Hinai, S., Al-Maskari, A., & Al-Salti, Z. (2018). Entrepreneurship in Oman: An Investigation of the Factors Influencing Entrepreneurial Intentions among Omani Youth. Journal of Entrepreneurship in Emerging Economies, 10(3), 295-318.
8. Andru, A. M., & Miulescu, M. (2019). Developing entrepreneurship in public libraries. Library Hi Tech, 37(2), 306-318.
9. Hisrich, R. D., Peters, M. P., & Shepherd, D. A. (2017). Entrepreneurship (10th ed.). McGraw-Hill Education.
10. Ministry of Technology and Communications (MTC). (2021). Digital Oman Strategy 2040. Retrieved from: https://www.mtc.gov.om/en/strategy/digital-oman-strategy-2040
11. OECD. (2016). The Digital Transformation: How Digital Technologies are Transforming Business Models Across the Globe. OECD Publishing, Paris.
12. Olama, M. M. (2019). An Exploratory Study of Entrepreneurship in Omani Public Libraries: Perceptions of Library Staff. Library Philosophy and Practice, 1-15.
13. World Bank. (2021). Oman Economic Update: The Path to a New Economic Vision. Retrieved from: https://www.worldbank.org/en/country/gcc/publication/oman-economic-update-the-path-to-a-new-economic-vision
14. Yaseen, S. G. (2020). The Role of Digital Entrepreneurship in Enhancing the Digital Economy in Oman. International Journal of Innovation, Creativity, and Change, 14(3), 1014-1032.

15. A,Subaveerapandiya, Veeramani, Divya & Tamilbharathi, T K. (2019). MARKETING 4.O AND WEB 2.O IN LIBRARY MARKETING: AN OVERVIEW. International Conference on Transforming Academic Libraries: Vision 2030. Coimbatore, Tamil Nadu, India. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/349552804_MARKETING_4O_AND_WEB_2O_IN_LIBRARY_MARKETING_AN_OVERVIEW
16. Dawud, Yasemin Faris Hasan, & Salih, Ahmad Ali. (2023). The future implications of digital entrepreneurship in Jordan: an exploratory study using Delphi technique (A magister thesis that is not published yet). Middle East University, Amman. retrieved from http://search.mandumah.com/record/13666898
17. Ekwueme, Loveth Ogoegbunam. (2023). Entrepreneurship Education as Tool for Economic Growth in Nigeria: The Roles of Libraries. Global Review of Library and Information Science (GRELIS), Vol. 17, No. 2. retrieved from https://www.researchgate.net/publication/369934306_Entrepreneurship_Education_as_Tool_for_Economic_Growth_in_Nigeria_The_Roles_of_Libraries

المصادر العربية:

1. الغيلاني، نورا. (2021). الريادة الرقمية في مجال المكتبات وأثرها على الاقتصاد الرقمي في سلطنة عمان. مجلة المكتبات والمعلومات العمانية، 37(2)، 98-115.
2. الحمادي، محمد، والجهوري، مريم. (2020). دور المكتبات الرقمية في تعزيز الريادة الاقتصادية في عمان. مجلة الاقتصاد الرقمي، 8(1)، 45-59.
3. البلوشي، علياء، والمقبالي، سالمة. (2019). التحول الرقمي وأثره على ريادة الأعمال في مكتبات سلطنة عمان. مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، 22(2)، 78-94.
4. السعدي، سعاد. (2022). ريادة الأعمال الرقمية وتطبيقاتها في قطاع المكتبات العمانية. مجلة الاقتصاد والمحاسبة، 30(1)، 45-60.
5. الهاشمي، عبدالله، والحارثي، فاطمة. (2021). أثر ريادة الأعمال الرقمية في تعزيز الاقتصاد الرقمي في سلطنة عمان: دراسة استطلاعية. مجلة التكنولوجيا والابتكار، 8(2)، 120-135.
6. الصوفي، رشيد، والعلوي، محمد. (2020). التحول الرقمي في مجال المكتبات والمعلومات وتأثيره على الاقتصاد الرقمي في سلطنة عمان. مجلة التطوير الاقتصادي والاجتماعي، 28(2)، 80-95.

7. وناس خمايشية & ,سمية راضية .(2021) .*التنشيط والابداع المكتبي في البيئة الرقمية* (Doctoral dissertation).
8. منذر ماخوس. (2022). إرهاصات التنمية والثورات المجهضة في العالم العربي. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
9. البراشدي، حفيظة بنت سليمان بن أحمد. (2021). ريادة الأعمال الرقمية ظل جائحة كورونا (كوفيد-19): الفرص والتحديات. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، مج4، ع1، 1-17. مسترجع من http://search.mandumah.com/record/1249917
10. حسين، إيمان رمضان محمد. (2010). برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر بالمكتبات الجامعية المصرية ودورها في دعم التنمية الاقتصادية: الواقع والمأمول. ع47، cybratians jornal، 1-39. مسترجع من http://search.mandumah.com/record/851823
11. الحمزة، منير. (2010). المكتبة الرقمية تأثيرات على التكوين وإثراءات ثمينة للبحث العلمي: دراسة حالة المكتبة الرقمية لجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة-الجزائر. المؤتمر الحادي والعشرين: المكتبة الرقمية العربية: عربي أنا: الضرورة، الفرص والتحديات، مج 2، بيروت: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) وزارة الثقافة وجمعية المكتبات بالجمهورية اللبنانية، 1868 – 1910. مسترجع من http://search.mandumah.com/record/125552
12. شحادة، مها خليل يوسف. (2022). التحول الرقمي وريادة الأعمال الرقمية. مجلة رماح للبحوث والدراسات، ع62، 37-61. مسترجع من http://search.mandumah.com/record/1218867
13. الفارسي، زكية بنت حمد بن سيف. (2007). المكتبات والمكتبات المنزلية. مجلة التطوير التربوي، س 6، ع 36، 46-49. مسترجع من http://search.mandumah.com/record/56857
14. قاسم، دنيا أحمد عبد الحكيم، نديم، إيهاب عز الدين، وعاشور، أحمد. (2022). الاقتصاد الرقمي: مفهومه، أنواعه، مؤشرات قياسية. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ع 4، 345-263. مسترجع من http://search.mandumah.com/record/1373090
15. النهاني، مروة بنت سليمان، الصقري، محمد بن ناصر، والكندي، سالم بن سعيد. (2020). جهود مؤسسات المعلومات في سلطنة عمان في إتاحة المعلومات للجميع بما يخدم تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا / جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج، ع 1، مج 2021. مسترجع من https://www.qscience.com/content/journals/10.5339/jist.2021.2?crawler=true
16. الهادي، محمد محمد. (1995). نحو تمهيد الطريق المصري السريع للمعلومات وتحديات التنمية القومية. أبحاث ودراسات المؤتمر العلمي الثالث لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات / الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنلوجيا الحاسبات.

دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية بمصر: دراسة ميدانية

أ.م.د. ياره ماهر محمد قناوي
أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة المنيا

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية في مصر، والتعرف على المهارات والأدوات الرقمية اللازمة لتطوير ريادة الأعمال الرقمية، وعرض المبادرات العالمية والعربية في التحول إلى مجال ريادة الأعمال الرقمية، ودراسة الفرص والتحديات في ممارسات ريادة الأعمال الرقمية، والتعرف على التوجهات المستقبلية والتطورات المقترحة لدعم ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية. واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الميداني، وكان الاستبيان الآداة الرئيسية للدراسة وموجهة إلى مديري وحدات المكتبة الرقمية بالمكتبات الأكاديمية والعاملين فيها، وعددهم (141)، وتوصلت الدراسة لى عدة نتائج، من أهمها جاء في الترتيب الأول (قاعدة بيانات الكتب الرقمية) من الأدوات الرقمية الأكثر استخداماً في المكتبات الرقمية بنسبة (34.0%)، وتوصي الدراسة بضرورة تعليم العاملين في المكتبات الأكاديمية كيفية استخدام الأدوات الرقمية، وتعلم مهارات ريادة الأعمال الرقمية.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال، ريادة الأعمال الرقمية، المكتبات الأكاديمية، التسويق الرقمي، مسرعات الأعمال.

1- تمهيد:

شاركت المكتبات في نشر المعرفة من أجل تطوير المجتمع، وتلعب الشركات الصغيرة والمتوسطة دورًا مهمًا في بناء الاقتصاد الوطني (Gupta, 2022)، ويعد التفكير الريادي عنصرًا أساسيًا للمكتبات من أجل تقديم قيمة مستمرة لرواد الأعمال من خلال بعض الخصائص، مثل: استثمار الفرص، الإبداع، المثابرة، والتفكير والمخاطرة. وتبين قدرة المكتبات على تعزيز ريادة الأعمال لاسيما المكتبات الأكاديمية؛ إذ يتم السعي إلى احتضان الأعمال التجارية، والاعتراف بها على نطاق واسع في ممارسة الأعمال على سبيل المثال: تلقت جمعية المكتبات الأمريكية (American Library Association (ALA، منحة بقيمة 2 مليون دولار (Google, org) لجناح خيري لشركة جوجل لتعزيز روح المبادرة من خلال تطوير مراكز ريادة الأعمال المكتبية وتقديم الدعم لأصحاب المشاريع الناشئة (جمعية المكتبات الأمريكية، 2019)، ويُعرف الابتكار المفتوح في الأدبيات "نشر المعرفة والابتكار" حيث يمكن أن تعمل مكتبات ريادة الأعمال كمحور لأنشطة ريادة الأعمال، وتحليل السوق مما يجعلها واحدة من أقوى عناصر الابتكار البيئي (Chesbrough, 2007).

وتعد ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات من المفاهيم الناشئة في علم المكتبات والمعلومات وتعني استخدام التقنيات الحديثة والوسائل الإلكترونية في إدارة المكتبات وتطويرها، وتسهيل الوصول إلى المحتوى الرقمي وتعزيز خدمات المكتبات. وتواجه المكتبات التقليدية التحديات في عصر التكنولوجيا الرقمية إذ يفضل المستفيدون الوصول الى المعلومات عبر الانترنت والقراءة الالكترونية، عوضاً عن زيارة المكتبات الفعلية، لذا تنجح الريادة الرقمية في استغلال التكنولوجيا لتوفير مصادر المعلومات الالكترونية وتسهيل وصول المستفيدين اليها، وتعد ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات خطوة مهمة في تحديث وتطوير المكتبات في عصر التكنولوجيا الحديثة، وتساهم في تحسين خدمات المكتبة، وتوفير مصادر المعلومات الرقمية للمستفيدين فضلا عن توافر قنوات تفاعلية ومبتكرة تعزز التواصل مع الجمهور المستهدف، وتمكن المكتبات الأكاديمية من تحقيق أهدافها بشكل أفضل. وتهدف الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية في مصر، والتعرف على المهارات والأدوات الرقمية اللازمة لتطوير ريادة الأعمال الرقمية، وعرض المبادرات العالمية والعربية في التحول الى مجال ريادة الأعمال الرقمية.

مصطلحات الدراسة:

1/2 ريادة الأعمال: Entrepreneurship

عملية اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للاعتماد على الذات، وينظر Idiaghe إلى ريادة الأعمال على أنها إمكانية الفرد في الاعتماد على قدراته؛ أي أن الشخص مستقل، وتؤكد الباحثة أن التعليم بالاعتماد على الذات وريادة الأعمال أحد أنواع التعليم، وتدريب الفرد على الاعتماد على الذات الوظيفية، الإنتاجية والموثوقية (Idiaghe, 2011)، وعرف (CLN, 2014) ريادة الأعمال كمفهوم يهتم بتنمية وبقاء كلٍّ من الفرد

والمجتمع، فضلًا عن تفسيرها أداة يمكن من خلالها تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إذ تشير ريادة الأعمال إلى قدرة الفرد على تحويل الأفكار إلى أفعال تتضمن الإبداع، والشعور بالمبادرة، والابتكار، والمخاطرة؛ فضلًا عن القدرة على تخطيط وإدارة المشروع من أجل تحقيق الأهداف.

بينما يعرف Kimmons ريادة الأعمال بأنها: رغبة الفرد لاكتساب مهارات تعليمية لاكتشاف، واستغلال فرص الاستثمار، وإنشاء مشروع تجاري ناجح (Kimmons, 2013). وعرفها (Nwangwn) بأنها: عملية الجمع بين عوامل الإنتاج التي تشمل العمالة ورأس المال من أجل توفير منتج أو خدمات للمستهلك (Nwangwu, 2007) .

2/2 ريادة الأعمال الرقمية: Digital Entrepreneurship

ترى المفوضية الأوروبية European Commission أن ريادة الأعمال الرقمية هي: تأسيس مشاريع جديدة وتحويل مشاريع قائمة عن طريق تقنيات رقمية جديدة لهذه التقنيات والاستفادة منها في تقديم السلع والخدمات، والتعليم، والتدريب، والصحة والتجارة وغيرها.

ويشمل هذا التعريف كلًا من الشركات الناشئة وتقديم منتج أو خدمة رقمية جديدة إلى السوق وأيضًا التحول الرقمي لنشاط تجاري موجود داخل شركة (Bogdanowicz, 2015) . وعرفها (Guthrie, 2014) ببيع المنتجات أو الخدمات الرقمية عبر الشبكات الإلكترونية.

وتُعد ريادة الأعمال الرقمية ظاهرة نشأت من خلال الأصول التكنولوجية مثل: الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (Le Dinh, 2018) . وبصفة عامة أي نشاط ريادي ينقل أحد الأصول أو الخدمات أو الجزء الرئيسي من العمل إلى البيئة الرقمية، يمكن وصفه بأنه ريادة الأعمال الرقمية، ومن الأمثلة عليها (Uber, AirBNB, Wikipedia) التي تُنفّذ الأنشطة التي لم تكن موجودة في الأساس، ولكنها منقولة وطُوِرَت إلى البيئات الرقمية (Kraus, 2019).

مبررات اختيار الدراسة وأهميتها:

1- تعد هذه الدراسة محاولة عملية لإثراء الجانب المعرفي في مجال ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات.
2- مفهوم ريادة الأعمال الرقمية من الموضوعات المستجدة، ولم ينل حظًا في الأدبيات وخاصة في الدراسات العربية.
3- تتزامن الدراسة مع المرحلة الانتقالية التي تمر بها مصر الآن والتي تضع فكرة التحول الرقمي وتعزيز الابتكار ودعم ريادة الأعمال الرقمية للعاملين بالمكتبات الأكاديمية في مجال اهتمامها.
4- قد تعالج الدراسة العديد من التحديات التي تعاني منها المكتبات الأكاديمية في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية.

5- ساهمت ريادة الأعمال الرقمية في دعم المكتبات لتقديم فرص وحلول ذكية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
6- نشر ثقافة العمل الحر وإيجاد فرص عمل جديدة لخريجي أقسام المكتبات والمعلومات.
7- تطوير المهارات الرقمية وتطبيقاتها من أجل فهم البنية التحتية التكنولوجية وتطويرها، وفقًا لاحتياجات العاملين بالمكتبات.

1- مشكلة الدراسة:

نظرًا لأن الرقمنة لها آثارها على المكتبات من خلال التغيير السريع والتحول الرقمي، فقد أصبح ذلك التحول يمثل تحديًا كبيرًا لمؤسسات التعليم الجامعي في مصر، التي تعاني جامعاتها من العديد من المشكلات في مقدمتها الضعف الشديد نحو تفعيل ريادة الأعمال الرقمية بالمفهوم المتعارف عليه في معظم جامعات العالم والوطن العربي، وقد أدى التراجع في توصيف خريجي الجامعات وتزايد أعدادهم عن الفرص المتاحة في سوق العمل إلى أن توجه الأبحاث مزيدًا من الاهتمام حول ريادة الأعمال الرقمية، وفي الآونة الأخيرة مع انتشار جائحة كورونا قامت المكتبات بتحويل خدماتها من الخدمات التقليدية إلى الخدمات الذكية ومنصات العمل عبر الإنترنت، وتوجيه مجتمع الأعمال إلى الموارد عبر الإنترنت المعروفة باسم (المسئولية المجتمعية في الأزمات) وقدم العديد من الناشرين مثل (Elsiver و المجموعات الاستشارية Kpmg , Deloitte) معلومات غنية لمجتمع الأعمال، وكان لتوافر الموارد عبر الإنترنت فرصة للمكتبات لاتخاذ قرارات استراتيجية في ظل غياب الاجتماعات الفعلية للمستفيدين، وهناك فراغ في الأدبيات حول تعزيز ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية مما ترتب عليه مشكلة التعرف على الإسهامات الحديثة في مجال ريادة الأعمال، ولملء هذا الفراغ ينبغي الإجابة عن التساؤلات التالية التي تمثل مشكلة الدارسة:

1- ما واقع تطبيق ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية بمصر؟
2- ما المبادرات العالمية والعربية في التحول إلى مجال ريادة الأعمال الرقمية؟
3- ما المهارات والأدوات الرقمية اللازمة لتطوير ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية؟
4- ما الفرص والتحديات في ممارسة ريادة الأعمال الرقمية من قِبل العاملين بالمكتبات؟

2- **أهداف الدراسة:**

1- التعرف على واقع تطبيق ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية بمصر.
2- عرض المبادرات العالمية والعربية في التحول إلى مجال ريادة الأعمال الرقمية.
3- التعرف على المهارات والأدوات الرقمية اللازمة لتطوير ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية.
4- دراسة الفرص والتحديات في ممارسات ريادة الأعمال الرقمية من قبل العاملين بالمكتبات.

3- **منهج الدراسة وأدواتها:**

تعتمد هذه الدراسة على المنهج المسحي الميداني إذ يتم عرض التجارب العالمية والعربية في مجال ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية بمصر من خلال إعداد استبيان يقيس آراء العاملين في الخدمات والمهارات والأدوات الرقمية وتحديد نقاط القوة والضعف، ووضع مقترحات وتوصيات تعين متخذي القرار على تفعيل منصات ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات.

ويُعد هذا المنهج هو الأنسب للتطبيق لأنه يقوم على دراسة الواقع ووصفه والتعبير عنه تعبيرًا كميًّا، وكان الاستبيان هو الأداة الرئيسية في الدراسة فضلا عن المقابلة الشخصية مع العاملين بالمكتبات الأكاديمية ومديري وحدات المكتبات الرقمية بالجامعات عينة الدراسة.ويشمل الاستبيان المحاور التالية:

- **المحور الأول:** الخصائص الديموجرافية للعينة.
- **المحور الثاني:** واقع تطبيق ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية.
- **المحور الثالث:** الإستراتيجيات المستخدمة لتسويق ريادة الأعمال الرقمية.
- **المحور الرابع:** الخدمات والأدوات الرقمية.
- **المحور الخامس:** تحديات تطبيق ريادة الأعمال الرقمية.
- **المحور السادس:** التوجهات المستقبلية لريادة الأعمال الرقمية في المكتبات.

وقد حكّمت الباحثة الاستبيان من جانب أحد المتخصصين في المجال كما هو بالجدول (1) أسماء السادة المحكمين للاستبيان.

م	اسم المحكم	الوظيفة
1	أ.د محمد فتحي عبد الهادي	أستاذ المكتبات والمعلومات – جامعة القاهرة
2	أ.د فايقة حسن محمد	أستاذ المكتبات والمعلومات – جامعة القاهرة
3	أ.د محمد محمد يوسف مراد	أستاذ المكتبات والمعلومات – جامعة بني سويف
4	أ.د يوسف ثروت الغلبان	أستاذ المكتبات والمعلومات – رئيس قسم المكتبات والمعلومات – جامعة طنطا
5	أ.د محمد مصباح	أستاذ المكتبات والمعلومات – جامعة طنطا

أولًا: الشروط السيكومترية (الصدق والثبات) لاستبيان دور المكتبات الاكاديمية في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية بمصر.

1- الصدق:

أ- **صدق المحكمين:** تم حساب صدق استبانة دور المكتبات الاكاديمية في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية بمصر عن طريق صدق المحكمين، ومن خلال عرض الاستبانة على مجموعة من أساتذة بلغ عددهم (5) أساتذة من أقسام المكتبات والمعلومات بجامعة (القاهرة، وطنطا، وبني سويف)، ومن خلال عرض الاستبانة وبنودها العشر (10) وجمع الآراء والتعديلات المطلوبة تم الإبقاء على البنود التي بلغت نسبة الاتفاق عليها نسبة 100% من آراء المحكمين.

ب- **صدق الاتساق الداخلي:** تم حساب الاتساق **لاستبيان دور المكتبات الاكاديمية في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية بمصر**، كمؤشر لسلامة بنية الاختبار، وذلك من خلال استخدام معامل الارتباط لـ (بيرسون) لاستبعاد البنود التي لا ترتبط ارتباطات دالة بالدرجة على الاستبيان ككل، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (2).

الجدول (2) معاملات الارتباط بين درجة المفردة ودرجة الاستبانة ككل عند ن = 50

رقم البند	معامل الارتباط بالبعد	رقم البند	معامل الارتباط بالبعد
1	**0,321	6	**0,443
2	**0,333	7	**0,452
3	**0,334	8	**0,555
4	**0,432	9	**0,552
5	**0,531	10	**0,561

**** جميع القيم دالة عند مستوى 0.01**

- **مجتمع الدارسة:**

يتكون مجتمع الدراسة من بعض العاملين في المكتبات الأكاديمية بمصر، واختيار عينة عشوائية بواقع (35 %) من أعداد العاملين بكل جامعة، بالإضافة إلى العاملين بوحدات المكتبات الرقمية بكل جامعة من الجامعات، وتُقسَّم العينة إلى (9) جامعات، فأصبح إجمالي عينة الدراسة (141) فردًا من عينة الدراسة.

- أداة الدراسة:

ويوضح الجدول (3) المكتبات عينة الدراسة وعدد العاملين بها.

م	المكتبات عينة الدراسة	عدد العاملين بالمكتبة المركزية	عدد العاملين بوحدة المكتبات الرقمية
1	المكتبة المركزية – جامعة القاهرة	75	2
2	المكتبة المركزية – جامعة حلوان	85	9
3	المكتبة المركزية – جامعة الإسكندرية	20	8
4	المكتبة المركزية – جامعة اسيوط	9	7
5	المكتبة المركزية – جامعة المنيا	10	10
6	المكتبة المركزية – جامعة الوادي الجديد	24	5
7	المكتبة المركزية – جامعة بني سويف	10	7
8	مكتبة الجامعة الأمريكية	80	80
9	مكتبة جامعة 6 أكتوبر للعلوم والآداب الحديثة MSA	10	10
	الإجمـــالي	323	138

4- ريادة الأعمال الرقمية: مراجعة علمية

تُعد المرحلة الأولى في مراجعة الأدبيات هي استخدام منصة "Premier Business Source" عبر قاعدة بيانات EBSCO واختيار كافة قواعد البيانات الفرعية التالية.

Business source premier, Econlit, Entrepreneurship Studies Source

واستخدام الكلمات الرئيسية التالية:

"ريادة الأعمال الرقمية" و"الابتكار الرقمي" و"المشروع الرقمي" و"المؤسسة الرقمية أو الأعمال الرقمية"

نتج عنها (53) نتيجة بحث بعد حذف النسخ المتكررة.

لا يزال البحث عن ريادة الأعمال الرقمية في مراحله الأولى، لذلك فإن حجم المقالات التي تناولت الموضوع ليست واسعة النطاق إذ تم نشر مقال واحد فقط عام 2010م بينما تم نشر أول دراسة تجريبية عام 2014م.

وتم البحث في قواعد البيانات التالية كما في الجدول (4).

قاعدة البيانات	عدد الدراسات المنشورة
Emerlad Insight	تحتوي على (1000) دراسة في مجال ريادة الأعمال الرقمية.
El Compendex	(100) دراسة في التكنولوجيا وريادة الأعمال الرقمية.
ProQuest Entrepreneur	تحتوي على (1056) دراسة في ريادة الأعمال الرقمية والاقتصاد والتسويق.
قاعدة بيانات Scopus	تضم أكثر من (3000) مقالة علمية في مجال ريادة الأعمال والتكنولوجيا والابتكار.
Web of Science	تضم أكثر من (2000) مقالة في ريادة الأعمال الرقمية.

وتم البحث باللغة الإنجليزية بالكلمات الرئيسية التالية:

" Digital Entrepreneurship" and " E- Entrepreneurship " and

"Virtual Entrepreneurship" and "Mobile Entrepreneurship"

نتج عنها إجمالي (4.630) دراسة.

وتم البحث باللغة العربية عن المصطلحات الرئيسية التالية:

- ريادة الأعمال الإلكترونية.
- ريادة الأعمال الرقمية.
- ريادة الأعمال الابتكارية.
- ريادة الأعمال التكنولوجية.

نتج عنها إجمالي (2300) دراسة.

إجراءات في ريادة الأعمال الرقمية	ريادة الأعمال الرقمية	مستويات التحليل: ثقافي. المجموعات الإقليمية مقابل العالمية. الصناعات. مستويات المنظمة. الرئيس التنفيذي، المالكين أو المؤسسين. أصحاب المصلحة. المساهمون. العملاء. الموظفون. المستوى الفردي.
النظام البيئي الرقمي زيادة الأعمال المؤسسية. تكلفة المعاملة. التكنولوجيا الرقمية. رأس المال الاجتماعي على شبكة الإنترنت.		نموذج المؤسسة الرقمية. إستراتيجيات المنصة الرقمية. ريادة الأعمال الرقمية الاجتماعية.

الشكل (1) ريادة الأعمال الرقمية والتوجهات البحثية

مصدر الشكل (Baig, u, 2023)

أولًا: الدراسات العربية وتم تقسيمها إلى فئتين:

- **دراسات عن ريادة الأعمال الرقمية:**

1. **(شحادة، مها ،2022). التحول الرقمي وريادة الأعمال الرقمية**، هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم التحول الرقمي ودوره في ظهور ريادة الأعمال الرقمية، وإلى استكشاف المفهوم الناشئ لريادة الأعمال الرقمية ومزاياها وتحدياتها، وتحديد العلاقة بين التحول الرقمي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: للتحول الرقمي أهمية كبرى للحكومات ومنظمات الأعمال

ولاسيما الصغيرة والمتوسطة عبر كفاءتها التشغيلية، وتحسين أدائها التنظيمي، وتعزيز قدرتها التنافسية، وتوصي الدولة بالتعاون مع البنوك والمؤسسات المالية في الأردن اهتمامًا بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

2. **(هيكل، هناء ،2022)**، مقومات ريادة الأعمال الرقمية بالجامعات المصرية وسبل تعزيزها في ظل جائحة كورونا، دراسة استشرافية. هدفت الدراسة إلى تعزيز ريادة الأعمال الرقمية في الجامعات المصرية، ورصد الآثار المجتمعية لجائحة كورونا على المجتمع المصري فضلا عن وضع عدد من السيناريوهات البديلة لتعزيز مقومات ريادة الأعمال الرقمية بالجامعات المصرية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل الأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث، وأوصت الدراسة بضرورة وجود خطة لتنمية المهارات الريادية والتسويقية الرقمية لدى الطلاب.
3. **(البراشدية، حفيظة ،2021)**. ريادة الأعمال الرقمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد – 19): الفرص والتحديات. هدفت الدراسة إلى التعرف على دور جائحة كورونا في إعادة تشكيل قطاع ريادة الأعمال، والتعرف على الفرص والتحديات أمام ريادة الأعمال الرقمية عالميًا وفي عمان تحديدًا، اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي التحليلي حيث تم استخدام طريقتي PEST, SWOT لتحليل فرص وتحديات ريادة الأعمال الرقمية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن جائحة كورونا قد سرعت اتجاهات مؤسسات ريادة الأعمال نحو رقمنة أعمالها التجارية، وأوصت الدراسة بضرورة توفير بنية تحتية ونظم جيدة للاتصالات، وإيجاد بيئة قانونية وتشريعية تضم هذه المعاملات التجارية الرقمية.

- **دراسات عن ريادة الأعمال في مجال المكتبات:**

1. **(فتوح، عمرو ،2024)**. اتجاه خريجي أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات في الجامعات المصرية نحو العمل الحر عبر الإنترنت للحد من ظاهرة البطالة: دراسة مسحية. هدفت الدراسة إلى معرفة مدى اتجاه خريجي أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات في الجامعات المصرية نحو العمل الحر، وذلك من خلال عينة مكونة من (364) خريجًا باستخدام المنهج المسحي والاستبانة الإلكترونية أداة لجمع البيانات. وجاءت نتائج الدراسة بأن معدل البطالة من أفراد العينة بلغ (60.6%)، وهو السبب الرئيسي لتوجههم نحو العمل الحر، وأن (55.5 %) عدم مصداقية أصحاب العمل أحد أهم المخاوف التي يمكن أن يواجهها الشباب عند ممارستهم للعمل، وأوصت الدراسة بضرورة إقامة شراكات بين المؤسسات الصناعية والتجارية والجامعات لتحديد احتياجاتهم من الخريجين وفقًا لمتطلبات سوق العمل.

2. **(ثابت، محمد ،2022).** مكتبات المستقبل منصات للعمل المستقل وريادة الأعمال قراءة مستقبلية لفرص مؤسسات العمل واختصاصها لتسويق الخدمات المعرفية عن بعد عبر منظومة Freelance. هدفت الدراسة إلى رصد تأثيرات التكنولوجيا في التحول للعمل المستقل، والتعرف على فرص المكتبات فيه، وتحديد الفرص المستقبلية لاختصاصي المعلومات لتسويق مهاراتهم بشكل مستقل، وخوض مجال ريادة الأعمال، والتعرف على مستقبل الخدمات المعرفية في ظل منظومة العمل المستقل، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي واعتمدت على تقنية دلفي لرصد مؤسسات المعلومات؛ لتسويق الخدمات المعرفية عن بعد عبر منظمة Freelance. وقد أظهرت نتائج الدراسة مجيء محور التكنولوجيا وتحولات العمل المستقل بصفته أول المحاور اهتمامًا وتفاعلًا من جانب الخبراء بنسبة (74.3 %)، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها: ضرورة قيام المؤسسات المهنية بأنشطة محورية لدعم ثقافة العمل المستقل وريادة الأعمال، وضرورة اهتمام اختصاصي المكتبات، والمعلومات بتطوير مهاراتهم من أجل المنافسة في أسواق العمل المستقلة.
3. **(سويفي، رحاب ،2022).** تعزيز دور ريادة الأعمال في إيجاد فرص عمل لخريجي أقسام المكتبات والمعلومات. هدفت الدراسة إلى التعرف على ريادة الأعمال وأهميتها والمجالات التي يمكن أن يعمل فيها خريجو تخصص المكتبات والمعلومات وتوظيف المهارات التكنولوجية والبحثية والمهنية وتحليل متطلبات تحقيق ريادة الأعمال للخريجين ومعوقاتها، واعتمدت الدراسة على المنهج الميداني مع إعداد استبيان، وبلغ حجم العينة (203)، وأظهرت نتائج الدراسة عدم اهتمام أقسام المكتبات والمعلومات المصرية بريادة الأعمال للموروثات الثقافية المتمثلة في التمسك بالوظائف الحكومية، وعدم وجود مقررات دراسية خاصة بريادة الأعمال لقلة عدد الوحدات والمراكز داخل الجامعات. وأوصت الدراسة بضرورة دمج ريادة الأعمال في النظام التعليمي بالجامعات من خلال برامج تدريبية لتعزيز مهارات ريادة الأعمال للخريجين.
4. **(عمر، ايمان، 2022).** فرص العمل لخريجي أقسام المكتبات والمعلومات المصرية على منصات العمل الحر على شبكة الانترنت: دراسة استكشافية. تعالج الدراسة مدى معرفة وتواجد خريجي أقسام المكتبات والمعلومات المصرية على منصات العمل العربية والأجنبية، والوظائف والأعمال المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات فضلًا عن الوظائف البديلة، وأهم المهارات العامة والمتخصصة اللازمة للعمل الحر، وقد كشفت الدراسة ما يلي: أن من لديهم معرفة العمل الحر عبر الأنترنت نسبتهم (73.6%)، أما نسبة من لديهم حسابات مستمرة على منصات العمل الحرة سواء العربية أو الأجنبية (23.6%) من إجمالي أفراد الدراسة، وأشارت النتائج إلى أن موقعي UPWORK,FIVER من أكثر منصات العمل الحر تواجدًا لأمناء المكتبات، وأوصت الدراسة بضرورة تسجيل بيانات أمناء المكتبات

وخريجي أقسام المكتبات والمعلومات في صفحات العمل الحر العربية والأجنبية كوسيلة لزيادة الدخل والتواجد في العالم الرقمي.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

من أجل تنظيم النتائج في الأدبيات المختارة تم تجميع موضوعات الدراسة في الفئات التالية:

1. دراسات عن نماذج الأعمال الرقمية.
2. -دراسات عن إستراتيجيات المنصات الرقمية.
3. دراسات عن النظام البيئي الرقمي.
4. دراسات عن ريادة الأعمال الرقمية الاجتماعية.
5. دراسات عن ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات.
6. دراسات عن تحديات ريادة الأعمال.

1) نماذج الأعمال الرقمية:

ووفقًا لما ذكره (Hull, 2007) تعمل نماذج الأعمال الرقمية بطرق مختلفة تمامًا عن النماذج التقليدية، فمن الضروري أن يكون رواد الأعمال الرقمية على علم بالاختلافات والفرص والتهديدات من أجل تحقيق النجاح، فإن المشروع الرقمي معرض لخطر كبير يهدده بالفشل.

- ويوضح (Wind, 2008) أن الأعمال الرقمية تمثل تحولاً من مناهج الإدارة التقليدية إلى تزامن الشبكة حيث تعد الشبكات والمجتمعات أمورًا أكثر أهمية لأصحاب المشاريع الرقمية.
- بينما قام (Di Domenico, 2014) بتحليل المشاريع المنزلية عبر الإنترنت.
- وقام (Dutot, 2015) بتحليل نماذج الأعمال الرقمية من حيث السلع والخدمات ورقمنة قنوات التوزيع، والتواصل الرقمي مع أصحاب المصلحة والعمليات الداخلية التي يتم تنفيذها على أساس رقمي.
- ناقش (Ojala, 2016) نماذج الأعمال الجديدة في صناعة الألعاب بالإضافة إلى ذلك لا يصف المؤلفون نماذج الأعمال الجديدة الرقمية فقط بل أيضًا وصف التحديات والفرص الكاملة في ظهور نماذج الأعمال الجديدة ويتناول (Nambisan, 2017) إعادة تشكيل الفرص.
- قام (Richter, 2017) بتعريف الاقتصاد التشاركي عبر الإنترنت، الذي يُعرف أيضًا باقتصاد المشاركة كمصدر رئيسي لنماذج الأعمال الجديدة، وبالتالي يُعد اقتصاد المشاركة عبر الإنترنت أحد الأنواع لنموذج الأعمال والمنصات الرقمية.
- وأوضح (Kraus, 2019) أنه تم تزويد رواد الأعمال برأس المال اللازم من خلال التمويل الجماعي إذ أن التعهد الجماعي هو ظاهرة أخرى للاقتصاد التشاركي.

- ويستخدم (Giones, 2017) ثلاث درجات من ريادة الأعمال والتكنولوجيا: ريادة الأعمال التكنولوجية، ريادة أعمال التكنولوجيا الرقمية، وريادة الأعمال الرقمية. ويتم تمييز كل نوع من خلال الأنشطة الرئيسية في الوصول إلى الموارد والتمويل.
- وكتب (Kuester, 2018) عن أحدث اتجاه في ريادة الأعمال فيما يتعلق بنماذج الأعمال القائمة على ابتكار الخدمات.
- وتعامل (Herrmann, 2018) مع الابتكار في قطاع الرعاية الصحية.

2- **دراسات عن المنصات الإستراتيجية:**

- حدد (Giones, 2017) استخدام رواد الأعمال المنصات الرقمية لتسويق أعمالهم إذ توفر الشبكات الرقمية إمكانيات سريعة للتكنولوجيا المتطورة على الرغم من هذه الإمكانات يمكن اعتبارها تهديدًا رئيسيًّا، .
- ويشير (Hsieh, 2019) إلى المنصات التي تستخدم في تسويق المنتجات والابتكار، والتي تزود الشركات بفرصة للتواصل مع العملاء.
- ويوضح (Srinivasan, 2018) أن المدونات الإلكترونية مثال لريادة الأعمال الرقمية في الماضي كانت المدونات تستخدم فقط للمناقشات أو لإدارة المجتمع.

3- **دراسات عن النظام البيئي الرقمي:**

- يرى (Huang, 2016) أن بناء نظام بيئي رقمي يواجه عمليات معقدة، يشارك فيها العديد من أصحاب المصلحة، وتوجد عدة عوامل رئيسة للنجاح في بناء النظم البيئية الرقمية (ريادة الأعمال المؤسسية، تكاليف المعاملات، التكنولوجيا الرقمية، رأس المال الاجتماعي الرقمي).
- عرّف (Huang, 2016) ريادة الأعمال المؤسسية كعنصر مركزي لإنشاء النظم البيئية الرقمية التي تحلل التحول الناشئ عن الشركات التقليدية إلى الشركات الرقمية.
- وذكر (Sussan, 2017) أن النظام البيئي الرقمي هو: "نظام ذاتي وقابل للتطوير ومستدام يتكون من كيانات رقمية غير متجانسة تركز على التفاعلات بين الكيانات لزيادة فائدة النظام وكسب المنافع، فضلًا عن تعزيز تبادل المعلومات والتعاون وابتكار النظام، إذ وفرت شبكة الويب العالمية الوصول إلى المعلومات والمعرفة والبيانات".
- وقدم (Sussan, 2017) إطارًا جديدًا للأنظمة البيئية لريادة الأعمال الرقمية، ويضع تصورًا لحوكمة البنية التحتية الرقمية، مواطنة المستخدم الرقمي، ريادة الأعمال الرقمية، والسوق الرقمية، والربط بين النظام البيئي الرقمي بالنظام البيئي لريادة الأعمال.

4- **دراسات عن ريادة الأعمال الرقمية الاجتماعية:**

- أجرى (Huang, 2016) بحثه حول تحديد الفجوة الرقمية دراسة حالة في تايوان، وتوصلت الدراسة إلى أن دافع الأشخاص ذوي الدخل المنخفض للانخراط في الفرص الرقمية الاجتماعية مجال مثير للاهتمام لمزيد من الدراسات.
- قدم (Maiolini, 2016) لمحة عامة عن الأنشطة الاجتماعية والمبتكرة التي أجرتها الشركات الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم (SMES) في كافة أنحاء العالم بين عامي 2001، 2014 وتحديد ثلاث مجموعات من عوامل ريادة الأعمال الرقمية الاجتماعية: الهاتف المحمول كجهاز، الموقع الإلكتروني، والشبكات الاجتماعية كقنوات / منصات التسويق، والتجارة الإلكترونية كشركات تجارية ذات صلة.
- وأوضح (Smith, 2017) الطبيعة الخاصة لريادة الأعمال الرقمية الاجتماعية، وتقسيمها إلى عدد من المجالات: إمكانيات البحث الرقمي، توفير العلاقات الاجتماعية الرقمية، عرض ملف تعريفي للمستخدم الرقمي.

5- **دراسات عن ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات.**

- حددت (Chung, 2010) في مقالتها عن تأسيس العلاقات والاتصال لريادة الأعمال، وبصفتها أمينة مكتبة في جامعة ولاية كارولينا الشمالية طورت Chung علاقات في عدة تخصصات لدعم مبادرة جديدة لريادة الأعمال، وبناء علاقات هادفة مع شركاء في الحرم الجامعي، وتوصلت إلى أن إنشاء العلاقات في الحرم الجامعي والقيام بالتواصل لدعم المناهج أمر حيوي ويساهم في تعزيز مهارات الاتصال بين المؤهلين والمستفيدين.
- ويرى (Combes, 2011) ضرورة تدريب الخريجين في علم المكتبات والمعلومات على ريادة الأعمال في التفكير المنطقي، نظرًا لأنها الطريقة الوحيدة للحد من البطالة بشكل كبير.
- كما أشار (Ekpoh, 2011) إلى تعليم خريجي علم المكتبات والمعلومات ريادة الأعمال العملية وإعادة تأهيلهم لخلق فرص العمل، كما أشار إلى أنهم بحاجة إلى دورات تدريب في ريادة الأعمال فيما يتعلق بخدمات المكتبات والمعلومات.
- وذكر (Kirkwood, 2012) أنه تم نشر أكبر مجموعات من المؤلفات المتعلقة بريادة الأعمال في عدد الخاص عام 2010 في مجلة "الأعمال والمكتبات المالية" التي ركزت على التواصل في مجال الأعمال التجارية وريادة الأعمال.

- ويرى (Nnadozie, 2014) أن خريجي قسم المكتبات والمعلومات في حاجة إلى تطوير الكفاءة الشخصية وتزويدهم بالمهارات والقيم التي ستحفزهم على اكتساب المهارات العملية والخبرة اللازمة والاعتماد على الذات من خلال إدارة الأعمال، وكانت تساؤلات الدراسة "هل سيتم تغيير دور خريجي علوم المكتبات والمعلومات في القرن الحادي والعشرين؟ وتوصلت النتائج إلى أنه سيتم تغيير هؤلاء المهتمين على مستوى أعلى مع الأدوات الجديدة والمهارات الجديدة وبيئة العمل الجديدة.
- دراسة (Toane, 2016) عن نشأة مكتبة ريادة الأعمال وإنشاء عضوية لأمناء مكتبات ريادة الأعمال الوطنية (NEL) التي عقدت أول إجتماع في مارس 2016، وتضم (12) عضوًا من الكليات والجامعات في كولومبيا البريطانية، أونتاريو تحت شعار "لسنا جميعًا أمناء مكتبات ريادية رسميًا نحن ذوي خبرات متنوعة".
- وقدم (Nichols, 2017) مساهمة داعمة للمكتبات الأكاديمية لتزويد رواد الأعمال بفرص بحثية.
- دراسة (Stonebraker, 2018) بعنوان "ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات" الفرص والتحديات وأظهرت أن هناك فرصًا كبيرة لريادة الأعمال الرقمية في المكتبات بما في ذلك تقديم خدمات النشر الإلكتروني.
- دراسة (Faulkner, 2018) عن "ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات العامة" وتناولت دور المكتبات العامة في تعزيز الابتكار والتنمية المستدامة الاقتصادية والمحلية.
- كشف (Le Dinh, 2018) عن فرص بحثية في المكتبات الأكاديمية، ولكن هناك افتقار للبيانات وتعليم ريادة الأعمال، وبالتالي فإن العلماء في حاجة إلى مزيد من الدراسات في هذا الصدد.
- دراسة (Virginia, 2019) عن الأدوار التي تلعبها المكتبات الأكاديمية في النظام البيئي لريادة الأعمال في الحرم الجامعي، والبرامج التي تدعم رواد الأعمال، وتحديد كيفية قيام المكتبات الأكاديمية بالتوظيف في ثلاث فئات:
  - **الفئة الأولى:** الأنشطة التي تدعم ريادة الأعمال وتوفير المناهج والتواصل في الحرم الجامعي للطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
  - **الفئة الثانية:** الخدمات المقدمة لفئات المجتمع من خلال الشراكات بين المكتبات والجامعات المصرية.
  - **الفئة الثالثة:** المساحات المصممة للشراكات مع رواد الكتب الرقمية، ومتطلبات فريق العمل والموظفين.

- دراسة (Edens, 2020) عن "دور الكتب الرقمية في دعم ريادة الأعمال الرقمية" وأشارت إلى أن تقديم الكتب الرقمية يمكن أن يساهم في ريادة الأعمال الرقمية الخاصة بريادة الأعمال للمستخدمين وخدمات النشر الإلكتروني.
- ويوضح (Stanley, 2021) أن الهدف الأساسي لتعليم ريادة الأعمال هو تزويد الطلاب بالمهارات، وخلق فرص عمل لخريجي علم المكتبات والمعلومات. وتبين من نتائج الدراسة أنه على الرغم من إدخال تعليم ريادة الأعمال في علم المكتبات فإن العديد من خريجي أقسام المكتبات يعانون من انتشار البطالة.

6- دراسات عن تحديات ريادة الأعمال.

- يذكر (Hair, 2012) أن مقارنة رواد الأعمال الرقميين نتائج أعمالهم مباشرة بنتائج المنصة يمكن أن يكون له تأثير إيجابي، ولكن على الجانب الآخر يخلق تهديدًا كبيرًا لنموذج الأعمال، ويحتاج رواد الأعمال الرقميون إلى الابتكار والتميز.
- يوضح (Ojala, 2016) أن هناك مشكلة أخرى تنشأ من خلال ارتفاع مستوى عدم اليقين، وهي عدم إيجاد مستثمرين ملائمين في توفير أموال للشركة.
- يذكر (Nzembayie, 2017) أن غياب لغة الجسد والألفة الوظيفية من أسباب سوء الفهم، وتعد ثقة العميل شرطًا ضروريًا للقيام بأعمال تجارية معهم.
- يقترح (Kulothungan, 2020) أن هناك حاجة إلى مهارات القيادة الإلكترونية وهم الأشخاص الذين يجمعون بين عقلية ريادة الأعمال ومهارات العمل والاتصال والمهارات التقنية.

- اتجاهات الدراسات السابقة وأهميتها للموضوع:

1. بالنظر في الدراسات المتعلقة بريادة الأعمال الرقمية نجد أنها لم تحظ في الأدبيات العربية بالأهمية نفسها التي حظيت بها في الدراسات الأجنبية.
2. حجم المقالات التي تناولت موضوع ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات ليست واسعة النطاق؛ إذ تم نشر مقال واحد فقط قبل عام 2016، بينما تم نشر أول دراسة تجريبية عام 2014م.
3. تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات العربية التي تناولت موضوع ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية.
4. معظم الدراسات توصي بضرورة توفير بنية تحتية وإيجاد بيئة قانونية وتشريعية وغيرها من القوانين التي تغطي متطلبات ريادة الأعمال الرقمية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Giones, 2017; Srinivasan, 2018)

5. تم نشر أكبر عدد من المؤلفات المتعلقة بريادة الأعمال عام 2016م في مجلة الأعمال والمكتبات المالية.
6. هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات حول مهارات القيادة الإلكترونية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Kulothungan, 2020).
7. تعد الأبحاث التي تناقش نماذج الأعمال الرقمية هي الأكثر أهمية بشكل كبير في الأدبيات، وتناولت المقالات بشكل مباشر أو غير مباشر ظهور نماذج أعمال جديدة.

أولا الجانب النظري:

1- مفهوم ريادة الأعمال الرقمية: Digital Entrepreneurship

نتيجةً للثورة الرقمية التي نعيشها حاليًا ظهر نوع جديد من الأعمال يدمج بين التقنيات الرقمية وريادة الأعمال يشار إليه باسم "ريادة الأعمال الرقمية"، والتي تعتبر فئة فرعية لريادة الأعمال التقليدية مع التركيز والاستفادة من التقنيات الجديدة. وتشمل ريادة الأعمال الرقمية كل ما هو جديد ومرتبط بالعالم الرقمي، وطرق جديدة لتصميم المنتجات، والخدمات وتقديمها.

الجدول (5) يوضح نظرة عامة على تعريفات ريادة الأعمال الرقمية.

المؤلف	تعريفات ريادة الأعمال الرقمية
(Davidson, 2010)	ريادة الأعمال الرقمية متابعة فرص المشاريع الجديدة التي تقدمها وسائل الإعلام الجديدة وتقنيات الإنترنت.
(Guthrie, 2014)	إنشاء مشروع لإنتاج وخلق الإيرادات من السلع الرقمية عبر الشبكات الإلكترونية
(Hair, 2012)	يمكن تعريف ريادة الأعمال الرقمية على أنها ريادة الأعمال التي يتم فيها تنفيذ بعض أو كافة المشاريع الريادية رقميًا بدلًا من الطرق التقليدية.
(Hull, 2007)	تُعد ريادة الأعمال الرقمية بمثابة فئة فرعية من ريادة الأعمال يتم فيها رقمنة بعض أو جميع ما يمكن أن يكون ماديًا لدى مؤسسة تقليدية.
(Le Dinh, 2018)	تُعرّف ريادة الأعمال الرقمية بأنها التو افق بين ريادة الأعمال التقليدية والطريقة الجديدة لإنشاء الأعمال وممارستها في العصر الرقمي.
(Richter, 2017)	تُعرّف ريادة الأعمال الرقمية استثمار الفرص التجارية فضلًا عن كونها مبتكرة، جوهرية وتتحمل المخاطرة.
(Sussan, 2017)	تتضمن ريادة الأعمال الرقمية أي وكيل يشارك في أي نوع من المشاريع سواء كانت تجارية، أو اجتماعية، أو حكومية أو شركة تستخدم التقنيات الرقمية، مثال: سائق تاكسي أوبر.

2-مكونات ريادة الأعمال الرقمية:

يرى (Kummeta, 2019) أن عددًا من المشروعات الريادية الرقمية تعتمد على الابتكار الرقمي بسبب تداخل الابتكار وريادة الأعمال، ولأن الأعمال الرقمية الناجحة تتكون من ثلاثة أنواع مترابطة من ريادة الأعمال، هي الأعمال، والمعرفة، والفرص المؤسسية كما يوضحها الشكل التالي:

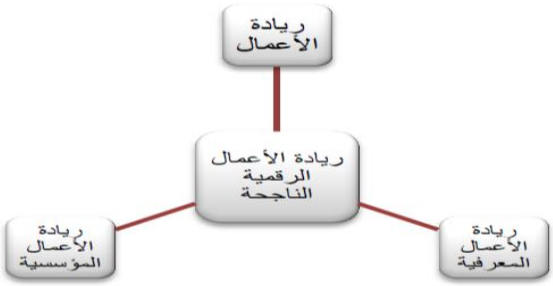

الشكل رقم (2) مكونات ريادة الأعمال الرقمية الناجحة.

مصدر الشكل (Kummeta, 2019)

2- مقومات ريادة الأعمال الرقمية

حدَّدت المفوضية الأوروبية European Commission خمس ركائز أو مقومات أساسية تقوم عليها ريادة الأعمال الرقمية ويمكن توضيحها بالشكل التالي:

الشكل رقم (3) مقومات ريادة الأعمال الرقمية

مصدر الشكل (Kummeta, 2019)

5-المبادرات العالمية والعربية في مجال ريادة الأعمال الرقمية:

أولًا: المبادرات العالمية:

يوجد عدد من المبادرات العالمية في ريادة الأعمال الرقمية بالمكتبات

الجدول (6) المبادرات العالمية في ريادة الأعمال الرقمية

م	إســـم المبادرة	دورها في مجال ريادة الأعمال الرقمية
1	مبادرة مكتبات الكود.	مبادرة تهدف إلى تعليم الأطفال مهارات البرمجة والتكنولوجيا في مكتبات الأحياء الفقيرة.
2	مبادرة مكتبات رقمية مجتمعية.	تهدف هذه المبادرة إلى توفير موارد إلكترونية للمجتمعات التي لا تملك الوصول إلى المعلومات الرقمية.
3	مبادرة مكتبات المستقبل الرقمية.	تسعى المبادرة لتحديث مكتبات القرون الوسطى إلى مكتبات رقمية حديثة.
4	مبادرة مكتبات المستقبل.	وهي مبادرة تسعى لتطوير مكتبات وجامعات ومؤسسات البحث العلمي لتتناسب مع التكنولوجيا الحديثة.

ثانيًا: المبادرات العربية في التحول إلى ريادة الأعمال الرقمية:

جدول رقم (7) المبادرات العربية في ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات

م	إســـم المبادرة	دورها في مجال ريادة الأعمال الرقمية
1	مبادرة مكتبية 2030	التي أطلقتها هيئة المكتبات العامة في السعودية بهدف تطوير المكتبات، واستخدام التقنيات الحديثة لعرض المواد وتسهيل الوصول إليها.
2	برنامج "دفعة"	الذي يقدم الدعم للمشاريع الرقمية ويساعد المستثمرين العرب على التعارف على المشاريع والمبتكرة والاستثمار فيها.
3	مبادرة "كتبي"	التي تهدف إلى دعم دور الناشرين في الوطن العربي، وتحفيز التعاون بينهم وبين المكتبات والمؤسسات المعنية.
4	مبادرة "قراءات"	التي تسعى لتحسين الوصول إلى المواد الرقمية وتشجيع القراءة في المنطقة العربية

مصدر الجدول (قطب، ياسر، 2021)

ثالثًا: المبادرات المصرية في مجال ريادة الأعمال الرقمية:

تماشيًا مع هذا الاهتمام العالمي بدعم ريادة الأعمال شهدت مصر في الآونة الأخيرة كثيرا من التغيرات الإيجابية لتطوير منظومة الابتكار وريادة الأعمال؛ منها إعلان استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر 2030 وإصدار عدد من القوانين والتشريعات، في مقدمتها قانون رقم 23 لسنة 2018 بشأن العلوم والتكنولوجيا والابتكار.

جدول رقم (8) مبادرات ريادة الأعمال الرقمية في مصر(4)

م	اســـم المبادرة	دورها في مجال ريادة الأعمال الرقمية
1	مبادرة Rise up	مبادرة في مصر والشرق الأوسط من خلال توفير الموارد اللازمة وتنظم الفعاليات السنوية مثل مؤتمر Summit Rise up.
2	برنامج " Flat 6 Labs Cairo"	هو برنامج لريادة الأعمال والذي يوفر التدريب والتمويل اللازم للشركات الناشئة، ويوفر ايضًا مساحات عمل وموارد إضافية للشركات المشاركة في البرنامج.
3	مبادرة "INNOVA"	لريادة الأعمال الناشئة، وهي مبادرة تهدف إلى تقديم الدعم الفني والإداري وتعمل على تقديم تدريب وورش عمل وأدوات تقنية ومساحات عمل للشركات الناشئة.
4	برنامج MIT " Entrepreneurship forum"	برنامج تأسس بالتعاون مع معهد تكنولوجيا ماساتشوستس، ويهدف إلى دعم رواد الأعمال، وتطوير الأفكار الجديدة في مصر ويوفر التمويل والتدريب والإرشاد الفني للشركات الناشئة.
5	مبادرة التحدي الرقمي في مصر	تشجع على الابتكار لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وتهدف إلى تعزيز ريادة الأعمال الرقمية في مصر، وتنمية المهارات التقنية لدى الشباب في مصر.

مصدر الجدول (قطب، ياسر، 2021)

هناك بعض المكتبات المصرية التي تطبق فرص ريادة الأعمال الرقمية كما في الجدول رقم (9)

م	المكتبـــة	دورها في دعم ريادة الأعمال الرقمية
1	مكتبة الإسكندرية	يوجد المختبر العربي للريادة والابتكار، ويوفر دورات تدريبية وورش عمل لرواد الأعمال.
2	مكتبة مصر العامة	تنظم العديد من الندوات والفعاليات الخاصة بريادة الأعمال الرقمية.
3	مكتبة القاهرة الكبرى	تعمل على تعزيز روح ريادة الأعمال وتوفير فرص التعلم الرقمي والتدريب اللازم لإنشاء مشاريع رقمية ناجحة.
4	مكتبـــة الجامعـــة الأمريكيـــة بالقاهرة	يوفر مركز ريادة الأعمال خدمات توجيهية ودعم مالي للمشاريع الرقمية الناشئة.
5	مكتبة الأزهر	يتم تنظيم دورات تدريبية وورش عمل في مجال ريادة الأعمال الرقمية.

6-فرص وتحديات ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات:

هناك عدة عوامل: فردية (نفسية وغير نفسية)

تنظيمية (داخلية وخارجية)

تُقسّم الفئات غير النفسية إلى: الوعي الريادي، وشبكات التواصل الاجتماعي، والمعرفة المسبقة، وتكلفة الفرصة، والتثقيف والتعليم، وكذلك الخصائص النفسية التي تشمل المخاطرة، والتفاؤل، والاكتفاء الذاتي والإبداع، والمثابرة. (Ardichvili, 2003)

الجدول (10) العوامل الفردية والتنظيمية في تشخيص فرص ريادة الأعمال

العوامل التنظيمية		العوامل الفردية	
التعاون. المنتجات والتكنولوجيا المتاحة. الأنظمة والإجراءات الحالية. المديرون وصناع القرار. الوضع المالي.	داخلية	القدرة على استيعاب المعرفة. القدرة على التفكير والتحليل. الاكتفاء الذاتي. الإبداع، المخاطرة. التفاؤل.	نفسية
الأوضاع الاقتصادية. الأوضاع السياسية. الحالة الاجتماعية. الظروف التكنولوجية. الشروط القانونية. الظروف البيئية.	خارجية	المعرفة المسبقة. الوعي بريادة الأعمال. التثقيف والتعليم. شبكات التواصل الاجتماعي. تكلفة الفرصة.	غير نفسية

مصدر الجدول (Mardomi, 2019)

ووفقًا للوضع الراهن للعاملين في المكتبات فإن الافتقار لوجود برنامج شامل لحل مشكلة ريادة الأعمال وخلق فرص عمل، واستغلال إمكانيات المستخدمين يجعل الحاجة قائمة إلى مزيد من الدراسات في مجال ريادة الأعمال وتحديد الفرص.

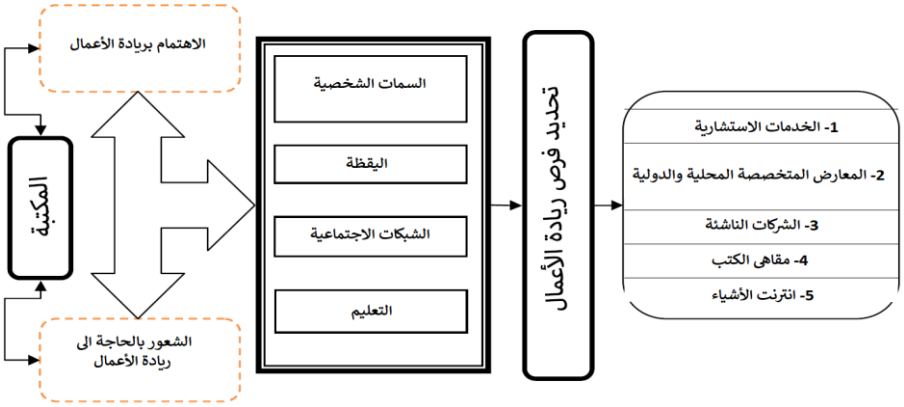

المصدر: (من تصميم الباحثة)

الشكل (4) فرص ريادة الأعمال في المكتبات

7- تحديات ريادة الأعمال الرقمية:

هناك بعض العوامل التي تعيق إختصاصيي المكتبات والمعلومات عن الانخراط في ريادة الأعمال (Stanley, 2021)، ومنها:

1) الانهيار الاقتصادي:

يُعد هذا العامل تحديًا خطيرًا للمستثمرين بسبب الركود الذي مرت به مصر، وقد تسبب في ركود العديد من الشركات مما أدى إلى خلق شعور من اللامبالاة من جانب العاملين والبدء في عمل تجاري شخصي؛ لأن النظام الاقتصادي غير ملائم لمؤسسات الأعمال الصغيرة.

2) القلق من التنافس وخيبة الأمل:

إن القلق من التنافس وخيبات الأمل يعيق العاملين في المكتبات عن محاولة ريادة الأعمال، إذ تنشأ هذه المخاوف من نقص التدريب على ريادة الأعمال، وتحديد الفرص المتاحة في المكتبات.

3) مشكلة توليد أفكار تجارية مقنعة:

مشكلة كيفية توليد أفكار تجارية مقنعة للشركات الريادية الجديدة مما ترتب عليه الشعور بالإحباط، ومع ذلك فإن رائد الأعمال لا يمتلك المقومات الأولى للنجاح.

4) قلة مصادر التمويل:

متطلبات القروض مثل الضمانات والكفالات يمكن أن تمنع رواد الأعمال من القيام بمبادرة تجارية.

5) الموقف السيئ لمتخصص المكتبات والمعلومات:

يُظهِر العاملون في المكتبات اهتمامًا أقل في عرض أفكارهم ومبادراتهم خارج حدود مؤسسات المكتبات، فضلًا عن التكاسل عن الأنشطة التي ستكون مرهقة لهم، أو تتطلب الكثير من الطاقة والوقت.

6) عبء العمل الزائد على العاملين:

نظرًا للنقص في عدد العاملين في مختلف مؤسسات المكتبات، هناك عبء عمل أو مهمة عمل مفرطة على محترفي المكتبات والمعلومات، وكان لقلة عدد العاملين آثار سلبية، إذ تبين أن أعباء العمل تعيقهم عن التفكير خارج الصندوق.(CLN, 2014)

ثانيا: نتائج الدراسة الميدانية:

المحور الأول: واقع تطبيق ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية:

1-مستوى معرفة العاملين بريادة الأعمال الرقمية

جدول (11): المعرفة المسبقة بريادة الأعمال الرقمية عند ن = 141

	البدائل	العدد	النسبة
1	نعم	116	%82.3
2	لا	25	%17.7
	المجموع	141	%100

وبتحليل بيانات الجدول السابق جاء مستوى معرفة العاملين بريادة الأعمال الرقمية مرتفع بنسبة (82.3)% وذلك بسبب مشاركة العاملين في المؤتمرات والندوات العلمية، بينما العاملون الذين ليس لديهم معرفة بريادة الأعمال الرقمية بلغت نسبتهم (17.7%)، ويرجع ذلك إلى مخاوف العاملين تجاه ريادة الأعمال الرقمية، وفي مقدمتها عدم الاستقرار الوظيفي وأنهم يفضلون العمل في القطاع الحكومي وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Hill, 2022)

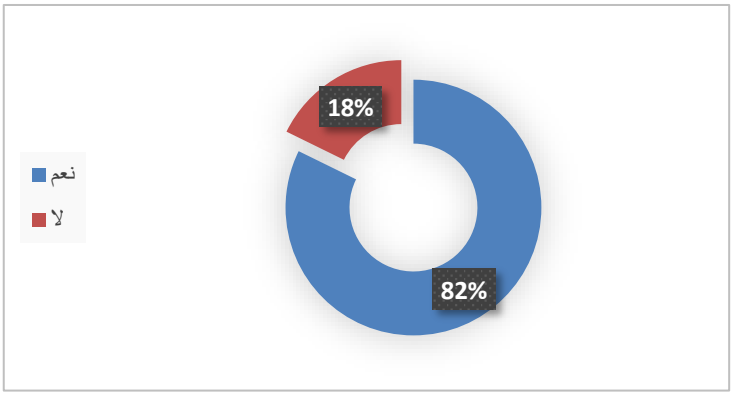

الشكل البياني (5) المعرفة المسبقة بريادة الأعمال الرقمية

2-مصادر معرفة العاملين بريادة الأعمال الرقمية:

جدول (12) :مصادر معرفتك بريادة الأعمال الرقمية عند ن = 116

البدائل		العدد	النسبة
1	شبكات التواصل الاجتماعي.	35	%30.17
2	الإعلانات الدعائية عبر الانترنت.	2	%1.72
3	منصات ريادة الأعمال الرقمية.	17	%14.65
4	الدورات والمؤتمرات العلمية.	62	%53.45
المجموع		116	%100

وبتحليل بيانات الجدول تبين أنه يأتي في الترتيب الأول (الدورات والمؤتمرات العلمية) بنسبة (53.45%) من أكثر مصادر معرفة العاملين بريادة الأعمال الرقمية، بينما جاء في الترتيب الثاني (شبكات التواصل الاجتماعي) بنسبة (30.17%).

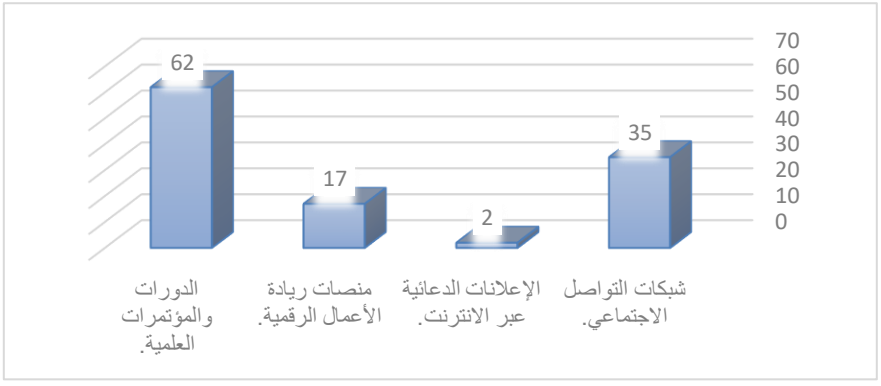

الشكل البياني (6) مصادر المعرفة بريادة الأعمال الرقمية

3-الدورات التدريبية:

جدول (13)

الدورات التدريبية التي يجب على العاملين اجتيازها في مجال ريادة الأعمال الرقمية عند ن = 141

البدائل		العدد	النسبة
1	دورة تصميم المو اقع الإلكترونية.	16	%11.3
2	دورة التسويق الرقمي.	57	%40.4
3	دورة إدارة الشبكات الاجتماعية.	4	%2.8
4	دورة استخدام البرمجيات والأدوات الرقمية.	51	%36.2
5	دورة الإدارة المالية والمحاسبة.	10	%7.1
6	دورة القانون الرقمي والحماية الرقمية.	3	%2.1
المجموع		141	%100

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتبين أن (دورة التسويق الرقمي) تأتي في الترتيب الأول بنسبة (40.4%) من الدورات التدريبية المقترحة في مجال ريادة الأعمال الرقمية، بينما تأتي في الترتيب الثاني (دورة استخدام البرمجيات والأدوات الرقمية) بنسبة (36.2 %).

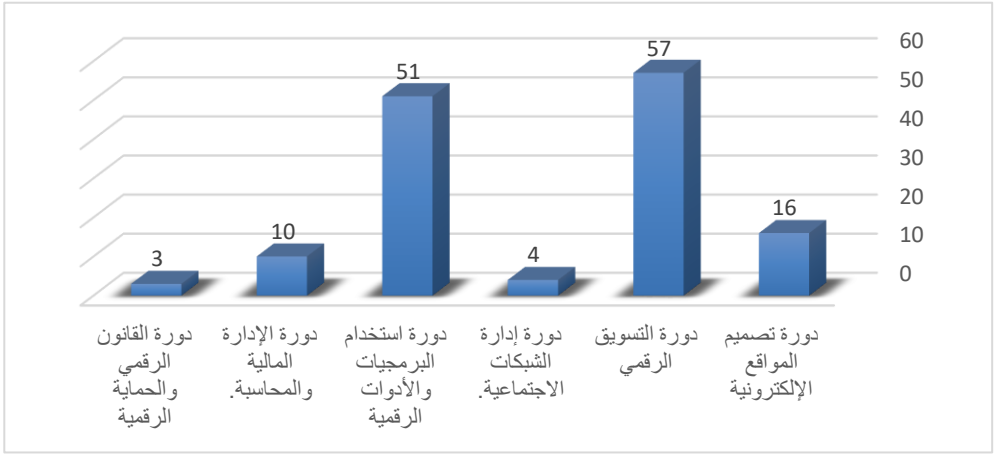

الشكل البياني (7) الدورات التي يجب على العاملين اجتيازها في مجال ريادة الأعمال الرقمية.

المحور الثاني: الإستراتيجيات المستخدمة لتسويق ريادة الأعمال الرقمية

جدول (14) :الخطوات الرقمية الاستراتيجية الهامة في ريادة الأعمال الرقمية عند ن = 141

البدائل		العدد	النسبة
1	وضع خطة استراتيجية رقمية.	80	%56.73
2	تحليل السوق.	9	%6.4
3	تطوير مواقع الويب والتطبيقات.	5	%3.5
4	التسويق الرقمي.	29	%20.6
5	مراقبة الأداء.	2	%1.4
6	العمل على تحسين العلاقات مع العملاء.	16	%11.3
المجموع		141	%100

وبتحليل بيانات الجدول يتضح أن (وضع خطة استراتيجية رقمية) من الخطوات المهمة الاستراتيجية في مجال ريادة الأعمال الرقمية، وتأتي في الترتيب الأول، بنسبة (56.73%)، بينما في الترتيب الثاني (التسويق الرقمي) بنسبة (20.6%) بينما الخطوات الاستراتيجية الأقل أهمية (مراقبة الأداء) بنسبة (1.4%).

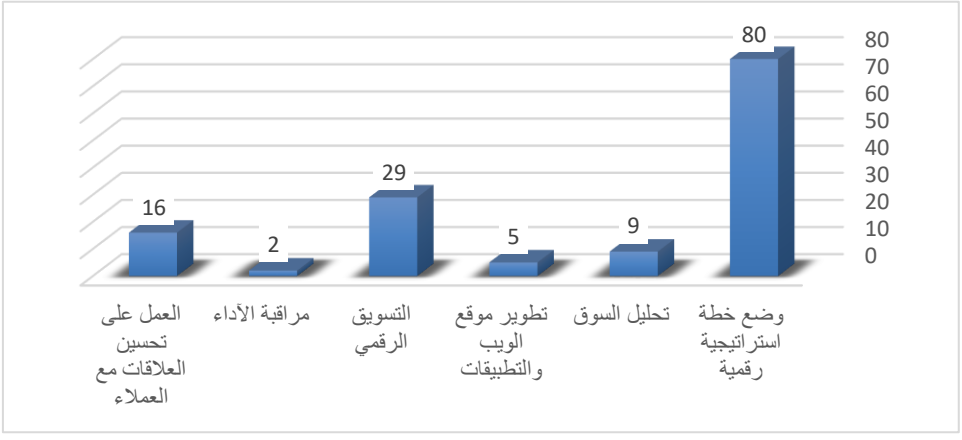

الشكل البياني (8) الخطوات الهامة الاستراتيجية الرقمية في ريادة الأعمال الرقمية.

المحور الثالث: الخدمات والادوات الرقمية

1- الخدمات الرقمية:

جدول (15):الخدمات الرقمية التي يمكن تقديمها كجزء من ريادة الأعمال الرقمية في المكتبة عند ن = 141

البدائل		العدد	النسبة
1	تطبيقات الهواتف الذكية.	5	%3.5
2	خدمات التسويق الرقمي (التحليلات الرقمية والاعلانات عبر الانترنت).	45	%31.9
3	توفير خدمات الإحصاء والتحليل (التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي).	29	%20.6
4	توفير المحتوى الرقمي.	49	%34.75
5	تصميم مواقع الويب.	13	%9.2
المجموع		141	%100

جاء في الترتيب الأول (خدمات التسويق الرقمي) من أهم الخدمات المستخدمة في المكتبات الرقمية بنسبة (34.75 %)، بينما يأتي في الترتيب الثاني (خدمات التسويق الرقمي: التحليلات الرقمية والاعلانات عبر الانترنت) بنسبة (31.9%).

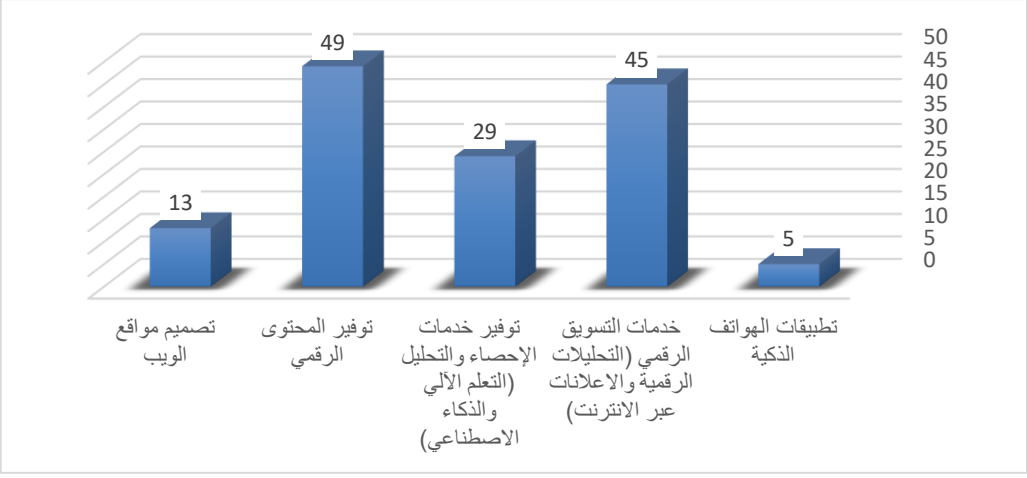

الشكل البياني (9) الخدمات الرقمية التي يمكن تقديمها كجزء من ريادة الأعمال الرقمية في المكتبة.

2-الأدوات الرقمية:

جدول (16):الأدوات الرقمية المتاحة بالمكتبة وتساهم في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية عند ن = 141

	البدائل	العدد	النسبة
1	تقنية RFID.	43	%30.5
2	المنصات الإلكترونية (نشر إعلانات الفعاليات والبرامج الثقافية).	5	%3.5
3	بو ابات الدفع الالكترونية.	13	%9.2
4	منصة اليوتيوب (مشاركة الفيديوهات التعليمية).	3	%2.1
5	الشبكات الاجتماعية.	28	%19.9
6	قاعدة بيانات الكتب الرقمية.	48	%34.0
7	الروبوتات الذكية.	1	%0.7
المجموع		141	%100

يأتي في الترتيب الأول (قاعدة بيانات الكتب الرقمية) من أكثر الأدوات الرقمية استخدامًا في المكتبات الرقمية بنسبة (43.5%)، بينما يأتي في الترتيب الثاني (تقنية RFID) بنسبة (30.5%)، وهي من التقنيات المستخدمة في مكتبة الجامعة الأمريكية عينة الدراسة. وتُعد (الروبوتات الذكية) من الأدوات الرقمية الأقل استخدامًا في المكتبات عينة الدراسة بنسبة (0.7%).

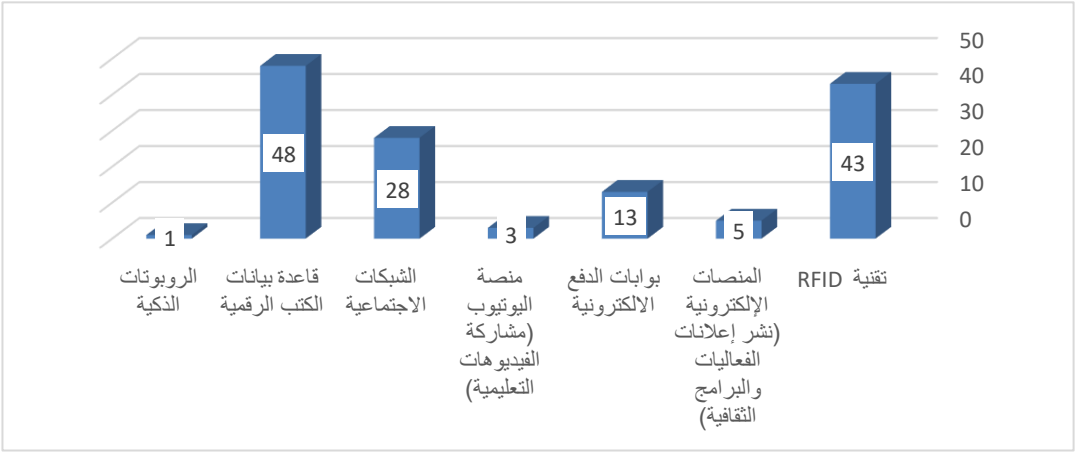

الشكل البياني (10) الأدوات الرقمية المتاحة بالمكتبة التي تساهم في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية

المحور الرابع: تحديات تطبيق ريادة الأعمال الرقمية:

جدول (17) :تحديات تطبيق ريادة الأعمال الرقمية من قِبل العاملين بالمكتبات الأكاديمية عند ن = 141

البدائل		العدد	النسبة
1	ضعف البنية التحتية والتكنولوجية.	38	%27.0
2	نقص المهارات والتدريب.	7	%5.0
3	الافتقارلروح الريادة.	0	%0.0
4	مشكلة كيفية توليد أفكار.	0	%0.0
5	قلة مصادر التمويل.	3	%2.1
6	المعوقات التشريعية والقانونية.	8	%5.7
7	القلق من التنافس وخيبة الأمل.	2	%1.4
8	الهجمات السيبرانية.	30	%21.3
9	جميع ما سبق.	53	%37.58
المجموع		141	%100

يتضح من الجدول السابق أن أكثر تحديات ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية (جميع ما سبق) بنسبة (37.58%) بينما يأتي في الترتيب الثاني مشكلة (ضعف البنية التحتية والتكنولوجية) بنسبة (27%) وذلك لوجود قصور في البنية التحتية بالجامعات، وعدم وجود مراكز متخصصة في مجال الريادة بكل جامعة مع عدم توافر حاضنات أعمال للمشروعات الريادية، والاقتصار على بعض الهيئات والمؤسسات العلمية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (هيكل، هناء،2022)، بينما يأتي في الترتيب الثالث (الهجمات السيبرانية) بنسبة (21.3%) إذ تعاني المنصات الرقمية من خطر الهجمات السيبرانية والجرائم الإلكترونية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Kulothungan, 2020).

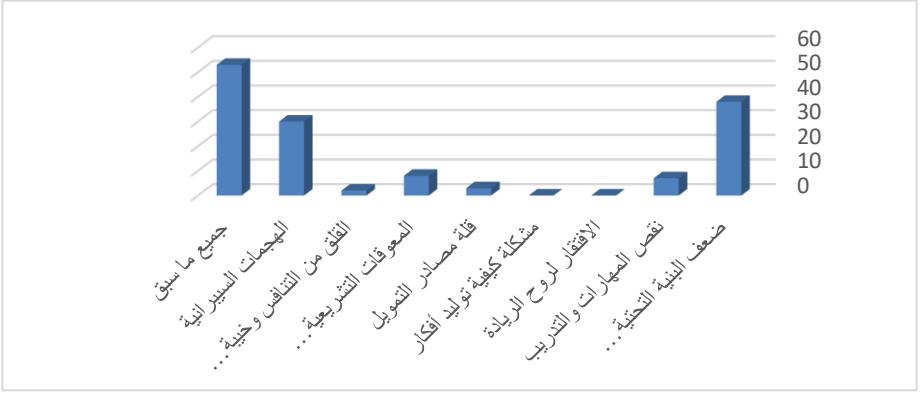

الشكل البياني (11) تحديات تطبيق ريادة الأعمال الرقمية من قِبل العاملين بالمكتبات الأكاديمية.

النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج:

1. تُعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات العربية التي تناولت موضوع ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية.
2. حجم المقالات التي تناولت موضوع ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات ليس واسع النطاق، إذ تم نشر مقال واحد فقط قبل عام 2016، بينما تم نشر أول دراسة تجريبية عام 2014م.
3. جاء مستوى معرفة العاملين بريادة الأعمال الرقمية مرتفع بنسبة (82.3%)؛ وذلك بسبب مشاركة العاملين في المؤتمرات والندوات العلمية بينما العاملون الذين ليس لديهم معرفة بريادة الأعمال الرقمية بلغت نسبتهم (17.7%).
4. يأتي في الترتيب الأول (الدورات والمؤتمرات العلمية) بنسبة (53.45%) من أكثر مصادر معرفة العاملين بريادة الأعمال الرقمية، بينما جاء في الترتيب الثاني (شبكات التواصل الاجتماعي) بنسبة (30.17%).
5. (دورة التسويق الرقمي) تأتي في الترتيب الأول بنسبة (40.4%) من الدورات التدريبية المقترحة في مجال ريادة الأعمال الرقمية، بينما يأتي في الترتيب الثاني (دورة استخدام البرمجيات والأدوات الرقمية، بنسبة (36.2 %).
6. يأتي في الترتيب الأول (قاعدة بيانات الكتب الرقمية) من أكثر الأدوات الرقمية استخدامًا في المكتبات الرقمية بنسبة (43.5%)، بينما يأتي في الترتيب الثاني (تقنية RFID) بنسبة (30.5%)، وهي من التقنيات المستخدمة في مكتبة الجامعة الأمريكية عينة الدراسة، وتُعد (الروبوتات الذكية) من الأدوات الرقمية الأقل استخدامًا في المكتبات عينة الدراسة بنسبة (0.7%).
7. يتضح من نتائج الدراسة أن أكثر تحديات ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات الأكاديمية (جميع ما سبق) بنسبة (37.58%)، بينما يأتي في الترتيب الثاني مشكلة (ضعف البنية التحتية والتكنولوجية) بنسبة (27%) وذلك لوجود قصور في البنية التحتية بالجامعات، وعدم وجود مراكز متخصصة في مجال الريادة بكل جامعة مع عدم توافر حاضنات أعمال للمشروعات الريادية والاقتصار على بعض الهيئات والمؤسسات العلمية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (هيكل، هناء،2022)، بينما يأتي في الترتيب الثالث (الهجمات السيبرانية) بنسبة (21.3%)، حيث تعاني المنصات الرقمية من خطر الهجمات السيبرانية والجرائم الالكترونية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Kulothungan, 2020).

ثانيًا: التوصيات:

1. ضرورة تعليم العاملين في المكتبات الأكاديمية بكيفية استخدام الأدوات الرقمية وتعلم مهارات ريادة الأعمال الرقمية.
2. زيادة الاهتمام بالعاملين في المكتبات الأكاديمية، وتزويدهم بتقنيات العصر الرقمي الحديثة كالذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة والأمن السيبراني لبناء القدرات الرقمية وتطويرها.
3. يلتزم العاملون في مجال المكتبات تطوير الروح المغامرة والسعي في مجالات ريادة الأعمال، وذلك لمنع المهنيين الآخرين من اقتناص الفرص منهم.
4. ضرورة تفعيل قاعدة بيانات موحدة لجميع حاضنات ومسرعات الأعمال في مجال المكتبات والمعلومات، وحصر أعمالها تحت قيادة جهاز تنموي.
5. ضرورة وجود برنامج شامل لحل مشكلة ريادة الاعمال، وخلق فرص عمل لخريجي اقسام المكتبات والمعلومات.
6. هناك الحاجة إلى مزيد من الدراسات في مجال ريادة الأعمال الرقمية وتحديد الفرص في المكتبات.
7. ضرورة تدريب العاملين في المكتبات على مهارات القيادة الإلكترونية.
8. ضرورة وجود خطة لتنمية مهارات الريادة والتسويق الرقمي للعاملين بالمكتبات الرقمية.
9. ضرورة توفير بنية تحتية للإتصالات وإيجاد بيئة قانونية وتشريعية، وغيرها من القوانين التي تغطي متطلبات ريادة الأعمال الرقمية في المكتبات.

المراجـــع:

أولا: المراجع العربية:

- البراشدية، حفيظة (2021). ريادة الأعمال الرقمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد – 19): الفرص والتحديات، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، مج 4، ع1، ص 1-17.
- مقابلة شخصية مع أ/ أحمد عبد الناصر. نائب مدير مكتبة جامعة 6 أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب MSA بتاريخ الخميس 2023/5/11
- ثابت، محمد أحمد (2021). إختصاصي المعلومات المستقل Freelance Librarian: دراسة تحليلية للتسويق الذاتي للمهارات المهنية عن بعد منظومة Freelance، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، 55، يناير 2021، ص ص 100-138.
- سويفي، رحاب عبد الهادي (2023). تعزيز دور ريادة الأعمال في إيجاد فرص عمل لخريجي أقسام المكتبات، والمعلومات، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد ديسمبر 2022، مج 8، ع 16. ص ص 1066 – 1039.
- مقابلة شخصية مع أ/ الحسن شعبان. مسئول وحدة المكتبة الرقمية بجامعة المنيا بتاريخ الثلاثاء 2023/5/9
- شحادة، مها خليل (2022). التحول الرقمي وريادة الأعمال الرقمية، مجلة رماح للبحوث والدراسات، ع 62، ص ص 37 – 61.
- عمر، ايمان فوزي (2022). فرص العمل لخريجي أقسام المكتبات والمعلومات المصرية على منصات العمل الحر على شبكة الانترنت: دراسة استكشافية، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج9، ع2 يوليو – سبتمبر 2022، ص ص 14-48
- مقابلة شخصية مع د/ عمرو حسن فتوح. مدير وحدة المكتبة الرقمية بجامعة الوادي الجديد بتاريخ الأحد 2023/5/14
- فتوح، عمرو حسن (2024). اتجاه خريجي أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات في الجامعات المصرية نحو العمل الحر عبر الإنترنت للحد من ظاهرة البطالة: دراسة مسحية، مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، ع 32، 2 مارس 2024.
- قطب، ياسر (2021). دور المبادرات والممارسات الوطنية في دعم ريادة الأعمال والابتكار في جمهورية مصر العربية..Journal of Environmental studies and Researches 11 (3). P p 636 – 643
- مقابلة شخصية مع أ/ محمود أحمد محمد. أخصائي فهرسة بمكتبة AUC بتاريخ الأحد 2023/5/7

- مقابلة شخصية مع أ/ نرمين أحمد يحي. مشرف وحدة المكتبة الرقمية بالمكتبة المركزية جامعة القاهرة بتاريخ الاربعاء 2023/5/10
- هيكل، هناء محمد (2022). مقومات ريادة الأعمال الرقمية بالجامعات المصرية وسبل تعزيزها في ظل جائحة كورونا: دراسة إستشرافية، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، ع 46، ج1 ص ص 423 – 486.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Ardichvili, A., Cardozo, R., & Ray, S. (2003). A theory of entrepreneurial opportunity identification and development. *Journal of Business Venturing, 18*(1), 105-123 .
- Bogdanowicz, M. (2015). Digital entrepreneurship barriers and drivers. *European Commission* .
- Chesbrough, H., & Schwartz, K. (2007). Innovating business models with co-development partnerships. *Research-Technology Management, 50*(1), 55-59 .
- Chung, H.-D. (2010). Relationship building in entrepreneurship liaison work: One business librarian's experience at North Carolina State University. *Journal of Business & Finance Librarianship, 15*(3-4), 161-170 .
- CLN, L. U. O., & Ugeh, C. H. (2014). Contemporary Issues on Entrepreneurship in Information Science and Business Education Professions: Implications to Education of Nigeria Tertiary Institutions .
- Combes, P.-P., Duranton, G., & Gobillon, L. (2011). The identification of agglomeration economies. *Journal of economic geography, 11*(2), 253-266 .
- Davidson, E., & Vaast, E. (2010). *Digital entrepreneurship and its sociomaterial enactment.* Paper presented at the 2010 43rd Hawaii International Conference on System Sciences.
- Di Domenico, M., Daniel, E., & Nunan, D. (2014). 'Mental mobility'in the digital age: entrepreneurs and the online home-based business. *New Technology, Work and Employment, 29*(3), 266-281 .

- Dutot, V., & Van Horne, C .(2015) .Digital entrepreneurship intention in a developed vs. emerging country: An exploratory study in France and the UAE. *Transnational Corporations Review, 7*(1), 79-96 .
- Edens, W., & Malecki, A. L. (2020). Entrepreneurship initiatives in academic libraries. *Public Services Quarterly, 16*(2), 107-11 .1
- Ekpoh, U. I., & Edet, A. O. (2011). Entrepreneurship education and career intentions of tertiary education students in Akwa Ibom and Cross River States, Nigeria. *International Education Studies, 4*(1), 172-178 .
- Elonye, G., & Uzuegbu, C. (2013). Entrepreneurial opportunities for library and information science (LIS) professionals in contemporary society. *The Research Librarian, 7*(1), 23-42 .
- Faulkner, A. E. (2018). Entrepreneurship resources in US public libraries: Website analysis. *Reference Services Review, 46*(1), 69-90 .
- Giones, F., & Brem, A. (2017). Digital technology entrepreneurship: A definition and research agenda. *Technology innovation management review, 7* .(5)
- Gupta, V., & Rubalcaba, L. (2022). University libraries as open innovation partners: Harnessing hidden potential to foster global entrepreneurship. *The Journal of Academic Librarianship, 48*(2), 102432 .
- Guthrie, C. (2014). The digital factory: A hands-on learning project in digital entrepreneurship. *Journal of Entrepreneurship Education, 17*(1), 115 .
- Hair, N., Wetsch, L. R., Hull, C. E., Perotti, V., & Hung, Y.-T. C. (2012). Market orientation in digital entrepreneurship: Advantages and challenges in a web 2.0 networked world. *International Journal of Innovation and Technology Management, 9*(06), 1250045 .
- Herrmann, M., Boehme, P., Mondritzki, T., Ehlers ,J. P., Kavadias, S., & Truebel, H. (2018). Digital transformation and disruption of the health care sector: Internet-based observational study. *Journal of medical internet research, 20*(3), e104 .
- Hill, I. (2022). Capturing entrepreneurial practices' socio-materiality with ethnography based research. *Research Handbook on Entrepreneurship as Practice*, 266-280 .

- Hsieh, Y.-J., & Wu, Y. J. (2019). Entrepreneurship through the platform strategy in the digital era: Insights and research opportunities. *Computers in Human Behavior, 95*, 315-323 .
- Huang, S.-C., & Cox, J. L. (2016). Establishing a social entrepreneurial system to bridge the digital divide for the poor: a case study for Taiwan. *Universal Access in the Information Society, 15*, 219-236 .
- Hull, C. E. k ,.Hung, Y.-T. C., Hair, N., Perotti, V., & DeMartino, R. (2007). Taking advantage of digital opportunities: A typology of digital entrepreneurship. *International Journal of Networking and Virtual Organisations, 4*(3), 290-303 .
- Idiaghe, J. (2011). Teachers perception on education for entrepreneurship and sustainable development in Delta state. *Education and Training for Entrepreneurship.(Ed) by Arubayi, EA, Akpotu, NE and Oghuubu EP Abraka. University Printing Press, Delta State University, Abraka*, 146-151 .
- Kearney, C., Hisrich, R., & Roche, F. (2008). A conceptual model of public sector corporate entrepreneurship. *International Entrepreneurship and Management Journal, 4*, 295-313 .
- Kimmons, R. (2013). What are the basic concepts of and characteristics of entrepreneurship. *Retrieved May, 21*, 2020 .
- Kirkwood, H., & Evans, K. (2012). Embedded librarianship and virtual environments in entrepreneurship information literacy: A case study. *Journal of Business & Finance Librarianship, 17*(1), 106-116 .
- Kraus, S ,.Palmer, C., Kailer, N., Kallinger, F. L., & Spitzer, J. (2019). Digital entrepreneurship: A research agenda on new business models for the twenty-first century. *International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research, 25*(2), 353-375 .
- Kuester, S., Konya-Baumbach, E., & Schuhmacher, M. C. (2018). Get the show on the road: Go-to-market strategies for e-innovations of start-ups. *Journal of Business Research, 83*, 65-81 .
- Kulothungan, K. (2020). Digital entrepreneurship. *Studies in Indian Place Names, 40* ,(18) .1476-1472

- Kummeta, R. S., & Mary, D. R. (2019). Digital entrepreneurship opportunities for Indian entrepreneurs. *Journal of the Gujarat Research Society, 21*(9), 88-93 .
- Le Dinh, T., Vu, M. C., & Ayayi, A. (2018). Towards a living lab for promoting the digital entrepreneurship process. *International Journal of Entrepreneurship, 22*(1), 1-17 .
- Maiolini, R., Marra, A., Baldassarri, C., & Carlei, V. (2016). Digital technologies for social innovation: An empirical recognition on the new enablers. *Journal of technology management & innovation, 11*(4), 22-28 .
- Mardomi, S. (2019). Finding Entrepreneurship Opportunities and the Development of New Businesses in Iranian Public Libraries. *International Journal of Library and Information Studies, 9*(2), 1-15 .
- Nambisan, S. (2017). Digital entrepreneurship: Toward a digital technology perspective of entrepreneurship. *Entrepreneurship theory and practice, 41*(6), 1029-1055 .
- Nichols, J., Melo, M. M., & Dewland, J. (2017). Unifying space and service for makers, entrepreneurs, and digital scholars. *portal: Libraries and the Academy, 17*(2), 363-374 .
- Nnadozie, C. (2014). The concepts of entrepreneurship education: Justification for its teaching and learning in library and information science. *Entrepreneurship Studies and Practices in Library and Information Science*, 45-67 .
- Nwangwu, I. O. (2007). Entrepreneurship in education. Concept and constraints. *African Journal of Education and Developmental Studies, 4*(1), 196-207 .
- Nzembayie, K. F. (2017). *Using insider action research in the study of digital entrepreneurial processes: a pragmatic design choice?* Paper presented at the European Conference on Research Methodology for Business and Management Studies.
- Ojala, A. (2016). Business models and opportunity creation: How IT entrepreneurs create and develop business models under uncertainty. *Information Systems Journal, 26*(5), 451-476 .
- Richter, C., Kraus, S., Brem, A., Durst, S., & Giselbrecht, C. (2017). Digital entrepreneurship: Innovative business models for the sharing economy. *Creativity and innovation management, 26*(3), 300-310 .

- .
- Smith, C., Smith, J. B., & Shaw, E. (2017). Embracing digital networks: Entrepreneurs' social capital online. *Journal of Business Venturing, 32*(1), 18-34 .
- Srinivasan, A., & Venkatraman, N. (2018). Entrepreneurship in digital platforms: A network-centric view. *Strategic Entrepreneurship Journal, 12*(1), 54-71 .
- Stanley, O. E., & Oghenetega, I .(2021) .Entrepreneurship Skills and Opportunities for Librarians in the Field of Library and Information Science: A Perspective in View. *International Journal of Sustainability Management and Information Technologies, 7*(2), 27-35 .
- Stonebraker, I., Howard, H. A ,.Collier, J., & Raza, S. (2018). The future of innovation: How libraries support entrepreneurs .
- Sussan, F., & Acs, Z. J. (2017). The digital entrepreneurial ecosystem. *Small Business Economics, 49*, 55-73 .
- Toane, C., Kim, C., & Figueiredo, R. (2016). Startups in the library: Supporting campus entrepreneurs. *Open Shelf* .
- Virginia, A., & Wendy, W. (2019). *Can Taiwan's New Government Respond to the Changing Character and Needs of Innovation and Entrepreneurship?* Paper presented at the KODISA ICBE (International Conference on Business and Economics.(
- Wind, Y. J. (2008). A plan to invent the marketing we need today. *MIT Sloan Management Review* .
- Wu, Y. J., Yuan, C.-H., & Pan, C.-I. (2018). Entrepreneurship education: an experimental study with information and communication technology. *Sustainability, 10*(3), 691 .

- **الهوامش:**

1- Egyentrepreneur.com-12/5//2013.

2- www.unitcy.com

3- Ae.linkedin.com/plusk?trk=subicpost.

4- www.courser.org.

5- البحرين لشركات التقنية تشيد بدور رواد الأعمال في الأعمال الرقمية /
https//www.akhbar-alkhaleej.cim/news/article//229498. 18/4/20.

6- أول مسرّعة أعمال رقمية بالمملكة تواصل دعم الشركات الناشئة، مجلس ريادة الأعمال الرقمية، تاريخ الإطلاع 2023/04/20 متاح على http://www.spa.gov.sa/2/396ug

7- إنتاج تعلن عن التحضير لإنشاء منظومة ريادة الأعمال الرقمية 2020 متاح على http://alghad.com.

8- https ://bookriot.com/alternative-careers-for-librarians.

مؤسسات المعلومات العربية وممارسات دعم ريادة الأعمال الرقمية:

(دراسة استطلاعية)

د. محمد أحمد ثابت

أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد

جامعة أسيوط – مصر

الملخص:

هدفت الدراسة إلى استكشاف سُبل دعم مؤسسات المعلومات العربية (العامة والأكاديمية) بوصفها مراكز معرفية لممارسات ريادة الأعمال الرقمية ودعم مضامين الاستدامة، من خلال التعرف على مدى توفيرها للموارد والخدمات التي يحتاجها رواد الأعمال لتطوير مشروعاتهم، وكذا رصد آليات دعم نظم البحث في مؤسسات المعلومات العربية لمجتمع الأعمال المحلي، فضلاً عن التعرف على طبيعة تجهيزات مؤسسات المعلومات المادية للأنشطة الريادية، وكذا التعرف على قواعد البيانات ومصادر المعلومات المتاحة لدعم ريادة الأعمال رقميًا، مع تقييم آليات الاتصال ودعم رواد الأعمال، ورصد الفاعليات الريادية بمؤسسات المعلومات، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي القائم على أسلوب الوصف والتحليل منهجًا رئيسًا لها، كما اتخذت من قائمة المراجعة أداة رئيسة لجمع بياناتها من خلال تحليل مواقعها، وكان من أبرز نتائجها، التفوق المطلق لمؤسسات المعلومات الأكاديمية على نظيراتها العامة تحقيقًا لأبعاد توفيرها للموارد والخدمات التي يحتاجها رواد الأعمال لتطوير مشروعاتهم، وقد أوصت بمجموعة من التوصيات المهمة لدعم ريادة الأعمال في بيئة مؤسسات المعلومات فكرًا وتطبيقًا.

الكلمات المفتاحية:ريادة الأعمال، مؤسسات المعلومات، التقنيات الرقمية

مقدمة:

يتم الترويج لريادة الأعمال على نطاق واسع كمحرك للابتكار والنمو الاقتصادي، وكمعول كبير للاستدامة البيئية، ومع انتشار التحديات التكنولوجية والرقمية الحالية، باتت ريادة الأعمال الرقمية على وجه الخصوص ظاهرة آخذة في الارتفاع، سواء من خلال رقمنة الخدمات القائمة أو إنشاء المؤسسات الرقمية (Fernandes, et.al, 2022)؛ إذ عملت المؤسسات والأسواق على تحويل نماذج أعمالها التقليدية إلى نماذج جديدة تتكيف مع التحديات الرقمية، ولم تكن المكتبات ومؤسسات المعلومات بمعزل عن هذا، إذ دعمت - كغيرها من المؤسسات - الممارسات الريادية اعتمادًا على استخدام التقنيات الرقمية.

ونظرًا للتطور المتسارع في تقنيات المعلومات والاتصالات والاتجاهات الجديدة في مجال المكتبات والمعلومات، أخذت المكتبات تحول خدماتها من الأساليب التقليدية إلى الأساليب الحديثة للخدمات، إذ أدى إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى تغييرات هائلة في محتوى الخدمات المقدمة ونمطها، كما غيرت الاتجاهات الحالية في مجال المكتبات السمة والنهج في ممارسات أمناء المكتبات ذوي المهارات المطلوبة اللازمة للتعامل مع احتياجات المعلومات للمستخدمين الجدد (Musa & Tsafe, 2019)، وعليه بات ضروريًا أن يتم تزويد اختصاصيي المكتبات والمعلومات بالمهارات والأفكار والقيم الريادية ذات الصلة التي من شأنها أن تجعلهم أفرادًا مستقلين في مساعيهم المستقبلية.

وتشير دراسة (Girven Pothier, 2019) إلى الدور الرئيس لأمناء المكتبات في دعم مبادرات ريادة الأعمال، ومع ذلك، فإن دعم ريادة الأعمال هو دور جديد يضاف إلى مجموعة واسعة من الواجبات الأخرى. ويعد إنشاء شراكات مع أمناء المكتبات الآخرين، أحد النماذج لتفريق العمل وإنشاء نهج متعدد التخصصات لمساعدة المستفيدين، مع زيادة دعم المكتبات لرواد الأعمال، ومن المرجح أن تصبح وظائف أمناء مكتبات ريادة الأعمال أكثر شيوعًا.

مشكلة الدراسة:

تشير الدراسات إلى دعم المكتبات ومؤسسات المعلومات منذ فترة طويلة الخدمات المرجعية للأعمال، بالشكل الذي باتت معه مقياسا حديثا لنجاح الأعمال في مؤسسات المعلومات، بوصف هذه المؤسسات شريك في التنمية الاقتصادية للمجتمع (Macdonald, 2015). وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية في تقييم الدعم الذي تقدمه مؤسسات المعلومات العربية (العامة والأكاديمية) لرواد الأعمال والأنشطة الريادية رقميًا، من خلال تحليل دعم نظام البحث للأعمال بعامة، مع رصد طبيعة تجهيزات مؤسسات المعلومات للأنشطة الريادية، وكذا طبيعة قواعد البيانات ومصادر المعلومات المتاحة لهذا الدعم، وآليات الاتصال ودعم رواد الأعمال، مع رصد للفاعليات الريادية التي يتم إتاحتها على مواقعهم الإلكترونية، بالتطبيق على

عينة مختاره من مؤسسات المعلومات العربية في محاولة لتقييم قوة الدعم الحالي الذي تقدمه مؤسسات المعلومات لرواد الأعمال وأنشطته.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول أبعاد دعم ريادة الأعمال في بيئة مؤسسات المعلومات العربية، نحو تعزيز قيم ومواقف ريادة الأعمال والابتكار في سياق مؤسسات المعلومات، واستكشاف ملامح ثقافة ريادة الأعمال في بيئتها، التي باتت تلعب دورًا أساسيًا في تطوير الابتكار وتعزيز النمو بعامة، في ظل جهود وبرامج الحكومات في هذا الصدد، فضلا عن نقص الدراسات الأكاديمية المحكمة في موضوع ريادة الأعمال في بيئة مؤسسات المعلومات العربية بصفة خاصة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- رصد آليات دعم نظام البحث بمؤسسات المعلومات العربية لمجتمع الأعمال المحلي.
- التعرف على طبيعة تجهيزات مؤسسات المعلومات المادية للأنشطة الريادية.
- التعرف على قواعد البيانات ومصادر المعلومات المتاحة لدعم ريادة الأعمال رقميًا.
- تقييم آليات الاتصال ودعم رواد الأعمال، مع رصد الفاعليات الريادية بمؤسسات المعلومات.

تساؤلات الدراسة:

انطلاقًا من أهداف الدراسة، تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما آليات دعم نظام البحث بمؤسسات المعلومات العربية لمجتمع الأعمال المحلي؟
- ما واقع تجهيزات مؤسسات المعلومات المادية للأنشطة الريادية؟
- ما طبيعة قواعد البيانات ومصادر المعلومات المتاحة لدعم ريادة الأعمال رقميًا؟
- ما آليات الاتصال ودعم رواد الأعمال؟ وما حجم الفاعليات الريادية بمؤسسات المعلومات؟

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي القائم على الأسلوب الوصفي التحليلي، بوصفه المنهج الأنسب للتعامل مع مشكلة الدراسة، فضلاً عن استخدام منهج تحليل المحتوى؛ لرصد أهم سمات دعم مؤسسات المعلومات العربية - بوصفها مراكز معرفية - لممارسات ريادة الأعمال الرقمية.

وفيما يتعلق بأدوات جمع البيانات، فقد اعتمدت الدراسة على قائمة المراجعة (ملحق 1) التي أعدها الباحث اعتمادًا على عدد من الدراسات المتخصصة حول الموضوع، لاسيما دراسة (Faulkner, 2018).

مجتمع الدراسة وعينتها:

تشكل مجتمع الدراسة من المواقع الإلكترونية لمؤسسات المعلومات العربية (العامة والأكاديمية)، إذ قام الباحث بتتبع هذه المواقع، واستكشاف علاقتها ـ بشكل مبدئي ـ بأنشطة ريادة الأعمال، من خلال تقييم نوعي لموقع كل مكتبة على الويب، مما ساعد في تكوين انطباعات عامة عن آليات البحث وطبيعة الموارد الريادية المتاحة ظاهريًا، ومن ثمَّ تم اختيار عينة عمدية من بينها، وبلغت ثلاث عشرة مكتبة، كما في الجدول (1) وقُسِّمت إلى ست مكتبات عامة، وسبع مكتبات أكاديمية، وشكلت في مجملها العينة النهائية للدراسة.

ولغرض التقييم الموضوعي لهذه المنصات، تم وضع مقياس بحيث يتم تقييم العبارة بدرجة مقدرة (0-5) لتقييم كل عنصر من عناصر قائمة المراجعة، طبقًا لمدى عمق تطبيق العنصر.

جدول (1) عينة الدراسة

مؤسسات المعلومات			الموقع الإلكتروني
مؤسسات المعلومات العامة	1	مكتبة الإسكندرية	/https://www.bibalex.org/ar
	2	مكتبة مصر العامة	http://mpl.org.eg/ar/pages/p2.html
	3	مكتبة محمد بن راشد	https://www.mbrl.ae/ar/homepage
	4	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة	/https://library.kapl.org.sa
	5	مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	/https://www.almajidcenter.org/ar/services
	6	مكتبات الشارقة	/https://shjlib.gov.ae
مؤسسات المعلومات الأكاديمية	1	جمعية ريادة الأعمال – جامعة الملك سعود	https://www.enas.org/the-sermons/
	2	عمادة الابتكار وريادة الأعمال – جامعة الإمام محمد بن سعود	https://units.imamu.edu.sa/deanships/gce/Pages/default.aspx
	3	مركز الإبداع وريادة الأعمال – جامعة الزرقاء	https://www.zu.edu.jo/ar/Centers/Incupator/About.aspx
	4	مكتبة كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال	https://library.mbsc.edu.sa
	5	عمادة شئون المكتبات – جامعة الملك فيصل	https://www.kfu.edu.sa/ar/Deans/Library/Pages/iThenticate.aspx
	6	مكتبة جامعة الإمارات	/https://www.uaeu.ac.ae/ar/library
	7	مكتبة جامعة الشارقة	https://www.sharjah.ac.ae/ar/Libraries/Pages/default.aspx

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: التركيز على استكشاف سُبُل دعم مؤسسات المعلومات العربية بوصفها مراكز معرفية لممارسات ريادة الأعمال الرقمية.
- الحدود الزمنية: امتدت الدراسة التحليلية منذ نهاية مارس 2023 حتى نهاية يونيو 2023م.
- الحدود المكانية: اتخذت الدراسة من البيئة العربية حدًا مكانيًا لها.
- الحدود اللغوية: اقتصرت الدراسة على تحليل مواقع مؤسسات المعلومات باللغة العربية فقط.

مصطلحات الدراسة (تعريفات إجرائية):

ريادة الأعمال الرقمية: عملية تحويل الأعمال التقليدية إلى شكل يتناسب مع تطورات الأعمال الرقمية بشكل يسهم في تعزيز مرونة الأعمال، وذلك عن طريق تأسيس مشاريع جديدة، وتطوير الأنشطة القائمة باستخدام أحدث التقنيات الرقمية.

مؤسسات المعلومات: هي المؤسسات التي تعنى بتجهيز المعلومات وتنظيمها وتقديمها لمجتمع المستفيدين بطرق متعددة، وتركز الدراسة هنا على المؤسسات العامة والأكاديمية.

رواد الأعمال الرقمية: هم أولئك المهنيون الذين يتابعون المشاريع عبر المنصات الرقمية، الذين يعتمدون على الأدوات والمعلومات المستندة إلى الويب لبناء أعمالهم وتقديم خدماتهم الرقمية.

الدراسات السابقة:

بمراجعة الإنتاج الفكري المنشور باللغتين العربية والإنجليزية، واقتفاء أثر الموضوع على أشهر قواعد البيانات العالمية، أمكن للباحث الخروج بمجموعة من الدراسات الحديثة التي دارت في فلك الموضوع، وتم ترتيبها زمنيًا من الأحدث إلى الأقدم، وهي كالتالي:

دراسة (Butt & Ahmad, 2022) التي هدفت إلى رصد جميع الفرص الريادية الممكنة التي يمكن لخريجي برامج المكتبات والمعلومات الاختيار من بينها والاستفادة منها ليصبحوا رواد أعمال، معتمدين على الذات ومقدمين للوظائف، وتعتمد على الكفاءات والمهارات التي يهدف منهج برامج المكتبات والمعلومات إلى تطويرها في الخريجين، كما سعت الدراسة للتحقق من صحة النموذج المقترح نوعياً من قبل كبار أصحاب العمل وأمناء المكتبات. وقد انتهجت الدراسة المنهج التحليلي القائم على مراجعة شاملة للأدبيات العلمية. وكان من أهم توصياتها، ضرورة تصميم المنهج الدراسي وتنفيذه بطريقة لا تركز فقط على إعداد الطلاب لسوق العمل، وإنما ليكونوا ـ أيضًا ـ رواد أعمال ناجحين، فضلا عن غرس مهارات تنظيم المشاريع ومهارات المكتبات والمعلومات جنبًا إلى جنب، من خلال أحدث المعامل والمرافق مع التركيز بشكل أكبر على التدريب العملي، مع ضرورة أن يكون لدى طلاب المكتبات والمعلومات خطة واضحة لما يجب عليه القيام

به بعد التخرج، والتركيز على إنشاء مراكز حضانة للأعمال بدعم من وزارة التعليم العالي، وينبغي أن يساعد على تقديم المزيد من النصائح والتدريب لخريجي رواد الأعمال، مع تقديم مدارس المكتبات والمعلومات وجمعية المكتبات الباكستانية أيضًا دورات تنشيطية لريادة الأعمال، للتعامل مع مشكلة البطالة الخطيرة.

دراسة (Mir, Hassan, & Khan, 2022) وهدفت إلى تقديم معلومات عن الممارسات المتعلقة بتعليم ريادة الأعمال ولاسيما دور برامج التعليم القائمة على المهارات لتعزيز المعرفة المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات لدى الطلاب، ودعم الحضانة للتدريب العملي على الأبعاد المختلفة للمشاريع الرقمية، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي باستخدام بيانات المسح من (287) مشاركًا. تم استخدام نمذجة المعادلة الهيكلية لاستكشاف ارتباط أربعة سوابق: كفاءة ريادة الأعمال الرقمية، والإدراك المبتكر، والبراعة في وسائل التواصل الاجتماعي، ونماذج ريادة الأعمال الرقمية حول مقاصد الهدف. وكان من أهم نتائجها التأثير الكبير للأبعاد الأربعة على إرادة ريادة الأعمال الرقمية لأصحاب المشاريع المحتملين، كما حقق الابتكار تأثيرا كبيرا على النوايا المستهدفة لإنشاء مشاريع رقمية جديدة يتبعها وجود نماذج يحتذى بها، كما جاءت الكفاءة الرقمية أيضًا مساهمًا مهمًا في تعزيز الميل لبدء المشاريع الرقمية، بينما كانت البراعة الرقمية أقل تأثير على هذا الميل.

دراسة (Rohaya, Haryadi & Raya, 2022) التي استكشفت ملامح تعليم ريادة الأعمال الرقمية الوارد في دورة تسويق المكتبة الرقمية DLM التي يدرسها طلاب برنامج دراسة علوم المكتبات، كمحاولة لخلق روح ريادة الأعمال لدى الطلاب، وتهدف دورة تسويق المكتبة الرقمية DLM إلى دعم الطلاب في بناء مدونة احترافية كونها وسيلة للمعلومات؛ فضلا عن تعليم كتابة المحتوى حول كيفية ملء مدونة يمكنها بيع المنتجات المعروضة، والكتابة الجيدة، وعملية البحث عن أفكار لتسليمها؛ ووسائل الإعلام الترويجية، وكذا تعليم الطلاب تحسين محركات البحث SEO، وقد اعتمدت الدراسة منهج البحث النوعي مع دراسة الحالة، إذ تم جمع البيانات من خلال مقابلات متعمقة شبه منظمة مع ثلاثة عشر طالبًا، وقد تنوعت البيانات بين الصور، ومقاطع الفيديو للأنشطة أثناء البحث، وتسجيلات الفيديو، التي تعرض مخرجات محاضرات تسويق المكتبة الرقمية. وقد أظهرت النتائج أن تطبيق تعليم ريادة الأعمال الرقمية في دورة DLM يمكن أن يدرب ويطور مهارات الطلاب في التكنولوجيا الرقمية وإدارة المعلومات، وأن يصبح وسيلة تسويق رقمية، يكمل التعلم المتعلق بتكنولوجيا المعلومات التي يمكن استخدامها لريادة الأعمال، فضلا عن أن يتصدر خريجو علوم المكتبات في مجال استرجاع المعلومات، وبالتالي، يجب أن يكونوا مستجيبين لآخر التطورات لتقديم معلومات مفيدة وخلق رواد أعمال في مجال المكتبات والمعلومات.

دراسة (Stanley & Oghenetega, 2021) التي هدفت إلى وضع تصور لمهارات ريادة الأعمال والفرص المتاحة لأمناء المكتبات والعاملين في مجال المكتبات والمعلومات، مع التعرف على خصائص ريادة الأعمال، وتعليم ريادة الأعمال في مجال المكتبات والمعلومات في نيجيريا، مع التعرف على المهارات اللازمة لريادة الأعمال في مجال علوم المكتبات والمعلومات، مع التعرف على المجالات المتاحة لاختصاصي المكتبات كرائد للأعمال في مجال المكتبات، مع رصد التحديات الوشيكة مع ممارسات ريادة الأعمال من قبل المكتبيين، وقد انتهجت الدراسة منهج دراسة الحالة منهجًا رئيسًا لها. وكان من أهم توصياتها، ضرورة سعي الحكومة لوضع سياسات مواتية للشركات الصغيرة في الدولة لتشجيع ريادة الأعمال، ضرورة تطوير الروح والسعي للمغامرة في مجالات ريادة الأعمال لاختصاصي المكتبات، ضرورة اهتمام المؤسسات المالية وأولئك الذين يقدمون الأموال للشركات الصغيرة بالقيام بذلك بطريقة يستطيع أمناء المكتبات الذين يرغبون في أن يصبحوا رواد أعمال أن يتحملوها.

دراسة (Alagiri & Visalatchi, 2020) وتعد محاولة لاستكشاف خيارات وفرص تنظيم المشاريع التقليدية والحديثة لمتخصصي علم المكتبات والمعلومات، للتنبؤ بالتوظيف الذاتي التجاري والمهني في العصر الرقمي، ويشمل التوظيف الذاتي التقليدي في مجال علم المكتبات والمعلومات فهرسة الكتب، والنشر والبيع، والتجليد، وإقراض المكتبات، والمعالجة الببليوجرافية، وكتابة المحتوى ومراجعته، والببليوغرافيات الموضوعية بناءً على الطلب، والاحتياجات المتوقعة للمستخدمين وغيرهم. وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بإنشاء حاضنات ريادية على الأقل على المستوى الجامعي ورابطة المكتبات، كما يجب التركيز على دعم وتسهيل فرص ريادة الأعمال من خلال توفير مساحة تعليمية ومعلومات، مع التفكير في طرق ريادة الأعمال لمهنييها.

دراسة (Edens & Malecki, 2020) التي ركزت على استكشاف دور المكتبات الأكاديمية في إعادة استخدام المساحات وإعادة تصميم الخدمات لتصبح مركزًا للابتكار في حرم الجامعات، من خلال عمل مراجعة نظرية لاستكشاف أدبيات ريادة الأعمال والمكتبات الأكاديمية من وجهات نظر عديدة، بالتركيز على دور المكتبات الأكاديمية واختصاصيي المكتبات في دعم مبادرات ريادة الأعمال في الحرم الجامعي، في ظل توسعها في السنوات الأخيرة، إذ تم تبني ريادة الأعمال وتكييفها من قبل أعضاء هيئة التدريس عبر مجموعة واسعة من المجالات الدراسية، كما تبنت المكتبات حركة ريادة الأعمال بطرق عدة، بما في ذلك تأهيل أمناء مكتبات ريادة الأعمال، وبناء مساحات عمل، وتسهيل بدء الطلاب.

دراسة (Leebaw & Tomlinson, 2020)، قدمت دراسة حالة عن تعاون مكتبات جامعة مينيسوتا (UMN) مع مركز هولمز لريادة الأعمال التابع لكلية كارلسون للإدارة (CSOM) التابع لـ UMN لإنشاء مركز ابتكار في مكتبات جامعة منيسوتا، يهدف إلى توفير مساحة مخصصة ومرنة للطلاب للعمل بشكل تعاوني

في المشاريع المتعلقة بالابتكار وريادة الأعمال، لاسيما في ظل أضافة المكتبات الأكاديمية مساحات عمل ودعوتها الشركاء بشكل روتيني إلى مبانيها. وكان من أهم نتائجها أن دعم ريادة الأعمال بات أولوية إستراتيجية للجامعات وكليات إدارة الأعمال ومكتبات الأعمال، وقد مثلت قصة مركز الابتكار نقطة التقاء هذه الاتجاهات، كما حددت الدراسة بعض التحديات والفوائد الناتجة عن دعوة نوع جديد من الشركاء إلى مساحة المكتبة.

دراسة (Bieraugel, 2019) هدفت هذه الدراسة إلى كيفية دعم المكتبات لريادة الأعمال والابتكار بالجامعات، وكيف يمكن أن تساعد مساحات المكتبات الطلاب على التفكير بمستوى أعلى، ليكونوا مبدعين ومبتكرين وريادين، مع استكشاف دور المساحات في تعزيز التفكير الريادي، التي تتنوع بين المساحات العاكسة الهادئة والمساحات التعاونية الصاخبة. وقدمت الدراسة في نهايتها آليات لتقييم مساحات المكتبات، ودراسة حالاتها، مع وضع سياسات للمكتبات لتسويق مساحاتها، ودعم مبادرات الحرم الجامعي الإبداعي، وتعزيز مساحات المكتبات التي تعزز التفكير الريادي.

دراسة (Girven Pothier, 2019) وركزت على تحليل الأدوار التي تلعبها المكتبات الأكاديمية في بيئة ريادة الأعمال داخل الحرم الجامعي وداخل المجتمع، من خلال دراسات الحالة التي توضح بالتفصيل البرامج والخدمات والمساحات التي تدعم رواد الأعمال، وقد سعت إلى تحديد كيفية قيام المكتبات الأكاديمية بتوظيف دعمها لهذا الجمهور، وقد حددت الدراسة هذه الأدوار والمواقف التي تؤدي العمل الموصوف في ثلاث فئات متميزة من أنشطة الدعم. تمثلت الفئة الأولى في توفير دعم المناهج والتواصل في الحرم الجامعي للطلاب وأعضاء هيئة التدريس. وتمثلت الفئة الثانية في الخدمات المقدمة لفئات المجتمع من خلال الشراكات بين المكتبة أو الجامعة والمنظمات الخارجية. وتمثلت الفئة الثالثة في توفير مساحات مكتبية مخصصة ومصممة لإشراك رواد الأعمال. وقد أشارت الدراسة في توصياتها إلى أنه من المرجح أن تصبح وظائف أمناء مكتبات ريادة الأعمال أكثر شيوعًا؛ كما أن المكتبات ستضطر إلى تقديم المزيد من الدعم المباشر لبرامج أصحاب المشاريع، والتأكيد على طبيعة العمل متعددة التخصصات، وقد تتيح الوظائف التي تحمل عنوانًا محددًا لأمين مكتبة ريادة الأعمال مزيدًا من الدعم متعدد التخصصات لريادة الأعمال في المكتبة.

دراسة (Musa & Tsafe, 2019) ناقشت هذه الدراسة فرص ريادة الأعمال لخريجي علوم المكتبات والمعلومات (LIS) في القرن الحادي والعشرين في نيجيريا، إذ تم تحديد ريادة الأعمال كحل لمشاكل البطالة التي تعاني منها معظم اقتصادات العالم، وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي منهجًا رئيسًا لها. وكان من أهم توصياتها: ضرورة اكتساب الطلاب المهارات اللازمة التي تمكنهم من تلبية احتياجات المجتمع. ضرورة تنظيم الهيئات المهنية والتنظيمية، مثل جمعية المكتبات النيجيرية (NLA)، ومجلس تسجيل أمناء

المكتبات (LRCN)، ومدارس المكتبات، وإدارات علوم المكتبات والمعلومات، حلقات دراسية ومؤتمرات وحلقات عمل حول أفضل الطرق لغرس تعليم ريادة الأعمال في مناهج المكتبات والمعلومات. تكثيف تدريب محاضري علوم المكتبات والمعلومات وإعادة التدريب، فيما يتعلق بتعليم ريادة الأعمال من أجل إعادة وضعهم في نقل المعرفة الريادية بشكل إيجابي لطلاب المكتبات والمعلومات.

دراسة (Awujoola & Ikegune, 2018) التي حاولت التعرف على ملامح تعليم ريادة الأعمال في علوم المكتبات والمعلومات وتسويق خدمات المكتبات في نيجيريا، كون التحول النموذجي في تعليم علوم المكتبات والمعلومات أصبح مطلبًا أساسيًا في أعمال توصيل المعلومات، مما دعا إلى إعادة توجيه عملية تدريب الممارسين والطلاب في علوم المكتبات والمعلومات، وإعادة عملية التدريب التي تمكنهم من العمل لحسابهم الخاص بعد التخرج. وقد اعتمدت الدراسة منهج دراسة الحالة منهجًا رئيسًا لها. وكان من أهم نتائجها مواجهة تسويق خدمات المكتبة وتعليم ريادة الأعمال في مدارس المكتبات النيجيرية قضايا مثل إعادة تقديم المنتجات، والتسعير، وزيادة التمويل للتدريب على ريادة الأعمال، والضغط، واستراتيجيات المناصرة من قبل المكتبات، إلخ. وسيتطلب القيام بذلك الكثير من التغييرات في مناهج المكتبات والمعلومات، ومع ذلك، فإن هذه التغييرات ستحتاج إلى قدر كبير من رأس المال في مدارس المكتبات، والمكتبات نفسها لتوفير البنى التحتية ذات الصلة للتدريس والبحث الفعال، مع ضرورة اكتساب المكتبيين المهارات والمعارف التي ستمكنهم من خلق فرص العمل، والحفاظ على أنفسهم. لكي يشارك الخريجون في خدمات ريادة الأعمال الربحية، مع ضرورة توفر رأس مال كافٍ لبدء أي شكل من أشكال الأعمال التجارية المعلوماتية.

دراسة (Faulkner, 2018) التي هدفت إلى استكشاف موارد ريادة الأعمال التي يمكن للمستفيدين اكتشافها أو الوصول إليها على صفحات الويب لأكبر (46) مكتبة عامة في الولايات المتحدة لتقييم قوة الدعم الحالي للمكتبات العامة لروادها من رواد الأعمال، مع رصد الوسائل التي ترغب المكتبات العامة في توسيع أو زيادة دعمها. وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي بتحليل (46) مكتبة عامة، اعتمادًا على منشور ALA The Nation's Largest Public Libraries، وقد اعتمدت على قائمة مراجعة لتقييم أنشطتها. وكان من أهم نتائجها أن المكتبات العامة غالبًا ما تتضمن موارد مطبوعة وإلكترونية، ومساحات اجتماعات وبرمجة يمكن أن تكون مفيدة لرواد الأعمال، ولكن يصعب أحيانًا اكتشاف هذه الموارد على مواقع المكتبات، كما أن المكتبات تتمتع بعلاقات شراكة قوية مع المنظمات الحكومية وغير الربحية الأخرى، ولكنها قد ترغب في توسيع هذه الشراكات بشكل أكبر في المستقبل.

دراسة (Stonebraker, et.al, 2018) وقد ركزت على استكشاف الطرق التي تعمل بها المكتبات لدعم رواد الأعمال في مجتمعهم، مع التعرف على أدوار المكتبات في تشكيل مستقبل ريادة الأعمال، واستكشاف التقاطعات بين ريادة الأعمال والمكتبات والابتكار والمجتمعات، بالاعتماد على منهج دراسة الحالة، وقد ركزت على ثلاث دراسات حالة لإظهار كيفية تجلي التواصل مع رواد الأعمال وريادة الأعمال عبر ثلاث بيئات مختلفة: الجامعات العامة، والجامعات الخاصة الكبيرة، والجامعات العامة الكبيرة، وركزت هذه المشاريع الثلاثة على أهمية الشراكة، والتركيز المتزايد على ريادة الأعمال الاجتماعية، وكذلك أهمية التواصل والتعاون. وقدمت الدراسة في نهايتها الملامح المستقبلية لآليات دعم المكتبات لرواد الأعمال لبناء مجتمعات من القوة والشمول تدفع مستقبل الابتكار إلى الأمام.

دراسة (Direction, 2016) وقد هدفت إلى مراجعة أحدث التطورات الإدارية عالميًا، لتوظيف المكتبات في تعزيز ريادة الأعمال الاجتماعية، وتحديد الآثار العملية من أحدث الأبحاث ودراسات الحالة. اعتمدت الدراسة على نموذج دلفي. وكان من أبرز نتائجها: على الرغم من وجود عدد من العوامل التي تحكم تبني ريادة الأعمال الاجتماعية، إلا أنه يجب عمل المزيد لفهم كيفية نقل المعرفة بشكل أفضل وتعزيز الإبداع والتقدم المجتمعي، وعليه، فإن المكتبات باتت في وضع مثالي في قدرتها على نشر المعلومات، وبناء قواعد بيانات مفيدة لرواد الأعمال.

دراسة (Franks & Johns, 2015) التي هدفت إلى تحديد الموارد الأساسية التي يحتاجها رواد الأعمال؛ لتحديد الموارد والخدمات المتاحة في المكتبات العامة بالتطبيق على مقاطعتي باسكو وهيلزبورو في فلوريدا؛ بهدف اقتراح طرق إضافية للمكتبات العامة لزيادة قيمتها وظهورها بين مجتمع الأعمال. وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي منهجًا رئيسًا لها، وتم جمع المعلومات باستخدام تقنية مسح Qualtrics، للحصول على إجابات كمية ونوعية من موظفي المكتبات المعنيين، كما تم تحليل مواقع المكتبات ومقاطعاتها وشركائها للحصول على معلومات إضافية. وقد أشرت نتائجها إلى أن المكتبات قادرة على تلبية معظم طلبات رواد الأعمال، باستثناء الاستشارات التي لم تكن متاحة باستمرار، وإن كان يمكن تقديمها في المكتبة من قبل منظمات خدمات الأعمال. وقد أوصت الدراسة في نهايتها بتوجيهات لترويج موارد أعمال المكتبات، مثل قيام أنظمة مكتبات المقاطعات بإضافة ارتباط إلى مواقع مكتباتها ضمن بويب "الأعمال"، الإعلان عن الخدمات والموارد في كتيب متوفر في مكاتب التوزيع وفي المنظمات الشريكة.

دراسة (Griffis, 2015) قدمت هذه الدراسة عرضًا لأفضل الممارسات الاستراتيجية للمكتبات الأكاديمية للتعاون مع وكالات المجتمع في مساعدة رواد الأعمال في المجتمع، في محاولة لرصد تطور الدور الخدمي الجديد للمكتبة الأكاديمية في توفير التوعية لأصحاب المشاريع المجتمعية. وقد كان من أهم نتائجها: أنه يمكن للوكالات المجتمعية تشجيع رواد الأعمال المجتمعيين على الوصول إلى المكتبات الأكاديمية

والاستفادة منها للمساعدة البحثية، كما يمكن للوكالات المجتمعية أيضًا أن تعمل كشبكة من الموارد التي يمكن للمكتبات الأكاديمية أن تحيل رواد الأعمال المجتمعيين لاستخدامها والحصول على مشورة تجارية متخصصة، وأن الوكالات المجتمعية هي مورد للحصول على متحدثين ضيوف خبراء من مجتمع الأعمال لأحداث المكتبات الأكاديمية أو ورش العمل لأصحاب المشاريع والشركات الصغيرة، ويمكن لوكالات المجتمع أيضًا توفير شبكة واسعة من رواد الأعمال المجتمعيين، ويمكن للمكتبات الأكاديمية وللشركات الصغيرة الاستفادة من الترويج لمواردهم وخدماتهم وأحداثهم، كما يمكن للمكتبات الأكاديمية أن تدمج كياناتها بشكل فعال في فضاء رواد المجتمع بوصفها شريكًا في موارد المجتمع مع الوكالات المجتمعية التي تساعد رواد الأعمال في المجتمع.

دراسة (Hoppenfeld & Malafi, 2015) التي استكشفت خدمات المكتبات المقدمة إلى رواد الأعمال من قبل عدد من المكتبات الأكاديمية والعامة بأمريكا الشمالية، مع التركيز على مكتبة West Campus بجامعة Texas A&M ومركز Miller Business Resource Center التابع لمكتبة Middle Country العامة، من خلال رصد التأثير الإيجابي للمكتبات على ريادة الأعمال اعتماد على مراجعة شاملة للأدبيات، ومسح غير رسمي لأمناء مكتبات الأعمال، ومن خلال دراسات الحالة. وكان من أهم نتائجها: تركيز المكتبة العامة على الشبكات لتسويق خدماتها كأداة حيوية للشركات المحلية للتفاعل، بينما اكتشفت المكتبة الأكاديمية ريادة الأعمال في جميع أنحاء الحرم الجامعي، بعد أن قدمت الدعم للكثيرين، بما في ذلك المساعدة في أبحاث براءات الاختراع والعلامات التجارية، مع وجود استعداد أعلى لتلقي براءات الاختراع، كما أظهرت الأمثلة العديدة للتوعية كيف يمكن لأمناء مكتبات الأعمال التأثير على اقتصاداتهم المحلية والوطنية.

دراسة (Singha & Mondal, 2015) هدفت هذه الدراسة إلى رصد المهارات الخاصة بريادة الأعمال لطلاب برامج المكتبات والمعلومات والمهنيين بهدف تحفيزهم على اكتسابها كونها وسيلة فعالة لمكافحة تحديات البطالة المتزايدة، وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي. وكان من أهم توصياتها: ضرورة تشجيع الخريجين للانخراط في الأعمال التجارية بما في ذلك الدعم المالي والتدريب على تنظيم المشاريع والمعلومات المتعلقة بالعمل. ضرورة دعم مهارات الابتكار لتحمل المهنة من خلال التغييرات التي يجب إجراؤها لتأمين مستقبل مستدام، وإظهار تلك الابتكارات بمنتجات وخدمات ملموسة تؤثر على العمليات وتغيرها. ضرورة دمج رواد الأعمال في مجال المكتبات والمعلومات واستراتيجيات الابتكار في عملية التخطيط الاستراتيجي من أجل جعل الابتكار حقيقيًا ومستدامًا.

دراسة (Gboyega & Kolawole, 2014) وهدفت إلى تقديم نظرة عامة على التسعير وريادة الأعمال في المكتبات ومراكز المعلومات في نيجيريا، مع دراسة التحديات التي تواجه ريادة الأعمال المعلوماتية في المكتبات ومراكز المعلومات. وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي منهجًا رئيسًا لها. وكان من أهم نتائجها

أن خدمات المعلومات قد تجاوزت وظائف المكتبات التقليدية بسبب التقدم العالمي في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لذلك فإن تكلفة المعلومات والسلع والخدمات آخذة في التصاعد، ويجب التخفيف من هذه التكاليف من خلال تدابير استرداد التكاليف من قبل المكتبات ومراكز المعلومات في نيجيريا. وقد أوصت الدراسة بدمج معلومات التسعير والتسويق في المكتبات ومراكز المعلومات في نيجيريا في مهام المعلومات بشكل عام، ويجب أن يُنظر إليها كخيار استراتيجي، فضلا عن حاجة المكتبات للانضمام إلى الأساليب الرقمية لمعالجة المعلومات، بحيث يمكن تقديم خدمات المعلومات ذات القيمة المضافة بسهولة.

دراسة (Scanlon & Crumpton, 2011) حاولت هذه الدراسة استكشاف القدرات الريادية لاختصاصيي المكتبات، بالتركيز على إطلاق الجهود التعاونية لجامعتين لإثبات ذلك، إذ تعاونت المكتبات في جامعة نورث كارولينا في جرينسبورو وجامعة ويك فورست في وينستون-سالم بولاية نورث كارولينا، بنجاح في تخطيط وتنفيذ مؤتمر للاحتفال بريادة الأعمال في مجال المكتبات، من خلال القيام بذلك، كانت كل مؤسسة قادرة على تعزيز مواهبها الفريدة، وإعطاء توقيع لفكرة أن أمناء المكتبات يمكن أن يكونوا رواد أعمال، حيث استمدت القيمة التعاونية الموجودة بالمشروع من الإحساس بالوفاء بالمسؤولية الاجتماعية والاحتفاء بريادة الأعمال داخل مهنة المكتبات والمعلومات. وقد أظهرت الدراسة في نهايتها أن هذا التعاون قد أنتج علاقة لا يمكن لأية مؤسسة أن تقوم بها بمفردها، فضلاً عن تعزيز روح التعاون، والمثل العليا للمؤسسات التمهيدية التي تجعل المكتبيين فريدين ومتقدمين في مجتمع ديناميكي، مما كان له بالغ الأثر في تبادل الأفكار وتبادل الخبرات وتحفيز أمناء المكتبات لتحقيق آفاق جديدة في ريادة الأعمال.

التعليق على الدراسات السابقة:

بتدقيق النظر في الدراسات السابقة يتبين تنوع أهداف الدراسات بين رصد الفرص الريادية الممكنة التي يمكن لخريجي برامج المكتبات والمعلومات الاختيار من بينها والاستفادة منها ليصبحوا رواد أعمال، ورصد الممارسات المتعلقة بتعليم ريادة الأعمال، واستكشاف ملامح تعليم ريادة الأعمال الرقمية لطلاب برامج علوم المكتبات، فضلا عن وضع تصور لمهارات ريادة الأعمال والفرص المتاحة لاختصاصيي المكتبات والمعلومات، والتعرف على خيارات وفرص تنظيم المشروعات التقليدية والحديثة لاختصاصيي المكتبات والمعلومات، للتنبؤ بالتوظيف الذاتي التجاري والمهني في العصر الرقمي، وكذا استكشاف سبل دعم المكتبات لريادة الأعمال والابتكار في الجامعات، وتحليل الأدوار التي تلعبها المكتبات الأكاديمية في بيئة ريادة الأعمال داخل الحرم الجامعي، والتعرف على موارد ريادة الأعمال التي يمكن للمستفيدين اكتشافها أو الوصول إليها في المكتبات العامة، واستكشاف الطرق التي تعمل بها المكتبات لدعم رواد الأعمال في مجتمعهم، وكذا التعرف على أدوار المكتبات في تشكيل مستقبل ريادة الأعمال، واستكشاف خدمات

المكتبات المقدمة إلى رواد الأعمال من قبل عدد من المكتبات الأكاديمية والعامة، فضلا عن رصد القدرات الريادية لاختصاصيي المكتبات الأكاديمي. وقد تنوعت البنية المنهجية لهذه الدراسات، وإن كان المنهج المسحي هو المنهج الغالب عليها، وقد تقاطعت الدراسة الحالية مع تلك الدراسات في بعض زوايات التناول، إلا أنها اختلفت عنها في مجمل أهدافها التي جاءت أكثر تخصيصاً، إذ ركزت هذه الدراسة على استكشاف سبل دعم مؤسسات المعلومات العربية (العامة والأكاديمية) ـ بوصفها مراكز معرفية ـ لممارسات ريادة الأعمال الرقمية، فضلاً عن استكشاف سبل دعمها مضامين الاستدامة في مجتمعاتها. وعلى الرغم من اختلاف زوايا التناول بين عدد من الدراسات والدراسة الحالية فإنها أفادت منها في إثراء إطارها النظري وتدعيم بنائها المنهجي وتطوير أداة الدراسة.

الإطار النظري:

اختصاصي المعلومات وريادة الأعمال:

مع زيادة الدعم لريادة الأعمال، بدأ اختصاصي مكتبات ريادة الأعمال في الظهور فى البيئة التطبيقية، يمارس أعمالا تتمتع بطبيعة متعددة التخصصات مع رواد الأعمال كأبحاث السوق، ودعم دورات إنشاء المشاريع الجديدة، وكذلك إتاحة الموارد المفتوحة وورش العمل حول مجموعة من الموضوعات، بما في ذلك توجيه الحرم الجامعي للشركات الناشئة، وتحديد حجم السوق (Girven Pothier, 2019, 61).

ومما يؤكد أهمية المهام التي يضطلع بها اختصاصي مكتبات ريادة الأعمال، تخصيص عدد من المكتبات الأكاديمية الأمريكية مؤخرًا وظيفة أمناء مكتبات ريادة الأعمال، ففي عام 2017، أعلنت مكتبات جامعة ولاية بنسلفانيا عن تعيين أمين مكتبة لريادة الأعمال، واقترح الإعلان مجموعة واسعة من الواجبات، بعضها يتحدث عن نهج متعدد التخصصات يتجاوز دعم الأعمال، بحيث تشمل: العمل كحلقة وصل رسمية ريادة الأعمال والابتكار؛ تطوير برامج تعليمية وكائنات تعليمية أخرى لدعم دورات ريادة الأعمال عبر الإنترنت؛ تطوير العلاقات مع المنظمات الطلابية المناسبة؛ تنسيق جهود المكتبات لدعم المبادرات المتعلقة بريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية. (Chronicle Vitae, 2017).

كما نشرت مكتبة جامعة نورث كارولينا تشابل هيل منصبًا في عام 2017م لأمين مكتبة لريادة الأعمال مع واجبات وظيفية تشمل: العمل مع شركاء نشطين ومبدعين داخل وخارج المكتبة لضمان ممارسة الطلاب لريادة الأعمال في المشاريع الهادفة للربح وغير الهادفة للربح؛ ومساعدتهم على تطوير أفكار ريادة الأعمال، واستكشاف الأسواق لتلك الأفكار، والعثور على التمويل، مع إقامة علاقات بين رواد الأعمال وأصحاب الأعمال الصغيرة والحرم الجامعي وحاضنات الأعمال المحلية (UNC Libraries, 2017).

كما أنشأ معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا منصبًا لأمين مكتبة للابتكار وريادة الأعمال يعمل حاليًا في المكتبة، ويعلن عن الخدمات التي يقدمها على الموقع، بما في ذلك دعم براءات الاختراع، ودعم أبحاث السوق، والبحث الديموغرافي للمستهلكين (MIT Libraries, 2018).

كما أصبحت ريادة الأعمال خيارًا مهنيًا بديلاً ذا شعبية متزايدة في ظل التباطؤ الاقتصادي الحالي، ويمكن أن تلعب دورًا رئيسًا في التخفيف من البطالة والعمالة الناقصة، وإن خريجي LIS الذين يهدفون إلى الإنجاز، ويرغبون في أن يكونوا مستقلين، ويتمتعون بالحرية والتحديات في هذا المجال، قد يختارون ريادة الأعمال كمهنة، ويصبحون رواد أعمال (Singha & Mondal, 2015, 96).

ريادة الأعمال وممارسات دعم الابتكار في مؤسسات المعلومات:

أصبحت ريادة الأعمال ظاهرة ثقافية تتساوى مع الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا والاستثمارات المالية، ولكن الأمر يتعلق أيضًا بتعلم كيفية التفكير بشكل مبتكر والمجازفة من أجل دفع المبادرات إلى الأمام في مواجهة الوضع الراهن، وعليه تعلم كيفية المضي قدمًا بالمنظمة هو مفتاح ريادة الأعمال الجيدة، حيث يحدد (Clark, 2017) خمسة أبعاد رئيسية يمكن للمؤسسات تبنيها لتساعد في رفع مستوى الابتكار ودفع المنظمة إلى الأمام، وهي:

- لا تبقى في مسارك، وتعلم استكشاف ما هو أبعد من قسمك أو مؤسستك لمعرفة ما هو موجود هناك، أو ما هي الطرق الأخرى التي يمكن إنشاؤها لإنجاز شيء ما.
- تقبل القيود التي يمكن أن توفر الدافع للبحث عن خيارات أفضل.
- اطرح الأسئلة الصعبة: والتعامل مع القضايا التي قد تكون غير مريحة.
- كافئ أولئك الذين لديهم أفكار جيدة، مع خلق ثقافة التعزيز الإيجابي.
- لا تنتظر حدوث الأشياء؛ كن مستعدًا للقيادة ولتحقيق الأشياء.
- كما حدد (Bell, 2009) خمس خصائص لرواد الأعمال تنطبق على اختصاصيي المكتبات، وهي:
- الانتهازية: إيجاد حلول مبتكرة لحل المشكلات.
- العبقرية الإبداعية: ابتكار أفكار لم يتم النظر فيها من قبل.
- المثابرة: رفض الانسحاب في مواجهة الفشل.
- ربط النقاط: ربط الأحداث والاتجاهات المتباينة لمعرفة الاحتمالات.
- المخاطرة: تتجاوز الواجبات أو المهام العادية.

وعليه، فقد برزت الحاجة إلى نهج جديد لاختصاصي المعلومات، كون المكتبات قد انتقلت من مرحلة التركيز على المواد والمقتنيات (التخزين) إلى التركيز على الأفراد والمجتمعات، ويدعم هذا التحول التغيير من النهج السلبي - إن وجد - للمجموعات إلى نهج أكثر استباقية لتلبية احتياجات المعلومات عند ظهورها، ومن ثم وجدت الحاجة إلى تغييرات في تعليم علوم المكتبات والمعلومات لإعداد طلاب قادرين على العمل في مناخ المعلومات الحديث بشكل أفضل (Crumpton & Bird, 2019).

ويجب أن تفي المكتبات بمتطلبات المعلومات للشركات الصغيرة ومبادرات التنمية الاقتصادية المحلية، ولقد قطعت المكتبات العامة شوطًا طويلاً في مواجهة مثل هذه التحديات، وقد وجد (Young, 2013) أن المكتبات العامة اليوم تتحرك بالفعل في أبعاد جديدة لتلبية احتياجات مجتمعاتها، ويمكن أن تلعب دورًا مهمًا في تقدم المجتمع نحو الاستدامة البيئية، من خلال عملهما كمراكز لتبادل المعلومات المستدامة، وتوفير التواصل العام وتبادل المعلومات، كما خلص استطلاع أجرته مؤسسة Harris Interactive لصالح جمعية المكتبات الأمريكية على (1000) مبحوث، عام 2011م، أن أكثر من ثلثي المبحوثين عدُّوا مساعدة المكتبة مهمة عند بدء أي عمل تجاري أو العثور على وظيفة (ALA, 2011).

كما يجب أن تدخل المكتبات في شراكات مع جمعيات الأعمال التي تحدد دورها رسميًا كداعم لمبادرات التنمية الاقتصادية، كي تصبح معترفًا بها من قبل المجتمع بكونها وكالات تنمية اقتصادية محلية، مما يعزز الصورة التجارية للمكتبات ويساعدها على اكتساب ثقة روادها، فضلا عن ذلك، يمكن لمثل هذه الشراكات أن تقدم للمكتبات التوجيه اللازم لتلبية الاحتياجات المحددة للشركات الصغيرة في المجتمع (Dowd, 2013).

وعليه بات المكتبيون يحتاجون للتعامل مع التغييرات التي تطرأ على المهنة من خلال النظر في التطبيق العملي ليكون أكثر ابتكارًا، وكذا النظر إلى ريادة الأعمال على أنها اتجاه إيجابي لتعويض الآثار السلبية لنقص الموارد، كما يجب أن يتعلم المكتبيون تطوير سيناريوهات المخاطر، وتحديد المهارات المتعلقة بريادة الأعمال المعلوماتية المهنية التي ستخلق نقاط اتصال لمعالجة المهارات المحددة، من أجل قيادة المهنة إلى الأمام بأفكار مبتكرة وخلاقة والبقاء على صلة بمجتمع المعلومات ومتغيراته.

تجارب دعم ريادة الأعمال في المؤسسات الأكاديمية:

تعد التجربة الأكاديمية لتعزيز ريادة الأعمال في أسبانيا، من أبرز التجارب في هذا الصدد، التي قدمت الدعم والتمويل من خلال عدد من مشاريع الابتكار التعليمية من قبل الإدارة الجامعية، فضلا عن تعاون فريق من المتحدثين والمهنيين والخبراء في ريادة الأعمال لدعم المشروع المطلوب في جميع تخصصات برنامج الماجستير في إدارة التوثيق والمكتبات والمحفوظات في كلية علوم التوثيق في أسبانيا UCM (Arquero-Avilés, Marco-Cuenca, & Siso-Calvo, 2019).

وينبع تنفيذ نموذج التعلم المقترح من الفرضية القائلة بأنه من الممكن تشجيع ثقافة ريادة الأعمال والابتكار بين طلاب برامج المكتبات والمعلومات من خلال تدريس التقنيات والأدوات والمهارات التي تمكنهم من زيادة مهاراتهم وتطوير مبادرات جديدة في هذا السياق.

وقد جاءت الأهداف العامة المقترحة للمبادرات التي تتكون منها هذه التجربة كالتالي:

- تعزيز روح الابتكار وريادة الأعمال لدى الطلاب من خلال التحفيز والتعاون والتفاعل مع المهنيين والخبراء في ريادة الأعمال لقيادة مشاريع ريادية مبتكرة.
- تدريب الطلاب على دورهم كمحترفين مستقبليين قادرين على تعزيز مبادرات ريادة الأعمال وريادة الأعمال المستقبلية، بدءًا من تحديد الحالات والفرص واستغلالها وتقييمها لتطوير مشاريع ريادية مبتكرة.
- تعزيز نهج وصفي وتحليلي للطلاب بحيث يدرسون فيه الممارسات المهنية الجيدة والاستخدام الفعال للموارد من أجل نجاح المشاريع في السياق الحقيقي.

ريادة الأعمال التجارية في مقابل ريادة الأعمال بمؤسسات المعلومات:

تدور ريادة الأعمال في علم المكتبات والمعلومات حول تغيير المواقف وتطويرها وسلوك ممارسي علوم المكتبات والمعلومات على المستوى الفردي لمتابعة الفرص من خلال الاستفادة المبتكرة من الموارد التي لا يتم التحكم في معظمها داخليًا، فريادة الأعمال تجعل الفرد يعتمد على نفسه، وأن يكون مركزًا، وعمليًا، وواقعيًا، ومنتجًا، وموثوقًا، ومبدعًا (Musa & Tsafe, 2019)، إذ يمكنه استخدام الموارد المتاحة وإدارتها لتوليد الدخل، وتعزيز البقاء، وتطوير الذات، وكسب قيمة اقتصادية.

على الرغم من وجود بعض التشابه في فكرة ريادة الأعمال سواء أكانت في عالم الأعمال أم في مؤسسات المعلومات، من حيث الحاجة إلى إنشاء فرصة أو خدمة أو مورد جديد، إلا أن هناك بعض الاختلافات الجوهرية بينهما، يمكن إيجازها فيما يلي (Crowe, et.al, 2019):

- مكان العمل: فرجال الأعمال يعملون من تلقاء أنفسهم، بينما يعمل اختصاصيو المعلومات الرياديون في الغالب كرواد أعمال داخليون، أي إنهم يعملون داخل مؤسسة أو مجتمع أكبر دون توقع ترك وظائف المكتبات الخاصة بهم لإنشاء الشركات، على الرغم من وجود عدد قليل من أمناء المكتبات البارزين الذين فعلوا ذلك، مثل مؤسسي SpringShare وLibraryH3lp وLibraryThing، إلا أن معظمهم يحصر أنشطتهم في مكتباتهم.

- المبدأ التوجيهي الذي يقوم عليه المشروع: يخدم رواد الأعمال عملائهم، لكن مشاريع اختصاصيي المعلومات تهدف إلى خدمة رعاتهم ومؤسساتهم بدلاً من تحقيق النجاح التجاري، وعليه فدافع الربح غير موجود، ويبدأ أمناء المكتبات الرياديون المشاريع في خدمة مهام مؤسساتهم.
- مصدر رأس المال: يستخدم رواد الأعمال مصادر مختلفة لتأسيس رأس المال، كالمدخرات الشخصية، وبطاقات الائتمان الشخصية، والاستثمارات والقروض، بينما يستمد اختصاصيو المعلومات الرياديون التمويل لمشاريعهم من ثلاثة مصادر محتملة: مؤسساتهم أو كيانهم الحكومي، أو المنح، أو التبرعات، ولا يستخدمون الأموال الشخصية لدفع تكاليف مشاريعهم.
- الملكية: يمتلك رواد الأعمال كل أو أجزاء من شركاتهم، بينما لا يمتلك اختصاصيو المعلومات مشاريعهم أو أجزاء منها أبدًا، وتصبح هذه المشاريع جزءًا من مكتباتهم. وعليه، فإنهم لا يتحملون أي مخاطر مالية على خلاف رواد الأعمال التجاريين.

مؤسسات المعلومات وما يمكن أن تقدمة في ريادة الأعمال الرقمية:

أحدثت ظاهرة الرقمنة ثورة شاملة عمت كل العالم، إذ ظهر النمو الهائل للاقتصاد الرقمي، الذي يُعزى ظهوره إلى أنشطة ريادة الأعمال التي تدعمها التقنيات الرقمية، ولا يقتصر تأثيرها على اختراق حدود الأعمال التجارية فحسب، بل أيضًا الدخول في الخطابات العادية من حياة الإنسان، مما جعل هذه الروح الريادية التي تعززت بظهور التقنيات الرقمية تحكم عالم الشركات مع الشركات الناشئة الرقمية المدرجة الآن على أنها أكبر الشركات العملاقة، كما أن هذه الثورة قد ضربت عددًا لا يحصى من الصناعات، حيث أدت الابتكارات في نماذج الأعمال إلى تغيير ديناميكيات السوق تمامًا (Mir, Hassan & Khan, 2022). ولكي يكون المجتمع قادرًا على المنافسة ويتمتع بأكثر الفرص، يحتاج إلى أساس قوي من ريادة الأعمال والابتكار (Michael, Duane, David, & Cheryl, 2011)، وتحقيقًا لهذه الغاية، من الضروري تعزيز هذين الجانبين والتأكيد عليهما كونهما قوة دافعة تحفز التنمية الاقتصادية، وتعزز القدرات والمبادرات والمساهمة في القيمة المجتمعية بشكل عام.

وتشير الدراسات إلى أن المكتبات باتت في وضع مثالي لتقديم المشورة والتدريب لأولئك الذين يسعون إلى جعل ريادة الأعمال مسار حياتهم المهنية، فمن المفهوم أن رجال الأعمال يحتاجون إلى المال للبدء في ريادة الأعمال، وتكون المؤسسات غير الربحية، مثل المكتبات، في وضع غير موات فيما يتعلق بمدى مساهمتها في تنمية رواد الأعمال، إلا أن الخدمات غير المالية تعد جزءًا لا يتجزأ من ريادة الأعمال، ويمكن أن تقدمها المكتبات في طريقة توفير مهارات نقل الإدارة التكنولوجية. كما باتت المكتبات قادرة أيضًا على البحث عن هيكل هادف للربح من أجل البقاء مفتوحة، إذ تسمح طريقة دعم ريادة الأعمال للمكتبات بالمساهمة بشكل كبير في تنمية الاقتصاد دون الحاجة إلى اللجوء إلى البحث عن الربح من خلال الاستفادة من مهارات تنظيم المشاريع الاجتماعية، إذ باتت قادرة على تقديم معلومات لا تقدر بثمن عن الأسواق المحلية

والعالمية، والصناعات، والمنافسة، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والموارد المحتملة المتاحة، إلخ (Direction, 2016, 10).

وعليه يمكن للمكتبات أن تعمل كمستودعات للمعلومات ذات الحجم الكبير والمجموعات الكبيرة، مع القدرة على جمع المعلومات ومقارنتها وتوزيعها. وعلى هذا النحو، يُنظر إليها على أنها قادرة تمامًا على دمج المعلومات المتعلقة بنشاط ريادة الأعمال الاجتماعية في قواعد بياناتها ليستخدمها الآخرون. وبهذه الطريقة تكون المكتبات قادرة على نقل المعرفة مباشرة إلى السوق، مما يؤكد مكانتها كجزء لا يتجزأ من الأداء العام للمجتمع، تبادل الأفكار، وكذا خدمات الأرشفة التي تعد أدوات مفيدة في تقدم ريادة الأعمال.

ويؤكدا كلاً من (Franks & Johns, 2015) على ذات الأفكار من أن المكتبات قادرة على تلبية معظم طلبات رواد الأعمال. على سبيل المثال، تستطيع المكتبات أن تساعد في تنظيم ورش العمل، والتدريب على المساعدة التقنية والندوات عبر الإنترنت، وكذا تقديم البرامج التعليمية، ودعم كتابة خطة العمل مع طلبات إدارة الأعمال، وكذا دعم مهارات كتابة خطة العمل، وتطوير المهارات أو التدريب وموارد المساعدة المالية، فضلا عن المساعدة في أبحاث الأعمال، وأبحاث السوق وإدارة الأعمال.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

دعم نظام البحث:

يستكشف الجدول (2) واقع دعم نتائج البحث لريادة الأعمال بالمكتبات ومؤسسات المعلومات عينة الدراسة.

جدول (2) و اقع دعم نتائج البحث لريادة الأعمال بالمكتبات ومؤسسات المعلومات

المكتبات ومؤسسات المعلومات		دعم نتائج البحث لريادة الأعمال						
		1	2	3	4	5	6	7
مؤسسات المعلومات العامة	مكتبة الإسكندرية	5	5	2	5	5	4	5
	مكتبة مصر العامة	5	4	0	0	0	4	5
	مكتبة محمد بن راشد	5	5	0	3	4	5	5
	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة	5	5	3	4	4	5	5
	مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	5	0	0	0	0	2	5
	مكتبات الشارقة	5	5	2	4	5	5	5
	النسبة الإجمالية	%100	%80	%23.3	%53.3	%60	%83.3	%100

مؤسسات المعلومات الأكاديمية	مكتبة جمعية ريادة الأعمال – جامعة الملك سعود	5	5	5	5	5	5	5
	عمادة الابتكار وريادة الأعمال – جامعة الإمام محمد بن سعود	5	5	5	5	5	4	4
	مركز الإبداع وريادة الأعمال – جامعة الزرقاء	5	5	5	5	5	0	0
	مكتبة كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال	5	5	5	4	5	5	5
	عمادة شئون المكتبات – جامعة الملك فيصل	5	5	2	3	5	4	4
	مكتبة جامعة الإمارات	5	5	2	4	5	5	5
	مكتبة جامعة الشارقة	5	5	2	5	5	5	5
	النسبة الإجمالية	%100	%100	%74.3	%88.6	%100	%80	%80

بمراجعة الجدول (2) يتبين الارتفاع الإجمالي لمؤسسات المعلومات الأكاديمية عن نظيراتها العامة في تحقيق بنود دعم نتائج البحث لريادة الأعمال، إذ أتاحت الفئتان محركات بحثية للبحث عن ريادة الأعمال، وذلك بواقع (100%)، لكل منها. بينما تفوقت مؤسسات المعلومات الأكاديمية في مدى تنوع نتائج البحث عن ريادة الأعمال، بواقع (100%) في مقابل (80%) لمؤسسات المعلومات العام. كما تفوقت مؤسسات المعلومات الأكاديمية، في إتاحة أدلة موضوعية لريادة الأعمال، بواقع (74.3%)، في مقبل نظيراتها العامة، بواقع (23.3%). كما تفوقت مؤسسات المعلومات الأكاديمية في إتاحة نتائج البحث من أكثر من قاعدة بيانات، وبواقع (88.6%)، في مقابل (53.3%) لمؤسسات المعلومات العامة. كما تفوقت مؤسسات المعلومات الأكاديمية في إتاحة فلترة نتائج البحث، وبواقع (100%)، في مقابل (60%) لنظيراتها من مؤسسات المعلومات العامة. بينما تفوقت مؤسسات المعلومات العامة، على نظيراتها الأكاديمية، في: إتاحة خدمة الأسئلة الأكثر شيوعًا عن الأعمال، إتاحة خدمة الأحداث والأخبار، بواقع (83.3%)، (100%)، على الترتيب، في مقابل (80%) لكل منها لنظيراتها الأكاديمية. ويتبين التفوق الواضح لمؤسسات المعلومات الأكاديمية في أغلب بنود هذا المحور. وربما يرجع ذلك لاهتمام المؤسسات الأكاديمية بعامة بدعم ريادة الأعمال لخدمة مجتمعاتها المحلية.

تجهيزات مؤسسات المعلومات لريادة الأعمال:

ينقل الجدول (3) واقع تجهيزات مؤسسات المعلومات العربية لريادة الأعمال، وطبيعة استعداداتها لدعم ريادة الأعمال من الناحية الفيزيائية.

جدول (3) و اقع تجهيزات مؤسسات المعلومات العربية لريادة الأعمال

المكتبات ومؤسسات المعلومات		تجهيزات مؤسسات المعلومات لريادة الأعمال						
		1	2	3	4	5	6	7
مؤسسات المعلومات العامة	مكتبة الإسكندرية	4	4	3	3	4	3	4
	مكتبة مصر العامة	2	3	3	2	2	2	2
	مكتبة محمد بن راشد	2	2	2	2	2	2	2
	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة	2	2	2	1	1	1	1
	مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	0	0	0	0	0	0	0
	مكتبات الشارقة	2	4	4	2	3	4	4
	النسبة الإجمالية	%40	%50	%46.7	%33.3	%40	%40	%43.3
مؤسسات المعلومات الأكاديمية	مكتبة جمعية ريادة الأعمال – جامعة الملك سعود	5	5	5	4	5	4	5
	عمادة الابتكار وريادة الأعمال – جامعة الإمام محمد بن سعود	3	3	3	2	5	4	4
	مركز الإبداع وريادة الأعمال – جامعة الزرقاء	4	4	4	3	5	5	5
	مكتبة كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال	4	4	3	3	5	4	5
	عمادة شئون المكتبات – جامعة الملك فيصل	2	2	2	1	2	2	2
	مكتبة جامعة الإمارات	2	2	2	2	2	2	2
	مكتبة جامعة الشارقة	2	2	3	3	2	2	2
	النسبة الإجمالية	%62.8	%62.8	%62.8	%51.4	%74.3	%65.7	%71.4

يعكس الجدول (3) التفوق الواضح لمؤسسات المعلومات الأكاديمية على نظيراتها العامة في تحقيق بنود تجهيزات مؤسسات المعلومات لريادة الأعمال، إذ جاء التفوق في أعلى مستوياته في ربط مجال العمل بشكل صريح بريادة الأعمال، دعم أنشطة ريادة الأعمال الرقمية، بواقع (74.3%)، (71.4%)، على الترتيب، في مقابل (40%)، (43.3%) لكل منها بمؤسسات المعلومات العامة. تلا ذلك إدراج المؤسسات الأكاديمية شركاء مجتمعيين بشكل صريح، وذلك بواقع (65.7%)، في مقابل (40%) في المؤسسات العامة. بينما تساوت مؤشرات: إتاحة مكتبة مادية منفصلة أو مساحة مخصصة لمصادر ريادة الأعمال، توفير مساحات مخصصة لاجتماعات رواد الأعمال، توفير مساحات عمل work space في المكتبة مجانية/ بمقابل، وبواقع (62.8%) لكل منها، في مقابل (40%)، (50%)، (46.7%) لكل منها بالمؤسسات العامة، فيما جاء الإعلان عن خدمات الأعمال على موقع ومنصات المكتبة أدناها على الإطلاق، وبواقع (51.4%)، للمؤسسات الأكاديمية، في مقابل (33.3%) لمؤسسات المعلومات العامة. ويتضح من النتائج السابقة، التفوق المطلق أيضًا لمؤسسات المعلومات الأكاديمية على نظيراتها العامة، مما يعكس الاهتمام الملحوظ للمؤسسات الأكاديمية بتنشئة جيل مدرج لأهمية ريادة الأعمال.

قواعد البيانات ومصادر المعلومات:

ينقل الجدول (4) واقع إتاحة قواعد البيانات ومصادر المعلومات الداعمة لريادة الأعمال في مؤسسات المعلومات العربية عينة الدراسة.

جدول (4) واقع إتاحة قواعد البيانات ومصادر المعلومات الداعمة لريادة الأعمال بمؤسسات المعلومات العربية

المكتبات ومؤسسات المعلومات		قواعد البيانات ومصادر المعلومات							
		1	2	3	4	5	6	7	8
مؤسسات المعلومات العامة	مكتبة الإسكندرية	4	4	5	5	4	4	4	5
	مكتبة مصر العامة	3	3	4	2	3	3	4	4
	مكتبة محمد بن راشد	2	2	5	2	2	2	3	3
	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة	2	2	4	3	3	3	3	3
	مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	0	0	0	0	0	0		0
	مكتبات الشارقة	5	5	5	4	3	5	4	4
	النسبة الإجمالية	%53.3	%53.3	%76.7	%53.3	%50	%56.7	%60	%63.3

مؤسسات المعلومات الأكاديمية	مكتبة جمعية ريادة الأعمال، جامعة الملك سعود	3	3	4	3	4	4	4	4
	عمادة الابتكار وريادة الأعمال، جامعة الإمام محمد بن سعود	5	4	4	4	3	4	5	4
	مركز الإبداع وريادة الأعمال، جامعة الزرقاء	4	3	3	3	2	3	4	3
	مكتبة كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال	4	4	4	3	4	4	4	4
	عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك فيصل	5	4	5	4	4	4	4	4
	مكتبة جامعة الإمارات	5	5	5	4	4	5	4	4
	مكتبة جامعة الشارقة	5	5	5	4	5	5	4	4
	النسبة الإجمالية	%88.6	%80	%85.7	%71.4	%74.3	%82.8	%82.8	%77.1

بمراجعة الجدول (4) يتبين الارتفاع المطلق لمؤسسات المعلومات الأكاديمية في تحقيق بنود قواعد البيانات، ومصادر المعلومات على نظيراتها العامة، إذ جاءت أقصاها على الإطلاق توفير قواعد بيانات تخدم ريادة الأعمال، تضمين مصادر معلومات لها علاقة بريادة الأعمال والشركات الناشئة، بواقع (88.6%)، (85.7%) على الترتيب، في مقابل (53.3%)، (76.7%) على الترتيب للمؤسسات العامة، تلا ذلك: إتاحة الوصول إلى قواعد البيانات طوال الوقت، دمج المكتبات روابط حكومية لرواد الأعمال، بواقع (82.8%) لكل منها، في مقابل (56.7%)، (60%) لمؤسسات المعلومات العامة على الترتيب. ثم توفير قواعد البيانات بأكثر من لغة، تضمين مواقع ويب لمنظمات محلية لمساعدة رواد الأعمال، إتاحة الوصول لقواعد البيانات بسهولة، بواقع (80%)، (77.1%)، (74.3%)، على الترتيب، في مقابل (53.3%)، (63.3%)، (50%)، للمؤسسات العامة على الترتيب. بينما كانت أدناها على الإطلاق، الإعلان عن قواعد البيانات ومصادر المعلومات بشكل جيد، بواقع (71.4%)، في مقابل (53.3%) لمؤسسات المعلومات العامة. وربما يرجع تفوق مؤسسات المعلومات الأكاديمية بعامة إلى حرصها الدائم على الاشتراك بقواعد البيانات العالمية في جميع المجالات، عن نظيراتها العامة، وربما كان مؤضوع ريادة الأعمال من المؤضوعات المهمة التي تحظى بتغطية جيدة من قبل هذه المؤسسات.

الاتصال ودعم ريادة الأعمال:

ينقل جدول (5) تفاصيل دعم مؤسسات المعلومات عينة الدراسة لجوانب الاتصال دعمًا لريادة الأعمال الرقمية

جدول (5) تفاصيل دعم مؤسسات المعلومات عينة الدراسة لجو انب الاتصال دعمًا لريادة الأعمال

المكتبات ومؤسسات المعلومات		الاتصال ودعم ريادة الأعمال					
		1	2	3	4	5	6
مؤسسات المعلومات العامة	مكتبة الإسكندرية	5	4	2	5	5	5
	مكتبة مصر العامة	3	3	0	3	2	4
	مكتبة محمد بن راشد	2	2	0	4	2	4
	مكتبة الملك عبد العزيز العامة	2	2	0	4	2	5
	مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	0	0	0	0	0	4
	مكتبات الشارقة	3	2	0	4	5	4
	النسبة الإجمالية	%50	%43.3	%6.67	%66.6	%53.3	%86.7
مؤسسات المعلومات الأكاديمية	مكتبة جمعية ريادة الأعمال – جامعة الملك سعود	5	4	4	5	5	5
	عمادة الابتكار وريادة الأعمال – جامعة الإمام محمد بن سعود	5	5	5	5	5	5
	مركز الإبداع وريادة الأعمال – جامعة الزرقاء	5	4	4	5	5	4
	مكتبة كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال	5	4	3	5	5	5
	عمادة شئون المكتبات – جامعة الملك فيصل	2	2	2	2	4	4
	مكتبة جامعة الإمارات	2	3	2	2	4	5
	مكتبة جامعة الشارقة	2	3	2	2	4	5
	النسبة الإجمالية	%74.3	%71.4	%62.8	%74.3	%91.4	%94.3

يتبين من الجدول (5) استمرار تفوق موسسات المعلومات الأكاديمية على نظيراتها العامة تحقيقًا لبنود الاتصال ودعم ريادة الأعمال الرقمية، إذ جاءت أعلاها على الإطلاق: توفير روابط مهمة لرياد الأعمال والمشاريع والمبادرات، الإعلان عن شركاء لريادة الأعمال المستقلة عبر منصاتها، وبواقع (94.3%)، (91.4%) على الترتيب، في مقابل (86.7%)، (53.3%) على الترتيب في مؤسسات المعلومات العامة. تلا ذلك: توافر وسائل اتصال برواد الأعمال، إتاحة الاتصال بالمكتبة على مدار الساعة، بواقع (74.3%) لكل منها، في مقابل (50%)، (66.6%) على الترتيب لصالح مؤسسات المعلومات العامة. بينما جاءت أدناها على الإطلاق: تعدد طرق اتصال رواد الأعمال بالمكتبة، تواجد أمين مكتبة رواد الأعمال، وإتاحة بيانات الاتصال به، بواقع (71.4%)، (62.8%) على الترتيب، في مقابل (43.3%)، (6.67%) على الترتيب لنظيراتها العامة. وتعكس النتائج اهتمام مؤسسات المعلومات الأكاديمية بعامة بجوانب الاتصال دعمًا لرواد الأعمال وأنشطتها، وربما يرجع ذلك لاتساع دائرة المشروعات الريادية والمبادرات الطلابية في المؤسسات الأكاديمية، مما يحتم على مؤسسات المعلومات بها ضرورة الاهتمام بجوانب الاتصال الرقمية برواد الأعمال.

الفاعليات الريادية ودعم ريادة الأعمال:

ينقل الجدول (6) جوانب الفاعليات الريادية بمؤسسات المعلومات عينة الدراسة دعمًا لريادة الأعمال.

جدول (6) جوانب الفاعليات الريادية بمؤسسات المعلومات عينة الدراسة دعمًا لريادة الأعمال

المكتبات ومؤسسات المعلومات		الفاعليات الريادية ودعم ريادة الأعمال					
		1	2	3	4	5	6
مؤسسات المعلومات العامة	مكتبة الإسكندرية	4	4	5	5	4	3
	مكتبة مصر العامة	4	4	4	4	2	3
	مكتبة محمد بن راشد	4	3	3	3	4	3
	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة	3	3	4	3	0	2
	مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	0	0	0	0	0	0
	مكتبات الشارقة	4	3	3	3	2	2
	النسبة الإجمالية	%63.3	%56.7	%63.3	%60	%40	%43.3

مؤسسات المعلومات الأكاديمية	مكتبة جمعية ريادة الأعمال – جامعة الملك سعود	5	5	5	4	5	5
	عمادة الابتكار وريادة الأعمال – جامعة الإمام محمد بن سعود	4	5	5	4	5	5
	مركز الإبداع وريادة الأعمال – جامعة الزرقاء	5	5	5	5	5	5
	مكتبة كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال	4	4	5	5	5	5
	عمادة شئون المكتبات – جامعة الملك فيصل	3	3	3	3	1	1
	مكتبة جامعة الإمارات	3	3	3	4	4	4
	مكتبة جامعة الشارقة	3	3	4	4	4	5
	النسبة الإجمالية	%77.1	%80	%85.7	%82.8	%82.8	%85.7

يتبين من الجدول (6) استمرار التفوق الملطق لمؤسسات المعلومات الأكاديمية على نظيراتها العامة تحقيقًا لأبعاد الفاعليات الريادية دعمًا لأنشطة ريادة الأعمال، إذ جاءت أعلى هذه الأبعاد على الإطلاق: إقامة مؤسسات المعلومات الندوات وورش العمل حول مجالات ريادة الأعمال، تقديمها مصادر مساندة، وفيديوهات داعمة لأنشطة ريادة الأعمال، وذلك بنسبة (85.7%) لكل منها، في مقابل (63.3%)، (43.3%) على الترتيب لنظيراتها العامة. تلا ذلك أنشطة تقديم مؤسسات المعلومات برامج عبر الإنترنت أو داخل المكتبات ذات صلة برواد الأعمال، تقديم مؤسسات المعلومات أدوات لإعداد خطط المشروعات، وبواقع (82.8%) لكل منها، في مقابل (60%)، (40%) على الترتيب لنظيراتها العامة. بينما كانت أدناها على الإطلاق: تقديم الدورات التدريبية في مجال ريادة الأعمال، تقديم مؤسسات المعلومات الاستشارات الفردية لرواد الأعمال، وبواقع (80%)، (77.1%) على الترتيب، في مقابل (56.7%)، (63.3%) لنظيراتها العامة. وتعكس النتائج الاهتمام المتزايد لمؤسسات المعلومات الأكاديمية بدعم الأنشطة والفاعليات الريادية، وربما يرجع ذلك إلى كون المؤسسات الأكاديمية تعنى بالتنمية المجتمعية وخدمة البيئة، مما يجعلها تضع الأنشطة الريادية وفاعلياتها على قائمة أولوياتها دعمًا لطلابها ومنتسبيها من ناحية، ودعمًا للمجتمع من ناحية أخرى، وتحقيقًا للشراكات مع الجهات والمؤسسات المختلفة.

التوصيات:

في ضوء ما سبق من نتائج، توصي الدراسة بالتوصيات التالية:

- ضرورة اهتمام المكتبات بالإعلان عن برامج الأعمال وخدماتها التي تقدمها على مواقعها الإلكترونية.
- تكثيف المكتبات جهودها نحو عقد مزيد من الشراكات مع المؤسسات المتخصصة في مجالات الأعمال والشركات الناشئة.
- تعزيز دور أمناء مكتبات الأعمال، ممثلاً في ريادة الأعمال والابتكار حتى يتمكنوا من دعم حاضنات الأعمال والأنشطة الريادية.
- اهتمام أقسام المكتبات والمعلومات باستحداث مساقات خاصة بريادة الأعمال الرقمية في مؤسسات المعلومات.
- تكثيف البرامج التدريبية للمتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات، ـ أكاديميين كانوا أو ممارسين ـ فيما يتعلق بتعليم ريادة الأعمال من أجل نقلهم للمعرفة الريادية بشكل إيجابي في مجتمعاتهم المهنية.

المراجـــع:

1. Alagiri, P., & Visalatchi, M. (2020). Analysing entrepreneurial avenues for library and information science professionals: Indian and international perspective. *Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=3519116*, 1-13.
2. American Library Association (2011), "The state of America's libraries", available at: www.ala.org/news/mediapresscenter/americaslibraries .
3. Arquero-Avilés, R., Marco-Cuenca, G., & Siso-Calvo, B. (2019). From the classroom to the library: the experience of entrepreneurship and teaching innovation in the area of Library and Information Science in Spain. In *Supporting Entrepreneurship and Innovation* (40, pp. 183-201). Emerald Publishing Limited., 183-201.
4. Awujoola, A. O., & Ikegune, D. O. (2018). Entrepreneurship education in library and information science and marketing of library services: Issues in Nigeria. *The International Journal of Business Management and Technology*, *2*(3), 35-41.
5. Bell, S. J. (2009). The librarian entrepreneur? Demystifying an oxymoron. *Against the grain*, *21*(4), 18-20.
6. Bieraugel, M. (2019). Do your library spaces help entrepreneurs? Space planning for boosting creative thinking. In *Supporting Entrepreneurship and Innovation* . 40, 21-32.

7. Butt, K., & Ahmad, P. (2022). Entrepreneurship Opportunities for Library and Information Science Graduates: A Qualitative Study. *Library Philosophy and Practice*, 1-7.
8. Chronicle Vitae. (2017). Entrepreneurship Librarian. [Job Advertisement]. Available at: https://chroniclevitae.com/jobs/0000353677-01
9. Clark, D. (2017). *Entrepreneurial you: Monetize your expertise, create multiple income streams, and thrive*. Harvard Business Press.
10. Crowe, K., Crumpton, M. A., Gwynn, D., Harper, J., Lock, M. B., & Scanlon, M. G. (2019). The status of entrepreneurship in libraries: Content analysis and assessment from the conference for entrepreneurial librarians. In *Supporting Entrepreneurship and Innovation* (Vol. 40, 115-132). Emerald Publishing Limited.
11. Crumpton, M. A., & Bird, N. J. (2019). Educating the entrepreneurial librarian. In *Supporting entrepreneurship and innovation* (Vol. 40, pp. 169-182). Emerald Publishing Limited.
12. Direction, S.(2016) Seeking social entrepreneurs: using libraries to enhance social entrepreneurship. *Strategic Direction*. 32(8), 9-11.
13. Dowd, N. (2013). Don't Go Solo. *Library Journal*, *138*(14), 48-48.
14. Edens, W., & Malecki, A. L. (2020). Entrepreneurship initiatives in academic libraries. *Public Services Quarterly*, *16*(2), 107-111. available at : https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/15228959.2020.1736707
15. Faulkner, A. E. (2018). Entrepreneurship resources in US public libraries: Website analysis. *Reference Services Review*. 46. 1, 69-90.
16. Franks, J. E., & Johns, C. (2015). Entrepreneur assistance & economic development in Florida libraries. *Reference services review*. 43.3, 400-418.
17. Gboyega, O. K., & Kolawole, A. S. (2014). Information pricing and entrepreneurship in libraries and information centres: The challenges in Nigeria. *International Journal of Innovation & Development*, *3*(3), 516-520.
18. Girven Pothier, W. (2019). Academic library staffing models in support of the entrepreneurship ecosystem: An examination of case studies. In *Supporting entrepreneurship and innovation* (pp. 55-66). Emerald Publishing Limited.
19. Griffis, P. (2015). Academic libraries as community resource partners for entrepreneurs. *Reference Services Review*, *43*(3), 461-467.

20. Hoppenfeld, J., & Malafi, E. (2015). Engaging with entrepreneurs in academic and public libraries. *Reference Services Review*, *43*(3), 379-399.
21. Leebaw, D., & Tomlinson, C. (2020). What Do You Get When You Mix Libraries and Entrepreneurship? The Case of an Innovation Hub at a Large Research Library. *Library Leadership & Management*, *34*(4), 1-15.
22. Macdonald, A. T. (2015). Dedicated business centers in public libraries. *Reference Services Review*. 43. 3, 344-368.
23. Michael, A., Duane, H. R., David, G. S., & Cheryl, A. T. (2011). Strategic entrepreneurship: Creating value for individuals, organizations, and society. *Academy of Management Perspectives*, 25(2), 57–75.
24. Mir, A. A., Hassan, S., & Khan, S. J. (2022). Understanding digital entrepreneurial intentions: A capital theory perspective. *International Journal of Emerging Markets*, (ahead-of-print).
25. Mir, A. A., Hassan, S., & Khan, S. J. (2022). Understanding digital entrepreneurial intentions: A capital theory perspective. *International Journal of Emerging Markets*, (ahead-of-print).
26. MIT Libraries. (2018). Innovation & entrepreneurship librarian. Retrieved from https://innovation.mit.edu/resource/ei-librarian/
27. Musa, J., & Tsafe, A. G. (2019). Entrepreneurship opportunities for graduates of library and information science. *Journal of Library Services and Technologies*, *1*(2), 76-82.
28. Rohaya, S., Haryadi, F. T., & Raya, A. B.(2022) Application of Digital Entrepreneurship Education in the Digital Library Marketing Course. *IJID (International Journal on Informatics for Development)*, *11*(1), 172-181.
29. Scanlon, M., & Crumpton, M. (2011). Re-conceiving Entrepreneurship for Libraries: Collaboration and the Anatomy of a Conference. *Collaborative Librarianship*, *3*(1), 3.
30. Singha, A., & Mondal, D. (2015). Entrepreneurship in library and information services: New job opportunities. Journal of Information Management. 2(1), 95-103.
31. Stanley, O. E., & Oghenetega, I. (2021). Entrepreneurship Skills and Opportunities for Librarians in the Field of Library and Information Science: A Perspective in View. International Journal of Sustainability Management and Information Technologies. 7(2), 27-35.
32. Stonebraker, I., Howard, H. A., Collier, J., & Raza, S. (2018). The future of innovation: How libraries support entrepreneurs. *Libraries Faculty and Staff Scholarship and Research, 1-22. Available at :* https://docs.lib.purdue.edu/lib_fsdocs/211
33. UNC Libraries. (2017). Entrepreneurship and Business Librarian. [Job Advertisement]. Retrieved from http://library.unc.edu/hr/employment/entrepreneurship-and-business-librarian/
34. Young, R. (2012). More than just books: The role of public libraries in building community and promoting civic engagement. *National civic review*, *101*(4), 30-33.

قائمة المراجعة:

المحور	عمق التطبيق				
أولاً: دعم نتائج البحث:	1	2	3	4	5
1. يتاح محركات بحث بالمكتبة للبحث عن ريادة الأعمال.					
2. يتاح نتائج متنوعة عن ريادة الأعمال.					
3. يتاح دليل موضوعي لريادة الأعمال.					
4. تتاح نتائج البحث من أكثر من قاعدة بيانات.					
5. تتاح فلترة نتائج البحث.					
6. تتاح خدمة الأسئلة الأكثر شيوعًا عن الأعمال.					
7. تتاح خدمة الأحداث والأخبار.					
ثانيًا: تجهيزات مؤسسات المعلومات لريادة الأعمال:					
1. توجد مكتبة مادية منفصلة أو مساحة مخصصة لمصادر ريادة الأعمال.					
2. هناك مساحات مخصصة لاجتماعات رواد الأعمال.					
3. توجد مساحات عمل work space في المكتبة مجانية/ بمقابل.					
4. يتم الإعلان عن هذه خدمات الأعمال على موقع ومنصات المكتبة.					
5. مجال العمل مرتبط بشكل صريح بريادة الأعمال.					
6. يتم إدراج شركاء مجتمعيون بشكل صريح.					
7. المكتبة تدعم أنشطة ريادة الأعمال الرقمية					
ثالثًا: قواعد البيانات ومصادر المعلومات:					
1. تتوفر قواعد بيانات تخدم ريادة الأعمال.					
2. تتوفر قواعد البيانات بأكثر من لغة.					
3. تركز المكتبة على تضمين مصادر معلومات خاصة بريادة الأعمال والشركات الناشئة.					
4. يتم الإعلان عن قواعد البيانات ومصادر المعلومات بشكل جيد.					
5. يتاح الوصول لقواعد البيانات بسهولة.					
6. يتاح الوصول إلى قواعد البيانات طوال الوقت.					
7. تقوم المكتبات بدمج روابط حكومية لرواد الأعمال.					

8. تقوم المكتبة بتضمين مو اقع ويب لمنظمات محلية لمساعدة رواد الأعمال.					
رابعًا: الاتصال ودعم ريادة الأعمال:					
1. تتو افر وسائل اتصال برواد الأعمال.					
2. تتعدد طرق الاتصال رواد الأعمال بالمكتبة.					
3. يوجد أمين مكتبة رواد الأعمال، وتتاح بيانات الاتصال به.					
4. يتاح الاتصال بالمكتبة على مدار الساعة.					
5. يتم الإعلان عن شركاء لريادة الأعمال المستقلة					
6. تتو افر روابط مهمة لرياد الأعمال والمشاريع والمبادرات.					
خامسًا: الفاعليات الريادية ودعم ريادة الأعمال:					
1. تقدم المكتبة الاستشارات الفردية لرواد الأعمال.					
2. تقدم المكتبات الدورات التدريبية في مجال ريادة الأعمال.					
3. تقيم المكتبة الندوات وورش العمل حول مجالات ريادة الأعمال.					
4. تقدم المكتبة برامج عبر الإنترنت أوداخل المكتبات ذات صلة برواد الأعمال.					
5. تقدم المكتبة أدوات لإعداد خطط المشروعات.					
6. تفقدم المكتبة مصادر مساندة، وفيديوهات داعمة.					

المحور الثالث:

الاقتصاد البنفسجي

دور المكتبات العامة في دعم نمو الاقتصاد البنفسجي
نموذج المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة

د. وسام مصلح

متخصص في التحول الرقمي في المكتبات
ومؤسسات المعلومات

الملخص:

تدرس هذه الورقة دور المكتبات العامة في دعم الاقتصاد البنفسجي في دولة الإمارات العربية المتحدة. ويُعرف الاقتصاد البنفسجي بأنه: الصناعات القائمة على الإبداع والابتكار والتعبير الثقافي. تمتلك المكتبات العامة إمكانية القيام بدور رئيسي في دعم الاقتصاد البنفسجي من خلال توفير الوصول إلى المعلومات والموارد والخدمات التي يحتاجها المبدعون ورواد الأعمال.

أجرت الدراسة استبيانًا على مدراء المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة لفهم وعيهم بالاقتصاد البنفسجي ومدى دعمهم له. وجدت الدراسة أن هناك وعيًا متزايدًا بالاقتصاد البنفسجي بين مدراء المكتبات العامة، وأن معظم المكتبات تقدم بعض الدعم للمبدعين ورواد الأعمال. ومع ذلك، هناك بعض التحديات التي تواجه المكتبات في دعم الاقتصاد البنفسجي، مثل: الاحتياج لتمويل أكثر، الحاجة لعدد من الموظفين المؤهلين، نقص الوعي بالاقتصاد البنفسجي بين الجمهور.

وتوصي الدراسة باتخاذ عدد من الإجراءات لمعالجة هذه التحديات، مثل: زيادة التمويل للمكتبات العامة، تدريب الموظفين على الاقتصاد البنفسجي، الترويج للاقتصاد البنفسجي بين الجمهور.

تبين الدراسة أن المكتبات العامة لديها إمكانية لعب دور رئيسي في دعم الاقتصاد البنفسجي في دولة الإمارات العربية المتحدة. من خلال اتخاذ الإجراءات التي أوصت بها الدراسة، ويمكن للمكتبات العامة أن تساعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخاصة فيما يتعلق في الاقتصاد البنفسجي.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد البنفسجي، المكتبات العامة، التنمية المستدامة، المكتبات الذكية

1. مقدمة:

منذ بداية القرن الحادي والعشرين، شهد العالم تغيرات متسارعة وقوية تفوق توقعات الكثيرين. هذه التحولات أدت إلى تغيير نظرتنا القديمة إلى الأمور وأثرت على المكتسبات السابقة للدول النامية، إذ تكسرت هذه المكتسبات تحت تأثير التغيرات الجيوسياسية والديموغرافية والتكنولوجية، فضلا عن تطلعات الشعوب نحو الحرية والرفاهية.

على الرغم من استمرار تحديات الفقر والحروب، يمتد التعليم والمعرفة بشكل أوسع، وتزداد ثروة الأمم. وتصبح الثقافة عاملًا أساسيًا في عمليات الإنتاج الحديثة، وهي تلبي الحاجة إلى المعنى والهوية التي ترتبط بالمجتمع البشري. ويعزز العصر التكنولوجي أهمية الثقافة أكثر من أي وقت مضى، حيث تلعب دورًا حيويًا في فهم وتشفير عالمنا المعقد والتأقلم مع تغيراته. فالإبداع الحقيقي، سواء في المجالات الفنية أو الاقتصادية أو السياسية، يتطلب أساسًا ثقافيًا عميقًا.

في هذا السياق، يتعين علينا إعادة النظر في العلاقة بين الأبعاد الثقافية والاقتصادية، إذ أصبحت الثقافة جزءًا أساسيًا من عمليات الإنتاج والتنمية. وفي هذا العصر التكنولوجي، يمكن للنشاط الثقافي أن يؤثر بشكل كبير على توازنات الثروة ويسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

لذا، يتعين علينا تقدير الفرص الثقافية المتاحة للمجتمعات المختلفة والعمل على استثمارها بشكل فعال من أجل تحقيق التنمية والاستدامة. كون الثقافة تجمع بين التنوع والوحدة، بين المادي وغير المادي، وتجمع بين التراث والإبداع، وتجسد آمال الطليعيين وتلبي تطلعات عامة الناس، لذا يجب أن نكون مفتونين بالإبداع والتطور، وأن نتعامل مع التحديات والتغيرات بحكمة، من أجل بناء عالم يعكس تعدد الثقافات ويحقق التنمية المستدامة للجميع. ولقد حان الوقت للاستفادة القصوى من دمج الثقافة والاقتصاد وممارسة الاستدامة، بدل هدر الموارد، وتآزر الجميع من أجل الجميع، والأخلاق ضد عدم المسؤولية.

وقد ظهر في السنوات الأخيرة، مفهوم "الاقتصاد البنفسجي" كنموذج اقتصادي جديد يركز على الصناعات الإبداعية والثقافية. ويتميز الاقتصاد البنفسجي بإنتاج السلع والخدمات القائمة على الإبداع والابتكار والتعبير الثقافي، وقد تم تحديده على أنه محرك رئيسي للنمو الاقتصادي والتنمية. وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، لم يتم استخدام مصطلح "الاقتصاد البنفسجي" بشكل رسمي، ويتم استخدام مصطلح "الصناعات الثقافية والإبداعية" إن تم تحديده كأولوية استراتيجية للحكومة، التي أطلقت العديد من المبادرات لدعم نموها.

والمكتبات العامة هي إحدى المجالات التي لديها القدرة على القبان بدور رئيسي في دعم نمو الاقتصاد البنفسجي في الإمارات العربية المتحدة. فالمكتبات العامة هي مؤسسات ثقافية وتعليمية مهمة يمكنها توفير الوصول إلى المعلومات والموارد والخدمات الضرورية لتطوير الصناعات الإبداعية والثقافية. ومع ذلك، لا يُعرف الكثير عن التحديات والفرص التي تواجهها المكتبات العامة في الإمارات العربية المتحدة في دعم نمو الاقتصاد البنفسجي.

2. إشكالية الدراسة:

تعد دولة الإمارات العربية المتحدة من أقوى وأسرع الاقتصادات تطورا وتماشيا مع متطلبات التنمية المستدامة، ولقد وضعت استراتيجيات طموحة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة بحلول 2030. وفي هذا الإطار، برزت أهمية الاقتصاد البنفسجي كجزء حيوي من التنمية المستدامة، ويعنى بإضفاء الطابع الإنساني على العولمة والاقتصاد، واستخدام الثقافة كمساعد في ترسيخ أبعاد التنمية المستدامة، أي أنه يرسخ المسؤولية الاجتماعية للمنظمات داخل المجتمع. وهو يمثل فرصة ذهبية لتعزيز التنمية المستدامة وتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي، وحماية البيئة الثقافية، وتحقيق التكامل الاجتماعي. وفي هذا السياق، تأتي أهمية المكتبات العامة التي يمكن أن تلعب دورًا أساسيًا في ترويج ودعم الاقتصاد البنفسجي. وبالرغم من الدور المحتمل للمكتبات العامة في هذا المجال، إلا أن هناك حاجة ملحة لإعادة تقييم كيفية تقديم خدماتها لتلبية احتياجات الاقتصاد البنفسجي ودعم التنمية المستدامة. تتمثل مشكلة هذه الدراسة في تحديد الدور الذي يمكن أن تلعبه المكتبات العامة في الإمارات لدعم الاقتصاد البنفسجي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، والتحديات التي قد تواجهها وكيفية مواجهتها.

3. أسئلة الدراسة:

بناء على ما سبق في مشكلة الدراسة، حاولت الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما دور المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة في دعم وترويج الاقتصاد البنفسجي؟

وعليه، ستتم الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الذي يعنيه الاقتصاد البنفسجي؟
- ما مدى وعي المكتبات العامة بدولة الإمارات بمفهوم الاقتصاد البنفسجي؟
- ما الطرق والأساليب التي ترتكز عليها المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة حاليًا لدعم الاقتصاد البنفسجي؟
- ما التحديات والفرص الرئيسية التي تواجه المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة لدعم الاقتصاد البنفسجي؟

4. أهمية الدراسة:

الاقتصاد البنفسجي هو مفهوم اقتصادي جديد نسبيًا، وتعد هذه الدراسة الأولى من نوعها على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة، ويمكن أن تساهم في فهم أفضل لدور المكتبات العامة في دعم الاقتصاد البنفسجي وتقديم رؤى حول أفضل السبل التي يمكن للمكتبات من خلالها مواجهة التحديات والفرص التي تأتي مع هذا النموذج الاقتصادي الجديد. وتأتي أهمية الدراسة نظرًا لندرة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.

5. أهداف الدراسة:

بناء على التساؤلات التي فرضتها الدراسة، تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. استكشاف مدى وعي المكتبات العامة بأهمية الاقتصاد البنفسجي وكيف يمكن لها أن تسهم في دعمه.
2. تحديد وفهم الدور الحالي الذي تلعبه المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة بخصوص الاقتصاد البنفسجي.
3. تحديد الأساليب والطرق التي تستخدمها المكتبات العامة حالياً لدعم وتعزيز الاقتصاد البنفسجي في الإمارات.
4. التعرف على التحديات والفرص التي تواجه المكتبات العامة في الإمارات في مجال دعم الاقتصاد البنفسجي.
5. وضع توصيات تساعد في تعزيز دور المكتبات العامة في ترويج ودعم الاقتصاد البنفسجي،
6. إبراز القيمة والإسهامات المحتملة للمكتبات العامة في تحقيق تطلعات دولة الإمارات في مجال التنمية المستدامة والاقتصاد البنفسجي.

من خلال تحقيق هذه الأهداف، تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية واضحة ومفصلة حول مكانة المكتبات العامة في الإمارات وكيفية تموضعها في خدمة الاقتصاد البنفسجي.

6. مصطلحات الدراسة:

- **الاقتصاد البنفسجي:** هو أحد الفروع الحديثة لعلم الاقتصاد التي تُعنى بإضفاء الطابع الإنساني على العولمة والاقتصاد، واستخدام الثقافة كمساعد في ترسيخ أبعاد التنمية المستدامة، أي أنه يرسخ المسؤولية الاجتماعية للشركات التي تستمد جذورها من الميثاق الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الذي اعتمدته الأمم المتحدة عام 1966. وظهر هذا المصطلح أول مرة في فرنسا عام 2011 ضمن الوثيقة التي نُشرت في جريدة "لوموند" الفرنسية (Le Monde) من قبل منظمي أول

منتدى دولي للاقتصاد البنفسجي، وكان ذلك برعاية منظمة اليونيسكو والبرلمان الأوروبي والمفوضية الأوروبية. (هارفرد بزنس ريفيو، 2023)

- **المكتبات الذكية:** هي المكتبات التي تستخدم التقنيات الذكية لإدارة البيانات، وتوقع احتياجات المستفيدين، لتقديم إدارة وخدمات ذكية وتحسين كفاءة العمل. (Cao, Liang, & Li, 2018)
- **المكتبات العامة:** هي مؤسسة عامة تقدم مجموعة متنوعة من مصادر المعلومات والخدمات للجمهور مجانًا أو برسوم منخفضة. تشمل مصادر المعلومات التي تقدمها المكتبات العامة الكتب، والمجلات، والصحف، والوثائق، والمواد السمعية والبصرية، والبرامج الحاسوبية، وخدمات الإنترنت. كما تقدم المكتبات العامة خدمات متنوعة للجمهور، مثل الإعارة، والبحث، والمراجعات، والبرامج التعليمية والثقافية.(ALA, 2017)
- **التنمية المستدامة:** يُقصد بها التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. (United Nations, 2015)
- **الاقتصاد الثقافي:** يُمثل فرعًا من فروع الاقتصاد يتناول دراسة التفاعل بين الثقافة والأوضاع الاقتصادية. ويمكن تصوير الثقافة كمجموعة من المفاهيم والاتجاهات التي تُشترك فيها مجموعات معينة من الناس. من الجوانب المنهجية المهمة في هذا السياق: تقييم أهمية الثقافة في تحديد النتائج الاقتصادية وكيف تتفاعل هذه الثقافة مع المؤسسات الاقتصادية.
  - (Guiso, Sapienza, Zingales, 2006)
- **اقتصاد المعرفة:** هو نظام استهلاك وإنتاج يقوم على رأس المال الفكري. على وجه الخصوص ، يشير إلى القدرة على الاستفادة من الاكتشافات العلمية والبحوث التطبيقية. **(HAYES, 2021)**

7. منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي، الذي يقوم على وصف الظاهرة موضوع البحث، وبشكلٍ أكثر تحديدًا سيقوم الباحث باستخدام الأسلوب المسحي لجمع البيانات من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة التعرُّف على مدى تطبيق مفهوم الاقتصاد البنفسجي في المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة؟

ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي على دراسة الواقع، ووصفه وصفا دقيقا، بجمع البيانات عنه، ثم تحليل هذه البيانات والوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع المدروس وتطويره. وتبرز أهمية المنهج في البحوث العلمية، لا في مجرد وصف الأشياء الظاهرة للعيان فقط، بل إنه أسلوب يتطلب البحث والتقصي والتدقيق في الأسباب والمسببات للظاهرة الملموسة. لذلك فهو أسلوب فعَّال في جمع البيانات والمعلومات، وبيان الطرق والإمكانات التي تساعد في تطوير الوضع إلى ما هو أفضل. (المغربي، 2002)

وقد اعتمد الباحث منهجًا شاملًا لقياس مدى تطبيق مفهوم الاقتصاد البنفسجي في المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة، كما اعتمد على استبيان مقسم إلى أربعة أقسام:

- القسم الأول: تمَّ تخصيصه لجمع بيانات عن مجتمع الدراسة.
- القسم الثاني: خُصِّص لمعرفة مدى وجود الاقتصاد البنفسجي وتطبيقاته لدى إدارة المكتبة من عدمه. ومعرفة مدى وعي المكتبات العامة بدولة الإمارات بمفهوم الاقتصاد البنفسجي؟
- القسم الثالث: فقد خصص للإجابة عن سؤال الدراسة: ما الموارد والخدمات التي تقدمها المكتبات العامة بدولة الإمارات

العربية المتحدة حاليًا لدعم الاقتصاد البنفسجي.

- القسم الرابع: فقد خصص لإجابة عن سؤال: ما هي التحديات الرئيسية التي تواجه المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة لدعم الاقتصاد البنفسجي؟

وقام الباحث باختيار نموذج الأسئلة المغلقة واعتمد الإجابات الثلاث (نعم، لا، أحيانا) على مقياس ليكرت وهي تُعرف بـ "مقياس الاختيار الثلاثي" أو "مقياس الرد الثلاثي". تُستخدم هذه المقاييس في حالات معينة حينما يرغب الباحث في منح المستجيبين خيارًا وسطًا بين الإجابة الإيجابية والإجابة السلبية. يمكن أن يكون هذا المقياس مفيدًا في التقليل من التحيز، خاصة في الأسئلة التي قد يجد المستجيبون صعوبة في الإجابة عليها بشكل قاطع.

وقد تم إعطاء كل رأي وزنه (Weights)، وفق الترتيب الموضح بالجدول ويتم بعد ذلك حساب المتوسط الحسابي

(المتوسط المرجح)، ثم يحدد الاتجاه كما في الجدول التالي:

جدول 1: أوزان الإجابات على الاستبيان

درجة الوعي	اتجاه الرأي
0	لا
100	نعم
50	أحيانا

8. مجتمع الدراسة:

يتناول الباحث المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة. وبلغ عددها أربعة وثلاثون مكتبة فرعية تابعة لأحد عشرة جهة رئيسية. وقد ضمت هذه الجهات: المكتبات العامة لوزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، ومكتبات دار الكتب الوطنية دائرة الثقافة والسياحة بإمارة أبو ظبي، ومكتبات دبي العامة بهيئة دبي للثقافة والفنون بإمارة دبي، ومكتبات الشارقة العامة بهيئة الكتاب بإمارة الشارقة، ومكتبة دار الحكمة في الشارقة، ومكتبة محمد بن راشد آل مكتوم، مكتبة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، مكتبة مؤسسة سلطان العويس الثقافية، مكتبة الوطن، مكتبة الأطفال، المجمع الثقافي، مكتبة ندوة الثقافة والعلوم.

9. أدوات تجميع البيانات:

استخدم الباحث الأدوات التالية من أجل جمع البيانات التي تساعد في الإجابة عن أسئلة الدراسة:

1-تمّ الاطلاع على المراجع العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة.

2-البحث في أدبيات الموضوع

3-الاستبيان، وهي أداة أساسية لجمع المعلومات عن المكتبات محل الدراسة.

10. أسلوب تحليل البيانات وصدق وثبات آداة الدراسة:

عمل الباحث على استخدام عدد من الأساليب الإحصائية باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصارًا (SPSS). ولقد تم اختبار صدق الأداة وثباتها، من خلال عرضها على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في علم المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية، وقد بلغ عددهم (5) للتحقق من مدى صدق فقراتها، وقد تم الأخذ بآرائهم، وإعادة صياغة بعض الفقرات، وإجراء التعديلات المطلوبة، على نحو دقيق يحقق التوازن بين مضامين فقرات الاستبيان، وعبروا عن رضاهم في التفاعل مع فقراتها، مما يؤكد صدق الأداة وثباتها.

11. حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية لمعرفة مدى تطبيقها للاقتصاد البنفسجي
- الحدود المكانية: يقتصر تطبيق الدراسة الميدانية على المكتبات العامة ة بدولة الإمارات العربية
- الحدود البشرية: يقتصر تطبيق الدراسة الميدانية على مدراء المكتبات العامة.
- الحدود الزمنية: تطبق الدراسة الميدانية على المكتبات العامة العاملة حتى تاريخ 2023/06/30

12. الدراسات السابقة:

من خلال المسح الأدبي لما كتب حول الموضوع، لم يتوصل الباحث إلى أية دراسات سابقة تناولت الموضوع نفسه، وإنما يوجد دراسات مشابهة، وهذه الدراسات:

الدراسة التي قام بها علاء أبوعجيله بعنوان: " الاقتصاد البنفسجي ودوره في تحقيق أبعاد استراتيجية التنمية المُستدامة في ضوء رؤية مصر 2030" هدف البحث إلى دراسة دور الاقتصاد البنفسجي في تحقيق الأبعاد الاستراتيجية للتنمية المُستدامة في مصر، بمنطلق رؤية مصر 2030. وتبنت الدراسة منهجية تحليلية استنتاجية، حيث يتم جمع البيانات من مصادر ثانوية ورسمية وتحليلها، بناءً على المفاهيم النظرية المتعلقة بالاقتصاد البنفسجي والتنمية المستدامة. كما تم استخدام بيانات الخطط الاستراتيجية لمصر 2030 والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية المتاحة لتقييم أثر الاقتصاد البنفسجي على التنمية المستدامة في مصر. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة، منها:

1. يعد الاقتصاد البنفسجي أحد العوامل الرئيسية التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة في مصر، حيث يعزز الابتكار ويدعم الصناعات الإبداعية والثقافية.
2. يمكن للتنمية المستدامة أن تعزز الاقتصاد البنفسجي من خلال دعم الابتكار والتنمية الاقتصادية المستدامة.
3. يتطلب الاستثمار في التعليم والتدريب وتطوير المواهب لتعزيز دور الاقتصاد البنفسجي في مصر.

وبناءً على النتائج المستخلصة من الدراسة، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تعزيز دور الاقتصاد البنفسجي في تحقيق أبعاد استراتيجية التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر 2030، منها:

1. تعزيز الاستثمار في البنية التحتية الثقافية والإبداعية لتعزيز الاقتصاد البنفسجي.
2. تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص والمؤسسات الأكاديمية لتشجيع الابتكار وتطوير المشاريع الإبداعية.
3. تحسين بيئة الأعمال وتوفير الدعم المالي والمؤسسي للشباب المبدع ورواد الأعمال.
4. تعزيز الوعي بأهمية الاقتصاد البنفسجي بين الجمهور والمؤسسات والمسؤولين لتحقيق الاستفادة القصوى من هذا القطاع المتنامي.

الدراسة التي قام بها الباحثان: فييرا بابكونوفا، مارتا أوربانيكوفا بعنوان: " المكتبات العامة كجزء من الاقتصاد الإبداعي"

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور المكتبات العامة في الاقتصاد الإبداعي وتحديد مساهماتها المحتملة في تعزيز الإبداع والابتكار والنمو الاقتصادي داخل مجتمعاتهم. كما هدفت إلى إبراز أهمية المكتبات العامة في دعم وتعزيز الصناعات الإبداعية والتعرف على التحديات والفرص التي تواجهها في هذا السياق.

اتبع الباحثان نهجًا متعدد الأساليب، يجمع بين تقنيات جمع البيانات النوعية والكمية. تم إجراء مراجعة شاملة للأدبيات لفهم الأدبيات الموجودة حول هذا الموضوع. كما استخدم الباحثان الاستبيانات والمقابلات لجمع الأفكار من أمناء المكتبات والمهنيين المبدعين ومستخدمي المكتبات العامة. فضلا عن ذلك، تم استخدام البيانات الإحصائية ودراسات الحالة لدعم النتائج والتوصيات. وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

1. أظهرت الدراسة أن المكتبات العامة تلعب دورًا حاسمًا في الاقتصاد الإبداعي من خلال توفير الوصول إلى مجموعة واسعة من الموارد، بما في ذلك الكتب والوسائط الرقمية والأدوات الإبداعية، مما يعزز ثقافة الإبداع والابتكار.
2. تُشارك المكتبات العامة بنشاط في دعم الصناعات الإبداعية، مثل الأدب والفنون والتصميم والتكنولوجيا، من خلال استضافة ورش العمل والمعارض وفعاليات التواصل.
3. تساهم المكتبات العامة في الاقتصاد المحلي من خلال جذب المهنيين المبدعين، ودعم الشركات الناشئة، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية.
4. حددت الدراسة عددا من التحديات التي تواجه المكتبات العامة في جهودها للمساهمة في الاقتصاد الإبداعي، بما في ذلك التمويل المحدود، والبنية التحتية القديمة، والحاجة إلى مزيد من التدريب ورفع المهارات لموظفي المكتبات.
5. كشفت الدراسة أن المكتبات العامة لديها فرص لتعزيز دورها في الاقتصاد الإبداعي من خلال شراكات استراتيجية مع الشركات المحلية والمؤسسات التعليمية والمنظمات الإبداعية.

وفي ضوء نتائج الدراسة قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها:

1. التمويل وتخصيص الموارد: يجب على صانعي السياسات وإدارة المكتبات تخصيص الأموال والموارد الكافية للمكتبات العامة لتعزيز قدرتها على دعم الاقتصاد الإبداعي بشكل فعال.
2. بناء القدرات: توفير التدريب المنتظم وفرص التطوير المهني لموظفي المكتبات سيزودهم بالمهارات اللازمة لتلبية متطلبات الاقتصاد الإبداعي.

3. التعاون والشبكات: يجب أن تسعى المكتبات العامة بنشاط إلى التعاون مع الصناعات الإبداعية المحلية والفنانين ورجال الأعمال لإنشاء برامج ومبادرات مبتكرة تلبي احتياجات مجتمعاتهم.
4. التطورات التكنولوجية: إن تبني التطورات التكنولوجية والاستثمار في الموارد والخدمات الرقمية سيمكن المكتبات العامة من تلبية احتياجات المجتمع الإبداعي بشكل أفضل.
5. المناصرة والتوعية: يجب أن تشارك المكتبات العامة في جهود المناصرة لرفع مستوى الوعي حول دورها في الاقتصاد الإبداعي والتأثير الكبير الذي يمكن أن تحدثه على النمو الاقتصادي المحلي.

يسلط البحث الضوء على الدور المحوري للمكتبات العامة في الاقتصاد الإبداعي ويقدم رؤى قيمة حول كيفية مساهمتها بفعالية في تعزيز الإبداع والابتكار. تقدم توصيات الدراسة خطوات عملية لواضعي السياسات ومديري المكتبات لتعزيز الإمكانات الإبداعية للمكتبات العامة في مجتمعاتهم. وتعتبر هذه الدراسة أقرب الدراسات إلى الدراسة الحالية.

أما الدراسة التي قامت بها الباحثة أومهاني بوخاري والتي بعنوان، "الكتب والمكتبات في نظام الصناعات الثقافية: تجربة المكتبات العامة الجزائرية نموذجاً":

سعت هذه الورقة البحثية إلى استكشاف دور الكتب والمكتبات في إطار الصناعات الثقافية في الجزائر. وهدفت الدراسة إلى فهم تأثير المكتبات العامة على ترويج المنتجات الثقافية والإبداع. والتحديات التي تواجه المكتبات العامة الجزائرية في المساهمة في قطاع الصناعات الثقافية وتحديد فرص التحسين.
استخدم البحث نهجًا مختلطًا يجمع بين الأساليب الكمية والنوعية. يتضمن الجانب النوعي مقابلات متعمقة مع أصحاب المصلحة الرئيسيين، وشملت المكتبيين والمسؤولين الحكوميين والمتخصصين في الصناعة الثقافية. هدفت تلك المقابلات إلى جمع رؤى حول تصورات وتجارب أصحاب المصلحة هؤلاء فيما يتعلق بدور الكتب والمكتبات في الصناعات الثقافية. تضمن الجانب الكمي جمع البيانات من خلال الاستبيانات الموزعة على مستخدمي المكتبة وروادها، بهدف جمع البيانات الكمية عن استخدامهم لموارد المكتبة والتفاعل مع المنتجات الثقافية. وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج والتوصيات:
أهم النتائج:

1. الدور الهام للمكتبات العامة في تعزيز الصناعات الثقافية من خلال توفير الوصول إلى مجموعة متنوعة من الكتب والموارد. يُنظر إلى المكتبات العامة على أنها مؤسسات رئيسية لتعزيز ثقافة الإبداع ودعم الفنانين والكتاب المحليين.
2. تحدد الدراسة التحديات المختلفة التي تواجه المكتبات العامة الجزائرية، بما في ذلك محدودية التمويل والموارد، والبنية التحتية القديمة، ونقص أمناء المكتبات المدربين. هذه التحديات تعيق قدرتهم على المساهمة بشكل كامل في قطاع الصناعات الثقافية.
3. يحدد البحث العديد من الفرص للمكتبات العامة الجزائرية لتعزيز دورها في الصناعات الثقافية. تشمل هذه الفرص الاستفادة من التقنيات الرقمية لتوسيع الوصول إلى المنتجات الثقافية، وتعزيز الشراكات مع الفنانين المحليين والمنظمات الثقافية ، وتقديم برامج وفعاليات متخصصة لإشراك المجتمع.

أهم التوصيات:

1. زيادة التمويل والموارد: يوصي البحث بأن تخصص الحكومة الجزائرية المزيد من الدعم المالي للمكتبات العامة ، مما يسمح لها بتحديث بنيتها التحتية ، واكتساب كتب جديدة وموارد رقمية ، وتوفير التدريب لأمناء المكتبات.
2. تعزيز التعاون الثقافي: يمكن أن يؤدي تشجيع التعاون بين المكتبات العامة والفنانين المحليين والمنظمات الثقافية إلى تطوير منتجات وفعاليات ثقافية مبتكرة يتردد صداها مع المجتمع.
3. تبني التحول الرقمي: يجب أن تستثمر المكتبات العامة الجزائرية في التقنيات الرقمية والمنصات عبر الإنترنت لتوسيع نطاق وصولها وتقديم مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات الثقافية لجمهور أوسع.
4. إعطاء الأولوية لبناء القدرات: يجب إعطاء الأولوية للتدريب والتطوير المهني لأمناء المكتبات لتعزيز مهاراتهم وكفاءاتهم في دعم الصناعات الثقافية بشكل فعال.

يخلص البحث إلى أن المكتبات العامة الجزائرية تلعب دورًا حاسمًا في قطاع الصناعات الثقافية، لكنها تواجه تحديات تعيق إمكاناتها الكاملة. من خلال تنفيذ الاستراتيجيات الموصى بها وتبني التحول الرقمي، يمكن للمكتبات العامة أن تصبح أكثر تأثيرًا في تعزيز المنتجات الثقافية، وتعزيز الإبداع، والمساهمة في النمو العام للصناعات الثقافية في الجزائر.

13. الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات المشابهه:

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدد من الجوانب المهمة. أولاً، تُركز هذه الدراسة بشكل خاص على المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهو نطاق جغرافي ومحدد لم يتم استكشافه بالتفصيل في الأبحاث السابقة. ثانيًا، الدراسة الحالية تسعى إلى فحص التحديات والفرص المحددة التي تواجه هذه المكتبات في دعم نمو الاقتصاد البنفسجي.

فالدراسة التي قام بها الباحث علاء أبوعجيله ركزت على الاقتصاد البنفسجي ودوره في التنمية المستدامة بالتركيز على مصر، وبالتالي لا تقدم وجهة نظر متخصصة حول المكتبات العامة في الإمارات. أما دراسة فيبرا ومارتا، فتناقش المكتبات العامة في سياق الاقتصاد الإبداعي، ولكن ليس بالضرورة الاقتصاد البنفسجي.

في المجمل، يُمكن القول إن الدراسة الحالية تقدم نظرة فريدة ومعمقة على الواقع الإماراتي، مما يجعلها إضافة قيمة للأدبيات البحثية في هذا المجال. وتسعى إلى ملء الفراغ ففي الأدبيات المتعلقة بدور المكتبات العامة في دعم الاقتصاد البنفسجي في الإمارات العربية المتحدة.

14. الاقتصاد البنفسجي:

1.14.نشأته ومفهومه:

بظن بعض الأشخاص عند سماعهم لمصطلح "الاقتصاد البنفسجي" أنه فرع جديد من الاقتصاد يركز على العلاقة بين الثقافة والاقتصاد. وفي الحقيقة، فإن هذه العلاقة بين التأثير والتأثر قد تمت دراستها بالفعل بشكل مكثف في الأدبيات الاقتصادية، وتم التعرف على أثر الثقافة الإيجابي على النمو الاقتصادي عبر التاريخ الاقتصادي الحديث. في الوقت نفسه، يمثل هذا مجال بحث جديد في قياس التأثير وتحديد الآليات التي يجب اتباعها لزيادة التأثير المتبادل بين الثقافة والاقتصاد، بهدف تحقيق التنمية المستدامة.

وفي أكتوبر 2011 تم عقد أول منتدى دولي على الإطلاق للاقتصاد البنفسجي في باريس تحت رعاية اليونسكو والمفوضية والبرلمان الأوروبي وشريكها الرئيسي هي وزارة الثقافة والاتصال الفرنسية، إذ قام هذا المنتدى ببلورة مفهوم الاقتصاد البنفسجي واعتبره نموذج يهدف إلى تشجيع إنشاء اقتصاد مستدام مع رعاية البيئة الثقافية. (يامنة، جميلة، 2020)

ويعد الاقتصاد البنفسجي نوع من أنواع الاقتصاد ويشير إلى دراسة الثقافة في الاقتصاد، وهو يشير إلى الاقتصاد الذي يتكيف مع التنوع البشري في العولمة، ويعتمد على البعد الثقافي لتقييم السلع والخدمات"، وللاقتصاد البنفسجي طابع شامل، بمعنى أنه يقدر كل السلع والخدمات أيا كان القطاع

بدعم من البعد الثقافي، والاقتصاد الحسي والتجريبي والتطبيقي في نفس الوقت، كما أنه يختلف عن اقتصاد الثقافة الذي يعتمد على المنطق القطاعي". (طه، 2019)

وهو نموذج تم تطويره بناءً على فرضية أنه يمكن استخدام الثقافة للتوفيق بين التنمية الاقتصادية والاستدامة حيث يعتبر نموذجًا قائمًا على التنمية الثقافية للخروج من الأزمة الاقتصادية، وهذا هو الانعكاس الذي بدأ منذ فترة من قبل مصممي "الاقتصاد البنفسجي ." ولقد تم تصميمه على أساس بعض المبادئ المصممة على المستوى البيئي - اختيار اللون وحساب البصمة الثقافية. (يامنة، جميلة، 2020)

يرتبط الاقتصاد البنفسجي بشكل كبير بقيم المجتمع وثقافته، مما يضبط استجابة الإنسان ويضمن تفاعله الإيجابي، وبذلك تكون الثقافة أحد المحاور المساعدة في تطوير الاقتصاد وأن نشأته التابعة من أهمية الموروث الحضاري والبعد الثقافي في المجتمعات مرتبطة بمجموعة من العوامل التي تعزز نمو هذا النوع من الاقتصاد أو تساعد في توازن العوامل المرتبطة به وتشمل التوازن الاقتصادي والسياسي للبلدان والتركيز على المجتمعات وتعزيز الجودة والابتكار وهو يركز على البعد الثقافي، وهو مختلف عن اقتصاد الثقافة الذي يعد قطاعا بحد ذاته (ديفيرسيوم، حيل، ولويك 2013)

الاقتصاد البنفسجي هو أحد المكونات الثلاثة للتنمية المستدامة، وهي: الاقتصاد الاجتماعي والبيئي والبنفسجي، ويتضح من تسميتها مجال اهتمام كل منها، فالاجتماعي يهتم في قضايا المجتمع، والبيئي في قضايا البيئة، أما الاقتصاد البنفسجي فهو مجال اقتصادي يسهم في التنمية المستدامة من خلال زيادة الاعتبار وتثمين العائد الثقافي للسلع والخدمات. (الطيبي، عياد، 2020)

المصدر: عبد الله الطيبي و ليلى عياد، (2020)، الاقتصاد البنفسجي والتنوع الثقافي، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، الجزائر، ص. 446.

الشكل1: مكونات الاستدامة

يتميز الاقتصاد البنفسجي بأنه ذو طبيعة شمولية أكثر من كونه يثمن كل السلع والخدمات مهما البعد الثقافي، وقد تم تطبيقه في الاقتصاد الحسي والتجريبي. ولقد نشرت تقارير واستنتاجات أول لجنة عمل

مشترك بين المؤسسات وضمت هذه اللجنة مجموعة من خبراء اليونسكو ومنظمة التعاون الاقتصادي ومن بعض الوزارات الفرنسية، ومن الشركات والمنظمات المدنية، حيث أكد هذا التقرير على تأثير البعد الثقافي على الاقتصاد بكامل جوانبه مع انعكاس ذلك على العمل والتدريب، كما يميز التقرير بين الأعمال البنفسجية والمهن البنفسجية.(smith, 2017) حيث أن الأعمال البنفسجية، وتعني دعم كل منشأة أو عمل اجتماعي يهتم برعاية الثقافة، ويُحوّلها إلى موردٍ داعم للاقتصاد، مثل إنشاء المتاحف، وإقامة المعارض الداعمة للجانب الثقافي المجتمعي. أما المهن البنفسجية، وتُعرّف بأنها كل مهنة قادرة على التكيف مع الثقافة الاجتماعية السائدة في المجتمع؛ كتشجيع عودة انتشار الصناعات التراثية القديمة؛ لتُشكّل داعمًا يدعمُ القطاع الاقتصادي. (طه، 2019).

وهنا يتبين مدى ارتباط الاقتصاد البنفسجي بصورة كبيرة بقيم المجتمع وثقافته، وهو ما يضبط استجابة الإنسان ويضمن تفاعله الإيجابي، وبذلك تكون الثقافة أحد المحاور المساعدة في تطوير الاقتصاد؛ لذا فالاقتصاد البنفسجي معناه: الاقتصاد الذي يحمل قيمًا ترتبط ارتباطًا وثيقًا بثقافة المجتمع. وهو ما يحقق استجابة وتفاعل الكائن المثقف «الإنسان»، فتكون بذلك الثقافة خادمة للاقتصاد وموصلة لأهدافه. وتوصف الثقافة بأنها القوة الناعمة ذات الأثر البالغ في الاقتصاد. (الهيتي، 2020)

ويعتقد مخترع مفهوم الاقتصاد البنفسجي جيروم غوادين أن هناك عنصرين مهمين في تعريف الاقتصاد البنفسجي، أولاً البعد الأخلاقي الذي تم تحديده كواحد من أسس نمو اقتصادي جديد قائم على الثقافة، ثم حساب البصمة الثقافية كمؤشر للنظر في الجوانب الثقافية، فهو ليس المفهوم الأصلي فحسب بل يتم تشغيله بمساعدة أدوات مختلفة حيث تم تصميمه وإدارته في فرنسا عن طريق التنويع، تستند القضية الأخلاقية للاقتصاد البنفسجي إلى إدراك الجميع للتأثير على البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي تنتجها الشركات والحكومات والمجتمعات والأفراد، نظرا للدور الذي تلعبه في تعزيز بيئة ثقافية غنية ومتنوعة؛ لأن هذا هو المكان الذي توجد فيه بعض المخاوف في مواجهة ضغوط العولمة، لذلك يجب منع خطر التوحيد الثقافي من خلال تشجيع التنوع، فكل منا يتحمل مسؤولية تعزيز دمج المنظور الثقافي. (Diversum, 2011)

البصمة الثقافية: يرتبط الاقتصاد الأخضر بمفهوم البصمة البيئية، ويوجد مفهوم البصمة الثقافية في البيئة الثقافية إذ أن لجميع المنتجات البشرية تأثير ثقافي، أي بصمة ثقافية على المجتمع حتى أنه توجد وكالات تصنيف غير تجارية تمنح العلامة التجارية لحساب البصمة الثقافية للمنظمات التي تخضع لفحصها. (طالبي، 2020)

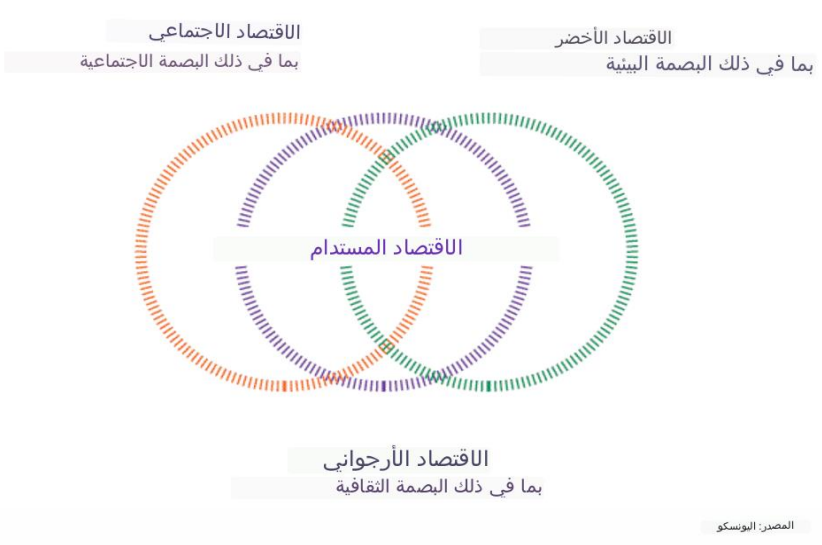

الشكل 2: تمثيل لأنواع الاقتصاد المستدام والأثار التاابعة لها

2.14. التكامل بين الاقتصاد البنفسجي والاقتصاد الإبداعي :

أخذ مصطلح «الاقتصاد الإبداعي» يروج في عام 2001 عندما استخدمه الكاتب والمدير الإعلامي البريطاني جون هوكنز وطبّقه على (15) نشاطاً صناعياً تشمل مجالات متنوعة تبدأ بالفنون وتمتد لتشمل مجالات العلم والتكنولوجيا. وحسب تقديرات هوكنز، فإن حجم معاملات هذا الاقتصاد في مختلف أنحاء العالم كان يشكل ما يعادل 2.2 ألف مليار دولار أمريكي في عام 2001، وكان ينمو سنوياً بمعدل 5 في المائة. وقد كان هذا المفهوم ولا يزال مفهوماً فضفاضاً يشمل ليس فقط السلع والخدمات.

الثقافية، وإنما الدمى والألعاب ومجمل ميدان البحث والتطوير. ولذلك، ففي حين يعترف هذا الاقتصاد بتنوع الأنشطة والعمليات الثقافية، فإنه يهتم أيضاً بمظاهر الإبداع في مجالات لا تعدُّ بالبداهة "ثقافية". (اليونيسكو، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2013)

الاقتصاد البنفسجي والاقتصاد الإبداعي هما مفهومان يركزان على جوانب مختلفة من التنمية الاقتصادية، لكنهما يمكن أن يكملا بعضه البعض. فالاقتصاد البنفسجي: يهتم بدمج الأخلاق والقيم الإنسانية في العمليات الاقتصادية. يركز على تحقيق التوازن بين الأرباح والمسؤولية الاجتماعية والبيئية، ويسعى إلى نمو مستدام يحترم الإنسان والبيئة. والاقتصاد الإبداعي: يركز على الإبداع والابتكار كمحركات للنمو. يعتمد على الأفكار والمواهب والعلامات التجارية، ويهدف إلى تعزيز بيئة يمكن أن تزدهر فيها الأفكار وتتحول إلى منتجات وخدمات. ويمكن أن يكون الدمج بين هذين المفهومين مفتاحًا لتحقيق تنمية

مستدامة ومتوازنة. بينما يضمن الاقتصاد البنفسجي مسؤولية اجتماعية وأخلاقية، يمكن للجانب الإبداعي أن يضيف ديناميكية وابتكارًا. يمكن لهذا الجمع أن يؤدي إلى نمو اقتصادي يحترم القيم الإنسانية ويشجع على الإبداع والابتكار في الوقت نفسه.

3.14. أهمية الأقتصاد البنفسجي (هشام، 2020).

1. يعد عدد من المراقبين والمفكرين الاقتصاديين أن الأزمات الاقتصادية كانت نتيجة لتهميش البعد الثقافي الذي يميز كل دولة.
2. الحاجة الماسة لتكوين التوجه الثقافي لكل دولة ومنطقة، حتى يتسنى للشركات معرفة المتطلبات التي يتوجب الارتكاز عليها لتتماشى مع هذا التوجه.
3. يرى عدد من الأخصائيين أن التنوع الاقتصادي أصبح مرتبطا بالمصداقية الثقافية للسلع المنتجة والخدمات المقدمة.
4. يسهم الاقتصاد البنفسجي بشكل فعال في تنويع الاقتصاد الوطني للدول النامية التي تعتمد غالبيتها على قطاع النفط، إذ يساهم في دعم السياحة محليا ودوليا.

4.14. أهداف الاقتصاد البنفسجي: (لاوند، 2022)

بما أن الاقتصاد البنفسجي يركز على العنصر الثقافي كي يأخذ دوره في توجيه الاقتصاد، لذلك نجد أن أهدافه:

1. تحقيق الرفاه الاجتماعي: من خلال إضفاء الطابع الإنساني على العولمة الاقتصادية.
2. تعزيز التنوع الثقافي: تشير كل المتغيرات على الساحة الدولية عدم نجاعة المخططات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المسيطرة على العامل الثقافي، لذا فالاقتصاد البنفسجي الناعم ينظر إلى المتعامل الاقتصادي على أنه كائن متعدد الثقافات التي يدخل في بنائها عامل العقيدة والانتماء الحضاري والتقاليد المجتمعية، الأمر الذي يحتم على المؤسسات الاقتصادية مهما بلغ امتداد حيزها الجغرافي، أن تتعامل مع فئات مختلف من المستهلكين ضمن بيئات جغرافية متنوعة دون الأخذ بنظر الاعتبار لتنوعها الثقافي، أذ باتت الميزة التنافسية تتحكم بها الريادة على الاقتصاد والتنمية (خيرة ، 2020)
3. التعبيرات الثقافية والصناعات الإبداعية: ويشمل هذا المؤشر أنتاج سلع وخدمات ببصمة ثقافية تراعي عادات وتقاليد الدول كالصناعات التقليدية والمهن والحرف.
4. إحياء التراث الثقافي: وينقسم إلى مؤشرات مادية وغير مادية (فالمادية تشمل مؤشر النشاط الثقافي للدولة من خلال تتبع نشاط المتاحف، وقاعات العروض الموسيقية، وزيادة قنوات

الإذاعية والتلفزيونية، وزيادة عدد المهرجانات وزيادة دور النشر) (أما المؤشرات غير المادية فيستخدم المؤشر لتتبع المعاهدات والاتفاقيات المحلية والدولية والتي تهدف لتعريف الثقافة المحلية وتبادل الخبرات الثقافية. (هشام، 2020)

5.14. خصائص الأقتصاد البنفسجي: (يحياوي، 2020)

1. الطبيعة الشمولية: يثمن كل السلع والخدمات مهما كانت قطاعاتها استنادا إلى بعدها الثقافي، ثم تطبيقه في الاقتصاد الحسي والتجريبي.
2. الطبيعة الإنسانية: إن الطبيعة الإنسانية تقوم على تعدد الثقافات التي يدخل في بنائها تقاليد وعادات المجتمعات وانتمائها الحضاري.
3. العامل الثقافي: من خلال عدم الاقتصار على فئة محددة من المستهلكين؛ لأن المؤسسات الاقتصادية كافة ذات طابع عالمي لذلك يجب ألا يغلب الطابع الربحي على المنتوجات، وليكون العامل الثقافي المستقطب للمستهلك.
4. العولمة: فشل المخططات الأقتصادية السابقة، بسبب إضفاء طابع الربح على معظمها فكانت النتيجة وجود طبقات متفاوته في المعيشة صنعت فجوة بين المجتمعات وداخل المجتمع الواحد.

6.14. أبعاد الاقتصاد البنفسجي، ويتضمن: (لاوند، 2022)

- **البعد الأخلاقي**: إن الأخلاق هي مسألة ثقافة، سواء كانت منظمة أو مجتمعاً أو شعباً، يجب أن تستند إلى قيم مشتركة تكون واضحة وعملية ومشتركة، القضية الأخلاقية للاقتصاد البنفسجي مستندة لإدراك الكل تأثير البيئة الجغرافية والاجتماعية والثقافية التي ينتجها، فالشركات والحكومات والمجتمعات والأفراد جميعهم لهم دور يلعبونه في تعزيز بيئة ثقافية غنية ومتنوعة في مواجهة ضغوط العولمة، لذا، يجب منع خطر التوحيد الثقافي من خلال تشجيع التنوع، و تعزيز دمج المنظور الثقافي في جميع الإجراءات التي يقومون بها، فمثلا تتطلب هذه الرؤية الأخلاقية للاقتصاد من صناع القرار ضمان وجود الثقافة في سياسات التنمية المستدامة، كمثال على ذلك، حصلت TV5 MONDE على علامة Diversum في عام 2009، علامة على التزامها بتنوع الثقافات كتحدٍ للتنمية المستدامة.
- **البصمة الثقافية**: تعني أن الشركة تعرف كيف تتكيف مع تنوع الثقافات في عالم معولم، وأنها تشجع هذا التنوع وتقيم البعد الثقافي للمنتجات أو الخدمات التي تسوقها، أما ما يتعلق بالإدارة العامة ينعكس الأثر الثقافي بشكل خاص في تطوير السياسات الثقافية، في النظر إلى البيئة الثقافية في السياسات المستدامة، إذ يستعير الاقتصاد البنفسجي من المجال البيئي مفهوم البصمة البيئية لتطبيقه على المجال الثقافي، بحيث أن المساهمة في ثقافة العمل أو المجتمع أو المنظمة والأدرة العامة تسمى البصمة الثقافية، فجميع المنتجات البشرية لها تأثير (بصمة) على البيئة الثقافية، وبتطوير

البصمة الثقافية والحفاظ عليها تسهم المنظمات بإثراء التنوع الثقافي، ومن ثم فهي جزء من نموذج الاقتصاد البنفسجي (مثال ذلك العلامة التجارية) بحساب البصمة الثقافية للمنظمات التي تخضع لفحصها، يوجد حاليا (2000) وكالة في أوروبا وأمريكا الشمالية. تكمن الفكرة وراء البصمة البيئية في قياس الضغط الذي يمارسه الإنسان على الطبيعة من خلال استخدام البصمة البيئية للإشارة للمساحة البيولوجية المنتجة اللازمة لتلبية احتياجات السكان (بالهكتارات)، والهدف هو تقليل البصمة البيئية للأفراد والشركات والمجتمعات ككل. أما فيما يتعلق بالبصمة الثقافية فيختلف الأمر تماما، إذ يقصد بها جميع المنتجات البشرية التي لها بصمة (أي تأثير) في البيئة الثقافية، بالتالي فإن الفكرة هي الحفاظ على الزيادة الثقافية وإبرازها. وعليه، فإن البصمة الثقافية للنشاط الاقتصادي إيجابية إذا كانت تثري التنوع الثقافي، إذ أن الثقافات تعمل سويا لتحقيق هدف مشترك يتجاوزها، ويهدف لتطوير إمكانات أكبر ثقافية كانت أو اقتصادية، لذلك يمثل التنوع الثقافي شرطا وضمانا لوجود تدفق التبادل الإبداعي ذي منفعة المتبادل.

15.علاقة الاقتصاد البنفسجي بالمكتبات العامة:

نظرية الدائرة المركزية – الصناعات الإبداعية:

تعدُّ نظرية الدائرة المركزية واحدة من أهم نظريات التحضر التي توضح نمو المدينة الجديدة مع تركيز النشاط الاقتصادي مثل الصناعة، حيث يأخذ المصنع مركز المدينة الذي يأخذ بعين الاعتبار النمو والتوسع على شكل إشعاع حضري موسع ينبع من المركز أي المصنع. يسهم هذا التوسع في إتاحة مدى مختلف من حيث القرب إلى المركز، والسبب في ذلك هو استغلاله للإسكان أو إنشاء أنشطة اقتصادية أخرى مرتبطة بنشاط المصنع. (سليمة، 2019) ووفقًا لهذا النموذج، فإن القيمة الثقافية أو المحتوى الثقافي للسلع والخدمات المنتجة هو ما يمنح الصناعات الثقافية أكثر الخصائص تميزًا عن السلع المختلفة، بحيث يتم التمييز بين المحتوى الثقافي وفقًا لقيمته التجارية. فضلا عن ذلك، يوحي النموذج بأن كلما كان وضوح المحتوى الثقافي لسلعة أو خدمة معينة أكبر، كلما كانت الصناعة التي تنتجها قد نمت بقوة يستدعي معها أن تعد صناعة ثقافية. وبالتالي، يتم تحديد الدوائر المركزية لتكون بناء على ذلك، فعادة يكون في المركز الصناعات الأساسية التي يكون محتواها الثقافي أعلى من المحتوى التجاري، وفي الأطراف التي تمتد خارجًا من المركز يقل المحتوى الثقافي نسبيًا إلى القيمة التجارية للسلع. (Throsby,2008)

وفقاً لهذه النظرية، تمتلك الصناعات الثقافية قيمة تجارية معينة تزداد وتقل وفقًا لمعايير محددة من قبل المستهلك والطلب العالي لتحتل موقعا بين الصناعات الثقافية الأخرى. كلما كنا أبعد عن المركز، كلما كانت تلك الصناعة أقل قيمة ثقافية.

ومن خلال ماسبق يمكن تصنيف المنتجات الثقافية كما يلي:

1.15. تصنيف المنتجات الثقافية:

هناك مجموعة من التصنيفات المتعلقة بالصناعات الثقافية التي نقترحها:

التصنيف الأول:(Guoqiang,2018)

في مقال نشر في المجلة الدولية للتسويق والتكنولوجيا، ذكر لياو جوتشيانغ ولياو يو التصنيف التالي المتعلق بأهم نواتج الصناعة الثقافية:

- خدمات الصحافة والنشر: تشمل هذه الفئة الأخبار وخدمات النشر والتوزيع، مثل: الصحافة، نشر الكتب، نشر الصحف، المجلات ونشر المنتجات السمعية البصرية.
- خدمات الراديو والتلفزيون والأفلام: تتعلق هذه الخدمات بخدمات الراديو والتلفزيون والأفلام وتسجيل الفيديو، وتشمل: إنتاج برامج الأفلام والتلفزيون، توزيع برامج الأفلام، عروض التلفزيون، الأفلام وتسجيل الصوت.
- خدمات الثقافة والفنون: تشمل:
  - خدمات في الإبداع والأداء الأدبي والفني المتعلقة بالأدب والفن، والأداء وأماكن الأداء الفني.
  - خدمات المكتبات والأرشيف.
  - خدمات حماية تراث المتاحف الثقافي ومقابر الشهداء وحماية تراث النصب التذكارية.
  - خدمات الثقافة الجماهيرية تركز على الأنشطة الثقافية الجماهيرية.
  - خدمات الدراسات الثقافية وخدمات المجتمع تركز على البحث الاجتماعي والمجموعات المهنية، مثل خدمات المنظمات الأكاديمية والاجتماعية والثقافية.
  - خدمات التدريب في الثقافة والفنون مثل التوجيه في الرقص والموسيقى ... إلخ.
  - خدمات فنية وثقافية أخرى تشير إلى صناعات فنية وثقافية أخرى.
- خدمات نقل المعلومات الثقافية: تشمل الإنترنت وخدمات المعلومات الثقافية ذات القيمة المضافة أو ثقافات التواصل؛ خدمات البث الإذاعي والتلفزيوني مرتبطة بالتلفزيون الكابلي، ونقل الإذاعة والأقمار الصناعية.
- خدمات الإبداع والتصميم الثقافي: وتتضمن الإعلانات والبرامج الثقافية، مثل: تطوير البرمجيات، والوسائط المتعددة، والرسوم المتحركة، وتطوير برمجيات الألعاب الرقمية، وإنتاج تصميم الألعاب، إلخ. علاوة على ذلك، تشمل الخدمات الثقافية في التصميم المعماري السكن وهندسة البناء والتصميم الداخلي وتصميم المناظر الطبيعية والتصاميم المتخصصة.
- خدمات الترفيه الثقافي: تشمل:

- خدمات الجولات، بما في ذلك إدارة المتنزهات، وإدارة المناطق السياحية، وحفظ الحياة البرية، وحدائق الحيوان، وأحواض الأسماك، وحماية وإدارة النباتات والحدائق النباتية.
- خدمات الترفيه والاستجمام المتعلقة بأنشطة الترفيه في قاعة الرقص، وصالة الترفيه الإلكتروني، ومقاهي الإنترنت، ووسائل الترفيه الداخلية الأخرى، ومتنزهات التسلية وشركات الترفيه الأخرى.

- خدمات التصوير.

التصنيف الثاني:

يأتي هذا التصنيف وفقًا لنظرية الدوائر المركزية، حيث يعدُّ مدى قوة الرسائل الرمزية التي تنقلها بعض المنتجات الثقافية مؤشرًا لعمق وقوة محتواها الثقافي، وعلى هذا الأساس، يمكن اقتراح أربع فئات أو دوائر لتصنيف الصناعات التي تنتج السلع والخدمات الثقافية، أولا: الفنون الإبداعية الأساسية (الأدب، والموسيقى، الفنون الآدائية، الفنون المرئية)، ثانيا: الصناعات الإبداعية الأخرى (الأفلام، والمتاحف، والمعارض، والمكتبات، والتصوير)، ثالثا : صناعات ثقافية أوسع (خدمات التراث، النشر، التلفزيون والراديو، التسجيل الصوتي، الألعاب الكمبيوتر). رابعا: الصناعات ذات العلاقة، الإعلانات، والهندسة العامة، والتصميم والأزياء.

Figure 1. The concentric circles model of the cultural industries[13]

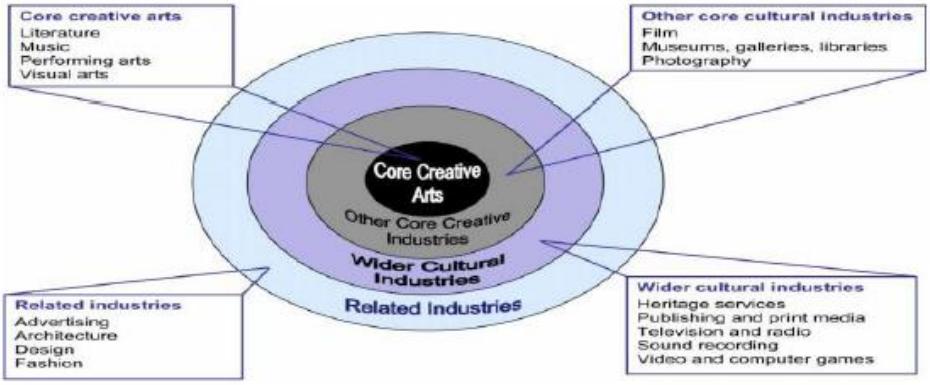

Source : David Throsby (2008,150)

الشكل 3: تصنيف المنتجات الثقافية

David, Throsby (2008), The concentric circles model of the cultural industries, in Cultural Trends · September 2008, p148-149

من خلال التصنيفات الأهم المتعلقة بقطاع الصناعات الثقافية، والمؤشرات التي جمعت وقدمتها الهيئات المعنية في الميدان، يتضح لنا أن المكتبة والأنشطة المتعلقة بها لها مكانة كبيرة ضمن هذا القطاع. ويُؤكد نموذج الدائرة المركزية على مكانة المكتبات في الصناعات الثقافية والإبداعية كونها مركزا للأفكار والمهارات والمواهب الإبداعية، حيث تدير الصناعات الثقافية الإبداع في إنشاء مواد المكتبة. إنَّ إنشاء الكتب كأعمال للمؤلفين يقع في قلب الصناعات الإبداعية، والمكتبات هي الحلقة الرئيسية بين المؤسسات الثقافية والتعليمية والشركات والمجتمعات، وهي مرتبطة بموزعي الكتب والناشرين وغيرها من الصناعات الإبداعية المشاركة في التقدم الاقتصادي بحيث لا يمكن لعمل المؤلف أن يصل إلى الجمهور. وكنا ذكرنا سابقا بأن المساهمة في الاقتصاد البنفسجي يتم من خلال إحدى الفئتين التاليتين، الفئة الأولى؛ **المهن البنفسجية**، وتُعرّف بأنها: كل مهنة قادرة على التكيف مع الثقافة الاجتماعية السائدة في المجتمع؛ كتشجيع عودة انتشار الصناعات التراثية القديمة؛ لتُشكّل داعمًا يدعمُ القطاع الاقتصادي. أما الفئة الثانية؛ **فهي الأعمال البنفسجية**، وتعني دعم كل منشأة أو عمل اجتماعي يهتم برعاية الثقافة، ويُحوّلها إلى موردٍ داعم للاقتصاد، مثل: إنشاء المتاحف، المكتبات وإقامة المعارض الداعمة للجانب الثقافي المجتمعي.

إن المكتبة من خلال جميع أنشطتها الداخلية والخارجية، يمكنها دعم الاقتصاد البنفسجي من خلال الفئتين فهي إما أحد الأعمال البنفسجية وكذلك أحد من المهن البنفسجية.

لذا يمكن القول: إن المكتبات لها مكانة ضمن الاقتصاد البنفسجي كونها مؤسسات تدعم إنتاج المعلومات وتوفيرها. وفي هذا السياق، يجب أن تتجه نحو تقديم خدمات إلكترونية عالية الجودة للمستفيدين ونشر الثقافة الرقمية، فضلا عن بناء مجتمع المعرفة الذي يكون فيه الإنتاج الثقافي والصناعة الإبداعية ركنا هذا المجتمع عن طريق اعتماد المساحات الإبداعية، وتمكين المستفيدين بمهارات متقدمة تستجيب لهذا العصر. يحتاج أمناء المكتبات الآن أكثر من أي وقت مضى إلى أن يكونوا موجهين نحو السوق وأن يتصرفوا كرجال أعمال ثقافيين لتحقيق النجاح على المدى الطويل في القطاع الثقافي. (Boukhari,2023)

3.15. تجارب دولية رائدة في مشاركة المكتبة في الاقتصاد البنفسجي:

اليوم، تتجه العديد من المكتبات والمؤسسات الثقافية الأخرى نحو تجارب تعتمد على أفكار بن وجيلمور. مثال على هذا المشروع الذي تم ترشيحه لجائزة لينسفيلت لتصميم الديكور في عام 2005 كان معرض في المكتبة الوطنية في هولندا يجمع بين عناصر الاهتمام التاريخي في مجموعات المكتبة الوطنية والأرشيف. قام المصممون بإنشاء عرض مثير وجذاب للزوار، وتم جذب الجمهور إلى مساحة المعرض المظلمة بواسطة تأثيرات الإضاءة الزرقاء الغامضة مع ممرات داخلية لجذب انتباههم إلى الكتب والوثائق النادرة المعروضة خلف الزجاج مع شاشة مرتبطة تتيح لهم تصفح الأعمال المعروضة في العرض الرقمي فضلا عن

الصور المعروضة على جدار كامل تعطي انطباعًا رائعًا عن محتويات المكتبة والكنوز التي تحتوي عليها. في هذا السياق، يشير بوم وآخرون إلى أربع تجارب مهمة يمكن تطبيقها داخل المكتبات: (Nijboer, 2006)

الترفيه: قراءة الروايات والشعر، زاوية الكافيه، مركز الموسيقى، السينما، المسرح للاحتفالات الدينية والثقافية وحتى للأقليات، إلخ.

التجارب التعليمية: في هذه التجربة، يمكن للمكتبة أن تقدم دروس لغة للمهاجرين، دروس كمبيوتر، فصول محو الأمية، برامج التعلم عبر الإنترنت، جولات افتراضية، معلومات للجماعات الخاصة مثل المهاجرين وكبار السن، إلخ.

التجارب الافتراضية: من بينها تجربة الواقع الافتراضي التي يكون فيها الضيف متغلغلًا بشكل كامل، ومشاركًا نشطًا في تشكيل التجربة، وتوفير جوا مريحا لابتكار أفكار جديدة ومكان للإلهام والتأمل.

التجارب الجمالية: "المظهر والمنظر" للمكتبة الافتراضية، تصميم وموقع المكتبة.

هناك أيضًا تجارب في ريادة الأعمال الثقافية في المكتبة فيما يعرف بـ "اقتصاد التجربة"، ومن أهمها تجربة المكتبات العامة في هولندا. وفقًا لمفهوم **"مكتبة الخبرة"**، تسعى الفكرة إلى تكوين بيئة حيوية تمكن المكتبة من إحداث بيئة تشاركية للأنشطة الثقافية داخلها من خلال أربعة مساحات، كل واحدة لها لونها الخاص. الأصفر: هو "الداخل" وهو جو غير رسمي وعائلي (المنزل والمعيشة، رعاية الأطفال، الصحة، الطعام والشراب). الأحمر: للثقافة والبيئة الفنية والإبداعية (الفنون، الثقافة، المعتقدات، الموضة) والأزرق للعمل مع بيئة مكتب عالية التقنية (العمل، القانون، الكمبيوتر). واللون الأخير هو الأخضر: "الهواء الطلق" ومحاط بالطبيعة (الطبيعة، الرياضة، الترفيه، السفر). وبذلك، يعكس كل لون نشاطًا معينًا يقتصر عليه.

في أواخر التسعينات، تلقت لجنة المكتبة الوطنية في سنغافورة (NLB) (500) مليون يورو من الحكومة لبرنامجها "إعادة اختراع المكتبة". كان الهدف الرئيسي هو مواكبة اهتمامات مستخدمي المكتبة المتغيرة بطريقة تركز أكثر على العملاء. لجذب جمهور أصغر سنًا إلى المكتبة، قدمت NLB مكتبات نمط الحياة. يقع عدد من هذه المكتبات العامة المُعاد تصميمها في المراكز التجارية والمقاهي المميزة، وتقدم أحيانًا الموسيقى المباشرة. كما دمجت الابتكارات التكنولوجية لجعل الخدمات أكثر راحة ووصولًا في المباني الجديدة أو التي تم تجديدها مع تصميم داخلي جذاب. أصبحت المواقع التي يستمع فيها السنغافوريون إلى عروض الغداء، ويشربون المشروبات أو يأخذون استراحة من التسوق. كما يقول المدير التنفيذي للمكتبة، "أصبح من الرائع مرة أخرى أن يُرى الناس في المكتبة".

16.تجربة المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة في دعم الاقتصاد البنفسجي:

1.16.المكتبات العامة في الإمارات:

الإمارات العربية المتحدة دولة اتحادية تأسست في 2 ديسمبر 1971، نتيجة لاتحاد سبع إمارات، هي: (أبو ظبي، دبي، الشارقة، عجمان، أم القوين، رأس الخيمة، الفجيرة). وتم قبول دولة الإمارات عضوا في هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية، فصار لها كيان سياسي نظامي مبني على أسس دولية معترف بها في كل دول العالم، وتتكون السلطة الاتحادية وفقا للدستور في الإمارات العربية المتحدة من المجلس الأعلى للاتحاد ومجلس الوزراء والمجلس الوطني الاتحادي. (البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة، 2016).

ويأتي تنظيم المكتبات العامة في دولة الإمارات تحت مؤسسات توزعت بين الحكومية وشبه الحكومية والخاصة، وقد ضمت هذه الجهات كلاً من المكتبات العامة لوزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، ومكتبات دار الكتب الوطنية دائرة الثقافة والسياحة بإمارة أبوظبي، ومكتبات دبي العامة بهيئة دبي للثقافة والفنون بإمارة دبي، ومكتبات الشارقة العامة بهيئة الكتاب بإمارة الشارقة، ومكتبة دار الحكمة في الشارقة، ومكتبة محمد بن راشد آل مكتوم، مكتبة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، مكتبة مؤسسة سلطان العويس الثقافية، مكتبة الوطن، مكتبة الأطفال -المجمع الثقافي، مكتبة ندوة الثقافة والعلوم).

جدول رقم 2 المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة

التسلسل	اسم المكتبة	المؤسسة الأم
1	مكتبة عجمان العامة	وزارة الثقافة وتنمية المجتمع
2	مكتبة دبا الفجيرة العامة	
3	مكتبة أم القيوين العامة	
4	مكتبة الفجيرة العامة	
5	مكتبة مسافي العامة	
6	مكتبة راس الخيمة العامة	
7	مكتبة مدينة زايد العامة	
8	مكتبة أبو ظبي	دائرة الثقافة والسياحة في أبو ظبي
9	مكتبة الباهية	
10	قصر الوطن	
11	مكتبة المرفأ	

التسلسل	اسم المكتبة	المؤسسة الأم
12	مكتبة الوثبة	
13	مكتبة زايد العين	
14	منتزه خليفة	
15	مكتبة الصفا العامة	هيئة دبي للثقافة والفنون
16	مكتبة الطوار العامة	
17	مكتبة الراشدية العامة	
18	مكتبة المنخول العامة	
19	مكتبة أم سقيم العامة	
20	مكتبة حتا العامة	
21	مكتبة هو العنز	
22	مكتبة الشارقة العامة	هيئة الشارقة للكتاب
23	مكتبة دبا الحصن العامة	
24	مكتبة الذيد العامة	
25	مكتبة خورفكان العامة	
26	مكتبة وادي الحلو العامة	
27	مكتبة كلبا العامة	
28	بيت الحكمة	هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير (شروق)
29	مكتبة الشيخ محمد بن راشد	مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية
30	مكتبة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
31	مكتبة قصر الوطن	مركز أبوظبي للغة العربية
32	مكتبة أبوظبي للأطفال	المجمع الثقافي
33	مكتبة سلطان العويس	مؤسسة سلطان العويس الثقافية
34	مكتبة ندوة الثقافة والعلوم	ندوة الثقافة والعلوم

2.16.التحليل ومناقشة أسئلة الدراسة:

1.2.16.القسم الأول: وهو مخصص لجمع البيانات عن مجتمع الدارسة

1.1.2.16توزيع المكتبات حسب نوع المؤسسة الأم:

أشارت النتائج أن غالبية المكتبات تتبع لجهات حكومية، وذلك بنسبة (93%)، وقد توزعت بين جهات حكومية اتحادية، وجهات حكومية محلية. كما بلغت نسبة المكتبات التابعة لهيئات استثمارية (7%).

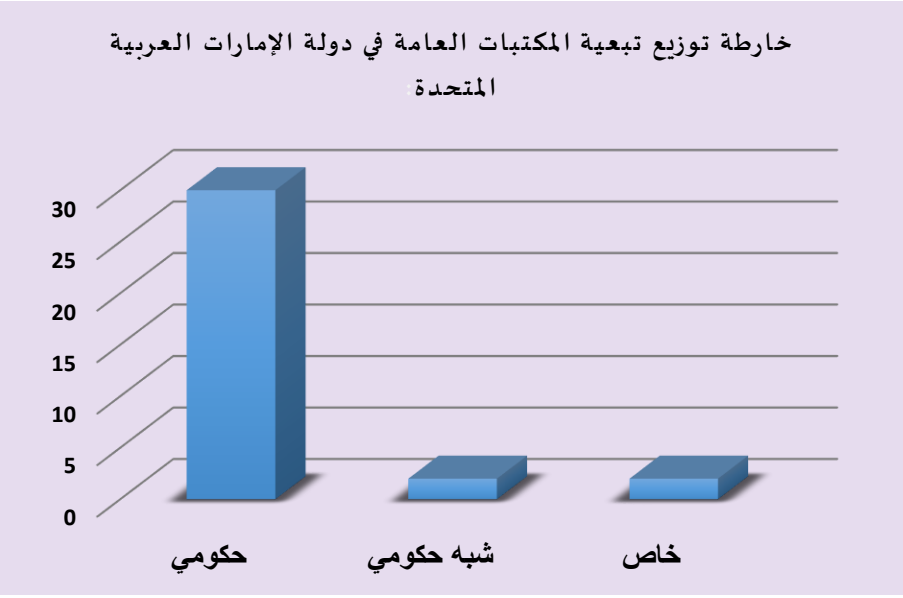

الشكل 4: خارطة توزيع تبعية المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة:

أظهرت النتائج أن حوالي (88%) من المكتبات العامة في الإمارات تابعة للحكومة، سواء الاتحادية أو المحلية، وأن حوالي (6%) منها تابع إلى جهات خاصة و(6%) تابعة لشركات استثمارية وتطويرية.

2.2.16. القسم الثاني: يجب على التساؤل الفرعي للدراسة: ما مدى وعي المكتبات العامة في دولة الإمارات بمفهوم الاقتصاد البنفسجي؟

1.2.2.16..هل لدى مكتبتكم تطبق لمفهوم الاقتصاد البنفسجي وتفاصيله بشكل كافٍ؟

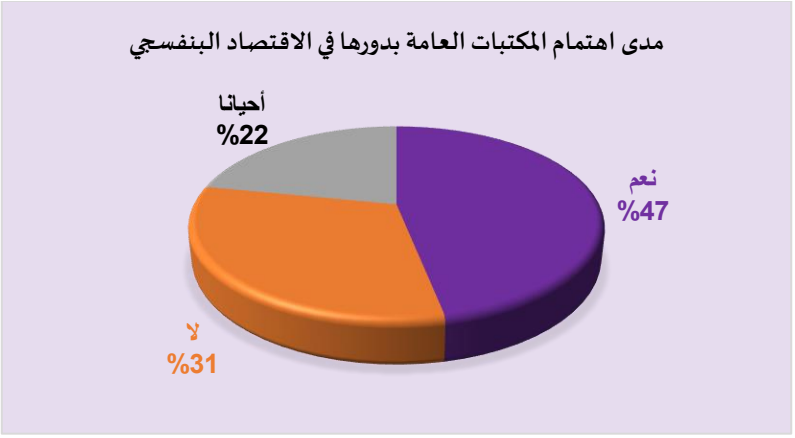

الشكل 5 : مدى اهتمام المكتبات العامة بدورها في الاقتصاد البنفسجي

يظهر الشكل البياني أن (47%) من مدراء المكتبات أجابوا بأنها تمتلك تطبيقًا يغطي مفهوم الاقتصاد البنفسجي بشكل كاف. و(31%) أجابوا بالنفي. وفيما يتعلق بالاستجابة "أحيانًا"، فقد اختارها (22%) من مدراء المكتبات. بشكل عام، يُظهر الرسم وجود اهتمام من قبل المكتبات بموضوع الاقتصاد البنفسجي، ولكن هناك حاجة لمزيد من التواصل والشفافية من قبل المكتبة بشأن توافر الموارد ذات الصلة.

2.2.2.16هل يتم دمج مبادرات دعم الاقتصاد البنفسجي في الخطط الاستراتيجية لدى مكتبتكم؟

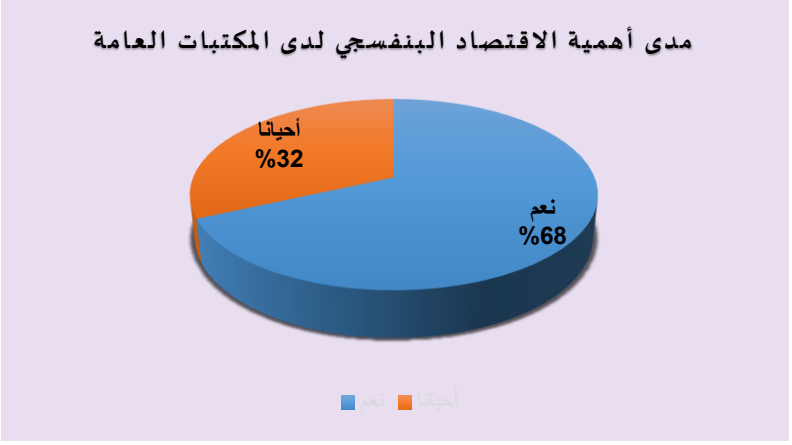

الشكل 6: مدى أهمية الاقتصاد البنفسجي لدى المنكتبات العامة

تظهر النتائج أن (68%) من مدراء المكتبات أكدوا أن مبادرات دعم الاقتصاد البنفسجي تُدمج في الخطط الاستراتيجية للمكتبة. كما أن (32%) منهم أجابوا بأن هذا يحدث "أحيانًا". بشكل عام، يُظهر الرسم أن المكتبة تعد مبادرات دعم الاقتصاد البنفسجي جزءًا مهمًا من استراتيجيتها، ولكن هناك حاجة لمزيد من التواصل والتثقيف لزيادة الوعي حول هذه المبادرات وأهميتها.

3.2.2.16. هل يُعطى في المكتبة أهمية لتحسين الوعي حول مفهوم الاقتصاد البنفسجي بين موظفيها والجمهور؟

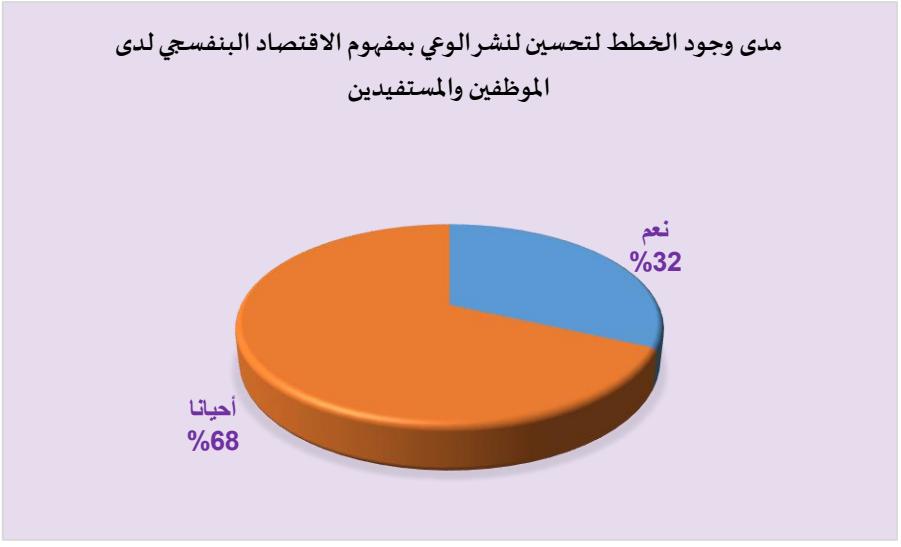

الشكل 7: مدى وجود الخطط لتحسين لنشر الوعي بمفهوم الاقتصاد البنفسجي لدى الموظفين والمستفيدين

تشير النتائج إلى أن (32%) من مدراء المكتبات يعتقدون أن المكتبة تُعطي أهمية لتحسين الوعي حول مفهوم الاقتصاد البنفسجي. بينما (68%) منهم يرون أن هذا يحدث "أحيانًا". بشكل عام، يُظهر الجدول أن هناك فرصة للمكتبة لتعزيز الوعي والتواصل حول مفهوم الاقتصاد البنفسجي، سواء كان ذلك من خلال ورش عمل، أو دورات تدريبية، أو المواد الترويجية والتعليمية.

4.2.2.16 هل هناك جهود تُبذل لتثقيف الجمهور حول أهمية الاقتصاد البنفسجي ودور المكتبات في دعمه؟

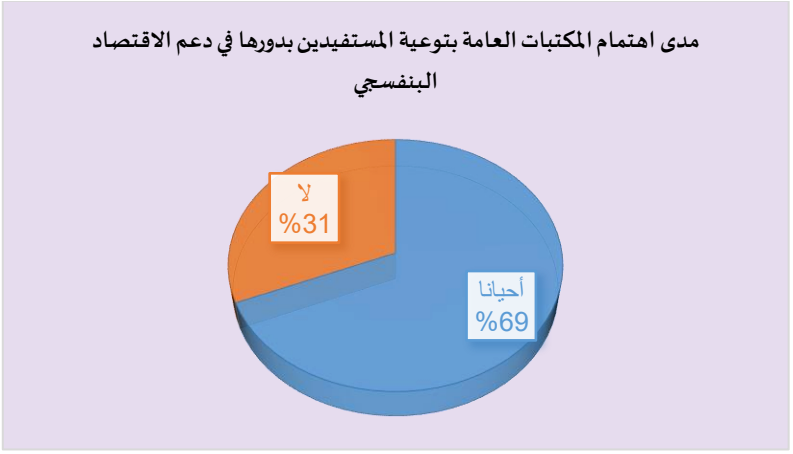

الشكل 8: مدى اهتمام المكتبات العامة بتوعية المستفيدين بدورها في دعم الاقتصاد البنفسجي

أظهرت النتائج أن (69%) من مدراء المكتبات يشعرون أن هناك جهودًا تُبذل "أحيانًا" لتثقيف الجمهور حول هذا الموضوع. بينما (31%) من مدراء المكتبات يرون ان المكتبة لا تقوم بهذه الجهود. ويُظهر الرسم أن هناك فرصة للمكتبة لتعزيز جهود التواصل والتثقيف حول مفهوم الاقتصاد البنفسجي وأهميته.

5.2.2.16 هل هناك مبادرات للتواصل مع الجمهور لتوضيح فوائد الاقتصاد البنفسجي وكيفية المشاركة فيه؟

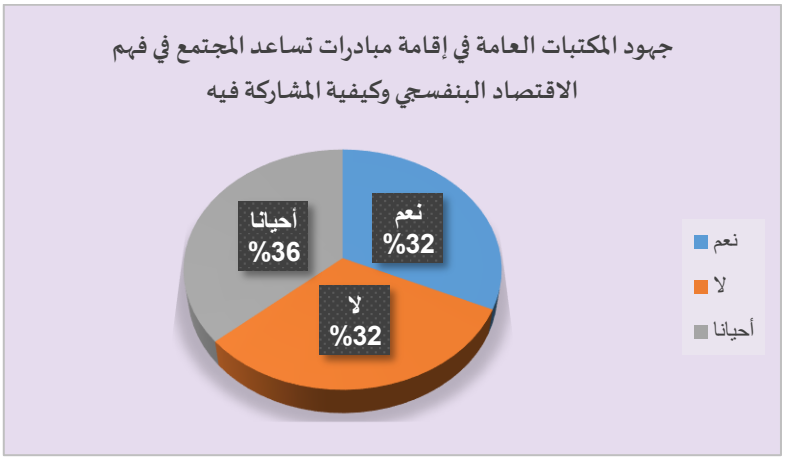

الشكل 9: جهود المكتبات العامة في إقامة مبادرات تساعد المجتمع في فهم الاقتصاد البنفسجي وكيفية المشاركة فيه

تظهر النتائج أن (32%) من مدراء المكتبات يؤكدون أن المكتبة تقوم بتقديم مبادرات للتواصل حول هذا الموضوع. بينما (32%) منهو أشاروا إلى أن المكتبة لا تقوم بذلك. كما أشار (36%) أنه أحيانا يكون هناك مبادرات. يُظهر الرسم أن هناك حاجة لتقديم مزيد من الجهود والمبادرات بشكل منتظم لتوضيح فوائد الاقتصاد البنفسجي وكيفية المشاركة فيه وتعزيز وعي الجمهور.

6.2.2.16. هل يُشجع الموظفون على الاستمرار في تحديث معرفتهم بمفهوم الاقتصاد البنفسجي من خلال التدريب وورش العمل؟

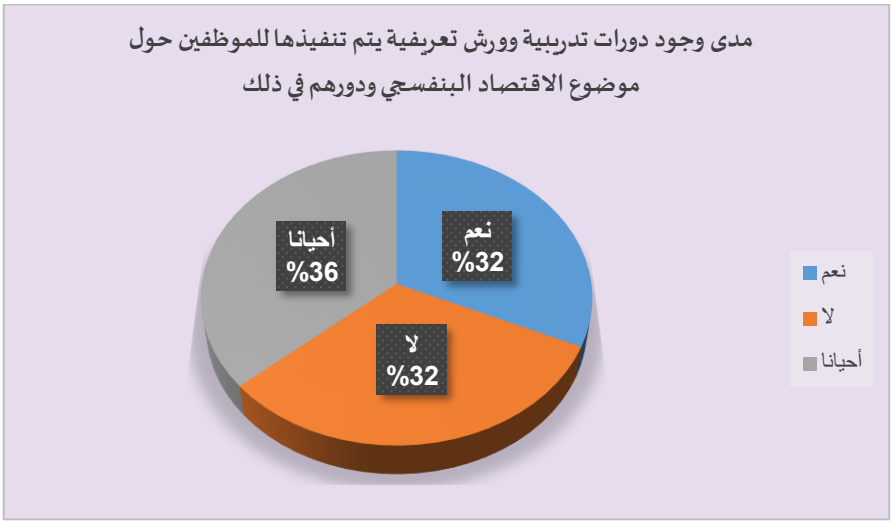

الشكل 10: مدى وجود دورات تدريبية وورش تعريفية يتم تنفيذها للموظفين حول موضوع الاقتصاد البنفسجي ودورهم في ذلك

أظهرت النتائج أن (32%) من مدراء المكتبات المستجيبة أكدوا أن المكتبة تشجع الموظفين على هذا التحديث المستمر. بينما أشار (32%) منه إلى أن المكتبة لا تقوم بذلك. كما أكد (25%) أن هناك تشجيعًا يحدث "أحيانًا". يُظهر الرسم أن هناك حاجة لتقديم مزيد من الدعم والتشجيع للموظفين للتحديث المستمر في موضوع الاقتصاد البنفسجي وضمان تحقيق أقصى استفادة من الفرص التدريبية المتاحة.

3.2.16. القسم الثالث: خصص للإجابة عن التساؤل الفرعي للدراسة، ما هي الطرق والأساليب التي ترتكز عليها المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة حاليًا لدعم الاقتصاد البنفسجي؟

1.3.2.16.هل تقدم المكتبة برامج أوورش عمل لدعم المبدعين ورواد الأعمال في مجالات متنوعة؟

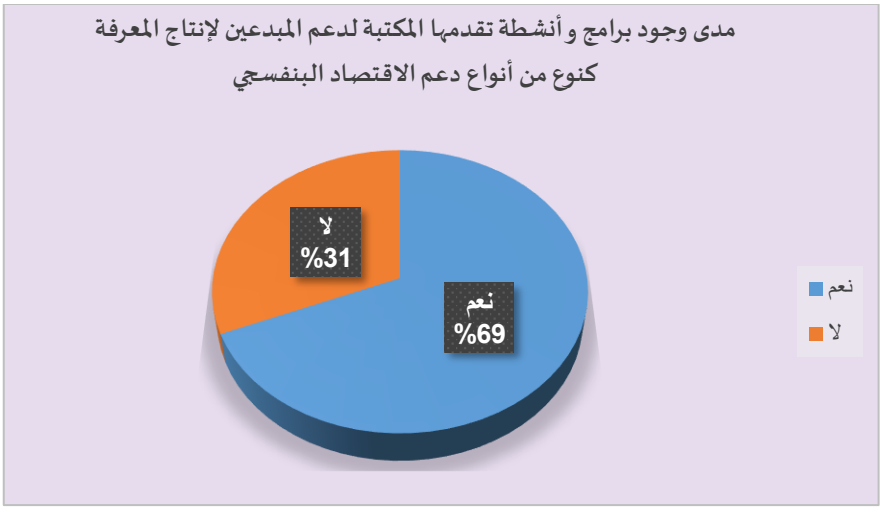

الشكل 11: مدى وجود برامج و أنشطة تقدمها المكتبة لدعم المبدعين لإنتاج المعرفة كنوع من أنواع دعم الاقتصاد البنفسجي

وكما يظهر في الرسم أن الغالبية العظمى من مدراء المكتبات، بواقع (69%) يعتقدون أن المكتبة تقدم دعمًا للمبدعين ورواد الأعمال من خلال برامج وورش عمل. هذه نتيجة إيجابية تُظهر التزام المكتبة بتقديم الدعم لهذه الفئة من المجتمع. ومع ذلك، هناك نسبة (31%) من المدراء ترى أن المكتبة لا تقوم بذلك، مما قد يشير إلى الحاجة لزيادة الوعي حول البرامج والورش التي تُقدمها المكتبة.

2.3.2.16. هل تُوفر المكتبة مساحات للعمل المشترك والتجمع للمبدعين ورواد الأعمال؟

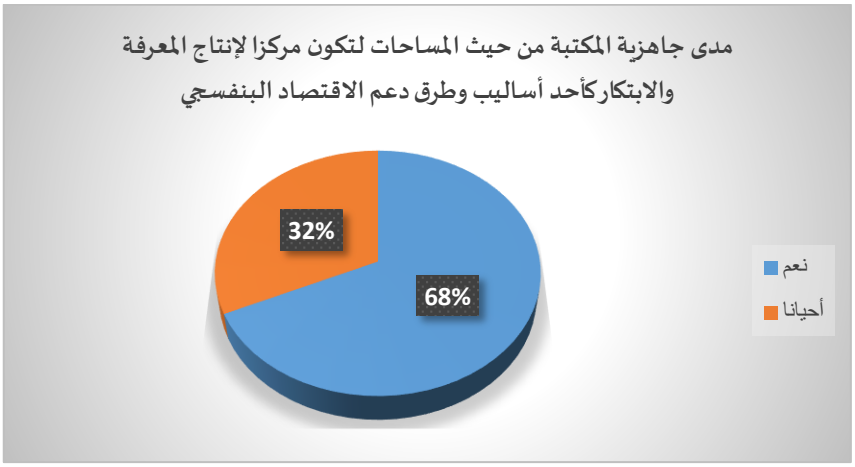

الشكل 11: مدى جاهزية المكتبة من حيث المساحات لتكون مركزا لإنتاج المعرفة والابتكار كأحد أساليب وطرق دعم الاقتصاد البنفسجي

أشارت النتائج أن هناك تفضيل واضح من قبل المكتبة لتوفير مساحات للعمل المشترك للمبدعين ورواد الأعمال، إذ أكد ذلك أكثر من ثلثي مدراء المكتبات، بنسبة (68.2%). ومع ذلك، هناك نسبة غير ضئيلة (31.8%) تشير إلى أن هذه المساحات تتوفر فقط أحياناً.

3.3.2.16. هل تقدم المكتبة خدمات استشارية للمبدعين حول كيفية بدء أعمالهم الإبداعية والابتكارية؟

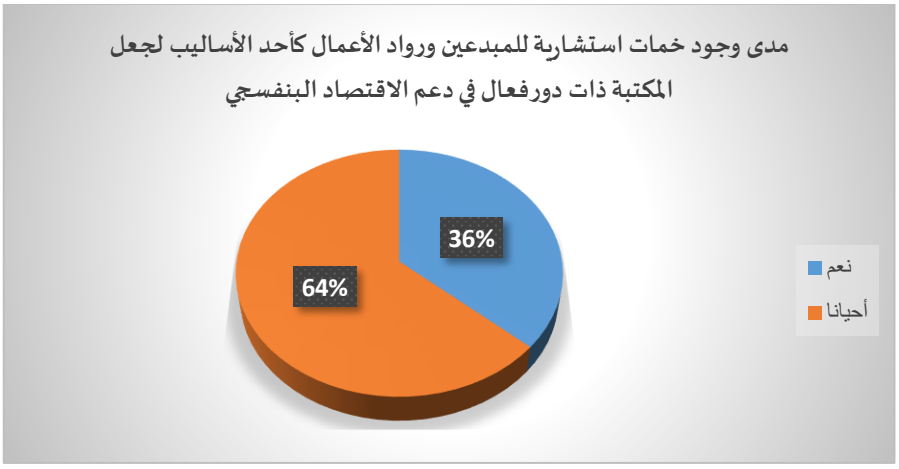

الشكل12: مدى وجود خمات استشارية للمبدعين ورواد الأعمال كأحد الأساليب لجعل المكتبة ذات دورفعال في دعم الاقتصاد البنفسجي

أشارت النتائج أن (36%) من مدراء المكتبات إلى أن المكتبة تقدم خدمات استشارية للمبدعين. بينما أشار (64%) من المدراء بأنه يتم ذلك أحيانا. تشير البيانات إلى أن المكتبات تقدم خدمات استشارية بشكل دوري أكثر من تقديمها بشكل دائم، مما يدعو إلى النظر في تحسين توفير هذه الخدمة لدعم المبدعين بشكل أكبر.

4.3.2.16. هل تقدم المكتبة دعمًا تقنيًا للمبدعين ورواد الأعمال؟ "مثل الوصول إلى الأجهزة والبرمجيات"

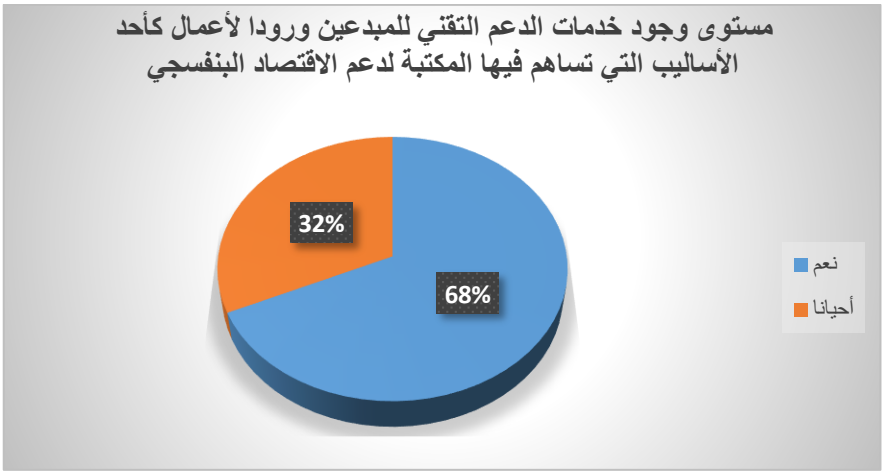

الشكل 13: مستوى وجود خدمات الدعم التقني للمبدعين ورودا لأعمال كأحد الأساليب التي تساهم فيها المكتبة لدعم الاقتصاد البنفسجي

أظهرت النتائج أن (68%) من مدراء المكتبات يرون أن المكتبات تقدم دعمًا تقنيًا للمبدعين ورواد الأعمال، مثل الوصول إلى الأجهزة والبرمجيات، بينما أن (31.8%) منهم يرون أن المكتبات، تقدم هذا الدعم بشكل دوري أو في أوقات معينة. من خلال النتائج تقدم المكتبات دعمًا تقنيًا بشكل كبير للمبدعين ورواد الأعمال، لكن هناك فرصة لزيادة هذا الدعم وتوسيع نطاقه لضمان تلبية احتياجاتهم بشكل أكمل.

5.3.2.16.هل يوجد تعاون مع الجهات الحكومية أو الشركات الخاصة لتوفير دعم مادي أو موارد لمبدعين ورواد الأعمال؟

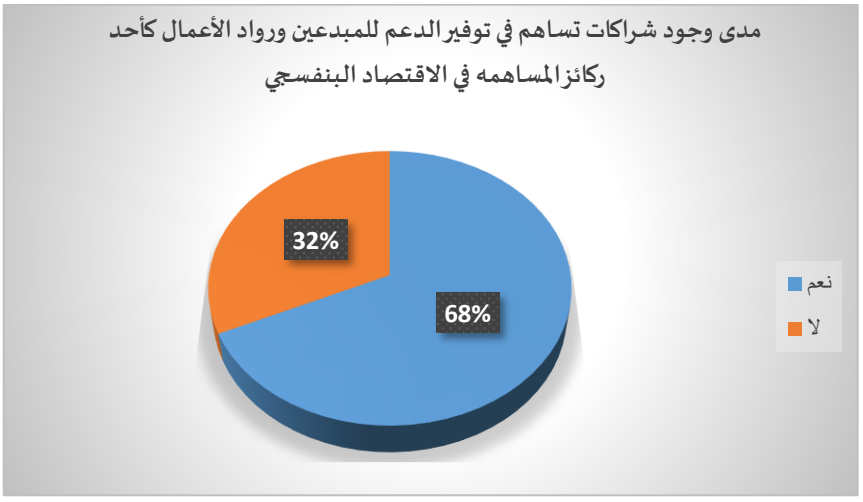

الشكل 14: مدى وجود شراكات تساهم في توفير الدعم للمبدعين ورواد الأعمال كأحد ركائز المساهمه في الاقتصاد البنفسجي

كشفت النتائج أن (68%) من مدراء المكتبات أكدوا وجود تعاون مع الجهات الحكومية أو الشركات الخاصة. فيما أشار (32%) من المدراء بأنه لا يوجد تعاون. كما توضح النتائج هناك تعاونًا بين المكتبات والجهات الخارجية لدعم المبدعين، وهو ما يدل على التزام المكتبات بتوفير الدعم اللازم.

4.2.16 القسم الرابع: خصص هذ القسم للإجابة عن التساؤل الفرعي للدراسة، ما هي التحديات والفرص الرئيسية التي تواجه المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة لدعم الاقتصاد البنفسجي؟

1.4.2.16.هل هناك قيود مالية تحول دون توفير موارد كافية لدعم الاقتصاد البنفسجي في المكتبة؟

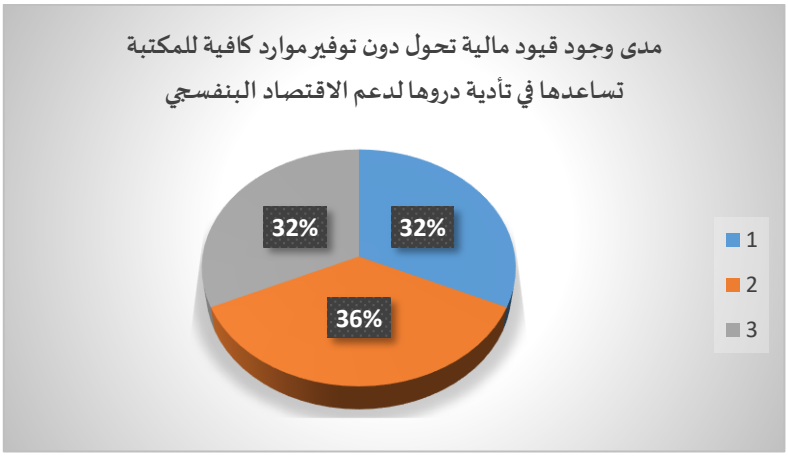

الشكل 15: مدى وجود قيود مالية تحول دون توفير موارد كافية للمكتبة تساعدها في تأدية دروها لدعم الاقتصاد البنفسجي

أشارت النتائج (32%) إلى أن من مدراء المكتبات يعتقدون أن هناك قيودا مالية تحول دون توفير الموارد الكافية، بينما (36%) من المدراء لا يعتقدون ذلك. وأشار (32%) منهم إلى وجود بعض القيود أحيانا. وتظهِر الاستجابات تقسيمًا في الرأي حول ما إذا كانت هناك قيودًا مالية تحول دون دعم الاقتصاد البنفسجي من قبل المكتبات، مما يشير إلى حاجة لمزيد من الشفافية والتواصل حول موارد المكتبة.

2.4.2.16.هل تواجه المكتبة صعوبات في تطوير برامج وخدمات داعمة بسبب النقص في الموظفين المؤهلين؟

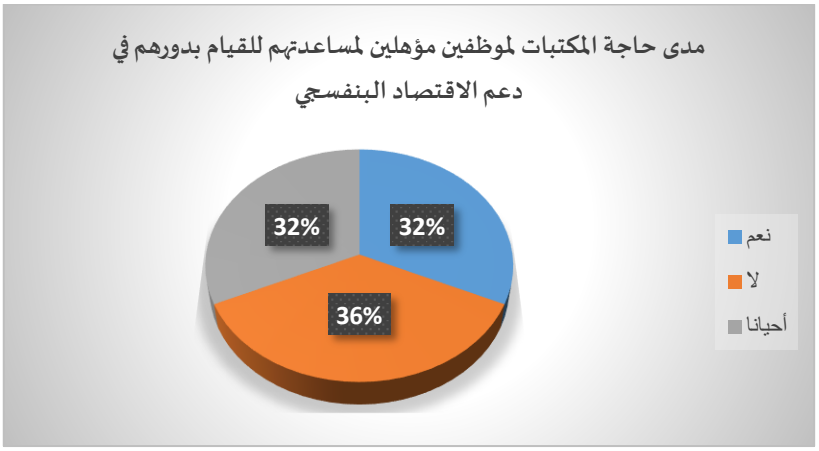

الشكل 16: مدى حاجة المكتبات لموظفين مؤهلين لمساعدتهم للقيام بدورهم في دعم الاقتصاد البنفسجي

أشارت النتائج أن (32%) من مدراء المكتبات يرون أن المكتبات تواجه صعوبات بسبب نقص الموظفين المؤهلين. كما أوضحت النتائج أن (36%) من مدراء المكتبات لا يعتقدون بوجود أية صعوبات. بينما أشار بـ "أحيانا" (32%) من مدراء المكتبات، ويرون أن المكتبات تواجه هذه الصعوبات من حين لآخر. وتشير النتائج إلى تباين في الآراء حول ما إذا كانت المكتبات تواجه صعوبات بسبب نقص الموظفين المؤهلين، وقد يكون من الجيد استكشاف الوضع الداخلي بشكل أعمق لضمان تقديم أفضل الخدمات.

3.4.2.16. هل تواجه المكتبة صعوبات في جذب المبدعين ورواد الأعمال للمشاركة في الفعاليات والبرامج المقدمة؟

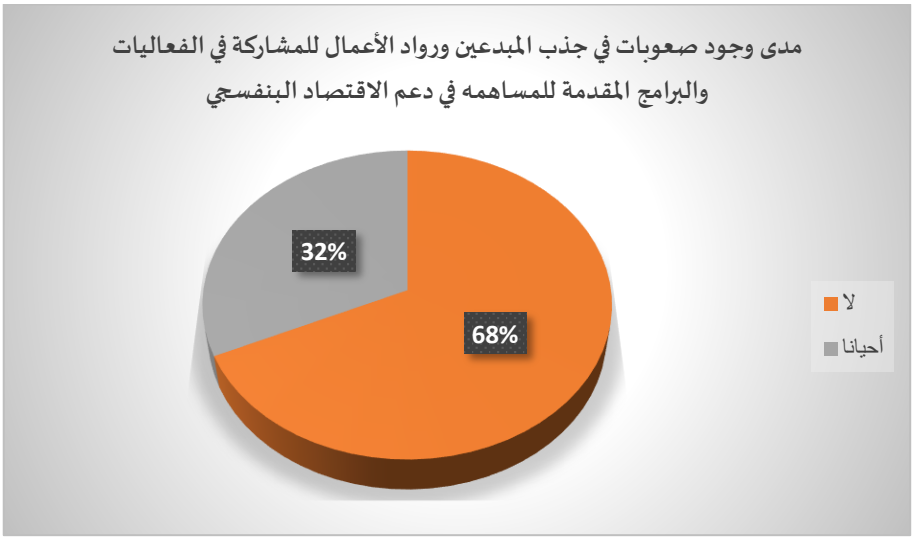

الشكل 17: مدى وجود صعوبات في جذب المبدعين ورواد الأعمال للمشاركة في الفعاليات والبرامج المقدمة للمساهمه في دعم الاقتصاد البنفسجي

أوضح (68%) من مدراء المكتبات أن المكتبات تواجه صعوبات في جذب المبدعين ورواد الأعمال. بينما (32%) من مدراء المكتبات ترى أن المكتبة أحيانا تواجه هذه الصعوبات. على الرغم من أن المكتبات تتمتع بنجاح نسبي في جذب المبدعين ورواد الأعمال، فإن هناك فرصة لتحسين الأداء من خلال تقييم التحديات المحتملة وتعزيز استراتيجيات الترويج والتواصل.

4.4.2.16. هـل تواجـه المكتبـة تحـديات في التعامـل مـع الاحتياجـات المتغيرة للمبـدعين ورواد الأعمـال في المجتمع؟

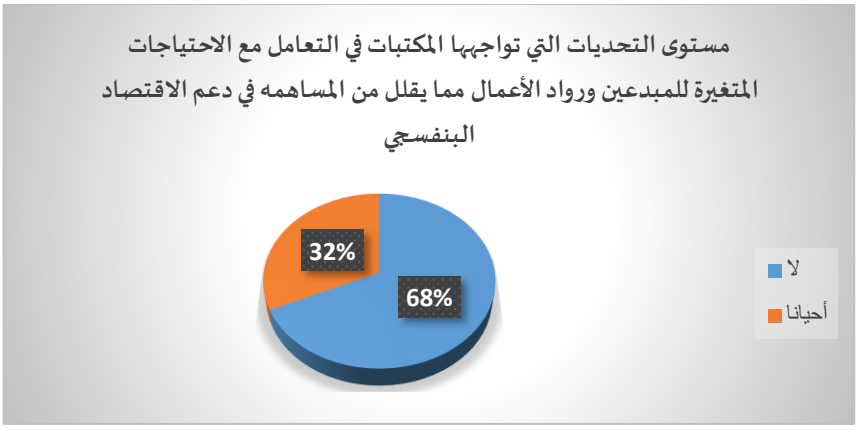

الشكل 18: مستوى التحديات التي تواجهها المكتبات في التعامل مع الاحتياجات المتغيرة للمبدعين ورواد الأعمال مما يقلل من المساهمه في دعم الاقتصاد البنفسجي

أوضح (68%) من مدرا المكتبات بأن المكتبة لا تواجه تحديات في التعامل مع الاحتياجات المتغيرة. بينما أشار بـ "أحيانا" (32%) من مدراء المكتبات إلى أن المكتبة قد تواجه هذه التحديات. لذلك، ينبغي متابعة الاستجابة للتغييرات السريعة في المجتمع لضمان التكيف المستمر وتقديم أفضل الخدمات.

5.4.2.16. هل هناك عوائق قانونية أو تنظيمية تؤثر على قدرة المكتبة على تقديم دعم فعال للمبدعين ورواد الأعمال؟

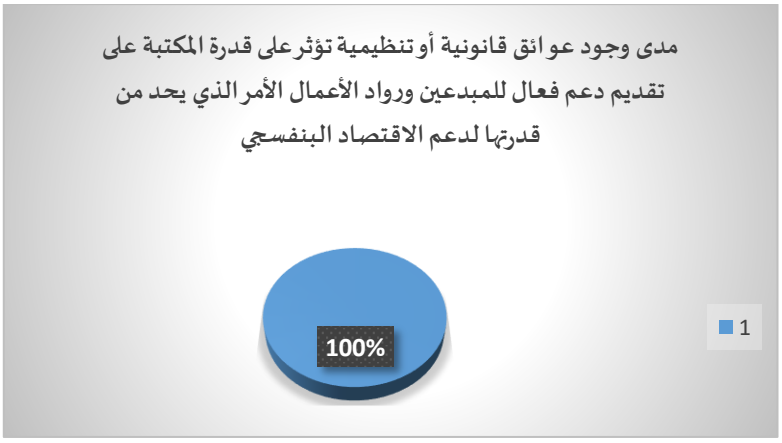

الشكل19: مدى وجود عوائق قانونية أو تنظيمية تؤثر على قدرة المكتبة على تقديم دعم فعال للمبدعين ورواد الأعمال، الأمر الذي يحد من قدرتها لدعم الاقتصاد البنفسجي

أشارت النتائج أن (100%) من مدراء المكتبات يعتقدون أنه لا توجد عوائق قانونية أو تنظيمية تؤثر على قدرة المكتبات على تقديم دعم للمبدعين ورواد الأعمال.

17. تحليل النتائج :

1. النتائج تشير إلى أنه يوجد انقسام في الآراء حول توافر تطبيق مفهوم الاقتصاد البنفسجي في المكتبات المستجيبة. بينما أكد (47%) ما يقرب من نصف المكتبات على وجوده بشكل أو بآخر، فإن هناك نسبة كبيرة من المكتبات (31%) لم تؤكد ذلك. مما يؤكد وجود اهتمام من قبل المكتبات بموضوع الاقتصاد البنفسجي، ولكن هناك حاجة لمزيد من التواصل والشفافية من قبل المكتبة بشأن توافر الموارد ذات الصلة.
2. تظهر النتائج أن (68%) من المكتبات أكدت دمج المبادرات في الخطط الاستراتيجية، في حين أشارت (31.8%) منها إلى أنه يتم دمجها "أحيانًا". هذا يشير إلى أن هناك توجهًا واضحًا نحو التأكيد على أهمية دمج مبادرات دعم الاقتصاد البنفسجي.
3. عند النظر بعناية للنتائج الفعلية يُظهر أن (32%) من المكتبات تُعطي أهمية كبيرة لتحسين الوعي حول هذا المفهوم، بينما (68%)، ترى أن ذلك يحدث فقط "أحيانًا".
4. يتضح من الجدول أن أغلب المكتبات حوالي (69%) ترى أن المكتبة تقوم "أحيانا" ببذل جهود لتثقيف الجمهور. بينما (31%) من المكتبات ترى أن المكتبة لا تقوم بأي جهود، مما يُظهر أن هناك قدرًا من عدم الوعي أو عدم اليقين حول الجهود المُبذولة في هذا المجال.
5. الاستجابات متوازنة بين المكتبات التي ترى أن هناك مبادرات للتواصل مع الجمهور لتوضيح فوائد الاقتصاد البنفسجي والتي ترى أنه لا يوجد، وهذا قد يشير إلى وجود اختلاف في الرؤى أو عدم الوعي بالمبادرات المُتخذة. من جانب آخر، أكبر نسبة، وهي (36%) تؤكد أن هناك مبادرات تُتخذ "أحيانًا"، مما يعكس أن المكتبة قد تكون نشطة في هذا المجال، ولكن ليس على نحو دائم أو مستمر.
6. تشير (32%) من المكتبات المستجيبة إلى أن هناك توجُّها نحو الموظفين على الاستمرار في تحديث معرفتهم بمفهوم الاقتصاد البنفسجي من خلال تقديم برامج وورش عمل متخصصة. بينما أشارت (32%) إلى أن المكتبة لا تقوم بذلك، ومن الواضح أن هناك توازنا بين المكتبات التي تعتقد أن المكتبة تشجع الموظفين وبين التي ترى أنه لا يوجد تشجيع. بينما أكبر نسبة من المكتبات، وهي (36%) تؤكد أن هناك تشجيعًا "أحيانًا". وهذا قد يعكس أن المكتبة تولي اهتمامًا لهذا الموضوع، ولكن ليس بشكل ثابت أو دائم.

7. معظم المكتبات (69%) تؤكد أن المكتبة تقدم دعمًا تقنيًا بشكل دائم، مما يعكس التزام المكتبة تجاه دعم المبدعين ورواد الأعمال. ومع ذلك، هناك نسبة معتبرة (31%) تشير إلى أن هذا الدعم متاح فقط في بعض الأحيان، مما قد يشير إلى حاجة لمراجعة التوقيتات والموارد.
8. معظم المكتبات (64%) تشير إلى أن المكتبة تقدم استشارات أحيانا، مما يعكس وجود إمكانية للمكتبة لزيادة توفير هذه الخدمة بشكل مستمر. من ناحية أخرى، هناك نسبة مهمة (36%) من المكتبات تؤكد أن المكتبة تقدم استشارات بشكل دائم، مما يشير إلى وجود جهود متميزة في هذا الاتجاه.
9. الرأي متباين بشأن موضوع مواجهة المكتبة لصعوبات بسبب النقص في الموظفين المؤهلين، إذ يعتقد حوالي ثلث المكتبات أن هذا صحيح، بينما يرى الثلث الآخر أن المكتبة لا تواجه مثل هذه الصعوبات.
10. من الواضح أن الغالبية العظمى من المكتبات تشعر بأنها قادرة على التكيف مع الاحتياجات المتغيرة. ومع ذلك، هناك نسبة لا يُستهان بها ترى أن هناك تحديات تظهر أحيانًا.
11. من الواضح أن الرأي السائد بين المكتبات هو أن المكتبة لا تواجه أية عقبة قانونية أو تنظيمية في دعم المبدعين ورواد الأعمال.
12. الاستجابات تظهر توزيعًا متوازنًا تقريبًا بين المكتبات التي تعتقد أن المكتبة تواجه قيودًا مالية وبين التي تنفي ذلك أو تشعر بأن هذه القيود موجودة فقط في بعض الأحيان. وهذا قد يشير إلى وجود فجوة في الفهم أو في التواصل حول موارد المكتبة المالية. ومن الضروري تقييم موارد المكتبة بشكل دوري لضمان تلبية احتياجات الاقتصاد البنفسجي بشكل فعال.

18. التوصيات:

1. النسبة الكبيرة من مدراء المكتبات الذين لم يُقدموا إجابة قد تشير إلى حاجتها لتقديم المزيد من التوضيح والتثقيف حول موضوع الاقتصاد البنفسجي.
2. النتائج تُظهر دعمًا قويًا لدمج مبادرات دعم الاقتصاد البنفسجي في الخطط الاستراتيجية، ولكن النسبة القابلة للتحسين من المدراء الذين قالوا "أحيانًا" تُظهر أن هناك فرصة للتعزيز والتحسين في هذا المجال.
3. على الرغم من أن بعض المكتبات ترى أن المكتبة تُعطي أهمية لتحسين الوعي، إلا أن هناك نسبة كبيرة تعتقد أن هذا الأمر يحدث فقط "أحيانًا". قد يكون من المُفيد للمكتبة إعادة النظر في استراتيجياتها للتواصل والتثقيف لضمان فهم أكبر ووعي أعمق حول مفهوم الاقتصاد البنفسجي. النسبة العالية من المكتبات لم تُقدم إجابة قد تُظهر أن هناك قدرًا من الغموض أو عدم الوعي حول الموضوع.

4. من المفيد زيادة الجهود وجعلها أكثر انتظامًا لتعزيز الوعي وفهم الجمهور لأهمية الاقتصاد البنفسجي ودور المكتبات في دعمه.
5. من الضروري أن تحرص المكتبات على التواصل الجيد مع الجمهور والترويج لبرامجها وورش عملها بشكل أكبر للتأكد من وصول المعلومات لأكبر شريحة ممكنة من الزائرين أو المستفيدين.
6. من المناسب أن تعمل المكتبات على تعزيز التواصل حول مبادراتها لزيادة الوعي بين الجمهور وتوضيح فوائد الاقتصاد البنفسجي.
7. من الجدير بالمكتبات أن تعمل على توفير المزيد من الفرص التدريبية بشكل منتظم للموظفين لزيادة وعيهم ومعرفتهم بمفهوم الاقتصاد البنفسجي.
8. يجب على المكتبات التوسيع في توفير المساحات للعمل المشترك، لاسيما إذا كان هناك طلب مستمر من قبل المستخدمين. وإعادة النظر في الأوقات التي لا تتوفر فيها المساحات للعمل المشترك وتحسين الإمكانيات خلال هذه الأوقات إذا كان ذلك ممكنًا.
9. يجب على المكتبة الاعتراف بالطلب المتزايد على خدمات الاستشارات والنظر في تقديمها بشكل مستمر. وقد تحتاج المكتبات إلى مراجعة الأسباب التي تحول دون توفير الخدمة بشكل دائم والبحث عن حلول للتغلب على تلك العوائق.
10. من الضروري أن تستمر المكتبات في توفير دعمها التقني بشكل دائم وزيادة الوصول إليه، خاصة إذا كان هناك طلب متزايد على هذا النوع من الدعم.
11. من الضروري تقييم موارد المكتبة بشكل دوري لضمان تلبية احتياجات الاقتصاد البنفسجي بشكل فعال.
12. من الضروري أن تجري المكتبات تقييمًا داخليًا لمعرفة مدى الحاجة إلى موظفين مؤهلين، واستقطاب المزيد منهم إذا كان هذا مطلوبًا. يمكن أيضًا النظر في برامج التدريب والتطوير لرفع مهارات الفريق الحالي.
13. من المفيد للمكتبة مراجعة آلياتها لجمع المعلومات والتغذية الراجعة من المبدعين ورواد الأعمال للتأكد من أنها تتفاعل مع احتياجاتهم بشكل فعال. من الجيد استكشاف سبل تعزيز التواصل مع المجتمع والتحسس للتغييرات والتوجهات الجديدة في سوق العمل والإبداع.
14. بالرغم من عدم وجود عوائق قانونية حالية، يُفضل للمكتبة أن تواصل متابعة التغييرات التنظيمية والقانونية المحتملة بانتظام للتأكد من أنها دائمًا في موقع جيد لتقديم الدعم اللازم. قد يكون من المفيد أيضًا إجراء جلسات توجيه قانونية للمبدعين ورواد الأعمال لإطلاعهم على القوانين والتنظيمات التي قد تؤثر على أعمالهم، حتى وإن كانت المكتبة نفسها لا تواجه أي عقبات.

المراجع والمصادر:

المراجع باللغة العربية:

1. برنامج الأمم المتحدة (2013) . تقرير منظمة العمل الدولية بشأن التطورات المستجدة في إحصاءات العمالة والأعمال التحضيرية. قدم إلى المؤتمر الدولي التاسع عشر لخبراء إحصاء العمالة الدورة44 .
2. بابكر، سامر (2021)، اقتصاد المعرفة، صندوق النقد العربي
3. مجدوب، خيرة، عبد الحق، زياني (2020) مدى جهوزية المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لتبني فكرة الاقتصاد البنفسجي كمدخل حديث لتنمية المستدامة؛ دراسة حالة بعدد من المؤسسات الاجتماعية، مجلة الاستراتيجية والتنمية، عدد خاص مج.10. (ج.1)
4. ديفيرسيوم، أندريه جيل، وأرمان لويك. (2013). البصمة الثقافية لقطاع مستحضرات التجميل. تكساس
5. سليم، عبد السلام (2019) النظريات المفسرة لظاهرة التحضر، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج.11 ع.1،
6. طالبي، صلاح الدين (2020)، التكامل بين الاقتصاد الثقافي والثقافة الاقتصادية لتحقيق أهداف الاقتصاد البنفسجي، مجلة الاستراتيجية والتنمية، مج.10، (عدد خاص)، 248-232 ص.
7. طه، صلاح. (2019). الاقتصاد البنفسجي. من البنك الدولي: https://salahtaha.com
8. طه، صلاح. (2019). "الاقتصاد البنفسجي" هل يمكن للاقتصاد أن يؤثر على الثقافة؟، تم استرداده من https://shorturl.at/cdhtx
9. الطيبي، عبد الله، عياد، ليلى (2020)، الاقتصاد البنفسجي والتنوع الثقافي، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، الجزائر، ص446
10. عباس، عبد الناصر (2014) نظم المعلومات الإدارية بالتركيز على وظائف المنظم"، دار غيداء للنشر والتوزيع.
11. العواملة، نائل حافظ (1995). أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية وتطبيقاتها في الإدارة. عمان: مجدلاوي للنشر.
12. لاوند، فيان احمد محمد (2022)، الاقتصاد البنفسجي الرؤية الاقتصادية للثقافة في المملكة العربية السعودية
13. دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة الآداب، جامعة بغداد , ع142، ص. 167 – 186
14. المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (2016) اقتصاديات الثقافة .المغرب، مطبعة سيباما.
15. هارفرد بزنس ريفيو (2023)، https://shorturl.at/tzOVX

16. هشام، درويش، عطاوة، سمية، (2020)، تفسير نظري لأضرار الطاقات الأحفورية والاستراتيجية البديلة لذلك: كدليل على الثقافة الاقتصادية، مجلة الاستراتيجية والتنمية، عدد خاص (ج1) مجلد 10

17. الهيتي، نوزاد عبد الرحمن (2020)، الاقتصاد البنفسجي ركيزة التنمية المستديمة، https://www.alfaisalmag.com/?p=18971

18. ولهي، ب. (2014). آفاق تطبيق الاستراتيجية المالية الخضراء في ظل الدور الجيد للدولة، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، مج (7)، العدد (12)، 181-202 ص.

19. يامنة، قارة مصطفى، فرحات، جميلة. (2020)، الاقتصاد البنفسجي كأداة لدعم الاقتصاد المستدام. مجلة الاستراتيجية والتنمية، مج.10 (عدد خاص ج.1)، 339-355 ص.

20. يحياوي، الهام ونسرين اسماعيل، (2020) تكامل الاقتصاد البنفسجي مع الاقتصاد الاخضر لتحقيق تنمية مستدامة، مجلة الاستراتيجية والتنمية، عدد خاص (ج 1) مجلد 10.

21. اليونيسكو، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، .(2013) الاقتصاد الإبداعي لتعزيز سبل التنمية المحلية. باريس، اليونيسكو.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- American Library Association. (2017). Dictionary of Library and Information Science Terms. Chicago: American Library Association.

2- Mihaljevic ,Asminka ; Bori ,Marta, (2016)The Place Of Books And Libraries In The Framework Of Cultural And Creative Industries Of The New Age, June2016, Conference: International Scientific Symposium „Economy of eastern, Croatia – vision and growth",At: Osijek,Volume: 5th, p.8.

3- Baumol, W. (1996). Performing Arts – The Economic Dilemma; New York, Twentieth Century Fund.

4- Boukhari, Oumhani (2023), The Books and the Libraries in the System of Cultural Industries:The Experience of Algerian Public Libraries as a Model, Afak foe scinces journal, vol.08 No.03, P 335-350

5- David ,Throsby (2008) ,The concentric circles model of the cultural industries, in Cultural Trends · September 2008, p148-149

https://www.researchgate.net/publication/248952696_The_concentric_circles_model_of_the_cultural_industries

6- Gagnon, J. (2007), Prendre la mesure de la culture: des indicateurs globaux pour évaluer les phénomènes mondiaux », Québec, Laboratoire d'étude sur les politiques publiques et la mondialisation, ENAP, (Analyse des impacts de la mondialisation sur la culture au Québec: Ra

7- HAYES, ADAM (2021), What Is the Knowledge Economy? Definition, Criteria, and Example, https://www.investopedia.com/terms/k/knowledge-economy.asp

8- Nijboer , Jelke (2006), cultural entrepreneurship in libraries, Vol. 107 No. 1228/1229, 2006,Emerald Group Publishing Limited, New Library World · September 2006, p 439

9- Guoqiang ,Liao; Yu, Liao (2018), A Research on the Concept and Classification of Cultural Industries. International Journal of Marketing and Technology. Vol. 8 Issue 5, May 2018,p.17-18-

10-Guiso ,Luigi ; Sapienza ,Paola, and Zingales, Luigi, (2006), Does Culture Affect Economic Outcomes?, Journal of Economic Perspectives, VOL.20 NO.(2), pp. 23-48.

11-Machlup, F.(1962)The production and distribution of knowledge in the United States", Princeton University press

12-smith, s. (2017). Consulté le 12 15, 2019, sur Les articles du journal et toute l'actualité en continu: International, France, Société, Economie, Culture, Environnement: www.lemonde.fr

13-Throsby, D. (1994). "The Production and Consumption of the Art. A View of Cultural Economics", Journal of Economic Literature, Vol. XXXII, No 1 (March): 1-29. .

14-UNESCO (2013). Creative Economy Report 2013: Widening Local Development Pathways. Paris: UNESCO.

15-United Nations (2015). Transforming our world: the 2030 Agenda for Sustainable Development.

رأس المال الفكري وأهميته لمؤسسات المعلومات

أ.د. ربحي مصطفى عليان
الجامعة الأردنية

د. هدى زيدان عباس
الكينغز أكاديمي

الملخص:

تقوم مؤسسات المعلومات المختلفة بجمع وتنظيم ومعالجة واسترجاع المعلومات لتقديمها لمجتمع المستفيدين من أجل اشباع حاجاتهم المعلوماتية. وتحتاج هذه المؤسسات لضمان استمراريتها ولتقديم خدماتها المعلوماتية بكفاءة إلى عدد من المتطلبات المادية والبشرية وفي مقدمتها رأس المال الفكري. وقد تأخر التعامل مع رأس المال الفكري في مؤسسات المعلومات بشكل عام والعربية منها بشكل خاص، ولم ينظر إليه كرأس مال حقيقي. ومن هنا تأتي هذه الدراسة التي تهدف إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هي مؤسسات المعلومات؟
2. ما هو رأس المال الفكري؟
3. ما أهمية رأس المال الفكري لمؤسسات المعلومات؟

كما تهدف الدراسة إلى الخروج بعدد من التوصيات التي قد تسهم في تفعيل دور رأس المال الفكري في أعمال وخدمات مؤسسات المعلومات.

وسوف يتم جمع المعلومات لأغراض هذه الدراسة (النظرية) من خلال مراجعة الكتب والدوريات والرسائل الجامعية وأوراق المؤتمرات والمصادر الإلكترونية ذات العلاقة، بالإضافة إلى خبرة الباحثان في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات المعلومات، رأس المال الفكري.

مقدمة الدراسة:

يعتمد الاقتصاد الصناعي بشكل كبير على قوة رأس المال المادي، وعلى الآلة في زيادة الإنتاجية وتنافسية المنظمات على اختلافها، وقد بسط رأس المال المادي القائم على الآلة سيطرته منذ بداية الثورة الصناعية حتى منتصف القرن العشرين تقريباً. ومع تطور صناعة تكنولوجيا المعلومات والتحول نحو مجتمع المعلومات، وتعاظم دور الموارد البشرية وما تمتلكه من خبرات ومقدرات في الابتكار وتوليد المعلومات الجديدة، أخذ مفهوم جديد يشق طريقه بشكل متصاعد، وهو رأس المال الفكري، وشاع استخدامه في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، ونشر عنه الكثير من الكتب والدراسات، ونظمت حوله المؤتمرات والندوات، وأكدت عليه تقارير التنمية البشرية عام 2003م، وتقرير الإسكوا (ESCWA) عام 2005م وتقرير المعرفة العربي عام 2009م، وغيرها، وأصبح (رأس المال الفكري) وإدارته وقياسه محل أنظار المنظمات والمؤسسات على اختلافها (همشري، 2013).

وقد تأخر التعامل مع رأس المال الفكري في المنظمات لسببين رئيسيين، أولهما أنه أثيري غير ملموس وصعب القياس والتقويم، ولم يكن ينظر إليه كرأس مال حقيقي، وثانيهما أن النظم المحاسبية في المنظمات أساءت معاملته، إذ نظرت إليه كتكاليف، واعتبرته من التكاليف قصيرة الأجل، على الرغم من أنه يجب أن ينظر إليه كاستثمار مهم من وجهة النظر الحديثة وكمكمل وليس ثانوياً أو أقل أهمية من المعلومات المالية، وأن المعاملات المالية يجب أن ينظر إليها كجزء من نظرة أوسع وأكثر شمولية لرأس المال الفكري (نجم، 2007).

وتشير الدراسات إلى: 3 مراحل، مهدت لظهور رأس المال الفكري وساهمت في تطويره واستخداماته، وهي:

أولاً: توجه الاهتمام بأهمية الموارد البشرية:

تمتد هذه المرحلة من القرن السابع عشر إلى نهاية سبعينيات القرن العشرين، وأكدت على أهمية الموارد البشرية وضرورة تضعيفها وفقاً لمهاراتها (عمال مهرة، وشبه مهرة، وغير مهرة)، وتحديد مستويات أجورها على مهارات العامل وما يبذله من وقت وجهد في العمل. وركزت الانتباه إلى أهمية الموارد البشرية بوصفها عاملاً مكملاً لرأس المال المادي.

ثانياً: ولادة مفهوم رأس المال الفكري:

تمتد هذه المرحلة من بداية الثمانينات حتى بداية التسعينات من القرن العشرين وتميزت بمجموعة من الأفكار التي ركزت على أهمية الموجودات غير الملموسة ودورها في بقاء المنظمات ونجاحها. واستمراريتها ونموها وزيادة عوائدها، مما ساهم في ولادة المفهوم الجديد (رأس المال الفكري) عام 1990م.

ثالثاً: ولادة نظرية رأس المال الفكري:

مع منتصف التسعينات من القرن الماضي وما بعدها تكثفت البحوث والدراسات حول موضوع رأس المال الفكري، وعقدت العديد من الندوات والمؤتمرات في محاولة لإيجاد فهم مشترك حوله والاتفاق على مبادئه وممارساته، وركزت على إيجاد نظرية خاصة به، وعليه ظهر في هذه الفترة مصطلح نظرية رأس المال الفكري واعتمده عدد من الكتاب والباحثين على أساس أنه (المعرفة التي يمكن أن تتحول إلى ربح). (همشري، 2013).

ويرتبط رأس المال الفكري بالاقتصاد المبني على المعرفة ارتباطاً كبيراً، إذ إن بروز هذا الاقتصاد وتعاظم دوره كاقتصاد حديث هو الذي أدى إلى زيادة اهتمام المنظمات بموجوداتها غير الملموسة (والمعرفة على وجه التحديد) على حساب موجوداتها غير الملموسة، وأعطى دوراً أكثر عمقاً لدور المعرفة ورأس المال البشري في تطور الاقتصاد. ويشير الأدب المنشور كذلك إلى وجود ترابط في تطور الاقتصاد. ويشير الأدب المنشور كذلك إلى وجود ترابط وثيق بين رأس المال الفكري وإدارة المعرفة، وأنه من الصعوبة فهم أحدهما دون الآخر وأنهما وجهان لعملة واحدة، وينظر إليهما بعض الباحثين كمرادفين، ويصف بعضهم علاقة إدارة المعرفة برأس المال الفكري على أنها علاقة الكل بالجزء، وأن رأس المال البشري يعد أهم عناصر إدارة المعرفة (همشري، 2013).

ويجب على المنظمات أن تدير رأس المال الفكري وتنميته للوصول به إلى الاستخدام الأفضل والأكثر فاعلية، باعتباره المصدر الأكثر أهمية لاستراتيجياتها المختلفة، وتنمية برامج إدارية تركز على رأس المال الفكري واستثماره وتنميته والمحافظة عليه. وتعد الإدارة الوسيلة التي من خلالها يمكن للمنظمة التعرف على الكثير عن رأس مالها الفكري واكتشاف طاقاته ودعمها واستغلالها بشكل أفضل سواء كانت مصادرها من البيئة الداخلية أو الخارجية للمنظمة. ويجب أن نعرف أن إدارة رأس المال الفكري تختلف من منظمة إلى أخرى بسبب الاختلاف في تاريخها ومصادرها وبيئاتها.

إن الاتجاهات المعاصرة في الإدارة الحديثة تتجه نحو موضوع جديد يهتم بالموجودات الفكرية أكثر من الموجودات المادية، لأن التعظيم في الموجودات المادية يأتي بفعل توافر الموجودات الفكرية، هذا الموضوع الجديد هو (رأس المال الفكري)، وتعود بداياته إلى التسعينيات من القرن العشرين، حيث كان رأس المال المعرفي الشغل الشاغل لبحوث رجال الأعمال، الذين حاولوا العثور على طريقة لقياسه وجعله جزءاً من الميزانية بالرغم من صعوبة قياسه. (Bierlep, 2007).

ويتكون رأس المال الفكري من مجموعة من المكونات الرئيسة وهي: رأس المال الهيكلي (الأنظمة والبراءات وقواعد البيانات)، ورأس المال البشري (التعليم والخبرة والتدريب والمهارة)، ورأس المال الاجتماعي

(العلاقات الداخلية والعلاقات الخارجية)، ورأس المال النفسي (التفاؤل والثقة والأمل والقدرة على المقاومة).

لقد شهد التطور التاريخي لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات استخدام العديد من المصطلحات للمؤسسات التي تعمل في هذه المجالات. فقد استخدم السومريون مصطلح (بينت اللوحات الكبير) لأنها كانت مليئة باللوحات الطينية. أما الفراعنة فقد أطلقوا عليها (قاعة كتابات مصر). أما اليونان فقد استخدموا كلمة (Bibliotheca) للدلالة على المكتبة تعني المكان الذي توضع فيه الكتب. أما الرومان فقد استخدموا كلمة (Libri) وتعني الكتاب نفسه، ومنها جاءت كلمة (Library) والتي تعني مكاناً للبحث والمطالعة.

وقد استخدمت في الحضارة العربية والإسلامية كلمة دار وكلمة بيت وكلمة خزانة للدلالة على المكتبة. وفي القرن التاسع عشر استخدمت كلمة مكتبة، وبعد ذلك ظهرت مصطلحات (مركز التوثيق ومركز الأرشيف ومركز المعلومات). وبعد دخول الحاسوب في المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات بدأت في الظهور مصطلحات جديدة مثل بنوك المعلومات ونظم المعلومات وشبكات المعلومات وغيرها. وأخيراً جاء مصطلح (مؤسسات المعلومات) ليضم كافة المصطلحات السابقة وذات العلاقة بالمعلومات.

أهداف الدراسة وأهميتها:

تهدف هذه الدراسة النظرية إلى التعريف برأس المال الفكري، وأهميته في مجال مؤسسات المعلومات من خلال الإجابة عن الأسئلة الرئيسية التالية:

أولاً: ما هي مؤسسات المعلومات؟
ثانياً: ما هو رأس المال الفكري؟
ثالثاً: ما هو رأس المال البشري؟
رابعاً: ما أهمية رأس المال الفكري لمؤسسات المعلومات.

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها (رأس المال الفكري) الذي يُعد من الموضوعات الجديدة في المجال، وكذلك من قلة الدراسات العربية النظرية والتطبيقية التي تناولت الموضوع وربطته بمؤسسات المعلومات.

السؤال الأول: ما هي مؤسسات المعلومات؟

- مفهوم مؤسسات المعلومات:

يرى الماجدي (2014) أن مصطلح مؤسسات المعلومات مرادف لمصطلح مرافق المعلومات، ويقول أنه مصطلح يطلق على المؤسسات التي تعمل على جمع وتنظيم وحفظ المعلومات بمختلف أوعيتها وذلك من أجل استرجاعها لاحقاً للاستفادة من محتوياتها، ومن أمثلة مرافق المعلومات: المكتبات ومراكز التوثيق ومراكز الأرشيف (الماجدي، 2014).

وتعرفها (ميم للأعمال) بأنها: مجموعة من المؤسسات التي تضم جميع أنواع المكتبات (العامة والمدرسية والجامعية والوطنية وغيرها) وتهدف إلى توعية الأفراد وتقديم المعلومات لهم من خلال جمعها وتنظيمها في أماكن محددة. وتقسم إلى أربعة أنواع رئيسية هي: المؤسسات الاختزانية والمؤسسات التجارية والمؤسسات الأكاديمية والمؤسسات المهنية.

ويعرف دليل المصطلحات (Harvard Business Review) مؤسسات المعلومات بأنها: المؤسسات التي توفر مصادر المعلومات وخدماتها لعملائها لتلبية احتياجاتهم التعليمية أو الثقافية أو الإعلامية أو الترفيهية وغيرها. وتشمل جميع أنواع المكتبات. وتعد هذه المؤسسات ضرورية لتطوير مجتمعات مثقفة ومبدعة. وتقسم إلى أربعة أقسام.

(1) مؤسسات اختزانية (تهتم بتنظيم وضبط وتخزين المعلومات).
(2) مؤسسات تجارية (مؤسسات ربحية) تسعى إلى الربح.
(3) مؤسسات أكاديمية (تهتم بمنح الشهادات).
(4) مؤسسات مهنية (الجمعيات والاتحادات المهنية التي تهتم بتطور التخصص).

وتُعرَّف كذلك بأنها: المؤسسات العاملة في مجال المعلومات وتتوزع وظائفها وخدماتها على المراحل التي تمر بها المعلومات (دورة حياة المعلومات)، بدءاً من إنتاجها حتى وصولها إلى المستفيدين ويجمع هذه المؤسسات مصطلح نظم المعلومات وتقسم هذه المؤسسات إلى:

(1) مؤسسات إنتاج المعلومات (أشخاص وهيئات).
(2) مؤسسات نشر مصادر المعلومات والتعريف بها (دور النشر والتوزيع).
(3) مؤسسات تجميع مصادر المعلومات وتنظيمها وحفظها وتيسر الإفادة منها (المكتبات ومراكز المعلومات).

ويعرف عبيد (2016) مؤسسات المعلومات على النحو التالي: مؤسسات تعنى بتجهيز المعلومات وتقديمها إلى المجتمع بطرق ووسائط متنوعة، وتعمل على تحويل المعلومات إلى معرفة. أما أنواعها فهي:

أولاً: المكتبات (العامة والوطنية والجامعية والمدرسية والمتخصصة وغيرها).
ثانياً: مراكز المعلومات وهي المراكز التي تعنى بالأشكال غير التقليدية من مصادر المعلومات والأساليب الحديثة في معالجة المعلومات وطرق التنظيم والاسترجاع.
ثالثاً: مراكز تحليل المعلومات (مراكز صنع القرار): وتركز على إنتاج المعلومات الجديدة وتعتمد على العلماء ورجال التكنولوجيا وتعمل في مجال موضوع معين.
رابعاً: بنوك المعلومات:وهي مؤسسات معلوماتية مهمتها خزن واسترجاع المعلومات باستخدام الحواسيب.
خامساً: شبكات المعلومات: مؤسسات تشترك في نظام تعاوني وتتيح للأطراف المشاركة في المصادر والخدمات.
سادساً: مراكز حفظ الوثائق: مؤسسات حكومية تقوم باستقبال وتنظيم وإتاحة الوثائق الإدارية ثم تقييمها والحكم عليها لحفظها.
سابعاً: المكتبات الإلكترونية والمكتبات الرقمية (عبيد، 2016).

ويرجع السبب وراء اختلاف أنواع مؤسسات المعلومات إلى عوامل عدة من أهمها: اختلاف الأهداف والوظائف لكل مؤسسة، واختلاف طبيعة وحجم المقتنيات ومصادر المعلومات المتوافرة لديها، واختلاف طبيعة وخصائص الرواد والمستفيدين والمستخدمين لهذه المؤسسات وطبيعة حاجاتهم. وكذلك الاختلاف في طبيعة التنظيم وخدمات المعلومات التي تقدمها كل مؤسسة. وأخيراً الاختلاف في طبيعة المؤسسة الأم المشرفة والممولة لهذه المؤسسات.

وتتلخص أهداف مؤسسات المعلومات بمختلف أنواعها في وضع ما يتوافر لديها من معلومات في متناول الباحثين والمستفيدين من أجل استخدامها بفعالية للأغراض المختلفة. وتقوم مؤسسات المعلومات غالباً بأربع وظائف رئيسة لتحقيق أهدافها وهي:

(1) جمع المعلومات من مصادرها المختلفة (التقليدية وغير التقليدية) وبأشكالها المختلفة.
(2) تنظيم المعلومات وفق طرق وأساليب وأنظمة وقواعد مناسبة.
(3) استرجاع المعلومات من مصادرها المختلفة بالطرق المناسبة.
(4) بث المعلومات وتسويقها من خلال خدمات المعلومات وغيرها من الأساليب (عليان، 2022).

- **أنواع مؤسسات المعلومات (عليان، 2022):**

(1) المكتبات الوطنية National Libraries.
(2) المكتبات العامة Public Libraries.
(3) المكتبات الجامعية University Libraries.
(4) المكتبات المتخصصة Special Library.
(5) المكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم School Libraries Learning Resource centers.
(6) المكتبات الإلكترونية والمكتبات الرقمية Electronic Libraries Digital Libraries.
(7) مراكز التوثيق Documentation Centers.
(8) مراكز الأرشيف Archives Centers.
(9) مراكز المعلومات Information Centers.
(10) نظم المعلومات Information Systems.
(11) شبكات المعلومات Information Networks.
(12) دور النشر Publishers.
(13) الجمعيات والاتحادات المهنية Associations.

- **مؤسسات أخرى:**

فضلا عن مؤسسات المعلومات الرئيسية السابقة، هناك عدد آخر من المؤسسات المهمة أيضاً ومن أهمها من وجهة نظر عليان (2022):

- مراكز البحوث والدراسات.
- مؤسسات التراث الثقافي.
- مدارس علم المكتبات والمعلومات.
- المعارض الفنية (اللوحات والصور).
- المتاحف.
- اتحادات الكتاب والأدباء.
- مؤسسات الضبط الببليوغرافي.
- أندية الكتب.
- شركات المحتوى الرقمي.
- مؤسسات الدعاية والإعلان.
- المستودعات الرقمية.

- المؤسسات الأكاديمية (الجامعات).
- المكتبات الذكية.
- المؤسسات الإعلامية.
- وكالات الأنباء.
- المؤسسات الإعلامية (الإذاعة والتلفزيون).
- المؤسسات الصحفية.
- مراكز الإحصاء.

السؤال الثاني: ما هو رأس المال الفكري:

اختلفت آراء العلماء والباحثين وتعددت حول مفهوم رأس المال الفكري وتعريفه، بسبب اختلاف نظرتهم للموضوع، كما اختلفوا في طبيعة المصطلحات المستخدمة للدلالة عليه ومنها:

- رأس المال الفكري.
- رأس المال غير الملموس.
- الموجودات غير الملموسة.
- رأس مال المعرفة.
- رأس المال الفكري الاستراتيجي.
- رأس المال الرقمي.

ويعد مصطلح رأس المال الفكري الأكثر شيوعاً بين هذه المصطلحات، والأكثر استخداماً في أدبيات الموضوع.

ومن التعريفات لرأس المال الفكري التعريفات التالية:

- مفهوم يتكون من تفاعل ثلاثة أبعاد هي: رأس المال البشري والهياكل الداخلية والهياكل الخارجية (Hussi, 2003).
- القيمة الاقتصادية لفئتين من الموجودات غير الملموسة أو المعنوية لدى المنظمة وهما: رأس المال المنظم الهيكلي أو الداخلي (الاسم التجاري، والعلامة التجارية، وحقوق الملكية الفكرية والمعرفة المخزنة في قواعد البيانات ونظم المعلومات)، ورأس المال الإنساني أو المقدرات الجوهرية (الخبرات المتراكمة، والتجارب والمهارات والمقدرات). (OECD, 1999).

- نتاج التفاعل بين 3 فئات من الموارد غير الملموسة وهي: الموارد الإنسانية والموارد التنظيمية والموارد العلائقية (علاقات المنظمة مع الزبائن والموردين وأصحاب المصالح). (ياسين، 2007).
- مجموعة من العاملين يمتلكون مقدرات عقلية، عناصرها (المعرفة والمهارة والخبرة والقيم) يمكن توظيفها واستثمارها في زيادة المساهمات الفكرية لتحسين أداء عمليات المنظمة، وتطوير مساحة إبداعاتها بشكل يحقق لها علاقات فاعلة مع جميع الأطراف المتعاملة معها، ويجعل فرق قيمتها السوقية عن قيمتها الدفترية (العنزي، وصالح، 2019).
- المعرفة المتراكمة والخبرات المكتسبة لدى العاملين وقدراتهم الذهنية التي يمكن استغلالها في بلوغ أهداف المنظمة من خلال التفكير الإبداعي. (مصطفى، 2004).
- مقدرات متميزة يتمتع بها عدد محدد من الأفراد العاملين في المنظمة تمكنهم من تقديم إسهامات متميزة فكرياً وتمكن المنظمة من زيادة إنتاجها وتحقيق مستويات عالية الأداء مقارنة بالمنظمات المماثلة (Youndt, et. al. 1996).
- صورة من صور رأس المال المعرفي وشكل من أشكال الأصول غير الملموسة، وهو نتاج التفاعل لثلاث فئات من هذه الأصول هي: رأس المال المنظمي (الداخلي) الهيكلي، ورأس المال الإنساني، ورأس المال الخارجي، ويهدف إلى إيجاد القيمة المضافة للمنظمة، وتحقيق الميزة التنافسية لها، وتطويرها التنظيمي، وزيادة إنتاجيتها، وذلك من خلال إدارة فاعلة له. (همشري، 2013).

ويرى نور والقشي وقراقيش (2010) رأس المال الفكري:

أ- الموهبة والمهارات والمعرفة التقنية والعلاقات الممكن استخدامها لخلق الثروة.

ب- مجموع كل ما يعرفه كل الأفراد في المنظمة وتحقيق ميزة تنافسية في السوق.

ج- مجموعة المهارات المتوافرة لدى المنظمة التي تتمتع بمعرفة واسعة تجعلها قادرة على جعل المنظمة عالمية من خلال الاستجابة لمتطلبات الزبائن والفرص التي تتيحها التكنولوجيا.

(مقارنة بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي)

البعد	رأس المال الفكري	رأس المال المادي
الطبيعة (التكوين)	أثيري غير ملموس	مادي ملموس
الموقع	داخل المنظمة وخارجها (عالمي)	داخل المنظمة (محلي)
الأنموذج الممثل	الفرد	الآلة
الأفراد	أفراد مهرة أذكياء مبدعين	عمال يدويون
العوائد	متزايدة (يزيد بالاستعمال)	متناقصة (ينقص بالاستعمال)
نمط الثروة	في الذكاء والانتباه والتركيز	في الموارد (طاقة، مواد خام، أموال)
التوجه الزمني	يتوجه نحو المستقبل	يرتكز على الماضي فقط
المحتوى	قيمة	تكلفة
الديمومة	مستمر	وقتي
النوعية	نوعي (يركز على النوعية)	كمي (يركز على الكمية)
القياس	صعب القياس لطبيعته الأثيرية	سهل القياس

(مقارنة بين الأصول الملموسة والأصول غير الملموسة)

الأصول الملموسة (المادية)	الأصول غير الملموسة (غير المادية)
1. مرئية	1. غير مرئية
2. يمكن قياسها بسهولة.	2. يصعب قياسها.
3. تعتبر جزءاً أساسياً من الميزانية العمومية.	3. لا يمكن تتبع آثارها من خلال نظم المحاسبة المالية.
4. عوائد استثمارها مادية معروفة.	4. عوائد استثمارها افتراضية.
5. يمكن نسخها وتقليدها.	5. لا يمكن نسخها وتقليدها.
6. تقل قيمتها بالاستخدام.	6. تزداد قيمتها بالاستخدام.
7. تطبيقاتها محدودة وتقلل من قيمتها.	7. تطبيقاتها محدودة ولا تقلل من قيمتها.
8. تدار من منطلق الندرة.	8. تدار من منطلق الوفرة.
9. ثابتة في تخزينها.	9. متحركة، ومتغيرة بسرعة.

- **قياس رأس المال الفكري:**

تعد عملية قياس رأس المال الفكري من الأمور الصعبة بسبب ارتباطه بالأصول الفكرية غير الملموسة وصعوبة تقدير العمل الذهني والمعرفي وتقييمه، ومع ذلك يجب على المنظمات قياس موجوداتها الفكرية للأسباب التالية:

- توفير أساس لتقييم المنظمات من خلال التركيز على الموجودات الفكرية لإقناع الإدارة والمساهمين بمبررات الاهتمام بها ودعمها.
- توفير فهم أفضل للأصول غير المادية ولأهميتها في إيجاد القيمة المضافة للمنظمة.
- المساعدة في تحديد أهمية كل عنصر من عناصر رأس المال الفكري ودوره في إيجاد اليمة والثروة للمنظمة.
- المساهمة في تحديد العائد المتوقع من الاستثمار في عناصر رأس المال الفكري.
- المساعدة في تحقيق رقابة فعالة على الأصول غير الملموسة لإعداد التقارير المالية.
- مساعدة الإدارة على تحقيق رقابة فعالة على أداء عناصر رأس المال الفكري.
- المساعدة في تحديد القيمة السوقية للمنظمة ودعم المزايا التنافسية لها. (رزق، 2009).

- **صعوبات رأس المال الفكري:**

أما الصعوبات التي تواجه المنظمات في قياس رأس المال الفكري فهي:

- رأس المال الفكري يرتبط بموجودات غير ملموسة تتمثل في المعرفة وهي غير مادية وغير ملموسة ولهذا يصعب قياسها.
- القواعد المحاسبية التقليدية جرى تصميمها لموجودات مادية مثل المباني والأثاث والأجهزة وغيرها التي كانت تمثل مصدر الثروة.
- بعض الموجودات غير الملموسة يصعب قياسها أساساً، كالإبداع مثلاً والذي يعد العملية الأساس في توليد المعرفة.
- رأس المال الفكري الذي يُعد ذا قيمة بالنسبة لمنظمة ما قد لا يكون كذلك بالنسبة لمنظمة أخرى ذات طبيعة مختلفة، مما يؤدي إلى الحاجة إلى تطوير نظم قياس مختلفة. (علي، 2008).

- **مكونات رأس المال الفكري:**

تعددت آراء الباحثين ووجهات نظرهم حول مكونات رأس المال الفكري وتسمياتها، بسبب اختلاف نظرتهم وخلفياتهم وتخصصاتهم، ومع ذلك فقد اتفق غالبيتهم على ثلاثة مكونات رئيسة وهي:

1. رأس المال الهيكلي (الداخلي) Internal Structure.
2. رأس المال الخارجي (العلائقي) External Structure.
3. رأس المال البشري Human Capital Structure.

1. رأس المال الهيكلي (الداخلي):

البنية التحتية الداعمة للعاملين في المنظمة (رأس المال البشري) في أداء أعمالهم، وهو رأس المال الذي تمتلكه المنظمة ويبقى فيها حتى بعد أن يتركها إعفاؤها سواء بشكل مؤقت أو نهائي. ويُعد المكون الرئيسي من مكونات رأس المال الفكري، وتعتمد عليه المنظمة في تحقيق أهدافها المختلفة.

ويتضمن رأس المال الفكري ثلاثة فروع موضحة فيما يأتي:

أ- رأس المال البشري ويُشير إلى التعليم والمهارات والخبرة وقيمة القوى العاملة في الشركة، ومن الجدير بالذكر أن خبرة الأفراد هي التي تحقق قيمة للشركة، ويعد رأس المال البشري هو الإدارة الفعالة لموارد المعلومات لمساعدة الموظفين على تحقيق إمكاناتهم الكاملة بما يخدم الشركة. فتمتلك الشركة رأس مال فكري مرتفع إذا كانت تمتلك معدل تبديل موظفين أقل، أي أن الشركة تحافظ على موظفيها ولا تبدل الموظفين كثيراً، ويشمل رأس المال البشري على ما يأتي: خبرة ومعرفة الموظفين. علاقة الموظف بشركته.

ب- رأس المال العلائقي ويشمل على العلاقات القيمة التي تحتفظ بها الشركة مع مورديها وعملائها وشركائها، ويغطي أيضاً أسماء العلامات التجارية والعلامة التجارية التي تمتلكها الشركة، بالإضافة إلى سمعة الشركة، ويعد وجود عملاء راضين وصادقين علامة على أن الشركة لديها رأس مال فكري مرتفع، ومن الأمثلة على رأس المال العلائقي ما يأتي: رضا العملاء. العلاقات مع العملاء والموظفين وأصحاب المصلحة. العقود مع مزودي الخدمة. السمعة داخل المجتمع. علاقات المستثمرين وتقييم ردود الفعل.

2. رأس المال الهيكلي :

ويُعرف رأس المال الهيكلي بأسماء مختلفة، مثل رأس المال العملي، ورأس المال التنظيمي، ورأس المال الابتكاري، ويدعم رأس المال الهيكلي رأس المال البشري والعلائقي، ويُشير إلى المعرفة والقيمة التي تنتمي إلى عمليات وهياكل الأعمال المختلفة، والتي تتألف من ثقافة العمل، وقواعد البيانات، والملكية الفكرية، والبنية التحتية غير المادية، والتسلسل الهرمي، ومن الأمثلة على رأس المال الهيكلي ما يأتي: رؤية ورسالة وهياكل وأهداف العمل. ثقافة العمل، نهج تدريب الموظفين، وتقديم المعرفة، وأفضل الممارسات لأداء المهمة. (Mawdoo3.com).

ويقسم نور القشي وقراقيش رأس المال الفكري على النحو التالي:

أولاً: رأس المال البشري، ويعني قدرات العاملين في الشركة اللازمة لتوفير حلولاً لعملائها، وهو يمثل مصدر الابتكار والتحسين، ولكنه في الوقت نفسه الأصعب على القياس، وهو ينمو باستخدام الشركة لمعارف العاملين وبزيادة هذه المعارف.

ثانياً: رأس المال الهيكلي، ويعني البُنى الارتكازية لرأس المال البشري، بما في ذلك القدرات التنظيمية لمواجهة متطلبات السوق، ونوعية نظم المعلومات التقنية وإمكانية الوصول إليها، ورؤى الشركة وقواعد المعلومات والتوثيق التنظيمي، ويمثل الهيكل التنظيمي للشركة ومادتها الصلبة.

ثالثاً: رأس مال العملاء، وهو العلاقة مع الناس الذين تتعامل معهم الشركة والذين يتمثلون في زبائنها ومجهزيها. ويطلق عليه البعض (رأس مال العلاقات)، وهو الأعلى قيمة بين مكونات رأس المال الفكري والأسهل على القياس من خلال الإيرادات. (نور والقشي وقراقيش، 2010).

إن التفاعل بين هذه الأنواع الثلاثة لرأس المال الفكري هو الذي يساعد على تحديد القيمة الحقيقية لرأس المال الفكري الكلي للمنظمة.

ويرى (Hussi) أن رأس المال الفكري يتكون مما يلي:

(1) رأس المال القيمي والأخلاقي الذي يمتلكه الفرد ويمارسه في العمل.

(2) المعرفة الضمنية المتوافرة في عقول العاملين وأذهانهم والتي يمكن تحويلها إلى قيمة.

(3) الابتكار، ويقصد به المقدرة على تقديم حلول جديدة بدلاً من استخدام الأساليب التقليدية.

(4) المقدرة المهنية، وهي المستوى التعليمي والخبرة التي يمتلكها العاملون ودرجة توافقها مع احتياجات الوظيفة بالإضافة إلى المعرفة المستخدمة لأداء الأعمال.

(5) المقدرة الاجتماعية (رأس المال الاجتماعي)، وتتمثل في العلاقة الإيجابية بين الفرد وزملائه في العمل.

(6) رأس المال النفسي، وهو حالة التطور النفسي الإيجابية للفرد وتتمثل في الثقة العالية والتفاؤل في إمكانية النجاح والمواظبة، بالإضافة إلى دوافع العاملين ورضاهم واتجاهاتهم نحو العمل والتزامهم وولائهم الوظيفي (Hussi, 2003).

(مكونات رأس المال الفكري)

ويتكون رأس المال الهيكلي (الداخلي) من المكونات الرئيسة التالية:

أ. رأس المال المنظمي: ويتمثل في تاريخ المنظمة وسمعتها، وشكلها القانوني، وثقافتها المنظمية، وفلسفة إدارتها، وهيكلها التنظيمي، واسمها التجاري، وعلامتها التجارية، ورأس مالها الإبداعي المتمثل ببراءات الاختراع، وحقوق الملكية الفكرية، وأصول المعرفة غير الملموسة الأخرى.

ب. رأس المال العملياتي: ويقصد به المعرفة العملية التي تشتمل على التعريفات والتحسينات الحاصلة على العمليات المختلفة في العمل. ويتمثل في البُنى التحتية التكنولوجية والشبكية المتوافرة في المنظمة، واستراتيجيات المنظمة وإجراءاتها، واتفاقياتها مع المنظمات الأخرى، وتدفق العمليات فيها (همشري، 2013).

3. رأس المال العلائقي (الخارجي):

ويطلق عليه تسميات أخرى مثل: رأس المال الخارجي ورأس المال الزبائني Customer Capital، وعادة يكون خارج المنظمة على خلاف رأس المال الهيكلي (الداخلي) ورأس المال البشري اللذين يكونان داخل المنظمة وتسيطر عليهما. ويقسم رأس المال العلائقي إلى داخلي (علاقة المنظمة بزبائنها الداخليين) وخارجي (علاقة المنظمة بالمستفيدين من السلع والخدمات)، ولهذا يطلق عليه بعضهم تسمية (رأس المال الاجتماعي)، لأنه يشمل العلاقات الداخلية والخارجية للمنظمة. كما يطلق عليه مصطلح (رأس مال الزبون) و(شبكة العمل).

ويتضمن رأس المال العلائقي للمنظمة: سياستها الخارجية، وحصتها السوقية، وصورتها الخارجية وسمعتها، ورضا الزبون، والموردين، وقنوات التسويق والاتفاقيات والعقود ومعايير الجودة. (همشري، 2013).

السؤال الثالث: ما هو رأس المال البشري:

إن أبرز مكونات رأس المال الفكري، إن لم تكن أهمها (المورد البشري)، ويعد أول وأهم مكونات أي مجتمع مهما صغر أو كبر ومهما تعددت أشكاله. ويمتاز المورد البشري بصفات وأهمية من الصعوبة حصرها.
يُعد رأس المال البشري من أهم مكونات رأس المال الفكري، والعامل الرئيس في نجاح المنظمات على اختلاف أنواعها، والمورد الأهم في إيجاد الميزة التنافسية، والأساس لوجود رأس المال الهيكلي والعلائقي وتحديد قيمتها، والعنصر الأهم للإبداع والابتكار والتجديد والتغيير والتنمية. ولهذا تضع المنظمات القائمة على المعرفة هدفاً استراتيجياً هو تطوير كفايات رأس المال البشري لديها، لأنه يتمتع بسمات لا تتوافر في غيره من الموارد وأهمها الإنتاجية (همشري،2013).

وتُعد قضية المحافظة على رأس المال البشري وإدامته من القضايا الرئيسة لدى المنظمات، فقد تفقده إذا انتقل للعمل في منظمة أخرى، مما يفقدها جزءاً مهماً من ميزتها التنافسية. وتُعد الحوافز (المادية والمعنوية) من أهم الأساليب للمحافظة على رأس المال البشري.

- مفهوم رأس المال البشري:
  - مجموعة المعارف والمهارات والإبداع ومقدرة العاملين على إنجاز مهام المنظمة (إدفنسون).
  - المعرفة والمهارات والمقدرات المتجسدة في الأفراد والمرتبطة بالنشاط الاقتصادي لهم (جرادات والمعاني والصالح).
  - مجموع الخبرات والمعارف والطاقات والحماس والإبداع والصفات التي يمتلكها العاملون في المنظمة ويستثمروها في العمل (العلي وزملاؤه).
  - مخزون المعرفة والعادات والسمات الاجتماعية والشخصية بما في ذلك الإبداع المتمثل في القدرة على أداء العمل لإنتاج قيمة اقتصادية (ويكبيديا، 2022).
  - القدرة العقلية والثروة الحقيقية للشركات التي لم يتابعها المحاسبون مثلما يتابعون النقد والموجودات الملكية وغيرها.
  - القيمة المعرفية لدى موظفي الشركة، أو قيمة مهاراتهم، أو مدى تدريبهم على الأعمال، أو أي معلومات خاصة يمتلكها الموظفون والتي قد تزود الشركة بميزة تنافسية على الشركات الأخرى، ويعد رأس المال الفكري أحد الأصول للشركة.
  - مجموعة من الموارد المعلوماتية التي تملكها الشركة وتحت تصرفها، والتي يمكن استخدامها لزيادة الأرباح أو اكتساب عملاء جدد أو إنشاء منتجات جديدة، أو تحسين الأعمال، كما يشير إلى

مجموع خبرات الموظفين والعمليات التنظيمية، والأشياء غير الملموسة التي تساهم في تحقيق أهداف الشركة.

- قيمة المعرفة الجماعية للشركة والموارد التي يمكن أن توفر لها شكلاً من أشكال الفوائد الاقتصادية، كما أنه يستخدم لتحديد الأصول غير الملموسة للشركة وتقسيمها إلى فئات ذات مغزى.

ويرى (منتدى التمويل الإسلامي، 2009) أنه يمكن قياس رأس المال البشري على النحو التالي:

- قيمة رأس المال البشري =
  - تكاليف الاستقطاب +
  - تكاليف الاختيار +
  - تكاليف التعويضات +
  - تكاليف التدريب والتنمية +
  - تكاليف الميزات الإضافية +
  - قيمة الرضا الوظيفي +
  - قيمة دافعية العمل +
  - قيمة الاندماج الوظيفي +
  - قيمة الالتزام التنظيمي +
  - قيمة سلوك المواطنة التنظيمي.

تكاليف الميزات الإضافية، تشمل:

- تكاليف التأمين الصحي.
- التأمين على الحياة.
- الإجازات المرضية.
- الإجازات المدفوعة.
- إجازات الأمومة والطفولة للعاملات.
- إجازات أداء الشعائر الدينية.

السؤال الرابع: ما أهمية رأس المال الفكري لمؤسسات المعلومات؟

تحتاج مؤسسات المعلومات إلى متطلبات أساسية لكي تستطيع القيام بأعمالها ووظائفها المختلفة من أجل تحقيق أهدافها وهي على النحو التالي (عليان، 2022):

- الموقع المناسب.
- المبنى المناسب والمجهز والمؤثث بالشكل المناسب.
- العاملون المتخصصون والمؤهلون (الكوادر البشرية).
- مصادر المعلومات المختلفة (التقليدية والإلكترونية).
- التنظيم: ويشمل عمليات الفهرسة والتصنيف وغيرها.
- خدمات المعلومات التقليدية كالإعارة والتصوير وغير التقليدية كالبث الانتقائي للمعلومات واسترجاع المعلومات من قواعد ونظم وشبكات المعلومات.
- المستفيدون وهم الرواد والباحثين.
- تكنولوجيا المعلومات وتشمل الحوسبة والبرمجة وغيرها.
- الميزانية الكافية.
- الإدارة للقيام بكافة العمليات الإدارية اللازمة كالتخطيط والتوظيف والتنسيق والرقابة واتخاذ القرارات (همشري، 2010).

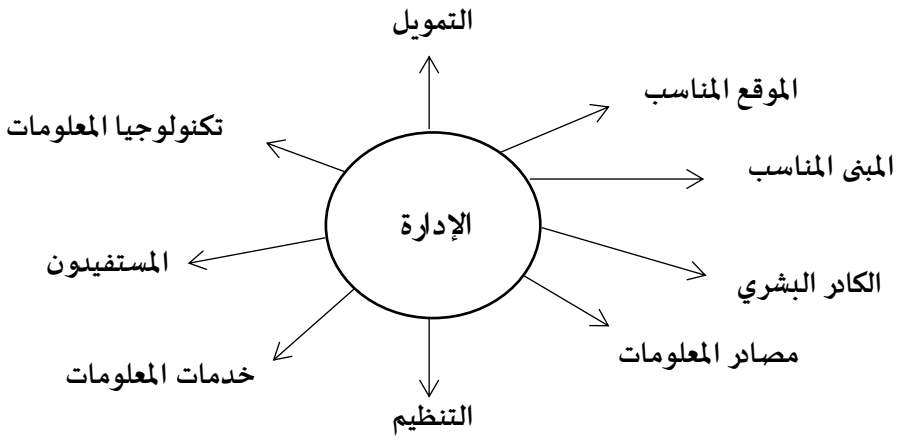

(المتطلبات الرئيسة لمؤسسات المعلومات)

تعد المعرفة ورأس المال الفكري هذه الأيام من أهم متطلبات مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة. وتشير الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين رأس المال الفكري وتقدم الدول والمجتمعات والمنظمات، وتميزها. وبالنسبة للأفراد فإن وجود مجموعة من الأذكياء والمبدعين الذين يمتلكون المعرفة والمهارات والخبرات (رأس المال البشري) يُعد من أهم المكونات لرأس المال الفكري، ولهذا يجب على المنظمات الاستثمار في العقول البشرية لزيادة الإنتاجية والتطور التنظيمي والثروة والقيمة المضافة.

وتأتي أهمية رأس المال الفكري للمنظمات في أنه سلاح للتنافس في بيئة سريعة التغيير، وضرورة لاستمراريتها ونجاحها وتطوير عملياتها ومنتجاتها وخدماتها وتحقيق القيمة المضافة لها ويُعد رأس المال الفكري مورداً استراتيجياً مهماً ومورداً لتوليد الثروة للمنظمات وللأفراد كذلك. ويسهم رأس المال الفكري كذلك في إيجاد المنظمات الذكية، ولذلك فإن التنافس بين المنظمات سيكون في الحصول على رأس المال الفكري المتمثل بالعقول المتميزة بذكائها وقدراتها ومهاراتها وخبراتها. ويؤكد هاريسون (Harrison, 2000) على أهمية رأس المال الفكري للمنظمات من خلال الأدوار التي يقوم بها وهي:

(1) الأدوار الدفاعية:

وتتمثل في حماية المنتجات والخدمات المتولدة من إبداعات رأس المال الفكري، وحماية حرية التصميم والإبداع، وتخفيف حدة الصراعات وتجنب الشكاوى ورفع الدعاوى.

(2) الأدوار الهجومية وتشمل:

أ. توليد العائد عن طريق المنتجات والخدمات الحاصلة عن إبداعات رأس المال الفكري، الملكية الفكرية للمنظمة، الموجودات الفكرية للمنظمة، معرفة المنظمة.

ب. ابتكار مقاييس للأسواق الجديدة والخدمات والمنتجات الجديدة.

ج. تهيئة منافذ لاختراق تكنولوجيا المنافسين.

د. تحديد آليات النفاذ إلى الأسواق الجديدة.

هـ. صياغة استراتيجية إعاقة دخول المنافسين الجدد.

ويرى نجم (2007) أنه وبسبب أهمية رأس المال البشري للمنظمات، فإن عليها الاهتمام بالقضايا التالية:

أولاً: استقطاب أفضل الكوادر البشرية، وذلك من خلال الاختيار الدقيق لها، وبما يتناسب مع متطلبات الوظيفة والوصف الوظيفي.

ثانياً: إغناء رأس المال البشري وتنميته، وذلك من خلال برامج التدريب والتعليم المستمر وتقاسم المعرفة ونشرها داخل المنظمة وربط الحوافز المادية والمعنوية بالتقييم الدوري.

ثالثاً: المحافظة على أفضل العاملين من خلال برامج التمكين الإداري واتباع نمط الإدارة الاستشارية.
رابعاً: إيجاد بيئة مناسبة للتعلم من خلال عقد المحاضرات والندوات الداخلية وإشراك العاملين بها، والمؤتمرات والدورات الخارجية وتشجيع تبادل المعرفة والأفكار والآراء حول العمل ومشكلاته (نجم، 2007).

لقد أصبح رأس المال الفكري في عالم اليوم أهم مستلزمات مجتمع المعلومات والاقتصاد المبني على المعرفة، وإيجاد مؤسسات المعلومات المتعلمة وتطويرها؛ ويشير الأدب المنشور إلى العلاقة الوطيدة بين القيمة المعطاة لرأس المال الفكري ودرجة رقي المجتمعات والدول وتقدمها الشمولي، وعليه فإن حدود رأس المال الفكري تُرسم وفقاً لما بلغه المجتمع من تقدم، وتبعاً لأهداف هذا المجتمع المرسومة، ودرجة مساهمة رأس المال الفكري في تحقيقها.

وتنبع أهمية رأس المال الفكري على مستوى مؤسسات المعلومات في أنه الموجود الأكثر أهمية فيها، وأقوى سلاح تنافسي لها في بيئة سريعة التغير، وأصبحت استمراريتها ونجاحها يعتمدان على قدرتها التنافسية فيما يتعلق برأس المال الفكري والأصول المستندة إلى المعرفة، وكذلك على مدى قدرتها على تطبيق تلك الأصول والإفادة منها في أنشطتها التشغيلية وفي تطوير عملياتها ومنتجاتها وخدماتها وفي تحقيق القيمة المضافة لها، إذ يعد رأس المال الفكري مورداً استراتيجياً مهماً ومصدراً لتوليد ثروة للمؤسسة والأفراد على حد سواء، ومصدراً لثلاثة أرباع القيمة المضافة (Value Added) التي تشتق من المعرفة، (همشري، 2013).

كما أن رأس المال الفكري قادر على توليد ثروة لمؤسسات المعلومات كبيرة لمؤسسات المعلومات من خلال قدرته على تحفيز الأفراد على الإبداع والابتكار، ويؤكد الأدب المنشور أن رأس المال الفكري هو استثمار ناجح لأنه يحقق عوائد عالية تصل إلى حد الخيال في بعض الأحيان، وأنه لكي يتحقق هذا العائد يجب أن تكون هناك تكاليف مالية تتحملها المؤسسات نظير حصولها عليه لاحقاً، وعليه يتوجب عليها أن تضع في اعتبارها بأن رأس المال الفكري هو استثمار يجب أن تبذل من أجل الحصول عليه كل طاقاتها وإمكانياتها.

وتنبع أهمية رأس المال الفكري أيضاً من مساعدته في إيجاد المؤسسات الذكية؛ إذ من المعلوم أن هناك نمواً متزايداً في الوقت الحاضر في الوظائف ذات الطابع المعرفي وفي الطلب عليها. وعليه سيشهد سوق العمل اتجاهاً متزايداً للطلب على رأس المال الفكري المتمثل بالعقول المتميزة بذكائها ومقدراتها ومهاراتها وأنها القادرة على استثمار الموارد المتاحة وتسخيرها لصالح توسيع مساحة المؤسسات. ولذلك فإن التنافس بين مؤسسات المعلومات حالياً يتمحور حول استقطاب العقول الذكية المبدعة، لأنها تشكل قوة عظيمة لها، وعاملاً مساعداً في بقائها وتنافسيتها. ومن هنا تعرف المؤسسة الذكية بأنها "المؤسسة التي تهتم باستثمار العقول الموجودة لديها، وتكنولوجيا المعلومات المتوافرة لها، من خلال نظام قيمي راقٍ يعتمد

الشفافية والإفصاح المعلوماتي، وينبذ الهياكل الهرمية والمراكز الوظيفية كمبادئ أساسية (العنزي،2019) ويمكن تبسيط مفهوم المؤسسة الذكية من خلال المعادلة التالية:

المؤسسة الذكية = رأس المال الفكري (الإنسان الذكي) + تكنولوجيا المعلومات + القيم

ويرى كل من إرغنسون ومالوني (Edvinson & Malone, 1997) أن رأس المال الفكري لا يمكن رؤيته كما هو الحال بالنسبة لجذور الشجرة لشخص ما واقف على الأرض وبالتالي، فإن الجزء غير الظاهر (رأس المال الفكري) هو الذي سيحدد نجاح المنظمة في المستقبل، وعليه فإنه للتأكد من سلامة كينونة المنظمة وفاعليتها وأدائها الحالي والمستقبلي، يجب التركيز على رأس المال الفكري فيها وإدارته والمحافظة عليه وتنميته، إذ إنه المحدد الأساسي لقيمة المنظمة الحالية والمستقبلية.

ويؤكد الأدب المنشور أن أهمية رأس المال الفكري تنبع أيضاً من الأدوار المهمة التي يؤديها في المنظمة، وهي الآتي: (همشري، 2013)

أولاً: الأدوار الدفاعية (Defensive Roles)، وتشمل الممارسات التالية:

1. حماية المنتجات والخدمات المتولدة من إبداعات رأس المال الفكري (البشري) للمؤسسة.
2. حماية حرية التصميم والإبداع.
3. تخفيف حدة الصراعات وتجنب الشكاوى ورفع الدعاوى.

ثانياً: الأدوار الهجومية (Offensive Roles)، وتشمل الممارسات التالية:

1. توليد العائد، عن طريق:
   - المنتجات والخدمات الحاصلة عن إبداعات رأس المال الفكري.
   - المؤسسة الملكية للمؤسسة.
   - الموجودات الفكرية للمؤسسة.
   - معرفة المنظمة (براعة المؤسسة).
2. ابتكار مقاييس الخدمات والمنتجات الجديدة.
3. تهيئة منافذ لاختراق تكنولوجيا المنافسين.
4. تحديد آليات النفاذ إلى الأسواق الجديدة.
5. صياغة استراتيجية إعاقة دخول المنافسين الجدد.

وتأتي أهمية رأس المال الفكري للمنظمات بشكل عام ولمؤسسات المعلومات بشكل خاص مما يأتي:

- يعمل على تعزيز الابتكار وتطوير المؤسسات ويساعدها في وضع استراتيجيات لتعزيز مركزها.
- يعد أحد الأمور الحيوية حتى استخدمتها المؤسسات في تعزيز ثروتها وتطوير أدائها، فضلاً عن المحافظة على قيمتها في السوق.
- يُعد أساساً مهماً في بناء المؤسسات الذكية من خلال توتر العقول المتميزة بذكائها وقدرتها على استثمار باقي الموارد وتسخيرها لصالح توسيع التميز للمؤسسة.
- يعطي المؤسسات قدرات وكفاءات محورية تساهم في نجاحها.
- يتيح عمل الخيارات الاستراتيجية المستندة إلى هذه الأصول الفكرية والمستغلة لها استغلالاً أمثل في ضوء طبيعة الفرص والبيئة الخارجية.
- بعد رأس المال الفكري الاستثمار الحقيقي للمعرفة والمعلومات التي لها القدرة على خدمة المؤسسة بشكل متكامل (Berzklane, 2014)، (Juhnson, 2014).

وتؤكد (الدراسات المختلفة) على قيمة وأهمية رأس المال الفكري للمؤسسات من خلال النقاط التالية:

1. زيادة المقدرة الإبداعية للمؤسسة.
2. جذب وزيادة العملاء.
3. تخفيض التكاليف.
4. تحسين الإنتاجية.
5. تعزيز القدرات التنافسية للمؤسسة.
6. إمكانية تطبيق الجودة الشاملة في المؤسسة.
7. تعزيز الولاء للمؤسسة.
8. تحقيق الكفاءة وتوليد القيمة المضافة للمؤسسة.

توصيات الدراسة:

1) ضرورة قيام مدراء مؤسسات المعلومات المختلفة بإعطاء رأس المال الفكري الاهتمام الذي يستحق باعتباره أحد أهم متطلبات وجود وديمومة هذه المؤسسات ومواجهتها لمتطلبات هذا العصر.
2) ضرورة توفير الدعم المادي والمعنوي لكافة المشاريع التي قد تسهم في تطوير واقع رأس المال الفكري في مؤسسات المعلومات ومواجهة التحديات المختلفة التي قد يتعرض لها.
3) ضرورة قيام جمعيات واتحادات المكتبات والمعلومات بعقد المؤتمرات والندوات وبتنظيم الدورات التدريبية في مجال راس المال الفكري والموضوعات ذات العلاقة.

4) ضرورة تدريس موضوع رأس المال الفكري والموضوعات ذات العلاقة في برامج تخصص علم المكتبات والمعلومات وبخاصة برامج الدراسات العليا.
5) إجراء المزيد من البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية وتشجيع طلبة الدراسات العليا على إعداد رسائلهم الجامعية في هذا المجال.

المراجـــع:

1. رزق، محمود عبد الفتاح، إبراهيم (2009)، إطار مقترح لتحديد تكاليف الإفصاح والتقرير عن رأس المال المعرفي www.google.com تاريخ الدخول 2022/5/1.
2. علي، أسامة عبد المنعم (2009)، أثر رأس المال الفكري والتدقيق الداخلي على الحاكمية المؤسسية في الشركات الصناعية الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
3. عليان، ربحي، (2022). إدارة مؤسسات المعلومات. عمّان: دار صفاء.
4. العنزي، سعد وصالح، أحمد (2019)، إدارة رأس المال الفكري في إدارة الأعمال: عمّان: دار اليازوري.
5. منتدى التمويل الإسلامي (2009). رأس المال الفكري، متوافر على الموقع الإلكتروني: Islamic go-forum.net/montada.
6. نجم، نجم عبود. (2007)، إدارة المعرفة: المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات. عمان: دار الوراق.
7. نور، عبد الناصر والقشي، ظاهر وقراقيش، جهاد (2010)، رأس المال الفكري: الأهمية والقياس والإفصاح من وجهات نظر متعددة. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية (25)، ص 17 – 39.
8. المطيري، محيا بن خلف عيد، 2007، إدارة رأس المال الفكري وتنميته بالتعليم الجامعي في ضوء التحولات المعاصرة (تصور مقترح). أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، السعودية.
9. الماجدي، أحمد. (2014). قاموس مصطلحات المكتبات والمعلومات.
10. همشري، عمر (2013). إدارة المعرفة: الطريق إلى التميز والريادة. عمان: دار صفاء.
11. Ferenhof, H. A., Drust, S., Bialecki, M. Z., & Seling, P.M. (2015). Intellectual capital dimensions: state of the art in 2014. Journal of Intellectual Capital.
12. Harrison, S (2000). Profiting from intellectual capital from leading companies. Journal of Intellectual Capital. (1), 59-110.
13. Hussi, Tomi (2003). Reconfiguring Knowledge management. Helsinki: ETLA.
14. Johansson, U (2014). Measuring to understand Intangible performance drivers. The European Accounting Review, 10 (3).
15. Karthic, N. 2006. Human Capital in Service Organization. Journal of Intellectual Capital, 7 (7), 381-393.

التحول الرقمي ودوره في الحفاظ على التراث الفكري بالمكتبة الوطنية: مكتبة دار الكتب والوثائق القومية بمصر نموذجا

د/ شيماء فاروق محمود شعلان
دكتوراه في المكتبات وتقنية المعلومات
جامعة القاهرة

الملخص:

يرتبط التقدم العلمي والتقني للمجتمع بشكل كبير ووثيق بتقدمه المعلوماتي والفكري، ومن منطلق أن المعلومات هي جوهر المعرفة؛ وجب على جميع المنشغلين بتخصص المكتبات والمعلومات مواكبة ذلك التطور، ولاسيما المؤسسة الأم للتخصص في جمهورية مصر العربية المتمثلة في دار الكتب المصرية، وتهدف الدراسة الحالية إلى معرفة التحول الرقمي ودوره في الحفاظ علي التراث الفكري ودراسة العلاقة بين الإدارة والعاملين بدار الكتب المصرية، ومعرفة مدى الرضا الوظيفي للعاملين داخل الدار فضلا عن عمل تصور شامل لكيفية مواجهة التحديات، وطرح الدور المستقبلي لدار الكتب المصرية في ضوء التحول الرقمي العالمي. وتم استخدام منهجين في الدراسة؛ منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي والاستعانة بأدواته (المسح الميداني لمجتمع الدراسة ثم التحليل للبيانات التي تم الحصول عليها) وتم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات وتوضيح رؤية العاملين بدار الكتب المصرية حول مدى التعاون مع الإدارة العليا، ورؤيتهم لبيئة عملهم وآلية تطوير دار الكتب لتكون في صفاف المكتبات الأولى على مستوى العالم، وذلك من خلال القوى البشرية والامكانيات المتاحة والوضع الخاص بهذه المؤسسة مستقلة، وهى دار الكتب المصرية، مع عرض النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي للمؤسسات الوطنية، مستقبل دار الكتب المصرية، العاملون بدار الكتب المصرية، إدارة دار الكتب المصرية

1- تمهيد:

انطلاقا من الدور الرائد لدار الكتب المصرية وحيثيات مكانة الدار المتميزة في جمهورية مصر العربية؛ تتضح رؤية وأهمية تطوير القطاع البشرى والمادي بها؛ لتوفير سبل الارتقاء بجميع الإمكانات المتاحة، حيث أن لدار الكتب المصرية دورها الفعال في جمع ونقل جميع أشكال المقتنيات داخل الدولة وحفظها وحفظ ومعالجتها واسترجاعها. ومع ضخامة المعلومات وزيادة أهميتها وتنامى تقنياتها ونمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة كلية على المعلومات وتقدم نظم معالجة المعلومات وتعدد فئات المتعاملين مع المعلومات، كان لابد من إعادة هيكلية دار الكتب وتطويرها في ضوء التحول الرقمي العالمي المتميز، والسير على غرار المكتبات الوطنية الأخرى التي شهدت تقدما ملحوظا في عملها؛ علما بأن دار الكتب المصرية تحوي بين طياتها كنوز من الحضارة المصرية السابقة والحالية.

2- مشكلة الدراسة:

قامت الباحثة بعمل دراسة استطلاعية ومقابلة شخصية مع بعض العاملين بدار الكتب المصرية لمعرفة الوضع الحالي والتحول الرقمي للدار، وأهم المعوقات التي توجههم في ضوء التحول الرقمي؛ وطرق الحفاظ علي التراث الفكري بالمكتبة الوطنية القومية، كون المكتبة القومية تعمل على حصر وتجميع الإنتاج الفكري والتراث الثقافي الوطني بمختلف أشكاله وأنواعه، وتحرص على تنظيمه وترتيبه لإتاحته للطلاب والباحثين والمؤرخين كل حسب حاجاته المعرفية والفكرية، وتعتمد في غالبها على الإيداع القانوني كآلية لحصر وتجميع كل ما ينشر في الوطن، وبالتالي العمل على إنشاء مخازن من المعارف والمعلومات التي يمكن استخدامها للتأليف والكتابة أو لتأريخ ماضي الأمم والشعوب. وهدفنا إلى إظهار الدور المتميز للمكتبات الوطنية بصفتها أهم مؤسسات المعلومات التي تضم أهم الكتب، وتعد الهرم المكتبي في معظم الدول، أن قضية التحول الرقمي في المكتبات الوطنية باختلاف أنواعها مهمة جدا، فرقمنه وحفظ التراث هي واحدة من المواضيع الحساسة التي يتم دراستها من أجل تحقيقها في مكتباتنا، بهدف جمعه والمحافظة عليه وإتاحة الوصول إلى تراثنا باستخدام أساليب وتقنيات ونظم آلية متطورة للغاية، وتسهيل عملية إيصال المعلومات للمستخدم وأغراض علمية أخرى

3- أهمية الدراسة:

تأتى أهمية دراسة الموضوع من أهمية دار الكتب المصرية التي تمثل عصب الدولة المصرية في جمع المقتنيات والمحافظة عليها؛ ووجود إدارة الايداع القانوني الوحيدة بالدولة، ومنها يتم الحصول على الترقيم الدولي الموحد للكتب، وإدارة الفهرسة أثناء النشر والعديد من الإدارات المهمة. والتحول الرقمي يعتمد في الأساس على كيفية إدارة العاملين فيها وتفعيل المقتنيات المتاحة داخلها وتوظيفها طبقا للمتغيرات العالمية والفرضيات للتحول الرقمي العالمي للحفاظ على مقتنياتها من التراث القومي.

4- أهداف الدراسة:

جاءت الدراسة لتحقيق عدة أهداف، وهي:

1- دراسة دار الكتب والوثائق القومية المصرية للوقوف على الإجراءات والظروف والإمكانيات المتاحة في ظل التحول الرقمي الذي يغزو مجال المكتبات في الحفاظ على التراث الفكري.

2- طرق وآلية تقديم الخدمة في هذه المؤسسة العريقة التي تخدم البحث العلمي والفكري والمعرفي واستخدام كل الإمكانات المتاحة للمحافظة على التراث الفكري والحضاري وتاريخ الأمة لتبليغه للناشئة من أبنائها، وتعريف الأمم الأخرى به.

3- الدور المستقبلي لدار الكتب المصرية في ضوء التحول الرقمي.

هذه الأهداف وغيرها دفعت الباحثة إلى اختيار هذا البحث للتعرف أكثر على حقيقة التحول الرقمي في حفظ التراث في المكتبة الوطنية، ومعرفة المشاريع التي سعت المكتبة الوطنية إليها بغرض المحافظة على التراث ومعالجته وتخزينه وصولا إلى إتاحته للمستفيدين من المكتبة بكل فئاتهم.

5- تساؤلات الدراسة:

لضبط مسار الدراسة، ولتوفير الإطار العلمي والمنهجي الذي يحكم مراحل وخطوات إعدادها، وضعت الباحثة التساؤلات التالية:

1. ما التحول الرقمي وأهميته وتأثيره على العاملين داخل دار الكتب المصرية؟
2. ما مدى الرضا الوظيفي للعاملين بدار الكتب المصرية؟
3. ما آليات استشراف الدور المستقبلي لدار الكتب المصرية في ضوء التحول الرقمي؟

6- هيكل الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى محورين أساسين، هما:

المحور الأول: الإطار النظري للدراسة

المحور الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة

7- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهجين، هما: منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي كمنهج رئيس للدراسة، واستعانت الباحثة بأدواته (المسح الميداني لمجتمع الدراسة ثم التحليل للبيانات التي تم الحصول عليها)؛ كونه أفضل المناهج مناسبة لدراسة موضوع التحول الرقمي ودوره في الحفاظ علي التراث الفكري بالمكتبة الوطنية: مكتبة دار الكتب والوثائق القومية بمصر نموذجا، وبه استطاعت الباحثة جمع بيانات كثيرة تم بتصنيفها وتحليلها إحصائياً بطريقة واقعية ودقيقة وموضوعية للوصول لمجموعة من النتائج،

واستطاعت الباحثة من خلال تفسير هذه النتائج؛ اقتراح مجموعة من التوصيات التي تسهم في تفعيل التحول الرقمي وتطوير دوره في الحفاظ علي التراث الفكري بالمكتبة الوطنية. ولقد اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات؛ لحاجة الدراسة وطبيعة موضوعها لأداة تمكن من جمع البيانات بأسلوب مناسب عن موضوع الدراسة، وتم تصميمه للحصول على إجابات للمتغيرات في محاور الدراسة.

ولقد اعتمدت الدراسة على نوعين أساسيين من البيانات:

- **البيانات الأولية:** وهي خاصة بالجانب الميداني للدراسة، وذلك بتوزيع الاستبيان على كل مجتمع الدراسة؛ لمعرفة مدى التحول الرقمي ودوره في الحفاظ على التراث الفكري بالمكتبة الوطنية: مكتبة دار الكتب والوثائق القومية بمصر نموذجا؛ وذلك لتجميع البيانات اللازمة عن موضوع الدراسة، ومن ثم تفريغه وتحليله باستخدام الحزمة الإحصائية Statistical Package for Social Science (S.P.S.S.) واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة؛ بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تفسر موضوع الدراسة وسيتم عرض نتائجه في المحور الرابع الخاص بالدراسة.
- **البيانات الثانوية:** من أجل معالجة الإطار النظري للدراسة؛ إذ تم الاستعانة بالإنتاج الفكري المتمثل في الكتب، والدوريات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، إضافة إلى البحث في مواقع الإنترنت، ومنها: منها على سبيل المثال: بنك المعرفة المصري www.ekb.egK، اتحاد مكتبات الجامعات المصرية www.eulc.edu.eg

المحور الأول: الإطار النظري للدراسة:

1- مفاهيم حول التحول الرقمي ونشأته:

بعد التحول الرقمي جوهر الثورة الصناعية الرابعة في العالم التي تساعد المنظمات في جميع البلدان على الارتقاء بأعمالهم وعملياتهم وإجراءاتهم الإدارية والفنية عبر أحدث التكنولوجيا والأجهزة المتطورة. ولاسيما أن أنماط التشغيل التقليدية في الثورات الصناعية الأولى والثانية والثالثة التي نجحت لعقود من الزمن لم تعد تعمل بعد الثورة الصناعية الرابعة. وقد تعددت التعريفات والمفاهيم الاصطلاحية للتحول الرقمي، فعرفه (علي السلمي، 2002، ص57)[1]. بأنه: جهد خاص تباشره المنظمة في تصميم نظام الأعمال المميز، الذي يسمح لها باستثمار تقنيات الاتصالات والمعلومات إلى أبعد مدى؛ مما ينعكس على تمتعها بكل ما تتيحه التقنية الرقمية من إمكانيات للعمل والأداء لم تكن متوفرة من قبل، فضلا عن تمتعها بمزايا نظام للأعمال يحقق لها السبق في المنافسة [15،16]. وتناول محمد الهادي (2002، ص5)[2]. التحول الرقمي وعرفه بأنه عملية سعي المنظمة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتكنولوجيا شبكة الإنترنت العالمية؛ لتحسين أداء مهامها وعملياتها المختلفة، ونقلها لمن يحتاج إليها في داخلها أو خارجها، وذلك من خلال الاعتماد على موارد ثلاثة، هي: المعلومات المتدفقة والمتوافرة بها، وتكنولوجيا ونظم

المعلومات المستخدمة، والموارد البشرية المناط بها، والقيام بالمهام المختلفة التي تؤدي إلى تحقيق أهداف المنظمة في ظل استراتيجياتها. كما وصفه Saracco (2019, p. 5) [3] بأنه انتقال المنظمة من التعامل مع الموارد المادية فقط إلى اهتمام بموارد معلوماتية تعتمد على شبكة الانترنت، حيث تميل أكثر من أي وقت مضى إلى تجريد الأشياء وإخفائها وما يرتبط بها إلى الحد الذي أصبح رأس المال المعلوماتي- المعرفي- الفكري هو العامل الأكثر فعالية في تحقيق أهدافها، وفي استخدام مواردها [19]. ويمثل التحول الرقمي تغييرا جذريا كبيرا في تقديم الخدمات، وليس تغييراً تراكميا، حيث يساعد على تحقيق الاستدامة والتنافسية، فضلا عن بناء مجتمعات فاعلة، لأنه يساعد في تقديم الخدمات بشكل أفضل وأسرع. فهو عملية انتقال المنظمات إلى نموذج يعتمد على الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات (البار، 2019: 2) 4). ومن خلال التعريفات السابقة ترى الباحثة بأنه دمج تكنولوجيا المعلومات في جميع جوانب الأنشطة العملية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والرؤي المستقبلية التي تعتمد اعتمادا كليا على الرقمنة بالاستغلال الأمثل لكافة الموارد المتاحة، ويشمل التحول الرقمي (digital transformation) عملية تغيير المنتج أو طريقة تقديم الخدمة كلياً، وقد يكون استراتيجياً بتدخل في وظائف المؤسسة كافة (بردان، 2019: 13) [5]، كما يُغير المكونات الأساسية للعمل من حيث البنية التحتية، وطرق التشغيل، وكيفية الحصول على الخدمة. فالمستقبل الرقمي هو البديل العملي الوحيد المطروح أمامنا، فكل مستقبل بنى البشر مرتبط بهذا النمط الجديد. لأن الاقتصاد التقليدي يتميز بالتدخل الكثيف للعنصر البشري، وبكثرة الأخطاء، وبدورات العمل الطويلة، أما الاقتصاد الرقمي على العكس من ذلك تمامًا، ويمكن توضيح مميزات وفوائد التحول الرقمي فما يلي [6.84.7]:

1- بناء نماذج عمل جديدة تساعد على تبسيط الإجراءات وتقليل وقت تقديم الخدمة.
2- التخلص من العمليات التقليدية لزيادة الإنتاجية وتحسين مستوى أداء الخدمات.
3- تقليل الإنفاق الحكومي على الخدمات، ورفع مستوى أداءها، وإدخال خدمات جديدة.
4- زيادة الثقة في المنظمات العامة وتحقيق الاستدامة المؤسسية (الحجلان ،2020) [9].
5- زيادة سرعة ومرونة ودقة تلقي الخدمة العامة، بالإضافة إلى قلة أو انعدام الأخطاء.
6- تنمية ثقافة الإبداع والتطوير داخل بيئة العمل، بالإضافة إلى إعادة رسم وصياغة الطرق التي يحيا ويفكر ويتعامل بها أفراد المجتمع (الشرباز، 2020) [10].

2- متطلبات التحول الرقمي:

تعددت متطلبات التحول الرقمي وهي (القيادة التحويلية، استراتيجية المنظمة، الموارد البشرية، الثقافة التنظيمية). وقد أظهرت الأدبيات كافة (محمد،2019) [11] و(أمين،2018) [12] التي تناولت التحول الرقمي أن هذه المتطلبات هي أكثر طلباً وأكثر تأثيرا في عمليات التحول الرقمي.

- استراتيجية المنظمة: وتعني استراتيجية "القرارات التي تهتم بعلاقة المنظمة بالبيئة الخارجية، حيث تتسم الظروف التي يتم فيها اتخاذ القرارات بجزء من عدم المعرفة أو عدم التأكد، لذا يقع على عاتق الإدارة عبء تحقيق تكيف المنظمة مع التغيرات البيئية" [13].(Ansoff, 1998))
- الثقافة التنظيمية: تمثل الثقافات الحالة السائدة للمجتمعات والتي ترسخت لديه خلال فترات زمنية متتالية حتى أصبحت تمثل السلوك الذي يمارسه الأفراد داخل تلك المجتمعات، وهذا ينطبق على المنظمات ويعرف الفراج [30] الثقافة التنظيمية على أنها مجموعة من الأسس والقيم والمفاهيم المشتركة بين قادة المنظمة والعاملين القدامى ويتم نقلها وتعليمها للأفراد الجدد، أي أنها تتكون من القيم السائدة المسيطرة التي تساعد في خلق التكامل بين أجزاء المنظمة.
- القيادة التحويلية: وهي قدرة القائد على إيصال رسالة المنظمة ورؤيتها المستقبلية بوضوح للتابعين وتحفيزهم من خلال ممارسة سلوكيات أخلاقية عالية لبناء ثقة واحترام بين الطرفين لتحقيق أهداف المنظمة وهى نمط من أنماط القيادة يسعى من خلالها القادة إلى الوصول إلى الدوافع الظاهرة الكامنة لدى العاملين داخل المنظمة، ثم يعمل على إشباع حاجاتهم واستثمار أقصى الطاقات لتحقيق المستهدفات، بينما عرفها[14] (Conger) (بأنها تلك القيادة التي تتعدى جانب الحوافز مقابل الأداء المرغوب إلى تطوير وتشجيع العاملين إدارياً وفكرياً وإبداعياً وتحويل اهتماماتهم الشخصية لتكون جزء أصيل من الاستراتيجية الرئيسية للمنظمة) [15] Goliath , 2007)
- الموارد البشرية: هي جميع الأفراد الذين يعملون في المنظمة رؤساء ومرؤوسين، الذين جرى توظيفهم فيها لأداء كافة وظائفها وأعمالها، كما أنها تصيغ الثقافة التنظيمية التي توضح وتضبط وتوحد أنماط السلوك، أو أنها مجموعة من الخطط والأنظمة والسياسات والإجراءات التي تنظم أداء العاملين لمهامهم وكيفية تنفيذ وظائفهم في سبيل تحقيق رسالة وأهداف المنظمة [16]

وبالنظر إلى دار الكتب المصرية فقد تم إنشاء مكتبة رقمية وإتاحتها على شبكة الانترنت، يعتمد محتواها على مواد مختارة وانطلقت تحت عنوان الحضارة الإسلامية والعلم، وتضم مقتنيات بين الهيئة العامة لدار الكتب المصرية ومقتنيات مكتبة الكونجرس وكذلك التعاون في التخطيط لمكتبة رقمية عالمية ونشر جميع المقتنيات التي تم الاتفاق عليها وتم تطوير موقع دار الكتب المصرية والذى أتاح البحث في العديد من المواقع الالكترونية الهامة مثل بنك المعرفة المصري والهيئة المصرية العامة للكتاب ووزارة الثقافة المصرية والمكتبة الرقمية العالمية[17] وبالنسبة للعاملين تم تطوير العاملين وإعطائهم العديد من الدورات، وتوفير كل مصادر المعلومات والمعرفة، ويتم استخدام نظام السيمفوني كنظام لإدارة المكتبة وإنجاز مهامها سواء في الفهرسة أو إعداد تقارير لكل المهام، وتم رقمنة الدوريات بالعنوان من الأقدم للأحدث والمخطوطات يتم رقمنتها طبقا لاحتياجات وطلبات الباحثين، وتوجد برمجيات إدارة المحتوى بدار الكتب spears library

software :digital library management system فهو يقوم على الحاسب الآلي حيث يتم التحكم رقميا[18,19] في كل وظائف المكتبة بشكل منتظم وحفظ جميع المقتنيات.

ومن جهة استشراف المستقبل للتحول الرقمي له أبعاد كثيرة من قبل المسؤولين في المكتبات الوطنية فتعمل الدار على توفير الدعم القيادي والإداري لجهود التحول الرقمي، من خلال تركيز القيادات والمسئولين على الممارسات الإدارية التي تتعلق بالتكنولوجيا الرقمية وتنمية الموارد البشرية بدار الكتب المصرية بمراعاة عملية التوظيف والتعيين والتدريب، وتنمية المهارات والقدرات التكنولوجية لجميع العاملين بدار الكتب المصرية، وتوزيع عملية صنع القرارات في كافة المستويات التنظيمية من خلال تمكين العاملين ومشاركتهم في المعلومات مع وجود ثقافة تنظيمية رقمية مشتركة بين كافة المستويات التنظيمية من خلال مجموعة من الأهداف الاستراتيجية للمنظمة[21,20]. وأيضا استثمار رأس المال البشري وما يحمله من رأس مال فكري للمنظمة من خلال التدريب والتنمية المستمرة، وتطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات[22] بدار الكتب المصرية مع تطوير الشبكة الداخلية والخارجية من أجل جودة الاتصالات بالدار وتدريب العاملين على آليات التحول الرقمي.

3- إجراءات التحول الرقمي داخل دار الكتب:

دار الكتب بصدد تنفيذها للخطة الاستراتيجية للتحول الرقمي وميكنة كافة النظم الإدارية والخدمات التطبيقية في كافة المجالات لمختلف القطاعات المنوط العمل بها داخل دار الكتب المصرية، وشهدت الفترة المادية تنفيذ عدد من الخطوات في مجال التحول الرقمي للوثائق التاريخية على كافة القطاعات وميكنة المعامل المركزية، وبدء المرحلة لتدريب العاملين على التحول الرقمي بالمؤسسات الفرعية لدار الكتب والوثائق القومية، وتوفير البنية التحتية الملائمة لذلك بشراء أحدث الاجهزة لتفعيل التحول الرقمي داخل دار الكتب المصرية وتوصيل الخدمات في أسرع وقت وأقل جهد وأقل تكلفة والموصول المباشر لكافة المصادر والوثائق المتاحة داخل دار الكتب المصرية، وعمل مستودع رقمي لخدمة البحث العلمي، مع توفير الآليات الخاصة بالاستمرار في عمليات إتاحة المصادر العلمية في صور الكترونية من خوادم وبنية تحتية مادية وبرمجية وبشرية إلى جانب سياسات العمل، وتم تزويد الدار بأحدث الأجهزة الضوئية للتصوير الرقمي والحوسبة السحابية مع القدرة على التنبؤ بالظروف البيئية والتكيف معها بسرعة، وتم عمل شبكة داخلية لوجود تحفظات على المعلومات وسريتها وكيفية حفظ هذه المعلومات وتخزينها بشكلها الرقمي والمحافظة على سريتها بين العاملين بالدار وإتاحة المعلومات بشكل متساوي، فمن الضروري المحافظة على السرية، والتكامل، وتوفير المعلومات ومعرفة تاريخ دخول أي شخص إلى هذه المعلومات، وتم عمل وحدة الطباعة والتصوير الرقمي داخل الدار مما مكن الوصول لكافة المصادر بسهولة ويسر وتكلفة أقل.

4-الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

1- حسين، أمل. (2023)[23]. إدارة المحتوى الرقمي بدار الكتب المصرية .*المجلة المصرية لعلوم المعلومات*1084.10.21608/jesi.2023.185664 :doi .589-541 , (1)*10* , ، ترصد الدراسة واقع إدارة المحتوى الرقمي بدار الكتب المصرية، وكذا المهام والمتطلبات الجديدة التي تقع على عاتق اختصاصي إدارة المحتوى الرقمي، وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوبيه المسحي والتحليلي. ولأغراض الدراسة تم استخدام مجموعة من أدوات جمع البيانات منها: المقابلة الشخصية مع عينة من مديري الإدارات وأخصائي المعلومات في القاعات المختلفة بدار الكتب المصرية، والاستبيان لعدد (97) من إجمالي العاملين بدار الكتب المصرية لدراسة الوضع الراهن، والوقوف على مدى الوعي بأهمية ايجاد إدارة المحتوى الرقمي بدار الكتب المصرية. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها وجود قوانين ولوائح غير محدثة مما يعوق العمل على تحقيق تحول كامل لإدارة المحتوى الرقمي لمكتبة دار الكتب المصرية موضوع الدراسة. ومن أهم المعوقات عدم تدريب وتأهيل أخصائي المعلومات لإدارة المحتوى الرقمي والاستفادة من إدارة نظم المعلومات الرقمية بشكل يتناسب مع التكنولوجيات التي يمكن من خلالها مواكبة متطلبات واحتياجات الباحثين والمستفيدين من مكتبة دار الكتب المصرية وقدمت الدراسة عدداً من التوصيات أهمها دعم أخصائي المعلومات لإدارة المحتوى الرقمي بالتدريب في مختلف مجالات تطبيقات تكنولوجيا المعلومات.

2- محمد، محمد حسين. (2022)[24]. المعايير الدولية في مجال إدارة الوثائق والرقمنة والإفادة منها في إجراء عمليات التحول الرقمي للأرصدة الوثائقية .المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج4، ع11، 105 -148 مسترجعا من http://search.mandumah.com/Record/1291562 . هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على المعايير الدولية في مجال إدارة الوثائق ورقمنتها، نظرا للاحتياج الشديد إليها في إجراء عمليات الأرشفة الإلكترونية للوثائق الإدارية، ومواكبة التوجه الحالي للدولة نحو التحول الرقمي، وتضمنت الدراسة تعريفا بمنظمة الأيزو واللجان الفنية المعنية بمعايير إدارة الوثائق والرقمنة، بكونها صاحبة الرصيد الأكبر والمتميز في المجال، كما قدمت الدراسة حصرا بما أنتجته المنظمة من معايير وتبويبها تبعا لموضوعاتها، وخلصت الدراسة إلى أن المنظمة ركزت في تناولها لمعايير إدارة الوثائق على ثلاث جوانب رئيسة تمثل مجموعة العلوم البينية التي تحتاجها الوثائق لضبط منظومة إدارتها وتحديثها؛ أولها: علم الإدارة بما يتضمنه من تخطيط لعمليات التطوير وتحليل النظم وتصميمها وتقييمها، ثانيا: تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها في عمليات رقمنه الوثائق وإجراءات حفظها ووصفها (الميتاداتا) وحمايتها، وأخيرا البرمجة وتصميم نظم إدارة الوثائق الإلكترونية،

واستطاعت الدراسة من خلال رصدها لبعض العلاقات بين المنظمات الدولية المنتجة لمعايير رقمنة الوثائق أن تستجلي علاقات التواصل والتعاون بينها، كما أوضحت الدراسة أهمية دور الترجمات والدراسات للمتخصصين في توجيه الباحثين العرب نحو المعايير الدولية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في عمليات جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها للخروج بنتائج تسهم في تحقيق أهداف الدراسة.

3- علام، ناهد محمد. (2022)[25]. واقع التحول الرقمي للأرشيف ودوره في تطبيق الحكومة الإلكترونية في مصر .مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، ع28،355 - 420.مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1275330

جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع التحول الرقمي للأرشيف ودوره الهام في تطبيق الحكومة الإلكترونية في مصر من خلال توضيح مفهوم رقمنه الوثائق وأرشفتها رقميا، مع تحديد أهم خصائص الأرشيف الإلكتروني وأهدافه، ودوره في دعم عمليات التحول نحو الحكومة الإلكترونية, والتعرف على المعايير والقواعد التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند تبنى مشروع التحول للأرشيف الإلكتروني، فضلا عن رصد وتحليل واقع الحكومة الإلكترونية وأبعادها، والخروج بمؤشرات عن مقومات إرساء معالم الحكومة الإلكترونية في مصر، ولقاء الضوء على الدور المهم للقوى البشرية في عصر التحول الرقمي للخدمات الأرشيفية، وإبراز أهم العوائق والتحديات التي تواجه تطبيق الحكومة الإلكترونية، وأخيرا تقديم وعرض أهم المقترحات حول الآفاق المستقبلية، والحلول الممكنة لتفعيل دور الحكومة الإلكترونية في مصر، مع عرض أمثلة لبعض التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال.

4- محمد، محمد حسين. (2021) [26]. إدارة الوثائق الرقمية في أجهزة الدولة في إطار منظومة التحول الرقمي .المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج3, ع8،185 - 228 مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1176505

هدفت الدراسة إلى تقديم رؤية استشرافية لمنظومة التحول الرقمي في مصر، وفي القلب منها إدارة الوثائق بما يحقق علاقة التكامل التي تفترضها الدراسة بينهما، وتبني الدراسة تصورها على تحليل التكوين التنظيمي للكيانات المسئولة عن التخطيط والتنفيذ لعمليات التحول الرقمي، بداية من المجلس الأعلى للمجتمع الرقمي مرورا بالمجالس الأخرى المتعلقة بالتقنيات الرقمية الحديثة لما يفترض بينهم من علاقات واهتمامات مشتركة، ثم دراسة لوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المسئولة عن تقديم الدعم التقني والإشراف على تأسيس البنية التكنولوجية في الأجهزة الإدارية، بالإضافة إلى مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء باعتباره المسئول عن تقديم الدعم الفني لمراكز المعلومات التي استحدثت بالتقسيم التنظيمي ":نظم المعلومات والتحول الرقمي"، وتستعرض الدراسة مهام التوثيق التي انتقلت إلى التقسيم الجديد من مراكز المعلومات الملغاة، وأخيرا دراسة

للواقع التنظيمي لأماكن حفظ الوثائق في الأجهزة الإدارية، وما تعانيه من مشكلات بسبب التشتت الإداري وغياب التبعية الفنية، الأمر الذي دفع بالدراسة إلى التوصية باستحداث تقسيم تنظيمي لإدارة الوثائق يتسق مع أهداف قانون الوثائق المزمع صدوره، بحيث يضم التقسيم جميع الإدارات المسئولة عن الوثائق سواء النشطة وشبه النشطة، ويشكل مظلة تضمن السيطرة على كافة الأرصدة الوثائقية داخل الجهة، وتوحد العمليات الفنية والإدارية، ويكفل القيام بعمليات الأرشفة الإلكترونية ودعم المنظومة الرقمية للدولة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليلها لعناصر المنظومة الحالية، وعلى المنهج التحليلي المستقبلي فيما تقدمه من رؤى استشرافية.

5- محمد، سحر محمد إبراهيم. (2020)[27]. آليات التحول الرقمي: رقمنة وثائق إدارة المشروعات التطوير بجماعة بنى سويف نموذجا الروزنامة: الحولية المصرية للوثائق، ع18،78 -143 مسترجعا من http://search.mandumah.com/Record/1222887

هدفت الدراسة إلى التعريف بالتحول الرقمي وأهدافه وأهميته وبيان التحديات التي تواجه التحول الرقمي في الجامعات، وتوضيح أهم آليات التحول الرقمي. عرضت الدراسة إطارًا مفاهيميًا تضمن مفهوم التحول الرقمي. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. جاءت أهم النتائج مؤكدة على أن جمود الهيكل التنظيمي لوحدة إدارة المشروعات بجامعة بني سويف دون تطور فاعل مع متطلبات المرحلة فإن واقع النظام الحال لإدارة الوثائق في الجامعة ضعيف ويعاني من قصور كثيرة ويظهر ذلك في استخدام طرق الحفظ التقليدية وعدم توفر خطة مكتوبة لنظام إدارة الوثائق الحالي، وأوضحت الدراسة بيان آليات التحول من الأرشفة التقليدية إلى الأرشفة الإلكترونية والتعرف على استخدام النظم الآلية في معالجة الوثائق والملفات. أوصت الدراسة باستخدام الأساليب الحديثة في إدارة العمل الإداري في الجامعات المصرية تدعيما لإدارة وثائقه ومحتواه الإلكتروني عن بعد، وتهيئة مؤسسات وزارة التعليم العالي للاندماج في النظام العالمي في مجال إدارة الوثائق والمحتوى الإلكتروني.

6- محمد، منال سيد. (2017)[28]. التحويل والإتاحة عن بعد للوثائق الأرشيفية: الرقمي: المتطلبات والمراحل: دراسة تطبيقية على مشروع ذاكرة الأزهر المجلة المصرية لعلوم المعلومات، مج4, ع2،327 - 407 مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1123974

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم وأهمية التحويل الرقمي للوثائق الأرشيفية في الحفاظ عليها وحمايتها من التلف، وإتاحتها لأكبر عدد من المستفيدين، وتحديد المتطلبات الإدارية والوظيفية والتنفيذية اللازمة للتحويل الرقمي للوثائق الأرشيفية -أياً كانت طريقة إنتاجها -والتعريف بمشروع ذاكرة الأزهر، ومراحل التحويل الرقمي للوثائق الأرشيفية في مشروع ذاكرة الأزهر، مع اقتراح أسلوب منهجي للتحويل الرقمي للوثائق الأرشيفية.

7- هلال، رؤوف (2014)[29]. دور دار الكتب الوطنية في بناء وتنمية المحتوى الثقافي الرقمي المصري على الإنترنت: دراسة حالة مسترجع من https://www.academia.edu

هدفت الدراسة إلى تحليل وتقييم الدور الذي تقوم به دار الكتب والوثائق والقومية في بناء وتنمية المحتوى الرقمي في مصر وكذلك العمل على تفعيل هذا الدور وقد خلصت الدراسة إلى اهم الممارسات الناجحة في هذا الصدد الى التفكير نحو محتوى ثقافي وطني وإتاحته من خلال جهة مركزية لدار الكتب الوطنية

8- شاهين، شريف كامل محمود. (2009)[30]. نماذج من مشروعات التحول الرقمي: (مبادرة المحتوى الرقمي لرقمنة مختارات من الكتب التراثية بدار الكتب المصرية. مكتبات نت، مج 10، ع 1،4 -13. مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record/4

شرحت المقالة نموذج عبارة عن بروتوكول تعاون بين وزارة الثقافة ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بشأن مبادرة المحتوى الرقمي لرقمنة مختارات من الكتب التراثية بدار الكتب المصرية وبالمقالة كافة التفاصيل عن تلك المبادرة من المقتنيات ومدى جودتها وعددها .

ثانيا الدراسات الأجنبية:

1- (Mates, Matas J. (2014) [31]: The Impact of Digital Education on Learning and Teaching, Doctor Degree, The School of Education College of Professional Studies, Northeastern University, Boston, Massachusetts. http://dip.gu.edu.ps/ Page.aspx?ID=12.

أوضحت الدراسة أن التكنولوجيا الرقمية أصبحت ذات تأثير كبير على كافة جوانب العمل بالمنظومة التعليمية بالجامعة، فهي تؤثر على الطريقة التي توزع بها المعلومات والمعارف وإتاحتها بصفة مستمرة ومجانية للجميع دون قيود تذكر، فقد غير الإنترنت بشكل جذري مفاهيم المعرفة والخبرة والوصول إلى المعلومات، حيث توفر شبكات الإنترنت طرق عديدة للعبور من مراكز المعرفة إلى نقاط التعلم بشكل أكثر سهولة ويسر من ذي قبل.

2- VIAL, GREGORY .Digital transformation: A review and research agenda https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0963868717302196[32].

دراسة فيل، جرو جرى (2019) تحت عنوان فهم التحول الرقمي: مراجعة وجدولة الأعمال، تناولت الدراسة مفهوم التحول الرقمي، الذي يهدف إلى تحسين كيان من خلال إحداث تغيرات هامة في خصائصه من خلال تقنيات المعلومات، وإن استراتيجيات التحول الرقمي المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات، وضرورة انتقال المؤسسات إلى هذا النمط حتى تظل قادرة على التنافس في استراتيجية

العالم الرقمي، التي تنقل المؤسسات من مستهلك إلى منتج، وقام بتقسيمها إلى ثماني أقسام أساسية، كما تناول لمجموعة التحديات التي تواجه هذا التحول.

3- nuradha P, Digital transformation of academic libraries: Opportunities and challenges. IP Indian J Libr Sci Inf Technol 2018;3(1):8-10 https://www.ijlsit.org/ article-details/6499[33]

دراسة أنوردا بي (2018) تحت عنوان التحول الرقمي للمكتبات الأكاديمية الفرص والتحديات وتناول الباحث خطوات التحويل الرقمي التي تتطلب استراتيجية رقمية منظمة ومتماسكة لإضافة التكنولوجيا بشكل فعال وتحويل كافة وسائر العمليات إلى شكل رقمي، لمساعدة الباحثين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب في تحقيق أهدافهم الأكاديمية والبحثية، ولكي تظل المكتبة جزءا ذا صلة بالتعلم الأكاديمي، وتوصلت الدراسة إلى أن رؤى التحول قد تكون غير واضحة، كما أن عملية التحول تحتاج إلى شخص يتمتع بصلاحية اتخاذ القرارات نيابة عن المؤسسات الأكاديمية.

4- Kanchan, kamila .Digital Transformation of library services in the Mobile World: The future trends https://www.researchgate.net/ publication/ 329609554_Digital_ Transformation_of_ library _services_in_the_ Mobile_ World_The_future_trends[34].

دراسة كاميلا كانتشان (2018)، تحت عنوان التحول الرقمي لخدمات المكتبات في عالم الهاتف المحمول: الاتجاهات المستقبلية حيث تناولت الباحثة أن التغيرات السريعة لتقنيات المحمول، حولت خدمات المكتبات إلى خدمات رقمية ومتنقلة، من خلال قواعد بيانات محمولة وتطبيقات الهاتف المحمول للوصول إلى الخدمات المكتبات على مدار اليوم والخدمات المرجعية الافتراضية، واستخدام الويب2 في المكتبات الجامعية في الهند لإنشاء وتعزيز ثقافة رقمية لمستخدمي المكتبات، وقد وصت الدراسة بضرورة إعادة تصميم خدمات المكتبات باستخدام تقنيات الهاتف المحمول لتسليم المعلومات إلى المستفيدين بشكل أسهل وأسرع، وأن نسبة (60%) من المستجيبين يتلقوا الخدمات المرجعية بالمراسلة على الهاتف المحمول، واستخدام الخدمات الرقمية من خلال باركود QR.

5- Henriette, Emily; Feki, Mondher; and Boughzala, Imed, "Digital Transformation Challenges" (2016). *MCIS 2016 Proceedings*. 33. https: //aisel. aisnet.org /mcis2016/33[35].

-دراسة إميلى هناريت (2016) تحت عنوان تحديات التحول الرقمي، كشفت الدراسة مخاطر وتأثيرات التحول الرقمي للأعمال، حيث يشكل التحول الرقمي رهانات استراتيجية وتنظيمية وثقافية للمؤسسات الأكثر نضجا في التحول الرقمي، لديها نمو أعلى من المؤسسات الأخرى يصل إلى (6) أضعاف، وتبدأ عملية التغيير بتبني استخدام التقنيات الرقمية تدريجيا إلى أن تضمن كل المؤسسة.

وبتحليل الدراسات السابقة تبين ما يلي:

يمثل التحول الرقمي ضرورة حتمية في ظل التطورات الهائلة على مستوى العالم ويجب أن يكون التحول مهنيا على مستوى العاملين والبنية التحتية للمؤسسات، كما تزايدت معدلات استخدام المحتوى الرقمي خلال الفترات السابقة واهتمت أغلب الدراسات بالجانب الإيجابي لإشكاليات التحول الرقمي، كما عرضت الدراسات التحديات للتحول الرقمي، وبهذا تم إفادة الباحثة في عرض الإطار النظري كما يلي:

المحور الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة

تم إعداد وتصميم استبيان أولي؛ من أجل استخدامه في جمع البيانات، وذلك في ضوء تساؤلات وأهداف الدراسة، وكذلك فرضيات الدراسة المراد التحقق منها، ولقد تم إعداد الاستبيان وتصميمه من خلال الاطلاع على بعض الاستبيانات الخاصة بالدراسات السابقة التي ساعدت الباحثة كثيراً في تكوين رؤية واضحة عن كل جوانب موضوع الدراسة. **وتم توزيع الاستبيان على مجتمع الدراسة وجمعه بعد الانتهاء** ثم **إدخال وتحليل البيانات الواردة في الاستبيانات** ثم جاءت بعد ذلك مرحلة الترميز (عملية الانتقال من الاستبيان إلى برنامج SPSS) ثم تلتها **مرحلة تصحيح الاستبيان ومعالجة البيانات إحصائياً** وتكوديه، ثم جاءت مرحلة معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروف باسم(S.P.S.S.) Statistical Package for Social Science وذلك بالحصول على النسب المئوية لتحليل خصائص مجتمع الدراسة .

أولاً: البيانات الديموغرافية:

بتحليل البيانات تم توزيع عدد(23) استبانة تم استردادها جميعاً، بنسبة (100%) من أفراد العينة.

جدول رقم (1) النوع الخاص بأفراد عينة الدراسة

الفئات	التكرارات	النسبة
ذكر	3	%56.5
أنثي	10	%43.5
المجموع	23	%100

يتضح من الشكل التالي:

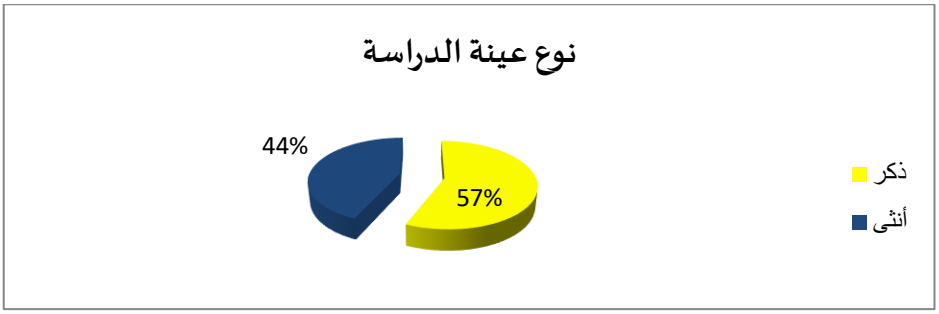

الشكل رقم (1) نوع عينة الدراسة

يتضح من الجدول والشكل أعلاه أن العينة المختارة كانت شاملة للجنسين، فكان نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث، إذ بلغت نسبة الذكور (52%) من النسبة الكلية في حين بلغت نسبة الإناث (43 %) من النسبة الكلية، بهذا نؤكد أن العينة المختارة كانت شاملة من حيث النوع.

جدول رقم (2) الفئة العمرية لعينة الدراسة:

الفئات	التكرارات	النسبة
35-25	**4**	**%15**
45-36	**10**	**%42**
55-46	**6**	**%32**
60 -56	**3**	**%11**
المجموع	**23**	**%100**

يتضح من الشكل التالي:

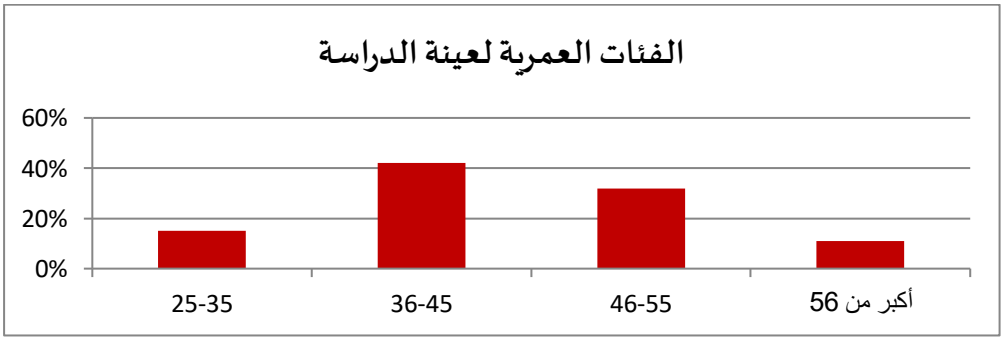

شكل رقم (2) الفئة العمرية لعينة الدراسة

يتضح من الجدول والشكل أعلاه أن العينة المختارة تمثل جميع الأعمار حيث تباين نسب أعمار أفراد عينة الدراسة فلم تكن هناك فئة أكثر من الأخرى بصورة كبيرة.

جدول رقم (3) المؤهل العلمي:

الفئات	التكرارات	النسبة
بكالوريوس	17	%77.7
ماجستير	4	%15.5
دكتوراه	2	%6.6
المجموع	23	%100

يتضح من الشكل التالي:

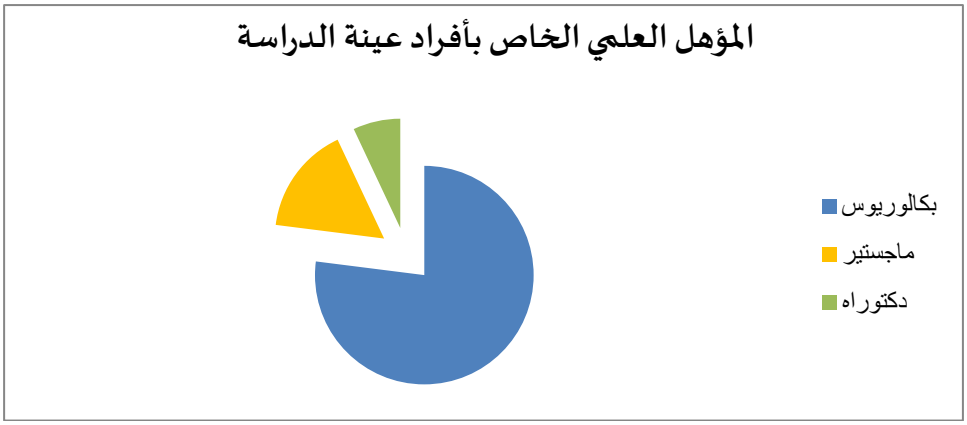

شكل رقم (3) المؤهل العلمي

يتضح من الجدول والشكل أعلاه أن نسبة حملة البكالوريوس هي النسبة الأكبر من عدد فئات الدراسة غذ بلغت (77.7%) من النسبة الكلية.

جدول رقم(4) سنوات الخبرة

الفئات	التكرارات	النسبة
1-10 سنوات	7	%37.7
11-15 سنة	11	%48.8
أكثر من 16	4	%13.3
المجموع	23	%100

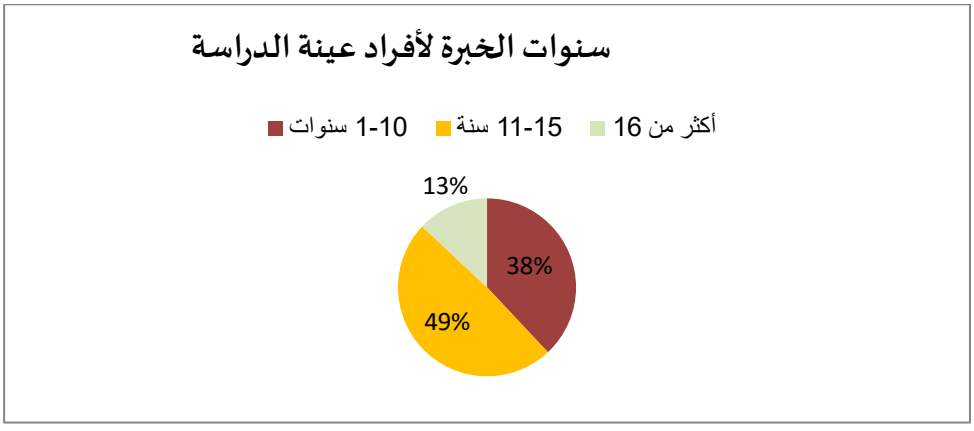

شكل (4) سنوات الخبرة لأفراد عينة الدراسة

يتضح من الجدول والشكل أعلاه أن العينة المختارة شاملة من حيث سنوات الخبرة العملية مما أتاح للباحثة معرفة اتجاهات مختلفة شملت كذلك أصحاب الخبرات الطويلة في العمل وأهم توصياتهم الشاملة للتحول الرقمي داخل دار الكتب المصرية.

ثانيا: المحاور العملية الدراسة:

1-2 محور الرضا الوظيفي والمهني للعاملين بدار الكتب المصرية من الإدارة العليا في ضوء التحول الرقمي العالمي:

1/1/2 للوقوف على محور الرضا الوظيفي والمهني للعاملين بدار الكتب المصرية في ضوء التحول الرقمي العالمي تم تصميم الجدول التالي:

جدول (5) الرضا الوظيفي والمهني للعاملين بدار الكتب المصرية في ضوء التحول الرقمي العالمي عينة الدراسة

	مدى الرضا الوظيفي والمهني للعاملين بدار الكتب المصرية في ضوء التحول الرقمي العالمي	التكرار	النسبة
1	توافر البنية التحتية اللازمة في تطوير العمل الإداري داخل دار الكتب المصرية للتحول الرقمي	13	59.09
2	توافر أساليب اتصال حديثة بين المستويات الإدارية بدار الكتب المصرية لأنماط التحول الرقمي	4	9.09
3	تسعى الإدارة لتوفير ودعم الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة داخل دار الكتب المصرية	4	9.09
4	يتم تحديث الأجهزة باستمرار التي يعمل عليها العاملون بدار الكتب المصرية لتدعيم التحول الرقمي	4	9.09
5	تعتمد الإدارة على استخدام نظام معتمد في أداء وظائفها	3	6.86
6	توفر الإدارة البرامج التدريبية اللازمة للعاملين بدار الكتب المصرية كمحور من محاور التحول الرقمي	3	6.86
7	توجد محفزات للعمل داخل دار الكتب المصرية تزيد درجة الرضا الوظيفي للعاملين بها	3	6.82
8	هناك تعاون بين المستويات الإدارية المختلفة داخل دار الكتب المصرية	2	4.54
9	تعقد الإدارة اجتماع دوري للعاملين بدار الكتب المصرية لإلقاء الضوء على المستجدات التكنولوجية	2	4.54
10	توجد رؤية ورسالة معتمدة يعرفها العاملين بدار الكتب المصرية للتحول الرقمي	1	2.27
11	تساعد الإدارة العليا العاملين في تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية في عملهم	1	2.27

في الشكل التالي:

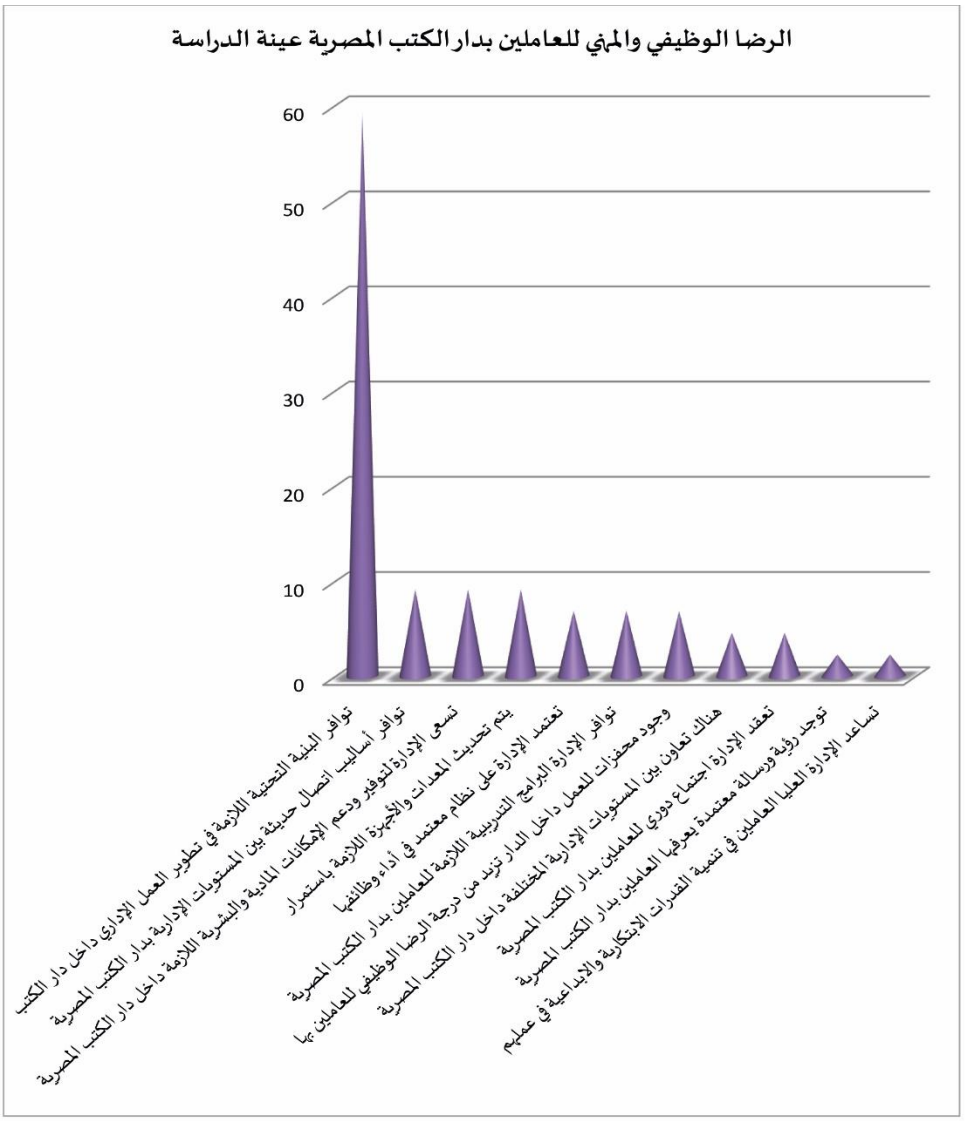

شكل (5) الرضا الوظيفي والمهني للعاملين بدار الكتب المصرية عينة الدراسة

يتضح من الجدول والشكل السابقين:

- أشارت إجابات العاملين إلى توافر البنية التحتية اللازمة لتطوير العمل الإداري بدار الكتب المصرية قد يسهم في تحسين أداء الدار بشكل خاص والمنافسة بشكل عام، وذلك من خلال تحسين جودة العمل، إنجاز الأهداف بكفاءة، مما يسهم في الحصول على أفضل النتائج وباستخدام أقل الموارد، وتحسين آليات اتخاذ القرار، تحسين الأداء الذي يعكس سلوك الأفراد والجماعات داخل الدار بشكل عام، في عملية إدارة المهمات وعمل الأشياء بالطريقة الصحيحة، وتوفير الوقت والجهد والمال.

وتعلق الباحثة علي ما سبق وجود بنية تحتية تعتمد على التكنولوجيا تساعد في تحقيق الرضا الوظيفي والمهني حيث تدعم هذه الأنظمة صاحب القرار للوصول إلى القرار الصحيح فهي تسهل عمليه اتخاذ القرار لأنها تقدم معلومات دقيقة جداً لصانع القرار لتحقق جودة لا متناهية للقرار المتخذ؛ تحسين جودة العمل، من خلال تقديم تقارير إحصائية دقيقة بالعمليات داخل المكتبة وتكون هذه القرارات مدروسة بشكل كبير، أيضًا تحديد حجم العمل في كل قسم من أقسام المكتبة، من خلال تقييم أداء العاملين لقياس مدى مساهمة العامل داخل المكتبة في تحقيق القيمة المضافة التي يتم إنتاجها، وتقديم المعلومات اللازمة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالترقية أو إنهاء الخدمة أو التحفيز وتحديد المقابل المادي للأداء.

2/2 متطلبات تطوير الموارد البشرية والمادية بدار الكتب المصرية عينة الدراسة للتحول الرقمي والحفاظ على التراث

يبين الجدول والشكل التالي متطلبات تطوير الموارد البشرية والمادية وفقا لإجابات أفراد مجتمع الدراسة:

جدول (6) متطلبات تطوير الموارد البشرية والمادية بدار الكتب المصرية عينة الدراسة

الرقم	متطلبات تطوير الموارد البشرية والمادية في ضوء التحول الرقمي	التكرارات	النسبة %
1	تحرص الإدارة على توفير التدريب المستمر للموظفين من خلال دورات تدريبية مستمرة	30	%75
2	توفير الادارة معامل تدريب مناسبة لتدريب الموظفين	27	%68.18
3	توفر الادارة دورات في تطوير اتجاهات العاملين في مجال تكنولوجيا المكتبات	24	%61.3
4	توفر الادارة دورات في التنمية البشرية وطرق التعامل ومواكبة المستجدات والتغيرات العالمية	23	%59.09
5	توفر الإدارة نظام حوافز مناسب لتشجيع الموظفين على التدريب	20	%50

6	تربط الإدارة فرص الترقية في الوظائف الأعلى بحصول الموظف على التدريب المناسب	18	%45.4
7	توجد منهجية لتحديد احتياجات التدريب الفعلية مستمدة من نتائج تقييم أداء الموظفين	13	%34.09
8	وجود تطوير مستمر لموقع دار الكتب المصرية	9	%25
9	وجود أعطال في النظام الخاص بالبحث في فهرس دار الكتب الوطنية	7	%20
10	توجد خطط وقوائم عمل حديثة للفهرسة والتصنيف بدار الكتب المصرية تواكب التحول الرقمي	23	%59.09

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

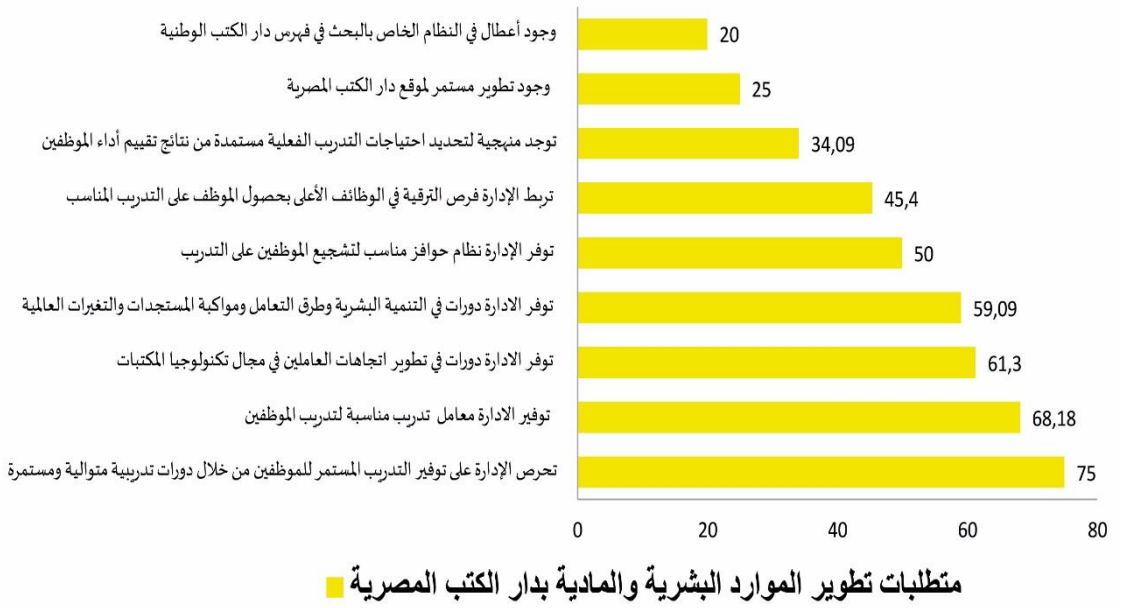

شكل (6) متطلبات تطوير الموارد البشرية والمادية بدار الكتب المصرية عينة الدراسة

من الجدول والشكل السابقين يتضح ما يلي:

- جاءت أعلى نسب متطلبات تم ذكرها من قبل العاملين، توفير التدريب المستمر للموظفين ووجود بنية تحتية قوية قادرة على تقديم مختلف وظائف النظام، التعامل مع مخزون البيانات بسرعة وتدريب القائمين عليها أعلى نسبة (75%)؛ كما جاء توجد منهجية لتحديد احتياجات التدريب الفعلية مستمدة من نتائج تقييم الموظفين بنسبة (34.09%)، ووجود تطوير مستمر لموقع دار الكتب المصرية [40,41,42] بأقل نسبة تم ذكرها من قبل العاملين (25%).

ومن وجهة نظر الباحثة فإنها ترى أن تطبيق هذه الأنظمة بحاجة إلى مجموعة من المتطلبات منها الوعي من قبل الإدارة العليا بأهمية تطوير الموارد البشرية والمادية وإدخال الأنظمة التكنولوجية ودعم تبني هذه الأنظمة، ووجود بيئة مكتبية مختلفة مجهزة من حيث البناء في مصادر المعلومات والكادر البشري.

3/2 محور الأهداف الاستراتيجية للتحول الرقمي للحفاظ على التراث داخل دار الكتب المصرية.

الأهداف الاستراتيجية للتحول الرقمي للحفاظ على التراث داخل دار الكتب المصرية. كما يوضحه الجدول التالي (جدول رقم 7)

الرقم	الأهداف الاستراتيجية للتحول الرقمي للحفاظ على التراث داخل دار الكتب المصرية.	التكرارات	النسبة %
1	المساعدة في تحقيق التوجهات الحكومية وممكنات الحكومة الذكية	30	%75
2	الرقمنة المتكاملة للعمليات والخدمات	27	%68.18
3	وجود ثقافة رقمية متكاملة	24	%61.3
4	تدعيم الاهداف الاستراتيجية لدار الكتب المصرية	23	%59.09
5	تعزيز فاعلية وكفاءة العمليات والخدمات الرقمية	20	%50
6	تعزيز الابتكار الرقمي بتقنيات جديدة	18	%45.4
7	تعزيز التنافسية لدار الكتب المصرية في مجال التحول الرقمي	13	%34.09
8	تغطية كافة احتياجات ومتطلبات الأطراف المعنية (الموظفين، المتعاملين، الشركاء، المجتمع، الموردين) ويساهم في تحسين جودة الحياة	9	%25
9	تحقيق التكامل والترابط المؤسسي	7	%20

يتضح من الجدول السابق بأن الرقمنة المتكاملة للعمليات والخدمات كانت محورا أوليا، ثم وجود ثقافة رقمية متكاملة تغطية كافة احتياجات ومتطلبات الأطراف المعنية (الموظفين، المتعاملين، الشركاء، المجتمع، الموردين) ويساهم في تحسين جودة الحياة، وتحقيق التكامل والترابط وجميعها متطلبات رئيسية.

5/2 معوقات مواكبة التطوير التكنولوجي لتطوير منظومة العمل في ضوء التحول الرقمي لتحقيق التطور الإداري بدار الكتب المصرية:

يبين الجدول والشكل التالي مواكبة التطوير التكنولوجي لتطوير منظومة العمل بدار الكتب المصرية وفقا لإجابات أفراد مجتمع الدراسة:

جدول (8) معوقات مواكبة التطوير التكنولوجي لتطوير منظومة العمل بدار الكتب المصرية من وجهة نظر العاملين بها

م	معوقات مواكبة التطوير التكنولوجي لتطوير منظومة العمل بدار الكتب المصرية	التكرارات	النسبة %
1	ضعف الوعي بأهمية استخدام التكنولوجيا ودورها في التطوير الإداري	34	%86.36
2	ضعف دعم الإدارة العليا لسياسة الاستفادة من العاملين في العمل	28	%68.18
3	ضعف الموارد المادية والبشرية والفنية اللازمة داخل دار الكتب	23	%56.81
4	ضعف الحوافز المادية اللازمة لتشجيع العاملين بدار الكتب	13	%34.09
5	غياب التخطيط الاستراتيجي للتحول نحو استخدام تكنولوجيا الشبكات	10	%27.27
6	نقص الكوادر البشرية المدربة داخل دار الكتب المصرية	8	%25
7	غموض فكرة التطوير الذاتي والمهني لدي بعض القيادات الإدارية	6	%20
8	عدم توافر البنية التحتية المطلوبة لتحقيق التطور الإداري	4	%15

ويبن الشكل التالي:

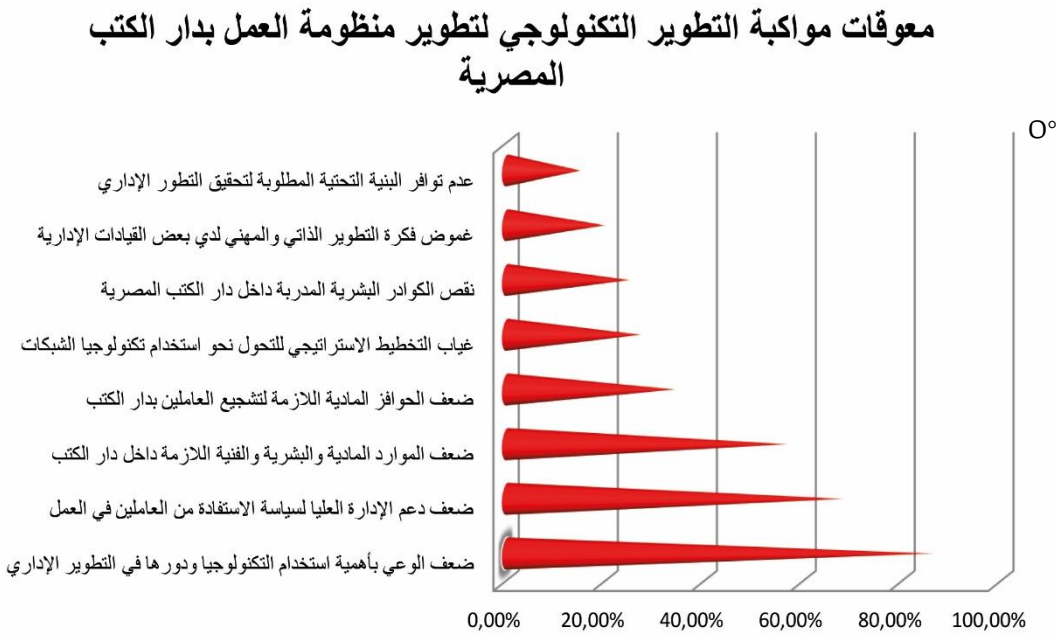

شكل (7) معوقات مواكبة التطوير التكنولوجي لتطوير منظومة العمل بدار الكتب المصرية من وجهة نظر العاملين بها.

من خلال الجدول والشكل السابقين:

- وقد بينت الإجابات أن الحاجة إلى البنية التحتية المناسبة لتطبيق الأنظمة والموارد المالية (86.4%) تشكل التحدي الأكبر في وجه توظيف نظام متكامل يعتني بتطوير منظومة العمل بدار الكتب المصرية عينة الدراسة.

ومن وجهة نظر الباحثة: يرجع ذلك إلى وجود معوقات مختلفة، منها ضعف الوعي بأهمية استخدام التكنولوجيا ودورها في التطوير الإداري وهذا بالتأكيد يؤدي إلى استنزاف طاقة العامل، قلة وعي واهتمام بعض الإدارات بتطبيق هذه الأنظمة والتغيير المستمر لها، الحاجة إلى تدريب العاملين للحصول على الكفاءات والمؤهلات المطلوبة لتواكب التطورات المختلفة، عدم التزام العاملين ورفضهم للتغيير، بالإضافة إلى الحاجة إلى البنية التحتية المناسبة وما تحتاجه هذه البنية من موارد مالية ومادية وكوادر مدربة

لتسهم في إحداث هذا التطوير. كل هذه العوامل ساهمت في معوقات مواكبة التطوير التكنولوجي لتطوير منظومة العمل بدار الكتب المصرية.

6/2 طرق تفعيل التطور التكنولوجي لتطوير منظومة العمل في ضوء التحول الرقمي بدار الكتب المصرية جدول رقم 9

م	طرق تفعيل التطور التكنولوجي لتطوير منظومة العمل في ضوء التحول الرقمي بدار الكتب المصرية	التكرارات	النسبة %
1	زيادة دعم الإدارة العليا لاستخدام تكنولوجيا الشبكات للنهوض بالعمل الإداري		
2	توفير التدريب المنظم والمستمر للعاملين عن التحول الرقمي		%8
3	توفير البنية التحتية المناسبة		%56.81
4	توفير برامج لحماية أمن البيانات والمعلومات		%34.09
5	تبسيط الإجراءات الإدارية		%27.27
6	سن القوانين واللوائح التي تنظم وتسهل استخدام تكنولوجيا الشبكات		%25
7	إجراء صيانة الأجهزة والبرمجيات المستخدمة بشكل مستمر		%20

يلاحظ من إجابات العاملين جاء في المرتبة الأولى توفير التدريب المنظم والمستمر للعاملين عن التحول الرقمي وزيادة دعم الإدارة العليا لاستخدام تكنولوجيا الشبكات للنهوض بالعمل الإداري

7/2 تأثير التحول الرقمي في إدارة دار الكتب المصرية على تطور وظائف الإدارة ومستوى تطور وظيفة التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة.

يبين الجدول والشكل التالي أثر التحول الرقمي ودوره في الحفاظ على التراث الفكري بالمكتبة الوطنية على تطور الأداء الوظيفي من خلال مستويات التخطيط والتنظيم والرقابة وفقا لإجابات أفراد مجتمع الدراسة:

جدول (10) تأثير التحول الرقمي في إدارة دار الكتب المصرية على تطور وظائف الإدارة على مستوى تطور وظيفة التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة.

الرقم	تأثير التحول الرقمي ودوره في الحفاظ على التراث الفكري بالمكتبة الوطنية على تطور الأداء الوظيفي من خلال مستويات التخطيط والتنظيم والرقابة	التكرارات	النسبة
1	يساعد في وضع الخطط بمختلف أنواعها (طويلة ومتوسطة وقصيرة) الأجل	34	%86.36
2	توفير بيانات ومعلومات دقيقة عن الوضع الحالي تساعد في التنبؤ بالمستقبل على أسس علمية رشيدة	33	%84.09
3	يساعد في وضع خطط مرنة تستجيب لأي تغيرات مستقبلية	31	%79.54
4	يوفر اسلوب مناسب للاتصال والتفاعل مع المستفيدين ومعرفة احتياجاتهم المستقبلية ومراعاتها عند وضع الخطط	29	%75
5	يساعد في معرفة الأهداف والخطط التي أعدها الخبراء في أماكن أخري والاستفادة منها عند وضع الأهداف والخطط الحالية	24	%63.63
6	يساعد في توفير تنظيم إداري فعال يحفز العاملين على الإبداع والابتكار في العمل	19	%52.27

ويبين الشكل التالي:

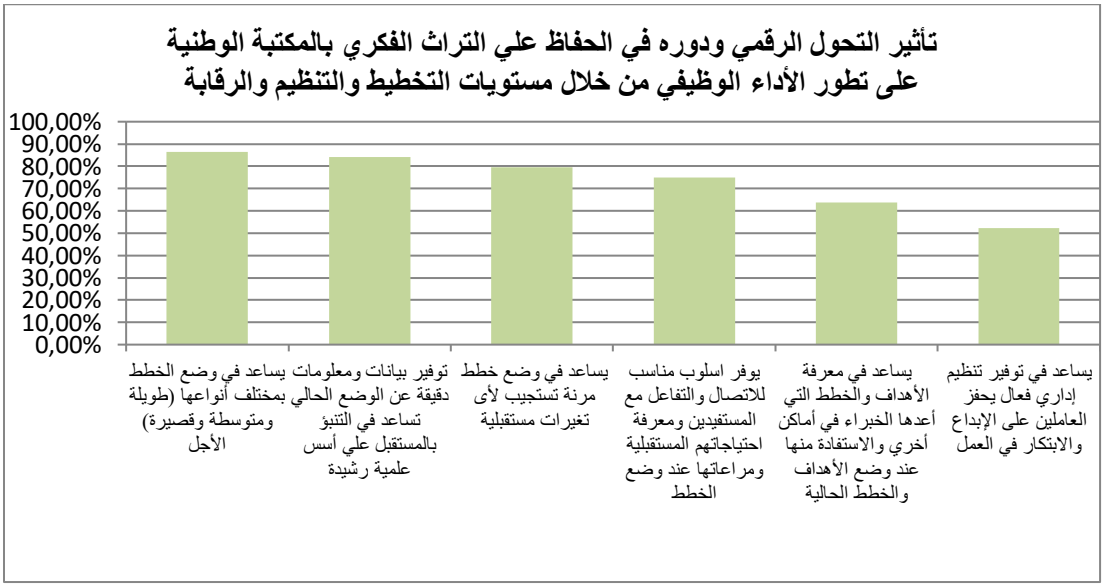

شكل (8) تأثير التحول الرقمي في إدارة دار الكتب المصرية على تطور وظائف الإدارة على مستوى تطور وظيفة التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة

من الجدول والشكل السابقين: أعلى نسب للتأثير كانت من خلال إنجاز ووضع الخطط بمختلف أنواعها (طويلة-ومتوسطة-وقصيرة) الأجل للعمل بكفاءة وفاعلية (86.36%)، ثم توفير بيانات ومعلومات وتقارير دقيقة عن الوضع الحالي تساعد في اختصار الوقت والجهد والسيطرة على العمل (84.09%)، ثم وضع خطط مرنة تستجيب لأي تغيرات مستقبلية تساعد على اتخاذ القرارات الصحيحة التي تضمن تطوير العمل والمعرفة (79.54%).

وترى الباحثة: أن الحاجة إلى نظام متكامل يعتني بصنع القرارات الدقيقة واتخاذها، أمر مهم لتطوير وتحسين الارتقاء بمستوى الخدمة المقدمة، ويتضح ذلك من خلال استخدام التكنولوجيا التي لها دور بارز وأهمية بالغة، إذ أنها تؤدي دوراً تنسيقيًا هامًا في انتقال المعلومات المناسبة والصحيحة إلى صناع القرار، فهي تتفاعل مع مختلف نظم ووظائف المكتبة، وذلك من خلال الاستناد إلى إحصائيات دقيقة تضمن توجيه عمل المكتبة لتحقيق الأهداف المرجوة منها. وبهذا يعود على المكتبة بمجموعه فوائد من خلال تحسين آليات اتخاذ القرارات، وتحسين الأداء، وتوفير الوقت والجهد.

نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة حول التحول الرقمي ودوره في الحفاظ على التراث الفكري بالمكتبة الوطنية: مكتبة دار الكتب والوثائق القومية بمصر نموذجا خرجت الدراسة بعدة نتائج هامة يمكن إنجازها في النقاط التالية:

- توظيف أنظمة تكنولوجيا المعلومات يسهم في تحسين أداء دار الكتب المصرية بشكل خاص والمنافسة بشكل عام، وذلك من خلال تحسين جودة العمل بإنجاز الأهداف بكفاء مما يسهم بالحصول على أفضل النتائج، وتحقيق الرضا سواء على المستوى الوظيفي أو المهني وسهولة إجراء العمليات الفنية، وتسويق خدمات المعلومات المقدمة بشكل أفضل.
- الهدف الحقيقي من التحول الرقمي بدار الكتب المصرية والحفاظ على التراث تكمن في وضع الصورة الحقيقية أمام متخذ القرار حتى يتسنى له اتخاذ القرار الأكثر دقة وفائدة والتي تصب أخيراً في مصلحة الدار بشكل عام وتحقيق الرضا الوظيفي للعاملين بشكل خاص.
- أكبر معوقات تطبيق استخدام التكنولوجيا داخل دار الكتب المصرية هي الحاجة إلى وجود بنية تحتية مناسبة لتطبيق الأنظمة والموارد المالية، التي تشكل التحدي الأكبر في وجه توظيف نظام متكامل يساعد على تحقيق جودة الأداء داخل الدار.
- ضعف الوعي بأهمية استخدام التكنولوجيا ودورها في التطوير الإداري وهذا بالتأكيد يؤدي إلى استنزاف طاقة العامل، قلة وعي واهتمام بعض الإدارات بتطبيق هذه الأنظمة والتغيير المستمر لها، الحاجة إلى تدريب العاملين للحصول على الكفاءات والمؤهلات المطلوبة لتواكب التطورات المختلفة.
- وجود نظام متكامل يعتني بصنع القرارات الدقيقة واتخاذها، لتطوير مستوى الخدمة المقدمة وتحسينها، ويتضح ذلك من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات ولتي لها دور بارز وأهمية بالغة كونها

تؤدي دوراً تنسيقيًا مهمًا في انتقال المعلومات المناسبة والصحيحة إلى صناع القرار، وضرورة مواكبة التطورات الحديثة للعاملين بدار الكتب المصرية في مجال العمل الفني (الفهرسة والتصنيف).

- فكرة الإتاحة الرقمية للمصادر التي تم التحول الرقمي عليها يتم اعتمادها من قبل الإدارة العليا لدر الكتب والوثائق
- يوفر التحول الرقمي إمكانات ضخمة لبناء مؤسسات فعالة وتنافسية عبر تحقيق تغيير جذري في خدمات مختلف الأطراف من مستهلكين وموظفين ومستفيدين.

توصيات الدراسة:

خرجت الدراسة بعدة توصيات، وهي كالتالي:

- ضرورة القيام بعمل دورات تدريبية لتوعية العاملين بدار الكتب المصرية لملاحقة التطورات العالمية في ضوء التحول الرقمي.
- ضرورة تطوير موقع دار الكتب الوطنية ليليق بمكانتها المهنية والعلمية في الوطن العربي مع ضرورة تحديث النظام الخاص بالبحث باستمرار وتقديم الدعم الفني للعاملين عليه.
- ضرورة زيادة الرضا الوظيفي للعاملين من خلال حوافز مادية مستمرة وأيضا عمل مسابقة للموظف المثالي أو المتميز لتكون بداية للتميز داخل المؤسسة العريقة وليحذو الجميع حذوه.
- التعاون بين دار الكتب المصرية ومكتبة الاسكندرية والتبادل الثقافي بينهما لانهما صرح عظيم داخل الدولة.
- عمل نسخة احتياطية من الفهرس تعمل في حالة تعطل النظام الآلي المباشر.
- تفعيل استخدام جميع أشكال التحول الرقمي وتكنولوجيا المعلومات، واستخدام نظم آلية تدعم تطبيق أدوات العمل في اقتناء المعرفة ومشاركتها، وتحقيق جودة الرضا الوظيفي للعاملين داخل الدار.
- دعم إنشاء قواعد بيانات للخبراء للمساهمين في تفعيل تطبيق أنظمة تكنولوجيا المعلومات، إدارة المعرفة بدار الكتب المصرية.
- الحرص على توفير سياسات وإجراءات موثقة خاصة بأنظمة التحول الرقمي، آليات مشاركة المعرفة داخل أقسام الإدارات المختلفة وبعضها داخل الدار.
- توفير الإمكانات المادية والمالية لضمان نجاح عملية التحول الرقمي وذلك من خلال توفير الميزانية اللازمة لذلك.
- العمل على تطوير وتشجيع المبادرات والجهود الرامية إلى تحفيز وتدريب العاملين على استعمال كل المواقع البحثية.

قائمة المصادر:

أولا: المصادر باللغة العربية:

1- على السلمي (2002). نماذج وتقنيات الإدارة في عصر المعرفة. القاهرة: دار غريل للنشر

2- - https://aca.gov.eg/News/1710.aspx

3- -https://www.unescwa.org/sites/default/files/event/materials/3-Tech-Coop-Dig-Trans- Indic-Nawar-Alawa-Ar.pdf

4- محمد محمد الهادي (2002). المنظمة الرقمية في عام متغير. المؤتمر العربي الأول لتكنولوجيا المعلومات والإدارة بعنوان: نحو منظمة رقمية، شرم الشيخ، 1-4 أكتوبر، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

5- Saracco, R., (2019). Digital Transformation VS Continuous Education. IEEE Future Directions. Retrieved Nov 20, 2019. Available at: https://cmte.ieee.org/futuredirections/2019/03/07/digitaltransformationvs-continuous-education

6- غنايم، مهي محمد إبراهيم. البحث التربوي العربي في عصر التحول الرقمي والتنمية المستدامة ... رؤية مستقبلية مؤتمر التحول الرقمي والتنمية المستدامة 2030-رؤي عربية مستقبلية " الأكاديمية العربية للتدريب والاستشارات المنعقد بمركز التعليم المدني بالجزيرة القاهرة 31 يوليو 2021 سترجع من https://www.academia.edu/55886164/%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A

7- البار، عدنان مصطفى (2019)، **التحول الرقمي كيف ولماذا**، جامعة الملك عبد العزيز، جامعة أم القرى، السعودية.

8- بردان، عباس (2019(، **ما هو التحول الرقمي وكيف تعرفه الشركات الرقمية ومحركات دفع التحول الرقمي والتكنولوجي**، الجزء الأول

9- https://aws.amazon.com/ar/what-is/digital-transformation/

10- https://www.oracle.com/eg-ar/cloud/digital-transformation/

11- https://hbrarabic.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88% D9% 84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A/

12- الحجيلان، محمد بن إبراهيم (2020)، **التحول الرقمي في التعليم: رؤية وفق مفهوم تحسين الأداء البشري HPI**، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

13- الشرباز، على (2020(، **مكونات استراتيجية التحول الرقمي ضمن أهداف التنمية المستدامة 2030**، كلية المنصور، العراق.

14- وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (2022) التحول الرقمي، الموقع الرسمي لوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. متاح علي" https .Government_Digital/ar/eg.gov.mcit://: " تاريخ الاطلاع 2023/3/10.

15- https://measuritics.com/blog/digital-transformation/%D9%85%D8%A7-%D9%87% D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7% D9%84% D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%9F-%D9%88% D9%85% D8% A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8 %AA% D9% 87%D8%9F/

16- Ansoff, H. I., "**Corporate Strategy**", (Hammond, Sworth. Penguin, 1998)

17- الفراج، أسامة (2011)، **نموذج مقترح لخصائص الثقافة التنظيمية الملائمة في مؤسسات القطاع العام في سوريا**، المعهد العالي للتنمية الإدارية: جامعة دمشق، سوريا.

18- Conger transformation and CYBER SECURITY Available at <.https://usa.kaspersky.com/resource-center/definitions/what-is-cyber-security> access date (10-5-2023)>

19- Goliath Mungonge, (2007), **A case study of strategic leadership in the creation and development of a privately owned newspaper in Zambia**, Master of Business Administration, Rhodes university, 2.2

20-على شديد، مصطفى. (2021). تأثير التحول الرقمي على مستوى أداء الخدمة المقدمة بالتطبيق على موظفي الإدارة العامة للمرور بمحافظة القاهرة .مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية22(4), 193-226. doi: 10.21608/jpsa.2021.200080

21- https://cynoteck.com/ar/blog-post/what-is-digital-transformation/

22- Wheelen , T , L . Hunger , J , D (2012) " Strategic Management And Business Policy " Thirteenth Edition , By Pearson Education , Inc , Publishing As P Prentice Hall New Jersey .

23- Working together to Strengthen Cybersecurity in University Libraries Available at<https://www.caudit.edu.au/working-together-strengthen-cybersecurity-university-libraries

24-السيد، هبة (2021) الاتصالات: نؤسس بنية معلوماتية قوية بالعاصمة الإدارية بهدف التحول الرقمي، صور، جريدة اليوم السابع، متاح على: " https://www.youm7.com/story/2021/5/28/5335078 تاريخ الاطلاع 24-5-2023

25- طنطاوي، أحمد سعيد (2022) وزير الاتصالات: 120 خدمة حكومية على منصة مصر الرقمية، جريدة الأهرام، متاح على https://gate.ahram.org.eg/News/3353031.aspx" : تاريخ الاطلاع 12-6-2023

26- علي، أحمد ("2022") التحول الرقمي والمنظومة الإلكترونية الجديدة" ندوة إعلامية بمركز النيل بزفتي، الموقع الإخباري صدي البلد، متاح على: "https://www.elbalad.news/5191099 تاريخ الاطلاع 17-4-2023

27-منصة مصر الرقمية (2021) عن مصر الرقمية، الموقع الرسمي لمنصة مصر الرقمية، متاح على: https://digital.gov.eg/faqs " تاريخ الاطلاع 17/ 4/ 2023.

28- موقع دار الكتب الوطنية.http://www.darelkotob.gov.eg/ar-eg/Pages/Home.aspx تاريخ الاسترجاع 25-6-2023

29- هيئة الحكومة الرقمية، قياس التحول الرقمي، الموقع الرسمي لهيئة الحكومة الرقمية السعودية، متاح على: https://www.etransformation.gov.sa/About/FAQ" تاريخ الاطلاع 15/4/2023.

30-حسين، أمل. (2023). إدارة المحتوى الرقمي بدار الكتب المصرية .*المجلة المصرية لعلوم المعلومات*, *10*(1), 541-589. doi: 10.21608/jesi.2023.185664.1084 .

31- محمد، محمد حسين. (2022). المعايير الدولية في مجال إدارة الوثائق والرقمنة والإفادة منها في إجراء عمليات التحول الرقمي للأرصدة الوثائقية .المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج4، ع105، 11-148 مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1291562

32- علام، ناهد محمد. (2022). واقع التحول الرقمي للأرشيف ودوره في تطبيق الحكومة الإلكترونية في مصر .مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، ع355، 28-420 .مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1275330

33- محمد، محمد حسين. (2021). إدارة الوثائق الرقمية في أجهزة الدولة في إطار منظومة التحول الرقمي .المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج3, ع185، 8-228 .مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1176505

34- محمد، سحر محمد إبراهيم. (2020). آليات التحول الرقمي: رقمنة وثائق إدارة المشروعات التطوير بجماعة بنى سويف نموذجا .الروزنامة: الحولية المصرية للوثائق، ع 18،78-143 مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1222887

35- محمد، منال سيد. (2017). التحويل والإتاحة عن بعد للوثائق الأرشيفية: الرقمي: المتطلبات والمراحل: دراسة تطبيقية على مشروع ذاكرة الأزهر .المجلة المصرية لعلوم المعلومات، مج4, ع2،327-407 مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1123974

36- هلال، رؤوف (2014) دور دار الكتب الوطنية في بناء وتنمية المحتوى الثقافي الرقمي المصري على الإنترنت: دراسة حالة مسترجع من https://www.academia.edu/

37-شاهين، شريف كامل محمود. (2009) نماذج من مشروعات التحول الرقمي: (مبادرة المحتوى الرقمي لرقمنة مختارات من الكتب التراثية بدار الكتب المصرية. مكتبات نت، مج 10، ع 1،4 -13. مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record/4

38- Matas , Matas J. (2014): The Impact of Digital Education on Learning and Teaching, Doctor Degree, The School of Education College of Professional Studies, Northeastern University, Boston, Massachusetts.http://dip.gu.edu.ps/Page.aspx?ID=12

39-v VIAL , GREGORY .Digital transformation: A review and research agenda https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0963868717302196

40- nuradha P, Digital transformation of academic libraries: Opportunities and challenges. IP Indian J Libr Sci Inf Technol 2018;3(1):8-10 https://www.ijlsit.org/article-details/6499

41- Kanchan, kamila .Digital Transformation of library services in the Mobile World: The future trends https://www.researchgate.net/publication/329609554_ Digital_ Transformation_of_library_services_in_the_Mobile_World_The_future_trends

42- Henriette, Emily; Feki, Mondher; and Boughzala, Imed, "Digital Transformation Challenges" (2016). *MCIS 2016 Proceedings*. 33. https://aisel.aisnet. org/mcis 2016/33

الملاحق:

استبيان للعاملين بدار الكتب المصرية

الأستاذ الفاضل/ الأستاذة الفاضلة

تحية طيبة وبعد

هذا الاستبيان جزء من دراسة حالة لبحث علمي في علم المكتبات والمعلومات بعنوان: "التحول الرقمي ودوره في الحفاظ على التراث الفكري بالمكتبة الوطنية: مكتبة دار الكتب والوثائق القومية بمصر نموذجا".

وفي سبيل تحقيق ذلك يطيب لي الحصول على البيانات اللازمة للدراسة من خلال الاستبيان المقدم لسيادتكم؛ إذ أن تعاونكم واهتمامكم في التكرم بالإجابة على فقرات الاستبيان بدقة وموضوعية، من واقع خبرتكم العلمية والعملية، وبالشكل الذي يعكس واقع حال متغيرات الدراسة في دار الكتب المصرية، سيعد مهماً في الحصول على النتائج العلمية المرجوة التي تفيد في تحسين وتطوير العاملين بدار الكتب المصرية من خلال التحول الرقمي، مع ملاحظة أن ما ستدلون به من معلومات ستعامل بسرية تامة، ولن يستخدم إلا في أغراض البحث العلمي فقط .

لذلك نرجو من سيادتكم التكرم بالإجابة على أسئلة هذا الاستبيان لما له من أهمية في تدعيم هذا البحث حتى نتمكن من تقييم هذا الاستخدام بطريقة علمية والتوصل إلى نتائج علمية تفيد في تطوير هذا الاستخدام وتفعيله في المستقبل.

وتأمل الباحثة مساندة سيادتكم ومعاونتها للتوصل لنتائج حقيقية وو اقعية.

ونشكركم سلفاً على حسن تعاونكم معنا

وتفضلوا بقبول و افر الاحترام والتقدير

رجاء التكرم بوضع علامة (√) أمام الإجابة المناسبة من الإجابات المتاحة.

البيانات الديموغرافية:

1- النوع :

2- العمر: من 25 : 35 ( ) - من 36 : 45 ( )

من 46 : 55 ( ) _ أكبر من 56 ( )

3- المؤهل العلمي : بكالوريوس ( ) - ماجستير( ) _ دكتوراه ( )

4– سنوات الخبرة : 1 : 10 سنة ( ) 11 : 15 سنة ( ) أكثر من 16 ( )

أولا: محور الرضا الوظيفي والمهني للعاملين بدار الكتب المصرية من الإدارة العليا في ضوء التحول الرقمي العالمي

م	العبارات	نعم	لا
1	توافر البنية التحتية اللازمة في تطوير العمل الإداري داخل دار الكتب المصرية للتحول الرقمي		
2	توافر أساليب اتصال حديثة بين المستويات الإدارية بدار الكتب المصرية لأنماط التحول الرقمي		
3	تسعى الإدارة لتوفير ودعم الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة داخل دار الكتب المصرية		
4	يتم تحديث الأجهزة باستمرار التي يعمل عليها العاملون بدار الكتب المصرية لتدعيم التحول الرقمي		
5	تعتمد الإدارة على استخدام نظام معتمد في أداء وظائفها		
6	توفر الإدارة البرامج التدريبية اللازمة للعاملين بدار الكتب المصرية كمحور من محاور التحول الرقمي		
7	توجد محفزات للعمل داخل دار الكتب المصرية تزيد درجة الرضا الوظيفي للعاملين بها		
8	هناك تعاون بين المستويات الإدارية المختلفة داخل دار الكتب المصرية		
9	تعقد الإدارة اجتماع دوري للعاملين بدار الكتب المصرية لإلقاء الضوء على المستجدات التكنولوجية		
10	توجد رؤية ورسالة معتمدة يعرفها العاملين بدار الكتب المصرية للتحول الرقمي		
11	تساعد الإدارة العليا العاملين في تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية في عملهم		

ثانيا: محور متطلبات تطوير الموارد البشرية والمادية في ضوء التحول الرقمي بدار الكتب المصرية

م	العبارات	نعم	لا
1	تحرص الإدارة على توفير التدريب المستمر للموظفين من خلال دورات تدريبية مستمرة		
2	توفير الادارة معامل تدريب مناسبة لتدريب الموظفين		
3	توفر الادارة دورات في تطوير اتجاهات العاملين في مجال تكنولوجيا المكتبات		
4	توفر الادارة دورات في التنمية البشرية وطرق التعامل ومواكبة المستجدات والتغيرات العالمية		
5	توفر الإدارة نظام حوافز مناسب لتشجيع الموظفين على التدريب		
6	تربط الإدارة فرص الترقية في الوظائف الأعلى بحصول الموظف على التدريب المناسب		
7	توجد منهجية لتحديد احتياجات التدريب الفعلية مستمدة من نتائج تقييم أداء الموظفين		
8	وجود تطوير مستمر لموقع دار الكتب المصرية		
9	وجود أعطال في النظام الخاص بالبحث في فهرس دار الكتب الوطنية		
10	توجد خطط وقوائم عمل حديثة للفهرسة والتصنيف بدار الكتب المصرية تواكب التحول الرقمي		

ثالثا: محور الأهداف الاستراتيجية للتحول الرقمي للحفاظ على التراث داخل دار الكتب المصرية.

م	العبارات	نعم	لا
1	المساعدة في تحقيق التوجهات الحكومية وممكنات الحكومة الذكية		
2	الرقمنة المتكاملة للعمليات والخدمات		
3	وجود ثقافة رقمية متكاملة		
4	تدعيم الاهداف الاستراتيجية لدار الكتب المصرية		
5	تعزيز فاعلية وكفاءة العمليات والخدمات الرقمية		
6	تعزيز الابتكار الرقمي بتقنيات جديدة		
7	تعزيز التنافسية لدار الكتب المصرية في مجال التحول الرقمي		
8	تغطية كافة احتياجات ومتطلبات الأطراف المعنية (الموظفين، المتعاملين، الشركاء، المجتمع، الموردين) ويساهم في تحسين جودة الحياة		
9	تحقيق التكامل والترابط المؤسسي		

رابعا: محور معوقات مواكبة التطور التكنولوجي لتطوير منظومة العمل في ضوء التحول الرقمي لتحقيق التطور الإداري بدار الكتب المصرية

م	العبارات	نعم	لا
1	ضعف الوعي بأهمية استخدام التكنولوجيا ودورها في التطوير الإداري		
2	ضعف دعم الإدارة العليا لسياسة الاستفادة من العاملين في العمل		
3	ضعف الموارد المادية والبشرية والفنية اللازمة داخل دار الكتب		
4	ضعف الحوافز المادية اللازمة لتشجيع العاملين بدار الكتب		
5	غياب التخطيط الاستراتيجي للتحول نحو استخدام تكنولوجيا الشبكات		
6	نقص الكوادر البشرية المدربة داخل دار الكتب المصرية		
7	غموض فكرة التطوير الذاتي والمهني لدي بعض القيادات الإدارية		
8	عدم توافر البنية التحتية المطلوبة لتحقيق التطور الإداري		

خامسا: طرق تفعيل التطور التكنولوجي لتطوير منظومة العمل في ضوء التحول الرقمي بدار الكتب المصرية

م	العبارات	نعم	لا
1	زيادة دعم الإدارة العليا لاستخدام تكنولوجيا الشبكات للنهوض بالعمل الإداري		
2	توفير التدريب المنظم والمستمر للعاملين عن التحول الرقمي		
3	توفير البنية التحتية المناسبة		
4	توفير برامج لحماية أمن البيانات والمعلومات		
5	تبسيط الإجراءات الإدارية		
6	سن القوانين واللوائح التي تنظم وتسهل استخدام تكنولوجيا الشبكات		
7	إجراء صيانة الأجهزة والبرمجيات المستخدمة بشكل مستمر		

سادسا: تأثير التحول الرقمي في إدارة دار الكتب المصرية على تطور وظائف الإدارة على مستوى تطور وظيفة التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة

م	العبارات	نعم	لا
1	يساعد في وضع الخطط بمختلف أنواعها (طويلة – متوسطة – قصيرة) الأجل.		
2	توفير بيانات ومعلومات وتقارير دقيقة عن الوضع الحالي تساعد في التنبؤ بالمستقبل على أسس علمية ورشيدة		
3	يساعد في وضع خطط مرنة تستجيب لأي تغيرات مستقبلية		

4	يوفر أسلوب مناسب للاتصال والتفاعل مع المستفيدين من دار الكتب المصرية ومعرفة احتياجاتهم المستقبلية ومراعاتها عند وضع الخطط		
5	يساعد في معرفة الأهداف والخطط التي أعدها الخبراء في أماكن أخرى والاستفادة منها عند وضع الأهداف والخطط الحالية		
6	يساعد في توفير تنظيم إداري فعال يحفز العاملين على الإبداع والابتكار في العمل		

نشكركم على حسن تعاونكم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحثة

Title

The Role of Digital Transformation in Preserving the Intellectual Heritage of the National Library: The Library of National Books Documents in Egypt as a Model

Author

Abstract:-

The Scientific and Technical Progress of Society Is Closely Related to Its Informational And Intellectual Progress, Based on The Fact That Information Is The Essence of Knowledge; Therefore, All Those Involved In Library and Information Specialization Must Keep Pace With That Development, Especially The Mother Institution of Specialization In The Arab Republic Of Egypt Represented By The Egyptian National Library. Inside The House, In Addition to Creating A Comprehensive Vision of How to Face The Challenges And Presenting The Future Role of The Egyptian Book House In Light of The Global Digital Transformation, Two Approaches Were Used Within The Study, The Case Study Approach and The Descriptive Approach, and The Use of Its Tools (The Field Survey Of The Study Population And Then The Analysis of The Data Obtained). Developing The National Library In Egypt to Be Among The First Libraries In The World, Through Manpower and Available Capabilities, As Well As A Case Study Approach to Study The Situation of An Independent Institution, The National Library In Egypt, With Presentation of Results and Recommendations.

واقع استخدام تقنية الواقع المعزز في المتاحف الأثرية في القاهرة في زمن الاقتصاد البنفسجي

د. فاتن فتحي حمد
أستاذ مشارك
قسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

إسراء أمين سيد أمين
اختصاصي معلومات
الهيئة المصرية للثروة المعدنية
وزارة البترول

الملخص:

يقوم الاقتصاد البنفسجي على الاستثمار في الجانب الثقافي للتراث لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة؛ حيث تُحول الثقافة إلى موردٍ داعم للاقتصاد، تعتبر المتاحف أحد المؤسسات الثقافية التي تعنى بالتعريف بالتراث الحضاري للأمم، وتعتبر الذراع المساند لتدوير عجلة السياحة والنهوض بها، وبشكل يسهم في تحقيق التنوع الاقتصادي والقائم على الاستثمار في الثقافة، تمتلك جمهورية مصر العربية ما يقارب84 متحفاً وفقاً لإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعام 2021، ورغم هذا العدد الكبير للمتاحف المصرية الزاخرة بالآثار إلا أن قطاع السياحة الثقافية المتمثل بالمتاحف يعاني من قصور واضح، الأمر الذي يعتبر مشكلة من ناحية ضعف الاستثمار في قطاع حيوي قد يسهم في زيادة الدخل القومي للدولة إذا ما تم التعامل معه بشكل مناسب، وتعتبر التقنيات الحديثة، كتقنية الواقع المعزز، من التقنيات الواعدة التي يمكن استثمارها لخلق بيئة تفاعلية تدمج الواقع بالخيال للزائرين في المتاحف المصرية؛ تأخذ الزائر إلى أبعاد تاريخية، بحيث يحظى الزائر بتجربة ثرية خارج قاعات حفظ وعرض القطع الأثرية النادرة، لذا يمكن استخدامها كوسيلة لزيادة قدرات المتاحف في عرض مقتنياته وتزويدها بمعلومات بشكل تفاعلي حتى تساعده لتحقيق أهدافه، ويسهم هذا في نشر الثقافة والتراث عالمياً واستدامتها؛ وبالتالي تنشط حركة السياحة الثقافية وبشكل يحقق أبعاد الاقتصاد البنفسجي. سعت الدراسة إلى تعرف واقع استخدام تقنية الواقع المعزز في المتاحف الأثرية في مصر، على اعتبارها مؤسسات ثقافية تعرض إرث المجتمع، قد تسهم في تنشيط السياحة الثقافية وتنمية الاقتصاد البنفسجي لرفع كفاءة الخدمات السياحية، وإبراز التحديات التي تواجه تلك المتاحف في تطبيق التقنيات الحديثة. تمت دراسة المتحف المصري – التحرير، كحالة منفردة، واعتمدت المقابلة شبه المقننة كأداة لجمع البيانات، تم إجراؤها مع المدير العام للمتحف. وكشفت الدراسة عن توظيف الواقع المعزز في المتحف كأداة تقنية

حديثة تسهم في توفير تجربة تفاعلية للزائر، الأمر الذي يعود بالفائدة الاقتصادية من ناحية زيادة تردد الأفراد على المتحف، كما وكشفت الدراسة عن إسهام تطبيق الواقع المعزز في تحقيق التنوع الاقتصادي من خلال توفير فرص عمل وخلق نماذج أعمال جديدة في بيئة المتاحف.

الكلمات الدالة: الواقع المعزز؛ السياحة الثقافية؛ الاقتصاد البنفسجي؛ التنمية المستدامة؛ المتاحف المصرية؛ جمهورية مصر العربية

المقدمة:

يعد القطاع السياحي من القطاعات الحيوية في الدول، كونه يسهم، في المقام الأول في زيادة الدخل القومي، كما وأنه يسهم في نشر ثقافة الشعوب واكتشاف الحضارات القديمة لها، وتعد المتاحف أحد أهم مؤسسات التراث الثقافي، وعنصراً أساسياً من عناصر الجذب السياحي التي تساهم، وبشكل كبير، في تنشيط الحركة السياحية؛ نظراً لأهميتها في حفظ المقتنيات الأثرية والموروث الثقافي للشعوب وعرضها للزائرين وإتاحة معلومات تاريخية وثقافية تعكس تاريخ المكان وحضارته؛ ومع ظهور تقنيات الثورة الصناعية الرابعة وما رافقها من التطورات التكنولوجية الحديثة؛ باتت المتاحف تتجه نحو تبني هذه التطورات وعكسها في بيئتها الداخية، للاستفادة من إمكانياتها ومايمكن أن توفره لها هذه التقنيات، فتحولت بذلك من مجرد قاعات حفظ وعرض القطع الأثرية إلى مؤسسات تنشر التراث والثقافة باستخدام أفضل التقنيات لخلق بيئة تفاعلية جذابة للزائرين (أشقر، 2022).

وفي الآونة الأخيرة زاد الاهتمام بالتنمية المستدامة، وذلك بسبب الأزمات العالمية الاقتصادية، ويأتي الاقتصاد البنفسجي الذي يمزج بين الاقتصاد والثقافة كداعم للتنمية المستدامة حيث يسعي إلى زيادة الإنتاجية الثقافية في المؤسسات الثقافية، مثل المتاحف، لخلق افاق اقتصادية تقوم على الثقافة، (الطيبين، 2020)، وتعتبر السياحة الثقافية أحد أنواع الأنشطة الاقتصادية المساهمة في تطبيق أهداف الاقتصاد البنفسجي؛ كونها تساعد على عرض وترويج المنتجات الثقافية، ومنها الآثار، بشكل جمالي بديع وأصيل، مع المحافظة على عناصر التراث الثقافي والترويج لها أمام السياح لما لها من عائد اقتصادي قوي (جندي، 2021). وترتبط فكرة المتاحف بمصر الفرعونية، على اعتبارها أقدم الحضارات، حيث أكد الباحثون وعلماء الآثار والمتاحف على أن فكرة المتاحف جاءت من قبل المصريين القدماء؛ فهم الذين وضعوا التماثيل أمام صروح معابدهم وفي قصورهم (دقيل، 2018). وتحتوي مصر على عدد كبير من المتاحف، بمختلف أنواعها، من أبرزها المتحف المصري؛ ونظراً لدورها الأساسي في زيادة الدخل المصري، عملت وزارة السياحة والآثار، ممثلة في المجلس الأعلى للآثار، على تحسين مناخ الاستثمار في المتاحف، كما توجهت نحو تطوير المتاحف والمواقع الأثرية في مصر، والحفاظ على هويتها، وطابعها المُميز، مما يساهم في رفع كفاءة الخدمات السياحية المقدمة للزائرين وتقديم تجربة سياحية متميزة لهم (دقيل، 2018).

وتعد تقنية الواقع المعزز من أبرز التقنيات التي أصبح لها دور كبير في تطوير المتاحف وعرض التراث الثقافي وتطوير خدماتها وفتح آفاق جديدة لجذب أكبر عدد من الزائرين. فهي تعزز تجربة الزائر لتوفر فضاءات افتراضية تمزج بين الواقع والخيال (Serravalle et al., 2019)، باستخدام الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية. وتتيح هذه التقنية للزائر رؤية ثلاثية الأبعاد للآثار والمعروضات، بحيث تثري تجربة الزائر بفاعلية وكفاءة عالية؛ وبهذا تصبح المتاحف رافداً ثقافياً واقتصادياً يروج للسياحة الثقافية بهدف جذب السياح من مختلف أنحاء العالم، مما يعزز ويدعم الاقتصاد المحلي للدول (Pop et al., 2018)، فهي تسهم في رفع مستوى الإنتاجية والابتكار في مجال السياحة فتحقق عائداً اقتصادياً يساهم في دعم وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة(اكسندر، 2020)، ومن هذا المنطلق، اهتمت المنظمات الدولية والحكومات الوطنية بتطوير المتاحف، ووظفت التكنولوجيا الحديثة في المتاحف لتعزيز دورها في تنمية السياحة الثقافية؛ والتي تلعب أدواراً متعددة في اقتصاديات بلدانها كأي مؤسسة اقتصادية ومجتمعية مستدامة (محمود، 2021). وبناءً على ماسبق، تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على تقنية الواقع المعزز ودورها في تحقيق التنوع الاقتصادي وتعزيز الاقتصاد البنفسجي الذي يجمع بين الثقافة والاقتصاد من خلال جذب السياحة الثقافية، وتعد تلك المتاحف من أسرع مؤسسات المعلومات تطبيقاً للتقنيات الحديثة ووضعها موضع التطبيق الفعال، مما يؤهلها لتمثيل دورها في تعزيز السياحة الثقافية ويجعلها بيئة مناسبة لاستكشاف التنوع الاقتصادي الذي قد توفره هذه المؤسسات.

مشكلة الدراسة :

أصبح استخدام التقنيات الحديثة في العروض المتحفية، وتقديم الخدمات الرقمية، من أهم عوامل الجذب للسائح، وتتميز جمهورية مصر العربية بحضارتها القديمة والعريقة والتي خلّفت وراءها مقتنيات أثرية نادرة، تعبر عن ثقافة الشعب المصري وحضارته، حيث أشارت إحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعام 2021 إلى وجود ما يقارب84 متحفاً، من الممكن استثمارها في زيادة الدخل القومي للدولة من خلال الترويج والجذب الثقافي، وتحويلها إلى موردٍ داعم للاقتصاد البنفسجي، لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، ونظراً الى قلة الدراسات العربية التي تناولت استخدام الواقع المعزز في المتاحف، التي تعد من أهم مقومات السياحة الثقافية، والدور الذي تلعبه في الجذب السياحي، برزت الحاجة الى التعرف على كيفية تطبيق التقنيات الحديثة، منها تقنية الواقع المعزز، في المتاحف المصرية والتعرف الى أبعاد التقنية، وإمكانية استفادة المتاحف في تطبيقها للتعريف بمجموعاتها الأثرية لخلق تجربة ثرية داخل أو خارج قاعات حفظ وعرض القطع الأثرية النادرة لزيادة قدرات المتاحف في عرض مقتنياتها وتزويدها بمعلومات بشكل تفاعلي حتى تساعده لتحقيق أهدافه في نشر الثقافة والتراث عالمياً واستدامتها؛ وبالتالي تنشيط حركة السياحة الثقافية وعوائدها الاقتصادية.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف واقع استخدام تقنية الواقع المعزز في المتاحف الأثرية في مصر، على اعتبارها مؤسسات ثقافية تعنى بالتعريف بالثقافة والحضارة الوطنية، بهدف تحسين أدائها وتعزيز إسهامها في النواتج الاقتصادية والثقافية للدولة، مما يسهم في رفع كفاءة الخدمات السياحية وتنشيط السياحة الثقافية وتنمية الاقتصاد البنفسجي، وإبراز التحديات التي تواجه تلك المتاحف في تطبيق التقنيات الحديثة. وينبثق من هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف المحددة من أبرزها:

1. التعرّف على واقع استخدام تقنيات الواقع المعزز في المتحف المصري – التحرير.
2. التعرّف على البعد الاقتصادي لتطبيق الواقع المعزز في المتحف المصري – التحرير.
3. التعرّف على دور تقنيات الواقع المعزز في تحقيق التنوع الاقتصادي في المتحف المصري – التحرير.
4. التعرّف على التحديات المرتبطة بتطبيق الواقع المعزز في المتحف المصري – التحرير.

الإطار النظري :

دور المتاحف في تنمية السياحة الثقافية المستدامة:

احتلت السياحة الثقافية بمختلف أشكالها ومواردها سواء مؤتمرات ومهرجانات سياحية تجذب السياح، أو معالم أثرية تصف الحضارات أو متاحف تجمع فيها الآثار والمقتنيات النادرة حتى تكون مزاراً سياحياً حيزاً كبيراً من إجمالي سوق السياحة العالمي، وتعرف السياحة الثقافية بأنها نشاط يهدف إلى التعرّف على الحضارات القديمة وزيارة الأماكن ذات الماضي والتاريخ الهام بالإضافة إلى إقامة الندوات والدورات والمسابقات الثقافية والمعارض لجذب نوعيات معينة من السياح الذين يرغبون في إشباع رغبة المعرفة وزيادة معلوماتهم الحضارية (Mousavi et al., 2016).

وتكمن أهمية السياحة الثقافية في كونها تفتح آفاقاً تتيح من خلالها إمكانية التعرف على الثقافات والعادات والتقاليد التي رسختها الحضارات في سلوكيات الأفراد مما يمنح كل دولة ميزة خاصة بها، كما وأنها تسهم في تعزيز التفاعل والانخراط في الموروث الثقافي مما يسهل التعرف على الحضارات الأخرى، وبهذا تلعب السياحة الثقافية دوراً اقتصادياً يسهم في تحقيق التنمية المستدامة ثم تنمية الاقتصاد من خلال خلق فرص العمل نتيجة زيادة الإنفاق السياحي (بلقاسم،برجم، 2016). وتعتبر المتاحف أحد أهم أركان السياحة الثقافية الجاذبة نظراً لما تحتويه من مقتنيات أثرية ونادرة تجذب السياح الذين يتمتعون بإنفاق عالي؛ من خلال خلق نشاطات وبرامج باستخدام التقنيات الحديثة لتلبية احتياجاتهم واستقطابهم والاهتمام باتجاهاتهم وسلوكياتهم اتجاه خدمات المتاحف من ناحية العرض والإرشاد السياحي ورغباتهم في تكرار الزيارة؛ مما يجعلها تؤدي دورها الاقتصادي في تحقيق أرباح كبيرة من خلال الرسوم المفروضة على

السياح أو إيجار بعض المقتنيات للمعارض الدولية مما تساهم في الدخل الوطني وتحقيق التنمية المستدامة ذات المنافع الاقتصادية والاجتماعية (Richards, 2016)

وتحتل المتاحف مكانةً اقتصاديةً عريقةً، تتمثل في دورها في حفظ التراث والثقافة وحرصها على جمع وعرض المقتنيات التاريخية والأثرية والعلمية لجذب السياح (محمد، 2020)، وبالتالي تعتبر إيرادات المتاحف أحد مصادر الدخل القومي الهامة سواء على مستوى الاقتصاد السياحي، أو على مستوى الاقتصاد الإبداعي، وما يعرف حالياً بالاقتصاد البنفسجي، القائم على الإبداع والثقافة والاقتصاد لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وغاياتها بالبعد الاقتصادي، وهنا يبرز دور المتاحف كمؤسسة اقتصادية واجتماعية تلعب أدواراً رائدة وجديدة تصب في خدمة المجتمع من خلال آثارها الاقتصادية على الاقتصاد المحلي والعالمي لما لها من أثر في خلق فرص عمل مختلفة في مجال الآثار والإرشاد والترويج والتخطيط والإدارة المالية (خضير، 2017).

الواقع المعزز في المتاحف:

لم تعد المتاحف مكاناً لحفظ وتخزين الآثار فقط ولكن تعدى دورها ذلك لتصبح مركزاً للإشعاع الثقافي في ظل العصر التكنولوجي؛ حيث يمكن للمتاحف الاستفادة من التغيير الرقمي في تعزيز الخبرة الثقافية لدى السياح، من خلال استخدام التقنيات والأجهزة الحديثة، كتقنية الجرافيك والشاشات التفاعلية وتكنولوجيا الواقع الافتراضي والواقع المعزز في إدارة المجموعات المتحفية (Minoska, 2019). ويعرف قاموس (Oxford, 2023) الواقع المعزز بأنها شكل من أشكال التقنية التي تعزز العالم الحقيقي من دمجه بالمحتوى الرقمي ثلاثي الأبعاد وإدراج ملفات الصوت والفيديو ومعلومات نصية بسلاسة لإدراك تصور المستخدم للعالم الحقيقي. ويشير تعريف إليه (Webster, 2023) بأنه إضافة بيانات رقمية وتركيبها وتصويرها باستخدام طرائق عرض رقمية للواقع الحقيقي للبيئة المحيطة بالكائن الحي، ومن منظور تكنولوجي غالباً ما يرتبط الواقع المعزز بأجهزة حاسب التي يمكن ارتداؤها، أو أجهزة ذكية يمكن حملها. وبالتالي، تشير التعريفات السابقة إلى تقنية الواقع المعزز إلى كونه تقنية تمزج الواقع الحقيقي بالكائنات الافتراضية بواسطة خوارزميات حاسوبية؛ وتعززه بمعلومات اضافية بشكل مشوق وجذاب؛ حتى يسهل التفاعل مع المحتوي وتذكرة واستيعابه بصورة أفضل.

لاقت تطبيقات الواقع المعزز رواجاً كبيراً في مختلف المجالات (Avila, 2017) ، منها مجال في المتاحف؛ فقد بدأت المتاحف باستخدام تقنية الواقع المعزز منذ العقود الأولى للقرن الواحد والعشرين، وكان أكثرها استخداماً بواسطة الهواتف الجوالة لسهولة استخدامها لدى الزائرين من خلال دمج الواقع الحقيقي المتمثل في المقتنيات الاثرية بمعلومات إضافية عنها تفاعلية لجذب السياح (أشقر، 2022). ويعتمد الواقع المعزز على العلامات Markers، والتي قد تكون نمطا أو صورةً أو علامة مثل رمز الاستجابة السريعة QR

التي يتم دمجها بالكائنات المادية الحقيقية، وبمجرد التقاط كاميرات الأجهزة لها تظهر العناصر الافتراضية المرتبطة بها، و على المواقع الجغرافي Location، وذلك من خلال أجهزة الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية التي تدعم نظام المواقع العالمي GPS لتقديم العناصر الافتراضية ذات الصلة بموقع المستخدم أثناء تنقله في منطقة فعلية (Han, 2019).

اتجهت المتاحف لدمج التقنيات الحديثة وخاصة الواقع المعزز داخل بيئتها لإضفاء عاملاً من التشويق يجذب الزائرين ويدمجهم مع تاريخ القطع الأثرية المعروضة، وعادة ما تكون القطع الأثرية هشة بطبيعتها أو ذات قيمة عالية، تحول دون إمكانية الاتصال المباشر معها من قبل الزائرين، كما أن البطاقات التعريفية التي يتم وضعها بجانب كل قطعة بالمتاحف لتعريف الزائرين بالمجموعات قد تؤثر على جماليات هذه القطع، بالإضافة إلى أن بعض أنظمة الواقع المعزز يمكن أن توفر نظماً ذكية لإدارة قواعد البيانات الأثرية للمتاحف، يمكن من خلالها تتبع القطع الأثرية، وخاصة في المتاحف محدودة المساحة ذات المجموعات كبيرة العدد (Hong, 2019)، وتمكن تقنية الواقع المعزز من تحقيق القيمة المعرفية للمتاحف من خلال اكساب استخدام زائري المتاحف معارف جديدة، كما وتسهم في تحقيق قيمة اقتصادية من خلال ابتكار أنشطة جديدة، تنعكس على فتح أسواق جديدة وزيادة مبيعات تذاكر الدخول، وتزيد من القيمة الثقافية والاقتصادية للمتحف والدولة. ويشير Sugiura وآخرون (2019) الى القيمة المضافة لمعروضات المتحف الطبي، التابع لكلة الطب، في جامعة ياماناشي، عند استخدام تقنية الواقع المعزز وقدرته على تعزيز التجربة التعليمية لطلبة الطب في الكلية.

ويؤكد Moorhouse وآخرون (2019) وآخرون على أن الفوائد التي يعود بها الواقع المعزز على المتاحف، من ناحية خلق بيئات التعلم التحفيزية والتجريبية، وبالتالي توفير بيئة تفاعلية محفزة تثري تجربة الزائر وتعزز التعرف على معلومات جديدة. ويضيف Guedes وآخرون (2020) أن الواقع المعزز أسهم في زيادة رضى الزوار وزادت من اهتمامهم بالمعروضات والمعلومات الإضافية الخاصة بهم. وتؤكد دراستهم على تفاعل الجمهور الإيجابي مع التطبيقات الحديثة الأمر الذي يعكس أن استخدام التقنيات الجديدة أصبح جزءاً من حياتنا الحالية.

وفي إيطاليا، قام Spadoni وأخرون (20222) بتطوير مشروع، MARS ، بهدف تحسين تجربة الزائر للمتحف الفلكي بريرا في ميلانو (Museo Astronomico di Brer) وأخذه في تجربة رقمية فريدة يستكشف من خلالها المعدات الفلكية المختلفة ويتفاعل معها.

وعلى الرغم من الجوانب الإيجابية للواقع المعزز، إلا أنه يوجد بعض التحديات المرتبطة بتطبيقها. وهنا يشير Manuri, F., & Sanna (2016) إلى إن مشكلة المعالجة الفورية وفي الوقت الحقيقي لضبط عدسة الكاميرا حتى يتم عرض التجربة الرقمية بشكل حقيقي مقارب للواقع وبدون أي تشويه للعرض، وهذا يشير إلى الحاجة الى تقنيات متقدمة ومعالجات عالية السرعة. وتشير العديد من الدراسات إلى مشكلة الخصوصية والأمان والمرتبطة باستخدام تقنية الواقع المعزز.

وهنا يؤكد Lebeck وآخرون (2018) على أن الواقع المعزز يتطلب تجميع بيانات خاصة بالمستخدم كما وأنه يقوم بتتبع حركة المستخدم أثناء تجواله، كما وأن مشكلة البيانات التي تلتقطها تطبيقات الواقع المعزز تعزز مشكلة الخصوصية، بالإضافة الى أنها قد تكون عرضة للاختراق مما يسبب اختراق للخصوصية وتشويه البيانات، أو ربما تؤدي إلى التلاعب بمحتوى تطبيقات الواقع المعزز. ويضيف Lebeck وآخرون (2018) إلى ذلك مشكلة مرتبطة بحجم البيانات التي تفرزها تطبيقات الواقع المعزز، الذي يزيد من صعوبة التعامل معها بسبب التعقيد الكبير للتفاعل الحاصل بين التطبيق والعنصر/الكائن الحقيقي. كما ويشير Roesner وآخرون (2014) إلى مشكلة تضارب المحتوى عند استخدام أكثر من تطبيق للواقع المعزز.

تجارب عالمية لتطبيق تقنية الواقع المعزز في المتاحف :

أدى توظيف تقنية الواقع المعزز في المتاحف إلى دفع عجلة التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي أقرت بالدور الحيوي الذي يمكن أن تلعبه في سهولة الوصول إلى المعلومات ومع انتشار الهواتف الجوالة على نطاق واسع أصبحت نقطة الدخول إلى الاقتصاد باعتبارها تقنية ممتعة تجذب انتباه السياح وتزودهم بالتجربة ومعايشة الواقع المحيط من الآثار عبر شاشات الهواتف الذكية بهدف الترويج السياحة المواكب للتطور التقني مما له أثر كبير على الاقتصاد (Ferrandez, 2021). ومن هذه التجارب:

- المتحف البريطاني: تم إنشاء تطبيق يدعم الواقع المعزز عرف باسم " A Gift for Athena " في عام 2009، يتيح للزائرين معرفة المزيد عن الثقافة اليونانية من خلال الألعاب عبر الهاتف الذكي والأجهزة اللوحيّة ليتم عرض المعلومات التي تخص القطع الأثرية.
- متحف أونتاريو الملكي بكندا: في عام 2019 تم استخدام تطبيق " Ultimate Dinosaurs"، وذلك بإضافة الحياة إلى عظام الديناصورات المعروضة بالمتحف، وإخراج كائنات من العلامات المنتشرة بالمعرض لعرض الحفريات المختلفة المعروضة به.
- متحف سنغافورة الوطني: في عام 2015 تم تحويل 69 لوحة من مجموعة ويليام فاركوهار لرسوم التاريخ الطبيعي إلى رسوم متحركة ثلاثية الأبعاد يمكن للزوار التفاعل معها من خلال تطبيق " Story of the Forest" للواقع المعزز(Selvam, 2016)
- متحف سميثسونيان الوطني للتاريخ الطبيعي في واشنطن: استخدم تطبيق Skin and Bones للواقع المعزز في عام 2015، ليتيح رؤية خاصة للهياكل العظمية المعروضة بالمتحف ويعرض المحتويات الرقمية المرفقة، فتظهر الحيوانات في شكل ثلاثي الأبعاد ومؤثرات صوتية (Ding, 2017).
- متحف لندن: يحتوي على تطبيق الواقع المعزز الناجح المسمى "Museum Street" والذي يتيح رؤية الموقع بشكل يومي مع صورة تاريخية ذات طبقات لنفس الموقع من السنوات الماضية.

المتاحف وعلاقتها بالتنوع الاقتصادي:

الاقتصاد البنفسجي في المتاحف :

تقدم العولمة إمكانيات جديدة تسمح بوجود تفاعل بين الأبعاد الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية ما ينتج عنها بصمة الاستدامة، والتي أعطت ألواناً مختلفة للاقتصاد فكل لون يمثل تحدي اقتصادي من أجل زيادة الدخل القومي، منها الاقتصاد البنفسجي الذي يحمل دلالات الإبداع والثقافة الناتجة عن الموروث الثقافي للشعوب لتحقيق التنمية الاقتصادية. وقد عرّفت اليونسكو (UNESCO, 2011) الاقتصاد البنفسجي بأنه نوع من الاقتصاد يمزج بين الاقتصاد والثقافة من خلال خلق بيئة ثقافية يتم فيها تجديد الأنشطة والخدمات الثقافية المقدمة في مختلف المؤسسات الثقافية والتراثية، منها المتاحف، لدعم أهداف التنمية المستدامة الثقافية والاقتصادية، وبالتالي تحقيق التنوع الثقافي و الاقتصادي في ظل العولمة الثقافية والاقتصادية.

ظهر مصطلح الاقتصاد البنفسجي لأول مرة في عام 1966 وتم اعتماده من قبل الأمم المتحدة كنوع جديد من الاقتصاد، وكان أول استخدام للمصطلح في فرنسا في 19 مايو 2011، بسبب الاهتمام المتزايد بالجانب الثقافي للدول، وزيادة التركيز على البعد الثقافي للسلع والخدمات، فجاء الاقتصاد البنفسجي كأحد أبعاد التنمية المستدامة الأساسية؛ الذي يركز على تحقيق التنمية من خلال الاستثمار في القيم الثقافية والتنويع الثقافي، وتعزيز الابتكار والأعمال البنفسجية المرتبطة بالموروث الثقافي مثل تطوير المتاحف القديمة، إعادة ترميم الآثار، والمهرجانات، والاحتفالات، والجوائز والأوسمة (Diversum, 2013). ويشير مالك (2019) الى أهمية الاقتصاد البنفسجي في تحقيق التنوع الاقتصادي، من خلال الاستثمار في القطاعات الاقتصادية الحيوية، كقطاع السياحية، وترسيخ فكرة أهمية البعد الثقافي لنقل الثقافة والحفاظ عليها، ونشر الثقافة المحلية والتعريف بها دوليا.

ويلعب الاقتصاد البنفسجي دوراً مهماً في تحقيق التنمية المستدامة؛ من خلال التركيز على الثقافة، والتي تعتبر نظاماً بيئياً يساهم في زيادة الناتج المحلي القومي وخلق ميزه تنافسية للدول، فإذا عملت الدول على استثمار إرثها الثقافي، فسوف تستطيع أن تحقق تنمية اقتصادية مستمرة تفتح آفاقاً اقتصادية جديدة لموارد الدخل والاستثمارات (Tobelem, 2021)

اقتصاديات الو اقع المعززفي المتاحف:

تظهر الأهمية الاقتصادية لتطبيقات المعزز في المتاحف شكلا كبيرا. فغالباً ما تُترجم زيادة مشاركة الزائرين من خلال تطبيقات الواقع المعزز إلى حضور أكبر للمتحف وزيارات متكررة (Yoon & Aghajan، 2010). يؤدي هذا إلى زيادة في الإيرادات، مما يعود بالفائدة ليس فقط على المتاحف ولكن أيضاً على الشركات المحلية وصناعة السياحة (Khalil et al., 2023; Serravalle et al., 2019; Tom Dieck & Jung, 2017;).

علاوة على ذلك ، فإن تطوير تقنيات الواقع المعزز وتنفيذها يخلق فرص عمل في تطوير البرمجيات وإنشاء المحتوى والصيانة وغيرها من المجالات المرتبطة ، وبالتالي دفع النمو الاقتصادي. في ضوء ذلك، يتجاوز تأثير الواقع المعزز المجال الثقافي ويساهم بشكل كبير في التنمية الاجتماعية والاقتصادية (Fenu & Pittarello, 2018). ويشير كل من Chang وآخرون (2015) و Serravalleوآخرون (2019) الى القيمة الاقتصادية لتبني الواقع المعزز في المتاحف القيمة الاقتصادية للواقع المعزز، من خلال جذب أسواق مستهدفة جديدة وزيادة المبيعات، بسبب زيادة فضول الزائرين لهذه الزيارة التكنولوجية. كما أنها تساهم في خلق قيمة اقتصادية من خلال زيادة المشاركة في أنشطة المتحف والتي تتيح أيضاً للمؤسسة جمع البيانات حول الاحتياجات والتفضيلات.

أخيراً، يعمل الواقع المعزز في المتاحف كمحفز للابتكار التكنولوجي (Trunfio et al., 2022). بينما تستثمر المتاحف في الواقع المعزز وتتبناه، فإنها تعزز بيئة تشجع على التقدم التكنولوجي (Marques & Costello, 2018). وهذا بدوره يمهد الطريق لمزيد من الاستكشاف واعتماد تقنيات مماثلة عبر مختلف القطاعات. كما ويسهم في خلق أنماط أعمال جديدة (Kulkov et al., 2021) كما وأنها تخلق فرصاً جديدة للعمل (Savioja et al., 2007). وخلاصة القول، إن الواقع المعزز هو أكثر من مجرد أداة رقمية لتعزيز تجارب المتاحف؛ إنها قوة تحويلية تؤثر على مشاركة الزوار وعمليات المتاحف والتنوع الاقتصادي.

المتحف المصري – التحرير:

افتتح المتحف المصري في نوفمبر عام 1902 من قبل الخديوي عباس حلمي الثاني في موقعه الحالي، شمال ميدان التحرير في وسط القاهرة، وتبلغ مساحته 13600 م2 ، ويميز المتحف بلونه البني الفاتح، وتحيط به حديقة واسعة، مليئة بالتماثيل وأحجار فرعونية ثقيلة تعكس المحتوى الأثري للمتحف. ويعد المتحف المصري واحداً من أكبر المتاحف في العالم، الذي يضم حضارة شعب واحد، فهو يضم أعظم مجموعة من الآثار التي ترجع للعصر الفرعوني، ويتكون المتحف من طابقين رئيسيين، يحتوي الطابق الأول على الآثار الثقيلة من توابيت ولوحات وتماثيل معروضة طبقاً للتسلسل التاريخي، أما الطابق الثاني للمتحف، فيضم مجموعات أثرية متنوعة، من أهمها مجموعة الملك توت عنخ آمون، وكنوز تانيس، بالإضافة إلى قاعتين للمومياوات الملكية.

ومن أهم القطع الأثرية المعروضة بالمتحف تمثال الملك نعرمر، والملك خوفو، وقناع الملك توت عنخ آمون بالإضافة إلى عدد كبير من الكنوز الملكية، وتسجل قاعدة بيانات المتحف المصري ما لا يقل عن 160 ألف قطعة أثرية معروضة في قاعات العرض أو مخزنة بمخازن المتحف. وقد بدأت الدولة المصرية تخطو خطوتها الأولى نحو هذا النوع الجديد من الاقتصاد، فما تقوم به الحكومة المصرية الآن لحماية التراث الحضاري، وتطويره يعد رسالة عالمية بقيمة الحضارة المصرية، ويروج لها.

منهج الدراسة و أدواتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، ودراسة حالة واحدة - المتحف المصري، للتعرّف على واقع المتاحف المصرية محل الدراسة في عرض المقتنيات الأثرية، ومدى تطبيق تقنيات العرض والواقع المعزز على مقتنيات المتاحف محل الدراسة، ويعتبر المنهج النوعي الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة، والذي يهتم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها نوعياً من خلال استجابات أفراد الدراسة (عبدالهادي، 2003). استخدمت الدراسة أداة المقابلة شبه المقننة مع مدير المتحف المصري، وذلك لامتلاكه الرؤية للإطار العام الذي يعمل به المتحف.

النتائج ومناقشتها:

استخدام الو اقع المعززفي المتحف المصري-التحرير

أثّر استخدام تقنية الواقع المعزز في المتاحف المصرية بشكل كبير على تجربة الزوار وتفاعلهم مع المعروضات التاريخية. من خلال تطبيقات الواقع المعزز، يتمكن الزوار من استكشاف المعروضات بصورة أكثر واقعية وتفاعلية، كما ويتم توفير تجارب جديدة ومثيرة، مثل جولات افتراضية وتفاعل مباشر مع الشخصيات التاريخية والأماكن الأثرية، جميع هذا يعزز فهم الزوار ويؤدي إلى تعلمهم بطرق مبتكرة وإعطائهم تجربة ثقافية ممتعة. حيث أشار مدير المتحف المصري في التحرير الى أن حماية الآثار تعتبر من أهم الأولويات التي تولها المتاحف اهتماماً والتي تصب في صلب وظائفها، وبالتالي تعتبر المتاحف، من الناحية الثقافية، اختيارات مثالية لتوظيف الواقع المعزز في عرض الآثار والمقتنيات الأثرية، فأشار الى ذلك قائلاً: "لقد لجأ المتحف لابتكار تجارب قائمة على الواقع المعزز يستمتع بها السياح والمقيمين، وقد أتاح هذا التطور سهولة في وصول الزوار إلى معلومات عن الآثار المعروضة والخدمات المقدمة في المتحف وحجزها إلى جانب قاعة عرض متحفي مجهزة بأحدث الأساليب". وهنا يتضح بأن التكنولوجيا، وخاصة تقنيات الواقع المعزز، تلعب دوراً كبيراً في تحويل تجربة المتحف وجعلها أكثر تفاعلية وإثارة للاهتمام للزوار. كما استخدم الواقع المعزز في المعرض السياحي في لندن ولاقت التجربة رواجاً كبيراً، حيث أشار قائلاً: "تم عرض مقتنيات المتحف المصري من خلال تنفيذ عدد من الزيارات الافتراضية للمزارات الاثرية المصرية، وبالفعل تم التفاعل معه بشكل كبير من زوار الجناح المصري في المعرض ..."

تجارب تفاعلية مشوقة:

أكد المدير على أهمية استخدام الواقع المعزز في المتاحف لخلق تجارب تفاعلية وممتعة، وبشكل يتيح للزوار الوصول إلى معلومات مفصلة حول الأعمال الفنية والمقتنيات الأثرية في المتحف، ويحسن بشكل عام تجربة الزوار، وأضاف أيضا أنه "من خلال استخدام الواقع المعزز، يمكن للمتاحف تحسين تجربة الزوار عن طريق توفير تفاعلات أكثر تفصيلاً وتعليمية مع المعروضات، مما يثير الفضول والاهتمام، ويدفع

الناس إلى القدوم للزيارة والبحث أكثر". أكد أيضاً على دوره في تحقيق المشاركة الثقافية والتعليمية، فالواقع المعزز يمكن أن يمكن المتاحف من توفير تجارب تعليمية عميقة تتعدى مجرد عرض المعروضات. يمكن للزوار تعلم المزيد عن الثقافة والتاريخ والعلوم من خلال تجارب تفاعلية ومشاركة في الحوارات والمناقشات الثقافية.

كما أشار إلى إمكانية تعزيز التعاون العالمي، حيث قال: "يمكن للواقع المعزز أن يساعد في تعزيز التعاون بين المتاحف والمؤسسات الثقافية في جميع أنحاء العالم، فيمكن استخدامه لتبادل المعروضات الافتراضية والمعارف، والتي يمكن أن تؤدي إلى تقاسم الثقافات والتعلم المتبادل."

وأوضح مدير المتحف المصري أنه بعد كل زيارة يتم استطلاع رأي الزوار، سواء أكانوا دوليين أو محليين، حول تجربتهم للعرض المتحفي بالواقع المعزز، وبالفعل قد لاحظت الإدارة تفاعلاً كبيراً من قبل الزوار مع القطع الأثرية التي تم تقديمها بواسطة تقنيات الواقع المعزز، مما يثبت فعالية هذه الأداة في زيادة الاهتمام والتفاعل مع التاريخ والثقافة الفرعونية. وأضاف المدير أنه تم الانتهاء من البوابة الالكترونية الترويجية للسياحة المصرية، الخاصة بالهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، بالاعتماد على الواقع المعزز، بهدف التعريف بالسياحة المصرية، وما تتمتع به من مقومات ومنتجات وأنماط سياحية متميزة ومتنوعة، ويوفر الموقع معلومات وافية عن الأماكن السياحية والمواقع الأثرية والمتاحف المفتوحة للزيارة، ومواعيد عملها، وحالة الطقس، ووسائل المواصلات، والعملات المستخدمة داخل الدولة، وبشكل يمكنه من التخطيط المسبق والجيد لزيارته. وتشير العديد من الدراسات إلى أن تطوير خدمات المتاحف وتقديم تجارب تفاعلية من خلال الواقع المعزز يسهم في خلق قيمة اقتصادية من خلال زيادة مشاركة الزوار في أنشطة المتحف (Trunfio et al., 2022). ويشير كل من Moorhouse وآخرون (2019) وGuedes وآخرون (2020) و Spadoni وآخرون (20222) على أن الواقع المعزز على المتاحف يخلق بيئات التعلم التحفيزية والتجريبية، وتوفر بيئة تفاعلية محفزة تثري تجربة الزائر وتعزز التعرف على معلومات جديدة. بهدف تحسين تجربة الزائر للمتحف.

الترويج السياحي للمتاحف:

أشار مدير المتحف المصري إلى أهمية استخدام الواقع المعزز في الترويج السياحي، حيث استخدمت الزيارات الافتراضية في (معرض رمسيس و ذهب الفراعنة) في فرنسا - أبريل ٢٠٢٣ - حيث ستسهم هذه الزيارات في الترويج السياحي للدولة والتعريف بالجوانب الحضارية والثقافية لها، حيث أكد المدير على هذا الجانب في قوله: " ستكون الزيارات الافتراضية لمقبرة توت عنخ آمون و عدة متاحف مصرية كنوع من الترويج و التنشيط السياحي لمصر و كي نزيد شغف السياح لزيارة مصر و رؤية ذلك الجمال على الطبيعة.". أكد مدير المتحف المصري على أهمية استخدام التقنيات الرقمية في الترويج للمتاحف وزيادة

جودة خدماتها، حيث تم إطلاق الموقع الالكتروني الجديد للمتحف، وذلك بالتزامن مع الذكرى الـ 119 لتأسيس المتحف عام 2021، ويعد إطلاق الموقع الإلكتروني الجديد للمتحف المصري بالتحرير خطوة هامة أخرى نحو التحول الرقمي، حيث أشار إلى ذلك قائلا:

"ويُتيح الموقع لمُتصفحيه التعرف على المتحف ومقتنياته والخدمات المقدمة للزائرين به بالواقع المعزز...كما يحتوي على خريطة للمتحف من الداخل موضح عليها أماكن القاعات وأسمائها وأرقامها، الأمر الذي يسهم في مساعدة الزائر على التجول داخل المتحف بسهولة أثناء زيارته، ويضم الموقع صوراً لأبرز مقتنيات المتحف ومجموعة من الصور الأرشيفية النادرة."

ويشير مدير المتحف المصري في التحرير إلى استخدام الواقع المعزز في المتاحف قد أثر بشكل كبير على الجذب السياحي للمتاحف وصناعة السياحة المحلية، وبأشكال متعددة، فعلى سبيل المثال أدى استخدام الواقع المعزز إلى زيادة الجذب السياحي، من خلال تقديم تجارب تعليمية فريدة ومشوقة وتفاعلية للزوار، مما يزيد من قيمة الزيارة ويحفز الزوار على العودة مرة أخرى، أو توصية المكان والتجربة للآخرين، وكل هذا ينعكس ايجاباً على جذب السياح إلى المتاحف والمواقع التاريخية. كما وأكد المدير على مساهمة الواقع المعزز في تعزيز الوعي والتعليم والتقدير للثقافة المحلية، حيث يمكن استخدامه للمساعدة في إعطاء الزوار فهم أعمق وأكثر تفصيلاً للتاريخ والثقافة المحلية، وهذا يمكن أن يساهم في تعزيز الوعي. أضف الى ذلك، قدرة الواقع المعزز على إتاحة الوصول للأشخاص الذين لا يستطيعون السفر أو الذين لا يستطيعون زيارة المتحف في الواقع للحصول على تجربة زيارة المتحف، ويعتبر الواقع المعزز من التقنيات الحديثة التي يمكن أن تتيح جمع البيانات حول تفاعل الزوار وتحليلها واستخدامها لتحسين تجربة الزائر وتطوير معارض وبرامج جديدة. بشكل عام، يمكن للواقع المعزز أن يسهم في زيادة الوعي والاهتمام بالمتحف والثقافة المحلية، إضافة إلى رفع جودة وقيمة تجربة الزيارة، مما يجذب المزيد من الزوار ويعزز صناعة السياحة المحلية.

على الرغم من أن تكنولوجيا الواقع المعزز لا تزال في مراحلها المبكرة، إلا أنه من الواضح أنها تحمل الكثير من الإمكانات في تحويل الصناعات التقليدية مثل المتاحف والسياحة، وتعود هذه التقنية بالفائدة المثلى من خلال استخدامها لتعزيز التعلم والاستكشاف والاستمتاع بالتاريخ والثقافة، بدلاً من استبدالها.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات Moorhouse وآخرون (2019) و Guedes وآخرون (2020) و Spadoni وآخرون (2022)، حيث أشارت جميعها إلى دور الواقع المعزز في خلق بيئات تفاعلية مثيرة ومحمسة تسهم في تعزيز تجربة الزائر الإيجابية وتحفزه على تكرار الزيارة، كما أكدت جميعها على قدرة التقنية على تعزيز مهارات التعلم وإضافة معلومات بأسلوب حماسي ومثير.

الأثر الاقتصادي لتقنيات الو اقع المعزز في المتاحف:

يلاحظ أن تقنيات الواقع المعزز تساهم في زيادة العوائد الاقتصادية للمتاحف المصرية، وتحقق هذه التقنية زيادة في عدد الزوار والسياح الذين يرغبون في تجربة المتاحف بصورة مختلفة ومبتكرة، حيث أنها توفر تجربة فريدة تعزز الجذب السياحي وتزيد من الإيرادات المالية من خلال زيادة الإنفاق السياحي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام تقنيات الواقع المعزز في تنفيذ استراتيجيات التسويق والترويج للمتاحف، مما يسهم في زيادة التوعية والاهتمام بالمتاحف وبالتالي تعزيز السياحة المحلية والدولية.

يظهر جلياً جهود المتحف المصري في استخدام تقنية الواقع المعزز والافتراضي لخلق تجارب زوار أفضل وتحقيق فوائد اقتصادية. وهناك أثر اقتصادي واضح لاستخدام الواقع المعزز في المتاحف، حيث أدى إلى زيادة الزيارات والمشاركة من الزوار. وهنا أشار مدير المتحف إلى قيام وزارة السياحة والآثار، بالتعاون مع وزارة الاتصالات، بإطلاق تطبيق للواقع الافتراضي للمزارات الاثرية والسياحية المصرية، بالاعتماد على تقنية الواقع الافتراضي والمعزز في تنشيط والترويج للسياحة وذلك بتنفيذ مدينة فرعونية على الميتافيرس. وأضاف مدير المتحف إلى ذلك، عرضه للتجربة المصرية في المعرض السياحي الدولي في لندن، حيث قال:

" تم عرض مقتنيات المتحف المصري من خلال تنفيذ عدد من الزيارات الافتراضية للمزارات الاثرية المصرية، وبالفعل تم تفاعل معه بشكل كبير من زوار الجناح المصري في المعرض ... وكان لذلك أثراً في الترويج السياحي المصري خصوصا بأن مصر لديها حضارة مليئة بالمعابد والمتاحف والمقابر وشهدت المتاحف زيادة في عدد السياح الزائرين للمتاحف من ومختلف الدول لديهم شغف المشاهدة عليها."

وللواقع المعزز قدرة على تحقيق أثرٍ اقتصاديٍ كبيرٍ من خلال توسيع الجمهور المستهدف وزيادة الدخل القومي من خلال تعزيز التجربة التفاعلية وتحسين تجربة الزائرين. حيث أكد على ذلك قائلا: "الواقع المعزز يمكن أن يجذب شرائح أكبر وأكثر تنوعاً من الجمهور إلى المتاحف. على سبيل المثال، يمكن أن يجذب الشباب والأطفال الذين يعتبرون التكنولوجيا جزءاً أساسياً من حياتهم، كما يمكن له أن يجذب الأشخاص الذين قد لا يكونون عادة مهتمين بالمتاحف." كما وأنه سيحقق زيادة في الدخل القومي، " باستخدام الواقع المعزز لتحسين تجربة الزوار وجذب جمهور أكبر، يمكن للمتاحف أن تزيد من العائدات من خلال بيع التذاكر والتجارب الخاصة والهدايا التذكارية. هذا يمكن أن يساهم في زيادة الدخل القومي ودعم الاقتصاد العام."

في المجمل، يمكن للواقع المعزز في المتاحف أن يلعب دوراً كبيراً في زيادة الناتج القومي الاقتصادي وزيادة قيمتها الاقتصادية والثقافية. وهنا أكد مدير المتحف على الدور المختلط والهجين للمتاحف وضرورة كسر الصورة النمطية لها كمؤسسات تعنى بالحفاظ على الثروات التاريخية، واعتبارها مؤسسات ذات بعد اقتصادي مهم يسهم في العائد القومي الاقتصادي، فالمتاحف من أهم المقومات التي يعتمد عليها قطاع

السياحة في زيادة حجمه وعوائده التي يدرها على ميزانية الدولة، فذكر في إجابته: "...فالسياحة الثقافية لها جمهورها الخاص، وفي الغالب لا يخلو برنامج سياحي من زيارة المتاحف، كما أنها فرصة للتفاعل المباشر مع معروضاتها باستخدام الواقع المعزز، وهو ما يترتب عليه إثارة الفضول والتساؤل لدى الزائر، ويدفعه إلى البحث والاستقراء في تاريخ هذه المعروضات وزيارتها...". وتؤكد الدراسات السابقة الإسهام الاقتصادي للواقع المعزز عند استخدامه في المتاحف، حيث يشير كل من Khalil وآخرون (2023) و Serravalle وآخرون (2019) وTom Dieck & Jung (2017) أن الواقع المعزز يعود بالفائدة على المتاحف والشركات المحلية وصناعة السياحة بسبب زيادة في الإيرادات. كما وتؤكد الدراسات أن الواقع المعزز يسهم في خلق قيمة اقتصادية من خلال زيادة مشاركة الزوار في أنشطة فيعمل كمحفز للابتكار التكنولوجي (Trunfio et al., 2022).

صناعة السياحة المحلية:

أشار مدير المتحف إلى أثر استخدام الواقع المعزز في المتاحف على صناعة السياحة المحلية. في الناحية الاقتصادية، يساهم تطبيق الواقع المعزز في زيادة عدد الزوار والسياح لمواقع المتاحف، حيث يتمكن الزوار من تجربة المعالم الأثرية بصورة أكثر واقعية وتفاعلية. هذا يشجعهم على زيارة المتاحف ويعزز مكانتها كوجهة سياحية مهمة. وبالتالي، تحقق هذه الزيادة في عدد الزوار والسياح نمواً اقتصادياً وزيادة في الإيرادات. بالإضافة إلى ذلك، يساهم استخدام الواقع المعزز في تقديم محتوى عالي الجودة في زيادة مبيعات التذاكر لدخول المتحف والاستمتاع بالخدمات الرقمية. حيث تمكن تقنيات الفيديو والواقع المعزز المتاحف من مشاركة المحتوى على منصات التواصل الاجتماعي، مما يساهم في الترويج لها وزيادة الوعي بالمتاحف وجاذبيتها سواء للسياحة المحلية أو الدولية، وأكد على ذلك بقوله: "...التسويق من خلال تقنيات فيديوهات الواقع المعزز للمتحف التي تمكن من مشاركة المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي للترويج سواء في صالح السياحة المحلية أو الدولية". وأشار الى ضرورة الإفادة من خدمات البيع والترويج عبر الانترنت، من خلال المواقع الإلكترونية للمتاحف، فقال: "...مواقع إلكترونية تعرض من خلالها تفاصيل المتحف والخدمات بالواقع الافتراضي لأخذ جولة افتراضية لجذب السياح المحليين مما يحفزهم على زيارة المتاحف بشكل فعلي". ويمكن تفعيل تطبيقات الحجز الافتراضي، والتي تتيح للزوار الحصول على معلومات شاملة عن خدمات المتحف ومقتنياته والقدرة على تجربتها بشكل واقعي قبل الحجز الفعلي. هذا يسهم في تحسين عملية التخطيط للزيارة وزيادة التفاعل والاهتمام بالمتحف.

إن استخدام الواقع المعزز في المتاحف يساهم بشكل كبير في صناعة السياحة المحلية من خلال زيادة عدد الزوار والسياح، زيادة مبيعات التذاكر، تعزيز خدمات البيع عبر الإنترنت، تحسين التجربة السياحية، وتفعيل تطبيقات الحجز الافتراضي .ويؤكد مالك (2019) وجندي (2021) ذلك، حيث أشار إلى السياحة

الثقافية كأحد أنواع الأنشطة الاقتصادية المساهمة في تطبيق أهداف الاقتصاد البنفسجي؛ وتحقيق عائد اقتصادي. ويضيف Serravalle وآخرون (2019) و Pop وآخرون (2018) أن تقنية الواقع المعزز تجعل المتاحف مؤسسة ثقافية واقتصادية تروج للسياحة الثقافية بهدف جذب السياح من مختلف أنحاء العالم، مما يعزز ويرفع مستوى الإنتاجية والابتكار في مجال السياحة فتحقق عائداً اقتصادياً ويدعم الاقتصاد المحلي.

دور الواقع المعزز في تحقيق التنوع الاقتصادي:

استخدام تقنية الواقع المعزز في المتاحف المصرية قد أدى إلى زيادة التنوع الاقتصادي في هذا القطاع. وتم توفير فرص عمل جديدة في مجالات التكنولوجيا والبرمجة وتطوير التطبيقات المرتبطة بالواقع المعزز.

تعزز هذه الوظائف الابتكار والإبداع في قطاع المتاحف وتسهم في تعزيز القدرات التكنولوجية المحلية، بالإضافة إلى ذلك، يتم تعزيز الاستدامة الاقتصادية للمتاحف من خلال زيادة الإيرادات والاستثمارات في تقنية الواقع المعزز.

ويشير المدير المصري للمتحف إلى فتح فرص اقتصادية جديدة ناجمة عن استخدام الواقع المعزز والافتراضي، بما في ذلك خلق طرق أفضل لعرض والترويج للآثار، وتوظيف المتخصصين في التكنولوجيا. كل هذه الجوانب تسهم في النمو الاقتصادي للمتحف، وهي توفر فوائد مادية من خلال زيادة السياح وتنشيط السياحة.

خلق نماذج أعمال مبتكرة:

الاستخدام الذكي لتكنولوجيا الواقع المعزز في المتحف المصري بالتحرير يفتح الباب أمام تحقيق عائدات جديدة وإنشاء. وهنا أشار مدير المتحف المصري إلى عدة أعمال ابتكارية نفذها المتحف بهدف زيادة الجذب السياحي للمتحف، حيث تم عمل برنامج «واقع مختلط»، على نظارة «هولجرام» للإرشاد المتحفي من خلال مرشد سياحي افتراضي هو الأول من نوعه في العالم، في عام 2017، ولأول مرة يتم تجربته في المتحف المصري في القاهرة:

"...حيث يتمكن الزوار من مشاهدة الملك توت عنخ أمون ولكن بطريقة مختلفة... وتم تصميمه ليعمل داخل قاعات المتحف بتقنية الواقع المختلط، حيث يقوم الزائر بارتداء جهاز الواقع الافتراضي على الرأس وتبدأ شخصية الملك توت عنخ آمون في الظهور داخل القاعة الخاصة بأغراضه، ويتجول معه ويسرد للزائر تاريخه، ويظهر في المشهد آلهة فرعونية وحراس، كما يمكن تحريك التماثيل واستكشافها ومشاهدة صور وفيديوهات خاصة بالقطع المتحفية، ويحتوي البرنامج أيضاً على ألعاب تفاعلية لاستكشاف أسرار القطع."

كما تم إنشاء تطبيق بالواقع المعزز للتواصل الثقافي من خلال الهاتف الجوال وسمي (inHeritage) ويتضمن التطبيق عدة تجارب تفاعلية من أبرزها بردية يويا وتويا بالمتحف المصري باللغتين العربية والإنجليزية التي يبلغ طولها 20 متراً، وتعد أطول بردية معروضة في مصر.

وذكر المدير أيضاً، تطبيق حائط المعرفة، والذي يحتوي على عدة تجارب منها اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون، وكتاب الموتى - بردية آني، وحركة الفن التشكيلي في مصر في القرن العشرين، و جدارية رخمي رع ، حيث يقدم التطبيق المحتوى بطريقة سهلة وجذابة، تتيح التفاعل مع النماذج ثلاثية الأبعاد والواقع المعزز وتركيبها مع رؤية السائح للواقع المحيط من المقتنيات الموجودة بالمتحف لجلب التاريخ إلى الحياة وتغيير طريقة التفاعل مع القطع الأثرية.

وأضاف أيضاً أنه "تم انشاء بعض المعارض في المتحف لعرض القطع الأثرية المصرية القديمة بحيث يستخدم الواقع المعزز لنقل الزوار إلى شوارع طيبة القديمة الصاخبة، مع استكمال المشاهد والأصوات والروائح في ذلك الوقت لاكتساب تقديرٍ أعمق للتاريخ والثقافة التي تستكشف".

تظهر هنا التقنية كاستراتيجية تهدف إلى جذب الزوار وتحسين تجربتهم، الأمر الذي ينعكس إيجابا على توجهاتهم ونظرتهم نحو المؤسسات الثقافية، ومنها المتاحف، وبالتالي، يجب تطوير الواقع المعزز بطريقة تكمل المجموعة الفعلية للمتحف وتعزز القيمة التي يقدمها لزواره.

فمثلا تقديم تجارب الواقع المعزز الحصرية والخاصة، مثل جولات خاصة تقودها شخصيات تاريخية مثل توت عنخ آمون قد تجذب المزيد من الزوار الراغبين في التفاعل مع التاريخ بطرق جديدة ومثيرة. كما يمكن للمتحف تحقيق دخل إضافي عبر تقديم تجربة الواقع المعزز مقابل رسوم استخدام رمزية للزوار الذين يرغبون في استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز أثناء زيارتهم، كما ويمكن تقديم هذه التجربة كخدمة إضافية على تذكرة الدخول العادية

وتعتبر التطبيقات المدفوعة في الوقت الحالي مصدرا لدخل يمكن أن يعزز من مكانة المتاحف الاقتصادية والثقافية، خاصة لدى الفئة التي لا تستطيع زيارة المتحف بشكل شخصي، وهنا يمكن تحصيل قيمة الشراء لتحميل التطبيق، أو تقديم بعض المحتوى مجاناً والباقي يكون مدفوعاً، أو تقديم إعلانات داخل التطبيق، وأكد على أهمية الشراكات وحرص المتحف على دعم الاقتصاد الإبداعي والاستثمار بمقدرات وإمكانيات التقنية الحديثة وتسخيرها لخدمة القطاع الثقافي والإبداعي، من خلال الشراكة مع مؤسسات رائدة في دعم التكنولوجيا في المتحف. كما وتؤكد الدراسات أن الواقع المعزز يسهم في خلق قيمة اقتصادية من خلال زيادة مشاركة الزوار في أنشطة فيعمل كمحفز للابتكار التكنولوجي (Trunfio et al., 2022). وفي هذا الصدد يؤكد كل من Chang وآخرون (2015) و Serravalle وآخرون (2019) و Kulkov وآخرون

(2021) على أهمية الواقع المعزز في خلق نماذج أعمال جديدة تجذب أسواق مستهدفة جديدة وتزيد المبيعات.

خلق فرص عمل :

الواقع المعزز قد أثر بشكل كبير على الفرص الوظيفية والاقتصاد بشكل عام، وله تأثيرات متعددة في مجالات مختلفة، بما في ذلك قطاع المتاحف. حيث أكد مدير المتحف المصري قائلا: "ظهور تكنولوجيا الواقع المعزز والافتراضي أدى إلى خلق فرص عمل جديدة وزيادة العائد الاقتصادي ليس فقط في القطاع السياحي ولكن في كل القطاعات، فتوجد قطاعات بكر وصلت أرباحها إلى تريليونات الدولارات طبقاً لتقارير بنوك ومؤسسات مالية عالمية".

بالإضافة إلى ذلك، الواقع المعزز قد غير المهارات المطلوبة للعمل في المتاحف والصناعات ذات الصلة. بالإضافة إلى المهارات التقليدية مثل الفهم التاريخي والإداري، أصبح هناك الآن حاجة متزايدة للمهارات التقنية، يشمل هذا القدرة على التعامل مع تقنيات الواقع المعزز، وتصميم وإدارة التطبيقات والبرامج المستخدمة، وتفهم أنظمة الحاسوب، فظهرت وظائف التصميم الجرافيكي، الطباعة ثلاثية الأبعاد والذكاء الاصطناعي وعلم الروبوتات ومهندسين الحاسوب، كما أنه يوفر فرصاً لأدوار مثل المديرين والمحللين والمتخصصين في التسويق، فأضاف قائلا:

"...أتاحت فرص العمل في هندسة البرمجيات لامتلاك مهارة كتابة المحتوى في الواقع الافتراضي والواقع المعزز - وإدارته، ومصممين جرافيك ومعرفتهم بلغات البرمجة مثل الـ Python والـJava ، ومهندسين التصميم؛ وتحتاج هذه المهنة إلى العمل على تصميم الأجزاء الداخلية وكذلك الخارجية للأجهزة المستخدمة للواقع المعزز، ومصممين البرمجيات بتصميم البرنامج بمساعدة مطورين تقنية ثلاثي الأبعاد... مما كان له أثر في زيادة فرص العمل لتلك التخصصات التي كانت لم تجد من قبل فرص في العالم العربي"

ويمكن للواقع المعزز أن يعزز الكفاءة الاقتصادية من خلال تحسين الإنتاجية وتقليل التكاليف. على سبيل المثال، يمكن استخدامه في التدريب والتعليم لتوفير وقت وموارد. كما يمكن استخدامه في التسويق لزيادة المبيعات وتحسين تجربة العملاء. إن التغييرات في المهارات المطلوبة قد تتطلب بعض الوقت للتكيف معها، ولكنها توفر أيضاً فرصاً جديدة للأشخاص الذين يمكنهم تطوير وتعلم هذه المهارات الجديدة. في النهاية، يمكن أن يؤدي هذا إلى زيادة الابتكار وتحسين الأداء الاقتصادي والثقافي للمتاحف والصناعات ذات الصلة .كما وأنه يخلق فرص عمل جديدة مما يساهم بشكل كبير في التنمية الاجتماعية والاقتصادية (Fenu & Pittarello, 2018; Savioja et al., 2007).

التحديات المحتملة لتقنية الواقع المعزز في المتاحف:

بالرغم من المزايا العديدة لتقنية الواقع المعزز في المتاحف، فإنها تواجه أيضاً تحديات محتملة. تشمل هذه التحديات الأمن والخصوصية، التكلفة، والمهارات المطلوبة. حيث أشار مدير المتحف المصري إلى خطر استغلال الأمان واختراق الأنظمة المستخدمة في تقنية الواقع المعزز كأحد التحديات الرئيسية التي يمكن أن تواجهها المتاحف عند تطبيق التقنية، فقد يتعرض المتحف للهجمات الإلكترونية التي تستهدف تغيير المحتوى أو تعطيل النظام، مما يؤثر على مصداقية التجربة وقد يؤدي إلى فقدان الثقة لدى الزوار. لذلك، يجب أن تكون هناك إجراءات أمنية قوية مثل الحماية من الاختراق والتشفير لضمان سلامة البيانات والمحتوى.

وأشار إلى تحدي آخر يتعلق بالتكلفة المالية لتنفيذ تقنية الواقع المعزز في المتاحف. تحتاج المتاحف إلى الاستثمار في شراء أجهزة وبرامج متخصصة لتشغيل تقنية الواقع المعزز، بالإضافة إلى تكاليف الصيانة والتحديث المستمر. قد تكون هذه التكاليف مرتفعة وتشكل تحدياً للمتاحف ذات الموارد المحدودة. لذلك، يجب وضع خطط مالية فعالة لدعم تنفيذ وصيانة تقنية الواقع المعزز في المتاحف.

أما بالنسبة للمهارات المطلوبة لتنفيذ تقنية الواقع المعزز، أكد المدير على أن تطبيق الواقع المعزز وتطوير تطبيقاته يتطلب مجموعة واسعة من المهارات التقنية والإبداعية، تشمل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات والقدرة على التصميم والرسم والإبداع، وبالتالي قد يكون من الصعب العثور على الأشخاص ذوي المهارات المناسبة في هذا المجال، حيث يعتبر تخصص الواقع المعزز والافتراضي متطوراً ومتطلباً تقنياً، وأكد ذلك قائلاً:

"...هذا التخصص يعتمد على التكنولوجيا فلابد من توافر الإبداع، والابتكار والتقنية العالية، والقدرة على التعامل مع الأجهزة الإلكترونية الحديثة جداً، وحب الفنون، والتصميم، والرسوم المتحركة، والوسائط المتعددة، والألعاب الإلكترونية، والصناعات السينمائية، وغيرها من الأمور ذات العلاقة، ومن الجدير بالذكر أن تخصص الواقع الافتراضي والواقع المعزز في تقدُّم وتطوُّر هائل جداً. ولكن، من أكبر التحديات التي تواجهه هي العثور على الشخص المناسب"

للتغلب على هذه التحديات، يجب أن تضع المتاحف استراتيجيات قوية لحماية الأمان والخصوصية، وتخطط للتكاليف المالية المرتبطة بتنفيذ تقنية الواقع المعزز. يجب أيضاً الاستثمار في تطوير المهارات والتدريب للعاملين في المتاحف للتأكد من أنهم مجهزين بالمعرفة والمهارات اللازمة لتنفيذ وإدارة تقنية الواقع المعزز بنجاح. وتؤكد العديد من الدراسات هذه النتائج، فيشير Manuri, F., & Sanna (2016) إلى الحاجة إلى الاستثمار في تقنيات متقدمة وعالية السرعة لضمان نتيجة جيد للعرض التفاعلي الذي تقدمه التقنية، ويؤكد Lebeck وآخرون (2018) على أن مشكلة الخصوصية، وعرضة النظام إلى الاختراق كونه نظام يعمل على الخط المباشر.

الخلاصة والتوصيات:

استخدام تقنية الواقع المعزز في المتاحف المصرية يشكل فرصة كبيرة لتعزيز التنوع الاقتصادي وتحقيق الفوائد الاقتصادية. باستخدام تقنية الواقع المعزز، يمكن للمتاحف أن تقدم تجربة فريدة ومبتكرة للزوار، حيث يتمكن الزوار من استكشاف الثقافة والتاريخ المصري بشكل مثير وتفاعلي، من خلال مشاهدة القطع الأثرية بشكل ثلاثي الأبعاد والتفاعل معها بواسطة التقنيات المتقدمة. يمكن للزوار أيضاً الاستمتاع بجولات افتراضية للمتاحف والتفاعل مع المحتوى من خلال تطبيقات الواقع المعزز على الهواتف المحمولة. ويمكن تحقيق تأثير اقتصادي قوي وتعزيز التنوع الاقتصادي في القطاع، باستخدام تقنية الواقع المعزز في المتاحف المصرية. حيث تعمل هذه التقنيات على تحسين تفاعل الزوار مع المحتوى وتحسين تجربة الزوار وزيادة التفاعل مع القطع الأثرية، وتوفير فرص جديدة للنمو والترويج للثقافة والتاريخ، وهذا يؤدي إلى زيادة عدد الزوار وزيادة الإيرادات التي تدعم المتاحف وتعزز الاستثمار فيها. مما يدعم الاقتصاد الإبداعي ويشجع التعلم والاستكشاف. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمتاحف تطوير نماذج عمل جديدة من خلال تقديم خدمات رقمية مبتكرة، مثل الجولات الافتراضية والتطبيقات المرتبطة بالواقع المعزز، وهذا يعزز التنوع الاقتصادي ويوفر فرص عمل جديدة في مجال التكنولوجيا والتطوير. ومع ذلك، يواجه استخدام الواقع المعزز في المتاحف التحديات المحتملة التي يجب معالجتها، وتشمل هذه التحديات قضايا الأمان والخصوصية، حيث يجب توفير حماية مناسبة للأنظمة والبيانات لمنع الاختراق والتلاعب بالمحتوى. كما يتطلب تنفيذ التقنية تكاليف مالية وجهود تقنية مستمرة، بما في ذلك صيانة وتحديث الأجهزة والبرامج.

التوصيات:

نظراً للتطورات الجديدة في مجال الواقع المعزز والإيمان بأن هذه التكنولوجيا تمتلك القدرة على تحويل تجربة الزائرين في المتحف المصري-التحرير، فهناك عدة توصيات يمكن أن تأخذها الإدارة في اعتبارها لتحقيق الأقصى من الفائدة من هذه الفرصة:

- تطوير نظام أمني متقدم:
  - إقامة فريق أمن متخصص لمراقبة وحماية النظام.
  - استخدام تقنيات التشفير القوية لحماية البيانات.
  - تطبيق البروتوكولات المتقدمة للكشف عن الهجمات والرد عليها بشكل فعال.

- إدارة مالية فعالة:
  - إعداد دراسات جدوى مالية تحلل التكاليف والفوائد المتوقعة.
  - استكشاف فرص للشراكات مع الشركات التكنولوجية لتقليل التكاليف.
  - البحث عن منح أو تمويلات مشروع لدعم تطبيق الواقع المعزز في المتاحف.
  - توسيع وتحسين البنية التحتية للمتحف ليتمكن من استيعاب أكبر عدد من الزوار وتقديم تجربة زائر على مستوى عالٍ من الجودة.
  - تطوير تطبيق محمول، يتيح تفاعل متعمق مع المعروضات عبر مسارات تفاعلية توجههم لاكتشاف معلومات أكثر تفصيلاً وتاريخيةً عن كل قطعة أثرية.
  - تطوير استراتيجية تسويق فعالة :لإبراز القيمة الثقافية والاقتصادية للمتاحف، يجب تطوير استراتيجية تسويق فعالة تستهدف جذب الزوار من جميع أنحاء العالم.
- تطوير مهارات العاملين:
  - تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية لتطوير مهارات العاملين في مجال التكنولوجيا.
  - الشراكة مع مؤسسات تعليمية لتقديم برامج تدريب متقدمة.
  - تشجيع الابتكار والإبداع عند التعامل مع تقنيات الواقع المعزز.
- تطوير الشراكات والتعاون:
  - التعاون مع مؤسسات أكاديمية وبحثية لتطوير مهارات جديدة في هذا المجال.
  - إقامة شراكات مع الشركات الرائدة في مجال التكنولوجيا لتحسين التقنيات المستخدمة.
  - استقطاب الخبراء في مجال الواقع المعزز للمشاركة في مشاريع المتحف.
  - توسيع نطاق التعاون مع القطاع السياحي لتضمين تجارب المتحف الجديدة في برامج الرحلات السياحية.
- تطبيق الأبحاث والدراسات:
  - استخدام نتائج الأبحاث الحالية كأدوات لتطوير استراتيجيات مستدامة.
  - تشجيع البحث العلمي الجديد في مجال تقنيات الواقع المعزز.
- تطوير برنامج توعية مجتمعية:
  - إطلاق حملات توعية للجمهور حول الفوائد والمزايا التي يجلبها الواقع المعزز لتجربة المتاحف.
  - استخدام وسائط متعددة لنشر الوعي بين الزوار حول مدى أمان وفعالية تقنيات الواقع المعزز.

المراجع العربية:

1. اسكندر، نقار عبد الباقي، و عبدالله، أماني زيدان. (2020). تكنولوجيا الواقع المعزز كمدخل لأثراء المنحوتات الأثرية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع49، 411 - 429. مسترجع من http://mandumah.search.com/Record/1035546/
2. أشقر، كابريل جمال (2022). أثر تطبيق تقنيّات العرض التفاعلية في المتاحف السوريّة على الجذب السياحي. مجلة جامعة البعث . مج 44 ع 27 . متاح في https://albaath-univ.edu.sy/journal/index.php/BUJE/article/download/1787/1697/
3. بلقاسم، ماضي. برجم، حنان (2016). إعادة تجهيز المواقع الأثرية لدعم السياحة الداخلية الثقافية. الملتقى العلمي الدولي حول الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول. جامعة جيجل . 9-10 نوفمبر 2016. ص2
4. جندي، عبد الكريم (2021). الاقتصاد البنفسجي :مدخل في الأسس وسبل التطبيق لتنمية الواحات المغربية. مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية. ع 72 . متاح في https://jilrc.com/archives/13616
5. خضير، إلهام (2017). –الأهمية الاقتصادية للمتاحف ودورها في تنمية السياحة الثقافية مع الشارة الى العراق.
6. دقيل، حسين (2018). المتاحف الأثرية في مصر : الواقع والمأمول. مجلة المعهد المصري للدراسات. مج1. متاح في https://www.scribd.com/document/424883319/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%A7%D8%AD%D9%#
7. الطيبين، عبدالله (2020) الاقتصاد البنفسجي والتنوع الثقافي. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية. مج 11 ع 3 . متاح في https://www.researchgate.net/publication/346397190_alaqtsad_albnfsjy_waltnw_althqafy
8. عبد الهادي، محمد فتحي (2003). البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية
9. عبدالحليم ،زينب حسن (2013). المحتوي الرقمي لمواقع المتاحف الأثرية ومكتباتها على شبكة الانترنت: دراسة لإنشاء موقع نموذجي للمتحف المصري، إشراف زين الدين محمد عبد الهادي ، د منن شعبان عيد حسنين. حلوان: جامعة حلوان كلية الآداب . قسم المكتبات والمعلومات (أطروحة ماجستير).

10. مالك، عمار (2018) مساهمة السياحة الرياضية في تحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي- حالة كأس العالم بروسيا طبعة 2018 « ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ،52 15 ديسمبر ،2019 ص .45-44

11. محمد ، سمية سيد (2020). المتحف والتنمية المستدامة دراسة استكشافية لبيان دور المتاحف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات. كلية الآداب . جامعة القاهرة. مج 25 ع 25 . متاح في https://sjrc.journals.ekb.eg/article_113786.html

12. محمود ، وعد عدنان (2021). دور التسويق المتحفي في التنمية الاقتصادية والعلمية والسياحة العامة. المجلة الدولية للسياحة الثقافية والبيئية . مج 4 ع 1 . متاح في https://ijecth.journals.ekb.eg/article_187031_e9cf4a9666e4aacab8c87d18bb28156e.pdf

المراجع الأجنبية :

1. Avila, S. (2017). Implementing augmented reality in academic libraries. Public Services Quarterly, 13(3), 190-199Bhatt, T. (2020). Augmented Reality: Everything There is to Know. Retrieved May 5, 2020, from Intelivita: https://www.intelivita.com/blog/augmentedreality/
2. Diversum. (2013) 1er forum international de l'économie mauve. Retrived https://mafr.fr/IMG/pdf/economie-mauve.pdf
3. Ferrandez, Cristina (2021). 5 amazing augmented reality museum experiences. Retrived https://poplar.studio/blog/5-amazing-augmented-reality-museum-experiences/
4. Han, D.-I. D.(2019). Augmented Reality Smart Glasses (ARSG) visitor adoption in cultural tourism. Leisure Studies, 38(5), 618-633
5. Hong, S. H. (2019). Augmented Reality-Based Real-Time Accurate Artifact Management System for Museums. PRESENCE: Virtual and Augmented Reality, 27(1), 136-150.
6. Merriam-webster (2023). Definition of museum. Retrieved https://www.merriam-webster.com/dictionary/museum
7. Minoska, M. (2019), Digital Strategies for Museums, Macedonia: Journal of Sustainable Development, Vol. (9), Issue (22), pp. 148,153.
8. Mousavi, S. S., Doratli, N., Mousavi, S. N., & Moradiahari, F. (2016, December). Defining cultural tourism. In International Conference on Civil, Architecture and Sustainable Development (Vol. 1, No. 2, pp. 70-75).

9. Oxford University Press. (2023). Oxford online dictionary, Oxford Dictionary online. https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/augmented-reality?q=augmented+reality
10. Richards. G,(2016), Cultural Tourism in McMaus, Archaeological Displays and the public
11. Selvam, A.(2016). Augmented Reality for Information Retrieval Aimed at Museum Exhibitions using Smartphones. Journal of Engineering and Applied Sciences, 11(3), 635 - 639.
12. Tobelem, Jean-Michel (2021). The arts and culture: a financial burden or a way out of the crisis?. encatc_journal_vol3_issue_1. https://www.encatc.org/media/2689-encatc_journal_vol3_issue_1_20135361.pdf
13. UNESCO (2011). Definition of purple economy. https://whc.unesco.org/en/news/801
14. UNESCO (2020). Definition of museum. https://www.unesco.org/ar/museums
15. Webster, Merriam. Merriam Webster dictionary(2023). https://www.merriam-webster.com/dictionary/augmented%20reality
16. Pop, I. L., Hahn, R. F., & Radulescu, C. M. (2018). Sustainable development as a source of competitive advantiage: An empirical research study in museums. UTMS Journal of Economics, 9(1), 73-83.
17. Roesner, F., Kohno, T., & Molnar, D. (2014). Security and privacy for augmented reality systems. Communications of the ACM, 57(4), 88-96.
18. Manuri, F., & Sanna, A. (2016). A survey on applications of augmented reality. ACSIJ Advances in Computer Science: an International Journal, 5(1), 18-27.
19. Sugiura, A., Kitama, T., Toyoura, M., & Mao, X. (2019). The use of augmented reality technology in medical specimen museum tours. Anatomical sciences education, 12(5), 561-571.
20. Chang, C., Chang, M., & Heh, J. S. (2015). National palace museum adventure—a mobile educational role-playing game for museum learning. Ubiquitous learning environments and technologies, 201-223.
21. Fenu, C., & Pittarello, F. (2018). Svevo tour: The design and the experimentation of an augmented reality application for engaging visitors of a literary museum. International Journal of Human-Computer Studies, 114, 20-35.
22. Guedes, L. S., Marques, L. A., & Vitório, G. (2020). Enhancing interaction and accessibility in museums and exhibitions with augmented reality and screen readers. In Computers Helping People with Special Needs: 17th International Conference, ICCHP 2020, Lecco, Italy,

September 9–11, 2020, Proceedings, Part I 17 (pp. 157-163). Springer International Publishing.

23. Khalil, S., Kallmuenzer, A., & Kraus, S. (2023). Visiting museums via augmented reality: An experience fast-tracking the digital transformation of the tourism industry. European Journal of Innovation Management.
24. Kulkov, I., Berggren, B., Hellström, M., & Wikström, K. (2021). Navigating uncharted waters: Designing business models for virtual and augmented reality companies in the medical industry. Journal of Engineering and Technology Management, 59, 101614.
25. Marques, D., & Costello, R. (2018). Concerns and challenges developing mobile augmented reality experiences for museum exhibitions. Curator: The Museum Journal, 61(4), 541-558.
26. Moorhouse, N., tom Dieck, M. C., & Jung, T. (2019). An experiential view to children learning in museums with augmented reality. Museum Management and Curatorship, 34(4), 402-418.
27. Savioja, P., Järvinen, P., Karhela, T., Siltanen, P., & Woodward, C. (2007). Developing a mobile, service-based augmented reality tool for modern maintenance work. In Virtual Reality: Second International Conference, ICVR 2007, Held as part of HCI International 2007, Beijing, China, July 22-27, 2007. Proceedings 2 (pp. 554-563). Springer Berlin Heidelberg.
28. Serravalle, F., Ferraris, A., Vrontis, D., Thrassou, A., & Christofi, M. (2019). Augmented reality in the tourism industry: A multi-stakeholder analysis of museums. Tourism Management Perspectives, 32, 100549.
29. Spadoni, E., Porro, S., Bordegoni, M., Arosio, I., Barbalini, L., & Carulli, M. (2022). Augmented reality to engage visitors of science museums through interactive experiences. Heritage, 5(3), 1370-1394.
30. Tom Dieck, M. C., & Jung, T. H. (2017). Value of augmented reality at cultural heritage sites: A stakeholder approach. Journal of destination marketing & management, 6(2), 110-117.
31. Trunfio, M., Lucia, M. D., Campana, S., & Magnelli, A. (2022). Innovating the cultural heritage museum service model through virtual reality and augmented reality: The effects on the overall visitor experience and satisfaction. Journal of Heritage Tourism, 17(1), 1-19.
32. Lebeck, K., Ruth, K., Kohno, T., & Roesner, F. (2018, May). Towards security and privacy for multi-user augmented reality: Foundations with end users. In 2018 IEEE Symposium on Security and Privacy (SP) (pp. 392-408). IEEE.

استراتيجية مقترحة لتطوير مكتبة المسجد النبوي في ضوء متطلبات الاقتصاد البنفسجي

إيمان سعيد جعفر

باحث دكتوراه – معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة مدينة السادات، مدير إدارة مكتبة كلية الحقوق جامعة مدينة السادات
سكرتير تحرير مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية

الملخص:

تعد مكتبة المسجد النبوي الشريف إحدى المكتبات ذات الأهمية الكبيرة في المملكة العربية السعودية، وتناولت مشكلة الدراسة ندرة الدراسات المتعلقة في المكتبة والإجابة عن التساؤل الرئيسي، وهو: ما هي الاستراتيجية المقترحة لتطوير المكتبة في ضوء متطلبات الاقتصاد البنفسجي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستبانة وسيلة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة المتمثل في رواد مكتبة المسجد النبوي الشريف، وبلغ عدد عينة الدراسة (50) مفردة من رواد المكتبة، تم اختيارهم بشكل عشوائي، من أجل الوصول لأهم نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات.

وتوصلت الدراسة إلى أن للمكتبة واقعا استراتيجيا جيدا قادرا على القيام بدوره في تحقيق متطلبات الاقتصاد البنفسجي، ولاسيما على مستوى رواد المسجد. وبناء على ذلك تم تحليل رؤية المملكة العربية السعودية 2030 واستخلاص عناصر الارتباط مع متطلبات الاقتصاد البنفسجي. ومن خلال هذا التحليل تم اقتراح رؤية ورسالة وعدد من الأهداف الاستراتيجية التي تمكن المكتبة في القيام بدورها في تحقيق متطلبات الاقتصاد البنفسجي.

المقدمة:

اهتمت المملكة العربية السعودية اهتماما بالغا بالحياة الثقافية والعلمية، من خلال الاهتمام بالمساجد والمكتبات والمتاحف، وتهيئة المواقع السياحية والتاريخية، كما وضعت المملكة أيضا اهتماما خاصا بالحرمين الشريفين، وتعد مكتبة المسجد النبوي الشريف بتاريخها الممتد عبر الزمن معلمًا تاريخيًا وصرحًا ثقافيًا وسياحيًا يتسم بالكثير من التقدير والاحترام من كافة المترددين عليها، نظرا لخصوصية موقعها بمسجد رسول الله الذي يجعل لها دورا مهما في تعزيز الهوية الوطنية والتراثية العربية والاسلامية للمملكة، مما يجسد معه أهميتها في تحقيق متطلبات الاقتصاد البنفسجي الذى يُعد فرعا من فروع علم الاقتصاد يؤصل للدور الثقافي في الاقتصاد الوطني لأية دولة.

ومن هنا تأتى الدراسة الراهنة لتتناول مكتبة المسجد النبوي الشريف بالدراسة والتحليل في محاولة علمية ميدانية لبناء استراتيجية مقترحة لتطوير دور المكتبة في تحقيق الاقتصاد البنفسجي.

أولا: المشكلة والتساؤلات:

يعد الاقتصاد البنفسجي أحد أنواع الاقتصاد الذي يكز على تطور ثقافة السلع والخدمات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وهو من أنواع الاقتصاد المستحدثة نسبيا منذ عام 2011، ويرتبط الاقتصاد البنفسجي بالثقافات والموروثات الشعبية لكل دولة حفاظا على هويتها وشخصيتها وسط جهود وتوجهات العولمة، مما يؤكد على أنه نوع من أنواع الاقتصاد المرتبطة بالثقافة، وتأخذ الثقافة كمحدد رئيسي لها، وتعد مكتبة المسجد النبوي الشريف من أهم المكتبات على مستوى المملكة، وأيضا على مستوى الوطن العربي لما تمثله من قيمة تاريخية ومحتوى فريد وموقع متميز يجاور مسجد رسول الله ، ومن ثم تتبلور العلاقة الواضحة بين طبيعة مكتبة المسجد النبوي الشريف والاقتصاد البنفسجي بطابعه الثقافي، ومع ندرة الدراسات التي تناولت مكتبة المسجد النبوي الشريف بوجه عام، وعلاقتها بأي نوع من أنواع الاقتصاد المختلفة، واقتصرت الدراسات التي تناولت المكتبة فقط بوصف محتواها ونشأتها وتطورها، وتتبلور مشكلة الدراسة الراهنة في الإجابة عن تساؤل رئيس مفاده: "ما هي الاستراتيجية المقترحة لتطوير جهود مكتبة المسجد النبوي الشريف لتحقيق متطلبات اقتصاد المعرفة"؟ ويسعى البحث لدراسة هذه المسلكة من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هي طبيعة أنشطة مكتبة المسجد النبوي الشريف؟
2. ما هي أهم مرتكزات ومتطلبات الاقتصاد البنفسجي في مجال المكتبات؟
3. ما هي أهم نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات في أداء المكتبة لدورها في تحقيق متطلبات الاقتصاد البنفسجي؟
4. ما هي الاستراتيجية المقترحة لتطوير دور مكتبة المسجد النبوي في ضوء متطلبات الاقتصاد البنفسجي؟

ثانيا: الأهداف:

في ضوء المشكلة المقترحة يمكن تحديد أهم أهدافها في هدف رئيس وهو: اقتراح استراتيجية لتطوير دور مكتبة المسجد النبوي الشريف في ضوء متطلبات الاقتصاد البنفسجي، ويتحقق هذا الهدف من خلال الأهداف التالية:

1. دراسة واقع مكتبة المسجد النبوي في ضوء متطلبات الاقتصاد البنفسجي.
2. دراسة أبعاد الاقتصاد البنفسجي ومتطلباته.
3. تحديد أهم نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات الخاصة بالمكتبة
4. اقتراح استراتيجية متطورة لتدعيم دور المكتبة لتحقيق متطلبات الاقتصاد البنفسجي.

ثالثا: أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث على المستوى النظري والميداني فيما يلي:

- **الأهمية النظرية:**

تكمن أهمية البحث على المستوى النظري في تناوله لمكتبة المسجد النبوي الشريف بكونها أهم المكتبات في المملكة العربية السعودية لما لها ولمحتواها من تاريخ ودور مهم في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030

- **الأهمية الميدانية:**

تتمثل الأهمية الميدانية في سعي البحث نحو اقتراح استراتيجية تهدف لتطوير دور مكتبة المسجد النبوي الشريف في تحقيق متطلبات الاقتصاد البنفسجي الذي يقوم على دور الثقافة في بناء الاقتصاد واعتبارها موردا من الموارد الأساسية للاقتصاديات الوطنية.

رابعا: الخلفية النظرية:

أ) الاقتصاد البنفسجي:

1) ظهور مصطلح الاقتصاد البنفسجي وتعريفه:

ظهر هذا المصطلح للعلن لأول مرة في فرنسا يوم 19 ماي 2011 بمبادرة من وكالة ديفرسوم "Diversum 1" في بيان نشر بجريدة "Le Monde" الفرنسية.(Opportunity, 2013, p2K) وعقدت الجمعية المنتدى الدولي الأول للاقتصاد البنفسجي في شهر أكتوبر 2011 تحت رعاية كل من: اليونسكو، المفوضية والبرلمان الأوربي وشريكهما وزارتي الثقافة والاتصال الفرنسيتين. وقد جمعت الطبعة الأولى مشاركين من تخصصات مختلفة، أكدوا على أهمية الثقافة في الدوائر الاقتصادية، مع تبادل المبادرات وممارسات وسياسات أُطلقت لهذا الغرض. (Jacinthe, 2012, p 02)

وخلص الملتقى عبر تقريره الختامي في جزئه الأول؛ مُركّزا على جدلية العلاقة بين الثقافة والاقتصاد. أما في الجزء الثاني؛ فحاول تقديم أحسن تعريف للاقتصاد البنفسجي والأسس التي يركن لها، والتأسيس لخريطة مبدئية للمهن المعنية؛ والجهات الفاعلة، والوسائل الداعمة له، والذين يتحملون مسؤولية بنائه. إلى جانب تحديد نقاط التقاطع بين الاقتصاد البنفسجي والاقتصاد الأخضر، ومحاولة تحديد خصائص قياس ما يعرف بالبصمة الثقافية على البيئة الثقافية. والتقى فريق العمل في سِتِ مناسبات؛ امتدَّت من سبتمبر 2012 إلى أكتوبر 2013.

وفي يونيو 2013؛ تم نشر توصيات أول مجموعة عمل مشتركة بين المؤسسات المعنية بالاقتصاد البنفسجي. ضمَّت خبراء من اليونسكو، ومنظمة التعاون والتنمية والمنظمة الدولية للفرانكفونية، وشركات، وعناصر من المجتمع المدني وصدر عنها وثيقة سلطت الضوء على ظاهرة التثاقف "Culturalisation" وتفاعلاتها، واحتمالية تأثيراتها البنيوية على أي اقتصاد، وأثار ذلك على فرص العمل والتكوين. (Purple Economy, 2016)

وميز التقريران المهن والوظائف البنفسجية: فالأولى ترتبط مباشرة بغاية بيئتها الثقافية؛ مثل البنائين والمهندسين. بينما الوظيفة الثانية تخضع لعملية التثاقف؛ كالمناصب في الموارد البشرية، أو وظائف التسويق والاتصالات. وقد أشارت الوثيقة المرجعية التي نشرت في يونيو 2017؛ إلى جوانب مختلفة من المحيط البشري الذي يمكن للاقتصاد أن ينتج فيه فوائد ثقافية؛ مثل الهندسة المعمارية، التدريب، الفن الخيال التراث المهارات الاجتماعية... (L'économie mauve,2013)

ومن التعريفات التي تفسر الاقتصاد البنفسجي ما يلي:

- هو ذلك الجزء من الاقتصاد؛ الذي يساهم في التنمية المستدامة، من خلال تعزيز الإمكانات الثقافية ومراعاة جوانبها في تحديد قيمة السلع والخدمات. (Economia pirpura, 2018)
- نظام اقتصادي يركز على الاستدامة في الوظائف والرعاية "Care" الإنسانية من خلال تحمل النظام محليا للأعباء والتكاليف، مثلما ينشد الاقتصاد الأخضر؛ استدامة الطبيعة والحفاظ عليها، فإن الاقتصاد البنفسجي يعد العمل الإنساني عنصرًا أساسيا لرفاه الإنسان؛ أي إنشاء نظام اقتصادي يعمل على توفير الرفاه بطريقة مستدامة، دون اللجوء إلى آليات تعيد إنتاج التفاوتات على أسس تمايز غير عقلانية؛ كالعرق أو الجنس أو الدين. (Purple Economy, 2016)
- أحد أنواع الاقتصاد يدعو إلى الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الثقافية في الاقتصاد، فهو يتعلق بالاقتصاد الذي يتكيف مع التنوع البشري في ظل العولمة، إذ يرتكز على البعد الثقافي من أجل تثمين السلع والخدمات. إن هذين الاتجاهين العمودي والأفقي يكملا بعضهما، إذ أن تزايد أهمية البعد الثقافي الخاص بالمنتجات يرتبط بالحيوية الثقافية للأقاليم.

- وهو أيضا الاقتصاد الذي يعبر عن التحالف الجديد بين الثقافة والاقتصاد ويراهن على التفاعل الديناميكي بينهما، وبالتالي يسعى الاقتصاد إلى دمج المكونات الثقافية في عملياتها، إنتاجها وطريقة تنظيمها فينعكس على البيئة الثقافية، وينتج ما يسمى بثراء التنوع الثقافي، كما يسعى إلى تحقيق تطور ثقافي وأخلاقي مستدام.
- كما أن الاقتصاد البنفسجي يأتي ترسيخا لموضوع المسؤولية الاجتماعية للشركات التي تستمد جذورها من الميثاق الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المعتمد من قبل الأمم المتحدة عام 1966، تم نشر استنتاجات أول مجموعة عمل مشتركة بين مؤسسات حول الاقتصاد البنفسجي في عام 2013 بقيادة اليونسكو ومنظمات أخرى، وأشار التقرير إلى (Tripathi, 2018)

2) أهمية الاقتصاد البنفسجي:

تكمن أهمية الاقتصاد البنفسجي في التالي: (opportunité, 2012)

- تركيز الاقتصاد البنفسجي على الجانب الثقافي للحياة الاقتصادية، وأن عددا من المفكرين والمراقبين الاقتصاديين على قناعة بأن الأزمات الاقتصادية جاءت نتيجة لتهميش البعد الثقافي الذي يميز كل دولة وكل مؤسسة.
- الحاجة الماسة لخلق التوجه الثقافي لكل دولة أو منطقة حتى يتسنى للشركات معرفة المتطلبات التي يجب الارتكاز عليها لتتماشى مع هذا التوجه؛ يرى العديد من الأخصائيين أن التنويع الاقتصادي أصبح مرتبطا بالمصداقية الثقافية للسلع المنتجة والخدمات المقدمة؛
- تعد المؤسسات الاقتصادية أداة لنقل الثقافة المحلية والحفاظ عليها، وتأخذ بعين الاعتبار ثقافة استهلاك موحدة ترتكز على الخصائص والفرص المحلية؛ سعت الدول المتقدمة إلى تحسين أنماط الاستهلاك المختلفة مع الخصائص المادية والثقافية للدول والمؤسسات.
- يساهم الاقتصاد البنفسجي بشكل فعال في تنويع الاقتصاد الوطني للدول النامية، ويساهم في دعم السياحة محليا ودوليا.

3) أهداف الاقتصاد البنفسجي:

يهدف الاقتصاد البنفسجي إلى :(Gagnon,2016)

- ترسيخ فكرة أهمية البعد الثقافي في تحقيق النجاح المؤسساتي.
- تحقيق عنصر التنويع الاقتصادي عن طريق وضع التميز في القطاعات الاقتصادية الأخرى كالقطاع السياحي مثلا؛ وذلك لمجابهة أسباب الوقوع في الأزمات الاقتصادية المتكررة.

- نقل الثقافة والحفاظ عليها لتوافق الحفاظ على حق الأجيال القادمة؛ الحفاظ على عادات وتقاليد المجتمع مع نشر الثقافة المحلية والتعريف بها دوليا عن طريق تنظيم تظاهرات رياضية وثقافية كبرى.
- التكامل مع الاقتصاد الأخضر المستديم عن طريق استخدام المصادر المحلية في إنتاج المنتوجات الصديقة للبيئة.

4) الاقتصاد البنفسجي والبصمة الثقافية:

تندرج النشاطات البشرية بمختلف أنواعها ضمن ضوابط ثقافية تؤطر مساراتها، وتنتج عنها مخرجات لها بصمات ثقافية، سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات، فتغدو الثقافة بيئة يعتمد عليها الوكلاء الاقتصاديون، ويتركون وراءهم بصمات ثقافية لها تأثيرات جلية؛ تضم كل العوامل الخارجية الإيجابية والسلبية؛ وما نتج عن أعمال الوكلاء ونشاطاتهم في بيئة ثقافية معينة. (opportunité, 2013,p10)

وبالتالي فالبصمة الثقافية هي نتاج لمساهمة المؤسسات والجماعات المحلية والمنظمات والإدارات العمومية وسلوكياتها على المستوى الثقافي ومجهوداتها للحفاظ على البصمة الثقافية وإثراء التنوع الثقافي، وتشجيع التوجه نحو الاقتصاد البنفسجي. (acinthe 2012, p.202)

ويؤكد الاقتصاد البنفسجي على أن لكل نشاط بشري بصمة ثقافية؛ تترك أثارها على البيئة. ويهدف الاقتصاد البنفسجي إلى تأطير هذه النشاطات؛ بقصد تحسين هذه البصمة عبر تشجيع الثراء والتنويع الاقتصادي.وهو اقتصاد أفقي؛ يعتمد على الجانب اللامادي، ويروج لاستهلاك أقل للموارد الطبيعية؛ مع تكييف للمؤسسات ومعطيات السوق الجديدة. (L'économie mauve,2015)

ويرى المدافعون عن الاقتصاد البنفسجي أن الثقافة هي مفتاح للتنمية الاقتصادية؛ اعتمادًا على مبادئ الاستدامة. كما يجمع هذا النوع من الاقتصاد بين اختيار اللون وحساب البصمة الثقافية. ويجعل من البعد الثقافي قيمة مضافة ورهان حقيقي للتنمية المستدامة. (Jacinthe, 2012, p1)

5) الاقتصاد البنفسجي والمكتبات العامة:

مما سبق عرضه من تعريف للاقتصاد البنفسجي ومرتكزه الرئيسي ألا وهو الثقافة تبلور الباحثة العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي وطبيعة نشاط المكتبات وذلك على النحو التالي:

- تعد المكتبات بكافة أنواعها هي الحارس الرئيسي للحفاظ على الثقافة العامة للدولة وبصمتها الثقافية، وذلك بما تحتويه من كتب ومخطوطات وأوعية متنوعة تعبر عن المخزون الثقافي للدولة وتفسر وتوضح طبيعة الاتجاهات الثقافية للأفراد ولاسيما فيما يتعلق بتراث الدولة الثقافي والمعرفي.
- إن التطور التكنولوجي الذي صاحبه انتشار المكتبات الإلكترونية جعل من الثقافات الوافدة على الدول من الخارج مصدرا جديدا لانتشار ثقافات قد تكون غريبه على طبيعة الدول وتراثها الثقافي،

وتؤثر بشكل كبير على البصمة الثقافية للدولة وعلى التوجهات الرئيسية لاقتصاداتها في ظل عدم السيطرة على المحتوى، ومن ثم يتزايد دور المكتبات العامة والوطنية في الحفاظ على هذه البصمة بل وتعزيزها كلما تطلب الأمر.

يرتبط تحقيق الاقتصاد البنفسجي بموضوعين أساسيين هما:

- الأعمال البنفسجية: هي الأعمال التي ترتبط مباشرة من حيث الغاية بالمحيط الثقافي (مثل مخطط تطوير، تحويل منزل قديم إلى متحف أو منح جوائز وأوسمة متعلقة بالثقافة للمؤسسات التي تساهم في تطوير الجانب الثقافي). وهنا يتبلور دور أول للمكتبات العامة والوطنية في إنشاء المشروعات والجوائز التي تسهم في تطوير الأعمال البنفسجية.
- المهن البنفسجية: هي المهن التي تتكيف مع الثقافة (مثل وظائف الموارد البشرية أو وظائف التسويق والاتصال). وهنا يتبلور دور أخر للمكتبات العامة والوطنية والذي يقوم على توفير المهن البنفسجية ذات التأثير على نجاح فكرة توطين الاقتصاد البنفسجي.

ب) مكتبة المسجد النبوي:

1) نشأتها:

يجمع كل من أرخوا لمكتبة المسجد النبوي أنها "تكونت قبل حريق المسجد النبوي في 13 رمضان عام 886هـ / 15 نوفمبر 1481م، حيث احترقت خزائن المصاحف والكتب في ذلك الحريق، وكانت تضم الخزائن كتبًا نفيسة ومصاحف عظيمة". ولقد انتشرت مكتبات عديدة بالمدينة المنورة في عهد الدولة العثمانية، بسبب عناية هؤلاء الحكام بهذا المجال، ومنها المكتبة المحمودية.

ويعود تكوين المكتبة في الأصل إلى حصيلة ما وقفه الملوك والحكام والعلماء الأثرياء في مراحل تاريخية مختلفة حيث كانت توجد خزانتان كبيرتان تحتويان على كتب ومصاحف موقوفة على المسجد المبارك. كما وجدت "بقايا للمكتبة الجليلة التي أهداها أحد ملوك فارس عبد الله عبد الجبار عام 578هـ إلى الحرم النبوي الشريف" (مكتبة المسجد النبوي، 2013: 71)

ويعود تاريخ تأسيس المكتبة مع العهد السعودي عام 1352هـ/1933م، باقتراح من السيد عبيد مدني، الذي كان مديرًا للأوقاف في المدينة المنورة، فهو الذي اقترح على الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى إنشاءها، فوافق على ذلك، فتبنى مشروعاً لإحياء مكتبة الحرم النبوي الشريف. وكان أول مدير لها هو السيد أحمد ياسين الخياري. وافتتحت المكتبة أبوابها عام 1357هـ، حيث كانت المكتبة عام 1360هـ تحوي حوالي (3000) مجلد في شتى العلوم والفنون. كما ابتدئ العمل على موقع المكتبة أثناء التوسعة التي قام بها الملك عبد العزيز رحمه الله، حيث هدم جزءا أخيرا منها في عهده رحمه، وذلك بالباب المجيدي، أو ما كان

يصطلح عليه وقتئذ بالعمارة المجيدية القديمة، وانتهت الأشغال بها على عهد الملك سعود رحمه الله عام 1373هـ. (مكتبة المسجد النبوي، 2013: 71)

أما عن مقر المكتبة فقد كان في الطابق العلوي من سطح المسجد النبوي بباب المجيدي، الذي أزيل فيما بعد في مشروع توسعة الحرم، فنقلت المكتبة على مقر مجمع مكتبات الأوقاف الحالي، فأصبح يضم "مكتبة المدينة العامة والمكتبة المحمودية ومكتبة الحرم المدني". ومع أوائل عام (1399هـ/1978م) انتقلت المكتبة إلى مقرها الحالي في علو باب عمر بن الخطاب، في الجهة الشمالية من الحرم النبوي الشريف. وقد كانت المكتبة تابعة لإدارة أوقاف المدينة، وحاليا تتبع للرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين. (مكتبة المسجد النبوي، 2013: 72)

2) أقسام المكتبة:

تضم مكتبة المسجد النبوي الشريف العديد من الأقسام على النحو التالي :(مكتبة المسجد النبوي، 2013: 73).

- **قاعات المطالعة:**

تضم أقسام المكتبة قاعات المطالعة الخاصة بالرجال وتقع في الركن الشمالي الغربي من سطح المسجد النبوي، والمدخل السلم الكهربائي رقم (10)، وتحتوي على (358) دولابا، يوجد بها (100,000) كتاب، و(300) كرسي للرواد. وتوجد قاعات المطالعة الخاصة بالنساء، وهي خمس قاعات؛ ثلاث منها في مصلى النساء الشرقي بباب عثمان بن عفان رضي الله عنه رقم (24)، واثنتان في المصلى الغربي، باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقم (16). وتم افتتاحها في غرة جمادى الأولى 1416هـ/ 26 سبتمبر 1995م. وتحتوي المكتبة النسائية على جميع التصانيف الرئيسة مثل قاعة المطالعة الخاصة بالرجال، بدءًا من المعارف العامة وانتهاء بالتاريخ تصنيف ديوي المعدل. وتوجد قاعات مطالعة خاصة بالأطفال.

وتضم المكتبة التصانيف الرئيسة للكتب، ويبلغ عدد المجلدات بها (19477) مجلدا. وتضم المكتبة قرابة تسعين ألف كتاب مطبوع، وعشرة آلاف كتابا مخطوطا ما بين أصول خطية ومصورات رقمية وورقية وميكروفيلم، وثلاثة آلاف دورية. ومن أقدم المخطوطات التي وجد عليها تاريخ النسخ تفسير الإمام الثعلبي المسمى (الكشف والبيان في تفسير القرآن) الذي نسخ عام 578 هـ، و(المعلم شرح صحيح مسلم) للإمام المازري، نسخ أيضًا عام 578 هـ. وهناك الكثير من المصاحف والمخطوطات النادرة، سواء من ناحية الخط أو الزخرفة والتذهيب، أو التعليقات والحواشي. وتعد المكتبة متخصصة في علوم الدين الإسلامي: القرآن وعلومه والتفسير والحديث والفقه...، التي تشكل ثمانين بالمئة من محتويات المكتبة.

- **قسم المكتبة الرقمية:**

تضم المكتبة قسما للمكتبة الرقمية، وتحتوي على أجهزة حاسب آلي متصلة بشبكة خاصة محلية للمسجد النبوي وشبكة الإنترنت، ومحمل عليها البرامج العلمية الحاسوبية، وتشمل الكتب والمخطوطات والصوتيات الرقمية التي تستعمل من قبل الباحثين. ويستفيد روادها بالبحث عن الكتب والموضوعات المختلفة المتوافرة في المكتبة، وبرنامج المكتبة الشاملة والمكتبة الإسلامية الكبرى ومواقع إسلامية على الإنترنت، ومكانها في الجهة الغربية داخل المسجد النبوي في الباب الثاني عشر بالطابق الثاني.

- **قسم المخطوطات:**

أما قسم المجموعات الخاصة والمخطوطات، فيقع في الدور الأول والثاني من باب عثمان بن عفان رضي الله عنه نهاية التوسعة السعودية الأولى، وهو يضم خزانة المخطوطات الأصلية "كتب ومصاحف"، ومصورات ورقية وميكرو فيلمية ورقمية، وأجهزة تصوير من الميكروفيلم إلى ورقي، وأجهزة حاسب آلي وأجهزة تعقيم وصيانة المخطوطات، وطاولات لعرض نماذج من المخطوطات للزائرين، وصور ملتقطة مكبرة لنماذج بديعة من المخطوطات والمصاحف.

- **قسم المكتبة الصوتية:**

يقع قسم المكتبة الصوتية في باب (17) للمسجد النبوي، ويقوم بحفظ ما يلقى في المسجد النبوي من التلاوات والدروس والخطب والصلوات من الحرمين الشريفين، وتبلغ محتوياته أكثر من مائة ألف ساعة صوتية مسجلة على أشرطة كاسيت وأقراص مدمجة ووسائط إليكترونية حديثة متعددة. كما تضم المكتبة الصوتية أكثر من مائة ألف ساعة صوتية، تشمل الدروس والمواعظ والخطب التي ألقيت بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، وكذلك بعض المصاحف المسجلة لأئمة الحرمين الشريفين من صلاة التراويح والتهجد.

- **القسم الفني:**

يقوم القسم بأعمال ترميم وتعقيم المخطوطات والكتب، وتصوير بعض طلبات التصوير من كتب ومخطوطات، والكتابة على الكتب المجلدة. ويشتمل القسم الفني على عدد من الأجهزة والمعدات والأدوات الحديثة الخاصة بالتجليد والترميم والتعقيم والتصوير، وذلك للقيام بأي عمل لازم للكتب بأسرع وقت ممكن وبعمل متقن. وقد تم إدخال جميع فهارس الكتب بالحاسب الآلي وذلك بعمل برنامج خاص بالمكتبة يُسهل الاستعلام وسرعة البحث عن الكتاب المطلوب خدمة للباحثين. ويضم القسم الفني أقسامًا هي: التجليد بأنواعه، والترميم لأجل والطباعة الحرارية على الكتب أليا ويدويا. والتصوير والفهرسة والتصنيف والتزويد. ولكل من هذه ترميم المخطوطات والكتب.

ويتفرع من القسم الفني أقسام أخرى، منها: قسم الفهرسة والتصنيف الذي يقوم بتصنيف وفهرسة الكتب، وتسجيل الكتب الواردة للمكتبة في برنامج المكتبة بالحاسب الآلي. وقسم التزويد الذي يقوم بتأمين الكتب الجديدة للمكتبة عن طريق الشراء، ومن مهامه أيضًا جلب الكتب الموقوفة على المكتبة، حيث يقوم البعض بوقف الكتب على المكتبة ونقلها إلى المكتبة في حياته أو بوصية منه بعد موته. وقسم المستودع يضم الكتب المكررة الزائدة عن حاجة رواد المكتبة، كما تحفظ به كميات الكتب التي توزع على المساجد والمكتبات العامة في أنحاء العالم. وقسم الحاسب الآلي يقوم بإدخال بطائق الكتب (الفهارس) في الحاسب بعد ما تم إنجاز برامج لفهرسة الكتب والمخطوطات، والدوريات، كما يتم به تحويل المصورات الورقية والميكرو فيلمية عبر الماسح الضوئي إلى الحاسب الآلي، وكذلك إدخال وحفظ التسجيلات الصوتية والمرئية في الحاسب الآلي.

3) الأدواروالمهام الخاصة بالمكتبة في ضوء رؤية المملكة 2030:

تتبلور أدوار ومهام المكتبة في ظل رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في خلق استراتيجية واضحة المعالم للمكتبة الرقمية في المسجد النبوي الذى ينشأ مما نصت عليه رؤية المملكة 2030 *"نعتز بهويتنا الوطنية،"* وما جاء في برامج رؤية 2030 أن "شرف خدمة المعتمرين المتزايدين على أكمل وجه" والتوجه العام الذى أشار إليه خادم الحرمين الشريفين في تأسيس متحف إسلامي يبنى وفق أرقى المعايير العالمية، ويعتمد أحدث الوسائل في الجمع والحفظ والعرض والتوثيق بما يجعله محطة رئيسية لكل ضيوف المملكة للوقوف على التاريخ الإسلامي العريق والاستمتاع باستخدام أحدث التكنولوجيات والتقنيات.(برنامج مكتبة المسجد النبوي).

ومما سبق عرضه يتضح أن دور مكتبة المسجد النبوي الشريف الثقافي يتمتع بخصوصية شديدة تجسد بصمة ثقافية خاصة بالواقع الإسلامي وتعد أحد أهم المؤسسات التي تصون هذا التاريخ وتحميه، مما يجعل لها دورا رئيسا في تحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي.

خامسا: الدراسات السابقة:

من خلال البحث في الأدبيات التي تناولت مكتبة المسجد النبوي الشريف بالدراسة والتحليل تبين ندرة كبيرة في هذا الموضوع ومنها:

- تناولت دراسة (مفتي، 2003) بعنوان المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد السعودي، عرضا للمكتبات الوقفية ومنها مكتبة المسجد النبوي الشريف لبيان تاريخ تأسيس المكتبة وافتتاحها ومكوناتها أنداك من الكتب المهداة من شخصيات متعددة، وقيام الدولة بتحمل تكلفة رواتب العاملين وتزويد المكتبة بالمقتنيات مع إشارة إلى أهم ما يميز المكتبة عن غيرها من المكتبات العامة الذي تحدد في موقعها داخل المسجد النبوي الشريف.

- وفى دراسة (غازي، 2015) بعنوان مكتبة المسجد النبوي الشريف تضمنت الدراسة وصفا مفصلا لمكتبة المسجد النبوي الشريف وتاريخ نشأتها وتطورها وكذلك محتواها من الكتب والمراجع العلمية.
- تناولت دراسة (فقيهي، 2010) بعنوان مكتبة الحرم النبوي الشريف لمحات من التاريخ والحاضر حيث تعرضت الدراسة إلى طرح تاريخ مكتبة المسجد النبوي منذ أن كانت خزانة للكتب في المسجد النبوي الشريف، مع التعرض إلى حادثة احتراق المسجد النبوي الشريف، مع وصف لتطور إنشاء مكتبة المصحف الشريف في زمننا الحاضر وسردا لمدراءها وأقسامها وكذلك ما تحتويه من مكتبة رقمية وقاعاتها والموقع الإلكتروني للمكتبة وتشير الدراسة في خاتمتها إلى أن استفادة الزوار لا تزال محدودة.

التعليق على الدراسات السابقة:

لاحظت الباحثة ندرة كبيرة في الدراسات المتعلقة بمكتبة المسجد النبوي الشريف على الرغم مما تحتويه هذه المكتبة من مخطوطات وكتب وقفيه ذات أهمية كبيرة لجميع المستفيدين من المكتبة، وكذلك مرتادي المسجد النبوي الشريف وأيضا ضيوف الرحمن بالمملكة ممن يقضون مناسك الحج أو العمرة.

ويتضح أن الدراسات القليلة التي تم عرضها لم تتعرض لأدوار المكتبة، وإنما تعرضت فقط لإلقاء الضوء على موقعها ومحتواها وتاريخها الممتد عبر العصور. وتتبين أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة فيما يلي:

تتفق الدراسة الراهنة مع سابقيها في تناول مكتبة المسجد النبوي الشريف بالوصف والتعريف وبيان المحتوى.

تختلف الدراسة الراهنة مع سابقيها في تناول دور المكتبة الحيوي كعنصر فاعل ورئيسي في تحقيق متطلبات الاقتصاد البنفسجي والقيام بدور علمي إيجابي تجاه المكتبة يتمثل في العمل على اقتراح استراتيجية لتطوير دور المكتبة نحو هذا النوع الجديد من أنواع الاقتصاد.

سادسا: منهج البحث وأدواته:

سعيا من الدراسة نحو تحقيق أهدافها والإجابة عما تم وضعه من تساؤلات من خلال تطبيق المنهج الوصفي، إذ تم تناول واقع مكتبة المسجد النبوي من حيث النشأة والتطور والإمكانات، وكذلك دراسة واقع الاقتصاد البنفسجي كأحد المستحدثات في فروع علم الاقتصاد مع تحليل دور مكتبة المسجد النبوي في تحقيق الاقتصاد البنفسجي. وحتى تتمكن الدراسة الراهنة من اقتراح استراتيجية لتطوير وتعظيم دور مكتبة المسجد النبوي الشريف في تحقيق دورها المنشود وتوطين الاقتصاد البنفسجي، فقد تم بناء استبيان تضمن (20) عبارة، بمقياس ثلاثي (موافق، محايد، غير موافق). وفى ضوء النتائج تم التوصل لأهم نقاط القوة وأهم نقاط الضعف، كما تم جمع المعلومات المتعلقة بأهم الفرص التي تلوح في الأفق لدعم دور المكتبة وكذلك التهديدات التي تقف أمام المكتب وتعوق تحقيقها لدورها الريادي.

سابعا: صدق وثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات الاستبيان تم حساب معاملات الارتباط باستخدام طريقة الفا كرو نباخ وجاءت الدرجة الكلية للاستبيان (0.850).

ثامنا: عينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في المترددين على مكتبة المسجد النبوي الشريف، وتم اختيار عينة عشوائية مقدارها (50) مفردة من المجتمع الكلى، وتم توزيع رابط الاستبيان إلكترونيا عبر تطبيق جوجل فورم.

تاسعا: نتائج الدراسة :

أ) التحليل الإحصائي لنتائج الاستبيان

جدول (1) التكرارات والمتوسط والوزن النسبي لنقاط القوة والضعف لمكتبة المسجد النبوي الشريف (الموقع والمساحة والمحتوى والتنظيم) ن = 50

م	العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط	الإنحراف المعيارى	الوزن النسبى	الترميز
1	ارتباط المكتبة بالمسجد النبوي الشريف ساهم في أن تكون مركزا ثقافيا وتاريخيا هاما في الإسلام يدعم الاقتصاد البنفسجي	35	10	5	2.6	0.67	86.67	قوة
2	مساحة المكتبة مناسبة لعدد الزوار الحاليين والمحتملين بما يساهم في نشر البصمة الثقافية للمملكة	25	10	15	2.2	0.88	73.33	ضعف
3	محتوى المكتبة من الكتب والمخطوطات والمصادر التاريخية يتسم بالتخصصية والانفراد ويعبر عن الخصوصية الثقافية للدين الإسلامي	40	8	2	2.76	0.52	92.00	قوة
4	تضم المكتبة مجموعة من الأوعية الإلكترونية	46	2	2	2.88	0.44	96.00	قوة
5	يوجد هيكل تنظيمي مرن للمكتبة يسمح بالتطور	45	3	2	2.86	0.45	95.33	قوة

ويبين الجدول السابق أن المكتبة تضم مجموعة من الأوعية الإلكترونية، بمتوسط رضا (2.88) وبانحراف معياري قدره (0.44)، يليه في الترتيب وجود الهيكل التنظيمي المرن بمتوسط (2.86) وبانحراف معياري (0.45) وفى المرتبة الأخيرة تأتى مساحة المكتبة ومناسبتها لعدد الزوار بمتوسط (2.2) وبانحراف معياري (73.33)

جدول (2): التكرارات والمتوسط والوزن النسبي لنقاط القوة والضعف لمكتبة المسجد النبوي الشريف (الخدمات والشراكات والمشروعات) (ن = 50)

م	العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط	الإنحراف المعيارى	الوزن النسبى	الترميز
1	الخدمات التي تقدمها المكتبة لزوارها متعددة ومتنوعة وتواكب التطور الثقافي.	42	8	0	2.84	0.37	94.67	قوة
2	الخدمات التكنولوجية المقدمة من المكتبة كافية ومتطورة.	20	10	20	2	0.9	66.67	ضعف
3	يوجد موقع إلكتروني خاص بالمكتبة.	45	3	2	2.86	0.45	95.33	قوة
4	الموقع الإلكتروني للمكتبة محدث.	10	20	20	1.8	0.76	60.00	ضعف
5	خدمات البحث والاستعارة متاحة على موقع المكتبة الإلكتروني.	5	15	30	1.5	0.68	50.00	ضعف
6	خدمة الكتب الجديدة متاحة على موقع المكتبة الإلكتروني.	4	15	31	1.46	0.65	48.67	ضعف
7	خدمة الفهرس الموضوعي متاحة على موقع المكتبة الإلكتروني	3	15	32	1.42	0.61	47.33	ضعف
8	للمكتبة تطبيق موبايل متاح لكافة المستخدمين	5	15	30	1.5	0.68	50.00	ضعف
9	إصدارات المكتبة من الكتيبات الإرشادية الثقافية والتوعوية كافية.	42	8	0	2.84	0.37	94.67	قوة
10	يوجد كتيب للتعليمات الخاصة بمرتادي المكتبة بلغات متعددة	43	7	0	2.86	0.35	95.33	قوة
11	كتيب التعليمات يتضمن إشارة للبصمة الثقافية للمكتبة والمملكة ويتضمن الترجمة إلى لغة الإشارة.	4	14	32	1.44	0.64	48.00	ضعف
12	للمكتبة شراكات مع المكتبات الجامعية يساهم في تطوير دورها المعرفي.	4	16	30	1.48	0.64	49.33	ضعف
13	للمكتبة مشروعات مرتبطة بالابتكار.	10	18	22	1.76	0.77	58.67	ضعف
14	يوجد قسم خاص للنساء يراعى الخصوصية الثقافية للمملكة العربية السعودية.	45	3	2	2.86	0.45	95.33	قوة

ويوضح الجدول السابق أن الخدمات التي تقدمها المكتبة لزوارها متعددة ومتنوعة تواكب التطور الثقافي جاءت في الترتيب الأعلى بمتوسط (2.84) وبانحراف معياري (0.37) يليها في الترتيب، يوجد كتيب للتعليمات الخاصة بمرتادي المكتبة بلغات متعددة، ووجود قسم خاص للنساء يراعى الخصوصية الثقافية للمملكة العربية السعودية، بمتوسط (2.86) وبانحراف معياري (0.45) وجاء في الترتيب الأخير " كتيب التعليمات يتضمن إشارة للبصمة الثقافية للمكتبة والمملكة ويتضمن الترجمة إلى لغة الإشارة." بمتوسط (1.44) وبانحراف معياري (0.64)

ونستخلص من الجدول رقم (1) والجدول رقم (2) تقسيما نوعيا لنقاط القوة والضعف التي تتمتع بها المكتبة قياسا على دورها في تحقيق متطلبات الاقتصاد البنفسجي كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (3) التحليل النوعي لنقاط القوة والضعف:

المحور	قوة		ضعف	
	ع	%	ع	%
الموقع والمساحة والمحتوى والتنظيم	4	%80	1	%20
الخدمات والشراكات والمشروعات	5	%35	9	%65
إجمالي	9		10	

ب) تحليل النتائج في صورة تحليل الرباعي (SWAT analysis)

لتحليل النتائج رباعياً تم معالجة العبارات حتى تتناسب مع طبيعة التحليل، وتم الاعتماد في نتائج التحليل على المصادر التالية:

- المصدر الأول: رصد وتحليل ما ورد في الدراسات التي تناولت مكتبة المسجد النبوي الشريف بالوصف والتحليل.
- المصدر الثاني: نتائج الدراسة الميدانية التي تم إجراؤها لحصر نقاط القوة والضعف الخاصة بالمكتبة.
- المصدر الثالث: دراسة الباحثة لواقع الفرص والتحديات التي تواجه المكتبات بوجه عام ومكتبة المسجد النبوي الشريف بوجه خاص لاستخراج أهم الفرص والتحديات والاستفادة منها في بناء الاستراتيجية المقترحة.

جدول رقم (4) عوامل القوة والضعف:

1. نقاط القوة: Strength	2. نقاط الضعف: 'Weakness
1. ارتباط المكتبة بالمسجد النبوي الشريف الذي يعد مركزا ثقافيا وتاريخيا هاما في الإسلام. 2. محتوى المكتبة من الكتب والمخطوطات والمصادر التاريخية الفريدة. 3. تعدد الخدمات التي تقدمها المكتبة لزوارها. 4. وجود موقع إلكتروني خاص بالمكتبة. 5. وجود مجموعة من الأوعية الإلكترونية ممثلة في المكتبة الإلكترونية. 6. وجود قسم خاص للنساء بما يتماشى مع الطبيعة المجتمعية وثقافة المملكة. 7. وجود هيكل تنظيمي مرن للمكتبة. 8. إصدارات المكتبة من الكتيبات الإرشادية الثقافية والتوعوية. 9. وجود كتيب للتعليمات الخاصة بمرتادي المكتبة بلغات متعددة.	1. محدودية مساحة المكتبة. 2. محدودية الخدمات التكنولوجية المقدمة من المكتبة. 3. تقادم تحديث الصفحة الخاصة بالمكتبة على موقع شئون الحرمين منذ ثلاث سنوات. 4. نقص المشروعات المرتبطة بالابتكار. 5. عدم وجود برامج موبايل لربط المستفيدين بالمكتبة. 6. محدودية الشراكات مع المكتبات الجامعية لتطوير دور المكتبة المعرفي. 7. محدودية الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة. 8. كتيب التعليمات لا يتضمن إشارة للبصمة الثقافية للمكتبة والمملكة ولا يتضمن الترجمة إلى لغة الإشارة. 9. خدمات البحث والاستعارة غير متاحة على موقع المكتبة الإلكتروني. 10. خدمة الكتب الجديدة غير متاحة على موقع المكتبة الإلكتروني. 11. خدمة الفهرس الموضوعي غير متاحة على موقع المكتبة الإلكتروني.

جدول رقم (5) عوامل الفرص والتحديات:

3. الفرص Opoptunity	4. التحديات Threat
1.إمكانية تطوير شراكات وتعاون مع مكتبات ومؤسسات عالمية رائدة في مجال المكتبات والأبحاث الإسلامية. يمكن تبادل المعرفة والمصادر والخبرات والتعاون في مجالات مثل الرقمنة وتقنيات البحث والتدريب	1. التطور السريع في مجال المكتبات وخاصة المكتبات الرقمية. 2. المنافسة القائمة مع المكتبات المناظرة داخل المملكة وخارجها.

3. الفرص Opoptunity	4. التحديات Threat
2.توافر التمويل والدعم الحكومي المناسب بما ييسر للمكتبة القيام بدورها الثقافي وتحقيق الاقتصاد البنفسجي 3.توافر التكنولوجيا المناسبة داخل المكتبة 4.وجود فرص للمشاركة في المؤتمرات العلمية وقيام المكتبة بدورها الثقافي 5.توافر الخبرات المحلية والعالمية في مجال المكتبات	3. القيود القانونية وتحديات حقوق الملكية الفكرية والنشر 4. التأثيرات الاقتصادية المؤثرة على عمل المكتبة. 5. التهديدات الأمنية الإلكترونية

عاشرا: الاستراتيجية المقترحة:

أ) دواعي اقتراح استر اتيجية لتطوير مكتبة المسجد النبوي في ضوء متطلبات الاقتصاد البنفسجي:

1. يمكن أن يساهم الاقتصاد البنفسجي في تحقيق ربط أقوى بين مكتبة المسجد النبوي الشريف والمجتمع المحلي، عن طريق تقديم خدمات متنوعة وملائمة لاحتياجات المجتمع، وتعزيز التفاعل والتواصل مع المستفيدين، يتم تعزيز قيمة المكتبة وتأثيرها الاجتماعي.
2. يمكن أن يساهم يساعد الاقتصاد البنفسجي في تعزيز وصول الجمهور إلى الموارد والخدمات التي تقدمها مكتبة المسجد النبوي، من خلال خدمات مجانية، بما يمكن المكتبة جذب جمهور أوسع وتلبية احتياجاتهم المعرفية بشكل أفضل. كما يمكن استخدام وسائل الاتصال والتواصل الفعالة للتفاعل مع المستخدمين وتلبية توقعاتهم.
3. يساهم قيام مكتبة المسجد النبوي الشريف بدورها في تحقيق اقتصاد المعرفة في تعزيز البصمة الثقافية للملكة العربية السعودية كأحد مصادر العلم في الدين الإسلامي بجانب كونها المتجه الرئيس للعبادات الإسلامية بما تضمه من فريضتي الحج والعمرة.

ب) الاتجاه العام للاستر اتيجية :

تتجه الاستراتيجية المقترحة نحو وضع مجموعة من الغايات والأهداف لتعزيز قدرة مكتبة المسجد النبوي الشريف على القيام بدورها في تحقيق الاقتصاد البنفسجي، وتستمد الاستراتيجية المقترحة رؤيتها من مرتكزات رؤية المملكة العربية السعودية ومتطلبات الاقتصاد البنفسجي وأبعاده على النحو التالي:

جدول رقم (6) ارتباط الاقتصاد البنفسجي برؤية المملكة 2030.

مرتكزات رؤية المملكة		عناصر ارتباط الرؤية بالاقتصاد البنفسجي	متطلبات الاقتصاد البنفسجي التي تحقق مرتكزات الرؤية
مجتمع حيوى	قيمه راسخة	• نحيا وفق مبادئنا الإسلامية • نسخر طاقاتنا وإمكاناتنا لخدمة ضيوف الرحمن • نعتز بهويتنا الوطنية	• المحافظة على التراث الإسلامي بالمكتبة وصيانته صيانة دورية مستدامه • توفير مقتنيات المكتبة لضيوف الرحمن بصور تقليدية وإلكترونية • تطوير أنشطة تعزز من هوية المملكة العربية السعودية وسط تحولات العولمة والتطور التكنولوجي والثقافي
	بيئة عامرة	• ندعم الثقافة والترفيه • نحقق استدامه بيئية	• تطوير البرامج الثقافية والترفيهية لخدمة البصمة الثقافية للمجتمع السعودي • إقامة الندوات والأنشطة التي تبرهن على ارتباط مبادئ وثقافات الإسلام بمبادئ الاستدامة البيئية
	بنيانه متين	• نبني شخصية أبنائنا	• تطوير أليات استقطاب المتطوعين بما يساهم في تطوير الشخصية السعودية ذات الثقافة الواسعة.
اقتصاد مزدهر	تنافسية جاذبة	• تحسين بيئة الأعمال	• تطوير بيئة عمل المكتبة بما يجعلها قادرة على أداء دورها الثقافي والإبداعي
	استثماره فاعل	• تعظيم قدراتنا الاستثمارية	• استثمار إمكانات المكتبة في الترويج للثقافات والعادات الإسلامية.
وطن طموح	حكومته فاعلة	• ننتهج الشفافية • نتفاعل مع الجميع	• فتح باب الشراكات مع المؤسسات المجتمعية المختلفة بما يخدم أهداف المكتبة ودورها الثقافي
	مواطنه مسئول	• نتحمل المسئولية	• إقامة الندوات والأنشطة تعزز من مفهوم مسئولية الفرد والجماعة في خدمة الوطن

ومن الجدول السابق يمكن اشتقاق رؤية مقترحة لمكتبة المسجد النبوي الشريف كما يلي:

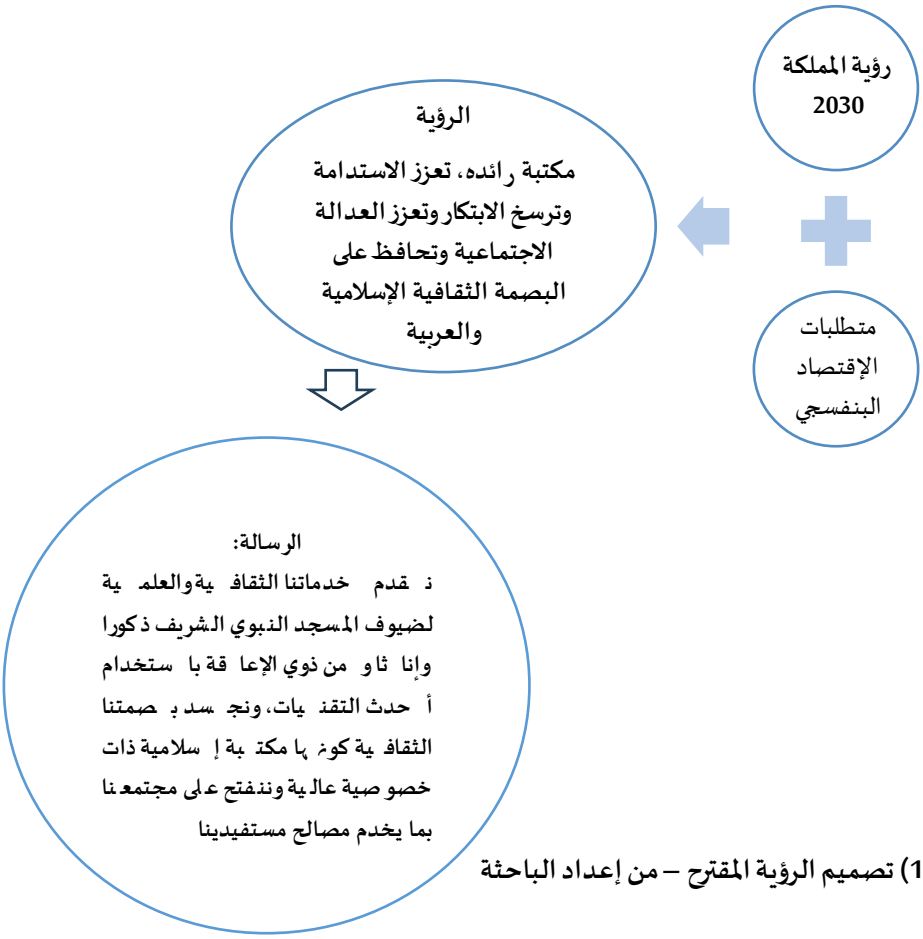

شكل رقم (1) تصميم الرؤية المقترح – من إعداد الباحثة

ح) الغايات الاستراتيجية:

تتبنى الاستراتيجية المقترحة عدد من الغايات كما يلي:

1. **الغايات الاستراتيجية**

تتبنى الاستراتيجية المقترحة الغايات التالية كأساس لتوجه مؤسسات التعليم العالي نحو التعامل مع المعوقات السابق الإشارة إليها:

1. دور فاعل في تحقيق رؤية المملكة 2030

وصف الغاية: أن تكون مكتبة المسجد النبوي الشريف لاعبا رئيسيا في تحقيق "رؤية المملكة 2030" ولاسيما في مجالات القيمة الراسخة، البيئة العامرة، البنيان المتين.

2. مكتبة إسلامية متطورة تكنولوجيا:

وصف الغاية: أن تكون مكتبة المسجد النبوي الشريف متميزة على المستوى التكنولوجي وتستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة ومنها الواقع المعزز والزيارات الافتراضية، وتطبيقات الموبايل وغيرها.

3. مكتبة صديقة لذوي الاحتياجات الخاصة

وصف الغاية: أن توفر مكتبة المسجد النبوي الشريف الوسائل المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة لتمكينهم من الاطلاع على الكتب، ومنها تحويل الكتب والمخطوطات كلما أمكن ذلك إلى طريقة برايل أو توفير أجهزة القارئ الآلي وغيرها من الأجهزة.

4. مكتبة إسلامية تعزز البصمة الثقافية للمملكة العربية السعودية

وصف الغاية: أن تكون مكتبة المسجد النبوي الشريف مصدرا للبصمة الثقافية للمملكة بما تحمله من تراث ديني وثقافي وعلمي ومخزون تاريخي وأثرى كبير.

خ) الأهداف العامة للاستراتيجية:

من خلال ما سبق من غايات فإن الاستراتيجية المقترحة تتبنى الأهداف الاستراتيجية التالية:

جدول رقم (7) الأهداف الاستراتيجية المقترحة لمكتبة المسجد النبوي الشريف

الغاية	الأهداف العامة للاستراتيجية
1. دور فاعل في تحقيق رؤية المملكة 2030	1.1 استدامة التراث الإسلامي بالمكتبة.
2. مكتبة إسلامية متطورة تكنولوجيا	2.2 التثقيف والتنوير باستخدام تقنيات الواقع المعزز والزيارات الافتراضية
	2.2 تطبيق موبايل لخدمة المستفيدين من المكتبة
4. مكتبة صديقة لذوي الاحتياجات الخاصة	3.1 خدمات مكتبية تلبى حاجة ذوي الاحتياجات الخاصة
	3.2 خدمات مساندة ذات مردود إيجابي عالي على ذوي الاحتياجات الخاصة
5. مكتبة إسلامية تعزز البصمة الثقافية للمملكة العربية السعودية	4.1 التنظيم المستمر للندوات وورش العمل لإحياء التراث الثقافي السعودي
	4.2 تطوير وتنفيذ أليات استقطاب المتطوعين من المملكة لخدمة ضيوف الرحمن بالمكتبة

المصدر: من إعداد الباحث

الخـــاتمة:

بما تم عرضه من خلفية نظرية عن الاقتصاد البنفسجي، وكذلك مكتبة المسجد النبوي الشريف وعمل تحليل بيئي رباعي لواقع المكتبة يبين التالي:

- تتسم مكتبة المسجد النبوي الشريف بخصوصية ثقافية وعلمية عالية ولاسيما فيما يتعلق بارتباطها بالدين الإسلامي، وكونها تقع ضمن أحد الحرمين الشريفين، وهو المسجد النبوي الشريف الذي يتميز بخصوصية عقائدية عالية المستوى لدى جميع مرتادي المملكة العربية السعودية، سواء لأغراض الحج أو العمرة واحتواءه على الروضة الشريفة التي تقع بين قبر رسول الله ومنبره، أكد على خصوصية هذه المكتبة، فضلا عما تحتويه من مخطوطات نادرة وكتب وقفية تراثية.
- للمكتبة نقاط قوة متعددة، وكذلك نقاط ضعف تهدد قوة النقاط المشار إليها، وكذلك للمكتبة عدد من الفرص التي تساعدها لأعلى النمو، كما أنها أيضا تواجه عددا من التحديات والتهديدات.
- مما يساهم في تطور دور المكتبة وجود رؤية طموحة للمملكة العربية السعودية تتضمن هذه الرؤية أبعادا متعددة ترتبط في طياتها ارتباطا وثيقا بأبعاد الاقتصاد البنفسجي ومتطلباته، وبالتالي فإنه يمكن تحقيق دور فاعل لرؤية المملكة في تحقيق هذا النوع من أنواع الاقتصاد من خلال بناء استراتيجية مقترحة مدعومة برؤية المملكة وتوجهاتها.
- قدمت الدراسة استراتيجية مقترحة لتطوير المكتبة في اتجاه تحقيق متطلبات الاقتصاد البنفسجي، وهذه الاستراتيجية تضمنت ما يلي:
  - الرؤية: مكتبة رائده، تعزز الاستدامة وترسخ الابتكار وتعزز العدالة الاجتماعية وتحافظ على البصمة الثقافية الإسلامية والعربية
  - الرسالة: نقدم خدماتنا الثقافية والعلمية لضيوف المسجد النبوي الشريف ذكورا وإناثا، ومن ذوي الإعاقة باستخدام أحدث التقنيات، ونجسد بصمتنا الثقافية كونها مكتبة إسلامية ذات خصوصية عالية وننفتح على مجتمعنا بما يخدم مصالح مستفيدينا.
  - عدد (4) غايات استراتيجية أنبثق منها (7) أهداف استراتيجية تحقق في مجملها رؤية ورسالة المكتبة المقترحة.

حادي عشر: المراجع

المراجع العربية:

- برنامج مكتبة المسجد النبوي تحت شعار "الحقيبة العلمية لزائري المسجد النبوي"، وكالة شؤون المسجد النبوي
- غازي، على عفيفي على (2015) مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، ع10، ص ص 50-53
- فقيهي، عبد الحميد بن على (2010) مكتبة الحرم النبوي الشريف لمحات من التاريخ والحاضر، مجلة بحوث المدينة المنورة ودراستها، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع 34، ص ص 131-164
- مفتي، سحر عبد الرحمن (2003) المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد السعودي، مجلة بحوث المدينة المنورة ودراساتها، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع5، ص ص 84-111
- مكتبة المسجد النبوي: النشأة والأثر، وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي، ط1، 1434هـ/2013م، المدينة المنورة، ص: 71.

المراجع الأجنبية:

- Economía púrpura. (2018, juilet 31). Retrieved Aout 08, 2019, from Wikipedia: https://es.wikipedia.org/wiki/Economía_púrpura
- Jacinthe, G. (2012). L'économie mauve : Économie, Développement durable et diversité culturelle.Rapport N:12, L'Université de l'administration publique , Québec, Canada.
- L'économie Mauve ,un objectif, une opportunité (2012). France
- L'économie mauve) (12-13 .Un objectif, une opportunité, 2013, p23
- L'économie mauve, une nouvelle alliance entre culture et économie. (n.d.). Le Monde. Récupérédu https://www.lemonde.fr/idees/article/2011/05/19/l-economiemauve-une-nouvelle-alliance-entre-culture-et economie_1524674_3232.html
- Purple Economy. (2016, Octuber 19). nternational Affairs Program, Department of Economics, College of Social Sciences and humanities, North Eastern University, Massachusetts, USA. Retrieved june 20, 2019, from
- The Purple Economy: (2013) an Objective, an Opportunity. First inter-institutional working group on the purple economy, Paris. Retrieved july 16, 2019, from

http://www.diversum.net/fichiers/File/The%20purple%20economy,%20an%20objective,%20an% 20opportunity.pdf

- The Purple Economy: (2013) an Objective, an Opportunity. First inter-institutional working group on the purple economy, Paris. Retrieved july 16, 2019, from http://www.diversum.net/fichiers/File/The%20purple%20economy,%20an%20objective,%20an% 20opportunity.pdf
- Tripathi, S. &. (2018). Purple Economy: -Component of a Sustainable Economy in India. IOSR Journal of Business and Management (IOSR-JBM), 47-50

موقع مكتبة المسجد النبوى https://g.co/kgs/9BtKqz

تأثير المتاحف المستدامة في تعزيز دور الاقتصاد البنفسجي بجمهورية مصر العربية :"دراسة حالة للمتحف القومي للحضارة"

محمود عبد الناصر إبراهيم محمد

اخصائي وثائق ومكتبات في مكتبة الأزهر الشريف
مشيخة الأزهر؛ دكتوراه في حفظ وترميم وصيانة الوثائق
والمخطوطات بكلية الآثار جامعة القاهرة

الملخص:

تحتاج المنظمات الثقافية أن تبذل كثيرا من الجهد لتبقى قادرة على المنافسة، وتتولى بمسؤولية أدوار قيادية في الحد من الآثار الاجتماعية والبيئية السلبية للنشاط البشري إذا كان للمجتمعات أن تزدهر على نحو مستدام. ويعد الاقتصاد البنفسجي علم متعدد التخصصات، جاء كرد فعل للأزمات الاقتصادية الأخيرة التي أثبتت فشل المخططات الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فالاقتصاد البنفسجي يهتم بمراعاة الجوانب الثقافية في الاقتصاد، التي تحدد اقتصادا يتكيف مع التنوع البشري في العولمة، ويعتمد على البعد الثقافي لإعطاء قيمة للسلع والخدمات؛ فتكون بذلك الثقافة خادمة للاقتصاد وموصلة لأهدافه.

والهدف من هذا البحث التعرف على تأثير المتاحف المستدامة في تعزيز الاقتصاد البنفسجي في جمهورية مصر العربية من خلال تحليل الاستدامة للمتاحف بأبعادها الأربعة: البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وكانت منهجية الدراسة هي دراسة الحالة. ولقد جاءت النتائج بأن المتاحف المستدامة من خلال بعده الثقافي يتكامل مع البعد الاقتصادي، الاقتصاد الاجتماعي، والاقتصاد البيئي (الاقتصاد البنفسجي)، وذلك من خلال تعزيز الإمكانات الثقافية للسلع والخدمات، وإضفاء الطابع الإنساني بين العولمة واستخدام الثقافة التي تساعد بدورها في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة.

الكلمات الدالة: الاقتصاد البنفسجي؛ المنظمات الثقافية؛ المتاحف؛ التنمية المستدامة؛ المتحف القومي للحضارة المصرية.

المقدمة:

فرضت الأزمات المالية والاقتصادية العالمية الأخيرة ولاسيما أزمة 2008 وحتى الأزمة الصحية الأخيرة لجائحة كورونا 2020 إعادة التفكير في الوسائل التي من شأنها أن تساهم في إعادة الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية وخاصة المستدامة لتحقيق الانتعاش الاقتصادي، انطلاقًا من بناء نماذج اقتصادية متنوعة، ومن بين تلك النماذج الاقتصاد البنفسجي، وهو ما تمتلكه الدول المتقدمة من ثقافة مناسبة للتطور على المستوى الحكومي والشعبي، بينما هناك دولٌ كثيرة من دول العالم، ومنها مصر تمتلك ثقافة سلبية في سلوك المؤسسات والأفراد، فهذه الثقافة تنخر في جسد الأمة لتنتج عوامل هدمٍ، وتعرض عن عوامل البناء والتطوير، حيث أن النمو لم يتواكب مع تكوين العالم المعولم ولم يعد مستداماً، وأدى ذلك النموذج (النمو بدون ثقافة) إلى توحيد المنتجات، وإفقار المحتوى، وإهدار الموارد المرتبطة بالتخلي عن المعرفة المحلية (حجوب فاطمة، 2020).

إن التغيرات على الساحة الدولية تؤكد فشل المخططات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تسطر في منآي عن العوامل الثقافية، إن العولمة في واقعنا اليوم تفرض حتما النظرة العالمية، والتوجه الكوني لكل مجالات النشاط الإنساني ، إذ تعد التبعية الاقتصادية من ثقافة الفشل التي تدفع إلى تجاهل المبادرات، والشح والتقتير في تمويل الكفاءات وفي المقابل تدفع ثقافة التطور، والطموح إلى رفاه دول الغرب، كفرنسا وكندا وغيرها لاحتضان كفاءاتها، واقتناص الكفاءات الأخرى والاستفادة من خبرتها، من هنا فإن اللون البنفسج المعبر عن العنصر الثقافي في الاقتصاد نحتاجه للقضاء على الفساد والتهرب الضريبي، وتبديد المال العام واستغلال النفوذ، كذلك استحضار البعد الثقافي في الاستهلاك والاستثمار وغيرها من العوامل التي تدفع الاقتصاد إلى النمو والاستدامة، ويمثل المفهوم الجامع للثقافة في النتاج الفكري والأدبي والفني واللغوي، وفي الحضارة الشاملة بمؤسساتها ومنجزاتها ومظاهرها وأسسها المادية والمعنوية، القطاع الثقافي كما هو مفهوم عادة (أي إنتاج السلع والخدمات الثقافية) هو عنصر أساسي في الاقتصاد البنفسجي (عيشور، 2017).

كما أن البعد الثقافي موجود في كل مرحلة من سلاسل القيمة للقطاعات المتنوعة للغاية مثل الغذاء والبناء والسياحة وأكثر من ذلك إلى حد ما أو آخر، فإن الاقتصاد برمته يهتم بعملية الثقافة. لذلك هناك حاجة إلى نهج شامل للاقتصاد البنفسجي الذي يتعين تحقيقه: هو اقتصاد ثقافي. التحول البنفسجي الذي هو بالفعل الوصول إلى هذا الهدف، لكن الثورة البنفسجية تدعو أيضًا إلى الوعي، مما يعنى اعتبار الثقافة مادة أساسية متطورة تعمل وتتحول من خلال الأنشطة الاقتصادية. لذا يجب أن تتبنى المنظمات الثقافية استراتيجية تؤكد على جهودها باستخدام أدوات مثل الحوكمة، والمسؤولية الاجتماعية، والإدارة البيئية، والاستدامة من أجل مواكبة الاتجاه العالمي نحو التنمية المستدامة. (Johnson & Schaltegger, 2015) (Govindan, Seuring, Zhu, & Azevedo, 2016).

وقد اتفق جميع الباحثين على أن هناك عدد من الطرق المختلفة التي يمكن للمتاحف أن تخدم بها المجتمع، وقد تم تقسيمها إلى وظيفتين: الوظائف التقليدية المتعلقة بالحفظ والعرض والصيانة. والوظائف الاجتماعية والثقافية والتعليمية الأخرى التي لها تأثير كبير على كيفية استجابة مجتمعنا العربي على وجه الخصوص للأحداث الاجتماعية والسياسية الحالية ومشاركتها فيها (Hamdoun, 2020) (Schaltegger & Burritt, 2010) (Bansal, 2005).

أظهرت فكرة التنمية المستدامة، وهي مرتبطة بجميع جوانب الحياة، مؤكدة أن تلبية احتياجات الجيل الحالي من الاستقرار الاجتماعي والازدهار لا يمكن أن تأتي على حساب احتياجات المستقبل. كما استجبنا أيضًا للدعوات المحلية والدولية لمشاركة جميع كيانات الدولة في تحقيق التنمية المستدامة. (Yan, Espinosa-Cristia, Kumari, & Cioca, 2022)

ونتيجة لذلك، فإن الهدف من هذه الدراسة هو مناقشة إمكانية استفادة الاقتصاد البنفسجي من المتاحف المستدامة من أجل تلبية متطلبات التنمية المستدامة من خلال تقييم أربعة أبعاد للاستدامة: الاقتصادية والبيئية والثقافية والاجتماعية.

مشكلة البحث:

أشارت عددٌ من الدراسات السابقة إلى الأثر الإيجابي للمنظمات الثقافية على المجتمعات، فضلا عن دورها المهم في الحفاظ على ثقافة، وتاريخ الدولة، وتنشيط المناطق الحضرية، وزيادة روح الانتماء، بالإضافة إلى المساهمة في الاستدامة الاقتصادية والبيئية للمجتمع. ومع ذلك، تم اكتشاف من خلال فحص الدارسات السابقة أن غالبية هذه الأدبيات ترتكز بشكل كبير على تأثير المنظمات الثقافية على هدف أو أكثر من أهداف الاستدامة دون التطرق بشكل كافي إلى دور المنظمات الثقافية في تعزيز الاقتصاد البنفسجي المهم الذي يرتكز على البنية التحتية للرعاية الاجتماعية الشاملة، تنظيم سوق العمل، تمكين بيئة الاقتصاد الكلي للدولة. لذلك جاء الاهتمام بهذه الدراسة لإيضاح مدى تأثير المتاحف المستدامة في تعزيز دور الاقتصاد البنفسجي في التنمية المستدامة للمجتمع المصري.

أهداف البحث:

1. توضيح العلاقة بين الثقافة والاقتصاد.
2. إبراز تأثير المتاحف المستدامة في تعزيز الاقتصاد البنفسجي في مصر.

تساؤلات البحث:

1. ما هو الاقتصاد البنفسجي وأهميته وأبعاده؟
2. كيف يساهم الاقتصاد البنفسجي في تحقيق التنمية المُستدامة؟
3. ما هو دور المتاحف المستدامة في تعزيز الاقتصاد البنفسجي في مصر وفق رؤية2030؟

أهمية البحث:

تعدُّ هذه الدراسة مبادرة حديثة ومهمة بقصد إبراز أهمية التوجه نحو الاقتصاد البنفسجي بكونه أحد أقطاب التنمية المُستدام، يعد أحد أبرز المفاهيم الحديثة في عالم الاقتصاد، وذلك لما يحققه هذا التوجه الحديث من منفعة على الاقتصاد وهو ما يتضح من قدرته على تحقيق أبعاد وأهداف التنمية المُستدامة في مصر.

مجال البحث وحدوده:

يهتم هذا البحث بدراسة تأثير المتاحف المستدامة في تعزيز الاقتصاد البنفسجي، وبالتالي فإن حدود الدراسة: تتمثل في الحدود الموضوعية تتصل بمعرفة الاقتصاد البنفسجي، ويتم التركيز على اقتصاد الثقافة، أما الحدود المكانية فتشمل التجربة المصرية في المتحف القومي للحضارة المصرية، أما الحدود الزمنية خلال الفترة من إبريل 2021 تاريخ إفتاح المتحف حتى ديسمبر 2022.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة على منهج دراسة الحالة، ويوضح النموذج المجرّد أو النموذج التصوري الإطار العام وخطة عمل الدراسة كما يلي:

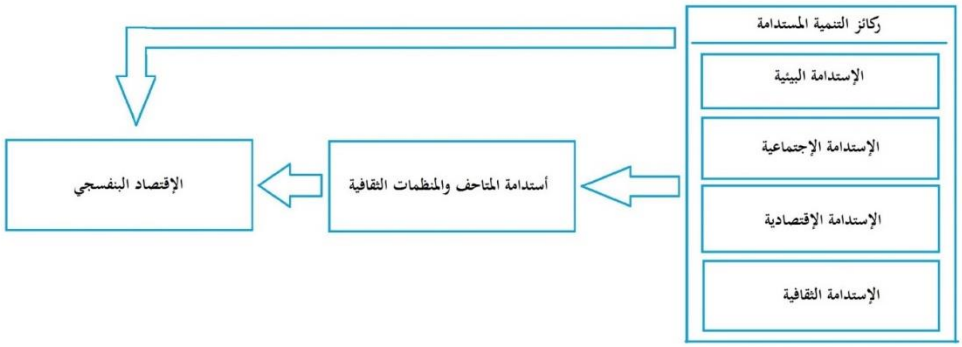

شكل (1): النموذج المجرّد أو النموذج التصوري

أولا: نشأة الاقتصاد البنفسجي:

إن نشأة الاقتصاد البنفسجي يعود إلى الأهمية المتزايدة للجانب الثقافي في المجتمع المعاصر .ومن بين العوامل التي يتم الإشارة إليها إعادة التوازن الاقتصادي والسياسي العالمي لصالح البلدان النامية، والعودة إلى البيئات المحلية (التي تعد من جديد مراكز استقرار)، وأشكال جديدة من المطالب (بعد انهيار الإيديولوجيات العظمى)، وهو مطلب اجتماعي متزايد يتعلق بالجودة، ويعتمد على الاستهلاك الثقافي

(الذي يسير جنباً إلى جنب مع منطق التحول الديموقراط ، ومنطق الطابع الفردي وإطالة العمر البشري) خطوات الابتكار (بافتراض وجود عقلية ثقافية من شأنها الجمع بين التخصصات المختلفة، وتنمية موهبة الاكتشاف .(Santosh, K & Senhlata, J, 2018)

لقد ظهر المصطلح في فرنسا في 19 مايو 2011 بمناسبة نشر وثيقة في النسخة الإلكترونية لصحيفة لوموند الفرنسية، ومن ضمن الموقعين على هذه الوثيقة هيئة إدارة جمعية (ديفيرسيوم Diversum) هذه الجمعية التي نظمت في باريس في شهر أكتوبر من العام 2011 أول منتدى دولي حول الاقتصاد البنفسجي تحت رعاية كل من منظمة اليونيسكو والبرلمان الأوروبي والمفوضية الأوروبية. (sum, The Purple Economy: An Objective An Opportunity, 2013).

ثانياً: مفهوم الاقتصاد البنفسجي:

يُشير الاقتصاد البنفسجي إلى أحد الألوان الاجتماعية للاقتصاد ، مما يساهم في تطوير ثقافة السلع والإنتاج لتحقيق التنمية المُستدامة ويعرف بأنه جزء من الاقتصاد الذى يساهم في التنمية المُستدامة من خلال تعزيز الإمكانات الثقافية للسلع والخدمات (زرقوط، 2020)، وتدرك هذه الرؤية محورية اقتصاد الرعاية في تحقيق الرفاهية، وتستلزم المؤسسات والسياسات والممارسات لتوفير الرعاية مع ضرورة تحقيق المساواة، وتعتبر الرعاية منفعة عامة ويتم دمج تكاليفها في الاقتصاد من خلال تدخل الدولة وتنظيم السوق (Fernandes، 2017)، ويوجد تعريف آخر للاقتصاد البنفسجي على أنه يُعبر عن التحالف الجديد بين الثقافة والاقتصاد، إذ يُراهَن على التفاعل الديناميكي بينهما . وبالتالي يسعى كل اقتصاد إلى دمج المكونات الثقافية في عملياته وإنتاجه وطريقة تنظيمه، فينعكس على البيئة الثقافية، وينتج عنه ما يسمى بثراء التنوع الثقافي .كما يسعى إلى تحقيق تطور ثقافي وأخلاقي مستدام (قورايه، 2020).

ويتميز الاقتصاد البنفسجي بأنه ذو طبيعة شمولية أكثر من كونه يثمن كل السلع والخدمات مهما كانت قطاعاتها؛ وذلك استنادًا على البعد الثقافي .كما أن الطبيعة الإنسانية تقوم على تعدد الثقافات التي يدخل في بنائها تقاليد المجتمع والانتماء الحضاري وتكمن شمولية هذا الاقتصاد بارتكازه على ثقافة العنصر البشري. كما يتميز بتلافيه عيوب العولمة التي تؤكد فشل المخططات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تُسطر بمنأى عن العوامل الثقافية، لذا يقوم الاقتصاد البنفسجي على استدعاء العوامل الثقافية، لتأخذ مكانتها ضمن العوامل المؤثرة في توجيه الاقتصاد، وتحقيق أهداف الرفاهية والتنمية، كما تقوم هذه العناصر على استنهاض الحوافز الاقتصادية والاستجابة للفرص المتاحة للفرد والمجتمع، كونها الموجه والمحفز الداخلي الأقوى المؤثر في الإنفاق من أجل الاستهلاك والاستثمار.

ثالثًا: أسباب ظهور الاقتصاد البنفسجي:

هناك عدد من الأسباب وراء ظهور الاقتصاد البنفسجي، نذكر منها:

1. البحث عن العوامل الثقافية التي تمتاز بها الدولة وتؤثر في توجيه الاقتصاد وتحقيق التنمية والرفاهية.
2. فشل المخططات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي شهدتها دول العالم التي استبعدت العوامل الثقافية من السياق الاقتصادي والاجتماعي وهوية وثقافة الدولة.
3. أثر العولمة الذي يستوجب بنا الاهتمام بمجالات النشاط الإنساني المختلفة.
4. التطور التكنولوجي والتسارع المعلوماتي خاصة في ميدان التجارة أثر المنافسة التي راحت تبحث عن عوامل الاستقطاب ومن أهم هذه العوامل العامل الثقافي.
5. الثقافة تعتبر المحفز الداخلي الأقوى الذي يؤثر على قرارات الاستهلاك والاستثمار (سفيان، 2020).

رابعًا: أبعاد الاقتصاد البنفسجي:

من خلال العرض السابق للاقتصاد البنفسجي نجد أنه يرتكز على بُعدين رئيسين: هما البعد الأخلاقي الذي تم تحديده كأحد أسس النمو الاقتصادي الجديد القائم على الثقافة، سواء أكانت منظمة أم مجتمعًا أو شعبًا يجب أن تستند إلى قيم مشتركة تكون واضحة وعملية ومشتركة؛ والبصمة الثقافية كمؤشر على مدى تبني الجوانب الثقافية وتعني جميع العوامل الخارجية أو الآثار غير المباشرة الإيجابية منها والسلبية على حد سواء، والناتجة عن تصرفات الشركاء الاقتصادين في البيئة الثقافية، التي يمكن ربطها بالإنتاج والاستهلاك.

خامسًا: الاقتصاد البنفسجي وتحقيق أبعاد التنمية المُستدامة:

يمكن للاقتصاد البنفسجي أن يساهم في تحقيق أبعاد التنمية المُستدامة على النحو التالي:

1. البعد الاجتماعي: يتجسد هذا البعد في احترام النسيج الذى يمثله التنوع الثقافي والاجتماعي واحترام حقوق العمال وتمكين جميع أعضاء المجتمع من أداء دورهم في تقرير مستقبلهم؛ وهذا ما نستشفه عبر مشروع الاقتصاد البنفسجي الذى يسعى إلى إعادة التفكير في تنمية المهارات، وفي إيجاد مناصب عمل جديدة، بمعنى إيجاد نمو آخر، ,نظرة أخرى للمجتمع، وهذا ما قامت به جمعية (ديفيرسوم) عند اقتراحها لـ: (الموارد البشرية) التي تهتم بتنمية المهارات، وفي إيجاد مناصب عمل جديدة مرتبطة بالاقتصاد البنفسجي (غريب و وجدى، 2012).
2. البعد الاقتصادي: يكمن في تحقيق الفعالية الاقتصادية من أجل إحراز نمو اقتصادي عالٍ من خلال تحقيق أفضل توزيع وتسيير للموارد، وتحسين نوعية الحياة مع تغير هيكلة الإنتاج، وهذا ما يتوافق مع أحد أهداف التنمية المُستدامة والمتمثل في الفعالية الاقتصادية، بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام

بنوعية السلع والخدمات المنتجة؛ ويكمن دور الاقتصاد البنفسجي في هذه الحالة بتحقيق التنوع الاقتصادي القائم على استهداف القطاعات الاقتصادية الخام، مثل القطاع السياحي، الصناعة الثقافية (كتب، مسرح، سينما، موسيقى)، متجاوز بذلك خطر التنميط الثقافي المنبعث من الدول المسيطرة (بكطاش و كرمية، 2012).

3. البعد البيئي: يتمثل هذا البعد من خلال الحد من التدهور البيئي والمحافظة على التوازن البيئي من خلال خفض استهلاك الطاقة، التقليص من حجم النفايات والمخلفات مع وضع ضرائب تحد من الإسراف والتبذير في استهلاك المياه والموارد الحيوية، لذا فمساهمة الاقتصاد البنفسجي في هذا الصدد تتجسد بالمشاريع التي اقترحتها جمعية (ديفيرسوم) ممثلة في البصمة الثقافية التي تقرها مجموعة (الضريبة البنفسجية) الموجهة للشركات والمؤسسات والمنظمات بصفة عامة - بهدف تشجيع إنتاج ذو بصمة ثقافية إيجابية – بكونها مؤشرا للاعتراف بالجوانب الثقافية عن طريق استغلال موارد الطبيعة بصورة التي لا تخل بالنظم البيئية بالمتنوعة (الطبيعية والبشرية)، وهذا ما يتوافق مع الاقتصاد الأخضر الذى يجمع بين البعد الثقافي والتنمية المُستدامة بمراعاة البعد البيئي؛ فضلا عن مجموعة (السكن البنفسجي) التي تبحث في الهندسة المعمارية الصديقة للبيئة التي تحافظ على الطاقة وتعكس الجانب الثقافي للمجتمعات المحلية (غريب و وجدى، 2012).

4. البعد الجغرافي (المكاني): يتمثل هذا البعد في تحقيق التوازن بين المدينة والريف من خلال حل مشكلات عدم التوازن التنموي بين الأقاليم أو داخل الإقليم الواحد، وتسوية الاختلافات المكانية المتعلقة بسوء توزيع ثمار التنمية، ويؤدى هذا إلى ما يسمى بالعدالة التنموية (حسين ناصر عليوي الزيادي، 2013)؛ وبما أن الإقليم هو عبارة عن منطقة تتميز بطابع خاص من التفاعل بين البيئة والإنسان، وليست له مساحة محددة، فإنه من الضروري إيجاد علاقة بين سكان المدن والريف، عبر إمكانية تبادل السلع والخدمات بينهما؛ وكذلك تخصيص بعض النشاطات الملائمة للمنطقة، والتوجه نحو إنشاء أقطاب نمو إقليمية تكنولوجية، صناعية، سياحية، استشفائية.... إلخ) مصطفى جليل إبراهيم ,أثر الخصائص المكانية في آليات التنمية (2012 ,، كما أن هذا النوع من التنمية المكانية يسمح للسلطات المحلية باتخاذ قرارات - لا مركزية – آخذة بعين الاعتبار خصوصية المكان، ومن هنا يكمن دور السلطات المحلية في استقطاب المشاركة الشعبية من أجل المساهمة في اتخاذ قرارات الإنتاج التي تعود عليهم بالرفاه الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة أو الإقليم (محمد و محمد، 2014) .

5. البعد الثقافي: يتجسد هذا البعد في الترويج للصناعات الثقافية والإبداعية من خلال إظهار البعد الثقافي المحلي في مضامينها ومنتجاتها؛ ويمكن أن يتحقق ذلك عبر تنظيم أحداث فنية ورياضية تكون بمثابة نافذة للولوج للثقافة المحلية؛ بمعنى إبراز وإظهار البعد الثقافي للمنطقة أو الإقليم المحلي عن طريق تثمين العادات والممارسات التقليدية للمجتمعات، بغرض المحافظة على انتمائها وهوياتها كما يكون للإعلام دور في إضفاء الطابع الإنساني على العولمة (المحمداوي، 2012).

جدول (1): نقاط القوة والضعف للاقتصاد البنفسجي على تحقيق أبعاد التنمية المُستدامة في مصر وفق رؤية 2030

نقاط القوة	نقاط الضعف
قدرة الاقتصاد البنفسجي على توسيع قاعدة النمو الاقتصادي بزيادة السلوك الايجابي لدى فئات المجتمع.	يحتاج تطبيق الاقتصاد البنفسجي إلى مجهودات كبيرة من قبل الحكومة والأفراد لتغيير الثقافة والسلوك السلبي.
قدرة الاقتصاد البنفسجي على تعميق ثقافة الادخار والاستثمار، وتقليل الاستهلاك، والتمكين الاقتصادي لجميع فئات المجتمع بما يحقق تنمية اقتصادية حقيقية.	عدم اهتمام الحكومة والأفراد بالبعد الثقافي ولا يوجد حتى الآن استراتيجية للبعد الثقافي في عملية التنمية المُستدامة فيمصر.
قدرة الاقتصاد البنفسجي من خلال تغيير الثقافة والسلوك السلبي على الارتقاء بالأفراد والمجتمع.	عدم اهتمام الأفراد خاصة في الدول النامية؛ ومنها مصر بتغيير الثقافة والسلوك السلبي لعدم معرفتهم بأهميتها.
تتسم مصر بكثرة السكان حيث تعدى العدد 100 مليون نسمة، وبالتالي يمكن للاقتصاد البنفسجي تغيير النظرة إلى التعليم والثقافة.	يوجد عدد كبير من السكان في مصر بلا ثقافة وعدد كبير أمي، على الرغم من مبادرة الدولة للقضاء على الأمية وزيادة الثقافة بين أفراد المجتمع.
قدرة الشمول المالي على توسيع قاعدة الخدمات المالية الرسمية لجميع أفراد المجتمع.	تطبيق الشمول المالي في حاجة إلى مجهودات كبيرة من قبل الحكومة والأفراد.
قدرة المسئولية الاجتماعية للشركات تحقيق العديد من أبعاد وأهداف التنمية المُستدامة في مصر.	تحتاج تطبيق المسئولية الاجتماعية في مصر العديد من القوانين والرقابة لتطبيقها.

جدول 2: نقاط الفرص والتهديدات للاقتصاد البنفسجي على تحقيق أبعاد التنمية المُستدامة في مصر وفق رؤية 2030

الفرص	التهديدات
يمكن من خلال استراتيجيات وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية تعميق البعد الثقافي من خلال إطلاق مبادرات.	تطبيق الاقتصاد البنفسجي في مصر إلى الارتقاء بمستوى الثقافة وهو ما يحتاج إلى كثير من الوقت والجهد.
يمكن لوزارات التعليم والثقافة والشباب توسيع تطبيق الاقتصاد البنفسجي من خلال استراتيجيات هذه الوزارات لتوضيح أهمية البعد الثقافي لجميع فئات المجتمع وخاصة الشباب.	عدم تحقيق هذه الاستراتيجيات بسبب ارتفاع نسبة الأمية فى مصر وبسبب عجز موازنة هذه الوزارات وعجز الموازنة العامة للدولة بشكل عام.

يمكن للأزهر الشريف ووزارة الأوقاف لعب دور هام في تغيير ثقافة وسلوك الأفراد.	تغيير ثقافة وسلوكيات الأفراد في المجتمع على وجه العموم والشعب المصري بشكل خاص تحتاج غلى وقت طويل لأن تغيير الثقافة والسلوك تأخذ وقت طويل.
يمكن من خلال الاقتصاد البنفسجي رفع النمو الاقتصادي في مصر من خلال تغيير النظرة لبعض الأعمال، وبالتالي الحد من البطالة، وتقليل الاستهلاك وزيادة الإنتاج وغيرها من العوامل الاقتصادية وغير الاقتصادية لرفع معد النمو الاقتصادي.	صعوبة اقناع الأفراد في مصر بتغيير نظرتهم غلى العمل والتقليل من الاستهلاك ودفع الإنتاج.
على البنك المركزي المصري إلزام البنوك التابعة له تطبيق الشمول المالي من خلال القوانين والمبادرات.	تطبيق الشمول المالي في حاجة إلى الارتقاء بمستوى الثقافة والسلوك المالي وهو ما يحتاج إلى الجهد والوقت.
يمكن من خلال وزارة التجارة والصناعة والبيئة والعديد من الجهات المسؤولة في مصر إلزام الشركات والفاعلين الاقتصاديين في مصر تطبيق المسئولية الاجتماعية.	تطبيق المسئولية الاجتماعية في مصر الارتقاء بمستوى الأخلاق والثقافة والسلوك الايجابي وهو ما يحتاج إلى كثير من الوقت والجهد.

دراسة الحالة :

تم اختيار المتحف القومي للحضارة المصرية (NMEC) الذي تم افتتاحه رسمياً في ابريل عام 2021، لدراسة أبعاد استدامته الأربعة البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية ودورها في تعزيز مفهوم الاقتصاد البنفسجي في مصر.

شكل (2): المدخل الرئيسي للمتحف القومي للحضارة المصرية

1. الاستدامة البيئية

يركز محور الاستدامة البيئية على حالة المبنى، وكفاءة استخدامه للطاقة الكهربائية، وأثره على الموقع العمراني والمناطق المجاورة، تأثير الغازات والملوثات الجوية (Explorer, 2022). وكذلك المناطق المحيطة بمرافق المتحف، بما في ذلك أي مناطق مبنية وشوارع وحدائق ومسطحات مائية وممتلكات غير مطورة. بالإضافة إلى كثافة تأثير درجات الحرارة الحضرية السطحية السنوية بالدرجات المئوية UHIE، ويتضح من خلال الشكل التالي التقسيم السطحي لمنطقة المتحف:

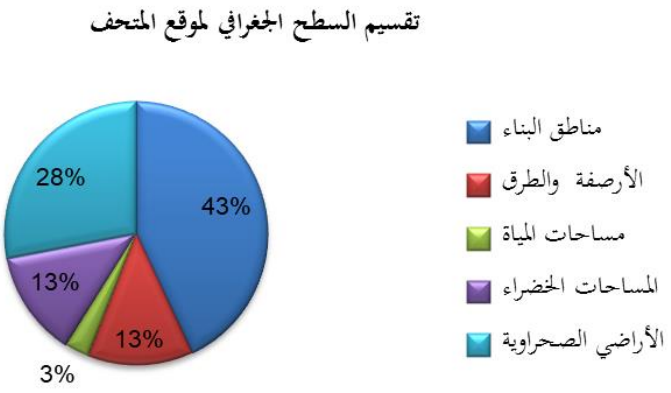

شكل (3): تقسيم السطح الجغرافي لموقع المتحف

- **مراجعة الطاقة**

نظرًا للسمات المعمارية مثل وجود قاعات عرض واسعة، تقدم المتاحف عادةً طلبًا كبيرًا على استهلاك الطاقة، خاصة لتكييف الهواء .(Cadelano, et al., 2019) وتعمل متطلبات الراحة الداخلية التي وضعتها الجمعية الأمريكية لمهندسي التدفئة والتبريد وتكييف الهواء فيما يتعلق بالرطوبة النسبية ودرجة الحرارة كأساس لفئات التحكم (ASHRAE)

.(Kramer, Schellen, & Schijndel,, 2016) طورت إيلينا لوتشي نهجًا مبسطًا لتقييم استخدام الطاقة في المتحف كمؤشر للجودة البيئية، والذي يرتبط بثقافة الاستهلاك والاستخدام والسلامة، ويتضمن أكثر من متحف واحد في أوروبا .(Lucchi, 2016)

وبتقييم الطاقة الكهربائية للمتحف محل الدراسة وجد أنها تقدر بـ 491.38 ميجاواط/ساعة بإجمالي (491.376.00 كيلووات/ ساعة) من إجمالي الطاقة السنوية، وكان استهلاك الطابق المخصص لحفظ المومياوات 101.030 كيلو وات/ ساعة، الطابق الأرضي 390.346 كيلو وات/ ساعة وهوا يتوافق مع معيار RIBA للمتاحف.

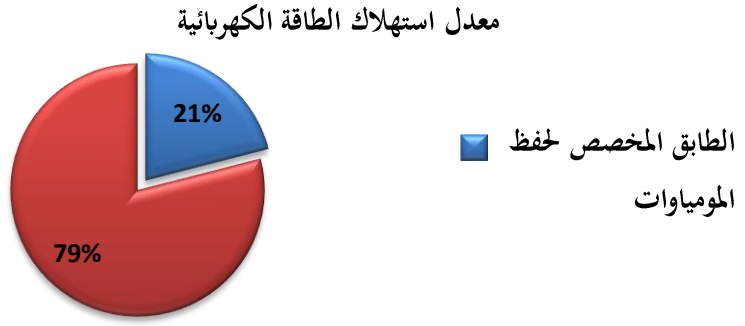

شكل (4): معدل استهلاك الطاقة الكهربائية في كل طابق بالمتحف

- **شهادة واعتماد المؤسسات الخالية من الكربون DCarbon.**

يتميز المتحف باعتماده من مؤسسة **DCarbon** المتخصصة في الاستشارات البيئة وتغيرات المناخ ولتي تهتم بأهداف التنمية المستدامة، وتنمية المجتمع، ويعد المتحف القومي للحضارة من المتاحف القليلة جداً على المستوى المحلي والدولي التي حصلت على شهادة **DCarbon** التي تهتم بالحفاظ على البيئة من التأثيرات الكربونية الغازية الضارة، في إطار الاستدامة البيئية.

2. الاستدامة الاجتماعية:

ستساعد دراسة وتحليل ومقارنة القضايا الاجتماعية في خلق إطار لتقييم القضايا الاجتماعية. (Gustafsson & Ijla,, 2016) (Yung, Zhang, & Chan,, 2017). يرى يونغ وآخرون، أن الحفاظ على التراث يؤدي إلى الاستدامة الاجتماعية للمتاحف من خلال تعزيز ثقافة المجتمع، والتواصل والتفاعل الاجتماعي بين الناس، واستعادة الذكريات، والحفاظ على هوية المجتمع. وهناك فئتان رئيسيتان للتنمية الاجتماعية: التعليم والثقافة؛ رفاهية المجتمع ورأس المال الاجتماعي.

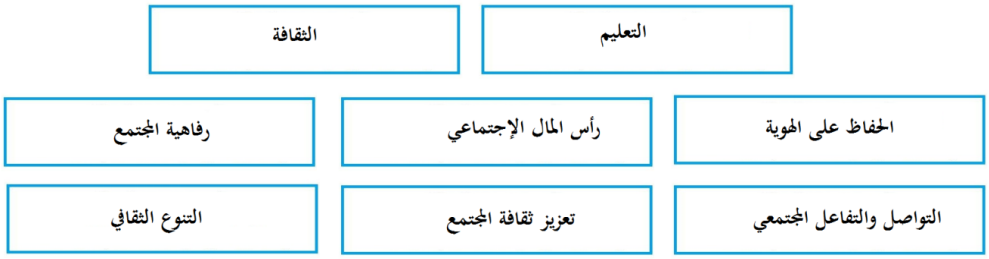

شكل (5): أقسام تنمية المجتمع

- **معدلات التشغيل للموظفين والزائرين المشهورين:**

اتضح من خلال الزيارات المتعددة للمتحف وإجراء العديد من المقابلات مع الموظفين والزوار، توثيق طبيعة الحاضرين، وبلغ متوسط العدد الإجمالي للزوار في اليوم 2000، أي 613.200 شخص سنويًا.

- **المشاركة المجتمعية**

وجد أن المتحف له دور في خلق وتوفير ما يقرب من 500 فرصة عمل جديدة للعمل والمقاولات في مجالات الحفظ والسياحة والآثار، بالإضافة إلى الشركات الأخرى ذات العلاقة بالأمن والنظافة والصيانة. بالإضافة إلى ذلك، يعمل ما يقرب من 2000 شخص في وظائف غير مباشرة تم إنشاؤها أثناء بناء المتحف وموقعه. كما قدم المتحف مجموعة متنوعة من ورش العمل والعروض التي تهدف إلى جذب اهتمام الجمهور مثل ورش العمل والندوات والمؤتمرات والمعارض المختلفة.

- **مجال التعلم والتعليم**

المتحف هو مركز للمشاركة الثقافية والتعليمية من حيث التعليم والتوعية والتماسك المجتمعي. هناك رحلات وزيارات ميدانية مجدولة باستمرار، بحد أقصى 10 رحلات ميدانية كل يوم، لكل منها 60 طفلاً كحد أقصى. هذا يسمح بحد أقصى 600 تلميذ يوميًا للزيارة. بالإضافة إلى ذلك تم رصد تأثير المتحف على

مختلف وسائل التواصل الاجتماعي لتقييم مدى التأثير المجتمعي، مثل: Facebook، Twitter، Instagram.

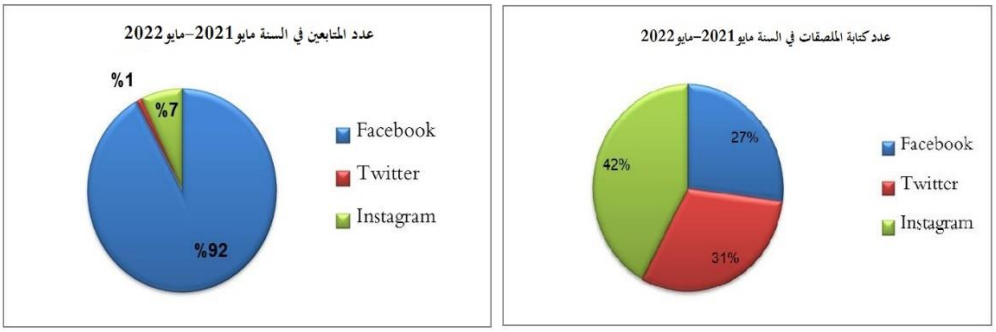

شكل (6): التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي

3. الاستدامة الاقتصادية:

تتم تغطية الاستدامة الاقتصادية للمتحف مع الأخذ في الاعتبار اختلاف طبيعة المشروع عن المشروعات الاقتصادية الخاصة، نظرا لأهميته التاريخية والثقافية (Pop,, Borza,, Buiga, Ighian, & Toader,, 2019)إذ من خلال مراقبة عدد الوظائف ودرجات التوظيف وعدد السياح الدوليين والمحليين إلى المتحف ومصادر التمويل ومقارنة تكاليف التشغيل بالإيرادات، تبين أن هناك عائدًا اقتصاديًا إيجابيًا للمتحف والصافي السنوي. وبلغت الأرباح 51،075،180 جنيه مصري (2،794،047 دولار أمريكي) تقريبًا.

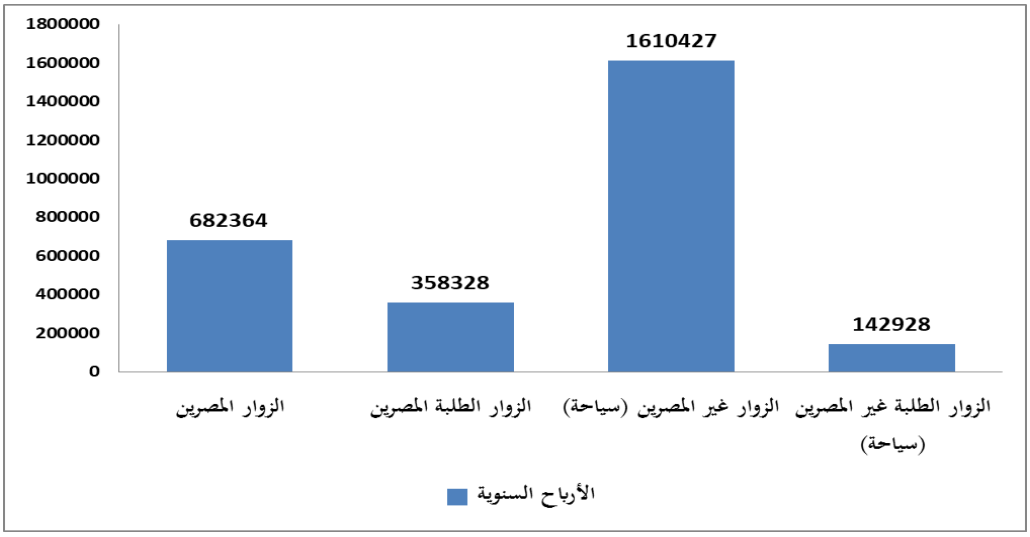

شكل (7): الأرباح السنوية

4. الاستدامة الثقافية:

يمثل التجديد الحضري في المؤسسات الثقافية حلولاً تعزز الاتساق والمرونة مع ثقافة المجتمعات وتشكل عائقاً قوياً أمام الغزو الثقافي. وفي هذا الصدد، أعد المتحف بعض المواقع الإلكترونية والتطبيقات التي تعرّف بالمتحف ومقتنياته لتسهيل الاطلاع على الثقافة وتعريفها ونشرها. كما أصدرت اليونسكو في عام 2019 (UNESCO, 2019) بعض المؤشرات الثقافية التي يمكن الاعتماد عليها في تقييم أهداف التنمية الثقافية المستدامة وتطبيقها في المتاحف والمؤسسات الثقافية. بناءً على هذه المؤشرات في تقييم درجة الاستدامة الثقافية للمتحف قيد الدراسة، وجد أن المتحف له تأثير إيجابي على التنمية الثقافية المستدامة.

الجدول 3. تقييم مؤشرات أبعاد الاستدامة طبقا لرؤية 2030 (ضعيفة- متوسطة – جيدة – جيدة جدا- قصوى)

م	المؤشر	الأمثل	أبعاد الاستدامة
1	حالة الحفظ: نسبة القطع الأثرية المحفوظة تمامًا (٪)	جيدة جدا	الجانب الثقافي المتعلق بالبحث عن المجموعات وحفظها وتخزينها
2	الظروف المثلى للتخزين: درجة حفظ المجموعات في بيئة مناسبة (٪)		
3	تشير النسبة المئوية للأشياء التي اكتمل توثيقها (٪) إلى مستوى البحث في التراث.		
4	النسبة المئوية للأيام التي لا توجد بها اختلافات عن معامل المناخ المحلي المثالي من 365 عندما تم استيفاء معايير المناخ المحلي (٪)		
5	تقدير النسبة المئوية للمعارض السنوية عن طريق حساب عدد المعروضات السنوية في عدد الأيام التي يتم عرضها (٪)	قصوى	الاجتماعية والثقافية
6	التواجد على الإنترنت: ويتم تمثيله بمراجع المتحف على موقع جوجل والمعلومات المتوفرة عنه		
7	يتم احتساب النسبة المئوية للمعارض المتحفية خارج المتحف بضرب عدد هذه المعروضات في عدد أيام السنة (٪)		
8	نسبة التعاون مع الجهات المماثلة والمتمثلة في نسبة المشاركة في المقتنيات والفعاليات (٪)	قصوى	الاجتماعية والاقتصادية
9	الأنشطة التي تقام كل عام		
10	جاذبية المجموعات تقاس بحجم الزوار والعناصر المعروضة		
11	تعليقات الضيوف حول المتحف: مقدرة بتسجيل بياناتهم على مواقع الويب والسجلات خلال العام (٪)		
12	نسبة الموظفين الصغار إلى كبار السن: النسبة المئوية للموظفين خلال السنوات العشر الأولى من عملهم		

13	التوفر على الإنترنت: يقدر كنسبة مئوية من العروض الكاملة عبر الإنترنت (٪)		
14	فعالية القوى العاملة 1: حجم الحدث / حجم الموظفين	جيدة	الاجتماعية والاقتصادية
15	إنتاجية العمالة 2: كمية المعارض السياحية والموظفين		
16	ناتج العمل 3: إنتاجية العمل على أساس الزوار والموظفين		
17	معدل العمل والإنتاج: ويقدر بقسمة عدد الزوار على عدد العاملين في السنة		
18	يتم احتساب الاستخدام الأمثل للموارد المالية للمتحف بقسمة عدد الزوار على إجمالي التكاليف		
19	يتم تقدير الاستخدام الأمثل لموارد الحيازات من خلال توزيع عدد الزوار على المنطقة المعروضة		
20	تفاعل أتباع المتحف على الإنترنت: يتم تحديد عدد المتابعين ومدى تفاعلهم مع المتحف سنويًا		
21	مقدار مشاركة المتطوعين: ويقاس بعدد الساعات التي يعمل فيها المتطوعون على عددهم في السنة	جيدة جدا – قصوى	البيئة
22	فعالية أصول الموارد المالية: تقدر بدرجة الدخل السنوي على إجمالي عدد المعروضات		
23	تحديد درجة استهلاك المخصصات المالية: ويقدر من خلال إجمالي عدد المعروضات على إجمالي التكاليف في السنة		
24	درجة استخدام الكهرباء في المتحف والمنطقة المحيطة به		
25	مقدار الطاقة الحرارية المستخدمة في المتحف		
26	كمية المياه المستهلكة في المتحف لجميع العاملين والزوار		
27	كمية المواد المستهلكة مثل الأدوات المكتبية المختلفة بالنسبة لعدد العمال		
28	درجة استهلاك الطاقة والوقود للفعاليات والأنشطة الخارجية		
29	الإيرادات المكتسبة / إجمالي الدخل (٪): قدرة التمويل الذاتي	جيدة	الاقتصادية
30	تُقاس القدرة على التمويل الذاتي بمقدار الربح على إجمالي الدخل (٪)		
31	يتم احتساب السيولة النوعية للبضائع باستخدام الصيغة التالية لكل فئة من فئات المنتجات: الكميات المنتجة أو المشترات (قطعة) / مبيعات البضائع السنوية (قطعة) (٪)		
32	يتم احتساب سيولة قيمة البضائع على النحو التالي: الإيرادات السنوية من مبيعات المنتجات / تكلفة البضائع المخزنة		
33	درجة السياحة الداخلية للمتحف		

الخلاصة:

يستنتج مما سبق: أن الثقافة سلوك يمكن من خلاله المساهمة في التنمية عمومًا، والتنمية المُستدامة خصوصًا فلا يمكن إغفال الجانب الثقافي فيها، وأن الاقتصاد البنفسجي هو مجال اقتصادي يسهم في التنمية المُستدامة من خلال تثمين العائد الثقافي للسلع والخدمات والاستفادة من الثقافة في تحقيق التنمية المستدامة، فالاقتصاد البنفسجي اقتصاد في خدمة الإنسان في بيئته الطبيعية، الاجتماعية والثقافية والتكامل بينها يحقق ما يسمى بالتنمية المستدامة. لذا وجب على جميع الجهات الفاعلة الأخذ به.

ونتج عن تقييم جوانب الاستدامة لمتحف الحضارة، بالاعتماد على تقنيات نوعية وكمية، عدد من النتائج المهمة التي تؤكد تحقيق الاستدامة البيئية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية. فضلا عن ذلك، أظهرت النتائج 33 مؤشرًا لليونسكو لتقييم أبعاد الاستدامة درجات إيجابية للمتحف. كما يتضح تأثير الركائز الأربع للاستدامة المتحف في تعزيز الاقتصاد البنفسجي ودورة في التنمية المستدامة للمجتمع. وتحتاج المتاحف الأخرى إلى تقييم وقياس مؤشرات ومعايير الاستدامة الخاصة بها من أجل تحسين وزيادة معدلات أدائها نحو الاقتصاد البنفسجي.

المراجع:

- Asrar-ul-Haq, M., Kuchinke, P., & Iqbal, A. (2017). The relationship between corporate social responsibility, job satisfaction, and organizational commitment. Journal of Cleaner Production(142), 2352-2363.
- Bansal, P. (2005). Envolving sustainably: a longitudinal study of corporate sustainable development. Strategic Management Journal, 26(3), 197-218.
- Barbosa, M., Castañeda -Ayarza, u. A., & Ferreira, D. H. (2020). Sustainable Strategic Management (GES): Sustainability in small business. Journal of Cleaner Production, 258.
- Bhattacharya, C. (2016). Responsible marketing: Doing well by doing good. Marketing Intelligence Review, 8(1), 8-17.
- Bora, B., Borah, S., & Chungyalpa, W. (2017). Crafting Strategic Objectives:Examining the Role of Business Vision and Mission Statements. Journal of Entrepreneurship & Organization Management, 6(1), 1-6.

- Cadelano, G., Cicolin, F., Emmi, G., Mezzasalma, G., Poletto, D., Galgaro, A., et al. (2019). Improving the Energy Efficiency,Limiting Costs and Reducing CO2 Emissions of a Museum Using Geothermal Energy and Energy Management Policies. Energies(12), 3192.
- Chung, C., Chao, L., Chen, C., & Lou, S. (2016). A Balanced Scorecard of Sustainable Management in the Taiwanese Bicycle Industry: Development ofPerformance Indicators and Importance Analysis. Sustainability, 8(518), 1-12.
- Dahlstrom, T., & Talmage, C. (2018). Entrepreneurial skills for sustainable smallbusiness: An exploratory study of SCORE, with comparison. Community Development, 4(49), 450-468.
- Dermol, V. (2012). Relationship between mission statement and company performance in Proceedings of Management Knowledge and Learning. International Conference in Zadar, (pp. 981-899). Croatia.
- Elliot, S., & Webster, J. (2017). Editorial: Special issue on empirical research on information systems addressing the challenges of environmental sustainability: an imperative for urgent action. Information Systems Journal, 27(4), 367-378.
- Explorer, G. S. (2022). (n.d.). Available online: https://yceo.users.earthengine.app/view/uhimap.
- Fernandes, A. S. (2017). A call for A new Economic Order : The Purple Economy. A Purple Economy The Case For Placing The Economics of care Al the Heart of Sustainable Development., 2.
- Galpin, T., & Hebard, J. (2018). Strategic management and sustainability. Business Strategies for Sustainability, 163-178.
- Gassenferth, W., Conceição, C., Machado, M., Pereira, S., & Krause, W. (2015). Gestão de Negócios e Sustentabilidade. Rio de Janeiro: Brasport.
- GEM. (2021). On top of GEM, Egypt's Tourism Ministry to Inaugurate 4 Museums. https://egyptindependent.com/on-top-of-gem-egypts-toursim-ministry-to-inaugurate-4-museums-in-2021/.

- Govindan, K., Seuring, S., Zhu, Q., & Azevedo, S. (2016). Accelerating the transition towards sustainability dynamics into supply chain relationship management and governance structures. Journal of Cleaner Production(112), 1813-1823.
- Gustafsson, C., & Ijla,, A. (2016). Museums: An incubator for sustainable social development and environmental protection. Int. J. Dev., 446-462.
- Hamdoun, S. M. (2020). The role of Egyptian museums in achieving sustainable development requirements. INTERNATIONAL JOURNALOF MULTIDISCIPLINARY STUDIES ON MANAGEMENT,BUSINESS, AND ECONOMY, 25 – 33.
- Hansen,, E., & Schaltegger, S. (2016). The Sustainability Balanced Scorecard: A Systematic Review of Architectures. Journal of Business Ethics, 133, 193-221.
- He, Y., & Lai, K. (2014). The effect of corporate social responsibility on brand loyalty: the mediating role of brand image. Total Quality Management & Business Excellence, 25, 249-263.
- Johnson, M., & Schaltegger, S. (2015). Two Decades of Sustainability Management Tools for SMEs: How Far Have We Come? Journal of Small Business Management(54), 481-505.
- Kramer, E., Schellen, H., & Schijndel,, J. (2016). Impact of ASHRAE's museum climate classes on energy consumption and indoor climate fluctuation: Full-scale measurements in museum Hermitage Amsterdam. Energy Build, 286-294.
- Laurenti, R., Sinha, R., Singh, J., & Frostell, B. (2016). Towards addressing unintended environmental consequences: a planning framework. Sustainable Development, 24(1), 1-17.
- Lucchi, E. (2016). Simplified assessment method for environmental and energy quality in museum buildings. Energy Build, 216-229.
- Mitchell, K., & Walinga, J. (2017). The creative imperative: the role of creativity, creative problem solving and insight as key drivers for sustainability. Journal of Cleaner Production, 140, 1872-1884.

- Nidumolu, R., Prahalad, C., & Rangaswami, M. (2009). Why sustainability is now the key driver of innovation. Harvard Business Review, 87(9), 56-64.
- Pop, ., I., & Borza, A. (2016). Factors Influencing Museum Sustainability and Indicators for Museum Sustainability Measurement. Sustainability(8), 101.
- Pop, I., & Broza, A. (2015). Sustainable Museums for Sustainable Development. ABSR, 119.
- Pop,, I., Borza,, A., Buiga, A., Ighian, D., & Toader,, R. (2019). Achieving Cultural Sustainability in Museums: A Step Toward Sustainable Development. Sustainability, 970.
- Porter, M., & Kramer, M. (2006). Strategy & Society: the link between competitive advantage and corporate social responsibility. Harvard Business Review, 12(84), 78-92.
- Report, U. N. (2022). These Countries Have the Richest History. Available online: https://www.usnews.com/news/best-countries/ranking/rich-history.
- Santosh, K, & Senhlata, J. (2018). The Purple Economy: Component of Sustainable Economy in India. Journal of Business and Management, 4.
- Schaltegger, S., & Burritt, R. (2010). Sustainability accounting for companies:Catchphrase or decision support for business leaders? Journal of World Business, 45(4), 375-384.
- Sharma, P., & Sharma, S. (2011). Drivers of proactive environmental strategy in family firms. Business Ethics Quarterly, 21(2), 306-334.
- Srour, R. (2013). Ética Empresarial. Rio de Janeiro. Elsevier Campus.
- sum, D. (2013). The Purple Economy: An Objective An Opportunity. First inter-institutional Working group on The purple Economy, (p. 2). Paris.
- sum, D. (2013). The Purple Economy: An Objective An Opportunity. First inter-institutional Working group on The purple Economy, 2.
- sum, D. (2013). The Purple Economy: An Objective An Opportunity. First inter-institutional Working group on The purple Economy, 2.
- UNESCO. (2019). Thematic Indicators for Culture in the 2030 Agenda. https://whc.unesco.org/en/culture203 0indicators/.

- Wang, K., & Li, D. (2016). Market reactions to the first-time disclosure of corporate social responsibility reports: evidence from China. Journal of Business Ethics, 661-682.
- Yan, X., Espinosa-Cristia, J., Kumari, K., & Cioca, L. (2022). Relationship between Corporate Social Responsibility, Organizational Trust, and Corporate Reputation for Sustainable Performance. Sustainability, 8737.
- Yung, E., Zhang, Q., & Chan,, E. (2017). Underlying social factors for evaluating heritage: Conservation in urban renewal districts. Habitat Int, 135-145.
-

- بكطاش ,ف & .,كرمية ,ن .(2012) .الحوكمة الجيدة ومعضلة التنمية المستدامة بالإسقاط على الجزائر .مجلة بحوث.76 ,
- حجوب فاطمة ,ب .(2020) .دور الإقتصاد البنفسجي في استدامة التنمية الإقتصادية .مجلة الإستراتيجية والتنمية.151 ,
- حسين ناصر عليوي الزيادي .(2013) .الدور الجغرافي في تحقيق التنمية المستدامة .مجلة كلية التربية الأساسية.740-217 ,
- زرقوط ,س .(2020) .المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل الاقتصاد البنفسجي :مقاربة مفاهيمية . مجلة إضافات اقتصادية.113 ,
- سفيان ,ب .(2020) .الاقتصاد البنفسجي والتنمية المستدامة .مجلة الاستراتيجية والتنمية-447 , 448.
- عيشور ,ن .س .(2017) .التنمية المستدامة .الجزائر :دار المناهج للنشر والتوزيع.
- غريب ,م & .,وجدى ,ح .(2012) .الإعلام والتنمية المستدامة .القاهرة :الدار المصرية اللبنانية.
- قورايه ,ب .(2020) .الاقتصاد البنفسجي :الأهداف والفرص .المجلة المالية والأسواق.234 ,
- محمد ,ر & .,محمد ,ح .(2014) .التجديد الريفي وآثاره على التنمية المكانية المستدامة لعالم الريف . الملتقى الدولي حول تقييم سياسات التقليل من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة - 791 .pp) .(799الجزائر :جامعة الجزائر.
- مصطفى جليل إبراهيم .(2012) .أثر الخصائص المكانية في آليات التنمية .مجلة كلية الآداب-705 , 740.

جهود مؤسسات المعلومات في تعزيز عملية الفعل السياحي الثقافي بالسودان : من وجهة نظر العاملين فيها

د. محمد ناصر داؤد صالح جودات
أمين مكتبة الدراسات العليا
بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم .ودمدني

أ. فوزية عبدالقادر حاج عمر محمد عثمان
مدير العلاقات الدولية
بدار الوثائق القومية السودانية . الخرطوم

أ. عامر باشا الضهاري عجبنا
رئيس قسم الجودة والتطوير المهني
بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم .ودمدني

الملخص:

تهدف هذه الورقة الموسومة بعنوان: "جهود مؤسسات المعلومات في تعزيز عملية الفعل السياحي الثقافي بالسودان: من وجهة نظر العاملين فيها" إلى الكشف عن المتغيرات المتعلقة بتفعيل عملية الفعل السياحي الثقافي الهادفة إلى النهوض به في مؤسسات المعلومات، من خلال التعريف ببعض المصطلحات المرتبطة بموضوع الدراسة من قبيل: مصطلح "الاقتصاد البنفسجي"؛ "السياحة الثقافية"؛ "الثقافة"؛ "الفعل القرائي"... "السودان". وتقديم خارطة للسياحية الثقافية في السودان بعامة؛ والتعريف ببعض مؤسسات المعلومات التي تتمتع بإرث مادي ثقافي حضاري ضخم يمتد إلى قرون من الزمان داعم للاقتصاد البنفسجي، ويمكن استثماره سياحيًا. مع التركيز على جهود مؤسسات المعلومات في عملية تعزيز الفعل السياحي الثقافي بالسودان من حيث تناول الخطط الاستراتيجية والقوانين المتعلقة بالجوانب الفنية والتقنية ذات الصلة بالموضوع. كما تَّمَ في الورقة تقديم سردٍ بأبرز معيقات الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات بالسودان. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، كما استخدم أداة المقابلة والاستبانة في جمع المعلومات من المبحوثين. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: إن فئة المبحوثين المستهدفين بالدراسة ليس لد أفر ادها نسبة وعي معلوماتي عالٍ بمفهوم الفعل السياحي الثقافي بدرجة استجابة حسنة. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات جاء فيها ضرورة الاهتمام بوضع الخطط الاستراتيجية والقوانين والتشريعات والدراسات الهادفة إلى تفعيل عملية الفعل السياحي الثقافي بعامة، والعمل على رفع مستوى الوعي المعلوماتي بأهميته في مؤسسات المعلومات بالسودان بخاصة.

الكلمات الدالة: مؤسسات المعلومات؛ الاقتصاد البنفسجي؛ السياحة الثقافية؛ السودان.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسولِ الله وعلى آله وصحبه ومن وآلاه ... أما بعد: فإنه يسعدنا أن نحييَ هذا الجمعَ الميمون من العلماء والمفكرين المشاركين في هذا الملتقى المبارك، حول موضوع: المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية ودورها في تعزيز الاقتصاد وريادة الأعمال، وإذ نحيي هذا الجمع الميمون أطيبَ تحية، ندعو المولى سبحانه وتعالى أن يتوج أعمال المؤتمر الرابع والثلاثين (34) للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (إعلم) ـ من خلال تناولِهم لهذا الموضوع الحيوي والمهم ـ بنتائج طيبة تخدم الفعل السياحي الثقافي في قطاع مؤسسات المعلومات، وتمده بالزاد الذي يعينه في تطور مسيرته المستقبلية في المجال، كما يسعدنا أن نحيي الجهات المنظمة لهذا المؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات؛ وهيئة المكتبات السعودية على حسن التنظيم والاستقبال والضيافة، ولا شك أنها جهود عظيمة ورائعة تذكر للقائمين عليها فتشكر وتسجل لهما فتنشر.

إن موضوعَ هذا المؤتمر لَموضوعٌ واسع لا يمكن لأي باحث أن يلم به كله ويوفيه حقه، لذلك سنكتفي. إن شاء الله ـ بمشاركتنا تحت عنوان: جهود مؤسسات المعلومات في تعزيز عملية الفعل السياحي الثقافي بالسودان: من وجهة نظر العاملين فيها، راجين من الله الكريم أن تحقق هذه الورقة الهدف المنشود منها، وأسال المولى عز وجل لنا ولكم التوفيق والسداد. وفيما يلي النقاط التي تمت معالجتها في هذه الورقة:

أولاً: المقدمة.

ثانيًا: الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات: أهميته وأبرز مصطلحاته ومتطلباته.

ثالثًا: مقومات الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات السودانية.

رابعًا: معيقات الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات السودانية.

خامسًا: الدراسة المنهجية والإجراءات.

سادسًا: خاتمة البحث (النتائج والتوصيات).

أولا: المقدمة:

قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ...﴾ (الروم، 9)، لقد جاء الأمر الرباني بضرورة تفعيل الفعل السياحي بصيغة الأمر "سيروا" في القرآن الكريم وغيره من الألفاظ المرادفة له في المعنى في أكثر من موضع، وهي في مجلمها تدعو الإنسان إلى ضرورة الاطلاع على ظواهر الحياة الاجتماعية والبيئية والثقافية في المجتمعات المتعددة ...، وذلك من أجل رفع مستوى المعرفة بسنن وتجارب الأمم السابقة من خلال آثارهم في الأرض من الإعمار والأنظمة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والبيئية ... وبغرض التفكير والتأمل في جوانبها السالبة والموجبة، وأخذها في عين الاعتبار في عملية إعادة بناء حاضر ومستقبل مجتمعاتنا المعرفية.

وبالمقابل جاء ذكر لفظ "السواح" في أكثر من موضع في القرآن الكريم بلفظ "السيارة" ... وغيره، وذلك كما ورد في قوله تعالى:﴿ قَالَ قَائِلٌ منهم لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الجُبِّ يَلْتَقِطهُ بَعضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنتُم فاعِلِينَّ﴾ (يوسف: 10)، ومنها ذكر لفظ "السائح" صراحة في قوله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ للَّهِ ملائِكةً سيَّاحِينَ في الأرضِ يبلِّغوني عن أمَّتيَ السَّلامَ" (النسائي: 1282).

وقد فهم قدماء المسلمين مقاصد هذه النصوص القرآنية والمحمدية، وطبقوها في رحلاتهم السياحية الثقافية والدينية التي قامت على مبدأ التواصل والتبليغ، ومن أمثال هؤلاء الرحالة القدير ابن بطوطة؛ أبو عبيد البكري؛ ابن خراد ذبه؛ ابن خلدون؛ الإمام السيوطي؛ الإمام المغيلي؛ وابن الطيب الشرقي (الفاسي) ... وغيرهم ممن قدموا لنا صورًا حية عن ما شاهدوه في سياحتهم في الأرض من ظواهر طبيعية؛ بشرية؛ معرفية؛ ثقافية؛ دينية؛ اجتماعية؛ اقتصادية؛ سياسية ... وبيئية.

والفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات فعلٌ مهمٌ تتجلى أهميته في كونه "من أهم وسائل التواصل والتبليغ، فهو يقوم بالدور الأول في تعزيز عملية الاتصال بين الأفراد والجماعات ونقل التراث الفني والفكري للبشرية بأشكالهما المختلفة"[1]، ذلك من خلال تنظيمه لمصادرها وإتاحتها للسواح (المستفيدين). وهذه الأهمية جعلت من الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات بخاصة "هدفًا وفعلاً يرتبط بحياة الإنسان، لكونه يساعد الفرد في بناء المعارف وتنمية المهارات وتطوير السلوك الثقافي الإيجابي الخاص به"[2]. وهو بذلك ليس حكرًا على أحد دون آخر، وأن الله تعالى عظمه بربطه بالركن الخامس من أركان الإسلام، ورخص في فرائضه أثناء أدائه، وذلك من باب أنه ضرب من ضروب السفر، فكانت فيه رخصة القصر في الصلاة والجمع بينها، ورخصة الإفطار في رمضان ...؛ قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، (البقرة؛ 184).

لذا نجد أن دائرة الفعل السياحي الثقافي في قطاع مؤسسات المعلومات تكتمل من خلال تفعيل رفع الوعي المعلوماتي بأهميتها وربطها بأهداف التنمية المستدامة وسبل تحقيقها، وذلك عن طريق بناء علاقة متلازمة بين (مؤسسات المعلومات؛ أخصائي المعلومات (المرشد)؛ السواح والفعل السياحي الثقافي) بالإضافة إلى الوسيط الداعم لعملية الفعل الثقافي السياحي المتمثل في المصالح الحكومية ذات الصلة.

---

1 خالدي أحمد. آليات اكتساب وممارسة الفعل القرائي مقاربة سيكو بيداغوجية. مجلة الحوار الثقافي. ع 7(مج2، 2017م)، ص ص 311ـ329، ص 312.

2 محمدناصر داؤد صالح جودات وآخر. جهود الحكومات الولائية في عملية تعزيز الفعل القرائي بالسودان من وجهة نظر العاملين بالمكتبات والمصالح الحكومية ذات الصلة بولاية الجزيرة/ محمد ناصر داؤد صالح جودات؛ عامر باشا الضهاري عجبنا. ورقة مقدمة إلى أعمال المؤتمر التاسع: للجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات (بعنوان: التطور التكنولوجي وأثره على خدمات المعلومات بالمكتبات: الواقع ورؤى المستقبل).ـ الخرطوم: جامعة الرباط؛ الفترة من 23 أغسطس إلى 24 منه 2022م.ـ ص 3.

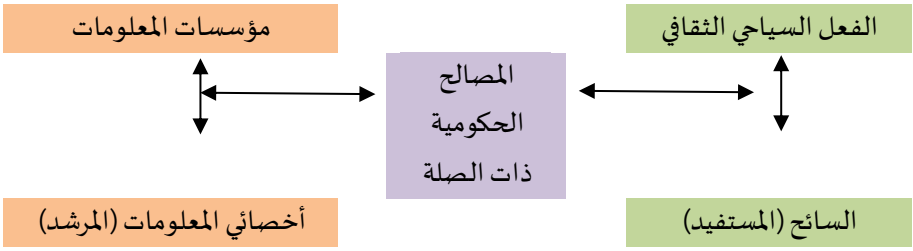

شكل (1): العلاقة المتلازمة بين الأطراف المعنية بعملية تفعيل الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات

تتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن جهود مؤسسات المعلومات في عملية تعزيز الفعل السياحي الثقافي بالسودان، والجهود المبذولة في تطوير الخطط الاستراتيجية والقوانين والدراسات المرتبطة بعملية الفعل السياحي الثقافي من أنشطة ثقافية رسمية ومجتمعية داعمة لعملية الفعل السياحي الثقافي، وتزداد المشكلة تعقيدًا إذا ما وضعنا في الاعتبار ما تواجهه عملية الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات بمجتمعنا السوداني من معيقات اقتصادية وتقنية ومهنية وأمنية.

أما الهدف من هذه الدراسة فهو الوقوف على مقومات الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات السودانية، وعلى الجهود المبذولة في تعزيز عملية الفعل السياحي الثقافي بهذه المؤسسات: من وجهة نظر العاملين فيها. والوقوف على مدى تمكين السواح (المستفيدين) ومقدمي الخدمة (إخصائي المعلومات/المرشد) في ممارسة عملية الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات السودانية دون تمييز اجتماعي أو ديني أو ثقافي أو أي معيقات أخرى تذكر.

استخدِم في الباحث المنهج الوصفي المسحي عن طريق اختيار عينة دراسية، تمثلت في مجتمع الدراسة محل الإشارة، وذلك رغبة في وصف طبعيه ظاهرة الفعل السياحي الثقافي في السودان ورصد أهم مقوماته والمعيقات التي تقف في طريق تطوره. كما استخدِم في جمع المعلومات من المبحوثين أداة المقابلة والاستبانة التي هدفت إلى الكشف عن المتغيرات المتعلقة بعملية تفعيل الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات السودانية، واستعين كذلك بأدوات أخرى، منها: جمع المادة العلمية ذات الصلة بأدبيات الموضوع المتاحة من دراسات نظرية وميدانية سابقة.

ثانيا: الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات: أهميته وأبرز مصطلحاته ومتطلباته:

أ. المصطلحات ذات الصلة بالدراسة:

i. مصطلح الفعل السياحي الثقافي:

هو مصطلح يظهر من مدلوله العام على أنه جاء نتيجة التزاوج بين مدلول اللفظ: "السياحي" واللفظ "الثقافي"، والقائم بالفعل وهو "السائح" (المستفيد)، وقد عرف الفعل السياحي على أنه الفعل الذي يكون الغرض الأساس منه "البحث عن المعرفة من خلال اكتشاف تراث عمراني على غرار المعالم التاريخية والدينية أو تراث روحي على غرار التقاليد والعادات الوطنية والمحلية"[3]. وهذا الارتباط بين الثقافة والسياحة يعكس "علاقة ضمنية تركيبية تستحق التفسير، فإذا أردنا الحديث عن علاقة الثقافة بالسياحة، فإننا نقصد بذلك الأبعاد النفسية والشخصية من الثقافة التي تختصر تجربة تعلم الفرد وتفاعله مع الآخر من خلال الفرص التي تقدمها له السياحة الثقافية، ولعل ذلك يتضح من خلال الإنفتاح الثقافي على الآخر والغوص في تجربة إنسانية مختلفة في ظل شروط بيئية واجتماعية وثقافية مغايرة"[4] الأمر الذي ينتج عنه فرص للحوار والتبادل الثقافي تستند في جوهرها إلى التنوع الثقافي الإيجابي القائم على مبدأ التعارف والتعايش المجتمعي السلمي والاستمتاع بهذا التنوع الثقافي، بدلاً من أخذه أداة للتناحر والاختلاف.

في ضوء ما تقدم يمكن تعريف الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات على أنه: كل فعل تواصلي معرفي أو مهاري أو وجداني يسعى فيه السائح (المستفيد) إلى البحث والإطلاع على المعرفة واستخلاص المعاني من مصادرها بشتى أنواعها المادية والمعنوية، وتحليل رموز هذه المعرفة والإفادة منها في تقوية الحواس والذاكرة المتعلقة بعملية الاسترجاع المنطقي للمعلومات وتحويلها إلى سلوك استجابي أو إجرائي".

ii. الفعل القرائي:

الفعل السياحي الثقافي من أهم نتائجه في مؤسسات المعلومات الفعل القرائي بزواياه المفاهيمية المختلفة، لاسيما أن الفعل القرائي تقف خلفه دوافع ذاتية تتعلق بالسائح (المستفيد)، لكونه يقوم على "القدرة على استخلاص المعنى من النص وتحليل رموزه والإفادة منه في تقوية الحواس والذاكرة المتعلقة بعملية

3 دادن عبد الغني وآخر. الثقافة السياحية للمجتمع ودورها في تنمية السياحة الصحراوية/ دادن عبدالغني؛ تلي سعيدة.- الجزائر: جامعة بسكرة..تم تصفحه بتاريخ: 2023/04/08م.. متاح على الرابط: www.academia.edu.

4 ميسون بعطوش وآخر. السياحة الثقافية في الجزائر بين رهان التسليع الثقافي وتثمين الصناعة التقليدية المحلي .ولاية باتنة الجزائرية/ميسون بعطوش؛ وكلثوم بيبيمون.- مجلة العلوم القانونية والاجتماعية.- جامعة زيان عاشور بالجفلة - الجزائر.- مج7(ع4؛ ديسمبر 2022م).- ص ص 429-446؛ ص 435.

الاستراجاع المنطقي للمعلومات، وتحويلها إلى سلوك استجابي أو إجرائي"[5]، وهو من الدوافع الأساسية لولوج السائح (المستفيد) إلى مؤسسات المعلومات، ويكون بذلك الغرض الأساس من الفعلين هو الحصول على "المعرفة" الهادفة إلى رفع مستوى ثقافة السائح (المستفيد) في نطاق معرفي معين قصده السائح (المستفيد).

iii.مصطلح السائح:

عرفه المجلس الاقتصادي التابع لهيئة الأمم المتحدة، بأنه "كل شخص يقيم خارج موطنه المعتاد خلال فترة تزيد عن 24 ساعة وتقل عن عام"[6]، ويمكن القول بأن السائح هو كل شخص يسير بشكل أمن في مقدار أكثر من يوم وليلة إلى وجهة جذب سياحي معلومة تلبية لاحتياجاته المعرفية الثقافية أو الاجتماعية أو البيئية، وذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ (سبأ، 18)، والأمن المشار إليه في الآية الكريمة فيه إشارة إلى التأكد من عدم وجود الخوف الناتج عن جوع أو عطش (الأمن الغذائي)، أو ظلم تسلطي (الأمن السياسي والمجتمعي).

iv. مصطلح الثقافة والتنوع الثقافي:

الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات يستند في مقوماته إلى مفهوم التعدد الثقافي المادي والمعنوي الذي يتم اكتسابه وانتقاله عبر التواصل والتعارف المباشر وغير المباشر بين مختلف الثقافات، لكونه يقوم بالأساس على المزاوجة بين السياحة والثقافة، كما مررنا على ذكره من قبل. وقد عرفت الثقافة بأنها: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريًا تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب حياته بالوسط الاجتماعي الذي ولد فيه، فهي على هذا الأساس المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"[7]. فالثقافة من هذا المنطلق هي معرفة إدراكية مكتسبة بشكل مباشر أو غير مباشر، تتحول إلى سلوك استجابي أو إجرائي (إيجابي أو سلبي) في حياة الفرد أو الجماعة (المجتمع).

---

5 محمد ناصر داؤد صالح جودات وآخر. جهود الحكومات الولائية في عملية تعزيز الفعل القرائي بالسودان من وجهة نظر العاملين بالمكتبات والمصالح الحكومية ذات الصلة بولاية الجزيرة/ محمد ناصر داؤد صالح جودات؛ عامر باشا الضهاري عجبنا.ـ ورقة مقدمة إلى أعمال المؤتمر التاسع: للجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات.ـ الخرطوم: جامعة الرباط؛ الفترة من 23 أغسطس إلى 24 منه 2022م.ـ ص 5.

6 عائشة شرفاوي. السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية.ـ رسالة دكتوراه.ـ الجزائر: جامعة الجزائر3، 2015.ـ ص 27.

7 محمد المهدى بن عيس. ثقافة المؤسسة: حالة مؤسسة الأنابيب الناقلة للغاز ـ غرداية.ـ أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع.. الجزائر: جامعة الجزائر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2005م.ـ ص 67.

لذا نجد أن خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 30.20م بما فيها أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر (17) قد أكدت على ضرورو إرساء "مبدأ الشراكة والعمل الجماعي لتحقيق التوازن بين هذه الأبعاد الاقتصادية الثلاثة الداعمة للتنمية المستدامة"[8]، وإذا سلمنا بأن الثقافة بشتئ أشكالها المادية والمعنوية جزء لا يتجزأ من الاقتصاد البنفسجي، وهي تُعد مكون أساس له .كما مررنا على ذكره .فمن باب أولى أن يكون للتنوع الثقافي في جوانبه الإيجابية التي تثري الثقافة البشرية دور فعال ومميز في تحقيق تنمية سياحية مستدامة مبنية على البعد التواصلي المعرفي الثقافي والحضاري والأثني، وأن هذا الدور لا يمكن تمكينه في العلمية الاقتصادية المتكاملة إلا من خلال تعزيز العلاقة بين الثقافة والاقتصاد، وذلك "إضفاء للجانب الثقافي الإنساني على العولمة من خلال تثمين وتعزيز التنوع الثقافي لا سيما في الدول النامية التي تعاني من الغزو الثقافي"[9]، وهو ما من شأنه تحقيق السياحة الثقافية المستدامة، وهذا البعد المتمثل في التنوع الثقافي يعدُّ محرك أساس لمهنة الفعل السياحي الثقافي بعامة؛ وفي مؤسسات المعلومات بخاصة.

٧. مصطلح الاقتصاد البنفسجي:

يُعد الفعل السياحي الثقافي مهنة من أهم مهن الاقتصاد البنفسجي؛ لأنه "يتميز بطبعيته التي تتعدى مجرد تثمين السلع والخدمات، وذلك راجع لكونه مستندًا إلى الثقافة النابعة من البعد الإنساني الذي يبنى بدوره على تعدد الثقافات واختلاف التقاليد المجتمعية والانتماءات الحضارية والأثنية"[10]، وتعزيز العلاقة بين السياحة الثقافية والاقتصاد يكمن في القدرة على الترويج والتسويق للمنتج الثقافي للسياح من خلال حصر وحفظ وتوثيق الإبداع الثقافي، وبالتالي فإن هذا الأمر يمثل نمطا فريدا في تسويق الإبدعات الإنسانية ومخترعاته.، والسودان دولة غنية بهذا النوع من الإبداع الثقافي المتنوع سواء في مجال الفلكلور والتراث الشفاهي والأحاجي والقصص، أو الموسيقي والايقاعات والمنسوجات ... وغيرها من الإبداعات التي تمثل مصدرًا للسياحة وسلعة يمكن الترويج لها وتسويقها بأعلى الأثمان من خلال الهياكل السياحية الثقافية بعامة ومؤسسات المعلومات بخاصة.

ومن هنا نجد أن الفرق بين الاقتصاد البنفسجي وبين الاقتصاد الكلاسيكي واضح، فالأخير يستند إلى قطاع واحد، أما الاقتصاد البنفسجي فنجده يركز على قضايا المحيط الثقافي ويعدها محورًا أساسيا

8 سهام قوت وآخر.ـ السياحة الثقافية: مهنة بنفسجية لدعم التنمية المستدامة/ سهام قوت؛ سعيد عمراني. مجلة الاستراتيجية والتنمية مج1(عدد خاص؛2020م). ص ص 461.478.. ص 470.

9 نبيل بن موسى. الاقتصاد البنفسجي والتنمية المستدامة: تجارب أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. مجلة بحوث الاقتصاد والمناجمنت، مج02(ع02،ديسمبر 2021م).. ص ص 161.108.. ص 162.

10 قادري محمد طاهر. التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية و التطبيق.ـ بيروت: مكتبة حسن العصرية، 2013م.ـ ص 11.

للتنمية السياحية المستدامة، وهو بذلك يُعد الركيزة الثالثة للاقتصاد السياحي المعاصر، وذلك صحبة الاقتصاد البرتقالي (يختص بمعالجة قضايا المحيط الاجتماعي) والاقتصاد الأخضر (يختص بمعالجة قضايا المحيط البيئي).

شكل (2) مرتكزات التنمية السياحية المستدامة

vi. مصطلح مؤسسات المعلومات:

يضم هذا المصطلح مؤسسات معلومات مختلفة مثل المكتبات ودور الوثائق والأرشيف والمتاحف والمراكز الثقافية ومراكز المعلومات المتخصصة ... وغير ذلك من مؤسسات المعلومات التي تسعى إلى خدمة المجتمع عبر جمع وتنظيم وإتاحة المعرفة للمستفدين (السواح) من أجل رفع مستوى ثقافة الفرد وتلبية حاجاته المعرفية والترفيهية، وبما أن الورقة قد تناولت في نماذجها المكتبات ودور الوثائق والمتاحف بالسودان، فقد تم بيان هذه المصطلحات دون غيرها من أنواع مؤسسات المعلومات الأخرى، وذلك على النحو التالي:

- مصطلح المكتبات: عرفت المكتبة بأنها: "مؤسسة ثقافية اجتماعية توجد في مجتمع من المجتمعات، وتهدف لخدمة ذلك المجتمع عن طريق جمع المواد الثقافية التي تساعد المجتمع على زيادة ثقافته وترقية حصيلته الحضارية وتحقيق متعة؛ وتسليم تلك المواد للأجيال القادمة سليمة متطورة، وتنظيمها تنظيمًا يضمن حسن الاستفادة منها"[11]. وقد تكون مواد المكتبة ذات أشكال متنوعة منها الإلكترونية أو الورقية أو الاثنين معًا.
- مصطلح دور الوثائق: تشير دار الوثائق إلى "المكان الذي توضع فيه الوثائق التي تتميز بالثقة القانونية أو الرسمية"[12] ، وهو بذلك يقصد به عين المكان الذي يتم فيه جمع وحفظ الوثائق ذات القيمة التاريخية، التي تعتبر من المصادر الأولية المهمة ذات الإفادة في إثبات الحقوق والحقائق وهي ذات قيمة قانونية أو تاريخية

11 محمد عبد الكريم أبوسل. أساسيات البحث العلمي والثقافة المكتبية.ـ ط1 .ـ القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ/1988م.ـ ص 59.

12 عمار جلامنه. مدى ملاءمة نظام الأرشفة الإلكترونية من وجهة نظر العاملين بإدارة جامعة العلوم التطبيقية في مملكة البحرين.ـ 22(44)، 2018م.ـ ص ص 324.342.

- مصطلح المتاحف: المقصود بالمتحف هو: "مقر دائم من أجل خدمة المجتمع وتطويره مفتوح للعامة ويقوم بجمع وحفظ وبحث وإتاحة وعرض التراث الإنساني المادي؛ بغرض التعليم والدراسة والترفيه للمجتمع"[13]. ويدخل في هذا المفهوم المتاحف بتصنيفاتها المتعددة: القومية والاثنوغرافية والتاريخية والفنية والتراثية والطبيعية والحربية والجلوجية .... وغيرها.

يلحظ أن التعاريف الخاصة بهذه الأنواع من مؤسسات المعلومات تقوم على دعائم أساسية مشتركة فيما بينها مبنية على وحدة الهدف القائم على تذليل عملية الحصول على المعرفة التثقيفية تعزيزًا لعملية التعليم والتعلم والبحث العلمي والترفيه، وذلك تلبية لرغبات السائح (المستفيد)، من خلال فهرسة هذه المعرفة وتصنيفها وإتاحتها (عرضها) للمساعدة في نقلها وتبادلها بين الأفراد والمجتمعات. وعلى هذا النحو فإن مؤسسات المعلومات بمختلف أنواعها تقوم بدور خدمة المجتمع، وتعمل على تطوير الشكل الوظيفي المتمثل في تمكين الإدارة الإبداعية الساعية للعناية بالمقتنيات وطرق عرضها وتداولها، بالإضافة إلى الثوابت القائمة على استدامة المؤسسة وفتحها أمام الناس كافة دون تمييز اجتماعي أو ديني أو ثقافي أو أي معيقات أخرى تذكر.

هذه الاستدامة لا يمكن أن تقوم مع المفهوم السائد في بعض التعريفات الذي يشير إلى أن هذه المؤسسات هي "مؤسسات غير ربحية"؛ لأن هذه العبارة وردت في فترة تلازمت مع فترة الترويج المجاني المبني على التنازل إلى أن يتغير الجمهور إلى مستوى الوعي المعلوماتي الكافي بأهمية مؤسسات المعلومات وارتباطها بحياة الفرد والمجتمع. وبعد وقوع الوعي المعلوماتي المقصود مع مر الزمان، يتطلب الأمر من الجميع استثمار هذه المؤسسات استثمارًا سياحيًا ثقافيًا، بخاصة مع ما تعانية هذه المؤسسات من ضعف في الموازنات المالية، وضعف في الاستفادة من الجهود المادية والمعنوية الغير مرشدة في مجال أساليب ومهارات الإدارة الإبداعية وتحفيز التفكير الإبداعي فيها.

vii. مصطلح السودان:

هو من المصطلحات التي أرتبطت بعنوان الورقة، ويتم تناولها هنا من باب النزهة السياحية الثقافية المتعلقة بمفهوم المصطلح، فعند الرجوع إلى البُعد اللغوي الثقافي والجغرافي والتاريخي لمصطلح "السودان"، نجده يطلق من قبل المؤرخين العرب والمسلمين القدامى[14] على المنطقة الواقعة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بشكل عام، (Sub-Shaharan African Countries)، وقد أطلقوا كلمة "السودان"

13 محمد جمال راشد. علم المتاحف: نشأته، فروعه، أثره.ـ القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2020م.ـ ص 60.65.

14 أبو القاسم عبيدالله بن عبد الله المعروف بابن خراد ذبه. المسالك والممالك.ـ بغداد ، مكتبة المثني، 1889م.ـ ص 89. وانظر أيضًا: أبو عبيد البكري. المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب.ـ بغداد: مكتبة المثنى، (ب. ت).ـ ص 163.

للدلالة على "الأراضي التي يسكنها ذوو البشرة السوداء"[15]، ويلحظ أن مصطلح "السودان" مركب من كلمتين، وهما: "السود"؛ و"ان" التي تعني "أرض/Land" في لغات شعوب أسيا الوسطى، فيعني مصطلح السودان بذلك "أرض السود" أو "بلاد السود"، وذلك على نحو كلمة "إيران" التي تعني "أرض الاريين"، وما يسير على نحوه في معظم مسميات بلدان قارة آسيا الوسطى، مثل: "أفغانستان" التي تعني "بلاد الأفغان"، وكذلك "بَاكِسْتَانْ" التي تعني "بلاد الطُهر"[16]... وقد ذهب البعض إلى أن الكلمة نوبية مكونة من سو وتعني (النيلين)؛ وكلمة دان التي تعني باللغة النوبية (الأرض)، لتعني بذلك: أرض النيلين (النيل الأزرق والأبيض).

ولعل الراجح هنا، المعني الأول لكونه السائد في المصادر العربية القديمة، وهو الاسم الذي يطلق على المنطقة الواقعة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بخاصة إذا ما علمنا بأن هناك مدنا وأقاليم في إفريقيا تحمل التركيب نفسه، مثل: مدينة القيروان في تونس؛ وإقليم فزان في ليبيا ... وغيرهما، وأن أرض النوبة (كوش) لا تمثل إلا جزءا يسيرا من هذه المنطقة، ولا يمكن لهذه التسمية في صياغها الثاني أن تطلق على سائر أرض السودان إلا إذا كان المقصود بالنيلين: النيل الغربي (نهر النيجر حاليًا)، كما كانت عليه تسميته في المصادر الإسلامية القديمة، والنيل الشرقي (نهر النيل حاليًا)، وليس النيلين (الأزرق والأبيض).

شكل رقم (1): خريطة توضح أرض السودان "إفريقيا جنوب الصحراء" (الدول المحددة باللون الأسود)

وعليه، نجد أن المفاهيم الوارادة في المصطلحات محل الذكر. في مجملها. تعضد بقوة إمكانية وأهمية استثمار مؤسسات المعلومات استثمارًا سياحيًا ثقافيًا، لكونها تتفق في أهدافها وإطارها المفاهيمي مع مفهوم الفعل السياحي الثقافي بخاصة، لكونه فعلٌ قائمٌ على الوحدة في المقاصد ومجالات التطبيق المبنية

15 عبدالقادر زبادية. مملكة سنغاي في عهد الاسقين.. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (ب. ت).. ص ص 15،16.

16 محمدناصر داؤد صالح جودات. دور مؤسسات المعلومات في بناء مجتمع المعرفة بالسودان الغربي (دراسة حالة: الجامعة الإسلامية بالنيجر)/إعداد محمدناصر داود صالح جودات؛ إشراف يوسف عيسى عبدالله.ـ الخرطوم: جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي.ـ بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم المكتبات والمعلومات.ـ للعام 1436هـ=2015م.ـ ص 14.

على تنظيم ونشر وإتاحة وتداول وإكتساب المعرفة الثقافية والاجتماعية والبيئية سعيًا وراء التميز في بناء مجتمع معرفي ثقافي اجتماعي بيئي متكامل، الأمر الذي يجعل من مؤسسات المعلومات.بشتئ أنواعها .جزء لا يتجزأ من عملية الفعل السياحي الثقافي.

ب. أهمية الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات:

تكمن أهمية الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات في كونه يرتبط بالفعل القرائي الذي يشكل "مهارة بالعلاقة القائمة بينه وبين المهارات اللغوية الأخرى كالكتابة والاستماع والمحادثة والنظر ..."[17]، والفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات يهدف بذلك إلى اكتساب المعرفة الثقافية والاجتماعية والبيئية، وهو مفتاح باب للمعرفة بمفهومها الواسع التي يمكن أن تفيد السائح (المستفيد) في مقبل حياته العلمية والعملية، وفوائده تشمل الراشدين والأطفال معًا، ويمكن إبراز أهمية الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات بحصر بعض فوائده، وهي على النحو التالي:

1. يعمل على تحسين الأوضاع الاقتصادّية لفئات كبيرة من الناس من خلال خلق فرص لعمل جديدة دائمة أو مؤسمية.
2. يعمل على تحسين نوعية الحياة، وذلك من خلال تناقل المعارف وتداولها بين الأفراد والجماعات المختلفة.
3. يُعتبر وسيلةً من وسائل الترفيه عن النفس والعلاج النفسي والروحي.
4. يشجع على زيادة الإنتاج الأدبي والعلمي؛ ويحقق بذلك الدورة المعرفية المتكاملة.
5. يرفع من مستوى بيئة مؤسسات المعلومات الساعية إلى التوافق مع مهامها وأهدافها السياحية المستجدة.
6. يعالج ما تعانية مؤسسات المعلومات من ضعف في الموازنات المالية ويدعم واستدامتها، الأمر الذي يدعم الجهود المادية والمعنوية الغير مرشدة في مجال أساليب ومهارات الإدارة الإبداعية لهذه المؤسسات وتحفيز التفكير الإبداعي فيها.

أما على مستوى فئات الطفولة المختلفة (المبكرة والوسطى والمتأخرة)، فإن أهمية وفوائد الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات تظهر في كونه يجعل من الطفل فردًا صالحًا في المجتمع مستقبلاً يتمتع بثقة عالية تؤهلة لاكتساب مهارات القيادة والريادة، فهو بذلك:

17 إبراهيم حراحشة. المهارات القرائية وطرق تدريسها.ـ عمان: دار اليازوري، 2013م.ـ ص 7.

1. يساعد في تنمية خيال الطفل.
2. يرفع من مستوى ثقافة الطفل ومعارفه.
3. يساعد في غرس قيم ثقافية جديدة عند الأطفال.
4. يمكن الأطفال من اشباع رغباتهم في الترفيه المثمر والمفيد.
5. ينقل العملية التعليمية عند الأطفال من أسلوب التعليم التلقيني إلى أساليب التعليم التجريبي.

ومجمل القول، الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات نجده يساعد ويفيد الراشدين والأطفال على تحقيق أفضل النتائج التي تجعله شخصًا قادرًا على التعبير والحوار والاقناع بفضل المعرفة الثقافية والاجتماعية والبيئية المكتسبة الناتجة عن فعله السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات، الأمر الذي يمكنهم من تسخيرها في مقبل حياتهم العلمية والعملية، وبالتالي تمكينهم من أن يمارسوا عملية الإندماج الكامل في المجتمع والعمل على المحافظة على البيئة والاعتناء بها وتعزيز مقومات التنوع الثقافي الإيجابي، وإعادة تجذير تقاليد سلوك التعايش المجتمعي السلمي وفي الحوار مع الآخر، الأمر الذي ينتج عنه تنمية سياحية ثقافية بمؤسسات المعلومات متكاملة ومستدامة في مجتمعاتنا.

ج. متطلبات الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات:

إن ربط مؤسسات المعلومات بالفعل السياحي الثقافي لا يمكن أن يتم إلا من خلال توفير مجموعة من المتطلبات يأتي في طليعتها ضرورة رفع مستوى الوعي بأهمية مؤسسات المعلومات ودورها الريادي والقيادي في عملية تعزيز الفعل السياحي الثقافي كمهنة من أهم مهن الاقتصاد البنفسجي، وهي فرصة سانحة يمكن استثمارها سياحيًا لصالح هذه المؤسسات، الأمر الذي يسهم بدوره في تذليل المعيقات التي يفرضها ضعف الموازنات المالية في هذه المؤسسات، ويحسن من مستوى استغلال الطاقات المادية والمعنوية المهدرة في مجال أساليب ومهارات الإدارة الإبداعية وتحفيز التفكير الإبداعي في هذه المؤسسات، وذلك من خلال العمل على تطوير إطارها المفاهيمي القائم على مقومات نمطية في مقتنياتها (مصادر تقليدية وإلكترونية) بالإضافة إلى تطوير مفهوم عناصر الجذب التقليدية فيها إلى مفهوم أوسع يواكب دورها البنائي الاقتصادي الاستثماري السياحي الحديث المواكب لمتطلبات العصر، ويكون ذلك عبر إحداث نقلة نوعية في وظائف ومهام وأهداف مؤسسات المعلومات إلى أخرى تواكب دورها الريادي والقيادي الجديد في المجتمع، ولا يتم ذلك إلا بإضافة ما يلي من المتطلبات لمؤسسات المعلومات، التي يمكن حصر بعضها فيما يلي:

1. أن تكون مؤسسات المعلومات مركزًا ممكنًا لعملية التعليم والتعلم المهاري والمعرفي من خلال مبدأ التعليم مدى الحياة، وترسيخ أسس التعليم عن بعد.
2. أن تعمل مؤسسات المعلومات على ترسيخ مبدأ التفاعل الإبداعي مع مجتمعاتها وتوظيفه في أنشطتها المختلفة، وتعزيز وتحفيز عملية التفكير الإبداعي لتوليد الأفكار وحل المشكلات.
3. أن تعمل مؤسسات المعلومات على توفير البنية التحتية من التقنية الحديثة وبرامج الذكاء الإصطناعي الداعمة للاستفادة من المعلومات وتحقيق أمنها، وتطوير نظم إدارتها واسترجاعها، وتطوير عنصر المحتوى وأساليب إدارته.
4. أن تحسن مؤسسات المعلومات من مستوى التعامل مع الأجيال الحديثة على نحو قاعدة "يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا" (أبي داؤد: 4835)، وذلك وفقًا لاتجاهات السواح (المستفيدين) ورغباتهم، وأن تبعد من هوس نقل تجارب جيل لجيل قادم دون اعتبار لمتطلبات عصره وهمومه أو حتى إحداث تغيير في فكر المنهج والأسلوب.
5. أن تعمل مؤسسات المعلومات على ترسيخ روح السلام والتسامح والحوار مع الآخر، الذي يفضي إلى ترسيخ السلوك السلمي المجتمعي، وإعادة تجذير تقاليد سلوك التعايش السلمي في مجتمعاتنا.
6. أن تعمل مؤسسات المعلومات على رفع مستوى الوعي المعلوماتي بدورها الثقافي والمجتمعي والبيئي الرائد الجديد من خلال التعريف بدورها في تنمية المجتمع وخدمته اجتماعيًا وثقافيًا وبيئيًا، من خلال العمل على الحد من انتشار الأمية المعلوماتية، واكتساب المهارات المعلوماتية اللازمة للأفراد والمجتمعات المختلفة.
7. أن تعمل مؤسسات المعلومات على تعزيز مجتمع اقتصاديات المعرفة والاقتصاد البنفسجي، لتحقيق قيمة تنافسية جديدة لها، بطريقة تساعد فيها على استغلال رأس المال الثقافي والمعرفي والبشري.
8. أن تدعم مؤسسات المعلومات ممكنات الاستراتيجية الوطنية والإقليمية الساعية إلى التنوع في مداخل الاقتصاد وتطوير الخدمات المعلوماتية المقدمة للمستفيدين كمًا ونوعًا.
9. أن يكون لمؤسسات المعلومات الدور الريادي والقيادي الفعال في مجتمعاتها، سعيًا وراء رفع مستوى الوعي المرتبط بأهداف التنمية المستدامة وسبل تحقيقها.

هذا الأمر يقود بالضرورة إلى تأسيس مؤسسات المعلومات بطريقة تتماشي مع هذه المهام والأهداف الممكنة لها من حيث البنية التحتية والمقومات الساعية إلى تحقيق فعل سياحي ثقافي متكامل في هذه المؤسسات. فلا يجوز بعد اليوم أن نؤسس مؤسسات معلومات بدون مطاعم، وحدائق، ومواقف سيارات، وركن لثقافة الطفل، وفضاءات إنترنت مفتوحة، ومتحف تراثي أو تاريخي أو طبيعي ...، ومعرض دائم ومتجدد لمصادر ومجسمات التراث الثقافي والحرف الشعبية، وقاعات للقراءة الصامتة والمرئية والمسموعة وأخرى للنقاش والاجتماعات والمؤتمرات، وغرف فردية، ومكتبة إلكترونية وصوتية ومرئية،

ومسرح، ومختبرات للتجارب الأولية، ومراسم هندسية، ومجسمات وصور توضيحية متخصصة ...، مع استخدام وتوظيف أحدث تقنيات العرض المبتكرة من المجسمات من خلال الاستعانة بتقنية "الهولوجرام"، وتقنية الواقع الإفتراطي "VR"، والواقع المعزز "AR" والشاشات التفاعلية ثلاثية الأبعاد ... وغير ذلك. وهذا الأمر برمته هو الذي جعل من مؤسسات المعلومات "ثالث فضاء يقصده المواطن"[18] الأوربي والسائح الأجنبي في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بالمقارنة مع الفضاءات السياحية الأخرى بمختلف أنواعها.

د. علاقة الفعل السياحي الثقافي بالفعل القرائي في مؤسسات المعلومات:

الفعل القرائي بمؤسسات المعلومات هو نتيجة حتمية من نتائج الفعل السياحي الثقافي. كما مررنا على ذكره من قبل. فالسائح (المستفيد) بفعله السياحي الثقافي يسعى إلى الحصول على المعرفة ورفع مستوى ثقافته، وهذا لا يتم إلا عبر تفعيل عملية الفعل القرائي الذي يتبعه مهارة الفهم، وهو في الأصل عبارة عن "عملية عقلية بنائية تفاعلية يمارسها السائح (المستفيد) عن طريق محتوى قرائي محدد، قصد به الاستفادة الثقافية من المعنى العام للموضوع"[19].

والفعلان يلتقيان في كونهما عبارة عن عملية سيكومعرفة يتحول فيهما الفعل إلى "عملية فكرية. عقلية ترمي إلى الفهم، أي ترجمة الرموز المكتوبة أو المطبوعة أو المصورة إلى مدلولاتها من الأفكار، يلي ذلك المرحلة المهارية الثالثة، وهي مرحلة يضاف فيها عنصر تفاعل المستفيد مع النص المقروء، تفاعلاً يجعله يرضي أو يسخط أو يعجب أو يشتاق أو يسر أو يحزن، وذلك نتيجة نقض المستفيد للمادة المقروءة أو المتفاعل معها، ثم يلي ذلك المرحلة المهارية الرابعة، وهي التي تتعلق باستخدام ما يفهمه المستفيد أو ما يستخلصه مما يقرأ أو يتفاعل معه، في مواجهة المشكلات، والانتفاع به في المواقف الحيوية"[20].

وهما عمليتان ينبغي فيهما التركيز على تنمية الحركة التفكيرية عند السائح (المستفيد)، فذلك "أهم بكثير من السعي إلى تراكم المعلومات واختزانها عنده، وهنا يأتي دور أخصائي المعلومات (المرشد) في العمل على تحريك النص أو الشكل في دماغ المستفيد وذهنه لكونهما أداءة للحفظ والنقل"[21]، ويصل ذلك إلى حد توجهه ونقده وإرشاده أحيانًا. فقد ذكر البروفيسور عبدالله الطيب في مقدمة كتابه "ولا أنسى فضل الأخ المواطن الأديب الأريب، الأستاذ عمران العاقب، أمين المكتبة في معهد بخت الرضا، فقد يسر لي المراجع،

18 سعيد يقطين. القراءة التفاعلية.ـ صحيفة القدس العربي، صادرة بتاريخ: 2017/07/20م.

19 عبد الباري ماهر شعبان. سيكولوجيا القراءة وتطبيقاتها التربوية.ـ عمان: دار المسيرة، 2010م.ـ ص 74.

20 خالدي أحمد. آليات اكتساب وممارسة الفعل القرائي ... .ـ مصدر سابق.ـ ص ص 323ـ324

21 محمد ناصر داؤد صالح جودات وآخر. جهود الحكومات الولائية ... .ـ مصدر سابق.ـ ص 7.

وأعانني بالنقد، ولفت ذهني إلى أشياء كثيرة كانت غائبة عني ..."[22]، ومحل الأستشهاد هنا أن أخصائي المعلومات (المرشد) في إطار سعيه لتعزيز عملية الفعل السياحي الثقافي، قام بدور التوجيه والنقد والإرشاد، ولمن ذلك كله؟ لرجل قامة في تخصصه مثل البروفيسور عبدالله الطيب عليه رحمة الله، الذي يستحق منا كل التكريم والتقدير نظير ما قدمه من أبحاث مهمة في اللغة العربية وآدابها.

هـ. الخطط الاستراتيجية والقوانين الداعمة لعملية الفعل السياحي الثقافي بالسودان:

تتوافر لدى وزارة الثقافة والإعلام والحياة البرية الاتحادية السودانية قوانين ونظم تحكم عملية الفعل السياحي بالسودان بعامة، وهي مجازة من قبل المجلس التشريعي، ولديها خطة استراتيجية وخطة تشغيلية خمسية وسنوية، حددت الرؤية والرسالة والأهداف ونقاط الفرص والمهددات، والقوة والضعف، مع رصد مقترح بالميزانية التشغيلية والتسييرية، تنفذ فيها المشاريع السياحية الثقافية بخاصة ما يتعلق بالاستثمار السياحي والتفويج السياحي والبنى التحتية ... وغيرها من المشاريع ذات الأثر الإيجابي في المجال، هدفت ـ في مجملها ـ إلى تطوير القطاع السياحي بالسودان بعامة والسياحة الثقافية بخاصة.

تتميز الوزارة بأنها تجمع بين الفعل السياحي والفعل الثقافي، من خلال تخصيص قطاع خاص بالسياحة فيها، وهذا الأمر لا يتوافر في كثير من الدول العربية، إذ نجد أن هناك فصل بين الفعلين السياحي والثقافي، الأمر الذي يودي إلى فض علاقة الارتباط الضمنية التركيبية بين الثقافة والسياحة، ويؤدي بدوره إلى إحداث إشكالية واضحة في بناء القوانين المنظمة لعملية الفعل السياحي الثقافي ينتج عنها تضارب وتقاطع في القوانين المنظمة لهذه العملية.

عند تتبع الأسباب والمقاصد وراء الدمج بين الفعل الثقافي والفعل السياحي في وزارة واحدة في السودان، أتضح أن هذا الدمج "لم يقم على رؤية فنية وعلمية واضحة، بل جاء بدافع تقليص عدد الوزرات، إذ وجد أن أقرب مجال للسياحة هو الثقافة، علمًا بأن الوزارة تعر انتباهًا خاصًا بالسياحة الثقافية في السودان، وذلك لكون السودان غني بحضارات ما قبل التاريخ الميلادي كحضارات كرمة ونبتة ومروي، والحضارة المسيحية والإسلامية، وهي من أهم مقومات السياحية الثقافية في السودان وجوازبها، فضلا عن التراث الثقافي المادي وغير المادي الذي يقصده السائح في السودان، ويعد ذلك كله منتوجا ثقافيا يروج له سياحيًا، الأمر الذي نتج عنه علاقة ضمنية مباشرة بين مقتضيات الفعل الثقافي والفعل السياحي"[23].وقد أثر هذا الدمج في عملية تنظيم وتفعيل الفعل السياحي الثقافي بالسودان على مستوى وحدة الخطط

22 عبدالله الطيب. المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها.ـ ج1.ـ الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1409هـ=1989م.ـ ص 11.

23 علام عبد الرحيم بشارة. مدير المكتب الفني للسيد وزير الثقافة والإعلام والحياة البرية.ـ واقع الفعل السياحي الثقافي بوزارة الثقافة والإعلام والحياة البرية.ـ مقابلة مباشرة معه بتاريخ 2023/03/02م، في تمام الساعة الحادية عشر صباحًا.

الاستراتيجية والدراسات والقوانين، بينما لا نجد له أثر يذكر فيما يتعلق بالجوازم والمنتوج السياحي الثقافي بعامة، وفي عملية تفعيل الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات في السودان بخاصة.

يلحظ بعض التضارب الملموس في القوانين المنظمة لعملية الفعل السياحي الثقافي بالسودان، وذلك من خلال توافر مجموعة تقاطعات في القوانين التي تنظم العمل السياحي بين وزارة الثقافة والاعلام والحياة البرية الاتحادية والوزارات الولائية المختصة بالمجال، منها أن "الولايات تتمتع وفقًا لدستور 2005م بصلاحيات واسعة فيما يخص التصاديق والجبايات والمراقبة لكثير من المنشأت السياحية، مثل: الفنادق والمطاعم والمحميات ...، الأمر الذي نتج عنه تقليص لصلاحيات الوزارة الاتحادية، ولا زالت هذه القوانين معمول بها وسارية المفعول إلى يوم الناس هذا. ولا يمكن معالجة هذه التقاطعات إلا بمراجعة بنود الدستور محل الإشارة"[24].

و. الترويج والتسويق للفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات السودانية:

التسويق هو "النشاط الذي يهتم بعملية تبادل المنتج السياحي بين طرفين"[25]، وفي حالة الدراسة فإن الطرف الأول هو مؤسسات المعلومات التي تعمل على تدفق خدمات سياحية ومعلومات، والطرف الثاني هو السائح (المستفيد) الذي يعمل على إحداث تدفق نقدي ومعلومات راجعة للطرف الأول، ويرتبط بتسويق المنتج الفعل الترويجي بمستوياته المختلفة. والتسويق والترويج السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات السودانية "*ضعيف جدًا*"، ولا يوجد إلا في حدود جهد المقل، وذلك "نتيجة لضعف التمويل في ميزانية الدولة في ما يتعلق بالقطاع السياحي الثقافي بعامة، الأمر الذي جعل الوزارة محدودة التطور في مجال الفعل التسويقي والترويجي، ويلحظ أن التسويق والترويج "يتم في حدود استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة ونافذة الوزارة على الإنترنت ... وغير ذلك من الوسائل المتاحة غير المكلفة ماليًا، وهذا أدنى من مستوى الطموح المطلوب بكثير، ومن المفروض أن يبذل جهد أكبر في مجال التسويق الترويج للسياحة الثقافية بمؤسسات المعلومات، ففي دولة مصر مثلاً تصل ميزانية الترويج والتسويق السياحي إلى خمسة مليار دولار سنويًا"[26].

وهذا الأمر الماثل في سياسات الترويج والتسويق انعكس بدوره على سياسات وتوجهات مفوضيات الاستثمار في السودان على المستوى الاتحادي والولائي، إذ نجد الفرص في الاستثمار متاحة في هذه المفوضيات على مستوى الاستثمار في القطاع الصناعي (مصانع لتعبئة اللحوم؛ المنتوجات الجلدية؛

24 علام عبدالرحيم بشارة. واقع الفعل السياحي الثقافي بوزارة الثقافة والإعلام والسياحة.. المصدر السابق.

25 الإدارة الخاصة لتصميم وتطوير المناهج. تخصص سفر وسياحة: تسويق سياحي.. الرياض: المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، 1429هـ.. ص 12.

26 علام عبدالرحيم بشارة. واقع الفعل السياحي الثقافي بوزارة الثقافة والإعلام والسياحة.. نفس المصدر.

النسيج ...)، والاستثمار في القطاع الخدمي (المراكز التجارية، مدن الملاهي، صالات الأفراح، الشقق الفندقية ...) [27]. أما فيما يخص الفرص المتاحة للإستثمار في قطاع الفعل السياحي الثقافي بعامة، وفي مؤسسات المعلومات بخاصة فهي ضئيلة جدًا، وإن جاءت فهي تأتي ملحقة ببعض مشاريع الاستثمار الخدمية، وذلك كله على الرغم من توافر مقومات الاستثمار السياحي الثقافي وتعددها في السودان.

وهذا الأمر ناتج عن ضعف الترويج والتسويق لفرص الاستثمار السياحي الثقافي في قطاع مؤسسات المعلومات، الأمر الذي نتج عنه عدم إلمام المستثمر بأهمية هذا القطاع في تحريك عجلة الاقتصاد وترقية وتطوير الخدمات وتوفير فرص العمل الدائمة والموسمية وإسهاماته في التطوير العمراني، فضلاً عن ضعف إلمامه بتوافر مقومات الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات، مع توافر المتخصصين في إدارة المجال، وسوق عريض من المستفدين (السواح) على المستوى الداخلي والخارجي.

ثالثا: مقومات الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات السودانية:

في السودان مجموعة كبيرة من مؤسسات المعلومات، وهي تتميز بأنواعها وتصنيفاتها المختلفة، وسيتم الوقوف في هذه الفقرة على بعض مقومات الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات السودانية، وذلك من خلال تقديم عرض مفصل لعينة من بعض المتاحف والمكتبات ودور الأرشيف السودانية، وهي على النحو التالي:

1.3 المتاحف:

تعني المتاحف ببعض التراث والحضارات الثقافية التى لم تستطع أن تصمد فى مكانها نتيجة تعرضها للتعدى والسرقة والكوارث الطبيعية والحروب، فأصبحت المتاحف نتيجة ذلك مكانًا يجمع مختلف الحضارات والقطع الأثرية القديمة والتاريخية العتيدة، الأمر الذي جعل منها قبلة لهواة التوثيق والباحثين وجعل منها الخيار الثاني في السياحة الثقافية في العالم بعد الآثار والنصب التذكارية، وذلك لكونها تحقق متعة سياحية ثقافية من خلال تقديم معلومات علمية ومعرفية ثقافية ومجتمعية وبيئية متنوعة بحسب النوع ومجال التصنيف، الأمر الذي ينتج عنه تحقق "الفرصة لكسب الخبرة والثقافة حول تلك الوجهة، فهي تختزن ثقافة مجتمع ما، وتقدمه وتفسره للزائر الذي لا يستطيع التعرف على هذه الثقافة موزعة في جميع أنحاء المقصد السياحي الثقافي في مدة إقامة محدودة"[28]. والسودان يمتلك مجموعة كبيرة من المتاحف تتميز بتنوعها من حيث التصنيف، وهي تمثل ـ في مجلمها ـ ركيزة يمكن

27 المفوضية العامة للاستثمار. مطوية الفرص المتاحة للإستثمار في القطاع الخدمي؛ ومطوية الفرص المتاحة للإستثمار القطاع الصناعي ـ وزارة المالية والاقتصاد والقوى العاملة، ودمدني ـ ولاية الجزيرة ـ 2023م.

28 Kotler, Neil and Kotler, Philip. Museum Marketing and Strategy: Designing Missions, Building Audiences, Generating Revenue and Resources. San Francisco: Jossey-Bass, 1998. P. 9, 6.

الاعتماد عليها في تعزيز عملية الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات واستثمارها استثمارًا سياحيًا ثقافيًا.

وجميع المتاحف في السودان تقع تحت دائرة اختصاص الهيئة العامة للآثار والمتاحف التي تتبع لـ "وزارة الثقافة والإعلام والحياة البرية"، وهناك برتكولات عمل بين الهيئة وبعض الوزرات المعنية بأمر المتاحف بالولايات للقيام بأعمال الصيانة والترميم والاستفادة منها، كوجهات سياحية في ولاياتها، علمًا بأن لكل ولاية سودانية متحف واحد على الأقل"[29]. والزائر لهذه المتاحف يدرك من أول وهلة أن السودان يمتلك إرثا ثقافيا متعددا من العادات والتقاليد والتراث الفني والفكري، جاء نتيجة التنوع الثقافي الذي يتميز ويزخر به، الأمر الذي انعكس بدوره على طبعية مقومات الفعل السياحي الثقافي بالمتاحف السودانية، إذ نجدها من حيث التصنيف. وفقًا لطبعية آثار المقتنيات. مقسمة إلى متاحف قومية واثنوغرافية وتاريخية وفنية وتراثية وطبيعية وحربية وجولوجية...، وهذه المتاحف مفتوحة أمام الزوار طلية أيام الأسبوع، الأمر الذي جعل منها قبلة للسياح والباحثين والعديد من المشاهير، وكبار الشخصيات من مختلف أنحاء العالم، وهنا نود أخذ القارئ في جولة استكشافية وبحثية عن بعض مقومات الفعل السياحي الثقافي في المتاحف السودانية:

أ. متحف السودان القومي:

يُعد من أكبر وأقدم المتاحف في السودان، وقد أنشأ هذا المتحف أول مرة في مباني جامعة الخرطوم (كلية غردون) وأصبح جزءاً منها في العام 1904م واستمر في موقعه حتى عام 1971م إلى أن انتقل إلى موقع آخر على شارع النيل، بالقرب من مقرن النيلين (نقطة إلتقاء النيل الأبيض بالنيل الأزرق). ويضم المتحف بين جنباته مقتنيات أثرية من مختلف بقاع السودان، يمتد تاريخها منذ عصور ما قبل التاريخ مرورًا بالحضارة الفرعونية والنوبية المسيحية وحتى فترة الممالك الإسلامية بالسودان، كما تشتمل صالاته الداخلية على العديد من المقتنيات الحجرية والجليدة والبرونزية والحديدية والخشبية ... وغيرها، وذلك كله في شكل منحوتات وأدوات زينة وحلى وصور حائطية وأسلحة نادرة ... وغير ذلك من ملامح الحضارات السودانية المختلفة على مر العصور.

أما حديقة المتحف فهي الحاضنة للعديد من المعابد والمدافن والنصب التذكارية والتماثيل بأحجامها المختلفة التي تم انقاذها من المناطق التي غمرتها مياه السد العالي في أقصي شمال السودان. وقد تمت إعادة تشييدها وتركيبها حول حوض مائي يمثل نهر النيل حتى تبدو للمشاهد وكأنها في موقعها الأصلي،

29 التجاني إبراهيم صالح. مدير الإدارة العامة للسياحة والآثار بولاية الخرطوم.- معلومات عن المتاحف السودانية بولاية الخرطوم.- مقابلة مباشرة معه بمكتبه.- بتاريخ 2023/03/03م.- الساعة التاسعة صباحًا.

وأهمها معابد سمنه شرق وسمنه غرب وبوهين، كما اشتملت أيضاً على مقبرة الأمير (حجوتوحتب) وأعمدة كاتدرائية فرس[30].

شكل رقم (2) جوانب من مقتنيات متحف السودان القومي

ب. المتحف السودان للتاريخ الطبيعي:

يحتوي هذا المتحف الذي تم انشاءه عام 1929 م، وكان آنذاك يتبع لهيئة البحوث الزراعية بمدينة ودمدنى بولاية الجزيرة السودانية كمتحف متخصص للطيور، وتَّمَ نقله بعدها إلى الخرطوم وألحق بوزارة التربية والتعليم فى عام 1936م تحت اشراف لجنة المتاحف، ومن ثَّمَ نقله إلى جامعة الخرطوم عام 1956م كوحدة تابعة لكلية العلوم فيها. وهو يحتوي على أنواع مختلفة من الطيور والحيوانات والزواحف التى تعرض محنطة أو حية مع معلومات موجزة عن كل منها ومناطق تواجدها واسمها العلمى والمحلي، ويعكس هذا المتحف البيئات الطبيعية فى السودان، ويقع فى شارع الجامعة بالخرطوم بالقرب من قاعة الشارقة[31].

شكل رقم (3) جوانب من مقتنيات المتحف السودان للتاريخ الطبيعي

30 نفس المصدر.

31 علام عبد الرحيم بشارة. مدير المكتب الفني للسيد وزير الثقافة والإعلام والسياحة.- مصدر سابق.

ج. متحف بيت الخليفة عبدالله التعايشي:

يعد هذا المتحف من أغنى المتاحف بالآثار كونه يقع بالقرب من قبة الإمام محمد أحمد المهدى، وهو غني بآثار الثورة المهدية، وكان المتحف فى السابق مقرًا لسكن الخليفة عبد الله بن تورشين خليفة الإمام المهدى، ومقرًا لإدارة شؤون الدولة المهدية، وقد شيد المبنى فى عام 1877م على يد المعمارى الايطالى بيترو، كما تم تشييد الجزء الملحق به والمكون من طابقين فى عام 1891م، وتَّمَ بعدها تحويل المنزل إلى متحف تاريخي يحتوي على العديد من المقتنيات النادرة لحقبة الدولة المهدية فى عام 1928م، وهو يشتمل أيضًا على بعض المقتنيات التى تعود إلى ما قبل تاريخ الدولة المهدية[32].

شكل رقم (4) جوانب من مقتنيات متحف بيت الخليفة عبدالله التعايشي

د. المتحف الحربي:

يوجد حاليًا فى مقر مؤقت داخل مبنى قيادة قوات الشعب المسلحة بالخرطوم، ويمارس المتحف نشاطه من خلال المشاركة فى المعارض العامة والخاصة خارجيًا وداخليًا، ويصدر عددا من النشرات، أهمها: مجلة المتحف الحربي، وقد أنشئ المتحف حديثًا، ولم يفتح أبوابه أمام عامة الجمهور في الوقت الحالي، وهو قاصر الآن في استقبال الباحثين وبعض كبار رجالات الدولة وضيوفهم. ويشتمل المتحف على مجموع من الموروثات والمقتنيات العسكرية فى السودان مع الاهتمام بالمعارك الهامة والتوثيق للعسكريين ... وغير ذلك من الأنشطة[33].

شكل رقم (5) جوانب من مقتنيات المتحف الحربي

32 نفس المصدر.

33 التجاني إبراهيم صالح. مدير الإدارة العامة للسياحة والآثار بولاية الخرطوم.- مصدر سابق.

هـ. متحف القصر الجمهوري:

يقع فى الجزء الجنوبى الشرقى لسور القصر الجمهورى مطلاً على شارع الجامعة ومواجهًا لمبنى وزارة التجارة الخارجية، وقد افتتح رسميا في 1999/12/31 م، وهو يهتم بتوثيق وحفظ المقتنيات الرئاسية والنشاط الرئاسي إبان الحقب المختلفة من تاريخ السودان الحديث (الحكم الثنائي، الحكومات الوطنية). ويضم المتحف عددا من المقتنيات التاريخية والتراثية، ويعد مبنى المتحف جزءًا من العرض بطونه كان في السابق كاتدرائية شيدت فى العام 1912 م، وهي تتميز بتصميمها المتقن وزخارفها المتنوعة، كما يضم معرضًا خارجيًا كجناح السيارات الرئاسية القديمة، وتوجد داخل المتحف عدد من الأجنحة، أهمها: جناح الأوسمة والأفراح؛ وجناح اللوحات الزيتية النادرة؛ وجناح الآلات الموسيقية؛ وجناح الهدايا والأثاثات ... وغيرها. ويهتم المتحف أيضًا بالأنشطة الثقافية والتربوية من خلال اقامة المعارض والمحاضرات والندوات والاحتفالات الثقافية المختلفة. وقد فتحت أبوابه أمام السياح من الجمهور فى فبراير 2001م[34].

شكل رقم (6) جوانب من مقتنيات متحف القصر الجمهوري

و. متحف السودان القومي للاثنوغرافيا:

يعود عهد هذا المتحف لحقبة الجيش الايطالى، الذي ألحقت مبانى ناديه لإدارة الآثار السودانية، وخصص هذا المبنى للمقتنيات الفلكلورية التى تعكس حياة وعادات المجموعات القبلية (الإثنية) فى السودان. وتَّمَ افتتاحه كمتحف عام 1959 م فى موقعه عند تقاطع شارع الجامعة مع شارع الملك نمر بالقرب من وزارة الخارجية، وأعيد ترتيب المتحف عدة مرات حتى عام 1997 م وقسم الى عدة مناطق ثقافية. وجرى اعادة ترتيب المتحف بفلسفة عرض وطرق جديدة فى العام 2003م[35].

34 نفس المصدر.

35 **نفس المصدر.**

شكل رقم (7) جوانب من مقتنيات متحف السودان القومي للاثنوغرافيا

ز. متحف شيكان بمدينة الأبيض:

أنشئ متحف شيكان بمدينة الأبيض حاضرة ولاية شمال كردفان في العام 1960م، تم افتتاحه رسميًا في العام 1965م، تخليدًا لذكرى معركة شيكان، وهو المتحف الثالث في الترتيب بعد المتحف القومي ومتحف البركل، يقع جوار مبنى إذاعة الولاية، ويتميز بطرق عرض للمقتنيات سهلة وممتعة، وفق أساليب فنية حديثة، وخزائن العرض فيه مصنوعة من زجاج مركب على قواعد من معدن الألمونيوم، ويحتوي المتحف على كنوز تاريخية من عصر ما قبل التاريخ (حضارة مروي ونبتة وكرمة)، كما به آثار من بوهين وجبل موية ... فضلا عن آثار الثورة المهدية بعامة ومعركة شيكان بخاصة، ومنها رأية أنصار المهدي وبها بقايا دماء؛ وجبة المهدي التي كان يرتديها أثناء معركة شيكان؛ وخوذته وساعته؛ وبعض مدافع الإنجليز التي استخدمت في المعركة... وغير ذلك من المقتنيات الأثرية التاريخية القيمة. وبالمتحف مكتبة تشتمل على العديد من المقتنيات (كتب نادرة؛ خرائط؛ وثائق إدارية ...)، ويتمتع المتحف بفناء واسع مجهز بالحدائق والمطاعم؛ ومعدات ومعينات البرامج الترفيهية للأطفال والراشدين[36].

شكل رقم (8) جوانب من مقتنيات متحف شيكان بمدينة الأبيض

[36] لمعاني يوسف بشير إدريس.مدير الإدارة العلمية للآثار والمتاحف (المكتب الإقليمي لولاية شمال كردفان)، معلومات عن متحف شيكان المجتمعي، مقابلة بواسطة الواتساب بتاريخ 2023/03/03م الساعة الرابعة عصرًا.

ح. متحف قصر السلطان علي دينار بمدينة الفاشر:

يقع المتحف في قلب مدينة الفاشر حاضرة ولاية شمال دارفور السودانية، وقد أدرجته اليونسكو ضمن لائحتها للتراث العالمي بعد أن تجاوز عمره المائة عام، وقد بدأ تشييد القصر في العام 1871م وأنتهى في العام 1912 م، وشارك في بنائه الاتراك على الطراز التركي الإسلامي، وسقفه من أخشاب الصهب وشبابيكه من أخشاب القمبيل المحلية، وهو مبنى لأغراض إدارة الدولة في الأصل، واستمر استخدامه لهذا الغرض إبان الحكم التركي للسودان، ويُعد ثاني متاحف السودان بعد المتحف القومي من حيث النشأة، ويضم في مقتنايته الهدايا والغنائم القيمة التي كانت ترد إلى "السلطان على دينار*" في فترة حكمه حتى العام 1916 م، مثل: ملابس السلطان وكرسي عرشه؛ وطبلين من النحاس كانا يستخدمان في الإعلان للحروب والأفراح؛ وأوان مطلية بالذهب؛ وبنادق عتيقة، وبعض المخطوطات الإسلامية ... وغير ذلك من المقتنيات التي تَّمَ عرضها في قاعات المتحف بشكل سهل وممتع وفق أساليب فنية حديثة[37].

شكل رقم (9) جوانب من مقتنيات متحف قصر السلطان علي دينار بمدينة الفاشر

2.3 المكتبات:

السودان غني بالمكتبات بشتىء أنواعها الجامعية والعامة والأكاديمية والوطنية والخاصة ...، وفيما يلي عرض مؤجز لمقومات السياحة الثقافية من خلال التعريف بنماذج مختارة لبعض هذه المكتبات السودانية، وذلك على النحو التالي:

* هو علي بن زكرياء بن محمد الفضل (1899م-1916م)، الشهير بالسلطان (علي دينار)، آخر سلاطين الفور من سلالة "الكيرا" الذين حكموا السلطنة في الإقليم المعروف حاليًا بإقليم دارفور في غربي السودان. وإلى هذا السلطان تنسب "آبار علي" ميقات أهل المدينة ومن والاهم، وكانت تصنع كسوة الكعبة في عهده، وكانت الكسوة تزف في موكب مشهود إلى مكة المكرمة.

37 التجاني إبراهيم صالح. مدير الإدارة العامة للسياحة والآثار بولاية الخرطوم.. مصدر سابق.

أ. مكتبة السودان بجامعة الخرطوم:

مكتبة السودان هي واحدة من مكتبات جامعة الخرطرم في وقتنا الحاضر، تأسست مع تأسيس كلية غردون التذكارية في العام 1902م. وقد أهدى إليها السير دوقلاس نيوبولد السكرتير الإداري لحكومة السودان (1939-1945م) مجموعته الخاصة ومجموعة مكتبة السكرتير الإداري بعد أن تحولت في مسماها إلى كلية الخرطوم، وأطلق عليها اسم "مكتبة نيوبولد"، وبلغ عدد مجلداتها في حينه خمسة عشر ألف مجلد، ولم تزل هذه المجموعة التي حوت الكثير من كتب السودان متاحة في أرفف المكتبة.

وبعد استقلال السودان في العام 1956م وصدور قانون جامعة الخرطوم مثلت المكتبة إحدى المؤسسات التربوية والتعليمية المهمة التي ألحقت بالجامعة. وتُعد المكتبة مستودعا لكل المنشورات في السودان منذ إقرار قانون الإيداع القانوني بالسودان في العام 1966 م، لكونها كانت تهتم بجمع أعمال الكتاب السودانين والمنشورات التي تتحدث عن السودان في الخارج، وذلك حتى صدور قانون إنشاء المكتبة الوطنية السودانية في العام 1971م[38].

وتحتوي المكتبة في أقسامها على قسم الرسائل العلمية الذي يضم مجموعة كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه التي تَّمَ إعداد بعضها في جامعات بريطانية في الفترة التي لم تكن هذه الدرجات العلمية متاحة في السودان، كما تضم قسما للوثائق والمخطوطات والخرائط والكتب النادرة، وقسما خاصا بمجموعة السير دوقلاس نيوبولد التي تضم كتب السودان النادرة فضلا عن مجموعته الخاصة، وبها قسم بمكتبة معاصرة للكتب المنشورة (المطبوعة) حديثًا في مختلف التخصصات العلمية المتاحة بجامعة الخرطوم، ويحظى هذا القسم الأخير بعمليات تزويد متجددة. هذا بالإضافة إلى بعض الأقسام الفنية الخاصة، كقسم الصيانة والتجليد؛ قسم خدمات المستفيدين؛ قسم والتزويد؛ الفهرسة والتصنيف؛ وقسم النظم الآلية الذي تستخدم فيه برمجيات إلكترونية حديثة في مجال الإتاحة الإلكترونية يقودها مجموعة مميزة من المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات. والمكتبة مفتوحة أمام السواح (المستفيدين) من الباحثين وطلبة العلم والمعرفة والثقافة طيلة أيام الأسبوع[39]. وللمكتبة دور مهم في رفع تصنيف جامعة الخرطوم على المستوى الوطني والدولي.

---

38 قاسم عثمان نور. مكتبة السودان بجامعة الخرطوم.ـ مجلة الدراسات السودانية.ـ الخرطوم: جامعة الخرطوم. معهد الدراسات الإفريقية.ـ مج23(أكتوبر؛2017م).ـ ص ص 157-184.

39 عامر باشا الضهاري عجبنا. رئيس قسم الجودة والتطوير المهني.ـ تقرير زيارة المكتبات النظيرة بولاية الخرطوم 7-2022/11/9 م.ـ أمانة المكتبات بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم (ودمدني ـ ولاية الجزيرة).ـ ص 3-4.

شكل رقم (10) جوانب من مقتنيات مكتبة السودان بجامعة الخرطوم

ب. المكتبة الوطنية السودانية:

تأسست المكتبة الوطنية السودانية في عام 1971م، وتُعد اليوم واحدة من أهم المؤسسات الثقافية بالبلاد لكونها تمثل المستودع الفكري للنتاج العلمي السوداني منذ إنشائها، وهي بذلك تهدف إلى جمع وحفظ وتوفير الأدبيات والمصادر الثقافية والعلمية المتعلقة بتاريخ السودان وثقافته وتنميته، وتضم المكتبة مجموعة من الكتب والمخطوطات والوثائق والخرائط والتقارير والصور والرسومات ...، وغيرها، وتتاح هذه المجموعات للسواح (المستفيدين) من الباحثين والمهتمين بالتاريخ والثقافة السودانية، كما تقوم المكتبة الوطنية بتنظيم العديد من الفعاليات الثقافية والعلمية المتمثلة في المحاضرات وورش العمل والمعارض والندوات والمؤتمرات بهدف تعزيز الوعي الثقافي والعلمي في المجتمع السوداني، وتُعد المكتبة الوطنية مكانًا مهمًا للدراسة والبحث وتبادل وتداول المعرفة والثقافة في السودان[40].

شكل رقم (11) جوانب من المكتبة الوطنية السودانية

ج. مجمع قصر الثقافة بمدينة ودمدني:

يقع المجمع في مدينة ودمدني بولاية الجزيرة ضمن مباني وزراة الثقافة والإعلام بولاية الجزيرة، وله موقع مميز يطل على شارع نهر النيل الأزرق، وقد نبعت فكرة تأسيسه في "ظل فعاليات مهرجان الثقافة الأول في

40 مصطفى معاوية محمد عمر. دور المكتبة الوطنية السودانية في بناء مجتمع لمعرفة.ـ الدوحة: أعمال المؤتمر الثالث والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.ـ ج1(2012م).. ص ص 587.612.

العام 1984م، وهو يتبع للوزارة من حيث الإدارة والتمويل. وتَّمَ افتتاح مكتبة قصر الثقافة العامة في ذات العام في المجمع الثقافي سابقًا، قصر الثقافة حاليًا"[41]، ويتم تزويدها بالكتب عن طريق الشراء والإهداء والوقف. ويوجد بالمكتبة أقسام فنية منها: قسم الصيانة والفهرسة والتصنيف والدوريات وخدمات المستفيدين، ومعظم العاملين في المكتبة من المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات. وهي تعمل بنظام الدوام الصباحي والمسائي، ولهذه المكتبة الأثر الفعال في تفعيل عملية الفعل السياحي الثقافي بولاية الجزيرة السودانية، إذ أنها تحتوي في حجم مجموعاتها على حوالي 10 إلى 15 ألف عنوان، ولها إمكانية إجلاس تصل إلى حدود 100 مستفيد في وقت واحد، وباحة واسعة بحديقة مميزة تطل على شارع نهر النيل الأزرق بمدينة ودمدني حاضرة الولاية، ويتم استخدامها في تقديم أنشطة مهارية مصاحبة لأنشطة الفعل السياحي الثقافي بالمكتبة ويرتادها مستفيدين (سواح) من الشباب وكبار السن من أصحاب المعاشات[42].

ويضم مجمع قصر الثقافة في باحته حديقة واسعة وارفة، و"مكتبة مركز ثقافة الطفل" تم إنشائها في عام 1984م، وكانت جزءا من مكتبة قصر الثقافة (العامة)، ثم انفصلت عنها في العام 2007م، وهي تهتم بتنشئة الطفل ودفعه إلى حب القراءة والإطلاع، وتدريبه على الفعل القرائي بلغات مختلفة منها اللغة العربية والإنجليزية، ويوجد بمكتبة الطفل مكتبة إلكترونية تستخدم في دعم الفعل السياحي الثقافي لدى قطاع الأطفال، وتشتمل في مقتنياتها على مجموعة كبيرة من الكتيبات القصصية الدينية والأدبية والرياضية والفنية واللغوية، وتقدم ضمن خدماتها خدمة الإعارة الخارجية والداخلية والتصوير"[43].

ويتوافر بالمجمع قصر الثقافة أيضًا "مركز للموسيقي، يعمل على تقديم عروض وحفلات موسيقية؛ ويسهم في التدريب على العزف لكثير من الالات الموسيقية المتاحة بالمركز. وبالمجمع مسرح الجزيرة الذي تَّمَ إنشاءه في العام 1962م، وهو يتميز بمدرجه المفتوح، ويتسع إلى 3500 مشاهد، وتقام فيه انشطة ومهرجانات ثقافية وتراثية ورسمية ولائية وقومية (مسرحيات، غناء، رقصات شعبية، حفلات موسيقية ..."[44]. ويتبع للمجمع .خارج مقره الأساس محل الذكر . متحف ولاية الجزيرة للآثار والتراث والفلكلور الذي "تأسس في العام 2014م، وبه ثلاثة أقسام؛ الأول للآثار القديمة التي تضم حضارات ما قبل التاريخ؛ والثاني للتراث الشعبي؛ والثالث معرض دائم يضم أكثر من 114 لوحة توثيقية لرموز الولاية الدينية

41 يوسف عيسى عبدالله. دراسات في المكتبات والمعلومات في السودان.. الخرطوم: دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر، 2015م.ـ ص 154.

42 محمد ناصر داؤد صالح جودات وآخر. جهود الحكومات الولائية في عملية تعزيز الفعل القرائي بالسودان.ـ مصدر سابق.ـ ص 12.

43 المصدر نفسه.ـ ص 12ـ13.

44 فضل الله عبدالحليم لقمان (مدير مسرح الجزيرة).ـ معلومات عن المسرح وأنشطته.ـ مقابلة مباشرة معه في مكتبه بمسرح الجزيرة.ـ بتاريخ 2023/06/08م.ـ الساعة الواحدة ظهرًا.

والسياسية الاجتماعية والرياضية والفنية ...، ويُعد المتحف من المزارات السياحية الثقافية المتميزة بمدينة ودمدني بولاية الجزيرة السودانية"[45].

شكل رقم (12) جوانب من مجمع قصر الثقافة بمدينة ودمدني

3.3 دار الوثائق القومية السودانية:

1. خلفية تاريخية عن دار الوثائق القومية:

فكر السكرتير المالي في العام 1916م في قيام جهاز مركزي لحفظ المكاتبات المالية، وفي العام 1921م تَّمَ تكوين لجنة للمحفوظات برئاسة السكرتير القضائي لتهتم بأمر الأوراق والمستندات المركزية فقط، مع ترك التصرف في أوراق المديريات للمديرين، الأمر الذي نتج عنه تكوين لجنة محفوظات السودان في 2 فبراير 1949م التي عقدت أول اجتماع لها في العام نفسه.

وقد تعاقب على مكتب محفوظات السودان عدد من موظفي السكرتارية أخرهم المستر ب.م. هولت الذى يُعدُّ مؤسس هذا المكتب، وهو الذي بذل جهودًا كبيرة في ترتيب وفهرسة الوثائق التاريخية، بخاصة وثائق المهدية، ومن افكاره الدعوة في سبتمبر من العام 1953م إلى فصل مكتب المحفوظات عن وزارة الداخلية والمطالبة بإنشاء وظيفة مساعد لأمين المحفوظات ليشغلها سوداني جامعي تماشيًا مع سياسة سودنة الوظائف الحكومية في ذلك الوقت، وقد تَّمَ بالفعل تعيين السيد محمد إبراهيم أبو سليم لهذه الوظيفة، وكان ذلك في 1955م وتعيين السيد مبارك سري في وظيفة المساعد الفني، وفي العام نفسه استقال المستر هولت ليتولى السيد محمد إبراهيم أبو سليم إدارة المحفوظات. ومنذ ذلك التاريخ ظل البروفيسور محمد إبراهيم ابوسليم في خدمة التراث القومي السوداني إلى أن تقاعد للمعاش في العام 1995م. ثَّمَ خلفه

45 نجلاء البشير عبدالرحمن ـ مديرة متحف ولاية الجزيرة للآثار والتراث والفلكلور ـ التعريف برؤية ورسالة وأهداف متحف ولاية الجزيرة ـ مقابلة مباشرة معها في مكتبها بمباني المتحف بمدينة ودمدني ـ بتاريخ: 2023/05/04م ـ في تمام الساعة العاشرة صباحًا.

تلميذه ومساعده الدكتور علي صالح كرار الذى تَمَ فى عهده الكثير من الانجازات في الدار منها التعديلات القانونية على قوانين تنظيم العمل في الدار، وقيام مباني خاصة بدار الوثائق القومية لأول مرة فى تاريخها فى العام 2007م، ثم خلفه فى العام 2007م الدكتور كبشور كوكو قمبيل ليصبح أمينا عاما على دار الوثائق القومية، وقد تداول هذه المنصب من بعده مجموعة مميزة من المختصين في مجال المكتبات والمعلومات إلى يوم الناس هذا[46].

2. القوانين واللوائح الخاصة بدار الوثائق القومية:

كان للمؤسسة الأرشيفية وما يزال دور كبير فى حفظ السوابق الإدارية وغيرها من المقتنيات، وازدادت أعباء ومهام مكتب محفوظات السودان ونمت إدارته خاصة بعد نيل البلاد استقلالها وقيام المؤسسات السياسية والتشريعية والتنفيذية إضافة لتنامى الوعي بأهمية الوثائق ودورها المقدر فى دراسة وحل كثير من المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية. الأمر الذي دعا لإصدار التشريع الذي يتناسب مع هذا الدور، فصدر قانون دار الوثائق المركزية فى العام 1965م، الذي بموجبه تَمَ تحويل مكتب محفوظات السودان إلى دار الوثائق المركزية، وبموجب هذا القانون تَمَ حل لجنة المحفوظات لتصبح لجنة الوثائق المركزية[47].

حدد قانون 1965م مهام واختصاصات الدار والضوابط التنظيمية التى تحكم حركة الوثائق وشروط الاطلاع عليها، وكيفية اقتناء الوثائق الحكومية العامة منها والخاصة. وصدرت لائحة هذا القانون فى العام 1966م من قبل السيد وزير الداخلية الذى كان مشرفا على الدار، وقد فصلت اللائحة ما أجمله القانون فيما يختص بشروط الاطلاع وضوابط الحفظ والإيداع وتحديد مهام مدير الدار وتنظيم اعمال لجنة الوثائق، وصاحبت هذه اللائحة الداخلية عدد من الأوامر المكتبية، الأمر الذي نتج عنه إصدار قانون ايداع المصنفات فى 1966م الذي تَمَ تعديله فى 1971م، وبموجبه الزم المؤلفون والناشرون بإيداع نسخة من اصداراتهم ومنشوراتهم بدار الوثائق المركزية. ثم صدر توجيه إلى الوزارات والوحدات الحكومية يلزمها بإرسال ثلاث نسخ من تقاريرها الرسمية إلى الدار[48].

---

46 نجوى محمود الحاج موسى. مدير الإدارة العامة لحفظ وخدمات الوثائق بدار الوثائق القومية السودانية.. دور دار الوثائق في النشر العلمي.. مقابلة بواسطة الواتساب.. بتاريخ 2023/06/26م.

47 سارة شمو شاع الدين. الأرشفة الإلكترونية ما بين مؤيد و معارض و عرض لتجربتها في دار الوثائق القومية السودانية.. مجلة المعلوماتية.. ع36(أكتوبر 2011م).. ص ص 1-17.. ص 9.

48 اللائحة الداخلية لدار الوثائق القومية السودانية 1971م.

فى عام 1982م صدر قانون دار الوثائق القومية الذي ألغى بموجبه قانون 1965م، وقد حوى القانون الجديد اثنين وعشرين مادة، حددت المادة الرابعة منه الوضع القانوني لدار الوثائق القومية بأنها: هيئة ذات شخصية اعتبارية مقرها الخرطوم، ويجوز لها إنشاء فروع فى الاقاليم وتدار بواسطة مجلس قومي ذا صبغة تشريعية إشرافية يرأسه الوزير الذي يسميه رئيس الجمهورية بدلاً عن لجنة الوثائق المركزية، وعدل اسمها إلى دار الوثائق القومية، وتَمَ تحويل مسمى وظيفة مديرها إلى أمين عام. واستنادا إلى قانون 1982م صدرت اللائحة العامة لدار الوثائق القومية لسنة 1984م التي فصلت ما أجمله القانون. ثم جاء التعديل الأخير للقانون فى العام 2005م بمصاحبة اللوائح والأوامر المنظمة للعمل الوثائقي. وذلك لمواكبة التطورات التي طرأت على هذا المجال[49].

3. اختصاصات دار الوثائق القومية: للدار مهام واختصاصات متعددة، أهمها[50]؟

- حفظ الوثائق القومية والمنشأة فى الوحدات المختلفة والوثائق الخاصة.
- جمع الوثائق القومية ذات القيمة العلمية والاثباتية وتنظيم حفظها.
- وضع القواعد والنظم اللازمة للمحافظة على الوثائق فى جميع الوحدات حماية للتراث الأدبي، والعلمي، والتاريخي، والفني، والثقافي، والسياسي.
- تيسير الاطلاع على الوثائق والعمل على نشرها للتبصير بالمرتكزات الحضارية السودانية وغرس روح التوقير والاعتزاز بها.
- تنمية المعرفة والاهتمام بالوثائق القومية.
- تفتيش وتنظيم وثائق الوحدات والحصول على الوثائق ذات الأهمية التى استنفدت أغراضها الادارية ووثائق الوحدات التى تتم تصفيتها او الغاؤها أو تعدلت اختصاصاتها لأغراض الحفظ.
- ترقية العمل الوثائقي والأعمال المتصلة به كالوثائق والمكتبات والتراث.
- انشاء فروع للوثائق والتوثيق فى المرافق العلمية والمهنية بالمركز والولايات.

4. الهيكل الإداري لدار الوثائق القومية:

صاحب تعديل القانون الأخير فى العام 2005م تعديل فى الهيكل الإداري لدار الوثائق القومية، وأصبح الهيكل الإداري للدار يتكون من مجلس إدارة الدار برئاسة الوزير المختص وعضوية عدد من الشخصيات

49 سارة شمو شاع الدين. الأرشفة الإلكترونية ما بين مؤيد و معارض ... ـ مصدر سابق. ـ ص 9.

50 نجوى محمود الحاج موسى. مدير الإدارة العامة لحفظ وخدمات الوثائق بدار الوثائق القومية السودانية.ـ مصدر سابق.

القومية والعلمية، وأمين عام على قمة الجهاز التنفيذي، ويساعده فى تصريف شؤون الدار مديرو الإدارات التالية[51]:

أ. الإدارة العامة لجمع الوثائق.

ب. الإدارة العامة لحفظ وخدمات الوثائق.

ج. الإدارة العامة للتقنية والتوثيق.

د. إدارة العلاقات الدولية والاعلام والعلاقات العامة والخدمات الاجتماعية.

هـ. إدارة الشؤون المالية والإدارية

5. المقتنيات الوثائقية بدار الوثائق القومية:

تحتفظ دار الوثائق القومية فى مستودعاتها بأكثر من ثلاثين مليون وثيقة مصنفة إلى أكثر من 300 قائمة أرشيفية لعدد من المصادر المختلفة، وردت للدار عبر مصدرين أحدهما عام يتمثل فى مؤسسات الدولة المختلفة فى المركز والولايات، والآخر خاص يتمثل فى الأسر والأفراد. وتغطي هذه المقتنيات كثيرًا من الحقب التاريخية على اختلاف مناشطها الاجتماعية والسياسية والثقافية والإدارية والاقتصادية ... وغيرها. وقد تَّمَ تقسيم المحفوظات بالمستودع على النحو التالي[52]:

أ. أرشيف ما قبل 1956م: ومن أمثلته:

I. وثائق سلطنتي الفونج والفور (1504م–1916م): حيث تحوي هذه الفئة عددًا من الوثائق الاثباتية الصادرة من السلاطين وبعض المخطوطات الدينية.

II. مجموعة المهدية (1881م–1899م): وهي أغنى وأكبر المجموعات، وهي تضم أرشيف دواوين المهدية فى العاصمة والأقاليم فضلا عن المراسلات وسجلات صادر والسجلات المالية والعسكرية والمطبوعات والمنشورات.

III. مجموعة المخابرات المصرية: Cairoint

IV. مجموعة المخابرات السودانية: intelligenceSudan. وتغطى هذه المجموعة الفترة من (1898م–1926م).

V. مجموعة السكرتير الإداري 1 و Civsec 2: وهى عبارة عن المراسلات والمكاتبات والتقارير الخاصة بمكتب السكرتير الإداري والوحدات التابعة له فى فترة الحكم الثنائي المصري ـ التركي للبلاد.

---

51 سامية عبد القادر محمد أحمد وآخر.ـ الأرشفة الإلكترونية وواقعها في دار الوثائق في السودان.ـ الدار البيضاء: أعمال المؤتمر العشرين: نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية/ سامية عبد القادر محمد أحمد؛ سارة شمو شاع الدين.ـ مج2(2012م). .ص 1551ـ1552. بتصرف.

52 المصدر نفسه.ـ ص 1550ـ1551.

ب. مجموعة الأمن Security: هى عبارة عن تقارير ومذكرات ومطبوعات أمنية وعسكرية وإدارية ومالية.

ج. أرشيف المديريات: وتشمل المديريات التسع القديمة، ومنها مجموعة مديرية الخرطوم.

د. أرشيف الوزارات والمصالح الحكومية: هى عبارة عن وثائق الوزارات والمصالح الحكومية المختلفة التى يتم تحويلها للأرشيف.

هـ. مجموعة التقارير.

و. الأرشيف المخطوط: وتمثله مجموعة المخطوطات.

ز. المجموعات الخاصة: هي عبارة عن الوثائق والمطبوعات التي قام أصحابها بإيداعها في الدار مثل مجموعة: مكي شبيكة؛ ومصطفي طيب الاسماء؛ والمؤرخ محمد عبد الرحيم؛ وحاجة كاشف؛ وحسن سالة ... وغيرهم، ويتم الإطلاع عليها حسب شروط مودعيها.

ح. مجموعة الوثائق السودانية بالخارج: من أمثلتها وثائق وكالة السودان بلندن.

ط. المؤتمرات وورش العمل والسمنارات والحلقات الدراسية.

ي. أرشيف الغازيتة: منذ صدورها في عامي 1898م و1903م على التوالي.

ك. أرشيف الصحف.

ل. أرشيف وثائق الأحزاب السياسية: منذ نشأتها وإلى تاريخيه.

م. أرشيف الصور الفوتوغرافية.

ن. أرشيف الخرائط: وتتضمن الخرائط بأنواعها المختلفة.

س. المتنوعات: هي عبارة عن وثائق متنوعة أتت بطرق مختلفة إلى الدار، ولم يتم تحويلها كمجموعة أرشيفية كاملة.

شكل رقم (13) بعض مقتنيات دار الوثائق القومية السودانية من المخطوطات والوثائق[53]

مصحف مزخرف

تاريخ ملوك سنار*

تمليك في فترة الفونج

خطاب من مجموعة المهدية

6. مكتبة دار الوثائق القومية:

قبل صدور قرار إنشاء المكتبة الوطنية السودانية في العام 1971م، كانت مكتبة دار الوثائق القومية ومكتبة السودان بجامعة الخرطوم يقومان بمهام ووظائف المكتبة الوطنية، ذلك أن مكتبة الدار تحتوي على مختلف صنوف المعرفة، ولكنها تركز على العلوم الإنسانية فى التاريخ والأدب وفى علوم المكتبات والأرشيف واللغات، كما تضم المكتبة العديد من المراجع الأساسية كالقواميس والمعاجم والموسوعات العربية والمحلية والعالمية. وهناك عدد من المكتبات الخاصة التي تم إهداؤها للدار مثل مكتبة السيد الريح العيدروس؛ مكتبة السيد هنري رياض؛ ومكتبة الشيخ محمد عبد الرحيم ... وغيرها. وتعد مكتبة الدار حالياً أكبر مستودع للإنتاج العلمي والفكري لأهل السودان إذ تحتفظ بجانب الكتب والدوريات في المجالات المختلفة بأكثر من خمس وعشرين ألف (25.000) رسالة جامعية على مستوى الماجستير والدكتوراه، وهي تتضاعف يوماً بعد يوم[54].

7. الخدمات الفنية بدار الوثائق القومية:

53 عفاف محمد الحسن إبراهيم ... وآخر. أهمية الضبط الببليوجرافي للمخطوطات ودوره في إتاحتها: بالإشارة إلى المخطوطات السودانية بدار الوثائق القومية/عفاف محمد الحسن إبراهيم؛ نجوى محمود الحاج.ـ ورقة مقدمة لأعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر لمركز لندن للبحوث بالتعاون مع مؤسسة الجامعة الخضراء بتونس؛ ومؤسسة ACCREDITE للتدريب والتعليم بالجزائر؛ والمعهد العربي للديمقراطية..بعنوان: المخطوطات ودورها في الحفاظ على الهوية..تونس: الفترة من 24 إلى 25 فبراير 2023م.ـ ص ص 19-22.

* تعرف بمخطوطة "**كاتب الشونة**"، ويرجع تاريخ كتابتها على ما قبل 1878م تقريبًا، وقد تم ترشيحها وقبولها مبدئيًا لتكون ضمن سجل ذاكرة العالم في (اليونسكو). انظر: المصدر السابق.ـ ص 18.

54 نجوى محمود الحاج موسى. مدير الإدارة العامة لحفظ وخدمات الوثائق بدار الوثائق القومية السودانية.ـ مصدر سابق.

أ. خدمة الصيانة و التجليد:

- ❖ الصيانة: تتم صيانة الوثائق حفاظًا على التراث القومي من التلف والاندثار ولإطالة عمر الوثيقة لأغراض البحث العلمي والاستفادة منها. وتجري عمليات الصيانة والترميم في مختبر حديث اليًا ويدويًا حصلت عليه الدار بدعم مقدر من دولة الكويت الشقيقة.
- ❖ التجليد: يتم للكتب والدوريات من الصحف.
- ❖ صناعة أوعية الحفظ: تتم هذه الصناعة للمحافظة على الوثائق من الاتربة والحشرات والعوامل البيئية، وتتم هذه الخدمة للدار وللوزارات والمصالح الحكومية الأخرى حتى للمؤسسات الخاصة برسوم التكلفة مع متانة في تصنيع الأوعية.
- ❖ خدمة الاطلاع علي الوثائق: هناك ضوابط محددة تحكم الاطلاع على الوثائق، وبحسب اللائحة العامة لدار الوثائق القومية لسنة 2006 يجوز للأمين العام أن يسمح لأى شخص توفرت لديه أهلية البحث بالاطلاع على الوثائق مع مراعاة أن يكون ذلك الشخص:
  - ✓ حائزًا على درجة علمية من جامعة أو مؤسسة تعليمية معترف بها.
  - ✓ أو سبق أن نشر له بحث جاد، أو يقوم بالإعداد لنشر بحث جاد.
  - ✓ أو موصى له بالاطلاع على الوثائق من قبل:
    - i. شخص متخصص فى موضوع البحث
    - ii. أو الجامعة ، أو المؤسسة التعليمية التى ينتمى لها.
    - iii. أو شخص مشهود له بمكانته العلمية.
    - iv. أو رئيس الوحدة الحكومية إن كان الباحث موظفًا، أو لعمل رسمي.

كما توضح اللائحة إمكانية حصول الأجانب على حق الاطلاع بنفس الشروط السابقة شريطة حصولهم على موافقة مكتوبة من الجهات الأمنية والأكاديمية المختصة. وتتقيد الدار بشروط أصحاب الوثائق الخاصة المودعة بها للاطلاع عليها.

ب. مركز التدريب الوثائقي بدار الوثائق القومية:

يُعد من أميز مراكز التدريب المصلحي فى السودان في هذا المجال، ويعمل المجلس القومي للتدريب على الاستعانة به فى تنفيذ التدريب المصلحي فى مجال الأرشيف والأرشفة الالكترونية. وتَّمَ إنشاؤه فى عام 1996م، ويهدف المركز لتدريب الوثائقيين والأرشيفين بالمركز والولايات، وذلك بغرض[55]:

55 فوزية عبدالقادر حاج عمر محمد عثمان. مدير العلاقات الدولية بدار الوثائق القومية السودانية . الخرطوم.- العلاقات الخارجية للدار.- مقابلة مباشرة معها في مكتبها بالدار.- 2023/03/04م.- الساعة الواحدة ظهرًا.

i. رفع كفاءة العاملين فى مجال الأرشيف في الدار والمؤسسات الأخرى.
ii. ترقية مهنة الأرشيف والسمو بمفهومها والتأكيد على أهميتها وأهمية القائمين بأمرها.
iii. الاهتمام بأقسام الوثائق والأرشيف وترقية الاداء بها باعتبارها المعين الأوثق للمعلومات.
iv. ربط أقسام الوثائق والمعلومات فى الوحدات الحكومية والجامعات فى المركز والولايات بدار الوثائق القومية.
v. إتاحة التدريب العملي في مجال المعلومات والمكتبات والأرشيف لطلاب اقسام المكتبات والمعلومات في مؤسسات التعليم العالي.

ج. مشروع الأرشفة الالكترونية بدارالوثائق القومية:

يُعد مشروع حوسبة مقتنيات دار الوثائق القومية الذي تَّمَ فيه إدخال عدد من الوثائق بعد مسحها ضوئيا، من المشروعات الحيوية والضرورية لمواكبة التطورات التقنية وإحدى مكونات الحكومة الالكترونية والشبكة القومية للمعلومات. ويهدف المشروع إلى[56]:

i. سد الفجوة الرقمية الفاصلة بين الدار ودور الوثائق الاقليمية والدولية فى مجال تقانة العمل الوثائقي بشكل يتيح لهذه المؤسسة وللسودان الاندماج فى البيئة الرقمية.
ii. توفير المساحة لتخزين الملفات الورقية فى بيئة الكترونية وبناء قواعد بيانات ونسخ احتياطية إلكترونية.
iii. الإرتقاء بقدرات تأمين مخزون الدار من الوثائق.
iv. توسيع فرص الاستفادة من الوثائق وتيسير الوصول إلى المقتنيات في الداخل والخارج عبر شبكة المعلومات العالمية (الانترنت).
v. سهولة استرجاع الوثائق وتبادلها.

د. الإسهامات والعلاقات الخارجية لدارالوثائق القومية:

للدار نشاطات متعددة فى المجالات المختلفة ولا تنحصر رسالتها فى اقتناء التراث فحسب، وإنما تسعى للإعلام به عبر العديد من الوسائل مثل: المراشد والفهارس التي تتيحها للباحثين للاستعانة بها فى استرجاع ما يريدونه من معلومات داخل البلاد وخارجها وفق شروط أهلية معينة. وقد أثمر هذا الجهد عن كتبٍ ومقالات وأطروحات أكاديمية بدلت وجه الدراسات السودانية وجعلتها تتسم بالموضوعية والمنهجية العلمية بعيدًا عن الانطباعات الخاصة.

56 سامية عبدالقادر محمد أحمد وآخر.. الأرشفة الإلكترونية وواقعها... .. مصدر سابق.. ص 12.14.

ومن خلال ما تختزنه مستودعات الدار من كنوز وثائقية، تسهم دار الوثائق بشكل كبير فى حل القضايا القومية من واقع السوابق التشريعية والإدارية أو برفد اللجان والمؤتمرات بممثلين من ذوي الخبرة والكفاءة واللذين يستعينون بأصول الوثائق فى هذه الأحوال، وأصدق شاهد على ذلك الدور الذى لعبته فى مؤتمر المائدة المستديرة ولجان إعادة تقسيم المديريات ولجان الحدود الدولية والمحلية والإدارة الأهلية والصراعات القبلية ومجالس المؤسسات الأكاديمية والثقافية ومؤتمرات الحوار الوطني ومفاوضات السلام على مختلف حقبها وأماكنها داخليًا وخارجيًا فضلا عن المعارض القومية. وعلى المستوى الإقليمي اضطلعت الدار بدور بارز فى حل بعض المشاكل، ومن أمثلة ذلك توفيرها للوثائق التي حسمت مشكلة طابا بين مصر وإسرائيل بتقديم المعلومة الصحيحة الموثقة التى أعادت طابا لجمهورية مصر العربية[57].

وفى مجال التعليم العالي للدار القدم الراسخ والباع الطويل فى تأسيس عدد من اقسام الوثائق والمكتبات بجامعة أم درمان الإسلامية وكلية الأحفاد الجامعية والجامعة الأهلية وجامعة النيلين، وحديثًا في العام 2022 م بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بولاية الجزيرة، وذلك بفضل تعاون كوادرها المؤهلة كاستشاريين وأساتذة فى قاعات التحصيل سدًا للنقص فى مجال الوثائق[58].

وتمتلك الدار تمثيل في المنظمات الارشيفية على المستويين الإقليمي والدولي، فهي عضو دائم فى المجلس الدولي للأرشيف (I.C.A) منذ عام 1966م، وعضو مؤسس للفرع الإقليمي العربي، وعضو فى الفرع الإقليمي لدول شرق ووسط وجنوب افريقيا. وقد تولى كادرها الإداري عددًا من الوظائف القيادية فى هذه المنظمات، كما أن لها علاقات قوية مع بعض المنظمات مثل: اليونسكو؛ معهد هوفر؛ مكتبة الكونغرس الأمريكي؛ مكتبة جامعة درم البريطانية؛ وجامعة بيرجن النرويجية ... وغيرها[59].

وعلى المستوي الوطني، عقدت الدار عدة اتفاقات ومذكرات تفاهم منها[60]:

i. اتفاق تعاون بين دار الوثائق القومية بجمهورية السودان والمركز الوطني للوثائق بالجمهورية اليمنية وقع فى 10 أغسطس 1999م وتَّمَ تجديده في يوليو 2007م.
ii. اتفاقية فى مجال الوثائق والمعلومات بين حكومة جمهورية السودان وحكومة الجمهورية العربية السورية 21 مايو 2002م.
iii. برتوكول تعاون بين حكومة جمهورية السودان وحكومة الجمهورية التونسية فى مجال الأرشيف 2 ابريل 2007م.

57 فوزية عبد القادر حاج عمر محمد عثمان. مدير العلاقات الدولية بدار الوثائق القومية السودانية . الخرطوم.. مصدر سابق.

58 نفس المصدر.

59 المصدر نفسه.

60 نفس المصدر.

iv. بروتوكول تعاون فى مجال الأرشيف بين حكومة جمهورية السودان وجمهورية تركيا 27 سبتمبر 2012م.

v. بالإضافة إلى بروتوكولات ومذكرات تفاهم مع كل من المملكة العربية السعودية، الأردن، الجزائر، سلطنة عمان أثيوبيا، مركز جمعة الماجد بدولة الأمارات العربية المتحدة وبوركينا فاسو، وبعض الجامعات الوطنية كاتفاقية التعاون العلمي والثقافي بين جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم (ودمدني .ولاية الجزيرة) والدار في العام 2022م، وهي تُعد الأولى من نوعها بين الدار والجامعات الوطنية.

هـ. مطبوعات دار الوثائق القومية:

للدار عدد من المنشورات (الكتب المطبوعة) التي تبنت فكرة نشرها، منها: منشورات المهدي (الطبعة الحجرية) الجزء الأول إلى الجزء الرابع؛ راتب الإمام المهدي؛ المرشد إلى وثائق المهدى؛ التربية فى السودان؛ مذكرات أبي سن عن دارفور؛ أعراس ومآتم؛ مجلة الوثائق ... وغيرها. وقد أسهمت "دار الوثائق القومية مؤخرًا في تجهيز بعض المواد التي تَّمَ نشرها في شكل مطبوعات (منشورات) بمناسبة اختيار مدينة سنار عاصمة للثقافة الإسلامية 2017 م، وذلك عن طريق الاستعانة بمصادر المعرفة التاريخية والاجتماعية المتوافرة في المخطوطات والوثائق النادرة التي تقع ضمن مقتنيات الدار، وطالما كانت تشكل رافدًا مهمًا للنتاج العلمي الحديث المرتبط بالدراسات التاريخية والاجتماعية السودانية، وللدار بالإضافة .إلى ما قد تم سرده من منشورات آنفًا .العديد من المنشورات العلمية الأخرى، ويستفيد من الدار في الوقت الحالي عدد من الأساتذة وطلبة العلم والباحثين والدارسين مما تختزنه مستودعات الدار من كنوز وثائقية في مجالات علمية إنسانية واجتماعية مختلفة"[61].

شكل رقم (14) سنار عاصمة للثقافة الإسلامية 2017م

و.الرؤى المستقبلية لدار الوثائق القومية: تسعى الدار في رؤها المستقبلية إلى تحقيق ما يلي[62]:

61 نجوى محمود الحاج موسى. مدير الإدارة العامة لحفظ وخدمات الوثائق بدار الوثائق القومية السودانية.- مصدر سابق.

62 نفس المصدر.

i. إنفاذ مشروع دور ومراكز الوثائق الولائية وربطها بدار الوثائق عبر شبكة معلومات موحدة للحفاظ على أصول الوثائق.
ii. استكمال النقص وسد الفجوات في المجموعات الأرشيفية وجمع الوثائق التي لم يتسن جمعها من الداخل والخارج.
iii. استكمال العمل التقني الجاري بإدارة التقنية وتحويل المقتنيات الورقية إلى مقتنيات إلكترونية.
iv. تطوير ورشة صيانة وترميم الوثائق إلى مركز تدريب إقليمي متخصص في مجال الصيانة والترميم.

ز. التحديات التي تواجه دار الوثائق القومية في عملية تفعيل الفعل السياحي الثقافي في السودان:

i. توفير التمويل اللازم لإنفاذ مشروعات الدار المرتبطة بعملية تفعيل الفعل السياحي الثقافي.
ii. تنمية الوعي الوثائقي لدى المواطنين و المسئولين المرتبط بعملية تفعيل الفعل السياحي الثقافي.
iii. انجاز الأرشيفات الولائية وفقًا لقانون الدار وقرار مجلس الوزراء رقم (440) لعام 1998م.
iv. تنفيذ مشروع عام الوثيقة 2017م الذي يمثل أول مشروع متكامل لتطوير العمل الوثائقي في السودان ومحيطه الإقليمي.

رابعًا: معيقات الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات السودانية:

1. يوجد قصور في تطوير وسائل التنسيق والمتابعة الإدارية لدى الجهات المختصة بالسياحة الثقافية بمؤسسات المعلومات على المستوى الاتحادي والولائي.
2. عدم وضع الدولة لقطاع السياحة الثقافية ضمن أولوياتها، بخاصة عند متخذي القرار فيها، وفي إنعدام تمثيل قطاع السياحة كنشاط ثقافي اقتصادي مستقل في هياكل الدولة بشكل واضح يمكن القائمين عليه من القيام بمهامهم واختصاصاتهم بالشكل المجدي والمطلوب.
3. توافر تركيز كبير لوكالات السفر والسياحة في السودان على قطاع السفر والحج والعمرة، مع عدم أهتمام الوكالات السياحية بمجالات التوفيج السياحي الثقافي الداخلي والخارجي.
4. يوجد ضعف في الفرص الاستثمارية لدى القطاع الخاص بالاستثمار في قطاع السياحة الثقافية بعامة، والسياحة الثقافية بمؤسسات المعلومات بخاصة، وذلك على المستوى الاتحادي والولائي.
5. يوجد ضعف في التمويل المالي الرسمي والمجتمعي اللازم لإنفاذ مشروعات الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات.
6. الضعف في تمويل وسائل التسويق والترويج واستغلالها بأشكالها المتعددة في خدمة تنمية الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات، أدى إلى عدم تناول أهمية الفرص المتاحة للإستثمار في القطاع السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات والتعريف بها لدى المسؤولين والمستثمر الأجنبي والوطني.

7. تدني مستوى البنى التحتية في بعض المواقع السياحية الثقافية بمؤسسات المعلومات التي تحاتج إلى ربط فضاءاتها السياحية الثقافية بشبكة طرق برية وجوية وشبكة مواصلات متطورة تخدم تنقل السواح من فضاء ثقافي إلى آخر.
8. تدني مستوى الاهتمام بصيانة وتجديد المقتنيات الثقافية بمؤسسات المعلومات وفق سياسات تزويد مستدامة ومستقرة، مع الضعف في العناية من التقليل من مستوى الثنائية في التبعية الإدارية لمؤسسات المعلومات من مكتبات ودور أرشيف ومتاحف توحيدًا لعنصر الهدف الساعي إلى تطوير واستدامة السياحة الثقافية في مؤسسات المعلومات، وتسهيلاً لعملية التنسيق والمتابعة الإدارية المتعلقة بسير الأداء فيها.
9. يوجد بعض التقاطعات القانونية بين الوزارة الاتحادية والوزارات الولائية أدى إلى ضعف في مجالات تصنيف الفنادق والوكالات وعائدات التسويق والتحصيل والترويج والتأهيل والتدريب ...
10. إنعدام توافر الحد الأدني للأمن المستدام في بعض المواقع السياحية الثقافية في بعض مواقع مؤسسات المعلومات السودانية، ودعم عناصره الموجه لحماية المقتنيات السياحية الثقافية من الناحية القانونية والسرقة والتلف والإتجار بها، ومن الكوراث الطبيعية والحروب والأزمات، الإضافة إلى بعض القصور الأمني في حماية السائح والعاملين بالمجال.

خامسًا: الدراسة المنهجية والإجراءات:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمد الباحث المنهج الوصفي المسحي كونه الأنسب في التعرف على (جهود مؤسسات المعلومات في عملية تعزيز الفعل السياحي الثقافي في السودان)، وتَّم جمع المادة العلمية من خلال اتباع الأسلوب الاستقرائي لما توافر من أدب نظري ودراسات ميدانية منشورة تتعلق بالموضوع، مع تصميم استبانة لهذه الدراسة هدفت بالأساس إلى قياس بعض المتغيرات التي قد تسهم في عملية تفعيل الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات السودانية.

1. مجتمع الدراسة وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من عينة مختارة بطريقة مختارة بعناية من بعض العاملين بمؤسسات المعلومات السودانية من مكتبات ومتاحف ودور أرشيف، حيث تم توزيع الاستبانة علهم والسماح لهم بالإجابة علها بكل شفافية ووضوح، وقد بلغ عدد الاستبانات التي تم توزيعها خمس وعشرون (25) استبانة، تَّمَ اختيار خمس (5) منها كمجموعة تحقق ومقارنة لبيان صحة نتائج الاستبيان، وشكلت الاستجابة معدل 100% من قبل مجتمع المبحوثين.

2. أداة جمع البيانات:

تَّمَ إعداد استبانة بالخصوص، أداة لجمع البيانات اللازمة لأغراض الدراسة، لكون الاستبانة تتميز بالسهولة في الإعداد والتوزيع، وتوفير الجهد والوقت، ولعدم الحاجة في تنفيذها على فرق عمل كثيرة، كما أن هناك إمكانية لتحليلها بواسطة برمجيات إحصائية حاسوبية. وتراوحت معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة ما بين (0.519-0.712)، أي أن جميع فقرات الاستبانة دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، أما ثبات الاستبانة فقد بلغ معاملها الكلي (0.823)، وهذا يؤكد من جهة أخرى بأن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات. وقد تمت الاستعانة ببرنامج MS Excel في تفريغ البيانات وتحليلها، وتَّم التحليل انطلاقًا من أن لكل إجابة درجة تعادلها على النحو التالي:

جدول رقم (1) درجات التحليل المعتمدة لكل إجابة في سلم الترتيب

الإجابة	الدرجة
أوافق بشدة	5 درجات
أوافق	4 درجات
محايد	3 درجات
لا أوافق	درجتين اثنين
لا أوافق بشدة	درجة واحدة

3. تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

لقد أشتملت الدراسة على أربع محاور، وتم تحليلها ودراستها على النحو التالي:

أ. محور البيانات الشخصية للمبحوثين.

رسم بياني رقم (1) يوضح توزيع المبحوثين بحسب النوع

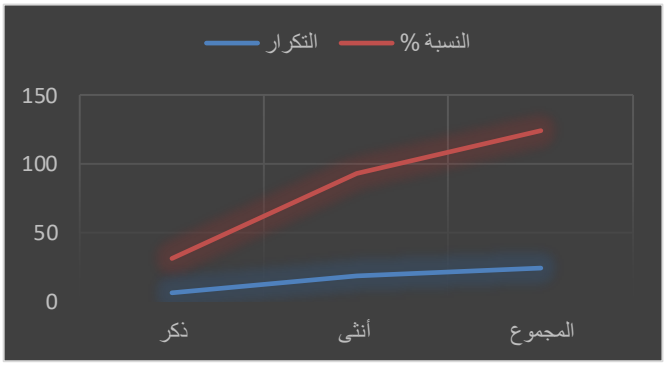

يلحظ من بيانات الرسم البياني رقم (1)، إن توزيع المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات الداعمة لعملية الفعل السياحي الثقافي في السودان بحسب النوع، قد بلغت نسبة الذكور فيهم (35%)، بينما جاءت نسبة الإناث بـ (65. %).

رسم بياني رقم (2) يوضح توزيع المبحوثين بحسب التخصص

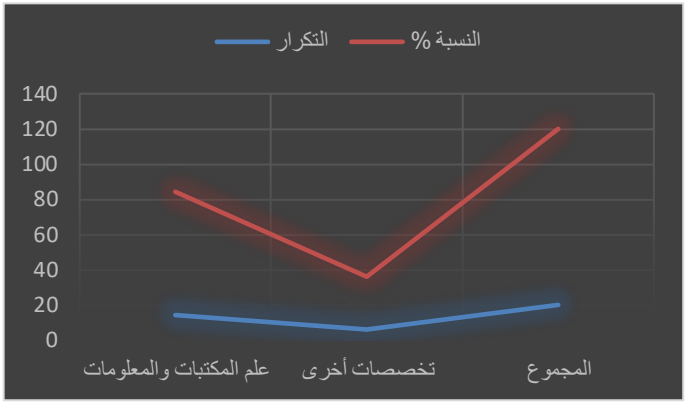

يلحظ من بيانات الرسم البياني رقم (2)، أن توزيع المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات الداعمة لعملية الفعل السياحي الثقافي في السودان المستوى التعليمي، قد جاءت فيه نسبة المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات بـ (70%)، بينما جاءت التخصصات الأخرى بما نسبته (30. %).

رسم بياني رقم (3) يوضح توزيع المبحوثين بحسب المؤهل التعليمي

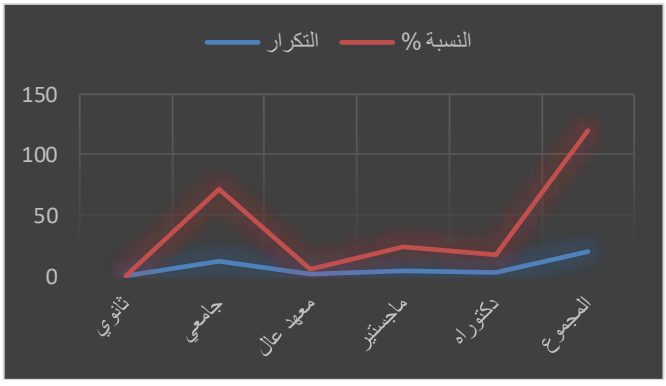

يلحظ من بيانات الرسم البياني رقم (3)، أن توزيع المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات الداعمة لعملية الفعل السياحي الثقافي في السودان بحسب المستوى التعليمي، قد جاءت فيه نسبة الحاملين للشهادة السودانية (0.0%)، بينما جاء حاملو الشهادة الجامعية في المرتبة الأولى بما نسبته (60. %)،

ومثلت نسبة حاملي الشهادة فوق الجامعية بدرجة دبلوم (معهد عال) 5. % والماجستير 20. % بينما جاءت درجة الدكتوراه ما نسبته 15. %.

رسم بياني رقم (4) يوضح توزيع المبحوثين بحسب المسمى الوظيفي

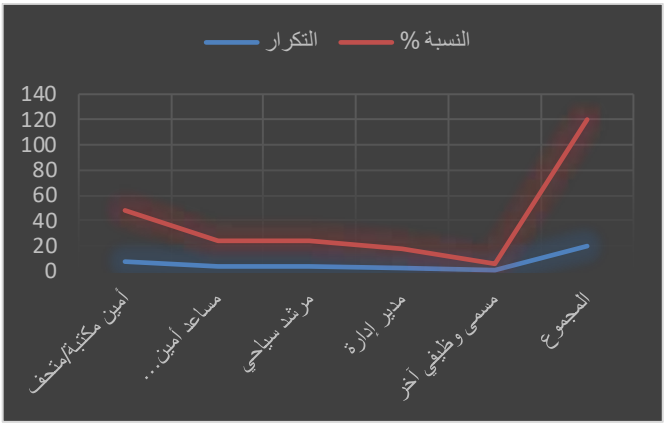

يلحظ من بيانات الرسم البياني رقم (4) أن توزيع المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات الداعمة لعملية الفعل السياحي الثقافي في السودان بحسب المسمى الوظيفي، قد جاء المسمى الوظيفي بأمين مكتبة/متحف بما نسبته 40%، بينما جاء مسمى بمساعد أمين مكتبة/متحف بما بنسبة 20%، وجاء المسمى الوظيفي بمرشد سياحي بما نسبته 20%، بينما جاء المسمى الوظيفي بمدير إدارة بما نسبته 15%، وجاءت المسميات الوظيفية الأخرى بما نسبته 5%.

رسم بياني رقم (5) يوضح توزيع المبحوثين بحسب نوع التعيين

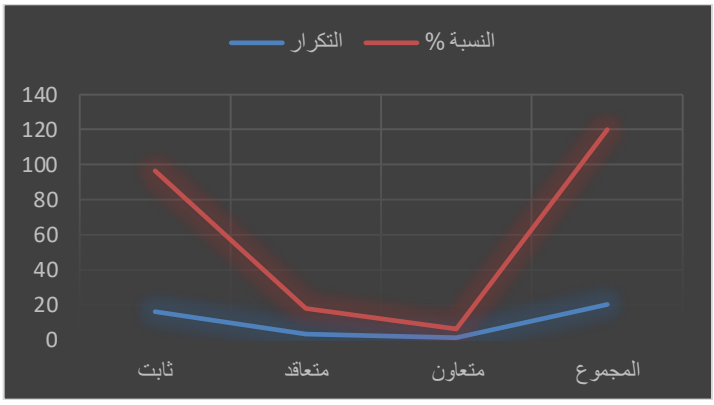

يلحظ من بيانات الرسم البياني رقم (5)، أن توزيع المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات الداعمة لعملية الفعل السياحي الثقافي في السودان بحسب نوع التعيين، قد جاءت فيه مجموعة العاملين المعينين رسميًا في السجل الوظيفي (ثابت) ما نسبته 80%، بينما جاءت نسبة المتعاقدين منهم ما نسبته 15%. وأخيرًا جاءت نسبة المتعاونين منهم ما نسبته 5%.

رسم بياني رقم (6) يوضح توزيع المبحوثين بحسب سنوات الخبرة

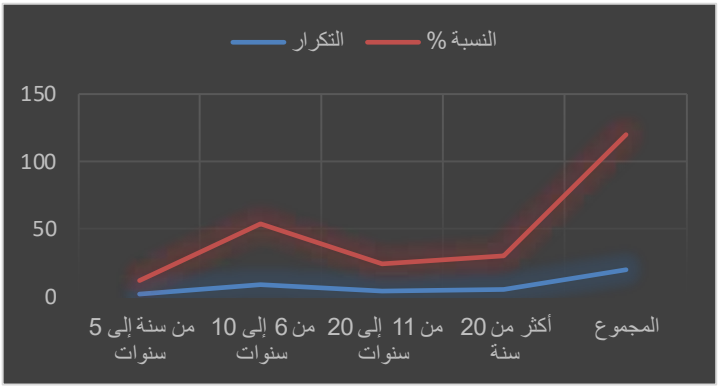

يلحظ من بيانات الرسم البياني رقم (6)، أن توزيع المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات الداعمة لعملية الفعل السياحي الثقافي في السودان بحسب سنوات الخبرة، قد جاءت نسبة ما خبرتهم ما بين (سنة إلى 5 سنوات) 10%، بينما جاءت نسبة ما خبرتهم بين (6 إلى 10 سنوات) 45%، وبلغت نسبة ما خبرتهم ما بين (11 إلى 20 سنة) 20%. وأخيرًا جاءت نسبة ما خبرتهم (أكثر من 20 سنة) 25%.

ب. **محور درجة الوعي بمفهوم الفعل السياحي الثقافي لدى العاملين بمؤسسات المعلومات السودانية:**

يهدف هذا المحور إلى قياس درجة مفهوم الفعل السياحي الثقافي لدى العاملين بمؤسسات المعلومات المرتبطة بعملية الفعل السياحي الثقافي في السودان، ويشتمل المحور على (6) عبارات، حددت كل عبارة منها مفهومًا للفعل السياحي الثقافي من زاوية مختلفة، وهي محاولة لقياس إلمام المبحوثين بأكثر مفاهيم الفعل السياحي الثقافي شيوعًا.

رسم بياني رقم (7): يوضح درجة الوعي بمفهوم الفعل السياحي الثقافي لدى العاملين بمؤسسات المعلومات السودانية

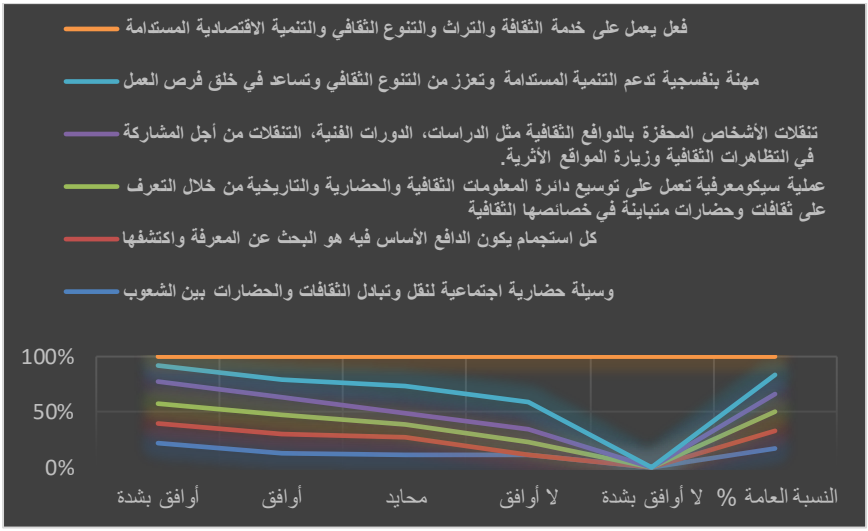

مناقشة نتائج عبارات المحور الثاني: درجة الوعي بمفهوم الفعل السياحي الثقافي لدى العاملين بمؤسسات المعلومات السودانية.

عبارة رقم (أ1): الفعل السياحي الثقافي هو: وسيلة حضارية اجتماعية لنقل وتبادل الثقافات والحضارات بين الشعوب: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 4.3 وبانحراف معياري بلغ 0.8 وهذا يعكس درجة استجابة تقبل جيدة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 19.6%.

عبارة رقم (أ2): الفعل السياحي الثقافي هو: كل استجمام يكون الدافع الأساس فيه هو البحث عن المعرفة واكتشفها: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 4.3 وبانحراف معياري بلغ 0.8، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل جيدة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 19.1%.

عبارة رقم (أ3): الفعل السياحي الثقافي هو: عملية سيكومعرفية تعمل على توسيع دائرة المعلومات الثقافية والحضارية والتاريخية من خلال التعرف على ثقافات وحضارات متباينة في خصائصها الثقافية: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 4.2 وبانحراف معياري بلغ 0.8، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل جيدة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 19.3%.

عبارة رقم (أ4): الفعل السياحي الثقافي هو: تنقلات الأشخاص المحفزة بالدوافع الثقافية مثل الدراسات، الدورات الفنية، التنقلات من أجل المشاركة في التظاهرات الثقافية وزيارة المواقع الأثرية: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 4.3 وبانحراف معياري بلغ 0.8، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل جيدة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 19.5%.

عبارة رقم (أ5): الفعل السياحي الثقافي هو: مهنة بنفسجية تدعم التنمية المستدامة وتعزز من التنوع الثقافي وتساعد في خلق فرص العمل: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 3.9 وبانحراف معياري بلغ 0.9، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل حسنة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 24.2%.

عبارة رقم (أ6): الفعل السياحي الثقافي هو: فعل يعمل على خدمة الثقافة والتراث والتنوع الثقافي والتنمية الاقتصادية المستدامة: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 3.5 وبانحراف معياري بلغ 1.0، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل حسنة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 27.8%.

ج. **محور درجة استعداد إدارت مؤسسات المعلومات بالسودان في تبني سياسة واضحه نحو تطبيق عملية الفعل السياحي الثقافي:**

تضمن هذا المحور (6) عبارات عكست في مفهومها مجموعة من الإجراءات وخطط العمل التي يمكن من خلالها تحديد مدى استعداد إدارات مؤسسات المعلومات المختصة بتفعيل عملية الفعل السياحي الثقافي بالسودان في تبني سياسة واضحه ضمن استراتيجيتها تجاه إدارة الفعل السياحي الثقافي بالسودان.

رسم بياني رقم (8): يوضح درجة استعداد إدارت مؤسسات المعلومات بالسودان في تبني سياسة واضحه نحو تطبيق عملية الفعل السياحي الثقافي

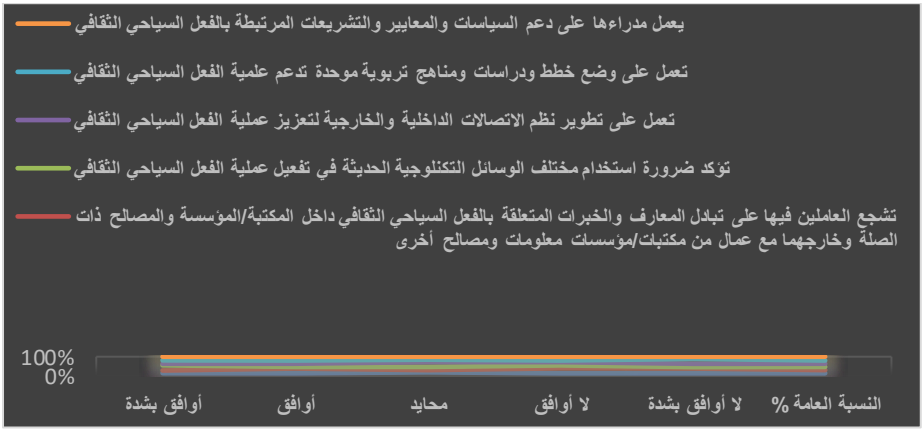

مناقشة نتائج عبارات المحور الثالث: درجة استعداد إدارت مؤسسات المعلومات بالسودان في تبني سياسة واضحه نحو تطبيق عملية الفعل السياحي الثقافي.

عبارة رقم (ب1): إدارات مؤسسات المعلومات: تعنى بتنمية مهارات الفعل السياحي فيها، عبر إشراكهم في الفعاليات والندوات والورش والبرامج والدورات التدريبية المستمرة: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ3.0 وبانحراف معياري بلغ 1.4، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل متوسطة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ47.8%.

عبارة رقم (ب2): إدارات مؤسسات المعلومات: تشجع العاملين فيها على تبادل المعارف والخبرات المتعلقة بالفعل السياحي الثقافي داخل المؤسسة وخارجها مع عمال من مؤسسات معلومات أخرى: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ2.9 وبانحراف معياري بلغ 1.2، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل متوسطة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ42.2%.

عبارة رقم (ب3): إدارات مؤسسات المعلومات: تؤكد على ضرورة استخدام مختلف الوسائل التكنلوجية الحديثة في تفعيل عملية الفعل السياحي الثقافي: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ3.3 وبانحراف معياري بلغ 1.3، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل حسنة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ40.0%.

عبارة رقم (ب4): إدارات مؤسسات المعلومات: تعمل على تطوير نظم الاتصالات الداخلية والخارجية لتعزيز عملية الفعل السياحي الثقافي: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ2.9 وبانحراف معياري بلغ 1.3، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل متوسطة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ46.1%.

عبارة رقم (ب5): إدارات مؤسسات المعلومات: تعمل على وضع خطط استراتيجية وقوانين موحدة تدعم علمية الفعل السياحي الثقافي: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ3.0 وبانحراف معياري بلغ 1.4، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل متوسطة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ46.1%.

عبارة رقم (ب6): إدارات مؤسسات المعلومات: يعمل مدراءها على دعم السياسات والمعايير والتشريعات المرتبطة بالفعل السياحي الثقافي: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ18.2 وبانحراف معياري بلغ 1.4، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل جيدة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ7.5%.

د. محور درجة استعداد العاملين في مؤسسات المعلومات بالسودان في تغيير الثقافة التنظيمية السائدة المرتبطة بعملية الفعل السياحي الثقافي: تناول هذا المحور قابلية العاملين في مؤسسات المعلومات المختصة بتفعيل عملية الفعل السياحي الثقافي بالسودان لتغيير الثقافة التنظيمية السائدة المرتبطة بالفعل السياحي الثقافي بالسودان، وذلك لحاجة إدارة الفعل السياحي الثقافي بالسودان لثقافة تنظيمية تقوم على أساس "مشاركة المعرفة" لا على أساس "اختزان المعرفة"، وتضمن هذا المحور (6) عبارات أشارت إلى مجموعة من القيم والمهارات التي تقوم عليها الثقافة التنظيمية الداعمة لإدارة الفعل السياحي الثقافي.

رسم بياني رقم (9): يوضح درجة استعداد العاملين في مؤسسات المعلومات بالسودان في تغيير الثقافة التنظيمية السائدة المرتبطة بعملية الفعل السياحي الثقافي

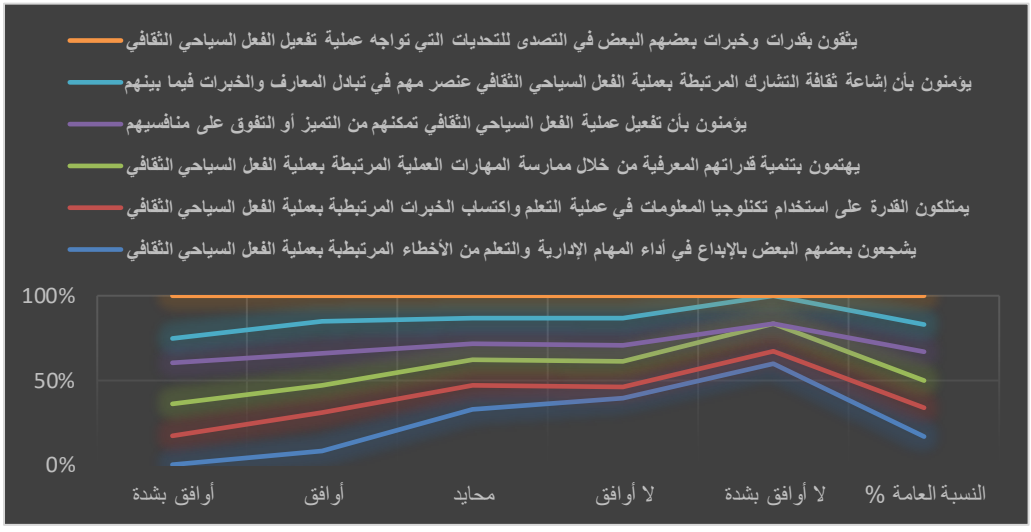

مناقشة نتائج عبارات المحور الرابع: درجة استعداد العاملين في مؤسسات المعلومات بالسودان في تغيير الثقافة التنظيمية السائدة المرتبطة بعملية الفعل السياحي الثقافي.

عبارة رقم (ج1): العاملون بمؤسسات المعلومات السودانية: يشجعون بعضهم البعض بالإبداع في أداء المهام الإدارية والتعلم من الأخطاء المرتبطة بعملية الفعل السياحي الثقافي: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 2.3 وبانحراف معياري بلغ 1.1، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل متوسطة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 47.2%.

عبارة رقم (ج2): العاملون بمؤسسات المعلومات السودانية: يمتلكون القدرة على استخدام تكنلوجيا المعلومات في عملية التعلم واكتساب الخبرات المرتبطة بعملية الفعل السياحي الثقافي: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 3.7 وبانحراف معياري بلغ 1.2، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل حسنة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 33.0%.

عبارة رقم (ج3): العاملون بمؤسسات المعلومات السودانية: يهتمون بتنمية قدراتهم المعرفية من خلال ممارسة المهارات العملية المرتبطة بعملية الفعل السياحي الثقافي: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ3.3 وبانحراف معياري بلغ 1.4، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل متوسطة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 43.1%.

عبارة رقم (ج4): العاملون بمؤسسات المعلومات السودانية: يؤمنون بأن تفعيل عملية الفعل السياحي الثقافي تمكنهم من التميز أو التفوق على منافسيهم: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ3.9 وبانحراف معياري بلغ 1.2، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل حسنة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 30.3%.

عبارة رقم (ج5): العاملون بمؤسسات المعلومات السودانية: يؤمنون بأن إشاعة ثقافة التشارك المرتبطة بعملية الفعل السياحي الثقافي عنصر مهم في تبادل المعارف والخبرات فيما بينهم: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 3.3 وبانحراف معياري بلغ 1.4، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل متوسطة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 41.8%.

عبارة رقم (ج6): العاملون بمؤسسات المعلومات السودانية: يثقون بقدرات وخبرات بعضهم البعض في التصدى للتحديات التي تواجه عملية تفعيل الفعل السياحي الثقافي: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ3.7 وبانحراف معياري بلغ 1.3، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل حسنة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 33.9%.

هـ. محور المعيقات التي تواجه عملية الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات السودانية: يتضمن هذا المحور (6) عبارات أشارت إلى مجموعة من أبرز العوائق والعقبات التي من شأنها أن تقف أمام تقدم عملية الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات السودانية، وأهمية هذا المحور تكمن في أن عدم رصد هذه المعيقات والتصدي لها منذ البداية، يؤدي. بدون شك. إلى فشل عملية تفعيل الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات بالسودان مستقبلاً.

رسم بياني رقم (10): يوضح المعيقات التي تواجه عملية الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات السودانية

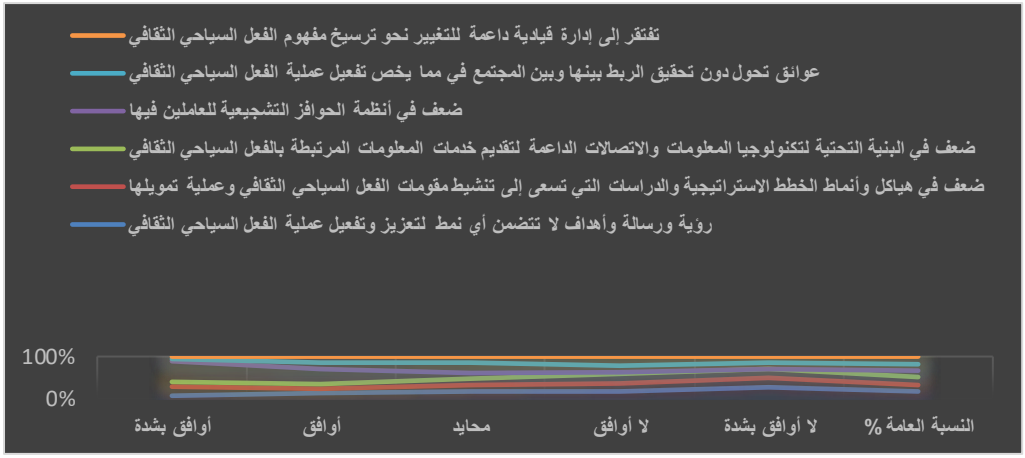

مناقشة نتائج عبارات المحور الرابع: المعيقات التي تواجه عملية الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات السودانية

عبارة رقم (د1): مؤسسات المعلومات بالسودان لديها: رؤية ورسالة وأهداف لا تتضمن أي نمط لتعزيز وتفعيل عملية الفعل السياحي الثقافي: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 1.7 وبانحراف معياري بلغ 1.1، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل ضعيفة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 62.1%.

عبارة رقم (د2): مؤسسات المعلومات بالسودان لديها: ضعف في هياكل وأنماط الخطط الاستراتيجية والدراسات التي تسعى إلى تنشيط مقومات الفعل السياحي الثقافي وعملية تمويلها: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 1.6 وبانحراف معياري بلغ 1.2، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل ضعيفة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 73.8%.

عبارة رقم (د3): مؤسسات المعلومات بالسودان لديها: ضعف في البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الداعمة لتقديم خدمات المعلومات المرتبطة بالفعل السياحي الثقافي: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 1.7 وبانحراف معياري بلغ 1.4، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل سيئة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 82.8%.

عبارة رقم (د4): مؤسسات المعلومات بالسودان لديها: ضعف في أنظمة الحوافز التشجيعية للعاملين فيها: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 2.1 وبانحراف معياري بلغ 1.2، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل متوسطة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 55.8%.

عبارة رقم (د5): مؤسسات المعلومات بالسودان لديها: معيقات تحول دون تحقيق الربط بينها وبين المجتمع في مما يخص تفعيل عملية الفعل السياحي الثقافي: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 2.1 وبانحراف معياري بلغ 1.4، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل ضعيفة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 64.4%.

عبارة رقم (د6): مؤسسات المعلومات بالسودان لديها: تفتقر إلى إدارة قيادية داعمة للتغيير نحو ترسيخ مفهوم الفعل السياحي الثقافي: قدر المتوسط الحسابي العام لهذه العبارة حسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة بـ 2.0 وبانحراف معياري بلغ 1.3، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل ضعيفة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 64.0%.

سادسًا: خاتمة البحث (النتائج والتوصيات)

يمتلك السودان مقومات سياحية متنوعة، منها المقومات الطبيعية: كجبل مرة وبحيراته البركانية؛ والشلالات؛ والحظائر والمحميات البرية والبحرية، منها: (حظير الدندر؛ ومحمية الردوم؛ ومحمية جبل مرة ... التي تضم مجموعة كبيرة من الحيوانات كالجاموس ووحيد القرن والأسود والضباع والتماسيح والزراف والظباء والغزالان، الطيور من الأوز والبط والحبارى واللقالق. والأنهار والأودية الدائمة والموسمية (نهر النيل؛ والنيل الأزرق؛ والنيل الأبيض؛ ومقرن النيلين؛ ونهر القاش؛ ونهر عطبرة وبحر العرب ووادي أزوم ...). وشواطي البحر الأحمر ومحمياته البحرية في سنجيب وتدناب ... وغيرها. والواحات الصحراوية المميزة. والغابات المطرية الكثيفة في لقاوا ... وغيرها، وتتميز بتنوع الأشجار والنباتات والشجيرات والأعشاب. والمشاريع الزراعية المطرية والمروية.

شكل رقم (15) صورتوضح جانب من مقومات السياحة الطبيعية في السودان

ومنها المقومات السياحية الثقافية التاريخية والدينية والاجتماعية: كإهرامات مروي؛ وآثار مدينة سواكن، وزوايا ومزارات الصوفية والمتاحف الأثرية، والصناعات التقليدية والتراث الثقافي والشعبي للقبائل السودانية المتعددة المتمثل في الاحتفالات والغناء والموسيقي والنقارة والأطعمة الشعبية ومهرجانات موسم الحصاد والزواج وصراع النوبة ...

شكل رقم (16) صورتوضح جانب من مقومات السياحة الثقافية في السودان

وقد أتضح من خلال هذه الورقة بأن السودان يمتلك مقومات عتيقة وقيمة في السياحة الثقافية بمؤسسات المعلومات، ولكنها بدون شك في حاجة إلى رفع مستوى الوعي الثقافي بأهميتها، والعمل بجهد على استثمارها استثمارًا سياحيًا ثقافيًا يدعم وجودها والاستدامة في تنميتها، لتكون أداة فاعلة في دعم التنمية السياحية المستدامة في السودان، وذلك خدمة لتطور المجتمع في جوانبه الثقافية والاجتماعية والبيئية. وقد خرجت هذه الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات، نوردها فيما يلي:

1.6 نتائج الدراسة:

أ. تمتلك مؤسسات المعلومات في السودان مقومات سياحية ثقافية واضحة وقوية تساعد وتدعم تفعيل عملية الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات في السودان من حيث عراقة التأسيس؛ وندرة المقتنيات وقيمتها المعرفية؛ وأنواع الخدمات المقدمة للسياح (المستفيدين) فيها.

ب. تتوافر خطط استراتيجية وقوانين ودراسات بالمصالح الحكومية ذات الصلة بالفعل السياحي الثقافي تقوم على مبدأ تحقيق النهوض بالسياحة الثقافية في السودان على المستوى الاتحادي والولائي، ولكنها غير مدعومة ماليًا وإداريًا بشكل كافي، الأمر الذي جعل هذه المؤسسات غير مستثمرة استثمارًا سياحيًا ثقافيًا على مستوى الطموح المطلوب.

ج. الترويج والتسويق في السياحة الثقافية بالسودان أدنى من مستوى الطموح المطلوب بكثير، وهو يتطلب بذلك جهد أكبر بخاصة في مجال التسويق السياحي الثقافي بالمكتبات ومؤسسات المعلومات، الأمر الذي أدى إلى تدني درجة الوعي الكافي بأهمية مؤسسات المعلومات في تنمية الفعل السياحي الثقافي في السودان عند متخذي القرار والجمهور والمستثمر.

د. إن العاملين بمؤسسات المعلومات بالسودان لديهم *درجة وعي لا باس بها* بمفهوم الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات في السودان، حيث بلغ في المتوسط الحسابي العام بحسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة ما نسبته 4.1 وبانحراف معياري بلغ 0.5، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل حسنة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 21.6%.

هـ. إن العاملين بمؤسسات المعلومات بالسودان لديهم درجة *قابلية لا باس بها* في الاستعداد في تبني سياسة واضحه نحو تطبيق عملية الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات في السودان، حيث بلغت في المتوسط الحسابي العام بحسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة ما نسبته 5.5 وبانحراف معياري بلغ 1.3، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل حسنة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 38.3%.

و. إن العاملين بمؤسسات المعلومات بالسودان لديهم درجة *استعداد لا باس بها* في تغيير الثقافة التنظيمية السائدة المرتبطة بتطبيق عملية الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات في

السودان، حيث بلغت في المتوسط الحسابي العام بحسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة ما نسبته 3.3 وبانحراف معياري بلغ 1.2، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل حسنة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 38.2%.

ز. إن العاملين بمؤسسات المعلومات بالسودان لديهم *درجة ضعف واضحة* في مستوى فهم مجموعة المعيقات التي تواجه عملية تطبيق الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات في السودان، حيث بلغت في المتوسط الحسابي العام بحسب رأي المبحوثين من العاملين بمؤسسات المعلومات محل الدراسة ما نسبته 1.9 وبانحراف معياري بلغ 1.2، وهذا يعكس درجة استجابة تقبل ضعيفة مع اجماع ظاهر تعكسه نسبة التشتت المقدرة بـ 66.6%.

2.6 توصيات الدراسة:

أ. ضرورة الاهتمام بالمقومات السياحية الثقافية التي تمتلكها مؤسسات المعلومات بالسودان ودعمها من الناحية المالية والإدارية وتذليل كافة المعيقات التي تواجهها، لتكون فضاءًا صالحًا لتفعيل عملية الفعل السياحي الثقافي بالسودان، وتأتي في مقدمتها دار الوثائق السودانية والمكتبات والمتاحف محل الدراسة، ويكون ذلك من خلال تشجيع الفعل السياحي الثقافي الخارجي عبر رفع مستوى البنية التحتية لاستقبال السواح الأجانب، وتنشيط الفعل السياحي الثقافي الداخلي عبر تنظيم رحلات منتظمة من طلاب المدارس والجامعات وفئات المجتمع المختلفة، لهذه المؤسسات لأغراض ثقافية ومعرفية وترفيهية.

ب. ضرورة الاهتمام بوضع الخطط الإستراتيجية والسياسات والقوانين والتشريعات والدراسات الداعية إلى تفعيل عملية الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات السودانية، وتحديد الفرص والمهددات، ونقاط القوة والضعف للاستفادة منها ومعالجتها، والتعريف برؤية هذه المؤسسات ورسالتها وأهدافها وقيمها.

ج. ضرورة رفع مستوى الوعي بأهمية الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات بمستوياته المتعددة، لتكون فضاءًا سياحيًا جاذبًا للسياحة الثقافية من داخل وخارج البلاد، واستصحاب ذلك باستراتيجية ترويجية راسخة عبر استخدام الوسائل التوعوية والترويجية الحديثة والمتنوعة، مع إظهار قطاع السياحة في هياكل الدولة بوزارة تختص بها تجمع بين الفعل الثقافي والفعل السياحي، مع الحرص على إقامة الملتقيات الثقافية الرسمية والشعبية.

د. ضرورة العمل على تنمية قدرات المورد البشري عبر التنسيق مع المراكز البحثية والتعليمية المختصة بالسياحة الثقافية، والحفاظ على التوازن البئي والمجتمعي والثقافي في السودان.

هـ. ضرورة تفعيل العمل المجتمعي في السودان إنفاذًا لعملية الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات ونجاحه، وذلك من خلال رفع مستوى الخدمة المقدمة للسواح (المستفيدين)، والاهتمام

بالأنشطة المصاحبة المتمثلة في المهرجانات الثقافية والملتقيات والمنتديات العلمية، وتطوير مستوى الأداء في وسائل التنسيق والمتابعة الإدارية في مؤسسات المعلومات السودانية.

و. ضرورة العمل على وضع أولية لقطاع السياحة الثقافية في مؤسسات المعلومات لدى صانعي القرار في الدولة، وذلك من خلال اتخاذ القرار السديد بتوفير رأس المال اللازم لإنفاذ مشروعات الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات في السودان، والعمل على توفير عوامل الجذب فيها عند تصميم البنى التحتية الخاصة بها وتزويدها بالمقتنيات وترميمها وتجديدها بالطرق والوسائل التي يستطيبها السائح (المستفيد).

ز. ضرورة العمل على تعزيز الأمن العذائي والسياسي والمجتمعي في المواقع السياحية الثقافية، وذلك عبر ربط الفضاءات السياحية الثقافية بشبكة طرق برية وجوية وشبكة مواصلات، وفنادق ومطاعم وإحداث نقاط أمنية ... وكل ما شأنه أن يخدم السائح (المستفيد).

ح. ضرورة العمل على إزالة التقاطعات القانونية بين الوزارة الاتحادية والوزارات الولائية، ورفع الوعي بالفرص الاستثمارية المتاحة في قطاع الفعل السياحي الثقافي بمؤسسات المعلومات لدى المسؤولين (متخذي القرار) والمستثمر والمجتمع ووكالات السفر والسياحة.

ط. ضرورة العمل على رفع حجم المقتنيات بمؤسسات المعلومات في السودان بمختلف أنواعها، وتطوير وسائل ووسائط العرض فيها، وذلك عبر استخدام وتوظيف أحدث تقنيات العرض المبتكرة من المجسمات من خلال الاستعانة بتقنية "الهولوجرام"، وتقنية الواقع الإفتراطي "VR"، والواقع المعزز "AR" والشاشات التفاعلية ثلاثية الأبعاد ... وغير ذلك، مع العمل على الحفاظ عليها بتطوير أساليب وطرق صيانتها وحمايتها من المهددات البيئة والكوارث الطبيعية والحروب والازمات والسرقة والتلف ...

ي. ضرورة العمل على الإصلاح المؤسسي والاستدامة تنمية في الفعل السياحي الثقافي بوزارة الثقافة والاعلام والحياة البرية على المستوى الاتحادي والولائي، وذلك عبر رفع القدرة التنافسية بتحسين مستوى كفاءة البنية الخدمية وتحقيق تنافسية الاسعار والرسوم المرتبطة بالفعل السياحي الثقافي وتعزيز وسائل وأنشطة الترويج والتسويق والتحفيز السياحي، مع العمل على تهيئة البنية الاقتصادية المرتبطة بزيادة الانتاج وتشجيع الاستثمار في السياحة الثقافية.

ك. ضرورة العمل على تطوير محتوى مناهج تخصص السياحة والفندقة في الكليات المتخصصة وتطويرها، وذلك عبر الانتقال من أسلوب "التلقين والحفظ" (إختزان المعرفة) إلى مرحلة (مشاركة المعرفة)، واستخدام أساليب "النقد والتحليل والملاحظة والتفسير والتقييم" في مناهجها، وإلحاق مادة أو مواد من هذا التخصص بتخصص المكتبات والمعلومات.

ل. ضرورة العمل على تحويل هذه الورقة إلى *خطة تنفيذية لتطوير مؤسسات المعلومات السودانية*، وذلك من خلال تصميم تصور عملي يتم فيه تحويل *مجمع قصر الثقافة بمدينة ودمدني بولاية*

الجزيرة إلى مدينة سياحية ثقافية متكاملة تمثل الاستثمار الحقيقي في السياحة الثقافية بمؤسسات المعلومات بالسودان، وذلك لموقعه السياحي المميز على شاطيء النيل الأزرق بمدينة ودمدني ولأحتوائه في الوقت على مكتبة عامة ومركز لثقافة الطفل ومركز للموسيقي ومسرح مفتوح مع مسحات فارغة جيدة تتيح التوسع في المشروع، كما مررنا على ذكره من قبل. وينبغي هنا الحرص على نهج أساليب الشفافية والوضوح في العرض والطرح الموضوعي والعلمي، وذلك لإجلاء فرص الإستثمار السياحي الثقافي وآفاقه الواسعة من ناحية واقعية، مع توضيح المعيقات المتعلقة بالاستثمار في الفعل السياحي الثقافي في مؤسسات المعلومات السودانية بعامة وفي هذه الخطة بخاصة، ووضع التوصيات اللازمة والمناسبة لتجاوزها.

شكل رقم (17) صورة وخريطة تعكس موقع مجمع *قصر الثقافة* في شارع النيل الأزرق بمدينة ودمدني ولاية الجزيرة.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم حراحشة. المهارات القرائية وطرق تدريسها.ـ عمان: دار اليازوري، 2013م.
- أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله المعروف بابن خراد ذبه. المسالك والممالك.ـ بغداد ، مكتبة المثني، 1889م.ـ ص 89.
- أبو عبيد البكري. المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب.ـ بغداد: مكتبة المثنى، (ب. ت).
- الإدارة الخاصة لتصميم وتطوير المناهج. تخصص سفر وسياحة: تسويق سياحي.ـ الرياض: المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، 1429هـ.
- أماني يوسف بشير إدريس. مدير الإدارة العامة للآثار والمتاحف (المكتب الإقليمي لولاية شمال كردفان).ـ معلومات عن متحف شيكان المجتمعي.ـ مقابلة بواسطة الواتساب.ـ بتاريخ 2023/03/03م.ـ الساعة الرابعة عصرًا
- التجاني إبراهيم صالح. مدير الإدارة العامة للسياحة والآثار بولاية الخرطوم.ـ معلومات عن المتاحف السودانية بولاية الخرطوم.ـ مقابلة مباشرة معه بمكتبه.ـ بتاريخ 2023/03/03م.ـ الساعة التاسعة صباحًا
- خالدي أحمد. آليات اكتساب وممارسة الفعل القرائي مقاربة سيكو بيداغوجية.ـ *مجلة الحوار الثقافي*.ـ ع7(مج2، 2017م)، ص ص 311ـ329.
- دادن عبدالغني وآخر. الثقافة السياحية للمجتمع ودورها في تنمية السياحة الصحراوية/ دادن عبدالغني؛ تلي سعيدة.ـ الجزائر: جامعة بسكرة.ـ تم تصفحه بتاريخ: 2023/04/08م.ـ متاح على الرابط: www.academia.edu.
- سارة شمو شاع الدين. الأرشفة الإلكترونية ما بين مؤيد و معارض و عرض لتجربتها في دار الوثائق القومية السودانية.ـ مجلة المعلوماتية.ـ ع36(أكتوبر 2011م).ـ ص ص 1-17.
- سامية عبدالقادر محمد أحمد وآخر.ـ الأرشفة الإلكترونية وواقعها في دار الوثائق في السودان.ـ الدار البيضاء: أعمال المؤتمر العشرين: نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية/ سامية عبدالقادر محمد أحمد؛ سارة شمو شاع الدين.ـ مج2(2012م).ـ ص 1551ـ1552.
- سعيد يقطين. القراءة التفاعلية.ـ صحيفة القدس العربي، صادرة بتاريخ: 2017/07/20م.
- سهام قوت وآخر.ـ السياحة الثقافية: مهنة بنفسجية لدعم التنمية المستدامة/ سهام قوت؛ سعيد عمراني.ـ مجلة الاستراتيجية والتنمية مج1(عدد خاص؛2020م).ـ ص ص 461ـ478.

- عامر باشا الضهاري عجبنا. رئيس قسم الجودة والتطوير المهني.-تقرير زيارة المكتبات النظيرة بولاية الخرطوم 7-2022/11/9 م.- أمانة المكتبات بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم (ودمدني. ولاية الجزيرة).
- عائشة شرفاوي. السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية.- رسالة دكتوراه.- الجزائر: جامعة الجزائر3، 2015.
- عبد الباري ماهر شعبان. سيكولوجيا القراءة وتطبيقاتها التربوية.- عمان: دار المسيرة، 2010م.
- عبدالقادر زبادية. مملكة سنغاي في عهد الاسقين.- الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (ب. ت).
- عبدالله الطيب. المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها.- ج1.- الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1409هـ=1989م.
- عفاف محمد الحسن إبراهيم ... وآخر. أهمية الضبط الببليوجرافي للمخطوطات ودوره في إتاحتها: بالإشارة إلى المخطوطات السودانية بدار الوثائق القومية/عفاف محمد الحسن إبراهيم؛ نجوى محمود الحاج.-ورقة مقدمة لأعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر لمركز لندن للبحوث بالتعاون مع مؤسسة الجامعة الخضراء بتونس؛ ومؤسسة ACCREDITE للتدريب والتعليم بالجزائر؛ والمعهد العربي للديمقراطية.- بعنوان: المخطوطات ودورها في الحفاظ على الهوية.- تونس: الفترة من 24 إلى 25 فبراير 2023م.
- علام عبدالرحيم بشارة. مدير المكتب الفني للسيد وزير الثقافة والإعلام والحياة البرية.-واقع الفعل السياحي الثقافي بوزراة الثقافة والإعلام والحياة البرية.- مقابلة مباشرة معه بتاريخ 2023/03/02م، في تمام الساعة الحادية عشر صباحًا.
- عمار جلامنه. مدى ملاءمة نظام الأرشفة الإلكترونية من وجهة نظر العاملين بإدارة جامعة العلوم التطبيقية في مملكة البحرين.-22(44) ، 2018م.- ص ص 324.342.
- فضل الله عبدالحليم لقمان (مدير مسرح الجزيرة).- معلومات عن المسرح وأنشطته.- مقابلة مباشرة معه في مكتبه بمسرح الجزيرة.- بتاريخ 2023/06/08م.- الساعة الواحدة ظهرًا.
- فوزية عبدالقادر حاج عمر محمد عثمان. مدير العلاقات الدولية بدار الوثائق القومية السودانية. الخرطوم.- العلاقات الخارجية للدار.- مقابلة مباشرة معها في مكتبها بالدار.- 2023/03/04م.- الساعة الواحدة ظهرًا.
- قادري محمد طاهر. التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية و التطبيق.-بيروت: مكتبة حسن العصرية، 2013م.

- قاسم عثمان نور. مكتبة السودان بجامعة الخرطوم.- مجلة الدراسات السودانية.- الخرطوم: جامعة الخرطوم. معهد الدراسات الإفريقية.- مج23(أكتوبر؛2017م).- ص ص 157.184.
- اللائحة الداخلية لدار الوثائق القومية السودانية 1971م.
- محمد المهدى بن عيس. ثقافة المؤسسة: حالة مؤسسة الأنابيب الناقلة للغاز-غرداية.- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع.. الجزائر: جامعة الجزائر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2005م.
- محمد جمال راشد. علم المتاحف: نشأته، فروعه، أثره.- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2020م.
- محمدناصر داؤد صالح جودات وآخر. جهود الحكومات الولائية في عملية تعزيز الفعل القرائي بالسودان من وجهة نظر العاملين بالمكتبات والمصالح الحكومية ذات الصلة بولاية الجزيرة/ محمد ناصر داؤد صالح جودات؛ عامر باشا الضهاري عجبنا.- ورقة مقدمة إلى أعمال المؤتمر التاسع: للجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات (بعنوان: التطور التكنولوجي وأثره على خدمات المعلومات بالمكتبات: الواقع ورؤى المستقبل).- الخرطوم: جامعة الرباط؛ الفترة من 23 أغسطس إلى 24 منه 2022م.
- محمدناصر داؤد صالح جودات. دور مؤسسات المعلومات في بناء مجتمع المعرفة بالسودان الغربي (دراسة حالة: الجامعة الإسلامية بالنيجر)/إعداد محمدناصر داود صالح جودات؛ إشراف يوسف عيسى عبدالله.- الخرطوم: جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي.- بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم المكتبات والمعلومات.- للعام 1436هـ=2015م.
- مصطفى معاوية محمد عمر. دور المكتبة الوطنية السودانية في بناء مجتمع لمعرفة.- الدوحة: أعمال المؤتمر الثالث والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.- ج1(2012م).- ص ص 587.612.
- المفوضية العامة للاستثمار. مطوية الفرص المتاحة للإستثمار في القطاع الخدمي؛ ومطوية الفرص المتاحة للإستثمار القطاع الصناعي.- وزارة المالية والاقتصاد والقوى العاملة، ودمدني- ولاية الجزيرة.- 2023م.

- ميسون بعطوش وآخر. السياحة الثقافية في الجزائر بين رهان التسليع الثقافي وتثمين الصناعة التقليدية المحلي .ولاية باتنة الجزائرية/ميسون بعطوش؛ وكلثوم بيبيمون.ـ مجلة العلوم القانوية والاجتماعية.ـ جامعة زيان عاشور بالجفلة ـ الجزائر.ـ مج7(ع4؛ ديسمبر 2022م).ـ ص ص 429-446.
- نبيل بن موسى.ـ الاقتصاد البنفسجي والتنمية المستدامة: تجارب أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.ـ مجلة بحوث الاقتصاد والمناجمنت، مج02(ع02،ديسمبر 2021م).ـ ص ص 108.161.
- نجلاء البشير عبدالرحمن.ـ مديرة متحف ولاية الجزيرة للآثار والتراث والفلكلور.ـ التعريف برؤية ورسالة وأهداف متحف ولاية الجزيرة.ـ مقابلة مباشرة معها في مكتبها بمباني المتحف بمدينة ودمدني.ـ بتاريخ: 2023/05/04م.ـ في تمام الساعة العاشرة صباحًا.
- نجوى محمود الحاج موسى. مدير الإدارة العامة لحفظ وخدمات الوثائق بدار الوثائق القومية السودانية.ـ دور دار الوثائق في النشر العلمي.ـ مقابلة بواسطة الواتساب.ـ بتاريخ 2023/06/26م.
- يوسف عيسى عبدالله. دراسات في المكتبات والمعلومات في السودان.ـ الخرطوم: دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر، 2015م.

Kotler, Neil and Kotler, Philip. Museum Marketing and Strategy: Designing Missions, Building Audiences, Generating Revenue and Resources. San Francisco: Jossey-Bass, 1998.

تبنّي مفهوم الاقتصاد البنفسجي في المكتبات المدرسية من أجل تحقيق التنمية المستدامة من خلال توعية الطلاب، وإبراز الجوانب الثقافية للسلع المحلية والاستهلاك الاقتصادي

د. رشا أحمد محمود رشدان

الملخص:

هدفت الدراسة إلى قياس الوعي الاقتصادي لدى طلاب المرحلة الثانوية حول الاستهلاك الاقتصادي، وأهمية دعم السلع المحلية في مصر من خلال استخدام المنهج التجريبي، إذ اشتملت عينة الدراسة على مجموعتين من طلاب مدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بمصر؛ إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد تم تطبيق برنامج للوعي الاقتصادي من خلال مكتبة المدرسة وأنشطتها، وقياس أثر تطبيق هذا البرنامج على العينة التجريبية من خلال الاختبار التحصيلي للجانب المعرفي للاستهلاك الاقتصادي والعوامل المؤثرة عليه وسلبياته، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في العينة التجريبية لصالح تطبيق البرنامج التجريبي. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في العينة الضابطة التي لم تحصل على البرنامج. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة بين المجموعة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج.

وخرجت الدراسة بتوصيات عدة، أبرزها: ضرورة قيام المكتبة المدرسية بتفعيل دورها في تنمية الوعي الاقتصادي لدى الطلاب من خلال برامج تتضمن أنشطة ومسابقات اقتصادية خاصه بالمكتبة تقوم على التعلم الذاتي والبحث والتقصي والاستكشاف والتعلم التعاوني والتكليفات والمناقشات بين الطلاب.

الكلمات المفتاحية: الوعي الاقتصادي، محو الأمية الاقتصادية، المكتبات المدرسية، الاستهلاك، السلع المحلية.

أولا: الإطار المنهجي:

1/1 مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في غياب الدور التوعوي الاقتصادي الذي يمكن أن تحدثه المكتبات المدرسية فى المجتمع فى ظل الأزمة الاقتصادية الحالية التى يعانى منها أغلب الدول العربية، ومنها مصر، مع أن الاهتمام بتنمية الوعي الاقتصادي من خلال المكتبة المدرسية يمكن أن يسهم في مراعاة الجانب الثقافي، ويعيد التوازن الاقتصادي في هذه الدول حسب ظروف البيئة الداخلية لكل دولة، وبما يحقق الدعم للسلع المحلية للدول على أساس البعد الثقافي المحلي لها وللحفاظ على استدامتها، كون مكتبة المدرسة- كنموذج للقطاع الخدمي - مرفقاً حيوياً ومهماً في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، وداعماً للحكومة فى التخفيف عن الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها الدولة، وفي الوقت نفسه تخدم قطاعاً كبيراً من الأفراد ويمكن أن تؤثر في معرفتهم، ومن ثم سلوكهم وأسلوب استهلاكهم الاقتصادي.

2/1 أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

- قياس الوعي الاقتصادي لدى الطلاب حول الاستهلاك الاقتصادي، ودعم السلع المحلية للحفاظ على استدامتها وأثر ذلك على الفرد والمجتمع وحق الأجيال القادمة.
- تجريب برنامج مقترح بإحدى المكتبات المدرسية بمصر -نموذجاً-قائم على توفير المهارات وإبراز الجوانب الثقافية للتعامل مع السلع والخدمات المحلية، وأثر ذلك في إكسابهم المهارات المعرفية والوجدانية للاستهلاك الاقتصادي وأهمية السلع المحلية.
- قياس أثر تطبيق البرنامج المقترح على طلاب عينة الدراسة للوقوف على ما يحدثه من تغيير معرفي ووجداني لديهم.

3/ 1 أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في إبراز دور المكتبة المدرسية في تنمية الوعى الاقتصادى للطلاب، فيما يتعلق بالاستهلاك الاقتصادي وأهميته وأثره من خلال برامجها وأنشطتها ومسابقاتها، شأنها شأن المناهج والمواد الدراسية المختلفة التى تسعى لتحقيق هذا الدور بالمدارس، فالمكتبات لا تنعزل عن مختلف الجهات التي تسعى لتحقيق التنمية المستدامة بالدولة، ولا تنعزل عن مفهوم الاقتصاد البنفسجي الذى يهتم بالسلع والخدمات ذات الطابع الثقافي، بل تعد المكتبة مدخلاً مهماً لتحقيق التنمية المستدامة، وتوعية روادها بما تقدمه من وظائف وخدمات وانشطة.

تتعرض مصر كغيرها من دول العالم لآثار الاستهلاك المفرط، وتعاني من تفشي ثقافة الاستهلاك، وعلى الرغم من وجود قانون مصري؛ القانون رقم 5 لسنة 2015 لتفضيل المنتجات المحلية المصرية (منشورات

قانونية،2015)، إلا أنه يغيب عن طلاب المدارس العلمية (عينة الدراسة) أية توعية بالاقتصاد القومي، ومعرفة مفهوم الاستهلاك، والعوامل المؤثرة عليه وتحدياته وأهمية استهلاك المنتج المحلى. لذا يسعى هذا البحث إلى تقديم برنامج يتضمن كيفية إكساب الطلاب الجانب المعرفى والوجداني لجزء مهم من ثقافة الوعي الاقتصادي للطلاب وأسلوب استهلاكهم، ويؤكد على أهمية هذه القضية، وضرورة تبني المكتبات المدرسية لها ضمن أهدافها لتعزيز الاقتصاد القومى وتقليل مشكلات الانبعاثات الحرارية.

1 / 4 منهج الدراسة وأدواتها:

يستخدم البحث المنهج شبه التجريبي، حيث يسعى للوقوف على مستوى وعي الطلاب المعلوماتي بالاستهلاك الاقتصادي للفرد، وأثره على المجتمع من خلال تطبيق برنامج توعوي ثقافي لدى الطلاب في إحدى المدارس بمصر عن الاستهلاك الاقتصادي، وترشيد الاستهلاك بما يراعي الجانب المحلي ودعم السلع المحلية، وقياس الوعي الثقافى للاستهلاك الاقتصادي لديهم قبل وبعد تطبيق البرنامج للوقوف على أثره.

وقد اعتمِد في جمع البيانات على الأدوات التالية:

- الاختبار التحصيلي: استخدمت الدراسة أداة الاختبار التحصيلى، وركزت على قياس الجانب المعرفي للطلاب حول الوعي الاقتصادي والاستهلاك وأثره وأهمية شراء السلع المحلية.
- استطلاع رأى: نظراً لأن الاختبار التحصيلى يقيس الجانب المعرفي لدى الطلاب حول الوعي الاقتصادي والاستهلاك وأهمية السلع المحلية، وحيث أن الدراسة تستهدف الوقوف على الاتجاه الوجدانى لدى الطلاب حول أهمية دعم السلع المحلية، وإذا كان هناك تغيير في اتجاههم نحوها، إذ لا يمكن قياس سلوكهم فى فترة إجراء البحث وبعد تقديم البرنامج، إنما يمكن التعرف على آرائهم التي تمثل الاتجاه الوجداني لديهم قبل وبعد تطبيق البرنامج، لذا تم إعداد سؤالاً واحداً يقيس هذا الرأى فى نهاية الاختبار التحصيلي، بحيث لا تُحتسب عليه درجات، لكنه يمثل أداة قياس مهمة للجانب الوجداني إضافة إلى أداة الاختبار التحصيلي التي تعني بالجانب المعرفي.

1 /5 فرضيات الدراسة:

تختبر الدراسة الفرض الرئيسي القائم على وجود علاقة ارتباطية بين حصول الطلاب في المرحلة الثانوية على برنامج للوعي الاقتصادي، وبين امتلاكهم مهارات معرفية للوعي الاقتصادي بالاستهلاك الاقتصادي الشخصي وأهمية السلع المحلية.

ومن ثم اختبرت الدراسة الفرضيات التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القياس القبلي والبعدي للمهارات المعرفية لطلاب المجموعة التجريبية فيما يتعلق بالوعي بالاستهلاك الاقتصادي وأهمية السلع المحلية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القياس القبلي والبعدي للمهارات المعرفية لطلاب المجموعة الضابطة فيما يتعلق بالوعي بالاستهلاك الاقتصادي وأهمية السلع المحلية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قياس المهارات المعرفية بين طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية فيما يتعلق بالوعي بالاستهلاك الاقتصادي وأهمية السلع المحلية.
- توجد اختلافات بين الآراء والانطباعات الوجدانية دالة بين طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية فيما يتعلق بأهمية استخدام السلع المحلية بعد تطبيق البرنامج.

1/6 حدود الدراسة:

- **موضوعية:** تهتم الدراسة بموضوع الاستهلاك الاقتصادي والسلع المحلية، وما يرتبط بهما للتوعية الاقتصادية للطالب، ولم تتطرق الدراسة بشكل عام لمحو الامية الاقتصادية بكل ما تشتمل عليه من مفاهيم وموضوعات، نظراً لأن الوعي الاقتصادي الكامل يحتاج فصلاً ومنهجاً دراسياً كاملاً، وإنما ركزت الدراسة على الاستهلاك الاقتصادي وإكساب الطالب المهارات المعرفية بكل ما يحيط به من تعريف الاستهلاك وأنواع الاستهلاك وأنماط سلوك المستهلك، والعوامل التى تؤثر عليه وأهم المظاهر السلبية للمستهلك، وعلاقة الاستهلاك بالاقتصاد المحلي.
- **مكانية:** طُبقت الدراسة في مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا ببني سويف من خلال برنامج قدمته المكتبة للطالب.
- **زمانية:** طُبق البحث بدءاً من (10 مايو 2023 حتى 22 يونية 2023).
- **نوعية:** طُبق البحث على طلاب الصف الأول والثاني الثانوي بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا ببني سويف، حيث أن الطلاب في هذه النوعية من المدارس يسعون فى دراستهم ومشاريعهم العلمية لحل مشكلات موجودة فى مجتمعهم، كما أنهم فى هذه المرحلة العمرية يكونون أكثر ارتباطاً بالوطن والمجتمع، وتم استبعاد الفرقة الثالثة لانشغالها بالدراسة وقرب موعد اختبارات التأهيل الجامعي.

1/7 مصطلحات الدراسة:

الوعي الاقتصادي:

عرف عبد الهادي، ياسر محمد (2016) الوعي الاقتصادي بأنه: "عملية تربوية تهدف إلى توجيه سلوك الفرد للتعامل الاقتصادي السليم في المجتمع من خلال اكتساب المعارف والمفاهيم والوعي الاقتصادي في اتخاذ الإجراءات والسلوكيات الاقتصادية الرشيدة التي تحقق النفع للفرد والمجتمع".

الاستهلاك:

عرف بشير، محاسن علام (2009) الاستهلاك بأنه: "قيمة استخدام كل ما لديه القدرة على إشباع حاجات الفرد، سواء كانت مادية أو معنوية". وعرفه شحاته، ياسر (2018) بأنه: استخدام السلع والخدمات استخداماً مباشراً ونهائياً لإشباع حاجات اقتصادية واجتماعية، وثقافية، إذ أنه يختلف من فئة اجتماعية إلى أخرى، ومن فرد إلى آخر ومن فترة عمرية إلى آخري، ومن نوع إلى آخر

السلع المحلية:

يعرف المنتج المحلي أو الوطني بانه: المنتج الذي صنع في المحل ذاته دون تعدي أو عدم تغيير الحدود، بحيث تعمل منتجات الإقليم أو المنطقة على تعزيز التماسك الاجتماعي ودعم الاقتصاد المحلي، ويحافظ على بصمته البيئية عندما يتم نقله. (ابن سفيان، الزهراء & حقانة ليلى ،2018).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: "المنتجات التي تكتسب صفتها من بلد المنشأ التي انتجتها، باستخدام مواردها الطبيعية والبشرية، فيتم زراعتها أو صيدها أو تصنيعها أو تجهيزها فى نفس البلد معتمدة على أكبر نسبة من المكون المحلي المتاح في هذه البلد.

1 /8 الدراسات السابقة:

1/ 8/ 1 الدراسات العربية:

هدفت دراسة الدوسري، راشد بن ظافر (2016) إلى التعرف على واقع إسهام المدرسة الثانوية في تنمية الوعي الاقتصادي لطلابها، والوقوف على التحديات التي تواجهها، وتحديد الوسائل التي يمكن أن تتخذها لتنمية الوعي الاقتصادي لطلابها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى (المسحي)، وتشكلت عينة الدراسة من معلمي المرحلة الثانوية الحكومية النهارية بمدينة الرياض، وتوصلت إلى موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة على واقع إسهام المدرسة الثانوية عند سعيها إلى تنمية الوعي الاقتصادي لطلابها. ومن أبرز التحديات التي واجهت المدرسة الثانوية هي انتشار ظاهرة حب المظاهر في المجتمع والتأثير السلبي لوسائل الإعلام الداعم لثقافة الاستهلاك المنضبط والتناقض بين ما يتعلمه الطالب فى المدرسة وبين الممارسات الأسرية المتعلقة بالسلوك الاقتصادي. ومن أبرز الوسائل التي وجدت الدراسة أنه ينبغي أن تتخذها المدرسة الثانوية لتعزيز إسهامها في تنمية الوعي الاقتصادي لطلابها إتاحة الفرصة لأصحاب التجارب الاقتصادية الناجحة لعرض تجاربهم وخبراتهم على الطلاب، وإقامة برامج تدريبية للطلاب تتناول المفاهيم المتعلقة بتنمية الوعي الاقتصادي.

واهتمت دراسة عبد الهادي، ياسر محمد. (2016) بمشكلة وجود ضعف في الوعي الاقتصادي وقصور مناهج الدراسات الاجتماعية في تنمية الوعي الاقتصادي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وهدفت إلى تقديم قائمة بالمفاهيم الاقتصادية الواجب توافرها في مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الإعدادية، وبناء

برنامج مقترح قائم على المفاهيم الاقتصادية الحديثة لتنمية الوعي الثقافي لديهم، ومن ثم قياس فاعلية البرنامج المقترح. وأثبتت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج المقترح فى تحقيق الأهداف المرجوة بما يتضمنه من فلسفة وأهداف تزويد الطلاب بالمعارف والقيم والتوجهات الاقتصادية، ووضع محتوى البرنامج متضمناً الحقوق والقضايا الاقتصادية الأساسية مشتملاً على المعلومات والمفاهيم الأساسية التي تناسب المرحلة الإعدادية، وخلق بيئة تعلم ديمقراطية تقوم على العمل التعاوني والمشاركة الإيجابية، واستخدام طرق التدريس المختلفة والتقويم بشكل مستمر.

وفى إطار تنمية الوعي الاقتصادي من خلال منهج الدراسات الاجتماعية استخدمت دراسة شحاته، إسراء عبد العاطي (2019) التعلم الخدمي في تدريس الجغرافيا لتنمية الجانب المعرفي للوعي الاقتصادي لدى طلاب المرحلة الثانوية بإحدى مدارس محافظة القاهرة، ومن ثم إعداد قائمة بأهم مشروعات التعلم الخدمي المرتبطة بمنهج الجغرافيا للصف الأول الثانوي، والكشف عن فاعلية استخدام التعلم الخدمي في تنمية الجانب المعرفي للوعي الاقتصادي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد دليل المعلم وكتاب الطالب واختبار تحصيلي للجانب المعرفي للوعي الاقتصادي، وتم التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التعلم الخدمي والتدريس للمجموعة الضابطة باستخدام الطريقة المعتادة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 بين متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي للجانب المعرفي للوعي الاقتصادي ككل، ومستوياته المختلفة لصالح التطبيق البعدي. ويفيد البحث في تقديم صورة لوحدة يمكن استخدامها فى تطوير مناهج الجغرافيا بموضوعات لتنمية الوعي الاقتصادي، وإمداد المعلم بأحد الطرق الحديثة في التدريس فضلاً عما قدمه من دليل يشتمل على تخطيط الدروس وفقاً التعلم الخدمي.

وهدفت دراسة زغلول، برهامي عبد الحميد (2020) إلى التعرف على استخدام استراتيجية الفصل المعكوس في تنمية الوعي الاقتصادي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة. واعتمد البحث على المنهج الوصفي وشبه التجريبي، إذ تم تطبيق مقياس الوعي الاقتصادي على عينة قوامها (25) طالبة من مدرسة في محافظة الغربية بمصر. وجاءت نتائج البحث مؤكدة على ضعف مستوى الوعي الاقتصادي لدى طلاب المرحلة الثانوية قبلياً لعدم توافر الموضوعات والقضايا الاقتصادية المهمة التي تخص الفرد والمجتمع وتنمي الوعي الاقتصادي، وقد أسفرت نتائج التحليل عن عدم تضمن منهج الاقتصاد للمرحلة الثانوية على عدد من الموضوعات الاقتصادية المهمة. لذا انتهت الدراسة بإعداد قائمة بالموضوعات الاقتصادية المهمة الواجب توافرها من أجل تنمية الوعي الاقتصادي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة. وأوصت بالاهتمام بالمقررات الدراسية وأساليب ونماذج تعليمية حديثة ومنها التعلم المقلوب.

1 / 8 / 2 الدراسات الأجنبية:

بالنظر إلى الدراسات الأجنبية التي اهتمت بالفهم الاقتصادي نجد دراسة Cole,j (1996) التي _ رغم قدمها_ اهتمت بشأن نقص الفهم الاقتصادي لطلاب المدارس الثانوية في الولايات المتحدة، وقد طُبقت في ولاية تينيسي Tennessee، وهى تتطلب فصلاً دراسياً على الأقل من الاقتصاد للتخرج من المدرسة الثانوية، إذ تسمح بسنة كاملة من التعليم التسويقي لتلبية متطلبات التخرج فى الاقتصاد، وقد أجريت هذه الدراسة -مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي وشبه التجريبي- لتحديد إن كان الطلاب الذين يدرسون التسويق يتعلمون المبادئ الاقتصادية بنفس مستوى الطلاب الذين يدرسون الاقتصاد. وقد قارنت الدراسة بين مستوى الفهم الاقتصادى لطلاب تينيسي مع المستويات المعيارية على المستوى الوطني للفهم الاقتصادي باستخدام اختبار محو الأمية الاقتصادية الذي طوره المجلس الوطني للتعليم الاقتصادي. وكان من أهم نتائج الدراسة أن الطلاب الذين يدرسون دورات الاقتصاد التقليدي لديهم فهم أفضل للمفاهيم الاقتصادية من الطلاب الذين يتلقون تعليماً تسويقياً.

وفى عام 2000 اجرى Al Sanie,A دراسة لاستقصاء محو الأمية الاقتصادية لدى طلاب المدارس الثانوية الكويتية، وتأثيرات جنس الطالب وتعليم الاقتصاد وتعليم الوالدين، ونظراً لعدم وجود اختبار موحد لمحو الأمية الاقتصادية متوفر باللغة العربية، فقد تم استخدام الاختبار الأمريكي لمحو الأمية الاقتصادية (TEL). تم الحكم على هذا بأنه مناسب للغرض، وتم إعداد النسخة العربية (EME) من TEL، وصدق على صحتها أكاديميون اقتصاديون كويتيون، ولجنة من معلمي الاقتصاد لاستخدامها في المدارس الثانوية الكويتية، وتم اختيار عينة عشوائية من (20) مدرسة ثانوية بنظام الدورتين، 10 للبنين و10 للبنات، ولم تجد الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات بين الجنسين، كما أن أداء الطلاب بشكل عام سبب لبعض القلق بشأن المستويات المنخفضة ظاهريًا لمحو الأمية الاقتصادية بين طلاب المدارس الثانوية الكويتية. وانتهت الدراسة بتقديم مقترحات حول أفضل طريقة لتدريس الاقتصاد في المدارس الثانوية، واقتراحات لمزيد من البحث في اختبار الفهم الاقتصادي في الكويت.

كما هدفت دراسة Pologeorgis, N (2002) إلى تحليل فعالية برامج التعليم الاقتصادي في ولاية ميسوري. إذ تم قياس الفعالية من خلال مقارنة مستوى المعرفة الاقتصادية للطلاب والمعلمين من رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر في المدارس الحضرية والضواحي والريفية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطريقة الأكثر فاعلية للمعلمين الاقتصاديين لتحسين محو الأمية الاقتصادية فى المدارس هى تثقيف المعلمين من خلال ندوات وورش عمل للتطوير المهني، وتوفير حوافز للمعلمين لتوفير دورات اقتصادية لدمج الاقتصاد في مناهجهم المدرسية، وتساعد المعلمين على تحديد أفضل الطرق وأنسبها لتعزيز تعلم الطلاب في مستويات الصف k-12. واهتمت دراسة Bushati, D (2010) بالفهم الاقتصادي لطلاب

المدارس الثانوية الألبانية والعوامل المتعلقة بالإنجاز التي تم قياسها من خلال درجات الاختبار في اختبار محو الأمية الاقتصادية، حيث شارك في البحث (1509) طلاب من (12) مدرسة ثانوية في تيراتا بألبانيا. وأظهرت النتائج زيادة كبيرة فى معرفة الطلاب بالاقتصاد بعد إكمال دورة الاقتصاد المطلوبة.

ومن الدراسات التي اهتمت بدور المدارس في تقديم المعرفة الاقتصادية للطلاب دراسة Stewart, (2013) A من خلال وحدة واحدة حول موضوع الاقتصاد، إذ كشفت أن الطلاب المشاركين في مشروع تعلم الخدمة اكتسبوا قدراً من المعرفة الاقتصادية، مثل المجموعة الضابطة بينما اكتسبوا أيضاً مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل العمل الجماعي وإدارة الوقت وإدارة المشروع والتواصل.

واهتمت دراسة (2015) ,Freund, J) بدور المتعلمين اقتصاديًا ومسؤوليتهم في نقل المعرفة الاقتصادية إلى طلاب المستوى K-12، وقامت الدراسة باختبار عينة من معلمي أركنساس Arkansas في كل مستوى صف 12 - K باستخدام اختبارات محو الأمية الاقتصادية المعيارية الوطنية المصممة لاختبار المعرفة الاقتصادية لطلاب الصف الخاص بهم. وتم تحليل بيانات المعلم بتحليل اتقانه للمحتوى المنصوص عليه في معايير المناهج الدراسية ووجدت الدراسة أن معلمي المرحلة الابتدائية أفضل استعدادًا لتغطية محتوى المناهج الاقتصادية على مستوى الصف الدراسي. بينما وجدت أن معلمي المدارس الثانوية هم الأقل استعدادًا؛ سواء في تدريس محتوى المدرسة الثانوية في فصل منفصل أو ما تم دمجه في دورة دراسات اجتماعية أخرى. وأوصت الدراسة بضرورة الإعداد التربوي لمعلمي الدراسات الاجتماعية وحصولهم على ورش عمل للتطوير المهني الخاصة بصفوفهم مصحوبة بتقنيات تربوية.

وركزت دراسة Stevens, K(2017) على برنامج الاقتصاد للنجاح التابع لـ Junior Achievement ووضع محتوى يغطى مفاهيم محو الأمية المالية والاقتصادية المرتبطة بالمعايير الوطنية التي وضعها تحالف Jump $ tart ومركز التعليم الاقتصادي. تم جمع البيانات الأولية من (337) طالبًا من خمس مدارس ثانوية تقع في ولاية ماساتشوستس الغربية، و(31) مدرباً متطوعاً قام بتدريس البرنامج، وتم قياس الفرق بين الاختبار القبلي والبعدي، وأُعتبر المدرس المتطوع متغير تجريبي مستقل، وأشارت النتائج إلى وجود اختلافات سياسية فى المعرفة المالية والاقتصادية كدالة لتحديد الهوية العرقية والاختلافات الاجتماعية والاقتصادية على أساس المدرسة الثانوية التي حضرها.

واتجهت دراسة Ságі, J., Vasa, L., & Lentner, C(2020) إلى الوعى المالي بكبونه أحد الأهداف السياسية الحاسمة، حيث سلطت الدراسة الضوء على أن المجتمع المدني قادر على توفير تمويل مستدام للمفهوم المؤسسي لزيادة الوعي المالي، وتحسين المعرفة المالية بين الشباب، بغض النظر عن ميزانيات الدولة وتمويل البنك المركزى، وتم استطلاع رأى طلاب الجامعات المجرية من مختلف التخصصات، لتقييم مستوى الثقافة المالية للمستجيبين من منظورهم الخاص، والتحقيق في عاداتهم المصرفية الإلكترونية،

وأثبتت النتائج أن طلاب الجامعة يضعون ثقتهم في المنظمات غير الحكومية ومؤسسات البنك المركزي بدلاً من المؤسسات المالية في تطوير محو الأمية المالية.

أما دراسة Wheatley, G(2022) فقد تناولت خطابات محو الأمية الاقتصادية، وأثرها على تعليم الاقتصاد في المدارس الثانوية لعقود باستخدام علم الأنساب لفحص مفهوم محو الأمية الاقتصادية. وقد فحصت الدراسة الأحداث والظروف التى أدت للخطاب بالظهور، وفحصت الآليات والقواعد التى تدعم تداول الخطاب، ووجدت أن أدبيات الإنتاج الفكري قدمت مفهوماً ضيقًا بشكل متزايد لما يعنيه أن يكون الفرد متعلمًا اقتصاديًا، وكذلك لقياس تحصيل الطلاب الذي يصنف المراهقين على أنهم أميين اقتصاديًا لزيادة عدم أهليتهم من صفوف المتعلمين اقتصاديًا. وتوصلت الدراسة إلى أنه يوجد بعض الاضطرابات في خطاب محو الأمية الاقتصادية، بما في ذلك مناقشات وقرارات السياسة التعليمية التي تؤثر على الدفع المستمر لمحو الأمية الاقتصادية لطلاب المدارس الثانوية.

3/8/1 التعليق على الدراسات السابقة:

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، إذ اهتمت أغلب الدراسات السابقة بتنمية الوعي الاقتصادي، من خلال مناهج دراسية معظمها الجغرافيا أو الاقتصاد، بينما تهتم الدراسة الحالية بتنمية الجانب المعرفي للاستهلاك كمفهوم للتوعية الاقتصادية، وأهمية السلع المحلية من خلال أنشطة وفعاليات وتكليفات ومسابقة يقدمها أخصائي المكتبة المدرسية غير مرتبطة بمنهج دراسي معين، بل بما يعيشه الطلاب في حياتهم اليومية، وما يتعرفون عليه من خلال الاطلاع والبحث.

ثانيا: التصميم البحثي:

يعرض التصميم البحثي للدراسة مجتمع الدراسة، وكيفية بناء الأدوات والإجراءات والأساليب الإحصائية المستخدمة فى معالجة البيانات، ويقوم تصميم البحث على مجموعتين، إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، إذ تم إجراء قياس قبلي للمجموعتين، ومن ثم تطبيق برنامج للوعي الاقتصادي الذي تم تقديمه للمجموعة التجريبية، وينتهي بتطبيق القياس البعدي للمجموعتين للتعرف على أثر البرنامج

2 / 1 مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب الصف الأول والثاني الثانوي بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا ببني سويف، وتم اختيار العينة فيما يضمن التكافؤ بين العينة الضابطة والتجريبية في عدد البنين والبنات والفرقة الأولى والثانية، ويوضح الجدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة على المجموعتين:

الطلاب	مجتمع الدراسة	عدد طلاب العينة الضابطة	عدد طلاب العينة التجريبية
أولى ثانوي – بنات	40	5	5
أولى ثانوي –بنين	40	5	5
ثانية ثانوى – بنات	40	5	5
ثانية ثانوي –بنين	40	5	5
إجمالي حجم العينة (40) طالبا وطالبة		20	20

جدول رقم (1) مجتمع الدراسة

2 / 2 تصميم أدوات الدراسة:

- تم بناء الاختبار بناء على:

- الاطلاع على عدد من المصادر التي تناولت أهمية التوعية الاقتصادية والاستهلاك وأنواعه والعوامل المؤثرة عليه، والشراء المحلي وأهمية دعم السلع المحلية.
- وضع أهداف البرنامج بما يتوافق مع الأهداف المعرفية التي تسعى لها الدراسة.
- تصميم جدول مواصفات الاختبار: حيث أن جدول المواصفات تم إعداده بما يناسب موضوعات البرنامج وأهدافه، كما يتضح لنا من الجدول رقم (2):

جدول رقم (2) جدول مواصفات الاختبار

المحور	عدد أيام البرنامج	الوزن النسبي للموضوع	الأهداف المعرفية	الدرجات
الاقتصادي و أثره. أهمية الوعي	1	14.5%	1	2
مفهوم الاستهلاك و أنواعه، والعوامل المؤثرة عليه	2	28.5%	3	6
المستهلك و أنماط سلوكه وتأثيره على الاقتصاد ومظاهر الاستهلاك السلبية	2	28.5%	3	6
الشراء المحلي وأهمية دعم السلع المحلية للفرد والمجتمع	2	28.5%	2	6
إجمالي	7	100%	9	20

- إعداد الاختبار وتصميمه بناء على أهداف البرنامج وجدول المواصفات.
- صدق الاختبار: تم عرضه على مجموعة من المتخصصين للتحكيم من الأساتذة الأكاديميين، وتم تعديل بعض أسئلة الاختبار، وهدف البرنامج، بناء على ملاحظاتهم. ملحق رقم (1)
- تجريب وتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية للتأكد من صدقه وثباته، وحساب زمن الاختبار أثناء التجريب.
- تعديل الاختبار وإعداده في صياغتها النهائية لتطبيقه على عينة الدراسة الضابطة والتجريبية.
- التصميم النهائي للاختبار، ويتضح لنا من الجدول التالي رقم (3) بيان بأرقام وعدد أسئلة الاختبار طبقاً للأهداف المعرفية، نجد أنه بلغ عدد أسئلة الاختبار 17 سؤالاً بمعدل 15 سؤالاً موضوعياً: اختيار من متعدد: الصواب والخطأ وسؤالين مقالي، بحيث تقيس الأسئلة الأهداف المعرفية للوعي الاقتصادي لموضوعات الدراسة. ملحق (2) الاختبار.
- الانتهاء من الاختبار وإتاحته للطلاب الكترونياً على موقع جوجل فورم Google form بما لا يسمح الانتهاء منه إلا بإجابة كل الأسئلة، مع وضع تعليمات خاصة بكل فقرة سؤال.

جدول رقم (3) تصميم الاختبار

الموضوع	السؤال	الدرجة
الوعي الاقتصادي	س6 –س7-	2
مفهوم الاستهلاك و أنواعه والتعرف عليه	س1 --س5- س11 -س15	4
العوامل المؤثرة في الاستهلاك ومفاهيم مرتبطه به: مثل التضخم والدخل	س3 -س4 -س8-س12	4
المستهلك و أنماط سلوكه وتأثيره على الاقتصاد القومي	س9-س10-س13-س14	4
فوائد الشراء المحلي و أثره في دعم الفرد والمجتمع والدولة	س2-س16 –س17	4
مجموع الدرجات		18

2 / 3 التجربة البحثية:

2 / 3 / 1 الغرض من التجربة:

تسعى التجربة إلى قياس أثر برنامج توعوي اقتصادي تقدمه مكتبة المدرسة للطلاب حول الاستهلاك، وأهمية السلع المحلية لدعم الاقتصاد المحلي، من خلال قياس أثر تطبيق البرنامج على طلاب العينة التجريبية، وتقييم مهاراتهم المعرفية وانطباعاتهم حول الاستهلاك وأثره.

2 / 3 / 2 تطبيق التجربة

مرت عملية تطبيق التجربة بمراحل عدة، وهي:

- **تصميم البرنامج:**

- اسم البرنامج: برنامج (الوعي الاقتصادي لطلاب المرحلة الثانوية).
- أهداف البرنامج: تنمية الجانب المعرفي والوجداني للطلاب حول الاستهلاك الاقتصادي، وأهمية دعم السلع المحلية.
- إعداد مواد البرنامج التدريبي: تم إعداد المواد بعد الاستعانة بمصادر معلومات متنوعة لكتب ومقالات علمية تدور حول موضوعات البرنامج، وعرضها على متخصص في الاقتصاد وعددها خمس محاور:
  - الوعي الاقتصادي.
  - مفهوم الاستهلاك وأنواعه والتعرف عليه.
  - العوامل المؤثرة في الاستهلاك ومفاهيم مرتبطة به، مثل: التضخم الاقتصادي، العلاقة بين الدخل والاستهلاك.
  - المستهلك وأنماط سلوكه وتأثيره على الاقتصاد القومي.
  - فوائد الشراء المحلي، وأثره في دعم الفرد والمجتمع والدولة.

- **وضع استراتيجيات تطبيق البرنامج**

اعتمد البرنامج في إكساب الطلاب المهارات المعرفية والوجدانية على استراتيجيات متنوعة، وهي:

- استراتيجية التكليفات الالكترونية: وهي من طرق التعلم (التدريس) الحديثة المناسبة لهذا البرنامج، إذ أنها تتيح للطلاب إبداء الرأي في أعمال زملائهم والتعليق عليها والاستفادة منها.
- استراتيجية المسابقات: حيث أن المسابقات تزيد من تنافس الطلاب وتشجعهم على الاستفادة من البرنامج، وقد تم تقديم البرنامج للطلاب من خلال مسابقة المكتبة التي تم الإعلان فيها عن جوائز للمراكز المتقدمة بعد تطبيق الاختبار

- القبلي عليهم، وتخصيص درجات لكل تكليف في البرنامج، فضلا عن تقدير الاختبار البعدي لتحديد المراكز الفائزة مما يزيد من تنافس وحماس الطلاب وزيادة اهتمامهم بالتكليفات والمعرفة لتحصيل أكبر عدد من النقاط في المسابقة.
- استراتيجية التعلم التعاوني.
- استراتيجية الحوار والمناقشة.
- استراتيجية التعلم الذاتي: حيث تشتمل الملفات التي أعدتها الباحثة على روابط مصادر أخرى متعلقة بكل محور لمن يرغب فى الاطلاع على المزيد من المعلومات، حيث أن طبيعة الدراسة فى مدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا تقوم على التعلم الذاتي، وبحث الطالب على المعلومات وتقييمها قبل استخدامها.

- **بيئة تطبيق البرنامج:**

تم استخدام برنامج Goggle classroom فيما يلي:

- تحميل المواد العلمية المتعلقة بموضوعات البرنامج.
- استلام تكليفات الطلاب ورفعها بساحة المشاركة بالفصل الالكترونى للتعلم واكتساب المهارات المطلوبة.
- مجموعة WhatsApp للتواصل مع مجموعة طلاب العينة التجريبية.
- الانتهاء من وضع خطة البرنامج وأهدافه واستراتيجيات ومواده، وتحكيمه مع قبل أساتذة التخصص، ملحق 1، وقد تم توزيع الخطة على سبعة أيام، كما يتضح لنا من جدول رقم (4)

جدول رقم (4) خطة البرنامج التجريبي

اليوم	الموضوع	المواد العلمية	التكليف المطلوب
الأول	الوعي الاقتصادي	-يتم رفعها في صورة تقارير على الفصل الدراسي الالكترونى -مرفق في المواد العلمية روابط مصادر أخرى يمكن للطالب الرجوع إليها - يقوم البرنامج على تشجيعهم للبحث على الانترنت فى موضوعات البرنامج أثناء إجراء التكليفات التى يحصل فيها الطالب على نقاط تميز فى المسابقة	
الثاني والثالث	مفهوم وأنواع الاستهلاك العوامل المؤثرة فيه الدخل والاستهلاك		اكتب منشور بأسلوبك عبر فيه عن مفهوم الاستهلاك وأنواعه والعوامل التي تؤثر فيه؟ وهل تؤثر هذه العوامل على استهلاكك الشخصي
الرابع والخامس	التعرف على المستهلك وأنماط سلوكه وتأثيره على الاستهلاك الاقتصادي		اكتب تقريراً عن الظواهر السلبية في الاستهلاك وأسبابها ووقتها تستعرض الظواهر التي عرضها الإنتاج الفكري ونناقشها وبتضيف لها الظواهر التي رصدتها وترى أنها سلبية ومؤثرة . تقديم رؤية مقترحة للتصدي لهذه الظواهر السلبية ،وتذكر حلها وأفكارك للتصدي لها من وجهه نظرك.
السادس			● - تصميم فيديو لا يزيد عن 3 دقائق أو بوستر مجال ترشيد الاستهلاك المحلي وأثره
السابع	الشراء المحلي وأهميته ودوره في دعم الاقتصاد المحلي		● مطلوب عمل قائمة بالمنتجات المحلية التي يمكن أن تدعمها وتستغني بها عن منتجات مستوردة ● اذكر تجربة ممتعة عن شراء منتج محلي لك مؤخرا بدلا من سلعة مستوردة كنت تستخدمها؟ والسبب ورأيك في الاستبدال؟ (في 6 سطور مع صورة)
الاختبار التحصيلي + استطلاع / إبداء الرأى +التكريم			

2 / 3 /3 قياس أثر التجربة:

تم قياس أثر التجربة من خلال:

1. الاختبار: تم تحديد زمن الاختبار قبل إتاحته لطلاب عينة الدراسة ببرنامج Google form، بما يتناسب مع عدد الأسئلة ومستواها وتجربته على مجموعة من الطلاب للوصول إلى حساب زمن الاختبار من خلال حساب متوسط مدة أسرع وقت للانتهاء منه وبين مدة أقل وقت، ثم الوصول إلى زمن الاختبار وهو 16 دقيقة.
2. المعالجة الإحصائية: تم جمع البيانات وترميزها وإدخالها على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS Statistical package for the social science) ووضع درجات طلاب العينة الضابطة والتجريبية القبلي والبعدي، ثم اللجوء إلى الاختبارات الإحصائية التالية:

- اختبار ويلكوكسون Wilcoxon: يستخدم لمقارنة نتائج الدرجات في كل مجموعة على حدة قبل وبعد تطبيق التجربة، لقياس أثر التجربة في المجموعة التجريبية، والكشف إذا كان هناك فروقاً بين التطبيق القبلي والبعدي في درجات المجموعة الضابطة التي لم تحصل على البرنامج.
- اختبار مان وينتي Man Wuatny: تم استخدام هذا الاختبار للوقوف على نتائج المقارنة بين مجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية) والفروق بينهما للتعرف على مدى فعالية البرنامج التجريبي.

ثالثا: نتائج الدراسة ومناقشتها:

3 / 1 الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القياس القبلي والبعدي للمهارات المعرفية لدى طلاب المجموعة التجريبية فيما يتعلق بالوعي بالاستهلاك الاقتصادي وأهمية السلع المحلية.

جدول رقم (5) دلالة الفروق بين متوسط درجات العينة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده

الموضوع	المجموعة التجريبية=20	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	إحصاء الاختبار z	مستوي الدلالة sig
أهمية الوعي الاقتصادي	البعدي أقل من القبلي البعدي أكبر من القبلي البعدي يساوي القبلي	0 9 11	0 5	0 45	-2.887a	0.004
مفهوم الاستهلاك و أنواعه والتعرف عليه	البعدي أقل من القبلي البعدي أكبر من القبلي البعدي يساوي القبلي	2 14 4	6 8.86	12 124	-3.011a	0.003
العوامل المؤثرة في الاستهلاك ومفاهيم مرتبطة بهن مثل التضخم الاقتصادي، العلاقة بين الدخل والاستهلاك	البعدي أقل من القبلي البعدي أكبر من القبلي البعدي يساوي القبلي	1 11 8	4.50 6.68	4.50 73.50	-2.801a	0.005
المستهلك و أنماط سلوكه وتأثيره على الاقتصاد القومي	البعدي أقل من القبلي البعدي أكبر من القبلي البعدي يساوي القبلي	0 10 10	0 5.50	0.00 55.00	-2.873a	0.004
فو ائد الشراء المحلي و أثره في دعم الفرد والمجتمع والدولة	البعدي أقل من القبلي البعدي أكبر من القبلي البعدي يساوي القبلي	4 15 4	5.50 8.70	5.50 130.50	-3.329a	0.001

بالنظر إلى الجدول رقم (5) نجد فروقاً دالة في مستوى الرتب فى التطبيق البعدي لجميع محاور الموضوعات، ويرجع ذلك إلى أن طلاب المرحلة الثانوية لم يدرسوا من قبل المحاور التي تضمنها البرنامج، وكانت إجاباتهم الصحيحة على الاختبار القبلي تخميناً بناء على رؤيتهم وثقافتهم السابقة التي كانت عابرة، بينما حققوا فروقاً دالة وتقدماً في الدرجات بعد حصولهم على البرنامج.

1/1/3مناقشة نتائج الفرض الأول:

يرجع تحقق الفرض الأول لصالح البرنامج التجريبي لما تضمنه برنامج المكتبة لطلاب المجموعة التجريبية كما يلي:

- اهتمام طلاب المجموعة التجريبية وبالبرنامج، وما تضمنه من موضوعات، إذ أن وجود فكرة مسابقة وحصول الطلاب على نقاط تميز في كل تكليف من قبل المكتبة وإدارة المدرسة وجوائز للمراكز الأولى، لاسيما أن طلاب مدارس المتفوقين - عينة الدراسة- يختلفون بحكم طبيعة دراستهم عن طلاب مدارس الثانوي العام فى عدم اكتفائهم فقط بالتحصيل الدراسي إنما يشغلهم المشاريع والمسابقات والأنشطة التى

تصقل خبراتهم وتزيد من مهاراتهم فيهتمون كثيراً بالحصول على شهادات تميز وتقدير لمشاركتهم في الأنشطة والمسابقات لانها تضاف إلى ملف خبراتهم التعليمية التي يقدمونه مع خطابات تزكية من معلمي المواد والأنشطة للحصول على منح دراسية بكليات علمية مرموقة في مختلف دول العالم، هذا فضلاً عن ما تمتاز به هذه المدارس بين طلابها فى التنافس الشديد فى أي مسابقة للحصول على المركز الأول، فضلا عن دعمهم وكتابة درجات كل تكليف أول بأول والتعليق بعبارات الثناء. كل هذا كان سبباً لاهتمامهم ومحاولة تميز كل متسابق عن الآخر خاصة أن جميع التكليفات يتم رفعها على ساحة المشاركة بالفصل الدراسي للاستفادة من بعضهم البعض ومحاولة تحقيق التميز.

- وجود ملفات مواد لجميع محاور موضوعات البرنامج تم إعدادها من قبل الباحثة.

▪ **استراتيجية التكليفات:**

تعد التكليفات الالكترونية التي كان يقوم بها الطلاب عاملاً مهماً وداعماً لاستفادتهم من البرنامج وكانت تدفعهم لمزيد من البحث والاطلاع والتفكير، بل والتعليق على بعضهم البعض من خلال برنامج google classroom، ومن أمثلة هذه التكليفات:

- تكليف كتابة تقرير عن الظواهر السلبية فى الاستهلاك، ورؤية التصدي لها، وعبر الطلاب بأسلوبهم عن تلك الظواهر بشكل مقالي ممتع، استعانوا في كتابته بمصادر المعلومات، فضلاً عن ملاحظاتهم ورؤيتهم الخاصة، وما توصلوا إليه من البحث، بل بعضهم وضع أفكاراً مبتكرة يمكن لكل طالب أن ينفذها لنفسه وأسرته للحد من هذه الظواهر السلبية.
- تكليف تحدث الطالب عن تجربة ممتعة قام بها مؤخراً استبدل فيها سلعة مستورة بأخرى محلية وأسبابه وتحليله، وقد وجدت الباحثة أفكاراً مميزة، إذ تحدثت إحدى الطالبات عن تجربة شراء قلم جاف مصري دون قصد، وما لحق بها من زميلاتها من استخدامه إلا أنها وجدت أنه لايوجد فرق بينه وبين القلم المستورد، بل إنه أعجبها وقتها، وأخرى تحدثت أنه أثناء التكليف لاحظت وجود منتجين في المنزل لسجادة صلاة، واحدة مستورد، والأخرى محلي، فقررت الطالبة أن تقارن بينهما ووجدت أن جودة القماش متقاربة، وأن الاختلاف فقط كان فى الوزن وكان بسيطاً، وذكرت أن هذا الفرق فى السمك تسبب فى زيادة سعر المستورد بمبلغ (150) جنيهاً.؟ وتحدثت إحدى الطالبات عن امتناعها أثناء هذا التكليف عن شراء الأندومي المستورد معبرة أن شراء سلعة مستوردة يؤثر على اقتصاد دولتها مع فارق بنصف الثمن، وبما يحقق احتياجها وتوفير مصروفها. وشمل هذا التكليف نقاشات ممتعة وتعليقات بساحه المشاركات، أكدت أن هناك بالفعل سلع محلية جيدة يمكن أن يستخدمها الطالب.

- تكليف تصميم بوستر لدعم الاستهلاك المحلي: واشمل أعمالاً متميزاً للطلاب عبروا فيها عن دعمهم للمنتج المحلى بكلمات بسيطة وصورة وجدانية معبرة، بعضها شمل شعاراً مميزاً من وحي خيال الطالب بشكل مبدع، وبعضهم صمم فيديوهات رائعة داعمة لترشيد الاستهلاك، وأهمية الاستهلاك المحلي في التأثير على المجتمع والاقتصاد المحلى والبيئة، حيث يسهم في دعمهم للجيران ويزيد فرص العمل في البلد، ويمكنهم معرفة مصدر طعامهم وضمان أن يكون طازجاً وأهميته في الحفاظ على البيئة وكوكب الأرض، بل ومساعدتهم في توفير مصروفاتهم.
- تكليف يكتب فيه الطالب منشوراً بأسلوبه يعبر فيه عن مفهوم الاستهلاك وأنواعه والعوامل الذي تؤثر فيه؟ وهل تؤثر هذه العوامل على استهلاكه الشخصي: وكان الهدف من هذا التكليف اكسابهم الجانب المعرفي فيما يتعلق بالاستهلاك من خلال القراءة والاطلاع، ومن ثم التعبير والنقاش بساحة المشاركة. وقد وجدت الباحثة طرقاً مميزة من الطلاب في كتابة هذا المنشور غير مباشرة تناسب جيل هذا العصر، لاسيما أن الباحثة وضحت في تعليمات هذا التكليف أن يكون منشوراً وليس مقالاً وسمحت فيه لمن يرغب بكتابته بلغة الحكى العامية التى يتحدثون بها فيما بينهم، وعدم نقل أي شئ من المصادر سوى التعريف وما فهموه وبالأسلوب الذي يفضلونه، وكانت النتيجة منشورات متميزة غير منقولة تنم عن فهمهم الجيد لموضوعات التكليف فبعضهم عبر من خلال قصة والبعض من خلال أمثلة حياتية للاستهلاك بشكل ممتع يستقطب القارئ.
- تكليف قائمة بالمنتجات المحلية التي يمكن استخدامها بدلاً من المستوردة: وقد وجد طلاب المجموعة التجريبية أن هناك منتجات محلية كثيرة جيدة، بل وتناقلوا خبراتهم مع بعضهم البعض في تناولها واستخدامها وأغلبها منتجات غذائية وملابس، وهناك منتجات بعضهم اعتقد أنها محلية وفى مناقشة التكليفات تم إيضاح أنها مستوردة والدول والشركات المنتجة لها.

- **استراتيجيات تدريس البرنامج:**

يعد الحوار والمناقشة استراتيجية مفيدة وممتعة بين الطلاب حتى لا يشعرون بالملل، لاسيما أن البرنامج تضمن درجات ونقاط يحصل عليها الطلاب عند التعليق على منشور زملائهم بشكل موضوعي، ينم عن فهمهم وممثلاً لرأيهم واتفاقهم أو اختلافهم.

2/3 الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القياس القبلي والبعدي للمهارات المعرفية والوجدانية لدى طلاب المجموعة الضابطة فيما يتعلق بالوعي بالاستهلاك الاقتصادي وأهمية السلع المحلية.

جدول رقم (6) دلالة الفروق بين متوسط درجات العينة الضباطة في الاختبار التحصيلي

الموضوع	المجموعة الضابطة=20	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	إحصاء الاختبار	مستوى الدلالة
الوعي الاقتصادي	البعدي أقل من القبلي البعدي أكبر من القبلي البعدي يساوي القبلي	0 1 19	0 1	0 1	-1.000a	0.317
مفهوم الاستهلاك وأنواعه والتعرف عليه	البعدي أقل من القبلي البعدي أكبر من القبلي البعدي يساوي القبلي	3 4 13	3.50 4.38	10.50 17.50	-.632a	0.527
العوامل المؤثرة في الاستهلاك ومفاهيم مرتبطة به، مثل التضخم الاقتصادي، الدخل	البعدي أقل من القبلي البعدي أكبر من القبلي البعدي يساوي القبلي	3 2 15	3 3	9 6	-.447b	0.655
المستهلك وأنماط سلوكه وتأثيره على الاقتصاد القومي	البعدي أقل من القبلي البعدي أكبر من القبلي البعدي يساوي القبلي	1 2 17	2 2	2 4	-.577a	0.564
فوائد الشراء المحلي وأثره في دعم الفرد والمجتمع والدولة	البعدي أقل من القبلي البعدي أكبر من القبلي البعدي يساوي القبلي	2 9 9	4 6.44	8 0.58	-2.292a	0.22

يتبين لنا من الجدول رقم (6) تحقق الفرض الثاني بعدم وجود فروقاً دالة بين التطبيق القبلي والبعدي في درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين لم يحصلوا على برنامج الوعي الاقتصادي، إذ أن جميع طلاب العينة في الفرقة الأولى يدرسون دراسات الاجتماعية. وفي الفرقة الثانية يدرسون مادة التربية الوطنية، وفي كلا المادتين لا يتوفر موضوعات تتعلق بالاستهلاك والعوامل المؤثرة فيه، ولا تتضمنا أنشطة تتعلق بواقع الاقتصاد أو الاستهلاك، ويكتفي المقرر بمقارنة الأنشطة الاقتصادية بين الحضارات القديمة، ولا توجد أنشطة تهدف إلى دعم الجانب الوجداني لهم نحو دعم السلع المحلية. لذا كانت إجاباتهم في الاختبار البعدي لم تحقق فروقاً دالة عن إجابتهم في الاختبار البعدي، إذ أن القياس القبلي كان في بداية النصف الدراسي الثاني، والبعدي بعد انتهاء العام الدراسي؛ أي بعد حصولهم على المواد الدراسية للنصف الدراسي الثاني.

3/3 الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قياس المهارات المعرفية والوجدانية بين طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية فيما يتعلق بالوعي بالاستهلاك الاقتصادي وأهمية السلع المحلية.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم مقارنة إجمالي الدرجات بين طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده، باستخدام اختبار مان ويتني، كما يتضح لنا من الجدول رقم (7). أثبتت نتائج تطبيق الاختبار صحة الفرض الثالث، حيث تدل على عدم وجود فروقاً دالة بين المجموعتين قبل تطبيق البرنامج في الاختبار التحصيلي الذي يقيس الجانب المعرفي.

جدول رقم (7) دلالة الفروق بين متوسط درجات الاختبار الكلي للعينة الضباطة والتجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده

الموضوع	العدد=40	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	M-U	مستوى الدلالة sig
الاختبار التحصيلي القبلي	الضابطة التجريبية	20 20	21.22 19.78	424.50 395.50	-.397-	.698a
الاختبار التحصيلي البعدي	الضابطة التجريبية	20 20	12.95 28.05	259.00 561.00	-4.106-	0.000

مناقشة نتائج الفرض الثالث:

جدول رقم 8) دلالة الفروق بين المهارات المعرفية للعينة الضابطة والتجريبية لدعم السلع المحلية قبل تطبيق البرنامج وبعده

السؤال	العدد=40	العدد	متوسط الرتب	M-U	مستوى الدلالة sig
16-لماذا يعد الشراء المحلي مفيد لكوكب الأرض؟	الضابطة التجريبية	20 20	21.50 19.50	-.628-	.602a
17-أربع أسباب لشراء السلع المحلية؟	الضابطة التجريبية	20 20	12.95 28.05	-4.106-	0.000

ترجع نتيجة الفرض الثالث لتقارب مستوى طلاب المجموعتين في الجانب المعرفي لديهم لموضوعات الاستهلاك وأثره على الاقتصاد.

بينما توجد فروقاً دالة بين المجموعتين لصالح التطبيق البعدي مما يدل على أن حصول طلاب المجموعة التجريبية على البرنامج قد أحدث أثراً واهتماماً لديهم بتنمية وعيهم، بينما طلاب المجموعة الضابطة لم يمروا بأي نشاط أو فاعلية أو تدريس ينمي لديهم الوعي بموضوعات الاختبار، فكانت إجاباتهم على الاختبار بعضها مقارب للاجابات القبلية كما ترك أغلبهم إجابة السؤال المقالي رقم 17 المقدر له درجتان، وهو الخاص بذكر أربعة أسباب لشراء السلع المحلية، وبعضهم ذكر سبباً واحداً أو اثنتين، وحصلوا على نصف النقاط. أما السؤال رقم 16: فقد أجاب عنه أغلب طلاب العينة الضابطة والتجريبية إجابة صحيحة؛ قبل تطبيق البرنامج، وبعده بسبب دراستهم العلمية التي تقوم على المشاريع وأهمية الحفاظ على البيئة وحل مشكلاتها، ومشكلات النفايات وضرورة التقليل من استخدام الوقود الأحفوري.

4/3 الفرض الرابع: توجد فروق دالة بين الآراء والانطباعات الوجدانية بين طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية بعد التطبيق فيما يتعلق بأهمية استخدام السلع المحلية

يأتي أهمية هذا الفرض في قياس الانطباعات الوجدانية لدى المجموعتين حول إمكانية تغيير اتجاههم لإحدى السلع المستوردة وتغييرها بسلعة محلية، ولم يحدد السؤال التغيير بشكل عام، ولكن حدد تغييرا ولو لسلعة واحدة وإمكانية الموافقة على التغيير في حد ذاته.

1/4/3 التحقق من صحة الفرض:

بسؤال الطلاب عن انطباعهم واتجاههم، وتوزيع درجات الإجابة من 5 إلى صفر، يتبين لنا الفرق بين انطباعات طلاب المجموعتين حول السلع المحلية وأهمية دعمها، إذ جاءت فروق درجات الاجابات لتؤكد صحة الفرض الرابع بوجود فروق بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية. كما يتضح لنا من الجدول رقم (9):

جدول رقم (9) انطباعات المجموعتين لإمكانية استبدالهم سلع

ما انطباعك حول إمكانية تغييرك لإحدى السلع المستوردة واستبدالها بسلعة محلية؟	العدد		متوسط الرتب	مجموع الرتب	M-U	مستوى الدلالة
	ضابطة	تجريبية				
موافق بشدة	0	1	ضابطة 15.12 تجريبية 25.88	ضابطة 302.50 تجريبية 517.50	3.081	0.003
موافق بدرجة كبيرة	3	15				
موافق إلى حد ما	7	0				
موافق بدرجة ضعيفة	5	0				
غير موافق مطلقاً	5	4				

2/4/3 مناقشة نتائج الفرض الرابع

ترجع الباحثة الفارق بين انطباعات المجموعتين أن الأنشطة والتكليفات بالبرنامج كان لهما أثر إيجابي في تشكيل انطباعات بعض الطلاب نحو أهمية دعم السلع المحلية، وأن هناك مظاهر خادعة تؤثر على الاستهلاك وتحيل دون استخدام سلع محلية مفيدة. فهناك طلاب صمموا انفوجرافيك أو ملصقات عن تشجيع المنتج المحلى، فضلاً عن استفادتهم من قائمة بالمنتجات المحلية ذات جودة تم إعدادها فى التكليفات، إلا أن هناك أربع طلاب اجابوا بعدم موافقتهم مطلقاً للتغيير. ولعل ذلك يرجع لعدم قناعتهم الشخصية بتغيير اتجاهم لتعودهم على جودة السلع المستوردة، ولعدم اقتناعهم بتغييرها بأخرى محلية، فضلاً عن رغبة معظمهم في السفر إلى الخارج للتمتع بمستوى معيشة أفضل. الأمر الذي يجعلهم لا يقبلون باستهلاك سلع ذات مستوى أقل ولو قليلاً لدعم اقتصاد بلدهم، كما أن اثنين من الذين رفضوا استبدال المستورد بالمحلي حصلا على أقل درجات بالتكليفات، ولم يحققا مركزاً مما قد يكون سبباً في انزعاجهما من البرنامج.

5/3 ملخص النتائج والاستنتاجات:

1/5/3 النتائج:

في ضوء أهداف الدراسة وفرضياتها وأدواتها توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1. وجود فروق دالة في القياس القبلي والبعدي للجانب المعرفي للوعي الاقتصادي: الاستهلاك الاقتصادي وأهمية السلع المحلية للطلاب الحاصلين على البرنامج التجريبي.
2. عدم وجود فروق دالة في القياس القبلي والبعدي للجانب المعرفي للوعي الاقتصادي: الاستهلاك الاقتصادي وأهمية السلع المحلية لدى طلاب المجموعة الضابطة.
3. تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في الجانب المعرفي للوعي الاقتصادي: الاستهلاك الاقتصادي وأهمية السلع المحلية بوجود فروق دالة بينهما بعد تطبيق البرنامج.
4. توجد اختلافات بين الآراء والانطباعات الوجدانية في التطبيق البعدي بين طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية فيما يتعلق بأهمية دعم واستخدام السلع المحلية لصالح المجموعة التجريبية.

2/5/3 الاستنتاجات:

بعد عرض ومناقشة النتائج الإحصائية المرتبطة بفروض الدراسة التي أثبتت صحة فروض الدراسة بما يؤول إلى صحة الفرض الرئيسي للدراسة القائم على وجود علاقة ارتباطية بين حصول الطلاب في المرحلة الثانوية على برنامج للوعي الاقتصادي وبين امتلاكهم مهارات معرفية ووجدانية للوعي الاقتصادي بالاستهلاك الاقتصادي الشخصي وأهمية السلع المحلية، نتعرض للاستنتاجات التالية:

1. برنامج المكتبة المدرسة للوعي الاقتصادي يجب أن يكون قائماً على التعلم الذاتي والبحث والاطلاع والتعاون والمسابقات والتكليفات للأنشطة المختلفة يساهم بشكل إيجابي في تنمية المهارات المعرفية والوجدانية للوعي الاقتصادي لدى الطلاب.
2. استخدام المكتبة بيئة التعلم الإلكترونية، سواء من خلال فصل دراسي أو منصة الكترونية يضمن مزيد من التفاعل والتواصل مع طلابها في برامجها وأنشطتها المختلفة مثل برنامج دعم الاقتصاد المحلي.

رابعا: التوصيات:

نتيجة لما أسفرت عنه نتائج الدراسة، وإجراءات تطبيق البرنامج التجريبي للوعي الاقتصادي للطلاب فيما يتعلق بالاستهلاك الاقتصادى ودعم السلع المحلية توصي الباحثة بما يلي:

- تقديم التدريبات لتوعية أخصائي المكتبة المدرسية بأهمية دوره في تنمية الوعي الاقتصادي وأثر ذلك على الفرد والمجتمع والدولة
- ضرورة تقديم برامج للوعي الاقتصادي من خلال المكتبة المدرسية وأنشطتها على أن تكون مقسمة إلى مستويات ومراحل بحيث تغطي المفاهيم الاقتصادية الأساسية كتلك التي نصت عليها بنود اختبارات محو الأمية الاقتصادية Test of economic literacy (TEL) ومفاهيم النظم الاقتصادية وآليات التخصيص، الأسعار والأجور والأرباح، التبادل والتجارة الطوعية، الأسواق والأسعار، العرض والطلب، المنافسة المؤسسات الاقتصادية النقود والتضخم أسواق العمل والدخل، ريادة الأعمال والسعر. وهذه الاختبارات مستخدمة منذ تاريخ طويل لطلاب المدارس الثانوية في جميع أنحاء الولايات المتحدة.
- الاستعانة بتطبيق الفصول الالكترونية كوسيلة تواصل وتفاعل بين أخصائي المكتبة والطلاب في مسابقات الوعي الاقتصادي.
- إدراج الوعي الاقتصادي ضمن أنشطة مقررات التربية المكتبية لإخصائي المكتبة، وتبني الوزارة دعمها بالمسابقات بين المدارس.
- تبني الاتحادات والجمعيات والمؤسسات الحكومية مسابقات اقتصادية للمكتبات المدرسية لتشجيع المكتبات على تقديم البرامج والمسابقات لتنمية الوعي الاقتصادي لدى الطلاب.

المراجـــع:

أولا: المراجع العربية:

- بشير، محاسن علام، ومحمد، عثمان يعقوب. (2009). دالة الاستهلاك في السودان: خلال الفترة 1990 - 2005م (رسالة دكتوراه). جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان. http://search.mandumah.com/Record/561523
- الدوسري، راشد بن ظافر (2016). إسهام المدرسة الثانوية في تنمية الوعي الاقتصادي لطلابها من وجهه نظر المعلمين.مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية .3 (11)،465-483 . https://2u.pw/XyBt4kn
- عبد الهادي، ياسر محمد. (2016). برنامج في الدراسات الاجتماعية قائم على المفاهيم الاقتصادية الحديثة لتنمية الوعي الاقتصادي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .دراسات تربوية وإجتماعية . 22(4)،525. http://search.mandumah.com/Record/882736
- زغلول، برهامي عبد الحميد & بيومي، هبة محمد عبد القادر. (2020). استخدام استراتيجية الفصل المعكوس في تنمية الوعي الاقتصادي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة.مجلة كلية التربية، 77(1). 459 - 478، http//:search.mandumah.com/Record/1209915
- شحاته، إسراء عبد العاطي(2019). استخدام التعلم الخدمي في تدريس الجغرافيا لتنمية الوعي الاقتصادي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة البحث العلمي في التربية(20)11.،873-853. http://search.mandumah.com/Record/1030483
- منشورات قانونية (2015). قانون تفضيل المنتجات المصرية في العقود الحكومية رقم 5 لسنة 2015. https://manshurat.org/node/9520

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Al Sanie, A. H. (2000). *Economic literacy and Kuwaiti secondary school students* (Publication No.10834252)[Doctoral Dissertations, The University of Manchester]. https://www.proquest.com/docview/2038413529
- Bushati, D. (2010). Economics understanding of Albanian high school students: Factors related to achievement as measured by test scores on the test of economic literacy (Publication No. 3398944)[Doctoral Dissertations, University of Kansas] . https://www.proquest.com/docview/275946350

- Cole, J. D. S. (1996). A comparative study of economic literacy of high school students taking economics and marketing education in Tennessee public secondary schools(Publication No. 9735304)[Doctoral Dissertations The University of Tennessee] . https://www.proquest.com/docview/304272383
- Pologeorgis, N. (2002). Promoting economic literacy: An analysis of the effectiveness of economic education programs in K–12 urban, suburban and rural schools (Publication No. 3052407)[Doctoral Dissertations, University of Missouri]. https://www.proquest.com/docview/305493624
- Sági, j., vasa, l., & lentner, c. (2020). Innovative solutions in the development of households' financial awareness: a hungarian example. Economics & sociology, 13(3), 27- 45. https://doi.org/10.14254/2071-789x.2020/13-3/2
- Stevens, K. A. (2019). High school financial and economic education: An exploration of predictors of effective program outcomes. (Publication No. 28492622) [Docto ral Dissertations, Pace University]. https://www.proquest.com/dissertations-theses/high-school-financial-economic-education/docview/2529827393/se-2
- Stewart, Ann(2013). A mixed methods study of service learning in a public high School (Publication No. 3587504) [Doctoral Dissertations, Tennessee State University]. https://www.proquest.com/docview/1427329780/8DFB39A723A49BEPQ/1?accountid=178282
- Wheatley, G. E. (2022). Tracing the descent of economic literacy: A foucauldian geneaology(Publication No. 28967783) [Doctoral Dissertations, University of Georgia]. https://www.proquest.com/dissertations-theses/tracing-descent-economic-literacy-oucauldian/docview/2676999882/se-2

الملاحـــق:

ملحق (1) السادة المحكمين

اسم المحكم	الوظيفة	الرأي والملاحظات
أ.د أسـامه أحمـد جمـال القلش	أستاذ ورئيس قسم المكتبات والمعلومات – جامعة القاهرة	مراجعة مدى شمولية البرنامج ومناسبته
ا.د محمـد عبـدالرحمن السعدنى	أستاذ ورئيس قسم المكتبات والمعلومات – جامعة كفر الشيخ	ملاحظات لتعديل بعض الأسئلة المحيرة
د أحمد حسين بكر المصري	أستاذ المكتبات والمعلومات – جامعة حلوان	إضافة أفكار في منهجية التطبيق اقتراح تعديل بعض أسئلة الاختبار

ملحق (2) الاختبار التحصيلي

البند الأول: اختار الإجابة الصحيحة

س1: ما المقصود الاستهلاك النهائي؟ استهلاك

- استهلاك سلعة تنتهي فائدتها في اللحظة التي يستهلكها المستهلك
- استخدام سلعة في إنتاج سلعة أخرى.
- السلع لإشباع حاجة مثل المواد الغذائية
- استهلاك سلعة تمنح الرضا لفترة أطول من الوقت.

س2: إذا اخترت الشراء محليًا، فإن ذلك يدعم الاقتصاد المحلي للسبب التالي:

- يقلل من المنتجات المستوردة
- يساعد المنتجين المحليين
- جميع ما سبق
- ليس ما سبق

س3: ما الاثر الذي يترتب على ضعف الاستهلاك؟

- الادخار
- انهيار النشاط لاقتصادي
- ازدهار النشاط الاقتصادي
- الحفاظ على الموارد.

س4: ما تعريف التضخم الاقتصادي؟

- تكبير القدرة الإنتاجية للمصانع
- تقليل القدرة الشرائية للفرد
- تكبير قيمة العملة
- تقليل سعر المنتجات

س5: مجموعة الأنشطة والتصرفات التي يقدم عليها المستهلكون أثناء بحثهم عن السلع والخدمات التي يحتاجون إليها بهدف إشباع حاجاتهم لها ورغباتهم فيها، و أثناء تقييمها لها والحصول عليها واستعمالها والتخلص منها، وما يصاحب ذلك من عمليات اتخاذ القرار.

- سلوك المستهلك.
- قرار المستهلك
- اتجاه المستهلك
- استعمال المستهلك

س6: ثقافة الوعي الاقتصادي أحد أهم المكتسبات المطلوبة وخاصة خلال الظروف الاقتصادية التي تمر بها المجتمعات، للسبب التالي:

- لأنها تساهم في الإدارة الجيدة للموارد وتوظيفها والاستثمار بها فكرياً ومعنوياً ومادياً وصولا إلى الاستقرار الاقتصادي الشامل.
- لأنها تسهم في إدارة الأزمات الاقتصادية
- لأنها مسؤولية الفرد والمجتمع
- كل ما سبق

س7: ما الجهة المصرية التي تساعدك للتعرف على الاستهلاك الاقتصادي بمصر

- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء
- منظمة اليونسكو-مصر
- المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية
- لاشئ مما سبق

س8: في رأيك أي الخيارات التالية هي من أكثر أسباب الركود الاقتصادي فى الدولة؟

- وجود مصادر عديدة لدخل الفرد
- انخفاض القوة الشرائية للفرد
- الاستهلاك الزائد
- زيادة المنتجين فى السوق

البند الثاني : اجب بجوار العبارة ب نعم أم لا؟

س9: يعد الادخار يمن العوامل المؤثرة على الاستهلاك

س10: يعد التسويق والإعلام من العوامل التي تؤثر على السلوك الاستهلاكي للفرد

س11: الاستهلاك لا يُولد في البلدان النامية قوة اقتصادية دافعة كالتي تولد في البلدان المتقدمة اقتصادياً.

س12: اختيار المستهلك للسلعة التي يرغب بشرائها يتوقف على مقدار أهمية المنفعة التي يتوقع أن تحققها له هذه السلعة.

س13: يدخل ما تدعمه الحكومة فى نفقات الاستهلاك الشخصي لك

س14: يكون المستهلك على درجة حساسة واهتمام بأسعار السلعة التي لا يحتاجها بدرجة كبيرة

س15: قد يتسبب ضعف الاستهلاك في انهيار النشاط الاقتصادي

البند الثالث: سؤال مقالي

س16-لماذا يعد الشراء المحلي أفضل لكوكب الأرض؟

س 17-لماذا شراء السلع المحلية مهما؟ اذكر أربعة أسباب؟

البند الرابع: (إبداء رأي) ما انطباعك حول إمكانية تغييرك لإحدى السلع المستوردة واستبدالها بسلعة محلية؟

موافق بشده موافق بدرجة كبيرة موافق إلى حد ما موافق بدرجة ضعيفة غير موافق مطلقاً

توظيف الاقتصاد الإبداعي في المكتبات الأكاديمية
دراسة حالة: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود

محمد ناصر الهلال
ماجستير في علوم المكتبات والمعلومات

الملخص:

يُعدُّ توظيف الاقتصاد الإبداعي مُحرِّكًا مُهمًّا للنمو الاقتصادي في المكتبات؛ إذ يمكن الاستفادة من مقوِّمات المكتبة وإمكانيّاتها -كمكان ومصادر وخدمات- واستثمارها في قطاع المكتبات الأكاديمية، فهذا النوع من الاقتصاد يؤدي دورًا فعّالًا في أداء المكتبات الأكاديمية وخصوصًا في تنمية واستدامة الإيرادات للجامعة، بل تدعم وتوظِّف موارد المكتبة المعلوماتية والبشرية؛ لتحقيق الاستدامة المالية عن طريق أخصائيْ المعلومات، الذي يساهم في صناعة المبادرات ذات العائد المالي، ويمكن اعتبار ذلك دعمًا للاقتصاد الإبداعي.

تكتسب الدراسةُ أهمّيتَها بحجم تطور المبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي، التي أُدرجت فيما يسمى بـ(صناعة المبادرات) ذات العائد المادي ضمن مهام أخصائيْ المعلومات في المكتبات الأكاديمية ومعايير تقييمه وظيفيًّا، ويمكن القول: إنّ الأهمية الكبرى تكمُن في تنمية واستدامة الإيرادات للجامعة. وتهدف الدراسةُ إلى: التَّعرُّف على مدى إلمام العاملين في عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود بالمبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي.

وقد استخدمَ الباحث منهجَ دراسة الحالة، واستعان بالمقابلة الشخصية لجمع المعلومات، التي أُجْرِيَت على العاملين في عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود؛ لما توفّرَه من تفسيرٍ للحقائق وتشخيصٍ للوضع الراهن، وأبرز ما توصلت إليه الدراسةُ: أن عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود تمتلك العديد من المنتجات المعلوماتية، أو خدمات قابلة للتحويل إلى مبادراتٍ ذات مردودٍ ماليّ، ولكن يعود سبب قلّةِ المبادرات وضعفِ الاقتصاد الإبداعي إلى عدم وجود آليّات ومعايير واضحة بخصوص ابتكار المبادرات ودعم الأفكار المبتكرة الواعدة، مما أدّى إلى ضعف في الثقافة الداعمة لابتكار المبادرات، كما ساهم عدم توفُّر خبراء لمساعدة منسوبي العمادة - في بلورة مبادراتهم وأفكارهم الإبداعية- إلى ضعف ابتكار المبادرات ذات المردود المالي.

كلمات دالة: المكتبات الأكاديمية – الاقتصاد الإبداعي – صناعة المبادرات - الابتكار – التنمية المستدامة.

مقدمة:

يُعدُّ الاستثمار من أهم الموضوعات التي تشغل المُنظَّمَات، فهو يؤدي دورًا فعّالًا في أداء المُنَظَّمَات الخاصة في ظلِّ التطور التكنولوجي والعلمي الهائل وبخاصة استثمار المعلومات، بل من أهم العوامل التي يجب الحرص عليها، وعلى توفير مقوّماتها، وإدراك أهميتها، وكيفية استخدامها وتوظيفها لصالح المُنَظَّمَة؛ لتقديم أفضل الخدمات للمستفيدين على النحو الذي يُعزِّز من مستوى رضاهم عند توفير المعلومات (المغربي، 2023)، ويمكن القول: إنّ صناعة المبادرات بمنزلة محرّكاتٍ مهمةٍ لنموٍّ اقتصاديٍّ إبداعي معرفي، فهي تُولّد فُرَص العمل، وتؤمّن الدّخل، وتُسهم في ضمان رفاهية الأفراد والمجتمعات والمؤسسات.

هناك مكانةٌ واضحةٌ للكتب والمكتبات في نظام الصناعات الثقافية، فهي تُعدُّ من الأوعية التي تُحافِظ على التراث الثقافي، وتُسهِم في تحويله إلى سلعٍ قابلةٍ للتّداول بشكلٍ ماديٍّ؛ بهدف تحقيق الربح ونشر الثقافة في آنٍ واحدٍ (Boukhari, 2023)، وتُعدُّ المكتبات أحد الأنماط الثقافية، وتعيش اليوم في مبدأ التّمكين من النمو الاقتصادي، ويخدم الاستثمار في قطاع المكتبات الأكاديمية بشكلٍ مباشر المستوى المعرفي القائم على الاقتصاد الذي يقود إلى الاستدامة، وبالتالي نصل إلى فُرصٍ هائلةٍ للتطوير المهاري الإبداعي والمعرفي عند العاملين في قطاع المكتبات.

تُعدُّ المكتبات الأكاديمية مؤسسةً تعليميةً تثقيفيةً، وركيزةً أساسيةً في تحقيق ريادة الجامعات الحكومية لخدمة المجتمع، والبحث العلمي، ومساندة المناهج الدراسية، وذلك عن طريق الاستفادة من نشاط خدمات المعلومات، الذي يُعدُّ محورَ النشاط المكتبي الأساسي، وجزءًا من فلسفة علم المعلومات، ومن النشاطات الإيجابية للمكتبات في صناعة العديد من المبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي؛ لارتكازها على المستفيد الذي يُمثِّل المجتمع الأكاديمي من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والعاملين.

إنّ التّحول الرقمي يمنح المكتبات بشكلٍ عام أدوارًا جديدةً، وأدواتٍ لتسريع الابتكار والإبداع، التي ترتكز على الاقتصاد الإبداعي الذي يوفّر فُرصًا لوسائل الابتكار خاصةً على المستوى المحلّي، وبالتالي سيُسهم مباشرةً في التنمية الاقتصادية المحلية في كافّة المجالات، كما تساهم المكتبات الأكاديمية بشكلٍ خاصّ في تنمية واستدامة الإيرادات للجامعة، وأنها تستطيع تقديم خدمات استشارية ومعرفية باحترافية، وتدعم وتوظّف موارد المكتبة المعلوماتية والبشرية؛ لتحقيق الاستدامة المالية عن طريق أخصائيْ المعلومات الذي يدعم الاقتصاد الإبداعي في الاستفادة من إمكانيات المكتبة كمكان ومصادر من إجراء الدراسات، وتقديم الاستشارات والخدمات العلمية والبحثية، والتدريبية والتعليمية بما يسمى بـ(صناعة المبادرات) ذات العائد المادي، والاستفادة من مقومات المكتبة والإمكانيات التي يمكن استثمارها.

مشكلة الدراسة:

تُلبّي المكتبات الأكاديمية رغبات المجتمع الأكاديمي واحتياجاته، من خلال خدمات متنوعة تدعم البحث العلمي والمناهج الدراسية والبرامج الأكاديمية، بمساعدة قوى عاملة مُدربة تقوم بتفعيل مقومات المكتبة الأكاديمية؛ لذا قامت المكتبات الأكاديمية بإدراج ما يسمى بـ(صناعة المبادرات) ذات العائد المادي ضمن مهام أخصائيْ المعلومات، ومعايير تقييمه وظيفيًّا؛ بحيث يُطلَب منه صناعة فكرة ترتبط بالاقتصاد الإبداعي، يُوظَّف فيها الإبداع الذي يستثمر فيما تملكه المكتبة.

أصدرت عمادة الموارد البشرية في جامعة الملك سعود تعميمًا (رقم 4/52/104555 بتاريخ 19/4/1444هـ) إلى وحدات الجامعة كافة فيما يخصّ أوزان المفاضلة الوظيفية في التّرقيات: والتي تتوَزَّع على النسب المقرّرة؛ (30%) لتقييم الأداء الوظيفي، و(40%) للمقابلة الشخصية، و(30%) للمبادرات والإنجازات، وعليه، يضع الباحث مشكلة الدراسة في سؤالٍ رئيس وهو: ما مدى إلمام العاملين في عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود بالمبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي؟

أسئلة الدراسة وأهدافها:

يمكن الإجابة عن السؤال الرئيس من خلال مجموعة من الأسئلة الفرعية للوصول إلى أهداف الدراسة، وهي كما يلي:

- التّعرُّف على الوعي المعلوماتي عند العاملين في عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود بالمبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي.
- بيان إمكانية ابتكار المبادرات في المنتجات المعلوماتية التي تمتلكها عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود وتدعم الاقتصاد الإبداعي.
- التّعرُّف على دور عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود في دعم مبادرات الاقتصاد الإبداعي.
- التّعرُّف على إمكانية تدريب العاملين في عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود على المبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في توجيه النّظر إلى أهمية إلمام العاملين في عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود بالمبادرات؛ وذلك نظرًا لحجم تطور المبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي التي أُدْرِجت فيما يسمى بـ(صناعة المبادرات) ذات العائد المادي، ضمن مهام أخصائيْ المعلومات ومعايير تقييمه وظيفيًّا، ويمكن القول: إنّ الأهمية الكبرى تكمُن في تنمية واستدامة الإيرادات للجامعة.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: وتتمثّل في التّعرُّف على مدى إلمام العاملين في عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود بالمبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي.
- الحدود المكانية: عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود في منطقة الرياض.
- الحدود الزمنية: فقد أُجريت الدراسة في عام 2023م.
- الحدود البشرية: العاملين في عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود.

منهج الدراسة وأداتها:

تماشيًا مع أهداف الدراسة اعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة للتّعرُّف على دور عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود في إلمام العاملين بالمبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي، ويتعرّف هذا المنهج على دراسة كِيَانٍ مُحدّدٍ للحصول على معلوماتٍ شاملةٍ عنه، ويعتمد هذا المنهج على بياناتٍ وحقائقَ تُجمَع لتقرير الحال لظاهرة موضوع الدراسة، ولا شكّ أنّ منهج دراسة الحالة ساعد الباحث في الوصول إلى النتائج التي تُجيبُ عن تساؤلات الدراسة وتُحقّق أهدافها.

كما اعتمد الباحث على المقابلة الشخصية كأداةٍ رئيسةٍ، وتتضمّن الأبعاد المتعلّقة بالتّعرُّف على إلمام العاملين في عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود بالمبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي، ووُزِّعت حسب أهداف الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

عمادة شؤون المكتبات **Deanship of Library Affairs**

هي إدارةٌ تُشرِف فنيًّا وإداريًّا على جميع شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود في مدينة الرياض، بما تشتمل عليه من مكتبات مركزية وفرعية، بالإضافة إلى الأقسام الفنية والإدارية، والخدمات المساندة (العقلا وإسماعيل، 2005).

المكتبة الأكاديمية **Academic Library**

"المكتبة التابعة والمكمِّلة لجامعةٍ أو مؤسسةٍ تعليميةٍ من مؤسسات التعليم العالي، يتم تنظيمها، وإدارتها لتفي بالاحتياجات المعلوماتية والبحثية لطلاب المؤسسة وأعضاء هيئة تدريسها والعاملين بها" (قاموس ODLIS).

الاقتصاد الإبداعي **Creative Economy**

الأنشطة التي يكون مصدرها الإبداع الفردي والمهارة والموهبة، ولديها القُدرة على جلب الثّروة وإيجاد فُرَص العمل، من خلال توليد المُلْكِيّة الفِكريّة واستغلالها (الأنصاري، 2018).

الدراسات السابقة:

هناك مشاكل اقتصادية شديدة في كلِّ المجتمعات والدول مما سيُقلِّص من الإنفاق الحكومي للمكتبات؛ لهذا على كلِّ المكتبات أنْ تسعى لزيادة التمويل من خارج إطار الدعم الحكومي (علي، 2022)، ويعدُّ تناقص الميزانيات من أهم التّحدِّيات التي تواجه المكتبات الأكاديمية، مما يستوجب عليها العمل لاكتشاف وتطبيق الأساليب التي يمكن اتباعها لمعالجة نقص التمويل مع الاحتفاظ بمستوى الخدمات وكفاءة العاملين (محرم، 2022)، وبالتالي تنتظر المكتبات أوقات صعبة؛ فبسبب وباء كوفيد 19 ستُعِيد الحكومات النظر في الميزانيات للإسراع بالنمو الاقتصادي، وغالباً سيؤدي ذلك إلى الاقتطاع من ميزانيات المكتبات، كما أنّ سرعة المكتشفات الجديدة في مجال تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي ستجعل من تجديد الأجهزة والبرمجيات – بل ومهارات الكوادر البشرية – أمرًا حتميًّا ومكلِّفًا جدًّا (علي، 2022).

ظهر مفهوم الاقتصاد الإبداعي في مطلعي الألفية الثانية والثالثة كنوعٍ من الامتداد لمفهوم اقتصاد المعلومات والمعرفة (Richard et.al,2012)، وصنّف خبراء الاقتصاد قطاع المعلومات ضمن الفئة الرابعة من القطاعات الاقتصادية بعد الزراعة والصناعة والخدمات؛ إذ نظروا إليه باعتباره نوعًا من الاندماج الذي وقع بين البيئة الاقتصادية وتكنولوجيا المعلومات، كما أنّ عملية تطوير الموارد البشرية وتحديث خدماتها يُعدُّ عنصرًا مُهمًّا في عملية الولوج إلى عصر المعلومات والمعرفة (أمين، 2015)؛ ومن هنا بدأ الاقتصاد الإبداعي في قطاع المكتبات، وأثر قدرته على التنمية الذكيّة والمستدامة والشاملة (Mih aljevic and Buljubasic, 2016)، وتؤكِّد دراسة بوخاري Boukhari (2023) على أنّ الصناعات الثقافية نشاطٌ قابلٌ للنمو والاستدامة، وسوف تساهم بشكلٍ كبيرٍ في دعم الاقتصاد بالمكتبات.

إنّ عملية الإبداع تبدأ من الإحساس بالمشكلة؛ حتى تتولّد الأفكار الجديدة ذات الأصالة والمرونة، وممّا يمكن قوله: إنّ الإبداع يُسرّع من عملية الانتقال إلى المستقبل؛ فيكون هو الوسيلة السريعة المساعدة للمكتبات في إيجاد الحلول للمشكلات الداخلية والخارجية في منهجية العمل، بالإضافة إلى تعزيز الانتماء المؤسسي وروح التعاون بين منسوبيها (عليان، 2018)؛ إذ أصبح لموضوع الابتكار في مجالاتٍ عدّة مكانةٌ بارزةٌ، لا سيما في مجال المكتبات والمعلومات؛ فلو تتبّعنا المكتبات منذ نشأتها حتى وقتنا الحاضر لوجدنا أنها مرّت بعدّةِ مراحل وتغيّراتٍ ساهمت بشكلٍ كبيرٍ في تغيير ملامح هذا المجال (عويس، 2019)، وقد أشارت دراسة ميه الجيفيتش وبلجوباسيتش Mih aljevic and Buljubasic (2016) إلى: أنّ المكتبات تربط ما بين الصناعات الثقافية والإبداعية في المؤسسات التعليمية؛ باعتبارها بيئةً مناسبةً للأفكار والمهارات والمواهب الإبداعية؛ فتقوم بتسهيل التطوير المبتكر لأنشطة المكتبات والمعلومات، بالإضافة إلى مساهمتها في تطوير مجتمع المعرفة.

تُقدِّم مؤسسات المعلومات دورًا مهمًّا في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، وتسعى بتبنّي المساحات الإبداعية لإحداث تطورات تقنية في الخدمات المقدمة؛ استجابةً لمتطلبات العصر الرقمي (إمبابي،

2020)، وبالتالي على المكتبات الأكاديمية أنْ تتبنّى إستراتيجيةً واضحةً لعملية ممارسة مهارات التفكير الإبداعي، وخَلْق ثقافةٍ مُحفِزَةٍ ومشجِّعةٍ وداعمةٍ للإبداع والابتكار الرقمي في المكتبات الأكاديمية، وتوفير الدعم لرعاية الأفكار المبدعة، وتشجيع المبدعين في المكتبات (نديم، 2018)، وتشير دراسة حسين (2020) إلى: أهمية اعتماد إستراتيجية أو سياسة للابتكار في المكتبات الأكاديمية، الراغبة في تطوير خدماتها ومصادرها، واستحداث خدمات معلومات مبتكرة بواسطة التقنيات الحديثة.

أدّت الأنشطة الإبداعية التي تُقدِّمها مؤسسات المعلومات دورًا واضحًا في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، والتوافق مع التوجُّهات الدولية، من خلال تقديم خدماتٍ مبتكرةٍ، وتنظيم برامجٍ لمحو الأميّة المعلوماتية (إمبابي، 2020)، إلّا أنّ دراسة حسين (2020) أشارت إلى: غياب دور المكتبات في دعم الأنشطة الابتكارية والمبادرات؛ حيث كانت مجملًا تعتمد على اجتهاداتٍ ومبادراتٍ شخصيةٍ لبعض اختصاصيّ المعلومات، دون تنظيمٍ وإشرافٍ من الإدارة العليا في المكتبات، كما تؤكِّد دراسة فرج وجاويش Farag and Gawish (2023) بأنّ هناك ضعفًا في تفعيل الدور الإبداعي في المكتبات الأكاديمية؛ مما ساهم في عدم وجود عوامل تحفيزية تدعو العاملين إلى الإبداع، وأدّى ذلك إلى ضعف الابتكار.

يُعدُّ الموظفون من الركائز الرئيسة في منظومة المكتبة؛ إذ هم القادرون على إنجاح أو إفشال أيّ مكتبةٍ أو مؤسسةٍ (محرم، 2022)؛ ومن هنا برزت أهمية إعداد العنصر البشري القادر على التعامل مع المعلومات، ويحقِّق أقصى إفادةٍ منها؛ لكي يواكب التطورات التكنولوجية الحديثة (أمين، 2015)؛ لذا على أخصائيْ المعلومات أنْ يتّصف بقدرٍ كبيرٍ من الإبداع في تقديم الخدمات المعلوماتية، وأنْ يكون ملمًّا بتكنولوجيا المعلومات حتى يستطيع أن يُسخِّرها للفكر الابتكاري في خدماتٍ جديدةٍ (نديم، 2018)، ويعتمد إطلاق الإمكانيات الإبداعية للمكتبة على العاملين فيها؛ فهم الذين يخلقون قيمةً جديدةً في نظام الصناعات الإبداعية والثقافية باستخدام مهاراتهم (Mih aljevic and Buljubasic, 2016).

لقد أصبح اختصاصيّ المعلومات مطالبين بأدوارٍ جدّيةٍ تتلاءم مع تحدّيات العصر الرقمي، وأصبح هناك مطلبٌ حيويٌّ لتطوير مهني لاختصاصيّ المعلومات من خلال تطوير قدراتهم ومهاراتهم في بيئة المعلومات عن طريق التنمية المهنية، والتي يقصد بها تلك الجهود التي تساعد في تطوير المهارات والقدرات بما يتلاءم مع التغيُّرات والتطورات (نديم، 2018)، فيُساهمون في إنتاج مبادراتٍ مبتكرةٍ تتركّز على تنمية الابتكار والاستثمار، والتنشيط كمنظومة مصادر للتمويل، التي تسمح بتفعيل الشّراكات المحلية والإقليمية والدولية، وأكّدت دراسة بوخاري Boukhari (2023) أنّه يمكن للمكتبات كبيئةٍ أنْ تُمركِز قدراتها في الصناعات الثقافية بعقد الشّراكات مع الجهات ذات العلاقة بالقطاع الثقافي، مثل: المتاحف وغيرها.

يحتاج العصر الرقمي إلى اختصاصيّ معلومات جُدد يتمتعون بكفاءةٍ ومهاراتٍ غير التي اكتسبوها خلال دراستهم (نديم، 2018)، وبالتالي يجب الاستثمار الجيّد في الموظفين بتطويرهم مهنيًّا بشكلٍ مستمر (محرم، 2022)، وأشارت دراسة الحلبي (2020) إلى: أهمية التخطيط للتدريب الذي من شأنه تعزيز

المهارات الناعمة لدى أخصائيّ المكتبات؛ بهدف تطويرهم المستمر ويعزز من قدراتهم الإبداعية بما يتناسب مع المتغيّرات المستمرة في مجال العمل بالمكتبات ومراكز المعلومات، وتُؤكِّد دراسة إمباي (2020) أنّ تدريب العاملين بمؤسسات المعلومات له دورٌ إستراتيجيٌّ في تأهيلهم للتعامل مع الصناعات الإبداعية والأنشطة الابتكارية، التي يتم تقديمها في المؤسسات التي يعملون بها؛ حيث يحتاجون إلى التواصل مع الفئات المستهدفة القائمة والمحتملة.

أخيرًا وضّحت دراسة الحلبي (2020) أنّه من المهمّ جدًّا توافر المهارات الناعمة لدى الموظفين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، كما أنّه من المهمّ توافر المهارات القيادية والإدارية التي تدعم المهارات العقلية والإبداعية لدى أخصائيّ المكتبات، وأكّدت دراسة علي (2022) أنّ المهارات الناعمة ستؤدي دورًا هامًّا في إعداد العاملين في المكتبات خاصةً: المرونة والقدرة على الاستجابة للمتغيرات بسرعة، والذكاء الاجتماعي والعاطفي، والتفكير النقدي والإبداع والابتكار، والقدرة على بناء وقيادة فرق العمل.

الإطار الميداني:

عرض النتائج ومناقشتها:

ستُعرَض إجابات أفراد عيّنة الدراسة على تساؤلاتها، ومناقشتها وفقًا للمنهجية العلمية وفيما يلي عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها مرتبةً وفقًا لأسئلة الدراسة:

نصّ السؤال الأول: ما مدى إلمام العاملين في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود بالمبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي؟

وللإجابة على هذا السؤال يمكن عرض النتائج كالتالي:

- بيّنت **نتيجة المحور الأول** في الدراسة، والذي تَمثَّل في: الوعي المعلوماتي عند العاملين في عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود بالمبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي: أنّ عيّنة الدراسة اتّفقت على عبارة: "أسباب قِلّة المبادرات في العمادة تمثّلت في عدم وجود ثقافة داعمة لابتكار المبادرات، ونقص القوى البشرية وأصحاب الخبرات"، وعلى عبارة: "تحتاج العمادة في المبادرات إلى مزيدٍ من الإبداع والابتكار"، وأنّ عبارة: "لديّ معرفةٌ برسالة وأهداف عمادة شؤون المكتبات فيما يتعلّق بالإبداع والابتكار في المبادرات" وقعت ما بين مُحايدٍ وغير موافقٍ، **وتُفسِّر النتيجة:** أنّ أحدَ أسباب قلّة المبادرات في العمادة تمثّلت في: عدم وجود ثقافة داعمة لابتكار المبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي، كما أنّ نقصَ القوى البشرية وأصحاب الخبرات كان أحدَ الأسباب التي تُؤخَذ في الحسبان، وأنّ العمادة في حاجةٍ ماسّةٍ إلى مزيدٍ من الإبداع والابتكار، ولكن ضعفَ المعرفة برسالة وأهداف عمادة شؤون المكتبات من قِبَلِ العاملين فيما يتعلّق بالإبداع والابتكار في المبادرات ساهم في ضعف ثقافة الابتكار والإبداع وصناعة المبادرات في مكتبات جامعة الملك سعود، **تتّفق الدراسات السابقة**

مع المحور الأول في مجموعةٍ من النتائج أبرزها: دراسة حسين (2020): التي تؤكّد على غياب دور المكتبات في دعم الأنشطة الابتكارية والمبادرات؛ حيث كانت مجملًا تعتمد على اجتهاداتٍ ومبادراتٍ شخصيةٍ لبعض اختصاصيّ المعلومات، دون تنظيمٍ وإشرافٍ من الإدارة العليا في المكتبات، ودراسة فرج وجاويش Farag and Gawish (2023) التي ترى بأنّ هناك ضعفًا في تفعيل الدور الإبداعي في المكتبات الأكاديمية، ممّا ساهم في عدم وجود عوامل تحفيزية تدعو العاملين إلى الإبداع.

بيّنت نتيجة **المحور الثاني** في الدراسة، والذي تَمثَّل في: إمكانية ابتكار مبادراتٍ من المنتجات المعلوماتية التي تمتلكها عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود وتدعم الاقتصاد الإبداعي: أنّ عيّنة الدراسة اتّفقت على عبارة: "تمتلك العمادة منتجات معلوماتية أو خدمات قابلة للتحويل إلى مبادراتٍ ذات مردودٍ ماليّ"، ولم تتّفق على عبارة: "توجد آليات ومعايير واضحة للشّراكات بين العمادة والجهات ذات العلاقة، بخصوص ابتكار المبادرات والأفكار المبتكرة الواعدة"، وأنّ عبارة: "لاحظت كثرةَ المبادرات الناجحة بالعمادة؛ بهدف التعرّف على كيفية ابتكار المبادرة وتنفيذها" وقعت ما بين غير موافقٍ ومحايد، **وتُفسّر النتيجة:** أنّ العمادة تمتلك منتجات معلوماتية أو خدمات قابلة للتحويل إلى مبادراتٍ ذات مردودٍ ماليّ، ولكن إلى حدٍّ ما، ويعود السبب إلى ضعف المبادرات الناجحة في العمادة وقلّتها، مما يتطلّب التّعرُّف على كيفية ابتكار المبادرة وتنفيذها، كما ساهم عدم وجود آليّات ومعايير واضحة للشّرَاكات بين العمادة والجهات ذات العلاقة، بخصوص ابتكار المبادرات والأفكار المبتكرة الواعدة، التي يمكن بواسطتها استثمار ما تمتلكه مكتبات الجامعة في عدم وجود مبادرات ناجحة وواعدة، **تتفق الدراسات السابقة مع المحور** الثاني في مجموعة من النتائج أبرزها: نتيجة دراسة بوخاري Boukhari (2023): بأنّ الصناعات الثقافية نشاطٌ قابلٌ للنمو والاستدامة، وسوف تساهم بشكلٍ كبيرٍ في دعم الاقتصاد في المكتبات. وتؤكّد دراسة ميه الجيفيتش وبلجوباسيتش Mih aljevic and Buljubasic (2016) على أثر الاقتصاد الإبداعي في قطاع المكتبات، وقدرته على التنمية الذكيّة والمستدامة والشاملة، ودراسة عويس (2019) الذي أكد على أنّ: موضوع الابتكار أصبح له مكانةٌ بارزةٌ، لا سيما في مجال المكتبات والمعلومات؛ فلو تتبّعنا المكتبات منذ نشأتها حتى وقتنا الحاضر لوجدنا أنها مرّت بعدّة مراحل وتغيّراتٍ ساهمت بشكلٍ كبيرٍ في تغيير ملامح هذا المجال.

بيّنت نتيجة **المحور الثالث** في الدراسة، والذي تَمثَّل في: التخطيط للمبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي: أنّ عيّنة الدراسة لم تتّفق على عبارة: "تتضمّن الخطة الإستراتيجية للعمادة أهداف مُوجّهة للتشجيع على ابتكار مبادراتٍ ذات مردودٍ ماليّ أو ترفع من كفاءة جودة الأداء"، واتّفقت على عبارة: "تسعى العمادة إلى تطوير وتحديث الأنظمة والتعليمات الخاصة بابتكار المبادرات؛ لتواكب المستجدات والمتغيّرات الحديثة"، وأنّ عبارة :"تدعم وحدة الجودة والتطوير – على مستوى العمادة – الأفكار المبتكرة الواعدة

والمبادرات الرياديّة الجديدة" وقعت ما بين غير موافقٍ ومحايدٍ، **وتُفسّر النتيجة**: أنّ الخطة الإستراتيجية للعمادة لا تتضمّن أهداف مُوجّهة للتشجيع على ابتكار مبادراتٍ ذات مردودٍ ماليّ أو ترفع من كفاءة جودة الأداء، كما أنّ على العمادة أنْ تسعى بشكلٍ سريعٍ إلى تطوير وتحديث الأنظمة والتعليمات الخاصة بابتكار المبادرات؛ لتواكب المستجدات والمتغيّرات الحديثة، عن طريق وحدة الجودة والتطوير حتى تتبنّى الأفكار المبتكرة الواعدة والمبادرات الرياديّة الجديدة، التي تخدم مكتبات جامعة الملك سعود، **تتفق الدراسات السابقة** مع المحور الثالث في مجموعة من النتائج أبرزها: نتيجة دراسة نديم (2918): بأنّ على المكتبات الأكاديمية أنْ تتبنّى إستراتيجيةً واضحةً لعملية ممارسة مهارات التفكير الإبداعي، وخَلْق ثقافةٍ مُحفِزَةٍ ومشجّعةٍ وداعمةٍ للإبداع والابتكار الرقمي في المكتبات الأكاديمية، وتوفير الدعم لرعاية الأفكار المبدعة، وتشجيع المبدعين في المكتبات، ودراسة حسين (2020) التي ترى أهمية اعتماد إستراتيجية أو سياسة للابتكار في المكتبات الأكاديمية، الراغبة في تطوير خدماتها ومصادرها، واستحداث خدمات معلومات مبتكرة بواسطة التقنيات الحديثة.

بيّنت نتيجة **المحور الرابع** في الدراسة، والذي تَمثَّل في: تدريب العاملين في عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود على المبادرات التي تدعم الاقتصاد الإبداعي : أنّ عيّنة الدراسة اتّفقت على عبارة: "يجب أنْ يَحظَى تعليم ابتكار المبادرات بأولويةٍ عاليةٍ في العمادة"، ولم تتّفق على عبارة: "تُوفِّر العمادة خبراء لمساعدة منسوبيها في بلورة مبادراتهم وأفكارهم الإبداعية"، وعلى عبارة: "تُوفِّر العمادة سياساتٍ وأنظمةً تُشجِّع على ابتكار مبادراتٍ ذات مردودٍ ماليّ أو ترفع من كفاءة جودة الأداء"، **وتُفسّر النتيجة**: أنّ عدم وجود سياسات وأنظمة واضحة تُشجِّع على ابتكار مبادراتٍ ذات مردودٍ ماليّ أو ترفع من كفاءة جودة الأداء يتطلّب حاجة قائمة على التعليم والتدريب ذات أولويةٍ عاليةٍ للتّوصُّل إلى أفكارٍ مبتكرةٍ واعدةٍ ومشاريع رياديّة عند العاملين في عمادة شؤون المكتبات، كما أنّ عدم تَوفُّر خبراء في العمادة لمساعدة منسوبيها في بلورة مبادراتهم وأفكارهم الإبداعية ساهم في ضعف ابتكار المبادرات ذات المردود الماليّ، **تتفق الدراسات السابقة** مع المحور الرابع في مجموعة من النتائج أبرزها: نتيجة دراسة نديم (2018): التي تُبيّن بأنه أصبح هناك مطلبٌ حيويٌّ لتطوير مهني لاختصاصيّ المعلومات بتطوير قدراتهم ومهاراتهم في بيئة المعلومات عن طريق التنمية المهنية، التي يُقصد بها تلك الجهود التي تساعد في تطوير المهارات والقدرات بما يتلاءم مع التغيُّرات والتطورات، ودراسة الحلبي(2020): التي تدعو إلى أهمية التخطيط للتدريب الذي من شأنه تعزيز المهارات الناعمة لدى أخصائيّ المكتبات؛ بهدف تطويرهم المستمر، والتعزيز من قدراتهم الإبداعية بما يتناسب مع المتغيّرات المستمرة في مجال العمل في المكتبات ومراكز المعلومات، ودراسة إمباي(2020) التي ركّزت على الدور الإستراتيجي في تدريب العاملين بمؤسسات المعلومات وتأهيلهم للتعامل مع الصناعات الإبداعية والأنشطة الابتكارية، التي تُقَدَّم في المؤسسات التي يعملون بها.

المقترحـــات:

في ضوء ما توصّلت إليه الدراسة من نتائج؛ يطرح الباحث عدّة مقترحاتٍ، ويأمل أنْ تجدَ لها سبيلًا للتّفعيل، ويمكن إيجازها في الآتي:

- توظيف مهارات التفكير الإبداعي في رؤية وأهداف عمادة شؤون المكتبات؛ لخَلْق بيئةٍ محفّزةٍ على الإبداع والابتكار الرقمي وصناعة المبادرات بواسطة التقنيات الحديثة، المواكبة للتطوّر المتسارع للمكتبات الإقليمية والدولية.
- ضرورة تحليل نقاط القوة والضعف في الخطة الإستراتيجية، والعمل على تحسينها من أجل النجاح المستمر للخطة، مع ربط الدور الإستراتيجي عند العاملين وتأهيلهم للتعامل مع الصناعات الإبداعية والأنشطة الابتكارية.
- تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية من خلال تبنّي المساحات الإبداعية الحضورية أو عن بُعد، وتوفير خبير معلوماتيّ طموح؛ لمساعدة منسوبيّ عمادة شؤون المكتبات في بلورة مبادراتهم وأفكارهم الإبداعية.
- إقامة الدورات التدريبية التي تصقل مهارات أخصائيّ المعلومات الناعمة، التي من شأنها أن تساهم في الصناعات الإبداعية الثقافية، وتتناسب مع المتغيّرات المستمرة في مجال عمل المكتبات؛ بهدف تحقيق الاستدامة المالية.
- استثمار المنتجات المعلوماتية والخدمات القابلة للتحويل إلى مبادراتٍ ذات مردودٍ ماليّ، مثل: (الدراسات الاستشارية والبحثية، والخدمات البحثية والتعليمية، والتدريب، وخدمات القاعات التدريبية، ورسمنة خدمات المعلومات، والخدمات التقنية والتسويقية، وخدمات المعلومات ومواردها في المكتبة، وخدمات الاستثمار في الكوادر المتخصصة في مجال المكتبات).

الخاتمة:

ويمكنني في نهاية هذه الدراسة القول: إنّ أسباب قِلّة المبادرات في عمادة شؤون المكتبات تتمثّل في ضعفِ مفهوم الثقافة الداعمة للاقتصاد الإبداعي، وعدم وجود آليّات ومعايير واضحة لابتكار المبادرات والأفكار المبتكرة الواعدة، وضعفِ المعرفة المُسبَقة برسالة وأهداف عمادة شؤون المكتبات من قِبلِ العاملين فيما يتعلّق بالإبداع والابتكار في المبادرات، وعدم وجود سياسات وأنظمة واضحة تُشجّع على ابتكار مبادراتٍ ذات مردودٍ ماليّ، أو ترفع من كفاءة جودة الأداء، وهذا يتطلّب حاجةً ماسّةً إلى التعليم والتدريب.

ونقص القوى البشرية ذات الإلمام المسبق بالاقتصاد الإبداعي ساهم كذلك في ضعف ثقافة الابتكار والإبداع وصناعة المبادرات، مما يتطلّب حاجةً ماسّةً إلى أصحاب الخبرات المساهمين في تفعيل دور الإبداع والابتكار في مكتبات جامعة الملك سعود؛ بحيث يمكن بواسطتهم استثمار ما تمتلكه مكتبات الجامعة، ونشر ثقافة ابتكار المبادرة وتنفيذها من قِبَلِ العاملين في عمادة شؤون المكتبات، وتفعيل دور الاقتصاد الإبداعي؛ للتوصُّل إلى أفكارٍ مبتكرةٍ واعدةٍ ومشاريعَ رياديّة، وإبداعية.

ولعلّ ما يعزّز من ثقافة الاقتصاد الإبداعي هو ما تمتلكه عمادة شؤون المكتبات من المنتجات المعلوماتية أو الخدمات القابلة للتّحويل إلى مبادراتٍ ذات مردودٍ مالي، ولكن إلى حدٍّ ما، ويمكن بلورتها في الجدول رقم (1) الآتي:

الجدول رقم (1) المنتجات / الخدمات المعلوماتية الربحية

المنتجات	الوصف
الدراسات الاستشارية	تُقدِّم المكتبة الدراسات الاستشارية المتخصّصة في مجالاتٍ ذات علاقة
الدراسات البحثية	تُقدِّم المكتبة خدمة إعداد الدراسات البحثية حسب طلب الجهة أو الفرد وفقًا لاحتياجهما
الخدمات البحثية	تحليل الأدوات
التدريب	تُقدِّم المكتبة حُزَم تدريبية ذات علاقةٍ بمجال المكتبات
خدمات القاعات التدريبية	تُتِيح مجال الاستفادة من القاعات
الخدمات التعليمية	برامج تعليمية تُعزِّز من مشاركة المعرفة في مجال المكتبات
رسمنة خدمات المعلومات	تسعير الخدمات التي تقدمها المكتبة لغير المنسوبين
الخدمات التقنية	الاستثمار في البوابة الإلكترونية
خدمات المنتجات المعلوماتية	استثمار موارد المعلومات في المكتبة
خدمات الكوادر المتخصصة في مجال المكتبات	فتح مجال الإعارة الخارجية للعاملين بنظام العقود

أخيرًا تحتاج الخطة الإستراتيجية لعمادة شؤون المكتبات إلى تضمين أهداف مُوجّهة لتشجيع العاملين على ابتكار مبادراتٍ ذات مردودٍ ماليّ أو ما يرفع من كفاءة جودة الأداء، وإلى تطوير وتحديث الأنظمة والتعليمات الخاصة بابتكار المبادرات؛ لتواكب المستجدات والمتغيّرات الحديثة وصناعة الأفكار المبتكرة الواعدة والمبادرات الرياديّة الجديدة، التي تخدُم مكتبات جامعة الملك سعود.

المراجـــع:

- Boukhari, O. (2023). The Books and the Libraries in the System of Cultural Industries: The Experience of Algerian Public Libraries as a Model. Afak of Science Journal / Āfāq Li-l-ʿulūm, 8(3), 335–350.
- Farag, H. A., & Gawish, O. K. E. D. (2023). The role of leadership centers in supporting creativity, innovation, and scientific research development in university libraries. Library Philosophy and Practice, 1-30.
- Mihaljević, J., Borić Cvenić, M., & Buljubašić, I. (2016, June). The Place of Books and Libraries in the Framework of Cultural and Creative Industries of the New Age. In 5th International Scientific Symposium'Economy of eastern Croatia–vision and growth'Osijek, 02nd (pp. 243-254).
- Public Libraries as the Development Factor of Creative Economy and Cultural Tourism. (2012). Citaliste: The Scientific Journal on Theory & Practice of Librarianship, 11(21), 17–22.
- إمبابي، نرمين عبدالقادر. (2020). التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج2, ع4، 45 - 126. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1046562
- أمين، منال وليم جرجس. (2015). الدور المتغيّر لاختصاصيّ المعلومات في اقتصاد المعرفة: التّحدّيات والفرص. أعمال المؤتمر السادس والعشرين: اختصاصيّو المكتبات والمعلومات كعمال للمعرفة، الأردن: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 821 - 856. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/678120

- الأنصاري، عبدالواحد بن محمد. (2018). الاقتصاد الإبداعي: سمة رئيسة في رؤية المملكة 2030. مجلة مكاشفات، مج1, ع3، 16 - 20. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1145200
- الحاجي، هاني عبداللطيف محمد، و الزهري، سعد بن سعيد. (2021). التخطيط الإستراتيجي لإدارة المعرفة في المكتبات الأكاديمية بالمملكة العربية السعودية. مجلة الإستراتيجية والتنمية، مج11, ع3، 414 - 435. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1156926
- حسين، إيمان رمضان محمد. (2020). الإتاحة الحرّة للمعرفة وتأثيرها على الابتكار والإبداع في المكتبات الأكاديمية بمصر: دراسة وصفية تحليلية. مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، مج7, ع14، 9 - 48. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1065193
- الحلبي، خالد محمد إمام. (2021). المهارات الناعمة كضرورة للعمل في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة تحليلية لأهميتها من وجهة نظر أخصائي المكتبات والمعلومات. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج3, ع8، 7 - 52. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1176492
- عبدالرحمان، فضيلي. (2022). اليقظة في المكتبات الجامعية الجزائرية: الواقع والتحديات. مجلة المحترف، مج9, ع1 ، 386 - 406. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1253675
- العقلا، سليمان بن صالح؛ إسماعيل، فؤاد. مكتبات جامعة الملك سعود في خمسين عامًا: مسيرة وإنجازات، الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر، 2005.
- علي، أسامة السيد محمود. (2022). قراءات في مستقبل مهنة المكتبات والمعلومات: تأثير التكنولوجيا والاقتصاد والعوامل الديموجرافية. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، مج2, ع3، 15 - 24. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1294310
- عليان، ربحي مصطفى. (2018). الإبداع في بيئة المكتبات. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج53, ع1 ، 9 - 10. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/882292
- عليان، ربحي مصطفى، والمغربي، أمل محمد أحمد حسن. (2023). الاستثمار في قطاع المكتبات والمعلومات. المجلة العربية الدولية لإدارة المعرفة، مج2, ع2، 315 - 319. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1376132
- عويس، نجلاء فتحي محمد. (2019). الفكر الابتكارى ودوره فى دعم التجارب الرقمية بالمكتبات الجامعية: سفارة المعرفة جامعة القاهرة نموذجا: دراسة حالة. مؤتمر الابتكار واتجاهات التجديد في

المكتبات، مج3 ، المدينة المنورة: مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، 189 - 228. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/975249

- قنطقجي، سامر مظهر. (2016). الاقتصاد الإبداعي اقتصاد إيجابي. مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، ع46، 11 - 17. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/754565
- محرم، طارق. (2022). اقتصاديات إدارة الكوادر البشرية وتنمية قدراتها في المكتبات الأكاديمية. المجلة العربية الدولية لإدارة المعرفة، مج1, ع2، 39 - 64. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1240998
- معجم ODLIS أودلس مسترجع من https://odlis.abc-clio.com/
- نديم، عفاف بنت محمد. (2018). دور اختصاصيّ المعلومات كمدراء للمعرفة لتحقيق التحول الرقمي والإبداعي وانعكاسه على الرضا الوظيفي في عصر المعرفة: دراسة مقارنة على جامعتي الأميرة نورة بنت عبدالرحمن والإمام محمد بن سعود الإسلامية. المجلة العربية للدراسات المعلوماتية، ع8، 127 - 197. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/893266

دور مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية نحو تعزيز الاقتصاد البنفسجي في ظل رؤية 2030: دراسة تحليلية

محمد بن علي موسى خبراني
طالب دكتوراه – إدارة المعرفة
جامعة الملك عبد العزيز

الملخص:

تركز (رؤية 2030) التي تبنتها المملكة العربية السعودية على تنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على النفط الذي يعد مصدراً رئيسياً للدولة، إضافةً إلى التوجه نحو التنمية المستدامة في كافة قطاعات الدولة، ويمكن النظر إلى أن المملكة العربية السعودية، قد حققت قفزات في تنويع صادراتها من السلع والخدمات في السنوات القليلة الماضية، كما أولت تركيزاً خاصاً على القطاع السياحي من خلال إبراز الموارد الثقافية التي تزخر بها.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية نحو تعزيز الاقتصاد البنفسجي في ظل رؤية (2030)، وتكمن أهميتها في إيضاح الدور الذي يمكن أن يساهم بهِ قطاع مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية بكافة أشكالها في إطار مشاركتها في دعم وتعزيز (رؤية 2030) من خلال الانخراط في صناعة المنتجات والخدمات الثقافية التي تزخر بها المملكة العربية السعودية، استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، بأسلوب تحليل المحتوى، وذلك من أجل التوصل إلى صورة شاملة للاقتصاد البنفسجي ودوره في دعم القطاع الثقافي، وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج والتوصيات حيث كانت من أبرز نتائجها: أن مؤسسات المعلومات أولت اهتماماً بالتحول الرقمي وبالبنية التحتية التقنية، وبناء المنتجات والخدمات الرقمية لبناء أسس متينة في الوصول إلى اقتصاد بنفسجي، كما أوصت الدراسة بإيجاد التوازن في مؤسسات المعلومات السعودية بين التنوع الثقافي ودعم وبناء الهوية الثقافية الوطنية.

الكلمات الدالة: مؤسسات المعلومات، الاقتصاد البنفسجي، الاقتصاد الارجواني، رؤية 2030، المكتبات، مراكز المعلومات

المقدمة:

تركز (رؤية 2030) التي تبنتها المملكة العربية السعودية على تنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على النفط الذي يعد مصدراً رئيسياً للدولة، إضافة إلى التوجه نحو التنمية المستدامة في كافة قطاعات الدولة، ويمكن النظر إلى أن المملكة العربية السعودية قد حققت قفزات في تنويع صادراتها من السلع والخدمات في السنوات القليلة الماضية، كما أولت تركيزاً خاصاً على القطاع السياحي من خلال إبراز الموارد الثقافية التي تزخر بها.

وتعد تلك الموارد الثقافية التي تسعى المملكة العربية السعودية إلى تصديرها ذات بصمة ثقافية مميزة، وذلك بالنظر لعراقة الحضارة والتاريخ والتراث بالمملكة العربية السعودية، وهذا ما يعطيها قيمةً مضافةً لتلك السلع أو الخدمات الثقافية التي تقدمها.

إن بروز مصطلح الاقتصاد البنفسجي يسهل عملية فهم تحويل تلك السلع والخدمات الثقافية إلى سلع وخدمات ذات مردود اقتصادي واجتماعي، حيث تساهم في بناء هوية ثقافية لتلك الموارد التي يمكن تصديرها للمجتمع المحلي والاقليمي والعالمي، وإبراز مقومات البلد ونشر ثقافته وتاريخه وتراثه على نطاق أوسع.

حيث يقوم الاقتصاد البنفسجي بتثمين كل السلع والخدمات مع اختلاف قطاعاتها من خلال الاستناد على البعد الثقافي لتلك المنتجات أو السلع (Tripathi, 2018)، كما أنه في ظل العولمة يعمل على خلق نمو جديد مبني على الأسس الأخلاقية والثقافية (Gagnon, 2012)

ويمكن القول أن مؤسسات المعلومات تلعب دوراً كبيراً في ربط ذلك الاقتصاد بالثقافة المحلية كونها تمتاز بوجود المصادر التاريخية والثقافية والتراثية، وتملك الأدوات والخبرات في فلترة تلك المصادر وتحويلها إلى منتجات وسلع ثقافية تساهم في دعم (رؤية 2030) وتحقيق طموحاتها في تحقيق اقتصاد بنفسجي قائم على إنتاج وتصدير الثقافة السعودية إلى العالم وحفظها من الانقراض، وتشجيع التنوع الثقافي السعودي وإنتاجه ووضع بصمته الثقافية على تلك المنتجات والخدمات الثقافية، حيث أن " المجتمع المهدد بالانقراض هو المجتمع الذي يفقد هويته نتيجة لفقدانه تراثه الثقافي" (العثيمين والسريحي، 2017: 295)

بالإضافة إلى أن البصمة الثقافية التي تضعها مؤسسات المعلومات على المنتجات والخدمات الثقافية تسهم بشكل كبير في إنتشارها وتوسعها، ما يؤدي بدوره إلى المساهمة في رفع الناتج المحلي الإجمالي للبلدان من خلال المساهمة الفاعلة في الاقتصاد.

1. مشكلة الدراسة:

تتجه المملكة العربية السعودية في ظل رؤيتها (2030) إلى تعزيز القطاع الثقافي بمجموعة من البرامج التي ترعاها وزارة الثقافة، وذلك من خلال تصدير التنوع الثقافي الغني التي تتميز بها المملكة العربية السعودية والتعريف بها على نطاق واسع، ولعل مؤسسات المعلومات تملك المؤهلات والإمكانات لدعم وتعزيز القطاع الثقافي من خلال إنتاج العديد من السلع والخدمات الثقافية التي تساهم بشكل أو بآخر في دعم رؤية (2030) وتحقيق طموحاتها في تحقيق اقتصاد بنفسجي قائم على انتاج وتصدير الثقافة السعودية إلى العالم، وفي دراستنا هذه نسعى إلى توضيح دور مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية في تعزيز الاقتصاد البنفسجي في ظل (رؤية 2030)، وبعبارة أخرى يمكن أن نعبر عن **مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:**

- ما هو دور مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية نحو تعزيز الاقتصاد البنفسجي في ظل رؤية (2030)؟

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إيضاح الدور الذي يمكن أن يساهم بهِ قطاع مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية بكافة أشكالها في إطار مشاركتها في دعم وتعزيز (رؤية 2030) من خلال الانخراط في صناعة المنتجات والخدمات الثقافية التي تزخر بها المملكة العربية السعودية، إضافة إلى لفت نظر تلك المؤسسات بكيفية استثمار مواردها وتحويلها إلى منتجات وخدمات تساهم في توضيح أهمية تلك المؤسسات وأدوارها في المجتمع، كما أن هذه الدراسة تعد الدراسة الأولى – حسب علم الباحث – التي تناولت دور قطاع مؤسسات المعلومات السعودية نحو تعزيز الاقتصاد البنفسجي في ظل (رؤية 2030).

3. أهداف الدراسة:

تحاول هذه الدراسة التعرف على عدة نقاط رئيسية وهي كما يلي:

- التعرف على مفهوم الاقتصاد البنفسجي.
- التعرف على القطاع الثقافي في المملكة العربية السعودية.
- التعرف على المنتجات الثقافية في المملكة العربية السعودية.
- التعرف على دور مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية نحو تعزيز الاقتصاد البنفسجي في ظل رؤية (2030).

4. تساؤلات الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على تساؤل رئيسي وهو:

- ما هو دور مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية نحو تعزيز الاقتصاد البنفسجي في ظل رؤية (2030).

من خلال الإجابة على عدة تساؤلات وهي كالتالي:

- ما هو الاقتصاد البنفسجي؟
- ما هي مكونات القطاع الثقافي المرتبطة بمؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية؟
- ما هي المنتجات والخدمات الثقافية لمؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية؟

5. منهج الدراسة:

يستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، بأسلوب تحليل المحتوى، وذلك من أجل التوصل إلى صورة شاملة للاقتصاد البنفسجي ودوره في دعم رؤية (2030)، مع التطرق لدور مؤسسات المعلومات في دعم طموحات رؤية (2030) وذلك من خلال إبراز المنتجات الثقافية المتنوعة التي تساهم بها مؤسسات المعلومات بأشكالها المختلفة وأساليب تصديرها والتعريف بها، وذلك من خلال فحص وتحليل الإنتاج الفكري للقطاع الثقافي المحدد في حدود الدراسة والتي يمكن حصرها في التعداد الآتي:

- تقارير وزارة الثقافة:
  - تقرير رؤية وتوجهات وزارة الثقافة (2019).
  - تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية (2019).
  - تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية: الثقافة في الفضاء العام (2021).
  - التقرير السنوي لوزارة الثقافة (2022).
- مواقع الوزارة الهيئات على الانترنت:
  - موقع هيئة المكتبات.
  - موقع هيئة التراث والترجمة والنشر.
  - موقع هيئة المتاحف.
  - موقع وزارة الثقافة السعودية.

6. مصطلحات الدراسة:

- **الاقتصاد البنفسجي:** يعرفها (Diversum, 2013) بأنه ذلك الجزء من الاقتصاد الذي يقوم بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال تعزيز الإمكانيات الثقافية للسلع والخدمات، كما يشير إلى مراعاة الجانب الثقافي في الاقتصاد والذي يتكيف مع التنوع البشري في ظل العولمة، ويعتمد على البعد الثقافي لإكساب القيمة للسلع والخدمات.
- **مؤسسات المعلومات:** يعرفها (بن شارف، 2016) بأنها " أيّ كيان يمارس نشاطاً معلوماتياً يدور حول إنتاج، أو حصر مصادر المعلومات بمختلف أنواعها وأشكالها، بهدف حفظها أو معالجتها أو تنظيمها أو نشرها، أو جميع ما سبق وإتاحتها للمستفيدين ".
- **رؤية 2030:** يعرفها موقع (qiddiya, 2023) بأنها " إطار عمل استراتيجي تم تصميمه من قبل قيادة المملكة لتقليص الاعتماد على النفط وتنويع الاقتصاد الوطني. وتهدف إلى تعزيز مجتمع نابض واقتصاد مزدهر وأمة طموحة."

7. حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** تم استخدام مصطلح مؤسسات المعلومات في هذه الدراسة إلا أن الدراسة بنيت على القطاعات الثقافية التالية: المكتبات – المتاحف – الأدب والنشر والترجمة.
- **الحدود الزمانية:** جرت هذه الدراسة في الفترة الزمنية لعام 2023 م – 1445/1444هـ

8. الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث – حسب علمه – أي دراسات تتناول بشكل مباشر مؤسسات المعلومات ودورها في تعزيز الاقتصاد البنفسجي فاستعان الباحث بالدراسات ذات الإرتباط غير المباشر في موضوع الدراسة، حيث بحثنا عن الدراسات التي تناولت دور مؤسسات المعلومات المختلفة في تعزيز التنمية المستدامة كونها جامعة للاقتصادات الثلاث المكونة للتنمية المستدامة وهي (الاقتصاد الثقافي والبيئي والاجتماعي) وجاءت كما يلي:

دراسة (لاوند، 2022) بعنوان "الاقتصاد البنفسجي: الرؤية الاقتصادية للثقافة في المملكة العربية السعودية دراسة في الجغرافية السياسية".

تناولت الدراسة كيفية النهوض بالاقتصاد اعتماداً على القطاع الثقافي، واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ووصلت الدراسة إلى العديد من الاستنتاجات من ضمنها بأن للاقتصاد البنفسجي علاقة وثيقة بأمن واستقرار الدول من خلال تنوع اقتصاديات الدولة والوصول إلى نوع اقتصادي غير ناضب ومتزايد وله علاقة بالتنمية المستدامة، كما عكست بيانات الدراسة التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية، واستثماره من خلال الإيرادات المالية التي يتحصل عليها القطاع الثقافي.

دراسة (بسبع، 2020) بعنوان "الاقتصاد البنفسجي: الرؤية الاقتصادية للثقافة في فرنسا".

هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على دور الاقتصاد البنفسجي في تحقيق التنمية المستدامة، وتوصلت الدراسة إلى الاقتصاد البنفسجي يتمتع بآفاق مستقبلية إيجابية كونه يضم إمكانيات للنمو دون الاعتماد على الأسس المادية، وأوصت بجملة من التوصيات كان من أهمها: أهمية العمل على التقييم الموضوعي لمساهمة الجهات الاقتصادية في إثراء التنوع الثقافي من أجل ترقية الوزن الاقتصادي للثقافة وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي؛ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

دراسة (محمد، 2020) بعنوان " المتحف والتنمية المستدامة دراسة استكشافية لبيان دور المتاحف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 ".

تناولت هذه الدراسة التعريف بدور المتاحف كشريك أساسي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، وركزت الدراسة على دور المتاحف وبعدها الاقتصادي البارز في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والسياحية، كما تناولت الدراسة المتاحف من خلال أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر والمتعلقة بالجانب الاقتصادي، وخلصت الدراسة إلى أن المتاحف من أكبر القطاعات تحقيقاً للنسبة الأكبر من أهداف التنمية المستدامة، وأن المجتمعات بدأت تنظر للمتاحف بشكل مختلف، بحيث لم تعد تلك المتاحف مخازن فقط للمجموعات الأثرية والفنية، بل أنها في مقدمة المؤسسات الثقافية التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة.

دراسة (مصطفى، 2017) بعنوان "دور المكتبة الوطنية في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة لرؤية المملكة العربية السعودية 2030".

هدفت هذه الدراسة إلى التأكيد على دور المكتبات الوطنية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، واعتمدت الباحثة فيه على منهج دراسة الحالة إضافة إلى تحليل المحتوى للوقوف على ما جاء في برنامج التحول الوطني 2020 ورؤية المملكة 2030، واستعرضت الباحثة في متن دراستها عدداً من الجوانب التي ترتبط بعلاقة بين المكتبات والتنمية ومنها الجانب البيئي والاقتصادي والاجتماعي، وأثبتت نتائج الدراسة أن المكتبة الوطنية بالمملكة العربية السعودية تقوم بدور كبير في الجوانب الثلاثة على سبيل المثال في الجانب الاقتصادي فهي تقوم بدور كبير في تشجيع ودعم المنشآت الصغيرة ورواد الأعمال فيما يقومون به من أعمال ومشروعات تهدف إلى حصر وتنظيم إدارة المعرفة سواء في شكلها الورقي أو الالكتروني، وهذا الدعم قد يكون دعماً مباشراً أو على شكل منح وجوائز، أو من خلال الدعم اللوجستي وإتاحة الفرصة لهم لاستخدام التجهيزات والبنية التحتية والتقنية المتوافرة بالمكتبة.

دراسة (عبد الهادي، 2017) بعنوان "دور مؤسسات المكتبات والمعلومات المصرية في التنمية المستدامة: دراسة للو اقع وتطلعات المستقبل".

سعت هذه الدراسة إلى وصف وتحليل الخدمات والأنشطة التي تقدمها مؤسسات المكتبات والمعلومات المصرية من أجل تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، اعتمدت فيه الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، تناولت الدراسة الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة لعام 2030 الذي تم إعلانه في مدينة ليون، وختمت الباحثة الدراسة بأن لمؤسسات المكتبات والمعلومات دور حيوي في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، أضف إلى ذلك أن رؤية مصر 2030 رؤيةً طموحةً تتطلب المشاركة الفعّالة من جهات عديدة للوصول إلى التنمية المستدامة من ضمنها المكتبات ومؤسسات المعلومات.

1.8 التعليق على الدراسات السابقة:

من الملاحظ في الدراسات السابقة بأنها تضع جل آمالها في تطوير القطاع الثقافي على العام 2030، حيث ركزت أغلبية الدراسات السابقة على النظر إلى مؤسسات المعلومات كقطاعات داعمة للاقتصاد البنفسجي بحلول العام 2030، كما ركزت دراسة كل من (محمد، 2020) و (عبد الهادي، 2017) على الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة، في قطاعين مختلفين من مؤسسات المعلومات وهي المكتبات والمتاحف، وهذا يوضح مدى أهمية أن تتبنى مؤسسات المعلومات تحقيق أهداف التنمية المستدامة للوصول إلى أكبر فائدة وعائد اقتصادي واجتماعي وبيئي، وبذلك تساهم في تحقيق أهدافها، وجاءت دراسة (مصطفى، 2017) بتأكيد الدور المحوري الذي تقوم بهِ المكتبة الوطنية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال العمليات التي تقوم بها لدعم المنشآت والجهات الساعية لخدمة الجانب الثقافي والمعرفية.

بينما ركزت دراسة (لاوند، 2022) و (بسبع، 2020) على الرؤية الاقتصادية للثقافة من منظور دولتين مختلفين كالسعودية وفرنسا ثقافياً واجتماعياً، وبغض النظر عن الاعتبارات الثقافية والاجتماعية إلا أن الدراستين اتفقتا على أن القطاع الثقافي يشكل إيرادات مهمة تساهم في الناتج المحلي، من خلال تبني التنوع الثقافي ودمجه بالثقافة المحلية.

واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم حيث تستخدم غالبية الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي، وهو ما يتفق مع منهجية الدراسة الحالية، بالإضافة إلى أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة من ناحية النظرة المستقبلية للقطاع الثقافي في عام 2030.

بينما يعد الاختلاف البارز بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة أن الدراسة الحالية تتناول دور مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية في تعزيز الاقتصاد البنفسجي ودعم توجهاته من خلال التركيز على عمليات القطاعات المحورية الثلاثة (المكتبات – المتاحف – الأدب والترجمة والنشر) منذ العام 2015 حتى 2023.

9. الإطار النظري للدراسة:

1.9. مفهوم مؤسسات المعلومات و أنواعها:

تعرّف مؤسسات المعلومات بأنها: أيّ كيان يمارس نشاطا معلوماتيا يدور حول إنتاج، أو حصر مصادر المعلومات بمختلف أنواعها وأشكالها، بهدف حفظها أو معالجتها أو تنظيمها أو نشرها، أو جميع ما سبق وإتاحتها للمستفيدين، (بن شارف، مرجع سابق) ويقع ضمن مجالها المكتبات والمتاحف والأرشيفات ومراكز المعلومات والأبحاث والدراسات وقواعد البيانات وبنوك المعلومات بأنواعها المختلفة، والتي يمكن أن نوجزها - على سبيل المثال لا الحصر - في الشكل التالي:

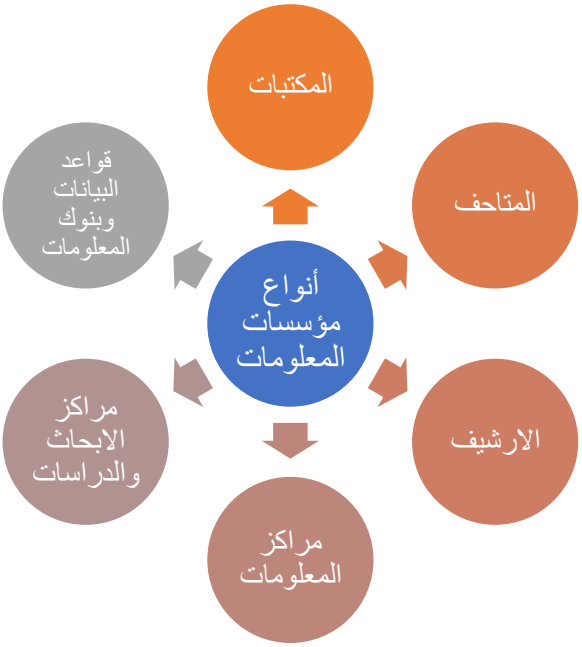

شكل (1) أنواع مؤسسات المعلومات

2.9. الارتباط الثقافي في مؤسسات المعلومات:

ترتبط مؤسسات المعلومات ارتباطا وثيقا بالثقافة في أي بلد، حيث تهدف تلك المؤسسات إلى بناء النسيج الثقافي وتوسيع دائرته من خلال إبراز التراث المادي – التراث اللامادي - التراث المنقول، ويعنى التراث المادي بالمعالم الأثرية كالمنحوتات والنقوش والمجتمعات الحضرية والمواقع، بينما يركز التراث اللامادي على التراث المحسوس مثل اللغة والعادات والمسرح والاحتفالات، ويركز التراث المنقول على القطع الأثرية والأعمال الفنية والكتب والصناعات اليدوية ذات القيم المادية والمعنوية للشعب. (خبراني، 2019).

3.9. نشأة ومفهوم الاقتصاد البنفسجي:

يرتبط اللون البنفسجي بالإبداع والابتكار، وظهر مسمى الاقتصاد البنفسجي للمرة الأولى في فرنسا عام (2011) بمبادرة من جمعية (Diversum) من خلال جيروم غويادين، (جندي، 2021).

وهو عبارة عن تداخل وتفاعل وتحالف بين الاقتصاد والثقافة (حداد، 2020) وامتدت الاهتمامات بهذا المسمى في دول عديدة ومنها المملكة العربية السعودية، حيث تسعى المملكة إلى التوسع في كافة المجالات وتنويع مصادر الدخل الاقتصادية، ومن ضمنها القطاع الثقافي الذي يسعى إلى المساهمة بـ3% من إجمالي الناتج المحلي بحلول عام (2030)، حيث نجد تنوع في القطاعات الثقافية التي تعكس الحضارة والتراث والثقافة العربية والإسلامية، أضف إلى ذلك تقاليد الشعب السعودي وسماته الشخصية (لا وند، 2022).

ويمكن النّظر إلى مفهوم الاقتصاد البنفسجي بأنه اقتصاد مرتبط بالتنمية المستدامة، حيث يركز على الجانب الثقافي للمجتمع اعتماداً على البيئة الداخلية التي تمثل البصمة الثقافية للدولة، ويثمن كل من السلع والخدمات المحلية استناداً على البعد الثقافي المحلي، من خلال ربط هذا البعد – البعد الثقافي – مع كل من الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة وهي البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي (سمعون، 2020).

حيث نجد في تاريخ 5 مايو 2021، اختيار وزارة الثقافة بالمشاركة مع المراسم الملكية بالمملكة العربية السعودية اللون البنفسجي لوناً معتمداً لسجاد مراسم استقبال ضيوف الدولة الرسميين من رؤساء ووزراء وسفراء، وممثلي الدول الشقيقة والصديقة، ويتضمن سجاد المراسم البنفسجي حضوراً بارزاً لعنصر ثقافي سعودي آخر يتمثّل في فن حياكة السدو التقليدي الذي يزين أطراف السجاد الجديد، ليضفي بعداً ثقافياً إضافياً كونه من الحرف الشعبية الأصيلة في المملكة، والمسجل رسمياً في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي اللامادي لليونسكو. (صحيفة سبق،2021).

ويمكن أن نشير إلى الاقتصاد البنفسجي بأنه اقتصاد قائم بشكل أساسي على القطاع الثقافي مع ارتباطه بتحقيق أبعاد التنمية المستدامة، كما أنه يقوم بعمليات تثمين السلع والخدمات الثقافية وتحويلها إلى منتجات وخدمات مادية وغير مادية ذات طابع فريد مرتبط بثقافة البلدان والشعوب حيث يمكن أن تكون ذات عوائد على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئي على حد سواء.

4.9. أبعاد الاقتصاد البنفسجي:

يشير (بسبع وآخرون، 2020) بأن أبعاد الاقتصاد البنفسجي تتمثل في:

- **البعد الأخلاقي:** عند مناقشة الأخلاق في سياق الاقتصاد البنفسجي، من المهم أن نعرف أن الأخلاق هي مسألة ثقافة، سواء كانت من منظمة أو مجتمع أو شعب، حيث تستند القضية الأخلاقية للاقتصاد البنفسجي إلى إدراك الجميع للتأثير المحتمل على البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي ينتجها، فالجميع سواء كانوا شركات أو حكومات أو أفراد لهم دور يلعبونه في تعزيز بيئة ثقافية غنية ومتنوعة.

- **البصمة الثقافية:** يتميز كل اقتصاد بخاصية هي العلامة الفارقة فيه، فمثلاً الاقتصاد الأخضر يميزه بصمته البيئية، والاقتصاد الاجتماعي يتميز ببصمة إنسانية، بينما يتميز الاقتصاد البنفسجي بالبصمة الثقافية التي تمثل جميع العوامل الخارجية سواء كانت إيجابية أو سلبية.

حيث يمكن أن نشير إلى أن الاقتصاد البنفسجي يعكس بشمولية السلوكيات والبيئات الاجتماعية والبيئية والثقافية التي تنتج من قبل المجتمع في هذه البيئات، سواء كانوا مجموعات أو أفراد أو منظمات، وبالتالي تعطي هذه السلوكيات والبيئات بصمة محددة تعكس ثقافة برزت من خلال تعايشهم معها ومهدت لبناء البصمة الثقافية لهذا المجتمع.

5.9. الأعمال والمهن البنفسجية:

تحدد (ديناوي، وآخرون، 2020) المهن والأعمال البنفسجية كما يلي:

- **الأعمال البنفسجية (Purple Jobs):** حيث ترتبط مباشرة من حيث الغاية بالمحيط الثقافي مثل تطوير أو تحويل المنازل القديمة إلى متاحف، ومنح الجوائز الثقافية.
- **المهن البنفسجية (Purple Professions):** وهي المهن التي تتكيف مع الثقافة مثل المصادر البشرية والتسويق والاتصال.

ونرى بأن كلّاً من الأعمال والمهن البنفسجية ماهي إلا مهنٌ وأعمالٌ اقتصادية طبيعية أو اجتماعية ارتبطت مفاهيمياً بالاقتصاد البنفسجي كونها تقوم بدور من أدوار هذا الاقتصاد، ولكن تم توظيفها من أجل خدمة هذا الاقتصاد، وهذا ما يعطينا انطباعا بأن أيّ مهنة أو عمل قد يكون من الأعمال والمهن البنفسجية خصوصاً إذا توافقت مخرجاته مع تطلعات الاقتصاد البنفسجي.

6.9. رؤية المملكة العربية السعودية (2030):

رؤية المملكة العربية السعودية 2030 هي خطة طموحة لمستقبل السعودية، تم الإعلان عنها في عام 2016، حيث تسعى هذه الرؤية إلى تنويع الاقتصاد السعودي وجعله أكثر استدامةً، وتحسين جودة الحياة للمواطنين السعوديين، وتعزيز مكانة المملكة على المستوى الدولي.

ترتكز رؤية المملكة 2030 على ثلاثة محاور رئيسية:

- **مجتمع حيوي:** يسعى هذا المحور إلى تحسين جودة الحياة للمواطنين السعوديين من خلال توفير فرص عمل أفضل، وتحسين الرعاية الصحية والتعليم، وتعزيز المشاركة الاجتماعية.
- **اقتصاد مزدهر:** يسعى هذا المحور إلى تنويع الاقتصاد السعودي وجعله أكثر استدامةً من خلال الاستثمار في القطاعات غير النفطية، مثل السياحة والتكنولوجيا والصناعة.
- **وطن طموح:** يسعى هذا المحور إلى تعزيز مكانة المملكة على المستوى الدولي من خلال تطوير البنية التحتية، وتعزيز التعاون الدولي، ودعم السلام والأمن في المنطقة.

7.9. مؤسسات المعلومات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية 2030:

ركزت رؤية 2030 على دعم جوانب كثيرة ومن أهمها الجانب الثقافة والتي تسعى الرؤية لتحقيق محاورها الرئيسية، ولذلك ركزت الرؤية على الاستثمار في الجانب الثقافي بشكل كبير حيث قامت وزارة الثقافة باستحداث (11) هيئة لها ارتباط مباشر بمؤسسات المعلومات بالمملكة العربية السعودية وهي كما يوضح الشكل التالي:

شكل (2) الهيئات الثقافية بالمملكة العربية السعودية، 2019

10. الإطار التحليلي:

1.10.العلاقة التكاملية بين مؤسسات المعلومات بالمملكة العربية السعودية ورؤية (2030):

يذكر (بو خروفة، 2020) بأن البصمة الثقافية تلعب دوراً مهماً في نشر مفهوم الاقتصاد البنفسجي وتعزيز مكانته، حيث أن الاهتمام بالنشاطات الاقتصادية المسؤولة ثقافياً يُكوِّن اتجاهاً متزايداً لتبني الشركات سياسات تستهدف ترك بصمتها الإيجابية في البيئة الثقافية لكسب ميزة تنافسية، وهذا ما يجعل الاقتصاد يساهم في دعم تنوع الثقافات وإبرازها لزيادة العائدات الاقتصادية منها.

كما يمكن النظر إلى دور مؤسسات المعلومات السعودية من ناحية بنائها علاقة تكاملية مع رؤية 2030 التي تدعو في محورها الأول لبناء اقتصاد مزدهر توجيه كافة قطاعات الدولة إلى المشاركة في ازدهار اقتصادها فعلى سبيل المثال: يمكن أن نقيس دور مؤسسات المعلومات من خلال منتجاتها وخدماتها الثقافية من خلال هيئة المتاحف التي تقوم بعرض ثقافة البلد والشعب وبصمتهما الثقافية لجذب

السياح نحو هذه الثقافة، مما يحقق عوائد اقتصادية وثقافية على البلد، وتساهم بشكل أو بآخر في تثمين المنتجات والخدمات من خلال قيمتها الثقافية وهذا التكامل بين مؤسسة من مؤسسات المعلومات كالمتاحف والقطاع السياحي يمكن أن تشكل اقتصاد بنفسجي قائم على الثقافة.

كما ركزت القطاعات الثقافية على بناء علاقتها التكاملية مع رؤية 2030 من خلال بناء رؤيتها ورسالتها وأهدافها بما يتوافق مع مستهدفات الرؤية كما يمكن توضيح ذلك في الجدول التالي:

جدول (1) الرؤية والرسالة لهيئة المكتبات، المتاحف، والأدب والترجمة والنشر. *مو اقع الهيئات على الانترنت

القطاع	الرؤية	الرسالة
هيئة المكتبات*	مجتمع معلوماتي مشارك في بناء اقتصاد المعرفة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.	تمكين مجتمع قطاع المكتبات في المملكة العربية السعودية؛ للمساهمة في النمو الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي والثقافي.
هيئة المتاحف*	أن تكون متاحف المملكة ركيزةً أساسيةً في الترابط المجتمعي فيما بين المواطنين، والمقيمين، والزائرين، باعتبارها مقاماتٍ ثقافية ملهمة.	حماية التراث السعودي والعالمي، والترويج له وتقديمه كمادة وعنصر للدراسة، والتثقيف، والترفيه، وأن يكون التراث دليلاً على ما تملكه المملكة من إمكانات سياحة ثقافية عالمية، وذلك وفقاً لأعلى معايير الجودة.
هيئة الأدب والترجمة والنشر*	إيجاد البيئة الممكنة لريادة الأدب السعودي بما يثري إبداع الأديب وجودة المنتج وتجربة المتلقي، ودعم صناعة النشر في السعودية بما يحقق لها الجاذبية الاستثمارية والتنافسية العالمية، وتطوير نشاط الترجمة كماً وكيفاً وفق أعلى المعايير التي تعزّز التبادل الثقافي الدولي، وتثري المحتوى المعرفي العربي، والاعتماد على الشراكات الفعالة والكفاءات المؤهلة والتقنيات المبتكرة لترسيخ العمل المؤسسيّ المستدام.	ثروة أدبية متجددة. صناعة نشر متطورة. نشاط ترجمي احترافي.

بينما حددت مؤسسات المعلومات الثقافية ركائزها وأهدافها بما يرتبط في تحقيق برامج رؤية 2030 الاقتصادية والثقافية كما يلي:

جدول (2) الركائز والاهداف لهيئة المكتبات، المتاحف، والأدب والترجمة والنشر. *مواقع الهيئات على الويب

القطاع	الركائز	الأهداف
هيئة المكتبات*	تنمية قطاع المكتبات	• دعم التحوّل الرقمي لخدمات المكتبات. • تطوير كفاءة القطاع. • تشجيع الابتكار والاستثمار. • تطوير منظومة مصادر التمويل.
	تعزيز الشراكة المجتمعية	• تحسين إتاحة الوصول لخدمات المكتبات. • رفع مستوى الوعي المعلوماتي وتعزيز العادات القرائية. • تنشيط المكتبات كمراكز للتعليم والثقافة والتنمية المجتمعية.
	تطوير الكفاءة الإدارية والتشغيلية	• توفير بيئة عمل جذّابة وبناء قدرات داخلية متطورة. • تفعيل الشراكات المحلية والإقليمية والدولية.
هيئة المتاحف*	مساهمة القطاع في مجال الثقافة	• إثراء المؤسسات والمجموعات المهتمّة بجمع المقتنيات وتعزيز قيمة المحتوى التراثي القائم. • توسيع نطاق انتشار المتاحف بالاستعانة بمؤسسات عالية الجودة. • زيادة معدلات زيارة المتاحف بين السكان المحليين والسياح. • زيادة الميزانية العامة للقطاع وتحسين كفاءة الإنفاق.
	مساهمة القطاع في أنشطة الثقافة	• بناء المتاحف وهندستها: إنشاء متاحف متميزة ومعاصرة في المدن الرئيسية، ومتاحف محلية في المناطق التي تتميز بتراثها وتنوعها. • الرعاية والعرض والتفسير: حماية مجموعات المقتنيات وعرضها وفقاً لأفضل المعايير. • النشر وتجربة الزوار: استحداث تجارب تعليمية وترفيهية يسهل للجميع الوصول إليها. • التواصل والمشاركة: جذب زوار المتاحف، والسعي لنيل الاعتراف والتقدير المُستحقين من داخل المملكة وخارجها.

	مساهمة القطاع في المكنات الثقافية	• تنمية المواهب: إيجاد قوى عاملة مؤهلة ومتمرسة لكي تعمل في المتاحف. • التمويل: ضمان تقديم الدعم المالي اللازم وتحفيز مشاركة القطاع الثالث. • الشراكات: إقامة الشراكات لاغتنام الفرص التي يتيحها قطاع المتاحف وتمكينه من إضفاء القيمة. • الرخص واللوائح التنظيمية.
هيئة الأدب والترجمة والنشر*	تنمية قطاعات الأدب والنشر والترجمة	• إثراء المحتوى والوصول للمتلقي محلياً وعالمياً. • نشر ثقافة القراءة في حياة الفرد. • تطوير منظومة تنافسية مستدامة. • تعزيز التواصل الفعال مع أصحاب العلاقة.
	تطوير الكفاءة المالية والتشغيلية	• تحقيق أعلى مستوى ممكن من الاستدامة المالية. • تقديم خدمات متميزة وفق أعلى معايير الكفاءة والجودة. • توظيف التقنية والابتكار ودعم التحول الرقمي. • بناء وتفعيل الشراكات مع القطاع الحكومي والربحي وغير الربحي محلياً ودولياً.
	تطوير كفاءة رأس المال البشري	• تطوير منظومة فاعلة ترتكز على استقطاب الكفاءات وتطويرها وتحفيزها. • توفير بيئة عمل إبداعية تشجع الكفاءات البشرية وتدعم الإنتاجية.

حيث يتضح من جدول (1) وجدول (2) بأن مؤسسات المعلومات الثقافية ممثلة في هيئة المكتبات وهيئة المتاحف وهيئة الأدب والنشر والترجمة، تركز في رؤيتها وأهدافها ورسالتها على دعم مستهدفات الرؤية في تحقيق التنمية المستدامة، وهذا التكامل بين مؤسسات المعلومات ورؤية 2030 يسهم في توجيه جهود القطاعات الثقافية إلى تعزيز الاقتصادي البنفسجي في المملكة العربية السعودية.

حيث يمكن ملاحظة اتفاق الهيئات على المساهمة في الأنشطة الثقافية والارتقاء بالمنتجات والخدمات الثقافية إلى مستويات متقدمة، وهذا ما يساهم في نشر الثقافة وبالتالي المشاركة في التنوع الثقافي الذي تحتويه الدولة بمنتجات وخدمات ذات طابع ثقافي سعودي خالص، يمكن أن يسهم في عملية تسويق هذا المنتجات والخدمات ذات الطابع والبصمة الثقافية المميزة ويساهم في تصديرها إلى خارج المملكة العربية السعودية.

كما أولت وزارة الثقافة اهتماماً بالغاً في تطوير العاملين بالمهن والوظائف البنفسجية في القطاع وهذا يتضح من النظر إلى البرامج التدريبية وتحقيق نسب المستهدفة عالية وهي كما يلي:

جدول (3) البرامج التدريبية في القطاع الثقافي لمؤسسات المعلومات – التقرير السنوي 2022 ص125.

البرنامج التدريبي	عدد مستفيدي البرامج التدريبية		نسبة المتحقق من المستهدف
	المستهدف	المتحقق	
الدورات الإدارية والسلوكية	440	421	%96
الدورات المهنية	370	335	%91
الدورات القيادية	350	338	%97
منصات تعليمية	1033	1033	%100
المجموع	2193	2127	%96

بالإضافة إلى التطلعات المستقبلية في تطوير القطاع الثقافي من خلال فتح برنامج الابتعاث الثقافي حيث قامت وزارة الثقافة بابتعاث (114) طالباً وطالبة في مختلف الدرجات العلمية (بكالوريوس – ماجستير – دكتوراه) في قطاعات المكتبات والمتاحف والأدب والترجمة والنشر (التقرير السنوي لوزارة الثقافة، 2022).

ويمكن ملاحظة انعكاسات التغييرات في الرؤية والرسالة والأهداف التي أجرتها وزارة الثقافة على هيئاتها ممثلة في جهودها في إنشاء المبادرات الثقافية حيث لوحظ من مراجعة تقارير الهيئة عدد (45) مبادرة من المبادرات القائمة منذ 2020 إلى 2025 كما يظهر بالجدول الآتي:

جدول (4) المبادرات الثقافية لهيئة المكتبات، المتاحف، والأدب والترجمة والنشر – التقرير السنوي 2022

الجهة	عدد المبادرات	عنوان المبادرة	متوسط نسبة الانجاز	حالة المبادرات
هيئة المكتبات	8	مبادرة تطوير المكتبات العامة	% 32.6	جميعها مستمر على الخطة الزمنية
		بناء 3 مكتبات جديدة		
		تصميم وبناء مكتبة رقمية عامة		
		أتمتة المكتبات العامة		
		بناء مكتبة رقمية للأطفال		
		تصميم وبناء منصة الكترونية للمكتبات الخاصة		
		بناء قواعد بيانات لقطاع المكتبات بالسعودية		
		تقديم خدمات المكتبات في أماكن التجمعات		

هيئة المتاحف	19	تحوّل المتحف الوطني	% 27	10 مستمرة على الخطة الزمنية
		شبكة المؤسسات والمتاحف الجديدة المملوكة للدولة		
		مؤسسات المشاريع العملاقة الجديدة		
		توسيع نطاق المتاحف المحلية وتعزيزها		
		مجموعة المقتنيات الوطنية وتبادل المقتنيات		
		السجل الرقمي لمقتنيات المتاحف		
		المعارض الخاصة		
		تجربة الزوار والتجربة التعليمية		
		تجارب الزيارات الافتراضية للمتاحف		8 متأخرة عن الخطة الزمنية
		وضع نموذج جديد للتجزئة		1متأخرة جداً عن الخطة الزمنية
		تقديم خدمات الطعام والشراب وتطوير التجارب المميزة		
		التواصل والمشاركة المجتمعية		
		توعية جيل الألفية والتواصل معهم		
		الفعاليات والبرامج		
		الأبحاث والنشر		
		وحدة التدريب المتحفي		
		منصة التطور الوظيفي والبحث عن وظائف		
		وضع خطة خدمات المتحف الوطني		
		برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري		
هيئة الأدب والترجمة والنشر	19	الأدب في كل مكان (الشريك الأدبي)	%30	جميعها مستمر على الخطة
		دعم أدب الأطفال واليافعين		
		دعم الأجناس الأدبية غير الشائعة		

		تعزيز التواصل الأدبي	الزمنية
		دعم مجالات الآداب والفنون	
		دعم النقد الأدبي والفلسفة	
		برنامج ريادة دور النشر	
		منظومة الوكيل الأدبي	
		النشر الرقمي	
		معارض الكتب	
		دار النشر السعودية	
		تطوير الأنظمة ورفع الكفاءة	
		الكتاب للجميع	
		ترجم	
		تنسيق الجهود العربية في الترجمة	
		دعم المسار المهني للمترجمين السعوديين	
		تطوير خدمات الترجمة التجارية	
		برنامج تنظيم الفعاليات الثقافية	
		تنمية القدرات والمواهب ودعم الممارسين المتميزين	
	46		%30.2

وبالنظر للجدول (4) يمكن أن نرى نوعية المبادرات والجوانب التي ركزت عليها، فعلى سبيل المثال ركزت هيئة المكتبات على الجانب التقني وعملية التحول الرقمي في (5) مبادرات من أصل (8) مبادرات، بينما شكلت (3) مبادرات تطوير قطاع المكتبات وبناء مكتبات جديدة والتركيز على جانب توسيع الخدمات إلى خارج المكتبة، مع التزام الهيئة بالسير على الخطط الزمنية في تحقيق مبادراتها، حيث بلغ نسبة متوسط الإنجاز (32.6%) من تحقيق النسبة المستهدفة لمبادراتها بين عامي (2018 إلى 2026).

بينما التفتت هيئة المتاحف على الجانب الاجتماعي في معظم المبادرات التي تبنتها من خلال التركيز على جانب الخدمات والتوعية والاهتمام بتجربة الزائر بـ (19) مبادرة، حيث بلغ نسبة متوسط الإنجاز (32.6%) من تحقيق النسبة المستهدفة لمبادراتها بين عام (2018 إلى 2026)، الا أن هناك تأخراً في بعض الخطط الزمنية ويعيد الباحث ذلك إلى تأخر مبادرة وضع خطة خدمات المتحف الوطني حيث يصعب استقامة تنفيذ المبادرات في ظل وجود ضبابية أو تضارب في خطط عمل المتاحف.

كما غاب الجانب التقني في مبادرات هيئة الأدب والترجمة والنشر في (19) مبادرة ماعدا مبادرة النشر الرقمي وأولت اهتماماً أكبر في دعم الجانب الأدبي وتنميته وتنسيق الجهود في عمليات الترجمة وتطويرها، إضافة إلى أن هناك دعم للخدمات المجتمعية تمثلت في دعم الطفل والتواصل الأدبي ودعم المسار الأدبي للمترجمين السعوديين، وبلغت نسبة متوسط الإنجاز (30%) من تحقيق النسبة المستهدفة لمبادراتها بين عامي (2018 إلى 2026).

2.10.المنتجات والخدمات الثقافية بالمملكة العربية السعودية:

من خلال تحليل تقرير الحالة الثقافية التي أعدتها وزارة الثقافة عام 2019، للبحث عن المنتجات والخدمات الثقافية التي قدمتها مؤسسات المعلومات الثقافية بالمملكة العربية السعودية ووجدنا التالي:

جدول (5) المنتجات والخدمات الثقافية التي تقدمها مؤسسات المعلومات – تقرير الحالة الثقافية 2019

م	الهيئة	إحصائية	الخدمات الثقافية	المنتجات الثقافية
1	هيئة المكتبات	2329 مكتبة بمختلف انواعها	1. توفير الوصول إلى المعارف والموارد اللازمة لتنشئة مجتمع مستنير. 2. تحفيز المشاركة الثقافية لتعزيز الإثراء الفكري والحث على تبني تغييرات إيجابية في السلوكيات. 3. تسهيل التعلم مدى الحياة للمساهمة في تنمية مجتمع مَهَاري 4. العمل كمركز يعزز التفاعل والتعايش والتماسك في المجتمع 5. تعزيز الثقافة والتراث لترسيخ الهوية الوطنية	الكتب والمراجع والمخطوطات واشتراكات قواعد البيانات.

2	هيئة المتاحف	84 متحفا عاما. 217 متحفا خاصا	عرض القطع الأثرية والتحف الفنية والتاريخية والتعريف بها.	القطع الأثرية والتحف الفنية والتاريخية المرتبطة بتاريخ المنطقة العربية والإسلامية.
3	هيئة الأدب والنشر والترجمة	7687 كتابا مودعا في مكتبة الملك فهد الوطنية. 18.26% نسبة الكتب المترجمة للعربية من نسبة الكتب المودعة	تنظيم معارض الكتب وتنظيم سوق النشر ودعم عمليات النشر.	الإيداعات الوطنية للكتب والمنشورات المحلية، والمنشورات المترجمة من لغات مختلفة إلى العربية.

ومن النظر إلى جدول (5) يمكن ملاحظة أن مؤسسات المعلومات تملك المنتجات والخدمات التي يمكن أن تحقق عوائد اقتصادية تخدم رؤية 2030 وتساهم في تحقيق مستهدفاتها في رفع الناتج المحلي الثقافي ويمكن النظر إلى تلك العوائد في الشكل التالي:

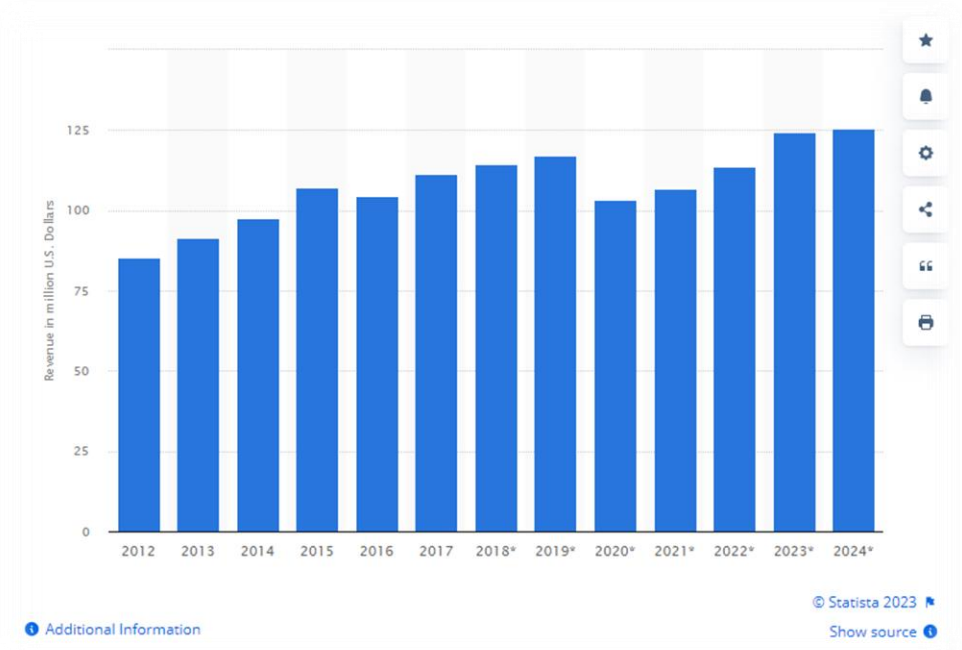

شكل (3) عائدات قطاع مؤسسات المعلومات السعودية الحالية والمتوقعة 2012 – 2024 – Statista.com

كما يظهر من الشكل (3) عائدات قطاع "المكتبات، والمحفوظات، والمتاحف، والأنشطة الثقافية الأخرى" في المملكة العربية السعودية من عام 2012 إلى عام 2017، مع توقعات عام 2018 حتى عام 2024. حيث من المتوقع أن تبلغ عائدات المكتبات، والمحفوظات، والمتاحف، والأنشطة الثقافية الأخرى في المملكة العربية السعودية ما يقرب من 125.6 مليون دولارا أمريكيا بحلول عام 2024.

ومن الواضح أن قطاعات مؤسسات المعلومات بالمملكة العربية السعودية تحقق ارتفاعاً ملحوظاً في تحقيق أهداف الرؤية للوصول إلى ناتج ثقافي محلي يقدر بـ3% من حجم الناتج المحلي بحلول 2030، وهذا ما توضحه نسبة نمو الرحلات الداخلية التي تتضمن أنشطة ثقافية:

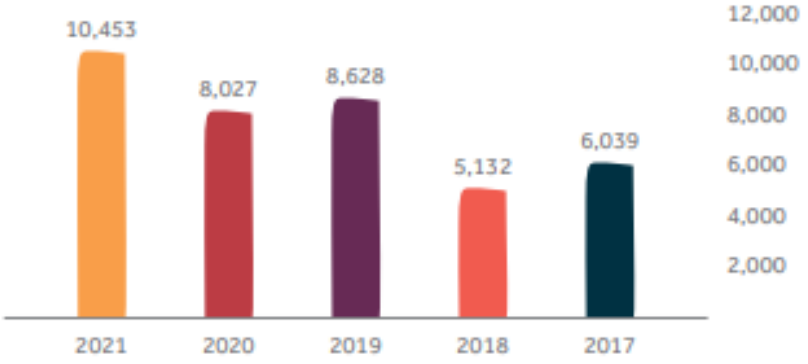

شكل (4) نسبة نمو الرحلات الداخلية التي تتضمن أنشطة ثقافية – تقرير الحالة الثقافية 2021، ص168

3.10.دور مؤسسات المعلومات في تعزيز الاقتصاد البنفسجي في ظل رؤية 2030 بالمملكة العربية السعودية:

- **دورها في الجانب الأخلاقي:** تركز مؤسسات المعلومات جهودها من خلال مبادراتها إلى التوعية والتثقيف في المجال الثقافي وهذا متمثل في جوانب عديدة من المبادرات التي تتبناها مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية مثل مبادرة هيئة المتاحف في توعية جيل الألفية والتواصل معهم للتعريف بأهمية التراث الثقافي ودوره في بناء الصورة الثقافية السعودية للمجتمع.
- **دورها في بناء البصمة الثقافية:** تبني مؤسسات المعلومات بالمملكة العربية السعودية رؤيتها واستراتيجيتها على تعزيز الثقافة والتراث لترسيخ الهوية الوطنية.

- **دورها في الجانب الاجتماعي:** تولي مؤسسات المعلومات اهتماماً بالجانب المجتمعي من خلال توفير احتياجات المجتمع مثل مبادرة هيئة الأدب والترجمة والنشر (الكتاب للجميع) وبناء مكتبة الطفل في هيئة المكتبات، وبناء المكتبة الرقمية العامة وأخرى خاصة بالطفل، ومبادرة هيئة المتاحف في التواصل المجتمعي.
- **دورها في الجانب الاقتصادي:** تسعى مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية في المساهمة ثقافياً في رفع الناتج المحلي للمملكة العربية السعودية حيث ارتفع نسبة الرحلات الثقافية داخل المملكة العربية السعودية إلى 10453 رحلة ثقافية عام 2021 مقارنة بـ 8027 رحلة عام 2020، كما أن هناك توقعات بوصول العوائد الثقافية إلى 125.6 مليون دولارا أمريكيا بحلول عام 2024.
- **دورها في الجانب المعرفي:** تساهم مؤسسات المعلومات بالمملكة العربية السعودية باهتمام بالغ في تنمية الجوانب المعرفية في القطاع الثقافي، حيث نلاحظ دعم تلك المؤسسات في رفع الجوانب المعرفية من خلال برنامج الابتعاث الثقافي والبرامج التدريبية والمبادرات الثقافية التي تهدف إلى زيادة الحصيلة المعرفية وزيادة الثقافة العامة ودعم المسارات المهنية في المجال الثقافي.
- **دورها في الجانب التقني:** تقوم مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية في تطوير كبير في البنى التحتية التقنية من خلال مساهمتها في برامج التحول التقني، فمن جانب هيئة المكتبات تم التركيز على البنى التحتية التقنية من خلال بناء منصات المكتبات الرقمية العامة والخاصة بالأطفال أيضاً، كما نلاحظ هيئة المتاحف تساهم في توفير تجربة مميزة للزيارات الافتراضية عبر الانترنت.

النتـــائج:

إجابة على تساؤل الدراسة (ما هو الاقتصاد البنفسجي)؟

كما أشرنا سابقاً يعد الاقتصاد البنفسجي اقتصادا قائما بشكل أساسي على القطاع الثقافي مع ارتباطه بتحقيق أبعاد التنمية المستدامة، كما أنه يقوم بعمليات تثمين السلع والخدمات الثقافية وتحويلها إلى منتجات وخدمات مادية وغير مادية ذات طابع فريد مرتبط بثقافة البلدان والشعوب حيث يمكن أن تكون ذات عوائد على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئي على حد سواء.

إجابة على تساؤل (ما هي مكونات القطاع الثقافي المرتبطة بمؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية):

أشارت نتائج الدراسة بأن القطاعات الثقافية تركز على بناء علاقتها التكاملية مع رؤية 2030 من خلال بناء رؤيتها ورسالتها وأهدافها بما يتوافق مع مستهدفات الرؤية كما هو واضح في الجدول (1) حيث اتضح أن هناك ثلاثة قطاعات رئيسية مكونة من مؤسسات معلوماتية وهي (هيئة المتاحف – هيئة المكتبات – هيئة الأدب والنشر والترجمة).

إجابة على تساؤل الدراسة (ما هي المنتجات والخدمات الثقافية لمؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية؟)؟

توضح نتائج الدراسة بأن هناك العديد من المنتجات والخدمات الثقافية التي تقدمها مؤسسات المعلومات بمختلف أنواعها في المملكة العربية السعودية لدعم الاقتصاد البنفسجي كما هو موضح في الجدول (5).

فهيئة المكتبات ركزت في خدماتها على توفير خدمات اجتماعية متعلقة بتوفير المصادر اللازمة للتعليم، وتعزيز الهوية الثقافية، بينما تمثلت أبرز منتجاتها في توفير الموارد اللازمة من مصادر المعلومات والاشتراكات في خدمات المعلومات.

بينما اتجه تركيز هيئة المتاحف في نوعية الخدمات المقدمة من حيث عرض القطع الأثرية والتحف الفنية والتاريخية والتعريف بها بينما تمثلت منتجاتها في القطع الأثرية والتحف الفنية والتاريخية المرتبطة بتراث المنطقة وتاريخها الإسلامي، حيث تعزز تلك الخدمات والمنتجات من بناء الهوية الوطنية لتلك الخدمات والمنتجات.

كما تبين من إتجاه هيئة الأدب والنشر والترجمة بأن خدماتها ركزت على تنظيم معارض الكتب وتنظيم سوق النشر ودعم عمليات النشر وتمثلت منتجاتها في الإيداعات الوطنية للكتب والمنشورات المحلية، والمنشورات المترجمة من لغات مختلفة إلى العربية.

- تركز مؤسسات المعلومات السعودية في أهدافها على تحقيق استدامة مالية ومصادر تمويل ذاتية لتطوير خدماتها ومنتجاتها الثقافية فكما هو موضح في شكل (4) بأن هناك إرتفاع ملحوظ في عدد الرحلات السياحية الداخلية التي تتضمن أنشطةً ثقافيةً من 8027 رحلة عام (2020) إلى 10453 رحلة عام (2021) وهي أعلى نسبة محققة من عدد الرحلات مقارنة بالسنوات الماضية.
- تلعب مؤسسات المعلومات أدواراً مهمةً في جوانب عديدة مؤثرة نحو تعزيز الاقتصاد البنفسجي ومنها دورها في الجانب الاخلاقي والاجتماعي والبيئي والتقني والمعرفي والاقتصادي.
- تولي مؤسسات المعلومات اهتماماً بالتحول الرقمي وبالبنية التحتية التقنية، وبناء المنتجات والخدمات الرقمية لبناء أسس متينة في الوصول إلى اقتصاد بنفسجي وهذا واضح جلياً من نوعية المبادرات المستهدفة من قبل مؤسسات المعلومات الثقافية حيث وضعت هيئة المكتبات (5) مبادرات تقنية من أصل (8).
- تستثمر مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية في الجانب البشري لاستحداث مهن ووظائف بنفسجية وهذا اتضح في جدول (3) من خلال الدورات التي ركزت عليها حيث حققت نسب الإنجاز تدريب (2127) من أصل (2193) وهي نسبة مرتفعة تمثل 96% من المستهدف.
- وضعت رؤية 2030 لمؤسسات المعلومات مساراً واضحاً في تحقيق أهدافها، بحيث تنعكس مستهدفاتها على تحقيق مستهدفات الرؤية، وبالنظر إلى النتائج يمكن أن نتطلع إلى رؤية 2030 كنموذج عمل مستقبلي للدول الأخرى.

المقترحات:

- أن تتبنى مؤسسات المعلومات (المكتبات – المتاحف – هيئة الأدب والترجمة والنشر) خططاً لتعزيز وزيادة المنتجات والخدمات الثقافية ذات البصمة الثقافية السعودية لتوسيع نطاق الثقافة السعودية والتعريف بها.
- تكثيف الترويج عن الخدمات والمنتجات الثقافية لمؤسسات المعلومات بالمملكة العربية السعودية وتصديرها على المستوى المحلي والعالمي.
- الاستفادة من التجارب الدولية في تعزيز الاقتصاد البنفسجي من خلال مؤسسات المعلومات وبالأخص (المتاحف – المكتبات – الأدب والترجمة والنشر).
- إحداث التوازن في مؤسسات المعلومات السعودية بين التنوع الثقافي ودعم وبناء الهوية الثقافية الوطنية.

- أن توفر مؤسسات المعلومات التسهيلات للمزيد من البحوث العلمية في دراسة حالة تلك المؤسسات والخروج بنتائج وتوصيات لتطوير أعمالها المستقبلية.

المراجع العربية:

- بسبع، عبد القادر سمير، دومة، على طهراوي، وتقرورت، محمد. (2020). الاقتصاد البنفسجي: الرؤية الاقتصادية للثقافة في فرنسا. مجلة الاقتصاد والمالية، مج6, ع2، 100 - 110.
- بن شارف، عذراء. (2016). التسيير بالكفاءات في مؤسسات المعلومات: رؤى نظرية وتطبيقات عملية. Cybrarians Journal، ع41 ، 1 - 41.
- بوخروفة، عبد السلام، والواعر، لخميسي. (2020). دور البصمة الثقافية في إثراء التنوع الثقافي وتعزيز مكانة الاقتصاد البنفسجي. مجلة الاستراتيجية والتنمية، مج10, عدد خاص، 546 - 561.
- جندي، عبد الكريم. (2021). الاقتصاد البنفسجي: مدخل في الأسس وسبل التطبيق لتنمية الواحات المغربية. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع72، 117 - 123.
- حداد، أمنة. (2020). الاقتصاد البنفسجي وجه جديد للعولمة الثقافية. مجلة الاستراتيجية والتنمية، مج10, عدد خاص، 102 - 120.
- خبراني، محمد بن على موسى. (2020). المكتبات التراثية الرقمية ودورها في حفظ ونشر التراث الثقافي الأدبي العربي: الأرشيف للمجلات الأدبية والثقافية (صخر) أنموذجاً. أعمال المؤتمر الحادي والثلاثون: تطبيقات واستراتيجيات إدارة المعلومات والمعرفة في حفظ الذاكرة الوطنية والمؤسسية، تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 695 - 714
- سمعون، خليصة، بلعياشي، محمد الامين، وسماعيني، نعيمة. (2020). مساهمة الاقتصاد البنفسجي في تحقيق تنمية سياحية مستدامة: دراسة حالة التراث الثقافي لولاية المسيلة. مجلة الاستراتيجية والتنمية، مج10, عدد خاص، 50 - 66.
- عبد الهادي، دينا محمد فتحي. (2017). دور مؤسسات المكتبات والمعلومات المصرية في التنمية المستدامة: دراسة للواقع وتطلعات المستقبل. اعلم، ع20، 115 - 133.
- العثيمين، إقبال، والسريحي، منى بنت داخل. (2017). دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني: دراسة لمكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية. اعلم، ع20، 259 - 289.
- لا وند، فيان أحمد محمد. (2022). الاقتصاد البنفسجي الرؤية الاقتصادية للثقافة في المملكة العربية السعودية: دراسة في الجغرافية السياسية. مجلة الآداب، ع142، 167 - 186.

- محمد، سمية سيد. (2020). المتحف والتنمية المستدامة دراسة استكشافية لبيان دور المتاحف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030. بحوث في علم المكتبات والمعلومات, 25(سبتمبر), 521-538.
- مصطفى، أمل وجيه حمدي. (2017). دور المكتبة الوطنية في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة لرؤية المملكة العربية السعودية 2030. أعلم، ع20، 59 – 88.

المراجع الأجنبية:

Tripathi, Santosh Kumar (2018) purple economy: component of a Sustainable economy in India, IOSR Journal of Business And management. Vol. 20, No 12. PP 47 – 50.

Gagnon, J. (2012). L'économie mauve: économie, développement durable et diversité culturelle. Laboratoire d'étude sur les politiques publiques et la mondialisation, École nationale d'administration publique.

مواقع انترنت:

- Qiddiya, (2023). Vision 2030. available at: https://qiddiya.com/en/about-qiddiya/vision-2030/ seen a: (02 July 2023).
- صحيفة سبق. (2021)، المملكة تختار اللون البنفسجي لوناً لسجاد مراسم استقبال ضيوفها وزائريها. متاح على: https://sabq.org/saudia/fph4fr تاريخ الاطلاع: (30-12-1444).
- هيئة المكتبات. (2023) عن هيئة المكتبات. متاح على: https://libraries.moc.gov.sa/about-the-commission تاريخ الاطلاع (03 July 2023)
- هيئة المتاحف. (2023) حول هيئة المتاحف. متاح على: https://museums.moc.gov.sa/about-the-commission تاريخ الاطلاع (03 July 2023)
- هيئة الأدب والترجمة والنشر. (2023) عن هيئة الأدب والترجمة والنشر. متاح على: https://lpt.moc.gov.sa/about-the-commission تاريخ الاطلاع (03 July 2023)

تقـــارير:

- Diversum (2013). THE PURPLE ECONOMY: AN OBJECTIVE, AN OPPORTUNITY, available at: http://www.diversum.net/fichiers/File/The%20purple%20economy,%20an%20objective,%20an%20opportunity.pdf. seen at:(02 July 2023).
- Statista (2022). Industry revenue of "libraries, archives, museums and other cultural activities "in Saudi Arabia from 2012 to 2024. available at: https://www.statista.com/forecasts/1075576/libraries-archives-museums-and-other-cultural-activities-revenue-in-saudi-arabia seen at: (2 July 2023)
- وزارة الثقافة (2019)، رؤية وتوجهات وزارة الثقافة. متاح على: https://www.moc.gov.sa/assets/MOC_Cultural_Vision_AR_NEW.pdf تاريخ الاطلاع: (1-1-1445هـ)
- وزارة الثقافة (2019) تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2019م: ملامح وإحصائيات. متـــاح علـــى: https://libraries.moc.gov.sa/assets/MOC_Report_on_State_of_Culture-AR-1649921314.pdf تاريخ الاطلاع: (1-1-1445هـ).
- وزارة الثقافة (2021) تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م: الثقافة في الفضاء العام. متاح على: https://cutt.us/Moc21 تاريخ الاطلاع: (1-1-1445هـ).
- وزارة الثقافـة (2022) التقريـر السـنوي 2022. متـاح علـى: https://cutt.us/MOC-AnnualReport تاريخ الاطلاع: (3-1-1445هـ).

دور التعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات الثقافية العمانية في تفعيل النشاط الثقافي والإبداعي :دراسة ميدانية

حليمة بنت بدر الجبرية
أمينة مكتبة أولى-مكتبة المعرفة العامة

نجاة بنت حمد اليحمدية
أمينة مكتبة أولى-مكتبة المعرفة العامة

نورة بنت عامر الخاطرية
أمينة مكتبة أولى-مكتبة المعرفة العامة

الملخص:

تعدّ المكتبات العامة ركيزةً أساسية في المجتمع لدعم الحراك الثقافي، ولما لها من دور في نشر القيم وتطوير قدرات المجتمع العلمية والثقافية والمعرفية، من خلال ما تقدمه من خدمات معلوماتية وأنشطة ثقافية متنوعة. ولكي تقدم المكتبات العامة أنشطتها الثقافية والإبداعية تسعى للتعاون مع المؤسسات الثقافية الأخرى لتحقيق أهدافها. عليه هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع المكتبات العامة في تفعيل النشاط الثقافي والإبداعي، ومعرفة مدى تفعيل هذه الأنشطة عن طريق التعاون مع المؤسسات الثقافية، والتعرف على أهمّ التحديات التي تواجهها عند تفعيلها، وذلك باستخدام المنهج النوعي Qualitative Method إذ اعتمدت الباحثات في جمع المعلومات والبيانات على أداة المقابلة شبه المفتوحة Semi-Structure مع أمناء المكتبات ومسح المواقع الإلكترونية للمكتبات عينة الدراسة.

توصّلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: توجّهُ المكتبات العامة والمراكز الثقافية لتفعيل الأنشطة الثقافية والإبداعية لخدمة المجتمع واحتضانه، وتنوع الأنشطة والفعاليات المقدمة لتغطي مختلف المجالات وأحدثها لتتناسب مع الفئات المستهدفة وتشمل الأدب واللغة والفنون، خدمة المجتمع، العلوم والتقنية، الصحة والبيئة، وريادة الأعمال، و توصّلت كذلك إلى وجود تعاون بين المؤسسات الثقافية والمكتبات العامة لت فعيل الأنشطة الثقافية والإبداعية، وأخيراً فإن من أهم التحديات التي تواجهها المكتبات لتفعيل الأنشطة هي التحديات المادية، وقلة العنصر البشري المؤهل لتقديم الفعاليات والورش، وعدم توفّر القاعات الكافية لتقديم الأنشطة داخل المكتبات.

خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات أهمها: تكثيف الاهتمام بالمكتبات العامة وتقديم الدعم لها ومساندتها من قبل الجهات المعنية، وتوفير ميزانية خاصة لها لتقديم خدماتها وتفعيل أنشطتها الثقافية، وأوصتْ بتهيئة البنية التحتية للمكتبات، وتأهيل الكادر البشري وتطويره ليتمكَّن من إقامة الأنشطة الثقافية، وتقديم الأنشطة الثقافية والإبداعية في مختلف مناطق السلطنة وألَّا تقتصر على مقرها في مبنى المكتبة؛ لتغطية شريحة أكبر من مجتمع المستفيدين، وتمكن الأفراد في المناطق البعيدة من الحضور والمشاركة فيها.

مصطلحات الدراسة: المكتبات العامة - المؤسسات الثقافية - الأنشطة الثقافية - الأنشطة الإبداعية.

1.1 المقدمة:

تمثّل المكتبات العامة ملاذاً للمعرفة والزاد الثقافي للأفراد بمختلف مستوياتهم الفكرية والعمرية؛ إذ تعد الرابط المتين بين الفرد والمعلومة من خلال ما تقدمه من خدمات معلوماتية وأنشطة ثقافية متنوعة لتوعية الفرد وتنمية مهاراته والسعي وراء أهمية اكتسابه المعرفة والحقائق والتفكر وتبادل الآراء، كما تتيح فرصة التعلم الذاتي وتحويل الفرد إلى شخص مبدع قادر على تحقيق أهدافه، مُلِمّاً بقضايا مجتمعه، وهو الأمر الذي يمنح للفرد ما يسمى بالثقافة المجتمعية الرفيعة. ونظراً لأثر المكتبات العامة على المجتمع بمختلف فئاته، لابد أن نلقي الضوء على دورها كمؤسسات ثقافية عامة في تحضُّر الأمة وبناء ثقافة الأجيال القادمة، وذلك من خلال الخدمات والأنشطة الثقافية المتنوعة التي تقدمها لأفراد المجتمعات المحيطة بها. من هذا المنطلق تناولت الدراسة الحالية معرفة دور المكتبات العامة في تفعيل الأنشطة الثقافية والإبداعية لمستفيديها والمجتمع المحيط بها عن طريق التعاون مع المؤسسات الثقافية.

2.1 مشكلة الدراسة:

تعدُّ المكتبات العامة ذاتَ مكانة قيَمة وأهمية عالية ومقياساً لرقي المجتمعات فكرياً وثقافياً وعلمياً؛ إذ لا تقتصر مهمتها على اقتناء مصادر المعلومات وإتاحتها للمستفيدين فقط، وإنما لها دور حيوي في تطوير قدرات المجتمع، وبناء القيم، والوعي الثقافي، ونقل المعرفة للأجيال واحتضان طاقاتهم المبدعة وتطويرها، وتشجيع الحوار بين الثقافات والحثّ على تحفيز التخيل والإبداع. وهذا لا يأتي بجهود المكتبات العامة فقط وإنما بتعزيز التواصل البنّاء المثمر مع المؤسسات الثقافية المجاورة، التي تسهم في دعم الحركة الثقافية من خلال التشجيع على إقامة الأنشطة الثقافية والإبداعية لمختلف فئات المستفيدين من المكتبات العامة، وتوفير التسهيلات اللازمة لتحقيقها. عليه، فإن الدراسة الحالية تبحث دور المكتبات العامة في تفعيل الأنشطة الثقافية والإبداعية، وهل هناك تعاون بينها وبين المؤسسات الثقافية لتفعيل هذه الأنشطة، ومعرفة التحديات التي واجهتها.

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق التالي:

1- التعرُّف على واقع المكتبات العامة في تفعيل النشاط الثقافي والإبداعي.
2- معرفة مدى تفعيل هذه الأنشطة عن طريق التعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات الثقافية.
3- التعرُّف على أهم التحديات التي تواجهها المكتبات العامة عند تفعيل الأنشطة الثقافية والإبداعية.

4.1 أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما واقع المكتبات العامة في تفعيل النشاط الثقافي والإبداعي؟
2- ما مدى تفعيل الأنشطة الثقافية والإبداعية عن طريق التعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات الثقافية؟
3- ما هي أهم التحديات التي تواجهها المكتبات العامة عند تفعيل الأنشطة الثقافية والإبداعية؟

5.1 أهمية الدراسة:

1.5.1 الجانب النظري:

تحتل المكتبات العامة أهمية بالغة في التأثير على المستوى الثقافي للمجتمع، يتم ذلك بالتشارك الثقافي والمعرفي مع المؤسسات والمراكز الأخرى في المجتمع، وتنبع أهمية هذه الدراسة من معرفة الإجابة عن التساؤل الرئيسي منها والمتمثل في مدى تفعيل النشاط الثقافي والإبداعي في المكتبات العامة والتعاون مع المؤسسات الثقافية في السلطنة، كذلك تسعى الدراسة الحالية إلى إثراء النتاج الفكري الثقافي في مجال المكتبات والمعلومات، فهي بحد ذاتها دراسة رائدة في المكتبات العمانية بصفة عامة والمكتبات العامة بصفة خاصة.

2.5.1 الجانب العملي:

يمكن للفئات الآتية الاستفادة من نتائج الدراسة:

- المكتبات ومراكز المعلومات: حيث يؤمل أن تفيدهم نتائج الدراسة في التعرف على واقع المكتبات العامة في تفعيل النشاط الثقافي والإبداعي، ومعرفة مدى تفعيل هذه الأنشطة عن طريق التعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات الثقافية، والتغلب على أهم التحديات التي تواجهها المكتبات العامة عند تفعيل الأنشطة الثقافية والإبداعية.
- وزارة الثقافة والرياضة والشباب: تعطي نتائج هذه الدراسة صورة واضحة لمدى تفعيل هذه الأنشطة عن طريق التعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات الثقافية، كون الوزارة هي المسؤولة عن المكتبات الأهلية العامة في السلطنة.
- الباحثين والطلبة المهتمين بالموضوع: الاستفادة من نتائج البحث في فتح مجال البحث العلمي للمهتمين والباحثين بالموضوع، والاطلاع على المزيد من الأبحاث.

6.1 حدود الدراسة:

المحددات البشرية: أمناء المكتبات العامة.

المحددات المكانية: مجموعة من المكتبات العامة في سلطنة عمان (مكتبة المعرفة العامة، مكتبة الأطفال العامة، مركز الإبداع للثقافة والابتكار، مكتبة الشيخ محسن بن زهران العبري).

المحددات الزمنية: 2023م.

7.1 مصطلحات الدراسة:

- المكتبات العامة: مؤسسة ثقافية تنشئها الدولة أو السلطات المحلية وتزوّدها بكافة أوعية المعلومات وكل ما تحتاج إليه من متطلبات لتحقيق أهداف معينة، وهي متاحة لكافة أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم لكسب المعرفة والثقافة الذاتية (أحمد، 2018).
- المؤسسات الثقافية: "هي مؤسسة ذات طابع ثقافي تسعى لتلبية الحاجات المتعددة للجمهور وتزودهم بالبرامج والأنشطة الثقافية اللازمة والمتنوعة لكي تقوم بتنمية الوعي الثقافي لديهم" (بلعابد وساطور، 2016، ص12).
- الأنشطة الثقافية: "عبارة عن أنشطة ممنهجة تسير وفق تخطيط أولي وتمر بمراحل عديدة يجب على المنشط اتباعها للوصول لهدف النشاط المبرمج، ونخص هنا بالذكر الورش العلمية بحيث تكون بشكل دوري ولمدة معينة متفق عليها من طرف المنشط والمؤسسة الثقافية ويمكن أن تكون ورشة آنية أي لا تتجاوز مدتها عدة سويعات" (تلاوماتن وتلاوماتن، 2022، ص ب).

- الأنشطة الإبداعية: وتعرف بأنها أنشطة تعطي الأفراد فرصةَ أنْ يكونوا سعداء، وأن ينقلوا مشاعرهم وأفكارهم بطرق مختلفة من خلال الألعاب المتنوعة والرسم والمسرح والأغاني والقصص، ومن خلالها يُنمي الأطفال العلاقات فيما بينهم، ويزيد مهاراتهم ومفاهيمهم الاجتماعية والشعور بالحرية في التعبير عن أنفسهم ما يعمل على زيادة ثقة الطفل بنفسه من خلال أداء أو قول شيء جديد، وتنفذ بطريقة غير تقليدية تسمح له بالإبداع. (عبد اللطيف وسبعي، 2019).

1.2 منهجية الدراسة وإجراءاتها:

نظرا لأهمية موضوع الدراسة والقائم على الكشف عن الأنشطة الثقافية والإبداعية التي تقدمها المكتبات العامة للمجتمع من خلال تعاونها مع المؤسسات الثقافية الأخرى ومدى تأثيرها بالنفع على المجتمع، يتوجب دراسة الموضوع بشكل تفصيلي ودقيق لذا اتجهت الباحثات لاستخدام المنهج النوعي Qualitative Method؛ لأنه المنهج الأكثر ملاءمة للبحوث النوعية والتي تعتمد في جمعها للبيانات على إجراء المقابلات للمختصين في المجال. وقد ذكر كريسويل (2019) بأن إجراءات البحث النوعي تتميز بكونها استقرائية ومتجددة وتتشكل بناءً على خبرة الباحث في جمع البيانات وتحليلها، فمن خلال هذه المنهجية تتغير بعض الأحيان أسئلة البحث في منتصف إعداد البحث إلى أسئلة أكثر عمقاً، لتصل بالباحث إلى فهم أفضل لمشكلة الدراسة، وبالتالي ستتغير استراتيجية جمع البيانات التي تم اتباعها سابقاً لتلائم نوعية الأسئلة الجديدة، وبالتالي عند وصول الباحث إلى نقطة تحليل البيانات التي جمعها سيسلك طريقا يوفر له المزيد من المعرفة حول الموضوع الذي يدرسه؛ لذلك من المتعارف عليه بأن البحث النوعي يتطلب التزاماً قوياً بدراسة المشكلة وما يترتب على ذلك من استهلاك للوقت والمصادر، ومعرفة جيدة بأساليب البحث النوعي، واعتبار هذا النوع من البحوث بديلاً سهلاً عن الإحصاء أو البحوث الكمية.

2.2 أداة الدراسة:

تُعتبر المقابلة من أهم أدوات البحث العلمي لمساهمتها في توفير معلومات عميقة وكثيرة حول الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها، كما تمتاز أداة المقابلة بأنها من أكثر الأدوات دقة؛ وذلك لقدرة الباحث على مناقشة المبحوث حول الإجابات التي يعمد إلى تقديمها وخاصة في المجتمعات الأمية، ويجب على الباحث العلمي أن يختار مسبقاً الطريقة التي تتناسب مع البحث الخاص به، وأن يكون على دراية كاملة بالأدوات والأساليب المختلفة التي تساهم في جمع المعلومات (سعد، 2022). لذلك اعتمدت الباحثات في جمع المعلومات والبيانات على أداة المقابلة شبه المفتوحة Semi-Structure ؛ كونها الأداة المناسبة لطبيعة الدراسة. وقد تم تقسيم محاور المقابلة حسب الأهداف التي تسعى المكتبة إلى تحقيقها وتمثلت في: معرفة واقع المكتبات العامة في تفعيل النشاط الثقافي والإبداعي، ومعرفة مدى تفعيل هذه الأنشطة عن طريق التعاون بينها ومع المؤسسات الثقافية، والتعرف على أهم التحديات التي تواجهها عند تفعيل الأنشطة.

كما استخدمت الباحثات أداة مسح المواقع الإلكترونية للمكتبات العامة عينة الدراسة للحصول على معلومات أكثر شمولية عن نوعية الأنشطة الثقافية التي تقدمها، والاطلاع على تفاصيلها من حيث نوع النشاط وموضوعه والفئات المستهدفة ومكان تنفيذ النشاط وتوقيته والمؤسسة التي تعاونت معها لتفعيل النشاط.

3.2 مجتمع الدراسة وعينتها:

تألَّف مجتمع الدراسة من المكتبات العامة بسلطنة عمان، أما عينة الدراسة فقد تمثلت في أربع مكتبات عامة وهي: مكتبة المعرفة العامة، مكتبة الأطفال العامة، مركز الإبداع للثقافة والابتكار، مكتبة الشيخ محسن بن زهران العبري. وتم إجراء مقابلات مع الموظفين المسؤولين عن هذه المكتبات وبلغ عددها أربع مقابلات.

3. الإطار النظري:

1.3 .مفهوم المكتبات العامة:

المكتبة العامة من أهم أنواع المكتبات في المجتمع لأنها تقدِّم خدماتها لشريحة واسعة من المجتمع، ويقصدها جميع القاطنين في المنطقة بدون استثناء، فهي تعتبر أحد أركان الحي المهمة كحال بقية المرافق الحيوية بالمنطقة ويقصدها المستفيد لتلقي المعرفة، والترويح عن النفس، والتعلم الذاتي، ولأغراض أخرى مختلفة. ومع مرور الزمن تغير مفهوم المكتبة التقليدي وتطورت وظائفها خلال القرنين الأخيرين وأصبحت من أهم المؤسسات الثقافية والمعلوماتية في المجتمع؛ إذ اقتصر دور المكتبة بالمفهوم القديم على تزويد القارئ بمصادر المعلومات المختلفة للقراءة، وقضاء أوقات الفراغ، بينما في مفهومها الجديد توسعت لتشمل تهيئة الباحث بالاعتماد على نفسه في معرفة سبل البحث عن المعلومات التي يحتاجها.
وقد عرّفتها أحمد (2018) "بأنها مؤسسة ثقافية واجتماعية وترويحية تنشأ بواسطة الدولة أو منظمة أو المنطقة الجغرافية التي تخدمها المكتبة، وتقوم بتزويدها بالمطبوعات وكل ما تحتاجه من مواد لتحقيق أهداف معينة وهي متاحة لكل أفراد المجتمع ولكل فئاته العمرية دون تمييز أو عنصرية وبدون نظير مادي لتلك الخدمات" ص18.

وفي سلطنة عُمان بدأ التوجُّه نحو الاهتمام بالمكتبات العامة، إذ أن إدارات هذه المكتبات سعت إلى استحداث البرامج والخدمات التي تقدمها لفئاتها المستهدفة لتوطيد العلاقة بين المكتبة والفرد، ومعرفة ما يحتاجه هذا الجيل من برامج لتنمية مهاراتهم الابداعية والابتكارية، وصقل مواهبهم، والتعلم الذاتي خلال فترة دراستهم أو إجازاتهم الصيفية.

وتتنوع المكتبات العامة إلى حكومية أو أهلية تديرها مؤسسات مختلفة، فقد بلغ عدد المكتبات العامة التي تشرف عليها وزارة الثقافة والشباب والرياضة ثماني وستين مكتبة أهلية عامة أو مركزاً ثقافياً موزعة على محافظات السلطنة كالآتي: خمس مكتبات ومركز ثقافي واحد في مسقط، ومكتبة واحدة في ظفار، وعشرون مكتبة و أربعة مراكز في الداخلية، وثماني مكتبات في جنوب الباطنة، وست مكتبات في شمال الباطنة، و ثلاث مكتبات في جنوب الشرقية، وثلاث عشرة مكتبة و ثلاثة مراكز في شمال الشرقية، وواحدة في البريمي، وثلاث مكتبات في الظاهرة، أغلب هذه المكتبات والمراكز تتنافس في تقديم البرامج الثقافية والتعليمية لخدمة أبناء المنطقة الموجودة فيها، وقد تميز بعضها بأعمال وأنشطة مختلفة، واستحداث أفكار جديدة لتقديم خدماتها، كما توجد ثماني مكتبات عامة تابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم بديوان البلاط السلطاني، والتي من أهم أهدافها تعزيز وإثراء الحياة الثقافية في المجتمع باعتبارها مركزاً لتقديم المعلومات الموثوقة، والتواصل مع المجتمع المحلي وتلبية احتياجاته من خلال إقامة البرامج الثقافية والدورات التدريبية وورش العمل التي تسهم في بناء جيل واع ومثقف. وفي الأسطر القادمة سنتحدث عن المكتبات التي تم اختيارها ضمن عينة الدراسة.

2.3 مكتبة المعرفة العامة:

مكتبة المعرفة العامة من أوائل الصروح الثقافية العامة التي أنشئت في محافظة مسقط، وجاء افتتاحها في 18 من نوفمبر 1990م وذلك بتوجيهات سامية من صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم – رحمه الله – لتكون منهلا للدارسين والباحثين، وذلك في إطار المكرمات السامية العديدة التي أنعم بها جلالته على أبناء وطنه بمناسبة العيد العشرين للنهضة المباركة، وتهدف المكتبة إلى الإسهام في رفع المستوى الثقافي والفكري للأفراد من خلال تشجيع التعلم الذاتي وتمكين الطلبة والباحثين من الوصول إلى المعلومات ذات الصلة بموضوعات دراساتهم وأبحاثهم العلمية، وتعزيز وإثراء الحياة الثقافية في المجتمع باعتبارها مركزاً لتقديم المعلومات الموثوقة، إضافة إلى جمع وتوثيق وحفظ التراث العماني وتيسير الاطلاع عليه، والتواصل مع المجتمع المحلي وتلبية احتياجاته من التدريب من خلال إقامة البرامج الثقافية والدورات التدريبية، وورش العمل التي تساهم في بناء مستقبل واعد للشباب. تتكون المكتبة من طابقين يشغل كل منها مساحة ستمائة وستين متراً، حيث خُصِّص الطابق الأول للكتب العامة والمراجع والصحف والمجلات والدوريات، وخدمة الفهرس الآلي والطباعة، فيما خُصص الطابق الأرضي للمكتبة الإلكترونية، وقسم المجموعة العمانية، والرسائل الجامعية، ومكتبة الأطفال، وقاعة الفعاليات، وقاعة للمناقشة، تفتح المكتبة للمستفيدين وتقدم خدماتها على مدار فترتين صباحية ومسائية خلال أيام العمل، كما تقدم المكتبة مجموعة من الخدمات ومن أهمها الخدمة المرجعية، خدمة الإعارة الداخلية، خدمة التكشيف،

خدمات الإنترنت والمصادر الإلكترونية، خدمة التصوير، وخدمة التدريب، وتتيح المكتبة كافة خدماتها ومصادرها مجانا للمستفيدين.

ولقد حفلت الأعوام الماضية من عمر المكتبة بالعديد من الإنجازات، حيث شهدت مقتنيات المكتبة زيادة كبيرة وتنوعاً هائلاً شمل جميع المجالات العلمية والإنسانية، وارتفع رصيدها من مصادر المعلومات من ستة آلاف عنوان كتاب في عام 1990 لتصل الآن إلى أكثر من خمسة وعشرين ألف عنوان.

واصلت المكتبة التوسع في اقتنائها لمصادر المعلومات في شتى الموضوعات باللغة العربية والإنجليزية، وبما يحقق تطلعات واحتياجات المهتمين والباحثين، كما تقدم المكتبة خدمة الفهرس الآلي لحفظ المعلومات بحيث يمكن للقرّاء البحث عن المعلومات المتعلقة بمحتويات المكتبة بسهولة ويسر من داخل المكتبة وخارجها عن طريق الموقع الإلكتروني الخاص بها. ونظرا للإقبال المتزايد من قبل المستفيدين على خدمات المكتبة، وسعياً منها لتطوير خدماتها المعلوماتية وبما يتواكب مع الثورة الرقمية في عالم المكتبات والمعلومات، جاءت فكرة المشروع لإنشاء مكتبة إلكترونية مزوّدةً بأحدث المعدات والتجهيزات، وتشترك المكتبة في مجموعة من قواعد البيانات الإلكترونية باللغتين العربية أو الإنجليزية وتستقبل كذلك مجموعة أخرى من المجلات والدوريات العلمية في نسختها الورقية، وتحقيقاً لتفعيل دور المكتبة في خدمة المجتمع العماني وتعزيز إسهاماتها في إثراء الساحة الثقافية العمانية دأبت المكتبة على تنظيم فعاليات ثقافية متنوعة في خطة سنوية تتوزّع على مدار العام(http://www.publiclibrary.gov.om/).

3.3 مكتبة الأطفال العامة:

تم افتتاح مكتبة الأطفال العامة عام 2017م وتقع في محافظة مسقط، وتستهدف المكتبة الأطفال من عمر الثالثة وحتى السابعة عشرة، كما تقدم بعض البرامج والورش للآباء والقائمين على رعاية الأطفال وأيضا المهتمين بأدب الطفل، وتحتوي المكتبة على العديد من الأركان التي بدورها تخدم الأطفال وتخلق لهم بيئة خصبة للمعرفة، مرددة شعار "المعرفةُ حقٌّ لنا" هذا الشعار الذي تتبناه مكتبة الأطفال العامة لتكون منبع معرفة وثقافة لجميع الأطفال في سلطنة عُمان بمختلف أعمارهم وجنسياتهم وثقافاتهم. حيث تشمل المكتبة قسم "الابتكار" هذا القسم الذي يجسّد للطفل المعرفة الرقمية التي ترفع من قدرته على التعامل مع جديد التقنيات، وتجعل منه فرداً رقمياً بجدارة، حيث يوفّر هذا الركن وسائل تعلّم متطورة تعتمد على الحلول الذكية لتقنية المعلومات والاتصالات، والتي بدورها تشجع النشء على خوض الاختراعات عبر إجراء تجارب مختلفة للتقنيات المعلوماتية المتوفرة. كما تحتوي المكتبة على "قاعةً للحاسب الآلي" يتضمن المصادر الرقمية كالكتب الإلكترونية، والكُتب الصوتية المقروءة، والعُروض المرئية التعليمية التفاعلية والألعاب التعليمية. وللمكتبة أيضاً العديد من الأقسام التي تجعل منها ملاذاً للأطفال وبيئة جاذبة لهم يقضون فيها أوقات فراغهم بكل شغف ومتعة، فمكتبة الأطفال العامة لا تحتوي على

الكتب فقط بل هي داعم مهم لمواهب الأطفال من خلال تشجيعهم على الرسم والتلوين الحرّ وتحفيز خيالهم من خلال جلسات سرد القصص، وتلبية حاجتهم الحركية من خلال منطقة الألعاب التي تقدم أنشطة داعمة، لتطوير مهاراتهم الحركية من خلال الألغاز وبناء المباني وألعاب التركيب وأكثر، وتحتضن المكتبة كنوزا من العلوم والمعارف تتمثل في عشرين ألف عنوان لمصدر معلوماتي ورقي، وتستحوذ المصادر العربية منها نسبة كبيرة تصل إلى 65% وفي المقابل تصل نسبة المصادر المطبوعة باللغات الأجنبية الأخرى إلى 35%، كما تشترك المكتبة سنويا في ثلاث قواعد بيانات تحتوي على كتب إلكترونية تفاعلية و فيديوهات تفاعلية و تجارب علمية. حصلت عام 2021م على المركز الأول في مسابقة الإجادة للمكتبات والمراكز الأهلية التي تنظمها وزارة الثقافة والرياضة والشباب على مستوى السلطنة، وفي عام 2022م حصلت على المركز الثاني في المسابقة ذاتها(https://www.cploman.com/ar/home).

4.3 مركز الإبداع للثقافة والابتكار:

مركز الإبداع للثقافة والابتكار مؤسسة ثقافية أهلية مقرها ولاية نزوى بمحافظة الداخلية، أسست عام 2013م تحت مسمى مكتبة الرضوان العامة، وفي عام 2021م تحوّلت المؤسسة من مكتبة أهلية إلى مركز ثقافي أهلي مرخَّص من قِبل وزارة الثقافة والرياضة والشباب.

المركز أنشئ استناداً على لائحة تنظيم المراكز الثقافية الأهلية الصادرة بالقرار الوزاري رقم 2008/169م ويزاول عمله بالترخيص رقم 2021/6م. ويتميز مركز الإبداع بمرافقه وخدماته ومجالات عمله المختلفة التي تساعد على صقل المواهب البشرية وتعمل على توسعة الآفاق الفكرية والتقنية، صُمم المركز ليخدم كافة شرائح المجتمع، فجميع الفئات العمرية مُرَحَّبٌ بها بين ثنايا هذا الصرح الثقافي والعلمي، ويسعى أيضا لاحتضان الشباب وتوفير خدمات معرفية وابتكارية في ضوء تمكين الفرد في مجال الذكاء الاصطناعي والثورة الصناعية الرابعة وتحويل الأفكار الإبداعية إلى مشاريع ريادية، يتكون المركز من قاعات متشعبة المجالات موزعة حسب التقسيمات الآتية: الطابق الأرضي (مجمع الابتكار) والذي يشتمل على قاعة الطباعة ثلاثية الأبعاد، قاعة الابتكار (القرية الهندسية)، قاعة إنترنت الأشياء (البيت الذكي)، المسرح المصغر، قاعة الألعاب الإلكترونية، حاضنة المبتكرين، كما يشتمل الطابق الأول على المدخل الرئيسي والاستقبال، قاعة المكتبة والمطالعة (مكتبة الشيخ إبراهيم الكندي)، قاعة بيت سليط للندوات والمؤتمرات (متعددة الأغراض)، ويطلق على الطابق الثاني ذاكرة نزوى والذي يضمُّ متحف بيت قرش (قاعة ذاكرة نزوى)، وآخر طابق هو الطابق الثالث والذي يحوي مجلس قلعة الشهباء (مجلس ثقافي)، قَطف (للقهوة المختصة)، قاعة المستقبل 1، قاعة المستقبل 2، المرسم، المصنع التقني.

أنشئت مكتبة الشيخ إبراهيم الكندي في مركز الإبداع للثقافة والابتكار لتكون منارة علم ومقصدا للباحثين والدارسين من مختلف فئات المجتمع، وتعدّ المكتبة من المكتبات العامة التي شملت نطاقا واسعا

وعريضا لمختلف فروع المعرفة من صنوف المعارف العامة، والفلسفة وعلم النفس، الديانات وعلوم الدين الإسلامي، العلوم الاجتماعية، اللغات ومختلف علوم اللغة العربية، العلوم البحتة الطبيعية، علوم التقانة والتطبيقية، الفنون، مجالات الأدب العربي والشعر والقصة العربية، فروع الجغرافيا والتاريخ والتراجم والسير، وتعمل المكتبة جاهدةً على تقديم أفضل الخدمات وأفضل مصادر المعرفة التي تفيد كل طالب علم، كما اعتمدت على برنامج (آفاق المعرفة) وهو من البرامج المميزة والحديثة في عالم إدارة المعرفة، وتضمّ المكتبة حوالي سبعة آلاف ومائتين وسبعة وخمسين وعاءً معلوماتياً في مختلف فروع المعرفة وأنواعها من كتب ودوريات (https://www.ccci.om).

5.3 مكتبة الشيخ محسن بن زهران العبري:

نشأت مكتبة الشيخ محسن بن زهران العبري الأهلية العامة منذ أكثر من ثمانين عاما، وأنشأها الشيخ محسن بن زهران العبري. وكان مبنى المكتبة على شكل حصن به بُرجان، إلا أنه بتعاقب الزمن عليه تهدَّم، وتمت إعادة بنائه عام 1971م بدون البُرجين، واتخذه الشيخ محسن بن زهران العبري سكنا له، وبعد وفاته تمّت إعادة ترميمه ليكون منبر علم وثقافة حيث يحوي الآن مكتبةً ومتحفاً، أوقفها قبل وفاته عام 2012م بما فيها من كتب في مختلف العلوم، إضافة إلى تحف ومقتنيات أثرية لخدمة العامة، وسُمِّيت المكتبة باسم الشيخ رحمه الله تخليدا لذكراه، ووصل عدد ما تحويه المكتبة حالياً من كتب ما يقارب ستة آلاف عنوان، وتقع المكتبة في ولاية الحمراء بمحافظة الداخلية، وتقدم عديد الخدمات منها خدمة إعارة الكتب، وعمل الفعاليات والأدوات والرحلات الاستكشافية بهدف توثيق المعلومات عن المكان المستهدف، وتتألف أركان المكتبة من ركن الكتب والقراءة، وركن خاص بالطفل، وركن ولاية الحمراء، والركن العلمي (الروبوت، والبرمجة والعلوم، الورش الحرفية)، إلى جانب وجود مسرح مفتوح تقام فيه الفعاليات المتعددة، كما قامت المكتبة بطباعة عدد من الكتب، من بينها الجزء الأول من كتاب «ولاية الحمراء - بلدان وقبائل»، وكتاب «السبلة» لمؤلفه الشيخ محسن بن زهران العبري – رحمه الله -، والجزء الأول من ديوان «نور الأعيان وضوء الأذهان» في مدح الشيخ محسن بن زهران بن محمد بن إبراهيم العبري وأخيه وابنيه، وكتيب سياحي بعنوان بيت الصفاة باللغتين العربية والإنجليزية، وجارٍ حاليا متابعة طباعة الأجزاء الأخرى من هذه الكتب وفق الإمكانات المادية والفنية.

تستهدف المكتبة جميع فئات المجتمع وخاصة الطلبة والباحثين وممن يرغب في القراءة. وقد حصلت المكتبة على أفضل مكتبة أهلية في سلطنة عمان من قبل الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، كما حصلت عام 2021 على المركز الرابع على مستوى السلطنة في مسابقة الإجادة التي تنظمها وزارة الثقافة والرياضة والشباب على مستوى المكتبات الأهلية، وفي عام 2022م حصلت على المركز الثالث في المسابقة نفسها (https://mohsin.om).

4. الدراسات السابقة:

بناءً على الدور الفاعل الذي تقدّمه المكتبات العامة لمجتمع المستفيدين من خلال خدماتها المعلوماتية ونشر الوعي الثقافي والمعرفي لأفراد المجتمع، فإن الكثير منها يسعى إلى الاحتفاظ بدورها في تطوير فكر المجتمع وثقافته، فقد تحدثت عنها الحناوي (2010) بأن " المكتبات العامة لها أثرها في المجتمع بكل فئاته، فهي أداة أساسية تدفع الطفل إلى تكوين عادة القراءة لديه في سن مبكرة، كما تحثّ على تحفيز التخيّل والإبداع ومعرفة التراث الثقافي وتقدير الفنون، ولها دور في الإسهام ببرامج محو الأمية، وتشجيع الحوار بين الثقافات وتأييد التنوع الثقافي، فهي تعتبر أحد دوافع التنمية والنهضة ".

أسفرت نتائج البحث في مصادر المعلومات المختلفة عن وفرة الإنتاج الفكري حول موضوع المكتبات العامة ودورها في خدمة المجتمع بشكل عام، وبعضها ركّز على موضوع الأنشطة الثقافية والإبداعية التي تقدمها بالتعاون مع المؤسسات الثقافية، وسوف تثري هذه الدراسة موضوع تفعيل النشاط الثقافي والإبداعي عن طريق التعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات الثقافية في سلطنة عمان واستعراض الدراسات التي تمّ التوصل إليها، وقد تم تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور حسب أهداف الدراسة وأسئلتها كالآتي:

1.4 واقع المكتبات العامة في تفعيل النشاط الثقافي والإبداعي:

تلعب المكتبات على اختلاف أنواعها وخصوصا المكتبات العامة جزءاً رئيسياً في تشكيل ثقافة أفراد المجتمع من خلال ما تنتجه من معلومات واكتساب معارف ومهارات علمية ومعرفية، كما أن المكتبات تهتم بالنشاط الثقافي والفكري لتصبح أكثر حيوية ونشاطاً؛ وذلك لأهمية الأنشطة في ربط المكتبة بالمستفيدين وخلق تعاون مع المؤسسات الثقافية في دعم هذه الأنشطة، التي بدورها تسهم في تحقيق أهداف المكتبة.

ذكرت دراسة اسمهان و فوزية (2021) أن المكتبات العامة تقدم مجموعة من الأنشطة الثقافية بهدف تحقيق أهداف ثقافية وترفيهية وتربوية واجتماعية وعملية وفنية معتمدة بشكل كبير على مجموعة مصادر المعلومات التي لديها؛ وذلك لتعريف المستفيدين بمختلف مصادر المعلومات الموجودة في المكتبة، كما يصاحب هذه الأنشطة تبادل الأفكار والخبرات ووجهات النظر و التعاون بين الأفراد والمؤسسات والجمعيات بما يسهم في بناء علاقة تعاونية وإبداعية، و كلما تنوعت أنشطة المكتبة اكتسبت عددا أكبر من المستفيدين من جميع فئات المجتمع، والحرص على تطوير وتنويع نشاطاتها يُحقِق رضا المستفيدين، وقد أكّد على ذلك عتيقة (2021) بأن المكتبات العامة تقوم بالعديد من الأنشطة الثقافية في سبيل تحقيق أهدافها وتوصيل رسالتها، والعمل على جذب انتباه الأطفال وصرف اهتمامهم عن التقنيات الرقمية مما يقلّل من المخاطر التي يتعرضون لها وحمايتهم منها بالمشاركة في الأنشطة الثقافية التي تقدمها المكتبة، وأضاف البوسعيدي (2016) بأن المكتبات تقوم بدور ريادي تجاه فئة الأطفال وخصوصا مكتبات

الأطفال، بحيث تقدّم أنشطتها وخدماتها التعليمية والتثقيفية والترفيهية التي تسهم في تنشئة الأطفال وإكسابهم المهارات وصقل وتنمية مواهبهم، وتردد الأطفال على المكتبة يساعدهم في نمو حصيلتهم العلمية واللغوية وتنمية التفكير الإبداعي وتحقيق المتعة والفائدة، وأشارت دراسة أحمد (2018) إلى أن المكتبة العامة تشجّع المستفيدين وتحفزهم على ارتياد المكتبة والاستفادة من وقتهم في القراءة وإنجاز واجباتهم الأكاديمية، والإلمام بأنواع مصادر المعلومات، ومن أمثلة ذلك مكتبة مركز الفيصل الثقافي التي تعمل على تنمية التعارف والتعاون بين مختلف فئات المجتمع، وتساهم المكتبة في رفع المستوى الثقافي للفرد من خلال دعمها مشاريع محو الأمية وتنظيم الندوات العامة والبرامج الثقافية والترفيهية والمحاضرات والمشاركة في الأنشطة العلمية المختلفة، كما أن المكتبة تهتم بجانب الطفل من حيث توفير الكتب للأطفال وتنفيذ مجموعة من البرامج التعليمية والثقافية والترفيهية، للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة اهتماما بتنمية مهاراتهم وقدراتهم المعرفية.

منذ أن عُرفت المكتبات العامة وهي تسعى بالنهوض بالمجتمع وتقديم كلّ ما يحتاجه لزيادة الوعي الثقافي، وانطلقت في تقديم الأنشطة الثقافية للمجتمع على اختلاف فئاته، ذكر أحمد (2022) أن مكتبة مصر العامة قدمت مجموعة متنوعة من الأنشطة على مدار ستة وعشرين عاما منذ افتتاحها إلى الآن، وذلك لتغطي الجوانب والاحتياجات التي ينبغي لأي مؤسسة ثقافية أن تغطّيها، وقُسِّمت الأنشطة الثقافية وفق المراحل العمرية مع اختلاف المحتوى الذي يتم تقديمه مع ملاحظة الفروق بين الجنسين في الاحتياجات النفسية لكل مرحلة عمرية عند تقديم النشاط، ويؤكد الجاكي (2019) أن مثل هذه الانشطة تمثّل وسيلة جذب لأكبر عدد من المستفيدين فكلما زادت الأنشطة الثقافية زاد عدد المستفيدين، و قد زاد عدد زوار مكتبة الزاوية الحمراء إلى مائة وأربعة عشر ألفا وثلاثمائة وأربعين زائرا عام 2016 بزيادة قدرها خمسة وأربعون ألفا وستمائة وثمانية وأربعون عن العام الذي قبله، ويرجع ذلك إلى زيادة عدد الأنشطة التي تقدمها المكتبة، ففي عام 2016 بلغ عدد الأنشطة ألفا وأربعمائة وثمانية عشر نشاطا بزيادة قدرها مائتان وسبعة عشر نشاطا عن العام الذي قبله ما كان له الأثر البالغ في زيادة عدد المشاركين.

2.4 تفعيل الأنشطة الثقافية والإبداعية عن طريق التعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات الثقافية.

للمكتبات العامة دور مهم في التنمية الثقافية، من خلال التأثير القوي الذي تعكسه على ثقافة الفرد، فالعمل الثقافي هو مسؤولية وطنية يجب الوقوف عليها لأنه يعكس نجاح وثقافة المجتمعات، فهذه المسؤولية على عاتق كل المؤسسات الثقافية، والمكتبات هي مؤسسات بمثابة خزينة معرفية إذ أنها تخدم المجتمع من جميع النواحي ولمختلف الجنسيات والفئات العمرية دون استثناء بما في ذلك الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ فتسعى جاهدة بتعاونها مع المؤسسات الأخرى لإيجاد حلول للقضايا الفكرية

والثقافية والتربوية والصحية التي يواجهها المجتمع، لا بد أن تقوم المكتبة بخطة إعلامية وذلك لنشر كافة أنشطتها الثقافية وإعلامها للمستفيدين، من خلال الاتصال بالأفراد والمؤسسات بالمجتمع والتعريف بأهم البرامج والخدمات التي تزعم المكتبة تقديمها خلال العام، وذلك من خلال إرسال البريد الإلكتروني لبعض الشخصيات والمؤسسات وكذلك توزيع المطبوعات على رواد المكتبة أو وضع الإعلانات في الأماكن العامة بالمنطقة، فلابد أن تراعي الخطة الإعلامية طبيعة الأفراد الذين تستهدفهم والتي تعتمد في الأساس على المرسل والمستقبل والرسالة (اسمهان وفوزية، 2021)، فيظهر دور المكتبات العامة في العديد من الأنشطة التي تقدمها بالتعاون مع المؤسسات الثقافية كما ذكرها الحسيني (2019) فهي بمثابة البيت الثالث لتكون امتداداً للبيت، والذي يعتبر المكان الأول والعمل المكان الثاني، فهي مكان لاكتساب الخبرات والمشاركة والتمكين والابتكار، فهي مهيأة لعقد الاجتماعات والندوات والمحاضرات حيث تم تأسيس صفوف دراسية ومسارح ضمن مباني المكتبات؛ وذلك لتنظيم الأنشطة والبرامج والورش سواء من قبل أعضاء المكتبة المتطوعين أو من خلال حجزها من قبل مجموعات أو هيئات أخرى، وجهزت هذه القاعات بأجهزة عرض وكراسي وكاميرات وأجهزة صوتية ومعدات أخرى لتسهم في نجاح الأنشطة، وتعتبر الأنشطة الترويحية من أهم البرامج والأنشطة التي تتيح الاستغلال الإيجابي لوقت الفراغ والتي تعود بالنفع للأفراد، من خلال تقديم الخدمات التي تساعد طلاب المدارس والجامعات وذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحيحة والمناسبة لاستكمال بحوث الطلاب (حسنية، 2018)، كما ذكرت حسن (2018) أن المكتبة دائما ما تطمح لتحقيق أهدافها التعليمية متمثلة في تهيئة جيل مثقف يتكئ على العلم في إحداث التغييرات الجذرية في مختلف المجالات وأن يضع العلم والمعرفة نصب عينيه في التفكير والتأمل، وكذلك بالنسبة للأهداف الثقافية تتمثّل في تولها تربيةِ وتعليم الشباب الجديد وإتاحة الفرص لهم للإبداع والابتكار والمشاركة في الفنون والاستمتاع بها وتبادل الحوار مع الثقافات الأخرى والاهتمام بالتراث والحفاظ عليه وتقديم معلومات تعالج المبادئ السياسية والقومية والوطنية. كذلك بالنسبة لتحقيقها الأهداف النفعية فهي من أهم المصادر التي تغرس لدى الشباب القيم الروحية والإنسانية الأصيلة كالتحلّي بالصدق والإيثار والتضحية وتحمّل المسؤولية وجميع الأخلاق الحميدة، وذلك من خلال ما تقدمه من مصادر معلومات تحتوي على معلومات تدعو للتمسك بالقيم الإنسانية والروحية الأصيلة، كما تشجع على العمل الجماعي بالانضمام إلى الأعمال التطوعية وغرس حب المشاركة بالعمل مع الآخرين وتوعيتهم بأهمية المبادرات الفردية لخدمة المجتمع، من الممكن أن نقول بأن المكتبات العامة هي مؤسسات ديناميكية مستجيبة اجتماعيا كما أوضحها الجاكي (2019) حيث ذكر أنَّ المكتبات تلعب دوراً مهما في مجال الرعاية الصحية من خلال تقديمها العديد من الدورات التدريبية بالتعاون مع المؤسسات الصحية التي تهدف إلى التوعية بالمواضيع المتعلقة بالشيخوخة والصحة العقلية، فأشار لبعض الأمثلة على ذلك، حيث قامت مكتبة Philadelphias libraries بالشراكة مع الجامعات لمعالجة صحة السكان، كما أطلقت مكتبة The Dallas

public library في عام 2013 مبادرة إشراك المشردين في مختلف الأنشطة لاحتوائهم، ومن جانب آخر أنشأت مكتبة The Hartford public library in Connecticut برنامجا مجانيا للمهاجرين الجدد.

وأضافت عليه (أحمد، 2018) بأن خدمات المكتبة لا تقتصر فقط على الأصحاء القادرين على الوصول إلى المكتبة والانتفاع بها ولكنها يمكن أن تقدم خدماتها إلى المكفوفين والمرضى ونزلاء المستشفيات، وتسعى هذه المكتبات إلى زيارة المقعدين في البيوت والوصول إلى الأحياء الفقيرة والأماكن البعيدة والنائية وذلك لربط هؤلاء الأشخاص بمجتمعهم بعد أن كانوا منعزلين عنهم، من خلال تقديم المطبوعات الثقافية وعرض بعض الفيديوهات المرئية لهم وتثقيفهم في المجالات المختلفة ؛ لذلك لا بد على صناع السياسات والمسؤولين من إدراك أهمية المكتبات في هذا الجانب وبالتالي يجب توفير كل ما يلزم لجعل المكتبات مؤسسات مهيأة لتقديم الرعاية الاجتماعية بمختلف المواضيع. من جهة أخرى تساهم المكتبات العامة في التنشئة الثقافية والفكرية للطفل، فإن تخصيص قسم داخل المكتبات العامة عامل مهم، يتم من خلاله تقديم الخدمات والبرامج الخاصة بهم، كما أشار إليها (البوسعيدي، 2016) في دراسته أن أهم الخدمات المقدمة للأطفال هي خدمة الاطلاع الداخلي من خلال إتاحة الجو المناسب للأطفال للقراءة داخل المكتبة، كما يجب أن توفر المكتبة خدمة الإعارة الخارجية وذلك مراعاة للأطفال الذين يصعب عليهم القدوم للمكتبة بشكل يومي، و أنَّ تنمية عادة القراءة للطفل هي أحد أهم الخدمات التي يجب على الاختصاصي أن يقدمها للطفل، وذلك بتفعيل وسائل وطرق تحفزهم للقراءة فهي تسهم في تنمية وصقل شخصية الأطفال وتنمية معارفهم، وتحقيق النمو المتكامل للطفل في جميع النواحي وخاصة النمو العقلي، وذلك بإتقانه مهارة القراءة وتنمية الثروة اللغوية من خلال استخدام أساليب لغوية جديدة للتعبير، والتعرف على صور الأدب المختلفة، والقدرة على حل المشاكل، وتعرف الطفل على ميوله واهتماماته، وتشجيعه على استخدام الكتب مصدراً للمعلومات. ومن الخدمات المهمة أيضا هي الرد على استفسارات الطفل حول أهم البيانات التي يرغب بالحصول عليها وإرشاده للطريقة الصحيحة في الحصول على المصادر وكيفية استخراج المعلومات بشكل صحيح. أما بالنسبة للبرامج التي تقدمها المكتبة للأطفال فتتمثل في سرد القصص، والرسم، وإقامة معرض للكتاب، وعروض المواد السمعية والبصرية، وتنظيم المسابقات والألعاب، والزيارات للمكتبات الأخرى، والأنشطة الإذاعية والمسرحية، وأخيرا برامج تتعلق بمفاهيم المكتبات الرقمية للأطفال. المكتبات العامة وبتعاونها مع المؤسسات الثقافية الأخرى تقدم أنشطة كثيرة لا معدودة فما تحتاجه هو التكاتف مع جميع الجهات للخروج بجيل واعٍ مثقف ومواكب لكل ما هو جديد في عالم المعرفة ليصبح قادرا على تخطي جميع العقبات والإبداع في جميع المجالات.

3.4 التحديات التي تواجهها المكتبات العامة عند تفعيل الأنشطة الثقافية والإبداعية.

تلعب المكتبات العامة دوراً مهماً في إحياء التراث والثقافة في المجتمع المحيط بها، وذلك من خلال خلق جيل مثقف يتسلح بالمعرفة العلمية وقادر على تبني الأسلوب في التفكير والتحليل العلمي لخدمة مجتمعه ووطنه؛ وعليه لا ينبغي التعامل مع المكتبات العامة على أنها مجرد مكان يخزن فيه الكتب وأوعية المعلومات فقط، ومكان لقضاء الوقت والترفيه، وإنما هي عماد للمعرفة تسهم في اكتساب العلم والتعلم والتنمية الذاتية للفرد والمجتمع من خلال ما تقدّمه من مصادر المعلومات والخدمات المتنوعة والأدوار والأنشطة الثقافية للأفراد والمجتمعات (خليفة، 2014). وعلى الرغم من أهمية هذا الدور الكبير إلا أن المكتبات العامة تواجه الكثير من التحديات التي تقف عقبة أمام تقديم هذا الدور بالشكل الأمثل والفعال. وقد أشار الحسيني (2019) في دراسته إلى مجموعة من التحديات التي تواجه المكتبات العامة في سلطنة عمان تمثلت في عدم وجود قانون يخص المكتبات العامة إذ يتوفر فقط لائحة المكتبات الأهلية، ولا يوجد مكتبة وطنية تكون مرجعاً لشبكة المكتبات العامة، كما أن المكتبات العامة لم تذكر ضمن الخطط الخمسية ولا بالموازنة المالية، وأيضاً أن الكثير من مباني المكتبات تعاني من ضعف البنية الأساسية وضعف التسهيلات التقنية بها، ونقص في الكوادر الفنية المتخصصة، وأن ساعات العمل غير كافية وكثير منها لا تفتح في الإجازات والعطل الرسمية، ولوحظ أنه لا يوجد ارتباط أو تعاون مشترك بين هذه المكتبات، كما أشار إلى أن هناك صعوبات في الموارد المالية إذ تعتمد بعضها على التبرعات. وأكد عبدالله (2015) في دراسته أن من أهم التحديات التي واجهت المكتبات في تنفيذ الأنشطة المصاحبة لها تمثلت في ضعف الموارد المالية، وضيق المساحة، وقلة أعداد الكراسي، وضعف الإعلان والتسويق عن الأنشطة لعدم وجود ميزانية تسمح بتنفيذها. كما توصل البوسعيدي (2016) في دراسته عن دور المكتبات العامة في تنمية ثقافة الطفل إلى أهم المعوقات التي تسبب قصوراً في تقديم الخدمات المكتبية للأطفال في المكتبات عينة الدراسة وهي بُعد الموقع الجغرافي عن التجمعات السكانية، تدني الوعي العام بفائدة المكتبة، وضعف التسويق والجانب الإعلامي للترويج عن خدمات المكتبة وأنشطتها الثقافية للأطفال، وأخيراً أنّ المساحة المخصصة للأطفال غير كافية لإقامة الأنشطة وتنفيذ البرامج المتنوعة حسب خطة المكتبة. واتفق على ذلك حسنية (2018) وأضاف أن من الأسباب التي تجعل المكتبة غير فعالة ولا تستطيع أن تعطي دوراً بارزاً في مختلف المجالات التعليمية والثقافية والترفيهية هو عدم وجود سياسة خاصة للمكتبة واستراتيجية واضحة تمكّن المكتبة من تحقيق أهدافها وتقديم خدماتها المتنوعة، كما أن توظيف الكوادر البشرية غير المتخصصة له تأثيرٌ سلبي على إدارة المكتبة وتسيير العمل فيها.

5.نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.5 واقع المكتبات العامة في تفعيل النشاط الثقافي والإبداعي:

تُعدّ المكتبات العامة إحدى المؤسسات الثقافية المهمة في حياة الأفراد، وعلى الرغم من اختلاف أهداف كل مكتبة عن الأخرى حسب خططها الاستراتيجية إلا أن جميعها تتفق في إتاحة الوصول للمعلومات، وتعزيز العملية التعليمية، وتقديم الأنشطة الثقافية والترفيهية، وتعزيز المجتمعات المحيطة بها (عبد العاطي، 2017). وهذا ما لمسناه في نتائج هذه الدراسة إذ أن إدارات المكتبات العامة والمراكز الثقافية في سلطنة عمان أصبحت تسعى لتقدم رسالتها بشكلٍ يرضي جميع المستفيدين بمختلف فئاتهم، وتحقيق أهدافها المرجوة، وهو خدمة المجتمع واحتوائه من خلال تقديم البرامج في مختلف مجالات الحياة كالتعليم، والصحة والإعلام، والخدمة الاجتماعية، وتطوير الذات والمهارات والإبداع وغيرها من الأنشطة الثقافية التي تجذب المستفيد لارتياد المكتبة. أكّد على ذلك كلٌّ من Audunson & Aabø (2012) بأن من أهداف المكتبة هو الاستفادة من الحيز المكاني بها، إذ تُعد المكتبات العامة المكان الثالث بعد البيت والعمل باعتبارها مكاناً مناسباً لاكتساب المعرفة وتبادل الخبرات والمشاركة وفرصة للابتكار والتعليم، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ المكتبات العامة عينة الدراسة جميعها نظمت مجموعة من الأنشطة الثقافية والتعليمية والاجتماعية تهدف إلى تنشئة الأفراد وإثارة اهتماماتهم وخلق جيل مثقف وواعٍ.

فقد أشار مدير مركز الإبداع للثقافة والابتكار إلى أن المركز يقدم العديد من المناشط بمختلف البرامج والمجالات التي تستهدف جميع شرائح المجتمع، ويقدمها مجموعة من المدربين المختصين في المجال وأيضاً عن طريق كادر المركز، وذكر بأن الورش المقدمة في المركز متنوعة إذ لا تتمحور حول موضوع واحد، وإنما تغطي مجالات مختلفة منها ورش فنية وورش مهارية وتقنية وغيرها، وتختلف الفئات العمرية المستهدفة لكل ورشة ابتداءً من عمر 3 سنوات فصاعداً، وأشار إلى أنَّ متوسط الإقبال على الورش يعتبر جيد جداً؛ ففي عام 2022م بلغ عدد المشتركين في ورش المركز أكثر من ألف وستمائة مشترك وكانت تشكل 95% ورشا حضورية و5% ورشا قُدّمت عن بعد (Online)، وفي عام 2023م حتى الآن شهر يونيو بلغ عدد المشتركين أربعمائة وأربعة وعشرين مشتركاً. بعض الورش تقدم مجانية وبعضها بسعر رمزي بسيط جداً بحيث يغطي تكلفة الورشة المنفّذة. نذكر بعض الورش التي قُدِّمت خلال سنة 2023/2022 كما يوضحها الجدول رقم (1):

الجدول رقم (1): فعاليات و أنشطة مركز الإبداع للثقافة والابتكار

الفعالية / الورشة	الفئة المستهدفة	الفعالية/ الورشة	الفئة المستهدفة
حكاوينا	6 - 12 سنة	الدعم الفني الذاتي لأجهزة الحاسب الآلي والشبكات المنزلية	18 سنة فما فوق
تجارب العلوم	8 - 12 سنة	الخطّ الديواني	18 سنة فما فوق
دورة الشطرنج "كش ملك"	12 سنة فصاعداً	ورشة إنترنت الأشياء	12 سنة فصاعداً
ورشة الرسم على الكانفس	8 – 12 سنة	معسكر الإبداع للثقافة والابتكار	8 – 18 سنة
ورشة الرسم على قشر الجوز	13 سنوات فصاعداً	دورة برمجة الميكروبات	8 – 12 سنة
ورشة اكتشف ذاتك وحلل ذاتك	18 سنة فصاعداً	اكتشف عالم المريخ	5- 7 سنوات
ورشة قصة ونشاط	6 - 12 سنة	العملات الرقمية	عامة الناس
دورة فتح الرحمن	الأمهات والمعلمات	الطبيب الصغير	5-10 سنوات
احترف الطباعة ثلاثية الأبعاد	الفئة الناشئة		

أما بالنسبة لمكتبة المعرفة العامة فقد قامت بتنظيم العديد من الفعاليات والأنشطة المتنوعة لمختلف الفئات العمرية؛ إذ تنفذ خطة ثقافية سنوية محددة بالمحاضرات والورش التدريبية والفعاليات التي سوف تقدمها طوال العام، ويتم توزيع المحاضرات في أماكن مختلفة على محافظات السلطنة لتغطي فئات مجتمعية متنوعة ولا تقتصر على المجتمع المحيط بها، وفي منتصف السنة تقدم المكتبة برنامج (ملتقى الشتاء) والذي يستمر لمدة أسبوع كامل في كل يوم تُقدَّم فعالية في موضوع معين يجذب الأطفال للتفاعل معه، ويقتصر البرنامج على فئة الأطفال من عمر 6 - 10 سنوات، إضافة إلى ذلك برنامج (صيف المعرفة) والذي يتم فيه تقديم ورش عمل، كل ورشة تستمر ثلاثة أيام متتابعة في الأسبوع أو يومين، ويتكون البرنامج من مجموعة من ورش العمل التي تغطي المجالات العلمية والاجتماعية والرقمية، ومهارات التنمية الذاتية وبناء الشخصية، والابتكار والفنون وغيرها. ويتم تخصيصها للفئة العمرية من 11 -17 سنة، وبجانب هذه الأنشطة تقدم المكتبة فعاليات للأطفال من عمر 3-5 سنوات بصفة مستمرة يتم فيها قراءة القصص، والتمثيل في مسرح الدمى، وعمل الأشغال اليدوية، وعرض الأفلام التثقيفية والتعليمية والترفيهية الهادفة لإكسابهم العادات والتقاليد الحسنة، وقد أشار مدير المكتبة إلى أن التفاعل والمشاركة في الفعاليات المنفذة جيد جداً إذ هناك قبول كبير للتسجيل في كل فعالية، ولكن بسبب تحديد عدد

المشاركين من قِبل المدرب أو المحاضر يتم استقبال عدد محدد للمشاركة، ولاحظت الباحثات أن أنشطة مكتبة المعرفة العامة كان عددها أكثر مما هي عليه في سنة 2023 م، فقد تم تقليصها لأسباب مالية ويوضح الجدول رقم (2) الخطة الثقافية لسنة 2023م.

الجدول رقم (2) الخطة الثقافية لسنة 2023م.

المحـــــاضـــــرات				
العنوان	**المحاضر**	**التاريخ**	**المكان**	**الفئة المستهدفة**
الاحتفاء بيوم المكتبة العربي	موظفات المكتبة	مارس 13	مكتبة المعرفة العامة	طلبة المدارس و اختصاصيو مصادر المعلومات ورواد المكتبة
التكنولوجيا والقراءة لذوي الإعاقة السمعية	محفوظ بن صالح الصباغ	إبريل	مدرسة الأمل للصمّ	طلبة المدارس
المواطنة والذكاء الأخلاقي في المجتمع العماني	بثينة بنت محمد القاسمية	مايو	مكتبة المعرفة العامة	طلبة المدارس (3-12)
الـــورش التـــدريبيـــة				
العنوان	**المحاضر**	**التاريخ**	**المكان**	**الفئة المستهدفة**
صناعة المحتوى الصوتي	سالم بن بشير الريامي	إبريل – مايو (يومان)	مكتبة المعرفة العامة	طلبة المدارس (15-18 سنة) لعدد 20-30 طالب
الواقع الافتراضي	أحد بن خلفان البحري	يونيو-يوليو	مكتبة المعرفة العامة	طلبة المدارس (10-12)
اســتخدام برنــامج منــدلي في إدارة المراجع	محمد بن عبدالله الحسني	سبتمبر يومان	مكتبة المعرفة العامة	طلبة الدراسات العليا عشرون – ثلاثون طالباً

اليوم المفتوح للعيد الوطني (فرحة وطن)				
العنوان	تنفيذ	التاريخ	المكان	الفئة المستهدفة
اليوم المفتوح للعيد الوطني (فرحة وطن)	موظفو المكتبات	نوفمبر	مكتبات المركز	الأطفال
ملتقى الشتاء				
العنوان	تنفيذ	التاريخ	المكان	الفئة المستهدفة
الإسعافات الأولية للأطفال	هيئة الدفاع المدني والإسعاف	ديسمبر 2023	مكتبة المعرفة العامة	طلبة المدارس صف(1-4)
صناعة الفخار	المعهد الوطني للطفولة	ديسمبر 2023	مكتبة المعرفة العامة	طلبة المدارس صف(1-4)
الكيميائي الصغير	جماعة الكيمياء بجامعة السلطان قابوس	ديسمبر 2023	مكتبة المعرفة العامة	طلبة المدارس صف(1-4)

كما تنفذ مكتبة الأطفال العامة سنوياً حوالي خمسين ورشة وفعالية تستهدف فيها الأطفال وأولياء أمورهم والمهتمين بأدب الطفل ومقدمي الرعاية للأطفال، يشارك فيها أكثر من ألف ومائتي مستفيد من مختلف مناطق السلطنة ودول الخليج العربي، كما تستقطب مدربين متخصصين من السلطنة وخارجها إذ يشارك في تقديم المعرفة سنويا أكثر من خمسة وأربعين مدرباً ومساعداً، كما تتنوع الورش والفعاليات المقدمة في مختلف المجالات مثل: الأدب واللغة والفنون، المجتمع، العلوم والتقنية، الصحة والبيئة، ريادة الأعمال. وتشارك المكتبة سنوياً في معرض مسقط الدولي للكتاب بركن خاص بالمكتبة يهدف إلى التعريف بها وتقديم الخدمات لمرتادي المعرض، و تسهم في نشر المعرفة وخدمة أدب الطفل، كما تنفذ عدداً من الفعاليات الخاصة بالطفل في المسرح والقاعات المجهزة لإقامة الفعاليات المصاحبة لمعرض مسقط الدولي للكتاب، وللمكتبة أيضاً مشاركة في معرض Big bad wolf الذي يقام في دبي، ويوضح الجدول رقم (4) الأنشطة المنفذة لسنة 2023م.وذكر مدير المكتبة أن الإقبال كبيرٌ جداً من قِبل الفئات المستهدفة، وتوجد منافسة شديدة لحجز المشاركة في الورش والفعاليات المقامة.

الجدول رقم (3): يوضح الأنشطة المنفّذة لسنة 2023م

الفعالية	الفئة المستهدفة	الفعالية	الفئة المستهدفة
ورشة الطباعة المائية	14-12 سنة	قراءة لكتاب إدوار تولين الرائعة مقترنة بورشة النحت للأطفال	17-13 سنة
الحكواتي لقصة بالون نور	5-3 سنوات	ورشة تعليم الخط الإنجليزيcopperplate	17-12 سنة
ورشة سلامتي الرقمية	12-10 سنة	ورشة فن الإيبرو	17-12 سنة
ورشة عالم الشوكولاتة	10-7 سنوات	ورشة صنع الأكواب اليدوية	17-12 سنة
حكواتي لقصة من أدب الطفل الياباني	8-6 سنوات	حوار فلسفي لقصة ليلى من بعد الذئب	10-7 سنوات
ورشة الإسعافات الأولية للأطفال	13-10 سنة	املأ قلبك بالحب لنفسك	9-6 سنوات

وأشار مدير مكتبة الشيخ محسن بن زهران العبري إلى أن المكتبة تقدّم مجموعة من الفعاليات في مختلف المجالات الثقافية كالفعاليات المتعلقة بالمرأة والطفل، وفعاليات في الجوانب التقنية والاجتماعية والتاريخية، وفعاليات تتعلق بالحرفيين، كما تقدّم مجموعة من الندوات للشخصيّات المهمة، وحسب ما ذكر مدير المكتبة فإنّ معظم نشاطات المكتبة موجهة إلى طلبة المدارس بكافة صفوفها، مع محاولة برمجة النشاطات في الإجازات الأسبوعية أو إجازات الصيف، وعند الإعلان عن أي فعالية يسجّل في الفعالية ما لا يقل عن ٦٠% من العدد المطلوب وهذا بلا شك أمر جيد.

نلاحظ أن المكتبات عيّنة الدراسة اتفقت على أهمية دورها نحو تقديم الخدمات المجتمعية، وتنظيم الأنشطة الثقافية والفعاليات المختلفة لاحتضان المجتمع وتوعيته بجوانب الحياة المختلفة؛ إذ اهتمت بالتنوُّع في الموضوعات التي تمثّلت في مجالات الثورة الصناعية الرابعة، والفنون، وتنمية الذات، والمهارات القرائية، التطوع وخدمة المجتمع، كلها موضوعات تثير الفئات المستهدفة وتجذبهم للمشاركة فيها والتفاعل معها. وقد أكّد البوسعيدي (2016) على أهمية التنوع الثقافي في تقديم الأنشطة الثقافية والاجتماعية وذلك "لتنشئة جيل مثقف وواعٍ، يمتلك العديد من المهارات والخبرات والمواهب بحيث تعطيه الدافعية نحو التعلم الذاتي والاعتماد على النفس، ليصبحوا رجال الغد والمستقبل" ص47. وقد

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الحسيني (2019) بأن المكتبات الأهلية العامة في سلطنة عمان على الرغم من معاناتها في نقص خدمات المعلومات وقلّة المصادر المتاحة، إلا أنها اهتمت باحتضان التطوّع لتطوير المكتبة وخدماتها من خلال تكثيف دورها في تقديم الفعاليات والبرامج التثقيفية لأفراد المجتمع والتي تمثلت في "إدراج مساحة الصانع وتعليم لغات البرمجة المختلفة والروبوتات والحِرف والأعمال اليدوية والتوعية الصحية والفعاليات الترفيهية بل حتى المناقشات السياسية وغيرها من البرامج" ص13.

2.5 تفعيل الأنشطة الثقافية والإبداعية عن طريق التعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات الثقافية:

تعدُّ المكتبات العامة ذات أهمية عالية في المجتمع لما لها من دور في إثراء المعرفة العلمية والعملية، كما أنها تلعب دوراً في دعم الحركة الثقافية بتقديمها الأنشطة الثقافية المتنوعة، وتتعاون المكتبات العامة مع المؤسسات الثقافية في سلطنة عمان؛ وذلك لخلق تشارك معرفي لتنمية المجتمع في مختلف الأنشطة والمجالات المعرفية، و قد أظهرت نتائج الدراسة أنَّ جميع عينة الدراسة تتعاون مع المؤسسات الثقافية؛ إذ ذكر مدير مركز الإبداع للثقافة والابتكار "أن رسالة المركز تتجلى في أن يتميز المركز في إنتاج المعرفة وتطويرها وتصديرها من خلال توفير بيئة ثقافية محفّزة للإبداع والابتكار والسعي إلى تمكين القدرات والمهارات في مجال الذكاء الاصطناعي والثورة الصناعية الرابعة، واحتضان المبدعين والمبتكرين وتحويل الأفكار الإبداعية إلى مشاريع ريادية، فمن هذا المنطلق و لكي نحقق الهدف لا بد أن نتكاتف مع الجميع ونبني جسراً بيننا وبين مراكز المعرفة الأخرى فنسعى جاهدين لإكمال النقص وتعدّد الخيارات التي قد تتماشى مع متطلبات المجتمع لأن كل مؤسسة تمتلك ما يميزها".

تتنوع أشكال التعاون بين المكتبات والمؤسسات الثقافية وفق الهدف المراد تحقيقه من النشاط الثقافي، و قد أشار مدير مكتبة الشيخ محسن بن زهران العبري إلى أنَّ نوع التعاون مختلف وفق المؤسسة الثقافية والهدف المشترك، وبطبيعة الحال تكون المشاركات توعوية وثقافية في مختلف صنوف الثقافة كما ذكر مدير مكتبة الأطفال العامة، ومن أهداف التعاون مع المؤسسات الثقافية تبادل الخبرات والتعاون في تقديم البرامج والورش المتخصصة، وإهداء مصادر المعلومات وتبادلها، وتقييم الورش والفعاليات في مؤسساتهم بهدف نشر الثقافة وحضور البرامج التي تقام من جهتها، وهذا ما أكّد عليه الحسيني (2019)؛ فالمكتبة مكان لاكتساب الخبرات والمشاركة والتمكين والابتكار، فهي مهيأة لعقد الاجتماعات والندوات والمحاضرات حيث تم تأسيس صفوف دراسية ومسارح ضمن مباني المكتبات وذلك لتنظيم الأنشطة والبرامج والورش سواء من قبل أعضاء المكتبة المتطوعين أو من خلال حجزها من قبل مجموعات أو هيئات أخرى. و لتنفيذ الأنشطة الثقافية والإبداعية مع المؤسسات الثقافية لا بد من التنسيق والتنظيم المسبق بحيث يظهر النشاط بشكل منظّم، ومثال على ذلك تحديد أهداف النشاط واختيار التاريخ

والوقت المراد إقامة النشاط به، وتهيئة المكان سواء في الداخل أو الخارج وتحديد الاحتياجات المالية وتوفير مستلزمات النشاط وتحديد الفئة العمرية المناسبة للنشاط وعدد المشاركين ورسوم المشاركة، وقد ذكر مدير مكتبة المعرفة العامة بأن المكتبة تتعاون مع عدة مؤسسات ثقافية، إذ تقدّم جميع أنشطتها مجانا للمشاركين، ومن أمثلة التعاون مع المؤسسات الثقافية تعاونها مع وزارة التربية والتعليم، حيث تم إنشاء صفحة إلكترونية مشتركة تقوم من خلالها المدارس بحجز اليوم والتاريخ لزيارة المكتبة، ثم تصل رسالة في البريد الإلكتروني للمكتبة باسم المدرسة وتفاصيل الزيارة، بعدها تستعدّ المكتبة لاستقبال المدرسة وتنفيذ النشاط المناسب لكل مدرسة على اختلاف فئاتها.

من خلال هذه الأنشطة تسعى المكتبة لتحقيق أهداف تعليمية تربوية تَغرس من خلالها قيماً أخلاقية وثقافية ومعرفية، و تصقل الإبداع والابتكار لدى الطلبة، و تبثّ روح التعاون فيما بينهم للنهوض بجيل واعٍ مثقف، و هذا ما أكّد عليه حسن (2018) بأن المكتبة دائماً ما تطمح لتحقيق أهدافها التعليمية متمثّلة في تهيئة جيل مثقف، يتكئ على العلم في إحداث التغييرات الجذرية في مختلف المجالات، وأن يضع العلم والمعرفة نصب عينيه في التفكير والتأمل، وكذلك بالنسبة للأهداف الثقافية و تتمثل في تولها تربية وتعليم الشباب الجديد وإتاحة الفرص لهم في الإبداع والابتكار، والمشاركة في الفنون والاستمتاع بها، وتبادل الحوار مع الثقافات الأخرى، والاهتمام بالتراث والحفاظ عليه، وتقديم معلومات تعالج المبادئ السياسية والقومية والوطنية.

يوضح الجدول رقم (5) كل مكتبة وتعاونها مع المؤسسات الثقافية لعام 2023م:

الجدول رقم (5) يوضّح كل مكتبة وتعاونها مع المؤسسات الثقافية لعام 2023

المكتبة	المؤسسة
مكتبة المعرفة العامّة	• هيئة الدفاع المدني والإسعاف • جامعة السلطان قابوس (جماعة الكيمياء) • المعهد الوطني للطفولة • الجمعية العمانية للمكتبات والمعلومات • وزارة التربية والتعليم • معهد السلامة المرورية • حديقة النباتات والأشجار العمانية • شركة تنمية نفط عمان • مؤسسة مواهب

مركز الإبداع للثقافة والابتكار	• مكتبة جامع السلطان قابوس بنزوى • مركز منح الثقافي • المدارس الحكومية والخاصة • سالكون للمعرفة • مركز العلوم والتكنولوجيا • وزارة التربية والتعليم (مهرجان عمان للعلوم 2022)
مكتبة محسن بن زهران العبري	• المكتبات الأهلية العامة. • الجمعية العمانية للمكتبات والمعلومات • الجمعية العمانية للكتّاب والأدباء • الجمعية العمانية التاريخية. • النادي الثقافي • جمعية المرأة العمانية • شرطة عمان السلطانية • الإدارات والدوائر الحكومية في الولاية و المحافظة .
مكتبة الأطفال العامة	• وزارة التربية والتعليم • وزارة الثقافة والرياضة والشباب • مركز نزوى الثقافي • مركز صلالة الثقافي • مكتبة قريات • مكتبة هيّا نقرأ • مكتبة الطفل التابعة لمتحف عمان عبر الزمان • السفارة الصينية، السفارة الإيرانية، السفارة اليابانية • مكتبة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية • مركز عيسى الثقافي بدولة البحرين • مركز أدب الطفل بدولة قطر • مؤسسة كلمات بدولة الإمارات • بيت الحكمة بدولة الإمارات

3.5 التحديات التي تواجهها المكتبات العامة عند تفعيل الأنشطة الثقافية والإبداعية:

المكتبات العامة هي حاضنة لإبداعات أبناء المجتمع، إذ تُسهم في صقل مواهبهم وتنمية إبداعاتهم، لذلك لا بد من استمرارية عمل هذه المكتبات حتى تواصل تحقيق أهدافها التي تنعكس ايجابا على المجتمع، وهناك عدة عوامل تؤثر على بقائها وأهمها العوامل المادية؛ فكما ذكر Matthews (2019) في دراسته أنه من أجل ضمان بقاء المكتبة العامة في المجتمع بقوتها وحيويتها لا بد من تغيير الميزانية ودعمها بالطرق الفعالة، وهذا ما تبين في نتائج هذه الدراسة، إذ أكّدت مكتبة الشيخ محسن بن زهران أنّ الدعم المالي هو العائق الذي يقف دون مواصلة المكتبة في تقديم أنشطتها المتنوعة للمجتمع، وأشارت مكتبة المعرفة العامة إلى أن مقدمي الورش يطلبون مبالغ كبيرة، والمكتبة تقدّم ورشها للمستفيدين مجانا، لذلك هذا أحد الأسباب التي تجعل المكتبة تقدّم عدداً محدوداً من الفعاليات، بينما أشارت مكتبة مركز الإبداع والابتكار أنها تواجه اعتراضاً من قِبل أفراد المجتمع في مسألة المبالغ الرمزيّة المفروضة لإقامة الورش والدورات سواء داخل المركز أو في المؤسسة التي تم التعاون معها، بينما أوضحت مكتبة الأطفال العامة أنه في بداية الأمر كان الدعم المالي هو العائق ولكن تمَّ حل هذا التحدي من خلال دعم مؤسسات القطاع الخاص كون المكتبة أهلية وغير ربحية، أما الآن أصبحت جميع الأنشطة الثقافية و الإبداعية المقدمة في المكتبة تحت مظلة برنامج "معرفة" المدعوم بشكل كلي من قِبل شركة بي بي عمان. كذلك من العوامل التي تؤثر على تفعيل المكتبات لأنشطتها عدم وجود الكادر البشري المتخصص، وهذا ما أكد عليه الهلالي والسالمي (2006) حيث تتجسد الموارد البشرية في إدارة المكتبات العامة التي يُوكَل إليها تحقيق الأهداف والغايات وتتولى وظائف التسيير والتدبير والتقديم والبث، وكذلك التخطيط والتنظيم والتوظيف والإشراف والتوجيه والتنسيق والرقابة والمتابعة وغيرها من المهام والواجبات ذات الصلة، يساعدها ويساندها مجموعة من العاملين، أحسن إعدادها و تأهيلها وتجهيزها واختيارها ويرفع كل هؤلاء شعار" المستفيد أولا وأخيرا"، لذلك وجود الكادر البشري في القيام بأنشطة وفعاليات المكتبات مهم جداً، وقد أشارت مكتبة مركز الإبداع والابتكار إلى أنها تفتقر للعنصر البشري المؤهل لتقديم وتنسيق الورش والفعاليات، وبالنسبة لمكتبة المعرفة العامّة أوضحت أنّ لديها موظفاً واحداً فقط مختصاً بتقديم هذه الفعاليات وإداراتها، وهذا يشكل عبئاً عليه؛ وبالتالي يقوم الموظفون المختصون (أمناء المكتبات) بتولي هذه المهمة بجانب الأعمال المنوطة بهم، ويؤكد كلٌّ من الحربي والحوطي والعازمي (2020) على ضرورة تطوير الكادر الوظيفي في المكتبات العامة عن طريق الدورات التدريبية والأنشطة التي تؤهلهم؛ لتحسين جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين. أمّا العامل الآخر الذي يشكل تحديّاً بالنسبة للمكتبة في تقديمها للأنشطة هو عدم توفر القاعات المهيأة والجاهزة لتقديم الأنشطة للمجتمع المستفيد وهذا ما أشارت إليه مكتبة مركز الإبداع والابتكار حيث تواجه صعوبة في تقديم أكثر من فعالية في نفس الوقت، وذلك لعدم توفر العدد الكافي من القاعات لتغطية الورش في آن واحد، بينما أضافت مكتبة المعرفة العامة، بأنه لا يوجد مكان

مخصص لإقامة الأنشطة الحركية والأنشطة التحريرية للأطفال؛ وبالتالي تُقام في الساحة الداخلية للمكتبة بوجود المستفيدين وهذا يشكل مصدر إزعاج لهم.

أشارت مكتبتا المعرفة العامة ومركز الإبداع والابتكار إلى أنّ بُعد الموقع الجغرافي للمكتبة له أثر كبير في حضور المستفيدين للورش والفعاليات وهذا ما أكّد عليه العكرشي (٢٠٠٩) من أنّ موقع المكتبة يعتبر من أهم العناصر التي تساعد المستفيدين على ارتياد المكتبة فكلما كان الموقع مناسبا كانت الاستفادة منها كبيرة.

بالنسبة للتحديات التي تواجهها المكتبات من خلال تعاونها مع المؤسسات الثقافية لتقديم الفعاليات فأشارت مكتبة المعرفة العامة ومكتبة مركز الابداع والابتكار ومكتبة الشيخ محسن بن زهران إلى أنّ هناك تجاوباً جيداً بين الطرفين، أما مكتبة الأطفال العامة أشارت أن بعض المؤسسات لا تتجاوب مع المكتبة لتقديم الأنشطة.

6. ملخص نتائج الدراسة: -

1. توجّه المكتبات العامة والمراكز الثقافية لتفعيل الأنشطة الثقافية والإبداعية لخدمة المجتمع واحتضانه من خلال الاهتمام بتقديم البرامج التثقيفية والفعاليات لكسب المعرفة وتبادل الخبرات وزيادة الوعي الثقافي للأفراد.
2. جميع عينة الدراسة تقدّم أنشطة ثقافية وفعاليات متنوعة للمستفيدين وأفراد المجتمع المحيط بها، كالمحاضرات التوعوية والندوات، وتقديم الورش التدريبية والفنية والتقنية، والأشغال اليدوية وغيرها من الأنشطة في مختلف المجالات كالأدب واللغة والفنون، وخدمة المجتمع، والعلوم والتقنية، الصحة والبيئة، وريادة الأعمال.
3. يتفاوت عدد الفعاليات والأنشطة المقدّمة بين المكتبات عينة الدراسة كلّ حسب الخطة السنوية التي يعمل في ضوئها.
4. تتنوع المؤسسات الثقافية التي تتعاون معها المكتبات، بحيث تقدّم أنشطة متنوعة لكافة فئات المجتمع.
5. يوجد إقبال كبير على المشاركة في الأنشطة الثقافية التي تقدمها المكتبات.
6. اتفقت جميع عينة الدراسة أنّ العائق المادي هو العائق الأكبر لاستمرارها في تقديم الأنشطة والفعاليات.
7. أغلب عينة الدراسة تؤكد على قلة العنصر البشري المؤهل لتقديم الفعاليات والورش.
8. عدم توفر القاعات الكافية لتقديم الورش والفعاليات داخل المكتبات.
9. معظم عينة الدراسة اتفقت على أن هناك تجاوباً جيداً من قبل المؤسسات للتعاون معها في تقديم الأنشطة والفعاليات.

7. توصيات الدراسة:

1- تكثيف الاهتمام بالمكتبات العامة وتقديم الدعم لها ومساندتها من قبل الجهات المعنية، وتوفير ميزانية خاصة لها لتقديم خدماتها وتفعيل أنشطتها الثقافية.

2- تهيئة البنية التحتية للمكتبات؛ بحيث تكون ملائمة لإقامة الأنشطة الثقافية ومزودة بأحدث التقنيات الحديثة.

3- تأهيل الكادر البشري وتطويره ليتمكن من إقامة الأنشطة الثقافية.

4- ضرورة تعاون المؤسسات الثقافية مع المكتبات العامة لتفعيل الأنشطة الثقافية الإبداعية وتقديم الدعم المادي والتجهيزات المطلوبة.

5- تقديم الأنشطة الثقافية والإبداعية في مختلف مناطق السلطنة وعدم الاقتصار على إقامتها في مبنى المكتبة؛ وذلك لتغطية أكبر شريحة من مجتمع المستفيدين، ولتمكين الأفراد في المناطق البعيدة من الحضور والمشاركة فيها.

8. المراجع

1.8 المصادر باللغة العربية:

- احمد، ايمان عثمان (2018). دور المكتبات العامة في خدمة المجتمع: دراسة حالة مكتبة مركز الفيصل الثقافي. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزيرة، السودان.
- اسمهان، برابح وفوزية، داود. (2021). دور برامج العلاقات العامة في صناعة الأنشطة الثقافية بالمكتبة العمومية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد بوضياف، الجزائر.
- بلعابد، بسمة وساطور، سماح (2016). رأي الجمهور الخارجي في الأساليب الاتصالية في المؤسسة الثقافية -دار الثقافة- "نوار بوبكر" بأم البواقي. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.
- البوسعيدي، محمد بن خميس بن حمد. (2016). دور المكتبات العامة في تنمية ثقافة الطفل: دراسة ميدانية على مكتبات الأطفال بسلطنة عمان. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج 51، ع 2، 96 - 153.
- تلاوماتن، شيماء وتلاوماتن، هالة. (2022). الأنشطة الثقافية ودورها في الحفاظ على التراث" الورشات العلمية أنموذجا (Doctoral dissertation).

- الجاكي، مجدي عبد الجواد. (2019). الابتكار الاجتماعي بالمكتبات العربية: المكتبات العامة المصرية نموذجا. مؤتمر الابتكار واتجاهات التجديد في المكتبات- المدينة المنورة، مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية، 2، 64 - 109.
- الحربي، عوض حمود والحوطي، دخيل عبد العزيز والعازمي، طلال رجا. (2020). التحديات والصعوبات الإدارية والمالية في المكتبات العامة بدولة الكويت. اعلم، ع27، 47 - 86.
- الحناوي، منال صبحي. (2010). أيديولوجية المكتبة العامة نحو مجتمع مدني متطور. مجلة الفهرست، مج29، 23 - 58.
- حسن، أميمة كمال الدين. (2018). دور المكتبات العامة في إرساء دعائم الأمن الفكري لدى الشباب والنشء. مجلة آداب النيلين، مج3، ع1، 111 - 135.
- حسنية، زايدي. (2018). دور المكتبات العمومية في إرساء ثقافة المجتمع الجزائري: مكتبة بختي بن عودة وأحمد زبانة نموذجا. مجلة الحقيقة، ع43، 477 - 504.
- الحسيني، محمد بن عبد الله. (2019). المشاركة المجتمعية في المكتبات الأهلية العامة بسلطنة عمان. مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، مج 6, ع12، 299 - 314.
- سعد، يحيى. (2022). تعريف المقابلة في البحث العلمي. استرجع من https://drasah.com/WhoAreWe.aspx.
- عبد العاطي، أسامة غريب. (2017). رؤى وخطط المكتبات العامة الاستراتيجية: نموذج تطبيقي على مكتبة الزاوية الحمراء. Cybrarians Journal، ع46 ، 1 - 32.
- عبد اللطيف، رانيا علي محمود وسبعي، ندى جبريل محمد. (2019). أثر برنامج قائم على الأنشطة الإبداعية في رفع مستوى الثقة لدى طفل الروضة. مجلة تطوير الأداء الجامعي، مج 8, ع1، 213 - 232.
- العكرشي، عبد الرحمن حمد. (٢٠٠٩). التخطيط لمباني المكتبات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. ص١٦٨.
- كريسويل، جون. (2019). تصميم البحث النوعي دراسة معمقة في خمسة أساليب. عمان: دار الفكر.
- الهلالي، محمد والسالمي، جمال. (2006). ركائز تنمية الوعي المعلوماتي في المكتبات العامة. المؤتمر السنوى الثانى عشر لجمعية المكتبات المتخصصة (فرع الخليج العربي) 11 – 13 من ابريل 2006.

2.8 المصادر باللغة الانجليزية:

Aabø, S., & Audunson, R. (2012). Use of library space and the library as place. Library & information science research, 34(2), 138-149.

Matthews, J. R., (2019). The Fragile Future of the Public Library: A Disaster or an Opportunity, Public Library Quarterly, 38(1), 1-2.

3.8 المواقع الإلكترونية:

مركز الإبداع للثقافة والابتكار https://www.ccci.om

مكتبة الأطفال العامة https://www.cploman.com/ar/home

مكتبة الشيخ محسن بن زهران العبري https://mohsin.om

مكتبة المعرفة العامة http://www.publiclibrary.gov.om

الاقتصاد البنفسجي ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مكتبة قطر الوطنية في ضوء رؤية قطر الوطنية 2030

يسرا جعفر مضوي
أخصائي فهرسة أول
مكتبة قطر الوطنية

الملخص:

تهدف هذه الدراسة للتعريف بالاقتصاد البنفسجي وعلاقته بتحقيق أهداف التنمية المستدامة في مكتبة قطر الوطنية في ضوء رؤية قطر الوطنية 2030، كما تهدف للتعريف على كيفية تحقيق أهداف الأمم المتحدة في مكتبة قطر الوطنية من خلال الشراكات المحلية والإقليمية والعالمية. ومن وصف هذه العلاقة وتحليلها نستنتج أن الاقتصاد البنفسجي باعتماده على الطابع الثقافي يعد قوة دافعة للتنمية المستدامة ضمن إطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاستدامة البيئية، وأن مكتبة قطر الوطنية تسعى من خلال الشراكات المحلية، والإقليمية، والدولية عبر الأنشطة، والفعاليات، والمؤتمرات والمعارض لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والاقتصاد البنفسجي.

المصطلحات المفتاحية: مكتبة قطر الوطنية، الاقتصاد البنفسجي، أهداف التنمية المستدامة، الشراكات المحلية والإقليمية والعالمية.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لمعرفة دور الاقتصاد البنفسجي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة تحديدًا (الهدف 17: تعزيز وسائل تنفيذ الشراكة العالمية وتنشيطها من أجل التنمية المستدامة) في مكتبة قطر الوطنية في ضوء رؤية قطر الوطنية 2030.

تساؤلات الدراسة: في ضوء ما سبق تبرز التساؤلات التالية:

1. ما هو الاقتصاد البنفسجي؟ وما علاقته بالتنمية المستدامة؟
2. كيف تحقق مكتبة قطر الوطنية أهداف الأمم المتحدة من خلال الشراكات المحلية والإقليمية والعالمية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للتعريف بالاقتصاد البنفسجي وعلاقته بتحقيق أهداف التنمية المستدامة في مكتبة قطر الوطنية، على ثلاثة أصعدة:

1. الصعيد الدولي: تجارب المكتبة مع الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات واليونيسكو والألكسو والأمم المتحدة، والمؤسسات الدولية الأخرى.
2. الصعيد الإقليمي: شراكات المكتبة وبرامج التعاون مع المكتبات في الوطن العربي في مجالات التدريب والترميم والأرشفة والفهرسة والمخطوطات.
3. الصعيد المحلي: الشراكات مع متاحف قطر ومتاحف مشيرب والمدارس والمؤسسة العامة للحي الثقافي -كتارا، ومؤسسة قطر وغيرها.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي النوعي المبني على جمع البيانات وتبويبها وتحليلها، والربط بين مدلولاتها، من أجل تفسيرها والوصول إلى استنتاجات عامة، وهذا المنهج عرفه عامر قنديلجي، بأنه: "طريقة يعتمد عليها الباحثون في الحصول على معلومات وافية ودقيقة، تصور الواقع الاجتماعي، والذي يؤثر في كافة الأنشطة الثقافية والسياسية والعلمية". (قنديلجي، عامر إبراهيم، 2012)

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة بشكل رئيسي على المعلومات والبيانات الخاصة بالفعاليات والأنشطة والمؤتمرات، وورش العمل التي قامت بها مكتبة قطر الوطنية وجمِّعت في شكل ملفات نصية وجداول وتقارير وروابط، وقد تم التأكد من موثوقية هذه المعلومات وصلاحيتها، ومعظمها متاح على موقع مكتبة قطر الوطنية لكل المستفيدين والباحثين.

تمهيد:

قال الشاعر الأرجنتيني الشهير خورخي لويس في "قصيدة الهدايا": "لطالما تراءت لي الجنة على شكل مكتبة".

يلخص هذا الشعور تماماً نظرة مؤسسة قطر إلى مكتبة قطر الوطنية الجديدة. إن مؤسسة قطر برئاسة الشيخة موزا بنت ناصر، صاحبة الرؤية التي تتطلع إلى الارتقاء بالثقافة إلى آفاق عالمية في دولة قطر، تفتح ذراعيها لاحتضان مكتبة وطنية قطرية جديدة على أحدث طراز وتضاهي المكتبات العالمية. (لوكس والأنصاري، 2012)

مكتبة قطر الوطنية هي معلم بارز من معالم ومؤسسات دولة قطر الحديثة ورؤيتها الشاملة "رؤية قطر 2030" التي تنظر إلى اقتصاد المعرفة بكونه داعمًا أساسيًا لتحقيق هذه الرؤية وزيادة كفاءة الموارد البشرية والانفتاح على معارف العصر، وتطوراته التقنية الاقتصادية والمعرفية، واستثمار الرصيد الثقافي والقوة الناعمة المتمثلة في الفكر والإبداع والتراث الثقافي لتحقيق التنمية الشاملة والنهضة الشاملة في قطاعات المجتمع كافة.

وتتمثل أبرز مظاهر هذه الرؤية على أرض الواقع في بناء وصون المؤسسات التي ترعى الفكر والثقافة والفنون والإبداع والانفتاح على نظائرها إقليميًا ودوليًا. وتأتي مشاركتنا في هذا المؤتمر في إطار تعزيز هذه الرؤية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وامتداداً لما تحقق على المستوى المحلي من:

- تعزيز دور مكتبة قطر الوطنية.
- النهضة الشاملة في مجال المتاحف وانفتاحها على المجتمع في إطار دورها كمركز لإنتاج المعرفة والفكر والإبداع.
- تعزيز الاستثمار التكنولوجي مثل الشراكة مع واحة قطر للعلوم والتكنولوجيا.
- المضي قدماً في تعزيز النظم الحديثة في الحوكمة ودور الحكومة الإلكترونية.
- التوازن في معادلة الأصالة والحداثة بصون التراث والمرجعيات الأساسية للقيم والانفتاح على العصر، بتوظيف أدواته وإمكاناته وفتوحاته العلمية.

تجلت ثمار هذه الرؤية في إبراز البعد الثقافي والقيمي للثقافة القطرية والعربية الإسلامية لدولة قطر خلال استضافتها لنهائيات كأس العالم 2022، إذ استطاعت دولة قطر أن تقدم نموذجاً ثقافياً رفيعاً لتراث الأمة وقيمها وحاضرها.

أولا: مكتبة قطر الوطنية:

مكتبة قطر الوطنية هي منظمة غير ربحية تأسست تحت مظلة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع. وتدعم المكتبة دولة قطر في مسيرة تحولها من الاقتصاد القائم على الكربون إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، وذلك من خلال إتاحة المصادر اللازمة للطلاب والباحثين وأفراد المجتمع القطري على حد سواء.

كانت قطر مقر أول مبنى مخصص لمكتبة عامة في منطقة الخليج، المكتبة أنشئت عام 1962 تحت اسم "دار الكتب" وتطورت هذه المكتبة لاحقاً لتصبح "مكتبة قطر الوطنية"، وتؤدي الوظائف المهمة للمكتبات الوطنية، مثل الإيداع القانوني في قطر، وجمع أعمال القطريين التي نشرت خارج قطر، وإنشاء ببليوجرافيا وطنية، وغيرها، وهي وظائف مهمة إذ تسمح للبلد بالاحتفاظ بثروته الفكرية وبناء ثقافته وحفظها لأجيال المستقبل. وعلى مدى خمسين عاماً، بنت مكتبة قطر الوطنية مجموعة رائعة من مخطوطات التراث العربي، وجمعت مجموعة كاملة من المواد العامة ومواد الأبحاث. (لوكس والأنصاري، 2012).

الرؤية:

أن تكون مكتبة قطر الوطنية واحدة من المراكز المتميزة عالميًا في مجالات التعلُّم والبحوث والثقافة، وأن تقوم بالحفاظ على تراث المنطقة، وإطلاق الخيال، وتشجيع الاستكشاف، وصقل الجانب الروحي للإنسان.

الرسالة:

تهدف رسالة مكتبة قطر الوطنية إلى الحفاظ على تراث الدولة والمنطقة، وتمكين المواطنين والمقيمين من التأثير الإيجابي في مجتمعهم عبر توفير بيئة استثنائية للتعلم والاستكشاف. وسوف تحقق المكتبة هذه الرسالة من خلال إيجاد بيئة معلوماتية موثوقة يسهل الاستفادة منها وضمان استدامتها وتقديمها في محيط متقدم تكنولوجيًا وثقافيًا، وكذلك من خلال تطوير برامج وخدمات مُبتكرة. (موقع مكتبة قطر الوطنية).

ثانيا: رؤية قطر الوطنية 2030

تعد رؤية قطر الوطنية 2030 بمثابة خريطة طريق لتحويل قطر إلى مجتمع متقدم قادر على تحقيق التنمية المستدامة بهدف توفير مستوى معيشة مرتفع لجميع المواطنين بحلول عام 2030. وهناك أربع ركائز لرؤية قطر الوطنية، وهي: ركيزة التنمية البشرية، ركيزة التنمية الاجتماعية، كيزة التنمية الاقتصادية، وركيزة التنمية البيئية. (بوابة حكومي).

أكَّدت أهداف رؤية قطر الوطنية في مجال التعاون الدولي على أهمية زيادة الدور الإقليمي لقطر اقتصاديًا وسياسيًا وثقافيًا، لا سيما في إطار مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظومة الأمم المتحدة والكيانات التابعة لها؛ وتعزيز التبادل الثقافي مع الشعوب العربية بشكل خاص ومع الدول الأخرى بشكل عام؛ ودعم الحوار بين الحضارات، وتعزيز التعايش بين الأديان والثقافات المختلفة؛ والمساهمة في تحقيق السلام والأمن الدوليين من خلال المبادرات السياسية والمساعدة الإنمائية والإنسانية. (بوابة حكومي).

يساهم التعاون الدولي أيضًا في الشراكات الدولية والإقليمية بشأن قضايا الطاقة والمياه وحماية البيئة؛ وبناء القدرات والتدريب وتأهيل الموارد البشرية القطرية لتقديم مساهمة خلاقة في عملية التنمية؛ وتقديم الدعم الفني واللوجستي للمنظمات غير الحكومية الدولية ومنظمات المجتمع المدني من أجل تولي منصب مهم ولعب دور متقدم في مساعدة القطاعين العام والخاص على تحقيق أهدافهما الاستراتيجية.

ثالثا: الاقتصاد البنفسجي وعلاقته بالتنمية المستدامة :

الاقتصاد البنفسجي هو ذلك النوع من الاقتصاد الذي يساهم في التنمية المستدامة من خلال تعزيز الإمكانات الثقافية للسلع والخدمات. ويهتم الاقتصاد البنفسجي بمراعاة الجوانب الثقافية في الاقتصاد. إنه ينتج اقتصادًا يتكيف مع التنوع البشري في العولمة، ويعتمد على البعد الثقافي لإعطاء قيمة للسلع والخدمات". (encyclopedia)

تعود جذور الاقتصاد البنفسجي إلى عام 2011، إذ انبثق من إحدى الجمعيات الفرنسية المهتمة بالتنمية الاقتصادية المستدامة، بعد انعقاد المؤتمر الأول للاقتصاد البنفسجي، الذي وجد دعماً عالمياً ملحوظاً من قبل هيئات ومنظمات دولية، ثم عقدت منتديات لاحقة اهتمت بهذا الفرع الحديث من علم الاقتصاد. أما فكرته الرئيسة فتتمحور حول تقدير دور الجانب الثقافي في التنمية الاقتصادية المستدامة، والاقتصاد عموماً، ومن هنا يمكن القول: إن مفهوم الاقتصاد البنفسجي يشير إلى الجمع بين الثقافة والفكر الاقتصادي.

يتوقف نجاح تجربة الاقتصاد البنفسجي ووسائله في المجتمع العربي على توفير كافة الإمكانات المساندة لـهُ، وإيجاد بيئة تساعدُ المُنشآت الناشئة في ظِلِهِ على الاستفادة من جميع الفرص المتاحة لدخول الأسواق؛ عن طريق اعتمادها على دورِهِ في تثمين ما تُقدمهُ، ودعم تكيف النّاس معه. فالاقتصاد البنفسجي يستندُ مباشرة إلى الثقافة المجتمعية، وكل منتج يتفق مع ثقافة المجتمع التي تتضمن العادات، والتقاليد، والقيم من المُؤكّد سيحقق النجاح، طالما يلبي حاجات ورغبات الأفراد، وهكذا يساهمُ التطبيق الصحيح لهذا الاقتصاد في زيادة مصادر الدخل العام، والنمو الاقتصادي لكل دولة، ويدعم التنمية المستدامة على المدى البعيد. (العربي الجديد).

كما أن للاقتصاد البنفسجي أعمال ومهن تعرف كما يلي:

1. **الأعمال البنفسجية:** ترتبط مباشرة من حيث الغاية بالمحيط الثقافي، مثل: (مخطط تطوير، أو تحويل منزل قديم إلى متحف، أو منح الجوائز والأوسمة المتعلقة بالثقافة للمؤسسات التي تساهم في تطوير الجانب الثقافي)، وتعني دعم كل منشأة أو عمل اجتماعي يهتم برعاية الثقافة ويحولها إلى مورد داعم للاقتصاد، مثل إنشاء المتاحف، وإقامة المعارض الداعمة للجانب الثقافي المجتمعي.
2. **المهن البنفسجية:** هي المهن التي تتكيف مع الثقافة، مثل: (المصادر البشرية أو وظائف التسويق والاتصال) وتعرَّف بأنها: كل مهنة قادرة على التكيف مع الثقافة الاجتماعية السائدة في المجتمع؛ كتشجيع عودة انتشار الصناعات التراثية القديمة لتشكل داعمًا يدعم القطاع الاقتصادي. (مجلة الفيصل).

وتجدر الإشارة إلى أن الاقتصاد البنفسجي هو تحالف بين الاقتصاد والثقافة لإضفاء الطابع الإنساني على العولمة للتوفيق بين التنمية الاقتصادية والاستدامة. إنه مجال واعد بوصفه نموذجاً قائماً على التنمية الثقافية للخروج من الأزمات الاقتصادية، وتوجيه الاقتصاد المستقبلي، وكذلك تجديد الأنشطة الإنتاجية. إن مساهمة الاقتصاد البنفسجي في خلق البيئة الثقافية المتنوعة الثرية يجعله محور الارتكاز في تحقيق غايات التقدم والرفاه في المرحلة القادمة. (مجلة الفيصل)

ويعدُّ الاقتصاد البنفسجي حقلًا جديدًا من حقول علم الاقتصاد، يستخدم الثقافة لتكون عاملا مساعدًا على ترسيخ أبعاد التنمية المستدامة، وهذا يعني أن تكون الثقافة قوة ناعمة ذات أثرٍ بالغٍ في تنمية الاقتصاد، وتحقيق أهداف الرفاه والتنمية. (الحرية للأخبار)

عملت مكتبة قطر الوطنية منذ افتتاحها على تبني الاقتصاد البنفسجي الذي يقوم على استدعاء العوامل الثقافية لتأخذ مكانتها ضمن العوامل المؤثرة في توجيه الاقتصاد، وتحقيق أهداف الرفاهية والتنمية المستدامة، من خلال دعمها الأنشطة، الفعاليات، البرامج، المؤتمرات والمعارض، وذلك بالتعاون مع الشراكات المختلفة.

رابعا: أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة:

- **التعريف بأهداف الأمم المتحدة :**

أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، المعروفة رسميًا باسم تحويل عالمنا، وهي مجموعة من الأهداف (17 هدفًا) وُضعت من قِبل منظمة الأمم المتحدة، وقد ذُكرت هذه الأهداف في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 25 أيلول/سبتمبر2015، وفي 1 كانون الثاني / يناير 2016. أدرجت أهداف التنمية المستدامة (الـ)17 في خطة التنمية المستدامة لعام 2030. (أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة).

- **الهدف (17) تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة:**

لا يمكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة إلا من خلال شراكات وتعاون عالمي قوي.

تتطلب أجندة التنمية الناجحة شراكات شاملة؛ على المستويات العالمية والإقليمية والوطنية والمحلية، مبنية على المبادئ والقيم، وعلى رؤية مشتركة وأهداف مشتركة تضع الناس والكوكب في صلب اهتمامها. تحتاج العديد من الدول إلى المساعدة الإنمائية الرسمية لتشجيع النمو والتجارة إلا أن مستويات المساعدة تنخفض والدول المانحة لم تف بتعهداتها بزيادة تمويل التنمية. (أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة)

خامسا: مكتبة قطر الوطنية وكيفية تحقيق أهداف الأمم المتحدة من خلال الشراكات الدولية والإقليمية والمحلية:

أبرمت مكتبة قطر الوطنية شراكات دولية وإقليمية ومحلية نتطرق إليها بالتفصيل.

أولاً: الشراكات الدولية

انطلاقاً من رسالتها الهادفة إلى "الحفاظ على تراث الأمة من أجل المستقبل"، أبرمت مكتبة قطر الوطنية عدة شراكات دولية مع مكتبات ومؤسسات أرشيفات وطنية وجامعات ومؤسسات لتعزيز الاطلاع على المحتوى الثقافي والتراثي. وتعزز هذه الشراكات قدرة الباحثين والعلماء والدارسين وسائر المهتمين من جميع أنحاء العالم على الوصول للمصادر الرقمية حول التاريخ والتراث والثقافة في دولة قطر ومنطقة الخليج.

1. مذكرات التفاهم:

من أجل تعزيز الرقمنة وتبادل المصادر التاريخية، ومشاركة الخبرات المكتبية، فضلا عن تطوير مهارات وكفاءات الموظفين، وقعت مكتبة قطر الوطنية مذكرات تفاهم مع عدد من المؤسسات الإقليمية والدولية، مثل: المكتبة الوطنية التركية، والأرشيف العثماني، ومكتبة هولندا الوطنية، والأرشيف الهولندي الوطني، ومكتبة أذربيجان الوطنية، ومكتبة الصين الوطنية، وجامعة نيويورك، ومكتبة بوريس يلتسن الرئاسية في روسيا، والمكتبة الفرنسية الوطنية، وجامعة نيويورك. (موقع مكتبة قطر الوطنية).

2. الشراكة مع المكتبة البريطانية

انطلق مشروع الشراكة الطموح بين المكتبة البريطانية ومؤسسة قطر في يوليو 2012 بغرض رقمنة المجموعات التاريخية في المكتبة البريطانية المرتبطة بتاريخ قطر والخليج والمؤلفات الإسلامية في القرون الوسطى في مجالات العلوم والطب وغيرها من التخصصات المعرفية والثقافية، بهدف تعزيز فهم تاريخ منطقة الخليج والشرق الأوسط بصفة عامة. وكان من أبرز نتائج هذه الشراكة إطلاق مكتبة قطر الرقمية في أكتوبر 2014 تحت إدارة وإشراف مكتبة قطر الوطنية. وهي أكبر مستودع رقمي متخصص في تاريخ الشرق الأوسط متاح اطلاع الجميع عليها مجانًا وعلى مستوى العالم.

أسفرت المرحلتان الأولى والثانية من مشروع الشراكة عن رقمنة أكثر من مليون ونصف مليون صفحة، وهي الآن متاحة للاطلاع عليها مجانًا ومن أي مكان من العالم. وستشهد المرحلة الثالثة رقمنة (900) ألف صفحة جديدة من الوثائق والسجلات حول تاريخ منطقة الخليج العربي فضلا عن مخطوطات المؤلفات العربية والإسلامية في مجالات الفلك والرياضيات والطب والهندسة، وغيرها من العلوم الطبيعية. كما

تتضمن المواد المرقمنة خرائط وسجلات للسفن وتقارير وخطابات ومراسلات وأوراق خاصة ومطبوعات تاريخية (بما في ذلك أوراق كارزُن ذات الأهمية التاريخية). (موقع مكتبة قطر الوطنية)

3. مجلس موارد المكتبات والمعلومات

مكتبة قطر الوطنية هي أحد الأعضاء المؤسسين وأبرز الشركاء من خارج الولايات المتحدة الداعمين لمكتبة الشرق الأوسط الرقمية، وذلك بمقتضى اتفاقية شراكة وقعتها مع مجلس موارد المكتبات والمعلومات. ومكتبة الشرق الأوسط الرقمية هي مبادرة تعاونية هدفها إنشاء بيئة رقمية مستدامة للتراث الثقافي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تحتوي على عدد كبير من التطبيقات والأدوات والمعلومات الوصفية التي تثري المحتوى الثقافي، وتسهل الدراسات الأكاديمية والبحثية حول تاريخ دول منطقة الشرق الأوسط وثقافاتها وحضاراتها. (مكتبة الشرق الأوسط الرقمية)

وستساهم مكتبة قطر الوطنية في تطوير محتوى التراث الثقافي في مكتبة الشرق الأوسط الرقمية وتعزيزه من خلال توفير نسخ رقمية من المخطوطات والوثائق والمواد التاريخية في مجموعاتها المختلفة، وبالأخص المكتبة التراثية. ويشارك في هذا المشروع عددٌ من المؤسسات الأخرى، مثل: تحالف الأثريات، ومكتبات جامعة بنسلفانيا، ومكتبات جامعة ستانفورد، ومكتبات جامعة برينستون، ومكتبات جامعة هارفارد، ومتحف متروبوليتان للفنون في نيويورك.

4. اتحاد المكتبات الرقمية:

مكتبة قطر الوطنية عضوٌ نشط في اتحاد المكتبات الرقمية، وهو مؤسسة عالمية تضم تحت لوائها (185) مؤسسة ملتزمة ببناء المكتبات الرقمية وتحسين إدارتها، وتطوير ممارساتها المهنية ومعاييرها التقنية. وجاءت عضوية مكتبة قطر الوطنية بناءً على دعوة خاصة موجهة من الاتحاد للمكتبة تقديرًا لجهودها المستمرة والتزامها الدائم برقمنة التراث والثقافة العربية من أجل حمايتهما والحفاظ عليهما. (موقع تحالف المكتبات الرقمية) .

5. المكتبة الرقمية العالمية:

مكتبة قطر الوطنية من أكبر المساهمين في المكتبة الرقمية العالمية التي تم إنشاؤها كمبادرة دولية بالتعاون بين منظمة اليونيسكو ومكتبة الكونجرس الأمريكية، لتكون مكتبة رقمية مجانية متاحة عبر الإنترنت، تضم أبرز المواد التراثية من كبرى المكتبات والمؤسسات الثقافية والتاريخية في العالم. وقد ساهم دعم مكتبة قطر الوطنية للمكتبة الرقمية العالمية في تعزيز جهود حفظ التراث العربي والإسلامي على مستوى المنطقة والعالم، فضلا عن تعزيز الدراسات الأكاديمية والبحثية حول تاريخ وثقافة المنطقة العربية والإسلامية، وبناء القدرات الإقليمية في مجال الرقمنة، فضلًا عن زيادة المحتوى المتاح على الإنترنت باللغة العربية. (موقع مكتبة قطر الوطنية الرقمية العالمية)

6. إطلاق المرحلة الثانية من الشراكة المعرفية بين مؤسسة قطر والمكتبة البريطانية، 22 سبتمبر 2016

أعلنت مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، ومكتبة قطر الوطنية، عن إطلاق المرحلة الثانية من الشراكة المعرفية مع المكتبة البريطانية. وتأتي هذه المرحلة استكمالاً لمبادرة الشراكة الطموحة بين مؤسسة قطر والمكتبة البريطانية المبرمة في العام 2012، التي ترمي إلى رقمنة أكثر من نصف مليون وثيقة تاريخية من سجلات الأرشيف البريطاني حول تاريخ دولة قطر ومنطقة الشرق الأوسط. وتهدف المرحلة الثانية من هذا المشروع إلى رقمنة حوالي مليون ومئة وخمسة وعشرين ألف وثيقة تاريخية نادرة بحلول العام 2018. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

وتمثل هذه المبادرة جزءاً من جهود مكتبة قطر الوطنية لدعم رسالة مؤسسة قطر الرامية إلى إطلاق قدرات الإنسان، وبناء مجتمع معتز بهويته وتراثه وثقافته، ومنفتح على ما أنجزته الإنسانية في مجال المعرفة، بما يتماشى مع رؤية قطر الوطنية 2030 الساعية للحفاظ على تراث الأمة، وتأكيد الهوية، والقيم العربية، والإسلامية. ومن هذا المنطلق، تسعى مكتبة قطر الوطنية إلى صقل ملكات الإبداع، وتعزيز الابتكار، والحفاظ على تراث دولة قطر العريق، ونقله للأجيال القادمة، من خلال توفير وإتاحة مصادر المعرفة للباحثين والأكاديميين والمهتمين من كافة أنحاء العالم.

7. خدمات الحفظ والصيانة

تقديرًا لجهود المكتبة وخبراتها وتميز الكوادر المتخصصة فيها، اعتمد الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا) مركز الحفظ والصيانة بالمكتبة في 2015 كمركز إقليمي لصيانة المواد والمحافظة عليها في الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط. وفي إطار هذا الدور وتأكيدًا على أهمية التعاون الدولي، تتيح المكتبة خبرات فريقها الدولي من المتخصصين ومرافقها المتطورة من معدات وأجهزة للحفظ والترميم التي تضاهي المراكز العالمية لترميم المخطوطات والوثائق وحفظ التراث في كافة أقطار العالم العربي. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

تتويجاً للإنجازات التي تحققت على مدى 6 سنوات – 15 يناير 2022 الإفلا يجدد الثقة في مكتبة قطر الوطنية مركزاً إقليمياً لصون المواد التراثية والمحافظة عليها لثلاث سنوات أخرى. (موقع مكتبة قطر الوطنية).

8. مشروع العمارة التقليدية في الخليج:

يهدف مشروع العمارة الخليجية إلى إنشاء مجموعة رقمية على الإنترنت لتوثيق التراث المعماري لدولة قطر ومنطقة الخليج وعرضها على مكتبة قطر الرقمية. والمشروع ثمرة تعاون بين مكتبة قطر الوطنية وجامعة ليفربول ومجتمع المهندسين المعماريين في قطر. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

ويُمثل التراث المعماري جانبًا مهمًا من التراث العام والثقافة المادية في دولة قطر، وتتجلى ملامحه في البيوت والمساجد والأسواق والقلاع التاريخية التي عاش القطريون فيها حياتهم قبل اكتشاف النفط. ووفرت هذه المباني ملاذًا يحمي الناس من الظروف المناخية والطبيعية ومن الآخرين، وتمثل أيضًا تجسيدًا ماديًا للهوية الثقافية في دولة قطر. ورغم من اندثار أغلب المباني التاريخية في منطقة الخليج قبل وقت طويل، فإنها لا تزال تنبض بالحياة في الصور الفوتوغرافية والأفلام والرسومات والخرائط والنصوص الوصفية الموجودة في أرشيفات العائلات الخاصة في قطر وحول العالم.

ويسعى مشروع العمارة الخليجية، الذي أطلق في يناير 2019، إلى جمع ورقمنة هذه المجموعات، ونشرها على البوابة الإلكترونية لمكتبة قطر الرقمية لضمان استمرارها وبقائها وحفظها من الاندثار، وذلك ضمن رسالة المكتبة الساعية لحفظ تراث قطر للجيل الحالي وأجيال المستقبل، كما يسعى المشروع إلى جمع كل الدراسات المعروفة حول الموضوع لإنشاء مكتبة مرجعية شاملة. (موقع مكتبة قطر الوطنية).

9. الشراكة مع منظمة اليونسكو:

تعاونت منظمة اليونسكو ومكتبة قطر الوطنية في تنظيم مؤتمر إقليمي في 1 و2 ديسمبر 2019 بعنوان: "دعم الحفاظ على التراث الوثائقي في المنطقة العربية"، بهدف تعزيز التعاون بين مؤسسات الذاكرة الوطنية والأرشفة وخبراء الحفظ والصيانة في العالم العربي، وقد صاحب المؤتمر الإعلان عن نتائج استطلاع رأي الخبراء حول حفظ التراث الوثائقي وصيانته في العالم العربي الذي أطلقته المكتبة بالتعاون مع اليونيسكو. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

كان المؤتمر فرصة سانحة لعرض الأهداف المشتركة لمشروع الشراكة بين المكتبة واليونسكو، والخطط المستقبلية في إطار هذه الشراكة، التي تتضمن العديد من الفرص والمبادرات لتعزيز الوعي وبناء القدرات. وناقش المؤتمر الخطط الحالية والمستقبلية لمركز الإفلا الإقليمي للحفظ والصيانة الموجود في مكتبة قطر الوطنية، وساهم المؤتمر كذلك في تعزيز الشبكات المهنية التي تضمن حماية التراث الوثائقي وحفظه وصيانته في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

10.الشراكات مع الإفلا (المؤتمر السابع عشر لخدمات الإعارة المتبادلة وتوفير الوثائق):

نظمت مكتبة قطر الوطنية، بالشراكة مع الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) لأول مرة مؤتمر الإعارة المتبادلة وتوفير الوثائق في نسخته السابعة عشر، حيث ناقش المؤتمر كيف واجهت المكتبات عبر الابتكار وتطبيق الحلول الحديثة، تحديات الإعارة المتبادلة وتوفير الوثائق أثناء جائحة "كوفيد – 19" التي أدت إلى تقليص إمكانية الاطلاع على المجموعات المطبوعة والمصادر الورقية. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

ثانياً: الشراكات الإقليمية -الشراكة مع الدول العربية:

احتفالًا باليوم العالمي للتراث السمعي البصري في 27 أكتوبر2020 ، أقامت مكتبة قطر الوطنية في إطار دورها كمركز الإفلا الإقليمي لصيانة مواد المكتبات والمحافظة عليها للدول العربية والشرق الأوسط ندوة نقاشية بمشاركة منوبية هرمي، حافظ مكتبات ورئيسة مصلحة الخزينة الوطنية للتسجيلات الصوتية بمركز الموسيقى العربية والمتوسطية وحازم جمجوم، أمين ومشرف المحتوى العربي والخليجي المسموع في المكتبة البريطانية، وقد تحاورا حول حفظ التسجيلات الصوتية والمرئية في العالم العربي. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

وتهدف مكتبة قطر الوطنية إلى إنشاء شبكة مهنية تعاونية لتعزيز الجهود والمبادرات في مجال حفظ المواد التراثية وصيانتها بين دول المنطقة. ويكمن دور مركزنا الإقليمي في دعم المكتبات العربية من خلال سلسلة من الأنشطة والمبادرات لتشجيع أفضل الممارسات في مجال صيانة المواد والمحافظة عليها ونشر تلك الممارسات وتطويرها. وكمثال على تلك الأنشطة والمبادرات التي تضطلع بها المكتبة (موقع مكتبة قطر الوطنية) نذكر ما يلي:

- إنشاء شبكة دولية لتبادل المعلومات والمعرفة.
- دعم المكتبات العربية ومساندتها في صيانة موادها ومخطوطاتها: مشروع مكتبة قطر الوطنية ومنظمة اليونسكو لدعم الحفاظ على التراث الثقافي في المنطقة العربية.
- مكافحة التهريب والتداول غير القانوني للتراث الوثائقي: مشروع (حماية)
- توفير مواد معرفية متعلقة بصيانة المواد والمحافظة عليها
- وضع خطط أفضل لمواجهة الكوارث
- تنظيم دورات تدريبية وورش عمل وملتقيات لمناقشة المسائل المتعلقة بصيانة مواد المكتبات والمحافظة عليها:
  - دورة تدريبية حول صيانة الكتب بالتجليد، الدوحة، مكتبة قطر الوطنية
  - الطرق العملية لفحص مقتنيات المكتبات بوسائل علمية، الدوحة، مكتبة قطر الوطنية
  - الطرق العملية لفحص مقتنيات المكتبات بوسائل علمية، الرباط، المملكة المغربية
  - الطرق العملية لفحص مقتنيات المكتبات بوسائل علمية، مسقط، سلطنة عمان
- ترجمة أدلة الإفلا الإرشادية والوثائق الأخرى المتعلقة بصيانة المواد والمحافظة عليها إلى اللغة العربية.

ثالثاً: الشراكات المحلية:

أبرمت مكتبة قطر الوطنية عددا من اتفاقيات الشراكة مع المؤسسات التعليمية والحكومية والثقافية في قطر، انطلاقًا من دورها كعضو نشط في المجتمع القطري. وتهدف هذه الشراكات إلى تعزيز التعليم وتبادل المعرفة، ودعم البحوث والدراسات، وصقل المهارات، وتنظيم الفعاليات والمعارض المشتركة، والحفاظ على التراث التاريخي والثقافي، ومن تلك النشاطات الت نظمتها المكتبة:

- **المعـارض:**

1. **معرض مخطوطات عربية من جورجيا الذي أقيم في الفترة (24 مايو إلى 20 يونيو 2023):**

احتفالاً بالذكرى الثلاثين لتأسيس الدبلوماسية الثنائية بين قطر وجورجيا، نظمت مكتبة قطر الوطنية بالتعاون مع سفارة جمهورية جورجيا معرضاً يسلط الضوء على تاريخ المخطوطات العربية في جورجيا ومجموعة المخطوطات العربية المحفوظة في المركز الوطني الجورجي للمخطوطات. (موقع مكتبة قطر الوطنية).

2. **معرض الخيول العربية في المجموعة التراثية بمكتبة قطر الوطنية في الفترة (2-11 فبراير 2023)**

تحتوي المكتبة التراثية بمكتبة قطر الوطنية على العديد من المصادر التاريخية حول أنساب الخيول وسلالاتها، فقد كان ذلك من المكونات الأساسية للثقافة العربية والإسلامية على مر العصور. وحرصت المكتبة على صقل هذه المجموعة وتطويرها وتنميتها باستمرار. وقد شاركت مكتبة قطر الوطنية في مهرجان كتارا الدولي للخيل العربية بتشكيلة من المعروضات من مجموعة المتعلقة بالخيول في المكتبة التراثية. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

3. **معرض "باية محي الدين: استكشاف الألوان والطبيعة" من (3 ديسمبر 2022 إلى 30 مارس 2023)**

في إطار فعاليات العام الثقافي "قطر - الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وجنوب آسيا 2022"، نظمت مكتبة قطر الوطنية بالشراكة مع المتحف العربي للفن الحديث (متحف) معرضًا يسلّط الضوء على حياة الفنانة التشكيلية الجزائرية باية محي الدين وعلى أعمالها الفنية. تعتبر باية واحدة من أهم الفنانين الجزائريين في عصرها، وقد امتدت مسيرتها الفنية لما يقرب من ستة عقود تخللتها أحداث تاريخية فاصلة مثل فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وحرب الاستقلال الجزائرية، والحرب الأهلية الجزائرية. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

4. **معـرض "جـووول! ضـربة البدايـة لكـرة القـدم في قطـر" الفترة مـن (15 نـوفمبر 2022 – 28 فبر ايـر 2023):**

احتفلت المكتبة بإقامة بطولة كأس العالم قطر 2022، أكبر بطولة لكرة القدم في العالم تقام لأول مرة في العالم العربي والشرق الأوسط. في إطار هذا الاحتفال، نظمت المكتبة معرضًا يسلّط الضوء على رحلة كرة القدم وتاريخها وازدهارها في دولة قطر منذ بداياتها حتى وقتنا الحاضر، ويقدم للزائرين من جميع أنحاء العالم لمحة عن بدايات هذه اللعبة في قطر، وكيف تطوّرت على مرّ العقود حتى توّجت بنيل شرف استضافة أضخم بطولة رياضية هذا العام. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

5. **معرض ريشة: المعرض الفني لأعمال الأطفال (نرحب بالعالم في قطر 2022)**

نظمت مكتبة قطر الوطنية بالتعاون مع جامعة حمد بن خليفة، وفي إطار فعاليات العام الثقافي (قطر-الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وجنوب آسيا 2022)، المعرض الفني لأعمال الأطفال ريشة تحت شعار (نرحب بالعالم في قطر 2022™)، وذلك بهدف التعريف بمجهودات دولة قطر في التحضير لكأس العالم من خلال الملاعب التي أنشأتها لاستضافة هذه الفعالية العالمية المهمة، ولمساعدة الأطفال على الربط بين الأحداث المعاصرة ومواكبتها باستخدام الفنون ومن خلال توظيف وسائل الإنماء الإبداعي والثقافي. احتوى المعرض الذي أقيم في المكتبة من (13 أكتوبر 2022 حتى 15 يناير 2023) على مخرجات اللوحات الفنية التي رسمها الطلاب المشاركون بإشراف الفنانة القطرية مريم الملا. (موقع مكتبة قطر الوطنية)
اختيرت بعض المعارض على سبيل المثال لا الحصر، ولمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على المرجع 27 .

- **الندوات:**

1. **أنواع فن الخط العربي: الذكاء الاصطناعي في خدمة الفنون والثقافة والتراث**

توغلت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في كل أنشطة حياتنا اليومية، وأسفرت عن تغييرات جوهرية وتحديات جديدة في مجالات الفنون والعلوم الإنسانية. ضمن فعاليات أسبوع فن الخط العربي في المكتبة. ناقش الخبراء المشاركون في هذه الندوة بعض تطورات الذكاء الاصطناعي حول العالم والتداعيات الثقافية والمجتمعية واسعة النطاق المترتبة عليها، مع التركيز على الجوانب القانونية والأخلاقية. (موقع مكتبة قطر الوطنية).

2. **ندوة: مونديال قطر 2022 والثقافة القطرية: كرة القدم والفن والتوثيق الرياضي**

في إطار فعاليات اليوم الرياضي للدولة، هدفت هذه الندوة النقاشية إلى التعريف بالعصر الذهبي لكرة القدم في قطر عبر تسليط الضوء على اللاعبين الرواد وإنجازاتهم، وإبراز الفنانين والمصممين والمؤلفين

القطريين الذين وثقوا الهوية الوطنية عبر أعمالهم التي جعلت من بطولة كأس العالم قطر 2022 النسخة الأفضل في تاريخ المونديال (موقع مكتبة قطر الوطنية)

3. الشراكات مع وزارة الثقافة والرياضة:

المكتبات العامة هي إحدى أبرز معالم النهضة العلمية عند العرب والمسلمين، فقد انتشرت خزائن الكتب في أقطار العالم الإسلامي. وعَرف تاريخنا الإسلامي حقبًا اتسعت فيها رقعة العلم والتأليف في كل الفنون والميادين، وشهدت بروز أكبر المكتبات التي كانت تُشد إليها الرحال من كل أقطار العالم لصيتها الذائع وندرة كتبها.

احتفالاً باختيار الدوحة عاصمة للثقافة الإسلامية، نظمت مكتبة قطر الوطنية بالتعاون مع وزارة الثقافة والرياضة ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة هذه الندوة لتسليط الضوء على دور المكتبات في الحفاظ على التراث الثقافي الإسلامي وأهمية الحفاظ على هذا التراث. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

4. الشراكة مع جامعة حمد بن خليفة (الصالون الثقافي: نحن والعالم بعد كأس العالم 13 مارس 2023):

يرتقي "الصالون الثقافي"، وهو منصة للحوار والتواصل مع نخب فكرية وثقافية لخلق مناخ إيجابي يثري الثقافة، بالوعي العام في سلسلة من الفعاليات الدورية نظمتها المكتبة بالتعاون مع جامعة حمد بن خليفة. بدأت أولى هذه الفعاليات بجلسة حوارية لمناقشة تأثيرات تنظيم كأس العالم 2022 على قطر والمنطقة. أدار الجلسة الإعلامي القطري البارز سعادة الأستاذ سعد محمد الرميحي، رئيس المركز القطري للصحافة، وشارك فيها كل من الدكتور إبراهيم عرفات، أستاذ العلوم السياسية بجامعة حمد بن خليفة والأستاذ أيمن جادة، مذيع ومقدم برامج والمدير السابق لقنوات بي إن سبورت. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

5. شراكات مكتبة قطر الوطنية ومتاحف قطر:

وقّعت مكتبة قطر الوطنية ومتاحف قطر مؤخرًا مذكرة تفاهم لتبادل المعرفة تنص على تعزيز التعاون في مجالات الأبحاث، والتعليم وتنمية المجتمع. حددت مذكرة التفاهم سبل التعاون بين المؤسستين في العديد من المجالات، بما في ذلك رقمنة الوثائق التاريخية، وتعزيز مصادر التعلّم الإلكتروني، وتطوير برامج التدريب للباحثين وأمناء المكتبات، والتعاون في تقديم الخدمات المرجعية والفهارس المشتركة، والإعارة بين المكتبات وتوفير الوثائق.

تضم متاحف قطر عددًا من المكتبات منها مكتبة متحف الفن الإسلامي، والمتحف العربي للفن الحديث، بالإضافة إلى عدة مكتبات يجري إنشاؤها في الوقت الحالي. وتركز مكتبة متحف الفن الإسلامي على تاريخ

الفنـون الإسـلامية والحفـاظ عليهـا، وتحتـوي على الكتـب، والدراسـات، والـدوريات، والمجلات، والمراجـع، وكتالوجات المزادات الفنية التي تسلط الضوء على التاريخ الغني للفن الإسلامي في قطر والمنطقة العربية. (موقع مكتبة قطر الوطنية).

6. شراكات مكتبة قطر الوطنية ومتاحف مشيرب:

بالتعاون مع مكتبة قطر الوطنية، قامت متاحف مشيرب بإنشاء مكتبة تقع في بيت بن جلمود، لأغراض بحثية وتعليمية. (متاحف مشيرب)

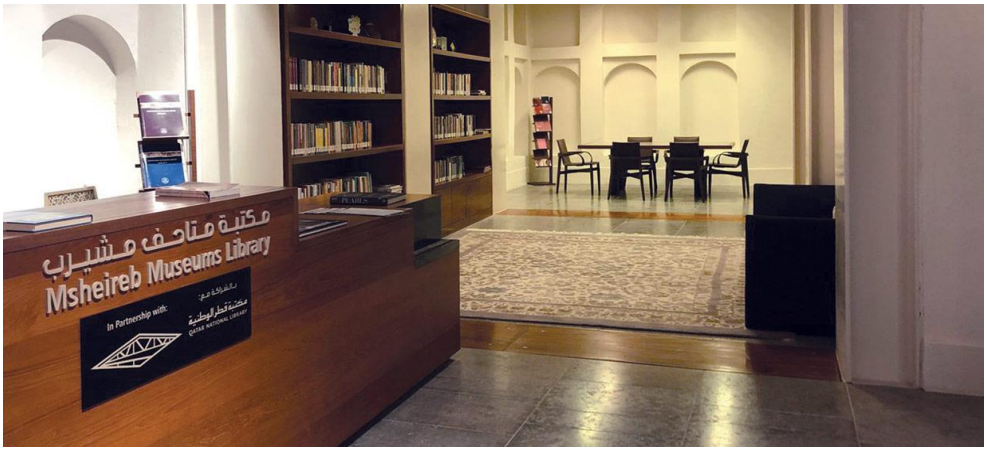

ندوة دور المجتمع المحلي في حفظ التراث:

احتفالًا بيـوم التراث العـالمي في 18 أبريـل من كل عـام، نظمـت المكتبـة التراثيـة بالتعـاون مع مبـادرة الأدب القطري ندوة نقاشية بعنوان "دور المجتمع المحلي في حفظ التراث"، وتناولت الندوة مساهمة جهود الأفراد والمؤسسات في حفظ التراث الوثائقي، بالإضافة إلى دور الأفراد عبر استعراض تجارب المكتبات والمتاحف الخاصة وشغف الاقتناء الشخصي في حفظ الإرث الثقافي. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

تواصل مكتبة قطر الوطنية إبرام الشراكات والتعاون مع المؤسسات المختلفة داخل قطر وخارجها بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز التعاون والشراكة في مجال الثقافة والتراث .وفي عام ،2022 أعارت المكتبة التراثية بمكتبة قطر الوطنية 40 مادة من مقتنياتها الفريدة لجهات مختلفة في البلاد منها متحف الفن الإسلامي، ومتحف قطر الوطني، ومتحف "مطاحن الفن" في بيت النجادة التراثي. وقد شملت المواد المعارة باقة متنوعة من المقتنيات، ابتداء من مقالات ودراسات علمية تاريخية حول الرياضيات والهندسة تعود لعام 1298 م لثابت بن قرة، الباحث والمترجم العباسي الشهير، وانتهاء بمجموعة مختارة من الملصقات

الخاصة بالسكك الحديدية العراقية ضمن مجموعة الملصقات القديمة بمكتبتنا التراثية. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

- **فعاليات التنمية المستدامة:**

نظمت المكتبة فعاليات التنمية المستدامة احتفالًا باليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية الموافق 21 مايو، واحتفاءً بالثراء الثقافي للعالم، ولتسليط الضوء على أهمية التنوع الثقافي لتحقيق السلام والتنمية المستدامة. (موقع مكتبة قطر الوطنية).

1. **التعريف بأهداف التنمية المستدامة:**

ناقشت هذه الجلسة العامة أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة وأهمية تتبع التقدم الحاصل في كل المؤشرات لتحقيق الأهداف المنشودة، وكانت عبر منصة مايكروسوفت تيمز. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

2. **منتدى مكتبة قطر الوطنية السنوي لأخصائي المكتبات؛ تحت شعار: دور المكتبات كقوة في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (23-24 مايو 2022)**

إتاحة حق المعرفة والوصول للمعلومات للجميع بلا تفرقة يُمكِّن الأفراد والجماعات من اتخاذ قرارات مدروسة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. من أجل ذلك، ركزنا في منتدى "المكتبات في الصدارة" لعام 2022 على فعاليات المكتبات وخدماتها واتفاقياتها التعاونية ومبادراتها التي تسهم في تحقيق خطة الأمم المتحدة لأهداف التنمية المستدامة 2030. شارك في المؤتمر ممثلون من الجهات المحلية والدولية الداعية لأهداف التنمية المستدامة وكان المنتدى منبرًا يتيح للمكتبات ومؤسسات المعلومات تسليط الضوء على جهودها في تعزيز ودعم هذه الأهداف. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

3. **مؤتمر المكتبات في الصدارة 2023، تحت شعار: الدور الدبلوماسي للمؤسسات الثقافية (19-20 مارس 2023)**

تعدّ المعارض والمكتبات والأرشيفات والمتاحف في جميع أنحاء العالم قوة ناعمة لتعزيز الدبلوماسية محليًا وبين الدول. وعلى الرغم من قلة البحوث فيما يتعلق بدور المؤسسات الثقافية في تعزيز الدبلوماسية، إلا أن أهمية الدبلوماسية الثقافية تتجلى في اهتمام الدول وصانعي القرار بتنظيم وعقد البرامج والمعارض والتعاون مع المؤسسات الثقافية بما يخدم المصالح الوطنية والعلاقات الدولية. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

سادسا: تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مكتبة الأطفال واليافعين:

لدى مكتبة الأطفال واليافعين منسقون ومتخصصون للقيام بالأنشطة والبرامج والورش التدريبية والتواصل مع ذوي الاختصاص. تسلط هذه الورقة الضوء على مجموعة من الأهداف التي تم تحقيقها في مكتبتي الأطفال واليافعين.

أولا: مكتبة الأطفال: تم بها تحقيق عدد من الأهداف، وهي:

- **في البرامج:** تم تحقيق الهدف (3) (الصحة الجيدة والرفاه) عبر عدة برامج ومحاضرات في التربية للآباء والأمهات نذكر منها:

1. **جلسات دعم الرضاعة الطبيعية**

إقامة جلسات شهرية للأمهات الحوامل بهدف المناقشة وتبادل المعلومات والخبرات مع أخصائيات الرضاعة الطبيعية مع مجموعة أمهات شابات وأم قيد الإنشاء. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

2. **مهرجان أنا وطفلي**

مشروع يستهدف الأمهات الحوامل والأهل، وقامت المكتبة بتوفير كتب تربوية للوالدين وكتب للأطفال الصغار تلائم مرحلتهم العمرية لتعزز نموهم وتطورهم وتغرس لديهم حب القراءة منذ الصغر وإدراجها داخل مجموعات أنا وطفلي الثلاث. (موقع مكتبة قطر الوطنية) إحصائيات الجلسات المخصصة للآباء والأمهات 2021-2022، **42 جلسة، 2769 مشاركًا.**

3. **سلسلة فلذات أكبادنا:**

نظمت المكتبة العديد من المحاضرات والجلسات ضمن "سلسلة فلذات اكبادنا" في مجال التربية، والصحة، والتربية، والتعليم، والأمومة. تستهدف المحاضرات جميع مقدمي الرعاية للأطفال من الآباء والأمهات والمعلمين والمربين، والهدف منها نشر الوعي والمعرفة وتبادل الخبرات مع الخبراء والمختصين. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

4. **نادي الكتاب التربوي:**

استضافة المؤلفين للمناقشة حول المفاهيم والممارسات التربوية، ويجمع النادي بين المختصين والتربويين وبين الأهل لمناقشة كتب تربوية لتقديم وجهات النظر المختلفة وتبادل الخبرات. (موقع مكتبة قطر الوطنية).

- **في الشراكات المجتمعية المحلية:** أبرمت مكتبة الأطفال بمكتبة قطر الوطنية العديد من الشراكات المجتمعية والإقليمية والعالمية، وتتمثل فيما يلي:

شراكات مكتبة قطر الوطنية ومبادرة "قطر تقرأ":

مبادرة تهدف إلى خلق حراك وطني يزيد الوعي بأهمية القراءة، ويعزز الإقبال عليها بين جميع أفراد المجتمع في دولة قطر، لاسيما فئة الأطفال والشباب، وتمثلت هذه المبادرة في معرض "حي بن يقظان"، ضمن حملة "كتاب واحد، مجتمع واحد" التي تنظمها مبادرة "قطر تقرأ" التابعة لمكتبة قطر الوطنية، تم تنظيم معرض يتناول جوانب مختلفة من قصة حي بن يقظان، قصة ذلك الطفل الذي نشأ وحيدًا في جزيرة نائية، وكيف اهتدى لمعرفة الله من خلال الملاحظة والتأمل. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

أما في الفترة من (2021-2022)، فقد تحققت برامج كثيرة، (كل المعلومات متوفرة على موقع مكتبة قطر الوطنية)، نذكر منها:

1. مهرجان أنا وطفلي
2. حملة مجتمع واحد كتاب واحد -كتاب كليلة ودمنة
3. وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي والمكتبات العامة
   - أ. جلسات استكشف مكتبة الأطفال الإلكترونية
   - ب. جلسات المعرفة المعلوماتية
   - ت. جلسات تدريبية حول مكتبة الطفل واختيار الكتب المناسبة للأطفال
   - ث. مشاركات أمناء المكتبات المدرسية في سلسلة جلسات مكتبات الأطفال ما بين خبرة وأخرى.
4. سدرة للطب – جلسات الأمومة وصحة الأم والطفل
5. ركز التعلم التابع لمؤسسة قطر- جلسات متخصصة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة
6. مركز دعم الصحة السلوكية
7. ترشيد - تحدي كتابة مقالة علمية قصيرة
8. مجموعة أمهات شابات وأم قيد الإنشاء - جلسات دعم الرضاعة الطبيعية والعناية بالمولود الجديد

ومما سبق، يتضح أن الاهداف (4) التعليم الجيد، (10) الحد من أوجه عدم المساواة، (13) العمل المناخي تحققت من خلال:

1) مشاركة ثروة الكتب: شاركت مكتبة قطر الوطنية في تقديم مجموعات قيمة من الكتب والأدوات التعليمية للمدارس والمخيمات ومنها:
   - مركز رعاية الأيتام (دريمة) – قطر
   - نحن هنا – مركز المجتمع

- مكتبة الطفل
- مركز تنمية الطفل في مؤسسة حمد الطبية
- أطفال المدارس في اليونان ولبنان والأردن
- مخيم اللاجئين – الأردن
- مدارس السلام (إحسان) – قطر

2) توفر المكتبة لبعض المجتمعات الأقل حظًا فرصة للوصول إلى تعليم عالي الجودة.
3) تحاول مكتبة الأطفال أن تقوم بدور رئيسي في توفير الوصول العادل إلى التعليم.
4) تدعم المكتبة المبادرات البيئية عبر إعادة توزيع الكتب.

ثانيا: مكتبة اليافعين

في مكتبة اليافعين بمكتبة قطر الوطنية، فقد تم تحقيق الأهداف فيها من خلال عدة مشاريع وورش عمل نذكر بعضًا منها:

1) ورشة المشاريع الخدمية لأهداف التنمية المستدامة:

بالتعاون مع قسم اليافعين بمكتبة قطر الوطنية قدم الفريق الإداري والتنفيذي في ثايمون قطر THIMUN Qatar ورشة عمل تستهدف تعريف الشباب بالإجراءات المتعلقة بأهداف التنمية المستدامة. ومعرفة كيفية الارتقاء بالمجتمعات والاستفادة من أهداف التنمية المستدامة. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

2) أثر جائحة كوفيد – 19 على أهداف التنمية المستدامة:

بالتعاون مع قسم اليافعين بمكتبة قطر الوطنية أقامت شبكة الأهداف المستدامة للشباب ومستقبل أخضر ورشة عمل تهدف الي توعية اليافعين بأهداف التنمية المستدامة وأهمية دورهم في تحقيقها. ناقشت الورشة تأثير جائحة (كوفيد -١٩) على الأهداف المستدامة، وكيفية مساهمة سلوكياتنا اليومية في تحقيق هذه الأهداف في ظل الظروف الراهنة. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

3) استكشاف أهداف التنمية المستدامة من خلال بناء المكعبات:

في هذه الورشة الافتراضية، استخدم المشاركون منهجية "قطع الليغو الجادة" للمساعدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وهي ورشة عملية تطبيقية الهدف منها هو مساعدة الشباب في البداية على التعرف على أهداف التنمية المستدامة والربط بين هذه الأهداف وحياتهم اليومية، وأخيرًا التفكير في خبراتهم وتجاربهم والبحث عن حلول للمشكلات العالمية المشتركة بطريقة جماعية. قدم هذه الورشة الدكتور م. إيفرين توك، الأستاذ المشارك والعميد المساعد للابتكار والنهوض بالمجتمع، ومنسق برنامج

الإسلام والشؤون العالمية في كلية الدراسات الإسلامية بجامعة حمد بن خليفة. وهو أيضًا منسق معتمد لألعاب الليغو الجادة. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

4) **ابدأ رحلة الاستدامة في قطر (مشروع الدوحة للأعمال البيئية):**

أ. قدمت المكتبة بالتعاون مع مشروع الدوحة للأعمال البيئية هذه الجلسة حيث مكنت المشاركين بالتعرف على الحياة البحرية المحلية وكيف يؤثر التلوث البلاستيكي في قطر عليها. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

ب. تعلم المشاركون أشياء بسيطة يمكنهم القيام بها لإصلاح المشكلة.

ت. قيادة حركة تنظيف الشواطئ ومكافحة التلوث البلاستيكي في قطر. الدفاع عن الطبيعة والعمل التطوعي للمساعدة في رفع مستوى الوعي.

5) **ملتقى البحث العلمي الثاني لليافعين:**

أطلقت مكتبة قطر الوطنية ملتقى البحث العلمي الثاني لليافعين بالتعاون مع وزارة التعليم والتعليم العالي ومدرسة قطر للعلوم والتكنولوجيا الثانوية للبنين. ودعت طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية للمشاركة في هذا الملتقى الذي يهدف إلى بناء وتطوير قدرات الطلاب في مجال البحوث العلمية. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

6) **المخيم الصيفي لليافعين:**

سلطت هذه الورشة المبتكرة والتفاعلية الضوء على الهندسة الكهربائية لإعداد مهندسي المستقبل وتزويدهم بالمعلومات المطلوبة لفهم المبادئ العلمية للكهرباء في حياتنا وكيفية استخدامها في تطبيقات الحياة المختلفة. وانقسمت الورشة إلى ثلاث جلسات، كل منها له موضوع فريد يتعلق بأحد مجالات الهندسة الكهربائية. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

7) **التعلم القائم على المشروعات:**

لم يعد تعلم الحقائق النظرية واستظهارها خارج سياقها كافياً، إذ يحتاج الطلاب إلى الاستعداد لحل المشكلات المعقدة للغاية التي تتطلب مهارات مثل العمل الجماعي وحل المشكلات وجمع الأبحاث وإدارة الوقت وتوليف المعلومات واستخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة. ويوفر التعلم القائم على المشروعات إطارًا لغرس هذه المهارات لدى الطلاب. في ورشة العمل عبر منصة مايكروسوفت تيمز، نستكشف معًا التعلم القائم على المشروعات ونتعرف على كيفية جعله ممكنًا في سياق التعلم، سواء في المنزل أو في الفصل الدراسي. (موقع مكتبة قطر الوطنية) وغيرها من الفعاليات بمكتبة قطر الوطنية في يونيو 2023 التي تركز على التعلم مدى الحياة والثقافة المالية والصحية، وفعاليات مكتبة الأطفال ومكتبة اليافعين. (موقع مكتبة قطر الوطنية)

نتائج الدراسة:

بناءً على ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. يعد الاقتصاد البنفسجي، باعتماده على الطابع الثقافي قوة دافعة للتنمية المستدامة، ضمن إطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاستدامة البيئية، لذلك ينبغي اعتماده أثناء وضع الاستراتيجيات الإنمائية على جميع المستويات لجعل التنمية تحقق نتائج أكثر فعالية وأكثر استدامة.
2. يركز الاقتصاد البنفسجي على القيم الثقافية الموجودة في السلع والخدمات، أي أن بعده الثقافي يكمل الاقتصاد الاجتماعي، والاقتصاد البيئي من خلال تعزيز الإمكانات الثقافية للسلع والخدمات.
3. يؤدي الاقتصاد البنفسجي إلى مزيد من الاهتمام بدور الأنشطة الفنية والثقافية ما ينعكس إيجاباً على وضعية الاقتصاد ككل.
4. يتطلب تطبيق الاقتصاد البنفسجي دراسة واسعة حول أصول ثقافة الدولة وركائز هويتها.
5. تعمل مكتبة قطر الوطنية لتطبيق الاقتصاد البنفسجي من خلال الشراكات المحلية، والإقليمية، والدولية عبر الأنشطة، والفعاليات، والمؤتمرات والمعارض لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
6. تتمثل النتائج في فعاليات مكتبة قطر الوطنية التي حققت أهداف التنمية المستدامة بالأرقام لسنة 2022:

إجمالي الفعاليات	444
إجمالي عدد المشاركين	19091
عدد الفعاليات بالحضور الشخصي	253
عدد المشاركين بالحضور الشخصي	9339
عدد الفعاليات عبر الإنترنت	191
عدد المشاركين عبر الإنترنت	9752
عدد الفعاليات للأشخاص ذوي الإعاقة	21
العدد الإجمالي للجولات التعريفية في المكتبة	426

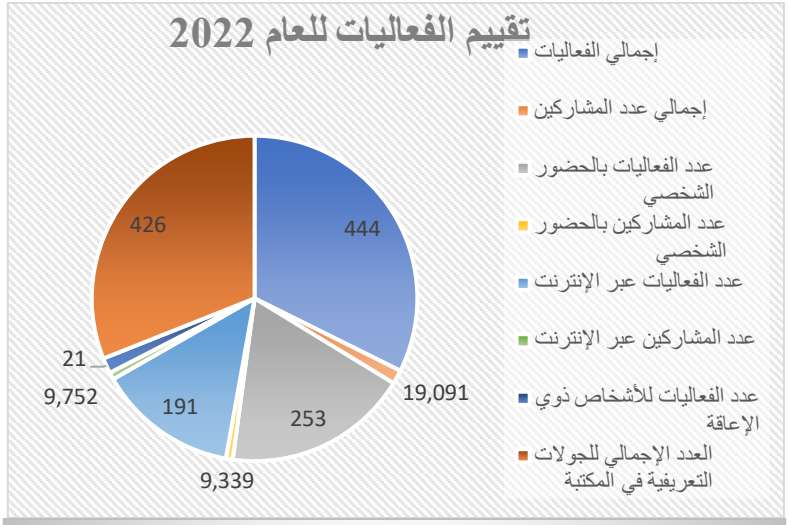

كما يمكنكم الاطلاع على كل التقارير السنوية الماضية في موقع مكتبة قطر الوطنية.

التوصيات:

وفي ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بما يلي:

1. على مكتبة قطر الوطنية تطوير العلاقات وعقد مزيد من الشراكات مع الدول العربية والإفريقية لما لها من اهتمامات بالتنمية المستدامة، وتشجيعها ومساعدتها لتحقيق أهداف الأمم المتحدة.
2. تطوير العلاقة مع دول آسيا الوسطى ككل فهي تملك وثائق ذات علاقة بالحضارة العربية.
3. عقد مزيدٍ من الشراكات المجتمعية، الإقليمية والدولية لفئة اليافعين والأطفال، عبر تكثيف الدورات التدريبية، ورش العمل، والندوات والمؤتمرات لكل المراحل التعليمية القطرية وغيرها، للتعريف بأهداف التنمية المستدامة وكيفية تحقيقها.
4. زيادة الوعي بالاقتصاد البنفسجي وعلاقتة بالتنمية المستدامة عن طريق عقد الندوات وورش العمل لكل فئات المجتمع.

الخاتمة:

إن الاقتصاد البنفسجي هو أكثر من كونه مصطلحا جديدا، لأن أبعاده تجاوزت القيم الاقتصادية للناتج الثقافي، إذ أصبح أكثر ثراء وتنوعاً، مما يجعله محركاً أساسياً للتقدم والثروة. كما يشكل التنوع الثقافي في قطر عاملاً مهماً في التحول نحو الاقتصاد البنفسجي لتحقيق التنمية المستدامة في كافة المجالات والجوانب.

عملت مكتبة قطر الوطنية منذ افتتاحها على تحقيق أهداف الأمم المتحدة من خلال الشراكات المحلية والدولية والإقليمية من خلال الفعاليات، الأنشطة، ورش العمل، الندوات والمؤتمرات ومذكرات التفاهم، كما اتضح في الدراسة.

بوصفها المكتبة الوطنية في البلاد، تلتزم مكتبة قطر الوطنية بتحقيق أقصى استفادة من مواردها وخبراتها لإحداث فارق إيجابي داخل قطر وخارجها. ولتحقيق هذا الهدف، وبالاستفادة من عضويتها في المنظمات والمؤسسات الدولية ذات الصلة، أبرمت المكتبة شراكات مختلفة كما عقدت مجموعة من البرامج والمبادرات التي تهدف لنشر المعرفة وتعزيز الحوار البناء وتشجيع اعتماد أفضل الممارسات في مجال المكتبات والمعلومات. ولأن العالم أصبح قرية صغيرة، تسعى مكتبة قطر الوطنية جاهدة لتعزيز التغيير الإيجابي وتحفيزه على المستويين المحلي والدولي.

المراجع:

1. قنديلجي، عامر إبراهيم. (2012). منهجية البحث العلمي. عمان، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. صفحة 85. منهجية البحث العلمي - كتاب - عامر إبراهيم قنديلجي - مكتبة كل الكتبpdf.
2. مكتبة قطر الوطنية 50 عاماً وما بعد، مكتبة قطر الوطنية، مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، تحرير د. كلوديا لوكس، أ. عبد الله الأنصاري، 2012.
3. الرؤية والرسالة: https://www.qnl.qa/ar/about/vision-and-mission
4. أهداف التنمية المستدامة، بوابة حكومي: https://hukoomi.gov.qa/ar/sustainable-development-goals/
5. Purple Economy: https://encyclopedia.pub/entry/29828 [تاريخ الاطلاع 10 يونيو 2023]
6. العربي الجديد: مدونات مجد مالك خضر [الاقتصاد-البنفسجي-ووسائل-تطبيقه-في-المجتمع-العربي/ https://www.alaraby.co.uk/blogs
[تاريخ الاطلاع: 12 يونيو 2023]
7. مجلة الفيصل: https://www.alfaisalmag.com/?p=18971 [تاريخ الاطلاع: 15 يونيو 2023]
8. الحرية للأخبار: https://huria.news/2022/06/21 [تاريخ الاطلاع: 5 يوليو 2023]
9. أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة
https://www.google.com/search?q=%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81+%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9+%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9&rlz=1C1GCEU_enQA930QA943&sourceid=chrome&ie=UTF-8&bshm=rimc/1
10. التنمية المستدامة: https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/globalpartnerships/
11. شراكات مكتبة قطر الوطنية: https://www.qnl.qa/ar/about/partnerships
12. مكتبة الشرق الأوسط الرقمية: https://dlmenetwork.org/library
13. تحالف المكتبات الرقمية: https://www.diglib.org
14. المكتبة الرقمية العالمية: http://www.wdl.org/

15. إطلاق المرحلة الثانية من الشراكة المعرفية بين مؤسسة قطر والمكتبة البريطانية: https://www.qnl.qa/ar/about/news/atlaq-almrhlt-althanyt-mn-alshrakt-almrfyt-byn-mwsst-qtr-walmktbt-albrytanyt

16. خـــدمات الحفـــظ والصـــيانة فـي مكتبـــة قطـــر الوطنيـــة: https://www.qnl.qa/ar/library-services/conservation-and-preservation-services

17. الإفـلا يجـدد الثقـة في مكتبـة قطـر الوطنيـة: https://www.qnl.qa/en/about/news/qatar-national-library-extends-its-partnership-ifla-preservation-and-conservation-center

18. العمارة مرآة الأمم: https://events.qnl.qa/event/jzbDA

19. مـؤتمر دعـم الحفـاظ على التراث الوثـائقي في المنطقـة العربيـة: "Supporting Documentary Heritage Preservation in the Arab Region" Conference (qnl.qa)

20. مكتبة قطر الوطنية التقرير السنوي 2022: صفحة 41 AnnualReport2022_AR.pdf (qnl.qa)

21. مـؤتمر دعـم الحفـاظ على التراث الوثـائقي في المنطقـة العربيـة: "Supporting Documentary Heritage Preservation in the Arab Region" Conference (qnl.qa)

22. خـــدمات الحفـــظ والصـــيانة فـي مكتبـــة قطـــر الوطنيـــة: https://www.qnl.qa/ar/library-services/conservation-and-preservation-services

23. معرض مخطوطات عربية من جورجيا: https://events.qnl.qa/event/kN1V6/AR

24. معرض الخيول العربية في المجموعة التراثية بمكتبة قطر الوطنية: https://events.qnl.qa/event/JBWNz/AR

25. معرض باية محي الدين: استكشاف الألوان والطبيعة: https://events.qnl.qa/event/Q2lJy/AR

26. معرض جوول ضربة البداية لكرة القدم في قطر: https://events.qnl.qa/event/2kAyg/AR

27. ريشة: المعرض الفني لأعمال الأطفال (نرحب بالعالم في قطر 2022™)(qnl.qa)

28. المعارض الماضية: https://www.qnl.qa/ar/exhibitions/past?page=0

29. أسبوع فن الخط العربي: الذكاء الاصطناعي في خدمة الفنون والثقافة والتراث: Calligraphy Week: Artificial Intelligence for Art, Culture and Heritage (eventilla.com)

30. مونديال قطر 2022 والثقافة القطرية: كرة القدم والفن والتوثيق الرياضي: FIFA World Cup Qatar 2022™ and Qatari Culture: Football, Art, and Sport Documentation (qnl.qa)

31. دور المكتبات العامة والخاصة في الحفاظ على التراث الثقافي الإسلامي: The Role of Libraries in Preserving Islamic Cultural Heritage (qnl.qa)
32. الصالون الثقافي: The Cultural Salon: Qatar and the International Community after the World Cup (qnl.qa)
33. مكتبة قطر الوطنية توقع مذكرة تفاهم مع متاحف قطر: https://www.qnl.qa/ar/about/news/mktbt-qtr-alwtnyt-twq-mdhkrt-tfahm-m-mtahf-qtr\
34. مكتبة متاحف مشيرب: https://msheirebmuseums.com/ar/learn/library/
35. دور المجتمع المحلي في حفظ التراث: The Local Community's Role in Heritage Preservation (qnl.qa)
36. أهمية التنوع الثقافي من أجل التنمية المستدامة في قطر: AnnualReport2022_AR.pdfThe Importance of Cultural Diversity for Development and Sustainability in Qatar (qnl.qa)
37. التعريف بأهداف التنمية المستدامة: Sustainable Development Goals 101 (qnl.qa)
38. مؤتمر المكتبات في الصدارة 2022: https://www.qnl.qa/en/libraries-lead-2022
39. مؤتمر المكتبات في الصدراة 2023: https://www.qnl.qa/en/libraries-lead-2023
40. سلسلة جلسات أنا وطفلي: الصحة النفسية للحوامل والأمهات الجدد(qnl.qa)
41. مهرجان أنا وطفلي: Mommy to Be Festival (qnl.qa)
42. سلسلة فلذات أكبادنا: Our Children Matter: The Importance of Auditory and Visual Perception in Reading, Writing and Comprehension (qnl.qa)
43. نادي الكتاب التربوي: Parenting Book Club: "I Became a Calm Mother" (qnl.qa)
44. معرض "حي بن يقظان": Hayy Bin Yaqdhan Exhibition (qnl.qa)
45. ثايمون قطر: THIMUN Qatar: Sustainable Development Goals Service Projects (qnl.qa)
46. أثر جائحة كورونا على أهداف التنمية المستدامة: The Impact of Covid-19 on the Sustainable Development Goals (qnl.qa)
47. استكشاف أهداف التنمية المستدامة من خلال بناء المكعبات: Exploring Sustainable Development Goals Through Building Bricks (qnl.qa)

48. إرشادات لبدء رحلة الاستدامة في قطر: Start Your Sustainability Journey in Qatar (qnl.qa)
49. ملتقى البحث العلمي الثاني لليافعين: Second Scientific Research Forum for Young Adults (qnl.qa)
50. المخيم الصيفي لليافعين: Young Adults' Summer Camp: Young Engineers (qnl.qa)
51. التعلم القائم على المشروعات: Project-Based Learning (qnl.qa)
52. فعاليات مكتبة قطر الوطنية في يونيو: Qatar National Library Lines Up Inspiring Events to Nurture New Literacies and Life Skills | Qatar National Library (qnl.qa)
53. فعاليات الأطفال: Children's Events | Qatar National Library (qnl.qa)
54. فعاليات لليافعين: Teen Events | Qatar National Library (qnl.qa)

الاقتصاد البنفسجي ووسائل تطبيقه في المكتبات ومؤسسات المعلومات: دراسة نظرية

أ.د. قموح ناجية
.أستاذ التعليم العالي
.معهد علم المكتبات والتوثيق
جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، الجزائر

أ. بو النمر حليمة
.باحثة دكتوراه
.معهد علم المكتبات والتوثيق
جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، الجزائر

أ.د. بن القايد تبورة
.أستاذ التعليم العالي
مديرة المكتبة المركزية بجامعة ام البواقي، الجزائر

الملخص:

تقوم المكتبات ومؤسسات المعلومات بدور اساسي ومهم في المجتمع بكونها بوابات للمعلومات والثقافة، وتحافظ على التراث الفكري الذي يمثل الذاكرة الوطنية، وتساهم بدرجة كبيرة في دفع عجلة النمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي،كما تؤدي دور مهما في ازدهار المجتمعات من خلال تأثيرها في الوعي الثقافي لدى الأفراد. والمعروف أن المكتبات ومؤسسات المعلومات لها أدوارا اجتماعية، اقتصادية كثيرة تمارسها عن طريق الخدمات التي تقدمها لمختلف القطاعات في الدولة، وهي بهذا تحقق منافع اقتصادية مباشرة للاقتصاد المحلي والوطني.

وبناء على هذا، فان هذه الدراسة تحاول التعرف على سعي المكتبات ومؤسسات المعلومات لدمج الثقافة بالاقتصاد، بتبني الاقتصاد البنفسجي الذي يعد اقتصادا حديثا من الناحية العلمية، ويتعلق بالاقتصاد القائم على الاستثمار في الثقافة ويتكيف مع التنوع البشري، وجعل المكتبات ومؤسسات المعلومات قطاعا حيويا يتميز بالإبداع والقدرة على مواجهة كل المتغيرات.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد البنفسجي، المكتبات، المعلومات، الخدمات.

1ـالإطار العام للبحث:

1ـ1مقدمة:

يعد مجال المكتبات والمعلوما أحد أهم المجالات التي تساهم بدرجة كبيرة في دفع عجلة النمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي،كما تؤدي دورا مهما في ازدهار المجتمعات من خلال تأثيرها في الوعي الثقافي لدى الأفراد. والمعروف أن المكتبات لها أدوارا اجتماعية، اقتصادية كثيرة، تمارسها عن طريق الخدمات التي تقدمها لمختلف القطاعات في الدولة، وهي بهذا تحقق منافع اقتصادية مباشرة للاقتصاد المحلي و الوطني

وعلى اعتبار قطاع الاقتصاد من القطاعات أو المجالات الأكثر قابلية للتطوّر والتفاعل مع كافة المتغيّرات المعرفية والتكنولوجية التي يعرفها العصر الحديث بكونه معيار التنمية الاقتصادية، فإنه يساهم دون شك في ازدهار المجتمعات وفي رفاهيتها، ويحقق التكامل مع جميع العلوم، ومجالات المعرفة الإنسانية، ومنها مجال المكتبات ومؤسسات المعلومات التي تسعى لدمج الثقافة بالاقتصاد، والتحول إلى مراكز تعليم وتعلم فاعلة وتحقيق الذات، وتحسين عملية صنع القرار، وتطوير المعرفة والابتكار والخيال والإبداع والتواصل الثقافي.

ومن هذا المنطلق جاء موضوع هذا البحث الذي يدرس الاقتصاد البنفسجي ووسائل تطبيقه في المكتبات ومؤسسات المعلومات: دراسة نظرية وذلك بالتعرف على مفهوم ونشأة الاقتصاد البنفسجي واهميته وأهدافه والوقوف على حاجة مؤسسات المعلومات والمكتبات إلى الاقتصاد البنفسجي ومتطلباته ووسائل تطبيقه.

1ـ2إشكالية البحث:

تسعى المكتبات ومؤسسات المعلومات لدمج الثقافة بالاقتصاد، لتساهم مستقبلا في تطبيق ما يعرف بالاقتصاد البنفسجي الذي يشير إلى الجمع بين الثقافة من جهة، والفكر الاقتصادي من جهة أخرى، أو بصورة أدق الاستثمار في الثقافة وجعلها قطاعا حيويا يتميز بالإبداع والقدرة على مواجهة كل المتغيرات، من أجل تعزيز التعلم مدى الحياة وعلى أكمل وجه، من هنا نحاول من خلال هذا البحث التعرف على ماهو الاقتصاد البنفسجي؟ وما هي وسائل ومتطلبات تطبيقه في المكتبات ومؤسسات المعلومات؟

1ـ3 أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية هذا البحث في التعرف على مدى سعي المكتبات ومؤسسات المعلومات لدمج الثقافة بالاقتصاد، التي تسهم في الاقتصاد البنفسجي وتُشِّكل أحد الأنماط الثقافية التي ترتكز على مجموعة من الأسس المعرفية التي يجب تطويرها وتنميتها بما يتوافق مع متطلبات الأهداف الوطنية للمجتمع. ويهدف هذا البحث إلى معرفة مفهوم الاقتصاد البنفسجي ونشأته وأهميته وأهدافه، والوقوف على حاجة

مؤسسات المعلومات والمكتبات إلى الاقتصاد البنفسجي ومتطلباته ووسائل تطبيقه، وكذا التطرق إلى مجموعة من نماذج لبرامج مبادرات بعض المكتبات ومؤسسات المعلومات في تطبيق الاقتصاد البنفسجي.

1-4 منهج البحث:

اعتمدت البحث على استخدام المنهج الوصفي لدراسة هذا الموضوع من خلال التعريف بالاقتصاد البنفسجي ومعرفة وسائل تطبيقه في مجال المكتبات والمعلومات بالاعتماد على أدبيات الموضوع .

1-5 الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضع الاقتصاد البنفسجي، نذكر منها ما يلي:

الدراسة الأولى:

دراسة جيلالي آمنة بعنوان: الاقتصاد البنفسجي، التنوع والتنمية المستدمة؛ علاقات تفاعلية: هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور الاقتصاد البنفسجي في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة، باستدعاء العوامل الثقافية لتأخذ مكانة في توجيه الاقتصاد وتحقيق أهداف الرفاهية والتنمية،كما تطرقت الدراسة إلى العلاقة التفاعلية للاقتصاد البنفسجي، والتنوع الثقافي الذي يعد مصدرا مهما لإثراء الثقافة البشرية، وتحقيق التنمية المستدامة. (امنة، 2022)

الدراسة الثانية:

دراسة Azeddine OUADI بعنوان: The purple economy and sutainabele development in algeria(requirement and challenges) سعت هذه الدراسة إلى معرفة أهم متطلبات التحول نحو الاقتصاد البنفسجي في الجزائر، بهدف تحقيق تنمية مستدامة على مستوى كل الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية والثقافية، فبينت الدراسة أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فضلا عن القطاع السياحي تعد محورا في عملية التحول نحو الاقتصاد البنفسجي، من خلال ماتوفره من مقومات للنهوض بالاقتصاد الجزائري. (OUADI، 2020)

الدراسة الثالثة:

دراسة جمال شعبان بعنوان: الإبداع في قطاع المكتبات، المقاربة وتطوير الخدمات والنشاطات: سعت هذه الدراسة للتعرف على أهمية الإبداع في حياة الأفراد والمؤسسات والمجتمعات والدول أهمية استثنائية لارتباطه بالتطوير والتمكين التكنولوجي والصناعي. وهو أحد المعايير المهمة لقياس تقدم الدول ورقيها، وهو مصدر لتحقيق القيمة المضافة والثروة، وعامل مهم في دفع عجلة التنمية والاقتصادية والاجتماعية، وأكثر من ذلك، فإن الإبداع من أهم الوظائف الاقتصادية في إثراء المعارف النظرية والتطبيقية المؤدية إلى الاختراع والتطوير اللذين بدورهما يؤديان إلى رفع قدرات المنافسة في مؤسسات الاعمال. (شعبان، 2022).

الدراسة الرابعة:

دراسة Vian Ahmed Mohammed Lawind بعنوان : Vision for Purple Economy, the Economic Culture in the Kingdom of Saudi Arabia، تطرقت هذه الدراسة لتعريف يالاقتصاد البفنسجي على أنه أحد أنواع الاقتصاد الذي يعد ركيزة أساسية للتنمية الاقتصادية لجميع الدول، ويسمى بالاقتصاد المتكامل مع الثقافة، واللون البنفسجي هو رمز الإبداع الذي سمي عليه. تناول البحث بداية أهمية هذا النوع من الاقتصاد في جميع البلدان وصولا إلى المملكة العربية السعودية بكونها بلدًا نفطيًا واقتصادًا متناميًا تحاول الانفتاح والتوسع ليشمل كل التطور الاقتصادي والنمو، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج، منها: إن القطاع الثقافي يساهم في 3٪ من الناتج المحلي الإجمالي، كما أن المملكة العربية السعودية لديها (16) فرعا ثقافيا، يديرها (11) مكتبا لتسهيل عمل هذه الفروع. (Lawind، 2022)

الدراسة الخامسة:

دراسة عبير محمد مسلم الازايدة بعنوان: دور المكتبات في البلديات في تنمية الإبداع والثقافة المجتمعية لأفراد المجتمع: هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مكتبات البلديات في تنمية الإبداع والثقافة المجتمعية لأفراد المجتمع، ولأن للمكتبات في البلديات دور مهم لدعم وتعزية إبداع وثقافة أفراد المجتمع بما توفره من إمكانات متاحة فقد أصبحت مراكز لدعم التعليم والإبداع والثقافة لأفراد المجتمع، وتم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج أن المكتبات في البلديات تلعب دورا حاسما في تعزيز التعليم والبحث، وتنمية الشخصية والأخلاق وغيرها من القيم المهمة. ولا يمكن لمجتمع أن يزدهر بدون تعليم مناسب، والمتطلب الأساسي لنظام التعليم هو المعرفة المتوفرة في هذه المؤسسات. وبينت الدراسة أن المكتبات ومؤسسات المعلومات تعد وسيلة ضامنة لحفظ الإرث الثقافي الخاص بكل مجتمع الذي يشكل عنصرا رئيسيا. (الازايدة، 2022).

2ـ الاقتصاد البنفسجي :المفهوم والتطبيق

2ـ1نشأة الاقتصاد البنفسجي:

تعود نشأة الاقتصاد البنفسجي إلى الأهمية المتزايدة للجانب الثقافي في المجتمع المعاصر. ومن العوامل التي يتم الإشارة إليها في نشأة الاقتصاد البنفسجي إعادة التوازن الاقتصادي السياسي العالمي لصالح البلدان النامية والعودة إلى البيئات المحلية التي تعد مراكز استقرار، وأشكال جديدة من المطالب بعد انهيار الإيديولوجيات العظمى، وهو مطلب اجتماعي متزايد يتعلق بالجودة، ويعتمد على الاستهلاك الثقافي الذي يسير جنبا إلى جنب مع منطق التحول الديموقراطي، ومنطق الطابع الفردي وإطالة العمر البشري خطوات الابتكار بافتراض وجود عقلية ثقافية من شأنها الجمع بين التخصصات المختلفة، وتنمية موهبة الاكتشاف. (أبوعجيلة، 2022)

فكان أول ظهور لمصطلح الاقتصاد البنفسجي علانية في فرنسا في 19 مايو 2011 بمبادرة من جمعية DIVERSUM برئاسة جان موسيتليفي ببيان نشر في صحيفة (Le Monde.fr عشية اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، (جندي، 2021) وتعد جمعية DIVERSUM نقطة انطلاقة للعديد من المشاريع العملاقة التي تثمن الاعتراف بالبعد الثقافي للتنمية المستدامة وقد عُدَّ تمهيدا لظهور الاقتصاد البنفسجي (فوراية، 2020)

وبناء على ماسبق نستنتج أن الاقتصاد البنفسجي جاء نتيجة الاهتمام بالجانب الثقافي والإبداعي في المجتمع المعاصر، فهو تحالف بين الاقتصاد والثقافة، ظهر سنة 2011 بفرنسا.

2.2 تعريف الاقتصاد البنفسجي:

يستخدم مصطلح الاقتصاد البنفسجي لوصف الاقتصاد الذي يتعلق بالثقافة والفنون والإبداع، ويشير إلى القيمة الاقتصادية التي يمكن أن تنشأ عن هذه الأنشطة .(الاحمد، 2023). ويشير إلى مراعاة الجوانب الثقافية في الاقتصاد، وهي تعمل على وضع اقتصاد يتكيف مع التنوع البشري في العولمة، ويعتمد على البعد الثقافي لإعطاء قيمة للسلع والخدمات. (فتيحة، 2021).

ويعد الاقتصاد البنفسجي أحد فروع الاقتصاد ويؤكد على ضرورة اضفاء الطابع الإنساني على استخدام الثقافة للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة. (Brbrby، 2021)

يشير الاقتصاد البنفسجي إلى الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الثقافية في الاقتصاد، فهو يتعلق بالاقتصاد الذي يتكيف مع التنوع البشري في ظل العولمة، ويرتكز على البعد الثقافي من أجل تثمين السلع والخدمات. إن هذين الاتجاهين العمودي والأفقي يكمل بعضهما بعضا، حيث أن تزايد أهمية البعد الثقافي الخاص بالمنتجات يرتبط بالحيوية الثقافية للأقاليم. (امنة، 2022)

من خلال هذه التعاريف نستنتج تعريف الاقتصاد البنفسجي، بأنه مجال واعد بكونه نموذجا قائما على التنمية الثقافية للخروج من الأزمات الاقتصادية، وتوجيه الاقتصاد المستقبلي، ويهتم بالبعد الثقافي من أجل ثمين الخدمات المقدمة من المؤسسات.

3.2 أهمية الاقتصاد البنفسجي:

تكمن أهمية الاقتصاد البنفسجي في النقاط التالية:

- يرى عدد من المفكرين والمراقبين الاقتصاديين أن الأزمات الاقتصادية كانت نتيجة لتهميش البعد الثقافي الذي يميز كل دولة.
- الحاجة الماسة لخلق التوجه الثقافي لكل دولة أو منطقة حتى يتسنى للشركات معرفة متطلبات التي يجب الارتكاز عليها لتتماشى مع هذا التوجه. (امنة، 2022)

- يرى عدد من الاخصائيين أن التنويع الاقتصادي أصبح مرتبطا بالمصداقية الثقافية للسلع المنتجة والخدمات المقدمة.
- تعدُّ المؤسسات الاقتصادية أداة لنقل الثقافة المحلية والحفاظ عليها وتأخذ بعين الاعتبار ثقافة استهلاك موحدة ترتكز على الخصائص والفرص المحلية.
- يساهم الاقتصاد البنفسجي بشكل فعال في تنويع الاقتصاد الوطني للدول النامية التي تعتمد في غالبيتها على قطاع النفط، إذ يساهم في دعم السياحة محليا ودوليا. (نادية، 2020).

Knowledge Management as an important tool in Organisational Management: A Review of Literature

Knowledge Management as an important tool in Organisational Management: A Review of Literatur

2_4 أهداف الاقتصاد النفسجي:

- العمل على تحقيق التنوع الاقتصادي عن طريق وضع التميز في القطاعات الاقتصادية الأخرى كالقطاع السياحي.
- مجابهة أسباب الوقوع في الأزمات الاقتصادية المتكررة .
- نقل الثقافة والحفاظ عليها للأجيال القادمة.
- التمسك بالعادات والتقاليد المجتمعية والتعريف بها في مختلف التظاهرات الدولية مع نشر الثقافة المحلية. (فتيحة، 2021)

3_الاقتصاد البنفسجي في مؤسسات المعلومات:

3_1 حاجة مؤسسات المعلومات الى الاقتصاد البنفسجي

بكون المكتبات ومؤسسات المعلومات منظمات تقدم خدمات معرفية تساهم في ازدهار المجتمع تطويره، والحفاظ على تراثه الفكري وهويته ما يجبرها على إيجاد وسائل وأساليب جديدة تساعدها في تجديد نشاطاتها والاستفادة من قدراتها، لهذا أصبح لزاما عليها فسح المجال أمام تبني الاقتصاد البنفسجي من أجل الاستثمار في الثقافة عن طريق تقديم الخدمات المميزة للمؤسسات ورفع كفاءتها وإنتاجيتها في تطوير وتحديث المنظمات وتزويدها بالأساليب الحديثة، والحاجة المستمرة إلى نظم وأساليب إدارية مبتكرة تتميز بالإبداع .

وبما أن المكتبات ومؤسسات المعلومات تسهم في الاقتصاد البنفسجي وتُشكِّل أحد الأنماط الثقافية التي ترتكز على مجموعة من الأسس المعرفية التي يجب تطويرها وتنميتها بما يتوافق مع متطلبات الأهداف الوطنية للمجتمع، وكذا القدرة على التأقلم مع المستجدات، وستدعم التنمية الاقتصادية بشكل خاص، بتوفر المعلومات الوطنية الموثوقة، وإيجاد خدمات وموارد مبتكرة، فضلا عن توفير فرصا لوسائل الابتكار، ستسهم مباشرة في التنمية الاقتصادية المحلية في كافة المجالات؛ لأن المكتبات ومؤسسات المعلومات ذات القدرة التكنولوجية متمكنة من تقديم الخدمات والموارد التي يطلبها (المجتمع الحديث) المُتطلّع إلى تحقيق أهداف وطنه، والوصول إلى غاياته التنموية وفق رؤية تتأسس على المعارف والمعلومات الموثوقة /وتطوير المهارات الإبداعية وتعزيز التفكير الابتكاري ما يساعد على تحسين المعرفة وتنامي الاقتصاد. (الدرمكي، 2022).

2.3 متطلبات تطبيق الاقتصاد البنفسجي في المكتبات ومؤسسات المعلومات:

- التعليم والتدريب: يلعب نظام التعليم والتدريب دورا مهما في تثقيف المجتمع، ورفع المعنويات الإبدعية والبحثية، وعلى هذا الأساس لابد من إعادة النظر في طريقة التعليم في الاقتصاد البنفسجي. (The purple economy:an objective, an opportunity، 2013).
- وضع السياسيات: يجب على المكتبات ومؤسسات المعلومات أن تعتمد على السياسات الخاصة بالمجتمع كجزء من النظام التنظيمي فيما يتعلق بالابتكارات والإبداعات في تقديم خدماتها، وأن تكون لدى المسؤولين استراتيجيات وأهداف للتعامل مع التغيرات المبتكرة، وتبني الفكر الإبداعي للمساهمة في تعزيز وتنمية الاقتصاد الإبداعي.
- بُنَى تحتية متواصلة: من سمات كل نشاط مبتكر وفيه إبداع أن يحتوي على بنية تحتية متينة تسطيع مواجهة كل التغيرات مهما كانت الطروف.
- الموارد البشرية: يعد وجود موارد بشرية ديناميكية إبداعية ومتخصصة في شؤون المكتبات أحد شروط تطبيق الاقتصاد البنفسجي في المكتبات ومؤسسات المعلومات. (شعبان، 2022)،كما يحتاج الاقتصاد البنفسجي إلى أشخاص ذوي كفاءات يتميزون بقدرة الإبداع والعمل على التطور والتأقلم مع كل المتغيرات الجديدة. (Bernier، 1994)
- الموارد المادية: توفير التجهيزات المادية والعتاد وكل المستلزمات الضرورية لتطبيق الاقتصاد البنفسجي.

- الموارد المالية: الميزانية الكافية لتدعيم الاستراتيجية الخاصة باحتياجات المكتبات ومؤسسات المعلومات لتطبيق الاقتصاد البنفسجي. (صبرينة، 2021).

يتضح مما سبق أنه لتحقيق الاقتصاد البنفسجي في المكتبات ومؤسسات المعلومات لابد من توفر مجموعة من المتطلبات وأن كل عنصر مرتبط بالآخر، ما يؤكد ضرورة توفر كل المتطلبات فمبجرد نقص واحد من المتطلبات سيؤدي بالضرورة إلى صعوبة تطبيق الاقتصاد البنفسجي.

3ـ 3اساليب ووسائل تطبيق الاقتصاد البنفسجي في مؤسسات المعلومات:

- تشجيع الدافع الجوهري: هو المحرك الأول للأفراد عندما يتعلق الأمر بالإبداع، فالعامل الذي يُشعِرُ بالتقدير والثقة والتمكين يتكون لديه حافز فطري للمساعدة في دفع المنظمة إلى الأمام، ويجعل مؤسسات المعلومات تساعد في تشجيع الدافع الذاتي من خلال التواصل مع الموظفين على المستوى الشخصي، وإشراكهم ليكونوا أكثر انخراط في بيئة العمل، وربط هدفهم الفردي بأهداف منظمتهم .
- تقدير المبادرات: يكون الدافع الجوهري غير مجد إذا لم تكن مؤسسات المعلومات منفتحة على الأفكار الجديدة، فوجود أشخاص مبدعين في مؤسسات المعلومات، يساعد القادة في حل المشكلات وبذل المزيد من الجيد لتشجيع مشاركة الأفكار الجديدة والمفيدة، حيث يمكن للقادة فتح المجال أمام العاملين للإعلان عن أفكارهم شفهيا، والتأكيد على رغبتهم في الاهتمام بهذه الأفكار ودعم ذلك بالعمل الجاد لإحداث فرق حقيقي (دغبوج، 2021).
- خلق بيئة عمل محفزة للإبداع: من أهم الاستراتيجيات لتطوير أفكار جديدة. يعد الجلوس في مساحة معينة في المؤسسة مكاناً غير مناسب لإنتاج أفكار إبداعية واستثمار الطاقات الابتكارية للموظفين ولا يساهم في نجاح المؤسسة . لذلك يجب على المؤسسات تنفيذ أنشطة تساهم في استثارة الطاقات الإبداعية للموظفين. على سبيل المثال: إقامة ورشات عمل أو مخيم دوري لتبادل الأفكارمع اشخاص خارج المؤسسة للاحتكاك وتبادل الخبرات، ومن ثَمّ العمل على تقريب وجهات النظر بين المواطنين وبناء التقدم على الصعيد الثقافي والاقتصادي والبحث العلمي.
- استثمار الوقت والمال لمساعدة القوى العاملة على الاستفادة من المشاريع التي لا قيمة لها وتحويلها إلى مشاريع تعود بالنفع على المؤسسة: تستطيع مؤسسات المعلومات وضع خطط لإنتاج أفكار جديدة تؤثر بشكل إيجابي على سير العمل. ومن أحد الطرق لاستثارة الطاقات الإبداعية هو السماح بفرص الفشل. قد يكون التوصل إلى أفكار إبداعية أمراً صعباً لكن مع تزايد الخوف من الفشل، تثبط عزيمة الموظفين في التوصل إلى أفكار إبداعية جديدة تؤثر على نجاح المؤسسة، إذ أنَّ تقدير مدى نجاح الأفكار

الإبداعية أمر شاق لأنه يعتمد على التجربة والخطأ. (افيروس للاستشارات وتطوير الأعمال)

- القضاء على معوقات الابداع: إن تشجيع أساليب الإبداع في مؤسسات المعلومات معناه التعرف على معوقاته التي تقلل من اندفاع الفرد نحو التفكير الجديد أو تعطل بعض القدرات الفكرية لديه. وتتراكم المعوقات المؤسسية للإبداع نتيجة ميل المؤسسات إلى وجود وعي جماعي يتقبل بعض الأفكار المعينة دون غيرها. (جوري)
- إيداع الأعمال المنشورة: لدى المؤسسات المكلفة قانونيًا بحفظ عناصر الذاكرة الجماعية وإثراء مؤسسات المعلومات والمؤسسات الثقافية الأخرى (الديوان الوطني لحقوق المؤلف و الحقوق المجاورة، 2023)
- التواصل والتعاون مع المؤسسات المحلية: يمكن لمؤسسات المعلومات أن تعمل مع المتاحف والمؤسسات الثقافية الأخرى في المجتمع لتنظيم فعاليات مشتركة وتبادل الموارد والمعلومات. وهذا يعزز التعاون بين المؤسسات ويعزز الوعي بالتراث المحلي. وايضا التحول الرقمي بتوفر معلومات وقواعد بيانات وتعزيز المعرفة في المجتمع ، الأمر الذي يساهم في تكوين وخلق اقتصاديات غير تقليدية (أبوعجيلة، 2022)
- المشاركة المدنية: تشمل المشاركة المدنية الاهتمام والمعرفة في المواطنة من حيث تمكين المواطنين المشاركة في أنشطة الحكم المحلي من خلال النقاش في الأمور التي تهم البيئة المحلية، فضلا عما تمكنه فضاءات المكتبة من مكان للقاء وقضاء وقت الفراغ، الشيء الذي يحد من انتشار الجرائم، ويسمح بإعادة التأهيل وإعادة توجيه السلوك السلبي وربط المجرمين المحتملين بمجتمعهم، وتعزيز الثقة في مؤسسات الدولة من خلال تقريب الإدارة من المواطن وتوفير مكان لمناقشة القضايا الاجتماعية بصفة رسمية عن طريق الاجتماعات والمناقشات التي تقيمها مؤسسات الدولة عن طريق استغلالها الفضاءات المكتبة لتقريب وجهات النظر بين المواطنين والإدارة، أو بصفة غير رسمية عن طريق المحاضرات والاجتماعات التي تنشطها المكتبة بالتعاون مع الشخصيات ومؤسسات المجتمع المدني هذا ما يحقق الاقتصاد البنفسجي. (الحراصي، 2023)
- النشاط الإبداعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات: يساهم في جلب الأعمال للمنطقة من خلال الوصول إلى المعلومات الاقتصادية الخاصة بالبيئة المحلية، كما يساهم في احتضان مؤسسات المعلومات لفعاليات رجال الأعمال الذين لا يملكون مساحات للالتقاء والتشاور حول الأعمال، إذ يمكن لمؤسسات المعلومات أن توفر هذه المساحات للمؤسسات الناشئة، كما يمكن أن توفر لهم المعدات لاستخدامها في أعمالهم وتوفر المال لرواد المكتبات العامة من خلال توفير الأماكن والموارد

المعرفية التي يحتاجونها دون اللجوء أو الاضطرار لاقتنائها، ويمكن أن تساهم المكتبة في ترقية السياحة الداخلية أو المحلية عن طريق التعريف بالتراث المحلي للمنطقة الذي من شأنه أن يجلب السواح ومن ثَمَّ المساهمة في الإنتاجية الاقتصادية لدولة. (نصيرة، 2022)<

وبناء على ما سبق نستنتج أن هناك جملة من الأساليب والوسائل تساهم في تطبيق الاقتصاد البنفسجي في مؤسسات المعلومات ، وتعد المحرك الأساسي لتحويل الثقافة إلى رافد مهم للاقتصاد والنهوض بالصناعة المعرفية.

4-3 نماذج برامج ومبادرات بعض مؤسسات المعلومات في تطبيق الاقتصاد البنفسجي:

- اسهامات المكتبات ومؤسسات المعلومات المعلومات بالجزائر: إنشاء بوابة المكتبات الجزائرية بالشراكة بين مركز الفهرس العربي الموحد والمكتبة الوطنية الجزائرية وجامعة الجزائر، ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني إلى خدمة الباحثين والمهتمين بالتراث الفكري الجزائري بتيسير الوصول إليه من خلال بوابة واحدة في شبكة الإنترنت. وتعد هذه البوابة الفهرس الوطني الموحد الذي يجمع المكتبات الجزائرية بجميع أشكالها وأنواعها في شبكة مكتبية واحدة، ومما يميز هذه البوابة أنها تأتي في إطار الشراكات التي يقدمها الفهرس العربي الموحد من أجل بناء قاعدة معلوماتية موحدة لكافة الأوعية والمحتويات العربية ولتحقيق أهدافها في خدمة الثقافة العربية والإسلامية، وتطوير المكتبات العربية بما يواكب معطيات عصر المعرفة التي تخدم الجهود الرامية إلى الوحدة الثقافية بين عالمنا العربي من خلال التواصل الفكري والمعرفي والثقافي بين المشرق والمغرب، وتبادل الأفكار التي ستحقق التنمية المستدامة والنهضة العربية الشاملة لكافة أقطار العالم العربي، فأجيالنا الشابة والمتطلعة إلى عد أفضل بحاجة إلى مكتبات متطورة تُدار بأرقى المعايير وأحدث ما توصل إليه العلم من تقنيات ووسائل، كما تتطلع إلى خدمات معلوماتية فاعلة ومؤثرة، لاسيما بما يتعلق بالإنتاج الفكري الجزائري وتيسير والوصول إلى مقتنيات المكتبات الجزائرية، إذ لا يمكن الاستغناء عن المعرفة في بناء النهضة الجزائرية والتقدم على صعيد الاقتصاد والبحث العلمي، ولا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا بتعزيز التعاون والتشارك بين المكتبات الجزائرية في إطار عربي وصناعة معرفية عربية. (امحمد، 2018).

ومن هنا نستنتج أن مؤسسات المعلومات الجزائرية تهدف لدمج الثقافة بالاقتصاد، وبمن ثَمَّ تطبيق الاقتصاد البنفسجي الذي يسهم في التنمية المستدامة من خلال زيادة الاعتبار وتثمين العائد الثقافي للسلع والخدمات، وهذا يؤكد أن بوابة المكتبات الجزائرية أضحت أهم مصدر لنشر التراث الفكري والثقافي الجزائري ومحققة المشاركة والتعاون بين كافة المكتبات العربية.

- اسهامات المكتبات ومؤسسات المعلومات في السعودية: في حوار مع الأستاذ فيصل بن معمر المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بمجلة التسجيلة؛ أكد مدى سعي مكتبة عيد العزيز العامة في تسطير أهداف التنمية المستدامة، وتفعيل دور المكتبات في تحويل الثقافة إلى رافد مهم للاقتصاد والنهوض بالصناعة المعرفية، ومما جاء في الحوار:

(إن اليونيسكو قامت بإدراج الثقافة ولأول مرة في برنامج التنمية الدولية ضمن إطار أهداف التنمية المستدامة التي تبنتها الأمم المتحدة عام 2015 م، بما يخدم الإنسان ويعزّز قدراته الإبداعية والابتكارية؛ لذلك لا يمكن فصل الثقافة عن التنمية أو العكس؛إذ تشكِّل مساهماتها في التنمية المستدامة هدفًا من أهداف التطور والتقدم، وفي هذا الخصوص، منحت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 انطلاقة تطويرية وتحديثية جديدة للثقافة السعودية؛ بوصفها أحد أهم محركات التحول الوطني نحو التنمية البشرية المستدامة من خلال تطوير قطاع الثقافة السعودية، وتأسيس مراكز حاضنة للإبداع، وتوفير منصات للمبدعين للتعبير عن أفكارهم وطموحاتهم، وتحويل الثقافة إلى رافد مهم للاقتصاد، وسعت (هذه الرؤية) البصيرة، إلى توسيع قاعدتها الثقافية، وتطوير البُنية التحتية لقطاع الثقافة والترفيه؛ لتصبح (الثقافة) جزءًا من تحسين مستوى معيشية المواطن السعودي، ورافدًا حضاريًا واقتصاديا للبلاد.

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ومن خلال مشاريعها الثقافية ذات الأبعاد الوطنية والإقليمية والدولية، وفق إطار تفعيل الثقافة في المجتمع دعمًا لخطط التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية وتطوير الاقتصاد الخاص بالدولة ، ومن بين برامجها الفاعلة في هذا الخصوص: (الفهرس العربي الموحد) الذي حدّد رؤيته الجديدة فانطلق من خلالها؛ ليكون منصة للخدمات المعرفية وتوسَّع دوره؛ ليقدِّم الخدمة لجميع شرائح المستفيدين العرب وغير العرب من المهتمين بالثقافة العربية والإسامية وفق أحدث المعايير وأساليب الحصول على المعلومة في البيئة الإلكترونية. ولقد أطلق الفهرس العربي الموحد حزمة من الخدمات التي تحتاجها المكتبات العربية، من أهمها المكتبة الرقمية العربية الموحدة التي تعد إنجازًا مهمًا في سبيل توفير المعلومة وحلمًا نوعيًا رصدتْ له مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ومركز الفهرس العربي الموحد حيزًا واسعًا من الأهمية؛ امتدادًا للمبادرات العديدة محليًا وإقليميًا للنهوض بالصناعة المعرفية، فضلا عن أن المكتبة الرقمية العربية سوف تستفيد من جهود الفهرس العربي الموحد الذي يوفر اللبنات الأساسية لتنفيذها، وتستكمل المهمة التي بدأها في خدمة التراث العربي والإنتاج الفكري العربي الحديث وتوفيره وإتاحته للمستفيدين ضمن أحدث المعايير والتقنيات، مواكبة لما أنجز على مستوى العالم من رقمنة وحفظ تراث الشعوب. ويؤمَّل أن تكون هذ

المكتبة، إضافة نوعية جديدة لإثراء الحراك الفكري والثقافي العربي من خلال دعم المحتوى الرقمي العربي وإتاحته في شبكة الإنترنت). (معمر، 2018).

وعلى هذا الأساس نستنتج أن مكتبة الملك عبد العزيز تسعى لتطبيق الاقتصاد البنفسجي عن طريق تنمية الإبداع والثقافة المجتمعية لأفراد المجتمع، هذا لأن المكتبات تلعب دورا مهما لدعم وتعزيز ابداع وثقافة أفراد المجتمع بما توفره من إمكانيات متاحة، إذ أصبحت مراكز لدعم التعليم والإبداع والثقافة لأفراد المجتمع.

- اسهامات المكتبات ومؤسسات المعلومات بقطر: يعمل تحقيق البرامج الخاصة بأهداف التنمية المستدامة في مكتبة قطر الوطنية إلى تشجيع اليافعين على أن يصبحوا مواطنين عالميين، من خلال تعزيزها برامج التوعية المعلوماتية وإتاحة الوصول المجاني إلى المعلومات لجميع أفراد المجتمع. وتنفذ مكتبة قطر الوطنية سلسلة من البرامج بالتعاون مع مبادرات مختلفة في قطر للتعريف بأهداف التنمية المستدامة وأهميتها وكيفية تحقيقها. وفي إطار جهودها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، تسلط مكتبة قطر الوطنية الضوء على مبادرات محلية من قبيل شبكة جيل التنمية المستدامة، ومنظمة مستقبل أكثر اخضرارًا، ومشروع الدوحة للأعمال البيئية، وذلك لتعريف الشباب بالمبادرات المحلية القائمة التي تركز على تعزيز جهود الاستدامة، وكيف يمكن للشباب الإسهام والمشاركة بها بكونهم صناع التغيير في قطر وفي جميع أنحاء العالم. ومن خلال هذه المبادرات، تعلَّم هؤلاء الشباب كيفية تقليل النفايات البلاستيكية وإعادة تدوير نفايات الطعام، وتحويلها إلى مخصِّبات للتربة وتأثير التلوث على الأرض والكائنات الحية. (البوعينين، 2020)

وبناء على هذا نستنتج أن مكتبة قطر الوطنية تسعى لتطبيق الاقتصاد البنفسجي عن طريق التنمية المستدامة وبالتالي هذا يساهم في النهوض بالاقتصاد لدولة قطر.

- اسهامات المكتبات ومؤسسات المعلومات، لاتفيا: عن طريق إتاحة الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إذ تمثل المكتبات العمومية الجهة الأساسية والوحيدة التي تقدم خدمة الأنترنيت مجانا أو بتكلفة قليلة، وهو ما يزيد التواصل مع هذه المكتبات، لقد عاد كل دولار استثمر في مكتبات لاتفيا عام 2008 بما يقارب دولارين، وكان عائد الاستثمار في استخدام الكمبيوتر والأنترنيت بالمكتبات أعلى، بما يعادل 3 دولارات لكل دولار تم استثماره. (صبرينة، 2021). هذا ما يؤكد لنا أن دولة لاتفيا تحاول تطبيق الاقتصاد البنفسجي والاستثمار في المعرفة عن طريق المكتبات العمومية التابعة لها.

- اسهامات المكتبات ومؤسسات المعلومات بالولايات المتحدة الامريكيبة: أكدت الدراسة التي قامت بها ولاية بنسلفانيا الإمريكية عام 2007 على نتائج كل الدراسات التي سبقتها عن تحليل عوائد الاستثمار في المكتبات العامة، إذ أن المكتبات العامة تحقق عوائد استثمار تصل إلى خمس أضعاف التكاليف التي صرفت عليها، فولاية بنسلفانيا صرفت على مكتباتها العامة في عام 2006 (3.7) مليون دولار، وحصلت على عوائد استثمار قدرت بـ: 16 مليون دولار في العام نفسه. وتؤكد الدراسات أن المكتبات العامة استطاعت من خلال خدماتها التقليدية كالإعارة و الخدمة المرجعية وبرامج القراءة الموجهة، أن تحقق فوائد اقتصادية، تعود على المؤسسات الممولة بمنافع اقتصادية حقيقية. (عودة، 2018)
- إسهامات المكتبات ومؤسسات المعلومات، سلوفينيا: قامت وزارة مجتمع المعلومات التي أنشأت سنة 2001 ، بتطبيق برنامج يقوم على ربط المكتبات وكل الإدارات والمؤسسات الاقتصادية والمؤسسات التعليمية بشبكة موحدة عبر كامل التراب الوطني، من أجل تحسين ديمقرطة المعرفة وتحسين ظروف الحياة للمواطن والنهوض بالاقتصاد وتطويره. كما استطاعت المكتبة العامة بمدينة ليجيوبلاجانا أن تقدم معلومات عن وظائف شاغرة مع إمكانية تكوين المواطنين العاطلين عن العمل وتأهيلهم لبعض هذه الوظائف، فاستطاعت أن توفر ما يقارب (1200) وظيفة كل سنة، موجهة للذين يعيشون على مستحقات ومساعدات اجتماعية . (يمينة، 2016)

4- النتائج العامة لدراسة:

- توصلت الدراسة إلى أن الاقتصاد البنفسجي يعد مجالا واعدا بكونه نموذجا قائما على التنمية الثقافية للخروج من الأزمات الاقتصادية، وتوجيه الاقتصاد المستقبلي، ويهتم بالبعد الثقافي من أجل ثمين الخدمات المقدمة من المؤسسات.
- لتحقيق الاقتصاد البنفسجي في المكتبات ومؤسسات المعلومات، لابد من توفر مجموعة من المتطلبات وإن كل عنصر مرتبط بالآخر، ما يؤكد ضرورة توفر كل المتطلبات، فنقص واحد من المتطلبات سيؤدي بالضرورة إلى صعوبة تطبيق الاقتصاد البنفسجي .
- هناك جملة من الأساليب والوسائل تساهم في تطبيق الاقتصاد البنفسجي في مؤسسات المعلومات، وتعد المحرك الأساسي لتحويل الثقافة إلى رافد مهم للاقتصاد، والنهوض بالصناعة المعرفية.
- إن المكتبات ومؤسسات المعلومات تسهم في الاقتصاد البنفسجي، وتُشَكل أحد الأنماط الثقافية التي ترتكز على مجموعة من الأسس المعرفية التي يجب تطويرها وتنميتها، بما يتوافق مع متطلبات الأهداف الوطنية للمجتمع، وكذا القدرة على التأقلم مع المستجدات، وستدعم التنمية الاقتصادية بشكل خاص.

- توجد مجموعة من إسهامات المكتبات ومؤسسات المعلومات في مختلف أنحاء العالم لتطبيق الاقتصاد البنفسجي عن طريق تنمية الإبداع والثقافة المجتمعية لأفراد المجتمع؛ لأن المكتبات ومؤسسات المعلومات تعلب دورا مهما لدعم وتعزيز إبداع وثقافة أفراد المجتمع بما توفره من إمكانيات متاحة، إذ أصبحت مراكز لدعم التعليم والإبداع والثقافة لأفراد المجتمع.

مقترحات البحث:

- إعادة النظر في طريقة التعليم والتدريب على كيفية بناء واستغلال الاقتصاد البنفسجي للنهوض بالمؤسسات المعلوماتية وجعلها تساهم في استثمار الثقافة وجعلها قطاعا حيويا.
- التوعية والتحسيس بأهمية توظيف المعايير في إدارة الرصيد المعلوماتي في المؤسسات الوثائقية.
- تخصيص ميزانية كافية لدعم تطبيق الاقتصاد البنفسجي وتسهيله في المكتبات ومؤسسات المعلومات.

خاتمة البحث:

مما سبق نستنتج أن الاقتصاد البنفسجي من القضايا المهمة التي تلقى اهتمامًا كبيرا من المؤسسات الثقافية، وعلى رأسها المكتبات ومؤسسات المعلومات، وأنه استثمار في الثقافة يجعل المكتبات ومؤسسات المعلومات قطاعا حيويا يتميز بالإبداع والقدرة على مواجهة كل المتغيرات، من أجل تعزيز التعلم مدى الحياة، والتحول إلى مراكز تعليم وتعلم فاعلة وتحقيق الذات، وتحسين عملية صنع القرار، وتطوير المعرفة والابتكار والخيال والإبداع والتواصل الثقافي.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

1. افيروس للاستشارات وتطويرالأعمال. (بلا تاريخ). الابتكار المؤسسي: ما هو؟ وكيف يمكن تحقيقه في مؤسستك؟ تاريخ الاسترداد 15 7, 2023، من https://www.averroesadvisory.com/blog/
2. الديوان الوطني لحقوق المؤلف و الحقوق المجاورة. (10 7, 2023). دعم الإبداع الفني وحفظ التراث. تم الاسترداد من https://onda.dz/onda/
3. بلبشير ڤوراية. (2020). الاقتصاد البنفس$%: الأداف والفرص. مجلة المالية والأسواق ، 7 (2)، 230-246.
4. بن حاوية يمينة. (2016). لمكتبة العامة و علاقتها بالتنمية المستدامة. الحوار الفكري ، 11 (12)، 403-430.
5. بوجاجة ندى،مقناني صبرينة. (2021). المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة: مكتبةمصطفى نور بقسنطينة نموذجا،. مجلة المعيار ، ص673 .

6. جمال شعبان. (2022). الابدع في قطاع المكتبات :المقاربة زتطوير الخدمات والنشاطات. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، 13 (1)، 110-128.
7. جيلالي امنة. (2022). الاقتصاد البنفسجي ،التنوع الثقافي والتنمية المستدامة:علاقات تفاعلية. مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة ، 5 (1)، 392-412.
8. خالد الاحمد. (4 جويلية, 2023). كنوز عربية . تاريخ الاسترداد 20 جويلية, 2023، من https://kenoozarabia.com
9. دربين نصيرة. (2022). المكتبات العامة حاضنات الصناعات الثقافية والابداعية :المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر نموذجا. المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، 14 (2)، 328-364.
10. زينب جوري. (بلا تاريخ). تنمية القدرة على الإبداع لتطوير المؤسسات . تاريخ الاسترداد 10 7, 2023، من https://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads
11. سعاد عودة. (2018). المنفعة الاقتصادية للمكتبة:دراسة عن مساهمة المكتبات في تعزيز التنمية الاقتصادية. cybrarians ، 1-30.
12. صالي فتيحة. (2021). الاقتصاد البنفسجي كبديل استراتيجي للنهوض باللإقتصاد الوطني ودعم التنمية المستدامة. مجلة ابن خلدون للابداع والتنمية ، 3 (2)، 52-64.
13. عائشة الدرمكي. (04 9, 2022). لاستثمار في المكتبات العامة. تاريخ الاسترداد 2 7, 2023، من https://www.omandaily.om/
14. عبد الكريم جندي. (2021). الاقتصاد البنفسجي :مدخل في الأسس وسبل التطبيق لتنمية الواحات المغربية. مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية (72)، 117.
15. عبير محمد مسلم الازايدة. (2022). دور المكتبات في البلديات في تنمية الإبداع والثقافة المجتمعية لافراد المجتمع. رماح للبحوث والدراسات ، 74 (8)، 145-160.
16. علاء مصطفى أبوعجيلة. (2022). الاقتصاد البنفسجي ودوره في تحقيق ابعاد استراتيجية التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر 2030. مصر المعاصرة ، 113 (2)، 9-100.
17. غول نادية. (2020). أهمية الاقتصاد البنفسجي كمدخل استراتيجي لاستكمال الاقتصاد الاحضر نحو الاستدامة. مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة ، 3، 07-23.
18. معالي الأستاذ فيصل بن معمر. (2018). الثقافة والتنمية المستدامة)مركز الفهرس العربي نموذجًا. التسجيلة ، 37، 6-7.

19. منيرة البوعينين. (2020). كيف تدعم المكتبات أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة عبر إشراك الشباب. تاريخ الاسترداد 15 7, 2023، من https://www.qf.org.qa/ar/stories/op-ed-how-libraries-can-support-the-un-sdgs-by-engaging-youth

20. موالي امحمد. (2018). دور المكتبات ومراكز المعلومات في التنمية المستدامة الجزائر ية السعودية في ظل تكنولوجيا المعلومات. المجلة العربية لألرشيف والتوثيق والمعلومات ، 10-39.

21. نهان بن حارث الحراصي. (13 3, 2023). رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: نثمن إسهام مكتبة قطر في حفظ التراث العربي. تاريخ الاسترداد 1 07, 2023، من https://marsalqatar.qa/post/29069/

22. نبيلة دغبوج. (2021). النهوض بثقافة الابداع في المكتبات وراكز المعلومات بين الحاجة والضرورة. مجلة ببليوفيليا ، 3 (11)، 42-46.

باللغة الاجنبية :

1. 23-Bernier, G. (1994). Créativité et bibliothèques. Documentation et bibliothèques , 40 (3), 119-120.
2. 24-Brbrby, H. M. (2021, اكتوبر). The Correlation between Health Care and the Purple Economy its Impact on Sustainable Development in Egypt. كلية السياسة واالاقتصاد, 1-21.
3. 25-The purple economy:an objective, an opportunity. (2013). Consulté le 08 23, 2023 , sur https://www.diversum.net/fichiers/File/The%20purple%20economy,%20an%20objective,%20an%20opportunity.pdf
4. 26-Lawind, V. A. (2022). Purple Economy, the Economic Vision for Culture in the Kingdom of Saudi Arabia A Study in Political Geography. مجلة الاداب, 3 (146), 167-186.
5. 27-OUADI, A. (2020). The purple economy and sutainabele development in algeria(requirement and challenges). Economic and Management Research Journal , 14 (3), 467-481.

Organisational Management: A Review of

Organisational Management: A Review of

دور المستودعات الرقمية الوطنية في تعزيز الاقتصاد البنفسجي
"مستودع (شعاع) أنموذجا

أ. بدر بن سالم الرحبي
مشرف تدريب بقسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

خالصة بنت عبد الله البراشدية
مشرف تدريب بقسم دراسات لمعلومات
جامعة السلطان قابوس

الملخص:

تحظى مؤسسات المعلومات الوطنية بأهمية كبيرة في الحفاظ على التراث الثقافي والعلمي للدولة، حيث تعمل على جمع وتوثيق وتخزين المصادر المتنوعة على المستوى الوطني، وبفضل التقدم التكنولوجي، ظهرت المستودعات الرقمية التي تهتم بالموارد الرقمية المتنوعة مثل الوثائق والصور والأفلام والتسجيلات الصوتية والمخطوطات والمقالات العلمية وغيرها من الموارد التي ولدت رقمياً أو تم تحويلها إلى أشياء رقمية.

ركزت هذه الدراسة على العلاقة بين المستودعات الرقمية التي تهدف إلى تجميع الموارد الفكرية والثقافية على المستوى الوطني (مستودع (شعاع)؛ أنموذجاً)، وما يمكن أن تقدمه للاقتصاد البنفسجي الذي يعتمد على البصمة الثقافية في تثمين السلع والخدمات، منطلقة من فرضية إمكانيات المستودع الرقمي "(شعاع)" في حفظ التراث والثقافة الوطنية العمانية. اعتمدت الدراسة المنهج النوعي لملائمته لطبيعة الدراسة، ومن خلاله تم استخدام المقابلة كأداة لجمع البيانات، وتم بناء أسئلة شبه هيكلية للمقابلات لتكوين بيئة أكثر تفاعلاً مع المستجيبين، وتم استهداف عينة الدراسة من القائمين على مشروع (شعاع) بالإضافة إلى المشاركين من المؤسسات التي عقدت شراكة على إيداع مصادرها في المستودع الرقمي.

وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: أن الأهمية الاقتصادية التي يمكن أن يسهم بها مشروع (شعاع) من منظور الاقتصاد البنفسجي هو حفظ التراث والثقافة العمانية، وهذا يسهم بدوره في زيادة فرص البحث والابتكار ورفع مستوى المبادرات الاقتصادية الثقافية في توليد نتاج فكري متجدد وأيضاً رفع فرص لابتكار بصمات ثقافية عمانية يمكن أن تسهم في تثمين السلع والخدمات في مبادرات الاقتصاد العماني.

في الجانب الآخر لا يوجد هناك مردودٌ اقتصادي مباشر للمؤسسات المنضمة لمشروع (شعاع) وهو أمرٌ متوقعٌ من مشروع وطني غير ربحي، إلا أن هناك بعض الفوائد المتمثلة في تقليل التكاليف المادية والبشرية والتشغيلية من الاشتراك في هذا المشروع.

الكلمات الدالة: الاقتصاد البنفسجي، التكتلات الرقمية، المستودعات الرقمية، المستودع الرقمي (شعاع)، الحفظ الرقمي

1. مقدمة الدراسة:

تمثل المستودعات الرقمية شكلاً من أشكال تطوّر إدارة المعرفة في عصر أصبح الانفجار المعلوماتي من أهم سماته، حيث تطورت مفاهيم المكتبات الرقمية إلى تكتلاتٍ رقميةٍ تعمل على حفظ النتاج الفكري رقمياً والقدرة على الاندماج أكثر مع مميزات الويب.

يُؤدي الاقتصاد البنفسجي دوره في حماية التراث الثقافي الوطني والقيم والعادات والتقاليد، فضلاً عن دوره المتنامي في تعزيز الاقتصاد الوطني الذي يُعد أهم ركائز رؤية عمان 2040، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، لما يتضمنه من توظيف للسياحة الثقافية، وإنتاج المبادرات والصناعات الثقافية والإبداعية وإضفاء الهوية الوطنية عليها وإكسابها قيمة مضافة وميزة تنافسية، إضافة إلى دوره المستمر في نمو الناتج المحلي بعيداً عن تقلبات السوق ومتغيرات، وكون سلطنة عمان تزخر بإرثٍ ثقافيٍ يجدر بنا الاهتمام به واستثماره بالشكل الملائم، واستشراف السياسات والتشريعات الداعمة لتطويره، لضمان نمو المبادرات والصناعات الثقافية والإبداعية.

ويعد الاقتصاد البنفسجي حديثاً من الناحية العلمية ويتبنى تعزيز عدة قطاعات ثقافية واجتماعية واقتصادية، ويركز على استثمار الجانب الثقافي في كل قطاع، وتشمل الثقافة التي يبنى عليها هذا الاقتصاد "النتاج الفكري والإبداعي والأدبي والفني واللغوي والمهني، وفي الحضارة الشاملة بمؤسساتها ومنجزاتها ومظاهرها وأسسها المادية والمعنوية".

وبالنسبة للمفهوم الدقيق للاقتصاد البنفسجي فما زال هناك اختلاف في تحديده، ويعود ذلك لاختلاف توجهات الباحثين والعلماء وأسباب نشأته، ومن بين أهم تعاريفه نذكر ما عرفه المنتدى الدولي الأول: "الاقتصاد البنفسجي هو أوسع بكثير من اقتصاد المنتجات الثقافية؛ بل هو احتضان للبعد الثقافي لأي سلعة أو خدمة، والاقتصاد البنفسجي هو جزء من منظور أخلاقي، وأنه يسهم في إثراء وتنويع البيئة الثقافية"، وحسب نتائج المعرض العالمي للاقتصاد البنفسجي بباريس الذي أقيم من 11 - 13 أكتوبر 2011 تحت شعار "النمو والبيئة الثقافية" حيث أوضحت أن أصل اختيار اللون البنفسجي للدلالة على الخيال وهو لون الثقافة عالمياً.(الوهيبية،2022)

توفر هذه المستودعات وسيلة مهمة لنشر النتاج المعرفي خصوصاً المصادر الرقمية التي وجدت لتكون متداولة في تكتلات رقمية، هذا بالإضافة إلى تحويل المصادر التقليدية للاستفادة من مميزات النشر الالكتروني في التنظيم وسهولة الاسترجاع.

استناداً إلى رؤية السلطنة المستقبلية في مجال البحث العلمي والتي تتطلع إلى أن تكون أحد المراكز الإقليمية للابتكار، يسعى مشروع المستودع البحثي العماني "(شعاع)" إلى أن يكون رائداً في خدمة البحث العلمي والتعليم محلياً وعالمياً من خلال إتاحة المصادر العلمية العمانية للباحثين في كافة أنحاء العالم.

يهدُف مستودع "(شعاع)" إلى إيجاد منصة رقمية تجمع كافة مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الحكومية من خلال إيداع نتاجها الفكري والاستفادة من المميزات التي يقدمها المستودع الرقمي، ثم عقد اتفاقيات ثنائية مع هذه المؤسسات تلزم الطرفين بطريقة ودية إلى الوفاء بالتعهدات، حيث من المتوقع أن يحقق هذا المستودع مميزات عديدة على النشر الإلكتروني العماني وزيادة الإنتاج البحثي، هذا بالإضافة إلى المميزات التي تعود على المؤسسات التي تعقد شراكة مع مستودع "(شعاع)".

2. مشكلة الدراسة:

ترتبط فكرة الاقتصاد البنفسجي بالاستفادة من الجانب الثقافي كعنصر أساسي لتعزيز قيمة السلع والخدمات. وبالتالي، يُعَد الحفاظ على التراث الثقافي الوطني أمراً بالغ الأهمية لتعزيز المبادرات التنموية المستدامة، ومع تطور التكنولوجيا، تزداد تحديات الحفاظ على الهوية والتراث الوطني في ظل تزايد عولمة الثقافات.

توجد العديد من الدراسات التي ناقشت دور الاقتصاد البنفسجي والثقافة في تعزيز التنمية الاقتصادية، وتؤكد أهمية الحفاظ على الهوية الوطنية كمورد قوي يُسهم في التنمية، خصوصاً تلك البلدان التي أصبحت تحت هيمنة الاستعمار الاقتصادي والثقافي للبلدان الغربية. في ظل تزايد النشر الإلكتروني الذي أصبح جزءاً مهماً من الإنتاج الفكري، تُعَد التكتلات والمستودعات الرقمية الوطنية حلاً للحفاظ على التراث الثقافي في عالم متعدد الثقافات ومفتوح على التبادلات الثقافية.

وبناءً على ذلك، فإن دور المستودعات الرقمية في الاقتصاد البنفسجي يستحق دراسة متأنية لاستكشاف ما يمكن أن تُقدِّمه من فرص اقتصادية، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على مشروع المستودع الرقمي "(شعاع)" والمساهمة المحتملة له في تعزيز الاقتصاد البنفسجي وكيف يمكن أن يسهم كقيمة إضافية للمؤسسات المشاركة فيه.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- دراسة أهمية المستودع البحثي" (شعاع)" كتكتل رقمي لإدارة المصادر الرقمية من وجهة نظر مسؤولي المشروع.
- دراسة وتقييم العائد الاقتصادي المباشر للمؤسسات المودعة لمصادرها.
- دراسة العائد الاقتصادي البنفسجي للسلطنة من خلال تحقيق أهداف هذا المستودع.

4. أسئلة الدراسة:

تم تقسيم أسئلة الدراسة إلى قسمين:

أولا: للقائمين على المستودع (شعاع)

1. ما هي أهداف المستودع؟
2. ما هي العوائد الاقتصادية المباشرة للمستودع؟
3. ما هي العوائد الاقتصادية المباشرة للمؤسسات المشاركة في المستودع؟
4. هل يمكن اعتبار المستودع وسيلة للحفظ الطويل، حفظ التراث والثقافة؟

- للمشاركين من المؤسسات المشاركة في المستودع:

5. كيف يمكن لمؤسستكم الاستفادة من المستودع الرقمي لتعزيز التسويق والتوسع في السوق؟
6. ما هي الفرص التجارية الجديدة التي يمكن أن تنشأ من خلال استغلال الموارد الثقافية الموجودة في المستودع الرقمي؟
7. كيف يمكن لمؤسستكم الاستفادة من المستودع الرقمي لتعزيز التسويق والتوسع في السوق؟
8. هل تعتقدون أن وجود مؤسستكم في المستودع الرقمي يمكن أن يؤدي إلى تطوير شراكات استراتيجية مع الشركات والمؤسسات الأخرى؟ وما هي الفرص المحتملة للتعاون؟
9. كيف يمكن للمستودع الرقمي أن يسهم في تعزيز التفاعل مع الجمهور والمشاركة في إثراء المحتوى الثقافي الذي توفرونه؟.

5. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تمثل محاولة جادة لاستكشاف ودراسة العلاقة المرتبطة بين المستودع الرقمي "(شعاع)"، الذي يُعَد مشروعاً وطنياً عمانياً غير ربحي، وبين العائد الاقتصادي البنفسجي الوطني. هذا المشروع الهام يهدف إلى تجميع النتاج الفكري العماني وتوفيره للجميع، وذلك يتسم بأهمية بالغة لتوليد اقتصاد قائم على الثقافة، بالإضافة إلى دراسة المزايا والفوائد الاقتصادية المحتملة للمؤسسات المشاركة في المشروع.

سيتيح لنا هذا البحث فهم كيف يمكن أن يُسهم المستودع الرقمي "(شعاع)" في دعم الاقتصاد البنفسجي الوطني.

يتوقع أن تسهم النتائج والتوصيات المستنبطة من هذه الدراسة في تطوير فهم للدور الذي يمكن أن تضيفه المستودعات الرقمية الوطنية في تعزيز العائد الاقتصادي القائم على الثقافة.

وبالتالي، ستكون هذه الدراسة إضافة قيمة للجهود المبذولة نحو تعزيز الاقتصاد البنفسجي الوطني وتحقيق رؤية مستدامة للمستقبل الثقافي والاقتصادي لعُمان.

6. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: إسهام مستودع (شعاع) في الاقتصاد البنفسجي وفائدته للمؤسسات المشاركة في المستودع

الحدود الزمانية: أبريل – يوليو 2023

الحدود اللغوية: اللغة العربية

الحدود البشرية: القائمين على مشروع (شعاع) والمشاركين من المؤسسات المشاركة في المشروع.

7. الدراسات السابقة:

1.7.المستودعات الرقمية:

في عام 2020، توقعت مؤسسة البيانات العالمية (IDC)، التي تقيس كمية البيانات التي يتم إنشاؤها واستهلاكها في العالم كل عام ، أن كمية البيانات التي تم إنشاؤها بين عامي 2020 و 2023 ستكون أكثر من البيانات التي تم إنشاؤها على مدار الثلاثين عاماً الماضية (IDC، 2020).

هذا النمو المتسارع للبيانات يمثل تحدياً متزايداً لأولئك الذين يعملون في تجميع وترتيب وحفظ النتاج الفكري، لذلك تمثل المستودعات الرقمية شكلاً من أشكال تطور إدارة المعرفة في عصر أصبح الانفجار المعلوماتي من أهم سماته، حيث تطورت مفاهيم المكتبات الرقمية إلى تكتلات رقمية تعمل على حفظ النتاج الفكري رقمياً وقادرة على الاندماج أكثر مع مميزات الويب.

وفرت حركة برمجيات المفتوحة المصدر العديد من نظم بناء المستودعات الرقمية، وهي أحد أنواع نظم إدارة المحتوى التي تجمع الأصول الفكرية وتُمكِّن من استخدامها بشكل فعال، بفضل مزاياها، توفر هذه النظم إمكانيات فائقة للتحكم في المحتوى الرقمي، وتبسط عمليات تخزينه واسترجاعه وتبادله بطريقة سهلة وميسرة (Hayes, 2005).

ساعدت برمجيات مفتوحة المصدر مثل DSpace و Fedora وغيرها على بناء مستودعات رقمية للوصول المفتوح للمصدر، واكتسبت حركة الوصول المفتوح للمصادر زخماً في جميع أنحاء العالم بشكل عام والدول الآسيوية على وجه الخصوص، حيث ذكر وانج وسو (2007) أنه على الرغم من أن الوصول المفتوح بدأ مع البلدان المتقدمة، إلا أنه يجذب البلدان النامية وينتشر في جميع أنحاء العالم بسرعة.

يعد الاعتماد على برمجيات مفتوحة المصدر لإنشاء المستودعات الرقمية فرصة مهمة للتنمية، فهي تمثل دوراً بارزاً في بناء اقتصاد المعرفة وتحقق تأثيرات إيجابية في قضايا أخرى مثل دفع التطور التكنولوجي والمساهمة الفعالة في نشر الثقافة الرقمية (حسين،2017).

يمكن اعتبار المستودعات الرقمية كجزء أساسيّ من استراتيجيات الحفظ الرقمي، حيث تهدف هذه المستودعات إلى حفظ المصادر الرقمية للأمد الطويل، لذلك يمكن اعتبار هذه المستودعات أكثر ارتباطاً بعمليات أرشفة المصادر التي ولدت رقمياً أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي بغية المحافظة عليها للأمد الطويل ولهدف الاستفادة من التكنولوجيا في تنظيمها وإتاحتها.

وفي سياق أهمية الحفظ الطويل الأمد للتراث الثقافي يصف Valetutti (2015) تبني اليونسكو لميثاق صون التراث الرقمي في المؤتمر العام في دورته 32 في 17 أكتوبر 2003، بأنه كان علامةً فارقةً لأنه اعتبر أن المواد الرقمية هي عنصر قيِّم في تسجيل التاريخ الاجتماعي وتاريخ الأجداد المهم وتوثيقه ليتم فهرسته في أنظمة الحفظ.

لذلك يمكن اعتبار أن من أهم أهداف المستودعات الرقمية التي تنشأ في سياق وطني هو الحفاظ على الإنتاج الفكري والتراث الثقافي، وكما يمكن اعتبار المستودعات الرقمية التي تعنى بالمصادر الوطنية أرشيفات ثقافية وطنية مهمّةٌ لرفد منظومة التعليم والباحثين والمهتمين بالمصادر المختلفة في منصة واحدة، وتساعد المبتكرين في إنتاج فكري يمكن أن تتوالد منه بصمات ثقافية وطنية تساهم في نمو الاقتصاد الثقافي أو ما يسمى بالاقتصاد البنفسجي.

على الرغم من أن الصلة بين التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة ينظر إليها عموماً على أنها مُهِمَّة، إلا أن توضيح طبيعة هذه الصلة وتحديد إمكانياتها للتنمية المستدامة وقدرة التراث الثقافي غير المادي على الاستمرار، بالإضافة إلى تحديد المخاطر المحتملة للتنمية غير المستدامة على التراث الثقافي غير المادي، تبقى جميعها أعمالاً قيد التنفيذ (منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلم (2013).

2.7. الاقتصاد البنفسجي:

إن ظهور مبادرات المواطنة العالمية والمواطن "المعولم" لهي من تأثيرات العولمة العالمية اليوم والفضاءات المفتوحة التي فرضتها التطورات التكنولوجية على البشرية، كل هذا يصب في تقريب الشعوب وتذيب الاختلافات الثقافية، وإن كانت الأهداف الموضوعة اصطلاحا في هذه المبادرات هو التقريب وتفهم الغير إلى ان التأثير على الاختلافات الثقافية حتمي. لذلك أشادت منظمة اليونسكو بالتنوع الثقافي ودعت إلى العمل على الحفاظ عليه، والاستفادة من هذا التنوع وإدراجه ضمن استراتيجيات اقتصادية يمكن الاستفادة منها في التنمية المستدامة.

ظهر مصطلح الاقتصاد البنفسجي لأول مرة في فرنسا، في 19ماي 2011 من جمعية (Diversum) خلال بيان صدر في موقعLe Monde.fr) (عشية اليوم العالمي للتنوع الثقافي للحوار والتنمية كمبادرة للاستفادة من التنوع الثقافي في التنمية المستدامة (صنهاجي, 2020) ، وفي سياق تعريف غويادين للاقتصاد البنفسجي يشير إلى أنه مقاربة جديدة لتقديم البعد الثقافي ليس كقطاع معزول وإنما كأساس وكبيئة تغذي جميع الأنشطة الاقتصادية، ويضيف بأنه يدمج البصمة الثقافية في طريقة النظر إلى العالم، والبصمة الثقافية التي أوردها غويادين في مفهوم الاقتصاد البنفسجي هو حضور ما يدل على هوية وخصوصية الثقافة المحلية من قيم ورموز وعلامات وأشكال ورسوم على الأدوات والسلع والخدمات والمنتجات الاقتصادية بحيث تثمن الجوانب الثقافية في المنتج، هذا المنتج يروج له مجتمع ما داخل بلادهم ويصدرونها إلى الخارج، وهذا يسهل التعرف على أصلها الثقافي وتسهم في التعريف به (جندي، 2021).

8. منهجية الدراسة واجراءاتها:

1.8. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي لملائمته مع طبيعة الدراسة، وللتركيز على السياقات والمعاني والتفاصيل التي يمكن جمعها من البيانات المكتوبة والشفهية، لذلك تم استخدام المقابلات عن طريق الهاتف مع المشاركين من المستودع الرقمي ((شعاع)) ومع المشاركين من المؤسسات (ثلاث مؤسسات مختلفة) التي وقعت عقد شراكة لتبادل مصادر المعلومات مع المستودع، بالإضافة إلى تحليل وثائق ما تم نشره عن المستودع عن طريق الأعضاء القائمين عليه.

2.8. مجتمع وعينة الدراسة:

1. المؤسسات التي وقعت عقد شراكة مع المستودع، وهي ثلاث مؤسسات (ربحية وغير ربحية وتعليمية)، جميعها تجمعها صفة الشراكة مع المستودع الرقمي لتبادل المصادر ولديها تفاعل جيد في نشر نتاجها الفكري، المشاركين في الدراسة هم من تقع عليهم مسؤولية تنفيذ الشراكة.
2. الأعضاء القائمين على إدارة مشروع المستودع الرقمي (شعاع).

3.8.أداة جمع البيانات:

تم الاعتماد على أداة المقابلة لجمع البيانات، وتم بناء أسئلة المقابلة على نمطٍ مرنٍ شبه مهيكلٍ يساعد على التفاعل الجيد مع المشاركين واستنباط المعلومات الإضافية، وقسمت الأسئلة في المقابلات على محاور أهداف الدراسة الثلاثة، هذا بالإضافة إلى تحليل بيانات المستندات المنشورة عن المستودع الرقمي (شعاع) والتي تم نشرها من قبل القائمين عليه لفهم كافة جوانب المشروع.

4.8. الجوانب الأخلاقية:

- التواصل مع المشاركين من المؤسسات والقائمين على مستودع (شعاع) في الأوقات التي يرونها مناسبة لهم.
- ترشيح المؤسسات الأكثر تفاعلا مع المستودع من وجهة نظر القائمين على المستودع وأخذ الموافقة المسبقة للتواصل المباشر معهم.
- الحفاظ على سرية البيانات وخصوصية المبحوثين مع التأكيد على عامل السرية في تحليل البيانات وعدم نشر ما يشير إلى هوية المبحوث.

5.8. طريقة تحليل البيانات:

اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، تم جمع البيانات عن طريق المقابلات التي بنيت أسئلتها بطريقة شبه مهيكلة لتغطي الأهداف الثلاثة للدراسة، وفي التحليل اعتمدت الدراسة على المراحل الست لدى Clarke & Braun (2006) في تحليل البيانات، ابتداء من جمع البيانات ثم تدوينها وتحويلها إلى نصوص، ومن ثم تصنيفها موضوعياً وفقاً للأهداف ومراجعتها، وأخيراً إعداد التقرير النهائي واستخلاص النتائج وربطها بالدراسات السابقة.

6.8. قيود الدراسة:

واجه الباحثان عدة قيود للوصول إلى الأهداف المحددة لبحثهم، وهي:

- عينة البحث الواسعة كماً ونوعاً والتي تشمل الكثير من المؤسسات التي عقد معها المستودع شراكة فيما بينهم.
  - ✓ وللتغلب عليها حدد الباحثان ثلاثة قطاعات مختلفة لاختيار مؤسسة واحدة من كل قطاع (مؤسسة حكومية، وشركة حكومية، ومؤسسة تعليمية خاصة)
- عينة البحث مختلفة من حيث درجة تفاعلها مع مشروع المستودع.
  - ✓ للتغلب عليها رشح المعنيين على المستودع ثلاثة مؤسسات من القطاعات المختلفة والأكثر تفاعلاً مع متطلبات الشراكة مع المستودع.
- عدم إدراك بعض المفاهيم مثل الاقتصاد البنفسجي والبصمة الثقافية والحفظ الرقمي.
  - ✓ وللتغلب عليها شرع الباحثان من خلال المقابلات على شرح هذه المفاهيم وتبسيطها ليسهل جمع المعلومات عنها.
- صعوبة قياس العائد الاقتصادي والاقتصاد البنفسجي.
  - ✓ للتغلب عليها حاول الباحثان جمع المعلومات التي تتمحور حول العناصر التي يمكن من خلالها تكوين فرص اقتصادية.

9.التحليل والمناقشة:

لتحليل النتائج بشكل أكثر وضوحاً، قسّم الباحثان فصل التحليل إلى ثلاثة أقسام رئيسية حسب الأهداف الموضوعة للدراسة، وفق التالي:

الهدف الأول: أهمية المستودع البحثي "(شعاع)" كتكتُّلٍ رقمي لإدارة المصادر الرقمية:

يعتبر مشروع المستودع الرقمي "(شعاع)" رائد لمبادرات الحفظ والنشر الإلكتروني في البلاد، و تشتت الإنتاج الفكري العماني والحاجة إلى منصة موحدة تحوي على المصادر والموارد الرقمية تختص بالإنتاج الفكري العماني مطلب الكثير من العاملين في مؤسسات المعلومات، والاستفادة من النشر الإلكتروني للمصادر التقليدية (الرقمنة) هو أيضا دافع لمؤسسات تعنى بحفظ التراث العماني للبحث عن منصة موحدة لديها القدرة على النشر الالكتروني، ومبدأ مشاركة المعرفة والدفع نحو الاقتصاد المعرفي عبر التعليم والبحث العلمي ساهم بشكل كبير في النهوض بهذه المبادرة.

يمكن تعريف مشروع المستودع الرقمي((شعاع)) من خلال الرؤية التي يتبناها المشروع نفسه؛ حيث "يسعى المستودع البحثي العماني أن يكون رائداً في خدمة البحث العلمي والتعليم"، إن الهدف الأساسي من إنشاء المشروع يتمحور حول جمع وتنظيم وحفظ ونشر النتاج الفكري العماني لتعزيز البحث العلمي والابتكار والتعليم، ويتحقق هذا من خلال إنشاء منصة وطنية موحدة مفتوحة للجميع من داخل السلطنة ومن خارجها، تساعد المهتمين في الحصول على المصادر المختلفة من جميع المؤسسات المشاركة والأفراد الذين أودعوا في المستودع نتاجهم الفكري. ولتحقيق رؤية المشروع تم تحديد أهداف المشروع في النقاط التالية:

- ✓ جمع النتاجات والمبتكرات البحثية العمانية وإتاحتها إلكترونيا للمجتمع البحثي والأكاديمي
- ✓ تنظيم وإدارة النتاجات والمبتكرات البحثية الأكاديمية العمانية بفهرستها وتصنيفها وحفظها في المستودع الرقمي الموحد
- ✓ التعريف بالنتاج الفكري المحلي على نطاقٍ إقليميّ ودوليّ
- ✓ العمل على مبدأ الوصول الحرّ للمعلومات
- ✓ مساعدة المؤسسات العمانية على تنظيم إنتاجها الفكري والتعريف به

فعلى الرغم من كون مشروع المستودع "(شعاع)" يحمل بعداً وطنياً وهو مشروع مشترك بين وزارة التعليم العالي وجامعة السلطان قابوس إلا أن طبيعة تكوينه وموارده المادية التي تعتمد على المبادرات والتبرعات لا تلزم المؤسسات المختلفة على إيداع مواردها الفكرية في المستودع، لذلك كانت اتفاقيات الشراكة بين إدارة المشروع والمؤسسات المنضمة إليه هي اتفاقيات بصيغة ودية، هذه الطريقة الودية في عقد الشراكات تعطي بعداً توعوياً حول ثقافة الوصول الحرّ إلى مصادر المعلومات عن طريق منصة واحدة يمكن من

خلالها نشر ومشاركة مصادر المعلومات بين المؤسسات وحتى بين الأفراد، وبغية إقناع المؤسسات والأفراد للانضمام إلى المشروع عقد القائمين عليه العديد من الورش واللقاءات وأوراق العمل في الكثير من المناسبات.

في الجانب الآخر، قد تقلل عقد الشراكات الودية التي لا ترتبط بالتزام مالي أو شروط جزائية من ثقة المشتركين في الاعتماد على المستودع لحفظ نتاجهم الفكري على الأمد الطويل، عقد الشراكة الودية قد تنتهي أيضا بشكل ودي، والقصور في الالتزام بالشراكة أمر متوقع في حالة غياب النصوص الملزمة للأطراف، هذا الأمر يضع القائمين على المشروع في حركة مستمرة لعقد شراكات جديدة والمتابعة المستمرة على تفعيلها، وقد تأتي مرحلة لاحقة لتنفيذ الاجتماعات وعقد الورش مرة أخرى للمؤسسات التي انتهى عقد الشراكة معهم لتشجيعهم على التجديد وتفعيل الاتفاق.

الهدف الثاني: العائد الاقتصادي المباشر للمؤسسات المودعة لمصادرها:

يرى المشاركون أن عقد الشراكة مع المستودع (شعاع) يُمكن المؤسسات المودعة لمصادرها الترويج لمنتجاتها وخدماتها بشكل أوسع وأكثر فاعلية خارج المؤسسة أو حتى خارج إطار الوطن، حيث يتيح المستودع الرقمي المصادر لقاعدة عريضة من العملاء مثل الباحثين والطلاب والمهتمين بالمنتجات التي تقدّمها هذه المؤسسات، هذا أيضا يعزز الوعي بالمؤسسة والخدمات التي تقدمها، ويحسن فرص التعاون والدخول في شراكات استراتيجية مع مؤسسات أخرى تتشارك فيما بينها مصادر المعلومات.

جميع ردود المشاركين من المؤسسات التي شاركت بمصادرها في المستودع الرقمي (شعاع) توافقت على ألاّ يوجد عائدٌ اقتصاديٌ مباشر من مشاركتهم بمصادرهم، وهذا متوقع من المشاركة الطوعية في مشروع مستودع رقمي يحمل صبغة وطنية ولا يهدف إلى الربح المادي.

وفي الجانب الآخر أشار المشاركون إلى أن هناك منفعة اقتصادية وفنية غير مباشرة، وهي أن مستودع (شعاع) قد يكون بديلاً فعالاً عن المشاريع الفردية لكل مؤسسة لديها الرغبة في الاستفادة من النشر الإلكتروني لنشر إنتاجها الفكري، خصوصاً تلك التي تستهدف المجتمع الخارجي للمؤسسة ولديها الرغبة بالمشاركة في مشروع وطني تستفيد من خلاله في الاطلاع على الموارد الفكرية للمؤسسات الأخرى.

وفي هذا السياق يمكن أن يكون العائد الاقتصادي للمؤسسات من تعاقدها على إيداع نتاجها الفكري في مستودع "(شعاع)" هو تقليل التكاليف المادية والبشرية والتشغيلية، حيث يمكن سردها كما أوضح المشاركون في النقاط التالية:

- ✓ تكاليف بناء البنية التحتية التي يحتاجها مشروع مستودع رقمي خاص لكل مؤسسة، حيث تحتاج المؤسسة إلى بناء وتوفير تجهيزات وعتاد خاص للمشروع من أجهزة وخادمات وقد يكون هناك خيارٌ لاستئجار مساحة خاصة للحفظ الطويل.
- ✓ العنصر البشري المؤهل لإدارة المشروع هو أيضاً من العناصر المهمة التي يجب توافرها، ولاستمرار المستودع يجب أن تتم عملية تأهيل الكادر البشري بشكل دوري ومستمر تماشياً مع التطورات المتسارعة في التكنولوجيا والحفظ الرقمي.
- ✓ التكاليف التشغيلية التي تضمن استمرارية العمل في المستودع بعد إنجازه هي أيضاً من النفقات التي يجب التخطيط لها مسبقاً لضمان سير العمل.
- ✓ هناك أيضاً جهودٌ يجب أن تُبذل لا تقل أهمية عن الموارد التي لها ارتباط مباشر بالتكاليف المالية والبشرية، وهي جهودُ رسمِ لوائحَ وسياساتِ تقنيات المعلومات في المؤسسة، حيث تحتاج المؤسسة إلى المعرفة حول المستودعات أو المكتبات الرقمية ومتطلبات الحفظ الرقمي لتحقيق أهداف الحفظ الطويل، مما يستوجب إعادة النظر في سياسات تقنية المعلومات.
- ✓ العنصر الفني أيضاً من التكاليف البشرية التي يجب توافرها لإنشاء مثل هذه المستودعات، مثل؛ طريقة إدخال المصادر في المستودع الرقمي وكيفية إجراء العمليات الفنية (فهرسة إلكترونية)، التعامل مع الأجهزة لتحويل المواد التقليدية إلى رقمية، واختيار أهم الصيغ المناسبة للحفظ ... وغيرها.

الهدف الثالث: دراسة العائد الاقتصادي البنفسجي للسلطنة من خلال تحقيق أهداف المستودع (شعاع)

عبّر المشاركون في هذا المستودع عن نظرة إيجابية على قدرة مشروع (شعاع) في حفظ ذاكرة مؤسساتهم وبالتالي حفظ الإنتاج الفكري والثقافي للمؤسسات وقدرته على نشره على الصعيد الوطني، كما عبروا عن قدرة مؤسساتهم في المساهمة وطنياً في بناء مجموعات المستودع والاستفادة من تبادل المعرفة مع المؤسسات الأخرى، ويرى المشاركون أن هذا المستودع يتيح فرص تبادل المصادر وبالتالي العمل المشترك مع المؤسسات ذات العلاقة، وفي هذا السياق يمكن النظر إلى مستودع (شعاع) على أنه مشروع وطني يعمل بالدرجة الأولى على أرشفة الإنتاج الفكري الثقافي العماني ويساعد على نشره، وهذا بدوره يعزز التواصل الثقافي والتعليم والبحث والابتكار في مجالات متعددة.

أشارت بوفافة (2020) إلى أنه لا يمكن فصل دور المؤسسات العمومية في عملية تجسيد فلسفة الاقتصاد البنفسجي، حيث نجده بارزاً في اقتصاديات الدول المتقدمة بسبب عدد المتاحف والأرشيفات ومكانة الدراسات التاريخية.

إن تعزيز التفاعل المعرفي والثقافي بين المؤسسات والأفراد في مستودع رقمي يحمل طابعاً وطنياً في أهدافه يساعد على حفظ وترسيخ وإنتاج ثقافي مبتكر يمكن أن ينتج بصمات ثقافية يستفاد منها في مبادرات الاقتصاد البنفسجي، وقد اتفق المشاركون على صعوبة قياس تأثير مستودع (شعاع) في المساهمة على إنشاء فرص اقتصادية تعتمد على البصمة الثقافية للمجتمع العماني، ولكن هناك اتفاق على أن المستودع يمكن أن يسهم في حفظ التراث والثقافة العمانية ومن إمكانية تكوين فرص للاقتصاد البنفسجي.

في هذا الصدد عبّر المشاركون عن أن المستودع ومن خلال تبادل المعرفة يمكن أن يعزز البحث العلمي والابتكار الذي يولّد نتاجاً فكرياً وثقافياً، كما عبّرت إحدى المؤسسات على أن المستودع الرقمي يحمل طابعَ الترويج للثقافة العمانية، وهذا أيضا هدفٌ من الأهداف التي وضعها القائمون على المشروع لتحقيقه عبر إنشاء المستودع.

إن الترويج للثقافة العمانية يحمل طابعاً اقتصادياً في قطاعات مختلفة كالسياحة بشكل عام والسياحة الثقافية بشكل خاص، وحقوق الملكية الفكرية أيضاً يعتبرها المشاركون من الفوائد الاقتصادية التي قد تتولّد من تبادل المصادر الرقمية عبر المستودع.

أشارت بوفافه (2020) إلى أن هناك اختلاف بين مفهومي اقتصاد الثقافة والاقتصاد البنفسجي، حيث يعتبر الأول الصناعة الثقافية مثل الأفلام ودور النشر وهو ما يمكن أن يعتبر فرع من فروع الاقتصاد الذي يفرد له مساحة خاصة لإيراداتها في الإحصاءات الوطنية والدولية، بينما يشير الاقتصاد البنفسجي إلى استخدام البصمات الثقافية لمجتمع معين في تثمين السلع والخدمات مهما كانت قطاعاتها، وعليه يمكن اعتبار الاقتصاد البنفسجي ذو بعد أكثر شمولية.

وكما هو واضح من الهدف الثاني للدراسة، فإن الهدف الأساسي للمؤسسات المختلفة من عقد شراكة مع المستودع الرقمي هو الاستفادة من قدرات المشروع على حفظ وتنظيم ومشاركة نتاجهم الفكري مع المستفيدين من داخل المؤسسات أو على الصعيد الوطني أو حتى على الصعيد الدولي، ولم يكن لدى المشاركين تصورات واضحة لأهداف أخرى اقتصادية خارج نطاق مؤسستهم.

10. الخلاصة والنتائج:

- في تحليل الوثائق التي تروج لمستودع (شعاع) لا توجد إشارة إلى إمكانية أن يعزز المشروع في حفظه للثقافة العمانية فرص الاستثمار في الاقتصاد البنفسجي بشكل صريح.
- دور مستودع (شعاع) في تعزيز البحث والعلمي والابتكار يساعد على ظهور مبادرات الاقتصاد الثقافي والبنفسجي.
- التركيز على النتاج الفكري العماني يساعد على حفظ التراث والثقافة العمانية، هذا بدوره يساعد على الترويج للثقافة العمانية.
- لا يوجد عائد اقتصادي مباشر من مشاركة المؤسسات في المستودع الرقمي (شعاع)، إلا أن هناك عوائد اقتصادية غير مباشرة يوفرها التعاقد مع المستودع بديلا عن المبادرات الفردية لكل مؤسسة.
- على الرغم من وجود الوعي بالاقتصاد المرتبط بالثقافة من تأليف وحقوقه وأشكال أخرى يمكن أن تتولد من تخزين وتنظيم ونشر النتاج الفكري، إلا أن مصطلح الاقتصاد البنفسجي كاقتصاد يثمّن السلع والخدمات عن طريق البصمة الثقافية للشعوب لا يزال غير واضح بالنسبة للمؤسسات المشاركة في المشروع.

11. التوصيات:

- على الرغم من وجود هدف صريح لحفظ التراث والثقافة العمانية في أهداف ومبررات إنشاء مستودع (شعاع)، إلا أن الثقة للحفظ يمكن أن تكون أكثر رسوخا من خلال ضمان الحفظ الطويل للموارد الرقمية.
- تبني ممارسات الحفظ الطويل للمواد الرقمية والتسويق لها في الاجتماعات والورش التي تقام للمؤسسات المستهدفة يساعد على الاستثمار الطويل في المشروع، ووجود ممارسات الحفظ الطويل يساعد في الوثوق بالمستودع.
- يمكن الاستفادة من الترويج للمشروع للمؤسسات المستهدفة في نشر ثقافة الاقتصاد البنفسجي كهدف من الأهداف التي يمكن للمستودع أن يحققها عبر حفظه للثقافة العمانية وإتاحتها للجميع.

- التركيز في تسويق المشروع على المؤسسات التي تحمل طابع حفظ وتوليد وتسويق الثقافة العمانية مثل مؤسسات الإعلام والجهات المعنية بحفظ التراث العماني والمهن التقليدية أيضا تلك التي تعمل على تطوير السياحة الوطنية والتي تركز على تطوير البحث العلمي، يساعد الإنتاج الفكري المنشور من هذه المؤسسات على توليد بصمات ثقافية يمكن الاستفادة منها في الاقتصاد البنفسجي مستقبلا.
- يساعد تحول مشروع مستودع (شعاع) مستقبلا من مشروع وطني لحفظ النتاج الفكري الرقمي العماني إلى مستودع أرشيف رقمي وطني عماني في تأطير المشروع إدارياً وماليا وقانونياً، وخصوصا قوانين الإيداع بما يساعد على جمع التراث الثقافي العماني بشكل أكثر شمولية وفاعلية.
- تطوير واجهة المستودع كمعرض ثقافي وتاريخي وطني غني بالصور والمخطوطات يساعد على الترويج للمستودع وللثقافة العمانية، وتساعد الواجهة التفاعلية أيضا في الترويج للسياحة الثقافية.

المصادر:

المصادر باللغة العربية:

- اتفاقية تعاون بين وزارة التربية والتعليم ومجلس البحث العلمي (2019)، إنجاز وتطوير مشروع المستودع الرقمي البحثي العماني ((شعاع)).
- بوفافة، وداد، و ديلمي، هاجيرة. (2020). الاقتصاد البنفسجي واحتمالية تجسيده لدى الاقتصاديات الإفريقية .مجلة الاستراتيجية والتنمية، مج10, عدد خاص ، 421 .441 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1104810
- جندي، عبد الكريم. (2021). الاقتصاد البنفسجي: مدخل في الأسس وسبل التطبيق لتنمية الواحات المغربي .مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، 72 ,117 – 123.
- الحراصي، نهان. (2022). ورقة عمل: المستودع البحثي (شعاع)، قدمت لوزارة التربية والتعليم.
- الوهيبية، بدرية (2022). مقال: الاقتصاد البنفسجي وتعزيز القطاعات الثقافية والاجتماعية. متاح على: جريدة الرؤية (https://alroya.om/p/308210)استرجع بتاريخ: 30/07/ 2023.
- حسين، ايمان (2017). *Cybrarians Journal*. برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر بالمكتبات الجامعية المصرية ودورها في دعم التنمية الاقتصادية: الواقع والمأمول، 47، 39 – 1.
- صنهاجي، هيبة. (2020). دور الاقتصاد البنفسجي في تعزيز التنمية المستدامة. *مجلة الاستراتيجية والتنمية*.10، 529 – 518.
- منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلم (اليونسكو). (2013). تقييم الأنشطة التقنينية لقطاع الثقافة في اليونسكو، الجزء الأول: اتفاقية عام 2003 لصون التراث الثقافي غير المادي .متاح على: https://ich.unesco.org/doc/src

المصادر باللغة الإنجليزية:

- Hayes, H. (2005). Digital Repositories: Helping Universities and Colleges. Edu cause Library. Retrieved:10 July 2023, From: {https://library.educause.edu/resources/2005/1/digital-repositories-helping-universities-and-colleges}
- Loan, F. A. (2014). Open access digital repositories in Asia: Current status and future prospects. International Journal of Information Science and Management (IJISM), 12 (2), 35-45.
- Parent, I., Seles, A., Storti, D., Banda, F., Blin, F., McKenna, G., ... & Roberts, W. (2021). The UNESCO/PERSIST Guidelines for the Selection of Digital Heritage for Long-Term Preservation
- Valetutti, Lynn (2015) "Cultural Heritage Preservation in Digital Repositories: A Bibliometric Analysis," SLIS Connecting: 4(2) Article 9. Retrieved:25 June 2023. From: {DOI: 10.18785/slis.0402.09}
- Wang, X., & Chang, S. (2007). Open access- philosophy, policy and practice: A comparative study. Chinese Librarianship: An International Electronic Journal,23,7-30. Retrieved:15 July 2023. From: http://www.iclc.us/cliej/

آليات توظيف الاقتصاد البنفسجي :
(مؤسسة الكويت للتقدم العلمي نموذجا)

د بشاير سعود الرندي
قسم دراسات المعلومات
جامعة الكويت

الملخص:

يتناول البحث مفهوم الاقتصاد البنفسجي وخصائصه وكيفية توظيفه وذلك من خلال دراسة مؤسسة متميزة في خدماتها ودورها في دولة الكويت وهي مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وهي مؤسسة خاصة غير ربحية تأسست بمرسوم أميري صدر عام ١٩٧٦ من أجل نشر ثقافة علمية وتكنولوجية وتشجيعها من أجل تقدم وازدهار الكويت .

تمهيد :

مفهوم الاقتصاد البنفسجي (purple economy) هو مفهوم اقتصادي يشير إلى النشاط الاقتصادي الذي يركز على الصناعات والخدمات المرتبطة بالثقافة والفنون والإبداع والترفيه والتراث الثقافي ويهدف هذا النشاط الاقتصادي إلى تعزيز الاقتصاد المستدام وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية و العالمية .

تشمل صناعات الاقتصاد البنفسجي المسرح والسينما والموسيقى والفنون البصرية والمسرحية والأدب والنشر والإعلام والترفيه والرياضة والسياحة الثقافية والتراث الثقافي .

ويعتبر الاقتصاد البنفسجي قطاعاً اقتصادياً حيوياً في العديد من الدول حول العالم ويعمل فيه العديد من الأفراد والمؤسسات والشركات .

يتميز الاقتصاد البنفسجي بالابتكار والإبداع والتنوع ويساهم في تعزيز الثقافة والتنمية المستدامة والتوازن الاجتماعي والاقتصادي في المجتمعات المحلية والعالمية . كما يعتبر الاقتصاد البنفسجي جزءاً مهماً من الاقتصاد الإبداعي الذي يلعب دوراً مهماً في تحقيق النمو الاقتصادي وخلق الوظائف وتعزيز التنمية المستدامة في العديد من الدول .

الاقتصاد البنفسجي هو تحالف بين الاقتصاد والثقافة، لإضفاء الطابع الإنساني على العولمة للتوفيق بين التنمية الاقتصادية والاستدامة. إنه مجال واعد بكونه نموذجاً قائماً على التنمية الثقافية للخروج من الأزمات الاقتصادية، وتوجيه الاقتصاد المستقبلي، وكذلك تجديد الأنشطة الإنتاجية.

إن مساهمة الاقتصاد البنفسجي في خلق البيئة الثقافية المتنوعة الثرية يجعلها محور الارتكاز في تحقيق غايات التقدم والرفاه. (طه، 2019)

يتميز الاقتصاد البنفسجي بطبيعته الشمولية التي تتعدى مجرد تثمين السلع والخدمات، نظراً لأنه مستند على الثقافة النابعة من البعد الإنساني الذي يبنى بدوره على تعدد الثقافات واختلاف التقاليد المجتمعية والانتماءات الحضارية ، يتطلب هذا التعدد عدم الاقتصار على التعامل مع فئة محددة من المستهلكين ، وانما استهداف عدة فئات كل حسب انتمائها الثقافي لا سيما في ظل العولمة والتطور التكنولوجي الذي أدى إلى إذابة الحدود الجغرافية .

لذلك سيتناول هذا البحث مؤسسة عريقة ومتميزة في دولة الكويت وهي مؤسسة الكويت للتقدم التي لها مشاريع ثقافية متميزة ساهمت في تطوير المستوى الثقافي للمواطن الكويتي، كما ساهمت هذه المؤسسة المتميزة في إقامة العديد من المشاريع التي ساهمت في ازدهار الثقافة في المجتمع الكويتي، وسيتم تناول هذه المشاريع وفوائدها واستعراضها من خلال هذا البحث وتبيان آليات توظيف الاقتصاد البنفسجي في هذه المؤسسة الرائدة في دولة الكويت.

الكلمات المفتاحية :الاقتصاد البنفسجي : الاقتصاد البنفسجي هو تحالف بين الاقتصاد والثقافة، لإضفاء الطابع الإنساني على العولمة للتوفيق بين التنمية الاقتصادية والاستدامة.

إنه مجال واعد بكونه نموذجاً قائماً على التنمية الثقافية للخروج من الأزمات الاقتصادية، وتوجيه الاقتصاد المستقبلي، وكذلك تجديد الأنشطة الإنتاجية. إن مساهمة الاقتصاد البنفسجي في خلق البيئة الثقافية المتنوعة الثرية يجعلها محور الارتكاز في تحقيق غايات التقدم والرفاه. (طه، 2019)

الأعمال البنفسجية: purple jobs ترتبط مباشرة من حيث الغاية بالمحيط الثقافي (مثل مخطط تطوير، أو تحويل منزل قديم إلى متحف، أو منح الجوائز والأوسمة المتعلقة بالثقافة للمؤسسات التي تساهم في تطوير الجانب الثقافي) (طه، 2019).

المهن البنفسجية : purple professions فهي المهن التي تتكيف مع الثقافة (مثل وظائف المصادر البشرية أو وظائف التسويق والاتصال) (طه، 2019).

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي هي مؤسسة غير ربحية تأسست عام 1976 في دولة الكويت، وتهدف المؤسسة إلى تعزيز التقدم العلمي والتكنولوجي في الكويت والمنطقة العربية عموماً من خلال دعم الأبحاث العلمية وتطوير الكوادر البشرية في مختلف المجالات .

التنمية المستدامة : هي تلك التنمية التي تضمن توفير احتياجات وحقوق الجيل الحاضر مع مراعاة احتياجات وحقوق الأجيال المستقبلية في المعيشة بمستوى يعادل الجيل الحاضر أو يفوقه إن أمكن دون الإضرار بالبيئة . (عجيلة، 2022).

أهداف البحث :

1. التعرُّف على مفهوم الاقتصاد البنفسجي وكيفية توظيفه في مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
2. التعرُّف على خصائص الاقتصاد البنفسجي
3. التعرُّف على الرؤيا الثقافية والمستقبلية لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي
4. التعرُّف على كيفية تطبيق مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لمفهوم الاقتصاد البنفسجي
5. التعرُّف على العقبات التي واجهت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
6. التعرُّف على كيفية تخطي مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لهذه العقبات
7. التعرُّف على نوعية المنتجات الثقافية التي تقدمها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
8. التعرُّف على آليات توظيف الاقتصاد البنفسجي في مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

منهج البحث :

الباحث سيتبع منهج دراسة الحالة بالإضافة إلى إجراء المقابلات مع العاملين في مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

1. الدراسات السابقة:

هنا بعض الدراسات السابقة التي تناولت الاقتصاد البنفسجي نذكر منها على حسب ما توصل الباحث أبو عجيلة في نهاية بحثه أن للاقتصاد البنفسجي دورا كبيرا في دعم التنمية المستدامة في مصر كما كان للاقتصاد البنفسجي دور في تقديم الكثير من الحلول أثناء جائحة كورونا وخلص الباحث في تقديم العديد من التوصيات منها :

- العمل على نشر عديد من الدراسات والأبحاث النظرية والتطبيقية لفهم الاقتصاد البنفسجي وتأثيره على الاقتصاد وتعميق دوره في تحقيق التنمية المستدامة في ظل تأثير مناخ العولمة الثقافي والاجتماعي والسياسي
- زيادة الاهتمام بالعلاقة بين الثقافة والاقتصاد باعتبار أن الثقافة هي مجال الفرص والمسؤولية
- زيادة الاهتمام بالجوانب غير المادية بإدماجها في الجوانب الاقتصادية من خلال الاهتمام بالقيم والمعتقدات الثقافية بكل جوانبها ومحتوياتها
- على الحكومة المصرية التوسع في أنشطة اقتصاد الرعاية من أجل توفير فرص عمل والحد من البطالة، وتطبيق أنماط ثقافية تحد من الاستهلاك وتزيد الإنتاج جودة وكمية.
- العمل على تشجيع الشركات في مصر على تطبيق المسؤولية الاجتماعية في ظل الاقتصاد البنفسجي
- على المسؤولين في مصر أن يقوموا بزيادة استخدام توجهات الاقتصاد البنفسجي في ظل جائحة كورونا لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة (عجيلة، 2022)

كما أوضحت الدكتورة كزيز آمال في بحثها عن آليات توظيف الاقتصاد البنفسجي في المدرسة إلخ ...أن الاقتصاد البنفسجي في واقع الأمر وببساطة هو الاقتصاد القائم على الاستثمار في الثقافة في قيمنا، تربيتنا وعادتنا فلا يمكن فصل أي جانب من هذه الجوانب عن جوانب المجتمع الأخرى فهي المحرك الرئيسي الذي يدفع بالمجتمعات إلى التنمية المستدامة.

إن الاقتصاد البنفسجي هو الاقتصاد القائم على الرعاية المجتمعية من خلال بناء مجتمع يهتم بالأفراد ومجتمعهم ، ففي الاقتصاد البنفسجي تعتبر الرعاية العمود الرئيسي للمجتمع، هذا ما يجعل المجتمع يعمل على المساهمة غير المرئية والمبنية على القيم والأخلاق وهذا يشمل جميع المؤسسات الاجتماعية . (آمال، 2021)

وفي مقال حول تأثير الاقتصاد البنفسجي على دولة عمان وتحقيق رؤية عمان عام 2040 أشار الدكتور المحرزي إلى أن مرتكزات رؤية عمان هي :

- مجتمع إنساني مبدع
- اقتصاد بنيته تنافسية
- بيئة عناصرها مستدامة

وان للاقتصاد البنفسجي دور كبير في تحقيق هذه الرؤيا عبر توثيق الفن المعماري العماني ، والمشاريع المرتبطة بجمع وتوثيق الموسيقى التقليدية العمانية ، وتوثيق الحارات العمانية القديمة بالإضافة إلى توثيق الحكايات والأساطير المرتبطة بالأمكنة (المحرزي، 2022)

وفي دراسة بعنوان الاقتصاد البنفسجي : الأهداف والفرص أشارت الباحثة إلى أن الاقتصاد البنفسجي المستدام يستند إلى الثقافة المحلية المجتمعية ، حيث أن الاستثمار فيها يعد درباً من دروب الاستثمار الموجه والناجح كون أن كل ما يتوافق مع ثقافة المجتمع وخصوصيته السوسيوثقافية يكون مصيره النجاح المؤكد لأنه يستند إلى الثقافة التي تشمل القيم ، المعايير ، العادات والتقاليد ، المعتقدات الدينية وغيرها ، وكل شيء يعبر عن المجتمع بممارسات ملموسة أو رمزية وأن الاقتصاد البنفسجي يستجيب لحاجة المؤسسات إلى الابتكار والتميز عن منافسيها وذلك من خلال التوفيق بين الثقافة والتنمية الاقتصادية المستدامة والارتكاز على الثقافة كموجه للإبداع وخلق الثروة (هجيرة، 2020).

2. مميزات الاقتصاد البنفسجي :

- تحفيز الإبداع والابتكار: يشجع الاقتصاد البنفسجي المؤسسات والأفراد على تطوير حلول جديدة ومبتكرة لمشاكل المجتمع وتولها إلى فرص اقتصادية .
- الاستدامة الاجتماعية والبيئية: يسعى الاقتصاد البنفسجي إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية والتقليل من تأثيرات النشاط الاقتصادي على البيئة والمجتمع .
- خلق فرص العمل : يمكن للأعمال البنفسجية أن تخلق فرص عمل جديدة ومتنوعة في مجالات مختلفة مثل التصميم والإعلام والتكنولوجيا والفنون وغيرها .
- تعزيز القيمة المضافة : يهدف الاقتصاد البنفسجي إلى تحقيق قيمة مضافة من خلال تطوير منتجات وخدمات مبتكرة ومتميزة تلبي احتياجات العملاء
- تحقيق الربح : يمكن للأعمال البنفسجية تحقيق الربح بجانب الإسهام في تطوير المجتمع وحل مشاكله
- جذب الاستثمارات : يمكن للاقتصاد البنفسجي أن يجذب المستثمرين الذين يبحثون عن فرص استثمارية مبتكرة وذات جدوى اقتصادية واجتماعية .

3. نبذة عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي :

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (Kuwait Foundation for the advancement of science) هي مؤسسة غير ربحية تأسست في الكويت عام 1976، وتهدف إلى دعم وتعزيز التقدم العلمي والتكنولوجي والثقافي في الكويت .

تعمل المؤسسة على تحقيق أهدافها من خلال توفير التمويل والدعم للأبحاث العلمية والمشاريع الابتكارية في مجالات متعددة، وتشمل هذه المجالات العلوم الطبيعية والهندسة والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية.

تعمل المؤسسة أيضاً على تعزيز التعليم العلمي وتطوير المهارات العلمية والتكنولوجية للكويتيين، وتوفر المؤسسة أيضاً جوائز ومنح دراسية لتشجيع الباحثين والمبتكرين والطلاب المتفوقين، وتنظم فعاليات ومؤتمرات علمية وثقافية لتبادل المعرفة والخبرات بين الباحثين والعلماء والمجتمع العلمي، بالإضافة إلى ذلك ، تقوم المؤسسة بدعم المشاريع البحثية الكبيرة والاستراتيجية التي تهدف إلى تعزيز التطور العلمي والتكنولوجي في الكويت وتعزيز دورها في المنطقة . (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، بلا تاريخ)

4. ما هي آليات توظيف الاقتصاد البنفسجي في المؤسسات العلمية ؟

توظيف الاقتصاد البنفسجي في المؤسسات العلمية يعني استخدام الصناعات الإبداعية والثقافية والفنية والترفيهية لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للمؤسسة العلمية ، وذلك من خلال العديد من الآليات والاستراتيجيات منها :

- تحويل الابتكارات العلمية إلى منتجات تجارية: يمكن للمؤسسات العلمية تحويل الابتكارات والاختراعات التي تقوم بها إلى منتجات تجارية، وذلك من خلال تسويقها وبيعها في السوق ، وبذلك يمكن أن يكون للمؤسسة مصدر جديد للإيرادات.
- التعاون مع الشركات الإبداعية والثقافية وذلك في تطوير المنتجات والخدمات الجديدة من خلال تبادل المعرفة والخبرات والتكنولوجيا ، وهذا يساعد في تعزيز الابتكار وتطوير الإنتاج
- إقامة الفعاليات الثقافية والفنية : يمكن للمؤسسات العلمية إقامة الفعاليات الثقافية والفنية ، وذلك لجذب الجمهور وتعريفهم بمنتجاتها العلمية والتقنية والإبداعية ، وهذا يمكن أن يعزز من مكانة المؤسسة في المجتمع ويزيد من شعبيتها.
- تطوير البرامج التدريبية: يمكن للمؤسسات العلمية تطوير البرامج التدريبية في مجالات الفنون والثقافة والإبداع والترفيه وذلك لتعزيز مهارات الطلاب والباحثين وتوسيع قاعدة المعرفة العلمية في هذه المجالات.

وسوف نستعرض في الصفحات القادمة مشاريع هذه المؤسسة الرائدة في دولة الكويت وكيفية توظيفها للاقتصاد البنفسجي بشكل مباشر وغير مباشر حيث إنها تعمل على تعزيز التقدم العلمي والتكنولوجي في مجالات مختلفة وتقوم بتوفير الدعم اللازم للأبحاث العلمية والتكنولوجية، وبما أن الاقتصاد البنفسجي يهدف إلى تعزيز الابتكار والإبداع وتحقيق الأهداف غير المالية سوف نستعرض معكم إنجازات هذه المؤسسة وكيفية توظيفها للاقتصاد البنفسجي في عدة مجالات.

5. مشاريع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي :

تعمل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي على تنفيذ العديد من المشاريع العلمية والتقنية التي تهدف إلى تطوير القطاع العلمي والتكنولوجي في الكويت والمنطقة العربية ومن بين المشاريع التي تقوم بها المؤسسة:

- بناء مركز للعلوم والتكنولوجيا: ويهدف هذا المشروع إلى إنشاء مركز علمي متطور يتضمن مختبرات وورش عمل وصالات عرض وقاعات محاضرات ومكاتب للباحثين والمهندسين وذلك لدعم التطور العلمي والتكنولوجي في الكويت
- دعم الأبحاث العلمية والتكنولوجية حيث تقوم المؤسسة بتمويل العديد من الأبحاث العلمية والتقنية في مختلف المجالات ، وتوفير الدعم المالي والمعنوي واللوجستي للباحثين والمهندسين
- تطوير الكوادر العلمية والتقنية: وتقوم المؤسسة بتقديم برامج تدريبية وورش عمل ودورات تدريبية للشباب والمهنيين في مجالات مختلفة مثل الطب والهندسة وعلوم الحاسوب والفضاء والطاقة المتجددة والبيئة
- توفير المعلومات والخدمات العلمية: تعمل المؤسسة على توفير المعلومات والخدمات العلمية للباحثين والمهندسين والمهتمين بالعلوم والتكنولوجيا، من خلال إنشاء مراكز معلوماتية ونشر المقالات العلمية والتقارير البحثية
- التعاون الدولي: تسعى المؤسسة إلى تعزيز التعاون العلمي والتقني مع المؤسسات العلمية والتقنية في الدول العربية والدول الأخرى

6. أمثلة على بعض المشاريع العلمية التي قامت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بتنفيذها :

- مشروع صناعة الأدوات الحيوية: وهو مشروع يهدف إلى تطوير صناعة الأدوات الحيوية والبيوتكنولوجيا في الكويت، وتشمل هذه الأدوات الحيوية الأدوية والأدوات الطبية والمنتجات الحيوية الأخرى.
- مشروع تطوير السيارات الكهربائية: ويهدف هذا المشروع إلى تطوير السيارات الكهربائية في الكويت وتشمل أهدافه تطوير تقنيات البطاريات وتحسين أداء المحركات الكهربائية وتطوير نظام الشحن والتوزيع
- مشروع تطوير الطاقة الشمسية: ويهدف هذا المشروع إلى تطوير تقنيات الطاقة الشمسية في الكويت وتشمل أهدافه تحسين كفاءة الخلايا الشمسية وتطوير نظام التخزين والتوزيع .

- مشروع تطوير تقنيات الطيران الجوي ويهدف هذا المشروع إلى تطوير تقنيات الطيران الجوي في الكويت ، وتشمل أهدافه تحسين أداء المحركات وتطوير نظام الملاحة والرادارات
- مشروع تطوير تقنيات الحاسوب الكمي: ويهدف هذا المشروع إلى تطوير تقنيات الحاسوب الكمي في الكويت ، وتشمل أهدافه تحسين أداء الحوسبة الكمية وتطوير الخوارزميات الكمية وتطوير نظام التشفير والأمن السيبراني .

7. أمثلة على بعض مشاريع التنمية البشرية التي قامت بها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

تهتم مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بتطوير التنمية البشرية في الكويت، ولذلك قامت بتنفيذ العديد من المشاريع التي تركز على تطوير الموارد البشرية وتحسين قدراتهم ومهاراتهم ومن بين هذه المشاريع :

- برنامج تأهيل الشباب لسوق العمل: وهو برنامج يهدف إلى تأهيل الشباب للدخول في سوق العمل ويتضمن توفير التدريب والتعليم والخبرات العملية اللازمة لتحسين فرصهم في الحصول على وظائف جيدة
- برنامج تدريب المعلمين : وهو برنامج يهدف إلى تطوير مهارات القيادة لدى الموظفين في المؤسسات والشركات والمؤسسات الحكومية ويشمل التدريب على المهارات الإدارية والقيادية والتواصل والعمل الجماعي
- برنامج تطوير القيادات: وهو برنامج يهدف إلى تطوير مهارات القيادة لدى الموظفين في المؤسسات والشركات والمؤسسات الحكومية ويشمل التدريب على المهارات الإدارية والقيادية والتواصل والعمل الجماعي
- برنامج تطوير المهارات الرياضية : وهو برنامج يهدف إلى تطوير المهارات الرياضية للأطفال والشباب في الكويت ويشمل التدريب على مختلف الرياضات وتطوير اللياقة البدنية والصحة العامة
- برنامج تطوير المهارات الفنية والإبداعية : وهو برنامج يهدف إلى تطوير المواهب الفنية والإبداعية لدى الأطفال والشباب في الكويت ، ويشمل التدريب على مختلف المهارات الفنية والإبداعية وتطوير القدرات الإبداعية والتصميمية

8. برامج مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالنسبة لمدارس دولة الكويت:

اهتمت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي أيضا بتطوير قدرات ومهارات طلاب لمدارس في دولة الكويت ، ولذلك قامت بتنفيذ العديد من المشاريع التي تستهدف طلاب المدارس ومن بين هذه المشاريع :

1. برنامج تطوير مهارات التفكير الإبداعي : وهو برنامج يهدف إلى تطوير قدرات الطلاب على التفكير الإبداعي وحل المشكلات ، ويشمل التدريب على مختلف الأساليب والتقنيات التي تساعد على تنمية المهارات الإبداعية لدى الطلاب
2. برنامج تدريب الطلاب على الإنتاجية العلمية : وهو برنامج يهدف إلى تدريب الطلاب على كيفية الإنتاجية العلمية وتطوير قدراتهم على البحث العلمي والتحليل والتفسير ويتضمن التدريب على استخدام الأدوات والتقنيات الحديثة في البحث العلمي
3. برنامج تطوير مهارات اللغة الإنجليزية : وهو برنامج يهدف إلى تطوير قدرات الطلاب على استخدام اللغة الإنجليزية بطلاقة وثقة، ويشمل التدريب على القراءة والكتابة والتحدث والاستماع وفهم المحادثات الإنجليزية
4. برنامج تطوير مهارات التواصل الاجتماعي: وهو برنامج يهدف إلى تطوير قدرات الطلاب على التواصل الاجتماعي والعمل الجماعي ويشمل التدريب على المهارات الاجتماعية والتواصلية وتطوير الثقة بالنفس والقدرة على التعامل مع الآخرين
5. برنامج تطوير مهارات التقنية الحديثة : وهو برنامج يهدف إلى تطوير قدرات الطلاب على استخدام التقنية الحديثة وتحسين مهاراتهم .

9. منشورات ومؤتمرات وفعاليات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي:

تقوم مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بنشر عدة منشورات علمية وتقارير بشكل دوري ومن بين هذه المنشورات :

- مجلة التقدم العلمي : وهي مجلة علمية دورية محكمة النشر تصدر باللغتين العربية والإنجليزية تغطي مختلف المجالات العلمية والتقنية
- تقارير التقدم العلمي : وتشمل هذه التقارير تقارير متخصصة عن مختلف المجالات العلمية والتقنية

- المؤتمرات وورش العمل : تنظم المؤسسة مؤتمرات وورش عمل متخصصة في مختلف المجالات العلمية والتقنية وتنشر نتائج هذه الفعاليات في شكل مجموعات منشورات مثال المؤتمر الذي نظمته عام 2019 والذي كان مختصا بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته وشارك فيه عدد كبير من الخبراء والمختصين في هذا المجال ومثال على الورش التدريبية الورشة الخاصة في تقنيات تحليل البيانات في الصحة العامة في عام 2020 والورشة الخاصة في التحليل الاحصائي وتطبيقاته عام 2021
- المعارض المتخصصة : على سبيل المثال نظمت المؤسسة معرض العلوم والتكنولوجيا عام 2020 والذي كان مخصصا لعرض أحدث التقنيات والاختراعات في مجال العلوم والتكنولوجيا وشارك فيه العديد من الطلاب والباحثين والمهندسين والمخترعين من داخل الكويت وخارجها .
- المسابقات العلمية والثقافية : تنظم المؤسسة مسابقات علمية وثقافية للطلاب والشباب مثل مسابقة الروبوت الذكي ومسابقة العلوم البيئية والتي تهدف إلى تشجيع الطلاب على الاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا والبيئة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم في هذه المجالات (العلمي م.، 2011)

10 . المراكز العلمية التابعة لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي :

1. المركز العلمي : بدأت فكرة المركز العلمي بمبادرة من أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح الذي كان يترأس مجلس إدارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وقد قامت المؤسسة في تنفيذ هذا المشروع الذي بلغت تكلفته خمسة وعشرين مليون دينار كويتي

وفي 17أبريل سنة 2000قام سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح بافتتاح المركز العلمي الذي يقع في منطقة السالمية حيث يحتوي المركز العلمي على ثلاثة أقسام وهي:

- الأكواريوم (وقاعة الاستكشافات وقاعة سينما آيماكس .(وهو الأول في الشرق الأوسط الذي يحتوي على هذه المرافق الثلاث. بالإضافة إلى متحف يمثل صناعة السفن التي سبق استخدامها في التجارة ونقل البضائع (العلمي، 2)

2. مركز دسمان لأبحاث وعلاج مرض السكر: **مركز دسمان لأبحاث وعلاج أمراض السكر** هو مركز علمي تابع لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي، يقع المركز في مدينة الكويت بمنطقة شرق، وقد أفتتح المركز في 6يونيو.2006 ويهدف إلى:
   - تشجيع البحث العلمي في مختلف جوانب السكر
   - تعليم وتدريب المجتمع والعاملين في مجال الصحة
   - تطوير خدمات طبية متقدمة (السكر، 2023)

3. مركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع : هي مؤسسة غير ربحية تابعة لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي بدولة الكويت، حيث يستهدف دعم المبدعين والموهوبين في مجالات العلوم والتكنولوجيا، والفنون الحرفية المتعلقة بالمجال التقني والإبداع
4. مركز جابر الأحمد للطب النووي والتصوير الجزئي هو مركز متخصص بالعلوم الطبية والبحثية قامت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بإنشائه عام 2013 بالتعاون مع وزارة الصحة الكويتية وجامعة الكويت.
5. شركة التقدم العلمي للنشر والتوزيع : شركة مساهمة كويتية مغفلة : أنشأتها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بما ينسجم مع أهدافها في نشر العلوم وتعزيز روافد الثقافة العلمية أما رؤيتها فهي نشر الثقافة والاستثمار بالعقول

الخـــاتمة :

يمكن القول بأن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي تعتبر نموذجاً ناجحاً في دعم التطور العلمي والتقني في الكويت والمنطقة ، فهي تعمل على توفير بيئة داعمة للأبحاث والتطوير وتشجع على التعاون بين الجامعات والمؤسسات البحثية والصناعية في الكويت وخارجها .

وتقوم المؤسسة بدعم الأبحاث والابتكارات في مجالات متعددة مثل تقنية المعلومات والاتصالات والبيئة والصحة والطاقة والصناعة والزراعة والتعليم وتقدم الدعم المالي والفني للمشاريع الواعدة والمبتكرة.

وتهدف مؤسسة الكويت للتقدم العلمي إلى تحويل أفكار العلمية والتقنية إلى منتجات وخدمات تجارية ، وتعزيز التعاون مع المؤسسات الصناعية والشركات الناشئة ، وتحقيق التنمية المستدامة للاقتصاد الوطني .

ولكن مثل أي مؤسسة علمية فإنه يمكن دائماً تحسين أدائها وتعزيز النتائج التي تحققها .

التوصيـــات :

يمكن لمؤسسة التقدم العلمي أن تعزز من استخدام الاقتصاد البنفسجي عبر اتباع عدة خطوات وهي :

- توظيف مستشارين ذوي خبرة في مجال الاقتصاد البنفسجي للعمل مع المؤسسة وتحديد الفرص المتاحة والتحديات المحتملة في تطبيق الاقتصاد البنفسجي
- إجراء دراسات وأبحاث حول تأثير الاقتصاد البنفسجي على تطوير المؤسسات العلمية والتقنية وتحليل الأسواق والصناعات التي يمكن توظيفها في هذا السياق
- تطوير استراتيجية وخطة عمل متكاملة لتطبيق الاقتصاد البنفسجي في المؤسسة بما في ذلك تحديد الأهداف والمؤشرات الرئيسية وتحديد الموارد المطلوبة والجدول الزمني لتنفيذ الخطة
- تنفيذ الخطة وتقييم النتائج بانتظام لتحديد ما يعمل وما يحتاج إلى تحسين وضمان تحقيق الأهداف المحددة
- التعاون مع الشركاء المحليين والدوليين في هذا المجال مثل الجهات الحكومية والخاصة والمنظمات الدولية لتبادل المعرفة والخبرات وتطوير الاقتصاد البنفسجي بشكل مستدام

عندما تتبع المؤسسة هذه الخطوات يمكن لها أن توظف الاقتصاد البنفسجي بطريقة أفضل مما هو الآن مما يساعد على تحقيق النمو والتطور في المؤسسة وفي المجتمع بشكل عام .

قائمة المراجع :

- المركز العلمي. (2023 مايو, 2). المركز العلمي (الكويت). تاريخ الاسترداد 1 يونيو, 2023، من ويكيبيديا:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A_(%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA)
- بلبشير فورايه ، غزيبوان على ، بلبشير هجيرة. (2020). الاقتصاد البنفسجي : الأهداف والفرص. مجلة المالية والأسواق، 7(2)، 230-246.
- حمد بن محمد المحرزي. (10-11 مايو, 2022). اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم . تم الاسترداد من الندوة الوطنية (الثقافة محرك الاقتصاد البنفسجي) : https://onc.com/project/
- صلاح عبداللطيف طه. (24 اكتوبر, 2019). الإقتصاد البنفسجي : هل يمكن للإقتصاد ان يؤثر على الثقافة ؟ تاريخ الاسترداد 17 مايو, 2023، من شبكة الجزيرة:
https://www.aljazeera.net/blogs/2019/10/24/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%81%D8%B3%D8%AC%D9%8A-%D9%87%D9%84-%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86-%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A3%D9%86#:~:text=%D8%A7
- علاء مصطفى عبدالمقصود أبو عجيلة. (2022). الإقتصاد البنفسجي ودوره في تحفيق أبعاد استراتيجية التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر 2030. مجلة مصر المعاصرة، 113(546)، 9-100.
- كزيز آمال. (March, 2021). آليات تفعيل الاقتصاد البنفسجي في المدرسة الخضراء : دراسة تحليلية. مجلة ايفاد للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 1(1).
- مركز دسمان لأبحاث وعلاج مرض السكر. (25 مارس, 2023). مركز دسمان لأبحاث وعلاج مرض السكر. تاريخ الاسترداد 1 يونيو, 2023، من ويكيبيديا:
ttps://ar.wikipedia.org/wiki/مركز_دسمان_لأبحاث_وعلاج_أمراض_السكر.

- مركز صباح الأحمد للموهبة والأبداع. (3 اكتوبر, 2020). مركز صباح الأحمد للموهبة والأبداع. تاريخ الاسترداد 1 يونيو , 2023، من ويكيبيديا:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2_%D8%B5%D8%A8%D8%A7%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D9%84%D9%84%D9%85%D9%88%D9%87%D8%A8%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%B9

- مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 22 مايو, 2023، من https://www.kfas.org/ar/

- مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. (2 نوفمبر, 2011). آراء حول الخليج. تاريخ الاسترداد 1 يونيو, 2023، من أراء حول الخليج: https://araa.sa/index.php?view=article&id=382:2014-06-17-11-45-option=com_content&Itemid=320&20

المحور الرابع:

التمويل وإدارة الموارد المالية

اتجاهات المكتبات الجامعية السعودية نحو استخدام البرمجيات مفتوحة المصدر لتحسين كفاءة الانفاق

د. عادل إسماعيل حمزة أ مظفر عبد أنور الرحيم فقيري أ. عبد الله عوض الكريم حاج أحمد

إدارة شؤون المكتبات
جامعة الإمام عبد الرحمن فيصل

الملخص:

هدفت الدراسة في شقها النظري إلى التعريف بمفهوم البرمجيات المفتوحة المصدر، وأهداف تلك البرمجيات ومزاياها، فضلا عن التعرف على دور هيئة الحكومة الرقمية بالسعودية، ودورها في التشجيع لاستخدام تلك البرمجيات في مؤسسات التعليم العالي، وللإيفاء بمتطلبات الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي بشقيه؛ التحليلي ودراسة الحالة.

ومن أبرز نتائج الدراسة أن هناك توجه عام لاستخدام البرمجيات المفتوحة المصدر في المكتبات الجامعية السعودية، وأن تلك البرمجيات قد ساهمت في رفع كفاءة الانفاق في المكتبات الجامعية قيد الدراسة. وقد أوصت الدراسة بضرورة رفع الوعي بالبرمجيات المفتوحة المصدر لدى متخذي القرار عن طريق تعريفهم بأهميتها واستخداماتها ودورها في رفع كفاءة الإنفاق.

مشكلة الدراسة:

اتجهت حكومة المملكة العربية السعودية إلى تحسين كفاءة الإنفاق في القطاعات كافة، ومنها قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات، وبالتالي تتلخص إشكالية الدراسة في السؤال الرئيس التالي: إلى أي مدى أسهم استخدام البرمجيات مفتوحة المصدر في تحسين كفاءة الانفاق في مكتبات الجامعات السعودية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة أهم البرمجيات مفتوحة المصدر المستخدمة في المكتبات الجامعية السعودية.
- التعرف على آلية توظيف البرمجيات مفتوحة المصدر في مكتبات الدراسة.
- تسليط الضوء على استراتيجية البرمجيات مفتوحة المصدر التي أقرتها هيئة الحكومة الرقمية بالمملكة العربية السعودية وإسهامها في ترشيد الإنفاق في المؤسسات الحكومية.

أسئلة الدراسة:

- ما هي أهم البرمجيات المفتوحة المصدر المستخدمة في مكتبات الدراسة؟
- ما آلية توظيف تلك البرمجيات في المكتبات محل الدراسة، وما دورها في رفع كفاءة الإنفاق؟
- ما الهدف من استراتيجية البرمجيات مفتوحة المصدر التي أقرتها هيئة الحكومة الرقمية بالمملكة العربية السعودية؟

منهج الدراسة وأدواتها:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه؛ التحليلي ودراسة الحالة، وتم توظيف المنهج الإحصائي لتحليل البيانات، وتم الاعتماد على المصادر والمراجع بمختلف أنواعها وأشكالها والمقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة كأدوات لجمع البيانات.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تعمل على لفت انتباه القائمين على أمر المكتبات الجامعية السعودية إلى أهمية البرمجيات مفتوحة المصدر والإمكانات التي تتمتع بها وإمكانية الاعتماد عليها كبديل للبرمجيات التجارية مما يساهم في رفع كفاءة الإنفاق في تلك المكتبات.

الكلمات الدالة: البرمجيات مفتوحة المصدر، كفاءة الانفاق، المكتبات الجامعية، الحكومة الرقمية، المملكة العربية السعودية.

الإطار النظري للدراسة:

تعريف البرمجيات مفتوحة المصدر:

للبرمجيات مفتوحة المصد تعريف عام مشتق من دليل ديبيان للبرمجيات الحرة الذي كتبه بروس بيرنز، وهو: حرية إعادة التوزيع، وإتاحة الشيفرة المصدرية للبرامج، والسماح بتعديل البرامج، والحفاظ على الحق الأدبي للمؤلف، وعدم التمييز بين أشخاص أو مجموعات. وعدم التمييز ضد مجالات الاستخدام، وقابلية تداول الترخيص. ولا يمكن أن تكون الرخصة متاحة لمنتج معين بالذات.[1]

أهداف البرمجيات مفتوحة المصدر:

يقول بروس بيرنز هي طريقة لتعاون الناس في البرامج دون إعاقتهم بمشكلات الملكية الفكرية أو التفاوض بعقود في كل مرة يشترى فيها برنامج ما أو تدخل العديد من المحاميين. بشكل عام نحن نرغب أن تعمل البرامج بشكل جيد ونرغب بأن نجعل الناس يشاركون في إصلاح الأخطاء، وما إلى ذلك، ولذلك فإننا نتخلى شيئا ما عن بعض حقوق الملكية الفكرية، ونجعل العالم بأكمله يستخدم البرامج. لقد بدأت هذه الفكرة في الحقيقة مع نشوء الحاسوب، إذ تمّ في ذلك الحين تناقل البرامج بين الناس وأظن أنه فقط مع نهاية السبعينات وبداية الثمانينات بدأ الناس باحتكار برامجهم والقول: لا يمكنك مطلقا النظر إلى نص البرنامج، لا يمكنك تغيير البرنامج حتى لو اضطررت لإصلاحه من أجل مصلحتك الشخصية، ويمكنك في الحقيقة إلقاء بعض اللوم على ميكروسوفت، فهم كانوا الرواد في نموذج البرمجيات المملوكة.[2]

مز ايا البرمجيات المفتوحة المصدر: [3]

1. إتاحة الكود المصدري للجمهور تحت رخصة تحدد ما يمكن فعله بالكود للحفاظ على الحقوق الأدبية والمكاسب المالية للشركة صاحبة الكود.
2. الاستفادة من جهود جمهور عريض من الموهوبين المتطوعين الذين لا يعملون داخل حدود الشركة.
3. إعطاء الفرصة لمراجعة البرمجيات أمنيا وبرمجيا على أيدي خبراء في هذا المجال.
4. مساهمة المتطوعين من خارج حدود الشركات يعطى فرصة أكبر في الاستفادة من خبرات الآخرين والاستماع إلى أراء الزبائن.
5. نمو سريع، تكلفة منخفضة، جودة مرتفعة.
6. اهتمام واسع من كبرى شركات البرمجيات المملوكة وعلى راسهم ميكروسوفت التي بدأت تأخذ بفكر المصادر المفتوحة قبل أن يفوتها القطار.

---

1 خالد حسني. الأسئلة الأكثر شيوعاً عن البرمجيات الحرة والمصادر المفتوحة. مجتمع ليونكس العربي، د. ت. ص 31.

2 المرجع نفسه، ص 30.

3 المرجع نفسه، ص 33.

مفهوم كفاءة الانفاق:

هناك عدد من التعريفات لكفاء الانفاق، نذكر منها، هو: القدرة على تحقيق مستوى من المخرجات الكمية باستخدام أقل قدر من الموارد البشرية والمادية.[4]

عرفته هيئة كفاءة الانفاق بالمملكة العربية السعودية (Expro) بأنه: تعظيم الأثر مقابل الصرف من خلال الاستغلال الأمثل للموارد، ومعالجة أنواع الهدر المختلفة بما لا يؤثر على جودة الخدمة المقدمة.[5]

التحكم في الانفاق بصورة عامة هو من أولى الأولويات، وواحدة من اشكال هذا التحكم هو تحسين كفاءة الانفاق والذي يقصد به العمل على زيادة فاعلية الانفاق بالقدر الذي يمكن معه زيادة قدرة الاقتصاد الوطني على مواجهة التزاماته الداخلية، وتقرير المطابقة مع المبادئ العلمية بهدف تبسيط الإجراءات ورفع كفاية العلميات لتوجيه كل اعتماد مالي الى الغرض الذي خصص من أجلة، والابتعاد عن الانفاق على الكماليات والاقلاع إنفاق الاعتمادات المالية لمجرد استنفاذها.[6]

تضمنت رؤية المملكة ٢٠٣٠ تحقيق التوزان المالي، ودفع مسيرة تنويع الإيرادات وتنميتها كمصدر منتظم لموارد الدولة، من خلال برنامج تحقيق التوزان المالي، الذي ساهم منذ انطلاقته في تعزيز الضبط المالي من خلال إنشاء عدة كيانات، منها هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية التي تهدف لمساندة مختلف الجهات الحكومية لترشيد الإنفاق الرأسمالي؛ بحيث يتم تركيز الإنفاق على المشاريع ذات الأولوية من الناحية التنموية والاقتصادية، وكذلك مساندة الجهات لترشيد الإنفاق التشغيلي؛ بحيث يتم تركيز الإنفاق على البنود الضرورية والمضيفة للقيمة، ووفق معايير محددة تحد من الهدر.

واستناداً إلى الأمر السامي الكريم القاضي بتشكيل فرق عمل كفاءة الإنفاق لكل جهاز حكومي؛ توجهت وكالات الجامعات السعودية توجهاً استراتيجياً نحو تحقيق كفاءة الإنفاق من خلال تشكيل وحدات وفرق مختصة لها أهداف ومهام من شأنها السعي لتتوافق الجامعة مع التوجه العام للدولة في تحقيق رؤية ٢٠٣٠، ليكون عام التوزان المالي، وكان أول أهداف فرق كفاءة الإنفاق في التعليم العالي التي تسعى لتحقيقها؛ نشر ثقافة كفاءة الإنفاق بين وكالات وإدارات وكليات وأقسام الجامعات كافة.[7]

---

4 دلال عبد الرحمن العريفي، ريما سيف، خولة عبد الله المفيز. دور الحكومة في تحسين كفاءة الانفاق بالجامعات الحكومية السعودية. مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع، مج 81، ص 128

5 هيئة كفاءة الانفاق. الدليل الاسترشادي لرفع كفاءة الانفاق في مؤسسات التعليم العالي، ص7

6 دلال عبد الرحمن العريفي، ريما سيف، خولة عبد الله. المرجع السابق ص 133

7 المرجع نفسه. ص 133

استراتيجية البرمجيات الحكومية الحرة ومفتوحة المصدر:

هي استراتيجية تبنتها هيئة الحكومة الرقمية التي أنشئت في عام 1442هـ بقرار من مجلس الوزراء، ويعد القرار نقلة نوعية نحو تعزيز الأداء الرقمي داخل الجهات الحكومية، والرفع من جودة الخدمات المقدمة وتحسين تجربة العملاء مع الجهات الحكومية، بما يتوافق مع الرؤية الطموحة للمملكة 2030.

تمهّد هيئة الحكومة الرقمية الطريق للجهات الحكومية، لتوفير خدمات رقمية ذات جودة وكفاءة عالية تساهم في رفع العوائد الاستثمارية والرفع من قيمة الاقتصاد الوطني، والعمل على قياس أداء الجهات الحكومية وقدراتها في مجال الحكومة الرقمية، لتحقيق رضا المستفيد، وتتمثل الشريحة المستهدفة من هذه الاستراتيجية جميع الجهات الحكومية والشركات المملوكة لها.[8]

دوافع تبني استراتيجية البرمجيات الحكومية الحرة ومفتوحة المصدر:

- بناء بيئة محلية لتقنية المعلومات تساهم في دعم الاقتصاد الرقمي.
- رفع مستوى المحتوى المحلي من خلال تمكين إنشاء الشركات المحلية، وتنمية المواهب في هذا المجال.
- تعزيز مستويات كفاءة الإنفاق في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات[9].

الركائز الرئيسية لاستراتيجية البرمجيات الحكومية الحرة ومفتوحة المصدر:

- تعزيز السيادة في التقنيات المستقبلية، عن طريق استحداث الطلب على البرمجيات مفتوحة المصدر من جانب الجهات الحكومية.
- تحويل مشهد الإنفاق على تقنية المعلومات، عن طريق تعزيز الإنفاق على البرمجيات والخدمات التقنية، على سبيل المثال: تبني البرمجيات مفتوحة المصدر وخدمات الحوسبة السحابية والتقنيات الناشئة بدلا من الاعتماد على الإنفاق على التكاليف الرأسمالية، مثل البنية التحتية ومراكز البيانات.
- بناء منظومة التقنيات الحديثة، من خلال تمكين الجوانب المهمة، مثل تنمية المواهب وإنشاء الشركات والجمعيات المحلية لدعم أعمال الاقتصاد الرقمي في المملكة العربية السعودية.[10]

---

8 هيئة الحكومة الرقمية. استراتيجية البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر، متاح في https://dga.gov.sa/sites/default/files/2022-08/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D9%8A%D8%AC%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%85%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A9%20%D9%88%D9%85%D9%81%D8%AA%D9%88%D8%AD%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%AF%D8%B1.pdf

9 المرجع نفسه

10 المرجع نفسه

المستهدفات العامة لخطة استراتيجية البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر:[11]

- اولاً: تبني البرمجيات مفتوحة المصدر في الوقت الحالي (2021)، حيث:

توجد (13) شركة مسجلة، تعمل في مجال البرمجيات مفتوحة المصدر بالتعاون مع منصة مصدر، وتحقق قدرا ضئيلا من الإيرادات.

يوجد (10) مشاريع وبرامج تجريبية معلنا عنها في مجال البرمجيات مفتوحة المصدر لعدد من الجهات الحكومية.

يوجد (43) متخصصا في مجال البرمجيات مفتوحة المصدر مسجلين في منصة مصدر.

يوجد مجتمعان للبرمجيات مفتوحة المصدر لتقديم التدريب في هذا المجال.

- ثانياً: تبني البرمجيات مفتوحة المصدر بحلول العام 2026، ليصبح عدد الشركات (20) شركة، تحقق إيرادات تراكمية تبلغ (2.1) مليار ريال (خلال مدة خمس سنوات).

تبني (250) جهة حكومية ممارسات البرمجيات مفتوحة المصدر من خلال مركز التميز للبرمجيات مفتوحة المصدر (خلال مدة خمس سنوات).

تنمية مهارات (1822) متخصصا في مجال البرمجيات مفتوحة المصدر (بحلول العام 2026).

انشاء أكثر من (8) مجتمعات من مجتمعات البرمجيات مفتوحة المصدر، وأكثر من برنامج تدريبي وتعليمي.

مبادرات استراتيجية البرمجيات الحكومية الحرة ومفتوحة المصدر:[12]

هنالك ثلاث مبادرات لهذه الاستراتيجية، تمثلت في التالي:

- تعزيز الريادة في التقنيات المستقبلية
- توجيه الإنفاق على تقنية المعلومات
- بناء منظومة المحيط الأزرق للتقنيات الحديثة

أولاً: تعزيز الريادة في لتقنيات المستقبلية

يتم ذلك من خلال تفعيل برنامج الاستثمار في التقنيات والاقتصاد الرقمي ليشمل ما يلي:

- الطلب الحكومي على خدمات البرمجيات مفتوحة المصدر وتقنية المعلومات عن طريق دمج البرمجيات مفتوحة المصدر، ضمن السياسات واللوائح التنظيمية واستراتيجيات التحوّل الرقمي الوطنية لاستحداث الطلب على البرمجيات مفتوحة المصدر، والحفاظ على ذلك الطلب داخل حكومة المملكة، وتعزيز كفاءة الإنفاق على تقنية المعلومات.

---

11 المرجع نفسه

12 المرجع السابق

- العرض في سوق خدمات البرمجيات مفتوحة المصدر، وتقنية المعلومات عن طريق توجيه الإنفاق الحكومي على تقنية المعلومات نحو إنشاء جيل جديد من شركات التقنيات الحديثة التي تقدم منتجات وخدمات فعالة وعالية القيمة إلى حكومة المملكة العربية السعودية المساهمة في المحتوى المحلي.
- المساهمة في المحتوى المحلي عن طريق إنشاء منظومة التقنيات الحديثة التي تضم شركات التقنيات الحديثة التي تعمل على استحداث الوظائف، والمنتجات والخدمات التي تساهم في المحتوى المحلي المساهمة في تعزيز الاقتصاد الرقمي.
- المساهمة في تعزيز الاقتصاد الرقمي عن طريق مواءمة الإنفاق الحكومي على تقنية المعلومات مع بناء منظومة التقنيات الحديثة التي تضم شركات التقنيات الحديثة التي تساهم في الاقتصاد الرقمي للمملكة العربية السعودية، وتمكّن تحقيق كفاءة الإنفاق على تقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية.

ثانيا: توجيه الإنفاق على تقنية المعلومات:

يتم ذلك من خلال إنشاء مركز "التميز" لتطوير البرمجيات مفتوحة المصدر الذي يحتوي على:

- إطار التبني الذي يحدد اللوائح التنظيمية والممارسات والنماذج التي توجه الجهات الحكومية في المملكة لتبني البرمجيات مفتوحة المصدر وتنفيذها، وذلك من خلال:
  - ✓ للوائح التنظيمية لتبني البرمجيات مفتوحة المصدر
  - ✓ قواعد الممارسة التقنية للبرمجيات مفتوحة المصدر
  - ✓ ممكنات تبني البرمجيات مفتوحة المصدر
  - ✓ مستوى جاهزية تبنّي البرمجيات مفتوحة المصدر
- حوكمة التبني يسمح هيكل الحوكمة إلى جانب الأدوار الواضحة لأصحاب المصلحة المعنيين بتبني البرمجيات مفتوحة المصدر على نحو منظم ومتسق في مختلف الجهات الحكومية.

ثالثا: بناء منظومة المحيط الأزرق للتقنيات الحديثة:

- مجتمعات البرمجيات مفتوحة المصدر بناء مجتمعات تحفز المواهب والمطورين السعوديين للمساهمة في منتجات البرمجيات مفتوحة المصدر العالية وإنشاء منتجات جديدة خاصة بالمملكة العربية السعودية.
- شبكة المواهب والقوى العاملة في مجال البرمجيات مفتوحة المصدر تنمية المواهب، والقوى العاملة في مجال البرمجيات مفتوحة المصدر لتصبح جزءًا من الجيل الجديد من شركات التقنيات الحديثة التي تضفي قيمة إلى المنظومة.
- منظومة شركات البرمجيات مفتوحة المصدر، بناء جيل جديد من شركات التقنيات الحديثة التي تعمل على بناء الحلول المستدامة والمنتجات والخدمات الرقمية المبتكرة.
- حاضنات ومسرعات البرمجيات مفتوحة المصدر بناء منظومة التقنيات الحديثة التي تعمل على استقطاب المواهب، وتحفيز رواد الأعمال والقطاع الخاص لإنشاء شركات عالية القيمة.

نماذج لمؤسسات تقدم الدعم التقني والفني للبرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر في مجال المكتبات:

أولاً: على المستوى المحلي:

مؤسسة تقنية المعارف: هي مؤسسة سعودية عربية تعمل في مجال تكامل النظم المتخصصة في تقنيات الوصول للمعلومة للمؤسسات الحكومية والشركات، ومقرها الرئيسي في الرياض، ومكتب خدمات التوطين في مصر، ومكاتب المبيعات والدعم الفني في دبي والقاهرة والكويت، مؤسسة تقنية المعارف لديها خبرة كبيرة في تعريب الأنظمة ونظم الوصول إلى قواعد المعلومات الإلكترونية ونظم إدارة المعرفة.[13]

ثانيا: على المستوى الإقليمي:

مؤسسة الرؤية المصرية الأولى: هي مؤسسة مصرية تعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات، ونظم إدارة المكتبات ونظم المستودعات الرقمية، تمتلك عددا من الكوادر البشرية ذات خبرات كبيرة في تنفيذ أكبر مشروعات أتمتت المكتبات في الوطن العربي علاوة على مشاريع الرقمنة، وتهتم في المقام الأول بالبرمجيات مفتوحة المصدر وتطويرها لتوائم بيئتنا العربية، وتوفر الدعم الكامل لهذه البرمجيات فضلا عن باقة من الخدمات الاستشارية، سواء فيما يخص أتمتت المكتبات وتكنولوجيا المعلومات أو العمليات الفنية التي تتم في المكتبات وتطبيق أحدث التقنيات.[14]

13 متاح على الرباط/http://kwareict.com/profile

14 متاح على الرابط/http://egyprimevision.com/index.php/about

ثالثا: على المستوى العالمي

- مؤسسة Prosentient Systems: هي شركة تكنولوجيا معلومات مقرها الرئيسي في استراليا، تبني وتتكامل وتدير أنظمة فعالة ومستدامة. تعمل على ابتكار الوظائف والتصميم، وفقًا لاحتياجات العميل وتفضيلاته، وتساعد العملاء وتنصحهم بجميع مستويات الخبرة التقنية. وهي تستخدم أفضل البرمجيات مفتوحة المصدر المتاحة وأنظمة التكامل الخاصة بها لإنشاء حلول شاملة.[15]
- مؤسسة Catalyst: منذ عام 1997، تم تكريس Catalyst لاستخدام أفضل البرامج والأدوات مفتوحة المصدر في العالم لتقديم حلول تقنية معلومات قوية لعملائها. فهي تصمم حلولًا مفتوحة المصدر، وتجعل الأشياء الصعبة تبدو سهلة، لكنها لا تمتلك البرنامج، العميل هو الذي يملكه، لها مقر في استراليا ونيوزلندا.[16]
- مؤسسة bywatersolutions: مقر الشركة في كاليفورنيا الولايات المتحدة الامريكية، بدأت الشركة عملها في العام 2008 يبلغ عدد موظفي الشركة (40) موظفا، وقاعدة عملاء تضم أكثر من (2500) مكتبة، مما يجعل الشركة من أكثر مزودي خدمات الدعم مفتوح المصدر في العالم.[17]

دراسة الحـــالة:

في دراسة الحالة تم حصر الجامعات السعودية المستخدمة للبرمجيات مفتوحة المصدر، وتحديداً الجامعات التي عملت على إتاحة روابط فهارسها أو روابط مجموعاتها الرقمية على شبكة الإنترنت، وللتعرف على آلية توظيف تلك البرمجيات في المكتبات الجامعية السعودية، ودورها في رفع كفاءة الإنفاق، فقد تم التركيز على جامعة المجمعة كنموذج للجامعات السعودية التي اعتمدت استخدام البرمجيات المفتوحة المصدر في مجال إدارة المقتنيات، وبالمقابل تم التركيز على جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية كنموذج للجامعات السعودية التي اعتمدت استخدام البرمجيات المفتوحة المصدر في مجال إدارة المجموعات والمصادر الرقمية، وكلتا الجامعتين تباينت في استخدامها للبرمجيات المفتوحة المصدر، فقد ركزت جامعة المجمعة على نظام كوها الآلي لإدارة المقتنيات فقط، فيما تبنت مكتبة جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية على نظامي كوها وDspace لإدارة مقتنياتها ومجموعاتها الرقمية.

15 متاح على الرابط https://www.prosentient.com.au/about

16 متاح على الرابط https://www.catalyst.net.nz/why-choose-us

17 متاح على الرابط التالي: https://bywatersolutions.com/about-us

البرمجيات مفتوحة المصدر المستخدمة في المكتبات الجامعية السعودية:

جدول رقم (1) يوضح البرمجيات المفتوحة المصدر لإدارة المقتنيات المستخدمة في مكتبات الجامعات السعودية[18]

م	الجامعة	اسم البرنامج	الر ابط
1	جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية	Koha	opac.kaust.edu.sa
2	جامعة عفت	Koha	lib.effatuniversity.edu.sa
3	جامعة المجمعة	Koha	maktabat.mu.edu.sa
4	جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية	Koha	library.nauss.edu.sa
5	جامعة دار العلوم	Koha	mylis.dau.edu.sa
6	جامعة الفيصل	Koha	libkoha.alfaisal.edu

من الواضح أن مكتبات الجامعات السعودية التي استخدمت البرمجيات المفتوحة المصدر في إدارة مقتنياتها، اعتمدت على نظام كوها لإدارة مقتنيات المكتبات بكونه أهم البرمجيات الألية المتكاملة المفتوحة المصدر المستخدمة حالياً في المكتبات على مستوى العالم التي تعتمد على البرامج المفتوحة المصدر، وقد أثبت كفاءة عالية على مستوى الأداء، وساهمت في تحقيق كفاءة الإنفاق المالي، لهذا لجأت معظم المكتبات الجامعية السعودية إلى استخدامه.

جدول رقم (2) يوضح البرمجيات المفتوحة المصدر لإدارة المصادر الرقمية المستخدمة في مكتبات الجامعات السعودية[19]

م	الجامعة	اسم البرنامج	الر ابط
1	جامعة ام القرى	Dspace	dorar.uqu.edu.sa
2	جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية	Dspace	repository.kaust.edu.sa
3	جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية	Dspace	repository.nauss.edu.sa
4	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	Eprint	eprints.kfupm.edu.sa
5	جامعة نجران	Dspace	repo-nu.maktabat-online.com/home
6	جامعة عفت	Dspace	repository.effatuniversity.edu.sa

18 الباحثين.

19 الباحثان.

بالرجوع إلى بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن معظم مكتبات الجامعات السعودية التي تم حصرها، تستخدم نظام Dspace المفتوح المصدر لإدارة مجموعتها الرقمية، وهو من البرمجيات التي أثبتت كفاءة عالية ما عدا جامعة الملك فهد للبترول والمعادن التي تعتمد برمجية Eprint وهي أيضاً برمجية مفتوحة المصدر جيدة لإدارة الكيانات الرقمية في المكتبات.

توظيف البرمجيات مفتوحة المصدر في المكتبات الجامعية السعودية:

ساهمت البرمجيات المفتوحة المصدر في توظيف العديد من الممارسات والتقنيات في المكتبات الجامعية السعودية، وبتركيز الدراسة على جامعتي المجمعة وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، فقد ساهم توظيف تلك البرمجيات في الجامعتين، على النحو التالي:[20]

- تقليل التكاليف التشغيلية والدعم الفني، وتوفير التكاليف الترخيصية للبرمجيات.
- إمكانية التطوير والتخصيص بما يتوافق مع احتياجات المكتبة.
- دعم مجتمعات مطوري البرمجيات مفتوحة المصدر من خلال الإسهام في عملية التطوير.

ولإدارة الموارد المالية والبشرية لتشغيل البرمجيات المفتوحة المصدر في المكتبات الجامعية السعودية، فقد اتبعت مكتبتا الدراسة عددا من الإجراءات، تمثلت في:[21]

- اختيار الشريك المناسب لعملية الاستضافة والصيانة.
- وجود فريق عمل داخل المكتبة يمتلك الخبرة والمهارة المطلوبة لتطوير تلك النظم.
- متابعة التطورات والمستجدات.

وبمقارنة كفاءة وجودة البرمجيات المفتوحة المصدر مع البرمجيات التجارية أو المغلقة المصدر من حيث التكلفة والأداء من وجهة نظر المكتبات قيد الدراسة، فإن البرمجيات المفتوحة المصدر تساهم في عمليات التحكم والتطوير والمواكبة لكل ما هو جديد؛ كإضافة وتعديل الواجهات الرئيسية والحقول الفرعية لمارك والتحكم في التقارير والمستخدمين؛ أي أن هناك استقلالية للمكتبة لإجراء التعديلات التي تتماشى

20 محمد عوض باعيسى. مدير الخدمات والأرشفة الرقمية، مكتبة جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، مقابلة شخصية: يوم الأربعاء 26 يوليو 2023 م.

21 المرجع نفسه

مع احتياجاتها. فضلاً عن ترشيد الإنفاق المالي مقارنة مع البرمجيات التجارية التي قد يصل إلى تقليل نسبة 50% من جملة الإنفاق.[22]

وعن العوائق والتحديات المتعلقة بالجوانب المالية للبرمجيات المفتوحة المصدر، التي من المحتمل أن تواجه المكتبات محل الدراسة، فإن عدم متابعة التطورات والتحديثات بشكل مستمر قد يؤدي إلى تراكم تكلفة التطوير والتحديث وقد تصبح غير ممكنة عند الحاجة إليها.[23]

ولضمان تلبية البرمجيات المفتوحة المصدر لاحتياجات والتوقعات المستخدمين والموظفين بشكل مستمر، فقد قامت مكتبتا الدراسة ببعض التدابير، المتمثلة في:[24]

- التنسيق مع عمادة تقنية المعلومات لتوسيع حجم الخوادم الرئيسية لاستيعاب الزيادة السنوية في محتويات النظام.
- اختيار نظم لها دعم مجتمعي.
- امتلاك المكتبة للخبرات اللازمة للإدارة والتشغيل.
- وضع استراتيجية التطوير وتحديثها بشكل مستمر.

وقد قامت المكتبات محل الدراسة بزيادة وعي وثقة متخذي القرار والمستخدمين بالبرمجيات مفتوحة المصدر، وإظهار قدراتها وإمكاناتها، بتقييم شامل للنظم ينطوي على نهج منظم لمقارنة خيارات متنوعة، سواء كانت برمجيات مفتوحة المصدر أو تجارية. ويأخذ ذلك في الاعتبار: الوظائف، الأداء، التوسعية، سهولة الاستخدام، التوثيق، الدعم، الأمان، التكامل، وغيرها.[25]

فيما يتعلق بمستقبل استخدام البرمجيات مفتوحة المصدر في المكتبات الجامعية السعودية وأثره على رفع كفاءة الإنفاق من وجهة نظر مكتبتي الدراسة، لا بد من:[26]

22 نور الدين محجوب محمد. أخصائي المكتبات والمعلومات، مكتبة جامعة المجمعة، مقابلة شخصية: يوم الأحد 30 يوليو 2023 م.

23 محمد عوض باعيسى، مرجع سابق.

24 محمد عوض باعيسى، مرجع سابق.

25 نور الدين محجوب محمد، مرجع سابق.

26 محمد عوض باعيسى، مرجع سابق.

- التوعية والتدريب: تحتاج لتوعية أكثر ودعم مجتمعي لضمان الاستدامة.
- الدعم الفني: تحتاج المكتبات الحصول على دعم فني من الجهات المعنية بالبرمجيات مفتوحة المصدر أو الاعتماد على الدعم المجتمعي للمساعدة في حل المشاكل والأعطال.
- التوافق والتكامل: في بعض الأحيان، قد يكون من الصعب تحقيق التكامل مع النظم الأخرى المستخدمة في المكتبة أو الجامعة

وعن أهم المصادر والمراجع التي تعتمدها مكتبة جامعة المجمعة ومكتبة جامعة الملك عبد الله للعلوم التقنية للحصول على المعلومات والأخبار والتحديثات المتعلقة بالبرمجيات المفتوحة المصدر، فتعتمدا على:[27]

- المواقع الرسمية للبرمجيات.
- مجتمعات المطورين.
- مستودعات البرمجيات مفتوحة المصدر مثل GitHub.
- المدونات والمواقع التقنية.
- القنوات الاجتماعية.
- المجلات والمنشورات العلمية.
- الفعاليات والمؤتمرات التقنية.
- منصات المكتبات والمنتديات الخاصة بالمكتبات والمعلومات.
- ورش العمل بالتنسيق مع الجامعات السعودية.

[27] نور الدين محجوب محمد، مرجع سابق

النتائج والتوصيات:

النتائج:

بناء على ما تم جمعه وتحليله من بيانات توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن هناك توجه عام نحو استخدام البرمجيات مفتوحة المصدر من قبل المكتبات الجامعية السعودية.
- برمجيتا Koha وDspace هما الأكثر استخداما في المكتبات الجامعية السعودية.
- تحتاج البرمجيات المفتوحة المصدر إلى إدارة الموارد البشرية من خلال اختيار المنصة المناسبة للاستضافة والتشغيل، ووجود فريق العمل المؤهل ذو الخبرة والمهارة المطلوبة لتشغيل وإدارة النظم.
- ازدياد وعي وثقة متخذي القرار والمستخدمين بالبرمجيات مفتوحة المصدر، وإظهار قدراتها وإمكاناتها في الجامعات السعودية.
- تساهم البرمجيات المفتوحة المصدر في كفاءة الإنفاق من خلال التحكم في عمليات التطوير والمواكبة بكل ما هو جديد دون الحاجة إلى التزامات مالية أخرى.
- بالإمكان أن تصبح تكلفة الإنفاق صفرية من حيث التركيب والتشغيل والإدارة عند استخدام البرمجيات المفتوحة المصدر في الجامعات السعودية، إذا توفرت الكوادر التقنية والمكتبية في الجامعة.

التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، توصي بـ:

- العمل على رفع كفاءة الإنفاق في المكتبات الجامعية السعودية باستخدام البرمجيات مفتوحة المصدر من خلال التوجه نحو استخدام البرمجيات مفتوحة المصدر.
- ضرورة تأهيل وتدريب فرق العمل في المكتبات الجامعية، بما يتناسب والاحتياجات المطلوبة لإدارة وتشغيل البرمجيات المفتوحة المصدر.
- على المكتبات الجامعية رفع الوعي بالبرمجيات المفتوحة المصدر لدى متخذي القرار عن طريق تعريفهم بأهميتها واستخداماتها، ودورها في رفع كفاءة الإنفاق.

- على المكتبات الجامعية السعودية الحرص على التواصل مع المجتمعات ومطوري البرمجيات مفتوحة المصدر على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.
- ضرورة التنسيق فيما بين المكتبات الجامعية السعودية، وهيئة الحكومة الرقمية وهيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية بشأن الحصول على رخصة البرمجيات الحكومية الحرة المفتوحة المصدر.

المصادر والمراجع:

أولا: الكتب:

1. خالد حسني. الأسئلة الأكثر شيوعاً عن البرمجيات الحرة والمصادر المفتوحة. مجتمع ليونكس العربي، د. ت.
2. دلال عبد الرحمن العريفي، ريما سيف، خولة عبد الله المفيز. دور الحكومة في تحسين كفاءة الانفاق بالجامعات الحكومية السعودية. مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع، مج 81.
3. هيئة كفاءة الانفاق. الدليل الاسترشادي لرفع كفاءة الإنفاق في مؤسسات التعليم العالي.
4. هيئة الحكومة الرقمية. استراتيجية البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر، متاح على:

https://dga.gov.sa/sites/default/files/202208/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D9%8A%D8%AC%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%85%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A9%20%D9%88%D9%85%D9%81%D8%AA%D9%88%D8%AD%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%AF%D8%B1.pdf

ثانيا: الروابط والمواقع الإلكترونية:

1. موقع مؤسسة تقنية المعارف للتجارة، متاح على الرابط http://kwareict.com/profile/
2. موقع مؤسسة الرؤية المصرية، متاح على الرابط http://egyprimevision.com/index.php/about/
3. موقع Prosentient Systems، متاح على الرابط https://www.prosentient.com.au/about
4. موقع Catalyst، متاح على الرابط https://www.catalyst.net.nz/why-choose-us
5. موقع bywatersolutions، متاح على الرابط التالي: https://bywatersolutions.com/about-us

ثالثا: المقابلات الشخصية:

1. محمد عوض باعيسى. مدير الخدمات والأرشفة الرقمية، مكتبة جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، مقابلة شخصية: يوم الأربعاء 26 يوليو 2023 م.
2. نور الدين محجوب محمد. أخصائي المكتبات والمعلومات، مكتبة جامعة المجمعة، مقابلة شخصية: يوم الأحد 30 يوليو 2023 م.

الإدارة الرشيقة في المكتبات سبيل الحد من الهدر: دراسة تطبيقية مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2

أ. د. بوعناقة سعاد
معهد علم المكتبات والتوثيق
جامعة قسنطينة 2 الجزائر

ط. د. عطاء الله ريان
معهد علم المكتبات والتوثيق
جامعة قسنطينة 2 الجزائر

جديدي رفيق
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة قسنطينة 2 الجزائر

الملخص:

تعاني المكتبات الجامعية من إشكاليات هدر متعددة الأوجه، أهمها الهدر في الوقت والجهد والموارد المادية والتكنولوجية وحتى الهدر في الحركة؛ ومع ضعف المخصصات المالية للمكتبات، تتفاقم مشكلة الهدر فيها وتُطرح بشدة؛ يساعد نُهج الإدارة الرشيقة والتحسين المستمر" KAISEN " على الحدّ والتخلص من أوجه الهدر المتعددة التي تعرفها مكتباتنا، ومن ثم تحسين الممارسات والزيادة من كفاءة المورد البشري والاستغلال الأمثل له، وسنحاول من خلال هذه الدراسة، معرفة مختلف أنواع الهدر التي تعرفها مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة2، ومدى وعي وإدراك العاملين بهذه المكتبة، لمفهوم الإدارة الرشيقة "KAISEN"ومدى استعدادهم لتبني هذا الفكر من أجل تحسين من أداء هذه المكتبات والتخلص من مختلف أشكال الهدر التي تعرفها.

الكلمات الدالة: الإدارة الرشيقة، التحسين المستمر، " KAISEN"، التخلص من الهدر، مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2

مقدمة:

تتزايد أهمية أسلوب التخلص من الهدر في قطاع المكتبات يوماً بعد يوم، حيث أصبح يساهم في القضاء على كافة أشكال الإسراف والتبذير في الموارد، التي تعاني منها المكتبات بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة، كما أن له دوراً كبيراً في التخلص من الضغوط الاقتصادية وعدم كفاية المخصصات المالية، فضلاً عن مساهمته البالغة في زيادة رضا المستفيدين عن الخدمات المقدمة، وتحسين جودة الأداء وتقليل نسبة الأخطاء، والتغلب على مشكلات العمل الروتينية وعدم وضوح الأدوار وتداخلها.

ارتبط تطبيق أسلوب التخلص من الهدر في قطاع المكتبات بسعي المسؤولين نحو تطوير المكتبات، وتوقع ارتفاع معدل طلب المستفيدين وا قبالهم عليها وعلى مصادرها وخدماتها، والذي تتحكم فيه جملة من العوامل من بينها التكلفة، توفر الكوادر البشرية المؤهلة، المجموعات القوية والحديثة، وغيرها.

مشكلة ومنهج الدراسة:

ككل الظواهر الإنسانية، تتجه الإدارة الرشيقة أو ما يُعرف بـ "أسلوب التخلص من الهدر" إلى المورد البشري، ولأن العالم في تسارع مستمر وأي غفلة عن اللحاق بهذا التطور تؤدي لا محالة إلى هدر الكثير من الوقت والإمكانيات والطاقات، خاصة في ظل عالم تنافسي، البقاء فيه للأقوى وطبعاً الأقوى هو الذي يحسن ويطور من نفسه ومن مؤسسته باستمرار، فعلى الرغم من أهمية أسلوب التخلص من الهدر، لكن قلة الوعي بأهميته، كنهج إداري حديث، وعدم إدراك الأضرار الناجمة عن إهمال هذا الجانب في مجال المكتبات عامة والمكتبات الجامعية خاصة، يتسبب في الكثير من الهدر، نحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على مظاهر الهدر التي تعرفها مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2 بالجزائر، والوقوف على مختلف أنواعه ومسبباته وأهم الأساليب المعتمدة للتخلص منه

يتلاءم منهج دراسة الحالة مع دراستنا هذه، مع اعتماد استبانة لمعرفة اتجاهات العاملين بمكتبات الدراسة نحو أسلوب التخلص من الهدر أو ما يعرف في الأدبيات الإدارية بالتفكير الاداري الرشيق.

تساؤلات الدراسة:

- ما طبيعة الهدر الذي تعيشه مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة2؟
- كيف يساهم أسلوب التخلص من الهدر في التغلب على المشكلات التي تعاني منها مكتبة الدراسة؟
- على من تقع مسؤولية تطبيق أسلوب التخلص من الهدر بهذه المكتبة؟
- هل الرقابة تساعد في الحدّ من الهدر الموجود بهذه المكتبة؟
- ما هي الأساليب والأدوات المعتمدة للتخلص من الهدر بهذه المكتبة؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع ذاته، حيث تتناول إشكاليات الهدر بالمكتبات الجامعية عامة، ومكتبة الدراسة على وجه الخصوص، من خلال التعرف عليه وعلى مسبباته، والبحث عن سبل التقليل من الآثار السلبية الناجمة عن وجوده

أهداف الدراسة:

تصبو هذه الدراسة، إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

- معرفة أشكال الهدر التي تعرفها مكتبة الدراسة ومسبباته وطرق التخلص منه.
- معرفة مدى تطبيق أسلوب التخلص من الهدر بمكتبة الدراسة
- دور أسلوب التخلص من الهدر في التغلب على المشاكل التي تعاني منها هذه المكتبة
- معرفة مدى وعي وإدراك الموارد البشرية بمكتبة الدراسة بمفهوم التخلص من الهدر، وعلى من تقع مسؤولية التخلص منه
- تحديد أهم الصعوبات والعراقيل التي تحول دون تطبيق أسلوب التخلص من الهدر بمكتبة الدراسة
- تقديم مقترحات قد تساهم في تقديم حلول للحد من ظاهرة الهدر بهذه المكتبة

ماهية الهدر:

يعرف الهدر على أنه، استخدام الشيء في غير مكانه الطبيعي، أو عدم استغلال الأشياء كما يجب أن تكون، (البخيت، 2019) ويشمل كل الأمور التي تمثل خسارة وفقداً، كما يوحي إلى الإتلاف أو الفقدان المتعمد، ولكن يمكن أن يمتد معناه ليشمل هدر الإنسان وطاقته، لتحقيق أهداف محددة أهمها سلب قدرته على التأثير والإنتاج، ومن ثم سلبه الاستقلالية والقدرة على تحقيق الذات (صليوا، 2018)، يمكن القول أن الهدر هو كل أمر لا يمثل أو يضيف قيمة حقيقية للعمل، ويجب التخلص منه واستبداله بشيء ذي قيمة وذي منفعة

أنواع الهدر بالمكتبات :

- هدر الإنتاج الزائد عن الحدّ: يتمثل في اقتناء أوعية كثيرة ليس لها مستفيدين
- الهدر في وقت الانتظار: انتظار المستفيدين أوقات طويلة للحصول على العناوين الجديدة، فضلا عن مشكلة سرعة تقادم معلومات، كما أن الاعارة التقليدية للأوعية تستغرق وقتا أطول
- هدر ورق الإعارة: بوضع الاختام عليه بصورة غير منتظمة، ما يسبب فقد الكثير من الورق
- هدر الحركة: التركيز على خدمة مع أقل عدد من التحركات، خاصة عندما يضطر المستفيد لدفع رسوم معينة يجب أن تكون الخدمة في نفس المكان أو قريبة منه (غريب، 2015) .

مفهوم الإدارة الرشيقة:

ظهرت الإدارة الرشيقة أو منهجية اللين" Lean "في المجالات الاقتصادية والصناعية، وتُعرف على أنها التصنيع الخالي من الهدر والخسائر والفائض على الحاجة، كما تعرف بأنها "الإدارة اللينة التي تُجنب الهدر، ومصطلح Lean لغة يعني العجاف وهو النخيل الخالي من الشوائب التي تعرقل الحركة فيصبح مرناً ورشيقاً، ومن هنا تم استعمال مصطلح رشيق على كلمة Lean مجازاً لما به من مرونة " (محمد أبو طالب، 2020)، كما تُعرف الإدارة الرشيقة بأنها "مجموع الأفعال التي يجب القيام بها بشكل صحيح وفق تتابع صحيح وفي الوقت الصحيح، لخلق قيمة من أجل عمل معين، بالإضافة إلى التركيز على مبدأ احترام الإجراءات و الوقت في العمل لتقديمه وفق ما هو مطلوب وفي الوقت المناسب بالجودة المطلوبة " (Ramly and al ; 2012)

تتفق معظم تعاريف الإدارة الرشيقة، على السرعة في الأداء مع أدنى تكلفة وبأقل المخاطر، والسرعة في التغيير بدل الحدّ منه، وهو ما يتوافق مع تغير حاجات المستفيدين في مجال المكتبات والمعلومات.

أهمية الإدارة الرشيقة:

يعتبر استخدام أسلوب الإدارة الرشيقة هاما للغاية في نجاح أي مكتبة، نظرا لما لها من مزايا، وتبرز أهميتها من خلال النقاط التالية:(الغزاوي، 2019)

- للإدارة الرشيقة أهمية خاصة في التعامل مع الأمور بطريقة أكثر فعالية من خلال تحديد المخاطر والتغيرات غير المتوقعة، خاصة في عالم تنافسي، لا يمكن لأي مكتبة تحمل تكاليف إعادة العمل
- تساعد على كسب رضا المستفيدين من خلال تسليم الخدمة المناسبة لهم وفقا احتياجاتهم ورغباتهم
- يساعد أسلوب الإدارة الرشيقة على الابتكار والإبداع، لأنه يمنح الاستقلالية لفريق العمل.
- تساعد الإدارة الرشيقة على إنشاء هياكل مرنة ومفتوحة، تساعد على مشاركة المعرفة والأفكار في المكتبة.

مبادئ الإدارة الرشيقة :

- التأكيد على ضرورة التوقف عند الحاجة وفي الوقت المناسب من أجل معالجة المشاكل وذلك لضمان مستوى جودة المطلوب من أول مرة.
- التسيير المرئي: يجب أن تكون كل القواعد والأساليب التسييرية واضحة للجميع
- استعمال فقط التكنولوجيا المجربة وذلك لتفادي الوقوع في الأخطاء وهدر الوقت والموارد.
- تكوين أشخاص قياديين على دراية كافية بتفاصيل كل العمليات بالمكتبة.
- تكوين فرق متخصصة في الجودة تتبع فلسفة المكتبة.

- اتخاذ القرارات بروية ودون تسرع بالتوافق مع الأطراف الفاعلة، مع الأخذ بعين الاعتبار كل العوامل المحيطة.
- على المكتبة أن تبقى دائماً على طريق التعلم وتتبع طريق التحسين المستمر (جابة، 2017) .

متطلبات تطبيق أسلوب الإدارة الرشيقة:

- دعم الإدارة العليا: يتوقف نجاح هذا الأسلوب على مدى شعور الإدارة العليا ورغبتها في توفير الإمكانيات والشروط اللازمة لتطبيق هذه الفلسفة
- التعاون بين الإدارة والعاملين: اقتراحات الموظفين يجب أن تلقى الدعم اللازم من الإدارة وهذا ما يعرف بالتسيير التشاركي. (المطيري، 2019)
- الاهتمام بالتكوين والتدريب: يتطلب أسلوب الإدارة الرشيقة الاعتماد على كوادر لها كفاءة كبيرة، يُمكنها اكتشاف الأخطاء مبكرا، وبالتالي التقليل من الضياع والهدر للموارد. (بوقطف، 2015، ص 13).

آليات الإدارة الرشيقة في إزالة الهدر:

تتحقق أهداف الإدارة الرشيقة في الحدّ من الهدر، من خلال مجموعة من الآليات والتقنيات، منها:

- **فلسفة الإنتاج في الوقت المحدد:** أي إنتاج ما يطلبه المستفيد فقط، دون زيادة أو نقصان وفي الوقت المناسب، (Larry et al ; 2012 ; p 240) والعمل على إزالة كافة أشكال الهدر والتلف.

-**الأخذ باقتراحات العاملين**: من خلال إشراكهم في صنع القرار ووضع الخطط والسياسات اللازمة، واحترام العاملين وتوفير بيئة عمل مناسبة وتشجيعهم على الابتكار والإبداع. (محمد ابديوي، 2012، ص194)

- **تنميط العمل**: أي جعل عمليات وإجراءات العمل مفصلة ومحددة، وتصف بدقة الخطوات الرئيسية لكفاءة العمل، ويقلل هذا التوصيف من الاختلافات في العمل.

- **فلسفة السينات الخمس**: تعني الالتزام بمبادئ خمسة، من أجل تحسين ظروف العمل وتقليل الوقت الضائع في البحث عن أدوات العمل وضمان السلامة المهنية للعاملين.

- **فلسفة Judoka**: وتمثل المبدأ الفعلي الذي يقوم عليه التصنيع الرشيق وتعني البناء على أساس الجودة، حيث أن عامل الجودة لابد أن يكون موجوداً وذلك من أجل اكتشاف العيوب في وقتها وبصفة مبكرة.

استراتيجية التحسين المستمر Kaizen والتخلص من الهدر.

التحسين المستمر أو الكايزن Kaizen مصطلح ياباني الأصل، يتكون من مقطعين Kai يعني "التغيير" و Zen وتعني "نحو الأفضل"، و يُقصد به، تلك الاستراتيجية التي تسعى إلى تحسين كافة العوامل ذات العلاقة بعملية تحويل المدخلات إلى مخرجات بشكل مستمر، (صالح العطلاني، 2021، ص 21) كما يقصد به ذلك الأسلوب الذي يعمل على إدخال تحسينات تدريجية، بسيطة ومستمرة، سواء على العمليات أو الخدمات، من أجل التخلص من الهدر والفقد في الموارد مما يزيد من الفعالية في العمل (يوسف الطوخي وهيثم محمد، 2018).

أهمية استراتيجية التحسين المستمر Kaizen في المكتبة

تتمثل أهمية التحسين المستمر" Kaizen " في تمكين المكتبة من تقليل الهدر، ما ينتج عنه تقليل زمن وتكلفة العمليات ورفع جودتها، وتكوين بيئة قيادية تتفاعل مع النتائج وتحرص على صنع التغيير. (الشهرلي، 2017)، فهي بذلك تعمل على مستويين: مستوى الأفراد ومستوى العمليات، بخلاف بعض المفاهيم الإدارية التي تركز فقط على العمليات، كما تكمن أهميتها في تأثيرها الواضح وتركيزها على العمليات الأكثر أهمية، ودورها في المحافظة على قيمة المكتبة وقدرتها على المنافسة مع المكتبات الأخرى (داوود، 2019).

خطوات تطبيق استراتيجية التحسين المستمر (KAIZEN)

يتطلب تطبيق استراتيجية التحسين المستمر (KAIZEN) في المكتبات الجامعية تنفيذ مجموعة من الخطوات، وهي على النحو الآتي:

- التعرف على الوضع الحالي وتحديد المشكلات التي تحتاج إلى التحسين وعدم الاكتفاء بالتقارير
- -تحديد المشكلة التي تحتاج إلى حل أو إلى تحسين
- معالجة المشكلة بإلغاء العمليات التي لا تضيف قيمة إلى المكتبة، ولا يحتاج اليها المستفيد،
- القيام بالتغيير المطلوب وتنفيذ التحسينات.
- مراقبة عملية تنفيذ التحسينات والتأكد من إحداث التغيير المطلوب.
- مراجعة نتائج التغيير، والتأكد من أنها حققت التحسين المطلوب، بمقارنة الوضع قبل التحسين، وبعده
- اعتماد التحسين بعد نجاحه، وجعله كخطة عمل تسير عليها في المكتبة.
- إعادة الخطوات من جديد لضمان استمرار التحسين والتطوير في كافة عمليات المكتبة.
- إن خطوات تطبيق استراتيجية التحسين المستمر عبارة عن عجلة تدور بشكل مستمر لضمان دوام التحسين والتطوير داخل المكتبة و في كل العمليات.(البلشي وفوطة، 2016).

متطلبات استراتيجية التحسين المستمر Kaizen:

- العمل على نشر ثقافة الجودة والتحسين المستمر بين موظفي المكتبة.
- إيجاد منسق للجودة وإعطائه الصلاحيات لتدريب جميع الموظفين على التحسين وفقا لمنهجية (الكايزن).
- تكوين فرق عمل خاصة بالتحسين المستمر من أجل متابعة عمليات التحسين والتنسيق في كل الأقسام.
- وضع نظام مقترحات، يطرح من خلاله الموظفون أفكارهم للتحسين والاستفادة من خبراتهم وتشجيعهم ماديا ومعنويا.
- طرح أفضل تجارب (الكايزن) والتعريف بها للعاملين في الاجتماعات واللقاءات، وجميع مناسبات المكتبة
- إقامة مسابقة بين أقسام المكتبة، لأفضل نتائج التحسين المستمر المحَقَقَة (العطلاني، 2021)

تحديات تطبيق استراتيجية التحسين المستمر بالمكتبات الجامعية

- وجود قيادة إدارية غير مؤهلة، وغير مهتمة بمصلحة المكتبة ولذلك فقد تخفي السلبيات والمشكلات التي تعاني منها المكتبة، والتي يمكن أن يستفاد منها في عمليات التحسين والتغيير.

- عدم توافر الدعم الكافي والالتزام من قبل الإدارة العليا للمكتبة، بسبب تجارب السابقة للتغيير.
- يعتمد التغيير من خلال استراتيجية التحسين المستمر Kaizen على المدى الطويل، ما يسبب التراجع وعدم الاستمرار في التطبيق.
- عدم إشراك العاملين في التغيير والاعتماد على قرارات الإدارة العليا، قد يؤدي إلى تجاهل العاملين لتلك القرارات وعدم تنفيذها وبالتالي لا يحصل التحسين.
- وجود أشخاص لا يقبلون التغيير، ويعملون على مقاومته وإفشاله.
- غياب ثقافة العمل الجماعي والاعتماد على العمل الفردي فقط.
- عدم نزول القيادة إلى موقع الحدّث و الاكتفاء بالاطلاع على المشكلات من خلال التقارير والإدارة من خلال المكاتب.(العطلاني، 2021)

دور التحسين المستمر في الحدّ من الهدر:

في كل أداء يوجد فاقد لا يمثل قيمة بل يسبب فقدانا وخسارة، والاستراتيجيات الرشيقة تركز على تحسين وجودة العمل وبالتالي الحدّ من الهدر بكافة أشكاله وذلك عن طريق:

- **زيادة الإنتاج** : تعمل الإدارة الرشيقة على تنظيم الإنتاج والاقتناء في المكتبة، وبالتالي فإن الاقتناء الزائد يسبب هدرا في مختلف الجوانب المادية أو البشرية بالمكتبة
- **وقت الانتظار**: تحاول الإدارة الرشيقة القضاء على وقت الانتظار، غير المبرر في العمليات المكتبية.

- **الوقت المناسب لاتخاذ القرار**: إن سوء اتخاذ القرارات أو التأخر في اتخاذها من أبرز العوامل المساعدة على الهدر في المكتبة.
- **تجهيز العمليات الإدارية**: تسهم الإدارة الرشيقة في وضع الخطط والتجهيز الجيد للعمل، ما يساعد على معالجة مشكلات الهدر، وهي تعمل على تجويد العمليات المكتبية باستخدام الطرق والمنهجية العلمية في تجهيز العمل الإداري.
- **العمليات غير الضرورية**: من أبرز اشكال الهدر في المكتبة، العمليات والحركات غير الضرورية، التي قد لا تتوافق مع العمل المراد إنجازه
- **الأخطاء غير المتوقعة:** تعمل الإدارة الرشيقة على تفادي هذه الأخطاء، التي تؤثر على جودة العمل المكتبي ما يسهم في حل العديد من المشكلات وتفادي الهدر الذي قد يحدث. (ضيف الله المطيري، 2019، ص 85)

للإدارة الرشيقة والتحسين المستمر دورٌ فعّالٌ في القضاء على الهدر بالمكتبات الجامعية، فهي تسعى لأداء المهام بطريقة أكثر فعالية، كما أنها تساهم في الحفاظ على المستفيدين من خلال تقديم الخدمات وفقا لتوقعاتهم، بينما يساهم التحسين المستمر أو استراتيجية (الكايزن) في القضاء على الأخطاء نهائيا وبالتالي الوصول إلى مستوى صفر من الأخطاء، وهذا يعني أن الإدارة الرشيقة والتحسين المستمر هما من أنجع الطرق لمحاربة الهدر.

إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها:

حدود الدراسة :

الحدّود البشرية:

مجتمع الدراسة والأفراد الذين لهم علاقة بموضوع البحث والذين شملهم هذا البحث ويمكن حصرهم في جميع العاملين بمكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة2 بالجزائر.

الحدّود المكانية:

تمت مجريات هذه الدراسة مع المكتبيين العاملين بمكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2 بالشرق الجزائري.

الحدّود الزمانية

استغرقت الدراسة التطبيقية حوالي ثلاثة أشهر، من شهر فبراير إلى نهاية شهر أبريل 2023، تخللتها زيارات عديدة لمقر مكتبة الدراسة، سمحت لنا بالاطلاع على واقعها عن قرب، والتعامل مع موظفيها على اختلاف فئاتهم، حيث جرى توزيع الاستبانة على عينة الدراسة بشكل مباشر من أجل توضيح وتبسيط مفهوم التخلص من الهدر للمبحوثين.

عينة الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في الأفراد الذين لهم علاقة بموضوع البحث والذين شملهم هذا البحث ويمكن حصرهم في جميع العاملين بمكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة قسنطينة2، الذين بلغ تعدادهم 17 موظفاً حسب إحصائيات 2023/2022، حيث جرى توزيع 17 استبانة على مجموع العاملين بمكتبة الدراسة، أي بنسبة 100%، بعد جمعها وفرزها تبين أن عدد 02 من الاستبيانات غير صالحة، أي ما نسبته 11.76% من المجتمع الكلي للدراسة، بينما كانت 03 استمارات فارغة بنسبة 17.64%، بسبب غياب بعض الموظفين، الذين كانوا في عطلة إدارية، وبذلك اعتمدنا في دراستنا هذه على 12 استبيان أي ما نسبته 70.75 % من المجتمع الكلي للدراسة.

بطاقة تعريفية للمكتبة:

- التسمية: مكتبة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.
- المساحة: حوالي 750 م^2 بنك الإعارة + المخزن.
- عدد موظفي المكتبة: 17 موظفاً من مختلف الرتب.
- الموقع على الانترنت: http://www.univ-constantine2.dz
- البريد الالكتروني: fac.shss.bibuniv.cn2@gmail.com
- فايسبوك: مكتبة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة قسنطينة2 https://www.facebook.com/689676051384851

أدوات جمع البيانات:

الاستبيان:

كان الاستبيان الأداة الأنسب في نظرنا لهذه الدراسة، وانطلاقا من أهداف وتساؤلات الدراسة فقد تم صياغة مجموعة من الأسئلة، التي حاولنا من خلالها استكشاف مدى تواجد الهدر بمكتبة الدراسة وأنواعه وأساليب التخلص منه

تحليل بيانات الدراسة ونتائجها :

البيانات الشخصية للمبحوثين

نستهل دراستنا هذه البيانات الشخصية للعاملين بمكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة2، الذين تم استقصاء آرائهم حول موضوع الدراسة ونوضحها في يلي:

جنس أفراد العينة:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	05	%41.66
أنثى	07	% 58.33
المجموع	12	% 99.99

جدول رقم 01: توزيع العينة حسب الجنس

يمثل الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، حيث بلغت نسبة الإناث 58.33%، بينما بلغت نسبة الذكور 41.66% من عينة الدراسة، وقد يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة المهنة المكتبية التي تستقطب العنصر النسوي وأنها تلقى قبالاً أكثر من ذي قبل بمكتباتنا عامة والمكتبات الجامعية على وجه الخصوص

مؤهلات أفراد العينة

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
دكتوراه	/	/
ماستر	2	%16.66
ليسانس	3	%25
دراسات تطبيقية	4	%33.33
أخرى	3	%25
المجموع	12	%100

جدول رقم 02: المؤهلات العلمية لأفراد العينة

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي، حيث بلغت نسبة العاملين الحاصلين على مستوى دراسات تطبيقية نسبة 33.33%، أما نسبة 25% فهم حاصلون على شهادة الليسانس، وأخيراً شهادة الماستر بنسبة 16.66%، علماً أن هذه الشهادات لا تعكس الوظائف التي يشغلونها، خاصة أن جزءاً منهم، تم توظيفهم بشهادات مختلفة، ثم واصلوا تعليمهم وتحصلوا على شهادات، تم ترقيتهم على أساسها

خبرة موظفي مكتبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة2

الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 05 سنوات	01	% 8.33
من 05 إلى 09 سنوات	01	% 8.33
من 10 إلى 15 سنة	08	% 66.66
أكثر من 15 سنة	02	% 16.66
المجموع	12	% 99.98

جدول رقم03: خبرة موظفي مكتبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

أوضحت الدراسة ان نسبة العاملين الذين تراوحت سنوات خبرتهم ما بين 10 و 15 سنوات قد بلغت 66.66%، مما يعني أن معظم العاملين في هذه المكتبة لديهم خبرة لابأس بها في مجال العمل المكتبي، تلتها فئة أكثر من 15 سنة بنسبة 16.66%، وهي نسبة معتبرة حيث أن خبرتهم لا يستهان بها، وانها قد تساعدهم على تحمل أدوار جديدة في المكتبة من خلال التعلم المستمر والتحسين والتطوير في مداركهم

وعي موظفي مكتبة الدراسة بمفهوم الهدربالمكتبات

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	% 66.66
لا	04	% 33.33
المجموع	12	% 99.99

جدول رقم04: مدى وعي ودراية موظفي مكتبة الدراسة بمفهوم الهدربالمكتبات

تبين من خلال الجدول أعلاه أن 66.66% من المبحوثين، ليس لديهم أي فكرة عن مفهوم الهدر في المكتبات ولا يدركون ما يعنيه هذا المصطلح ومدى أهميته، رغم سنوات الخبرة والمؤهلات التي يمتلكها بعضهم، وهي نسبة جد معتبرة، بينما أعرب 33.33% منهم إنهم على دراية بمفهوم الهدر، لكن لاحظنا عند تواصلنا معهم، أن معارفهم طفيفة وسطحية حول الموضوع

أنواع الهدر من وجهة نظر عمال مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة2

الهدر في الميزانية

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
الاقتناء الزائد عن الحدّ	12	%42.58
مصاريف الصيانة وعطل التجهيزات	03	%10.71
اقتناء مستلزمات غير ضرورية	12	%42.58
أخرى تذكر	01	%3.57
المجموع	28	%100

جدول رقم 5: أنواع واشكال الهدر في الميزانية

بينت الدراسة أن أعلى نسبة للهدر في الميزانية، وتمثلت في الاقتناء الزائد عن الحدّ، بنسبة 42.58%، وقد يعود ذلك لغياب سياسة واضحة تنتهجها المكتبة في عملية الاقتناء، فالاقتناء يتم حسب ما يتواجد في السوق وما تعرضه دور النشر وليس حسب الاحتياجات الفعلية للمستفيدين، وبالتالي فان الأمر مُكلف بالنسبة للمكتبة، أما مصاريف الصيانة وعطل التجهيزات فقد بلغت نسبتها 10.71%، كما اقر 3.57% من المبحوثين أن سوء التسيير هو سبب الهدر في الميزانية، كما تجدر الإشارة إلى أن المكتبة ليست مستقلة ماليا وإنها تستمد ميزانيتها من الجهات الوصية، والمكتبة مجبرة على صرف الميزانية المخصصة لها في ظرف سنة وليس لها حرية التصرف او القدرة على التركيز على أولوياتها

هدر الوقت

هدر الوقت	التكرار	النسبة المئوية
تعمد التأخر في زمن الحضور والانصراف مبكرا	10	%27.77
تعمد التأخر في زمن الغداء والوجبات	03	%8.33
تمديد فترة الاستراحة	03	%8.33
مغادرة العمل بحجج واهية	05	%13.88
ممارسة أنشطة شخصية في وقت العمل	05	%13.88
الانشغال بالهاتف المحمول	08	%22.22
أُخرى	02	%5.55
المجموع	36	%100

جدول رقم 6: هدر الوقت و أنواعه بمكتبة الدراسة

أعربت نسبة معتبرة من المبحوثين أن هدر الوقت بمكتبة الدراسة، يتمثل في تعمد التأخر في زمن الحضور والانصراف مبكراً بنسبة 27.77%، بسبب غياب قوانين ردعية وعقابية واضحة، كما أقر 22.22% من المبحوثين، أن الانشغال بالهاتف المحمول ولفترات طويلة أثناء أوقات العمل، هو ثاني أنواع الهدر بهذه المكتبة، وهو نوع من الغياب غير المباشر، تلها نسبة 13.88% وهي نسبة مشتركة بين مغادرة العمل بحجج واهية وبين ممارسة أنشطة شخصية في وقت العمل في غياب القيم الأخلاقية، وهي قمة الهدر، أما بخصوص تمديد فترة الاستراحة وتعمد التأخر في زمن الغداء والوجبات، فقد بلغت نسبتها 8.33% وهذا من التسيب الإداري واللامبالاة، كما يُعزي 5.55% من الموظفين هدر الوقت إلى غياب برنامج عمل محدد، وهو ما يساعد على تحقيق الانضباط واحترام لوقت العمل، حسب تصريحات بعضهم.

هدر الجهد

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
عدم التنسيق بين الموظفين	10	%27.02
تداخل الصلاحيات	11	%29.27
عدم توزيع المهام بشكل مقنن ومعلن	12	%32.43
عدم الالتزام بالقوانين والتنظيمات	03	%8.10
أسباب أخرى	01	%2.70
المجموع	37	%100

جدول رقم 7: هدر الجهد في مكان العمل

أوضح الجدول أعلاه أن نسبة 32.43% من أفراد العينة أوضحوا أن عدم توزيع المهام بشكل مقنن، يتسبب في هدر الجهد، فضلاً عن مشكل تداخل الصلاحيات الذي جاء في المرتبة الثانية بنسبة 29.27% حسب تصريحات المبحوثين، حيث أن توزيع المهام بشكل عشوائي وغير منظم، يُؤدي لا محالة إلى هدر الجهد، كما أن غياب التنسيق بين الموظفين والذي كانت نسبته 27.02% يعتبر أيضا من أنواع هدر الجهود، و قد يرجع السبب في ذلك إلى غياب الوعي بدور التنسيق في محاربة الهدر وتحسين الأداء لدى العاملين، فروح الفريق ووحدة الهدف هي من العوامل التي تؤدي إلى تحقيق أهداف المكتبة ومحاربة كل أنواع الهدر في الجهود، في حين أرجع 8.10% من أفراد العينة، السبب إلى عدم الالتزام بالقوانين والتنظيمات، بسبب تمرد بعض العاملين وعدم انصياعهم لهذه القوانين، وهي حالات نادرة لكنها تحدث أحيانا حسب ما أفصح عنه بعض العاملين وعليه فإن الصرامة في تطبيق اللوائح والقوانين هي الحل الأنسب للقضاء على كل هذه المظاهر.

هدر الورق

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
عدم المراجعة والتدقيق الإملائي للورق قبل الطباعة	10	%25.64
الأخطاء المستمرة	09	%23.06
كثرة أعطال ماكينات الطباعة والتصوير	09	%23.07
أُخرى تذكر	11	%28.20
المجموع	39	%100

جدول رقم 8: أسباب هدر الورق في المكتبة

أوضحت الدراسة أن نسبة 28.20% من أفراد العينة أقروا أن استعمال الورق لأمور خاصة وشخصية، تمثل أكبر نسبة لهدر الورق، كما أقرت نسبة 25.64% منهم، أن عدم المراجعة والتدقيق الإملائي في الأعمال، قبل طباعتها هو سبب هدر الورق، كما أقرت نسبة 23.06% أن غياب التركيز في العمل، يولد الأخطاء المستمرة، فهم يقومون بطبع الأوراق، رغم عدم صلاحية محتوياتها و كثرة الأخطاء فيها، ما يتسبب في هدر الورق بل و هدر الجهد والوقت أيضا، فضلاً عن أعطال آلات الطباعة والتصوير التي تسبب هي كذلك هدراً للورق، بنسبة 23.07% بسبب قدمها وانتهاء صلاحيتها، ما يستوجب اقتناء تجهيزات جديدة .

هدر الطاقة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
عدم إطفاء أجهزة الحاسوب عند مغادرة مكان العمل	01	%2.77
عدم استغلال الإضاءة الطبيعية	12	%33.33
ترك الأضواء مشتعلة دون حاجة	12	%33.33
استخدام مكيفات تستهلك الكثير من الكهرباء	01	%2.77
غياب المتابعة والصيانة المستمرة للأجهزة الكهربائية	10	%27.77
أسباب أخرى	/	/
المجموع	36	%100

جدول رقم 9: هدر الطاقة في مكان العمل

أرجع 33.33% من أفراد عينة الدراسة، أن الإضاءة المستمرة للمكتبة، تسبب هدراً كبيراً للطاقة، كون المكتبة تتواجد في طوابق شبه سفلية، وتتطلب إنارتها اصطناعياً، كما يرى 33.33%، من المبحوثين أن هدر الطاقة سببه نقص الإضاءة الطبيعة، بسبب مبنى وموقع المكتبة الذي يبدو وكأنه مغمور في الأرض، رغم أن الإضاءة الطبيعية تعتبر من أهم معايير تصميم البناية المكتبية، وهو الأمر المؤسف في مبنى مكتبة عينة الدراسة.

كما أن غياب المتابعة والصيانة للأجهزة الكهربائية، يُسبب هدراً للطاقة حسب تصريحات 27.77 %من المبحوثين، في حين ترى نسبة ضئيلة بلغت 2.77% أن عدم إطفاء أجهزة الحاسوب عند مغادرة مكان العمل يسبب كذلك بعض الهدر في الطاقة الكهربائية، رغم تصريحات محافظة المكتبة بالتزامها بإنزال القاطع الكهربائي قبل مغادرة مكان العمل وهذا لتفادي تبذير الكهرباء.

هدر الحركة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
بعد المصالح عن بعضها	12	%41.37
الافتقار إلى الإدارة الفعالة	4	%13.79
الأدوات والآلات المشتركة	12	%41.37
أسباب أُخرى	01	%3.44
المجموع	29	%100

جدول رقم 10: هدر الحركة في مكتبة الدراسة

تشير نتائج الجدول أعلاه أن بُعد مصالح المكتبة عن بعضها يتسبب في هدر الحركة والجهد بنسبة كبيرة حسب رأي 41.37% من المبحوثين، كما أقرت نفس النسبة من المبحوثين أي 41.37% أنهم يتعاملون بأدوات وآلات عمل مشتركة حيث أن لديهم طابعة مشتركة يستعملها جميع العاملين في المكتبة، وهذا ما يتسبب في حركة مستمرة للعمال، و طبعا هذه الجهود الضائعة، تسبب هدراً كبيرا للمكتبة من ناحية الوقت وأداء المهام، كما تسبب الفوضى والإزعاج و تمنع تركيز العاملين، يمكن القول أن المكتبة لا تستطيع التغلب على هذا النوع من الهدر، فلا يمكن تغيير البناية ككل أو إعادة البناء من جديد لأن هذا الأمر مكلف جداً، لكنها تستطيع تقريب المصالح من بعضها لتسهيل عملية التنقل بينها والنتيجة ستكون مرضية للجميع.

تكرار الجهود

تكرار العمل أكثر من مرة	التكرار	النسبة
نعم	08	% 66.66
لا	04	% 33.66
المجموع	12	% 100

جدول رقم 11: تكرار المهام

تشير نتائج الجدول أعلاه أن 66.33% من المبحوثين، يقومون بإعادة نفس المهام أكثر من مرة، وأنهم يبذلون فيها جهداً، ثم يضطرون لإعادتها من جديد، ومن أهم أسباب تكرار هذه الجهود، عدم وضوح المسؤوليات والأدوار ونقص المهارات، وخاصة المهارات التكنولوجية، فضلاً عن ارتكاب أخطاء أثناء أداء هذه المهام، نظراً لما ينقصهم من خبرة وكفاءة، بينما أعربت نسبة 33.66 %، أنهم لا يكررون المهام، فمن المحتمل أن لديهم الخبرة والكفاءة التي تقيهم الوقوع في الأخطاء وتكرار المهام، ومنه نستنتج أن تكرار نفس الأعمال، يتسبب في الهدر، ليس فقط هدر الجانب المادي بل أيضا حتى الجانب المعنوي والنفسي للعاملين

آليات إزالة الهدر في مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة2

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
التحسين المستمر	12	%21.81
الإدارة الناجحة	12	%21.81
التدريب والتعلم المستمرين	10	%18.18
تجويد العمل	10	%18.18
الأخذ باقتراحات العاملين	10	%18.18
أخرى	01	%1.81

جدول رقم 12: آليات إزالة الهدر في المكتبة

تبين من خلال الدراسة، أن أغلبية العاملين بمكتبة الدراسة، يرون أن الإدارة الناجحة والتحسين المستمر، هما من أكثر الآليات التي تساعد على محاربة الهدر في مكتبتهم، وذلك بنسبة تصل إلى 21.81%، لأن الإدارة الناجحة تعزز الابتكار والإبداع، كما أن التحسين المستمر، هو جوهر العملية الإدارية ولا يمكن لأي مؤسسة، مهما كان حجمها، أن تستمر إذا لم تحسن من وضعها في عالم جد متغير، في حين، جاءت النسب الأُخرى متساوية بين تجويد العمل، والأخذ باقتراحات العاملين، وبلغت 18.18%، فذلك يساعد على معرفة

احتياجاتهم التدريبية وبالتالي تحسين أدائهم، كما أن التدريب والتعليم المستمر يساعدهم على تجاوز إشكاليات الهدر، كما يجعل المكتبة تتماشى والتطورات الحاصلة في شتى المجالات.

التحديات التي تواجه أسلوب التخلص من الهدر

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
غياب دعم الإدارة العليا	11	%32.35
عدم إشراك الموظفين في عملية التحسين والتغيير	12	%35.29
ضعف البرامج التدريبية	10	%29.41
أخرى تذكر	1	%2.94
المجموع	34	%100

جدول رقم 13: تحديات أسلوب التخلص من الهدر في المكتبة

أعرب 35.29% من أفراد العينة أن عدم إشراك العاملين في عملية التحسين والتغيير، من أهم التحديات التي تواجه أسلوب التخلص من الهدر، وهذا لكي يحس العامل نفسه جزء من عمله وبالتالي هذا يجعله يفكر في حلول تجعل أداءه الأفضل، ويصبح متفانيا في عمله وليس دوره أداء واجب فقط، كما يرى 32.35% من مجموع العمال المبحوثين، أن غياب دعم الإدارة العليا هو التحدي الذي يواجه أسلوب التخلص من الهدر ويرجع السبب في ذلك إلى غياب التحفيز والتمكين للعاملين، وهناك من يرى أن ضعف البرامج التدريبية هي السبب بنسبة 29.41% حيث أن البرامج التدريبية تساعد على رفع قدرات وإمكانيات العاملين وجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التطورات الحاصلة في جميع المجالات.

مساهمة أسلوب التخلص من الهدر في التغلب على المشكلات

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
توضيح الأدوار والإجراءات	12	% 100
التخلص من الأعمال الروتينية والحلقات غير الضرورية	12	% 100
أداء العمل بأقل وقت وجهد وتكلفة	12	% 100
أخرى تذكر	/	/

جدول رقم 14: مساهمة أسلوب التخلص من الهدر في حل المشكلات والحدّ منها.

أجمع المبحوثون بنسبة 100 % على أن أسلوب التخلص من الهدر يساعد على التغلب على المشكلات، من خلال توضيح الإجراءات والأدوار، كما أجمعوا على أن التخلص من الأعمال الروتينية والحلقات غير الضرورية يساعد على الحدّ من الهدر والفقد بمكتبة الدراسة، كما أكدوا أن أداء العمل بأقل وقت وجهد وتكلفة يحد من الفقد بمكتبة الدراسة، فمن خلال توضيح الأدوار والإجراءات يتم تفادي مشاكل التكرار والازدواجية في العمل، وتداخل المسؤوليات والصلاحيات وبالتالي التقليل من نسب الهدر الكبيرة، كما أن أي عمل لا يحقق منفعة، يتم التخلص منه، للحفاظ على الوقت والجهد والإمكانيات والطاقات، يمكن أن نخلص إلى أن أداء العمل بأقل وقت وجهد وتكلفة، يعتبر تخلصاً من الهدر، والمقصود هنا هو أداء العمل وفق مواصفات الجودة وبالتالي أداء العمل الصحيح من أول مرة وفي كل مرة، وهو الشيء المطلوب.

تغيير نظام الإدارة يحد من الهدر

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%100
لا	/	/
المجموع	12	%100

جدول رقم 15: إمكانية التغلب على الهدر من خلال تغيير نظام الإدارة المعتمد

يتضح جلياً من خلال الجدول أعلاه أن كل أفراد العينة بدون استثناء يرون أن تغيير نظام الإدارة لديهم يمكن أن يحد من الهدر بنسبة 100%، ومنه نستنتج أن نظام الإدارة في مكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية، غير فعال من وجهة نظر العاملين فيها، وقد يعود السبب في ذلك إلى غياب لغة الحوار وعدم إشراك العاملين في عملية صنع القرار وافتقار الإدارة إلى نظام التحفيزات والمكافآت، ومنه نخلص إلى أن نظام الإدارة الفعال هو النظام الذكي الذي يسعى لكسب وإرضاء العاملين بشتى الطرق وجعلهم يحافظون على موارد المكتبة ويحاربون الهدر من تلقاء أنفسهم.

مقاومة التغيير والتحسين في المكتبة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	%91.66
لا	01	%8.33
المجموع	12	%100

جدول رقم 16: مقاومة التغيير والتحسين من قبل العاملين بالمكتبة

من خلال الجدول أعلاه تبين أن 91.66% من موظفي هذه المكتبة يرفضون فكرة التغيير والتحسين، قد يعود السبب في ذلك، إلى الخوف من كل جديد ومجهول، فالتحسين يفرض إدخال تكنولوجيات جديدة، تضطرهم إلى التكوين والتدريب أو تغيير أماكن عملهم أو أن تُفرض عليهم أعمالٌ إضافية وغيرها، كما أن أي إجراء من هذا القبيل، قد يكلف إدارة نفقات وميزانية إضافية، لا تستطيع إدارة المكتبة تحملها، حسب تصريحات محافظة هذه المكتبة، على العموم فلن يكون التغيير والتحسين دفعة واحدة وإنما يكون بالتدريج، ويفضل استعمال أسلوب الحوار والاقناع و التحفيز و الترغيب

الحلول المناسبة للحد من إشكاليات الهدر

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
ترشيد الوقت	12	%19.67
ترشيد الإنفاق	11	%18.03
اكتشاف الأخطاء في حينها	11	%18.03
تشجيع العاملين على الإبداع ومكافأتهم مادياً ومعنوياً	10	%16.39
تخطيط العمل ووضع سياسة واضحة	11	%18.03
الرقابة المستمرة	05	%8.19
أُخرى	1	%1.63

جدول رقم 17: الحلول المناسبة للحد من الهدر في المكتبة

أوضحت نتائج الدراسة أن 19.67% من أفراد العينة يرون أن ترشيد الوقت هو الحل الأمثل للتخلص من الهدر، فالمكتبة تعرف نسبة كبيرة من هدر الوقت، وبالتالي الحل هو تخطيط العمل ووضع سياسة واضحة حسب رأي 18.03%، تُساهم في ترشيد الوقت والجهد والإمكانيات، وان اكتشاف الأخطاء في حينها ومعالجتها وهذا بنسبة 18.03%، يساعد على تجنب هذا النوع من الهدر، أما 16.39% من العينة فيرون أن تشجيع العاملين على الإبداع ومكافأتهم ماديا ومعنويا له الأثر الكبير في التخلص من مسببات الهدر

النتائج العامة للدراسة :

- عدم إدراك موظفي مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وجهلهم بمفهوم الهدر، بنسبة 66.66 %
- الاقتناء الزائد عن الحدّ، واقتناء مواد غير ضرورية، هما من أكثر أسباب هدر الميزانية بنسبة 42.58%.
- بُعد المصالح عن بعضها يتسبب في هدر الحركة والجهد، يصل إلى نسبة 41.37%.
- أكثر أنواع الهدر، هدر الوقت حسب رأي 50% من المبحوثين بمكتبة الدراسة.
- سوء استعمال ورق العمل هو سبب هدر الورق بمكتبة الدراسة وذلك بنسبة 28.20%
- هدر الطاقة من خلال ترك الإنارة مشتعلة دون حاجة، حسب رأي 33.33%من مجتمع الدراسة
- الإدارة الناجحة والتحسين المستمر، من أكثر الآليات التي تساعد على إزالة الهدر بمكتبة الدراسة، لكن استخدامها محدود حسب رأي 21.81% من المبحوثين
- التخطيط الجيد يساهم في تفادي الأخطاء وتحسين العمل بنسبة 100%
- عدم إشراك العاملين في التحسين والتغيير، من أهم التحديات التي تواجه أسلوب التخلص من الهدر في مكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية وذلك بنسبة 35.29%.
- يساعد أسلوب التخلص من الهدر في القضاء على الأعمال الروتينية والحلقات غير الضرورية، بنسبة 33.33%.
- عدم الاستمرارية في إدخال التحسينات على الأعمال المكتبية، بنسبة 91.66%
- تغيير نظام الإدارة بمكتبة الدراسة، يمكن أن يحد من الهدر وذلك بنسبة 100%.
- تعاني مكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية من مقاومة التغيير والتحسين وذلك بنسبة 91.66%

مقترحات الدراسة:

- ضرورة إدراج دورات تكوينية وجلسات توعوية لكافة العمال والمسؤولين عن ضرورة تبني أسلوب التخلص من الهدر بالمكتبة.
- الالتزام بالجودة المطلوبة، مع التركيز على أداء العمل الصحيح من أول مرة وفي كل مرة.
- رسم ووضع سياسة واضحة المعالم، تبرز سير ومجريات العمل في المكتبة، وتمنع التداخل وتكرار المهام.
- إعادة النظر في العلاقات التي تربط العاملين فيما بينهم والتي تؤثر على مجريات العمل في المكتبة.
- ضرورة ممارسة الرقابة على العاملين في حدود ما يسمح به القانون.
- وضع تعليمات واضحة بشأن مضيعات الوقت أثناء العمل.
- اعتماد منهج التحسين المستمر وأسلوب الإدارة الرشيقة وجعلهما جزء لا يتجزأ من العمل.
- ضرورة الأخذ باقتراحات العمال وجعلهم يشاركون في اتخاذ القرار داخل المكتبة.

خاتمة:

توصلت الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أن الهدر في مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة2، يمكن القضاء عليه، في حال، ما أدرك العاملون والمسؤولون عن المكتبة، حتمية التغيير خاصة في الأسلوب الإداري، مع ضرورة تواصل الإدارة وتكاثف الجهود مع العاملين وإشراكهم في التغيير، وتوضيح الإجراءات والأدوار، والتخلص من الأعمال الروتينية والحلقات غير الضرورية، وأداء العمل بأقل وقت وجهد وتكلفة وهي من أهم العوامل التي تساعد على النهوض بالمكتبة وتطويرها إلى الأحسن.

قائمة المراجع:

- حسن البخيت، محمد عبد الله. 2019. الهدر وفق منهجية الكايزن: دراسة تطبيقية على هيئة التأمين الصحي. في: مجلة إدارة الجودة الشاملة. مج.20، ع. 01، ص.ص.14 – 20.
- رفو، عذراء صليوا. 2018. هدر الشباب في المجتمع العراقي: هدر الوعي والطاقات والانتماء. في: مجلة أدب المستنصرية. ع.83، ص. ص.01-26.
- غريب، أسامة. 2015، وقف النزيف الداخلي وتقليل الهدر بالمكتبات العامة. مداخلة مقدمة للمؤتمر الأول للمكتبات العامة: المكتبات في العصر الرقمي، 2015.
- محمد أبو طالب، صفاء علام. 2020، نماذج عالمية في تطبيق الإدارة الرشيقة في مدارس التعليم الثانوي. في: مجلة البحث العلمي في التربية. ع.21، ص.ص.45-75.
- RAMLY, and al. 2012. Agile management towards better customer supports .in: International journal of education e business e management and e learning .N.05, p.p.359 - 364.
- الغزاوي، وليد فضل. 2019. فوائد وتحديات الادارة الرشيقة للمشاريع: دراسة وصفية مقارنة. مداخلة مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي العاشر. تحت عنوان: التحديات الجيوفيزيائية والاجتماعية والانسانية في بيئة متغيرة، ص.2801-2823.
- جابة، أحمد؛ بن وارث، عبد الرحمان. 2017. دور أسلوب التصنيع الرشيق في إزالة الهدر في المؤسسة الإنتاجية. في: رماح للبحوث والدراسات. مج. 17، ع.21، ص. ص. 176 – 190.
- ضيف الله المطيري، مطيرة. دور الإدارة الرشيقة في جودة مخرجات الأداء الإداري في جامعة الكويت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس أنفسهم .في: مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. مج.11، ع.2019،29. ص. ص.83 –95.
- بوقطف، محمد. 2015. التكوين أثناء الخدمة ودوره في اداء الموظفين بالمؤسسة الجامعية. ماجستير: تنظيم وعمل، جامعة خنشلة الجزائر، ص.13.

- Larry, Ritzman et al. Management des opérations : Principe et application . Paris: Person education, 2012. P.460
- محمد أبديوي، الحسين. 2012، تخطيط الانتاج ومراقبته. عمان: دار المناهج، ص.194.
- صالح العطلاني، الهنوف. 2021. تطبيق استراتيجية التحسين المستمر الكايزن لتحسين اداء موظفي المكتبات الجامعية. ماجستير: علم المعلومات: جامعة الملك سعود، ص. 18.
- يوسف، نادية؛ الطوخي، هيثم محمد إسماعيل. 2018. التحسين المستمر باستخدام أسلوب كايزن الياباني. مجلة العلوم التربوية. مج.25، ع.1، ص. ص. 242-265.
- الشهريلي، إنعام علي توفيق. 2017. أثر استراتيجية كايزن في تحسين جودة تكنولوجيا المعلومات في مدينة بابل الأثرية السياحية. المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات. مج.7، ع.3 ،ص.ص.38 – 61.
- قمر، شادية داوود. 2019. تطبيق منهجية كايزن في ظل تكنولوجيا المعلومات ودورها في التحسين المستمر للأداء بالتطبيق في المصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية. في: الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا. مج.10، ع 32، ص.ص.125 – 150.
- البلشي، محمد عبد السلام؛ فوطة، مروة ماهر. 2016. تصور لاستخدام مدخل للتحسين المستمر الكايزن في تطوير التعليم الثانوي العام المصري. مجلة القراءة والمعرفة.ع.219، ص. 177 - 240.
- صالح العطلاني، الهنوف. مصدر سابق. ص.25.
- صالح العطلاني، الهنوف. مرجع سابق. ص.27.
- ضيف الله المطيري، مرجع سابق، 2019، ص 85

واقع التمويل المالي والأساليب المبتكرة لزيادة العائد المالي لمراكز مصادر التعلم التابعة لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان من وجهة نظر العاملين بها

محمد بن سالم بن ناصر المحروقي

بكالوريوس مكتبات ومعلومات (جامعة السلطان قابوس)

جامعة السلطان قابوس

اختصاصي مصادر تعلم بمدرسة أبو سعيد الخدري

للتعليم الأساسي (5-12)

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى اكتشاف واقع التمويل المالي لمراكز مصادر التعلم التابعة لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، وتقديم مقترحات وأساليب مبتكرة لزيادة العائد المالي. واعتمدت الدراسة على منهج (دراسة الحالة)، وتم الاستعانة بالاستبانة كأداة لجمع البيانات، وشمل مجتمع الدراسة اختصاصي مصادر التعلم بالسلطنة البالغ عددهم (761) اختصاصي، والاعتماد على العينة العشوائية التي تكونت من (80) اختصاصيا متوزعين بمختلف محافظات السلطنة.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: وجود ضعف في التمويل المقدم من وزارة التربية والتعليم لمراكز مصادر التعلم وقد أثر ذلك على جودة الخدمات المقدمة، وعدم وجود ميزانية ثابتة ومستقلة لمركز مصادر التعلم، كذلك عدم وجود بنود صرف واضحة لاحتياجات المركز ومتطلباته التي تؤهله للقيام بأدواره المناطة به، كما كشفت الدراسة عن أساليب وطرق مبتكرة لزيادة العائد المالي أبرزها: تحويل الثقافة إلى منتجات وابتكارات، وتأجير قاعات مراكز مصادر التعلم للقطاع الخاص لأغراض تعليمية وتدريبية، والاستفادة من فرص التمويل والدعم من القطاع الخاص، وفرض رسوم على بعض الخدمات: كخدمة النسخ والتصوير، والاشتراك في الدوريات وقواعد البيانات.

خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: تخصيص ميزانية كافية ومستقلة لمركز مصادر التعلم لتساهم في تحقيق جودة الخدمات المقدمة، وكذلك دعم وتبني الأساليب والطرق المبتكرة لزيادة العائد المالي بما يخفف العبء على تمويل الوزارة، وبما يسهم في تحقيق عائد مالي مستدام لمراكز مصادر التعلم.

الكلمات المفتاحية: التمويل المالي –العائد المالي – الاقتصاد البنفسجي - مركز مصادر التعلم – سلطنة عمان

مقدمة:

يعد التمويل المحرك الأساسي لعمل مراكز مصادر التعلم، وبقدر ما يتوفر له من موارد مالية كافية يكون له الأثر الكبير في تحقيق أهدافه وأنشطته وفعالياته في المجتمع المدرسي، ونجاح مراكز مصادر التعلم يكمن في مدى قدرتها على توفير خدمات متميزة تلبي احتياجات المجتمع المدرسي المستفيد منها.

وعليه، فعندما تواجه مراكز مصادر التعلم أو مؤسسات المعلومات مشكلات في ميزانيتها وتمويلها سينعكس الأمر حتما على فاعليتها وكفاءتها ويزداد الأمر صعوبة في كونها غير ربحية وغير مستقرة في ميزانيتها وقراراتها (السويدان، 2005).

ومن أجل تطوير التعليم ورفع كفاءته ورفع مستوى الأداء فيه، يجب ألا يقتصر الأمر على تطوير المناهج فقط؛ وإنما يجب أن يتعدى الأمر إلى الاهتمام بمراكز مصادر التعلم وتمكينها من القيام بأدوارها المناطة بها، لتحقق الجودة في تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين، وقد أثبتت بحوث عديدة بالولايات المتحدة الأمريكية عن العلاقة الوثيقة بين جودة مراكز مصادر التعلم وبين المستوى العلمي والثقافي والتحصيلي للطلاب، فوجدت العلاقة موجبة أي أن مركز مصادر التعلم بالمدرسة هو القوة الدافعة للعملية التعليمية، وهو وسيلة من أهم الوسائل التي يعتمد عليها في تدعيم المناهج الدراسية (البزاوي، 2014).

وتهتم الدول المتقدمة اهتماما كبيراً بالمكتبات المدرسية، لإيمانهم بأهميتها في نشر العلم والثقافة فهي لا تقل أهمية عن بقية المكتبات المتخصصة ومؤسسات المعلومات المختلفة؛ ففي الولايات المتحدة الأمريكية بلغ المبلغ المخصص للتمويل الفيدرالي للمكتبات المدرسية 25 مليون دولار أمريكي لسنة 2015م (ALA،2013).

لذا فإن تسليط الضوء على الجوانب المالية لمراكز مصادر التعلم وتمويلها، ومدى إسهامها في تحقيق جودة الخدمات المقدمة من شأنه أن يضع تصورات حول هذه الجوانب المهمة، وأن يعمل على تطويرها مستقبلاً لرفع كفاءتها وتمكينها من تقديم أفضل الخدمات للمستفيدين، والقيام بأدوارها بصورة مشرقة.

مشكلة الدراسة:

يعد التمويل عنصرا أساسيا لقيام مراكز مصادر التعلم بأدوارها المناطة بها، فقد لاحظ الباحث من واقع عمله وجود ضعف في تمويل مراكز مصادر التعلم بسلطنة عمان، وقد أدى ذلك إلى ضعف الخدمات المقدمة من تلك المراكز وضعف أنشطتها وفعالياتها التي تدعم المناهج الدراسية، وعند البحث عن التمويل المقدم لمراكز مصادر التعلم اتضح للباحث أن مخصصات التمويل لمراكز مصادر التعلم تدمج مع الميزانية العامة للمدرسة التي تختلف مبالغها من مدرسة إلى أخرى حسب عدد طلبة كل مدرسة؛ بمعنى كلما زاد عدد الطلبة بمدرسة معينة زادت الميزانية المخصصة لها، وكذلك اتضح للباحث عدم وجود كتيب أو دليل يوضح عمليات الصرف على مراكز مصادر التعلم، واعتماد الوزارة على نظام آلي مرتبط بالبوابة التعليمية www.moe.gov.om يقوم بالدخول إليه أشخاص معنيون بمتابعة عمليات

الصرف في كل مدرسة ويطلق عليهم مسمى (اختصاصي شؤون إدارية ومالية)، ويتم صرف الميزانية للمدرسة في كل فصل دراسي، فمثلا مدرسة عدد الطلبة فيها 344 طالبا تكون الميزانية الفصلية المخصصة 1534 ريال عماني، وهذا المبلغ المخصص يكون لكل المدرسة بما فيها مركز مصادر التعلم، وتدخل مخصصات مركز مصادر التعلم ضمن الميزانية وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (1) بنود صرف الميزانية العامة للمدرسة ومن ضمنها مركز مصادر التعلم للعام الدراسي 2023/2022. (وزارة التربية والتعليم، 2022)

بند الصرف	ضمن ميزانية المدرسة التي تخصصها وزارة التربية والتعليم سنويا	تمويل مقدم من وزارة التربية والتعليم	ملاحظات
القرطاسية والأحبار ولوازم الحاسب الآلي	✓		
الوسائل والبرامج التربوية	✓		
الصيانة	✓		
خدمات الإنترنت	✓		
تغيير الأجهزة بعد تقادمها (عملية إحلال)		✓	كل خمس سنوات
تغيير الأثاث وتجديده		✓	كل خمس سنوات
تمويل المجموعات المكتبية		✓	سنويا

يوضح الجدول رقم (1) عمليات الصرف على احتياجات مراكز مصادر التعلم، ويرى الباحث أن عمليات إحلال الأجهزة والأثاث بمراكز مصادر التعلم لا تتم حسب خطة الجدول المعتمدة؛ فقد تمر 10 سنوات دون إحلال الأجهزة والأثاث؛ نظرا لسياسات الحكومة في اتباع إجراءات تقشفية نتيجة أزمات اقتصادية وأحيانا بسبب انهيار أسعار النفط، وما ينتج عنها من خفض المصروفات الحكومية، ومن ضمنها ميزانية المدارس كما حدث ذلك في الأعوام من (2015-2018) واستمرار خفض المصروفات حتى عام 2021 (الشرق الأوسط، 2016). ونتج عن ذلك ما يراه الباحث من اتجاه عدد من العاملين بمراكز مصادر التعلم بالبحث عن أساليب مبتكرة لزيادة العائد المالي لتتمكن مراكز مصادر التعلم من أداء مهامها، ويسعى الباحث في الكشف عن تلك الأساليب المستخدمة لزيادة العائد المالي.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها :

تهدف الدراسة إلى اكتشاف واقع التمويل المالي وأثره على جودة الخدمات المقدمة، وكذلك اكتشاف القصور في تمويل احتياجات مراكز مصادر التعلم، واكتشاف الأساليب المبتكرة والمقترحات لزيادة العائد المالي من واقع عمل اختصاصيي مصادر التعلم. وانطلاقا من هذه الأهداف تطرح الدراسة التساؤلات الآتية:

- ما مدى إسهامية التمويل المقدم من وزارة التربية والتعليم في تحقيق أهداف مراكز مصادر التعلم وتحسين جودة الخدمات المقدمة؟
- ما الجوانب والاحتياجات التي تعاني من قصور في التمويل بمراكز مصادر التعلم؟
- ما المقترحات والأساليب المبتكرة لتعزيز التمويل وزيادة العائد المالي؟ وكيف يتم ذلك؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال النتائج التي يؤمل الاستفادة منها وبخاصة في الجهات التالية:

1- وزارة التربية والتعليم: وذلك من خلال معرفة واقع التمويل المقدم من وجهة نظر اختصاصيّ مصادر التعلم ومدى إسهاماته في تحقيق أهداف وتحسين جودة خدمات مراكز مصادر التعلم، واكتشاف مواضع القصور في تمويل جوانب واحتياجات مراكز مصادر التعلم والعمل على تفاديها أو إصلاحها بما يسهم في تطوير التمويل، كذلك تكمن أهميتها في أنها ستقدم عدداً من الأساليب والمقترحات لزيادة عائد التمويل من وجهة نظر اختصاصيّ مصادر التعلم ومن واقع عملهم وتطبيقهم لتلك الأساليب والمقترحات.

2- الباحثون والمهتمون في المجال: من خلال الإفادة من نتائج الدراسة، التي ستفتح موضوعات لمزيد من الأبحاث لتطوير التمويل المقدم لمراكز مصادر التعلم، وتطوير الأساليب والطرق المبتكرة لزيادة العائد المالي.

حدود الدراسة :

- الحدود البشرية: اختصاصيو مصادر التعلم العاملون بمراكز مصادر التعلم.
- الحدود المكانية: مراكز مصادر التعلم التابعة لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان.
- الحدود الموضوعية: تتطرق الدراسة لموضوع واقع التمويل وأثره على جودة الخدمات المقدمة في مراكز مصادر التعلم، والأساليب المبتكرة لزيادة العائد المالي في مراكز مصادر التعلم.
- الحدود الزمانية: إبريل – يوليو 2023

مصطلحات الدراسة:

- مراكز مصادر التعلم: هي ذلك المكان الذي يحتوي على مواد تعليمية مختلفة ومنظمة، بحيث يسهل استخدامها من قبل المدرس والطالب، لتسهيل العملية التربوية. (عليان وسلامة، 2002).
- اختصاصي مصادر التعلم: يعرف بأنه "الشخص المسؤول عن إدارة مركز مصادر التعلم، وتوفير تقنيات العليم والمعلومات، ومصادر التعلم في المدرسة". (الخثعمي، 1432هـ).
- التمويل اصطلاحا: تعددت التعريفات الخاصة بالتمويل: فقد عرف هندي (1986، ص 187) التمويل على أنه: "تدبير الاحتياجات المالية اللازمة للنشاط الاقتصادي" وعرفت دائرة المعارف البريطانية التمويل بأنه ": مجموعة الأعمال والتصرفات التي تمدنا بوسائل الدفع" (حميد، 2000، ص16)، وعرفه صائغ (2000) بأن التمويل في أبسط صوره يعني تعبئة الموارد النقدية وغير النقدية اللازمة للتخطيط والاشراف على ادارتها بهدف القيام بمشروع معين والمحافظة على استمراريته وتطويره لتحقيق أهدافه الحالية والمستقبلية بشكل أكثر كفاءة وفاعلية.

الاقتصاد البنفسجي Purple economy: كما عرّفه قورايه وآخرون (2020) بأنه تحالف جديد بين الثقافة والاقتصاد حيث يراهن على التفاعل الديناميكي بينهما.

الإطار النظري للدراسة:

عندما نبحث عن تمويل مراكز مصادر التعلم نجد أن التمويل المخصص له يدخل ضمن تمويل التعليم؛ فمراكز مصادر التعلم هي جزءٌ لا يتجزأ من المنظومة التعليمية؛ فهي تمد المناهج الدراسية بمصادر معلومات معززة ومثرية، وتشجع الطالب على التعلم الذاتي، وتسهم اسهاما كبيرا في تحسين جودة التعليم من خلال مصادر المعلومات المتوفرة.

لذا فإن مصادر تمويل مراكز مصادر التعلم يدخل ضمن نطاق مصادر تمويل التعليم وسنتطرق في الإطار النظري للدراسة إلى هذا الموضوع.

يصنف الرشدان (2015) مصادر التمويل في التعليم الى مصادر أساسية ومصادر ثانوية أو ملحقة، حيث تتألف المصادر الأساسية لتمويل التعليم من الضرائب العامة والأقساط التي يدفعها الآباء للمدارس الخاصة، ثم القروض. والنوع الآخر من المصادر الثانوية والذي يتمثل في المصادر الخاصة مثل: رسوم التسجيل وأقساط الدراسة في البلاد التي لا يكون فيها التعليم مجانيا في بعض مراحله، وبعض المنح والهبات التي يقدمها الأفراد والجماعات للتمويل. أما ما يتعلق بالمصادر الخارجية كالمساعدات الفنية كتقديم بعض المعلمين والأساتذة من دول أخرى. أو تقديم منح دراسية للدراسة في بلد أجنبي، أو المالية كالتي تقدم من بعض الدول. والبعض يقدم مصادر أخرى للتمويل كإنشاء شركات خاصة تتولى استثمار رؤوس أموالها عن طريق التعليم، أو المصادر المحلية كمساعدات الأهالي أنفسهم كتقديم الأرض التي تنشأ عليها المؤسسة التعليمية أو بناء المدرسة وتوفير النفقات وهذا ما نجده في عدد من البلدان العربية.

ويشير العتيبي (2004) إلى أنه من السمات الرئيسة التي تميز تمويل التعليم عن غيره هو التنوع البارز في مصادر تمويله والتي تعمد إليها الدول لتسيير العملية التعليمية وتغطية نفقاتها التربوية، ويمكن أن تقسم مصادر تمويل التعليم إلى نوعين: مصادر حكومية، ومصادر غير حكومية.

الأساليب المبتكرة لزيادة العائد المالي لمراكز مصادر التعلم:

إن إيجاد أساليب مبتكرة لزيادة العائد المالي لمراكز مصادر التعلم يتفق وسياسات وزارة التربية والتعليم؛ فقد صدر قرار مجلس التعليم رقم (7/3/2016) القاضي بمباركته بتوجهات وزارة التربية والتعليم في إعداد دراسة للجدوى الاقتصادية من تشغيل بعض المدارس الحكومية من قبل القطاع الخاص، واستثمارها بما يضمن رفع كفاءة الإنفاق عليه وزيادة الدعم المالي، وتؤكد الدراسات الدولية في مجال اقتصاديات التعليم أن مستقبل التعليم يجب أن يقوم على مبدأ الشراكة المجتمعية في الإدارة والتمويل (وزارة التربية والتعليم، 2017).

وفيما يلي بعض الأساليب المبتكرة لزيادة العائد المالي في مراكز مصادر التعلم (الخبتي، 2017):

- إمكانية فرض الرسوم على بعض خدمات مراكز مصادر التعلم: كالاشتراك في الدوريات، قواعد البيانات، الدورات التدريبية، خدمات الترجمة، النسخ والتصوير.
- تأجير قاعة مركز مصادر التعلم للقطاع الخاص في الفترات المسائية لأغراض تعليمية وتدريبية، ويتم بالتنسيق مع إدارة المدرسة برغبة جهة معينة بالاستفادة من قاعة مركز مصادر التعلم لأغراض تعليمية وتدريبية مثلا مقابل عائد مالي متفق عليه.
- تقديم دورات تدريبية عبر الانترنت للمجتمع المحلي وللمؤسسات التعليمية بالقطاع الخاص، ويقوم بهذا العمل اختصاصي مصادر التعلم، أو يمكنه اشراك مدربين لهم خبرة في تقديم عدد من البرامج التدريبية مقابل عائد مالي لاستغلال قاعات مركز مصادر التعلم.
- تقديم خدمات مخصصة للشركات والمؤسسات كتصميم برامج تدريبية وتقديم البرامج المعرفية، وهنا يعتمد على امتلاك اختصاصي مصادر التعلم بالخبرات الكافية والمؤهلات العلمية التي تمكنه من تقديم البرامج التدريبية والمعرفية مقابل عائد مالي.
- الاستفادة من التمويل والدعم: كالحصول على فرص دعم من مؤسسات القطاع الخاص أو المؤسسات التعليمية الأخرى.
- إقامة الفعاليات الثقافية والندوات العلمية: ممكن أن يقوم مركز مصادر التعلم بتنظيمها مقابل عائد مالي.
- إقامة معارض الكتب المستعملة والإشراف على تلك المعارض بما يحقق عائد مالي لمراكز مصادر التعلم.

وكذلك يرى الباحث إمكانية تحقيق عوائد مالية من خلال الاقتصاد البنفسجي: ويتم ذلك عن طريق الاستثمار في الثقافة وتحويلها إلى منتجات وابتكارات: كتطوير فعالية ثقافية، إنتاج محتوى ثقافي مبتكر، إقامة معارض وعروض فنية، وتوفير تجارب ثقافية فريدة، وكذلك معروضات فنية، تطبيقات تعليمية؛ فالفكرة هي توجيه الابتكار والإبداع لتلبية احتياجات الفئة المستهدفة من الجمهور؛ مما يساهم في تحويل الثقافة إلى منتجات تحقق عائدا ماليا لمراكز مصادر التعلم.

الدراسات السابقة:

قسمت الدراسات السابقة إلى محورين تبعا لموضوع الدراسة هما: التمويل المالي وأثره على جودة الخدمات في مراكز مصادر التعلم، والأساليب والطرق المبتكرة لزيادة العائد المالي لمراكز مصادر التعلم، ورتبت الدراسات السابقة في كل محور زمنيا من الأقدم إلى الأحدث.

المحور الأول: التمويل المالي و أثره على جودة الخدمات في مراكز مصادر التعلم

تناولت العديد من الدراسات موضوع التمويل المالي في المكتبات ومؤسسات المعلومات؛ نظرا لأهمية التمويل المالي في رفد الميزانية وتمكين المكتبات من القيام بأدوارها المناطة بها، شملت الدراسة الحالية دراسات في موضوعات ذات علاقة بالتمويل المالي في مراكز مصادر التعلم ومؤسسات المعلومات التي تناولت واقع التمويل المالي وتقلباته تبعا للظروف الاقتصادية، وإذا كانت هذه المؤسسات والمكتبات تختلف في سياستها المالية الإدارية عن مراكز مصادر التعلم، فإنها مع ذلك تشترك في تأثيرات الأزمات المالية وتقلباتها، وكذلك في الإجراءات الحكومية المتبعة عقب تلك الأزمات، مثل تقليص الميزانيات وتعديل سياسات التمويل.

ومن هذه الدراسات التي تتشابه مع الدراسة الحالية فيما يتعلق بضعف التمويل والذي يعزى أسبابه عدم وجود ميزانية خاصة لمراكز مصادر التعلم وتقلبات الميزانية السنوية دراسة وراق (2005) التي هدفت إلى دراسة المشاكل المالية التي تواجه المكتبات الجامعية بولاية الخرطوم والتي أقعدت تلك المكتبات من أداء دورها على الوجه المطلوب، كما هدفت أيضا إلى عقد مقارنة بين ميزانية المكتبات الجامعية الأهلية والمكتبات الجامعية الحكومية، ثم عقد مقارنة بين ميزانية هذه المكتبات ونظيراتها في الدول العربية وبعض البلدان المتقدمة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة النظرية كما وظف منهج دراسة الحالة والمنهج الإحصائي في الدراسة التطبيقية للحالة المدروسة.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: عدم تخصيص ميزانية مستقلة، وعدم إيفاء النسبة المخصصة لمتطلبات واحتياجات المكتبات بولاية الخرطوم الأمر الذي أضر بها وأقعدها عن القيام بدورها على الوجه الأكمل. ومن أهم التوصيات التي قدمها الباحث: أن تكون هنالك ميزانية مستقلة للمكتبة وأن تفي المخصصات بمتطلبات المكتبة في الجامعة.

وفي دراسة chaputula (2011) التي هدفت إلى معرفة واقع الأزمة المالية في أربع مكتبات أكاديمية من أصل خمسة في جامعة مالاوي، ومكتبة واحدة في جامعة موزوزو في إفريقيا، وأكدت في نتائجها أن المكتبات التي تحظى بدعم مالي مدروس لم تتأثر في ميزانيتها أو جودة الخدمات التي تقدمها للمستفيدين، وإنما كانت على قدر كبير من الاستقرار باستثناء برامج تدريب العاملين في المكتبات، وهذا يتفق مع الدراسة الحالية أنه كلما كانت هناك ميزانية مخصصة وثابتة للمكتبة كلما كانت هناك جودة في الخدمات المقدمة، وأنها لن تتأثر بأزمات مالية إذا كانت هناك دراسة موضوعة من قبل إدارة تلك المكتبات.

وهدفت دراسة ستيفن و غيلدرسيلفيس (Stephen,Gildersleeves,2012) إلى معرفة تأثير مراكز مصادر التعلم بالمدارس في جميع أنحاء المملكة المتحدة، واتبعت الدراسة المنهج المختلط، واستخدمت المقابلات مع الإدارة والمعلمين وأمناء مراكز مصادر التعلم وذلك في مجموعات تركيز، واستبانة تم توزيعها عبر الإنترنت على طلاب المدارس الثانوية. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية بين تحسين الدعم المقدم لمراكز مصادر التعلم وبين جودة الخدمات المقدمة للطلاب، وأن مراكز مصادر التعلم تحتاج إلى دعم مالي لتنفيذ برامج تدريبية للمعلمين والطلاب لتسهم في تطوير مهاراتهم حول استخدام مراكز مصادر التعلم، وهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية بأن التمويل عنصرٌ أساسيٌّ لقيام أدوار مركز مصادر التعلم، وأن أي تقصير في الدعم المادي يؤثر على الخدمات المقدمة من مراكز مصادر التعلم.

وفي دراسة عفيفي والقو (2014) التي هدفت إلى إعداد تصور مقترح لتطوير مراكز مصادر التعلم بمدارس المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدخل النظم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت قائمة رصد واقع مراكز مصادر التعلم، واستبيان أداء مركز مصادر التعلم. وتم توزيعها على عينة الدراسة التي بلغت (649) معلما ومشرفا تربويا، وأمينا من أمناء مراكز مصادر التعلم. وتوصلت الدراسة إلى وجود ضعف في الخدمات التي تقدمها مراكز مصادر التعلم، وضعف في عمليات بناء وتنمية المجموعات، وكانت أهم معيقات العمل في مراكز مصادر التعلم تتمثل في ضعف الميزانية والتمويل، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية على وجود علاقة بين تمويل الميزانية وبين جودة الخدمات المقدمة وأنه كل ما كانت الميزانية والتمويل جيدة كل ما تحسنت الخدمات المقدمة من قبل العاملين بمراكز مصادر التعلم.

وفي دراسة الشعراوي و محبوب (2021) والتي هدفت إلى رصد وتحليل واقع مراكز مصادر التعلم في إمارة أبوظبي ودورها في العملية التعليمية والخدمات التي تقدمها مع التطرق إلى التجهيزات وإجراءات العمل، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: عدم وجود ميزانية ثابتة لشراء مصادر المعلومات بشكلها الورقي والإلكتروني وهي ما تتفق مع الدراسة الحالية في ظل ضعف التمويل المقدم لهذه المراكز وتقلبات الميزانية المخصصة السنوية، وأوصت الدراسة بضرورة اعتماد ميزانية كافية لعمليات التزويد وأن تكون ثابتة سنويا.

المحور الثاني: الأساليب والطرق المبتكرة لزيادة العائد المالي لمراكز مصادر التعلم:

لم يحظ موضوع الأساليب المبتكرة لزيادة العائد المالي لمراكز مصادر التعلم بالاهتمام اللازم في الأدب العربي المنشور في مجال علم المكتبات والمعلومات، إلا أن هناك عددا من الدراسات الأجنبية التي تناولت موضوع الاقتصاد البنفسجي في مراكز مصادر التعلم؛ ويرى الباحث أن الاقتصاد البنفسجي مفهوم أوسع حيث يركز على أهمية الثقافة والتعليم في التنمية الاقتصادية، أما الأساليب والطرق المبتكرة لزيادة العائد المالي فهي مجموعة متنوعة من الممارسات التي تمكن مراكز مصادر التعلم من تحقيق عوائد مالية أكبر.

ومن الدراسات التي تناولت موضوع الاقتصاد البنفسجي في مراكز مصادر التعلم والتي تتفق مع الدراسة الحالية بأهمية تقديم الدعم للطلبة الموهوبين لتحويل مواهبهم الثقافية إلى منتجات وابتكارات، وكذلك دعم وتطوير الأساليب والطرق المبتكرة لزيادة العائد المالي: دراسة أجرتها جامعة إيموري في عام (2017) بعنوان: " الاقتصاد البنفسجي: دور مراكز مصادر التعلم في دعم الإبداع والابتكار". والتي هدفت إلى تحديد كيفية قيام مراكز مصادر التعلم بدعم الاقتصاد البنفسجي، وهو اقتصاد يركز على الإبداع والتنوع والابتكار، أجرت الدراسة مقابلات مع مديري مراكز مصادر التعلم وموظفيها ومستخدميها في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. توصلت الدراسة إلى أن هناك دور لمراكز مصادر التعلم في دعم الاقتصاد البنفسجي من خلال تقديم الموارد والدعم للأشخاص المبدعين والمبتكرين، وأن هناك جهود من مراكز مصادر التعلم بتحويل الثقافة إلى منتجات.

وفي دراسة برلمان (2019) التي هدفت إلى تسليط الضوء على الدور المحتمل للاقتصاد البنفسجي في تعزيز مراكز مصادر التعلم، واستخدم المنهج الاستقصائي على عينة من مدارس الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت الدراسة أن المدارس التي لديها مراكز مصادر التعلم وترتكز على الاقتصاد البنفسجي يكون معدلات الرسوب فيها أقل بنسبة 20%؛ لأن مراكز مصادر التعلم تعتمد على تنمية مهارات التفكير النقدي والابتكار وهي مهارات مهمة للنجاح في الكلية والحياة المهنية، وأن الاقتصاد البنفسجي يسهم في تعزيز الابتكار من خلال التفاعل بين مختلف الأفراد والمهارات المتنوعة، وكذلك يسهم في تحقيق عوائد مالية لمراكز مصادر التعلم، كما أكدت الدراسة أن الاقتصاد البنفسجي يمكن أن يكون أداة قوية لتعزيز العملية التعليمية وتحفيز التطور في بيئات التعلم. وأوصت الدراسة الحكومات والهيئات التعليمية بدعم إنشاء مراكز مصادر تعلم تعتمد على الاقتصاد البنفسجي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة على منهج (دراسة الحالة)، كونه الأنسب لتحقيق أهدافها، والحصول على قراءات متعمقة للواقع الذي بصدد دراسته، بالإضافة إلى مؤشرات توضح هذا الواقع واتجاهاته الحالية والمستقبلية، وتعرّف البحصي (2018) منهج دراسة حالة على أنه المنهج الذي يعنى ب " التعرف على

وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة". واعتمدت الاستبانة أداة لجمع بياناتها، كونها تتناسب والمنهج المستخدم، وهي من الأدوات الملائمة لهذا النوع من الدراسات من حيث حجم المجتمع والغرض من الدراسة، فقد ذكر حمادة ويوسف (2013) أن الاستبانة تعد من أهم أدوات البحث العلمي، إذا ما تم بناؤها وفق الأسس العلمية، والإجابة عليها بموضوعية، فإنها تعطي بذلك نتائج أقرب إلى الواقع المدروس، واتجاهات الأفراد فيه وميولهم.

وقد تم الاعتماد في تصميم الاستبانة على مقياس ليكرت الثلاثي (Likert Scale)، كونه يتناسب وحجم عينة الدراسة، ويحقق أهدافها. فقد تكونت الاستبانة من مقدمة تضمنت خلفية عن أهمية التمويل المالي في مراكز مصادر التعلم، واحتياجات التمويل في مركز مصادر التعلم، بالإضافة إلى الاعتبارات الأخلاقية التي سيتم اتباعها.

وتم تقسيم الاستبانة إلى جزأين رئيسيين، تمثل الجزء الأول في البيانات الديموغرافية، والجزء الثاني في محاور الدراسة، التي انقسمت إلى ثلاثة محاور كالآتي:

- المحور الأول: مدى إسهامية التمويل الحالي في تحقيق أهداف مراكز مصادر التعلم وتحقيق الجودة في الخدمات المقدمة.
- المحور الثاني: جوانب القصور في تمويل احتياجات مراكز مصادر التعلم.
- المحور الثالث: الأساليب المبتكرة لزيادة العائد المالي في مراكز مصادر التعلم.

ونهاية كل محور من المحاور الثلاثة تم وضع سؤال مفتوح للحصول على آراء ومقترحات اختصاصيي مصادر التعلم حول مواضيع محاور الدراسة؛ ولإعطائهم مساحة للتعبير عما يرغبون بالإدلاء به، كما أن مقترحات العاملين في مراكز مصادر التعلم تعد أمرا بالغ الأهمية؛ حيث أنهم يتعاملون مع المستفيدين من المركز مباشرة ويعرفون احتياجاتهم ومتطلباتهم التعليمية. إذا تم استجابة لمقترحاتهم وتطبيقاتها، فإن ذلك سيساهم في تحسين جودة الخدمات التي يقدمها المركز وتلبية احتياجات المستفيدين بشكل أفضل، علاوة على ذلك أن الأخذ بمقترحات العاملين بمراكز مصادر التعلم يعزز الشعور بالانتماء والمساهمة الفعالة في تحسين العمل، ويعطيهم الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وتجاربهم المهنية، وهو ما حرص عليه الباحث في هذه الدراسة على وضع أسئلة مفتوحة نهاية كل محور من المحاور الثلاثة.

واعتمدت الدراسة في تحليل بياناتها على تطبيق نماذج جوجل، وهو إحدى تطبيقات جوجل التعليمية، الذي يعمل على تحليل البيانات وإعطاء النسب والنتائج، وفيما يتعلق بمجتمع الدراسة وعينتها فقد تكون مجتمع الدراسة من اختصاصيي مصادر التعلم بسلطنة عمان البالغ عددهم (761) اختصاصي، متوزعين على مختلف محافظات السلطنة وفق الجدول الآتي:

جدول (2) توزيع أعداد اختصاصيي مصادر التعلم حسب النوع والمحافظة (وزارة التربية والتعليم، 2022).

المحافظة	ذكر	أنثى	المجموع
محافظة مسقط	50	56	106
محافظة شمال الباطنة	63	67	130
محافظة جنوب الباطنة	40	43	83
محافظة الداخلية	48	56	104
محافظة جنوب الشرقية	34	32	66
محافظة شمال الشرقية	34	32	66
محافظة الظاهرة	31	31	62
محافظة ظفار	44	53	97
محافظة الوسطى	9	8	17
محافظة مسندم	7	5	12
محافظة البريمي	7	11	18
المجموع	367	394	761

أما بالنسبة لعينة الدراسة فهي عينة عشوائية تكونت من (80) اختصاصي واختصاصية متوزعين على مختلف محافظات السلطنة. وتم توزيع الاستبانات عليهم عن طريق برنامج التواصل الاجتماعي (الواتس أب) من خلال المجموعات التي تضمهم في كل محافظة، وتم الالتزام في جمع البيانات بأخلاقيات البحث العلمي من حيث الحفاظ على سرية البيانات، واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا: البيانات الديموغرافية

جدول (3) النوع

النوع	العدد
ذكر	45
أنثى	35
المجموع	80

يوضح الجدول رقم (3) أن الذكور المشاركين في حل الاستبيان أعلى من الإناث، بواقع (45) ذكرا، و(15) أنثى.

جدول (4) سنوات الأقدمية في العمل

سنوات الأقدمية	العدد
1-5سنوات	11
6-10سنوات	10
11- 20 سنة	43
أكثر من 20 سنة	16

يوضح الجدول رقم (4) أن أكثر أفراد عينة الدراسة هم أصحاب الأقدمية في العمل من 11-20 سنة، بواقع (43) مبحوثا، وأقلها هم أصحاب الأقدمية من 6-10 سنوات بواقع (10) مبحوثين، وهي نتيجة متقاربة مع أصحاب الأقدمية من 1-5 سنوات، والتي جاءت بواقع (11) مبحوثا أي بفارق مبحوث واحد فقط.

ثانيا: محاور الدراسة:

الجدول رقم (5) المحور الأول: مدى إسهامية التمويل الحالي في تحقيق أهداف مراكز مصادر التعلم وتحسين جودة الخدمات المقدمة

م	العبارة	النسبة		
		موافق	غير موافق	محايد
1	التمويل الحالي للمقتنيات المطبوعة تساهم في تحقيق أهداف مراكز مصادر التعلم	20%	61.2%	18.8%
2	التمويل الحالي للمقتنيات الإلكترونية يساهم في تحقيق أهداف مراكز مصادر التعلم	11.3%	71.3%	17.4%
3	التمويل الحالي للأجهزة وصيانتها يساهم في تحقيق أهداف مراكز مصادر التعلم	15%	71.3%	13.7%
4	التمويل الحالي لأنشطة وفعاليات مركز مصادر التعلم يساهم في تحقيق أهدافه	11.3%	75%	13.7%
5	وضع التمويل الحالي يؤثر على جودة الخدمات المقدمة في مركز مصادر التعلم	62.5%	31.3%	6.2%

الجدول رقم (5) يوضح بأن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة لا تتفق على مساهمة التمويل الحالي للمقتنيات المطبوعة، والإلكترونية، وللأجهزة وصيانتها وللأنشطة والفعاليات في تحقيق أهداف مركز مصادر التعلم، وتمثلت نسبة عدم الموافقة لأفراد العينة (61.3%) للمقتنيات المطبوعة، و(71.3%) للمقتنيات الإلكترونية التي جاءت نسبتها متشابهة مع عدم الاتفاق لتمويل الأجهزة وصيانتها، ونسبة (75%) لم يتفقوا بأن التمويل الحالي للأنشطة والفعاليات يساهم في تحقيق أهداف المركز. واتفقت النسبة الأكبر من عينة الدراسة بواقع (62.5%) أن وضع التمويل الحالي يؤثر على جودة الخدمات المقدمة في مركز مصادر التعلم، وهذا يتفق مع نتيجة دراسة chaputula (2011) ودراسة (Stephen,Gildersleeves,2012) التي توصلت في نتائجهما أن هناك علاقةٌ إيجابيةٌ بين التمويل وجودة الخدمات المقدمة، وأن المراكز التي تحظى بتمويلٍ جيد لم تتأثر جودة الخدمات المقدمة في تلك المراكز.

أما السؤال المفتوح لهذا المحور الذي تم توجهه لعينة الدراسة والذي جاء كما يلي: من واقع عملك كاختصاصي مصادر تعلم هل ترى التمويل الحالي لمركز مصادر التعلم يساهم في تحقيق أهداف مركز مصادر التعلم؟ وهل يحقق الجودة في الخدمات المقدمة؟

فإن إجابات أفراد عينة الدراسة تمثلت في:

- أغلب إجابات عينة الدراسة ذكرت أن التمويل الحالي لا يساهم في تحقيق أهداف مراكز مصادر التعلم لكونه تمويلا ضعيفا، ولا توجد شفافية في التمويل وبنود صرفه، كذلك ذكرت أغلب إجابات أفراد العينة أن أهداف مراكز مصادر التعلم متطورة ومتجددة باستمرار بتطور التقانة والتكنولوجيا، والتمويل الضعيف الثابت الذي لا يكاد يذكر يؤثر سلبا على جودة الخدمات المقدمة في مراكز مصادر التعلم.
- عدد من أفراد العينة ذكروا أنه لا يوجد تمويل لمراكز مصادر التعلم، وأن تحقيق جودة خدمات مركز مصادر التعلم قائمة على جهود العاملين في تلك المراكز من خلال إيجاد مصادر أخرى للدعم كمساهمة القطاع الخاص ودعمه لأنشطة وخدمات مراكز مصادر التعلم.

من خلال الإجابات أعلاه يتضح لنا أن أغلب أفراد عينة الدراسة تتفق على أن التمويل الحالي لمراكز مصادر التعلم لا يساهم في تحقيق أهدافها، وأن غياب الشفافية وضعف التمويل لمراكز مصادر التعلم يؤثر على جودة الخدمات المقدمة، باستثناء تلك الجهود الشخصية التي يبذلها بعض أفراد عينة الدراسة لتغطية نقص وضعف التمويل من خلال موارد مالية خارجة عن الدعم المالي المخصص من الوزارة كمساهمة الشركات، التبرعات.

- **الجدول رقم (6) المحور الثاني: القصور في تمويل جوانب واحتياجات مراكز مصادر التعلم.**

العبارة	النسبة		
	موافق	غير موافق	محايد
هناك قصور في تمويل المجموعات المكتبية المطبوعة	56.2%	32.5%	11.3%
هناك قصور في تمويل المجموعات الإلكترونية	81.2%	8.8%	10%
هناك قصور في تمويل صيانة أجهزة الحاسبات الآلية وعمليات إحلالها	80%	10%	10%
هناك قصور في تمويل أثاث مراكز مصادر التعلم	75%	13.7%	11.3%
هناك قصور في وضع خطة معتمدة للتمويل لمراكز مصادر التعلم	83.8%	8.7%	7.5%

يوضح الجدول رقم (6) أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة تتفق أن هناك قصور في تمويل جميع احتياجات مراكز مصادر التعلم، تمثلت نسبة اتفاق العينة على قصور المجموعات المكتبية المطبوعة

بواقع 56.2% وقصور تمويل المجموعات الإلكترونية بنسبة 81.2%، فيما تمثلت نسبة اتفاق العينة بقصور تمويل الأجهزة وصيانتها وعمليات احلالها بواقع 80%، أما قصور تمويل الأثاث بمراكز مصادر التعلم تمثلت نسبة اتفاق العينة بواقع 75%، كما أن نسبة 83.8% من أفراد عينة الدراسة تتفق بوجود قصور في وضع خطة معتمدة للتمويل لمراكز مصادر التعلم.

إن اتفاق أغلب أفراد عينة الدراسة بوجود قصور في جوانب مهمة تتعلق بمركز مصادر التعلم مؤشر يستدعي إصلاح الخلل وإعادة النظر في الجوانب المالية التي تتعلق بالتمويل من قبل الجهة المعنية وهي وزارة التربية والتعليم؛ لأنه سيؤدي إلى حدوث خلل في تلك المراكز فلا تتمكن من أداء أدوارها المناطة بها ولا تحقيق أهدافها كما ينبغي، وهذا ما أكدته نتائج دراسة وراق (2005) التي أثبتت وجود خلل في تمويل جوانب مالية في المكتبات الجامعية بالخرطوم مما أقعدها عن أداء أدوارها ومهامها.

أما عن إجابات عينة الدراسة للسؤال المفتوح لهذا المحور والذي جاء كالتالي: هل هناك جوانب أخرى تتمثل بها قصورا في التمويل؟ أذكرها؟

وتمثلت إجابات أفراد عينة الدراسة كما يلي:

- أغلب إجابات أفراد عينة الدراسة تمثلت في الآتي:

1. عدد من عينة الدراسة أجابت أن هناك قصورا في تمويل الأنشطة والفعاليات التي يشرف على تنظيمها مركز مصادر التعلم، كما أن هناك قصورا في تمويل المسابقات المختلفة التي يعدها المركز كمسابقات القراءة، ومسابقات التحدث بالفصحى، ومسابقات تكنولوجيا المعلومات وغيرها.
2. كما أجاب بعض أفراد العينة بوجود قصور في تخصيص ميزانية خاصة لدعم الطلبة الموهوبين الذين يترددون على مركز مصادر التعلم، ولهم بصمات واضحة في أنشطته وفعالياته ويعتبرون (أصدقاء مركز مصادر التعلم).

ويرى الباحث من خلال ردود عينة الدراسة على السؤال المفتوح أن هناك احتياجات مستمرة ومتطورة لمراكز مصادر التعلم، ولا بد من الاهتمام بالتمويل المالي من قبل وزارة التربية والتعليم، والعمل على تطويره.

- الجدول رقم (7) المحور الثالث: المقترحات والأساليب المبتكرة لزيادة العائد المالي لمراكز مصادر التعلم

العبارة	النسبة		
	أو افق	لا أو افق	محايد
إمكانية فرض الرسوم على بعض خدمات مراكز مصادر التعلم: كالاشتراك في الدوريات، قواعد البيانات، الدورات التدريبية، خدمات الترجمة، النسخ والتصوير.	70.8%	21.9%	7.3%
إمكانية تأجير قاعة مركز مصادر التعلم للقطاع الخاص في الفترات المسائية لأغراض تعليمية وتدريبية	60.6%	11%	28.4%
إمكانية تقديم دورات تدريبية عبر الانترنت للمجتمع المحلي وللمؤسسات التعليمية بالقطاع الخاص	30.1%	34.7%	35.2%
إمكانية الاستفادة من التمويل والدعم: كالحصول على فرص دعم من مؤسسات القطاع الخاص أو المؤسسات التعليمية الأخرى.	90.2%	1.5%	8.3%
إمكانية الاستثمار في المواهب الطلابية واشراكهم في المسابقات الدولية والمحلية كمسابقات القراءة	73.5%	22.1%	4.4%

يوضح الجدول رقم (7) الأساليب المبتكرة لزيادة العائد المالي لمراكز مصادر التعلم من وجهة نظر العاملين بها، ومن واقع عملهم، حيث اتفقت النسبة الأكبر من عينة الدراسة بواقع 70.8%على إمكانية فرض رسوم على بعض الخدمات كالاشتراك في الدوريات، قواعد البيانات، الدورات التدريبية، خدمات الترجمة، النسخ والتصوير وقد يعود ذلك لكون هذه الخدمات مرتبطة بميزانية المدرسة التي غالبا لا تستطيع الإيفاء بمتطلبات هذه الخدمات، ولا سيما خدمات النسخ والتصوير التي تستهلك كثيرا من قبل المستفيدين من مراكز مصادر التعلم، وكذلك بقية الخدمات كخدمة الاشتراك في الدوريات وقواعد البيانات، واتفقت حوالي 60.6% من عينة الدراسة على إمكانية تأجير قاعة مركز مصادر التعلم للقطاع الخاص في الفترات المسائية لأغراض تعليمية وتدريبية، ويرى الباحث أن هذا يدخل ضمن قرار مجلس التعليم بالاستثمار في المدارس الحكومية والذي سبق التطرق له في الإطار النظري للدراسة، أما عن إمكانية تقديم دورات تدريبية عبر الانترنت للمجتمع المحلي وللمؤسسات التعليمية بالقطاع الخاص فتقاربت إجابات عينة الدراسة حيث تمثلت عدم الاتفاق حوالي 34.7% وعدد من العينة التزمت الحياد بحوالي 35.2% وقد يعود ذلك لضغوطات العمل وعدم تفرغهم لإعداد الدورات التدريبية، في حين أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة بواقع 90.2% اتفقت على إمكانية الاستفادة من

التمويل والدعم: كالحصول على فرص دعم من مؤسسات القطاع الخاص أو المؤسسات التعليمية الأخرى، ويرى الباحث أن ذلك يعود إلى كثرة فرص الدعم التي تتلقاها بعض المدارس من القطاع الخاص وخصوصا بالمدارس التي تحيط بها الشركات الداعمة، فيما تتفق النسبة الأكبر من العينة بواقع 73.5% على إمكانية الاستثمار في المواهب الطلابية واشراكهم في المسابقات الدولية والمحلية كمسابقات القراءة.

أما إجابة عينة الدراسة على السؤال المفتوح الذي جاء كما يلي: كيف يتم إيجاد مصادر تمويل أخرى لمراكز مصادر التعلم، وماهي الأساليب المتبعة؟

- أجابت النسبة الأكبر من عينة الدراسة عن طريق حث الشركات الأهلية على التبرعات، وعن طريق بناء اتصالات وثيقة مع الجهات التي تدعم وتقدم التمويل من أجل الحفاظ على تمويل مستدام.
- كما أن عددا من عينة الدراسة اقترح بتبني فكرة تحويل الثقافة إلى منتجات وابتكارات، وأن تدعم وزارة التربية والتعليم هذا المقترح من أجل تطويره، ويتم ذلك من خلال دعم مواهب الطلبة ليتمكنوا من تأليف الكتب، إنتاج الأفلام، إنشاء تطبيقات ذكية بحيث تكون هناك عمليات تسويق وإنتاج لنجاح الفكرة، وهو ما يتفق مع دراسة بيرلمان (2019) التي توصلت أن الاقتصاد البنفسجي يسهم في تعزيز مراكز مصادر التعلم عن طريق تحويل الثقافة إلى منتجات.
- كما اقترح بعض أفراد عينة الدراسة من خلال تبني مراكز مصادر التعلم لإقامة مسارح ثقافية وفنية يشارك فيها الطلبة الموهوبين، وعمل تذاكر لدخول المسرح.

ومن خلال المقترحات يرى الباحث ضرورة سعي وزارة التربية والتعليم بتطوير التمويل المقدم لمراكز مصادر التعلم، والعمل على الاستثمار في الثقافة في مراكز مصادر التعلم وتحويلها إلى منتجات وابتكارات، وخلق فرص تعاون بين مراكز مصادر التعلم والقطاع الخاص لتحقيق شراكة تعزز النشاط الثقافي مما يعود بجوانب مادية لمراكز مصادر التعلم، وبما يحقق الاستثمار في المدارس الحكومية.

نتائج الدراسة:

من خلال هذه الدراسة ممكن استخلاص مجموعة من النتائج كالآتي:

1. لا توجد ميزانية مخصصة لمراكز مصادر التعلم، وإنما يتم الصرف على احتياجات المركز ومتطلباته من الميزانية العامة للمدرسة، كذلك عدم وجود بنود صرف واضحة لاحتياجات المركز ومتطلباته التي تؤهله للقيام بأدواره المناطة به.
2. التمويل الحالي لمراكز مصادر التعلم لا يساهم في تحقيق أهدافها مما أثر ذلك على جودة الخدمات المقدمة من تلك المراكز.
3. كشفت الدراسة أن جودة الخدمات المقدمة من مراكز مصادر التعلم تتأثر بالتمويل المقدم لها.
4. هناك قصور في تمويل مراكز مصادر التعلم تمثلت في عدد من الجوانب والاحتياجات: المجموعات المكتبية والإلكترونية والأثاث والأجهزة وصيانتها، وتمويل أنشطة وفعاليات مراكز مصادر التعلم الداعمة للمناهج الدراسية.
5. كشفت الدراسة عن طرق وأساليب مبتكرة لزيادة العائد المالي لمراكز مصادر التعلم تمثلت في:

- ✓ إمكانية فرض رسوم على بعض خدمات مراكز مصادر التعلم التي تتطلب دفعا ماليا: كالاشتراك في الدوريات وقواعد البيانات، خدمة النسخ والتصوير، خدمة الترجمة، والدورات التدريبية.
- ✓ إمكانية تقديم دورات تدريبية عبر الانترنت للمجتمع المحلي وللمؤسسات التعليمية بالقطاع الخاص بما يعود ماديا لمراكز مصادر التعلم.
- ✓ إمكانية تأجير قاعة مركز مصادر التعلم للقطاع الخاص في الفترات المسائية لأغراض تعليمية وتدريبية
- ✓ إمكانية الاستفادة من التمويل والدعم: كالحصول على فرص دعم من مؤسسات القطاع الخاص أو المؤسسات التعليمية الأخرى ويتم ذلك عادة من خلال اتصال وثيق بين المدرسة وتلك المؤسسات.
- ✓ إمكانية الاستثمار في المواهب الطلابية وإشراكهم في المسابقات الدولية والمحلية كمسابقات القراءة، وتحويل المواهب والثقافة إلى منتجات وابتكارات مثل: تأليف الكتب، إنتاج الأفلام، إنشاء التطبيقات الذكية وغيرها.

التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإنها توصي بالآتي:

1. على وزارة التربية والتعليم تخصيص ميزانية كافية ومستقلة لمركز مصادر التعلم عن ميزانية المدرسة، بحيث تلبي طموح اختصاصيي مصادر التعلم وتوقعاتهم، وتساهم بشكل إيجابي في تحسين جودة الخدمات المقدمة، وتكون بنود صرفها تشمل جميع جوانب احتياجات مراكز مصادر التعلم من: مجموعات مكتبية وإلكترونية، والأثاث، والأجهزة وصيانتها، والفعاليات والأنشطة الداعمة للمناهج الدراسية.
2. ضرورة دعم وتطوير مقترحات اختصاصيي مصادر التعلم فيما يتعلق بالأساليب والطرق المبتكرة لزيادة العائد المالي لمراكز مصادر التعلم؛ لتحقيق دخل مالي مستدام يمكنها من أداء أدوارها ومهامها التربوية والعلمية، وبما لا تتأثر بتقلبات الميزانية المخصصة لها، وبما يتفق وقرار مجلس التعليم رقم (7/3/2016) القاضي بمباركته بالاستثمار بالمدارس الحكومية.
3. على الباحثين في مجال المكتبات والمعلومات بإجراء المزيد من الدراسات حول تطوير أساليب وطرق زيادة العائد المادي التي توصلت إليها هذه الدراسة؛ للوصول إلى استدامة مالية في مراكز مصادر التعلم وبما يحقق جودة الخدمات المقدمة من تلك المراكز.

الخاتمة:

من خلال الدراسة نجد أن مراكز مصادر التعلم تواجه تحديات مالية تعيق قدرتها على تقديم الخدمات بشكل فعال، ولذلك تبنت بعض المراكز نماذج تمويل مبتكرة، مثل الشراكات مع القطاع الخاص لزيادة العائد المالي وتعزيز استدامتها، وقد أظهرت الدراسة أن هناك توجها نحو التنويع في مصادر التمويل؛ حيث يتم التحرك من الاعتماد الكامل على التمويل الحكومي إلى استكشاف آفاق جديدة تشمل التمويل من الجهات الخاصة، واستخدام الأساليب المبتكرة لزيادة العائد المالي، وفي النهاية فإن تطوير استراتيجيات تمويل مستدامة وأساليب مبتكرة يمثل تحديا هاما لمراكز مصادر التعلم في سبيل تحقيق رؤيتها ومهمتها.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

- البحصي، مارية. (2018). مناهج البحث العلمي: المفهوم والتطبيق: كتابة بحث جامعي نموذجا. أشغال الندوة الدولية: مناهج البحث وإنجاز الأعمال الجامعية، القنيطرة: جامعة ابن طفيل - كلية الآداب والعلوم الإنسانية،11-19 .
- البزاوي، علاء كمال محمد. (2014) . الدور التربوي للمكتبة المدرسية في ضوء التغيرات الثقافية المعاصرة (ط.1). دسوق: دار العلم والإيمان.
- حمادة، خليل و يوسف، جمال (2013) . الاستبانة كأداة من أدوات الدراسة لطلبة الدراسات العليا: دراسة تقويمية. بحث مقدم لأعمال مؤتمر الدراسات العليا بين الواقع وآفاق الإصلاح والتطوير – فلسطين، غزة.
- حميد، محمد .(2000) .التمويل والإدارة المالية في منظمات الأعمال .القاهرة: دار النهضة العربية.
- الخبتي، عبد العزيز. (2017). مراكز مصادر التعلم ماهيتها وخدماتها الالكترونية. (جامعة الملك سعود). تم الاسترداد من (https://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/images/22441/mrkz_msdr_ltlm_0.pdf)
- الخثعمي، مسفرة بنت دخيل الله (1432): توظيف الإنترنت في مراكز مصادر التعلم في المدارس الحكومية (بنين) التابعة لإدارة التربية والتعليم بمدينة الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية علوم الحاسب والمعلومات، قسم دراسات المعلومات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد التاسع عشر ربيع الآخر 1432 هـ، ص 6.
- الرشدان، عبد الله زاهي .(2015) .في اقتصاديات التعليم .ط3. الأردن: دار وائل.
- السويدان، ناصر بن محمد (2005). الموارد المالية للمكتبات العربية في البيئة الاقتصادية العالمية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 11 (2) ، 5–22 . استرجع من
- http://arabafli.org/old/index/.php?page=43&link=92&sub=93&typei
- الشرق الأوسط. (2016/1/1). سلطنة عمان تخفض نفقاتها العامة بسبب تراجع أسعار النفط. صحيفة Doualiya . استرجع بتاريخ 2023/4/25 من سلطنة عمان تخفض نفقاتها العامة بسبب تراجع أسعار النفط(mc-doualiya.com)

- الشعراوي، عماد محمد، وحسناء محمود احمد محجوب. " مراكز مصادر التعلم في أبو ظبي: دراسة ميدانية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج 8، ع4 ، 575 – 571 . مسترجع من
- http://search.mandumah.com/record/1224948
- صائغ، عبد الرحمن. (2000). تمويل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية: أبعاد القضية وبعض البدائل الممكنة، المؤتمر العلمي المصاحب للدورة 33. مجلة اتحاد الجامعات العربية .بيروت.
- العتيبي، فهد بن عباس. (1425هـ) . اسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العام في المملكة العربية السعودية . الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه غير منشور، جامعة الملك سعود، الرياض.
- عفيفي، محمد كمال عبدالرحمن، والقو ، عبدالمنعم محمد . (2014) . تصور مقترح لتطوير مراكز مصادر التعلم بمدارس المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدخل النظم. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 25 (98) ، 329 – 372 .
- عليان، ربحي مصطفى وسلامة، عبد الحافظ (2002) إدارة مراكز مصادر التعلم. دار اليازوري، عمان، الأردن.
- قورايه، بليشير وآخرون (2020). الاقتصاد البنفسجي: الأهداف والفرص. المجلة المالية والأسواق، المجلد 7 العدد 2، جامعة مستغانم: الجزائر 2020 .
- هندي، عادل. (1986). دور التمويل في تنمية وتطوير القطاع الزراعي في الجمهورية العربية اليمنية .مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية .ع 28، ص187.
- وراق، نور الدين محمد الحسن .(2005) .مشاكل تمويل المكتبات الجامعية بولاية الخرطوم) .أطروحة ماجستير). جامعة أم درمان الإسلامية, السودان مسترجع من مشاكل تمويل المكتبات الجامعية بولاية الخرطوم(emarefa.net)
- وزارة التربية والتعليم. (2022). الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية الجداول التفصيلية. تاريخ الاسترجاع 5/5/2023 متاح على البوابة التعليمية(moe.gov.om)
- وزارة التربية والتعليم (2017)، الشراكة مع القطاع الخاص في تشغيل المدارس الحكومية، صحيفة الرؤية، تاريخ الاسترجاع 2023/8/20. متاح على "التربية "تؤكد: الشراكة مع القطاع الخاص في تشغيل المدارس الحكومية لن تضع تكاليف مالية على الطالب.. ولا مساس بمجانية التعليم | جريدة الرؤية العمانية(alroya.om)

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Chaputula, A. H. (2011). Impact of the global economic crisis on academic libraries in Malawi: A case study of university of Malawi and Mzuzu University of libraries. Library management, 32 (8/9), 565 -578. Retrieved from http://www.emeraldinsight.com/doi/abs/10.1108/01435121111187923
- Pearlman, R. (2019). The Role of Purple Economy in Enhancing Learning Resource Centers. Education Innovations Journal,7(2),123-136.
- Perez, M., Reeves, P., & Curtis's. (2017). The purple economy: The role of libraries in supporting creativity and innovation. Journal of Learning and Social Technologies,30(2),123-134.
- "School Library Federal Funding Fact Sheet", American Library Association, March 12, 2013. http://www.ala.org/news/school-library-federal-funding-fact-sheet (Accessed March 30, 2023)
- Stephen, j.., Gilder sleeves, L. (2012). Do School Libraries Make a difference? Some Consideration's on investigating school Library impact in the United Kingdom. Library Management, Emerald Group Publishing Limited. 33 (6/7). 403-413.

استخدام الاستخبارات التنافسية لابتكار موارد مالية في مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا (خطة مقترحة)

حنين سعود

haneen.saud.s.a@gmail.com

الملخص:

تواجه المكتبات الأكاديمية تحديات متزايدة في الحفاظ على استدامتها المالية في ظل الزيادة الطردية في مصروفات الجامعات والمراكز التعليمية، ومحدودية مصادر الإيرادات فيها. لذا فمن الممكن أن يساعد استخدام "الاستخبارات التنافسية" في معالجة هذه التحديات، من خلال توفير رؤى جديدة حول الفرص والتهديدات المحتملة، وتطوير استراتيجيات جديدة لزيادة الإيرادات وتقليل التكاليف. وفي هذه الدراسة تناقش الباحثة مفهوم استخدام الاستخبارات التنافسية لزيادة الموارد المالية في المكتبات الأكاديمية. كما تسلط الضوء على واقع مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا في استخدام الاستخبارات التنافسية لزيادة مواردها. ثم تحدد الباحثة الفرص والمجالات التي يمكن للمكتبات الأكاديمية أن تستخدم فيها الاستخبارات التنافسية لزيادة الموارد المالية .

أخيرًا، تقدم الباحثة خطة مقترحة لمكتبة جامعة الأعمال والتكنولوجيا من خلال تطبيق الاستخبارات التنافسية وابتكار موارد مالية خاصة بهم. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها البحث بأن الاستخبارات التنافسية تلعب دورًا مهمًا في زيادة الموارد المالية في مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا، من خلال فهم احتياجات المستفيدين، وتحليل الأسواق المنافسة، ويمكن للابتكار أن يساعد مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا على الاستفادة من الفرص الجديدة، وتحقيق ميزة تنافسية من خلال تقديم استشارات ومعلومات حول اتخاذ القرارات للمؤسسات الأخرى من خارج الجامعة.

1.الإطار المنهجي:

المقدمة:

تعد الجامعة عنصرا رئيسا في إنتاج المعرفة التي تعتمد عليها المجتمعات، عن طريق الاستثمار الأمثل في العقول البشرية القادرة على المنافسة، وذلك من خلال الإنتاج البحثي والإبداع المعرفي، وتحويله إلى قيمةٍ اقتصادية مضافة للدخل القومي.

ونظرا إلى أن الجامعات المعاصرة هي منظمات حيوية تعكس طبيعة مجتمعاتها وواقعها، يصبح من الضروري أن تتحول هذه الجامعات نحو الأنماط الأكثر خدمة لمجتمعات المعرفة واقتصاداتها، وتكمن هذه الأنماط بشكلٍ أساسي في استثمار المعرفة. ويعد مجال الاستثمار وابتكار مصادر مالية ذاتية للجامعة من أبرز مجالات تحقيق الميزة التنافسية بالجامعات (المبرد، 2016)، وتحتاج الجامعات- في ظل الظروف الحالية - إلى استغلال مواردها وبنيتها القوية المتكونة من المكتبة الأكاديمية التي يعمل بها أخصائيو معلومات مؤهلون على مواكبة التطورات التقنية والثورة المعلوماتية، وهنا يبرز دور الاستخبارات التنافسية بكونها استراتيجية معروفة بالأدبيات والفكر الإداري الاستراتيجي، إذ إنها تساعد الجامعات على: قراءة المستقبل للتخطيط طويل الأمد؛ وهذا ما أكده (عبدالعال2017) و(علوان, 2021)، و(مغاوري 2020)، كما أكدوا على ضرورة إكساب القيادات الأكاديمية مهارات الذكاء التنافسي؛ حتى تستجيب للتحديات التي تواجهها الجامعات كالتنافسية، والجودة، ومواكبة التطور التقني والمعرفي، واستثمار فرص الاستثمار، وابتكار مصادر تمويلية جديدة في الجامعات .

ويعد التعليم الجامعي استثمارا يحقق عوائد ومكاسب مستقبلية، ولا شك أن الجامعات أصبحت تعمل في بيئة تنافسية بشكل متزايد عما سبق، لاسيما بعد جائحة كورونا، مما يجعل من الصعب الحفاظ على الميزة التنافسية المستدامة لها، ومن أجل البقاء في مثل هذا الوضع وجب عليها مراقبة البيئة الداخلية والخارجية وجمع المعلومات، واتخاذ القرارات المناسبة الفورية عند مواجهة الفرص المختلفة والتهديدات البيئية لتحسين أدائها مقارنة بين منافسين الآخرين (علوان،2021).

وتقوم هذه الدراسة بإلقاء الضوء على المكتبات الأكاديمية لكي تكون مصدر دخل فعال ومواكبٍ لمتطلبات السوق من خلال استخدام الاستخبارات التنافسية لابتكار موارد مالية للمؤسسات المعلومات بشكل عام، وبشكل خاص تقديم خطة مقترحة لمكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا.

أهمية الدراسة:

1. ندرة وجود موضوع مماثل في المكتبات العربية، مما جعل الباحثة تتجه لهذا النوع من الدراسات.
2. مساعدة متخذي القرار في المكتبات الجامعية في تطبيق استراتيجيات الاستخبارات التنافسية، من **أجل تحقيق الاستدامة المالية في مكتباتهم بشكل خاص، وعلى المؤسسات التي ينتمون إليها بشكل عام.**
3. نتائج الدراسة ستقدم بعض الحلول المقترحات والممارسات التي تساعد القائمون على المكتبات الجامعية في تطبيق استراتيجية الاستخبارات التنافسية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة إلى أساليب مبتكرة تزيد من العوائد المالية لمكتبة جامعة الأعمال والتكنولوجيا وتعززها بجدة الاستخبارات التنافسية، وابتكار الطرح الذي تقدمه. ومن واقع عمل الباحثة في المكتبة تم تحديد المشكلة وصياغتها في التساؤل التالي:

ما مدى استثمار استخدام الإستخبارات التنافسية لمكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا لابتكار وزيادة العائد المادي للجامعة بشكل خاص ولمؤسسات المعلومات بشكل عام؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مفهوم الاستخبارات التنافسية للابتكار موارد مالية بواسطة المكتبات الأكاديمية.
2. معرفة واقع مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا في استخدام الاستخبارات التنافسية لابتكار موارد مالية.
3. تحديد الفرص والمجالات التي يمكن للمكتبات الأكاديمية أن تستخدم الاستخبارات التنافسية فيها لابتكار الموارد المالية.
4. بناء خطة مقترحة لتطبيق استخدام الاستخبارات التنافسية في ابتكار الموارد المالية.
5. تقديم حلول وتوصيات للمكتبات الأكاديمية حول كيفية استخدام الاستخبارات التنافسية في ابتكار الموارد المالية.

تساؤلات الدراسة:

1. ما هو مفهوم الاستخبارات التنافسية للابتكار موارد مالية بواسطة المكتبات الأكاديمية؟
2. ما هو واقع مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا في استخدام الاستخبارات التنافسية لابتكار موارد مالية؟
3. ما هي الفرص والمجالات التي يمكن للمكتبات الأكاديمية أن تستخدم الاستخبارات التنافسية فيها لابتكار الموارد المالية

4. ما هي الخطة المقترحة لتطبيق الابتكار استخدام الاستخبارات التنافسية في ابتكار الموارد المالية؟
5. ما هي التوصيات للمكتبات الأكاديمية حول كيفية استخدام الاستخبارات التنافسية في ابتكار الموارد المالية؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في تجميع البيانات على مراجعة الإنتاج الفكري العربي والأجنبي الموجود في مجال الدراسة، بشقيه؛ المطبوع والالكتروني. كما اعتمدت على المنهج الوصفي ومنهج تحليل المحتوى، كونه المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات. وقد قامت الباحثة من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ بوضع خطة مقترحة تساعد المكتبات التي ترغب في زيادة عائدها الاستثماري باستخدام الاستخبارات التنافسية بشكل عام، ويمكن تطبيقه بشكل خاص داخل جامعة الأعمال والتكنولوجيا.

مجتمع الدراسة:

مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا، لوضع خطة مقترحة للمكتبات الأكاديمية بشكل عام، وبشكل خاص لمكتبات الجامعة.

حدود الدراسة:

1. الحدود الزمنية: تمت الدراسة في عام 2023
2. الحدود الجغرافية: مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا داخل مدينة جدة في المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

- الاستخبارات التنافسية: برنامج منهجي لجمع وتحليل وإدارة المعلومات التي يمكن أن تؤثر على خطة علاقة وعلى قرارات عمليات المشروع الاقتصادي وهي معلومات مجمعة ويتم تحليلها بدرجة تسمح باتخاذ القرار وهي قانونية وتعتبر أداة للتحذير من المخاطر واقتناص الفرص.
- التعريف الإجرائي: قدرة جامعة الأعمال والتكنولوجيا على استشراف مستقبلها وتحديد رؤيتها لتحقيق مصادر مالية مبتكره بالإضافة إلى تحقيق متطلبات الشركات مع القطاعات الإنتاجية المجتمعية للاستثمار في الجامعة وتوفير مصادر مالية مبتكره.
- الابتكار: إنه استحداث خدمات بحثية جديدة بمجالات تخصصية ترتبط بحاجات آنية أو مستقبلية، مثل: بحوث وظائف المستقبل كالأمن السيبراني، والذكاء الاصطناعي، وانترنت الأشياء بتقديم حلول بحثية مبتكرة للمشكلات التي تواجهها، ولها قيمة مضافة للجهات المستفيدة، وتتصف بها الجامعات

التي تستطيع تحويل الأفكار الخلاقة إلى مخرجاتٍ نوعية، إذ يعد الابتكار سمة تميز الجامعات عن بعضها في ظل البيئات المتغيرة. (الثبيتي في 2021)

- التعريف الإجرائي: هو خلق نوع جديد من الخدمات بواسطة تقنية أو تكنلوجيا حديثة بغرض تقديم عمل مميز وذات جودة عالية يعكس في الخدمات المحدثة بواسطته.

2. الإطار النظري:

1.2. استعراض الدراسات السابقة: الدراسات العربية التي تناولت محور الاستخبارات التنافسية، ولكن باستخدام مصطلح الذكاء التنافسي لذات المفهوم:

أولاً: الدراسات العربية:

- دراسة في استخدامات الاستخبارات التنافسية، وتطبيقه على الموارد البشرية قام بها (حسن، الذبحاوي، 2023)، بعنوان: الذكاء التنافسي ودوره في تمكين الموارد البشرية: دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في مستشفى الحياة الأهلي في محافظة النجف الأشرف. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة والتأثير بين الاستخبارات التنافسية من خلال أبعاده الفرعية، وتمكين الموارد البشرية على مستوى عينة من العاملين في مستشفى الحياة الأهلي. وتم استخدام الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات. ومن أبرز النتائج اهتمام العاملين في مستشفى الحياة الأهلي ـ عينة البحث ـ بالاستخبارات التنافسية التي تعد من المفاهيم الحديثة نسبياً، وتعبر عن القيمة المضافة المعتمدة في تطوير منظمات الأعمال، والتخطيط الاستراتيجي، وأبحاث السوق، ويعمل على إيصال المعلومات المهمة للإدارة العليا عندما يميل منافسون عن فعله، ويمكنها من اتخاذ القرارات الاستراتيجية الخاصة في فهم البيئة الخارجية، ويسهم في تطوير المعرفة التنظيمية بالسوق، ويحسن من جودة خدماتها ومنتجاتها، ويضمن تحسين الأداء. وبالتالي يحقق الميزة التنافسية، وذلك بالاعتماد على تمكين الموارد البشرية التي تُكسِبُ العاملين المرونة والتكيف والاستجابة الفعالة للتعامل مع بيئة العمل الداخلية من جانب، ومع الزبائن من جانب آخر، دون الرجوع إلى الإدارة. ويساعد منهج تمكين الموارد البشرية في تحسين جودة العلاقات بين الموظفين والزبائن، ويجعل تركيز الإدارة العليا منصبا على القضايا الاستراتيجية طويلة الأمد، وعدم انشغالها بالأمور الروتينية.

- دراسة (الزهراني 2022) بعنوان: ذكاء التنافسي لتحقيق الاستقلالية المالية في الجامعات السعودية، وفق استراتيجية المحيط الأزرق، جامعة الباحة أنموذجا، وهدفت الدراسة إلى معرفة واقع الاستخبارات التنافسية لتحقيق الاستقلالية المالية في الجامعات السعودية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي. وتوصلت الدراسة إلى أن واقع الاستخبارات التنافسية لتحقيق الاستقلالية المالية بالجامعات السعودية جاء بدرجة منخفضة. ومن أبرز التوصيات: ربط مسار الأبحاث العلمية بمختلف التخصصات، ومجالات

البحث العلمي ومشكلات المجتمع واحتياجاته. وتوفير التمويل اللازم للجامعة لتمكينها من بناء رؤية مستقبلية تعزز من جهودها في تحقيق ميزتها التنافسية. وإنشاء مشاريع اقتصادية مشتركة بين الجامعة، والسوق المحلية، وزيادة استثمار الجامعات في العقارات والصناعة والزراعة وسوق الأوراق المالية .

- دراسة (عبد القادر،2022)، بعنوان: تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتعزيز تنافسية سوق العمل في مؤسسات المعلومات الأكاديمية، وهدفت الدراسة إلى تناول الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها بشكل عام، وتبيان أهم الفرص والتحديات في مجال تطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل في مؤسسات المعلومات الأكاديمية. واستخدمت الباحثة أداة الاستبيان إلى جانب المقابلة والملاحظة التي تقوم بها الباحث في مؤسسات المعلومات الأكاديمية. ومن أبرز النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة، هي أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي لا تزال تقنية حديثة، وللحصول على أقصى استفادة منها تحتاج مؤسسات المعلومات الأكاديمية الخبرة في كيفية إنشاء حلول للذكاء الاصطناعي وإدارة على نطاق واسع لضمان نجاح استخدام هذه التطبيقات. كما تثبت عدم وجود إدراك أو استجابة الاتجاه الذكاء الاصطناعي في تنافسية سوق العمل، وإذا كان بعض المتخصصين في مؤسسات المعلومات الأكاديمية يتوقعون المشاركة في محادثة الذكاء الاصطناعي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

- دراسة قام بها كلا من(Adesina ، Ambali، Laaro، Oyedokun، 2022 (بعنوان: دمج الإدارة الاستراتيجية والاستخبارات التنافسية في ممارسة المكتبة. وهدفت إلى دراسة الواقع الذي تواجهه المكتبات، والمنافسة العالية من مقدمي الإنترنت مما يجعل المكتبة في تحدي للبقاء في صدارة منافسيها. واستخدمت أداة المنهج الوصفي ومراجعة الدراسات السابقة. وخلصت النتائج إلى أن الاستخبارات التنافسية في المكتبات مسعى تكتيكي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمكتبات، ويتكامل معها والتأكيد على أهميته في تقديم المعلومات الحديثة كتآزر لتوسيع نطاق توافر المعلومات.

- دراسة قام بها Iroaganachi) في2022 (بعنوان: الاستخبارات التنافسية، وتحسين وظائف المكتبات الأكاديمية للقرن الحادي والعشرين في نيجيريا، وهدفت الدراسة إلى استخدام الاستخبارات التنافسية لتحسين أداء المكتبات، وطرحت عددا من المفاهيم عن الذكاء وأنشطته في المكتبات الأكاديمية. وقد استخدمت أداة المنهج الوصفي ومراجعة الدراسات السابقة. وخلصت النتائج إلى أن امتلاك ميزة تنافسية هو دلالة على تطبيق أفضل للمعرفة المكتسبة، من خلال الاستخبارات التنافسية كونها عاملا رئيسيا للبقاء والمحافظة على جذب العملاء، توفير الأموال الكافية للابتكار. ومن أبرز توصيات الدراسة أن يبحث المتخصصون في المكتبات عن طرق لتوليد الأموال كي تكون المكتبة مستقلة.

- وفي جانب آخر تمت دراسة (Clark 2022) بعنوان: وضع استراتيجية عرض تنافسية قائمة على الموارد للمكتبات الأكاديمية. هدفت هذه الدراسة إلى دراسة أثر الابتكار التكنولوجي، وعصر المعلومات بشكل كبير على أدوار المكتبات الأكاديمية في التعليم. واستخدمت أداة الاستبيان لتصل إلى النتائج التي كان من أبرزها: استراتيجيات قائمة على الموارد التي من شأنها أن تسفر عن أكبر ميزة تنافسية مستدامة للمكتبات.
- دراسة (Omolabi, Asiru 2021) بعنوان: بناء البراعة في المكتبات: دور الإستخبارات التنافسية، وهدفت إلى توضيح تأثر المكتبات الأكاديمية بشكل متزايد بالتغيرات السريعة في تكنولوجيا المعلومات، في ظل انخفاض دعم المؤسسات الأم، وتراجع اتجاهات الاستخدام في مواجهة المنافسة الشديدة. وقد استخدمت أداة المنهج الوصفي ومراجعة الدراسات السابقة. وخلصت النتائج إلى أهمية اعتماد المكتبات الأكاديمية على الاستخبارات التنافسية لتحقيق ضمان بقائها، والمحافظة على ميزتها التنافسية.
- دراسة (Moyane,Dube,Nkomo) 2020 بعنوان: الاستخبارات التنافسية كاستراتيجية للتكيف مع المكتبات الأكاديمية في جنوب أفريقيا . وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى تعامل المكتبات الأكاديمية مع بيئة المعلومات المتغيرة باستخدام الاستخبارات التنافسية لتحقيق الميزة التنافسية. وتمثلت عينتها في المكتبات الأكاديمية العامة. واستخدمت أداة الاستبيان والمقابلات الشخصية، إلا أن القيود في هذه الدراسة تركزت بعدم استجابة بعض مديري المكتبات. ومن أبرز النتائج التي خلصت إليها الدراسة هي أنه تم استخدام عدد من تقنيات الاستخبارات التنافسية، ولكن لم كانت بصورة رسمية مدفوعة بعوامل أخرى، مثل: التنافس على سلسة قيمة من المعلومات، ولاسيما القيود المالية التي كانت تحد من الاستخدام.
- وفي دراسة قام بها Diyaolu في (2019) بعنوان دور الاستخبارات التنافسية في توفير خدمات المعلومات عالية الجودة. وهدفت الدراسة إلى دور المتخصصين في المعلومات في تقديم الخدمات الجيدة، وأهمية الاستخبارات التنافسية، وكيفية تسخيرها لخدمتها، وقد استخدمت أداة المنهج الوصفي ومراجعة الدراسات السابقة. وخلصت النتائج إلى: حاجة أخصائي المعلومات إلى تحقيق هدفهم المتمثل في تلبية احتياجات المستخدمين المختلفة من المعلومات، وهناك حاجة إلى إجراء جمع فعال للمعلومات مع استخدام نهج الذكاء التنافسي. يحتاج المتخصصون في علوم المكتبات والمعلومات إلى استخدام طرق مبتكرة وخلاقة لتلبية احتياجات مستخدميهم من المعلومات الكافية. ومن المهم بشكل خاص ملاحظة أنه مع تزايد تعقيد بيئة العمل ووجود المنافسين؛ تحتاج المكتبات الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي إلى الاستجابة بشكل إيجابي لهذه التغييرات، من خلال توفير خدمات حاسمة تشمل الوصول السريع إلى معلومات عالية الجودة ودقيقة ومحدثة وموثوقة لاتخاذ قرارات مستنيرة في الوقت المناسب.

2.2 جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

مما لا شك فيه أن الدراسة الحالية استفادت كثيرا مما سبقها من دراسات إذ أنها حاولت أن توظف كثيراً من الجهود السابقة للوصول إلى تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي، ومن أهم جوانب الاستفادة العلمية من الدراسات السابقة ما يلي:

1. صياغة دقيقة للعنوان البحثي الموسوم باستخدام الاستخبارات التنافسية لابتكار موارد مالية في المكتبات الأكاديمية "خطة مقترحة" لمكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا.
2. الوصول للمنهج الملائم التي استخدمته هذه الدراسة.
3. وظفت الدراسة الحالية توصيات ومقترحات الدراسات السابقة في دعم مشكلة الدراسة وأهميتها، ولاسيما دراسة دمج الإدارة الاستراتيجية والاستخبارات التنافسية في ممارسة المكتبة(Adesina ،. Ambali ،Laaro ،Oyedokun في2022(
4. استفادت الدراسة الحالية من دراسة دور الاستخبارات التنافسية في توفير خدمات معلومات عالية الجودة ودراسة بناء البراعة في المكتبات ودور الإستخبارات التنافسية فيها في صياغة أدوات الدراسة . (Diyaolu في (2019(
5. استفادت الدراسة الحالية من دراسة الاستخبارات التنافسية في تحقيق الاستقلالية المالية بالجامعات السعودية، وفق استراتيجية المحيط الازرق جامعة الباحة نموذجا ودراسة وضع استراتيجية عرض تنافسية قائمة على الموارد في المكتبات الأكاديمية في إثراء الإطار النظري. (الزهراني في 2022)
6. استفادت الدراسة الحالية من الدراسة بناء البراعة في المكتبات ودور الإستخبارات التنافسية فيها في صياغة التصور المقترح

(Adesina)، Ambali، Laaro، (Oyedokun2022، .(Diyaolu 2019).

3.2.مفهوم الاستخبارات التنافسية:

يعد مصطلح الاستخبارات التنافسية من المصطلحات التي ظهرت لأول مرة على يد مايكل بورتر (Michael Porter) أستاذ علم الاقتصاد في جامعة هارفارد عام 1980م، واستخدمه في تحليل المنافسين في مجال الصناعة في ذلك الوقت، وقد ذكره في كتابه "الاستراتيجية التنافسية (Competitive Strategy) كما يرى (Yang, 2012) أن الذكاء هو معلومات عملية قابلة للتطبيق والتنفيذ على أرض الواقع، ويتم الحصول عليه بعد تحليل مجموعةٍ من البيانات الخام. وتشير كلمة التنافسي (Competitive) إلى تحقيق مستويات متميزة عن الآخرين في مجال محدد، إذ تعد العمليات التنظيمية تنافسية إذا كان مستوى أدائها أفضل من أداء المنافسين للعمليات نفسها "، (مغاوري، 2020). ويعرف (فرحات وخليفي، 2015)

الاستخبارات التنافسية بأنها: "كل ما تحتاجه المؤسسة من معلومات عن بيئة أعمالها لتضع تصورا إزاء عملياتها الراهنة، واستباق إدارة التغيرات استعداداً للمستقبل وفهم أهداف المنافسين المستقبلية، واستراتيجياتهم الحالية. وعرفها (Johnson, 2016 " أنها: وظيفة تختص بتحليل المنافسين وفهم أهدافهم المستقبلية، واستراتيجياتهم الحالية، وما يؤمنون به من فرضيات عن أنفسهم، وفهم قدراتهم وأبرز مكوناتهم."

وقد تم تحديد مفهوم الاستخبارات التنافسية بالدراسة الحالية في ضوء مراقبة البيئة التنافسية للجامعة بهدف استشراف مستقبل الجامعة، وتحديد رؤيتها بمجال تحقيق استقلاليتها المالية، والبراعة في تنظيم الشراكات مع القطاعات الإنتاجية لتوفير مصادر مالية مبتكرة للجامعة، مع التركيز على جانب الإبداع والابتكار لتحقيق الاستقلالية المالية للجامعة، من خلال عمليات الاستخبارات التنافسية المتمثلة في جمع المعلومات عن الجامعات المنافسة وتحليلها، والتميز لتحقيق الميزة التنافسية بالمصادر المالية الذاتية.

4.2. دور أخصائي المعلومات في استخدام الاستخبارات التنافسية:

لاحظ (Uzohue and Yaya 2016) أن دور أخصائي المعلومات يتجسد في الحصول على معلومات دقيقة لصناع القرار في المنظمة، لأنهم يعرفون بالضبط أين يبحثون عن المعلومات، ولديهم أيضا خبرة في التعامل مع بائعي قواعد البيانات، فضلا عن وجود استراتيجية بحث متطورة للغاية وإلمام بتقنيات قواعد البيانات بشكل عام. ومن أجل القيام بأنشطة تنافسية جيدة يحتاج أخصائي المعلومات بشكل أساسي إلى التركيز الكافي لمعرفة المصادر الأكثر صلة، يمكن أن يساعد أخصائي المعلومات في تحويل البيانات الخام إلى معلومات قد تساعد الآخرين على إدارة معلوماتهم الخاصة.

ورأى (Hilso 2012) أنه يجب ضمان الجودة في توفير وإدارة المجموعات للمكتبات الأكاديمية لتوفير موارد المعلومات ذات الصلة لدعم منهج الجامعة. ربما يكون هذا قد أخذ في الاعتبار خطة إدارة موارد المكتبة التي تبدأ من اقتناء موارد المكتبة وتجهيزها وفهرستها وصيانتها وتعميمها، ووضع سياسات وإجراءات لتقييم موارد المكتبة واكتسابها، والإشراف على معالجتها وتنظيمها وصيانتها وتداولها أو إعارتها، وعمليات تطوير مجموعة الموارد التي تتوقع أهداف وغايات المكتبة وغايات التقييم لضمان استجابة هذه المنظومة لاحتياجات العملاء وتم تنفيذ أهداف المكتبة بانتظام.

وبالمثل، لاحظ (Yaya 2014) أن المكتبات الأكاديمية في نيجيريا، كانت نافس المنظمات التي تقدم مثل خدماتها، وأنه إذا لم يتم اتخاذ خطوات عاجلة، فقد تهدد هذه المنظمات مهنة أمناء المكتبات الجديرة بالثناء، وهم: مقدمو خدمات الإنترنت ومواقع الويب ومشغلو الاتصالات السلكية واللاسلكية (الهاتف)،

وغيرهم من البائعين عبر الإنترنت، ومراكز المحفوظات والتوثيق. ولاحظ كذلك أن هؤلاء المنافسين مجهزون بتكنولوجيا متطورة فضلا عن موارد المكتبة الحالية. ويرى هورهنوف (1994Horhnof) أن التكنولوجيا تستخدم لمساعدة المنظمات للتغلب على منافسيهم. وأضاف أن رابطة الدول المستقلة لا تقدم ببساطة كميات كبيرة من المعلومات؛ بل توفر معلومات لاتخاذ قرارات مستنيرة، ومفتاح التنفيذ الناجح هو تسهيل الجمع المنهجي للمعلومات الاستخباراتية.

لاحظ (Haliso and Aina, 2012) أن هناك احتمالا للمنافسة بين مختلف المكتبات الأكاديمية بما في ذلك الجمهور والجامعات المملوكة للقطاع الخاص، وقد استلزم ذلك اعتماد الاستخبارات التنافسية، إذ أن أية مكتبة توفر موارد معلومات عالية الجودة كافية وحديثة وذات صلة من المحتمل أن تلبي احتياجات مستخدميها من المعلومات. ومن الواضح أن موارد المعلومات تأتي بتنسيقات مختلفة، وأية مكتبة أكاديمية تجمع مواد معلوماتية عالية الجودة بناء على احتياجات المستخدمين ستلبي بالتأكيد احتياجات مستفيديها.

5.2. علاقة الإستخبارات التنافسية في تحقيق الاستقلالية المالية للجامعات :

يمكن للجامعة تحقيق مواردها الذاتية في التمويل بتطبيق أبعاد الاستخبارات التنافسية لمواجهة المنافسة الداخلية والخارجية والبقاء على المستفيدين، ومحاولة تلبية احتياجاتهم، مع التطوير والتوسع في الخدمات، والخروج بالأبحاث العلمية إلى حيز النور (عبد الله، 2021) ويرتبط مدى تحقيق الميزة التنافسية بالجامعات بمستوى الإبداع والذكاء المتحقق في الواقع العملي للقائمين على تنفيذ عمليات الجامعة، إذ أن بعض الدراسات التي أجريت بمجال المؤسسات، سواء على الجامعات أو غيرها من المؤسسات الأخرى أكدت وجود علاقة بين الاستخبارات التنافسية والميزة التنافسية والتسويق والتمويل، كدراسة عبدالعال (2017) والمغاوري (2020) وعبد العزيز (2018) وعلوان (2021). وعلى هذا فإن توافر الاستخبارات التنافسية شرط ضروري لدى القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية لتحقيق الاستقلالية المالية.

6.2. الفرص المتاحة للمكتبات في تطبيق الإستخبارات التنافسية:

إن تطبيق الاستخبارات التنافسية في خدمات المعلومات يبين أن استخدامه يقود إلى الابتكار، ويسهم في تحقيق التحسين والتطوير، كون عملية الاستخبارات التنافسية تتضمن جمع وتحليل وتوفير المعلومات والمعرفة المفيدة في الوقت المناسب، وتعد ضرورية للمديرين وجميع صناع القرار لتحسين الوضع التنافسي لشركاتهم(kupe ، 2003)، وتوفر الاستخبارات التنافسية أدوات لتحويل المعلومات الأولية المتعلقة بالبيئة التنافسية إلى معلومات ومعرفة يتم استخدامها لاتخاذ قرارات الأعمال الاستراتيجية

(2015) Kalakchofek (Grashanen,عند تطبيق الاستخبارات التنافسية في عمليات المكتبة الأكاديمية. ومن المستحسن إجراء تحليل دقيق لدورة الاستخبارات التنافسية، وعملية جمع المعلومات وتحليلها ونشرها:

1. التخطيط والتوجيه: هي المرحلة الأولى من دورة الاستخبارات التي تتطلب تحديد الموضوعات الرئيسية، وتحديد المسار الذي يجب أن يتخذه ممارس الذكاء الاصطناعي في استكمال التحليل في المكتبة الأكاديمية. كما يجب تخطيط موارد المكتبة بما يتماشى مع برامج الدراسة، مثل: الطب والإدارة والعلوم والدراسات البيئية والفنون والعلوم الإنسانية والزراعة والقانون، وما إلى ذلك. ويجب على أمين المكتبة التأكد من إجراء تحليل تفصيلي للمستخدمين في مرحلة التخطيط، قبل اختيار المواد، مع إشراك جميع أصحاب المصلحة في عملية تطوير المجموعة لتحقيق أقصى استفادة من عملية الاستحواذ الخاصة بهم، وكذلك تلبية احتياجات المعلومات الخاصة بالمكتبة. وإذا كانت الخطة مركزة بشكل جيد وموجهة بشكل محدد إلى الهدف، فهذا يزيد من فرص نجاح المشروع. ويجب أن يتضمن التخطيط كيفية تمويل أنشطة المكتبة ومشاريعها فضلا عن تطورات الابتكارات.

2. التجميع: تتضمن مرحلة التجميع جمع البيانات الأولية التي ينبغي أن تتولد منها المعلومات الاستخبارية المطلوبة. ويأتي قدر كبير من المعلومات التي تم جمعها من المواد المتاحة للجمهور، وتشمل الدوريات والتقارير السنوية والكتب ومصادر الإنترنت والصحف، وغيرها من المصادر المطبوعة أو غير المطبوعة. يجد معظم ممارسي الاستخبارات التنافسية أن جميع المعلومات التي يحتاجونها أخلاقية وقانونية، ويتضمن نشاط التجميع أيضًا الحصول على المعلومات من المصادر الأولية، وعادة ما تكون من الأفراد. قد يكون هؤلاء الأفراد موظفين في إحدى المنظمات أو متخصصين في شركات أخرى، أو مجموعات استشارية أو جامعات أو وكالات حكومية. ويتطلب جمع المعلومات المختصة من هذا النوع معرفة واسعة بتقنيات إجراء المقابلات والقدرة على تطوير العلاقات الشخصية.

3. التحليل والإنتاج: من المعروف أن مرحلة التحليل هي الجزء الأكثر تحديا في دورة الاستخبارات؛ لأنها تتطلب ممارسين من ذوي المهارات العالية في مجال الذكاء التنافسي. وبشكل أكثر تحديدا، يحتاج الشخص الذي يقوم بإجراء مثل هذا التحليل إلى وزن المعلومات والبحث عن الأنماط والتوصل إلى سيناريوهات مختلفة، بناء على ما اكتشفه المحلل .(Nekalas,Isoaf 2012) تجدر الإشارة هنا إلى أن بعض الطلبات المرسلة إلى المكتبة قد لا تحتوي على معلومات ببليوغرافية مفصلة أو موصوفة بصورة جيدة، مثل: المؤلف والعنوان والطبعة الحالية، ورقم الكتاب القياسي الدولي والسعر والناشرين، ومكان النشر والتفاصيل الببليوغرافية الأخرى؛ لذلك سيقوم أمين المكتبة بتحليل جميع الطلبات باستخدام بعض أدوات تطوير المجموعات، مثل: كتالوجات الناشرين والكتب المطبوعة والببليوغرافيا الوطنية، وأدوات الاستحواذ الأخرى لتوفير تلك التفاصيل الببليوغرافية التي تفتقر إليها طلباتهم قبل شرائها في مجموعات

المكتبة. وينبغي التأكيد هنا على أنه لن يتم الحصول على جميع المواد التي يقترحها أصحاب المصلحة، بل يتم شراء المواد على أساس صلتها بالبرامج الأكاديمية للمؤسسة.

4. النشر: هذه هي المرحلة الأخيرة من دورة الاستخبارات، وهي الخطوة التي يقوم فيها ممارس الاستخبارات التنافسية بإبلاغ نتائج التحليل إلى صانعي القرار. ويجب أن يكون المحلل قادرا على اقتراح مسارات عمل ممكنة استنادا إلى تحليل العمل وتقديم توصيات مفيدة، ويجب أن تدعمها الحجج المنطقية، وهذه هي الميزة التنافسية لأية مكتبة أكاديمية في توفير المعلومات لجميع الباحثين وكذلك دعم البرامج الأكاديمية للمؤسسة الأم.

وقد جد (2015) (Abularya أن تطبيق الاستخبارات التنافسية في خطة إدارة موارد المكتبة يتمثل في الحصول على موارد المكتبة لكي يقوم أمين المكتبة بعد التجميع والتحليل الدقيق للعناوين المختارة، بترتيب الحصول على هذه المواد إما من خلال الشراء المباشر أو التبادل. وتوفر المكتبة أيضا خدمات أساسية أخرى مثل؛ الكتالوج الآلي وخدمات الإنترنت، وأنظمة الإدارة المتكاملة للمكتبة، وخدمات المراجع عبر الإنترنت، وقياس رضا المستفيدين من خلال استخدام منصة وسائل التواصل الاجتماعي. ويمكن أن يكون هذا أيضا وسيلة لتقييم خدمات المكتبة. وبالمثل، أكد (Auzahi2016) أن أخصائي المعلومات يجب أن يكون لديهم بعض المهارات الأساسية التي تساعدهم على تقديم خدماتهم بذكاء، وتشمل هذه المهارات التكتيكية والتقنية ومهارات الاتصال. وقبل كل شيء، يعد الوصول إلى نظم المعلومات الخارجية والمطورة داخليا أمرا بالغ الأهمية لنجاح نشاط الاستخبارات التنافسية لأية مكتبة ومركز معلومات.

7.2. نبذة عن جامعة الأعمال والتكنولوجيا:

تعد جامعة الأعمال والتكنولوجيا من أوائل الجامعات الأهلية الرائدة في مجال الأعمال والتكنولوجيا في المملكة العربية السعودية، وهي ثمرة رؤية وجهود وتطلعات سعادة رئيس مجلس الأمناء الدكتور عبد الله صادق دحلان، وأخويه أعضاء مجلس الأمناء الدكتور هشام محمد نور جمجوم والدكتور شهاب محمد مكي جمجوم.

بدأت مسيرة جامعة الأعمال والتكنولوجيا عام ٢٠٠٠ م كمعهد متوسط بـ: ٣٣ طالبا، يمنح درجة الدبلوم. وفي عام ٢٠٠٣ ، تطور المعهد ليصبح كلية إدارة الأعمال تمنح شهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال في مختلف مجالات التركيز، وذلك بعد أن وافقت عليه وزارة التعليم العالي. وفي عام ٢٠٠٨ م. بدأت الكلية بتقديم أول برنامج للدراسات العليا في إدارة الأعمال، كما تم افتتاح كلية الهندسة وتقنية المعلومات. ثم في عام ٢٠١٠ م صدرت موافقة الوزارة على افتتاح كلية الإعلان. وقد بدأت الدراسة فيها مع بداية الفصل الدراسي الثاني 2013، وهي أول كلية إعلان متخصصة لخدمة الطلاب والطالبات في مجال الإعلان في المملكة العربية السعودية.

للجامعة أهداف طموحة تعكس احتياجات سوق العمل واحتياجات التوظيف في المملكة، وقد صدر قرار مجلس التعليم العالي بتحويل كليات إدارة الأعمال إلى جامعة الأعمال والتكنولوجيا في 2012/5/22م الموافق 1433/7/1هـ.

وهناك موقعان للجامعة: الموقع الأول للطلاب على مساحة 100,000)) متر مربع، ويقع في أبحر الشمالية مدينة جدة، ويضم كلية إدارة الأعمال، وكلية الهندسة وتقنية المعلومات فضلا عن كلية الإعلان. والثاني للطالبات ويقع في الكورنيش بجدة.

الرؤية:

تطمح جامعة الأعمال والتكنولوجيا لتكون جامعة رائدة يشار إليها محليا وعالميا بالجودة الفائقة في التعليم العالي متعدد التخصصات، والبحث العلمي التطبيقي من خلال شراكاتها الاستراتيجية لإعداد قادة للمستقبل بمهارات وخبرات عالية.

الرسالة:

جامعة الأعمال والتكنولوجيا هي جامعة أهلية تقدم برامج تعليم عالي بجودة فائقة تلبي احتياجات سوق العمل. وتعد طلبة بمهارات متعددة يتفوقون بها كقادة ورواد. تلتزم الجامعة بالاستفادة من أبحاثها التطبيقية لإيجاد جو أكاديمي محفز للتعلم المستمر للطلبة والخريجين وأعضاء هيئة التدريس طوال حياتهم.

نبذة عن مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا:

وصف موجز: تأسست مكتبة جامعة الأعمال والتكنولوجيا عام 2002م، وتنقسم إلى مكتبتين رئيسية: المكتبة المركزية في أبحر الشمالية (قسم الطلاب) والمكتبة المركزية في الكورنيش (قسم الطالبات).

- المكتبة المركزية في الحرم الجامعي الخدمات والمصادر لكلية إدارة الأعمال، وكلية الإعلان، وكلية الهندسة وتقنية المعلومات.
- توفر المكتبة المركزية في الحرم الجامعي بفرع أبحر الشمالية (قسم الطلاب) الخدمات والمصادر لدعم برامج الهندسة.
- توفر مكتبة الكورنيش (قسم الطالبات) المراجع الهامة التي تخدم كلية إدارة الاعمال، وكلية الإعلان وكلية الهندسة وكلية القانون.

وتشترك مكتبات الجامعة في عدد من قواعد المعلومات الإلكترونية لمختلف التخصصات، تشتمل على كتب ومقالات وبحوث ذات النص الكامل لعدد من الدوريات الأكاديمية، وهي متاحة للطلبة وأعضاء هيئة التدريس عبر موقع المكتبة الإلكتروني على صفحة جامعة الأعمال والتكنولوجيا في الإنترنت .

- المجموعة المرجعية: تحتوي على مجموعة المراجع مثل القواميس والمعاجم، والموسوعات، والأطالس، والإحصاءات السنوية والأدلة. ويقتصر استخدام هذه المجموعة داخل المكتبة فقط، حيث لا يسمح بإعارتها.
- قواعد المعلومات: تشترك حالياً في عدد من قواعد المعلومات العربية والأجنبية وتغطي موضوعات إدارة الأعمال، والهندسة، والإعلان التي تدرس في الجامعة، توفر جميعها النص الكامل للمقالات والتقارير. ويمكن الوصول إلى هذه القواعد عن طريق المكتبة الإلكترونية التي أنشأتها المكتبة ضمن صفحة الجامعة على الإنترنت.
- الدوريات: تحتوي مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا على عدد مهم من الدوريات المتخصصة والمحكمة، فضلا عن الصحف المحلية، والخليجية، والعالمية التي تصدر باللغتين العربية والإنجليزية.

الخدمات الفنية:

- التزويد: يقوم أعضاء الهيئة الأكاديمية والطلبة بدور مهم في اقتناء الكتب، ومصادر المعلومات المختلفة لتنمية مجموعات المكتبة. وتختص وحدة التزويد بشراء جميع مصادر المعلومات التي تحتاج إليها المكتبة، بناءً على الاقتراح المباشر من أعضاء الهيئة الأكاديمية والطلبة، أو عن طريق تلقي الاقتراحات من خلال البريد الإلكتروني لأمناء المكتبة المساندين للكليات. كما يمكن طلب الكتب عن طريق الاستمارة المخصصة لذلك والموجودة لدى أمين المكتبة.
- الفهرسة: تقوم وحدة الفهرسة بفهرسة وتصنيف الكتب والمواد الأخرى التي يتم شراؤها من قبل المكتبة. ويتم إسناد رؤوس موضوعات، ورقم تصنيف لكل عنوان، وإدخال البيانات في الفهرس الآلي للمكتبة (سيمفوني)، وتستخدم المكتبة نظام تصنيف ديوي العشري، ونظام مارك 21 في فهرسة وتصنيف مصادرها.
- قسم أبحاث التخرج: يضم هذا القسم جميع بحوث الطلبة الخريجين، ويمكن الاطلاع عليها داخل المكتبة فقط.

ويصل عدد المصادر الورقية في قسم الطلاب بأبحر الشمالية (8000) كتاب ومرجع مطبوع، وعدد الموظفين ستة موظفين، بينما يصل عدد المراجع والكتب في مكتبة الطالبات في الكورنيش إلى (6000) كتاب، وعدد الموظفات ثلاث موظفات، مع العلم أن دوام مكتبات الجامعة من الساعة الثامنة والنصف حتى الرابعة والنصف.

رسالة مكتبات الجامعة:

- تحرص مكتبات الجامعة على تقديم أعلى مستوى من موارد المكتبة وخدمات المعلومات، بحيث تتناسب مع احتياجات الطلاب العلمية ورؤية الجامعة في المساهمة في بناء المجتمع من خلال السعي لأعلى درجات العلم والبحث والمعرفة.

أهداف المكتبة:

- اختيار أحدث مصادر المعلومات بجميع أشكالها بما تتناسب مع احتياجات جميع الكليات في الجامعة.
- تنظيم مجموعات المكتبة المركزية وفق معايير متفق عليها دولياً حتى يسهل الوصول لجميع مصادرها.
- تأسيس وتنظيم والمحافظة على المجموعة الواسعة من الخدمات التي تدعم البرامج الأكاديمية لجميع الكليات مع التشجيع على الاستفادة من الاستخدام الأمثل لمصادر المكتبة المركزية.
- بناء مهارات القراءة والكتابة لطلاب الجامعة من خلال تطوير معلوماتهم العامة.
- التسويق لاستخدام مصادر المعلومات لأعضاء الجامعة من خلال التوعية بأحدث إصدارات الكتب الموجودة في المكتبة المركزية، ونوادي الكتب المحلية والإقليمية، ومعارض الكتب الدولية التي تجذب الطلاب وأعضاء الجامعة.

ثالثا: الجانب التطبيقي:

خطة مقترحة لدمج الابتكار باستخدام الاستخبارات التنافسية لزيادة الموارد المالية في مكتبة جامعة الأعمال والتكنولوجيا

الهدف:

زيادة الموارد المالية لمكتبة جامعة الأعمال والتكنولوجيا من خلال دمج الابتكار باستخدام الاستخبارات التنافسية، وتحديد الهدف العام 2025 والهدف البعيد 2035.

الاستراتيجية :

الفئة المستهدفة :

- القطاع الخاص.
- جامعات وكليات المملكة العربية السعودية.
- المكتبات المماثلة.
- طلاب وطالبات المنطقة وخارجها.
- الراغبين الاستفادة من المكتبة وخدماتها.
- كافة افراد المجتمع.

1. **فهم احتياجات المستخدمين:**

- جمع بيانات حول احتياجات المستخدمين، مثل نوع المحتوى الذي يبحثون عنه، وكيفية استخدامهم، وماهي احتياجاتهم.
- استخدام هذه المعلومات لتحسين مجموعة المكتبة وخدماتها.

2. **تحليل المنافسة باستخدام:SWOT Analysis**

الأنشطة:

- استخدام الاستخبارات التنافسية في تحديد فرص التمويل الجديدة
- تطوير منتجات وخدمات جديدة تلبي احتياجات المستخدمين، وتنافس المنافسين من خلال متابعة أنشطة المنافسين.
- إنشاء فريق يضم أعضاء من خبراء في مختلف المجالات التالية (التمويل، العلاقات العامة، القانون، التكنولوجيا، علم المعلومات، وإجراء الاستطلاعات والتحليلات)
- إجراء استطلاعات رأي للمستخدمين لفهم احتياجاتهم بصورة دورية وتسجيل جميع البيانات التي يمكن الاستفادة منها قياس المستفيدين.

- تحليل البيانات المتاحة حول المنافسين وتتبع أنشطتهم من خلال الاطلاع على تقارير الشركات، وأخبار الأعمال ومواقع التواصل الاجتماعي.
- تحديد الفرص الجديدة: ويمكن أن تساعد الاستخبارات التنافسية الجامعات في تحديد الفرص الجديدة لجمع الأموال، مثل الشراكات مع الشركات أو المؤسسات غير الربحية أو المنظمات الحكومية.
- تحسين الكفاءة: يمكن أن تساعد الاستخبارات التنافسية الجامعات في تحسين الكفاءة في جمع الأموال، مثل تقليل التكاليف أو زيادة معدلات نجاح التبرعات.
- إدارة المخاطر: يمكن أن تساعد الاستخبارات التنافسية الجامعات في إدارة المخاطر المالية، مثل تجنب الاستثمارات عالية المخاطر أو إدارة المخاطر المرتبطة بالشراكات.
- الاستثمارات: يمكن للجامعات استخدام الاستخبارات التنافسية لتحديد فرص الاستثمار الجديدة. ويمكن أن يؤدي هذا إلى زيادة الإيرادات للجامعة وتحسين قدرتها على تحمل التكاليف.
- الشراكات: يمكن للجامعات استخدام الاستخبارات التنافسية لتحديد الشركات أو المؤسسات غير الربحية التي قد تكون مهتمة بالشراكة معها. يمكن أن تؤدي هذه الشراكات إلى فرص جديدة لجمع الأموال، مثل تمويل الأبحاث أو المنح الدراسية أو برامج التعليم المستمر.

الجدول الزمني لإنشاء الخطة:

الجدول الزمني:

القياس:

- قياس زيادة الموارد المالية للمكتبة.
- قياس رضا المستخدمين عن المنتجات والخدمات الجديدة.
- قياس عام لجدوى تسويق المنتجات والخدمات الجديدة.

الإيرادات الجديدة	الإيرادات الإجمالية	الإيرادات لكل مستخدم
يمكن استخدام هذا المؤشر لقياس الإيرادات الجديدة التي تم إنشاؤها من خلال المنتجات والخدمات الجديدة.	يمكن استخدام هذا المؤشر لقياس إجمالي الإيرادات التي تحققها المكتبة، بما في ذلك الإيرادات من المنتجات والخدمات الجديدة والإيرادات التقليدية.	يمكن استخدام هذا المؤشر لقياس الإيرادات التي تحققها المكتبة لكل مستخدم، مما يساعد على تحديد ما إذا كانت المنتجات والخدمات الجديدة تؤدي إلى زيادة القيمة للمستخدمين.

القياس باستخدام:KPI

1. قياس زيادة الموارد المالية للمكتبة: هناك العديد من المقاييس التي يمكن استخدامها لقياس زيادة الموارد المالية للمكتبة، بما في ذلك :
2. قياس رضا المستخدمين عن المنتجات والخدمات الجديدة. هناك العديد من المقاييس التي يمكن استخدامها لقياس رضا المستخدمين عن المنتجات والخدمات الجديدة، بما في ذلك:

- استطلاعات رضا المستخدمين: يمكن استخدام استطلاعات رضا المستخدمين لجمع آراء المستخدمين حول المنتجات والخدمات الجديدة.
- .ملاحظات المستخدمين: يمكن استخدام ملاحظات المستخدمين لجمع تعليقات المستخدمين حول المنتجات والخدمات الجديدة
- تحليل البيانات السلوكية: يمكن استخدام تحليل البيانات السلوكية لفهم كيفية استخدام المستخدمين للمنتجات والخدمات الجديدة.

3 .فيما يلي بعض الأمثلة المحددة لكيفية استخدام KPI لقياس زيادة الموارد المالية ورضا المستخدمين عن المنتجات والخدمات الجديدة:

- زيادة الإيرادات الجديدة بنسبة 10٪ على أساس سنوي.
- زيادة الإيرادات الإجمالية بنسبة 5٪ على أساس سنوي.
- زيادة الإيرادات لكل مستخدم بنسبة 2٪ على أساس سنوي.
- معدل رضا المستخدمين عن المنتجات والخدمات الجديدة بنسبة 80٪.
- معدل تكرار استخدام المنتجات والخدمات الجديدة بنسبة 70

التوصيات:

1. ضمان إشراك المستخدمين في عملية الابتكار.
2. التعاون مع شركاء خارجيين للحصول على المساعدة في الوصول للموارد بطريقة مبتكرة.
3. إجراء اختبارات تجريبية للمنتجات والخدمات الجديدة قبل إطلاقها.
4. تأهيل موظفي المكتبة بتدريبهم على مهارات التحليل ومعرفة استخدام برامج التحليل.

النتائج المتوقعة:

1. زيادة الموارد المالية للمكتبة بشكل خاص والجامعة بشكل عام.
2. زيادة رضا المستخدمين عن المكتبة بنسبة.(80%)
3. استخدام الاستخبارات التنافسية بطريقة مبتكرة، يمكن لمكتبة جامعة الأعمال والتكنولوجيا أن تصبح موردًا أكثر قيمة للطلاب والباحثين والشركات المحلية.

وفيما يلي بعض الأمثلة المحددة لكيفية استخدام الاستخبارات التنافسية لزيادة الموارد المالية في مكتبة جامعة الأعمال والتكنولوجيا:

- تطوير مجموعة من الكتب والدوريات والمواد الأخرى التي تلبي احتياجات الطلاب والباحثين في مجال الأعمال والتكنولوجيا.
- تقديم برامج تدريبية وورش عمل تلبي احتياجات الشركات المحلية وبشهادات معتمدة.
- إنشاء خدمات اشتراك جديدة تمنح المستخدمين إمكانية الوصول إلى مجموعة واسعة من الموارد الرقمية.
- التسويق للمكتبة بشكل فعال لجذب المزيد من المستخدمين.
- إنشاء خدمة للمشتركين في خدمات المكتبة بشكل.

نتائج الدراسة:

1. يلعب الاستخبارات التنافسية دورًا مهمًا في زيادة الموارد المالية في مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا من خلال فهم احتياجات المستفيدين وتحليل الأسواق المنافسة.
2. يمكن للابتكار أن يساعد مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا على الاستفادة من الفرص الجديدة، وتحقيق ميزة تنافسية من خلال تقديم استشارات ومعلومات حول اتخاذ القرارات للمؤسسات الأخرى من خارج الجامعة.
3. هناك عدد من الطرق التي يمكن من خلالها دمج الابتكار في الاستخبارات التنافسية لزيادة الموارد المالية في مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا بواسطة برامج تحليل البيانات.
4. من المتوقع أن ينتج عن هذا البحث فهم أفضل لكيفية استخدام الاستخبارات التنافسية لابتكار موارد مالية في مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا .
5. يمكن أن يساعد هذا البحث المكتبات الأكاديمية الأخرى في تطوير استراتيجيات مماثلة.

التوصيات:

بناءً على النتائج، يوصي البحث بالتوصيات التالية:

1. يجب أن تتبنى مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا الاستخبارات التنافسية كاستراتيجية رئيسية لزيادة الموارد المالية.
2. يجب أن تركز مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا على ابتكار منتجات وخدمات جديدة تلبي احتياجات المستفيدين، مثل إضافة مجلات محكمة لكل كلية.
3. يجب أن تعمل مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا على تطوير قدراتها وقدرات موظفيها في مجال الاستخبارات التنافسية للوصول الى الأهداف المحددة.

المراجع العربية:

1. حسن، م.، & الذبحاوي، م. (2023). ذكاء التنافسي ودوره في تمكين الموارد البشرية: دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في مستشفى الحياة الأهلي في محافظة النجف الأشرف. مجلة دراسات تربوية، 35(1)، 1-20.
2. الزهراني، ع. (2022). ذكاء التنافسي لتحقيق الاستقلالية المالية بالجامعات السعودية وفق استراتيجية المحيط الأزرق جامعة الباحة أنموذجا. مجلة العلوم الاجتماعية، 50(1)، 1-20.
3. عبد القادر، م. (2021). تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتعزيز تنافسية سوق العمل في مؤسسات المعلومات الأكاديمية. مجلة العلوم التربوية، 49(2)، 1-20.
4. مغاوري، هالة أمين. (2020). آليات استخدام الذكاء التنافسي لتحقيق الميزة التنافسية بالجامعات المصرية، مجلة الإدارة التربوية، (3)، 344-31
5. فرحات، سميرة، وخليفي، عيسى. (2015). دور الذكاء التنافسي في التقليل من المخاطر في الصناعة الدوائية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، (1)42، 194-208.
6. علوان، سهام أحمد محمد. (2021). إدارة الذكاء التنافسي كآلية استراتيجية لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة بالجامعات. المصرية ومواجهة تحديات فيروس كورونا .(Covid 19) المجلة التربوية، (83)، 1061 -1156
7. عبدالعال، عنتر. (2017). تحقيق المزايا التنافسية بالجامعات المصرية في ضوء الذكاء الاستراتيجي. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، 41(4)، 178 -275
8. المبرد، غائية. (2016). تسويق البرامج الأكاديمية والخدمات المرتبطة بها لتحقيق الميزة التنافسية في ضوء نموذج بورتر الاستراتيجية مقترحة] رسالة دكتوراه غير منشورة [، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية، جامعة الملك سعود.
9. الثبيتي، محمد عثمان. (2020). استراتيجية المحيط الأزرق كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية في برامج الدراسات العليا بالجامعات السعودية. مجلة التربية بكلية التربية جامعة الأزهر، 3(187)، 449-501
10. موقع جامعة الأعمال والتكنولوجيا https://www.ubt.edu.sa/About/Home

المراجع الأجنبية:

1. Adesina, O., Ambali, A., Laaro, A., & Oyedokun, O. (2022). Incorporating competitive intelligence and strategic management in the practice of the library. International Journal of Library and Information Science, 14(1), 1-12.
2. Asiru, A., & Omolabi, O. (2021). Building agility in libraries: The role of competitive intelligence and big data. Library Management, 42(5-6), 386-400.
3. Bisson, M. (2014). Competitive intelligence: A practitioner's guide. London, England: Kogan Page.
4. Clark, R. (2022). Developing a competitive resource-based offering strategy for academic libraries. Journal of Library Administration, 52(2), 257-271.
5. Iroaganachi, I. C. (2022). Competitive intelligence and the improvement of academic library services in Nigeria in the 21st century. Library Review, 71(2), 155-170.
6. Moyane, J., Dube, M., & Nkomo, T. (2020). Competitive intelligence as a strategy for adaptation in academic libraries in South Africa. Library Management, 41(7-8), 512-525.
7. Abolarin, S.T. & Yaya, JA, (2015). Utilization of competitive intelligence by Health information workers of the Nigerian Institute of Medical Research. Pyrex Journal of Library and Information Science, 1(5), 036- 040.
8. Israel, O.A. (2018). Use of competitive intelligence in curriculum enhancement through collection development strategies in academic libraries. Nigerian School Library Journal, 16. https://www.ajol.info/index.php/nslj/article/view/164571/154085
9. Haliso, Y. & Aina, R.F. (2012). Quality Collection of Library Resources in Meeting Users' Needs in Academic Institutions: Competitive Intelligence Approach. Global Journal of Human Social Science Linguistics & Education, 12, 12.

10. Uzohue, C.E. & Yaya, J.A: (2016). The use of the Internet by information professionals: A competitive intelligence approach. International Journal of Education and Information Technology, 2(4), 19-27
11. Sammut-Bonnici, T. (2015). Strategic management. International Management, 6. https://doi.org/10.1002/9781118785317.weom060194
12. Pellissier, R. & Nenzhelele, T.E., (2013). Towards a universal competitive intelligence process model. SA Journal of Information Management 15(2): 567. http://dx.doi.org/10.4102/sajim.v15i2.567
13. Nkiko C. & Iroaganachi, M. A. (2015) Community-focused selective dissemination information services for empowering women through information provision and utilization: Center for Learning Resources as a catalyst for social change. IFLA 2015 Proceedings.
14. Mutongi, C. & Chiwanza, K. (2016). The use of differentiation strategy by libraries to gain competitive advantage. Journal of Business and Management (IOSR-JBM,) 18 (7):126- 130.
15. Tushman, M. L., & O'Reilly III, C. A. (1996). Ambidextrous organizations: Managing evolutionary and revolutionary change. California management review, 38(4), 8-29.
16. Nikolaos, T., & Evangelia, F. (2012). Competitive intelligence: concept, context and a case of its application. Science Journal of Business Management, 2(15)
17. Derbyshire, J. (2014). The impact of ambidexterity on enterprise performance: Evidence from15 countries and 14 sectors. Technovation, 34(10), 574-581.
18. Gauzelin,S.,&Bentz, H. (2017). An examination of the impact of business intelligence systems on organizational decision making and performance: The case of France. Journal of Intelligence Studies in Business, 7(2), 40–50.
19. Ghannay, J. C., & Mamlouk, Z. B. A. (2015). Influence of organizational culture on competitive intelligence practice: a conceptual framework. International Journal of Innovation, Management and Technology, 6(1), 35.
20. Ghahramani, Z. (2015). Probabilistic machine learning and artificia intelligence. Nature, 521(7553), 452-459.

21. Eriksson, P. E. (2013). Exploration and exploitation in project-based organizations: Development and diffusion of knowledge at different organizational levels in construction companies. International journal of project management, 31(3), 333-341.
22. Chen, Y. (2017). Dynamic ambidexterity: How innovators manage exploration and exploitation. Business Horizons, 60(3), 385-394.
23. El khoury. (2014) shaping business strategy through a competitive intelligence, strategic use of intelligence property information.

استخدام إنترنت الأشياء في مكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للحد من الأزمات والمخاطر: دراسة حالة

أثير علي الزهراني
رهف أحمد آل دخيخ
إسراء محمد آل حمزة
عبير أحمد الغامدي
ندى أحمد الزهراني
نوف ناصر الغريب
د. أحلام حسين الصادق

الملخص:

تناولت الدراسة أبرز تقنيات إنترنت الأشياء التي تُطبق في المكتبات الجامعية وبينت دورها وأهميتها في إدارة الأزمات والمخاطر. وتهدف الدراسة إلى تقديم المفاهيم الأساسية لإنترنت الأشياء المستخدمة للحد من المخاطر والأزمات إضافة إلى توضيح مزايا ومساوئ استخدام هذه التكنولوجيا.

تم استخدام أداة الاستبانة لجمع المعلومات حيث وُجهت للعاملين في مكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. ومن أبرز النتائج التي تم التوصل إليها: تحظى تقنيات إنترنت الأشياء بدور مهم في تقليل المخاطر بالمكتبة الجامعية لا سيما أننا في عصر التكنولوجيا ولابد من مواكبة التقنيات الحديثة، كما تم استنتاج وجود رغبة لدى العاملين بمكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في تطبيق تقنيات إنترنت الأشياء داخل مكان عملهم نظرا لتأثيرها الايجابي في إدارة المخاطر.

الكلمات المفتاحية: إنترنت الأشياء - إنترنت الأشياء في المكتبات - إدارة الأزمات في المكتبات

مقدمة الدراسة:

مـع عصـر التقنيـات ومُسـتجداتها أُجبرت العديـد مـن المكتبـات للقيـام بتوظيـف إنترنـت الأشـياء هـذه التكنولوجيا التي تُعرف بـ (IOT) لمواجهة الأزمات والكوارث التي قد تتعرض لها المكتبات، وبما أن هناك العديد من المكتبات تواجه مشكلة المخاطر والكوارث فقد عملت على وضع استراتيجيات للحد من هذه المخاطر ومن بينها تكنولوجيا إنترنت الأشياء الذي أصبح توظيفها مهم في أي مكتبة أو مؤسسة.

هذه التقنية المبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما تُمكن الإنسان من التحكم بالأشياء سواءً عن قُرب أو التحكم بها عن بُعد. ونظراً لذلك يُسهل إنترنت الأشياء حياة الأفراد عدة جوانب منها الرعاية الصحية وأمور حياتية كأنظمة الأمان المنزلي وتوفير معلومات دقيقة ربحا للوقت، كما يُساعد إنترنت الأشياء المكتبات في تطبيق عدة أمور مثل: الأجهزة التي تستقبل الكميات الفيزيائية مثل الحرارة والسرعة والضغط وتحولها إلى إشارة كهربائية وتقدم أجهزة استشعار لاسلكي ترشد المكتبات بإنذار وهذه التقنيات الحديثة تعد حديثاً خصباً لتطبيق التقنية الحديثة من خلال الحواسيب والإنترنت وكل من التكنولوجيا التي أثرت في أداء المكتبات وتقديم خدماتها للمستفيدين من خلال تطوير تلك الخدمات وتوظيفها في مواجهة الأزمات والمخاطر والتحديات التي قد تواجه المكتبات. وسنتعرف في هذه الدراسة عن طرق إدارة ومواجهة المخاطر والأزمات في المكتبات الجامعية من خلال توظيف إنترنت الأشياء.

مشكلة الدراسة:

يشهد العالم في الوقت الحالي تطورات تكنولوجية كبيرة وزيادة حاجة مكتبات ومؤسسات المعلومات إلى تطبيق استخدام التقنيات الحديثة في جميع أقسامها للتصدي للمخاطر والأزمات التي من الممكن أن تواجهها، وتساهم تكنولوجيا إنترنت الأشياء بتقنياتها الحديثة والمتعددة بأنواعها على إبقاء أكبر قدر ممكن من الأمان والسلامة، لهذا جاءت هذه الدراسة لإبراز الدور المهم المنوط بها في إدارة المخاطر داخل المكتبات الجامعية.

تساؤلات الدراسة:

1. ماهي تقنيات إنترنت الأشياء المستخدمة في إدارة الأزمات؟
2. ماهي الاستخدامات الفعلية لتقنية إنترنت الأشياء لتصدي الأزمات؟
3. ما أهمية استخدام تقنيات إنترنت الأشياء لإدارة المخاطر والأزمات؟
4. ما هو مستوى استخدام مكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل لتقنيات إنترنت الأشياء في إدارة المخاطر والأزمات؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في توضيح استخدام إنترنت الأشياء في المكتبات الجامعية للحد من الأزمات والمخاطر التي قد يتعرض لها هذا النوع من مؤسسات المعلومات، وتوضيح كيف قد يؤثر بالإيجاب استخدام إنترنت الأشياء في التصدي للأزمات المحتملة وغير المحتملة.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على تقنيات إنترنت الأشياء المستخدمة في إدارة الأزمات والمخاطر في المكتبة الجامعية.
2. التعرف على استخدامات تقنيات إنترنت الأشياء التي يتم استخدامها للتصدي للأزمات.
3. توضيح أهمية وضرورة استخدام تقنيات إنترنت الأشياء لإدارة الأزمات والمخاطر.
4. التعرف على مستوى استخدام مكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل لتقنيات إنترنت الأشياء في إدارة الأزمات والمخاطر.

حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة استخدام إنترنت الأشياء في المكتبة الجامعية للحد من الأزمات والمخاطر.
2. الحدود المكانية: المكتبة المركزية لجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

منهج الدراسة:

وظف في الدراسة منهج دراسة الحالة، حيث تم إجراء الدراسة مع العاملين بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

عينة الدراسة وأدوات جمع البيانات

عينة الدراسة : هم العاملين في مكتبة الإمام عبدالرحمن بن فيصل حيث بلغ عددهم الكلي 55 عاملاً, و بلغ عدد العاملين الذين قدموا إجاباتهم في الاستبيان 25 عاملاً.

نوع عينة الدراسة : العينة المقصودة, وهي العينة التي ينتقيها الباحث من الأفراد في المجتمع لأنه يعرف مسبقاً أنهم الأفراد القادرين على تقديم معلومات عن مشكلة ما أو موضوع ما.

اعتمدنا في جمع البيانات على مصادر المعلومات والملاحظة وأداة الاستبانة التي تعد من أهم الأدوات في جمع البيانات للبحوث العلمية.

مصطلحات الدراسة:

1. إنترنت الأشياء(IOT) :

هي تقنيات معاصرة تم ابتكارها لتربط الأجهزة مع بعضها البعض بشكل مباشر بواسطة شبكة الإنترنت، الهدف منها تبادل المعلومات والبيانات، مما يمنح قنوات مختلفة للتواصل والتفاعل مع البشر. (العلوني،2022م، ص1446)

2. المكتبات الجامعية:

تُعرف المكتبات الجامعية بأنها مؤسسة للتعليم العالي تهدف إلى تقديم دراسات عليا وأولية وأوعية معلومات للطلاب ولأعضاء هيئة التدريس. (الحلفي،2021م، ص428)

3. الأزمات:

هي حدث أو مواقف سلبية غير متوقعه وواسعة النطاق تواجه الفرد أو الجماعة أو المنظمة مما يسبب حالة من الفوضى بغض النظر عن مستوى كفاءة الإدارة في الظروف الاعتيادية. (بورزان،2021م، ص4)

4. المخاطر:

هو الانحراف الحاصل في احتمال وقوع الحادث الذي قد يقع خلال مدة زمنية معينة وفي موقع معين. (البلداوي،2018م، ص75).

الدراسات السابقة:

1. الدراسات باللغة العربية:

دراسة إكرام حامد عبد الحليم النجار (2022) دور تطبيقات إنترنت الأشياء في دعم مؤسسات المعلومات وقت الأزمات: دراسة استكشافية. جامعة المنوفية.

تناولت الدراسة أشكال تطبيقات إنترنت الأشياء ودورها في إدارة الأزمات والمخاطر في المكتبات الجامعية الحكومية والخاصة والأهلية في مصر، استعرضت الدراسة واقع تطبيقات إنترنت الأشياء بمحاورها المتنوعة وكذا دورها الفعّال في مرحلة اتخاذ القرارات في حال حدوث الأزمات في مؤسسات المعلومات ثم أوضحت مدى جاهزية مؤسسات المعلومات للقيام بعملها في حال توفر تقنيات إنترنت الأشياء لمجابهة الأزمات التي تطرأ، عرضت الدراسة معوقات استعمال تقنيات إنترنت الأشياء وحلولها اعتماداً على المنهج المسحي الميداني، وأظهرت نتائج هذه الدراسة توفر البنية التحتية في المكتبات اللازمة لتطبيق تطبيقات تقنيات إنترنت الأشياء منها تقنية WIFI والبلوتوث، ومن أهم توصيات الدراسة هي ضرورة توفّر كادر بشري مؤهل للتعامل مع هذا النوع من التطبيقات.

اختلفت دراسة إكرام النجار عن دراستنا من أشكال تطبيقات إنترنت الأشياء ودورها في إدارة الأزمات والمخاطر بشكلٍ خاص، بينما جاءت دراستنا لتوضيح استخدام إنترنت الأشياء في إدارة الأزمات والمخاطر بشكل عام، واتفقت الدراستان في جزئية إنترنت الأشياء ودوره في إدارة الأزمات والمخاطر في المكتبات الجامعية.

دراسة بان أحمد حمودي حسين، مضر أحمد حمودي حسين (2021) المكتبات المستقبلية الذكية في ظل إنترنت الأشياء: الفرص والتحديات.

قدم الباحثان في هذه الدراسة تعريف إنترنت الأشياء من حيث طبقاته وأشكاله ومكوناته وتحليلها وتطرق الباحثان لتحليل الخدمات المكتبية لإتاحة المصادر الرقمية للمستخدمين والتعرف على استخدام انترنت الأشياء، وقدمت الدراسة بشكل مُفصل تقنيات هذه التكنولوجيا واستعرضت تصورات لخدمات المكتبات الذكية في تنفيذ إنترنت الأشياء وتأثيرها الكبير لِنقل المكتبات إلى مكتبات عالية المستوى وأعطت هذا الدراسة تسهيلات لأُمناء المكتبات في تحقيق مهامهم المكتبية وبالتخصيص للمستخدمين في تحديد مصادر المعلومات وإمكانية الوصول لها بجهد ووقتٍ أقل، ومن ثم عرضت الدراسة أهم المميزات والتحديات التي من الممكن أن تعترض طريق المكتبة ومن ثم عرضت بعضاً من تجارب المكتبات العالمية وعرضت أوجه الانتفاع الفعلي من تطبيق إنترنت الأشياء، ومن أهم وصايا هذه الدراسة على المكتبات الاهتمام بالقضايا التي ينبغي أن تساعدها في التصميم والتخطيط نحو التحول والاستثمار في أدوات هذه التكنولوجيا في عدة مجالات مكتبية.

اختلفت دراستنا عن دراسة الباحثان في أن دراستنا تناولت إنترنت الأشياء في المكتبات الجامعية، بينما تناولت دراستهم المكتبات الذكية في ظل إنترنت الأشياء، واتفقتا في دراسة إنترنت الأشياء في المكتبات عموما.

2. الدراسات الأجنبية:

دراسة Nord & Alex & Joanna (2019) The Internet of Things: Review and Theoretical Framework.

تمثل هذه الدراسة تأثير إنترنت الأشياء في عالم اليوم حيث أنها تقدم فرصاً عديدة وجديدة في مجال التكنولوجيا، كما وصف الباحثون إنترنت الأشياء (IOT) بأنها ضخمة وتتزايد باطراد، حيث وضحت الدراسة مجالات وتحديات إنترنت الأشياء، والتزايد الكبير في عدد التطبيقات التي تستخدم إنترنت الأشياء في وقتنا الحاضر في عدد من المجالات مثل: الرعاية الصحية، المنزل، إدارة المعرفة، وغيرها باعتقاد أن إنترنت الأشياء هي أهم التقنيات الناشئة، حيث اعتمد الباحثون على دليل الاستخدام والتنفيذ للممارسين وتوجهات البحث المستقبلي.

تحدثت هذه الدراسة عن إنترنت الأشياء وتأثيره والإطار النظري له بشكل عام، في حين ركزت دراستنا على إمكانية إدارة الأزمات والمخاطر التي تواجه إنترنت الأشياء.

دراسة Salim & Abdulhakim & Paul-Emmanuel & Guillemette & Miquel (2020) Risk Assessment in IoT Case Study: Collaborative Robots System.

تناولت الدراسة موضوع الأمن وأنه أحد التحديات الحاسمة في تصميم وتطوير تطبيقات إنترنت الأشياء. وتقدم لنا هذه الورقة نهجاً يركز على معايير الأمان الحالية لتقييم وتحليل المخاطر المحتملة التي تواجهها أنظمة إنترنت الأشياء. يبدأ من تحديد أصول النظام ونقاط الضعف والتهديدات المرتبطة بها. ويتم بعد ذلك تحديد قائمة بأهداف الأمان والمتطلبات الفنية للتخفيف من المخاطر وبناء نظام آمن ومأمون.

يوجد تقاطع مع هذه الدراسة بخصوص تطبيقات إنترنت الأشياء والمخاطر التي تواجه أنظمة إنترنت الأشياء، ولكنها اختلفت عن دراستنا كونها ركزت على نظام الروبوتات التعاونية.

تناولت الدراسات السابقة تقنيات انترنت الاشياء ووضحت دورها في إدارة الأزمات والمخاطر في المكتبات

وتوصلنا من خلال هذه الدراسات إلى بعض الفوائد منها:

- التعريف بتقنيات إنترنت الأشياء وطرق استخدامه في المكتبات.
- تقنيات إنترنت الاشياء تساعد المكتبات في إتخاذ القرارات عند حدوث الأزمات.
- تقنيات إنترنت الأشياء تساعد المكتبات على تقديم خدمات المعلومات بطرق مبتكرة تتماشى مع ع صرالتكنولوجيا الحديث.
- لتطبيق تقنيات إنترنت الاشياء في المكتبات لا بد من توفر البنية التحتية الجيدة وتقنيات الإنترنت مثل تقنية WIFI وأيضاً توفر الكادر البشري المؤهل للتعامل مع هذه التقنيات الحديثة.

الإطار النظري:

نشأة إنترنت الأشياء (IOT)

يُعرّف إنترنت الأشياء أنه شبكات تضم أجهزة متعددة متصلة ببرمجيات، وشبكات اتصال تسعى إلى تجميع المعلومات بأنواعها وتبادلها. وهي أجهزة حاسوب ترتبط مع بعضها من خلال الإنترنت وتتضمن الموضوعات اليومية، وتقوم بإرسال البيانات واستلامها. (المزين،2021م، ص4)

وفي عام ١٩٩٩ اقترح موظف المبيعات كيفن آشوت مصطلح إنترنت الأشياء حيث كان يعمل في متجره وراودته فكرة وضع اشارات تعقب الراديو على أحد منتجات التجميل وايصالها مع مُستقبِل لاسلكي لتمكينه من رصد المبيعات وقائمة الفرز وإرسال إشارة عند الاحتياج الى تخزين اضافي، واعتقد كيفن أن هذه البيانات ستحل مشاكل عديدة في العالم الواقعي، وفي شهر يناير من عام ١٩٩٩ أعلنت شركة LG

الكورية لصنعها ثلاجة بتقنية إنترنت الأشياء، وفي التقرير السنوي من عام ٢٠٠٥ للاتحاد الدولي للاتصالات أتخذ أبحاث لتطوير تقنيات إنترنت الأشياء التي في التقرير نفسه.

وشُكِل الاتحاد الدولي لإنترنت الأشياء من عام ٢٠٠٨ لاستخدام إنترنت الأشياء على الأجهزة التي تم إيصالها بالشبكة في استخدام الطاقة، وتم إطلاق الإصدار السادس لبروتكول الانترنت من عام ٢٠١٢ الذي أُعلن أنه من الإمكان تخصيص عنوان خاص لكل شيء على وجه الأرض بدون وجود أي قواعد أو عوائق ويشتمل ذلك على الاستطاعة للربط بين عدد هائل من الأجهزة. (حسين،2021م، ص6)

تعريف إنترنت الأشياء الإجرائي : تتمثل تقنيات إنترنت الأشياء في هذه الدراسة إلى التعريف بالتقنيات الحديثة التي تساعد المكتبات في مواجهة الأزمات والمخاطر أثناء حدوثها, وتستعرض هذه الدراسة التعريف بتقنيات إنترنت الأشياء وتذكر أهميتها و بعض من أشكالها في المكتبات.

خصائص إنترنت الأشياء:

تبعاً لتعريفات إنترنت الأشياء التي سبق وتناولناها يمكننا حصر مجموعة من الخصائص الخاصة بإنترنت الأشياء: (المزين,2021,ص7)

- الاتصال: الاتصال يتيح لنا إمكانية الوصول إلى الشبكة ويمكننا من تحقيق القدرة المشتركة في إنتاج البيانات واستعمالها.
- البيانات: تعتبر البيانات والمعلومات العنصر الرئيسي لتقنيات إنترنت الأشياء.
- الاتصالات: عنصر رئيسي آخر في تقنيات إنترنت الأشياء فهو يمكّن الأجهزة أن تتصل لكي يتم توصيل البيانات وتحليلها ومعالجتها.
- النظام التفاعلي: يقصد به مكانة تقنيات إنترنت الأشياء في المجتمعات وضرورة توفير بيئة تناسب وتلائم هذه التقنية.
- الخدمات المتعلقة بالأشياء: إنترنت الأشياء قادرة على توفير خدمات متعلقة بالأشياء ضمن قيود الأشياء كالاتساق الدلالي الذي يكون ما بين الأشياء الافتراضية والأشياء المادية المرتبطة بها.
- السلامة: السلامة المقصود بها هنا هي سلامة البيانات والمعلومات الشخصية والسلامة البدنية أيضاً.

أهمية إنترنت الأشياء: تتضمن أهمية إنترنت الأشياء ما يلي: (فرج،2016م، ص22)

1. تساعد تطبيقات إنترنت الأشياء في اتخاذ القرارات بالوقت المناسب لها.
2. تقوم تطبيقات إنترنت الأشياء برفع مستويات الأداء والإنتاجية في المؤسسات.
3. تقوم تطبيقات إنترنت الأشياء على رفع مستوى جودة الخدمات المقدمة للعملاء.
4. استخدام تطبيقات إنترنت الأشياء تعمل على توفير الكثير من الجهد والوقت في كافة القطاعات الحيلولة والتصدي للمشاكل.

مزايـا تطبيـق إنترنـت الأشـياء: لإنترنـت الأشـياء مزايـا في تطبيقـه وخاصـةً في المكتبـات وتكـون في: (سامي،2022م)

1. مساهمة إنترنت الأشياء في صنع واتخاذ قرارات أفضل من مبدأ تحليل البيانات والمعلومات التي بدورها تقوم بدعم اتخاذ القرار في وقته المناسب.
2. انخفاض التدخل البشري مما يقود إلى انخفاض الأخطاء.
3. أتمتة الخدمات والعمليات التي بدورها تقود إلى توفير الوقت والجهود.
4. تطبيق إنترنت الأشياء في مؤسسات المعلومات تحسّن من صورة المؤسسة باعتبارها مؤسسة مواكبة للتقنيات الحديثة، وتعرف مؤسسات المعلومات بأنها المؤسسات التي تهدف إلى جمع المعلومات وتنظيمها ومعالجتها وتقديمها لمجتمع المستفيدين من أجل تلبية حاجاتهم المعلوماتية.

تطبيق إنترنت الأشياء يحرر المستفيد من قيود المكان والزمان حيث أصبح بإمكانه الآن أن يدير الأشياء ويتحكم بها من خلال بروتوكول الإنترنت دون الحاجة لأن يكون متواجد في نفس المكان ومن دون أن يتدخل بشكل كبير. (أحمد،2021م، ص11).

مفهوم الأزمات:

عرفها معجم ويستر: هي نقطة ومرحلة تحول للأفضل أو الأسوء، وهي وقتٌ صعب ولحظةٌ حاسمة، وتستخدم الأزمة باللغة الصينية في كلمتين وهم: (ji – wet) وتعني wet الخطر، وأما ji فتشير إلى فرصة تحويل الأزمة ومخاطرها إلى وضع جيد يمكن استثماره من خلال اتباع الحلول الجيدة.

وهي الصدمات الشديدة ولها نفس سمات وخصائص المشكلات، ولكن ترتفع درجة الصدمة والخلل الوظيفي فيها عند الفرد والمؤسسة إلى درجة ما تعرف بالأزمة.

وتعرف إدارة الأزمات بأنها كيفية التغلب ومواجهة الأزمة عند حدوثها والتحكم بها، وتجنب سلبياتها وإضرارها بقدر المستطاع، والاستفادة من إيجابياتها والوصول إلى المكاسب الجيدة عن طريق استغلالها. (الحلفي،2021م، ص ص431-436).

أهداف إدارة الأزمات:

1. العمل على منع الأزمات من خلال القضاء على أسبابها.
2. منح الاستطاعة العلمية على استنتاج مصادر التهديدات والتنبؤ بالمخاطر والإنتاج الأمثل للموارد المتاحة لوضع حدود من آثارها الضارة.
3. التعرف على دور الأجهزة المشاركة في إدارة الأزمات في أوقات الأمن والشدائد.
4. توفير القدرة المالية للاستعداد للأزمات (توقع الأزمات، قدرة الإدارة على الاستحواذ على جميع جوانب الموقف).
5. التصرف مع الأحداث على الفور والحد من تصاعدها، وتسريع إعادة التوازن بتكلفة أقل. (الألوسي،2019م، ص589)

الأزمات التي تواجه المكتبات: تتمثل في عدة أزمات مثل: (الحلفي،2021م، ص434)

1. الكوارث الطبيعية المتعلقة بالبيئة: مثل الزلازل والانفجارات البركانية والأعاصير وتقلبات الطقس التي تعيق التنبؤ بها والتحكم فيها.
2. ظروف العمل المادية في المكتبة: مثل الافتقار إلى شروط مادية مثل التهوية أو الإضاءة، أو عدم التجهيز بطفايات الحريق ومخارج الطوارئ وغيرها من تدابير الحماية والسلامة وفقاً لأنظمة الحريق.
3. القيادة الإدارية: مثل استخدام قوانين صارمة وعدم التسوية في التحفيز.
4. سوء تفسير الأشياء: سوء الفهم.
5. الشائعات: وهي مصدر رئيسي للأزمة لتضمنها على تصعيد الموقف وقائمة على بيانات غير صحيحة نسبياً.

تطبيقات إنترنت الأشياء في إدارة الأزمات والكوارث:

ويمكن أن نُعرف مفهوم الكوارث أنه حالة أو وضع مدمر قد حدث فعلاً، وتنتج عنها أضرار في الجوانب البشرية والمادية. ومفهوم الأزمات والكوارث عند المكتبات ومؤسسات المعلومات هو الوضع الذي يجلب الضرر على الأفراد أو على الممتلكات، والأزمة في المكتبات ومؤسسات المعلومات تنقسم إلى أزمات طبيعية وأزمات بفعل فاعل، وسواءً كانت طبيعية أو بفعل فاعل يجب الأخذ بالأسباب الوقائية والحرص على تصدي الأزمات عند وقوعها. (الحلفي،2021م، ص ص414-434)

ومن أهم تقنيات إنترنت الأشياء في إدارة الكوارث بالمكتبات:

تعمل تطبيقات إنترنت الأشياء من خلال مستشعرات حيث تقوم هذه المستشعرات بإجراء قياسات أو قراءات ومن ثم ترتبط بالمعالجات الذكية عبر الأنترنت والتي تقوم بعملية تحليل البيانات للمؤشرات ومن ثم عمل الإجراءات اللازمة لمواجهة الأزمات في المكتبات أنْ توقف تشغيل آلة معينة أو تصدر رسالة محددة أو تقوم بعمل مهمة أخرى.

ومن أمثلة تطبيقات إنترنت الأشياء في المكتبات: - (حسين،2021م، ص ص66-73)

1. قواعد المعلومات والبيانات لتعزيز النظام للإنذار المبكر: أثبتت الدراسات والتجارب البشرية أن نقص المعلومات وعدم دقتها يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير صائبة وعشوائية عند مواجهة الكوارث والتي تؤدي إلى عدم التعامل السليم مع الكوارث، ومن ثم تؤدي إلى عواقب وخيمة ونتائج سلبية، ومن العوامل الأساسية الناجحة في إدارة الأزمات هو رصيد المعلومات الجيد وهو الذي يشكل الأساس في نجاح الاجراءات والتدابير في مواجهة الكوارث والأزمات.
2. نظم الاستشعار عن بعد وإدارة الكوارث والأزمات عن طريق نظم المعلومات: تقنيات ونظم الاستشعار والإنذار المبكر في التخفيف من حدة الكوارث والتقليل من مخاطرها المصاحبة عند رصد عناصرها وتحليل معطياتها للتعامل معها وفق نظام معلومات جغرافي متكامل.
3. أنظمة الانذار الآلية.
4. أجهزة استشعار الحرائق: أجهزة استشعار الحرائق ترتبط مع البرمجيات والشبكات وتقوم بالإنذار في حالة وجود دخان في المكتبة، ومن ثم إرسال رسائل تلقائية لموظفي الدفاع المدني.
5. أجهزة السيطرة على السرقات: من خلال تزويد المكتبة بالبوابة ذات أجهزة الاستشعار لمنع السرقة من المكتبة، وفي حال سرقة أحد المصادر يقوم الجهاز بإصدار إنذار صوتي.
6. الحد من دخول الغرباء إلى المكتبة: من خلال تطبيقات إنترنت الأشياء التي تقدم خدمة تمكن الاتصال بين المستفيد وبوابة المكتبة الالكترونية من خلال التعرف على هويته الرقمية ومن ثم السماح له بالدخول والتجول والاطلاع على مصادر المكتبة.
7. نظام FRID: وهو تقنية تقوم بتعريف ترددات الراديو لتفادي السرقات في المكتبة.

مساوئ وسلبيات استخدام إنترنت الأشياء: على الرغم من مزايا استخدام إنترنت الأشياء إلا أن هناك مساوئ في استخدامها: (حسين،2021م، ص71)

1. الاعتماد التام على التكنولوجيا: يمكن أن يؤدي لزيادة في عدد المستخدمين الذين يعتمدون كلياً على هذه التقنية إلى دمار كلي أو جزئي لهم، على سبيل المثال اتخاذ القرارات بناءً على البيانات التي توفرها هذه التقنية وذلك مع تزايد تطور التقنيات، ويتمثل ذلك في كسل الأفراد لأداء المهام اليومية بسبب اعتمادهم المفرط على هذه التكنولوجيا، وقد يتسبب ذلك لنتائج مدمرة وكارثية.
2. التهديدات الأمنية وانتهاك الخصوصية: تتعرض البيانات الشخصية المنتشرة على الإنترنت دوماً للاختراق الأمني، رغم كل التدابير المستخدمة أمنياً للحفاظ على المعلومات وحمايتها، مهما كان النظام محصناً ومعتمداً على إنترنت الأشياء فبالطبع لن يكون مثالياً إذ يحاول قراصنة الإنترنت بالعثور على ثغرات لاختراقه وسرقة البيانات الخاصة بالمستخدمين مثل، الحسابات المصرفية، وبطاقات الدفع المباشر (البطاقات الذكية) وغيرها.

وقد حدث اختراقٌ في الفترة الاخيرة لبعض المواقع الحكومية في بعض الدول المتقدمة بواسطة مجموعة من الافراد يطلقون على أنفسهم المجهولين، على الرغم من اتسام تلك المواقع بأعلى درجة من التشفير والحماية والسرية.

3. فقدان الوظائف للعاملين والاعتماد على الآلات في أداء الأعمال.

الإطار الميداني للدراسة:

نبذة عن مكتبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل:

يبلغ العدد الإجمالي للمكتبات الجامعية 20 مكتبة منها ٣ مكتبات مركزية و١٧ مكتبة تابعة موزعة على الحرمين الجامعيين الرئيسيين لجامعة الدمام والحرم الجامعي في مدينتي القطيف والجبيل.

بناءً على مقتنيات المكتبات الجامعية، تكتسب مكتبات الجامعة مجموعة متميزة ومتنوعة من مصادر المعلومات، سواءً في شكل مطبوع أو إلكتروني، والتي تخدم احتياجات المعلومات لجميع موظفي الجامعة، بما في ذلك الباحثين الجامعيين وطلاب الدراسات العليا، وكذلك أعضاء هيئة التدريس. لتطوير الموظفين والباحثين الذين تنبع أهدافهم من رؤية ورسالة دائرة شؤون المكتبات. (جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، 2015م).

أهداف مكتبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل:

1. لتعزيز الأخلاق الأكاديمية وأساليب البحث والخدمات المساندة.
2. ترقية خدمات المكتبة الحالية التي تركز على المستفيدين بتقنيات جديدة للحفاظ على الاستدامة.
3. تنمية مهارات موظفي المكتبة لتلبية توقعات المستفيدين.
4. ضمان مصادر المعرفة الإلكترونية والمطبوعة التي تلبي احتياجات المستفيدين.
5. وضع آليات لتقاسم الموارد مع الجهات الحكومية والقطاع الخاص، وتعزيز مصادر التمويل لدعم الإدارة.

تقنيات انترنت الأشياء للحد من الازمات والمخاطر بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل:
المكتبات الجامعية هي المكتبات التي تنشأ وتدار من قبل الجامعات وتقدم خدماتها لطلاب المرحلة الجامعية وطلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة وتمتد خدماتها لتشمل الباحثين. ومن بين المكتبات الجامعية حددنا المكتبة المركزية في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل لتكون محل الدراسة الحالية وهي مكتبة تقدم خدماتها لطلاب الجامعة ولأعضاء هيئة التدريس بالإضافة إلى جميع أفراد المجتمع من خارج الجامعة.

خدمات المعلومات المُقدمة داخل المكتبة المركزية في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل:

1. خدمة الاطلاع الداخلي.
2. خدمة الإعارة وحجز الكتب.
3. الخدمة المرجعية.
4. خدمة البحث عن الفهرس الإلكتروني.
5. الغرف الدراسية الجماعية للأغراض البحثية.

لدراسة العاملين بمكتبة جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل ومعرفة مدى استخدامهم لتقنيات انترنت الأشياء للحد من الازمات والكوارث فقد تم تصميم استبانة تضم أربع محاور، حيث يدور المحور الأول حول المعلومات الديموغرافية للعاملين، والمحور الثاني حول مدى معرفة العاملين بتقنيات إنترنت الأشياء للحد من الأزمات والمخاطر، والمحور الثالث عن التقنيات والأنظمة المرتبطة بإنترنت الأشياء للحد من الأزمات والمخاطر من خلال تطبيقها بالمكتبة، وكل محور منهما يتضمن العديد من الأسئلة الاختيارية والمفتوحة، بينما المحور الرابع والأخير تناول التخطيط لتوظيف تقنيات إنترنت الأشياء في المكتبة مستقبلاً يتضمن سؤالاً واحداً مفتوحاً للعاملين بالمكتبة حول التطلعات المستقبلية لتوظيف تقنيات إنترنت الأشياء بالمكتبة، حيث تم إتاحتها إلكترونياً وكانت عدد الاستجابات للاستبيان (25) عاملاً من جملة العاملين بالمكتبة.

المحور الأول: المعلومات الديموغرافية للمبحوث

وهي عبارة عن المعلومات الشخصية للعاملين بالمكتبة في عدة أسئلة تفيد في تحليل الاستبانة، وتنقسم إلى أسئلة متعددة الخيارات وأخرى مغلقة.

الجدول (1) جنس العاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

نوع الجنس	العدد	النسبة
أنثى	24	%95.8
ذكر	1	%4.2
المجموع	25	%100

من خلال الجدول رقم 1 أعلاه يتضح أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور حيث نجد أن أغلب من أجاب من العاملين بالمكتبة من الإناث وبلغ عددهم 24 بنسبة (95.8%) من عينة الدراسة، وبلغ عدد الذكور واحد فقط بنسبة (4.2%) من عينة الدراسة وهذا يوضح أن هنالك تفاوت بين نسبة العاملين من حيث الجنس فعدد الإناث أكثر من عدد الذكور، وهذا يعود لسبب أن المكتبة المركزية في كلية الآداب وكلية التربية كلية خاصة بالإناث فقط.

أما بالنسبة للفئات العمرية للعاملين بمكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن فقد كان هناك تفاوت واختلاف واضح كما هو موضح في الشكل ادناه.

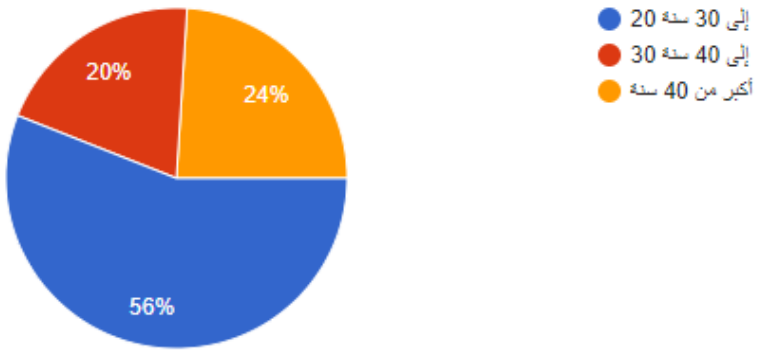

الشكل (2) الفئات العمرية للعاملين في مكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

يوضح الشكل البياني رقم 2 الفئة العمرية للعاملين حيث نجد أن نسبة العاملين الذين تتراوح أعمارهم من (20 إلى 30 سنةً) بلغ عددهم 14 عاملاً بنسبة (56%) من عينة الدراسة، حيث كانت النسبة الأعلى لأعمار العاملين بالمكتبة، وبلغ عدد العاملين بالمكتبة الذين أعمارهم بين (30 إلى 40 سنة) 5 من العاملين عينة الدراسة بنسبة (20%) من عينة الدراسة، وعدد الذين أعمارهم أكبر من 40 سنة بلغ عددهم 6 من العاملين بنسبة بلغت (24%) من عينة الدراسة.

يتضح لنا أن هناك اختلاف واضح في أعمار العاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل حيث أن العاملين من فئة الأعمار الصغيرة أكثر من العاملين من فئة الأعمار الكبيرة، ويمكن للعاملين من فئات الأعمار الصغيرة أن يأخذوا الخبرة من العاملين الأكبر منهم سناً.

أما بالنسبة للمستوى الدراسي للعاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل فقد كان هناك تفاوت واختلاف واضح كما هو موضح في الشكل أدناه.

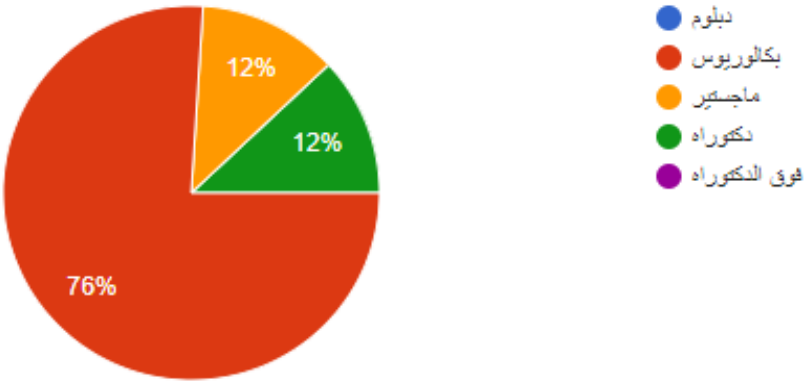

الشكل (3) المستوى الدراسي للعاملين بمكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

من الشكل البياني رقم 3 تتضح لنا المستويات الدراسية المختلفة للعاملين بالمكتبة، حيث بلغ عدد العاملين بالمكتبة الحاصلين على درجة البكالوريوس 19 شخص بنسبة (76%) من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد العاملين بالمكتبة الحاصلين على درجة الماجستير3 أشخاص بنسبة (12%) من عينة الدراسة، وبلغ أيضاً عدد العاملين بالمكتبة الحاصلين على درجة الدكتوراة مساوٍ لعدد الحاصلين على درجة الماجستير، ولم يكن هناك أي عاملين بالمكتبة حاصلين على درجة الدبلوم أو ما فوق الدكتوراه وأما النسبة الأكبر من المستوى الدراسي للعاملين في مكتبة الإمام عبدالرحمن بن فيصل كانت لدرجة البكالوريوس.

أما بالنسبة للوصف الوظيفي للعاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل فقد كان هناك تفاوت واختلاف واضح كما هو موضح في الشكل التالي:

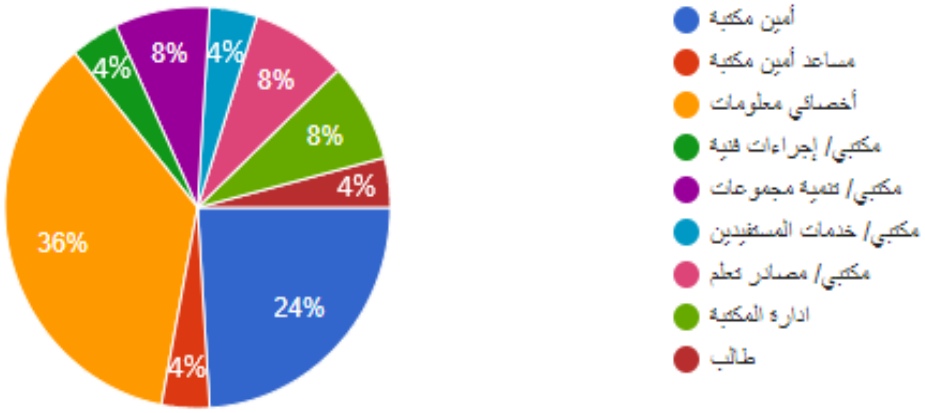

الشكل (4) الوصف الوظيفي للعاملين بمكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

من الشكل البياني رقم 4 يتضح لنا تنوع الوصف الوظيفي للعاملين بالمكتبة، حيث بلغ عدد العاملين الحاصلين على تعيين كأمين مكتبة 6 أشخاص بنسبة (24%) من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد العاملين بالمكتبة الحاصلين على تعيين كلاً من مساعد أمين مكتبة ومكتبي إجراءات فنية ومكتبي خدمات مستفيدين وطالب شخص واحد بنسبة (4%) من عينة الدراسة بشكل مساوٍ، وبلغ عدد العاملين الحاصلين على تعيين اختصاصي المعلومات 9 أشخاص بنسبة (36%) من عينة الدراسة حيث كانت النسبة الأعلى للوصف الوظيفي للعاملين بالمكتبة، وبلغ عدد العاملين الحاصلين على تعيين كلاً من مكتبي تنمية مجموعات ومكتبي مصادر تعلم وإدارة المكتبة شخصين بنسبة (8%) من عينة الدراسة بشكل مساوٍ. يتضح لنا أن النسبة الأكبر من العاملين كانت في وظيفة اختصاصي المعلومات وهو مسمى وظيفي يطلق على العاملين الذين يملكون الخبرة في جمع وتنظيم واتاحة مصادر المعلومات للمستفيدين وهذا مؤشر جيد يدل على أن هناك نسبة كبيرة في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل من العاملين ذوي الخبرة.

المحور الثاني: معرفة العاملين بتقنيات إنترنت الأشياء للحد من الأزمات والخواطر

يهدف المحور إلى إيضاح درجات معرفة العاملين داخل المكتبة بمصطلح إنترنت الأشياء وكيف يعمل وما إن كان يمثل دورا في تسهيل خدمات المكتبة وإن كان أيضاً يشكل خطراً على الخصوصية في المكتبة، وكيف تكون هذه الخطورة، والخدمات التي تحتاج إنترنت الأشياء، ومدى تنوع مظاهر إنترنت الأشياء بالمكتبة.
أما بالنسبة لمعرفة العاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل لمصطلح انترنت الأشياء فقد كان هناك تفاوت واختلاف واضح كما هو موضح في الشكل ادناه.

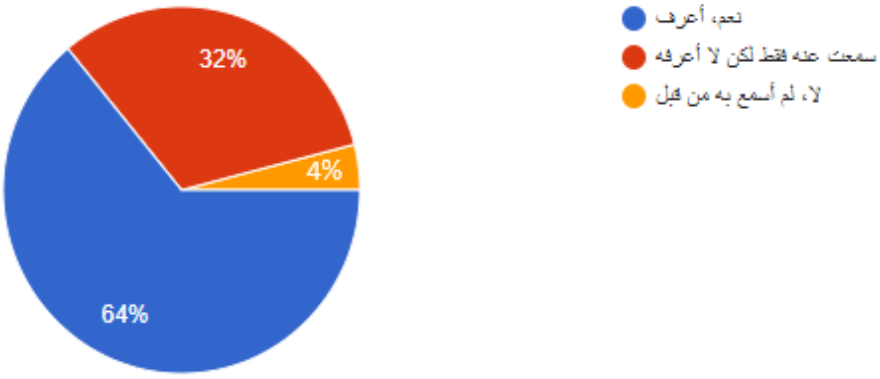

الشكل (5) مستوى معرفة العاملين بمكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل لمصطلح إنترنت الأشياء

برز من الشكل البياني رقم 5 أن عدد العاملين بالمكتبة الذين لديهم معرفة بمصطلح إنترنت الأشياء16 شخصاً بنسبة (64%) من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد العاملين بالمكتبة الذين سمعوا بمصطلح إنترنت الأشياء لكن لا يعرفونه 8 أشخاص بنسبة (32%) من عينة الدراسة، وبلغ عدد العاملين بالمكتبة الذين لم يسمعوا به من قبل شخصاً واحداً بنسبة (4%) من عينة الدراسة.

يتضح لنا أن النسبة الأكبر من العاملين لديهم معرفة بمصطلح انترنت الأشياء وهي نسبة جيدة وتدل على وعي العاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بتقنيات انترنت الأشياء وعلى اطلاعهم بالتطورات التكنولوجية الحديثة.

أما بالنسبة لمعرفة إذا كان العاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل يرون أن لتقنيات إنترنت الأشياء دور مهم في تسهيل خدمات المكتبة فقد بينت نتائج الشكل ادناه الموافقة بالإجماع من أفراد عينة الدراسة على أن هذه التكنولوجيا مهمة.

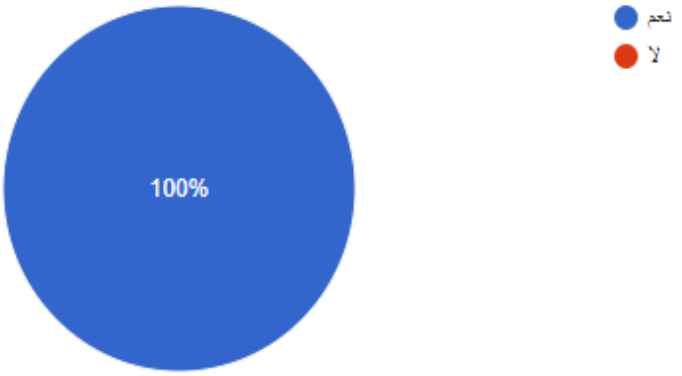

الشكل (6) مو افقة العاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل على تسهيل تقنيات انترنت الأشياء لخدمات المكتبة

من خلال الشكل البياني رقم 6 أعلاه يتضح لنا أن جميع العاملين بالمكتبة يرون أن إنترنت الأشياء يمثل دوراً مهماً في تسهيله لخدمات المكتبة المختلفة، نظراً لأن إنترنت الأشياء يعمل بدون أي تدخل بشري، ولم يكن هناك من يرى عدم أهميته لتسهيل خدمات المكتبة، ونستنتج من ذلك أهمية تبني المكتبات لإنترنت الأشياء لما يقدمه من العديد من المميزات وإمكانيته في رفع مستوى خدمات المعلومات.

أما بالنسبة لمعرفة إذا كان العاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل يرون أن لتقنيات انترنت الأشياء خطر وتهديد على الخصوصية فقد كان هناك اختلاف كما هو موضح في الشكل ادناه.

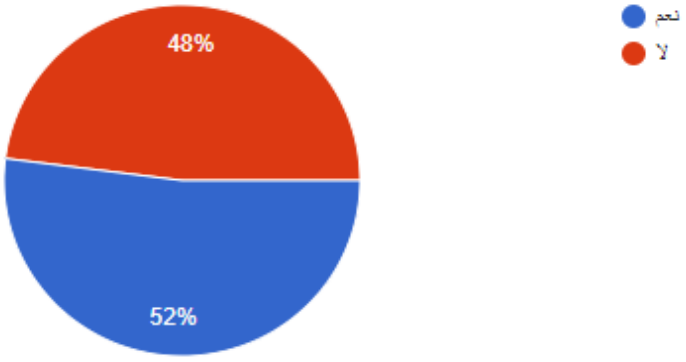

الشكل (7) اختلاف رأي العاملين في المكتبة المركزية اتجاه خطر استخدام إنترنت الأشياء على الخصوصية

تبين من خلال الشكل البياني رقم 7 أن الفئة الغالبة من العاملين بالمكتبة يرون أن إنترنت الأشياء يشكل خطراً على الخصوصية وبلغ عددهم 13 شخصاً بنسبة 52%، وهناك فئة أخرى من العاملين بالمكتبة يرون أن إنترنت الأشياء لا يشكل خطراً على الخصوصية وبلغ عددهم 12 شخصاً بنسبة 48%.

إذا كانت الاجابة نعم فكيف تكون هذه الخطورة؟

وتم توجيه سؤال آخر يقوم على السؤال السابق لمن أجاب من العاملين بالمكتبة على أن إنترنت الأشياء يشكل خطراً على الخصوصية، وكان السؤال مفتوحاً لاستطلاع أراءهم ومعرفة كيف تكون هذه الخطورة، وتم الإجابة على السؤال كالتالي.

- إمكانية الوصول واختراق البيانات الشخصية.
- إمكانية التجسس على البيانات والإدارة.
- يؤدي إلى تسريب المعلومات.
- إمكانية اختراق المعلومات من عدة اجهزة في حال عدم تأمين جميع الثغرات الالكترونية.
- يسبب ضعف في الخصوصية.

أما بالنسبة لمعرفة رأي العاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل لخدمات المعلومات التي تحتاج إلى استخدام تقنيات انترنت الأشياء مع إمكانية الاختيار لأكثر من إجابة ما بين (الإدارة، وخدمة الإعارة، وخدمة تدريب المستفيدين، والخدمة المرجعية الرقمية) والشكل البياني ادناه يوضح ذلك

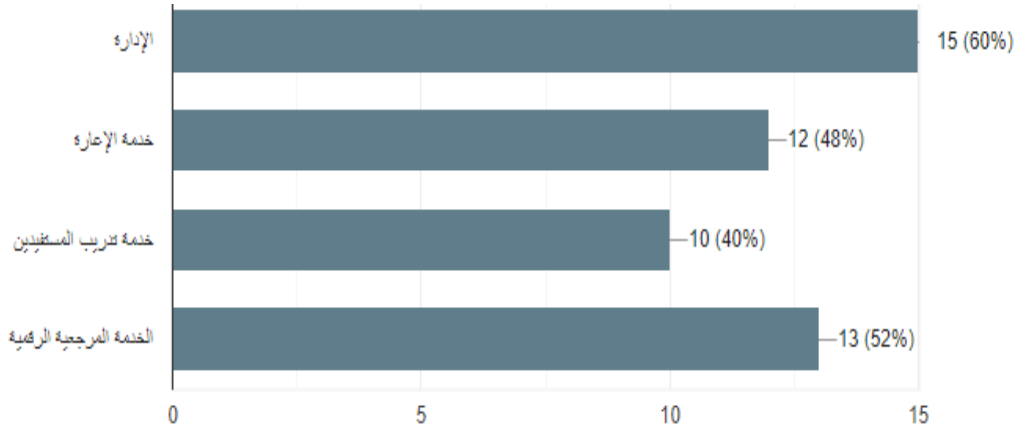

الشكل (8) وجهة نظر العاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل نحو استخدام انترنت الأشياء في خدمات المعلومات

اتضح من خلال الرسم البياني أعلاه أن غالبية العاملين بالمكتبة يرون أن أكثر الخدمات التي تحتاج إلى استخدام إنترنت الأشياء هي الإدارة حيث بلغ عددهم 15 شخصاً بنسبة (60%) من عينة الدراسة، وبلغ عدد العاملين بالمكتبة الذين يرون أن من الخدمات التي تحتاج إلى استخدام إنترنت الأشياء هي خدمة الإعارة 12 شخصاً بنسبة (48%) من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد العاملين بالمكتبة الذين يرون أن من الخدمات التي تحتاج إلى استخدام إنترنت الأشياء هي خدمة تدريب المستفيدين 10 أشخاص بنسبة (40%) من عينة الدراسة وكانت النسبة الأقل بين الخدمات الأخرى، وبلغ عدد العاملين بالمكتبة الذين يرون أن من الخدمات التي تحتاج إلى استخدام إنترنت الأشياء هي الخدمة المرجعية الرقمية 13 شخصاً بنسبة (52%) من عينة الدراسة.

يتضح لنا أن من خدمات المعلومات التي حصلت على نسبة كبيرة هي الخدمة المرجعية الرقمية وهي من أهم خدمات المعلومات في المكتبات التي تمكن المستفيد من الحصول على الخدمات المرجعية من أي مكان عن طريق التواصل مع العاملين في المكتبات وهذه الخدمة متوفرة في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل وعند استخدام تقنيات انترنت الأشياء فيها سيساعد ذلك في تحسين جودة الخدمة.

أما بالنسبة لمعرفة مدى تنوع مظاهر انترنت الأشياء مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل فقد كان هناك تفاوت واختلاف واضح كما هو موضح في الشكل أدناه.

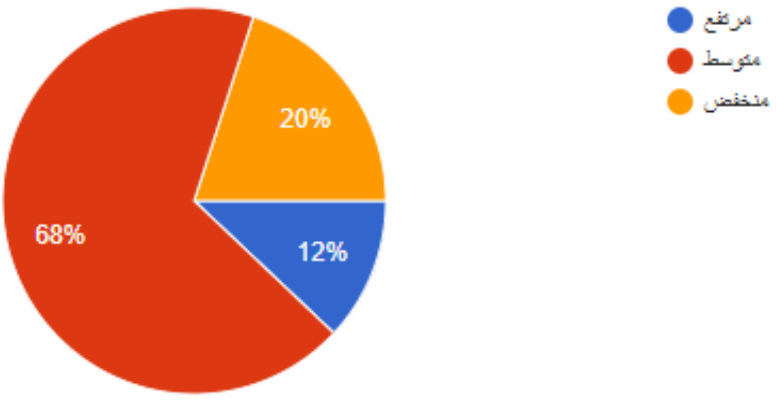

شكل (9) تنوع مظاهر إنترنت الأشياء بمكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

يفصل الشكل البياني أعلاه أن أغلب العاملين بالمكتبة يرون أن تنوع مظاهر إنترنت الأشياء في المكتبة متوسط وبلغ عددهم 17 شخصاً بنسبة (68%) من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد العاملين بالمكتبة الذين يرون أن تنوع مظاهر إنترنت الأشياء في المكتبة مرتفع 3 أشخاص بنسبة (12%) من عينة

الدراسة، وبلغ عدد العاملين بالمكتبة الذين يرون أن تنوع مظاهر إنترنت الأشياء في المكتبة منخفض 5 أشخاص بنسبة (20%) من عينة الدراسة.

ويجب أن يتم تبني العديد من تقنيات انترنت الأشياء في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل وأن يتم تدريب العاملين فيها على استخدامها لما لها من أهمية واضحة في الحد من المخاطر بالمكتبة وأيضاً لتحسين جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين.

المحور الثالث: التقنيات والأنظمة المرتبطة بإنترنت الأشياء للحد من الأزمات والمخاطر من خلال تطبيقها بالمكتبة المركزية

أما بالنسبة لتقنيات انترنت الأشياء في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل فقد تم تخصيص هذا المحور للعاملين بالمكتبة حول عدد من التقنيات والأنظمة المرتبطة بإنترنت الأشياء للحد من الأزمات والمخاطر، لمعرفة إن كانت تُطبق في المكتبة أم لا، وشرح مبسط للتقنيات والأنظمة المذكورة.

الشكل (10) دراية العاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بتطبيق تقنية RFID وهي تقنية تقوم بتعريف ترددات الراديو لتفادي السرقات في المكتبة.

من خلال الشكل البياني أعلاه أشار جميع العاملين بالمكتبة على أن تقنية RFID تُطبق في المكتبة لتفادي السرقات فيها حيث بلغت النسبة (100%) من عينة الدراسة.

وقامت الباحثات بالرجوع إلى المكتبة للتأكد من صحة تطبيق تقنية RFID ووجدوا أنها مطبقة في المكتبة.

الشكل (11) دراية العاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بتقنية البوابات الأمنية وهي تقنية لمنع السرقة من المكتبة.

أشارت نتائج الشكل البياني أعلاه أن جميع العاملين بالمكتبة اتفقوا على أن تقنية البوابات الأمنية تُطبق في المكتبة لمنع السرقة من المكتبة حيث بلغت النسبة (100%) من عينة الدراسة، وتم التأكد من صحة تطبيقها من قِبل الباحثات.

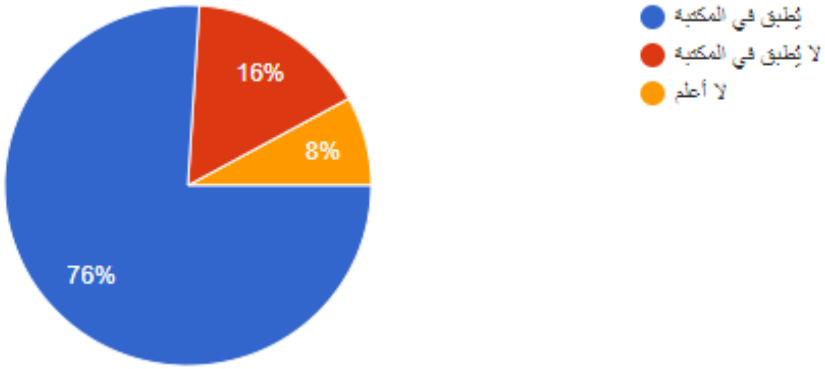

الشكل (12) تباين معرفة العاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بتقنية جهاز خدمات المكتبة الذاتية

وهو جهاز يطلق تنبيهات وتحذيرات في حالة تم وضع شيء في غير محله ومراقبة لسلوكيات المستفيدين مثل التأخر في إرجاع الكتب وغيره.

من خلال الشكل البياني والجدول، يتضح أن أغلب العاملين بالمكتبة، يشيرون إلى أن جهاز خدمات المكتبة الذاتية يُطبق في المكتبة وبلغ عددهم 19 شخصاً بنسبة (76%) من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد العاملين بالمكتبة الذي يشيرون إلى أن جهاز خدمات المكتبة الذاتية لا يُطبق في المكتبة 4 أشخاص بنسبة (16%) من عينة الدراسة، وبلغ عدد العاملين بالمكتبة الذين لا يعلمون ما إن كان جهاز خدمات المكتبة الذاتية يُطبق في المكتبة أم لا شخصان بنسبة (8%) من عينة الدراسة، وأتضح أنه يُطبق في المكتبة من خلال جهاز خدمة الإعارة الذاتية بمكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

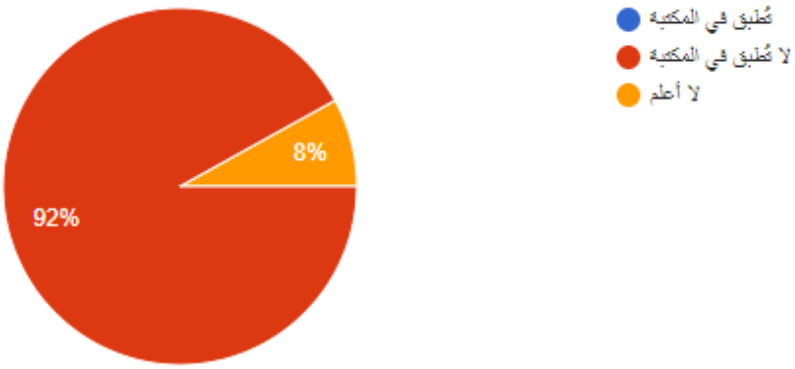

الشكل (13) معرفة العاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بعدم تطبيق تقنية نظام التعرف على الوجه

وهو نظام للتعرف على المستفيدين لأغراض أمنية مثل إرسال إشارة إلى نظام الأمن في المكتبة بتواجد أحد السلوكيات المخالفة في المكتبة.

من الشكل البياني، يتضح أن غالبية العاملين بالمكتبة يتفقون على أن نظام التعرف على الوجه لا يُطبق في المكتبة وبلغ عددهم 23 شخصاً بنسبة (92%) من عينة الدراسة، وبلغ عدد العاملين بالمكتبة الذين لا يعلمون ما إن كان نظام التعرف على الوجه يُطبق في المكتبة أم لا شخصان بنسبة (8%) من عينة الدراسة، ولم يشير أي من عاملين المكتبة بأن نظام التعرف على الوجه يُطبق فيها، وتعاملت الباحثات مع المكتبة مسبقاً من خلال مسيرتهم الدراسية ولا يوجد بالمكتبة نظام للتعرف على الوجه.

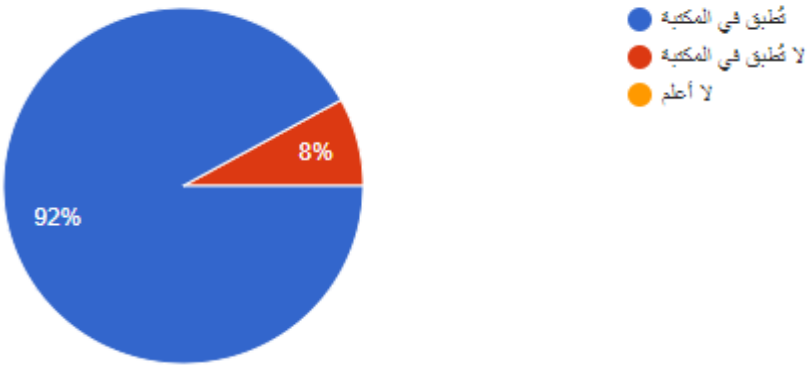

الشكل (14) معرفة العاملين في مكتبة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بوجود تقنية أجهزة استشعار الحرائق

وهي أجهزة لاستشعار الحرائق تقوم بالإنذار في حالة وجود دخان في المكتبة، ومن ثم ارسال رسائل تلقائية لموظفي الدفاع المدني..

من خلال الشكل البياني أعلاه يتضح أن أغلب العاملين بالمكتبة على دراية بتطبيق أجهزة استشعار الحرائق وأنها موجودة في المكتبة وبلغ عددهم 23 شخصاً بنسبة (92%) من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد العاملين الذين يشيرون إلى أن أجهزة استشعار الحرائق لا تُطبق بالمكتبة شخصان بنسبة (8%) من عينة الدراسة، وهذا يشير إلى قصور في فهم السؤال حيث إن الباحثات قمن بتوضيح المقصود من أجهزة استشعار الحرائق بأن تكون أجهزة متصلة بإنترنت الأشياء.

المحور الرابع: التخطيط لتوظيف تقنيات إنترنت الأشياء في المكتبة مستقبلاً:

يهدف هذا المحور إلى سؤال العاملين بالمكتبة حول التخطيط لتوظيف تقنيات إنترنت الأشياء في المكتبة مستقبلاً، حيث عبر العاملون بالمكتبة عن آرائهم حول هذا الموضوع.

ماهي التطلعات المستقبلية لتوظيف تقنيات إنترنت الأشياء بمكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؟

تم توجيه سؤالاً مفتوحاً لعينة الدراسة لمعرفة آرائهم حول التطلعات المستقبلية لتوظيف تقنيات إنترنت الأشياء بمكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وتم التوصل للإجابات التالية.

- توظيف العديد من تقنيات إنترنت الأشياء في المكتبة وتطبيق تقنية إنترنت الأشياء في خدمات البحث عن مصادر المعلومات وفي مجال الخدمة المرجعية.
- من خدمات المكتبات الحديثة والتي يمكن تحسينها من خلال إمكانات إنترنت الأشياء، ما يلي: توفير الوصول إلى المواقع الداخلية (المساحات) والتجهيزات، وتوفير أدلة وفهارس المعلومات، والاستشارات والتدريبات، ومشاركة المعلومات الواقعية.
- التقنية بشكل عام تسهل وتوفر الوقت والجهد سواءً في المكتبة أو في غيرها، فإذا تم تطبيقها فهو جيد وإيجابي بالنسبة للمكتبة.
- التطلع إلى التقليل من الاستخدام البشري في المكتبات والاعتماد الأكبر على تفعيل الذكاء الاصطناعي.
- تسعى المكتبة لمواكبة وتطبيق كل حديث في مجال تقنيات إنترنت الأشياء وتوظيف تقنيات إنترنت الأشياء لتساعد في حماية المكتبة من المخاطر بأنواعها.
- توظيف إنترنت الأشياء في مجال الإعارة بشكل أكبر.
- التطلع إلى توظيفها في المكتبة المركزية بشكل كامل وتوفير تقنية التعرف على الوجه.

النتائج: توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

1. أن العاملين في المكتبة لديهم معرفة جيدة بمصطلح إنترنت الأشياء حيث بلغت نسبة الذين يعرفون مصطلح إنترنت الأشياء (64%) وجميع العاملين يرون أن إنترنت الأشياء يمثل دوراً مهماً في تسهيل الخدمات المقدمة في المكتبة.
2. يعتقد العاملون في المكتبة أن تقنيات إنترنت الأشياء تشكل خطراً على الخصوصية حيث كانت النسبة (52%) وأشاروا إلى أن خطر الخصوصية يكون في اختراق البيانات الشخصية.
3. يرى العاملون في المكتبة أن من الخدمات التي تحتاج إلى تقنيات إنترنت الأشياء هي خدمة الإعارة حيث كانت النسبة (48%) وخدمة تدريب المستفيدين وكانت النسبة (40%).

4. جميع العاملين في المكتبة يشيرون إلى أن تقنية RFID وتقنية البوابات الأمنية يتم تطبيقها في المكتبة حيث كانت النسبة (100%).
5. نسبة العاملين في المكتبة الذين يشيرون إلى أن تقنية استشعار الحرائق تُطبق في المكتبة (92%).
6. نسبة العاملين في المكتبة الذين يشيرون إلى أن تقنية التعرف على الوجه لا تُطبق في المكتبة (92%).

الاقتراحات: تمثلت أهم الاقتراحات التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة في:

1. توظيف تقنيات إنترنت الأشياء في المكتبات لمواكبة التطورات الحديثة في مجال التكنولوجيا ولتسهيل تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين.
2. ضرورة تدريب العاملين في المكتبات على كيفية الاستفادة من تقنيات إنترنت الأشياء في الحد من المخاطر والكوارث.
3. تحديد ميزانية خاصة لتدريب العاملين في المكتبة على استخدام تقنيات إنترنت الأشياء.
4. يجب توفير أعلى درجة من التشفير والحماية والسرية للبيانات لكي لا تتعرض تقنيات إنترنت الأشياء للتهديدات الأمنية وانتهاك الخصوصية.
5. يجب على إدارة المكتبة متابعة مدى تطبيق تقنية إنترنت الأشياء في المكتبة وكيفية تطويرها.
6. لابد من تدريب وتثقيف العاملين بتقنيات إنترنت الأشياء وذلك لقصور الفهم في تقنية استشعار الحرائق.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر العربية:

1. العلوني، سالم محمد. (2022). توظيف إنترنت الأشياء في الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس: الفرص والتحديات. المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج، 93(93)، 1439-1472.
2. الحلفي، علي محير. (2021). إدارة الأزمات والكوارث في المكتبة المركزية: جامعة البصرة. حولية المنتدى، 1(46)، 423-458.
3. البلداوي، علاء عبد الكريم. (2018). دور برامج إدارة المخاطر في مواجهة المخاطر بالمطارات الدولية. مجلة دراسات محاسبية ومالية، 13(44)، 71-94.
4. بورزان، آية رياض. (2021). إدارة الأزمات. سوريا: الجامعة الافتراضية السورية.

5. النجار، إكرام حامد. (2022). دور تطبيقات إنترنت الأشياء في دعم مؤسسات المعلومات وقت الأزمات: دراسة استكشافية. مصر: جامعة المنوفية.

6. حسين، بان أحمد وحسين، مضر أحمد. (2021). المكتبات المستقبلية الذكية في ظل انترنت الأشياء: الفرص والتحديات. المجلة العربية للبحوث الأدبية والإنسانية، 1(3)، 58-84.

7. المزين، أحمد. (2021). إنترنت الأشياء في المكتبات الأكاديمية: دراسة تطبيقية على مكتبات جامعة طنطا. المجلة العلمية بكلية الآداب، (45)، 1-36.

8. فرج، أحمد. (2016). استثمار تقنيات انترنت الأشياء لتعزيز آليات الوعي المعلوماتي في مؤسسات المعلومات. مصر: مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

9. سامي، عمر. (2022). أنواع مؤسسات المعلومات. تم استرجاعها بتاريخ 2\4\2023 من https://www.slis.website.

10. الحفني، سامح أحمد. (2017). إدارة الأزمات. مجلة البحوث المالية والتجارية، 18(2)، 1-23.

11. الألوسي، عبد الوهاب. (2019). متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي ودورها في استراتيجيات إدارة الازمات: دراسة ميدانية في الشركة العامة لمعدات الاتصالات والقدرة. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، 11(26)، 583-601.

12. كريمة، عروش. (2022). واقع إدارة الأزمات بالمكتبات الجامعية: دراسة ميدانية. مجلة مجتمع تربية عمل، 7(1)، 84-102.

13. جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل. (2015). مكتبات الجامعة. تم استرجاعها بتاريخ 1\6\2023 من https://www.iau.edu.sa.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

1. Nord, Jeretta & Koohang, Alex & Paliszkiewicz, Joanna. (2019). The Internet of Things: Review and Theoretical Framework. Expert Systems with Applications. Retrieved 14\4\2023 from https://www.researchgate.net.
2. Chehida, Salim & Baouya, Abdelhakim & Massot, Guillemette and others. (2020). Risk Assessment in IoT Case Study: Collaborative Robots System. Retrieved 18\4\2023 from https://ceur-ws.org

تحديات مؤسسات المعلوماتية في السودان في ظل الأزمات ونقص الموارد المالية "دراسة حالة مركز التوثيق والمعلومات ـ المركز القومي للبحوث"

د نصرالدين حسن أحمد جمعة
مدير مركز التوثيق والمعلومات
المركز القومي للبحوث

م : هبة احمد حسن
مركز التوثيق والمعلومات

الملخص:

في ظل الأزمة المالية العالمية سقطت شركات وبنوك عملاقة، وأفلست شركات أخرى كثيرة، وهي مؤسسات تجارية في المقام الأول. فكيف سيكون حال المكتبات وهي مؤسسات غير ربحية ولا تقوم بأنشطة تجارية، بل أنها تنتظر تمويل الجهة الأم التابعة لها المكتبة.

تمثلت مشكلة البحث في إلقاء الضوء على التأثير المتوقع أو الذي حدث لمؤسسات المعلومات في السودان بسبب الأزمة المالية ومن خلال الدراسة لا أستطيع أن أصدر حكما حول مدى استفادة المكتبات من مستودعات الوصول الحر، أو مدى تأثير المستودعات على ميزانيات المكتبات السؤال الرئيسي: هل للموارد والميزانيات الشحيحة أثر على مؤسسات المعلومات في السودان؟

يسعي الباحث من خلال الدراسة في ايجاد المنافذ والحلول لضعف تمويل والميزانيات السنوية المخصصة لمؤسسات المعلومات بصفة عامة في السودان ومركز التوثيق والمعلومات بصفة خاصة. وتنتهج الدراسة منهج دراسة الحالة.

الكلمات الدالة: **(الميز انيات – مؤسسات المعلومات – المستودعات –التمويل)**

مشكلة البحث:

من خلال البحث نحاول إلقاء الضوء على التأثير المتوقع أو الذي حدث للمؤسسات المعلومات في السودان بسبب الأزمة المالية، ومن خلال الدراسة لا أستطيع أن أصدر حكما عن مدى استفادة المكتبات من مستودعات الوصول الحر، أو مدى تأثير المستودعات على ميزانيات المكتبات، وتقوم على **السؤال الرئيسي**: هل للموارد والميزانيات الشحيحة أثر على مؤسسات المعلومات في السودان؟

اهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى ايجاد المنافذ والحلول للمشاكل والأزمات المالية التي تواجهها المؤسسات المعلوماتية بصفة عامة في السودان ومركز التوثيق والمعلومات بصفة خاصة، وتكمن أهمية البحث في أن معظم المؤسسات تقف عاجزة أمام ضعف الميزانيات المخصصة لها.

منهجية البحث:

تنتهج الدراسة منهج دراسة الحالة من أجل الوصول إلى النتائج والتوصيات التي يمكنها أن تجعل مؤسسات المعلومات تصل إلى المرامي التي تصبو إليها في ظل عجز الميزانيات على مستوي مؤسسات الدولة.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: ولاية الخرطوم.
- الحدود الزمانية: الفترة من مارس 2023 وحتى يونيو 2023.
- الحدود الموضوعية: تغطي الدراسة نقص الموارد المالية على مراكز المعلومات: دراسة حالة مركز التوثيق والمعلومات. المركز القومي للبحوث.

مقدمة:

في ظل الأزمة المالية العالمية سقطت شركات وبنوك عملاقة، وأفلست شركات أخرى كثيرة، وهي مؤسسات تجارية في المقام الأول. فكيف سيكون حال المكتبات؟ وهي مؤسسات غير ربحية ولا تقوم بأنشطة تجارية، بل تعتمد على تمويل الجهة الأم التابعة لها المكتبة.

وتواجه مؤسسات المعلومات اليوم أكثر من أي وقت مضى الكثير من التحديات والعقبات التي تحاول أن تدفع بها بعيداً عن أداء دورها في تعزيز الانتماء، وتحول دون تحقيق رسالتها الخالدة ومشروعها الحضاري، وتزداد هذه التحديات في ظل الهيمنة التكنولوجية في عصر المعرفة، لاسيما أن مؤسسات المعلومات هي مرتكز أساسي يعتمد عليها تقدم المجتمع، وبغيرها يصعب تحقيق أي تغيير فعال، أو إصلاح حقيقي في هذه المؤسسة.

تأثير الأزمة المالية على مؤسسات المعلومات في السودان:

أدت الأزمة إلى تقليص ميزانيات المكتبات من المؤسسات التي تعاني دائما من نقص في الميزانيات، والتمويل هو المحرك الرئيسي لأي عمل، وفي ظل تلك الأزمة من المتوقع أن تزداد عملية تقلص ميزانيات المكتبات.

المستودعات الرقمية واهميتها في دعم مؤسسات المعلومات:

عُقِدَت المؤتمرات وخرجت المبادرات التي تدعو إلى إتاحة العلم وحرية تداول المعلومات، وكانت مبادرة بودابست عام 1991 أول مبادرة تدعو إلى الوصول الحر للمعلومات دون عوائق.

منذ تلك اللحظة بدأت المؤسسات العلمية العالمية بإنشاء المستودعات الرقمية المؤسسية بكونها؛ أي المستودعات الرقمية المؤسسية، جيل ما بعد المكتبات الرقمية. وتُعدُّ المستودعات الرقمية المؤسسية أحدث مؤسسات المعلومات الرقمية على شبكة الإنترنت، وتهدف هذه المستودعات إلى إتاحة الإنتاج العلمي لأعضاء المؤسسات العلمية على شبكة الإنترنت دون قيود أو عوائق مع الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمودعين.

وتحتوي المستودعات الرقمية على النص الكامل للعديد من أشكال الكيانات وأنواعها الرقمية، مثل أطروحات الماجستير والدكتوراه، والمحاضرات التعليمية، وأعمال المؤتمرات، ومقالات الدوريات، والصور الرقمية، والفيديو الرقمي والصوت الرقمي، وأدلة المؤسسة، ومخططات الرسائل العلمية، ومشروعات الطلاب....

التحديات في كتابة ووضع ميز انيات مؤسسات المعلومات السودانية في ظل الأزمات المالية:

عملية وضع الميز انية:

- الخطوة الأولى: وضع ميزانية مؤسسات المعلومات، وتعني النظر إلى ما تأمل به المؤسسة إلى تحقيقه في العام المقبل. كما أن توفير خطة طويلة المدى تجعل هذه الخطوة أسهل بكثير، لأن الخطة هي توثيق فعلى لخدمات المكتبة التي يحتاجها المجتمع من الأنشطة والبرامج التي ستقوم المكتبة بتقديمها لتلبية تلك الاحتياجات. لذلك، من المهم للمكتبة قبل التخطيط لميزانية العام المقبل، أن تعيد النظر في الخطة طويلة المدى وأهدافها المختارة، التي تنعكس على الالتزامات المالية المترتبة للسنة القادمة.
- الخطوة الثانية: تحديد مجموع الموارد المالية اللازمة لتحقيق المؤسسة، وما تريد إنجازه في العام المقبل. في كثير من الأحيان قد يكون زيادة التمويل أمر ضروري بسبب زيادة التكاليف، وزيادة استخدام و / أو الخدمات الجديدة التي سوف يتم طرحها.

- إعداد الوثائق الأولية لميزانية المؤسسة، يتم وضعها من قبل مدير المؤسسة وفريق عمل المكتبة، وقد يساهم مجلس الأمناء أو اللجنة المالية للمجلس في تطوير مشاريع الميزانية. ففي العادة مجلس الأمناء يستعرض الموازنة مع المدير، ومن ثم يقترح التغييرات حتى يتم التوصل إلى الموافقة على الميزانية النهائية.
- بعد موافقة المجلس على وثائق الميزانية، يتم تقديمها إلى البلدية أو الجهة المسئولة عن التمويل، والخطوة الأخيرة في عملية الميزانية وتأمين التمويل اللازم للتنفيذ. من المهم أن يشارك أمناء المكتبات في تقديم وتوضيح ودعم ميزانية المكتبة التي وافق عليها مجلس المكتبة.

كيف تبدو ميزانية مركز التوثيق والمعلومات؟

هناك أربع خصائص عملية ينبغي أن تتضمنها وثيقة الميزانية.

1. **الوضوح:** يجب أن يكون عرض الميزانية واضحا بما فيه الكفاية، بحيث يمكن كل عضو في مجلس الإدارة وكل موظف أن يفهم ما يجري تمثيله من بنود وما تعكسه الأرقام.
2. **الدقة:** وثائق الميزانية، يجب أن تدعم صحة أرقام الميزانية، ويجب أن تدون الأرقام ويتم ذكرها بعناية، مع مراعاة عدم الاختلاف في الوثائق
3. **الاتساق:** يجب إبقاء عروض الميزانية على الشكل نفسه من فترة لأخرى، بحيث يمكن أن تتم المقارنات بينها بسهولة. جميع الميزانيات وثائق للمقارنة، وتستخدم لإظهار ما يجري الآن، ومقارنته مع ما حدث في الماضي، وما يتوقع أن يحدث في المستقبل.
4. **الشمولية:** تقارير الميزانية ينبغي أن تشتمل على صورة كاملة للأنشطة المالية وما هو ممكن. الطريقة الوحيدة لمعرفة التكلفة الحقيقية لعمل المكتبة هو التأكد من تضمين كافة فئات الإيرادات والنفقات في الميزانية

الدراسة الميدانية لمدى تأثير الميزانيات الشحيحة على مراكز المعلومات، دراسة حالة مركز التوثيق والمعلومات، المركز القومي للبحوث:

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الميزانيات الشحيحة على مراكز المعلومات "دراسة حالة مركز التوثيق والمعلومات" المركز القومي للبحوث: ومن خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

الجدول رقم (1) (خاص بمتخذي القرار في المؤسسة) يبين إجابات عينة الدراسة فيما إذا كان الإنترنت متوفراً للمؤسسة باشتراك شهري:

هل يتوفر الإنترنت في مكان عملك باشتراك شهري؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	73	88
لا	9	10
المجموع	82	98.8
لم يجب على السؤال	1	1.2
المجموع النهائي	83	100

تشير نتائج الدراسة في الجدول رقم (1) إلى أن (88 %) من عينة الدراسة يتوفر الإنترنت في مكان عملهم، وهذه النسبة مرتفعة، وقد تعزى أسبابها إلى عدم توفر الإنترنت لبقية عينة الدراسة، وبنسبته (10.8 %) لطبيعة عملهم.

الجدول رقم (2) يبين تأثير التمويل على التدريب:

هل يؤثر التمويل على تدريب العاملين في المؤسسة؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	44.3
لا	46	55.4
المجموع	82	98.8
لم يجب على السؤال	1	1.2
المجموع النهائي	83	100

تشير نتائج الدراسة في الجدول رقم (2) إلى أن (55.4 %) من أفرد عينة الدراسة لم يتلقوا دورة في مجال استخدام الإنترنت، وهذه النسبة مرتفعة، مما يشير إلى أنها قد تكون سببا في ضعف استخدام الإنترنت في إدارة العمليات الفنية في المكتبات.

الجدول (3) نوعية المؤسسة:

نوعية مؤسسة المعلومات	التكرار	النسبة المئوية
مركز توثيق	4	% 44.44
مركز معلومات	1	% 11.11
مكتبة	4	% 44.44

وعن نوعية مؤسسات المعلومات، وجد الباحث أن (44.44%) منها عبارة عن مكتبات عامة ومراكز معلومات متخصصة، كما هو الحال في الهيئة القومية للغابات، ومركز التوثيق والمعلومات بالمركز القومي للبحوث.

الجدول رقم (4): أثر خدمة النشر العلمي على ميزانية المؤسسة:

هل توجد في المؤسسة خدمة نشر علمي؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	% 55.56
لا	4	%44.44

أما عن خدمات النشر العلمي تبين للباحث أن (55.56%) من مؤسسات ومراكز المعلومات فيها خدمات النشر العلمي، ويتمثل في النشرات العلمية ومجلة المستخلصات العلمية، وقد اهتم مركز التوثيق والمعلومات بهذا الجانب، وله عدة إصدارات ومطبوعات تساعد في رفع ميزانية المؤسسة، بينما هنالك (44.4%) لا تقدم خدمات نشر علمي.

الجدول (5) قواعد البيانات المحلية ودورها في ميزانية المؤسسة:

هل توجد قواعد للبيانات المحلية؟	التكرار	النسبة المئوية
بنعم	5	% 55.57
لا	4	% 44.44

وجد الباحث أن استخدام قواعد البيانات المحلية بواسطة برنامج CD/ISIS يستخدم في (55.57%) من مؤسسات ومراكز المعلومات، مثل: هيئة البحوث الزراعية ومركز التوثيق والمعلومات بالمركز القومي للبحوث، ومكتبة كلية الزراعة في جامعة الخرطوم. بينما هنالك (44.44 %) منها لا توجد فيها قواعد بيانات محلية، مثل الهيئة القومية للغابات، ومكتبة كلية الزراعة في جامعة السودان.

جدول (6) خدمة البث الانتقائي:

هل توجد في المؤسسة خدمة البحث الانتقائي؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	4	% 44.44
لا	5	% 55.57

يتضح من خلال الدراسة أن (44.44%) من مؤسسات المعلومات تستخدم خدمة البث الانتقائي للمعلومات، وقد اهتم مركز التوثيق والمعلومات بالمركز القومي للبحوث بهذه الخدمة. بينما هنالك (55.57%) من هذه المؤسسات لا تستخدم الخدمة، وقد لاحظ الباحث أن هنالك عدم اهتمام من المسئولين بخدمة البث الانتقائي في معظم المؤسسات التي تم دراستها.

الجدول رقم (7) يبين مدى استفادة مراكز التوثيق والمعلومات من القواعد العلمية العربية بالإنترنت ماديا:

هل تستفيد من القواعد العلمية العربية بالإنترنت ماديا؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	42.2
لا	47	56.6
المجموع	82	98.8
لم يجاب على السؤال	1	1.2
المجموع النهائي	83	100

تشير النتائج في الجدول رقم (7) إلى أن (56.6 %) من عينة الدراسة إلى أن قواعد البيانات العلمية العربية في الإنترنت قليلة المحتوى، وعُزِي ذلك لضعف الدراسات العلمية المتاحة في الإنترنت.

الجدول رقم (8): يبين مدى أهمية المحتوى العربي في الإنترنت في زيادة المعرفة في مجال العمل، ورفع كفاءة وفاعلية البحث والمقدم للمستفيدين برسوم محددة:

يتيح لي الإنترنت الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال عملي، ويرفع من كفاءة العمل وفاعليته بدرجة:	التكرار	النسبة المئوية
كبيرة جداً	23	27.7
كبيرة	26	31.3
متوسطة	14	16.9
قليلة	5	6
قليلة جداً	3	3.6
المجموع	71	85.5
لم يجاب على السؤال	12	14.5
المجموع النهائي	83	100

تشير نتائج الدراسة في الجدول رقم (8) إلى أن (31.3%) من عينة الدراسة أفادوا بأن الإنترنت يتيح لهم الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال العمل بدرجة كبيرة. بينما (27.7%) أفادوا بأن الإنترنت يتيح الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال العمل بدرجة كبيرة جداً. وعند جمع النسبتين، يمكن القول بأن (59%) من المستفيدين لديهم قناعة كبيرة بأهمية الإنترنت في التعليم المستمر، أو في تزويدهم بالمعلومات والمعرفة في مجال العمل، مما يؤدي إلى رفع كفاءة العمل وفاعليه، وهذا مؤشر إيجابي ومرتفع.

الجدول رقم (9) الميز انية:

هل لدى مؤسسات المعلومات ميزانية؟	التكرار	النسبة المئوية
ميزانية منفصلة	5	% 55.56
ميزانية متضمنة	4	% 44.44
لا توجد ميزانية	-	

لاحظ الباحث من خلال دراسته أن (55.56%) من مؤسسات المعلومات لها ميزانية منفصلة ومخصصة من قبل الوزارة أو الهيئة، مثل الهيئة القومية للغابات. بينما هنالك (44.44%) من المؤسسات لها ميزانية متضمنة مع المؤسسة الأم، ولاحظ الباحث أن التمويل الأجنبي معدوم في كافة المؤسسات المعلوماتية.

مخطط رقم (1)

قواعد البيانات:

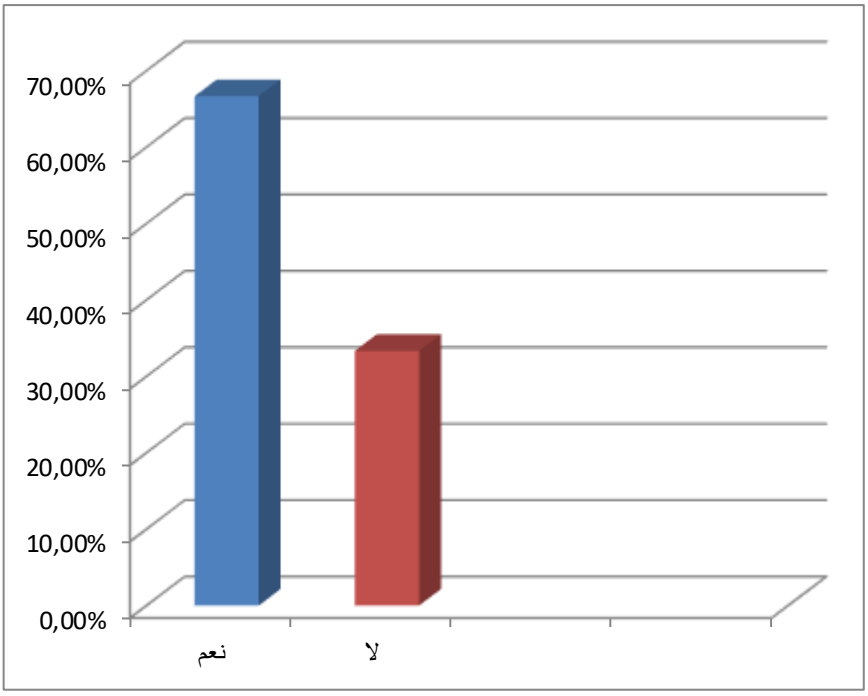

وجد الباحث من خلال دراسته التي قام بها بأن (66.67 %) من هذه المؤسسات لها قواعد بيانات عالمية، كانت أو محلية. بينما هناك (33.33 %) منها لا توجد بها قواعد بيانات برغم أهميتها في تلك المؤسسات، مثل إدارة المعلومات في وزارة الزراعة الاتحادية، ووحدة النشر والتوثيق في الهيئة القومية للغابات التي تفتقر حتى للقواعد المحلية.

مخطط رقم (2) استخدام تقنية المعلومات:

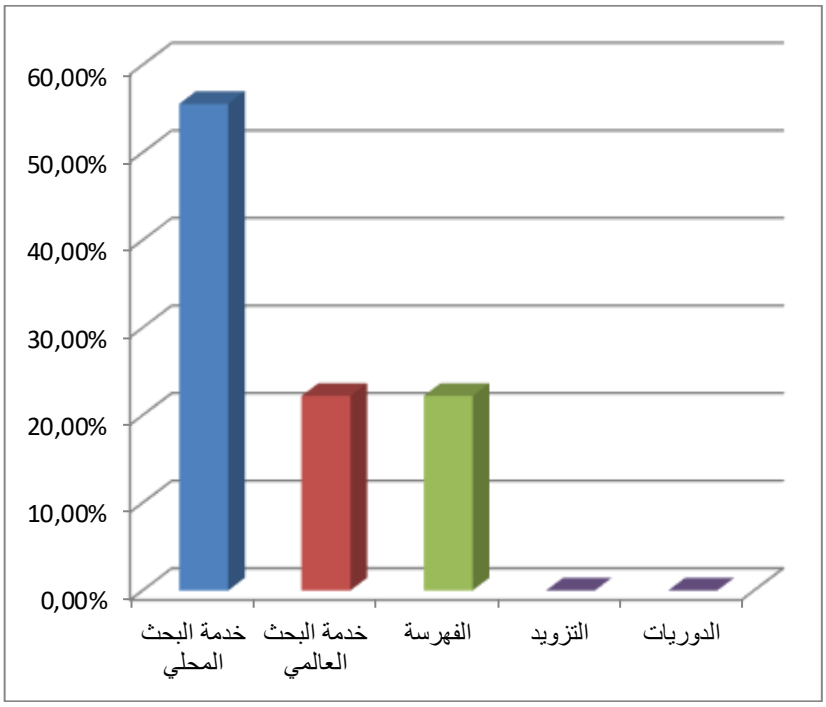

يتضح من خلال الدراسة أن (55.56%) من مؤسسات المعلومات تقدم خدمات البث المحلي ومتوفرة على قواعد CD/ISIS، وهنالك (22.22%) تقدم خدمات البحث العلمي والفهرسة، ولا توجد تقانات متطورة في التزويد والدوريات.

مخطط رقم (3) الأجهزة المستخدمة:

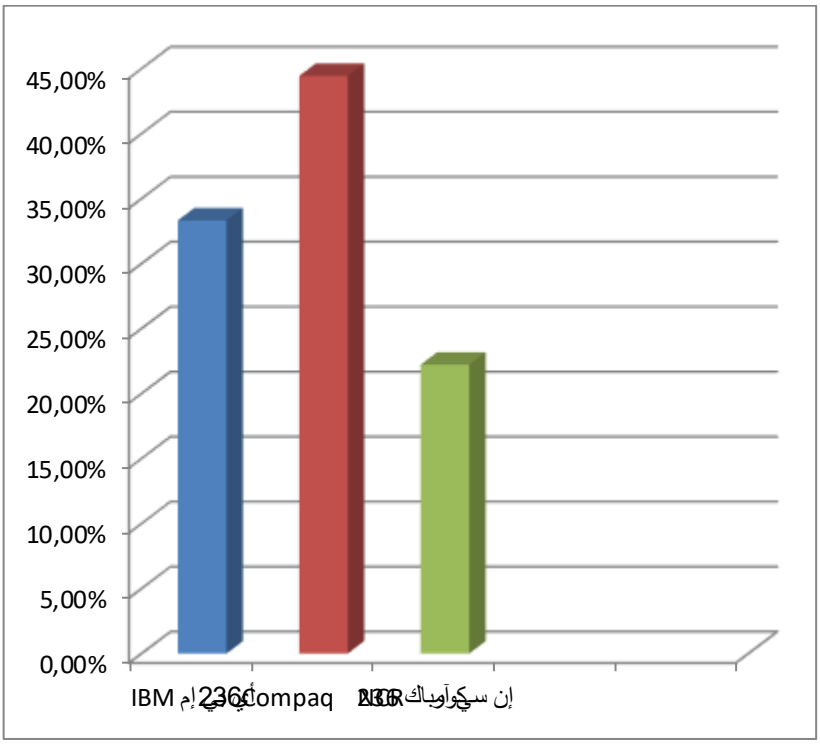

وعن نوعية الأجهزة المستخدمة وجد الباحث أن مركز التوثيق والمعلومات بالمركز القومي للبحوث يمتلك أنواع مختلفة من أجهزة الحاسوب، وتتفاوت بقية المؤسسات في أنواع الأجهزة المستخدمة لديها. بينما هنالك مؤسسات تفتقر حتى لجهاز واحد.

مخطط رقم (4) خدمات تدريب المستفيدين:

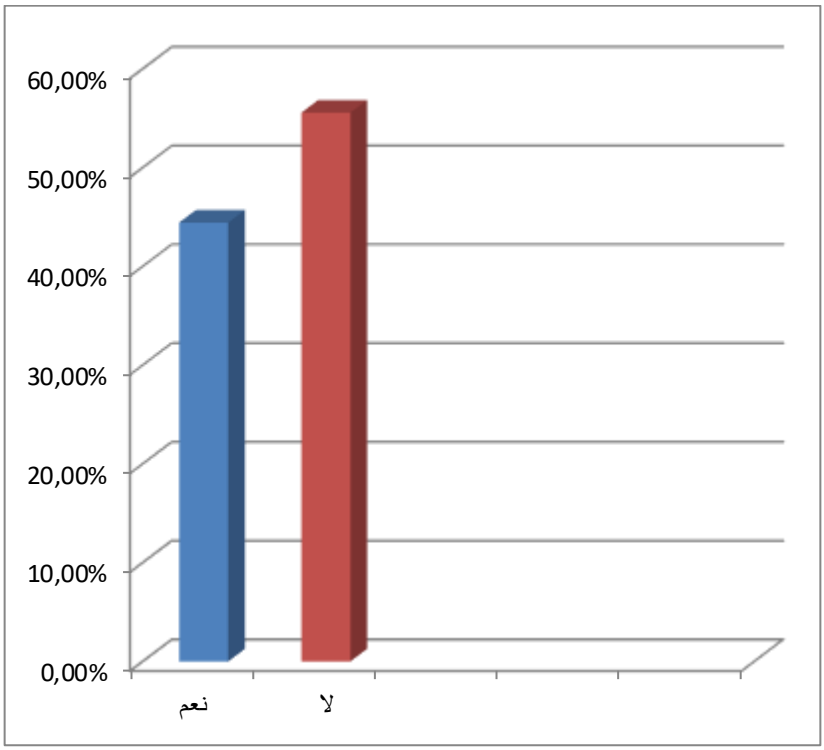

يتضح من خلال الدراسة بأن هنالك (44.44%) من المؤسسات تقوم بتدريب المستفيدين على قواعد البيانات المختلفة المحلية والعالمية وخدمات الإنترنت، ومن تلك المؤسسات مركز التوثيق والمعلومات بالمركز القومي للبحوث. وهنالك (55.56%) منها لا تقدم هذه الخدمة للمستفيدين.

مخطط رقم (5) عدد العاملين:

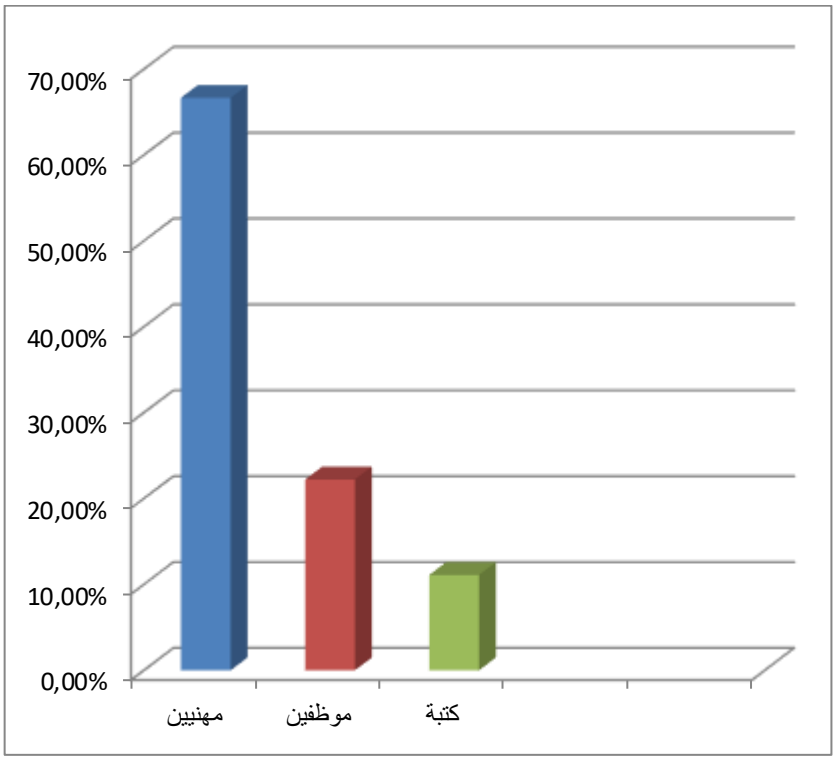

تبين من خلال الدراسة التي قام بها الباحث في مؤسسات المعلومات أن (66.67%) من العاملين بها هم من المهنيين وتضم شريحة أمناء المكتبات ومساعديهم ومتخصصي الموضوع، وأن هنالك (22.22%) من الموظفين و (11.11%) من الكتبة.

النتائج والتوصيات:

من خلال الدراسة توصل الباحث إلى ما يلي:

- توفير ميزانية مخصصة لمراكز المعلومات لأنها المؤسسات المعلوماتية الأكثر ارتباطاً وأثراً في البيئة المجتمعية والمؤسسة المحيطة بها، وأصبحت مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها تتأثر إلى درجة كبيرة بالنظريات الإدارية.
- إقامة الدورات التدريبية للمؤسسات المختلفة تسهم في رفع ميزانية المؤسسة وتزيد من كفاءة العاملين.
- وجود عدد من قواعد البيانات العالمية والمحلية تساعد في رفع ميزانية مركز التوثيق والمعلومات بالمركز القومي للبحوث.
- اهتمام مركز التوثيق والمعلومات بالنشر العلمي وله إصدارات عدة ومطبوعات تساعد في رفع ميزانية المؤسسة.
- ترشيد النفقات قد يأخذ أشكال عدة من أوجه ترشيد الإنفاق، مثل: إلغاء الاشتراك في الدوريات المطبوعة التي تتوفر منها نسخة إلكترونية، اللجوء إلى اقتناء المصادر المجانية التي قد تكون بديلا عن شراء مصادر أخرى.
- التمويل الذاتي يساعد في كفاءة عمل المؤسسة وتطويرها.
- الاتجاه نحو التعاون مع المؤسسات الأخرى، والتعاون هنا يجب أن يكون على كافة مستويات العمل داخل المكتبة، سواء الإعداد الفني أو الخدمات. ولا يجب شراء مصدر متوفر لدى مكتبة أخرى في إطار البرنامج التعاوني
- الاعتماد على المصادر الإلكترونية التي تساعد في رفع ميزانية المؤسسة.
- الاعتماد على مصادر الوصول الحر لأنها تساعد في رفع ميزانية المؤسسة.
- الاعتماد على البرمجيات مفتوحة المصدر التي تلبي احتياجات المكتبات في ظل الأزمة المالية.

المراجع والمصادر:

1. أحمد أنور بدر، علم المعلومات والمكتبات " دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية". دار غريب. 1996

2. أحمد بدر. المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات: دراسات في إدارة وتنظيم خدمات المعلومات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1998، ص 70.

3. محمد عارف جعفر، محسن السيد العريني. "مكتبة المستقبل العامة نموذج للمكتبات الرقمية: دراسة تحليلية لأهدافها ووظائفها وخدماتها". الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، ع18 ، 2002.

4. مبروكة عمر محيريق "المكتبة الإلكترونية وأثرها على العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات"، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع17، 2002.

5. عبد اللطيف حمزة: الأعلام والدعاية. بغداد: مطبعة المعارف، 1968. ص87.

6. عبد الجواد، سامح زينهم، المستودعات الرقمية: استراتيجيات البناء والادارة والتسويق والحفظ، الطبعة الأولى ،2015

7. عمر، إيمان فوزي. نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة. Journal Cybrarians- ع. 27، ديسمبر 2011

8. علي عبد الله أحمد القباطي. "عصر المعلومات والمهارات التقنية اللازمة للوصول الى مصادر المعرفة". مجلة المكتبات والمعلومات".- جامعة صنعاء، مج2، ع4، 1998، ص3

9. سعد محمد الهجرسي. الإطار العام للمكتبات والمعلومات – او نظرية الذاكرة الخارجية. القاهرة : مطبعة جامعة القاهرة ، 1980 ، ص 18-19 .

10. سليم، محمد صابر. (1998). العلم والثقافة العلمية في خدمة المجتمع، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج. ص 32

11. http://www.aplis.cybrarians.info/index.php/articles/396-2009-05-25-12-53-33 date : 6/4/2023 time :2:43

12. https://www.qscience.com/docserver/fulltext/qproc/2015/1/qproc.2015.gsla.6.pdf?expires=1680783625&id=id&accname=guest&checksum=51F928528E1765A0E5F6ABF52EFB6A3D date :6/4/2023 time : 3:7

تأثير الأزمة الاقتصادية على الخدمات والعاملين في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي بعد انتشار جائحة كورونا*

د. فرح سبيتي

رئيسة لجنة إدارة المعلومات والمعرفة في الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، مستشارة معلومات وعضو هيئة تدريس في الجامعة اللبنانية
-كلية الاعلام (قسم علوم المعلومات والمكتبات)

د. فايز العتيبي

رئيس مجلس ادارة جمعية المكتبات والمعلومات السعودية،
وأستاذ علم المعلومات المساعد، جامعة الملك سعود.

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإجراءات المتبعة في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات العربية، خلال الأزمة الاقتصادية بعد انتشار جائحة كورونا في العام 2019، وتأثيرها على الخدمات والعاملين فيها من خلال استخدام المنهج الوصفي. تمثلت أداة الدراسة بالاستبيان لجمع البيانات، وتوزيعه على الأكاديميين والعاملين في قطاع المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات العربية بين شهري تموز (July) وآب (August) 2023 من خلال نموذج غوغل فورم (Google form). تمت المشاركة من قبل (184) مجيبًا ومجيبة من (17) دولة عربية. من أبرز نتائج الاستبيان أن غالبية المجيبين هم من حملة الشهادات الجامعية، ولديهم عقد عمل دائم، ولكن أغلبهم يتقاضون رواتب تُقارب (800) دولار أميركي شهريا. كما تم ترشيد النفقات في قسم التزويد، والمصادر الإلكترونية، والخدمات المكتبية بشكل أساسي. كما أشار (102) من أصل (184) مجيبًا/مجيبة أنهم لم يُشاركوا في دورات تدريبية أو ورش عمل مُرتبطة بإدارة الأزمات المالية، وكيفية التعامل معها، رغم انضمام عدد كبير منهم إلى جمعية أو اتحادات المكتبات والمعلومات على مستوى الدولة أو المستوى العربي وغيره.

أما بالنسبة للإجراءات المُتبعة خلال تفاقم الأزمة المالية بعد انتشار جائحة كورونا، فتمثلت بالاستعانة بالمصادر المفتوحة المصدر، يليها تقليل أيام العمل الحضوري والاستفادة من خدمة الإعارة التعاونية (ILL) وغيرها. وعليه، كان تقييم أغلب المجيبين أن الأزمة المالية تؤثر على خدمات المعلومات المُتاحة، وعلى تبني التقنيات الذكية وعلى تدريب الموظفين. أما أبرز التحديات من وجهة نظرهم، فقد تمثلت بالتحديات المالية بسبب انخفاض التمويل والميزانيات المحددة. وأخيرًا، تؤكد نتائج هذه الدراسة على الحاجة إلى التعاون والتحالف، والحاجة الى التخطيط والبحث عن مصادر تمويل إضافية.

الكلمات الدالة: المكتبات، مؤسسات المعلومات، كليات المعلومات، الأزمة الاقتصادية، العالم العربي.

المقدمة:

لعبت الأزمة الاقتصادية دورًا أساسيًا في التأثير على قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات، لا سيّما بعد انتشار جائحة كورونا، وتزايد التحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية في جميع أنحاء العالم. ولكن اليوم في العام 2023، لا تشبه الأزمة الاقتصادية الحالية الأزمات السابقة التي طالت كافة القطاعات، وليس فقط قطاع المعلومات. إذ نلحظ معاناة المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات من أزمة اقتصادية تطال كافة الأقسام بعد انتشار جائحة كورونا في عام 2019، والإقفال القسري من جهة، وبعد تبدل أسعار العملات، والحروب السياسية من جهة أخرى. الأمر الذي أدى إلى ترشيد النفقات في الأقسام كافة، وتخفيض عدد الموظفين، إلخ. في حين أظهرت إدارات مكتبات ومؤسسات معلومات أخرى قدرتها على القيادة السليمة، وتكييف أدوارها استجابة للظروف المتغايرة، حيث يدرك أمناء المكتبات أنه يجب عليهم الاستجابة لأي ضغوط جديدة ناجمة عن التقشف المالي، والتعاون وتبادل الأفكار والخبرات واختبار ما يصلح، وما لا يصلح لتطوير الخدمات من أجل تعزيز الكفاءة، وتطوير استراتيجيات جديدة للمستقبل. ونظرًا للانكماش الاقتصادي الحاصل، تأتي هذه الدراسة للإضاءة بشكل عام على أشكال تأثير الأزمة الاقتصادية على قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات، وتحديد أبرز الإجراءات المساعدة لتفاديها.

1.1. مشكلة الدراسة:

تركز إشكالية الدراسة على موضوع الأزمة الاقتصادية التي تواجهه المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي من النواحي الإدارية المؤسساتية، والمعرفية والخدماتية، ليُطرح التساؤل بـ:" كيف أثرت الأزمة الاقتصادية على الخدمات والعاملين في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي بعد انتشار جائحة كورونا؟"

2.1. تساؤلات الدراسة:

1. ما هي إجراءات المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات العربية لمواجهة الأزمة الاقتصادية بعد انتشار جائحة كورونا؟
2. ما هي أبرز التحديات التي تواجه الخدمات والعاملين في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات العربية بعد انتشار جائحة كورونا؟
3. في أي قسم/ أقسام يصب ترشيد نفقات المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات العربية بعد انتشار جائحة كورونا؟

3.1. أهمية الدراسة:

1. تسليط الضوء على واقع الخدمات والعاملين في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات العربية في ظل الأزمة الاقتصادية بعد أزمة كورونا في العام 2019.
2. تحديد أبرز التحديات التي تواجه المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات العربية بعد انتشار جائحة كورونا.
3. التأكيد على استخدام الأكاديميين والعاملين في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات العربية لمصادر المعلومات والبرامج المفتوحة المصدر خاصة بعد انتشار جائحة كورونا.

4.1. أهداف الدراسة:

1. التعرف على الإجراءات المتبعة من قبل الأكاديميين والعاملين في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات العربية خلال الأزمة الاقتصادية بعد انتشار جائحة كورونا في العام 2019.
2. التعرف على انعكاس الازمة الاقتصادية بعد انتشار جائحة كورونا على تبني خدمات ذكية جديدة.
3. تحديد الإجراءات المؤسساتية المناسبة التي يمكن اتخاذها لتحسين الوضع الاقتصادي للمكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي.
4. التعرف على الوعي المؤسساتي (في مكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات العربية) المرتبط بتدريب الأكاديميين والمهنيين لمواجهة الأزمات الاقتصادية.

5.1. منهجية الدراسة وأدواتها:

تم اعتماد هذه الدراسة على المنهج الوصفي من خلال مراجعة الأدبيات المرتبطة بالتحديات والأزمة الاقتصادية التي تواجه المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات بعد انتشار جائحة كورونا، والتعرف على أهم الإجراءات التي يمكن اتخاذها.

6.1. إجراءات وأدوات الدراسة:

تمت مراجعة الإنتاج الفكري العربي والأجنبي في موضوع الأزمات الاقتصادية في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات بشكل خاص. كما تم استخدام أداة الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات وتوزيعه على عينة الدراسة المتمثلة بالعاملين في قطاع المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات العربية بين شهري تموز (July) وآب (August) 2023، من خلال نموذج غوغل فورم (Google form) الذي قُسِّم إلى قسمين (المعلومات الديموغرافية، وتأثير الأزمة الاقتصادية على المكتبات ومؤسسات المعلومات)، عبر شبكات التواصل الاجتماعية المتمثلة بـ: تويتر (Twitter)، فيسبوك (Facebook)، لينكدان (LinkedIn)، واتساب (Whatsapp)، تيليغرام (Telegram)، وأخيرًا، تم تحليل النتائج.

7.1. مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي، وتم استخراج عينة متاحة (convenience sampling) وبلغ عددها (184)، وهي نوع من العينة غير الاحتمالية (non-probability sampling) التي تركز على اختيار الأفراد، وفقًا لخصائص معينة وليس بشكل عشوائي.

8.1. مجال وحدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: الأزمة الاقتصادية التي تواجه مؤسسات المعلومات والمكتبات في العالم العربي بعد انتشار جائحة كورونا.

الحدود الجغرافية: المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات بالوطن العربي.

الحدود الزمنية: عاما 2022-2023.

الحدود البشرية: العاملون في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي.

9.1. مصطلحات الدراسة:

الأزمة الاقتصادية (Economic crisis): هي حالة من الصعوبة تمرّ بها بلد أو مجتمع أو دول أو شركة، ممّا يُؤثّر في الحالة الاقتصادية بشكل سلبي(Eryılmaz, 2016)، (What is Global Economic Problems, 2022).

المكتبات (Libraries): تُعرّف بأنها: مبان أو غرف أو مؤسسات تضم مجموعة من الكتب والمستندات والموسيقى، وأحيانًا الأعمال الفنية متاحة للإعارة للجمهور، وعادة ما يكون ذلك دون مقابل (Library, 2023).

مؤسسات المعلومات (Information centers): تُعرَّف بأنها: "المكان الذي يُمكن للأفراد من خلاله الحصول على معلومات حول منطقة أو منظمة أو نشاط، إلخ."(Information Center, 2023).

10.1. مراجعة الأدبيات:

نستعرض في هذا القسم مجموعة من الدراسات السابقة والإنتاج الفكري المرتبط بموضوع الأزمات الاقتصادية وقطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات.

1.1.10. المكتبات والأزمات

أبدى الباحثون والمتخصصون في مجال المكتبات عبر التاريخ اهتمامًا بالأزمات وأسباب التغير الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي. فلطالما ارتبطت المخاطر والتهديدات التي تتعرض لها المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات من مبان أو مجموعات وغيرها بالمخاطر الطبيعية المتمثلة بالزلازل والفيضانات، والكوارث المرتبطة بالبشر، مثل: انتشار الأوبئة (كجائحة كورونا في العام 2019) والحروب وعمليات

الإرهاب وغيرها من الأسباب الناتجة عن عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي (قشور, 2022). ومما لا شك فيه أن الأزمات والمخاطر التي تمر بها المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات تمثل نقطة حاسمة في تاريخها، ومع أن قطاع المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات يتأثر بشكل مباشر وغير مباشر بالأزمات الاقتصادية، فإن أهم الجوانب التي تغطيها سياسة الأزمات هي أزمات ومخاطر الحريق والتسرب، في حين "لا يوجد تغطية لجوانب الأزمات والمخاطر المالية، وضعف واقع تأهيل وتدريب العاملين بالمكتبة بخصوص جوانب الأزمات والمخاطر، وحرص القيادة على أن يكون القرار المتخذ لحل الأزمة واضحًا"، الأمر الذي قد يؤدي إلى إعاقة المكتبات عن تحقيق أهدافها، وإحداث الخسائر المادية والبشرية (نديم, 2015).

2.1.10. العلاقة بين الأزمات الاقتصادية واستخدام المكتبات ومؤسسات المعلومات:

يمكن أن تتنوع أصول الأزمة الاقتصادية من الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية البحتة. حيث تربط بعض الدراسات الأزمة الاقتصادية بالتقييم في أسواق الأسهم والسكن، مما يؤثر على الاستقرار المالي للبلد (Adrian et al., 2014). بينما تشير دراسات أخرى إلى أن عناصر مثل عجز الحساب الجاري وزيادة القروض الخارجية التي لا يتم استخدامها بشكل منتج هي مؤشر رئيسي على الأزمة (Ghosh et al., 2016). أما على صعيد المكتبات، تسعى العديد من الدراسات التي تتناول استخدام المكتبات، والركود الاقتصادي، وتمويل المكتبة، واحتياجات المستفيد إلى فهم الاتجاهات السابقة أثناء توقع اتجاهات المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات الحديثة. في أواخر القرن التاسع عشر، أشار أمناء المكتبات أن هناك صلة بين استخدام المكتبات والاتجاهات أو الدورات الاقتصادية. إذ أشار ويليام بول (William Poole) مدير مكتبة شيكاغو العامة (1888)، وعبّر عن اعتقاده أنه عندما كانت هناك زيادة في النشاط التجاري في المجتمع أو المنطقة، كان هناك انخفاض في نشاط المكتبة، أو عندما يفشل الاقتصاد، يزداد استخدام المكتبة العامة. وبعد ما يقرب من 100 عام من اقتراح ويليام بول، درس الأستاذ في جامعة أتلانتا ستيفن جيمس (Stephen James) (1985) العلاقة بين استخدام المكتبات والظروف الاقتصادية ليؤكد وجود علاقة ملحوظة بين الصرامة الاقتصادية واستخدام المكتبات ويطرح مقولته الشهيرة: "عندما يفشل الاقتصاد، يزداد استخدام المكتبة". تولى ستيفن جيمس (1985) التحدي للتحقق من بديهية بول. اقترح جيمس أن الدورات الاقتصادية التي أشار إليها بول في عام (1888) في شيكاغو، أي الزيادات والنقصان في دورات الأعمال التي تؤثر على الزيادات والنقصان في استخدام المكتبة بطرق إيجابية وسلبية، تم الإبلاغ عنها في أماكن خارج منطقة شيكاغو (Mabe, 2022).

3.1.10. الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات:

ترتبط الأزمات الاقتصادية بجذور فلسفية يصعب التنبؤ بها بل ويصعب فهمها (Greene & McMenemy, 2012)، (Nicola et al., 2020). وإذا لخصنا الأزمة الاقتصادية في السنوات السابقة، نلحظ فهم الجمهور للمكتبات كمؤسسات راسخة، إلى جانب المستشفيات والمدارس، من خلال استكشاف كل مجتمع كيف يُمكن للمكتبة أن تفي بمكانة المؤسسة المرساة، وكيف يمكن للمكتبة تلبية احتياجات المجتمع (Jones, 2020, page 7).

عند البحث عن الأدبيات المرتبطة بالأزمات الاقتصادية وتأثيرها على قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات، كان لا بد من أن تكون الانطلاقة من تساؤل الدكتور رؤوف هلال في العام (2009) حول إمكانية تأثير الأزمة المالية على قطاع المكتبات. وعند الاطلاع على المقالة، نجد أن طرح هذا التساؤل كان نتيجة الأزمة المالية آنذاك، التي يرافقها تأجيل معاملات متعلقة بالصيانة والتجديد، أو التجهيزات، إضافة إلى انخفاض في عملية الشراء لمصادر المعلومات المختلفة (هلال, 2009). ونعتقد أن المخاوف تجاه التأثير السلبي لهذه الأزمة على قطاع المكتبات والمعلومات لم يكن لدى الدكتور هلال فقط. إذ تطرق الدكتور محمود خليفة (2009) في العام نفسه إلى أشكال التأثير المتوقع للمكتبات بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية، والتي يمكن اختصارها بتقليص الميزانيات، وتأمين مصادر التمويل التي تعتبر المحرك الرئيسي لأي عمل، وإلى ارتفاع معدلات البطالة وتجميد التوظيف وتسريح العمال (Davis, 2009)، مطبقين المبدأ القائل "المعين مؤخرا، يفصل أولا" (Last Hire, First Fire). إضافة إلى تأثير الأزمة الاقتصادية على تنمية وتطوير المجموعات المكتبية، وساعات العمل (Rabig, 2022)، واستبعاد الخطط والمشاريع المستقبلية للمكتبات، سواء كانت توسعات على صعيد الإنشاءات والتجهيزات، أو تطوير في الخدمات و/أو تطوير مهارات الموظفين والمستفيدين (خليفة, 2009)، (الشهومية, 2020). وأخيرًا، نجد أن البيئة المالية والأزمة الاقتصادية العالمية جعلت المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في وضع التأهب لخدمة قاعدة مستخدميها، إذ أظهرت الأزمات الاقتصادية كيف يمكن للإجراءات التي تبدو بناءة أن يكون لها عواقب مدمرة وغير مقصودة (Higgins, 2013).

4.1.10. تأثير الأزمات الاقتصادية على المكتبات الوطنية:

واجهت عدد من المكتبات الوطنية، إلى جانب منظمات القطاع العام الأخرى، فترة غير مسبوقة من تخفيضات الميزانية والقيود خلال السنوات القليلة الماضية ومن المتوقع عمومًا أن هناك المزيد في المستقبل. في الوقت نفسه، من المتوقع "أن توضح المكتبات قيمة أفضل مقابل المال، كما أنها متوقعة أن تكون أكثر "انفتاحًا" على الجمهور بشكل عام وأن تجعل مجموعاتها أكثر شمولاً من الماضي. ولكن، على الرغم من تناول العديد من الدراسات لموضوع تأثير الأزمة على كل من المكتبات العامة والأكاديمية، إلّا أنه

لم يتم تناول المكتبات الوطنية كثيرًا. فعلى سبيل المثال، نجد أن الأزمة الاقتصادية قد أثرت على القارة الأوروبية لمدة 10 سنوات من 2007 إلى 2017 وفقًا للاتحاد الأوروبي، مع الإشارة إلى أن بدايتها ومدتها تختلف من دولة إلى أخرى. ولكن التعامل مع الأزمة الاقتصادية بشكل سيء ساهم في ازدياد الدين العام، الأمر الذي ساهم في اتخاذ تدابير للسيطرة على الإنفاق وسياسات التقشف. إذ أشارت آنا باكيوس (Ana Pacios) (2019) في دراستها إلى أن الأزمة الاقتصادية أثرت على جميع المكتبات الوطنية الأوروبية كمؤسسات عامة، وذلك من خلال دراسة أجريت على خمس مكتبات وطنية أوروبية (النمسا والدنمارك ومالطا والبرتغال وإسبانيا). في حين أفادت مالطا بأنها لم تتأثر نتيجة لاعتبار أن القطاع المالي المالطي من القطاعات القليلة التي استطاعت اجتياز الأزمة المذكورة. وتضيف باكيوس بأن وجود خطة استراتيجية في جميع المكتبات المذكورة هو دليل على أن المؤسسات التي تتعامل مع الموارد العامة تستوعب المهمة كطريقة لتنظيم نشاطها والتأكد من أنها تولد نتائج يمكن للمواطنين رؤيتها وقياسها في أوقات الأزمات لتعزيز الثقافات من أجل مستقبل أفضل (Pacios, 2019).

5.1.10. تأثير الأزمات الاقتصادية على المكتبات العامة:

تلعب المكتبات العامة دورًا مهمًا في المجتمعات المحلية في أية ولاية أو منطقة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (PHARCY, 2023) . وبناء على ما سبق، نجد أن الأزمة الاقتصادية تطال أنواع المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات كافة، ولكنها لم تنج من التأثر بالأزمات الاقتصادية بسبب القيود المالية والتحديات التي تفرضها هذه الأزمات الاقتصادية، إذ أشار (Guarria & Wang, 2011) إلى أن غالبية المكتبات تعاني من الميزانيات الثابتة أو المنخفضة.

يذكر تقرير جمعية المكتبات الأميركية (حزيران – تموز 2008) تصريح عمدة لوس أنجلوس أنطونيو فيلارايجوسا (Antonio Villaraigosa) في العام 2009 الذي يُشير إلى أنه خلال الأزمة الاقتصادية "يجب نعود إلى الأساسيات: الشرطة والنار والتعليم، ولن نحاول أن نكون كل شيء لكل الناس. المكتبات ليست خدمات أساسية" (American Library Association, 2008). في حين يشير آخرون إلى أن استخدام المكتبات العامة يرتفع مع تراجع الاقتصاد (Rooney-Browne, 2009). كما ظهر تأثير الركود الاقتصادي على المكتبات العامة في ولاية كولورادو، خاصة في ظل ضغط غير عادي على القطاع العام على مستوى الولايات والمستوى المحلي. تذكر كايث لانس (Keith Lance) وآخرون (2011) بأنه لم يكن من المستغرب أن تعاني مكتبات كولورادو العامة ماليًا، على الرغم من أن عددا قليلا من المكتبات العامة بالولاية قد مولت سابقًا حملات تؤتي ثمارها، مما أدى إلى افتتاح عدد من المكتبات المركزية الجديدة، وهو ما يثبت صحة شعار ملصق مكتبة شعبي "ستجعلك المكتبات تمر بأوقات لا يكون فيها المال أفضل من المال الذي سيساعدك في الأوقات التي لا توجد بها مكتبات". وعليه، يؤكد الباحثون إلى الحاجة الماسة للمكتبات

العامة أكثر من أي وقت مضى، كونها جزءًا من شبكة الأمان الاجتماعي التي تساعد على بناء مستقبل جديد والعثور على الوظائف (Lance et al., 2011). أما في روسيا ومنذ عام 2016، نمت الميزانيات المادية للمكتبات الروسية بعد السقوط الناجم عن الأزمة الاقتصادية في عام 2014، ولكن أدى الاشتراك الوطني الممول من الدولة في فهارس الاقتباس العالمية ومجموعة "Freedom of Elsevier" إلى انخفاض ميزانيات الاستحواذ المادية والإلكترونية لمراكز التميز في كل مجموعة مرجعية بمقدار 2-4 مرات (Razumova, 2019).

انتقالا إلى اليونان، فقد وضعت الأزمة ضغوطًا إضافية على المكتبات العامة التي تعاني من نقص الموظفين والتمويل، مع أنه قد يكون لديها فرصة للتغيير والابتكار بسبب الوضع الاقتصادي الحالي (Kostagiolas et al., 2011) . لذا تمت المناداة بضرورة تركيز المكتبات العامة والبلدية اليونانية إلى الأزمة الاقتصادية على أنها تحدٍ للتنمية والتحسين والترويج لوجودها ودورها في المجتمع الذي تخدمه (Vassilakaki, 2015). وهنا لا بد من الإشارة إلى أن عبء العمل وزيادة المسؤوليات الناتجة عن نقص الموظفين المؤهلين انعكس سلبًا على أمناء المكتبات في اليونان، إضافة إلى عدم قدرتهم على تلبية بعض الاحتياجات التشغيلية بسبب انخفاض التمويل (Mouza & Taousanis, 2018). وهنا، تذكرنا بيكي وابول (Becky Walpole) (ولاية مينيسوتا) بالدور الحيوي للمكتبات، عندما تقول، "بالنسبة للعديد من المستفيدين الذين نخدمهم، نحن لسنا رفاهية، بل ضرورة ("For many of the patrons we serve, we are not a luxury, but a necessity")" (Mostad-Jensen, 2009) . وهو الموقف نفسه الذي أثبته جمهور المكتبات العامة في إسبانيا خلال تفاقم الأزمة الاقتصادية فيها، وترسيخ فكرة أن المكتبات العامة هي عمود فقري لنظام المكتبات في البلاد، ويجب تعزيز مكانتها كخدمة دعم للمواطنين كافة رغم كل التحديات (Pacios, 2019).

6.1.10. تأثير الأزمات الاقتصادية على المكتبات الأكاديمية:

انتقالا إلى المكتبات الأكاديمية، أشار الباحث ديفيد نيكولاس (David Nicholas) وآخرون (2009) عند دراستهم لأثر الانكماش الاقتصادي على المكتبات الأكاديمية من منظور عالمي، وإجراء مقارنات مع ما يحدث في المكتبات التي تخدم قطاعات أخرى إلى أن العديد من المؤسسات تلجأ إلى تخفيض ميزانيات المكتبات وبالتحديد على مصادر المعلومات والاشتراكات قواعد البيانات (Nicholas et al., 2010)، فضلا عن إعادة هيكلية الموظفين وتحديد رواتبهم (Pandey & Kumar, 2022)، واعتماد الخدمة الذاتية من خلال تبني تقنيات تحديد تردد الراديو (RFID) بسبب عدد من العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية (Nicholas et al., 2010) . ففي أوروبا، وعلى الرغم من الظروف الصعبة وتداعيات الأزمة الاقتصادية المختلفة، فقد اتخذت المكتبات تدابير خاصة للحفاظ على جودة الخدمات، وتلبية احتياجات المستفيدين بأقل المصادر. وعلى الرغم من ارتفاع مستوى التوتر الناجم عن هذه الأزمة،

فقد أظهر مديرو المكتبات مستوى القيادة والقدرة على تكييف أدوارهم مع الظروف المتغيرة، مع الاعتراف بدور التعاون مع المكتبات الأخرى ومع مقدمي خدمات المعلومات الآخرين والمجتمعات الأكاديمية الأخرى (Pacios, 2019). وعليه، فقد أظهرت بعض المكتبات الأكاديمية جهوزيتها وعدم تأثرها بالأزمة الاقتصادية العالمية من خلال تسجيل ميزانيات ثابتة، الأمر الذي يعود بشكل كبير إلى تمويل المانحين، الذي أثر بشكل إيجابي على أنشطة تطوير المجموعات، وتعيين الموظفين وتدريبهم، وتطوير البنية التحتية، مثل: مكتبات جامعة ملاوي وجامعة مزوزو في مالاوي (جنوب شرق إفريقيا) (Harvey Chaputula, 2011)، وهو ما أيده الباحث عبد الله الهنائي (2018) في دراسته لنيل شهادة الماجستير بأن البنية التحتية والتجهيزات عالية المستوى تُساهم في التماشي مع الأزمة الاقتصادية بشكل إيجابي.

7.1.10. تفاقم الأزمة الاقتصادية في قطاع المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات خلال وبعد انتشار جائحة كورونا

أُعلن عن انتشار جائحة كورونا مع تصاعد المخاوف من أزمة اقتصادية (Chazan et al., 2020)، لتساهم في تعطيل الأنشطة الاقتصادية في جميع أنحاء العالم (WHO, 2022). كما أظهرت التأثير الكبير على قطاع المكتبات وخدمات المكتبات، من خلال إجبارها على إغلاق أبوابها لفترة وجيزة، الأمر الذي أدى إلى انخفاض كبير في الوصول إلى مصادر المعلومات والخدمات، وبالتالي، فإن ركود أعمال المكتبة في هذه الفترة التاريخية الناجمة عن الأزمة الاقتصادية، وارتفاع الأسعار والتضخم أدى إلى انخفاض الإيرادات من الرسوم والخدمات المتاحة، ما ساهم إلى زيادة ضغوط مالية إضافية على المكتبات (Polyakova-Lagoda, 2022). كما أنه كان من المتوقع أن يلحق الوباء الضرر بالسكان ذوي الدخل المنخفض، ولاسيما العاملين في القطاع غير الرسمي الذين لديهم وظائف ضعيفة، ولديهم مستوى منخفض من الصحة أو الأمان الاجتماعي (Harvey Chaputula, 2011).

أما بعد انتشار جائحة كورونا، فقد تفاقمت الأزمة الاقتصادية وركود عمل المكتبات في هذه الفترة التاريخية بسبب الإغلاق وارتفاع الأسعار والتضخم (Polyakova-Lagoda, 2022)، (PHARCY, 2023)، الأمر الذي فرض عليها عدة ضغوط نتيجة مباشرة لمحدودية التمويل (Nazarovets et al., 2019). فضلا عن تغييرات لناحية تقليص الميزانيات (Madziwo & Chigwada, 2022)، وتقديم الخدمات كخدمة توفير الكتب الإلكترونية وتجديد الاشتراكات في قواعد البيانات (الهنائي، 2018)، رغم حصول عدد من المكتبات على تخفيضات من موردي الخدمات، أو اشتراكات إضافية بعضها مجانية بسبب الأزمة الاقتصادية، أو استخدام المصادر الإلكترونية المفتوحة المصدر (مثل دليل مجلة الوصول المفتوح (DOAJ))، كما هو حال المكتبات الأكاديمية الوطنية في أوكرانيا (Nazarovets et al., 2019). كما تم تبنّي إجراءات إدارية جديدة، كإحداث تغييرات في الرواتب وفي سياسات التوظيف، وقسم التطوير والتدريب المهني للمكتبيين العاملين

لديهم. كما أنه تمت الاستعانة بالطلاب لتأدية بعض الوظائف بمخصصات مالية رمزية، وإعادة توزيع المهام بين الموظفين وإسناد كل موظف أكثر من وظيفة في أكثر من قسم كي يتم تعويض النقص الموجود في الأعداد (قشور, 2022).

في حين أظهرت تجربة مكتبة الحسين بن طلال في جامعة اليرموك (الأردن) كيفية مواجهة الأزمات بشكل إيجابي كابتكار فكرة "الإعارة عن بُعد"، وإتاحة الوصول إلى قواعد البيانات من خارج الجامعة، وقواعد البيانات الإضافية (إذ أتاحت العديد من المؤسسات العالمية والعربية وقاعد بياناتها للباحثين مجانا خلال انتشار الجائحة)، واستخدام قواعد البيانات المفتوحة المصدر والمكتبة العربية الرقمية (أبو دربية, 2020). فضلا عن تجربة مكتبات الجامعة السعودية (عوض, 2022)، (الصقيه, 2022)، ومكتبة مصر العامة التي أظهرت وجود الوعي في التعامل مع العاملين وقت الأزمات وإدارتهم ورعايتهم صحيًا، وكذلك التفاعل مع المستفيدين وإدارتهم عن بُعد (السيد, 2022).

وعليه، لا بد من التأكيد على أن تقديم غالبية المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات العربية والأجنبية خلال انتشار الجائحة وبعدها بكل ما تستطيع مما لديها من مصادر، مع الاستفادة من مصادر الوصول المفتوح المجاني (أو الوصول الحر) الذي لعب دورًا مهمًا في دعم الباحثين ومستخدمي المعلومات من "الوصول إلى المقالات والدراسات المنشورة خارج إطار النشر التجاري الذي تحكمه الاشتراكات والمستودعات الرقمية للعديد من مؤسسات البحث العلمي" (الشربجي, 2020). فضلا عن التغيير في إجراءات وممارسات المكتبات القديمة بعد انتشار جائحة كورونا، مثل الغرامات على الكتب المتأخرة. إذ ألغت عدد من المكتبات الرسوم، مستشهدة بالحاجز الاقتصادي الذي تخلقه لأصحاب الدخل المنخفض (Picchi, 2021).

أما بالنسبة لناحية توفير الاستراتيجيات والخطط الجديدة الداعمة لتعاون مكتبات المؤسسات الأكاديمية في ظل انتشار الأزمة الاقتصادية، فقد أشار الهنائي (2018) إلى محدودية توافر خطط واستراتيجيات داعمة لمشروعات التعاون بين المكتبات الأكاديمية في السلطنة كأحد البدائل للتمويل من خلال الاشتراك التعاوني. في حين أشارت قشور (2022) إلى تبني المؤسسات الأكاديمية اللبنانية في تكتل المكتبات الأكاديمية اللبنانية (LALC) لاستراتيجيات جديدة لتنظيم المحتوى وإضافة قيمة إلى خدماتها، خاصة في غياب التعاون مع المؤسسات الأكاديمية والمكتبات الأخرى ومشاركة المعرفة والمحتوى الرقمي (قشور, 2022). ففي أوقات الأزمات الاقتصادية وقيود الميزانية (budgetary constraints)، تحتاج مناصرة المكتبات إلى تحديد القيمة الاقتصادية للموارد في المؤسسات للمساعدة في صنع القرار لتفادي التحديات (Pandey & Kumar, 2022) .

8.1.10. التعقيب على الأدبيات السابقة:

أشارت الدراسات السابقة إلى طرح العلاقة وكيفية تأثر المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات بالأزمات بكافة أشكالها، لا سيّما الاقتصادية من قبل وبعد انتشار جائحة كورونا. كما اتفق الباحثون على أن الأزمات الاقتصادية تطال كافة أشكال وأنواع المكتبات (مثل المكتبات الوطنية، الأكاديمية، العامة). أما أكثر أشكال التأثير فيتمثل بالترشيد بالنفقات وتجميد التوظيف وتسريح العمال. كما تم التطرق الى أهمية الانتباه للاستثمار بالمكتبة كونها المكان الذي يلجأ إليه الأفراد المستفيدون خلال انتشار الأزمة الاقتصادية، إذ عدَّ الباحثون تشكيل المكتبات مساحة أمان اجتماعي يُساعد المستفيدين على بناء مستقبل أفضل، والعثور على الوظائف وتقليل نسب البطالة. كما اتفقت الأدبيات على أن الأزمة الاقتصادية بعد انتشار جائحة كورونا ساهمت في زيادة الضغوط على المكتبات، وتغيير وتيرة العمل فيها بسبب الإغلاق وارتفاع الأسعار وتقليص الميزانيات، وتغيير الرواتب وسياسات التوظيف، والتدريب المهني للعاملين. فضلا عن أهمية وضرورة وجود خطط استراتيجية في جميع المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات لمكافحة المخاطر والأزمات وللتصدي للتحديات، والحفاظ على جودة الخدمات وتلبية احتياجات المستفيدين مع ميزانيات منخفضة ومحدودة، الأمر الذي يُعدُّ دليلًا على أنها تتعامل مع الموارد العامة لإنجاز مهمتها وتنفيذ نشاطاتها. ولكن لم تتطرق أي منها إلى تأثير الأزمات الاقتصادية على قطاع المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي بعد انتشار جائحة كورونا، موضوع هذه الدراسة.

2. الأزمات الاقتصادية وتداعياتها على قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات:

يطرح هذا القسم من الدراسة الوقوف على تداعيات الأزمات الاقتصادية بشكل عام، وعلى قطاع المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات بشكل خاص بعد انتشار جائحة كورونا.

1.2. لأزمات الاقتصادية وتداعياتها على المجتمعات:

يمكن تعريف مصطلح الأزمات بحسب المعاجم العربية بمعنى الضائقة (مجد الدين, 2005)، كما أورده الرازي في مختار الصحاح بمعنى الشدة والضيق، أي "اشتد الأمر" (الرازي, 1983)، أما المقابل الأجنبي "Crisis" فيُشار على أنها كلمة يونانية تعني "نقطة تحول" (مختار، 1992). أما عالميًا فقد أطلق الصينيون على الأزمة اسم (Ji-Wei) وهي كلمة مكونة من مقطعين (危 ,wēi) بمعني خطر، و (机 ,jī) بمعني فرصة، حيث أن الأزمة رغم مظهر الخطر الغالب عليها إلا أنها تحوي فرصة لا بد من اغتنامها لتحقيق التقدم (Mair, 2020). وعلى غرارهم استخدم الإغريق مصطلح أزمة في الطب للدلالة على حدوث تغيير جوهري ومفاجئ في جسم الإنسان، وتم اقتباسه في القرن السابع عشر للدلالة على ارتفاع درجة التوتر في العلاقات بين الدولة والكنيسة، وبحلول القرن التاسع عشر تواتر استخدامه للدلالة على ظهور مشكلات خطيرة أو لحظات تحوّل فاصلة في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ولقد استعمل

المصطلح بعد ذلك في مختلف فروع العلوم الإنسانية، وبات يعني مجموعة الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح للوضع الراهن المستقر في طبيعة الأشياء، وهي النقطة الحرجة، واللحظة الحاسمة التي يَتَحَدَّد عندها مصير تطور ما، إما إلى الأفضل، أو إلى الأسوأ (عليوة, 1988).

إن الأزمات الاقتصادية، كما يوحي المصطلح، هي هبوط حاد في وضع اقتصادي يمكن أن يسبب اضطرابات واسعة في المجتمعات، ويؤثر في مستويات المعيشة، ويغير مسار الاقتصادات لسنوات. والأزمات الاقتصادية هي ظواهر معقدة يمكن أن تتخذ أشكالًا متعددة، بما في ذلك فترات الركود والكساد والتضخم والانكماش، وغيرها ولكل منها خصائص وأسباب فريدة. نعرض أدناه أبرز أشكال الأزمات الاقتصادية. فبداية يأتي الركود الاقتصادي (Recession) الذي يُعرّف بأنه مدّة لا تقل عن ستة أشهر من النشاط الاقتصادي المنخفض، إذ تفقد الاستثمارات قيمتها، وتفشل الشركات، وتزداد البطالة (Cambridge Dictionary, 2023)، نتيجة لتأثيره في الناتج المحلي، والدخل الحقيقي، والعمالة، والإنتاج الصناعي، ومبيعات الجملة والتجزئة (*Business Cycle Dating Procedure*, 2021)، (Claessens et al., 2011). وعليه يُمكن تعريف الركود الاقتصادي بأنه هو فترة زمنية من انخفاض النشاط الاقتصادي مرتبط بالناتج المحلي الإجمالي للبلاد (GDP) والدخل المحلي الإجمالي (GDI)، والدخل الحقيقي ومعدل البطالة. وغالبًا ما تحدث حالات الركود هذه، بسبب عوامل مختلفة، بما في ذلك الصدمات الاقتصادية المفاجئة، وعدم الاستقرار المالي، والمديونية الزائدة، أو حتى قرارات السياسة التي تضر بالاقتصاد دون قصد (Romer, 1992). أما الكساد (depression) فهو ركود حاد للغاية وطويل الأمد، إذ ينطوي على انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي بأكثر من (10%) أو ركود يستمر لمدة عامين أو أكثر (Romer, 2003).

انتقالًا إلى التضخم (Inflation) فهو شكل آخر من أشكال الأزمة الاقتصادية يعرّف بأنه المعدل الذي يرتفع عنده المستوى العام لأسعار السلع والخدمات، ثم عند انخفاض القوة الشرائية. وفي حين أن التضخم المعتدل أمر طبيعي في الاقتصاد المتنامي، فإن التضخم المفرط ـ مرتفع للغاية وعادة ما يتسارع التضخم ـ هو أمر مدمر. يمكن أن يؤدي إلى تآكل المدخرات، وتعطيل التخطيط الاقتصادي (Fisher, 1933). وعلى النقيض من التضخم يأتي الانكماش (Deflation)، وهو انخفاض في المستوى العام لأسعار للسلع والخدمات. وفي حين أنه قد يبدو مفيدًا للوهلة الأولى، إلا أن الانكماش المستمر يمكن أن يكون ضارًا بالاقتصاد. ويمكن أن يؤدي إلى انخفاض الناتج الاقتصادي، وفي الحالات الشديدة، كساد اقتصادي. ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن الانكماش يزيد من القيمة الحقيقية للديون ويمكن أن يؤدي إلى دوامة انكماشية، وهي حالة تؤدي فيها الانخفاضات في الأسعار إلى انخفاض الإنتاج، مما يؤدي بدوره إلى انخفاض الأجور والطلب، مما يؤدي إلى مزيد من الانخفاض في الأسعار (Bordo & Filardo, 2005). تشمل الأشكال الأخرى من الأزمات الاقتصادية "الأزمات المالية"، التي يمكن أن تتخذ أشكالا مختلفة، مثل:

الأزمات المصرفية، حيث يصبح جزء كبير من القطاع المصرفي للبلد معسرً. وأزمات العملة التي تنطوي على تخفيض مفاجئ لقيمة عملة الدولة. ويمكن أن تنتج هذه الأزمات عن المجازفة المفرطة، أو أخطاء السياسة، أو الأحداث غير المتوقعة (Reinhart & Rogoff, 2009).

هذا وقد شهد العالم عددا من الأزمات الاقتصادية على مر العصور، ولعل أقدمها هوس التوليب الهولندي توليب مانيا (Tulip Mania) عام 1637، وفقاعة بحر الجنوب (South Sea Bubble) عام 1720 ، وكلاهما نشأ من المضاربات التي انفجرت إلى حد بعيد، مما أدى إلى كارثة مالية واسعة النطاق (Garber, 2000). لاحقًا، نشأ الكساد الكبير (The Great Depression)، وهو أزمة اقتصادية عالمية حادة امتدت لعقد من الزمان بدءًا من عام 1929، بسبب انهيار سوق الأسهم في الولايات المتحدة (Romer, 1992). أما في السبعينيات فقد سُجلت بعض الأزمات الاقتصادية، بسبب الزيادات الحادة في أسعار السلع الأساسية، بسبب الحظر النفطي التي فرضته البلدان العربية المصدرة للنفط (Hamilton, 1983) لتبرز بعدها أزمات، مثل: أزمة الديون في أمريكا اللاتينية، وفقاعة الدوت كوم (the Dot-Com Bubble) عام 2000، والأزمة المالية الآسيوية في 1997-1998 (Kaminsky & Reinhart, 1999). وكانت أشد الأزمات الاقتصادية منذ الكساد الكبير هي الأزمة المالية العالمية (2007-2008)، التي بدأت مع أزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة وسرعان ما أثرت في الاقتصاد العالمي (Bernanke, 2013). ومن أحدث الأزمات الاقتصادية تلك الذي لازمت جائحة فيروس كورونا المستجد (covid-19) التي أثرت إلى حد بعيد في الاقتصاد العالمي، إذ أدت القيود المفروضة على السفر والحركة إلى تعطيل الأنشطة الاقتصادية وقفل طويل للمؤسسات، وتسببت في ارتفاع معدلات البطالة (Baker et al., 2020).

2.2. آثار الأزمة الاقتصادية على المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات:

تُمثل الأزمات الاقتصادية تحدياً ملحوظاً للمؤسسات الخدمية في جميع أنحاء العالم، ومن بينها المكتبات ومراكز المعلومات التي تُعتبر مؤسسات خدمية غير ربحية في الغالب. ففي ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة، يصبح توفير الخدمات الأساسية للجمهور تحدياً كبيراً، حيث يتطلب ذلك تحقيق التوازن بين القدرة على الحفاظ على الخدمات المقدمة والتكيف مع القيود المالية المتزايدة (قشور, 2022). يُصاحب هذه الأزمات الاقتصادية العديد من التأثير على هذه المرافق فيمكن أن يتحدى عدم الاستقرار الاقتصادي بقاء هذه المؤسسات وأهميتها، وإعادة تشكيل أدوارها وعملياتها بطرق متنوعة. ويمكن إجمال هذه الآثار إلى آثار مباشرة وأخرى غير مباشرة؛ وتفصيلها فيما يلي:

1.2.2. الآثار المباشرة:

يقصد بها تلك التي التأثيرات الفورية والملموسة من إدارة المرافق، ومنها:

1.1.2.2. تخفيض الميزانية وتحديات التمويل

يعد خفض الميزانية وتقليل التمويل للمكتبات ومؤسسات المعلومات من الآثار المباشرة الفورية والملموسة للأزمات الاقتصادية. إذ يوجد علاقة قوية بين الانكماش الاقتصادي والتمويل المتضائل، ويرجع ذلك إلى حد بعيد إلى تدابير التقشف الذي اعتمدتها الحكومات أو انخفاض التبرعات. ثم، تُترجم هذه التخفيضات إلى تقليص الخدمات، وتقليل ساعات العمل، وتسريح العمال أو إجازة الموظفين. فعلى سبيل المثال، قامت جامعة أحمدو بيلو في زاريا بنيجيريا (وهي الثانية من جامعات بأفريقيا) بالتقشف من إجمالي ميزانيتها التي تقدر بـ: (60) مليون نايرا المخصصة لمكتبة الجامعة للعام الدراسي 2013، ونتيجة للإجراءات التقشفية تم صرف فقط حوالي (15) مليون نايرا على المكتبة فقط. ويلاحَظ أن التمويل الأولي الذي تم توفيره لتشغيل المكتبات ومراكز المعلومات إما كان غير كافٍ أو لم يتم صرفه على الوجه المناسب للغرض المخصص له (Abdulsalami & Omosigho, 2018).

2.1.2.2. قيود المواد والبنية التحتية:

تُعد البنية التحتية المادية للمكتبات ضحية أخرى للأزمات الاقتصادية، فغالبًا ما يعني انخفاض التمويل أن المكتبات تكافح من أجل صيانة مبانيها وتحديث تقنيتها، مما يؤثر بشكل كبير على جودة الخدمة التي يمكن أن تقدمها. على سبيل المثال، قد يتم تأجيل إصلاحات المباني، وقد يتم تأجيل ترقيات التكنولوجيا، مما يؤثر على قابلية استخدام هذه المرافق واستخدام ذوي الإعاقات لها (Krolak, 2005).

3.1.2.2. تقليل التزويد:

مما يزيد المشكلة تعقيدًا أن المكتبات غالبًا ما تواجه تحديات في توسيع مجموعاتها في أثناء الأزمات الاقتصادية. وتعني الميزانيات المخفضة أن الحصول على كتب جديدة أو موارد رقمية أو مواد إعلامية أخرى يصبح صعبًا بشكل متزايد، هذا يترجم إلى موارد أقل تنوعًا، ربما عفا عليها الزمن لمستخدمي المكتبة (Mandel, 2010).

4.1.2.2. التكتلات والفرص التعاونية:

تقوم تكتلات المكتبات بتوحيد الموارد وتقاسم الخدمات بين مجموعة من المكتبات لزيادة كفاءة استخدام الموارد المحدودة، والقدرة على توفير خدمات مشتركة تتجاوز ما يمكن لأية مكتبة فردية تقديمه بمفردها (هلال, 2009). ويمكن أيضًا لتكتلات المكتبات أن تساعد في التوصل إلى اتفاقيات مشتركة للتعاقدات مع مزودي الخدمات الرقمية والموردون، مما يقلل من الأجر (التكاليف)، ويحسِّن من نطاق الخدمات المتاحة للمستخدمين (سبيتي, 2022).

2.2.2. الآثار غير المباشرة:

يقصد بها الآثار طويلة الأجل أو التي تنشأ عن أسباب غير مباشرة قد لا تظهر فور الأزمة إلا أنها تؤثر على الأداء العام لمرافق المعلومات، مثل:

1.2.2.2. زيادة الطلب على الخدمات

على غير المتوقع رُصد في الأزمات الاقتصادية زيادة الطلب على خدمات المكتبات، وهو تأثير غير مباشر، فمع شُح الميزانيات الشخصية، يلجأ المزيد من الأشخاص إلى المكتبات للوصول المجاني إلى المعلومات والترفيه والحصول على الموارد المتميزة أو ذات التكلفة المرتفعة. هذه الزيادة في الطلب، إلى جانب انخفاض الموارد، تخلق تحديًا كبيرًا للمكتبات، مما يؤدي إلى تفاقم آثار التخفيضات في الميزانية (قشور, 2022).

2.2.2.2.. التغييرات في سلوك المستخدم:

في حالة الاضطراب الاقتصادي، هناك تغييرات كبيرة في سلوك المستخدم. وفقًا لدراسة أجرتها الباحثة سفانهيلد آبو (Svanhild Aabø) (2009)، فإنه في أوقات الأزمات، يمكن للمستخدمين إعطاء الأولوية للخدمات الأساسية والحد من استخدام الخدمات "غير الضرورية"، بما في ذلك المكتبات. ومع ذلك، قد يبحث الآخرون عن بدائل مجانية لقضاء وقت الفراغ والتعلم، مما يزيد من استخدام المكتبات. قد يكون من الصعب على المكتبات توقع هذه الديناميكيات المتغيرة وإدارتها (Aabø, 2005).

3.2.2.2. النمو في الخدمات الرقمية:

منذ السبعينيات، بدأ التحول التدريجي نحو استخدام التقنيات الرقمية لاسيما في قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات. إذ كان يتم التغيير من خلال الضغوط الداخلية والخارجية، وبذلك، كان يمكن أن تعرقله عوامل عدة مثل القيود المالية والمهارات أو صناع القرار الذين لا يدعمون التغييرات (Frederick, 2023). استفادت العديد من المكتبات من التطور التكنولوجي، لاسيما في ظل انتشار جائحة كورونا لتوفير مصادر المعلومات وتقديم الخدمات الرقمية للباحثين لمساعدة الطلبة والباحثين. فمثلًا، قامت المكتبة المركزية بجامعة الجزائر2 بدعم العملية التعليمية ومساعدة الطلبة والباحثين في إنجاز بحوثهم (في ظل التدابير التي أدت إلى إغلاق المكتبة وعدم الاستفادة من خدماتها حضوريا) بواسطة صفحتها على الإنترنت (داود, 2021).

4.2.2.2 التحديات الاجتماعية والمجتمعية:

أما التحديات الاجتماعية، نلحظ إمكانية تأثير الأزمة الاقتصادية على المجتمع الأوسع بشكل غير مباشر في المكتبات ومؤسسات المعلومات. بينما تتصارع المجتمعات مع البطالة وعدم الاستقرار الاجتماعي، غالبًا ما تتدخل المكتبات في أدوار جديدة، وتوفر مساحات للتفاعل الاجتماعي، ودعم عمليات البحث عن الوظائف، والوصول إلى الخدمات الاجتماعية (Thompson et al., 2012) .

3.2. آثار انتشار جائحة كورونا على المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات:

كان لجائحة كورونا (COVID-19) تأثير عميق على المكتبات ومؤسسات المعلومات. إذ أعادت تشكيل الأوضاع بشكل كبير، في حين أنها فرضت تحديات كبيرة، فقد عملت أيضًا كمحفز للتغيير، وتسريع التحول الرقمي للمكتبات وإبراز أهميتها كموارد مجتمعية في أوقات الأزمات. وعليه، يمكن إيجاز آثار انتشار الجائحة على المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات بما يلي:

1.3.2. الإغلاق والتكيف وإدخال خدمات جديدة:

نظرًا لطبيعة جائحة كورونا وسرعة انتشار العدوى، تم إغلاق مساحات المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات كسائر المؤسسات في جميع أنحاء العالم مؤقتًا لحماية الصحة العامة، الأمر الذي فرض عملية الانتقال إلى العمل عن بُعد. وهنا لا بد من الإشارة إلى الدور الهام للمكتبات في توفير مصادر المعلومات والخدمات للطلاب والمعلمين والعاملين (سبيتي, 2022)، (Verma et al., 2023, p. 19)، من خلال توفير الموارد، وأدلة الدراسة، والدعم الفني (Zhou, 2022)، تبني خدمات الواقع الافتراضي والواقع المعزز (Shiao, 2019).

كما ساهمت جائحة كورونا في إدخال خدمات مكتبات ومعلومات جديدة مُصممة لتلبية الاحتياجات الفريدة الناشئة عن الأزمة (Farida et al., 2021). أما أبرز الخدمات الجديدة فتتمثل بخدمة التجديد التلقائي لفترة استعارة الكتب، وخدمة توفير الدعم عن بُعد من موظفي المكتبة في فترات محددة (مثل خدمة Zoom with a librarian)، وخدمة تنازل المكتبة عن جميع الغرامات والرسوم المترتبة على المواد المتأخرة. فضلا عن إمكانية طلب أعضاء المكتبة أي كتاب عبر الإنترنت من خلال فهرس المكتبة (Library Catalog) واستلامه عبر البريد، وتقديم دليل أو تحديد خانة على موقع المكتبة خاصة بجائحة كورونا (سبيتي, 2022). وكذا تنسيق عدد من المكتبات للندوات وورش العمل الافتراضية للحفاظ على التواصل مع جمهور المستفيدين (Tsunoda et al., 2022). إذ تم نقل ساعات عمل القصص ونوادي الكتاب وجلسات التعلم عبر الإنترنت، باستخدام منصات، مثل: منصة زوم (Zoom) أو غوغل ميت (Google Meet) (Hinchliffe & Wolff-Eisenberg, 2020)، (*REALM Project - REopening Archives, Libraries, and Museums*, 2022). الأمر الذي خلق تحديات غير مسبوقة للمكتبات ومؤسسات المعلومات (Pandey & Kumar, 2022). أما إجراءات السلامة المطلوبة لمنع انتشار الفيروس، تمثلت بالتباعد الاجتماعي والحد من عدد الأفراد في الأماكن المغلقة، ما جعل من الصعب على المكتبات العمل بطريقتها التقليدية، وكان على المكتبات أن تتكيف بسرعة مع الواقع الجديد، وإعادة تقييم دورها وخدماتها لتتوافق مع القيود (Real، 2020).

2.3.2 استراتيجيات إعادة استقبال المستفيدين:

تباينت استراتيجيات إعادة فتح المكتبات أبوابها للجمهور، فقد حدد الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات بعض الإجراءات الضرورية المفروضة على المكتبات عند إعادة استقبال المستفيدين ورفع القيود المتخذة، مثل: التمهل في رفع التدابير الاستثنائية المتعلقة بالوصول إلى مصادر المعلومات حتى تنتهي الحاجة إليها، والاستفادة من خدمة توفير الوصول الى مصادر المعلومات (الكتب والمقالات) المُتاحة من قبل الناشرين، حتى يتمكن جميع مستخدمي المكتبة من الاستفادة من خدمات المكتبة بشكل مستمر (*COVID-19 and the Global Library Field – IFLA*, 2020)، (قشور, 2022).

3.3.2.التوظيف والتدريب:

أثرت جائحة كورونا بشكل كبير على موظفي المكتبات، إذ عانت العديد من المكتبات من تسريح العمال أو الإجازات أو التحولات إلى العمل عن بُعد (Oyelude, 2018). واستلزم هذا التحول تدريبًا جديدًا ودعمًا للموظفين لإدارة المنصات الرقمية والتفاعلات الافتراضية (ALA, 2020).

4.3.2.زيادة الطلب على الخدمات الرقمية:

أدى إغلاق مساحات المكتبات المادية إلى زيادة غير مسبوقة في الطلب على الخدمات الرقمية (Verma et al., 2023). مثلًا: نجد أن غالبية المكتبات الأعضاء في تكتل المكتبات الأكاديمية اللبنانية (LALC) توفر المصادر الإلكترونية التي تشترك فيها المكتبات، مثل قواعد البيانات والكتب الإلكترونية وما إلى ذلك. تلها كل من خدمة أسال أمين المكتبة (ask librarian)، خدمة الاستشارة البحثية (Online research consultation). إضافة إلى تقديم خدمة توفير الدعم عن بُعد من موظفي المكتبة في فترات محددة مثل: خدمة (Zoom with a librarian)، خدمة الدردشة عبر الإنترنت (Chat online)، وخدمة تنسيق ورش عمل أو ندوات على الانترنت، وخدمة مسح فصول الكتب (Chapter Scanning Service) وإرسالها عبر البريد الإلكتروني (سبيتي, 2022).

5.3.2.حواجز الوصول إلى مصادر المعلومات:

رغم الآثار الإيجابية لجائحة كورونا، والمتمثلة في توفير مصادر المعلومات الرقمية عبر الإنترنت بشكل أكبر (Verma et al., 2023, p. 19)، ولكن هذا لا يدل على أن كافة مستخدمي المكتبات تمكنوا من الاستفادة من الخدمات الرقمية بشكل متساوٍ، إذ لا يتمتع كل شخص بإمكانية وصول موثوق إلى الإنترنت أو المعرفة الرقمية اللازمة (ALA, 2020).

6.3.2مكافحة الوباء المعلوماتي:

أخيرًا، لعبت المكتبات دورًا حيويًا في نشر معلومات صحية موثوقة أثناء جائحة COVID-19، مما ساعد في مكافحة المعلومات المضللة وضمان أن يكون الجمهور على اطلاع جيد (*COVID-19 and the Global Library Field – IFLA*, 2020).

الخلاصة، يمكن الإشارة إلى أن جائحة كورونا كانت سببا أساسيا للعدد من التحديات للمكتبات ومؤسسات المعلومات، ولكنها خلقت فرصًا جديدة، متمثلة بإجبار بعض المكتبات على مواكبة التطور التكنولوجي والتحول إلى الخدمات الرقمية، ما انعكس ايجابًا على زيادة وصول المستفيدين إلى مصادر المعلومات. وعليه، ساهمت الجائحة بتشجيع المكتبات على تحسين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتقديم خدمات أفضل.

4.2. استراتيجيات المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في مواجهة الأزمات الاقتصادية:

أظهرت المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات مرونة وقدرة على التكيف في مواجهة الأزمات الاقتصادية من خلال استراتيجيات مختلفة، ترتكز على استخدام التكنولوجيا، وتأمين مصادر تمويل جديدة ومبتكرة، وعقد الشراكات، واستخدام برمجيات ومصادر مفتوحة المصدر.

1.4.2.ضرورة التحول الرقمي والاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي:

ترتبط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل كبير في خدمات المكتبات ومؤسسات المعلومات. إذ نلحظ اليوم أهمية التحول الرقمي (Oladokun et al., 2023) وتبني التكنولوجيا، والتعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية (مثل الكتب والدوريات التي تدعم الوصول المفتوح أو الحر للمعلومات عبر الإنترنت)، والتأكد من أن المستفيدين لديهم المهارات التكنولوجية التي يحتاجون إليها لاستخدام هذه الخدمات. فضلا عن ضرورة توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) وإنترنت الأشياء (IoT) في قسم العمليات الفنية، أو المهام الإدارية، أو الخدمات (Ridley & Pawlick-Potts, 2021)، (سبيتي، 2021، 2023).

2.4.2.الشراكات المجتمعية:

إن تكوين شراكات مع كيانات مجتمعية أخرى، مثل: المدارس والجامعات والمؤسسات غير الربحية، يمكن أن يُوفر للمكتبات مرونة إضافية أثناء الأزمات الاقتصادية. كما يُمكن أن تعقد الاجتماعات الدورية باستخدام إحدى شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك الفيسبوك (Facebook) والزوم (Zoom) وغوغل ميت (Google meet) (Goddard, 2020).

3.4.2. الحصول على مصادر تمويل إضافية :

تسعى بعض المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات وسط الأزمات الاقتصادية إلى توفير مصادر تمويل إضافية أو بديلة. وهذا يشمل توفير خدمات مدفوعة الأجر أو بدء برامج "أصدقاء المكتبة" لجمع التبرعات، أو الاستفادة من تأجير القاعات أو استضافة الأحداث مقابل بدل مالي. أما أبرز الوسائل المطروحة لدعم الميزانيات تتمثل برعاية الشركات (Corporate sponsorships)، من خلال إقامة شراكات ما بين المكتبات والشركات، وفي هذا الترتيب، تقدم الشركات التمويل أو الموارد مقابل الفرص الترويجية الإعلانية أو المزايا الأخرى (Kniffel, 1995).

4.4.2. التمويل الجماعي (Crowdfunding):

في مواجهة القيود المالية، يمكن للمكتبات النظر في اعتماد استراتيجيات التمويل الجماعي لتمويل تكاليف التشغيل أو المشاريع المحددة. يمكّن هذا النهج المجتمع الأوسع من المساهمة بشكل مباشر في بقاء المكتبة ونموها (Zhang et al., 2017).

5.4.2. جمع التبرعات (Donations):

يمكن للمكتبات ومؤسسات المعلومات تشجيع فكرة المساهمة واستقبال التبرعات من مجموعة من المصادر، بما في ذلك الأفراد من مجتمع المكتبات، والشركات والمؤسسات، على شكل أموال أو كتب أو خدمات. يمكن إطلاق حملات منتظمة لتذكير المستفيدين بالحاجة إلى مساهماتهم المالية وتأثيرها، فضلا عن مساهمة المستفيد ماليًا لدعم المكتبة، بغض النظر عن إمكانياتهم المالية (De Rosa et al., 2004).

6.4.2. الدعوة للتمويل الحكومي (Government funding):

يمكن للمكتبات أن تكون سباقة في الدعوة إلى زيادة التمويل الحكومي. ويمكن أن يشمل ذلك الضغط على المسؤولين الحكوميين المحليين أو الوطنيين أو المشاركة في حملات التوعية العامة لتسليط الضوء على أهمية المكتبات في المجتمع.

7.4.2.المصادر المفتوحة والتعهد الجماعي (Crowdsourcing):

يمكن أن تساعد البرامج مفتوحة المصدر المكتبات على تقليل التكاليف. إذ يمكن تخصيص نظم إدارة المكتبات المفتوحة المصدر (LMS)، كما يُمكن الاستفادة من التعهد الجماعي لإشراك المجتمع في المشاريع الرقمية، الأمر الذي يقلل التكاليف ويشجع على مشاركة المجتمع ومشاركته (Holley, 2010)، (Oladokun et al., 2023).

مما سلف نجد أن المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات تمتلك مجموعة من الاستراتيجيات المتاحة لها لمواجهة الأزمات الاقتصادية. من خلال كونها مبتكرة وقابلة للتكيف ومركزة على المجتمع، يمكنها الحفاظ على دورها الأساسي كموارد للمجتمع خلال هذه الأوقات الصعبة.

3.الإطار الميداني للدراسة: المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في مواجهة الأزمة الاقتصادية في العالم العربي بعد انتشار جائحة كورونا في العام 2019:

في إطار التعرف على الإجراءات المتبعة من قبل المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي خلال الأزمة الاقتصادية بعد انتشار جائحة كورونا، والتطرق إلى أبرز التحديات التي واجهت الخدمات والعاملين فيها، تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات للحصول على إجابات تدعم تساؤلات هذه الدراسة. بداية، تم نشر الاستبيان عبر شبكات التواصل الاجتماعي المتمثلة بالفيسبوك (Facebook)، وتويتر (Twitter)، ولينكدان (LinkedIn)، وتيليغرام (Telegram) وواتس اب (WhatsApp)، وتوجهه للعاملين والمتخصصين في قطاع المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي. وعليه، تبرز نتائج الاستبيان (184) مشاركة تتوزع بين (103) رجال (56%) و(80) امرأة (43.5%)، وشخص واحد فضل عدم الإفصاح عن الجندر الخاص به (0.5%) من **(17) دولة عربية**، وهي: الأردن، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، الجزائر، المملكة العربية السعودية، السودان، العراق، المغرب، اليمن، تونس، سوريا، سلطنة عمان، فلسطين، قطر، لبنان، ليبيا ومصر. تمثلت الفئات العمرية للمجيبين بالدرجة الأولى لفئة (35-44) بنسبة (40.2%)، تليها فئة (45-54) بنسبة (22.8%)، ثم فئة (25-34) بنسبة (14.1%). وأخيرًا، تأتي الفئات العمرية (55-64) بنسبة (11.4%) والأقل من (24) عامًا بنسبة (7.6%) والأكثر من (65) عامًا بنسبة (3.8%)، كما يظهر في الرسم البياني رقم (1) أدناه:

رسم بياني رقم 1 الفئة العمرية للمجيبين

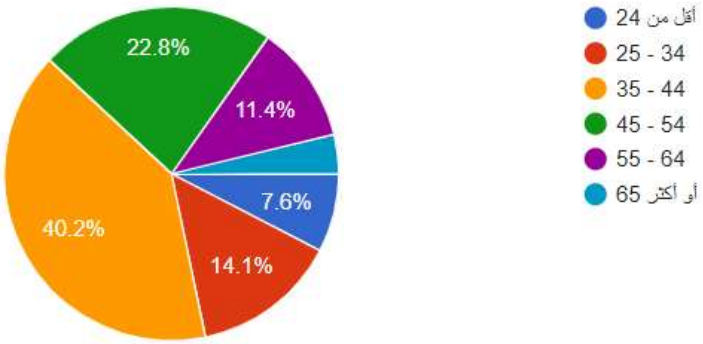

كان من اللافت أن تكون المشاركة على الاستبيان من (17) دولة عربية، من أصل (22)، وعليه يظهر الجدول رقم (1) مشاركة المجيبين حسب الجنسية لتتمثل المشاركة الأكبر من المملكة العربية السعودية بـ(26) مشاركة من أصل (184) بنسبة (14.1%)، يليها لبنان بـ(25) مشاركة بنسبة (13.6%)، والعراق بـ(24) مشاركة بنسبة

(13%)، ومصر بـ(16) مشاركة بنسبة (8.7%). في حين لم يتم تسجيل أية مشاركة خمس دول عربية والمتمثلة بالصومال، والكويت، وجيبوتي، وجزر القمر وموريتانيا (اللون الرمادي). أما بالنسبة لتوزع المشاركين وفقًا للدولة التي يعملون فيها، فقد أظهرت نتائج الاستبيان تباينًا توزع المشاركون في كل من الأردن، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، والسودان، ومصر. في حين يظهر لنا الجدول رقم (1) أدناه أن المشاركين من البحرين، والجزائر، والعراق، والمغرب، واليمن، وتونس، وسوريا، وسلطنة عمان، وفلسطين، وقطر يعملون في دولتهم (اللون الأزرق).

جدول 1 توزع المجيبين حسب الجنسية (اليمين) وحسب الدولة التي يعملون فيها (اليسار)

الجنسية	العدد	%	بلد جهة العمل	العدد	%
الأردن	10	5.4%	الأردن	9	4.9%
الإمارات العربية المتحدة	7	3.8%	الإمارات العربية المتحدة	14	7.6%
البحرين	4	2.2%	البحرين	4	2.2%
الجزائر	14	7.6%	الجزائر	14	7.6%
المملكة العربية السعودية	26	14.1%	المملكة العربية السعودية	29	15.8%
السودان	9	4.9%	السودان	6	3.3%
الصومال			الصومال		
العراق	24	13%	العراق	24	13%
الكويت			الكويت		
المغرب	4	2.2%	المغرب	4	2.2%
اليمن	5	2.7%	اليمن	5	2.7%
تونس	9	4.9%	تونس	9	4.9%
جزر القمر			جزر القمر		
جيبوتي			جيبوتي		
سوريا	3	1.6%	سوريا	3	1.6%
سلطنة عنان	7	3.8%	سلطنة عنان	7	3.8%
فلسطين	6	3.3%	فلسطين	6	3.3%
قطر	6	3.3%	قطر	6	3.3%
لبنان	25	13.6%	لبنان	25	13.6%
ليبيا	9	4.9%	ليبيا	9	4.9%
مصر	16	8.7%	مصر	10	5.4%
موريتانيا			موريتانيا		

أمّا بالنسبة للمستوى الأكاديمي للمجيبين، فيظهر الرسم البياني رقم (2) أدناه أن (67) من أصل (184) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (36.4%) يملكون درجة الماجستير (Master's degree)، و(63) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (34.2%) يملكون شهادة الجدارة/ الإجازة (Bachelor's degree). فضلا عن مشاركة (51) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (27.7%) ممن يملكون درجة الدكتوراه أو ما يعادلها (Ph.D. or equivalent) وثلاثة مجيبين/مجيبات بنسبة (1.6%) ممن يملكون شهادة المدرسة الثانوية أو أقل.

رسم بياني رقم 2 المستوى الأكاديمي للمجيبين

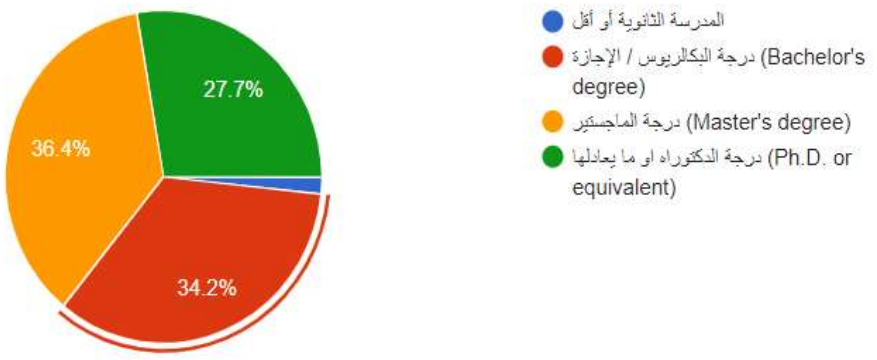

أظهرت نتائج الاستبيان بمشاركة من المكتبات الأكاديمية والمتمثلة بـ(55) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (29.9)، و(43) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (23.4%) من أعضاء هيئة التدريس في أقسام علوم المعلومات والمكتبات والأرشيف وإدارة المعرفة). أما من المكتبات العامة، فقد شارك (20) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (10.9%)، و(17) مجيب/مجيبة، (بنسبة 9.2%) من المكتبات المدرسية، و(12) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (6.5%) من المكتبات الوطنية. في حين شارك (12) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (6.5%) من مراكز المعلومات و(10) مجيبين/مجيبات، بنسبة (5.4%) في أرشيف ومؤسسات محفوظات. إضافة إلى مشاركة بعض المجيبين والمجيبات من مكتبات متخصصة. أما المناصب والمراكز في جهة العمل فتوزعت بين (84) موظفًا (أمين مكتبة، اختصاصي معلومات وغيره) بنسبة (45.7%)، و(38) أكاديميًا (أستاذ، أستاذ مُساعد، محاضر، معيد) بنسبة (20.7%)، و(33) مدير قسم، بنسبة (17.9%) و(19) مديرًا عامًا، بنسبة (10.3%) فضلا عن مشاركة بعض المستشارين في مجال المكتبات والمعلومات.

كما يظهر من الرسم البياني رقم (3) أدناه، أن (130) مجيبًا/مجيبة، أي أغلب المجيبين في الاستبيان بنسبة (70.7%) يملكون عقد عمل دائم. في حين (41) مجيبًا/مجيبة، من أصل (184) بنسبة (22.3%) لديهم عقد عمل يتجدد سنويًا، و(13) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (7.1%) يملكون عقد عمل مؤقت.

رسم بياني رقم 3 طبيعة عقد عمل المجيبون على الاستبيان (مع جهة العمل الحالية)

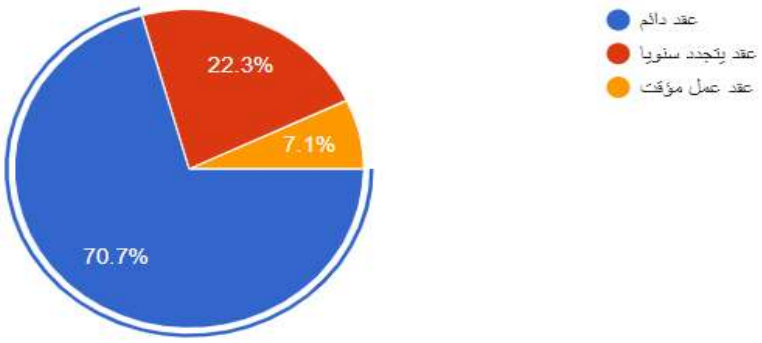

فضلا عما سبق، تظهر نتائج الاستبيان أن (77) مجيبًا/مجيبة بنسبة (41.8%) هم ذو أقدمية في العمل لمدة تتراوح بين (15) سنة وأكثر، و(40) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (21.7%) بين (6 -10) سنوات. ثم (37) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (20.1%) ذو أقدمية تتراوح بين (11 -15) سنة، وأخيرًا، (30) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (16.3%) ذو عدد أقل من خمس سنوات في جهة العمل (انظر الرسم البياني رقم (4) أدناه). وعليه، فإن غالبية المجيبين على الاستبيان هم من حملة الشهادات الجامعية ولديهم عقد عمل دائم (أكثر من 70% من المجيبين). أما بالنسبة للخبرة العملية في المؤسسة أو جهة العمل فقد تراوحت بين (6) سنوات وأكثر من (15) سنة لدى الأغلبية، ما يدّل على الاستقرار الوظيفي لديهم

رسم بياني رقم 4 الأقدمية في جهة/مؤسسة العمل الحالية

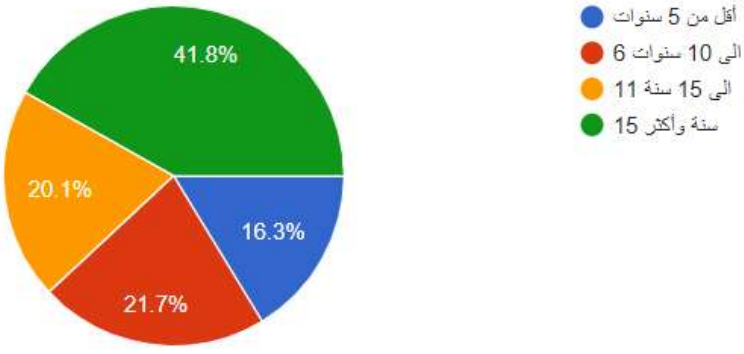

انتقالًا إلى الدخل السنوي الحالي للمجيبين، فتشير نتائج الاستبيان (كما يظهر في الرسم البياني رقم (5) أدناه) أن (127) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (69%) يتقاضون مبلغًا ماليًا أقل من (10) آلاف دولار سنويًا. في حين يتقاضى (33) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (17.9%) بين 30 ألف دولار ومئة ألف دولار. و(16) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (8.7%) بين (30) ألف دولار و(50) ألف دولار. بالمقابل، نلحظ ارتفاع الدخل السنوي لدى (7) مجيبين/مجيبات، بنسبة (3.8%) إلى (50) ألف دولار و(100) ألف دولار، وأخيرًا، أشار شخص واحد بنسبة (0.5%) على تقاضيه مئة ألف دولار أميركي أو أكثر. وعليه، فإن غالبية المشاركين (127 من أصل 184) يتقاضون راتب سنوي أقل من 10 آلاف دولار أميركي سنويًا أي ما يُقارب 800 دولار أميركي فقط شهريًا، وهو ما يعد راتبا متدنيا إلى متوسط مقارنة بمعدل الناتج الفردي لأغلب الدول العربية، في حين أشار مجيب/ة واحد/ة إلى أن الراتب السنوي يفوق المئة ألف دولار أميركي، الأمر الذي يدل على الرواتب المنخفضة في هذا المجال سواء للأكاديميين أو المهنيين.

رسم بياني رقم 5 الدخل السنوي الحالي للمجيبين

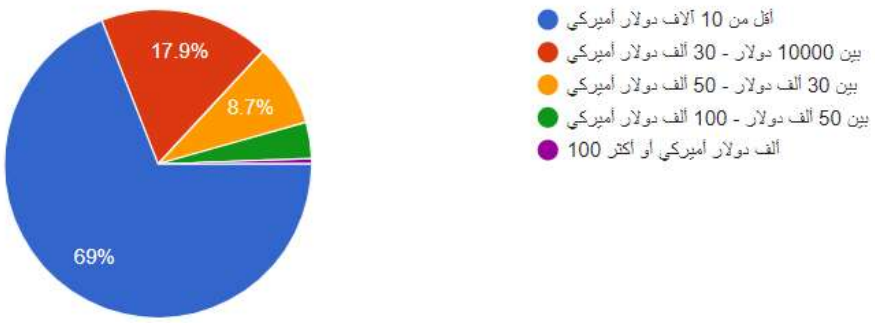

كما يتضح من الرسم البياني رقم (6) أدناه أن (112) من أصل من (184)، بنسبة (60.9%) من المجيبين على الاستبيان هم أعضاء في جمعية المكتبات في الدولة التي يعملون فيها، و(32) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (17.4%) لديهم العضوية في الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (الأفلي /AFLI)، و(17) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (9.2%) لديهم العضوية في الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإيفلا / IFLA)، و(11) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (6%) لديهم العضوية في جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، فضلا عن عضوية (55) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (29.9%) في جمعيات أو اتحادات مكتبات ومؤسسات معلومات أخرى. الأمر الذي يُمكن أن يُساهم في الالتحاق بالدورات التدريبية وورش العمل، والاستفادة من خبرات الزملاء في نفس البلد و/أو المجال، وبالتالي فإن العضوية في الجمعيات واتحادات المكتبات ومؤسسات

المعلومات تُساهم في تفادي أزمة تخفيض وتيرة التدريب في المؤسسة أو الحصول على حسومات للاشتراكات وغيرها.

رسم بياني رقم 6 عضوية المجيبين في جمعيات و/أو اتحادات مكتبات ومؤسسات معلومات

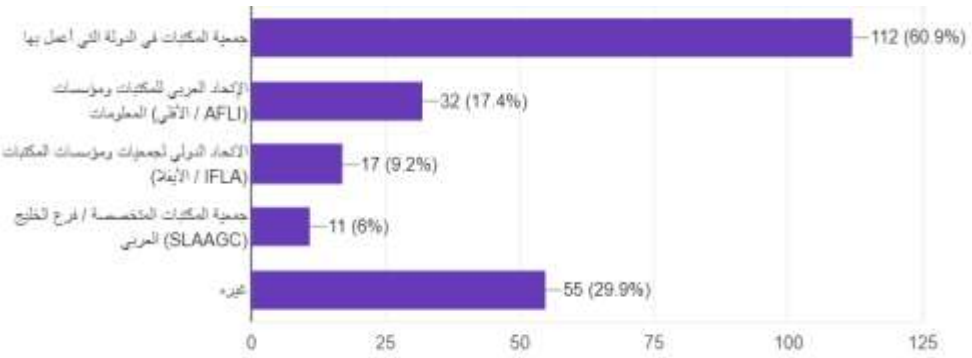

تناول القسم الثاني من الاستبيان موضوع تأثير الأزمة الاقتصادية على الخدمات والعاملين في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات بعد انتشار جائحة كورونا في العام 2019. فبداية، تبرِز نتائج الاستبيان إشارة (32) مجيبًا/مجيبة، من أصل (186)، بنسبة (17.4%) إلى اعتماد المكتبة أو مؤسسة أو كلية المعلومات التي يعملون فيها على تمويل خارجي قبل انتشار جائحة كورونا في العام 2019، لتتغير إثر الأزمة الاقتصادية الحاصلة بعد انتشار جائحة كورونا، كما أشار (27) مجيبًا/مجيبة، من أصل (82) بنسبة (32.9%). بينما أشار (23) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (28%) بعدم تغيير حجم التمويل الخارجي، وإشارة (32) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (39%) بعدم معرفتهم إذا تم تغيير حجم التمويل أم لا (انظر الرسم البياني رقم (7) أدناه). وعليه، فقد انخفضت نسب التمويل الخارجي للمكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات بعد انتشار جائحة كورونا.

رسم بياني رقم 7 تغيير حجم التمويل الخارجي الخاص بالمكتبة/مؤسسة المعلومات أثر الأزمة الاقتصادية بعد انتشار جائحة كورونا في العام 2019

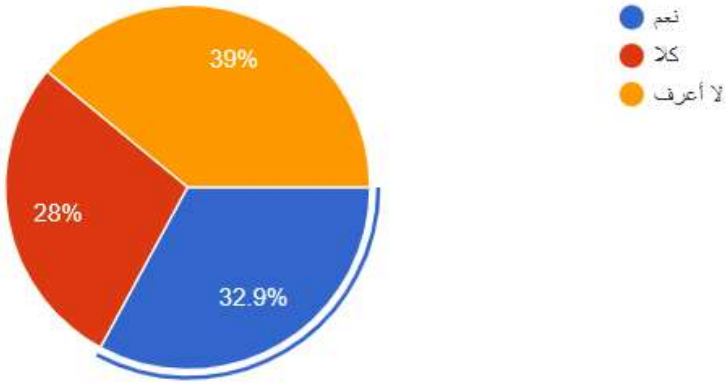

كما أشارت نتائج الاستبيان إلى ترشيد نفقات المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات منذ العام 2019 حتى العام 2023 بالدرجة الأولى في قسم التزويد بنسبة (26.1%) من إجابات المجيبين الـ(48)، يليها (41) إجابة، بنسبة (22.3%) في كل من قسم الخدمات المكتبية، وقسم المصادر الإلكترونية. فضلا عن إشارة (33) مجيبة/مجيبة، بنسبة (17.9%) الترشيد في قسم الإعارة وخدمات المستفيدين، وقسم العمليات الفنية (الفهرسة والتصنيف). لينخفض الترشيد في قسم الدوريات (إجابة 25 مجيبًا/مجيبة بنسبة (13.6%))، وقسم التدريب (إجابة 21 مجيبًا/مجيبة، بنسبة (11.4%))، وقسم الرقمنة (إجابة 15 مجيبًا/مجيبة بنسبة (8.2%)). وأخيرًا، قسم الترميم (5.4%) وقسم المجموعات الخاصة (4.3%)، وقسم المخطوطات (4.3%). في حين أشار (41) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (22.3%) بأنهم لا يعرفون في أي قسم تم ترشيد النفقات، وإشارة آخرين إلى عدم وجود تمويل كاف أو ترشيد في كافة الأقسام (انظر الرسم البياني رقم (8) أدناه. أما بالنسبة لنظام المكتبة (Library system)، فقد أشار (115) مجيبًا/مجيبة، من أصل (184) بنسبة (62.5%) بعدم تغيير أو تبديل النظام منذ العام 2019 حتى العام الحالي (2023)، بينما تم استبداله في مكتبات ومؤسسات أخرى، كما أشار (69) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (37.5%). وهنا لا بد من التوضيح الى أنه من الممكن أن يكون المجيب عضو هيئة تدريس وموظف أو مدير مكتبة أو مؤسسة معلومات، كما هو الحال في لبنان على سبيل المثال (كما يظهر في الرسم البياني رقم (9) أدناه). وعليه، تمثل ترشيد النفقات بالدرجة الأولى في تبديل نظام المكتبة وفي قسم التزويد، والمصادر الالكترونية والخدمات المكتبة كونها تتطلب جزءًا أكبر من غيرها من الأقسام من الميزانية المحددة.

رسم بياني رقم 8 ترشيد نفقات المكتبات/مؤسسات المعلومات

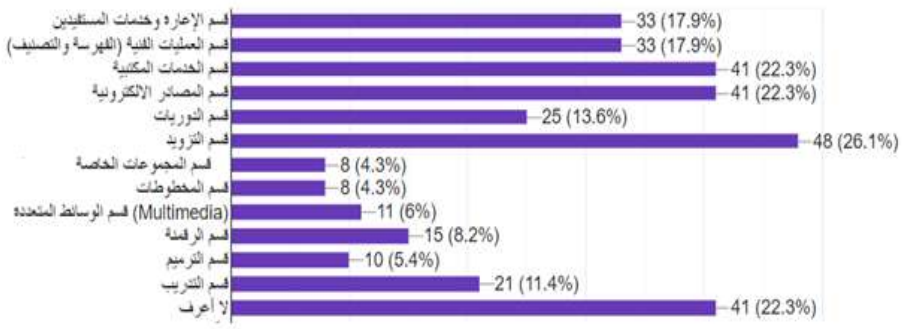

رسم بياني رقم 1 تبديل نظام المكتبة منذ العام 2019 حتى العام 2023

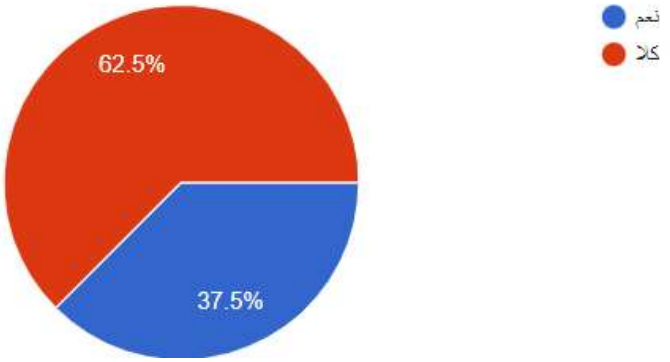

وبسبب الوضع الاقتصادي الذي أصاب قطاع المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات لاسيما بعد انتشار جائحة كورونا، كان لا بد من الاستفسار عن تبني تقنيات جديدة في المؤسسات منذ العام 2019 حتى العام 2023. وعليه، أشارت إجابة (116) مجيبًا/مجيب، بنسبة (63%) بأن المكتبة أو المؤسسة التي يعملون بها لم تتبن أية تقنيات جديدة منذ العام 2019. في حين تبين توفير تقنية تحديد المواقع اللاسلكية (RFID) بنسبة (14.7%)، وتقنية رمز الاستجابة السريع (QR code) (14.1%)، وتقنية تحديد المرشد

اللاسلكي (I-Beacon) (10.3%). فضلا عن تقنية اتصال المدى القريب (NFC) (8.7%)، وتقنية الواقع الافتراضي (VR) (5.4%)، وتقنية الواقع المعزز (AR) (4.3%)، وأخيرًا، تقنية البلوكتشين (Blockchain) وتقنية الاستشعار الذكي (Smart sensors) بنسبة (3.3%) (انظر الرسم البياني رقم (10) أدناه). وعليه، فإن عدم تبني التقنيات الجديدة كان بسبب ا لميزانيات المحدودة.

رسم بياني رقم 2 نسبة تبني تقنيات جديدة منذ العام 2019 حتى العام الحالي 2023

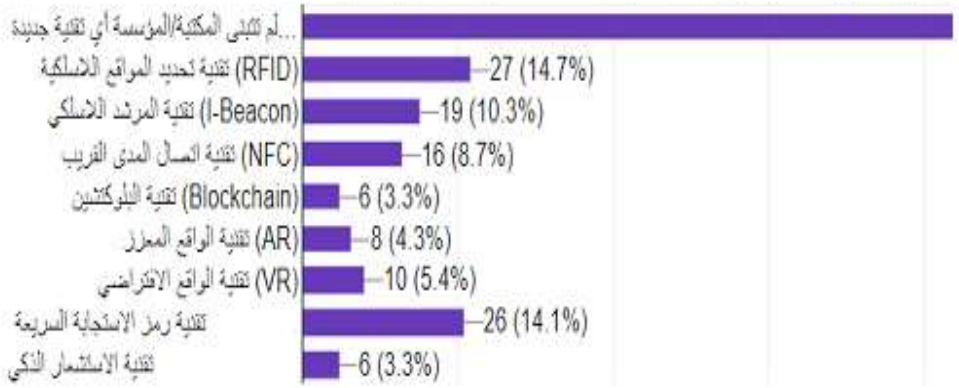

وهناك اعتقاد أن الكفاءات المناسبة في المكتبة أو المؤسسة التي ساعدت وتساعد في التصدي لتداعيات الأزمة الاقتصادية، وذلك من قبل (129) مجيبًا/مجيبة من أصل (184)، بنسبة (70.1%). كما كان من المفاجئ أن (82) مجيبًا/مجيبة، بنسبة (44.6%) فقط قد شاركوا بإحدى الدورات التدريبية أو ورش العمل المرتبطة بإدارة الأزمات المالية، وكيفية التعامل معها (كما يظهر في الرسم البياني رقم (11) أدناه). وعليه، نجد أنه لا يتم تنسيق الدورات التدريبية وورش العمل التي يُمكن أن تزيد الكفاءات لدى الأكاديميين والعاملين للتعامل مع الأزمة الاقتصادية كما يجب وادارتها بعد انتشار جائحة كورونا، حيث كان من الممكن أن تُستغل لترشيد النفقات ومواجهة التحديات بالطريقة الأمثل.

رسم بياني رقم 3 المشاركة في إحدى الدورات التدريبية أو ورش العمل المرتبطة بإدارة الأزمات المالية، وكيفية التعامل معها

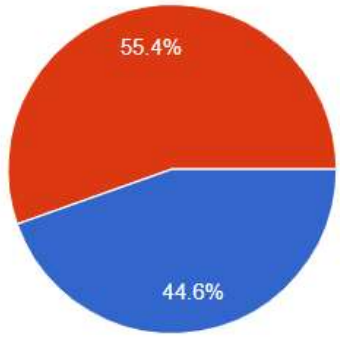

بعد الاستفسار عن أبرز الإجراءات التي تم اتباعها في المكتبات أو مؤسسات المعلومات خلال تفاقم الأزمة الاقتصادية، بعد انتشار جائحة كورونا في العام 2019، أظهرت نتائج الاستبيان أن الغالبية قامت بالاستعانة بمصادر المعلومات المفتوحة المصدر بنسبة (44%)، وتقليل عدد أيام العمل الحضوري (38%). تلها الاستفادة من خدمة الإعارة التعاونية (ILL) لتفادي شراء أي مصدر معلومات جديد (31.5%)، والاستفادة من امتيازات الانضمام الى تكتلات المكتبات للحصول على أسعار أفضل (كتب، مصادر الكترونية، برامج، أجهزة وغيرها) (30.4%)، والاستعانة بنظم/برامج مفتوحة المصدر (مثل نظام المكتبة) (24.5%). في حين اتضح ان الإجراءات الأقل اتباعًا تمثلت بتغيير وتيرة تدريب المستفيدين وإلغاء الاشتراكات بقواعد البيانات التجارية (المدفوعة) (18.5%)، والاستفادة من العضوية الى الاتحادات وجمعيات المكتبات الوطنية والعربية (مثل الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الخ) (16.3%) أو الأجنبية (10.3%). وأخيرًا، كان الاعتماد على توظيف الخريجين الجدد (ذو بدل مالي قليل وامتيازات أقل) (7.1%)، والاستغناء عن خدمات موظفين ذوي خبرة مهنية محددة (6%)، والاستغناء عن الموظفين من فئة عمرية معينة (5.4%)، والاستغناء عن خدمات المديرين و/أو الموظفين من ذوي الرواتب المرتفعة (3.3%)، وعليه، نلحظ اتجاه ترشيد النفقات الأكبر من خلال الاشتراكات والتي تشكل جزءًا كبيرًا من الميزانية، إضافة الى الاستفادة من خدمة الإعارة التعاونية (ILL)، وتقليل أيام العمل الحضوري للعاملين.

كما أظهرت نتائج الاستبيان بناء على تقييم المجيبين أن الأزمة الاقتصادية تؤثر على خدمات المعلومات المتاحة في المكتبات ومؤسسة المعلومات، وعلى تبني تقنيات ذكية (الخدمات الذكية هي الخدمات التي تعتمد على إنترنت الأشياء وتقنيات الذكاء الاصطناعي)، وعلى تدريب الموظفين. في حين كانت أقل تأثيرًا على الخطة التسويقية المتبعة، وعلى الإدارة المالية للمؤسسة التي يعملون بها.

وعليه، يُمكن إيجاز التحديات التي واجهت المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي خلال الأزمة الاقتصادية، بعد انتشار جائحة كورونا في العام 2019 بما يلي:

- التحديات المالية، وانخفاض التمويل ومحدودية الميزانيات للمكتبات ومؤسسات المعلومات، مما أدى إلى إلغاء الاشتراك بقواعد البيانات التجارية، وتقليص الأنشطة، وتخفيض الرواتب، وغيرها من الإجراءات التقشفية.
- التحديات العلمية، المتعلقة بكيفية الموائمة بين احتياجات المستفيدين ولاسيما الأكاديميين وبرامج الدراسات العليا، التي تتطلب مصادر معلومات متخصصة ومحدثة وذات جودة عالية، في ظل ندرة الموارد المالية والبشرية.
- التحديات المهنية، التي تتمثل بالاستعانة بالأشخاص غير المناسبين وغير المؤهلين لإدارة الأزمات الاقتصادية والتعامل معها إضافة إلى عدم توافر برامج تدريبية أو تطويرية لتحسين كفاءة ومهارات العاملين في المكتبات ومؤسسات المعلومات.
- التحديات المرتبطة بالبنى التحتية، التي تتضمن انقطاع التيار الكهربائي والإنترنت، وتؤثر سلباً على استمرارية تقديم الخدمات والحفاظ على جودة المصادر المعلومية، لاسيما في ظل ازدياد الطلب على الخدمات عن بُعد (خلال انتشار جائحة كورونا بشكل خاص).

ولتحديد أبرز الإجراءات المُناسبة التي يمكن اتخاذها لتحسين الوضع الاقتصادي للمكتبات ومؤسسات المعلومات في العالم العربي، أشار المجيبون إلى أنه يجب الاستفادة من امتيازات الانضمام إلى تكتلات المكتبات للحصول على أسعار أفضل (كتب، مصادر إلكترونية، برامج، أجهزة وغيرها) بالدرجة الأولى (بنسبة 70.1%)، تلها الاستعانة بمصادر المعلومات المفتوحة المصدر (بنسبة 63.6%). فضلا عن ضرورة الاستفادة من خدمة الإعارة التعاونية لتفادي شراء أي مصدر معلومات جديد (بنسبة 51.6%)، والاستفادة من العضوية إلى الاتحادات وجمعيات المكتبات الوطنية والعربية (مثل الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، إلخ) (بنسبة 48.4%)، والأجنبية (بنسبة 39.7%)، ثم الاستعانة بنظم/برامج مفتوحة المصدر (مثل نظام المكتبة) (بنسبة 43.5%). أما الإجراءات الأقل ترشيحًا من قبل المجيبين على الاستبيان فتمثلت بتغيير وتيرة تدريب المستفيدين (بنسبة 28.3%)، وتقليل عدد أيام العمل الحضوري (بنسبة 23.4%)، والاعتماد على توظيف الخريجين الجدد (ذو بدل مالي قليل وامتيازات أقل) (بنسبة 15.8%). تلها إلغاء الاشتراكات بقواعد البيانات التجارية (المدفوعة) (بنسبة 12.5%). إضافة إلى الاستغناء عن الموظفين من فئة عمرية معينة (بنسبة 12$)، وعن خدمات المديرين /أو موظفين ذوي خبرة مهنية محددة أو من ذوي الرواتب المرتفعة (بنسبة 9.2%).

خلاصة:

تم التطرق في هذه الدراسة إلى موضوع الأزمة الاقتصادية وتأثيرها على الخدمات والعاملين في قطاع المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي بعد انتشار جائحة كورونا في العام 2019 بشكل خاص. وبعد مراجعة الأدبيات المرتبطة بموضوع الدراسة، والاعتماد على الاستبيان الهادف لتوثيق مدى هذا التأثير، تمت الإضاءة على أبرز الاجراءات المتبعة بالاستعانة بالمصادر المفتوحة المصدر، يلها تقليل أيام العمل الحضوري والاستفادة من خدمة الإعارة التعاونية (ILL). وعليه، يُمكن التأكيد على ما تطرق إليه بعض المجيبين بأن هناك تأثيرًا للأزمة الاقتصادية بعد انتشار الجائحة بشكل خاص على وتيرة التدريب والرواتب، والترشيد في قسم التزويد، والمصادر الإلكترونية، والخدمات المكتبية بشكل أساسي، علمًا أن أغلب المشاكل كانت موجودة قبل الأزمة لكنها ازدادت بعد الأزمة.

رغم تداعيات الجائحة السلبية، لكنها كانت حافزًا مهمًا على اتخاذ مجموعة من الإجراءات والقرارات، مثل إدراج جهاز تعقيم الكتب (Bookshower)، والاشتراك في المنصات الرقمية، واقتناء الشاشات التفاعلية الرقمية. بناء على ما سبق، نؤكد إلى ما تمت الإشارة إليه في الأدبيات السابقة ففي كل عام يتدهور الاقتصاد وينخفض الدخل والإيرادات الحكومية وتستمر البطالة في الارتفاع (Nicholas et al., 2010)، (Kostagiolas et al., 2011)، (Nazarovets et al., 2019)، (Pacios, 2019). وعليه تؤكد نتائج الاستبيان هذه الدراسة على الحاجة إلى التعاون والتحالف، والبحث عن مصادر تمويل إضافية.

كما يمكن التأكيد على أنه كلما زادت التحديات التي تواجهها المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات وزاد عدد المشكلات التي تحتاج إلى حل في وقت واحد، كلّما زادت الحاجة إلى التخطيط، لذا لا يكفي اعتماد خطة استراتيجية جيدة. وأخيرًا، تعتبر من الدراسات العربية القليلة التي تدرُس أثر الأزمة الاقتصادية على قطاع المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات بأنواعها المختلفة في العالم العربي بعد انتشار جائحة كورونا، الأمر الذي يُمكن لباحثين آخرين متابعة العمل وتخصيصه على مستوى الدولة أو مستوى نوع المكتبة أو مؤسسة المعلومات.

توصيات الدراسة:

عند طرح الحلول القابلة للتطبيق للاستفادة منها على صعيد الدولة، أو على الصعيد العربي بشكل خاص، أو الصعيد الدولي، يمكن تبني طرح الأدبيات المستخدمة في هذه الدراسة، والتأكيد على أهميتها، وتتمثل بدور الشراكات المستدامة مع الحكومة المحلية والمدارس والجامعات والناشرين (Kostagiolas et al., 2011)، ودور التحالفات أو التكتلات أو الاتحادات أو الجمعيات في حل الكثير من الأمور والمشاكل المالية أو الاقتصادية للمكتبات ومؤسسات المعلومات. فضلا عن تطوير هذا القطاع وزيادة فرصة تحسين الكفاءات وتبادل الأفكار والخبرات. إذ تتمثل قوة التعاون من خلال التحالفات أو التكتلات

المذكورة في القضاء على مشاكل تقديم الخدمات للمستفيدين والعمليات الفنية (فهرسة وتصنيف)، فمثلًا لماذا تقوم أكثر من مائة مؤسسة على الأقل بفهرسة نفس الكتاب على الصعيد الوطني؟ (Nicholas et al., 2010). ففي ظل النمو السريع للسكان عبر العالم نلحظ ارتفاع الطلب على المعلومات؛ وإلى مواجهة المعرفة المتزايدة في أشكالها المختلفة، وجمع كافة المواد/الوثائق التي نُشرت على المستوى الوطني والدولي، والتي تتعذر المكتبة أو مؤسسة المعلومات أن تجمعها وتقتنيها بسبب الأزمة المالية. وأخيرًا، التغلب على الحواجز اللغوية (هلال, 2009). وعليه، وعطفًا على المقترحات المقدمة من قبل المجيبين على الاستبيان، يُمكن إيجاز أبرز التوصيات بما يلي:

- الاستفادة من المصادر والبرامج المفتوحة المصدر (المجانية).
- الانضمام إلى التكتلات وجمعيات المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات العربية والأجنبية.
- تبني ودعم مشاريع رقمنة الوثائق، والاستثمار في بناء وتنمية مجموعات التاريخ المحلي (الصور التاريخية، تدوين التاريخ الشفوي، المخطوطات) لدى كل مكتبة أو مؤسسة معلومات، وجعلها متاحة للمستفيدين عبر الخط المباشر.
- تدريب العاملون في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات لتمكينهم من الإدارة الرشيدة خلال الأزمات الاقتصادية.
- التقديم على المنح من بعض الجهات لتأمين التمويل الخارجي.
- المناداة بالاهتمام بالمكتبات المدرسية والأكاديمية والعامة لدعم عملية التعليم والتعلم لتكون على جهوزية لمواجهة أي أزمة اقتصادية حالية أو مستقبلية.
- تحسين رواتب العاملين في قطاع المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي.
- تقديم دليل إرشادي لإدارة الأزمات المالية/الاقتصادية في قطاع المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي، واتخاذ الحلول والإجراءات المناسبة لترشيد الإنفاق والاستفادة من المصادر المفتوحة المصدر وغيرها (كما يوجد دليل ضد المخاطر والكوارث الطبيعية).
- تحسين البنية التحتية في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات لتفادي أي تكاليف إضافية خلال أي أزمات اقتصادية مستقبلية.

لائحة المصادر والمراجع:

- Aabø, S. (2005). The role and value of public libraries in the age of digital technologies. *Journal of Librarianship and Information Science - J LIBR INF SCI*, *37*(4), 205–211.
- Abdulsalami, L., & Omosigho, N. (2018). The Effects of Economic Crisis on Libraries and Information Centers in Nigeria. *Case Studies Journal*, *7*(1), 22–34.
- Adrian, T., Covitz, D., & Liang, N. (2014). *Financial Stability Monitoring* [Federal Reserve Bank of New York Staff Reports].
- ALA. (2020, March 30). *COVID-19 Resources for Chapters* [Text]. About ALA. https://www.ala.org/aboutala/covid-19-resources-chapters-0
- American Library Association. (2008). News: U.S. International. *American Libraries*, *39*(6), 26–38.
- Baker, S. R., Bloom, N., Davis, S. J., Kost, K., Sammon, M., & Viratyosin, T. (2020). The Unprecedented Stock Market Reaction to COVID-19. *The Review of Asset Pricing Studies*, *10*(4), 742–758. https://doi.org/10.1093/rapstu/raaa008
- Bernanke, B. (2013). *The Federal Reserve and the Financial Crisis*. Princeton University Press.
- Bordo, M., & Filardo, A. (2005). Deflation and monetary policy in a historical perspective: Remembering the past or being condemned to repeat it? *Economic Policy*, *20*(44), 800–844.
- *Business Cycle Dating Procedure*. (2021). National Bureau of Economic Research. https://www.nber.org/research/business-cycle-dating/business-cycle-dating-procedure-frequently-asked-questions
- Cambridge Dictionary. (2023, July 26). *Recession*. Cambridge Dictionary. https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/recession
- Chazan, G., Arnold, M., Cookson, C., & Buck, T. (2020, March 11). Coronavirus declared a pandemic as fears of economic crisis mount. *Financial Times*.

- Claessens, S., Kose, M. A., & Terrones, M. E. (2011). Financial Cycles: What? How? When? *NBER International Seminar on Macroeconomics*, *7*(1), 303–344.
- *COVID-19 and the Global Library Field – IFLA*. (2020, March). IFLA. https://www.ifla.org/covid-19-and-the-global-library-field/
- Davis, H. (2009, January 14). *A Look at Recessions and their Impact on Librarianship – In the Library with the Lead Pipe* [Gov]. https://www.inthelibrarywiththeleadpipe.org/2009/a-look-at-recessions-and-their-impact-on-librarianship/
- Eryılmaz, F. (2016). KLR Approach as an Early Warning Indicator of Turkish Currency and Banking Crisis in 2000 and 2001. In *Handbook of Research on Financial and Banking Crisis Prediction through Early Warning Systems: Vol. Chapter 11* (pp. 222–239). IGI Global.
- Farida, N., Aryana, K., Putra, D., & Asmarany, C. (2021, August 18). *Positive Impact of COVID-19 Pandemic on Library Services*. Positive Impact of COVID-19 (ICoLIS 2019), Malaya.
- Fisher. (1933). The Debt-Deflation Theory of Great Depressions on JSTOR. *Econometrica*, *1*(4), 337–357. https://doi.org/10.2307/1907327
- Frederick, D. E. (2023). Automation, the growth of online information and digital formats: The story of libraries. *Library Hi Tech News*, *40*(2), 1–11.
- Garber, P. M. (2000). *Famous first bubbles: The fundamentals of early manias*. MIT Press.
- Ghosh, A. R., Ostry, J. D., & Qureshi, M. S. (2016). When Do Capital Inflow Surges End in Tears? *American Economic Review*, *106*(5), 581–585. https://doi.org/10.1257/aer.p20161015
- Goddard, J. (2020). Public Libraries Respond to the COVID-19 Pandemic, Creating a New Service Model. *Information Technology and Libraries*, *39*. https://doi.org/10.6017/ital.v39i4.12847
- Greene, M., & McMenemy, D. (2012). The Emergence and Impact of Neoliberal Ideology on UK Public Library Policy, 1997–2010. In A. Spink & J. Heinström (Eds.), *Library and*

Information Science Trends and Research: Europe (Vol. 6, pp. 13–41). Emerald Group Publishing Limited. https://doi.org/10.1108/S1876-0562(2012)0000006005

- Guarria, C., & Wang, Z. (2011). The economic crisis and its effect on libraries. *New Library World*, *112*(5/6), 199–214. https://doi.org/10.1108/03074801111136248
- Hamilton, J. (1983). Oil and the Macroeconomy since World War II on JSTOR. *Journal of Political Economy*, *91*(2), 228–248.
- Harvey Chaputula, A. (2011). Impact of the global economic crisis on academic libraries in Malawi: A case study of University of Malawi and Mzuzu University libraries. *Library Management*, *32*(8/9), 565–578. https://doi.org/10.1108/01435121111187923
- Higgins, K. L. (2013). Chapter 1 - Lines or Circles: The Basics of Systems Thinking. In K. L. Higgins (Ed.), *Financial Whirlpools* (pp. 3–26). Academic Press.
- Hinchliffe, L., & Wolff-Eisenberg. (2020, March). *Academic Library Response to COVID-19—Google Search*.
- Holley, R. (2010). Crowdsourcing: How and Why Should Libraries Do It? *D-Lib Magazine*, *16*(3/4).
- *Information center*. (2023, July 26). Cambridge Dictionary. https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/information-center
- Jones, S. (2020). Optimizing Public Library Resources in a Post COVID-19 World. *Journal of Library Administration*, *60*(8), 951–957. https://doi.org/10.1080/01930826.2020.1820281
- Kaminsky, G. L., & Reinhart, C. M. (1999). The Twin Crises: The Causes of Banking and Balance-of-Payments Problems. *American Economic Review*, *89*(3), 473–500.
- Kniffel, L. (1995). Corporate Sponsorship: The New Direction in Fundraising. *American Libraries*, *26*(10), 1023–1026.
- Kostagiolas, P., Margiola, A., & Avramidou, A. (2011). A library management response model against the economic crisis. *Library Review*, *60*(6), 486–500.
- Krolak, L. (2005). *The role of libraries in the creation of literate environments*. UNESCO.

- Lance, K. C., Hofschire, L., & Daisey, J. (2011). *The Impact of the Recession on Public Library Use in Colorado* (pp. 1–17). Colorado State Library, Library Research Service.
- *Library*. (2023, July 26). Cambridge Dictionary. https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/library
- Mabe, M. R. (2022). Impact of Great Recession on Library Use: Does a Negative Economy Impact Library Use? *Public Library Quarterly*, *0*(0), 1–19. https://doi.org/10.1080/01616846.2022.2128628
- Madziwo, E., & Chigwada, J. (2022). Survival strategies employed by state university libraries in Zimbabwe in the face of limited funding. *Library Philosophy and Practice (e-Journal)*.
- Mair, V. (2020, February 19). *Crisis = danger + opportunity: The plot thickens. Language Log* [University of Pennsylvania]. https://languagelog.ldc.upenn.edu/nll/?p=46081
- Mandel, L. H. (2010). Coping with Economic Crisis: Creative Solutions for Your Library. *American Libraries*, *41*(11), 33–35.
- Mostad-Jensen, A. (2009). The Impact of Economic Recessions on Libraries: A Past, Present, and Future View From Minnesota. *LIBREAS. Library Ideas*, *14*.
- Mouza, A. M., & Taousanis, A. (2018). The economic crisis and public libraries in Greece: Investigating the threats and challenges via job description. *Library Management*, *39*(3/4), 216–232. https://doi.org/10.1108/LM-08-2017-0077
- Nazarovets, S., Teixeira da Silva, J. A., & Nazarovets, M. (2019). Challenge of Ukrainian academic librarians in an evolving scholarly publishing landscape. *The Journal of Academic Librarianship*, *45*(1), 9–14. https://doi.org/10.1016/j.acalib.2018.11.001
- Nicholas, D., Rowlands, I., Jubb, M., & Jamali, H. R. (2010). The impact of the economic downturn on libraries: With special reference to university libraries. *The Journal of Academic Librarianship*, *36*(5), 376–382. https://doi.org/10.1016/j.acalib.2010.06.001
- Nicola, M., Alsafi, Z., Sohrabi, C., Kerwan, A., Al-Jabir, A., Iosifidis, C., Agha, M., & Agha, R. (2020). The socio-economic implications of the coronavirus pandemic (COVID-19): A

review. *International Journal of Surgery (London, England)*, *78*, 185–193. https://doi.org/10.1016/j.ijsu.2020.04.018

- Oladokun, B., Emmanuel, V., Obediah, O., & Nwobu, B. (2023). *Deploying innovative strategies to library and information services in response to Covid-19 pandemic in universities*. *6*, 1–12.
- Oyelude, A. (2018). Virtual reality (VR) and augmented reality (AR) in libraries and museums. *Library Hi Tech News*, *35*. https://doi.org/10.1108/LHTN-04-2018-0023
- Pacios, A.-R. (2019). Crisis and planning in five European national libraries. *Library Philosophy and Practice (e-Journal)*, *3820*.
- Pandey, S., & Kumar, P. (2022). A theoretical framework on return on investment (ROI) in academic libraries. *Library Hi Tech News*, *ahead-of-print*. https://doi.org/10.1108/LHTN-11-2021-0082
- PHARCY, M. S. (2023). Role of Public Libraries for the Enhancement of Socio-Economic Conditions of Shershabadia Community at Chachanda and Loharpur Mouza, Samserganj Block in Murshidabad District. *Library Philosophy and Practice (e-Journal)*, *7281*. https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/7763
- Picchi, A. (2021, February 8). Library book late? Overdue fees are going away at many libraries amid COVID-19 pandemic economic crisis. *USA Today (Online)*. https://www.proquest.com/docview/2487082348/citation/B29213D16F742C7PQ/11
- Polyakova-Lagoda, M. (2022). Educational And Educational Activities Of Public Libraries In Independent Ukraine (1990-Yy.). *Педагогічні науки*, *80*, Article 80. https://doi.org/10.33989/2524-2474.2022.80.278243
- Rabig, J. (2022). Dangerous Librarians: The Survival of Branch Libraries in New York's Fiscal Crisis. *Journal of Urban History*, *48*(4), 715–738. https://doi.org/10.1177/0096144220965572
- Razumova, I. K. (2019). National Subscription And Library Acquisition. Part One. Material And Electronic Acquisition Budgets In Russia. *Scholarly Research and Information*, *2*(2), Article 2. https://doi.org/10.24108/2658-3143-2019-2-2-96-109

- *REALM project—REopening Archives, Libraries, and Museums*. (2022, October 28). OCLC. https://www.oclc.org/realm/home.html
- Reinhart, C. M., & Rogoff, K. S. (2009). *This time is different: Eight centuries of financial folly* (pp. xxxvii, 463). Princeton University Press. https://psycnet.apa.org/record/2009-18858-000
- Ridley, M., & Pawlick-Potts, D. (2021). Algorithmic Literacy and the Role for Libraries. *Information Technology and Libraries*, *40*(2), Article 2. https://doi.org/10.6017/ital.v40i2.12963
- Romer, C. D. (1992). The Great Crash and the Onset of the Great Depression. *Quarterly Journal of Economics*, *107*(3), 789–816.
- Romer, C. D. (2003). The End of Economic Growth: What happened to Economic Growth? *Journal of Economic Perspectives*, *17*(2), 49–68.
- Rooney-Browne, C. (2009). Rising to the challenge: A look at the role of public libraries in times of recession. *Library Review*, *58*(5), 341–352. https://doi.org/10.1108/00242530910961765
- Shiao, D. (2019, June 20). Augmented Reality (AR) and Virtual Reality (VR) Storytelling for Marketing [Https://contentmarketinginstitute.com/]. *Content Marketing Institute*. https://contentmarketinginstitute.com/articles/ar-vr-stories/
- Thompson, K., Jaeger, P., Bertot, J., Katz, S., & DeCoster, E. (2012). The Intersection of Public Policy and Public Access: Digital Divides, Digital Literacy, Digital Inclusion, and Public Libraries. *Public Library Quarterly*, *31*(1), 1–20.
- Tsunoda, H., Shinzawa, N., & Mochiduki, T. (2022). *New nonvisitor service collaborations between Tsurumi University Library and library and information science classes to exhibit books linked to the virtual space: Supporting continuous library services during the COVID-19 pandemic*. https://repository.ifla.org/handle/123456789/2198
- Vassilakaki, E. (2015). Greek public libraries in economic crisis: The past, the present and the future. *The Bottom Line*, *28*(1/2), 77–79. https://doi.org/10.1108/BL-12-2014-0033

- Verma, N., Deori, M., & Verma, M. (2023). Library Services During COVID 19. *DESIDOC Journal of Library & Information Technology*, *42*, 341–353. https://doi.org/10.14429/djlit.42.6.18130
- WHO. (2022, April 29). *WHO Coronavirus (COVID-19) Dashboard*. World Health Organization. https://covid19.who.int/
- Zhou, J. (2022). The role of libraries in distance learning during COVID-19. *Information Development*, *38*(2), 227–238. https://doi.org/10.1177/02666669211001502
-
- أبو دربية, س. (2020). المكتبات الجامعية في مواجهة الأزمات: مكتبة الحسين بن طلال في جامعة اليرموك وأزمة فيروس كورونا المستجد. *المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات*, *55*(3), 52–62.
- الرازي, ز. ا. (1983). *مختار الصحاح*. دار الكتاب العربي.
- السيد, أ. م. (2022). إدارة أزمة وباء كورونا: مكتبات مصر العامة نموذجاً. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات*, *4*(10), 7–42.
- الشربجي, ن. (2020). عودة المكتبات للعمل خلال كورونا وما بعدها. *المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات*, *55*(3), 95–112.
- الشهومية, ا. ب. س. ب. ع. (2020). متطلبات دخول المكتبات العمانية في عالم الثورة الصناعية الرابعة والتحديات التي تواجهها: المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس أنموذجا. *مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا*, *3*(2), 1–16.
- الصقيه, ح. ن. (2022). خدمات وإجراءات مكتبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19): دراسة حالة. *مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات*, *28*, 9–40 . https://doi.org/10.21608/sjrc.2022.214884
- الهنائي, ع. ب. س. ب. س. (2018). *الأزمة المالية وتأثيرها على أداء المكتبات الجامعية بسلطنة عمان* (pp. 1–109). جامعة السلطان قابوس.
- خليفة, م. (2009). الأزمة المالية العالمية وتأثيرها على المكتبات. *بوابة المكتبات* . http://www.aplis.cybrarians.info/index.php/articles/396-2009-05-25-12-53-33
- داود, م. (2021). الخدمات الرقمية للمكتبات العربية في ظل جائحة كوفيد 19 -المكتبة المركزية بجامعة الجزائر2 أنموذجا- دراسة وصفية تحليلية. *دراسات نفسية وتربوية*, *14* (2), 573–583.

- سبيتي, ف. (2021). تجارب عربية واجنبية لـ مكتبات ذكية في مدن ذكية (المكتبات الذكية في المدن الذكية). *مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات*. مستقبل مؤسسات المعلومات العربية في ظل التقنيات الذكية (رؤية استراتيجية 2050), القاهرة.
- سبيتي, ف. (2022). المكتبات الجامعية اللبنانية لخدمة المستفيدين خلال انتشار جائحة كورونا: دراسة حالة تكتل المكتبات الأكاديمية اللبنانية. *مشاركة المعرفة بين المؤسسات ذات المصالح المشتركة: الفرص والتحديات والممارسات*. الملتقى الافتراضي الثاني لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي .
- سبيتي, ف. (2023) .تقنية الخدمة المرجعية الافتراضية في المكتبات ومؤسسات وكليات المعلومات في العالم العربي. *مؤتمر جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي*. التقنيات الناشئة وتطبيقاتها في المكتبات ومؤسسات المعلومات, الكويت.
- عليوة, ا. (1988). *إدارة الصراعات الدولية، دراسة في سياسات التعاون الدولي*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عوض, م. (2022). إدارة الأزمات في المكتبات الجامعية السعودية ومدى وعي العاملين بها بمراحل إدارتها: جائحة كورونا أنموذجا. *مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات, 28*, 85–144 . https://doi.org/10.21608/sjrc.2022.214887
- قشور, أ. (2022). تحديات مشاركة المعرفة في مكتبات الجامعة اللبنانية أثر الازمتين الصحية والاقتصادية. *الملتقى الافتراضي الثاني لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي*, 29–56 .
- مجد الدين, م. (2005). *القاموس المحيط (ط. الرسالة) — المكتبة الوقفية للكتب المصورة PDF* (الطبعة الثامنة). مؤسسة الرسالة https://waqfeya.net/book.php?bid=3636 .
- نديم, ع. ب. م. (2015). إدارة الأزمات والمخاطر في المكتبات الجامعية السعودية. *مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات, 14*, 135–188.
- هلال, ر. ع. (2009). الأزمة المالية وتحالف المكتبات. *مكتبات نت, 10* (2), 3.

الابتكار في دعم ميزانية المكتبة: دراسة تخطيطية لمكتبة مدينة نصر العامة (القاهرة)

د. منى فاروق عباس شهوان

المدرّس بقسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة طنطا

الملخص:

المكتبات العامة هي المكان الأمثل لاكتشاف كل جديد بسبب رغبة المكتبات والعاملين بها في الاختراع والابتكار والتجربة والتطوير، وتؤكد على أنها ستبقى مؤسسةً ذات أهمية كبيرة وتقدير بالمجتمع، حيث يزيد الابتكار من فعالية الخدمات ووصولها لأكبر قدر من المستفيدين، فضلا عن زيادة رضاهم عن الخدمات المقدمة لهم، مما يؤدي في النهاية لانتشار المعرفة وبالتالي الوصول إلى مجتمع أفضل، أما تناقص الميزانيات من أهم التخوفات لدى اختصاصي المكتبات، و من هنا لابد من إيجاد الحلول لزيادة الموارد المالية عن طريق اللجوء إلى استخدام الإعلانات التجارية كمصدر لزيادة الإيرادات، بناء شراكات مع الشركات المحلية والمنظمات غير الحكومية لتوفير الدعم المالي، جمع التبرعات لدعم الأنشطة والبرامج ،استخدامات التكنولوجيا لتقليل التكاليف، استخدام تقنيات موفرة للطاقة مثل الطاقة الشمسية ،والتبريد الطبيعي لتقليل تكاليف التشغيل.

الكلمات الدالة :

تمويل مبتكر للمكتبات - أفكار مبتكرة لدعم ميزانية المكتبات - الابتكار في دعم ميزانية المكتبة.

تمهيد:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين. العليم الحكيم الخبير، الذي علّم الإنسان مالم يعلم؛ والصلاة والسلام على النبي الأمي خير معلّم للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، لن يحدث تطوير في أداء مؤسسات المعلومات وما تقدمه من خدمات ، وكذلك مستوى الأفراد الذين يقومون بتقديم تلك الخدمات سوى عن طريق تبني سياسة وثقافة الإبداع و الابتكار على مستوى المؤسسة.

ميزانية المكتبة هي أداة لتحويل أحلام المكتبات إلى واقع ، وتحدد الميزانية الخدمات التي ستقدمها المكتبة ،كما تحدد الموارد المخصصة لكل برنامج من برامج المكتبة مهما كان حجمها أو مواردها فلابد من تبني ثقافة الابتكار للوصول لأعلى مستوىً من الخدمة في هذه المكتبات .

تضررت ميزانيات كثير من المكتبات ؛ بسبب الركود الاقتصادي الذي أصاب كثير من الدول والذي نتج عنه بالتبعية تخفيضا هائلا في الميزانيات المحددة لها.

من أجل استمرارية بقاء المكتبات كمنظمات غير ربحية والحفاظ على تعزيز خدماتها دون التأثير في مثالية تقديمها ، كان لابد من اللجوء إلى استخدام مصادر تمويل بديلة أو مساعدة للتمويل الحكومي .

مشكلة الدراسة:

في ظل الضغوط الاقتصادية و تقلص موارد المكتبات وارتفاع تكاليف الخدمات، الأمر الذي جعل المكتبات العامة تتجه إلى استحداث خدمات جديدة لم تكن تقدم من قبل ضمن ما تقدمه وهي غالباً ما تقدم للجمهور بمقابل مادي كما أن جمهور المكتبات أصبح يطالب بخدمات تساهم في تحسين وضعه الاقتصادي، وفي كِلا الأمرين أصبح تسويق تلك الخدمات والأنشطة ضرورةً لتحقيق كلّ من العائد المجتمعي والمادي المنتظر، مع الوضع في الحسبان بأن العائد المادي لا يعد هدفاً في حد ذاته ولكنه وسيلة لتنمية الموارد ومن ثم القدرة على تقديم المزيد من الخدمات.

أهداف الدراسة:

1-عملية وضع ميزانية المكتبة: سنستعرض في البحث كيفية وضع ميزانية المكتبة بشكل فعال واعتماد خطة طويلة الأمد، وسيتم التركيز على العناصر المهمة في وضع الميزانية وطرق التخطيط والتوجيه المالي للمكتبة.

2- توثيق خدمات المكتبة: سنبحث في الكيفية التي تساهم بها خطة الميزانية في توثيق الخدمات التي تقدمها المكتبة للمجتمع، وسيتطرق البحث إلى وصف الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبة وكيفية تلبية احتياجات المجتمع من خلالها.

3-إيجاد طرق مبتكرة للاستفادة من ميزانية المكتبة: سنتناول في البحث كيفية ابتكار طرق جديدة وفعالة للاستفادة القصوى من الميزانية المتاحة للمكتبة. سيتم التركيز على استخدام تقنيات وأدوات مبتكرة لتعزيز كفاءة استثمار المكتبة المالي وتحقيق أهدافها.

تساؤلات الدراسة:

استناداً إلى الأهداف الثلاثة، يمكن صياغة تساؤلات الدراسة كالتالي:

بالنسبة للهدف الأول: عملية وضع ميز انية المكتبة

1. كيف يمكن وضع ميزانية مكتبة مدينة نصر بشكل فعال واستدامة؟
2. ما هي العناصر الأساسية التي يجب أن تكون موجودة في خطة الميزانية للمكتبة؟
3. كيف يمكن توجيه وتخطيط الموارد المالية في المكتبة لتحقيق أهدافها الطويلة المدى؟

بالنسبة للهدف الثاني: توثيق خدمات المكتبة

4. كيف يمكن لخطة الميزانية أن تساهم في توثيق وتحسين خدمات المكتبة للمجتمع؟
5. ما هي الأنشطة والبرامج التي يمكن أن تقدمها المكتبة لتلبية احتياجات المجتمع، وكيف يمكن تمويلها؟
6. ما هو دور التخطيط المالي في تعزيز توثيق الخدمات والبرامج التي تقدمها المكتبة؟

بالنسبة للهدف الثالث: إيجاد طرق مبتكرة للاستفادة من ميز انية المكتبة

7. ما هي الطرق والتقنيات المبتكرة التي يمكن استخدامها لتعزيز كفاءة استثمار المكتبة المالي؟
8. كيف يمكن للابتكار أن يساهم في استفادة مكتبة مدينة نصر القصوى من ميزانيتها؟
9. ما هي أفضل الممارسات والأدوات التي يمكن استخدامها لتحقيق استفادة فعالة من ميزانية المكتبة؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع ميزانية المكتبة هي أداةٌ لتحويل أحلام المكتبات إلى واقع ، والميزانية هي من تحدد الخدمات التي ستقدمها المكتبة، كما تحدد الموارد المخصصة لكل برنامج المكتبة ،ووضع الميزانية بعناية يضمن استخدام الأموال المتاحة على نحو فعال لتحقيق أهداف المكتبة.

منهج الدراسة وأدواته:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة، الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة ، سواء كان فرداً أو مؤسسةً أو نظاماً اجتماعياً؛ بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وغيرها عن الوحدات المتشابهة، معتمدة على مجموعة من أدوات جمع البيانات وهي الإحصائيات

والتقارير الصادرة عن المكتبة محل الدراسة ، والمقابلة مع مديرة المكتبة والنائبة ، وقائمة المراجعة ، والمعيشة.

حدود الدراسة :

تغطي هذه الدراسة موضوع الابتكار في دعم ميزانية المكتبة: دراسة تخطيطية لمكتبة مدينة نصر العامة

الحدود الموضوعية: المكتبات العامة- الميزانية -التمويل

الحدود المكانية: مكتبة مدينة نصر العامة - محافظة القاهرة

الحدود الزمانية : إلى الانتهاء من جمع بيانات المكتبة محل الدراسة في شهر 2023/6.

الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات العربية:

1- محرم، طارق (2022)[1] :

يهدف البحث إلى ما يمثله تناقص الميزانيات من تأثير على المنظومة ككل حيث أنها ليست مبنى ذاتي التشغيل، وقد كانت مشكلة تناقص الميزانيات من أهم التخوفات لدى اختصاصيي المكتبات في العالم كما جاء في تقرير الإفلا في عام 2018، ومن هنا كان لابد من إيجاد الحلول لمثل هذه التحديات حتى تستمر المكتبات في أداء عملها بكفاءة، .وقد طرح البحث أحد هذه الحلول وهي زيادة الموارد المالية عن طريق اللجوء إلى الرعاة الذين يؤمنون برسالة المكتبة و لديهم القدرة على دعمها أو التبرع لها سواء في المصادر التعليمية أو الأجهزة أو الأثاث.... إلخ، أو وما يتضمنه جمع تبرعات من طرق الاستعداد لها وكيفية الحصول عليها والدوافع التي تجعل المتبرع يقوم بذلك.

ويستعرض البحث أيضاً بعض وسائل التمويل البديلة .

2-عبد المجيد، سعد ابو زيد(2019)[2] :

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو رصد التحول الحادث في أنشطة المكتبات العامة في مصر ومدى ارتباطه بالجوانب المادية من جانب وباحتياجات المستفيدين من جانب آخر، مع المقارنة بين خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات العامة والخدمات المستحدثة، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: وضع دليل إجرائي للمكتبات العامة لتحقيق الجدوى الاقتصادية لها ومنها، حيث أوضحت الوضع المالي الراهن للمكتبات العامة في مصر للأكاديميين في مجال المكتبات والمعلومات، كما وضعت بين أيدي المهنيين المعنيين حزمة من الإجراءات العملية التي تمكن المكتبات العامة من لعب دور اقتصادي ملموس.

3- هيكل ، وليد محمد(2019)[3]: تهدف هذه الدراسة معرفة طبيعة التعاقد و مستويات الشراكة بين المكتبات العامة والقطاع الخاص المتمثل في منظمات الأعمال التي تهدف إلى الربح وكذلك مجالات

الشراكة بينهما فضلا عن معرفة عقبات ومعوقات تنفيذ تلك الشراكة، كما تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدوافع وراء الدخول في مثل هذه الشراكات ، فضلاً عن أسباب اختيار كل من الشركاء لبعضهم البعض وفي السياق ذاته، تلقي هذه الدراسة الضوء على الإطار العام للشراكة بين المكتبات العامة و منظمات الأعمال.

من أهم النتائج أنه لم تنفذ أي مشروعات شراكة سواء 20% من عينة الدراسة ،إلا أنه يمكن اعتماد الشراكة بين المكتبات العامة ومنظمات الأعمال بنسبة 90% وفي النهاية تتخوف أكثر من 40 من المكتبات العامة عينة الدراسة من الإخفاق في تحقيق المستهدف والمرجو من تنفيذ مشروعات الشراكة مع منظمات العمل.

4- دينا ،هبه فتحي (2018)[4]

التي عرضت فيها استخدام التمويل الجماعي في المكتبات الغربية حيث تناولت الدراسة منصات التمويل الجماعي على الإنترنت: وذلك في دراسة تحليلية للتخطيط لدعم المكتبات في العالم العربي وهدفت الدراسة إلى استكشاف المنصات الخاصة بالتمويل الجماعي الأجنبية والعربية للوقوف على أبرز خصائصها، واستعراض وتحليل نماذج من مشروعات مؤسسات المكتبات المتاحة على منصات التمويل الجماعي المقترحة من الباحثة للحصول على الدعم المادي اللازم للنهوض بخدماتها وأنشطتها ؛وذلك بالاعتماد على المنهج المسحي وأسلوب تحليل المحتوى وفقاً لعينة عمدية مختارة لمنصات التمويل الجماعي .وكانت أبرز النتائج: أن مشروعات المكتبات الأجنبية تنوعت باختلاف أنواعها وأحجامها على منصات التمويل الجماعي الأجنبية ما بين بناء المكتبات، وترميم المتهالك منها، وتجهيز المكتبات الأخرى وتوفير أجهزة حاسبات وملحقاتها ، وتدريب أمناء المكتبات ،وتعزيز خدمات المكتبات وأنشطتها التي كان بعضها يركز على بناء المكتبات وتطويرها بالدول النامية .

ثانيا الدراسات الأجنبية:

في عام 2016 جاءت دراسة ميدانية لي روزماري أدو Rosemary Adu[5] لتقييم أنشطة زيادة الدخل البديلة التي يمكن للمكتبات الأكاديمية في غانا اعتمادها في التمويل؛ وذلك لاكتشاف التحديات التي تعوق توليد دخل بديل في المكتبات، واعتمد الباحث في ذلك على المنهج المسحي مع استخدام الاستبيان لجمع المادة العلمية ،وخرجت الدراسة بنتيجة تنص على: أن المكتبات الأكاديمية في غانا وحدات غير هادفه للربح ، وتستخدم وسائل بسيطة لزيادة الدخل مثل فرض رسوم استخدام قواعد البيانات والتصوير، وأنه لا يوجد وعي حول كيفية زيادة الإيرادات بين وأمناء المكتبات.

وفي عام 2014 ميلادي قام كل من هارتج بوتز Harting Pautz وزميله بولتير Poulter[6] بدراسة مسحية لمعرفة طرق أمناء المكتبات بالمكتبات العامة بالمملكة المتحدة في معالجة تقلص الميزانيات من خلال ما

يتعهدون به من استخدام مجموعة متنوعة من أساليب توليد دخل إضافي للمحافظة على خدمات المكتبات العامة من بينها الإعلانات التجارية، واستخدم الباحثان في جمع بيناتهما الاستبيان والمقابلة لمعرفة القضايا الأخلاقية والمهنية التي واجهها المكتبيّون عند التفكير في الحصول على إيرادات مقابل تقديم الخدمات، وذلك للإجابة على تساؤلات دراساتهما، أهمها: هل هذه الطرق تتماشى دائما وروح المكتبة العامة وأخلاقياتها وسياساتها؟ وخلصت لعدة نتائج أهمها : أن إغلاق المكتبات المتزايد في بريطانيا كان السبب الرئيسي لإدخال العديد من طرق زيادة الدخل داخل المكتبات العامة، فهو المبدأ الذي عمل بناء عليه، وأن هذه الطرق عند أغلبية أمناء المكتبات العامة لا تتنافى مع جوهر المكتبات العامة كأماكن للمنفعة العامة.

في نيجيريا قام الباحث ناندوز Nandozie [7] عام 2013. بدراسة النماذج البديلة وغير التقليدية للتمويل بالمكتبات الأكاديمية ،وذلك من خلال دراسة ميدانية قدمت فيها الاستبيانات لجمع المعلومات العلمية، وكان هدف الباحث هو التأكيد من مصادر التمويل الحالية في هذه المكتبات، و إعادة تقييم استراتيجيات التمويل المتاحة للتأكد من مصادر التمويل المتاحة للتأكد من كفاءتها ،وذلك توفير خطة عملية تحدد نماذج تمويل جديد ممكنة، والتي يمكن استغلالها لجمع المال لجعل المكتبات الأكاديمية تستجيب لاحتياجات البحث والمعلومات القرن الحادي والعشرين ولقد خرجت الدراسة بعد عدة نتائج أهمها :أن التمويل الحكومي بالمكتبات النيجيرية غير كاف ولابد من البدء باستخدام الطرق البديلة لجذب الإيرادات كفرض الرسوم والغرامات وزيادة الدعاية والإعلام بأهمية المكتبات وخدماتها داخل الدولة، بل وضرورة إعادة بعض التشريعات الحكومية التي تستطيع المكتبة من خلالها الحصول على التمويل اللازم من عدة صناديق للهبات والوقف والرعاية داخل الجامعة .

نبذة تعريفية في مكتبة مدينة نصر العامة :

1-أسفرت المقابلة الشخصية مع مديرة المكتبة بالخروج ببيانات عن المكتبة وطبيعة عملها حيث تتبع المكتبة لجمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع، جمعية الرعاية المتكاملة سابقاً حيث يرجع تاريخ مكتبة مدينة نصر إلى نحو 26 عاما مضت ،حيث تم افتتاحها يوم 27 يونيو 1987 ، لتخدم الأطفال من سن 6 إلى 15 سنة ثم امتدت خدمات المكتبة من خلال ما استحدثته من أنشطة لتشمل الأطفال والنشء حتى سن 18 سنة، ومع التوسع العمراني الكبير والزيادة السكانية في منطقة مدينة نصر والمناطق المجاورة وعدم وجود مكتبات عامة فيها، تولدت فكرة تطوير مكتبة مدينة نصر للطفل وتحويلها إلى مكتبة عامة، تلبي الاحتياجات القرائية و البحثية المتزايدة ، مع الاهتمام والتركيز على التقدم التكنولوجي الجاري وما يصاحبه من تطور في خدمات الإنترنت ومصادر المعلومات الإلكترونية.

2-جمهور المستفيدين من خدمات المكتبة

الأطفال من 3 - 5 سنوات بصحبه ولي الأمر

الأطفال من6 - 15 سنة

الكبار فوق 15 سنة الزيارات الجامعية الزيارات المدرسية

3-مبنى المكتبة :

تتكون المكتبة من دور واحد على مساحة 1400 م^2، و تضم المكتبة عدة قاعات مختلفة باختلاف الغرض منها، وهي:

قاعة اطلاع الأطفال من 6 : 15 سنة بمساحة 110 م^2.

قاعة اطلاع الكبار فوق 15 سنة بمساحة 69 م^2.

قاعة الاجتماعات الرئيسية.

قاعة الأنشطة الفنية، معمل حاسب آلي للأطفال. معمل حاسب آلي للكبار

قاعة متعددة الأغراض تستخدم لتقديم الدورات التعليمية والندوات والأنشطة الثقافية المختلفة.

مكتب الاشتراكات أمام المدخل الرئيسي المكتبة.

4- المقتنيات:

تقتني المكتبة مجموعات متميزة من الأوعية التقليدية وغير التقليدية التي تغطي كافة فروع المعرفة البشرية يتم اختيارها بما يلبي احتياجات المستفيدين من المكتبة، وتبلغ مقتنيات المكتبة حوالي 26,883

أشكال الأوعية : كتب - مراجع - كتب برايل – دوريات - CD - فيديو .

اللغات: اللغة العربية (تشكل حوالي 80% من المقتنيات) ،وهذا بالإضافة إلى وجود مقتنيات بكل من اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

عدد من الصحف والمجلّات العامة التي تحظى بإقبال المستفيدين .

برامج الحاسب الآلي الخاصة بالمكفوفين وضعاف البصر كبرنامج إبصار .

5-خدمات المعلومات من المكتبة:

من أهم الخدمات التي تقدمها مكتبة مدينة نصر العامة ما يلي:

الاطلاع الداخلي ، الإعارة الخارجية.

التصوير، الإحاطة الجارية

الخدمة المرجعية ، تدريب المستفيدين

6-الدورات التدريبية والأنشطة:

تقدم مكتبة مدينة نصر العديد من الدورات والأنشطة التي تساهم في رفع الكفاءة العملية التعليمية، كما تعمل على تنمية القدرات وتأهيل مجتمع المستفيدين لمواجهة متطلبات سوق العمل الذي يحتاج إلى إجادة اللغات الأجنبية، واستخدام تكنولوجيا معلومات سريعة التطور واكتساب بعض المهارات الذوقية والحسية الرفيعة ويقوم بتقديم هذه البرامج متخصصون مؤهلون ومعتمدون من ذوي الخبرة، مع توفير المادة العلمية وكل هذا مقدم بأسعار رمزية مقارنة بالهيئات المماثلة ، وذلك على النحو التالي:

دورات الكمبيوتر، دورات اللغات .

دورات التنمية البشرية للأطفال والكبار، دورات UC MAS

تدريب طلبة الجامعات، خدمة البحث العلمي

المكتبة الإلكترونية ، الأنشطة الثقافية .

الدورات الفنية ، خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة .

أما عن مكتبة مدينة نصر العامة فهي بمثابة النافذة العلمية والثقافية التي يطل منها المستفيدون (الكبار- الشباب -الطلائع- الأطفال)على كل ما هو جديد، والمكتبة تعد لهم بمثابة المصدر الرئيسي للثقافة والتنمية الذاتية، وتنمية مواهب أبنائها وصقلهم بل والعمل على البحث عن طرق ووسائل جذب المستفيدين و عقد العديد من الاتفاقيات من أجل تحقيق هذا الهدف بل هو الاستمرار بخطىً ثابتة عليه وزيادة تفعيله .

ولكي تتحقق المكتبة أهدافها، فينبغي عليها أن تسعى إلى تحقيق ما يلي: العلي ، أحمد (2006)

1-أن تكون جزءاً حياً من حياة المجتمع بحيث تجعل نفسها قوة إيجابية دافعة على القراءات المثمرة.

2-أن تستثير ميول القراء على جميع المستويات، وأن تعلن عن خدماتها من خلال برنامج متصل من العلاقات العامة.

3-الحصول على مصادر المعلومات المناسبة لفئات المستفيدين وأن تعمل على تنظيمها.

4- تقديم مجموعة من برامج الخدمات والأنشطة المتنوعة، و أن يكون له برنامج فعال للعلاقات العامة حتى تستطيع أن تشارك المراكز والمؤسسات الثقافية في تقديم خدمات متكاملة للمجتمع، وأن تنشر خدماتها على نطاق واسع داخل المجتمع .

5-أن تربط بين أنشطتها ونشاط المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية كالمدارس والجامعات والمتاحف والنقابات والنوادي والجمعيات العلمية ومؤسسات تعليم الكبار ومحو الأمية.

6-تنظيم المحاضرات والندوات والمناظرات وعرض الأفلام التثقيفية التي تناسب مستوى جميع الأعمار والثقافات لفئات المستفيدين.

7-التعاون مع المكتبات العامة الأخرى المجاورة لها في إعارة الكتب والمراجع والتعاون مع الجمعيات المهنية لأمناء المكتبات لرفع مستوى العاملين في المكتبات.

8-تيسير وصول القراء والباحثين إلى الكتب والمراجع على الرفوف المفتوحة من خلال الإعداد الفني كالفهرسة والتصنيف وإعداد القوائم الببلوجرافية التي تيسر للقارئ والباحث الحصول على المعلومات المطلوبة في أسرع وقت وبأقل جهد ممكن.

مقومات المكتبة العامة:

لابد أن تتوافر للمكتبة العامة مقومات أساسية لكي تستطيع أن تؤدي وظائفها على أكمل وجه، وفيما يلي أهم هذه المقومات: العلي، أحمد (2006).

1-تخصيص ميزانية كافية للتزويد بمصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة والتي تلبي احتياجات جميع فئات المستفيدين.

2-كوادر بشرية تم تأهيلها في علوم المكتبات، وتم تدريبها تدريباً جيداً أثناء الخدمة، وهذا يستلزم إعداد خطة تدريبية مستقبلية لجميع العاملين في المكتبة لمواجهة التغيرات الثقافية المتلاحقة في المجتمع المحلي والعربي والعالمي.

3-توفير التجهيزات التكنولوجية من الحاسبات الإلكترونية، ووسائط تكنولوجية متعددة بما في ذلك الأجهزة التي تساعد المستفيدين على الاستفادة من خدمات شبكات المعلومات العربية والعالمية، وكذلك توفير أجهزة تصوير وطباعة متقدمة.

4-إعداد برامج تعاونية من أجل التواصل المستمر مع المؤسسات التربوية في المجتمع (المدارس والمعاهد والجامعات) التي تقع في محيط المكتبة العامة.

5-إعداد برامج ثقافية للتعاون مع المؤسسات الثقافية في المجتمع مثل الأندية الثقافية، والأندية والجمعيات العلمية، والمتاحف العلمية والتاريخية، ومؤسسات تعليم الكبار ومحو الأمية ومن أجل ذلك ينبغي تدعيم علاقاتها مع هذه المؤسسات بشكل مستمر بهدف انتشار خدمات المكتبة على المستوى المحلي، ويتحقق ذلك بعد معرفة طبيعة احتياجات وأنشطة وأهداف هذه المؤسسات .

6-توفير برامج وأنشطة وخدمات مناسبة للأطفال، وتعتبر هذه الأنشطة والخدمات معيارا إيجابيا لأداء المكتبة العامة، ويتطلب ذلك تخصيص مكتبة أو قسم خاص للأطفال يقوم على خدمتهم أمينات مؤهلات للتعامل مع الأطفال نفسيا وتربويا.

7- لمواكبة التطور التكنولوجي الذي طرأ على المجتمعات المحلية والعربية والعالمية ،أصبح من الضروري في المكتبة العامة أن تقوم بإعداد وتنفيذ برامج ودورات تدريبية باستخدام شبكات المعلومات العربية والعالمية (الإنترنت) لجميع فئات المستفيدين. وهذا الاستخدام أصبح الآن من أهم مقومات المكتبة العامة

عملية وضع ميزانية المكتبة:

ميزانية المكتبة هي أداة لتحويل أحلام المكتبات إلى واقع والميزانية تحدد الخدمات التي ستقدمها المكتبة، كما تحدد الموارد المخصصة لكل برنامج المكتبة، ووضع الميزانية بعناية يضمن استخدام الأموال المتاحة على نحو فعال لتحقيق أهداف المكتبة، إذا لا يمكن للمكتبات العامة أن تنجز أعمالها وتطور خدماتها ما لم تكن هناك موارد مالية كافية ، و ميزانية مخطط لها بإتقان للتمكن من صرف رواتب الموظفين وشراء مصادر المعلومات المختلفة ،والأجهزة والأثاث واللوازم المكتبية المختلفة ،ومن العوامل المؤثرة في عنصر الميزانية وحجم المكتبة العامة ونوع الخدمات التي تقدمها ، ونوعية مستخدمي المكتبة ، إضافة إلى الموارد المخصصة لها وحجم الدعم المادي من قبل الحكومة محرم ، طارق (2022).

- الخطوة الأولى في وضع ميزانية المكتبة هو النظر إلى ما تريد المكتبة تحقيقه من أهداف في العام المقبل، كما أن توفير خطة طويلة الأمد تجعل هذه الخطوة أسهل بكثير، لأن الخطة هي توثيق فعلي لخدمات المكتبة التي يحتاجها المجتمع من الأنشطة والبرامج التي ستقوم المكتبة بتقديمها لتلبية تلك الاحتياجات، ومن المهم للمكتبة قبل التخطيط لميزانية العام المقبل، أن تعيد النظر في الخطة طويلة الأمد، وأهدافها المختارة، والتي تنعكس على الالتزامات المالية المترتبة للسنة القادمة.
- الخطوة الثانية هي تحديد مجموع الموارد المالية اللازمة لتحقيق المكتبة ما تريد إنجازه في العام المقبل، في كثير من الأحيان قد يكون زيادة التمويل أمراً ضرورياً بسبب زيادة التكاليف، وزيادة استخدام الخدمات الجديدة التي سوف يتم طرحها.
- إعداد الوثائق الأولية لميزانية المكتبة يتم وضعها من قبل مدير المكتبة وفريق عمل المكتبة، وقد يساهم مجلس الأمناء أو اللجنة المالية للمجلس في تطوير مشاريع الميزانية: ففي العادة مجلس الأمناء يستعرض الموازنة مع المدير، ومن ثم يقترح التغييرات حتى يتم التوصل إلى الموافقة على الميزانية النهائية.

بعد موافقة المجلس على وثائق الميزانية يتم تقديمها إلى الجهة المسؤولة عن التمويل، وهي الخطوة الأخيرة في عملية الميزانية وتأمين التمويل اللازم للتنفيذ، من المهم أن يشارك أمناء المكتبات في تقديم وتوضيح ودعم ميزانية المكتبة التي وافق عليها مجلس المكتبة حايك، هيام (2016)

بالنسبة للمكتبة محل الدراسة وللإجابة عن كيفية توجيه وتخطيط الموارد المالية في المكتبة لتحقيق أهدافها الطويلة الأمد.

بتحليل الجدول التالي الذي يوضح مقدار العجز من الإيرادات ومصروفات مكتبة مدينة نصر العامة خلال ثلاث أعوام، شكل 1(مقدار العجز في الاعوام 2020-2021-2022) .

العام	الإيرادات	المصروفات	العجز/الفائض	نسبة العجز/الفائض المئوية
2020	591,091	1,752,180	-1,161,089	-196.37%
2021	1,010,242	1,417,995	-407,753	-40.34%
2022	15,559,561	1,836,227	13,723,334	88.20%

- في عام 2020، كانت المصروفات تقريباً ضعف الإيرادات، وبالتالي كان العجز كبيراً.
- في عام 2021، تقلص العجز إلى حوالي 40.34% من الإيرادات.
- في عام 2022، حدث تحول كبير، حيث أصبح هناك فائض يمثل 88.20% من الإيرادات.
- هذه النسب توفر فهماً سريعاً لأداء المكتبة من الناحية المالية ويمكن استخدامها لتحليل التحسن أو التدهور عبر الأعوام.

وفقا لتحليل الجدول شكل(1) يتضح الأمور التالية لتوجيه وتخطيط الموارد المالية في المكتبة.

1. **تحليل العجز والفائض:** يمكن تحليل العجز في الأعوام (2020،2021) لفهم الاسباب وراءه و كيف يمكن تقليله في المستقبل. كذلك ، يجب فحص الفائض الكبير في 2022 لفهم كيف حدث وكيف يمكن استثماره بشكل جيد.
2. **تحديد الأولويات:** من خلال فهم العجز، يمكن المكتبة تحديد الأولويات في المصروفات، مثل التركيز على البرامج والخدمات التي تحقق أكبر تأثير على المجتمع .
3. **البحث عن مصادر تمويل إضافية:** قد يكون هناك حاجة للبحث عن تمويل إضافي لتغطية العجز، سواء من خلال منح أو تبرعات أو تقديم خدمات مدفوعة.
4. **إنشاء خطة طويلة الأمد:** يمكن استخدام هذه البيانات لإنشاء خطة طويلة الأمد تأخذ في الاعتبار التوجهات المالية و توجيه الموارد بشكل فعال لتحقيق اهداف المكتبة.
5. **استخدام الابتكار في التمويل:** يمكن للمكتبة استكشاف طرق مبتكرة لتحسين التمويل، مثل التعاون مع الشركاء المحليين أو استخدام التكنولوجيا لزيادة الكفاءة.

إجمالا يمكن للمكتبة استخدام هذه البيانات لفهم الصورة المالية ووضع استراتيجيات فعّالة لتحقيق أهدافه على المدى الطويل.

أما بالنسبة لتوثيق خدمات المكتبة نستعرض الجدولين التالين لعامي 2021 و2022 مقارنة ايرادات ومصروفات عام 2021 شكل(1).

م	النشاط	عدد العاملين	عدد المستفيدين
1	دورات حاسب آلي	2	2,014
2	فنون تشكيلية	1	657
3	اشتراكات عضوية وزيارات	2	1,528
4	إعارة-اطلاع-استفسار- أنشطة مصاحبة	1	2,230
5	دورات تنمية بشرية		117
6	برامج علمية		450
7	برامج اللغات		242
8	برامج رياضية وكشفية		307
9	إيجارات		53
10	UC.MAS		273
11	دورات ثقافية وشطرنج		160
12	حفلات ورحلات		60
13	ذو احتياجات وتخاطب		74
14	مشغل		68
15	أنشطة اخرى		0
16	أنشطة اجتماعية (نادي نسائي وطفل)		0
17	ورش عمل		0
18	لغة عربية وخط		32
19	نشاط زراعي		7
20	دورات ادبية		7
	الإجمالي	6	8,279

الإجمالي العام	عجز/فائض
الإيرادات	1,010242
المصروفات	1.417995
العجز	407753
النسبة	40.34%
إعداد(إداري/مالي/فني/عامل)	8

مقارنة إيرادات ومصروفات عام 2022شكل (2)

م	النشاط	عدد العاملين	عدد المستفيدين
1	دورات حاسب آلي	2	451
2	فنون تشكيلية	1	1,656
3	اشتراكات عضوية وزيارات	2	3,166
4	إعارة-إطلاع-استفسار- أنشطة مصاحبة	1	9,362
5	دورات تنمية بشرية		230
6	برامج علمية		1,261
7	برامج اللغات		289
8	برامج رياضية وكشفية		495
9	إيجارات		16
10	UC.MAS		306
11	دورات ثقافية وشطرنج		159
12	حفلات ورحلات		9,192
13	ذو احتياجات وتخاطب		169
14	مشغل		178
15	أنشطة أخرى		33
16	أنشطة اجتماعية (نادي نسائي وطفل)		0
17	ورش عمل		2,350
18	لغة عربية وخط		65
19	نشاط زراعي		14
20	دورات أدبية		70
	الإجمالي	6	29,462

الإجمالي العام	
الإيرادات	1,555,956
المصروفات	1,836227
العجز	2,80271
النسبة المئوية	15.26%
إعداد(إداري/مالي/فني/عامل)	8

من شكلي(2)و(3)السابقين نجد كيف يمكن لخطة الميزانية أن تساهم في توثيق وتحسين خدمات المكتبة للمجتمع.

1. **التخطيط الاستراتيجي** :من خلال فهم كمية الموارد اللازمة لكل نشاط، يمكن للمكتبة تحديد أي الأنشطة يجب أن تكون أولوية، على سبيل المثال، الأنشطة التي تحقق أكبر فائدة لأكبر عدد من المستفيدين يجب أن تكون في المقدمة.
2. **تحسين التكلفة الفعالة** :يمكن للمكتبة تحليل الميزانية لكل نشاط والبحث عن طرق لزيادة الكفاءة. هذا قد يعني تقديم المزيد من الدورات التي تتطلب عدد أقل من العاملين أو تحسين استخدام الأماكن للإيجارات.
3. **التواصل مع المجتمع** :بفهم الأنشطة التي يستفيد منها المجتمع الأكثر، يمكن للمكتبة التواصل بشكل أكثر فعالية مع المجتمع والترويج لخدماتها.
4. **البحث عن التمويل** :عند تقديم طلبات للحصول على منح أو تمويل إضافي، يمكن للمكتبة استخدام البيانات المالية لإظهار كيفية استخدام الموارد بكفاءة والأثر الذي يمكن أن يحققه التمويل الإضافي.
5. **تحديد الفجوات والفرص** :البيانات المالية يمكن أن تساعد أيضاً في تحديد الفجوات في الخدمات الحالية أو تحديد فرص جديدة لتقديم خدمات أو برامج جديدة.

من خلال تحليل وتوظيف بيانات الجدول بشكل صحيح، يمكن للمكتبة تطوير خطة ميزانية تساعد في تحقيق أهدافها الاستراتيجية وتحسين خدماتها للمجتمع.
عمل مقارنة بين الجدولين السابقين كيف يمكن لخطة الميزانية أن تساهم في توثيق وتحسين خدمات المكتبة للمجتمع.

لتقييم كيف يمكن أن تساهم خطة الميزانية في تحسين خدمات المكتبة، من الهام مقارنة البيانات من الجدولين السابقين. فيما يلي بعض النقاط التي يمكن ملاحظتها عند مقارنة البيانات:

1. **زيادة عدد المستفيدين** :هناك زيادة واضحة في عدد المستفيدين من خدمات المكتبة من الجدول الأول إلى الثاني. هذا يشير إلى أن المكتبة توسعت بنجاح في تقديم خدماتها لأكبر عدد ممكن من الأفراد.
2. **التركيز على الأنشطة ذات الأثر العالي** : من الجدول الثاني، نرى أن الأنشطة مثل "إعارة-اطلاع-استفسار- أنشطة مصاحبة" و"حفلات ورحلات" لديها أكبر عدد من المستفيدين. من خلال توجيه المزيد من الموارد المالية لهذه الأنشطة، يمكن توسيع نطاقها وزيادة تأثيرها.
3. **تحسين الكفاءة الموظف / المستفيد** :الجدول الثاني يظهر أيضا تحسين في الكفاءة الموظف / المستفيد، مما يشير إلى استخدام أكثر فعالية للموارد.

4. **توظيف الموارد بشكل أكثر فعالية** :من الجدول الثاني، نلاحظ زيادة عدد الأنشطة التي تتم بواسطة الموظفين. هذا يشير إلى توظيف أكثر فعالية للموارد، مما يسمح بتقديم خدمات أكثر للمجتمع.

لذا، خطة الميزانية مع تحليل البيانات يمكن أن تساعد في تحديد الأنشطة التي تحقق أكبر تأثير، والموارد المطلوبة لتحقيق هذا التأثير، وتوجيه الموارد المالية بشكل أكثر فعالية، كما يمكنها أيضا مساعدة المكتبة على تحديد الأنشطة التي تحتاج إلى مزيد من الدعم المالي أو التي يمكن أن تستفيد من توجيه الموارد بشكل مختلف.

الأنشطة والبرامج التي يمكن أن تقدمها المكتبة لتلبية احتياجات المجتمع وكيفية تمويلها:

يمكن إدخال الدورات والأنشطة التي تدعم العملية التعليمية والتعليم المستمر مثل دورات اللغات خاصةً الإنجليزية والفرنسية والألمانية وتبسيط مناهج العلوم واللغة العربية والدراسات الاجتماعية وتحسين الخط العربي، على أن تقدم تلك الدورات والأنشطة بمقابل مالي يزيد عن تغطية تكلفة نفقاتها المباشرة بنسبة تتراوح ما بين 10% إلى 15%، وبذلك تكون المكتبة قد ساهمت في تدعيم العملية التعليمية واستطاعت تحقيق دخل مالي مباشر.

- دورات الحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات بما فيها الدورات المتخصصة في الجرافيك والشبكات والصيانة ،حيث تلقى إقبالا من فئة الشباب و الخريجين الجدد ويمكن الدخول في شراكات أو الحصول على منح مخفضة من شركات متخصصة مثل شركة Microsoft والتنمية البشرية ، أو التعاون مع بعض الجهات الحكومية المحلية مثل وزارة الشباب والرياضة .تحقق هذه الدورات فوائد مزدوجة لكل من المكتبة بضمان دخل مباشر جيد، وللمستفيدين حيث تساهم في تأهيلهم لسوق العمل.
- الدورات الفنية حيث أن المكتبة العامة منوط بها استقطاب المواهب وتنميتها لذا يمكن تقديم دورات متخصصة في فنون الرسم ، والموسيقى ، وإلقاء الشعر ،الإعداد المسرحي.....الخ و ذلك لجميع الفئات العمرية، نظراً لارتفاع المقابل المادي الذي يحصل عليه المدربين المتخصصين في هذه المجالات مما يرفع بالتبعية تكلفة الدورة على المكتبة وبالتالي المستفيدين ، فإن الدراسة تقترح الاستعانة به من قبل طلبة الكليات المتخصصة مثل الفنون الجميلة والفنون التطبيقية والتربية الفنية والتربية النوعية حيث يمكن اختيار بعضهم و إسناد تدريب تلك الدورات لمن يمتلك المؤهلات الفنية والعلمية والموهبة التي تمكنه من التدريب، وبذلك يمكن تقديم تلك الدورات للمستفيدين بسعر مناسب يغطي تكلفتها المباشرة ويحقق هامش ربح للمكتبة، وعلى جانب آخر يكسب الطلبة والخريجين الجدد خبرات تؤهلهم للحصول على فرص عمل مستقبلا إضافة لما يحصلوا عليه من مكافآت مالية من المكتبة.

- المرأة المعيلة وربات المنزل من السيدات ذوي التعليم المتوسط أو غير الحاصلات على مؤهل تدريبهن في دورات وورشات عمل تمكنهن من اكتساب حرفة يدوية من خلال تدريبهن على بعض الحرف الفنية البسيطة مثل الرسم على الزجاج وتصنيع الشموع والحلي وأشغال الإبرة و إقامة معرض لبيع تلك المنتجات ،وبذلك تكون المكتبة قد عملت على إكسابهن حرفة تمكنهن من تحسين دخلهن، وكذا تستطيع المكتبة تحقيق عائد مادي من إقامة تلك الورش ومن معارض البيع، و يمكن المكتبة تقديم المساحة أو القاعة المتخصصة للعارضين مقابل حق الانتفاع أو الحصول على نسبة من إيراد المبيعات ، وذلك وفقا لما يتناسب مع طبيعة لوائحها و إجراءاتها المالية.
- وفيما يخص المستحقات المالية للمدربين المستعان بهم من دون العاملين بالمكتبة يمكن تحقيق المستحقات المالية للمدربين لتلك دورات بنسبة من إجمالي دخل الدورة حدود 40% إلى 50% ،ويتحكم في ذلك عدة عوامل منها تطبيق نظام ضريبة الدخل من عدمه، و مدى الإقبال على الدورة وعدد المستفيدين منها ، عدد الساعات الدورة ، وكذا إمكانية المدرب من شهاداته وكفاءاته وخبراته وعلى المكتبة اختيار الأسلوب الذي يحقق لها والمستفيدين أكبر قدر من الاستفادة، يكون من الأجدى أن يقوم الاختصاصيون بالمكتبة بتقديم تلك الدورات بأنفسهم حال امتلاكهم الإمكانيات والخبرات العملية بما يوفر بالمكتبة النسبة المالية التي يحصل عليها المدربون المستعان بهم، وبالتالي يمكن تخفيض سعر الدورة للجمهور ورفع العبء المالي عنهم، كما يمكن تقديم مكافآت للاختصاصيين المتميزين الذين يقومون بتقديم تلك الدورات أو نسبة من دخل الدورة في حال سماح القوانين واللوائح المنظمة للجهة التي تتبعها المكتبة، وفي ذلك تحسين لدخل اختصاصي المكتبة، وكذا تحفيزهم لغيرهم لبذل المزيد من الجهد.
- يقترح قيام المكتبة العامة بإتاحة بعض قاعاتها للاستخدام من قبل الجهات الخارجية مقابل (قيمة إيجارية) مع ضرورة تحقيق المكتبة من ملائمة ما تقدمه الجهة الخارجية المنتفعة للائحة المكتبة.
- العمل على عقد بروتوكولات تعاون و مذكرات تفاهم مع جهات خارجية محلية أو دولية إن أمكن وذلك للحصول على إهداءات عينية أو تنمية مقتنيات المكتبة أو الحصول على خدمات بمقابل مخفض أو إقامة فعاليات مشتركة ، تساهم في رفع الأعباء المالية عن كاهل المكتبة، حيث يوجد بعض مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية والشركات التي يدخل في نطاق عملها تنمية المجتمع المحلي وتقديم خدمات مجتمعية ، الأمر الذي يعد البديل الثاني الذي تم استخدامه في توفير النفقات، ومن ثم تحقيق مكاسب مادية, مثال ذلك الحصول على مجموعات مقتنيات من إصدارات الجهات التابعة لوزارة الثقافة، تقديم مشروعات عمل وبرامج تدريب لوزارة الاتصالات يمكن من خلالها الحصول على أجهزة حاسب آلي وتحديث البنية التحتية للمكتبة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التواصل مع الجمعيات الخيرية في إقامة أنشطة للأطفال خاصة الأيتام وذوي

الاحتياجات الخاصة، و توفير الخامات اللازمة لإقامة تلك الأنشطة. يمكن أن تقيم المكتبات العامة معارض لبيع الكتب القديمة، وذات معدلات الإعارة الضعيفة وذلك أحد وسائل زيادة الإيرادات. بصفة دورية يمكن أن تكون ربع أو نصف سنوية.

- إن وسائل التسويق الإلكتروني أصبحت أحد البدائل و الخيارات الاستراتيجية الهامة لمواجهة ضعف تمويل المكتبات العامة كونها وسيلة تسويق مجانية، بالإضافة لما تحققه من دخل غير مباشر للمكتبات من خلال التسويق للأنشطة والدورات التي ترفع من إيرادات المكتبة وتزيد عدد المستفيدين، وفي هذا الصدد يجب على المكتبة العامة استغلال شبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة و موقع Facebook بصفة خاصة ، لأنه ذو مكانة متقدمة في وسائل التسويق الإلكتروني.

دور التخطيط المالي لتعزيز الخدمات والبرامج التي تقدمها المكتبة:

1- توجيه الموارد المالية لأولويات المكتبة: التخطيط المالي يساعد المكتبة في تحديد الخدمات والبرامج التي تمثل أكبر قيمة للمجتمع ،ومن ثم توجيه الموارد لها ،على سبيل المثال؛ إذا كانت دورات اللغات وتبسيط المناهج تلقي إقبالا كبيراً ، فقد يتم تخصيص المزيد من الموارد لهذه البرامج .

2-تعزيز الاستدامة المالية : نفرض رسوماً على الدورات والأنشطة التي تقدمها المكتبة بنسبة تزيد عن تكلفة تقديمها بنسب معينة، يتم تحقيق هامش ربح يمكن استخدامه في تمويل خدمات أخرى أو تحسين البنية التحتية للمكتبة.

3- تحقيق التعاون والشراكات: إقامة الشركات مع الشركات المحلية والمنظمات غير الربحية لتوفير التمويل أو الدعم اللوجستي .

4- تقديم فرص للشباب: بتوفير الدورات التدريبية باستخدام طلاب الكليات المتخصصة ، توفر المكتبة فرصاً لهؤلاء الطلاب لكسب الخبرة وتعزيز مهاراتهم ، بينما من حق المكتبة في نفس الوقت توفير في التكاليف.

5- تحسين جودة الخدمات :عندما تكون الموارد المالية متاحه و مدارة بشكل فعال، يمكن للمكتبة تقديم خدمات ذات جودة أعلى والاستثمار في التكنولوجيا والموارد البشرية لضمان تقديم أفضل خدمة للمجتمع .

6- تعزيز الاعتمادية والشفافية :التخطيط المالي الواضح يزيد من الثقة بين المكتبة والمجتمع ،حيث يرى المجتمع أن المكتبة تستخدم الموارد المالية بفعالية وتقدير .

وبالتالي، يساهم التخطيط المالي في توثيق الخدمات والبرامج التي تقدمها المكتبة ، حيث يعمل على ضمان توجيه الموارد المالية بشكل فعال ، وتحقيق أكبر قدر من الفائدة للمجتمع ، وتعزيز الشراكات، وتقديم فرص للشباب. وتحسين جودة الخدمات .

إيجاد طرق مبتكرة للاستفادة من ميزانية المكتبة:

الابتكار هو التنفيذ المربح للأفكار الجديدة، من خلال تحويلها إلى منتجات أو خدمات، أو عمليات ، وهو تنفيذ الحلول المبدعة ،وهو استغلال أو استثمار الأفكار المبدعة في الحصول على نتائج ذات قيمة عالية موسى ،غادة(2012).

هناك آليات عدة لتشجيع عملية الابتكار منها على سبيل المثال: بيئة جاذبة ومحفزة للابتكار- تقنية معلومات - تدريب موارد بشرية - آليات مرنة - بنية تحتية وغرف اجتماعات. العاطي اسامة غريب(2016)

1- استخدام الإعلانات التجارية لزيادة الإيرادات في المكتبة العامة: الإعلانات التي تعلن عنها المكتبة مقابل تحصيل أجر من المعلنين أو وكلاء وضع الإعلانات ؛ وذلك من خلال استغلال المكتبة لحيزها المادي أو قنوات تواصلها المطبوعة مع الجمهور أو باستغلال كل أشكال التواصل الإلكترونية؛ مثل :النوافذ والجدران والقاعات والحمامات وشاشات المكتبة الرقمية والمنشورات والبوسترات والمجلات المطبوعة وموقعها على الإنترنت ومدونتها ومنصاتها الإلكترونية، رمضان ،مها محمد (2021)

2-الشراكة بين المكتبات العامة و منظمات الأعمال: تساعد هذه الشراكة المديرين والمسؤولين بالمكتبات العامة على تطوير مستوى خدماتها و أنشطتها وتحسين أدائها، ويتأتى ذلك عن طريق الوفرة في الميزانيات من خلال الاعتماد الجزئي على الدعم المالي والفني النافع من الشراكة المعقودة بين المكتبات العامة ومنظمات الأعمال ويُعولُ على هذه الشراكة أن تساعد في معالجة مشكلات الأجهزة الحكومية والتحديات والصعوبات التي تَحدُّ من تحقيق الأهداف التنموية المستهدفة، هيكل، وليد محمد (2019)

3-خدمة الرعاة على نحو فعال: عمل وحدة لجذب الموارد والمنح داخل المكتبة (قد تكون من العاملين الدائمين في المكتبة في تخصصات مختلفة (سكرتارية - علاقات عامة -التسويق) يكون من أهم أهدافها جذب المزيد من المنح للمكتبة المتبقي من أجل تفعيل خدماتها وأنشطتها المقدمة للجمهور، لضمان دعم أنشطة المكتبة و تحقيق الاستدامة المرجوة ، عبد العاطي، أسامة (2019).

4-عمل شبكة قوية: مع الشركات المحيطة بالمكتبة ودعوتهم الى أنشطتها المختلفة

5- الرسوم: تتقاضى كثير من المكتبات بعض الرسوم من المستفيدين مقابل بعض الخدمات، حيث أن هذه الرسوم تشكل مصدراً أو رافداً من روافد ميزانيتها، مثل رسوم التصوير ورسوم هوية ،المكتبة ورسوم استخدام الإنترنت وقواعد البيانات، ورسوم دفع الغرامات مثل غرامات تأخير الكتب ، بالإضافة إلى الدعم الذي تلقاه من الدولة.

6- جمع التبرعات: وتلقي الهبات أصبح جزءاً هاماً من الدعم الذي تتلقاه المكتبات الاستمرار في عملها ،ومن المهم وجود الاستعداد قبل طلب التبرع في التأكد من توافق أهداف المؤسسة الطالبة سواء المكتبة

ذاتها أو المؤسسة الأم مع شروط الجهة المانحة، وهنا يجب أن تكون أهداف المكتبة واضحة تماماً ومنبثقة من أهداف المؤسسة الأم محرم، طارق (2022)

7-استخدامات التكنولوجيا لتقليل التكاليف : مثل استخدام الأتمتة والبرمجيات الحرة والمفتوحة المصدر لتقليل التكاليف الإدارية، يمكن التشغيل الأوتوماتيكي لبعض العمليات مما يقلل من الحاجة إلى العمالة.

8- إدارة الطاقة والاستدامة: تشيران إلى ضرورة استخدام الموارد الطبيعية بشكل فعال ومسؤول، وذلك لتلبية إحتياجاتنا الحالية دون التأثير سلباً على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، باستخدام تقنيات موفر للطاقة لتقليل تكاليف التشغيل مثل الطاقة الشمسية والتبريد الطبيعي.

9-الابتكار: تشجيع الابتكار والتفكير الإبداعي بين الموظفين لإيجاد حلول جديدة وتكلفة أقل لتقديم الخدمات.

النتـائج:

1-خطة الميزانية تلعب دوراً حاسماً في تحسين وتوثيق خدمات المكتبة، حيث تساهم في تجديد أولويات وضمان الكفاءة في استخدام الموارد، وتعزيز التواصل مع المجتمع وجذب التمويل الإضافي.

2-التخطيط المالي يعزز توثيق الخدمات والبرامج التي تقدمها المكتبة بإضافة القيمة للمجتمع وتعزيز العملية التعليمية من خلال تنفيذ برامج تعليمية مدفوعة التكلفة ودورات تكنولوجيا المعلومات والفنون، تستطيع المكتبة توليد دخل مباشر، بالإضافة إلى ذلك، الشراكات مع الشركات والجهات الحكومية تعزز القدرة على تقديم هذه البرامج والخدمات بتكلفة أقل.

3-تحسين التعليم : الدورات التي تدعم العملية التعليمية والتعليم المستمر مثل دورات اللغات والعلوم و الدراسات الاجتماعية وتحسين الخط العربي يمكن أن توفر فرصاً للتعليم للأفراد المجتمع، التمويل لهذه الدورات يمكن أن يأتي من الرسوم التي يدفعها المشاركون ،والتي تغطي تكاليف تشغيل الدورات وتوفر دخلاً إضافياً للمكتبة.

4-تعزيز التوظيف: هذه الدورات يمكن أن تساهم في تأهيل الشباب والخريجين الجدد لسوق العمل مما يعزز التوظيف والنمو الاقتصادي في المجتمع.

في المجمل يمكن أن تساهم هذه الأنشطة والبرامج في تحقيق الرؤية الاستراتيجية للمكتبة وتحسين خدماتها وتقديم دخل مباشر وتعزيز التعليم والتدريب في المجتمع.

إيجاد طرق مبتكرة للاستفادة من ميزانية المكتبة من خلال استغلال أو استثمار الأفكار المبدعة في الحصول على نتائج ذات قيمة عالية ,

1- إيرادات الإعلانات :كمصدر دخل مهم والاستفادة من الجمهور العريض لرواد المكتبة والمتابعين لمحتوى مواقعها الإلكترونية .

2- عمل شبكة قوية: بناء شراكات مع الشركات المحلية والمنظمات غير الحكومية لتوفير الدعم المالي.

3-جمع التبرعات : تنظم حملات تبرع مستمرة لدعم الأنشطة والبرامج .

4-استخدامات التكنولوجيا لتقليل التكاليف.

5-الطاقة و الاستدامة : تبني الممارسات الاستدامة في عمليات المكتبة، مثل استخدام تقنيات موفرة للطاقة، والاستثمار في الطاقة المتجددة .

التوصيات:

- الاستمرار في الأنشطة الثقافية والفنية والفكرية والصحية وذلك من خلال الأنشطة التي تجذب أكبر عدد من المستفيدين ،وسوف تشكل وعي الجماهير المحيطة بالمكتبة ، وترفع من مستواهم الثقافي والمعرفي وتشكل سلوكهم من جديد .

- يتعيّن على مديري المكتبات بذل جهودٍ استباقية للتفكير في استخدام الإعلانات التجارية كمصدر لزيادة الإيرادات ؛كالقيام بعقد ورش عمل توعوية، و تقديم مطالبات، مكاتبات ،للجهات المعنية كالحكومة ومجلس النواب للاعتراف بحق المكتبة في توليد دخل إضافي لها ، ومن ثم الحاجة لتبني الدعوة إلى تغيير القوانين المعوقة أو المساعدة في تبسيط الإجراءات الإدارية .

- عمل وحدة لجذب الموارد والمنح داخل المكتبة من أهم أهدافها جذب المزيد من المنح للمكتبة من أجل تفعيل خدماتها وأنشطتها المقدمة ،'لضمان دعم أنشطة المكتبة وتحقيق الاستدامة المرجوة .

-الطاقة و الاستدامة: تبني الممارسات الاستدامة في عمليات المكتبة مثل استخدام التكنولوجيا لتقليل استهلاك الطاقة ، والاستثمار في الطاقة المتجددة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه التوصيات تتطلب التخطيط والتنفيذ الدقيق، بالإضافة إلى التقييم المستمر لضمان أن تحقق المكتبة أهدافها المالية وتقدم قيمة لمستخدميها.

قائمة المصادر والمراجع:

1-محرم، طارق. (2022). العجز في الميزانيات وإدارة أساليب زيادة الموارد في المكتبات الجامعية. *المجلة العربية الدولية لإدارة المعرفة، مج1، ع1* ، 149 .170 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1216694

2-أبو زيد، سعد عبد الموجود. (2019). البدائل الاستراتيجية لتحقيق الجدوى الاقتصادية من المكتبات: دراسة ميدانية لعينة من المكتبات العامة. *مجلة بحوث كلية الآداب، ج116* ، 2583 .2598 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1135884

3-هيكل، وليد محمد. (2019). الشراكة بين المكتبات العامة ومنظمات الأعمال: دراسة على المكتبات العامة بمصر أنموذجا. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج1، ع2* ، 9 .39 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/961465

4-دنيا، هبة فتحي. (2020). منصات التمويل الجماعي Growd Funding على الإنترنت: دراسة تحليلية مع التخطيط لدعم المكتبات في العالم العربي. *مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، ع25* ، 417 .470 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1089477

5- Academic for Libraries in (Sarkodee-Adu ,R ,Asante ,E ., & Akussah ,M .)2016(15 Funding of Source alternative An :Generation - IJRDO .Perspective in Library University Technical Koforidua :Ghana 2456- :ISSN (Research Humanities and Science Social of Journal 2(1 ,)10(1 ,), from 2023 June Retrieved 1-15,

6- Information and ,Poulter ,A .) 2014(,Pautz ,H ., & Akussah ,M .)2016(,Asante ,E ., & Akussah ,M .)2016(,Nnadozie ,C .O .)2013(,Nnadozie ,C .O .)2013(,Nnadozie ,C .O .)2013

13- رمضان، مها محمد. (2021). استخدام الإعلانات التجارية لزيادة الإيرادات في المكتبات العامة المصرية. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، ع،27 247 - .304 مسترجع من /1182778Record/com.mandumah.search://h

14- هيكل، وليد محمد. (2019). الشراكة بين المكتبات العامة ومنظمات الأعمال: دراسة على المكتبات العامة بمصر أنموذجا. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج,1 ع،2 9 - .39 مسترجع من /961465Record/com.mandumah.search://http

15- عبد العاطي، اسامة غريب(2017).الابداع في المكتبات العامة بين الحلم والحقيقة. المؤتمر العربي الاول المكتبي المبتكر. مكتبة الاسكندرية 3-4 مايو 2017.

16-محرم،طارق (2022) مصدر سابق ص 153.

فاعلية تقييم المخاطر في إدارة الميزانية المالية (المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس نموذجا)

د. نايفة بنت عيد بيت بن سليم
أستاذ مشارك - قسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

الملخص:

تؤدي المكتبات ومؤسسات المعلومات دوراً تنموياً فاعلاً في الرقي بالمجتمعات، من خلال تطوير المهارات المعرفية والبحثية عن طريق التعليم المستمر، والوعي المعلوماتي المجتمعي. وتُعدُّ المكتبة الرئيسية في جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان نموذجاً يُحتذى به في السلطنة لمجتمع المعلومات الداخلي والخارجي، من خلال مصادر المعلومات التي تمدُّ بها المجتمع، والدورات التدريبية ووُرش العمل التي تُقدمها. ولن تستطيع المكتبة الرئيسية بالجامعة الاستمرار في دورها المجتمعي إلا من خلال تحليل المخاطر وتقييمها، بما لا يعيق المكتبة من تحقيق رؤيتها وأهدافها، خاصة المخاطر المالية التي تُمثل مرتكزاً في الحصول على المصادر، والاشتراك في قواعد البيانات.

ومن ثَمَّ؛ ونظراً لأهمية تقييم المخاطر في منظومة العمل الإداري، هَدفتْ الدراسة الحالية إلى تعرُّف واقعية تقييم المخاطر التي تتعرض لها المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس، وتقييم تلك المخاطر - خاصة المالية- إبَّان جائحة كوفيد-19. وتوصَّلت الدراسة إلى واقعية وجود تقييم للمخاطر التي تتعرض لها المكتبة الرئيسية، وأن ذلك التقييم يتم من خلال لجنة خاصة تُسمى (لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية)، وخلصتْ الدراسة أيضاً إلى أن اللجنة المُشار إليها تُقيِّم المخاطر الإدارية واللوجستية دون تقييم المخاطر التي تتناسب مع حقيقة عمل المكتبة؛ وعليه؛ فقد أوصتْ الدراسة بضرورة مواءمة الأدوار التي تُكلف بها "لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية" مع طبيعة عمل المكتبة الرئيسية، ورؤيتها، ورسالتها المنوطة بها.

الكلمات الدالة:
تقييم - لجنة المخاطر- المخاطر - المكتبة الرئيسية- جامعة السلطان قابوس

المقدمة:

تؤدي المكتبات ومراكز المعلومات دوراً فاعلاً في النمو بالمجتمعات، وتحقيق تنميتها المستدامة، وأشار غزال (2019) إلى أن المكتبات ومراكز المعلومات تُعدُّ ضمن المؤسسات التي قد تسهم بفاعلية في تنفيذ خطة الأمم المتحدة لعام 2030 الخاصة بالتنمية المستدامة، لكون المكتبات ومراكز المعلومات تخدم المجتمع، وتساهم فيما تقدمه من خلال الأنشطة المختلفة التي تقوم بها، إضافة إلى دورها الفاعل في زيادة فرص الحصول على المعلومات بشكل متساوٍ ومرنٍ ومُستدام، والتغلب على التحديات المتعلقة بالأمية المعلوماتية، وإشاعة الوعي المعلوماتي في مجتمعات المعرفة، وهو اتجاه حتمي في دعم التنمية المستدامة وتطبيقها.

ويرى المداني والشاطر (2017) أن المكتبات ومراكز المعلومات تواجه اليوم تحدياً تقنياً ومعرفياً وسلوكياً، بسبب زيادة الطلب على الخدمات المعرفية الافتراضية من قبل المستفيدين منها؛ وما زاد التحدي على المكتبات ومراكز المعلومات أن أغلب الدول - وفقاً للمداني والشاطر (2017) - اتجهت نحو تطوير استراتيجيات التنمية الشاملة، وإدراك ما يمكن التعبير عنه اليوم بمجتمع المعرفة، وأيضاً الاقتصاد المبني على المعرفة.

وعليه؛ ومواءمة مع الرؤية أعلاه؛ يمكن القول إن المكتبات ومراكز المعلومات الأكاديمية بالجامعات تؤدي دوراً تنموياً في الرقي بالموارد البشرية وتنميتها، وهو ما أكَّدته أيضاً دراسة Shao et al., (2021) بأن للمكتبات ومراكز المعلومات الأكاديمية دوراً في إثراء تعلم المناهج والمقررات الأكاديمية من خلال دعم وتأييد تلك المقررات المعتمدة وتطعيمها لتلك المقررات بالبيانات، والمعلومات الرصينة المطلوبة، خاصة بالنسبة للطلبة في سنتهم الدراسية الأولى والثانية، ويرى Chuppa-Cornell & Burgoyne (2015) أن العديد من المكتبات الأكاديمية تخدم المجتمع الأكاديمي من خلال تقديم دورات تدريبية مع أعضاء هيئة التدريس حول إدارة البيانات والمعلومات، فكلما كانت موارد ومصادر المكتبة أو مركز المعلومات الأكاديمية متنوعة، كان ذلك ضماناً لاستدامة التنمية البشرية، إذ يُفترض أن تحتوي المكتبات الأكاديمية على تنوعٍ معرفي في مصادر المعلومات بين ورقية وإلكترونية، وبين قواعد بيانات تحمل بين جنباتها أنواعاً شتى من أشكال مصادر المعلومات، منها: الكتاب، الدوريات، الموسوعات، الرسائل الجامعية، براءات الاختراع، الكتيبات، المراجع...، إضافة إلى التنوع اللغوي لتلك المصادر، فإن هذا التنوع في المصادر العِلمية، ومشارب المعرفة ومناهلها في المكتبات ومراكز المعلومات، يستوجب دعماً مالياً كبيراً، حتى تواكب المكتبات الأكاديمية التجدد المعرفي والمعلوماتي، وتشهد إقبالاً من الجمهور المستفيد منها.

ورغم القيمة المعرفية للمكتبات ومراكز المعلومات الأكاديمية؛ إلا أنها قد تدفع ضريبة سوء التخطيط المالي من القائمين عليها، إذ تضطر للاشتراك في قواعد بيانات كثيرة؛ بهدف اقتناء الملايين من مصادر

المعلومات، إلا أن تلك المصادر لا تجد مَنْ يقبل عليها، نتيجةً لعدم دراسة الجدوى العِلمية والمالية لتلك المصادر، وهو ما توصلتْ إليه دراسة رفاعي (2022)، إذ جاءت مخاطر عدم دقة دراسة جدوى المشروع في درجة المخاطر عالية الأهمية. وعليه؛ فإن تجنب خطر عدم جدوى المصادر المعلوماتية يستوجب لجوء المكتبات الأكاديمية إلى تقييم حاجة المستفيد، لتعرُّف حاجته المعلوماتية، وعلى ضوء ذلك تُرسم الخطط المالية للمكتبة الأكاديمية.

لذا؛ يمكن القول إن تقييم المخاطر يساعد المكتبات ومراكز المعلومات الأكاديمية على إعداد خطط بديلة جاهزة للاستخدام حالة حدوث أي طارئ أو خطر، ويُعرّف القواقنة (2022) المخاطر بأنها حدث أو حالة غير مؤكدة، إذا وقعت يكون لها تأثير إيجابي أو سلبي في هدف المشروع، مثل: الوقت، والتكلفة، والجودة، وتتسب تلك المخاطر المحتملة الحدوث في تجاوز الوقت والتكلفة، وبالتالي؛ الإخلال بالجودة، بينما تُعرَّف المخاطر في قطاع المكتبات ومراكز المعلومات بأنها الحدث المُحتمل وقوعه، أو الحدث يُحتمل أن تتعرض له المكتبات ومراكز المعلومات، وقد يؤثر سلباً في تحقيق أهداف المكتبات، ومراكز المعلومات، ورسالتها المنوطة بها، خاصة وأن إدارة الموارد المالية تُمثل عنصراً مهماً في التخطيط والتنفيذ، بعيداً عن العشوائية في إدارة الموارد المالية، التي قد تُحول الموارد إلى تحدٍ مالي، ثم تتحول إلى خطر حقيقي يواجه المكتبات ومراكز المعلومات.

خلفية الدراسة:

تُعدُّ المكتبة الرئيسية في جامعة السلطان قابوس بسلطنة عُمان مركزاً تعليمياً تنموياً، وبؤرة للإشعاع العلمي والثقافي؛ وأفتتحت المكتبة مواكبة لافتتاح جامعة السلطان قابوس في عام 1986م، ومنذ افتتاحها وهي تؤدي دوراً فاعلاً في دعم مجتمع المعرفة بشكل عام ومجتمع الجامعة بشكل خاص بالمصادر الإبداعية التي توفرها المكتبة من خلال قواعد بيانات المعلومات التي تشترك بها، والدورات التدريبية التي تقدمها للمجتمع؛ بهدف التنمية المستمرة لذلك المجتمع. وتُمثل المكتبة الرئيسية المكتبة الأم لعدد (4) من مكتبات ومراكز المعلومات الأكاديمية المتخصصة في جامعة السلطان قابوس وهي:

1. المكتبة الطبية.
2. مركز نظم المعلومات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية.
3. مكتبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية.
4. مكتبة مركز الدراسات الإنسانية.

إضافة إلى ذلك؛ تسهم المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس بدور فاعل في تحقيق رؤية عمان 2040، إذ ترتكز رسالة المكتبة الرئيسية على "تقديم مجموعة شاملة من مصادر المعلومات ذات الجودة العالية للتعليم الأكاديمي، ومواصلة دعم الاحتياجات التعليمية والبحثية على مستوى مجتمع الجامعة

والمجتمع العماني ككل، من خلال جمع وتنظيم وترتيب أوعية المعلومات وتسهيل عملية الوصول إليها"، وتتواءم هذه الرسالة مع مُمكّن التعليم في رؤية عمان 2040، الذي يتمحور حول "التعليم والتعلم والبحث العلمي والقدرات الوطنية"، ممَّا يُعزز دور المكتبة الرئيسية في تحقيق ممكن الرؤية الذي ينص على: " بناء "منظومة وطنية فاعلة للبحث العلمي والإبداع والابتكار تسهم في بناء اقتصاد المعرفة ومجتمعه".
https://www.mof.gov.om/ar/PDF/Vision_Documents_Ar.pdf

ويُؤمل أن تعزز المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس تحقيق مُمكن الرؤية من خلال المصادر وقواعد البيانات المختلفة المتوافرة بالمكتبة الرئيسية، ومن خلال التنمية والتدريب المستمر الذي تُقدمه لأبناء الوطن، ممَّا يُسهل بناء القدرات الوطنية بحثياً، وعلمياً، ومعرفياً، وبناء مجتمع اقتصاده مبني على المعرفة المُنتجة. وتُقدم المكتبة الرئيسية خدماتها من خلال كادر مكتبي معلوماتي وإداري يتكون من عدد (53) موظفاً، وتتنوع مصادر المكتبة بين الكتب، والدوريات، والرسائل الجامعية، وغيرها من مصادر المعلومات، وتشترك المكتبة الرئيسية في (16) قاعدة بيانات. وفيما يتعلق بالدوريات الإلكترونية ذات النص الكامل؛ تشترك المكتبة في 43 باقةً، يُتاح من خلالها الوصول إلى النص الكامل. وإضافة إلى المجتمع الخارجي؛ تستهدف المكتبة الرئيسية بخدماتها المعلوماتية الفئات الآتية بجامعة السلطان قابوس:

1. طلبة الجامعة.
2. أعضاء هيئة التدريس.
3. الموظفون (إداريون، فنيون)

إشكالية الدراسة:

نتيجة للجائحة الصحية التي شهدها العالم في العام 2020 - ممثلة في جائحة كوفيد-19- وما سببته من أزمة مالية حقيقية في منظومة الدول والمجتمعات، وتداعياتها في جميع مناحي الحياة: الاقتصادية، والتعليمية، والصحية، والثقافية، والترفيهية؛ فإن المكتبات ومراكز المعلومات لم تكن بمنأى عن هذه الانعكاسات والمؤثرات، بوصفها مركزاً رئيساً للتعليم والتنمية المهنية للمستفيدين منها.

وعلى الرغم من أن الجائحة حتَّمتْ على العالم بأسره ومؤسساته أن يكون التباعد الاجتماعي والعمل عن بُعد نهجنا للأمان لاستمرار الحياة؛ فإن ذلك يفترض أن يكون لقرار التباعد والعمل عن بُعد أثر سلبي في المكتبة الرئيسية في تقديم خدماتها للمستفيدين؛ إلا أن تقديم الخدمة المعلوماتية بالمكتبة الرئيسية لم يتأثر بهذا النهج كون ما يعادل من نسبة 90% من الخدمات في المكتبة الرئيسية بالجامعة تُقدم حتى قبل الجائحة عن بُعد؛ ولكن ربما تأثرت الخطط الشرائية والمالية للمكتبة الرئيسية بالجائحة، إذ إن ميزانيات الجامعة تُرسم قبل بداية كل عام مالي؛ وعليه؛ فإن المكتبة الرئيسية في عام 2019 قد رسمت أهدافها وخططها المالية لعام 2020، وهو العام الذي حدثت فيه الجائحة، ممَّا يعني أن العديد من الاتفاقيات

والاشتراكات التي أبرمتها المكتبة الرئيسية مع الموردين والناشرين قد تستوجب تعديل بنودها الشرائية إبّان الجائحة.

ويوضح الجدول رقم (1) الموازنة التشغيلية للمكتبة الرئيسية لثلاثة أعوام أكاديمية 2020- 2022.

الجدول رقم (1) الموازنة التشغيلية للمكتبة الرئيسية لثلاثة أعوام أكاديمية 2020- 2022

م	العام الأكاديمي	الميزانية التشغيلية
1	2020	600000 ريالاً عمانياً
2	2021	782329ريالاً عمانياً
3	2022	782329 ريالاً عمانياً

يُوضح الجدول رقم (1) أن الميزانية التشغيلية للمكتبة الرئيسية خُفضتْ في عام 2020، وهذا ربما عائد إلى تداعيات جائحة كوفيد-19 أولاً، والظروف المالية التي يمرُّ بها العالم أجمع ثانياً؛ وقد يكون قرار تخفيض الميزانية ربما بناء على تقييم للمخاطر لكون الأمور المالية والتشغيلية والبشرية تستدعي تقييما للمخاطر، وترى الباحثة، أنه سواء كانت هناك أزمة مالية، أم جائحة صحية، أم طبيعية، فإن ضمان استمرار المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في تقديم خدماتها المعلوماتية بجودة شاملة يستوجب تقييم للمخاطر المحتمل أن تتعرض لها المكتبة، ومنها المخاطر المالية، والبشرية، والتقنية، ومصادر المعلومات، والكوارث والجوائح الطبيعية والصحية.

تساؤلات الدراسة وأهدافها:

انبثق من إشكالية الدراسة السؤالان الرئيسيان أدناه:

1. ما واقعية تقييم المخاطر التي تتعرض لها المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس؟
2. ما آلية تقييم المخاطر - خاصة المالية - في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس خلال جائحة كوفيد-19؟

ومن السؤالين أعلاه، تنبثق مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- كيف تُقيَّم المخاطر في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس؟ هل من خلال لجنة؟ أم من خلال وحدة أو قسم مختص بالمخاطر؟
- ما الدور الذي تلعبه تلك اللجنة/ الوحدة/ القسم؛ في تقييم المخاطر التي تتعرض لها المكتبة الرئيسية عامة والمخاطر الأخرى خاصة المالية خلال جائحة كوفيد-19؟

- ما فاعلية اللجنة/ الوحدة أو القسم؛ في تقييم المخاطر التي تتعرض لها المكتبة الرئيسية عامة والمخاطر الأخرى - خاصة المالية - خلال جائحة كوفيد-19؟.

أما أهداف الدراسة فتكمن في:

1. اكتشاف واقع تقييم المخاطر في المكتبة الرئيسية بالجامعة عامة، وخلال جائحة كوفيد-19 خاصة.
2. تعرُّف الجهة المسؤولة بالمكتبة الرئيسية على تقييم المخاطر اللجنة / الوحدة/ القسم.
3. تعرُّف الدور الذي تلعبه تلك اللجنة/ الوحدة/ القسم؛ في تقييم المخاطر التي تتعرض لها المكتبة الرئيسية عامة والمخاطر الأخرى - خاصة المالية - خلال جائحة كوفيد-19.
4. تعرُّف فاعلية لجنة / الوحدة/ القسم؛ في تقييم المخاطر التابعة للمكتبة الرئيسية عامة والمخاطر الأخرى - خاصة المالية - خلال جائحة كوفيد-19.

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

إدارة المخاطر: عملية مستمرة ومتوالية ومتكاملة؛ يتم فيها رصد، تحليل وتقييم المخاطر التي يمكن أن تواجهها المكتبة أو مؤسسة المعلومات في الوقت الحالي، وتبعات تلك المخاطر في المستقبل.

تقييم المخاطر: عملية تنتج عن عملية إدارة المخاطر، وتكون المكتبة في هذه المرحلة تعرفت فيها على جوانب القوة والضعف، والتحديات التي تواجهها وإسهام هذه العملية في تقليل الخسائر المرصودة كمخاطر.

الخطر: الحدث المُحتمل الوقوع أو الذي يُحتمل أن تتعرض له المكتبات ومراكز المعلومات، وقد يؤثر سلباً في تحقيق أهداف المكتبات ومراكز المعلومات ورسالتها المنوطة بها.

فاعلية: الجدوى الفعلية وواقعية العملية، وهي هنا عملية تقييم المخاطر.

الدراسات السابقة:

يُعدُّ موضوع تقييم المخاطر بالمكتبات ومراكز المعلومات من القضايا المعلوماتية الجديدة والحيوية في التخصص، ويرتبط تقييم المخاطر في المكتبات ومراكز المعلومات بالرؤية الحالية والمستقبلية، بوصفه يُحلل ويُقيم الوضع الحالي للمخاطر، التي من المُحتمل أن تتعرض لها المكتبة، ودرجة خطرها، وبالتالي تعيق تحقيق المكتبة أو مركز المعلومات لأهدافهما. **وفي دراسة سعودية قام بها الباحثان الحسين و أفندي (2018) هدفت إلى تعرُّف المخاطر التي تتعرض لها المخطوطات**، وهي مخاطر التلف البيولوجي الذي يتعرض له التراث الثقافي المخطوط في مكتبات المملكة العربية السعودية. وتلخصت مشكلة الدراسة في تعرض مجموعة من مخطوطات المملكة العربية السعودية لأشكال مجهولة المصدر من التلف البيولوجي الذي يهدد تلك المخطوطات، عليه؛ هدفت الدراسة إلى كشف مصدر ذلك الخطر الذي يُهدد

سلامة تلك المخطوطات، وبالتالي؛ الوصول إلى السياسات والإجراءات التي ينبغي أن يقوم بها المختصون في إدارة المخاطر بمكتبات المملكة العربية السعودية لإدارة خطر هذا النوع من التلف البيولوجي، ومن ثم تقليل المخاطر المالية والتراثية الجسيمة التي تنجم عن هذا التلف. وطُبقتْ العينة القصدية على (259) مخطوطة أُختيرت من مكتبتي الملك سلمان بن عبد العزيز بجامعة الملك سعود ومكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. وتوصلت الدراسة إلى نتيجتين رئيسيتين: الأولى: الوصول إلى تعريف لأول مرة لبعض الأنواع المتوطنة التي تُعدُّ من مسببات التلف البيولوجي لمخطوطات المملكة العربية السعودية. أما النتيجة الثانية للدراسة المُشار إليها؛ فهي مرتبطة بموضوع البحث الحالي فيما يتعلق بوضع إطار مرجعي عام للمبادئ التوجيهية لإدارة مخاطر، وهذا النوع من التلف الذي يمكن أن يتعرض له التراث الثقافي المخطوط. وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء وحدة داخل المكتبات السعودية تختص بإدارة مخاطر التلف البيولوجي الذي يتعرض له التراث الثقافي المخطوط.

في (2015) أجرتْ الباحثة نديم دراسة هدفت إلى **اكتشاف و اقع إدارة الأزمات والمخاطر بالمكتبات الجامعية السعودية**؛ من حيث اكتشاف واقع إدارة الأزمات والمخاطر في هذه المكتبات، ومدى توافر سياسات وخطط تحكم الممارسات المتبعة لمواجهة الأزمات والمخاطر التي تواجهها تلك المكتبات. وبهدف الحصول على البيانات؛ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي (المسحي) لواقع إدارة الأزمات والمخاطر في المكتبات الجامعية السعودية، وتوصَّلت الدراسة إلى أن أكثر الجوانب التي تغطيها سياسة المخاطر في المكتبات عينة الدراسة هي أزمات ومخاطر الحريق والتسرب، في حين لا يوجد تناول **لجو انب الأزمات والمخاطر المالية، وضعف و اقع تأهيل وتدريب العاملين بالمكتبة خاصة في إطار إدارة الأزمات والمخاطر**، وحرص القيادة على أن يكون القرار المتخذ لحل الأزمة واضحاً وبسيطاً ويلقى قبولاً من كافة العاملين، وأوصتْ الدراسة بـ: الاهتمام بدراسة الأزمات المتعلقة بالقوى البشرية، والبنية التحتية والرقمية للمكتبات الجامعية، وعلى المكتبات الجامعية إعداد سياسة وإجراءات وخطوات مكتوبة وموثقة لإدارة الأزمات والمخاطر في المكتبات، ويجب إنشاء إدارة أو قسم متخصص داخل المكتبة لإدارة الأزمات والمخاطر داخل المكتبة، وتدريب وتأهيل بعض أو كل منسوبي المكتبات حول كيفية إدارة ومواجهة الأزمات والمخاطر التي تتعرض لها المكتبة.

ومن الدراسات التي أُجريت خلال جائحة كوفيد-19 وكانت مثالاً **لأهمية وفاعلية وجود إدارة جاهزة تُعنى بالمخاطر في المكتبات**، يظهر دورها خلال الجائحات، فقد درسَ الباحث النجار (2021) فعالية دور أنظمة ذكاء الأعمال وإدارة المعرفة في تسويق خدمات المعلومات بالمكتبات الأكاديمية في ظل جائحة كوفيد-19، وأكدت هذه الدراسة أن المكتبات ومراكز المعلومات يفترض أنها لم تتأثر بشكل كبير خلال جائحة كوفيد-19، لكون معظم مصادرها إلكترونية وتقدم خدماتها بشكل واسع للجمهور عن بُعد. وأكدت الدراسة أن

قيمة الحلول المفتوحة والحاجة إليها أمر بالغ الأهمية في وجه جائحة كوفيد-19، إذ يكفل الانتفاع الحر بالمعلومات العلمية والبيانات المفتوحة المصدر لضمان وصول المعلومات إلى المستفيدين.

وفي دراسة هدفت إلى دراسة وتقييم مخاطر أمن المكتبات الرقمية الصينية قام الباحث وآخرون Han et al. (2016) بها **وهدفت إلى تقييم المخاطر التي تعرضت لها المكتبات الرقمية** عينة الدراسة والمتخصصة بالاقتصاد في الصين، **وفحص معيار الأيزو GB/T20984-2007 المستخدم لقياس مخاطر أمن المعلومات في المكتبات الرقمية؛ للخروج بتوصيات تُجود وضع أمن المعلومات بالمكتبات الرقمية بالصين**؛ ومن أجل تعميم سلسلة ايزو27000 ISO ، أصدر المكتب الوطني الصيني للمعايير / GB T20984-2007في تطبيق مبدأ ISO 27000 وذلك في ضوء الوضع الفعلي للصين. ويمكن استخدام / GB T20984-2007لتقييم مخاطر أمن المعلومات وتحديدها بشكل صحيح، وحل مشاكل أمن المعلومات في الصين. واستخدمت الدراسة عينة قصدية مكونة من 12 مدير وكبار تقني الشبكات من هيئة التحرير، والمكتبة الهزلية أو الترفيهية، ومكتبة الأطفال، وقسم إرشاد ومركز تعزيز التعلم. وأُستخدمت الاستبانة أداة لتجميع المعلومات، وطُبقَ مقياس لكيرت الخماسي (five-point Likert scale) لتعرُّف التهديدات المُحتملة التي يتعرض لها أمن المعلومات بالمكتبات الرقمية، وتأثير تلك التهديدات في المقياس.
وتوصَّلت الدراسة إلى النتائج الآتية: من إجمالي 2792 درجة خطر، كان 282 خطراً (بنسبة 101%) تمثلت فيها درجة الخطورة بالخطورة العالية جدا؛ نسبة (0.1 %) وصلت إلى مستوى عالي من الخطورة. بينما تضمنت المخاطر 26 نوعاً صُنفت على أنها من تهديدات أمن المكتبات الرقمية (تمثل 44.1 % من جميع أنواع التهديدات)، وصُنفَ 13 نوعاً على أنها تمثل ضعفاً للمكتبات الرقمية عينة الدراسة بنسبة (22.1 % من جميع أنواع الضعف.

في دراسة عن أهمية إدارة المخاطر التي تتعرض لها المكتبات ومراكز المعلومات خاصة المتاحف أجرى 2014Kuzucuoglu (دراسة هدفت إلى التأكيد على أهمية تحليل وتقييم المخاطر بالمكتبات ومراكز المعلومات خاصة المكتبات المتخصصة بالمتاحف؛ واعتمدت الدراسة في تحليلها على قانون الصحة والسلامة المهنية رقم 6331. وأوضحت الدراسة أن المتاحف بوصفها مكتبات ومراكز للمعلومات تتعرض لمخاطر تنتج من الطبيعة، ومن العوارض التي يقوم بها الإنسان. وقَسمت الدراسة إدارة المخاطر وإجراءاتها إلى أربعة أقسام، هي: الاستعداد للخطر، محاولة الحد من الأضرار التي من الممكن أن تنتج عن الخطر، تحديد التدخل والتحسين الذي ينبغي القيام به بعد دراسة الخطر وتعرُّفه، وأخيرا التدابير الضرورية التي ينبغي الأخذ بها بعد تعرُّف الخطر. وأكدت الدراسة أهمية وجود **الإدارة الواعية الخاصة بإدارة المخاطر** في أي مكتبة أو مركز للمعلومات، خاصة إذا كانت المكتبة أو مركز المعلومات مختص بالأرشيف والمخطوطات أو المتاحف، وتُعنى هذه الإدارة بتحديد المخاطر، وترتيبها حسب الأولوية، ودرجة

خطورتها، وذلك بعد تقييم تلك المخاطر والتوصل إلى درجة الخطر التي يمكن أن تُشكلها. وخلصتْ الدراسة إلى أهمية الانتباه للمخاطر التي تتعرض لها مكتبات المتاحف، وحتى يكون تحليل المخاطر فاعلاً في المكتبات ومراكز المعلومات عامة ومكتبات المتاحف خاصة؛ فإن ذلك يستوجب الأخذ في الاعتبار تواتر حدوث الخطر، شدته، عدد المجموعة المكتبية والأرشيفية، عدد موظفي المكتبة، عدد المستفيدين من الخدمات المكتبية أو المعلوماتية، أو عدد المرتادين الدائمين للمكتبة، صفات المبنى وهيكلته، الحالة الجيولوجية للتربية، وخصائص المرافق المحيطة بالمبنى. وأوصتْ الدراسة بضرورة تبنى لجان المخاطر لاستراتيجيات تهدف للسيطرة على المخاطر على المدى القصير، المتوسط والطويل. وقدمت الدراسة عينيات من تحليل المخاطر باستخدام مصفوفة المخاطر 5 × 5.

وفي دراسة عمانية حديثة لم تتناول تقييم أو إدارة المخاطر بالمكتبات العمانية أو مؤسسات العمانية، بل عالجت الكوارث وإدارتها، وهي دراسة أجراها الباحث اليعربي وآخرون. (2022) **حول واقع وحقيقة إدارة الكوارث بدوائر الوثائق بسلطنة عُمان**، وهدفت الدراسة إلى مراقبة واكتشاف واقع إدارة الكوارث في دوائر الوثائق بالمؤسسات العمانية، ومدى توافقها مع المبادئ التوجيهية للمجلس الدولي للأرشيف (ICA_Study11) حول الوقاية من الكوارث ومراقبتها، والضوابط التي اعتمدتها هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية. ولتحقيق هدف الدراسة؛ طُبق المنهج الكمي؛ إذ أُستخدمت استمارة المراجعة لجمع البيانات المطلوبة من عينة الدراسة التي تكونت من (11) دائرة للوثائق بالمؤسسات الحكومية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: بلغت نسبة توافق ممارسات إدارة الكوارث في دوائر الوثائق مع المبادئ التوجيهية للوقاية من الكوارث ومراقبتها (34.4%)، إذ لا تتوافر خطة لإدارة الكوارث وقائمة بالمصادر المحتملة للأخطار في أغلب دوائر الوثائق، بالإضافة إلى عدم تخصيص بنود مالية لتغطية نفقات إدارة الكوارث بهذه الدوائر. وأوصتْ الدراسة بمجموعة من التوصيات، أهمها: ضرورة قيام هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بإصدار دليل توجيهي عام لإدارة الكوارث بدوائر الوثائق، ووضع كل مؤسسة خطة متكاملة لإدارة الكوارث تراعي فيها متطلبات دائرة الوثائق لديها، وتخصيص بنود مالية ضمن الموازنة العامة للمؤسسة الأم لتغطية نفقات إدارة الكوارث بدوائر الوثائق.

خلاصة الدراسات السابقة:

- لا يوجد في الدراسات أو الإنتاج الفكري العربي -على حد علم الباحثة - الخاص بالمكتبات على اختلاف أنواعها ما يعرف بتقييم المخاطر، بل هناك مصطلح شامل، وهو إدارة المخاطر.
- الإنتاج الفكري الغربي يستخدم مصطلح إدارة، تقييم، وتحليل المخاطر.
- وفقا للإنتاج الذي تم رصده في العالم العربي؛ لا توجد لجان خاصة ومحددة بإدارة المخاطر.
- لا يوجد عربياً تقييم دوري للمخاطر، بل تترك المخاطر للصدفة.

- لم تتطرق الدراسات العربية الخاصة بالمكتبات ومراكز المعلومات إلى تقييم المخاطر المالية.
- في حالة قيام المكتبات العربية بتقييم المخاطر؛ فإنه لا يوجد نظام ممنهج لتقييم المخاطر وتقييمها مثل: تطبيق معايير ISO 27001 الخاص بتقييم المخاطر.

الإضافة للمعرفة البشرية:

من خلال مراجعة الأدب المقارن في هذا الموضوع؛ وجدت الدراسة الحالية فجوات معرفية في الإنتاج الفكري العربي الخاص بهذا الموضوع، وعليه، يُتأمل من الدراسة الحالية أن تضيف للمعرفة البشرية - خاصة الإنتاج الفكري العربي والعماني - دراسة جديدة تتعلق تحديدا بتأكيد أهمية تقييم المخاطر بالمكتبات الأكاديمية، وتقييم المخاطر المالية، والدور المهم الذي تُعنى به لجان المخاطر في تقييم أداء المكتبات الأكاديمية، ممَّا ينعكس على الأداء في موارد المكتبة المالية والبشرية. وستركز الدراسة على ضرورة استخدام لفظ ومصطلح "تقييم المخاطر"، وسوف تخرج الدراسة من المنظور الضيق لتقييم المخاطر المُتمثل في تقييم البنية التحتية إلى منظور أوسع، وهو تقييم المخاطر المالية. وستضيف الدراسة استخدام منهج جديد في تقييم المخاطر، وهو الممارسة المبنية على الأدلة، وهو المنهج الذي يندر استخدامه في الدراسات العربية.

منهج الدراسة وأدواتها:

سَعياً للإجابة عن أسئلة هذه الدراسة وأهدافها، طَبَّقتْ الدراسة منهج دراسة الحالة؛ الذي يرتكز على جَمع البيانات العِلمية المتعلقة بالظاهرة قَيْد الدراسة، ويُسهل فهم جميع جوانبها، ممَّا مَكَّن الباحثة من الإلمام بالمواضيع المتعلقة بفاعلية لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية. وأُستخدمتْ الممارسة المبنية على الأدلة والمقابلة كأداتين لجمع البيانات عن المكتبة الرئيسية ولجنة المخاطر التابعة لها، لكون الممارسة المبنية على الأدلة - ووفقاً للعبون (2021) - تستند على نتائج البحوث العلمية المُنبثقة من قواعد البيانات العلمية الواسعة؛ وعلى الأدلة والحقائق والبراهين الموضوعية المستقاة من أفضل البحوث العلمية كل مرحلة من مراحل البحث. وأُستخدمتْ أيضاً المقابلة شبه المقننة مع عَينة الدراسة القصدية، التي اقتصرت على نائب المدير للخدمات الفنية في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس، بوصفه رئيساً للجنة تقييم المخاطر في المكتبة. ولتطبيق الممارسة المبنية على الأدلة في هذه الدراسة، أُعتمد على نتائج الدراسات العلمية المتثبتة بالأدلة في مجال تقييم المخاطر بالمكتبات الأكاديمية، بهدف تقييم تجربة المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في تقييم المخاطر عامة، والمخاطر إبَّان جائحة كوفيد 19 خاصة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

1. **اكتشاف و اقع تقييم المخاطر بالمكتبة الرئيسية بالجامعة عامةً و إبَّان جائحة كوفيد-19 خاصةً.**

1.1 و اقع تقييم المخاطر بالمكتبة الرئيسية بالجامعة عامةً و إبَّان جائحة كوفيد-19 خاصةً.

سعياً إلى اكتشاف الواقع، وحقيقة قيام المكتبة الرئيسية بتقييم للمخاطر عامة إبَّان جائحة كوفيد-19 مع التركيز على المخاطر المالية، أجرت الباحثة مقابلة الفاضل نائب مدير المكتبة الرئيسية للخدمات الفنية. ولاكتشاف واقع قيام المكتبة الرئيسية بتقييم المخاطر التي تتعرض لها، سواء المخاطر عامة أم إبَّان جائحة كوفيد-19، وسواء كانت تلك المخاطر بشرية، مادية، تشغيلية أم لوجستية ؛ فقد أظهرتْ نتيجة الدراسة - وفقاً لإفادة الفاضل نائب المدير للعمليات الفنية - أن المكتبة الرئيسية تقوم فعلياً بتقييم للمخاطر التي تتعرض لها؛ وترى الباحثة أن قيام المكتبة الرئيسية بتقييم المخاطر التي تتعرض لها هو **دليل على إدراك إدارة المكتبة بأهمية تلك الخطوة، ودورها في تجويد عملية الخدمة المعلوماتية، والوصول بها إلى التميز المعلوماتي**؛ إضافة إلى ذلك؛ يُسهم الوعي بتقييم المخاطر - وفقاً لدراسة حسن (2014) - في المحافظة على سمعة الجامعات ومكانتها، وإمكاناتها المادية والبشرية، ويوفر بيئة جامعية خالية من الأخطار، ويزيد من الوعي بالمخاطر بين منسوبي الجامعة، وعليه؛ فقد قامت معظم الجامعات المتقدمة بإنشاء إدارة للمخاطر. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة العويمر (2018) في دراسته التي هدفت إلى تعرُّف واقع إدارة المخاطر في مركز المعلومات الوطني بجامعة نايف للعلوم الأمنية في المملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى أن تقييم المخاطر يُعدُّ من الأولويات التي يجب أن تحظى باهتمام الجامعات والمؤسسات على اختلاف أنواعها.

تعرُّف الجهة المسؤولة في المكتبة الرئيسية عن تقييم المخاطر اللجنة / الوحدة/ القسم

سعياً إلى تعرُّف الجهة المسؤولة فعلياً في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس عن تقييم المخاطر عامة والمخاطر المالية خاصة، أفاد نائب المدير للعمليات الفنية بأن المكتبة الرئيسية **شكلت لجنة خاصة لتقييم المخاطر المختلفة** التي تتعرض لها. وترى الباحثة أن وجود لجنة مختصة بتقييم المخاطر بالمكتبة الرئيسية تُثبت وعي إدارة المكتبة بالمخاطر التي يمكن أن تتعرض لها، وألا تُترك تلك المخاطر لمحض الصدفة، إذ يتمثل دور اللجنة في متابعة واستقراء الواقع، وتوقع الأمور التي يُمكن أن تحدث وتجعل المكتبة عُرضة لعدم تحقيق أهدافها، وتتماشى هذه النتيجة مع دراسة الفكي (2019) التي توصلت إلى أهمية وجود لجان المراجعة تُسهم في تقليل مخاطر، وأن هنالك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين وجود لجان المراجعة وتقليل المخاطر الكامنة.

وبالعودة إلى اللجنة، وواقعية وجودها، يظهر من خلال الممارسة المبنية على الأدلة أنه تم **تشكيل لجنة للمخاطر** في عام 2017 وفق القرار رقم 2 (مرفق رقم1)، ثم أُعيد تشكيل اللجنة في عام 2021 وفق القرار 9 (مرفق رقم2)، وسُميت اللجنة باسم "لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية".

إن ما تجدر الإشارة إليه هنا بأن تشكيل لجنة بالمكتبة الرئيسية تُعنى بدراسة المخاطر التي تتعرض لها، يظهر جدية المكتبة في هذا الموضوع، وهو ما يتفق مع النتيجة التي توصل إليها Kuzucuoglu (2014)بأن مراكز المكتبات والمعلومات - خاصة المتخصص منها بالأرشيف والمخطوطات أو المتاحف - يُحتم وجود إدارات أو لجان للمخاطر تكون **واعية بإدارة المخاطر**. وترى الباحثة أن الخدمات المعلوماتية للمكتبة الرئيسية لم تتأثر كثيرا خلال جائحة كوفيد-19 بسبب عاملين: الأول: **تشكيل لجنة للمخاطر التي تواجه المكتبة الرئيسية في عام 2017، ثم تشكيل اللجنة في عام 2017، ممَّا يعني أن اللجنة قيَّمتْ المخاطر التي يمكن أن تعتريها.** الثاني: **تقديم خدمات إلكترونية من قبل المكتبة حتى قبل الجائحة**: إن وجود لجنة للمخاطر قبل جائحة كوفيد-19 ساعد المكتبة الرئيسية خلال الجائحة في المضي قدماً في تقديم الخدمات المعلوماتية للمستفيدين؛ أي أن تشكيل اللجنة لم يأتِ استجابة للجائحة، وفق ما حدث مع المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر، فقد توصلت تدرس (2021) في دراستها إلى أن المكتبة خلال جائحة كوفيد-19 لم تكن لديها فرق مختصة لإدارة المخاطر؛ مما أجبرها على غلق أبوابها في وجه مرتاديها، ولم تستطع التحول الكامل للعمل عن بُعد، وبالتالي؛ فإن مفهوم إدارة المخاطر لم يحظَ بقيمة اعتبارية إلا عند ظهور أزمة جائحة كوفيد-19 في المكتبة.

وبالعودة إلى تاريخ تشكيل "لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية" وإعادة تشكيلها؛ فإن الممارسة المبنية على الأدلة أظهرت أن تاريخ اللجنة مرَّ بمرحلتين زمنيتين: الأولى: في عام 2017، ثم عام 2021، إذ شكلت اللجنة، وتم إعادة تشكيلها بقرار داخلي من مدير المكتبة. إلا أن الباحثة ترى أن نصَّ قرار التشكيل لم يأتِ كمبادرة من المكتبة الرئيسية، بل تم تشكيل اللجنة استناداً إلى قرار رئيس الجامعة رقم 200/ 2016(مرفق رقم3). وتظنُّ الباحثة أنه كان يُفضل مبادرة المكتبة الرئيسية بنفسها في تشكيل لجنة للمخاطر، أو لإدارة المخاطر التي تواجهها، ممَّا يجعل قناعات المكتبة الرئيسية بعمل اللجنة والإيمان بها على قدر من الوعي.

تعرُّف دور "لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية" وفاعليتها في تقييم المخاطر التي تتعرض لها المكتبة الرئيسية عامة والمخاطر الأخرى - خاصة المالية - إبَّان جائحة كوفيد-19

هدفاً إلى فهم أعمق لعمل "لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية " ترى الباحثة بضرورة تحليل القرار رقم 200/ 2016 الذي نصَّ على تشكيل لجنة المخاطر بالجامعة، فقد نصَّ البند الخامس من القرار رقم 200/ 2016 على مهام لجان المخاطر بالجامعة عموماً، ومنها المكتبة الرئيسية، وتتمثل هذه المهام في:

مادة (5): تتولى لجان المخاطر بالكليات والمراكز والمستشفى الجامعي المهام والاختصاصات الآتية:

- اتخاذ ما يلزم لتطبيق إجراءات إدارة المخاطر الأكاديمية والأمن والسلامة وفقاً للتوجيهات التي تصدرها اللجان الرئيسية للمخاطر، ومكتب إدارة المخاطر.
- اعتماد إجراءات الأمن والسلامة للمرافق، والتجهيزات، والوسائل والمعدات.
- إرشاد وتوعية الموظفين والطلبة.
- تنفيذ برامج التدريب لاستخدام أجهزة ومعدات الأمن والسلامة.
- التنسيق مع مقرر اللجنة الرئيسية للمخاطر بالجامعة كلما دعت الحاجة لذلك.
- وضع سجل مخاطر على مستوى الكليات والمراكز والمستشفى الجامعي، ومراجعته بشكل مستمر حسب معايير سياسة إدارة المخاطر.
- تقديم المعلومات المطلوبة إلى مكتب إدارة المخاطر بالجامعة لغرض تقييم التزام الكليات والمراكز والمستشفى الجامعي بإجراءات إدارة المخاطر.

وترى الباحثة أن تشكيل لجنة رئيسية لتقييم المخاطر بالجامعة بقرار من رئاسة جامعة السلطان قابوس يُعدُّ بادرة مهمة من إدارة الجامعة للالتفات تجاه المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها الجامعة ومراقبتها؛ وربما هدفت الجامعة من هذا القرار إلى توحيد جهود جميع الجهات والوحدات بالجامعة فيما يتعلق بإدارة المخاطر؛ عوضاً عن عدم تكاملية الوحدات، بأن تتبنى كل وحدة على حده إجراءات مختلفة عن الأخرى، فكان الأجدى وجود قرار توجيهي يضع الخطوط العريضة لإدارة المخاطر بالجامعة، خاصة أن هناك مكتب إدارة المخاطر بالجامعة؛ ويتماشى الدور التوجيهي لإدارة جامعة السلطان قابوس مع ما توصلت إليه دراسة البلداوي والرفاعي (2012) بأهمية تفعيل دور إدارة المخاطر، وإيجاد نظام رقابي محكم يمكن أن يساعد في تحسين أداء المنظمات من خلال عملية تحسين إدارة المخاطر بتحديده للجهات المسؤولة عن إدارة المخاطر، وتوزيعه المسؤوليات والصلاحيات بين مختلف الأطراف المشاركة في الحد من المخاطر.

وبتحليل المهام الواردة في البند (5) من القرار 2016/ 200 التي كُلفت بها لجان المخاطر بالجامعة ومنها "لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية"، ترى البحثة أنها مهام إدارية، وتنحصر في عمل إجراءات للأمن والسلامة، وعمل برامج توعية وتدريب للطلبة والموظفين، إضافة إلى عمل سجل للمخاطر يمكن الرجوع إليه كمصدر موثق بالمخاطر المحتملة الحدوث مع التركيز على المخاطر الأكاديمية. وهذه المهام تتفق مع المهام التي توصلت إليها دراسة دحدوح (2008) بأن لجان المراجعة - التي تقوم بدور لجان تقييم المخاطر – تتولى مجموعة من المهام منها: العمل على تفعيل دور المراجعة الداخلية، تقييم مدى الالتزام بالقوانين واللوائح والتعليمات السارية في ممارسة الأنشطة المختلفة، وتقييم تقارير الإدارة في فعالية نُظم الرقابة

الداخلية وكفايته؛ ومن شأن هذه المهام أن تسهم في تحسين جودة وكفاية أنظمة الرقابة بالمؤسسات الحكومية والخاصة.

ولتعرُّف الدور الحقيقي للجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس وفعاليتها في تقييم المخاطر التي تتعرض لها المكتبة عامة والمخاطر الأخرى - خاصة المالية - إبَّان جائحة كوفيد-19، أوضح نائب المدير للخدمات الفنية بأن ""لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية" واستناداً على قرار إعادة تشكيلها في عام 2021 قامت بدور بارز في رصد وتقييم المخاطر المرفقة أدناه، خاصة اللجنة التي أُعيدَ تشكيلها في عام 2021:

- أخطار الكهرباء، خاصة الماس الكهربائي، وهذا الخطر يتفق مع الأخطار التي توصلت إليها دراسة نديم (2015) بأن أكثر الجوانب التي تغطيها سياسة المخاطر في المكتبات عينة الدراسة بالمملكة العربية السعودية هي مخاطر الحريق والتسرب. (مرفق رقم 4)
- خطر التشققات في مبنى المكتبة. مرفق رقم (5)
- الأخطار الطبيعية، مثل: أخطار الفيضانات والأعاصير؛ ويُعدُّ إعصار شاهين الذي تعرضت له السلطنة في عام 2021م نموذجاً فعلياً على ذلك.

وبعد تقييم وحصر المخاطر السالفة الذكر، أرسلتْ المكتبة الرئيسية تقاريراً دورية عن هذه المخاطر إلى مكتب إدارة المخاطر؛ لتوثيق العمل، ووضع خطة عمل حاليا وآنية تُعزز إدارة الأزمات.

وتظنُّ الباحثة أنه ينبغي أن يرافق العمل والبنود الإدارية التي نص عليها القرار رقم 200/ 2016 بالنسبة للجان المخاطر بالجامعة ومنها "لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية" بنود خاصة بالمخاطر التي تواجه المكتبات، إذ إن المخاطر التي ذُكرتْ - ورغم أهميتها - فقد حصرتْ دور المكتبة في الدور الإداري اللوجستي، على الرغم من أن هناك مخاطر أخرى تواجه المكتبة الرئيسية، وتتناسب مع طبيعة عملها ودورها التنويري التعليمي بوصفها مصدراً ومركزاً للمعلومات، وهذه المخاطر منها على سبيل المثال:

- خطر الميزانية وعدم توافرها.
- خطر الموارد البشرية وتقاعد رأس المال البشري.
- خطر عزوف الناشرين والموردين.
- خطر عدم استفادة المجتمع الجامعي بجميع فئاته من المكتبة الرئيسية وخدماتها المعلوماتية، وهذه النتيجة تتفق مع لظن (2016) التي توصلت إلى غياب الدور الفاعل للجان المراقبة في مراجعة التقنيات المستخدمة بتحديد المخاطر والفرص التي يتعرض لها، وعدم فاعلية دوره في متابعة تنفيذ إجراءات الرقابة على القطاع الحكومي.
- الخطر الذي ذكره تاج (2011) في دراسته، والمتمثل في التخريب المتعمد من قبل المستفيدين.

- خطر الشائعات وانتشارها، وعدم أخذ المعلومات من مصادرها الصحيحة، خاصة إبَّان جائحة كوفيد-19، إذ وجدت دراسة .Naeem et al (2020) أن معظم المعلومات التي تم تناولها في فترة جائحة كوفيد-19 كانت مليئة بالنظريات الكاذبة عن طرق العلاج، وتشخيص المرض، وأصل انتشار الفيروس، والأخبار المزيفة المتداولة عبر منصات التواصل الاجتماعي، ممَّا يعرض الصحة العامة للخطر.

ولم يختلف الدور الذي لعبته "لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية" خلال جائحة كوفيد19 ، فكما أشرنا آنفاً بأن المكتبة الرئيسية كانت وما زالت تُقدم معظم خدماتها عن بُعد، وبالتالي؛ لم تُقلص الميزانية التي تم ذكرها في الجدول رقم (1) بسبب جائحة كوفيد-19 ولم تلعب الجائحة دوراً في تقييم الموارد المالية، وبالتالي؛ اتخاذ قرار بتقليص الميزانية بسبب الجائحة، وكما أشرنا بأن موازنات الجامعة عامة تُرسم قبل بداية أي سنة ميلادية، وتُسلم للوحدات المختلفة بالجامعة في شهر فبراير من كل عام؛ بمعنى أن قرار التقليص أُتخذ في نهاية عام 2019، وسُلمتْ الميزانية قبل شهر من إعلان الجامعة بالتحول للتعليم والعمل عن بُعد في شهر مارس 2020، بسبب تداعيات أزمة كورونا.

وفيما يتعلق بفاعلية "لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية" في تقييم المخاطر عامة والمخاطر الأخرى - خاصة المالية - خلال جائحة كوفيد-19، أوضح نائب المدير للخدمات الفنية بأن اللجنة تركز على المخاطر اللوجستية والإدارية كأخطار الكهرباء والتشققات بالمباني، وبالتالي؛ فإن اللجنة فاعلة في تقييم المخاطر العامة، وهي تُنفذ المهام التي حددها القرار رقم 200/ 2016. وممَّا يدل على فاعلية اللجنة في تقييم المخاطر العامة ما سَعتْ اللجنة إلى تحقيقه خاصة اللجنة التي أُعيد تشكيلها في عام 2021 من وضع سجل للمخاطر؛ وترجع أهمية سجل المخاطر إلى كونه يوثق - كما ذكر رفاعي (2022) - الخطر وفقا لثلاث متغيرات، هي:1) احتمالية حدوث الخطر، 2) وتأثير الخطر المتوقع في زيادة الوقت، 3) تأثير الخطر المتوقع في زيادة التكلفة.

وترى الباحثة أن سجل المخاطر من الأفضل أن يُوثق المخاطر، ودرجة أهميتها، ومدى تكرارها؛ نظراً لأن تقييم المخاطر وفقاً للأهمية، ولتأثير الخطر في الوقت والتكلفة؛ يعطي المؤسسات - ومنها المكتبة الرئيسية- فرصة لتقييم المخاطر، وبالتالي؛ التركيز على الأمور المالية والإدارية التي تساعد في تغيير الحالة من خطر محتمل الحدوث إلى عدم الخطر إن كانت درجة تأثيره كبيرة. وبالتالي؛ فإنها تُعدُّ لجنة فاعلة في تغطية المخاطر اللوجستية والإدارية والاهتمام بها.

إضافة إلى ما ذُكر أعلاه؛ فإن اللجنة لا تُعد فاعلة في معالجة وتقييم المخاطر المتعلقة بالموارد البشرية، إذ أوضح نائب المدير للخدمات الفنية أن هذا الموضوع يناقش من خلال اللجنة الإدارية للمكتبة، ولكن تم التطرق إلى خطر نقص الموارد البشرية بالمكتبة الرئيسية وتأثيرها في جودة تقديم الخدمة المعلوماتية

بتقرير المخاطر الذي رُفع مؤخراً لمكتب إدارة المخاطر؛ علما أن المخاطر البشرية كانت من ضمن المخاطر التي تطرقت لها دراسة عبد اللاوي وضيف الله (2019). وترى الباحثة أن مناقشة الموارد البشرية تكون ضمن إطار اللجنة الإدارية للمكتبة، أسوة بالمعمول به في معظم اللجان الإدارية بالجامعة التي تناقش موضوعين رئيسين، هما: الموارد البشرية والمالية، ولكن من باب ربط الأعمال ببعضها، فإنه يُفضل الإشارة إلى هذين العنصرين على أنهما ضمن المخاطر التي يمكن أن تؤثر في المكتبة، وجودة تقديمها لخدماتها المعلوماتية. وترى الباحثة أنه رغم أهمية اللجنة الإدارية ومناقشتها لموضوع الموارد البشرية، ولكن طبيعية هذه اللجان لا تعالج العنصر البشري بوصفه خطراً، بل بوصفه احتياجاً، وبالتالي؛ لن يُنظر من خلال هذه اللجان للعنصر البشري من حيث نقصه أو عدم تأهيله على أنه خطر، ويمكن أن يؤثر سلباً في خدمات المكتبة الرئيسية، والأخطر من ذلك أن عدم وجود كادر بشري مؤهل تأهيلاً صحيحاً؛ فإن العنصر البشري يؤثر سلباً في المورد المالي للمكتبة الرئيسية، إذ سيتطلب الأمر تدريباً مكثفاً قد يُرهق موازنة المكتبة الرئيسية.

واتَّضح أيضاً من خلال مقابلة نائب المدير للخدمات الفنية عدم فاعلية اللجنة في معالجة المخاطر المالية، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة نديم (2015) بأن سياسة المخاطر بالمكتبات عينة الدراسة بالمملكة العربية السعودية لا تغطي بالبنود المتعلقة بالمخاطر المالية، بينما اختلفت معها دراسة رفاعي (2022) التي توصلت إلى أن المخاطر المالية كانت ضمن المخاطر التي تعالجها مشاريع التشييد الكبرى في جمهورية مصر العربية، وأن تلك المخاطر لها تأثير في التكلفة، ووقت الإنجاز، ولأهمية تلك المخاطر تُصنَّف على أنها عالية الأهمية كخطر: "التضخم وارتفاع الأسعار". وعلى الرغم من أن اللجنة غير فاعلة في معالجة المخاطر التي تنبع من دور المكتبة الريادي في التعليم وفي نقل المعلومات؛ إلا أن مقابلة نائب المدير للخدمات الفنية كشَفَتْ بأن المكتبة الرئيسية تقوم دائما بدراسة إقبال واسترجاع المستفيدين من مصادر المعلومات وقواعد البيانات، وتتبع قواعد البيانات، ومدى الإقبال من المستفيدين على مصدر معلوماتي محدد، وقاعدة بيانات معينة، وبعد التقييم للاستفادة من ذلك المصدر لفترة قد تصل إلى فصل دراسي (3 أشهر تقريباً)؛ قد يتم اتخاذ قرار بإلغاء ذلك الاشتراك وبالتالي وجود وفورات مالية في موازنة المكتبة الرئيسية، يُستفاد منها في جوانب أخرى.

خلاصة الدراسة:

بعد استقراء فاعلية لجنة تقييم المخاطر في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في إدارة الموارد المالية وتخطيط الميزانية باستخدام الممارسة المبنية على الأدلة، يتَّضح أن هناك تقييماً فعلياً للمخاطر التي تتعرض لها المكتبة الرئيسية في جامعة السلطان قابوس، ويتم ذلك التقييم من خلال لجنة تسمى "لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية" أُنشئت وفقاً للقرار الداخلي رقم 2/ 2017 الذي انبثق من القرار 200/

2016. وأدَّتْ اللجنة دوراً فاعلاً في تقييم المخاطر اللوجستية والإدارية. إلا أنه على الرغم من أهمية دور "لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية" إلا أنها لم تؤدِ دوراً في تقييم المخاطر المالية، وتخطيط الميزانية، سواء خلال جائحة كوفيد-19 أم قبلها، أم بعدها. ويتبيَّن أيضاً أن اللجنة لا تُقيم المخاطر التي تنبع من عمل المكتبة الحقيقي، مثل: مخاطر عزوف الناشرين، وعدم وعي المستفيدين بأهمية أخذ المعلومات الصحيحة.

توصيات الدراسة:

هَدفتْ هذه الدراسة إلى استقراء فاعلية لجنة تقييم المخاطر في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في إدارة الموارد المالية وتخطيط الميزانية باستخدام الممارسة المبنية على الأدلة، وبعد التحليل الواقعي خلصتْ الدراسة إلى التوصيات الآتية:

- أن تتناسب الأدوار التي تُكلف بها "لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية" مع طبيعة عمل المكتبة الرئيسية.
- إضافة بنود "للجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية" خاصة بمخاطر الموارد البشرية (موظفين/ مستفيدين)، الناشرين والموردين، والمقتنيات، والأخطار الطبيعية.

- **المصادر:**

قائمة المصادر باللغة العربية

- البلداوي، شاكر خليل والرفاعي، حمود جلال. (2012). إدارة المخاطر في ظل أركان التحكم المؤسسي: دراسة ميدانية في البنك العربي الأردني. مجلة المنصور، 18، 1-29.
- تاج، علي عبدالمحسن علي. (2011). أمن المكتبات ومراكز المعلومات في ضوء التطورات التكنولوجية المعاصرة. مجلة الفهرست، 34، 74-107.
- تدرس، خديجة عدنان. (2021). إدارة المخاطر في مؤسسات المعلومات والمكتبات العامة في ظل جائحة كورونا بالمكتبة العمومية سعد دحلب بتيارت .رسالة ماجستير.
http://dspace.univ-tiaret.dz/bitstream/123456789/7338/1/TH.M.BIB.AR.2021.02.pdf
- حسن، جبل حامد علي. (2014). إدارة المخاطر بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: تصور مقترح. مجلة الإدارة التربوية، 1 (1)، 255 - 305. مسترجع من
http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/713078

- الحسين، فهد بن علي وأفندي، عبد اللطيف حسني. (2018). إدارة مخاطر التلف البيولوجي على التراث الثقافي المخطوط في مكتبات المملكة العربية السعودية. مجلة الخليج للتاريخ والآثار، 13، 639-673.
- دحدوح، حسني أمحد. (2008). دور لجان المراجعة في تحتسين كفاية نظم الرقابة الداخلية وفعاليتها في الشركات: دراسة ميدانية. جملة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 24 (1)، 249- 283.
- رفاعى، عبد الفتاح محمد عنتر. (14 ,2022 June). إدارة المخاطر فى مشروعات التشييد الكبرى في مصر / Risk Management in mega construction projects in Egypt. http://repository.inp.edu.eg//handle/123456789/5153
- رؤية عمان 2040. (د.ن) وثيقة الرؤية. https://www.mof.gov.om/ar/PDF/Vision_Documents_Ar.pdf
- عبد اللاوي، يحي وضيف الله، محمد الهادي. (2019). فعالية لجان المراجعة في إدارة المخاطر وفق إطارCOSO في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية: دراسة آراء مجموعة من المراجعين الخارجيين والداخلين. مجلة رؤى اقتصادية،9 (2)، 393- 410.
- العويمر، محمد حمد محمد. (2018). دور تقييم المخاطر في أمن المعلومات. أطروحة (ماجستير)- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية، قسم الأمن الإنساني، تخصص أمن إنسان. https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/65958
- غزال، عادل. (2019). المكتبات العامة وتعزيز أهداف التنمية المستدامة 2030: دراسة استطلاعية لواقع الدول العربية. مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، 1(1)، 153-174. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/122087
- الفكي، انتصار محمد إبراهيم. (2019). دور لجان المراجعة في تقليل مخاطر المراجعة: دراسة ميدانية على ديوان المراجعة القومي وبعض مكاتب المراجعة الخارجية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1105204
- القواقنة، بها حسان عطا. (2022). تقييم المخاطر في مشروعات البناء. مجلة رماح للبحوث والدراسات، 72، 197- 210.
- المداني، آمنة والشاطر، ألفة. (2017). أخصائي المعلومات ومكتبة المستقبل من أجل تنمية مستدامة. أعلم، 20، 91-113. http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/823612/Details

- لظن، مروان هيا. (2016). مدى فاعلية دور التدقيق الداخلي في تقويم إدارة المخاطر وفق إطار COSO دراسة تطبيقية على القطاعات الحكومية في قطاع غزة. رسالة ماجستير. كلية التجارة. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- اللعبون، جميلة محمد. (2021). الممارسة المبنية على الأدلة من منظور الخدمة الاجتماعية الإكلينيكية ووقاية الشباب الجامعي من السلوكيات السلبية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، 25(1)، 240- 284.
https://jfss.journals.ekb.eg/article_197429.html
- المكتبات: مكتبات الجامعة: المكتبة الرئيسية: رؤية ورسالة وقيم المكتبة. (2023).
المكتبات <مكتبات الجامعة <المكتبة الرئيسية <رؤية ورسالة وقيم المكتبة(squ.edu.om)
- الناجم، مجيدة محمد. (2011). الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية. مجلة جامعة الملك سعود – الآداب، 21 (2)، 291 – 315.
- النجار، على محمد أحمد سالم. (2021). دور أنظمة ذكاء الأعمال دارة المعرفة وفي تسويق خدمات المعلومات بالمكتبات الأكاديمية في ظل جائحة كوفيد-19: دراسة تحليلية. Cybrarians Journal، 63، 1- 26.
- نديم، عفاف بنت محمد. (2015). إدارة الأزمات والمخاطر في المكتبات الجامعية السعودية. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، 135، 14-188.
- اليعربي، صلاح بن سيف، الصاوي، السيد صلاح والحجي، خلفان بن زهران الحجي. (2022). واقع إدارة الكوارث بدوائر الوثائق في المؤسسات الحكومية بسلطنة عمان في ظل المبادئ التوجيهية لإدارة الكوارث. Journal of Information Studies & Technology, 2022(1).
https://www.qscience.com/content/journals/10.5339/jist.2022.2

English References

- Burgoyne, M. B., & Chuppa-Cornell, K. (2015). Beyond embedded: Creating an online learning community integrating information literacy and composition courses. The Journal of Academic Librarianship, 41(4), 416–421. https://doi.org/10.1016/j. acalib.2015.05.005
- Han, Z., Huang, S., Li, H, Ren, N. (2016). Risk assessment of digital library information security: a case study. The Electronic Library, 34(3), 471 – 487.
http://dx.doi.org/10.1108/EL-09-2014-0158

- Kuzucuoglu, A. H. (2014). Risk management in libraries, archives and museums. İİB International Refereed Academic Social Sciences Journal, 15, 277–294.
- Onyeneke, C. O. (2017). Impact of disaster on access to records of National Archives of South East, Nigeria. Collection Building, 36(2), 63–68. https://doi.org/10.1108/CB-12-2016-0033
-Naeem, S. B., Bhatti, R., & Khan, A. (2020). An exploration of how fake news is taking over social media and putting public health at risk. Health Information & Libraries Journal, 38(2), 143–149. https://doi.org/10.1111/hir.12320
-Shao, G., Quintana, J. P., Zakharov, W., Purzer, S., & Kim, E. (2021a). Exploring potential roles of academic libraries in undergraduate data science education curriculum development. The Journal of Academic Librarianship, 47(2), 102320. https://doi.org/10.1016/j.acalib.2021.102320

الملاحق:

- مرفق رقم (1): القرار رقم 2/ 2017 قرار تشكيل لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية.
- مرفق رقم (2): القرار رقم9/ 2021 قرار إعادة تشكيل لجنة المخاطر بالمكتبة الرئيسية.
- مرفق رقم (3): القرار رقم 200/ 2016، قرار رئيس الجامعة بتشكيل لجنة رئيسية ولجان للمخاطر بجامعة السلطان قابوس200.
- مرفق رقم (4): تقرير عن القبس الكهربائي.
- مرفق رقم (5): التشققات الجدارية والأعمدة بمبنى المكتبة الرئيسية.

الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات
مكتبة كلية الآداب جامعة طرابلس نموذجا

أ. فهيمة أحمد محمد الشائبي
عضوة هيئة تدريس -كلية الآداب
جامعة طرابلس- ليبيا

أ. ليله محمد السنوسي عمران
عضوة المجلس البلدي الشرقية
ليبيا

أ. نصراء محمد بن حمد العوفي
مشرفة مراكز مصادر المعلومات
سلطنة عمان

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الأزمات التي تتعرض لها المكتبة المركزية لكلية الآداب جامعة طرابلس والأساليب التي تتم من خلالها إدارة الأزمات، وتشخيص الإخفاقات الناتجة من جراء اتخاذ القرارات السريعة حولها من دون تخطيط مسبق لها ، ومدى وعي القائمين عليها ودور المكتبة في تحقيق أعباء الأزمات والكوارث والإجراءات التي من خلالها يمكن التعامل مع المخاطر والصعوبات التي تواجهه المكتبة عند الأزمات التي تتعرض لها.

من خلال أهداف الدراسة وطبيعتها سيتم استخدام منهج دراسة الحالة حيث سيتم التعرف على مكتبة كلية الآداب جامعة طرابلس كنموذج، ومن خلال الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على قطاع المكتبة المركزية وإبراز الأساليب لتحسين أداء وضع إدارة الأزمات والمخاطر في هذه المكتبة ، ومدى توافر سياسات وخطط تحكم الممارسات المتبعة لمواجهة هذه الأزمات والمخاطر المتعلقة بالقوى البشرية، والبنية التحتية والرقمية للمكتبات ومؤسسات المعلومات.

ومدى أهمية إدارة الأزمات وافتقارها إلى الكادر البشري المدرب، وضعف واقع تأهيل وتدريب العاملين بالمكتبات ومؤسسات المعلومات وعدم وجود سياسة مكتوبة وشاملة للتعامل مع هذه الأزمات ، وكذلك التعرف على أهم المعايير للاستفادة من تجارب الآخرين في موضوع إدارة الأزمات وإعداد استراتيجية لاستخدامها كدليل لإدارة الأزمات لتتم الإفادة منها من قبل أمناء المكتبات وتعميمها على باقي المكتبات ومؤسسات المعلومات.

الكلمات الدالة: إدارة الأزمات والكوارث- المكتبات – المعلومات – الأزمات الاقتصادية – الموارد البشرية

مقدمة:

تعد الأزمات الاقتصادية عقبات في طريق تنمية مؤسسات المعلومات والمكتبات وتطورها، ويتطلب التصدي لهذه الأزمات أن تدرج إدارة الأزمات والمخاطر في الخطط التنموية لهذه المؤسسات على طريق الاعتماد على قاعدة معرفية متطورة و إدراك من صانعي القرارات، حيث تعتبر إدارة الأزمات خيارا استراتيجيا مهما بدافع الحاجة الملحة للأخذ بهذا المفهوم وتحويل نظرياته لواقع يُطبّق مما يعود بالفائدة للمؤسسات، حيث أصبحت المعارف والأفكار سلعا للنقل أو التبادل ، وتقويمها يكون من خلال درجة تأثيرها في الفرد أو المنظمة أو المجتمع والتي تتمثل في العوائد الناجمة عن تطبيقها في مجال المفاهيم والتطبيقات الحديثة الإدارية مثل إدارة الوقت ، إدارة التغيير ، إدارة الخلاف ، إدارة التفاوض ، وإدارة الأزمات والتي أصبحت تشكل منعطفا هاما سواء كانت الأزمات المفتعلة أو المخططة أو الطبيعية وباتت تشكل أكثر خطورة في الحياة.

ونلاحظ الأزمات سمة أساسية للمؤسسات المعاصرة في الألفية الثالثة في البيئة الديناميكية، وكل المؤسسات لا تنجو من تأثير الأزمات، وبالتالي زاد الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي كأسلوب في مواجهة الأزمات والتكيف مع التغيرات المفاجئة وغير القابلة للتوقع المسبق، فالتخطيط الاستراتيجي لمواجهة الأزمات يعني أن المؤسسات تستخدم وسيلة لاكتشاف فرصها المستقبلية وتجنب المخاطر والأزمات على مستوى المؤسسة والدولة.

وعملية تمويل المعرفة للمكتبات ومؤسسات المعلومات اليوم قوة وطاقة تحرك فعاليات وأنشطة عقلية وفكرية مختلفة ، ومورد أساسي من موارد المجتمع ، فالاستثمار فيها وفي وسائل تمويلها أصبح واحداً من أهم أوجه استثمار رأس المال الإنساني والاجتماعي ، ومصدر اقتصادي رئيسي يحمل في ثناياه بذور الهيمنة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ولذلك أصبح التركيز عليها لا يقتصر على العصر الحالي بل تعود إلى بداية نشوء الانسان وخلال تطور مراحل حياته لأنه يدرك أن التغيرات التي تنجم عنها هائلة وكبيرة وعلى كافة الاصعدة الاساسية ، علمية ، اقتصادية.

وبذلت جهوداً في وضع استراتيجيات تتبنى التخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات الاقتصادية سعياً منها للحد من المشاكل والأزمات المتوقعة الحدوث، وتقديم إسهامات ونماذج عملية في مواجهة هذه الأزمات، وتأتي هذه الدراسة لتتفق مع التوجهات العالمية لتوضيح دور التخطيط الاستراتيجي في مواجهه الأزمات الاقتصادية، وهذا يستوجب من القيادات الأكاديمية الحرص على استخدام استراتيجيات متنوعة لمواجهة الأزمات الاقتصادية بالتعاون في وضع خطط استراتيجية لمواجهة الأزمات والمخاطر التي يتعرض لها قطاع المكتبات والمعلومات، والتأكيد على مشاركة جميع العاملين بتشكيل اللجان وفرق العمل وتنظيم البيانات الخاصة بالأزمات وإعداد وتدريب الأفراد لأي أزمة.

وهناك العديد من الأزمات التي تواجه المجتمع إما بصفة دورية أو بصفة عشوائية، وبالنظر إلى هذه الأزمات نجد إنها قد تسببت في الماضي في خسائر وأضرار كثيرة للفرد والمجتمع سواء من الناحية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية والإدارية، ولا يخفى على أحد أن تعرض المجتمع للأزمات يهدد بصورة عشوائية ومستمرة في نفس الوقت التنمية سواء في جانبها المادي أو البشري حيث تسبب الأزمات بمختلف أنواعها خسائر في المنشآت والمرافق العامة والممتلكات والثروات البشرية والطبيعية، وتقلل كل هذه الخسائر في فرص التقدم في مسار التنمية حيث تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الثروة البشرية للمجتمع وما تمثله من ركيزة أساسية من ركائز الحركة التنموية.

1- مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أهمية إدارة الأزمات الاقتصادية وخاصة التمويل وإدارة الموارد المالية وافتقارها إلى الكادر البشري المدرب وضعف واقع تأهيل وتدريب العاملين بالمكتبة المركزية جامعة طرابلس وعدم وجود سياسة مكتوبة وشاملة للتعامل مع هذه الأزمات ، وكذلك التعرف على أهم المعايير للاستفادة من تجارب الآخرين في موضوع إدارة الأزمات وإعداد استراتيجية لاستخدامها كدليل لإدارة الأزمات لتتم الإفادة منها من قبل أمناء المكتبات وتعميمها على باقي المكتبات ومؤسسات المعلومات، وقلة الموارد المادية وغياب نظام الحوافز للأفراد، وعدم اهتمام الإدارة العليا بالتخطيط الاستراتيجي، وضعف نظام التغذية الراجعة في الهيكل التنظيمي، وعدم وجود نظام معلومات فعّال، وقواعد بيانات، وغموض مفهوم التخطيط الاستراتيجي للعاملين، وندرة تعزيز اتجاهات العاملين لممارسة التخطيط الاستراتيجي، وضعف نشر ثقافته ونماذجه .وضعف مشاركتهم في إعداد وتنفيذ التخطيط الاستراتيجي، وندرة تدريبهم على المتابعة والتنفيذ، وعدم الالتزام بالتطبيق العملي لخطة التخطيط الاستراتيجي، وافتقاد المرونة، وطرح موضوعات عشوائية مثل قضايا نقص مشاركة الأفراد بالتخطيط الاستراتيجي.

2- أهمية الدراسة:

دراسة الأزمات الاقتصادية وخاصة التمويل لإدارة الموارد المالية للمكتبة المركزية لتطوير الخطط بما يكفل فعالية مواجهتها فالتخطيط الاستراتيجي أصبح مطلباً أساسياً في الحالات الطارئة كحالات الأزمات الاقتصادية. وحداثة وإيجابية موضوع التخطيط الاستراتيجي في مواجهة الأزمات الاقتصادية من خلال التعرف على مفاهيم التخطيط الاستراتيجي، وأعداد خطط استراتيجية فعّالة تساند عمليات مقاومة الأزمات، وتهتم بسرعة احتوائها وإعادة الاستقرار وإزالة الآثار السلبية، وتساعد على حل المشاكل ومواجهة الأزمات المستقبلية التي تواجه الكادر البشري من خلال تحديد الإمكانات الداخلية وما يتوفر فيها من نقاط القوة والضعف والرفض والتهديدات وكيفية التعامل معها، وتحفيز القيادات الأكاديمية وجميع العاملين بأهمية إتباع أسلوب التخطيط الاستراتيجي في مواجهة الأزمات المتوقع حدوثها في قطاع المكتبة.

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تسليط الضوء على الأزمات الاقتصادية التي تتعرض لها المكتبة المركزية كلية الآداب جامعة طرابلس.
- توضيح الأساليب التي تتم من خلالها إدارة الأزمات الاقتصادية.
- تشخيص الإخفاقات الناتجة من جراء اتخاذ القرارات السريعة.
- دور العاملين في المكتبة بإجراءات الأزمات المالية.

4- تساؤلات الدراسة:

س : ما هي الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على المكتبة المركزية؟

س : ما متطلبات التخطيط الاستراتيجي لإدارة الأزمات الاقتصادية على المكتبة المركزية؟

س : ما الإخفاقات الناتجة جراء اتخاذ القرارات السريعة للأزمات الاقتصادية على قطاع المكتبة لمركزية؟

س : ما أدوار العاملين في المكتبة المركزية بإجراءات الأزمات الاقتصادية ؟

5- منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة في تحديد مشكلة البحث التي تمثلت في إدارة الأزمات وإعداد استراتيجية لاستخدامها كدليل لإدارة الأزمات لتتم الإفادة منها من قبل العاملين بالمكتبة، وتعميمها على باقي المكتبات ومؤسسات المعلومات ، وفي إبراز دور التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات الاقتصادية، كونه الأنسب للدراسة الحالية من حيث أهدافها.

6- أدوات جمع البيانات:

المصادر ، المراجع ، الكتب ، النشرات ، المواقع (المصادر الإلكترونية) ، الدوريات، الاستبيان

الاستبيان: الذي يعتبر من أكثر الأدوات الإحصائية استخداماً وشيوعاً وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة بقصد الحصول على معلومات، ويتضمن خمسة محاور:

المحور الأول: البيانات الشخصية

المحور الثاني: الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة لدى المكتبة

المحور الثالث: إجراءات وآليات التعامل مع الأزمات

المحور الرابع : صعوبات مواجهة الأزمات

المحور الخامس: تقييم إدارة الأزمات الاقتصادية

وكل محور يحتوي على مجموعة من الأسئلة

7- التعريفات الإجرائية:

إدارة الأزمات

نشاط هادف يقوم على البحث والحصول على المعلومات اللازمة التي تمكن الإدارة من التنبؤ بأماكن واتجاهات الأزمة المتوقعة، وتهيئة المناخ المناسب للتعامل معها، عن طريق اتخاذ التدابير اللازمة للتحكم في الأزمة المتوقعة والقضاء عليها أو تغيير مسارها لصالح المنظمة.(1)

وعرفت الموسوعة الإدارية إدارة الأزمات: بأنها "المحافظة على أصول وممتلكات المنظمة وعلى قدرتها على تحقيق الإيرادات وكذلك المحافظة على الأفراد والعاملين بها ضد المخاطر المختلفة.(2)

وهي العملية الإدارية المستمرة التي تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية المولّدة للأزمة، وتعبئة الموارد والإمكانات المتاحة لمنع أو التعامل مع الأزمات بأكبر قدر ممكن من الكفاءة وبما يحقق أقل قدر ممكن من الضرر للمنظمة وللبيئة والعاملين، مع ضمان العودة للأوضاع الطبيعية في أسرع وقت.(3).

المكتبات:

المكتبة هي عبارة عن مكان كبير مقسم إلى غرف صغيرة، أو رفوف، وكل غرفة تحتوي على نوع من أنواع الكتب، فعلى سبيل المثال مكان يوجد بها الخاص بالكتب السياسية ومكان يوجد به الكتب الفنية ومجالات مختلفة، والخرائط والأطالس، وهي من أهم المعالم الخاصة بأي دولة لأنها تدل على التقدم الحضاري والتطور الخاص بالدولة، فهي كنز مميز يحفظ تراث الشعوب وتاريخها ،والمكتبات لها قيمة عالية ودور هام في حياة المجتمع فهي تعمل على نشر الثقافة والمعلومات الهامة بشكل جيد، وتحفظ تاريخ الشعوب على مر العصور ،كما يوجد بها مصادر مميزة تحتوي على رسومات هندسية وخرائط ومخطوطات، تفيد الطلاب في الأبحاث الجامعية والدراسية وتساعد على تطوير المجتمع ونشر الثقافة والتطور ومن أبرز أنواعها: المكتبات الوطنية، المكتبات العامة، المكتبات المتخصصة، المكتبات المدرسية، المكتبات الخاصة، المكتبات الجامعية، المكتبات الفرعية، المكتبات المتنقلة، المكتبات الإلكترونية.(4).

المعلومات:

عرف قاموس المنجد لفظ "المعلومات" بأنه "كل ما يعرفه الإنسان عن قضية أو حادث" ويعرفه معجم لاروس بأنه" الأخبار والتحقيقات وكل ما يؤدي إلى كشف الحقائق وإيضاح الأمور" ويرى لا نكا ستر " *أن المعلومات شيء غير محدد المعاني فلا يمكن رؤيتها أو سماعها أو الإحساس بها ونحن نحاط علما في موضوع ما، إذا ما تغيرت حالتنا المعرفية للشخص في موضوع ما،" ويرى بر و كسن "أن المعلومات هي التي تعدّل وتغير من البناء المعرفي بأي طريقة من الطرق"، وفي المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات جاء أن المعلومات "هي البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو لاستعمال محدد لأغراض اتخاذ

القرارات أي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها، أو تفسيرها أو تجميعها في شكل ذي معنى، والتي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أو غير رسمية، وفي أي شكل"(5) وهي بيانات مرتبة تمت معالجتها وتجهيزها للإفادة منها لأغراض معينة أو اتخاذ قرارات في موضوع محدد، (6) و المعلومات هي مجموعة من الحقائق والبيانات التي تخص أي موضوع من الموضوعات والتي تكون الغاية منها تنمية و زيادة معرفة الإنسان فهي أي المعلومات قد تكون عن الأماكن أو الأشياء أو عن الناس وبالتالي فالمعلومات هي أية معرفة مكتسبة من خلال البحث أو القراءة أو الاتصال أو ما شابه ذلك من وسائل اكتساب المعرفة والحصول عليها.(7).

الأزمات الاقتصادية :

تعرف الأزمة بأنها اضطراب فجائي يطرأ على التوازن الاقتصادي في بلد ما أو عدة بلدان، وهي تطلق بصفة خاصة على الاضطراب الناشئ عن اختلال التوازن بين الإنتاج والاستهلاك (8)

وعرفت بأنها الانخفاض المفاجئ في أسعار نوع أو أكثر من الأصول.(9)

إما رأس مال مادي يستخدم في العملية الإنتاجية.

إما أصول مالية مثل حقوق الملكية لرأس المال المادي أو للمخزون السلعي، مثل الأسهم وحسابات الادخار.

وإما حقوق ملكية للأصول المالية وهي المشتقات المالية مثل العقود المستقبلية للنفط أو العملات الأجنبية.

وتحدث عملية الانهيار المفاجئ عادة في سوق الأسهم أو في قيمة عملة بلد ما، أو في السوق العقاري، أو مجموعة من المؤسسات المالية، كمرحلة أولى لتمتد فيما بعد إلى غيرها من القطاعات الاقتصادية الأخرى.

الموارد البشرية :

هي دراسة السياسات المتعلقة باختيار وتعيين وتدريب الأفراد في جميع المستويات والعمل على تنظيم القوى العاملة داخل المؤسسة وزيادة لثقتها في عدالة الإدارة وتكوين الروح التعاونية بينها للوصول إلى أعلى طاقتها الإنتاجية.(10) فالإدارة الرشيدة للموارد البشرية تكون أكثر قدرة على إدارة الأزمات ، حيث أن ممارسة إدارة الموارد البشرية لها دور جوهري في إدارة الأزمات ، من حيث اختيار المهرة والذين يخططون بشكل مسبق لأي أزمة قد تحدث مستقبلا، وتدريب الموارد البشرية وسرعة قرار الاستجابة يعطي قدرة على اتخاذ قرار سريع وهادف أثناء الأزمات، وتحفيز العاملين أثناء الأزمات يساهم في حشد الموارد للمصلحة العامة من خلال الحوافز المادية أو المعنوية وهذا الحشد وتعبئة الموارد يساهم في تقليص مضار الأزمات، وهناك ثلاث أولويات تعمل علها إدارة الموارد البشرية خلال الأزمات وهي صحة وسلامة الموظفين ،وإدارة العمل عن بعد واستمرارية الأعمال دون توقف، وإدارة الموارد البشرية لها دور في أوقات

الأزمات حيث يبدأ الموظفون بالعمل بعزيمة أكبر دون تسريح أو فصل أحد، كون الدور الذي عملت به إدارة الموارد البشرية كحلقة وصل بين الإدارة والعاملين والتي عملت على توفير بيئة عمل مناسبة وضمان حقوقهم، من المهم أن يبدع مدير الموارد البشرية مع الإدارة العليا في إدارة الأزمة بمهنية واحترافية وعقلية واعية حيث أن هناك الكثير من الفرص التي يمكن أن تبني ثقة الجماهير بالمنظمات والهيئات المحلية ومؤسسات المكتبات والمعلومات بعد انتهاء الأزمات.(11).

8- الدراسات السابقة :

1- دراسة عبدالله بن سالم الهنائي: (12)

هدفت الدراسة إلى كشف مدى تأثر المكتبات الجامعية في سلطنة عمان بالأزمة المالية العالمية وانعكاساتها على الأنشطة والخدمات التي تقدمها ومدى ملاءمة الخطط والاستراتيجيات التي تتبناها في مواجهتها ، وأهمية التمويل في دعم أنشطة هذه المكتبات لمواجهة الأزمات المالية بسبب الوضع الاقتصادي العالمي، وساهمت نتائج الدراسة في ايجاد الحلول المناسبة لمواجهتها ومنها : تأثر المكتبات الجامعية في السلطنة بالأزمة المالية لأنها تمويلها مرتبط مركزياً بالجامعات التي تنتمي إليها، وأبرز الانشطة تأثراً بالأزمة هو مخصصات التزويد لمصادر المعلومات المختلفة، وتجديد الاشتراكات في قواعد البيانات، وان مكتبات الجامعات الحكومية تواجه مشكلات في شراء أو تحديث بعض الاجهزة والمعدات، فضلا عن توفير المخصصات المالية لصيانتها، وأيضا وجود صعوبات تواجه مكتبات الجامعات الحكومية في التوظيف، وتوقف تام لجميع الانشطة التدريبية خارج السلطنة، وأن الموظفين في هذه المكتبات بحاجة إلى اعادة النظر فيما يخص الحوافز والترقيات والعلاوات السنوية، وبينت النتائج أيضا افتقار هذه المكتبات إلى الخطط والاستراتيجيات الداعمة لمشروعات التعاون بين المكتبات الجامعية في السلطنة كأحد البدائل للتمويل من خلال الاشتراك التعاوني، ومحدودية التعاون مع المكتبات الجامعية الأخرى، وأن هناك بعض المبادرات لتخفيف من آثار الأزمة ولكن ليست كافية.

وأوصت الدراسة أن يتم توفير قدر من الاستقرار في التمويل المخصص للمكتبات الجامعية، مع اجراء تقييم مستمر لجميع أنشطتها بما يساعد في تحديد التمويل المناسب لمواجهتها، والتحرك نحو إيجاد أنشطة مدرة للدخل، والاستفادة من مواقع الوصول الحر للمعلومات، وفتح قنوات للتعاون مع المكتبات الجامعية في السلطنة، على أمل الخروج برؤية مستقبلية تحد من تأثر المكتبات بأزمات مالية.

2- دراسة محمود عبد الستار خليفة: (13)

ناقشت دراسة محمود عبدالستار خليفة بعنوان :- الأزمة المالية وتأثيرها على المكتبات

الأزمة المالية العالمية وتأثيرها بصفة عامة، وعلى المكتبات بشكل خاص ، وتوضيح الآثار السلبية المتوقعة للأزمة واقتراح بعض الحلول كي تساعد المكتبات على تخفيف الآثار السلبية اللازمة، وإبراز لضحايا الأزمة

المالية العالمية، وتأثير الأزمة المالية العالمية على المكتبات، وكيف تواجه المكتبات الأزمة المالية العالمية، ورؤية الباحث حول تأثير الأزمة المالية العالمية على المكتبات المصرية اعتمادا على وقائع فعليّة حدثت، واعتمادا على أرقام وإحصائيات وإضافة وجهات نظر شخصية للباحث.

3- دراسة علي فارس: (14)

هدفت الدراسة إلى إيضاح دور الفساد الإداري في إحداث الأزمات في منظمات الأعمال، وقد عرفت الدراسة الفساد الإداري بحسب ما عرفه صندوق النقد الدولي في تقريره لعام 1996 " وهو سوء استخدام السلطة العامة من أجل الحصول على مكسب خاص يتحقق حينما يتقبل الموظف الرسمي الرشوة أو يستجديها أو يبتزها." كذلك أوضحت الدراسة أن هناك عدة عوامل تؤدي إلى هذا الفساد منها عوامل سياسية، واقتصادية، واجتماعية ثقافية، وتنظيمية إدارية.

وتكمن الأزمة هنا بأن يستشري هذا الفساد وينتشر في المنظمة ليصبح جزءاً من ثقافتها وخصوصاً في حالة عدم تحقيق رضا الموظفين في المنظمة والذي يعتبر التمكين والتحفيز من أدوات تحقيقه، وعلاج الأزمة التي يتسبب بها الفساد يكمن في اجتثاث الفساد وصانعيه من المنظمة وإعادة بنائها بناءً يقوم على القيم والأخلاق المهنية.

4- دراسة Sikich : (15)

هدفت الدراسة إلى بيان نقاط الضعف في التخطيط لإدارة الأزمات، واستذكرت فيضان شيكاغو في العام 1992 والذي أوقع أضراراً كثيرة في معظم المنشآت في الولاية، وبينت الدراسة أن نقاط الضعف في التخطيط لإدارة الأزمات تمثلت فيما يلي:

1- عدم توفر نظام لجمع المعلومات اللازمة للتخطيط ويشمل ذلك تحليلا للأزمة، والمعلومات التنظيمية، والتوجهات المنتظمة والدقيقة، وسياسة الشركة وإجراءاتها، ومكان تواجد المعلومات.
2- عدم وجود نظام لنشر ونقل معلومات التخطيط، فقد تمتلك المنظمة الثروة المعلوماتية، ولكنها لا تعرف كيف تشرك المتضررين جراء الأزمة فيها.
3- الفشل في تحديد وتكوين فرق مهيكلة للحوادث، ويشكل هذا أحد التحديات الكبرى أمام المخططين في المنظمات لأنهم لا يهيئون منظماتهم لإيجاد نظام نموذجي لفرق الأحداث والأزمات، ما يعني أن مثل هذه المنظمات لم تكن تؤمن بتمكين العاملين فيها من أجل مشاركتهم الفعالة في حلّ الأزمة.
4- غياب أو ضعف التنسيق مع الوحدات المتأثرة بالحدث، وهذا ناتج عن ضعف عملية الاتصال مع المجتمع، والمنظمات المجاورة ووحدات الدعم (مثل فرق الإطفاء، الشرطة، والمستشفيات وغيرها).

5- الضعف في تحديد المسؤوليات التنظيمية، وسببه الفشل في توضيح مختصر للإجراءات والمهام والواجبات المتعلقة بالأفراد، وقد يقود هذا الضعف لأن يقول بعض هؤلاء "إن هذا ليس من مسؤولياتي"، فلو كان هناك تفويض للصلاحيات والمرتبطة حتماً بالمسؤوليات لما ضاعت المسؤولية.

6- قد يتم وضع أفضل الخطط والبرامج من وجهة نظر مصممها ولكنها لا يتم تجربتها وتقييمها.

7- المغالاة في تضمين الخطة بمواد غير مفهومة وغامضة، لذا يجب أن تكون بسيطة وسهلة الاستيعاب على أن يشمل ذلك أيضاً تدريب العاملين على كيفية تنفيذها إذا ما وقعت الأحداث أو الأزمات.

8- عدم إطلاع السلطات المختصة على الخطة، وينتج ذلك عند عدم معرفة الجهات المناسبة الواجب توزيع الخطة عليها.

الإطار العام للدراسة :

1- مفهوم الأزمة الاقتصادية :

هي الحالة التي يعاني خلالها اقتصاد الدولة من انهيار مفاجئ نتيجة الأزمات المالية كما تعد الأزمة الاقتصادية نقطةً مفصليةً تُؤدّي إلى تحوّل الحالة الاقتصادية الجيّدة والمُستقرّة إلى حالة مُضطربة وتحدث هذه الأزمة نتيجة خلل في التوازن الاقتصادي ما بين الاستهلاك والإنتاج وعلى مستوى الدول فإنّ الأزمة الاقتصادية تكون نتيجة لتداعيات سلبية في الهيكلة الاقتصادية والسياسية للدولة، ويُشار إلى أنّ مفهوم الأزمة الاقتصادية دخل لأدبيّات العلوم الاجتماعية في ستينيات القرن الماضي.(16) ولقد تعددت تعريفات الأزمة المالية، ويمكن الإشارة إلى أن **الأزمة عبارة عن** "حالة تمس أسواق البورصة وأسواق الائتمان لبلد معين أو مجموعة من البلدان، وتكمن خطورتها في آثارها على الاقتصاد مسببة بدورها أزمة اقتصادية ثم انكماشها اقتصاديا وعادة ما يصاحب انحصار القروض أزمات سيولة نقدية وانخفاض في الاستثمار وحالة من الذعر والحذر في أسواق المال". (17)

وعرفت الأزمة المالية بأنها الانخفاض المفاجئ في أسعار نوع أو أكثر من الأصول، وتنقسم إلى: رأس مال مادي يستخدم في العملية الإنتاجية مثل الآلات والمعدات، أو أصول مالية وهي حقوق ملكية لرأس المال المادي، مثل الأسهم وحسابات الادخار أو أنها حقوق ملكية للأصول المالية، ويطلق عليها مشتقات مالية، ومنها عقود المستقبليات للنفط أو للعملات . (18)

كما تم تعريف الأزمة المالية بأنها اضطراب في الأسواق المالية مرتبط بانخفاض أسعار الأصول وإفلاس المدنيين والوسطاء الذين ينتشرون من خلال النظام المالي ويعرقلون قدرة السوق في تجميع رأس المال.(19)

2- آثار الأزمة الاقتصادية المالية على قطاع المكتبات والمعلومات:

المكتبات ومراكز المعلومات هي مؤسسات غير ربحية ولا تقوم بأنشطة تجارية، بل أنها تنتظر تمويل الجهة التابعة لها المكتبة. وبالتالي هي تأثرت بالأزمة المالية ونعرض هنا أهم الآثار التي نتجت عن تعرض المكتبات للأزمة المالية العالمية.(20)

1- تقليص الميزانيات المكتبات من المؤسسات التي تعاني دائماً من نقص في الميزانيات، وبالطبع التمويل هي المحرك الرئيسي لأي عمل، وفي ظل تلك الأزمة من المتوقع أن تزداد فرص تقلص ميزانيات المكتبات فما بالنا بالوضع في ظل الأزمة المالية العالمية، بالطبع ستكون الأزمة حجة لتبرير تقليص الميزانيات، سواء كانت الدولة تأثرت بالأزمة أو لم تتأثر، وعلى مستوى المكتبات العالمية، تنبأ تقرير صادر عن جمعية مكتبات البحث أن تعلن العديد من المكتبات الأعضاء بها عن تخفيض ميزانيتها.

2- تخفيض العمالة بالطبع لن ينجو العنصر البشري من تداعيات تلك الأزمة العالمية، حيث لجأت العديد من المؤسسات إلى نسبة تسريح العمالة، مطبقين المبدأ القائل Last Hire, First Fire المعين مؤخراً، يفصل أولا.

3- تأثر تنمية وتطوير المجموعات من المؤكد أن تنمية المجموعات هو الجانب الأكثر تضرراً من الأزمة المالية، حيث أنها تعتمد بشكل أساسي على المخصصات المالية، وكلما تأثرت الميزانية، تأثرت عملية تنمية المجموعات، وإن كانت بعض الآراء تقول أنه في حالة تقليص ميزانيات المكتبات لا يكون ذلك على حساب تنمية المجموعات، لأنها تشكل العمود الفقري للعمل في المكتبات، وحتى في حالة تأثير تنمية المجموعات فإن اشتراكات الدوريات تأتي في نهاية المصادر التي يتم تقليص ميزانياتها.

4- تعثر الخطط المستقبلية للمكتبات حيث أن المكتبات بلا خطط مستقبلية أو حتى حالية، وبشكل عام أي تأثير في الميزانية يكون له مردود على كل شيء، فإذا كانت المكتبة تخطط لمشروعات مستقبلية، أو توسعات على صعيد الإنشاءات والتجهيزات، أو تطوير في الخدمات، فإن أزمة مالية كتلك التي نمر بها كفيلة بقتل كل الخطط المستقبلية.

3- خصائص الأزمات:

كل يدرس الأزمة من مجال اهتمامه ومن هنا تعددت وتنوعت محاولات تحديد مفهوم الأزمة، ولكن هناك سمات وخصائص اتفق عليها الباحثون في مختلف العلوم الاجتماعية والاقتصادية والمعلوماتية ومنها:(21)

1- المفاجأة، فهي، غير متوقع حدث سريع وغامض.

2- جسامة التهديد، والذي قد يؤدي الى خسائر مادية أو بشرية هائلة تهدد الاستقرار وتصل أحيانا إلى القضاء على كيان المنظمة.

3- مربكة، فهي تهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها النظام، وتخلق حالة من حالات القلق والتوتر، وعدم اليقين في البدائل المتاحة، خاصة في ظل نقص المعلومات الأمر الذي يضاعف من صعوبة اتخاذ القرار، ويجعل من أي قرار ينطوي على قدر من المخاطرة.

4- ضيق الوقت المتاح لمواجهة الأزمة، فالأحداث تقع وتتصاعد بشكل متسارع وربما حاد، الأمر الذي يفقد أطراف الأزمة، أحيانا القدرة على السيطرة في الموقف واستيعابه جيدا، حيث لابد من تركيز الجهود لاتخاذ قرارات حاسمة وسريعة في وقت يتسم بالضيق والضغط.

5- تعدد الأطراف والقوى المؤثرة في حدوث الأزمة وتطورها، وتعارض مصالحها، مما يخلق صعوبات جمة في السيطرة على الموقف وإدارته، وبعض هذه الصعوبات إدارية أو مادية أو بشرية أو سياسية أو بيئية الخ.

من خلال السمات المتفق عليها يمكن القول بأن:

إدارة الأزمة : عملية إرادية مقصودة تقوم على التخطيط والتدريب بهدف التنبؤ بالأزمات والتعرف على أسبابها الداخلية والخارجية وتحديد الأطراف الفاعلة والمؤثرة فيها واستخدام كل الإمكانيات والوسائل المتاحة للوقاية من الأزمات أو مواجهتها بنجاح بما يحقق الاستقرار ويتجنب التهديدات والمخاطر مع استخلاص الدروس واكتساب خبرات جديدة تحسن من أساليب التعامل مع الأزمات في المستقبل، وبطبيعة الحال تختلف إدارة الأزمة عن الإدارة بالأزمات ، إذ أن الأخيرة هي فعل يهدف إلى توقف أو انقطاع نشاط من الأنشطة وزعزعة استقرار بعض الأوضاع بهدف إحداث شيء من التغيير في ذلك النشاط لصالح مديره، والحقيقة لقد برعت اللغة الصينية في نحت مصطلح الأزمة إذ ينطقونه Wetgl وهي عبارة عن كلمتين الأولى تدل على الخطر، أما الأخرى فهي تدل على الفرصة التي يمكن استثمارها، وتمكن براعة القيادة في تصور إمكانية تحويل الأزمات وما تحمله من مخاطر إلى فرصة لإطلاق القدرات الإبداعية التي تستثمر الأزمة كفرصة لإعادة صياغة الظروف وإيجاد الحلول السديدة.(22)

4- أنواع الأزمات وتصنيفها:

تتعدد وتتنوع التصنيفات بتعدد المعايير المستخدمة في عملية تحديد أنواع الأزمات، وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف الأزمات استنادا إلى المعايير التالية:(23)

1- **نوع ومضمون الأزمة:** فهناك أزمة تقع في المجال الاقتصادي أو السياسي، ووفق هذا المعيار قد تظهر أزمة بيئية، أو أزمة سياسية، أو أزمة اجتماعية، أو أزمة إعلامية، أو أزمة اقتصادية، وفي داخل كل نوع قد تظهر تصنيفات فرعية تصنيفات فرعية مثل الأزمة المالية ضمن الأزمة الاقتصادية، وهكذا.

2- **النطاق الجغرافي للأزمة:** إن استخدام معيار جغرافي يؤدي إلى ما يعرف: بالأزمات المحلية التي تقع في نطاق جغرافي محدود أو ضيق، كما يحدث في بعض المدن أو المحافظات البعيدة كانهيار جسر أو حادث قطار.

3- ثم هناك أزمات قومية عامة تؤثر في المجتمع ككل كالتلوث البيئي أو وجود تهديد عسكري من عدو خارجي.

4- وأخيرا ثمة أزمات دولية كأزمة كوسوفا، أو أزمة الانحباس الحراري أو أزمة الحاسوب ونظم المعلومات مع الألفية الثالثة.

5- **حجم الأزمة:** يشيع معيار الحجم أو الضخامة في تصنيف الأزمات فهناك:

ا- أزمة صغيرة أو محدودة تقع داخل إحدى منظمات أو مؤسسات المجتمع.

ب-أزمة متوسطة.

ج -أزمة كبيرة.

ويعتمد معيار الحجم أو الضخامة على معايير مادية كالخسائر والأضرار الناجمة عن أزمة المرور أو تعطل في توليد الطاقة الكهربائية، ثم هناك في كل أزمة معايير معنوية كالأضرار والآثار التي لحقت بالرأي العام وبصورة المجتمع أو المؤسسة التي تعرضت للأزمة.

6- **المدى الزمني لظهوروتأثيرالأزمة:** يعتمد هذا المعيار على عمر الأزمة، في هذا الإطار هناك نوعان من الأزمات:

* الأزمة الانفجارية السريعة: وتحدث عادة فجأة وبسرعة، كما تختفي أيضا بسرعة، وتتوقف نتائج هذه الأزمات على الكفاءة في إدارة الأزمة، والتعلم منها مثال اندلاع حريق

*الأزمة البطيئة الطويلة: تتطور هذه الأزمة بالتدرج، وتظهر على السطح رغم كثرة الإشارات التي صدرت عنها، لكن المسؤولين لم يتمكنوا من استيعاب دلالات هذه الإشارات والتعامل معها، ولا تختفي هذه الأزمة سريعا، بل قد تهدد المجتمع لعدة أيام.

وهناك أنواع من الأخطارالتي تؤدي إلى كوارث اقتصادية:(24)

1- الأخطار المناخية: الأعاصير ،موجات الحرارة، البرق، الحرائق.

2- الأخطار الهيدرولوجية: الفيضانات، الطوفان المفاجئ.

3- الأخطار الجيولوجية: البراكين، وتحرك الكتل الأرضية الضخمة ، الشلالات، الانزلاقات، الانهيارات.

4- الأخطار الفيزيائية الفلكية: النيازك.

5- الأخطار البيولوجية: الأوبئة والآفات.

6- الأخطار البشرية: النزاع المسلح، الحرائق، التلوث، انهيار البنية التحتية، الاضطرابات المدنية، الإرهاب.

7- أخطار التغير المناخي: ازدياد تواتر العواصف وشدتها، وفيضان البحيرات الجليدية.

5- أثر الأزمة الاقتصادية على اقتناء الكتب ودور النشر:

ألقت الأزمة الاقتصادية التي مر بها العالم منذ نهاية العام 2019 بظلالها على مختلف القطاعات الثقافية في العالم ومنها دور النشر، وخاصة في الدول العربية ومنها:(25)(26)

1- **لبنان** خسرت لقبها كعاصمة للكتاب، ها هي اليوم تخسر دورها كمطابع في ظل الأزمات المتلاحقة، وغياب الجهود لإعادة تفعيل دور المدينة الثقافي والفكري والأدبي، ووفق نقابة اتحاد الناشرين العرب، فقد تراجع عمل دور النشر .

2- تقليص الميزانيات المكتبات من المؤسسات التي تعاني دائماً من نقص في الميزانيات، وبالطبع التمويل هي المحرك الرئيسي لأي عمل، وفي ظل تلك الأزمة من المتوقع أن تزداد فرص تقلص ميزانيات المكتبات، والوضع في **مصر** سيكون أكثر سوءاً، حيث نظام حاكم غير ديمقراطي، جاء بطرق غير مشروعة، لذا تكرس كل إمكانات الدولة للأمن حفاظا على استمرارية النظام، وكذلك تتقلص ميزانيات التعليم والبحث العلمي.

3- تخفيض العمالة بالطبع لن ينجو العنصر البشري من تداعيات تلك الأزمة العالمية، حيث لجأت العديد من المؤسسات إلى نسبة تسريح العمالة.

4- تأثر تنمية وتطوير المجموعات، من المؤكد أن تنمية المجموعات هو الجانب الأكثر تضرراً من الأزمة المالية، حيث أنها تعتمد بشكل أساسي على المخصصات المالية، وكلما تأثرت الميزانية، تأثرت عملية تنمية المجموعات، وإن كانت بعض الآراء تقول أنه في حالة تقليص ميزانيات المكتبات لا يكون ذلك على حساب تنمية المجموعات، لأنها تشكل العمود الفقري للعمل في المكتبات، وحتى في حالة تأثير تنمية المجموعات فإن اشتراكات الدوريات تأتي في نهاية المصادر التي يتم تقليص ميزانياتها.

5- تعثر الخطط المستقبلية للمكتبات بالطبع هذا التأثير لا ينطبق على المكتبات المصرية أو العربية، حيث أنها مكتبات بلا خطط مستقبلية أو حتى حالية. وبشكل عام أي تأثير في الميزانية يكون له مردود على كل شيء ، فإذا كانت المكتبة تخطط لمشروعات مستقبلية، أو توسعات على صعيد الإنشاءات والتجهيزات، أو تطوير في الخدمات، فإن أزمة مالية كتلك التي نمر بها كفيلة بقتل كل الخطط المستقبلية.

6- متطلبات التخطيط الاستراتيجي لإدارة الأزمات الاقتصادية:

إن وضع خطة لإدارة الأزمات والمخاطر والكوارث تعد مسألةً أساسيةً لتوفير توجهات واضحة وعملية ومرنة للعاملين في المكتبات ومؤسسات المعلومات، وأن تتحلى الخطة بالمرونة، وأن لا تقتصر على مجرد قائمة بالأنشطة والأعمال بل ينبغي أن تصف العمليات الواجب اتباعها وأن تحدد بوضوح الأهداف الأساسية للخطة وسير عملياتها ونهجها ونطاقها والجهات المسؤولة، وتوضح الخطة بعد ذلك الأدوات

والتقنيات وإستراتيجيات التنفيذ اللازمة لدرء المخاطر، والوقاية منها والتخفيف من تأثيرها ،والاستعداد لحالات الطوارئ والاستجابة لها والإصلاح والتعافي والصيانة والمتابعة، وأن تكون الخطة شاملة تغطي كل ممتلكات المكتبات ومؤسسات المعلومات، ومن شأن تلك الخطة إنشاء نظام لتنسيق الخطط الفردية وإعداد أنشطة وإجراءات مشتركة والتنسيق مع بعض الجهات الخارجية مثل البلدية وفرق الإطفاء والشرطة والخدمات الصحية بصفة خاصة.

وإن الأزمات مهما كان شكلها أو مصدرها، لا بد للمؤسسات من أن تمتلك الاستراتيجيات الفعالة من أجل مجابهتها، أو حلّها، أو التقليل من آثارها السلبية، ويجب أن تحتوي هذه الاستراتيجيات على أسلحة مجربة وأسلحة جديدة متطورة قادرة وفعالة للتغلب على هذه الأزمات والحد من خطورة نتائجها ومن أبرز هذه الأسلحة هو تمكين العاملين ،وتوفر المعلومات المرتبطة بالأزمة، ووجود القيادة الواعية في المنظمة ، والتي لديها قدرة على استشعار المستقبل من أحداث الماضي ومما يقع في الوقت الحاضر، ووجود نظام اتصال فعال بقنوات ووسائل اتصال تكنولوجية متقدمة، ولابد أيضاً ومن أجل السير في تمكين العاملين بصورة سليمة من توفر هيكل تنظيمي مرن يسمح بتفويض الصلاحيات لضمان مشاركة العاملين الفعالة في مواجهة الأزمات.(27).

7- التدابير التي ينبغي اعتمادها لاتخاذ القرارات السريعة للأزمة الاقتصادية:

استعداد المنظمات ومنها قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات لتمكين العاملين، وذلك بتوفير مستلزمات التمكين في المنظمات من قيادة تؤمن بأهمية التمكين وتثمين الإبداع ومكافأة الأفكار الخلاقة، وتنمي جواً من الاحترام المتبادل بين العاملين، وتعدل عملياتها وهيكلها التنظيمي ليصبح أكثر مرونة واستيعابا لتفويض الصلاحيات، تطبيقا لأسلوب فرق العمل.

فالتمكين عملية اكتساب القوة اللازمة لاتخاذ القرارات والإسهام في وضع الخطط، خاصة التي تلك تخص وظيفة الفرد واستخدام الخبرة الموجودة لدى الأفراد لتحسين أداء المنظمة.(28) واستراتيجية تهدف إلى تحرير الطاقات الكامنة لدى الأفراد، وإشراكهم في عملية بناء المنظمة، باعتبار أن نجاح المنظمة يعتمد على تناغم حاجات الأفراد مع رؤية المنظمة وأهدافها البعيدة ، ونقل للمسؤولية والسلطة، ودعوة للعاملين في المشاركة بالمعلومات والمعرفة التي توفرها المنظمة عبر قاعدة البيانات، وفي تحليل المشكلات، وصنع القرارات ، وبالتالي في سلطة اتخاذ القرار، ليصبح المرؤوس مسؤولا عن جودة ما يقرر أو ما يؤديه من أعمال، وهو ما يؤدي إلى نقل السلطة من الرئيس إلى الموظف نفسه بشك نسبي،(29)

8- التمويل والإدارة المالية للمكتبات ومؤسسات المعلومات:

يعتبر التمويل مجالاً من مجالات المعرفة وليس مجرد وظيفة الحصول على الأموال في المؤسسات، وفي ظل الاقتصاد الحديث فإن كل شخص يستخدم مفاهيم التمويل بشكل من الأشكال سواء كان هذا التمويل ملكاً للدولة أو مموّلاً من أشخاص بغض النظر عن حجمه، فعلم التمويل هو علم واسع وديناميكي وفي حالة تطور دائم.

واختلط مفهوما التمويل والإدارة المالية في كثير من الأحيان إلا أن لكل مصطلح منهما تعريف واستخدام خاص، فالتمويل هو عملية الحصول على الأموال من أنسب المصادر المتاحة، بينما الإدارة المالية هي الحصول على الأموال من أنسب المصادر وحسن إدارتها واستخدامها، إضافة إلى التخطيط والرقابة المالية أي إدارة كل النواحي المالية للمؤسسات ، فالإدارة المالية هي التطبيق العملي لمفاهيم علم التمويل في الشركات بينما علم التمويل كأحد مجالات المعرفة يضم أربعة حقول رئيسية تشمل الاستثمارات والأسواق المالية والنقدية وتمويل الشركات والتمويل الدولي، ومن الملاحظ من خلال هذه الحقول أن التمويل هو مجال من مجالات المعرفة وليس مجرد وظيفة الحصول على الأموال في المنشأة.

وإذا قمنا بتشخيص الأزمة الاقتصادية وتأثيرها على قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات نجد أنها تعاني من مشكلات تمنعها أن تؤدي دورها في التنمية الاقتصادية:(30)

- إن التمويل الذي تحصل عليه المكتبات ومراكز المعلومات العربية غير كاف وغير متساوٍ، والحقيقة أن مكتباتنا العربية تحصل على أقل من نصف مطالبها المادية.
- لم تلحق المكتبات ومؤسسات المعلومات بركب التطورات الجديدة، ولا تستطيع القيام بالأدوار المنوطة بها لعدم وجود المصادر الملائمة، أو لقلة جودة خدماتها، ولعدم كفاءة العاملين بها.
- تعاني المكتبات نقصاً شديداً في استخدام تقنيات المعلومات سواءً في أغراض إدارة الخدمات، أم لتقديم خدمة النفاذ إلى تقنيات المعلومات لمستفيديها.
- تعاني المكتبات فراغاً في قاعات المطالعة لغياب عادة المطالعة لدى جمهور المستفيدين المستهدفين يتعزز هذا الغياب نتيجة ضعف الخدمات المقدمة لهم من المكتبة.
- ضعف إدارة المؤسسات الأم للمكتبات وقلة التنسيق معها.
- انعدام تطور المساحات المخصصة للمكتبات نتيجة لنقص الإمكانات.
- عدم نشاط المكتبيين، وانعدام رغبتهم، وقلة دوافعهم في الدفاع عن مهنتهم أو تطويرها.

الإطار العملي:

في الجانب العملي سوف نتطرق في ورقتنا العلمية إلى دراسة حالة الأزمات الاقتصادية التي تتعرض لها المكتبة المركزية لكلية الآداب جامعة طرابلس وانعكاساتها على خدمات المكتبات والكشف عن كيفية تعاملها مع الأزمات وتفادي آثارها من خلال تحليل إجابات والاستبانة التي وزعت على 10 موظفين بالمكتبة المركزية لكلية الآداب جامعة طرابلس ونستعرض ما توصلت إليه الدراسة :

التعريف بمكان الدراسة :

كلية الآداب

تم إنشاء كلية الآداب جامعة طرابلس 1996 بكل أقسامها عدا قسم الدراسات الإسلامية الذي تم إنشاؤه سنة 2008/2007 وقسم الدراسات السياحية الذي تم إنشاؤه في فصل الربيع 2008 وتعد الكلية من أكبر كليات الجامعة وصرح من صروح المعرفة ومؤسسة علمية تساهم في بناء الإنسان المتعلم المتخصص في العلوم الإنسانية لمشاريع التنمية الاجتماعية.

المكتبة المركزية / أنشئت المكتبة المركزية لكلية الآداب سنة 1996 وفتحت أبوابها بعد تدشينها، وتتكون المكتبة من طابقين، وتقدم أفضل الخدمات لروادها من الطلبة والاساتذة والباحثين باعتبارها مكتبة مشتركة لجميع الكليات والأقسام ، ومؤثثة بأثاث حديث وبمبنى مستقل، ويعمل بها متخصصون في المكتبات والمعلومات تقدم خدمات مهمة لمجتمع الكلية، وترتبط مقتنياتها بتخصصات الكلية، وتعتمد تصنيفاً وفهرسة ليسهل الوصول للكتب والدوريات والمراجع في أقصر وقت وأقل جهد، وتحوي مراجع مهمة من كتب وقواميس ودوريات وموسوعات ومجلات علمية ورسائل علمية من درجتي الماجستير والدكتوراه.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية / المكتبة المركزية كلية الآداب جامعة طرابلس

الحدود الزمنية / سنة 2023

مجتمع الدراسة: تتمثل في الأفراد الذين طبقت عليهم الدراسة بالمكتبة المركزية لكلية الآداب

أدوات جمع البيانات:

الاستبانة/ وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة وتمثلت في عدة محاور : وهي كما يلي

المحور الأول: البيانات الشخصية

المحور الثاني: الإمكانيات البشرية المادية المتوفرة لدى المكتبة

المحور الثالث: إجراءات التعامل مع الأزمة

المحور الرابع: صعوبات مواجهة الأزمة

نتائج الدراسة:

أولا: البيانات الشخصية

جدول رقم (1) نوع الجنس

نوع الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	2	%20
أنثى	8	%80
المجموع	10	%100

من الجدول رقم (1) يتبين من قام بتعبئة الاستبيان 10 من العاملين في المكتبة عدد 2 ذكور وعدد 8 من الإناث

جدول رقم (2) المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	7	%70
ماجستير	3	%30
دكتوراه	0	0
المجموع	10	%100

من الجدول(2) يتبين ومؤهلاتهم العلمية عدد 7 ليسانس وعدد 3 ماجستير والدكتوراه، وهذا يدل على تنوع تعيين العاملين بالمكتبة.

المحور الثاني: الإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة لي المكتبة

- ضرورة تنصيب فريق لإدارة الأزمات

جدول رقم (3) أهمية فريق إدارة الأزمات

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	7	%70
لا	3	%30
المجموع	10	%100

يتبين من جدول (3) مدى وعي تشكيل فريق لإدارة الأزمات في المكتبة، العينة 70% على دراية بالأهمية والدور الذي يلعبه فريق إدارة الأزمات في المكتبة، في حين نسبة 30% أجابوا ب (لا) إذ يرون أنه ليس من

الضروري تكوين فريق خاص لإدارة الأزمة ويمكن الاكتفاء بالمسؤولين في اتخاذ القرارات ووضع الحلول عند التعرض للمشاكل وليس لهم دراية بدوره الفعال في المكتبة.

- **تتوفر المكتبة على فريق لأداره الأزمات**

جدول رقم (4) فريق إدارة الأزمة في المكتبة المركزية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	2	%20
لا	8	%80
المجموع	10	%100

يمثل فريق إدارة الأزمات الاقتصادية عنصرا مهما تقوم عليه المكتبة باعتباره الدعامة الأساسية لتسيير الأزمات وحل المشاكل والدور القيادي في اتخاذ القرارات والتدخل السريع في المراحل الأولى لحدوث الأزمات، ويتبين من جدول (4) الذين أجابوا بأن المكتبة تمتلك فريق إدارة الأزمات الاقتصادية وقدرت بنسبة 20 % حيث اعتبروا أن المسؤولين هم بدورهم فريق إدارة الأزمات ذلك بأنهم على دراية بالإجراءات والتعليمات أثناء حدوث الأزمات الاقتصادية للمكتبة، وأن نسبة 80% أكدوا أن مكتبتهم لا تتوفر فيها فريق لإدارة الأزمات الاقتصادية، وإنما اعتمدوا على المسؤولين .

- **مهام فريق إدارة الأزمات الاقتصادية**

جدول رقم (5) مهام فريق إدارة الأزمات الاقتصادي للمكتبة المركزية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
تحديد أهداف واستر اتيجيات إدارة الأزمات الاقتصادية	2	%20
صنع إقرارات وتحديد المسؤوليات	3	%30
إعداد ومراجعة خطة إدارة الأزمة	5	%50
المجموع	10	%100

من خلال جدول رقم (5) يتبين أن إعداد خطة إدارة الأزمات من أولى مهام الفريق حيث قدرت بنسبة 50% وتليها المهام المتمثلة في صنع القرارات وتحديد المسؤوليات بنسبة 30%، وبعدها نجد الاختيار الثالث وهو تحديد أهداف واستراتيجيات إدارة الأزمات الاقتصادية بنسبة 20%، ونستنتج أن مهام فريق إدارة الأزمات الاقتصادية أعداد خطط واضحة تسير علها المكتبة وتحديد المسؤوليات وصنع القرارات لسير العمل ثم وضع أهداف استراتيجيات إدارة الأزمات الاقتصادية .

- **توزيع المهام وتحديد المسؤوليات للعاملين في الأزمات الاقتصادية**

جدول رقم (6) توزيع المهام وتحديد المسؤوليات في المكتبة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	4	%40
لا	6	%60
المجموع	10	%100

بناءً على جدول رقم (6) ما نسبته 40% يؤكدون أن هناك توزيعا للمهام وتحديد لمسؤوليات الموظفين داخل المكتبة المركزية خلال الأزمات، في حين أن نسبة 60% أجابوا لم يكن هناك توزيع للمهام وتحديد أدوار للعمل خلال الأزمات الاقتصادية للمكتبة.

- **المكتبة تقوم بدورات تدريبية للموظفين في مجال إدارة الأزمات الاقتصادية؟**

جدول رقم (7) الدورات التدريبية للموظفين في مجال إدارة الأزمات الاقتصادية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	0	0
لا	10	%100
المجموع	10	%100

يساهم التدريب في رفع كفاءة العاملين وتنمية مهاراتهم وخاصة في مجال الأزمات وتحسين مهاراتهم في التعامل مع الأزمة واتخاذ القرارات الصائبة، ونلاحظ بأن إدارة المكتبة لا تقوم بأي دورات تدريبية بنسبة 100%، وهذا ما أكده العاملون وذلك لعدم اهتمام إدارة الكلية إضافة إلى مشكلة الميزانية وعدم كفاياتها لتكاليف البرامج التدريبية.

- **توفير ميزانية مخصصة لمعالجة الأزمة**

جدول رقم (8) الميزانية المخصصة لمعالجة الأزمة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	4	%40
لا	6	%60
المجموع	10	%100

إذا كانت الإجابة ب (نعم) من أين تخصص الميزانية

يتبين من خلال الجدول رقم (8) إن نسبة 60% بأنه لم تخصص ميزانية للمكتبة معالجة الأزمات، ويعود هذا إلى تبعية المكتبة لإدارة المطبوعات ومن ثم إدارة الجامعة، وبالتالي فالمكتبة ليس لديها الاستقلالية في تحديد الميزانية إذ أن مجلس إدارة الجامعة هو المسؤول الوحيد في تحديدها، في حين أن نسبة 40% إجاباتهم كانت خصصت ميزانية لمعالجة الأزمات الاقتصادية، **وبأنها خصصت من ميزانية الجامعة.**

المحور الثالث: إجراءات وآليات التعامل مع الأزمات الاقتصادية

- **إعداد خطة مناسبة تسير عليها المكتبة خلال الأزمات**

جدول (9) إعداد خطة لتسيير المكتبة خلال الأزمات

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	4	%40
لا	6	%60
المجموع	10	%100

يتبين من الجدول رقم (9) أن نسبة 40% كانت نعم وهي نسبة تدل على أن هناك وعيا من بعض العاملين بضرورة تطبيق خطة تسير عليها المكتبة خلال الأزمات الاقتصادية، ونجد نسبة 60% أن المكتبة لا تتبع خطة محددة تسير عليها لحماية العاملين وتلبية احتياجاتهم وكذلك المستفيدين.

- **اعتمدت المكتبة على أساليب إدارة الأزمات**

جدول رقم (10) أسلوب إدارة الأزمات المعتمد في المكتبة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
أسلوب تقليدي	1	%10
أسلوب غير تقليدي	2	%20
أسلوب علمي	7	%70
المجموع	10	%100

يتبين من خلال الجدول رقم (10) الأسلوب العلمي قدر بنسبة 70% هذا يدل على مدى نجاح الأسلوب ومدى وعي وقدرة المكتبة في اختيار الأسلوب الواجب اتخاذه والأكثر ضمانا في التعامل مع الأزمات الاقتصادية، وهذا الأسلوب الذي اتبعته المكتبة التي تبنت خطة التعامل مع الأزمات، والأسلوب غير تقليدي قدر بنسبة 20 % حيث يتم التعامل بالأزمات باتباع تعليمات إدارية آنية أثناء وقوع الأزمة،

والأسلوب التقليدي قدر بنسبة 10 % وهي نسبة ضئيلة لأنها طبيعة الأزمات لا يمكن الاستهزاء بها، والتقليل من شأنها فكان الأسلوب التقليدي مستبعدا.

- **تعليمات إدارية تحدد كيفية إجراءات التعامل مع الأزمة**

جدول رقم (11) تعليمات وإجراءات التعامل مع الأزمات

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	8	%80
لا	2	%20
المجموع	10	%100

يتبين من جدول رقم (11) الإجابات التي كانت ب(نعم) 80% يعبر عن مدى الاهتمام باتباع إجراءات وتعليمات والالتفاتة الكبيرة من الإدارة على حماية قطاع المكتبة والعاملين والمستفيدين، والتي كانت إجاباتهم ب (لا) بنسبة 20% لم يبدوا أي اهتمام بالأزمات التي قد تضر بالعاملين وغيرهم في المكتبة.

المحور الرابع: صعوبات مواجهة الأزمات الاقتصادية

- **نوع الصعوبات التي تواجهها المكتبة**

الجدول رقم (12) الصعوبات التي تواجهها المكتبة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	8	%80
لا	2	%20
المجموع	10	%100

إذا كانت الإجابة نعم فيما تتمثل هذه الصعوبات

جدول رقم (13) نوع لصعوبات التي توجهها المكتبة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
صعوبات إدارية	3	%30
صعوبات تقنية تكنولوجية	3	%30
صعوبات مالية	4	%40
صعوبات أخرى	0	0
المجموع	10	%100

فيما تتمثل الصعوبات الإدارية

جدول رقم (14) الصعوبات الإدارية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
سوء التخطيط وعدم الاكتراث لخطر الأزمة	3	%30
عدم توفر استراتيجية واضحة لكيفية إدارة الأزمة	3	%30
نقص الوعي بأهمية إدارة الأزمات	3	%30
عدم وجود اتصال فعّال	1	%10
المجموع	10	%100

يتبين من خلال الجدول (12) نسبة 80% من أجابوا ب (نعم) هم المعرضون للصعوبات وهذا راجع لسوء التسيير من طرف العاملين وعدم الاكتراث لمطالبهم واهتمامهم وهذا يدل على ضعف التسيير، ونسبة 20% لا يصرحون بالصعوبات وعلى حسبهم بأنهم على وتيرة جيدة، ومن خلال جدول (13) حول نوع الصعوبات نجد أن نسبة 40 % صعوبات مالية، ونسبة 30% كانت الإجابات متساوية ونفس النسبة للصعوبات الإدارية والصعوبات التقنية، وهذا يرجع بعدم تبادل المعلومات بين الإدارة والعاملين وعدم الاكتراث لخطر الأزمات وعدم توفر استراتيجية واضحة لإدارة الأزمات الاقتصادية ونقص الوعي بأهمية إدارة الأزمات.

المحور الخامس: تقييم إدارة الأزمات الاقتصادية

- **تقييمكم لمدى نجاحكم في إدارة الأزمات الاقتصادية**

جدول رقم (15)التقييم مدى نجاح المكتبة في التعامل مع الأزمات الاقتصادية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
ناجح	0	0
ناجح نسبيا	6	%60
فاشل	4	%40
المجموع	10	%100

يتبين من خلال الجدول رقم (15) أن ما نسبته 60% أفادوا أن تعاملهم مع الأزمات الاقتصادية ناجح نسبياً وأجمعوا على أنهم راضون عن الوضع من خلال تقييمهم للتعامل مع الأزمات الاقتصادية من عدة جوانب كالإجراءات والحلول المتخذة للعمل في ظل ظروف الأزمات والخدمات التي تقدم للعاملين بالمكتبة.

في حين أفاد نسبة 40% أن تعاملهم مع الأزمات الاقتصادية كان فاشلا، ويرجع هذا إلى إدارة الكلية التي لم تول أيّ اهتمام ولا تخطيط للتخفيف من مخاطر الأزمات الاقتصادية التي قد تؤثر على العاملين والمستفيدين في المكتبة وهذه من سلبيات التبعية في الإدارة، فمن المفروض أن المكتبة لها استقلالية ولمسؤولي المكتبة والعاملين الصلاحيات الكاملة في اتخاذ القرارات والإجراءات المناسبة باعتبارهم هم الأدرى بما يناسب المكتبة.

- **تقوم المكتبة بعملية المر اقبة والتقييم للإجراءات والمهام المتخذة للتعامل مع الأزمات الاقتصادية**

جدول رقم (16) المر اقبة الدورية والتقييم داخل المكتبة خلال الأزمات الاقتصادية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	6	%60
لا	4	%40
المجموع	10	%100

يتبين من خلال جدول رقم (16) أن النسب نوعا ما متقاربة، اجمع بعض العاملين 60% أن هناك مراقبة وتقييما من خلال الأزمات الاقتصادية، ونسبة 40% من العاملين أيضا أجمعوا أنه ليس هناك تقييم أي لايبدون أي اهتمام بمصالح المكتبة.

النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج

1- تتميز المكتبة بالتنوع في العاملين من حيث الجنس رجال ونساء.
2- معظم العاملين لديهم مستوى تعليمي جامعي ذو كفاءة ومختصين في المكتبات.
3- لا يتوفر فريق لإدارة الأزمات الاقتصادية بخصائص علمية وإدارية.
4- قلة وعي العاملين بإدارات الأزمات الاقتصادية.
5- عدم إدراك العاملين بأهمية التخطيط الاستراتيجي.
6- عدم استقلالية المكتبة في اتخاذ القرارات.
7- قلة الصلاحيات الممنوحة للعاملين في المكتبة.
8- لم يتم تخصيص ميزانية خاصة للمكتبة للأزمات الاقتصادية وإنما ميزانية الجامعة.
9- تفتقد المكتبة إلى برامج الدورات التدريبية لإدارة الأزمات.
10- عدم جاهزية المكتبة في التعامل مع الأزمات الاقتصادية.
11- أعطت الأزمات الاقتصادية الحافز للعاملين بالمكتبة التغيير والتطوير والوعي بأهمية إدارة الأزمات الاقتصادية.

التوصيات:

1- إعداد خطة لإدارة الأزمة على أسس علمية وإعداد جيد لمواجهة الأزمات الاقتصادية.
2- إعطاء أهمية أكبر لمفهوم إدارة الأزمات الاقتصادية بالمكتبة لزيادة جاهزيتها لمواجهة الأزمات الاقتصادية.
3- تشكيل فريق لإدارة الأزمات على أسس علمية وإدارية .
4- استغلال للإمكانيات المتاحة لإدارة الأزمات مادية أو بشرية.
5- توفير كوادر بشرية متخصصة لأعداد خطط لإدارة الأزمات الاقتصادية.
6- عقد دورات تدريبية للعاملين بالمكتبة خاصة بإدارة الأزمات الاقتصادية.
7- إعطاء استقلالية في اتخاذ القرارات للعاملين بالمكتبة.
8- تخصيص ميزانية خاصة بإدارة الأزمات في المكتبة.

المصادر والمراجع:

1- Jonathan Bundy, "Crises and Crisis Management Integration", Journal of Management, Arizona State University, 2017

2- محمود جاد الله، "إدارة الأزمات"، دار أسامة للنشر والتوزيع،2010

3- Misse Wester and Malin Mobjork., "A Brief Survey of the Work Being Performed by Crisis Organizations in European Union Member States on Climate Change Effects". Journal of Contingencies and Crisis Management, Vol. 25, N.4, December 2017

4- تعريف المكتبات ونشأتها ، متاح على الانترنت، https://blog.ajsrp.com/tagf
تاريخ الزيارة: 2023/7/5

5- عبد الهادي محمد فتحي، علم المكتبات والمعلومات، دراسات في المؤسسات والاعلام والإنتاج الفكري، مكتبة الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى نوفمبر القاهرة،1997

6- إلحيأوي يحي، أوراق في التكنولوجيا والاعلام والديمقراطية، دار الطليعة بيروت، 2004

7- غالب عوض النوايسة. خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات .. ط2 ..عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع، 2002

8- الأزمة الاقتصادية في النظام الرأسمإلى، زيادة عربية، الموقع الإلكتروني الرسمي لجريدة النور، العدد 387، بتاريخ2023/7/5 www.an-aour.com.

9- www.bamjhome.com

10-السعيد مبروك إبراهيم. تدريب وتنمية الموارد البشرية بالمكتبات ومرافق المعلومات.- الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، 2012

11-تمارا حداد ، دور إدارة الموارد البشرية في إدارة الأزمات والمخاطر، متاح على الانترنت ، تاريخ الزيارة 2023/7/5 https://www.wattan.net/ar/news/l

12- عبدالله بن سالم بن سعيد الهنائي. الأزمة المالية وتأثيرها على اداء المكتبات الجامعية بسلطنة عمان.- رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط : سلطنة عمان ، 2018

13- محمود عبدالستار خليفة. الأزمة المالية العالمية وتأثيرها على المكتبات .-جامعة القاهرة ، 2009 متاح على الانترنت ، تاريخ الزيارة 2023/7/6 http://www.aplis.cybrarians.info/index.php

14-على فارس . حل الأزمات : الفساد الإداري نموذجاً، مركز المستقبل للدراسات والبحوث، المملكة المتحدة، 2008

15-Sikich, Geary W. (2008). " All Hazard " Crisis Management Planning. U.S.A : Logical Management Systems, corp.

16- رزان صلاح . مفهوم الأزمة الاقتصادية .- متاح على الانترنت ، تاريخ الزيارة 2023/7/17 https://mawdoo3.com

17- - الشيخ الدواى، مؤتمر الأزمة المالية العالمية وكيفية علاجها من منظور النظام الاقتصادي الغربي والإسلامي، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان ، 13-14 مارس 2009

18- محمود عبد الحفيظ المغبوب، إلمات الحد من التداعيات السلبية للأزمة المالية العالمية على الاقتصاد الليبى، ورقة عمل، ندوة الأزمة المالية العالمية وسوق الطاقة، طرابلس، يناير 2009

19-B.Eichengreen and R.Portes, The Anatomy of Financial Crises, Working Paper - ١٠ Series, Working Paper No. 2126, National Bureau of Economic, Cambridge, Research, January 1987.

20- محمود عبدالستار خليفة. الأزمة المالية وتأثيرها على المكتبات .- متاح على الانترنت – تاريخ الزيارة: 2023/7/17 /http://www.aplis.cybrarians.info/index.php/articles

21- محمد شومان. تصنيف الأزمات .- مج الكترونية ، ط 1 ، 2001 متاحة على الانترنت ، تاريخ الزيارة: 2023/7/17 https://www.al-jazirah.com/2001

22- محمد شومان . مصدر سبق ذكره

23- محمد شوما . مصدر سق ذكره

24- زكي اصلان، منير بوشناقي. إدارة المخاطر والكوارث للتراث العالمي .- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم: إلبونسكو، 2016

25- ابراهيم شمص. هل اثرت الأزمة الاقتصادية في لبنان على القراءة واقتناء الكتب.- بيروت : BBC ، 2022 متاح على الانترنت ، تارخ الزيارة 2023/7/25

https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture

26- محود عبدالستار خليفة. الأزمة المالية العالمية وتأثيرها على المكتبات.- القاهرة: بوابة المكتبات، 2009 متاحة على الانترنت تايخ الزيارة 2023/7/25

http://www.aplis.cybrarians.info/index.php/articles

27- احمد يوسف عريقات. دور التمكين في إدارة الأزمات ف منظمات الاعمال .- الزرقاء: المؤتمر العلمي السابع تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية على منظمات الاعمال في الفترة 10-11 نوفمبر 2009

28- عطيه افندي . تمكين العاملين مدخل للتحسين والتطوير المستمر.- القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية. 2003

29- سعد بن مرزوق العتيبي. تمكين العاملين كاستراتيجية للتطوير الإداري، ورقة مقدمة في الاجتماع الإقليمي لإدارة وتنمية الموارد البشرية. 2004

30- سعاد يوسف عودة. المنفعة الاقتصادية للمكتبة (دراسة عن مساهمة المكتبات في تعزيز التنمية الاقتصادية)، مج 17، ع 2 ، مكتبة فهد الوطنية ، السعودية، 2011

ترشيد الإنفاق في المكتبات الجامعية في مصر لمواجهة ضعف الميزانية

د. إصلاح خطاب محمد خطاب

الملخص:

تناولت هذه الدراسة كيفية ترشيد نفقات المكتبات الجامعية في مصر لمواجهة ضعف الميزانية، واقتصرت الدراسة على ثلاث مكتبات للجامعات الحكومية الموجودة في القاهرة الكبرى (مكتبة جامعة القاهرة، مكتبة جامعة عين شمس، مكتبة جامعة حلوان). واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة مجموعة من الأدوات: الاستبانة، ومطبوعات المكتبات موضوع الدراسة، والمقابلة. وتناولت الجوانب المختلفة التي يمكن ترشيد الإنفاق بها، وهي: التزويد، والموظفون، والأنظمة والبرامج، وجمع التبرعات، والخدمات.

كما تناول البحث معرفة الطرق التي اتخذتها المكتبات لزيادة موارد المكتبة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: إن المكتبات موضوع الدراسة لا تستخدم الكتب المجانية بدلاً من الكتب التجارية، كما أظهرت الدراسة الاعتماد على بنك المعرفة المصري كبديل إلكتروني للكثير من أوعية المعلومات وبوجه خاص الدوريات.

وأهم توصيات الدراسة: زيادة الوعي بمدى أهمية البرامج الخاصة بأخصائي المكتبات المجانية المتاحة على الإنترنت. الكلمات الدالة: الترشيد، الإنفاق، المكتبات الجامعية، الميزانية.

تمهيد:

تعد المكتبة الجامعية أهم الركائز التي تعتمد عليها الجامعة في تحقيق أهدافها المتمثلة في التعليم والبحث وخدمة المجتمع، لذلك تقوم المكتبة بتوجيه أوعيتها المعلوماتية لمساندة المناهج والمقررات الدراسية في الجامعة وإتاحة خدماتها للطلاب والباحثين تلبية لأغراض الدراسة والبحث. لم تعد المكتبة بشكلها التقليدي قادرة على الوفاء باحتياجات المستفيدين من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، نتيجة للتزايد والتنوع في مصادر المعلومات والتوجه إلى التحول الرقمي. وتواجه المكتبات الجامعية في أغلب دول العالم تناقصاً في الميزانيات المخصصة لها؛ مما يجعل المكتبات في تحديات ينبغي التغلب عليها عن طريق تطبيق الأساليب التي من شأنها أن تحافظ المكتبة على مستوى الخدمات التي تقدمها وكفاءة العاملين بها.

أولا: الإطار المنهجي للدراسة:

مشكلة الدراسة:

يعيش العالم اليوم أوضاعاً وتغيرات اقتصادية متتابعة؛ كان لها أثر كبير على العديد من المؤسسات، سواء حكومية أو غير حكومية، ولم تكن المكتبات الجامعية بعيدة عن هذا التأثير الذي نتج عنه تناقص الميزانيات مما فرض على المكتبات عددا من التحديات التي تحول دون تحقيقها لأهدافها المستقبلية، مما دفع القائمين عليها إلى البحث عن مصادر تمويل إضافية، وبدائل وحلول لمثل هذه التحديات.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تقصى وضع المكتبات في طرق الاستخدام الأمثل للميزانية المتاحة.
2. تحديد طرق زيادة موارد المكتبة دون طلب مخصصات إضافية من المؤسسة الأم.
3. أساليب تدريب وتطوير مهارات الموظفين وطرق الحفاظ والاستثمار في موظفي المكتبة.

أهمية الدراسة:

1. إلقاء الضوء على الأساليب المتبعة لمواجهة ضعف الميزانية لتستمر المكتبة الجامعية في تأدية دورها.
2. استعراض طرق زيادة موارد المكتبة.
3. تستخدم الدراسة كدليل للمكتبات للتغلب على المشاكل التي تواجهها نتيجة ضعف الميزانية.

منهج الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة أساليب ترشيد الإنفاق في المكتبات الجامعية في مصر لمواجهة ضعف الميزانية، وهذا يتوافق مع المنهج الوصفي التحليلي الذي يدرس الظاهرة كما هي في الواقع (رمضان: 2007، 17).

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على:

1. الزيارات الميدانية.
2. الملاحظة المباشرة ومقابلات شخصية للعاملين بالمكتبات الجامعية موضوع الدراسة.
3. تصميم استبيان كأداة لجمع البيانات.

مصطلحات الدراسة:

ترشيد: Rationalization

يقصد به الاقتصاد في الاستخدام الأمثل للموارد، وتوجيه الطاقات نحو التحديث، وترشيد العملية الاقتصادية والسياسية لحفز الطاقات على المشاركة والعمل على توجيه الطاقات السلبية لتكوين اتجاهات إيجابية منتجة لصالح الفرد والمجتمع (عبد الكافي: 2004, 50)

الإنفاق: Spending

يقصد بالإنفاق المبالغ النقدية التي تخصص من أجل منفعة عامة (البراوي: 1987، 85).

المكتبات الجامعية: University libraries

هي تلك المكتبات التي تؤسسها الجامعات لخدمة مجتمع الجامعة بكل فئاته، وتخدم المكتبة الجامعية مجتمع الجامعة بكل عناصره من: طلبة المرحلة الجامعية الأولى وطلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس والباحثين المتفرغين، والعاملين بالجامعة، فضلاً عن امتداد خدماتها بحيث تشمل أيضا الباحثين من خارج الجامعة. وتساهم المكتبة الجامعية في الاضطلاع بمسؤولياتها الثلاثة وهي: التعليم، والتأهيل في التخصصات العلمية والمهنية المختلفة والبحث العلمي وتنمية المعرفة، والمساهمة في تنمية المجتمع. (قاسم :1991، 104)

الميزانيات: Budgets

عرفت الميزانية بأنها تعبير كمي عن الأهداف المراد تحقيقها خلال فترة مقبلة وحتى تقوم الإدارة بواجباتها فإن عليها تنفيذ وظائفها المختلفة من تخطيط ورقابة وتنظيم وإشراف واتخاذ القرارات الإدارية بطريقة صحيحة (Arnold & Gillenkich :2015).

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على المكتبة المركزية في جامعات: القاهرة وعين شمس وحلوان.

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة آليات ترشيد الإنفاق وزيادة موارد المكتبة.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام 2022 /2023م.

نبذة عن المكتبات الجامعية موضوع الدراسة:

1. مكتبة جامعة القاهرة:

تأسست في إبريل 1931 داخل حرم الجامعة، وافتتحت رسمياً في 27 فبراير 1932. وانفردت المكتبة المركزية لجامعة القاهرة منذ تأسيسها بسمات خاصة وظروف ربما لم تتح لغيرها إذ توالت عليها الهبات والهدايا من الهيئات العلمية في الداخل والخارج، وتلقت مجموعات كبيرة وقيمة من الكتب المطبوعة والمخطوطات والدوريات العربية والأجنبية والخرائط والنقود الأثرية والمعاجم والموسوعات والمراجع العامة والمتخصصة، وحصلت على مجموعات من الكتب النفيسة والنادرة ذات القيمة العلمية وكان ذلك عن طريق الإهداء والشراء. والآن هي المكتبة التراثية وتحوي ما قبل عام 2000.

ولمسايرة التطور العالمي السريع في نظم المعلومات وتقنيات المكتبات تم وضع حجر الأساس للمبنى الجديد للمكتبة المركزية لجامعة القاهرة عام 1996لتعلن عن بدء مرحلة تاريخية للمكتبة المركزية الجديدة للجامعة التي تتيح التوسع المستقبلي في المجموعات والخدمات واستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وتلبية رغباتهم واحتياجاتهم من المعلومات. وتم افتتاحها عام 2008. وهي تضم المقتنيات اعتبارا من عام 2000.

2. المكتبة المركزية لجامعة عين شمس:

تأسست المكتبة المركزية بالتزامن مع إنشاء الجامعة التي كانت تسمى جامعة إبراهيم باشا عام 1950. وتحولت إلى جامعة عين شمس 1954. وتقدم المكتبة خدماتها للطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية والعربية وتحرص على تحقيق أهداف الجامعة من توفير مصادر المعلومات المختلفة التي تسهم في دعم وتطوير البحث العلمي والبرامج الأكاديمية التي تقدمها الجامعة. وفى عام 1966 صدر قرار مجلس الوزراء الذي نص على إنشاء مكتبة قومية للرسائل الجامعية وتنفيذاً لقرار وزير التعليم العالي في 29 / 10 / 1967 تم اعتبار جامعة عين شمس مركزاً لإيداع الرسائل الجامعية التي تجيزها الجامعات المصرية باعتبار أنها المكتبة القومية للرسائل العلمية الجامعية. وتشهد المكتبة المركزية الآن تنفيذ مشروع لتطويرها يستهدف توسعة المكتبة حتى تصبح مسايرة لأحدث تقنيات التطور الحديث.

3. **المكتبة المركزية لجامعة حلوان:**

أنشئت جامعة حلوان في 26 يوليو 1975، ونشأت المكتبة المركزية مع نشأة جامعة حلوان في العام نفسه، ثم انتقلت إلى مبناها الجديد في منتصف يوليو 2002. وتم الافتتاح الرسمي لها في 25 فبراير 2003. على هامش استضافة جامعة حلوان للمؤتمر القومي السابع لأخصائي المكتبات والمعلومات. وخلال ما يقرب من ثلاثين عاماً تطورت المكتبة من حيث المبنى وتجهيزاته والمقتنيات والقوى البشرية.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

1. تناول طارق على (2021) في أطروحته للدكتوراه كيفية ترشيد نفقات المكتبات الجامعية الخاصة في مصر التي قد تواجه عجزا في الميزانية خاصة وأن التحدي الأول لمعظم مكتبات العالم كما طرحته الإفلا في اجتماعها السنوي الذي عقد عام 2018 كان هو التخوف من التمويل والاستثمار في المكتبات. وتناولت الدراسة الجوانب المختلفة التي يمكن ترشيد الإنفاق بها خاصة المصادر التعليمية والبرامج التكنولوجية والأنظمة الآلية وبرامج التدريب لأخصائي المكتبات لإكسابهم المهارة اللازمة للقيام بواجباتهم الوظيفية. كما تناول طرق زيادة موارد المكتبة دون طلب مخصصات إضافية من المؤسسة الأم.
2. تناول سعد عبد الموجود أبوزيد (2019) في أطروحته للدكتوراه الأحوال الاقتصادية التي تعيشها مصر فرضت تحديات تهدد المكتبات العامة التي تتبع الدولة أو بعض الجمعيات الأهلية ذات الموازنات المحدودة ولقد أصبح شبح إغلاق تلك المكتبات أو تخفيض موازناتها وارداً؛ ولم لا وقد أغلقت مكتبة المجلس البريطاني أبوابها منذ عام 2009 رغم أنها مكتبة ممولة من جهة أجنبية، ورغم أن المكتبة من خلال معايشة الباحث وعمله بالمكتبة لمدة خمس سنوات كانت تحقق عائداً مادياً جيداً. ومن المتوقع خلال السنوات القادمة أن تصبح المكتبات العامة مطالبة بتخفيض العجز ما بين نفقاتها ومواردها المالية.

فهل ستضطر بعض المكتبات لتخفيض الموازنات الموجهة للتزويد السنوي على سبيل المثال؟ وهل أصبحت المكتبات العامة مطالبة بأن تستحدث بعض الأنشطة التي من شأنها تعظيم العائد المادي مثل الدورات التدريبية والفنية والتعليمية؟ وهل حان الوقت لأن تلعب المكتبات العامة دوراً في تنمية المجتمع اقتصاديا من خلال تقديم عدد من الأنشطة التعليمية والحرفية من شأنها إكساب مهارات للشباب تعاونهم على التأهل لسوق العمل وبالتالي ارتفاع المستوى المعيشي والاقتصادي لأعضاء ومجتمع المكتبة؟

لقد دأبت بعض المكتبات العامة على تقديم عدد من الأنشطة التي لم يكن متعارف عليها أكاديمياً بأقسام المكتبات والمعلومات وقد لقى ذلك معارضة بعض الأكاديميين للدرجة التي اعتبروا فيها أن هذه الأنشطة المستحدثة تمثل خطراً على أهداف ووظائف المكتبات العامة.

3. وأشارت ريهام حسين (2016) في أطروحاتها للدكتوراه مفاهيم ودوافع وأساليب زيادة الموارد المالية بالمكتبات والأوضاع الاقتصادية التي تمر بها المجتمعات وأسباب اللجوء لأنشطة زيادة الموارد المالية مرورا بمفهوم تلك الأنشطة والأساليب والطرق المتبعة بها والقائمين عليها، ثم تطرقت الدراسة إلى دوافع التبرع وأنواع التبرعات والمتبرعين، مع عرض دوافع التبرع لدى المتبرعين، ومن هم الفئات الواجب استهدافها للتبرع ، وكيفية تكوين قاعدة دعم من المجتمعات المحيطة وتحويل تلك الفئات لمتبرعين وداعمين لخدمات المكتبة وفاعليتها، كما أشارت الدراسة إلى تجارب بعض المكتبات الأجنبية في زيادة مواردها المالية، وعرض لتجارب المكتبات الجامعية والعامة والمدرسية في ممارسات أنشطة زيادة الموارد المالية وأهم العوامل التي ساعدت على نجاح تجربة كل مكتبة، وذكرت الدراسة الأنشطة التي تتبعها المكتبات المصرية في زيادة مواردها المالية ، واختتمت الدراسة بخطة مقترحة لزيادة موارد المكتبات المالية.
4. يوضح ناصر بن محمد السويدان (2005) في بحثه الصعوبات التي تواجه المكتبات ومراكز المعلومات في العالم من حيث النقص الواضح في الميزانية أو ما يعرف بتقليص الميزانية، مع ارتفاع الأسعار أو التضخم المالي، وما يرتبط بذلك من استيراد بالعملات الأجنبية؛ مما دفع المكتبات إلى تكوين التكتلات الاقتصادية. وتهدف الدراسة إظهار ما تواجهه المكتبات من نقص في الميزانيات لكون ذلك ظاهرة عالمية مع إلقاء الضوء على الأوضاع المالية في المكتبات العربية بصفة عامة مع الإشارة إلى المكتبات في السعودية ومصر والأردن بصفة خاصة ومقارناتها بالأوضاع المالية في المكتبات الأوربية والأمريكية بهدف تطوير أساليب التمويل في المكتبات العربية، وتأثير النقص في الميزانية على مستوى التجهيزات.
5. تناول خالد حسين إبراهيم (2001) في أطروحته للدكتوراه مفهوم الإدارة المالية للمكتبات المتخصصة مع بيان علاقة التأثير والتأثر المتبادلة بين حجم الميزانية وحجم المقتنيات وعدد الخدمات وعدد المستفيدين، وذكر أن الإدارة المالية للمكتبات المتخصصة اكتسبت أهمية كبيرة حيث التوجه العالمي نحو الخصخصة وخفض الميزانيات وفرض سياسات صارمة للتقشف مع الارتفاع المستمر للأسعار والانتقال من مفهوم امتلاك الوعاء كشرط أساسي للإفادة منه إلى مفهوم القدرة على الوصول للوعاء والإفادة منه دون أن امتلاكه. وأثبتت الدراسة وجود علاقة طردية بين حجم ميزانية المؤسسة الأم وحجم ميزانية المكتبة التي تعمل في كنفها وأيضاً بين معدل نمو كلٍ منهما.

الدراسات الأجنبية:

1. في تقرير عن نظم المكتبات يرى Breeding(2020) أن البرامج المجانية أصبحت جزءاً من تكنولوجيا المكتبات منذ العام 2006، وفي الولايات المتحدة تطبق 15,2 % من نظم المكتبات المفتوحة شاملة نظام كوها بنسبة 7,6 % في المكتبات الجامعية. وبينما يتم تطبيق استخدام نظام إيفرجين في كندا والولايات المتحدة.
2. وفي دراسة Alam& Mesbah -ul- Islam (2019) أظهرا العوامل المؤثرة في تبني المكتبات الجامعية في بنجلاديش لنظام مفتوح المصدر، فقد تم عمل استبيان لـ (196) من أخصائي المكتبات من (14) مكتبة أكاديمية، لاسيما أن سبع مكتبات أكاديمية عامة تبين أن التكلفة والكود الخاص بالبرامج مفتوحة المصدر والمجتمع الداعم ونظم الاسترجاع وسهولة التكامل مع البرامج الأخرى مجانية الترخيص تعتبر من أكثر العوامل المؤثرة في تبني الأنظمة المجانية .
3. يرى Vocus (2019) أنه على أخصائي المكتبات أن يعملوا مع الأكاديميين من أجل توفير بدائل رخيصة للكتب الدراسية، وهو يرى أن الحل يكمن في الكتب المجانية، ولكن هذا قد يكون له عدة عوائق منها: ما إذا كان الطلاب ينجحون بهذه الكتب المجانية، وما إذا كان الأكاديميون يرون أن أخصائي المكتبات هم شركاء في تصميم المنهج باستخدام الكتب المجانية أم لا.
4. وقد وضحت Hoeve (2018) أنه نتيجة للتضخم المستمر للمصادر والنقص الدائم للميزانيات فقد طُلب من مكتبات جامعة كنساس أن تقوم بمشروع لإلغاء عدد كبير من الدوريات الإلكترونية، وبالتالي فقد طور أخصائيو المكتبات المتخصصين بالمحتوى طريقة لتجميع إحصائيات نوعية وعددية لتقيم الدوريات، وقد وضح البحث هذه الطريقة لتكون نموذجاً لمساعدة المكتبات التي تواجه عجزاً في ميزانيتها وموظفيها.
5. وفي بحث كتبته Jensen (2017) وضحت الباحثة أنه بعد انخفاض أسعار النفط في ألاسكا سنة 2014، وأصبح اقتصادها أسوأ بكثير من الأزمة الاقتصادية عام 2007، وأصبح هناك معاناة نتيجة عدم التخطيط للأوقات الصعبة وأصبحت هناك أزمة حادة في ميزانية جامعة ألاسكا. وفي خلال الأربعة سنوات اللاحقة تعرضت مكتباتها للعديد من التناقص في الميزانيات وبالتالي تقلص عدد الموظفين لحوالي الثلث مع بقاء حوالي أربعة موظفين فقط من ذوي العقود الدائمة مما تطلب عمل إجراءات وطرق بديلة لإدارة المجموعات شملت تقليص دور أخصائي المكتبات من ذوي الصلة بالكليات liaisons، وكان على أخصائي المكتبات دور أساسي في إدارة المستودع الرقمي ونشر الأبحاث والعلاقات العامة وتكوين خبرة في الموضوعات للمساعدة في تحليل المجموعات.

6. في مقالة كتبتها Saunders (2015) وضحت الباحثة أنه نتيجة لتطور التكنولوجيا في خدمات كثيرة بالإضافة إلى خفض الميزانيات وعدد الموظفين فقد ظهرت الحاجة لدمج الخدمات وإكساب مهارات جديدة لأخصائي المكتبات تتناسب مع هذه المتغيرات.
7. ويوضح Giannakopoulos (2014) مدى تأثير الأزمة المالية على المكتبات خاصة في جنوب أوروبا، وبسبب ذلك فقد واجهت المكتبات في اليونان وقبرص مشاكل عديدة في الخدمات والتشغيل وتناقص المرتبات، وفي النهاية فإن الباحث يقترح عدة أفكار لتطوير خدمات وأنشطة جديدة للإبقاء على أنشطة المكتبة وجلب الدعم للمستفيدين.
8. وتتحدث Watson (2013) عن دور أصدقاء المكتبة في وقت تناقص الميزانيات وتعطي مثلا بجمعية سكاربور Scarborough Society مع مؤسسة جامعة شبرة Shepherd University Foundation وكيف نجحوا في خلق مجموعة أصدقاء ناجحة وفريدة، كما تتحدث عن الأنواع المختلفة لأصدقاء المكتبة الذين يتخصص بعضهم في تمويل مصادر لموضوعات بعينها أو للكتب النادرة والمجموعات الخاصة إلا أن هذه الجمعية ـ سكاربور ـ تمول المجموعات بصفة عامة والبرامج والتكنولوجيا حتى أنها مولت المكتبة بما يقرب من 300,000 دولار على مدار 11 عام .
9. وترى Trail (2013) أن عقداً كاملاً من تناقص الميزانيات أدى إلى تغيرات جذرية في مجموعات الدوريات في كلية ريتشاد ستوكتن، وقد دعت مقاومة الأكاديميين لهذا التناقص إلى أن يقوم أخصائيو المكتبات بتجربة طرق عديدة للتمكن من عرض البيانات واسترجاعها وأن يتم حفظ المواد الأكثر احتياجاً. وقد أثبتت التجربة أنه لا يوجد طريقة واحدة فقط تصلح بل عدة طرق مشتركة بما فيها إيجاد طرق أسرع للإعارة المتبادلة باستخدام التكنولوجيا والعلاقات الجيدة مع المجتمع الأكاديمي.
10. ويوضح Wang & Guarria (2011) كيفية تماشي المكتبات مع القيود المادية والتحديات التي يفرضها المناخ الاقتصادي، وتناول البحث الإجراءات التي اتخذها أخصائيو ومديرو المكتبات من أجل ذلك وخططهم للمستقبل، وقد تم عمل استقصاءين واحداً منهم لمجتمع المكتبة بصفة عامة ، والثاني لمدراء جمعية المكتبات البحثية، وكانت نتائج الاستقصاء تنم عن خفض للميزانية في جميع الأوجه منها المجموعات والتدريب والسفر والمعدات والأثاث، وقد اقترح أصحاب العينة أن يراجع المديرون سلسلة العمل لتصبح أكثر كفاءة، وعمل أولويات للمشاريع وتبني قياسات مبتكرة .

التعقيب على الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة حيث كونت خلفية علمية عن موضوع الدراسة، وتتشابه الدراسات السابقة مع موضوع الدراسة الحالية في جزء من الجانب النظري موضوع الدراسة، كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في صياغة فقرات الاستبيان. وتختلف هذه الدراسة عن سابقاتها من الناحية التطبيقية حيث ركزت على آليات ترشيد نفقات تشغيل المكتبات الجامعية الحكومية واقتصرت على الجامعات الموجودة في القاهرة الكبرى.

ثانيا: تحليل البيانات الميدانية:

في هذا الجزء من الدراسة تعالج الباحثة بالعرض والتحليل ما توصلت إليه الدراسة من نتائج دراسة ترشيد الإنفاق في المكتبات في مصر لمواجهة ضعف الميزانية التي تم الاعتماد في جمعها والحصول عليها على أداتين من أدوات جمع البيانات؛ ممثلة في الاستبانة والمقابلة الشخصية، حيث وجهت الاستبانة إلى مديري المكتبات المركزية في الجامعات الثلاث (القاهرة، عين شمس، حلوان) مع المقابلة الشخصية مع كل منهم.

التزويد:

إن ما يهم المستفيد في المقام الأول هو الحصول على ما يحتاج إليه من أوعية المعلومات إذ أن مجموعة المكتبة من أوعية المعلومات هي أهم مقومات تحديد هوية المكتبة كما أنها من أهم العوامل المؤثرة فيما يتكون لدى المستفيد من آراء وانطباعات حول المكتبة والجدول التالي رقم (1) يبين ما تقوم به المكتبة من آليات لترشيد الإنفاق في التزويد وتناول هذا المحور الأسئلة الآتية:

1. هل قامت المكتبة باستخدام الكتب المجانية عوضاً عن الكتب التجارية كأحد حلول ترشيد الإنفاق؟
2. هل أثر تخفيض الميزانية على أولويات الاختيار؟
3. هل كان هناك دوريات مطبوعة تم إلغاؤها كوسيلة لتخفيض الميزانية في السنوات الأخيرة؟
4. هل تم خفض حجم التزويد في السنوات الأخيرة؟
5. هل يوجد حد أقصى لسعر شراء الكتاب الواحد؟

جدول رقم (1): ترشيد النفقات في التزويد

المكتبة	استخدام الكتب المجانية	أثر التخفيض على أولويات الاختيار	إلغاء الدويات المطبوعة	خفض حجم التزويد في السنوات الخمس الأخيرة	وجود حد أقصى لسعر الكتاب
مكتبة جامعة القاهرة	لا	التوجه إلى التحول الرقمي	لا	الاعتماد على بنك المعرفة المصري	لا يوجد حد أقصى لسعر الكتاب والتوجه لتزويد المكتبة بالأوعية القيمة
مكتبة جامعة عين شمس	لا	لا	الاعتماد الآن على بنك المعرفة المصري	الاعتماد الآن على بنك المعرفة المصري	لا
مكتبة جامعة حلوان	لا	الشراء من السوق المحلي	بنك المعرفة المصري هو البديل	اللائحة تتيح شراء خمس نسخ وممكن تخفيض عدد النسخ	لا

يتضح من الجدول السابق أن المكتبات الثلاثة موضوع الدراسة لم تستخدم الكتب المجانية عوضاعن الكتب التجارية كأحد الحلول. أما عن أثر تخفيض الميزانية على أولويات الاختيار فلا يوجد أثر لتخفيض الميزانية على أولويات الاختيار، حيث أجابت مكتبة جامعة القاهرة بأن التوجه الآن إلى التحول الرقمي، وأفادت مكتبة جامعة عين شمس أن التخفيض لم يؤثر على أولويات الاختيار؛ لأن المكتبة تعتمد على بنك المعرفة المصري الذي يقدم العديد من قواعد البيانات لكل المكتبات مجانا، وأفادت جامعة حلوان أن أصبح الاعتماد أكثر على بنك المعرفة المصري.

وللإجابة على سؤال إلغاء الاشتراك في دوريات مطبوعة، كانت الإجابة بلا، وإن الدوريات أصبحت متاحة في شكل إلكتروني عوضا عن الدوريات المطبوعة. وذكرت المكتبات أن الدوريات أصبحت متاحة في قواعد بيانات بنك المعرفة المصري بشكل مجاني.

وعن خفض حجم التزويد في السنوات الخمس الأخيرة أفادت مكتبتا جامعة القاهرة وجامعة عين شمس أن الاعتماد على بنك المعرفة المصري كان عوضا عن التزويد بالكتب المطبوعة، أما مكتبة جامعة

حلوان أفادت أن اللائحة تتيح شراء 5 نسخ من أي كتاب مطبوع ويمكن أن يخفض إلى 3 أو 4 نسخ. وللإجابة عن تحديد حد أقصى لسعر شراء الكتاب الواحد، أفادت مكتبة جامعة القاهرة أنها لم تحدد حد أقصى لسعر الكتاب لأن التوجه هو تزويد المكتبة بالكتب القيمة، كما أفادت مكتبة جامعة عين شمس ومكتبة جامعة حلوان أنها لا تضع حد أقصى لسعر الكتاب.

الموظفون:

يشكل الاهتمام بتأهيل العاملين في مجال المكتبات والمعلومات موضعا محوريا في الاهتمامات المعاصرة لتخصص المكتبات؛ لأن التأهيل والتعليم يمثلا عصب المهنة ويؤثر بالتالي على أنشطتها وأدائها. ويتناول الجدول التالي رقم (2) ترشيد النفقات في الموظفين وتناول هذا المحور الأسئلة التالية:

1. هل تستطيعون حاليا استبدال الموظفين الذين استقالوا أو خرجوا إلى المعاش بشكل تلقائي؟
2. هل قمتم خلال الخمسة أعوام الماضية بإنهاء خدمات موظف (سواء يعمل بدوام كامل او دوام جزئي لمجرد التوفير في الميزانية؟
3. هل قمتم باستبدال موظف بدوام كامل بآخر بدوام مؤقت في السنوات الخمس الأخيرة من أجل التوفير في الميزانية؟
4. عندما تصبح وظيفة خالية، هل تقومون بإضافة مهامها إلى مهام الموظفين الحاليين من أجل التوفير في أعداد الموظفين؟
5. 5 هل توجد طريقة يتم اتباعها للحفاظ على الموظفين المتميزين (مثل المكافآت أو برامج تدريب)؟
6. هل تضعون بنداً في ميزانية المكتبة خاص بتدريب الموظفين أم أنه يتم احتسابه من ميزانية مركزية تتبع لإدارة اخرى في الجامعة؟
7. هل قمتم بتجربة أي من البرامج التدريبية المجانية المتاحة على الإنترنت لتدريب الموظفين؟

جدول رقم (2): ترشيد النفقات في الموظفين

المكتبة	استبدال المحالون للمعاش بموظفين جدد	إنهاء خدمات الموظفين	استبدال موظف بدوام كامل بآخر مؤقت	إضافة أعمال للموظفين الحاليين	نظام الحفاظ على الموظفين	تدريب الموظفين من ميزانية المكتبة	استخدام البرامج المجانية للتدريب
مكتبة جامعة القاهرة	لا يوجد إحلال للموظفين نظراً لوقف التعينات	لا	لا	نعم	شهادات تقدير وتمكين الشباب وورش عمل	لا	تدريب الموظفين بشكل تطوعي من أعضاء هيئة التدريس بقسم المكتبات
مكتبة جامعة عين شمس	لا يوجد إحلال للموظفين نظراً لوقف التعينات	لا	لا	نعم	تدريب وورش عمل	إدارة الجامعة ترسل برنامج التدريب السنوي لجميع العاملين بالجامعة وأخصائي المكتبات يشترك في الدورات المناسبة	لا
مكتبة جامعة حلوان	لا يوجد إحلال للموظفين نظراً لوقف التعينات	لا	لا	لا	مكافآت ودورات تدريبية	لا	لا

يتضح من الجدول السابق رقم (2) أن المكتبات الجامعية تأثرت بانخفاض الميزانيات فلا تستطيع تعيين بديل للموظفين الذين تركوا الخدمة سواء للتقاعد أو الاستقالة، وتذكر مديرة مكتبة جامعة القاهرة أنه كان يعمل بالمكتبة (187) موظفاً أصبحوا الآن (134) موظفاً؛ نظراً لوقف التعينات، وينسحب الوضع نفسه على مكتبة جامعة عين شمس وجامعة حلوان. ولم تقم أية من المكتبات الثلاث بإنهاء خدمة الموظفين للتوفير في الميزانية. ولم تقم أي من المكتبات الثلاث باستبدال موظف بدوام كامل بآخر مؤقت للتوفير في الميزانية.

أما عن السؤال عندما تصبح وظيفة خالية تقوم المكتبة بإضافة أعمالها للموظفين الحاليين: قامت مكتبة جامعة القاهرة بدمج وحدة الإعداد الفني للكتب مع وحدة الإعداد الفني للرسائل الجامعية، حيث تستقبل المكتبة حوالي ألف رسالة شهرياً ولضغط العمل تم دمج وحدة الإعداد الفني للكتب معها. وفي مكتبة جامعة عين شمس بعض الموظفين لديهم قرار من القومسيون الطبي بالعمل نصف الوقت طبقاً للحالة الصحية وبالتالي يقوم الزملاء بتعويض غيابهم.

وكيفية الحفاظ على الموظفين المتميزين تقوم مكتبة جامعة القاهرة بإعطاء مكافآت وشهادات تقدير مع تمكين الشباب بالعمل في وظائف قيادية؛ أي عندما يخلو مكان قيادي يقوم شاب بالأعمال لمدة ستة أشهر كتدريب، وعندما يُثبت كفاءته يتم تعينه في هذا المكان. أما مكتبة جامعة عين شمس تقدم دورات تدريبة وورش عمل، ومكتبة جامعة حلوان تقدم مكافآت ودورات تدريبية خاصة على نظم الإدخال الآلي للبيانات.

وللإجابة على أن المكتبة تضع بنداً في الميزانية خاص بتدريب الموظفين: تقوم مكتبة جامعة القاهرة بتدريب الموظفين بجهود تطوعية من أعضاء هيئة التدريس بقسم المكتبات، كذلك قامت دكتورة من كلية العلوم بإلقاء ندوة عن المكتبة الخضراء بشكل تطوعي. أما مكتبة جامعة عين شمس، فالجامعة تقوم بداية كل عام بوضع برامج تدريبية متنوعة لجميع الموظفين كل في تخصصه ويسجل الموظف فيما يناسبه من تدريب، أو ورشة عمل. ومكتبة جامعة حلوان تقدم دورات تدريبية عن التسويق الإلكتروني ومهارات الكتابة باللغة الإنجليزية.

وبالنسبة للسؤال الأخير، لم تقم أية مكتبة من مكتبات مجتمع الدراسة بتجربة البرامج التدريبية المجانية المتاحة على الإنترنت لتدريب الموظفين.

الأنظمة والبرامج:

تكلف البرامج الآلية التجارية الخاصة بالمكتبات مبالغ كبيرة من المال سواء في شرائها أو في تكلفة صيانتها التي تكون في الغالب نسبة مئوية من قيمة المنتج، وفي الوقت نفسه فإن وجود المكتبة يتوجب معها وجود نظام آلي لإدارتها، ومن هنا كان الحل في الأنظمة الآلية المفتوحة التي هي جزء من البرامج المجانية؛ التي لا تكلف أموالاً لاقتنائها، بل تتطلب الاعتماد على شركة من الشركات سواء العالمية أو المحلية لصيانتها، ولمعرفة الأنظمة والبرامج التي تعتمد على المكتبات موضوع الدراسة وجهت الباحثة الأسئلة التالية:

1. هل تقومون باستخدام برامج مجانية لإدارة الموقع الإلكتروني للمكتبة؟
2. هل تقومون حالياً باستخدام أنظمة آلية سواء تجارية أو مجانية؟
3. هل أثر تخفيض الميزانية على تجديد أو تحديث أي برنامج مستخدم؟
4. هل تستخدم المكتبة الحوسبة السحابية؟

جدول رقم (3): ترشيد النفقات في الأنظمة والبرامج

المكتبة	النظام المستخدم لإدارة المكتبة	البرامج المستخدمة لإدارة الموقع الإلكتروني	أثر تخفيض الميزانية على تجديد البرنامج	استخدام الحوسبة السحابية
مكتبة جامعة القاهرة	Millennium	لا يوجد	ميزانية المكتبة كانت لشراء الأوعية فقط وللخدمات البحثية	لا يوجد
مكتبة جامعة عين شمس	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
مكتبة جامعة حلوان	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد

اتضح من الجدول رقم (3) أن جامعة القاهرة عند إنشائها تم توريد أحدث نظام آلي متكامل للخدمات المكتبية الأساسية والمعروف باسم (Millennium) ويوفر أنشطة الفهرسة والتزويد والاستعلام والإعارة والجرد والبحث على سبيل الإهداء؛ والجامعة لم تلتزم بالصيانة فتعطل النظام.

وفي هذا المحور لا يوجد أنظمة أو برامج مستخدمة في المكتبات موضوع الدراسة سوى ما تم ذكره سابقاً.

جمع التبرعات / المصادر الخارجية:

جمع التبرعات عبارة عن مجموعة من البرامج والأنشطة التي يتم تنفيذها عن طريق المكتبة لتشجيع الممولين بأن يساهموا بجزء من ثرواتهم لدعم المشاريع الكبيرة أو مصاريف التشغيل وهي في بعض المكتبات تكون على شكل هبة أو منحة مستمرة. ويوضح الجدول التالي رقم (4) جمع التبرعات (المصادر الخارجية) لزيادة دخل المكتبات المادي وتناول هذا المحور الأسئلة الآتية:

1. هل تقومون بتأجير مساحات في المكتبة لأنشطة هيئات خارجية لزيادة الموارد المالية؟
2. هل تقمون بتطبيق غرامات تأخير على الكتب المعارة؟
3. هل تقمون بتحصيل نقود مقابل الكتب الضائعة؟
4. هل قمتم بتلقي تبرعات خارجية لدعم احتياجات المكتبة؟

جدول رقم (4): جمع التبرعات / المصادر الخارجية

المكتبة	تأجير مساحات بالمكتبة	تطبيق غرامات على التأخير	تحصيل مقابل مادي عند فقد الكتاب	الحصول على تبرعات خارجية
مكتبة جامعة القاهرة	نعم	نعم	نعم	نعم على شكل كتب وكذلك حاسب آلي للمكفوفين
مكتبة جامعة عين شمس	لا	لا يوجد إعارة	لا يوجد إعارة	كتب
مكتبة جامعة حلوان	نعم	لا يوجد إعارة	لا يوجد إعارة	بعض الكتب على سبيل الإهداء

اتضح من الجدول السابق أن مكتبة جامعة القاهرة تقوم بتأجير بعض القاعات، ولكن ذلك بشرط أن تكون الجهة المؤجرة تتبع جهة حكومية، والتأجير يكون لعقد ندوات أو محاضرات أو مؤتمرات أو ورش عمل أو تدريب وتذهب الإيرادات للجامعة. أما مكتبة جامعة عين شمس لا تقوم بتأجير أي مساحات بالمكتبة، ومكتبة جامعة حلوان تؤجر بعض الأماكن لعرض كتب ناشرين تجاريين.

يتضح أيضاً أن جامعة القاهرة تفرض غرامة تأخير للكتاب المعار فعند إعارة الكتاب الطالب يدفع تأمين (100) جنيه وعضو هيئة التدريس يدفع (700) جنيه، عند التأخير يخصم 50% من التأمين كغرامة تأخير وعند فقد الكتاب يتم مصادرة مبلغ التأمين بالكامل. أما مكتبتا جامعة عين شمس ومكتبة جامعة حلوان لا تقوم أي منهما بالإعارة الخارجية لأنها مهمة مكتبات الكليات. أما عن الحصول

على تبرعات خارجية، لا يوجد تبرعات مالية؛ إنما تكون على شكل كتب، كما هو الحال في المكتبات موضوع الدراسة، وحصلت مكتبة جامعة القاهرة على جهاز حاسب آلي بإمكانيات عالية للمكفوفين.

الخدمات:

الخدمات التي تقوم بها المكتبة هي الواجهة التي تطل منها المكتبات على مجتمعاتها، ولمعرفة ترشيد الإنفاق في الخدمات يوضحها الجدول رقم (5) وكانت الأسئلة في هذا المحور كالتالي:

1. إلى أي مدى اضطررتم لتقليل الخدمات سواء من ناحية الكم أو الجودة بما فيها عدد ساعات تقديم الخدمة في السنوات الخمس الأخيرة؟
2. ما هي الخدمات التي توفرها المكتبة خارج الجامعة؟

جدول رقم (5): ترشيد النفقات في الخدمات

المكتبة	تقليل الخدمات توفيراً للميزانية	خدمات تقدم خارج الجامعة
مكتبة جامعة القاهرة	تخفيض النوبات المسائية التي ليس عليها إقبال	دعم لمكتبة الطالبات في المدينة الجامعية دعم لمكتبة مرسى مطرح العامة إتاحة الفهرس على موقع المكتبة
مكتبة جامعة عين شمس	نسخ 20% من الرسالة تقدم للمستفيدين بمقابل مادي	نسخ من الرسائل الجامعية لمكتبة السكندرية
مكتبة جامعة حلوان	لا	دعم لمكتبات قرى الصعيد

يتضح من الجدول السابق (5) أن مكتبة جامعة القاهرة خفضت النوبات المسائية التي ليس عليها إقبال، مثل: قاعة متحف كنوز جامعة القاهرة. أما مكتبتي جامعة عين شمس وجامعة حلوان، لا تقلل أي منهما الخدمات توفيراً للميزانية.

أما الخدمات التي تقدم خارج الجامعة؛ قدمت مكتبة جامعة القاهرة دعم لمكتبة الطالبات في المدينة الجامعية بمجموعة وفيرة من الكتب تلبية لاحتياجات الطالبات، ومجموعة كتب مهداة لمكتبة مرسى

مطرح العامة التي تم عرضها في مكان خاص بجوارها شعار جامعة القاهرة. وإتاحة الفهرس على موقع المكتبة.

وأهدت مكتبة جامعة عين شمس مجموعة من الرسائل لمكتبة الإسكندرية، كما تقوم المكتبة بتصوير 20% من أية رسالة تقدم بمقابل مادي للمستفيدين. أما مكتبة جامعة حلوان أهدت مكتبات قرى الصعيد مجموعة من الكتب، ضمن برنامج مبادرة حياة كريمة لتنمية مكتبات قرى الصعيد.

وفي ختام الاستبيان هناك سؤال عن أية طرق أخرى اتخذتها المكتبة لزيادة موارد المكتبة؟

تتلقى مكتبة جامعة القاهرة (150) جنية مقابل إيداع الرسالة الجامعية، وتوفر المكتبة خدمة المسح الضوئي لهذه الرسالة، وتقدم نسخة لصاحب الرسالة، وفي حالة طلب نسخة إضافية يدفع 50 جنيهاً أخرى.

وكذلك قامت مكتبة جامعة القاهرة بإعادة تفعيل وحدة تنمية المهارات والتدريب لتنمية مهارات العاملين بالمكتبات بمقابل مادي، وذلك لوجود متخصصين على قدر عالي من المهارة بالمكتبة.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

1. تناولت الكثير من الدراسات السابقة ترشيد النفقات في المكتبات بمختلف أنواعها وذلك لأهمية التحديات التي تواجهها المكتبات بسبب ضعف الميزانية.
2. المكتبات موضوع الدراسة لا تستخدم الكتب المجانية بدلا من الكتب التجارية على الرغم من أنها سوف توفر كثيراً في الميزانية.
3. تم الاعتماد على بنك المعرفة المصري كبديل إلكتروني للكثير من أوعية المعلومات وبوجه خاص الدوريات والذي وفرَّ مبالغ طائلة كانت تضيف على الميزانية أعباء طائلة.
4. لم تقم أي من مكتبات الدراسة بالاستغناء عن موظفيها للتوفير في الميزانية.
5. لا يوجد بند خاص في ميزانية المكتبة لتدريب الموظفين بها. ففي مكتبة جامعة القاهرة يتم تدريب الموظفين بشكل تطوعي من قبل أعضاء هيئة التدريس بقسم المكتبات بالجامعة. بينما يكون التدريب في مكتبتي جامعة عين شمس، وجامعة حلوان ضمن ميزانية الجامعة.
6. في جامعة القاهرة تم دمج وحدة الإعداد الفني للكتب مع وحدة الإعداد الفني للرسائل ليس توفيراً للميزانية ولكن لتوزيع ضغط العمل.
7. لا يوجد تعيين لموظفين جدد في جميع المكتبات موضوع الدراسة نظراً لوقف التعينات مما وضع عبء عمل زائد على الموظفين الحاليين.

8. تعمل المكتبات على المحافظة على الموظفين المميزين عن طرق مكافآت مالية ودورات تدريبية وورش عمل وتمكين الشباب للعمل في مناصب قيادية.
9. لم تستفد أي من مكتبات مجتمع الدراسة من الدورات التدريبية المجانية المتاحة على الإنترنت؛ رغم وجود العديد من هذه البرامج.
10. تطبق مكتبة جامعة القاهرة غرامات تأخير على الكتب المعارة وكذلك الكتب المفقودة وتذهب الغرامات لميزانية الجامعة. أما مكتبتي عين شمس وحلوان ليس بهما إعارة خارجية لأنها مهمة مكتبات الكليات.
11. لم تتلق المكتبات موضوع الدراسة أي تبرعات مالية وإنما كتب وأجهزة وبرامج على سبيل الهدايا.
12. تؤجر مكتبتي جامعة القاهرة وجامعة حلوان قاعات لعقد الندوات والمحاضرات، والمعارض للناشرين التجاريين والعائد المادي يعود لميزانية الجامعة.

13. توصيات الدراسة:

1. توصي الدراسة باستخدام الكتب المجانية كبديل للكتب التجارية وحل لضعف الميزانية.
2. زيادة الوعي بالبرامج التدريبية المجانية الخاصة بالموظفين المتاحة على الإنترنت.
3. الاهتمام بطرق جمع التبرعات للمكتبات الجامعية وتعيين مسؤول للتواصل مع الممولين الداعمين.
4. زيادة دعم الموظفين المتميزين لزيادة الاستفادة من مهاراتهم بالمكتبة.
5. رفع مهارات الموظفين بالمكتبة لإتقان التعامل التقني مع المصادر الإلكترونية التي تحتاج بالضرورة على قدر معين من المهارة؛ فينبغي عل المكتبة توفير البرامج اللازمة لهؤلاء.
6. نتيجة لتطور التكنولوجيا في خدمات كثيرة بالإضافة إلى خفض الميزانيات وعدد الموظفين فقد ظهرت الحاجة لدمج الخدمات؛ فينبغي إكساب مهارات جديدة للموظفين بالمكتبة تتناسب مع هذه المتغيرات.

المراجع العربية:

1. إبراهيم، خالد حسين (2001). الإدارة المالية للمكتبات المتخصصة المصرية: دراسة تحليلية (رسالة لنيل درجة الدكتوراه) جامعة حلوان – كلية الآداب.
2. أبو زيد، سعد عبد الموجود(2019). البدائل الاستراتيجية لتحقيق الجدوى الاقتصادية من المكتبات العامة.
3. البراوي، راشد (1987). الموسوعة الاقتصادية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
4. السويدان، ناصر بن محمد (2005). الموارد المالية للمكتبات العربية في البيئة الاقتصادية العالمية. الملك فهد الوطنية، 11(2).
5. عبد الجواد، ريهام حسين محمد (2016). أساليب وتطبيقات زيادة الموارد المالية للمكتبات المصرية: دراسة للواقع وتخطيط للمستقبل (رسالة لنيل درجة الدكتوراه) جامعة بنها كلية الآداب.
6. عبد لكافي، إسماعيل عبد الفتاح، (2004). معجم مصطلحات عصر العولمة. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.
7. قاسم، حشمت (1991). مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات. القاهرة: مكتبة غريب، 1991.
8. محرم، طارق على كمال محمود (2021). ترشيد نفقات تشغيل المكتبات الجامعية الخاصة في مصر لمواجهة عجز الميزانيات (رسالة دكتوراه). جامعة القاهرة. كلية الآداب.

قائمة المراجع الأجنبية:

1. Alam, M. J., & Mezbah-ul-Islam, M. (2019). Factors for adoption of OSILS in university libraries of Bangladesh. IFLA journal, 45(2), 127-39.
2. Arnold , M , C. & R, M , Gillenkirch (2015) using negotiated budgets for planning and performance evaluation: an experimental study . Accounting , Organizations and society , 43: 1-16
3. Breeding, M. (2020a). 2020 LIBARARY SYSTEMS REPORT : Fresh opportunities amid consolidation . American Libraries, 51(5), 30-41.
4. Giannakopoulos, G, Koulouris, A. and Kokkinos, Dionysis (2014). Libraries in crisis: a glimpse over Greece and Cyprus . Procedia-Social and behavioral sciences . 147, 411-417 .

5. Guarria, C. I, & Wang, Z. (2011). The economic crisis and its effect on Libraries. New Library World, (5/6), 199.
6. Hoeve, C, D. (2019). Resource Management in a time of fiscal scarcity : combining Qualitative Assessment for journal Package Cancellations . serials Liberian, (1-4) 42.
7. IFLA (2018) . Global vision report. Retrieved from https://www.ifla.org/files/assests/GVMultimedia/publications/gv-report-appendix.pdf
8. Jensen, K. (2017). No more liaisons: collection management strategies in hard times. Collection management, (1), 3.
9. Saunders, L. (2015). Academic Libraries' Strategic plans: top trends and under-Recognized areas. The journal of Academic Librarianship, 41(3), 285-291.
10. trail, M, A. (2013). Evolving with the Faculty to face library budget cuts . serials librarian, (2), 23.
11. Watson, A.M. (2013) We will get by with a little help from our "Friends" The bottom line : managing library finances, 26(3), 107-108.
12. Vogus , B. (2019). Open Educational Resources (OER) and textbooks : Opportunities for Academic Libraries . Public Services Quarterly, 15(3), 242-247.

نحو طرق ابداعية جديدة لدعم الموارد المالية بمؤسسات المعلومات الجامعية السعودية

د. منال السيد أحمد علي

أستاذ علوم المكتبات والمعلومات المساعد، منسقة المكتبة المركزية – الراكة جامعة إدارة شؤون المكتبات، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل

الملخص:

إن مؤسسات المعلومات الجامعية، تلعب دوراً هاماً بالمجالات التعليمية والتثقيفية داخل مجتمع الجامعات المنتمية له، ولكن حتمية استمرار أداء دورها في ظل استمرار تطور التقنيات التكنولوجية وزيادة متطلبات توفير الموارد الإلكترونية لتلبية الاحتياجات المعلوماتية التي تتعدد هي بدورها تبعاً لهذا التطور، جعل مسايرة مؤسسات المعلومات الجامعية لهذه التطورات، يواجه تحديات تمويلية متزايدة تتطلب تحسين اتصالات ميزانية تلك المؤسسات والدعوة إلى تغيير التخطيط التقليدي لأموال الميزانية ومراقبتها، لتكون جديرة باللاحق بهذا الركب التطوري السريع.

وقد أدركت مؤسسات المعلومات بالجامعات السعودية دورها الرئيسي كمؤسسات داعمة للعملية التعليمية والثقافية، والمسؤولية الملقاة على عاتقها في مواكبة رؤية المملكة 2030 ببرنامج التحول الوطني والذي يدعم تطوير وتنوع مصادر الدخل في مؤسسات التعليم ومؤسسات المعلومات، وتحقيقاً لوثيقة "التعليم عماد تحقيق رؤية المملكة 2030" والتي أطلقتها وزارة التعليم السعودية (و. ا. السعودية, 2023) كبرنامج عمل يحقق الرؤية المنشودة، أصبح التعليم وجميع مؤسساته الداعمة له يحتلون مكان الصدارة برؤية المملكة، وأصبحت مؤسسات المعلومات الجامعية السعودية تتطلع في التنافس للارتقاء بجودة الخدمات التي تقدمها ومسايرة التطور مما فرض على قادة مؤسسات المعلومات الجامعية بالسعودية استكشاف طرق بديلة لتكملة التمويل العام لهذه المتطلبات وبناء القدرات.

لذا هدفت هذه الدراسة من خلال تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، إلى مناقشة أثر دعم الجامعات للمعرفة والمهارات العلمية على تنمية مواردها الذاتية، واستعراض العديد من نماذج الجامعات العالمية التي استطاعت أن تحقق الاكتفاء الذاتي وتخفيف عبء التمويل على حكوماتها، بالإضافة إلى مناقشة المعوقات التي تواجه تنمية الموارد المالية لمؤسسات المعلومات الجامعية، وقد توصلت الدراسة من خلال استعراض فعاليات ملتقى مقهى المعرفة المقام تحت رعاية أكاديمية نسيج، إلى عرض مقترح لإيجاد

مصادر التمويل الذاتية الابتكارية لمؤسسات المعلومات بالجامعات السعودية لدعم زيادة ميزانياتها، ويتضمن المقترح عرض لمجموعة من الأفكار الإبداعية والواقعية غير النمطية لتنمية الموارد المالية وسبل توفيرها بقطاع مؤسسات المعلومات بالجامعات السعودية لتساعدها لإيجاد حلول واقعية لمواجهة مسؤولية مواكبتها لرؤية المملكة 2030 وتخطي هذه المرحلة الهامة.

الكلمات الدالة: التعاون الاستثماري بمؤسسات المعلومات - ميزانيات مؤسسات المعلومات -الفرص الاستثمارية – الاستثمار الابتكاري - مصادر التمويل - التمويل الذاتي– الدعم الذاتي – موارد المكتبة– الخطيط على المدى الطويل – الميزانيات.

المقدمة:

إن مؤسسات المعلومات الجامعية باختلاف تنوعها تقوم بدورٍ حاسمٍ في تقوية المجتمعات، فهي بلا شك تؤدي الدور التعليمي والتثقيفي داخل مجتمع الجامعات المنتمية له، ولكن تواجه معظم مؤسسات المعلومات الجامعية تحديات تمويلية متزايدة تتطلب تحسين اتصالات الميزانية والدعوة إلى تغيير التخطيط التقليدي لأموال الميزانية ومراقبتها وذلك لضمان استمرارية قدرتها على تقديم فرص للتنمية التعليمية والمهنية والثقافية لمجتمع مستفيديها.

ويقابل ذلك استمرار تطور التقنيات التكنولوجية وزيادة متطلبات توفير الموارد الإلكترونية لتلبية الاحتياجات المعلوماتية التي تتعدد هي بدورها تبعاً لهذا التطور، مما يؤدي إلى ضرورة تطلع مؤسسات المعلومات إلى مسايرة ذلك التطور والتطلع إلى توفير هذه الأنماط الجديدة سواء كانت برامج تقنية أو تجهيزات أو موارد أو غيرها، هذا يفرض على مؤسسات المعلومات تغيير استراتيجياتها المالية لتكون جديرة باللاحق بهذا الركب التطوري السريع، حيث يجب على قادة مؤسسات المعلومات والمكتبات الذكية استكشاف طرق بديلة لتكملة التمويل العام لهذه المتطلبات وبناء القدرات (Savova & Price, 2019)، ويجب عليهم أيضاً استخدام استراتيجيات جديدة لإيجاد فرص تمويلية ذاتية، تؤدي إلى زيادة وتنوع مصادر إيرادات تشغيل هذه المؤسسات .

وقد أدركت المملكة العربية السعودية أن معادلة التنمية لا تنجح أو تكتمل إلا بوجود التعليم والثقافة كإحدى ركائزها ، لذا سعت رؤية المملكة 2030 إلى رسم توجهات وسياسات عامة للدولة والتي احتوت على الاستراتيجيات والأهداف والتي شارك في تحقيقها كلا من القطاعين العام والخاص (ا. ا. السعودية, 2023)، وقد انبثق من الرؤية برامج تنفيذية تسعى لتحقيقها من خلال آليات العمل المتناسبة مع كل برنامج، وكان من بينها ظهور برنامج التحول الوطني والذي ركز على دعم تطوير وتنوع مصادر الدخل الذاتي في مؤسسات التعليم ومؤسسات المعلومات، وقد كان اطار الأهداف العامة للتعليم ببرنامج التحول الوطني (برنامج التحول الوطني, 2023) هو ما يلي:

- تنويع مصادر تمويل مبتكرة وتحسين الكفاءة المالية.
- رفع مشاركات القطاع الخاص.
- تحسين البيئة التعليمية وخدماتها.

وتحقيقاً لوثيقة "التعليم عماد تحقيق رؤية المملكة 2030" والتي أطلقتها وزارة التعليم السعودية كبرنامج عمل يحقق الرؤية المنشودة (برامج تحقيق الرؤية, 2023)، أصبح التعليم وجميع مؤسساته الداعمة له (ولا سيما مؤسسات المعلومات الجامعية) يحتلون مكان الصدارة برؤية المملكة، وعلى الرغم من رصد أهداف الرؤية إلا أنه ترك المجال لجميع قطاعات الدولة مفتوحاً لتحقيق تلك الرؤية.

وبناءً عليه أدركت مؤسسات المعلومات بالجامعات السعودية دورها الرئيسي كمؤسسات داعمة للعملية التعليمية والثقافية، والمسؤولية الملقاة على عاتقها في استيعاب رؤية الدولة، لذا كان لابد من مواجهة تحدي المطالبة بتنمية مواردها المالية ذاتياً والبعد عن نمطية تلبية احتياجاتها بالاعتماد على التمويل الحكومي كمصدر اساسي.

أهمية الدراسة:

في إطار تحقيق الرؤية الاستثمارية المبتكرة والمرتبطة بالمحور الاقتصادي المزدهر الذي يركز على بناء مؤسسات المنظومة التعليمية من خلال احتياجات سوق العمل والبحث عن الفرص الاستثمارية، وفي ظل تطلع مؤسسات المعلومات الجامعية السعودية في التنافس للارتقاء بجودة الخدمات التي تقدمها وذلك لمواكبة رؤية المملكة 2030 ببرنامج التحول الوطني والذي يدعم تطوير وتنوع مصادر الدخل في مؤسسات التعليم ومؤسسات المعلومات (برنامج التحول الوطني, 2023)، مما جعل هناك ضرورة ماسة لمساهمة مؤسسات المعلومات الجامعية السعودية في تنمية مصادر التمويل الذاتية الخاصة بها.

مشكلة الدراسة:

تتبلور مشكلة الدراسة في ضرورة استكشاف الطرق الابتكارية والأفكار الإبداعية والواقعية غير النمطية لتنمية الموارد المالية لقطاع مؤسسات المعلومات الجامعية السعودية، بحيث يمكن استغلال مواردها لتساعدها في دعم وزيادة ميزانياتها، وذلك من واقع العمل على استكشاف كيفية استثمار تلك الموارد والاستفادة من الفرص والبرامج المتاحة واقعياً لتحقيق ذلك، وذلك هدفاً لمواجهة وتخطي المرحلة الانتقالية الحالية ومواكبة رؤية المملكة 2030 ببرنامج التحول الوطني، للوصول إلى تحقيق الارتقاء بجودة الخدمات التي تقدمها مؤسسات المعلومات الجامعية السعودية.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى المساهمة في عرض مجموعة من الأفكار الإبداعية المبتكرة والواقعية غير النمطية لتنمية الموارد المالية لقطاع مؤسسات المعلومات بالجامعات السعودية لتساعدها لإيجاد حلول واقعية لمواجهة وتخطي هذه المرحلة الهامة، وذلك من خلال مناقشة أثر دعم الجامعات للمعرفة والمهارات العلمية على تنمية مواردها الذاتية، واستعراض العديد من نماذج الجامعات العالمية التي استطاعت أن تحقق الاكتفاء الذاتي وتخفيف عبء التمويل على حكوماتها، وحرصت على مناقشة المعوقات التي تواجه تنمية الموارد المالية لمؤسسات المعلومات الجامعية، وعرض مقترح لإيجاد مصادر التمويل الذاتية الابتكارية لمؤسسات المعلومات بالجامعات السعودية لدعم زيادة ميزانياتها، ويتضمن المقترح عرض لمجموعة من الأفكار الإبداعية والواقعية غير النمطية لتنمية وتوفير الموارد المالية بقطاع مؤسسات المعلومات بالجامعات السعودية، من خلال العمل على بناء طرق استثمار لثرواتها ومواردها المادية والبشرية وذلك في ضوء ما تم طرحه ومناقشته بملتقى مقهى المعرفة المقام برعاية اكاديمية نسيج بالمملكة العربية السعودية، هدفاً لمساعدة مؤسسات المعلومات الجامعة السعودية لإيجاد حلول واقعية لمواجهة مسؤولية مواكبتها لرؤية المملكة 2030 (رؤية السعودية 2023, 2023) وتخطي هذه المرحلة الهامة.

منهجية الدراسة:

طبقت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف وتحليل ما تم مناقشته بملتقى مقهى المعرفة المقام تحت رعاية أكاديمية نسيج بالمملكة العربية السعودية، والذي كان أ.د. حسن عواد السريحي[1] هو المتحدث الرئيس للملتقى (السريحي, 2023)، إلى جانب أ.د. عبد الله حسين متولي[2] المسؤول عن إدارة المناقشات وتنظيم تدفق الحوار بين المجموعات النقاشية (متولي, 2023)، وقد حضر الملتقى لفيف من عمداء ووكلاء ومدراء ورؤساء الأقسام بمؤسسات المعلومات بالجامعات السعودية وتم تقسيم الحضور إلى أربع مجموعات نقاشية وتم اختيار اربع قادة لكل مجموعة[3] ، حيث تم التطبيق العملي وتوزيع المجموعات وفق للفنيات الآتية:

- تدوير المجموعات.
- ومن ثم عرض الملخصات المعدة من قبل القادة.
- وأخيراً استخلاص وثيقة تجمع جميع الأفكار.

1 أستاذ بقسم علم المعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز وعضو اللجنة الإشرافية بأكاديمية نسيج والخبير الاستشاري للعديد من مشروعات تطوير وإدارة المكتبات و مراكز المعلومات الصحفية في العالم العربي. إلى جانب رئاسة العديد من المؤتمرات الإقليمية ولجانها التنظيمية والعلمية والتحكيمية

2 المشرف العام على أكاديمية نسيج

3 شرفت الباحثة بحضور الملتقى كقائدة لإحدى المجموعات

وبالإضافة إلى ذلك قامت الباحثة بتحليل الإنتاج الفكري المتعلق بمشكلة الدراسة.

- **أثر دعم الجامعات للمعرفة والمهارات العلمية على تنمية مواردها الذاتية:**

عند بحث البدائل المالية الممكنة للجامعات والتي من خلالها يمكنها تحقيق الاكتفاء الذاتي لمواردها، يجب الأخذ بالاعتبار أن حجم الإنفاق على التعليم والبحث العلمي هو حجر الزاوية الأساسي لمستوى أداء الجامعات ، حيث تسعى الجامعات العالمية إلى تنمية واستثمار مواردها من خلال إنتاجيتها ومبادراتها الإنتاجية بمجال إدارة المعرفة والتي ترتكز على أعمال ونشاط العقل البشري للتخطيط لتطوير العمليات وبما يحقق أهداف الجامعات من خلال سلسة من عمليات تطوير المعرفة ومن ثم استخدامها والإفادة منها وترتكز تطوير المعرفة عادةً على الأصول الفكرية التي تعتبر من الروافد الهامة لتنمية موارد الجامعات وهي تشمل القوى المعرفية والأدوات المعرفية المتضمنة بمعارف وخبرات أعضاء هيئة التدريس والإنتاج الفكري الخاص بالجامعات، ولكي يتم الإفادة من تلك الأصول الفكرية او المعرفية لابد من توفر خطة موضحة لما هو متوفر من موارد بشرية وامكانيات مالية وتجهيزات تقنية، بالإضافة إلى تحديد الأهداف المرجو تحقيقها من قبل كل جامعة (الحمادي، فايزة بنت, 2017).

- **النماذج العالمية للجامعات التي استطاعت ان تحقق الاكتفاء الذاتي لمواردها المالية:**

تضطلع الجامعات بمسؤولية عظيمة لأنها المؤسسات المنوطة الأولى لخلق المعرفة وإعداد الأجيال المؤهلين والمزودين بالمهارات الفكرية والمعرفية والثقافية لذا لا سبيل لاضطلاعها بهذا الدور إلا من خلال استخدام قواها المعرفية، ودعم العقول الابتكارية التي تنتمي اليها، ولا يخفى أن تحقيق ذلك يقع على عاتق مؤسسات المعلومات التابعة للجامعات، وهنالك العديد من نماذج الجامعات العالمية التي من خلال التخطيط الصحيح للإفادة من القوي المعرفية ودعم الابتكار، استطاعت إيجاد مصادر مالية ذاتية حققت لها الاكتفاء الذاتي فخففت عبء التمويل عن حكوماتها وأصبحت هي الداعم الأساسي لمؤسسات المعلومات الخاصة بها، وفيما يلي توضيحاً لبعض الأمثلة على تلك النماذج الناجحة (Atalar et al., 2021; Khan et al., 2020; Thomas, 2018):

1- **القوي المعرفية:**

وتشمل أعضاء هيئة التدريس المنتمين إلى مؤسسات المعلومات بالجامعات، والمعرفة التي يمتلكونها وكفاءاتهم وخبراتهم والتي تعتبر ركيزة أساسية لتنمية موارد الجامعات الذاتية، وذلك من خلال دعم البحث العلمي وتقديم الدورات التدريبية، ومن أهم نماذج الجامعات الناجحة بذلك المجال ما يلي:

- **بمجال البحث العلمي:**
  - استطاع المعهد الفرنسي المتخصص بأبحاث البترول (IFPEN) French Institute of Petroleum (IFP School, 2023; IFPEN, 2023) تقديم المئات من الأبحاث التطبيقية ونشر أكثر من 500 بحث محكم من خلال شركة متخصصة تتبع له فضلاً عن تقديم العديد من ورش العمل التدريبية اللازمة وبذلك استطاع المعهد من تحقيق 18 مليار فرنك فرنسي بعام واحد.
  - وكذلك استطاعت جامعة هارفارد أن تحقق سنوياً دخلاً يقارب 2 مليون دولار من خلال نجاح تصميم قاعدة معلومات تقوم بتقديم دراسات بحثية تدعم طلاب المدارس (HarvardUniversity, 2022).
- **بمجال الدورات التدريبية:**
  - استطاعت جامعة أكسفورد عام 2010 تحقيق إيراد مرتفع من خلال تقديم البرامج التدريبية بلغ 890.6 مليون جنيه استرليني وذلك يرجع لارتفاع مصداقية الشهادات التدريبية التي تصدرها جامعة أكسفورد عن أي جهة أخرى، مما يكون له مردود مالي كبير بمجال التدريبات، خاصةً أنها أتاحت المجال لكلياتها المختلفة لتقديم الدروات التدريبية المتميزة كلاً في تخصصه وتم تقديمها وفق سياسة واضحة للجامعة راعت فيها مكانتها العلمية من جهة ، واحتياجات سوق العمل وتطلعات الدولة من جهة اخرى (ANNUAL REPORT AND FINANCIAL STATEMENTS, 2021).

2- الإبداع والابتكار وطرق دعمه:

إن نخبة العقول المبتكرة التي تضمنها مؤسسات المعلومات بالجامعات من أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب هم الثورة الحقيقة لأي جامعة، فإذا ما استطاعت الجامعات توفير دعم حقيقي للابتكار يتضمن استقطاب المخترعين وصولاً للسوق، فهذا سيحقق لها الاكتفاء المالي لمواردها بل وسيوفر لها فائضاً أيضاً يمكنها أن تدعم من خلاله باقي أنشطتها المختلفة، ومن أهم النماذج المحققة لذلك ما يلي:

- من خلال إنفاق الولايات المتحدة الأمريكية عام 2007 مليار دولار لدعم الإبداع والابتكار، استطاعت إنشاء ما يزيد عن 550 شركة، نشأت عن الجامعات وتسجيل ما يفوق 3100 براءة اختراع لصالح الجامعات وبيع أكثر من 5100 تراخيص برامج وتقنيات لصالح الجامعات (Shirky, 2002; Harvard University, 2022).
- جامعة ستانفورد من الجامعات الأشهر بمجال الابتكارات، فقد استطاعت تأسيس 200 شركة أنشأتها الجامعة وتوفير أكثر من 400.000 الف فرصة عمل بالمشاريع الابتكارية ، وتحقيق ما يقدر بحوالي 420 مليون دولار من خلال بيع البرامج وتقنيات المعلومات، وتم بيع حصة الجامعة من شركة جوجل (التي نشأت من خلال الجامعة)، عام 2005 بمبلغ 336 مليون دولار (Altbach et al., 2011).

- أعلنت المملكة المتحدة أن كل مليار دولار يرصد لدعم البحث العلمي يكون مردوده المالي حوالي 640 براءة اختراع وأكثر من 225 منتج جديد و أكثر من 3200 برنامج وتقنية مرخصة (Salmi, 2012).

- **المعوقات التي تواجه تنمية الموارد المالية لمؤسسات المعلومات الجامعية:**

من خلال دراسة نماذج مؤسسات المعلومات وجامعاتها الناجحة في إيجاد مصادر مالية ذاتية حققت لها الاكتفاء المالي (كما أشير مسبقاً)، يتضح مدى ضرورة دراسة المعوقات والعقبات التي واجهتها هذه النماذج وتخطتها بفضل التخطيط الرصين واستباق احتياجات المجتمع فهذه المعوقات يمكن ان تحول دون قدرة مؤسسات المعلومات الجامعية على إيجاد مصادر مالية ذاتية، (Marmolejo, 2023)، لذا فالعمل على فهم هذه المعوقات وإيجاد حلول لها يوفر الكثير من الوقت والجهد خلال التخطيط لتنمية الموارد المالية لمؤسسات المعلومات الجامعية السعودية، وفيما يلي نستعرض أهم المعوقات التي يمكن أن تواجه الجامعات وتحول دون قيام مؤسساتها بتنمية مواردها المالية:

- **معوقات قانونية:**

رغم إطلاق خطة المملكة الطموحة 2030 التي فتحت آفاقاً للجميع للعمل والابتكار، إلا أن الجامعات ومؤسساتها في سعيها لتنويع مصادر دخلها ما زالت تصطدم بالتشريعات التي تتطلب منها التحرك وفقاً لأطر عمل محددة الاستقلالية وضعتها قبل سنوات، كما أن الإجراءات المعقدة والروتينية التي يجب أن يمر بها أي اقتراح لا تساهم في تفعيل المقترحات بالطريقة المأمولة، وكذلك السياسات المختلفة لكل جامعة التي تفرض عليها محددات تنتقل داخلها وتختلف من جامعة إلى أخرى (الدحدوحي, 2021).

ولكن هناك بعض المقترحات للتغلب على هذه المعوقات من خلال إعادة النظر في القواعد القانونية المنظمة لعمل الجامعات ومؤسساتها، واعتماد التشريعات المنظمة لتعاون الجامعات ومؤسساتها مع القطاع الخاص، والعمل على اعتماد الجامعات لسياسات أكثر مرونة في التعامل مع المعاملات المالية بما يتناسب مع طبيعة المرحلة الجديدة وإعداد العقود القانونية التي تحافظ على حقوقها، وتتماشى مع سياسات التعاون مع الجهات المنظمة داخل الجامعات الأخرى وكذلك مكافآت لأعضاء هيئة التدريس وكل من يساهم في تنمية موارد الجامعة والاعلان عنها.

- **المعوقات التنظيمية:**

المقصود بالعقبات التنظيمية تلك المؤثرات السلبية التي تؤدي إلى ضعف فاعلية التخطيط وعدم القدرة على تحقيق أهداف الجامعة ومؤسسات المعلومات لديها، بل قد تعتمد على حلول جاهزة للتطوير قد لا تتناسب مع قدرات الجامعات وطبيعة مواردها، والرغبة في إحداث تغييرات سريعة لتتماشى مع تطلعات اتخاذ القرار التنظيمي الخاص بالدولة. فبالإضافة إلى الاختصاصات الإدارية والاعتماد على شخصيات

معينة دون تنوع تجاري، تتمسك القيادات الإدارية بالثقافات التنظيمية السائدة بالإضافة إلى عدم انخراط العاملين على مختلف المستويات الإدارية في تقديم بدائل للتنمية، مما يضعف تفاعلهم مع الخطط الموضوعة وتتواجد بعض المقترحات للتغلب على هذه المعوقات وذلك من خلال ما يلي:

- إنشاء وحدات متخصصة في الجامعات تتولى مهمة وضع الخطط واعتماد السياسات لتحقيق أهداف مؤسسات المعلومات بالجامعات من حيث تنمية مواردها على أن تشرف هذه الوحدات على جميع الوحدات والأنشطة الإنتاجية في الجامعة والقيام بمراقبة أدائها والعمل على تطوير الأداء.
- يجب أن تدرك الجامعات أن القادة الإداريون للجامعات هم العنصر الفاعل في تطوير الجامعات والنهوض بها، حيث أنيط بهم التأثير الجذري على سلوك الجامعة وقراراتها وتحديد مسارها العلمي والتعليمي لذلك فإن وجود قادة أقوياء لتحقيق الرؤية بعناصرها هو السبب الرئيسي وراء نجاح الجامعات ومؤسساتها.

- **معوقات التسويق:**

إن الجامعات الحكومية لا تملك الخبرة التسويقية التي تمكنها من استثمار ما تمتلكه من إنتاج علمي ضخم داخل مؤسسات المعلومات لديها، حيث تعاني من ضعف في قدرتها على الترويج للخدمات التعليمية أو غير التعليمية الأخرى التي يمكنها القيام بها. كما تفتقر إلى المعلومات والإحصاءات الحديثة اللازمة لتتمكن من تطوير خططها المستقبلية.

فهناك عقبات تتعلق بالمنافسة حيث تتنافس الجامعات في سوق كبير تحكمه المنافسة وتسيطر عليه كيانات ذات خبرة حيث يسعى الجميع لتقديم أفضل الخدمات لتحقيق رضا العملاء وقد يكون تنظيم الحملات التسويقية الفعالة وغير المكلفة من قبل أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بالتسويق، يمكن الجامعات ومؤسسات المعلومات لديها من تجاوز معوقات التسويق.

- **معوقات تتعلق بأولويات الجامعات:**

يرتبط وجود الجامعات ومؤسسات المعلومات لديها بثلاث وظائف رئيسية - التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع - وهم مطالبون بتقديم هذه الخدمات في ظل تقدم وتغير مذهل لا يمكن أن يتخلفوا عن الركب بل من المفترض أن يقودوا حركة التغيير الاجتماعي المنشود وتزداد هذه التحديات صعوبة مع مطالبة الجامعات بتقديم خدمات بأعلى معايير الجودة العالمية لذلك ، عندما تقرر السعودية من خلال رؤيتها 2030 دخول الجامعات السعودية في سباق التنافس مع الجامعات العالمية والعمل على تنمية مواردها الذاتية لتقليل الاعتماد الكلي على الدعم الحكومي، فإن هذا يجب أن يجعل الجامعات تعيد التفكير في أولوياتها وخططها بما يتماشى مع تطلعات مجتمعها.

- **معوقات تتعلق بالثقافة المجتمعية:**

تتبنى العديد من المجتمعات العربية ثقافة تحمِّل الدولة وحدها مسؤولية توفير نفقات التعليم باعتبارها منفعة عامة، ويعتقد أصحاب الأعمال وقطاع الأعمال أنه لا عائد من توجيه الموارد المالية الخاصة للإنفاق على تقديم الخدمات دون عائد مربح، وأن أي مساهمة من القطاع الخاص محدودة للغاية والغرض الرئيسي من ورائها هو الدعاية والشهرة وعدم الاقتناع الفعلي (الحمادي، فايزة بنت, 2017)، قد يكون إعادة تثقيف المجتمع بالفكر الجديد لرؤية 2023 هو أحد الحلول المضمونة لتجاوز معوقات الثقافة المجتمعية والذي تهتم السعودية بتنفيذه.

- **عرض مقترح لمصادر التمويل الذاتية الابتكارية لمؤسسات المعلومات بالجامعات السعودية:**

تم استخلاص هذه الأفكار من خلال حضور ملتقى مقهى المعرفة الذي عقد تحت عنوان " نحو طرق إبداعية جديدة لتوفير مصادر مالية داعمة للمكتبات الجامعية" ("اكاديمية نسيج | المقهى المعرفي - Naseej نسيج," 2023) وذلك لطرح هذا الموضوع ومناقشته في إطار مفتوح غير رسمي، وهَدَفَ الملتقى إلى دعم التفكير بشكل ابداعي للخروج عن المألوف وطرح الأفكار الابداعية والابتكارية للبحث عن مصادر تمويل ودعم جديدة لمؤسسات المعلومات بالجامعات السعودية، والتي تتضمن الفرص والبرامج التي يمكن طرحها لمؤسسات المعلومات من خلال استثمار واقع ثرواتها وامكانياتها، بحيث تستطيع أن تحقق لجامعاتها الاستقلال الذاتي من خلال الانفاق على أوجه مواردها وخدماتها وأنشطتها المختلفة دون الإخلال بجودتها.

أقيم هذا الملتقى بفندق رافال بالرياض تحت رعاية أكاديمية نسيج وحضره لفيف من عمداء ووكلاء ومدراء ورؤساء الأقسام بمؤسسات المعلومات بالجامعات السعودية، على سبيل المثال لا الحصر: جامعة الملك عبدالعزيز، جامعة أم القرى، جامعة جدة، جامعة عفت، جامعة الأعمال والتكنولوجيا، كلية بترجي الطبية، جامعة دار الحكمة، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل والعديد من الجامعات الأخرى.

وهدف الملتقى من خلال تنظيمه إلى فتح فضاءات حوارية مثمرة في بيئة تفاعلية، أتاحت للحضور طرح الرؤى وتبادل الأفكار حول الموضوعات والقضايا التي تشغل العاملين في قطاع مؤسسات ومراكز المعلومات والمكتبات بالجامعات السعودية ("المقهى المعرفي "نحو طرق إبداعية جديدة لتوفير مصادر مالية داعمة للمكتبات الجامعية"," 2023)، وكانت أهداف الملتقى هي:

- مناقشة الوضع الراهن للمكتبات الجامعة وما تواجهه من مشاكل مالية.
- عقد عصف ذهني حول كيفية تطوير مصادر دخل المكتبات.
- إيجاد وطرح أفكار ابداعية لتطوير مصادر دخل المكتبات المالية.
- إيجاد أفكار عملية قابلة التطبيق لتطوير مصادر الدخل للمكتبات.

وقد قد كان الملتقى فرصة لعرض عدد من الأفكار الخلاقة لسبل ومصادر توفير الموارد المالية الداعمة لمؤسسات المعلومات الجامعية بالسعودية ، وتم مناقشة هذه الأفكار لتقييم فعاليتها ومدى إمكانية تطبيقها عملياً لمواجهة الضغوط الاقتصادية المستجدة والتي تعاني منها مؤسسات المعلومات الجامعية السعودية، وذلك لمواكبة متطلبات برنامج التحول الوطني 2020 ورؤية المملكة 2030 الدافعان لتشجيع تنوع الموارد المالية لمؤسسات المعلومات الحكومية الجامعية واستمرارية تنمية مصادر دخلها بما يضمن تحقيق التنمية المستدامة.

كان أ.د. حسن عواد السريحي[4] هو المتحدث الرئيس للملتقى (السريحي, 2023)، إلى جانب أ.د. عبد الله حسين متولي[5] المسؤول عن إدارة المناقشات وتنظيم تدفق الحوار بين المجموعات النقاشية (متولي, 2023)، حيث تم تقسيم الحضور إلى أربع مجموعات نقاشية وتم اختيار أربعة قادة لكل مجموعة[6] حيث تم التطبيق العملي وتوزيع المجموعات وفق للفنيات الأتية:

- تدوير المجموعات.
- ومن ثم عرض الملخصات المعدة من قبل القادة.
- واخيراً استخلاص وثيقة تجمع جميع الأفكار.

وبالفعل تم عملياً تقسيم الحضور إلى أربع مجموعات وعُين لكل مجموعة قائد يكون مسؤول عن تجميع الأفكار، حيث يظل القائد ثابتاً في حين ينتقل بقية أفراد المجموعة للطاولات الأخرى حتى يتم الدوران كاملاً، وبالنهاية طُلب من كل قائد تقديم مجمل الأفكار التي جمعت من كل طاولة من خلال نقاش جميع المجموعات ومن ثم يقوم القادة بنهاية الملتقى بمناقشة الأفكار مناقشة سريعة، وتلخيصها، ووضع الملاحظات.

وتعتبر الطريقة الفنية لتدوير أعضاء كل مجموعة هي إحدى الآليات الناجحة والمتبعة في تنفيذ مثل هذه الملتقيات فانعكس ذلك إيجابياً على مشاركة الحضور وتفاعلهم خلال الملتقى.

4 أستاذ بقسم علم المعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز وعضو اللجنة الإشرافية بأكاديمية نسيج والخبير الاستشاري للعديد من مشروعات تطوير وإدارة المكتبات و مراكز المعلومات الصحفية في العالم العربي. إلى جانب رئاسة العديد من المؤتمرات الإقليمية ولجانها التنظيمية والعلمية والتحكيمية

5 المشرف العام على أكاديمية نسيج

6 شرفت الباحثة بحضور الملتقى كقائدة لإحدى المجموعات

- **الأفكار الابتكارية المستخلصة لمصادر تمويل ودعم مؤسسات المعلومات بالجامعات:**

كانت نتيجة جلسة العصف الذهني الذي عقد بين عمداء ووكلاء ومدراء ورؤساء الأقسام بمؤسسات المعلومات بالجامعات السعودية بملتقى مقهى المعرفة، هي عدة أفكار ابتكارية هامة هدفت إلى إيجاد مصادر تمويل تدعم مؤسسات المعلومات بالجامعات السعودية، وفيما يلي سيتم عرض أهم تلك الأفكار:

1. التعاون والتشارك مع مؤسسات المعلومات والمكتبات الأخرى لتوفير المصادر وتطوير الخدمات:

إن ذلك التعاون يتطلب عقد شراكات مع المكتبات أو الجامعات الأهلية الأخرى لاعتبارها تابعاً شرعياً للجامعات، وتتولى مؤسسات المعلومات والمكتبات الجامعية الأشراف على هذه الجهات، عن طريق إنشاء خدمات الويب لتوفير اشتراك الوصول إلى قواعد المعلومات الخاصة بمؤسسات المعلومات، من خلال من خلال ما يلي:

- إنشاء خدمات مخفية مضمنة داخل خدمات توفير المصادر Create hidden services لتشغيل مؤسسات المعلومات والمكتبات المتعاون معها، والتي لا تمتلك مصادر، بحيث تتولى مؤسسات المعلومات الجامعية السعودية الإشراف على تلك المؤسسات والمكتبات المتعاون معها، عن طريق إنشاء خدمات الويب لتوفير اشتراك الوصول إلى قواعد المعلومات الخاصة بمؤسسات المعلومات السعودية، وستُعتبر هذه المكتبات جزءاً من مؤسسات المعلومات الجامعية السعودية، بناءً على اتفاق داخلي بين المؤسسات السعودية والجهات الأخرى المتعاون معها لتجنب أي مشاكل من جانب موردي قواعد المعلومات، مثل:
  - مكتبة الأصالة [7].
  - مكتبة جامعة الأمير محمد بن فهد[8].

- انشاء إطار لشبكة خدمات وتسمى ب Library input plug and play، لإتاحة دخول المستفيد إلى بوابة المصادر الرقمية، ويمكن أن يكون المقابل المادي يعادل تعداد عدد المستفيدين منها، وذلك في إطار عمل لمراسلات خدمة الشبكة لاستخدامه في مواصفات اكتشافها، والتي تمكن من الدخول على المصادر الرقمية، من خلال تثبيت العميل لها، ويجب أن تتميز بما يلي:
  - قابلة للتطوير Scalable
  - قابلة للتحديث Upgradeable
  - مستدامة Sustainable
  -

7 متاح مزيداً من المعلومات بالرابط التالي: http://book-alasaala.blogspot.com/

8 متاح مزيداً من المعلومات بالرابط التالي: https://live.pmu.edu.sa/ar/resources_services/library_services_lrc

2. اتاحة منصة الكترونية تشمل البرامج التدريبية وإتاحتها مقابل اشتراكات مدفوعة وتتضمن:

- إنشاء مشروع تطوير أدلة المستخدمين.
- انشاء برنامج الباحث الصغير، على غرار نظيره من برنامج مؤسسة النيزك Al-Nayzak[9].

ويمكن توجيهه لطلاب المدارس بجميع مراحلها، وتسويقه بالجهات التعليمية.

- يمكن التعاون مع الجهات المسؤولة عن الموهوبين، لتعليم الطلاب الموضوعات التالية، وذلك تعاوناً مع عمادات البحث العلمي:
  - كيف تصبح باحثاً How to become a researcher
  - كيف تكتب بحثاً How to conduct a research
  - برنامج طرق البحث العلمي Standalone .

ويمكن استغلال هذه الموضوعات لتضمينها ضمن برامج التدريب التطوعية المخصصة للمدارس، كإحدى روافد المشاركة المجتمعية للجامعات.

3. الانتفاع من أصول الخبرات المعرفية Experts لإبرام اتفاقيات إنشاء المشروعات التخصصية لشتى الجهات المختلفة بمقابل مادي.

وذلك من خلال أن يقدم ذوو الخبرة من أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات المعلومات الجامعية، استشارات تختص مجال المكتبات والمعلومات.

4. عقد دورات وورش عمل بشهادات موثقة، سواء كانت بمجالات المكتبات المتخصصة أو بمجالات أخرى، والتركيز على احتياجات الجمهور.

5. إبرام المشروعات المسوقة للمنتج الفكري الذي تتخصص فيه كل مكتبة (كإنشاء مكنز أو كشاف متخصص)، والمشاركة بتلك المشروعات لنيل المنح الدولية مثل منحة برنامج مركز مورتنسون Mortenson Center Associates Program [10]

6. الإفادة من رصيد مؤسسة المعلومات من الرسائل العلمية والإنتاج الفكري لمنسوبيها، بعد تقنين حقوق الملكية الفكرية للباحثين (اتاحة ادخال الرسائل والاستفادة من بالمستودع الرقمي مقابل رسوم).

- ويقترح بذلك الشأن انشاء قسم لإيداع / واستخدام الإنتاج الفكري المجاز أو المنشور من جانب منتسبي الجامعات السعودية (كالرسائل والأطروحات العلمية، والكتب ومقالات الدوريات.... الخ)، والذي يتطلب مناقشة ما يلي:

9 متاح مزيداً من المعلومات بالرابط التالي: https://alnayzak.org/ar/programs/

10 متاح المزيد من المعلومات بالرابط التالي: https://mortensonassociatesprogram.wordpress.com/about/

- اقتراح التخطيط التنفيذي لقسم الإيداع الخارجي، وأقسامه ومتطلباتها.
- مدى إمكانية قياس نسبة الاقتباس من الإنتاج الفكري المُودع.
- تحديد المنفذين والجدول الزمن للإنشاء.
- اقتراح الوسائل التسويقية لتحفيز الباحثين على إيداع انتاجهم الفكري..

7. البحث عن المبادرات الوطنية ومبادرات الشركات وتنفيذ برامج عبر هذه المبادرات، مثل:

- مبادرات برنامج ضيوف الرحمن
- مبادرات برنامج جودة الحياة (تشجيع الابتكار والمواهب)
- مبادرات وزارة التعليم في برنامج التحول الوطني مثل: مبادرة التعلم مدى الحياة "استدامة" وهي إحدى مبادرات برنامج التحول الوطني)، أو المبادرات المهتمة بالبحث العلمي والمعرفة والقراءة وتمكين الكبار والسيدات وأفراد المجتمع ومحاولة التركيز على الوعي المعلوماتي والمساعدة في تكوير مهارات التعلم الذاتي والمشاريع الرقمية.
- مبادرة إثراء (آرامكو)، مبادرة ارتقاء، ومبادرة مسك.
- تتبع مبادرات ومشاريع وزارة الثقافة للارتقاء بالأفراد.

8. إقامة شراكات مع الجهات والشركات بحسب المصالح المشتركة.
9. الدخول في شراكات لتنفيذ مشاريع بمستويات مختلفة سواء لمؤسسات المعلومات أو المكتبات أو لجهات أُخرى.
10. البحث عن المنح المالية لشراء المصادر وتنفيذ برامج متخصصة من برامج خدمة المجتمع التي تمولها الشركات والمؤسسات.
11. بيع المعلومات والإحصاءات لقطاع الأعمال أي أداء دور مورد المعلومات / أو تقديم الاستشارات البحثية الخدمية.
12. الانتفاع من مشروع المكتبات المتنقلة، والإسهام بها خلال الإحتفاليات المتعددة بمقابل مالي
13. انشاء مركز نشر وطباعة كمشروع استثماري سواء في شكله التقليدي أو الإلكتروني (للاستفادة من آلات التصوير والطباعة الذاتية، أجهزة المسح الضوئي العادية أو الثلاثية الأبعاد (3D Scanner)
14. تخصيص مساحات إعلانية بشاشات مؤسسة المعلومات أو بموقعها الإلكتروني، للإعلان عن الناشرين ومتاجر الكتب والمؤسسات التعليمية والمراكز التدريبية لشتى المجالات.
15. إنشاء المعارض والاستفادة من رسوم التأجير للناشرين ومسوقين متاجر الكتب والمراكز التدريبية.
16. إنشاء احتفاليات توقيع الكتب الجديدة وإبرام اتفاقيات التسويق لهذه الكتب بمقابل مادي.
17. تخصيص جزء متحفي بمؤسسات المعلومات واستقبال رسومه.

18. وجوب تيسير إجراءات تنفيذ هذه الأفكار من خلال المرونة في وضع التشريعات واللوائح التنفيذية الخاصة بالجهات الإدارية والمالية والقانونية لكل جامعة.
19. استضافة محلات بيع الكتب Book store والخاصة بالكتب المقررة والهدايا Souvenirs والمنتجات الخاصة بشعار الجامعات أو مؤسسات المعلومات الخاصة بها.
20. البحث عن المقتنيات النادرة مثل المخطوطات أو اللوحات وإعداد نسخة طبق الأصل تباع.
21. تأجير القاعات والخلوات والتجهيزات.
22. تأجير قاعات كاستراحات للقهوة Coffee Shop.
23. تسمية القاعات بأسماء شخصيات مشهورة بمقابل مالي.
24. الغرامات والجزاءات.
25. استضافة معارض شخصية ومعارض خاصة بالجهات المختلفة وتحصيل الرسوم.
26. بيع الكتب والمصادر المتقادمة والمستبعدة بأثمان رخيصة.
27. الاستثمار في مجال توفير الكتب المقررة، أو كتب أعضاء هيئة التدريس إلكترونياً أو ورقياً بالتعاون مع الناشرين أو الموزعين ودراسة المشروع كمشروع كبير.
28. تنفيذ مشروع بيع الكتب المقررة المستخدمة، أو تأجيرها لفصل دراسي.
29. فتح باب العضوية بالمكتبة للجمهور العام برسوم سنوية ومتدرجة تبعاً للخدمات المسموح بها بكل نوع عضوية.
30. إنشاء جماعات حشد ودعم مثل "أصدقاء المكتبة" تضم التجار وكبار المثقفين وإعداد موقعٍ إلكترونيٍ لهم والتعريف بالجماعة ونشر إسهاماتها والدعم الذي تقدمه.
31. تشجيع الوقف والعمل الخيري للعلم وإشاعته واستقطاع مبالغ ولو بسيطة لدعم العلم والمعرفة واشاعتها بالإضافة إلى إتاحة فرصة امتلاك المكتبة للوقف بناءً على الشراكة.
32. البحث عن المنح الخيرية واستقطاب المانحين، واستقبال التبرعات والهبات والهدايا.

الخاتمة:

سعت الدراسة إلى تقديم مقترح لإيجاد مصادر تمويل ذاتية ابتكارية لمؤسسات المعلومات بالجامعات السعودية لدعم وزيادة ميزانياتها، من خلال الاسترشاد بنماذج الجامعات العالمية التي استطاعت أن تحقق الاكتفاء الذاتي وتخفيف عبء التمويل على حكوماتها، وكذلك ناقشت الدراسة المعوقات المحتملة التي قد تحول دون تنمية مؤسسات المعلومات لمواردها المالية وقد اقترحت الدراسة مجموعة من الأفكار الابتكارية الواقعية غير النمطية والقابلة للتطبيق على الجامعات السعودية ومؤسسات المعلومات بها، والتي تهدف إلى تنمية وتوفير الموارد المالية الذاتية بها، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج نذكر منها ما يلي:

1- تولي المملكة العربية السعودية أهمية كبيرة للتعليم وتعتمد عليه كثيراً، لذا ترتبط ميزانية التعليم ارتباطاً وثيقاً بالميزانية العامة للدولة، ويعتبر التمويل الحكومي هو المصدر الرئيسي أو شبه الوحيد للجامعات السعودية للحصول على احتياجاتها المالية، لذا حان الوقت لتغيير هذا الفكر وتطلع قادة مؤسسات المعلومات الجامعية إلى تخطيط مبتكر لخلق مصادر تمويلية ذاتية لمؤسساتهم.
2- ضرورة اطلاع قادة مؤسسات المعلومات الجامعية على الأفكار الابتكارية الإبداعية الخاصة بكيفية إيجاد مصادر مالية ذاتية لمؤسساتهم وبالتالي لجامعاتهم، ومن ثم البدء بالتحول نحو البدء باتخاذ الخطوات الأولية للتنفيذ الواقعي.
3- يجب تضافر كل الجهود لتحقيق تطوير مؤسسات المعلومات الجامعية وبالتالي يجب أن تعمل الجامعات بمفاهيم جديدة تتطلبها طبيعة الفترة الحالية التي تحتم تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
4- ضرورة الاستفادة من سماحية المملكة للجامعات بتنوع مصادر تنمية الموارد المالية كالتبرعات والمنح والأوقاف والقيام بمشروعات بحثية وخدمية وعلمية للآخرين وذلك بجانب التمويل الحكومي، وتغيير الفكر الذي لايزال يعتمد على التمويل الحكومي بشكل أساسي، حيث أن هذا الفكر يحد من استقلالية مؤسسات المعلومات والجامعات، ويحد من السعي لتوسع وتطور خدماتها، لذا فإن التخطيط لابتكار مصادر تمويل ذاتية لها اصبح ضرورة لا بديل لها.

المصادر:

- اكاديمية نسيج | المقهى المعرفي - Naseej نسيج. (2023).
- الحمادي، فايزة بنت, ص. (2017). تنمية الموارد الذاتية للجامعات السعودية بالتطبيق على جامعة الملك فيصل. [1025 - 1072]. أبحاث مؤتمر: دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية 2030م, القصيم.
- الدحدوحي, م. (2021). نافذة تطوير البحث العلمي في الجامعات العربية. *Global Islamic Economics Magazine*(108), 84-85.
- السريحي, ح. (2023). السيرة الذاتية. https://halsereihy.kau.edu.sa/CVEn.aspx?Site_ID=0001629&Lng=AR
- السعودية, ا. ا. (2023). رؤية المملكة 2030. Retrieved from chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.vision2030.gov.sa/media/5ptbkbxn/saudi_vision2030_ar.pdf
- المقهى المعرفي "نحو طرق إبداعية جديدة لتوفير مصادر مالية داعمة للمكتبات الجامعية". (2023).
- برامج تحقيق الرؤية. (2023). https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/
- برنامج التحول الوطني. (2023). https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/ntp/
- رؤية السعودية 2023. (2023). https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/overview/
- متولي, ع. ا. ح. (2023). اكاديمية نسيج - اللجنة الإشرافية. https://naseejacademy.org/ar-sa/SupervisoryBoard/Pages/Dr-AbdallahH.aspx
- السعودية, و. ا. (2023). وزارة التعليم. https://moe.gov.sa/ar/aboutus/aboutministry/Pages/visionmissiongoals.aspx

- Altbach, P. G., Salmi, J., & Weltbank. (2011). The Road to Academic Excellence: The Making of World-Class Research Universities. World Bank. https://doi.org/10.1596/978-0-8213-8805-1
- ANNUAL REPORT AND FINANCIAL STATEMENTS. (2021). chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.rhodeshouse.ox.ac.uk/media/46677/rhodes-trust-consolidated-financial-statements-ye-21-signed.pdf

- Atalar, A., Zahed, A. H. M., & Ai-Youbi, A. O. (2021). International Experience in Developing the Financial Resources of Universities. Springer Nature. https://doi.org/10.1007/978-3-030-78893-3
- IFP School. (2023). https://www.ifp-school.com/en
- IFPEN. (2023). https://www.ifpenergiesnouvelles.com/home
- Khan, G., Jan, S. U., & Muhammad, I. (2020). University Libraries in Khyber Pakhtunkhwa, Pakistan. Library philosophy and practice, 1-16 .
- Marmolejo, F. (2023). Altbach P. and J. Salmi. The Road to Academic Excellence: The Making of World-Class Research Universities .
- Salmi, J. (2012). From zero to hero. The Times higher education supplement(2052), 11 .
- Savova, M., & Price, J. S. (2019). Redesigning the Academic Library Materials Budget for the Digital Age: Applying the Power of Faceted Classification to Acquisitions Fund Management. Library resources & technical services, 63(2), 131. https://doi.org/10.5860/lrts.63n2.131
- Shirky, C. (2002). Warning: Complexity ahead. 36(5), 41. http://iau.summon.serialssolutions.com/2.0.0/link/0/eLvHCXMwrV1LT8JAEJ4IXDz5jiiSHoy3ah9LuzUxBo1ojCLiK3pp9oXhgkjBxH_vTNkqGuPJyxw603TT2c5rO_MBhMGu6_5wCSxSPFE91hCYjGkmExokpgKulPFNlDd8Hz3G7XbYPY3O5uC6aI2x6i6sZG669Yuiqvle4NOwtCBODoevLsFI0XFrgakhLNaCPqD_uFhUggqm-Qy_gcrR6cX9-cyIKTZF1UN7xDgBw_9imkPrb1oL8FYsrSgK9sW0Qzj7OcjxX9e_CFV0Xto4M9U8pzndXEswZwbLsFDgQDjWLKxA9WFaXtl3iEcTNsfvjkArr1fhrnVye3zmWsgF9xldfeKiq2KxEqgSaTDzC3oiCA1GOH7Co5DRclFvDa0lTzgFM9LTUiVK-z3PGM-X4RqUBy8Dsw5OJLiM416M8WfCfMMF2gbPYLakDZMoWYVtetGpBdtEklE5InsWkyxLmxxDPRpVX4WdXIy-t_FIKGHbBvAhNLlqVnDjm6Aa9l_TL2at0EEqJBWR1DhLPzWA936y7VnNF3PjL-YmzOf4MJ7vBrwG5fFoYraghJuiDqW4e12HSrPb7NzU7b7Dq5fecU5bOW0TDa5y2snpLdJO4-kDJbjx8g

- Thomas, L. (2018). Die Segmente des neuen Mittelverteilungsmodells der Universitätsbibliothek Potsdam: Die Verankerung von Zeitschriftenpaketverträgen und die Verstetigung von Open Access im Bibliotheksetat. Bibliotheksdienst, 52 .640-631 ,(8) https://doi.org/10.1515/bd-2018-0073
- University, H. (2022). Annual Financial Report. chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://finance.harvard.edu/files/fad/files/fy22_harvard_financial_report.pdf

خطط واستراتيجيات المكتبات الأكاديمية في سلطنة عمان لمواجهة الأزمات الاقتصادية

عبد الله بن سالم بن سعيد الهنائي
جامعة السلطان قابوس

د. نبهان بن حارث بن ناصر الحراصي
جامعة السلطان قابوس

د. السيد صلاح الصاوي
جامعة السلطان قابوس

الملخص:

خلال العشرين سنة الماضية تعرضت دول الخليج العربي، ودول أخرى من العالم لعدد من الأزمات الاقتصادية، تفاوتت مدتها وتأثيرها ومسبباتها. هذه الأزمات أثرت على نظام التعليم العام والعالي، والخدمات التي ترتبط بهذا النظام، ومنها تقديم خدمات المعلومات. ويتطلب مواجهة الأزمات الاقتصادية وتقلبات الاقتصاد العالمي رسم استراتيجيات تقوم بها الدول ومؤسساتها لتقليل التأثيرات المحتملة لأية أزمة. وكون المكتبات الجامعية من أهم المراكز في الجامعات، والداعم للنشاط التدريسي والبحثي بها، فإنها مطالبة بإيجاد استراتيجيات عمل تحد من تأثير الأزمات الاقتصادية؛ تحقيق من خلالها معدلات رضا جيدة، والاستمرار بالقيام بمهامها.

ويعد فهم واقع عمل المكتبات الجامعية في سلطنة عمان خلال الأزمة ضرورة لإيجاد خطوات جادة للحد من التأثير السلبي الذي تتركه على خدمات المكتبة، لذلك، من المهم عرض الخطط والاستراتيجيات التي اتبعتها المؤسسات في مختلف دول العالم، لمناقشتها ومعرفة مدى إمكانية الاستفادة منها في السلطنة. إذ سيسهم ذلك في اتخاذ قرارات وخطوات مستقبلية تستجيب لمعالجة كل وضع، وترسخ ثقافة واضحة للتعامل مع الأزمات الاقتصادية متى ما حدثت. ويؤمل أن تعد هذه الدراسة مرجعا لفهم الاستراتيجيات التي تتبعها للحد من التأثير، ليس في السلطنة وحسب، بل في مختلف الدول التي تواجه القضية نفسها.

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى ملائمة الخطط والاستراتيجيات التي تتبناها المكتبات الاكاديمية بسلطنة عمان في مواجهة الأزمات الاقتصادية. ولتحقيق أهدافها اعتمدت الدراسة المنهج النوعي Qualitative Research وأسلوب المقابلات الشخصية، شبه المفتوحة Semi Structure في جمع البيانات من عينة قصدية مكونة من (6) مكتبات جامعية بالسلطنة، منها: (3) مكتبات جامعية حكومية، ومكتبتان تتبعان جامعات خاصة، ومكتبة واحدة تتبع جامعة أهلية.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة؛ أبرزها محدودية الخطط والاستراتيجيات المكتوبة لمواجهة الأزمات الاقتصادية المختلفة، مما يحد من بدائل التمويل، رغم إيمان المكتبات بأن برامج الاشتراك التعاوني تساهم في إدارة الأزمات الاقتصادية بشكل فعال. وأشارت الدراسة أيضا إلى محدودية استفادة المكتبات من برامج الدعم المقدمة من الشركات والقطاع الخاص وبخاصة خلال فترة الأزمة الاقتصادية. وأكد بعض أفراد العينة أن من الوسائل التي استخدموها في التقليل من تأثير الأزمة هي العقود طويلة الأمد مع الناشرين وتضمن تخفيض التكلفة الإجمالية، وعدم احتساب نسبة الزيادة السنوية. وأوصت الدراسة بضرورة استعداد المكتبات الأكاديمية للأزمات الاقتصادية وذلك بوضعها ضمن استراتيجياتها وخططها في الحاضر والمستقبل، بحيث تكون أكثر استعدادا، ولديها جملة من البدائل التي يمكن أن تقلل من حجم التأثير.

الكلمات الدالة: الأزمة الاقتصادية، التخطيط الاستراتيجي، المكتبات الاكاديمية، خدمات المعلومات

تمهيد:

يعد التمويل المحرك الأساسي لعمل المكتبة الجامعية، وبقدر ما يتوفر للمكتبة من موارد مالية كافية يكون مقدار الأثر في مستوى تحقيق أهدافها، ودعمها للبرامج التعليمية والبحثية فيها. فالمكتبة الجامعية معنية بتقديم مصادر معلومات بأشكالها المختلفة، وتراعي في ذلك مبدأ الأولوية والتكلفة والاستخدام، ونجاحها يكمن في مدى قدرتها على توفير خدمات متميزة تلبي احتياجات مجتمع الجامعة المستفيد منها، لذا يتوقع العاملون في المكتبات والمستفيدون منها، أن تجد الدعم الكافي مادياً ومعنوياً لتحقيق ذلك.

وعليه، عندما تواجه المكتبة الجامعية مشكلات في ميزانيتها سيكون له أثر سلبي في فاعليتها وكفاءتها ويزداد الأمر صعوبة في كونها غير ربحية وغير مستقلة في ميزانيتها وقراراتها (السويدان، 2005).

ومع ظهور الأزمة المالية في العام 2008-2009م التي عصفت بالعالم؛ ومنها دول الخليج العربي التي تعتمد في اقتصاداتها على النفط، فقد أدى انخفاض أسعار النفط بوصفه أهم سلعة تعتمد عليها معظم اقتصادات دول العالم إلى تفاقم هذه الأزمة، إذ بيَّنت مؤشرات عوائد تصدير النفط لمنطقة الشرق الأوسط بأنها قد تناقصت بقيمة خسائر (300) مليار دولار بحسب تقديرات صندوق النقد الدولي للعام 2015، وتأثرت سلطنة عمان بها بحوالي (15) مليار دولار (نجوم، 2015).

وقد تأثرت سلطنة عمان كباقي الدول بهذه الأزمة، إذ بلغت قيمة الميزانية العامة لها لعام 2009م (6.424) مليار ريال عماني؛ (16.7) مليار دولار متضمنة عجزاً يقدر بمبلغ (0.81) مليار ريال، وعلى أساس (45) دولار لبرميل النفط (الرواحي، 2009). وهنا ألقت الأزمة بظلالها على استثمارات التعليم العالي في السلطنة، وتحديدا في الجامعات والمكتبات التابعة لها، وهو ما أشار إليه Al-Harrasi & Al-Aufi (2012) بأن مكتبات جامعة السلطان قابوس قد واجهت تحديات في السنوات الأربع التي سبقت عام 2012، وأن

ميزانية مكتباتها قد تأثرت، وأنها قد تناقصت بالفعل منذ الأزمة التي سبقتها في العام 1997-1998م بسبب الانخفاض الكبير في أسعار النفط، الأمر الذي ترتب عليه حينذاك أن قامت مكتبة جامعة السلطان قابوس بإلغاء معظم الاشتراكات في الدوريات، وخفض تكاليف الإنفاق على الخدمات التي تقدمها.

وفي الوقت الحاضر تواجه السلطنة كغيرها من الدول النفطية أزمة مالية بدأت في عام 2014م ناتجة عن انخفاض أسعار النفط، هذه الأزمة تؤثر على مختلف قطاعات الدولة، ومنها قطاع الجامعات بجميع وحداتها. ومع تكرار الأزمة المالية أثناء جائحة كورونا وقلة الطلب على النفط، بسبب الاغلاق الشامل لمعظم الدول الصناعية، يبقى التساؤل قائماً حول واقع تأثير هذه الأزمة على قطاع المكتبات الجامعية، والإجراءات التي اتخذتها المكتبات للحد منها. ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثر المكتبات الجامعية بسلطنة عمان بالأزمة المالية، والتعرف على الاستراتيجيات أو الخطط التي تبناها القائمون عليها للحد منها.

مشكلة الدراسة:

خلال العشرين سنة الماضية تعرضت دول الخليج العربي ودول أخرى من العالم لأربع أزمات اقتصادية في الأعوام: 1997، و2008، و2014، و2019م، تفاوتت مدتها وتأثيرها ومسبباتها. هذه الأزمات أثرت على نظام التعليم العام والعالي، والخدمات التي ترتبط بهذا النظام كتقديم خدمات المعلومات، كون المكتبات الاكاديمية جزءا من النظام التعليمي، وميزانياتها ومواردها مرتبطة بشكل أساسي بها، وهذا ما أشارت إليه دراسة Al-Harrasi & Al-Aufi (2012)

وفي ضوء تكرار الازمات الاقتصادية ومنها الأزمة الناتجة عن جائحة كورونا(كوفيد19) قامت كثير من المكتبات الأكاديمية في كل من الولايات المتحدة الامريكية وكند واستراليا بخفض ميزانياتها، بنسبة (80%) (Maron et al،2021)، وفي ذات الدراسة قامت (9%) من المكتبات الأكاديمية في كندا برفع ميزانيتها من جهة أخرى. اتجهت بعض المكتبات إلى تحويل بنود موازناتها من أقسام إلى أقسام أخرى داخل المكتبة، كتكثيف الاشتراكات الالكترونية (Maron et al ،2021). وبالمثل أشارت دراسة Goris (2021) إلى قيام بعض المكتبات الجامعية في أمريكا اللاتينية برفع موازناتها وزيادة الإنفاق على الاشتراكات الإلكترونية.

ولتقليل التأثيرات المحتملة لتواتر الأزمات الاقتصادية وتقلبات الاقتصاد العالمي يتطلب وجود استراتيجيات تتبعها الدول. وكون المكتبات الأكاديمية أحد أهم المراكز بالجامعات، والداعم للنشاط التدريسي والبحثي بها، فإنها مطالبة أيضا بإتباع استراتيجيات تحد من تأثير الأزمات الاقتصادية؛ لمحاولة تحقيق معدلات رضا جيدة، والاستمرار بالقيام بمهامها. وتأتي هذه الدراسة لمحاولة فهم واقع عمل المكتبات الأكاديمية بسلطنة عمان خلال الأزمة والبدائل التي تطورها للحد من التأثير، فضلا عن معرفة

الخطط والاستراتيجيات التي اتبعتها المؤسسات في مختلف دول العالم وعرضها ومناقشة لمعرفة مدى إمكانية الاستفادة منها في السلطنة. إن فهم حدود التأثير وانعكاساته، سيسهم أيضا في اتخاذ قرارات وخطوات مستقبلية تستجيب للوضع الراهن، وترسخ ثقافة واضحة للتعامل مع الأزمات الاقتصادية متى ما حدثت. ويؤمل أن تعد هذه الدراسة مرجعا لفهم واقع عمل المكتبات في ظل الأزمات الاقتصادية والاستراتيجيات التي تتبعها للحد من التأثير، ليس في السلطنة وحسب، بل في مختلف الدول التي تواجهها نفس الأزمة.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخطط والاستراتيجيات التي اتبعتها المكتبات الأكاديمية العمانية للتقليل من تأثير الأزمة الاقتصادية.

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال التالي:

1- ما الخطط والاستراتيجيات التي اتبعتها هذه المكتبات للحد من تأثير هذه الأزمة؟

مصطلحات الدراسة:

الأزمة الاقتصادية (Economic Crisis)

تم تعريفها إجرائيا، بأنها: حالة مفاجئة من عدم الاستقرار في النظام الاقتصادي الخاص بالدولة، مما يؤثر بشكل مباشر على جميع الجوانب الحيوية بالدولة، ومنها قطاع التعليم والبحث العلمي ومتطلباته.

المكتبات الجامعية (University Libraries)

هي المكتبات التي تنشأ وتمول وتدار من قبل المؤسسات الأكاديمية من أجل تقديم خدمات معلوماتية متنوعة للمستفيدين في المجتمع الجامعي، بما يتفق وأهداف تلك المؤسسات.

الدراسات السابقة:

يواجه العالم اليوم واحدة من أكثر التحديات، ألا وهي الأزمة الاقتصادية التي أثرت على كافة المؤسسات باختلاف مجالاتها، والمكتبات ومؤسسات المعلومات كغيرها من المؤسسات تأثرت بهذه الأزمة. وقد أشارت عدد من المقالات والدراسات العلمية إلى موضوع تأثير الأزمة المالية على المكتبات في جوانب متعددة، ومن أبرز تلك الدراسات دراسة خليفة (2009) حول الأزمة المالية العالمية وتأثيرها على مختلف القطاعات، وبخاصة على المكتبات، التي هدف من خلالها التعرف على الآثار السلبية للازمة ومناقشتها. ذكرت الدراسة أن بداية أسباب الأزمة المالية العالمية كانت في الولايات المتحدة الأمريكية ومنشأها الاستثمارات في العقار وصعوبة تسديد الديون، وانعكاس ذلك على اقتصاد الدول الأخرى التي لديها ارتباطات مع مؤسسات

مالية في الولايات المتحدة، ثم انعكست الأزمة على قطاعات الدول الأخرى، ومنها قطاع التعليم الجامعي؛ إذ تندرج المكتبات الجامعية تحته كونها مؤسسات غير ربحية تعتمد ميزانياتها على المؤسسات الجامعية الأم التي ترتبط بها. وبيَّن أن تبعات هذه الأزمة كانت في أربعة مجالات هي: تقليص الميزانية، وهو حال معظم المكتبات على مستوى العالم، وتخفيض العمالة بتسريحهم؛ إما بإقالة المعينين حديثاً، أو شطب وظائف وتخصصات جديدة، والجانب المتعلق بتنمية وتطوير المجموعات، وهو الجانب الذي وصف بالأكثر تأثراً بالأزمة المالية، حيث تعد المجموعات المكتبية واشتراكات المكتبة في الدوريات العمود الفقري لعمل المكتبات المرتبط بتقديم الخدمات المعلوماتية للمستفيدين منها، ثم تعثر الخطط المستقبلية للمكتبات المرتبطة بطموحاتها على صعيد الإنشاءات والتجهيزات أو تطوير الخدمات.

ففي الجانب المتعلق بتقليص الميزانية جراء الأزمة الاقتصادية، كشفت نتائج دراسة Shuman (2002) وجود انخفاض في ميزانيات المكتبات العامة بالولايات المتحدة الأمريكية من جراء الأزمة الاقتصادية. كما أشارت دراسة .Maron et al (2021) إلى أنه بسبب جائحة كوفيد19 تم تقليص ميزانية المكتبات الاكاديمية في الولايات المتحدة الأمريكية وكند وأستراليا، بما نسبته (80%) من موازنتها العامة. وبالمثل في المملكة المتحدة أشارت دراسة Harper & Corrall (2009) إلى وجود انخفاض في ميزانية المكتبات الأكاديمية في خمس جامعات بالمملكة المتحدة، وكشفت نتائجها وجود تخفيض في ميزانيات هذه المكتبات. وهو ما توصلت إليه دراسات Hernandez-sanchez & Arroyo (2014) وKazi(2012) في كل من إسبانيا والهند على التوالي. أما في الوطن العربي، فقد أجرى عباس (2012) دراسة حول إدارة الأزمات في المكتبات المركزية الجامعية العراقية، جاءت نتائجها مشابهة لنتائج الدراسات في تأثرها بانخفاض الميزانية.

ويرى عواشرية (2016) أن الميزانية بمثابة العمود الفقري لأية مكتبة جامعية إذ تعد من الأدوات المهمة في تكوينها. أما فيما يتعلق بتخفيض عدد الموظفين وتدويرهم، فقد توصلت دراسة Simon, Arias &Simon (2016) إلى تأثير الأزمة المالية على المكتبات الجامعية الحكومية في اسبانيا، شملت حوالي (47) مكتبة جامعية، كشفت عن تقلّص عدد الموظفين خلال الفترة من 2008 إلى 2014، وهي الفترة التي أجريت فيها الدراسة. وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسات كل من Harper & Corrall (2011)، وKazi (2012). كما أكدت نتائج دراسة ALA(2020) و Fredreick&Wolff-Eisenberg (2020) و Maron et al. (2021). إلى اتجاه بعض المكتبات إلى عملية تدوير وتجميد عدد من موظفيها، كما أوقفت عملية التوظيف خلال فترة جائحة كوفيد19.

وفي المجال المتعلق بتأثير الأزمة على تنمية المجموعات والمصادر وتطويرها، فهذه المجموعات والمصادر أثرت على الطالب الجامعي، وتمكينه من استيعاب المعلومات التي يلقيها الأستاذ في المحاضرات، فتلبي حاجاته الدراسية، والبحثية، والتثقيفية، ويجب أن تكون هذه المصادر شاملة تسهل عملية الاستفادة منها. وقد أكد الربيعي (2014) على أن ما يميز المكتبة الجامعية هو توفير مجموعة حديثة ومتوازنة،

وشاملة وقوية من مصادر المعلومات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمناهج الدراسية والبرامج الأكاديمية والبحوث العلمية في الجامعة التي تخدمها. وفي هذا الشأن قام Guarria and Wang (2011) بإجراء دراسة بهدف التعرف على آثار الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة وأثره على المكتبات، وقد أظهرت النتائج أن من أهم المجالات الرئيسية المتضررة من جراء هذا الركود هو ما يتعلق بالمجموعات والمصادر. وفي إيرلندا اضطرت الجامعات إلى تقليص الدعم الممنوح للمكتبات مما انعكس على تنمية مصادر المعلومات بها (European University Association، 2011). وفي السياق نفسه كشف Simon, Arias &Simon (2016) عن وجود انخفاض في النفقات على اقتناء مصادر المعلومات المطبوعة بأكثر من (28%) في المكتبات الجامعية الإسبانية.

وفي العراق كشفت دراسة عباس (2012) أن انخفاض ميزانية المصادر أثرت سلباً على تنمية مجموعات المكتبة، كما أكدت دراسة Al-Harrasi & Al-Aufi (2012) وهي من بواكير الدراسات المهتمة بهذا الموضوع في السلطنة، أن مكتبات جامعة السلطان قابوس قد واجهت أزمات خلال عامي 1997-1998 بسبب الانخفاض الكبير في أسعار النفط الذي تأثرت به معظم بلدان الشرق الأوسط، وترتب عليه أن قامت مكتبة الجامعة بمراجعة الاشتراكات في الدوريات وإلغاء معظمها.

أما فيما يخص خطط المكتبات المستقبلية في التطوير والتجهيز، فقد أثرت عليها الأزمة الاقتصادية سلباً، إذ أشارت دراسة Kazi (2012) إلى أن المكتبات الهندية تواجه صعوبات في الحصول على الميزانية الكافية لتأمين المعدات والأجهزة اللازمة لعمل سير المكتبات، وفي السياق نفسه أشارت نتائج دراسة Giannakopoulos, Koulouris & Kokkinos (2014) إلى أن حوالى (85.18%) من المكتبات اليونانية انخفضت عمليات تحديث المعدات ونفقات التشغيل فيها، بسبب التقشف في الميزانية. وهذه النسبة العالية تؤكد حجم التأثير. وفي المقابل قامت عدد من المكتبات الاكاديمية في دول أميركا اللاتينية والكاريبي بزيادة النفقات على المصادر الإلكترونية، وتحويل بعض بنود الميزانية من المطبوع إلى الإلكتروني (Goris,2021).

وفيما يخص التدريب، فقد شدد Fairbairn & Lipeikaile (2014) على أهمية التدريب للمكتبيين لأن التطور المستمرة في تقنيات المعلومات والاتصالات قد أوجد الحاجة إلى تأهيل المكتبيين واختصاصي المعلومات بهذه التقنيات ويجب أن يستفيد منها جميع الموظفين بمختلف فئاتهم. فالمكتبات الآن أصبحت مرتبطة بالتقنية في جميع انشطتها، وأكد Ashcroft & Watts (2005) عن حاجة اختصاصي المعلومات في الدول النامية إلى برامج التعليم المستمر، وتطرقت إلى ما تقدمه المنظمات الدولية، مثل جمعية المكتبات الأمريكية من دعم والاستفادة منها باستمرار كاستراتيجية للتعلم مدى الحياة، وهذا حتماً يساعد في تجنب البحث عن تمويل لمتطلبات التدريب من خلال الاستفادة من البرامج التدريبية التي تقدمها مثل هذه الجمعيات.

وفي السياق نفسه، أجرى بن دريدي (2015) دراسة عن أهمية الاستثمار في رأس المال البشري، ودوره في تطوير أداء العاملين بمكتبات جامعة سطيف بالجزائر، وأن ذلك يحفزهم بشكل عام تجاه العمل، وفي الوقت نفسه تستفيد المكتبة لاحقاً من خبراتهم، وإجمالاً يعتمد هذا النوع من الاستثمار على حجم ما يتوفر من تمويل للتدريب. وبينت الدراسة أن التدريب يحقق حافزاً للعاملين المتدربين في المكتبات، ويمنحهم شعورا جيدا بالرضا، كون المكتبة تهتم بهم وتحقق لهم فرص التطور المهني والوظيفي، وبذلك تتساوى المنفعة مع جهة العمل، ويحقق لهم الأمن عدم الشعور بالتهديد بالفصل، وإجمالا يكون نجاح التدريب بقدر ما يتوفر من إمكانات.

كما أشارت دراسة حمد وآخرون (2022) إلى أن المكتبات الاكاديمية بالأردن عقدت دورات تدريبية لاختصاصي المعلومات بشكل دوري، لتأهيلهم على آلية التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية من جهة وكيفية بثها للمستفيدين عبر القنوات المختلفة من جهة أخرى، وهذا ما أكدت عليه دراسة Lembine (2023)، على ضرورة التأهيل الرقمي لاختصاصي المعلومات لرفع كفاءتهم على تقديم الخدمات الرقمية والافتراضية.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي Qualitative Methodology القائم على المشاركة، والحوار المباشر؛ بهدف جمع بيانات غير إحصائية لمعرفة وجهات النظر والآراء المختلفة سعياً للحصول على معلومات معمقة للظاهرة قيد الدراسة لا نعرف عنها إلاَّ القليل، ومن الصعب التعبير عنها بطريقة كمية أو احصائية. لذا، يعد المنهج النوعي هو الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات، وموضوعنا القائم على دراسة تأثير الأزمة المالية على المكتبات الجامعية ومقومات التغلب عليها.

أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة أسلوب المقابلات الشخصية شبه المفتوحة Semi-Structure، مع مدراء المكتبات الأكاديمية محل الدراسة، أو من ينوب عنهم. واستراتيجية استخدام المقابلة في هذه الدراسة نابعة من أنها الأنسب في جمع المعلومات من المبحوثين، كونها ستتيح لعينة الدراسة التعبير بأريحية مطلقة عن القضية، والتعبير عن تطوراتها منذ نشأتها، وانتهاءً ببعض الاستراتيجيات والإجراءات التي قاموا بها للتقليل من آثار هذه الازمة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تعد جميع المكتبات الأكاديمية العمانية مجتمعاً للدراسة، ولصعوبة السيطرة على المكتبات الأكاديمية العمانية التي تتواجد في أكثر من (35) مؤسسة أكاديمية، تم اختيار (6) مكتبات أكاديمية ممثلة للمجتمع الكلي، كما تم اختيار عينة مقصودة من العاملين في المكتبات الأكاديمية عينة الدراسة، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (1) عينة الدراسة

م	المكتبة	العينة				
		المدير أو من يقوم مقامه	رئيس قسم التزويد	رئيس قسم الدوريات	رئيس قسم التدريب	رئيس قسم النظم الآلية
1	المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس	1	1	1	1	1
2	مكتبة كلية الطب والعلوم الصحية بجامعة السلطان قابوس	1	0	0	0	0
3	مكتبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة السلطان قابوس	1	0	0	0	0
4	مكتبة جامعة نزوى	1	0	0	0	0
5	مكتبة جامعة صحار	1	0	0	0	0
6	مكتبة الجامعة الوطنية (صحار)	1	0	0	0	0

وتم اختيار هذه العينة من مكتبات جامعة السلطان قابوس، كونها من أقدم المكتبات الأكاديمية في السلطنة كما أن هيكلها التنظيمي مكتمل، وتم اختيار أول مكتبة تتبع جامعة أهلية بالسلطنة (مكتبة جامعة نزوى)، كما تعد مكتبتي جامعة صحار والجامعة الوطنية من أكبر المكتبات الخاصة في السلطنة. وقد تم ترميز مكتبات عينة الدراسة وفقا للجدول رقم (2)

جدول (1) طريقة ترميز المؤسسات والأفراد المشاركين في عينة الدراسة

العنصر	الرمز	مدير	نائب مدير	رئيس قسم
المكتبة الأولي	L1		L1DD	L1H1 L1H2 L1H3 L1H4
المكتبة الثانية	L2	L2D		
المكتبة الثالثة	L3	L3D		
المكتبة الر ابعة	L4	L4D		
المكتبة الخامسة	L5	L5D		
المكتبة السادسة	L6	L6D		

نتائج الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخطط والاستراتيجيات التي تتبعها المكتبات الجامعية للحد من تأثير الأزمة. ومن أجل تحقيق هذا الهدف قام الباحثون بإجراء مقابلة مع مدراء ومسؤولي مكتبات عينة الدراسة التي بلغ عددها (6) مكتبات جامعية، انظر الجدول رقم (1). وتم عرض النتائج كما يلي:

الأزمة الاقتصادية في مؤسسات المعلومات:

أدركت جميع المكتبات الجامعية الحكومية والأهلية عينة الدراسة وجود الأزمة الاقتصادية التي أثرت سلبا من حيث تقديم الخدمات، وتوفير مصادر المعلومات والبيئة المناسبة للمستفيدين. إن هذه المكتبات تعتمد بشكل كبير على ما تقدمه الحكومة من مخصصات مالية لها. وقد أوضح مديرو المكتبات بأن هذه الأزمة لم تؤثر على المكتبات وخدماتها فقط، بل امتدت لتشمل العاملين فيها، مما أثر على أدائهم ومن ثمة جودة الخدمات المقدمة فيها. وفي المقابل فإن المكتبات الخاصة مثل (L5D,L6D) لم تتأثر بوجود تلك الأزمة؛ لاعتمادها على الدخل الخاص الذي ظل على ما كان عليه قبل 2019م.

أعلنت المكتبات عينة الدراسة بأن الأزمة الاقتصادية قد ظهرت في عام 2014، وتكررت مع انتشار جائحة كورونا (كوفيد19). وتمثل ذلك التأثير في قطاعات مختلفة كتطوير البنية التحتية والاشتراكات في مصادر المعلومات، وهو ما أكد عليه مديرو المكتبات الحكومية إذ بدأ التناقص في مخصصات التزويد لمصادر المعلومات المختلفة، وعدم القدرة في التوسع في مرافق المكتبة.

وفي المقابل أشارت المكتبات (L6D , L5D, L4D) عدم تأثرهما بالأزمة الاقتصادية وهما يمثلان (50%) من إجمالي العينة؛ لأنهما يحصلان على تمويل ودعم من البعثات المقدمة من وزارة التعليم العالي، وكذلك عن طريق الأفراد الدارسين على نفقتهم الخاصة.

الخطط والاستراتيجيات:

التعاون مع المكتبات الأخرى:

يعد العمل ضمن التحالفات أحد أهم الخيارات للمكتبات للتغلب على أثار الأزمة المالية. وهو ما حدا بالباحثين بتناوله في هذه الدراسة. وفي هذا السياق أشار مدير مكتبة (L2D) إلى "أن هناك عددا من الأنشطة التعاونية معهم، وهناك خطط طموحة لدعم التشارك في قطاع المعلومات الطبي على مستوى السلطنة، من خلال مشروع المكتبة الطبية الوطنية الإلكترونية وذلك لدعم احتياجات مختلف المؤسسات ذات العلاقة بمصادر المعلومات في المجال الطبي".

أما على النطاق الخارجي، فقد اتضح من نتائج المقابلة مع المدير (L1DD) أن ذلك يتم من خلال الإعارة المتبادلة بين المكتبات، وعلى نطاق ضيق وتحديدا مع بعض المكتبات في دول الخليج العربي، وبالمثل مع المدير (L2D) الذي أضاف أن الإعارة المتبادلة بين المكتبات تواجه رواجاً منقطع النظير بين المكتبات في القطاع الطبي على المستوى الخليجي والعربي. كما أكد أحد المديرين في (L5D) أن هناك تعاونا مع الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة يهدف إلى إتاحة المصادر وقواعد البيانات والمراجع العلمية أمام الطلبة والباحثين العرب، وتوفير المال والجهد عليهم بحيث تمكنت المكتبة من خلالها الولوج إلى موقع الجمعية واستخدام المصادر الموجودة بها مجاناً. إجمالاً، فإن ما يمكن استنتاجه في هذا المحور أن العمل ضمن تحالفات في المكتبات المدروسة مازال دون المستوى المنشود، ويتمثل غالبيته في الإعارة المتبادلة بين المكتبات.

تصميم موقع المكتبة وتطويره:

لم يقتصر دور المكتبات الأكاديمية عينة الدراسة على تقديم الخدمات التقليدية، بل امتدت لتشمل التكنولوجيا من أجل توظيفها في إنجاز تلك الخدمات. واليوم تقاس قوتها في قوة خدماتها الالكترونية، سواء كانت الفنية أو العامة. ومن الأمثلة على التطبيقات التكنولوجية هي البوابات (Portals).

وعن مدى تأثر الخدمات التي تقدمها المكتبات بالأزمة الاقتصادية، فيمكن استقراء أن المكتبات المدروسة . من واجب مسؤولياتها . قد اهتمت بتقديم أقصى خدمات الاستفادة منها، وإنْ تفاوت مستواها. وهذه المكتبات بشكل عام قد خططت مسبقاً للاستفادة من النظم الآلية في أعمالها جنباً إلى جنب في الاهتمام بالمواقع الإلكترونية لها، وأنها حققت نجاحاً في ذلك نتيجة لتوافر خبرات في التعامل معها وادارتها.

وبينت نتائج المقابلة مع أحد رؤساء الأقسام في (L1H4) أن إدارة الجامعة قد ركزت على استحداث قسم النظم الآلية بالمكتبة، كون المسؤولية تقع عليه بكل ماله علاقة بالتشغيل الآلي في المكتبة، وهي الإجابة ذاتها مع المدراء في المكتبات (L2D و L3D وL4D). كما أكدت مكتبات (L5 وL6) أن تحديث المواقع بها مستمر بشكل دائم.

التوظيف:

تعد الموارد البشرية أهم عناصر النجاح المكتبة الأكاديمية واستمرارها في إنجاز أعمالها. وقد تفقد المكتبة كوادرها بسبب عدم توافر أو كفاية التمويل لاستقطابهم وتأهيلهم بشكل مستمر. وقد واجهت المكتبات عينة الدراسة مشكلة كبيرة في عملية التوظيف لدرجة توقفها تماماً منذ بداية الأزمة، وحتى على مستوى الاحتفاظ بالدرجات المالية للمتقاعدين أو المنتقلين إلى جهات أخرى داخل المؤسسة (L1، L2، L3) باستثناء بعض المبادرات في الاستعانة ببعض الطلبة من ذوي الدخل المحدود تحت مسمى "التشغيل الطلابي" للعمل بالمكتبة، "وهو أمر وقتي أثناء فترة دراستهم وبساعات محددة تحت إشراف الموظفين الأساسيين" حسب ما ذكر (L1DD وL3D). بينما اشارت نتائج المقابلة مع (L5 وL6) أنهم لم يتأثروا بالأزمة الاقتصادية في عملية التوظيف، إذ أن التوظيف مستمر في حال وجود حاجة إلى موظف جديد مستقبلا. اتضح بأن مكتبتين فقط استمرتا بالتوظيف خلال فترة الأزمة الاقتصادية بواقع (25%) (L6&L5). وهما يتبعان القطاع الخاص، وقد ذكرت سابقا بأنها لم تتأثر بالأزمة.

التدريب:

يعد التدريب من البرامج المهمة التي توفرها المكتبات الأكاديمية لتطوير العاملين وإحاطتهم بكل ما هو جديد مرتبط بالمهنة. و أوضحت النتائج المتعلقة بالبرامج التدريبية التي تقدمها المكتبات لموظفيها أن منذ العام 2016 جرى الغاء الميزانيات المخصصة للتدريب في كثير من المكتبات وهو ما لم يكن في السابق. وبينت نتائج المقابلة مع رئيس قسم (L1H1) أن "الدورات التدريبية أصبحت مرتبطة بمركز إعداد وتطوير العاملين (التدريب المركزي)، حيث يقوم بتوفير تلك البرامج للعاملين بعدما كانت كل وحدة من وحدات الجامعة لها ميزانيتها الخاصة بعملية التدريب والتأهيل"، ولقد اقتصر على تدريب العاملين داخل المؤسسة وعدم الايفاد خارجها، باستثناء تلك التي لا تتوافر في الداخل وتحتاج إلى موافقة بضوابط تم اقرارها من قبل مجلس الجامعة، وبالمثل يمكن الإشارة عنه بحسب المقابلات في كل من المكتبات (L2 وL3). في حين أشارت نتائج المقابلات مع (L5D وL6D) عدم تأثر برامج التدريب بالأزمة الاقتصادية ولم تتسبب بأية مشكلات داخلية أو خارجية.

وفيما يتعلق بحضور المؤتمرات والفعاليات. داخلياً وخارجياً. أظهرت نتائج الدراسة أن حضور المؤتمرات والفعاليات يختلف من مكتبة إلى أخرى، فبحسب (L1DD) اقتصر دعم وتمويل مشاركات الموظفين الخارجية على من لديهم مشاركة بأوراق علمية، ويتم تمويلها من بند المهام الرسمية الخاص بالمكتبة. كما أن المكتبة لا تمانع من استقبال دعوات طلب ترشيح من يمثلها في محافل ذات العلاقة كالاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، وبحسب عدد الدعوات التي تردها، وبالمثل مع دعوات المزودين والناشرين. أما باقي المكتبات فإنها تمول حضور موظفيها للفعاليات الداخلية فقط، بشرط أن تكون في مجال المكتبات والمعلومات (L2، L3، L4). في المقابل أشارت نتائج المقابلة مع مدراء المكتبات (L5D وL6D) إلى عدم وجود مشكلات لديهم في تمويل موظفي الكتبة في الفعاليات داخلياً وخارجياً، وانهم سنوياً يقومون بإيفاد بعض من موظفيهم في المشاركة بالمؤتمرات الداخلية والخارجية.

بشكل عام استفادت معظم المكتبات عينة الدراسة من الدورات والورش التدريبية أثناء الجائحة التي تقدم بالمجان من قبل الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والجمعية العمانية للمكتبات والمعلومات وبعض دور النشر والمؤسسات ذات الاهتمام بالمجال، إذ يتم تقديمها عبر وسائل الاتصال ومنصات التدريب الحديثة (ZOOM).

مصادر الدخل البديلة:

هي مصادر دخل أخرى غير الميزانية الاعتيادية كالمنح واستثمارات الوقف أو أية أنشطة مدرة للدخل.

وقد أوضح المدير (L1DD) أن "المكتبة تستقبل بشكل روتيني إهداءات من جهات وأفراد على شكل كتب وما في حكمها، وليس مبالغ مالية، بسبب سياسة الجامعة في رفض اي مبالغ ماليه تقدم لأية وحدة من وحداتها. وتخضع هذه الكتب بداية للفحص وتحري ملاءمتها لأهداف الجامعة والمكتبة ثم إقرار المناسب منها".

ومن أبرز ما يمكن الإشارة إليه هنا هو ما قدمته سفارتا كوريا الجنوبية واليابان من إهداءات للمكتبة من مصادر معلومات في مختلف التخصصات. كذلك قدمت شركة الغاز العمانية دعما لإنشاء مكتبة لذوي الاحتياجات الخاصة. وفي السياق نفسه، أشارت نتائج المقابلة مع المدير (L3D) أن:

> ***"هناك برنامج المكتبة والمجتمع يموله القطاع الخاص بالكامل، الهدف منه اختيار مدرسة ابتدائية كل شهر لزيارة المكتبة، وتمكين طلبة هذه المدرسة من التجول بها بهدف تشجيع القراءة لديهم، ويتعرفون أيضا من خلال هذه الزيارة على الكتاب وصناعته، وكذا إجراء بعض المسابقات القرائية معهم. وهناك أيضاً عرض من إحدى الشركات لتمويل مختبر حاسب آلي كامل في المكتبة مستقبلا".***

كما حصلت مكتبة (L6) على دعم من مكتبة West Virginia من خلال تعاون أكاديمي، معها حصلت بموجبه على تمكينها من الولوج في قواعد بياناتها مجاناً، وأحياناً برسوم رمزية. وأخيرا، ذكر مدير مكتبة (L5D) أنهم حصلوا من (الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة) على (25) جهاز حاسب آلي هدية للمكتبة وتمكينهم من الولوج في قواعد البيانات المتوافرة في موقع الجمعية والاستفادة منها مجاناً.

دعم الإدارة العليا:

تناول هذا المحور معرفة ما توليه الإدارة العليا بالجامعة من اهتمام بأنشطة المكتبة في ظل الأزمة الاقتصادية، وهل هناك مستوى عال ومرن للنظام المالي والإداري بها، يسمح بالحفاظ على كفاءة أدائها، من أجل تلافي الأزمة الاقتصادية، أو الحد منها، ومن ثمَّ تحقيق المكتبة هدفها في دعم أهداف الجامعة في التدريس والبحث العلمي.

ومن أهم ما أجاب عنه المدير (L1DD) حول استشعار الإدارة العليا بالجامعة بالأزمة هو إدراكهم لخطورتها على أنشطة المكتبة، وأنهم قد بادروا في حدود الإمكانات المتاحة بوضع حلولا مناسبة، بما لا يحد من دعم متطلبات تقديم أنشطتها. فبحسب المقابلة أيضاً فقد دعموا الاستمرار في توفير المصادر باختلاف أنواعها التقليدية والإلكترونية مع اهتمام خاص بالأخيرة.

أما نتائج المقابلة مع المدير (L2D) فقد أكدت أن الجامعة مدركة للأزمة، وأن المختصين بالمكتبة قد ساهموا من جهة أخرى في العمل على الاستعانة ببعض البدائل التي قد تستفيد منها المكتبة، وتوفر جزءا من ميزانية الجامعة، مثل: إمكانية الاستفادة من البرامج المفتوحة المصدر وأيضا الاستفادة من مصادر المعلومات المجانية في بعض الموضوعات، وتشجيع الإعارة المتبادلة مع المكتبات الأخرى ذات الاختصاص. من جهته أشارت نتائج المقابلة مع المدير (L3D) أن إدارة الجامعة تدعم المكتبة بالميزانية المخصصة لها بشكل لا يسمح لها أن تتأثر بالأزمة، وهذا الأمر قد لمس عند تخفيض ميزانيتها في العام 2017 إلى الثلث تقريباً، إذ ضغطت إدارة الكلية على الإدارة العليا بتوفير مصادر المعلومات وعدم خفض الميزانية المخصصة لها. ومن خلال المقابلة مع المدير (L4D) فقد أكد أن الإدارة مدركة تماماً للأزمة وتأثيراتها العكسية على المكتبة، وأنها إزاء ذلك تتجاوب مع متطلبات المكتبة، ولا سيما في الاشتراكات بقواعد البيانات. وهذا ما أكدته المقابلة مع مديري مكتبات (L5 وL6) الذين أشادا بدعم الإدارة العليا وأنهما قد لمسا ذلك في جوانب كثير، منها الاستجابة لطلبات اقتناء مصادر المعلومات والاشتراكات في قواعد البيانات، وكذا في طلبات التوظيف الجديدة، وتشجيع تحفيز الموظفين بها. ويقصد بها تلك الاشتراكات في المصادر الإلكترونية على مدى أطول بخلاف ما كان عليه في السابق. فمن خلال هذه العقود تصبح الجهة المسؤولة ملزمة بالدفع حتى نهاية الاشتراك.

وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن (L1) قامت بعمل العقود الطويلة لبعض قواعد البيانات، مثل: Up to date وSpringer وBMJ وWiley، إذ كان الاشتراك فيها سنويا ثم امتد إلى ثلاث سنوات. وقد أكد رئيس القسم (L1H2) بأن هذه العقود ساعدت المكتبة في الاستمرار باستخدام مجموعة من قواعد البيانات ولفترة أطول دون الشعور بأن هناك نقصا في تلك المصادر. كما مكنت من الحصول على تخفيض جراء ذلك الاشتراك.

التفاوض لإلغاء الزيادة السنوية:

من خلال مقابلة مكتبات عينة الدراسة اتضح بأن مدراء المكتبات (L1DD و L1H2 وL2D) قد قاموا بالتفاوض مع دور النشر والمزودين بالإبقاء على ثبات الزيادة السنوية في الاشتراكات في قواعد البيانات. وقد أبدت معظم دور النشر تفهمها، وأبقت نسبتها دون زيادة، بعضها (3%) أخرى (5%). وهذا بدوره ساعد في الحفاظ على الاشتراكات السنوية لبعض قواعد البيانات.

مناقشة النتائج:

الخطط والاستراتيجيات:

في الجانب المتعلق بالخطط والاستراتيجيات التي اتبعتها المكتبات الجامعية بسلطنة عمان للتقليل من آثار الأزمة الاقتصادية التي تواجهها كالتعاون مع المكتبات الأخرى، وتوجهاتها في ايجاد مصادر دخل بديلة، ودعم الإدارة العليا، والتعامل مع العقود الطويلة، والعلاقات مع الناشرين وقضايا الزيادة السنوية في بعض الاشتراكات معهم.

ومن خلال النتائج التي خرجت بها الدراسة الحالية فإن هناك اتفاقا عاما بين من تم مقابلتهم في المكتبات الجامعية والأهلية أن معظم هذه المكتبات وخاصة الحكومية يرتبط تمويلها كلياً بالجامعة التي تتبعها، وهو ما يتفق تماماً مع ما جاء في دراسة Guarria & Wang (2011) وShuman (2008) التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، وبينت أن المكتبات الجامعية تعاني من صعوبات في التمويل ومحدودية الميزانية. وبالمثل في دراسة Harper & Corrall (2009) التي أجريت في المملكة المتحدة وبينت أن خمس المكتبات الجامعية قد تأثرت بالأزمة الاقتصادية بسب انخفاض الميزانية المخصصة لها، وهو أيضاً ما توصلت إليه نتائج دراسة Hernandez-sanchez & Arroyo (2014) وKazi (2012) في إسبانيا والهند.

وهنا لو نظرنا إلى هذا الجانب في دول الخليج العربي الغنية بالنفط، فإن ذلك يثبت أن قضية التمويل في المكتبة الجامعية شأن عالمي لا يستثني دول دون غيرها. وقد ظهرت آثار هذه الأزمة على المكتبات الجامعية في السلطنة ولا سيما الحكومية، ومن أوائل الدراسات التي تناولت ظهورها في السلطنة . انطلاقا من الاستشعار بخطرها على هذه المكتبات . دراسة Al-Harrasi & Al-Aufi

(2012) التي بينت أن هذه المكتبات قد واجهت مبكراً تبعات هذه الأزمة عندما بدأت آثارها تنعكس على الميزانية المخصصة لها في العام 1997-1998؛ أي في فترة الانخفاض الكبير في أسعار النفط الذي تأثرت به معظم بلدان الشرق الأوسط، بما في ذلك السلطنة، وأن ذلك تسبب حينها أن قامت مكتبة جامعة السلطان قابوس بمراجعة اشتراكاتها في الدوريات وإلغاء معظمها، وخفض تكاليف الإنفاق على الخدمات المقدمة.

التعاون بين المكتبات:

يعد التعاون بين المكتبات من أهم خيارات المكتبات للحد من تداعيات الأزمة الاقتصادية. وقد أشارت دراسة Harper & Corral (2009) ودراسة سبيتي (2022) أن من أهم ما يجب عمله عند التخطيط لإدارة الموارد المالية في المكتبات هو التفكير بالتحالفات المكتبية (التكتلات)، والتشارك في تنمية المجموعات كحلول مع الأخذ في الاعتبار أن تكون ضمن الحاجات الفعلية لأنشطة المكتبات. وشددت دراسة RIN (2010) التي أجريت في المملكة المتحدة على أهمية تطوير خدمات مكتبات جديدة من خلال العمل التعاوني حيث تقل التكاليف. كما أشارت دراسة Ahmed & Suleiman (2012) التي أجريت في الأردن إلى أهمية توحيد السياسات والإجراءات لمواجهة التحديات المالية عبر إيجاد تحالفات مكتبية، لاسيما أن هناك تباعداً جغرافياً بين المكتبات يتطلب تسهيل الخدمات فيها والتنسيق بينها والتواصل بشكل منتظم.

واجمالاً، فإن ما يمكن استنتاجه في هذا الجانب أن العمل ضمن تحالفات أو مسمى التعاون في المكتبات المدروسة مازال دون المستوى المنشود، ويعزو الباحثون ذلك إلى اختلاف التبعية الإدارية للمكتبات الجامعية العمانية إلى مؤسسات مختلفة، وليست مؤسسة واحدة، لذلك تختلف الأهداف والسياسات والإجراءات تبعا للمؤسسة الأم، كما ان البنية التحتية للاتصالات والمعلومات في بعض المكتبات لا ترقى لعمليات التعاون، فضلا عن وجود نقص في القوى البشرية المؤهلة والمدربة. وهي نتائج جاءت منسجمة إلى حد كبير مع الدراسة التي أجراها في السلطنة Al-Harrasi & Al-Aufi (2012)، وشددت حينها على أهمية الانتقال الفعلي إلى التشارك في مصادر المعلومات بين المكتبات الأكاديمية بالسلطنة، وأن ذلك يساعدها في إدارة الموارد المالية بفعالية أكبر. وبالمثل يمكن القول في الدراسة التي أجراها الحراصي (2009) وتناولت قياس مستوى جاهزية مكتبات العلوم الصحية في السلطنة لإقامة شبكة تعاونية بالجوانب الفنية والإدارية والبشرية، وبيَّن في دراسته إلى أن هناك طموحات إلى التعاون من خلال الربط الشبكي بين مكتبات التعليم العالي في السلطنة.

الموقع الالكتروني:

يعد الموقع الإلكتروني أكثر المواقع أهمية للمكتبة، كونه واجهتها أمام العالم، وينبغي أن يكون بمستوى عال من الجاهزية، ويجب ألا يتأثر بأية أزمة مالية تتسبب في تدني مستواه؛ لأن ذلك ينعكس سلباً على الخدمات الإلكترونية التي تقدمها المكتبة عبر موقعها الإلكتروني.

وقد بينت النتائج إجمالاً، أن هناك اهتماما من قبل المكتبات المدروسة بمواقعها الإلكترونية على الإنترنت. وهو جانب إيجابي، ويتماشى مع التوجه العام في أهمية الاستفادة من موقع المكتبة الإلكتروني في تقديم خدمات رقمية كجزء من متطلبات الجودة في المكتبات، وأشارت إليه دراسة الهنائي والحرملي والبداعي (2017) وأكدت عليه دراسة حمد وآخرون (2022). وعليه، فإنه يمكن القول: إن المواقع الإلكترونية للمكتبات المدروسة في مستوى جاهزية عال، وإن توافر الاشتراكات في قواعد البيانات والدوريات والحصول على مصادر معلومات الكترونية هي الأكثر تأثرا بشكل مباشر بالتمويل والأزمات المالية، وهذا الأمر برز في مقابلات مدراء المكتبات الجامعية الحكومية بشكل واضح، وهو ما لا نجده في مكتبات الجامعات الخاصة التي لم تتأثر كثيراً بالأزمة. وربما كان سببه أن الكليات والتخصصات والبرامج الدراسية لها طبيعتها في مستوى الاشتراكات في الدوريات ومصادر المعلومات الإلكترونية الأخرى مع وضع في الاعتبار العدد والنوعية، وهو ما يمكن اجمالا الإشارة إليه بأقل كلفة مقارنة بمكتبات الجامعات الحكومية.

التوظيف:

أما في جانب التوظيف الذي يندرج تحت الموارد البشرية، فهو من أبرز الجوانب التي تتأثر بها المكتبة الجامعية ويجب أن يتوفر له التمويل الكافي، إذْ قد يتسبب نقص التمويل في تجميد التعيينات كليا، وهذا ما أكدت عليه دراسات: **ALA (2020) و(Fredreick&Wolff-Eisenberg,2020) و(Maron et all، 2021)**. وأن ذلك سينعكس على جميع أنشطة المكتبة. وهناك حاجة إلى استقطاب موظفين جدد لتغطية احتياجات العمل المتجددة باستمرار. ويتعزز ذلك بما أشار إليه Harper & Corrall (2011) في أن هناك علاقة بين التوظيف ومستوى الخدمة المقدمة في المكتبة من أجل الوصول بها إلى الإبداع، وأن استغلال رؤوس الأموال الفكرية سيؤدي أيضاً إلى تطوير خدمات جديدة، وبالتالي الوصول إلى الإبداع المنشود (Kostagiolas et al., 2011).

وبالنظر إلى نتائج الدراسة الحالية، نجد عدم وجود مشكلات في التوظيف في مكتبات الجامعات الخاصة، كما أشارت إليه المقابلات، في المقابل بينت وجود آثار للأزمة الاقتصادية على التوظيف في مكتبات الجامعات الحكومية والأهلية لدرجة توقفه تماماً منذ بداية الأزمة، بما لا يتماشى مع التوجهات المذكورة في الدراسات أعلاه في أهمية التوظيف لإدارة أنشطة جديدة ترقي بالمكتبات للوصول إلى الإبداع من خلال الاستفادة من الموظفين الجدد في ابتكار خدمات جديدة ومتنوعة. في المقابل هناك من شدد على أهمية

تمسك المكتبة بالموظفين الأكفاء بها، من أجل إيجاد هذا النوع من الخدمات الابتكارية التي قد لا تتحقق بسبب خطر ترك الموظفين لأعمالهم بسبب عدم كفاية التمويل لهم من جهة، وصعوبة توظيف جدد من جهة أخرى (Nicholas et al.، 2010)، وبالنظر إلى ذلك، فالوضع الحالي المتمثل في ضعف التوظيف والتجديد في الخبرات قد يهدد مستقبل تطوير خدمات ابتكارية في المكتبات الجامعية في السلطنة.

التدريب :

وعن مدى تأثر برامج التدريب التي تدعمها المكتبات الجامعية، ويستفيد منها موظفوها في تلبية احتياجاتهم التدريبية لمساعدتهم في إنجاز الأعمال التي تحتاج إلى معارف وخبرات جديدة مرتبطة بالمهنة، وهذا ما اكدت عليه دراستا حمد وآخرون (2021) وLembine (2023). فالمكتبات الجامعية بالسلطنة قد اهتمت بالبنية التحتية بها، وأصبحت جميعها تعمل تحت نظم مكتبية متكاملة، ومرتبطة بالإنترنت ومشتركة بقواعد البيانات المختلفة، وهو ما يتطلب وجود كوادر مؤهلة فيها، تملك القدرة على متابعة كل جديد في مجال التخصص، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة Fairbairn & Lipeikaile (2014) في أن هناك حاجة لتدريب المكتبيين على التطورات المستمرة في تقنيات المعلومات والاتصالات.

أما فيما يخص تمويل التدريب وحضور الفعاليات لمكتبات الجامعات الحكومية والأهلية، فيشترط أن تكون فقط في مجال المكتبات والمعلومات، وبدون مقابل مادي، وعادة ما تقوم المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس والجمعية العمانية للمكتبات بتنظيمها. وهنا يقترح الباحثون أن تستفيد المكتبات الجامعية بالسلطنة من البرامج التدريبية المجانية التي أشارت إليها دراسة Ashcroft & Watts (2005) وتقدمها جمعيات دولية كجمعية المكتبات الأمريكية، تحت استراتيجية التعلم مدى الحياة، كونها تمثل الحل والفرصة المناسبة للتخلص من أعباء تمويل الدورات، وأنها أيضا بحسب الدراسة تُكسب العاملين الرضا، وهو الأمر الذي ينظر إليه بالحافز للموظف، كونه أصبح ممن ينظر إليهم بأنهم ضمن الفئات التي يشار إليها برأس المال البشري في هذه المكتبات، ومن ثمة يحسون بأن خبراتهم قد حققت لهم الأمن الوظيفي وأنهم لا يشعرون بتهديدات الفصل من وظائفهم (بن دريدي، 2015).

وفي ضوء النتائج يؤكد النتاج الفكري حول موضوع تأثير الأزمة الاقتصادية على قطاع المكتبات أن هناك تأثيرا كبيرا للأزمة الاقتصادية على الميزانيات المخصصة للبرامج التدريبية، وهذا بدوره قد يؤثر سلباً على مهارات وخبرات الموظفين في تلك المكتبات، وكذا على مستوى التجهيزات فيها. كتجهيزات المجموعات المكتبية، والمقتنيات، والمعدات وغيرها، مع العلم أن تأثير هذه الأزمة قد شمل المكتبات الجامعية في الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء، مع وجود تفاوت في التأثير من مكتبة لأخرى.

إيجاد مصادر دخل بديلة:

بينت نتائج الدراسة أن ما نسبته (62.5%) من عينة الدراسة تحصل على مصادر دخل بديلة في أبسط صوره، في المقابل اتفقت عينة الدراسة أن المصدر الرئيسي لتمويل المكتبات عينة الدراسة هو الجامعة التي تتبعها المكتبة، وترفض الجامعات الحكومية وجود مصادر دخل مالية من الخارج عدا تمويلات الأنشطة والفعاليات الثقافية والعلمية. وهناك بعض المبادرات التي تتقبلها بعض مكتبات الجامعات كأن تستقبل بشكل روتيني إهداءات من جهات وأفراد على شكل كتب، وما في حكمها بعد أن تخضع لفحص وتحري مدى ملاءمتها لأهداف الجامعة، وهو ما بينته إحدى المقابلات في مكتبة جامعية حكومية، وتم الإشارة في هذه المقابلة إلى ما حصلت عليه المكتبة من الدعم في توفير مصادر معلومات في مختلف التخصصات، من سفارتين دولتين أجنبيتين في السلطنة، وما قدمته أيضاً شركة الغاز العمانية من دعم لإنشاء مكتبة متكاملة بها لذوي الاعاقة البصرية. وتندرج هذه جميعاً تحت بند مبادرات مانحين إذ لا يتوفر بمكتبات هذه الجامعات إلا الميزانيات المخصصة لها في الوقت الذي ليس لديها أي مصادر أخرى كاستثمارات الوقف أو أنشطة مدرة للدخل، بمعنى مركزية التمويل بالاعتماد على الجامعة التي تتبعها. وإن كان هناك ايرادات مالية للمكتبة أياً كان طبيعتها أو مصدرها فيتم توريدها إلى حسابات الجامعة. وتبين من خلال مقابلة المعنيين في إحدى المكتبات الخاصة أنهم يطلبون أحياناً من بعض الجهات دعم لقيام أنشطة ثقافية وأكاديمية تقوم بها المكتبة، وهي في مجملها آنية، وهي بمثابة دعم نثريات وغير منتظمة.

ومهما بلغ حجم هذه الإيرادات، فهي لا تلبي الطموحات. وبشكل عام يمكن القول: إن سياسات الاستثمار في أي مشروعات مدرة للدخل مازالت مغيبة في المكتبات الجامعية بالسلطنة. وفي هذا الشأن فإنه يمكن القول: إن النتائج إجمالاً تتفق إلى حد كبير مع دراسات مماثلة من حيث التبعية الإدارية للمكتبات الجامعية، وهي في العادة للجامعة (المؤسسة الأم). وقد أشارت دراسة المحرمية (2016) التي أجريت في السلطنة إلى أن المكتبات الجامعية الحكومية تتأثر بميزانية الجامعة التي ترتبط ميزانيتها بميزانية السلطنة وتأثرت بانخفاض أسعار البترول، وعليه، فإن أية أزمة على مستوى السلطنة ستتأثر بها جميع المكتبات، ومنها المكتبات الجامعية.

ويرى الباحثون أنه ينبغي على المكتبات الجامعية العمل على سد احتياجاتها عن طريق التمويل خارج إطار الجامعة الأم، ويتأتى ذلك من خلال التخطيط الاستراتيجي الذي تتبناه الجامعة والمكتبة على حد سواء، ويجب أن تتبنى المكتبات الجامعية التخطيط لإيجاد مصادر تمويل لها، وهو مازال محدودا في هذه المكتبات، ومن أمثلة مخرجاته التفكير بحلول ناجحة، كالتي أشارت إليها دراسة Guarria & Wang (2011)، إذ قامت مكتبة جامعة كاليفورنيا في عام 1970م ببيع كتب نادرة كانت تمتلكها، وبالتالي الحصول على جانب من التمويل الذي تحتاجه. وفي السياق نفسه، أشارت دراسة السويدان (2005) إلى ضرورة التوجه نحو الوقف ودعم المكتبات عن طريق الهبات والتبرعات، وهي قضايا تتطلب من المكتبات

مبادرات وتحركات لتفعيلها، وبالتالي المساهمة في التخفيف من الاعتماد كليا على ميزانية الجامعة، أو التوجه نحو ما أشارت إليه واقترحته دراسات تمت في السلطنة، إذ بينت دراسة العريمي والحراصي والعوفي (2016) أن المكتبات الأكاديمية العمانية قد بدأت بالتوجه نحو المصادر الالكترونية مفتوحة المصدر من خلال إتاحة الوصول إليها عبر روابطها في المواقع الإلكترونية للمكتبات.

ويشدد الباحثون على أهمية التحرك الجاد نحو تفعيل التوجه إلى المصادر مفتوحة المصد، وبالتالي توفير جانب من التمويل، فالأزمة مستمرة بشكل متفاوت ولا بد من الاستعداد للمستقبل وعدم التأثر بها. من جانب آخر لا تتفق نتائج هذه الدراسة مع التوجهات التي أشارت إليها بعض الدراسات وهو الاهتمام بالأنشطة الإبداعية وبالتالي التفكير في تطوير خدمات جديدة يفرض عليها استغلال رؤوس الأموال الفكرية، وتحسين المستوى أو البيئة التنظيمية للمكتبات نفسها، وعدم الاكتفاء بالأنشطة المرتبطة بخدمات المستفيدين فقط، بل التعامل مع كل أعمال المكتبة بنظرة شاملة ومن ثمّ التفكير بشكل أفضل نحو إيجاد قنوات متعددة للتمويل (Nicholas et al.، 2010)، وهو أمر شددت عليه دراسة RIN (2010) وأكدت على ضرورة النظر بشكل استراتيجي إلى أهمية العلاقة بين توفير مصادر المعلومات والتوظيف ومستوى الخدمة المنشود تقديمها، حتى يكون هناك تفكير جاد نحو أنشطة إبداعية، ولاسيما في ظل محدودية التمويل.

دعم الإدارة العليا

بينت النتائج بشكل عام، توافق مدراء المكتبات، وبنسبة (100%) أن هناك تفهما من الإدارة العليا بأهمية المكتبة الجامعية ودورها في العملية التعليمية. وعليه يجب على الإدارات العليا بالجامعات، ولاسيما الحكومية أن تفكر بمزيد من المرونة والتوجه نحو البحث عن بدائل تمويلية. وقد أكدت دراسة Chaputula (2011) إلى أهمية النظر إلى الإهداءات والهبات وغيرها كمصادر تمويلية، وهناك نماذج استفادت من هذا التوجه كما أشارت إليه دراسة السويدان (2005) كدور مكتب التربية العربي لدول الخليج في إنشاء جامعة الخليج في البحرين، وتلقيها مساعدات مالية إضافية لمكتبتها من خارج الجامعة كالدعم الذي حصلت عليه من البنك السعودي للتنمية والموجه لمشروع الميكنة بها وتدريب الموظفين عليه.

وقد عقّب السويدان على ما يخص دعم المكتبات، بأنه يواجه قصوراً واضحاً، وسببه ضعف إدراك بعض كبار المسؤولين ومتخذي القرار بأهمية المكتبات، وحاجتها للتمويل الكافي، وعدم المرونة في الأنظمة المالية والإدارية التي لا تسمح بنشاطات استثمارية تستطيع المكتبات من خلالها الحصول على مبالغ مالية لتغطية احتياجاتها. وأضاف أن طبيعة عمل المكتبات الجامعية يجعلها تواجه مشكلة تحديد ميزانية محددة ودقيقة لها في مدد متعددة لمتابعة احتياجاتها، وإن كان هناك تمويلات مشتركة بينها وبين الجامعة لدعم جانب الموارد البشرية واقتناء الأجهزة، فإن ذلك لا يجعلها تخطط جيداً لمشروعاتها الحالية أو المستقبلية، وإن كان ذلك مكسباً لها، وهنا تؤكد الدراسة الحالية على أهمية ما أشارت إليه الدراستان

أعلاه في ضرورة التفكير في المصادر التي يمكن الاستفادة منها في تمويل احتياجات المكتبة الجامعية خارج إطار ميزانية المؤسسة الأم.

العقود الطويلة، والعلاقات مع الناشرين وقضايا الزيادة السنوية في بعض الاشتراكات

كشفت النتائج أن هذا التعامل مع الناشرين ليس في جميع الجامعات، ومن أهم ما يمكن الإشارة إليه في هذا الجانب أن إحدى الجامعات الحكومية لم تتأثر مصادرها الالكترونية من جراء الأزمة الاقتصادية. إذ كان للعقود الطويلة أثر إيجابي كون الأزمة جاءت وهذه العقود لم تزل سارية المفعول، وكانت في الوقت نفسه تحظى بتخفيض في أسعار الاشتراكات في المصادر الإلكترونية.

ومع اقتراب موعد انتهاء هذه العقود، فقد تواجه هذه المكتبات الحاجة إلى تجديد البعض منها، وهنا بينت المقابلة مع أحد المدراء أن المكتبة لها توجه في التفاوض مباشرة مع دور النشر بهدف تفادي أية زيادة مالية ملزمة لتجديد الاشتراكات في المصادر الإلكترونية، وبالتالي تخفيف الأعباء المالية قدر الإمكان.

مقترحات الدراسة:

في ضوء ما خرجت به الدراسة من نتائج، يقترح الباحثين:

1. إعداد دراسة حول إمكانية أن تستثمر المكتبات الجامعية خبراتها في أنشطة معلوماتية لجهات أخرى، بما يساعد في توفير تمويلات لأنشطتها.
2. إعداد دراسة حول فعالية الاشتراك الموحد لمصادر المعلومات للجامعات العمانية.

الخـــاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الخطط والاستراتيجيات التي اتبعتها المكتبات الجامعية في سلطنة عُمان أثناء الأزمة المالية، وانعكاساتها على الأنشطة والخدمات التي تقدمها، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج محددة في ضوء تساؤلاتها، وبينت ما يلي:

- محدودية توافر خطط واستراتيجيات داعمة لمشروعات التعاون بين المكتبات الجامعية في السلطنة كونها إحدى البدائل للتمويل من خلال الاشتراك التعاوني.
- محدودية التعاون مع المكتبات الجامعية الأخرى في التمكين من الولوج في قواعد بياناتها والاستفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية.
- افتقار المكتبات الجامعية لاستراتيجيات وخطط داعمة للاستفادة من القطاعين الحكومي والخاص في دعم احتياجاتها.
- توجه بعض المكتبات الجامعية الحكومية نحو العقود الطويلة مع الناشرين ساهم في تخفيض كلفة الاشتراكات وإطالة أمد الاستفادة من هذه الاشتراكات.

قائمة المصادر:

أولا: المصادر باللغة العربية:

- الحراصي، محمد بن مطر بن سالم (2009). قياس مدى جاهزية مكتبات العلوم الصحية في سلطنة عمان للتشارك بشبكة معلومات تعاونية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- بن دريدي، عبد الغني (2015). الاستثمار في رأس المال البشري ودوره في تطوير أداء العاملين بالمكتبات الجامعية: دراسة ميدانية بمكتبات جامعة سطيف 2. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات. 50 (1)، 145-182.
- خليفة، محمود عبد الستار (2009). الأزمة المالية العالمية وتأثيرها على المكتبات. استرجع من /www.aplis.cybrarians.info/index.php/articles/396-/:
- 05-25-12-53- 2009-
- الرواحي، أحمد بن حمد (2009). الأزمة المالية العالمية: الأسباب، التداعيات. مسقط: مجلس الدولة، الأمانة العامة المساعدة لشؤون المعلومات والبحوث. استرجع من
- http://www.statecouncil.om/kentico/Imported- Files/HighLights/highlight/16.asp
- سبيتي، فرح. (2022). التعاون والتكامل بين المكتبات الجامعية اللبنانية لخدمة المستفيدين خلال انتشار جائحة كورونا: دراسة حالة. الملتقى الإفتراضي الثاني لجمعية المكتبات المتخصصة-فرع الخليجي العربي.

file:///C:/Users/Administrator/Downloads/2022_SLAAGC_Farah_Sbeity_CooperationandintegrationbetweenLebaneseuniversitylibrariestoserveusersduringthespreadoftheCovid-19AcasestudyoftheLebaneseAcademicLibraryConsortiumLALC.pdf

- السويدان، ناصر بن محمد (2005). الموارد المالية للمكتبات العربية في البيئة الاقتصادية العالمية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 11 (2)، 5-22.

http://arabafli.org/old/index.php?page=43&link=92&sub=93&type=headi ngs&id=2298

- عباس، جنان محمد(2012). إدارة الازمات في المكتبات المركزية الجامعية العراقية (رسالة دكتوراه غير منشورة). الجامعة المستنصرية، بغداد.

http://search.shamaa.org/arFullRecord.aspx?ID=93165

- العريمي، علي، والحراصي، نهان، والعوفي، علي (2016). طرق المكتبيون العمانيون واستراتيجياتهم في معالجة ارتفاع أسعار مصادر المعلومات الإلكترونية. DOI: 10.5339/connect.2016.slaagc.5

- المحرمية، سهى بنت سعيد بن مبارك (2016). واقع إدارة الأزمات في مكتبات جامعة السلطان قابوس: دراسة استطلاعية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- نجوم، أسامة (2015). تداعيات انخفاض أسعار النفط على اقتصادات دول منطقة الشرق الأوسط المصدرة للنفط. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- الهنائي، أصيلة، والحرملي، حسناء، والبداعي، هاجر (2017). دور المكتبات ومراكز المعلومات في الحصول على الاعتماد الأكاديمي: مكتبة كلية الاقتصاد بجامعة السلطان قابوس أنموذجا. بحث قدم لمؤتمر جمعية المكتبات المتخصصة: فرع الخليج العربي 23 بعنوان: جودة برامج التدريب والتأهيل في المكتبات والمعلومات: خريطة الطريق نحو الاعتماد المهني والأكاديمي. مملكة البحرين.

ثانيا: المصادر باللغة الإنجليزية:

- Ahmed, M. H., & Suleiman, R. J. (2012). Perspectives on academic library consortium in Jordan: An evaluation study. The Journal of Academic Librarianship. 39 (2), 138-143. Retrieved from http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0099133312001541
- American Library Association (ALA). (2020). Public Libraries Respond to COVID-19: Survey of Response & Activities Libraries Respond: COVID-19 Survey Results.
- http://www.ala.org/alsc/publications-resources/look-to-libraries.
- Al-Harrasi, N., & Al-Aufi, A. (2012). The potential of inter-state collaboration for Omani academic libraries. Library Review, 61 (4), 240-260. Retrieved from
- doi/abs/10.1108/00242531211267554
- Ashcroft, L., & Watts, C. (2005). ICT skills for information professionals in developing countries: Perspectives from a study of the electronic information environment in Nigeria. IFLA Journal, 31 (1), 6–12. Retrieved from
- https://doi.org/10.1177/0340035205052638
- Chaputula, A. H. (2011). Impact of the global economic crisis on academic libraries in Malawi: A case study of University of Malawi and Mzuzu University libraries. Library Management, 32 (8/9), 565-578. Retrieved from
- http://www.emeraldinsight.com/doi/abs/10.1108/01435121111187923

- Fairbairn, J., & Lipeikaite, U. (2014). Small services big impact: public libraries' contribution to urban and rural development. Paper presented at IFLA Public Libraries satellite meeting, Birmingham. Retrieved from
- http://www.ifla.org/files/assets/public-libraries/publications/jean_fairbairn.pdf
- Frederick, J., & Wolff-Eisenberg, C. (2020). Academic library strategy and budgeting during the COVID-19 pandemic.
- Goris, T., Pérez-Valero, Á., Martínez, I., Yi, D., Fernández-Calleja, L., San Leon, D., & Nogales, J. (2021). Repositioning microbial biotechnology against COVID-19: the case of microbial production of flavonoids. Microbial Biotechnology, 14(1), 94-110.
- Guarria, C. I., & Wang, Z. (2011). The economic crisis and its effect on libraries. New Library World, 112(5), 199-214. Retrieved from doi:http://dx.doi.org/10.1108/03074801111136248.
- Giannakopoulos, G., Koulouris, A., & Kokkinos, D. (2014). Libraries in crisis: a glimpse over Greece and Cyprus. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 147, 411-417. Retrieved from https://doi.org/10.1016/ j.sbspro.2014.07.121
- Hamad, F., Al-Fadel, M., & Fakhouri, H. (2021). The effect of librarians' digital skills on technology acceptance in academic libraries in Jordan. Journal of Librarianship and Information Science, 53(4), 589-600.
- Hamad, F., Al-Fadel, M., & Fakhouri, H. (2022). The role of academic libraries and information specialists during times of health crises in Jordan: the COVID-19 pandemic case. Digital Library Perspectives, 38(4), 476-492.
- Harper, R& Corrall, S. (2009). Effects of the Economic Downturn on Academic Libraries in the UK: Positions and Projections in Mid-2009. New Review of Academic Librarianship, 17(1), 96-128. Retrieved from
- http://dx.doi.org/10.1080/13614533.2011.554103
- Hernandez-Sanchez, H., & Arroyo- Vazquez, N. (2014). Effects of the economic crisis on Spanish libraries. Profesional De La information, 23(2), 158-164.
-

- Kazi, N. (2012). The identity crisis ol libraries in the attention economy. Library philosophy and practice, 1-8. Retrieved from http://search.proquest.com/abicomplete/docview/1011760104/fulltextPDF/36ECC74C0DFF4EDBPQ/1?accountid=27575
- Kostagiolas, P., Margiola, A., & Avramidou, A. (2011). A library management resp`onse model against the economic crisis: The case of public libraries in Greece. Library Review, 60(6), 486-500. doi: 10.1108/00242531111147206
- Lembinen, L. (2023). Academic libraries' leaders' decision-making during the COVID-19 crisis. The Journal of Academic Librarianship, 49(3), 102709.
- Nicholas, D., Rowlands, I., Jubb, M., & Jamali, H. R. (2010). The impact of the economic downturn on libraries: With special reference to university libraries, Journal of Academic Librarianship, 36 (5), 376-382.
- Research Information Network(RIN) (2010). Challenges for academic libraries in difficult economic times: A guide for senior institutional managers and policy makers. Retrieved from www.rin.ac.uk/challenges-for-libraries
- Shuman, B. (2002). Personal safety in library buildings: levels, problems, and solutions. The Reference Librarian, 36(75), 67-81.
- Retrieved from http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1300/J120v36n75_08
- Simón-Martín, J., Arias-Coello, A., & Simón-Blas, C. (2016). The impact of the economic crisis on spanish university libraries/Impacto de la crisis económica en las bibliotecas universitarias españolas. Revista Espanola De Documentacion Cientifica, 39(3), 1-17. Retrieved from doi:http://dx.doi.org/10.3989/redc.2016.3.1346.

موازنات المكتبات الجامعية العمانية، التحديات والحلول : دراسة تحليلية

حسناء بنت سعيد بن علي الحرملية
رئيسة قسم الخدمة المرجعية
المكتبة الرئيسية
جامعة السلطان قابوس

يعقوب بن علي بن حمود البوسعيدي
رئيس قسم الدوريات
المكتبة الرئيسية
جامعة السلطان قابوس

الملخص:

هدفت الدراسة الى دراسة الأوضاع المالية وتأثيرها على المكتبات الجامعية وكذلك التعرف على أساليب زيادة الموارد المالية والخروج بتوصيات تسهم في تخطي الأزمات المالية التي تعاني منها الكثير من المكتبات الجامعية العمانية في ظل ما يشهده العالم من أزمات اقتصادية وصحية. واعتمدت الدراسة على البحث النوعي لتحقيق أهدافها وأسلوب المقابلات الشخصية شبة المفتوحة تم مقابلتهم عن بعد، شملت عينة الدراسة (13) مكتبة أكاديمية في السلطنة.

كشفت نتائج الدراسة الاتي:

1. لا يوجد خطة مالية لمعظم المكتبات الاكاديمية في السلطنة وانما تعتمد على الخطة المالية للجامعة الأم.
2. لا يتم اشراك مدير المكتبة في عملية تحديد الميزانية السنوية في اغلب المكتبات الجامعية العمانية.
3. أكثر البنود تضررا جراء النقص في الميزانية هو عنصر الاشتراكات وتنمية المجموعات.

وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة قيام المكتبات الاكاديمية بعمل الخطة المالية توضح فيها حجم الانفاق والمدخرات وإيجاد خطة بديله تتضمن أنشطة تعود بمردود مالي للكتبة مثل التأجير والاستثمار داخل المؤسسة، وكذلك التعاون بين المكتبات فيما يخص الاشتراكات وتنمية المجموعات الورقية وهنا تبرز أهمية الاتحادات بين المكتبات لمشاركة المصادر.

الكلمات المفتاحية: ميزانية المكتبة – الموارد المالية للمؤسسات – المكتبات الجامعية

لقد شهد العالم أجمع أزمات عدة على مر السنين ، وفي الأونه الأخيره ظهرت أزمة اقتصادية خلفتها جائحة عظيمة جائحة كورونا كوفيد 19، ولم تكن المكتبات ومؤسسات المعلومات بمعزل عن هذه التغيرات فقد تأثرت بتداعيات هذه الأزمات، تمثل في ضعف التمويل المالي الذي انعكس بدوره على قلة المصادر وتقادمها وضعف الخدمات المقدمة للمستفيدين وصعوبة تلبية احتياجاتهم، وغيرها من التأثيرات المختلفة؛ ولهذا السبب دفعت الكثير من المكتبات ومؤسسات المعلومات الى مراجعة سياساتها وتعديل خططها لتكون قادرة على مواجهة ما يستجد من أحداث من شأنها أن تؤثر على الدور المنوط بها ، ومن هنا فإن فكرة هذه الدراسة نبعت من ضرورة بحث المكتبات عن أساليب لزيادة الموارد المالية .

مشكلة الدراسة :

تأثر العالم في الفترة الأخيرة تأثيرات اقتصادية أثناء جائحة كورونا وكان قطاع مؤسسات المعلومات والمكتبات في حيز هذه التأثيرات، فواجهت المكتبات تحديات في الميزانيات، فتأثرت عدة جوانب منها تنمية المجموعات، توفير الأنظمة الحديثة، تعيين العاملين والخدمات المقدمة، وكما جاء في اجتماع الإفلا 2018 إذ أشارت نتائج الاستقصاء الذي قامت به وشمل قارات العالم (افريقيا وأمريكا والشرق الأوسط ودول الكاريبي)، وذلك لتكوين رؤية عالمية 20230 وجاء نتيجة التصويت أن التخوف الاكبر للمكتبات ومؤسسات المعلومات هو من التأثير الكبير للتمويل المالي (محرم ،2022)، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتكشف الأوضاع المالية للمكتبات الاكاديمية العمانية والخروج بتوصيات تسهم في تخطي الأزمات المالية.

أهداف الدراسة :

1. دراسة الأوضاع المالية وتأثيرها على المكتبات الجامعية.
2. التعرف على أساليب زيادة الموارد المالية في المكتبات الجامعية العمانية.
3. الخروج بتوصيات تسهم في تخطي الأزمات المالية التي تعاني منها الكثير من المكتبات الجامعية العمانية في ظل ما يشهده العالم من أزمات اقتصادية وصحية.

أسئلة الدراسة :

1. ما الأوضاع المالية وما تأثيرها على المكتبات الجامعية؟
2. ما أساليب زيادة الموارد المالية في المكتبات الجامعية العمانية؟
3. ما التوصيات تسهم في تخطي الأزمات المالية التي تعاني منها الكثير من المكتبات الجامعية العمانية في ظل ما يشهده العالم من أزمات اقتصادية وصحية؟

أهمية الدراسة:

1. تعد الدراسة إضافة إلى الإنتاج العربي حول موضوع اساليب زيادة الموارد المالية في ظل الأزمات العالمية.
2. الخروج بتوصيات تسهم في تخطي الأزمات المالية التي تعاني منها الكثير من المكتبات الجامعية العمانية في ظل ما يشهده العالم من أزمات اقتصادية وصحية.

حدود الدراسة:

هنالك عدد من الحدود الإجرائية يمكن إجمالها فيما الآتي:

الحدود الموضوعية: معرفة الأوضاع المالية للمكتبات الجامعة العمانية وأساليب زيادة الموارد المالية.

الحدود المكانية: تغطي هذه الدراسة بعض المكتبات الأكاديمية العمانية الحكومية والخاصة وعددها 13مكتبة.

الحدود الزمانية: تغطي الدراسة العام 2023.

مصطلحات الدراسة:

ميزانية المكتبات: ويعرفها الباحثان بأنها خطة تضعها المكتبة وتستخدم من أجل المواءمة ما بين الإيرادات والنفقات.

الموارد المالية للمؤسسات: "إختيار وتوفير احتياجاها من الأموال، حتى تتمكن من الحصول على احتياجاتها المادية، سواء أكان مصدر هذه الأموال ذاتية مملوكة أو غير ذاتية مصادر أخرى غير مملوكة"(خليل& بوفاسة، 2013، ص17).

المكتبات الجامعية: ويعرفها الباحثان بأنها عبارة عن مجموعة نظام من المكتبات تدعمه الجامعة لمقابلة الاحتياجات المعلوماتية للطلاب وهيئة التدريس، كما تساند برامج التدريس والأبحاث والخدمات.

الدراسات السابقة:

يشير البحث في النتاج الفكري للموضوع قيد الدراسة إلى وجود عدد من الدراسات التي تطرقت لهذا الجانب، ونستعرض هنا بعض الدراسات ذات الصلة للتعرف على أهدافها ونتائجها وإيضاح مساهمة دراستنا الحالية في هذا المجال.

وضع (محرم، طارق)2022 دراسة بعنوان" طرق ترشيد نفقات المكتبات الجامعية في بعض المكتبات الأوربية" والتي هدفت إلى التعرف على طرق ترشيد نفقات المكتبات الجامعية في بعض المكتبات الأوروبية ، وإعتمد الباحث على استبيان لبعض المكتبات الأجنبية في أوروبا ، وتطرق الباحث في دراسته لأربعة جوانب هي التزويد، والموظفون، الأنظمة، الخدمات الأخرى، وخلصت الدراسه إلى مجموعة من النتائج منها أن

محدودية الميزانيات كان لها تأثير كبير في وضع حد أقصى لسعر شراء الكتب في مكتبات الجامعات الأوربية ، أما بالنسبة للموظفون تأثر انخفاض الميزانيات في مكتبات الجامعات الأوروبية كثيراً فيما يخص تعيين بديل لموظفين تركوا الخدمة أو خرجوا للتقاعد.

أما دراسة عبدالرحمن، عمر حسن 2013 بعنوان " نحو موازنة سنوية لمكتبة جامعة الخرطوم" ، هدفت هذه الورقة إلى دراسة واقع التمويل بمكتبة جامعة الخرطوم الرئيسة وفروعها، وخاصة في جانب الموازنة السنوية، وذلك على ضوء المعايير العالمية المعمول ، وكشفت الورقة عن عدم تخصيص موازنة سنوية لمكتبة جامعة الخرطوم خلال فترة العشرين عاماً الماضية ، وأوصت الدراسة بمجموعه من التوصيات لمعالجة مشكلة التمويل والموازنة السنوية لمكتبة جامعة الخرطوم حتى تتمكن من أداء وظيفتها الاساسية في توفير خدمات المعلومات لمجتمع الجامعة.

و في مصر قدم الشامي، عزت 2021 دراسة بعنوان "الموارد المالية لمكتبات جامعة المنصورة: دراسة تحليلية" والتي هدفت إلى التعرف على حجم الموارد المالية لمكتبات جامعة المنصورة منذ العام الجامعي 2011-2020، واعتمدت لدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بوصف وتحليل الوضع الراهن الخاص بالموارد المالية أو الميزانية المخصصة لمكتبات جامعة المنصورة، وقد توصلت الدراسة بأن هناك انخفاضاً ملحوظاً في الموارد المالية لهذه المكتبات عاماً بعد عام، وأن هناك عجزاً واضحاً فيها، وأن أسباب هذا العجز يكمن في غياب المعايير التي يتم بموجبها تحديد نصيب كل مكتبة من مكتبات الجامعة من الميزانية بصورة علمية ومنطقية، وعدم إدراك المسؤولين بأسعار المطبوعات والكتب، وعدم وعيهم بدور هذه المكتبات، وغياب مديري المكتبات أنفسهم في إعداد الميزانية وتوزيعها على المكتبات.

وفي دراسات سابقة عن الموارد المالية في المكتبات هدفت دراسة السويدان، ناصر 2007 الى التعرف على الصعوبات التي تواجها المكتبات في تنمية مواردها المالية، ويتمثل في النقص الواضح في الميزاني، وارتفاع الأسعار ، وخرجت الورقة بتوصيات منها النظر في تطوير الإجراءات المالية والإدارية والفنية التي تساهم في حل الصعوبات المالية التي تواجه المكتبات العربية، ومنها الاتجاه إلى التعاون الاقتصادي المتمثل في الشراء الجماعي وغيره من النشاطات.

أما دراسة قام بها وراق، نور الدين محمد الحسن 2005 بعنوان " مشاكل تمويل المكتبات الجامعية بولاية الخرطوم " ويهدف البحث إلى دراسة المشاكل الماليه التي تواجه المكتبات الجامعية في ولاية الخرطوم وكذلك عقد مقارنه بين ميزانيات هذه المكتبات مع نظيراتها في المكتبات العربية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وخلصت الدراسة الى أنه لا يتم تخصيص ميزانية مستقلة وعدم استيفاء النسبة المخصصة للمتطلبات واحتياجات المكتبات في ولاية الخرطوم الأمر الذي اثر عليها للقيام بدورها المنوط ، وأوصت الدراسة الى ان تكون هناك ميزانية مستقلة وأن تفي المخصصات بمتطلبات المكتبات الجامعية.

ومن الدراسات الأجنبية التي تطرقت للموضوع دراسة قام بها Daniel Emojorho (2004) بعنوان Budgets and budgeting in selected Nigerian university libraries ، هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر ميزانيات المكتبات النيجيرية، وكذلك تقديم مقترحات تفيد صناع القرار في هذه المكتبات بما يخص الموارد المالية، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن المخصصات الحكومية هي المصدر الأكبر لميزانيات المكتبات النيجيرية ، وأوصت الدراسة بمجموعة توصيات منها على الحكومة النيجرية زيادة المخصصات المالية للمكتبات من 10% إلى 20، كذلك تشجيع الأفراد والمنظمات على التبرع بسخاء لهذه المكتبات.

كما هدفت دراسة قام بها كلا من Charles I. Guarria, Zhonghong Wang (2011) بعنوان The economic crisis and its effect on libraries إلى معرفة الركود الأخير في الولايات المتحدة وتأثيره على المكتبات، وتوضح الدراسة كيف تتعامل المكتبات مع القيود المالية والتحديات التي تفرضها هذا الازمات ، وأجرى الباحث استبيانين عبر الإنترنت ، أحدهما لمجتمع المكتبات ككل والآخر من عمداء ومديري جمعية مكتبات البحث ARL ، وخلصت الدراسة الى أن غالبية المكتبات انخفضت ميزانيتها وتأثرت مجالات مختلفة لديها مثل المجموعات ،الخدمات، وساعات العمل وأقترح المشاركون في الإستطلاع أنه يجب على مسؤولي المكتبات وأمناء المكتبات أن يركزوا على سير العمل بتدابير إبداعية أقل تكلفة وكذلك تحديد أولويات المشاريع .

وفي الولايات المتحدة وجدت ورقة قام بها Hannelore B. Rader (2000) بعنوان Fundraising in academic libraries: the United States experience ناقش فيها عن حاجه المكتبات الأكاديمية اليوم إلى مناهج جديدة لمعالجة التحديات المالية للمكتبات الأكاديمية، وأشار إلى أن هناك جهود كبيرة جارية لزيادة ميزانيات المكتبات الأكاديمية في الولايات المتحدة من خلال جمع التبرعات من الأفراد ومن المنظمات المحلية.

وتحاول دراستنا الحالية المساهمة في هذا الجانب بالتركيز على موازنات المكتبات الجامعية العمانية، ومعرفة التحديات التي تواجهها وإيجاد الحلول المناسبة.

الإجراءات المنهجية للدراسة :

منهج الدراسة:

اهتمت الدراسة بالمراجعة النظرية للموضوع من خلال تصفح الإنتاج الفكري العربي والأجنبي المنشور في المقالات والأبحاث والرسائل الجامعية، وذلك لبناء إطار متكامل حول الموضوع بهدف وضع قاعدة صحيحة مستقاة من أهل الاختصاص، بناء على ذلك وانطلاقاً من أهداف الدراسة وأسئلتها، صممت مجموعة أسئلة شبة مفتوحة وتم تحكيمها، ثم تم مقابلة عينة الدراسة عن بعد وذلك لتخطي عائق البعد الجغرافي في السطنة، اشتملت المقابلة على عدد من الأسئلة المحددة عن اشتراكات المكتبة ومصادر سد نقص الموادر المالية وكذلك الاجرائات المتبعه في حال نقص هذه الموارد.

مجتمع وعينة الدراسة :

شملت الدراسة بعض المكتبات الأكاديمية العمانية وعددها (13) كالتالي:

جدول (1) مجتمع الدراسة

اسم الجامعه	اسم المكتبة	سنة الإنشاء
جامعة السلطان قابوس	المكتبة الرئيسية	1986
	مكتبة الدراسات العمانية	2009
	المكتبة الطبية	1986
	مكتبة كلية التربية	1986
جامعة التقنية والعلوم التطبيقية	مكتبات جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في السلطنة وعددها 7	1984
جامعة نزوى	مكتبة جامعة نزوى	2004
جامعة الشرقية	مكتبة جامعة الشرقية	2009

ونظراً لأغراض البحث العلمي وحفاظاً على سرية الأفراد والمؤسسات عينة الدراسة تم ترميزها بطريقة مبسطة.

أداة جمع بيانات الدراسة :

أوضحنا أعلاه أن المقابلة شبة المفتوح كانت هي الأداة المعتمدة لجمع البيانات في هذه الدراسة، وبسبب البعد الجغرافي تم مقابلة العينة عن بعد ، تضمنت المقابلة 6 أسئلة كالتالي:

1- هل يتم إشراك مدير المكتبة من قبل الجامعة في تخصيص ميزانية المكتبة؟

2- هل يوجد خطة مالية للمكتبة؟

3- هل هناك إستجابة من قبل إدارة الجامعة لتقديم الدعم المالي وقت الحاجة؟

4- ما المصادر التي تعتمد عليها المكتبة لسد نقص الموارد المالية المخصصة؟

5- ما البنود المالية الأكثر تضرراً جراء نقص المخصصات المالية؟

6- ما الاجراء المتبع لدى المكتبة في حال نقص الموارد المالية؟

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

يهدف هذه الفصل إلى تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها، مقسمه الى محاور وفقا لأسئلة الدراسة وذلك بالتعرف على الأوضاع المالية للمكتبات، أساليب زيادة هذه الموارد وأخيراً التوصيات والمقترحات التي تسهم في زيادة الموارد المالية للمكتبات الجامعية.

1. النتائج المتعلقة بالسؤال الاول حول الأوضاع المالية وما تأثيرها على المكتبات الجامعية:

تم جمع البيانات حول هذا المحور من خلال طرح أربعة أسئلة تتضمن خطة المكتبة المالية إشراك مدير المكتبة من قبل الجامعة في تخصيص الميزانية، البنود المالية الأكثر تضرراً جراء نقص المخصصات المالية، وأخيرا استجابة إدارة الجامعة لتقديم الدعم المالي للمكتبة وقت الحاجة وهذا ما يعرضه جدول (2).

جدول (2) النتائج المتعلقة بالأوضاع المالية للمكتبات الجامعية العمانية

رمز المكتبة	هل هناك خطة مالية للمكتبة	هل يتم إشرك مدير المكتبة من قبل الجامعة في تخصيص الموازنة؟	هل هناك إستجابة من قبل إدارة الجامعة للدعم المالي؟	ما البنود الأكثر تضررا جراء نقص المخصص المالي؟
1	نعم	نعم	نعم	بند الاشتراكات في مصادر المعلومات الإلكترونية
2	لا	نعم	لا	بند الاشتراكات في مصادر المعلومات الإلكترونية
3	نعم	نعم	نعم	الاشتراكات في مصادر المعلومات الإلكترونية.
4	لا	لا	نعم	تنمية مصادر المعلومات
5	لا	لا	نعم	تنمية مصادر المعلومات
6	لا	لا	نعم	الاشتراكات في مصادر المعلومات الالكترونية
7	لا	لا	لا	تنمية المجموعات

نلاحظ من جدول (1) ما يلي:

1. **أولا: إشراك مدير المكتبة في عملية تخصيص الموازنات:** أن أغلب عينة الدراسة لا يتم إشراك مدير المكتبة في عملية تخصيص الموازنة السنوية للمكتبة، فيما عدا 3 مكتبات وأعزوا السبب في ذلك الى أن إدارة الجامعة تقوم بتحديد المخصصات المالية السنوية لكل مكتبة دون الرجوع للمكتبات.
2. **ثانيا: وجود خطة مالية للمكتبة:** أغلب أعينة الدراسة لا يوجد بها خطة مالية مستقلة للمكتبة، إنما يوجد فقط بند ضمن الخطة المالية للجامعة.
3. **ثالثاً: إستجابة من قبل إدارة الجامعة للدعم المالي:** اتفقت أغلب عينة الدراسة على وجود إستجابة من قبل الجامعة لطلبات الدعم المالي.
4. **رابعاً: البنود الأكثر تضرراً جراء نقص المخصص المالي** :اتفقت عينة الدراسة على أن البنود الأكثر تضرراً جراء النقص المالي هو بند تنمية المجموعات سواء الإلكترونية أو المطبوعة نظراً لإرتفاع الأسعار السنوية للاشتراكات وكذلك التطورات الحاصلة في مجالات التقنية وحاجات المكتبات لاقتناء المجموعات الحديثة.

2. **النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أساليب زيادة الموارد المالية في المكتبات الجامعية العمانية؟**

تم جمع البيانات حول هذا المحور من خلال طرح سؤال يتضمن المصادر التي تعتمد عليها المكتبة لسد نقص الموارد المالية المخصصة من قبل الإدارة، واتفقت أغلب عينة الدراسة لا يوجد لديها مصادر بديلة في حال نقص الميزانية وأكدت العينة أنه يتم صرف الميزانية حسب احتياجات المكتبة وفي حال النقص فانه لا يوجد للمكتبة أي مصادر أخرى، فيما أشارت بعض عينة الدراسة انه تقوم بالتواصل مع إدارة الجامعة لطلب تمويل المالي في حال حدوث نقص، كذلك أكدت بعض عينة الدراسة أنه يتم الاعتماد على الإهداءات من الكتب لسد هذا النقص.

3. **النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما التوصيات التي تسهم في تخطي الأزمات المالية التي تعاني منها الكثير من المكتبات الجامعية العمانية في ظل ما يشهده العالم من أزمات اقتصادية وصحية؟**

تم جمع البيانات حول هذا المحور من خلال طرح سؤال مفتوح يتضمن الاجراء المتبع لدى المكتبة في حال نقص الموارد المالية، واختلفت إجابات عينة الدراسة حول هذا السؤال فكانت الإجابات كالتالي:

1. التأقلم مع ما يتوفر للمكتبة من موازنة، مع السعي لإيجاد شراكة تمويلية مع قطاعات أخرى.
2. التفاوض على الأسعار المقدمة من الشركات وفق المخصص المالي.
3. الإعتماد على إهداءات المؤسسات الحكومية بالنسبة للكتب والمنشورات.
4. مخاطبة عمادة الكلية للدعم المالي.
5. الإعتماد على الغرامات والرسوم لسد النقص في الميزانية.

مناقشة نتائج الدراسة:

يعرض هذا الفصل مناقشة أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة وسيتم مناقشتها وتفسيرها للوصول إلى فهم أعمق وأوضح ومقارنة هذه النتائج بنتائج الدراسات السابقة وتم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث محاور وهي الأوضاع المالية للمكتبات الأكاديمية العمانية وأساليب زيادة الموارد الماليه في المكتبات الأكاديمية العمانية وما هو الاجراء المتبع لدى المكتبة في حال نقص الموارد المالية.

السؤال الاول: الأوضاع المالية وما تأثيرها على المكتبات الجامعية:

أوضحت النتائج أن أغلب مكتبات الاكاديمية بالسلطنة لا يوجد بها خطة ماليه مستقلة وتعد الخطة المالية ضرورية لكل مؤسسة، إذ تعبر الخطة عن مدى سير المؤسسة للأمام ويضمن لها الاستمرارية، ويعد وجود الخطة المالية كحاجز أمان للمؤسسة في ظل الأزمات المختلفة في العالم (الجزار ، 1971) وهذا ما أكدته نتائج دراسة المحرمية (2016) التي أشارت الى أن عدم استقرار الميزانية يؤدي إلى صعوبة التخطيط لتقديم خدمات جديد، ، أما فيما يتعلق ببند اشراك مديرالمكتبة في عملية تحديد الميزانية فإن

النتائج كشفت أن أغلب مكتبات الجامعية ، لا يتم إشراك مدير المكتبة في عملية تحديد الميزانية السنوية، وأعزوا السبب في كون هذه المكتبات تعتمد على إدارة الجامعة في تحديد الموازنة السنوية وفيما يتعلق ببند استجابة إدارة الجامعة للدعم المالي فأكدت نتائج الدراسة ان إدارة الجامعات تستجيب لأي طلب يرد لديها من المكتبات واختلفت نتائج الدراسة مع دراسة السويدان (2005) الذي أكد على أن متخذي القرار في لمكتبات ليسوا مدركين بأهمية التمويل الكافي للمكتبات، وعدم المرونة في الأنظمة المالية، أما عن البنود المتضررة من جراء النقص في الدعم المالي فإتفقت عينة الدراسة الى أن تنمية المجموعات هي البند الرئيسي الأكثر تضرراً ومنها الاشتراكات في المصادر الالكترونية، وأكدت دراسة كلا من Guarria & Wang (2011) ذلك إذ أظهرت أن المجال الأكثر تضررا جراء الركود هو ما يتعلق بالمجموعات والمصادر.

السؤال الثاني: أساليب زيادة الموارد المالية في المكتبات الجامعية العمانية:

وكشفت نتائج هذا البند أن من أهم مصادر التي تعتمد عليها المكتبة لسد نقص في الموارد المالية المخصصة هو طلب الدعم المالي من الجامعة الأم، وتعد المكتبات الجامعية ذات طابع خاص من حيث الخدمات المقدمة لمستفيدين محددين وكذلك جودة المصادر والمجموعات المرجعية التي تحتويها، وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة الهنائي (2018) والتي أكدت أن تمويل ومصادر المكتبات الجامعية يتم من بالكامل عن طريق الجامعة التي تتبعها، وأظهرت النتائج أيضا أن بعض عينة الدراسة تعتمد على بند الإهداءات من الكتب والمنشورات لسد نقص الموارد المالية وهذا ما أكدته دراسة Chaputula (2011) على أهمية النظر للهدايا والهبات كمصدر تمويلي للمكتبة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما التوصيات التي تسهم في تخطي الأزمات المالية التي تعاني منها الكثير من المكتبات الجامعية العمانية في ظل ما يشهده العالم من أزمات اقتصادية وصحية؟

أظهرت نتائج هذا المحور ان عينة الدراسة أوصت بإعداد الخطة المالية السنوية التي تضمن توزيع الميزانية التوزيع الأمثل، وتساعد الخطة متخذي القرار في المكتبات في تفادي الأزمات التي تظهر دون سابق انذار، وتؤكد نتائج دراسة الحراصي والعوفي (2012) ذلك، إذ بينت النتائج أن المكتبات في العالم واجهت تبعات الأزمة العالمية عام 1997-1998 في أسعار النفط وتسببت في قيام المكتبات ببعض الإجراءات مثل جامعة السلطان قابوس إذ قامت بمراجعة اشتراكاتها وإلغاء بعض الإشتراكات في قواعد البيانات، وتخفيض تكاليف الخدمات الغير ضرورية.

كما وأشارت الدراسة الحالية الى أهمية إيجاد شراكات تمويلية مع قطاعات أخرى للحد من النقص في الموارد المالية لأن المكتبات الأكاديمية غير ربحية وبالتالي تحتاج إلى تعاون مع قطاعات مختلفة من المجتمع المحلي مثل الشركات والهيئات، وتتفق نتيجة الدراسة مع دراسة شوابكة (2011) التي أجريت ف الأردن إذ

أكدت نتائج الدراسة الى أن المكتبات الأردنية الأكاديمية تحتاج إلى دعم الذي يؤدي إلى زيادة الرضا المقدم لخدمات المكتبة.

فيما اوصت بعض عينة الدراسة إلى أهمية بند التفاوض على الأسعار المقدمة من الشركات بما يتناسب مع ميزانية المكتبة الأمر الذي يؤدي إلى توفير مبالغ تستخدم في مجالات أخرى؛ ويعزى الباحثان السبب إلى أن المصادر المفتوحة الآن قد انتشرت في نطاق واسع ف العالم ويجب على المكتبات الأكاديمية ان تتوجه لهذا الاتجاه فهي تعتبر طوق نجاه للمكتبات التي تعاني أزمات ماليه وهذا ما تؤكده دراسة العريمي و الحراصي والعوفي(2016)، إذ أشارت إلى أن المكتبات العمانية بدأت بالتوجه نحو تفعيل إتاحة الوصول للمصادر المفتوحة كما هو الحال في المكتبة الرئيسية.

وفيما يتعلق بعنصر الإهداءات فقد أوصت معظم عينة الدراسة بضرورة قيام المكتبات بإهداء المجموعات والمنشورات أو بتفعيل خدمة الاعارة المتبادلة بين المكتبات وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خليفة (2011)، التي أشارت إلى أهمية عدم تكرار المصادر إذا كانت متوفرة في مكتبات أخرى ضمن إطار التعاون وذلك لتخفيف العبء عن الميزانية.

وأخيرا أوصت بعض عينة الدراسة بتفعيل بند الغرامات والرسوم كعنصر مهم لحل مشكلة قله الميزانيات فالمكتبات الأكاديمية ذات المجموعات الصغيرة، ويؤكد الباحثان أهمية ذلك للمكتبات الأكاديمية ذات الدعم المالي الضعيف، إذ تساهم في عملية دعم المكتبة في الأزمات.

التوصيات والمقترحات:

وانطلاقً من النتائج السابقة فإن الدراسة توصلت إلى استخلاص التوصيات الاتية:

1. إعداد دراسة حول أهمية وفعالية تفعيل خدمة الإعارة المتبادلة بين مكتبات الاكاديمية العمانية.
2. إعداد دراسة حول تفعيل الاشتراكات الموحدة للمصادر الالكترونية للمكتبات الأكاديمية العمانية.
3. ضرورة قيام المكتبات الأكاديمية بعمل الخطة المالية توضح فيها حجم الانفاق والمدخرات.
4. إيجاد خطة بديله تتضمن أنشطة تعود بمردود مالي للكتبة مثل التأجير والاستثمار داخل المؤسسة.
5. أهمية التعاون بين المكتبات فيما يخص الاشتراكات وتنمية المجموعات الورقية وهنا تبرز أهمية الإتحادات بين المكتبات لمشاركة المصادر.
6. تفعيل مواقع الوصول الحر في مواقع المكتبات مما يخفف العبء عن الميزانية السنوية.

الخـــــاتمة:

تعد الموارد المالية المحرك الأساسي لعمل أي مكتبة مما يساهم في في تحقيق أهداف المؤسسة وتفعيل خدماتها بشكل صحيح، وتواجه المكتبات تحديات عديدة في الحصول على ميزانية مناسبة وغير متأثرة بالأزمات العالمية ويزيد الأمر تعقيدا ان هذه المؤسسات غير ربحية وغير مستقلة اذ تتبع الجامعة الأم، وكشفت الدراسة الحالية أن أغلب عينة الدراسة لا يتوفر بها خطه ماليه وانما تتبع الخطة المالية للجامعة وكذلك أظهرت النتائج أن الاشتراكات وتنمية المجموعات هو البند الأكثر تضرراً في حال نقص الدعم المالي، ومن هنا تأتي ضرورة وجود الخطة المالية للمكتبة توضح فيها حجم الانفاق والإدخار، كذلك ضرورة تفعيل مواقع الوصول الحر في الموقع الالكتروني للمكتبة وتفعيل خدمة الإعارة المتبادلة بين المكتبات لتخفيف العبء عن الميزانيات.

المراجع باللغة العربية:

- خليفة، محمود عبدالستار (2009) . الأزمة المالية العالمية وتأثيرها على المكتبات. استرجع من http://www.aplis.cybrarians.info/index.php/articles/396-2009-05-25-12-53-33
- السويدان، ناصر بن محمد. (2007). الموارد المالية للمكتبات العربية في البيئة الاقتصادية العالمية . المؤتمر الخامس عشر: المكتبات ومرافق المعلومات ودورها في ارساء مجتمع المعرفة، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 151 - 170. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/108453
- الشامي، عزت عبدالفتاح. (2021). الموارد المالية لمكتبات جامعة المنصورة: دراسة تحليلية .المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج3, ع7 ، 73 - 111. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1143787
- الشوابكة، يونس أحمد إسماعيل. (2011). درجة استخدام الحوافز المادية والمعنوية في المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها .مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية، مج 25, ع 10 ، 2609 - 2646. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/454707
- عبدالرحمن، عمر حسن. (2013). نحو موازنة سنوية لمكتبة جامعة الخرطوم .مجلة آداب، ع 31 ، 183 - 196. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/521826
- عبدالقادر، خليل، و بوفاسة، سليمان. (2006). دور الوساطة المالية في التمويل غير المباشر للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة .الملتقى الدولي الأول: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، الشلف: مخبر العولمة واقتصاديات شمال إفريقيا بكلية العلوم الاقتصادية وعلوم

التسيير بجامعة حسيبة بن بو علي بالشلف بالجزائر، 398 - 414. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/100642

- العريمي، علي، والحراصي، بهان، والعوفي، علي (2016). طرق المكتبيون العمانيون واستراتيجياتهم في معالجة ارتفاع أسعار مصادر المعلومات الإلكترونية. استرجع من https://www.qscience.com/docserver/fulltext/connect/2016/3/connect.2016.slaagc.5.pdf?expires=1691379285&id=id&accname=guest&checksum=7BBA88009B9E2D8A4674400596D37E76

محرم، طارق. (2022). العجز في الميزانيات وإدارة أساليب زيادة الموارد في المكتبات الجامعية .المجلة العربية الدولية لإدارة المعرفة، مج1، ع1 ، 149 .170 - مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1216694

- المحرمية، سهى بنت سعيد بن مبارك، و السالمي، جمال بن مطر بن يوسف .(2016) .واقع إدارة الأزمات في مكتبات جامعة السلطان قابوس: دراسة استطلاعية)رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/970734

- الهنائي، عبدالله بن سالم بن سعيد، و الحراصي، نهان بن حارث .(2018) . الأزمة المالية وتأثيرها على أداء المكتبات الجامعية بسلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/970754

- وراق، نور الدين محمد الحسن، و سليم، النسر عبدالفضيل .(2005) .مشاكل تمويل المكتبات الجامعية بولاية الخرطوم)رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/560467

المراجع باللغة الإنجليزية:

- Emojorho, D. (2004), "Budgets and budgeting in selected Nigerian university libraries", The Bottom Line, Vol. 17 No. 3, pp. 98-101. https://doi.org/10.1108/08880450410550561
- Guarria, C.I. and Wang, Z. (2011), "The economic crisis and its effect on libraries", New Library World, Vol. 112 No. 5/6, pp. 199-214. https://doi.org/10.1108/03074801111136248
- Rader, H.B. (2000), "Fundraising in academic libraries: the United States experience", The Bottom Line, Vol. 13 No. 2, pp. 93-99. https://doi.org/10.1108/08880450010694052

دور إدارة المعرفة في تعزيز إدارة مخاطر البجعة السوداء في المكتبات ومؤسسات المعلومات

د. سالم سالمين حميدان
أستاذ إدارة الأعمال المساعد بجامعة أم القرى،
مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

الملخص:

استهدفت هذه الدراسة البحث في دور إدارة المعرفة في تعزيز إدارة المخاطر الناجمة عما يسمى: أحداث البجعة السوداء، للكيانات عمومًا، مع تركيز الدراسة على المكتبات ومؤسسات المعلومات. أخذت الدراسة في منهجيتها جانبين: أولها الجانب المكتبي، وتبنت فيه منهج تحليل المحتوى القائم على الجمع الوصفي للمعلومات المتاحة عن محاور الدراسة؛ أحداث البجعة السوداء والمخاطر الناجمة عنها أولًا، والأساس المعرفي الذي تقوم عليه هذه الدراسة ثانيًا؛ المتمثل في النموذج الثلاثي للمعرفة الضمنية المبني على أساس القدرات الإنسانية؛ الفكرية والنفسية والبدنية كأساس لهذه الدراسة. واعتمدت الدراسة النموذج الثلاثي لمكونات الكيانات الأساسية المجملة في: البنية التحتية، والتكامل التنظيمي، والقوى البشرية. يأتي بعد ذلك الربط الأنطولوجي الفكري لمحاور الدراسة ـ كأداة بحثية ـ للتوصل إلى تراتبيتها وطبيعة العلاقات بينها للخروج بمسارات مُثلى، تستطيع إدارة المعرفة من خلالها المساهمة في تعزيز إدارة مخاطر أحداث البجعة السوداء.

وفي الجانب الثاني من المنهجية وهو الجانب الميداني تبنت الدراسة الأسلوب المعرفي (جماعات الممارسة) لتتمكن من خلاله الاستعانة بأصحاب الخبرات والمعرفة والمتخصصين في مجالات: إدارة المخاطر وإدارة المعرفة وإدارة المكتبات ومؤسسات المعلومات لمراجعة مخرجات الدراسة وتدقيقها، وما أسفرت عنها من توضيحات لمفهوم مخاطر أحداث البجعة السوداء، أو ما سنطلق عليه (المخاطر الوجودية)، ومراجعة مخرجات الدراسة والمسارات المتاحة والمقترحة لإدارة المعرفة لتعزيز إدارة تلك المخاطر باحترافية.

وخلصت الدراسة إلى التعريف بهذا النوع الفريد من المخاطر الناتجة عن الأحداث المجهولة التي يصعب التنبؤ بها، وذات أثر كبير على الكيانات. كما أوضحت الدراسة خصائص تلك المخاطر، وقدمت مسارات واضحة لدور إدارة المعرفة في تعزيز إدارة المخاطر الوجودية بكفاءة وفاعلية.

الكلمات المفتاحية: إدارة المعرفة، المعرفة الضمنية، الأنطولوجيا، إدارة المخاطر، المخاطر الوجودية، أحداث البجعة السوداء، إدارة المكتبات.

المقدمة:

من المؤكد أن التغيّر من سنن الكون الأكيدة، بل وأصدق نواميسه. ومازال بنو آدم - بأمر الله - باقيًّن على هذه الأرض منذ هبوط آدم وحواء عليهما السلام إلى الأرض، تعلم الإنسان خلال تاريخه فنّ البقاء. ومن أجل البقاء يتردد الإنسان بين كونه أحد أسباب التغيّر، أو مُستَقبِلًا للمتغيرات، فتدور سلوكياته بين معالجة للمتغيرات، أو قبولها والتعايش معها، أو أن يكون ضحية لها.

والتغيّر الذي نشهده في حياتنا المعاصرة، بما يتسم من اتساع في مناحيه؛ كونه شمل جميع تفاصيل الحياة، وعمَّق في تأثيره ونتائجه .إيجابيةً كانت أو سلبية .بحيث أعاد تشكيل معارفنا، ومن ثمَّ حياتنا وتعاملاتنا مع أنفسنا ومع الآخرين في محيطنا، وكذلك مع العالم من حولنا. لذا يظهر جليًا طبيعة الإنسان في سعيه المستمر في التموضع المناسب للتعامل مع التغيرات المحتملة؛ المعلومة منها والمجهولة، بالنسبة له.

ومن جدليات نسيم طالب (2009) قوله: برغم براعة الإنسان في تحويل المحفزات البيئية إدراكًا إلى معلومات ذات مغزى، ومن ثم إلى معرفة مكتسبة، فإنه يميل إلى تضيّيق منظوره .أفق ما يعتقده .لما حوله ليزيد من مساحة المُسلّمات. والتشدد فيما يتعلق بتلك المُسلّمات يُكوّن لدى الإنسان منطقة عمياء لا يرى ما بداخلها من أحداث. وهذا يُنتج ضعفًا يتضح في الارتباك أمام الأحداث المفاجئة الخارجة عن نطاق ما يعتقده من مُسلّمات، وهو ما يطلق عليها أحداث البجعة السوداء.

وهذه هي القضية التي تتطلب تغييرًا جذريًا في طريقة تفكيرنا، والتفعيل الأمثل لقدراتنا المعرفية الضمنية، وتحسين طرق اكتسابنا للمعرفة، وتصحيح نظرتنا للأحداث والعالم من حولنا، ومن ثمة تعاملنا معها باحترافية وذكاء. ولأجل ذلك .كونه هدفا رئيسا .سعت هذه الدراسة للتعرف على دور إدارة المعرفة في معالجة مخاطر أحداث البجعة السوداء. وللحصول على حلٍ لهذه المعضلة استلزم من الباحث النظر في المحاور القائمة عليها معضلة الدراسة، وطرق معالجتها، وتتمثل في التعرف على التالي:

1- ماهية الأحداث الغامضة التي يطلق عليها اصطلاحًا أحداث البجعة السوداء.
2- الأساس المعرفي الذي تستند عليه الدراسة.
3- الأساس الفكري والعملي لتقسيم مكونات كيان المكتبات والمؤسسات المعلوماتية. ومن ثم استخلاص الدور الأمثل المتوقع لإدارة المعرفة في تعزيز إدارة مخاطر أحداث البجعة السوداء.

وعليه، رأى الباحث أن هذا النوع من الدراسات يحتاج لمبدأ المزاوجة بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لتفكيك معضلة الدراسة واستنباط الجواب الشافي لها. ولتحقيق ذلك سيتم الاستعانة بالإنتاج الفكري المتوفر ليكون مصدرًا للبيانات الثانوية، أما المصادر الأولية للبيانات فتأتي من جمع دقيق وشامل لآراء أصحاب المعرفة والتخصص في إدارة المخاطر، والمعرفة، والمكتبات، من خلال المقابلات الفردية شبه المهيكلة التي تتخذ من أسلوب جماعات الممارسة في تبادل الخبرات والمعرفة نهجًا لها.

وأفرزت الدراسة مجموعة من النتائج؛ أكثرها أهمية: توليف نسق إدراكي مبسط (انطولوجيا) للمفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها الدراسة، ويوضح تراتبية المفاهيم والمصطلحات والعلاقات التي تربط بعضها ببعض. كما كشفت الدراسة عن حزمة من المسارات الأساسية واللازمة لتدفق المعرفة ضمن المكونات الأساسية لكيان المكتبات ومؤسسات المعلومات تعزيزًا لإدارة ما يكتنفها من مخاطر وجودية.

المنهجية:

عادةً ما تُرشد طبيعة الدراسة الباحث للمنهج العلمي المناسب لها الذي يتناغم معها بحثًا، لتحقيق الأهداف المرسومة والمرجوة منها. وفي هذه الدراسة اتبع الباحث أسلوب التكامل المعرفي لمنهج تحليل المحتوى تفكيكًا لمحاور الدراسة وتركيبًا، والمنهج الوصفي جمعًا وتأصيلًا لمضامين المفاهيم والمصطلحات قيد الدراسة تم جمع البيانات الثانوية مما يتوفر من الإنتاج الفكري المبثوث في الكتب والأبحاث والرسائل العلمية لبيان أبعاد محاور الدراسة، وشرح مضامينها وما ينطوي تحتها. بدايةً من مصطلح أحداث البجعة السوداء ومخاطرها، مرورًا بالأساس المعرفي المُتبنى في هذه الدراسة، وتحديد المكونات الأساس للكيانات التي منها المكتبات ومؤسسات المعلومات.

يأتي بعد ذلك استخدام الأنطولوجيا، كونها أداة بحثية يستهدف الباحث منها الربط الأنطولوجي الفكري لمحاور الدراسة، وما تتضمنه من مفاهيم ومصطلحات للتوصل لتراتبيتها وطبيعة العلاقات فيما بينها للخروج بمسارات مُثلى، تستطيع إدارة المعرفة من خلالها المساهمة في تعزيز إدارة مخاطر أحداث البجعة السوداء. يأتي بعد ذلك انتخاب الدراسة للأسلوب المعرفي (جماعات الممارسة) الهادف لتبادل الخبرات والمعارف من خلال مقابلات فردية شبه مهيكلة، يتم فيها مناقشة مخرجات الدراسة وتنقيحها للوصول لأفضل دور يمكن لإدارة المعرفة ممارسته لتعزيز إدارة مخاطر البجعة السوداء.

المناقشة والنتائج:

أولا: أحداث البجعة السوداء:

تُعدُّ أحداث البجعة السوداء؛ من وجهة نظر الكيان (فردًا أو منشأة) عبارة عن حالات أو ظروف أو وضع إذا حدثت كان لها وقع عظيم الأثر على الكيان، كما تمتاز بصعوبة أو استحالة التنبؤ بها في ظل الظروف العادية. ولكن بعد حدوثها ومراجعة سلسلة الأحداث الماضية سيبدو الأمر وكأنه منطقي، أو حتى حتمي. وعندها تقتصر الاستفادة منها في الإدراك المتأخر لها بكون تلك الأحداث كانت أمرًا لا مفر منه.

ظهرت أقدم إشارة معروفة لمصطلح البجعة السوداء في الهجائية السادسة للشاعر الروماني جوفنال، إذ أورد الصفات المحتملة للمرأة التي تستحق الزواج: (rara avis in terris، nigroque simillima cygno) تُرجِم قوله: (طائرٌ نادر في العالم، يشبه إلى حد بعيد البجعة السوداء). وفي ذلك الوقت، كان من المسلم به تميز البجع باللون الأبيض، وعدم وجود البجعات السوداء. وافتراض أن جميع البجع ذوات لونٍ أبيضٍ؛

لأن جميع السجلات التاريخية للبجع أظهرت لها ريشًا أبيضًا. وهكذا تم استخدام مصطلح البجعة السوداء لوصف أي حدث أو ظرف مستحيل (طالب، 2009). ولكن في عام 1697، واجه المستكشف الهولندي ويلم دي فلامنج بجعات ذات ريش داكن في أستراليا، وهي أرض لم يستكشفها الأوروبيون قبل ذلك التاريخ.

وهكذا أصبحت البجعة السوداء استعارة لحقيقة أن مجرد عدم حدوث شيء ما لا يعني أنه لا يمكن أن يحدث في المستقبل. وتشهد الاستعارة في توليد المصطلح على هشاشة النظام الفكري لدى البعض في بناء المسلمات، وشهادة على مغالطة افتراضية.

وبنظرة فاحصة نستنتج إمكانية التراجع عن مجموعة من الاستنتاجات والمسلمات بمجرد إثبات أي خطأ في مقدماتها التي بُنيت عليها. ففي قضيتنا هذه، ملاحظة بجعة سوداء واحدة، وهي زيادة نوعية في المعرفة أدت إلى إبطال الافتراض السائد حول عموم البجع، وتم إبطال الافتراض القائل: إن البجع يجب أن يكون أبيضًا.

كان للاقتصادي نسيم نيكولاس طالب قَدَم السبق في إشاعة مصطلح البجعة السوداء؛ ففي أوائل القرن الحادي والعشرين نشر نسيم مضمون مصطلح أحداث البجعة السوداء في سياق الأسواق المالية، ثم توسع نطاقه ليشمل غيرها من الأحداث التاريخية والعلمية.

تؤثر أحداث البجعة السوداء على الكيانات بشكل مختلف بناءً على حجم معارفهم ونوعها ذات الصلة بمثل هذه الأحداث: فكلما زادت المعرفة بتلك الأحداث وتطورت حَسُنت معالجة تلك الأحداث. ولحدث البجعة السوداء ثلاث سمات:

أولها: شدة شذوذ الحدث: بمعنى أنه نادر الحدوث جدًا لدرجة عدم القدرة على التكهن به.
ثانيها: إنها عظيمة الأثر عند حدوثها.
ثالثها: على الرغم من الغموض الشديد الذي يكتنفها قبل وعند حدوثها، يتم إنشاء تفسيرات لها بعد وقوعها، مما يجعلها قابلة للتنبؤ بها في المستقبل (السلطي، 2015).

ويمكن تصنيف مثل هذه الأحداث على أنها إيجابية، كما في حالة الارتفاع الحاد والواسع والمستمر لتقنيات الحاسب الآلي، وما صاحبها من انفجار معلوماتي ومعرفي بجانب طرق وأساليب وأدوات التواصل، وأخرها الذكاء الاصطناعي. أو سلبية كما حدث في كارثة أحداث 11 أيلول لعام 2001، وأزمة الرهن العقاري عالي الأثر في (2007-2008). مجرد حدوث مثل هذه الأحداث المجهولة ـ غير القابلة للتعرف عليها، وغير المتوقعة ـ فإنها تميل إلى الانغماس في مجموعة المعرفة المشتركة لدينا، لذلك من النادر جدًا تكرارها.

على سبيل المثال، كان لأزمة الرهن المالية المذكورة أعلاه تأثيرًا على الأسواق المالية في جميع أنحاء العالم، لكن الضوابط المالية التي وضعت في أعقابها تجعل فرص تكرر حدث مماثل مرة أخرى منخفضة للغاية.

ولتوضيح قضية الفرق في تناولنا لأحداث البجعة السوداء فكريًا وعمليًا: تتضح من خلال معرفتنا بميل معظم المتخصصين إلى استخدام نموذج التوزيع الطبيعي (منحنى الجرس) على نطاق واسع لنمذجة البيانات، وفيه تُعامل القيم المتطرفة كحالات نادرة يجب تجاهلها. وفي المقابل يشير منطق أحداث البجعة السوداء إلى وجوب دراسة تلك القيم المتطرفة، ومنحها القدر الكافي من الانتباه.

وهناك اتجاهان يتسببان في أن تكون الكيانات عرضة بشكل خاص لأحداث البجعة السوداء.

1. الأول: بناء قناعات وإنشاء مسلمات تستند إلى ما هو معروف من الماضي.
2. الثاني: فكرة أن الماضي هو مؤشر موثوق به للمستقبل.

ويميل الأفراد إلى البحث عن أدلة تستند إلى معتقدات تشكلت لديهم بالفعل، وهي مغالطة فكرية، تسمى التحيّز التأكيدي، وعليه يتم تجاهل جميع الأدلة المتعارضة مع تلك التحيزات (Nickerson,1998). وهذا يؤدي إلى تقييم غير دقيق للمخاطر التي تحيط بهم، مما يترك الباب مفتوحًا على مصراعيه لأحداث البجعة السوداء للظهور. وبالمقابل فإن منطق أحداث البجعة السوداء يجعل لما هو غير معروف الأهمية نفسها لما هو معروف. ومثال لما تقدم: حالة وليد الضأن الذي يتم إطعامه يوميًا منذ ولادته. وفكرة أن يضحى به لتقديمه كعشاء يوم عيد سيكون حدث البجعة السوداء لوليد الضأن، لكن هذا ليس هو الحال بالنسبة لمالكه الذي ضحى به.

لذلك يدعو منطق نظرية البجعة السوداء الناس إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والمعرفة حول محيطهم العالمي، وتدريب أنفسهم على مراجعة الأفكار والأحداث المستقبلية بأقصى درجة من الشفافية والدقة والحيادية، والتعرف على مكامن التحيزات الفكرية ومعالجتها.

ثانيًا: إدارة المعرفة:

بما إن المنحى المعرفي هو الأساس الذي تقوم عليه هذه الدراسة وأحد محاورها الرئيسة. وجب بيان المقصود بإدارة المعرفة، ومن ثم بناء إطار فكري لمفهوم المعرفة حتى يستبين الطريق، وتتضح الرؤية لما تعزم الدراسة مناقشته، وما تحتاجه دُور المكتبات ومؤسسات المعلومات بصفة خاصة، والمنشآت الأخرى في جميع القطاعات على وجه العموم.

- **المقصود بإدارة المعرفة وأهدافها:**

تطبيق وظائف الإدارة من تخطيط وتنظيم ورقابة وتوجيه وقيادة، وغيرها لتحقيق الأهداف المرجوة منها مع حسن استغلال الموارد المعرفية المتاحة، بما يتيح للمنشأة معالجة نقاط ضعفها، وتعزيز مكامن قوتها لتحقيق أهدافها. وتكمن أكثر الأهداف أهمية من تفعيل إدارة المعرفة في التالي:

1. تحول المكتبات ومؤسسات المعلومات إلى منشآت متعلمة.
2. امتلاك المكتبات ومؤسسات المعلومات للمعرفة بدلًا من احتكار بعض الموظفين لها، ويأتي ذلك من خلال انتقالها من جيل إلى جيل.
3. تعزيز مناعة المكتبات ومؤسسات المعلومات ضد الزهايمر المؤسساتي الآتي من تسرب المعرفة.
4. تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار كجزء أساس من ثقافة المنظمة، بما يفتح طريق المكتبات ومؤسسات المعلومات واسعًا للنمو والازدهار.

- **التأطير الفكري لمفهوم المعرفة:**

من أول الأولويات وأهم المهمات بيان مضامين المفاهيم والمصطلحات قيد الدراسة، وتأطيرها لمنع الشك أو الالتباس فيما يدخل ضمن المفهوم وما يخرج عنه. وقد رسمت الدراسة إطارًا لمفهوم المعرفة نوجزه في النقاط التالية:

- تبنت الدراسة نموذج التقسيم الثنائي للمعرفة (الضمنية والصريحة) لما يتميز به من شمولية وصدق وثبات، وللقوة التي يضيفها للدراسة.
- يؤمن الباحث بأنه عند الحديث عن إدارة المعرفة ككل، والمعرفة بشكل مركز، لابد من تصدر الإنسان للمشهد، لتأتي بعده جميع الأدوات والتقنيات والأساليب التي تساهم بفاعلية وكفاءة في تحقيق أهداف إدارة المعرفة.
- يرى الباحث بأن المعرفة لا تكون مطلبًا في ذاتها ابتداءً، بل استجابةٌ واشباعٌ للفضول الإنساني أو تلبيةٌ لاحتياجات أو تحقيق رغبات نُزيل بها الآمنا أو نخففها، ونعزز رفاهيتنا ونحقق من خلالها ذواتنا.
- ينظر الباحث للمعرفة على أنها فعل من أفعال الإنسان التلقائية يقوم به كالسمع والبصر والإدراك والفهم، ينتقل به من مرحلة الإنكار إلى المعرفة ومن الجهل إلى العلم.
- المعرفة سلوك إنساني طبيعي، أصيل في صبغته التي صبغه الله عليها للتعلم ومشاركة ذلك العلم؛ لتلبية مطالب محددة أو الاستجابة الصحيحة للأحداث أو الظروف المتغيرة والمتجددة. تبدأ بالملاحظة والاهتمام والتصور والتصميم والإدراك، والوعي نتيجة التراكم المعرفي، يعقبها التعلم والتطبيق والمشاركة ومن ثم الإبداع في إنتاج معارف جديدة.

- يتمثل أصل المعرفة في القدرات البدنية والفكرية والنفسية كمعرفة ضمنية قابلة في ذاتها للنمو والتطور بتكرار التجارب وتعدد الخبرات، التي من خلالها تتراكم المعارف المكتسبة. وهذه القدرات الفكرية والبدنية والنفسية تؤهله لتلقي المعرفة، جنبًا إلى جنب مع خبراته السابقة أو ما يمكن أن نطلق عليه التراكم المعرفي المتجدد، والمتمثل في تحديده لها كالبديهيات والمسلمات والحقائق والنظريات والافتراضات. (Humaidan, 2018) والجدير بالإيراد هنا بوابات تلقي المعرفة لدى الإنسان، التي تتلخص في ثلاث بوابات:

الأولى: بوابة المحسوسات، وأدواتها الحواس الخمس في البدن: السمع، والبصر، والشم، والتذوق، واللمس.

الثانية: بوابة المعقولات التي من خلالها يعمل الفكر مع الحواس عند عجزها عن إدراك المعرفة أو الحقيقة.

الثالثة: بوابة الإيمانيات القائمة على مبدأ الخبر الصادق والحدس.

- يتمايز الأفراد في قدراتهم المعرفية، وهذا يلقي بظلاله على مدى اكتسابه للمعرفة إيجابًا وسلبًا.
- جميع القدرات المعبرة عن المعرفة الضمنية لدى الإنسان تعمل تكامليًا وبالتوازي مع بعضها البعض. وفي جانب المعرفة الصريحة تجدر الإشارة والتأكيد على أن الأصل فيما نمتلك من معارف صريحة هو المعرفة الضمنية. لذا ننظر إلى أن مشاركة المعارف الضمنية تتم من خلال أسلوبين:

1. الأول: أسلوب التفاعل الإنساني أو الاجتماعي، تنتقل فيه المعارف الضمنية من شخص لآخر، فيكون لكل منهما نكهته الخاصة المميزة لما تلقى من المعرفة، ناتجة عن طبيعة قدراته وما تراكم لدية من المعارف.
2. الثاني: أسلوب تكوين المعارف الضمنية ووضعها في أوعية يتم إدارتها باحترافية، مثل خزنها وإتاحتها وفق نظام استرجاع فعال إلى أخر العمليات الفنية التي تقوم بها المكتبات ومؤسسات المعلومات.

ومن الشواهد التي يجدر ذكرها والمتوقع مساهمتها في حل معضلة الدراسة وجود خلط فكري لدى البعض في تفسير الأحداث للتعامل معها بين حكم العادة والحكم العقلي، فليس كل ما هو مقبول بحكم العقل يتطابق مع ما جرت عليه العادة. فسقوط الأمطار عند تلبد السماء بالغيوم هو حكم عادة، وبالاحتكام للعقل هناك احتمال عدم سقوط الأمطار لعدد من الأسباب. لذا فمن الضروري الدعوة إلى الاحتكام للعقل كمرجعية يستند الإنسان إليها للفهم الشامل والصحيح لما يدور حوله من أحداث، ودراسة جميع الاحتمالات، ولاسيما عندما يستعصي وضوحها التلقائي، لتكون استجابته سليمة وأكثر ثباتًا في المواقف الصعبة.

ثالثا: المكونات الأساسية للمكتبات ومؤسسات المعلومات:

تحمل المكتبات ومؤسسات المعلومات على عاتقها رسالة عظيمة في تسيير الإنتاج الفكري الإنساني وتيسيره. وهي حاملة لواء علم المكتبات والمعلومات الذي يهتم بدراسة دورة حياة المعلومات بدء من مؤلفها مرورًا بالقناة المستخدمة في نقلها وانتهاءً بالمستفيد منها. فضلًا عن التقنيات والأدوات المستخدمة في خزنها ومعالجتها واسترجاعها (الناهي وآخرون 2019).

نحى الباحث في تأصيل المكونات الأساسية للمكتبات ومؤسسات المعلومات إلى التفصيل الذي أورده كينيث وجاين لودن (Laudon, 2007) للمكونات الأساسية للمنشآت، ومحددة في ثلاثة عناصر، وهي:

- البنية التحتية: ويدخل ضمنها الموارد الملموسة كالمباني والأجهزة، وغير الملموسة كالبرامج التي تُقتنى لغرض الاستخدام في عمليات المكتبة أو مؤسسة المعلومات.
- التكامل التنظيمي: ويشتمل على الخطط الاستراتيجية والتشغيلية، كما يتضمن الهيكل التنظيمي والسياسات والإجراءات المعتمدة والثقافة المؤسساتية التي على أساسها يتم تفاعل العاملين داخليًا وخارجيًا.
- القوى البشرية: وهنا مربط الفرس؛ فمن المؤكد كما قال الكبيسي (2011): إن تميز المنظمة يأتي كمحصلة لتميز أفرادها الذين يعملون بها في جميع المستويات التنظيمية، وكذلك المعارف بحاجة دائمة لنخبة من الأفراد الأكفاء وأصحاب المهارة الذين يعملون على تحديدها وتنظيمها وخزنها وتطبيقها وتطويرها وإنتاجها ومشاركتها، والتعلم وابتكار معارف جديدة لتحقيق أهداف المنظمة.

وفي جانب القدرات المعرفية أكد لودن (Laudon, 2012) أن المنظمات بحاجة إلى أفراد ذوي قدرات ومهارات مختلفة ومتباينة، فمثلاً مطلوب من المدير التنفيذي العمل على التخطيط الاستراتيجي، وتحديد الأهداف ونشرها للعاملين، وقيادتهم من خلال سلسلة من الإجراءات والسياسات التي تحقق أهداف المنظمة. ومن أهم مسؤولياته أيضاً في الجانب المعرفي الدعم الإبداعي للمعرفة والخروج بحلول استثنائية للمشاكل الحالية والمتوقعة، ونشر ثقافة التعلم والإبداع (حميدان، 2018).

رابعا: التمثيل الأنطولوجي لمحاور الدراسة:

استخدمت الدراسة الانطولوجيا أداة بحثية لما لها من أثر واضح في تمثيل وتصنيف وتوضيح المحاور والمفاهيم والمصطلحات وربط علاقاتها كما هي في واقعها، للخروج بمنظور شامل لجميع محاور الدراسة، وما تتضمنه من مفاهيم ومصطلحات. والجدير بالذكر أن ليو أوبرست (2011) قدم إطاراً عاماً لوصف مختلف نماذج المعلومات من حيث ثرائها الدلالي، وصنف الأنطولوجيا على قمة تلك النماذج؛ بكونها النموذج المعرفي الأغنى دلاليا. وتعرف بأنها: "بيان منهجي أو نسقي للكيانات وعلاقاتها الموجودة في ميدان معين للدلالة على كتل البناء التي تستخدم لمساعدة الحاسبات والبشر في مشاركة المعرفة." وهي تشبه

قوائم رؤوس الموضوعات والمكانز في كونها تقوم على أساس تنظيم الكلمات في علاقات ترادفية، ولكنها تختلف في تحليلها للفئات. (عبد الهادي، 2009).

ويوضح الشكل (1) انطولوجيا محاور الدراسة والمفاهيم والمصطلحات المتعلقة بها.

ويوضح الجدول (1) العلاقات بين طبقات الانطولوجيا والمفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة.

من خلال دراسة محتوى الانطولوجيا ومناقشته، وما سبقه من معلومات عن المحاور الرئيسة أفرزت الدراسة ما يلي:

- وجوب التعامل الفكري والنفسي المنضبط مع أحداث البجعة السوداء وما ينتج عنها من تهديدات أو فُرص، واعتبارها من سنن الحياة، التي لا تدعو للغضب أو القنوط واليأس، بل تقبل حدوثها والعمل الجاد لمعالجتها.
- الانفتاح الفكري نحو الأحداث وإن خالفت سلاسل الأحداث الماضية، وتوقع ما ليس متوقع والاستعداد له.
- تعد المرونة والليونة الفكرية والنفسية لأعضاء فريق إدارة مخاطر أحداث البجعة السوداء عامل محوري واستثنائي في التعامل معها باحترافية. ويأتي ذلك من خلال القدرة على العمل تحت الضغوط تمددًا وانكماشًا مع العودة السريعة لطبيعة عمل الفريق بمجرد زوال تلكم الضغوط.
- لا يمكن التعرف على مخاطر البجعة السوداء إلا بعد حدوثها، وعليه تتطلب معالجتها التالي:
- الاستعداد المحترف لجميع الفرص والتهديدات من خلال الاستعداد المبكر، ويأتي على قمة ذلك ضمان استمرارية تقديم المكتبات ومؤسسات المعلومات لخدماتها؛ من خلال الدراسة المسبقة والاستعداد الفعلي لضمان استمرار تنفيذ المهام المفتاحية تحت جميع الظروف ومعرفة الوقت المتاح لغياب أي مهمة دون الإضرار برسالة المكتبة أو مؤسسة المعلومات.
- إن طبيعة مخاطر البجعة السوداء تُخرج طبيعة معالجتها من أسلوب إدارة المخاطر كأساس إلى أسلوب معالجة الأحداث على أرض الواقع، مع الاحتفاظ بمبدأ إدارة المخاطر لما قد تُسفر عنه متغيرات الأحداث والقرارات المتخذة من قبل فريق إدارة المخاطرة.
- رصد جميع الأحداث والقرارات المتخذة ونتائجها كجزء من تاريخ الكيان؛ نجاحاته وإخفاقاته والعمل على الاستفادة منها مستقبلًا.
- لمواجهة أحداث البجعة السوداء ومعالجتها إداريًا ينبغي التخطيط والتنظيم المسبق لفريق إدارتها، ويأتي ذلك بعمل ما يلي:

1. تعد الاستعانة بالخبراء وأصحاب التخصص والمعرفة الأكفاء قبل وأثناء وبعد الأحداث من أكثر الخيارات أهمية وأكثرها فاعلية.
2. التخطيط والتحديد المسبق لمهام وصلاحيات فريق إدارة الأحداث.
3. تكوين أعضاء الفريق وحسن اختيارهم على أساس ما يمتلكونه من معارف ضمنية؛ القدرات البدنية والفكرية والنفسية، فضلا عن الخبرات السابقة.
4. التأكد من تناغم قدرات عضو الفريق مع المهام المناطة به، وتكامل قدرات أعضاء الفريق.
5. من أهم السمات المعرفية المطلوبة في عضو الفريق: الثبات وقت اشتداد عاصفة الحدث، والتفكير النقدي السريع، مع القدرة والجراءة على اتخاذ القرارات، ومهارة التواصل الفعال، والبراعة في العمل ضمن الفريق، مع الحماسة المنضبطة.
6. على صاحب الصلاحية تكوين خلية مسؤولة عن جمع المعلومات الآنية والمستقبلية وتصنيفها، ووضع سيناريوهات محتملة، وتقديمها لصاحب القرار في الوقت المناسب. وتحديد الإجراءات اللازمة للعمل التكتيكي والاستراتيجي.
7. عند إبلاغ فريق الأزمات أو المعنيين بقرار يتطلب التنفيذ. تقديم القرار في صيغة ماذا ولماذا، وترك كيفية التنفيذ لهم بحسب المستجدات لديهم. وهذا جانب معرفي قد يكون خفيًا على البعض ولكن مردوده عالي لمعالجة أحداث البجعة السوداء.
8. من الانضباط الفكري المطلوب التحرك السريع لتنفيذ القرارات والاستجابة للمستجدات مع عدم إغفال الصورة الكبرى للحدث في ظل النظر من بعد إستراتيجي على المدى

- في جانب البنية التحتية: يعتبر توفير خليط مميز من التقنيات الحديثة والمعاصرة في مجال المعلومات والمعرفة والاتصالات والحاسبات والبرمجيات أمر حتمي لتوفير قاعدة صلبة يستند عليها فريق العمل لإداء مهامه.
- في جانب التكامل التنظيمي: ينبغي لإدارة المعرفة وإدارة المخاطر أن تكون جزءً أصيلًا في ثقافة المنظمة، وخصوصًا في جانب مشاركة المعرفة والمعلومات. كما ينبغي وضع ذلك في الحسبان حين رسم الهيكل التنظيمي أو إعادة هندسته ليكون عمود الخيمة التي تستند عليه المكتبة أو مؤسسة المعلومات.

الخاتمة:

من قواعد الاستثمار الإداري الكفاءة العالية في استخدام الموارد المتاحة لتحقيق الطموحات والأهداف. ومن سنن الحياة ظهور بعض الأحداث الخارجة عن نطاق تفكير العاملين في المنظمات التي قد تؤدي إلى فقدان المنظمة لتوازنها أو حتى هدمها.

وقد اتضح مما سبق أهمية هذه الدراسة التي فُصلت محاورها تفكيكًا وتركيبًا للإجابة على سؤال الدراسة الرئيس كيف لإدارة المعرفة أن تعزز نشاط إدارة المخاطر وخصوصًا المخاطر الوجودية أو الانفجارية أو ما يطلق عليه اصطلاحًا مخاطر أحداث البجعة السوداء؟

زاوجت الدراسة بين المنهج الوصفي ومنهج تحليل المحتوى واستخدمت أدوات استثنائية في مجال البحث العلمي؛ كان أولها استخدام الأنطولوجيا أداة لتفكيك محاور الدراسة وإعادة رسمها بعد وضع مسارات موثوقة لإدارة المعرفة في أداء دورها، كعامل محوري لتعزيز إدارة مخاطر أحداث البجعة السوداء. وثانيها: استخدام آلية مجموعات الممارسة المعرفية كونه أسلوبا علميا وعمليا لاختبار مخرجات الدراسة.

كشفت الدراسة عن عدد من المسارات، كان في مقدمتها حسن استغلال الإدارة لما يمتلكه العاملون من معرفة ضمنية؛ تتمثل في القدرات البدنية والفكرية والنفسية فضلا عن خبراتهم السابقة. كما أفرزت الدراسة عن وجود مسارات عالية الأهمية ضمن مكونات المنظمات ولاسيما في جانبي البنية التحتية والتكامل التنظيمي.

التوصيات:

تقدم الدراسة توصياتها لأصحاب القرار في المكتبات ومؤسسات المعلومات بصفة خاصة، ويرى الباحث بأن هذه التوصيات مفيدة للمنظمات عمومًا، وملخصها في النقاط التالية:

1. التأني عند إبلاغك بالأخبار غير السارة: خذ وقتا كافيا للتفكير حتى ولو للحظات، وانظر للموقف الكلي؛ جرب أن ترى الأمور من منظور شامل؛ وكأنك في طائرة تستكشف موقعك. لا تجعل ضبابية الموقف وتسارع الأحداث تمنعك من الرؤية الصحيحة، ومن ثم التركيز على التفاصيل من خلال طرح الاسئلة التالية:
2. ما هو المهم الآن؟ ما الذي قد نفتقده؟ ما الذي نمتلكه؟ كيف يمكن أن تسير الأمور من هنا؟ ما الذي يمكننا التأثير عليه الآن وقد يؤتي ثماره لاحقًا؟ كيف أكون على اطلاع مستمر بالأحداث؟
3. الليونة الفكرية والنفسية وتفعيلها إداريًا: عند تزايد الغموض. المُفضي بك إلى عدم التأكد الناجم عن الأحداث المفاجئة. فمن المنطق تخليك عن النموذج الهرمي المعتمد في الظروف الطبيعية، واستبداله بإشراك عدد من أصحاب المعرفة والخبرة، من داخل المنظمة وخارجها وتشجيع الآراء المختلفة

والنقاش. يمكن أن يؤدي هذا النهج إلى قرارات أكثر فاعلية، مع اعتبار عامل السرعة أمرا ضروريا في معالجة الأحداث وتداعياتها.

4. ركز على القرارات الحاسمة: هناك عددا من القرارات التي يمكنك اتخاذها، وتكون حاسمة؛ بمعنى أن يكون لها أثر في المستقبل المنظور. ابحث مع فريقك عن تلك القرارات الحاسمة ضمن القرارات الضرورية، وضع لها أهمية أكبر عند التنفيذ.
5. كوّن مركزًا عصبيًا: بادر بتجميع أفراد فريقك في هيئة خلايا لكل خلية مهمة محددة وواضحة، تعمل في تكامل عال، وتتشارك المعلومات والمعارف، تجعل عملية صنع القرار تتم بالسرعة المطلوبة، وعبر دراسة ومنهجية واضحة.
6. تمكين قيادات مميزة، ومنحهم الصلاحيات اللازمة: وجود القادة ذوي القدرات الفكرية والنفسية العالية في الأوقات غير الاعتيادية أمر حتمي؛ لأنهم يتحلون بالمرونة والفضول، وعلى استعداد لنقل أو تلقي الأخبار السارة وغير السارة. من طبيعتهم الاهتمام بوجهات النظر المختلفة ولديهم الشجاعة لصناعة القرارات واتخاذها.
7. كن الرجل المناسب في المكان المناسب في الوقت المناسب: تتطلب المواقف غير المسبوقة إجراءات غير مسبوقة. تشير الدروس المستفادة من الأحداث السابقة إلى حاجة المنظمات لقادة بحجم الظرف الطارئ لديهم الشجاعة الكافية لاتخاذ الإجراءات الجريئة والسريعة التي قد تكون غير مقبولة ومحفوفة بالمخاطر في الأوقات العادية.

المراجـــع:

- ابو زيد، احمد الشورى، (2022)، **الذكاء الاصطناعي وجودة الحكم**، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المقالة 8، المجلد 23، العدد 4 الصفحة 145-176.
- طالب، نسيم (2009). **البجعة السوداء تداعيات الاحداث غير المتوقعة**. بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون،
- الكبيسي، صلاح الدين. (2011). **إدارة المعرفة**. المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ط4، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- حميدان، سالم. (2018). **دور إدارة المعرفة في تعزيز إدارة المخاطر في ضوء مفهوم التكامل المعرفي**. رسالة دكتوراة غير منشورة
- السلطي، وسيم (2015). **البجعة السوداء" مفهوم آخر لتفسير الأحداث غير المتوقعة**. موقع العرب. تم الاطلاع 4 يوليو 2023. متاح عبر: https://alarab.co.uk/
- الناهي وآخرون (2019). **علم المكتبات والمعلومات**. قسم الوثائق والمكتبات والمعلومات بجامعة دمياط. تم الاطلاع في 7 يوليو 2023. متاح عبر: https://5ca50f5e6bd44.site123.me /
- عبد الهادي، محمد فتحي (2009م)، **الاتجاهات الحديثة في التحليل الموضوعي للمعلومات وموقف قطاع المعلومات العربي منها**. المغرب: المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

- Nickerson, R. S. (1998). *Confirmation bias: A ubiquitous phenomenon in many guises. Review of General Psychology, 2*(2), 175–220. https://doi.org/10.1037/1089-2680.2.2.175.
- Laudon, Kenneth, and Laudon, Jane. (2007). *Essentials of management information systems*. (8th ed.). Upper Saddle River, NJ: Pearson Prentice Hall.

- Humaidan S. Salem (2018). *The Contemporary Perspective of Tacit Knowledge Notion: Constructing a Conceptual Framework* .The 4th International Conference on Fuzzy Systems and Data Mining. Nov. 2018. Bangkok, Thailand.
- Laudon , Kenneth & Laudon , Jane (2012) *Management Information Systems: Managing the Digital Firm* , 12th ed. , New Jersey: Pearson Education Inc.
- Obrst, Leo. (2011). *Introduction to Ontologies and Semantic Technologies*. Available at: http://stids.c4i.gmu.edu/STIDS2011/presentations/STIDS2011_Tutorial_LeoObrst.pdf (October 2022)

نموذج ابتكاري مقترح لتطوير مداخيل المكتبات

د. أماني بنت عبد القوي السلمي
د. ضحى بنت حسن السريحي

الملخص:

تتجه المكتبات ومرافق المعلومات إلى تقليص النفقات وتطوير مفهوم كفاءة الإنفاق والاتجاه نحو تنويع مصادر الدخل وتطوير مداخيلها بطرق جديدة وابتكارية، وهذا ما حاولت الدراسة الحالية تقديمه عبر طرح نموذج مقترح لتطوير مداخيل المكتبات عبر منهج تحليل محتوى الإنتاج الفكري والكتابات المتخصصة من باحثين وخبراء ومدونين، وقدمت الدراسة النموذج مصنفاً ثم فصلت في إطار النموذج ورصدت أفكاراً وطرقاً لتطوير المداخيل وقدمت أفكاراً إبداعية يمكن للمكتبات الاستفادة منها كلها وتطبيقها. وقد حققت الدراسة أهدافها بالتعرّف على اتجاهات البحث والكتابات، وتقديم النموذج، ومساعدة المكتبات العربية بأفكار مصنفة.

مقدمة:

تواجه المكتبات ومرافق المعلومات مشاكل في ميزانياتها وتوفير الدعم المالي المناسب لأسباب عدة ومنها: اتجاه المؤسسات والجهات الأم إلى تقليص النفقات وتطوير مفهوم كفاءة الإنفاق والاتجاه نحو تنويع مصادر الدخل وتطوير مفهوم اعتماد المكتبة على مصادر دخل جديدة وابتكارية.

وعلى الجانب الآخر فالمكتبات بشكل عام هي مؤسسات خدمية تقدم خدمات المعلومات والثقافة لجمهورها بحسب نوعها جامعية وعامة ووطنية ومدرسية ومتخصصة وغير ذلك، وهذا يشكل تحدياً مهماً للوفاء بأهدافها وتوفير القدرات المادية لأداء واجباتها والتفاعل في نفس الوقت مع توجهات وطلبات الجهات الأم أو الراعية بتنويع وتطوير قدرات المكتبات على توفير الدعم المالي للمكتبات.

مشكلة الدراسة:

تحتاج المكتبات إلى التفكير خارج الصندوق والتعرّف على طرق إبداعية وابتكارية لتطوير وتنويع مداخيلها لتستمر في تقديم خدمات تتفق مع متطلبات العصر المتطور والمتجدد والذي يتفاعل مع التطبيقات الذكية والرقمية، الوصول الحر، العمل عن بعد، ذكاء المستفيد، الضغوط المالية ومعاناة الدول والمؤسسات ماليا.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بشكل منهجي في السؤال الآتي: ما هو النموذج الابتكاري المقترح لتطوير المداخيل المالية للمكتبات؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرّف على اتجاهات الإنتاج الفكري في مجال تطوير مداخيل المكتبات والأفكار التي يطرحها في المجتمعات والبيئات المختلفة.
- تطوير نموذج ابتكاري عام مقترح لتطوير مداخيل المكتبات.
- مساعدة المكتبات العربية عبر الاستفادة من أفكار النموذج المقترح في الدراسة لتطوير مداخيلها.

أسئلة الدراسة:

تطرح الدراسة الحالية الأسئلة البحثية التالية والتي تساعد في تناول مشكلة الدراسة:

- ماهي الأفكار والمقترحات في مجال تطوير مداخيل المكتبات في المجتمعات والبيئات المختلفة والتي يطرحها الإنتاج الفكري والمشاركات النظرية المنشورة؟
- ما هو النموذج الابتكاري المقترح لتطوير مداخيل المكتبات؟
- كيف يمكن لأفكار النموذج المقترح مساعدة المكتبات العربية لتطوير مداخيلها؟

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من الواقع والضغوطات التي تواجه المكتبات في تطوير ميزانياتها ومداخيلها، والحاجة إلى تنويع المداخيل ومساعدة المؤسسات والجهات الراعية للمكتبات في إيجاد طرق وبرامج ومبادرات لتنويع الدخل، وذلك لاستمرار الإبداع في تقديم المكتبات لنفسها كمؤسسات فاعلة في هذا العصر الصعب اقتصاديا ومنافسة النظم المعلوماتية الإلكترونية المتنوعة لها.

فالدراسة ستطرح نموذجا ابتكاريا يساعد إدارات المكتبات ويجمع لها المبادرات والطرق المتنوعة والتي يمكن لها أن تستفيد منها وأن ترى الأنسب والممكن لها ليكون ضمن تجربتها وتطور ممارستها في هذا الجانب.

كما أن للدراسة أهمية نظرية معرفية مهمة من خلال تقديمها للنموذج المقترح وفق رؤية علمية ومنهجية بحثية تخدم الإنتاج الفكري المتخصص وتعززه.

مصطلحات الدراسة:

المكتبات: وهي مؤسسة ثقافية ،اجتماعية حية تفاعلية، ترتبط وتقدم وتوفر أوعية وخدمات المعلومات المتعددة والمختلفة، وتقدم خدماتها طوال أيام الأسبوع على مدار اليوم، لكافة المستفيدين من خلال تقديم الخدمات بشكل مجاني أو برسوم، كما ويمكن للمكتبات ابتكار وتطوير الخدمات بما يتناسب مع التطورات التقنية، المعلوماتية والمجتمعية لتطوير مداخيلها بشكل يتناسب مع طبيعة المكتبة، حيثُ تتنوع أنواع المكتبات فمنها المكتبات العامة، التعليمية، الجامعية، الوقفية، الطفل...، وغيرها من الأنواع ولكل نوع من أنواع المكتبات سياسات وأهداف تخدم رؤيتها وتطلعاتها.

النموذج الابتكاري: من خلال السعي لتطوير مفاهيم جديدة وتحسين الأفكار الموجودة والحث على الابتكار للخروج بإطار موحد ذي قيمة علمية قابل للتطبيق في المكتبات بما يتماشى مع الأهداف الأساسية للمكتبات.

مداخيل المكتبات: وهو التطوير المستمر لمصادر الدخل وزيادة إيراداتها لتحقيق الاستمرارية والاستدامة مما يعود عليها بالمنفعة الاقتصادية، وخاصة فيما نشهده من متغيرات متسارعة في الآونة الأخيرة، لذا توجب على المكتبات السعي لتطوير ومواكبة التطورات من خلال تطوير المداخيل كالأوقاف، مقاهي المعرفة وغيرها من الأفكار التي تبنتها الباحثتان وتم إيضاحها في النموذج الابتكاري المقترح.

منهج الدراسة: لتطوير النموذج الابتكاري المقترح لتطوير مداخيل المكتبات تقوم الدراسة الحالية باستخدام المناهج الآتية:

- منهج تحليل المحتوى Content Analysis وذلك عبر التحليل المعياري للإنتاج الفكري العربي والأجنبي، التجارب، الكتابات النظرية، المدونات Blogger التي تتناول مصطلحات مثل مبادرات تطوير مداخيل المكتبات، زيادة مداخيل المكتبات، تنويع مداخيل المكتبات وأي مصطلحات تصب في هذا الاتجاه بغرض جمع المبادرات والأفكار والطرق المقترحة في كافة الاتجاهات.

ولذلك فإن أداة الملاحظة هي أداة جمع البيانات المهمة في هذه المرحلة من جمع البيانات التي تصب في مرحلة بناء النموذج الأول، والتي سيتبعها مرحلة التحليل، التحقق، اختيار الأفكار والمبادرات، ومن ثم تطويرها وتصنيفها وتنقيحها قبل بناء النموذج المقترح.

- استخدام أسلوب مجموعة التركيز Focus Group والتي تعرف أيضا بمجموعة البؤرة، وهي تعتمد على مجموعة من أصحاب الخبرة والمصلحة والصلة بموضوع الدراسة ويتم عرض النموذج المقترح عليهم وشرحه لتقييمه والأخذ بمرئياتهم وتطوير وتصحيح ما يلزم للخروج بنموذجٍ يحظى بتصديق مجموعة الخبراء لتقدمه الدراسة كمنتج نهائي لها.

الإطار الفكري للدراسة:

اولاً: النموذج الابتكاري:

تناولت الباحثتان مفهوم النموذج الابتكاري من خلال الرجوع لمجموعة من الدراسات التي عرّفت الابتكار، حيث عرّفه سيدن و مانسيو (Seaden & Manseau, 2001) باعتباره عملية واتفقا على أن الابتكار هو "العملية الإبداعية التي يتم من خلالها تطوير الأفكار الجديدة أو المحسّنة وتطبيقها بنجاح لإنتاج نتائج عملية وذات قيمة"(Taylor, 2017). بينما عرّفه إيلين بيرس (Piers,1960) على أساس الإنتاج بأن "الابتكار هو قدرة الفرد على تجنب الروتين العادي والطرق التقليدية في التفكير مع إنتاج أصيل وجديد أو غير شائع يمكن تنفيذه أو تحقيقه " (الدريني، 1982: 163) . وبالتالي وضعت الباحثتان تعريفاً إجرائياً للنموذج الابتكاري في هذه الدراسة على أنه تطوير مفاهيم جديدة وتحسين للأفكار الموجودة للخروج بإطار موحد ذي قيمة علمية قابل للتطبيق في المكتبات.

ثانياً: طبيعة المكتبات الآن:

وضح السريحي (357:2018) بأن المكتبات "تاريخياً وحديثاً أماكن تسجيل المعرفة البشرية والحفاظ عليها في وسائط المعلومات المختلفة، والمكتبة في نظر كثير من الناس هي مخزن ومستودع المعرفة الإنسانية بغرض الاستخدام، في حين يراها المتخصصون مؤسسة علمية ثقافية تربوية اجتماعية حركية ديناميكية تفاعلية متطورة تتفاعل مع تطورات العصر واحتياجاته، لها هدف واضح في خدمة ومساعدة روادها

وتقوم لذلك بجمع مصادر المعلومات والوصول لها وإدارتها وتنظيمها وإتاحتها لمجتمع المستفيدين أينما وجدوا وبالطريق المناسبة" .

ثالثاً: المكتبات وتطوير المداخيل المالية:

من خلال الثورة المعلوماتية والكم الهائل من المعلومات لا شك بأن أفضل استثمار للمعرفة من خلال استثمار الموارد المعرفية المتوفرة، والسعي لتطوير الأفكار الابتكارية من أجل تطوير استثمار ونقل المعرفة بغية تطوير رأس المال الفكري، وهذا دور من أدوار المكتبات بكافة أنواعها في حين تم تفعيل دورها الصحيح المتطور لمواكبة عجلة التقدم من خلال خدماتها.

كما لا نتجاهل دور المكتبات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للوصول إلى مستقبل مستدام من خلال إسهاماتها في تعزيز محو الأمية الشاملة، ومحو الأمية الإعلامية والمعلومات، ومهارات القراءة والكتابة الرقمية، والوصول إلى المعلومات ومساعدة الحكومة وقطاعات الأعمال في فهم أفضل الاحتياجات المعلومات المحلية، الحفاظ على التراث والثقافة وتسهيل الوصول إليها من خلال إتاحة الوصول إلى المعلومات ودعم محو الأمية ومهارات تقنية المعلومات والاتصالات، كما أنها بمثابة قلب المجتمع البحثي والأكاديمي، وهذا ما يجعلها مؤسسات مهمة للجميع في العصر الرقمي (حايك،2019)

ومن هذا الإطار يجب علينا أن ندرك أهمية تطوير الخدمات التي تقدمها هذه المكتبات والعناية بمرافقها وأن نفكر بطريقة مبتكرة لتقديم هذه الخدمات، وهذا يحتم علينا النظر في ميزانية المكتبات.

ومن جانبه قدم محرم (150،2022) عناصر مهمة تكون ميزانية المكتبات من خلال توفر البنية التقنية التحتية القوية، والأنظمة الآلية المختصة بإدارة المكتبات وعملياتها، والمصادر والبرامج الالكترونية بحسب الاحتياج بالشكل المطبوع والالكتروني، والكادر البشري موظفي المكتبات الأكفاء، والأجهزة المادية والمعدّات.

وفي ظل التطورات المتسارعة والتي يترتب عليها توفير المكتبات لخدمات واحتياجات مختلفة قد لا يمكن للميزانية تغطية تلك التكاليف، لذا لابد من توفر أساليب مساندة وداعمة تساهم في مواجهة تحدي نقص الميزانية وزيادة مداخيل المكتبات على سبيل المثال: جمع التبرعات وتكريم المتبرعين، تقديم بعض الخدمات برسوم رمزية... وغيرها من الأفكار التي سيتم مناقشتها في الجانب التطبيقي.

كما أن تقرير اتجاهات الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسسات IFLA (2019) ذكر أن جميع الدول تعاني من مشكلات اقتصادية مما دفع الحكومات في جميع أنحاء العالم إلى إعادة تقييم نهجها وإيقاف مستوى التمويل الحالي من المصادر الحالية على مختلف القطاعات سواء الصحة والترفيه أو غيرها، ولن تكون المكتبات بمنأى عن هذا التقليص في الانفاق لذا يتحتم عليها عدم الاعتماد على الدعم الحكومي والاتجاه إلى إيجاد سبل ومصادر بديلة لزيادة إيراداتها.

كما ترى الباحثتان أن قلة الموارد المالية تعيق المكتبات من تنمية مجموعاتها وتجويد خدماتها وإتاحتها بالشكل الملائم لروادها، مما يحتم عليها التفكير بجدية في تطوير مصادر الدخل وزيادة إيراداتها لتحقيق استمراريتها واستدامتها مما يعود عليها بالمنفعة الاقتصادية.

قدّم كلاً من رمضان (2021: 254) واوغنجيمي وبيلو واولاني (Ogunjimi & Bello & Olaniyi, 2018) تعريفا لمصادر زيادة الإيرادات بأنها "هي المصادر البديلة أو المكملة للتمويل التي يمكن للمكتبة تحصيل أموال داخلية منها، لدعم خدماتها وتوفير سبل التطوير لديها، والإسهام في تحقيق التوازن بين هيكل دخل المؤسسة، وتحقيق الاستدامة المالية، وهي غالبا تأتي من إتاحة الفرصة للمكتبة لاستخدام مواردها وأصولها غير المستغَلة".

وعند حديثنا حول تطوير مداخيل المكتبات وضحت مغربي(316:2023) "بأن أول استخدام لأسلوب تسويق المعلومات وخدمات المكتبات والمعلومات هي المكتبات الأمريكية التي استفادت بشكل كبير من نظريات علوم التسويق، وبالأخص تلك المستخدمة أو الموجهة نحو المؤسسات العامة التي لا تهدف إلى الربح مثل المؤسسات الاجتماعية والتي تعد المكتبات وحدها " ونعني هنا بتطوير مداخيل المكتبات وفكر التسويق للمعلومات وخدمات المعلومات من خلال التسويق الجيد للخدمات أو الأفكار الابتكارية التي يمكن أن يتم تقديمها بمقابل مادي وذلك دعماً لميزانية وخدمات المكتبات .

رابعاً: قراءة نظرية للمفهوم من أبعاد مختلفة:

يجادل البعض حول زيادة إيرادات الدخل في المكتبات بأنه ينبغي تقديم الخدمات مجانا للجمهور في المكتبات العامة ويوضح لوكاليتي Locality(2014) مجموعة من الدوافع التي تبرز أهمية ودور تطوير المداخيل المالية للمكتبات ومنها: أنها تمكن مقدمي خدمات المكتبات من تأمين الاستثمار للابتكار وزيادة الدخل الإضافي لتسهيل وتحسين الخدمات المقدمة، يدعم تنويع وتطور الخدمات لتسهيل الوصول إلى التقنيات الرقمية الجديدة، دعم الاستدامة الشاملة للمكتبات، تساهم في تحسين اتجاهات الإقبال في استخدام المكتبات وجذب جماهير جديدة نتيجة تطوير المنتجات والخدمات والمرافق.

إن توليد الدخل المادي للمكتبات ليست بالعملية السهلة، حيث تواجه المكتبات العديد من التحديات في توسيع أنشطة زيادة الدخل في المكتبات ومن هذه التحديات كما يذكرها باوتز Pautz (2013) أن نوع من المكتبات مثل المكتبات العامة تشكل عملاء غير متجانسين بكثير مما يصعب من تخصيص توليد الدخل، وكذلك غالباً ما يتم معارضة الرسوم مقابل الاستفادة من خدمات المكتبة وذلك من قِبل مستخدمي المكتبات العامة أكثر من غيرهم، تتطلب الأنشطة الفعالة لتوليد الدخل المهارات والجهد مما تحتاج إلى مزيداً من التكاليف لاكتساب تلك المهارات.

وتتفق الباحثتان مع ما يراه باوتز Pautz (2013) في أن توليد الدخل للمكتبات لا يتطلب فقط التفكير في الأنشطة الممكنة لزيادة الإيرادات، ما الذي يتمتع به الموظفون من مهارات، وكيف تتأثر روح المكتبة وكيف يتفاعل مستخدمها وإنما يتطلب أيضاً الحفاظ على أي دخل ناتج عن المكتبة ووضع ميزانية جيدة للإنفاق. حيث أنه إذا لم تستطع المكتبات أن تحتفظ بالأموال التي تجمعها، فلا يوجد دافع كبير للانخراط في أنشطة مدرة للدخل.

يوجد العديد من التجارب والنماذج الدولية للمكتبات التي طبقت أنشطة تطوير مداخيلها المالية، حيث نفذت مكتبة أبوتسفورد في كولومبيا البريطانية، كندا بطولة الجسر السنوية السابعة بمثابة جمع تبرعات ناجح، تنافس ثمانية وثمانون من لاعبي الجسر على مجموعة من الجوائز التي تم التبرع بها، وكانت جوائز الفائزين عبارة عن هدية بطاقات لمطعم محلي. تم جمع أكثر من 350 دولاراً.

وفي نموذج آخر نفذت مكتبات وسط أركنساس رحلة ميدانية إلى مؤتمر وطني لمربى القزحية حيث أنشؤوا متجرا من الهدايا المتنوعة المأخوذة من متجر المكتبة وحققوا قيمة مبيعات في أقل من ثلاث ساعات ما يعادل عمل عدة أسابيع.

وفي بالوس فيرديس بينينسولا، فلوريدا قَبِل سوق المكتبة Library Shop تبرعات من مقتنيات معينة والهدايا الجميلة والكتب النادرة والتي يتم عرضها للبيع لفترة زمنية محدودة، وإذا لم يتم بيعها تعود مرة أخرى إلى المتبرع، حيث تم التبرع بمجموعة سخية من التبرعات عند افتتاح البرنامج وهي تسع قطع من اللوحات المرسومة باليد من سلسلة "ذهب مع الريح" التي تنتجها بورصة برادفورد.

وفي أياكس، أونتاريو، كند، قام أحد أعضاء مجلس المكتبة بصنع مصابيح الكتب بمجموعة متنوعة من الألوان والظلال. وتم بيع المصابيح في المكتبة مقابل 40 دولاراً لكل مصباح، وتم التبرع بالعائدات إلى مكتبة أياكس العامة (United for Libraries, N.D)

الدراسات السابقة:

تعرض الباحثتان مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية مرتبة من الأحدث إلى الأقدم منذ عام 2022م وحتى 2018م حيث استعرضت هذه الدراسات ضرورة تنويع إيرادات المكتبات وإيجاد مصادر بديلة لتطوير الدخل في المكتبات ودورها في تنمية الاقتصاد المالي المحلي لتقليل الأعباء عن الدولة.

دراسة محرم (2022) بعنوان "العجز في الميزانيات وإدارة أساليب زيادة الموارد في المكتبات الجامعية"

حيث هدفت هذه الدراسة إلى استعراض عناصر الميزانية التي تقوم عليها المكتبات مثل البنية التحتية، الموارد البشرية، البرمجيات التقنية، المحتوى التعليمي، الإثاث والأجهزة، أيضا إيجاد مجموعة من الحلول لتحديات تناقص الميزانيات وكذلك استعراض وسائل التمويل البديلة.

وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن من أهم التحديات التي تواجه المكتبات سواء الأكاديمية أو غيرها هو تناقص الميزانيات مما يتطلب إيجاد حلول عن طريق زيادة موارد المكتبة، يساهم استخدام المصادر المفتوحة في التزويد والبرامج الآلية المفتوحة لنظم المكتبات وكذلك برامج التدريب المفتوحة للعاملين في التوفير في موازنة المكتبة.

يعد جمع التبرعات والاستعداد له بوضع خطة مدروسة بالاستعانة بوسائل التواصل الاجتماعي للتوسع في الوصول للمؤسسات الخارجية من أحد الحلول الهامة لزيادة موارد المكتبة، وتتضمن زيادة موارد المكتبة ادراج بعض الخدمات المدفوعة مثل التصوير والطباعة والغرامات على تأخير إعادة الكتب. وترتبط بالدراسة الحالية في كونها عرضت أبرز وسائل تمويل وزيادة إيرادات المكتبات التي تساهم في تطوير نموذج لمداخيل المكتبات في الدراسة الحالية.

دراسة **Akbari (2022) بعنوان " A Feasibility Study of Creative Economics in Public Libraries: Using Grounded Theory Method "** حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على نمط كسب الدخل في المكتبات العامة ذات نهج الاقتصاد الإبداعي. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن نموذج الإيرادات في المكتبات يتكون الأساس النظري له من ستة مكونات رئيسية وهي:

1- آليات إدارية مع مكونات فرعية لـ: الاهتمام بالدور الخاص بكبار المدراء في إحداث التغيير، اهتمام الإدارة بالموظفين المبدعين، توفير المرافق ومعداتها، مساهمة اختصاصي المكتبات.
2- آليات مالية وإدارية وتتضمن: استقرار الموارد والاستغلال الأمثل للنفقات والتنمية وإدارة الموارد، والدعم الإداري للاستثمار، وزيادة القوة المالية للمكتبات.
3- الآليات المناسبة مع المكونات الفرعية من: تعديل القانون الخاص بإنشاء المكتبات، إنشاء العملية القانونية للحصول على التراخيص المتعلقة بالإيرادات وتوضيح اللوائح والقوانين.
4- الآليات التعليمية والتي تشمل: التدريب أثناء الخدمة والمعرفة بالأساليب التفاعلية، والتدريب والإبداع، وتغيير أساليب التدريب، بالإضافة إلى الإلمام بأساليب التدريب الجديدة وتغيير موقف المديرين لأساليب التدريب.
5- آليات مدرة للدخل مع مكونات فرعية مثل: خلق التفاعل مع العملاء، وضع جدول زمني بالاستقلال المالي، تصميم الخطط وتقديم الخدمات، إنشاء شبكة عريضة لتوزيع المنتجات.
6- آليات الهيكلية وتتضمن: دعما قويا ومستمرا لبرامج الإدارة، تطوير المكانة الاجتماعية، تعزيز الإدارة المتخصصة، تطوير جودة المنتجات والخدمات الثقافية، إعداد الاستراتيجية الخاصة بالاقتصاد الإبداعي، تطوير الخدمات المكتبية بالاعتماد على الآليات الذكية للاقتصاد الإبداعي لهؤلاء المكونات.

وترتبط بالدراسة الحالية في كونها وضحت أهمية الاقتصاد الإبداعي وريادة الأعمال للمكتبات في توليد الإيرادات من خلال الفن والثقافة كأحد الأساليب لزيادة مدخول المكتبة وتقليل العبء المالي عليها.

دراسة Frederic & others (2022) بعنوان " To Levy or Not? THE Paradox of Revenue Generation and Sustainability of Free Public Library Services in Ghana " حيث هدفت هذه الدراسة إلى تعبئة الإيرادات واستدامة خدمات المكتبات العامة المجانية في غانا، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن التحدي يكمن في تعقب الخدمات القائمة على الرسوم التي تقدم أكثر مما تفقد، وضرورة البحث عن تمويل بديل بخلاف الإعلانات الحكومية لدعم المكتبات العامة. كما أوصت بالتخفيف من التحديات الراهنة التي لها بالغ الأثر على تقديم الخدمات في المكتبات العامة. وترتبط بالدراسة الحالية في أهمية إيجاد طرق أخرى لزيادة مداخيل المكتبات وهذا ما تتبناه الدراسة الحالية.

دراسة أبوزيد (2019) بعنوان "البدائل الاستراتيجية لتحقيق الجدوى الاقتصادية من المكتبات: دراسة ميدانية لعينة من المكتبات العامة" حيث هدفت هذه الدراسة إلى رصد واقع التحول في أنشطة المكتبات العامة في مصر وعلاقته بالجوانب المالية واحتياجات المستفيدين، تطوير دليل إجرائي للمكتبات العامة يوضح تحقيق الجدوى الاقتصادية لها ومنها. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أنه عند إنشاء بعض المكتبات العامة الحديثة بمصر وقبل البدء بتقديم الخدمات الفعلية للجمهور لم يكن من ضمن الخدمات تنفيذ نشاطات بمقابل مادي ومع بدء الألفية الجديدة تم إدخال خدمات جديدة بالتدريج لم تكن مدرجة من قبل. كما بينت الدراسة التفاوت الكبير بين كلّ من النفقات والموارد في مكتبات مصر العامة ومكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع مما يضعها تحت ضغوط مالية، وترتبط بالدراسة الحالية في كونها أوضحت الوضع المالي للمكتبات ووضعت حزمة من الإجراءات العملية التي تجعل المكتبات تلعب دورا اقتصاديا يوفر قدرا من الإيرادات لتغطية نفقاتها وتخفيف الأعباء المالية عن الدولة وهذا ماتسعى إليه الدراسة الحالية في نموذجها.

دراسة بسيوني (2018) بعنوان "المنفعة الاقتصادية للمكتبة: دراسة عن مساهمة المكتبات في تعزيز التنمية الاقتصادية للدكتورة سعاد عودة" حيث هدفت هذه الدراسة إلى توضيح دور المكتبات الذي تؤديه في تطوير البلدان اقتصاديا من الناحية المادية، كما طرحت الدراسة بعض المشكلات التي تواجهها أكثر المكتبات العربية والتي تمنعها من ممارسة حقها في تطوير عجلة التنمية الاقتصادية في بلدانها. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن المكتبات لها أدوار اقتصادية متعددة عبر خدماتها التي توفرها للمستفيدين والتي تحقق منافع اقتصادية مباشرة للاقتصاد المحلي والوطني، كما أنها لها دور أساسي في تطوير اقتصاديات المعرفة من خلال مجموعة من وظائفها الأساسية التي تؤديها والمتضمنة تنظيم المعرفة وإتاحتها للآخرين وتطوير التعليم والبحث العلمي. بالإضافة إلى أن المكتبات رغم هذه الأدوار المناطة بها لا

تستطيع أن تمارسها بفعالية من دون توفر السياسات الوطنية للمعلومات التي تساعدها في إثبات شرعيتها. كما أوضحت الدراسة نموذجا مقترحا يوضح المنفعة الاقتصادية من خلال جزئين وهما:

1- خدمات المكتبة: وذلك بتوفير التكلفة على المستفيد مقارنة بالمواد التي يرغب في شرائها واقتنائها في حال لم تكن متوفرة في المكتبات، بالإضافة إلى تعزيز التنمية البشرية التي تنعكس من خلال برامج المكتبة الخاصة.
2- إدارة المكتبة: وذلك بتعيين موظفين دائمين ومؤقتين، التعاقد مع شركات بناء محلية، التزود من ناشري البلد، استئجار الخدمات عبر الشركات المحلية.

كما أوصت بأهمية تمويل المكتبات لتحسين جودة خدماتها، تطوير كفايات موظفيها، السماح لها ببناء الشركات المختلفة مع مؤسسات المجتمع المدني. وترتبط بالدراسة الحالية في توضيح قدرة المكتبات على تنمية إيراداتها ومساهمتها في تطوير عجلة الاقتصاد المالي للدولة وتحديد الفجوة التي تحتاج إلى معالجتها من خلال توضيح التحديات التي واجهت المكتبات وهذا ما تنطلق منه الدراسة الحالية في نموذجها.

الإطار التطبيقي للدراسة:

تم في هذا الإطار تحليل مجموعة من الدراسات والتجارب والمقالات والتدوينات التي تمثل اتجاهات الكتابة في الموضوع للوصول للنموذج المقترح لتطوير مداخيل المكتبات. حيث قدمت الباحثتان لإجراء نموذج تقييم لـ (71) مرجع ما بين دراسات وكتابات عربية وأجنبية ومدونات تناولت مواضيع هامة لتطوير مداخيل المكتبات بشكل أو بآخر، وسيتم استعراض نموذج التقييم وفق ترتيب زمني من الأحدث إلى الأقدم من عام 2023م وحتى 2003م، بداية بالمراجع العربية وبلغ عددها (20) مرجعا وختاماً بالمراجع الأجنبية والتي بلغ عددها (51) موضحةً في نموذج التقييم على النحو الاتي:

جدول1 نموذج تقييم الإنتاج الفكري الذي تناول تطوير مداخيل المكبات

م	عنوان الدراسة	الباحث والسنة	مداخيل الدراسة	ملاحظات
1	الاستثمار في قطاع المكتبات والمعلومات	المغربي. (2023)	▪ تسويق خدمات المكتبات والمعلومات بمقابل مادي	
2	العجز في الميزانيات وإدارة أساليب زيادة الموارد في المكتبات الجامعية	محرم. (2202)	الرعاة، تقديم الخدمات بمقابل مادي، تأجير مساحات من المكتبة، فرض غرامات على تأخير الكتب، تقديم الاستشارات الفنية، تدريب الطلاب واختصاصي المكتبات، جمع التبرعات، حملات التبرع مثل: الحملات السنوية الخاصة بطلب الدعم البسيط من خلال الاتصال الهاتفي أو البريد، برنامج العطاء الضخم التي يتطلب عدة أعوام لتنفيذها، حملات العطاء المخطط لها، وتعتمد على الوصايا أو الاستثمار، حملات رأس المال للمشاريع الكبيرة، الحملات الشاملة التي تستمر لفترة زمنية محددة، الحملات الخاصة بالهبات لمصاريف التشغيل، برامج الدعم كمجموعة أصدقاء المكتبة أو الأشخاص المؤثرين على عملية التمويل : التمويل الداخلي كبيع المكرر أو الإهداءات غير المرغوبة أو الغرامات على المخالفات وإيجار الخزانات ورسوم التصوير أو إيجار المقهى، تحصيل رسوم من الطلاب مقابل خدمة التصوير والطباعة، إهداء المنشورات من المؤسسات والأفراد، إيجار غرف المكتبة ومساحاتها والمسرح الخاص بها، عقد ورش العمل والندوات، فتح قسم الأرشيف للجمهور لإجراء بحوثهم، فتح اشتراكات للمؤسسات والمستفيدين، البرامج التعليمية، المقاهي، المنح، الشراكة مع الإدارات الرياضية، الاستفادة من مصاريف الطلاب الإلزامية، تأجير مساحاتها لأغراض تجارية مثل معارض الكتاب، المعارض الفنية، تقديم الاستشارات والرسوم لخدمة الإحاطة الجارية والبحث في الأدبيات وبيع المجلات والمطبوعات الخاصة، تدريس أنشطة جمع التبرعات وزيادة الدخل كمادة في تخصص المكتبات، وجوب إدراج المعرفة بجمع التبرعات وحشد الدعم في الوصف الوظيفي لاختصاصي المكتبة وتدريبهم على هذه المهارة، تطوير الخطط لزيادة الدخل، استخدام المصادر مفتوحة المصدر في التزويد والبرامج الآلية المفتوحة لنظم المكتبات وبرامج التدريب المفتوحة للموظفين، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للوصول للمؤسسات الخارجية للحصول على التبرعات.	

3	المكتبات من (وعاء معلوماتي) إلى (منصات ثقافية) شاملة	فرحان. (2021)	▪ تفعيل الشراكات المحلية والإقليمية ▪ عقد الفعاليات والبرامج الثقافية. ▪ تشجيع مبادرات عادات رفع القراءة	
4	الابتكار الإبداعي وتكنولوجيا المعلومات ودورهما في زيادة الأنشطة المكتبية وتطويره في المكتبات المركزية في الجامعات العراقية.	عزيز. (2021)	▪ خدمة إيصال المنتجات للزبائن مقابل رسوم. ▪ التحالف مع المكتبات الأخرى محلياً ودولياً.	قدمت الدراسة أفكارا متنوعة لتطوير الدخل.
5	استخدام الروبوتات الذكية في المكتبات الجامعية :التجارب العالمية، والواقع الراهن في بلدان المغرب العربي.	سردوك. (2020)	استخدام الروبوتات كمرشد داخل المكتبة، إتاحة مشاركة الروبوتات في خدمات المعلومات ومنها: البحث الببليوغرافي، الاستقبال، البحث والاسترجاع... تطويع النظم الخبيرة وتقنيات الذكاء الاصطناعي ومنها (الروبوتات) لتقديم الخدمات المعلوماتية والتسويقية والتعليمية والأمنية وغيرها في المكتبات.	وضحت الدراسة العديد من الأمثلة الناجحة.
6	التحديات والصعوبات الإدارية والمالية في المكتبات العامة بدولة الكويت	الحربي وآخرون. (2020)	إتاحة الوصول إلى كافة خدمات المعلومات لجميع أفراد المجتمع. إتاحة خدمات تدريب المستفيدين والتي تشكل عنصرا مهما من عناصر الوعي المعلوماتي وتزايد الاهتمام بذلك في ظل النمو والمعرفي التكنولوجي السريع. إتاحة خدمات تطوير كفاءات الكادر الوظيفي من خلال الدورات التدريبية والأنشطة التي من شأنها تحسين مستوى الخدمات.	
7	تصور مقترح لتنويع مصادر التمويل في الوحدات التدريبية بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني	الحفظي. (2020)	ارتفاع تكلفة التدريب الفني والتقني ساهم في إيجاد مصادر متعددة لتطوير المداخيل ومن هذه الطرق (التبرعات، المنح، الهدايا) إضافة لفرض رسوم على العديد من الخدمات الطلابية. / زيادة الشراكات مع القطاع الخاص وفرض رسوم على بعض الخدمات المقدمة. / استثمار الأوقاف. / تقديم حوافز معنوية لأصحاب رؤوس الأموال ومؤسسات المجتمع في حال التبرع لصالح الوحدات التدريبية، مثل إطلاق أسماء المتبرعين بمبالغ كبيرة على قاعات تدريبية أو معامل وورش بالوحدات التدريبية لتحفيز. / تعزيز جوانب الإعلام للمؤسسة وذلك لعرض الفرص الاستثمارية بالوحدات التدريبية. / تشجيع أعضاء هيئة التدريب بالمؤسسة على ممارسة البحث العلمي وتقديم الاستشارات. / تعزيز قنوات الاتصال بين المؤسسة والقطاع الخاص من خلال اللقاءات والمؤتمرات المشتركة. / التوسع في برامج خدمة المجتمع والتدريب المستمر. / التعاون مع المراكز البحثية والاستشارية في الداخل والخارج	

			واعتماد الأساس التجاري في التعاون. / تشجيع قطاعات المجتمع المختلفة لتقديم المنح والهبات والتبرعات النقدية أو العينية للوحدات التدريبية. / إنشاء مراكز للتسوق داخل الوحدات التدريبية. / استثمار شعار المؤسسة بشكل تجاري يتناسب بمكانة المؤسسة العلمية. / استثمار جزء من الموارد المالية للمؤسسة في العقارات والمشاريع المتنوعة. / تشجيع الدعاية والإعلان في ممرات وشاشات الوحدات التدريبية بمقابل مالي لا يتعارض مع أهداف ورسالة المؤسسة. / جلب رعاة رسميين لدعم وتمويل البرامج والأنشطة بالوحدات التدريبية. / استحداث صيغ جديدة للتدريب، كالتدريب عن بعد، والتدريب المفتوح. / التوسع في برامج خدمة المجتمع والتدريب المستمر. / فتح باب تدريب صيفي بمقابل مالي. / فرض غرامات مالية على المخالفات. / تشجيع بعض أفراد المجتمع على تسجيل بعض ممتلكاتهم كأوقاف يذهب دخلها لصالح الوحدات التدريبية بالمؤسسة. / جلب رعاة رسميين لدعم وتمويل البرامج والأنشطة / تحفيز القطاع الخاص على التمويل والتدريب. / تقديم الأعمال الاستشارية للهيئات والمؤسسات الحكومية الخاصة بمقابل رسوم مالية. / إنشاء كراسي بحثية على مستوى المؤسسة بأسماء المؤسسات والأفراد الممولين. / إنشاء حاضنات تقنية ومراكز لرواد الأعمال داخل الوحدات التدريبية. / منح الوحدات التدريبية صلاحيات لفتح مشاريع تجارية واستثمارية. / التنسيق مع هيئة الأوقاف لتحويل جزء من ريع الأوقاف الخاصة بالتعليم لصالح المؤسسة. / إتباع المؤسسة سياسة واضحة لترشيد الإنفاق، وتقليص النفقات المالية والإدارية. / تنمية الموارد الذاتية عن طريق قبول المنح والهبات والتبرعات لتصبح جزءاً من ممتلكاتها التي يمكن استثمارها.		
8	تسيير الموارد المادية في المكتبات العامة	عمارة وبثينة. (2020)	الإهداء والتبادل. ندوات فكرية وعلمية. قبول الهبات. إتاحة القاعات التدريبية برسوم. إتاحة مواقف السيارات برسوم.	
9	منصات التمويل الجماعي Funding Growd على الانترنت: دراسة تحليلية مع التخطيط لدعم المكتبات في العالم العربي	دنيا، هبة. (2020)	▪ منصات التمويل الجماعي عبر الإنترنت المعتمدة على نموذج التبرعات والمكافآت	
10	(10) أفكار تُمكن المكتبات الأكاديمية من قيادة التغيير	حايك. (2019)	تقديم البرامج التثقيفية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب لاستخدام الكتب الإلكترونية والموارد التعليمية مفتوحة المصدر. / قيادة مبادرة تمكين الطلاب من تحمل تكاليف الكتب الدراسية. / توسيع دائرة	

			البرامج التثقيفية للوصول لأكبر جمهور من خلال ورش عمل ودورات متنوعة. / المشاركة في مهرجان الكتاب. / الجمع بين الكتب والمواضيع المثيرة للاهتمام مثل على ذلك: الكتب والمسرح. / استضافة الباحثين والمتميزين لعرض قصص النجاح في المكتبة. / عقد ورش عمل مع الأشخاص المتشابهين في التفكير والاهتمام. / تقديم دورات موجهة لأمناء المكتبة لزيادة الوعي فهم المرشدين للمعرفة. / التواصل مع الباحثين وخلق مساحة خاصة من برامج وخدمات. / عقد البازارات المهتمة ببيع الكتب. / دعم سلسلة من المحاضرات السنوية بالشراكة مع الجامعات والجهات.	
11	البدائل الاستراتيجية لتحقيق الجدوى الاقتصادية من المكتبات	أبو زيد.(2019)	▪ إتاحة بعض قاعات لمكتبات للاستخدام من قبل الجهات الخارجية مقابل حق انتفاع (قيمة إيجار) ▪ تقديم الدورات التدريبية المتنوعة والتي تتناسب مع احتياجات المستفيدين وسياسة المكتبة. ▪ إتباع أسلوب خصخصة الاهتمام بجودة الخدمات من خلال العمل على عقد بروتوكولات تعاون ومذكرات مع جهات خارجية ومحلية أو دولية إن أمكن للحصول على إهداءات عينية أو تنمية مقتنيات المكتبة، أو الحصول على خدمات بمقابل منخفض أو إقامة فعاليات مشتركة وخدمات مجتمعية. ▪ إقامة معارض تسويقية من خلال ورش العمل لمنتجات أو خدمات ... ▪ دعم المكتبات للقطاعات العامة من خلال ما تحتوي من أوعية معلومات وأنشطة ودورات متنوعة مما يعود بالنفع، من خلال تقديم ورش عمل للحرف الصناعية الصغير مثل سباكة المعادن، صناعة الحلي ... ▪ إقامة فعاليات ومحاضرات وحملات توعوية في مجالات مختلفة كالتوعية بالقوانين والأنظمة، الطاقة والغذاء استهلاك المياه ...	
12	تطبيقات انترنت الأشياء IOT في المكتبات ومراكز المعلومات الآفاق والتحديات	بوغزالة. (2019)	▪ إدخال تطبيقات إنترنت الأشياء في المكتبات مثل: الجراج الذكي / اكتشاف الهواتف الذكية المتواجدة / الإنارة الذكية في الشوارع، الطاقة الذكية، استشعار الحرائق / مراقبة سلة التسويق، الإدارة الذكية للمنتجات / موقع الأوعية، التتبع للكائنات / معرفة الاتجاهات البحثية للطلاب وإبلاغهم بما يستجد من أوعية / الإبلاغ الفوري عن الكتب التي خرجت بدون إذن إعارة / التعرّف على موقع الكتاب وسعره وحجز نسخة / تقنية أي بيكون في خدمة الإعارة، متابعة الأحداث، الرفوف، التتبع	
13	بالصور: تجربة فريدة. مكتبة في "ويلز" تعرض	أرقام. (2018).	▪ إقامة فندقية وسط الكتب لاستلهام الأفكار الإبداعية بأن تكون آلاف الكتب داخل الغرفة دون شاشات تلفزيونية من أجل التركيز	

	إقامة فندقية وسط الكتب		▪ شاي وكعك في أوقات الظهر، غداء بريطاني تقليدي	
14	الإبداع في المكتبات العامة بين الحلم والحقيقة	عبدالعاطي. (2017).	سرد القصص للشركات. الغرامات. المكتبة كمكان الزفاف- القهوة مزيج القهوة – فكرة جمع التبرعات. المكتبات هي قنوات التسويق التي ينبغي تمويلها لتوصية الأشياء. أماكن المشاركة في الموقع – استئجار غرف 7/24. بطاقة المكتبة كبطاقة الخصم – مساعدة المستخدمين دون بطاقات مصرفية وتحسين الدخل والاتصالات. بطاقة ولاء الأعمال لعملاء المكتبة والمحالّ التجارية المجتمع. بيع صناديق المكتبة-في مكان ما لمستخدمي المكتبة للحفاظ على كتبهم في المنزل. الإعلان على ظهر المكتبات المتنقلة. وضع شعارات الشركة على زي الموظفين لزيادة الدخل. الطباعة 3D في متناول الجميع مقابل رسوم صغيرة. استعارة أحد الأشخاص الخبراء والتحدث معه.	وضحت الدراسة استراتيجية متكاملة للأفكار المبتكرة
15	المنفعة الاقتصادية للمكتبة	بسيوني. (2018)	زيادة رفع الإنتاجية عبر استثمار المصادر وإعارتها المتكررة. تشجيع آليات جذب القارئ المهم للمكتبة من خلال مجموعة المصادر التي تتناسب مع اهتماماته. بناء مجموعات مكتبية اقتصادية "هامش أمان" حيُث تأخذ المكتبة بموجبه تأميناً والمقصود بذلك خشية أن تكلف المكتبة تكاليف الشراء والحفظ في المستقبل أكبر من تكاليف الشراء والحفظ في الوقت الحالي. تشجيع قيمة التبادل في المكتبات. التعاون مع القطاعات لكتابة الإرشادات والأدلة مثل (كتابة إرشادات استخدام التقنية الانترنت) لكبار السن او الأطفال ...	
16	(8) طرق لتطوير وتنمية ميزانية المكتبة	حايك. (2016)	الغرامات، المنح والهدايا، برامج الأطفال. اللوازم الحرفية: على سبيل المثال التصوير برامج الأطفال... إنشاء برامج خاصة بالكتب المصورة باستخدام الصور أو الجمع بينها. تقديم دورات بخصوص التقنيات الحديثة مثل تعلم الروبوت وتعليم أساسيات الترميزcoding من خلال الأجهزة اللوحية أو الكتب الإلكترونية. عقد شراكات مع المتاجر المحلية لخلق مساحات خاصة بالإنتاج الإبداعيMakerspaces. طلب تقديم الآباء دورات في مبادرات تعليمية بالمكتبة لتقديمها للأطفال مثل البرمجة اهتمام المكتبات الأكاديمية بالشركات مع الإدارات لاستضافة برامج فنية أو فعاليات علمية. تأجير الموارد الخاصة بالمكتبة كالمكتبة العامة للمجتمع مثل: تأجير مختبر تقنية للمدارس او المهتمين بتعليم المنزلي، قاعات متعددة. Multi-purpose room.	نجاح تجربة أحد الإباء في مكتبة عامة حيثُ قرر تعلم جافا وتعليمها للأطفال الاخرين في نفس المكتبة وبنفس الوقت.

			فكرة أصدقاء المكتبة (البحث عن المناصرين للمكتبة). حشد الموارد مع موارد ومكتبات أخرى من خلال عقد الشراكات في برامج مشتركة.	
17	للمكتبات: السهل الممتنع(Fundraising) لاستجلاب الأموال.	حايك. (2016)	وضع خطط استراتيجية قصيرة المدى وطويلة المدى لجمع التبرعات بحسب حاجة الجهة. النظر في وضع صندوق الوقفية من خلال تحديث المجموعات وتوفير البرامج الإبداعية المستمرة.	
18	المنفعة الاقتصادية للمكتبة: دراسة عن مساهمة المكتبات في تعزيز التنمية الاقتصادية	عودة. (2011)	أشارت دراسة اقتصادية أخرى، تناولت المكتبات العامة بولاية إنديانا الأمريكية (2007) أن عوائد الاستثمار تختلف بين مكتبة وأخرى، ومن خدمة إلى أخرى، ولكن تعد الخدمات الأكثر منفعة اقتصادياً هي خدمات الإعارة، حيث حققت ربحاً قدره 479.426.282$، ثم الأسئلة المرجعية حققت ربحاً قدره 54.431.520$، ثم جلسات النفاذ إلى الإنترنت، التي حقت ربحاً قدره 7.253.254$، والبرامج الخاصة التي تقدمها المكتبة لجمهور نوعي من المستفيدين كبرامج القراءة الصيفية للأطفال التي حققت ربحاً قدره 6.274.254.$ تؤكد الدراسات إذاً أن المكتبات العامة استطاعت من خلال خدماتها التقليدية كالإعارة والخدمة المرجعية وبرامج القراءة الموجهة، أن تحقق فوائد اقتصادية، تعود على المؤسسات الممولة بمنافع اقتصادية حقيقية.	
19	تصور مقترح لتطوير تمويل التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية (2030)	الدهمش. (د.ت).	استثمار الممتلكات / المشاريع البحثية، تطوير مراكز الأبحاث / تحفيز القطاع الخاصة للمشاركة في التمويل / استثمار الأبحاث التطبيقية التي يحتاجها القطاع الخاص / استثمار المرافق في غير أوقات العمل لعقد الدورات التدريبية / تحصيل الرسوم من الطلاب مقابل الخدمات التعليمية / الاستثمار في مجال الاستشارات والبحث العلمي وتسويقها بشكل احترافي / عقد شراكات مع القطاع الخاص لتمويل البحوث والدراسات ويكون القطاع الخاص راعي فيها / التوسع في مشاريع الأوقاف وتيسير إجراءاتها بفكر اقتصادي مثل (إنشاء الهياكل الإدارية التي تدير الوقف بفكر اقتصادي وشفافية، تطوير النظام المالي والمحاسبي وتيسير إجراءاته). الصندوق التطوعي ليساهم به الأفراد والقطاع الخاص في التمويل / رفع مستوى الخدمات لترتقي للمستوى العالمي وتساهم في جذب الطلاب من خارج المملكة / التوسع في البرامج التعليمية بمختلف أنواعها / استثمار المعرفة الموجودة لدى أعضاء هيئة التدريس / إنشاء إدارة التسويق / استقطاب الطلاب المميزين في تسويف الأنشطة من خلال أفكارهم الإبداعية / تسويق المؤتمرات والندوات والبحث عن الرعاة لها واستثمارها في دعم البرامج والأنشطة / استثمار براءات الاختراع والاستفادة منها في إيجاد الرعاة. استقطاب الكراسي العلمية /	يناقش البحث تمويل الجامعات يوضح تصور مقترح يفيد في بناء النموذج الابتكاري

			استثمار المعامل والمختبرات من قبل القطاع الخاص / قبول الهبات واستثمارها من قبل فريق اقتصادي متخصص / دعوة رجال الاعمال لحضور المناسبات ورعايتهم لها وتسويق المشاريع من خلالهم / مراجعة الأنظمة واللوائح التي تحد من مشاركة القطاع الخاص في التمويل. تشريع القوانين المحفزة للقطاع الخاص للاستثمار / توفير الكفاءات الإدارية لإدارة العمل بفكر احترافي وتوزيع الموارد بشكل اقتصادي وبشفافية عالية. الشراكات المجتمعية مع القطاع الخاص. تطوير نظام الحوكمة وتفعيل المساءلة / استحداث الأنشطة الترفيهية والثقافية والرياضية والاجتماعية.	
20	تمكين الإبداع والابتكار في المكتبات العامة والمدرسية	صالح. (د.ت).	مكتبات الشواطئ، المكتبات المتنقلة / ورش التصنيع لصناعة الأشياء، إضافة تفصيلات لفكرة معينة / إعارة الأشخاص وتوفير المكتبات الحية للاستفادة من الخبرات / تنفيذ نموذج منظمة المكتبة البشرية الدولية / تقديم الخدمة بالتعاون مع سلسلة المطاعم في جدة / المكتبة البشرية الرقمية (المقابلات على الويب) / عرض تمثيلي قصير داخل قاعة القراءة / جلسة الآباء والأطفال في المكتبة / خدمات المكتبة المنزلية، خدمات المشردين، مكتبات أطفال الشوارع / تدريب الأطفال على لعبة الشطرنج ودورة إعادة التدوير / عزف مقطوعات موسيقية حية داخل قاعة الكبار / إعارة مواد غير الكتب كخدمة تبادل البذور / تقديم ورش عمل ومتابعة من اختصاصي المكتبة / أسبوع واحد من الخبرة المكثفة لتعريف الشباب بالتخطيط العمراني والتصميم الإبداعي للأماكن والتنمية الاقتصادية / جمع الطلاب بالمهندسين المعماريين والمخططين وفناني الهيب هوب لعمل رؤى مميزة لمجتمعاتهم ولتلخيص تصاميمهم / النهوض بأهداف العدالة الاجتماعية والمساواة العرقية / توفير الجلسات وأدوات النقاش / خدمة توصية القراء بعناوين ومؤلفين لآخر ثلاثة كتب ممتعة للقراءة / بث مباشر وتفاعلي عن خدمة التوصية / محادثة مباشرة حول الكتب مع القراء أسبوعيا / ألعاب الفيديو / التوعية بالتغذية الصحية والأغذية المزروعة / حصص الطبخ / عملة خاصة بالمكتبة، الكوبونات في المكتبة	تقدم الدراسة أفكار إبداعية للمكتبات
21	Facilities Management	Velasquez. (2023).	جمع التبرعات والمنح.	
22	Grants and Grant Applications	Mónica, & Catherine. (2023)	طلب المنح	
23	Financial Management. SAUDI	Velasquez. (2023).	يتم تمويل المكتبات العامة من خلال طريقتين - ضرائب الملكية هي الأكثر شيوعاً. أحياناً يتم تمويل المكتبات العامة من خلال ضريبة	

	DIGITAL LIBRARY.		المبيعات، مساعدات الدولة، المنح، دخل الاستثمار، المساهمات دخل النسخ والتصوير.	
24	THE BEST FUNDRAISING ADVICE FOR LIBRARIES	Lockshin (2023)	بناء العلاقات (بناء قاعدة مانحين وتمويل)، تحديد الاحتياجات التمويلية، تحديد المتبرعين الحاليين والمحتملين، إنشاء وثيقة حالة الدعم توضح للمتبرعين سبب وأهمية التبرع، تطوير استراتيجيات جمع التبرعات لبناء العلاقات، بناء خطة جمع التبرعات التكتيكية.	
25	Outsourcing	Hill. (2023)	الاستعانة بالمصادر الخارجية للمهام التي لا تعتبر من أعمال المكتبة الأساسية مثل: (خدمات التنظيف والأرضيات، مهام التشغيل اليومي مثل إعداد كشوف المرتبات وخدمات الطباعة والنسخ وخدمات التسويق والمهام المحيطة بالمعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، إدارة الشبكات واستعادة البيانات والموقع الإلكتروني والتصميم والاستضافة، الخدمات التكميلية المقدمة للمستفيدين كخدمات البيع وخدمة القهوة) الاستعانة بالمصادر الخارجية للمهام التي تعتبر من أعمال المكتبة الأساسية مثل: (الفهرسة والمعالجة وتطوير المجموعات	
26	Financial management in a library	Md. Harun Ar Rashid. (2023)	الإدارة المالية في المكتبة واستعراض مستفيض حول ذلك	
27	Five Trends Shaping the Library Experience in 2023	Breakell. (2023)	▪ رقمية بكل معنى الكلمة ▪ متحدث وصوت ذكي أم حديث أذكى؟ ▪ الاستدامة ▪ مساحات مجتمعية مرنة ▪ جيل جديد من معايير المكتبات	مفيدة في فهم التوجهات المستقبلية أكثر من الموارد المالية
28	Increasing Income Generation: The Role of Staff Participation and Awareness	Mahmud & Others (2023)	يتكون الدخل غير الأكاديمي من منح البرامج، ورسوم إجراء الندوات وورش العمل الوطنية والدولية، ومقدمي خدمة الغرف للاحتفالات، وإيجار المختبر، والمقصف، وقاعة الطعام، واستئجار الغرف، وحوافز إدارة المجلات	
29	Library Tech Trends for 2023	Tanzi. (2022)	يؤثر الذكاء الاصطناعي على مكتباتنا من خلال أدوات التصميم بالذكاء الاصطناعي: برنامج التصميم المدعوم بالذكاء الاصطناعي ميسور التكلفة (مجاني أحياناً) ومتاح على نطاق واسع. التأثير على مجموعاتنا الرقمية. مكبرات الصوت الذكية والمساعدات الافتراضية: تستمر ملكية السماعات الذكية للارتقاء، ويتجه زبائننا بشكل متزايد إلى المساعدين الافتراضيين (مثل Siri). الذكاء الاصطناعي والكتب الصوتية. يوفر الواقع الافتراضي طريقاً جديداً ومتزايداً للمستفيدين سواء لإعادة	

			دخول القوى العاملة أو دخولها لأول مرة. تنمية المهارات الوظيفية الأساسية.	
30	Innovation in library digital inclusion initiatives: insights from the 2022 World Summit on the Information Society Forum	IFLA. (2022).	في 28 أبريل، قادت الإفلا جلسة افتراضية في منتدى القمة العالمية لمجتمع المعلومات لعام 2022 ، لاستكشاف الأساليب المبتكرة للنفاذ المشترك والعامة للإدماج الرقمي .بالاعتماد على تجارب المكتبات العامة والمجتمعية، سلطت ورشة العمل الضوء على الممارسات الجيدة والطرق لتعظيم تأثير هذه الخدمات والوصول إليها.	مفيدة في فهم التوجهات المستقبلية أكثر من الموارد المالية ولكنها تؤثر فيها
31	Library Innovations for 2022	Hooper. (2022)	آلات البيع بالمكتبة: تمنح نوادي الترميز رعاة المكتبات الفرصة لإنشاء رسوم متحركة أو ألعاب باستخدام لغات البرمجة الشائعة مثل Scratch وHTML وPython. وتتراوح ملفات البودكاست الخاصة بالمكتبة من البودكاست على غرار نادي الكتب إلى المقابلات، وأدلة المكتبة التقنية، والمحادثات التي تسلط الضوء على عدم المساواة في المسارات الوظيفية التي تتمحور حول المكتبة. يمكنك أيضاً استخدام البودكاست كأداة لبناء المجتمع، وربما إجراء مقابلات مع المستفيدين أو سؤالهم عن المحتوى الذي يرغبون في رؤيته.	
32	11 Inventive Library Fundraising Ideas	Raj. (2022)	استضافة بيع كتاب سنوي أو مستمر، استضف مزاداً صامتاً، قم بتشغيل حملة جمع التبرعات في نهاية العام، أنشئ شراكات مجتمعية لتمويل برامجك، استضف بطولة ألعاب الطاولة، استضف أمسية مجتمعية للفنون بيع الكتب الشعبية على أمازون، استضف ليلة تذوق العصير أو مشروب ما، انشر وأرسل قائمة أمنيات المكتبة	
33	To Levy or Not? THE Paradox of Revenue Generation and Sustainability of Free Public Library Services in Ghana	Frederic & others. (2022)	الدفع مقابل تحسين الخدمات. الضرائب على جوانب من خدمات المكتبة / مساهمات المستفيدين في صيانة المكتبات العامة لضمان الاستدامة / يجب ترشيد الرسوم مقابل الاقتصاد / يجب أن يخضع اختصاصيو المكتبات للتدريب في مجال الضغط، الدعوة وجمع الأموال / مساهمة المكتبة في كتابة مقترح المنحة للحصول على التمويل من الممولين الأجانب والمحليين / أن تحافظ على الاتصالات مع الرعاة والشركاء / يجب أن تكون المكتبات حكيمة وخاضعة للمساءلة وشفافة في صرف الأموال وإثبات قدرتهم على إدارة المشاريع التعاونية بنجاح / الابتكار في تقديم الخدمة لتبرير المستخدمين وتحفيزهم على دفع الرسوم	
34	Five Library Fundraising Strategies To Help	Every library institute. (2020)	الضرائب المحلية، والمنح غير الربحية والربحية، والجهات المانحة الفردية .لطالما كان التمويل العام هو المصدر الرئيسي لإيرادات تشغيل المكتبات . استخدم استراتيجيات جمع التبرعات هذه لزيادة وتنويع	

	Increase Revenue		مصادر إيرادات مكتبتك: فيما يلي خمس استراتيجيات لجمع التبرعات. شريك استراتيجي مع الآخرين تعد الشراكة مع الآخرين طريقة فعالة من حيث التكلفة ليس فقط للوصول إلى جماهير جديدة ولكن لدعم المنظمات والشركات المحلية الأخرى في مجتمعك .فيما يلي بعض الطرق المبتكرة لجمع الأموال من خلال الشراكات الاستراتيجية: اعرض بيع القهوة أو الشاي من مقهى محلي في مكتبتك مقابل جزء من الأموال / تواصل مع الحرفيين المحليين (مثل مصانع المشروبات والمطاعم) لاستضافة أحداث التذوق - فالكتب والمشروبات سهلة الاقتران! / اطلب من الشركات الراعية التبرع بالسلع لأحداث جمع التبرعات الخاصة بك؛ يمكنهم المساهمة بعناصر باهظة الثمن في المزادات الصامتة وجوائز السحب وحزم الكتب للمساعدة في دفع التبرعات / الاستفادة القصوى من المساحة الخاصة بك أظهر القيمة التي توفرها مكتبتك للمجتمع من خلال تحقيق أقصى استفادة من المساحة المتوفرة لديك بالفعل .فيما يلي بعض الطرق الشائعة: قم بتأجير قاعات المؤتمرات وأماكن التجمع الأخرى في مكتبتك للشركات المحلية أو المنظمات أو المجموعات المدرسية أو أي مجموعة مجتمعية أخرى تحتاج إلى مساحة للالتقاء بها .قم بفرض رسوم حجز حسب حجم المساحة والمدة التي سيتم تأجيرها بها. / استضف أحداث المجتمع مقابل رسوم دخول .هذا فعال بشكل خاص عندما تكون أحداث جمع التبرعات قائمة على الفريق .يمكنك استضافة دورات ألعاب الطاولة، وحفلات الموسيقى الحية، وتهجئة النحل للكبار - سمها ما شئت !يمكنك تحصيل رسوم لكل شخص أو لكل فريق، واستخدام جزء من العائدات لشراء جوائز أو جوائز الباب. زيادة الخدمات "المدفوعة مقابل" الخاصة بك بدلاً من زيادة الرسوم المتأخرة وغرامات الحجز للتعويض عن التمويل الأقل، ابحث عن طرق لتوفير موارد إضافية للمجتمع .فيما يلي بعض الطرق التي يمكنك من خلالها زيادة الخدمات "المدفوعة مقابل" التي تقدمها مكتبتك: معالجة طلبات جواز السفر وتقديم خدمات الصور .سيستغرق إعداد هذه الاستراتيجية مزيداً من الوقت والتنظيم، ولكن بمجرد تشغيل نظامك، ستندهش من السرعة التي تضيف بها رسوم الخدمة هذه لصالح مكتبتك. / بيع عضوية أو برنامج اشتراك يوفر وصولاً حصرياً إلى مجموعات خاصة أو مساحات للدراسة أو		

			مختبرات كمبيوتر .سيوفر الأشخاص الذين يؤجرون مساحتك في كثير من الأحيان. / استفد من الكتب عالية الطلب وأقراص DVD وغيرها من المواد من خلال تقديم خيار الدفع مقابل الحجز لزائر المكتبة. / تقديم برامج مدفوعة، كتاب عن طريق البريد. اعرض ما لديك بالفعل استخدم خبرة موظفيك والموارد الإضافية الأخرى التي لديك بالفعل لتقديم مجموعة متنوعة من الأحداث والصفوف وورش العمل للأشخاص إما لدفع رسوم دخول صغيرة أو التبرع من أجلها .فيما يلي بعض الطرق التي يمكنك من خلالها استخدام ما لديك بالفعل لاستضافة حدث لجمع التبرعات للمكتبة الإبداعية: قم باستضافة برنامج .read-a-thon هذا هو جمع التبرعات الند للند الفعال الذي يشجع الناس على جمع الأموال نيابة عن مكتبتك . / قم بدعوة المؤلفين المحليين للحضور للقراءة الحية وتوقيع الكتب .حدد نسبة عادلة من جميع مبيعات الكتب التي تمت في ذلك اليوم للذهاب إلى مكتبتك. / أمناء المكتبات لديهم ثروة معرفية لا غنى عنها !شجع أعضاء هيئة التدريس على تقديم دورات تطوير تعليمية ومهنية بتكلفة منخفضة للمجتمع .يمكن أن يشمل ذلك ورش عمل للكتابة الإبداعية ودورات في كتابة الأعمال وحتى دروس التكنولوجيا الأساسية. / قم بدعوة أفراد المجتمع لقضاء ليلة مليئة بالمرح !لن يساعدك هذا الحدث في جمع الأموال فحسب، بل ستنفق أيضاً أموالاً أقل على الإمدادات. / تأكد من تقديم كل من الأحداث المدفوعة والمجانية للمجتمع .كلما زاد عدد الأشخاص الذين يستمتعون بالحضور إلى الأحداث (المدفوعة والمجانية على حد سواء)، زاد احتمال عودتهم وجلب الآخرين معهم. لها حضور في المجتمع قبل أن تتمكن من دعوة المجتمع إلى المكتبة، فإنه يساعد أحياناً في إحضار المكتبة إلى المجتمع .ابحث عن طرق للمشاركة في الأحداث المجتمعية لإظهار أن مكتبتك جزء لا يتجزأ من معيشة المجتمع وإثبات القيمة التي توفرها مكتبتك .وهذه أفكار حول شكل هذه الفكرة أثناء العمل: انقل الأحداث الخاصة بك خارج المكتبة لإفادة الأعمال التجارية المحلية/ ابحث عن مطعم وتعرف على أقل يوم مزدحم / اعرض استضافة نادي الكتاب الأسبوعي الخاص بك مقابل ٪ من الربح خلال تلك الفترة. / يمكنك الوصول إلى المطاعم لاستضافة الأحداث المجتمعية لمكتبتك / قم بدعوة أعضاء المجتمع للتواصل مع محبي الكتب الآخرين والاستمتاع بالموسيقى الحية والقراءة والكلمات المنطوقة والمزيد في مكان	

			به طعام وشراب متاحين للشراء .امنح الحاضرين خيار التبرع عند الباب / المشاركة في المعارض المجتمعية	
35	Four Trends Shaping The Future Of Libraries	d-tech. (2022).	▪ الاستدامة / مساحات اجتماعية وعمل مشترك مرنة ▪ وجود وسائل التواصل الاجتماعي ▪ الميزانية الذكية / حلول تعتمد على التقنية	
36	Getting Money for Your Library- Strategies and case studies to help secure funding for your work	Call. (2021).	▪ جمع التبرعات الفردية والمؤسساتية والشركات ▪ شراء الإيرادات ▪ الضرائب والسندات وتمويل المنظمة الأم ▪ المنح والغرامات المتأخرة	
37	How today's libraries are funded: 5 innovative ideas (CHEAT SHEET)	Banks. (2021).	المنح وجمع الأموال من القطاع الخاص والصناديق الائتمانية / العضوية المميزة بأن يشترك الأعضاء برسوم شهرية للخدمات الإضافية مثل وصول مجاني إلى الموارد التعليمية الرقمية، فترات القرض الممتدة / بناء شراكات قيمة كالشراكة مع المتاجر أو مخططي الأحداث / التفكير في خدمات تولّد دخلا مثل الدروس الخصوصية في المكتبة أو التخطيط لجولة تاريخية في المدينة / خلق مساحة للابتكار وريادة الأعمال من خلال توفير مساحة مكتبية ذات تكلفة منخفضة وإرشادات حول ريادة الأعمال / الاستثمار في التقنيات ذات العائد المؤكد على الاستثمار	قدمت الدراسة أفكارا تقليدية وأفكار بديلة.
38	What is innovative to public libraries in the United States? A perspective of library administrators for classifying innovations	Potnis& Others. (2019)	قامت الدراسة باستنباط 80 ابتكارا أبلغ عنها مسؤولي 108، الجمهور الحائز على جوائز المكتبات في الولايات المتحدة، ويقترح أول تصنيف عضوي للابتكارات للمكتبات العامة. وقدمت الأنواع الأربعة التالية من الابتكارات: البرنامج (موجه نحو الوصول / موجه نحو المستخدم)، عملية (مدفوعة بالكفاءة / مدفوعة بالفعالية)، شراكة (داخلية / خارجية)، والتكنولوجيا (التقنيات القائمة على الويب / التقنيات المساعدة / الذكاء الاصطناعي). يمكن للنتائج أن تعزز حالة الابتكارات في المكتبات.	
39	Libraries Connected annual report2019-20	Libraries Connected. (N.D).	الدعم الحكومي، رسوم الندوات والمؤتمرات، رسوم العضوية	

40	Revenue Sources	Sannwald. (2018)	تصورات المكتبة، كانت فرص بناء مكتبة ناجحة أفضل حملة لتحسين تمويل المكتبة. ثماني رؤى رئيسية تحاول تفسير دعم المواطنين للناخبين هي: 1. يزعم معظم الناس أنهم سيدعمون المكتبة في صندوق الاقتراع - وعدد أقل منهم ملتزما بشدة بها. 2. هناك الكثير الذي لا يعرفه الناس عن مكتباتهم العامة. 3. دعم المكتبة مرتبط بشكل هامشي بالزيارة. الدعوة لدعم المكتبة لمستخدمي المكتبات تركز الجهد والطاقة على المجموعة المستهدفة الخطأ. 4. تصورات أمين المكتبة وثيقة الصلة بالدعم. أمناء المكتبات المتحمسون المشاركون في المجتمع يحدثون فرقاً. 5. تحتل المكتبة مكانة واضحة في أذهان الناس كمزود إجابات ومعلومات عملية. هذه مساحة مزدحمة للغاية، ولكي تظل ذات صلة في مشهد المعلومات اليوم، ستكون هناك حاجة إلى إعادة تحديد الموضع. 6. يرتبط الاعتقاد بأن المكتبة هي قوة تحويلية في حياة الناس ارتباطاً مباشراً بمستوى دعمهم التمويلي. 7. زيادة الدعم للمكتبات قد لا يعني بالضرورة المفاضلة مع الدعم المالي للخدمات العامة الأخرى. 8. يدعم المسؤولون المنتخبون المكتبة ولكنهم غير ملتزمين بالكامل بزيادة التمويل. مطلوب إشراك الداعمين الفائقين والداعمين المحتملين للمساعدة في رفع احتياجات تمويل المكتبة. (دي روزا وجونسون 2008) الغرامات والرسوم / الإحسان والهدايا الدعم المستمر عادةً ما يأتي الدعم المستمر عبر: • صندوق سنوي. • بيع المنتجات والخدمات. • المنح متعددة السنوات. • دخل الوقف. • العطاء المخطط له. تخطط العديد من المكتبات الآن لتقديم برامج تساعد المتبرعين على تضمين المكتبة في وصاياهم والتخطيط العقاري. • التمويل العرضي. يمكن أن يأتي هذا من المنح التأسيسية أو الشركات أو المناسبات الخاصة أو الوصايا.	
41	The Power of Endowments	Library Strategies Consulting. (2017)	الصناديق الوقفية وزيادة حجمها من خلال الهبات غير المقيدة ويكون إنشاء هذه الأوقاف من خلال حملات رأس المال وجهود العطاء المخطط لها أو من خلال برنامج قوي للعطاء المخطط له أو مطالبة المتبرعين بترك الأموال في وصيتهم أو خطة التقاعد أو بوليصة التأمين على الحياة للمكتبة	
42	Income generation for public libraries	Bennett. (2017)	تكليف المكتبة من خلال عقود الخدمات سواء للقطاع العام أو الخاص، أو الشراكات / الحصول على المال من الجمعيات الخيرية أو الأعمال الخيرية أو من خلال الصناديق الائتمانية / جمع التبرعات والتمويل الجماعي / التداول المباشر والتجزئة / ضريبة البنية التحتية المجتمعية	

			/ مبادئ من مجالس الأبرشيات والمدن لدعم المكتبات / الاستثمار الاجتماعي ونماذج التمويل البديلة مثل الصناديق المختلطة وسندات الأثر الاجتماعي / اكتشاف فرص المناقصات المستقبلية وذلك من خلال بناء علاقات مع الشركاء / التركيز على الخدمات الثقافية كاستخدام الفنون للمساعدة في الرفاهية وفرض رسوم على هذه الأنشطة / البيع بالتجزئة / استئجار الأماكن / الأنشطة التجارية مثل المقاهي، سباق الدراجات، بيع النباتات / عقد الاحداث والمؤتمرات في المكتبة / إنشاء المتاجر بالاعتماد على انتشار المواهب المحلية مثل بيع بطاقات التهنئة التي يصممها الفنانون المحليون / استثمار المساحات المهدرة كغرف التخزين بتحويلها إلى غرف للمؤتمرات للإيجار / استخدام مساحة البهو في استضافة المعارض والعروض الترويجية / الاستثمار الاجتماعي وهو استخدام التمويل القابل للسداد لتحقيق عائد اجتماعي ومالي / المنح. التمويل الجماعي / مجموعات الأصدقاء / الرعاية. الرسوم		
43	Five lessons for libraries looking to innovate in the 21st Century – Knight Foundation	Wilansky. (2017)	. تعتبر الطرق التي ينظر بها أمناء المكتبات إلى الجمهور ويتفاعلون معهم عاملاً محدداً رئيسياً لنجاح المكتبة. احتضان الابتكار والتعاون والاعتراف بالفشل هو مفتاح نجاح المكتبة. يمكن للمكتبات أن تلعب دوراً قيادياً في تنشيط المجتمعات واستدامتها.	
44	Beyond Book Sales: Practical Ideas for Raising Funds for Your Library	Dowd & Hall. (2015).	العلاقات ثم المال / الأصدقاء / الدعم/سرد القصص والأرقام المقنعة / مشاركة الموظفين في جمع التبرع / حملة سنوية / برنامج التكريم، الذكرى / الهدايا الكبرى / حدث خاص / رعاية الشركات / برنامج العطاء المخصص / منح الكتابة / شكر المتبرعين على الفور / الخصم الضريبي للولاية / حدث التقدير السنوي للمانحين / الأحداث الخاصة ذات الأغراض المتعددة تربية الصداقة: توسيع تجمع المتبرعين. / رفع مستوى رؤية المكتبة / تنشيط المتطوعين والمجلس والموظفين / توفير الفرص للشركات الراعية / البدء بخطة والجداول الزمنية وتحديد المسؤوليات / لجنة قوية لجمع التبرعات والتواصل	أحداث خاصة
45	Income Generation for Public Libraries A Practical Guide for Library Service Commissioners and Providers in England	Locality. (2014)	▪ عقود الخدمة العامة غير المتعلقة بالمكتبة ▪ عقود خدمة القطاع الخاص ▪ خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة / الناشئة ▪ التجارة المباشرة والتجزئة الدفع مقابل الخدمات	يوجد تجارب لبعض المكتبات العالمية
46	Income generation in public libraries and its	Pautz. (2013)	رسوم الطباعة والنسخ / الغرامات / المنح الحكومية / دعم من خلال أصدقاء/ مجموعة المكتبات / دعم الحكومة / تطوير وبيع برامج	تم تطبيق الدراسة على

	influence on public library ethos		الحاسبات الخاصة بالمكتبات / بيع البضائع (الحقائب، الشارات، بطاقات بريدية) / حملة تبرعات/ المناشدات العامة / تأجير الغرف / صفحة الويب / الرعاية / اتفاقيات الرعاية للعناصر الفردية (آلات التصوير، الكتب) / المقهى في أماكن العمل / تسوق في أماكن العمل / اتفاقيات رعاية للعناصر الفردية / ماكينات بيع المشروبات / أنظمة "تبنّي كتاباً" / شحن للأقراص المضغوطة ، أقراص DVD / الكمبيوتر / ألعاب / بيع نسخ من الصور من مخزون المكتبات / مخططات "تبني كتاب" / رسوم للحجز / الأحداث الثقافية مع رسوم الدخول / رسوم استفسارات التاريخ العائلي / رسوم الدورات التدريبية / رسوم الوصول إلى الإنترنت / رسوم البحث في قاعدة البيانات / منح من المؤسسة لمشاريع محددة / "العطاء المخطط" / حفلات جمع التبرعات / مبيعات الكتب المستعملة (إما الكتب المسحوبة أو الكتب الممنوحة) / رسوم الاستفسارات المرجعية لأكثر من ساعة / رسوم على العناصر المطلوبة التي لم يتم التقاطها / رسوم لمسح العناصر ضوئياً والفاكس / إنتاج أسطوانة موسيقية لأغاني الأطفال / "Venmill" (آلات إصلاح خدوش أقراص CD / DVD) / فعاليات تذوق الطعام من المطاعم المحلية / السحوبات ومبيعات المخبوزات في المناسبات / "الإفطار في المكتبة" / برطمانات النقود على طاولة التداول / تأجير الأرض على سبيل المثال شركة الهاتف المحمول لإقامة برج البث. / رسوم الحصول على الاستشارات التجارية	أمريكا وبريطانيا وألمانيا
47	Revenue Generation and Financial Management in Public Libraries: An Analysis	Kumara & Sathish. (2013).	رسوم العضوية، الهبات والتبرعات، فرض الرسوم على الخدمات، ضرائب المكتبة، المنح الحكومية للمكتبات، الهدايا، الرسوم والغرامات.	
48	Alternative Funding Models for Nigerian Academic Libraries.	Nnadozie. (2013)	يمكن حشد المؤسسات التجارية الهادفة للربح والمنظمات التطوعية غير الحكومية لتقديم 12 مساعدة مالية للمكتبات الأكاديمية في نيجيريا. مثل إطلاق صندوق وقفي، إعادة تنظيم وتطوير خدمات النسخ والتصوير، زيادة الغرامات على التأخير والمخالفات، فتح الإعارة والخدمات لغير الأعضاء بمقابل، تشجيع تقديم المنح والتبرع وتسجيل وصايا التركات لمصلحة المكتبة	
49	Fundraising in Academic Libraries: A Case Study of Selected Academic	Olurayi. (2013)	جمع التبرعات من ثلاثة مصادر (الأفراد والمنظمات والمؤسسات الخيرية أو الصناديق الائتمانية) وأن تكون ضمن خططها الاستراتيجية. تنظيم ورش العمل والندوات والبرامج التثقيفية، جمع التبرعات من	

	Libraries in Southwest Nigeria		خلال الإنترنت، تسويق التصوير الفوتوغرافي وفيديو التغطية، النشر، التجليد، تسجيل المستخدمين، الربط، الغرامات والرسوم والمنح والأوقاف والهبات والوصايا، الفهرسة، التجريد، تجميع الببليوجرافيا، مقهى الإنترنت، يجب أن تكون هناك شفافية لجميع حسابات الدخل المتولدة ويمكن الوصول إليها من خلال جميع أصحاب المصلحة.	
50	Exploiting Computer Facilities for Internal Income Generation: A Comparison of Two Nigerian Libraries	Ajegbomogun. (2010)	حوسبة المكتبات، التسويق، تطبيق تقنية المعلومات، الدعاية، مشاركة المكتبات بانتظام في المعارض التجارية، الإعلان في الصحف ونشرات المكتبات ومراكز المعلومات، استغلال مرافق الحاسب، الخدمات القائمة على الرسوم، بيع منتجاتهم للمستخدمين النهائيين، تخصيص الميزانية، المنظمات التطوعية، الهدايا والتبادل، خدمات مدفوعة الأجر، الاستشارة، إصلاح كتب المكتبة، النشر الانتقائي للمعلومة، التصوير، بيع المطبوعات المؤسسية، الغرامات المتأخرة، دليل المكتبة، قروض بين المكتبات، تسجيل المستخدمين، بطاقة مشفرة للتسجيل (coded card)، بحث إنترنت، البحث في قاعدة البيانات، الأقراص المضغوطة وملفات الطباعة، خدمات الفصول الإلكترونية لورش العمل	
51	Collective Success: A Phenomenological Case Study of Ohio Public Libraries	Klentzin. (2010)	الضرائب، حملات جباية محلية، مطالبة الناخبين بالأموال لدعم المكتبات، زيادة الرسوم المحلية	
52	A Roadmap for Developing a Revenue Model for Digital Libraries – a Case Study for the Digital Mechanism and Gear Library	Markscheffel & Fischer. (2007)	العضوية / الاشتراك / رسوم التنزيل أو الدفع مقابل المشاهدة / رسوم النشر / لوحة الإعلانات / القيمة المضافة للمحتوى / الاهتمام كأساس للإعلان / الرعاية العامة / ترويج المحتوى / بيع بيانات المستخدم / مقابلات الخبراء / مجموعة الخدمات مع التركيز على منتجات البرمجيات / الرقمنة / إثراء الصور والنماذج الصلبة / سمسرة المعلومات كدعم استعلام البحث / دعم مهام التصميم في مجال التروس والآليات / رسوم اشتراك مستخدمي الحساب المتميز مثل تخصيص واجهة المستخدم الخاصة به، إعداد مجلدات المكتبة الشخصية أو الغرف، تحويل بيانات XML إلى تنسيقات أخرى، استخدام مشغل AIS بأعلى جودة، استخدام الشبكة الدلالية كملف واجهة بحث وتصفح. / لافتة إعلانية / تجارة البضائع / جمع ومراجعات الكتب / إعادة طبع الكتب الرقمية / الرعاية / القيمة المضافة من خلال تحليل سلوك المستخدم / زيادة حركة المرور على المكتبة الرقمية وزيادة المستخدمين المحتملين / تحديد برامج الدعم الجديدة / التحالفات مع الجامعات ومعاهد البحث والصناعة	من المستخدم و من مقدم الخدمة كأن تكون المكتبة مؤسسة فكرية وسيطة بين الصناعة والتعليم يوجد نموذج للإيرادات
53	Fundraising for	Canadian	الإعلانات، المقالات والمواد الترويجية، المشاريع الخيرية مثل دعم الرعاية	

	Libraries: It's up to Librarians to Set the Tone	Library Association. (2006)	الصحية، الترويج للمكتبة، تطوير الشراكات مع الشركات	
54	Fundraising for Libraries	Canadian Library Associati on. (2006)	معارض الكتاب، الأحداث السنوية، البيع بالتجزئة، بيع الكتب المستعملة، التماس الهدايا التذكارية، استخدام موقع ويب المكتبة لالتماس الهدايا التماس البريد المباشر	
55	7 Unconventional Library Fundraisers That Worked (And May Work for You)	Library Strategies Consulting Group.(N.D) .	احتفالات عشاق الطعام / التذوق بمقابل او تبرع / السباقات (التنافسية وغيرها) يمكن أن تكون وسيلة ممتازة لتوليد الأموال .بالإضافة إلى فرض رسوم على المشاركين، يمكنك البحث عن الرعاة من الشركات - وكذلك التماس الدعم العيني من شركاء المجتمع الآخرين لتقليل نفقاتك / إقامة حفلات فنية وموسيقية واستضافتها في المكتبة / إنشاء ملعب جولف صغير في المكتبة وتشغيله بمقابل / إقامة دورات ومهرجانات لحل الكلمات المتقاطعة والألغاز / تنظيم حملات تبرع بعد مناسبات ثقافية مثل ليلة الرواية وليلة الكتاب التاريخي أو حدث / مبيعات الكتب المستعملة والمجربة "ابق في المنزل واقرأ كتاباً ".	
56	A to Z Library of 100+ Fundraising Ideas	National MS Society. (N.D).	عرضت أفكار كثيرة في معظمها بسيطة مثل: حفلات، معارض، تنظيم مزاد لنماذج، بيع كتب مستعملة، عرض ملابس ومسابقة أزياء، تنظيم ألعاب ومباريات بمقابل، عمل بطاقات معايدة بمقابل، حفلات طعام دولية، وأفكار كثيرة بسيطة في معظمها وتنطبق على الثقافة الامريكية	
57	Maine Library Trustee Handbook Developing the Library Budget	Maine Library. (N.D).	تعتبر الرسوم والتكاليف الخاصة بأشياء مثل عمل مطبوعات الكمبيوتر واستخدام آلة نسخ قانونية. الهبات والهدايا، الاعتمادات الحكومية أو المؤسسية والمنح والهبات والتبرعات والغرامات والرسوم.	
58	Endowment funds Reserved for Long-tem Library Support.	Madison Public Library Foundation. (N.D.).	هدايا الوقف، أوقاف باسم مثقف أو ثري أو شركة، صندوق التدريب باسم أحد الأثرياء، صندوق مناقشة كتاب باسم مثقف أو ثري أو شركة، صندوق شراء الكتب المطبوعة، صندوق أوقاف التطوير المهني.	
59	Envisioning the library of the future Phase 1: a review of innovations in library services	Ipsos MORI & Shared Intelligence. (N.D.).	يهدف معمل المكتبة الإلكتروني إلى تسريع ريادة الأعمال في المجتمع المحلي من خلال تقديم المساعدة والدعم العملي الذي يركز على الإنسان تم تمويل الخدمة الثانية وهي AgroLib - وهي خدمة ويب تم تطويرها بواسطة شبكة من أربع مكتبات ريفية في منطقة Jagodina في صربيا. الخدمة عبارة عن سوق عبر الإنترنت حيث يمكن للمزارعين والمنتجين	

			المحليين الإعلان عن منتجاتهم لجماهير جديدة تقع منطقة Workzone داخل المكتبة، وهي بمثابة خدمة توظيف لبائعي التجزئة في Westfield وتتضمن مساحات غرف اجتماعات يمكن لأصحاب العمل استخدامها للعمل مع الموظفين المحتملين. توفر الخدمة أيضاً التدريب ودعم البحث عن عمل على نطاق أوسع للمجتمع مركز أعمال المكتبة البريطانية والملكية الفكرية (BIPC) هو منطقة راسخة ومخصصة للمكتبة البريطانية مصممة لتوفير الدعم والمعلومات للشركات القائمة والشركات الناشئة ورجال الأعمال. تقوم بذلك من خلال المواد المرجعية والمحتوى عبر الإنترنت - مثل PATLIB وتقارير أبحاث السوق وقواعد البيانات مثل Experian. ومع ذلك، فإن أهم ما تقدمه المكتبة هو الدعم المخصص وجهاً لوجه لمناقشة الأعمال التجارية وتطويرها من خلال الأحداث والعيادات. يتوفر أيضاً دعم شخصي للغاية، على سبيل المثال عيادات فردية مع خبير. تم مؤخراً إدخال خدمة استشارات قانونية مجانية وتفاعلية عبر الإنترنت إلى مكتبة Westminster المرجعية في لندن، ويتم توفير الخدمة من قبل Instant Law UK وتوفر للمستخدمين تسهيلات لعقد المؤتمرات عبر الفيديو في المكتبة للتحدث إلى مستشار وجهاً لوجه. يستخدم Lemontree في جامعة Huddersfield جاذبية الألعاب لتحفيز استخدام المكتبة. استمر "التلعيب" لأنشطة المكتبة لبعض الوقت - وأبرز الأمثلة على ذلك هو تحدي الكتب الستة أو ملصقات Bookstart. يمكن لمستخدمي الموقع إنشاء كتالوج الكتب الخاص بهم، حول أي موضوع، بما في ذلك التقييمات والتعليقات التي يمكن بعد ذلك البحث عنها واستخدامها من قبل مستخدمي Thing Library الآخرين لقراءة تجارب الأشخاص الذين يشاركون ذوقهم في الكتب. تقاسم الخدمات والتعاقد مع الصناديق المستقلة أو المشغلين التجاريين. تعتبر الرعاية عبر الإنترنت وجمع التبرعات من المصادر الجماعية طريقة أخرى يمكن للمكتبات من خلالها الحصول على تمويل من مستخدميها وداعميها. / تكامل المكتبة العامة والمدرسة الابتدائية / تسخير التبرعات / تكامل مكتبات عامة وأكاديمية / توفر الصناديق الائتمانية لجمع التبرعات الخيرية طريقاً للمكتبات لجمع التبرعات. / دور خبير للشباب: نموذج "الأبطال" لخدمة وتمكين الشباب المحليين. / "مكتبة" متعددة اللغات / المكتبات والفنون وتاريخ المجتمع: تستكشف مكتبات وأرشيفات بيتربورو تاريخ مجتمع المدينة الجديد الذي يقع فيه.		

				/ استشارات الأعمال عبر منطقة المدينة Ask about Business، وهي خدمة توفر المعلومات المتعلقة بالأعمال التجارية والدعم لأصحاب المشاريع والشركات القائمة والباحثين عن عمل والمخترعين وطلاب الأعمال والمستهلكين. يتم تقديم الخدمة من قبل مكتبة مانشستر وخدمات المعلومات، كما أن مكتباتهم المركزية والمكتبات في المدينة هي أماكن لعقد ورش العمل. / أمناء المكتبات الذين يسعون إلى "الوصول إلى الأجزاء التي لم تصل إليها المكتبات الأخرى بعد" (هذه برامج إبداعية تتطور لتصبح بمقابل في مراحل متقدمة)
60	A Feasibility Study of Creative Economics in Public Libraries: Using Grounded Theory Method Asgar Akbari	Akbari. (2022)	آليات الإدارة مع المكونات الفرعية: رعاية دور كبار المديرين في إحداث التغيير، وتوفير المرافق والمعدات، ومساهمة المكتبيين، واهتمام الإدارة بالموارد البشرية الإبداعية؛ 2. الآليات المالية والإدارية التي تشمل: تطوير واستقرار الموارد وتعظيم النفقات، وإدارة الموارد، والدعم الإداري للاستثمار، وزيادة القوة المالية للمكتبات. 3. آليات مناسبة مع مكونات فرعية: تعديل قانون إنشاء المكتبات، وخلق عملية قانونية للحصول على تراخيص الإيرادات، وتوضيح القوانين واللوائح. 4. الآليات التعليمية التي تشمل: التدريب أثناء الخدمة والإلمام بالطرق التفاعلية، والتدريب والإبداع، وتغيير أساليب التدريب، والإلمام بأساليب التدريب الجديدة، وتغيير موقف المديرين من أساليب التدريب. 5. آليات مدرة للدخل مع مكونات فرعية من: خلق تفاعل منطقي مع العملاء، التصميم وتقديم الخدمات والخطط، ووضع جدول زمني للاستقلال المالي، وإنشاء شبكة واسعة لتوزيع المنتجات؛ 6. وتشمل الهيكلية آليات: الدعم القوي والمستمر لبرامج الإدارة، وتحسين جودة الخدمات والمنتجات الثقافية، وتحسين الوضع الاجتماعي، وتعزيز الإدارة المتخصصة، وإعداد وثيقة استراتيجية للاقتصاد الإبداعي.	
61	Fee-based services as source of funding for public university libraries in ghana - a survey	Osei-Boadu & Ahenkorah-Marfo. (2013)	بيع منتجات وخدمات المعلومات مثل: معلومات عن اتجاهات الأعمال الجديدة. / ملخصات لأطروحة طلاب الدراسات العليا بالإضافة إلى منشورات الموظفين. / المنشورات التعليمية كالتي تعلم طرق أفضل للبحث والاستشهاد بمصادر المعلومة. / معلومات مجمعة مثل الببليوجرافيات المجمعة للمستخدمين المهتمين. / جميع أنواع المعلومات ما عدا المصنفة. / بحث في قضايا الساعة المحلية والدولية. / المعلومات المتعلقة بالتعليم والصناعة مطلوبة بشدة. / عمليات البحث في مقالات المجلات من قواعد البيانات الإلكترونية / ضرورة مشاركة المكتبات في تقديم الخدمات الاستشارية للمعلومات.	
62	Tips to Raise Money	Tips to Raise	دعوة أولياء الأمور لزيارة مكتبة المدرسة أثناء العودة للدراسة / عمل	

	for Your School Library	Money for Your School Library. (N.D.)	نسخ من ورقة لأصدقاء المكتبة ومشاركتها مع أولياء الأمور ومطالبتهم بالتطوع أو جمع الأموال للمكتبة / دعوة رؤساء رابطة الآباء والمعلمين وتقديم عرض عن برامج وأنشطة المكتبة / إخبار الوالدين عن بحث أهمية العلاقة بين مكتبات المدرسة ونجاح الطلاب/ اطلب من رؤساء رابطة الآباء والمعلمين مساعدة المكتبة في تميل احتياجاتها وشكرهم علنا على ذلك / استضافة معرض الكتاب في مكتبة المدرسة / استضافة حملات التغيير في أيام مختلفة على مدار العام / استضافة كشك لبيع الطعام ورسم الوجه او استضافة مشروع فني في كرنفال المدرسة / البحث عن شراكات مع مجموعات مدنية محلية مثل النوادي / استضافة مدرسة القراءة التي تساعد المعلمين والطلاب أن يقرؤوا وتجمع الأموال للمكتبة / البحث عن منح للمكتبات المدرسية	
63	The cannon beach library endowment for the next century	Cannon beach library. (N.D.)	هدية مباشرة على شكل نقود أو أوراق مالية أو تأمين على الحياة. / توزيع خيري مؤهل (QCD) / تبرع مماثل لمكتبة الوقف وصندوق أوريغون الثقافي. / شرط الحصول على منحة مكتبة كانون بيتش في وصية أو ثقة.	
64	10+ Incredible Library Fundraising Ideas	Read.A.Thon. (N.D.)	تشجيع الطلاب على قراءة الكتب، بيع الكتب، المزادات الصامتة، الرعايات، أحداث جمع التبرعات، استضافة يانصيب بجوائز تم التبرع بها، التبرعات المباشرة، استضافة ليال سينمائية في المكتبة لمشاهدة الأفلام، اشتراك المكتبة في أمازون سمايل، كسب عمولة من خلال توجيه الأشخاص إلى الشراء من خلال روابط أمازون، حملة التمويل الجماعي، مطعم نادي الكتاب، معرض وقراءة كتب للفنانين المحليين	قدمت مجموعة متنوعة ومتعددة من الافكار
65	Library Fundraising Ideas for Schools & Public Libraries | DoJiggy	DoJiggy. (N.D.)	يمكن للمكتبات المدرسية استخدام أفكار جمع التبرعات للمساعدة في تمويل احتياجاتهم والحفاظ عليها ذات صلة .كما هو الحال مع المنظمات غير الربحية والمجتمعية الأخرى، قد تحتاج إلى تطوير أو تنمية استراتيجية متنوعة لجمع التبرعات . جمع التبرعات للقراءة والتحديات / اكتب لجمع التبرعات للمكتبات / مبيعات كتب المكتبة / مزاد صامت مع الترفيه والمرطبات / أحداث تذوق النبيذ من الفعاليات الاجتماعية الشائعة / جعل فريق نظم المكتبات وأمناء المكتبات البارعين في مجال التقنية يتبرعون بوقتهم من خلال الإجابة عن الأسئلة وخدمة أجهزة الكمبيوتر المنزلية. / تقدم حملات الصناديق السنوية هذه فكرة ذات تأثير منخفض لجمع التبرعات من المكتبات. / يمكن تقديم هدايا عيد الميلاد أو الأعياد الخيرية / جولات المشي والمرح للمكتبة	

66	Poudre River Library Trust	Poudre Libraries. (N.D).	صندوق مكتبة نهر بودري: صندوق الهبات الخاص بنا للمساعدة في توفير الاحتياجات المستقبلية لمنطقة المكتبة العامة / وصية من خلال وصيتك، والتي توفر مزايا ضريبية على العقارات وتسمح لك بالتحكم في الأصول خلال حياتك. / هدية من الأصول غير النقدية بما في ذلك الأسهم المقدرة أو الممتلكات أو أصول خطة التقاعد أو التأمين على الحياة. / ائتمان خيري يؤدي إلى تقليل ضرائب الهدايا والعقارات.	
67	Easy Creative Fundraising Ideas For Libraries 8 Creative Library Fundraising Ideas	Fundraising zone. (N.D.).	تذوق مشروب أو قهوة في المكتبة المحلية / مزاد صامت لجمع التبرعات للمكتبات / مكتبة نادي الكتاب لجمع التبرعات / بيع الكتب عبر أمازون / محرك الكتاب وبيع الكتب / من السهل اعتماد برامج كتاب ولوحة الكتاب. وهذه فكرة رائعة لتجربتها ويمكنك دعوة فنان محلي لتصميم لوحة كتب جميلة .اعرض لوحة الكتاب على مكتب أمين المكتبة / من السهل نشر المكتبة قائمة الرغبات أفكارا لجمع التبرعات / عطلة سهلة لجمع التبرعات للمكتبات	
68	A STUDY OF INTERNALLY GENERATED REVENUE (IGR) BY UNIVERSITY LIBRARIES IN NIGERIA	Zaid. (N.D.)	شراء كميات كبيرة من الورق وتجهيزه في غلاف كصفائح مكررة وبيعه على الأقسام والأفراد بالتجزئة وأرخص من المتجر / قسم تجاري خاص بالتصوير الفوتوغرافي ومعالجة النصوص / تسويق استخدام شبكة الإنترنت لتبادل رسائل البريد الإلكتروني / تسويق المنتجات، الخدمات، الأشخاص، أمناء المكتبات، مراكز موارد التعلم، مصادر التعلم، مراكز المعلومات.... إلخ / فرض رسوم على الطلاب الخارجيين من المؤسسات الأخرى الذين ليس لديهم صلاحية لاستخدام المكتبة / فرض رسوم على الاقتراض المتأخر / لتجليد والطباعة / الخدمات الاستشارية / الخدمات الببليوجرافية / خدمات التصوير / البحث المكتبي / البحث عن المراجع من خلال شبكة الإنترنت / البحث في المجلات وقواعد البيانات الإلكترونية / إعادة تجميع المعلومات / خدمة التوعية بتقنية المعلومات والاتصالات	خدمات تعتبر مصدر دخل
69	Fundraising	United for Libraries. (N.D).	برنامج حقوق التسمية / بيع المطبوعات / بطولة الجسر السنوي / متجر ميداني لهدايا المكتبات / مشروع ولدت للقراءة لتحبيب الأطفال والأهالي في القراءة / تحدي الإملاء / تذوق الشوكولاته / التبرع بالمقتنيات والهدايا والكتب النادرة لبيعها / مصابيح الكتب / تبني كتاب مع حفظه وترميمه / مبيعات المخبوزات والوجبات وجولة في منازل العطلات وعرض المواهب المحلي ومبيعات الزهور والكتب المستعملة والدروس / انضمام متجر المكتبة إلى المتاحف المختلفة في المدينة / العروض المسرحية / عربة بيع الكتب والعضويات للمكتبة للإعلان في مناسبات المجتمع / بيع الصحف القديمة / جمع التبرعات من خلال المحطات	

			الإذاعية ووضع شعارات لها مثل "افعلها! اشتري كتاب" / التبرع بأسهم ديزني/ أي مجموعة من الأسهم لمكتبة	
70	Library Development and Fund Raising Capabilities	Jenkins & Person. (N.D.)	الأكثر شيوعاً، يتم استيعاب الأنشطة في المكتبة العادية الميزانية (43٪). النهج التالي الأكثر شيوعاً هو من خلال ميزانية المؤسسة الأم (25٪). يتم تأمين الأموال الخاصة من خارج المكتبة من خلال 11 مكتبة، و 5 تشير إلى أنه لم يتم تحديد أموال محددة لجمع الأموال. تشير 3 مكتبات إلى أن حملاتها مصممة بحيث تدعم نفسها بنفسها. - ملخصاً للنصائح من النشطاء ذوي الخبرة يؤكد على الأساسيات: التعاون بشكل وثيق مع مكتب تطوير الجامعة المركزي / مكتب جمع الأموال، مع الحفاظ على دور مركزي للمكتبة في إدارة الجزء الخاص بها من الحملة؛ تعيين موظف في المكتبة لتنسيق الحملة؛ إعداد دراسة جدوى أولاً؛ تحديد أهداف المكتبة ودوائرها؛ والتأكيد على أن جمع الأموال عملية مستمرة.		
71	10+ Incredible Library Fundraising Ideas	read-a-thon. (N.D).	فيما يلي 10 من أسهل برامج جمع التبرعات للمكتبة: Read-A-Thons ببساطة لا توجد طريقة أفضل لجمع الأموال للمكتبة من جعل الطلاب يركزون على الكتب والقراءة . / بيع الكتب / المزادات الصامتة: استضف مزاداً صامتاً يحتوي على عناصر تم التبرع بها من الشركات المحلية وأعضاء المجتمع ورواد المكتبات .يمكن أن تكون هذه طريقة رائعة لجمع الأموال وإظهار دعم المجتمع أيضاً. / الرعاية. / أحداث جمع التبرعات: يمكن أن تكون استضافة حدث مجتمعي مثل المشي أو الجري الخيري أو عرض المواهب أو حدث سرد القصص طريقة رائعة لجمع الأموال لمكتبتك . / المزادات عبر الإنترنت: استضف مزاداً عبر الإنترنت حيث يمكن لأعضاء المجتمع ورواد المكتبة المزايدة على العناصر المتبرع بها. / رافلز: استضف يانصيب/ سحوبات بجوائز تم التبرع بها من الشركات المحلية وأفراد المجتمع .(اليانصيب لا يصلح شرعا وإنما ورد هنا) التبرعات المباشرة: تواصل مع أفراد المجتمع واطلب التبرعات المباشرة للمكتبة .يمكن القيام بذلك من خلال خطاب جمع التبرعات أو عن طريق إنشاء صفحة تبرع على موقع المكتبة الإلكتروني / عرض فني: استضف عرضاً فنياً يضم فنانين محليين وتقاضى رسوماً للقبول . / ليال لمشاهدة الأفلام: استضف ليلة سينمائية في المكتبة وفرض رسوماً على قبول الحدث .		

النموذج الابتكاري المقترح:

بعدما أجرت الباحثتان تحليلا للمحتوى، فإنهما ستقدمان في هذا الجزء النموذج المقترح وتسبقا ذلك بتقديم تصنيفاً لأبرز الأفكار والطرق والوسائل مصنفة بتصنيف تقترحه الدراسة كأساس لنموذج يتناول تطوير مداخيل المكتبات المالية. وهذا التصنيف هو بناء على التحليل الذي قدمته الدراسة وتضمنه نموذج التقييم الموضح في جدول رقم (1)، إضافة لما تطرحه الدراسة لأفكار وخاصة في جانب الأفكار الإبداعية من قبل الباحثتين بهدف الإثراء المعرفي للوصول للهدف المنشود.

وقبل تقديم التصنيف وإطار النموذج المقترح، فإن من الضروري تنبه المكتبات لنقاط مهمة نشملها هنا كجوانب مهمة لابد وأن تراعيها المكتبات:

- أن تهتم المكتبة بكونها مؤسسة ثقافية اجتماعية تفاعلية متجددة وطموحة لتصل لمستفيديها في كل الأوقات وبطرق مختلفة.
- أن تركز المكتبة على تطوير تجربة المستخدم على الدوام وأن يكون المستفيد هو مركز اهتماماتها.
- أن تؤمن المكتبة بالتغيير والإبداع والابتكار طريقاً للتطوير.
- الإيمان بضرورة البحث عن فرص للتمويل وتطوير مداخيل المكتبة.
- تعزيز جوانب الإعلام للمؤسسة وذلك لعرض الفرص الاستثمارية بالمكتبة.
- تعزيز قنوات الاتصال بين المؤسسة والقطاع الخاص من خلال اللقاءات والمؤتمرات المشتركة.
- إتباع المؤسسة سياسة واضحة لترشيد الانفاق، وتقليص النفقات المالية والإدارية.
- التعاون مع المراكز البحثية والاستشارية في الداخل والخارج واعتماد الأساس التجاري في التعاون.
- استخدام المصادر مفتوحة المصدر في التزويد والبرامج الآلية المفتوحة لنظم المكتبات وبرامج التدريب المفتوحة للموظفين
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للوصول للمؤسسات الخارجية للحصول على التبرعات
- تشجيع قطاعات المجتمع المختلفة لتقديم المنح والهبات والتبرعات النقدية أو العينية للوحدات التدريبية.
- مراجعة الأنظمة واللوائح التي تحد من مشاركة القطاع الخاص في التمويل
- تشريع القوانين المحفزة للقطاع الخاص لاستثمار مختلف البرامج
- توفير الكفاءات الإدارية لإدارة العمل بفكر احترافي وتوزيع الموارد بشكل اقتصادي وبشفافية عالية.
- إنشاء إدارة التسويق
- استقطاب الطلاب المميزين في تسويق الأنشطة من خلال أفكارهم الإبداعية
- أن تحافظ على الاتصالات مع الرعاة والشركاء

- يجب أن تكون المكتبات حكيمة وخاضعة للمساءلة وشفافة في صرف الأموال وإثبات قدرتهم على إدارة المشاريع التعاونية بنجاح وبالتالي عليها إدخال أنظمة مراقبة فعّالة لتتبع تدفقات الإيرادات، ووقف التسربات، والتأكد من النزاهة والمساءلة والشفافية وخدمات القيمة مقابل المال.
- إصدار تقارير سنوية واضحة وشفافة.
- يمكن للمكتبة تخفيض التكاليف الإجمالية للموظفين بشكل كبير دون المساس بتجربة المستخدم؛ في حين أن التقنيات الجديدة تمكن المستفيدين من إعارة وإرجاع المواد دون قيود، يمكن لموظفي المكتبة إعادة توجيه انتباههم إلى تفاعل المستفيد. كما تمت مناقشته سابقاً، تسمح أجهزة مراقبة الإشغال أيضاً بتخفيض فواتير الطاقة، مما يساعد المكتبات على تركيز تمويلها على التحسينات الهيكلية وتجديد المخزون.
- دعوة رجال الأعمال لحضور المناسبات ورعايتهم لها وتسويق المشاريع من خلالهم
- التواجد في الأنشطة المحلية والوطنية.

إطار النموذج لتطوير مداخيل المكتبات:

تقدم الدراسة الحالية رؤيتها لتطوير مداخيل المكتبات في إطار يبدأ بتأكيد المصادر الأساسية للدخل وإعداد ميزانيات مرصودة أو مخصصات محددة، ولكنها تضع أفكارا وطرقا تستثمر المكان والخدمات والاستضافات والتدريب ثم تفتح الباب لأفكار إبداعية وابتكارية يمكن للمكتبات تطويعها وتطبيقها، ويمكن القول محاولة تجريبها. فالإطار يقدم أفكارا وطرقا ووسائل يمكن للمكتبات النظر فيها والاستفادة منها بما يتناسب وواقعها وإمكاناتها ورؤيتها وإطارها الإداري واستراتيجيتها.

وقد تم عرض النموذج على مجموعة تركيز Focus Group مختصرة تتمثل في خمسة خبراء (ثلاثة أساتذة وباحثين متخصصين واثنان من المهنيين العاملين في المكتبات) من أصحاب الخبرة والمصلحة والصلة بموضوع الدراسة وتم عرض النموذج المقترح عليهم وشرحه لتقييمه والأخذ بمرئياتهم.

وتم بعد عرض النموذج إضافة بعض الفقرات للخروج بنموذج يحظى بتصديق مجموعة الخبراء لتقدمه الدراسة كمنتج نهائي لها.

مكونات النموذج المقترح الأساسية:

- مصادر الدخل الأساسية.
- استثمار المكان.
- الخدمات والتدريب.
- استضافات الأنشطة.
- الهبات والوقف والوصايا والشراكات.
- تقديم أفكار إبداعية.

شكل رقم 1: مكونات نموذج تطوير مداخيل المكتبات

شكل رقم 2: نموذج تطوير مداخيل المكتبات

وسيتم تفصيل النموذج وطرح أفكار وطرق في كل باب من أبواب النموذج المقترح في الجدول التالي رقم 2 والأفكار المطروحة ليست حصرية وإنما هي نتاج تحليل المحتوى وقراءات الباحثتان وأفكار تطرحانها:

جدول 2: تفصيل نموذج تطوير مداخيل المكتبات بشكل أبواب

مصادر الدخل الرئيسية:	استثمار المكان:
▪ مخصصات/ ميزانية الدولة/ الوزارة/ المؤسسة الأم ▪ رسوم العضوية ▪ رسوم التنزيل أو الدفع مقابل المشاهدة ▪ رسوم النشر ▪ رسوم النسخ والتصوير ▪ رسوم محددة وثابتة من قبل المكتبة ▪ رسوم غرامات التأخير أو فقدان الكتب ▪ الإهداء والتبادل. ▪ قبول الهبات. ▪ التمويل الداخلي كبيع المكرر أو الإهداءات غير المرغوبة ▪ فتح إشتراكات ثابتة للمؤسسات والمستفيدين	▪ تأجير قاعات المكتبة ومعامل التقنية لجهات و إتاحة القاعات التدريبية برسوم. ▪ تأجير مساحات المكتبة لأغراض تجارية أو دعائية مثل معارض الكتاب، المعارض الفنية ▪ إنشاء ملعب جولف صغير في المكتبة وتشغيله بمقابل ▪ إيجار الخزانات ▪ إيجار مقر مقهى ▪ إيجار غرف وخلوات المكتبة والمسرح الخاص بها ▪ استخدام مساحة الهو في استضافة المعارض والعروض الترويجية. ▪ استثمار لوحة الإعلانات بمقابل بسيط ▪ إنشاء مركز للتسوق داخل المكتبة ▪ إنشاء متجر ميداني لهدايا المكتبات. ▪ المكتبة كمكان للحفلات البسيطة ▪ أماكن المشاركة واستئجار غرف 7/24 ▪ تأجير صناديق المكتبة في مكان ما لمستخدمي المكتبة للحفاظ على كتبهم وحاجياتهم. ▪ الإعلان في بعض أركان المكتبات وخارجها ▪ استثمار وتأجير المعامل والمختبرات من قبل القطاع الخاص ▪ تشجيع الدعاية والاعلان في ممرات وشاشات الوحدات التدريبية بمقابل مالي بما لا يتعارض مع أهداف المؤسسة. ▪ وضع آلات تدريب وتمارين و إقامة نادي لياقة صحي بمقابل. ▪ وضع آلات البيع بالمكتبة للمشروبات والمأكولات الخفيفة. ▪ عرض ملابس ومسابقة أزياء ومشاركة في الربح ▪ تنظيم ألعاب ومباريات بمقابل مادي ▪ إتاحة مو اقف السيارات برسوم. ▪ برامج الأطفال الترفيهية والتعليمية باشتراك ▪ عقد شركات مع المتاجر المحلية لخلق مساحات خاصة

	بالإنتاج الإبداعي Makerspaces. ■ تأجير الأرض/ السطح على سبيل المثال شركة الهاتف المحمول لإقامة برج البث. ■ فتح نوادي متخصصة وتدريب مثل نوادي الترميز و إنشاء رسوم متحركة أو ألعاب باستخدام لغات البرمجة الشائعة.
الخدمات والتدريب: ■ تقديم خدمات معلوماتية بمقابل للأفراد وللجهات ■ العمل كمركز معلومات لبعض الجهات بعقود. ■ التجليد والطباعة ■ الخدمات الاستشارية ■ الخدمات الببليوغرافية ■ البحث المكتبي ■ البحث عن المراجع من خلال شبكة الانترنت ■ البحث في المجلات وقواعد البيانات الالكترونية ■ إعادة تجميع المعلومات ■ إعداد الملفات المعلوماتية في موضوع بمقابل ■ تقديم الاستشارات مثل (تكنولوجيا المعلومات، إدارة المعلومات، نظم المعلومات، البحث وتحليل البيانات، إدارة السجلات، المعلومات القانونية، إنشاء المكتبات، مهارات البحث، الكتابة العلمية) ■ عقد دورات في اللوازم الحرفية: على سبيل المثال التصوير، الرسم، النحت. ■ فتح باب تدريب صيفي بمقابل مالي. ■ الدخول في فرق بحثية والمشاريع البحثية الممولة. ■ استثمار المرافق في غير أوقات العمل لعقد الدورات التدريبية ■ تحصيل الرسوم من الطلاب مقابل الخدمات التعليمية ■ الاستثمار في مجال الاستشارات والبحث العلمي وتسويقها بشكل احترافي ■ تقديم الأعمال الاستشارية للهيئات والمؤسسات	استضافات لأنشطة: ■ استضافة ليلة تذوق أكلات شعبية برسوم ■ استضافة بطولات أو مسابقات ألعاب مثل الطاولة والشطرنج والبلياردو. ■ استضافة أمسية مجتمعية للفنون مسرحية أو حفل غنائي أو فنون شعبية ■ استضافة معرض بيع كتب سنوي ■ استضافة مزادات للتحف والأنتيكات والمخطوطات والعملات. ■ عقد البازارات المتنوعة ومعارض تسويقية ■ استضافة مشاهير في لقاء برسوم ■ استضافة عقد الفعاليات والبرامج الثقافية. ■ استضافة المؤلفين المحليين للحضور للقراءة الحية وتوقيع الكتب . وتحديد نسبة عادلة من جميع مبيعات الكتب التي تمت في ذلك اليوم للذهاب إلى مكتبتك. ■ استضافة ندوات ومؤتمرات وورش عمل. ■ استضافة حفلات طعام دولية

الحكومية الخاصة بمقابل رسوم مالية. ▪ إتاحة الإعلان على صفحة الويب ▪ رسوم لمسح العناصر ضوئياً والفاكس ▪ عمل مسابقات ألعاب الفيديو برسوم ▪ عمل دورات توعوية بالتغذية الصحية والأغذية المزروعة وعمل دورات تغذية ▪ عمل دورات وحصص في الطبخ ▪ التعاون مع جهات التدريب لعقد برامجهم في المكتبة بمقابل. ▪ إعادة طبع الكتب الرقمية ▪ عمل بطاقات معايدة بمقابل	
أفكار إبداعية: ▪ التسجيل في منصة احسان كجهة تقبل التبرعات والهبات ▪ إقناع مشاهير كرة القدم والفنون على التبرع بقطع موقعة مثل لوحات، قمصان رياضية، بوستر ووضعها في مزاد لبيعها للسعر الأفضل لمصلحة المكتبة. ▪ وضع أماكن لتدوير الورق والعلب وبيعها. ▪ عمل دراسات استشارية لأصحاب المكتبات الخاصة ▪ تقديم خدمات الضبط الببليوجرافي للمكتبات الأصغر والأفراد ▪ خدمة إيصال المنتجات للزبائن مقابل رسوم. مثل توصيل الكتب عن طريق البريد. ▪ وضع شعارات شركات على زي الموظفين لزيادة الدخل ▪ الطباعة 3D في متناول الجميع مقابل رسوم ▪ استعارة أحد الأشخاص الخبراء والتحدث معه ▪ تأجير أجهزة و أفلام ولوح فنية ومقتنيات لمناسبات مع التأمين عليها.	الهبات والوقف والوصايا والشراكات: ▪ برامج الدعم كمجموعة أصدقاء المكتبة أو الأشخاص المؤثرين على عملية التمويل ▪ الشراكة مع الإدارات والمراكز الرياضية ▪ اقناع الشركات بتخصيص جزء من ميزانياتها لخدمة المجتمع لدعم المكتبة وتطويرها ▪ حملة جمع التبرعات في نهاية العام ▪ بيع الكتب الشعبية على أمازون ▪ قبول المنح المالية والعينية. ▪ صندوق التدريب باسم أحد الأثرياء ▪ صندوق مناقشة كتاب باسم مثقف أو ثري أو شركة ▪ صندوق شراء الكتب المطبوعة ▪ صندوق أوقاف التطوير المهني ▪ أوقاف باسم مثقف أو ثري أو شركة ▪ شراكة استراتيجية مع محلات أو شركات مثل مقهى مشهور ▪ زيادة الشراكات مع القطاع الخاص وفرض رسوم على بعض الخدمات المقدمة لهم. ▪ الحرص على امتلاك أوقاف واستثمار الأوقاف. ▪ تقديم حوافز معنوية لأصحاب رؤوس الأموال ومؤسسات

- استحداث صيغ جديدة للتدريب، كالتدريب عن بعد، والتدريب المفتوح المدفوع.
- التوسع في برامج خدمة المجتمع والتدريب المستمر.
- إنشاء كراسي بحثية على مستوى المؤسسة بأسماء المؤسسات والأفراد الممولين/ استقطاب الكراسي العلمية
- إنشاء حاضنات معلوماتية ورعايتها.
- استثمار شعار المؤسسة بشكل تجاري يتناسب بمكانة المؤسسة العلمية.
- عمل كوبونات خدمات بمبالغ يمكن شراؤها وتقديمها هدايا
- عمل هدايا تذكاريا souvenirs
- أنقل الأحداث الخاصة بك خارج أسوار المكتبة لإفادة الأعمال التجارية المحلية .ابحث عن مطعم محلي وتعرف على أقل يوم مزدحم .اعرض استضافة نادي الكتاب الأسبوعي الخاص بك هناك مقابل 10-15٪ من الربح المحقق خلال تلك الفترة.
- المشاركة في المعارض والمهرجانات المجتمعية.
- إدراج خدمة دعم المكتبات وقبولها للتبرعات من خلال البنوك المحلية وإدراج الخدمة عبر تطبيق الرسمي للبنوك.
- التعاون مع دور السينما (هيئة الإعلام المرئي والمسموع) لعرض تشجيعي لدعم المكتبات قبل عرض الأفلام الأساسية.

المجتمع في حال التبرع أو تبني برنامج أو تبني صندوق وقفي، مثل إطلاق أسماء المتبرعين بمبالغ كبيرة على قاعات تدريبية أو معامل وورش أو تسمية الوقف باسمه للتحفيز.

- استثمار جزء من الموارد المالية للمؤسسة في العقارات والمشاريع المتنوعة.
- جلب رعاة رسميين لدعم وتمويل البرامج والأنشطة بالوحدات التدريبية.
- تشجيع بعض أفراد المجتمع على تسجيل بعض ممتلكاتهم كأوقاف للمكتبة أو برنامج محدد.
- جلب رعاة رسميين لدعم وتمويل البرامج والأنشطة.
- تشجيع تضمين التبرع للمكتبة في الوصية للمقتدرين.
- تفعيل الشراكات المحلية والإقليمية
- التحالف مع المكتبات الأخرى محلياً ودولياً.

المراجع:

المراجع العربية:

- أبوزيد، سعد عبدالموجود.(2019). البدائل الاستراتيجية لتحقيق الجدوى الاقتصادية من المكتبات: دراسة ميدانية لعينة من المكتبات العامة. مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية. مسترجع في 24 مايو 2023 من: https://journals.ekb.eg/article_147304.html
- أرقام.(2018).بالصور: تجربة فريدة..مكتبة في "ويلز" تعرض إقامة فندقية وسط الكتب.
- بسيوني، أحمد سعد الدين.(2018). المنفعة الاقتصادية للمكتبة: دراسة عن مساهمة المكتبات في تعزيز التنمية الاقتصادية للدكتورة سعاد عودة. ع51، Cybrarians Journal،1-30. مسترجع في 2 يونيو 2023 من: http://search.mandumah.com/Record/961791
- بوغزالة، حسين.(2019). تطبيقات انترنت الأشياء IOT في المكتبات ومراكز المعلومات الآفاق والتحديات، مجلة جامعة صبراته العلمية
- حايك، هيام.(2016). للمكتبات: السهل الممتنع(Fundraising) لاستجلاب الأموال. مدونة نسيج. تم الاسترجاع في 20 جولاي 2023 من: https://2u.pw/sO9gP8g
- حايك، هيام.(2016). 8 طرق لتطوير وتنمية ميزانية المكتبة. مدونة نسيج. تم الاسترجاع في 20 جولاي من: https://2u.pw/pu0s8gE...
- حايك، هيام.(2019). أهداف التنمية المستدامة2015-2030: جهود المكتبات لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع. مدونة نسيج. تم الاسترجاع في 26 جولاي 2023 من: https://blog.naseej.com/%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A92015-2030-%D8%AC%D9%87%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84-%D9%88%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%8A%D8%B9
-

- حايك، هيام.(2019). 10 أفكار تُمكن المكتبات الأكاديمية من قيادة التغيير. مدونة نسيج. تم الاسترجاع في 20 جولاي من: https://2u.pw/TglS471
- الحربي ، عوض و العازمي، طلال و الحوطي، دخيل. (2020). التحديات والصعوبات الإدارية والمالية في المكتبات العامة بدولة الكويت .*مجلة (اعلم)*.8-47 ,(27) ,
- الحفظي، عبدالخالق بن سليمان. (2020). تصور مقترح لتنويع مصادر التمويل في الوحدات التدريبية بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني .المجلة السعودية للتدريب التقني والمهني، ع2 ، 143 - 189.مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/110354
- الدريني، حسين عبدالعزيز. (1980). الابتكار: تعريفه وتنميته. جامعة قطر. مسترجع في 2 يونيو من: https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/9287?show=full&locale-attribute=ar
- دنيا، هبة.(2020). منصات التمويل الجماعي Funding Growd على الانترنت: دراسة تحليلية مع التخطيط لدعم المكتبات في العالم العربي. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، ع25، 417-470، http://search.mandumah.com/Record/1089477
- الدهمش،خالد.(د.ت).تصور مقترح لتطوير تمويل التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية (2030)
- رمضان، مها محمد. (2021). استخدام الإعلانات التجارية لزيادة الإيرادات في المكتبات العامة المصرية. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، ع27، 247-304. مسترجع في 2 يونيو 2023 من: http://search.mandumah.com/Record/1182778
- سردوك، ع. (2020). استخدام الروبوتات الذكية في المكتبات الجامعية: التجارب العالمية، والواقع الراهن في بلدان المغرب العربي*Journal of Information Studies and Technology* .
- السريحي، حسن (2018): مقدمة في علم المعلومات: رؤية حديثة. جدة. مكتبة الشقيري.ط1.
- صالح، عماد.(د.ت).تمكين الإبداع والابتكار في المكتبات العامة والمدرسية، مؤتمر المكتبات.
- عبد العاطي،أسامة.(2017). الإبداع في المكتبات العامة بين الحلم والحقيقة، المؤتمر العربي الأول للمكتبي المبتكر
- عمارة ، حوامدي و بثينة، اسمهان.(2020). *تسيير الموارد المادية في المكتبات العامة* (Doctoral dissertation).
- عودة، سعاد. (2011). المنفعة الاقتصادية للمكتبة: دراسة عن مساهمة المكتبات في تعزيز التنمية الاقتصادية. تم الاسترجاع في 15 يوليو 2023 من: https://www.researchgate.net/profile/Souad_Odeh/publication/267070554_La_valeur_economique_des_bibliothe

- عزيز،غالب. (2021). الابتكار الإبداعي وتكنولوجيا المعلومات ودورهما في زيادة الأنشطة المكتبية وتطويره في المكتبات المركزية في الجامعات العراقية .*مجلة (اعلم)*.212-181 ,(29) ,
- فرحان، بدر.(2021). المكتبات من (وعاء معلوماتي) إلى (منصات ثقافية) شاملة. العربية. تم الاسترجاع في 22 جولاي 2023 من: https://2u.pw/a3GtoKK
- محرم، طارق. (2022). العجز في الميزانيات وإدارة أساليب زيادة الموارد في المكتبات الجامعية. المجلة العربية الدولية لإدارة المعرفة، مج1، ع1- 149-170. مسترجع في 24 مايو 2023 من: http://search.mandumah.com/Record/1216694
- المغربي، أمل.(2023). الاستثمار في قطاع المكتبات والمعلومات .المجلة العربية الدولية لإدارة المعرفة.319-315 ,2(2) ,

المراجع الأجنبية:

- Ajegbomogun, Fredrick.(2010). Exploiting Computer Facilities for Internal Income Generation: A Comparison of Two Nigerian Libraries
- Akbari, Asgar. (2022). A Feasibility Study of Creative Economics in Public Libraries: Using Grounded Theory Method. Research on Information Science & Public Libraries. 27(4), 581-610. Retrived at 26 May 2023 from:
- https://www.academia.edu/95755782/A_Feasibility_Study_of_Creative_Economics_in_Public_Libraries_Using_Grounded_Theory_Method
- ALA.(N.D.).Types of Libraries.Available at: https://www.ala.org/educationcareers/libcareers/type
- Banks, Kelly.(2021). How today's libraries are funded: 5 innovative ideas (CHEAT SHEET)
- Bennett, Sheila.(2017). Income generation for public libraries
- Breakell, James.(2023). Five Trends Shaping the Library Experience in 2023. Retrived at 5 July 2023 from: https://d-techinternational.com/2023/01/19/five-trends-shaping-the-library-experience-in-2023/
- Call, Anna.(2021). Getting Money for Your Library- Strategies and case studies to help secure funding for your work

- Canadian Library Association.(2006). Fundraising for Libraries: It's up to Librarians to Set the Tone
- Cannon beach library.(n.d). The cannon beach library endowment for the future. Retrived at 20 July 2023 from: https://cannonbeachlibrary.org/support-us-get-involved/endowment-for-the-future/
- DoJiggy.(N.D). Library Fundraising Ideas for Schools & Public Libraries. Retrived at 12 July 2023 from: https://www.dojiggy.com/library-fundraising-ideas/
- Dowd , Susan & Hall, Sue.(2015). Beyond Book Sales: Practical Ideas for Raising Funds for Your Library
- D-tech.(2022). Four Trends Shaping The Future Of Libraries. Retrived at 5 July 2023 from: https://d-techinternational.com/us/blog/2022/03/21/four-trends-shaping-the-future-of-libraries/
- Every Library Institute.(2020). Five Library Fundraising Strategies To Help Increase Revenue. Retrived at 5 July 2023 from: https://www.everylibraryinstitute.org/five_library_fundraising_strategies_to_increase_revenue
- Frederic, Naazi-Ale Baada & Daniel, Azerikatoa Ayoung & Samuel, Ataribanam & Francis Abagrey (2022): To Levy or Not? THE Paradox of Revenue Generation and Sustainability of Free Public Library Services in Ghana, International Information & Library Review, DOI: 10.1080/10572317.2022.2081784
- Fundraising zone.(N.D.). Easy Creative Fundraising Ideas For Libraries-8 Creative Library Fundraising Ideas. Retrived at 20 July 2023 from: fundraisingzone.com/school-fundraisers/creative-fundraising-ideas-for-libraries/
- Hill, Heather.(2023).Outsourcing. Saudi Digital Library
- Hooper, Amy.(2022). Library Innovations for 2022. Retrived at 12 July 2023 from: https://blog.techsoup.org/posts/library-innovations-for-2022
- IFLA Trend Reports 2019 Update.(2019).Retrieved at 3 June 2023 from: www.ifla.org

- IFLA.(2022).Innovation in library digital inclusion initiatives: insights from the 2022 World Summit on the Information Society Forum. Retrived at 12 July 2023 from: https://www.ifla.org/news/innovation-in-library-digital-inclusion-initiatives-insights-from-the-2022-world-summit-on-the-information-society-forum/
- Ipsos MORI & Shared Intelligence.(N.D.). Envisioning the library of the future Phase 1: a review of innovations in library services. Envisioning the library of the future, commissioned by Arts Council England. Retrived at 27 May 2023 from: https://www.artscouncil.org.uk/sites/default/files/download-file/Envisioning_the_library_of_the_future_phase_1_a_review_of_innovations_in_library_services.pdf
- Jenkins, Darrell L.& Person, Roland C.(N.D.). Library Development and Fund Raising Capabilities.
- Klentzin, jacqueline. (2010). Collective Success: A Phenomenological Case Study of Ohio Public Libraries. DOI: 10.1080/01616846.2010.525388
- Kumara, B & Sathish Naik.(2013).Revenue Generation and Financial Management in Public Libraries: An Analysis
- Library Strategies Consulting.(2017).The Power of Endowments
- Library Strategies Consulting Group.(N.D). 7 Unconventional Library Fundraisers That Worked (And May Work for You). . Retrived at 26 May 2023 from: https://www.librarystrategiesconsulting.org/2017/04/7-unconventional-library-fundraisers-that-worked/
- Libraries Connected.(N.D). Libraries Connected annual report 2019-20L
- Locality.(2014). Income Generation for Public Libraries: A Practical Guide for Library Service Commissioners and Providers in England
- Lockshin, vanessa.(2023). The best fundraising advice for libraries
- Madison Public Library Foundation.(N.D.). Endowment funds Reserved for Long-tem Library Support. Retrived at 27 May 2023 from: https://mplfoundation.org/give/endowment-funds/

- Mahmud, A.& Susilowati, N.& Anisykurlillah, I.& Sari, P.N..(2023). Increasing Income Generation: The Role of Staff Participation and Awareness. *Int. J. Financial Stud.* Retrived at 5 July 2023 from: https://doi.org/10.3390/ijfs11010025
- Maine Library.(N.D). Maine Library Trustee Handbook Developing the Library Budget. Retrived at 29 May 2023 from: https://www.maine.gov/msl/libs/admin/documents/Chapter14_OCR.pdf
- Markscheffel, B. & Fischer, D..(2007). A Roadmap for Developing a Revenue Model for Digital Libraries – a Case Study for the Digital Mechanism and Gear Library.
- Md. Harun Ar Rashid.(2023). Financial management in a library. Library Science. Retrived at 26 May 2023 from: https://limbd.org/financial-management-in-a-library/
- Mónica, Colón-Aguirre & Catherine, Hakala-Ausperk.(2023). Grants and Grant Applications. Saudi Digital Library.
- National MS Society.(N.D). A to Z Library of 100+ Fundraising Ideas. Retrived at 26 May 2023 from: http://main.nationalmssociety.org/site/DocServer/A_to_Z_Library_of_Fundraising_Ideas_-_Revised.pdf?docID=66760
- Nnadozie, Chuma. (2013). Alternative Funding Models for Nigerian Academic Libraries.
- Ogunjimi, T. & Bello, M. & Olaniyi, O. (2018). Institutional budget and impact of internally generated revenue on funding of academic library in a developing economy. Library Philosophy and Practice. Retrieved at 2 June 2023 from: https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/1709
- Olurayi, Ronke.(2013).Fundraising in Academic Libraries: A Case Study of Selected Academic Libraries in Southwest Nigeria
- Osei-Boadu, Raymond & Ahenkorah-Marfo, Michael.(2013). Fee-based services as source of funding for public university libraries in ghana - a survey. Kwame Nkrumah University of Science & Technology
- Pautz, Hartwig.(2013). Income generation in public libraries and its influence on public library ethos. University of Strathclyde.
- Potnis, Devendra & Others.(2019).What is innovative to public libraries in the United States? A perspective of library administrators for classifying innovations. Journal of

librarianship and information science. Retrieved at 26 May 2023 from: https://www.researchgate.net/publication/335623917_What_is_innovative_to_public_libraries_in_the_United_States_A_perspective_of_library_administrators_for_classifying_innovations

- Poudre Libraries.(N.D). Poudre River Library Trust. Retrived at 12 July 2023 from: https://www.poudrelibraries.org/trust/
- Raj.(2022). 11 Inventive Library Fundraising Ideas. Retrived at 28 May 2023 from: https://donorbox.org/nonprofit-blog/library-fundraising-ideas
- read-a-thon.(N.D). 10+ Incredible Library Fundraising Ideas. Retrived at 20 July 2023 from: https://www.read-a-thon.com/library-fundraiser.php#:~:text=Book%20sales%3A%20Host%20a%20book,community%20members%2C%20and%20library%20patrons
- Sannwald ,William W..(2018). Revenue Sources
- Tanzi, Nick.(2022). Library Tech Trends for 2023. The Digital Librarian. Retrived at 12 July 2023 from: https://the-digital-librarian.com/2022/12/01/library-tech-trends-for-2023/#:~:text=Looking%20at%20hardware%2C%20library%2Downed,patron%20is%20an%20active%20speaker.
- Taylor, S.P. (2017). What Is Innovation? A Study of the Definitions, Academic Models and Applicability of Innovation to an Example of Social Housing in England. Open Journal of Social Sciences, 5, 128-146. Retrieved at 2 June 2023 from: https://doi.org/10.4236/jss.2017.511010
- Tips to Raise Money for Your School Library.(N.D)
- United for Libraries.(N.D). Fundraising.
- Velasquez, Diane L..(2023) Financial Management. SAUDI DIGITAL LIBRARY.
- Wilansky, laura sue.(2017). Five lessons for libraries looking to innovate in the 21st Century — Knight Foundation. Retrived at 28 May 2023 from: https://knightfoundation.org/articles/five-lessons-for-libraries-looking-to-innovate-in-the-21st-century/
- Zaid, Yetunde. (N.D). A study of internally generated revenue (igr) by university libraries in Nigeria

مدى تأثير الأزمة الاقتصادية على موازنة المكتبات الجامعية في سلطنة عمان

حليمة بنت بدر الجبرية
أمينة مكتبة أولى، مكتبة المعرفة العامة

نورة بنت عامر الخاطرية
أمينة مكتبة أولى، مكتبة المعرفة العامة

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع الأزمات المالية التي مرت بها المكتبات الجامعية في سلطنة عمان، والآثار التي ترتّبت عليها، والآليات التي اتبعتها المكتبات للحدّ من هذه الأزمة. وقد اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها المنهج النوعي Qualitative Method، واستخدمت أداة المقابلة شبه المفتوحة Semi-Structure لجمع المعلومات، وشملت عينة الدراسة ثلاث مكتبات جامعية.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: تأثرت المكتبات الجامعية في سلطنة عمان بالأزمة المالية مما شكّل عائقاً في ممارسة وظائفها وتقديم خدماتها، وتلبية احتياجات المستفيدين من خدماتها بالجودة والكفاءة المرجوّة. جميع المكتبات الجامعية عينة الدراسة غير مستقلة مالياً، وإنما تتبع المؤسسة الأم. وأهم المجالات التي تأثرت بسبب الأزمة المالية، أولاً: تنمية المجموعات؛ مما أدى إلى تقادم المصادر الموجودة داخل المكتبات وعدم تنوعها. ثانياً: الكادر البشري إذ توقفت الحوافز المالية والمكافآت والترقيات، والبرامج التدريبية الداخلية والخارجية، وقلة عدد الموظفين المختصين وإيقاف التوظيف. ثالثاً: الأمور التقنية كإلغاء الاشتراكات في بعض قواعد البيانات، وعدم القدرة على شراء أنظمة وبرامج تخدم المكتبة. الأمر الذي أدى إلى توجه بعض المكتبات نحو إيجاد بدائل أخرى لتفعيل المكتبة واستمرار تقديم خدماتها، مثل التعاون بين المكتبات على المستوى المحلي والدولي، وإتاحة المصادر المفتوحة، وتنفيذ فعاليات وأنشطة عن بُعد لمجتمع المستفيدين.

وقد أوصت الدراسة، بما يلي: التوجه إلى سياسة التمويل الذاتي، وهو أحد الخيارات المهمة التي تُنعش ميزانية المكتبات، توفير مخصص مالي مستقل للمكتبات الجامعية تحسبا لأي ظرف تمر به، التعاون مع المكتبات الأخرى على المستوى المحلي والدولي، كما يجب على كل مكتبة جامعية أن تضع خطة واستراتيجية متكاملة لمواجهة الأزمات المالية المتوقعة مستقبلاً، لتفادي الأضرار الناجمة عن أية أزمة. ويؤمل أن تسهم نتائج هذه الدراسة بوضع رؤية وخطة مستقبلية تحدّ من تأثّر المكتبات الجامعية بالأزمات المالية.

مصطلحات الدراسة: الأزمة الاقتصادية، الأزمة المالية، الموازنة المالية، المكتبات الجامعية.

1. المقدمة:

تُعد المكتبات الجامعية مرفقا معلوماتيا أساسيا يُكمل العملية التعليمية داخل المؤسسات التي تتبعها؛ إذ يتم إنشاؤها وإدارتها وتمويلها لتلبية الاحتياجات المعلوماتية والبحثية والتعليمية للطلبة والأكاديميين والعاملين بها، وتقديم خدمات مميزة لمجتمع المستفيدين منها. وعليه، تشكل الميزانية التي ترصد لها ركيزة أساسية لقيام المكتبة واستمرار خدماتها؛ وأي تخفيض لميزانياتها يؤثر على منظومة المكتبة وأدائها. وكون المكتبات الجامعية تعتمد بشكل كبير على التمويل ومخصصات الإنفاق المقدمة من المؤسسة الأم، فإنها تكون أكثر عرضة للتغييرات غير المتوقعة في الاقتصاد العالمي، وعليه، فإذا تأثر التمويل المالي للجامعات تأثر دور المكتبة الجامعية في تحقيق أهدافها، ودعمها للبرامج البحثية والتعليمية، وتوفير الخدمات المتميزة لطلابها وأعضاء هيئة التدريس والموظفين التابعين للجامعة. وهذا ما حدث مع ظهور الأزمة الاقتصادية العالمية التي تسببت في خفض الموازنات المالية في جميع القطاعات بدول العالم.

وسلطنة عمان إحدى الدول المتأثرة بهذه الأزمة التي أدّت بشكل كبير إلى ضَعْف استثمارات مؤسسات التعليم العالي، ولاسيما الجامعات والمكتبات التابعة لها؛ وقد ترتب على ذلك لجوء معظم المكتبات إلى إلغاء الاشتراكات للمصادر الإلكترونية، وخفض ميزانية شراء الكتب، وخفض تكاليف الإنفاق على الخدمات الأخرى التي تقدمها. ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة لمعرفة واقع المكتبات الجامعية ومدى تأثر موازنتها المالية، والآثار المترتبة من خفضها، وما الإجراءات التي اتبعتها المكتبة لمواجهتها.

2.1 مشكلة الدراسة:

مرّ العالم بأزمة مالية اقتصادية ضخمة أدت إلى نكسات كبيرة في تقدم الدول وتطورها، وتحقيق أهدافها التنموية المختلفة؛ إذ امتدّ تأثير هذه الأزمة إلى مختلف المجالات في المؤسسات الحكومية كافة. وتُعدّ المكتبات الجامعية إحدى أهم المؤسسات التي تأثرت بالأزمة المالية وأصبحت عقبة تحول بين أخصائي المعلومات واستمراريته في سير العمل من خلال تقديم الخدمات المعلوماتية والمعرفية للمجتمع المستفيد. ونظراً لأهميتها ودورها الفاعل في دعم العملية التعليمية ونشر الوعي المعرفي بين المستفيدين، فإن تركيز الاهتمام عليها يُعدّ أساساً مهماً للارتقاء بخدماتها والقدرة على مواكبة المتغيرات الحديثة ومتطلبات الأجيال القادمة. وعليه تسعى هذه الدراسة لعرض تجارب بعض المكتبات الجامعية في المؤسسات التعليمية بسلطنة عمان، والكشف عن الآثار المترتبة من خفض الموازنة المالية عليها، وما الآليات التي اتبعت لمواجهة هذه الأزمة.

3.1 أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على:

1. واقع الأزمة المالية في المكتبات الجامعية بسلطنة عُمان.
2. الآثار المترتبة من خفض الموازنة المالية على المكتبات الجامعية.
3. الآليات المتبعة في المكتبات الجامعية لمواجهة الأزمة المالية.

4.1 أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق أهدافها بالإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما واقع الأزمة المالية في المكتبات الجامعية في سلطنة عُمان؟
2. ما الآثار المترتبة من خفض الموازنة المالية على المكتبات الجامعية؟
3. ما الآليات المتبعة في المكتبات الجامعية لمواجهة الأزمة المالية؟

5.1 أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في طبيعة الموضوع الذي تناولته الدراسة وأهميته العلمية، وفي كون الدراسات التي تناولت موضوع الأزمات المالية في المكتبات الجامعية بسلطنة عمان تُعدّ محدودة. وبما أنَّ الأزمة المالية إحدى الأزمات التي أثرت على أداء الخدمات التي تقدمها المكتبة وجودتها، نتيجة لخفض مخصصاتها المالية التي تعد الأساس الذي تقوم عليه، وأي تناقص يحدث فيها يؤثر على المنظومة المكتبة بما تشمله من عناصر مكوناتها، كالبنية التحتية، والكوادر البشرية، والبرامج الآلية ودعمها للعملية التعليمية. لذا، لا بُدّ من وجود سياسات خاصة يتبعها العاملون في مجال المكتبات لإدارة مثل هذه الأزمات والحدّ من تفاقمها، وكيفية التعامل معها للاستمرار في العمل بكفاءة؛ وعليه، جاءت هذه الدراسة لتعرض تجربة المكتبات الجامعية في مواجهة الأزمة المالية والتغلب على آثارها المترتبة من خلال وضع الخطط والاستراتيجيات البديلة للتمويل والدعم المالي لها، ويؤمل أن تكون هذه الدراسة إضافة للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، وتخدم الباحثين في المجال والعاملين في جميع مرافق المعلومات.

6.1 مصطلحات الدراسة:

- الأزمة الاقتصادية Economic Crisis، هي: "حالة اضطراب أو توتر مالي يؤدي إلى تعرض المتعاملين في الأسواق المالية لمشكلات سيولة، مما يستدعي تدخل السلطات القومية لاحتواء تلك الأوضاع، وقد تأخذ الأزمة المالية شكل أزمة مديونية، أو أزمة عملات، أو أزمة مصرفية" (عامر، 2014).
- الأزمة المالية Financial Crisis: هي: انخفاض مفاجئ في سعر الأصول بأحد شقيها المالية أو المادية؛ فالأصل المادي يتمثل في المعدات والآلات المستخدمة في العملية الإنتاجية، والأصل المالي هو حقوق

ملكية لرأس المال المادي، مثل الأسهم وحسابات الادخار، أو أنها حقوق ملكية للأصول المالية أو المشتقات المالية (صالح، 2010).

- الموازنة المالية Financial Budget: هي: عملية إعداد خطة أو برنامج مالي للإنفاق لفترة زمنية محددة، ويصاغ فيها الأهداف المالية والتجارية لتحقيق النتائج المتوقع تحقيقها على مدار السنة المالية، ثم توثيقها ومقارنتها بالنتائج المالية الفعلية على مدار السنة (الخطيب، 2019).
- المكتبات الجامعية University Libraries: هي نوع متميز من المكتبات الأكاديمية، ويتمّ تعريفها بأنها: مكتبة أو مجموعة من المكتبات التي تنشئها الجامعة، وتقوم بتمويلها وإدارتها لتقدم خدماتها المعلوماتية للمستفيدين في المجتمع الجامعي، بما يتماشى مع أهداف الجامعة (بلباكي، 2016).

1.2 منهجية الدراسة وإجراءاتها:

يعدّ موضوع الأزمة المالية من الموضوعات التي تحتاج إلى فهم واسع وتفسير واضح ليسهُل على الآخرين فهمها. ونظراً إلى أنَّ المكتبات الجامعية إحدى المؤسسات التعليمية المتأثرة بهذه الأزمة، يتطلب من الباحثتين تبادل الحوار المباشر والحديث المفتوح مع أصحاب القرار في هذه المكتبات؛ للحصول على بيانات ومعلومات واضحة في سياق طبيعي، وأكثر شمولاً لتفسير المشكلة وحلها. لذا اعتمدت الباحثتان المنهج النوعي Qualitative Method ، وهو عبارة عن "تلك الاستراتيجيات البحثية، ومنها: الملاحظة المشاركة، والمقابلة المتعمقة، والمعايشة الشاملة لنشاط اجتماعي محدد، يعطي الباحث القدرة على الحصول على المعرفة المباشرة من الواقع الذي يقوم ببحثه ودراسته. ومن هنا يستطيع الباحث الذي يستخدم المدخل النوعي أن يكون وثيق الصلة بالمعلومات والبيانات التي يصل إليها، ويحصل عليها عن طريق انخراطه المباشر بالقضية التي يبحثها" (بدران، 2014، ص١٥). كونه المنهج المناسب للدراسة الحالية التي تبحث عن واقع الموازنة المالية للمكتبات الجامعية، وتأثيرها على خدمات المكتبة وسير عملها، ومعرفة الإجراءات المتبعة لمواجهتها.

2.2 أداة الدراسة:

تُعدّ المقابلة أداة مهمة لجمع المعلومات في المنهج النوعي؛ إذ عن طريقها يتعرف الباحث على وجهات نظر المبحوثين ومشاعرهم وأفكارهم، فهي الأداة الوحيدة التي تفتح المجال للتفاعل مع مصدر المعلومات وجهاً لوجه، والتعامل المباشر مع الظاهرة والتكيف معها للحصول على المعلومات بتفاصيل أكثر دقة ووضوح، كما تُمكّن من التعرف على آراء مجتمع الدراسة وقدرة التحاور معهم في الحديث للتعمق في الموضوع (عبد المؤمن، 2008). وعليه، اعتمدت الباحثتان في جمع المعلومات والبيانات على أداة المقابلة شبه المفتوحة Semi-Structure؛ كونها الأداة المناسبة لمجتمع الدراسة وحجمها.

3.2 مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من ثلاث مكتبات جامعية، هي المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس، ومكتبة مركز الدراسات العمانية، ومكتبة جامعة الشرقية. وقد أجرت الباحثتان مقابلات شخصية مع مسؤولي هذه المكتبات، بلغ عددها ثلاث مقابلات.

3. الإطار النظري:

1.3 الأزمة الاقتصادية العالمية:

تعرف الأزمة الاقتصادية، بأنها "خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام بأكمله كما أنه يهدد الافتراضات" ص 254 (المرجع غير واضح)، فهي فترة حرجة وحالة غير مستقرة يترتب عليها حدوث نتائج لها آثار كبيرة، وأخطر أنواع الأزمات هي الأزمات الدولية، من حيث الآثار المترتبة عليها والفترة التي تستغرقها لمعالجتها، ويمكن وصف حجم الأزمة بناءً على المعايير المادية؛ كالخسائر والأضرار الناجمة عنها، فهناك أزمة صغيرة وأزمة متوسطة وأزمة كبيرة، وكذلك بالنسبة للمدى الزمني لظهور الأزمة وتأثيرها، فهناك أزمة يطلق عليها الأزمة الانفجارية السريعة التي تحدث عادة بسرعة، وتختفي آثارها بسرعة. وأزمة بطيئة طويلة تأخذ وقتا أطول لتطورها، ولا تنتهي بسرعة. أما عن أهم الأسباب المؤدية للأزمات، فيمكن تقسيمها إلى: أزمات ناتجة عن الاتجاهات العامة في البيئة الخارجية، وأزمات ناتجة عن الكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل والبراكين، وأزمات ناتجة عن أسباب من خارج المنظمة، وليس للمنظمة أي سبب في حدوثها. وهنا يمكن القول: إن الأزمات تحدث في مجالات مختلفة، كالمجال الاقتصادي والمجال السياسي والمجال البيئي والمجال الإعلامي (سهو، 2010). وقد شهد العالم في عام 2008 أزمة اقتصادية كبيرة تعد الأسوأ بين الأزمات التي حدثت في القرن الماضي، إذ بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم توسعت لتصل إلى أوروبا، وبقية دول العالم، وكان سبب تلك الأزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة الأمريكية المتعلق بشراء المساكن بالأقساط وعدم القدرة على سد السلفة المقدمة للمواطنين الأمريكيين، وكذلك تراكم الأخطاء في قواعد الرأسمالي والسياسات المالية التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن انشغالها بأمور أخرى، كالحروب وتوجهها في دعم الحرية الاقتصادية. ومن ثمّ غياب دور الدولة في إدارة اقتصادها لتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي، كل هذا انعكس تأثيره سلبا على أسواق المال والبورصات، كما أثر على قرارات الأفراد والمؤسسات المتعلقة بالاستثمارات والادخار، والأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الأخرى.

وقد تتابعت الأزمات الاقتصادية لسنوات أخرى، إذ ظهرت أزمة اقتصادية عام 2014م كان تأثيرها على الدول المنتجة للنفط، نتيجة انخفاض أسعار النفط، وعلى وجه الخصوص تأثرت سلطنة عمان بتلك الأزمة؛ لأنّ عائدات النفط تحتل النصيب الأكبر من ميزانية الدولة، إذ بلغت خسائرها (15) مليار دولار حسب إحصائيات صندوق النقد الدولي (الهنائي، 2018).

2.3 الأزمة المالية في المكتبات:

تبين أنَّ الأزمة المالية أثّرت على مختلف النواحي في جميع الدول، وتُعد المكتبات إحدى المؤسسات التي تأثرت بهذه الأزمة، وعليه لابد من إعادة النظر في بند الموازنة الخاصة بها، ويجب أن يمول بصفة دائمة لتلبية حاجتها المستمرة؛ لأن نشاط المكتبة وخدماتها قائم على توفير أصول كثيرة تساعدها على تقديم الخدمات لمجتمع المستفيدين بشكل متكامل وسهل، ومن بين هذه الخدمات التي تتطلب مصاريف مادية كثيرة: الأثاث الذي يتناسب مع حجم المكتبة ويشمل الطاولات والكراسي وأجهزة الكمبيوتر، وتأثيث المرافق الأخرى بالمكتبة، وشبكة الإنترنت، وخدمة الطباعة، وغير ذلك من المتطلبات التي تحتاجها المكتبة عند تقديم ورش وأنشطة ثقافية للمرتادين. وهذا ما أكّد عليه (السويدان، 2005) إذ ذكر أن التمويل هو المحرك الرئيسي للمكتبات الجامعية، وكلما كانت الموارد المالية بالقدر الكافي داخل المكتبة، فإن ذلك ينعكس على الدور الأكبر في تحقيق أهدافها، ودعمها للبرامج البحثية والعلمية، فمن المهام الرئيسية لعمل المكتبة الجامعية توفير مصادر المعلومات المختلفة مراعية في ذلك مبدأ الاولوية والتكلفة والاستخدام، ونجاحها يعتمد على مدى قدرتها في تقديم الخدمات بشكل مميز لمجتمع المستفيدين داخل الجامعة. وحتما عندما تواجه المكتبات الجامعية مشكلات في ميزانيتها ومواردها المالية ينعكس ذلك على كفاءتها وفاعليتها، الأمر الذي يزداد تعقيدا كلما كانت المكتبة غير ربحية وغير مستقلة ماليا.

3.3 نماذج للمكتبات الجامعية في سلطنة عمان:

1.3.3 مكتبة جامعة السلطان قابوس (المكتبة الرئيسية):

افتتحت المكتبة الرئيسية في جامعة السلطان قابوس عام 1986م مع افتتاح الجامعة، وتضم الجامعة تسع مكتبات، أكبرها المكتبة الرئيسية. تحتوي المكتبة على ثلاثة عشر قسما موزعة على فرعين: الأول الخدمات الفنية، وتضم خمسة أقسام، والثاني خدمات المعلومات، ويدخل تحت إدارتها سبعة أقسام أخرى. وهناك قسم للتنسيق والمتابعة يختص بإدارة مكتب مدير المكتبة الرئيسية. ومن الأقسام المهمة بالمكتبة قسم التطوير المهني والتأهيل المستمر الذي أخذ على عاتقه تنفيذ خطط المكتبة الرئيسية في مجال التأهيل والتطوير لموظفي مكتبات الجامعة، وطلبة قسم دراسات المعلومات، فضلا عن وضع برامج تدريبية للمهنيين من خارج الجامعة وفقا لرغبات وتطلعات مؤسساتهم.

يهدف هذا العرض إلى إلقاء الضوء على الجهود التي تبذلها المكتبة الرئيسية في تطوير الجوانب المهنية والإدارية لموظفيها من خلال التطرق إلى البرامج التدريبية المختلفة التي تقدمها للمستفيدين لضمان الاستثمار الأمثل للمصادر العلمية، أو تلك التي توجّه لرفع مهارات الموظفين ورفع مستوى الخدمات التي يقدمونها. منهج تحليل المضمون للبرامج التدريبية المنفذة، وحصر المستفيدين من البرامج التي تقدمها الجامعة أو المؤسسات الأخرى داخل وخارج الدولة، سيكون الطريق لجمع البيانات وتحليلها وتنظيمها (الحجي، 2018).

2.3.3 مكتبة مركز الدراسات العمانية:

تعد مكتبة مركز الدراسات العمانية واحدة من أهم المكتبات المتخصصة في جامعة السلطان قابوس، إذ تُعنَى بالشأن العماني لما تحتويه من دراسات ومنشورات، وتسعى لتجميع الإنتاج الفكري العماني، والعمل على حفظه وإتاحته للباحثين والدارسين والمهتمين من داخل السلطنة وخارجها. تقع المكتبة في الطابق الأول من مبنى مركز الدراسات العمانية، وقد استُوحي تصميمها من التراث العماني العريق، وتتكون من عدة قاعات: قاعة الكتب العمانية، قاعة الرسائل الجامعية، وقاعة الإصدارات الحكومية، وقاعة المخطوطات، وقاعة الباحثين، والقاعة الرقمية. ويمكن الاستفادة من محتويات المكتبة من ـ مصادر ومراجع ـ إلكترونياً من خلال أجهزة الحاسب الآلي الموزعة في أرجاء المكتبة، فضلا عن وجود آلات تصوير وماسحات ضوئية خدمة وتسهيلاً للمستفيدين.

3.3.3 مكتبة جامعة الشرقية:

افتتح مركز مصادر التعلم في جامعة الشرقية عام 2010م، ويقع هذا المركز ضمن نطاق الحرم الجامعي الجديد. ويتألف من مجموعة متميزة من الكتب والمراجع والدوريات العلمية والمجلدات الثقافية التي تعالج مختلف التخصصات التي تغطيها كليات الجامعة، مثل: كلية إدارة الأعمال، كلية الهندسة، كلية العلوم التطبيقية والصحية، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية، وكلية القانون، فضلا عن مواد مركز اللغات والدراسات التأسيسية. ويسعى المركز في الفترة الحالية إلى التوسع في عدد المقتنيات لتغطي كافة الموضوعات ذات الصلة بتخصصات الجامعة. ومن أهم الخدمات التي يقدمها المركز: الاتصال بشبكة الإنترنت عالية السرعة، والبحث في قواعد البيانات الرقمية، وغرف المطالعة الفردية وأخرى للمناقشات الاجتماعية، الخدمة المرجعية، الإحاطة الجارية، التدريب والتنمية، وخدمة الإعارة الخارجية.

4. الدراسات السابقة:

يُعد استعراض الدراسات السابقة حول أي موضوع من الركائز العلمية التي يستند إليها الباحث في دراسته، لذا فقد اطلعت الباحثتان على عدد من الدراسات الأجنبية والعربية التي لها علاقة مباشرة أو صلة بالموضوع. وقسّمتا محاور الدراسات السابقة بما يتفق مع أهداف الدراسة وأسئلتها، على النحو التالي:

1.4 واقع الأزمة المالية في المكتبات الجامعية:

تُعد المكتبة الجامعية مؤسسة ثقافية وتعليمية وتربوية للمجتمع الذي تخدمه المتمثل في الطلبة والهيئة الأكاديمية والباحثين المنتسبين إلى الجامعة، وذلك بتقديم الخدمات المتنوعة وتزويدهم بمصادر المعلومات المختلفة التي يحتاجون إليها في دراستهم وأبحاثهم العلمية، فهي جزء أساسي لا يمكن الاستغناء عنه في المؤسسة العلمية، وقد ذكر سويفي (2014) أن "المكتبة ليست مجرد مخازن للكتب والدوريات وأوعية المعلومات المختلفة، بل هي أداة ديناميكية فعالة من أدوات التعلم والتعليم، والثقافة والتثقيف، والتربية والتنشئة" ص1. ونلاحظ أن الأزمة الاقتصادية العالمية أدت إلى تباطؤٍ حادٍّ أثَّرَ على جميع القطاعات، الأمر الذي أدى إلى أنَّ اتخاذ إجراء التخفيضات العامة أمر لا مفر منه. وبشكل عام فإن المكتبات الجامعية معرضة للتغييرات غير المتوقعة في الاقتصاد العالمي؛ بسبب اعتمادها على مصادر المعلومات العالمية باهظة الثمن، واعتمادها على مخصصات الإنفاق من المؤسسات الأم التي تعتمد بشكل كبير على التمويل (Sheila, 2011 & Ray). وقد "طرحت الإفلات في اجتماعها السنوي عام 2018 نتائج استقصاء شامل، تم في ست مناطق من العالم، هي: أفريقيا، آسيا وأوقيانوسيا، أوروبا، أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأمريكا الشمالية، وذلك في إطار تكوين رؤية عالمية للعام 2030 وجاءت نتائج التصويت الإلكتروني كاشفة عن أن الخوف من التمويل والاستثمار في المكتبة يمثل أهم التحديات التي تواجهها مؤسسات المعلومات على مستوى العالم" (محرم، 2022).

وأكد Isaac & Aboh, Omame (2019) على أهمية المكتبات الجامعية ودور أمناء المكتبات الكبير في استمرارية وجود الجامعات في جميع أنحاء العالم، من خلال دعم عملية التعلم والتعليم وتطوير البحث العلمي. ونظراً إلى كون الجامعات تختلف عن بعضها في طبيعة وحجم أنشطتها ونطاقها، فليس من الغريب أن تختلف مكتبات الجامعات في تسمياتها وأهدافها وأدوارها وأحجامها، ومع ذلك، فقد شهدت جميعاً خلال العقد الماضي فترة تغير جديدة من خلال تحويل خدماتها وعملياتها، استجابة لفرص الثورة الرقمية والتحديات الأخرى التي تنتظرها. المكتبات الجامعية حالها حال القطاعات الأخرى أصبحت الآن تواجه صعوبات مالية لدرجة أن بعضها لا يستطيع توفير الصحف أو المجلات اليومية. ومع ذلك يجب أن تزدهر المكتبات الجامعية حتى وهي تمر بأوقات عصيبة. وأشار Harvey Chaputula (2011) في دراسته أن الأزمة

الاقتصادية العالمية أثرت بشكل كبير على المكتبات في مختلف دول العالم. غير أن نتائج دراسته أظهرت أن مكتبات جامعة ملاوي ومكتبة جامعة مزوزو لم تتأثرا كثيرًا بالأزمة. كما وجدت الدراسة أن أداء معظم المكتبات كان أفضل بكثير خلال فترة الأزمة الاقتصادية من ذي قبل. وعلى الرغم من أن ميزانيات المكتبات سجلت زيادات ثابتة حتى في الفترة التي سبقت بداية الأزمة الاقتصادية، إلا أن تأثيرها على أنشطة تطوير المجموعات لم يكن محسوساً. ومع ذلك، زادت مشتريات مصادر المعلومات للمكتبات كالكتب والمجلات بشكل كبير، وانخفضت التبرعات بالكتب. فضلا عن ذلك تم تجميد التعيينات للوظائف مؤقتاً، إلا أنه لم يتم تسجيل أي انقطاع للوظائف، وكان تدريب الموظفين جيدًا إلى حد كبير. وأبلغت بعض المكتبات عن مشاكل في شراء المعدات، في حين أن الغالبية لم تكن قادرة على صيانة مباني المكتبة وتطوير البنية التحتية الثقيلة. كما أن الرحلات الداخلية والخارجية للموظفين من أجل التدريب والتطوير لم تتأثر إلى حد كبير.

كل هذه المؤشرات دلّت على أن المكتبات كانت تعمل بشكل جيد. وقد أوصى في نهاية دراسته: على المكتبات عينة الدراسة أن تستعد للعقبات التي ستواجهها في المستقبل، كالبحث عن مصادر تمويل بديلة لعملياتها المختلفة في حالة انخفاض تمويل المانحين لها أو اختفائه تماماً من خلال تعزيز الانشطة المُدرّة للدخل التي تشارك فيها المكتبات، واستكشاف طرق أخرى لتوليد الدخل، وذلك للحصول على الاستقلال الاقتصادي.

وعلى خلاف ذلك، أشار Wang & Guarria (2011) إلى أن الاستطلاعات قدمت لمحة عن القضايا المحيطة بالركود الاقتصادي الحاصل وكيف أثر ذلك على عمليات المكتبة وخدماتها. إذ اتخذ المسؤولون وأمناء المكتبات إجراءات جادة للتعامل مع هذه التحديات من خلال فحص الموارد، وتقييم الاحتياجات والتوصل إلى حلول عملية ومبتكرة. وقد صنف مديرو Association of Research Libraries (ARL) الأفراد (العاملين) والموارد على أنهما أهم مجالين تأثرا بتخفيضات الميزانية المالية، ومن المتوقع أن يستمر ذلك في المستقبل.

2.4 الآثار المترتبة عن خفض الموازنة المالية على المكتبات الجامعية:

في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية سقطت الكثير من الشركات التجارية وأفلس بعضها، وهي مؤسسات تجارية في المقام الأول، فكيف الحال بالنسبة للمكتبات وهي مؤسسات غير ربحية تعتمد على تمويل المؤسسة التابعة لها فقط؟ عليه، فقد تأثرت المكتبات الجامعية بسبب الأزمة المالية العالمية حالها حال جميع المؤسسات الحكومية الأخرى، وقد أوجز خليفة (2009) التأثيرات الناتجة عن خفض ميزانية المكتبات، في تقليص عدد العاملين في المكتبات أو تسريحهم، وتأثر تنمية المجموعات وتطويرها، وأخيراً تأثر الخطط المستقبلية والمشروعات التطويرية للمكتبات. كما أشار كلٌّ من Simón-Martín و Arias-

Coello و Simón-Blas (2016) في دراستهم إلى تأثير الأزمة الاقتصادية على (47) مكتبة من المكتبات الجامعية الإسبانية، وإلى أنه وبشكل عام بدأت المكتبات تدرك أثر الركود الاقتصادي عام 2008م، بينما بعضها اتضح تأثرها في عام 2012م وهو العام الذي انخفض فيه تمويلها بشكل كبير.

وخلال فترة الركود الاقتصادي من عام 2008-2014م عانت المكتبات الجامعية من مجموعة من النتائج السلبية التي جمعها الباحثون في عناصر مهمة، هي: الموظفون، واكتساب مصادر المعلومات، وتطوير المجموعات، والخدمات المقدمة للمستفيدين. وفيما يتعلق بالموظفين فقد شهدت إسبانيا فقدان وظائف أمناء المكتبات ومساعديهم بسبب الحظر القانوني على ملء الوظائف الشاغرة، فضلا عن انخفاض عدد كبير من الطلاب الحاصلين على المنح الدراسية نتيجة انخفاض التمويل، وعانت المكتبات من فقدان الموظفين بسبب تخفيض الرواتب. وقلّت نسبة الشراء لمصادر المعلومات وتطوير المجموعات، بسبب تخفيض الميزانية المخصصة للمكتبات في الجامعات، وتقليل المساهمات من صناديق الأبحاث والمراكز نفسها. وفي المجال المتعلق بتطوير المجموعات قام Harvey Chaputula (2014) بإجراء دراسة لتحديد ممارسات تطوير المجموعات في بعض المكتبات الجامعية الخاصة في مالاوي مع التركيز بشكل خاص على مكتبة جامعة ليفينجستونيا University of Livingstonia ومكتبة جامعة الأدفنتست Adventist University Libraries ، وقد كشفت الدراسة أن كلا المكتبتين تم تمويلهما بشكل أساسي من قبل المؤسسات الأم والوكالات المانحة والرسوم المتنوعة، وكان التمويل غير كافٍ إلى حدٍ كبير، إذ تأثرت مكتبة جامعة ليفينجستونيا أكثر من مكتبة جامعة الأدفنتست، وقد أثر التمويل سلباً على شراء الكتب، والاشتراك في المجلات المطبوعة والمجلات الإلكترونية، وتجليد الكتب وصيانتها، وغيرها من العقبات.

كذلك أشارت الدراسات إلى تأثر المكتبات الجامعية في أوروبا وأمريكا بارتفاع أسعار مصادر المعلومات الإلكترونية الذي تزامن مع الأزمة الاقتصادية العالمية، وبرزت هذه المشكلة أكثر في المكتبات الجامعية لسببين رئيسيين؛ أولهما: اعتماد هذه المكتبات على الدوريات العلمية التي تعد من أكثر مصادر المعلومات ارتفاعاً من حيث سعر تكلفة الاشتراكات السنوية، وثانيهما: ارتباط خدمات المعلومات بالنظام التعليمي المعتمد، وجودة الخدمة التعليمية المقدمة من قبل الجامعة، الأمر الذي يلزم المكتبة بالاستمرار على الاشتراك في قواعد البيانات، والدوريات العلمية لتتوافق مع توجهات المؤسسة التعليمية التابعة لها (العريمي، الحراصي والعوفي، 2016).

وفيما يخص تنفيذ المشاريع الرقمية الحديثة في فترة الأزمة الاقتصادية فقد ذكر السمير (2014) أن تنفيذ المشاريع الإلكترونية الحديثة يتطلب ميزانية مالية طائلة لكي يضمن الاستمرار والنجاح، وتحقيق الأهداف المرجوة؛ لذلك لا بد من توفير التمويل الكافي لتنفيذ المشاريع، وأشار في دراسته إلى أن مشروع الإدارة الإلكترونية في مكتبة الجامعة السورية الخاصة، يعد من المشاريع الضخمة التي يتطلب تطبيقها

توفير الدعم المالي الكبير لتوفير البنية التحتية، كشراء الأجهزة وإنشاء المواقع وربط الشبكات، وتصميم البرامج الإلكترونية وتطويرها، والاستعانة بالمدربين المؤهلين لتدريب الموظفين في المكتبة، وصيانة البرامج الإلكترونية وتحديثها، وقد توصل الباحث إلى أن الدعم المالي لهذا المشروع كان ضعيفاً جداً؛ عليه فقد أوصى بوجوب التخطيط المالي الرشيد لدى صُنّاع القرار، ووضع المخصصات المالية الكافية لتطبيق الإدارة الالكترونية في المكتبة. وفي سلطنة عمان أشارت دراسة الهنائي (2018) إلى تأثر مكتبات الجامعات الحكومية بالأزمة المالية؛ وذلك لاعتمادها على التمويل من المؤسسة الأم. ومن أهم الأنشطة التي تأثرت بالأزمة هي المخصصات المالية الخاصة بالتزويد لمصادر المعلومات المتنوعة، وتحديث الاشتراكات في قواعد البيانات، وصعوبة شراء الأجهزة والمعدات وصيانتها.

3.4 الآليات المتبعة في المكتبات الجامعية لمواجهة الأزمة المالية:

تتمثل المهمة الأساسية للمكتبات الجامعية في تقديم الخدمات المعلوماتية بشكل مميز من خلال جمع مصادر المعلومات المتنوعة، وتنظيمها وإتاحتها بالشكل الذي يلبّي الاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين. وفي ظل الأزمات المالية التي تمر بها جميع القطاعات يجب على العاملين في المؤسسات المعلوماتية السعي وراء البحث عن التطوير والتحسين في تقديم خدماتها، وأن تلعب دوراً كبيراً في تخطي الأزمة بوضع أفكار بديلة وخطط مستقبلية ناجحة على النحو المطلوب، وفي حدود التمويل المخصص لها. وقد أكد على أهمية ذلك كلٌّ من Wang & Guarria (2011) إذ بينا أنه يجب على مديري المكتبات وأمنائها اكتشاف طرق للحفاظ على جودة الخدمة المقدمة بتكاليف أقل، والبحث عن مصادر تمويل خارجية للاستمرار في تقديم الخدمات المعلوماتية وتلبية احتياجات المستفيدين، وهذا ما كشفه كلٌّ من Simón-Martín و Arias-Coello و Simón-Blas (2016) إذ أشارت البيانات الخاصة بالميزانيات المعتمدة للجامعات الإسبانية للأعوام 2013 حتى 2015 م إلى أن انخفاض التمويل الجامعي وصل إلى النهاية، إلا أن بيانات الاقتصاد الكلي تشير إلى البطء في التمويل؛ وذلك لعوامل عدة، منها: حجم الدين الإسباني العام، وأهداف عجز الميزانية التي حددها الاتحاد الأوروبي للسنوات القادمة. وهذا يوحي لنا أن التمويل الجامعي سيكون منخفضاً نسبياً، مما يحتّم على مديري المكتبات الاتجاه نحو التخطيط لاستراتيجيات حديثة وتطويرها للتخفيف من الآثار السلبية المتمثلة في خفض عدد الموظفين، وخفض النفقات التشغيلية، وشراء مصادر المعلومات من ناحية، ومن ناحية أخرى الحفاظ على مستويات تقديم خدماتها وجودتها. وفي الوقت نفسه، يجب على مديري المكتبات معالجة التحديات الحالية مثل المشاركة في التعليم الافتراضي virtual teaching، والتفكير في كيفية تفعيل دورهم الدائم، وهو تسهيل تقديم المعلومات. يجب أن تكون لديهم القدرة على إتاحة المعلومات للمستفيدين وتزويدهم بمعلومات حديثة ودقيقة لتوليد المعرفة بجودة عالية تواكبً التطور التكنولوجي المستمر.

قدم خليفة (2009) مجموعة من الحلول التي تحدّ من تأثير الأزمة المالية العالمية على المكتبات، وهي: أولاً: ترشيد الإنفاق، ويتمثل في إلغاء الاشتراك في الدوريات المطبوعة التي تتوفر منها نسخة إلكترونية، والاتجاه إلى اقتناء المصادر المجانية. ثانياً: التمويل الذاتي لتنمية موارد المكتبات، كأخذ التبرعات والهبات وإقامة مشاريع تدر دخلًا إضافياً للمكتبة، كبيع الكتب المستعملة. ثالثاً: الاتجاه نحو التعاون مع المؤسسات الأخرى، وينتج من هذا التعاون تبادل مصادر المعلومات، الاشتراك في الدوريات العلمية، مشاركة قواعد البيانات مع مكتبات أخرى، تفعيل خدمة الإعارة بين المكتبات، زيادة الاعتماد على الفهرسة المنقولة التي توفر الوقت والجهد وخفض عدد المفهرسين. رابعاً: الاعتماد على مصادر الوصول الحرّ، إذ تحتوي شبكة الإنترنت على مجموعة من مستودعات الوصول الحر في مختلف المجالات التي تتيح عددا لا يُحصى من مصادر المعلومات المجانية، ومن أمثلتها: arXiv (http://arxiv.org) وهو مستودع متخصص في الفيزياء والعلوم المتصلة بها، PubMed (http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed): وهو مستودع متخصص في مجال الطب، CogPrints (http://cogprints.org): وهو مستودع متخصص في مجال علم النفس والفلسفة. كذلك يوجد كنز آخر هو دوريات الوصول الحر، ونذكر أبرزها: DOAJ دليل دوريات الوصول الحر (www.doaj.org) الذي يضم (4156) دورية، منها (1499) دورية مكشفة، ويشمل (276.972) مقالة، وهو يحصر الدوريات في جميع المجالات. خامساً: الاعتماد على البرمجيات مفتوحة المصدر التي شكلت تياراً قوياً أمام البرمجيات التجارية، فهي برمجيات يشترك الجميع لتطويرها، وتتيح إمكانية استخدامها بشكلٍ مجاني. وأوصى كلٌّ من Isaac & Aboh, Omame (2019) مجموعة من التوصيات لعلاج التحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية النيجيرية نتيجة الركود الاقتصادي، توصيات إذا تم تحقيقها فإنها ستمكن المكتبات الجامعية بلا شك من الحصول على المواد المطلوبة، وإرسال موظفيها بانتظام للتدريب، وكذلك تعيين موظفين أكفاء لتحقيق الفعالية، وتقديم خدمة فعالة للمستفيدين منها، تمثلت هذه التوصيات في: أولاً: على الحكومة الفيدرالية النيجيرية أن تنظر في خيار الاقتراض محليًا أو خارجيًا أو ضخ الأموال المنهوبة في الاقتصاد كمخرج. ثانياً: يجب أن تكون الميزانية أو المخصصات الشهرية للمكتبات الجامعية متسقة، وأن يتم دفعها بالكامل لتمكين المكتبة من الوصول إلى (10٪) من المخصصات من أجل وضع الخطط والتطبيقات المناسبة. ثالثاً: ينبغي أن تشجع الحكومة الناشرين وتجار الكتب/ البائعين من السكان الأصليين؛ إذ يساعد ذلك على تعزيز قيمة النيرة ـ عملة البلاد ـ وأيضًا توفير قروض للحصول على معدات ذات مستوى عالمي يمكن أن تحفز أنشطة النشر في البلاد، وهذا سيعيد الأمل لمكتبات الجامعات ويجعلها أكثر ازدهارًا من حيث اقتناء الكتب. رابعاً: على الحكومة الفيدرالية رفع الحظر عن استيراد المواد المنشورة، ومعدات النشر، وتقليل الرسوم الجمركية عليها. وتتمثل فائدة ذلك في أنه سيقلل من التكلفة المرتفعة للنشر، وستكون الكتب في متناول مكتبات الجامعات والأفراد لشرائها، كما يعزز الأنشطة الاقتصادية في البلاد.

5.نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.5 واقع الأزمة المالية في المكتبات الجامعية:

تُعد المكتبة الجامعية أساس العملية التعليمية ورسالتها جزءًا لا يتجزأ من رسالة الجامعة، التي تهتم بالتعليم العالي والإعداد الثقافي والتربوي والعلمي، ودعم اهتمامات الدارسين والباحثين التعليمية والبحثية، وخدمة المجتمع، وتزويده بالخدمات المعلوماتية في مختلف الاختصاصات. ونظراً لتعدد خدمات المكتبة الجامعية وأنشطتها المتنوعة، والسعي وراء توفير مصادر المعلومات المطبوعة والإلكترونية لتلبية احتياجات المستفيدين ومتطلباتهم الدراسية والبحثية، فإنها بحاجة إلى تخصيص ميزانية خاصة لها لتحقيق أهدافها. لكن بعد ظهور الأزمة المالية تأثرت ميزانية المكتبات الجامعية وبالتالي حدث خلل في أداء وظائفها الفنية والخدمية. وقد بينت نتائج الدراسة أن المكتبات الجامعية في سلطنة عمان تأثرت بهذه الأزمة مما شكّل عائقاً في ممارسة وظائفها وتقديم خدماتها، وتلبية احتياجات مستفيديها بالجودة والكفاءة المرجوة. ومن أهم العناصر التي تأثرت بسبب الأزمة تنمية المجموعات، وتقليل عدد الموظفين في المكتبات وصولا إلى عدم التوظيف لسنوات طويلة، وخفض المخصصات المتعلقة بالحوافز والمكافآت والبرامج التدريبية، وقطع الاشتراكات في قواعد البيانات الإلكترونية، وهذا ما اتفق عليه AL-Harrasi & AL-Aufi (2012) وأن المكتبات الجامعية في سلطنة عمان تأثرت بالأزمة الاقتصادية مبكراً، الأمر الذي أدّى إلى خفض الميزانية المخصصة لها، وتسبب ذلك في خفض تكاليف الخدمات التي تقدمها، ومراجعة الاشتراكات وإلغاء معظمها. كما أشار كلٌّ من Aboh, Omame & Isaac) 2019(و Wang & Guarria (2011) إلى أن المكتبات الجامعية واجهت صعوبات مالية صارمة بسبب الأزمة المالية نتج عنها إنفاق مخصصات ضعيفة لدفع نسبة مئوية من الرواتب الشهرية للموظفين، واشتراك ضئيل أو معدوم في موارد المكتبة للمكتبات، وتقادم المواد من بين أمور أخرى، والتطوير المهني للموظفين، والبنية التحتية، وساعات العمل.

وتوصلت الدراسة الحالية إلى أن مصدر التمويل في كافة المكتبات الجامعية عينة الدراسة يعتمد على المؤسسة الأم وهي الجامعة، الأمر الذي يؤثر على محدودية ميزانية المكتبة. ويبين Sheila & Ray (2011) أن المكتبات الجامعية سوف تتعرض للتغييرات غير المتوقعة بسبب اعتمادها على نفس مصدر التمويل الذي تعتمده المؤسسة الأم. وقد أوصى Harvey Chaputula (2011) في دراسته أن على المكتبات الجامعية الاستعداد للتحديات التي سوف تواجهها في المستقبل، بالبحث عن مصادر تمويل أخرى لتحقيق أهدافها من خلال تعزيز الأنشطة المدرة للدخل، واستكشاف طرق بديلة لتوليد الدخل.

2.5 الآثار المترتبة عن خفض الموازنة المالية على المكتبات الجامعية:

يُعدّ بند الموازنة المالية الخاص بالمكتبات الجامعية مهمًا جداً، ومرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بكل أساسيات المكتبة، وقلة الميزانية يترتب عليها كثير من الأثار السلبية التي من شأنها توقف عدد من الخدمات والوظائف داخل بيئة المكتبة، ومن أهم الجوانب التي تتأثر بوفرة الميزانية وقلتها تنمية المجموعات؛ ذلك أنّ مجموعات المكتبة هي العمود الفقري لأيّة مكتبة، وهي المكوّن الأساسي لها، وهذا ما أكّد عليه خليفة (2009) أن تنمية المجموعات هو الركن الأكثر تضررًا من الأزمة المالية؛ لأنَّ تزويدها يعتمد بشكل أساسي على توفّر المخصصات المالية، وعندما يحدث خلل بالميزانية تتأثر عملية تنمية المجموعات؛ ويرى البعض أن في حالة حدوث نقص في ميزانية المكتبة فإن ذلك لا يمسّ بالمخصصات المالية المتاحة لتنمية المجموعات، لأنها تشكل الأساس للعمل في المكتبات، وإن حدث تأثير على تنمية المجموعات، فإن اشتراكات الدوريات تأتي في نهاية المصادر التي يتم خفض ميزانيتها، وهذا ما أشارت إليه جميع عينة الدراسة وأكدت أن الأزمة المالية ترتّب عليها تخفيض مخصصات شراء الكتب المطبوعة، وبالتالي لم يتم شراء عدد كافٍ ومتنوع من عناوين الكتب التي تتناسب مع احتياجات المكتبة؛ ما أدى إلى قلة المصادر الجديدة داخل المكتبة.

من ناحية أخرى تُعدّ الكوادر البشرية من العناصر المهمة التي تأثرت بانخفاض الميزانية، وقد أكد الهنائي (2018) على أن الكادر البشري هو العنصر المهم لاستمرارية المكتبة الأكاديمية في إنجاز أعمالها، وبسبب عدم توفر المال أو كفايته لاستقطاب وتأهيل الكادر البشري تفقد المكتبة هذا الجزء المهم منها، وأشار إلى أن هناك تأثرًا كبيرًا في تدريب الموظفين وإلحاقهم للحضور والمشاركة في المؤتمرات والفعاليات الأخرى. وأشارت نتائج الدراسة إلى تأثر الكوادر البشرية في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس؛ كون الجامعة تتبع منظومة الجهاز الإداري للدولة، وأثر هذا على جميع مرافق الجامعة؛ ومن بينها المكتبة؛ إذ قلّت الدورات التدريبية المخصصة للموظفين، وكذلك حدث نقص في الكادر البشري المتخصص، نتيجة عدم القدرة على توظيف موظفين جدد متخصصين. وأضافت مكتبة مركز الدراسات العمانية بأن الكوادر البشرية تأثرت بالأزمة المالية من عدة نواحٍ، أهمها: توقف الحوافز المالية، وأنّ المبالغ المخصصة للدورات والورش التدريبية بسيطة؛ إذ لا تغطّي جميع التكاليف، كما تم إيقاف تخصيص تكلفة المشاركة في المؤتمرات، وإذا رغب الموظف في الحضور فتكون جميع التكاليف على حسابه، وفي التوظيف، فلم يُعيّن إلا موظف واحد فقط بعد مرور اثنتي عشرة سنة. كما أشارت مكتبة جامعة الشرقية إلى أن العائق الأكبر من الأزمة المالية هو عدم توفير كوادر بشرية داخل المكتبة، وتأهيلهم وتدريبهم لامتهان مهنة أمين مكتبة.

ومن الجوانب التي تأثرت بالأزمة المالية داخل المكتبات الجامعية جانب التقنيات الحديثة، كما أشار السمير (2014) في دراسته، إلى أن المتطلبات التقنية داخل المكتبات تشمل تطوير وتحسين شبكة الاتصالات ويجب أن تكون جاهزة لاستقبال الكمّ الهائل من الاتصالات في آن واحد حتى تحقق الهدف المرجوّ من استخدام شبكة الإنترنت، فضلا عن توفير التقنيات الرقمية المناسبة، ومنها: حاسبات آلية

وأجهزة ومعدات وقواعد بيانات وأنظمة وبرامج، وكذلك خدمة البريد الإلكتروني؛ ويتاح هذا إما بالاستخدام الفردي أو المؤسسي، فجميع هذه التقنيات الحديثة تأثرت بالأزمة المالية. وقد أشار مدير المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان أن الاشتراكات في قواعد البيانات ومخصصات الأجهزة الإلكترونية تأثرت بشكل طفيف من الأزمة المالية، فالانخفاض في الموازنة لم يصِل عندهم لمرحلة العائق، وهناك وفورات مالية للمتطلبات الضرورية. بينما أشارت مكتبة مركز الدراسات العمانية إلى أن الاشتراك في قواعد البيانات وشراء نظام المكتبة لا تتدخل المكتبة فيه، لأن هذا من اختصاصات مكتبة أخرى في الجامعة ذاتها، ولا علم لديها بمدى التأثير الذي لحق بهذه التقنيات. أما مكتبة جامعة الشرقية فقد ذكرت أنها تأثرت تأثرا كبيرا في اشتراكها بقواعد البيانات، وشرائها للأنظمة والبرامج الخاصة بالإدارة الإلكترونية للمكتبة، وقد اقتصرت على قواعد مفتوحة المصدر واستغنت عن عدد من الأنظمة والبرامج إلى أن تتحسّن ميزانيتها، وهناك خدمات أخرى تأثّرت بالأزمة المالية، من بينها خدمة الطباعة والتصوير، وإقامة الفعاليات والأنشطة داخل المكتبات الجامعية، ويتضمن الشكل رقم (1) مخططا موجزا يوضح الآثار الناتجة عن خفض الموازنة المالية.

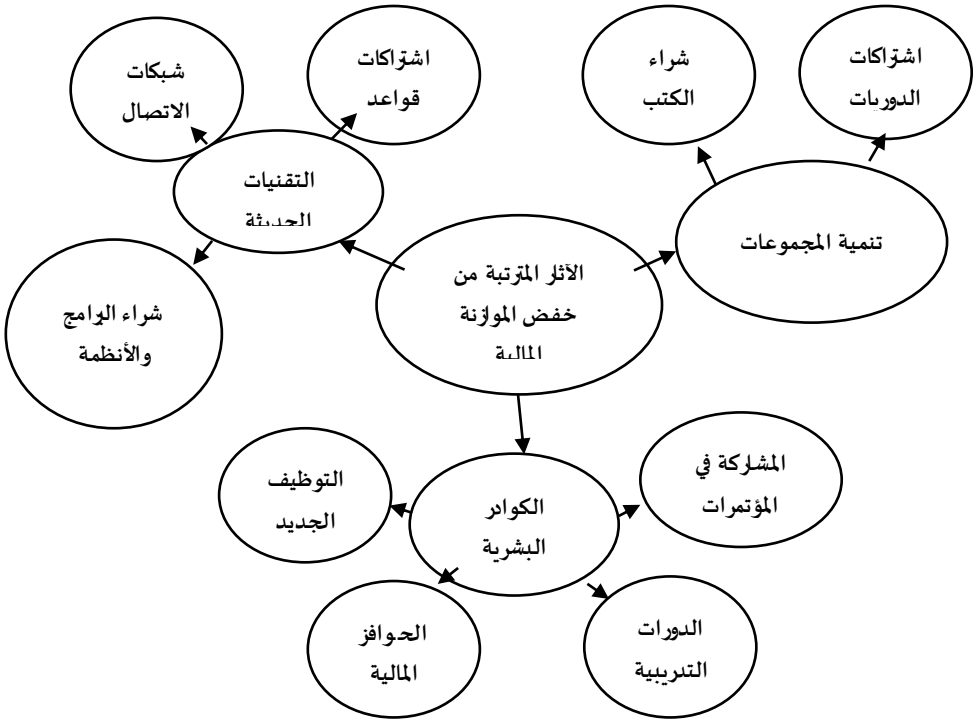

الشكل رقم (1): مخطط موجز للآثار المترتبة من خفض الموازنة المالية

3.5 الآليات المتبعة في المكتبات الجامعية لمواجهة الأزمة المالية:

بعد أن تعرّضت المكتبات الجامعية للأزمة المالية، كان لا بد أن تسعى لمواجهة هذه المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة لمواصلة حيوية المكتبة ونشاطها. وفي هذا الشأن أوضح الصريفي (2003) "أنّ معظم الأزمات تمرّ بخمس مراحل أساسية لتكون الرؤية واضحة لمفردات الأزمة، وهي: الشعور باحتمال حدوث الأزمة، الاستعداد أو الوقاية، مجابهة الأزمة، استعداد التوازن والنشاط، التعلم وتقييم التجربة" ص٣١١. وهنا تكون المواجهة للأزمة أقل حدّة، ومن الممكن إيجاد الحلول بطرق يسيرة. وبالنظر إلى نتائج هذه الدراسة فقد اتفقت المكتبة الرئيسية في جامعة السلطان قابوس ومكتبة جامعة الشرقية على أنها واجهت هذه الأزمة من خلال تفعيل أنشطة عن بعد لمجتمع المستفيدين، وقطع الاشتراكات في بعض قواعد البيانات، واستغلال مصادر الوصول الحرّ، وهذا ما أشار إليه طارق (2010) بالقول: إن استخدام النظم الآلية مفتوحة المصدر هو أحد الحلول المناسبة للعديد من الدول النامية، ومن أشهر النظم المستخدمة، هو نظام "كوها" المستخدم في معظم المكتبات الأكاديمية الخاصة، كونه غير مكلف، ويحتاج فقط مبلغًا سنويًا لصيانته يتم دفعه لإحدى الشركات الموجودة في مصر، كما يمكن للمكتبة أن تُنشئ مستودعًا رقميًا عن طريق Dspace مفتوح المصدر، كما يمكن إنشاء مواقع إلكترونية مجانية عن طريق البرامج التالية Druple, wordpress, joomla. وقد توجهت المكتبة الرئيسية إلى تفعيل التدريب الإلكتروني والتعلم الذاتي، وسعت لزيادة التعاون مع المكتبات الخليجية والعالمية، وهذا ما بينه الهنائي (٢٠١٨) بالإشارة إلى أن العمل ضمن تحالفات تعاونية هو أحد أهم الطرق التي تساعد المكتبات في تخطي آثار الأزمة المالية؛ فعلى المستوى الداخلي تتعاون المكتبات مع مكتبات أخرى داخل الدولة، وعلى المستوى الخارجي من خلال تطبيق الإعارة المتبادلة بين المكتبات، على نطاق ضيّق ومحدد، مثلا بين دول الخليج العربي. أوضح خليفة (2009) بأنه في الوقت الحالي المكتبات ليست مطالبة بالتعاون مع غيرها من المؤسسات، بل إنها مجبرة على هذا التعاون، والتعاون هنا يجب أن يكون على كافة مستويات العمل داخل المكتبة، سواء الإعداد الفني أو الخدمات. وأضافت مكتبة جامعة الشرقية أن من ضمن خططها لمواجهة الأزمة وضع تصورات وعمل أنشطة أقل تكلفة، وتم ذلك بالمناقشة مع الإدارة العليا. بينما سعت مكتبة مركز الدراسات العمانية في مواجهة الأزمة من خلال استغلال الإمكانات المتوفرة في الجامعة، سواء كانت إمكانات مادية، مثل الأجهزة التي لم تعد مستخدمة من قبل الجامعة، أو إمكانات بشرية موجودة داخل الحرم الجامعي لعمل الصيانة اللازمة لمرافق المكتبة بدل التوجه إلى شركات خاصة، أيضا قامت بتزويد بعض مجموعاتها من خلال توجيه رسائل رسمية للوزارات حتى تزوّد المكتبة بنسخ من العناوين والإصدارات الحديثة المنشورة من قبلهم. وعن مصادر التمويل التي اتجهت لها المكتبات فترة الأزمة المالية؛ فتذكر المكتبة الرئيسية في جامعة السلطان قابوس أنها تواصلت مع الناشرين لتغطية بعض مصاريف

التدريب، كما خاطبت بعض الشركات المحلية، فحصلت على بعض المساهمات، وأفادت مكتبتا جامعة الشرقية ومركز الدراسات العمانية أنهما لم تتجها للبحث عن مصادر تمويل بديلة.

6. ملخص نتائج الدراسة:

سعت هذه الدراسة للكشف عن مدى تأثير الأزمات الاقتصادية على الموازنة المالية الخاصة بالمكتبات الأكاديمية، وفي ضوء تساؤلاتها توصلت لعدد من النتائج، وهي:

1. أكدت عينة الدراسة أن المكتبات الجامعية في سلطنة عمان تأثرت بالأزمة المالية مما شكّل عائقاً في ممارسة وظائفها وتقديم خدماتها، وتلبية احتياجات مستفيديها بالجودة والكفاءة المرجوة.
2. جميع المكتبات الجامعية عينة الدراسة غير مستقلة ماليًا، وإنما تتبع المؤسسة الأم.
3. اتفقت جميع عينة الدراسة على أن تنمية المجموعات تأثّرت بشكل كبير بالأزمات المالية؛ ما أدى إلى تقادم المصادر الموجودة داخل المكتبات وعدم تنوعها.
4. أشارت جميع عينة الدراسة إلى أن العنصر البشري تأثّر من نواحي مختلفة بسبب الأزمات المالية من بينها: انعدام الحوافز المالية الممنوحة للموظفين، والتراجع عن المشاركة في المؤتمرات والفعاليات، وقلة عدد الموظفين المختصين داخل المكتبة، وإيقاف التوظيف الجديد.
5. أكدّت عينة الدراسة أن الأمور التقنية تأثرت بالأزمة المالية، إذ ألغت الاشتراك في بعض قواعد البيانات، وعدم القدرة على شراء أنظمة وبرامج تخدم المكتبة.
6. اتجهت بعض المكتبات الجامعية إلى بدائل أخرى لتفعيل المكتبة في ظل الأزمات المالية، مثل التعاون بين المكتبات على المستوى المحلي والدولي، وإتاحة المصادر المفتوحة، وتنفيذ فعاليات وأنشطة عن بُعد لمجتمع المستفيدين.
7. توجّه بعض عينة الدراسة إلى مصادر تمويل أخرى، لتغطية مصاريفها واستمرار نشاطها.

7. التوصيات:

من خلال النتائج التي توصّلت لها الدراسة، تضع الباحثات عددًا من التوصيات التي من الممكن أن تكون طريقة لتفادي الآثار الناجمة عن الأزمات المالية داخل المكتبات الجامعية:

1. التوجّه إلى سياسة التمويل الذاتي، وهو أحد الخيارات المهمة التي تنعش ميزانية المكتبات، مثل مشروع بيع الكتب المستعملة والقديمة، مقهى داخل المكتبة، فتح خدمة الطباعة والتصوير بمقابل مبلغ مادي رمزي.
2. توفير مخصص مالي مستقلّ للمكتبات الجامعية تحسبًا لأي ظرف تمر به.
3. يجب على جميع المكتبات الجامعية أن تتعاون مع المكتبات الأخرى على المستوى المحلي والدولي لتبقى آمنة إذا واجهت أزمات مالية مستقبلًا، وأن يعود عليها هذا التعاون بالنفع لتزويدها بمصادر إلكترونية أو مطبوعة، والتعاون معها لتحقيق أهدافها لمجتمع المستفيدين.
4. يجب على كل مكتبة جامعية أن تضع خطة متكاملة لمواجهة الأزمات المالية المتوقعة مستقبلًا، لتفادي الأضرار الناجمة عن هذه الأزمة.

8. المراجع:

1.8 المصادر العربية:

1. بدران، شبل. (2014). توجهات البحث التربوي في أطروحات الماجستير والدكتوراه في مجال أصول التربية، كلية التربية. جامعة الإسكندرية من 1965 إلى 2013. مجلة كلية التربية-جامعة الإسكندرية, 24(3) , 23-67.
2. بلبكاي، جمال. (2016). المكتبات الجامعية والتقنية. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، 4 (7)، 122-135.
3. الحجي، خلفان. (2018). جهود المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في تعزيز الرأسمال البشري: المؤتمر الثامن للجمعية السعودية للمكتبات والمعلومات بعنوان: مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية ودورها في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة: المسؤوليات، التحديات، الآليات، التطلعات، السعودية.
4. الخطيب، عمر. (2019). تعريف الموازنة المالية. استرجع من: (sotor.com).
5. خليفة، محمود عبد الستار. (2009). الأزمة المالية العالمية وتأثيرها على المكتبات. استرجع من الموقع http://www.aplis.cybrarians.info/index.php/articles/396-2009-05-25-12-53-33.
6. السمير، علي حسين. (2014). الادارة الإلكترونية في المكتبات الجامعية، مج(1)، ع(3).

7. سهو، نزهان محمد (2010) الأزمة المالية العالمية الراهنة: المفهوم والأسباب والتداعيات. مجلة الادارة والاقتصاد، 83، 249-276.
8. السويدان، ناصر بن محمد. (2005). الموارد المالية للمكتبات العربية في البيئة الاقتصادية العالمية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 11(2)، 5-22.
9. سويفي، رحاب عبد الهادي. (2014). تشريعات المكتبات الجامعية: دراسة مقارنة.
10. صالح، مفتاح. (2010). الأزمة المالية العالمية. أبحاث اقتصادية وإدارية. 8.
11. الصيرفي، محمد عبد الفتاح. (٢٠٠٣). مفاهيم إدارية حديثة. عمان: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.
12. طارق، محمود. (2010). النظم الآلية مفتوحة المصدر للمكتبات ومراكز المعلومات. مكتبات نت, 11(4).
13. عامر، رانيا. (2014). الأزمات المالية العالمية. المجلة الاجتماعية القومية، 51(3) , 105-137.
14. عبد المؤمن، علي معمر. (2008). البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب. ليبيا: منشورات جامعة 7 أكتوبر.
15. العريمي، علي؛ الحراصي، نهان & العوفي، علي. (2016). طرق المكتبيين العمانيين واستراتيجياتهم في معالجة ارتفاع أسعار مصادر المعلومات الإلكترونية، QScience Connect, 5(3).
16. محرم، طارق. (2022). العجز في الميزانيات وإدارة أساليب زيادة الموارد في المكتبات الجامعية. المجلة العربية الدولية لإدارة المعرفة، 1(1) , 149-170.
17. الهنائي، عبد الله والحراصي، نهان. (2018). الأزمة المالية وتأثيرها على أداء المكتبات الجامعية بسلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط.

2.8 المصادر الأجنبية:

1. Aboh, S. O., Omame, I. M., & Isaac, A. U. (2019). Effects of economic recession on universities libraries in Nigeria: A review approach. Library Philosophy & Practice (e-journal), 2783.
2. Guarria, C. I., & Wang, Z. (2011). The economic crisis and its effect on libraries. New Library World, 112(5/6), 199-214.
3. Al-Harrasi, N. and Al-Aufi, A. (2012), "The potential of inter-state collaboration for Omani academic libraries", Library Review, Vol. 61 No. 4, pp. 240-260.
4. https://doi.org/10.1108/00242531211267554
5. Harvey Chaputula, A. (2011). Impact of the global economic crisis on academic libraries in Malawi: a case study of University of Malawi and Mzuzu University Libraries. Library Management, 32(8/9), 565-578.
6. Harvey Chaputula, A. (2014). Collection development practices in private university libraries in Malawi: The case of University of Livingstonia and Adventist University Libraries. Library Management, 35(3), 150-163.
7. Ray, H. and Sheila, C. (2011). Effect of economic downturn on academic libraries in the U.K: Positional projections in mid-2009, London.
8. Simón-Martín, J., Arias-Coello, A., & Simón-Blas, C. (2016). The impact of the economic crisis on Spanish university libraries. Revista española de documentación científica, 39(3), 142.

دور مكتبات مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا بمصر (STEM Egypt) في دعم الأفكار الإبداعية للطلاب وتشجيع الصناعات المبتكرة.

د. آلاء محمد عبد الغفار محمد
مدرس مكتبات بمدارس المتفوقين
في العلوم والتكنولوجيا بالدقهلية

د. رشا أحمد محمود رشدان
مدرس مكتبات بمدارس المتفوقين
في العلوم والتكنولوجيا ببني سويف

الملخص:

تقوم مكتبات مدارس المتفوقين في مصر بدعم الأفكار الإبداعية واستثمار القدرات الكامنة لدى الطلاب، وعليه فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق هدف رئيس، هو دراسة دور مكتبات مدارس STEM بمصر في دعم الأفكار الإبداعية للطلاب وتشجيع الصناعات المبتكرة. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت عينة البحث على 254 (12 اختصاصيين، (242) طالبا، بواقع (12) مدرسة، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية، واشتملت أدوات البحث على المقابلة الشخصية مع بعض المسؤولين في وحدة مدارس المتفوقين وبعض المعلمين بتلك المدارس، واستبيان يوضح دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في مصر، من خلال ثلاثة محاور رئيسية، هي: (الأدوار العامة لاختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM، دور الاختصاصي في دعم الأفكار الإبداعية، دور الاختصاصي في تنفيذ الأفكار الإبداعية وتحويلها إلى صناعات مبتكرة). استبيان يوضح مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب مدارس STEM في مصر، من خلال أبعاده الثلاث (الطلاقة، المرونة، الأصالة) وقد تم تفريغ البيانات وتصنيفها وتبويبها واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة من خلال البرنامج الإحصائي SPSS. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند (0.01) بين دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في دعم الأفكار الإبداعية بمحاورها ومهارات التفكير الإبداعي للطلاب بأبعادها، فضلا عن وجود تباين دال احصائياً عند (0.001) بين اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM، وفقاً لعدد سنوات الخبرة لصالح الأكثر خبرة، كما وجدت فروقا دالة إحصائياً، عند (0.001) بين الطلاب من الذكور والإناث في مهارات التفكير الإبداعي لصالح الذكور.

وأخيراً وجود تباين دال إحصائياً عند (0.001) بين طلاب مدارس STEM في مهارات التفكير الإبداعي لصالح مدرسة المتفوقين بالعبور، وتليها مدرسة المتفوقين بالإسكندرية. واختتمت الدراسة بتصور مقترح لتطوير مكتبات مدارس STEM في مصر لدعم الصناعات الإبداعية.

الكلمات المفتاحية: مدارس **STEM**، اختصاصي المكتبات والمعلومات، الأفكار الإبداعية، الصناعات المبتكرة.

تمهيد:

في ظل ما نعاصره من تطور وتقدم تكنولوجي يظل الابتكار والإبداع أهم مورد اقتصادي يُسهم في تحقيق التنمية المستدامة في أية دولة، بل وفى العالم بأكمله، ذلك لأنه يولد أفكاراً أصيلة وجديدة، وإذا تم دعمها وتنفيذها حققت التقدم في كافة المجالات. فالإبداع ظاهرة نالت اهتمام جميع المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء لأهميتها في التقدم الحضاري. وعليه، فإن تربية العقول المبدعة القادرة على التفكير السليم يُعد أفضل استثمار في عالم اليوم والغد. ومن أجل مواكبة مسيرة التطور والتقدم سعت المؤسسات المصرية من خلال بناء مدارس خاصة للمتفوقين على درجة عالية من الكفاءة والتميز لاحتضان ورعاية المواهب الإبداعية والاستفادة من قدرات الطلاب واستثمار وقتهم وجهدهم، وتوجيههم نحو التقدم والإبداع والسعي نحو التطوير والتجديد والابتكار. وعلى الرغم من الجهود العظيمة المبذولة في مصر إلا أنها ستظل جهوداً في حاجة إلى مزيد من الاهتمام، لتحقيق الرعاية المطلوبة للطلاب واستثمار مواهبهم الإبداعية وتحويلها إلى صناعات مبتكرة تنافس دول العالم.

1- منهجية الدراسة:

1/1 مشكلة الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة فيما تعانيه مكتبات مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا بمصر من مواجهة تحديات كبرى لاستثمار الأفكار الإبداعية لدى طلابها، وصعوبة تحويل تلك الأفكار إلي منتجات صناعية، مما قد يصيب الطلاب بالإحباط، ويفقد الدولة الاستفادة من أفكارهم الإبداعية، وإيماناً منا بأن مكتبات مدارس STEM بمصر تُعد بمثابة مراكز للابتكار ودعم الأفكار الإبداعية، بكونها بيئة جيدة ذات طبيعة مختلفة بما لديها من عقول مُبدعة من الطلاب تؤهلهم إلى ابتكار صناعات إبداعية مميزة، إلا أنها تعاني من مشكلة عدم الاستفادة من صناعات هذه العقول المبتكرة، وعدم إمكانية تطبيقها في الدولة لخدمة المجتمع المصري، وتحقيق عائد الاستثمار والاستفادة منها. إذ أن الجهود المبذولة في مجال رعاية الإبداع مازال يشوبها بعض القصور سواء من حيث اكتشاف فئة الطلاب المبدعين أو تنمية مهاراتهم الإبداعية.

2/1 أهمية الدراسة:

تتزامن الدراسة مع التوجهات المعاصرة التي تنادي بالجودة والتميز ودعم الأفكار الإبداعية وتشجيع الصناعات المبتكرة، وتكمن أهمية الدراسة في إبراز دور مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا بمصر في مجال رعاية المواهب والأفكار الإبداعية لدى الطلاب، والتوصل إلى مقترحات يمكن من خلالها تفعيل ذلك الدور، وتقليل المعوقات في مجال رعاية الإبداع، وتنبثق أهمية الدراسة من أهمية الدفع بهذا الاتجاه للتعايش مع متطلبات عصر اقتصاد المعرفة.

3/1 أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي، وهو معرفة دور مكتبات مدارس STEM بمصر في دعم الأفكار الإبداعية للطلاب، وتشجيع الصناعات المبتكرة، ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية تتبلور في النقاط التالية:

- تحديد دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM بمصر في دعم الأفكار الإبداعية وتشجيع الصناعات المبتكرة.
- إلقاء الضوء على التحديات التي تواجه مكتبات مدارس STEM بمصر، وتحول دون استثمار الأفكار الإبداعية ودعم الصناعات لدى طلابها.
- تسليط الضوء على مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب مدارس STEM بمصر لتطبيق أفكارهم الإبداعية، وتحويلها إلى صناعات مبتكرة.
- رصد نماذج من الأفكار الإبداعية والصناعات المبتكرة التي تشهدها مدارس STEM بمصر.
- وضع تصوراً مقترحاً لتطوير دور مكتبات مدارس STEM بمصر في دعم الأفكار الإبداعية لدى الطلاب.

4/1 تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيسي: ما دور مكتبات مدارس STEM بمصر في دعم الأفكار الإبداعية للطلاب وتشجيع الصناعات المبتكرة؟ وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما العلاقة بين دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM ومهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب؟
- هل يوجد تباين دال إحصائياً بين أدوار اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM وفقاً لسنوات الخبرة؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب مدارس STEM؟

- هل يوجد تباين دال إحصائياً بين مهارات التفكير الإبداعي التي يمتلكها طلاب مدارس STEM؟
- ما التحديات التي تواجه مكتبات مدارس STEM بمصر وتحول دون استثمار الأفكار الإبداعية لدى طلابها؟
- ما نماذج الأفكار الإبداعية والصناعات المبتكرة التي حققتها مدارس STEM في مصر؟
- ما التصور المقترح الذي يسهم في تطوير دور مكتبات STEM بمصر؟

5/1 مجال وحدود الدراسة:

يَنصَّب موضوع الدراسة على تناول دور مكتبات مدارس STEM في دعم الأفكار الإبداعية للطلاب وتشجيع الصناعات المبتكرة، ودراسة اتجاهات الطلاب نحو هذا الدور، تغطى الدراسة (12) اختصاصي مكتبات ومعلومات بمدارس STEM و(242) طالبا بواقع (12) مدرسة في المحافظات التالية: (الدقهلية، بني سويف، كفر الشيخ، المنوفية بفرعها، البحر الأحمر، الأقصر، الشرقية، الإسماعيلية، العبور، الاسكندرية، المنيا)، تم تطبيق الدراسة في العام الدراسي 2023/2022 منذ بداية شهر إبريل إلى بداية شهر يونيو لعام 2023.

6/1 منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة بحكم طبيعتها على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بكونه أنسب المناهج العلمية لتحقيق ما ترمي إليه الدراسة للوصول إلى مجموعة من الحلول الفعالة لمواجهة تحديات استثمار الصناعات الإبداعية لدى الطلاب، ودور مكتبات مدارس STEM بمصر في دعمها.

7/1 أدوات جمع البيانات:

الاستبيان: يعد الاستبيان من أهم أدوات جمع المادة العلمية، وقد قامت الباحثتان بإعداد استبيانين على النحو التالي:

- استبانة وجهت إلى اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في مصر؛ وذلك من أجل الكشف عن أدوارهم في دعم الأفكار الإبداعية وتشجيع الصناعات المبتكرة، وتضمنت (27) عبارة مقسمة إلى (3) محاور، هي: (الأدوار العامة لاختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM، دور الاختصاصي في دعم الأفكار الإبداعية، دوره في دعم تنفيذ الأفكار الإبداعية وتحويلها إلى صناعات مبتكرة) وكانت الاستجابة على هذا الاستبيان وفقاً لمقياس ثلاثي متصل (دائماً ، أحياناً ، نادراً) بتقييم (1,2,3) للعبارات موجبة الاتجاه و بتقييم (1,2,3) للعبارات سالبة الاتجاه.

- استبانة أخرى، وجهت لطلاب مدارس STEM في مصر ، لمعرفة مهارات التفكير الإبداعي لديهم، وتضمنت (27) عبارة مقسمة في (3) أبعاد، وهي: (الطلاقة، المرونة، الأصالة) وكانت الاستجابة على هذا الاستبيان وفقاً لمقياس ثلاثي متصل (دائماً، أحياناً، نادراً) بتقييم (1,2,3) للعبارات موجبة الاتجاه وبتقييم (1,2,3) للعبارات سالبة الاتجاه.

المقابلة الشخصية: لجأت الباحثتان إلى المقابلات الشخصية كأداة أساسية من أدوات جمع البيانات حول موضوع الدراسة، إذ التقتا ببعض المسئولين بوحدة مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا بمصر STEM Unit، وبعض المعلمين بمدارس STEM في مصر؛ بهدف تغطية جوانب الموضوع، لتكوين صورة كاملة عن الواقع الفعلي لدور تلك المدارس في دعم الصناعات الإبداعية وتشجيع الصناعات المبتكرة.

8/1 مجتمع وعينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على 254 (12 من اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM، 242 طالب من مدارس STEM، بواقع (12) مدرسة على مستوى جمهورية مصر العربية، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية، وتم توضيحها كما يلي:

جدول (1) التوزيع العددي لأفراد عينة الدراسة وفقاً لمكان التطبيق.

م	المدرسة	اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM		طلاب مدارس STEM		الإجمالي
		رجال	سيدات	ذكور	إناث	
1	مدرسة المتفوقين بالدقهلية	-	1	18	16	35
2	مدرسة المتفوقين ببني سويف	-	1	21	17	39
3	مدرسة المتفوقين بكفر الشيخ	1	-	8	13	22
4	مدرسة المتفوقين بالمنوفية (فرع السادات)	1	-	8	6	15
5	مدرسة المتفوقين بالمنوفية (فرع سرس الليان)	-	1	9	7	17
6	مدرسة المتفوقين بالبحر الأحمر	1	-	7	4	12
7	مدرسة المتفوقين بالأقصر	1	-	5	7	13
8	مدرسة المتفوقين بالشرقية	-	1	6	9	16

9	مدرسة المتفوقين بالإسماعيلية	-	1	8	14	23
10	مدرسة المتفوقين بالعبور	-	1	12	7	20
11	مدرسة المتفوقين بالإسكندرية	-	1	8	9	18
12	مدرسة المتفوقين بالمنيا	-	1	14	9	24
	الإجمالي	**4**	**8**	**124**	**118**	**254**

وتم تحليل البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية باستخدام برنامج SPSS لاستخراج نتائج الدراسة، والتحقق من صحة الفروض والعلاقة بين متغيرات الدراسة، حيث تم حساب العدد، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، حساب معامل ألفا كرونباخ، معامل ارتباط التجزئة النصفية بمعادلة (سبيرمان، براون، جتمان)، معامل ارتباط بيرسون وسبيرمان، اختبار T-test، اختبار F-test .

9/1 مصطلحات الدراسة:

- **الأفكار الإبداعية**: هي الأفكار والأنشطة التي تعتمد في أساسها على الإبداع والمهارة والموهبة الفردية التي تمتلك إمكانية تحقيق الثروة وخلق فرص عمل وتتمتع بحقوق الملكية الفكرية، وتشمل القطاع الإبداعي كله الذي قد يكون تجاريا أو غير هادف للربح (راتب، 2013)، كما عرفها Hasan (2018) بأنها استغلال الإبداع والمهارة والموهبة لدى الأفراد لخلق الثروة والوظائف، من خلال توليد واستغلال القوة الإبداعية للفرد. وتُعرف أيضاً بأنها نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول. وتمر عملية التفكير الإبداعي بعدة مراحل ينتج عنها فكرة أو عمل جديد، يتميز بأكبر قدر من الحساسية للمشكلات والطلاقة والمرونة والقدرة لإنتاج الجديد في عالم الأفكار (جروان، 2002، ص. 180)
- **مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا STEM**: تعد كلمة STEM اختصاراً للمجالات الأربعة التالية: العلوم Science، والتكنولوجيا Technology، والهندسة Engineering، والرياضيات Mathematics، ويوفر مدخل STEM للطالب الفرص المناسبة لتجربة التعلم في العالم الحقيقي (Dare, Ellis & Roehrig, 2018)، وهي مدارس أنشأتها وزارة التربية والتعليم بمصر، تطبق نظام تعليمي يجمع فيه الطالب بين العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات ليمنح شهادة الثانوية العامة، ويمارس فيها التعليم بطريقة تكاملية عملية عن طريق التجربة العملية والمشروعات، معتمداً على منهج البحث العلمي الصحيح (وزارة التربية والتعليم، 2012). وهي تُعد مدخلا بينيا للتعليم، يزيل الحواجز التقليدية التي تفصل بين الفروع الأربعة وتتكامل فيما بينهما في خبرات تعلم واقعية

وواضحة، وبطريقة مقصودة لتنظيم تدريس الفروع المعرفية الأربعة معاً (Vasquez, Sneider & Comer, 2013, P.62)، وتعد هذه المدارس خطوة على الطريق الصحيح لأجل تطوير التعليم المصري بما يتناسب مع المتطلبات العالمية التي يفرضها اقتصاد المعرفة وعصر تفجر المعلومات، إذ تمتلك مقومات وسمات مدرسة المستقبل، إلا أنها مازالت في طور التشكيل، وبحاجة إلى تضمين بعض السمات التي من خلالها يمكن لتلك المدرسة مواجهة بعض التحديات المعاصرة (يوسف، 2021، ص. 393).

2ـ الإطار النظري :

تهتم هذه الدراسة بدعم الأعمال الابداعية لطلاب مدارس STEM التي تجمع بين طبيعة دراسة التعليم الجامعي القائم على البحث العلمي والاستكشاف، وبين التعليم المدرسي الذي يهتم بالمسابقات الدولية والأنشطة الداعمة للإبداع، وفيما يلي استعراض لأهم ما تناولته الدراسات العربية والأجنبية حول دور التعليم في دعم الصناعات الإبداعية.

1/2 أهمية رعاية الطلاب ودعمهم نحو الصناعات المبتكرة:

تأتى أهمية رعاية الطلاب وتعريفهم بأهمية الأفكار الإبداعية ومجالاتها، وحثهم ورعايتهم للمشاركة في الصناعات المبتكرة من أهمية هذه الصناعات نفسها، وقد أشارت معظم الدراسات العربية والأجنبية لذلك حيث ركزت دراسة ولي، حداد (2004) على دور التربية الإبداعية، وأهمية تعليم التفكير مع ضرورة دراسة أهم العوامل المؤثرة في الإبداع، وخلصت الدراسة إلى ضرورة إدخال أساليب وبرامج وطرائق متطورة في مجال الدراسة المعرفية، والكشف عن المواهب منذ الصغر، والاهتمام بالتربية الإبداعية في جو من الحرية والحوار والمناقشة، وتنمية قدرة التلميذ على التجديد ورفض المألوف والتسليم بالحلول الجاهزة، ودعت إلى ضرورة الاهتمام بالطلاب المبدعين ورعايتهم من قبل الجهات الحكومية وغير الحكومية، كما هدفت دراسة الشلوي (2006) إلى التعرف على الواقع الفعلي لأداء المؤسسات التعليمية لتربية الإبداع، وتوصلت إلى أنه لكي تقوم الإدارة المدرسية بدورها تجاه تربية الإبداع لدى الطلاب يجب الاهتمام بالطالب وخصائصه، وأوصت بضرورة إشراك الطلاب والمعلمين في تطوير برامج دراسية لبناء الإبداع، وفتح الحوار المتبادل بين الطالب والمدرسة، وتشكيل لجان متخصصة تهتم بالطلاب المتفوقين والمبدعين، كما تناولت دراسة Šipikal (2015) سياسة دعم الصناعات الإبداعية في سلوفاكيا في مجال الأنشطة التعليمية، واهتمت بتحليل الحاجة إلى الصناعات الإبداعية في سلوفاكيا، وتحديد السياسات الناجحة المحتملة لدعم تطوير الصناعات الإبداعية. واعتمدت الدراسة على إجراء عدد من المقابلات في صناعات الاقتصاد الإبداعي، وكشفت أن الصناعات الابداعية لا تتطلب المزيد من الإبداع في التعليم في المدارس، وأن أهم دعم في مجال التعليم يكون بالمهارات التكميلية، مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

أو ريادة الأعمال. وأوصت الدراسة بضرورة بناء جامعة قوية مع مناهج مرنة للصناعات الإبداعية مع دعم التعاون بين الجامعات والشركات الخاصة.

ولما كان التعليم مصدراً مهماً للنمو الاقتصادي في المستقبل، فقد انتهت الدول وركزت الدراسات الحديثة على ضرورة توجيه الدعم للصناعات الإبداعية، إذ ذكر Šipikal أن دعم الدول للصناعات الابداعية لا يتمثل في المساعدات المالية والمزايا الضريبية والدعم المؤسسي، وإنما هناك شكل آخر من أشكال سياسة الدعم في هذا المجال، وهو دعم التعليم والتنمية البشرية، وهذا ما أثبته تقرير الأونكتاد UNCTAD 213 (إبراهيم، 2020) حيث أظهر أن الاقتصاد الإبداعي قد ساهم في تحقيق التنمية، وارتفع حجم التجارة العالمية من المنتجات بين عامي (2002 -2011) بما يزيد عن الضعف عام 2011، إذ بلغ حجم التجارة العالمية من السلع والخدمات الابداعية 642 بليون دولار، ووصل معدل النمو السنوي خلال تلك الفترة (8.8%) وزادت صادرات الدول النامية من الصناعات الإبداعية/ بنسبة (21.1 %) سنوياً. وتتفق الدراسة الحالية مع ما ذكرته دراسة عبد العزيز أن مصر في أمس الحاجة إلى الاقتصاد الإبداعي؛ لما تملكه من قدرات ومبدعين وثقافة قوية وتراث ثقافي غير متوفر لغيرها. وهذا ما يؤكده تقرير المركز الثقافي البريطاني بأن نجاح الاقتصاد الإبداعي المحلى غالبا ما يعتمد على تعليم ابتدائي وثانوي جيد، ولذلك انتهت الدراسات العربية أيضاً لأهمية تعليم الإبداع، كما انتهت دراسة Suparmin (2020) إلى أهمية هذه الصناعات في زيادة النقد الأجنبي للبلاد في الدول المتقدمة، وخلصت دراسته إلى أن الصناعة الابداعية بحاجة إلى أن يتم نشرها على نطاق واسع للطلاب المشاركين في المدارس الثانوية المهنية، وفي مسابقة مهارات الطلاب الوطنية، لتستوعب الصناعات الإبداعية المئات من خريجي المدارس الثانوية المهنية ليصبحوا رواد أعمال. وأوصت بأن يبدأ صانعو السياسات في إعداد خريجي المدارس الثانوية المهنية للقطاع الاستراتيجي للصناعة الإبداعية لأن النقد الأجنبي لإندونيسيا يعتمد بشكل كبير على الاقتصاد الإبداعي.

2/2 مراحل ومجالات الصناعات الابداعية بمصر:

هناك دراسات عدة اهتمت بالتعرف على مجالات الصناعات الإبداعية، مثل: دراسة Hasan (2018) التي استعرضت تطوير نموذج ريادة الأعمال للطلاب في الصناعة الإبداعية من خلال استخدام برامج تطوير الويب والألعاب التعليمية، وتوصلت إلى أن تكنولوجيا المعلومات من أهم العوامل التي تحفز الصناعات الإبداعية، وقدمت استنتاجات تتعلق بتنفيذ أنشطة تخدم المجتمع، وفتح فرص عمل للطلاب ونشر مقالاتهم العلمية في المجلات الوطنية /الدولية المفهرسة. ودراسة (إبراهيم، 2020) التي أشارت إلى صادرات مجالات الصناعات الإبداعية في مصر، وذكرت أنها تبدأ بمنتجات صناعة الحرف الفنية، تليها التصميم ثم النشر بنسبة ضعيفة، وكانت معظم الواردات من الصناعات الإبداعية في مصر من منتجات

التصميم، تلها منتجات النشر ثم الحرف اليدوية ثم الوسائط الإعلامية الحديثة، وفى المرتبة الأخيرة المنتجات السمعية والبصرية، وأن هذه الصناعات الإبداعية تمر بأربع مراحل. تبدأ المرحلة الأولى بالمجموعات الإبداعية: كالإعلان والهندسة المعمارية والنشر والبرمجيات والفنون والإنتاج الإعلامي والفن والتصميم والأزياء. والمرحلة الثانية: تشمل ظهور الخدمات والمنتجات الإبداعية. والمرحلة الثالثة: تتضمن الإبداع وظهور المبدعين ثقافياً، وتشمل المنتجين والمستخدمين ورواد الأعمال وكل من يتعامل مع الإبداع بصفة عامة. وأخيراً تتضمن المرحلة الرابعة: المداخل التربوية لتحقيق الاقتصاد الإبداعي بين طلاب التعليم الجامعي النوعي، وظهور المدن الإبداعية التي تراعي الإبداع وتوفر له النظم الداعمة، ويتوفر الإبداع بكثافة في تلك المدن للتعليم، وفى إطار اهتمام دراسة Suparmin (2020) بالوقوف على أعمال الصناعات الإبداعية للطلاب المهنيين في إندونيسيا ريادة الأعمال في الصناعة الإبداعية من خلال "مسابقة مهارات الطلاب الوطنية"، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر الأنشطة الإبداعية شيوعًا هي فن الطهي.

3/2 العوامل والمهارات المساهمة في تحقيق الصناعات الإبداعية لدى الطلاب:

هناك بعض العوامل التي تحقق الاقتصاد الإبداعي، ومن أهمها: الشراكة بين الحكومة والمؤسسات التعليمية والمبدعين، التنوع الثقافي لدعم الصناعات الابداعية، الحفاظ على الملكية الفكرية لدعم العلماء والمبدعين، تشكيل قيم بناء وتطوير الصناعات الإبداعية لدى أفراد المجتمع، دور البحث العلمي والتعليم لدعم الاقتصاد الإبداعي (إبراهيم، 2020)، وبالنظر إلى هذه العوامل يتضح لنا ضرورة تدريب الطلاب واكسابها لهم ، ومن الدراسات التي اهتمت بدور المدارس في دعم البحث لدى الطلاب دراسة Tchangalova (2021) التي تناولت خدمات دعم البحث في مكتبات STEM لتطويرها وتقديمها في المؤسسات الأكاديمية أو المنظمات البحثية، وقد وفرت الدراسة أساساً لأمناء مكتبات STEM المبتدئين، وذوي الخبرة لتقديم خدمات مكتبية مبتكرة وتعزيز خدمات دعم البحث، وقامت الدراسة بإجراء بحث منهجي في خمس قواعد بيانات للمقالات التي تصف تطوير وتنفيذ خدمات دعم البحث غير التقليدية، وخدمات إدارة البيانات، وأنظمة المعلومات الجغرافية، وبراءات الاختراع، والمراجعات المنهجية.

4/2 نماذج لمشاريع دولية داعمة للصناعات المبتكرة:

استعرضت أكثر من دراسة أهمية المشاريع لدعم الصناعات المبتكرة، ومن هذه المشاريع:

- **مشروع** (SPEED) الذى استعرضته دراسة (Rae, 2012)، وهو مشروع وطني مهم ومبتكر في التعلم العملي، يسعى لتحقيق ريادة الأعمال الطلابية من خلال إنشاء المشاريع التجارية الجديدة للطلاب والخريجين نحو الصناعات الإبداعية باستخدام الخبرة المكتسبة في برنامج (SPEED) المصمم لتدريب الطلاب على ريادة الأعمال، ويربط بين مؤسسات التعليم العالي والمعلمين الممارسين في عملية التعلم

العملي ليمكّن طلاب الجامعات من إنشاء مشاريع تجارية خاصة، وقد تم تمويل المشروع من قبل مجلس تمويل التعليم العالي في إنجلترا (HEFCE) في إطار صندوق ابتكار التعليم العالي، الذي يعمل في (13) معهداً للتعليم العالي (HEIs) في المملكة المتحدة، إذ تم دعم (750) مشروعاً للطلاب على مدار عامين مع إنشاء (770) مشروعاً، وكان (43%) بما يعادل (330) شروعاً في القطاعات الإبداعية والصناعات ذات الصلة، وقد قدمت دراسة (Rae) - بعد تقييمها مجموعة المؤسسات الإبداعية التي أنشأها الطلاب- تصورًا لعملية التعلم العملي لإنشاء مشروع جديد، وتوصلت إلى أن النماذج المطورة مفيدة في دعم ريادة الأعمال الإبداعية في بيئة اقتصادية صعبة بعد الركود.

- **مسابقة مهارات الطلاب الوطنية NSSC**: وتظهر مهارات كفاءة طلاب المدارس الثانوية المهنية في إندونيسيا، ويحتوي على ثلاث خطوات اختبار، على المستوى المحلي والإقليمي والوطني، ليتم تضمين الفائزين الثلاثة الأوائل من كل بطولة في الحدث الأعلى، ويكون للفائزين على المستوى الوطني الفرصة للمشاركة في مسابقة المهارات العالمية (Suparmin, 2020).
- **صناعة المحتوى الإبداعي بكوريا:** أقرت وزارة العمل ووزارة التعليم في كوريا خطة أو إنتاج نظام بيئي داعم للاقتصاد الإبداعي يشجع المواهب الإبداعية، ويشمل ذلك برامج تعليمية للتأكيد على الأهداف والأحلام الفردية ونمو مواهب جديدة، وتعزيز روح المبادرة ورفع الروح المعنوية ومساعدة العاملين في المنازل ليحصلوا على خبرة عملية خارج المنزل باعتبار أن التعليم له علاقة قوية بصناعة المحتوى الإبداعي لاسيما في عصر الإعلام الاجتماعي الحديث (إبراهيم، 2020).

5/2 توجهات مصر للأفكار الابداعية والصناعات مبتكرة:

تهتم مصر بالأفكار الإبداعية لطلابها في المدارس والجامعات، إذ حصلت عام 2022 على المرتبة 89 عالميًا في مؤشر الابتكار العالمي (GII) الذي يكشف عن الاقتصادات الأكثر ابتكاراً في العالم لزهاء (132) اقتصاداً (World Intellectual, 2022)، وتتبنى مصر من خلال المؤسسات الحكومية والجهات الدولية المختلفة مشاريع ومسابقات تدعم الأفكار الإبداعية لدى الطلاب، وتوجه مسابقاتها الخاصة لطلاب مدارس STEM، ومن هذه الجهات ما يلي:

- **أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بمصر ASRT**: وتسعى لدعم ابتكارات الطلاب في المرحلة الثانوية، حيث نظمت اللجنة الوطنية للكيمياء البحتة والتطبيقية التابعة للأكاديمية في عام 2022 مسابقة لطلاب المدارس الثانوية ومدارس STEM، بعنوان: الكيمياء وارتباطها بالتغيرات المناخية، لإتاحة الفرص المختلفة للمشاركات في المنافسات العلمية للطلاب من جميع مراحل التعليم ما قبل الجامعي لتحقيق أهدافها من الجودة والإبداع في التعليم (الهيئة العامة للاستعلامات، 2016).

- **الاستراتيجية الوطنية لحماية الملكية الفكرية بمصر:** إدراكاً لما تلعبُه منظومةُ الملكيةِ الفكريةِ من أدوار في دفعِ عجلةِ الاقتصاد المصريّ، وتحقيقِ أهدافِ التنمية المستدامة، أطلقت مصر في 21/9/2022 بقرار من رئيس مجلس الوزراء: الاستراتيجية الوطنيةِ للملكيةِ الفكرية لتوعية فئات المجتمع المصري بالملكية الفكرية، ومن أهم أهدافها: دعم مفاهيم الإبداع والابتكار والملكية الفكرية في العملية التعليمية المرحلة قبل الجامعية، إذ نصت على إجراء عددٍ من الأنشطة والمبادرات والمشروعات والمسابقات السنوية التي تعزز الوعي بالملكية الفكرية وترسخ مفاهيم الإبداع والابتكار لدى طلاب المدارس، مع رعايتهم وتقديم كافة أوجه الدعم المادي والفني للمشاركة في المحافل الدولية، فضلاً عن ضرورة تطوير المناهج بما يدعم الإبداع والابتكار (رئاسة مجلس الوزراء، 2022).
- **الأكاديمية العسكرية المصرية العليا:** تحرص القوات المسلحة على دعم كافة الأنشطة العلمية وتنمية المهارات الإبداعية بمختلف المجالات العلمية حيث تنظم كلية الدفاع الجوي مسابقة الابتكارات العلمية لأكثر من دورة لمشاركة العديد من طلبة الجامعات والمدارس المصرية (الهيئة العامة للاستعلامات،(2023) .
- **معرض إنتل الدولي للعلوم والهندسة (ISEF):** يمثل أكبر مسابقة علمية عالمية لطلاب المدارس الثانوية، إذ يتنافس في كل عام طلاب من أكثر من (75) دولة ومنطقة وإقليم عبر (21) تخصصًا مختلفًا في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وتمنح ISEF ما يقرب من (8) ملايين دولار في شكل جوائز ومنح لعلماء ومبتكرين المدارس الثانوية كل عام (Societyforscienc, 2023)، ويوجد في مصر معرضان تابعان للمعرض الدولي؛ وهما: معرض القاهرة برعاية مؤسسة مصر الخير، ومعرض مكتبة الإسكندرية، ويشارك طلاب مدارس STEM بشكل كبير في هذا المعرض.
- **المسابقة الدولية للابتكارات العلمية والهندسية (ISEIC):** تعد واحدة من المسابقات الدولية الرائدة في مجال العلوم والهندسة، وتهدف إلى تشجيع الشباب في جميع أنحاء العالم على تطوير حلول إبداعية ومبتكرة للمشكلات العلمية والهندسية الحديثة (International Science, 2023).
- **وزارة الموارد المائية والري بمصر:** تأتى هذه المسابقة في إطار حرص الوزارة على تشجيع الابتكار والبحث العلمي ودعم التفاعل الإيجابي، ويتم فيها تقييم أبحاث طلاب مدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا إذ يسعى الطالب لإيجاد حلول تكنولوجية مبتكرة للمشاكل التي يواجهها قطاع المياه في مصر. (وزارة الموارد المائية والري، 2022).

3ـ الإطار الميداني للدراسة:

1/3 حساب الصدق والثبات لاستبيان دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في دعم الأفكار الإبداعية للطلاب وتشجيع الصناعات المبتكرة:

تم إيجاد الصدق العاملي (الاتساق الداخلي) بين أبعاد الاستبيان بعد تطبيقه في صورته الأولية على عينة قوامها (8) من اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في مصر، ثم تم إيجاد قيم معامل ارتباط بيرسون بين تلك الأبعاد والدرجة الكلية للاستبيان وكانت كما يلي:

جدول (2) معاملات الارتباط بين عبارات استبيان دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEMفي مصر

الأدوار العامة للاختصاصي		دور الاختصاصي في دعم الأفكار الإبداعية		دور الاختصاصي في تحويل الأفكار الإبداعية لصناعات	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.733**	1	0.751**	1	0.704**
2	0.707**	2	0.828**	2	0.815**
3	0.727**	3	0.799**	3	0.649**
4	0.757**	4	0.728**	4	0.739**
5	0.790**	5	0.754**	5	0.804**
6	0.865**	6	0.886**	6	0.719**
7	0.741**	7	0.740**	7	0.668**
8	0.610**	8	0.710**	8	0.891**
9	0.761**	9	0.618**	9	0.746**
الإجمالي	**0.861****	**الإجمالي**	**0.897****	**الإجمالي**	**0.920****

****دال عند مستوي دلالة (0.01)**

يتبين من جدول (2) أن كل عبارات استبيان لدور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في مصر ارتبطت بمعاملات ارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.001)، مع مجموع الأبعاد، كما ارتبطت مجموع الأبعاد مع الدرجة الكلية للاستبيان بمعاملات ارتباط دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.001)، وتم حساب ثبات الاستبيان من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للاستبيان بأبعاده، كما هو موضح في الجدول رقم (3)

جدول (3) معاملات الثبات لاستبيان دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM Egypt في دعم الأفكار الإبداعية للطلاب وتشجيع الصناعات المبتكرة

استبيان دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEMفي دعم الأفكار الإبداعية للطلاب	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	معامل ارتباط التجزئة النصفية	
			معادلة سبيرمان-براون	معادلة جتمان
الأدوار العامة للاختصاصي	9	0.938	0.950	0.895
الدعم الذي يقدمه الاختصاصي	9	0.809	0.841	0.779
دور الاختصاصي في التنفيذ	9	0.856	0.984	0.889
إجمالي أدوار الاختصاصيين بمدارس STEM	**27**	**0.961**	**0.992**	**0.979**

يتضح من بيانات جدول (3) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبيان كانت (0.961) مما يدل على ثبات الاستبيان، بينما كانت قيمة معامل ارتباط التجزئة النصفية لمعادلة سبيرمان – براون (0.92). وبلغت قيمة معادلة جتمان (0.979). وتدل هذه القيم على ثبات الاستبيان، وبناءً على ذلك أصبح الاستبيان مُعد للتطبيق، وتم تقسيم مستويات الاستبيان بطريقة المدى للدرجات الحقيقية للاستبيان كما هو موضح بالجدول رقم (4):

جدول (4) القراءات الصغرى والكبرى والمدى لاستبيان اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM Egypt

الأبعاد	القراءة الصغرى	القراءة الكبرى	المدى	طول الفئة	المستوى المنخفض	المستوى المتوسط	المستوى المرتفع
الأدوار العامة للاختصاصي	9	27	18	6	من 9 - 14	من 15 - 20	من 21 - 27
الدعم الذي يقدمه الاختصاصي	12	27	15	5	من 12 - 16	من 17 - 21	من 22 - 27
دور الاختصاصي في التنفيذ	15	27	12	4	من 15 - 18	من 19 - 22	من 23 - 27
إجمالي الأدوار	**56**	**81**	**25**	**8**	**من 56 - 63**	**من 64 - 71**	**من 72 - 81**

يوضح جدول (4) أن أعلى درجة مشاهدة لإجمالي أدوار الاختصاصي (81)، وأقل درجة (56)، وكان المدى (25) ولحساب طول الفئة، تم قسمة المدى على عدد المستويات ليصبح (8.33)، وتم تقريب الرقم إلى أقرب رقم عشري ليصبح (8). وعلى هذا الأساس أمكن تقسيم درجات هذا البعد إلى ثلاث مستويات، المستوى المنخفض (من 56 إلى 63)، المستوى المتوسط (من 64 الى 71)، المستوى المرتفع (من 72 الى 81).

2/3 حساب الصدق والثبات لاستبيان مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب مدارس STEM في مصر.

تم استخراج الصدق العاملي بين أبعاد الاستبيان بعد تطبيقه في صورته الأولية على عينة قوامها 150 من طلاب مدارس STEM في مصر، ثم تم إيجاد قيم معامل ارتباط بيرسون بين تلك الأبعاد والدرجة الكلية للاستبيان وكانت كما يلي:

جدول (5) معاملات الارتباط بين عبارات استبيان مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب مدارس STEM في مصر.

الطلاقة		المرونة		الأصالة	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.598*	1	0.861**	1	0.676**
2	0.731**	2	0.794**	2	0.839**
3	0.853**	3	0.731**	3	0.703**
4	0.732**	4	0.753**	4	0.891**
5	0.861**	5	0.822**	5	0.729**
6	0.738**	6	0.742**	6	0.706**
7	0.856**	7	0.891**	7	0.865**
8	0.837**	8	0.763**	8	0.964**
9	0.764**	9	0.841**	9	0.819**
الإجمالي	**0.721****	**الإجمالي**	**0.843****	**الإجمالي**	**0.893****

****دال عند مستوي دلالة (0.01)**

وبناءً على بيانات الجدول السابق نجد أن كل عبارات استبيان مهارات التفكير الإبداعي لطلاب مدارس STEM في مصر ارتبطت بمعاملات ارتباط دالة عند مستوي دلالة (0.01) مع مجموع الأبعاد، كما ارتبط مجموع الأبعاد مع الدرجة الكلية للاستبيان بمعاملات ارتباط دالة احصائياً عند مستوي دلالة (0.01)،

ثم تم حساب ثبات الاستبيان من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لكل بعد من أبعاد الاستبيان، وللاستبيان ككل كما هو موضح في الجدول رقم (6)

جدول (6) معاملات الثبات استبيان مهارات التفكير الإبداعي لطلاب مدارس STEM في مصر

استبيان مهارات التفكير الإبداعي لطلاب STEM	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	معامل ارتباط التجزئة النصفية	
			معادلة سبيرمان- براون	معادلة جتمان
الطلاقة	9	0.847	0.881	0.857
المرونة	9	0.868	0.814	0.729
الأصالة	9	0.921	0.842	0.796
إجمالي مهارات التفكير الإبداعي	**27**	**0.938**	**0.837**	**0.824**

يتضح من جدول (6) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لاستبيان مهارات التفكير الإبداعي لطلاب مدارس STEM في مصر كانت (0.938) القيمة التي تدل على ثبات الاستبيان. بينما كانت قيمة معامل ارتباط التجزئة النصفية لمعادلة سبيرمان – براون (0.837)، وبلغت قيمة معادلة جتمان (0.824). وتدل هذه القيم على ثبات الاستبيان، وبناءً على ذلك أصبح الاستبيان معد للتطبيق، وتم تقسيم مستويات الاستبيان بطريقة المدى للدرجات الحقيقية للاستبيان كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (7) القراءات الصغرى والكبرى والمدى وطول الفئة ومستويات استبيان مهارات التفكير الإبداعي لطلاب مدارس STEM في مصر

الأبعاد	القراءة الصغرى	القراءة الكبرى	المدى	طول الفئة	المستوى المنخفض	المستوى المتوسط	المستوى المرتفع
الطلاقة	11	27	16	5	من 11 - 15	من 16 - 20	من 21 - 27
المرونة	9	27	18	6	من 9 - 15	من 16 - 21	من 22 - 27
الأصالة	11	27	16	5	من 11 - 15	من 16 - 20	من 21 - 27
إجمالي مهارات التفكير الإبداعي	**31**	**81**	**50**	**17**	**من 31 - 47**	**من 48 - 64**	**من 65 - 81**

يوضح الجدول أن أعلى درجة مشاهدة لمهارات التفكير الإبداعي هي (81)، وأقل درجة (31)، وكان المدى (50) ولحساب طول الفئة تم قسمة المدى على عدد المستويات ليصبح (16.6) وتم تقريب الرقم ليصبح (17). وقسمت مستويات مهارات التفكير الإبداعي إلى المستوى المنخفض (من 31 إلى 47)، المستوى المتوسط (من 48 إلى 64)، المستوى المرتفع (من 65 إلى 81).

3/3 وصف العينة وتحليل نتائجها:

جدول (8) التوزيع النسبي لعينة البحث وفقا للخصائص الاجتماعية والاقتصادية

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للدراسة					
بيانات خاصة باختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في مصر ن = 12					
الجنس	العدد	النسبة المئوية	الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
ذكر	4	33.33	أقل من 35	3	25.0
أنثى	8	66.67	من 35 إلى أقل من 40	6	50.0
التخصص	العدد	النسبة المئوية	40 فأكثر	3	25.0
متخصص	10	83.33	المستوي التعليمي	العدد	النسبة المئوية
غير متخصص	2	16.67	ليسانس	9	75.0
سنوات الخبرة في STEM	العدد	النسبة المئوية	دراسات عليا	3	25.0
أقل من سنتين	4	33.33			
من 2 إلى أقل من 4 سنوات	2	16.67			
من 4 إلى أقل من 6 سنوات	1	8.33			
من 6 سنوات فأكثر	5	41.67			
بيانات خاصة بطلاب مدارس STEM في مصر ن = 242					
الجنس	العدد	النسبة المئوية	المدرسة	العدد	النسبة المئوية
ذكر	124	51.24	مدرسة المتفوقين بالدقهلية	34	14.05
أنثى	118	48.76	مدرسة المتفوقين ببني سويف	38	15.70
الصف	العدد	النسبة المئوية	مدرسة المتفوقين بكفر الشيخ	21	8.68

الأول الثانوي	87	35.95	مدرسة المتفوقين بالشرقية	15	6.20
الثاني الثانوي	52	21.49	مدرسة المتفوقين بالإسماعيلية	22	9.09
الثالث الثانوي	103	42.56	مدرسة المتفوقين بالبحر الأحمر	11	4.54
تقييم الأدوار العامة للاختصاصي	**العدد**	**النسبة المئوية**	مدرسة المتفوقين بالمنوفية (فرع السادات)	14	5.78
ضعيف	69	28.51	مدرسة المتفوقين بالمنوفية (فرع سرس الليان)	16	6.61
جيد	81	33.47	مدرسة المتفوقين بالأقصر	12	4.96
جيد جداً	65	26.86	مدرسة المتفوقين بالعبور	19	7.85
ممتاز	27	11.16	مدرسة المتفوقين بالإسكندرية	17	7.02
			مدرسة المتفوقين بالمنيا	23	9.50

بيانات خاصة باختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في مصر: اتضح أن أكثر من نصف عينة الدراسة من الإناث، بنسبة (67.66٪)، واتضح أن حوالى ثلاثة أرباع عينة الدراسة من المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، بلغت نسبتهم 83.33٪، ونصف عينة الدراسة تراوحت أعمارهم ما بين (35) لأقل من (45) سنة وبلغت نسبتهم (50٪)، وبلغت نسبة الحاصلين على ماجستير/ دكتوراه (25٪)، وعلى الرغم من أن هذه النسبة قليلة نسبياً، إلا أن (41.76%) من عينة الدراسة كانت عدد سنوات خبرتهم (6) سنوات فأكثر، مما يوحي بالاستقرار الوظيفي لاختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في مصر.

البيانات الخاصة بطلاب مدارس STEM في مصر: اشتملت عينة الدراسة على ثلاث صفوف دراسية تقاربت فيها نسبة الذكور بالإناث ، فكانت النسبة الأكبر من الطلاب تنتمي إلى الصف الدراسي الثالث الثانوي، بنسبة (42.5%) ويُقيِّم الطلاب الخدمات التي يقدمها اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في مهارات التفكير الإبداعي بأنها جيدة بنسبة (33.47%)، وهذا يوحي ببعض القصور من جانب اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في مصر.

4/3 التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة على أدوات الدراسة:

1/4/3 التوزيع النسبي لمستويات استجابات عينة الدراسة على استبيان دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في دعم الأفكار الإبداعية وتشجيع الصناعات المبتكرة بأبعاده:

جدول (9) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة لدور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في دعم الأفكار الإبداعية

الأبعاد	المستويات	الدرجة	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الأدوار العامة	منخفض	من 9 - 14	1	8.33	18.92	2.99	الثاني
	متوسط	من 15 - 20	7	58.33			
	مرتفع	من 21 - 27	4	33.33			
	الإجمالي		12	100.0			
الدعم	منخفض	من 12 - 16	2	16.66	21.25	1.66	الأول
	متوسط	من 17 - 21	4	33.33			
	مرتفع	من 22 - 27	6	50.0			
	الإجمالي		12	100.0			
التنفيذ	منخفض	من 15 - 18	1	8.33	17.08	1.31	الثالث
	متوسط	من 19 - 22	8	66.67			
	مرتفع	من 23 - 27	3	25.0			
	الإجمالي		12	100.0			
إجمالي الأدوار	منخفض	من 56 - 63	7	58.33	57.25	4.73	
	متوسط	من 64 - 71	4	33.33			
	مرتفع	من 72 - 81	1	8.33			
	الإجمالي		12	100.0			

يتضح من بيانات جدول (9) أن نصف عينة الدراسة يقع في المستوى المرتفع وذلك في محور الدعم الذي يقدمه الاختصاصيون بمدارس STEM للطلاب في مصر وبلغت نسبتهم (50٪)، إذ أن معظمهم يسعون إلى وضع خطة لتنمية مهارات التفكير الإبداعي للطلاب ومحاولة تنفيذها، كما أنهم يعملون على تدريب الطلاب على استخدام قواعد البيانات العالمية، ومعرفة طرق البحث الآلي واستراتيجيات البحث المتعددة، ويرجع ذلك إلى طبيعة مناهج المكتبات في مدارس STEM؛ لأنها تحتوي على جانب كبير يساعد الطلاب في البحث عن المصادر الجديدة، ويسعى بعض الاختصاصيون إلى عمل محاضرات وندوات في مجال الإبداع

والابتكار، في حين أن البعض الآخر لا يجد ما يكفي من الوقت لعمل ذلك. وقد احتلت أدوارهم العامة المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (18.92)، يليه في المرتبة الأخيرة الدور الذي يقدمه الاختصاصيون في التنفيذ وتحويل الأفكار الإبداعية إلى صناعات مبتكرة، كما أن إجمالي أدوار الاختصاصيين بمدارس STEM في مصر منخفض بنسبة (58.33٪).

2/4/3 التوزيع النسبي لمستويات استجابات عينة الدراسة على استبيان مهارات التفكير الإبداعي لطلاب STEM

جدول (10) التوزيع النسبي لمستويات استجابات عينة الدراسة على استبيان مهارات التفكير الإبداعي لطلاب مدارس STEM في مصر

الأبعاد	المستويات	الدرجة	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الطلاقة	منخفض	من 11 - 15	57	23.55	19.52	3.83	الأول
	متوسط	من 16 - 20	51	21.07			
	مرتفع	من 21 - 27	134	55.37			
	الإجمالي		242	100.0			
المرونة	منخفض	من 9 - 15	66	27.27	18.29	3.90	الثاني
	متوسط	من 16 - 21	127	52.48			
	مرتفع	من 22 - 27	49	20.25			
	الإجمالي		242	100.0			
الأصالة	منخفض	من 11 - 15	78	32.23	17.57	3.21	الثالث
	متوسط	من 16 - 20	57	23.55			
	مرتفع	من 21 - 27	107	44.21			
	الإجمالي		242	100.0			
إجمالي مهارات التفكير الإبداعي	منخفض	من 31 - 47	41	16.94	55.39	7.16	
	متوسط	من 48 - 64	176	72.78			
	مرتفع	من 65 - 81	25	10.33			
	الإجمالي		242	100.0			

يتضح من بيانات جدول (10) أن أكثر من نصف عينة الدراسة، بنسبة (55.37%) تقع في المستوى المرتفع، واحتل هذا المحور المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (19.5) وانحراف معياري (3.8)، وهذا يوحي بامتلاك طلاب مدارس STEM في مصر ثقافة واسعة في الصناعات المبتكرة، وقدرة على تطوير النماذج الأولية للمشاريع، من خلال الاطلاع على مصادر المعلومات الحديثة، وقدرة على التعبير عن آرائهم، والعمل التعاوني ضمن فريق، وتحمل المسئولية، وصياغة ما توصلوا إليه في جُمل سليمة، للوصول لترتيب منطقي للمادة العلمية التي يقدموها. واحتل البعد الخاص بالمرونة المرتبة الثانية، إذ اتضح أن (52.48%) من عينة الدراسة تقع في المستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (18.29)، ويمكن تفسير ذلك بأن بعض الطلاب يواجهون صعوبة في الاستفادة من المنتجات القديمة وتحويلها لمنتج جديد، والإحباط السريع وعدم تكرار المحاولات للوصول إلى الأهداف المطلوبة. أما فيما يخص الأصالة، فقد احتلت المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي (17.57) ، وهذا يؤكد عدم معرفة بعض الطلاب باستخدام الأساليب الاحصائية في تحليل البيانات، وتوضيح الرسومات والأشكال البيانية في المنتج النهائي الذي يقدمه ليكون بحث علمي سليم.

5/3 النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة:-

التساؤل الأول: ما العلاقة بين دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا بمصر(STEM) ومهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب

تم حساب معاملات ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM بمحاوره (الأدوار العامة، الدعم، التنفيذ)، ومهارات التفكير الإبداعي لطلاب مدارس STEM في مصر بجميع محاوره (الطلاقة، المرونة، الأصالة)، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (11) معاملات ارتباط بيرسون بين دور اختصاصي المكتبات والمعلومات ومهارات التفكير الإبداعي لطلاب مدارس STEM في مصر

المتغيرات	الطلاقة	المرونة	الأصالة	إجمالي مهارات التفكير الإبداعي
الأدوار العامة للاختصاصي	0.701**	0.748**	0.725**	0.835**
الدعم الذي يقدمه الاختصاصي	0.872**	0.603**	0.643**	0.650**
دور الاختصاصي في التنفيذ	0.808**	0.712**	0.711**	0.758**
إجمالي الأدوار	**0.829****	**0.708****	**0.796****	**0.745****

**** دال عند مستوي دلالة (0.01)**

يتضح من بيانات جدول (11) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند (0.001) بين دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في دعم الأفكار الإبداعية بجميع محاوره (الأدوار العامة، الدعم، التنفيذ) ومهارات التفكير الإبداعي للطلاب. بمعنى أنه كلما زادت فاعلية أدوار اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM كلما زادت مهارات التفكير الإبداعي للطلاب وتأثرهم بكافة الدعم المقدم والاستفادة منه.

التساؤل الثاني: هل يوجد تباين دال إحصائياً بين أدوار اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM وفقاً لعدد سنوات الخبرة؟

تم استخدام أسلوب تحليل التباين في اتجاه واحد ANOVA لاستبيان دور الاختصاصي بمدارس STEM وفقاً لعدد سنوات الخبرة، وتم تطبيق اختبار Tukey لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات في الجدول (12).

جدول (12) تحليل التباين في اتجاه واحد لعينة الدراسة في استبيان دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM

بمحاوره الثلاثة تبعاً لعدد سنوات الخبرة ن=12

البيان / البعد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأدوار العامة لاختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في مصر	بين المجموعات داخل المجموعات الكلى	491.167 31.750 522.917	3 8 11	163.722 3.969	41.253	0.000 دالة عند 0.001
الدعم الذي يقدمه اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في مصر	بين المجموعات داخل المجموعات الكلى	298.167 24.750 322.917	3 8 11	99.389 3.094	32.126	0.000 دالة عند 0.001
دور اختصاصي المكتبات والمعلومات في تنفيذ الأفكار الإبداعية وتحويلها إلى صناعات مبتكرة	بين المجموعات داخل المجموعات الكلى	350.167 19.500 369.667	3 8 11	116.722 2.438	47.886	0.000 دالة عند 0.001
إجمالي أدوار اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في مصر	بين المجموعات داخل المجموعات الكلى	3372.667 178.000 3550.667	3 8 11	1124.222 22.250	50.527	0.000 دالة عند 0.001

يتضح من بيانات جدول (12) وجود تباين دال احصائياً بين متوسطات درجات اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM عينة الدراسة في كل محاوره تبعاً لعدد سنوات الخبرة حيث بلغت قيمة (ف) على التوالي (41.253، 32.126، 47.886، 50.572)، وهي قيم دالة إحصائياً عند (0.001)، وبتطبيق اختبار (Tukey) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM عينة الدراسة في استبيان دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في دعم الأفكار الإبداعية بمحاوره الثلاثة تبعاً لعدد سنوات الخبرة تبين ما يلي:

جدول (13) اختبار Tukeyللتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة في استبيان دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM بمصر في دعم الأفكار الإبداعية بمحاوره الثلاثة تبعاً لعدد سنوات الخبرة ن=12

سنوات الخبرة	العدد	الأدوار العامة	الدعم الذي يقدمه	المساعدة في التنفيذ	إجمالي الادوار
أقل من سنتين	4	9.00	11.75	10.75	31.50
من 2 إلى أقل من 4 سنوات	2	11.50	14.00	13.00	38.50
من 4 إلى أقل من 6 سنوات	1	21.25	22.00	21.75	65.00
من 6 سنوات فأكثر	**5**	**24.50**	**23.00**	**23.00**	**70.50**

يتضح من جدول (13) أنه بتطبيق اختبارTukey لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات الاختصاصيين عينة الدراسة تبعاً لعدد سنوات الخبرة، وُجد أنها تتدرج لصالح من لديهم خبرة أكثر من 6 سنوات، فكلما زادت عدد سنوات الخبرة للاختصاصي بمدارس STEM كلما زاد دوره في دعم الأفكار الإبداعية للطلاب، وأصبح أكثر وعياً بالصناعات المبتكرة.

التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكوروالإناث عينة الدراسة في مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب مدارس STEM

وللإجابة على هذا التساؤل تم إيجاد قيمة (ت) في الجدول (15) للوقوف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب مدارس STEM في مصر وفقاً للجنس:

جدول (14) دلالة الفروق في مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب مدارس STEM في مصر بمحاوره وفقاً للجنس

البيان / البعد	رجال ن = 124		سيدات ن = 118		الفروق بين المتوسطات	قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الطلاقة	21.41	5.12	16.59	3.50	4.82	8.577	0.000 دالة عند 0.001
المرونة	21.86	5.06	17.43	4.39	4.43	7.286	0.000 دالة عند 0.001
الأصالة	23.85	4.25	14.88	4.20	8.96	16.481	0.000 دالة عند 0.001
إجمالي مهارات التفكير الإبداعي	67.12	12.58	48.91	8.53	18.21	13.239	0.000 دالة عند 0.001

يتضح من بيانات جدول (14) وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب من الذكور والإناث في مهارات التفكير الإبداعي، حيث بلغت قيم (ت) 13.23 وهى قيم دالة إحصائياً عند 0.001 لصالح الذكور، أي أن الطلاب الذكور في مدارس STEM في مصر لديهم مهارات التفكير الإبداعي أكثر من الإناث. واختلفت هذه النتائج مع دراسة (كيشار، 2022، ص. 374) التي أثبتت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب وفقًا للنوع في فعالية الذات الإبداعية.

التساؤل الرابع: هل يوجد تباين دال إحصائياً بين مهارات التفكير الإبداعي التي يمتلكها طلاب مدارس STEM

تم استخدام أسلوب تحليل التباين في اتجاه واحد ANOVA لاستبيان مهارات التفكير الإبداعي وفقاً لمدارس STEM بمصر، وتم تطبيق اختبار Tukey لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات في المحاور الدالة، ونوضح ذلك فيما يلي:

جدول (15) تحليل التباين في اتجاه واحد لعينة الدراسة في استبيان مهارات التفكير الإبداعي بمحاوره الثلاثة

وفقاً لمدارس STEM في مصر ن= 242

البيان / البعد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الطلاقة	بين المجموعات	1336.563	11	121.506	5.909	0.000
	داخل المجموعات	4729.507	230	20.563		دالة عند 0.001
	الكلى	6066.070	241			
المرونة	بين المجموعات	1276.612	11	116.056	5.023	0.000
	داخل المجموعات	5313.967	230	23.104		دالة عند 0.001
	الكلى	6590.579	241			
الأصالة	بين المجموعات	1870.679	11	170.062	5.369	0.000
	داخل المجموعات	7285.672	230	31.677		دالة عند 0.001
	الكلى	9156.351	241			
إجمالي مهارات التفكير الإبداعي	**بين المجموعات**	**11301.420**	**11**	**1027.402**	**6.433**	**0.000**
	داخل المجموعات	**36734.680**	**230**	**159.716**		**دالة عند 0.001**
	الكلى	**48036.099**	**241**			

يتضح من بيانات جدول (15) وجود تباين دال إحصائياً بين متوسطات درجات مهارات التفكير الإبداعي لطلاب STEM بمحاوره الثلاثة وفقاً لمدارس STEM حيث بلغت قيمة (ف) على التوالي 5.909، 5.023، 5.369 وهي قيم دالة احصائياً عند 0.001، وبتطبيق اختبار (Tukey) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة تبين ما يلي:

جدول (16) اختبار Tukey للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة في استبيان مهارات التفكير الإبداعي للطلاب وفقاً لمدارس STEM في مصرن=242

مدارس STEM بمصر	الطلاقة	المرونة	الأصالة	الإجمالي
مدرسة المتفوقين بالمنيا	16.0000	15.8667	15.1053	47.6000
مدرسة المتفوقين بالأقصر	16.7500	16.5455	15.7333	51.0000
مدرسة المتفوقين بالسادات	16.7647	17.2941	16.6667	51.4118
مدرسة المتفوقين بالبحر الأحمر	16.8696	18.1304	17.3529	53.3043
مدرسة المتفوقين بكفر الشيخ	17.1818	18.6842	17.6190	54.1429
مدرسة المتفوقين بالإسماعلية	17.2105	18.8571	18.3043	55.0000
مدرسة المتفوقين ببني سويف	17.6667	18.9545	19.3636	55.5000
مدرسة المتفوقين بسرس الليان	19.1818	19.4412	19.6176	56.1818
مدرسة المتفوقين بالدقهلية	20.3125	21.3750	20.4545	60.7353
مدرسة المتفوقين بالشرقية	21.6765	21.5833	22.8571	65.2500
مدرسة المتفوقين بالإسكندرية	21.9211	22.3571	23.3947	67.8571
مدرسة المتفوقين بالعبور	22.6429	23.5263	23.5625	68.8421

يتضح من بيانات جدول (16) أنه بتطبيق اختبار Tukey لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب عينة الدراسة في مهارات التفكير الإبداعي للطلاب وفقاً لمدارس STEM في مصر وجد أنها دالة عند 0.001 لصالح مدرسة المتفوقين بالعبور، وتليها مدرسة المتفوقين بالإسكندرية.

التساؤل الخامس: ما التحديات التي تواجه مكتبات STEM بمصروتحول دون استثمار الأفكار الإبداعية لدي طلابها:

يوجد العديد من التحديات التي تواجه مكتبات مدارس STEM بمصر، وأهمها ما يلي:

- عدم سعي بعض الاختصاصيين لتنمية مهاراتهم اللغوية والابداعية، وبالتالي يجدوا صعوبة في تزويد الطلاب بأفكار أصلية.
- غياب الدورات التدريبية التي تقدم لاختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM حول الأفكار الإبداعية لدى الطلاب ودعمهم.

- قلة المسابقات الابتكارية المقدمة من جانب الاختصاصي، وربما نرجع ذلك إلى زيادة الأعباء لديه نظراً لأن وحدة STEM تسمح بتعيين اختصاصي مكتبات ومعلومات واحد فقط في مكتبة المدرسة.
- عدم امتلاك الاختصاصي معلومات كافية عن الشركات ورجال الأعمال التي قد تسهم بالمساعدات المالية لطلاب مدارس STEM لتنفيذ أفكارهم الإبداعية.
- عدم تهيئة البيئة والمناخ المناسب لتنمية التفكير الإبداعي لطلاب مدارس STEM
- ضعف دور الإدارة في تنمية الأسلوب الإبداعي لدى الطلاب.
- عدم إعطاء أعضاء هيئة التدريس القدر الكافي من الاستقلالية والحرية في العمل التنظيمي.
- عدم توفير الموارد اللازمة، وعدم تشجيع الطلاب المبدعين ورعايتهم يحول إظهار قدراتهم الإبداعية

3- نماذج الأفكار الإبداعية والصناعات المبتكرة التي حققتها مدارس STEM في مصر:

إن نماذج الأفكار الإبداعية التي حققها طلاب مدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا كثيرة ومتنوعة في أكثر من مجال، وكثير منها لم يطبق وينفذ بعد على أرض الواقع، ومن هذه النماذج على سبيل المثال لا الحصر:

- **جهاز القوة الكامنة في قش الأرز:** وهو من أهم المشروعات الابداعية، قدمته الطالبة ياسمين يحيى في مجال علوم الأرض والبيئة من خلال مدرسة STEM بالمعادي، وحصلت على المركز الأول في العالم بمسابقة إنتل للعلوم والهندسة، لتصبح أول عربية حتى الآن تحصل على تلك الجائزة، وأطلقت وكالة ناسا للفضاء اسم عائلة ياسمين على مجموعة من الكويكبات "31910 MOUSTAFA" واشتهرت باختراعها لجهاز يعمل على تبخير الماء على حرارة حرق قش الأرز، وتوليد أنواع مختلفة من الطاقة والمساهمة في حل مشكلات تلوث الهواء في مصر والحد من حرق الفلاحين لقش الأرز. وقد ذكرت أنها تود أن يطبق اختراعها أولاً في مصر تحت عنوان "صنع في مصر"، لأن السبب الرئيسي في ابتكارها هو حل مشاكل محلية داخل مصر (بوابة الأهرام،2021)، وتلقت عدة عروض لتنفيذ المشروع بعضها عروض أجنبية، وبعضها عروض شراكة من داخل مصر، ولكنها تصر على تنفيذ الفكرة بنفسها (القناة الأولى المصرية، 2022).
- **مشروع القفازات المتكلمة:** وهو مشروع قدمه طالبان من مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بالعبور خاص بالصم والبكم، عبارة عن قفاز يترجم الاشارة لكلام، وقد حصل المشروع على المركز الثاني عالمياً في مجال الأنظمة المدمجة في مسابقة معرض العلوم والهندسة الدولية (Obour STEM School, 2023).

- **مشروع كرسي طبي متحرك:** فاز المشروع بالمركز الأول عالميًا في مجال العلوم الطبية والمقدم من طالبين بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا ببني سويف وهما (ياسين مصطفى علوي، عبد الله محمد سعد (Bani Sweif stem school, 2023)
- **مشروع المورينجا لمياه الصرف الصحي والطاقة النظيفة:** فازت فيه طالبة من مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بالإسكندرية عام 2021 على المركز الرابع عالمياً، وهو يتيح زيادة الري في الأراضي الزراعية، وبالتالي زيادة الحاصلات الزراعية، موضحة أن 80 % من الأمراض في العالم سببها عدم توافر خدمات الصرف الصحي. (اليوم السابع ،2023).

4- التصور المقترح لتطوير مكتبات مدارس STEM بمصر لدعم الأفكار الإبداعية والصناعات المبتكرة لدى الطلاب:

من خلال استعراض أهم ما تناوله الإنتاج الفكري في دعم الصناعات الإبداعية، وما تم اكتشافه من نتائج الدراسة تقترح الدراسة الحالية إنشاء (مركز للموهبة والإبداع) خاص بمكتبات مدارس المتفوقين في مصر ليشكل حلقة من التواصل بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العلمية والتكنولوجية وبين رجال الأعمال الذين يمكنهم المساهمة في تبني المشاريع، ويرأس تلك الحلقة اختصاصيو المكتبات والمعلومات بمدارس STEM

1/4 رؤية ورسالة المركز: بناء مجتمع متكامل خاص بالابتكار والإبداع داخل مكتبات مدارس المتفوقين بمصر، وتقديم الخدمات المحفزة ، ليتمكن الطلاب ذوي القدرات الإبداعية من استثمار مواهبهم وتشجيع الصناعات المبتكرة للوصول للمنافسة العالمية.

2/4 أهمية المركز: يستمد المركز أهميته من كونه يسعى لتحقيق ما يلي:

- اكتشاف طلاب متميزون ومبتكرون يمتلكون مهارات عملية في تطوير الفكرة إلى نموذج ثم مشروع من خلال مسابقات سنوية.
- تصميم نماذج مبدئية ثم تطويرها للوصول إلى مخرج نهائي متكامل وصناعة مبتكرة.
- عمل براءات اختراعات مسجلة داخل مصر وخارجها.
- توجيه الموهوبين نحو فعاليات الإنتاج والخدمات دعماً لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3/4 أهداف المركز:

- نشر ثقافة الإبداع داخل المجتمع المدرسي.
- تطوير تفكير الطلاب واستثمار قدراتهم الإبداعية.
- تقديم الدعم المادي والمعنوي للطلاب المبدعين وإبراز مواهبهم
- إعداد الطلاب للمشاركة في المسابقات المحلية والعالمية.

- تعليم الطلاب مهارات التفكير العليا للارتقاء بتفكيرهم
- إشعار الطلاب بدورهم في قيادة المجتمع مستقبلاً.

4/4 وسائل المركزلرعاية الإبداع:

- توفير أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة لتحقيق النمو المتكامل للمبدعين.
- استخدام أدوات وأساليب موضوعية للكشف عن المبدعين.
- معرفة التوجهات الدولية للإبداع وإعداد المواصفات والمعايير اللازمة لتنمية الإبداع وبناؤها.
- دعوة المسئولين في وحدة مدارس المتفوقين بمصر STEM Unit لدعم المركز واتخاذ التدابير التعليمية والقانونية لتنميته.
- إنشاء مكتبة حديثة ومتطورة وتزويدها بالعديد من المصادر التي تساعد على تنمية التفكير الإبداعي.
- التنسيق بين الجامعات ومراكز البحث العلمي والمصانع لعمل حلقة متكاملة تساعد الطلاب المبدعين في صناعتهم المبتكرة.
- تنظيم المؤتمرات العلمية لبحوث الطلاب سنوياً على مستوى مدارس المتفوقين في مصر، بحيث يقوم فيها اختصاصي المكتبات والمعلومات بتقديم بحوث الطلاب في مدرسته ويتم تحكيمها وترشيح لأبحاث المميزة للمنافسة مع أبحاث مدارس المتفوقين في الدول الأخرى، وتكريم الطلاب الباحثين المبدعين في جميع التخصصات.

5/4 مسؤوليات المركز.

- توفير قاعدة بيانات للموهوبين والمبدعين في المدرسة بمختلف المراحل التعليمية.
- تقديم دورات تدريبية وورش عمل عن اكتشاف وتطوير القدرات الإبداعية للطلاب.
- تكوين حلقة متكاملة من أعضاء هيئة التدريس ومهندسو القاب لاب لمساعدة الطلاب ذوي القدرات الإبداعية وتنمية قدراتهم.
- توفير الدعم المادي والمعنوي والخدمات المتنوعة لما يخدم الطلاب.
- توفير زيارات ميدانية Field Trip تحقق أهداف المركز وتساعد الطلاب على تحقيق أهدافهم.
- عمل قاعدة بيانات خاصة بالابتكارات السابقة للطلاب، تجنباً لتكرار الجهود السابقة.

وتأسيساً على ما سبق يتطلب ذلك إعادة النظر في بنية النظام التعليمي بمدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا بمصر وبات من واجبها القيام بأدوار جديدة، وأن تضع في مقدمة أهدافها تكوين طالب مبدع ليس فقط بدعم أفكاره الإبداعية بل بتحويلها إلى صناعات مبتكرة بكفاءة.

النتائج والتوصيات:

أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند (0.01) بين دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في دعم الأفكار الإبداعية بمحاورها ومهارات التفكير الإبداعي للطلاب بأبعادها، فضلا عن وجود تباين دال احصائياً عند (0.001) بين اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM وفقاً لعدد سنوات الخبرة لصالح الأكثر خبرة، كما وجدت فروق دالة إحصائياً عند (0.001) بين الطلاب من الذكور والإناث في مهارات التفكير الإبداعي لصالح الذكور. وأخيراً وجود تباين دال إحصائياً عند (0.001) بين طلاب مدارس STEM في مهارات التفكير الإبداعي لصالح مدرسة المتفوقين بالعبور، وتليها مدرسة المتفوقين بالإسكندرية. وتوصي الدراسة بالتأكيد على دور مكتبات مدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا في مصر كمورد اقتصادي مهم يُسهم في توليد صناعات مبتكرة، ونقترح التوصيات التالية لتعزيز ذلك الدور:

- أن يكون لمدارس المتفوقين بمصر شركات صناعية مبتكرة بالتعاون مع وزارة الصناعة، ويكون هدفها تبنى مشاريع طلاب المدارس وتجريب وتنفيذ المنتجات بها وتصديرها، على أن تحمل علامة تجارية خاصه باسم منتجات STEM، ويصرف نسبة من الربح الوارد منها على هذه المدارس لإنتاج مزيد من الشركات الصناعية الداعمة لمشاريع الطلاب في المجالات المختلفة.
- ضرورة التوعية بتعزيز المنتج المحلي للسلع المصنعة من خلال طلاب مدارس STEM وذلك من خلال دراستهم لبرامج التسويق، ومشاركة الجهات المختلفة بالحكومة لدعم المنتجات الصناعية لمدارس STEM باعتبارها منتجات محلية وأثر ذلك على تنمية الاقتصاد القومي لمصر.
- ضرورة تعاون مدارس المتفوقين مع الأكاديميين بالكليات العلمية ورجال الأعمال والمستثمرين، من أجل المساهمة في تحويل أفكار الطلاب الإبداعية إلى منتجات صناعية تخدم الدولة ويتم تصديرها من مصر للأسواق العالمية.
- ضرورة استفادة مدارس المتفوقين بمصر من السياسة الوطنية للملكية الفكرية التابعة لمجلس الوزراء، وأن يتعاون المجلس طبقاً لسياسته في دعم التدريبات والورش والمسابقات وتبني المشاريع الابتكارية كما تنص السياسة الخاصة به.
- دعم الجهات المختلفة لتطوير أداء اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا مصر في اكسابهم المهارات اللغوية والبحثية والمهنية اللازمة لدعم الأفكار المبتكرة لدى الطلاب وتشجيع الصناعات المبتكرة.
- أن تولى إدارة مدارس المتفوقين بالوزارة اهتماماً أكبر بدور اختصاصي المكتبات والمعلومات، وتسمح بتعيين أكثر من اختصاصي بها، بحيث توزع المهام في دعم الصناعات المبتكرة من اكتشاف الطلاب

وتوجيهم للبحث والابتكار والتعاون مع مختلف معلمي المواد العلمية حتى وصولهم لفكرة مبتكرة وتنفيذها وحفظ ملكيتها، مع التواصل مع الجهات المختلفة التي تدعم مجال الابتكار لديهم وصولاً به لتنفيذ الفكرة في الشركات التابعة لمدارس STEM دون أن تتغافل المكتبة المدرسية عن دورها التربوي في غرس القيم الوطنية لديهم وأهمية الشراكات لتصنيع منتج محلى يسهم في تنمية اقتصاد الدولة.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم، خديجة عبد العزيز على. (2020). المداخل التربوية لتحقيق الاقتصاد الإبداعي بين طالب التعليم الجامعي النوعي "رؤية مستقبلية. https://edusohag.journals.ekb.eg/article_105586_2fdb3a1b203f2b962f969abf0b4d1f3d.pdf
- بوابة الأهرام. (2021).ياسمين يحيى.. نابغة مصرية على طريق نوبل.استرجع بتاريخ 24يوليو 2023 من https://gate.ahram.org.eg/News/2721279.aspx
- جروان، فتحي عبد الرحمن. (2002): تعليم التفكير، تعليم الإبداع. *المعرفة*. 83، الرياض: وزارة المعارف. https://search.mandumah.com/Record/76139
- راتب، إجلال. (2013). *بناء قواعد تصديرية للاقتصاد المصري*. استرجع بتاريخ 26 يوليو 2023 من https://2u.pw/nfgnaug
- رضوان, عمر نصير مهران. (2019).مدارس العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات STEM في الولايات المتحدة الأمريكية ومصر: دراسة مقارنة. التربية المقارنة والدولية.5 (12)، ، 11-144__. DOI. 10.21608/ESCEEA.2019.92054.
- رئاسة مجلس الوزراء. مصر (2022). الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية. الهيئة العامه للاستعلامات. https://admin.sis.gov.eg/UP/Strategic%20Book%20DIGITAL.pdf.
- الشلوي، مقبل بن ناجي. (2007). *دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع ورعاية التفوق للطلاب من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية بمدينة جدة*، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- القناة الأولى المصرية. (2022). ياسمين يحيى. الحاصلة على المركز الأول في معرض إنتل للعلوم والهندسة: لقاء ملئ بالتفاصيل.[Video]. https://www.youtube.com/watch?v=J16tP05oiHc&t=929s
- كيشار، أحمد عبدالهادي ضيف. (2022). فعالية الذات الإبداعية وعلاقتها بالانخراط في التعلم في ضوء بعض المتغيرات لدى طلاب جامعة الطائف. مجلة كلية التربية بأسيوط، 38 (12). 347-391. https://journals.ekb.eg/article_290020_0.html

- الهيئة العامه للاستعلامات .مصر (2016). أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا.https://2u.pw/XAamcyz
- الهيئة العامة للاستعلامات. (2023). *الأكاديمية العسكرية المصرية العليا تنظم مسابقة الإبتكارات العلمية الثانية بمشاركة عدد من الجامعات*. وزارة الدفاع -مصر . https://mediadr.sis.gov.eg/handle/123456789/26493
- وزارة التربية والتعليم. (2012): قرار وزاري رقم 202 بتاريخ 2 أكتوبر 2012 بشأن منح الشهادة الثانوية المصرية من مدارس المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا، مكتب الوزير، مادة 1 ، القاهرة، مصر.
- وزارة الموارد المائية والرى، مصر. (2022).مصر تستطيع بشبابها. https://2u.pw/eiXUhje
- ولي, محمد جاسم؛ حداد, أحمد حداد (2004). الإبداع والتربية الإبداعية وتعليم التفكير, مؤتمر الإبداع والمبدعون والتربية, *مجلة دمشق*, 12 (1).
- يوسف، داليا طه محمود. (2021): تطوير نظام مدارس STEM بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرة الولايات المتحدة الامريكية وسنغافورة، *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية* 15. (20)، 337-468.http://search.mandumah.com/Record/1178809
- اليوم السابع. (2023). إنجازات مدارس المتفوقين: طلاب يحصلون على مراكز أولى فى مسابقات عالمية. استرجع بتاريخ 24 يوليو 2023 من https://2u.pw/TAbTDAx

- Bani Sweif stem school. (2023, march 13). Participation of school students in the International Science and Engineering Competition. [image attached].Facebook. https://www.facebook.com/photo?fbid=661718039291690&set=pcb.661529129310581&locale=ar_AR
- Dare, E. A., Ellis, J. A., & Roehrig, G. H. (2018). Understanding science teachers implementations of integrated STEM curricular units through a phenomenological multiple case study. *International journal of STEM education*, 5(1), 1-19. https://link.springer.com/article/10.1186/s40594-018-0101-z
- Hasan, B Hasbullah, H., Elvyanti, S., & Purnama W. (2018). Student's entrepreneur model development in creative industry through utilization of web development software and

educational game. IOP Conference Series. *Materials Science and Engineering*, 306 (1). https://doi.org/10.1088/1757-899X/306/1/012015

- International Science and Engineering Innovations. (2023). https://iseic-adc.org
- Obour STEM School (2023 july,5).*Innovators Support Fund - ISF*. Facebook. https://www.facebook.com/Obourstem/?locale=ar_AR
- Rae, D.(2021).Action learning in new creative ventures. *International Journal of Entrepreneurial*. Behavior & Research. 18 (5). 603-623. https://www.proquest.com/docview/1029893757
- Societyforscience. (2023). International Science and Engineering Fair
- https://www.societyforscience.org/mission-and-history
- Suparmin, S., Priyanto, S., & Setiadi, B. R. (2020). National student skill competition interest in creative industry entrepreneurship. In Journal of Physics: Conference Series. 1446 (1), https://iopscience.iop.org/article/10.1088/1742-6596/1446/1/012039/meta
- Tchangalova, N., Coalter, J., Trost, A., & Pierdinock, A. (2021). Research Support Services in STEM Libraries: A Scoping Review. https://www.researchgate.net/publication/351465081_Research_Support_Services_in_STEM_Libraries_A_Scoping_Review
- Vasquez, J. A., Sneider, C. I., & Comer, M. W. (2013). STEM lesson essentials, grades 3-8: Integrating science, technology, engineering, and mathematics. Portsmouth, NH: Heinemann.
- World Intellectual Property Organization. (2022). *EGYPT.* Retrieved July 24, 2023 from https://2u.pw/NZPXrel

ملاحق الدراسة

الاستبيان الأول: دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس المتفوقين في العلوم والتكنلوجيا بمصر STEM في دعم الأفكار الإبداعية للطلاب، وتشجيع الصناعات المبتكرة

1) الاسم (اختياري) :..... **2**) الجنس : أ- ذكر ☐ ب- أنثى ☐

3) الفئة العمرية : أ- أقل من **35** ☐ ب- من **35** ☐ أقل من **40** ☐ ج- **40** فاكثر ☐

4) التخصص : أ- متخصص ☐ ب- غير متخصص ☐ **5**) جهة العمل :

مدرسة .....

6) المستوي التعليمي : أ- ليسانس ☐ ب- دراسات عليا (ماجستير ☐ دكتوراة) ☐

7) سنوات الخبرة فى مدارس **STEM** : أ- أقل من سنتين ☐ ب- من **2** إلى أقل من **4** سنوات ☐ ج- من **4** إلى أقل **6** سنوات ☐ د- من **6** سنوات فاكثر ☐

م	دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في دعم الأفكار الإبداعية وتشجيع الصناعات المبتكرة	دائماً	أحياناً	نادراً
	أولاً: الأدوار العامة:			
1	أعمل على التعلم الذاتي والتعليم المستمر للإلمام بالأفكار الإبداعية والصناعات المبتكرة.			
2	أسعى إلى اكتساب مهارة إدارة المشروعات للمساهمة بفاعلية فى مشاريع الطلاب			
3	أعمل على تعزيز العلاقة مع جميع الاختصاصيين بمدارس **STEM** لتبادل الخبرات.			
4	لا أستطيع اكتساب مهارات لغوية للتعامل مع مصادر المعلومات متعددة اللغات.			
5	أحصل على دورات تدريبية حول الأفكار الابداعية لدى الطلاب ودعمها.			
6	أوفر بيئة تعلم للطلاب تساعد على التفكير والبحث والابتكار.			
7	أهتم بمعرفة أنواع التفكير وكيفية تعزيز التفكير التباينى لدى الطلاب.			
8	أجد صعوبة في زيادة كمية الأفكار الأصلية لدى الطلاب.			
9	أوجه الطلاب إلى الاستخدام العادل للمصادر الإلكترونية.			
	ثانياً: الدعم (دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في مصر في دعم الأفكار الإبداعية للطلاب)			
1	أحرص على تقديم الانشطة لتنمية مهارات التفكير الابداعى لدى الطلاب.			
2	أضع خطة لتنفيذ الانشطة وأتابع مدى تنفيذها.			
3	أساهم فى مساعده الطلاب على التفكير العلمى وخطوات البحث العلمى السليمة.			

4	تدريب الطلاب على طرق البحث الآلي واستراتيجيات البحث المتعددة للوصول لأحدث المصادر.				
5	تدريب الطلاب على استخدام قواعد البيانات العالمية.				
6	أجد صعوبة في عمل محاضرات وندوات في مجال الابداع والابتكار.				
7	أعلن عن مصادر المعلومات التى وردت حديثاً إلي المكتبة باستمرار.				
8	أوجه الطلاب بالجهات المختلفة التي قد تتبنى وتدعم أفكارهم الابداعية.				
9	أحرص على عمل حصر بالمسابقات الابتكارية لطلاب مدارس STEM				
ثالثاً: التنفيذ (دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بمدارس STEM في مصر في تنفيذ الأفكار الإبداعية للطلاب وتحويلها لصناعات مبتكرة)					
1	أدعم تنفيذ المشاريع العلمية بالمدرسة.				
2	أقدم مسابقات خاصة بالصناعات المبتكرة.				
3	أتواصل مع الطلاب والرد على الاستفسارات بخصوص المشاريع.				
4	أتجاهل العمل ضمن فريق عمل داخل المدرسة.				
5	أتابع العملية الابداعية للطلاب ومشاركتهم معرفياً ومعنوياً لتنفيذ أفكارهم.				
6	أوجه الطلاب لتسجيل أفكارهم الإبداعية كبراءة اختراع بمؤسسة البحث العلمي بمصر.				
7	لدى مكتبات مدارس STEM بمصر العوامل والشراكات التى تمكنها من المشاركة على تنفيذ الافكار المبتكره للطلاب				
8	عمل قاعدة بيانات بالشركات ورجال الأعمال التى تسهم بالمساعدات المالية لطلاب STEM لتنفيذ الأفكار الابداعية				
9	أجهل بتوجهات الحكومة المصرية بالنسبة للمستثمرين في تبنى الصناعات المبتكرة لطلاب مدارس STEM				

الاستبيان الثاني: مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب مدارس STEM

1) الاسم (اختياري) :..... 2) الجنس : أ- ذكر ☐ ب- أنثى ☐

3) اسم المدرسة :..... 4) الصف : أ- الأول الثانوي ☐ ب- الثاني الثانوي ☐ ج- الثالث الثانوي ☐

5) ما تقييمك للأدوار العامة التي تقدمها مكتبات مدارس STEM بمصر في دعم الأفكار الإبداعية وتشجيع الصناعات المبتكرة؟

أ- ضعيف ☐ ب- جيد ☐ ج- جيد جداً ☐ د- ممتاز ☐

6) مهارات التفكير الإبداعي لطلاب مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا بمصر وتشجيع الصناعات المبتكرة.

م	مهارات التفكير الإبداعى لطلاب مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا بمصر وتشجيع الصناعات المبتكرة	دائماً	أحياناً	نادراً
	أولاً: الطلاقة			
1	أستطيع الوصول لمصادر المعلومات الحديثة بمختلف السبل.			
2	أمتلك ثقافة واسعة في الصناعات المبتكرة.			
3	أجد صعوبة في التعبير عن آرائى أمام الأخرين.			
4	ينقصنى طرح أسئلة قابلة للاختبار باستخدام الأساليب العلمية.			
5	أجيد العمل التعاونى ضمن فريق.			
6	أستطيع تطوير النماذج الاولية للمشروع.			
7	أجيد الكتابة لما توصلت إليه وصياغتها في جمل سليمة وواضحة.			
8	أحرص على الترتيب المنطقى والمتسلسل للمادة العلمية.			
9	أتحمل المسئولية في حالة غياب أحد أعضاء الفريق.			
	ثانياً: المرونة			
1	أحرص على الاشتراك في قواعد البيانات الإلكترونية المتعددة.			
2	أعرف طرق البحث الآلي واستراتيجيات البحث المتعددة.			
3	أجد صعوبة في اقناع الآخرين بآرائي.			
4	تكرار المحاولات للوصول إلى الأهداف المطلوبة.			
5	أحرص على معرفة الجديد من الأفكار وتصميم خطة مرنة.			
6	أكررنفس الأعمال السابقة دون تجديد.			
7	يصعب عليّ القيام بأكثر من عمل في وقت واحد.			
8	أحرص على وجود نتائج قابلة لتكرار قياسها للتأكد منها.			
9	أستفيد من كل ماهو قديم (كالاستفادة من مخلفات البيئة) في عمل منتج جديد.			

ثالثاً: الأصالة				
1	أعرف طريقة كتابة البحث العلمي السليم.			
2	أجد صعوبة في استخدام البرامج الالكترونية لكشف الانتحال.			
3	أتقن استخدام قواعد البيانات الأجنبية.			
4	لا أستطيع مراسلة الاختصاصيين عند وجود استفسارات.			
5	أحرص على التوثيق السليم لمصادر المعلومات المستخدمة.			
6	أشارك في المسابقات الوزارية والدولية الخاصة بالابداع والابتكار.			
7	استخدم الأساليب الاحصائية في تحليل البيانات استخدام جيد.			
8	أهتم بتوضيح الرسومات والأشكال البيانية وترقيمها.			
9	أحرص على وجود عناصر الإبداع في المشروع			

مساهمة المكتبات ومؤسسات المعلومات في تبني ابعاد الاقتصاد البنفسجي خلال التكتلات العلمية لإدارة المصادر الرقمية: مركز التميز في الخدمات المكتبية للجامعات الاردنية الرسمية نموذجا

Contribution of libraries and information institutions in adopting dimensions of the purple economy: Center of Excellence for Jordanian Public University Library Services as a model

د. اسماء الوريكات

Abstract:

This study aimed to identify the role of information institutions in delineating the dimensions of the purple economy through their contributions to the sharing of digital information resources among different libraries. Furthermore, it aimed to demonstrate the importance of having adopted the purple economy as a prerequisite for achieving the goals of sustainable development by information institutions.

The study employed a qualitative approach through a case study. In this context, the researcher studied the center of excellence in library services at the official Jordanian universities as a model. This was accomplished by scrutinizing all the services provided by the center, along with its objectives and role in promoting the culture of the purple economy. It also encompassed the conduct of interviews with those responsible for overseeing the center.

The results revealed that through modernization, technology integration, and sustainable practices, the CoEJPULS had significantly improved library services. Increased

participation, resulting from community engagement initiatives, had encouraged knowledge-sharing and social cohesion. The Purple Economy and sustainable library practices had been integral components of CoEJPULS research work, which had an impact on sustainable development. It was ascertained that CoEJPLUS initiatives had supported important Sustainable Development Goals, particularly SDGs 4 and SDG 9

Keywords: Purple economy. Information repositories, CoEJPULS, Sustainable development. Libraries.

Introduction:

The Purple Economy is a new economic paradigm that emphasizes information, creativity, and innovation to promote sustainable growth, and it has received a lot of attention in recent years. The Purple Economy, which has its foundations in the Green Economy's tenets, goes beyond environmental sustainability to incorporate social and cultural aspects. In order to fulfill the Sustainable Development Goals (SDGs) in a variety of sectors, including library and information science organizations, it envisions a comprehensive strategy that makes use of the power of information, technology, and creativity.

Organizations involved in library and information science are essential in spreading knowledge, protecting cultural heritage, and guaranteeing equal access to information resources. These organizations must adapt to and embrace cutting-edge economic models that support the principles of sustainable development as we navigate a world that is changing quickly. The Purple Economy provides a potential paradigm that enables libraries to act as positive change agents both inside and outside of their local communities.

In order to achieve sustainable development objectives within library and information science organizations, the complex role of the Purple Economy will be explored and analyzed in this research article. We may gain a better understanding of how these

institutions help to foster economic progress, social well-being, and environmental preservation while advancing SDGs by looking at how the Purple Economy principles are applied inside them.

The main facets of the Purple Economy and its possible effects on organizations in the library and information science fields will be covered in the sections that follow. Additionally, it will look into successful programs, best practices, and case studies that have incorporated Purple Economy concepts to meet sustainable development goals. This study intends to synthesize these data and offer helpful advice for library science professionals to improve their contribution to sustainable development.

The connection of library and information science institutions with the Purple Economy promises an exciting opportunity to promote inclusive growth, knowledge dissemination, and socioeconomic advancement as we move forward in the twenty-first century. Libraries may position themselves as agents of good change, building a sustainable future for future generations, by adopting the ideas of the Purple Economy.

Background and Topic Overview :

The Center of Excellence for Jordanian Public University Library Services has adopted the notion of the purple economy as a revolutionary method to achieving sustainable development goals in Jordanian academic universities' library resource management (CoEJPULS, 2023). The Center has established a dynamic and collaborative environment within the university libraries by incorporating the concepts of the purple economy, which focuses on sustainability, inclusivity, and social well-being. They have effectively utilized pooled resources and knowledge through this strategy to meet difficulties such as limited budget and increasing demand for information services. The Center has improved access to academic resources while limiting environmental effect by encouraging information sharing, new methods, and digitization projects. The purple economy method has increased resource management efficiency while also encouraging

diversity and inclusion in library services by providing library workers with the required skills and expertise. The Center of Excellence has laid a strong foundation for sustainable development in Jordanian academic university libraries by harnessing the power of the purple economy, fostering a culture of continuous improvement, cooperation, and resilience in the pursuit of academic excellence and social progress. As a new economic model, the Purple Economy has the potential to transform how library and information science organizations contribute to sustainable development. The Purple Economy, which combines the principles of the Green Economy with a focus on creativity, knowledge, and innovation, provides libraries with unique opportunities to advance sustainable development goals (SDGs) through equitable access to information, cultural preservation, and socioeconomic development. This review of the literature seeks to assess and consolidate existing studies and research papers that provide light on the role of the Purple Economy in maintaining SDGs inside the library and information science organizations.

Jochumsen & Mathiasson (2022) provide a thorough examination of research on the Purple Economy's impact on library and information science organizations. Their research focuses on how adopting Purple Economy principles might increase resource sharing, collaboration, and creativity among libraries. This, in turn, helps to achieve a variety of SDGs, including excellent education, reduced inequality, and sustainable communities. However, the authors recognize the difficulties in putting Purple Economy policies into action, such as the requirement for strategic planning and resource allocation.

Hauke (2018) examines how public libraries in Portugal use Purple Economy concepts to achieve the SDGs through a case study method. The study demonstrates how important libraries are in fostering lifelong learning, supporting local creative industries, and safeguarding cultural heritage. These efforts provide a substantial contribution to long-

term development and community empowerment. The author underscores the importance of forging connections with local stakeholders and nurturing a culture of innovation and creativity within library institutions.

In Kosciejew's (2020) comprehensive examination, the pivotal role of libraries in the Purple Economy and sustainable development is meticulously outlined. The author accentuates how libraries serve as catalysts for knowledge dissemination, economic empowerment, and the promotion of social inclusion. Libraries are champions of open access, digitization, and community engagement, all of which closely align with numerous Sustainable Development Goals (SDGs), including gender equality, decent work, and responsible consumption. The author underscores the significance of library professionals embracing a holistic approach that takes into account socio-economic and environmental factors in their services and operations.

In Michael's (2010) exploration, the potential of the Purple Economy to enhance information access and foster digital literacy in African communities through digital libraries is elucidated. The study highlights how the Purple Economy's emphasis on innovation and technology harmonizes with Sustainable Development Goals (SDGs) such as improved health and well-being, inclusive education, and technological innovation for sustainable development. However, the authors caution that barriers such as the digital divide and infrastructure challenges continue to pose substantial hindrances to fully realizing the transformative potential of digital libraries in sustainable development endeavors.

In Omona's (2020) analysis, a global perspective on how organizations in the field of information science are championing the principles of the Purple Economy is explored. Through the examination of examples from diverse regions, the research illustrates how libraries and information centers actively contribute to sustainable urbanization, economic diversification, and environmental conservation—endeavors that are in

alignment with multiple Sustainable Development Goals (SDGs). The author underscores the importance of employing data-driven strategies and knowledge management techniques to effectively advance sustainable development objectives. The review of the topic underscores the growing recognition of the Purple Economy as a potent concept reshaping the role of library and information science institutions in advancing sustainable development goals. Libraries that embrace Purple Economy principles have the capacity to stimulate information dissemination, creativity, and cultural diversity, thereby making substantial contributions to the achievement of sustainable development goals. Nevertheless, the analysis underscores the criticality of thoughtful planning, collaboration, and addressing infrastructure challenges to fully unlock the potential of the Purple Economy in libraries' sustainable development initiatives. The synthesis of the literature provides invaluable insights for library professionals and policymakers, empowering them to proactively integrate Purple Economy concepts into their operations and services, thereby ushering in a more sustainable and inclusive future for communities worldwide.

Methodology:

Research Design:

The research design for this case study is qualitative and exploratory. The case study approach is ideal for investigating the role of CoEJPULS in achieving the goals of the purple economy. This design allows for a thorough analysis of the library's strategies, initiatives, and outcomes, providing valuable insights into its impact on the purple economy.

Data Collection and Analysis:

The data were collected by documentary analysis of the literature on the activities of the CoEJPULS and by interviewing one member of the directors' board.

Thematic analysis was used to analyze the qualitative data gathered through the interview and content analysis of the information on the website of the center. The thematic analysis methods recommended by (Braun & Clarke, 2006)Braun and Clarke (2006) were used for analyzing data obtained from the semi-structured interview. This method includes six main steps: becoming familiar with the data, generating initial codes, searching for themes, reviewing the themes, defining, and naming common themes and patterns connected to the excellence center's role in accomplishing purple economy goals, and finally, producing the report. The case study analyses is conducted by reading thoroughly the information presented on the CoEJPULS website and taking notes to gather data on the topic of the analysis. This method will aid in developing relevant inferences from the given data.

Ethical Considerations:

Emphasizing the significance of ethical considerations is paramount during the research endeavor. Within the scope of this study, it is vital to underscore that ethical considerations have been thoughtfully integrated into the research process. Furthermore, it's noteworthy to mention that the study sample is characterized by low risk and doesn't necessitate any distinct or specialized ethical deliberations. A member of the board of directors was provided with informed consent prior to the interview. Assuring that he understands the study's goal and his rights as a participant. The participant's identity and personal information were kept private and confidential throughout the research procedure.

Validity and Reliability:

To enhance the credibility and robustness of the findings, a triangulation approach will be employed in this research project. This method involves the systematic utilization of multiple data sources, including but not limited to interviews and document analysis. By incorporating diverse data streams into the analysis, we aim to bolster the dependability and trustworthiness of the conclusions drawn from this study. This meticulous triangulation process is instrumental in providing a comprehensive and well-rounded perspective on the research phenomena, ensuring that our interpretations are both comprehensive and reliable. (Gable, 1994).

Limitations:

While case studies undeniably offer invaluable insights into the subject at hand, it is imperative to acknowledge and thoroughly scrutinize their inherent constraints.

It is vital to keep in mind that the generalizability of the findings from this research may be limited, primarily due to its exclusive focus on The Center of Excellence for Jordanian Public University Library Services as the sole case study site. Consequently, it is prudent to exercise caution when attempting to extend these findings to apply them broadly across other institutions or diverse contextual settings, as the unique characteristics of the Center may not necessarily represent a universal standard.

Furthermore, it is of paramount importance to acknowledge the presence of researcher bias, an inherent aspect of qualitative research methodologies. The conclusions drawn in this study, rooted in qualitative data and interpretive analysis, may be influenced by the subjective perspective and personal predispositions of the researcher. Given that the researcher plays a pivotal role in shaping the entire process, from data collection to analysis and interpretation, it becomes imperative to scrutinize and openly acknowledge potential biases. The qualitative nature of this study necessitates heightened awareness regarding these potential influences on research outcomes, and rigorous measures have

been implemented to counteract bias through meticulous data analysis and ongoing self-reflection. Furthermore, it's essential to note that the choice of a qualitative approach over a quantitative one was deliberate and informed by the research objectives. While quantitative approaches may offer broader generalizability, they might not capture the nuanced, context-specific details that are crucial for gaining a deep understanding of the phenomenon under investigation (Smith, 2018). The qualitative approach was chosen to enable a richer exploration of the unique dynamics and intricacies within the specific context of The Center of Excellence for Jordanian Public University Library Services, even though it comes with its own set of limitations, as elucidated above.

Discussion of the case study:

The Purple Economy concept has garnered significant attention in recent years, emerging as a strategic approach aimed at fostering sustainable growth and making a positive societal impact (İlkkaracan, 2016). It represents an economic paradigm that harmoniously integrates economic progress with a profound commitment to social and environmental responsibility, thereby advocating for sustainable practices and the enhancement of overall societal well-being. Against this backdrop, this case study delves into an examination of the pivotal role played by CoEJPULS in the advocacy and propagation of Purple Economy principles within the domain of Jordanian Library and Information Science (LIS) organizations. CoEJPULS, a collaborative consortium comprising Jordanian public universities, is steadfastly committed to elevating the caliber of library services while concurrently amplifying their contributions to the broader spectrum of national development.

In a global landscape fraught with challenges related to sustainable development and the effective management of resources, Jordan stands as a microcosm of these complexities. Within this intricate web of challenges, libraries and information centers emerge as pivotal actors, wielding the power to disseminate knowledge and information that serves

as a catalyst for social, educational, and economic progress (Greene, 2016). Acknowledging this catalytic role, CoEJPULS was founded in 2018, guided by a central mission to not only enhance the standard of library services but also to align these services with sustainable practices, firmly grounded in the core tenets of the Purple Economy.

Objectives:

The foundational objectives driving the mission of CoEJPULS are articulated as follows:

a. Enhancement of Library Services: A central thrust of the CoEJPULS initiative revolves around the augmentation of the quality and accessibility of library services across participating universities. This multifaceted undertaking encompasses the rejuvenation of collections, the modernization of infrastructure, and the strategic deployment of innovative technologies, all aimed at facilitating the seamless dissemination of information.

b. Propagation of Sustainable Practices: CoEJPULS fervently advocates for the infusion of sustainability within the operational framework of libraries. This translates into the proactive adoption of energy-efficient technologies, the meticulous elimination of waste, and steadfast support for environmentally conscious endeavors, thus embedding sustainability into the very essence of library operations.

c. Empowerment of Local Communities: Through a diverse array of outreach initiatives, literacy campaigns, and culturally enriching events, CoEJPULS ardently seeks to engage with and empower local communities. Empowering these communities with knowledge translates into tangible socio-economic development, enhancing the quality of life and fostering progress from the grassroots upwards. Aligning with Sustainable Development Goals (SDGs): CoEJPULS ensures that its activities align with the United Nations' Sustainable Development Goals (SDGs), which serve as a framework for addressing global challenges such as poverty eradication, quality education, gender equality, and environmental sustainability. (Nations, 2022)

Strategies and Implementation:

Capacity Building:

CoEJPULS is dedicated to enhancing the professional capacities of library practitioners through a multifaceted approach. They actively orchestrate training workshops, seminars, and conferences, serving as valuable platforms for librarians to cultivate and elevate their skills and expertise. These programs are meticulously designed to align with evolving trends in library and information science, as well as instill a strong commitment to environmentally responsible practices. By nurturing the intellectual growth of library professionals, CoEJPULS fosters a more dynamic and adaptive library landscape.

Green Libraries:

At the heart of CoEJPULS's operational ethos lies an unwavering dedication to environmental sustainability, seamlessly integrated into every facet of library management. The center not only champions but actively promotes eco-friendly strategies within the library's physical spaces. This encompasses the adoption of energy-efficient lighting solutions, the seamless implementation of paperless operational procedures, and the initiation of robust recycling programs. By zealously advocating for these environmentally conscious measures, CoEJPULS not only reduces its ecological footprint but also establishes a pioneering model for the broader library community, ushering in a new era of greener and more responsible library practices.

Community Engagement:

CoEJPULS recognizes the transformative potential of community engagement and wholeheartedly commits to fostering a deep-seated love for reading and learning within local communities. At its core, the center serves as a catalyst for community-focused initiatives, including dynamic book drives that democratize access to literature, vibrant reading clubs that kindle intellectual discourse, and enlightening educational workshops

that empower individuals with knowledge. Through these multifaceted endeavors, CoEJPULS transcends the conventional confines of library walls, ingraining itself as an indispensable part of the communities it serves, where knowledge is cherished, and learning thrives.

Collaborative Research:

CoEJPULS assumes the role of a dynamic catalyst, igniting meaningful research collaborations among participating universities. The center not only actively encourages but also provides the fertile ground for in-depth studies probing into the realm of sustainable library practices and their profound impact on local communities. By nurturing an ecosystem of collaborative inquiry, CoEJPULS contributes to the burgeoning reservoir of knowledge, shedding light on innovative approaches to library sustainability. In doing so, it enriches the ever-evolving field of library and information science with fresh insights and perspectives.

Advocacy:

In its unwavering dedication to sustainable principles, CoEJPULS extends its influence far beyond the confines of its own operational sphere. The center's unyielding commitment to sustainable practices finds expression in tireless advocacy efforts, aimed at ushering in policy changes and garnering institutional support. This advocacy drive is rooted in the core belief that sustainability principles should seamlessly integrate into the bedrock of libraries and information centers, guiding their core functioning. Through these relentless advocacy endeavors, CoEJPULS strives to metamorphose libraries into beacons of sustainability, instigating broader societal transformation and fostering heightened awareness.

Results and Impact:

Throughout its enduring journey, CoEJPULS has etched a narrative of significant accomplishments, leaving an indelible mark:

Enhanced Library Services:

Under the aegis of CoEJPULS, participating libraries have undergone a remarkable metamorphosis, leading to the provision of enhanced and enriched library services. This transformation encompasses a wide spectrum of improvements, ranging from the rejuvenation of library facilities to the continuous refreshment of collections, ensuring their relevance. The seamless infusion of cutting-edge technology has ushered in more immersive and efficient user experiences. This evolution not only elevated the quality of services but also cultivated an environment where knowledge thrives, enveloping users in a rich tapestry of learning.

Sustainable Initiatives:

A distinctive hallmark of CoEJPULS's journey has been its steadfast commitment to sustainability. Under its thoughtful guidance, libraries have embarked on a multitude of sustainable initiatives, all aimed at minimizing energy consumption and curtailing waste generation. These commendable efforts not only align with overarching environmental objectives but also serve as beacons of inspiration for libraries and institutions seeking to adopt eco-conscious practices, setting a pioneering example for others to follow.

Empowered Communities:

CoEJPULS's community engagement initiatives have engendered a profound sense of empowerment within local communities. By actively involving community members in library activities, these programs have catalyzed a surge in community participation, thereby fostering social cohesiveness and igniting a culture of knowledge-sharing. The resultant synergy between libraries and their communities has not only strengthened the social fabric but has also enriched the intellectual tapestry of the regions they serve.

Contributions to Academic Research:

Beyond its direct impact on libraries and communities, CoEJPULS has made noteworthy contributions to the academic arena. It has become a bastion of research on the Purple Economy, sustainable library practices, and the potential nexus between these realms and sustainable development. The research emanating from CoEJPULS's endeavors has not only expanded the scholarly discourse but has also inspired innovative approaches to library sustainability.

SDG Alignment:

The concerted efforts of CoEJPULS have dovetailed seamlessly with the attainment of specific Sustainable Development Goals (SDGs), notably SDG 4 (Quality Education) and SDG 9 (Industry, Innovation, and Infrastructure). By aligning its objectives with these global sustainability goals, CoEJPULS has not only enriched the lives of individuals within its purview but has also contributed to the broader global agenda of building a sustainable future.

Challenges and Future Directions

As CoEJPULS continues its transformative journey, it confronts a series of multifaceted challenges and sets its sights on future directions that demand both strategic finesse and unwavering commitment:

Funding Sustainability: The journey towards sustaining CoEJPULS's remarkable and impactful programs is akin to a marathon, not a sprint. While the center has been propelled by a combination of grants and institutional funding, the necessity for consistent, long-term financial support cannot be overstated. This financial bolstering is not merely a logistical requirement; it is an existential imperative, ensuring the uninterrupted continuity and dynamic expansion of its initiatives. CoEJPULS's vision and mission are inextricably linked to its financial sustenance.

Raising Awareness and Fostering Participation: Expanding the reach and resonance of CoEJPULS necessitates a concerted and strategic effort to disseminate awareness regarding the manifold benefits and the transformative potential that it embodies. Encouraging additional universities and libraries to actively engage with the center hinges on the ability to effectively communicate its vision and the tangible impacts it has generated. The key here is not just outreach but the art of persuasion, as CoEJPULS seeks to galvanize the broader academic and library communities into active participation and collaboration.

Policy Advocacy and Integration: CoEJPULS aspires to transcend its operational sphere and become a catalyst for transformative policy changes at the national level. It envisions a future where sustainable practices are seamlessly integrated into the DNA of all Jordanian libraries, fostering a unified culture of sustainability. Yet, this endeavor is not for the faint-hearted. It entails navigating the intricate labyrinth of policy formulation and implementation, engaging stakeholders, and advocating for systemic changes that echo the center's sustainability ethos. Success here is tantamount to a tectonic shift in the library landscape.

Impact Assessment and Metric Development: The endeavor to gauge the genuine impact of CoEJPULS's multifaceted initiatives on the realms of sustainable development and the Purple Economy is a complex and ever-evolving challenge. It necessitates the creation of holistic and profound metrics and assessment mechanisms that transcend superficial evaluations. This intricate process extends far beyond the mere accumulation of numerical data; it delves deep into comprehending the extent and range of the center's influence across the diverse dimensions of sustainable development. These metrics serve not only as benchmarks for success but as guiding lights for future enhancements and innovations. They form the bedrock upon which CoEJPULS continually evolves,

positioning itself as the avant-garde of sustainable library practices and societal transformation.

As CoEJPULS navigates these intricate challenges and strides resolutely toward its envisioned future, it emerges as a shining exemplar of innovation, sustainability, and transformative influence. The path ahead may be strewn with formidable obstacles, yet it is brilliantly illuminated by the unwavering dedication of all those who hold faith in the profound potential of libraries to shape a future that is not only sustainable but also enriched with knowledge.

Implications:

The CoEJPULS possesses the potential to be a substantial contributor to the objectives of the Purple Economy by embracing innovative and sustainable strategies in delivering its services. By prioritizing social and environmental responsibility, the center can effectively enhance inclusivity, diversity, and collaborative endeavors. One avenue toward realizing these goals is through the implementation of digitalization programs, ensuring that academic resources are accessible to all students, irrespective of their geographical location or physical abilities.

Furthermore, fostering collaboration with local communities and businesses presents an opportunity to stimulate economic growth while concurrently championing eco-conscious practices. By incorporating renewable energy sources and eco-friendly measures into its operational framework, the center can significantly reduce its ecological footprint, harmonizing itself with the sustainability tenets of the Purple Economy.

Additionally, cultivating a supportive and inclusive environment that nurtures creativity and fosters the development of soft skills among students can be instrumental in furthering the center's mission. Through the diligent implementation of these initiatives, CoEJPULS is poised to make substantial strides in advancing the Purple Economy and positively impacting the well-being of not only its immediate stakeholders but also the broader society it serves.

Conclusion:

The CoEJPULS is a great example of how Library and Information Science organizations can promote the principles of the Purple Economy. They do this by improving library services, encouraging sustainable practices, empowering communities, and aligning with the Sustainable Development Goals. CoEJPULS shows how libraries can play a crucial role in promoting sustainable development and social impact. By working together, advocating, and researching, CoEJPULS can inspire similar initiatives globally, leading to a more sustainable and inclusive future.

Bibliography:

- Braun, V. & Clarke, V., 2006. Using thematic analysis in psychology.. *Qualitative Research Psychology,,* 3(2), pp. 77-101.
- CoEJPULS, 2023. *CoEJPULS.* [Online]
  Available at: https://www.jopuls.org.jo/index.php/en
  [Accessed 2 6 2023].
- Gable, G., 1994. Integrating Case Study and Survey Research Methods: An Example in Information Systems. *European Journal of Information Systems,* 3(2), pp. 112-126.
- Greene, C. B., 2016. *Community Cultural Imprints: a Guide to Alter the Space Black Americans Occupy..* Ohio State: Ohio State University..

- Hauke, P., 2018. *From information literacy to green literacy: training librarians as trainers for sustainability literacy",.* uala Lumpur, Malaysia, IFLA World Library and Information Conference (WLIC.
- İlkkaracan, I., 2016. *The Purple Economy Complementing the Green: Towards Sustainable and Caring Economies.* [Online]
  Available at: https://kadinininsanhaklari.org/wp-content/uploads/2019/05/2016.PurpleEconomy.Ilkkaracan.
  [Accessed 6 7 2023].
- Jochumsen, H. & Mathiasson, M., 2022. The Soup We are In": Reflections on Post-neutrality Librarianship. *Public Library Quarterly.*
- Kosciejew, M., 2020. Public libraries and the UN 2030 agenda for sustainable development. *The International Federation of Library Associations and Institutions Journal,,* 46(4), p. 000.
- Michael, A., 2010. Libraries and sustainability in developing countries: leadership models based on three successful organizations. *Collaborative Librarianship,* 2(2), pp. 65-73.
- Nations, U., 2022. *NEW ECONOMICS FOR SUSTAINABLE DEVELOPMENT: NEW ECONOMICS FOR SUSTAINABLE DEVELOPMENT..* [Online]
  Available at: Available at: www.un.org.
  [Accessed 2023 August 2023].
- Omona, W., 2020. The roles of library and information services in achieving Sustainable Development Goals (SDGs) in Uganda. *Library Philosophy and Practice,* pp. 1-19.
- Smith, B., 2018. Generalizability in qualitative research: misunderstandings, opportunities and recommendations for the sport and exercise sciences.. *Qualitative Research in Sport, Exercise and Health,,* 10(1), pp. 137-149.

Exploring Creative Entrepreneurship in the Creative Industries: A Case Study of Oman's Library Sector

نهاد بنت علي الهادية
مرشح دكتوراة في تخصص الصناعات الإبداعية
بجامعة Edith Cowan University

سالمة بنت سليمان الريامية
طالبة ماجستير بقسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

الملخص:

هدفت الدِراسة الحالية إلى استكشاف واقع ريادة الأعمال الإبداعية في الصناعات الإبداعية بسلطنة عُمان من خلال الكشف عن التحديات والفرص التي يواجها رواد الأعمال المبدعون في قطاع المكتبات. ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج النوعي، حيث تمثلت أداة الدراسة في المُقابلة شبه المفتوحة. وقد تم إجراء المُقابلات مع مؤسسي ست مكتبات تجارية في سلطنة عُمان. ولتوجيه دراسة ريادة الأعمال الإبداعية في بيئةِ المكتبات، تم استخدام نموذج Isenberg الذي يتكون من ستة عوامل رئيسة: السياسة، الثقافة، التعليم، التمويل، البنية التحتية، والأسواق. كشفت نتائج الدراسة عن غياب السياسات والتشريعات الخاصة بريادة الأعمال في قطاع المكتبات في سلطنة عمان، وإنها مشابهة لباقي الصناعات الأخرى. إذ لا يؤخذ بعين الاعتبار الطبيعة المختلفة لريادة الأعمال الإبداعية. كما أن التمويل الأولي للمكتباتِ يعتمد بشكل أساسي على الموارد الشخصية والمجتمعية. وأن البُنية التحتية الرقمية في سلطنة عمان تبدو أقل من المستوى المتوقع. وفيما يتعلق بخدمات الدعم، لوحظ غياب البرامج التدريبية المتخصصة بريادة الأعمال الإبداعية داخل المكتبات. أما البعد الثقافي فقد لعبت العوامل المُجتمعية والثقافية دورًا مهمًا في تمييز ونجاح كل مكتبة عن غيرها مثل المكتبات التي تركز على الترويج للأدب العُماني، والمكتبات المُتخصصة في مجال بيع الكتب المستعملة. في حين أن استهداف المكتبات للأسواق يعتمد على تحليل شامل لتفضيلات ومصالح مجموعات مُستهدفة معينة داخل المجتمع. كشفت الدراسة أن المستوى الحالي للتعليم والتدريب في مجال ريادة الأعمال والمكتبات لا يتماشى مع متطلبات وتطلعات الصناعة. في حين تمثلت المخاطر والتهديدات التي تواجه المشاريع الريادية في قطاع المكتبات في: التغيرات في تفضيلات زوار المتاجر، التحول نحو القراءة الإلكترونية، عدم وجود مزودي تأمين متخصصين في المكتبات، مهارات التسويق المحدودة، الضعف المالي

بسبب عدم وجود صندوق للطوارئ والاعتمادِ على الأصول المَحدودة. إذ تُشكل هذه المخاطر مجتمعة تحديات لاستدامة ومرونة المساعي الريادية في قطاع المكتبات.

الكلمات المفتاحية: الصناعات الإبداعية، المكتبات، ريادة الأعمال الإبداعية، رواد الأعمال المبدعين، سلطنة عمان

Abstract :

This study aims to explore the dynamics of creative entrepreneurship within Oman's creative industries, focusing specifically on the library sector. Employing a qualitative methodology, semi-structured interviews were conducted with the founders of six commercial libraries across the Sultanate. The research framework was guided by Isenberg's model, encompassing six core determinants: political context, cultural factors, educational systems, financial resources, infrastructural support, and market dynamics.

The findings indicate a lack of policies and legislation specifically tailored for the library sector in Oman, thereby aligning it with broader industrial regulations. Such a generalized approach neglects the unique needs and characteristics of creative entrepreneurship. The primary sources of initial funding for these library ventures are found to be personal and community-based, signifying a gap in structured financial support. Additionally, the state of digital infrastructure in Oman was determined to be less than optimal, posing challenges for these entrepreneurial activities.

In terms of capacity-building, the study observed a lack of specialized training programs tailored for creative entrepreneurship in libraries. Cultural and societal factors were identified as significant determinants in differentiating each library. Some of them focus on the promotion of the Omani literature, while others specialize in selling second-hand book. Market targeting strategies were predicated on comprehensive analyses of specific societal preferences and needs. The study also highlighted that existing educational and training provisions for entrepreneurship in the library sector do not meet the industry's expectations and demands.

Among the risk factors threatening the sustainability of these entrepreneurial endeavours are changing consumer preferences, the increasing shift toward e-books, inadequate specialized insurance provisions, limited marketing expertise, and financial vulnerabilities, including the absence of emergency funds and over reliance on limited assets. Collectively, these risks pose substantial challenges to the sector's resilience and long-term sustainability.

Keywords: Creative entrepreneurship, creative industries, libraries, creative entrepreneur, Oman

Introduction

Libraries, in their diverse forms, occupy a vital position within the broader ecosystem of creative industries, serving as catalysts for economic, social, and cultural development in societies. Extensive scholarly research consistently emphasises the significant impact of libraries in advancing the creative industries, as they foster innovation and provide supportive environments for creativity (Ambappe, 2020). This multifaceted transformation of libraries calls for a fundamental shift away from the public's traditional view that limits them to the role of book repositories. Libraries now encompass a broader range of functions and are acknowledged for their pivotal contribution in supporting education, enhancing individuals' skills, fostering creative thinking, and embracing emerging technologies (Nijboer, 2006). Furthermore, libraries have evolved from being mere providers of information and knowledge services to serving as dynamic social and creative hubs, facilitating both social interactions and cultural experiences. (Siri, 2022). Additionally, libraries have emerged as significant contributors to the economic landscape of the creative industries. And actively engage in maximizing their economic impact by producing creative goods and services that capture public interest and meet diverse needs. (Nijboer, 2006). To achieve this objective, libraries need to adopt a commercial model that fosters creative entrepreneurship.

Despite the significant economic and cultural importance of libraries, which in the Arab world operate under a commercial model and are commonly known as 'bookstores', the academic discourse surrounding them has been relatively limited, particularly in the available literature in both Arabic and English. While extensive research has been conducted on the role of public libraries (Biranvand et al., 2015; Furong & Dandan, 2020; Meads, 2006; Papcunová et al., 2017) and academic libraries (Bugrov et al., 2021; Mihaljević, 2015; Sant-Geronikolou et al., 2019) in the context of creative industries, there is a notable knowledge gap concerning the specific contributions and challenges faced by libraries operating under a commercial model. Therefore, this research aims to address this gap by exploring the role of these libraries in the Sultanate of Oman, with a specific focus on how they support the creative industries. By examining the reality of creative entrepreneurship within these libraries, the study seeks to identify the challenges faced by entrepreneurs in the library sector. It also aims at uncovering potential opportunities to enhance their role in fostering the growth and development of the creative industries. Through this investigation, a comprehensive understanding of the interplay between libraries, creative entrepreneurship, and the creative industries will be achieved, thus adding valuable insights that advance research in this field.

Research Problem:

Following the United Nations Conference on Trade and Development's (UNCTAD) designation of 2021 as the 'Year of Creative Industries for Sustainable Development,' Oman began integrating the term 'creative industries' into its public and cultural policies. However, these policies lack specific definitions and categorizations commonly found in Western contexts (DCMS, 1998). Although Oman has adjusted its policies to address these unique factors, the efforts are not yet fully aligned with the specific needs and characteristics of the creative sectors. Such an oversight affects entrepreneurial efficacy in Oman's creative sectors, given that success in these industries is often contingent

upon specialized factors such as social networks (Potts et al., 2008) and dynamic consumer preferences (Kate, 2000). In addition, there are capital investment challenges in creative industries, involving variables such as fluctuating demand and intricate labour markets (Caves, 2003).

The misalignment between public policy and sector-specific needs is acutely evident within Oman's library sector. Despite its unique attributes, this sector is subject to regulations and policies intended for more conventional commercial industries. Consequently, the sector experiences diminished economic contributions and declines in investment capital. Compounding these challenges are issues related to governance, financial mechanisms, and operational procedures. The COVID-19 pandemic further exacerbated these challenges, culminating in the failure and cessation of numerous entrepreneurial ventures within this sector.

Given this context, the current investigation aspires to scrutinize the landscape of creative entrepreneurship in Oman's library sector comprehensively. By identifying and examining the multitude of challenges confronted by entrepreneurs in this domain, this study endeavours to offer empirically grounded insights and suggestions for policy refinement. These findings aim to aid decision-makers in crafting policies and procedures that better align with the sector's unique economic, social, and cultural contributions within the broader creative industries ecosystem.

Aims and Objectives

1. Explore creative entrepreneurship within the library sector of Oman's creative industries.
2. Examine the challenges and opportunities faced by creative entrepreneurs in the library sector of Oman.

Research Questions:

1. What is the reality of creative entrepreneurship in the library sector in the Sultanate of Oman?
2. What are the main challenges and opportunities encountered by creative entrepreneurs in the library sector of Oman's creative industries?

Significance:

This paper offers significant academic and practical contributions for several compelling reasons. First, concerning knowledge contribution, most existing research has focused on the relationship between creative industries and either public or academic libraries (Biranvand et al., 2015; Bugrov et al., 2021; Furong & Dandan, 2020; Meads, 2006). A gap exists in the literature concerning commercial libraries, often termed 'bookstores' in Arab countries. This study fills this void by scrutinizing the unique role these libraries play in supporting creative industries, thereby providing valuable insights into both Arabic and English literature.

Second, our research addresses an under explored geographical area, specifically the entrepreneurial dimension of libraries in creative industries in Arab countries, including Oman. While existing Western studies focus on creative industries entrepreneurial aspects (Kolb, 2020; Lazzeretti & Vecco, 2018; Matthews, 2007; McIntyre et al., 2023), Arab countries have received little attention. This study enriches the understanding of how entrepreneurial culture affects the library sector, serving as a regional model for creative industries.

Lastly, this study delivers actionable recommendations for organizations and ministries involved in library entrepreneurship, including the Small and Medium Enterprises Authority, the Ministry of Information, the Ministry of Trade, Industry and Investment Promotion, and the Ministry of Culture, Sports, and Youth. Utilizing the findings of our research, these stakeholders can more effectively strategize for the future of creative

industries in their respective sectors. Additionally, our study highlights major challenges in the library sector, thereby enabling these decision-makers to allocate targeted support and resources.

Theoretical Framework :

Creative industries and creative entrepreneurship:

The term 'creative industries' in scholarly circles can be traced back to the publication of the 'Creative Nation of Australia' report in 1994 (Communications & Arts, 1994). However, the formal development and implementation of the concept can be attributed to the formation of the Creative Industry Task Force by the British Labour government under Tony Blair in 1997, which marked a significant moment for the newly established Department of Culture, Media, and Sport (Flew, 2011). A mapping project was launched in the UK in 1998 to evaluate the economic impact of the creative industry, building upon the earlier work of the Task Force (DCMS, 1998). This project helped refine and develop the concept of the creative industry, which ultimately led to its widespread adoption beyond the UK.

Numerous scholars have attempted to formulate theories and definitions for the creative industries. Galloway and Dunlop (2007) suggest that most definitions for cultural industries rely on a combination of five key criteria used to classify sectors of the economy as creative, being: creativity, intellectual property, symbolic meaning, use value, and joint goods. From an entrepreneurial perspective, Fill (2009) defines the creative industries as a dynamic process that emphasises the application of skills, entrepreneurship, and innovative business models. The link between creativity and entrepreneurship has been emphasised by scholars such as Matthews (2007) and Fritsch and Sorgner (2014), due to the shared characteristics they possess, including processes, products, situations, persuasion, and potential. This connection has given rise to the concept of 'creative entrepreneurship', which has been recognised by the European

Union and in the literature (2002). Additionally, Chen et al. (2015) define a creative entrepreneur as an individual who establishes a business model within the expanding creative industry, which encompasses diverse fields such as art, architecture, media, the book market, performing arts, music, film, as well as the software and games industry (Hausmann & Heinze, 2016).

Entrepreneurship within the creative industries is markedly different from traditional entrepreneurship, due to the inherent uncertainty that pervades these sectors. Investing and risk-taking in the creative industries present notable challenges, given the unpredictability of outcomes. This is succinctly captured by the well-known adage in Hollywood: "nobody knows" (Caves, 2003). Moreover, entrepreneurial endeavours in creative sectors encounter a myriad of obstacles, particularly in achieving a delicate balance between artistic expression, financial viability, and personal growth. These multifaceted concerns encompass various aspects of the creative industries, such as navigating the selection of appropriate legal frameworks, negotiating contractual agreements, and safeguarding intellectual property rights encompassing copyright, trademarks, and patents (Cinnéide & Henry, 2007).The distinction extends beyond entrepreneurship solely within the creative industries to encompass the figure of the creative entrepreneur, who has been identified across different contexts as part of an emerging social group with distinct characteristics (Fussell, 1992). These individuals are recognised as esteemed knowledge workers (Drucker, 1994) and as members of a unique category referred to as the 'creative class' (Florida, 2002). According to Henry (2007), creative entrepreneurs possess a diverse range of distinguishing traits, including a propensity for risk-taking, a sense of personal control, perseverance, self-reliance, adaptability, flexibility, autonomy, and a strong motivation to achieve. Furthermore, entrepreneurs in the creative industries exhibit varied backgrounds and frequently engage in self-employment, operating micro or small-scale enterprises that demand

significant human and financial resources, relying on intricate networks of interconnected collaborators (Henry, 2007).

Literature Review :

The existing scholarly literature primarily focuses on examining the role of libraries in fostering the growth and advancement of creative industries. However, there is a noticeable dearth of studies that explore the economic dimensions and entrepreneurial activities within the library sector. This knowledge gap can be attributed to numerous factors. First, the inherent nature of libraries as traditionally non-profit entities relying on public funding for their operations has limited the exploration of economic aspects in this field (Kostagiolas et al., 2016). Moreover, the resistance to change among librarians has hindered a comprehensive investigation of entrepreneurial dynamics within the library sector. Additionally, the literature on the creative industries and creative knowledge is still in its developmental stage (Sant-Geronikolou et al., 2019), contributing to the limited attention given to the economic role of libraries and the exploration of entrepreneurship in this context. Consequently, scholarly research pertaining to the economic dimensions of libraries and entrepreneurial endeavours within the library sector remains constrained in terms of its scope and depth.

The shift in libraries' focus towards supporting creative industries has resulted in a redefinition of their objectives and mission (Hayek, 2016). Creativity now serves as the fundamental basis for the functioning of all libraries, which extends beyond the provision of information and knowledge services (Huggins & Thompson, 2015). Libraries are recognised as social and cultural spaces that foster creativity, innovative thinking, and the adoption of new technologies (Siri, 2022). This evolving environment encourages innovation and has led to the merging of libraries with other cultural organisations, such as theatres, archives, and museums, to create new cultural centres. These centres aim to foster cultural entrepreneurship and contribute to economic growth

by attracting creative individuals and establishing innovative groups within these institutions (Hausmann & Heinze, 2016).

The promotion of creative industries not only impacts the mission and objectives of libraries but also necessitates the development of human resources to meet the demands of these industries. Nijboer (2006) examined the entrepreneurial role of information specialists in libraries based on Richard Florida's 'creative class' theory. The study emphasised the importance of creativity for libraries in terms of economic growth, customer engagement, and adaptability to evolving needs. In particular, it highlighted the significance of library renovation, inclusivity, and skill acquisition to ensure relevance and responsiveness to community demands. Librarians have undergone a transformation in their responsibilities, requiring a diverse skill set to cater to the requirements of creative industries, such as managing digital commercial transactions and providing specialised services to entrepreneurs. Hughes and Boss (2021) conducted a study that highlighted the importance of training information professionals in rural areas of the United States to effectively utilise government websites for accessing business information and models, and Bishop et al. (2016) emphasised the necessity for librarians to acquire expertise in three critical areas: legal, tax, and marketing.

The transition of libraries and librarians towards supporting the creative industries has presented numerous challenges that impede their effective contribution to these industries. Sant-Geronikolou et al. (2019) conducted a study investigating the experiences of Ibero-American libraries in supporting creative industries. The research identified several barriers that hinder creativity within libraries, including a lack of institutional support, limited access to information, inadequate human resource skills, and insufficient funding. Despite these challenges, libraries have demonstrated their ability to devise solutions, particularly in addressing financial obstacles. One approach adopted by libraries is to cultivate strong relationships with diverse community institutions, creating opportunities for collaboration and partnerships on a broader scale.

Engagement with business incubators, local chambers of commerce, and economic development bureaus has yielded positive outcomes in terms of advancing the local economy (Hoppenfeld & Malafi, 2015).

Methodology:

The methodology employed in the current study aims to explore creative entrepreneurship within the library sector in Oman's creative industries. To achieve this objective, a qualitative descriptive approach was selected, due to its ability to provide an in-depth understanding of the research issue. This approach, as defined by Al-Jadi (2014), involves studying the research issue in its natural state, analysing data inductively, and focusing on concepts raised by participants. The qualitative data obtained through this approach contributes to gaining a deeper understanding of the entrepreneurial environment within the library sector, identifying opportunities in the creative industry, and exploring the challenges that may arise. For this study, semi-structured interviews were conducted with the founders of six libraries in Oman, selected through purposive sampling. These libraries were chosen based on their operation under a business model and their success in highlighting Oman's capabilities to participate and invest in the creative industries sector. The semi-structured interview format facilitated two-way communication, allowing for a comprehensive discussion of the topic.

To guide the study of the creative entrepreneurship in the library environment, the Isenberg model (2011) was utilised. This model consists of six factors: policy, culture, education, finance, infrastructure, and markets. An interview guide was designed based on the different dimensions of the model, providing a framework for analysing the factors contributing to the success of the library sector as a creative industry. The selection of the Isenberg model as the interview framework for this study carries substantial academic significance, for several key reasons. First, the Isenberg model is

widely recognised and acknowledged in both academic and industry communities for its comprehensive coverage of entrepreneurial ecosystems (Brydges & Pugh, 2021). Its established reputation lends credibility to the research methodology employed in this study. Second, the model provides a comprehensive and inclusive approach to cultivating a thriving entrepreneurial environment, encompassing six primary dimensions and twelve interconnected elements. By adopting this model, the study ensures a comprehensive analysis of the various factors that contribute to the creative entrepreneurship landscape within the library sector. Lastly, the utilisation of the Isenberg model allows for an exploration of the interconnections and interactions among the six dimensions, facilitating a nuanced understanding of the intricate dynamics shaping creative entrepreneurship in the context of libraries in Oman.

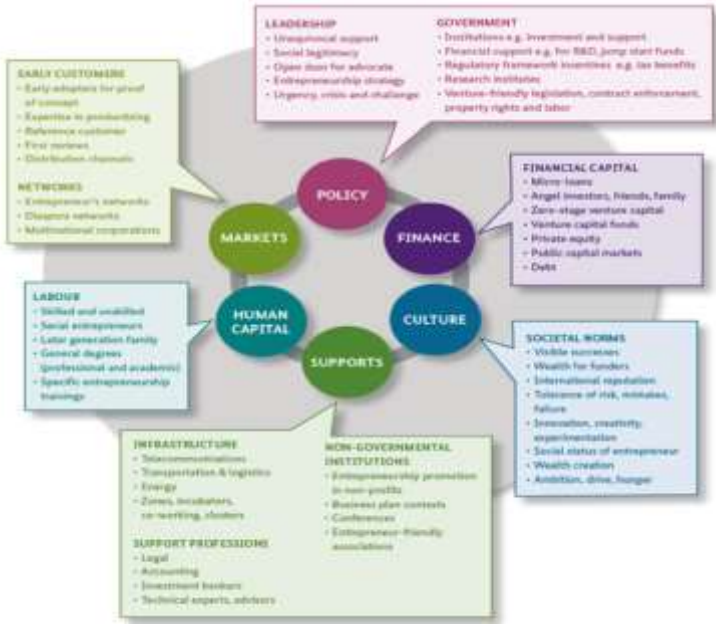

Figure (1): Isenberg's (2011) model of an entrepreneurship ecosystem

The qualitative data obtained from the semi-structured interviews were analysed using thematic analysis, following the six-stage process outlined by Terry et al. (2017): transcription of the interviews, identification of themes, categorisation of data, data refinement, identification of main themes, and report writing. Through this analysis, key insights and findings related to creative entrepreneurship within the library sector in Oman's creative industries were generated.

Findings :

In line with Isenberg's (2011) framework, the examination of Oman's creative entrepreneurship within the library sector in this study aims to identify the opportunities and challenges faced by both the industry and its entrepreneurs. Our analysis specifically focuses on assessing the resilience, growth, and supportive roles played by this ecosystem in fostering the development of the creative industries. In this study, six primary dimensions are specifically examined – policy, finance, supports, culture, markets, and human capital – to shed light on their impact on the success of creative industries within libraries.

Policy :

The successes or failures of entrepreneurs are undeniably influenced by a country's entrepreneurship culture, as well as the prevailing laws, policies, and procedures (Yang & Černevičiūtė, 2017). Moreover, the distinctive characteristics of creative industries markets, characterised by the inherent uncertainty of demand, consumer preferences, and a limited target audience consisting of the educated elite (O'Connor, 2009), necessitate the development of customised legislation to address the unique requirements of these industries. The case of entrepreneurship within the library sector in Oman serves as a compelling example for exploration and analysis. The findings derived from in-depth interviews conducted as part of this study unveiled a significant

perception among respondents (33.6% of the study sample) that the policies and legislation governing entrepreneurship in the library sector in the Sultanate of Oman are intricate and impeding, resulting in operational delays. One respondent particularly emphasised:

"The lack of specific legislation dedicated to entrepreneurship within the library sector, pointing to generalised regulations that apply to entrepreneurial ventures across different domains."

Moreover, another participant emphasised the restrictive nature of the existing regulatory and legislative measures, which tend to hinder the efforts of local investors instead of providing a supportive legal framework. The respondents provided specific examples that illustrate the practical implications of these policies, including the lengthy and complex procedures associated with obtaining permits for bookstores, such as those required for book imports and the annual store renewal. Furthermore, the issue of book censorship and the mandatory pre-entry inspections were highlighted. Although these policies were originally designed with regulatory objectives in mind, they unintentionally impede the development and dissemination of the library culture. These are persistent challenges in the creative industries, particularly those associated with the content industry. This finding aligns with a substantial body of research that consistently indicates the presence of excessive bureaucracy within the cultural sector. This bureaucratic burden poses a significant obstacle to the successful implementation of sustainable business models over an extended period (Keane et al., 2005).

In addition to the regulatory challenges, one of the participants identified a lack of centralisation within the library sector in Oman as a contributing factor. This participant pointed out that multiple authorities, namely the Ministry of Culture, Sports and Youth, the Ministry of Information, and the Ministry of Commerce, Industry and Investment Promotion, are responsible for overseeing different aspects of the sector. This fragmented structure may introduce complexities and inconsistencies in the

implementation of policies and regulations. The ambiguity in fostering creative entrepreneurship in Oman, as well as in many other countries (Moss, 2007), stems from the lack of a definitive government definition of what the creative industries are, and the absence of a formal framework that encompasses the diverse creative sectors.

Conversely, a significant majority (66.4%) of the respondents expressed their agreement with regards to the ease of obtaining work permits. They perceived the process as a routine practice, rather than a complex undertaking, primarily involving time and organisational procedures.

Finance

The motivations of entrepreneurs in the creative industries sector differ significantly from those in other industries. Rather than being solely driven by financial gain, these entrepreneurs are primarily motivated by self-fulfilment and the desire for independence (Suwala, 2015). Their main objective is to promote and disseminate culture while also generating profits through their entrepreneurial endeavours, applying principles of organisation and management (Abarca, 2018). Accordingly, 66.4% of the respondents in the study sample acknowledged that the initial funding for their libraries predominantly came from personal and community resources. Community support, as reported by one respondent, includes Omani authors donating books to 'bookstore' owners, existing libraries offering consultations and books to emerging bookstore owners, and families providing financial support and loans to entrepreneurs. This finding aligns with the research conducted by Potts et al. (2008), which discovered that creative entrepreneurs frequently depend on informal networks, including friendships, collaborations, and peer-to-peer relationships, as means of accessing resources, knowledge, and financial support. These social networks serve as alternative avenues for acquiring financial capital and business opportunities, effectively complementing – or even replacing – conventional financial management skills.

In terms of government financial support for entrepreneurs in the creative industries, there are currently no specific loans or financial assistance available. The Small and Medium Enterprises Authority provides financing options exclusively to entrepreneurs who are wholly committed to their commercial projects and not as side business. While the Oman Development Bank does offer loans of 5,000 Omani riyals, the conditions attached to these loans are considered impractical. A respondent highlighted the burdensome requirements, stating:

"The loan conditions from the Oman Development Bank, including being a full-time entrepreneur, conducting research from multiple book publishers, and obtaining a sponsor for the commercial establishment, pose challenges for the entrepreneur."

This is particularly relevant, as a significant portion (66%) of the study sample are not fully committed to working exclusively in their libraries within the creative sector and so are not eligible for the loans. This finding can be attributed to various factors, including the absence of a consistent and reliable financial income derived from their entrepreneurial initiatives. Entrepreneurial activities within the library sector are commonly pursued for personal satisfaction rather than being the primary means of livelihood (Fillis, 2002). As a result, the existing legislative frameworks, having been primarily designed for full-time entrepreneurs, are considered insufficiently able to meet the evolving needs and cover the complexities of creative entrepreneurship pursued by individuals in the creative industries.

Supports:

The support factor in Isenberg's (2011) framework encompasses three fundamental elements: technical infrastructure readiness assessment, provision of business incubators and training, and assistance from non-governmental organisations. In terms of the digital infrastructure, the responses provided by the participants indicated that the existing digital infrastructure in the

Sultanate of Oman falls below the expected standard, particularly in terms of facilitating business operations. While a small portion of procedures, including permit finalisation and licensing, are conducted digitally, the majority of processes still rely on manual methods. Nevertheless, one of the respondents expressed contentment with the notable improvement they observed in digital services, particularly in response to the Covid-19 pandemic. The respondent acknowledged that:

"Initially, extensive follow-up with ministries was necessary, but in 2020, after the pandemic outbreak, procedures were simplified through the use of technology."

In terms of support services, the participants highlighted the limited accessibility in the Sultanate of Oman, specifically in regard to training and incubation for the library sector. In particular, the lack of dedicated training programmes and digital consultations addressing the feasibility of creative entrepreneurship within libraries was noted. While a few participants mentioned benefiting from training courses offered by 'Knowledge Oasis' incubators, it is important to note that the 'creative industries incubators' recently established at the youth centre by the Small and Medium Enterprises Authority impose criteria, such as, again, full-time entrepreneurship, which as noted may not align with the circumstances of the participants in this study. Moreover, it is worth noting that Oman lacks clearly defined creative clusters specifically designed to cater to the diverse needs of the creative industries. Existing incubator programmes predominantly prioritise high-tech, science-driven sectors, and content-rich segments within the creative industries (Romein & Trip, 2020). Consequently, the distinct characteristics and specific requirements of the library sector in Oman are not adequately addressed within these initiatives.

Regarding assistance from non-governmental organisations, a significant proportion of participants (49.8%) reported not receiving any support. One respondent mentioned that:

"The Omani Association for Libraries and Information primarily focuses on institutional libraries and does not extend its support to bookstores."

In contrast, other participants reported receiving support from various associations and non-profit organisations. For example, they benefitted from exclusive discounts when purchasing books and received assistance from emerging technology companies offering free website design services to digitally showcase their store's products and available books. Additionally, a collaborative spirit was observed among these entities, with libraries displaying each other's publications and allocating dedicated space and shelves for this purpose. These findings align with research by Ramezanpour et al. (2014), which highlighted the significant role of social networks in fostering creative entrepreneurship. By granting entrepreneurs access to diverse human skills and knowledge, social networks facilitate learning from others' experiences and provide valuable support, contributing to favourable outcomes in entrepreneurial endeavours.

Culture:

The cultural dimension encompasses several key elements that contribute to the success and distinctiveness of entrepreneurial ventures. These elements include fostering innovation, establishing a local and international reputation, effectively managing and mitigating risks, and striving for long-term sustainability. The findings from the interviews conducted for this study revealed a range of societal and cultural factors that have played a significant role in differentiating and propelling the success of each library. These factors encompass various aspects, such as libraries exclusively focusing on promoting Omani literature, positioning themselves as the premier Omani library specialising in publications from the region; having a niche of selling used books; or specialising in offering a wide range of translated works. Additionally, one respondent highlighted that the success of their library stemmed from its vision of functioning as a

cultural hub, serving as an incubator for diverse activities, events, and groups, with the aim of providing comprehensive facilities beyond the traditional role of a library.

In terms of risk management, the interviews conducted in this study unveiled a range of risks and threats encountered by entrepreneurial projects in the library sector. These include fluctuations in store visitors; a shift in reading habits towards electronic formats; the absence of specialised library insurance providers; inadequate market research, leading to book accumulation; limited marketing skills; financial vulnerability due to the absence of an emergency fund; and dependence on limited assets. Collectively, these risks and threats pose challenges to the sustainability and resilience of entrepreneurial endeavours within the library sector.

Among the risks faced by the library sector, one of the most significant was the outbreak of the Covid-19 pandemic. This unprecedented global health crisis necessitated the closure of numerous libraries, posing substantial challenges to their operations. However, despite the adversity faced, some respondent's emphasised the resilience and adaptability demonstrated by libraries in the pandemic era. They highlighted the implementation of innovative measures, such as the establishment of digital selling platforms and the provision of home delivery services to customers. These strategic initiatives enabled libraries to sustain their services and mitigate the adverse effects of the pandemic on their operations.

Markets:

The discussion of this factor aims to elucidate the markets targeted by entrepreneurs in the library sector and the distribution channels they employ to showcase their products within these markets. Nonetheless, it is noteworthy that a significant proportion (33.2%) of the study sample expressed their hesitation to employ the term 'markets' in this context. They contended that the realm of books and reading transcends a mere service or product, instead encompassing a deeply embedded societal culture. This distinction

underscores the unique nature of the creative industries in comparison to other industries.

Chen and Tseng (2021) suggest that, while business success is not the primary motivator of creative entrepreneurship, entrepreneurs who possess the ability to identify and seize opportunities can customise their products to align with market demands. This was evident in our findings, as we observed that the owners of the libraries unanimously acknowledged the significance of targeting the market based on a comprehensive analysis of the preferences and interests of specific target groups within the community. Accordingly, each library tailors its approach to cater to the unique demands of its intended audience. Some libraries strategically participate in renowned international and regional book fairs, including the Muscat International Book Fair, Riyadh Book Fair, and Kuwait Book Fair, aiming to expand their reach and engage with a broader readership. Conversely, other libraries concentrate their efforts on local book fairs organised within schools and universities, recognising the potential to connect with the immediate community. Moreover, libraries have taken proactive measures to diversify their services beyond book sales to better meet customer needs. These additional services encompass printing facilities, book design, proofreading services, and technical production of books, in alignment with the evolving requirements of their clientele.

With regards to distribution, library owners utilise diverse channels for product distribution, services provision, and marketing. These include social media platforms (Twitter, Instagram, WhatsApp, YouTube), the library's website, direct communication channels, collaboration with other bookstores, and external delivery services. They also engage in activities affiliated with educational institutions, book fairs, workshops, events, radio, podcasts, and online digital stores.

Human Capital :

The human capital aspect of entrepreneurship in the library sector centres around the education and skills possessed by entrepreneurs. The study participants unanimously agreed that the current level of education and training in entrepreneurship and library fields does not align with the level of demand in and aspirations of the industry. They noted the prevalence of a purely theoretical approach in academic curricula, which lacks the empowerment of teaching the practical skills necessary for entrepreneurial success. Graduates of the library sector were also found to be deficient in the pioneering skills essential for excelling in this domain. One respondent highlighted the insufficiency of entrepreneurial knowledge acquired solely from academic institutions, stating that:

"True entrepreneurship is learned through field experience rather than theoretical indoctrination."

Regarding the crucial skills required for entrepreneurs in the library sector, a diverse set of skills is required, including language proficiency, interaction with children, cataloguing, comprehension of library systems, retail trade skills, capital management, supplier relations, strategic planning, self-assessment, relationship-building, effective communication, emotional intelligence, crisis and risk management, research and development, marketing, familiarity with artificial intelligence, stress and time management, staying up-to-date with trends, and knowledge of industry awards. Previous studies have established that individuals with higher education, work experience, an entrepreneurial background, prior knowledge, customer familiarity, experiential knowledge, and previous entrepreneurial experience demonstrate an improved ability to identify opportunities in the market. This ability is linked to increased entrepreneurial success (Ramezanpour et al., 2014).

Findings and Recommendations :

The findings of this study shed light on the unique characteristics and challenges of creative entrepreneurship within the library sector in the Sultanate of Oman, contributing to the understanding of entrepreneurship in different industrial sectors. The investigation into entrepreneurship policies unveiled a homogenous approach adopted across various sectors, which may pose challenges in effectively accommodating the unique characteristics of creative industries. Unlike conventional sectors that primarily emphasise financial profitability, creative industries prioritise the fulfilment of cultural and social requirements and strive to ensure the satisfaction of entrepreneurs (Chen & Tseng, 2021). Consequently, standardised policies may not adequately cater to the distinct goals and values of creative entrepreneurs within this sector. This lack of alignment introduces bureaucratic obstacles, complex procedural requirements, and a decentralised system that hinders the development of creative entrepreneurship. From a financial perspective, the study revealed that subjective and personal motives strongly influence entrepreneurial endeavours, with entrepreneurs utilising personal capital as a primary source of funding. Furthermore, social relationships were identified as significant contributors to project support and growth, highlighting the importance of social networks in the creative entrepreneurship ecosystem. Contrary to expectations, the study found limited utilisation of incubators and the training opportunities they offer for entrepreneurs in the library sector. The lack of engagement with these resources, despite the recognised role of incubators and creative clusters in nurturing creative entrepreneurship and supporting creative industries, raises questions about their effectiveness and about the awareness and accessibility of such programmes among library entrepreneurs. The study also highlighted the crucial role of innovation in services, ideas, and creativity in fostering the success of creative entrepreneurship in the library sector. Notably, the ability to adapt to challenges, such as those posed by the

Covid-19 pandemic, demonstrates the resilience and adaptability of library entrepreneurs in responding to evolving market conditions.

Market orientation emerged as a fundamental aspect of creative entrepreneurship, with a strong emphasis on consumer preferences and the customisation of services and products to meet market demands. Moreover, the study revealed a regional market focus, with expansion beyond local markets to encompass broader geographical areas. The utilisation of modern technologies, particularly social media platforms, emerged as a key marketing strategy employed by library entrepreneurs to promote their creative products. Finally, the study emphasised the need for further development of entrepreneurial skills within the creative class in the library sector. While creative entrepreneurs demonstrated distinct competencies, particularly in creative skills, there remains room for improvement in their entrepreneurial skills to better navigate the complexities of the creative industries and promote sustainable growth.

Based on the findings of this study, several recommendations have emerged for how to enhance the current practices of creative entrepreneurship in the library sector in the Sultanate of Oman. These recommendations aim to address the specific needs and challenges faced by creative entrepreneurs in the context of the study. The following points summarise these recommendations:

1. Policy and legislation: It is crucial to develop comprehensive policies and legislation specifically tailored to the needs of the creative industries in Oman. These policies should recognise and accommodate the unique characteristics of creative entrepreneurship, providing a conducive environment for its growth and development.
2. Governance and stakeholder roles: The governance of creative entrepreneurship should be carefully managed, ensuring the distribution of roles among stakeholders in a practical and efficient manner. This approach should align with the specific needs

and aspirations of entrepreneurs, fostering collaboration and support from relevant entities.

3. Expanded financial and training support: There is a need to expand the scope of the financial support available to entrepreneurs. This can be achieved by providing access to loans and training opportunities, such as business incubators, offered by institutions like the Small and Medium Enterprises Authority and banks. It is important to broaden the eligibility criteria for such support to include both full-time and part-time entrepreneurs, avoiding monopolisation of a specific category.
4. Tailored training programmes: Implementing specialised and intensive training programmes is essential for entrepreneurs in the creative industries, especially those engaged in creative entrepreneurship within the library sector. These programmes should be designed to address the unique challenges and requirements faced by library entrepreneurs, equipping them with advanced entrepreneurial skills.
5. Digital infrastructure development: The digital infrastructure supporting creative entrepreneurship needs to be developed in line with the rapid technological advancements in the creative industries. This includes providing access to digital tools, platforms, and resources that facilitate and enhance entrepreneurial activities within the creative sector.
6. Curriculum enhancement: To nurture empowered entrepreneurs in the library sector, it is recommended to incorporate courses on creative entrepreneurship within the Department of Information Studies at Sultan Qaboos University. This integration will enable graduates to acquire advanced entrepreneurial skills specific to the library sector, preparing them for successful entrepreneurial endeavours.

By implementing these recommendations, the Sultanate of Oman can foster an enabling environment for creative entrepreneurship, promoting its growth and contributing to the advancement of the creative industries within the country.

References:

- Abarca, J. E. O. (2018). The cultural entrepreneur: constitution, organization and ways of operating. *International Journal of Entrepreneurial Knowledge*, *6*(1).
- Aljadi, a. e. m. (2014). *The effectiveness of using the qualitative approach in social research* (Vol. 000). al zaytona University. http://search.mandumah.com/Record/839661
- Ambappe, N. (2020). International trends to develop the concept of creative industries, their policies and their impact on information institutions in Arab societies: an analytical study. *Scientific Journal of Libraries, Documents and Information*, *2*(4), 45-126.
- Biranvand, A., Soheili, F., & Khasseh, A. A. (2015). Creativity of Librarians in Public Libraries: case study of public libraries of fars province (Iran). *Library Philosophy and Practice*, 0_1.
- Bishop, B. W., Mehra, B., & Partee, R. P. (2016). The role of rural public libraries in small business development. *Public Library Quarterly*, *35*(1), 37-48.
- Brydges, T., & Pugh, R. (2021). Coming into fashion: Expanding the entrepreneurial ecosystem concept to the creative industries through a Toronto case study. *The Canadian Geographer/Le Géographe canadien*, *65*(3), 346-367.
- Bugrov, V., Sitnicki, M. W., & Serbin, O. (2021). Strategic management of creative industries: A case study of university information institutions. *Problems and Perspectives in Management*, *19*(2), 453-467.
- Caves, R. E. (2003). Contracts Between Art and Commerce. *Journal of Economic Perspectives*, *17*(2), 73-83. https://doi.org/10.1257/089533003765888430

- Chen, M.-H., Chang, Y.-Y., & Lee, C.-Y. (2015). Creative entrepreneurs' guanxi networks and success: Information and resource. *Journal of Business Research, 68*(4), 900-905.
- Chen, M.-H., & Tseng, M. (2021). Creative entrepreneurs' artistic creativity and entrepreneurial alertness: the guanxi network perspective. *International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research*.
- Cinnéide, B., & Henry, C. (2007). Entrepreneurship features of creative industries: The Irish music and dance sector. *Entrepreneurship in the creative industries: An international perspective, 2007*, 72-86.
- Communications, D. o., & Arts, t. (1994). *Creative Nation: Commonwealth cultural policy, October 1994* [Policy]. Government of Australia. https://apo.org.au/node/29704
- DCMS. (1998). *Creative Industries Mapping Documents 1998*. https://www.gov.uk/government/publications/creative-industries-mapping-documents-1998
- Drucker, P. F. (1994). The theory of the business. *Alfred P. Sloan: Critical evaluations in business and management, 2*, 258-282.
- Fill, C. (2009). *Marketing communications: interactivity, communities and content*. Pearson Education.
- Fillis, I. (2002). Barriers to internationalisation: an investigation of the craft microenterprise. *European Journal of Marketing, 36*(7/8), 912-927.
- Flew, T. (2011). *The creative industries: Culture and policy*. Sage.
- Florida, R. L. (2002). *The rise of the creative class : and how it's transforming work, leisure, community and everyday life*. Basic Books.

- Fritsch, M., & Sorgner, A. (2014). Entrepreneurship and creative professions—a micro-level analysis. In *Handbook of research on entrepreneurship and creativity* (pp. 145-174). Edward Elgar Publishing.
- Furong, L., & Dandan, C. (2020). A Study of Current Status of the Development of Cultural Creative Products in Japan's Public Libraries: Taking the Nakanoshima Library Store as an Example.
- Fussell, P. (1992). *Class: A guide through the American status system*. Simon and Schuster.
- Galloway, S., & Dunlop, S. (2007). A CRITIQUE OF DEFINITIONS OF THE CULTURAL AND CREATIVE INDUSTRIES IN PUBLIC POLICY. *International Journal of Cultural Policy*, *13*(1), 17-31. https://doi.org/10.1080/10286630701201657
- Hausmann, A., & Heinze, A. (2016). Entrepreneurship in the cultural and creative industries: Insights from an emergent field. *Artivate*, *5*(2), 7-22.
- **Hayek,** H. (2016). 21st Century Libraries as Innovation Hubs Naseej Blog
- Henry, C. (2007). *Entrepreneurship in the creative industries: An international perspective*. Edward Elgar Publishing.
- Hoppenfeld, J., & Malafi, E. (2015). Engaging with entrepreneurs in academic and public libraries. *Reference Services Review*, *43*(3), 379-399.
- Huggins, R., & Thompson, P. (2015). Entrepreneurship, innovation and regional growth: a network theory. *Small Business Economics*, *45*, 103-128.
- Hughes, C., & Boss, S. (2021). How rural public libraries support local economic development in the mountain plains. *Public Library Quarterly*, *40*(3), 258-281.
- Isenberg, D. J. (2011). The entrepreneurship ecosystem strategy as a new paradigm for economic policy:

- Principles for cultivating entrepreneurship. *Presentation at the Institute of International and European Affairs*.
- Keane, M., Ryan, M. D., & Cunningham, S. (2005). Worlds apart? Finance and investment in creative industries in the People's Republic of China and Latin America. *Telematics and Informatics*, *22*(4), 309-331. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.tele.2005.01.005
- Kolb, B. M. (2020). *Entrepreneurship for the creative and cultural industries* (Second edition. ed.). Routledge, Taylor & Francis Group.
- Kostagiolas, P., Banou, C., Vazaiou, S., & Kapellas, N. (2016). A qualitative survey for the academic libraries in the throes of a great recession. MATEC Web of Conferences,
- Lazzeretti, L., & Vecco, M. (2018). *Creative Industries and Entrepreneurship: Paradigms in Transition from a Global Perspective*. Edward Elgar Publishing. https://doi.org/10.4337/9781786435927
- Matthews, J. (2007). Creativity and entrepreneurship: potential partners or distant cousins? Managing Our Intellectual and Social Capital: Proceedings of the 21st ANZAM 2007 Conference,
- McIntyre, P., Fulton, J., Kerrigan, S., & Meany, M. (2023). *Entrepreneurship in the creative industries : how innovative agents, skills and networks interact*. Palgrave Macmillan. https://doi.org/10.1007/978-3-031-19455-9
- Meads, C. (2006). The British Library: a treasure trove for the creative industries. *Art Libraries Journal*, *31*(2), 29-34.
- Mihaljević, J. (2015). An Academic Library Model in the Creative Industries System of the Digital Age. *Available at SSRN 3163835*.

- Moss, L. (2007). Encouraging creative enterprise in Russia. *in the Creative Industries*, 142.
- Nijboer, J. (2006). Cultural entrepreneurship in libraries. *New library world*, *107*(9/10), 434-443.
- O'Connor, J. (2009). Creative industries: a new direction? *International Journal of Cultural Policy*, *15*(4), 387-402. https://doi.org/10.1080/10286630903049920
- Papcunová, V., Urbaníková, M., & Dvorák, M. (2017). Public libraries as part of the creative economy. Proceedings from 6th Central European Conference in Regional Science: Engines of Urban and Regional Development,
- Potts, J., Cunningham, S., Hartley, J., & Ormerod, P. (2008). Social network markets: a new definition of the creative industries. *Journal of cultural economics*, *32*, 167-185.
- Ramezanpour, S., Amiriyan, S., & Shirazi, A. N. M. (2014). Investigation of the Relationship between Entrepreneurial Opportunity Recognition and Entrepreneurial Capitals. *International Journal of Asian Social Science*, *4*(5), 598-613. https://archive.aessweb.com/index.php/5007/article/view/2660
- Romein, A., & Trip, J. (2020). Business incubators as tools for creative cluster development. *Creative Cluster Development Governance, Place-Making and Entrepreneurship*, *1*, 85-97.
- Sant-Geronikolou, S., Martínez-Ávila, D., & Koulouris, A. (2019). Academic libraries on the Creative Industries track: the perception of Spanish and Brazilian professionals. *Education for Information*, *35*(4), 377-398.
- Siri, L. (2022, 8 June 2023). Libraries as a third place from a "place of stillness" to a space of living life. https://2u.pw/ALRpWK
- Suwala, L. (2015). Cultural entrepreneurship. In *The Sage Encyclopedia of Economics and Society* (pp. 513-515). Thousand Oaks: Sage.

- Terry, G., Hayfield, N., Clarke, V., & Braun, V. (2017). Thematic analysis. *The SAGE handbook of qualitative research in psychology*, *2*, 17-37.
- Yang, J., & Černevičiūtė, J. (2017). Cultural and Creative Industries (CCI) and sustainable development: China's cultural industries clusters. *Entrepreneurship and Sustainability Issues*, *5*(2), 231-242.

المؤتمر الرابع والثلاثون
للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

المملكة العربية السعودية

14 – 16 نوفمبر 2023